

فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ
سِيرَتُهَا - فَضَائِلُهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها - فضائلها - مسندها

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ (٧ مجلد) ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ٠١-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٠٨-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١ هـ

٢- آل البيت

١. العنوان

١٤٤٠ / ١٦٩٥

ديوي ٢٣٩،٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ١٦٩٥

ردمك: ٠١-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٠٨-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض / المدينة / الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٨٦٣٧-٩٢٠٠٠

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

فاطمَةُ رِبِّي

صَلَّى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ
اللَّهُ

عَنْهُ

سَيْرُهَا - فَضَائِلُهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ عَنْهَا

دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ

تَأَلَّفَ

أَبْرَاهِيمَ عَبْدَ اللَّهِ الْمَدِينِيَّ كَهْمَشَرَ

الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم سماحة الوالد

– حفظه الله ورعاه، وجزاه خيرا –

إلى ابني إبراهيم

لَقَدْ سَرَّرَنِي كِتَابُكَ عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يُبَارِكَ فِيكَ، وَفِي

الْكِتَابِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِكُمَا الْمُسْلِمِينَ .

والدك

١٠ / ٣ / ١٤٤٠ هـ

عبدالله

المقدمة: وفيها :

١. أهمية الموضوع، وأسباب اختياره
٢. أهداف الموضوع
٣. حدود البحث
٤. عدد الأحاديث
٥. خطة البحث
٦. منهج البحث
٧. تنبيهات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماء، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيءٍ بعدُ، أهل الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبدُ، وكلُّنا لك عبدٌ، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجدُّ.

اللهمَّ لك الحمدُ على الإعانةِ والتوفيقِ، والسدادِ والتمامِ، ياربُّ ما بي من نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمدُ ولك الشُّكرُ.

اللهم صلِّ على محمد، وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ.

وبارك على محمد، وآل محمد، كما باركت على إبراهيم، وآل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ.

أما بعد

فإنَّ إيمانَ المرءِ لا يكْمُلُ حتَّى يكونَ النبيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أحبَّ إليه من ولدهِ ووالديهِ والنَّاسِ أجمعين، وحتَّى يحبه أكثرَ من حُبِّه لِنَفْسِهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. وفي الفطرة: مَنْ أحبَّ شيئاً أحبَّ مَنْ يوافقُهُ، وما يُوافقُهُ، ومِن هذه الفطرة الغريزية مع التوجيه الشرعي بالعناية بآل البيت، تكْمُل لآل البيت

النبوي المحبة إجلالاً وتعظيماً وتقرباً إلى الله تعالى.

وعلماء أهل السنة والجماعة لسان واحد لا يتردد ولا يتذبذب، بل يفتح بيان، ويرفع بيانه بلا مواربة: أن من عقيدة أهل السنة والجماعة محبة آل البيت النبوي وموالاتهم، ومعرفة فضلهم، وحقهم على الأمة، وشرفهم بانتسابهم للنبي ﷺ، وتحقيق وصية النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم بهم. لذلك حفلت كتب اعتقاد أهل السنة والجماعة ببيان حق آل البيت، وما يجب تجاههم.

وجاءت المؤلفات تترى - قديماً وحديثاً - في بيان فضلهم ومناقبهم عامة فيهم، وخاصة في عدد من أفرادهم. (١) وما علق كره آل البيت بقلب أحد إلا ساءت حاله، وتتابع الخزي عليه؛ لنقص اعتقاده، وتناقض ادعائه محبة النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم، ومخالفته له في وصايته بالعناية بآل بيته ﷺ صلى الله عليه وسلم؛ لذا نرى انقراض الفرقة المرذولة المبتدعة « النواصب » من زمن بعيد (٢)، ولم ينبت لهم نابتة منذ قرون متطاولة إلى زماننا هذا - ولله الحمد - .

فالمسلمون أجمعون يحبون النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم، ويحبون آل بيته، وتتهلل أساريهم، وتطيب مجالسهم بذكرهم رضي الله عنهم.

(١) سيأتي بيان ذلك في التمهيد: المبحث الرابع.

(٢) سيأتي بيان ذلك في التمهيد: المبحث الثالث.

وَمِنْ أَقْرَبِ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ: أَوْلَادُهُ، وَأَزْوَاجُهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ولآل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصائص ومزايا، وفضائل عِدَّةٌ ،
حَفِظَهَا أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةُ رَوَايَةً وَدِرَايَةً وَرِعَايَةً وَعَمَلًا؛ استجابةً لوصية
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بآل بيته، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي
أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي...
الحديث». (١)

ومن أهل بيته، بل من أقربهم إليه: ذَوَابَةُ (٢) نساء هذه الأمة، بضعته (٣)

(١) « صحيح مسلم » حديث رقم (٢٤٠٨)، وسيأتي بيان معناه في التمهيد: المبحث الثالث.

(٢) ذَوَابَةُ كل شئ أشرفه وأعلاه. « النهاية » لابن الأثير (١٥١/٢)، « القاموس المحيط »
(ص ٨٤).

(٣) وصف « البضعة النبوية » ليس خاصاً بفاطمة، بل كل أولاده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بضعته منه
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما ورد وصف فاطمة كثيراً على لسان المترجمين بالبضعة النبوية،
لورودها في حديث جاء لمناسبة - كما سيأتي في مبحث غيرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها -، ولا
ينبغي التزام ذلك، فإن قصر هذا الوصف عليها، يشابه قول مَنْ يدعي أن ليس للنبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من الأولاد إلا فاطمة فحسب، وبقية البنات: (رقية، وزينب، وأم
كلثوم) ربائبه لا بناته !! وهذا كذب على كذب من كذب - وسيأتي بيانه - .

وإن الوصف الوحيد التي انفردت به عن أخواتها هو « السيدة »، لأنها سيدة نساء هذه
الأمة، ونساء أهل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

التي قال عنها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: « فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني ». (١)

فهي « سيدة نساء العالمين في زمانها، البضعة النبوية، والجهة المصطفوية، أم أبيها، بنت سيد الخلق رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ... وقد كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُحِبُّهَا، وَيُكْرِمُهَا، وَيُسِرُّ إِلَيْهَا، وَمُنَاقِبُهَا غَزِيرَةٌ، وَكَانَتْ صَابِرَةً، دِينَةً، خَيْرَةً، صَيِّنةً، قَانِعَةً، شَاكِرَةً لِلَّهِ... ». (٢)

قال الحافظ أبو بكر الأجرى (ت ٣٦٠هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (اعلموا

- رحمننا الله وإياكم - أن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** كريمة على الله **عَزَّ وَجَلَّ**، وعلى رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جليل، النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أبوها، وعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بعلها، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولداها، وخديجة الكبرى أمها، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهة، مُهَجَّةٌ رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وثمره فؤاده، وقُرَّةُ عَيْنِهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وَعَنْ بَعْلِهَا، وَعَنْ ذُرِّيَّتِهَا الطيبة المباركة، قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « فاطمة سيّدة نساء عالمها ».

(١) « صحيح البخاري » حديث رقم (٣٥١٠).

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١١٨/٢).

وقال **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران،
وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وآسية امرأة
فرعون » . (١)

إنّ هذه السيدة الكريمة صاحبة « الأصل الشريف، والنسب المنيف،
والفطرة الطاهرة، في الأسرة الفذة، قرآنٌ يُتلى، وحديثٌ نبويٌّ يتردّد، وقُدوةٌ
عليها، وتربيةٌ نبوية، وبيئةٌ جادة صارمة، ورسالةٌ سامية عالية... هي بنتُ النبي
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النسبِ الزكّيِّ، وبنته في الشمائل والأخلاق البهيّة، وجلائلِ
الأعمال الرضيّة، كانت **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا** كما وصفها أبطن الناس بها عائشة **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا**،
صورةٌ مقارنة لأبيها **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في كلامه، وحديثه، وجلسته، ومشيته،
وهديه، وسمته، ودّله، وسكّيته، ووقاره، في شمائل ندية، وأوصاف عطرة
زكية.

كانت فاطمة **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا** نعم البنت في نشأتها، ونعم البنت في آدابها
وأخلاقها وأعمالها ومواقفها مع أبويها، ونعم الزوجة في رعايتها وقيامها بما
يجب عليها، وصبرها على ضيق العيش مع زوجها، ونعم الأم في عنايتها
بأولادها وتربيتهم على أخلاق أبويها، فكانوا خياراً من خيار.
عاشت عابدةً، زاهدةً، صابرةً، راضيةً، خدمت أبيها، وشهدت لحظاته

(١) « الشريعة » (٥/٢١١٣) .

كلها من قبيل البعثة إلى موته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ^(١).

رأت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** المصائب والمتاعب على أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ورأت صبره ومجاهدته وعبادته، ابتليت بفقد أخواتها، وهجرتها من بلدها، رأت ثقل الأمانة وهم الرسالة على أبيها، مع قلة المعيشة، والرضا باليسير. غادرت الدنيا قريباً من منتصف العمر (٢٩ سنة)، لم يُتَّخَ لها في حياة أبيها أن تُحَدِّثَ وتُعَلِّمَ، ولم تمكث بعد وفاة أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** إلا يسيراً (سنة أشهر)، وغادرت الدنيا، بمواقف وهدي وكفاح يقتدى به، لذا كانت سيدة نساء أهل الجنة، وكانت مثلاً للنساء على الصبر واليقين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**. ومع مكانتها المرعية عند المسلمين، إلا أن بعض أهل الأهواء والبدع من يدعي محبة آل البيت أكثروا من التصنيف في فضائلهم، وذكروا ما استقر في عقيدتهم من العدا بين الصحابة وآل البيت، ورواية المكذوبات من الأخبار عما جرى على فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وبالأخص ما رووه زوراً من ظلم أبي بكر، وإهانة عمر بن الخطاب لفاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وما فتتوا يذكرون افتخاراً عنيتهم بآل البيت، ويستدلون على أهل السنة بمرويات وردت في كتب أهل السنة والجماعة، ولو كان أهل السنة والجماعة أوردوها في كتب الموضوعات. ^(٢)

(١) «فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (٣٥٧-٣٥٨). بتصرف

(٢) من النماذج ما ذكره محقق كتاب «مسند فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ**» للرافضي التويسركاني،

ط. دار الصفوة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، (٤٥٤ صفحة) حيث زعم عدم

ولأهمية أفراد موضوع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالتأليف، تقريراً للصحيح، وبياناً للباطل والردى، رغبت في كتابة هذه المعلمة الشاملة تجمع مسند فاطمة، والمرويات في سيرتها، وفضائلها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد اخترت لها العنوان التالي:

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

سيرتها - فضائلها - مسندها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

دراسة حديثة تاريخية موضوعية (١)

اعتناء أهل السنة والجماعة بأحاديث فاطمة، مع أنه في مقدمته وفي الكتاب الذي يحققه لم يذكر أحاديثاً واحداً مسنداً عن فاطمة، بل كل أحاديثه ينسبونها عنها العقل، ولا يثبتها نقل ولو بأسانيد متصلة عندهم في كتبهم.

وللمزيد انظر في كتابي هذا: الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

وقد ذكر الرافضي: محمد كاظم القزويني في كتابه «فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد»

(ص ١٠ - ١١) ذمّاً لأهل السنة لافتعال الأحاديث؛ للنيل من فاطمة !!

وهذا كذب مرسل، فإنه لا يُعرف أحدٌ عَلِمَ الحق وأقامه فيما يتعلق بآل البيت - ومنهم

فاطمة - إلا أهل السنة والجماعة، وانظر ما سيأتي في التمهيد: المبحث الثالث.

(١) أصل كتابي هذا: رسالة دكتوراه، سجّلتها في قسم السُّنَّةِ وَعُلُومِهَا، في جامعة الإمام محمد

بن سعود في «الرياض» بتاريخ (١٤ / ٥ / ١٤٣٢ هـ)، وقدمتها إليه بتاريخ

(١٥ / ٧ / ١٤٣٨ هـ)، وتوقّفت يوم الخميس (١٧ / ٤ / ١٤٣٩ هـ)، وهذه النسخة التي

بين يديك فيها إضافات كثيرة جداً - ولله الحمد والفضل والمِنَّة والشكر - .

كانت الرسالة بإشراف الشيخ أ.د. عبدالرحمن بن عبدالكريم الزيد - حفظه الله - .

أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره :

١. المكانة الشرعية التي حظيت بها سيدة نساء المؤمنين فاطمة بنت النبي ﷺ .
٢. أن أحاديثها لم تُستوعب في موضع واحد ، مع أهمية ذلك .
٣. الحاجة إلى تمحيص مسند فاطمة، والمرويات في سيرتها وفضائلها، بتمييز صحيحها من ضعيفها، وبيان دلالتها الشرعية، وموقف أهل السنة والجماعة منها.
٤. إظهار عناية أهل السنة والجماعة بشأن فاطمة رضي الله عنها ، والأحاديث الواردة في سيرتها وفضائلها.

أهداف الموضوع :

١. جمعُ مسندِ فاطمة بنت النبي ﷺ، والمرويات في سيرتها وفضائلها.
٢. تخريج الأحاديث، ودراستها دراسةً حديثة، وبيان الصحيح من الضعيف من المكذوب.
٣. دراسة المرويات في سيرتها وفضائلها دراسةً حديثة تاريخية موضوعية .

هذا، وقد كنتُ أعددتُ مخطط الموضوع كاملاً؛ في عام (١٤٢٧هـ).... فأصبح ارتباطي بالموضوع أربع عشرة سنة - والحمدُ لله رب العالمين - .

٤. جمع كلام العلماء من المؤرخين وغيرهم في ترجمة فاطمة، وما له علاقة بها.
٥. بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، والرد على أهل الأهواء الذين يُلزمون أهل السنة والجماعة بمرويات ضعيفة أو موضوعة وردت في شأن فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.
٦. إظهار عناية أهل السنة والجماعة بشأن فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.
٧. الذب عن السيدة فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** مما لحق بها من الأكاذيب، والأحاديث الضعيفة - وهي كثيرة جداً -.
٨. بيان موقف الرافضة، والإسماعيلية، والمستشرقين، والكتابات الصوفية المعاصرة، من فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.

حدود الكتاب:

أصول المباحث: كل حديث في كتب السنة المطبوعة المسندة يتعلق بفاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، في بيان سيرتها من ولادتها إلى وفاتها، وفضائلها، والأحاديث الواردة ضمن مسندها.

فمتون الكتاب من كتب السنة المشرفة المسندة، واستفدت في الترجمة، والدراسة الموضوعية من كتب السيرة، والتاريخ، وغيرها.

لذى جرى تحديد المباحث والفصول وفق المرويات المسندة، ومالم يرد مسنداً أدخلته في الدراسة الموضوعية للمباحث، ومالم يوجد له مبحث أو مدخل، وضعته ضمن ترجمتها في التمهيد: المبحث الثاني.

فائدة وتنبية: إنَّ في كتبِ السُّنَّةِ المشرَّفةِ مَوْرَدًا عَدْبًا، وَرِيًّا هَنِيًّا، لمن أراد شيئاً عن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - ومنهم آل البيت -، فهي أحسنُ علماً وأثباتاً ورئياً من الكتب الإنشائية الأدبية المعاصرة التي لا يستقيم عودها إلا بزيادات تُكمل القصة، وتحسِّن سرد السيرة، سواء أضيفت من كتب وأخبار مكذوبة، أو افتعلها مؤلفها ليكمل بناء كتابه القصصي، ألا فاحذر من هذا النوع، وللأسف هو الذي يروج عند العامة، لمتعته، وبه ترسخ كثير من الأحاديث المنسوبة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي باطلة، وكذا قصص السيرة والصحابة، وبالكاد تمحو هذه الأساطير من الأذهان، لقوة أثر القصص المشوِّقة الحديثة، ورواجها، والله المستعان.

عدد الأحاديث:

- عدد الأحاديث إجمالاً: (٧٥٥) سبعمئة وخمسة وخمسون حديثاً.
- عدد أحاديث الصحيحين أو أحدهما: (١٢٨) مئة وثمانية وعشرون حديثاً.
- عدد الأحاديث المكررة: (٢٧) سبعة وعشرون حديثاً.
- عدد أحاديث « مسندها »: (٤٩) تسعة وأربعون حديثاً. ^(١)
- عدد الأحاديث بدون المكرر، وما في الصحيحين أو أحدهما: (٦٠٠) ستمئة حديث.

(١) اثنان منها بلا إسناد كما في « المستدرك على مسند فاطمة ». وتجد تفصيل أحاديث « المسند » في مقدمة الباب الثالث.

الدراسات السابقة، والمؤلفات المفردة في فاطمة :

لم أقف — بعد البحث — على من جمع مسندها، والأحاديث الواردة في شأنها، معتنياً بوحداها الموضوعية، وتمحيص المرويّات: تخريجاً، ودراسةً علميّةً مُفصّلةً، مع دراسة موضوعية حديثة وتاريخية.

هذا، وبعد الاطلاع على دراسات أهل السُنّة والجماعة عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا^(١)، وما دخل كثيراً منها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وبعض دراسات الرافضة والإسماعيلية والمستشرقين عن فاطمة^(٢)، وما ادّعتَه الرافضة من عنايتهم بسيرتها وأحاديثها، واستفادة المستشرقين والصوفية من بعض أفكار وكتابات الرافضة؛ لأجل ما سبق ظهرت أهمية الكتابة العلمية في موضوع فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فهو بحاجة ماسّة إلى جمع كل ما ورد في شأنها، مع العناية بمسندها، وتخريج ذلك تخريجاً علمياً، مع دراسة أسانيدها دراسة مفصلة، وترتيب أحاديث سيرتها وفضائلها ترتيباً موضوعياً روية ودراية؛ وأيضاً جمع المنقولات التاريخية وتحريرها وبيان المقبول منها، مع ملاحظة الفرق بين منهج نقد الروايات الحديثة ومنهج نقد الروايات

(١) كانت في المقدمة، ونظراً لطولها وما تضمنته من عرض ونقد لبعضها؛ جعلتها في مبحث مستقل، ووضعها في التمهيد: المبحث الأول.

(٢) انظرها في التمهيد: المبحث الخامس.

التاريخية. (١)

وهذا كله إعلاءً لشأن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ،
وشأن آل البيت، واستكمالاً لما بدأ به أئمة الإسلام من جمع لبعض فضائل
فاطمة في كتبهم: الجوامع، والفضائل، والاعتقاد، والسير، والكتب المفردة...
ورداً على الشُّبه المثارة من لدن الرافضة والإسماعيلية على أهل السنة
والجماعة؛ وكذا شبه المستشرقين النصارى، وما أدخلته الصوفية في شأنها،
وما درج في عبث المعاصرين.

لذا استعنتُ بالله وحده، فعقدت الكتابَ على الخطة التالية:

(١) سيأتي بيان هذه المسألة في التمهيد: المبحث السادس.

فئة الكتاب

يشتمل الكتاب على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة،

وفهارس.

المقدمة:

فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدود البحث، وعدد الأحاديث، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: المؤلفات في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – عرض ونقد - .

المبحث الثاني: ترجمة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الرابع: عناية أهل السنة والجماعة بجمع مرويات آل البيت وفضائلهم.

المبحث الخامس: فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب: الرافضة، والإسماعيلية، والمستشرقين.

المبحث السادس: تطبيق منهج النقد الحديثي على مرويات السيرة و الروايات التاريخية.

الباب الأول: الأحاديث الواردة في سيرتها، وفيه

خمسة فصول :

الفصل الأول : حالها مع أبيها رسول الله ﷺ، وفيه

سبعة مباحث:

المبحث الأول: ولادتها ، وترتيبها بين أخواتها .

المبحث الثاني: تسميتها فاطمة، ونسبها، وكنيتها، ولقبها .

المبحث الثالث: شبهها بأبيها محمد ﷺ .

المبحث الرابع : نفقة النبي ﷺ عليها .

المبحث الخامس : قيامه ﷺ عليها بالعدل .

المبحث السادس : حالها في وفاة النبي ﷺ .

المبحث السابع : طلبها ميراث أبيها ﷺ .

الفصل الثاني : زواجها بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : خطبتها، ومشاورة النبي ﷺ لها في زواجها .

المبحث الثاني : مهرها .

المبحث الثالث : تجهيزها .

المبحث الرابع : البناء بها .

المبحث الخامس : وليمة عرسها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

الفصل الثالث : حالها مع زوجها علي بن أبي

طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: غبطة الصحابة علي بن أبي طالب؛ لزواجه بفاطمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم .

المبحث الثاني: افتخاره بها.

المبحث الثالث: أنها أحد ركنيه.

المبحث الرابع: وقوع المغاضبة بينها وبين زوجها أحياناً.

المبحث الخامس: خدمتها لزوجها، وصبرها على ضيق العيش .

الفصل الرابع: حالها مع ابنائها الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ولادتهما .

المبحث الثاني: العقيقة، والصدقة عنهما .

المبحث الثالث : ملاطفتها لهما .

المبحث الرابع : طلبها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورثها .

الفصل الخامس : وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وقت وفاتها .

المبحث الثاني : وصيتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المبحث الثالث : الصلاة عليها ودفنها .

الباب الثاني: الأحاديث الواردة في فضائلها ، وفيه

خمسة فصول:

الفصل الأول : منزلتها عند أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه

سبعة مباحث :

المبحث الأول : محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، واحتفاؤه بها .

المبحث الثاني : زيارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في بيتها .

المبحث الثالث : غيرَةُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، وأنها بضعة منه .

المبحث الرابع : دخولها وزوجها وذريتها في آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الخامس : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلم لمن سالمها وزوجها

وولديها، وحرب لمن حاربهم .

المبحث السادس : اختياره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها الدار الآخرة .

المبحث السابع : حُبُّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ على حُبِّ

عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

الفصل الثاني : منزلة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها ؛ وفيه

مبحثان :

المبحث الأول : بُرُّها به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الثاني : حفظها لِسِرِّ أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الفصل الثالث : منزلتها عند الشيخين أبي بكر وعمر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ ؛ وفيه مباحثان :

المبحث الأول : محبة أبي بكر ورعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

المبحث الثاني : محبة عمر بن الخطاب لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

الفصل الرابع : منزلتها في العلم والعبادة، وما فَضَّلَتْهُ

به ؛ وفيه أحد عشر مبحثاً :

المبحث الأول : روايتها الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الثاني : تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها .

المبحث الثالث : صدقُ لهجتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الرابع : انفرادها بمعرفة جوابِ سؤالِ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الخامس : إقامتها الحدَّ على جارية لها قد زنت .

المبحث السادس : صدَّقَتْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بني هاشم وبني المطلب .

المبحث السابع : تحرُّبها ساعة الإجابة يوم الجمعة .

المبحث الثامن : زيارتها قبر عمِّها حمزة، وأختها رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ .

المبحث التاسع : غضبُ الله جَلَّ وَعَلَا لغضبها .

المبحث العاشر : أنَّ المهديَّ المنتظر من ولدها .

المبحث العادي عشر: أمور خُصَّت بها، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: إسرار النبي ﷺ لها، بخبر موته وموتها.

المطلب الثاني: أن النبي ﷺ عصبة لأولادها.

الفصل الخامس: منزلتها يوم القيامة، وفيه خمسة

مباحث:

المبحث الأول: أنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين .

المبحث الثاني: غُضُّ الخلائق أبصارهم يوم القيامة؛ لمرورها على

الصراط .

المبحث الثالث: أن فاطمة، وزوجها، وابنيها، في الجنة .

المبحث الرابع: جزاء من أحبها مع أبيها ﷺ وابنيها.

المبحث الخامس: انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي

ﷺ ونسبه .

الباب الثالث: مسند فاطمة رضي الله عنها.

الخاتمة :

وتتضمن أهم نتائج الكتاب، والتوصيات.

الفهارس المتنوعة .

منهج البحث :**أولاً: المنهج في البابين الأولين :****أ) منهج تخريج ودراسة أسانيد أحاديث الباب الأول والثاني المتعلقين بسيرة فاطمة وفضائلها :**

١. أقتصرُ في تخريج أحاديث الصحيحين منها، إلا لزيادة مؤثرة في المعنى.
٢. أتوسّعُ في تخريج أحاديث غير الصحيحين وفق ما يحقق رقم (٢) من منهج الدراسة الموضوعية الآتي ذكرها.
٣. إذا كان الحديثُ في الصحيحين فإني أكتفي بعزوه إليهما عن دراسة إسناده.
٤. إذا كان الحديثُ صحيحاً أو حسناً فأدرسُ إسناده اللفظ المختار بإيجاز، إلا الراوي موضع التحسين فأطيل في بيان حاله، وأما الحديث الضعيف فأذكرُ علّةَ ضعفه في ضوء أقوال العلماء مع الترجيح والتعليل .

ب) منهج الدراسة الموضوعية :

١. أجمع أحاديث الموضوع، وأبيّنُ وحدتها الموضوعية، وأرتّبها حسب دلالتها اتفاقاً واختلافاً .
٢. أجمع ألفاظ الحديث ورواياته وزياداتها المساعدة في فهم الحديث

وفقهه موضوعياً، وأعتني بأوفائها معنى، وأصرحها دلالة .

٣. أعتني بخدمة المتن والتعليق عليه وتحريره وضبط مشكله .

٤. أعتني بالربط الموضوعي بين أحاديث الباب، ودرء تعارضها ،

والجمع بين مشكلها .

٥. أعتني بالاستشهاد بالآيات والآثار والأقوال الواردة في الباب،

وربطها بدلالة الحديث الموضوعية .

٦. أعتني بفقهاء أئمة الحديث وأقوال المحققين من العلماء المنصوص

عليها ، أو المترجم بها في مصنفاتهم ، أو المنقول عنهم، مع العناية - أيضاً -

بكلام المؤرخين .

٧. أحاول استقصاء كل ما قيل في المبحث .

ثانياً : المنهج في الباب الثالث المتعلق بمسند

فاطمة رضي الله عنها .

١. أخرج الأحاديث من عامة كتب السنة المطهرة، حتى أحاديث

الصحيحين، إلا أن العزو إليهما يغني عن دراسة إسنادهما .

٢. إذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإني أعتمد أعلاها سنداً،

مراعياً ترتيب الأسانيد، بحسب المتابعة التامة فالقاصرة، مع التوسع في

تخريج الحديث ودراسته .

٣. إذا كان الحديث مختلفاً على بعض رواته، في السند والمتن، أو في أحدهما، فإني أُخرِّجه بحسب أوجه الاختلاف، ثم أُبيِّنُ الراجح منها وفق كلام النقاد، وقرائن الترجيح .

٤. إذا احتاج الحديث إلى شواهد عاضده، فإن أُخرِّج أقرَّبها لِلْفَظِّه، وأقواها درجةً، وأحكم عليها، مع الإشارة الإجمالية إلى أنَّ للحديث شواهد أخرى.

٥. أراعي في تخريج المرويات عموماً، العناية ببيان الفروق المؤثرة بين ألفاظ الروايات، مع استعمال العبارات الاصطلاحية التي تدل على تلك الفروق.

٦. إذا كان الراوي متفقاً على توثيقه أو تضعيفه، فأذكر من عناصر ترجمته ما يُميِّزه من: الاسم، والنسب، والكنية، واللقب، ثم أذكر ما يفيد خلاصة القول في توثيقه أو تضعيفه.

٧. إذا كان الراوي مختلفاً فيه، فأذكر العناصر المميزة له كما سبق، وأعرض الأقوال المختلفة فيه دون تكريرٍ، ولا إخلالٍ بما له أثر في حال الراوي، ثم أذكر نتيجة دراسة حاله في ضوء قواعد الجرح والتعديل .
وأما إن كان الراوي المختلف فيه، مما اشتهر الكلام عنه، وطال فيه، فإني أذكرُ مجمل الأقوال فيه، مع الترجيح في ضوء القواعد العلمية المعتبرة، ثم أحيل إلى الدراسات الموسَّعة فيه .

٨. إذا كان في الإسناد رَجُلٌ وَضَاعٌ، أو متروكٌ؛ فإني أوجز في تراجم رجاله، استغناء بأقوى علل الإسناد عن التطويل في تراجم بقية الإسناد.
٩. إذا تكرر الراوي، فإني أذكرُ اسمه، ونسبه، باختصار، ثم أذكر ما ترجم لي من حاله فقط، وأحيلُ إلى مَوْضِعِ ترجمته المفصَّلة في الكتاب.
١٠. أُترجمُ للصحابي غير المشهور، أو مَنْ يستدعي المقام الحديث عنه.
١١. أعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف، وأشرح الألفاظ الغريبة، وأعرِّف بالأعلام والأماكن والفرق غير المشهورة.



تنبيهات:

١. نظراً لوجود منهجين في العمل: الحديث الموضوعي، والدراسة والتخريج، وأن منهج الباب الثالث أوسع من البابين الأوَّلين في موضوع التخريج ودراسة الأسانيد؛ فقد بدأت العمل به، لذا ستجد بعض الإحالات في البابين الأوَّلين للباب الثالث: مسند فاطمة.

٢. أوردتُ بعض أقاويل الرافضة في الحاشية، لأنني رأيت بعضها في كتابات صنفين: المستشرقين، والمعاصرين من الأدباء وغيرهم.

٣. إن مباحث سيرة فاطمة في هذا الكتاب، تدور على المرويات فقط، فإن لم يرد مسنداً، وليس له موضع في الدراسات الموضوعية للمباحث، مثل: هجرتها، وموقفها مع أبي لبابة، وأبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وعقبها، وغير ذلك، فإنني وضعتُه في ترجمتها في التمهيد: المبحث الثاني.

٤. لا يخفى أنَّ أحاديث الأصول، وهي المتون المرقَّمة - يُتوسَّعُ في تخريجها ودراستها والكلام حول غريبها، بخلاف الأحاديث الواردة في الشواهد والدراسة الموضوعية، ومع ذلك أحاول في الأخيرين أن أوفي التخريج وإن لم يكن كالأصول، فقد ترد أحاديث معلة في الشواهد والدراسة، فأعرض طرقها وتخريجها بوضوح وأبرز أقوال الأئمة، بما يكفي لمعرفة الراجح في الحكم على الحديث، وعملي هذا زيادة على الواجب المتَّبَع في

الشواهد، وهو: ذكر بعض من أخرج الحديث، وحكم بعض الأئمة، وإحالة إلى بعض كتب التخريج والعلل.

٥. **المنهج العلمي** يتطلب دراسة الأسانيد من المدار، ولا يُدرس ما قبله إلا للحاجة كالحديث المُعلَّل، وكذلك: لا يُترجم إلا لمن يُحتاج إلى ترجمة، والبقية يشار إليهم إشارة، ويكون التخريج على المدار لا على المتابعات التامة فالقاصرة من أول الإسناد إلى آخره...

أما **المنهج الأكاديمي** في إعداد الرسالة الجامعية فهو بخلاف ذلك.

وعند تقديم الرسالة الجامعية الأكاديمية - أي رسالة - للطباعة يتطلب تحويلها لتكون وفق المنهج العلمي المعمول به عند العلماء السابقين واللاحقين، وقد تركت ذلك عند تقديمي رسالتي هذه الدكتوراه للطباعة؛

لثلاثة أمور:

١. أن تحويلها بحذف تراجم عدد من الرجال، واختصار بعضهم، وقصر العمل دراسةً وتخريجاً على المدار، يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً إضافياً، مما يتأخر معه خروج كتابي هذا - خاصةً أن لديّ إضافاتٍ كثيرة لم أدخلها أصلاً في الرسالة، وأرجأتها إلى إعدادها للطباعة -؛ ولديّ خوفٌ من التأخير الذي أراه منتشرًا، وأعتبره من تلبس إبليس على بعض طلبة العلم في إرجاء طباعة و نشر الرسالة، لأجل التعديل والتحويل، ثم يُسوّف ولا تخرج، وقد كتبتُ في هذا الموضوع مقالاً مطولاً بعنوان: «التسويق في نشر الرسالة

الجامعية، والتدقيق المبالغ فيه في البحوث والتأليف، والتريث في إخراجها مع وجود الحاجة إليها» نُشرت في التقنية الحديثة (١٠ صفحات) في (١٩ / ١٠ / ١٤٣٨ هـ)، ثم نُشرت محدّثةً (١٤٤٠ هـ) في المكتبة الشاملة التقنية .

ولا أريدُ أن أخالفَ إلى ما أنهى عنه.

٢. أن بقاء تراجم رجال الإسناد كاملة لا تخلو من فائدة طيبة للدارسين أكاديمياً في تخصص السنة النبوية وعلومها في العالم الإسلامي.

٣. أن بقاء صورة الدراسة كاملة من أصلها: إسناداً وتخریجاً فيه فائدة كبيرة جداً للمنصفين والمتأملين من الرافضة والإسماعيلية، ليعلموا كيفية وصول الأحاديث إلينا، وجهود وطريقة أهل السنة والجماعة في تنقية المرويات ودراستها، واتصال الأسانيد إلى أصحاب المؤلفات، وهذا ما تفقده الرافضة والإسماعيلية، فليس عندهم أسانيد متصلة إلى النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا إلى الصحابة والتابعين. ولم أجد عندهم إسناداً واحداً متصلاً من عالم من علمائهم المؤلفين إلى فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.

وبناء عليه؛ فلعلَّ بقاء الصورة الدراسية كاملة مفيدة من هذا الباب، خاصة مع يقيني بوصول الكتاب ورقياً وتقنياً إلى عدد كبير منهم - هداانا الله وإياهم للحق - .

أخيراً:

٦. لِمَ الإطالة العلمية في موضوع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا!؟

العلم لا يُملُّ منه، طال أم قَصُر، وزيادةُ الخير خيرٌ، وكما نحتاج إلى الاختصار في العلوم - وهو متوفّرٌ كثيرٌ قريبٌ - نحتاج أيضاً إلى الإطالة - وما أكثر الموضوعات التي لم تُشبع - ، وثمّة فرقٌ واضحٌ بدهيّ بين:

١. المعلّمة = الجمهرة = الموسوعات المرجعية.

٢. المتون التعليمية.

٣. الشروحات برتبها المختلفة طويلاً وقصراً.

٤. المختصرات لهدف معين.

٥. الموضوعات التي يتجاذبها أهل البدع والأهواء.

٦. وغيرها.

من خلط الجميع وجعله في مسارٍ واحد، وطلب فيها التأليف المختصر جداً، فإنما دلّ على نقصٍ في التصور، وضعفٍ في العلم، ودُنُوٍّ في الهمة، وعدم معرفة حاجة المكتبة الإسلامية، وكأنه لم يُمارس يوماً بحثاً ما، ويعالج موضوعاً لم يجد فيه ما يروي الغليل!!

ويزداد جهلاً إذا قال: الناس لا يقرأون!!

وعذري في التوسّع: أي لم أجد كتاباً حديثاً أو تاريخياً علمياً محرراً وافياً عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ فأريده مرجعاً شاملاً مغنياً، وإن خرج بذلك من كونه كتاباً مقروءاً من الجلد من الجلد إلى كونه معلمةً يُرجع إليها للاستزادة والبحث. ^(١)

وسبب آخر أن «كُلٌّ مَنْ يَتَصَدَّى لِتَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي مَوْضُوعٍ غَيْرِ مُشْبَعٍ؛ تَمْتَلِكُهُ مَحَبَّةُ التَّوَسُّعِ فِيهِ، فَلَا يَنْفَكُ يَسْتَزِيدُ مِنْ مُلْتَقَطَاتِهِ لِيُذَكِّي قَبْسَهُ، وَيَمُدَّ نَفْسَهُ، فَيَرْضَى بِمَا يَجِدُ رَضَى الصَّبِّ بِالْوَعْدِ، وَيَقُولُ زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ، غَيْرَ هَيَّابٍ لِعَاذِلٍ، وَلَا مُتَطَلِّبٍ مَعْدِرَةَ عَاذِرٍ، وَكَذَلِكَ شَأْنُ الْوَلَعِ إِذَا امْتَلَكَ الْقَلْبَ». ^(٢) إني والله.

إن موضوعاً له مداخلٌ عديدة، وتفاصيلٌ: عقدية، وحديثية، وتاريخية، وغيرها، وله ارتباطٌ ببعض الفرق والمذاهب، لهُوَ مَوْضُوعٌ يَسْتَبْجِرُ الْبَحْثَ فِيهِ، وَيَلْتَاثُ عَلَى مُؤَلِّفِهِ تَرْتِيبَ مَسَائِلِهِ؛ خَاصَّةً أَنْ عَقْدَهَا لَمْ يُنْسَجِ عَلَى مَنْوَالٍ سَابِقٍ، يَهْتَدِي بِهِدْيِهِ، وَيَتِمُّ نَقْصَهُ، وَيُحْكِمُ تَرْتِيبَ عَرْضِهِ.

تتهادى موضوعاته حتى إن مطلباً واحداً - لم يُعنون له - ضمن مباحث

(١) سيصدر - بإذن الله تعالى - كتاب مختصر بعنوان: «المختصر من أخبار فاطمة بنت

سيد البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» في مجلد واحد.

(٢) «التحرير والتنوير» للطاهر عاشور (١ / ٤٦).

في فصلٍ دَاخِلٍ بَابٍ، يتعَبُّ فيه الإيجاز، ويضيقُ عنه الوقت، وتتجاذبه فنونٌ مختلفة، يمد الاستقصاء هذا المطلب فيكون مبحثاً، ويمدُّ - أيضاً - كلَّ فصل فيجعله باباً، ثم يجعل من كل فصلٍ كتاباً مفرداً.

الموضوع يفرِّضُ نفسه، لا يفرِّضُه قلمُ كاتبٍ، ولا ادِّعاءٌ مُدَّعٍ.

تألَّه إن في موضوعِ فاطمة لَشَجْنًا^(١) وهيبةٌ تلجُمُ القلمَ أحياناً^(٢)، وتمدُّه أحيانين كثيرة، وفيه حميَّةٌ وِعَضْبٌ من كَذِبٍ كثيرٍ، وغلط قبيح، تواردته كتب الرافضة بإجماع، وتلبَّست به - للأسف - بعض الأقلام المنتسبة للسنة، من: الصوفية، والأدباء، والمثقفين المعاصرين.

ومن التحدُّثِ بنعمة الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**، والإشارة لمنتته ولطفه وإحسانه **جَلَّ وَعَلَا** أني وجدت التوفيق والتيسير والخير والبركة في تأليف هذه المعلمة الشاملة، نعم لا ريب أن العلم الشرعي كله بركةٌ، لكن موضوع السيدة الجليلة فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بركةٌ طيبة - لاشكَّ فيها - رأيتها ولمستها..... إلخ

(١) المراد هنا: الحُبُّ، والحاجةُ. انظر: «الزاهر» للأبباري (٢ / ١٨٩).

(٢) إن محبة فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** والشوق لمعرفة البيت النبوي، والرغبة الجامحة لبيان الصحيح وتنقية ما نسب إليها؛ أبطلت مفعول الحكمة القائلة: إذا ملكت النفس الهيبة، كلَّ القلم، وقلَّ الكلام.

واعلم - رعاك الله - أنه لا حول لي في هذا الكتاب ولا قوة إلا بالله
 العلي العظيم ، فالحمد لله حمداً حمداً، والشكر له شكراً شكراً. (١)
 وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن
 اتبعهم بإحسان.

كتبه :

إبراهيم عبد الله عبد الرحمن المدهش

مدينة الرياض

(٣ / رمضان / ١٤٤٠هـ)

للتواصل: ibrahim.almdehesh@gmail.com

(١) ثم الشكر الجزيل الوافر للدار الخيرية الوقفية المباركة: « دار الآل والصحب الوقفية » في
 الرياض على حرصها وقبولها نشر الكتاب - جزاهم الله خيراً، وبارك في جهودهم - ،
 وأخص منهم مدير الدار الشيخ الفاضل: خالد بن عبدالله بن ناصر آل غيلان،
 لحرصه الدؤوب، وجهوده المباركة، ومتابعته المباشرة المستمرة لإجراءات طبع الكتاب
 مالياً، وإدارياً - أحسن الله إليه، وبارك في عمله وعمره وأهله، وجزاه خيراً
 كثيراً - .

التمهيد: وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : المؤلفات في فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المبحث الثاني: ترجمة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المبحث الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في

آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الرابع: عناية أهل السنة والجماعة

بجمع مرويات آل البيت

وفضائلهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

المبحث الخامس: فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في كتب:

الرافضة، والإسماعيلية،

والمستشرقين.

المبحث السادس: تطبيق المنهج الحديثي على

مرويات السيرة، والروايات

التاريخية

المبحث الأول :

المؤلفات في فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عرض و نقد - .

القسم الأول: الكتب المطبوعة: (١)

١. « جزء فيه تزويج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » للإمام

الباقر.

نشره د. صلاح الدين المنجد في كتاب تضمن ثلاثة أجزاء: أمراء مصر لابن طولون، وتزويج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١١٣ هـ)، ورسائل للعماد والقاضي الفاضل يمدح دمشق.

وأصل هذه الأجزاء من مجموع في « المكتبة الظاهرية في دمشق »، برقم (١٢٩ / تصوف)، وذكر أنه مجموع نادر، حوى أجزاء ورسائل قيمة، ثم ذكرها، وعددها (١٦) رسالةً، منها جزء في تزويج فاطمة للباقر، يبدأ من ورقة (١٤٢ أ) وينتهي بورقة (١٤٤ ب)، وذكر أن آخر الجزء ليس فيه تاريخ النسخ، ولكن خطه يدل على أنه في القرن السادس الهجري.

(١) ثَمَّةٌ مَن أَطَالَ جِدًّا فِي عَرْضِ مَوْضُوعَاتِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ضَمَّنَ كِتَابَهُ، بَحِثَ لَوْ أُفْرِدَ

لَكَانَ أَوْسَعَ وَأَشْمَلَ مِمَّنْ أُفْرِدَ فِيهَا، وَهَمَّ: ابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى »، وَابْنُ نَاصِرِ

الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ فِي « جَامِعِ السَّيْرِ »، وَالصَّالِحِيُّ فِي « سَبِيلِ الْهُدَى وَالرِّشَادِ »، وَغَيْرِهِمْ.

وهذا الجزء فيه حديث واحد فقط، وهو حديث طويل مكذوب، يتضمن خطبة فاطمة، وتزويجها، ومهرها، وتجهيزها، والبناء بها، وطلبها الخادم - سيأتي تخريجه في الدراسة الموضوعية في الباب الأول: الفصل الثاني: المبحث الأول: خطبتها.

٢. «فضائل فاطمة» لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، وهو جزء حديثي مُسند، أورد فيه (٣٨) حديثاً، (١٩) حديثاً منها مكررة المتون . وله أربع طبعات :

- (١) تحقيق: محمد سعيد الطريحي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
 - (٢) تحقيق: سمير بن عبدالكريم بن إبراهيم العبدلي، ط. مؤسسة الوفاء في بيروت (١٤٠٥هـ).
 - (٣) تحقيق: أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
 - (٤) تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، ضمن (مجموع فيه مصنفات ابن شاهين)، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- التحقيق الأول والثاني لم أف أف عليهما.

٣. « فضائل فاطمة الزهراء »^(١) للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق الشيخ: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، ط. دار الفرقان في القاهرة (١٤٢٩ هـ)، غلاف فيه (١٩٠ صفحة).

وله طبعة أخرى ط. مكتبة حسن مرعشي النجفي في إيران « قُم » - لم أقف عليها - .

(١) ذكر الحاكم في مقدمة كتابه (ص ٣٧) مضمون كتابه: « فضائل فاطمة الزهراء بنت سيد الأنبياء صلوات الله عليهم ». وفي (ص ٣٠-٣١) ذكر سبب تأليفه للكتاب: نقاش طال في بعض مجالسه بعد أن أورد بعض طلابه ممن يتقرب بالنصب إلى بعض الحاضرين حديث: « خير بناتي زينب » ونسبه للبخاري في « صحيحه »، وأنكر عليه الحاكم، ثم بحث عنه كثيراً، فجرد « صحيح البخاري » من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العصر من الغد مواصلاً، فلم يجده فيه، وراجع عدة كتب، ثم وجده - خارج الصحيحين - في بعض الرقاع التي جمعها لكتابه « الإكليل »، ثم ذكره بإسناده وبيّن حاله ومعناه، ثم أورد أحاديث فضائل فاطمة. قال في آخر مقدمته (ص ٣٦): (وأنا ذاكر - بمشيئة الله - في هذا الموضوع بعض ما انتهى إلينا من فضائل فاطمة الزهراء بنت سيد الأنبياء - صلوات الله عليهم - ليعلم الشحيحُ بدينه محلّها من الإسلام، فلا يقيسُ بها أحداً من نساء هذه الأمة). يُلاحظ من كلامه رَحِمَهُ اللهُ أن انتقى من فضائلها، مع أن كثيراً مما أخرج موضوع أو شديد الضعف.

ولعل هذا التصنيف مما صنّفه أوائل عمره رَحِمَهُ اللهُ .

قال الذهبي عن فاطمة: (ولها مناقب مشهورة، وقد جمعها أبو عبد الله الحاكم).^(١)

وقال أيضاً: (وللحاكم جزء في فضائل فاطمة).^(٢)

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: (وقد جمع الحاكم أبو عبد الله في مناقب فاطمة، وفي فضلها مصنفاً).^(٣)

قال السخاوي: (ومناقبها شهيرة كثيرة، جمعها الحاكم، وغيره).^(٤)

وقد نقل منه: ابن المنير (ت ٧٣٥هـ)^(٥)، والسفّاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ).^(٦)

وقد اعتمد محققه، الشيخ: علي رضا، على مخطوطة واحدة، وهي متداولة الآن بين أهل العلم في « الشبكة العالمية»، عدد ورقاتها (٢١) ورقة،

(١) « تاريخ الإسلام » للذهبي (٢ / ٢٩)، وعن الذهبي: الشبليّ الدمشقي (ت ٧٩٦هـ) في كتابه « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل » (ص ٢٨١).

(٢) « تاريخ الإسلام » (٩ / ٨٩).

(٣) « جامع الآثار » (٣ / ٥١٠).

(٤) « التحفة اللطيفة » (٩ / ٣٤٨).

وقد ذكر الكتاب أيضاً: القزويني (ت ٧٥٠هـ) في « مشيخته » (ص ٥٠٥) رقم (٣٦٦).

(٥) « المورد العذب الهنيء » (١ / ٣٥٠).

(٦) « كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام » (٦ / ٣١٥).

وصفحاتها مع العنوان (٤٢ صفحة)، في كل صفحة (٣١ سطراً) كتبت بخط نسخ متوسط الجودة، نُسخت بتاريخ (٢٦ / ٤ / ٥٨٨ هـ) في العنوان الأول والأخير اسم مالك النسخة ويظهر أنه ناسخها، لتشابه الخط: محمد محمد السكرلتي.

والكتاب ملئ بالأحاديث المكذوبة مع التويب عليها، والاستنباط من بعضها! دون تنبيه من المؤلف^(١)، ويبدو لي ظناً - والله أعلم - أنه من أوائل مؤلفاته، والعجب أني لم أجد فيه إحالة إلى كتبه سوى ذكره بعض الرقاع التي جمعها لكتاب «الإكليل»، وكذا لم أجد في كتبه الأخرى: «المستدرک»، وغيره إحالة إلى كتابه هذا.

ومسألة وقت تأليفه تحتاج لبحث وتحرير.

عدد أحاديثه: بلغت أسانيده - حسب ترقيم المحقق - (٢٣٢) حديثاً. منها (١٢٣) مكرراً، بحسب المتابعات... فمثلاً أورد حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في طلب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا خادماً من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٤) مرة، ومن

(١) أحسن المحقق - جزاه الله خيراً - في خدمة الكتاب، وكذا أحسن وأجاد في نقده الحاكم لإيراده الموضوعات، قال في (ص ٩): وأقلُّ وصفٍ لصنيع الإمام الحاكم في هذا الكتاب أنه أخطأ من حيث أراد أن يصيب، بجمعه في فضائل الزهراء - رضوان الله عليها - ما تَكْذَبُهُ الدخلاء على دين الإسلام، وعلى الرواية الحديثية فيه، وخَلَطَهُ لذلك الشين المكذوب بالزين الصحيح من فضائلها... إلخ

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٤) مرة، وفي كل إسناد يضع له المحقق رقماً خاصاً. وخلاصته حديثان: حديث علي، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهكذا حديث دخول المسجد، أورده من (١٣) طريقاً.

وغير ذلك من الأحاديث.

فتكون أحاديث جزء الحاكم - دون المكرر - (١٠٩) أحاديث.

وقد ذكر الحافظ الحاكم في فصوله: ما أسنده علي عن فاطمة، رواية عائشة عن فاطمة، رواية ثوبان، البراء، أم سلمة، أنس، وغيرهم... عن فاطمة.

وليست هذه الأبواب من مسند فاطمة، وإنما رواية ذلك الصحابي في شأن فاطمة، وهو فيما يظهر أحد مصطلحات «المسند».

وقد بلغت الأحاديث التي أوردها الحاكم مما تُعتبر ضمن مسند فاطمة (١١) حديثاً.

٤. «الثغور الباسمة في مناقب فاطمة» للسيوطي (ت ٩١١هـ)، طبع

عدة مرات، منها:

(١) تحقيق: محمد بن سعيد الطريحي، ط. دار العلوم في بيروت،

الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

(٢) تحقيق: مجدي فتحي السيد ط. دار الصحابة بطنطا،

الطبعة الأولى (١٤١١هـ).

- (٣) تحقيق: حسن الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين (١٤٣١هـ)، وقد نشره محققه أيضاً ضمن سلسلة «لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام» (رمضان ١٤٣٠هـ) في المجموعة (١٢)، ورقم الجزء ضمن السلسلة (١٣٧)، طبع سنة (١٤٣١هـ)، تقع في (١٠٤ صفحات مع المقدمة والفهارس)، اعتمد محققها على أربع نسخ خطية - وهذه الطبعة هي التي اعتمدها في كتابي هذا - .
- (٤) تحقيق د. عبدالحكيم الأنيس، ط. دائرة الشؤون الإسلامية في دبي - الإمارات - ط. الأولى (١٤٣٢هـ)، تقع في (١١٢) صفحة مع المقدمة والفهارس، اعتمد محققها على تسع نسخ خطية.
- (٥) تحقيق: عراقي حامد، ط. دار المنهاج في القاهرة (١٤٣٤هـ) - لم أقف عليها - .
- (٦) وله طبعة في دار البشائر في دمشق - لم أقف عليها - .
- (٧) طبعة بتعليقات سماها: رؤية تحليلية موضوعية د. محمود محمد عبدالجواد طه، (غلاف ١٤٥ صفحة) الناشر: المؤلف، ط. الأولى (١٤٣٥هـ).

الطبعتان الثالثة والرابعة جيدتان.

والكتاب فيه (٤١) حديثاً ، منها (٥) في الصحيحين، و(١٠) من

مسندها.

بدأ بذكر: حديث علي في زواجه بفاطمة، وقد أسنده السيوطي من

طريق الإمام أحمد، ثم ذكر حديث طلب الخادم وخرجه.

ثم ذكر الأحاديث والآثار الواردة في تزويج فاطمة، ثم خصائصها

ومناقبها، ثم ذكر فصلاً في سننها ووفاتها، ثم ما روته من الأحاديث « مسند

فاطمة» وقال : بأنه لا يبلغ عشرة أحاديث؛ لتقدم وفاتها، وذكرها مختصرة.

وبعضها أشار إليها.

ثم ختم جزءه بذكر ما يُنسب إلى فاطمة من الشعر، وذكر خمسة أبيات

نقلًا من « عيون الأثر» لابن سيد الناس:

اغبر آفاق السماء وكوّرت * شمس النهار وأظلم العُصران

٥. « مسند فاطمة الزهراء » ، جزء مُستل من «الجامع الكبير» للسيوطي

- ولم يُبين ذلك على الغلاف - ، وله طبعتان:

(١) اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عزيز بيك، مدير لجنة أنوار

المعارف بحيدر آباد في « الهند»، وقد بين المحقق في المقدمة أنه

مستل من «الجامع الكبير» للسيوطي.

طبع في المطبعة العزيزية في الهند، ط. الأولى (١٤٠٦هـ) يقع في (١٤٢ صفحة)، تضمّن (٢٨٢) حديثاً.

(٢) وعن الهندية طبع بتحقيق: فواز زمري ، ط. دار ابن حزم ، الأولى (١٤١٤هـ) مجلد (٢٧٢ صفحة).

(٣) أدرجه كاملاً دون عناية به، أحمد السايح الحسيني في كتابه: «الأضواء في مناقب الزهراء».

والكتاب ذُكِرَتْ فيه الأحاديث سرداً، دون ترتيب، وتبويب، وتخريج، ودراسة أسانيد، وليس هو مسنداً بالمعنى المعروف عند المحدثين . والتسمية من محقق الطبعة الهندية ، وأضاف فواز زمري إلى العنوان زيادة: « وما ورد في فضلها».

٦. «إنحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» لمحمد عبدالرؤوف

المُناوي (ت ١٠٣١هـ)، كذا في المطبوعتين التاليتين الأولى والثانية، وفي مقدمة المؤلف زيادة في العنوان « والفضائل».

وفي نسبة الكتاب للمناوي نظر؛ فلم يذكره أحدٌ ممن ترجم له ، وإنما هو

منسوبة لـ (محمد حجازي بن محمد بن عبدالله الأكرابي القلقشندي الشهير بالواعظ الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٥هـ).^(١)

(١) ينظر: « خلاصة الأثر» للمحبي (١٧٤/٤)، «إيضاح المكنون» (١٩/١)، «الأعلام»

للزركلي (٦٢/٧)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٦٨٢/٣)، «هدية العارفين»

(٢٧٤/٢)، و«اليواقيت والدرر» للمناوي تحقيق د. المرتضى (٦٣/١).

وللكتاب ثلاث طبعات:

(١) تحقيق: عبداللطيف عاشور ، طُبعت في مكتبة القرآن في القاهرة، الأولى (١٤٠٧هـ) (غلاف ٨٠ صفحة).
ونسبه إلى: حجازي الواعظ: محمد بن محمد بن عبدالله الأكواري القلقشندي (ت ١٠٣٥هـ). ثم طبعه مرة أخرى ٢٠٠١م في ذات المكتبة، ونسبه إلى: محمد بن عبدالرؤوف بن تاج العارفين الشافعي المناوي (ت ١٠٣١هـ).

(٢) تحقيق: علي أحمد الطهطاوي ، طُبعت في دار الكتب العلمية، الثانية (١٤٢٥هـ).

(٣) تحقيق: محمد كاظم الموسوي ط. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب في طهران (١٤٢٧هـ) ونسبه إلى: محمد الأكواري القلقشندي.

وكلا الطبعتين الأوليين تجارية ، ليس فيها تحقيق ولا تخريج ولا عناية، والثانية مأخوذة من الأولى، وأما الثالثة: فلم أقف عليها.

الكتاب فيه (٦٨) حديثاً ، منها (١٠) في مسندها، وقد استفاد من كتاب السيوطي.

ابتدأ بذكر مولدها، واسمها، ولقبها، وكنيتها، وبعض فضائلها، ثم زواجها، ثم عاد مرة أخرى لإيراد فضائلها ، فأورد (٤٩) حديثاً، ثم ذكر

خصائصها، ثم مسندها = روايتها للحديث، وقد ذكر (١٠) أحاديث، ثم ذكر ما يُنسب لها من الشُّعْرِ.

٧. « فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سيرتها، فضائلها، مسندها -

دراسة حديثة تاريخية موضوعية » لإبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديش - وهو الكتاب الذي بين يديك - .

٨. « المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ »

لإبراهيم بن عبدالله المديش ، مختصر من الكتاب السابق - يَسَّرَ اللهُ طبعته - .

٩. « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم

جميعاً - في الكتب الستة ومسند أبي بكر البزار وأبي يعلى الموصلي والمعاجم الثلاثة لأبي القاسم الطبراني - جمعٌ ودراسة - » للدكتور: سعود

بن عيد الصاعدي رَحِمَهُ اللهُ يَقَعُ الكتاب (١٢) مجلداً ، ط. عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ، الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ) .

ثم طَبَعَ المؤلَّفُ بعد ذلك ثلاثة أجزاء مستدرَكةً، من إصدارات

الجامعة - أيضاً - .

وقد جاءت الأحاديث في فضلها في موضعٍ مع ابنيها ، وموضعٍ مع أمها

خديجة ، وفي موضعٍ لوحدها: (٤/٤٣٨) ، (١١/١٤) ، (١١/٢٨١)

ومجموع الأحاديث فيها (٢٧) سبعة وعشرون حديثاً .

١٠. « مسند أصحاب الكساء »^(١) د. بشار عواد، وابنه : محمد، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، ومركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي في الأردن، مجلدان، ط. الأولى (١٤٣٤ هـ). تضمن الكتاب كله (٥٤١) حديثاً. ومسند فاطمة فيه (٢ / ٣٦٩ - ٣٨٨) وعدد أحاديثه : (١٥) حديثاً.
١١. « وفاة فاطمة وفضائلها » لعبدالله بن أسعد بن علي اليمني اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ط. في الهند في حيدر آباد (١٣٣٧ هـ). وطبع في مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت (١٣٩٠ هـ) - لم أفق عليه - .
١٢. « مرويات الزهراء والسبطين - في مصادر أهل السنة - » من عمل وإصدارات: جمعية الآل والأصحاب في البحرين - بدون تاريخ - (٥٦٦ صفحة)، وهو ضمن سلسلة: « النجوم الزاهرة في مرويات العترة الطاهرة ».

ذكروا في مقدمة الكتاب أنهم بصدد جمع مرويات آل البيت؛ للرد على من ينتقص أهل السنة والجماعة بعدم عنايتهم بأحاديث آل البيت... إلخ وقالوا في (ص ٤) : (لن نأخذ في الاعتبار حذف المكررات، أو صححة أسانيد ما جاء في غير الصحيحين، أو الناسخ والمنسوخ، وسائر ما يتعلق بهذه المسائل؛ فإنها ليست غايتنا في هذه السلسلة، بقدر ما هو إثبات كثرة طرقهم في

(١) وهم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

المصادر المذكورة، باستثناء اختصار الأسانيد في الغالب؛ رغبة في الاختصار).
وجاءت مرويات فاطمة من (ص ٥) إلى (ص ١١١)، وعددها:
(٢٥٣) حديثاً مع تكرار كثير جداً.

فهي: دون أسانيد، ولا تخريج، ولا عزو إلا لمصدر واحد، ولا حُكم،
ولا ترتيب لا على الموضوع ولا على المسانيد، بل على الكتب المستقى منها
وهي أيضاً غير مرتبة على الأهمية ولا الوفيات، والتكرار فيها كثير جداً، وهم
وإن بيّنوا منهجهم، ووَضَّحُوا هدفهم إلا أن عمَلَهُم هذا ليس علمياً، ولا
فائدة فيه تُذكر، ولو خُرِّجَت الأحاديث لظهر من الإحالات وجود هذه
الأحاديث وطُرُقَهَا في هذا العدد من المصادر، فالهدف الذي تريد الجمعية
الوصول إليه موجود بوضوح حينما تُخَرِّج هذه الأحاديث بالطريقة العلمية
المفيدة.

ويظهر لي بوضوح أن المرويات استُخْرِجَت في وقت وجيز آلياً من
موسوعات تقنية؛ للهدف المذكور.

ولست أدري إن كان هذا الكتاب وأمثاله نُشِرَ وَرَقِيّاً، أم اكتفوا بالنشر

التقني.

١٣. «الأضواء في مناقب الزهراء - رضي الله تعالى عنها -» لأحمد السايح الحسيني، (غلاف ٢١٠ صفحات)، ط. دار جوامع الكلم في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩ هـ.

ليس فيه عناية حديثة، ولا تاريخية، ولا توثيقية علمية، أدخل فيه ترجمة لأولاد فاطمة، فجاءت من (ص ٥١ - ٨٦)، ثم أورد الأحاديث الواردة في الجزء المستل من «الجامع السيوطي» الجزء المسمى حديثاً بـ: «مسند فاطمة» أورد السايح جميع الأحاديث دون عناية وتخريج، فجاءت من (ص ١٠١ - ١٧٤). ختمها بالقصيدة الطويلة المسماة بـ «روضة القلوب والأرواح» للصوفي: صالح الجعفري مليئة بالغلو والمكذوبات.

١٤. «فاطمة الزهراء والفاطميون» للأديب: عباس محمود العقاد. (١)

(١) عباس بن محمد بن إبراهيم العقاد، أديب مصري شاعر بارز، ولد في أسوان سنة ١٣٠٦ هـ، وكان أحد أجداده يشتغل بعقادة الحرير فلقبوا بالعقاد، اشتغل في الصحافة، وانتخب عضواً في المجمع العربي في مصر ودمشق والعراق، له مؤلفات كثيرة، منها: «عن الله»، و «عبقرية محمد»، و «عبقرية الصديق» و «عبقرية عمر»، و «عبقرية علي»، و «فاطمة الزهراء والفاطميون»، وله «ديوان شعري»، وغيرها.

توفي سنة (١٣٨٣ هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

أقول: وهو أديب فحسب، له جمال العبارة، وعليه ملحوظات فيما يطرقة من موضوعات شرعية وتاريخية، ولا يعتمد عليه في ذلك.

انظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٦٦)، «معجم المؤلفين» لعمر كحالة (٣٧/٢)،

طبع في مصر في دار الهلال ١٣٧٢ هـ، وتوالت بعدها الطبعات في مصر، وإيران ! وقد وقفت على عدد من طبعاته المتأخرة، منها:

ط. دار نهضة مصر في مصر: الجيزة ٢٠١٤ م - وهي المحال إليها في كتابي هذا، و ط. دار نهضة مصر أيضاً ٢٠١٢ م، و ط. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة في مصر: القاهرة عام ٢٠١٣ م، و ط. دار اليقين في مصر: المنصورة ط. الأولى ١٤٣٦ هـ - وهي طبعة سيئة للتصحيفات - ، ط. دار الآفاق العربية في القاهرة (١٤٣٨ هـ) .

كتاب العقاد قسماً: ثلث عن سيرة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وثلثان عن الفاطميين المعروفين عند أهل السنة والجماعة بالباطنيين العبيديين الكفرة، والكذبة في انتسابهم إلى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. (١)

« العقاد وتراثه الإسلامي » لحمد بن نايف الشمري، و « عباس العقاد من العلم إلى الدين » د. أيوب أبو دية (ص ١٥٥)، وللأستاذ: محمد جلال القصاص كتاب بعنوان: « عمالة عباس العقاد للفكر الغربي دراسة تحليلية نقدية ».

وفي العقاد عشرات الدراسات الفكرية والأدبية انظرها في « معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلّف فيها » للأستاذ: عبدالله الحبشي - ط. دار المنهاج ١٤٣٩ هـ - (٥ / ٥٣٩) .

(١) مذهب أسسه: اليهودي الملحد: عبيدالله بن ميمون القداح، مظهراً التشيع، مدعياً نسبه إلى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، ولا يصح نسبهم هذا بإجماع العلماء إلا من شذَّ.

والعبيديون باطنية ملحدة، بدأت دعوتهم في المغرب، ثم اتجهوا لمصر، وأسسوا دولتهم الباطنية، و تسموا بالفاطميين، حكموا مصر وأجزاء من الشام والحجاز مدة ٢٧٠

سنة، من سنة (٢٩٨هـ) إلى سنة (٥٦٨هـ)، وعاثوا في الأرض فساداً، وكان دخولهم «مصر» وحكمهم فيها (٥ وقيل: ٧ / رمضان / ٣٦٢هـ).

قال عنهم ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الاستغاثة»: (ملاحظة في الباطن، أخذوا من مذاهب الفلاسفة والمجوس ما خلطوا به أقوال الرافضة، فصار خياراً ما يظهر منه من الإسلام دين الرافضة، وأما في الباطن فملاحدة شرٌّ من اليهود والنصارى؛ وإلا مَن لم يصل منهم إلى منتهى دعوتهم فإنه يبقى رافضياً داخل الإسلام، ولهذا قال فيهم العلماء: «ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض»، وهم من أشد الناس تعظيماً للمشاهد ودعوة الكواكب ونحو ذلك من دين المشركين، وأبعد الناس عن تعظيم المساجد التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وآثارهم في القاهرة تدل على ذلك...).

وقال أيضاً كما في «مجموع الفتاوى»: (وهؤلاء القوم يشهد عليهم علماء الأمة وأئمتها وجماهيرها أنهم كانوا منافقين زنادقة يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر...) وسبق في المقدمة عند الحديث عن «فاطمة عند الإسماعيلية» ذكر أسماء هذا المذهب الفاطمي الباطني الإسماعيلي، وبيان موجز عن اعتقاداتهم.

قال الشيخ: علي الطنطاوي رَحِمَهُ اللهُ في حديثه عن مصر في العقد السابع من القرن الماضي: (... جاء مصرَ رجلٌ اسمه القُمِّي، إيراني شيعي حاذق ذكي داهية من الدواهي، ففتح «دار التقريب»، يدعو فيها إلى التقارب بين الفريقين السنة والشيعة وهو في الحقيقة داعية إلى التشيع).

وفي مصر ميل إلى آل البيت لعلمه باقٍ من أيام العبيديين «الذين تسمّوا كذباً بالفاطميين، وما لهم بفاطمة رَحِمَهُ اللهُ عنها صلة، ولا يربطهم بها نسب، ولا لهم إليها سبب، برّئت فاطمة الزهراء منهم ومن كفرهم». أهل مصر يحبُّون آل البيت حباً قد يصل أحياناً إلى الغلو، تراه عند قبر الحسين وما يصنعون عنده، وما يصنعون عند قبر السيدة زينب، وما في مصر من مشاهد منسوبة إلى أهل البيت.

والحسين رأسه في المشهد المعروف باسمه في جامع بني أمية في دمشق، وجسده مرسد ثرى كربلاء في العراق، وما منه في مصر شيء. ولست أنا قائل هذا الكلام فتوجه إليّ السهام ويُلقَى على عاتقي الملام ويجرّد في وجهي الحسام، ولكن قائله، بل كاتبه الذي أيّده بالدلائل وأقام عليه البيّنات، هو شيخ الإسلام ابن تيمية. فمن غضب منه فليردّ على الشيخ لا عليّ، فما لي في الأمر ناقة ولا جمل ولا لي فيه سخلة ولا حمل. وكلنا يجبُ أهل البيت.... إلخ).

هذا، وقد أثبت نسب العبيديين: ابن الأثير، وابن خلدون، والمقريزي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وذكر الأخير مناقبهم - ولم يصب في عمله هذا رَحْمَةُ اللهِ - كما في « المواعظ الاعتبار » (١ / ٣٥٦)، وألّف فيهم كتاباً: « إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ».

قال الحافظ: ابن حجر العسقلاني في « رفع الإصر »: (والعجب أن صاحبنا المقريزي كَانَ يفرط في تعظيم ابن خلدون، لكونه كَانَ يجزم بصحة نسب بني عبّيد، الذين كانوا خلفاء بمصر، وشهروا بالفاطميين إلى عليّ، ويخالف غيره في ذلك، وَيَدْفَع مَا نُقِلَ عن الأئمة في الطعن في نسبهم ويقول: إنما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة العباسي. وَكَانَ صاحبنا ينتمي إلى الفاطميين فأحب ابن خلدون لكون أثبت نسبهم، وغفل عن مُراد ابن خلدون، فإنه كَانَ لانحرافه عن آل عليّ يثبت نسبة الفاطميين إليهم، لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين، وكون بعضهم نسب إلى الزندقة، وادعى الألوهية كالحاكم، وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض، حتّى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة. وكانوا يصرون بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم، فإذا كانوا بهذه المثابة وصحّ أنهم من آل عليّ حقيقة، التصق بآل عليّ العيب، وَكَانَ ذَلِكَ من أسباب النفرة عنهم، والله المستعان).

انظر: « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (٦٠ - ٦١)، و « الأنساب » للسمعاني (١٠ /

٣٥٠)، و « المنتظم » لابن الجوزي (١٥ / ٨٢)، « الروضتين » لأبي شامة المقدسي (٢ /

أما القسم الثاني: فأثبت فيه العقاد نسبهم، ورفع من قدرهم، وأثبت حضارتهم، وأثنى عليهم.

٢١٤-٢٢٤)، « عيون الروضتين » (١ / ٣١٢)، وابن تيمية في « مجموع الفتاوى » (٣٥ / ١٢٠ - ١٤٤) - مهم - ، « الاستغاثة في الرد على البكري » (ص ٣٢٤)، « سير أعلام النبلاء » للذهبي في (١٥ / ١٤١ - ١٥١)، و« العبر » له (١٦ / ٢)، « طبقات الشافعة الكبرى » للسبكي (٧ / ١٧)، « نصيحة المشاور وتعزية المجاور » لعبدالله بن محمد بن فرحون اليعمري (ت ٧٦٩هـ) (ص ٣٨١ وما بعدها) ، « البداية والنهاية » لابن كثير في (١١ / ٤٩٨) و (١٥ / ٣٩، ٨٤)، و (١٦ / ٤٥٨) ، « مقدمة ابن خلدون » تحقيق علي عبدالواحد (٢ / ٨١٠)، « نهاية الأرب في فنون الأدب » للنويري (ت ٧٣٣هـ) (٢٨ / ٦٤ وما بعدها و ٣٤٦ - ٣٤٧)، « رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر (ص ٢٣٧)، « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التورينخ » للسخاوي، تحقيق: الظفيري (ص ٣٠٢)، « استجلاب ارتقاء الغرف » للسخاوي بتحقيق خالد الصمي بابطين (٢ / ٦٣٤)، « الإسماعيلية تاريخ وعقائد » لإحسان إلهي ظهير (ص ١٧٢ وما بعدها) ، « أصول الإسماعيلية » د. السلومي (١ / ٢٦٧)، « أهل السُّنَّة في مصر الفاطمية ٣٥٨ هـ - ٥٦٧ هـ » د. عبدالباقي السيد عبدالهادي (ص ١٧٥)، « قيام الدولة الفاطمية - حركة التشيع الإسماعيلي وأثرها على تطور المشروع الشيعي - » د. محمد فياض، « ذكريات علي الطنطاوي » (٧ / ١٠٩)، « البدع الحولية » للأستاذ: عبدالله بن عبدالعزيز بن أحمد التويجري (ص ١٣٧ - ١٥٨)، « الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التاريخ » لمحمد علي القطب .
وانظر في المؤلفات المفردة فيهم: « معجم الموضوعات المطروقة » لعبدالله بن محمد الحُبَيْثي (٢ / ١٤١٤-١٤١٥).

وقد قال في (ص ٧١) عن الفاطميين - المنتسبين كذباً إلى فاطمة - بأنهم (ثبتوا على حقهم في الخلافة، وورثوا الثبات من علي وفاطمة) !!
 وأما القسم الأول: فخللٌ علمي في غالبه، بأسلوب أدبي رفيع، وسقطٍ من الأقوال عجيبة جداً، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: قسم معلومات رافضية ليست عند أهل السنة والجماعة، وكأن الذي كتبها رافضي: مثل ذمه بإقذاع لأبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في (ص ٥٦ و ٥٨ - ٥٩ وغيرها)، ودعوى أن فاطمة لا ترى بيعة أبي بكر، وأن الأحق بها: زوجها علي، وإسقاط فاطمة جنينها مُحسَّن بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أي كما تقول الرافضة بعد طعن عمر لها !!

وكذا تصحيحه الخُطْبَ الفصيحة المنسوبة لفاطمة حينما وقفت على مائلاً من الصحابة، وقد تَضَمَّنَتْ الخُطْبَ سبباً واتهاماً لهم بالنفاق، وظلم أبي بكر... الخ
 ومع ذلك يتشدَّق العقاد ويلفُّ ويدور ويثبتها بدلائل غريبة مضحكة...

وأستطيع الجزم القاطع أن معلوماته عن فاطمة كلها مغلوطة، استقاها من مصادر ضعيفة ثانوية، صرَّح باثنين منها أو ثلاثة، ومن مصادر رافضية - دون تصريح - ، وبقية الترجمة ليس فيها غير الأسلوب الجميل بمعلومات هزيلة، إلا فقرات يسيرة جداً أجاد فيها وأبدع، وقد استقاها من رأسه - فيما

يبدولي - فإني لم أجدها في مصدر من المصادر، وأراها مقبولة مستنبطة من مجمل سيرتها العامة، وسأنقلها في مواضعها، مثل: نوع مرض فاطمة، سبب تأخر فاطمة بالزواج، ونشأة فاطمة وحيدة ليس معها في بيت النبي ﷺ إلا أختها الأكبر منها.

وقد استحسنت النقل منه في بعض المواضع لثلاثة أسباب:

١. أنه أجاد في بعض المعاني التي لم أجدها عند غيره - وهي قليلة جداً - وقد ساق المعاني الفريدة بأسلوب رائع جميل، يأخذ باللب ويحرك المشاعر، فاجتمع لديه في مواضع يسيرة جمال المبنى والمعنى.

٢. أن غالب كتابه مستقى من أخبار ضعيفة ومكذوبة وروايات رافضية، بأسلوب يأخذ بالألباب، وقد طُبع الكتاب طبعات كثيرة واشتهرت جداً، ولاسم العقاد حضور بارز عند الأدباء والمثقفين، فيخشى من اطلاع بعض طلبة العلم والأدب عليه وتأثره بسحر بيانه وليه المعاني لموافقة الرافضة كما في قضية فاطمة والخلافة، وغيرها، أو التلبس والوقوف فيما يرى أنه في المنتصف بين السنة والرافضة.

لهذين السببين رأيتُ نقل ما أجاد فيه، وتحتاجة الترجمة، ونقل ما لبس فيه مع تعقبه وبيان وجه التلبس، « وإنَّ من البيان لسحراً ».

٣. استفاد منه كثيرٌ من الأدباء والمثقفين، بل واحتفت به الرافضة، فطُبع الكتاب في « طهران » عدة طبعات، فيُنقل من الكتاب ويُعزى إليه، وهو

محسوب على كتب أهل السنة والجماعة، لذا أردت النقل منه فيما أخطأ فيه للرد عليه، ويقال مثل هذا فيما نقلته د. عائشة بنت الشاطيء أيضاً، ولك أن تعجب أن قضية فاطمة وعلي مع خلافة أبي بكر وبيعتة - ومنبعها من الرفضة - تردت بلا شك في الكتابين: العقاد، و كتاب بنت الشاطيء - الآتي ذكره - .

هذا ، وإن من الدلائل الكثيرة على عدم البحث والتحري عند العقاد: أنه ذكر في (ص ٥٢) الحديث العظيم المخرّج في «الصحيحين» من حديث عائشة في مجئ فاطمة إلى النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في مرض موته... ذكره من مصدر أدبي من «العقد الفريد» لابن عبدربه !

والذين ترجموا لفاطمة من العلماء: كالذهبي، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم، ذكروا الحديث مخرجاً من الصحيحين. وقد أشار العقاد في المقدمة إلى التأثير العاطفي النفسي وتأثيرها عليه في دراسته التاريخ.

وأبان أنّ من نوازعه الدفاع عن كل ما يمسُّ آل البيت من قريب أو بعيد، وأنه يبحث ويتحرّى... !!
قلتُ: لم أجد فيه البحث والتحري.

لذلك انبرى في الدفاع عن الباطنيين الكفرة المدعين نسباً بفاطمة « الفاطميين»، ولم يترك في مقدمته وثنايا كتابه من تأييد بعض دعاوى الرفضة - والله المستعان - .

هذا وللأستاذ الأديب: صالح بن سعد اللحيان كتابٌ بعنوان « نقد آراء ومرويات العلماء والمؤرخين على ضوء العبقريات» يبدأ نقد كتاب فاطمة

للعقاد من (ص ٣١٩ - ٣٦٥).

وقد نقدَ منهجيته في التراجم: فهمي عثمان في كتابه: «أضواء على التاريخ الإسلامي» (ص ١٠ - ١١)، وعنه: مشهور سلمان في كتابه: «كتب حذر منها العلماء» (٢ / ١٢٠).^(١)

١٥. «بنات النبي عليه الصلاة والسلام» د. عائشة بنت عبدالرحمن «بنت الشاطي»^(٢) ط. دار الهلال ط. الخامسة (١٣٨٩هـ)، وقد صدرت الطبعة

(١) سئل العقاد كما في «يومياته» (٤ / ٢٥٨) = في «الأخبار» بتاريخ (١٧ / ٨ / ١٩٥٩م) عن المذهب الجعفري - الرافضي - الذي أقره الأزهر في زمنه، فأجاب بغير علم... ومما قال فيه عن جعفر الصادق: (ولم يُعرف بعد النبي صلى الله عليه وسلم من هو أولى بوصف الصدق من هذا الإمام الجليل)!! وهذا من العجب: أين أبو بكر، وعمر وعثمان وعلي، وفاطمة وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم؟!

(٢) عائشة بنت عبدالرحمن، لُقِّبت نفسها بـ «بنت الشاطي»، أديبة مصرية، ولدت في دمياط سنة ١٣٣٠هـ، تخرجت من جامعة القاهرة عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، ونالت الدكتوراه عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، عملت في الصحافة، وتزوجت الأستاذ: أمين الخولي. عملت أستاذة في اللغة العربية وآدابها في عدد من الجامعات: في مصر، والمغرب، والعراق، والجزائر، والسودان، ولبنان. نالت جوائز تقديرية في الأدب العربي.

من مؤلفاتها: «اللغة والحياة»، و «نساء النبي صلى الله عليه وسلم»، و «بنات النبي صلى الله عليه وسلم»، «المعري شاعر الإنسانية»، «الإعجاز البياني القرآني»، وغيرها.

الأولى عام ١٣٨٢هـ، والكتاب يقع في (١٩٥ صفحة)، نصيب ترجمة فاطمة من (ص ١٤٠ إلى ١٩٥).

الأستاذة عائشة أديبة، وعَرَضُهَا أدبيُّ تَشْوِيقِيٌّ، أوردت معلومات كثيرة من خيالاتها، ومعلومات كثيرة أخرى مبنية على أحاديث موضوعية، وعندها بعض الأوهام، وقد ذكرت في كتابي هذا بعض آرائها في الحديث عن زواج فاطمة، وطلب فاطمة البيعة لعلي، وسخطها على أبي بكر وعمر.

فالأستاذة وغيرها من المعاصرين ممن كتب ترجمة فاطمة بطريقة القصة، يحاولون إكمال بعض الفراغات من خيالاتهم وظنهم، وهذه الزيادات تتعلق بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنته، والحديث عنهم بالغ الخطورة في الدين، لا ينبغي أن يزيد فيه المرء حرفاً واحداً!!

وفاطمة وبقية بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزوجاته، وبقية الصحب والآل رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، سيرهم ليست بحاجة لعرضها بطريقة القصص الأدبية، فنحن أحوج ما نكون إلى العناية بصحة المعلومات، وبيان آراء العلماء حول

وَحَقَّقْتُ مجموعةً من الكتب، منها: «رسالة الصاهل والشاحج» و«الغفران» للمعري، و«مقدمة ابن الصلاح» و«محاسن الاصطلاح» للبلقيني.

(ت ١٤٢٠هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

انظر: «مقالات محمود الطناحي» (٢/٦٧١)، «ذيل الأعلام» للعلاونة (٢/٩٦).

المشكل منها... (١)

(١) فانظر مثلاً في الزيادات التي أضافتها من قلمها: (ص ١٤٣ و ١٥٣-١٥٤ و ١٥٥ و ١٦٤ و

و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٨٠ و ١٨٤ و ١٨٩ كانت تمرض أبها **صلى الله عليه وسلم** !!

(ص ١٤٨-١٤٩) محاورة بين فاطمة وأمها !! كذبة صلعاء لا سند لها إلا الخيال أو الرفضة.

وأسوأ ما في كتابها: اتهامها فاطمة وعلي بالمحبة والعشق والغرام قبل الزواج !! كما في (ص ١٤٠-١٤١) و (ص ١٥٣).

وقد ردّ الأستاذ عبدالستار الشيخ في كتابه «فاطمة الزهراء» (ص ١٦٧-١٦٨) على بعض أباطيل واستنتاجات د. عائشة بنت الشاطي في حديثها عن فاطمة، من ذلك: حديثها عن العشق بين فاطمة وعلي قبل الزواج !!

ومن أوهامها: (ص ١٨٨) أن النبي **صلى الله عليه وسلم** مكث في فتح مكة شهرين وبعض الشهر.

وانظر ما سيأتي في مبحث الزواج.

وفي الكتاب عدد من الأخطاء المبنية على حديث موضوع، ورواية رافضية، من ذلك:

— (ص ١٨٨): راحت في فتح مكة قبل رحيلها إلى المدينة تزور قبر أمها خديجة ...

قلت: لا دليل، ولا نقل من كتب السير.

— (ص ١٨٩) تخدم والدها....، وتمرض والدها.

قلت: لا دليل على التمريض، بل كان **صلى الله عليه وسلم** في بيت عائشة **رضي الله عنها** بعد أن

استأذن بقية أزواجه أن يمرض في بيت عائشة.

=

— (ص ١٩٠) أخذت قبضة من تراب القبر، وأنشدت:
 ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمد * أن لا يُشَمَّ مدى الزمان غواليها
 صُبَّتْ عليَّ مصائب لو أنها * صُبَّتْ على الأيام عُذْنُ لياليها
 فبَكَتْ و أبَكَتْ.

وهذا لا يصح، كما سيأتي بيانه في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس.

— (ص ١٩٢-١٩٣) حملها عليٌّ فوق دابة، وطافت ليلاً بمجالس الصحابة مجلساً مجلساً
 تسألهم تأييد علي في الخلافة !! وذكرت أن فاطمة قالت للصحابة بأن الله حسيب من
 انتزع الخلافة... وصراخها من أبي بكر وعمر !!

قلت: هذه معلومات رافضية لا سُنيَّة، وسيأتي بيان ذلك في موضعه في الباب الثاني:
 الفصل الثالث.

— (ص ١٩٤) مراضاة أبي بكر وعمر لفاطمة وبيانها لها أنها ساخطة عليهما، وستشكوهما
 لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا لقيته !!!

قلت: انظر ما قالت الرافضة حول هذه المراضاة - وللأسف تنقلها د. عائشة دون بحث
 وتثبت - : مراضاة أبي بكر وعمر لها وغضبها عليهما: «الموسوعة الكبرى عن فاطمة
 الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٤ / ١٩٧).

— (ص ١٩٣) محاولة دخول عمر بيت فاطمة، ثم وبَّخَتْهُ، فانصَرَفَ محزوناً...

قلت: وهذا كذب، سيأتي بيان ذلك في موضعه في الباب الثاني: الفصل الثالث.

— (ص ١٤٠ و ١٥٣ و ١٦٠) أشارت إلى أنها لم تتزوج مبكراً لإنشغال والدها بالدعوة
 إلى الإسلام، ولأنها لا تريد فراق أبويها، وبلغت الثامنة عشرة وهي كارهة الزواج، لأنها
 لا تريد فراق الأبوين، وتعلم حاجة والدها إليها بعد وفاة أمها خديجة، لرعايته !!

١٦. «إنها فاطمة الزهراء» د. محمد عبده يمانى^(١)، وهو في مجلد (٣٤٤ صفحة) ط. دار المنار في دمشق، ودار القبلة في جدة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

قلت: لا دليل على ذلك، ولا نقل من السير يدل عليه، وقد تزوج النبي ﷺ بعد موت خديجة وقبل زواج فاطمة: سودة، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

— (ص ١٥٧) من أوهامها أن عقد النكاح في رجب ١هـ، والبناء في محرم ٢هـ .

قلت: البعيران اللذان كان علي يريد الاستعانة بهما على وليمة زواجه، ونحرمهما العباس - وكان قد ثمل في مجلس شراب قبل تحريم الخمر - كانا من مغنم بدر، وغزوة بدر في رمضان (٢هـ).

— (ص ١٥٧) ومن الأوهام العجيبة ظن د. عائشة أن نحر العباس الشارفين اللذين رأهما خارج المنزل - وهما لعللي -، إنما نحرمهما مشاركة في زواج علي !!

(١) د. محمد عبده يمانى، ولد في مكة، عام (١٣٥٩هـ). تخصصه في: البكالوريوس والماجستير والدكتوراه: «الجيولوجيا الاقتصادية»، عُيِّنَ معيداً فمحاضراً فأستاذاً في جامعة الملك سعود في الرياض، فوكيلاً لوزارة المعارف، ثم مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز في جدة ١٣٩٢هـ، ثم وزيراً للإعلام من عام ١٣٩٥ إلى ١٤٠٥هـ، ثم عاد للتدريس في جامعة الملك عبدالعزيز في تخصصه السابق، واستمر على ذلك إلى وفاته، ألَّفَ عدداً من الكتب الثقافية عن السيرة النبوية وآل البيت، وغيرها. وقد رد عليه العلماء فيما يتعلق بكلامه عن بدعة المولد ونحوها، وتوفي في «جدة» (٢ / ١٢ / ١٤٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .

انظر: «قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية» (٣ / ١٧٨٧)، «ذيل الأعلام للزركلي» لأحمد العلاونة (٥ / ١٦٢)، موقع ويكيبيديا في «الشبكة العالمية».

وهذا الكتاب كأنه في السيرة النبوية ^(١)، أدخل بين ثناياها ما يتعلق بفاطمة، لذلك طال الكتاب، زيادة على العرض الإنشائي الطويل، والكتاب ليس فيه عناية حديثة البتة ^(٢)، ولا عناية تاريخية، ولا مسألة حرَّرها وضبطها على أصول الأئمة من المحدثين والمتأخرين، بل عرض المعلومات عرضاً قَصِصِيًّا غريباً!

(١) في (ص ١٢) بناء الكعبة، (ص ٢٣) أجداد النبي وجداته وشيء من سيرهم، (ص ٤٥) الرسول ونشأته، (ص ٧٢) بداية الدعوة، و(ص ٧٥ و ٧٦)، و(ص ٨٨) الهجرة إلى الحبشة، و(ص ٩٦)، و(ص ١٠٠) حصار الشعب، و(ص ١٣١) هجرة زينب، و(ص ١٩٠) زواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحفصة، (ص ٢٢٠) إسلام أبي العاص وقدمه المدينة، (ص ٢٣٨) أحداث خيبر، (ص ٢٤٣) فتح مكة، (ص ٢٧٦) عرض حجة الوداع!!، (ص ٢٩٠) وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) ولا يظهر لي أنه وقف على المصادر الأصلية، فإنه يخرج الحديث من: «كنز العمال» للمتقي الهندي!، و«جمع الجوامع»، و«فيض القدير» للمناوي، و«البداية والنهاية»، و«أسد الغابة» - وهو في مصادر متقدمة - كما في: (ص ١٦٨ و ١٩٢ و ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٣٠ و ٢٣٢ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٤).

في (ص ٢٠٥) قال: قال أبو نعيم في حلية الأولياء: قال لي أبو هريرة: ما رأيت الحسنَ - أي ابن علي - إلخ

كيف يلتقي أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) بأبي هريرة!؟

وفي (ص ١٥٠) حديث عزاه للصحيحين، وليس فيها.

وإنَّ تراجم الأعلام وغيرهم إذا دخل عليها العرض القصصي زاد فيها كاتبها زيادات كثيرة، لتتام القصة وحبكتها، فإذا كانت الترجمة للصحابة وآل البيت ولها علاقة قوية مباشرة بالنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** دخل ذلك في جانب الافتراء والكذب، لذلك أجد المؤلف كثيراً ما يقول: وأحسُّ أن فاطمة قالت، وشعرتُ بذلك، وحدثتُ نفسها، ودار في خلدتها...!!

وإذا زاد الحماس خرجتُ التخيلات التي في ذهن المؤلف لأقويل، فيردفها بعد الإحساس بقالت لعلِّي، قالت لأختها!! سبحان الله، كيف اطلع المرءُ على الغيب؟! وعرف ما يفكرون به؟! بالكاد يقف الإنسان على المرويات ويتحقق منها، فكيف يعلم ما دار في نفسها؟! لذلك دخلت الترجمة كثيراً من المعلومات التي لا أساس لها في كتب الحديث، ولا كتب التاريخ، ولا كتب التراجم، وإنما هي نتاج تخيلات من المؤلف **رَحِمَهُ اللهُ**، يمكن الجزم بأنها كذب في جناب آل البيت. ^(١)

(١) ينظر مثلاً: (ص ٣٦ عرض قصصي وإشارات للعشق والغرام، ص ٦٩ و ٧٤ و ٧٩ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٨٩ و ٩١ - ٩٢ و ٩٤ و ١٠٣ و ١١٠ و ١١١ شنيعة ١١٢ شنيع و ١١٤ - ١١٥ و ١١٧ - ١١٨ و ١٢٤ و ١٢٩ قالت محدثة نفسها!! و ١٣٤ و ١٣٨ و ١٥٥ و ١٨٤ - ١٨٥ و ١٩١ و ٢٠٤ و ٢٠٦ عاد علي بخياله و ص ٢١٣ رؤيا منامية!! و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ - ٢٢١ و ٢٢٩ و ٢٤٠ لوم يقع في نفسه و ٢٤٢ و ٢٤٤ تسامر زوجها وتنخيل و ٢٤٧ ويحدد في الخيالات أنها قامت قبل الفجر و ٢٥١ هتافات =

وقد نقل المؤلف في موضع واحد من كتاب « فاطمة » لعباس العقاد^(١) ،
ومواضع عديدة جداً من « بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » د. عائشة بنت
الشاطيء، يشير إليها، ومواضع لم يُشِرْ^(٢).

إن هاجس الاحتفال بالمولد - وهو بدعة ضلالة - حاضرٌ في
الكتاب^(٣) ، وإذا ذكرَ علياً خَصَّصَهُ من بين الصحابةِ كلَّهم بقوله:

و ٢٥٤ و ٢٥٥ تساءلت وتهللت أسارير وجهها، و ٢٥٦ و ٢٥٧ لاحظت وتصورت
و ٢٥٨ و ٢٦١ سلوك غريب من فاطمة! و ٢٦٧ و ٢٦٩ تمرّض أخيها إبراهيم و ٢٧١
شيعت جثمانه، و ٢٧٥ بكت لما سمعت قوله لمعاذ، و ٢٨٣ بكت وسألت نفسها، و ٢٨٤
وأحسّ علي بما أحسّت به فاطمة، و ٢٨٥ اطمأنت لتجهيز الجيش، و ٢٨٧ تساؤلات في
ذهنها، ثم يتدخل المؤلف ليصوّب تلك الفكرة الناتجة من هذه التساؤلات!! و ص ٢٩٣
تأخرت عن أبيها، فدعاها، فأنت مهرولة!! و ٢٩٦ وكأني أراها...
وغالب الكتاب على هذا المنوال، لا حقائق تاريخية مؤصلة، ولا روايات حديثة محققة، بل
خيالات من المؤلف يربط بينها وبين عدد مما قيل عن سيرتها، مع ما تتطلبه القصة من
تشويق و رصف للكلمات.

(١) (ص ١٥٤). ونقل أيضاً من كتاب: « فاطمة الزهراء » لتوفيق أبو علم كما في (ص ٢٢).

(٢) (ص ٨١ و ١٣٠ و ١٤٦ و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٩٣ و ١٩٦ و ٢٠٩ و ٢١٥).

(٣) (ص ٣٩ ذكر أن أهل مكة احتفلوا بمولد الرسول يوم ولادته؟! (ص ٤٤) مكان المولد
- ولا يثبت تاريخياً -، و (ص ٢٠٢) احتفل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمولد الحسن فصنع
عقيقة!!

ولمعرفة بدعة المولد، انظر: « رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي » لمجموعة من

(١) كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ.

قلت: ولا يصحُّ تخصيصه بذلك عن بقية الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. (٢)

وفي الكتاب ملحوظات عديدة. (٣)

العلماء، ط. دار العاصمة في مجلدين. و « البدع الحولية » للأستاذ: عبدالله بن عبدالعزيز بن أحمد التويجري (ص ١٣٦ - ٢٠٦)، وتُوجد رسالة جامعية بعنوان: « الاحتفال بالمولد النبوي - جذوره، وحكمه، وآثاره على المجتمع » لمها بنت عبدالرحمن منشو، ماجستير في جامعة أم القرى ١٤٣٠ هـ.

(١) في غالب الكتاب، من ذلك: (ص ١٤٧ و ١٦٠ و ١٥٧ و ١٦٠ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٠١ و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢٣١ و ٢٤٠ و ٢٤٤ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٨٤، وغيرها كثير).

(٢) انظر: « معجم المناهي اللفظية » لبكر أبو زيد (ص ٤٥٤)، « تفسير القرآن الكريم » - سورة الأحزاب - لابن عثيمين (ص ٤٧١ - ٤٧٢)، « النصب والنواصب » د. بدر العواد (ص ٤٩٤ - ٤٩٧).

(٣) منها: (ص ١٥): عرض الخلاف في سنة ولادة فاطمة، وابتدأ بقول الرافضة من « مصباح التهجد » !!

(ص ١٧ - ١٩) تحديد بيت خديجة = مكان ولادة فاطمة، وقد تضمنت النقولات بعض الادعاءات الكاذبة المنقولة من مصادر تاريخية لا تميز المرويات من ذلك: حجر أسود يقال هو مسقط رأس فاطمة، وموضع رحي فاطمة !!

قلت: سبحان الله !! كيف استطاعوا تحديد بيت خديجة بعد الاختلافات والجهد، ثم توصلوا بعد مئات السنين لموضع مسقط رأس فاطمة ؟!

=

(ص ١٩) دعوى المؤلف بقاء بيت خديجة إلى وقت قريب، وأنه من الآثار المهمة والمعروفة في مكة.

قلت: لا يصح بقاءه إلى وقت قريب، ثم إن لو صحَّ فهو أثر مهم عند الرافضة، والصوفية، وأما أهل السنة فلم يروا مواضع أثار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة من الآثار المعظمة المهمة، ولو كانت كذلك لاهتمَّ بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والتابعون وتابعوهم بإحسان، وخير الهدي هدي محمد، وخير القرون الثلاثة الأولى. وقد أمرنا بتعظيم سنته وهديه، والاقتفاء به، واتباع سنة الخلفاء الراشدين، والسير على فهم السلف الصالح، ولو كان لمواضعهم اهتمام لبادر السلف الصالح بالعناية به.

(ص ٢٠) نقل من الرافضة أسماء فاطمة، وفي (ص ٢١) نقل خرافة من الرافضة عن لقب الزهراء، و (ص ٢٢) نقل غلوًّا من سخافات الرافضة ولم يعقب بشيء.

(ص ٢٣) تكرر من المؤلف وصف فاطمة بـ « النطفة الطاهرة » ولا شك في ذلك هي وأخواتها، لكن تخصيصها بذلك دون أخواتها، وإيراده مع اسمها إنما هو من دسائس الرافضة؛ لأنهم زعموا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكل من طعام الجنة، ثم واقع خديجة، فحملت بفاطمة في الحال !! كما سيأتي بيان بطلانه في هذا الكتاب.

(ص ٤٠) عدل عن الحديث الصحيح في « صحيح مسلم » رقم (٩٧٦) عن أبي هريرة، قال: زار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال: « استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكروا الموت ». وذكره من رواية الحاكم، وأشار إلى أن أصله في مسلم. فعل ذلك تحاشياً من إيراد قوله: استأذنته أن أستغفر لها، وقد ذكر بعد ذلك ما يدل على رده هذه الجملة.

(ص ٦٧) ادَّعى أن خديجة تحب فاطمة أكثر من بقية بناتها !

(ص ٧٧) كانت فاطمة أكثر التصاقاً بأبيها في « مكة » من أمها وأخواتها ! قلت: لا يوجد ما يدل عليه .

(ص ١٢٨) هاجرت وعمرها ثمان عشرة سنة وكانت زاهدة في الزواج، منصرفه عنه، لتظل في رعاية الوالد الحنون، ومع توالي الأعوام أدركت حكمة الزواج، وأحسَّت بفطرتها أنه أمر في طبيعة كل أنثى، ولا تستقيم الحياة إلا به !!

قلت: لا توجد هذه المعلومة في كتب المسلمين، وكيف تدرك حكمة الزواج وأنه طبيعة .. بعد أن بلغت الثامنة عشر؟! وسيأتي في مبحث زواجها الإجابة عن شبهة المستشرقين في سبب تأخرها عن الزواج.

(ص ١٥١) نقل معلومة من د. بنت الشاطئ، ولم يحل إليها، وفيها وهم غريب جداً، حيث ادَّعت د. عائشة وتبعها د. محمد عبده أن حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحر شارفين وأطعم الناس في زفاف فاطمة!!

والشارفان كانا لعللي، يريد أن يستعين بهما على الزواج، ونحرهما حمزة في مجلس خمر - قبل تحريمها - وقد غضب عليٌّ، وأخبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، والحديث في « الصحيح » وسيأتي في مبحث الزواج.

(ص ١٥١) أقاويل لا دليل عليها في زفاف فاطمة، ولم يذكرها أهل التاريخ والسير.

(ص ١٥٣) من روايات الرافضة، ولم يُبين المؤلف.

(ص ١٦٥) و (١٧٠ - ١٧١) بنى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حجرة [قلت: الحجرة داخلها بيت + غرفة] مع بنايته حجراته أول قدومه، وجعلها لابنتيه: أم كلثوم، وفاطمة، واستمرت على ذلك حتى بعد زواجهما، كانا يجتمعان فيها إذا أرادا زيارة والدهما، وذكر أنها مجاورة لبيت عائشة من شماله. وذكر أنه معرَّس فاطمة.

قلت: لم أجد من ذكر هذه المعلومة، والبيت المجاور لعائشة من الشمال كان لحارثة بن النعمان، فتحول عنه لفاطمة بعد زواجها - كما سيأتي في مبحث الزواج -، وهذه المسألة موضع تساؤل لدي: أين تسكن ابنتا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة قبل زواجهما؟ لم أجد من ذكر هذه المسألة، وربما كانتا في بيت (غرفة) ضمن بيوته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا بيت في حجرة مستقلة - والله أعلم - .

• **للمؤلف مبالغات في سيرة فاطمة**، فمثلاً: (ص ١٨٠) يعنون له بـ: الزهراء تشارك زوجها الجهاد. ويذكر حضورها غزوة أحد ومشاركتها فيه من أولها، والصحيح أن حضورها وعدداً من نساء المسلمات كان بعد انتهاء الغزوة.

ومن مبالغاته: (ص ٢٣٣) مشاركتها الأحداث العامة والخاصة!! ومنها: (ص ٣١١ و ٣١٦) لها باع طويل في العلم والفقه وكانت تنظر بنور الله... وأورد أحاديث في برها بأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن أخطائه: (ص ١٩٨) يتابع د. عائشة بنت الشاطي في وهمها أن خطبة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابنة أبي جهل رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كان في السنة الثالثة!! وقد سبق بيان الخطأ في الحديث عن كتاب بنت الشاطي، وانظر مبحث: غيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها. (ص ١٩٩) و (ص ٢٨٨) حمل المؤلف رَحْمَةَ اللهِ بعض الإرشادات النبوية لفاطمة على أنه من خصائصها، وليس بصحيح.

(ص ٢٣٦) يشير إلى معلومات لم ترد إلا في أحاديث مكذوبة، ولم يبين ذلك، مثل: إطعام الأسير، وخطبتها أمام النساء، والمؤلف في ذلك ينقل من غيره من المعاصرين دون تمحيص.

(ص ٢٩٦) يذكر الأحاديث المكذوبة التي فيها أن فاطمة أخذت قبضة من التراب قبر

النبي ﷺ وبكت... ثم يسرَّح المؤلف بخياله: وكأني أراها، وكأني أراها... وذكر أن فاطمة بكت، وأبكت الناس حولها، وتقطعت قلوبهم وهم يرونها تفلت التراب من بين أناملها، ثم تحدق في يديها الفارغتين!! ثم مضت وأتبعوها عيونهم الدامعة!! سبحان الله! ما رضي المؤلف بالقصة المكذوبة حتى أضاف عليها من خيالاته: تفلت التراب، تحدق في يديها... مضت وأتبعوها أبصارهم!! كأن المؤلف - عفى الله عنه - يرى الحادثة رأي العين ويصفها لنا!! إنَّ هذا يُعتبر من الكذب والافتراء على بنت النبي ﷺ وصحابته.

(ص ٣١١) بعض ما ذكره في وصف أخلاق الزهراء كلام إنشائي، لم يرد في المصادر. (ص ٣١٨) من دقة فهمها وحبها لأبيها: أنها بكت لما أخبرها بوفاته. قلت: ذكر ذلك في الحديث عن علمها وفقهها ودقة فهمها، ولا علاقة بين بكائها هنا وعلمها وفقهها ودقة فهمها.

(ص ٣٢٨) ذكر خصائصها - وغالبه ليس من خصائصها - فقد ذكر أنه سمَّها فاطمة تفاقراً لبزواجها وولادتها، ومن خصائصها أنها ابنة سيد المرسلين، قلت: وتشاركها أخواتها وإخوانها -، وذكر خصوصية الزواج عليها، قلت: وهذا وإن ورد فيها فيشمل أخواتها لاتفاق العلة: يؤذيه ما يؤذي بناته -، وذكر من خصائصها أنها تكنى بأبيها، وأنها أحب أولاده، وأنها تلقب بالزهراء!! وهذه كلها ليس من خصائصها بل لم يرد شيء مرفوع أو موقوف أو من كلام التابعين وتابعيهم بإحسان عن كنيته: أم أبيها، ولقبها: الزهراء.

وذكر حديثاً من خصائصها: أنه ﷺ كان يقول يوم القيامة: « يارب أمي أمي، لا أسألك اليوم نفسي، ولا فاطمة ابنتي». وهذا حديث لم أجده إسناداً. ذكره ابن الجوزي في «تحفة المشتاق» - لا أعلمه مطبوعاً - وعنه: القرطبي في «التذكرة بأحوال

ولم أجد في الكتاب ما يفيد الباحث والقارئ عن المعلومات الصحيحة عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، بل تضمن معلومات لا أساس لها من الصحة.

١٧. « فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأم الحسنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا » تأليف الأستاذ: عبدالستار الشيخ.

طبع الكتاب مرتين بحجمين مختلفين - وليس بينهما فرق في المعلومات فيما يبدو - :

الموتى وأمور الآخرة» (٢ / ٧٥٧) وعن القرطبي: القسطلاني كما في « شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (١٢ / ٣٧٢).

ولم يعزه لأحد، وفيه ما ينكر من الاستغاثة بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وذكر المؤلف د. محمد عبده من خصائصها: زهدها في الدنيا. ولم يرد في ذلك شئ من المرويات ولا في كلام أئمة التاريخ والسير.

(ص ٣٣٦) ختم الكتاب بقصيدة لعبدالقادر الجيلاني بن سالم بن علوي خرد، في الثناء على فاطمة، وفيها بعض الغلو، وقد ذكر في موضعين: لا يطيب المدح إلا فيك. قلت: وهذا غلو، فحمده الله، والثناء عليه، ثم مدح نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلى من ذلك وأشرف، ولا يكمل المدح إلا بهما، وأما فاطمة فلها فضائل كما لغيرها من زوجات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله، وصحابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد أحسن رَحْمَةُ اللهِ حينما أشار في (ص ٣٠٢-٣١٥) محبة آل البيت بلا غلو ولا شطط، وذكر أنه لا يُنسب لهم أشياء لم تصح، وليسوا بحاجة إلى زيادة منا.. إلخ. وقد خالف المؤلف رَحْمَةُ اللهِ - في كتابه هذا وغيره - ما دعى إليه، في نسبة بعض الأخبار، والغلو في آثارهم المكانية، وبدعة المولد.

١- في غلاف بحجم الكف (٣٨٤ صفحة مع الفهارس) ط. دار القلم في دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣٦ هـ) ، وهذا الكتاب رقم (١٠٠) ضمن سلسلة: « أعلام المسلمين ».

٢- في مجلد (٣٠١ صفحة) في الدار نفسها، ط. دار القلم في دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣٧ هـ) ، فكلاهما مكتوب عليها الطبعة الأولى.

والنسخة الأولى هي التي أحيل إليها في كتابي هذا.

وأعتبر الكتاب أجود ما طُبع عن فاطمة حتى ساعتي هذه - (٨ / ١٤٤٠ هـ) في الجانب الحديثي والتوثيقي مقارنة بغيره من كتابات المتأخرين والمعاصرين.

أجاد وأفاد، واعتنى بالرد المختصر على المقولات الباطلة ، مع بيان الأحاديث المكذوبة والتحذير منها - فجزاه الله خير الجزاء - .

الحسن فيه هو الغالب، وقد أعجبني إظهاره مخازي مدعي التشيع لآل البيت وبيانه غلوهم الشديد ، ونقله الحسن من « منهاج السنة » لشيخ الإسلام ابن تيمية **رَحْمَةُ اللَّهِ** ، واعتناؤه بغالب جوانب الترجمة، مع حُسن التوثيق.

وفيه ملحوظات يسيرة لا تُقلل من قيمته، منها:

عدم الاجتهاد الكافي في الحكم على الأحاديث بالرجوع لمصادر أقوى. وكثرة الإنشاء والأوصاف العاطفية في حين أن احتياج الموضوع « ترجمة فاطمة » إلى غلبة التحرير والتحقيق والحكم على الرويات.

وفيه أوهام يسيرة ^(١) سجّلتها على نسختي، ومع ذلك فالكتاب قدّم خدمةً طيبةً للمكتبة الإسلامية - جزي الله مؤلّفه خير الجزاء - .

١٨. « خبر زواج السيدة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جمعاً ودراسة » د. عبدالعزيز

محمد نور عبدالقادر ولي - قسم التاريخ الإسلامي، كلية الدعوة وأصول الدين في المدينة النبوية - . (غلاف ٦٧ صفحة) ط. مركز سطور للبحث العلمي، ودار الإمام مسلم في المدينة النبوية ، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ .

وهو كتاب لطيف مفيد في موضوعه، ذكر في (ص ٥) سبب تأليفه: أنه لحظ أثناء إعداده رسالة الدكتوراه المعنونة بـ « أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري » - مطبوعة - اهتمام الإخباريين الشيعة بزواج فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ فدعا ذلك للكتابة فيه .

ذكر (٢٧) حديثاً:

(١٨) من « الطبقات الكبرى » لابن سعد، و (٤) من « مسند أحمد » .

و حديثاً واحداً من كل مصدر من المصادر التالية: الطبراني، والنسائي،

وابن ماجه، وابن حبان، والبيهقي .

(١) مثلاً في (ص ٢٩٢) ذكر أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما تغشاه الكرب كان رأسه في حجر

فاطمة... وعزى الحديث للبخاري وابن ماجه وأحمد وابن حبان واللفظ له...

قوله: « في حجر فاطمة » خطأ، ليس في الصحيحين، بل الثابت أنه على صدر عائشة.

ذكر في (ص ٩) مؤلفات الأخباريين عن فاطمة، (ص ١٤) ترجمة مختصرة لفاطمة، (ص ١٨) من فضائلها، (ص ٢٠) من مواقفها، (ص ٢٣) الروايات الواردة في خبر تزويج فاطمة، وفيه (١٣) حديثاً. (ص ٤٦) الروايات في مهرها وجهازها، وذكر (١٤) حديثاً. (ص ٥٩) الخاتمة.

مرئيات، وملحوظات يسيرة :

(ص ٦ و ١٣) ذكر اهتمام الأخباريين بزواج فاطمة، وإفراده بالتأليف، وأن الزواج لم يكن حدثاً عابراً - عند بعض أصحاب الأهواء على الأقل - وأن جُلَّ - إن لم يكن كُـلَّ - مَنْ أَلَّفَ في خبر فاطمة من رجالات الشيعة.

أقول: تأليف الرافضة وإفرادهم الموضوعات بالتأليف لا يُعَوَّل عليه، ولا أعرِفُ من أهل السنة والجماعة مَنْ أفرد زواجها بكتاب، وإن وُجد فهو من المتروكين والكذابين، وغالباً ما يكون من وضع الرافضة، فإنهم يضعون على بعض أهل السنة - غالباً الضعفاء والمتروكين - كُتُباً لترويجها عند أهل السُّنَّة.

ومع ذلك، أحسن المؤلف - جزاه الله خيراً - في إفراد هذا الموضوع بكتاب.

(ص ٧) وأحسن أيضاً - وفقه الله - في عنايته بأخذ المعلومات من كتب الحديث المسندة، وبعض كتب التاريخ والتراجم المسندة، مع تحقيق

الروايات على منهج المحدثين، مع أنه متخصص بالتاريخ الإسلامي.

(ص ٩) ذكر مؤلفات الأخباريين في أخبار فاطمة، وغالباً من كتب الرافضة، ولم يذكر من أفرد موضوع فاطمة من أهل السنة والجماعة: كابن شاهين، والحاكم، والسيوطي، و « إتحاف السائل »، ومن أطال جداً في عرض موضوعات فاطمة ضمن كتابه، بحيث لو أفرد لكان أوسع وأشمل ممن أفردَ فيها، وهم: ابن سعد، وابن ناصر الدين الدمشقي، والدولابي في موضوع الزواج، والصالحى في « سبل الهدى والرشاد »، وغيرهم.

(ص ٢٦ و ٣١ و ٤٠ وغيرها) يسوق المتن بإسناده من أحد الكتب المذكورة سابقاً، ثم يترجم لرجالته من التقريب، وغالباً يترك تخريج الحديث، وربما يشير أحياناً إشارة يسيرة إلى أن فلاناً أيضاً أخرجه، دون بيان إسناده وملتقاه مع الإسناد الذي أورده وترجم لرجالته، فلو أنه اعتنى بتخريج الحديث وبيان مداره، ثم ذكر ترجمة رجال المدار، خاصة أن كثيراً من كتب السنة مخزجة، ويمكن له الاستعانة بكتاب « المسند المصنف المعلن »؛ **وعليه** فالدراسة في عدد من الأحاديث تعتبر قاصرةً لخلوها من التخريج، لكن الكتاب من مُعتنٍ بالتاريخ يُعتبر جيداً، ويُؤمّل من المؤلف - وفقه الله - الإضافات عليه في الطبعة الثانية .

١٩. « فاطمة الزهراء عليها السلام إحدى سيدات أهل الجنة » تأليف أ.د.

نايف بن هاشم الدعيس البركاتي، ط. دار الثلوثية في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ، مجلد (٢١٠ صفحات)، صدر في (٧ / ١٤٣٩ هـ).

عرّف المؤلف نفسه في نهاية كتابه، وذكر أنه: أستاذ الحديث في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وعضو مجلس الشورى - سابقاً - وذكر من أعماله: « مسند أبي بكر الصديق »، وتحقيق « المقصد العلي بزوائد أبي يعلى الموصلي »، وتحقيق « المعجم الصغير » للطبراني، و « المسند في خصائص المدينة المنورة ».

أقول - وبالله التوفيق، وعليه الاعتماد، وله القصد - :

قرأت ونقدت بعض الكتب المفردة في فاطمة، كالعقاد، و بنت الشاطي، ومحمد عبده يماني، وغيرهم، ومع تعجبي من كتاباتهم وما تضمنته من أخطاء، إلا أن شيئاً من العذر - ولو يسيراً - يحوط بهم؛ لأن الوصول إلى المصادر الحديثة في وقتهم لم يكن مثل وقتنا هذا، مع خدمة غالب كتب السنة بالتحقيق والفهرسة والتخريج ودراسة الأسانيد، زيادة على المكتبات التقنية العلمية، فهذه لم تكن متوفرة إبان تأليفهم، زيادة على عدم تخصصهم بالعلوم الشرعية فضلاً عن علم الحديث والتخريج، ولم يتوفر في بيئتهم ما توفر الآن من كثرة الباحثين المجيدين الذين يمكن الاستعانة بهم في تيسير الحصول على المعلومات خاصة في التخصص الذي لا يجيده صاحب الكتاب ...

هذه الأعدار اليسيرة منتفية تماماً عن كتاب أ.د. الدعيس، فهو متخصص في الحديث النبوي، والمعلومات تتدلى بين أيدينا - ولله الحمد - والباحثون كثر خاصة في مدينته التي هو فيها - المدينة النبوية -، والمراجع السابقة عن فاطمة مُعتنى بها إلى حد ما، وهو اعتمد كثيراً على كتاب « فضائل فاطمة » للحاكم وليس له طبعة متوفرة إلا واحدة بتحقيق الشيخ: علي رضا - وقد خدمها خدمةً حديثيةً طيبةً - كذلك مع قرب صدور كتاب الأستاذ: عبدالستار الشيخ عن فاطمة وهو كتاب متميز جداً - كما سبق -، وقد عَلمَ به الدعيس، ومع ذلك كلّه حصل له ما لم يُتوقع من:

أخطاء فادحة، واعتداد كبير، وشذوذ في الرأي، وطعن في الأحاديث الصحيحة، وتجهيل أهل العلم السابقين، واكتفاءً بالنقد العقلي، وضعف شديد في العناية بالأحاديث، وخلل واضح في منهج التوثيق والنقل، وقلة المصادر وضعفها، ومخالفة إجماع الأمة في أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا طالبت بميراثها، وطعن في حديث في « صحيح مسلم » ...

بعض ما ذكر لا يليق بطالب العلم، فكيف بالأكاديمي « البروفسور » = أ.د. في الحديث النبوي وعلومه !؟

وإن تعجب فاعجب أنه مع تخصصه الأكاديمي، ويسر ما سبق ذكره، يُعتبر من أحفاد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حسب انتسابه الذي ذكره.

الكتاب إن أحسنت الظنّ بالمؤلف قلت: بأنه استعان كثيراً بمن يكتب

له هذا الكتاب، ولم يُراجع بعده، وإن لم يكن، فالكتاب ليس فيه تخريج علمي، ولا توثيق علمي، ولا معرفة بالمصادر، ولا دراسةً لأسانيد، ولا عنايةً بمنهج المحدثين، وفيه اعتمادٌ كبيرٌ على الكلام الإنشائي الوجداني، والنقد العقلي. حقيقةً: لئن وجدتُ أسلوباً بيانياً جميلاً في كتاب العقاد خاصة، وبت الشاطيء، فإن كتاب الدعيس لم أجد فيه شيئاً، وليس فيه تحريرٌ لمسألة واحدة، ولم أجد كلاماً جيداً عدداً ثلاث صفحات (ص ١٢٦ - ١٢٩) كلام إنشائي تأملي جيد في مسألة ما يقال بين فاطمة وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكذا (ص ١١ - ١٢) أحسن في بيان حب الطوائف لفاطمة، والرد على الرافضة في سبهم الصحابة .

هذا، وقد ظهرَ من كتابه هذا، ومن لقاء به عارض مرةً واحدة، أن له وجهةً نظرَ شخصيةً غريبة في عدم تضعيف الأحاديث، وفاجأني بأنه لم يعجبه تأليف جيد شهير؛ لأنه يُضعف الأحاديث!! وللدعيس مؤلفٌ في موضوع ذلك الكتاب، رجعتُ إليه فرأيتُ العجب العجيب ضعفاً بالغاً!

وحديثُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينٌ وَوَحْيٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا.

فالدعيسُ عنده مشكلة وعقدة من التخريج، ودراسة الأسانيد، ونقد المتون، وتمحيص الروايات، ومنهج المحدثين...

وهو يردد هنا: « منهج المحدثين ومنهج المؤرخين » دون أن يفهم الفرق بينهما، ومتى يُستخدم أحد المنهجين، والضوابط العلمية في ذلك، فمن

المستساغ عنده أن يُوردَ هنا أحاديثَ موضوعةً على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويستدلُّ بها ويستنبطُ منها !! لأنَّ الكتاب في سيرة فاطمة، وهو يريدُ منهجَ المؤرِّخين !!

وعنده عبارات قاسية مع أهل العلم السابقين، بخلاف الراضية في مواضع - كما سيأتي - .
ويُلاحظ أن كثيراً من الصفحات كلامٌ وجداني، في بعضه مبالغة، وبعضه مستند إلى خيرٍ مكذوب، لو استبدلَ صَفْصَفَةً هذه الكلماتِ المشاعريَّة بتحقيقِ الصحيح في سيرة فاطمة على منهجِ أهلِ العِلْم؛ لَكَانَ خيراً لَهُ مِنْ تَسْوِيدِ الأوراقِ بكلامِ فارغٍ. ^(١)

(١) وفيما يلي بيان بعض الملحوظات والمخالفات:

— قال في (ص ٥): (وقد اجتهدتُ برصد ما جاء في سيرتها منتخباً بعض ما أرى قبول العقل له والمنطق، معرضاً عن كثير مما كتبه الباحثون، وأورده الروائيون، وأهل السير، مما يتنافى والمألوف في حلقة بنات حواء عموماً...).
أقول: المؤلف كما سبق أ.د. في الحديث، وسيرة فاطمة فيها ما يزيد على (٧٠٠) حديث وأثر، فكيف يُغفلُ العناية بالمرويات وتحقيقتها، لينتخب ما يقبله العقل؟!
نعم، ذكر بعد ذلك المنهج السليم: البناء على ما صح من تلك الروايات في سير العظماء... لكنه لم يبين على ذلك - كما سيأتي - .

— (ص ٥-٦) ذكر أنه يقبل المقبول مما يجاري المنطق السليم دون الإغراق في كل ما نُسِبَ إلى فاطمة، أو وُصِفَتْ به... وذكر أن هذا (تجنباً عن الخط من قدر ما يُنسب إليها، أو

توصف به من قبل غير المسلمين، أو من قبل من ابتغى الدقة في الرواية من نقاد الأحاديث والمتون).

كذا قال !! وحسبك من شرِّ قراءته. إذن هو لا يريد عمل الأصناف الثلاثة، ولا يخفى على أهل العلم أن العمل في مثل هذه الموضوعات إنما هو على طريقة نقاد الأحاديث، ومحققى السيرة.

ثم قال: (وقد جمعتُ بعضاً من تلك الروايات، فجعلتها شرطاً من الكتاب على سبيل المثال والاطلاع دون نقد الروايات أو الكلام على رواياتها، مكتفياً بما كتبه علماء الرجال، ونقاد الحديث، مما لا يخفى على أحد من طلاب العلم).

غالب الأحاديث الموضوعة التي نقلها، احتج بها واستدل بها في النصف الأول من كتابه! — (ص ٧) المؤلف من آل البيت، وقد قال: (وعلى آله الطيبين الطاهرين، والصفوة من خلق الله أجمعين)

هل الآل صفوة من خلق الله أجمعين؟

— (ص ٧) قال: (لم يتحقق لي أو لغيري الوقوف على مزيد من الروايات الصحيحة أو المقبولة من كل المنقولة إلينا للدلالة والإفصاح عن حياة تلك العابدة الزاهدة البتول، وكأننا أمام قدر كبير ومجهول في حياتها، جاء على صفة ما أرادته لنفسها من الانزواء والانطواء على عالمها، إلا على أبيها وبعلمها وبنيتها، والتفرغ لعبادة الله تعالى).

أقول: كذا قال، ولم أره وقف على كل ما كتبت في فاطمة، وقد كان يكفيه وزيادة ما أخبرته قبل طباعة كتابه من صدور كتاب « فاطمة الزهراء » للأستاذ: عبدالستار الشيخ، فهو أفضل من كتب عن فاطمة، وأوفاه - كما سبق ذكره - ...

هذا وقد تكرر من المؤلف وصف فاطمة: بالتبتل، والانطواء، والانزواء.. وهذه الأوصاف في فاطمة ليس لها أصل في كتب السُّنَّةِ، وكتب السيرة، ولم أجدها في شي من المصادر السابقة، وإنما يذكرها الأدباء المعاصرون، وهي مأخوذة من كتب الرفضية. ذكر المؤلف أيضاً هذه الأوصاف في الصفحات التالية: (ص ٧)، و (ص ٥٠)، و (ص ٥٧)، و (ص ٧٨) وفي هذا الموضوع جعل ذلك سبب قلة حديثها! وفي (ص ٧٨) ووصف الحياة زمنها بالصَّحْبِ والضَّجيجِ !! وفي (ص ٨٠) و (ص ٨١) و (ص ٨٢) و (ص ١٠١)، و (ص ١٢٢).

والعجيب أنه في (ص ٥٠-٥١) يطيل في إنكار معنى من معاني التبتل، ودعوى بعض الناس بأن البتول التي لا شهوة لها للرجال...

أقول: لو بدأ نظره في الجزم بعدم ثبوت شيء عن فاطمة لا اللقب ولا الأوصاف التي دُكرت عنها في هذا الباب، لاستغنى عن هذا الكلام الطويل الإنشائي، والتقاشات العقلية الصرفة؛ خاصة أنه في مقام تقرير وتأليف لا في مقام ردِّ شُبُهَةٍ. — (ص ٨) يقول: (هالني كثيرٌ من القصور فيما كتبه الباحثون عنها، وأسرفَ بعضهم في سرد الروايات السقيمة، وماليس له أصل، وتنفرُّ منه العقول السوية، وترفضه الفطرة السليمة..).

أولاً: لم يفرِّق بين كتابات أهل السنة، وكتابات الرفضية.

ثانياً: كتب الأولون وأحسنوا، فابن سعد، وابن ناصر الدين الدمشقي، والصالح، لكن ينقص ذلك خاصة عند ابن سعد والصالح تمحيص المرويات، والمؤلف قال قبل ذلك (ص ٦) بأن نقد المرويات قد كتب فيه علماء الرجال ونقاد الحديث.

— (ص ٨) ذكر أن بعض ما ورد في خصائصها وفضائلها يجب إخضاعه للنقد العلمي والعقلي، ومثّل بحديث أورده بعض المحدثين، كحديث أكل النبي ﷺ سفرجلة في الجنة لما أسري به، ثم نزل وواقع خديجة، فحملت بفاطمة...

قلت: هذا الحديث معتمد عند الرافضة، وذكره الحاكم في «فضائل فاطمة» مبيناً بطلانه، وأورده ابن الجوزي وغيره في كتب الموضوعات، فلا عتب عليهم، إنها العتب على المؤلف حينما أورد كثيراً من الموضوعات دون التنبيه، بل ويستنبط منها - كما سيأتي - .

— (ص ٨) قال: (وهنا يجب أن أحذر عوام الناس، وكثيراً من المثقفين، وطلاب العلم ممن يهجمون على الأحاديث بالرد والتضعيف والتكذيب بغير علم سوى ما درسوه وقرأوه في علم الرجال عن المتقدمين أو المتأخرين، ويلزمهم تقوى الله حتى لا يردوا حديثاً قاله رسول الله ﷺ، أو ينسبوا إليه ما لم يقله).

تأمل لمن وُجِّهت له النصيحة، وأن ما دُرِس في علم الحديث عن المتقدمين والمتأخرين لا يسوغ للمرء تضعيف حديث.. المؤلف لديه رأي غريب - علمته من فحوى كلامه، وكتبه - لا يرغب بمنهج المحدثين في العناية بسنة النبي ﷺ والذب عنها، وبيان الصحيح والضعيف... وسيأتيك أن جهد المؤلف في النقد العقلي وعليه يدندن.

— (ص ٩) قال: (وقد تنكبْتُ سبيل سرد النصوص إلى منهج التحليل ومنطق العقل لقبول ما تتصف به أو رده..).

لا يريد طريقة أهل العلم، والمحدثين خاصة، ولا يرى تحقيق الرويات ونقدها في مئات الأسانيد والمتون الواردة في فاطمة، يكفيه الاختصار على منطق العقل قبولاً ورداً.

فبالعقل رد حديثاً في الصحيحين، وطعن في فهم علماء الأمة قاطبة كما في مسألة طلب فاطمة ميراثها من أبي بكر ﷺ - كما سيأتي -

لا يلام العقائد، وغيره، والرافضة إذا كتبوا عن فاطمة من تلقاء أنفسهم، وقبلوا وردوا حسب منطقهم العقلي، حتى لو كان الحديث مرفوعاً في شأن فاطمة: قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلخ ما دام أن أ.د. في السنة، ومن أحفاد فاطمة، لا يقيم للمرويات ومنهج المحدثين وزناً؟ بالله عليك ما قيمة كتابه، وهذا منهجه وفهمه؟!

إنَّ قبولَ وردِّ ما تنصف به فاطمة، له طريق واحد: منهج المحدثين: تخريج، ودراسة أسانيد، وحُكْمُ الأئمة، والنظرُ المعتمد العِلْمِيُّ في المتن، كلُّ ذلك في دائرة منهج المحدثين - رحمهم الله أجمعين - ولأهل العلم بعد ذلك الاستنباطُ والفهمُ فيما لم يردَّ فيه رواية، والنظرُ في كلام المؤرِّخين، دونَ التقحم والتجهيل لسلف الأمة.

— (ص ٩) يذكر أن فاطمة لا ترى دماً في حيض ولا نفاس، وأن خديجة جديرة بهذا، ويلحق أمانة بنت وهب، وأمها الأبياء... ثم يقول: هيهات هيهات، ثم يرد هذه المعلومة بالعقل فقط!

ولو كلَّف نفسه يسيراً بتخريج الحديث لعلم بأنه لا يصح فيه حديث؛ وإذا تجاوز المرويات وبدأ بالنقد العقلي - ولكلِّ شخصٍ عقله ونظرته - ردَّ عليه شخصٌ بأن هذه المعلومات وردت فيها أحاديث، وأنها أولى من فهمك! فلا مفرَّ إذن من نقد المرويات أولاً، لذلك أقول: ما عمله المؤلف طريقة قاصرة خاطئة، لأنه بكتابه هذا يخاطب أهل السنَّة، وهم عمدتهم الرواية، ولو كانت هذه الروايات السابقة عند الرافضة فقط، لكان حسناً أن يرد عليهم بأنه لم يثبت نقلاً، ثم يبدأ بالنقاش العقلي...

وطريقة ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في « منهاج السنة » يبدأ ببيان صحة المروي من عدمه، ثم ينقد متنه.

- (ص ٤٩) ينقل - دون تحقيق ولا تحرير - أن أقدم من ذكر لقب الزهراء: عائشة رضي الله عنها كما عند الحاكم في « فضائل فاطمة ». وقد استفادها من محقق الكتاب الشيخ: علي رضا، الذي علّق عليها (ص ٥٧) رقم (٤٦) وأشار إليها في الفهارس (ص ١٦٨)، وبين المحقق: علي رضا أنها لا تصح، ومع ذلك يُعرض الدعيس عن هذا كله. وانظر عن الحديث واللقب - ما بينته في كتابي هذا عن فاطمة. وهذا اللقب ظهر في القرن الرابع الهجري.

هذا المثال وغيره من الأمثلة التي ينقل من كتاب الحاكم « فضائل فاطمة »؛ دليل على أنه واقع في الخطأ عن علم، لأن النص وتخرجه أمامه، فخالف العلم لهواه - والله المستعان - . - (ص ٥٥) يُتعب نفسه في النقد العقلي في بعض الأحاديث الموضوعية، ويذكر احتمال وجود أصل لها...

ولو اتّبع منهج أهل العلم، لبدأ بذكر بطلان ثبوت هذا المروي أولاً، ويشير إلى خلل المتن. لكن المؤلف بعيد عن التخريج وكلام أصحاب الشأن. - (ص ٦٤) إن لم نحتكم للعقل والشرع.

قلت: الاحتكام للشرع. ويستفاد بعد نقد المرويات نقداً حديثياً بنقد المتن، ومن نقد المتن الاستدلالات العقلية.

- (ص ٦٤ و ٦٦ و ٨٣ و ٨٥) وغيرها من المواضع يصف علياً رضي الله عنه بـ « الإمام » دون أبي بكر وعمر وعثمان، واختصاص علي بالوصف بالإمامة من صنيع ودين الرافضة. - (ص ٥٢) يذكر أثراً مقطوعاً فيه أن فاطمة تُسمى صديقة، ويعزوه إلى « فضائل فاطمة » للحاكم. وهناك حكم عليه المحقق بأنه أثر ضعيف.

وفي غالب الكتاب يذكر لقب الصُّدَيْقَةِ مع فاطمة ويقرر أنه من ألقابها - ولم يثبت ذلك - ، ولا شك أنها صِدِّيقَةٌ لكن التزام ذكر هذا اللقب، لم يفعله أحدٌ فيما اطلعتُ عليه من كتب أهل السنة والجماعة، وإنما يذكرها كثيراً معتقداً ثبوت هذا اللقب: الراضية. وعليه؛ فمن الخطأ تخصيص علي بالإمام، وتلقيب فاطمة دوماً بالصديقة، وهذان من عمل الراضية .

- (ص ٧٠) يستشهد بخطب فاطمة أمام أبي بكر وجمع من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ويستدل بها على عِلْمِهَا وبلاغتها وفصاحتها !

سبحان الله، سبحان الله !! جميع الخطب مكذوبة واضحة البطلان، فيها إساءة لفاطمة لوقوفها أمام الرجال وخطبتها، وفيها اتهام للصحابة بالنفاق - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم -

نتعجب من ذكر العقاد لها - مع أنه نقدها - ، ومن ذكر بنتِ الشاطئ، وعناية الراضية بها، لكن أستاذ دكتور في السنة النبوية لا يعرف كذب هذه الخطب، وما تضمنته من القدح بفاطمة والصحابة واتهام دينهم؟! إنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجَاب.

- (ص ٧١ و ٧٥) يصف صاحب كتاب « بلاغات النساء » لابن طيفور (٢٨٠هـ) بالإمامة! في معرض النقل منه خطب فاطمة أمام الصحابة !

وابن طيفور شاعر أديب، انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٥ / ٣٤٥)، « معجم الأدباء » لياقوت (١ / ٢٨٢)، « السوافي بالوفيات » للصفدي (٧ / ٧)، « الأعلام » للزركلي (١ / ١٤١).

ثم يقول الدعيّس مقدماً بين يدي إيراد المكدوبات: (ما نوره على سبيل القصص ، ومنهج المؤرّخين، والبلاغيين، والحكماء، والنحويين، لا على سبيل المحدثين الراسخين في

العلم، والشارطين لقبول الرواية ما يُبعد كثيراً من روايات المفسرين، ورواة السيرة، بغير تمحيص واستقصاء وتحكيم للعقل فيما يؤخذ أو يُرد، وهو ظاهر فيما يصح سنده ويرد، ولا يُقبل متنه، أو أن يكون مقبول الرواية مع ضعف السند.

وما نوره لا يتعدى إلى ما يُذكر من الخلاف أو الجدل بين الصديقة والصديق - رضي الله تعالى عنها - حول إرثها، أو منع لحقها، وإنما نبتغي من وراء ذلك الإتيان على نهج قولها وموقعه من الفصاحة والبيان ... ثم أورد الخطبة) .

سبحان الله !! أهذا كلام طالب علم، نَقْدُ للمحدثين ومنهجهم، وفيه لَفٌّ ودَوْرَانٌ وتمويهٌ وكلماتٌ رثانةٌ كُلُّ هذا لِيَتَوَصَّلَ به إلى إيرادِ المكذوبات وما أكثرها، وهذه الخطبة بالذات من وضع أعداء الصحابة، وقد تضمنت منكراً من القولِ وزوراً، واتهاماً شنيعاً لأبي بكر وعامة الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** بالنفاق والاستجابة للشيطان ...

فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا غنية عن هذه الأكاذيب، فضائلها، تؤخذ من المعين الصافي من المحدثين لا من كتب الرافضة والصوفية ومن اتبهم من بعض جهلاء أهل السنة. وإني على يقين تام أن كاتب هذه الأحرف لا يعرف منهج المؤرخين والبلاغيين والحكماء والنحويين ... فضلاً عن منهج المحدثين.

ثم يذكر الدعيس بعد الخطبة تعليق العقاد، ويذكر ما أثير عنها من الشعر !!

ثم يقرر إمكان صحة هذه الخطب والشعر، وانظر (ص ٧٥).

— (ص ٧٥) يرجع مرة أخرى لبيتعد عن منهج المحدثين - ولم يقترب أصلاً - ويبرر لنفسه إيراد الأكاذيب، لأنه يورد هذا الهراء على منهج المفسرين، وكتاب السير، ومنهج المؤرخين !

قال: لأنه ليس في كلامها إثبات حكم شرعي، وإنما نقبله كما نقبل من الإخباريين القصص من لدن آدم إلى عصور الدولة الإسلامية!

واستشهد مفسرو كتاب الله بشعر الجاهلية من قول امرئ القيس والحطيئة والنابعة وعنترة وغيرهم، ولم يثبت أحدٌ من نسبة الشعر إليهم على طريقة إثبات الأحاديث عند أئمة الحديث... إلخ

قلت: هذا كلام مركب مخلط من رجل لا يفهم مناهج من ذكرهم، ولا يجتاط لحديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

ما الذي جاء بالاستشهاد بالشعر، والقصص، وأحداث التاريخ المتواترة، بموضوع جلّه أحاديث نبوية وآثار عن الصحابة والتابعين عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا منقولة بالأسانيد.

ما الذي أخرج مئات الأحاديث النبوية عن فاطمة أو إحدى أخواتها أو زوجاته أو أحدٍ من الصحابة، من الذي أخرجها من جملة السنة النبوية المشرفة، وألحقها بالشعر الجاهلي بجامع أن تورّد منها ما تشاء دون أن تثبت !!

ألا ما أقبح الجهل والتعالم!

— (ص ٧٨) لم يعرف الدعيّ أسباب قلة أحاديث فاطمة، ثم يستظهر السبب: الانزواء والزهد !!

وانظر في هذه المسألة ما ذكرته في مبحث علمها، ومقدمة مسندها.

المسألة واضحة لجميع طلبة العلم: كيف تحدّث في المدينة في حياة والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وما احتاج الناس إلى أحاديثها وأحاديث الصحابة الذين في المدينة في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنهم يصلُّون معه، ويشاهدونه يومياً، ويستفتونه، ويتقاضون عنده، ويتعلمون منه مباشرة.

فمتى تُحَدِّثُ فاطمة؟

ثم إنها توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، في أولها الحزن على أبيها، وفي آخرها مرضها. وما بين ذلك وقت يسير، فكيف تُحَدِّثُ بمئات أو الآف الأحاديث؟! - (ص ٧٨) قال: (من عادة فاطمة الخوف الشديد من الحديث عن رسول الله ﷺ حذر الزيادة أو النقص من حديثه، وهي تعلم تبعة ذلك). هذه المعلومة من كيس المؤلف، أو نقلها من أحد المعاصرين الأدباء. وَصِفَةُ الاحتياط لحديث النبي ﷺ موجودة عند جميع الصحابة ومن اتبعهم بإحسان.

ومن أين له: عادة، خوف شديد، تعلم تبعة ذلك؟! -

(ص ٧٨) قال: (من طبعها الانزواء والبُعد عن صحب الحياة وضجيجها... لِتَبْتَلِهَا...).

هذه المعلومة ليس لها أصل، وقد نقلها من أحد الكتابات الأدبية المعاصرة كالعقاد أو بنت الشاطئ - دون بيان المصدر - ، ويمكن سؤاله:

س١/ ما الضجيج والصحب في الحياة زمن النبي ﷺ ، وستة أشهر بعده، بل وعشرات السنين بعده؟! -

س٢/ من ذكر قضية الانزواء والتبتل من المحدثين، أو أهل السَّير المتقدمين؟

ما ذكر هذه الادعاءات ومثيلاها الكثيرة الكاذبة على فاطمة إلا كثير من الكتاب المعاصرين من الصوفية وغيرهم من الأدباء الذين يُحوَّلون تراجم الصحابة إلى قصص تتطلب زيادات كثيرة لتكتمل، وكثيراً ما يقتبسون من كتب الرافضة الذين تزيد أخبار فاطمة عندهم بالساعة على مدار العام كذباً وافتعالاً.

=

س٣ / أين موقع رتبة (أ.د. في الحديث النبوي)، ومن أحفاد فاطمة، وفي زمن يُسر

المعلومات، من هذا الكتاب العجيب؟!

– (ص ٨٢) ذكر حديثاً ضعيفاً فردّه للشك في صحبة راويه حابس، وردّه بالعقل وأطال، ولو كلّف نفسه بالمراجعة لعلم أن قبل حابس راويين مجهولين.

– (ص ٨٢) ومن ردّه بالعقل فقط: ذكره أن رواية حابس فيها طامة!! نسبها إلى عفيفة زاهدة متبتلة معرضة عن الدنيا وزخرفها... فينسب إليها رؤيا منامية يأبى الحديث عنها الحرائر من النساء حياءً وخجلاً...

قلت: النص لا يثبت أولاً - فلا داعي للإطالة في الاستنتاجات - ولو ثبت فإنه رؤيا منامية، دُكر تأويلها، وهو مطابق للواقع، فأين الطامة، ووَصِفُ ما يخالف عفافها وزهدّها إلى آخر التهويل، ألا يعلم الدعيس أن المرء قد يرى في المنام أنه ينكح أمه أو أحد محارمه، وتأويلها حسن جداً يدور حول البر والمعروف.

ألا يعلم الفرق بين رؤيا اليقظة، ورؤيا المنام؟!

أظنه اعتنى بالنقد العقلي هنا لأجل أن حابس كان مع معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في صفين.

وليته احتّمى لفاطمة والصحابة عند ذكره الخطبة المكذوبة على فاطمة.

النص كما أوردته في كتابي في آخر مبحث خِطْبَتِهَا:

من الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ما أخرجه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٤٩)

رقم (٢٢٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١ / ٣٤٨) من طريق نصر بن خزيمة

بن علقمة، عن أبيه، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، قال:

قال حابس بن سعد: أخبرتني فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها رأت في المنام

أنها نكحت أبا بكر، ونكح عليُّ أسماء بنت عميس. وكانت أسماء بنت عميس تحت أبي بكر، فتوفي أبو بكر، وتوفيت فاطمة، ونكح عليُّ أسماء).

فيه: نصر بن خزيمة بن علقمة بن محفوظ، ووالده، لم أجد لها ترجمة.

وحابس بن سعد الطائي اليماني، قال الدارقطني: مجهول متروك. وقال ابن حجر: (مخضرم، قتل بصفين، وقيل: له صُحْبُهُ)..... إلخ الكلام وفيه بحث عن صحبة حابس.

— (٨٣) يذكر أن سويد بن غفلة روى عن فاطمة، ثم بدأ ينكر هذا من خلال الفكر والتأمل...

أقول: ما قال أحدٌ بأنه روى عن فاطمة، وإنما روى حديثاً في شأن فاطمة مرسلاً.

— (ص ٨٥) بما أن الكتاب مُفْرَدٌ في فاطمة، وعند حديثه عن زواجها ذكرَ سِنَّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال فيها أحسب وأظن!

هكذا دون أن يراجع مصدراً واحداً من مصادر ترجمة علي. وقد قال في (ص ٩١): علي في سن فاطمة أو يزيد عنها بضع سنين.

— (ص ٨٨) يقول عن استئذان المرأة عند خطبتها: (وقد أفاض الفقهاء في هذه المسألة مُعْرِبِينَ عن أن سكات الفتاة البكر وصمتها هو دليلٌ على موافقتها، وأن نطق الثيب بموافقتها ضروريٌّ عند خطبتها).

قلت: الدعيس يُجِبُّ الكلمات الرنانة: أفاض الفقهاء، ومن قبل: منهج المؤرخين والبلاغيين والحكماء...

المسألة فيها نصٌّ نبويٌّ صريحٌ واضحٌ مُخْرَجٌ في «الصحيحين» في استئذان البكر، وجوابها، واستئذان الثيب.

— (ص ٩٠) ذكر أن بيت علي وفاطمة كان من بيوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

لم يذكر هذا أحدٌ، بل ذكروا أنه من بيوت حارثة بن النعمان، تحوّل عنه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد زواج فاطمة، والعجيب أن الدعيس ذكر بعد ذلك مباشرة حديث تحوّل حارثة.

— (٩٢) ذكر مسائل استطرادية لاعلاقة لها بفاطمة، وفروقات، بينما كثير من مسائل فاطمة يمر عليها مروراً دون تحقيق أو تحرير أو توثيق علمي.

— (ص ٩٣) معلومات في زواج فاطمة، لم يذكرها في الفصل الذي قبله الخاص بزواج فاطمة.

— (ص ١١٠-١١١) كلام وجداني مشاعري لا علاقة له بالفصل.

• يُورد الأحاديث الضعيفة جداً، والموضوعة، ولا يُنبّه عليها، بل ربما يستنبط منها فوائد لترجمة فاطمة، وهذا الاستبطان استدلال، يتبع القول بصحته، وهذا ما يلزمه، لكنه ظنّ أنه خرج من التبعة، لأنه كرّر أنه يتبع منهج المؤرخين والحكباء والبلاغيين !! لا يسير في كتابه على منهج المحدثين!

(ص ١٢)، (ص ٤٧)، (ص ٤٨)، (ص ٥٤)، (ص ٦٠)، (ص ٦١)، (ص ٧٩)، و (ص ٩٧)، (ص ١٣٢)، و (ص ١٣٧) ضعيف ومنكر، ومع ذلك لا يعلم به، ويُبرّر صحّته لأنه مقبول عقلاً.

• ضعف بالغ في التخريج والتوثيق:

(ص ١٥) يذكر الحديث، ويقول في الحاشية: [ذكره الطيبي، وهو في صحيح البخاري، ومسند أحمد، وجامع الترمذي، وغيرهم « شرح الطيبي على مشكاة المصابيح»

[(٢٩٧-٢٩٨)]

- (ص ١٦): (أخرجه الترمذي، وجماعة، انظر «شرح الطيبي» حديث رقم...)
- (ص ٢٦) ذكر حديثاً، وعزاه إلى «التيبين في أنساب القرشيين» (ص ٣٣) ثم قال: وعزاه للإمام مسلم.
- (ص ٢٧) ينقل من الجاحظ، ويحيل إلى «أمراء البيان» لكُرد علي.
- (ص ٣٠) يذكر خبراً تاريخياً، ويحيل إلى «الارتسامات اللطاف» لشكيب أرسلان.
- (ص ٣٣) و (ص ٦٥) يُوثق أثراً موقوفاً من «نهج البلاغة».
- (ص ٣٣) ذكر أثرين ووثقهما من «الغيث المسجم» للصفدي.
- (ص ٤٠) أخرجه ابن ماجه، وذكره العجلوني في «كشف الخفاء» رقم الحديث (٨١).
- (ص ٤١) ذكر حديثاً، وقال في تخريجه: انظر «مجمع الزوائد»...، و«إحياء الميت»...، و«المعجم الكبير».
- (ص ٤٠-٤٢) في معنى الآل وتحديده، يقتصر على النقل من «اللسان»، ومن «كشف الخفاء».
- (ص ٤٣) يعزو الحديث للترمذي مثلاً دون عناية بالحكم عليه من أقوال أهل العلم.
- (ص ٤٥) يذكر الحديث، ويحيل إلى «مجمع الزوائد» دون ذكر مَنْ أَخْرَجَهُ، ولا الحكم عليه.
- (ص ٤٦) الكتاب مجلد في فاطمة، ولما جاء ذكر مولدها اقتصر على النقل من «الشغور الباسمة» للسيوطي.
- (ص ٤٨) يذكر حديثاً موضوعاً ويقول في تخريجه بهذا اللفظ: [أبو يعلى، والحاكم، والطبراني «إتحاف السائل» (ص ٦٠)]
- فائدة:** إتحاف السائل نُسب خطأً للمناوي، وهو لمعاصر له، في القرن الحادي عشر.

(ص ٥٠) ينقل حديثاً موضوعاً من كتاب « فضائل فاطمة » للحاكم، - وقد تكرر منه هذا - والكتاب ليس له إلا طبعةٌ واحدةٌ بتحقيق وتخريج الشيخ: علي رضا، وقد خَدَمَهُ خدمةً طيِّبةً لا بأسَ بها في التخريج والحُكْم، ومع ذلك ينقلُ الدعيِّسَ منه أحاديثَ ضعيفةً جداً وموضوعَةً دون أن يُنبِّهَ، رُغمَ بيان محقق الكتاب !! فالتخريجُ أمامك ، خُذْ منه ما يُفيدُ الحُكْمَ !!

إنَّ المرءَ قد يُعذِّرُ بعَدَمِ العِلْمِ - ولو قَصَّرَ في البحث - لكن هذا مُطَّعٌ عليه مُعرِضٌ عنه، هذا هو البُعْدُ عن منهجِ أهلِ العلمِ ، وهو مِن أعاجيبِ الدعيِّسِ وعدمِ اهتمامه بـ...

- (ص ٥٣) يذكر حديثاً - وهو في الصحيحين - ويحيل إلى « إتحاف السائل ».

- (ص ٦١) حديث ورد في عدد من كتب السُنَّةِ ، يذكرُهُ الدعيِّسُ ، ويقول في الحاشية: (رُوي باللفاظ متقاربة، انظر: مجمع الزوائد ١٤٩٨٩-١٤٩٩٠ وعزاه لجمع من الأئمة) .

أهذا تخريج ؟! أهذا عمل علمي ؟! ما يستفيد القاري من هذه المعلومة الغريبة ؟!

(ص ٦٢) يذكر حديثاً مخرَّجاً في الصحيحين، ويحيل إلى كتابِ عن فاطمة الزهراء.

(ص ٦٥) عزو وتخريج غريب في اختياره وترتيب المصادر !

(ص ٨٧) يذكر حديثَ خِطْبَةِ أبي بكر وعمر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وهو في عدد من دواوين

الإسلام - ويحيل إلى : « إتحاف السائل » المنسوب للمناوي (ق ١١ هـ)

- (ص ٨٧) قال: وهذا الحديث كَثُرَتْ رواياته وتعددت عند أهل الحديث وأصحاب

السير والمؤرخين، وليس في اختلاف الروايات ما يُنكر، بل يمكن الجمع بينها...

قلت: الحديث الذي نقله وثقّه من « إتحاف السائل »، وهذه الروايات والاختلافات تحتاج

إلى تخريج، ونقل كلام أئمة الحديث، لمعرفة ثبوتها من عدمه، والدعيِّس لا يريد ذلك، وما

دام أن عقله لم ينكر منها شيئاً فلا حاجة إلى بيان الثبوت.

س: كيف نَشَقُّ بكتاب في سيرة وترجمة وفضائل فاطمة دون أن يعتني كاتبها بالصحة ؟
 — (ص ٨٧) لأن الدعيس لم يرجع في أحاديث خِطْبَةِ فاطمة إلا إلى كتاب « إتحاف السائل » (ق ١١ هـ) نفى أن الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أجاب أبا بكر وعمر لما خطباً فاطمة !
أقول: والحديث عند النسائي، وابن حبان، والحاكم، وغيرهم ، وفيه أنه قال لهما: إنها صغيرة.

— (ص ٨٩) حديث في عدد من مصادر السنة، يخرج من : « الثغور الباسمة » للسيوطي، و« دلائل النبوة » للبيهقي.

— (ص ٩٧) يخرج حديثاً موضوعاً من « مسند الإمام زيد » وهو من كتب الزيدية، مكذوب على زيد بن علي، يرويه عمرو بن خالد الواسطي وهو مشهور بالكذب.
 وقد خرَّج من « مسند زيد » في مواضع أخرى فانظر في كتاب الدعيس: حديث رقم (٧٠) و (٧٢) و (٧٨) و (٧٩) و (٨٠).

— (ص ٩٩) في مبحث توجيه الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لابنته فاطمة، جاء بمسرد أحاديث عددها (١٣) حديثاً تبدئ بـ: يا فاطمة، أخذها من « جمع الجوامع »، والثلاثة الأخيرة من « مجمع الزوائد »، ويحيل إليهما، ولا يذكر من أخرج الحديث، ولا حكمه، ولا شيئاً، وقد أورد الحديث الأول (ص ٩٩) وهو في فاطمة بنت قيس في النفقة والسكنى !!
 الأحاديث الثلاثة التالية: (٣ و ٤ و ٥) مكررة، وحديث (٢ و ٧) مكرران، وكذلك (٦ و ٨)، و (٢ و ١٣)

كيف يؤلَّف وهو لا يقرأ، وإذا قرأ ألم يفهم بأن هذه الأحاديث مكررة، أم أن المسألة نسخ ولصق من « جمع الجوامع » فحسب، كيف نفهم توجيه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لفاطمة بهذه الطريقة، والكتاب مخصص عن فاطمة، يكتبه أ.د. في الحديث ؟!

- الجميل أنه في آخر حديث أحال فيه إلى ما يلي: [«مجمع الزوائد» (١٠ / ١٨٠)، «المعجم الصغير» نايف الدعيّس (٤١٢)].
- (ص ١٠٥) يذكر أحاديث ويوثقها ببيان من أخرجها إلى كتاب معاصر بعنوان «سيدة نساء العالمين».
- (ص ١٠٦) يذكر حديثين ويقول في تخريجها: (أخرجه أحمد).
- قلت: وهما في «صحيح البخاري»!
- (ص ١٠٩) يذكر حديثاً ضعيفاً جداً، ويجيل إلى: تفسير الثعالبي.
- (ص ١١٣) و (ص ١١٤) و (ص ١١٦) يورد حديثاً، ويقول في الحاشية: أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، انظر «تاريخ ابن شبه» حديث رقم ...
- (ص ١٢٤) ذكر ما تركه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أثاث ولباس، وأحال إلى: «الحيوان» للدميري !!
- (ص ١٢٧) ذكر حديث محبة عمر لفاطمة، وأحال إلى «فضائل فاطمة» للحاكم.
- مع أن الحديث في مصادر متقدمة، فقد أخرجه: ابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، والبخاري، والقطيعي، وغيرهم.
- (ص ١٣٢) ذكر وصية فاطمة لعلي، ولم يذكر المصدر، وهي لم ترد في شيء من كتب أهل السنة والجماعة.
- (ص ١٣٧) فصل في مسندها وما روي من مناقبها، ذكر (١١٤) حديثاً، مرقمة يبدأ كل حديث منها بـ: حدثنا... إلى آخر الإسناد، دون أن يُعلم من صاحب الإسناد، إلا بالنظر في التخريج، وهذا خطأ، فالصواب أن يذكر في مبدأ كل إسناد صاحبه فيقول: قال الترمذي... أو قال الحاكم... وهكذا

وغالب هذا الفصل من « المعجم الكبير » للطبراني، والحاكم. ثم إن التخريج فيه ليس على منهج وطريقة علمية، وفيه ضعف وخلط ظاهر، مع أنه أكاديمي وأ.د. في الحديث النبوي، فانظر مثلاً من نماذج تخرجه زيادة على ما ذكر سابقاً: حديث رقم (١٩) و (٢٤) و (٢٨) و (٤٣) و (٧٣) و (٩٠) و (٩٨) و (١١٢). وعنده تخرج كبير من الحكم على الحديث بالضعف أو الوضع، لذا يخرج حديثاً موضوعاً ولا يحكم عليه، ثم يحيل إلى شواهداها، فانظر مثلاً حديث رقم (٧). والحقيقة الظاهرة أنه لا يعرف تخريج الأحاديث، فضلاً عن دراسة الأسانيد، والحكم عليها.

ومع ذلك يعيب هذه العناية إذا أدت إلى تضييف الأحاديث، ويعتبرها تسرعاً كما ذكرها في مقدمة كتابه، وعليها عمل في كتابه هذا، و كتابه عن فضائل المدينة - والله المستعان - . - (ص ١٩٣) ذكر حديثاً، وعزاه إلى « فضائل فاطمة » للحاكم. والحديث في: « صحيح البخاري »، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والدارمي، وعدد من دواوين الإسلام، ومع ذلك اقتصر على الحاكم في جزئه عن فاطمة. - (ص ١٩١) رقم (١٠٢) ذكره ضمن مسند فاطمة، وعزاه إلى « كنز العمال » وهو تصحيف عن جاهمة، وليس عن فاطمة.

• جراءة على الصحيحين، واستخفاف بمنهج المحدثين، وفهم الأئمة السابقين، ومخالفته

إجماع أهل السنة والجماعة في أن فاطمة طلبت ميراثها :

— (ص ٣٤-٣٥) يطعن في حديث في « صحيح مسلم »: « إن أبي وأباك في النار ». ويتعجب من العلماء، وطلاب العلم، وعوام الناس، يخوضون في تقرير مصري أبوي النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال: ونجاة أبيي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقطوع به غير مظنون.

أقول: قارن بين هذا التعالي والإدعاء، وبين البحث العلمي الجامع الرصين كتاب: « درء الحزن - دراسة علمية لما قيل عن حال أبيي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والآثار المترتبة على ذلك » للشيخ د. عبدالله بن محمد الشمراي (مجلد ٥٧١ صفحة).
— أطال في الحديث عن ما حصل بين فاطمة، وأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ابتداءً من (ص ١٠٧ إلى ص ١٢٥)، قرَّرَ فيه ما يلي:

— (ص ١٠٨) يقول بمنتهى الوثوق والجرأة !! : (من المسلّمات التي لا يعدوها العقل لغيرها: استحالة جهالة فاطمة بحديث « لانورث».

قلت: سبحان الله !! العقل فقط يكفي لكتابة سيرة أحد من الصحابة.

فاطمة وأمّهات المؤمنين عدا عائشة لم يبلغهن حديث « لانورث».

الحديث في الصحيحين ودواوين السنة، ولم يقل أحد من علماء السنة والجماعة السابقين الأولين والمتأخرين بأن فاطمة لم تطلب الميراث، وأنها تعلم حكم ذلك، ولا يعقل أن يخفى عليها هذا الحديث، وإنما طلبت الإشراف وتولي أموال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !

هذا القول قال به الدعيس فقط ومستنده العقل فقط !

لدى أهل السنة والجماعة: الحديث الصحيح الذي لا يُخْتَلَفُ فيه، خاصة ما ورد في الصحيحين يُعتَبَر من المسلّمات التي يجب قبولها، وأما الحديث خارج الصحيحين فإذا صحَّ سنداً ومتناً؛ لزم قبوله والعمل به، فليس ثمَّ حاجة لتبدأ بمسلّمات عقليتين من عقلياتك المُبَدِعة !!

الدليل على مُسلّمات الدعيس العقلية:

عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة، أبو بكر يعلم حديث « لانورث»، فكيف يؤخر النبي ﷺ بيان هذا الحديث لمن سيرثونه بعده خاصة فاطمة!! فمستحيل تأخير البيان وعدم علمها وهي الوارثة الوحيدة بالفرض مع زوجات النبي ﷺ لو كان لمن إرث...!!

لذلك يرى الدعيس (ص ١٠٨) أن لبساً وتخليطاً في الروايات وتأويلها مما يدعو للإمعان بالنظر.

ومن قبل: يشير إلى اللبس عند الرواة وكتاب السير والمؤرخين، والظنون المتشعبة!! سبحان من وهبه المعرفة التي أخفاها على علماء الأمة خلال خمسة عشر قرناً. لذلك مرة ثانية يقول (ص ١٠٨) وينجلي الموقف في هذه الرواية.... فذكرها من « تاريخ ابن شبة».

أقول: إذن ما بين أبي بكر وفاطمة ينجلي فقط برواية ابن شبة هذه. دون أن يتحقق من صححتها، فليس عنده نُقلٌ صحيحٌ، بل ما أداه إليه تفكيره، ولو خالف ما في الصحيحين.

— الدعيس أطال بكلام عاطفي فكري في إنكار أن فاطمة طلبت ميراثها، وقال في (ص ١١٢): (فهل يسمح لعاقِلٍ عقله أن يرمي فاطمة بوصف هذا الانشغال والهيام بالمال والثروة، والعهد بموت أبيها وحبيبها قريب؟ والوعد بلقائه لم يتجاوز سبعين يوماً عند بعضهم، وأكثره ستة أشهر).

قلتُ: فاطمة طلبت الميراث، وقد خفي عليها الحديث المانع من الميراث، كما خفي على أمهات المؤمنين عدا عائشة. وهذا قول أهل السنة والجماعة باتفاق، لا أعلم لهم مخالفاً. حتى الرافضة يرون أنها طلبت ميراثاً وهي تستحقه.

أما الدعيس فأنكر هذا (طلب فاطمة الميراث) وسفّه عقل مَنْ يقول به .

— (ص ١١٤) ذكر أن كلامه وفهمه هو تحقيق المناط في المسألة، ومكان الخُلف فيها !

والحقيقة أنه لم يذكر شيئاً، سوى الاستحالة العقلية بفهمه هو .

وأكد في (ص ١١٤) أن فاطمة ونساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يجهلن الحكم الشرعي

بخصوصهن ويعلمه غيرهن مما يدعو لتحرير المسألة على هذا الفهم، وموجب منطوق

النصوص الواضحة دون تشعب الفهوم، وإعطاء النفوس حق تأويلها) .

وقال (ص ١١٦) : (وبذا، وبفضل الله يتّضح أن فاطمة — قلتُ لم يذكر علماً — عليها

السلام لم تكن تجهل حديث أبيها، وهو يخصّها ويخصّ نساء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ويخصّ العباس في قول « لانورث ماتركنا صدقة»... ثم أطلال في ذكر تركة النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كتاب « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لحماذ بن إسحاق (ص ٩٩) .

— الدعيس يردد كلمات كبيرة جداً أحاول أن أرى أثرها، ظلّها، رائحتها فلا أجد شيئاً:

منهج المحدثين، ومنهج المؤرخين، ومنهج الحكماء، ومنهج البلاغيين، منطوق النصوص،

بالجملة، تحرير المسألة، تحقيق المناط في المسألة، اتضح، ينجلي الأمر، الإمعان بالنظر،

يندب التليس والتخليط في الروايات.... مثل هذه الكلمات ترد وتوهم القارئ السريع أن

الكتاب محرّر !! وأن ثمة مراجع علمية، ونقولاً طيبة شاملة، وتخريجاً، ونقداً، ودراسةً،

وتحريراً، ولو قرأ الكتاب لصدم.

ويواصل حديثه في (ص ١٢١) بقوله: (اتضح من خلال ما أوردناه — قلتُ لم يورد دليلاً

واحداً ولا قولاً واحداً يؤيده — أن فاطمة والعباس وعلياً ونساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما

كان طلبهم فيما تركه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منحصرأً فيما أفاءه الله عليه، ونصيبه مما

غنمه المسلمون في غزواتهم، والمتمثل في خمس الخُمس، وهو حقٌّ لرسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته...

فطلبت فاطمة والعباس وعلي ونساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما كان يأتيهم من تلك الأموال

في حياة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما اعتادوه منه بالجملة، لسدِّ حاجتهم، وما فَضَّلَ عنهم يُنفقونه في سبيل الله.... حتى تبين لهم قول الصديق وفعله في تلك الأموال فكان

يقتسمها مثل قسَم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعدوه بمشقالٍ خردلة....

ثم يحتج الدعيسُّ بحديث ضعيف في حوارٍ بين أبي بكر وفاطمة، ليقول: وفي هذا الحوار

أَتَضَحَّ المشهد، وتطابق فهم الصديقة مع فهم الصديق على ما تركه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنه لا يرث، وإنما كان النزاع حول مَنْ يقوم على ما تركه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهل بيته أم مَنْ يتولى أمور المسلمين من بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

فكان لفاطمة وللعباس ولعليٍّ موقف حملهم على المطالبة بتولي التصرف فيما ترك

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو ما فعله عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقت خلافته، فلم يتجاوز

حدود ما صنعه الخلفاء من قبله....).

إذن الدعيسُّ يرى أنهم لم يطلبوا الميراث، وإنما طلبوا التصرف بالمال، فماذا نفعل

بالنصوص الصحيحة، وفهم سلف وخلف هذه الأمة؟!!

أقول: نعم قال بعض العلماء - كما سيأتي بيانه في كتابي - بأن الطلب الثاني الصادر من

العباس وعلي يريدان الولاية على المال والتصرف فيه، لا الإرث.

أما فاطمة - والكلام هنا حولها - فلم تطلب إلا الإرث، وقيل: بأنها طلبت مرةً ثانية أن

يتولى الأموال زوجها.

– ويعود مرة أخرى (ص ١٢٢) ليقرّر أن صورة المطالبة اتّصحت، لا يمكن أن يكونوا طالبوا بالميراث؛ لأجل حديث « لانورث ». ويجيل كثيراً في هذا الفصل إلى كتاب « حقيقة النزاع » ولم يذكر بقية عنوانه ولا مؤلفه، وربما هو كتاب « حقيقة النزاع بين الصديق والزهراء » ليحيى بن سالم عزان ، ولم أطلع عليه.

– (ص ١٢٣) يبين أن ما تركه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمران:

- ١- أموال من حقه التصرفُ فيها في حياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتقلت للخليفة بعده.
- ٢- ما تركه من مالٍ خاصٍ، من : خيل ودواب ومناجح وسلاح ولباس وسرير، فهذه لم يطلبها أحدٌ من آل البيت أو أزواجه، ولم يطالب بها أبو بكر أو أخذها، وإنما بقيت تحت تصرف آل البيت للانتفاع والتبرك.

• من لطفه مع الرافضة، وشدته على بعض علماء السنة:

- (ص ١٠٧) في فصل : بين الصديق أبي بكر، وبين فاطمة الصديقة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قصة فذك. قال : وليس من المقبول ظنُّ الذين أفرطوا في تصوير الموقف بين الصديق والصديقة فاطمة، فجعلوه مشهَدَ عداة بينهما....) .
أقول: الذي أفرطوا هم الرافضة فقط.

وبعد ذلك يقول: (وما اللبسة الحادثة عند: الرواة، وكتاب السير، والمؤرخين إلا ظنوناً أخذت تتشعب على مدى الأزمان، حتى أفرط كل طرف من مؤيدي موقف الصديق أو موقف الزهراء في النيل من أحدهما بما لا يحتمل قبوله في أي منهما....) .

س: من الذي نال من فاطمة ؟

الدعيس يقف حكماً بين السنة والرافضة؟ ويؤبّخ الرواة وكتاب السير، والمؤرّخين للظنون التي تشعبت بهم على مدى الأزمان!!
 وقال في (ص ١١١): (وهل لمنصف أن ينصف بيت النبوة من وهم من يزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ترك لفاطمة فذك أو خير أو شيئاً من أموال بني النضير؟...).
 هذان الموضوعان فيها لطف ولين، وله مواضع أخرى فيها كلام لا بأس به في دعاوى الرافضة، أخشى أن يكون الذي كتب هذا الكتاب أكثر من رجل؟
 أما كلامه في بعض علماء السنة، فيسفه فهوهم، ويتهم باللبس والظنون المتشعبة، وينتقص جداً العمل بمنهج المحدثين في مثل هذه الموضوعات، وفي أول الكتاب حدّر عوام الناس، وكثيراً من المثقفين، وطلاب العلم ممن يهجمون على الأحاديث بالرد والتضعيف...

فطلاب العلم والعوام على حدّ سواء مع كثير من المثقفين!!
 ويتهم أهل السنة والجماعة كلهم لقولهم بأن فاطمة طلبت إرثها من أبي بكر بقوله (ص ١١٢): (فهل يسمح لعاقل عقله أن يرمي فاطمة بوصف هذا الانشغال والهيام بالمال والثروة، والعهد بموت أبيها وحبیبها قريب؟ والوعد بلقائه لم يتجاوز سبعين يوماً عند بعضهم، وأكثره ستة أشهر).

— ولما أشار إلى من أنكر صحة حديث غسل أسماء فاطمة، لأنها بحضرة علي، وليست بمحرم..

قال (ص ١٣٣): (وهذه شطحات وتصورات مردودة ينفيها زهد عليٍّ وورعُهُ...)
 أقول: ممن قال بهذا البيهقي في عرضه الاحتمالات، وابن فتحون، وغيرهما، والحديث أصلاً لم يصح.

فكيف يصف علماء قالوا بهذا بأنه: شطحات وتصورات؟!؟

• الغلو والمبالغة في الوصف.

— (ص ١٥) ذكر أنه لا يعدل فاطمة أحد: نسباً ولا شرفاً وتربيةً وبيتاً وأسرّةً.

أقول: يعدلها أخواتها وإخوانها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وهم جميعاً بضعة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليست فاطمة المخصوصة بالضعة، وقد قالها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سياق الدفاع عنها. والرافضة هم الذين يقصرون بالضعة والشرف... في فاطمة فحسب، ولهم قول عندهم معتمد أن ليس لنبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنتاً إلا فاطمة، والبقية رباب لا بناته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

— (ص ٢٣) قال: (ما ذكر وصف من صفات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو صفات زوجته خديجة - رضوان الله عليها - إلا ووجدت في خلائق فاطمة الزهراء ابنتيها ما يربو على الوصف في خلائق مثيلاتها من النساء، وحق لها).

ادّعاءً ليس عليه دليل، وغلو واضح.

— (ص ٥١) يقول: توفّر في فاطمة ولم يتوفّر قدره في أي امرأة من النساء...

قلت: يصفها بالفطرة والنسب والتربية وغير ذلك، ويحصر الوصف فيها، رغم أن أولاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلهم في هذه الأوصاف سواء، وقد زادت عليهم فاطمة في بعض الفضائل على ما صحّ من الأحاديث.

فهذا الوصف المنحصر في فاطمة - مع مشاركة أخواتها وإخوانها لها في ذلك - إنما هو من عمل الرافضة وديّنتهم.

— (ص ٨٦) ذكر أن علياً كفؤ لفاطمة، من حيث: الدين، والنسب، والشرف، ومن

حيث ما فطره الله عليه من أخلاق... إلخ

قلت: كيف يكون عليٌّ كُفياً = مكافئاً لفاطمة في نسبها وشرفها وهي ابنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلي هو ابن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟! فلا يلزم من كونه زَوْجاً لها مكافئتها من كل وجه. أحياناً الكلام الفكري، والمشاعري إذا لم يُعقل بالعلم؛ انفلت بعيداً. — (ص ٨٨) قال: (وزوج عليٌّ من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فيه من الآيات، والعبر، ما ينوفُ كلَّ وصف...).

قلت: هذا من الغلو، الزواج ليس فيه آيات، ولا عبر، بل زواجٌ مماثلٌ لزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنسائه، وتزويجه ببقية بناته، وقريب منه تزويج الصحابة بناتهم. ليس ثمَّ أمرٌ استثنائي في الخطبة والمهر والدخول حتى يوصف بالآيات والعبر ما ينوفُ كلَّ وصف!! هذه من دندنات الرافضة.

— (ص ١٠١) قال: (فلا تجد أحداً ممن عرفها أو عاشرها أو سَمِعَ عنها إلا ورَغِبَ في وِدادِها ومحَبَّتِها واستماعِ سيرتها، والترنُّمِ بذكرها ومناقبها، فهي فاطمة وحسبك منها أنها سيدة نساء العالمين، فلا تجد عالماً أو كاتباً ترجم لها إلا وهامَ في صفاتها القُدسية الموروثة من جبلتها وما اكتسبته من تعليم وتربية وسلوك والدها ذي الخلق العظيم محمد بن عبدالله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

وليس من عجب أن تتزاحم الأفلام في وصفها، ويتسابق الأعلام إلى تمجيدها والثناء عليها، لذاتها، ولشرفها وحسبها ونسبها... إلخ)

هذا أنموذج للكلام الوجداني المشاعري المكرر في الكتاب، المتضمن بعض الغلو: ترنم، هام، صفات قدسية، الثناء لذاتها.

فاطمة في غنى عن هذه المبالغات.

• **الدعيس ومسند فاطمة.**

— (ص ٧٩) ذكر أن لها في « مسند بقي بن مخلد » (١٨) حديثاً.

وفي (ص ٨) ذكر أنه جمع مسندها، وقد بلغ (٢٧) حديثاً

ويردد في بعض مجالسه، وسمعتُها منه ثلاث مرات في مجلس واحد، يباهي بأن الذهبي ذكر بأن مسند فاطمة (١٨) حديثاً، وأنا وقفتُ على (٢٧) حديثاً ووضعها في كتابي الذي سيصدر قريباً... كذا قال .

ولما تكرر منه ذلك ذكرتُ له أني وقفت على أكثر (٤٥) حديثاً من مسند فاطمة، فتعجب.

والحقيقة أن مسند فاطمة عند الدعيس (١٩) حديثاً فقط لا غير.

(٤) منها فقط ذكرها بأسانيدها، و (١٥) لم يذكر أسانيدها وغالبها عزاهها إلى « كنز العمال » فلا يُعرف في كتاب الدعيس من أخرجها، ولا صحتها من ضعفها.

ومسندها عنده هي الأرقام التالية : (٨١ و ٨٣ و ٩٠ و ١٠٣ هذه فقط ذكر أسانيدها، ٩٥ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢) لم يذكر أسانيدها، ولا من أخرجها، ولم يُشر إلى الحكم عليها !!

والذي دعاه إلى احتساب ما ليس من مسندها في مسندها وحصوله على (٢٧) حديثاً : أنه أخذ مباشرة من « فضائل فاطمة » للحاكم، وهو ذكر المسند بمعنى آخر، فيقول ما أسنده ابن عباس عن فاطمة، يريد حديثاً رواه ابن عباس في شأن فاطمة، لا يريد ابن عباس سمعه من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

تنبيه: في (ص ١٩١) رقم (١٠٢) ذكره ضمن مسند فاطمة، وعزاه إلى « كنز العمال » وهو

تصحيف عن جاهمة، وليس عن فاطمة.

٢٠. « فاطمة رضي الله عنها الزهراء البتول » لإبراهيم محمد حسن الجمل.

غلاف (٣٢ صفحة) ط. في دار الفضيلة في القاهرة، عام ١٩٩٧ م، وهو الكتاب الثاني ضمن سلسلة : « بناتٌ حول الرسول صلى الله عليه وسلم ».

وهذا الكتاب ساق فيه المؤلف ترجمة فاطمة رضي الله عنها بأسلوب قصصي، كما قصص الأطفال سواءً بسواء، وقد أضاف معلومات كثيرة من رأسه كذباً وزوراً؛ لتحسين القصة التي بدأت من ولادة فاطمة وانتهت بوفاها !! مع ما تضمنت هذه القصة من الأحاديث المكذوبة.

٢١. « عقد اللؤلؤ » - مقتطفات من سيرة الزهراء فاطمة البتول رضي الله عنها

وأرضائها - .

تأليف الأديب: محمد بن حسن بن علوي الحداد - ط. دار الأصول في اليمن حضرموت - غلاف بحجم الكف في (٥٥ صفحة)، وهو عرض لترجمتها بأسلوب أدبي مسجوع تضمن أحاديث موضوعة وضعيفة.

أخيراً: قلتُ ما قلتُ بياناً للحق، وكشفاً للزيف؛ ولأن المؤلف من أهل السنة والجماعة، ومتخصص أكاديمياً في الحديث النبوي = السنة وعلومها، وصدر الكتاب حديثاً بعد كتب كثيرة عن فاطمة وفضائل الصحابة، وهو فيما يذكر عن نفسه أنه من ولد فاطمة، فيخشى من هذا كله أن تستند الرافضة والصوفية في حُجَجِهِم على هذا الكتاب، ويُجَاجِحون به أهل السنَّة والجماعة، وهو كتاب خُلُو من العِلْم، والتحرير، والمعرفة. **الحسنُ فيه:** جودُهُ ورَقِّهِ وحُسْنُ إخراجِهِ، وذلك فَضْلُ النَّاشِرِ.

٢٢. « بين الزهراء والصدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حقيقة وتحقيق » د. بدر العمراني، ط. مركز عقبة بن نافع للدراسات التابع للرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى (١٤٣٥هـ).

٢٣. « تسديد المَلِك لحكم أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في فدك، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء » للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور، ط. مكتبة أضواء السلف في الرياض، ط. الأولى (١٤٢٨هـ).

وهذان الكتابان عَرَضُ جَيِّدٍ للعلاقة بين فاطمة وأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٢٤. « صداق سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعليها وسلم » لصبغة الله بن محمد غوث المدارسسي (ت ١٢٨٠هـ)، تحقيق الشيخ: عبدالله الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، ط. الأولى (١٤٣١هـ).

٢٥. « الزهراء فاطمة البتول » لأحمد بن عبدالجواد الدومي، ط. المكتبة العصرية في بيروت ضمن سلسلة « مسلمات خالدات » رقم (٢) وهو في (٤٣ صفحة). وطبع أيضاً في مصر (١٤١٠هـ).

٢٦. « إتحاف المحبين بخصائص سيدة نساء العالمين » د. عبدالعزيز بن أحمد بن محسن الحميدي، (غلاف ١٥٤ صفحة) ط. دار الطرفين، توزيع مكتبة الفرقان في مكة، ط. الأولى ١٤٣٣هـ. وهو كتاب جيد فيه عناية بالصحيح، وليس فيه عناصر الترجمة، بل اقتصر فيه على الأحاديث الواردة

في الخصائص، ويرى (ص ١٤٠) أن فضائل فاطمة كلّها أو جُلّها خصائص، وقد ذكر إحدى عشر خصيصة، بعضها لا يصح، وفي عدد منها لا يصدق عليه أنه خاص بفاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.

فالصحيح ستة خصائص - كما ستأتيك في ترجمتها وفي الباب الثاني - .

٢٧. « حياة فاطمة » لمحمود شلبي، ط. دار الجيل في بيروت، تاريخ التأليف (١٤٠٣ هـ) غلاف (٣٧٥ صفحة، في كل صفحة ما يقارب أربعة أسطر، والباقي بياض !)، وطُبع - أيضاً - في الأردن (١٤٠٩ هـ) . وهو كتابٌ ضعيفٌ للغاية - لا قيمة فيه - ، ليس فيه تحرير، ولا توثيق، ولا تخريج، بل أورد كثيراً من الموضوعات، وفيه غلوٌ، وتكرار، وفيه فلسفة غريبة، مثلاً (ص ١٣٧ - ١٣٨)، ونَقَلَ غيرُ جيّد من العقاد (ص ٣٢٧)، وزيادات من رأسه، انظر مثلاً (ص ٩٤)، وأعجبُ من ذلك كلّهُ: نَقَلَ من أحد الرافضة - مؤيِّداً - في مواضع عديدة، وبعضها فيه وصفٌ عليّ بالوصي، ومناصرة فاطمة على أبي بكر !! انظر: (ص ٣٣٣) وفيه توقف المؤلف في بيان الحق في مسألة فدك ! و (ص ١٣٩) و (ص ١٢٠) و (ص ١٢٦) و (ص ١٣٩) و (ص ٢٥٦) و (ص ٢٦٠)، وغيرها. وينقل حديثاً موضوعاً من « الكشاف » للزنجشيري (ص ١٧٦) .



• كتب متأخرة و معاصرة — لم أستطع الوقوف

عليها بعد البحث — :

١. « البتول الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء » لأحمد فهمي محمد، المحامي الشرعي بالجيزة في مصر، طبع سنة (١٣٧٣هـ).
٢. « البتول فاطمة الزهراء » لعبدالفتاح بن محمد الحلو، ط. مكتبة المنهل في الكويت (١٤٠٣هـ).
٣. « الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة » لعبدالله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين، أبي السيادة عفيف الدين ميرغني، الصوفي الحنفي المكي ثم الطائفي الحسيني، الملقب بـ « المحجوب » (ت ١٢٠٧هـ).^(١)

(١) من أهل مكة، انتقل بأسرته إلى الطائف سنة (١١٦٦هـ)، وتوفي فيها سنة (١٢٠٧هـ). من كتبه: « الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين » طبع في مصر، و « المعجم الوجيز من أحاديث النبي العزيز - مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة (الرقم ٦٥ حديث) نُسخت سنة (١١٦٦هـ)، و « الفروع الجوهريّة في الأئمة الاثني عشرية»، وله نظم ضعيف في « ديوانين » قاله الزركلي، و « السهم الراحض في نحر الروافض ». وله مؤلفات أخرى.

انظر: « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (١٠١١/٢)، « الأعلام » للزركلي (٤/ ٦٤)، « معجم المؤلفين » (٢/ ٢١٩)، « هدية العارفين » للبغدادي (١/ ٤٨٦ — (٤٨٧).

ذكر الزركلي أن كتابه هذا مخطوط في مكتبة الرياض. (١)

كتبها سنة (١١٦٤هـ). (٢)

وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) عن فاطمة: (وقد أفرد العلماء في الأحاديث الواردة في فضلها كتاباً مستقلاً، منهم شيخنا العارف بالله تعالى السيد: عبدالله بن إبراهيم بن حسن الحسيني الطائفي، فإنه ألف في ذلك رسالة، وقرأتها عليه بالطائف). (٣)

أقول: ثم رأيتُ في بعض الفهارس أن الكتاب مطبوع بتحقيق: محمد سعيد الطوبجي، ط. مؤسسة الوفاء في بيروت (١٤٠٥هـ).

٤. «الزهراء فاطمة البتول» لأحمد تيسير، ط. في بيروت ١٩٩٦م.

٥. «الزهراء فاطمة بنت محمد ﷺ» = «فاطمة بنت محمد،

أم الشهداء، وسيدة النساء» لعمر أبو النصر، ط. المكتبة الأهلية في بيروت

(١) وفي «خزانة التراث - فهرس المخطوطات -» ط. مؤسسة الملك فيصل، الرقم التسلسلي: (٣٨٣٠٤) أن له نسخة مخطوطة في الولايات المتحدة الأمريكية في مكتبته برنستون - مجموعه بريل - رقم الحفظ: هـ ٥٩١١، هـ ٢/١١٠٣، وأيضاً: رقم: ١١٠٧ (٢) H، وانظر: «معجم الموضوعات المطروقة» لعبدالله الحبشي (٢/١٤١٤)، و«معجم العلماء المشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة» للحبشي أيضاً (ص ٧١١).

(٢) كما ذكر البيطار (ت ١٣٣٥هـ) في «حلية البشر» (٢/١٠١١).

(٣) «تاج العروس» للزبيدي (٢٨/٥٢).

١٣٥٣هـ، و١٣٥٦هـ، ثم طبع في البابي الحلبي في القاهرة (١٣٦٦هـ)، ثم طبع في بيروت (١٣٧٣هـ).

٦. « الزهراء في مكة » لفاروق خورشيد، ط. الهيئة المصرية للكتاب في القاهرة ١٩٩٨ م.

٧. « الزهراء قدوة ومُثل » لأحمد تيسير كعيد، ط. دار ابن حزم في بيروت (١٤١٦هـ).

٨. « الزهراء... عقب الرسالة وعبير محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لأم الحسين البغدادي، تحقيق: قاسم البغدادي، ط. دار المحجة البيضاء في بيروت (١٤١٣هـ).

٩. « السيدة فاطمة الزهراء دراسة تاريخية » لانتصار بنت عدنان بن عبدالواحد العواد، ماجستير في جامعة البصرة ٢٠١١ م.

١٠. « السيدة فاطمة الزهراء » لعبدالفتاح سعد، ط. دار غريب للطباعة في القاهرة ٢٠٠٩ م.

١١. « السيدة فاطمة الزهراء » لمحمد بيومي مهران، ط. دار الوفاء لدنيا الطباعة في القاهرة (١٤٠٦هـ).

١٢. « السيدة فاطمة الزهراء » لمحمد عبده مغاوي، ط. مكتبة الإيمان في المنصورة - مصر - .

١٣. « السيدة في سيرة سيدتنا فاطمة » لحسن بن سليمان القادري البهواروي، ط. دار الثقافة الإسلامية في لكنو - الهند .
١٤. « الصديقتان فاطمة وعائشة » د. عبد الحميد الكندح، طبع في دمشق (١٤٣١ هـ) .
١٥. « أم الحسين بنت أكرم رسول، السيدة فاطمة الزهراء البتول » لأحمد عبد المنعم بن عبد السلام الحلواني، ط. مطبعة الأمانة في القاهرة (١٣٨٩ هـ) .
١٦. « حفيذة الرسول: السيدة زينب، والسيدة فاطمة » لعبد المجيد محمود الحناوي، ط. مطبعة أحمد مخيمر، في القاهرة ١٩٥٢ م .
١٧. « ديوان فاطمة الزهراء » لمحمد عبدالرحيم، طبع في دمشق (١٤٣١ هـ) .
١٨. « ذكر وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبنته فاطمة الزهراء » المؤلف: مجهول، الناشر: مركز المعلومات والوثائق الموريتاني في نواكشوط .
١٩. « ريحانة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة الزهراء » لمحمد بن أحمد الخولي، ط. مطبعة التأليف في القاهرة (١٣٨٥ هـ) .
٢٠. « ريحانة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فاطمة الزهراء » لأحمد الشهاوي سعد شرف الدين، طبع في القاهرة (١٣٩٠ هـ) .

٢١. « فاطمة البتول » لمعروف بن محمد الأرنؤوط ، ط. مطبعة فتى العرب في دمشق (١٣٦٣هـ) .
٢٢. « فاطمة الزهراء » لمحمد عطية خميس ، ط. في مصر (١٣٧٨هـ) .
٢٣. « فاطمة الزهراء أم أبيها » لشاكر الأنصاري ، ط. مؤسسة الوفاء في بيروت (١٤٠٤هـ) .
٢٤. « فاطمة الزهراء عميدة أهل البيت » لحلمي الخولي ، ط. دار الخير في دمشق (١٤٣٥هـ) .
٢٥. « فاطمة الزهراء » تأليف : القسم العلمي بشركة سفير ، ط. شركة سفير في القاهرة ٢٠٠٩م .
٢٦. « فاطمة الزهراء » لتوفيق أبو علم ، ط. دار المعارف في القاهرة ١٩٧٢م ثم طبع مرة أخرى ١٩٩٨م .
٢٧. « فاطمة الزهراء » لعمر بن محمد البابا (ت ١٤٠٩هـ) ط. دار ربيع للنشر في دمشق .
٢٨. « فاطمة الزهراء » لفائد العمروسي ، ط. دار الشروق في القاهرة ١٩٨١م .
٢٩. « فاطمة الزهراء » لفؤاد بن حمدو الدقس ، مراجعة: أحمد بن عبدالله فرهود ، ط. دار القلم العربي في حلب - سوريا - (١٤١٨هـ) .

٣٠. « فاطمة الزهراء » لمأمون غريب، ط. دار الآفاق العربية في القاهرة.

٣١. « فاطمة الزهراء » لمحمد كامل حسن المحامي، ط. المكتب العالمي في بيروت (١٤١٥هـ).

٣٢. « فاطمة الزهراء » ليوسف مصطفى الحمادي، ط. في مصر، ١٤١٢هـ.

٣٣. « فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء هذه الأمة، كيف زُفَّتْ إلى عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » لعبدالعزیز بن عبدالفتاح القارئ، ط. مكتبة الدار في المدينة النبوية (١٤٠٨هـ).
وطبع في المدينة النبوية أيضاً (١٤١٣هـ).

٣٤. « فاطمة بنت محمد » لعبد الخالق حسن الشريف، طبع في القاهرة (١٤١٣هـ).

٣٥. « فاطمة سيدة النساء » لمحمد محمود زيتون المصري، ط. دار المعرفة في الاسكندرية، وله طبعة أخرى في مطبعة صلاح الدين في الاسكندرية أيضاً.

٣٦. « فاطمة » لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ط. المكتبة التجارية في القاهرة.

قلت: يظهر أنه مُسْتَلٌّ من كتبه، وما أكثر الطبعات التجارية التي تُسْتَلُّ

من كتب معروفة وتضع لها عنواناً يوهم بأنه تأليف مفرد، فليُنْتَبَه.

٣٧. « فضائل فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتزويجها » لعلي

بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة ! ط. دار
الكتب العلمية في بيروت.

قلت: هو مُسْتَلٌّ من « مجمع الزوائد »، وله طبعة أخرى، وهي التالية:

٣٨. « مناقب فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتزويجها بعلي »

لهيثمي، ط. دار الكتاب العربي في بيروت (١٤٠٢هـ).

قلت: هو مُسْتَلٌّ من « مجمع الزوائد ».

٣٩. « مناقب فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتزويجها بعلي »

جزء مُسْتَلٌّ من « كنز العمال » للمتقي الهندي.

٤٠. « فضائل فاطمة » لأبي القاسم البغوي (ت ٣١٧هـ) ط. المجلد

العربي في القاهرة، وله طبعة أخرى ط. حسن مرعشي النجفي في قم
- إيران - .

قلت: يبدو أنه هو مُسْتَلٌّ، فلا أعرف لأبي القاسم كتاباً في فاطمة.

وكتابه « معجم الصحابة » - المطبوع - ليس فيه ترجمة عن فاطمة، والنسخة
المخطوطة ناقصة، وكذا كتابه الثاني « الجعديات » ليس فيه ترجمة لفاطمة.

ولعل الكتاب مستل من « معرفة الصحابة » لأبي نعيم، أو « الاستيعاب »

لابن عبدالبر - والله أعلم - .

٤١. « في تزويج سيدتنا فاطمة الزهراء » لأحمد الطويلي، ط. على نفقة

المؤلف في تونس ٢٠٠٨ م. (١)



(١) وانظر: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية » لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم، ط. دار اليسر، ط. الأولى ١٤٣٦ هـ في (١٦) مجلداً. و « معجم الموضوعات المطروقة » لعبدالله الحبشي - ط. دبي - (١٤١٣/٢ - ١٤١٤) « معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلّف فيها » لعبدالله الحبشي - ط. دارالمنهاج ١٤٣٩ هـ - (٥/٦٠٦-٦٠٧)، « معجم العلماء والمشاهير الذين أُفردوا بتراجم خاصة » للحبشي أيضاً (ص ٧١١-٧١٣)، وليتنبه في ما ذكره الحبشي، وذكرته هنا إلى كتب الرافضة، فإن وُجد عندي فليُحذف.

المؤلفات بغير العربية، و المترجمة

١. « فاطمة بنت محمد » لمؤلف مجهول، نشر باللغة النرويجية، ط. الدار العربية للكتاب الإسلامي في الرياض (١٤٣٥ هـ).
٢. « وفاة فاطمة » لعبدالفتاح بن عبدالمقصود المصري، ط. باللغة الفارسية ط. دار الهادي في النجف - العراق .
٣. « فاطمة الزهراء » لتوفيق أبو علم ، طبعةٌ باللغة الفارسية: ط. مكتبة المتنبى في الدمام.

تنبيه مهم:

كما أنه ينبغي الحذر الشديد من كتابات الرافضة في شأن فاطمة، لأن مبناها كلّها على الكذب والإدعاء، خالية من العلم والأسانيد، فكذلك ينبغي الحذر أكثر من كتابات الصوفية، فكتاباتهم ليست بعيدة عن كتابات الرافضة، لا تجد فيها تحقيقاً علمياً، وعناية بالصحيح، والتوثيق، بل يسبح الكاتب الصوفي مع خيالاته، ويزيد ما شاء له أن يزيد.^(١)

(١) **فائدة:** انظر عن المدرسة الصوفية وكتابتها في السيرة ومنهجها وتقويمها : « مدارس السيرة النبوية - دراسة نقدية تحليلية لمنهجها في الاستمداد - » د. محمد بن علي اليولو الجزولي (ص ٩٦ - ١٣٠).

وبعدهما: كتابات الأديب - ذي القلم الرفيع - لأنه في الغالب يقلب الترجمة إلى قصة، ويضع لها عقدة، وحلواً، وزيادات كثيرة جداً من قبل نفسه؛ هذه الأصناف الثلاثة كتبهم عن الصحابة **رضي الله عنهم** لافائدة منها البتة.



مقالات في فاطمة :

١. « بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: السيدة فاطمة الزهراء » لفهمي الإمام، مقال في مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف الكويتية، عدد ١٢٤ تاريخ ١٣٩٥ هـ.
٢. « زواج الإمام علي بفاطمة » لمرwan شيخو، مقال في مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف في دمشق، عدد ١٢ عام (١٤٠٣ هـ).
٣. « السيدة الزهراء » ستة عشر مقالاً لعبدالغني المشاوي (ت ١٣٨٥ هـ) في مجلة لواء الإسلام الصادرة من جماعة الإخوان في مصر، عدد ٢ إلى عدد ١٧ من عام ١٣٩٢ هـ إلى ١٣٩٣ هـ.
٤. « فاطمة الزهراء » لعبدالموجود عبدالحافظ، مقال في مجلة لواء الإسلام الصادرة من جماعة الإخوان في مصر، عدد ٦ عام (١٣٩٦ هـ).



القسم الثاني: المخطوطات في فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١. « جزء في تزويج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » لمحمد بن هارون الروياني الرازي (ت ٣٠٧هـ) مخطوط في دار الكتب الظاهرية في دمشق، رقم الحفظ ١٠٤٧ و (٢/٢٨٩) تصوف ١٢٩ و ١٤٢ - ١٤٤
- و موجود أيضاً في معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية في القاهرة رقم (٦٣٨).
٢. « تحرير المنقول في مناقب أمنا حواء وفاطمة البتول » لعلي بن محمد الصباغ الأصفاسي المغربي المكي المالكي (ت ٨٥٥هـ).^(١)
٣. « حديث نكاح علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء » لمؤلف مجهول، مخطوط في ألمانيا برلين، مكتبة الدولة، رقم الحفظ (٨ / ٢٦ we ١٧٦٣٤٠ (٢/٩٠٠٢).
- وفي ألمانيا أيضاً في « ميونخ » جزء مثله في معهد جوتا، mol ٣٨٥ HAL.S+Z ٩١٠٥ ٣٧٧٠ (١٨٢٢).

(١) « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان (٧ / ٧٧). أفاده الحبشي في « معجم الموضوعات المطروقة » (٢ / ١٤١٣)، و « معجم العلماء والمشاهير » (ص ٧١١). وله نسخة خطية في « المكتبة الوطنية في باريس »، رقم الحفظ (١ / ١٩٢٧)، وعنهما في « مركز الملك فيصل للبحوث » في الرياض، رقم (١٩٢٧- فب).

٤. « قصة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنته فاطمة الزهراء » لمجهول، مخطوط في نيجيريا - كادونا - متحف لاجوس MS ١٦٠ ٤٣٣ - (٣ و) .
٥. « قصة تزويج فاطمة » لناظم مجهول، مخطوط في المكتب الهندي - المتحف البريطاني في لندن - ، رقم الحفظ ٢٩٤ - ٢٩٥
٦. « قصة زواج السيدة فاطمة » لمجهول، مخطوط في هولندا - ليدن - مكتبة جامعة ليدن، رقم الحفظ (٤٣٠) .
٧. « قصيدة في فاطمة » لناظم مجهول، محفوظ في نيجيريا - كادونا - متحف لاجوس، رقم الحفظ (٢٦) .
٨. « قصيدة في وفاة فاطمة الزهراء » لمجهول، مخطوط في ألمانيا - ميونخ - معهد جوتا، رقم الحفظ (٤ / ٢٣٢) .^(١)



(١) انظر: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية » لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم (١٢ / ٢٠١ و ٢٥٤ و ٣١١ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٥٢) وانظر أيضاً (٩ / ٢١٢ - ٢١٣ و ٢١٧) .

القسم الثالث: الكتب غير المطبوعة، التي لا أعلم لها نسخة خطية :

١. « كتاب تزويج فاطمة » لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، ذكره
النديم. (١)

٢. « أخبار فاطمة و منشؤها و مولدها » لمحمد بن زكريا الغلابي
البصري الأخباري (ت ٢٩٠هـ). (٢)

٣. « أخبار فاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ » لمحمد بن أحمد بن
محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبي الثلج، أبو بكر الكاتب البغدادي
(ت ٣٢٢هـ). (٣)

(١) « الفهرست » للنديم - تحقيق أيمن فؤاد - (١ / ٦٦١) في ترجمة ابن أبي الدنيا، « هدية
العارفين » (٢ / ٤٤٢)، « معجم ما أُلّف عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت »
لمحمد بن إبراهيم الشيباني (٧٩) رقم (٣٤٧).

(٢) ذكره: الزركلي في « الأعلام » (٦ / ١٣٠)، والغلابي هذا ضعيف، ورُمي بالوضع، وهو
ثقة عند الرافضة - ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) ذكر الكتاب: « إيضاح المكنون » (٢ / ٤٤)، « معجم المؤلفين » (٣ / ١٠٢). وابن أبي
الثلج هذا ثقة. ترجمته في: « تاريخ بغداد » (٢ / ١٩١)، و « تاريخ الإسلام » (٧ / ٤٦٣).

٤. « الأربعون في فضل الزهراء »^(١) لأبي صالح المؤذن، أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري، وثقه: الخطيب، وابن عساكر، والسمعاني، وغيرهم. (ت ٤٧٠هـ).^(٢)

٥. « الفتح والبشرى في مناقب فاطمة الزهراء » لمحمد بن حسين العلوي الجفري الشافعي (ت ١١٨٦هـ).^(٣)

(١) ذكره بهذا العنوان: السخاوي في كتابيه: « استجلاب ارتقاء الغرف » (٢ / ٤٩٤)، و « الأجوبة المرضية » (١ / ٣٤٢).

وذكره القزويني (ت ٧٥٠هـ) في « مشيخته » (ص ٤٥٣) رقم (٢٩١) بعنوان: « الأربعون في فضائل فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »، وابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٢١٢) رقم (٩١٤) بعنوان: « كتاب الأربعين » لأبي صالح المؤذن. وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢ / ٤٣٩)، و (٢ / ٥٤٠)، و (٤ / ٤٥) وعنه: ابن حجر في « لسان الميزان » (٥ / ١٧٦) و (٦ / ٢٠٧ و ٥٤٥) بعنوان « مناقب فاطمة »، ولعله ذكر بالوصف لا الاسم.

(٢) ترجمته في: « تاريخ بغداد » (٥ / ٤٤٢)، « تاريخ دمشق » (٧١ / ٢٧٧)، « معجم الأدباء » (١ / ٣٥٩)، « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢٨٦)، « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٤١٩)، « الوافي بالوفيات » (٧ / ١٠٦)، « السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي » للمنصوري (ص ٢٠١) رقم (١٢).

(٣) « الأعلام » لزركلي (٦ / ١٠٤)، « إيضاح المكنون » (٢ / ١٧٥)، « هدية العارفين » (٢ / ٣٣٩)، « معجم المؤلفين » (٣ / ١٩٨). وهو مخطوط في الظاهرية (٧٠٠٦ - تاريخ)، وجامعة الملك سعود في الرياض، انظر: « معجم الموضوعات المطروقة » لعبدالله بن

ومن مؤلفات الشيعة الأوائل :

١. « أخبار فاطمة الزهراء » لأبي طالب عبيدالله بن أبي زيد الأنباري

الشيعة (ت ٣٥٦هـ)

٢. « أخبار فاطمة الزهراء » لمحمد بن عمران المرزباني الأديب الشيعة

(ت ٣٨٤هـ).

٣. « أخبار فاطمة الزهراء » لأحمد بن محمد الصولي الشيعة

(ت ٤١٣هـ).



محمد الحُبشي (٢ / ١٤١٤)، و« معجم العلماء المشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة»

للحُبشي أيضاً (ص ٧١٤)، « معجم ما أُلّف عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت»

لمحمد الشيباني (١٧٤) رقم (٩٢٤).

المبحث الثاني :

ترجمة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا . (١)

سبب إيراد هذه الترجمة مع أن الكتاب كله ترجمة : إدراج ما لم يرد في كتابي هذا، مما ليس له إسناد، كهجرتها مثلاً، أو أن أسانيدنا مرسلتها ولم تدخل في باب من أبواب الكتاب، مثل: رواية حلّ فاطمة رباطاً أبي لبابة، وطلب أبي سفيان - قبل إسلامه - أن تُكَلِّمَ أباهما النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليجدّد لهم العهد - قبيل فتح مكة - ، وغيرها، كذلك بعض المسائل التاريخية مثل: عقب فاطمة، وإيراد بعض القصائد فيها، وغير ذلك.

فما كان من مسائل الترجمة واردة في الكتاب أو جَزَتْ العبارة، وما لم يكن فإني أطيلُ فيها حسب المعلومات المتاحة، لذلك سترى عناصر الترجمة

(١) في هذه الترجمة المختصرة معلومات عامة صادقة بعبارات حسنة بليغة من بعض المعاصرين، وهي ليست من العلم المحرَّب المعتمِد على الأسانيد وأقوال السلف، بل من مفهوم السيرة وما قُرِبَ منها، ومن الاستنباطات الأدبية العامة، لذا تجوّزتُ في إيرادها - وهي قليلة جداً - ، لأنها من مُلح العِلْم، وليس فيها محذورٌ شرعيٌّ من معنى زائد، أو علاقة لها بحديث مرفوع عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

خاصةً أن بعض جوانب الترجمة - وهي قليلة جداً - لم ترد في المرويّات، ولا في حديث المترجمين الأوائل، فجاءت بعض أساليب المعاصرين جميلة صادقة يهتز لها القلب، لِتَطَابُقِ جمالِ اللفظ مع قبول المعنى وحُسْنِهِ - والعلم عند الله تعالى - .

متفاوتة طويلاً وقصراً، لهذا السبب.

هذا، وقد اختصرتُ الكتابَ الذي بين يديك، في كتاب بعنوان:

« المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم »

— يسر الله طباعته ونشره، وبارك فيه — .

١. اسمها

اسمها فاطمة، والاسم موجود قبلها، تسمى به عدد كثير. وهو مشتق من (الفطم): فطمتُ الصبي، وفطمتُهُ أمه تَفطِمْه: إذا فصلته عن رضاعها. وغلامٌ فطيم ومفطوم. وفطمتُ فلاناً عن عاداته.

٢. نسبها

فاطمة بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

إلى هنا موضع إجماع من العلماء، لم يخالف فيه أحد.

واتفقوا على أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل

صلى الله عليه وسلم.

ولا يُعَلِّمُ عَدَدُ الْأَبَاءِ بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَأَدَمَ.
والاختلافُ فيه كثيرٌ جداً.

٣. كُنْيَتُهَا

ذَكَرَ جَمْعٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ كُنْيَتَهَا: « أُمُّ أَبِيهَا ». ابنُ
أَبْنِهَا الْكَبِيرِ: الْحَسَنُ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ كُنْيَتَهَا: « أُمُّ الْحَسَنِ », إِلَّا ابْنَ
حَجَرَ فِي « التَّقْرِيبِ ». وقال الذهبي: أم أبيها.... وأم الحسين. وقال السخاوي: « أم
الحسين ».

وقال السفاريني: تُكْنَى بِأَبْنِيهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.
والأمر في باب الكنى عند العرب واسع جداً، فقد يكون للمرء أكثر من
كنية، وقد يكتني باسم ليس في أحد من أبنائه... إلخ

٤. لِقَبِّهَا

لُقِّبَتْ مِنْ مَتَنَصِّفِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ بِ: الزَّهْرَاءِ، وَالْبَتُولِ.
أَمَّا لِقَبُّ « الْبَتُولِ », فَإِنَّهُ مِنَ الرَّافِضَةِ، لِذَا يُكْرَهُ إِيرَادُهُ.
وَأَمَّا لِقَبُّ « الزَّهْرَاءِ » فَقَدْ ذَكَرَهُ عَدَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ
وَمَا بَعْدَهُ، وَالْأَحْسَنُ اجْتِنَابُهُ.

وقد يقال باستخدامه « الزهراء » ما دام أن وُصِفَتْ: رَقِيَّةٌ وَأُمُّ كَلْثُومِ
ابْنَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِـ « النورين » كما في لِقَبِّ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،

فيقال كذلك في: فاطمة؛ لأن الزهراء والنور في معنى واحد.

ويؤيد ذلك أن ذَكَرَ لَقَبَ «الزهراء» كثيرٌ من علماء الإسلام.

ولا شك أن قول المرء: فاطمة بنت النبي ﷺ، أَجْمَلُ وأفضل من قوله: فاطمة الزهراء؛ لِنَسَبِهَا الشَّرِيفَةِ، وللصَّلَاةِ عَلَى النبي ﷺ، وآلِهِ، واللَّهِ أَعْلَمُ بالصَّوَابِ.

معنى الزهراء:

الأزهر: الأبيض المستنير، والزهر والزهرة: البياض النير، وهو أحسن الألوان، والزهراء: المرأة المشرقة الوجه، والبيضاء المستنيرة المشربة بحمرة، ويقال: الليالي الزهر: أي الليالي البيض.

وجاء في صفة النبي ﷺ أنه أزهَرُ اللون، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم، وفاطمة ممن تشبه أباها ﷺ.

معنى البتول:

ذكر ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) أن هذا اللقب أحدثته الشيعة.

قال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): (التبتُّل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح. وامرأة بتول: منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم. وبها سُمِّيت مريم أم المسيح عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وسُمِّيت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى).

وَكثُرَ في كتابات المعاصرين وُصفُ فاطمةَ بِ: البتول، والتبتل، والانقطاع للعبادة، والعزلة عن الناس.

أقول: لا شكَّ في عبادتها وصلاحتها، لكن لم أجد في الآثار شيئاً يدلُّ على هذا الانقطاع والعزلة، وهي رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في غنى كبيرٍ عن الألقاب والأوصاف المحدثَّة التي لا أصل لها. (١)

٥. والدها و والدتها

والدها: أفضلُ الخلق، سيدُ البشر محمدُ بنُ عبدِالله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والدتها: من سيِّدات نساءِ العالمين: أمُّ المؤمنين، أمُّ القاسم: خديجة بنتُ خويلد بنِ أسد بن عبد العزى بن قُصَيِّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان.

تلتقي بنسبها مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أبيه الخامس: قُصَيِّ. وهو

(١) وغالب ما تورده الصوفية وبعض الأدباء المتأخرين في تبتل فاطمة، وعبادتها، مستمدُّ من الرافضة - علموا ذلك أم لم يعلموا - ، فللرافضة في ذلك بحرٌ مخترعٌ لا ساحلَ له من الأوصاف في التبتل والزهد والعبادة !

من ذلك أنها تُصلي حتى تنفطر قدمها، وتبكي. انظر: «بحار الأنوار» للمجلسي الرافضي (٧ / ٤٠ و ٨١). وعنه: «مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق وتعليق: محمد جواد الجلاي (ص ١٤).

أبوها الرابع .

خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أمُّ أولادِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّهِمْ إِلَّا

إبراهيم .

أولادها منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : القاسم، والطيب، والطاهر، ماتوا رَضَعًا،

ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة .

وهي أول مَنْ آمَنَ بِهِ، وَصَدَّقَهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَثَبَّتَتْ جَأَشَهُ، وَمَضَتْ

به إلى ابنِ عمِّها ورقّة بنِ نوفل .

قال عزُّ الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) : (اختلف العلماء في أول مَنْ

أسلم، مع الاتفاق على أن خديجة أولُ خلقِ الله إسلاماً) .^(١)

وذكر ابنُ حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) أن خديجة أول من صدّقت

ببعثته مطلقاً .^(٢)

وهي ممَّنْ كَمُلَ مِنَ النِّسَاءِ، كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَاقِلَةً، جَلِيلَةً، دِينَةً، مَصُونَةً،

كريمةً، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُثْنِي عَلَيْهَا، وَيُفَضِّلُهَا عَلَى

سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها، بحيث إنَّ عائشة كانت تقول: ما

(١) « الكامل في التاريخ » (١ / ٦٥٥) .

(٢) « الإصابة في تمييز الصحابة » (٨ / ٩٩) .

وانظر في مسألة أول الناس إسلاماً: الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٣٤) .

غرت من امرأة ما غرت من خديجة، من كثرة ذِكْرِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها. (١)
ومن كرامتها عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لم يتزوج امرأة قبلها، وجاءه منها
عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرى إلى أن قضت نحبها، فوجد
لفقدها، فإنها كانت نعم القرين.

ومناقبها جمّة، منها:

ما في « الصحيحين » من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَ خديجةَ بييت في الجنة من قصب، لا صحب فيه ولا
نصب. (٢).

وفي « الصحيحين » من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ
رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « خيرُ نساءها خديجة بنت خويلد، وخيرُ
نساءها مريم بنت عمران ». (٣).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أتاني جبريل، فقال: يا رسول الله، هذه

(١) « صحيح البخاري » رقم (٣٨١٦)، و « صحيح مسلم » رقم (٢٤٣٥).

(٢) « صحيح البخاري » رقم (٣٨١٧) و (٥٢٢٩) و (٦٠٠٤)، و « صحيح مسلم » رقم

(٢٤٣٤). ومن حديث ابن أبي أوفى عند مسلم (٢٤٣٣).

(٣) « صحيح البخاري » رقم (٣٤٣٢) و (٣٨١٥)، و « صحيح مسلم » رقم (٢٤٣٠).

خديجة أتتك ومعها إناءٌ فيه طعام وشراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربِّها
السَّلام، ومِنِّي...» الحديث. (١)

وكانت مُوسِرةً مُتموِّلةً، فعَرَضَتْ على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قبل
النبوة — أن يخرج في مالها إلى الشام، فخرج مع مولاها ميسرة.
قال الزُّبَيْر بن بَكَّار: كانت تُدعى قبل البعثة: «الطاهرة»، وأمُّها فاطمة
بنت زائدة، قرشية من بني عامر بن لؤي.

وكانت خديجة عند أبي هالة بن زرارة بن النباش بن عدي التميمي
أولاً، ثم خلفَ عليها بعدَ أبي هالة: عتيقُ بنُ عائذ بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم، ثم خلفَ عليها: رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هذا قولُ ابن عبد البر،
ونسبُه للأكثر.

وعن قتادة عكس هذا: إنَّ أولَ أزواجها: عتيق، ثم أبو هالة، ووافقهُ
ابنُ إسحاق في رواية يونس بن بكير عنه، وهكذا في كتاب «النسب» للزبير
بن بكار، لكن حكى القول الأخير أيضاً عن بعض الناس.

وكان زواجُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخديجة قبل البعثة بخمس عشرة
سنة. وقيل: أكثر من ذلك.

بَنَى بها وله خمسٌ وعشرون سنةً. وكانتُ أسنَّ منه بخمس عشرة سنة.

(١) «صحيح البخاري» رقم (٣٨٢٠) و (٧٤٩٧)، و «صحيح مسلم» رقم (٢٤٣٢).

قال ابن إسحاق: تتابعت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المصائب بهلاك أبي طالب، وخديجة في عام واحد. وكانت خديجة وزيرة صدق. وعن عائشة: أن خديجة توفيت قبل أن تُفرض الصلاة. وقال قتادة وعروة: ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين - وهو الراجح - . وقيل: بأربع، وقيل: بخمس سنين. وقال الواقدي: توفيت لعشر خلون من رمضان، وهي بنت خمس وستين سنة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. (١)

٦. مولدها: الزمان و المكان

وُلِدَتْ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قبل مبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس سنين، وعمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس وثلاثون سنة. هذا هو الراجح . وقيل: ولدت قبل المبعث بسنة أو سنتين. وما يذكره بعض الصوفية من تحديد يوم وشهر ولادتها، فكذب. وكان العبيديون الباطنيون في « مصر » يحتفلون بيوم مولد فاطمة. كما

(١) انظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٨ / ١٤)، « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢ / ١٠٩ - ١١٧)، « الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر (٨ / ٩٩ - ١٠٣)، « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة » د. سعود الصاعدي (١١ / ٣٦ - ٧٧). وانظر الأحاديث الواردة في فضائلها: « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة » د. سعود الصاعدي (١١ / ١٤ و ٣٦) .

يحتفل العبيديون - أيضاً - بأعياد النصارى والمجوس !!

مكان مولدها: في « مكة »، في بيت النبي ﷺ وخديجة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وما يذكره بعض الكتاب في القرون المتأخرة من آثار البيت، فكذب لا يخفى على طالب علم. (١)

وقد ذكروا فيه رحي فاطمة ! وجعلوا عليه قبة - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - ، ثم أزيلت هذه المظاهر البدعية في عهد الدولة السعودية المباركة - ولله الحمد والمنة - .

٧. ترتيبها بين أخواتها

فاطمة، هي صغرى بنات النبي ﷺ، وترتيبهن كما يلي:
زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(١) ذكر عددٌ من العلماء المحققين المتأخرين أنه لم يبقَ شيءٌ من آثار النبي ﷺ الحسية، من متاع، ولباس، وأثاث، ونحوه. انظر: « التبرك بآثار النبي ﷺ - دراسة عقديّة - » بحث للشيخ د. فهد بن سعد المقرن، نُشرَ في « مجلة دراسات إسلامية » الصادرة من وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، العدد (٢٥)، عام (١٤٣٦هـ)، يقع البحث في (٥٢ صفحة).

٨. من أوائل من دخل فيه الإسلام.

سبق ذكر قول ابن الأثير، وابن حجر: أن أول الناس إسلاماً:
أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وقد اختلف العلماء بعد ذلك بين أبي بكر وعلي، أيهما أول. (١)

قال الزرقاني (ت ١٢٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (ولم يُذكر بناتُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛

لأنه لا شك في تمسكهن قبل البعثة بهديه وسيرته، وقد روى ابن إسحاق عن عائشة: لما أكرم الله نبيه بالنبوة، أسلمت خديجة وبناته....

وقال الزرقاني: والحاصل أنه لا يحتاج للنص على سبقهن

للإسلام؛ لأنه معلوم هذا... إلخ. (٢)

وذكر السفاريني (ت ١٨٨ هـ) رَحِمَهُ اللهُ أنه لما أكرم الله نبيه

بالنبوة، آمنت به خديجة، وبناته، فصدقته، وشهدن أن ما جاء به الحق، ودنَّ بدينه.

وقال أيضاً : (وقد علم أن السيدة زَيْنَب لم تتصف يوماً بغير الإسلام،

فإنها لما أوحى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان سنُّها عشر سنين (٣) ،

(١) انظر هذه المسألة في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

(٢) « شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني » (١ / ٤٦٠).

(٣) انظر: « الإصابة » لابن حجر (٨ / ١٥١).

وَأَسْلَمَتْ حِينَئِذٍ أُمُّهَا خَدِيجَةٌ، فَلَا تَتَّصِفُ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ مَعَ إِمْعَانِ النَّظَرِ عَلَى التَّحْقِيقِ.

وَذَكَرَ أَنَّ عُمَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وُلِدَتْ زَيْنَبُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَأَنَّ رَقِيَّةَ وُلِدَتْ بَعْدَ زَيْنَبَ بِثَلَاثِ سِنِينَ، لِثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَكُونُ عُمُرُهَا عِنْدَ الْبَعْثَةِ سَبْعَ سِنِينَ.

وَوُلِدَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بَعْدَ ذَلِكَ. وَقَبْلَ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ - رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِنَ - وَكَانَ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ - رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهَا - لِخَمْسِ وَثَلَاثِينَ مِنْ مَوْلِدِهِ، فَيَكُونُ عُمُرُهَا عِنْدَ الْبَعْثَةِ خَمْسَ سِنِينَ، وَقِيلَ: أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ.

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، لَمْ يَحْتَجْ إِلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّ بَنَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْلَمْنَ، وَشَهِدْنَ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَتَابَعْنَهُ عَلَى دِينِهِ، وَفِي عِبَارَةٍ بَعْضُهُمْ: وَبَايَعْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالْجَوَابُ عَلَى ذَلِكَ: أَنَّ الَّذِي قَالَ مَا قَالَ، لَمْ يَقُلْ: إِنَّ بَنَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ عَلَى دِينِ غَيْرِ دِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَعُوذُ بِاللَّهِ -، ثُمَّ دَخَلْنَ فِي دِينِهِ، وَلَيْسَ هَذَا مَعْنَى كَلَامِ مَنْ حَكَى الْمَقَالَ، فَإِنَّ بَنَاتِهِ بَضَعَتْ مِنْهُ، مُطَهَّرَاتٌ مِنَ الشَّرِكِ وَالرَّجَسِ وَالنَّجَسِ، وَهِنَّ تَابَعَاتٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا سِيَّمَا فِي الدِّينِ.

كَيْفَ وَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ وَهُنَّ دُونَ الْبُلُوغِ، وَقَدْ آمَنَتْ أُمُّهُنَّ خَدِيجَةُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَدَّقَتْهُ، وَشَهِدَتْ شَهَادَةَ الْحَقِّ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ الْبَعْثَةِ، وَهَذَا

جزم المحققون بأن خديجة أول من آمن به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعني بالذات، وأما بالتبعية فبناته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَدَّمٌ إِيَّاهُنَّ عَلَى سائر الناس، كيف لا، وهُنَّ بضعتُه؟!

والحاكي للمقالة السالفة إنما حكى صورة مبادرتين للشهادة والمتابعة من القوة إلى الفعل، كما أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما دعا الناس إلى التوحيد بعد البعثة، ولم يكن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على دين قومه قبل البعثة....

وذكر السفاريني: أن بناته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً لم يكن يوماً من الدهر على غير دينه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

قلت: هل يمكن أن يقال: بأن أول من أسلم خديجة، ثم بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أبي بكر وعلي؟ فيكن أول من أسلم مطلقاً بعد خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم؟

وهل يمكن أن يقال - أيضاً - : أول من أسلم من البنات مطلقاً، كما أن علياً أول من أسلم من الصبيان؟

وإسلامهن تبعاً لوالديهن، لأن زينب - أكبر البنات - عمرها أول البعثة عشر سنوات، وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أصغرهن - كان عمرها أول البعثة خمس

(١) «عَرَفَ الزَّرْبُ فِي بَيَانِ شَأْنِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبِ بِنْتِ سَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ» للسفاريني

(ص ٣٢-٣٣، ٤٣، ٩٥، ١٠٣-١٠٧) .

سنوات - على القول الراجح - ، فَلَمْ لَا يُذَكَّرَنَّ بِأَنَّهُنَّ أُولَ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ خَدِيجَةَ !؟

لم أجد من تطرق لهذا غير الزرقاني، ثم السفاريني، وهو قول قوي فيما يظهر لي - والله تعالى أعلم - .

وقد يقال: بأن البحث فيمن أسلم ممن دعاه النبي ﷺ، وأما بناته فهن تبع له خاصة أنهن كلهن - أو عدا زينب - دون البلوغ. لكن سياق الحديث عند مَنْ بحث في المسألة: عَمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْلًا، لا فرق بين مَنْ دَخَلَ تَبَعًا كبناته، ومولاه، وعليّ - على الصحيح^(١) - ، وَمَنْ دَعَاهُ فَاسْتَجَابَ كَأبي بكر، وغيره. على كُلِّ ، هذه المسألة لا يبنني عليها حُكْمٌ، ولا عَمَلٌ - والعلمُ عند الله تعالى - .

(١) قال ابن حجر: (ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح). وقيل: أسلم وهو ابن ثمان سنين، وقيل: تسع، وقيل: عشر، وقيل: أربع / خمس / ست / ثمان عشرة. انظر: « تهذيب الكمال » (٢٠ / ٤٨١)، « سير أعلام النبلاء » - الخلفاء الراشدون - (ص ٢٢٧)، « الإصابة » (٤ / ٤٦٤). وانظر الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

٩. نشأتها

لمعرفة نشأتها معرفة كاملةً، يكفي أن تعلم أنها نشأت في بيت والديها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا يكفي ليعلم المرء علماً يقيناً لا شك فيه مبلغ العلم والهدى والعبادة والتربية والسكينة والخيرات المتعددة التي أكرم الله بها بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سواء قبل زواجهن في « مكة »، أو بعده في « المدينة النبوية ».

فإذا أضفت إلى ذلك أن أمهنَّ السيدة الكاملة العاقلة الرزينة المؤمنة: أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كان هذا خيراً على خير عظيم .

فإذا أضفت إلى ذلك - أيضاً - أن فاطمة من بين أخواتها كانت ملازمة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شهدت مراحل الدعوة كلها، وبعض غزواته، وكان بيتها بعد زواجها مجاوراً لبيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهي الوحيدة التي بقيت بعده، علمت أنها امتلأت حكمة وإيماناً وعلماً وتربية - رضي الله عنهن أجمعين - .

قال الأديب: عباس العقاد: (لم تفتح عينها على غير بوادر ومقدمات الصلوات والتسيحات والتأله من أبوين كريمين...
إذا وُصفت نشأة الزهراء بكلمة واحدة تُغني عن كلمات، فالجدُّ هي تلك الكلمة الواحدة...)

نشأت في حنانٍ جادٍ رصين، ونكادُ نقول بل حنانٍ صابِرٍ حزينٍ... نشأةٌ
جدٌ واعتكاف، ونشأةٌ وقارٍ واكتفاء.

لقد أوشكت الزهراء أن تُنشأ نشأةَ الطفل الوحيد في دار أبيها، لأنها لم
تجد معها غيرَ أختٍ واحدةٍ ليست من سنّها، وغيرَ أخيها من أمها هند بن أبي
هالة...

وأوشكت عُرلةَ الطفلة الوحيدة أن تكبرَ معها، لأنها لم تكن تسمعُ عن
ذكريات إخوتها الكبار إلا ما يُحزن ويُشغل: ماتوا صغاراً، وخلفوا في نفوس
الأبوين لوعةً كامنةً، وصبراً مريراً.... مع زواج الأختين الكبيرتين...
لقد لقيت من والدها حناناً كبيراً، والحنانُ على الصغرى من الذرية بعد
فراقِ الذرية كلها بالموت أو بالرحلة، حنانٌ لعمُرِ الحقِّ صابِرٍ حزينٍ.
ولقد نَعِمَتِ الزهراء بهذا الحنانِ من قلبين كبيرين: حنانٌ أحرى به أن
يُعلمَ الوقارَ، ولا يُعلمَ الخِفةَ والمرحَ والانطلاق).^(١)

ووصفت الأديبة: عائشة بنت الشاطي نشأتها بأنها: هجرت في صباها
ملاعب أترابها ولذاتها، وأدركت عِظَمَ مسؤولية والدها **صلى الله عليه وسلم** بعد أن
بعثه الله رحمةً للعالمين.

هجرت ملاعب الصبا، وانتبذت من صواحبها مكاناً قريباً من أبيها في

(١) « فاطمة الزهراء » للعقاد (ص ٢٣-٢٦). بتصرف يسير.

قَلْبِ الْمِيدَانِ. (١)

قال الأستاذ: عبدالستار الشيخ في وصف طفولتها: (وَتَرَعَرَعَتْ الْبَطْلَةُ فِي أَحْضَانِ النَّبُوَّةِ وَظِلَالِ الْوَحْيِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدْوَةً وَعَشِيًّا بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَتَفْتَحَ قَلْبُهَا وَعَقْلُهَا عَلَى مَعَانِي آيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ مَشْفُوعًا بِالْهَدْيِ النَّبَوِيِّ الرَّفِيعِ الَّذِي تَعِيشُهُ غَضًّا طَرِيًّا فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَمَوْقِفٍ وَحَادِثَةٍ.

فكانت ملكاتها ومداركها تشب وتنبو بما يفوق جسمها الضئيل، وسنها الصغيرة ؛ وهذا ما يفسر لنا مواقفها الباهرة، وجراتها النادرة، ووعيتها الوقاد، مما يشهد به كثير من أحداث الدعوة في مكة والمدينة، والذي ترجمت به السيدة الزهراء ثمرات تلك النشأة الفريدة في سني طفولتها المباركة. (٢)

وقد رأت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الزهد والإقلال من الدنيا في حياة والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الهجرة وبعدها، قال الأستاذ: عبدالستار الشيخ: (عاشت في كنف أبيها دهرًا لم تره يتبسّط من الدنيا، وأموال خديجة بين يديه... وفاطمة وعلي - لأنه عاش مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رأيا الزهد والتقشف من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يحبُّ الزهد لآل بيته، وقد قال: «اللهم اجعل رزق آل

(١) « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » لعائشة بنت الشاطيء (ص ١٤١-١٤٢) بتصرف.

(٢) « فاطمة الزهراء » لعبدالستار الشيخ (ص ٦٤).

محمد قوتا^(١) . (٢)

١٠. صفتها وشمائلها .

صفتها:

كانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تشبه أباها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مشيته وهديه وسمته .
لم تذكر كتبُ السنة المشرفة، والتاريخ، والتراجم إلا شبهها بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في : مشيته، وهديه، وسمته، وكلامه .
وقد تجرأ بعضُ المعاصرين فذكروا شيئاً من صفتها الخلقية بما لم يرد له ذكر البتة في كتب المسلمين لا تصريحاً ولا تلميحاً .
وغالب الظن القريب من اليقين أنها أخذت من كتب الرافضة، أو المستشرقين الذين أخذوا من كتب الرافضة - ولا يُعوّل على ذلك كما لا يخفى - . (٣)

(١) « صحيح البخاري » رقم (٦٤٦٠)، و « صحيح مسلم » رقم (١٠٥٥) .

(٢) « فاطمة الزهراء » لعبدالستار الشيخ (ص ١٢٠) .

(٣) من ذكر قول الأديب : عباس العقّاد في كتابه « فاطمة الزهراء والفاطميون » (ص ٦٦):

وكانت الزهراء نحيلاً سمراء ييازج لونها شحوب في كثير من الأوقات .

وقال أيضاً في (ص ٢٦): (سكنت هذه النفس جثماناً يضيق بقوتها، وقلماً رُزق الراحة من

اجتمع له النفس القوية، والجثمان الضعيف؛ فإنها مزيج مُتعب للنفس والجسم معاً، لا

قوام له بغير راحة واحدة: هي راحة الإيمان، وهذا هو التوفيق الأكبر في نشأة الزهراء،

من شمائلها :

قال أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ في وصف فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

(ومن ناسكات الأصفياء وصفيات الأتقياء فاطمة - رضي الله تعالى عنها - ، السيدة البتول ، البضعة الشبيهة بالرسول ، ألوط أولاده بقلبه لُصوقاً ، وأولهم بعد وفاته به لحوقاً ، كانت عن الدنيا ومُتعتها عازفة ، وبغوامض عيوب الدنيا وآفات عارفة ...) .^(١)

كانت قوية النفس شجاعاً لا تهاب في الحق ، ففي صغرها - مع ضعف المسلمين واضطهادهم - لما وضع الأشقياء كُفَّارُ مكة على ظهر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو ساجدٌ - سلا الجزور ؛ أتت فاطمة ، فأزالتهُ ، وشتَمْتَهُمْ^(٢) ، قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وفيه قوَّة نفس فاطمة الزهراء من صغرها ؛ لِشَرَفِهَا في قومها ونفسها ، لكونها

فإنها نشأت في مهد الإيمان ، إذ هو ألزم ما يكون لها بين قوة نفسها ونحول جثمانها) .

وقالت الأديبة : عائشة بنت الشاطيء في كتابها : « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ »

(ص ١٥٠) : (كانت فاطمة ضَعِيفَةً نَحِيلَةَ الْجِسْمِ ، قد أنهكتها الأحداثُ الجِسَامُ ... وَتَرَكَ

الْحِصَارُ المِنْهَكُ أثرَهُ في صحتها ، وإن زاد معنوياتها قوَّةً على قوَّة) .

(١) « حلية الأولياء » (٢ / ٣٩) .

(٢) انظر الحديث رقم (٩١) في كتابي هذا .

صَرَخَتْ بِشْتَمِهِمْ وَهُمْ رُؤُوسُ قَرِيشٍ، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهَا. (١)

١١. ملازمتها لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودفاعها عنه.

يُلحِظُ أَنَّ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَلَازِمَةً خَاصَّةً لِأَبِيهَا، وَحَاضِرًا لكَثِيرٍ مِنْ مَشَاهِدِهِ.

كَانَتْ بَارَةً بِأَبِيهَا، تُنَاصِرُهُ وَتُدَبُّ عَنْهُ، فِي الْعَهْدِ الْمَكِّيِّ، أَزَالَتْ عَنْ ظَهْرِ وَالِدِهَا الْأَذَى الَّذِي وَضَعَهُ كِفَارُ قَرِيشٍ - كَمَا سَبَقَ -، وَكَانَتْ تَعِينُهُ. وَفِي غَزْوَةِ أَحَدٍ (٣هـ)، دَاوَتْ جِرَاحَهُ وَأَوْقَفَتْ الدَّمَ الَّذِي يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ الشَّرِيفِ.

وَكَانَتْ مَعَهُ فِي «عَمْرَةِ الْقِضَاءِ» (٧هـ) - كَمَا فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (٢) - فِي حَدِيثِ تَنَازُعِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ. وَكَانَتْ مَعَهُ - أَيْضًا - فِي «فَتْحِ مَكَّةِ» (٨هـ)، وَقَدْ سَتَرَتْهُ لِمَا أَرَادَ الْإِغْتِسَالَ بَعْدَ الْفَتْحِ مَبَاشَرَةً.

(١) «فتح الباري» (١ / ٣٤٩).

يقول العقاد في «فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص ٢٥): (ويبدو لنا من الأحاديث المروية انطواء الزهراء على نفسها، فلم تعرض قط لشيء غير شأنها، وشأن بيتها، ولم تتحدث قط في غير ما تُسأل عنه، أو يُلجئها إليه حادثٌ لا ملجأ منه، فلا فضول هنالك في عمل ولا في مقال). انتهى بتصرف يسير. قلت: لم أجد ما يدل عليه.

(٢) رقم (٢٦٩٩)، و(٤٢٥١)

وكذا كانت معه في حجة الوداع (١٠ هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

ومما ساعدها في ملازمتها: أنها آخر أخواتها زواجاً، وبيتها بعد زواجها

كان ملاصقاً بيت والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ = بيت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

وقد بقيت معه حياته كلها، بخلاف بقية بناته ، فقد متن في حياة النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقد حفظت لأبيها السرّ الذي استودعها إياه، فلم تُخبر به أحداً، مع

تشوّف نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى معرفته، وكُنَّ حاضرات كلُّهنَّ وقت

الإسرار، وشاهدوا أمراً غريباً من بكائها ثم ضحكها في وقت قريب.

١٢. من العلاقة بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبناته.

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوم عليها وعلى بقية أولاده بالنفقة والعناية

والرعاية، وكان عادلاً بل هو إمام العادلين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

مع حبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبناته، لم يكن يجابهن في دين الله، فقد قال:

« لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت؛ لقطعُ يدها ».

ومع قُرْبهنَّ الشديد له يقول كما في أول الإسلام في مكة: « يا فاطمة بنت

محمد، سليني ماشئت من مالي، لا أُغني عنك من الله شيئاً ».

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبُّ أولاده كلَّهم، وكان يحتفي كثيراً بفاطمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد وفاة أخواتها، وتفردُها، ويكثر من زيارتها في بيتها، وكان يغار

عليها، فغضب لها حينما علم بِخِطْبَةِ عَلِيِّ ابْنَةِ أَبِي جَهْلٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.
وكان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يدعو لآل بيته **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**.

١٣. هجرتها.

عُمُرُهَا عِنْدَ هِجْرَتِهَا نَحْوُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، بِنَاءَ عَلِيِّ الرَّاجِحِ فِي مَوْلِدِهَا قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

هَاجَرَتْ مَعَ أُخْتِهَا أُمِّ كَلْثُومٍ، وَسُودَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَآلِ أَبِي بَكْرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ الْمُؤَرِّخُونَ.
وَكَانَ هِجْرَتُهُمْ بَعْدَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الْمَدِينَةَ بِنَحْوِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ.

عَنْ عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أَنَهَا سُئِلَتْ: مَتَى بَنَى بِكَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

فَقَالَتْ: لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِلَى الْمَدِينَةِ، خَلَّفَنَا وَخَلَّفَ بَنَاتِهِ.

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعَثَ إِلَيْنَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ، وَأَعْطَاهُمَا بَعِيرَيْنِ وَخَمْسَمِئَةَ دِرْهَمٍ، أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنْ أَبِي بَكْرٍ، يَشْتَرِيَانِ بِهَا مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ مِنَ الظَّهْرِ، وَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَرْيَظَةَ الدِّيَلِيَّ بِبَعِيرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ، وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَأْمُرُهُ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَهُ: أُمَّيْ أُمَّ رُومَانَ، وَأَنَا، وَأُخْتِي أَسْمَاءُ — امْرَأَةُ الزَّبِيرِ —؛ فَخَرَجُوا

مُصْطَحِينَ.

فلما انتهوا إلى قَدِيدِ اشْتَرَى زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بِتِلْكَ الْخُمْسَمَةِ ثَلَاثَةَ أَبْعَرَةَ،
ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ مَكَّةَ جَمِيعًا.

وَصَادَفُوا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يُرِيدُ الْهَجْرَةَ بِآلِ أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجْنَا جَمِيعًا.

وَخَرَجَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَبُو رَافِعٍ، بِفَاطِمَةَ وَأُمَّ كُلْثُومٍ، وَسَوْدَةَ بِنْتَ

زَمْعَةَ، وَحَمَلَ زَيْدُ أُمَّ أَيْمَنَ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ.

وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِأُمَّ رُومَانَ وَأُخْتَيْهِ، وَخَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ

عُبَيْدِ اللَّهِ، وَاصْطَحَبْنَا جَمِيعًا.

حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْضِ مِنْ مَنَى ^(١)، نَفَرْنَا بِعَيْرِيٍّ — وَأَنَا فِي مَحْفَةٍ مَعِيَ فِيهَا

أُمِّي —، فَجَعَلْتُ أُمِّي تَقُولُ: وَابْنَتَاهُ، وَاعْرُوسَاهُ، حَتَّى أُدْرِكَ بَعِيرُنَا وَقَدْ هَبَطَ

مِنْ لَفْتٍ ^(٢)، فَسَلَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ.

(١) كذا، وعند الطبراني: نمر.

والصواب: «تَمَن»، وهي الآن: أرض مستوية بيضاء للبلادية، شرق الخريبة، إذا

خرجت من «هرشى» شمالاً تجد «تمناً» على ثلاثة أكيال. ويسارك يظلللك «العشي»

جبال طوال «الطوال البيض». «معجم معالم الحجاز» د. عاتق البلادي (١ / ٢٧٨).

(٢) عند الطبراني: وقد هبط من الثنية ثنية هرشى.

لَفْتٍ، وَلَفْتٍ، وَصَبَطَتْ بِهِذِهِ الْأُجُوهَ الثَّلَاثَةَ، وَهِيَ ثِنْيَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. وَقِيلَ:

ثنية جبل قديد. انظر: «معجم البلدان» (٥ / ٢٠)، «الغانم المطابة» (٤ / ١٣٩٤ و١٥٠٤)

ثم إننا قدمنا المدينة فنزلت مع عيال أبي بكر، ونزل آل رسول الله. ورسول الله ﷺ يومئذ بيني المسجد وأبياتاً حول المسجد، فأنزل فيها أهله، ومكثنا أياماً في منزل أبي بكر، ثم قال أبو بكر: يا رسول الله، ما يمنعك من أن تبني بأهلك؟

قال رسول الله ﷺ: «الصداق».

فأعطاه أبو بكر الصداق اثنتي عشرة أوقية ونشأ؛ فبعث بها رسول الله ﷺ إلينا، وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتي هذا الذي أنا فيه، وهو الذي توفي فيه رسول الله ﷺ، وجعل رسول الله لنفسه باباً في المسجد وجاه باب عائشة.

قالت: وبنى رسول الله ﷺ بسودة في أحد تلك البيوت التي إلى جنبي. فكان رسول الله ﷺ يكون عندها). لفظ ابن

سعد. (١)

و«هرشي» و«لفت» متقاربتان كما في حديث في «صحيح مسلم» رقم (١٦٦). ذكر د. عاتق بن غيث البلادي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «معجم معالم الحجاز» (٧ / ١٤٧٤) و«معالم مكة التاريخية والأثرية» (ص: ١٦٨): (أن «لفت» تُعرف اليوم باسم «القيت» كانت تصل بين قديد وخليص، تأتي خليصاً من الشمال، وعليها طريق القوافل، ثم سدتها الرمال في أول العهد السعودي، فتحول الطريق خليص غرباً عنها، ولم تعد تُطرق).

(١) عند الطبراني: (.... وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتي هذا الذي أنا فيه، وهو

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٦٢).
والحاكم في « المستدرک » (٤ / ٥) رقم (٦٧١٦) من طريق الحسين بن
الفرج.

كلاهما: (ابن سعد، والحسين) عن محمد بن عمر الواقدي، عن موسى
بن محمد بن عبدالرحمن، عن ريطة ^(١)، عن عمرة بنت عبدالرحمن.
وذكره ابن جرير في « تاريخه » (١١ / ٦٠١) معلقاً عن الواقدي ، به .
— وأخرجه: الزبير بن بكار ، ومن طريقه: [الطبراني في « المعجم
الكبير » (٢٣ / ٢٤) رقم (٦٠)، وابن عبدالبر في « الاستيعاب »
(٤ / ١٩٣٦)] عن محمد بن الحسن بن زباله المخزومي، عن عبدالرحمن بن
أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير.

وقد رواه البلاذري في « أنساب الأشراف » (١ / ٤١٤) رقم (٨٧٢)
عن أبي مسعود الكوفي، قال سمعتُ مالك بن أنس يحدث، عن هشام بن

الذي تُوفي فيه، ودُفِنَ فيه، وأدخل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سودة بنتَ زمعة معه أحدَ
تِلْكَ البيوت، وكان يكون عندها.

وكان تزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياي وأنا أَلْعَبُ مَعَ الجَوَارِي، فما حَدَّثْتُ أَنَّ رسولَ الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزوجني حتَّى أخذتني أُمِّي، فحبستني في البيت، فوقع في نفسي أني
تزوجت، فما سألتها حتَّى كانت هي التي أخبرتني».

(١) ويقال لها: رائطة المزنية، تروي عن عمرة، كما في « تهذيب الكمال » (٣٥ / ٢٤٢)، وفي
إسناد لابن أبي شيبة في « المصنف » رقم (١٠١١) ذكر أنها مولاة لعمرة. لم أجد لها ترجمة.

عروة. قال: قالت عائشة. [كذا لم يذكر عروة، فهو منقطع بين هشام وعائشة، وقد أورده بنحوه]

ذكره: ابن حجر في «الإصابة» (٨ / ٣٩١) معلقاً عن الزبير بن بكار، به.

وذكره: ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦ / ٣٣٢) معلقاً عن هشام بن عروة، به.

كلاهما: (عمرة بنت عبدالرحمن، وعروة بن الزبير) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فيه: الواقدي، وهو متروك. (١)

ومحمد بن الحسن بن زباله، قال عنه الذهبي: متروك. وقال ابن حجر: كذبوه. (٢)

وهو مع ضعف إسناده، يُقبَلُ لأنه من أمور السيرة التي يُتسامح في أسانيدِها.

خاصةً أنه لم يُعارض بروايات أخرى؛ لذلك ذكرَ هذا الحديثَ عددٌ من العلماء دون نقد، واحتجَّ به بعضهم. (٣)

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

(٢) تهذيب الكمال» (٢٥ / ٦٠)، «الكاشف» (٤ / ٩٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٤).

(٣) فذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢ / ١٥٢)، وابنُ ناصر الدين الدمشقي في

«جامع الآثار» (٥ / ٣٣٣)، وابنُ حجر في «فتح الباري» (٧ / ٢٢٥)، واستدلَّ به.

قال ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ١٦٥ - ١٦٦) :

(أخبرنا محمد بن عُمَر ^(١) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري .

ومحمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة .

قالا : « لما قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ونزل في منزل أبي أيوب ، بعثَ أبا رافع ، وزيد بن حارثة وأعطاهما بغيرين وخمسمئة درهم — أخذها من أبي بكر — ، يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظَّهْر ، وأمرهُمَا أَنْ يَقْدَمَا عَلَيْهِ بَعِيَالِهِ .

وبعثَ أبو بكر معها عبد الله بن أريقط الدثلي بغيرين أو ثلاثة ، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر يأمره أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ .

فخرج زيد بن حارثة بأهل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَاطِمَةَ** **وَأُمَّ كُثُومَ** ابنتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسودة بنت زمعة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأراد الخروج **بِزَيْنَبَ** بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فحبسها زوجها أبو العاص بن الربيع .

وكانت **رُقِيَّةً** قد هاجرَ بها زوجها عثمان بن عفان قبل ذلك إلى المدينة .

(١) هو الواقدي .

وَحَمَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ امْرَأَتَهُ أُمَّ أَيْمَنَ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَكَانُوا مَعَ عِيَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِهِ.

وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِأُمَّ زُرْمَانَ، وَأُخْتَيْهِ عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ ابْنَتَيْ أَبِي بَكْرٍ؛ حَتَّى قَدِمُوا جَمِيعاً الْمَدِينَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي الْمَسْجِدِ وَأَبْيَاتاً حَوْلَ الْمَسْجِدِ^(١). فَأَنْزَلَهُمْ فِي بَيْتِ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانَ، وَبَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ بَيْتَهَا الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ بَاباً فِي الْمَسْجِدِ وَجَاءَ بَابِ عَائِشَةَ، يُخْرَجُ مِنْهُ إِلَى الصَّلَاةِ.

وَكَانَ إِذَا اعْتَكَفَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى عَتَبَةِ عَائِشَةَ، فَتَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهِيَ حَائِضٌ).

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ - أَيْضاً - فِي «الطبقات الكبرى» (١ / ٢٣٧): «... حتى تحوّل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من منزل أبي أيوب، وكان مقامه فيه سبعة

(١) ذكر ابن هشام في «السيرة»، وشارحه السهيلي في «الروض الأنف» (٤ / ١٦٠ و ١٦٣) بناء المسجد مع بيوتات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تعقّبهُ الذهبي في «مختصر الروض الأنف» (ص ٢٦٠) بقوله: (لم يبلغنا أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ بنى له تسعة أبيات حين بنى المسجد، ولا أحسبه فعل ذلك، إنما كان يريد بيتاً واحداً لسودة أم المؤمنين، ثم لم يحتج إلى بيت آخر [إلا] حين بنى بعائشة في شوال سنة اثنتين، فكأنه عَلَيْهِ السَّلَامُ بناها في أوقات متفرقة). انتهى. وما بين المعكوفتين ساقط من المطبوعة.

أشهر، وبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من منزل أبي أيوب زيد بن حارثة وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمسمئة درهم إلى مكة فقدا عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسودة بنت زمعة زوجته، وأسامة بن زيد.....).

قال محمد بن إسحاق : (وبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة وأعطاهما بعيرين وخمسمئة درهم، فقدا عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتيه، وسودة بنت زمعة - زوجته - ، وحمل زيد بن حارثة امرأته - أم أيمن - مع ابنها أسامة بن زيد. وخرج عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر فيهم عائشة، وأختها أسماء - زوج الزبير - ، وأم رومان - أم عائشة - . فلما قدموا المدينة أنزلوا في بيت حارثة بن النعمان. وذكر رزين أن أبا بكر أرسل عبد الله بن أريقط مع زيد ليأتيه بأهله) .^(١) وذكر مثل ذلك ابن القيم، وغيره .^(٢)

(١) « سبل الهدى والرشاد » للصالحى (٣ / ٢٧٦) .

(٢) « زاد المعاد » (٣ / ٦١) .

س: هل تعرّض الحويرث بن نقيذ لفاطمة و أم كلثوم

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند هجرتهما ؟

قال ابن هشام (ت ٢١٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (... الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي ، وكان ممن يؤذيه بمكة .

وكان العباس بن عبدالمطلب حمل فاطمة وأمّ كلثوم ابنتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة يريد بهما المدينة ، فنخس بهما الحويرث بن نقيذ ^(١) ، فرمى بهما الأرض) . ^(٢)

وقال مثله ^(٣) الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤ هـ) . ^(٤)

وهذا النص فيه إشكالان: خرّج بهما العباس بن عبدالمطلب ، ونخس

بهما الحويرث !!

وهو مخالف لما عليه المؤرّخون - كما سبق - .

(١) ذكر أهل السير أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهدر دم أربعة من المشركين في فتح مكة ، منهم : الحويرث بن نقيذ بن بجير بن عبد بن قصي ، لأنه كان يؤذي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويُعظمُ القول وينشد الهجاء فيه ، ولما فُتِحَتْ مكة (سنة ٨ هـ) ؛ أهدر دمه ، فأراد الهرب من بيته ، وأدركه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقتله .

انظر : « الكامل » لابن الأثير (٢ / ١٢٣) .

(٢) « السيرة النبوية » لابن هشام - تحقيق : السقا والأبياري - (٢ / ٤١٠) ، و « الروض الأنف » (٧ / ٢٢٧) .

(٣) ربما نقله من ابن هشام .

(٤) « الاكتفاء » (٢ / ٢٢٥) .

قال السهيلي (ت ٥٨١ هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن الحويرث : (نخس بزینب بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أدركها، هُوَ وَ هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ^(١) ، فسقطت عن دابتها، وألقت جينها) . ^(٢)

وذلك في السنة الثانية من الهجرة . ^(٣)

وأما أبو الطيب التقي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقد أورد قول ابن إسحاق، الذي لم يُعَيَّن فيه عمل ابن نقيذ، وقول ابن هشام بأنه نخس فاطمة وأم كلثوم، وقول السهيلي بأنه نخس زينب، ثم قال : (والمعروف أن المشركين عرَّضوا لزينب بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا لأختيها : فاطمة وأم كلثوم ؛ فيكون الحويرث نخس زينب، لا بفاطمة وأم كلثوم، والله أعلم بالصواب) . ^(٤)

(١) وقد أسلم هبَّار، وحسُن إسلامه. انظر ترجمته في: « الطبقات الكبرى » لابن سعد - متمم الصحابة - (ص ٢٤٧)، « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٥ / ٢٧٦٧)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥ / ٣٤٦ - ٣٤٨)، « الإصابة » لابن حجر (٦ / ٤١١) .

(٢) « الروض الأنف » (٧ / ٢٣١) . وانظر: « عَرَفَ الزَّرْتَبُ فِي بَيَانِ شَأْنِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ » للسفاري (ص ٣٥ وما بعدها) .

(٣) انظر: « عَرَفَ الزَّرْتَبُ فِي بَيَانِ شَأْنِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ » للسفاري (ص ٣٥ وما بعدها ، و ٥٨ - ٥٩) .

(٤) « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » لأبي الطيب الفاسي (٢ / ١٧٤) . = ينظر أيضاً: « المغازي » للواقدي (٢ / ٨٥٧)، « التاريخ الأوسط » للبخاري - مع تخريج محققه - ط. الرشد - (١ / ٢٥١) رقم (١٢)، تخريج المحقق لـ « سنن أبي داود » - ط. =

الخلاصة:

أن فاطمة وأم كلثوم ، هاجرتا مع زيد بن حارثة، وزوجه أم أيمن ، وأسامة بن زيد، وأم المؤمنين سودة ، ومعهم آل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولم يتعرض لهم أحد.

وكان ذلك بعد مَقْدَمِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بنحو سبعة أشهر .
وأما زينب فحبسها زوجها أبو العاص، ثم هاجرت بعد في السنة الثانية للهجرة، فنخسها الحويرثُ بن نُقَيْدٍ، وهَبَّارُ بن الأسود.
وقد وهم ابن هشام في « السيرة » فجعل النخس على فاطمة وأم كلثوم، ولم يتعقبه شارحه السهيلي.

وجعل الذي خرج بهما العباس بن عبدالمطلب.
وبيّن هذا الوهم التقي الفاسي.
ومن ذلك يُعَلِّمُ خطأ ما أورده عدّدٌ من المترجمين لفاطمة من المعاصرين، الذين ذكروا هذه القضية كما ذكرها ابن هشام. (١)

الرسالة - (٤ / ٣٢٠) حديث (٢٦٨٤)، « أنساب الأشراف » للبلاذري (١ / ٣٥٩) رقم (٧٤٨)، « شرح مشكل الآثار » للطحاوي (١ / ١٣٣) رقم (١٤٢)، « الإنباء بأنبياء الأنبياء » للقضاعي (ت ٤٥٤هـ) (ص ١٣٦)، « الدرر في اختصار المغازي والسير » لابن عبدالبر (ص ٢٢٠)، « فتح الباري » لابن حجر (٤ / ٦٠).

(١) أما الراضة فرأيهم في هجرتها :

أنها هاجرت مع الفواطم، برفقة علي بن أبي طالب، وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم ،

١٤. محبة المسلمين لها .

لم أجد أحداً من المسلمين من بدء الإسلام إلى يومنا هذا، صرَّح بما يخالف حبه لفاطمة وأخواتها رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ، فالمسلمون أجمعون يحبونها، ويحبون أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والصحابة كلهم رجالاً ونساءً، حباً شرعياً يتقربون به إلى الله جَلَّ وَعَلَا ، حباً لا إفراط فيه ولا تفريط .

وأما فرقة النواصب أعداء آل البيت، فهم طائفة بغيضة، ظهرت فترة قليلة من التاريخ، ثم انقرضوا من قرون بعيدة - ولله الحمد والمنة - .^(١)

وكذا لم أجد من أي مذهب من المذاهب المنتسبة للإسلام من يبغض فاطمة، فجميع المذاهب المنتسبة للسنة والجماعة، والخارجة عنها متفقة على حب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، تشهد لها بيقين أنها في الجنة، وأنها سيدة نساء أهل الجنة.

أما المستشرقون - يهود ونصارى - فلم أقف على نقدٍ منهم إلا من

وفاطمة بنت الزبير.

فاعترضهم العدو، وظهَّرت بسالة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وكان عمرها ثمان سنوات فقط؛ لأنهم يرون أنها ولدت بعد النبوة بخمس سنين !!

انظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني

(ص ١١٣)، و « مسند فاطمة الزهراء » للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق وتعليق:

محمد جواد الجلاي (ص ٩) .

(١) سياقي الحديث عنهم في المبحث الثالث من هذا التمهيد.

اثنين، أحدهما معروف عند بني قومه بالمبالغة والإفراط وهو «لامنس»، ولم يكونوا - أو غالبهم - يرضون كتاباته، وسيأتي بيان ذلك في المبحث الخامس من هذا التمهيد.

والحقيقة أن المدح أو الغلو في المدح المتضمن قدها وفحشا وتنقصاً وجدته في كثير من كتابات الرافضة ومؤلفاتهم عن فاطمة. وكذا في ما وجدت من كتب الإسماعيلية.

وسيأتي في المبحث الخامس من هذا التمهيد، مذكره الرافضة، والإسماعيلية، والمستشرقون عن فاطمة رضي الله عنها.

هذا، ولم يعتن أحدٌ بفاطمة رضي الله عنها عناية صادقة صحيحة إلا أهل السنة والجماعة - جزاهم الله خير الجزاء - .

١٥. زوجها .

هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي، أفضل هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. هو رابع الخلفاء الراشدين.

قتل شهيداً عام (٤٠ هـ) رضي الله عنه.

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهي بنت عم أبي طالب، كانت من المهاجرات، توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

قال الحافظ ابن حجر: (عليُّ أوَّلُ الناسِ إسلاماً في قولِ كثيرٍ من أهل العلم. وُلِدَ قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فَرُبِّيَ في حَجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يُفَارِقْهُ، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: « ألا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى ». (١)

ومناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: لم يُنقل لأحدٍ من الصحابة ما نُقل لعليٍّ.

وقال غيره: وكان سببُ ذلك: بُغضُ بني أمية له، فكان كلُّ من كان عنده علمٌ من شيءٍ من مناقبه من الصحابة يُبْثُّهُ، وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدّث بمناقبه لا يزداد إلا انتشاراً. وقد ولّد له الرافضة مناقبَ موضوعةً، هو غنيٌّ عنها، وتتبع النساءُ ما خُصَّ به من دون الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فجمع من ذلك شيئاً كثيراً بأسانيد أكثرها جياذ. (٢)

روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيراً.

وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، وكان أحدَ الشورى الذين نصَّ عليهم عمرُ بنُ الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) « صحيح البخاري » رقم (٣٧٠٦) و (٤٤١٦)، و « صحيح مسلم » رقم (٢٤٠٤).

(٢) انظر الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية.

ومن خصائص عليٍّ: قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يوم خيبر: «لأدفعنَّ الرّاية غدًا إلى رجلٍ يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه». فلما أصبح رسولُ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** غدوا كلُّهم يرجو أن يُعطاهَا، فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أين عليٌّ بن أبي طالب؟» فقالوا: هو يشتكي عينيه، فأتي به فبصق في عينيه، فدعا له فبرأ، فأعطاه الرّاية». (١). (٢).

وهو من الذين بشرهم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالجنة. ففاطمة، وأمها، وزوجها، وولداها: الحسن والحسين، كلُّهم من المبشرين بالجنة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**.

١١. زواجها.

لم يتيسر الزواج لفاطمة في مكة، لشدة أذى المشركين للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والمؤمنين، وهجرة بعضهم للحبيشة، وحصار بني هاشم في الشَّعب، ثم موت خديجة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، ولما هاجر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تقدَّم

(١) «صحيح البخاري» رقم (٣٠٠٩) و(٣٧٠١) و(٤٢٠٩) و(٤٢١٠)، و«صحيح مسلم» رقم (٢٤٠٦).

(٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/٤٦٤) - باختصار - . وانظر في ترجمته - أيضاً - : «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/٣٥٠).

وفي فضائله: «الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (٤/٣٢٤ وما بعدها) و(٦/١٤٥) و(٧/٥).

لخطبتها أبو بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فاعتذر لهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها صغيرة أي بالنسبة لهما، ثم خطبها عليٌّ، فاستأذنها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقبِلَتْ، ثم زَوَّجَهَا - وكان عمرها نحو عشرين سنة - .

وكانت الخطبة في السنة الأولى من الهجرة، والبناء بها بعد غزوة بدر وقبل أحد، أي في آخر السنة الثانية أو أوائل السنة الثالثة.

وقد نبه عددٌ من الحفاظ كابن حبان، وابن ناصر الدين الدمشقي، وابن كثير إلى كثرة المرويات المكذوبة في زواج فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

كان مهرها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أربعمئة وثمانين درهماً، قوتها الشرائية في ذلك الزمن (٤٨) شاةً.

وكان جهازها: خميلاً، وهو كساءٌ فيه لين. وقربةً، وفي رواية سقاء. ووسادةٌ من جلد حشوها ليف الإذخر. ورَحِيَيْن، تشية رحي، وهي: التي يُطحن بها. وجرتين وهما إناءان من فخار، ويُقال أيضاً: سريراً مُزَيَّناً بجبال من خوص أو ليف. وإناءً من جلد. وقطعةً من أقط.

يُروى عند البناء بها أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجَّ في ماء، ثم صبَّ على فاطمة وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ودعا لهما بقوله: « اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما ».

بَنَى بها عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في منزله وكان بعيداً عن منزل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم حوَّها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيتٍ مجاور له من الجهة الشمالية،

وكان لحارثة بن النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أولم عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في زواجه، وساعده النبي ﷺ بأصع من تمر وشعير، وكذا ساعده الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقدّم سعدُ بنُ معاذ كَبِشًا، وقدّم الأنصارُ آصعًا من ذُرَّةٍ .

الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بل كلُّ مُسْلِمٍ يغبطُ أصحابَ النبي ﷺ لِقُرْبِهِمْ من النبي ﷺ خاصةً علياً لزواجه بأفضل بنات النبي ﷺ، وبقاء نَسْلِ النبي ﷺ منها، وكان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يفخر بهذه المصاهرة، وحق له.

١٧. من علاقتها مع زوجها :

أ - خدمتها لزوجها ، وصبرتها على ضيق العيش معه.

يقع بين علي وفاطمة ما يقع بين الزوجين، وكان النبي ﷺ قريباً منها، زيارة وتربية وإصلاحاً ونصحاً.

كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خير زوج، صبرت وصابرت على شظف العيش، وخدمتها لزوجها وصبيانها، وفي فترات لم يكن لها خادم يخدمها، ولم يُقدِّمها النبي ﷺ على حاجة المسلمين حينما جاءه السبي، وأرشدتها وزوجها إلى خيرٍ مُعِينٍ لهما، وهو الذكر عند النوم من التسبيح والتحميد والتكبير.

ب: كان عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يستحي أن يسأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض شؤونه الخاصة لمكانته من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

كان عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يستحي من سؤال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض الأسئلة لأن زوجته: فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كنت رجلاً مَدَّاءً وكنت أستحي أن أسأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكان ابنته، فأمرتُ المقدادَ بن الأسود فسأله فقال: « يَغْسِلُ ذكره، ويتوضأ ».

وفي لفظ: من أجل فاطمة. (١)

١٨. أولادها.

أولادها: الحسن، والحسين (٢)، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ. وَلَدَتْ الحَسَنَ: في النصف من شهر رمضان، (سنة ٣ هـ). وَوَلَدَتْ الحُسَيْنَ: لخمس ليال خلون من شعبان، (سنة ٤ هـ). وَأُمُّ أُمَّ كَلْثُومَ: فلم يُحدِّدْ بالضبط تاريخ ولادتها، قال ابن عبد البر:

(١) « صحيح البخاري » رقم (٢٦٩) و (١٣٢)، « صحيح مسلم » رقم (٣٠٣) - واللفظ له - .

(٢) انظر الأحاديث الواردة في فضائلها: « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة » د. سعود الصاعدي (٤ / ٤٣٠ وما بعدها). و « الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين جمعاً وتخریجاً ودراسة » د. عثمان الخميس.

وُلِدَتْ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : (وُلِدَتْ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَرَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَرَوْعَنْهُ شَيْئاً) .
وَهِيَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَوُلِدَتْ لَهُ : زَيْدًا وَرُقَيْيَةً - وَلَيْسَ لَهَا عَقِبٌ - .

وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ : ابْنُ عَمَّهَا : عَوْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَاتَ عَنْهَا .
ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ أَخُوهُ : مُحَمَّدٌ ، فَمَاتَ عَنْهَا .
ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ أَخُوهُ : عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، فَمَاتَ عِنْدَهُ ، وَلَمْ تَلِدْ لِأَحَدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ شَيْئاً .

وَأَمَّا زَيْنَبُ : فَكَذَلِكَ لَمْ يُجَدِّدْ تَارِيخَ وِلَادَتِهَا ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : (وَوُلِدَتْ فِي حَيَاتِهِ ، وَلَمْ تَلِدْ فَاطِمَةٌ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ شَيْئاً) .
وَقَدْ تَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمَّهَا : عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَوُلِدَتْ لَهُ :
عَلِيًّا ، وَعَوْنًا الْأَكْبَرَ ، وَعَبَّاسًا ، وَمُحَمَّدًا ، وَأُمَّ كَلْثُومَ .

وَأَمَّا مُحْسِنٌ : فَقَدْ قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يَقُولُ :
فَوُلِدَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِيِّ : حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَمُحْسِنًا ، فَذَهَبَ مُحْسِنٌ صَغِيرًا ، وَوُلِدَتْ لَهُ
أُمُّ كَلْثُومَ وَزَيْنَبُ .

وَذَكَرَ ابْنُ حَزْمٍ (ت ٤٥٦ هـ) الْمُحْسِنَ مِنْ أَوْلَادِ عَلِيٍّ ، قَالَ : وَلَا عَقِبَ لَهُ ، مَاتَ صَغِيرًا جَدًّا ، إِثْرَ وِلَادَتِهِ .

عقَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن والحسين، وكان يجبهما ويلاطفهما.
كانت فاطمة تلاعب صبياتها، من ذلك ما روي أنها كانت تَنقُزُ الحُسْنَ
بُنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:

« يَا بِي شَبَهُ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهَا بِعَلِيٍّ » .

لم يصح أنها طلبت من أيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورث ابنها الحسن
والحسين.

١٩. عقبها .

أبدأ بالحديث إجمالاً ، ثم أُنَيِّ بالتفصيل والنقول.

الهاشميون الموجود الآن، هم: الطالبيون، والعباسيون، وهم:

١- آل علي، وجعفر، وعقيل، أبناء أبي طالب.

٢- آل العباس بن عبدالمطلب. رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

• انحصر عقب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في ذرية الحسن، والحسين، وزينب

من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

وهم الآن عددٌ غفير، في: الحجاز، و نجد، و جازان، واليمن، والشام،

ومصر، وشمال أفريقيا، وغيرها .

لهم كتبٌ، وسجلاتٌ، وُضُوبٌ، ومُشجَّراتٌ، وعنايةٌ دقيقةٌ في ضبط أنسابهم، فمن الصعوبة جداً دخول أفراد فيهم أو خروج أفراد منهم؛ لدقّة الضبط، وامتداد التدوين، وعدم انقطاعه، أباً عن جدٍّ من وقتنا هذا إلى الحسن والحسين، بخلاف عامة الأنساب من غير آل البيت، فقد وقف تدوينها قبل سبعة أو ثمانية قرون تقريباً، والثابت يقيناً - لا شك فيه - استمرار ربط الأفخاذ بالقبائل الأولى، فلم يؤثر انقطاع التدوين الشامل في ضبط النسب - يقيناً -، بل أثر في وصله أباً عن جدٍّ إلى القرون الأولى في الإسلام.

وهذا الاتصال ميزة عظيمةٌ لأنساب الأشراف الهاشميين من السبطين، وغيرهما. ^(١)

(١) تحدث عدد من المتأخرين المهتمين بالأنساب عن هذا الانقطاع التسلسلي.

وانظر للفائدة كتاب: «عناية العرب بأنسابهم وسبقهم في ضبطها وحفظها سائر الأمم» ط. دار الصديق ١٤٣٥هـ.

وكتاب: «عناية أشراف الحجاز بأنسابهم، والمصنفات التي اعتنت بتدوينها، ويليه عناية الحافظ التقي الفاسي بأنساب الحسينيين من أشراف الحجاز» ط. مؤسسة الريان في بيروت، ط. الثانية ١٤٣١هـ.

كلاهما للشيخ البحاثة النسابة: أبي هاشم، إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير. وعن «نقابة الأشراف» في التاريخ، انظر: «دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بن أحمد الصمي بابطين (ص ٧٦-٧٨).

• ذرية زينب = الزينبيون، من الأشراف، من آل هاشم = آل البيت بإجماع العلماء، لكنهم لا ينتسبون إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل أولاد الحسن والحسين؛ لأنهم أولاد بنت بنت. وللسيوطي رسالة جميلة فيها جملة مسائل عن ذرية زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، سيأتي ذكرها والنقل منها.

تمييزُ ذريةِ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِأَمْرَيْنِ ظَاهِرَيْنِ:

١- اللقب. ٢- اللباس

١- اللقب:

• لقبُ الأشراف = والشريف، والسيد: معناهما، وتاريخهما، وإطلاقتهما، والفرق بينهما، وهل يُطلقُ الشرفُ على غير ذريةِ السُّبُطَيْنِ، وحكم التلقُّبِ بالشريف، وهل يدخل في الأوقاف على الأشراف من ينتسب إلى غير السبطين من بني هاشم؟ كان يُطلقُ الأشراف على آل البيت جميعاً، سواء كان حسنياً، أو حُسَيْنِيًّا، أو زينبياً، أو علويًّا، أو جَعْفَرِيًّا، أو عَقِيلِيًّا، أو عَبَّاسِيًّا. ثم قَصَرَهُ الحُكَّامُ العَبِيدِيُّونَ الباطنيون — المتسبون زوراً إلى الفاطميين —^(١) على ذرية الحسن والحسين فقط لا غير.

(١) حُكْمُ الدُولَةِ العَبِيدِيَّةِ الفاطمية في مصر، والشام، من سنة (٢٩٨هـ) إلى سنة

(٥٦٨هـ). كما سبق التعريف بهم في المبحث الأول عند الحديث عن كتاب العقاد.

وذكر ابنُ تيمية، وابنُ حجر: أنه لُقِّبَ بِالشَّرِيفِ: كُلُّ عَبَّاسِيٍّ فِي بَغْدَادِ، وَكُلُّ عَلَوِيٍّ فِي مِصْرَ، وَالشَّامِ. (١)

إِطْلَاقَ لِقَبِ الشَّرِيفِ وَالسَّيِّدِ عَلَى آلِ الْبَيْتِ، مَقْرُونًا بِاسْمِهِمْ، لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الْقُرُونِ الْمَفْضَلَةِ الْأُولَى، لَا تَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْأَسَانِيدِ، وَالتَّرَاجِمِ.

وَقَدْ بَدَأَ ظَهَرَ لِقَبِ الْهَاشِمِيِّينَ بِالسَّيِّدِ وَالشَّرِيفِ مَعَ الْاسْمِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ - عَلَى قِلَّةٍ -، ثُمَّ كَثُرَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ، وَمَا بَعْدَهُ.

وَيُذَكَّرُ د. حَسَانَ الْبَاشَا أَنَّهُ وَجَدَ نَقْشًا فِيهِ لِقَبُ الشَّرِيفِ، عَامَ ٢٩٥ هـ.

قُلْتُ: لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ انْتِشَارَهُ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ وَمَا بَعْدَهُ؛ وَلِلْعَبِيدِيِّينَ - فِيهَا

يَبْدُو - سَبَبٌ فِي ظَهْوَرِهِ وَالتَّزَامِهِ.

وَكَذَا يُطْلَقُ وَصْفًا: السَّيِّدَةُ وَالشَّرِيفَةُ - عَلَى قِلَّةٍ فِيهَا يَبْدُو - وَقَدْ ذُكِرَ فِي

الْقَرْنِ السَّابِعِ وَمَا بَعْدَهُ.

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ لِقَبِ الشَّرِيفِ وَالسَّيِّدِ (٢)، فَيُطْلَقَانِ عُرْفًا عَلَى ذُرِّيَةِ

الْحَسَنِ، وَذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ، وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي إِطْلَاقِ هَذَيْنِ اللَّقْبَيْنِ

(١) هَذَا التَّفْرِيقُ مِنْ تَأْثِيرِ السِّيَاسَةِ فِي الْبُلْدَيْنِ: «الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ» فِي بَغْدَادِ، وَالدَّوْلَةُ الْعَبِيدِيَّةُ فِي

«مِصْرَ وَالشَّامَ»، أَفَادَهُ الشَّيْخُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَنْصُورِ الْهَاشِمِيِّ - كَمَا سَيَأْتِي النِّقْلُ مِنْهُ - .

(٢) اسْتَفْتَدْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ هَذَيْنِ اللَّقْبَيْنِ مِنْ كِتَابِ «تَنْبِيهِ الْخَصِيفِ»، وَسَيَأْتِي

النِّقْلُ مِنْهُ.

فجعلوا لقبَ « الشريف » على ذرية الحسن، ولقبَ « السيد » على ذرية الحسين. ^(١)

ذكر ذلك الشرواني الشافعي (ت ١٣٠١ هـ) ^(٢)، والنبهاني (ت ١٣٥٠ هـ) عن أهل الحجاز فقط .

وقد أنكر العلماء هذا التفريق، وهو تفريق مُحدَث، بل هو باطل لا يصح إن كان القصدُ منه أن يكون كلُّ لقبٍ محدوداً فيما أُطلقَ عليه لا يتجاوزه، فلا يطلق الشريف على ذرية الحسين، ولا السيد على ذرية الحسن .

فالعلماء السابقون من قرون متطاولة يطلقون اللفظين على ذرية الاثنين الحسن والحسين دون تفريق، تجد ذلك في كتبهم التراجم وغيرها، وكذلك الصكوك والوصايا المحفوظة لدى الهاشميين .

فلا فرق بين اللقبين، ولكلِّ بلدٍ اصطلاحٌ وعُرفٌ، ولا مُشاحَّةٌ في الاصطلاح، إنما يُنكر على مَنْ خصَّصَ لقب الشريف على ذرية الحسن، ومنع إطلاقه على ذرية الحسين، والعكس كذلك .

(١) على فرض صحة التفريق، كان الأولى أن يكون لقب السيد على ذرية الحسن، لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحسن: « إن ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يُصلحَ به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ». أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٢٧٠٤)، و (٣٦٢٩)، و (٣٧٤٦)، و (٧١٠٩) .

(٢) سيأتي نصه، ويُضاف نصُّ الشرواني إلى كتاب « تنبيه الحضيف » .

وذكر النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ) اصطلاح أهل الحجاز لِلْقَبَيْنِ؛ لأجل التفريق بينهما.

ذكر الشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي: أَنَّ لِقَبَ « السَّيِّدِ » مَقَدَّمٌ عَلَى لِقَبِ « الشَّرِيفِ » عِنْدَ أَهْلِ: اليَمَنِ، وَشَرْقِ وَجَنُوبِ السَّعُودِيَّةِ، وَالْعِرَاقِ، وَأَقَالِيمِ فِي الشَّامِ، وَأَقَالِيمِ فِي مِصْرَ، وَبِلَادِ الْعِجَمِ.
وَلِقَبَ « الشَّرِيفِ » مَقَدَّمٌ عَلَى لِقَبِ « السَّيِّدِ » فِي: الْحِجَازِ ^(١)، وَنَجْدِ، وَالْمَغْرِبِ، وَأَقَالِيمِ فِي مِصْرَ، وَأَقَالِيمِ فِي الشَّامِ، وَغَيْرِهَا. ^(٢)
قال: ولعل هذا العُرفُ المناطقي من أسباب التفريق في إطلاق اللقبين.

حكم لقب الشريف والسيد، والتلقب بهما:

لم يُعَلَّقْ الشَّرْعُ المَطَهَّرُ الحَكِيمُ عَلَى هَذَا اللِّقْبِ حَكْمًا شَرْعِيًّا، فَالْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ مَذْكُورَةٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَبِاسْمِ آلِ الْبَيْتِ، وَبِاسْمِ ذَوِي الْقُرْبَى - كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي قَوْلِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ - .

(١) أفاد في « تنبيه الحضيف » (ص ٣٤) أن أشرف مكة أكثرهم حسنينون، وكذا حكام اليمن قديماً.

قلت: وسيأتي في كلام الشريف: محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور، أن غالب أشرف مكة: حسنينون، وجميع أشرف الطائف: نمويون حسنينون، وأشرف المدينة: حسنينون.

(٢) « تنبيه الحضيف إلى خطأ التفريق بين السيد والشريف » للشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير (ص ٣٦).

وقال ابن تيمية: (ولا يكون الرجل بنفسه أفضل من غيره؛ لأجل النسب المجرد، بل التفاضل عند الله بالتقوى...).

وقال السخاوي: (وَيَنْتَفِعُ الْمُنْتَسِبُ بِذَلِكَ إِنْ صَحِبَهُ الْقِيَامُ بِأَمْرِ الدِّينِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْمُتَهَاوِنِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ سورة الحجرات، آية: ١٣) . (١)

وقد كره بعض أهل العلم أن يُلقب الهاشمي نفسه بـ: الشريف، والسيد؛ لأن فيه تعظيم نفسه وتزكيتها.

قلت: والصواب أنه لا يُكره ذلك (٢)، لأنه مصطلح تعريفي لا تعظيم فيه ولا تزكية، بل إشارة إلى النسب لا غير.

ولقبُ الشَّرَفِ لا يلزم منه عدمُ الفِسْقِ. ويُحذَرُ من إطلاق لفظ « السيد » على مَنْ فيه ضلالة ظاهرة، وبدعة،

(١) سيأتي كلام السخاوي بتامه.

وذكر الآلوسي في « أدب الرسائل » (٥٥١ - ٥٥٤)، ونقله عنه: الشيخ بكر أبو زيد في « معجم المناهي اللفظية » (ص ٣١٠) أن لِعَقَبِ الْحَسَنَيْنِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى وَهِيَ مَا وَرَدَ فِي حَقِّهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ، هَذَا إِنْ كَانُوا سَالِكِينَ الْمَسَالِكِ الْمَرْضِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَإِلَّا فَالرَّسُولُ بَرِيٌّ مِنْهُمْ.

(٢) وللشيخ د. حاتم العوني الشريف بحث في مشروعية اللقب، ستأتي الإشارة إليه، والصواب: الجواز والإباحة لا المشروعية.

لحديث النبي ﷺ: « لا تقولوا للمنافق سيّد، فإنه إن يك سيّداً، فقد أسخطتم ربكم عزّ وجلّ ». (١)

ومن العلماء من يرى عدم جواز تلقيب غير ذرية السبطين بالأشراف؛ لجريان العرف بذلك، ولعدم اختلاط الأنساب، والاشتباه بين الناس، ويرى بعضهم تأديب من يفعل ذلك.

ومنهم من يرى جواز لقب الشريف لكل شريف أيّاً كان، وكذا السيد لمن كان سيّداً، ولا يجوز منع إطلاقهما على غير الهاشميين أو ذرية السبطين. وإن كان الأولى عند الإطلاق - في مواطن الاشتباه - التقييد حتى لا يشته بذرية السبطين، وهذا هو الأولى - والله أعلم -؛ لأنّ الأنساب محفوظة لا تتأثر بلقبٍ أو لباس .

(١) أخرجه: أبو داود في « سننه » رقم (٤٧٩٩)، وأحمد في « مسنده » (٢٢ / ٣٨) رقم (٢٢٩٣٩)، والبخاري في « الأدب المفرد » رقم (٧٦٠)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٩ / ١٠١) رقم (١٠٠٠٢)، والبزار في « البحر الزخار » (١٠ / ٢٧٧) رقم (٤٣٨٢)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٥ / ٢٤٧) رقم (٥٩٨٧)، وغيرهم من طريق معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قال البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ١٢): (لا يُعْرَفُ سَمَاعُ قَتَادَةَ مِنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ). وانظر في الحديث: « السلسلة الصحيحة » للألباني (١ / ٧١٣) رقم (٣٧١). و (٣ / ٣٧٨) رقم (١٣٨٩). وانظر في المسألة: « أحكام الأسماء والألقاب والكنى » د. عمر آل طالب (ص ٣٧٢).

• لقب: الحَسَنِي أو الحُسَيْنِي الهاشمي، أفضل وأحسن من لقب:

الشريف أو السيد .

الأفضل والأولى أن يذكر ولد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لقبه: الحَسَنِي أو الحُسَيْنِي الهاشمي، وهو أحسن من ذكر: « السيد » و « الشريف » قبل الاسم أو بعده؛ **لأمور:**

١. أن لقب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الهاشمي القرشي، والاتِّسَاءُ به في ذلك من أولاده أفضل.

٢. أن اللقبين: السيد، والشريف، لم يُستخدما في القرون المفضلة.

٣. أن المستعمل في القرون المفضلة لقب: « الهاشمي ».

٤. أن اللقبين من الألقاب المشتركة، فقد يكون المرء - غير الهاشمي -

سيداً في قومه، شريفاً في أفعاله، وله أن يتلقب بذلك - على الصحيح -؛

بخلاف لقب الهاشمي، فله حُرْمَةٌ ومكانةٌ ووقوعٌ في النفوس؛ محبةً للنبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . والناس يكرهون من يتسبب إلى جدِّ له اسمه

هاشم، فيقول: الهاشمي؛ لما فيه من الالتباس بآل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحرِّيُّ

أن يُمنع هذا اللقب « الهاشمي » في بلاد الإسلام إلا لآل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥. أن اللقبين من الألقاب المستهلكة كثيراً عند المسلمين، وغير

المسلمين بخلاف لقب: الهاشمي .

٦. خروجاً من خلاف من قال بأن اللقبين المذكورين فيهما تركية،

فيكره التلقُّبُ بهما، وإن كان الصوابُ عدمَ الكراهة، وأنها للتعريف.

٧. جاء النهي في الحديث عن تلقيب الفاسق بـ « السيد »، وقد يكون

أحد الهاشميين معروفاً بفسقه وضلاله، فتلقيبه بالسيد والشريف فيه ما فيه.

• الأوقاف والوصايا على « الأشراف » هل تكون لذرية السبطين:

الحسن والحسين فقط، أم لآل هاشم ؟

يُرجع في ذلك إلى تقييد الموقِفِ والموصِي، فإن لم يوجد ما يدل

عليه، فالمرجع العُرف في إطلاق هذا اللقب - زمن الموصِي ومكانه - .

• الهاشمي مولاهم

يجوز لمولى الهاشميين أن ينتسب إليهم، لكن يجب أن يصرح بأنه

مولاهم، فيقول: الحسني مولاهم، أو الحسيني مولاهم، أو الهاشمي

مولاهم، أو العباسي مولاهم، أو العقبلي مولاهم، وهكذا كما هو متقرر في

علم النسب، ومعمول به في كتب التراجم.

٣- اللباس :

شُطْفَةٌ^(١) = قِطْعَةٌ خَضْرَاءٌ عَلَى الْعِمَامَةِ، ثُمَّ تَوْسَعُ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الْعِمَامَةَ كُلَّهَا خَضْرَاءً.

(١) قال الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ) في «شفاء الغليل»: (شُطْفَةٌ بِنِزَةِ غُرْفَةٍ: علامة خضراء تُجْعَلُ فِي عِمَائِمِ الْأَشْرَافِ، وَهِيَ عَامِّيَّةٌ، لَا أُدْرِي أَصْلَهَا، وَقَدْ وَقَعْتُ فِي كَلَامِ الْمَوْلَدِينَ كَثِيرًا وَمَصْنَفَاتِهِمْ، فَلِذَا تَعَرَّضْتُ لَهَا هُنَا).

وقال أيضاً في «ريحانة الألباء»: (العلامة التي توضع في العمامة، تُسَمَّى شُطْفَةً، وَهِيَ لَفْظٌ مُحَدَّثٌ، لَمْ يَذْكُرْهُ أَهْلُ اللَّغَةِ، وَكَأَنَّهُ بِمَعْنَى خِرْقَةٍ صَغِيرَةٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي شُطْفِ الْعَيْشِ، أَي: فِي قِلَّةٍ وَضَيْقٍ، فَاعْرِفْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ).

وللشطفة إطلاق آخر في «نجد» وغيرها، قال عنها العلامة: العبودي: نوع من العقال الذي يوضع على الرأس، تكون مربعة ومقصبّة على شكل قصب. يلبسها أشرف القوم، وذوو الاقتدار منهم، قال العبودي: وآخر من رأيت يلبسها الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ

ضَعُفَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الدِّيَارِ النَّجْدِيَّةِ، أَوْ فَقَدَ بِالْفِعْلِ. ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْخَفَاجِيِّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ».

انظر: «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» للخفاجي (ص ٣١٣)، وعنه: [المحبي (ت ١١١١هـ) في «قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل» (١٩٧/٢)] «ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا» للخفاجي - أيضاً - (٢/٢٩٨)، «معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدراجة» للشيخ: محمد بن ناصر العبودي (٧/١٦٤)، «معجم الملابس في المأثور الشعبي» للعبودي - أيضاً - (ص ٣٠٠).

ليس لها أصل في الشرع الحكيم، ولا في زمن الصحابة والتابعين
وتابعيهم.

أصلها: أن الخليفة المأمون: أبا العباس، عبد الله بن هارون الرشيد
بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي (خلافته من أول سنة ١٩٨ هـ
إلى ٢١٨ هـ) ^(١) بايع بالعهد (سنة ٢٠١ هـ) لـ: علي بن موسى - الرضى -
بن جعفر بن محمد - الصادق - بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم (ت ٢٠٣ هـ)، ونوه بذكره، ونبذ السواد، واتخذ لهم شعاراً
أخضراً؛ فهاجت بنو العباس، وخلعوا المأمون، ثم بايعوا عمه إبراهيم بن
المهدي.... ثم انثنى عزمه، وردّ الخلافة إلى بني العباس.

فبقي الأخضر شعار الأشراف من ذرية السبطين.

ثم اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب خضراء = شطفة خضراء، توضع
على عمامتهم؛ شعاراً لهم، ثم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن الهجري.
ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة (٧٧٣ هـ) ^(٢) أمر السلطان
الأشرف: شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحى النجمي،

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٢٧٢ و ٢٨٤).

(٢) ذكر المقرئ في «السلوك» أنه في شهر شعبان. وذكر السخاوي في «وجيز الكلام» أنه في
رمضان. وذكر ابن إياس في «بدائع الزهور» أنه في جمادى الأولى.

سلطان الديار المصرية والشامية (ت ٧٧٨هـ) وعُمره (٢٤ سنة) ^(١) أن يمتازوا على الناس بعصائب خُضِرٍ = علامة خضراء = شطفة أي قطعة

(١) **تنبيه:** أطلت في ترجمته التالية، لعلاقة ذلك ببعض ما قيل في سبب أمره بالعلامة.

السلطان الأشرف شعبان بن حسين: هو الثاني والعشرون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية.

ولد سنة ٧٥٤هـ.

تولّى الملك يوم الثلاثاء (١٥ / شعبان / ٧٦٤هـ)، وعمره عشر سنوات.

وكان يتولى تدبير الملك: الأتابك يلغا العمري الخاصكي؛ نظراً لصغر سنّ الأشرف شعبان. واستمر يلغا في التدبير إلى أن ثاروا عليه مماليكه، وقتلوه في (٤ / ٧٦٨هـ)، وفي قتل يلغا عبرة ذكرها ابن تغري في « النجوم الزاهرة ». ويلغا هذا، أثنى عليه في أول أمره السخاوي في « وجيز الكلام » (١ / ١٥٥) وذكر أن تنكر فيما بعد، وساء خلقه، وأساء إلى الآخرين، وكان سبب هلاكه، وذكر مساوئه.

توفي الأشرف يوم الاثنين (٥ / ١١ / ٧٧٨هـ)، وعمره أربع وعشرون سنة.

مدة ملكه: أربع عشرة سنة، وشهران، وخمسة عشر يوماً، وقيل: وعشرون يوماً، وقيل: وواحد وعشرون يوماً.

وقد أجمع من ترجم للأشرف على الثناء عليه، وذكر محاسنه الجمّة:

أثنى عليه ابنُ العراقي (ت ٨٢٦هـ) بقوله: (وكان فيه إغضاءٌ وحُلمٌ، وسعة صدر، بطيء الغضب جداً، سريع الرضا، كثير الإنعام على حواشيه، معظماً لأهل العلم، يُجالسهم، ويستشيرهم في أموره، ويرجع لرأيهم.

ومن حسناته: تبطيل مكس المغاني.

=

وما قتله إلا طمعه في الدنيا وجمعها من كل وجه، وانهاكته على لذاتها). انتهى.

وأثنى عليه ابن حجر العسقلاني، فذكر: أن سيرته حسنت، وحبته الرعية إلى الغاية.

وله مآثر حسنة كثيرة في الحرمين الشريفين، بإشارة مُدبر دولته: يلبغا. وانظر في ذلك: كلام الفاسي، وابن فهد.

أثنى عليه المقرئ كثيرًا في كتابه « السلوك » قال: وكانت أيامه في هدوء وسكون، وأبطل مكسين شنيعين، وذكر أنه لم يكن فيه أذى، ولا تجبر... وذكر أنه إلى التشبه بالنساء أميل منه إلى التشبه بالرجال.

وذكر ابن تغري بردي في « النجوم »: أنه في عام (٧٦٩هـ) قوي أمر السلطان الأشرف، وصار تدبير ملك الدولة إليه، وحبته الرعية... وهو من أجل الملوك ساحة وشهامة وتجملاً وسؤدداً، ونقل عن العيني قوله: لم يكن فيه ما يُعاب سوى حبه لجمع المال، وكان كريماً...

وذكر أيضاً في « مورد اللطافة » أن أيامه قد حسنت حتى صار يُضرب بها المثل، وكان من محاسن الدنيا، كان ملكاً جليلاً، عارفاً، عاقلاً، شجاعاً، مقداماً، كريماً، هيئاً، ليناً، محبباً للرعية. ومحاسنه كثيرة.

وذكر المترجمون أن أيامه كانت هادئة من الفتن، وجور العربان في الصعيد، وغيره، وجور التركمان، وغيرهم.

قال السخاوي في « الوجيز »: ولقد كان رَحْمَةً اللَّهِ من حسنات الدهر، هيئاً، ليناً، زائد الحلم والإغضاء، واسع الصدر، بطئ الغضب جداً، سريع الرضى، محباً لأهل الخير، مقرباً لأهل العلم والفقر، يجالس العلماء ويستشيرهم في أموره، ويرجع لرأيهم، مقتدياً بالشرع، محسناً

لأقاربه وحواشيه، كثير الإنعام عليهم، بل كانت الدنيا في أيامه طيبة مطمئنةً، وهادئةً سائر الملوك، ولو لم يكن له إلا إبطال المغاني... - المكوس - ...

ولم يكن فيه ما يُعابُ إلا أنه كان محباً لجمع المال من كل وجه، منهمكاً على لذاته.

وذكر ابن إياس في « البدائع » ثناء عاطراً نحو ما قاله السخاوي، وختم بقوله: وفي الجملة: كان الأشرف من خيار بني قلاوون، وكان كفواً للسلطنة.

قلتُ: يُلاحظ فيما سبق أن الجميع مُطَبِّقٌ على الثناء عليه، وعلى سيرته، وأما جمع المال فهذا دأب عامة الملوك، وقد فطر البشر على حب المال، ومادام أنه ألغى المكوس، وكان كثير الإحسان والصدقات فما المانع من حبه وحرصه على المال؟ ونعم المأل الصالح للرجل الصالح.

وأما التشبُّه، فلم يذكره إلا المقرئ في « السلوك »، ولعله سجيته وطبيعته، بدليل ما ذكر في وصفه من الهدوء وزيادة الحلم والإغضاء... إلخ
وأما التنعم، فيقال فيه ما يقال في حرصه على المال.

مع الأخذ في الاعتبار أنه قُتل رَحِمَهُ اللهُ وعمره أربع وعشرون سنة، فمن كان في هذا العمر ودونه، في عنفوان مراهقته وشبابه، وهو سلطان مسموع الكلمة في مصر والشام والحجاز، فطبعي أن يكون له ألوان من التنعم، ويكفيه أنه صالح، أثنى عليه جميع من ترجم له، ولم يُذكر له مثلية واحدة حقيقية رَحِمَهُ اللهُ.

انظر ترجمته في: « الذيل على العبر في خبر من غبر » لابن العراقي (١ / ٤٤٨ - ٤٤٩)،

« الدرر الكامنة » (٢ / ٣٤٢)، « العقد الثمين » للفاسي (٥ / ٧)، « المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي » لابن تغري بردي (٦ / ٢٣٣)، « النجوم الزاهرة » لابن تغري

(١١ / ٢٤)، « مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة » لابن تغري بردي (٢ / ١٠٠)،

=

خضراء عَلَى العمام (١) وَلَيْسَ عمامةً خضراء، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ الْبِلَادِ
كَمِصْرَ، وَالشَّامِ، وَغَيْرِهِمَا.
وذكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) بقاء هذا الشعار إلى وقته.

والعلماء اختلفوا بعد ذلك:

منهم مَنْ يرى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِ ذُرِّيَةِ السَّبْطِينَ لُبْسَ الْعِمَامَةِ
الْخَضْرَاءِ أَوْ الشُّطْفَةِ الْخَضْرَاءِ، الْمَخْتَصَّةَ عَرَفًا بِذُرِّيَةِ السَّبْطِينَ؛ لِئَلَّا يَحْصُلَ
اِخْتِلَاطٌ فِي الْأَنْسَابِ، وَقَدْ يَسْبَبُ ذَلِكَ اِخْتِلَاطًا وَإِشْكَالًا فِي الْاِسْتِفَادَةِ مِنْ
الْأَوْقَافِ الْمَخْصُصَةِ لِلْأَشْرَافِ مِنْ ذُرِّيَةِ السَّبْطِينَ.
ذكر ذلك وَشَدَّدَ فِيهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ، بَلْ رَأَوْا تَأْدِيبَ مَنْ
يَلْبَسُهَا مِنْ غَيْرِ ذُرِّيَةِ السَّبْطِينَ.

« درر العقود الفريدة » للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) (٢ / ١٢٣)، « السلوك لمعرفة دول
الملوك » للمقريزي (٢ / ١ / ٨٣ و ٢٨٢)، « إتحاف الوري بأخبار أم القرى » لابن فهد
(٣ / ٣٠٤)، « التحفة اللطيفة » للسخاوي (٣ / ٢٨٦)، « وجيز الكلام » للسخاوي
(١ / ١٣١)، « بدائع الزهور في وقائع الدهور » لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري
(ت ٩٣٠هـ تقريباً) (١ / ١ / ٣)، « جواهر السلوك في أمر الخلفاء والملوك » لابن
إياس - أيضاً - (ص ٢٠٦).

(١) زاد المقريزي في « السلوك » والعلامة الخضراء - أيضاً - في أزر النساء !! ولم أجد هذه
الإضافة عند غيره .

ويبدو أنه لم يستمر ذلك؛ لأن الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ) يرى أنه لم تُعد الشطفة الخضراء في زمانه مختصةً بالأشراف، وذكر أنه عمّت بها البلوى، ولبسها غيرهم، فلا تأديبَ إذن.

ومع ذلك يرى أن الأفضل عدم لبسها لغير ذرية السبطين.

ومن العلماء من يرى الجواز، وأنه لا دليل على تخصيص اللباس الأخضر، ولا على منع غيرهم من لبسه، وأن الاختلاط والاشتباه متوهم، لأن الأنساب محفوظة مضبوطة لا تتأثر باللباس.

فيجوز أن يُلقب غير الهاشميين بالأشراف، وأن يلبسوا العمام الخضراء.

• نکاح الفاطميات

يجوز لكل عربي كفو في النسب أن يتزوج الفاطميات = ذرية الحسن أو الحسين؛ ولا يجوز منع تزويج الفاطميات إلا من الفاطميين أو الهاشميين، فهذا بدعة منكرة، وضرر بالغ بنساء آل البيت.

وقصّر الفاطميات على الفاطميين قول مشهور عند الزيدية، وأوّل من

قال به: العياني (ت ٤٠٤ هـ)، ولا يعرف هذا القول علماء السنة والجماعة.

تفصيل و نقول عما سبق إيراداً .

• الزينبيون :

قال السيوطي (ت ٩١١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي « العجالة الزرنية في السلالة

الزربية » : (مسألة : فاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا رُزِقَتْ مِنَ الْأَوْلَادِ خَمْسَةَ :

الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم، وزينب : فذكرهم، وقال :

وَأُمَّا زَيْنَبَ، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا،

وَعَوْنًا الْأَكْبَرَ، وَعَبَّاسًا، وَمُحَمَّدًا، وَأُمَّ كُلثُومَ.

مسألة: أولاد زينب المذكورة من عبد الله بن جعفر موجودون بكثرة،

ونتكلم عليهم من عشرة أوجه: ثم بينها رَحِمَهُ اللهُ ...

وعناوينها كما يلي :

الوجه الأول: أنهم من آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأهل بيته بالإجماع.

الوجه الثاني: أنهم من ذريته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده بالإجماع، وهذا

المعنى أخص من الذي قبله.

الوجه الثالث: وأنهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب

إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن هؤلاء أولاد بنات أبنائه، والزينبيين أولاد بنات

بناته، فلا ينتسبون إليه.

قال رَحِمَهُ اللهُ: (ولهذا جرى السلف والخلف على أن ابن الشريفة لا

يكون شريفاً .

ولو كانت الخُصُوصية عامَّةً في أولاد بناته - وإن سفلنَ - لكان ابنُ كلِّ شريفةٍ شريفًا محرَّمٌ عليه الصدقةُ، وإن لم يكن أبوه كذلك، كما هو معلوم. ولهذا حكَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك لابنِي فاطمة دون غيرها من بناته؛ لأنَّ أختها زينب بنت رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تُعقبَ ذَكَراً حتَّى يكونَ كالحسنِ والحسينِ في ذلك، وإنما أعقبتَ بنتًا، وهي: أمانة بنتُ أبي العاص بن الربيع رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فلم يحكُم لها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الحُكْمِ مع وجودِها في زَمَنِهِ؛ فدَلَّ على أنَّ أولادها لا يُنسَبونَ إليه؛ لأنها بنتُ بنتِهِ، وأما هي فكانت تُنسَبُ إليه بناءً على أنَّ أولادَ بناته يُنسَبونَ إليه.

ولو كان لِزَيْنَبِ ابنةِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولدٌ ذَكَرٌ، لكان حُكْمُهُ حُكْمَ الحسنِ والحسينِ في أنَّ ولدَهُ يُنسَبونَ إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا تحريرُ القولِ في هذه المسألة، وقد خَبَطَ جماعةٌ من أهلِ العَصْرِ في ذلك، ولم يتكلموا فيه بعِلْمٍ).

الوجه الرابع: هل يطلق على أولاد زينب أشراف؟ وسيأتي كلامه

بتمامه.

الوجه الخامس: أنهم تحرم عليهم الصدقة بالإجماع؛ لأنَّ بني جعفر من

الآل.

الوجه السادس: أنهم يستحقون سَهْمَ ذَوِي القُرْبَى بالإجماع.

الوجه السابع: أنهم يستحقون من وَقْفِ « بَرَكَةُ الْحَبَشِ »^(١) بالإجماع؛ لأن بركة الحبش لم توقف على أولاد الحسن والحسين خاصة، بل وَقِفَتْ نصفين:

النصف الأول: على الأشراف، وهم أولاد الحسن والحسين.
والنصف الثاني: على الطالبين، وهم: ذرية علي بن أبي طالب من محمد ابن الحنفية وإخوته، وذرية جعفر بن أبي طالب، وذرية عقيل بن أبي

(١) **قال ياقوت الحموي:** (بَرَكَةُ الْحَبَشِ: هي أَرْضٌ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَاسِعَةٍ، طُولُهَا نَحْوَ مِيلٍ، مُشْرِفَةٌ عَلَى نَيْلِ مِصْرَ خَلْفَ الْقَرَاةِ، وَقِفٌ عَلَى الْأَشْرَافِ، تُزْرَعُ فَتَكُونُ نَزْهَةً خَضِرَةً لِيَزْكَاءِ أَرْضِهَا وَاسْتِفَالِهَا وَاسْتِضْحَائِهَا وَرِيِّهَا، وَهِيَ مِنْ أَجْلِ مَتْنِزَهَاتِ مِصْرَ، رَأَيْتُهَا وَلَيْسَتْ بِبَرَكَةٍ لِلْمَاءِ، وَإِنَّمَا سُبِّهَتْ بِهَا، وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِبَرَكَةِ الْمَعَاوِرِ، وَبَرَكَةِ حَمِيرَ، وَعِنْدَهَا بَسَاتِينَ تُعْرَفُ بِالْحَبَشِ، وَالبِرْكَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا...).

وقال المقرئزي (ت ٨٤٥هـ): (... وَتُعْرَفُ - أَيْضاً - بِاصْطِبْلِ قَرَّةٍ، وَعُرِفَتْ - أَيْضاً - بِاصْطِبْلِ قَامِشٍ، وَهِيَ مِنْ أَشْهَرِ بَرَكِ مِصْرَ، وَهِيَ فِي ظَاهِرِ مَدِينَةِ الْفَسْطَاطِ مِنْ قَبْلِهَا، فِيمَا بَيْنَ الْجَبَلِ وَالنَّيْلِ، وَكَانَتْ مِنَ الْمَوَاتِ، فَاسْتَنْبَطَهَا قَرَّةُ بْنُ شَرِيكَ الْعَنْبَسِيِّ أَمِيرِ مِصْرَ، وَأَحْيَاهَا وَغَرَسَهَا قِصْبًا، فَعُرِفَتْ بِاصْطِبْلِ قَرَّةٍ، وَعُرِفَتْ أَيْضاً بِاصْطِبْلِ قَامِشٍ، وَتَنَقَّلَتْ حَتَّى صَارَتْ تُعْرَفُ بِبَرَكَةِ الْحَبَشِ، وَدَخَلَتْ فِي مُلْكِ أَبِي بَكْرِ الْمَارْدَانِيِّ، فَجَعَلَهَا وَقْفًا. ثُمَّ أُرْصِدَتْ لِنَبِيِّ حَسَنِ وَبَنِي حُسَيْنِ ابْنِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ، فَلَمْ تَزَلْ جَارِيَةً فِي الْأَوْقَافِ عَلَيْهِمْ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا... إلخ). وقد أطلت في بيانها.

انظر: «معجم البلدان» (١ / ٤٠١)، «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقرئزي (٣ / ٢٦٩).

طالب....

الثامن: هل يلبسون العلامة الخضراء؟

سيأتي نقل كلامه عند ذكر المسألة.

التاسع: هل يدخلون في الوصية على الأشراف؟

والعاشر: هل يدخلون في الوقف على الأشراف؟

وذكر أن المرجع نص الوصية والوقف^(١)، فإن كان فيهما ما يدل على الدخول أو الخروج، عُمِلَ به، قال: (وإن لم يُوجد فيه ما يدلُّ على هذا، ولا هذا، فقاعدةُ الفقه: أنَّ الوصايا والأوقاف تُنزَّلُ على عُرْفِ البلد، وعُرْفُ مِصرَ من عهد الخلفاء الفاطميين إلى الآن:

أنَّ الشريفَ لَقَبٌ لِكُلِّ حَسَنِيٍّ وَحَسَنِيٍّ خَاصَّةً، فلا يَدْخُلُونَ على مُقْتَضَى هذا العُرْفِ، وإِنَّمَا قَدَّمْتُ دُخُولَهُمْ في وَقْفِ بَرَكَةِ الحَبَشِ؛ لأنَّ واقفَهَا نَصَّ في وَقْفِهِ على ذَلِكَ، حيثُ وَقَفَ نِصْفَهَا على الأشرافِ، ونِصْفَهَا على الطالبيين).^(٢)

(١) **فائدة:** ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «مجموع الفتاوى» (٣١ / ٩٤) أن: (مَنْ وَقَفَ على الأشرافِ، فإنَّ هذا اللفظُ في العُرْفِ لا يَدْخُلُ فِيهِ إلا مَنْ كانَ صَحيحَ النَّسَبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٢) «العجالة الزرنبية في السلالة الزينية» = وهي في «الحاوي للفتاوى» (٣٧ / ٢ - ٤١)، ونقلها عنه مختصراً الصالحى (ت ٩٤٢هـ) في «سبل الهدى والرشاد» (٥١ / ١١).

لقب الأشراف = الشريف، و السيد :

قال السيوطي (ت ٩١١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي الْوَجْهِ الرَّابِعِ مِنْ مَسَائِلِ

الزينية: هل يطلق على أولاد زينب أشراف ؟

فأجاب: (إنَّ اسْمَ الشَّرِيفِ كَانَ يُطْلَقُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ عَلَى كُلِّ مَنْ

كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ سِوَاءَ كَانَ حَسَنِيًّا أَمْ حُسَيْنِيًّا أَمْ عَلَوِيًّا، مِنْ ذُرِّيَةِ مُحَمَّدِ بْنِ

الْحَنَفِيَّةِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَوْلَادِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَمْ جَعْفَرِيًّا أَمْ عَقِيلِيًّا أَمْ عَبَّاسِيًّا،

وَلِهَذَا تَجَدُّ « تَارِيخُ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ » مَشْحُونًا فِي التَّرَاجِمِ بِذَلِكَ يَقُولُ:

الشريف العباسي، الشريف العقيلي، الشريف الجعفري، الشريف الزينبي.

فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر، قصرُوا اسْمَ الشَّرِيفِ عَلَى ذُرِّيَةِ

الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَطْ، فَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِمِصْرَ إِلَى الْآنَ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ

فِي كِتَابِ « الْأَلْقَابِ »: الشَّرِيفُ بِبَغْدَادٍ لِقَبِّ لِكُلِّ عَبَّاسِيٍّ، وَبِمِصْرَ لِقَبِّ

لِكُلِّ عَلَوِيٍّ. انْتَهَى.

ولا شك أنَّ المصطلح القديم أولى، وهو: إطلاقه على كلِّ عَلَوِيٍّ

وجَعْفَرِيٍّ وَعَقِيلِيٍّ وَعَبَّاسِيٍّ، كَمَا صَنَعَهُ الذَّهَبِيُّ، وَكَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَآوَرِدِيُّ مِنْ

أَصْحَابِنَا، وَالْقَاضِي أَبُو يَعْلَى ابْنُ الْفَرَّاءِ مِنَ الْخُنَابَلَةِ، كِلَاهُمَا فِي « الْأَحْكَامِ

السُّلْطَانِيَّةِ »، وَنَحْوَهُ قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ فِي « الْأَلْفِيَّةِ »: وَآلَهُ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا.

فَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى ذُرِّيَةِ زَيْنَبَ الْمَذْكُورِينَ أَشْرَافًا، وَكَمْ أُطْلِقَ

الذَّهَبِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّرَاجِمِ قَوْلَهُ: الشَّرِيفُ الزَّيْنَبِيُّ.

وقد يُقال: يُطلق على مصطلح أهل مصر: الشرف أنواع: عامٌ لجميع أهل البيت، وخاصٌ بالذرية، فيدخل فيه الزينية، وأخص منه: شرف النسبة، وهو مختصٌ بذرية الحسن والحسين). انتهى كلام السيوطي. (١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما اسمُ الشرفِ فليس هو من الأسماء التي علّق الشارعُ بها حكمًا حتى يكون وحده مُتلقًى من جهة الشارع... ثم ذكر معنى الشريف لغة واصطلاحاً، وقال: فالشريف هو من له الرئاسة والسلطان، لكن لما كان أهل البيت أحق من أهل البيوت الأخرى بالشرف؛ صار من كان من أهل البيت يُسمى شريفًا.

فأهل العراق لا يُسمون شريفًا إلا من كان من بني العباس، وكثير من أهل الشام، وغيرهم، لا يُسمون شريفًا إلا من كان علويًا. (٢)

(١) «العجالة الزينية في السلالة الزينية»، ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٩).

(٢) وقال ابن تيمية في رده على الرافضي في «منهاج السنة» (٤/ ٥٥٨-٥٥٩): (... ولكن قتل الحجاج كثيراً من أشرف العرب، أي: سادات العرب. ولما سمع الجاهل أنه قتل الأشراف - وفي لغته أن الأشراف هم: الهاشميون أو بعض الهاشميين، ففي بعض البلاد أن الأشراف عندهم: ولد العباس، وفي بعضها الأشراف عندهم: ولد علي - . ولفظ «الأشراف» لا يتعلّق به حكم شرعي، وإنما الحكم يتعلّق ببني هاشم، كتحرّيم الصدقة، وأنهم آل محمد صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك).

وأما أحكام الشريعة التي عُلِّقَتْ، فهي مذكورة باسم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وباسم أهل بيته، وذوي القربى، وهذه الأسماء الثلاثة تُتَنَاولُ جميع بني هاشم، لا فرق بين ولد العباس، وولد أبي طالب، وغيرهم. وأعمام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين بقيت ذريتهم: العباس، وأبو طالب، والحارث بن عبدالمطلب، وأبو لهب. فمن كان من ذرية الثلاثة الأولى؛ حرمت عليهم الزكاة، واستحققوا من الخمس باتفاق. وأما ذرية أبي لهب، ففيه خلاف بين الفقهاء؛ لكون أبي لهب خرج عن بني هاشم لما نصرُوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنعوه ممن كان يريد أذاه من قريش.

ودخل مع بني هاشم بنو المطلب وذكر حديث « إنا بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ».

وأفضل الخلق: النبيون، ثم الصديقون، ثم الشهداء، ثم الصالحون، وأفضل كل صنف: أتقاهم، كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا فضل لعربي على

فائدة: إطلاق الأشراف في العراق على العباسيين، وفي الشام على العلويين، نتيجة التأثير السياسي؛ لأن قاعدة العباسيين في العراق (١٣٢هـ - ٦٥٦هـ)، وفي الشام نفوذ العبيديين (دولتهم ٣٥٨هـ - ٥٦٧هـ)، بدليل أن الاطلاق نفسه في مصر، لوجود قاعدتهم كما في نص ابن حجر.

أفاد ذلك الشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي في « تنبيه الحضيف » (ص ٢٩ - ٣٠).

عَجَوِيٌّ، وَلَا لِعَجَوِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَبْيَضَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى». هذا في الأصناف العامة.

وأفضل الخلق في الطبقات: القرن الذين بعث فيهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. وأما في الأشخاص: فأفضلهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَتَبَيَّنَ أَنَّ الشَّرْفَ لَيْسَ لِبَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً، بَلْ يَتَنَوَّعُ بِحَسَبِ عُرْفِ الْمُخَاطَبِينَ، وَمَقَاصِدُهُمْ.

وَأَمَّا الْمَسْمَى بِهَذَا اللَّفْظِ، فَيُقَالُ: مِنَ الْأَحْكَامِ مَا تَشْتَرِكُ فِيهِ قُرَيْشٌ كُلُّهَا، نَحْوُ: الْإِمَامَةِ الْكُبْرَى....

وَمِنَ الْأَحْكَامِ مَا يَخْتَصُّ بِبَنِي هَاشِمٍ، أَوْ بِبَنِي هَاشِمٍ مَعَ بَنِي الْمُطَّلِبِ، دُونَ سَائِرِ قُرَيْشٍ، كَالِاسْتِحْقَاقِ مِنْ حُمْسِ الْغَنَائِمِ، وَتَحْرِيمِ الصَّدَقَةِ، وَدُخُولِهِمْ فِي الصَّلَاةِ إِذَا صَلَّى عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَثُبُوتِ الْمَرْيَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ.

وَمَنْ كَانَتْ أُمُّهُ قُرَشِيَّةً دُونَ أَبِيهِ، لَمْ يَسْتَحِقَّ الْإِمَامَةَ الَّتِي اخْتَصَّتْ بِهَا قُرَيْشٌ.

وَمَنْ أُمُّهُ هَاشِمِيَّةٌ أَوْ غَيْرَ فَاطِمِيَّةٍ، وَأَبُوهُ لَيْسَ بِهَاشِمِيٍّ وَلَا مُطَّلِبِيٍّ؛ فَلَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْحُمْسِ كَمَا يَسْتَحِقُّ بَنُو هَاشِمٍ، وَإِنْ كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ نَسَبًا مُطْلَقًا، فَلَهُ نَوْعٌ امْتِيَازٍ لِكُونَ أُمِّهِ مِنْهُمْ.

وَأَمَّا أَوْلَادُ الْعَتَرَةِ، فَلَهُمْ مِنَ الْإِخْتِصَاصِ بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ النَّسَبِ؛
لِيَكُونَ أَحَدُهُمْ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِمْ.

وَبِكُلِّ حَالٍ، فَهَذِهِ الْخِصَائِصُ لَا تُوجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ أَفْضَلَ
مِنْ غَيْرِهِ لِأَجْلِ نَسَبِهِ الْمَجْرَدِ، **بَلِ التَّفَاضُلُ عِنْدَ اللَّهِ بِالتَّقْوَى كَمَا**
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنْ آلَ بَنِي فُلَانٍ، لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ،
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ».

فَمَنْ كَانَ فِي الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى أَفْضَلَ؛ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِمَّنْ هُوَ
دُونَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَوْلَاهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَقْرَبَ
نَسَبًا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّ الْوَلَايَةَ الْإِيمَانِيَّةَ الدِّينِيَّةَ أَعْظَمُ وَأَوْثَقُ صِلَةً مِنَ الْقَرَابَةِ
النَّسَبِيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ^(١)

ذكر ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لُقِّبَ بِالشَّرِيفِ:
كُلُّ عَبَّاسِيٍّ بِبَغْدَادٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ عَلَوِيٍّ بِمِصْرٍ. ^(٢)

عَلَّقَ عَلَيْهِ السَّخَاوِيُّ فِي « الْأَجْوِبَةِ الْمَرْضِيَّةِ » بِقَوْلِهِ: (قُلْتُ: وَلَهُمُ
الطَّالِبِيُّونَ وَهِيَ: نِسْبَةٌ لِأَوْلَادِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَخْوِيهِ: جَعْفَرِ الطَّيَّارِ،

(١) « مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية » للبعلي (ص ٧٢١ - ٧٢٤)، وعنه: في « المستدرک

على مجموع الفتاوى » (١ / ١١٥). وقد نقل بعضه: ابن مفلح في « الفروع » (٧ / ٣٨٢).

(٢) « نزهة الألباب في الألقاب » (١ / ٣٩٩) رقم (١٦٦٩).

وعقيل **رضي الله عنهم**، وميزوا ذرية علي من بينهم بالعلويين، ويقال لنقيبهم ببغداد: نقيب الطالبين، كما أنه يُقال لنقيب العباسيين: نقيب الهاشميين. ^(١)

وربما خُصَّتْ ذُرِّيَّةُ عَلِيٍّ مِنْ فَاطِمَةَ **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** بالفاطميين، بل وُجِدَ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِهَا مَنْ نُسِبَ كَذَلِكَ.

وميزوا ذُرِّيَّةَ عَقِيلٍ بِالْعَقِيلِيِّينَ، وَذُرِّيَّةَ جَعْفَرٍ بِالْجَعْفَرِيِّينَ، وَوَصَفَ الْحَافِظُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَشَبِيِّ وَغَيْرَهُ بَعْضَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى جَعْفَرٍ بِالسَّيِّدِ.

ولهم الإسحاقيون، نسبة لإسحاق بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

والزيدون نسبة لزيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

والزينيون لمن يكون من ذرية زينب ابنة سليمان بن علي، أم محمد بن

إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.

وفي شرح ذلك طول.....

إلى أن قال السخاوي: والقصد: أن شرف من عدا ذرية الحسن

(١) قال أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** فِي «الأنساب» (٧/٩) فِي رَسْمِ «الطالبي»: (... وجماعة من أولاد علي، وجعفر، وعقيل، يُقال لهم: «الطالبي»؛ لانتسابهم إلى أبي طالب، وفيهم كثرة، ولأبي الفرج الأصبهاني «مقاتل الطالبين»، ونقيب العلويين ببغداد يُقال له: نقيب الطالبين، ويُقال لنقيب العباسيين: نقيب الهاشميين).

والحسين لا يوازي شرفهم، وليس لهم التمييز بالشطفة^(١) الخضراء على رؤسهم الحادية، حيث كان العُرفُ تخصيُصُها بأولادِ الحسن والحسين؛ لحصولِ الاشتباه.

وبالجملة: فقد قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَدَّرُ﴾ الحجرات: ١٣

ويُروى عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « آل محمد كل تقي ». وسنده ضعيف.

وفي نوادر أبي العيْناء أنه غَضَّ من بعض الهاشميين، فقال له: أَتَغُضُّ مِنِّي وَأَنْتَ تَصَلِّيُّ عَلَيَّ فِي كُلِّ صَلَاةٍ فِي قَوْلِكَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؟!

فقال: إني أريدُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، ولستَ منهم^(٢).^(٣)

وَجَّهْ سُؤَالَ إِلَى السَّخَاوِيِّ (ت ٩٠٢ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ وَنَصُّهُ:

عن الأشراف الحسينية والحسينية أولاد علي من فاطمة الزهراء — رضوان الله عليهم — هل يلحق بهم ذرية جعفر بن أبي طالب أخي علي في الشَّرَفِ والشَّطْفَةِ الخُضْرَاءِ، وقولهم: جدُّنا المصطفى؟ وكذا هل يلحق به العلوية أولاد علي من الحنفية؟

(١) تصحفت الكلمة في المطبوع في جميع المواضع الواردة فيه إلى « الشظفة ».

(٢) وذكرها ابن حجر في « فتح الباري » (١١ / ١٦٠).

(٣) « الأجوبة المرضية » للسخاوي (٢ / ٤٢١ - ٤٢٢).

فأجاب وأطال، وسمّى الجواب: «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف»^(١) ومما قال فيه:

الأشراف لجميع أولاد النبي ﷺ فلو ثبت انتساب أحدٍ لعبدالله بن جعفر من جهة من أعقب من أولاده من زينب سبطه رسول الله ﷺ، ثبت له بذلك شرفٌ عظيم، لكنه دون الشرف الحاصل للمنسويين إلى الحسن والحسين، لفضلهما على زينب.

وذكر أن العلويين المنسوبين إلى علي من غير زوجته فاطمة، وكذا الهاشميين، لهم شرف لكنه دون شرف ذرية الحسين.

وذكر أن ابن حجر يصف بالأشراف بعض المنسوبين إلى جعفر بن محمد بن علي، وكذا آل العباس بن عبدالمطلب.

وذكر أنه قد اختلف في انتساب بني البنات إلى أبي أمهم، هل هو عامٌّ أو خاصٌّ به ﷺ؟

ونقل السخاوي عن عدد من العلماء أجوبتهم في مسألة الشرف،

والشطفة، فقال:

(١) وهو في «الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٤١٦ - ٤٢٨) رقم (١٠٦)، وقد قال عنه بعد زمن، كما «الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٩٧) رقم (٢٠٩) أن جوابه «الإسعاف...» قد انتشر، وكتبه عنه بعض المفتين.

وكتب من الشافعية على هذا السؤال الشيخ السراج العبادي^(١) ما نصه: الشرف المعروف المصطلح عليه الذي ينسب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاص بأولاد الحسن والحسين سبطي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذلك لضرورة نفاسة النسب الشريف، فإن الأولاد إنما يُنسَبون إلى الآباء لا إلى الأمهات، فلما لم يكن للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد ذكر توسَّعوا في نسبة أولاد ابنته إليه؛ محافظةً على بقاء هذا النسب ولشرفه على غيره من الأنساب. زاده الله شرفاً وتعظيماً.

وأما أولادُ جعفر، فليسوا من أولاد أحد من بنات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما عبد الله بن جعفر، فإنه زوج ابنة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنسبة زوجته إلى أبيها، ففات المعنى المقصود، والعلوية وغيرهم، وإن كان لهم شرف النسبة إلى هاشم جد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد فاتهم النسبة إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فليس لأحدٍ لبسُ العلامة، ولا هذه النسبة، بل يقتصر بها على محلها المتعارف المقرر، ولا يعدل عن ذلك ولا يقاس عليه غيره، فليس للقياس في مثل هذا مجال والحالة هذه.

(١) عمر بن حسين بن حسن، أبو حفص السراج العبادي (ت ٨٨٥هـ). ترجمته في «الضوء

والفخر عثمان الحسيني^(١) ونصّه: أما الشرف الذي لأولاد السيد علي بن أبي طالب من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، فلا يُوازيه شرف، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للحسن بن علي: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ» فأثبت له السيادة وأضافه إليه بالبنوة، وليس هذا لأحدٍ غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعني أولاد البنات ينسبون إليه دون غيره، وهو من هذا الحديث الصحيح.

وهم المختصون بالأوقاف على الأشراف، وهم الذين جرى العرف بتمييزهم بالشطفة الخضراء على رؤوسهم، وأما غيرهم من أولاد بقية بناته، فجدُّهم المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلا شك، غير أنهم لا يوازون أولاد علي بن أبي طالب من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين فيما تقدم.

وأما^(٢) تمييزهم بالشطفة الخضراء، فليس لهم ذلك، إذ العرف يُخالِفه فحملهم لها يؤهم أنهم من أولاد الحسن أو الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويُحشى من ذلك اشتهارهم بها، فربما نسي الأصل ونُسبوا بسبب ذلك إلى الحسن أو الحسين، وذلك خطر عظيم. والله تعالى أعلم.

(١) عثمان بن عبدالله بن عثمان، أبو عمرو الحسيني الشافعي (ت ٨٧٧هـ).

ترجمته في «الضوء اللامع» (٥ / ١٣١).

(٢) في المطبوع: (ومما تقدم تمييزهم...)، وهو خطأ مطبعي فيما يظهر لا تستقيم معه العبارة.

وكتب من المالكية البرهان اللقاني^(١) ما نصه: الشرف لأولاد علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيخرج أولاد علي من غيرها، وأولاد أخواتها من غير علي، فليس لأحد منهم أن يدعي شرفاً، لكن يجوز لأولاد أخوات فاطمة وذريتهم أن يقولوا: جدُّنا، ولا يدخلون في وقف الأشراف إلا بتنصيب من الواقف، ولا يجوز لأحد ممن ذكر حمل العلامة الدالة على الشرف.

وكتب بجانب خطه من المالكية أيضاً: أحمد بن حسين الحسيني القاضي بالقرب من جامع الفكاكين: جوابي كما أجاب به الشيخ برهان الدين المذكور أعلاه، أبقاه الله للمسلمين وحفظ به الدين آمين).^(٢) انتهى المراد نقله من رسالة السخاوي: «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف».

وللسخاوي جواب آخر - جاء بعد زمن من رسالته «الإسعاف...»

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ: سُئِلْتُ عَنْ مَنْ زَعَمَ انْتِسَابَهُ إِلَى الزبير بن العوام، وَمَيَّزَ نَفْسَهُ بِشَطْفَةِ خَضِرَاءِ كَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيَمْنَعُ أَمْ لَا؟

(١) إبراهيم بن محمد القاضي المالكي (ت ٨٩٦هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ١٦١).

(٢) «الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٤١٩ - ٤٢٨).

فالجواب: أما الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى أخي عبد مناف ابني قصي الذي يجتمع هو ورسول الله ﷺ فيه، مع كونه ابن عمّة النبي ﷺ، لأنّ أمّه هي صفية أخت حمزة و العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فمن صحّت نسبته إليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالطريق المعتبر؛ فله بذلك فخراً، لأنه حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويتنفع المتسبب بذلك إن صحبه القيام بأمر الدين، ولم يكن فيه من المتهاونين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ﴾ الحجرات (١٣).

ويقال للمتسبب كذلك: زُبيري وفُرشي، ولكن التمييز بالشطفة الخضراء إنما اختص عرفاً بذرية السبطين، رِيحَانَتِي النبي ﷺ، أعني: الحسن والحسين ابني فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم؛ حتى إن من كان منسوباً لأختها زينب ابنة فاطمة أيضاً، مع كونها سبطّة الرسول ﷺ، لم يميّز بذلك، فضلاً عن غيره، لكونها - أعني الحسن والحسين - أفضل من زينب بلا شك؛ لامتيازهما بكثير من الخصوصيات.

وإذا ثبت العرف بذلك انضاف إليه اختصاصهم بالأوقاف المرصدة للأشراف، فلا يحسن التعدي بالشطفة لغيرهم، ممن انتسب إلى الزبير، ولا إلى غيره، ممن هو أقرب منه نسباً، كالعباس عم النبي ﷺ وصنو أبيه، الذي ولده البحر عبد الله ترجمان القرآن هو جد الخلفاء، مع وصف

ذُرِّيَّتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالشَّرَفِ، لِكَوْنِهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ،
وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ».

إلى أن قال:

وَحِينَئِذٍ فَيُمنَعُ مِنْ أَشْرَكَ نَفْسَهُ مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ؛ لِتَضَمُّنِهِ إِيَّاهُمْ
الِاشْتِرَاكِ، وَرَبْمَا بِتَمَادِي الزَّمَانِ تَحْصُلُ الْمَزَاحِمَةُ لَهُمْ فِي الْأَوْقَافِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا
هُمُ الْمُقْصُودُونَ بِهِ، وَيُثَابُ الْقَائِمُ بِالسَّعْيِ فِي ذَلِكَ.
هَذَا كُلُّهُ إِنْ صَحَّتِ النَّسْبَةُ الْمَشَارُ إِليهَا، وَلَمْ تُكُنْ نِسْبَةً لِلزُّبَيْرِيَّةِ، قَرْيَةٍ مِنْ
قُرَى الْمُحَلَّةِ، فَقَدْ انْتَسَبَ إِليهَا جَمَاعَةٌ، وَحَصَلَ الْاِشْتِبَاهُ بِذَلِكَ، فَظَنَّ أَنَّ بَعْضَ
مَنْ نُسِبَ إِليهَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ.
... وَذَكَرَ السَّخَاوِيُّ أَحَادِيثَ فِي تَحْرِيمِ ادِّعَاءِ النَّسَبِ الَّذِي لَا يَصِحُّ.

ثم قال:

وَقَدْ رَوَى أَبُو مِصْعَبٍ ^(١)، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: « مَنْ
انْتَسَبَ ^(٢) إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي بِالْبَاطِلِ - ؛ يُضْرَبُ ضَرْبًا

(١) الزهري.

(٢) في بعض نسخ «الشفاء» للقاضي عياض، وشرحه للقاري (٤ / ٥٧١)، وبحاشية

الشمي (٢ / ٣١١): مَنْ سَبَّ مِنْ انْتَسَبَ إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ... إلخ.

وليس في الانتساب فقط، وقد أورده القاضي في فصل: مَنْ سَبَّ آلَ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجَهُ

وَجِيعًا، وَيُشْهَرُ، وَيُجَبَسُ طَوِيلًا حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ؛ لِأَنَّهُ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّ
 الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .

قلتُ - السخاوي - : وَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا، كَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ مَنْ يَتَسَارَعُ إِلَى
 ثُبُوتِ مَا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ التَّوَقُّفُ فِي صِحَّتِهِ مِنْ ذَلِكَ بِدُونِ تَثْبُتٍ، غَيْرِ
 مُلَاحِظٍ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، غَافِلًا عَنِ هَذَا الْوَعِيدِ الَّذِي كَانَ مُعِينًا
 عَلَى الْوُقُوعِ فِيهِ، إِمَّا بِثُبُوتِهِ، أَوْ بِالْإِعْذَارِ فِيهِ؛ طَمَعًا فِي الشَّيْءِ التَّافِهِ الْحَقِيرِ،
 قَائِلًا: « النَّاسُ مُؤْتَمِنُونَ عَلَى أَنْسَابِهِمْ »^(١) !؟

وأصحابه. « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تحقيق: عبده كوشك
 (ص ٨٨١).

وهو كذلك في ما نقله السبكي في « السيف المسلول على من سب الرسول » (ص ٤٢١)
 أما من حذف كلمة السب ، وجعله في الانتساب فقط - كما عند السخاوي هنا - فقد
 ذكره: القرافي في « الذخيرة » (١٢ / ٣١)، وعلا الدين الطرابلسي الحنفي في « معين الحكام
 فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام » (ص ١٩٢) - مع أنه أورده في أبواب من سب النبي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه وآل بيته - ، وعليش في « منح الجليل شرح مختصر خليل » (٩ /
 ٢٤١)، والعدوي في حاشيته على « شرح مختصر خليل للخرشي » (٨ / ٧٤).
والظاهر أن عبارة الإمام مالك في من سب آل البيت، وليس في الانتساب، مع خطورته
 أيضاً .

(١) قولٌ منسوبٌ إلى الإمام مالك، وغيره. ولم أجدهُ مسنداً. وقد بيَّض له الحافظ ابن حجر في
 « أجوبته » (ص ٤٦) . =

قال السخاوي في « المقاصد الحسنة » (٥ / ٢٥٨) رقم (١٢٤١) - ط. الميمنة - : (حديث « المؤمن مؤتمن على نسبه » بيّض له شيخنا في بعض أجوبته، وأظنه من قول مالك أو غيره، بلفظ: « الناس مؤتمنون على أنسابهم »).

وعن السخاوي: ملا قاري في « الأسرار المرفوعة »، والعامري في « الجدل الحثيث في بيان ماليس بحديث »، والعجلوني في « كشف الخفاء »، وغيرهم.

قال القرافي في « الذخيرة » (١٢ / ١١٥) في أحكام القذف : (فرع: قال في « الموازية »: إن قذف الغريب فعليه إقامة البيّنة على نسبه، إلا أن يطول الزمان ويتشرب عند الناس ويُعرف به، فيُحَدِّ قاذفه. قال مالك: والناس على أنسابهم لأنهم حازوها، وعرفوا بها، كالأملاك. ومن ادعى غير ذلك كلف البيّنة وإلا حدّ...).

قال الشيخ: بكر أبو زيد في « معجم المناهي اللفظية » (ص ٥٣٧): (هذا لا أصل له مرفوعاً، ويذكر علماء التخريج أنه من قول مالك وغيره من العلماء، وإلى هذه الساعة لم أقف عليه مسنداً إلى الإمام مالك أو غيره من العلماء، فإله أعلم).

وأحال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللهُ في بيان معناه إلى كتابه « المواضع » = في « فقه النوازل » (١ / ١٢٢-١٢٣)، وفيه يقول: (وقولهم أيضاً: الناس مؤتمنون على أنسابهم. وهو لا أصل له مرفوعاً، ويؤثر عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

وهي فائدة يحسن تقييدها والوقوف عليها، وهو: أن هذا ليس معناه تصديق مَنْ يدعي نسباً قبلياً بلا بُرْهان، ولو كان كذلك؛ لاختلطت الأنساب، واتسعت الدعوى، وعاش الناس في أمرٍ مريخ، ولا يكون بين الوضيع والنسب الشريف إلا أن ينسب نفسه إليه؛ وهذا معنى لا يمكن أن يقبله العقلاء، فضلاً عن تقريره.

إذا تقرر هذا، فمعنى قولهم: « الناس مؤتمنون على أنسابهم » هو قبول ما ليس فيه جرٌّ مغنم

أو دُفِعَ مَذْمَمَةٌ وَمَنْقَصَةٌ فِي النَّسَبِ، كَدَعْوَى الاسْتِلْحَاقِ لَوْلَدٍ مَجْهُولِ النَّسَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ).
انتهى.

وَقَيَّدَ الْعُلَمَاءُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِمَنْ لَمْ يَدَّعِ الشَّرْفَ، وَمَنْ لَمْ يَجِرَّ عَلَى نَفْسِهِ مَالاً، وَمَا لَمْ يُنَازِعْ، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ وِرَاءِ ذَلِكَ دَفْعَ مَذْمَمَةٍ فِي النَّسَبِ. وَهَذَا كُلُّهُ مَعَ إِعْمَالِ قَوَاعِدِ عِلْمِ النَّسَبِ، وَمِنْهَا: الشُّهُرَةُ وَالِاسْتِفَاضَةُ، مَعَ الْبَيِّنَةِ الصَّحِيحَةِ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى.

فَهِىَ قَرِينَةٌ مِنَ الْقَرَائِنِ لَا قَاعِدَةٌ فَضْلاً أَنْ تَكُونَ قَاعِدَةٌ مَطَّرِدَةً.

وَلَا تَعْنِي هَذِهِ الْمَقُولَةُ تَرْكُ بَيَانِ حَالِ الْأَنْسَابِ الدَّخِيلَةِ، وَتَصْحِيحِ دَعْوَى النَّسَبِ، بَلِ الْعُلَمَاءُ عَلَى مَرِّ الْعَصُورِ عَلَى الْعَمَلِ بِذَلِكَ تَأْلِيفاً وَبَيَاناً وَتَصْحِيحاً، وَنَهياً عَنِ الْمُنْكَرِ فِي ادِّعَاءِ الْمَرْءِ نَسَباً لَيْسَ مِنْهُ.

انظر في بيان هذه المقولة رسالة قيِّمة بعنوان: «وقفه مع القول المشهور: الناس مؤتمنون على أنسابهم» للشيخ البحاثة النسابة: أبي هاشم، إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ط. دار الصديق في الجليل، ط. الأولى ١٤٣٦ هـ، ثم طبعها مع ستِّ رسائل في علم النسب، في دار خير جليس، ط. الأولى للمجموع ١٤٣٩ هـ، وهي الرسالة الرابعة فيه.

وللشيخ إبراهيم الهاشمي كُتِبَ عديدة في العناية بأنساب الأشراف خاصة، طُبعت مفردة، ثم جمعها في المجموع السابق ذُكِرَهُ، وهي:

١- «الإفاضة بأدلة ثبوت النسب ونفيه بالشهرة والاستفاضة، وفيه حكم

الاستشهاد بوثائق البيع والشراء في تثبيت الأنساب».

٢- «كشف الأسباب الحاملة على ادِّعاء الأنساب الفاضلة».

٣- «تنبيه النبيل إلى وجوب كشف النسب الدخيل».

٤- «وقفه مع القول المشهور: الناس مؤتمنون على أنسابهم».

وهذا لَعَمْرِي توسُّعٌ غَيْرُ مُرْضِيٍّ، وَمِنْ هُنَا تَوَقَّفَ كَثِيرٌ مِنْ أَدْرَكَنَاهُ مِنْ قُضَاةِ الْعَدْلِ عَنِ التَّعَرُّضِ لِذَلِكَ، ثُبُوتًا وَنَفْيًا؛ لِلرَّهْبَةِ مِمَّا قَدَّمْتُهُ.

ويقال: إن السبب في كون الشطفة خضراء أن المأمون رَحِمَهُ اللهُ أراد أن يجعل الخلافة في بني فاطمة، فاتخذ لهم شعاراً أخضراً، ألبسهم ثياباً خضراً.... فذكره، وذكر الألوان: الأبيض، والأحمر، قال: والأصفر لأنه ورد أن الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خرجوا يوم بدرٍ بعمائم صُفْرِ^(١)....

ثم قال السخاوي: وقد جمعتُ للأشرفِ كتاباً سَمَّيْتُهُ: «استجلابُ الغُرفِ بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرُّسُولِ وَذَوِي الشَّرْفِ»^(٢). كُتِبَ عَنِّي - ولله الحمد -، وانتشَرَتْ نُسخُهُ.

وكذا كَتَبْتُ مِنْ سِنِينَ حَيْثُ سُئِلْتُ مِنْ ذُرِّيَةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَخِي عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَتَلَحُّقُ بِالْأَشْرَافِ الْحَسَنِيَّةِ أَوْ الْحُسَيْنِيَّةِ فِي الشَّرْفِ، وَالشُّطْفَةِ الْخَضْرَاءِ، جَوَابًا انْتَشَرَ، سَمَّيْتُهُ «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشرف»، وكتبه عني بعضُ المفتين، واللهُ الموفق).^(٣)

٥- « من وثق في علم، وُضِعَّ في آخر: النسابة الكلبية نموذجاً.

٦- عمود النسب شرط كمال لا شرط صحة.

(١) سئل عن ذلك السخاوي في موضع آخر من كتابه «الأجوبة» (٢ / ٨٥٥).

(٢) طُبِعَ فِي مَجْلَدَيْنِ بِتَحْقِيقِ وَتَخْرِيجِ وَعِنَايَةِ رَائِعَةٍ مِنْ د. خَالِدِ بْنِ أَحْمَدِ الصُّمِّيِّ بَابُطِينَ، ط. دَارُ البشائر - بيروت -، فِي مَجْلَدَيْنِ، ط. الأولى ١٤٢١ هـ.

(٣) «الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢ / ٧٩٣-٧٩٧) رقم (٢٠٩).

سئل ابن حجر الهيتمي المكي الصوفي (ت ٩٧٤هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ
الحكمة من اختصاص الشرف بذرية فاطمة دون سائر بنات النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

والموقف ممن ادَّعى الشرف وهو ذو أخلاق وأعمال سيئة، فهل يُصدَّق
في دعواه، وكيف تتصور هذه النسبة الشريفة وعليه مخالفات؟ السائل من
اليمن.

فأجاب بما ملخصه: أن الحكمة لأنَّ علياً تزوجَ فاطمةً في السماء قبل أن
يتزوجها في الأرض!! ^(١) وأنها سيدة نساء أهل الجنة، وتمييزها بتسميتها
الزهراء إما لعدم كونها لا تحيض من غير عِلَّة، فكانت كنساء الجنة! وإما
كونها على ألوان نساء الجنة! أو لغير ذلك.

فهذه المذكورات ونحوهما مما امتازت به من الفضائل لا يبعد أن تكون
هي الحكمة في بقاء نسلها في العالم أمناً له من عموم الفتن والمحن!!
وذكر أن الشرف لا يختص بأولاد فاطمة، وأن المحققين ذكروا أنه لو

(١) أعتذر إلى القارئ؛ لإيراد مثل هذه الترهات والأباطيل، وما أوردتها إلا لجمع ما في الباب،
وليعلم المحب لدينه مبلغ علم الصوفية.

وبخصوص الهيتمي رَحْمَةُ اللَّهِ وَعَفَى عَنْهُ، انظر رسالة ماجستير مميزة جداً بعنوان:
« آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية - عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف - » للشيخ
د. محمد بن عبدالعزيز الشايح - ط. دار المنهاج في الرياض - .

عاش نسلُ زينب من أبي العاص، أو رقية، وأم كلثوم من عثمان، لكان لهما الشرف والسيادة ما لنسل فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

وقال: (ثُمَّ إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ، فَمَنْ عُلِمَتْ نِسْبَتُهُ إِلَى آلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ، وَالسَّرِّ الْعَلَوِيِّ، لَا يُجْرِيهِ عَنْ ذَلِكَ عَظِيمُ جِنَايَتِهِ، وَلَا عَدَمُ دِيَانَتِهِ، وَصِيَانَتِهِ. وَمِنْ ثَمَّ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: مَا مِثَالُ الشَّرِيفِ الزَّانِي، أَوْ الشَّارِبِ، أَوْ السَّارِقِ مِثْلًا، إِذَا أَقْمَنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ إِلَّا كَأَمِيرٍ أَوْ سُلْطَانٍ تَلَطَّخَتْ رِجَالُهُ بِقَدَرٍ، فَعَسَلَهُ عَنْهَا بَعْضُ خَدَمَتِهِ. وَلَقَدْ بَرَّ فِي هَذَا الْمِثَالِ وَحَقَّقَ.

وليتأمل قول الناس في أمثالهم: الولدُ العاق لا يُحرم الميراث. نعم الكُفْرُ إِنْ فُرِضَ وَقُوْعُهُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - هُوَ الَّذِي يَقَطَعُ النَّسْبَةَ بَيْنَ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ، وَيَبِينُ شَرَفَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وإنما قلت: إِنْ فُرِضَ؛ لِأَنِّي أَكَادُ أَنْ أَجْزِمَ أَنَّ حَقِيقَةَ الْكُفْرِ لَا تَقَعُ مِمَّنْ عُلِمَ اتِّصَالُ نَسْبِهِ الصَّحِيحِ بِتِلْكَ الْبَضْعَةِ الْكَرِيمَةِ - حَاشَاهُمْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ - . وَقَدْ أَحَالَ بَعْضُهُمْ وَقُوْعَ نَحْوِ الزَّانَا أَوْ اللُّوَاطِ مِمَّنْ عُلِمَ شَرَفُهُ، فَمَا ظَنُّكَ بِالْكَفْرِ؟!

هذا كله فيمن علم شرفه كما تقرر.

وأما من يشك في شرفه، فإن ثبت نسبه بوجه شرعي؛ وجب على كل أحد تعظيمه بما فيه من الشرف، والإنكار على ما فيه من الخلال التي تُنكر شرعاً، لما تقرر أنه لا يلزم من الشرف عدم الفسق.

وإن لم يثبت نسبه شرعاً، وادّعاه ولم يعلم كذبه؛ تعين التوقف عن تكذيبه؛ لأنّ الناس مأمونون على أنسابهم، فليسلم له حاله، ولا ينبغي للإنسان أن يتحسّى سماً وهو قادر على السلامة، وإذا كان المنسوبون لرجل صالح يتوقّاهم الناس، ويعظّمونهم، لأجل ذلك، فما بالك بالمنسوبين إلى سيّد الخلق كلّهم **صلى الله عليه وسلّم** وشرف وكرم، وحشرنا في زمرة محبّيه، ومحبّي آله وأصحابه، آمين). (١) انتهى جوابه.

قلتُ: في السؤال والجواب ملحوظات عديدة: السائل والمجيب يرون

العصمة لآل البيت من الوقوع في الكبائر، ويستحيل وقوعهم في الكفر! وهذا محض ادّعاء، مثل آل البيت في هذا مثل غيرهم سواء، وأقرب الناس إلى النبي **صلى الله عليه وسلّم** لم يثبت إسلامهم، ومن ذلك والداه، وبعض أعمامه، فليس لآل البيت عصمة من الكفر، والكبائر.

ولا يصح دعوى اختصاص أولاد فاطمة بالشرف، لأنّ الأشراف هم بنو هاشم، ولأنّ عقب بنات النبي **صلى الله عليه وسلّم** قد انقطع، فلم يبق إلا عقب فاطمة، فأطلق عليهم الشرف بعد القرون المفضلة، فهو إطلاق حادث، وهم أهل شرف في النسب بلا شك.

ودعواه الزواج في السماء مبني على أكاذيب - ستأتيك في مبحث

زواجها - .

(١) « الفتاوى الحديثية » لابن حجر الهيتمي المكي (ص ٢٩٢-٢٩٤) رقم (١٢٨).

وتلقيبها بالزهراء ليس من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما هو محدثٌ في القرن الرابع الهجري.

ولا يثبت شيء أبداً في دعواه أنها لا تحيض !
وأما ادعاء أن بقاء نسلِ فاطمة في العالم أمانةٌ له من عمومِ الفتنِ
والمحنِ !!

فيقال: أين الدليل على ذلك؟ ومثل هذه من خرافات الرافضة، وإن
بينهم وبين الصوفية نسبٌ ومصاهرة في مثل هذه الخزعبلات ونحوها.
وأما ذكره المثل وإعجابه به، بأن الشريف إذا أقيم عليه الحد.. إلخ هذا
يستوي فيه الشريف وغيره، فالحدود كفارات، فلا معنى للمثال.
ووقوع الشريف نسباً في الكبائر لا يخرجُه عن كونه شريف نسب، وإن
كان وضيع عمل، ولا يلزم من الشرفِ عدمُ الفسقِ. فالعبرة بالتقوى،
والحديث هنا عن النسب المجرد فقط.

وفي هذه الجزئية أثبتتها الهيئتي، وهو فيها مصيب.
أما ما لم يثبت نسبه شرعاً وفق القواعد والضوابط والقرائن المعروفة
عند أهل النسب، فإنه يُنكر على مدّعيه، ويعاقب على ذلك.
نعم يُتوقف في حالة كونه أتى بعدد من البيئات والقرائن الصحيحة
التي لا ترتقي لدرجة الإثبات، فيمكن النفي دون جزم، ويهاب المرء في ذلك.

الخلاصة أن الهتمي أصاب في مسألتين: الشرف لا يختص بأولاد فاطمة، فلو قُدِّرَ أن لبنات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الثلاث عقب؛ لكان لهم شرف كأولاد فاطمة.

وأن الشرف لا يلزم منه عدم الفسق.

وما عدا هاتين الجملتين، فأغلاط وتخاليط - والله أعلم - .

هذا، وقد ذكر القلقشندي القاهري (ت ٨٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ نقلاً من كتاب «عرف التعريف» أن لقب الأشراف مختصُّ بأبناء فاطمة من علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**. (١)

وذكر الهتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** أن: (الشريف المنتسب من جهة الأب إلى الحسن أو الحسين؛ لأن الشرف وإن عمَّ كلَّ رَفِيعٍ، إلا أنه اختصَّ بأولاد فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ** عرفاً مُطَّرِداً عِنْدَ الإِطْلَاقِ).

علَّق عليه عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في حاشيته: (لعلَّ هذا باعتبار زَمَنِهِ، وإلا فَعُرْفُ الْحِجَازِ وَحَوَالِيهِ فِي زَمَنِنَا أَنَّ الشَّرِيفَ الْأَوَّلَ فَقَطْ، وَأَنَّ الثَّانِي هُوَ السَّيِّدُ).

وقوله: «إلا أنه اختص بأولاد فاطمة إلخ» هؤلاء هم الذين جُعِلَتْ لَهُمُ **الْعِمَامَةُ الْخَضْرَاءُ**؛ لِيَمْتَازُوا بِهَا، فَلَا يَلِيقُ لِغَيْرِهِمْ مِنْ بَقِيَّةِ آلِهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

(١) «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء» (٦ / ١٧).

لُبْسُهَا؛ لِأَنَّهُ تَزِيٌّ بِزِيَّتِهِمْ فَيُؤْهِمُ انْتِسَابَهُ لِلْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ، مَعَ انْتِفَاءِ نَسَبِهِ عَنْهَا، وَيُمنَعُ مِنْ ذَلِكَ فَاعِلُهُ). (١)

ونقل المناوي (ت ١٠٣١ هـ) رَحْمَةُ اللهِ أَنَّهُمْ عَدُّوا مِنْ خِصَائِصِ آلِ

المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِطْلَاقَ الْأَشْرَافِ عَلَيْهِمْ. وَالوَاحِدُ: شَرِيفٌ.

ونقل عن السيوطي في « الخصائص الكبرى » قوله : (بأن الأشراف ولد: علي، وعقيل، وجعفر، والعباس، كذا مُصْطَلَحُ السَّلَفِ؛ وَإِنَّمَا حَدَثَ تَخْصِيصُ الشَّرِيفِ بِوَلَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي مِصْرٍ خَاصَّةً مِنْ عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ). (٢)

ذكر الشيخ: أحمد سلامة القليوبي (١٠٦٩ هـ) رَحْمَةُ اللهِ فِي « حَاشِيَتِهِ »

أن: السيد الشريف: المتسبون لأحد السبطين؛ لأنه المتعارف عند أهل مصر، والشريف أصالة لقب لكل من تحرم عليه الزكاة من أهل البيت.

ثم نقل كلام السيوطي - السابق - عن لقب الأشراف. (٣)

(١) « تحفة المحتاج في شرح المنهاج - للهيتمي - ومعه حواشي الشرواني والعبادي » (٧ / ٥٤).

(٢) « فيض القدير » للمناوي (١ / ٥٢٢). ولم أجد النقل في مطبوعة « الخصائص الكبرى »، وفيه عن آل البيت (٢ / ٢٦٤-٢٦٧).

(٣) « حاشيتا قليوبي وعميرة » (٣ / ١٧٠).

وذكر د. حسان الباشا أن لقب الشريف وُجد مقروناً برجل من آل البيت في بعض النقوش، فوُجد نقش كُتب عام ٢٩٥هـ، وفي القرن ٥هـ، و ٦هـ، وأن هذا اللقب استمرَّ سِمَةً في «مصر» على أبناء فاطمة، في عصر الأيوبيين، وعصر المماليك.

وذكر أنه أُضيف لقبُ الشريف في عهد المماليك لما يُضاف إلى السلطان من أنواع المكاتبات: عهد شريف، مرسوم شريف، تقليد شريف، توقيع شريف...

وكذا اصطُح على إطلاق لقب السيد على أولاد علي، وكثيراً ما يُلحق به لقب الشريف...

وقد أطلق لقب السيد على القرامطة الذين يدعون الانتساب إلى علي! وصار لقب السيد لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقي في «مصر» منذ بدر الجمالي حتى نهاية عصر المماليك.

وكان يطلق أيضاً على أمراء الجيوش في العصر العبيدي الفاطمي).^(١)

(١) «الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار» د. حسان الباشا، عن لقب الشريف:

(ص ٣٥٧-٣٥٩)، ولقب السيد: (ص ٣٤٥-٣٤٩).

قلتُ: الذي يبدو لي - والله أعلم - أنه ظهرَ لَقَبُ « السيد »^(١)
 و « الشريف » مع الاسم الهاشمي، في أوائل القرن الرابع الهجري نادراً جداً،
 وكَثُرَ في القرن الخامس، وما بعده.
 يردُّ ذلك في وصفِ العلماء - في أسانيدهم وكتب التراجم - الهاشميين
 بهذين الوصفين.
 وكذا يُطلق وصف: السيدة والشريفة - على قِلَّةٍ فيما يبدو - وقد ذُكِرَا
 في القرن السابع وما بعده.^(٢)

• **من منى من التلقيب بـ « الشريف » ، و « السيد »**

قال عمر آغا بن يوسف النمر النابلسي القاضي الحنفي
 (ت ١٠٨٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (وينبغي لآل الحسين أن لا يكتبوا مع أسمائهم :
 السيّد، أو الشريف فلان؛ فإنَّ ذلك تعظيمُ الإنسانِ نفسه، وهو مذمومٌ،
 فيتجنَّبَ عن ذلك.

(١) **فائدة:** مسألة إطلاق لفظ السيد على البشر، انظر « بدائع الفوائد » لابن القيم - ط. عالم
 الفوائد - (٣ / ١١٧٥)، « معجم المناهي اللفظية » (ص ٣٠٧)، و « أحكام الأسماء
 والألقاب والكنى » د. عمر آل طالب (ص ٣٦٧) وفيه بحث، وتفريق بين الوصف
 بالسيادة وبين التسمي بها والتلقيب. فمَنَعَهَا في الأولى، وأجازها في الثانية.
 (٢) استفدتُ النتيجةَ هذه من بحثٍ في كُتُبِ الأسانيد والتراجم، ومِن كتاب « تنبيه الحَصِيفِ »
 لإبراهيم الهاشمي.

وإظهار نسبه ممكن بكتابة اسمه: فلان الحسني أو الحسيني).^(١)

نقل الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ كَلاماً لِلألوسي رَحِمَهُ اللهُ في « أدب الرسائل » ينص على أن إطلاق لقب السَّيِّد على عقب الحسينين، لا أصل له، وكذلك العمامة الخضراء ...

وذكر أن إطلاق اسم الشريف والسَّيِّد إطلاقٌ حادٍ، وكذا لُبْسُ الطراز الأخضر، كلُّ ذلك من المبتدعات ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات: ١٣ هذا ما لزم بيانه، والله أعلم. انتهى.^(٢)

قلت: للتلقب أسباب: التَّبَرُّ والذَّمُّ، المدحُ والتَّعْظِيمُ، النَّسْبَةُ المَجْرَدَةُ. ولَقَبُ الشَّرِيفِ من النوع الثالث.^(٣)

(١) « الإتحاف في نسب آل الأشراف » (ص ٤٧٧) - طبع ملحقاً بكتاب « غاية المهتم » للحراكي - .

(٢) « أدب الرسائل » للألوسي (ص ٥٥١-٥٥٤)، وعنه: « معجم المناهي اللفظية » للشيخ بكر أبو زيد (ص ٣٠٨-٣١٠).

(٣) انظر في أسباب التلقب: « أحكام الأسماء والكنى والألقاب » د. عمر بن طالب (ص ٣٣-٣٩).

وفي (ص ١٨٥) أشار إلى ضابط ما تُهي عنه في التسمية لِعلَّة التزكية: التزكية في الدين، وما كان تزكية في العُرف.

ولا يظهر أن هذا اللقب الاصطلاحي « الشريف » فيه إشارة إلى دين أو علم أو عمل المتلقب به، ولا تزكية فيه، بل هو إشارة إلى النسب لا غير. (١)

التفريق بين السيد و الشريف

علّق عليه عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ في حاشيته على قول الهيثمي بأن الشريف لقب ذرية الحسن والحسين، قال: (لعل هذا باعتبار زَمَنِهِ، وإلا فعُرِفَ الحِجَازِ وحوَالِيَهُ في زَمَنِنَا أَنَّ الشريف الأول فقط، وأن الثاني هو السيد). (٢)

فدلّ هذا على أن مَنْ كان من ذُرِّيَةِ الحَسَنِ يقال له: الشريف.

ومن كان من ذرية الحسين، يقال له: السيد.

(ص ٣٤٢) ويجوز تلقيب النفس بألقاب النسبة المجردة التي لا تدل على ضعة أو شرف

وإنما تقتصر دلالتها على التعريف، لأن من مقاصد التلقيب: التعريف والتمييز.

(١) انظر بحثاً بعنوان: « مشروعية التلقب بالشريف » د. حاتم العوني الشريف. طبع ضمن

كتابه: « إضاءات بحثية في علوم السنة النبوية وبعض المسائل الشرعية » (ص ٥٨٣).

وقد ردّ على منع ذلك، ويبيّن فوائده.

قلتُ: ومسألة اللقب هذا على الجواز فحسب، لا على المشروعية.

(٢) « تحفة المحتاج في شرح المنهاج - للهيتمي - ومعه حواشي الشرواني والعبادي »

(٧ / ٥٤).

وذكر يوسف النهباني (ت ١٣٥٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أن لقب الشريف والسيد يُطلقان على ذرية السبطين، في جميع بلدان المسلمين، قال: إلا في الحجاز، فإنهم اصطَلَحُوا فيه على اطلاق الشريف على من كان حَسَنِيًّا، والسيد على من كان حُسَيْنِيًّا؛ للفرق بينهما (١).

وقد ذكر الشريف: محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن سرور: أنه في الحجاز لا يُطلق لفظ « الشريف » إلا على مَنْ وَوِيَّ إمْرَةَ مكة من الحسنيين، فيقال: شريف مكة. وأما مَنْ لم يليها منهم فَيُنْعَتُ بـ « السيد »، وقد رأيتُ كثيراً من وثائق الأشراف القديمة لا يُنْعَتُ فيها أحد بالشريف إلا إذا كان من أمراء مكة....

وذكر أن أشراف الحجاز جُلَّهُم: حَسَنِيُونَ، وأشراف المدينة: حُسَيْنِيُونَ، وأشراف الطائف: جميعهم: نَمُوِيُونَ نسبةً لأمير مكة في القرن العاشر: أبي نُمَيِّ الثاني (ت ٩٩٢ هـ) وهو ابنُ بركات بن محمد من نَسْلِ: موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. (٢).

(١) « الشرفُ المؤبَدُ لآل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ليوسف بن إسماعيل النهباني (ص ٥٢).

(٢) « قبائل الطائف وأشراف الحجاز » للشريف: محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن

سرور (ص ٣٩-٤٠) بتصرف.

هذا، وقد أحسن وأجاد الشيخ : إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير
- وفقه الله - في هذه المسألة فأفرد بها برسالة^(١)، ومنه استفدتُ النقول
التالية:

ففي (ص ٣٧) ذكر عن المؤرِّخ أيوب صبري (ت ١٢٩٠ هـ)^(٢) أنَّ
بعض المؤرخين يُفرِّقون بين اللقبين... قال: (وفي هذا مغالطة تاريخية ظهرت
في الأزمنة المتأخرة... وذكر تنفيذ ذلك من قبل من تأمَّرَ على الحجاز حتى
عهد قتادة بن إدريس...
وخطأً المؤرِّخُ هذا التفريق.^(٣)

وذكر الشيخُ: إبراهيم بن منصور الهاشمي قولَ القاضي: جعفر لبني
المكي (ت ١٣٤٠ هـ) إنكار التفريق، وكذا الدَّهْلَوِي المكي (ت ١٣٥٥ هـ)،
ومحفوظ الترمسي المكي (ت ١٣٣٨ هـ) قال: (وربما يقال في بعض البلاد
للحسني: شريف، وللحسيني سيد، وكأنه اصطلاح لا يشاحح عليه، وإلا
فكلُّ منهما سيِّدٌ وشَريفٌ، كما لا يخفى).^(٤)

(١) « تنبيه الحصيف إلى خطأ التفريق بين السيد والشريف » للشيخ: إبراهيم بن منصور
الهاشمي الأمير.
(٢) في كتابه « مرآة جزيرة العرب » (ص ٢٦٥).
(٣) « تنبيه الحصيف إلى خطأ التفريق بين السيد والشريف » (ص ٣٧).
(٤) « تهئية الفكر بشرح ألفية السير » (مخطوط ورقة ٢٢٦) أفاده: إبراهيم بن منصور في
« تنبيه الحصيف » (ص ٣٨).

وأفاد الشيخ: إبراهيم بن منصور: أنه: شاع هذا التفريق عند جماعة من الناس من ذلك الزمان إلى يومنا هذا، وقد خرج من نطاق الاصطلاح الذي لا مشاحة فيه، إلى إنكار إطلاق لقب الشريف على ذرية الحسين السبط، والسيد على ذرية الحسن السبط، والعكس. والتفريق خطأ، لا مستند له، وذكر الأدلة على خطئه، فليراجع لمريد الاستزادة.

وقد أورد كلام أهل العلم بالتاريخ والسيرة والنسب والشواهد الحجرية، والصكوك والحجج أنه لا فرق بين لقب السيد والشريف. وذكر أن لقب السيد مُقدم على لقب الشريف عند أهل اليمن وشرق وجنوب السعودية، والعراق، وأقاليم في الشام، وأقاليم في مصر، وبلاد العجم.

ولقب الشريف مقدم على لقب السيد في: الحجاز، ونجد، والمغرب، وأقاليم في مصر، وأقاليم في الشام، وغيرها.

قال: ولعل هذا العرف المنطقي من أسباب التفريق في إطلاق

اللقبين. (١)

(١) «تنبيه الحضيف» للشيخ: إبراهيم الهاشمي (ص ٣٩).

الخلاصة: لا فرق بين اللقبين، فالعلماء السابقون من قرون متطاولة يطلقون اللفظين على ذرية الاثنين الحسن والحسين دون تفريق، تجد ذلك في كتبهم التراجم وغيرها، وكذلك الصكوك والوصايا المحفوظة لدى الهاشميين.

ولكُلِّ بَلَدٍ اصطلاحٌ وعُرفٌ، ولا مُشاحَّةٌ في الاصطلاح (١)، إنما يُنكَرُ عَلَى مَنْ خَصَّصَ لقب الشريف على ذرية الحسن، ومنع إطلاقه على ذرية الحسين، والعكس كذلك. (٢)

(١) **فائدة:** قال الشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ فِي « فقه النوازل » (١ / ١٢٢ - ١٢٣): [قال العلماء: « لا مُشاحَّةٌ في الاصطلاح » والمُشاحَّةُ: الضَّئِنةُ كما في مادة: شحح. من القاموس وشرحه. وقد ذكر الشارح هذه القاعدة ولم يعزها لأحد، وقال: (ومنه قول بعضهم: لا مشاحفة في الاصطلاح). ولم أفق على من قالها، ولا أول عصر قيلت فيه، وهي من الكَلِمِ الدارج في كلام أهل العلم وعلى ألسنتهم.... إلى أن قال:

وقاعدة الباب هنا ليست على عمومها، فلا مشاحفة في الاصطلاح ما لم يخالف اللغة والشرع، وإلا فالحجر والمنع.

ولهذا قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي « مدارج السالكين » (٣ / ٣٠٦): (والاصطلاحات لا مشاحفة فيها إذا لم تتضمن مفسدة) [انتهى من « فقه النوازل ».

(٢) « تنبيه الحضيف » للشيخ: إبراهيم الهاشمي (ص ٤٢).

هل لمولى الأشراف أن ينتسب إليهم دون بيان أنه من مواليهم، فيقول: الهاشمي أو الحسيني أو الحسيني؟

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في « المملكة العربية السعودية »: (لا يجوزُ للعتقَاءِ الانتسابُ إلى مواليهم إلا بذكر الولاء صراحةً؛ لما ورد من الأحاديث التي فيها الوعيد لمن انتسب إلى غير أبيه، كما جرى عليه العلماء في تراجم هؤلاء؛ لأن ذلك من الكذب، وتختلط به الأنساب، وتختلُّ به الأحكام الشرعية، ويُتأكدُ المنع عندما ينتسبُ الشخصُ إلى النسبِ الشَّرِيفِ؛ لما يترتَّبُ على ذلك من أحكامٍ شرعيةٍ مخصوصةٍ).^(١)

وعليه، يجبُ أن يقول عند الانتساب:

الحسني مولاهم، أو الحسيني مولاهم، أو الهاشمي مولاهم، وكذلك في عامة انتسابِ الموالى إلى القبائل.

(١) اللجنة الدائمة: عضو: بكر أبو زيد. عضو: صالح الفوزان، عضو: عبدالله بن غديان، الرئيس: عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ. « فتاوى اللجنة الدائمة » (١٠ / ٤٧٨).

تمييز الأشراف من ذرية السبطين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا باللباس الأخضر

أراد الخليفة العباسي : المأمون أن يولي الهاشميين - كما سبق ذكره - ، وطلبَ منهم التمييز بلباس أخضر، ويبدو أنها عمامة خضراء^(١) ، ثم مع

(١) **فائدة:** يجوز لبس الثوب أو العمامة الخضراء، فهو على الإباحة لا السننية، وقد قال بسننيتها: الحنفية. وذكروا أدلة لا تعدو أن تكون فعلاً مجرداً دالاً على الإباحة فحسب. أما السننية فقد وردت في لبس البياض.

جاء في « صحيح البخاري »: باب الثياب الخضراء، وذكر حديث عائشة وفيها لباس امرأة - وكان أخضراً - .

قال ابن بطال في « شرح صحيح البخاري » (٩ / ١٠٢) : (الثيابُ الخُضْرُ مِنْ لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ (الإنسان ٢١) ، كفى بهذا شرفاً للخُضْرَةِ ، وَتَرْغِيباً فِيهَا) .

ومن الأدلة:

حديث أبي رمثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه بُردان أخضران. أخرجه: أبو داود، رقم (٤٢٠٦)، والترمذي، رقم (٢٨١٢) وقال: حسن غريب، والنسائي، رقم (١٥٧٢)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد على المسند» (١١ / ٦٨٢) رقم (٧١١١)، وابن حبان في « صحيحه » (١٣ / ٣٣٧) رقم (٥٩٩٥)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٢٧٩) رقم (٧١٤)، والحاكم في « المستدرک » (٢ / ٦٦٤) رقم (٤٢٠٣)، وغيرهم. وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (١ / ١٢٨) رقم (٨٣).

قال الشوكاني عن حديث أبي رَمْتَةَ: (ويدلُّ على استحباب لبس الأخضر، لأنه لباس أهل الجنة، وهو أيضاً من أنفع الألوان للأبصار ومن أجملها في أعين الناظرين).

والصواب: الإباحة لا الاستحباب.

وحديث يعلى بن أمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: طاف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضطجعاً ببرْد. زاد

أبو داوود: أَخْضَرَ، وعند أحمد: بُرد نجراني، ورواية أخرى له: بُرد حضرمي.

أخرجه: أبو داوود، رقم (١٨٨٣)، والترمذي، رقم (٨٥٩)، وابن ماجه، رقم

(٢٩٥٤)، وأحمد في «مسنده» (٤٧٤ / ٢٩) رقم (١٧٩٥٥) و(١٧٩٥٦).

وانظر: المسند المصنف المعلن «٢٥ / ٥٤٥» رقم (١١٥٧٠)

والمقصود بالأخضر هنا، هو المخطط بالأخضر لا الأخضر البحت، قال ابن القيم:

(والبرد الأخضر: هو الذي فيه خطوط خُضْر، وهو كالحلّة الحمراء سواء، فَمَنْ فَهَمَ

مِنَ الحلة الحمراء الأحمر البحت، فينبغي أن يقول: إن البرد الأخضر - كان أخضر بحتاً،

وهذا لا يقوله أحدٌ).

وحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحِبُّ الخَضْرَاءَ. أو قال: كان أحبَّ

الألوان إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَضْرَاءَ.

أخرجه: البزار في «البحر الزخار» (١٣ / ٤٥٨) رقم (٧٢٣٤) - وهذا لفظه - ،

والطبراني في «الأوسط» (٦ / ٣٩) رقم (٥٧٣١)، و(٨ / ٨١) رقم (٨٠٢٧).

وحسنه الألباني في «الصحيح» (٥ / ٨٦) رقم (٢٠٥٤).

والثابت عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «صحيح البخاري» رقم (٥٨١٣)، و«صحيح مسلم»

رقم (٢٠٧٩) قوله: كان أحبَّ الثياب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يلبسها الحَبْرَةَ.

قال النووي: الحبرة: بُرْدٌ مَخْطُوطٌ مِنْ قُطْنٍ أَوْ كَتَّانٍ، وَيَكُونُ أَحْمَرَ غَالِبًا.

أما استحباب لبس البياض، فقد ورد من حديث: ابن عباس، وسمرة بن جندب، وأنس بن مالك، وعبدالله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « البَسُوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفُّنوا فيها موتاكم».

أخرجه: أبو داود، رقم (٣٨٧٨)، والترمذي، رقم (٩٩٤)، والنسائي، رقم (١٨٩٦)، وأحمد في « مسنده » (٤ / ٩٤) رقم (٢٢١٩)، و (٥ / ٣٩٨) رقم (٣٤٢٦)، وابن حبان في « صحيحه » (١٢ / ٢٤٢) رقم (٥٤٢٣)، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٢ / ٦٥) رقم (١٢٤٨٨) و (١٢٤٨٩) و (١٢٤٩٢)

قال الترمذي: (حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، وهو الذي يستحبُّه أهل العلم.... وفي الباب عن سُمرة، وابن عمر، وعائشة).

انظر في الحديث وشواهدِه: « البدر المنير » (٤ / ٦٧١)، « المسند المصنف المجلد » (١٢ / ٩) رقم (٥٦٧٠)، و (٩ / ٤٦٧) رقم (٤٦١٣)، « نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب » لحسن الوائلي الصنعاني (٦ / ٣٣٩٠)، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (١ / ٨٠٩ - ٨١٤) رقم (٥٤٦).

قال النووي: (يجوز لبس الثوب الأبيض، والأحمر، والأصفر، والأخضر، والمخطَّط، وغيرها من ألوان الثياب، ولا خلاف في هذا، ولا كراهة في شئ منه. قال الشافعي والأصحاب: وأفضلها البيُّض.... وذكر الحديث).

وذكر الشيخ ابن باز جواز لبس الألوان للرجال: الأحمر، والأسود، والأخضر، والأزرق، قال: وأفضلها الأبيض، لكن لا يكون في شئ منها تشبه بالنساء، فيلبسها على وجه لا تشبه فيه بالنساء.

مرور الزمن، تركها الأشراف، ثم أعادها السلطان الأشراف، في أواخر القرن الثامن، واختصرها إلى قطعة خضراء تكون فوق العمامة، ثم تركها الأشراف في عامة البلدان في القرون المتأخرة.

قال ابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: (يَنْبَغِي لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ غَيْرَةٌ عَلَى هَذَا النَّسَبِ الشَّرِيفِ وَضَبْطِهِ، حَتَّى لَا يَتَسَبَّ إِِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ إِلَّا بِحَقٍّ).

وَلَمْ تَزَلْ أَنْسَابُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ مَضْبُوتَةً عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ، وَأَحْسَابُهُمُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيِّزُونَ مَحْفُوظَةٌ عَنْ أَنْ يَدَّعِيَهَا الْجُهَّالُ وَاللَّئِمُّ؛ قَدْ أَهَمَّ اللَّهَ مَنْ يَقُومُ بِتَصْحِيحِهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَمَنْ يَعْتَنِي بِحِفْظِ تَفَاصِيلِهَا فِي كُلِّ أَوَانٍ؛ خُصُوصًا أَنْسَابُ الطَّالِبِيِّينَ وَالْمُطَلِبِيِّينَ، وَمِنْ ثَمَّ وَقَعَ الْإِصْطِلَاحُ عَلَى اخْتِصَاصِ الدُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ بِبَنِي فَاطِمَةَ مِنْ بَيْنِ دَوَى الشَّرَفِ كَالْعَبَّاسِيِّينَ،

انظر في المسألة: «المجموع» للنووي (٤/ ٤٥٢ - ٤٥٣)، «زاد المعاد» (١/ ١٤٥)، «كشاف القناع» للبهوتي - ط. العدل - (٢/ ١٨١)، «مجمع الأنهر» لداماد أفندي الحنفي (٢/ ٥٣٢)، «حاشية ابن عابدين» (٦/ ٣٥١)، «نيل الأوطار» - ط. ابن الجوزي - (٣/ ٣٩٦)، حديث (٥٦٥)، «الإفهام في شرح عمدة الأحكام لابن باز» - استخرجه واعتنى به د. سعيد بن وهف القحطاني (ص ٧٨١)، «أحكام اللون في الفقه الإسلامي» د. وليد قاري (ص ١٨٤ - ١٨٥)، «لباس الرجل أحكامه وضوابطه» د. ناصر الغامدي (١/ ٢٠٦ - ٢٠٩). **فائدة:** للشيخ: د. بدر العواد بحث بعنوان: «الألوان استعمالها ودلالاتها عند أهل البدع» ط. ضمن كتابه «التحقيقات العقديّة حول الشيعة والصوفية».

والجعافرة، بِلَيْسِ الْأَخْضَرِ؛ إِظْهَارًا لِمَزِيدِ شَرَفِهِمْ. قِيلَ: وَسَبَّهٗ أَنَّ الْمَأْمُونَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ الْخِلَافَةَ فِيهِمْ، أَيْ: وَيُدُلُّ عَلَيْهِ مَا يَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ عَلِيِّ الْجَوَادِ، مِنْ أَنَّهُ عَهَدَ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، فَاتَّخَذَ لَهُمْ شِعَارًا أَخْضَرَ، وَأَلْبَسَهُمْ ثِيَابًا خُضْرًا؛ لِكُونَ السَّوَادِ شِعَارَ الْعَبَّاسِيِّينَ، وَالْبِيَاضِ [شِعَارَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فِي جُمُعِهِمْ، وَنَحْوِهَا؛ وَالْأَحْمَرِ مُخْتَلَفٌ فِي تَحْرِيمِهِ، وَالْأَصْفَرِ]^(١) شِعَارَ سَائِرِ الْيَهُودِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ.^(٢)

ثُمَّ انْتَهَى عَزْمُهُ عَنِ ذَلِكَ، وَرَدَّ الْخِلَافَةَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، فَبَقِيَ ذَلِكَ شِعَارَ الْأَشْرَافِ الْعَلَوِيِّينَ مِنْ بَنِي الزُّهْرَاءِ؛ لِكِنَّهُمْ اخْتَصَرُوا الثِّيَابَ إِلَى قِطْعَةِ ثَوْبٍ خُضْرَاءَ، تُوَضَّعُ عَلَى عِمَائِمِهِمْ؛ شِعَارًا لَهُمْ.

ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِكَ إِلَى أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ، ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِئَةَ أَمْرَ السُّلْطَانِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ أَنْ يَمْتَازُوا عَلَى النَّاسِ بِعَصَائِبِ خُضْرٍ عَلَى الْعِمَائِمِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ الْبِلَادِ كِمِصْرَ، وَالشَّامِ، وَغَيْرِهِمَا....). انتهى^(٣)

- (١) مابين المعكوفتين ساقط من المطبوعة - ط. الرسالة - ، وهو في الطبعة القديمة الوهبية عام ١٢٩٢ هـ (ص ١٦٣)، وكذلك في « حاشية البجيرمي » فقد نقل النص من « الصواعق ».
- (٢) كذا ذكر أغلب أهل العلم، وجاء في « الأجوبة المرضية » للسخاوي (٢ / ٧٩٦):
- والأصفر ورد أن الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خرجوا يوم بدرٍ بعمائمٍ صُفْرِ .
- (٣) « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة » (٢ / ٥٣٧) .

ذكر ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في حوادث سنة (٧٧٣هـ): (وفيها أمر السلطان الأشراف أن يمتازوا عن الناس بعصائب خُضِرَ على العمام (١) ، ففعل ذلك في مصر، والشام، وغيرهما.

وفي ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب: جعلوا لأبناء الرسول علامة * إن العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم * يُغني الشريف عن الطراز الأخضر قال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره، ومن أحسنها قول الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزين، وأنشدني إياه إجازة:

أطراف تيجان أتت من سُندس * خُضِرَ بأعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصصهم بها * شرفاً ليفرقهم من الأَطراف (٢)

(١) **فائدة:** ما يتعلق بلون العمامة، ولبس العمامة السوداء، انظر: «دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة»، ليوسف ابن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩هـ) (ص ٩٨)، و «شد العزائم في اتخاذ العمام» لمرعي بن أحمد با نقيطة الحُلُكي (ص ١٢٩) وما بعدها.

(٢) «إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر العسقلاني (١/ ١٠ - ١١). ونقله عنه تلميذه: السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٤٢٥)، مقررًا أن ابتداء التمييز بالعلامة الخضراء في سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة، ثم نقل كلام ابن حجر.

قال المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وفي هذا الشهر - أي شهر شعبان - ألزم الأشرافَ بأن يتميَّزوا بعلامةٍ خضراءٍ في عمامِ الرجال، وأُزِر النساء^(١)، فعملوا ذلك واستمروا.... ثم ذكر بعض النظم في هذا.^(٢)

وذكر ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ أن رسم السلطان أن تكون العلامة الخضراء فوق العمامة تكون بارزةً للخاصة والعامة، نظراً في حقهم وتعظيماً لقدرتهم، ليقابلوا بالتعظيم ويمتازوا من غيرهم....
وذكر ابن تغري الأبيات التي قيلت، ثم قال: وهذا مما يدلُّ على حُسن اعتقادِ الملكِ الأشرَفِ هذا رَحِمَهُ اللهُ، بآل بيت النبوة، وتعظيمِهِ لهم.^(٣)

وقال ابن تغري بردي - أيضاً -: (وفي سنة ثلاث وسبعين المذكورة، رسمَ السلطانُ الملكُ الأشرَفَ أن الأشرافَ بالديار المصرية، والبلاد الشامية، كلُّهم يسمونَ عمامَهُم بعلامةٍ خضراءَ بارزةً للخاصة والعامة؛ إجلالاً لحقِّهم، وتعظيماً لقدرِهِم؛ ليُقَابَلُوا بِالقَبُولِ والإِقْبَالِ، ويمتازُوا عَنْ

(١) لم أجد ذكراً لعلامة النساء هذه إلا عند المقرئزي في « السلوك»، وهو أمرٌ أستغربه وأستبعده - والله أعلم -، وقد أشار إلى التمييز ابن إياس كما سيأتي (ص ٢٣٦) ولعله من المقرئزي.

(٢) « السلوك لمعرفة دول الملوك»، للمقرئزي (ت ٨٤٥هـ) (٣ / ١ / ١٩٩) في حوادث سنة ٧٧٣هـ.

(٣) « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » لابن تغري بردي (٦ / ٢٣٨ - ٢٣٩).

غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. (١)

فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ الْأَشْرَافُ الْعَلَاءُ الْخُضْرَ، الَّتِي هِيَ الْآنَ مُسْتَمِرَّةٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.... وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَقْطُوعَاتِ الشَّعْرِيَّةِ فِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ:
قَلْتُ: وَبِهَذِهِ الْفَعْلَةَ يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ اعْتِقَادِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ الْمَذْكُورِ فِي آلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَتَعْظِيمِهِ لَهُمْ؛ وَلَقَدْ أَحْدَثَ شَيْئاً كَانَ الدَّهْرُ حَتَّاجاً إِلَيْهِ، وَلَا أَهَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلُوكَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ (٢)؛ وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ: « كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ »!؟. (٣) انتهى

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (والأشرف هو: شعبان بن

حسين بن الناصر محمد قلاوون.

ويقال في سبب كونها خضراء: أَنَّ الْمَأْمُونَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ الْخِلَافَةَ فِي بَنِي

(١) هذا هو الصحيح في السبب الداعي لأمر الملك شعبان، أما ما ذكره المؤرخ التونسي: ابن الخوجه (ت ١٣٦٣هـ) أن الأمر هو يلبغا، والقصد من ذلك استمالة الأشراف والعامية للملك، نظراً للاضطرابات السياسية؛ فليس صحيحاً - كما سيأتي بيانه في نهاية هذه المسألة - .

(٢) الأمر أهون بكثير مما وصف، ولا يُعدُّ من المفاخر، فليس من هدي المسلمين تمييز طائفة عن غيرهم بلباس، ولو كان خيراً لفعله أصحاب القرون المفضلة.

(٣) « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » (١١/٥٦ - ٥٧).

فاطمة، فَأَتَّخَذَ (١) لهم شعاراً أَخْضَرًا، وَأَلْبَسَهُمْ ثِيَابًا خُضْرًا، (٢) ثم انشئ عَزْمُهُ عن ذلك؛ وَرَدَّ الخِلافةَ إلى بني العباس فبقي ذلك شعاراً للأشراف العلويين، فاختصروا (٣) الثيابَ إلى قِطْعَةٍ من ثوبٍ أَخْضَرٍ يُوضَعُ على عمامتهم شعاراً للعلويين، والآن استمرَّ ذلك في بلاد مصر والشام، وقد كانت ذرية العباس يتميزون بالشفقة (٤) السوداء على ما أخبرني به مَنْ شاهدته، ثم بَطَلْ. (٥)

قال السيوطي (ت ٩١١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ ضمن مسائل رسالته « العجالة

الزربية في السلالة الزينية »:

الوجه الثامن: هل يلبسون العلامة الخضراء؟

والجواب أن هذه العلامة ليس لها أصل في الشرع، ولا في السُّنَّة، ولا كانت في الزمن القديم، وإنما حدثت في سَنَةِ ثلاث وسبعين وسبعمئة بأمر الملك الأشرف: شعبان بن حسين.

(١) تصحف في المطبوع إلى: فَأَتَّجَه.

(٢) ذكر السخاوي - أيضاً - في « وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام » (١ / ١٨٦) في

شهر رمضان، مَيَّرَ الأشراف بَعْلَانِم خُضْرٍ في عمامتهم؛ تشریفاً لهم، لِيُنزِلَهُم الناسُ منازلهم، وقال الشعراء في ذلك.

(٣) تصحف في المطبوع إلى: فاخترصروا.

(٤) تصحف في المطبوع إلى « الشظفة ».

(٥) « الأجوبة المرضية » (٢ / ٤٢٥ - ٤٢٦) وذكرها في مواضع أخرى، كما في النقل عنه في

لقب الأشراف.

وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره، ثم أورد قول ابن جابر الأندلسي، والأديب محمد بن إبراهيم الدمشقي...

ثم قال السيوطي رحمه الله:

وَحَطُّ الْفَقِيهِ فِي ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ أَنْ يَقُولَ: لُبْسُ هَذِهِ الْعَلَامَةِ بُدْعَةٌ مُبَاحَةٌ، لَا يُمْنَعُ مِنْهَا مَنْ أَرَادَهَا مِنْ شَرِيفٍ وَغَيْرِهِ، وَلَا يُؤْمَرُ بِهَا مَنْ تَرَكَهَا مِنْ شَرِيفٍ وَغَيْرِهِ.

وَالْمَنْعُ مِنْهَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّ مَنْ كَانَ، لَيْسَ أَمْرًا شَرْعِيًّا؛ لِأَنَّ النَّاسَ مَضْبُوطُونَ بِأَنْسَابِهِمُ الثَّابِتَةَ، وَلَيْسَ لُبْسُ الْعَلَامَةِ مِمَّا وَرَدَ بِهِ شَرْعٌ، فَيَتَّبَعُ إِبَاحَةً وَمَنْعًا.

أقصى ما في الباب أنه أحدث التمييز بها لهؤلاء عن غيرهم، فمن الجائز أن يخص ذلك بخصوص الأبناء المتسبين إلى النبي ﷺ، وهم: ذرية الحسن والحسين، ومن الجائز أن يعمم في كل ذريته وإن لم يتسبوا إليه كالزينية، ومن الجائز أن يعمم في كل أهل البيت كباقي العلوية، والجعفرية، والعقيلية، كل جائز شرعاً.

وقد يستأنس فيها بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ

وَأَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَذَى أَنْ يَعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِينَ﴾ (سورة

الأحزاب، آية ٥٩)؛ فقد استدلل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس

يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ تَطْوِيلِ الْأَكْمَامِ، وَإِدَارَةِ الطَّيْلَسَانِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ^(١)؛ لِيُعْرِفُوا،
فِيَجْلُوا؛ تَكْرِيماً لِلْعِلْمِ، وَهَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ ^(٢)،

(١) قال ابن السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (٨ / ٢٤) في ترجمة: كمال الدين، أبي

العباس أحمد بن عيسى بن رضوان بن القليوبي (ت ٦٩١ هـ تقريباً): (ولابن القليوبي
شرح على « التنبيه » مبسوط، وفيه يقول فيما رأيته منقولاً عنه: إنه استنبط من قوله تعالى
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيلِهِنَّ ذَٰلِكَ
أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ (الأحزاب: ٩) أن ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من
سعة الأكمام، وكبر العمة، ولبس الطيالس، حسنٌ، وإن لم يفعله السلف؛ لأنه فيه تمييز لهم،
يعرفون به، ويلتفت إلى فتاويهم وأقوالهم).

ونقل عن السبكي - مع تعقيب - : الخفاجي في « ریحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا »
(٢ / ٢٩٧)، وعن الخفاجي: صديق حسن خان في « التاج المكلل » (ص ٢٨١).

(٢) لا وجه للاستدلال بهذه الآية؛ لأنها في مشروعية الحجاب للنساء أجمعين، فإذا احتجبت
المرأة، درأت عنها الفساق، وليس فيه الحجاب لأجل معرفة أمهات المؤمنين، فيقدرن.
وليس مشروعاً تخصيص أهل العلم بلباس، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد وثنا ومع ذلك لا
يتميز عن الصحابة في لباسه، ولا في مجلسه، فيدخل الداخل الغريب، ويسأل: أيكم محمد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ولو كان التمييز لأهل العلم حسناً، لفعل ذلك الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وكذا
الأئمة المتبوعون، بل إن تمييز أهل العلم، ليقدرون، سبيل مباشر للعجب، والفخر،
والادعاء، ومدخل من مداخل الشيطان، وتميز سيء عن المسلمين - والله أعلم - .

ثم رأيت كلاماً رائعاً لابن الحاج المالكي (ت ٧٣٧ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي « المدخل » (١ / ١٣٠ -

(١٣٧) أنكر فيه طول الأكمام، والمبالغة في الاتساع، والخروج عن لبس الناس... إلخ
وقال رحمه الله: (لم يُنقل عن أحدٍ ممن مَضَى أَنَّهُ كَانَ لِعُلَمَائِهِمْ لِبَاسٌ يُعْرَفُونَ بِهِ، غَيْرَ لِبَاسِ
 النَّاسِ جَمِيعاً، لَا مَزِيَّةَ لَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ فِي الثَّوْبِ، وَلَا فِي التَّفْصِيلِ؛ بَلْ لِبَاسٌ بَعْضُهُمْ كَانَ
 أَقْلَ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ؛ لِتَوَاضُعِهِمْ، وَوَرَعِهِمْ، وَزُهْدِهِمْ، وَلِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، وَالرَّجُوعِ إِلَيْهِ،
 وَلِفَضِيلَةِ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّرْعِ.

وَالْعَالِمُ أَوْلَى مَنْ يُبَادِرُ إِلَى الْأَفْضَلِ وَالْأَرْجَحِ وَالْأَزْكَى فِي الشَّرْعِ، نَعَمَ إِنْ عَمِرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
 قَالَ: اسْتَحَبُّ لِلْقَارِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ أَيْضًا. يَعْنِي: يَفْعَلُ ذَلِكَ تَوْقِيرًا لِلْعَلِمِ، فَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا
 وَسَخًا وَلَا قَدْرًا، بَلْ نَظِيفًا مِنَ الْأَوْسَاحِ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ أَنَّهُ يَخَالَفُ لِبَاسِ النَّاسِ بِسَبَبِ
 عِلْمِهِ.

وما ورد عنه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** مِنَ التَّأَكِيدِ فِي لُبْسِ الْحَسَنِ مِنَ الثِّيَابِ، إِلَّا فِي الْجُمُعِ
 وَالْأَعْيَادِ، وَلَمْ يَرِدْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ مَخَالَفَةُ لِبَاسِ النَّاسِ لِفَقِيهِ، وَلَا لِعَبْرِهِ.

وَمَجَالِسُ الْعِلْمِ اللَّبْسُ لَهَا أَخْفَضُ رُتَبَةٍ مِنَ الْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ، وَقَدْ جُعِلَتْ هَذِهِ الثِّيَابُ
 لِلْفَقِيهِ كَأَنَّهَا فَرَضٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لِلطَّالِبِ مِنْهَا، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقْعُدَ فِي الدَّرْسِ إِلَّا بِهَا،
 فَإِنْ قَعَدَ بِغَيْرِهَا، قِيلَ عَنْهُ: مَهِينٌ يَتَهَاوَنُ بِمَنْصِبِ الْعِلْمِ، لَا يُعْطَى الْعِلْمَ حَقَّهُ، لَا يَقُومُ بِمَا
 يَجِبُ لَهُ !!

فَانعَكَسَ الْأَمْرُ، وَدُبِّرَتِ السُّنَّةُ، وَنُسِيَ فِعْلُ السَّلَفِ؛ بِفَتْوَى مَنْ عَقَلَ أَوْ وَهَمَ، وَاتَّبَاعِهَا
 وَشَدَّ الْيَدَ عَلَيْهَا؛ لِكُونِهَا جَاءَتْ فِيهَا حُطُوطُ النَّفْسِ وَمَلْدُودَاتُهَا، وَهِيَ: التَّمْيِيزُ عَنِ
 الْأَصْحَابِ وَالْأَقْرَانِ؛ لِأَنَّ مَنْ لَبَسَ ذَلِكَ الثَّوْبَ عِنْدَهُمْ، قِيلَ: هُوَ فَاقِيَهُ، فَيَتَمَيَّزُ إِذْ ذَلِكَ
 عَنِ الْعَوَامِّ، وَهَذِهِ دَرَجَةٌ لَا تَحْصُلُ لَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، حَتَّى تَحْصَلَ لَهُ
 دَرَجَةٌ فَضِيلَةٌ تَنْقُلُهُ عَنِ دَرَجَةِ الْعَوَامِّ، فَيَنْفَسِ اللِّبْسَ لِتِلْكَ الثِّيَابِ؛ انْتَقَلَتْ دَرَجَتُهُ عَنْهُمْ،

والله أعلم).^(١)

عَلَّقَ الصَّبَّانُ (ت ١٢٠٦ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ السِّيَوطِيِّ ، بأنه يستحب لبسها للأشراف ، وينبغي اعتماده ، وتكره لغيرهم ؛ لأن فيه انتساباً بلسان الحال إلى غير من ينسب إليه الشخص في نفس الأمر ، وانتساب الشخص إلى غير من ينسب إليه في نفس الأمر ؛ منهي عنه ، محذراً منه .

ولم يكتفَ في هذه الأعصار بتلك العلامة ، بل جعلت العمامة كُلِّهَا خضراء ، وحكمها حكم تلك العلامة).^(٢)

قال القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ : (فهذه الذُّرِّيَّة الطاهرة ، قد خُصُّوا بمزايا التشريف ، وعمُّوا بواسطة السيدة فاطمة بفضلٍ مُثِيفٍ ،

وَرَجَعَ مَلْحُوقًا بِالْفُقَهَاءِ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . رَجَعَ الْفَقْهُ بِالرِّيِّ دُونَ الدَّرْسِ وَالْفَهْمِ إلخ كلامه الجميل ، فراجعه .

وانظر : « التاج المكلل » لصديق خان (ص ٢٨١ - ٢٨٢) في ترجمة الشهاب الخفاجي .

ثم رأيتُ بحثاً محرراً للشيخ د . مساعد الحقييل بعنوان : « تميز الفقيه بلباسه - دراسة تأصيلية - » نُشر في مجلة الدراسات الإسلامية ، جامعة الملك سعود ، (١٤٣٩ هـ) مجلد (٣٠) عدد (٢) (ص ١٧ - ٣٩) ، وسيطع قريباً في دار التحرير في الرياض .

(١) « العجالة الزرنبية في السلالة الزنبية » = وهي في « الحاوي للفتاوي » (٢ / ٤٠) ، ونقله عنه : الجَمَل في « حاشيته على شرح المنهج » (٤ / ٥٩) .

وذكرها السيوطي - أيضاً - في « حسن المحاضرة » للسيوطي (٢ / ٣٠٣) .

(٢) نقله عنه يوسف النبهاني في « الشرف المؤبد » (ص ٥٤) .

وَأَلْبَسُوا رِذَاءَ الشَّرَفِ، وَثُنُّوا بِمَزِيدِ الْإِكْرَامِ وَالتُّحْفِ.

وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين ذوي الشرف

كالعباسيين، والجعافرة، بالشطفة الخضراء، لمزيد شرفهم.

والسبب في ذلك - كما قيل - أن المأمون أراد أن يجعل الخلافة في بني

فاطمة، فاتخذ لهم شعاراً، وألبسهم ثياباً خضراً؛ لكون السواد شعار

العباسيين، والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها، والأحمر مختلف

في كراهته، والأصفر شعار اليهود بأخرة؛ ثم انثنى عزمه عن ذلك، ورد

الخلافة لبني العباس، فبقي ذلك شعار الأشراف العلويين من الزهراء،

لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة من ثوب أخضر، توضع على عمامتهم؛

شعاراً لهم. ثم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن.

ثم نقل قول الحافظ ابن حجر في «إنباء الغمر» في أمر الأشراف

السلطان: شعبان سنة ٧٧٣هـ ... وقد سبق نقله. (١)

قال محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري (ت ٩٣٠هـ تقريباً)

رَحِمَهُ اللهُ في حوادث سنة ٧٧٣هـ: (وفي شهر جمادى الأولى، وقعت حادثة

غريبة، وهو أن السلطان رسم للسادة الأشراف قاطبة، الرجال والنساء: أن

يجعلوا في عمامتهم شطفت خضراً؛ ليمتازوا بها عن غيرهم، وتعظيماً

(١) «المواهب اللدنية» (٢/٦٩١).

لقدرهم، ولم يكن قبل ذلك للسادة الأشراف علامةً يُمَيِّزُون بها عن غيرهم، وقد وقع ما أوجب ذلك في تميُّز الأشراف عن غيرهم، فنَادَى لهم في القاهرة بذلك، فامتثلوا أمره المتدارك.

وقد قالت الشعراء في هذه الواقعة قولاً لم يسلك فيه سالكٌ، وقد قالوا في ذلك عدَّة مقاطيع، تغني عن المواويل.... ثم ذكر بعضها. (١)

قال أحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٨هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (٢) : (العمامة الخضراء كانت في القرون المتأخرة يلبسها الأشراف من أبناء الحسن والحسين، وليس لها أصل في الكتاب والسنة، وإنما استحدثت لبسها سنة (٧٧٣هـ) في عهد سلطان مصر: الأشراف شعبان ابن السلطان: حسين بن محمد قلاوون (ت ٧٧٨هـ)؛ لئلا يظلمهم أحدٌ، أو يُقَصَّر في حقِّهم مَنْ لا يَعْرِفُهُمْ). (٣)

(١) « بدائع الزهور » لابن إياس (١ / ٢ / ١٠٧ - ١٠٨).

(٢) أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الأصل، ثم المصري، الحنفي، كان مدرساً بالمدرسة السليمانية بالقاهرة. وتولى إفتاء الحنفية. وصنف كتباً كثيرة، منها « غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم »، و « الدر النفيس » وهو في مناقب الشافعي، وغيرها. انظر: « الأعلام » للزركلي (١ / ٢٣٩).

(٣) « الدر النفيس » (ص ٥٥)، واستفدته من كتاب: « غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم - دراسة فقهية وتاريخية ووثائقية - » لسليمان بن خالد صليعي الحراكي.

يَعْتَبُ الْخَفَاجِي الْمِصْرِي (ت ١٠٦٩ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى السَّلَاطِينِ الأتراك بتولية غير المعروفين، وترك العلويين، وتعويضهم بعلامة، وشطفة خضراء... وأنَّ العلامَةَ شَأْنٌ مَنْ لَمْ يُشْهَر، وَنُورُ النُّبُوَّةِ يُغْنِي الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الأَخْضَرِ.

وذكر عدم صحة اهتمام الأتراك بآل البيت ^(١)، وبالنسبة للأخضر لم يفهموا مشاركة حطب الأغصان لهم والنبات، ولم يدروا أنه حجة للنواصب، وعدة لمصائب الدهر والنوائب... ^(٢)

بعض العلماء حرّموا لبس العمامة الخضراء لغير الفاطميين:

قال الزرقاني المالكي (ت ١٠٩٩ هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: (... فقوْلُ الشاذلي، وَمَنْ وافقَهُ مِنَ المالِكِيَّةِ: إِنَّ لُبْسَ العِمَامَةِ الخُضْرَاءِ لِغَيْرِ الشَّرِيفِ جَائِزٌ، غَيْرُ صَاحِحٍ، وَغَرَّهُ فِي ذَلِكَ ذِكْرُ السُّيُوطِيِّ لَهُ، وَإِنَّمَا أُدْبِ ولم يُحَدِّدْ، مَعَ أَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَيْهِ حَمْلُ غَيْرِ أَبِيهِ عَلَى أُمِّهِ، لِأَنَّ القَصْدَ بِانْتِسَابِهِ لَهُ شَرَفُهُ، لا الحَمْلُ المذکور، ولأنَّ لَازِمَ المَذْهَبِ لَيْسَ بِمَذْهَبٍ.) ^(٣)

(١) وقد خولف في هذا، كما في كلام ابن الخوجة - الآتي -، وقد أحال إلى بعض المراسيم في

«صبح الأعشى» للقلقشندي - فالله أعلم بحقيقة الحال - .

(٢) «ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا» (٢/٢٩٦).

(٣) «شرح الزرقاني على مختصر خليل» (٨/١٢٥).

وذكر محمد بن عبدالله الخرشبي المالكي (ت ١١٠١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ

مَنْ لَبَسَ الْعِمَامَةَ الْخَضْرَاءَ فِي زَمَانِنَا، يُؤَدَّبُ؛ لِعُمُومِ قَوْلِ مَالِكٍ: مَنْ ادَّعَى الشَّرْفَ كَاذِبًا، ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيعًا، ثُمَّ شُهِرَ وَيُجَبَسُ مُدَّةً طَوِيلَةً حَتَّى تَظْهَرَ لَنَا تَوْبَتُهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يُعْظَمُ مَنْ طُعِنَ فِي نَسَبِهِ، وَيَقُولُ: لَعَلَّهُ شَرِيفٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ.

وإنما أدب ولم يُحدَّ مَعَهُ أَنَّهُ يَلْزِمُهُ عَلَيْهِ حَمْلُ غَيْرِ أَبِيهِ عَلَى أُمَّهِ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِانْتِسَابِهِ لَهُ شَرَفُهُ، لَا الْحَمْلَ الْمَذْكُورَ؛ وَلِأَنَّ لَزَامَ الْمَذْهَبِ لَيْسَ بِمَذْهَبٍ. (١)

قال سليمان بن محمد البجيرمي الشافعي (ت ١٢٢١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ :

(... وَمِنْهُ يُعْلَمُ تَحْرِيمُ لُبْسِ الْعِمَامَةِ الْخَضْرَاءَ لِغَيْرِ الشَّرِيفِ، فَقَدْ جُعِلَتْ الْعِمَامَةُ الْخَضْرَاءُ لِأَوْلَادِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ؛ لِيَمْتَازُوا، فَلَا يَلِيقُ بِغَيْرِهِمْ مِنْ بَقِيَةِ آلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُبْسُهَا؛ لِأَنَّهُ تَزْيِيفٌ بِزِيَّتِهِمْ فِيهِمْ انْتِسَابُهُ لِلْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ، مَعَ انْتِفَاءِ نَسَبِهِ عَنْهُمَا، وَيُمنَعُ مِنْ ذَلِكَ، فَاعْلَمْنَهُ وَتَبَّهْ لَهُ... ثُمَّ نَقَلَ قَوْلَ الْهَيْتَمِيِّ فِي « الصَّوَاعِقِ ».

ثم نقل البجيرمي (١٢٢١ هـ) عن أحد العلماء - ولم يُسمِّه - : (ولُبْسُ الْعِمَامَةِ الْخَضْرَاءِ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي الشَّرْعِ، وَلَا فِي السُّنَّةِ، وَإِنَّمَا حَدَّثَ ذَلِكَ فِي زَمَنِ السُّلْطَانِ الْأَشْرَفِ: شَعْبَانَ بْنِ السُّلْطَانِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ،

(١) « شرح مختصر خليل » للخرشي (٧٤ / ٨) .

ولا يُمنَعُ منها مَنْ أَرَادَ لُبْسَهَا مِنْ غَيْرِ الْأَشْرَافِ؛ لَكِنَّ الَّذِي يَنْبَغِي: اجْتِنَابُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَدْلِيْسًا؛ لِأَنَّهُ صَارَ شِعَارًا لِلْأَشْرَافِ، فَيُوهَمُ أَنَّهُ مِنْهُمْ. (١)

قال محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ :

(قوله: « كَأَن يَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ خَضْرَاءٍ » فَإِذَا تَعَمَّمَهَا بِهَا غَيْرُ شَرِيفٍ، فَإِنَّهُ يُؤَدَّبُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ لُبْسَ الْعِمَامَةِ الْخَضْرَاءِ فِي الْأَصْلِ لِمَنْ كَانَ شَرِيفًا مِنْ أَبِيهِ، وَقَدْ قَصَرَهَا عَلَيْهِ السُّلْطَانُ الْأَشْرَفُ، وَحِينَئِذٍ فَلَا يَجُوزُ لِمَنْ هُوَ شَرِيفٌ مِنْ أُمَّهِ لُبْسُهَا، وَأُدَّبَ، إِلَّا أَنْ الْعُرْفَ الْآنَ قَدْ جَرَى بِلُبْسِهَا، وَعَمَّتِ الْبُلُوَى بِذَلِكَ، فَلَا أَدَبَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَنْبَغِي لَهُ لُبْسُهَا. كَذَا قَرَّرَ شَيْخُنَا الْعَدَوِيُّ. (٢)

هذا، وقد قال الشيخ المجتهد : محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ)

رَحِمَهُ اللهُ فِي شَأْنِ اللَّبَاسِ الْأَخْضَرِ لِلْأَشْرَافِ :

(وَأَمَّا لِبْسُ الْأَخْضَرِ، فَإِنَّهَا أُحْدِثَتْ قَدِيمًا تَمَيِّزًا لِأَهْلِ الْبَيْتِ؛ لِئَلَّا

(١) « حاشية البجيرمي على الخطيب » تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٢ / ٢٦٣).

(٢) « حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير » (٤ / ٣١٢). ونقل عنه: محمد عlish

المالكي (ت ١٢٩٩هـ) في « فتح العلي المالكي في الفتوى على مذهب الإمام مالك »

(٢ / ٣٤٨).

يظلمهم أحدٌ ، أو يُقَصِّرَ في حقِّهم مَنْ لا يعرفهم .

وقد أوجبَ الله لأهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الناسِ حُقُوقًا ، فلا يجوز لمسلمٍ أن يُسْقِطَ حَقَّهُمْ ، وَيَظُنَّ أَنَّهُ مِنَ التَّوْحِيدِ ؛ بَلْ هُوَ مِنَ الْغُلُوِّ ... (١) .

قال يوسف النهباني (ت ١٣٥٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ مَعْلَقًا عَلَى قول الصَّبَّانِ (ت ١٢٠٦ هـ) في كراهة لقب الشريف ، ولُبْسِ العِمَامَةِ الخُضْرَاءِ لِغَيْرِ ذَرِيَةِ السُّبْطَيْنِ - (٢) :

(وإنما يظهرُ في البلاد التي بقي أهلها على اصطلاحِ تخصيصِ العمامِ الخضرِ بالأشرافِ ، كمصر .

أما في غيرها كالقسطنطينية (٣) فلا ؛ فإن العلامة الخُضْرَاءِ فيها لا دلالة لها على الشرف أصلاً ، لما أن العلماءَ فيها ، والطلبةَ ، وغيرهم من أربابِ العمامِ لا يخلو أحدهم في الغالب من عمامة خُضْرَاءِ ، يستعملها في بعض الأحيان ، وقد يكثر استعمالها في فصل الشتاء ، لعدم ظهور الوسخ فيها ، بل

(١) « الرسائل الشخصية » ط . ضمن « مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب » (٦ / ٢٨٤) ، وهو في « الدرر السننية » (٨ / ٥١) .

(٢) سبق نقل كلام الصبان ، عند الحديث عن لقب الشريف .

(٣) اسطنبول = تركيا .

تجاوزهم الأمر إلى كثير من أهل الحِرف، وباعة الشوارع، فإنهم كثيراً ما يتعمّمون بالعمائم الخضراء، لهذه العلة.

وكذا لفظ السيّد عندهم ليس خاصاً بالشريف....

وقال: ومن هنا ترى أكثرهم لا سيما أشرف الحجاز لا يلبسون العمائم الخضراء، لهذه الحكمة، فقد زال التمييز، واختلط الصُّفْر بالإبريز، والأشرف مَضْبُوطُونَ بِأَحْسَابِهِمْ لَا بِأَنْوَابِهِمْ، وَلَقَدْ أَفْحَشَ فِي الْخَطَأِ مَنْ ظَنَّ الشَّرْفَ فِي الْأَلْوَانِ، أَوْ بِقَوْلِ النَّاسِ: يَا سَيِّدَ فَلَانِ!

فَرِحَمَ اللَّهُ امْرَأً عَرَفَ حَدَّهُ، فَثَبَّتَ عِنْدَهُ، وَعَلِمَ مَقَامَهُ، فَلَمْ يَتَقَدَّمْ أَمَامَهُ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مَدَاهُ قَصِيرٌ، وَالزَّيْفَ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاقِدِ الْبَصِيرِ).^(١)

هذا، وللمؤرِّخ: محمد بن محمد ابن الشيخ القاضي: محمد بن الخوجة التونسي الحنفي (١٢٨٦هـ - ١٣٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢) بحثٌ بعنوان «العمامة الخضراء»، استظهر فيه السبب الداعي لهذا التخصيص، ومما أفاده فيه:

أنه اطَّلَعَ على كتاب باللغة الفرنسية لرجل عسكري سويسري، كتب فيها رحلته إلى «تونس» منتصف القرن ١٣هـ، في حدود (١٢٥٧هـ)، وذكر

(١) «الشرف المؤبَّد لآل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ليوسف بن إسماعيل البهباني (ص ٥٤).

(٢) أديب، مؤرِّخ، مستشار في الحكومة التونسية، ترجمته في «تراجم المؤلفين التونسيين»

لمحمد محفوظ (٢/ ٢٥٩ - ٢٦١) رقم (١٧٣).

أن مما لفتَ انتباه الأوربي انتشارَ العمامة الخضراء على كثير من المنتسبين للنسب الزكي .

وتحدّث ابنُ الخوجة عن تاريخها ، وأنه ليس لها أصل في الشرع ، وليست معروفة في القرون الأولى ، وذكرَ أوَّل ظهورها في عهد الملك الأشرف : شعبان بن حسين ...

وذكر أنها كانت في البداية : علامةً خضراء تُضاف لعمام الأشراف ، ثم تطوّرت واستوعبت كاملَ العمامة ، أي لم تكن في البداية عمامة خضراء .

واستظهر أن الدّاعي لتمييز الأشراف بشطفة خضراء في عمامهم

ما اقتضته الظروفُ السياسية ، لأن الملك شعبان تولى السلطنة وعمره اثنا عشرة سنة ، وثمة هرج عظيم بين ولاية الأتراك بجهات المملكة ، والمتصرف بالملك الأتابكي : يلبغا ، فأراد استمالة الأشراف لجانبه ، لمّا لهم من الخطوة والاعتبار في أنظار عامّة المسلمين ، فيلتفّ الناس بعد ذلك حوله لمناصرته على أعدائه .^(١)

(١) لا أظنه صحيحاً؛ لأن الأمر بالشطفة الخضراء كان في شهر شعبان أو رمضان سنة (٧٧٣هـ) ، ويَلْبُغَا قُتِلَ في (٤ / ٧٦٨هـ) ، وكان الملك شعبان وقتَ الأمر بهذه العلامة متولياً الحُكْمَ بِنَفْسِهِ مستفرداً بالتدبير ، وعمره إذ ذاك (١٩ سنة) ، أي بعد ولايته الملك بـ (٩ سنوات) ، ووقتها كان الأمنُ مستتباً ، وأحوال الرعية في أحسن حال - كما سبق ذلك كله في ترجمته - . = =

وذكر ابنُ الخوجة اختلاف أنظار الفقهاء في حُكمها من الإباحة إلى الاستحسان، وذكرَ بعض مَنْ استحسناها كأبي السعود العمادي، ونقل فتواه في ذلك.

واستظهر أن بداية ظهور العمامة الخضراء في الديار التونسية في القرن العاشر الهجري، خاصةً بعد استقرار حُكْمِ التُّرْكِ، وترتيب الدواوين بها في القرن الحادي عشر؛ لأنَّ التُّرْكَ كانوا أصحابَ عَقِيدَةٍ صَمِيمَةٍ، وَحُبِّ رَسِيخِ فِي آلِ الْبَيْتِ، فقد كانوا يُغْدِقُونَ عليهم بالإحسان، وَالْمِنَحَ، وَالْإِقْطَاعَاتِ، وجعلوا لِنَقِيبِ الْأَشْرَافِ حَقَّ الْحُضُورِ مع أهلِ الْمَجْلِسِ الشَّرْعِيِّ عند اجتماعِ الْفُقَهَاءِ لِلنَّظَرِ فِي النُّوَازِلِ.

وقد انتشرت في القرن الثاني عشر في البلدان المعروفة بكثرة الأشراف، خاصةً بلدة « صفاقس » فالأشراف فيها إلى هذا الزمن (١٣٥٧ هـ) متعلقون بالعمامة الخضراء.

وقد تقاصرَ وتراجَعَ أمرُها في الديار التونسية، حَتَّى أَصْبَحَتْ نَادِرَةً. بحيثُ أَنَّ حَامِلِيهَا فِي « تُونِس » كانوا يُعَدُّونَ على الأصابع في بداية القرن

ولم يذكر هذا السببَ أحدٌ ممن تكلم في هذه المسألة، وهُم أَدْرَى النَّاسِ بِالْأَمْرِ، كالمقريزي والسخاوي والسيوطي، وغيرهم، فالراجحُ أَنَّ السببَ على ظاهره - كما نصَّ عليه المقريزي وغيره - : أَنَّهُ حُبًّا فِي آلِ الْبَيْتِ، وَرَغْبَةً فِي تَمْيِيزِهِمْ لِيُقَدَّرَ لَهُمُ النَّاسُ وَيُعْظَمُ وَجْهُهُمْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

الرابع عشر .

ثم ذَكَرَ مسألة الانتسابِ للأشرافِ من جِهَةِ الأُمَّ. وذَكَرَ فتوى أبي السعود العمادي في صِحِّهِ الشرفِ من جهة الأُمَّ. ^(١)

جاء فتاوى « مجلة المنار » الصادرة في مصر: (وأما حكم لبسها - أي

العمامة - لذاته، فهو الإباحة، إلا إذا كان لأجل شهرة باطلة، ومنها:

العمامة الخضراء لغير الأشراف في البلاد التي تُعَدُّها شِعَاراً لهم، أو إيهام الناس بالصلاح، أو الولاية؛ رياءً أو استدِرَاراً للمَنَافِعِ المَادِّيَّةِ، أو طَلَباً لِلشُّهُرَةِ؛ فيكونُ مَحْظُوراً بِقَدْرِ حَظَرِ هَذِهِ المَفَاسِدِ، وما يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا مِنَ الباطلِ، وشَرٌّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ: أَنْ تُلبَسَ بِدَعْوَى أَنَّمَا مَطْلُوبَةٌ شَرَعاً، وَأَنَّهَا مِنْ سُنَنِ الرِّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الكَذِبِ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ. ^(٢)

قلت: والصواب أنه يجوز لبسها لأي أحد كان من الأشراف، وغيرهم - كما سبق تقرير ذلك - فلا يُكْرَهُ، فضلاً عن التحريم والتأديب، وأحكام آل البيت ليست بتلك الضعف والهشاشة؛ لتختلط بسبب لَوْنِ عِمَامَةٍ.

(١) « المجلة الزيتونية » في تونس، (مجلد ٢ / جزء ٧ / شهر صفر / عام ١٣٥٧هـ - ص ٣١٤-٣١٨)، بحث « العمامة الخضراء ».

وانظر في العمامة الخضراء - أيضاً - : « إتحاف العقول في أخبار آل بيت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أ.د. قاسم حسن آل شامان السامرائي - ط. دار الكتب العلمية - (ص).

(٢) « مجلة المنار » (مجلد ٣٢ / صفحة ٢٦٨).

نكاح الفاطميات من غير الفاطميين

يجوز للمرأة من آل البيت من الفاطميات أو غيرهن، أن تتزوج رجلاً من غير آل البيت.

وظهر قولٌ محدثٌ مُنكَرٌ: أنه لا يجوز للفاطميات أن يتزوجن غير

الفاطميين !!

وهو قولٌ لا أساس له من الصحة لا شرعاً ولا عرفاً. ولم يقل به أحدٌ

في القرون المفضلة، ولا قال به أحدٌ من أئمة الإسلام وعلمائه. ^(١)

وأول مَنْ قال هذا القول المحدث: الحسين بن القاسم العياني

(ت ٤٠٤ هـ) ^(٢) كما نقل عنه: أحمد بن عبدالله حنش في «الجمان المضيئة

المستخرجة من بحر طمى الدالة على تحريم نكاح الفاطمية لغير

الفاطمي» - مخطوطة - .

وقد أجمعت عليه الزيدية زمن العياني هذا.

وذكر المقبلي ^(٣)، والصنعاني ^(٤) أن هذا القول لم يُعرف إلا زمن أحمد بن

(١) وانظر: «فتاوى ورسائل الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ» (ت ١٣٨٩ هـ) (١٠ / ١٢١).

(٢) من أئمة الزيدية في اليمن، في «صنعاء»، انظر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٢ / ٢٥٢).

(٣) «العلم الشامخ» (ص ٤٢٩).

(٤) «سبل السلام» (٣ / ١٠٧).

سليمان (ت ٥٦٦هـ).

وذكر الشوكاني^(١) أنه ما ظهر إلا بعد مضي أربعمئة سنة.

وهذه المسألة تجدها مبسوطة بتوسُّع - ومنه استفدتُ ما سبق -

في كتاب « الانتصار للفاطميات والإفادة في الكفاءة » لعادل بن معوض

الوادعي (مجلد ٢٣٢ صفحة).



(١) « وبل الغمام » (٢ / ٢٦).

٣٠. علمها .

أما علمُ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فلا شك أنه في الدرجة العالية، وقد حَفِظَتْ كثيراً من أقوال وأفعال وهدى أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ أن عقلت نفسها إلى وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنها لم تحدِّثْ به كثيراً؛ لِعَدَمِ احتياجِ الناس إليها، فبيئتها مجاورٌ لأبيها، والناس يسألون والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويروون عنه، ولم تفارق المدينة النبوية - إلا مع أبيها - فلم يحتجِ الناس لسؤالها وحديثها، ولم تَطُلْ مُدَّتُهَا بعد أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقد ماتت بعده بستة أشهر، وربما لو قُدِّرَ لها العمرُ المديد، لَنَشَرَتْ علماً غزيراً كما نَشَرَتْ أزواجُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة وغيرُها.

لم يَرِ واحدٌ من أولادِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه غيرُ فاطمة - حسب المصادر، مع اليقين بتلقيهن علماً كثيراً عن والدهن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

ذَكَرَ المِزِّيُّ (٧٤٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي ترجمتها : أنه روى لها الجماعة أي

أصحاب الكتب الستة .

وقال :

[رَوَتْ عَنْ : النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ع) .

روى عنها: أنس بن مالك (خ)، وابنها الحسين بن علي بن أبي طالب (ق)،

وأبوه علي بن أبي طالب، وسلمى أم رافع زوج أبي رافع، وعائشة أم المؤمنين

(ع) ، وفاطمة الصغرى بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ق) مرسلًا، وأم سلمة زوج النبي ﷺ (ت). [١]

ذكرتُ في **أول الباب الثالث: مسندها**، من له رواية عنها في كتب السُّنَّةِ - وإن كان بعضهم أو غالبهم لم يُدرِكُها - وقد بلغَ عددهم: (٢٧) سبعة وعشرون راويًا.

قال الذهبي: (ولها في «مسند بقي»: ثمانية عشر حديثًا، منها حديث واحدٌ متفقٌ عليه). [٢]

هذا، وقد بلغت أحاديث مسندها كما في الباب الثالث: (٤٩) حديثًا:

في الصحيحين أو أحدهما: (٣) أحاديث.

في السنن الأربع: (٤) أحاديث.

في مسند أحمد: (٤) أحاديث.

في بقية كتب السُّنَّةِ: (٣٥) حديثًا.

في كتب التاريخ: (١) حديث واحد - وهو رقم (٤٦) في

«المستدرک على مسند فاطمة» - .

لم أجده إسنادًا: (٢) حديثان - وهما رقم (٤٧) و (٤٨) في

«المستدرک على مسند فاطمة» - .

(١) «تهذيب الكمال» (٣٥ / ٢٤٧، ٢٥٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢ / ١٣٤).

المجموع: (٤٩) تسعة وأربعون حديثاً .

الصحيح منها : (٣) أحاديث .

والحسن : (٢) حديثان، و ثالث محتمل التحسين .

والضعيف : (١٧) حديثاً، و واحد محتمل التحسين .

والضعيف جداً : (١٣) حديثاً .

والموضوع : (١٤) حديثاً .

هذا، وقد ذمَّتْ الرافضةُ أهلَ السنة والجماعة بقلة أحاديث فاطمة عندهم !! مع أنها ^(١) عند أهل السنة بأسانيد متصلة ، أمّا هُم فلا يملكون حديثاً واحداً بإسناد متصل !!

وانظر هذه المسألة في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

(١) أعني أحاديث فاطمة الواردة في شأنها: سيرتها، وفضائلها، ومسندها.

٢١. فضائلها، وخصائصها

قال المزي (ت ٧٤٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (ومناقبها، وفضائلها كثيرة جداً رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاهها).^(١)

قال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبُّها ويكرِّمُها ويُسرُّ إليها).^(٢)
ومناقبها غزيرة.

وكانت صابرةً، دينيةً، خيرةً، صيِّنةً، قانعةً، شاكِرةً لله).^(٣)
والباب الثاني كلُّه في فضائلها ومناقبها، وهو في خمسة فصول، في كل فصل عدة مباحث.

من أبرز مناقبها وخصائصها:

أنها سيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين، وقد بُشِّرَتْ بالجنة، وكذا زوجها، وبناتها، وأمُّها رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.
ومن خصائصها أن عقب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انحصر في ولدها، فمِنْهَا امتدادُ ذريته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعده، وأن المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة من ولد الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .
ومن ذلك: إسرار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بقرب أجله، وأنها أول أهله

(١) تهذيب الكمال « (٣٥ / ٢٥١) ، تهذيب التهذيب « (١٢ / ٤٤٢) .

(٢) كان تمييز النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإسراره لها، بعد وفاة أخواتها، وانفرادها .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١١٩) .

لحاقاً به.

ومن خصائصها: أنها أكثر ملازمة للنبي ﷺ من بقية أخواتها، لتأخر زواجها عن أخواتها، وبقائها وحيدة بعد وفاة أخواتها، وبعد وفاة النبي ﷺ.

وكذا حضورها عند أبيها في غزوة أحد، حينما عاجلت الدم الذي سال على وجهه الشريف، وكانت معه في عمرة القضاء، وسترته حينما اغتسل بعد فتح مكة، وكانت معه في حجة الوداع، وكان بيئتها مجاوراً بيت والدها ﷺ.

فقد شهدت مراحل الدعوة الإسلامية كلها من بدئها إلى وفاة النبي ﷺ.

وقد نوّه بذكرها في مواطن: في مكة على الصفا: يافاطمة سليني من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً، وفي خطبته: لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع يدها. وفي خطبته - لما أراد عليٌّ أن يتزوج عليها - : فاطمة بضعة مني، يُريني ما يُريها.

ومن مناقبها: شبهها بأبيها في حديثها، ومشيتها، وصدق لهجتها، وغير ذلك. (١)

(١) ذكر الشبلي الدمشقي (ت ٧٩٦هـ) في «محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٣٦)

أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هي أول امرأة ولدت خليفتين: ولدت الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

وبويع لها بالخلافة). انتهى. قلت: فيه نظر، لم يُبايع الحسين بالخلافة!

٣٢. الكذب على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

أما كَذِبُ الرافضةِ على آلِ البيتِ عامَّةً، وفاطمةَ خاصَّةً، فكذبٌ أيُّ كَذِبٍ، يتضايقُ منه الورقُ، وتنفُرُ منه الحُرُوفُ !

كذبٌ قبيحٌ فحجٌّ، حدِّثْ عنه ولا حرج، نعم حدِّثْ عن أباطيلهم وأباطيل أباطيلهم وزدّها ثالثة، ولا تخش في وصفك مُبالغةً ولا إسرافاً. والله لو حكّم الواحدُ منهم عقله؛ لعرّف بطلانَ كثيرٍ مما ينسبونه إليها. وستأتيك في كتابي هذا أمثلة من الغلو في فاطمة - والله المستعان - .

يليهم في الكذب في هذا الباب: **الصوفية**.

لقد أدخل أهل البدع والضلال مروياتٍ كثيرةً في فضائلِ فاطمة، لكنَّ أهل السنَّة لها بالمرصاد - ولله الحمد -، فبيّنوا زيفها، وأظهروا الصحيح الوارد فيها.

وهي رَضِيَ اللهُ عَنْهَا غنيّةٌ عن هذه المكذوبات...

من أمثلتها: أن مُنادياً ينادي الخلائق يوم القيامة بقوله: غُضُّوا

أبصاركم، لأنَّ فاطمة ستمرُّ على الصراط !!

ومرويات أخرى من جنس هذا الافتراء.

٢٣. علاقتها بأزواج النبي ﷺ.

لما حصل بين أزواج النبي ﷺ ما يحصل بين الأزواج، وكنَّ حزينين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ كما في « الصحيح »، أرسلَ حِزْبُ أُمِّ سلمة فاطمةَ لأبيها ﷺ يَنْشُدْنَ العَدَلَ في ابنةِ أبي قُحَافَةَ، فلمْ يجبِ النبيُّ ﷺ ابنته، بل حَثَّهَا على حُبِّ عائِشَةَ. (١)

وكانت بين عائشة وفاطمة علاقة حميمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ومما ورد في الباب:

ما أخرجه: ابنُ وهب في « الجامع » - تحقيق الحمّادي - (١ / ٣٨٨) رقم (٦٢٣).

وابنُ سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ١٢٧) عن مَعْنِ بنِ عيسى .
كلاهما: (ابنُ وهب، ومَعْن) عن مُحَرَّمَةَ بنِ بُكَيْرٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ
عمرَ بنَ عبدِالله، يقول: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيب، يقول: « قَدِمْتُ صَفِيَّةُ
بنتُ حُيَيٍّ وفي أُذُنِهَا أُخْرِصَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَوَهَبْتُ لِفَاطِمَةَ بنتِ رَسولِ الله
ﷺ، ولِنِسَاءٍ مَعَهَا ».

(١) كما في الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وسيأتي في الباب الثاني: الفصل الأول:

مُرْسَلٌ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَ إِسْنَادَهُ ابْنُ حَجْرٍ. (١)

وَأَخْرَجَ ابْنُ وَهْبٍ - أَيْضاً - فِي «الْجَامِعِ» (١ / ٣٨٩) رَقْمَ (٦٢٤) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، قَدِمَتْ مِنْ خَيْبَرَ بِخُرْصَيْنٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَوَهَبَتْ مِنْهَا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِبَعْضِ أَزْوَاجِهِ.
 قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: (الْخُرْصُ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - : الْحَلَقَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْخُلِيِّ، وَهُوَ مِنْ حُلِيِّ الْأُذُنِ). (٢).

٣٤. طلب منها الشفاعة عند والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبو سفيان.

— أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

سبق ذكر طلبهن في المسألة السابقة.

— أبو سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

جاء أبو سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قبل إسلامه - إلى المدينة، قبل فتح مكة، يريد العفو من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد نقض العهد، فطلب من فاطمة أن تشفع له عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليجدد الهدنة التي بينه وبين قريش...

(١) «الإصابة» (٨ / ٢١١).

(٢) «النهاية» (٢ / ٢٢).

قال عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : عن مَعْمَرٍ، عن عثمان

الجزري، عن مِقْسَمٍ.

قال مَعْمَرٌ: وكان يُقال لعثمان الجزري المشاهد، عن مِقْسَمٍ مولى ابن

عباس^(١)، قال: لما كانت المدَّة التي كانت بين رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين

قريش زمن الحديبية، وكانت سنين ذَكَرَ أنها كانت حربٌ بين بني بكرٍ - وهم

حُلَفَاءُ قُريشٍ -، وبين خُزَاعَةَ - وهم حُلَفَاءُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛

فَأَعَانَتْ قُريشٌ حُلَفَاءَهُ عَلَى خُزَاعَةَ، فبلغَ ذلك رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقال: « والذي نفسي بيده، لأَمْنَعَنَّهم مما أَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسِي وَأَهْلِي بَيْتِي ».

وأخَذَ في الجَهَازِ إليهم، فبلغَ ذلك قُريشاً، فقالوا لأبي سفيان: ما تصنعُ

وهذه الجيوش تجهزُ إلينا؟! انطلقْ فجددْ بيننا وبين محمدٍ كتاباً، وذلك مَقْدَمُهُ

من الشام.

فخرج أبو سفيان حتَّى قَدِمَ المدينة، فكَلَّمَ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقال: هَلُمَّ فلنجددْ بيننا وبينك كتاباً.

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فنحنُ على أمرنا الذي كان، وهل أحدثتم

من حَدَثٍ؟ »

(١) مِقْسَمٌ بن بُجْرة، ويقال: نجدة، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن الحارث، ويقال له: مولى

ابن عباسٍ للزومه له. صدوقٌ، وكان يُرْسَلُ (١٠١ هـ). « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٤).

فقال أبو سفيان: لا.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فنحنُ على أمرنا الذي كان بيننا ».

فجاءَ عليُّ بنَ أبي طالب فقال: هل لك على أن تسودَ العربَ، وتمنَّ علي قومك فتجيرَهُم، وتُجددَ لهم كتاباً؟ فقال عليُّ: ما كنتُ لأفتاتَ علي رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمرٍ.

ثمَّ دخلَ - أبو سفيان - علي فاطمة، فقال: هل لك أن تكوني خيرَ سَخْلَةٍ^(١) في العربِ؟ أن تُجيري بينَ الناسِ، فقد أجاتِ أختك علي رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجها أبا العاصِ بنِ الربيعِ فلم يُغيِّرْ ذلكَ.

فقال فاطمة: ما كنتُ لأفتاتَ علي رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمرٍ. ثم قال ذلكَ للحسنِ والحسينِ: أجيرا بينَ الناسِ، قولا: نَعَمْ، فلم يَقولا شيئاً، ونظراً إلى أمِّها وقالوا: نقولُ ما قالتِ أمُّنا.

فلم ينجح من واحدٍ منهم ما طلب... الحديث. (٢)

وقال ابنُ أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ: قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، قال: لما وادع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهل مكة، وكانت خِزاعة حلفاء رسولِ الله

(١) كذا في طبعة الأعمى، وط. التأصيل (٥ / ٤٣) رقم (١٠٤٧٦).

(٢) « المصنف » لعبد الرزاق الصنعاني (٥ / ٣٧٥) رقم (٩٧٣٩)، وهو مرسل.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجاهلية، وكانت بنو بكر حلفاء قريش، فدخلت خزاعة في صلح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودخلت بنو بكر في صلح قريش، فكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال، فأمدتهم قريش بسلاح وطعام، وظلوا عليهم، فظهرت بنو بكر على خزاعة، وقتلوا فيهم، فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا، فقالوا لأبي سفيان: اذهب إلى محمد فأجز الحلف، وأصلح بين الناس... ثم أتى أبا بكر، ثم عمر، ثم فاطمة، وقال لها: يا فاطمة، هل لك في أمر تسودين فيه نساء قومك، ثم ذكر لها نحواً مما ذكر لأبي بكر، فقالت: ليس الأمر إليّ، الأمر إلى الله وإلى رسوله. ثم أتى عليّاً... الحديث. (١)

قال الواقدي (ت ٢٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وحدثني عبدالله بن محمد، عن أبيه، قال: دخل أبو سفيان على فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكلّمها فقال: أجيّري بين الناس! فقالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إنما أنا امرأة. قال: إن جوارك جائز، قد أجات أختك أبا العاص بن الربيع، فأجاز ذلك محمد. قالت فاطمة: ذلك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! وأبت ذلك عليه.

فقال: مري أحد بنيك يُجيّر بين الناس!

قالت فاطمة: إنها صبيان، وليس مثلهما يُجيّر. (٢)

(١) «المصنف» لابن أبي شيبة (٢٠/٤٦٠) رقم (٣٨٠٥٧)، وهو مرسل.

(٢) «المغازي» للواقدي (٢/٧٩٣-٢٩٤).

فلما أَبَتْ عَلَيْهِ، أَتَى عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: يا أبا الحسن، أَجِزْ بَيْنَ النَّاسِ، وَكَلِّمْ مُحَمَّدًا يَزِيدُ فِي الْمَدَّةِ! قال عليٌّ: ويحك يا أبا سفيان! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَزَمَ أَلَا يَفْعَلَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ يَكْرَهُهُ.... الحديث.

وعند البيهقي بإسناده إلى موسى بن عقبة: (.... فلما يئس أبو سفيان مما عندهم دخل على فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَهَا فَقَالَتْ: إِنَّمَا أَنَا امْرَأَةٌ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: فَأَمْرِي أَحَدَ ابْنَيْكَ، قَالَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنَّمَا هُمَا صَبِيَّانِ لَيْسَ مِثْلَهُمَا يُجِيرُ، قال: فَكَلِّمِي عَلِيًّا، قَالَتْ: أَنْتَ فَكَلِّمُهُ، فَكَلَّمْتُ عَلِيًّا... الحديث. (١)

وأخرج البيهقي - أيضاً - بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعاً، قالوا: كان في صلح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل....

فذكر طلب أبو سفيان الشفاعة من أبي بكر، ثم عمر.... وامتناعها... ثم خرج أبو سفيان فدخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت

(١) « دلائل النبوة » للبيهقي (٩/٥).

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهَا حَسَنٌ، غَلَامٌ يَدُبُّ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ أَمْسُ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا، وَأَقْرَبُهُمْ مِنِّي قَرَابَةً، وَقَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ، فَلَا أَرْجِعَنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا، فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفِيَانَ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكَلِمَهُ فِيهِ، فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، هَلْ لَكَ أَنْ تَأْمُرِي بَنِيكَ هَذَا، فَيُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ؛ فَيَكُونَ سَيِّدَ الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ؟

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَاللَّهِ مَا بَلَغَ بَنِيَّ ذَاكَ أَنْ يُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَا يُجِيرُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ فَاَنْصَحْنِي... الْحَدِيثُ (١).

يُلْحِظُ أَنَّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ، لَمْ يَطْلُبْ أَبُو سَفِيَانَ مِنْ فَاطِمَةَ أَنْ تَشْفَعَ، بَلْ أَنْ تَأْمُرَ وَلَدَهَا الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِخِلَافِ رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ، وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، وَمُقَسَّمٍ، وَعُكْرَمَةَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - .

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/٦-٨).

وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/٣٥٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٦/٥١٧)، «سبل الهدى والرشاد» للصالحى (٥/٢٠٧)، «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني (٣/٣٨٥)، «السيرة الحلبية» (٣/١٠٥).

٣٥. هي أبي لبابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قصةُ أبي لبابة بن عبدالمنذر الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وربطه نفسه في المسجد ندماً على خطيئته - إما بعد غزوة تبوك، وإما بعد قريظة على اختلاف في ذلك -، وحلّف أن لا يحلّ رباطه إلا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحلّه الرسولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كذا في أغلب الأسانيد والروايات وهي من روايات السير والمغازي - وهذا القول هو المتناقل عند المحدثين والمفسرين والمؤرّخين.

وفي رواية ضعيفة جداً: أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هي التي حلّته وفكّته رباطه، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إثر ذلك: « هي بضعة مني ». فبرّ أبو لبابة بيمينه.

والصوابُ والأشهر، هو الأول، ولا يصح لفاطمة ذكرٌ في القصة.

قال عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢٠٤ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : عن معمرٍ قال:

أخبرني الزهري، قال: كان أبو لبابة ممن تخلف عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك، فربط نفسه بسارية، ثم قال: والله لا أحلّ نفسي منها، ولا أذوق طعاماً ولا شرباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ.

فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شرباً، حتى كان يخثر مغشياً عليه قال: ثم تاب الله عليه فقيل له: قد تيب عليك يا أبا لبابة. فقال: والله

لا أَحِلُّ نَفْسِي حَتَّى يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتُمِي بِيَدِهِ.
قال: فجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحَلَّه بِيَدِهِ، ثم قال أبو لبابة:
يا رسولَ الله، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجَرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ،
وَأَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَجْزِيكَ الثُّلُثُ يَا أَبَا لُبَابَةَ»^(١).

وأخرجه: ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن
ثور، عن معمر، قال: قال الزهري... فذكره.^(٢)

وقال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثني محمد بن سعد،
قال: ثني أبي، قال: ثني عمِّي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن
عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قوله: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٢) وذلك أن رسولَ الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزا غزوة تبوك، فتخلف أبو لبابة وخمسة معه عن النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم إنَّ أبا لُبَابَةَ وَرَجُلَيْنِ مَعَهُ تَفَكَّرُوا وَنَدِمُوا وَأَيَقَنُوا بِالْهَلَكَةِ، وَقَالُوا:

(١) «المصنف» لعبد الرزاق (٢/ ١٦٣) رقم (١١٢٣)، و(٥/ ٤٠٥ - ٤٠٦) رقم
(٩٧٤٥).

(٢) «تفسير ابن جرير» (١١/ ٦٥٧).

نكونُ في الكِنِّ والطَّمَانِينَةِ مع النساءِ، ورسولُ الله والمؤمنونَ معه في الجهادِ؟! والله لَنُوثِقَنَّ أَنْفُسَنَا بالسَّوَارِي، فلا نُطَلِّقَهَا حتى يكونَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو يُطَلِّقُنَا وَيَعِذِّرُنَا.

فانطلق أبو لبابة وأوثق نفسه، ورجلان معه بسوارى المسجد، وبقي ثلاثة نفرٍ لم يوثقوا أنفسهم.

فرجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غزوته، وكان طريقه في المسجد، فمرَّ عليهم، فقال: «مَنْ هَؤُلَاءِ الموثقونَ أنفسهم بالسوارى؟» فقالوا: هذا أبو لبابة وأصحابٌ له تخلَّفوا عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تُطَلِّقُهُمْ وترضى عنهم، وقد اعترفوا بذنوبهم.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والله لا أُطَلِّقُهُمْ حَتَّى أُمَرَ بِإِطْلَاقِهِمْ، ولا أَعِذِّرُهُمْ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ يَعِذِّرُهُمْ، وقد تخلَّفوا عني، ورغبوا بأنفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم».

فأنزل الله برحمته: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ١٠٢ وعسى من الله واجبٌ. فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعذرهم، وتجاوز عنهم. (١)

(١) «تفسير ابن جرير» (١١ / ٦٥٢-٦٥٣).

وقال ابن جرير - أيضاً - : حَدَّثْتُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْدُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ.... فذكر تفسيراً نحو تفسير ابن عباس. ^(١)

وذكر ابن جرير الأقوال في الموضوع - وليس فيه الشاهد عن فاطمة - ثم قال: وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك قول مَنْ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُعْتَرِفِينَ بِخَطَأِ فَعَلِهِمْ فِي تَخْلُفِهِمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرْكِهِمُ الْجِهَادَ مَعَهُ وَالْخُرُوجَ لِعِزْوِ الرُّومِ حِينَ شَخَّصَ إِلَى تَبُوكَ، وَأَنَّ الَّذِينَ نَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ جَمَاعَةٌ أَحَدُهُمْ أَبُو لُبَابَةَ.

وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك، لأن الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ فأخبر عن اعتراف جماعة بذنوبهم، ولم يكن المعترف بذنبه الموثق نفسه بالسارية في حصار قريظة غير أبي لبابة وحده. فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قد وصف في قوله: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ بالاعتراف بذنوبهم جماعة، عَلِمَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ السَّبَبِ غَيْرُ الْوَاحِدِ، فَقَدْ تَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا لِلْجَمَاعَةِ، وَكَانَ لَا جَمَاعَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ فِيمَا نَقَلَهُ أَهْلُ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ

(١) « تفسير ابن جرير » (١١ / ٦٥٤) .

التأويل إلا جماعة من المتخلفين عن غزوة تبوك؛ صحَّ ما قلنا في ذلك، وقلنا: كان منهم أبو لبابة؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك).^(١)

وورد ربط أبي لبابة نفسه في غزوة بني قريظة:

قال البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني والدي إسحاق بن يسار، عن معبد بن كعب بن مالك السلمي، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار، وقذف الله عزَّجَلَّ الرعب في قلوبهم، وكان حبيُّ بنُ أخطبٍ دخلَ مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان؛ وفاءً لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه.... إلى أن قال:

ثم بعثوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ابعث إلينا أبا لبابة بن عبدالمنذر - وكانوا حلفاء الأوس -؛ نستشيرُهُ في أمرنا، فأرسلهُ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، فلما رأوه، قام إليه الرَّجَالُ، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرَّق لهم، وقالوا له: يا أبا لبابة، أترى أن نزلَ على حُكْم محمد؟ فقال: نعم. وأشار بيده إلى حلقه؛ أنه الذبح.

(١) « تفسير ابن جرير » (١١ / ٦٥٨) .

قال أبو لبابة: فوالله، ما زالت قدماي ترجفان، حين عرفتُ أني قد خُنتُ اللهَ ورسولَه.

ثم انطلق أبو لبابة على وجهه، ولم يأت رسولَ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حتى ارتبطَ في المسجدِ إلى عمودٍ من عمُدِه، وقال: لا أبرحُ مكاني هذا حتى يتوبَ اللهَ عليَّ مما صنعتُ. وعاهد الله أن لا يظأَ بني قريظةَ أبداً، ولا يراني في بلدٍ خُنتُ اللهَ ورسولَه فيه.

فلما بلغ رسولُ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خبرَه، وكان قد استبطأه، قال: «أما لو جاءني، لاستغفرتُ له، فأما إذ فعلَ الذي فعلَ، ما أنا بالذي يُطلقُه من مكانِه حتى يتوبَ اللهَ عليه».

قال البيهقي: هكذا قال ابنُ إسحاق بإسناده، وزعمَ سعيد بن المسيب أن ارتباطَه بسارية التوبة كان بعدَ تخلفِه عن غزوة تبوك، حينَ أعرَضَ عنه رسولُ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وهو عليه عاتِبٌ بما فعلَ يوم قريظة، ثم تخلفَ عن غزوة تبوك فيمن تخلف، والله أعلم.

وفي رواية علي بن أبي طلحة، وعطية بن سعد، عن ابن عباس في ارتباطه حين تخلف عن غزوة تبوك، ما يؤكد قول ابن المسيب. ^(١)

(١) «دلائل النبوة» (٤/١٥-١٦).

ثم قال البيهقي (٤ / ١٦) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن عبدالله بن قسيط، أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في بيت أم سلمة، فقالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السحر وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك؟ أضحك الله سنك.

فقال: « تيب على أبي لبابة ».

فقلت: ألا أبشرك يا رسول الله بذاك؟

فقال: « بلى إن شئت » .

فقممت على باب حُجرتي فقلت — وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب — : يا أبا لبابة، أبشرك، فقد تاب الله عليك .
فثار الناس إليه ليطلقوه، فقال: لا، والله حتى يكون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي يطلقني بيده .
فلما مرَّ عليه خارجاً إلى صلاة الصبح، أطلقه. ^(١)

(١) « دلائل النبوة » (٤ / ١٦).

والذين ذكروا أن الآية نزلت في أبي لبابة بعدما ما قال لابي قريظة: عبدالله بن قتادة، والزهرى، والكلبي، والسدي، وعكرمة .
انظر: « الدر المنثور » للسيوطي - ط. هجر - (٧ / ٩١ - ٩٣)، و « زاد المسير في علم التفسير » لابن الجوزي (٢ / ٢٠٢).

قال ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : ولا يتصل حديث أبي لبابة فيما علمت، ولا يستند. وقصته مشهورة في السير محفوظة. ذكر ابن عبد البر حديث الزهري، وأن ابن إسحاق رواه فجوده بطولها وتامها في قصة قريظة. ثم نقل قول ابن هشام في القصة، عن زياد، عن ابن إسحاق، ثم ذكر من مسند بقي بن مخلد أثر عكرمة في سبب نزول الآية. ثم ذكر ابن عبد البر أن حديث أبي لبابة منقطع لا يتصل إسناده إلا على ما ذكرنا. (١)

قلتُ: جميع الأسانيد الماضية وغيرها على ما فيها من الضعف والانقطاع، تناقله أهل السير والمغازي، وقبلوه. لكن: ليس فيه شيء عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وقد روي من وجه واحد أن فاطمة هي التي حلت رباط أبي لبابة؟

قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (.... مَوَّهَ بَعْضُهُمْ بِأَنْ ذَكَرَ مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(١) « التمهيد » (٢٠ / ٨٣ - ٨٧).

انظر تخرجه وبيان الاختلاف على الزهري:

« التفسير » لسعيد بن منصور - بتخريج د. الحميد - (٥ / ٢٠٥) رقم (٩٨٧)

و (٩٨٨)، و « المسند المصنف المعلن » (٢٩ / ٢٧٤) رقم (١٣٣٣٧).

الحسين: « أن أبا لبابة رَبطَ نفسه إلى سارية^(١)، وقال: لا أَحِلُّ نَفْسِي حَتَّى يَحِلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو تَنْزَلَ تَوْبَتِي.

فجاءت فاطمة مُحَلَّة، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُحِلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي».

فهذا لا يَصِحُّ، لَأَنَّهُ مُرْسَلٌ، ثُمَّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(٢)، وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٣).

ونقله عبد الحق الإشبيلي عن ابن حزم، وقال عقبه: (هذا مرسل، وعلي بن زيد ضعفه أكثرهم).^(٤)

قلتُ: لم أجده مسنداً، إلا هذا المعلق وهو مع ذلك مُرْسَلٌ، وفيه ابنُ جُدعان.

(١) هذه السارية تُسَمَّى: أسطوانة أبي لبابة، وتسمى أيضاً: أسطوانة التوبة، وذكر بعض المؤرخين كابن النجار أن هذه الاسطوانة هي التي رُبطَ فيها ثمامة بن أثال. انظر الحديث عن « أسطوانة أبي لبابة = أسطوانة التوبة»: « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى » للسهمودي (٢ / ٤٤٢)، « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية » د. سعود الصاعدي رَحِمَهُ اللهُ (ص ٧٩ - ٨٤).

(٢) علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٢).

(٣) « المحلّي » (٨ / ٥٧).

(٤) « الأحكام الوسطى » (٤ / ٣٥).

قال السَّهيلي (ت ٥٨١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (حول قصة أبي لبابة :

فصلٌ : وذكرَ أبا لبابة واسمُهُ : رفاعة بن عبد المنذر بن زبر ، وقيل : اسمه مبشر ، وتوبتُهُ وربطُهُ نفسه حتَّى تابَ الله عليه ، وذكرَ فيه أنه أقسمَ ألاَّ يَحِلُّهُ إلاَّ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وروى حمادُ بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن علي بن الحسين : أنَّ فاطمةَ أرادت حِلَّهُ حين نزلتْ توبتُهُ ، فقال : قد أقسمتُ ألاَّ يُحِلَّنِي إلاَّ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إن فاطمة مضغة مني » .

فصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى فاطمةَ .

فهذا حديثٌ يدلُّ على أنَّ مَنْ سَبَّهَا ؛ فَقَدْ كَفَرَ ، وأنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ، فَقَدْ صَلَّى عَلَى أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (١)

وفيه أنزلَ اللهُ تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ التوبة : ١٠٢ غيرَ أنَّ المفسرين اختلفوا في ذنْبِهِ ما كان ؟

فقال ابن إسحاق فيما ذكره في السِّيرة من إشارته على بني قريظة .

(١) تعقَّبَ السَّهيليُّ في استدلاله هذا عددٌ من العلماء ، انظر الباب الثاني : الفصل الأول : المبحث الثالث .

وقال آخرون: كان من المخلفين الذين تخلفوا عن رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك، فنزلت توبة الله عليه في هذه الآية. (١)

نقله الصالحي (٩٤٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ ، ثم قال مُعَلِّقًا : (قلتُ : عليُّ بنُ زيد

- هو ابنُ جدعان - ضَعِيفٌ ، وعليُّ بنُ الحسين روايته مُرْسَلَةٌ). (٢)

وقال السهيلي - أيضاً - ضمن حديثه عن المفاضلة بين خديجة وعائشة

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : (٣)

(الموازنة بين خديجة وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

فصل: وذكر قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لخديجة: « هذا جبريلُ

يُقرئُكَ السلامَ مِنْ رَبِّكَ... الحديث ».

يُذكر عن أبي بكر بن داود أنه سئل أعائشة أفضل أم خديجة؟ فقال:

« عائشة أقرأها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السلامَ من جبريل، وخديجة أقرأها

جبريلُ السلامَ من ربِّها على لسانِ محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فهي أفضل ».

قيل له: فمن أفضل أخديجة أم فاطمة؟ فقال: إنَّ رسولَ الله

(١) « الروض الأنف » (٦ / ٢٢٧ - ٢٢٨)، وانظر: « وفاء الوفاء » للسمهودي (٢ / ٤٤٢).

(٢) « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » (٥ / ٩).

(٣) ستأتي الإشارة إلى مسألة المفاضلة بين فاطمة، وعائشة، وخديجة، في: الباب الثاني: الفصل

الخامس: المبحث الأول.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي ». فَلَا أَعْدِلُ بِبَضْعَةٍ مِّن رُّسُولِ اللَّهِ أَحَدًا.

وهذا استقراءٌ حَسَنٌ، ويشهدُ لِصِحَّةِ هذا الاستقراءِ: أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ حِينَ ارْتَبَطَ نَفْسُهُ، وَحَلَفَ أَلَّا يَحِلَّهُ إِلَّا رُسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ لِتَحِلَّهُ فَأَبَى مِنْ أَجْلِ قَسَمِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّمَا فَاطِمَةُ مَضْغَةٌ مِنِّي ». فَحَلَّتْهُ - وَسَنَدُ كُرِّ الْحَدِيثِ بِإِسْنَادِهِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - .

ويدل أيضاً على تفضيل فاطمة... إلخ^(١)

أشار إلى القصة ابنُ القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ وفيها: أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ تَحِلُّهُ، فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ لَا، إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ».

قال ابن القيم: فهل يَبْرُّ الحالفُ بمثل هذا لَوْ اتَّفَقَ اليوم؟

قيل: لا، إِمَّا أَنَّهُ مَخْتَصٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِمَّا لِأَنَّ فَاطِمَةَ

(١) «الروض الأنف» للسهيلى (٦ / ٢٧٨ - ٢٧٩)، وعنه: الدماميني (ت ٨٢٧هـ) في «مصاييح الجامع» (٧ / ٢٤٧)، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ) في «إمتاع الأسماع» (١٠ / ٢٧٣).

بضعه منه قطعاً، والله أعلم. (١)

وقال علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وظاهر هذا أنه

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يُبرُّ بإطلاق سيِّدتنا فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا له، فليتأمل). (٢)

الخلاصة: لا يصحُّ شئٌ عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها حَلَّتْ رِبَاطَ أَبِي

لُبَابَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) « بدائع الفوائد » - ط. عالم الفوائد - (٣ / ١١٧٤).

(٢) « السيرة الحلبيية » = « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » (٢ / ٤٥٥).

٣٦. طلبها الميراث و علاقتها بالشيخين أبي بكر

و عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

لم تكن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تعلم - كما بقية أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عدا عائشة - أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يورث، فجاءت تطلب ميراثها من أبي بكر، فأخبرها بالسنة في ذلك، فصددت، ولم تناقشهُ في ذلك، ولم تعد تطلب الميراث منه مرة ثانية.

قال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (ولما توفي أبوها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

تعلقت أمالها بميراثه، وجاءت تطلب ذلك من أبي بكر الصديق، فحدثها: أنه سمع من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « لا نورث، ما تركنا، صدقة ». فوجدت عليه، ثم تعلقت... ثم ذكر الذهبي مراضاة أبي بكر لها في مرضها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا). (١)

كان الشيخان أبو بكر وعمر، والصحابة كلهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، والمسلمون أهل السنة والجماعة يحبون آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبة شرعية، ويعرفون لهم حقوقهم، وكان بين الصحابة وآل البيت ألفة وحميمية ومصاهرة لم ينكرها إلا مكابر معاند .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٢٠) .

كان الشيخان الخليفةان الراشدان الباران: أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما يعتنيان بفاطمة وأولادها غاية العناية، وقد طلبت فاطمة من أبي بكر أمرين: ميراثها، وأن يتولى زوجها صدقات النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرها أبو بكر بالشرع الوارد، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يُورث، وأما الصدقات فإنه يتولاها خليفة الرسول، ويعمل فيها كما كان يعمل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، وخيراً فعل رضي الله عنه.

لم يحصل لفاطمة رضي الله عنها ما طلبته، وعتبت على أبي بكر، فهجرته حتى ماتت، كما ذكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وهي بهذا أعلم، وحديثها في «الصحيحين»، لم ينكر أحد من الأئمة صحة ما ورد فيه، إلا بعض المعاصرين الذين طعنوا في عدد من الجمل الواردة فيه، ومنها: هجر فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما، ولم يكن معهم حجة فيما ذهبوا إليه من القدح في الحديث.

لم يكن لفاطمة ولا نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من نساء المسلمين رأي في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، بل أمر الإمامة وعقدتها للرجال باتفاق العلماء، ولم يظهر من فاطمة أي خلاف أو رأي في ذلك.

كان عمر يقدم آل البيت في العطاء، وقد أظهر محبته لفاطمة، وبين مكانتها عنده، وأخبرها بخطأ اجتماع نفر من الرجال عند زوجها رضي الله عنه في الأيام الأولى من البيعة، والبيعة قد قامت لأبي بكر، فأمرها عمر بعدم

اجتماعهم، وهَدَّدَ الرجال إن اجتمعوا أن يحرق عليهم، كل ذلك إتماماً للجماعة ودفعاً للفرقة والنزاع، وللسياسة الشرعية أحكام. من محبة عمر لفاطمة زواجه بابنتها أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢٧. حزنها على وفاة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

في « الصحيحين »: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَآكَرَبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: « لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ »، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ، مَا وَاهُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نُنْعَاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ .

حُزْنُهَا وَمُصِيبَتُهَا عَلَى أَبِيهَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَصَوَّرَهَا أَحَدٌ، وَفِي كَلِمَاتِهَا السَّابِقَةِ حُزْنَ كَاتِمٍ، مَعَ إِيمَانٍ وَيَقِينٍ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. تضاعف الحزن عليها بعد وفاة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبقيت حزينه حتى توفيت بعده بستة أشهر، وكانت صابرة محتسبة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ: « مَا رُئِيََتْ فَاطِمَةُ ضَاحِكَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنهَا قَدْ تُمُورِي فِي طَرْفِ فِيهَا » .

عن عبدالله بن الحارث، قال: مكثت فاطمة بعد النبي ﷺ ستة أشهر، وهي تَدُوب.

قيل: وما ضحكت بعده أبداً، وقيل: وما رُئيت ضاحكة إلا تبسماً حتى ماتت، وامتروا بطرف فيها، ويُروى أنها تبسمت قبيل وفاتها عندما قيل لها عن النعش الذي يُصنع في الحبشة.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويقال: إنها لم تضحك في مدة بقائها بعده **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وإنما كادت تدوب من حُزنها عليه، وشوقها إليه).

قال القسطلاني رَحِمَهُ اللَّهُ في حالها: ما ضحكت، وحق لها ذلك. وسيأتي مبحث خاص في هذا الموضوع، وهو في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس.

٢٨. وصيتها.

ذكر أهل التاريخ الأوّلون أنها أوصت علياً أن يتزوج بعدها ابنة أختها زينب: أمامة بنت أبي العاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

وأوصت أن تُدفن ليلاً، قيل: حرصاً منها على الستر. ورُوي أنها اغتسلت، وليست أكفانها، وأوصت ألا تُغسل. وهذا باطل لا يصح.

ورُوي أنها أوصت علياً وأسما بنت عميس أن يُغسَّلاها. وهذا ضعيف لا يثبت.

وثمَّة وصايا كثيرة، وكلُّ ما قيل فيها وفي مظلمتها كذب وزور من افتعال الرافضة.

وفي الكتاب تفصيل ذلك كله.

٣٩. وفاتها.

أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسارَّته لابنته بقُربِ أَجَلِهِ، وأنها أول مَنْ يتبعه من أهله.

مرضت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَشُغِلَ بها عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في تمريضها، وفي تسليتها بعد مصيبتها في فقد أبيها نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يلزمها.

توفيت ليلة الثلاثاء، لثلاثِ خَلَوْنَ من شهر رمضان، سنة (١١ هـ) بعد أبيها بستة أشهر، غَسَّلَهَا عليٌّ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مع جماعة من آلِه، ودفنَها في البقيع ليلاً، ولم يُخبر بذلك أبا بكر والصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

وكان عمرها نحو ثمان وعشرين سنة ونصف السنة تقريباً.

قيل بأنها أول مَنْ غُطِّيَ نعشها في الإسلام، لما روي أن أسماء بنت عميس ذكرت لها ما رأته في الحبشة من ستر المرأة بهذا النعش، فاستحسنته

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

٣٠. قبرها .

لا إشكال أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دُفِنَتْ فِي الْمَقْبَرَةِ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ،
ولا يصح أنها دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا ، هذا هو المعتمد عند المؤرخين ، وقد رَدُّوا عَلَى مَنْ
ادَّعى أن قَبْرَهَا فِي بَيْتِهَا ، أو أَمَامَ مَصَلَّى الْإِمَامِ بِالرَّوَضَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَهِيَ أَقْوَالٌ
وَإِهْيَةُ جَدًّا .

وأيضاً لا يصحُّ أن قَبْرَهَا أُخْفِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ - كما تدعيه الرافضة - ،
وقد وردت آثارٌ كثيرة - على ضَعْفِهَا وانقِطَاعِهَا - تُبَيِّنُ أَنَّهَا فِي مَقْبَرَةِ الْبَقِيعِ ،
قريباً من زاوية دار عُقَيْلٍ ، ومُواجهِ دار نُبَيْه .

وهذه الدور والمواضع كلها قد زالتْ ، ودخلتْ فِي التَّوَسُّعِ
- وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

ولا يكاد يَعْلَمُ أَحَدٌ الْآنَ قَبْرًا مُعَيَّنًا مِنَ الْقُبُورِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي عِدَدٍ مِنَ
النصوص - ذَكَرْتُهَا فِي الدِّرَاسَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ لِفَصْلِ : وَفَاتِهَا - .

فالقبورُ تتغيَّرُ معالمُهَا ، وتندثرُ تماماً مع تعاقب القرون فكيف بتعاقب
قرون طويلة تصل إلى خمسة عشر قرناً ، وفي التاريخ ما يدل على تعاقب
الدفن في البقيع في موضع واحد دون معرفة بالسابق .

ولم يكن على قبرها ولا قبر أحد من المسلمين تَجْصِصٌ ، ولا قُبَّةٌ ،
ولا بناءٌ ؛ لنهي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك ، وإنما حدث البناء على القبور

في مكة والمدينة، وغيرها، في زمن العبيدين الباطنيين في القرن الخامس الهجري .

قال السمهودي (ت ٩١١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وإنما أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وغيرها من السلف، ما كانوا عليه من عدم البناء على القبور وتخصيصها.....) .

وسيأتي تفصيل ذلك كله .

ومن دخل في البقيع الآن، وسلّم على الجميع بما في ذلك الصحابة وآل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ كفاه ذلك - والحمد لله - .

ومن محاسن الدولة السعودية السُّنِّيَّة السَّنِيَّة المباركة - حفظها الله وحماها، وأبقاها مصدرًا وموردًا لأهل السُّنَّة والجماعة - :

أنها هَدَمَت القباب البدعية المبنية على القبور في مكة والمدينة، ومنها: قُبَّة عظيمةٌ جدًا بُنِيَتْ في البقيع على قبور يُدَّعى أنها لبعض آل البيت، ومنهم : فاطمة !!

وقد هَدَمَت القباب في البقيع مرتين - ولله الحمد - وعادت المقبرة كما كانت في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعهد الخلفاء الراشدين، والقرون الثلاثة المفضلة .

فالحمد لله على التوحيد، والسُّنَّة، والعقل الرشيد، ونسأل الله أن

يجزي الدولة السعودية خيراً كثيراً على إحسانها في هذه الأمور العقديّة، وفي رعاية شؤون الحرمين الشريفين رعايةً فائقةً الجودة، مُبَهِّجَةً مُدْهِشَةً - زادها الله قوةً وعزةً ونُصرةً للتوحيد والسُّنَّة، ورزقها خيراً على خير - .

والحمد لله ربّ العالمين .

٣١. قصائد في مدح فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (١)

١. لابن عساكر

قال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) : (وأنشد الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ) في المجلس الرابع والأربعين بعد الثلاث مئة من إملائه، ووجدته بخطه :

لِفَاطِمَةَ البَتُولِ الطُّهْرُ فَضْلٌ * تَحَقَّقَهُ الرَّجَالُ أَوْلُو العُقُولِ
 أَتَّئِنَّا فِيهِ أَخْبَارُ صِحَاحٍ * تَلَقَّتْهَا الأُمَّةُ بِالقَبُولِ
 وَلَوْ لَمْ يَأْتِنَا فِي ذَاكَ نَقْلٌ * كَفَاهَا كَوْنُهَا بِنْتَ الرَّسُولِ
 وَزَوْجَ الهاشِمِيِّ وَأُمَّ سَبْطِي * رَسُولِ اللّهِ ذِي العَطْفِ
 فَأَظْهَرَ حُبَّهَا تُوجِرُ عَلَيْهِ * وَيُخْبِرُ مِنْكَ عَنِ طَيْبِ الأُصُولِ
 فَإِنَّ مُحِبَّهَا فِي الحِشْرِ نَاجٍ (٢) * سَتُوصِلُهُ إِلَى أَوْفَى وَصُولِ
 وَلَيْسَ يَسِرُّ لِلزَّهْرَاءِ بَغْضًا * سِوَى رَجُلٍ دَعِيَ أَوْ جَهُولِ
 فَرِضْوَانِ المُهَيِّمِينَ كُلَّ وَقْتٍ * وَرَحْمَتُهُ عَلَى رُوحِ البَتُولِ (٣)

(١) انظر التعليق بعد صفحات عند الحديث عن: « منظومات في فاطمة »، وفيه طلب

الاستكثار من القصائد الجميلة السليمة؛ لإضافتها في الطبعة الثانية - بإذن الله - .

(٢) لا دليل عليه، وقد ورد فيه حديث مكذوب. كما سيأتيك في الباب الثاني: الفصل

الخامس: المبحث الثالث.

(٣) « جامع الآثار في السير ومولد المختار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٥١١) .

٢ - ينقل عن الشاعر الباكستاني: محمد إقبال

(ت ١٣٥٧هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ أَيْبَاتٌ جَمِيلَةٌ تَدَاوِلُهَا النَّاسُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ عَنْ فَاطِمَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مَطْلَعُهَا:

نسبُ المسيح بنى لمريم سيرةً * بقيت على طول المدى ذكراها
المجدُّ يُشْرِقُ مِنْ ثَلَاثِ مَطَالِعٍ * في مَهْدِ فَاطِمَةَ فَمَا أَعْلَاهَا
هي بنتٌ مَنْ؟ هي أمُّ مَنْ؟ هي زوجٌ مَنْ؟ * مَنْ ذَا يُدَانِي فِي الْفَخَّارِ أَبَاهَا
هي ومضةٌ من نور عين المصطفى * هادي الشعوب إذا تروم هداها

وقد تضمنت مدحاً في زوجها، وابنيها، وفيها ضعف.

وفيها أيضاً - أبيات - مبنية على أحاديث مكذوبة، مثل:

لما شكا المحتاج خلف رحابها * رقت لتلك النفس في شكواها
جادت لتنقذه برهنٍ خمارها * يا سُحْبُ أَيْنَ نَدَاكَ مِنْ جَدَاوَاهَا

وفيها غلو، منها:

هي رحمة للعالمين وكعبة الـ * آمال في الدنيا وفي أُخْرَاهَا

ومنها:

نور تهاب النار قدس جلاله * زمنى الكواكب أن تنال ضياها
بلَّت وسادتها لآلىءِ دمعها * من طول خشيتها ومن تقواها
جبريل نحو العرش يرفع دمعها * كالطل يروي في الجنان رباها

ولم أجد هذه القصيدة في ديوانه في طبعتين من طبعاته. (١)

وله رَحْمَةُ اللهِ فِي ديوانه قصيدة في فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. (٢)

(١) منها طبعة بعناية: عبدالمجد الغوري ، ط. دار ابن كثير، ط. الثالثة ١٤٢٥ هـ .

والله أعلم بصحة نسبتها له.

(٢) ط. الغوري (١ / ٢٣٥) وهي في ثمانية عشر بيتاً ، عُنون لها: بيان أن سيدة النساء فاطمة الزهراء أسوة كاملة للنساء المسلمات.

مطلعها:

أم عيسى نسبة واحدة * بثلاثٍ تزدهي فاطمة

قرة العين لخير الأولين * خاتم الرسل وخير الآخرين

فيها ضعف وركاكة، ربما من مترجمها، وغالب أبياتها في زوجها وابنيها، وفيها أبيات مبنية على أحاديث موضوعة، مثل:

فاقة السائل أذرت دمعها * ليهودي أباعت درعها

وفيها غلو، مثل قوله:

دمعها من خشية الله جرى * في مصلاها يفوق الجوهرا

لقط الروح الأمين الدررا * وعلى العرش المعلى نثرا

٣ - فاطمة رضي الله عنها .

للأستاذ الأديب: د . عبدالرحمن بن صالح العشماوي

منها هذه الأبيات:

- * هي ابنة المصطفى الهادي وبالكِ
- * أمُّ الحَسَنِينِ مَا أعلاه مِنْ نَسَبٍ
- * لو حَاوَلَتْ نَيْلَهُ الأَفلاكُ لم تَنَلِ
- * شَبِيهَةٌ بأبيها وهي ساكِنةٌ
- * تمشي على بُسْطِ الإِيمانِ طَاهِرَةً
- * سَلِيمَةً القَلْبِ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ دَغَلِ
- * مُحَمَّدَةَ الصَّبْرِ تَأبَى أَنْ تُفَارِقَهُ
- * وَقَلْبُهَا الحُرُّ لا يَشْكُو مِنَ الزَّلَلِ
- * فِي مَنْزِلِ الوَحْيِ رَبَّاهَا الرُّسُولُ عَلَى
- * دِينِ تَزْوُلِ الرِّوَاسِي وَهُوَ لَمْ يَزُلِ^(١)

(١) «تلاميذ النبوة» د. عبدالرحمن العشماوي ط. وزارة الأوقاف في الكويت = روافد

٤- في رحاب الزهراء .

للأستاذ الأديب: د. ناصر بن مسفر القرشي الزهراني^(١)

إذا تعطر شعري بالثناء على
فالقول يزداد إجلالاً إذا عبقت
مجدٌ يهيم به شعري وكم خشعت
يبوح قلبي بأفنان الثناء على
أغاث روعي بالحب الزلال له
تطيب نفسي ويسلو خاطري وأنا
سلام ربي على الزهراء ما طربت
سلام ربي على الزهراء ما عدت
سلام ربي على رمز الحياء على
بنت النبي إمام المرسلين وما
أم الحبيبين للمختار أجمل من
وزوج من كان في حب النبي له
يا بضعة من رسول الله أفضل من

خير الوري وازدهى لفظي بسيرته
منه روائع حب عن صفيته
مشاعر الحب إجلالاً لهيئته
فضائل الواحد الباري ومنتته
سبحانه ثم للهادي وعترته
أجول في صحبة المختار وابنته
نفسٌ وما ازدان من وجهٍ بسمته
مشاعرٌ وزكا عطرٌ بنفحته
ريحانة المصطفى عنوان سلوته
لمجدها من مضاهٍ في مزيتته
حلا بوجودانه الزاكي ومهجته
كمثل هارون من موسى ورتبته
براه ربي تعالى من بريته

(١) علمتُ أن له قصيدةً في فاطمة، فطلبْتُها منه، وأرسلها لي - جزاه الله خيراً - في ذي القعدة

كأنها المصطفى في سمتها وإذا
 كانت له البنت والأم الرؤوم لما
 أحبَّها وارتقى أبناؤها نُزْلاً
 تعلمت منه أفنان الصفات وما
 تقواه، إخلاصه، إشراق طلعته
 إحسانه، لطفه، آدابه، و شذا
 حياءه، طهره، بستان رقتيه
 تطل كالبدر في دنياه تسطع في
 حتى إذا حارب الأعداء كان لها
 أما نظرت إلى الزهراء في أُحُدٍ
 ثم انبرت في خضم الهول مسرعةً
 إذا رآها كأنَّ الأرض باسمه
 يقوم إن أقبلت أنساً يعانقها
 يصغي إليها يُحييها يؤانسها
 تدنو إلى رأسه الزاكي تقبله
 يهبُّ إن نالها ضيمٌ ويغضب من
 بكت حناناً وإشفاقاً لمنظره
 كانت تظن أباه لن يغيب فما
 أشار فاقتربت منه فساررها
 مرت فأشبهه إنسانٍ بمشيته
 يلقاه من قلبها الحاني ورقته
 في روحه لا يُسامي في مكانته
 تحيد طرفه عينٍ عن وصيته
 وفاءه، وزلالاً من رويته
 ما بثه في البرايا من هدايته
 طيب التعامل فيه، صدق نيته
 سمائه وهي عطرٌ في معيته
 حضورها المتجلي في سريره
 كم نالها من رزاياه وشدته؟
 لكي تداوي أباه من إصابته
 له ففي وجهها أسرار بهجته
 يضمُّها وهي في شوقٍ لضمته
 وترتوي وهي جندلٌ من مودته
 وراحتها حريراً فوق وجته
 إغضاها لا يجارى في حميته
 لما رأتها يعاني يوم وعكته
 في بالها أنها شكوى منيته
 فأشرق الوجه يحكي عن بشارته

يا أول الناس إقبالاً عليّ إلى
بشراك خير نساء العالمين ويا
وحلّ ما حلّ بالزهراء من كمدٍ
مات الحبيب رسولُ الله سلوتها
وأصبح العيش في الدنيا يؤرّقها
ضاقّت على قلبها الدنيا بما رحبت
فاختارها الواحد الباري ليسعدها
يا روعة الطهر يا عطر النبوة يا
يا منهل الفضل يا معنى العفاف ويا
يا خير ما حفظ الرحمن من نسبٍ
عزُّ لشاعرك الأوفى إذا سطعت
هذي نسائم وُد غامرٍ وهوى
ما أعذب الشعر في آل النبي وما
هذا فؤادٌ هواكم سر فرحته

جنان ربي ومَن يحظى برحمته
أعز إنسانةٍ تأوي لجنته
لهول ما كان من خطبٍ ولوعته
وخيمَ الحزن فتاكاً بحرقته
وكيف تصفو حياةٌ بعد غيبته؟
لو جاز شرعاً لنامت فوق تربته
برفقة الوالد الحاني وصحبته
ثوب الحياء الذي يسمو بروعته
سباقةً لرضا الباري وطاعته
وحقّ لي الفخر أني من سلالته
أنوار خير الصبايا في قصيدته
من مولعٍ صادقٍ في حب سادته
ألذّه مثل شهدٍ في خليته
وحبكم ورضاكم من سجيته



٣٢. منظومات لترجمة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (١)

لقد بحثت كثيراً عن قصائد، أو منظومات في فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، ولم أجد شيئاً - سالماً من الغلو - إلا ما ذكرته سابقاً .

واستكتبتُ بعضَ مَنْ أثق بجودة شعره أو نظمه، ميسراً لهم ذلك بمختصر جداً لترجمتها، ولم أتمكن من الحصول إلا من اثنين:

١- من فضيلة الشيخ الأديب د. جبران بن سلمان بن جابر سَحَّارِي (٢)

فقد طلبتُ منه نظماً في فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وأرسلتُ له مختصراً من هذه الترجمة (٣)، فاستجاب لذلك ورحَّبَ - أحسن الله إليه وجزاه خيراً -، ثم نظمها في مئة بيت، وأرسلها إليَّ (٤)، وهي التالية:

(١) لم أتمكن من الحصول إلا على : منظومتين فقط لهذه الترجمة، والرغبة إيراد أكثر من نظم، وقصيدة، ولعلها في الطبعة الثانية - إن شاء الله - .

(٢) عضو هيئة التدريس في قسم الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض .

(٣) يوم الجمعة (٣ / ١ / ١٤٤٠ هـ) .

(٤) يوم الاثنين (١٣ / ٢ / ١٤٤٠ هـ) .

تنبيه: للشيخ جبران - وفقه الله - تعليقات إيضاحية يسيرة على بعض الأبيات، أبقيتها

مع ختمها بـ [د. جبران]، وحذفت بعضها لوضوحها ووجودها في الترجمة.

متن الأرجوزة الفاطمية المسماة:

« السنن العاصمة في مناقب فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ »

للشيخ الفقيه الأديب د. جبران بن سلمان بن جابر سَحَّاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناظم

- الحمد لله الذي عَلَّمَنَا * مذاهب الأسلاف إذ فيها الغنى
 فمن طريقهم أتانا الدين * مؤصلاً شعاره التبيين
 ما فيه من ميلٍ عن الآثار * ولا تكلفٍ لمن يماري
 وهذه الأرجوزة المرتبة * فيما لبنت أحمدٍ من مرتبة
 صلى عليه ربُّنا وسلماً * وآله وصحبه ومَن سما
 تحوي صحيح الفضل أضحت عاصمة * في سيرة « الزهراء » وهي « فاطمة»^(١)
 بنتُ النبيِّ المصطفى المطهَّرة * زوجُ ابنِ عمه المسمى « حيدرة»^(٢)
 أتت على منهج أهل السنة * وحبهم لآلِ خيرِ عترة^(٣)
 سألتها الفاضلُ «المديشُ» * وهو الليبُ الفاحصُ المفتشُ

(١) هنا إشارة لاسم الأرجوزة وهي: « السنن العاصمة في مناقب فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ » أي: العاصمة من الجفاء والغلو بإحقاق الحق، والزهراء لقب اشتهر لها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وسيأتي الحديث عنه. [د. جبران].

(٢) حيدرة لقب زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما قال في خير: « أنا الذي سمتني أمي حيدرة». [د. جبران].

(٣) العترة هم: أقارب الرجل، وأهل بيته، والآل كذلك. [د. جبران].

عن هذه الفضائل المسطورة * في الكتب النافعة المنشورة
فلم أجدُ بدءاً من امتثالي * سؤاله فهو أخو أفضال

اسمها ونسبها وكنيتها ولقبها

« فاطمة » اسمها من الفطم الجلي * وهو انفصالٌ عن رضاعٍ فاعقلِ
نسبُها إلى الرسول الهاشمي * محمدٍ لنسلِ عدنانٍ نُمي
من ولدِ أسما عيلٍ للخليلِ * يعودُ في التحقيقِ يا خليلي
كنيتها: « أم أبيها » كم لها * من شرفٍ به يطاول السُّها
وقيل: أم الحسنين أيضاً * أفاده ابن حجرٍ خذ فيضاً
لقبُها: الزهراءُ والبتولُ * كم لهجت بذيнок الفحولُ
الأول الضيياء والإنارة * من البياض فاحفظ العبارة
وأما البتول فمن التبتُّلِ * وذاك الانقطاع لله العلي
وقيل: إن اللقبين انطلقا * من قبل الشيعة ثم صدقا
من بعض أهل السنة الأخيارِ * إذ ليس فيهما من استنكارِ
والحقُّ عندنا هو المعتبرُ * يُقبل ممن قاله فحرروا

والدها والدتها

والدها أفضلُ خلقِ الله * محمدٌ هو ابن عبد الله
القرشيُّ الهاشميُّ العربي * سيّدُ نسلِ آدمٍ خيرُ نبي
وأما: خديجةٌ خيرُ النساءِ * في هذه الأمة ذات الاتسا
وكلُّ أولادِ النبيِّ منها * سوى ابنه إبراهيم فاحفظنها

أولُ من آمن ثم صدقه * وثبتت، به مضت لورقة (١)
أفضلها فاقت بها أناما * والله قد أقرأها السلاما

مولدها زماناً ومكاناً

قد وُلدت فاطمةُ الأبيّة * من قبل بعثة النبيّ السنيّة
بخمسةِ الأعوام في المرجح * في بيته بمكة فصحيح

ترتيبها بين أخواتها

ترتيبها الرابع فهي الصغرى * من البنات للنبيّ طُراً
من بعد زينب كذا رقيّة * وأم كلثوم حوت مزينة
قد دخلت في الدين من قبل البلوغ * واتبعت والدها شأن النبوغ

نشأتها

ونشأت في بيت خير الخلق * وخير أمّ بالهدى والحق
ورضعت بوادى العبادة * والعلم والأذكار والزهادة

صفتها وشمائلها

صفتها قد أشبهت أباهها * في المشي والسمت وما قد فاهها
به من الكلام والهداية * من شابه النبيّ حاز الغاية
لها من الشمائل الأثيرة * الشرف الأعلى وحسن السيرة

(١) مضت به لابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وكان يقرأ الكتاب بالعبرانية

أي: الإنجيل، فبشره بالنبوة. والحديث في «صحيح البخاري»، وغيره. [د. جبران].

ملازمتها لأبيها ودفاعها عنه

- * كم لازمت والداها النبيّا * وعنه ردّت مارقاً أذّيّاً
- * وسبّت الفاعل للفجور * إذ دفعت عنه سلا الجزور
- * وطبّبت جراحه وأوقفت * دما يسيل منه ثم سترت
- * مقامه إذ رام الاغتسالا * في «الفتح»، من برّ حوت خصالا
- * وبقيت كل حياتها معه * ولحقت بنصف عام مسرعة

هجرتها

- * تقدمت راغبةً في الهجرة * وعمرها نحو ثمان عشرة
- * من بعد هجرة النبي المصطفى * بسبعة من الشهور فاعرفا

محبة المسلمين لها

- * أحبها أهل الهدى والملة * من كلّ مسلم كذا الأجلة
- * وحبها دينٌ وإيمانٌ غدا * على الجميع واجباً مؤكدا
- * وقد غلا الشيعة والأراذل * في حبها وأمرهم لسافل
- * إذ كذبوا وزوروا كل بنا * في وصفها وهي عنه في غنى

زوجها

- * وزوجها عليّ ابن عمّ * والدها صاحب فضلٍ جمّ
- * رابع خير الخلفاء الراشدين * فدى أباهما، حبّه والله دين
- * في السنة الثالثة الهجرية * تزوجا فنعمتِ الذريّة

من علاقتها مع زوجها

فصبرت وصابرت وخدمت * وسبحت وكبرت وهللت
وامثلت قول النبي الخاتم * بأن ذا خير لها من خادم

أولادها

وأنجبت لزوجها الأولادا * الحسن الذي بصلح سادا (١)
ثم الحسين بعده مُحَسَّنُ * وزينب وأم كلثوم افطنوا
فالحسن الذي غدا شبيها * للمصطفى محمد أبيها
وعق عنهما النبي كبشا * كبشاً وبالسعد غدا أبشاً (٢)

عقبها

ونسلمها من حسن مع الحسين * وزينب وصيتهم في الخافقين
أولئك الأشراف فيما اشتهرا * وسادة بهم يقرُّ الكُبراً

علمها

وعلمها وفقهها في السنن * سار جلياً للحصيف الفطن
قد حفظت عن النبي الهادي * من الحديث جملة الأعداد
لم يرو عنه غيرهما من ولده * حديثها فيه علوُّ مُسنده

(١) كما في حديث أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ». رواه البخاري. [د. جبران].

(٢) كما في حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كِبْشاً كِبْشاً. رواه: أبو داود، وصححه: ابن خزيمة، وابن الجارود، وعبد الحق الإشبيلي، وغيرهم. [د. جبران].

- مسندُها حوى لها ثمانية * وأربعين^(١) واضحاتٍ دانية
لم تنقطع لغير ذلك البتة * روى لها أصحابُ كتبٍ ستة
فأنس عنها روى كذا ابنها * هو الحسين وعليُّ زوجها
وأم رافعٍ وأم سلمة * عائشة، حديثهم ما أعظمه!
ففي الصحيحين لها ثلاثة * والسنن الأربعة: أربعة
وعند أحمدٍ فأربعٌ أتت * وأربعٌ مع الثلاثين انجلت
في سائر الكتبِ وفي علم السير * مع التواريخ حديثٌ مستطر
عنها حديثان بلا إسنادٍ * استُدركا في كتبٍ أفرادٍ
فتمت العدةُ خمسين سوى * اثنين^(٢) فاحفظ منه ما عدلٌ روى

فضائلها وخصائصها

- وقد حوت فضائلًا كثيرة * مسطورةً في كتبٍ للسيرة
فإنها قد بُشرت بالجنة * سيدهُ النساءِ تاج العفة
صابرةٌ دينيةٌ وخيرة * صيئةٌ قانعةٌ مستغفرة

الكذب على فاطمة

- وهكذا كلُّ ذوي فضلٍ وجب * فليس ينجو من مبالغٍ كذب
فكذبُ الرافضة الكثير * قد عمَّ آل البيت يا خبير

(١) قلت: ثم زاد واحداً، فأصبح مسندها تسعة وأربعين حديثاً.

(٢) الحاشية السابقة.

فاخترعوا من الأباطيل الهُرا * وزوَّروا وأكثروا المستنكرا
وابتدعوا في وصفها مناقبا * مع الغلو؛ كن لها بجانباً

طلبها الميراث وعلاقتها بأبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وطلبت ميراثها من النبي * ولم تكن تعلمُ قبل الطلبِ
أن أباه ليس موروثاً كما * أخبرها الصديقُ قولاً مُحكما
فوجدت في نفسها وهجرت * حتى وفاتها وهذا قد ثبتُ
وقيل: قد أقعها الصديقُ * قبل وفاتها وذا خليقُ
من بعده بايعه عليُّ * قد رُهما في أمتي عليُّ

ما نُظم في مدحها من الشعر

في مدحها التشريف للمحابر * كما أتى للحافظ « العساكر »^(١)
كذاك « إقبال » على ما اشتهرا * من نظمه أرجوزةً مفتخرا^(٢)
كذاك للمعاصرين مسلكُ * في نظم بعض فضلها يُستدرِكُ^(٣)

حزنها على وفاة أبيها

وحزنت على وفاة المصطفى * وكرهها قد شاع فيما وصفا
وقد نعت في تلكم المصيبة * خير الأنام إنها للبيبة

(١) سبق ذكر قصيدة ابن عساكر.

(٢) سبقت الإشارة إلى قصيدة إقبال في ديوانه المطبوع.

(٣) كقصيدة د. ناصر الزهراني بعنوان « في رحاب الزهراء »، وغير ذلك. [د. جبران].

قلت: وسبق إيرادها.

وصيتها

وقيل: قد أوصت بأن تُدفنَ في * ليلٍ لحرصها على السترِ اعرفِ

وفاتها

وفاتها بعد أبيها المصطفى * بستة الأشهر فيما عُرفا
سنة إحدى عشرة فلتعلم * في ثالث من رمضان الأعظم
يوم الثلاثاء، زوجهَا غسَّ لها * صلى عليها والبقيع أدخلها
للدفن ليلاً فيه فالوصية * نافذةٌ من حرة أبيّة
وعمرها إذ ذاك في العشرين * بعد ثمانٍ من رحى السنين

قبرها

وقبرها وسط بقيع الغرقد * بلا خلافٍ فاستمع واستفدِ

من ترجم لفاطمة عليها السلام

ترجمها جمعٌ من الأعلام * كالذهبي الحافظ الإمام
وتم من أفردها كالحاكم * ثم السيوطي بثغرِ باسمِ
ثم الصلاة والسلام السرمدي * على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه ومن سلك * سبيله ما دار نجمٌ في الفلك ^(١)

* * *

(١) وكتبه: د. جبران سحاري (١٢ / ٢ / ١٤٤٠ هـ).

٤- منظومة أخرى، كتبها لي فضيلة الشيخ الفاضل اللغوي: محمود بن محمد بن محمد بن هارون بن الصالح بن سيدي أبي بكر الإدريسي الحسني - حفظه الله ورعاه - .^(١)

منظومة في فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

عَظُمَ المَرَامُ فَهَلْ يُسَاعِفُ خَاطِرِي * بِنَظْمِ دُرٍّ مَن ثَنَاءِ عَاطِرِ
 أَمْ هَلْ لَشَعْرٍ أَنْ تُحِيطَ بِحَوْرِهِ * بِخِصَائِصِ الزَهْرَاءِ أُخْتِ الطَّاهِرِ
 وَمَحَاسِنِ شَادِ المَنْزَلِ أَصْلَها * فَزَكَتْ وَأَغْنَتْ عَن سَمَوِّطِ جَوَاهِرِ
 نُبِّئْتَهَا فَوْقَ الحِصَى تَعْدَادُها * يَذُرُ المَفْوَّهَ كَالعِيِّ الحَائِرِ
 إِنَّ المَهَابَةَ أَلْجَمْتَهُ مَفْحَمًا * بِالعِيِّ عَن حَوْضِ الخِضَمِّ الزَاخِرِ
 مَاذَا يَقُولُ عَن البَتُولِ أَمَا كَفَى * شَرَفًا لَهَا يَوْمَ الكِسَاءِ السَاتِرِ
 مَجْدٌ تَأْتَلُ فِي ذَوَابَةِ هَاشِمٍ * وَأَتَمَّ أَحْمَدَ نَظْمِ شَمْلِ مَآثِرِ
 هِيَ بَضْعَةُ المَخْتَارِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ * فَرَعٌ لِدَوْحِ مَكَارِمٍ وَمَفَاخِرِ
 وَبِأَنَّهَا خَيْرُ النِّسَاءِ وَأُمُّهَا^(٢) * صَحَّ الحَدِيثُ عَن النَبِيِّ الحَاشِرِ

(١) امتداد النسب من كتابته، وقد أرسلت له نبذة مختصرة للترجمة بتاريخ

(١٣ / ٢ / ١٤٤٠هـ) راغباً منه نظمها، فوافق، ثم كتب لي هذه المنظومة (٨ / ٧ /

١٤٤٠هـ) في (١١٧ بيتاً) - أحسن الله إليه، وجزاه خيراً كثيراً - .

(٢) جائز فيه الرفع والنصب.

- زهراً تفتق نورها مُتألّقاً * من دارة البدر المنير الزاهر
وهي البتول علت على كُـلِّ النسا * في الفضل والحسب المنيف الباهر
لقبان من هذا ومن هذا جلا * عنوان طهر بواطن وظواهر
إن كان أهل الرفض مُبتكرِيهما * فمن البداة لا صياغة ماهر
ولها إذا عدّ الفخار بسيدني * شُبَّانِ دارِ الخلدِ تاجِ مفاخر
وبذنين كانت تكتني وببكرها * وبأمّ والدها السراج الباهر
بنت الأمين محمد وخديجة * خير النساء وأمّ نسل الحاشر
أي أمّ كلثوم وزينب قاسم * ورقية أمّ الحسين الزاهر
أبنا خديجة حلقة ذهبية * لم يُدرَ منها أوّل من آخر
وإذا جنحت إلى فضائل أمّها * أخذت بأطراف الفخار السائر
من مثل أم المؤمنين خديجة * نُبلًا وأخلاقاً وحُسنَ مآثر
فالمجد والشرف الرفيع لمن عدت * لمحمد سَكنا وأيّ مناصر
واستبشرت بالوحي أول مؤمن * بنبوة الهادي الأمين موازر
جبريل أقرأها السلام تحيةً * من ربهامصحوبةً ببشائر
بيت من القصب المجوّف ما به * صخب ولا نصب كهَم الناظر
وبمكة من قبل بعثة أحمدٍ * بسنين خمسٍ في عديد مصادر
ميلادُ فاطمة وغير محقّقٍ * تحديدُ شهر بل أفِيكة آثر
وبمهبط الأنوار حُضنِ المصطفى * ظلّت تُعلّل بالضياء الباهر
فتألقت منها مشابهُ أحمدٍ * وشمائل تُزري بنفح أزاهر

- هدياً وسمتاً مشيئةً ما أخطأت * من مشية الهادي نُقارة ناقر
 كم هَشَّ مقبلَةً إليها مَرَحَباً * بنتي وناجها بغيب صائر
 والله أكرمها سنين حياته * بجواره فاستاثرت بمآثر
 من برّه من نصره بمواقف * تركت لها حسن الثناء السائر
 فهي التي قد زحزحتُ عنه السلا * وتَلَّتْ شتائم للفريق الكافر
 وهي التي عند اغتسال المصطفى * لدخول مكة كَنَّتَهُ بسائر
 وغداة أُحُدٍ كَمُ سَعَتِ في نسوة * بالمأ إلى أُسُدِ العراكِ الدائر
 واذكر جميل بلائها إذ أوقفتُ * نَزَفَ الدماء من الجبين الطاهر
 وهناك ناولها أبوها سيفه * نَقَّى الدماء عن الحسام الباتر
 هذا اسم فاطمة كثير تردد * بحديث أحمد لاهتمام ظاهر
 ولربما نُعِتَتْ بنت محمد * رمزاً لصدق عواطف ومشاعر
 وأتت مهاجرةً لبضعة أشهر * من هجرة المختار خير مهاجر
 مع أمّ كلثوم وسودة أمنا * وأسامية وأبيه حبّ الحاشر
 في آل صاحبه أبي بكر أبي * غُرر السوابق والثناء العاطر
 لله درُّ ابن الربيع فقد وفي * لنبينا عِدَّةَ الكريم الشاكر
 تسريح زينب بنته فتَجَهَّزَتْ * مع حَمُوهَا عَنَقاً لدار الحاشر
 وسرَتْ مُهاجرةً ويا قُبْحاً لما * فعل الكفور من الجفاء السافر
 نخَسَ البعيرَ بها فألقت حملها * مما دهاها من البعير النافر
 مَنْ حام حول حمى النبي فإنه * للهلك ساعٍ والبوارِ الحاضر

- يا آل أحمد حُقُّكم نصّاً أتى * في سورة الشورى فهل من ذاكر
عهداً علينا واجباً إذ كان من * حب الرسول موثقاً بأواصر
ولحبكم في المسلمين بأسرهم * بادٍ على بادٍ رأيت وحاضر
ومودة القربى لديهم طاعة * وعقيدة ودليل يُمنِّ وإفر
ويكتبهم ماثورة مسطورة * تُروى وتُدْرَسُ كابرأ عن كابر
قد زاع طائفتان فيه روافض * ونواصب باؤوا بصفقة خاسر
فالناصبِيُّ مجاهر بعداوة * والرافضيُّ بعكسه في الظاهر
دَسَّ القوادح في مدائح زاهياً * ومباهياً بهوى الغلوِّ السافر
ومتى تحلَّتْ أُمَّةٌ عن سنة * سلكت بُنيَّات الطريق الجائر
إن العشاء هوى بهم في هوةٍ * لويصرون فلا لعاللعاثر
أيروِّجون بنت أحمد بدعةً * بآت حُشودهم بتجرٍ خاسر
علتِ البتول على المجرة هل ترى * ما فوقها من مُرتقى ومظاهر
وغلت فما ترضى لها زوجاً سوى * بدر تكامل في سماء مفاخر
من هاشمٍ طرفاه في بحبوبة * حيث المجادة والفخارِ الفاخر
ذاك ابن عم نبينا وأخوه ذو * لبَّاه أول مؤمن ومناصر
بادي السيادة والفروسة والهدى * إن الفرات من المحيط الزاخر
رَبَّع به الخلفاء فهو نديدهم * وقرينهم في سؤدد ومآثر
حبر المنزل أي راسٍ راسخٍ * في العلم كان من الطراز النادر
وقضيةٌ ما لا أبا حسنٍ لها * مثل يصكُّ صداه كُـلُّ مكابر

- لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كنت تعرفُ زاكياتِ عواطر
ويح الحسود فكم له من نعمة * كالنشر في محسوده لمآثر
عدد الحصى مشهورة مشهودة * طفحتُ بمسندها ألوفُ مصادر
من كان مولىً للرسول فإنه * مولى عليٍّ من حديث الحاشر
صهر النبي وسيف مولانا على * أعدائه ليث الحروب الزائر
شهد المشاهد غير غزوة عسرة * خلفاً على آل النبي الطاهر
فغدا كما هارونَ من موسى أخا * لبنينا أمسى بحظ وافر
وبتفلة ميمونة من أحمد * في عينه حلّ الشفا ببواصر
واختصّه ربي براية خيبر * قرنتُ بغرّ مناقب ومآثر
حبُّ الإله علا وحبُّ نبيه * وبشارة أخرى بفتح ظاهر
وبمرحب ضاقت معاقل خيبر * دوى بها صوتُ الهزبر الكاسر
هذا عليٌّ بالفوارس نازل * ومعجل ليهود عقبى الكافر
الله أكبر أيّ حصنٍ قدهوى * في خيبر فغداً كأس الدابر
بجيوش أحمد فتية من طيبة * كأسود بيشة في قنأ وبواتر
هذا الذي اختارته بنت محمد * زوجاً بذروة سؤدد ومآثر
رضي الحبيب به وبارك داعيا * لهما دعاءً واعدأً ببشائر
فتسلسلت ذريّة نبوية * علوية منها منائر سائر
سبطا الرسولٍ ومحسنٌ مع زينبٍ * وبأم كلثومٍ تمامٌ أزاهرٍ
درجوا بلا عقبٍ جميعاً ما عدا * ريجانتي خير العباد الحاشر

- * وكذاك زينبُ أعقبت ذريةً * في باذخِ الشرف الرفيع الظاهر
- * أبناء عبد الله فلذة جعفر * أي نجله قُطِب السخاء الزاخر
- * ثم الشريف لآله طراً جرى * لقباً تواتر في الزمان الغابر
- * وبنو عبيد وخدمهم خصوا به * ذُرِيَّة السَّبْطَيْنِ دون معاشر
- * من سائر القربى وكم من عثرة * للباطنية لا تقال لعائر
- * ولهم أضافوا مع شريفٍ سيِّداً * مقرونة بسماه عند الذاکر
- * كلُّ جرى إطلاقه عُرفاً على * آل الحسين وصنوه في الغابر
- * بنقول أهل العلم جارٍ والقضا * في رسمهم لصكوكه ومحاضر
- * من خص صنفاً عن سواه سيِّد * ترك الصواب إلى طريق جائر
- * ياليتَه إذ لَجَّ في تفريقه * ردَّ القضية للحديث السائر
- * بسيادة الحسن الرضى وبلّمه * لشتات أمّة جدّه المتناثر
- * لا لا تُقْضَلُ بين آل محمد * لمناطق أو لاختلاف عشائر
- * فبوصفهم قُربى النبي وآله * أحكامهم لا باصطلاح معاشر
- * فهنالک الشرف المضيء بأصله * تقوى الإله ولا صعوداً لفاجر
- * وبنی البتول ميّزوا بعمامة * أو شطفة خضراء دون مشاطر
- * فبتلك أو بعصائب خُضر على * تلك العمائم زيّهم في الآخر
- * ولنورٍ أحمد ساطعاً بجباههم * أجلى لباغي قرائن وأمائر
- * والهاشمي ولايةً في عرفهم * وسَمُ الموالى والحليفِ الناصر
- * رجعى لفاطمة وهات ما روى * عنها الأئمة من حديث الحاشر

- فهي التي قد لازمتها حياتها * ليس البعيد كالقريب الحاضر
أحرى حَرِيٍّ أن تحدث ما تشا * بيواطن من أمره وظواهر
فروى ابنها أعني الحسينَ وبنته * وأبوه عنها في جموع أكابر
وكذا الجماعة قد رووا في كتبهم * عنها الحديث كابرًا عن كابر
هذا ومسندها تناهى سبعة * في سبعة أخرى بعد حاصر
قد خرج الشيخان منه ثلاثة * وتفرق الباقي خلال مصادر
ياليتها عاشت طويلًا نرتوي * مما تُروى عن أبيها الحاشر
رضي الإله عليكم من صفوة * خلقت شمس هداية للسائر
فلأنتم آل النبي أحقُّ من * راجت بهم دُرُّرُ الثناء السائر
ولأنتم أولى الورى بفواضل * وفضائل ومكارم ومآثر
صلى الإله على أبيك نبيّه * وعلى الصحابِ مُهاجرٍ ومُنَاصِرِ
والزوج ما سار الحجيجِ مليًّا * ومهلاً بطوائر وموآخر
وكذاك ما صلى عليه مسلماً * عَبْدُ فآبِ بها بخير وافر



٣٣. لطائف في موضع باب فضائل = مناقب فاطمة، أو ترجمتها .

١ - موضع باب مناقبها :

كثيراً من أهل الحديث بدأوا في مصنفاتهم بفضائل ومناقب فاطمة، قبل غيرها من النساء.

بدأ الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ « فضائل الصحابة » بفضائل العشرة المبشرين بالجنة ، ثم بعدهم (٢ / ٧٥٤) فضائل فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم الحسن والحسين... إلخ.

وأما في « مسنده » فقد بدأ الإمام أحمد في مسانيد النساء بمسند عائشة أم المؤمنين ، وقد استغرق أربع مجلدات - ط . الرسالة - من مجلد ٤٠ إلى ٤٣ . ويبدو أنه بدأ بها لكثرة أحاديثها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

ثم بعدها : مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي أَوَّلِ مَجْلَدِ (٤٤ / ٩ - ٢١) .^(١)

(١) ثم حفصة أم المؤمنين ، ثم أم سلمة أم المؤمنين ، ثم زينب بنت جحش أم المؤمنين ، ثم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين ، ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين ، ثم خنساء بنت خدام ، ثم أخت مسعود ابن العجماء ، ثم رميثة ، ثم ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين ، ثم صفية أم المؤمنين ، ثم أم الفضل امرأة العباس ، ثم أم هانئ بنت أبي طالب ، ثم أسماء بنت أبي بكر... إلخ

والإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ في « صحيحه » في كتاب المناقب، قدّم باب مناقب فاطمة قبل مناقب عائشة.

وهي - أعني فاطمة - أول امرأة يَرُدُّ لها بابٌ في كتاب المناقب.

وأما خديجة فأورد فضلها بعد ذلك بعشرين باباً ضمن كتاب مناقب

الأنصار: باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أما الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) رَحِمَهُ اللهُ في « صحيحه » فمن

المعلوم أنه وضع في صحيحه كتاباً، ولم يضع أبواباً، وإنما وضعها من بعده من

الشراح، كالقرطبي و النووي. وإن كانت أحاديث الإمام مسلم مرتبة على

الأبواب دون تسميتها.

فقد ذكر كتاب فضائل الصحابة، وأورد أحاديث في فضائل غالب

العشرة المبشرين بالجنة، ثم الحسن والحسين، ثم أهل البيت، ثم زيد بن

حارثة وأسامة، ثم عبدالله بن جعفر، ثم خديجة، ثم عائشة، ثم فاطمة، ثم

أم سلمة أم المؤمنين، ثم زينب أم المؤمنين، ثم أم أيمن... إلخ

والإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ في « جامعته » ذكر: باب ما جاء

في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ. وهو أول باب في مناقب امرأة من

كتاب المناقب.

ثم بعدها: خديجة، ثم عائشة، ثم أزواج النبي ﷺ

والطبراني (ت ٣٦٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي « المعجم الكبير » (٢٢ / ٣٩٦) ، قال : (ما انتهى إلينا من مسند النساء اللاتي روين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَرَجْتُ أَسْمَاءَهُنَّ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، وَبَدَأْتُ بِنِّبَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ ؛ لِئَلَّا يَتَقَدَّمَهُنَّ غَيْرُهُنَّ . وَكَانَتْ فَاطِمَةُ أَصْغَرَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَحَبَّهُنَّ إِلَيْهِ ؛ فَبَدَأْتُ بِهَا لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا .

والأجري (ت ٣٦٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي « الشريعة » بدأ بفضائل الخلفاء الراشدين ، ثم (٥ / ٢١١٣) كتاب فضائل فاطمة ، ثم كتاب فضائل الحسن والحسين ، ثم كتاب جامع فضائل أهل البيت .

وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ قَالَ فِي « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٨٥) : (بَدَأْنَا بِذِكْرِ بَنَاتِهِ ، ثُمَّ أَزْوَاجِهِ ، ثُمَّ سَائِرِ الصَّحَابِيَّاتِ بَعْدَهُنَّ - رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ - عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، حَسَبَ مَا انْتَهَى إِلَيْنَا ، وَأَحْطْنَا بِهِ عِلْمًا ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

بَدَأْنَا بِذِكْرِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ إِذْ كَانَتْ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ ، وَكَانَتْ مَخْصُوصَةً مِنْ بَيْنِ أَوْلَادِهِ بِمَحَبَّتِهِ لَهَا ، كَانَتْ أَصْغَرَ بَنَاتِهِ سِنًّا ، بِشَرِّهَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهَا أَوْلُ أَهْلِهَا حُقُوقًا بِهِ ، وَكَانَتْ مِنْ خَيْرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَنِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، كَانَتْ الْمُحْصَنَةَ الطَّاهِرَةَ الزَّهْرَاءَ الْبَتُولَ ، يَغْضَبُ اللَّهُ لِغَضَبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا....) .

وبدأ أبو نعيم الأصبهاني - أيضاً - في كتابه « حلية الأولياء » (٢ / ٣٩) في قسم النساء قبل أمهات المؤمنين وبقية بنات النبي ﷺ والصحابيات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

وأما أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فذكرها في أول كتاب معرفة الصحابة من « المستدرک » (٣ / ٦٤) ، وفي ط . المياني (٥ / ٦) ذكر مناقب الخلفاء الراشدين : أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي . ثم (٣ / ١٥٨) مناقب أهل البيت ، ثم (٣ / ١٦٤) مناقب فاطمة . ثم الحسن والحسين .

ثم أورد أبواباً كثيرة في مناقب الصحابة والصحابيات .

ثم في (٤ / ٤٥) : ذكر بنات رسول الله ﷺ بعد فاطمة ، فذكر مناقب : زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم . فهو رَحِمَهُ اللَّهُ فرَّق بين أبواب بنات الرسول ﷺ ، وجعل فاطمة وولديها بعد علي ومناقب آل البيت .

ولم يعجبني هذا التفريق .

ومثل الحاكم : المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فقد ذكر في « ذخائر القربى » (ص ٢٦١) أولاد النبي ﷺ ، وفصّل فيهم . إلا فاطمة فقال في (ص ٢٦٩) في الفصل المختص بها : (تقدمت أحاديث هذا

الفصل في القسم الأول، دعت إليه ضرورة التأليف).

ذكرها في القسم الأول المتضمن أبواباً في القرابة وفضل آل البيت (ص ٦٤).

قلت: لم يظهر لي ضرورة أو حاجة البدء بعلي وفاطمة والحسن والحسين . والتفريق بين بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

البغوي (ت ٥١٦ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي « شرح السنة » ذكر مناقب خديجة، ثم فاطمة، ثم عائشة.

٢- موضع ترجمتها :

كثيرون بدأوا بها في النساء، ومنهم مَنْ بدأ بها في حرف الفاء، ومنهم من قدّمها على جميع الفواطم، ولم يُرتَّبها على الحروف التي التزمها.
من اللطائف :

أنَّ الإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ ذكر النساء اللاتي رَوَيْن عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فبدأ بفاطمة،** وذكر نَسَبَهَا، ثم أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم بقية النساء:

قال عبد الله بن الإمام أحمد: (وجدتُ في كتابِ أبي : مَنْ رَوَى عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النساء:

فاطمة بنتُ محمدٍ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيِّدِ المسلمين وإمام

المتقين ورَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ.

وأزواج النبي ﷺ : عائشة إلخ. (١)

وكذلك ابنُ أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ قال:

تسمية مَنْ روى عن النبي ﷺ من بنات هاشم، فبدأ بفاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم صفية بنت عبدالمطلب... إلخ. (٢)

وابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ في « الطبقات الكبرى » (٨ / ١٩)

بدأ في باب النساء بذكر خديجة، ثم بناتها بنات النبي ﷺ، وبدأ بفاطمة، ثم زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم أمامة، ثم عمات النبي ﷺ.

والدولابي (٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ في « الذرية الطاهرة » ذكر خديجة، ثم أولاد النبي ﷺ بالترتيب: زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة.

ومن اللطائف:

ذكر ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ في « الثقات » لابن حبان (٣ /

٣٣٤): مَنْ روى عن النبي ﷺ من النساء، من ابتداء اسمها على

(١) « العلل ومعرفة الرجال لأحمد » رواية ابنه عبد الله (٣ / ٤٠٦) رقم (٥٧٨٤).

(٢) « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة (٢ / ٧٧٤).

الفاء. فابتدأ بفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللهُ، وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ أوردتا ترجمة فاطمة فيمن يبدأ اسمها بحرف الفاء، ثم في الفواطم، ترتيبها باسم والدها، فجعلتا الترتيب التالي فيمن اسم والدها يبدأ بحرف الراء، فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ في « الإصابة » فابتدأ بها في الفواطم. وكذلك فعل في زينب قَدَّمَهَا على جميع الزيانب. أما رقية فمع ترتيب اسم والدها « م » = « محمد »، وأما أم كلثوم فبدأت بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيمن اسمها أو كنيته أم كلثوم.

وأبو موسى الرعيني المالقي (ت ٦٣٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ في كتابه « الجامع لما في المصنفات الجامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام »، فقد ذكر (٦ / ٣٥٦) فاطمة بنت محمد، بهذا الترتيب. وذكر أنه سبقت ترجمتها في بناته رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ (١)

(١) وللأسف الجزء الذي أحال إليه لا يوجد أصلاً، فقد ذكر محقق الكتاب (٦ / ١٧٨) أن أواخر الكنى وأوائل النساء مفقود.

ويبدو لي أنه بدأ في النساء بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو ذكرهن بعد أزواجه.

المزي (ت ٧٤٢هـ) في «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥ / ٢٤٧) بدأ بها في الفواطم: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وتبعه في ذلك فروعه: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٤٤٠)، و «تقريب التهذيب» (ص ٧٧٠) كلاهما لابن حجر.

الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في «سير أعلام النبلاء» ذكرها في المجلد الثاني، بعد خديجة، وفاطمة بنت أسد - أم علي -، ثم فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم عائشة، ثم بقية أمهات المؤمنين، ثم زينب، ورقية، وأم كلثوم بنات النبي ﷺ.

التقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) في «العقد الثمين» (٨ / ٢٨٣) ذكرها في أول حرف الفاء.

ويحيى العامري الحرصي اليمني (ت ٨٩٣هـ) في «الرياض المستطابة» (ص ٣٢٨)، بدأ بها في النساء.

السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في «التحفة الطيفة» (٩ / ٣٤٨) ذكرها في حرف الفاء، ثم بدأ بها في الفواطم: فاطمة الزهراء ابنة رسول الله ﷺ، وبعدها الفواطم على ترتيب الاسم الثاني = والدها.

وكذلك فعل في زينب بنت رسول الله ﷺ، ابتداء بها في الزيانب، وكذا رقية، وأم كلثوم، والأخيرة وضعها في الكنى. فقدمهن كلهن على مشاركاتهن في الاسم الأول.

الخلاصة :

هذه علامة من العلامات الكثيرة الصريحة الدالة على حب أهل السنة والجماعة لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وبنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآل البيت. فمع التزام عدد منهم الترتيب على الحروف إلا أنه يخالف ذلك في بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع قلة أحاديث فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فإن بعض العلماء بدأ بذكرها وتقديمها على غيرها، والمسألة كلها ترتيب فحسب. لكن المحبة الشرعية العظيمة في قلوب علماء أهل السنة، جعلتهم يعتنون بأل البيت حتى في الترتيب، ففي النساء يبدأون ببنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأزواجه رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

٣٤. من ترجم لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

كثيرون جداً ، فأحاديث سيرتها، وفضائلها موجودة في كتب السُّنَّة النبوية، والاعتقاد، والتاريخ والتراجم، وثُمَّة مَنْ أفرد سيرتها أو فضائلها في كتاب - كما سبق في المبحث الأول - **والمقصود هنا** : كتب التراجم، والتاريخ، وبعض شروح الحديث:

« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٨ / ١٩ - ٣٠)، « الطبقات الصغير » لابن سعد (١ / ٤٤)، « الثقات » لابن حبان (٣ / ٣٣٤)، « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٦ / ٣١٨٥)، « الإنباء بأنبياء الأنبياء » لمحمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) (ص ١٣٧)، « الاستيعاب » لابن عبد البر (٤ / ١٨٩٣ - ١٨٩٩)، **وعنه**: [« نهاية الأرب في فنون الأدب » للشهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) (١٨ / ٢١٣)].

« المقدمات الممهدة » لابن رشد (ت ٥٢٠ هـ) (٣ / ٣٥٢)، « تاريخ دمشق » لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) (٣ / ١٥٥ - ١٦٢)، « تلقيح فهوم أهل الأثر » لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) (ص ٣١ - ٣٢)، « أسد الغابة » لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) (٦ / ٢٢٠ - ٢٢٦)، « تهذيب الكمال » للمزي (ت ٧٤٢ هـ) (٣٥ / ٢٤٧)، « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١١٨)، « تاريخ الإسلام » (٢ / ٢٩) للذهبي، **وعنه**: [« محاسن الوسائل في معرفة الأوائل » لمحمد بن

عبدالله الشبلي الدمشقي (ت ٧٩٦هـ) (ص ٢٧٩ - ٢٨٤)، و«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للسخاوي (٩ / ٣٤٨ - ٣٥٠) [.

« بهجة النفوس والأسرار» لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢ / ١٠٠٨)، « طرح الثريب» للعراقي (ت ٨٠٦هـ) (١ / ١٤٩)، « العقد الثمين» للتقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) (٨ / ٢٨٣)، « جامع الآثار في السير ومولد المختار»، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٣ / ٤٧٨ - ٥١١)، « إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع» للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) (٥ / ٣٥١)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨ / ٢٦٢)، « تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢ / ٤٤٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٧٧٠).

« سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحى (ت ٩٤٢هـ) (١١ / ٣٧)، « سلم الوصول إلى طبقات الفحول» لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) (٣ / ٩) رقم (٣٥١٠)، « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام» للسفاريني (ت ١١٨٨هـ) (٦ / ٣١٤)، « الروضة الفيحاء في أعلام النساء» لياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (/)، « مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء» لياسين بن خير الله بن محمود العمري (ت ١٢٨٢هـ) (ص ١٤٦).

« الدين الخالص » لصديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) (٣ / ٤٨٥ -
٤٨٧) ، « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » لزينب بنت علي العاملي
(ت ١٣٣٢ هـ) (ص ٣٥٩) ، « الأعلام » للزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)
(٥ / ١٣٢) ، « أعلام النساء » لعمر كحالة (٤ / ١٠٨ - ١٣٢) ، « الروضة
الغناء في أعلام النساء » ، تأليف : إدارة البحث في مؤسسة الرسالة
(٢ / ٣٨٥ - ٣٩٢) ، « موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب
المعاصرة » إعداد : مجموعة من الباحثين المختصين في جامعات العالم ، ط .
الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة (٥ / ٢٢٤١ - ٢٢٥١) .

وقد سبق بيان من أفرد في ترجمتها كتاباً : من أشهرهم :

الحاكم^(١) ، ثم السيوطي في « الثغور الباسمة في مناقب فاطمة » ،
وعبدالستار الشيخ في « فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأُم
الحسين » - ط . دار القلم - (١٤٣٦ هـ) .

(١) أما ابن شاهين فهو جزء حديثي يسير، لا يتضمن عناصر الترجمة.

و أخيرا :

الكتاب الذي بين يديك :

« فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سِيرَتُهَا، فَضَائِلُهَا، مُسْنَدُهَا -

دراسة حديثة تاريخية موضوعية - ».

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ خِتَامَهُ مَسْكَاً، وَيَبَارِكْ فِيهِ، وَيَنْفَعْ بِهِ الْمُسْلِمِينَ،

وييسر طباعة مختصره :

« المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.



المبحث الثالث :

عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هم: مَنْ تحرّم عليهم الصدقة (١) وهم على الصحيح: أزواجه، وذريته، وأقاربه المسلمون من بني هاشم بن عبدمناف. (٢) وقيل: وبني المطلب بن عبدمناف أيضاً. (٣)

(١) وهو قول جمهور أهل السنة والجماعة.

(٢) مذهب الشافعي، وأحمد في رواية، وبعض المالكية، ورجحه ابن حجر.

فائدة: قال ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» (١ / ١٤): (فولد هاشم بن عبدمناف: شيبية - وهو عبدالمطلب - ، وفيه العمود والشرف، ولم يبق لهاشم عقب إلا من عبدالمطلب فقط).

قلت: الهاشميون الموجودون الآن: الطالبيون، والعباسيون، وهم:

١- آل علي، وجعفر، وعقيل، أبناء أبي طالب.

٢- آل العباس بن عبدالمطلب. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(٣) مذهب الحنفية، ومالك، ورواية عن أحمد، ورجحه ابن تيمية.

وقيل: الأزواج والذرية فقط. وقيل: أصحاب الكساء فقط: علي، وفاطمة، والحسن والحسين. وقيل: أمة الإجابة.

تنظر المسألة في المصادر التالية: «حاشية ابن عابدين» (٢ / ٣٥٠)، «فتح القدير» لابن

الهام (٢ / ٢٧٤)، «البيان والتحصيل» (٢ / ٣٨٢)، «شرح مختصر خليل» للخرشي

=

وقد دلَّ على فضلهم: الكتابُ، والسُّنَّةُ، وإجماعُ سلفِ الأُمَّةِ.

قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عن أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ:

(٢ / ٢١٤)، « التمهيد » لابن عبد البر (١٦ / ١٩٦) و (١٧ / ٣٠٢)، « مسائل أبي الوليد ابن رشد القرطبي » (١ / ٣٣٢-٣٣٦)، « الأم » (٣ / ٢٠١)، « المجموع » للنووي (١ / ٧٦)، (٦ / ٢٢٦)، « المغني » (٤ / ١٠٩)، « الإنصاف » للمرداوي - تحقيق الفقي - (٢ / ٧٩)، « مجموع فتاوى ابن تيمية » (١٧ / ٥٠٦)، (٢٢ / ٤٦٠)، « منهاج السنة » (٧ / ٧٦)، « جامع المسائل » لابن تيمية - تحقيق عزيز شمس، ط. عالم الفوائد - (٣ / ٧٤)، « شرح النووي على مسلم » (٧ / ١٧٥)، « فتح الباري » لابن حجر (١١ / ١٦٠)، « الجامع » للقرطبي (١٤ / ١٨٢)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥ / ٣٧٢)، « جلاء الأفهام » (ص ٣٢٤ - ٣٤٣) - مهم -، « القول البديع » للسخاوي (ص ٨٩)، « نيل الأوطار » - ط. ابن الجوزي - (٤ / ٣٧٣) بعد حديث (٧٨٣)، « الشرح الممتع » لابن عثيمين (٦ / ٢٥٢)، « تفسير سورة الأحزاب » لابن عثيمين (ص ٢٣٥ - ٢٣٨)، « التعليق على المنتقى » لابن عثيمين (١ / ٣٧١ - ٣٧٦).

وانظر في كتابي هذا: الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الرابع.

وَمِنْ أَحْسَنِ مَنْ عَرَضَ الْأَقْوَالَ مَعَ أَدْلَتِهَا وَنَاقَشَهَا: « جلاء الأفهام » - كما سبق -، و « العقيدة في آل البيت » د. سليمان السحيمي (١ / ٥٥)، « عقيدة أهل السنة في الصحابة » د. ناصر الشيخ (١ / ٣٢٥)، « النصب والنواصب » د. بدر العواد (ص ٣٦ - ٥٧)، « مكانة آل البيت عند الإمامية الاثني عشرية دراسة نقدية » د. خالد الدميحي (ص ٥١ - ١٠٠)، « أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية » د. عمر القرموشي (ص ٤٠ - ٨٠).

﴿ وَمَنْ يَفْنُتْ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلَ صَالِحًا تُوْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ (٣١) يَنْسَاءَ النَّبِيَّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْتُ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا ﴿٣٤﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣١، ٣٤).

فالآية في أمهات المؤمنين، ويدخل ضمن آية التطهير أيضاً ذرية النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه تلاها في حديث الكساء الآتي. (١)

(١) تنبيه: قَالَ تَمَالَى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (سورة الشورى، آية ٢٣)

رُوي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه لما نزلت هذه الآية قيل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَابَتُكَ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قال: «علي، وفاطمة، وابناهما».

أخرجه: الطبراني، وابن أبي حاتم، والقطيعي، والواحدي، وهو ضعيف جداً، سنداً ومتناً، فالآية مكية، وزواج علي وفاطمة بعد الهجرة.

انظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٣/ ٢٣٤) رقم (١١٤٣)، «استجلاب

ارتقاء الغرف» للسخاوي (١/ ٣١٤-٣٢٦، ٣٣٤)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة»

(١٠/ ٧٢٣) رقم (٤٩٧٤)، «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة

(٦/ ٤٤٠٧) رقم (٣١٣٣).

=

عن عائشة رضي الله عنها: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداً، وعليه مرطٌ مَرَحَلٌ، من شعرٍ أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١)

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً، بهاء يُدعى «حُمًّا» (٢) بين مكة والمدينة، فحمد الله

والصحيح ما رواه الإمام البخاري في «صحيحه» رقم (٣٤٩٧) و(٤٨١٨) عن طاووس، ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبیر: قُربى آل محمد صلى الله عليه وسلم. فقال ابن عباس: عجلت! إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش، إلا كان له فيهم قرابة، فقال: «إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة».

(١) أخرجه: مسلم في «صحيحه»، وسيأتي تخريجه في الحديث رقم (٨٣)، وروي من حديث وائلة في «مسند أحمد»، سيأتي تخريجه. الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الرابع: دخولها في الآل، حديث رقم (٨٥).

(٢) واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، فيه غدير، خطب عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من حجة الوداع.

وهذا الوادي موصوف بكثرة الوحامة. قيل: حفرها مرة بن كعب بن لؤي. وقيل: نسبة لرجل صبَّغ أضيف إليه الغدير. =

وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتي رسولُ ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين: أولهما كتابُ الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»، فحثَّ على كتاب الله ورغَّبَ فيه، ثم قال: «وأهلُ بيتي أُذَكِّرُكُمُ الله في أهلِ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ الله في أهلِ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ الله في أهلِ بيتي»... الحديث. (١)

قوله: «أُذَكِّرُكُمُ الله في أهلِ بيتي» أي: (اذكُرُوا الله، اذكُرُوا خَوْفَهُ وانتقامَهُ إن أضَعْتُم حَقَّ آلِ البيت، واذكُرُوا رَحْمَتَهُ وَثَوَابَهُ إن قُمْتُمُ في حَقِّهِمْ). (٢)

«اعرفوا لهم حَقَّهُم، ولا تظلموهم، ولا تعتدوا عليهم، هذا من باب

ذكر د. عاتق البلادي أن الغدير يُعرف اليوم باسم «الغُرْبَة» عليه نخل قليل لأناس من البلادية من قبيلة حرب، يقع شرق الجحفة بثمان كيلو متر. وواديها واحد، وهو «وادي الخرار»... إلخ.

ينظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢ / ٣٨٩)، «معجم معالم الحجاز» د. البلادي (٣ / ٥٧١).

(١) أخرجه: مسلم في «صحيحه»، حديث رقم (٢٤٠٨). وانظر: «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (١ / ٣٤٤ وما بعدها).

(٢) «شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢ / ٢٧٥).

التوكيد، وإلا فكلُّ إنسانٍ مؤمنٍ له حقٌّ على أخيه، لا يحقُّ له أن يعتديَ عليه، ولا أن يظلمه؛ لكن لآلِ النبي ﷺ حقٌّ زائدٌ على حقوقِ غيرهم من المسلمين». (١)

« فالمراد بالتذكير فيهم: حفظ رُبتهم في الإسلام، وتعظيمهم، وحبهم في الدين، وصورٌ عظيمٌ عزهم في الأمة، وتقديمهم على غيرهم في: المجلس، والكلام، والخطاب، والمشى، والعود، والقيام؛ وبذل الأموال لهم، ونصرتهم في مقابل أعدائهم، والتمسك بهم إن كانوا أهل العلم والتقوى». (٢)

فالحديث بمجموع رواياته « تضمّن الحثّ على المودة لهم، والإحسان إليهم، والمحافظة بهم، واحترامهم، وإكرامهم، وتأديّة حقوقهم الواجبة والمستحبة، فإنهم من ذرّيّة طاهرة، من أشرف من وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيّما إذا كانوا متّبعين للسنة النبويّة الصحيحة الواضحة الجليّة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعليّ وآل بيته وذويه رضي الله عنهم».

وكذا يضمّن تقديم المتأهل منهم للولايات على غيره... إلخ». (٣)

(١) « شرح رياض الصالحين » للعثيمين (٣ / ٢٢٧-٢٢٨).

(٢) « الدين الخالص » لصديق حسن خان (٣ / ٥٠٩).

(٣) « استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف »

للسخاوي (١ / ٣٦٧)، وبعض هذه العبارات من « تفسيره ابن كثير » - وسيأتي - .

وعن وائلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قَرِيشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قَرِيشِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ». (١)

فآل هاشم من المصطفين، وهم مع أمهات المؤمنين من الداخلين في الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تبعاً. (٢)

وقد تظافت الأدلة الشرعية في فضائل آل البيت من الأزواج والذرية والأقارب، منها ما ورد عاماً فيهم بالوصية والعناية بهم، ومنها ما ورد في

(١) أخرجه: مسلم في « صحيحه » ، حديث رقم (٢٢٧٦).

(٢) قال ابن تيمية كما في « مجموع الفتاوى » (١٩ / ٢٩): (وجهور العلماء على أن جنس العرب خير من غيرهم، كما أن جنس قريش خير من غيرهم، وجنس بني هاشم خير من غيرهم.

وقد ثبت في الصحيح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » .

لكن تفضيل الجملة على الجملة لا يستلزم أن يكون كل فرد أفضل من كل فرد، فإن في غير العرب خلقاً كثيراً خيراً من أكثر العرب، وفي غير قريش من المهاجرين والأنصار من هو خير من أكثر قريش، وفي غير بني هاشم من قريش وغير قريش من هو خير من أكثر بني هاشم...).

فضل فرد منهم. (١)

وهي نصوص ماثورة معتنى بها من علماء السنة والجماعة، ضمّنها كتبهم في الاعتقاد، والسنة النبوية، في أبواب الفضائل، إضافة إلى الكتب المفردة في الصحابة، والآل منهم، وثمة كتبٌ مفردةٌ في فضائل بعضهم - كما سيأتي في المبحث الرابع من هذا التمهيدي - .

هذا، وقد اتّبع سلفُ الأمة بدءاً من أبي بكر وعمر وعثمان وبقية الصحب الكرام **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** وصية النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالعناية والرعاية لآل البيت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** .

فهذا خليفة رسول الله، **الصّديقُ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يقول: « ازُقُّوا محمّداً **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أهل بيته ».

أي: احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم، ولا تُسيؤوا إليهم.

(١) انظر ذلك في « فضائل الصحابة » للإمام أحمد، و « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة » د. سعود الصاعدي.

وانظر: « عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة » د. ناصر الشيخ (١/٣٤٧ - ٤٨٤)، « فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة » للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر، طبع مفرداً، وطبع ضمن مجموع كتبه ورسائله (٤/١٩٣)، « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط » أ.د. سليمان بن سالم السحيمي، (١/٨٨).

ويقول أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي... »^(١).

ثم خليفة خليفة رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **الفاروقُ عمرُ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** اعتنى بآل البيت عنايةً فائقة، من ذلك: أنه بدأ بهم لَمَّا وَضَعَ الديوان للعطاء؛ محبة لهم، واحتراماً وتقديراً ومعرفة بمكانتهم، وامثالاً لأمر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** برعايتهم.^(٢)

وهكذا السلفُ الصالحُ جيلاً بعد جيل، إلى زماننا هذا - ولله الحمدُ والمِنَّةُ على الهدايةِ والسُّنَّةِ - .^(٣)

لما ذكر ابنُ كثير **رَحِمَهُ اللَّهُ** حال الشيخين أبي بكر وعمر مع آل البيت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ** قال: (فحالُ الشيخين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** هو الواجبُ على كلِّ أحدٍ أن

(١) سيأتي بيان ذلك في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول: محبة أبي بكر ورعايته لها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، حديث رقم (٩٥) وما بعده.

(٢) سيأتي بيان ذلك في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثاني: محبة عمر بن الخطاب ورعايته لها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، حديث رقم (٩٩) وما بعده.

(٣) انظر: « سبل الهدى والرشاد » للصالحى (١١ / ١٤)، « الشفاء » للقاضي عياض (ص ٥٢٧)، « استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وذوي الشرف » للسخاوي (٢ / ٦٠٠ وما بعدها)، « فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة » للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر.

يكون كذلك؛ ولهذا كانا أفضل المؤمنين بعد النبيين والمرسلين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
وعن سائر الصحابة أجمعين). (١)

قال علامة العراق الشيخ: محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)

رَحْمَةُ اللَّهِ ضمن عرضٍ شاملٍ لاعتقادِ أهلِ «نَجْد = اليمامة»: (وجميعُ أهلِ
نَجْدٍ على اختلافِهم في القبائلِ كما أنهم يعتقدون ما سبق، كذلك يعتقدون في
الآل والأصحاب، ما وردت به السُّنَّة والكتابُ، ويؤمنون بما ورد في شأنهم
من الفضائلِ، وما رُوي عنهم من الشَّمالِ، غير أنهم طَوَّروا بِسَاطِ المِماراة في آل
رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابِهِ، وتركوا العصبيةَ التي هي من أوتار
الباطلِ وأطنابِهِ، فأولئك الأُل الكرامُ هم الذين يَتَمَيَّزُ بِحُبِّهِمْ إيمانُ المرءِ من
نِفَاقِهِ، والذين وَرَثُوا النورَ المبينَ عَمَّنْ خَصَّهُ اللهُ بِإِشْرَاقِهِ.

فالصلاةُ بهم تَمَامُهَا، وبالصلاةِ عليهم خِتَامُهَا، وَرَحْمَتُهُمْ مَوْصُولَةٌ بِرَحْمِ
المَكَارِمِ وَذِمَامِهَا، وأولئك الساداتُ من الأصحابِ الذين خَلَطَهُمْ بِجِلْدَتِهِ،
وَأَلْظَّ بِهِمْ فِي شِدَّتِهِ، أَحَبُّوا فِيهِ وَأَبْغَضُوا، وَأَنْفَقُوا لَهُ وَأَقْرَضُوا، وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ
الصَبْرُ مَعَهُ عَلَى البَأْسَاءِ فَمَا أَعْرَضُوا .

ولكُلِّ من هذين الفريقين مقامٌ معلومٌ، وسَهْمٌ في السبقِ
والفضيلةِ غيرُ مَسْهُومٍ.

(١) « تفسير ابن كثير » (٧ / ٢٠٢).

ولم يزل أمراؤهم وعلماؤهم يأمرون بالأخذ على ألسنة السفهاء من الخوض فيما شجر بين آل النبي وأصحابه، وإظهار العصية التي تُرحح الحق عن نصابه، وتُرْجَعُ على أعقابِهِ، وليس مستندُها إلا مُغَالاة ذوي الجهل، وربما نشأ منها فتنة، والفتنة أشدُّ من القتل، فأولئك السادات هم النجوم الذين كان بهم الاقتداء، وبهم كان الاهتداء، وقصارى المسلم في هذا الزمان أن يتعلّق منهم سبباً، ويأخذ عنهم ديناً وأدباً، لا يبلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه، ولو أنفق مثل أحد ذهباً، نعم لا يُغَالون في حبّهم كحبّ أهل البدع والضلالة، فذلك الذي ما أنزل الله به من سلطان، ولا اقتضته الرّسالة^(١).

(١) «تاريخ نجد» للآلوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ط. الرابعة ١٤١٩هـ -

(ص ٨٨-٨٩)، وهو في الطبعة القديمة الثانية سنة ١٣٤٧هـ (ص ٤٧).

وللشيخ الإمام المجدّد: محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة من بعده رَجَّهُمُ اللَّهُ إِلَى علمائنا المعاصرين كلام في محبة آل البيت وتوليهم وتوقيعهم وبيان حقوقهم، انظر: «الدرر السنية» (١/ ٢٣٢)، «جهود أئمة الدعوة في تقرير مسائل الصحابة وآل البيت والإمامة والولاية» لماجد بن عبدالرحمن الطويل، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، مجلد في (٦٨٣ صفحة)، انظر فيها عن آل البيت: (ص ١٩٥-٣١٣). وانظر: «الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت» للشيخ: خالد بن أحمد الزهراني، «دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - حقائق علمية وشهادات منصفة» للخراسي، والزهراني (ص ١١٥-١٤٩).

إن المسلمين والمسلمات من آل البيت الذين شاهدوا النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلوا الفضائل من أبواب عدة:

باب فضائل الصحابة عموماً، وباب فضائل آل البيت، وباب الفضائل

الخاصة ببعضهم: كخديجة، وعائشة، وفاطمة، وعلي، والحسين، وغيرهم.

زيادة على حقهم في الإسلام، فلكل مسلم حقُّ على إخوانه المسلمين.

وأما آل البيت من التابعين ومن بعدهم، فلهم حق الإسلام والقربى،

ولِكُلِّ دَرَجَةٌ مِنْهُمْ بِحَسَبِ صَلَاحِهِ وَنَفْعِهِ الْأُمَّةَ بِعِلْمٍ أَوْ عَمَلٍ.

قال الشيخ: عبدالرحمن السَّعْدِيُّ (ت ١٣٧٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَمَحَبَّةُ

أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةٌ مِنْ وُجُوهِ، مِنْهَا:

أولاً: لإسلامهم، وفضلهم وسوابقهم.

ومنها: لما تميَّزوا به من قُرْبِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتصالهم بنسبه.

ومنها: لما حث عليه ورغب فيه.

ولما في ذلك من علامة محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... (١).

إن محبة آل البيت، وتعظيمهم من محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال

القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمِنْ تَوْقِيرِهِ

(١) « التنبهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة » للسعدي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرِّهِ : بِرُّ آلِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ : أَزْوَاجِهِ، كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَلَكُهُ السَّلْفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١).

ولو لم يرد في فضلهم نصوص شرعية، لكانت الفطرة والطباع والعادة جارية على رعاية حقوقهم ومحبتهم، فمن له اتصال بالمحجوب محبوب.

قال الشيخ: محمد بن عمر الحضرمي الشهير بـ «بحرق» (ت ٩٣٠هـ)

رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢) بعد بيان بعض الأدلة في آل البيت: (وناهيك بذلك فخراً لأهل البيت، لما يتضمنه ذلك من شرف مناصبهم، وإيجاب حُبِّهم واحترامهم، وتأدية حقوقهم، والإحسان إليهم، والمحافظة على ذلك كله، والتحذير من ضده؛ إكراماً لسيد المرسلين، وخاتم النبيين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا كانت

(١) «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للقاضي عياض - ط. البشائر - (ص ٥٢٧).

(٢) هو الشيخ: محمد بن عمر بن المبارك الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بحرق»، ولد بحضرموت سنة ٨٦٩هـ، ودرس على علمائها ولازم عبد الله مخرمة، وارتحل لزييد، وحج ودرس على العلامة السخاوي، ثم رجع لـ «عدن»، ثم ارتحل إلى «الهند»، وتوفي فيها سنة (٩٣٠هـ)، له مؤلفات عديدة، المطبوع منها: «تحفة الأحباب في شرح ملحمة الإعراب»، و «فتح الأقفال في شرح لامية الأفعال»، «الحسام المسلول»، وغيرها. ينظر: «الضوء اللامع» للسخاوي (٨ / ٢٥٣)، «الأعلام» للزركلي (٦ / ٣١٥)، «معجم المؤلفين» (٣ / ٥٦٤).

العقول والعادات، بل والشرائع تقتضي إنزال الناس منازلهم، واحترام أبناء الفضلاء، ومن نُسب إليهم، سواء اتَّصل المأمور بذلك منهم بإحسان أم لا، حتى أمر الله وليه الحَضِر، ونجَّيه موسى **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** بمراعاة مَنْ كان أبوهما صالحاً، فما ظنُّكَ بِمَنْ يُدلي إلى مَنْ أرسله الله رحمةً للعالمين، وَمَنْ بِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ خُسْرَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...

إلى أن قال رَحْمَةُ اللَّهِ - وما أحسن قوله هذا - : وإذا كانت أبناء الرجل الرئيس، بَلْ وَعَشِيرَتُهُ، بَلْ وَعِلْمَانُهُ وَأَتْبَاعُهُ، بَلْ وَقَبِيلَتُهُ، بَلْ وَأَهْلُ بَلَدِهِ، بَلْ وَأَهْلُ قُطْرِهِ، بَلْ وَأَهْلُ عَصْرِهِ، قَدْ يَسُودُونَ بِسَيَادَتِهِ، وَيَشْرَفُونَ بِشَرَفِ رِئَاسَتِهِ، وَيَفْتَخِرُونَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ بِفَضْلِهِ، وَيَعْلُونَ بِعُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَتُبْلِهِ، فَهَلْ أَحَدٌ أَجَلُّ قَدْرًا، وَأَعْظَمُ مَرْتَبَةً وَفَخْرًا مَنْ يَنْتَسِبُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَيْهِ؟! **!**

إلى أن قال رَحْمَةُ اللَّهِ: وقد كانت قلوب السلف الأخيار، والعلماء الأحرار، مجبولة على حُبِّهم واحترامهم، ومعرفة ما يجب لهم طبعاً، فمُصْداقُ ذلك تعظيمٌ وحُبٌّ كُلُّ مَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ بِقُرْبَةٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ صُحْبَةٍ، أَوْ اتِّبَاعِ سُنَّةِ، إِذْ كُلُّ مَا يُنْسَبُ إِلَى الْمَحْبُوبِ مُحْبُوبٌ. **(١)**

(١) «الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ١٩٤-١٩٧).

من أخبار السلف في تعظيم آل البيت :

رُوي عن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ
قال: أتيتُ عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ في حاجة، فقال لي: إذا كانت لك
حاجة، فأرسل لي، أو اكتب، فإني أستحي من الله أن يراك على بابي. (١)

ذُكر أن الخليفة العباسي الواثق طلب من الإمام أحمد أن يجعله في حلٍّ
- بعدما أصابه من الضرب والقييد بسبب فتنة القول بخلق القرآن -
قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: (لقد جعلتُك في حلٍّ وسعةٍ من
أول يوم؛ إكراماً لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لكونك من أهله). (٢)

قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: (رأيتُ أبي إذا جاءه
الشيخُ والحَدُثُ من قريش، أو غيرهم من الأشراف، لا يخرجُ من باب
المسجد حتى يُجرَّجَهُم، فيكونوا هم يتقدَّمونَه، ثم يخرجُ بعدهم). (٣)

(١) « الشفا بتعريف حقوق المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » للقاضي عياض (ص ٥٣١).

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١١ / ٣١٥).

(٣) « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » للخطيب البغدادي (١ / ٣٤٥) رقم (٧٩٢).

وانظر أخبار السلف نحو هذا في « الشفا » للقاضي عياض (ص ٥٣١) وما بعدها.

أقوال أئمة الاعتقاد في آل البيت :

قال أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ ؛ وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ ، وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ . وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ ... ثُمَّ ذَكَرَ الطَّحَاوِيُّ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ ، وَالْعَشْرَةَ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ :

وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ ، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رَجْسٍ ؛ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النَّفَاقِ) . (١)

قال أبو بكر الأجري (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (باب إيجاب حبِّ بني هاشم أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جميع المؤمنين .

واجبٌ على كلِّ مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بنو هاشم ، عليُّ بنُ أبي طالب وولده وذُرِّيَّتُهُ ، وفاطمةُ وولدها وذُرِّيَّتُهَا ، والحسنُ والحسينُ وأولادُهُمَا وذُرِّيَّتُهُمَا ، وجعفرُ الطيّارُ وولده وذُرِّيَّتُهُ ، وحمزةُ وولده ، والعبَّاسُ وولده وذُرِّيَّتُهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،

(١) « شرح العقيدة الطحاوية » لابن أبي العز الحنفي (٦٨٩ / ٢) .

هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ،^(١) واجب على المسلمين

(١) وكذا زوجاته أمهات المؤمنين، وآل الحارث بن عبدالمطلب.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٧ / ٧٨ - ٧٩): (قراية النبي ﷺ يريد بذلك من يُنسب إلى جدّه الأقرّب وهو: عبد المطلب، من صحب النبي ﷺ منهم، أو من رآه من ذكرٍ وأنثى، وهم:

علي، وأولاده: الحسن، والحسين، ومُحسّن، وأم كلثوم، من فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ .

وجعفر، وأولاده: عبد الله، وعون، ومحمد، ويقال: إنه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه: أحمد.

وعقيل بن أبي طالب، وولده: مسلم بن عقيل.

وحزرة بن عبد المطلب، وأولاده: يعلى، وعمارة، وأمامة.

والعباس بن عبد المطلب، وأولاده الذكور عشرة، وهم: الفضل، وعبد الله، وقُثم، وعُبَيْد الله، والحارث، ومعبد، وعبد الرحمن، وكثير، وعون، وتَمَام، وفيه يقول العباس:
تَمَّوْا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَهُ * يَارَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَامًا بَرَرَهُ
ويقال: إِنَّ لِكُلِّ مِنْهُمْ رِوَايَةً.

وكان له من الإناث: أم حبيب، وأمنة، وصفية، وأكثرهم من لبابة أم الفضل.

ومعتب بن أبي هب، والعباس بن عتبة بن أبي هب - وكان زوج أمّنة بنت العباس - .

وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وأخته صُبَاعَة - وكانت زوج المقداد بن الأسود - .

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابنته: جعفر.

ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وابناه: المغيرة، والحارث، ولعبد الله بن الحارث هذا

رواية، وكان يلقب بَبَّه - بموحدتين الثانية ثقيلة - .

محببتهم وإكرامهم واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فمن أحسن من أولادهم وذرائعهم، فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار، ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق، دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة، وقيل له: نحن نجلك عن أن تتخلق بأخلاق لا تُشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغاز لمثلك أن يتخلق بما تعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك).^(١)

وقال الأجري في موضع آخر بعد ذكره «حديث غدير خم»: (واجب على كل مسلم أن يتمسك بكتاب الله **عز وجل**، وبسنة رسوله **صلى الله عليه وسلم**، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وبمحببتهم وبمحبة أهل بيته الطيبين، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة، والافتداء بهم **رضي الله عنهم**، فمن كان هكذا، فهو على طريق مستقيم).^(٢)

وأميمة، وأروى، وعاتكة، وصفية بنات عبد المطلب؛ أسلمت صفية وصحبت، وفي

الباقيات خلاف، والله أعلم). انتهى من «فتح الباري».

تنبيه: سقط ذكر زينب بنت علي من فاطمة، فلعله من الطابع.

وانظر في المسألة: «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (١ / ٢٢٧).

(١) «الشرعية» للأجري (٥ / ٢٢٧٦).

(٢) «الشرعية» للأجري (٥ / ٢٢٢٢).

قال أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (ومن تعظيم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعظيم أهل بيته، وتعظيم أولاد المهاجرين، والأنصار، وجاء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « قَدُّمُوا قَرِيشًا، وَلَا تَقَدِّمُواها ». وما ذاك إلا أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم.)^(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) رَحِمَهُ اللهُ في عقيدته الواسطية بعد بيان فضل الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:

(وَيَجُوبُونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ: « أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » .

وقال أيضاً للعبَّاس عمه، وقد شكَّا إليه أن بعض قريش يجفون بني هاشم؛ فقال: « والذي نفسي بيده؛ لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرايتي » .
وقال: « إنَّ الله اصطفى إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم » .

ويَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ. وَيُقَرِّوْنَ: بِأُمَّهَاتِنَّ أَزْوَاجَهُ فِي الْآخِرَةِ، خُصُوصًا: «خَدِيجَةَ» أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ

(١) « الجامع لشعب الإيمان » للبيهقي (٣ / ١٥٦) .

بِهِ وَعَاظَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَلِيَّةُ.

« وَالصَّديقَةُ بِنْتُ الصَّديقِ » الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَضْلُ

عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ».

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ: طَرِيقَةِ « الرَّوَاغِضِ » الَّذِينَ يُبَغِضُونَ الصَّحَابَةَ

وَيَسُبُّوهُمْ.

وَطَرِيقَةِ « النَّوَاصِبِ »، الَّذِينَ يُؤْذُونَ « أَهْلَ الْبَيْتِ »، بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

وَيُمَسِّكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ. وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ

فِي مَسَاوِيهِمْ:

مِنْهَا: مَا هُوَ كَذِبٌ.

وَمِنْهَا: مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ، وَغَيْرَ عَن وَجْهِهِ.

وَعَامَّةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ: هُمْ فِيهِ مَعذُورُونَ: إِمَّا مَجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ.

وَإِمَّا مَجْتَهِدُونَ مَخْطُؤُونَ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَن كِبَائِرِ

الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ.

بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجَمَلَةِ.

وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ

- إِنْ صَدَرَ -، حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، لِأَنَّ لَهُمْ

مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ....

إلى أن قال رحمه الله:

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ ^(١) بِعِلْمٍ وَعَدْلٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ الْفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ، وَأَتَمُّ الصَّفْوَةِ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ. ^(٢)

قال الشيخ: محمد العثيمين رحمه الله: (أي: ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ يحبونهم لأمرين:

(١) أي الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) «العقيدة الواسطية» - تحقيق علوي السقاف - (ص ١٢٧ - ١٣١)، وانظر شرحها من كلام ابن تيمية نفسه، في «شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية» جمعه ورتبه: د. خالد المصلح (ص ١٨٨ - ١٩٨)، وانظر: «شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢/ ٢٤٧ - ٢٧٥)، «اللآلئ البهية في شرح الواسطية» لصالح آل الشيخ (٢/ ٣٦٩).

فائدة: من خلال بحثي واطلاعي رأيت أن أكثر أئمة أهل السنة بياناً لحق ومكانة آل البيت، والدفاع عنهم، هو: شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع عديدة من كتبه، وهو أكثر الأئمة وُجَّه إليه اتهامٌ من لدن الرافضة بالنَّصْبِ والعداء لآل البيت؛ لأن «منهاج السنة» آلمهم، وفضَّح كذبهم وادَّعاهم الانتساب إلى آل البيت.

انظر مجموع كلام ابن تيمية في الكتابين التاليين: «أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية» د. عمر القرموشي، و«جهود ابن تيمية في الدفاع عن آل البيت» د. خالد بن محمد الرباح - وهي رسالة ماجستير من جامعة الإمام في الرياض - وكلاهما مطبوعان.

للايمان، وللقراية من رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يكرهُونهم أبداً....
فنحنُ نحبُّهم لقرابتهم من رسولِ الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولا يمانهم بالله.
فإن كَفَرُوا؛ فإننا لا نُحبُّهم، ولو كانوا من أقاربِ الرسولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ فأبو لهبٍ عمُّ الرسولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يجوزُ أن نُحبَّه بأي حالٍ من الأحوالِ، بل يجبُ أن نكرهه؛ لِكُفْرِهِ ولإيذائه النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذلك أبو طالب؛ يجبُ علينا أن نكرهه لِكُفْرِهِ، لكن نُحبُّ أفعاله التي أسداها إلى الرسولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الحماية والذبِّ عنه.
فعقيدة أهلِ السُّنَّةِ والجماعة بالنسبة لآلِ البيت: أنهم يُحبُّونهم، ويتولَّونهم، ويحفظون فيهم وصية الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التذكير بهم، ولا يُنزلونهم فوق منزلتهم، بل يتبرؤون ممن يغلون فيهم، حتَّى يُوصلوهم إلى حدِّ الألوهيَّة؛ كما فعلَ عبدُالله بن سبأٍ في عليِّ بنِ أبي طالب حين قال له:
أنتَ الله! والقصة مشهورة. (١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: في حديثه عن الصلاة على آلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فهذه الصلاة لجميع آلِ محمدٍ لا تختصُّ بصالحِيهم، فضلاً عن أن تختصَّ بمن هو معصومٌ، بل تتناولُ كلَّ من دخلَ في آلِ محمد، كما أنَّ الدعاءَ للمؤمنين والمؤمناتِ، والمسلمينَ والمسلماتِ يتناولُ كلَّ

(١) « شرح العقيدة الواسطية » للعثيمين (٢ / ٢٧٣ - ٢٧٧).

مَنْ دَخَلَ فِي الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنَ الدَّعَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ عُمُومًا، وَلَا لِأَهْلِ الْبَيْتِ عُمُومًا، أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمْ بَرًّا تَقِيًّا، بَلِ الدَّعَاءُ لَهُمْ؛ طَلَبًا لِإِحْسَانِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِمْ، وَتَفْضِيلِهِ عَلَيْهِمْ؛ وَفَضْلُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - وَإِحْسَانُهُ يُطَلَبُ لِكُلِّ أَحَدٍ، لَكِنْ يُقَالُ: إِنَّ هَذَا حَقٌّ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ لِأَلِ مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَقًّا عَلَى الْأُمَّةِ، لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ، وَيَسْتَحِقُّونَ مِنْ زِيَادَةِ الْمَحَبَّةِ وَالْمُوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ سَائِرُ بَطُونِ قُرَيْشٍ، كَمَا أَنَّ قُرَيْشًا يَسْتَحِقُّونَ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمُوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ قُرَيْشٍ مِنَ الْقَبَائِلِ، كَمَا أَنَّ جِنْسَ الْعَرَبِ يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمُوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ سَائِرُ أَجْنَاسِ بَنِي آدَمَ. وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ يَرَوْنَ فَضْلَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَفَضْلَ قُرَيْشٍ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ، وَفَضْلَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ. وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ عَنِ الْأُمَّةِ كَأَحْمَدَ، وَغَيْرِهِ. ^(١)

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (ت ٧٢٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَمَّا مَنْ قَتَلَ « الْحَسِينَ »، أَوْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ، أَوْ رَضِيَ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ؛ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا...

وَذَكَرَ أَنَّ مَحَبَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ فَرَضٌ وَاجِبٌ يُوَجِّرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَنَا فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ... ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ غَدِيرِ خَمٍّ، وَالْوَصِيَّةَ

(١) « منهاج السنة النبوية » (٤ / ٥٩٨ - ٥٩٩) .

بِالْبَيْتِ). (١)

وذكر ابن تيمية أن من أبغض آل البيت فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً). (٢)

وقال: (واتَّبَعُ الْقُرْآنَ وَاجِبٌ عَلَى الْأُمَّةِ؛ بَلْ هُوَ أَصْلُ الْإِيمَانِ وَهُدَى اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجِبُ مَحَبَّتُهُمْ، وَمَوَالِيَتُهُمْ، وَرِعَايَةُ حَقِّهِمْ. وَهَذَا ثِقْلَانِ اللَّذَانِ وَصَّى بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...). (٣)

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا تُنكَرِ الوصاةُ بأهلِ البيتِ، والأمرُ بالإحسانِ إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذُرِّيَةِ طَاهِرَةٍ، من أَشْرَفِ بَيْتٍ وَجَدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَخِرًا وَحَسَبًا وَنَسَبًا، وَلَا سِيَّامًا إِذَا كَانُوا مُتَّبَعِينَ لِلسَّنةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلْفُهُمْ، كَالْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ، وَعَلِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ). (٤)



(١) «مجموع الفتاوى» (٤/٤٨٧).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤/٤٨٨).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٨/٤٩١).

(٤) «تفسير ابن كثير» (٧/٢٠١).

إِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لَيَرَوْنَ الْحَقَّ لآلِ الْبَيْتِ: حَقَّ الْإِيمَانِ،
وَالصُّحْبَةِ، وَحَقَّ الْقَرَابَةِ وَالسَّبْقِ لِلْخَيْرِ، وَيُنزِلُونَهُمْ مَنْزِلَتَهُمُ الْحَقِيقِيَّةَ
الشَّرْعِيَّةَ .

يُحِبُّونَهُمْ جَمِيعًا، وَيُوقِّرُونَهُمْ كُلَّهُمْ مِنْ دُونِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ، فَهُمْ فِي هَذَا
البَابِ: « **آلِ الْبَيْتِ** » وَسَطٌ بَيْنَ الْفِرْقِ الضَّالَّةِ، بَيْنَ طَرَفَيْنِ ضَالِّينَ: **غَالِبِينَ**
و**جَافِينَ**، بَيْنَ مُفَرِّطِينَ وَ**مُقَرِّطِينَ**:

١. الخوارج، والنواصب^(١) الذين كفروا أو فسقوا آل البيت،
وناصبُوهم العدااء.

(١) هل يُوجَدُ النواصبُ الآن؟

النواصبُ: أعداء آل البيت، قسمان:

١. المكفِّرة: وهم الخوارج ومنهم الإباضية، وهؤلاء موجودون.
 ٢. غيرُ المكفِّرة: كانوا موجودين في الشام، في الدولة الأموية وما بعدها، وليس لهم وجود
الآن، قد انقطعوا من زمن شيخ الإسلام ابن تيمية (القرن ٨هـ).
كما ذكر ذلك ابنُ تيمية، والذهبيُّ.
- انظر: « مجموع فتاوى ابن تيمية » (٤ / ٤٨٨)، « منهاج السنة » (٤ / ١٤٦)، « سير أعلام
النبلاء » (٥ / ٣٧٤)، « ميزان الاعتدال » (١ / ١٠٧) في ترجمة: إبراهيم بن يعقوب
الجوزجاني، الثقة الحافظ.
- وأفضلُ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: د. بدر العواد في كتابه الرائع: « النَّصَبُ وَالنَّوَابِصُ »
(ص ٦٤٩ - ٦٥٤)، فارجعْ إِلَيْهِ لِلاِسْتِزَادَةِ.

٢. **الرافضة** الذين غَلَوْا في محبتهم لآل البيت ^(١) ، حتى اعتقدوا فيهم علمهم الغيب! وعصمتهم من الخطأ! وسؤالهم من دون الله ، وغَيْرَ ذَلِكَ كَثِيرٌ ^(٢).

وما حبُّهم لآل البيتِ إلا كَذِبٌ وتناقُضٌ، لأنَّهم لا يُوالون إلا عَدَدًا

(١) **ينظر:** «مكانة آل البيت» د. خالد الدميحي (ص ٤٧٥ و ٦٤٧)، «دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بابطين (ص ٣٢)، «مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية» د. محمد النداف (٢ / ٦٩٠)، «العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» أ.د. سليمان بن سالم السحيمي (٢ / ٤٦١)، «براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (١ / ٢٩٧) و (٢ / ٥ وما بعدها).

فائدة: تنظر المؤلفات التي بينت ضلال الرافضة في: «معجم المصنفات والردود على الشيعة الاثني عشرية» لعللي العمران، وخالد الزهراني، فقد تضمن (٨٩٩) كتاباً.

(٢) «وسطيّة أهل السنة بين الفرق» د. محمد باكريم (ص ٤٧٧)، «العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» أ.د. سليمان بن سالم السحيمي، وهي رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية. ط. الأولى في مكتبة أضواء السلف في الرياض في مجلدين، عام ١٤٢٥ هـ - والإحالات عليها - فانظر فيها (٢ / ٤٦١)، ثم طُبعت في مجلد واحد في دار الفضيلة في الرياض عام ١٤٣٨ هـ، «الشرح الممتع» للعثيمين (٤ / ٢٩٣)، «شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢ / ٧٦)، «فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر (ص ١٣)، «دراسات في أهل البيت» د. خالد بابطين (ص ٢٠ وما بعدها).

يسيراً من آل البيت، ويكفرون الباقين، أو يُفَسِّقُونَهُمْ، فَهُمُ أَهْلُ جَفَاءٍ^(١)
وإدعاء. ^(٢)

**فأسعد الناس بالأخذ بوصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آل البيت هم: أهل
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.**

قال صديق حسن خان القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧هـ):
(والتجربة شاهدة بأنه ليس في الدنيا من خَلَفَهُمْ خِلَافَةً حَسَنَةً كما أرادَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عِصَابَةُ السُّنَّةِ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ.
بِخِلَافِ الْخَوَارِجِ، فَإِنَّهُمْ خَذَلُوا الْعِتْرَةَ، وَكَذَلِكَ الرَّوَافِضُ، فَإِنَّهُمْ
نَافَقُوهُمْ مَعَ ادِّعَاءِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَقَدْ كَذَّبَ فِعْلُهُمْ قَوْلَهُمْ^(٣).
قلت: بل كَذَّبَتْ أَقْوَالُهُمْ كُلُّهَا وَنَاقَضَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَكَذَا الْأَفْعَالُ.

(١) يُنظَرُ فِي جَفَاءِ الرَّافِضَةِ آلِ الْبَيْتِ: «العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط»
للسحيمي (٢ / ٥٠٧-٥٣٧)، «دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بابطين
(ص ٤٠-٤٦)، «براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة»
د. محمد بن حامد العجلان (٢ / ٩٣ و ٣٢٧)، «مكانة آل البيت» د. خالد الدميجي
(ص ٤٧٥).

**(٢) انتساب الاثني عشرية لآل البيت كذباً وزوراً، وما فعلوا ذلك إلا لتفنيق باطلهم،
لعلمهم بمحبة المسلمين لآل البيت. انظر:** «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم
- ط. أضواء السلف - (١ / ١٧٢).

(٣) «الدين الخالص» لصديق حسن خان (٣ / ٥١٣).

وانظر: «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة» د. ناصر الشيخ (٣ / ١٢٠٩).

هذا، وإن استحقاق آل البيت التكريم والرعاية مشروطٌ بأمورٍ:

الإسلام، فمن لم يكن منهم مسلماً، فلا محبة ولا تقدير، كعم النبي ﷺ: أبي لهب، وأبي طالب، ومن مات على الكفر من آل هاشم. وكذا حفظهم حدود الشريعة، واستقامتهم على السنة المطهرة، فمن اقترب حداً؛ أقيم عليه، والنبي ﷺ يقول: « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت، لقطعت يدها ». (١)

ومن نقص في الاستقامة وتعظيم الشريعة فله المحبة والتقدير والاحترام بحسب نصيبه من الشريعة والسنة، محبة تليق بحاله - لبقائه في الإسلام -، مع نصحِهِ وتذكيره بما ينبغي أن يتحلَّى به. (٢)

والإنسان يُفْضَلُ بآيانه وتقواه لا بأبائه ولو كانوا من بني هاشم. (٣)

(١) سيأتي الحديث برقم (١٧).

(٢) انظر: « الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ﷺ » للحضرمي الشهير بـ (بحرق) (ص ١٩٧)، « الدين الخالص » لصديق حسن خان (٣ / ٥١١ - ٥١٢ و ٥١٤)، « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط » للسحيمي (١ / ٢١٧، ٢٥٢)، « أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية » للقرموشي (ص ١٢٠ - ١٢٧)، « دراسات في أهل البيت النبوي » د. خالد بابطين (ص ٦٢).

(٣) انظر: « الفصل في الملل والنحل » لابن حزم - ط. الفضيلة - (٤ / ٤٧٤)، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الباب الثاني: الفصل الخامس: المبحث الخامس.

قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لابنته فاطمة، وعمته صفية، وآله الأقربين:
« اعملوا ما شئتم لا أُغني عنكم من الله شيئاً. أنقذوا أنفسكم من النار. »^(١)

وعن أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: « مَنْ بَطَّأَ بِهِ
عَمَلُهُ ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. »^(٢)

قال ابن الأثير: (مَنْ أَخَّرَهُ عَمَلُهُ السَّيِّئُ وَتَفْرِيطُهُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ ؛ لَمْ
يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ شَرَفُ النَّسَبِ).^(٣)

قال النووي: (مَنْ كَانَ عَمَلُهُ نَاقِصًا لَمْ يَلْحَقْهُ بِمَرْتَبَةِ أَصْحَابِ الْأَعْمَالِ ،
فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَّكِلَ عَلَى شَرَفِ النَّسَبِ وَفَضِيلَةِ الْأَبَاءِ وَيَقْصُرَ فِي الْعَمَلِ).^(٤)

قال ابن رجب: (معناه أن العمل هو الذي يبلغ بالعبد درجات الآخرة،
كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا** ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٣٢) ، فَمَنْ أَبْطَأَ
بِهِ عَمَلُهُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ الْمَنَازِلَ الْعَالِيَةَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، فَيَبْلُغُهُ
تِلْكَ الدَّرَجَاتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَتَّبَ الْجُزْءَ عَلَى الْأَعْمَالِ ، لَا عَلَى الْأَنْسَابِ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى: ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ (المؤمنون، ١٠١)

(١) سيأتي الحديث برقم (١٩).

(٢) أخرجه: مسلم في « صحيحه » حديث رقم (٢٦٩٩).

(٣) « النهاية » لابن الأثير (١ / ١٣٤).

(٤) « شرح النووي على صحيح مسلم » (١٧ / ٢٢).

وقد أمر الله تعالى بالمسارعة إلى مغفرته ورحمته بالأعمال، كما قال: **قَالَ تَعَالَى:**
﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي السَّيِّئَاتِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ ﴾ الآيتين (سورة آل عمران، آية ١٣٣ - ١٣٤) إلخ كلامه رَحِمَهُ اللهُ. ^(١)



(١) « جامع العلوم والحكم » لابن رجب (٢/٣٠٨).

فالإخلاصة:

١. آل البيت ، هم: أزواج النبي ﷺ، وأولاده، وبنو هاشم .
٢. الصحابة منهم، له ثلاثة حقوق: حق الإسلام، والصحبة، وآل البيت.
٣. أهل السنة والجماعة يُوجِبُون محبة آل البيت ، ويرون أنها من محبة النبي ﷺ، ويتولَّونهم جميعاً، بخلاف الرافضة الذين يتولون بعض آل البيت، ويكفِّرون ويُفسِّقون آخرين. وكذا النواصب.
٤. يرون موالاتهم ونصرتهم، ونشر فضائلهم، والدفاع عنهم، والذبُّ عن أعراضهم.
٥. يتبرأ أهل السنة والجماعة من الجافين عن آل البيت، وهم: النواصب، والغالين وهم: الرافضة.
٦. يعتقد أهل السنة والجماعة أنَّ لآل البيت فضائل وخصائص وكرامة وشرفاً وسيادة، وليسوا بمعصومين كما تدَّعيه الرافضة. (١)
٧. يعرفون لهم الفضائل والحقوق الواجبة من خُمس الخُمس من الفيء

(١) « شرح رياض الصالحين » للعثيمين (٣ / ٢٢٧).

والغنيمة، والصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي ﷺ. (١)

٨. يتولون أزواج النبي ﷺ ويطرون عنهن جميعاً، فهنَّ

أزواجه في الدنيا والآخرة، ومن آل بيت النبي ﷺ على الصحيح.

٩. لا يُغالون في آل البيت، فلا يرفعونهم فوق قدرهم المشروع، ولا

يدعون لهم العصمة، فهم بشرٌ يُصيّون ويُخطئون، وفيهم البرُّ والفاجر،

ويتولون كلاً منهم بحسب إيمانه وصلاحه وأتباعه لسنة النبي ﷺ،

ولا يبخسونهم ما آتاهم الله من فضله.

١٠. تفضيل آل البيت تفضيل جملة، لا يعني فضلهم في جميع الأحوال،

وعلى كل الأشخاص، فقد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات

أخرى من الصلاح والتقوى والنفعة للأمة. (٢)

(١) **فائدة:** ثمة رسالة دكتوراه بعنوان: «الأحكام المتعلقة بآل البيت دراسة فقهية

مقارنة» د. عصام بن ناهض بن محسن الهجاري الحسني، ذكرها في مقدمته لكتاب

«غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم». ولا أعلم الرسالة مطبوعة.

(٢) انظر: «دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بابطين (ص ٥٢)، «خلاصة الكلام في

حقوق آل البيت الكرام» إعداد: وحدة البحث العلمي في إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية في الكويت.

وانظر - أيضاً - في فضل آل البيت، وحقوقهم، وخصائصهم: «استجلاب ارتقاء الغرف

بحبّ أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف» للسخاوي (١ / ٣٩٢) و (٢ /

٥٦٣ و ٥٧١ و ٥٧٦ و ٦٠٠)، « معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم » للمقرئزي - طُبع بتصريف في عنوانه من الناشر، سَمَّاه: « فضل آل البيت»، « البخاري وآل البيت » لأسامة محمد زهير الشنطي، عرض فيه لجهود الإمام البخاري في الحديث عن آل البيت، « الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » للحضرمي الشهير بـ « بَحْرُق » (ص ١٩٣ وما بعدها)، « عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة » د. ناصر الشيخ (١ / ٣٣٣)، « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط » للسحيمي (١ / ٧٧، ٢٢٤)، « فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة » للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر طبعت مفردة وفي « مجموع مؤلفات كتب ورسائل الشيخ » (٦ / ٨٣ - ١٣١)، « وبل الغمام شرح عقيدة آل البيت عليهم السلام » لأحمد بن يحيى الباصم النعمي - من الأشراف -، تقديم أ.د. علي بن محمد الفقيهي، « خلاصة الكلام في حقوق آل البيت الكرام » إعداد: وحدة البحث العلمي في إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، « أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية » للقرموشي (ص ١٨٧)، « جهود أئمة الدعوة في تقرير مسائل الصحابة وآل البيت والإمامة والولاية » لماجد بن عبدالرحمن الطويل (ص ١٩٥ - ٣١٣)، « أحاديث الفضائل العامة لأهل البيت جمعاً وتحريراً » لعبدالفتاح سرور، « آل البيت وحقوقهم الشرعية » لصالح الدرويش، « أهل البيت بين مدرستين » لمحمد بن سالم الخضر، « أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في أقوال علماء أهل السنة » من إعداد ونشر: جمعية الآل والأصحاب في البحرين، « إعلام الأنام بحقوق آل البيت الكرام » لأحمد الرهوني التطواني (ت ١٣٧٣ هـ)، « محبة آل البيت وحقوقهم عند أهل السنة ومخالفهم » أ.د. محمد الخميس، « كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب ؟ » لعبدالكريم بن خالد الحربي،

مسألة: تخصيص أحد من الصحابة من آل البيت بعباراة:

(عَلَيْهِ السَّلَام) ^(١) والتزام ذلك.

ذكر أهل العلم أن التزام هذا الدعاء عند ذكر بعض آل البيت: كفاطمة،

« مفاهيم حول الآل والأصحاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » لراشد العليمي، ود. أحمد سيد، « مرحباً بأهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » لحسن الحسيني (٣٧ صفحة)، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، « محبة أهل السنة والجماعة لآل البيت » لمحمد فوزي الغامدي، « اعتدال آل البيت ومقاومتهم لكل صور الغلو فيهم » د. حاتم العوني الشريف.

فائدة: نشرت جمعية الآل والأصحاب في البحرين كتاباً بعنوان: « القول السديد في جهود الآل في نشر التوحيد - بحث روائي من كتب الإمامية - » من كتب الرافضة، يقع في (١٠٦ صفحة). والهدف - فيما يبدو - : إلزام الرافضة بالعقيدة الصحيحة التي يعتقدونها آل البيت المستخرجة من مصنفات الرافضة، وبنحو هذا نشرت مبرة الآل والأصحاب في الكويت. ولبعض أهل العلم رأي في هذا صحة هذا المنهج والعمل؛ قالوا: لأن فيه إقراراً منا بصحة الكتب التي بين أيديهم، وعليه سيحتجون بها على أهل السنة والجماعة - والله أعلم بالصواب - .

(١) ثمة مسائل ثلاث في الموضوع: « الصلاة على غير الأنبياء »، و« السلام على غير الأنبياء »، وقولهم: « كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ».

والحديث هنا عن السلام، وهو الوارد في كثير من مصنفات أهل السنة، لكنه لم يلتزم به، وإنما العمل المستمر على الترضي على الصحابة. والترحم على من بعدهم.

وهذه الثلاث بحثها مطولاً د. بدر العواد في كتابه « النصب والنواصب » (ص ٤٨٦-٤٩٧).

وعلي، والحسن، والحسين، وذريتهم، من شعار الرافضة، ولا يصح تخصيص أحد من الصحابة بذكر معين، فقد تتابع السلف الصالح على الترضي على الصحابة أجمعين، والترحم على غيرهم.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ: (وَقَدْ غَلَبَ هَذَا فِي عِبَارَةِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّسَاخِ لِلْكَتُبِ ، أَنْ يُفْرَدَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِأَنْ يُقَالَ: «عَلَيْهِ السَّلَامُ» مِنْ دُونَ سَائِرِ الصَّحَابَةِ، أَوْ: «كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ»؛ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحاً ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ، فَالشَّيْخَانُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانُ، أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - .)^(١)

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: (وَقَدْ جَرَتْ عَادَةٌ جُمْهُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالسُّوَادِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَلَفِهَا وَخَلْفِهَا عَلَى التَّرْضِي عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالتَّرْحُّمِ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَالدَّعَاءِ لَهُمْ بِمَغْفِرَةِ اللهِ وَعَفْوِهِ...)^(٢).

وفي «فتاوى اللجنة الدائمة»: لا أصل لتخصيص ذلك بعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وإنما هو من غُلُوِّ المتشيعَةِ فِيهِ .^(٣)

(١) « تفسير ابن كثير » (٦ / ٤٧٨) .

(٢) « فتح القدير » للشوكاني (٤ / ٣٤٧) .

(٣) « فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية » (٣ / ١٠٠ ، ٤٠٢) . وانظر:

« مجموع فتاوى ابن باز » (٦ / ٣٩٩) .

وأشار العلامة العثيمين **رَحْمَةُ اللَّهِ** إلى تخصيص الرافضة علياً بقولهم: «كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ»، وذكر أن الترضي أبلغ، ... **ثم قال:**

(وأما استعمال بعض العلماء **رَحْمَهُمُ اللَّهُ** لها؛ فلأنه قد يكون في وسطٍ شيعي، ويريد أن يروِّج كتابه، فيقول: هذه كلمةٌ حقيقتُها، فإنَّ الله كَرَّمَ وَجْهَهُ؛ لأنه من الصحابة، فيقولها من أجل التأليف والإقبال على مؤلفاته، كما يصنع ذلك أحياناً الشوكاني **رَحْمَةُ اللَّهِ**).^(١)

والذي يظهر - والله أعلم - أن النهي عن ذلك إذا التزم هذا الأمر عند ذكر الصحابي دوماً، أمّا أن يُذكرَ «**عَلَيْهِ السَّلَامُ**» أو «**عَلَيْهَا السَّلَامُ**» أحياناً، فلا بأس به، لوروده في كثير من كتب أهل السنة والجماعة. وأما القول بأنه تصرّف من النسخ، فيردّه كثرة وُروده في دواوين أهل السنّة ومصنفاتهم، مما يُستبعد أن يكون جميعه من توارّد النسخ دون نكير من العلماء.

أشار إلى هذا الاستبعاد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) أثناء حديثه عن آداب الشيخ المحدث، ومنها: الترضي عن الصحابة عند ورود ذكّرهم

قال رَحْمَةُ اللَّهِ: (وكذا يقع في كثير من الأصول القديمة، حتى في «أحمد» و «أبي داود»: (عن علي **عَلَيْهِ السَّلَامُ**) . تاركاً لذلك في أبي بكر، وغيره

(١) «التعليق على صحيح مسلم» للعثيمين (٩/ ١٩٠-١٩١).

من هو أفضل منه ؛ بل يقع ذلك في فاطمة الزهراء أيضاً.
وعندي توقُّفٌ في المقتَضِي للتخصيص بذلك، مع احتمال وقوعه
من بعد المصنِّفين، ولكنه بعيدٌ (١). انتهى

ومن أمثلة وروده في دواوين السنة: ما جاء في « صحيح البخاري » وهو
أكثرُ كتابٍ في السُّنَّةِ اعتنى به العلماءُ ضبطاً وتحريراً لألفاظه، حتى الألفاظ
التي لا تؤثر في المعنى، ومع ذلك ورد في كثير من نسخه وشروحه في مواضع
عند ذكر فاطمة قوله: عَلَيْهَا السَّلَامُ (٢) وليس ذلك التزاماً في كل موضع. (٢)

(١) « فتح المغيث » - ط. المنهاج - (٣/٢٥٩ - ٢٦٠).

وقد استبعد هذا أيضاً د. بدر العواد في بحثه المطوَّل لهذه المسألة ضمن كتابه: « النصب
والنواصب » (ص ٤٨٦-٤٩٧)، فليُرجع إليه، ويضافُ عليه قول السخاوي السابق.
وانظر في المسألة: « الأذكار » للنووي - تحقيق عامر ياسين - (ص ٢٥٣)، « فتاوى شيخ
الإسلام ابن تيمية » (٤ / ٤٩٧) و (٢٧ / ٤١١)، « منهاج السنة » (٤ / ١٥٣)، « جلاء
الأفهام » لابن القيم (ص ٦٣٦ وما بعدها)، « فتح الباري » (١١ / ١٧٠)، « الفتاوى
الحديثية » لابن حجر الهيتمي (ص ١٠٠) رقم (٤٢)، « قضاء الوطر في نزهة النظر » لبرهان
الدين اللقاني (ت ١٠٤١هـ) (١ / ٣٧٢)، و « غذاء الألباب » للسفاري (١ / ٣٣)،
« تفسير القرآن الكريم » - سورة الأحزاب - لابن عثيمين (ص ٤٧١ - ٤٧٢)، و « معجم
المنهاج اللفظية » للشيخ: بكر أبو زيد (ص ٣٤٨) و (ص ٤٥٤).

(٢) انظر في كتابي هذا: الباب الأول: الفصل الثالث: المبحث الخامس، حديث رقم (٥٦).

والباب الثالث: حديث رقم (٢) ضمن مسند فاطمة.

فائدة:

الترضي على الصحابي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أفضل وأكمل من قول:

(عَلَيْهِ السَّلَامُ)؛ لأنَّ الرضا مرتبة عظيمة. قاله الإمام ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١)

وقال أيضاً في شرحه لـ « صحيح البخاري »: (قوله: « عَلَيْهِمَا السَّلَامُ »

هذا لعله من النَّسَاحِ، وليس من البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأن قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أفضل من قوله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ لأن الرِّضَا فيه سلامٌ وزيادة، والسلامُ فيه نَفْيُ

المكروه فقط، بخلاف الرضا، فإنه يُثَبِّتُ أمراً زائداً على السَّلَامِ. (٢)



(١) « تفسير سورة الأحزاب » (ص ٤٧٢)، وانظر: « التعليق على صحيح مسلم » لابن عثيمين

(٩ / ١٩٠ - ١٩١)، « لقاءات الباب المفتوح » (٤ / ١٨٤).

(٢) « شرح صحيح البخاري » للعثيمين - ط. مكتبة الطبري - (٧ / ٥٣) عند حديث رقم

(٦٧٢٥) ورد فيه: فاطمة والعباس عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فائدة: لمحمد بن عبد رب الرسول الحسيني الشافعي البرزنجي (ت ١١٠٣هـ) رسالة

بعنوان: « القول المرضي في الفرق بين الصلاة والسلام والترضي » ط. في المدينة النبوية.

المبحث الرابع :

عناية أهل السنة والجماعة بجمع مرويات

آل البيت و فضائلهم .

تنوعت عناية المحدّثين بمرويات وفضائل آل البيت، فمنهم

مَن:

١. أفرد في آل البيت كلّهم أو فرد منهم كتاباً مستقلاً - وهذا

المقصود في هذا المبحث - .

٢. ومنهم من ضمّن كتابه مروياتهم أو المرويات فيهم ، إمّا :

أ) بترتيب « المسانيد = مرويات كل صحابي على حدة »، مثل :

« مسند أحمد»، و « المعجم الكبير» للطبراني، وغيرهما، فنجد مثلاً في

« مسند الإمام أحمد»: « مسند علي» (٢ / ٥)، و «مسند آل البيت» (٣ /

٢٤٤) فذكر: الحسن، والحسين، وعقيل، وجعفر، وعبدالله بن جعفر، ثم

ذكر (٣ / ٢٨٧) مسند العباس وبنيه.

وفي (٩ / ٤٠) ذكر مسند النساء، ومنهن: أمهات المؤمنين ، وفاطمة،

وغيرهما.

وانظر أيضاً: « المسند المصنّف المعلّل » د. بشار عواد وجماعة.

(ب) أو ضمّن كتابه المصنّف على الموضوعات والأبواب:

فوجد مثلاً في «صحيح البخاري»: كتاب المناقب، رقم (٦١)، وفيه أبواب منها: مناقب قريش، وبعده: كتاب فضائل الصحابة رقم (٦٢)، يبدأ من الحديث رقم (٣٦٤٩)، من أبوابه: باب في مناقب علي، وباب في جعفر، وآخر في العباس، وخديجة، وفاطمة، وعائشة، والحسن والحسين إلخ .
زيادة ما ورد ضمّن باب فضل أصحاب النبي ﷺ، وباب مناقب المهاجرين وفضلهم.

وكذلك «صحيح مسلم» فيه: كتاب فضائل الصحابة، رقم (٤٤)، ضمّته فضائل غالب الصحابة، ومن الآل: أهل بيت النبي ﷺ، وأمّهات المؤمنين: خديجة، وعائشة، وأم سلمة، وزينب. وأيضاً: علي، والحسين، وفاطمة، وجعفر، وعبدالله بن جعفر، وابن عباس، وغيرهم.

وكذا «جامع الترمذي»: كتاب المناقب: ذكر أبواباً في مناقب آل البيت من أمّهات المؤمنين، والذرية، وآل هاشم. وغير ذلك من كتب السنة النبوية المطهرة.

(ج) ومنهم من ضمَّنَ أحاديثَ وفضائل آل البيت كتابَه المفرد في « فضائل الصحابة»، مثل:

الإمام أحمد، والدراقطني، وغيرهما.

وأوسعُ كتاب في هذا الباب: «الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في الكتب التسعة، ومسندي البزار وأبي يعلى، والمعجم الثلاثة

للطبراني» د. سعود بن عيد الصاعدي. طبع في (١٢) مجلداً، ثم طبع مستدرك

في ثلاثة أغلفة — ط. عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في

المدينة النبوية — ط. الثانية (١٤٣٥هـ).^(١)

(د) ومنهم من ضمَّنَ فضائلهم كتابَه في التراجم العامة، أو تراجم

الصحابة خاصة، مثل:

كتاب: «الطبقات الكبرى» لابن سعد، و«معرفة الصحابة» لابن

مندة، وأبي نعيم، و«معجم الصحابة» لابن قانع، و«الاستيعاب» لابن

عبدالبر، و«أسد الغابة» لابن الأثير، و«جامع السير» لابن ناصر الدين

الدمشقي، و«الإصابة» لابن حجر، وغيرها.

(١) في جامعة أم القرى، رسالة ماجستير بعنوان: «فضائل الصحابييات من الكتب الستة

والموطأ والدرامي جمع ودراسة» لنوال محمد أحمد، إشراف محمد ولد سيده. نُوقِشَتْ

عام (١٤٢١هـ).

والكتب المفردة في آل البيت، أو فردٍ منهم كثيرة جداً، منها: المطبوع، ومنها المخطوط المعلوم مكانه، ومنها ما لا يُعلم وجود نسخ منه.

إنَّ جَمَعَ عناوينها يحتاج إلى كتاب مستقل، والقصد هنا التمثيل بنماذج منها، لبيان اعتناء أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً بآل البيت؛ لذا سأقتصر على ذكر الكتب العلمية المطبوعة دون استقصاء لها. (١)

وسأتجاوز ذكر بعض الكتب المعاصرة الثقافية التي تجاوزت العلم والتوثيق والتحرير، وعرضت التراجم عَرَضاً قَصِصياً تشويقياً لا تخلو من زيادات من قِبَلِ المؤلِّف؛ لتكميلِ عناصر القِصَّة !!

(١) ينظر للاستزادة :

« معجم ما أُلِّفَ عن الصحابة، وأمّهات المؤمنين، وآل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ » لمحمد بن إبراهيم الشيباني، يقع في (٣١١ صفحة) ط. الأولى ١٤١٤هـ، فيه (١٢٩٣ كتاباً). والموضوع يقبل ضعف هذا العدد من باب: الاستدراك، والتكميل.

« دراسات في أهل البيت النبوي » د. خالد بن أحمد الصُّمِّي باطّين (ص ٨٥ - ١٣١) أورد (٢٥٨ كتاباً) استفاد من « معجم » الشيباني - السابق - وغيره، وأصل كتابه هذا: مقدمة تحقيقه لكتاب « استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف » للسخاوي، أفردتها مع إضافات وترتيب.

« معجم ما أُلِّفَ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لصالح الدين المنجد (ص ٢١٩ - ٢٢٩)، و « دليل المكتبة العقديّة » د. محمد الشايع - ط. الأولى - (ص ٦٠٠ و ٦٠٤ - ٦١٠)، « معجم الموضوعات المطروقة » لعبدالله الحُبْشي - ط. الثالثة - (١ / ٢٥٣ - أمّهات المؤمنين، و ٢٧٧ - أهل البيت -).

يمكن تقسيم الكتب المفردة إلى أربعة أقسام:**الأول:** الكتب المفردة العامة في آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .**الثاني:** الكتاب المفردة في أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهات المؤمنين.**الثالث:** الكتب المفردة في ذرية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .**الرابع:** الكتب المفردة في بني هاشم.**تنبيه:** المؤلفات المفردة في « فاطمة»، سبق ذكرها في التمهيد: المبحث

الأول.

القسم الأول: الكتب المفردة العامة في آل البيت**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. (١)**

منهم من يَقْصُرُ ذلك على أصحاب الكساء: علي، وفاطمة، وأولادهما.

وآل البيت أشْمَلُ بكثيرٍ من أصحاب الكساء. (٢)

وفيما يلي ترتيب الكتب على الحروف الهجائية.

(١) ثمة كتب ودراسات تتحدث عن حسن العلاقة بين الآل والصحب، انظرها في الباب

الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٢) من الخطأ أن يكون عنوان الكتاب «آل البيت»، ومضمونه أصحاب الكساء فقط، وهذا

التصرف من مذهب وعمل الرافضة.

١. « إتحاف الصديق بعلاقة آل البيت بالصديق » ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين.
٢. « إتحاف العقول في أخبار آل بيت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أ.د. قاسم حسن آل شامان السامرائي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).
٣. « أحاديث الفضائل العامة لأهل البيت جمعاً وتخریجاً » للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).
٤. « إحياء الميت بفضائل أهل البيت » للسيوطي، له طبعة قديمة في القاهرة (١٣١٢هـ). وطبع بتحقيق: أحمد صقر الحسيني ط. دار المدينة المنورة في المدينة (١٤٢٠هـ).
وطبع الكتاب في إيران كثيراً، منها: بتحقيق: كاظم الفتلي، ط. منظمة الإعلام الإسلامي في طهران (١٤١٥هـ).
وطبع أيضاً في بيروت. وله طبعة بتحقيق محمود شريعة زادة ١٩٩٠م.
٥. « الإبانة لما لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من المناقب والمكانة » د. ناصر الحمد، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).

٦. « الأحاديث التي صُحِّحَتْ في فضل الآل » لأمين بن صالح بن هيران الحداء، ط. مركز التفوق، ط. الأولى (١٤٣٢هـ).

وللمؤلف كتابٌ آخر: « الآيات التي قيل بنزولها في الآل ».

٧. « استجلابُ ارتقاءِ العُرفِ بحُبِّ أقرباءِ الرُّسُولِ وذَوِي الشَّرَفِ » للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) ^(١) تحقيق وتخرّيج د. خالد بن أحمد الصُّمِّي بباطين، ط. دار البشائر بيروت، في مجلدين، ط. الأولى (١٤٢١هـ).

٨. « إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين » لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الحنفي المصري (ت ١٢٠٦هـ) ط. في مصر ١٢٧٥هـ و ١٢٨١هـ، وفي الوهبية في القاهرة أيضاً ١٢٩٠هـ، وفي ١٣٢٢هـ، وط. الجزيرة للنشر في القاهرة (١٤٢٧هـ)، وطبع أيضاً في حاشية « نور الأبصار للشبلنجي ».

٩. « الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراة » لابن سيد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق: د. علي بن عبدالقادر الطويل، ط. دار عمّار في عمّان. ط. الأولى (١٤٢٧هـ).

(١) ذكر السخاوي رَحِمَهُ اللهُ في « الأجوبة المرضية » (٢ / ٧٩٧): أنه كُتِبَ عَنْهُ وانتَشَرَتْ نُسخُهُ.

وهو أفضل ما رأيتُ من الكُتُبِ عن آل البيت، خاصةً بحاشيته النفيسة لمحقِّقهِ الشيخ د. خالد الصمي بباطين - جزاه الله خيراً - .

١٠. « الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطاهرة »

لعبدالله بن عبدالقادر التليدي المغربي (ت ٩٥٠هـ) ط. مكتبة الشافعي في مكة ١٤١٧هـ ، وله طبعة أخرى بتحقيق: محمد كاظم الموسوي في إيران ١٤٢٨هـ، وطبع في دار ابن حزم بيروت، ط. الأولى (١٤١٧هـ) .

١١. « أهل البيت رضي الله عنهم في أقوال علماء أهل السنة » من إعداد

ونشر: جمعية الآل والأصحاب في البحرين (٢٢٠ صفحة) .

١٢. « براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات » أ.د. أحمد بن سعد

حمدان الغامدي، كتاب كبير في (٧٩٠ صفحة)، الناشر: بدون، ط. الأولى (١٤٣١هـ) .

١٣. « البخاري وآل البيت » لأسامة محمد زهير الشنطي، مجلد كبير

(٨٣٢ صفحة) ط. نفائس في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٤هـ) عرض فيه لجهود الإمام البخاري في الحديث عن آل البيت .

١٤. « البيت النبوي دراسة تاريخية عن علاقة الرسول

صلى الله عليه وسلم بآل بيته » لنجلاء بنت محمد بن يعقوب بن موسى، ماجستير في جامعة النيلين في الخرطوم ١٩٩٩م .

١٥. « تحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب » لأحمد بن أحمد

الأزهري السجاعي (ت ١١٩٧هـ) ط. في المكتبة المصرية .

١٦. « جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي » لعلي بن عبدالله السمهودي (ت ٩١١هـ)، تحقيق د. موسى العلي، ط. وزارة الأوقاف العراقية، ط. الأولى (١٤٠٧هـ).
١٧. « حديث الكساء - رواية ودراية - » بحث للشيخ د. عبدالله بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم.
١٨. « حديث الوصية بالثقلين - دراسة حديثة - » د. منصور بن محمود بن محمد الشرايري، أستاذ مساعد في كلية إربد، جامعة البلقاء في الأردن، بحث في (٧٥) صفحة، نشره في مجلة جامعة أم القرى، عدد (٥١) محرم (١٤٣٢هـ).
١٩. « حقائق عن آل البيت والصحابة » ليونس بن إبراهيم السامرائي، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ط. المكتبة العصرية في بيروت (١٤٠٠هـ).
٢٠. « الحق المبين في فضائل أهل بيت المرسلين » لمحمد رشيد الدين خان الدهلوي (ت ١٢٤٣هـ) ط. مكتبة الناصرية في لكنو « الهند ».
٢١. « الدوحة النبوية الشريفة - دراسة موثقة في السيرة النبوية والذرية الطاهرة - » د. فاروق حمادة، ط. دار القلم في دمشق.

٢٢. « ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى »^(١) لأبي العباس أحمد بن محمد، المعروف بالمُحِبِّ الطَّبْرِي (ت ٦٩٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، ومحمود الأرنؤوط. (ط. مكتبة الصحابة) في جدة، ط. الأولى (١٤١٥هـ).

٢٣. « ذرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب » د. أحمد النجولي الجمل، وعزة فودة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ٢٠٠٧م.

٢٤. « ذكر القلب الميت بفضائل أهل البيت » ليوسف بن محمد بن مسعود السُّرْمَرِيِّ (ت ٧٧٦هـ) ذكره في « إيضاح المكنون » (١ / ٥٤٣).

٢٥. « رسالة في أحكام الأشراف آل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لحمد بيرم الخامس ابن مصطفى بن محمد بيرم الثالث (ت ١٣٠٧هـ) ط. مطبعة الإعلام في القاهرة (١٣٠٢هـ).

(١) نقل السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف » (١ / ٢٢٤) عن شيخه الحافظ ابن حجر أنه قال عن المحب الطبري: (كثير الوهم في عزوه للحديث، ونقله). والكتابُ عليه ملحوظات علمية، أهمها التساهل في الأحاديث الموضوعية والضعيفة، انظر: « دراسات في أهل البيت النبوي » د. خالد بابطين (ص ١٣٧). وفيه - أيضاً - (ص ١٤٥) وما بعدها، نقدٌ جيّدٌ للكتب التالية:

« نور الأبصار في مناقب بيت النبي المختار » للشبلنجي (ت بعد ١٢٩٧هـ)، و « الشرف المؤبد لآل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ليوسف النبهاني الصوفي (ت ١٣٥٠هـ)، و « نُزُلُ الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار » لمحمد الدخشاني (ت ١١٢٦هـ).

٢٦. « الصحيح المسند من فضائل آل بيت النبوة » لأم شعيب الوادعية. ط. دار الآثار في صنعاء، ط. الأولى (١٤٢١ هـ).
٢٧. « صدق المحبة بين آل البيت والصحابة » للشيخ د. عبدالأحد بن عبدالقدوس نذير، انظر رقم (٣٩): « مرويات آل البيت في فضائل الصحابة ».
٢٨. « عطاء من أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » للشيخ: حسن الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، ط. الثانية (٢١١ صفحة).
٢٩. « العقود في فضائل أهل البيت » لأبي بكر بن عبدالرحمن باعلوي (ت ١٣٤١ هـ) ط. دار الخلافة في لاهور - باكستان.
٣٠. « العلاقة بين آل البيت والصحابة، دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعه الاثني عشرية » لِعَلِيَّة بنت صالح القرني، دكتوراه في جامعة أم القرى (١٤٣٠ هـ).
٣١. « الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين » لأحمد بن زيني بن أحمد دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) ط. المطبعة العامرة الشرقية في القاهرة ١٣٠٠ هـ، ثم في ١٣٠٢ هـ، ثم في بيروت ١٣٠٦ هـ، ثم في دار الفكر في بيروت (١٤٣٥ هـ).
٣٢. « فتح الوهاب من فضائل الآل والأصحاب » إعداد ونشر وطبع جمعية الآل والأصحاب في البحرين.

٣٣. « فضائل أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كتب السنة التسعة » أ.د. عابد بن براك بن محمد الأنصاري - رسالة جامعية - ط. دار الكتب العلمية - ط. الأولى (١٤٣٥هـ) .

٣٤. « فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة » لعبدالكريم بن محمد بن حسن العديني ، ماجستير في جامعة الإيوان في صنعاء . ٢٠٠٥ م .

٣٥. « فضل آل البيت » للمقرئزي (ت ٨٤٥هـ) = انظر : « معرفة ما يجب لآل البيت .. » سيأتي برقم (٤٤) .

٣٦. « المدخل إلى تاريخ آل البيت من فجر الإسلام حتى مطلع العصر الحديث » لفاروق فوزي ، ط. جامعة آل البيت في عمان - الأردن - ١٩٩٨ م .

٣٧. « المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة للسَّان » اختصره الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بحذف أسانيده ومكرراته، تحقيق: سيد إبراهيم صادق، ط. دار الحديث في القاهرة، ط. الأولى (١٤٢٢هـ) ، وانظر رقم (٤٨) : « الموافقة بين أهل البيت ... » .

٣٨. « مختصر أنساب الآل والأصحاب » لفهد بن جرمان العجمي ، ط. الإمام الذهبي في الكويت، والتراث الذهبي في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٨هـ) .

٣٩. « مرويات آل البيت في فضائل الصحابة » للشيخ د. عبدالأحد بن عبد القدوس نذير، رسالة ماجستير من قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، نوقشت عام (١٤٣٠هـ). وقد طبع منها جزءاً سَمَّاهُ: « صدق المحبة بين آل البيت والصحابة » ط. دار الآل والصحب الوقفية في الرياض والمدينة النبوية، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).
٤٠. « مسند أصحاب الكساء »^(١) د. بشار عواد، وابنه محمد، مجلدان فيها (٥٤١) حديثاً، ط. دار الغرب في تونس، ومركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).
٤١. « مسند آل البيت » لمحمد نور بن عبدالحفيظ سويد، مجلدان، ط. مكتبة التراث في القاهرة، ط. الأولى (١٤٢٦هـ) وقد قصره على أحاديث علي وفاطمة وابنيهما.
٤٢. « معالي الرُّتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب » لمساعد بن سالم آل عبدالقادر، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٥هـ.
٤٣. « معجم ما يخص آل البيت » د. عبدالكريم بن إبراهيم الغضية، ط. دار ابن الجوزي، ط. الأولى (١٤٢٠هـ).

(١) وهم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٤٤. « معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من سواهم »

للمقريري (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد أحمد عاشور ١٣٩٣هـ في مصر. وله نسخة باللغة الفارسية في الاسكندرية.

وطبعتُ عاشور مرّةً أخرى بعنوان آخر: « فضل آل البيت » ط. دار

الاعتصام في مصر.

والكتاب مُستلٌّ من رسائل المقريري، والعنوان من وَضِعَ المحقّق.

٤٥. « مكانة أهل البيت في الكتاب والسنة » لخالد بن عبده بن محمد

الصادق، ماجستير من جامعة الإيمان في صنعاء ٢٠٠٥م.

٤٦. « مناقب علي والحسين وأمهما فاطمة الزهراء » وضعه: محمد فؤاد

عبدالباقي، ط. دار الحديث في القاهرة، ط. الأولى ٢٠٠٢م.

٤٧. « منهج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تعامله مع أهل بيته » لمحمد بن

عبدالعزیز الشمالي، ماجستير في جامعة العلوم في صنعاء ٢٠٠٧م.

٤٨. « الموافقة بين أهل البيت والصحابة » لأبي سعد إسماعيل بن علي

السَّمَان (ت ٤٤٥هـ) ^(١)، طُبِعَ جزءٌ منه، بتحقيق: فريد الخاجة، ط. مبرة

الآل والأصحاب في الكويت (١٤٣٩هـ)، وانظر رقم (٣٧): « المختصر

من كتاب الموافقة ».

(١) انظر ترجمته في الحديث رقم (٩٨).

٤٩. «المؤمنون من بني هاشم» لمحمد فال بن محمد العاقل، ط. في موريتانيا.

٥٠. «نزل الأبرار بما صح في مناقب أهل البيت الأطهار» لمحمد بن رستم الدخشي (كان حياً سنة ١٢٦هـ) ط. شركة الكتبي في بيروت ١٩٩٣م، وطبع في الهند بومباي ١٨٨٠م.
وكذا: حققه محمد هادي الأميني - رافضي -، وطُبع في أصفهان إيران (١٤٠٣هـ).

٥١. «النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة» لعلاء الدين المدرّس، ط شركة الزاهر في بغداد ١٩٩٨م، وطبع أيضاً في دار وائل في الأردن (١٤٢١هـ).

٥٢. «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لمؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (ت ١٣٠٨هـ) طُبع في القاهرة طبعات عديدة، منها:

في بولاق ١٢٩٠هـ، و المحمودية ١٣١٥هـ، وفي العثمانية ١٣١٠هـ،
وفي الشرفية ١٢٩٨هـ، و ١٣٢٢هـ، وفي البهية ١٣١٨هـ، وفي المليجية ١٣٢٧هـ.

وطبع أخيراً في دار المعرفة في بيروت (١٤٣٥هـ) بتحقيق: محمد طعمة.

٥٣. « وبل الغمام شرح عقيدة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » لأحمد بن يحيى الباصم النعمي - من الأشراف - ، تقديم أ.د. علي بن محمد الفقيهي . مجلد (٣١١ صفحة) ط . دار الاستقامة في القاهرة ، ط . الأولى (١٤٣٤ هـ) .
٥٤. « ينابيع المودة في مودة ذوي القربى » لسليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) تحقيق : شيخ علي محلاتي ، ط . في بومباي في الهند (١٣١١ هـ) .
- وله طبعة أخرى بتحقيق : ميرزا محمد شفيح ، ط . في طهران - إيران ١٣٠٨ هـ ، وطبعة ثالثة بتحقيق : سيد علي جمال الحسيني ط . في دار الأسوة في قم - إيران (١٤١٦ هـ) .^(١)

(١) وانظر - أيضاً - : « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية » لمجموعة من الباحثين ، بإشراف : د. محمد يسري إبراهيم ، ففيها :

- مجموعة كتب (١ / ١١٥ و ٢١١ - ٢١٣) و (٢ / ١١٦ ، ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٤٦ - ٣٤٧ و ٤١٠) ، و (٣ / ٨ - ٩ و ١٦ - ١٧ و ٣٢ و ١٢٥ و ١٣٧ و ٢٨٤ و ٣١٧ و ٣١٩ و ٣٩٢ و ٤٠٩ و ٤١٣) .

- مجموعة كتب فيها قصائد في مدح آل البيت (٣ / ٧٤ - ٧٥ و ١٩١) .

- مخطوطات في : مناقب أهل البيت ، وخديجة ، والعباس (١١ / ٣٤٢ - ٣٤٣) .

وانظر : « معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث ، وبيان ما أُلّف فيها » لعبدالله بن محمد الحبشي ، ط . دار المنهاج في جدة ، ط . الأولى ١٤٣٩ هـ (١ / ٥٠٥) ، و « دراسات في أهل البيت النبوي » د . خالد بن أحمد الصمي بابطين (ص ٩١ - ١٣١) .

القسم الثاني: الكتاب المفردة في أزواج النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهات المؤمنين .

١. « أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت قبل المتين)، تحقيق د. أكرم العُمري، ط. الجامعة الإسلامية في المدينة (١٤٠١هـ).

٢. « أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاتي دخل بهنَّ أو عَقَدَ عَلَيْهِنَّ أو خَطَبَهُنَّ، وبعضُ فضائلهنَّ » لمحمد بن يوسف الصالحي الدمشقي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط. دار ابن كثير في دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

٣. « أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دراسة للعلاقة بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه - عرضٌ ونقدٌ للروايات - » لمحمد بن فارس الجميل ط. جداول (٢٠١٤م).

٤. « اللمعة في ذكر أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده السبعة » لمحمد بن قاسم التميمي الفاسي (ت ١٣٣١هـ) ط. وزارة الأوقاف المغربية، ط. حجرية .

٥. « الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين » لابن عساكر (ت ٦٢٠هـ) تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، ط. دار الفطر في سوريا ١٤٠٨هـ و ١٤٣٥هـ.

٦. « السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين » للمحب الطبري (ت ٦٩٤ هـ) تحقيق: عبدالمجيد طعمة.

٧. « أمهات المؤمنين - دراسة حديثة - » للشيخ: عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل عبداللطيف، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، نوقشت سنة (١٤٠٥ هـ) .

٨. « أمهات المؤمنين في ضوء الكتاب والسنة » لفاطمة بنت محمد راضي فيرق، ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٠١ هـ) .

٩. « أمهات المؤمنين وبنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أهل السنة والشيعه » لغربية بنت عبدالله الغربي ، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في الرياض (١٤٠٨ هـ) .

١٠. « أمهات المؤمنين » لمحمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥ هـ) تحقيق: حسين بن علي محفوظ، ط. في بغداد (١٣٧٢ هـ) .

١١. « دَوْرُ أمهاتِ المؤمنين في مجتمع المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين » لنسدى النخيلان، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٢ هـ) .

١٢. « مرويات أمهات المؤمنين في شؤون النساء » لصفية عبدالرحيم الطيب، طبع (١٤٢٦ هـ) - أصلها ماجستير من جامعة أم القرى - .

١٣. « مناقب أمهات المؤمنين في السنة النبوية » لمحمد بن سليمان الربيش، رسالة جامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض (١٤٠٤هـ).

١٤. « موسوعة أمهات المؤمنين - دراسة في سيرهن ومروياتهن - » لعبدالصبور شاهين (ت ١٤٣١هـ) ط. الزهراء للإعلام في القاهرة ١٤١٢هـ، وطبع في مكتبة النافذة في القاهرة (١٤٢٧هـ).

١٥. « نساء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده ومن سالفه من قریش وحلفائهم » لشرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) تحقيق: صالح مهدي، ط. دار الكتب والوثائق العربية في بغداد. وللكتاب طبعة أخرى في مكتبة الأحقاف في اليمن. وكذا: حققه: فهمي سعد، ط. عالم الكتب في القاهرة (١٤١٧هـ).



١٦. « إني رُزقت حبَّها - السيرة العطرة لأم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا » للشيخ: محمد بن سالم الخضر، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثالثة (١٤٣٧هـ).

١٧. « السيدة خديجة أم المؤمنين وسبأقة الخلق إلى الإسلام » عبدالحמיד محمود طههاز، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).

١٨. « المقاصد الفُخْرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى »

لعفيف الدين عبدالله بن إبراهيم بن حسن ميرغني المكي الطائفي الملقب بـ « المحجوب » (ت ١١٩٣ هـ) وقيل : (١٢٠٧ هـ) ، نُشر في مجلة « كلية العلوم الإسلامية » في بغداد، عدد (٤٥) ، جمادى الآخرة (١٤٣٧ هـ) .

١٩. « خديجة أم المؤمنين — نظرات في إشراق فجر الإسلام — »

لعبد المنعم بن محمد عمر، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الثالثة (١٤١٤ هـ) .

٢٠. « السيدة عائشة بنت أبي بكر » د. خالد بن محمد العلي،

ط. دار الزمان في المدينة، ط. الأولى (١٤٢٤ هـ) .

٢١. « السيدة عائشة والسنة والنبوة » لسارة بنت ناصر الراشد،

رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في الرياض (١٤٠٤ هـ) .

٢٢. « الحميراء عائشة أم المؤمنين » د. بدر العمراني، ط. الرابطة

المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى (١٤٣٣ هـ) .

٢٣. « الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة » لبدر الدين

الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : د. رفعت فوزي، ط. الخانجي في القاهرة،

ط. الأولى (١٤٢١ هـ) .

٢٤. « الأحاديث الواردة في كتاب الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة للزرکشي - تخریجاً ودراسة - » للشيخ: د. محمد بن عبدالله المعدي، رسالة ماجستير في قسم السنة وعلومها في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض (١٤٢٥هـ).
٢٥. « السيدة عائشة » لزاوية بنت مصطفى قُدورة، ماجستير في جامعة القاهرة (١٣٦٥هـ).
- ثم طَبَعَت الرسالة، بعنوان: « عائشة أم المؤمنين » مطبعة مصر في القاهرة عام (١٣٦٦هـ).
٢٦. « السيدة عائشة » لعبد الحميد طهراز، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الخامسة (١٤١٥هـ).
٢٧. « الصيد الثمين من صحيح السيدة عائشة أم المؤمنين » لسلطان العياف، ط. طيبة الخضراء في مكة. ط. الأولى (١٤٣٤هـ).
٢٨. « الكناشة في بعض خصائص عائشة » لتركيب البنعلي، الناشر: المؤلف، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).
٢٩. « أم المؤمنين عائشة بين أهل السنة ومخالفهم » لإبراهيم المخلف، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود.
٣٠. « أم المؤمنين عائشة في الكتاب والسنة » لموسى بن شاهين لاشين، ماجستير في الأزهر (١٣٨٥هـ).

٣١. « أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير من الكتب الستة وتفسير الطبري » لمحمود بن سليمان جادين، ماجستير في أم القرى (١٤١٠هـ).
٣٢. « عائشة أم المؤمنين — موسوعة علمية عن حياتها وفضلها ومكانتها العلمية، وعلاقتها بآل البيت، ورد الشبهات حولها - » إعداد: مجموعة من الباحثين، مراجعة وطباعة مؤسسة الدرر السنية في الخبر - السعودية. (مجلد كبير ١١٦٥ صفحة)، وهو - **فيما أرى** - أوسع كتاب وأجودُه عن عائشة.
٣٣. « عائشة أم المؤمنين دراسة وتحليل » د. جواهر محمد سرور، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٠٣هـ).
٣٤. « عائشة أم المؤمنين في تراث الغرب الإسلامي، بحوث الندوة العلمية التي نظمها مركز عقبة بن نافع في المغرب، طنجة » ط. مركز عقبة بن نافع، التابع للرابطة المحمدية للعلماء، في المغرب، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).
٣٥. « مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير » د. سعود الفينسان، ط. التوبة في الرياض، ط. الأولى (١٤١٣هـ).
٣٦. « مسند عائشة » لعبدالله بن سليمان السجستاني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، ط. دار الأقصى في الكويت، ط. الأولى (١٤٠٥هـ).

٣٧. « مرويّات أم المؤمنين عائشة في السيرة والتاريخ » لإيمان بنت إبراهيم بن علي البداح، ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٣٣ هـ.
٣٨. « أم المؤمنين عائشة حياتها وفقهها » لسعيد بن فايز الدخيل، ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود (١٤٠٥ هـ)، وانظر التالي رقم (٣٩).
٣٩. « موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين » لسعيد بن فايز الدخيل، ط. دار النفائس بيروت، ط. الأولى (١٤٠٩ هـ)، وانظر ما سبق رقم (٣٨).
٤٠. « منهج أم المؤمنين السيدة عائشة في التفسير، واجتهادها الفقهية » د. نور الأمين نوري، مجلدان، ط. دار المنهاج في جدة، ودار طوق النجاة في بيروت، ط. الأولى (١٤٤٠ هـ).
٤١. « موسوعة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا » لأبي حفص محمد بن خطاب، (مجلد ٩٧٦ صفحة)، ط. دار المقتبس في دمشق وبيروت، ط. الأولى (١٤٣٩ هـ).
٤٢. « أم سلمة العاقلة العالمة أم المؤمنين » لأمينة بنت عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الأولى (١٤١٥ هـ).
٤٣. « أم المؤمنين أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مروياتها وفقهها » لساجدة بنت محمد بن طه الفهداوي، دكتوراه في الجامعة الإسلامية في بغداد (١٤٢٦ هـ).

٤٤. « أم المؤمنين أم سلمة مروياتها في الكتب الستة دراسة وتعليق وتخريج » لمنى بنت ناصر الطيار، ماجستير في جامعة الكويت (١٤٢١هـ).
٤٥. « أم سلمة أم المؤمنين » لأمانة بنت أمزيان الحسني - جزاء - ، ط. وزارة الأوقاف المغربية، ط. الأولى (١٤١٩هـ).
٤٦. « سيرة أم المؤمنين أم سلمة » د. حصة بنت عبدالكريم الزيد، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى (١٤٢١هـ).
٤٧. « أم المؤمنين حفصة ابنة الفاروق وأثرها في رواية الحديث » لطيفة بنت محمد نور مريكي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في جدة (١٤٠٧هـ).
٤٨. « أم المؤمنين حفصة بنت عمر الصوّامة القوّامة » لأمانة بنت عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
٤٩. « أم المؤمنين زينب الصالحة العابدة أم المساكين » لأمانة بنت عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الأولى (١٤١٨هـ).
٥٠. « السيدة زينب أم المؤمنين » لطيفة بنت محمد الفرفور، ط. دارالفرفور في دمشق، ط. الثانية (١٤٠٦هـ).^(١)

(١) انظر: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية » لمجموعة من الباحثين،

ياشرف: د. محمد يسري إبراهيم، فيها: =

— مجموعة كتب عن أمهات المؤمنين (١/١٩٣—٢٠٠)، و(٢/١٧٤—١٧٧ و ٢١٤ و ٣٠٠ و ٤١٠)، و(٣/٣٣ و ١٢٩—١٣٢ و ٣٢٠ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٤٤٣)، ورسائل
جامعية: (٤/٤١ و ٦٦، ١٧٧).

— كتب في خديجة (٢/١٣—١٧، ١٢٦ و ١٧٣ و ٢٠٨ و ٣٦١) و(٣/٢٩٠—
٧٣/٤)، وفي عائشة (٢/٤١—٤٢ و ٢١٠ و ٢٢٨ و ٣٢٧ و ٣٣٨ و ٣٤٦ و ٣٧٧—
٣٨٠)، و(٣/١٦ و ٣٢٠)، و(٤/١٠٣ و ١٢١—١٢٢ و ١٣٥—١٣٦).

— كتب خاصة في جويرية بنت الحارث (١/٤١٩—٤٢٠)، وفي حفصة (١/٤٥١—
٤٥٢).

— كتب في زينب بنت جحش (٢/١٧٨ و ٢٠٩) و(٣/٦٣ و ٩٤ و ٢٣١) و
(٤/٩٨)، وفي زينب بنت خزيمة (٢/١٧٩)، و سودة بنت زمعة (٢/٢٠٤—
٢٠٥)، وأم حبيبة (٢/٢٠٨)، وميمونة بنت الحارث (٣/٣٣٩)، وأم سلمة
(٤/١١٦)، ومارية القبطية (٣/١٢٢)،

— مخطوطات في أمهات المؤمنين (٩/٣١٨).

— مقالات (٤/٢٥١—٢٥٦ و ٢٥٩) رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

وانظر أيضاً: «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلّف فيها»
لعبدالله بن محمد الحبشي، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٩هـ (١/٤٥٨)،
و(٥/٢٢٩ و ٣٢٤ و ٤٦٣).

القسم الثالث: الكتب المفردة في ذرية النبي**صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

١. «الذرية الطاهرة» للدولابي (ت ٣١٠هـ). تحقيق: سعد الحسن، ط. الدار السلفية في الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.
وله طبعة أخرى جديدة بتحقيق د. شريف بن صالح الشادي، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت (١٤٣٩هـ).
٢. «الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين جمعاً وتخريجاً ودراسة وحكماً» د. عثمان بن محمد الخميس - رسالة ماجستير - ط. دار الآل والصحب الوقفية في الرياض والمدينة النبوية، ط. الأولى (١٤٣٠هـ).
٣. «جزء فيه زواج أبي العاص بن الربيع بزینب بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» من تخريج الحافظ: عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، عناية: مساعد بن سالم آل عبدالقادر، ط. دار البشائر الإسلامية.
٤. «عَرَفُ الزَّوْنَبِ فِي بَيَانِ شَأْنِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبِ بِنْتِ خَيْرِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لمحمد بن أحمد السفاريني النابلسي الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) تحقيق: عبدالعزيز بن إبراهيم الدخيل، ط. دار الصمعي، ط. الأولى (١٤٣٩هـ).

٥. «الروض الناضر في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر، تفسيره وفقهه ومروياته» لبدر محمد باقر، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٢٨هـ).

٦. «الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي» لعبدالمؤمن حفيشة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثانية (١٤٣٢هـ).

٧. «القول السديد في سيرة الحسين الشهيد» د. محمد بن عبدالهادي الشيباني، ومحمد بن سالم الخضمر، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت بالتعاون مع مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٣١هـ).

٨. «تنبيه الخاذق في سيرة ومرويات جعفر الصادق» لناجي بن تركي الشريف، ط. مؤسسة الضحى في بيروت، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).

٩. «زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَا رِبَائِبَهُ» لأحمد بن إبراهيم، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثانية (١٤٣٢هـ).

١٠. «زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رِبَائِبَهُ» لسيد بن حسين العفاني، ط. دار العفاني في القاهرة (١٤٣٥هـ).

١١. « فاطمة بنت الحسين ومروياتها - جمع ودراسة - » لمنى بنت ناصر

العبيناء، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الدمام.

١٢. « لمحات من حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع بناته » لخالد بن

عبدالرحمن الشايع، ط. ١٤١٤هـ، ثم في بلنسية في الرياض ١٤٢٢هـ،
وفي مصر (١٤٣٢هـ).

١٣. « مرويات الإمام علي بن الحسين - زين العابدين - في الكتب

التسعة، دراسة تحليلية » لعمر بن علي طه الحياي، رسالة ماجستير في الحديث
من الجامعة الإسلامية في بغداد، عام ١٤٢٧هـ، والرسالة في (٢٤٠ صفحة
تقريباً)، لها نسخة تقنية في الشبكة العالمية.

١٤. « إتحاف السائلين بمرويات الإمام علي زين العابدين » إعداد

ونشر: جمعية الآل والأصحاب في البحرين (٢١٩ صفحة). منشور - تقنياً -
في موقع الجمعية في الشبكة العالمية، ومنهجهم في الكتاب كما سبق في كتابهم
« مرويات الزهراء والسبطين » فراجعه في المبحث الأول من هذا التمهيد.

١٥. « مرويات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية، وأحوال الرواة

عنه، ونماذج مما نسب إليه » لطيفة بنت إبراهيم بن القاسم بن الهادي، رسالة
ماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٦. « مكانة السبطين الحسن والحسين ومروياتهما عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمعاً ودراسة » لمنى بنت حسن الأنسي، رسالة دكتوراه من قسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.
١٧. « موسوعة الحسن والحسين » لحسن الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين بالتعاون مع دار المحبة للنشر، ومؤسسة الريان ناشرون.
١٨. « أمير المؤمنين الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - شخصيته وعصره - ». د. علي بن محمد الصلابي، ط. دار التوزيع في القاهرة، ط. الأولى (١٤٢٥ هـ).
١٩. « الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى (١٤٤٠ هـ).
٢٠. « الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى (١٤٤٠ هـ).
٢١. « ریحانة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » د. حامد بن محمد الخليفة، ط. دار القطوف في عمّان = الأردن، ط. الأولى (١٤٢٩ هـ).
٢٢. « بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لأحمد إبراهيم الدسوقي، ط. دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت ط. الأولى ١٤٣٢ هـ، جاءت ترجمة فاطمة من (ص ١٨١ - إلى ص ٢٥٧) والكتاب ساقطٌ بالمرّة، ملئٌ بالافتراءات والكذب، كثيرٌ منه من افتعاله

يعرضُ السيرةَ عرضاً مشوّقاً برأيه، فيزيدُ كثيراً من كَيْسِهِ كَذِباً على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٢٣. «بنات الرسول» لخير الدين طفاح

٢٤. «بنات الرسول» لصلاح فريد.

٢٥. «بنات الرسول» لمحمد أحمد عيسى.

٢٦. «بنات الرسول» لمحمد علي قطب. (١)

(١) وانظر: «موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية» لمجموعة من الباحثين،

بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم، ففيها:

— كُتِبَ في بنات الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رقية، وأم كلثوم، وزينب (٢/ ١٥٦، ١٧٩—

(١٨٠

— كُتِبَ في الحسن والحسين: (١/ ٤٤٥—٤٤٩، ٤٦٢) و(٢/ ١١٠ و ١٦٥ و ١٨١—

١٨٢، ٢٠٧ و ٢١١ و ٤٠٥ و ٤٦٠).

وانظر: «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلِّفَ فيها» لعبدالله

بن محمد الحبشي، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٩هـ (٥/ ٢٩٥) عن رقية

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

القسم الرابع: الكتب المفردة في بني هاشم .

١. « أحاديث فضائل علي بن أبي طالب في الكتب الستة المشهورة دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة مع تخريج الأحاديث » نهاد عبدالحليم عبيد ، رسالة جامعة من جامعة أم القرى عام (١٤٠٧ هـ) .
٢. « الأربعون المنتقى من مناقب علي المرتضى » للطالقاني ، = انظر ما سيأتي : « مجموع في الصهرين » .
٣. « أسدُ الله وأسُدُ رسوله حمزةُ بنُ عبدالمطلب » لعلي الجمبلاطي (ت ١٣٩٦ هـ) ط . الدار القومية في القاهرة (١٣٨٣ هـ) .
٤. « تخريج حديث : أنا مدينة العلم وعليُّ بابها » للشيخ : خليفة بن أرحمة الكواري ، ط . دار القبس في الرياض ، ط . الثانية (١٤٣٢ هـ) .
٥. « تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة » د . عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي ، رسالة من جامعة أم القرى ، ط . جامعة أم القرى في مجلدين .
٦. « حديث المؤاخاة بين الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دراسة حديثة نقدية » د . عبدالرحمن بن عمري الصاعدي ، ط . دار الإمام مسلم في السعودية ، المدينة النبوية ، ط . الأولى (١٤٣٩ هـ) .
٧. « حديث المنزلة – حضريات معرفية في دعوى النص الإلهي على إمامة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » للشيخ : محمد بن سالم الخضر ، ط . تكوين

في السعودية: الخبر، ط. الأولى (١٤٣٩هـ).

٨. « جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد: علي بن أبي طالب، وابنه الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » لعاطف بن عبدالوهاب حماد، ط. دار الهدى النبوي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٥هـ).

٩. « جزء فيه : تخريج حديث الطير: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير » للشيخ: خليفة بن أرحمة الكواري، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).

١٠. « خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »^(١) لأبي عبدالرحمن أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، ط. مكتبة العلا في الكويت، ط. الأولى (١٤٠٧هـ).

١١. « سيرة أبي تراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » للشيخ: موسى بن راشد العازمي، ط. الصمعي ١٤٤٠هـ.

١٢. « مختصر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عرض ونقد - » لمصطفى باحو، (مجلد ٤٤٨ صفحة) (عدد الأحاديث ٣٠٢)، ط. مبرة

(١) قال عنه ابن حجر في « فتح الباري » (٧/٧٤): (أوعبُ من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد).

وانظر سبب كثرة الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائله. « المصدر السابق » (٧/٧١).

الآل والأصحاب الوقفية في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٨ هـ).

١٣. «رسالة في فضائل سيدنا عبدالله بن عباس، وفضائل الطائف»

لمحمد بن عبدالكريم القنوي (ت ١١٤٩ هـ)، تحقيق د. محمود بن محمد خلف، ط. دار الكتب العلمية في بيروت.

١٤. «العباس بن عبدالمطلب عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إبحار في سيرته

ومسيرته وشخصيته وردّ لما أثير حوله من إشكالات وشبهات»
د. أحمد سيد أحمد علي. ط. مبارة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٦ هـ).

١٥. «عبدالله بن عباس حياته وتفسيره» د. عادل حسن علي،

ط. مؤسسة المختار.

١٦. «عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي، ومروياته في السنن ومسند

أحمد، جمعاً وتخریجاً ودراسة» رسالة ماجستير، في جامعة القصيم، كلية الشريعة، للباحث: أيوب بن سليمان الحربي، نوقشت في (٥ / ١ / ١٤٣٧ هـ)
المشرف: د. عبدالله بن حمد اللحيان.

١٧. «عقب الرياحين في سيرة ذي الجناحين جعفر بن أبي طالب وآله

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» د. نايف منير فارس، ط. مبارة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٢ هـ).

١٨. « علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين » لعبدالستار الشيخ، انتهى المؤلف منه في جمادى الآخرة (١٤٣٤هـ) ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى (١٤٣٧هـ).

١٩. « فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » لأحمد بن محمد بن الصديق المغربي، ط. مكتبة الثقافة في القاهرة، ط. الأولى (١٤٢٦هـ).

٢٠. « فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين » لإبراهيم بن محمد بن حمويه الجويني الحموي الشافعي الصوفي (ت ٧٢٢هـ) ^(١)، ط. مطبعة النعمان في النجف العراق ١٣٨٤هـ، ثم طبع في مؤسسة المحمودي في بيروت (١٣٩٨هـ)، و (١٤٠٠هـ).

٢١. « فضائل العباس بن عبدالمطلب » لإسماعيل السمرقندي (ت ٥٣٦هـ) تحقيق نظام يعقوبي ط. ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٤٣٢هـ).

٢٢. « فضائل علي » لابن شاذان (ت ٢٦٠هـ) مخطوط في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية رقم (٢١٧٤).

(١) نقل ابن حجر عن الذهبي قوله: (كان حاطب ليل، جمع أحاديث ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل المكذوبة).

انظر: « الدرر الكامنة » (١/٧٦)، « الأعلام » للزركلي (١/٦٣).

٢٣. « قرّة العين في مناقب السبطين » ليوסף بن عبدالهادي، ابن المبرد
الدمشقي (ت ٩٠٩هـ).

٢٤. « كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب » لمحمد حبيب الله
الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ)، تحقيق: سليم عامر، وصبري أبو سنيّة،
ط. دارالفتح في الأردن، ط. الأولى (١٤٣٥هـ).

٢٥. « مجموع في الصهرين:

« كتاب قربة الدارين في مناقب ذي النورين - عليه رضوان الرحمن - »،

ويليه:

« كتاب الأربعين المنتقى من مناقب علي المرتضى - عليه رضوان العلي
الأعلى - » كلاهما لأبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني
(ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: سامي بن عبداللطيف الأسعد، ط. دار الكتب العلمية
في بيروت، ط. الأولى (١٤٤٠هـ)، والكتاب يقع في (٨٢٤ صفحة).

٢٦. « مرويات فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مستدرك الحاكم

دراسة حديثية » لأحمد بن إبراهيم الجابري ط. وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية في الكويت.

٢٧. « مسند علي بن أبي طالب » ليوסף أوزبك، تخريج: علي رضا،

ط. دار المأمون في دمشق وبيروت (٧ مجلدات، ط. الأولى (١٤١٦هـ)).

٢٨. « مناقب الأسد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب » لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: طارق الطنطاوي، ط. مكتبة القرآن في مصر، ط. الأولى ١٩٩٤م.

٢٩. « مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » لأحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت ٤١٠هـ) ط. في بومباي في الهند (١٢٩٠هـ)، وله طبعة أخرى في قم في إيران ١٤٢٢هـ. يبدو أنه مُستلٌ وليس كتاباً خاصاً.

٣٠. « مناقب جعفر بن أبي طالب » للضياء المقدسي: محمد بن عبدالواحد (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط. دار المعارف في بغداد (١٣٨٩هـ).

٢٧. « مناقب علي » لابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، تحقيق: تركي الوداعي، ط. دار الآثار في صنعاء، ط. الأولى (١٤٢٤هـ).

٢٨. « أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » للأستاذ: سامي بن عبدالله المغلوث، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى (١٤٢٨هـ).^(١)

(١) انظر: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية » لمجموعة من الباحثين،

ياشرف: د. محمد يسري إبراهيم، ففيها:

— كُتِبَ في عبدالمطلب جد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢/ ٣٨٧). =



وفي حمزة: (١ / ٤٦٣ و ٤٧١) و (٤ / ٧١).
والعباس (٢ / ٣٨٢)، وابنه عبدالله (٢ / ٣٨٥).
وجعفر بن أبي طالب: (١ / ٤٠٥) و (٤ / ٦٤).
وعلي: (٢ / ١٠٦ و ٢٢٩ و ٤١٧ و ٤٢٢) و (٣ / ١٢ و ٣٤ و ١٠١ و ٢٩٠ و ٣٩٩)،
وأيضاً في علي والحسين وجعفر (١ / ٤٦٨-٤٦٩ و ٤٧٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

المبحث الخامس :

فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في كتب : الرافضة،
و الإسماعيلية، و المستشرقين .

أولاً : فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في كتب الرافضة (١)

(١) فرقة من فرق البدع والضلالة، سُمُّوا بذلك ؛ لأنهم رفضوا زيد بن علي، لَمَّا تولى الشيخين أبا بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وهم يُسَمُّونَ أنفسهم بِـ : الإمامية ، والجعفرية، والاثني عشرية .

وفي عقيدتهم جوامع كثيرة من النواقض والمخالفات، كدعاء غير الله، وادعاء نقص القرآن، والغلو في أئمتهم حتى عبدوهم من دون الله، وتكفير الصحابة، وغير ذلك. وقرَّبَ بين الرافضة، والشيعَة الأوائِل، فثُمَّةً: شيعيٌّ، وشيعيٌّ غالٍ، ورافضيٌّ. وقد وردت في الرافضة عدة أحاديث، لا يصح منها شيء، خرَّجَتْها في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

انظر في التعريف بهم : « مقالات الإسلاميين » للأشعري (١ / ٦٥) ، « الملل والنحل » للشهرستاني - تحقيق : بدران - (١ / ٣٢٤) ، « الفرق بين الفرق » لعبدالقاهر البغدادي (ص ٢٨) ، « دراسات منهجية لبعض الرافضة والباطنية » أ.د. عبدالقادر صوفي (١٣-٤٨).

وَمِنْ أَحْسَنَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَبَيَّنَّ مَذْهَبَهُمْ : شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة » (٨) مجلدات، والتاسع فهارس، ومن المعاصرين : د. ناصر بن عبدالله القفاري في « أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ، ونقد - » ، رسالة دكتوراة من قسم =

يقوم مذهب الرافضة على الغلو في آل البيت، ورفعتهم إلى مكانة لا يصل إليها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ومن غلوهم أنهم وصلوا الطرف المقابل - أيضاً - فكانوا أهل جفاء في آل البيت: زوجات النبي ﷺ وبقية بناته، وبني هاشم، حتى فاطمة لهم فيها أقوال مسيئة جداً، وانتقاص من قدرها الشرعي، وغلوهم هذا مخالف لمن يدعون محبته.

هذا، ولا يخلو طالب أو كاتب من الرافضة إلا وله مؤلف في

العقيدة، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد طُبعت في (٣) مجلدات، وكتب الشيخ إحسان إلهي ظهير، و « حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية في المصادر » أ.د. أحمد بن سعد حمدان الغامدي، « حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية في الأصول » أ.د. أحمد بن سعد حمدان الغامدي، و « التناقضات العقدية في مذهب الاثني عشرية » لعزيزة الأشول - مجلدان -، و مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية » د. محمد زكريا النداف - مجلدان -، « مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - » لإيمان العلواني - مجلدان -، « التكفير عند الإمامية الاثني عشرية - دراسة تحليلية نقدية - » د. صفية بنت سليمان التويجري، « عقائد الشيعة وحقائقهم المغيبة » لعماد الدبوس (٤) مجلدات.

فائدة: أراد الرافضة تطيب نفوس أتباعهم بتحسين هذا الاسم، فأوردوا أربعة آثار في مدح التسمية بالرافضة، ذكرها المجلسي في « بحار الأنوار » (٦٨/٩٦-٩٧) في (باب: فضل الرافضة، ومدح التسمية بها). **أفادها:** أ.د. ناصر القفاري في « أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية » (١/١٠٧).

فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وكنْتُ في بادئ الأمرِ قبل الدخولِ في تفاصيلِ كتابي هذا، أظنُّ أنَّ غلُوَّ الرافضةِ في فاطمةِ إنما هو في أبوابِ الفضائلِ فحسب، وأنني سأجدُ عندهم كثيراً من الأقاويلِ الصالحةِ في باب سيرتها وحياتها: من مولدها، واسمها، ولقبها، وزواجها، وأولادها، ووفاتها... إلخ

وبعد الاطلاع على كثير مما كتبه خاصة في مؤلفاتهم المفردة عنها، تفاجأتُ بأمر غريب وهو: أنَّ الغلوَّ والكذبَ جاءَ في كُلِّ مسألة من مسائل فاطمة، غُلُوًّا ينبو عنه العقل الصحيح، ولو لم يقبل المرءُ منهم النقل الصحيح !!

وجَدُّتهم وضعوا أساطير خيالية، وخرافات مسيئة للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** وخديجةَ وفاطمةَ تتضمَّنُ الغلوَّ في فاطمة، يوم أن كانت حملاً - بل وقبل انعقادها علقه - ثم ولادتها، وتسميتها، وألقابها، وزواجها، وطعامها، وعبادتها، وحملها، وولادتها، ووفاتها، وكل جزء من حياتها بالغو فيه ووصفوها بما لا يوصف به ملكٌ مقربٌ ولا نبيُّ مُرسلٌ - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - .

ولاحظتُ حرصهم الواضح في مخالفة ما اختاره أهل السنة والجماعة في تحديد ولادتها، وزواجها، وأولادها، وتاريخ وفاتها، ونحو ذلك، ويصفون القول المختار عند أهل السنة والجماعة بأنه أضعف الأقوال، فعجباً للشيطان

كيف نخرَ في العقول حتى وصلتَ لهذا المستوى من التخلفِ في قبول ما لا يقبلُهُ عقلٌ بشريٌّ؟!!

بعضهم أنكرَ أنَّ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنتاً غيرَ فاطمة، ولهم أقاويل فيها إهانة لآل البيت، وفاطمة، فضلاً عن إهانتهم وتكفيرهم زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة عائشة وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

والحمدُ لله على نعمة الإسلام، والسنة والجماعة، والعقل الصحيح النقي.

من أمثلة الغلو :

• في كتاب: « مسند فاطمة الزهراء » للرافضي: حسن التويسركاني،

تحقيق: محمد جواد الجلاي

– (ص ٦٩) خلق الله نور فاطمة ثم أودعه شجر الجنة....، وأحال

إلى: « بحار الأنوار » (٤٣ / ٨)، وغيرها.

– (٧٠ - ٧١) فاطمة تكلمت في المهد. وأحال إلى: « الأمالي » للصدوق

(ص ٧٥)، « بحار الأنوار » (٤٣ / ٢) و (١٦ / ٨٠)، و (٢٢ / ٤٨٤)،

« دلائل الإمامة » (ص ٩).

– (ص ٧١) فاطمة تكلمت في بطن أمها. (ص ٨١) غلو قبيح من

« منتخب الطريحي »، (ص ١٧٢) الغلو في زواجها، (ص ٨٨) إكرامها بطعام من الجنة في الدنيا هي وذريتها وزوجها، (ص ٣١-٦٦) الآيات التي نزلت في فاطمة.

• في كتاب: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد » للرافضي: محمد

كاظم القزويني.

الغلو والخرافات: (ص ٧، ١٥، ٤٤) في ولادتها، (ص ٤٠ و ٤٦) تحدث الجنين، (ص ٩٢) تحدثها الملائكة، (ص ١٠١) لا تحيض، (ص ١٢٧) مجلس عقد زواجها في السماء الرابعة عند البيت المعمور، (ص ١٢١) لم يشهد التاريخ عالمة كفاطمة، (ص ١٣٤) مهرها شفاعة المذنبين، (ص ١٤٢) زفافها، (ص ٢٠٨، ١٨٥، ٥١٩) بعد وفاتها، (ص ٥٤٢) فاطمة يوم القيامة...

• « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل

الزنجاني الخوئيني.

(١ / ٢٠٣) بداية خلقها، (١ / ٢٣٩) خلقها قبل آدم (١ / ٢٨٩) نورها، (مجلد ٢) انعقاد نطفتها من الجنة، خلق نور فاطمة قبل خلق السماوات والأرض وقبل خلق آدم، (٨ / ١٣) تفاحة من الله لعلي أول زواجه مكتوب فيها...، (٩ / ٣٢٠) الملائكة في خدمة الزهراء في حياتها وبعد

موتها، ويخدمون شيعتها، عزَّها جبريل بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وإحالة إلى: «الكافي» (١ / ٢٤١ و ٤٥٨)، «بحار الأنوار» (٤٣ / ١٥٦).

— حضرت الملائكة زواجها، وزفافها...، وهي محدثة تحدثها

الملائكة!

— (١٧ / ٤٢٩) الملائكة جبريل و... وسارة وآسية ومريم والخور

من خدام فاطمة!!

— (١٧ / ١٩) الصلاة في موضع بيت فاطمة أفضل من الروضة

الشريفة.

— (٢١ / ١٦٥) تُحَدِّثُ فَاطِمَةُ عَلِيًّا بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَبِمَا لَمْ يَكُنْ إِلَى

يوم القيامة.

— (٢٢ / ٧) الآيات في فاطمة.

— (٢٤) فاطمة في المحشر... غلو فاحش!!

— (١٩ / ٣٤٨) مَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. ^(١)

(١) من الدراسات لدى أهل السنة والجماعة التي بيّنت نماذج من غلوهم ما يلي:

• «الشيعية وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير.

— (ص ١٤٥) ينكر بعض الرافضة أن للنبي غير فاطمة!! مع إثبات البنات الأربع

والأولاد في كتبهم المعتمدة مثل «الأصول من الكافي» (١ / ٤٣٩).

=

- (ص ٢٦٦) إهانة الرفضة آل البيت .
- (ص ٢٧٥) إهانة الرفضة فاطمة .
- (ص ٢٩) مخالفة الرفضة آل البيت .
- « المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد - » حسن عوض أحمد حسن .
- (ص ٢٤٠) موقف الإمامية من نساء النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عامة، ثم عرض موقفهم من عائشة وحفصة على وجه الخصوص .
- (ص ٣١١) مغالاة الشيعة الإمامية في فاطمة، في وصف حملها وولادتها وتسميتها... خديجة تحدث جنينها « فاطمة » وهي في بطنها... أرسل الله أربع نسوة لتوليد فاطمة ، وهن : سارة، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى بن عمران !! فاطمة تكلمت في المهد
- (ص ٣٢٢) مغالاة الرفضة في عصمة فاطمة... وأحال إلى : « الغدير » لميرزا الأميني (١٧٦ / ٧)، « جوامع الكلم » لأحمد بن زين الأحسائي (٨ / ١) .
- « المرأة في الفكر الشيعة - دراسة عقديّة نقدية - » سهى بنت عبدالعزيز العيسى .
- (ص ١٦٠ - ١٨٧) الغلو في فاطمة في خَلْقَتِهَا وَعَصَمَتِهَا وَأَسْمَائِهَا وَكُنَاهَا .
- (ص ١٦٥) من الغلو في فاطمة دعواهم نزول أربعين آية في فاطمة .
- (ص ١٦٦) من الغلو بها: الاستغاثة بها ، وأن الله فوض لفاطمة جميع الأشياء، فهي تحل ما تشاء، وتحرم ما تشاء. وأحالت إلى : « بيت الأحران في ذكر أحوال سيده نساء العالمين فاطمة » لعباس القمي (ص ٣٨) .
- (ص ١٦٩) مُلْكُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِيَدِ فَاطِمَةَ . وأحالت إلى : « الأمالي » للطوسي (ص ٦٦٨)، « بحار الأنوار » (٤٣ / ١٠٥) .

مؤلفات الرافضة في فاطمة .

لهم كتاب مطبوع بعنوان: « معجم ما كتب عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآل بيته ».

وكتبهم عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كثيرة جداً لا تُسَمَّنُ ولا تُغْنِي من جُوع،

— ومن الغلو: (ص ٢٦٣) و (ص ٢٦٧)

• « جهود علماء أهل السنة في العراق في الرد على الرافضة خلال العهد العثماني ٩٠١هـ — ١٣٤٤هـ » د. أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف.

— (ص ٥٠٨) بينت دور علماء السنة في العراق في بيان غلو الرافضة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

• « براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات » د. أحمد الغامدي.

— (ص ٣٢٤) عرض الروايات الرافضية في تفضيل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأبنائها على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والرد عليهم .

— (ص ٣٤٢) إيذاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

• « فاطمة الزهراء » لعبدالستار الشيخ.

— (ص ١٦-١٩) من تعظيم الرافضة وغلوهم الكفري في فاطمة (عرض مختصر).

— (ص ١٨) رؤوس موضوعات كتاب معاصر عن فاطمة لأحد الرافضة بعنوان:

« فاطمة بنت محمد قدوة النساء » لعلي عاشور - ط. دار الهادي في بيروت - .

• ثم طبع بحثان: « كتاب الكافي للكليني وظاهرة الغلو في الأئمة الاثني عشر »،

و « المفاضلة بين الأنبياء والأئمة في دين الشيعة الاثني عشرية » كلاهما للشيخ

د. بدر العواد، نشرهما في كتابه: « التحقيقات العقيدية حول الشيعة والصوفية ».

بل هي في الحقيقة العلمية من كُتُب المثالب لا المناقب. ^(١)

ثم وقفت على بحث لأحد الرفضة بعنوان: « فاطمة الزهراء عند المؤرخين والمحدثين - دراسة ببلوغرافية - » د. يحيى رمزي محسن ^(٢) اعتنى بإيراد كتب الرفضة، وذكر عدداً من كتب أهل السنة: ابن شاهين، والحاكم، والسيوطي، والمناوي. وذكر عدداً مما لا يصح نسبته، ولا وجود له. ولم أجد في بحثه فائدة.

من كتبهم:

« تزويج فاطمة » لعبدالعزیز بن يحيى الجلودي الرفضي (ت ٣٣٠هـ تقريباً) - لم يُطبع - . ^(٣)

(١) انظر عناوين الكتب في: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية » لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم: (مجلد ١٣ / منها في صفحة: ٥٨ و ٨٠ و ١٠٣ — ١٠٦ و ١١٣ و ١١٨ و ١٣٨ — ١٣٩ و ١٥٨ و ١٦٩ — ١٧٠ و ١٩٣ و ٢١٤ — ٢٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٦ — ٢٢٧ و ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٣٠٤ و ٤٠٠ و ٤٠٧). (٤١٥ و ٤٠٧).

(٢) من كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية في العراق. نُشر البحث في العراق في « مجلة التراث العلمي العربي » العدد الأول ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م ويقع في (٢٦ صفحة، من (ص ٢٩١-٣١٦)

(٣) انظر: « أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري » د. عبدالعزيز ولي (ص ١١٩ و ١١٠ و ١٢٠)، وفي كتابه الآخر « خبر زواج السيدة فاطمة » (ص ٩).

« فاطمة الزهراء » مخطوط لحسين بن محمد بن حسين عصفور، في جامعة البصرة، رقم (١٥٦).

وسأعرض أربعة كتب رافضية معاصرة مفردة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

أحدها باسم المسند، والثاني: معاصر يُظن أنه جمع كثيراً ممن قبله، وثالث: موسوعة، ورابع: ديوان شعر.

١. « مسند فاطمة الزهراء » للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق وتعليق: محمد جواد الجلاي، كتب مقدّمته في (١٠ / ٥ / ١٤١١ هـ) ، ط. دار الصفوة في بيروت ط. الأولى (١٤١٣ هـ) يقع في (٤٥٤ صفحة).

والكتاب أجمعه أكاذيب مُلَفَّقَةٌ و غُلُوٌّ قَبِيحٌ؛ وليس هو « مُسْنَدٌ » بمعناه عند أهل العلم، بل المراد الأحاديث الواردة في فاطمة.

لا يوجد في الكتاب حديثٌ واحدٌ بإسنادٍ متصل - من مؤلّفٍ من كتبهم - إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومع ذلك ذمّ محقق الكتاب أهل السنة والجماعة، لِقَلَّةِ أحاديث فاطمة عندنا !!

رمتني بدائها، وانسلت، لا بل وقفت، وهي تعلم أنها كاذبة، وتعلم أيضاً أننا نعلم أنها كاذبة !

وانظر الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

٢. « فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم

القزويني.

كتب مقدمته في كربلاء (٦ / ١٣٩٢ هـ) ، وانتهى منه في (١٣٩٣ هـ)

ط. مكتبة بصيرتي في قم إيران (١٤١٤ هـ) يقع في (٥٧٣ صفحة).

وحاله كسابقه.

ومن جهله: يعزو الحديث - محتجاً به - إلى كتب السنة، مثل: « منهاج

الاعتدال - في اختصار منهاج السنة - » !! و « ميزان الاعتدال » و « لسان

الميزان » !! و « ذخائر ذوي العقبي » انظر مثلاً (ص ٣٧) و (ص ١٤٢).

ورأيته ينقل - أحياناً - من كتاب العقاد، و بنت الشاطيء كما

في (ص ١٥٩) و (ص ٢٢٩).

٣. « ديوان السيدة فاطمة الزهراء » إعداد: حيدر كامل، ومحمد شراد

حساني.

ط. مكتبة الهلال، ودار البحار كلاهما في بيروت، ط. الأولى

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، يقع في (٩٦ صفحة).

تبدأ الأشعار مع شرحها الطويل من (ص ٤٥) ، مأخوذة من مراجع

الرفضة، ولم أجد فيه حرفاً واحداً صحيحاً يثبت عن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** .

٤. « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء »^(١) تأليف الرافضي:

إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئي.

تقع في (٢٥) مجلداً ، ط. منشورات (دليل ما) ومكتب تحقيقات

كافتويري علوم اسلامي في قم إيران، ط. سنة ١٤٢٧ - ١٤٢٨ هـ

بدأ المؤلف كتابه في عام ١٤٠٧ هـ، وادّعى أنه رجع إلى (٣٠) ألف

كتاب !!

وذكر أنه ابتداءً موسوعته باستخراج الأحاديث عن فاطمة من « بحار

الأنوار » للمجلسي (١١٠ مجلداً) ، ثم من غيره من كتب الرافضة، وكذا

كتب أهل السنة والجماعة ، مع المخطوطات ...

أقول: إذا عرفت حقيقة كتاب « بحار الأنوار »؛ عرفت حقيقة هذه

الموسوعة، ثم إن إيراد عناوين (٢٢٥٠) كتاب في أول الموسوعة دليل

(١) ذكر في المجلد (٢٣) الكتب المؤلفة عن فاطمة أولها: مصحف فاطمة كتبه علي عن

رسول الله، ثم (ص ١٥) كتابة التابعي سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٤ هـ) سير

فاطمة، وفي (٢٣ / ٤٩) كتب رافضية جمعت الدراسات حول فاطمة، منها: « معجم ما

ألف عن فاطمة » للرفاعي، وآخر للمتفقي، وعلي أكبر بور، وغيرها

ثم عرض المؤلف الكتب بالعربي والأردو والفارسي المؤلفة عن فاطمة، من دون بيان

معلومات الكتاب، فذكر (٢٨٥٠) كتاباً، منها: مسند فاطمة لأحمد بن حنبل ! ومسند

فاطمة للدارقطني ! وهكذا في كتب السنة !!

وَاضِحٌ عَلَى كَذِبِهِ فِي مَرَاكِعِهِ، فَقَدْ ذَكَرَ عَدَدًا مِنْ كُتُبِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ لَا يُوْجَدُ فِيهَا شَيْءٌ عَنِ فَاطِمَةَ، مِثْلَ: «إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» الْمُنْسُوبِ لِلزَّجَّاجِ، «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ»، «تَارِيخِ وَفَاةِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَدْرَكَهُمُ الْبَغْوِيُّ»، وَ «تَفْسِيرِ الْفَاتِحَةِ» لِلشَّيْخِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَ... وَهَكَذَا .

وَالْكِتَابُ قَصْدٌ فِيهِ مُؤَلَّفُهُ الْجَمْعَ وَالتَّطْوِيلَ وَالنَّفْخَ، لَا تَجِدُ فِيهِ تَخْرِيجًا وَدِرَاسَةً عَلَى مَنْهَجِ أَهْلِ التَّخْرِيجِ وَدِرَاسَةِ الْأَسَانِيدِ عِنْدَهُمْ، وَهُوَ يُكْرَرُ الْمَتْنَ فِي صَفْحَاتٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا، وَيُورَدُ بَعْدَهُ الْمَوَاصِرُ إِيرَادًا وَاضِحًا بِقَصْدِ التَّكْثُرِ وَيُكْرَرُ بَعْضُهَا، مَعَ تَصْحِيفَاتٍ كَثِيرَةٍ لِأَسْمَاءٍ عَدَدُ مِنْهَا .

وَمِنْ مَرَاكِعِهِ التَّوْثِيقِيَّةُ لِحَدِيثِ مَا: «الضَّعْفَاءُ» لِلْعَقِيلِيِّ، وَ «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ»، وَ «لِسَانِ الْمِيزَانِ»، وَ «تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ» لِابْنِ عِرَاقٍ، وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْمَوْضُوعَاتِ، وَالْكِتَابِ الْمَعَاوِرَةِ عِنْدَ الرَّاغِبِ عَنِ فَاطِمَةَ وَآلِ الْبَيْتِ... وَتَكَرَّرَ بُكَاءُ فَاطِمَةَ، وَحُزْنُهَا، وَكَثِيرٌ مِنْ تَرْجُمَتِهَا فِي عَدَدٍ مِنَ الْمَجْلَدَاتِ، وَقَدْ تَضَمَّنَ فَرَاقَاتٍ كَثِيرَةً = بِيَاضٍ فِي الصَّفْحَاتِ مَعَ تَبَاعُدٍ، وَالْهَدَفُ فِيهِ وَاضِحٌ؛ لِيُلَوِّغَ هَذَا الْعَدَدُ مِنَ الْمَجْلَدَاتِ - كَمَا فِي «بِحَارِ الْأَنْوَارِ» .

وَمِنْ الْمَعْلُومِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الرَّاغِبِ لَيْسَ لَهُمْ إِسْنَادٌ قَائِمٌ، صَحِيحٌ مُتَّصِلٌ، بَلْ نُقُولَاتٌ كَثِيرَةٌ يَعِزُّونَهَا لِآلِ الْبَيْتِ عَنِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ - أَيُّ الرَّاغِبِ - مَعْرُوفُونَ بِالْكَذْبِ، كَمَا سَيَأْتِيكَ بَيَانُهُ فِي الْبَابِ الثَّانِي: الْفَصْلُ الثَّلَاثُ: الْمُبْحَثُ الثَّانِي .

وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمَلَائِكَةَ، وَالصَّحَابَةَ، وَآلَ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لَنْ يُعْجِزَهُ تَرْكِيْبُ أَسَانِيدِ لَا تَقُومُ عَلَى مَنْهَجِهِمْ فَكَيْفَ تَقِفُ عَلَى مَنْهَجِ الْعَدْلِ وَالصِّدْقِ مِنْهَجِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْحُكْمِ عَلَى الرِّجَالِ.

وعندما تقرأ مقدمة هذه الموسوعة تُدْرِكُ بِجَلَاءٍ حَقِيقَتَهَا الْعِلْمِيَّةَ، فسيأتيك في (١ / ١١-١٢) أَنَّ فَاطِمَةَ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا يَصِلُ أَحَدٌ فِي عَالَمِ الْوُجُودِ إِلَى عَظَمَتِهَا سِوَى أَبِيهَا وَزَوْجِهَا !!
وفاطمة يلتجئون إليها عند الشدائد، ويستغيثون بها، وَيُكْرَرُونَ:
يا فاطمة !!

قلت: هذا هو الشرك الأكبر المخرج من الملة، وما أرسل الله الأنبياء لدعوة أقوامهم، وأنزل الكتب، ورفع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السيف على كفار قريش، إلا لأجل توحيد الله في ألوهية.
- (١ / ١٢) يُخْضِرُ جَبْرِيلُ عِنْدَ فَاطِمَةَ، وَيُحَدِّثُهَا بِأَخْبَارِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَمِنْ هُنَا نَشَأُ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ !!

- (١ / ١٢) نُورُهَا خُلِقَ قَبْلَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ !!
- (١ / ١٤) وَ (١٧ / ٤٢٩) الْمَلَائِكَةُ: جَبْرِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمِيكَائِيلُ
وآلاف منهم، مع خديجة، وآسية، ومريم بنت عمران، وسارة، والخور العين
كلُّهم من خَدَمِ فَاطِمَةَ !!

— (١ / ١٦) من عَرَفَ فاطمة حَقَّ معرفتها، فقد أدرك ليلة القدر!

— (١ / ١٨) كان المؤلفُ يَشْعُرُ أن فاطمة تُشْرِفُ على عَمَلِهِ في هذه

الموسوعة!

— (١ / ١٣٤) أنزل الله أربعة نسوة: سارة، وآسية، ومريم بنت

عمران، وكلثم لتوليد فاطمة من خديجة!

— (٢١ / ١٦٥) تُحَدِّثُ فاطمة علياً بما كان، وبما يكون، وبما لم يكن إلى

يوم القيامة.

أقول: سبحان الله، علم الغيب مما استأثر الله **عَزَّوَجَلَّ** به، لا يعلمه

ملكٌ مقرب، ولا نبيٌّ مرسلٌ، فكيف يصلُ بالرفضة الغلو إلى أن يدَّعوه

لفاطمة، وقد قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**

وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (سورة النمل، آية ٦٥). **وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ**

لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٥٩).

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عن رسوله وأفضل خلقه محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

أنه لا يعلم الغيب، فكيف تعلمه ابنته؟! **قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا**

وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ

السُّوءُ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٨٨).

إنَّ دينَ الرافضةِ قائمٌ على هذه الخرافات والخزعات، وقد ضَرَبَ الغلو أطنابه، والكُفْر أوتادهُ بينَ ثنايا هذه «الموسوعة» المذكورة آنفاً، وكنتُ أتمنى أن أجدَ تحقيقاً - ولو يسيراً - على بعض الأحاديث والآثار - على منهج أهل الحديثِ عندهم - لكنَّ الجهلَ والكذبَ أعمى أبصارهم.

والحمدُ لله كثيراً على نعمة الكتاب والسُّنة، بفهم سلفِ الأمة، وعلى نعمة التوحيد الخالص، والاتباع الصادق، والنقل الصحيح والعقل الصحيح، والاتزان والحكمة.

اللهم صلِّ على محمّدٍ، وعلى آل محمّدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمّدٍ، وعلى آل محمد، كما باركتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ.



ثانياً : فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في كتب الإسماعيلية .

الإسماعيلية من الفرق الباطنية ^(١) تَسَمَّوا بالإسماعيلية نسبة إلى: إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ^(٢)

وإسماعيل، وأل البيت، كلُّهم من هؤلاء بَرَاءء. وعقيدة الإسماعيلية ظاهرها الرفض، وباطنها الكُفْر المحض. ^(٣)

(١) منها: الدرور، والنصيرية، والبايية، والبهائية.

(٢) أسماؤهم: الإسماعيلية. وهم فرقان : مستعلية - ومنهم: البوهرية -، و نزارية.

الفاطمية - نسبة لفاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسبق في « التمهيد»: المبحث الأول، التعريف بالفاطميين، وكذب انتسابهم إلى فاطمة، والمؤلفات حولهم. القرامطة، الباطنية - لاعتقادهم أن للقرآن والأحاديث تاويلاً ظاهراً وتأويلاً باطناً -، السبعية - لاعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة -، الحشاشون، التعليمية، الإباحية، الملاحدة، البابكية، المزدكية، الخرمية، المحمرة.

(٣) هي فرقة غالية جمعت شتات فرَق الغلاة، وما من عقيدة أو فكرة عندهم إلا وترجع إلى اثنتين أو أحدهما: الإمامة، والتأويل الباطني.

مذهبهم مجموعة آراء ملفقة، صيغت بأسلوب باطني، وجميع اعتقاداتهم وآرائهم من الفلسفة الإغريقية، صيغت بقالب عقلي؛ لتبرير نشرها، وقبول الناس لها.

عقيدتهم في الإله عقيدة كفرية شركية، حيث نفوا خلق الله، وتديبره للكون... ويرون

أن النبوة مكتسبة، وأنها مستمرة، ويُنكرون البعث والمعاد، والتكاليف الشرعية، ولهم مصادر شرعية غير الكتاب والسنة، وإن تظاهروا بالإيمان بهما أو أحدهما، فإنه أخذاً بظاهر اللفظ مع تأويل المعنى تأويلاً يُخرجه من دين الإسلام بالكُليّة.

وأجمع علماء الأمة الإسلامية على كُفر هذه الطائفة، وإخراجها من فرق الأمة الإسلامية. فهم زنادقةٌ ملاحدةٌ، كما قال أبو حامد الغزالي، وأيده ابن تيمية: إن مذهبهم ظاهره الرفض، وباطنه الكُفر المحض، ومفتحه حصر مدارك العلوم في قول الإمام المعصوم، وعزل العقول عن أن تكون مُدرّكةً للحق.

وذكر الغزالي أنهم يوافقون اليهود والنصارى والمجوس على عدد من معتقداتهم. وذكر فضلاً جميلاً في سبب رواج حيلهم، وانتشار دعوتهم مع ركافة حُجَّتهم وفساد طريقتهم. وذكر ابن حزم أنهم طائفة مجاهرةٌ بترك الإسلام جملة، وقائلةٌ بالمجوسية المحضّة. وتكاد تُجمع الكتب الخاصة - وهي المعتمدة عندهم - أن القرآن كَلّه دلالة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلي، وفاطمة، وولديها.

والكلمات عن جهنم، والشياطين، والجن، والعذاب، والنار: دلالة على أبي بكر، وعمر، وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

استفدتُ غالباً ما ذُكرتُ هنا عن عقيدتهم من خاتمة الدراسة العلمية الجامعية المطولة عن الإسماعيلية لـ د. سليمان السلومي.

ينظر: «فضائح الباطنية» لأبي حامد الغزالي (ص ٣٣، ٣٧)، «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٣٥ / ١٢٩ وما بعدها)، «الإسماعيلية تاريخ وعقائد» لإحسان إلهي ظهير (ص ٢٦٧، ٢٧٠ وغيرها)، «أصول الإسماعيلية» د. سليمان السلومي (٢ / ٦٦٣، ٦٧٣ - ٦٧٥)، «الإسماعيلية المعاصرة» د. محمد الجوير (ص ١٦٤، ١٨٠)، «الشيعة الإسماعيلية رؤية

راجعت أكثر من ثلاثين كتاباً من كتب الإسماعيلية، فلم أجد فيها أبواباً عن فاطمة، ولا إشارةً إلى كتابٍ مُفردٍ عنها !

ولم تتضمن كتبهم العقدية والفقهية شيئاً يُذكر عن فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، سوى مسائل قليلة جداً - سأذكرها بعد قليل - وليس فيها - حسب بحثي - إشارة إلى بنات النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أم كلثوم، ورقية، وزينب **رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ !!**

وقد راسلتُ أحد طلبة العلم الذين تركوا المذهب الإسماعيلي، وهو من بيت علم كبير فيهم، سائلاً عن كتاب مفرد عن فاطمة، أو كتاب فيه سيرة أو فضائل فاطمة، أو عقيدة الإسماعيلية فيها، فقال: ليس عند الإسماعيلية اهتمام بهذا الجانب، وإذا وُجِدَتْ إشاراتٌ فهي شِرْكٌ، وغلُوٌّ مُفْرِطٌ.

وقد وجدتُ ذلك فعلاً حينما استعرضتُ كتباً كثيرة، لو جُمِعَ ما فيها عن

من الداخل» علوي طه الجبل، ط. دار الأمل في القاهرة (٤٢٨ صفحة)، «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدهم وحكم الإسلام فيها» د. محمد أحمد الخطيب (٥٥-١٩٢)، «فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها» د. غالب بن علي عواجي (٢ / ٤٧٢)، «دراسات منهجية لبعض الرفضة والباطنية» أ.د. عبدالقادر صوفي (ص ٨٣ - ١٣٣)، «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» ط. الندوة العالمية (١ / ٣٨٣)، «الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة» د. ناصر القفاري، و د. ناصر العقل (ص ١٣٤).

وانظر أيضاً عقائد الإسماعيلية من **إسماعيلي** معتنٍ بالمذهب، ومُحَقِّقٍ لغالب كتبهم : د. مصطفى غالب في كتابه «تاريخ الدعوة الإسماعيلية»، ط. الثانية ١٩٦٥م (ص ٤٠).

فاطمة؛ لجاء في صفحات معدودة لا تتجاوز خمس صفحات !!

والكتب التي رجعت إليها، غالبها من أصولهم، بعضها من كتبهم العامة الظاهرة، وبعضها من الكتب الخاصة الباطنة، فإن لهم كتباً يؤلفونها للعامة، وكتباً لا يطلع عليها إلا الخاصة بإذن من شيوخهم، والعبارة في مذهبهم بالكتب السريّة الخاصة. (١)

وأكثر من رأيتُه يحقّق كتب الإسماعيلية ويعتني بها، بل حقّق أكثرها: الإسماعيليّ د. مصطفى غالب، وقد أشار إلى كثير من كتب مذهبهم ليس فيها شيء عن فاطمة، وآل البيت.

وقد ذكر الشيخ إحسان إلهي ظهير عدداً كبيراً من كتب الإسماعيلية سواء المؤلفّة باللغة العربية، أو الفارسية، أو الأردية (٢) ... ولم أجد فيها شيئاً عن فاطمة رضي الله عنها، وهذا المسرد أكثر مما ذكره الإسماعيليّ: محمد حسن الأعظمي. (٣)

(١) «الإسماعيلية تاريخ وعقائد» لإحسان إلهي ظهير (ص ٢٦٧-٢٦٨ و ٢٧٠)، ولذلك نقل عقائدهم من كتبهم الخاصة.

(٢) «الإسماعيلية تاريخ وعقائد» لإحسان إلهي ظهير (ص ٧٣٩).

(٣) في تحقيقه لكتاب «الذخيرة في الحقيقة» لعلي بن الوليد الفاطمي البيهقي (ت ٦١٢هـ) فقد ذكر في (ص ١٢) الكتب المهمة المحفوظة في مكتبات باكستان والهند. وفي (ص ١٨) الكتب الفاطمية المطبوعة، وليس فيها كلها شيء عن فاطمة، ولا عن آل البيت.

ولم أجد فيها كلها شيئاً عن آل البيت، ولا عن فاطمة !
 كذلك الكتب المفردة عن الإسماعيلية التي ألفها أهل السنة والجماعة في بيان وكشف عقيدتهم الفاسدة، والردّ عليهم مثل: كتاب إحسان إلهي، والسلومي، والجوير، والحركات الباطنية، وغيرها، لم أجد فيها شيئاً عن فاطمة وآل البيت.

من كتب الإسماعيلية التي وجدت فيها إشارات عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

١. « أربع كتب إسماعيلية - لا يجوز الاطلاع عليها إلا بإذن من لع العقد والحل » اعتنى بها: شتر وطمان.
- (ص ١٢٢) في تأويل سورة القدر، فليلة القدر: هي فاطمة، وفضلها زائد على فضل ألف حجة ممن تقدمها. « تنزل الملائكة والروح فيها » يعني الأئمة من ذريتها، و طلوع الفجر: قيام القائم عند انقضاء دور الستر، وابتداء دور الكشف.
- (ص ١٩٩) ما اجتمع من النبوة والرسالة والوصاية والإمامة من لدن آدم إلى عبدالمطلب ما اجتمع في الحسين، مما تفرق في أجداده وأبيه، وذلك فضلٌ لفاطمة، وشرفٌ كثير.
- (ص ٥٨) الفرق بين فاطمة وسائر نساء الأئمة، أن فاطمة مختلفة عنهن، لأنها ذات هيكل نوراني.

٢. «الأرجوزة المختارة» للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي

(ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: إسماعيل قربان حسين.

– (ص ٨٩) كسرَ عُمَرُ بابَ فاطمة، وهي غَضِبِي عليهم، ضَرَبُوهَا،

وَأَسْقَطُوا جَنِينَهَا، وقد دافعَ عنها الزبيرُ وعليٌّ.

وهم - أي الصحابة - قَتَلُوا فاطمة، لأنها ماتت في النفاس عَقِبَ إسقاط

الجنين، و أوصتْ بدفنها ليلاً، وأن يُعمى قبرُها؛ لِئلا يحضُرَها إلا ابنُ عمها:

علي، ورَهْطُهُ.

وقد بايعَ عليٌّ ورَهْطُهُ أبا بكرٍ تَقِيَّةً.

– (ص ١٢١) جاءت تطلب إرثها.

– (ص ١٣٥) في عهد المأمون ردَّ فدك والعوالي إلى أيتام فاطمة، وهذا

دليلٌ على أن فاطمة مظلومة.

– (ص ٢١٧) نقل عن الجارودية قولهم بأن أبناء فاطمة في العلم

كالرسول !!

٣. « الهفت الشريف من فضائل جعفر الصادق، رواية المفضل بن عمر

الجعفي » تحقيق د. مصطفى غالب، ط. الثانية. — وهو من كتب العقيدة عندهم. — (١)

(ص ٦٠) في تزويج أم كلثوم لعمر بن الخطاب.. وأن علياً أُجبرَ على ذلك، فطلب من سلمان أن يزوجه ابنته.. فزوج علي عمر ابنة عمر!! لأنه قد شبهه على عمر، فظهر شبه أم كلثوم على ابنة عمر، أي كانت ابنة عمر في صورة أم كلثوم، فتزوجها، وفي الحقيقة تزوج ابنته!! ثم تبين له ذلك بعد حين، ففصح، ومات من العار والحزن!

٤. « دعائم الإسلام » للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي،

تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي .

— مجلدان اشتمل على العقيدة والفقهاء، وهو من كتب الظاهر —

(١ / ٣٧) فاطمة شَرَكَّتْ أَهْلَ الْكِسَاءِ بِالتَّطْهِيرِ، وَلَيْسَ لَهَا فِي الْإِمَامَةِ

(١) ذكر محققه - وهو من الإسماعيلية - في مقدمة الطبعة الثانية: (أنه نسب الكتاب في طبعته

الأولى إلى طائفة شقيقة قال عنها: نُجِّلَهَا وَتُقَدَّرُهَا، قد تبين لنا بعد دراسة وتمحيص أنه

ليس من كتبها أو كتب غيرها، ولا يمكننا أن نقطع بجاهية المعتقدات التي يجسدها).

قلت: يريد بالطائفة الشقيقة: النصيرية، وعليه فقد عزى الكتاب لهم، ونقل منه:

د. سليمان الحلبي في كتابه « طائفة النصيرية » (ص ٤٦ و ٦٠ و ٩٠ و ٩٩ وغيرها)، وكذا

د. عبدالقادر صوفي في كتابه « دراسات منهجية لبعض الرفضة والباطنية ».

شئ، وهي أم الأئمة.

– (١ / ١٥٣) قام عليُّ الليلَ كلَّهُ ، ثم صَلَّى الفجرَ في بيته ونام، فلما صلى الرسولُ الفجرَ لم يره، فأتى فاطمة، فقال: أي بنية، ما بال ابن عمك لم يشهد معنا صلاة الغداة؟ فأخبرته الخبر. فقال: ما فاته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليله كله. فانتبه عليٌّ فقال له: يا علي، إنَّ من صلى الغداة في جماعة فكأنما قام الليل كله راکعاً وساجداً، يا علي، أما علمت أن الأرض تعج إلى الله من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس.

– (١ / ١٦٨) عن جعفر قال: من سَبَّحَ تسبيحَ فاطمة قبل أن يُثنيَ رجله من صلاة الفريضة - الفجر - عُفِرَ له. وتسبيحُ فاطمة فيما رويناها عن علي: الله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ثلاثاً وثلاثين، وختم المئة: لا إله إلا الله.

لَزِمَتْ فاطمة هذا التسبيح عقب كل صلاة، ونُسِبَ إليها .

– (١ / ٢٢٥) لما احتضر رسولُ الله ﷺ بكَّتْ فاطمة، وقالت: مَنْ لنا بعدك يا رسول الله؟ فقال: أنتم المستضعفون بعدي - والله - .

(١ / ٢٢٨) أوصتْ فاطمة بأن يُغسَّلَها عليٌّ وحده، وسكبت الماء أسماً

بنتُ عميس .

- (١ / ٢٣٩) كانت فاطمة تزور قبر حمزة، وتقوم عليه، وكانت في كل سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها، فيدعون ويستغفرون.
- (١ / ٢٦٨) عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن فاطمة بنت النبي - عليه الصلاة والسلام - قالت: ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه.
- (١ / ٢٨٢) كانت فاطمة لا تدع أحداً من أهلها ينام ليلة ثلاث وعشرين من رمضان، وكانت تداويهم بقلّة الطعام، وتتأهب لها من النهار، وتقول: محروم من حُرْم خيرها.
- (١ / ٣٨٥ و ٣٨٧) حقُّ فاطمة في فدك.
- (٢ / ١٤٦) حملت فاطمةُ الحسينَ - وهو مريض - إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقرأ عليه الفاتحة أربعين مرة.
- قلت: هذا الحديث، وكل أحاديثهم يذكرونها بلا إسناد.**
- (٢ / ١٨١) حديث دون إسناد: يا فاطمة، قومي فاشهدي نسكك.
- (٢ / ١٨٧) حديث دون إسناد: حديث العقيقة .
- (٢ / ٢٠٦) ضربت أسماء بنت عميس الدفَّ ليلة زفاف فاطمة، وأرادت أن لا ترى فاطمة أن لا أحد يفرح بها؛ لأنَّ أمها قد ماتت قبلُ... ودعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأسماء.

– (٢ / ٢١٤) عن جعفر قال: استأذن أعمى على فاطمة فحجبتُهُ، وسألها النبي ﷺ: لم تحجبيته وهو لا يراك؟! فقالت: يارسول الله، إن لم يكن يراني فلاني أراه، وهو يشمُّ الرِّيحَ. فقال الرسول ﷺ: أشهد أنك بضعة مني.

– (٢ / ٢١٥) حديثٌ بلا إسناد: أيُّ شيءٍ خيرٌ للمرأة...

– (٢ / ٢٢١) قول علي في مهرِ النبي ﷺ اثنا عشر أوقيةً ونصف، قال: وعلى ذلك أنكحني فاطمة.

– (٢ / ٣٤١) أوقف النبيُّ على فاطمة: العواف، وبرقة، والصفية، ومشربة أم إبراهيم، والحُسنَى، والدلال، والمنت.

– (٢ / ٣٤٣) من وصية علي: أن مال فاطمة إلى بنيتها.

– (٢ / ٣٦٥) ميراث فاطمة، ترث المال كلّه: النصفُ فرَضُ، والنصفُ الثاني: ردُّ عليها؛ لأنها رَحِمٌ، ولا قرابة أقربَ منها!

– (٢ / ٣٦٦) عن جعفر، عن آبائه: أحرزت فاطمة ميراث رسولِ الله ﷺ وإن دفعها عنها من دفعها.

– (٢ / ٣٦٧) ميراثُ فاطمة.

– (٢ / ٤٩٤) دخل عليٌّ فوجد الحسن والحسين يبكيان من الجوع، ثم خرج، فوجد ديناراً «لُقطة»... ثم أصلحت فاطمة طعاماً، ودعت أبيها...

إلخ

٥. « أربع كتب حقانية: العالم والغلام، ضياء الحلم، معرفة النفس،

مبتدأ العوالم»، تحقيق: د. مصطفى غالب.

– (ص ٩٠) فلسفة، وطلاسم، وغلُو شنيع.

٦. « الذخيرة في الحقيقة » لعلي بن الوليد الفاطمي السيماني

(ت ٦١٢ هـ) تحقيق: محمد حسن الأعظمي .

– (ص ١١٣) ذكر مقام فاطمة الزهراء وابنيها وقال عنها: بأنها

هَيْكَلٌ شَرِيفٌ نَوْرَانِيٌّ لَطِيفٌ، زُبْدَةُ الْإِسْلَامِ !

وأن روحها نفخ فيها بأمر الله، وحصل لها الشرف... وذكر كلاماً

غالياً من ذكر صاحب الدعوة الباطنة العلوية، ومزاوجة فاطمة !!

الدعوة الظاهرة: قسط الرسول.

الدعوة الباطنة: قسط الوصي علي.

واستودع علي ولده الحسن رتبة النبوة والرسالة، ثم سلّم إلى ولده

الحسين رتبة الباطن التي هي قسطه وحده... إلخ كلام فاسد فلسفي حلويّ

باطني...

والحمد لله على نعمة الإسلام، ونعمة العقل، ونعمة الفطرة السوية،

ونعمة السنة المحمدية.

٧. «الكشف» لجعفر بن منصور اليماني، تحقيق د. مصطفى غالب.

— (ص ٣٥) قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ

كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...»

المشكاة: فاطمة ليس لها عيب. فيها مصباح: يعني الحسين.

المصباح في زجاجة: يعني حسين كان في بطنها.

يكاد زيتها يضيء: يكاد الحسين في بطنها ينطق بالإمامة قبل أن تلده.

ولو لم يمسه نار: لو لم يقمه إمام.

— (ص ٣٦) «كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء».

شجرة: فاطمة. أصلها: محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفرعها في السماء: الأئمة من ولدها.

— (ص ٤١) «والتين والزيتون»: الحسن والحسين.

«وطور سينين»: محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«وهذا البلد الأمين»: علي.

— (ص ٥٠) «وبئر معطلة وقصر مشيد» البئر: علي. والقصر:

محمد.

— (ص ٥٠) الله فاطر السماوات والأرض اشتق من اسمه هذا

«فاطر» فاطمة.

— (ص ٦٦) والفجر: محمد. وليال عشر: علي. والشفع والوتر:
الحسن والحسين. والليل إذا يسر: فاطمة.

« وتأكلون التراث أكلاً لَمَّا » الخطاب لقوم بأعيانهم لأنهم أكلوا
ميراث السيدة فاطمة عليها السلام، ومنعوها، واستحلوا قطيعة رحمها في
الظاهر، ووثبوا على مكانها الذي جعله الله لها في الباطن، فأخذوه غصباً
وابتزازاً.

وقوله « لَمَّا » يعني أكلاً يحيط بكل شيء ويجمعه؛ لأنَّ الظلمة منعوا
فاطمة ميراثها كلَّه في الدين والدنيا...

— (ص ١١٦) « فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج »

الرث: أبو بكر. الفسوق: عمر. الجدال: عثمان. كلهم أخذوا حق
فاطمة.

— (ص ١٤١) « وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » هم: أبو بكر،
وعمر، وعثمان.

٨. « المجالس المؤيدية - المئة الأولى - » للمؤيد هبة الشيرازي

(ت ٤٧٠ هـ) تحقيق د. مصطفى غالب. — وهو من كتب الوعظ -

— (ص ٤٠) عند احتضار الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قالت له فاطمة: مَنْ

لنا بعدك يا رسول الله؟ فقال: أنتم المستضعفون من بعدي - والله - .

٩. « خمس رسائل إسماعيلية » تحقيق : عارف تامر .

– (ص ١٢٦) « يوقد من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية » : هي

فاطمة .

١٠. « تأويل الدعائم » للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي

– وهو جزءان في الفقه .

– (٢ / ٢٤) عليٌّ غَسَلَ فاطمة بَوْصِيَّةٍ مِنْهَا .

– (٢ / ٥٧) فاطمة تزور قبور الشهداء . (١)



(١) ومن كتب الإسماعيلية التي رجعت إليها، ولم أجد فيها شيئاً:

«الإيضاح» للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: محمد

كاظم رحمتي - وهو كتاب في الفقه - ، « صحيفة الصلاة » لسيد نصرالله بن هبة الله بن

فتح الله الهندي، « راحة العقل » لأحمد حميد الكرمانى، تحقيق د. مصطفى غالب،

« سرائر وأسرار النطقاء » لجعفر بن منصور اليمن (ت ٣٨٠هـ) تحقيق د. مصطفى

غالب، « كتاب الاقتصار » للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي، تحقيق د. عارف

تامر، « كنز الولد » للحامدي، وغيرها من الكتب.

هذا، وقد جاء في « موجز دائرة المعارف الإسلامية » لمجموعة من

المستشرقين ما يلي:

(دراسة عقائد الإسماعيلية المتعلقة بفاطمة، أكثر صعوبة من دراستها بين الشيعة الإمامية؛ لأن عقائد الإسماعيلية تحوّلها السريّة والغموض، كما أنهم - أي الإسماعيلية - ينقسمون إلى فرّق مختلفة، ولأنّ عقائدهم لم تُجمع حتى الآن في دراسة واحدة منهجيّة، إلا أنه يُمكننا استخلاص بعض المعلومات عن عقائدهم من كتابات المستشرق: ماسينون، ومن كتابات: إيفانوف، وكورين.

ومن الضروري أن نبدأ ببعض الملاحظات العامة: بين الشيعة الإمامية هناك رباط واضح بين فاطمة كحقيقة تاريخية، وفاطمة كما وردت في الأساطير! فهم يعتمدون على الأحاديث النبوية سواء الوارد منها في مجموعاتهم، أو في مجموعات السنّة^(١): البخارى، مسلم.. إلخ).

(١) ليس صحيحاً أنهم يعتمدون على كتب أهل السنة والجماعة، بل يخالفونها في كل شيء، حتى في الأخبار التاريخية في سيرة فاطمة، يقصدون في ذلك كله المخالفة. ومن الكذب أنهم يعتمدون على الأحاديث النبوية، بل اعتمادهم على أساطير اخترعوها يوماً بعد يوم، لا يقبلها العقل، ولا الفطر السليمة، فكيف تكون عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**؟!

أما عند الإسماعيلية فإن الحقيقة التاريخية تكاد تضيع بسبب المبالغات الشديدة في قوة فاطمة وتأثيرها غير المحدود.

وبين الإسماعيلية وبعض المذاهب الإسلامية الشاذة تظهر عقائد أخرى لا نستطيع متابعتها في مصادر الشيعة الإمامية، كعقيدة الربط بين فاطمة والمسجد الأقصى، والربط بينها وبين أهل الكهف، أو بينها وبين صخرة موسى التي انبثق منها الماء، وعقيدة أنها تحمل من أذنها وتلد من سررتها... إلخ

ونجد في عقائد الإسماعيلية عن فاطمة شبهاً أكثر وضوحاً بالعقائد المسيحية عن مريم، كما أن الإسماعيلية يميلون لتمثيل فاطمة في أيقونة «تصويرها وهي متوجهة في السماء، وعلى رأسها تاج، وفي يدها سيف، وفي أذنيها قرطان»، وصور المسيحيون مريم وهي تحمل طفلها، وحول رأسها هالة من نور.

ومن ثم فهناك تشابه بين نظرة الإسماعيلية لفاطمة، ونظرة المسيحيين لمريم.

ورغم أن كتاب «أم الكتاب» وهو الكتاب المقدس لإسماعيلية آسيا الوسطى، قد تم نشره وقام إيفانوف Ivanow بدراسته وتحليله (سنة

١٩٣٠ م) ، فقد اتضح أن الإسماعيلية الآخرين - في غالبهم - لا يعرفون عنه شيئاً. (١)

ومع ذلك فإننا سنذكر شيئاً من محتواه هنا:

فنظرته للخلق لا تختلف كثيراً عما ذكره حسين بن عبد الوهاب الذي أشرنا إليه في هذا المبحث، ونظرته لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أنه « شخص نوراني » ووجد قبل الخلق، وأن له سمعاً وبصراً، وحاسة للشم والتذوق، وأداة للحديث « الكلام »، وقد تمثلت هذه الحواس في صور أرضية، وأصبحت هي: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين .

ثم ختم المستشرقون دراستهم عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بقولهم:

خاتمة المقال:

عند تناولنا فاطمة في التراث الأسطوري، تركنا بعض الفجوات لم نستطع ملامها، لذا فإننا نشير هنا للمنهج الذي يجب اتباعه، لإعداد دراسة أكثر تفصيلاً في المستقبل:

لابد من جمع كل ما يتعلق بفاطمة في مجموعات الأحاديث المعتمدة لدى الشيعة مثل « مجموعة الكليني »، وفي كتاب « أخبار فاطمة » التي جمعها:

(١) انقسمت الإسماعيلية إلى أقسام: نزارية، ومستعلية، وغيرها... فلعل من لم يعرفه من قسم آخر مخالف لمؤلف الكتاب.

أغا بوزورج في كتابه « الذريعة »، وإذا كانت هذه الكتب التي جمعها أغا لم تعد موجودة - أو بعضها - فيمكن جمع ما ورد مقتبساً منها ومنقلاً عنها من الكتب التي ألفت بعد ذلك.

ومن الضروري جمع ما يتعلق بعقائد الصوفيّين من كتب المجلس، كما أنه من الضروري جمع ما يتعلق بعقائد الإسماعيلية.

وأخيراً: جمع ما يتعلق بعقائد الفاطميّين^(١) من القاضي النعمان، أو غيره من المؤلفين، ومن الضروري الرجوع للمطبوعات الفارسية القديمة - طباعة على الحجر - ؛ لمعرفة مدى التطور الحادث في هذه العقائد، ولابد من دراسة الحكايات الصوفية وربطها بالموضوع، ومدى ارتباط عقائد ما قبل الإسلام والعقائد التي كانت سائدة في البلاد المفتوحة قبل تحوّلها للإسلام).
انتهى^(٢)

أقول: جميلٌ هنا، أن يشير المستشرقون إلى الخيط الجامع بين الكتابات الأسطورية الخرافية عند الرافضة، والإسماعيلية، ومدى الارتباط بعقائد ما قبل الإسلام! وهذا جليٌّ واضحٌ كما سبق في التعريف بالإسماعيلية، ثم الإشارة إلى ما يُشبهها من حكايات الصوفية !!

(١) سبق التعريف بهم في المبحث الأول، وفي هذا المبحث أيضاً، وهم الإسماعيلية.

(٢) « موجز دائرة المعارف الإسلامية » لمجموعة من المستشرقين (٢٥ / ٧٧٣١ - ٧٧٣٢).

فبين الصوفية والرفضة خُيوطُ جَامِعَةٍ.

نعم، أولئك كلُّهم لا يعرفون فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وليس عندهم عنها
خَبْرٌ صَحِيحٌ، بل ولا يعرفون العلمَ أصلاً، وإنما العلمُ الصحيحُ عن فاطمةَ
وآلِ البيتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عندَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ فقط، لا غير .

وختلاصة هذا الموضوع :

أن الإسماعيلية الباطنية لا عناية لهم إطلاقاً بآل البيت، لا فاطمة ولا
غيرها، ولم أجِدْ عندهم مَسْأَلَةً واحِدَةً صَحِيحَةً عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لا في
سيرتها، ولا في فضائلها، ولا في أحاديثها، وكذا آل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.



ثالثاً : فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في كتب المستشرقين .^(١)

(١) هم: قوم من اليهود والنصارى في الدول الغربية، درسوا « علم الشرق » يقصدون به: الإسلام: دينه، ولغته، وتاريخه، وحضارته؛ لأجل الطعن فيه وتشويهه، والتعرف على المسلمين واستغلال ثرواتهم، وإعانة المستعمر المحتل.

وقد عرّف الاستشراق د. أحمد غراب في كتابه « رؤية إسلامية للاستشراق » (ص ٩) بقوله: (دراسات أكاديمية، يقوم بها غربيون من أهل الكتاب، للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب: عقيدة، وثقافة، وشريعة، وتاريخاً، ونظماً، وثروات، وإمكانات... بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي) . انتهى.

قلت: الصواب: النصراني بدل المسيحي، كما ساهم الله عزَّجَلَّ في الكتاب والسنة. هذا، وقد ظهروا بمراكز وجامعات ودراسات رسمية قبل مئة وثمانين سنة تقريباً، والصادق المنصف منهم قليل جداً، وقد جمع د. عبدالرحمن بدوي أسماء المستشرقين وترجم لهم في كتابه « موسوعة المستشرقين »، ولـ: أ.د. علي النملة دراسات عنهم كثيرة جداً.

وانظر: « الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة » د. ناصر القفاري، و د. ناصر العقل (ص ١٨٤)، « الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة » ط. الندوة العالمية (٢ / ٦٨٧)، و « موقف المستشرقين من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ » د. سعد بن عبدالله الماجد - رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٢٦ هـ - طُبعت في دار الفضيلة في الرياض (١٤٣١ هـ) .

من كتابات المستشرقين المفردة^(١) عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

١. « فاطمة بنت الرسول » لويس ماسينيون (ت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م) فرنسا، باريس، مجلة عالم الأخلاق - إيرانوس، نشر باللغة العربية ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م.
 ٢. مقال « فاطمة وبنات محمد » تعليقات نقدية لدراسة السيرة، لهنري دي كاستري (ت ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م) مجلة روما في إيطاليا، المقال باللغة العربية ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م.^(٢)
- هذا، وقد فرح المستشرقون النصارى بما افتعلته الرافضة من

(١) ولهم ترجمة عن فاطمة في « موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٧٧٠٦ - ٧٧٣٣) .

فائدة: طبعت رسالة جامعية من الأردن بعنوان: « شبهات المستشرقين حول نساء بيت النبوة من خلال دائرة المعارف الإسلامية - عرض ونقد - » لأحمد بن عبدالله مرسى، أشار إلى الشبهات حول زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبناته إلا فاطمة !!

(٢) انظر: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية » لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم (١٣ / ٥٣٩) .

وانظر عن المدرسة الاستشراقية في كتابات السيرة: « مدارس السيرة النبوية - دراسة نقدية تحليلية لمناهجها في الاستمداد - » د. محمد بن علي اليولو الجزولي (ص ١٣١ - ١٧١) ، و « مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية - الاستشراقية - » أ.د. خالد بن عبدالله القاسم (١ / ٣٤٣) .

الأحاديث المكذوبة على آل البيت وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ فاعتمدوا عليها، وبنوا عليها استنتاجات وأوهاماً، وما بُنيَ على باطلٍ فهو باطلٌ. ذكروا أنَّ الأحاديث الواردة في آل البيت وفي فاطمة إنما هي بأخرةٍ من وضع الشيعة.

وذكروا أنَّ تأخرَ زواجِ فاطمة؛ دالٌّ على عدم الرغبة فيها، لقلّة جمالها و... إلخ

وأشاروا - دون تمييز - إلى أنَّ لفاطمة هالةً وقَداسةً، وقد أُضفيَ عليها مناقبٌ ومزايا كثيرة، رغم عدم شهرتها والاهتمام بها في سنوات الإسلام الأولى!! ^(١)

قلت: هكذا قالوا - دون تمييز بين ما ذُكر عن فاطمة عند المسلمين أهل السنة والجماعة، أو عند الصوفية البدعية الخرافية، أو عند الرفضة، أو الإسماعيلية!! فوضعوا الجميع في مربّعٍ واحدٍ، وذهبوا يبحثون عن حقيقة فاطمة؟! ^(٢)

وذكروا أنَّ اثنين من المستشرقين: هنري لامنس، ولويس ماسينون، قدّما دراستين متناقضتين عن فاطمة ^(٢)

(١) « موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٢٥ / ٧٧٠٧).

(٢) « موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٢٥ / ٧٧٠٧).

الأول: « لامنس » أعطى صورة غير مشرقة عن فاطمة ، وأنها مهملة ، لا يقدرها والدّها .. إلخ ، ثم ردوا عليه باختصار ، ونقلوا من أحمد أمين في كتابه « فجر الإسلام » كلاماً عن علاقة النبي ﷺ الحميمة بفاطمة .

والثاني: « ماسينون » أعطى صورة طيبة عن فاطمة ، إذ رفعها مكاناً عليّاً ، فجعلها عند المسلمين ^(١) ، كما مريم عند النصارى !!

ويذكر ماسينون أنها : (امرأة لم تحظ إمكاناتها الروحية بالتقدير الكافي أثناء حياتها ، وأنها امرأة انتقلت إليها بعض خصائص روح أبيها. ^(٢) إنها ربّة بيت النبوة الذي هو خيمة الكرم والفضل .

إنها مضيّفة عتقاء النبي [ﷺ] والذين تحولوا للإسلام من غير العرب ، لذا فهي تمثّل بداية عالمية الإسلام... ثم أحوالوا إلى مراجع من أقواله. ^(٣)

وقال المستشرقون تعقيباً على ماسينون : (إنَّ هذا التفسير لشخصية فاطمة سيّري - بدون شك - ذوي النزعات الصوفية والباطنية ^(٤) الذين

(١) المسلمون لم يجعلوها كمريم عند النصارى !! بل الذين غلوا فيها ورفعوها فوق قدرها البشري ، والشرعي هم الرافضة ، والإساعيلية .

(٢) كلام فارغ ساقط .

(٣) « موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٧٧٠٩ / ٢٥) .

(٤) أعجبني الجمع بين الطائفتين ، ولم يُشر إلى أهل السنة والجماعة وموقفهم من الغلو في فاطمة ، ومعتقدهم فيها .

يعيشون في عالم من الوجد الديني، حيث يُفضّلون خوض التجارب الدينية غير العادية، بل إنَّ هذا التفسير قد يُرضي الدارسين المهتمين بالقضايا الدينية؛ لأنه يُقدّم لنا توضيحاً دينياً نفسياً « سيكولوجياً » لأصل تطور الأفكار الأسطورية المتعلقة بابنة النبي [**صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**]، كما أن هذا التفسير يُعدُّ بمثابة جسر أو رابط بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الشعبية، وهو ما فشَلَّ لامانس في تقديمه، لكننا لا يمكن أن نهرب من اعتراضات المؤرّخين على منهج ماسينون التفسيري هذا، على اعتبار أنه قد أخضع الحقائق للعقائد التي تحلّقت حول فاطمة، والتي لم تظهر إلا مؤخراً^(١).

وقد انتبه بعضُ المستشرقين إلى الغلو والأساطير المفتعلة من الرفضة،

فقالوا : (وفي هذا المقال سنذكرُ بعضَ الحقائق التي قد تبدو غيرَ مهمّةٍ ، لكنّها في الواقع تُمثّلُ تطوُّراً غيرَ مُتَوَقَّعٍ للعقائد المتحلّقة حولَ فاطمة خاصةً بين الشيعة^(٢) ، فعرُسُ فاطمة أو جهازُ عرسِها أصبح — على سبيل المثال — موضوعاً للمسرحيّات الدينية الفارسية، بالإضافة لِطُقُوسِ « التعزية »، أو « التعازي » المشهورة لديهم^(٣) .

(١) « موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٢٥ / ٧٧١٠) .

(٢) بل هي عندهم وليست عند أهل السنة والجماعة، وإذا ذكر أهل السُّنَّة شيئاً منها، فإنما يذكرونه في كتب الموضوعات = المكذوبات؛ للبيان والتحذير.

(٣) « موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٢٥ / ٧٧١٠) .

ثم عرضوا سيرة فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** معتمدين - كما ذكروا - على :
« الأنساب » للبلاذري، و « الطبقات » لابن سعد، و « الكتب الستة »،
وَعَرَضُوهُمْ مُوجِزٌ جَدًّا، بِأَسْلُوبِ رَكِيكٍ، وَفَهْمٍ سَقِيمٍ، وَفِيهِ أخطاء
وأوهام.

بدأوا بِذِكْرِ وِلَادَتِهَا، وَتَرْبِيَّتِهَا بَيْنَ أَخَوَاتِهَا، وَهَجْرَتِهَا، وَخِطْبَتِهَا،
وزواجِهَا، وَأَوْلَادِهَا، وَحَيَاتِهَا مَعَ زَوْجِهَا، وَالخِلَافَاتِ الزَّوْجِيَّةِ، وَبَعْضِ
الأحداثِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الَّتِي كَانَتْ فَاطِمَةُ طَرْفًا فِيهَا.
وذكروا أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ: فَاطِمَةُ.

وذكروا مَوْقِفَ فَاطِمَةَ أَثْنَاءَ مَرَضِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَفَاطِمَةَ بَعْدَ
وفاةِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَطَلَبَهَا الْمِيرَاثَ، وَمَرَضَهَا وَوفاةَهَا.
وذكروا صِفَاتَ فَاطِمَةَ، وَفَاطِمَةَ فِي الْأَساطِيرِ - صَرَّحُوا بِاعْتِمَادِهِمْ عَلَى
ثَلَاثَةِ كُتُبٍ رَافِضِيَّةٍ مُتَقَدِّمَةٍ - ، وَذَكَرُوا فَاطِمَةَ فِي الْعِبَادَاتِ الْمَعاصرةِ عِنْدَ
الرافضة، وَفَاطِمَةَ عِنْدَ الْإِسْماعيلية، ثُمَّ ذَكَرُوا حَدِيثًا عَنِ الْفَاطِمِيِّينَ نَسَبَهُمْ
وَتَارِيخَهُمْ.

من الأخطاء التي وقعوا فيها، والمعلومات التي ليس لها أصل: (١)

– « موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٢٥ / ٧٧١٣) ذكروا أن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدَّم لابنته وزوجها بعض عذوق ! (أفرع) من أعشاب

عطرية .

قلت: لا أعلم مستند ذلك .

– (٢٥ / ٧٧١٣) ذكروا أن علياً بنى بعد الزواج داراً غير بعيدة عن

دار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن فاطمة كانت راغبة في أن تكون دارها أقرب ما

تكون لدار أبيها، فقدَّم لهما الحارثة بن النعمان - وهو رجُلٌ من أهل المدينة -

داره .

قلت: ذكرت هذه المسألة في موضعها في الكتاب، لكن لم يبين عليٌّ داراً،

ولم تطلب فاطمة، وإنما طلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يحوِّلها إليه، وأسكنها

داراً من دور حارثة .

– (٢٥ / ٧٧١٤) عُرِّضَ على عليٍّ أن يتزوج ابنة أبي جهل، وأبو جهل

هو: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي . فخطب النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال ما قال معترضاً ..

ذكر المستشرقون أنهما امرأتان: واحدة بنت أبي جهل، والثانية: بنتٌ من

(١) غير المعلومات المبنية على أحاديث مكذوبة .

بني هاشم بن المغيرة.

وهذا خطأ .

— (٧٧١٤ / ٢٥) قالوا : (لم يكن عليٌّ وفاطمة يعيشان في وفاق دائم، وكان عليٌّ يعامل فاطمة بالغلظة فكانت تشكوه لأبيها، وكان البشر يعلو وجه الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عندما يُوفَّق بينهما. لكن حدثت مشكلة ذات خطر حقيقي عندما عرّض بنو هشام بن المغيرة...).

قلت: كانا - في علاقتهما الزوجية - مثل الناس، الأصل بينهما الوفاق والمحبة، وكان عليٌّ مغتبطاً بابنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والخلافات بينهما طبيعية وهي عارضة، كما كانت الخلافات العارضة في بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقولهم: بأنه كان يعاملها بالغلظة، غير صحيح، وليس له مستند.

— (٧٧١٤ / ٢٥) ذكروا أن علياً كُني بأبي تراب، لأنه لما خرج بعد نزاع

من فاطمة، وضع التراب على رأسه !!

قلت: غير صحيح، وإن ذكر عند ابن إسحاق بلا إسناد. والصحيح: أنه نام على الأرض وأصاب رأسه التراب، فعلق به شيء منه، ولم يضع هو التراب على رأسه !! وانظر في ذلك:

الباب الأول: الفصل الثالث، المبحث الرابع: وقوع المغاضبة بين فاطمة

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

— (٧٧١٥ / ٢٥) طلب أبو سفيان من فاطمة أن تشفع لهم قُبيِل « فتح مكة » قالوا: وكان هذا الطلب و جيشُ الرسولِ مُحيطٌ بمكة !!
قلت: ليس بصحيح. بل كان في المدينة، لم يتحرك بعد .

— (٧٧١٥ / ٢٥) قالوا: (ذهبت لمكة بعد الفتح، فطلب منها أبو سفيان أن تهبه حمايتها - أن تجيره - لكنها رفضت، ونهت طفلها عن فعل ذلك، لأن النبي [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] رفض أن يجيره أحد).
قلت: هذا غير صحيح، فهذا كان في المدينة، حينما طلب الشفاعة من أبي بكر، وعمر، ثم فاطمة... وليس في مكة.

وقد نبّه الأساتذة مخرجو الكتاب على هذا الخطأ.

— (٧٧١٦ / ٢٥) قالوا: (قامت فاطمة وزوجها وأبناؤها بدورٍ مهم في « المباهلة»، ذلك الحدث الذي أصبح له صدى عظيم بين الشيعة).
قلت: ما قاموا بشئ !! باهل بهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأين العمل الذي قاموا به !؟

— (٧٧١٦ / ٢٥) قالوا: (أهل البيت خمسة منهم فاطمة).

قلت: آل البيت ليسوا خمسة فقط، والخمسة من أقرب آل البيت.

— (٧٧١٧ / ٢٥) قالوا عن قرابات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (... بل وامتدت لتدعيها جماعات من المجتمع كالأنصار مثلاً، والحقيقة أنها امتدت لتشمل المجتمع كله).

قلت: هذا كذب مفترى.

— (٧٧١٩ / ٢٥) قالوا: (وظل الشيعة لعدة قرون يناقشون أحقية فاطمة في « فذك »).

قلت: بل لا زالوا، ولن يزالوا؛ لأنها من أركان دينهم .

— (٧٧٢٠ / ٢٥) قالوا عن اغتسالها قبيل موتها: (وَكَفَّنَتْ بِدَنْهَا بَعَاءَاتٍ خَشْنَةَ).

قلت: وصف « الخشنة » لم أعلم مستنده ، مع أنه لا يصح في الموضوع شيء .

— (٧٧٢٠ / ٢٥) قالوا: (وَطَلَبْتُ مِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَرْمَلَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّتِي سَاعَدَتْهَا فِي الْغَسْلِ وَفِي تَكْفِينِ نَفْسِهَا ..).

قلت: أسماء في ذلك الوقت ليست أرملة جعفر، بل زوجاً لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

— (٧٧٢٠ / ٢٥) قالوا: (فَوْفَقًا لِمَا ذَكَرَهُ الْيَعْقُوبِيُّ فَإِنَّهَا وَبَّخَتْ بِعُنْفٍ كُلَّ مَنْ عَادَهَا مِنْ زَوَاجَاتِ الرَّسُولِ وَنِسَاءِ قَرِيْشٍ ، وَأَوْصَتْ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ بِمَنْعِ عَائِشَةَ مِنَ الدَّخُولِ ..).

قلت: هذه معلومات رافضية مكذوبة .

— (٧٧٢١ / ٢٥) تكلموا عن لقب فاطمة « أم أيها » واستظهروا أن منشأه من الشيعة، وقالوا: (وَقَدْ لَفَّتَ الْمَشْرِقُ: مَاسِينُونَ الْأَنْظَارَ إِلَى وَجُودِ صَلَّةٍ بَيْنَ عَقِيدَةِ الْمَسِيحِيِّينَ فِي مَرْيَمَ بِاعْتِبَارِهَا - أَمِ الرَّبِّ - ، وَعَقِيدَةِ بَعْضِ

المسلمين في فاطمة - أم أبيها - فالكنيتان متناظرتان).

قلت: مريم امرأة من البشر، وعيسى عبدالله ورسوله، وكذا فاطمة ووالدها النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فأى صلة في عقيدة المسلمين، وعقيدة النصارى الباطلة !!

والكنية « أم أبيها » : محدثة جديدة - كما سيأتي بيانها في موضعها - .

— (٢٥ / ٧٧٢١) قالوا: (وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ فَاطِمَةَ لَمْ تَكُنْ جَمِيلَةً؛ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ سَكَتَتْ عَنِ مَنَظَرِهَا، بَيْنَمَا تَحَدَّثَتْ عَنِ جَمَالِ أُخْتِهَا رَقِيَّةَ، وَاكْتَفَتْ - أَيِ الْمَصَادِرِ - بِأَنَّ ذَكَرَتْ أَنَّ مِشِيَّتَهَا كَانَتْ تُشْبِهُ مِشِيَّةَ أَبِيهَا).

قلت: هذه وقاحة وجهل كبير، فليس في كتب المسلمين وصفٌ لملامح النساء الصحابيات ولا غيرهن، لأنَّ الله قد فرَضَ الحجاب على نساء المؤمنين، والحجابُ سَتْرُ الوجه كُله، مع نقابٍ لِلنَّظَرِ إِنْ أَرَادَتْ. ثم أين ذُكِرَ وَصْفُ زَيْنَبِ؟!

وهذه المعلومة - كما سيأتي - أكثر من ذكرها المستشرق: لامنس.

علق الأساتذة مترجمو « موجز دائرة المعارف » - جزاهم الله خيراً - على الجهل السابق بقولهم: (لا مجال في الواقع لتأكيد ذلك أو نفيه، ولا مبرر للخوض فيه، لكن المصادر على أية حال مجمعة على وسامة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وجمال خديجة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، كما أنَّ الجمال نسبيٌّ، وما دام

عليٌّ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - قَدَرَضِيَ بِهَا، وَأَحَبَّهَا، فَمَا دَخَلَ الْأَسْتَاذُ
المُسْتَشْرِقُ؟!!

_ (٧٧٢٢ / ٢٥) قالوا: (ولا يمكن وصفها بأنها امرأة واهنة مريضة،
كما ذهب لامنس؛ اعتماداً على حديثين، لأبَدَّ أنها قبلاً في ظروفٍ خاصة،
فهناك حقائق أخرى تُفيدُ عكس ما ذكره لامنس، فقد كانت ولوداً أنجبتُ
خمساً، كما كانت تقوم بأعمال بيتها بنفسها، وقامت برحلتين إلى مكة. كل ذلك
يشير إلى أنها كانت صحيحة البدن.

وتشير كل الوقائع إلى أنَّها كانت امرأة صَبُورَةً دَوَّوبَةً تَعْمَلُ بِجِدِّ، وَأَنَّهَا
كانت تَجِدُ مُتَعَةً فِي مُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ...).

قلت: لم يرد شيء في كتب المسلمين عن الوهن والمرض والضعف
والهزال الذي يدعيه المستشرقون، ومَن أخذ منهم.
وقد ذهبتُ إلى مكة ثلاث مرات: عمرة القضية، وفتح مكة، وحجة
الوداع.

وقوله: « تجد متعة في مساعدة الآخرين»: لا أعرف مستنداً لذلك،
ومن أين أخذها؟

_ (٧٧٢٢ / ٢٥) ذكروا أن فاطمة لم تكن تميل لعائشة كثيراً.

قلت: هذا محض كَذِبٍ وادِّعَاء، وفي كتابي هذا تفصيل عن هذا
الموضوع.

— (٢٥ / ٧٧٢٢) قالوا:

(فاطمة في الأساطير:

لا توجد دراسات متكاملة عن هذا الموضوع، ومن ثمَّ فقد ألزمتنا أنفسنا بالاعتماد على ثلاثة أعمال شيعية باكرة، خَصَّصَ كُلُّ منها فصولاً لابنةِ النبيِّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، ومؤلَّفُو هذه الأعمال هم:

١. ابن رستم الطبري، الذي عاش - وفقاً لما ذكره محرر كتابه « دلائل الإمامة » - في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي - .
٢. الحسين بن عبد الوهاب، الذي بدأ في كتابة كتابه في سنة (٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ - ١٠٥٧ م)، وهو الكتاب الذي اعتمدنا عليه في نقل بعض القصص عن فاطمة، تختلف اختلافاً بيّناً عما ذكرته المصادر الأخرى، وكان كتابه هذا مصدرراً من مصادر المجلسي في كتابه « بحار الأنوار»، والبحراني في كتابه « مدينة المعاجز».

٣. ابن شهر آشوب المتوفى (سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) الذي ألَّفَ ثلاثة كُتُبٍ، يُعْتَبَرُ كتابُ « مناقب آل أبي طالب » أوفاهما، وأكثرها تفصيلاً).

قلت: أعجبني وصفها بالأساطير، ثم إن إيراد الأساطير عن فاطمة من كتب الرافضة، تبلغ مجلدات كثيرة، مليئة بالغرائب والعجائب التي ينكرها العقل المريض فضلاً عن الصحيح، ولا يقبلها إلا العقل الميت، حتى بلغت

بعض الأساطير إلى النهاية فانعكست لتصبح ذماً لفاطمة، وزوجها
 رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وقولهم: « لا توجد دراسات متكاملة»، **أقول:** جاء بعدها
 كتاب « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » لرافضي معاصر
 - سبق ذكره ونقده - .



هذا، وإنَّ أشهر مستشرق تحدث عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المستشرق شديد الحقد والافتراء: **هنري لامنس** ألف كتاباً بعنوان:

« فاطمة وبنات النبي » ^(١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ولامنس هذا بلجيكي المولد، فرنسي الجنسية. ولد سنة (١٢٧٨ هـ)،
 وتوفي في بيروت سنة (١٣٥٦ هـ)، مستشرق نصراني راهب، استقرَّ في
 بيروت، وأنشأ « جريدة البشير»، ودرَّس في كلية للنصارى، وهو من محرِّري
 « دائرة المعارف الإسلامية » ^(٢) حرَّر في الطبعة الأولى من الدائرة (٣٩) مادةً

(١) انظر: « مجلة رومه » (١٩١٢)، « المستشرقون » (٣ / ٢٦٥)، أفاد هذين المصدرين: محمد
 بن إبراهيم الشيباني في « معجم ما أُلِّف عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت »
 (ص ١٧٤) رقم (٩٢٢).

(٢) انظر في بيان حقيقتها وأنها من أبعد ما تكون عن الإسلام، وعن العلم: رسالة
 =

متنوعة، كثير منها عن: الشام، والسيرة، وتراجم الصحابة.

وقد ظهر شدة حقه على النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واضحاً جلياً، وهو يعتبر من أخطر المستشرقين، شديد التعصب ضد الإسلام وأهله وتاريخه وعلومه، كثير الكذب والتزوير، والطعن في الإسلام ونبينا محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والصحابة بكلام لا يستطيع المسلم قراءته. وصنّف كتاباً بالعربية والفرنسية، منها: «فرائد اللغة»، وكتاباً عن سوريا ولبنان.

ومن مؤلفاته: «فاطمة وبنات محمد» ط. في بيروت (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، وكتاب: «حياة محمد» **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** امتلاءً خبثاً وكذباً، لم توافق الفاتيكان على نشره، خشية إغضاب المسلمين. وقد وصفه بالتعصب بعض إخوانه من المستشرقين، وعدلوا عن كتبه لعلهم بتزويره وكذبه، مثل: بيكروودسو، وبومين، وماسيه. ومما قال فاييت أثناء نعي لامنس: (إنه من الصعب أن نقبل كتاب «فاطمة وبنات محمد» في ثقة ودون تحفظ، فإن التعصب والاتجاه العدواني يسودانه إلى حد كبير).

دكتوراه مطبوعة في مجلدين بعنوان: «مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية

- الاستشراقية - « أ.د. خالد بن عبدالله القاسم.

ذكر الأستاذ: محمد كُرد علي رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْ لَا مَنَسَ نَشْرَ أَخْطَاءَهُ فِي « دَائِرَةِ المعارف الإسلامية»، وَمِنْ عَمَلِهِ: تحريف آيات القرآن، وحذف ما لا يروق له من كتب المسلمين... وتحريف الأحاديث النبوية، وإيراد الخرافات والموضوعات.

قال عنه د. عبدالرحمن بدوي رَحْمَةُ اللَّهِ: (وأبشعُ ما فعله، خصوصاً في كتابه: « فاطمة وبنات محمد» هو أنه كان يشير في الهوامش إلى مراجع بصفحاتها، وقد راجعتُ معظمَ هذه الإشارات في الكتب التي أحال إليها، فوجدتُ أنه إما أن يشير إلى مواضع غير موجودة إطلاقاً في هذه الكتب، أو يفهم النصَّ مُلتوياً خبيثاً، أو يستخرج إلزامات بتعسف شديد يدل على فساد الذهن وخبث النية.

ولهذا ينبغي ألا يعتمد القارئ على إشاراته إلى مراجع، فإن معظمها تمويهٌ وكذبٌ وتعسفٌ في فهم النصوص.

ولا أعرف باحثاً من بين المستشرقين المحدثين قد بلغ هذه المرتبة من التضليل وفساد النية).^(١)

(١) ينظر: « موسوعة المستشرقين» د. عبدالرحمن بدوي (ص ٥٠٣ - ٥٠٤) - مهم - ،

« الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية عرض وتحليل» لحسن بن إدريس عزوزي

(ص ٢٢) - مهم - ، « الأعلام» للزركلي (٨ / ٩٩) ، « معجم المؤلفين» (٤ / ٦٧) ،

وجاء في « دائرة المعارف الإسلامية » التي ألفتها مجموعة من المستشرقين نقلهم وصف المستشرق لامنس عن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: (بأنها امرأة غير جذابة، ذات ذكاء متوسط، مهملة تماماً، لا يقدرها أبوها النبي **[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]** إلا قليلاً، ويُعاملها زوجها عليُّ معاملةً سيئة، وكانت مصابةً بفقر الدم، تعاني المرض في غالب أيامها، نزاعةً للبكاء، وربما تكون قد ماتت بداء السُّلِّ).^(١)

ولأنه شديد الكذب والافتراء ردَّ عليه بنو مذهبه وقومه - كما سبق - ،
وبيَّنوا خطأ كلامه، لكنهم وافقوه على أنها ليست جميلة !!

وسياتي الردُّ على كذبهم هذا في موضعه في الباب الأول: الفصل الثاني:
المبحث الأول: خطبتها. وفيه قولٌ لمستشرق آخر، وهو: أميل درمنغم.

« موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٢٥ / ٧٧٠٦)، « موقف المستشرقين من الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** » د. سعد الماجد (ص ٢٣٩)، « أعلام وأقزام في ميزان الإسلام » د. سيد بن حسين العفاني (٢ / ٤٥٨ - ٤٦١)، « الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم » مصطفى السباعي (ص ٤٨)، « المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام » لمحمد البهي (ص ٢٧)، « مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية - الاستشراقية - » أ.د. خالد بن عبدالله القاسم (١ / ١٧٠ - ١٧٤).

(١) « موجز دائرة المعارف الإسلامية » لمجموعة من المستشرقين (٢٥ / ٧٧٠٧). وذكروا أن عدداً من المستشرقين ردُّوا على لامنس في افتراءته هذه.

شبهة أخرى للمستشرقين:

ذكرت د. عائشة بنت الشاطي رَحِمَهَا اللَّهُ دعوى المستشرقين أن المرويات عن فاطمة صُنِعَتْ بِأَخْرَةٍ بعدما تطوَّرت فكرة الشيعة سياسياً وديناً.

وذكرت قول المستشرق الحاقد: لا مَنَسَ أن المؤرِّخين تناسوا فاطمة، ولم ينفلوا بها أول الأمر، حتى ظهرت فكرة التشيع... وطال الحديث عنها، بخلاف أخواتها، فليس لهنَّ ذِكْرٌ، ولا عنهن حديث.

وذكرت د. عائشة — أيضاً — أن الأستاذ: عمر أبو النصر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «فاطمة بنت محمد» (ص ٦٠) رد عليهم بقوله: (فأما عدم ذكر مؤرِّخي السيرة لفاطمة وغير فاطمة من بنات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فمرده أن مؤرِّخي السيرة إنما كانوا يؤرِّخون النبوة والإسلام، ولم تكن النبوة والإسلام مُعَلَّقَيْنِ ببنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متَّصِلَيْنِ به، خصوصاً وأنهن لم يخضن حرباً، ولا اندفعن في معركة، ولا كان لهن من الشأن في سياسة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشريعته ما يدفع المؤرِّخ إلى ذكْرِهِنَّ والتَّبَسُّطِ فِي تَارِيخِهِنَّ، وَمِنَ الْبِدَاهَةِ وَالْحَالَةِ هَذِهِ أَلَا يَذْكُرُ الْمُؤرِّخُونَ مِنْ أَخْبَارِهِنَّ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ كَبِيرُ شَأْنٍ أَوْ عَظِيمٌ أَثَرٌ).

وذكرت د. عائشة رَحِمَهَا اللَّهُ أن الردَّ لا ينفي زعم لا مَنَسَ، ورأت أن الردَّ ينبغي أن يكون بنفي صحَّة الدعوى من الحقة من متعصبي

المستشرقين، وأن الأخبار متوافرة في كتب التاريخ والسير كابن إسحاق، وابن سعد، وابن جرير، وكتب الحديث. ^(١)

قلت: وجواب د. عائشة صحيح، فالحديث عن زوجات النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وبناته **رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ**، متوافر تفصيلاً في كتب المسلمين: الحديث، والتاريخ، والتراجم، فانظر مثلاً كتاب: ابن سعد، وأبي نعيم، وابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر، وابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع السيرة والمولد» تفصيلات حسنة، وكذا ابن كثير في «البداية والنهاية»، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»، فضلاً عن دواوين السنة المطهرة، وكتب فضائل الصحابة، وكتب مناقب آل البيت.

وهذه المعلمة التي بين يديك بمروياتها ونقولاتها دالة على كذب دعوى هذا المستشرق الحاقدا، ومن تابعه، وما أكثر كذبهم وتدليسهم.

وللمستشرقين شبهة ثالثة:

قالوا: لِمَ استأثرت فاطمة بهذه المكانة الخاصة عند أبيها؟ وكان جوابهم أن الأحاديث الواردة في فاطمة متأخرة مفتعلة من قبل الشيعة!! وسيأتي الرد عليهم في موضعه في الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الأول: محبة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لها.

(١) «بنات النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**» لعائشة بنت الشاطيء (ص ١٤٥).

ولهـم شبهة رابعة:

عدم عناية مؤرّخي أهل السنة والجماعة بالحديث عن فاطمة !!

قالوا كما في « موجز دائرة المعارف الإسلامية » (٢٥ / ٧٧١٠) : (أما المراجع المتأخرة كابن عبد البر في « الاستيعاب »، وابن الأثير في « أسد الغابة »، وابن حجر في « الإصابة »، والحلبي في « السيرة الحلبية »، والديار بكري في « تاريخ الخميس »؛ فقد كان هناك تجاهل - إلى حدّ كبير - لفاطمة).

قلت: وهذا كذب وافتراء، فالمذكورون خاصة الثلاثة الأول، ترجموا لفاطمة ترجمة طيبة، بما يتناسب مع منهجهم في التراجم طويلاً وقصراً، لكن عند ابن سعد، وابن ناصر الدين، والصالحى، سيرة مطولة جداً. أما الأخيران: « السيرة الحلبية »، و « تاريخ الخميس » فهما من كتب السيرة النبوية، لا من كتب التراجم، فيأتي ذكر فاطمة وغير فاطمة ضمن سرد السيرة وأحداثها .

وقد سبق في المبحث الأول ذكر المؤلفات المفردة في فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.^(١)

(١) هذا، وقد بقي النظر - للفائدة - في ورود ذكر فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** في كتب الباطنية الملحدة :

النصيرية، و الدروز، وأظنه عندهما بنحو مما عند الإسماعيلية، وانظر عن الفرقتين السابقتين: « دراسات منهجية لبعض الرافضة والباطنية » أ.د. عبدالقادر بن محمد صوفي، و « طائفة النصيرية » د. سليمان الحلبي، و « عقيدة الدروز » د. محمد الخطيب، وله أيضاً



كتاب « الحركات الباطنية » تكلم فيه عن الفرقتين وغيرها.

وأيضاً يحسن هنا أفراد الحديث عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب الصوفية، ولعلها في الطبعة الثانية - بإذن الله تعالى - وأحسبه لا يبعد كثيراً عن غلو الرفضة.

وإنَّ أسعدَ الناس بمحبة وموالة ومتابعة آل البيت - ومنهم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - هم أهل السنة والجماعة لا غير، حفظهم الله ورعاهم، وبارك في علمهم وعمَلِهِم، وجمع كلمتهم على الخير والإحسان والبر والتقوى، وكَبَتَ عدوَّهُم، ومكَّن لهم في الأرض، ونصرَ بهم الكتابَ والسُّنة بفهم سلف الأمة.

المبحث السادس :

تطبيقه منهج النقد الحديثي على مرويات السيرة،

و الرويات التاريخية ؛ للقبول أو الرد .^(١)

قبل الولوج في الباب الأول المتعلق بسيرة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، يحسن الحديثُ باختصار حول هذه المسألة المنهجية المهمة، التي تنازع حولها بعضُ المعاصرين من أهل الحديث، وأهل التاريخ.^(٢)

(١) أما أعمال النقد الحديثي في الدراسات والبحوث؛ لأجل المعرفة، فحسنٌ، لأنه لا يلزم من بيان حال الرواية التاريخية بالمنهج النقدي الحديثي، عدم قبولها في حال الحكم عليها بالانقطاع أو الإرسال، أو ضعف راوٍ فيها - وسيأتي مزيد بيان في آخر المبحث - .

(٢) وثمة أمور أخرى اختلفت في تطبيق قواعد المحدثين عليها: مرويات التفسير، والملاحم، والمرويات اللغوية والأدبية.

وانظر في ذلك كله:

مقدمة تحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني لـ «تفسير ابن كثير» (١ / ٨ - ٢٧)، «التقرير في أسانيد التفسير» للطريفي (ص ٢٧ و ٢٩ و ٣١)، «نقد أسانيد الأخبار التاريخية - ضوابطه، وأحواله -» بحثٌ للشيخ د. حاتم العوني، نُشر ضمن كتابه «إضاءات بحثية في علوم السنة النبوية وبعض المسائل الشرعية» (ص ١٤٣ - ١٥٣) - مهم - ، و«مقرر التخريج ومنهج الحكم على الحديث» (ص ٢٧٩) د. حاتم العوني، «مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين» د. مسفر السديني

- ط. مجمع الملك فهد - « دراسات تاريخية » د. أكرم العُمري (ص ٢٦ - ٢٧)، « السيرة النبوية الصحيحة » د. أكرم العُمري (١ / ١٩ ، ٢٩ ، ٤٥)، « منهج النقد عند المحدثين مقارنة بالمنهج النقدي الغربي » د. أكرم العُمري (ص ٥٥)، « مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين » بحثٌ للدكتور: أكرم العمرى - مهم - ، « مقالة التعطيل والجعد بن درهم » د. محمد بن خليفة التميمي (ص ١٨٣)، « مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة » د. محمد يسري سلامة (ص ٢٦٤ - ٢٨٦) - مهم - ، « منهج كتابة التاريخ الإسلامي » د. محمد بن صمايل السلمي (ص ٢٤٦ - ٢٤٩) - مهم - ، « سلسلة الأحاديث الصحيحة » للألباني (٥ / ٣٣١ - ٣٣٢) رقم (٢٢٦١)، « الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به » للشيخ د. عبدالكريم الخضير (ص ٣٢٠)، « التاريخ الإسلامي مواقف وعبر » د. عبدالعزيز الحميدي (١ / ٢٨ - ٤٠)، « مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية » لإبراهيم البغدادي (٢ / ٥٥٣ وما بعدها) .

فائدة (١): للأستاذ الأديب: د. عبدالله بن سالم الخلف بحثٌ جميلٌ رائعٌ عن روايات الأخباريين والأدباء: النظرُ فيها وتقويمُها، وأثرُها على الدراسات الاجتماعية والأدبية، ومعاييرُ قبولها، انظر: « مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية » (ص ٢٩ - ١٠٠) - مهم - ، ولم أجد لغيره من الأدباء بحثاً علمياً في الموضوع. وانظر خلاصة رأيه في (ص ٩٣) . ويُلاحظ من دراسته أن أثراً كبيراً في تشويه سلفينا في القرون الأولى جاء من قبل الاعتقاد على بعض الروايات الساقطة المفتعلة من الكذابين والمجاهيل، ومن أهل السَمَر وبعض الأخباريين، وبعض أهل الأهواء؛ فكان لزاماً النظر في الأسانيد ونقد المتون التاريخية والأدبية المتضمنة غرائب ومناكير، والمقارنة بين المرويات، لبيان الحقيقة التاريخية والأدبية، وعدم تأثيرها في الحكم السيئ على المجتمعات

لاشك - عند أهل العلم - بأهمية الإسناد، وأنه من الدين، ومن خصائص الأمة المحمدية^(١)، وأهمية نقد الإسناد وال متن، وفق الضوابط والمقاييس المعروفة عند أهل الاختصاص؛ خاصة عند ورود الإشكال في النص، وأنَّ فحص الإسنادِ وال متنِ من منهجهم المتميز^(٢) في الأحاديث النبوية المرفوعة والموقوفة، وآثار السلف، وفي الأخبار

الإسلامية خاصة في القرون الأولى المفضلة.

فائدة (٢): للدكتور: خالد كبير علال كتابٌ بعنوان « المرويات التاريخية عند المسلمين، أساليب النقد... وظاهرة الوضع فيها» ولم يتطرق إلى هذه المسألة.

فائدة (٣): ثم طُبعت رسالة دكتوراه من جامعة دمشق بعنوان: « الموازنة بين الرواية الحديثية والرواية التاريخية» د. محي الدين حبّوش، وهي رسالة قيمة، لكنه لم يتطرق لهذه المسألة، وإنما أشار إليها في توصياته (ص ٥٠٨)، فذكر أن نقد الرواية التاريخية بمنهج نقد المحدثين مَطْلَبٌ ملحٌّ، لكن مع مراعاة خصوصية الرواية التاريخية، فلا يطبق المنهج الحديثي بقوته ودقته، لئلا تسقط معظم المادة التاريخية.

(١) ينظر: « الفَصْل في الملل والنحل» لابن حزم (٢ / ٢٢١)، وط. دار الفضيحة (٢ / ٩٤٦)، « شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص ٤٠)، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١ / ٩)، « منهاج السنة» (٧ / ٣٧)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (١ / ٥٦ - ٦٢)، « فتح المغيث» للسخاوي (٣ / ٣٤٤). وللمشايع: أبي غدة، و د. القريوتي، و د. حارث الضاري، رسائل مفردة في هذا الموضوع.

(٢) ينظر: « منهج كتابة التاريخ الإسلامي» د. السلمي (ص ١٢٣-١٢٧).

التاريخية أيضاً إن احتيج إليه. (١)

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى» (١/٢٤٦): (والعلمُ يحتاج إلى نقلٍ مُصَدِّقٍ، ونَظَرٍ مُحَقِّقٍ؛ والمنقولُ عن السلف والعلماء يحتاج إلى معرفةٍ بثبوت لفظه، ومعرفةٍ دلالاته، كما يحتاج إلى ذلك المنقول عن الله ورَسُولِهِ).
وقد حرصَ السلفُ على سياق الأسانيد في الأحاديث، والآثار، والفتاوى، واللغة، لأجل التمييز، قال العلامة: عبدالرحمن المعلمي (ت ١٣٨٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة تحقيقه لكتاب «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (١/ ص أ-ب): (الإنسان يفتقر في دينه ودنياه إلى معلومات كثيرة لا سبيل له إليها الا بالأخبار، وإذا كان يَقَعُ في الأخبارِ الحَقُّ والباطِلُ، والصدقُ والكذبُ، والصوابُ والخطأ، فهو مُضْطَرٌّ إلى تمييز ذلك.
وقد هيا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لنا سَلَفٌ صِدْقٍ، حَفِظُوا لنا جميع ما نحتاج إليه من الأخبار في تفسير كتاب ربنا عَزَّ وَجَلَّ، وسُنَّةِ نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآثارِ أصحابِهِ، وقضايا القضاة، وفتاوى الفقهاء، واللغة وآدابها، والشعر، والتاريخ، وغير ذلك.
والتزَمُوا وألزموا مَنْ بعدهم سوقَ تلك الأخبار بالأسانيد، وتتبعوا أحوال الرواة التي تُساعِدُ على نَقْدِ أخبارهم، وحَفِظُوا لها في جُمْلَةٍ ما حَفِظُوا.
وتفقَدُوا أحوال الرواة، وقَضُوا على كُلِّ رَاوٍ بما يستحقُّه، فَمَيَّزُوا مَنْ يَجِبُ الاحتجاجُ بِخَبْرِهِ ولو انفراد، ومَنْ لا يَجِبُ الاحتجاجُ به إلا إذا اعتضد، ومَنْ لا يُحْتَجُّ به ولكن يُسْتَشْهَدُ، ومَنْ يُعْتَمَدُ عليه في حالٍ دُونَ أُخْرَى، وما دون ذلك مِنْ مُتَسَاهِلٍ وَمُغْفَلٍ وكَذَّابٍ.

وَعَمَدُوا إلى الأخبار فانتقدوها، وفحصوها، وخلصوا لنا منها ما صَمَّنُوهُ كُتَبَ الصحيح، وتفقدوا الأخبار التي ظاهرها الصحة، وقد عَرَفُوا بسعةِ علمهم، ودِقَّةِ فهمهم ما يَدْفَعُهَا

وأن منهج النظر والنقد يختلف في الأحاديث المرفوعة من باب إلى باب:
فأحاديث العقائد في درجة عالية من الحيطة، ثم أحاديث العبادات، ثم
مابعد ذلك من الجنائيات، والمعاملات، وأحكام النكاح والطلاق ونحوها، ثم
الفضائل، والآداب، والمغازي، والتفسير، والملاحم، والرقائق، وغيرها. ^(١)

عن الصحة، فَشَرَحُوا عِلَلَهَا، وَبَيَّنُّوا خَلَلَهَا، وَضَمَّنُوها كُتُبَ الْعِلَلِ، وَحَاوَلُوا مَعَ ذَلِكَ
إِمَانَةَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ، فَلَمْ يَنْقُلْ أَفْضَلُهُمْ مِنْهَا إِلَّا مَا احتَاجُوا إِلَى ذِكْرِهِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَذِبِ
رَأْيِهِ أَوْ وَهْنِهِ، وَمَنْ تَسَامَحَ مِنْ مُتَأَخِّرِيهِمْ فَرَوَى كُلَّ مَا سَمِعَ، فَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ، وَوَكَّلَ
النَّاسَ إِلَى النَّقْدِ الَّذِي قَدْ مُهِّدَتْ قَوَاعِدُهُ، وَنُصِبَتْ مَعَالِمُهُ).

**وانظر في العلاقة بين علم الحديث ، وعلم التاريخ ، وأثر الحديث في تطور الدراسات
التاريخية، وسبق المسلمين الأمم الأخرى بنقد المرويات التاريخية:** « مظاهر تأثير علم
الحديث في علم التاريخ عند المسلمين» بحث للدكتور: بشار عواد، منشور في
« مجلة الأفلام» في بغداد، (شعبان / ١٣٨٤هـ)، (٥ / ص ٢٢)، - منشور في الشبكة - ،
و « نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية» د. سلطان العكايلة
(ص ٤٢)، وما ذكره المؤرخ النصراني اللبناني: د. أسعد رستم (ت ١٣٨٥هـ) في كتابه
« مصطلح الحديث»: (ص أ ، ز) .

(١) أخرج الحاكم في « المستدرک» (١ / ٦٦٦) بعد رقم (١٨٠١)، وفي « المدخل إلى كتاب
الإكليل» (ص ٢٩) رقم (١١)، ومن طريقه: [البيهقي في « دلائل النبوة» (٢ / ٣٤)،
والخطيب في « الجامع» (٢ / ٩١)] بإسناد صحيح إلى **عبدالرحمن بن مهدي**
(ت ١٩٨هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** قوله: « إذا روينا الثواب والعقاب، وفضائل الأعمال؛ تساهلنا في

والحديثُ الواردُ في الباب:

منه ما يرد في أصلِ الباب، ومنه ما يرد تابعاً وشاهداً، فَيُتَخَفَّفُ في الثاني ما لا يُتَخَفَّفُ في الأول، ومنه صَنِيعُ الإمامين: البخاري ومسلم في تخريج أحاديث الرواة الثقات .

الأسانيد، وسمحنا في الرجال، وإذا رَوينا في الحلال والحرام والأحكام؛ تشدَّدنا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال).
وذكر مثل هذا عن الإمام أحمد، وغيره.

قال ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « التمهيد » (٢٠ / ١٠) : (هذا الحديث ليس له إسناد، ورواؤه مجهولون، ولم تُورَدْهُ للاحتجاج به، ولكن للاعتبار، وما لم يكن فيه حُكْمٌ فقد تَسَامَحَ النَّاسُ في روايته عن الضعفاء، والله المستعان).

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في « سير أعلام النبلاء » (٨ / ٥٢٠) : (أكثر الأئمة على التشديد في أحاديث الأحكام، والترخيص قليلاً لا كُلُّ الترخص في الفضائل والرقائق، فيقبلون في ذلك ما ضَعُفَ إِسْنَادُهُ، لا ما اتَّهَمَ رواته، فإن الأحاديث الموضوعية، والأحاديث الشديدة الوهن، لا يلتفتون إليها، بل يروونها للتحذير منها، والهتك لحالها، فمن دَلَّسَهَا، أو غَطَّى تبيانها، فهو جانٍ على السُّنَّةِ، خائنٌ لله ورسوله، فإن كان يجهل ذلك، فقد يُعَدَّرُ بالجهل، ولكن سلوا أهل الذِّكْرِ إن كنتم لا تعلمون).

انظر: « الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب - ط. ابن الجوزي - (١ / ٣٢٦) :
باب التشدد في أحاديث الأحكام، والتجوز في فضائل الأعمال.

وانظر: « شرح العلل » لابن رجب (١ / ٧٢ - ٧٤)، و« الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به » د. عبدالكريم الخضير (ص ٢٥٠).

وأبواب المغازي، والتفسير^(١)، والملاحم يَقْلُ فيها الحديث المسند المتصل الصحيح.

والخبر الوارد عن الصحابة والتابعين: منه ما يكون في معنى ما ورد في الحديث المرفوع، ومنه ما يخالفه.

ومنه خبر يؤخذ منه حُكْمٌ شرعيٌّ، وآخر لا يؤخذ منه ذلك، وإنما هو في الوعظ مثلاً أو التاريخ.

وفي كلٍّ منها يُعْمَلُ أئمةُ الحديث النقد فيها - وإن كان على درجات - .^(٢)

وأخبار الصحابة تُسَمَّى عند جمهور المحدثين «الأحاديث الموقوفة»، وهي من تخصصهم، ولهم فيها عناية فائقة؛ لمكانتهم، وللاستعانة بها في فهم ومعرفة الأحاديث المرفوعة، ومنها ما تُعْتَبَرُ مِنَ المرفوع حُكْمًا.^(٣)

وقد ذكر المطهر بن طاهر المقدسي (ت بعد ٣٥٥هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: ^(٤)

(١) ينظر: «التقرير في أسانيد التفسير» للطريفي (ص ١١).

(٢) ينظر: «تحرير علوم الحديث» للجديع (١ / ٤٧٧).

(٣) ينظر: «المرفوع حُكْمًا - دراسة تأصيلية تطبيقية -» د. عمار الصياصنة، ط. دار اللباب ١٤٤٠هـ.

(٤) أورده الزركلي في «الأعلام» (٧ / ٢٥٣) وقال: (ولم أظفر بترجمة له). وبنحوه في:

«معجم المؤلفين» لكحالة (٣ / ٨٩٠). =

قال الزركلي رَحِمَهُ اللهُ (٧ / ٢٥٣) في ترجمة مطهر: (دَلَّ تحقِيقُ المستشرق «كليمان هوار» على أنه مُصنَّف كتاب «البدء والتاريخ - ط» ستة أجزاء، مع ترجمتها إلى الفرنسية، وله بقية ما زالت مخطوطة، وكان المعروف أنه من تأليف أبي زَيْد أحمد بن سهل البلخي، كما في «كشف الظنون» و«خريدة العجائب»، إلا أنَّ البلخي توفي سنة ٣٢٢ وكتاب «البدء والتاريخ» صُنِّف سنة ٣٥٥ هـ، وقال هوار: كان مطهر في «بُست» من بلاد «سجستان». وزاد بروكلمن أنه توفي فيها. قلتُ: ولم أظفر بترجمة له). انتهى كلام الزركلي.

وأورد الزركلي أيضاً في (١ / ١٣٤) في ترجمة: أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢هـ) وذكر كتبه وهي في الفلسفة، والسياسة، وعلم النجوم، وغيرها، وقال: (ويُنسب إليه كتاب «البدء والتاريخ - ط» وأكثر أهل التحقيق على أنه لمطهر بن طاهر المقدسي).

تعقبه الأستاذ: أحمد العلوانة في كتابه «الأعلام لخير الدين الزركلي محاولات في النقد والتصحيح واستدراك الخطوط والصور» - ط. العبيكان - (ص ٨٩) قال: (والصحيح أنه لأحمد بن سهل البلخي. وقد نقل عنه ابن العديم في سبعة مواضع من «بغية الطلب» ناسباً الكتاب للبلخي، انظر على سبيل المثال (٩ / ١٠٣)، وابن العديم حُجَّةٌ فيما يكتب).

نسبه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١ / ٢٢٧) إلى أحمد البلخي. وتعقبه يوسف سركيس (ت ١٣٥١هـ) في «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (١ / ٢٤٢) وصحَّح نسبته إلى مطهر بن طاهر المقدسي. وانظر: «مجلة المقتبس» عدد (٢٧).

وثمة دراسة عن قسم السيرة النبوية في كتاب «البدء والتاريخ» تُثبِتُ تأثر مؤلِّفه بما هَجَّه المتكلمون والفلاسفة.

انظر: «تطور كتابة السيرة النبوية» لعمار عبودي، ومحمد حسين نصار (ص ٢٣٣).

أن تراجم الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** وبيان أعمارهم ، وأحوالهم، وذِكْر أولادهم؛ بابٌ من صناعة « أصحاب الحديث » ، وهو علمٌ برأسه، مُنفردٌ بمعرفته صاحبه، مرجعُه إلى جودة الحفظ، وكثرة الروايات، وقد وضعوا فيه كُتُباً كثيرةً موسومةً بسِماتٍ مختلفة: كالتواريخ، والطبقات، والمعارف).^(١)

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (علماء الدين أكثر ما يُجرِّرون النقل فيما يُنقل

عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ لأنه واجبُ القبول، أو فيما يُنقل عن الصحابة.

وأما ما يُنقل من الإسرائيليات ونحوها، فهم لا يكثرثون بضبطها، ولا بأحوال نقلها؛ لأن أصلها غير معلوم، وغايتها أن تكون عن واحدٍ من علماء أهل الكتاب، أو من أخذه عن أهل الكتاب، لما ثبت في «الصحيح» عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: « إذا حدَّثكم أهل الكتاب، فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم، فإما أن يحدثوكم بباطل، فتصدقوهم، وإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوهم »).^(٢)

(١) بتصرف يسير: « البدء والتاريخ » (٥ / ٧٠).

وانظر: « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص ٢٩١) ذكر في النوع التاسع والثلاثين، والأربعين من علوم الحديث: معرفة الصحابة والتابعين، و « فتح المغيث » للسخاوي (٥ / ٤).

(٢) « تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية » - ط. الغرباء - (١ / ٨٠).

وأما أخبار الصالحين، وأقاويلهم في الوعظ والإرشاد، وأقوال اللغويين، وحكم الأدباء، ومواعظ البلغاء، فلا تحتاج إلى إسناد. ^(١)

ولكلِّ عِلْمٍ مَعَايِرُهُ الْخَاصَّةُ فِي نَقْدِ الْمُنْقُولَاتِ فِيهِ.

(١) قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»

(٢/ ٢١٣): (وأما أخبار الصالحين، وحكايات الزهاد والمتعبدين، ومواعظ البلغاء،

وحكم الأدباء؛ فالأسانيد زينة لها وليست شرطاً في تأديتها...

وأسند الخطيب (٢/ ٢١٤) رقم (١٦٤٨) إلى محمد بن عبد الخالق قوله: كنتُ جالساً

عند يزيد بن هارون، وخراساني يكتُبُ الكلام، ولا يكتُبُ الإسناد، قال: فقلتُ له، أو قيل

له: مالك لا تكتُبُ الإسناد؟ فقال: «أنا خانه خواهم نباراز». قال أبو طالب يحيى بن علي

الديكري - شيخ الخطيب في هذا الإسناد - : تفسيره قال: أنا للبيت أريده لا للسوق.

علق الخطيب بقوله: إن كان الذي كتبه الخراساني من أخبار الزهد، والرقائق، وحكايات

الترغيب، والمواعظ، فلا بأس بما فعل؛ وإن كان ذلك من أحاديث الأحكام، وله تعلق

بالحلال والحرام؛ فقد أخطأ في إسقاط أسانيده؛ لأنها هي الطريق إلى تبيينه، فكان يلزمه

السؤال عن أمره والبحث عن صحته.

ثم قال الخطيب بعد أثر: وعلى كل حال، فإنَّ كَتَبَ الإسناد أولى، سواءً كان الحديث

متعلقاً بالأحكام، أو بغيرها.

إيراد :

قد يحتجُّ بعضُ أهل البدع - كالرافضة - بروايات عن الصحابة والتابعين موجودة في كتب التاريخ عند أهل السنة والجماعة، فيعتمدها طعنًا في أهل السنة، ويُلزِمُوهمُ بها، فما الجواب؟

الجواب:

١. أن كتب التاريخ العامة ليست من عمَد أهل السنة والجماعة في معرفة أحكام الشريعة، وفضل الصحابة وأحوالهم، وما يتضمن ذلك من آثار وأحكام، ولا فيما شجر بينهم؛ لوجود روايات كثيرة عن متروكين وكذابين، وبعض كتب التاريخ الكبار لا يقرأها إلا مَنْ يَمْلِكُ التمحيص والتمييز. (١)

قال الذهبي في ترجمة « محمد بن السائب الكلبي » (٢): (قال سفيان الثوري: اتَّقُوا الكَلْبِيَّ، فقليل له: فإنك تروى عنه، قال: أنا أعرفُ صدقَهُ من كَذِبِهِ.) (٣)

(١) ينظر: « منهج كتابة التاريخ الإسلامي » د. محمد بن صايل السلمي (ص ١٠٣)، و « الموقف من التاريخ الإسلامي » د. حامد خليفة (ص ٩٢-٩٣).

(٢) قال عنه ابن حجر في « التقريب » (ص ٥١٠): (النسابة المفسر، متَّهمٌ بالكذب، ورُمي بالرفض).

(٣) « ميزان الاعتدال » (٤ / ١٢٥).

٢. قال د. محمد يسري سلامة **رَحْمَةُ اللَّهِ** : (الكتابة التاريخية تقوم أول ما تقوم على الجمع، وهذا يتطلب الأخذ والتلقي والتفتيش عن المصادر كافة من دون تمييز، ثم يأتي التمحيص والنقد في مرحلة تالية. ومن اقتصر على الجمع والسرد من الأخباريين والمؤرخين لا يعييه ذلك، بل قد يكون من أعلى طبقات المؤرخين؛ إذا كانت المادة التي توجد عنده لا توجد عند غيره.... ثم ذكر قول ابن جرير في مقدمة تاريخه ^(١) في إيراد الأسانيد، تاركاً التمحيص للقارئ). ^(٢)

ومع ردّ المحدثين بعض الرواة وترك الاحتجاج بهم في الحديث إلا أنهم يقبلون منهم ما اختصوا به في علم من العلوم - وأهل كل علم أولى من غيرهم فيما يذكرونه من اختصاصهم - « فالحدق بالفن مظنة التمييز، والملكة التي تتأتى لأهل كل علم في علومهم لا تحصل لغيرهم ». ^(٣)

(١) ستأتي بعد صفحات.

(٢) « مصادر السيرة النبوية » د. محمد يسري سلامة (ص ٢٧٠). وذكر أن من غرضهم في إيراد جميع ما في الباب أنه لم يترجح لهم فيه شيء فيوردون الجميع، أو ترجح عند أحدهم رواية وهي عند غيره سقيمة معللة، وربما كان في السقيم منافع من غير وجه يعرفها المشتغلون بالتاريخ والرواية عموماً.

(٣) « مصادر السيرة النبوية » د. محمد يسري سلامة (ص ٢٦٩)، وانظر: « التقرير في أسانيد التفسير » للطريفي (ص ٣٠).

من ذلك: محمد الكلبي - السابق ذكره - قَبْلَهُ بَعْضُ أئِمَّةِ الْحَدِيثِ فِي التفسير. (١)

وَقَوْلُ الْمُحَدِّثِينَ فِي **ابن إسحاق**، مع توثيقه في السيرة - معروف - .

وكذا **الواقدي** في المغازي.

ومن ذلك: أَنَّ أَبَا الْمُنْذِرِ **هشام بن محمد بن السائب الكلبي** - أخباري نَسَابَةٌ مَتْرُوكٌ - (٢) إِلَّا أَنَّهُمْ اعْتَمَدُوهُ فِي النَّسَبِ.

ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَثَرًا مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** فِي الْأَنْسَابِ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ. فَقَالَ عَقِبَهُ: (وَلَيْسَ هَذَا الْإِسْنَادُ مِمَّا يُقْطَعُ بِصِحَّتِهِ، وَلَكِنَّهُ عَمَّنْ عِلْمُ الْأَنْسَابِ صَنَعْتُهُ). (٣)

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** فِي مَسْأَلَةٍ: (وَأُظِنُّ الْحَقَّ قَوْلَ الْكَلْبِيِّ؛ لِعِلْمِهِ بِالنَّسَبِ). (٤)

وَقَالَ ابْنُ حَجَرَ **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وَإِبْنُ الْكَلْبِيِّ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي النَّسَبِ). (٥)

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٥ / ٢٥١-٢٥٢).

(٢) وهو أحسن حالاً من أبيه. انظر: «لسان الميزان» (٨ / ٣٣٨).

(٣) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١ / ٢٥-٢٦).

(٤) «أسد الغابة» لابن الأثير (١ / ٢٤١).

(٥) «الإصابة في تمييز الصحابة» (١ / ٤٥٣). وقد قال عنه في «التقريب» (ص ٥١٠):

(النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورؤي بالرفض). =

وقال عن حفص بن سليمان الأسدي القارئ - صاحب عاصم - :
(متروك الحديث، مع إمامته في القراءة). (١)

وقال ابن حجر - أيضاً - عن سيف بن عمر التميمي الكوفي، صاحب كتاب « الرِّدَّة »: (ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه). (٢)

وهكذا في جملة من الرواة يُضعَّفون في الحديث، ويُقبَلون في المغازي،
أو التفسير، أو القراءات، أو التاريخ، أو غيرها.

قال يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (تساهلوا في
التفسير عن قوم لا يُوثَّقونهم في الحديث.

ثم ذَكَرَ:

وقال ابن حجر في « الإصابة » (١ / ٢١٤): (وقال ابن عبد البر: لم يصح عندي نسبه وفي
صُحْبَتِهِ نَظَرٌ. قلت: قد نسبه ابن الكلبي، وهو عمدة النسابين، كما ذكرناه).

ووصفه في « فتح الباري » (٦ / ٥٣٥) بأنه « إمام أهل النَّسَب ».

وللشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، بحث بعنوان: « مَنْ وَثِقَ فِي عِلْمٍ وَضَعَّفَ فِي
آخِرِ - النَّسَابَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ نَمُودَجًا - » طُبِعَ ضمن مجموع « رسائل في أصول وقواعد علم
النسب » - الرسالة الخامسة - (١٩٥).

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٢٠٩).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٢٩٦).

ليث بن أبي سليم^(١)، وجوير بن سعيد^(٢)، والضحاك^(٣)، ومحمد بن السائب - يعني الكلبي^(٤)، وقال: هؤلاء لا يُحْمَدُ حديثُهُم، ويُكْتَبُ التفسير عنهم.

قال البيهقي معلّقاً: وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم، لأن ما فسروا به ألفاظه، تشهد لهم به لغات العرب، وإنما عمَلُهُم في ذلك الجمع والتقريب فقط).^(٥)

هذا، وإن من أشهر أسباب الكذب في الروايات التاريخية^(٦):

الاختلاف العقدي، فقد وضع أهل البدع روايات عديدة منكورة .

على أن من منهج المحدثين **رَجَّهْمُ اللَّهِ** — ومنهم مؤرِّخون - إذا ذكروا

(١) صدوق، اختلط جداً، ولم يتميز حديثه، فترك. «تقريب التهذيب» (ص ٤٩٥).

(٢) راوي التفسير، ضعيف جداً. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٢).

(٣) ابن مزاحم الهلالي، صدوق، كثير الإرسال. «تقريب التهذيب» (ص ٣١٤).

(٤) النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض. «تقريب التهذيب» (ص ٥١٠).

(٥) «دلائل النبوة» للبيهقي (١ / ٣٥)، «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٢ / ١٩٤)

رقم (١٥٨٨).

وانظر في أسباب التسامح: «التقرير في أسانيد التفسير» للطريفي (ص ٢٧).

(٦) يُنظر في أسباب الكذب في الروايات التاريخية: «مجتمع الحجاز في العصر الأموي»

د. عبدالله الخلف (ص ٥٣)، و«الموقف من التاريخ الإسلامي» د. حامد خليفة

(ص ٢٠٩).

الحديث أو الأثر بالإسناد؛ فقد برئوا من عهده، وقاعدتهم:

« مَنْ أَسَدَ لَكَ؛ فَقَدْ أَحَالَكَ ^(١)، ويقال: فَقَدْ حَمَلَكَ، ويقال: فَقَدَ

بَرَّتْ مِنْهُ الْعُهُدَةُ؛ ثَقَّةٌ بَتَمِيمِزِ الْقَارِيءِ وَفَحْصِهِ.

فهذا الإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ يقول في

مقدمة « تاريخه »: (فما يَكُنْ فِي كِتَابِ هَذَا مِنْ خَبَرٍ ذَكَرْنَاهُ عَنْ بَعْضِ

الْمَاضِينَ مِمَّا يَسْتَنْكِرُهُ قَارِئُهُ، أَوْ يَسْتَشْنَعُهُ سَامِعُهُ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ

لَهُ وَجْهًا مِنَ الصَّحَّةِ، وَ لَا مَعْنَى فِي الْحَقِيقَةِ؛ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يُوْتَّ فِي ذَلِكَ

مِنْ قَبْلِنَا، وَإِنَّمَا أَنَّى مِنْ قَبْلِ بَعْضِ نَاقِلِيهِ إِلَيْنَا، وَأَنَا إِنَّمَا أَدِينَا ذَلِكَ عَلَى

نَحْوِ مَا أُدِّيَ إِلَيْنَا. ^(٢)

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا أبو عبيد محمد بن

أبي نصر النيسابوري، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن علي العلوي الحسيني،

يقول: سمعت القاسم بن بندار، يقول: سمعت أبا حاتم الرازي، يقول:

« لَمْ يَكُنْ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمْنَاءُ يُحْفَظُونَ آثَارَ الرَّسْلِ إِلَّا فِي

هَذِهِ الْأُمَّةِ ». فقال: له رجل: يا أبا حاتم، رُبَّمَا رَوَوْا حَدِيثًا لَا أَصَلَ لَهُ وَلَا

يَصِحُّ؟ فقال: علماءؤهم يَعْرِفُونَ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ، فَرَوَايَتِهِمْ ذَلِكَ

(١) أي: أحالك على البحث عن أحوال من سمأه لك. « التمهيد » لابن عبد البر (٣/١).

(٢) « تاريخ الرسل والملوك » لابن جرير (٨/١).

لِلْمَعْرِفَةِ؛ لِيَتَبَيَّنَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُمْ مَيَّزُوا الْآثَارَ، وَحَفِظُواهَا. (١)

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ في ترجمة الحافظ الطبراني (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ :

(وقد عابَ عليه إسماعيلُ بنُ محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديثَ الأفرادَ مع ما فيها من النكارةِ الشديدةِ والموضوعاتِ، وفي بعضها القدحُ في كثيرٍ من القدماء من الصحابة، وغيرهم. وهذا أمرٌ لا يختصُّ به الطبرانيُّ، فلا معنى لإفراجه باللوم، بل أكثرُ المحدِّثينَ في الأعصارِ الماضيةِ من سنَّةِ متينٍ وهلمَّ جرًّا، إذا ساقوا الحديثَ بإسناده، اعتقدوا أنَّهم برئوا من عهدته، والله أعلم.) (٢)

وبناءً عليه، فلا حُجَّةَ لِقَوْلٍ يَرُدُّ في كُتُبِ التاريخِ أو السُّنَّةِ مسنداً، وفيه نكارةٌ ومخالفةٌ، ولا محيص - حينئذٍ - عن النظر في سنده، وامتنه، وعرضه على الروايات الأخرى، وأقاويل الثقات من سلف هذه الأمة.

في معرض مناقشة **ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ** مسألةً تاريخيةً، ذكر ما يُفيد بفحص ونقد الأسانيد التي فيها جرحٌ وتلفيقٌ من أهل الأهواء، وعدم قبول

(١) « شرف أصحاب الحديث » للخطيب (ص ٤٢)، و « مختصر تاريخ دمشق » (٣٣٧ / ١٥).

(٢) « لسان الميزان » (٤ / ١٢٨).

روايات بعض الأخباريين:

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (... وهذا الذي ذكرناه هو المتَّقُّ عليه

بين الناس في مقتل الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وقد رويت زيادات: بعضها صحيح، وبعضها ضعيف،

وبعضها كَذِبٌ مَوْضُوعٌ.

والمصنِّفون من أهل الحديث في ذلك: كالبعغوي، وابن أبي الدنيا،

ونحوهما، كالمصنِّفين من أهل الحديث في سائر المنقولات؛ هُم بذلك

أَعْلَمُ وَأَصْدَقُ بِإِلَازِمِ نِزَاعِ بَيْنِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّهُمْ يُسْنِدُونَ مَا يَنْقُلُونَهُ عَنِ

الثقات، أَوْ يُرْسِلُونَهُ عَمَّنْ يَكُونُ مُرْسَلُهُ يُقَارِبُ الصَّحَّةَ، **بِخِلَافِ**

الْأَخْبَارِيِّينَ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِمَّا يُسْنِدُونَهُ عَن كَذَابٍ أَوْ مَجْهُولٍ . وَأَمَّا مَا

يُرْسَلُونَهُ، فَظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . وَهَؤُلَاءِ لَعَمْرِي مِمَّنْ يَنْقُلُ عَنِ

غَيْرِهِ مُسْنَدًا أَوْ مُرْسَلًا .

وَأَمَّا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَنَحْوِهِمْ: فَيَعْتَمِدُونَ عَلَى نَقْلِ مَا لَا يُعْرَفُ لَهُ

قَائِلٌ أَصْلًا، لَا ثِقَّةٌ وَلَا مُعْتَمَدٌ .

وَأَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَهُمُ الْكُذْبُ الْمُخْتَلَقُ . وَأَعْلَمُ مَنْ فِيهِمْ لَا

يَرْجِعُ فِيهَا يَنْقُلُهُ إِلَى عُمْدَةٍ بَلْ إِلَى سَاعَاتٍ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَالْكَذَّابِينَ،

وروايات عن أهل الإفك الميين. (١)

فقد تبين أن القصة التي يذكرون فيها حمل رأس الحسين إلى يزيد، ونكته إياها بالقصيب؛ كذبوا فيها، وإن كان الحمل إلى ابن زياد - وهو الثابت بالقصة - فلم يُنقل بإسناد معروف (٢) أن الرأس حمل إلى قدام يزيد. ولم أر في ذلك إلا إسناداً منقطعاً، قد عارضه من الروايات ما هو أثبت منه وأظهر، نقلوا فيها أن يزيد لما بلغه مقتل الحسين؛ أظهر التآلم من ذلك، وقال: لعن الله أهل العراق. لقد كنت أَرْضَى مِنْ طاعتهم بدونِ هذا.... الخ. (٣)

(١) أقول: وهذا حصل لكثير من المتصوفة وغيرهم ممن ينقل القصص والأخبار عن آل البيت والصحابة، معتمداً على كتابات بعض الرافضة، أو من ينقل عنهم بواسطة، فتكاثر المرويات والقصص لكثرة من يحب آل البيت والصحابة ويكتب فيهم، وتأمل في هذا ما يورده عامة الكتاب المعاصرين عن فاطمة، وكيف دخلت عليهم أساطير الرافضة؟!

(٢) تأمل طلب ابن تيمية الإسناد هنا - وهي قضية تاريخية: أعني حمل الرأس -، ثم معارضة المنقول ببعض الروايات الأخرى، والنظر في الأسانيد.

لذا بعض القضايا التاريخية المنكرة تتطلب البحث عن الإسناد - خاصة إن كان لها تعلق بالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وتداول عند بعض أهل البدع والأهواء -، ولا يقال بأن هذه قضية تاريخية ذكرها عدد من المؤرخين، لا تحتاج لبحث عن إسناد، ونقد.

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٧ / ٤٧٨ - ٤٨٠).

وهذه المسألة - محل البحث - هي في المرويات التي تُستنكر بأي نوع من أنواع النكارة، أو الشذوذ عن سائر المنقولات التاريخية، وغني عن البيان أن طائفة من الجهلة لا يرون إنكار شيء أبداً مما يرد في كتب السيرة، أو التاريخ، ويرون أن نقبله كما هو، دون أن نفحص ما يحتاج إلى فحص، وفي هذه الطائفة يقول عنهم العلامة المحدث: ناصر الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد يظن بعضهم أن كل ما يروى في كتب التاريخ والسيرة، أن ذلك صار جزءاً لا يتجزأ من التاريخ الإسلامي، لا يجوز إنكار شيء منه !

وهذا جهل فاضح، وتكرر بالغ للتاريخ الإسلامي الرائع، الذي يتميز عن تواريخ الأمم الأخرى بأنه هو وحده الذي يملك الوسيلة العلمية لتمييز ما صح منه مما لم يصح، وهي نفس الوسيلة التي يميز بها الحديث الصحيح من الضعيف، ألا وهو الإسناد الذي قال فيه بعض السلف: لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

ولذلك لما فقدت الأمم الأخرى هذه الوسيلة العظيمة؛ امتلاً تاريخها بالسخافات والخرافات، ولا نذهب بالقراء بعيداً، فهذه كتبهم التي يُسمونها بالكتب المقدسة، اختلط فيها الحابل بالنابل، فلا يستطيعون تمييز الصحيح من الضعيف مما فيها من الشرائع المنزلة على أنبيائهم، ولا معرفة شيء من تاريخ حياتهم، أبد الدهر، فهم لا يزالون في ضلالهم يعمهون، وفي دياجير الظلام يتيهون !

فهل يُريدُ منَّا أولئك الناسِ أن نستسلمَ لكلِّ ما يُقال: إنه من التاريخ الإسلامي؟! ولو أنكره العلماء، ولو لم يرد له ذكرٌ إلا في كُتب العجائز^(١) من الرجال والنساء؟! وأن نكفُرَ بهذه المزيّة التي هي من أعلى وأعلى ما تميّز به تاريخ الإسلام!؟

وأنا أعتقدُ أنّ بعضهم لا تخفى عليه المزيّة، ولا يُمكنه أن يكونَ طالبَ علمٍ بله عالماً دُونَها، ولكنه يتجاهلها، ويعُضُّ النَّظَرَ عنها؛ سَتراً لجهله بما لم يصحَّ منه، فيتظاهرُ بالغيرة على التاريخ الإسلامي، ويُبَالِغُ في الإنكار على مَنْ يُعرِّفُ المسلمينَ ببعضِ ما لم يصحَّ منه؛ بَطْراً للحقِّ، وغمطاً للناسِ، والله المستعان). ^(٢)

(١) لعلَّ الشيخَ رَحِمَهُ اللهُ يريد: (على لسان العجائز).

(٢) « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (٥ / ٣٣١) تحت رقم (٢٢٦١).

ويبدو لي أن الشيخَ رَحِمَهُ اللهُ من خلال هذا النص يرى التمحيص في جميع المرويات التاريخية، وليُنظَرُ في مواضع أخرى من كتبه.

هذا، وإن أعلی ما وقفت عليه في هذه المسألة :

المقولة الشهيرة للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ ، قوله: (ثلاثة كُتِبَ لیس لها
أُصُولٌ: المغازي، والملاحم، والتفسير).^(١)

ما معنى لا أصل لها ، أو ليس لها إسناد ؟

(١) أخرجه: ابن عدي في « الكامل » - ط. الرشد - (١ / ٢٩٨) رقم (٧١١) ، ومن طريقه :
[الخطيب البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوي » (٢ / ١٦٢) رقم (١٤٩٣)] بإسناد
جيد .

ولما نقل ابن حجر في « لسان الميزان » (١ / ٢٠٧) مقولة الإمام أحمد ، قال :
(قلت: ينبغي أن يضاف إليها الفضائل ، فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ إذ
كانت العُمدة في المغازي على مثل: الواقدي؛ وفي التفسير على مثل: مقاتل ، والكلبي؛ وفي
الملاحم على: الإسرائيليات .

وأما الفضائل فلا يُحصى كمّ وضع الرافضة في فضل أهل البيت، وعارضهم جهلة أهل
السنة بفضائل معاوية، بل وبفضائل الشيخين، وقد أغناهما الله ، وأعلى
مرتبتهما عنها . انتهى .

على أن الأحاديث الصحيحة في الفضائل أكثر من الأحاديث الصحيحة في المغازي
والتفسير والملاحم؛ وإن صحَّ إيراد الفضائل، فلعلها في رتبة تالية للثلاثة المذكورة
- والله أعلم - .

لهذه العبارة اطلاقان: ^(١)

(١) عند عامة الأئمة المتقدمين: يطلقونها على الحديث ويريدون بها: لا أصل له صحيح، ولا إسناد له ثابت.

(٢) عند كثير من المتأخرين: يريدون بها: لا يوجد له إسناد.

أورد الخطيبُ البغداديُّ رَحِمَهُ اللهُ مقولةَ الإمام أحمد، وكأنَّه استشكلها، فحَمَلَهَا على كُتُبٍ مَخْصُوصَةٍ في هذه العلوم الثلاثة، غير مُعْتَمَدٍ عليها، ولا مَوْثُوقٍ بِصَحَّتِهَا، لسوءِ أحوالِ مُصَنِّفِهَا، وَعَدَمِ عَدَالَةِ نَاقِلِهَا، وزياداتِ القُصَاصِ فيها. ^(٢)

وفي كلام الخطيبِ رَحِمَهُ اللهُ نَظْرٌ ^(٣)، والصحيحُ أنَّ مُرَادَ الإِمَامِ أحمد:

(١) ينظر: «الروض البسام في تخريج فوائد تمام» الشيخ جاسم الدوسري (٢/ ١٥٠)، «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» للشيخ د. بكر أبو زيد (ص ١١-١٢)، مقدمة تحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني لـ «تفسير ابن كثير» (١/ ٧-٢٧) - مهم -، «التقرير في أسانيد التفسير» للطريفي (ص ١٣)، «قواعد التفسير» للشيخ خالد السبت (١/ ١٩٨)، «التفسير والمفسرون» د. محمد حسين الذهبي (١/ ٤٩)، «السنة ومكانتها» للسباعي (ص ٢٤٤).

(٢) ينظر: «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ١٦٢) رقم (١٤٩٣).

(٣) وانظر في نقده أيضاً: «شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية» د. مساعد الطيار (ص ١٨٤).

غالبها ليس لها أسانيدٌ صحيحةٌ مُتَّصِلَةٌ، بل غالبُ أسانيدِهَا ضَعِيفَةٌ بِإِرْسَالٍ، أو انقطاع، أو راوٍ ضَعِيفٍ .

قال الزركشي رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال المحققون من أصحابه: ومراده أن

الغالب أنه ليس لها أسانيدٌ صحيحٌ مُتَّصِلَةٌ، وإلا فَقَدْ صَحَّ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ).^(١)

علّق السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في « الإِتْقَانِ » بقوله: (قلتُ: الذي صحَّ من

ذلك قليلٌ جداً، بل أصلُ المرفوعِ منه في غَايَةِ القِلَّةِ، وسأسردها كلّها آخر الكتاب - إن شاء الله تعالى -).^(٢)

واقصر في « تدريب الراوي » في بيان معنى قول الإمام أحمد على

عبارة مقتضبة موهمة، قال: (قال ابن تيمية: معناه ليس له إسناد)^(٣) . بينما

كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان معناه: ليس له إسناد صحيح متصل .

وإليك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وفي بعضه تفصيلٌ رائعٌ،

(١) « البرهان في علوم القرآن » (٢ / ١٥٦)، وقال الفتوحى في « شرح الكوكب المنير »

(٢ / ١٥٨) : (ليس غالبها الصحة).

(٢) « الإِتْقَانِ » - ط . المجمع - (٦ / ٢٢٨٥) .

(٣) « تدريب الراوي - ط . ابن الجوزي - (١ / ٤٥٤)، ثم وجدته كذلك في - ط . المنهاج في

جدة بتحقيق عوامة - (٣ / ٥١٨)، وقد تعقّب عوامة السيوطي في ذلك، وبينَ كلامَ ابن

تيمية .

يفيد أصل المسألة المتحدّث عنها - وهو من أعراف الأئمة بكلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

قال ابن تيمية : (معناه: أن الغالب أنه ليس لها إسنادٌ صحيحٌ).^(١)

وقال أيضاً : (وأما أحاديث سبب النزول فغالبها مرسل ليس بمسند، ولهذا قال الإمام أحمد بن حنبل: « ثلاث علوم لا إسناد لها . وفي لفظ: ليس لها أصل: التفسير، والمغازي، والملاحم » . يعني: أن أحاديثها مرسلَةٌ).^(٢)

وقال أيضاً : [قال الإمام أحمد : « ثلاث علوم ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير . وفي لفظ: ليس لها أسانيد » . ومعنى ذلك: أن الغالب عليها أنها مرسلَةٌ ومنقطعة، فإذا كان الشيء مشهوراً عن أهل الفن قد تعدّدت طُرُقُه،^(٣) فهذا مما يرجع إليه أهل العلم بخلاف غيره ... ثم ذكر بعض كتب التفسير

ثم قال ابن تيمية : (وعامّة الكتب تحتاج إلى نقد وتمييز، كالمصنفات في

(١) « المسودة في أصول الفقه » لآل تيمية (ص ١٧٥) .

(٢) « منهاج السنة النبوية » (٧ / ٤٣٥) .

(٣) يُلاحظ اشتراطه أمرين: اشتهاؤه عند أهل فنّه، وتعدّد طُرُقِه - وسيأتي له كلامٌ أكثر تفصيلاً - .

سائر العلوم من الأصول والفروع وغير ذلك؛ فإن الفقهاء قد وضعوا في الفقه أشياء كثيرة من الموضوعات والضعاف.

وأما جمهور المصنفين في الأخبار، والتواريخ، والسير، والفتن، من رجال الجرح والتعديل، منهم من هو في نفسه مُتَّهَمٌ، أو غير حافظ، كأبي مخنف لوط بن يحيى، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي، وإسحاق بن بشر، وأمثالهم من الكذابين، بل الواقدي خير من ملء الأرض مثل هؤلاء، وقد عَلِمَ ما قيل فيه، ومحمد بن سعد كاتبه ثقة، لكن يُنظر عمَّن نقل، وكذلك أبو الحسن المدائني وأمثاله، وإن سلموا من الطعن فيهم، فليسوا من علماء الجرح والتعديل حتى يكون مارووه ولم ينكروه مقبولاً.

وإنما العالمون بالجرح والتعديل هم علماء الحديث، وهم نوعان:

منهم من لم يرو إلا عن ثقة عنده: كمالك، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وكذلك البخاري، وأمثاله.

ومنهم من يروي عن الثقة وغيره؛ للمعرفة، ولما عنده من

التمييز، كالثوري^(١)، وغيره^(٢).

وشبيهه بكلام ابن تيمية السابق، ما ذكر الأديب الكبير: أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ حينما عرض أثراً عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فيه أنها رَكِبَتْ بَغْلًا للإصلاح بين حَيَّينِ متنازِعِينَ... إلخ

ذكر الجاحظ أنه حديث مصنوع، من توليد الروافض... ثم نقدَ متنه نقداً علمياً، ثم قال بعده: (وما هو إلا أن ولد أبو مخنف حديثاً، أو الشرقيُّ بنُ القُطاميِّ، أو الكلبيُّ، أو ابنُ الكلبيِّ، أو لقيطُ المحاربيِّ، أو شوكر، أو عطاءُ المِلط، أو ابنُ دأب، أو أبو الحسنِ المدائنيِّ، ثم صَوَّرَه في كتاب، وألقاه في الوراقين، إلا رواه من لا يُحْصَلُ ولا يثبَّت ولا يتوقَّفُ.

(١) نَظَرُ بعضِ الأئمةِ كالإمام أحمد، والثوري، وغيرهم، في كتب الواقدي؛ وروايتهم عنه وعن الكلبي وأمثاله، إنما هو للاستثناس بعد تمييزه، وليس للاعتاد. ينظر: «التنكيل» للمعلمي - ط. المعارف - (١ / ١٦٦، ٤٢٦).

قال الذهبي في «الميزان» (٤ / ١٢٥) في ترجمة «محمد بن السائب الكلبي»: (قال سفيان الثوري: اتقوا الكلبي، فقبل له: فإنك تروي عنه، قال: أنا أعرف صدقه من كذبه). وقال المعلمي (١ / ٤٢٦): (وروا عنه في التفسير وغيره، فما بالك بالتاريخ الذي تدعو الحاجة إلى تزيينه بالحكايات المستظرفة). وانظر: «مقدمة ابن خلدون» (١ / ٢٨٣).

(٢) «تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية» - ط. الغرباء - (١ / ٧٦-٧٧).

وهؤلاء كلهم يتشيعون.

وكان يونس بن حبيب يقول: يا عجباً للناس، كيف يكتبون عن حماد^(١) وهو يُصَحِّفُ ويكذبُ ويلحنُ ويكسرُ؟!
ومَن أرادَ الأخبارَ، فليأخذها عن مثل: قتادة، وأبي عمرو بن العلاء وذكر الجاحظُ عدداً من المحدثين والأدباء، ثم قال: هؤلاء وأشباههم مأمونون، وأصحابُ تَوَقُّ وِخَوفٍ من الزوائد، وصونٍ لما في أيديهم، وإشفاقٍ على عدالتهم^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (... فالمقصودُ أن المنقولات التي يحتاج إليها في الدين قد نصَّبَ الله الأدلَّةَ على بيان ما فيها من صحيحٍ وغيره. ومعلومٌ أنَّ المنقولَ في التفسير أكثره كالمقول في المغازي والملاحم؛ ولهذا قال الإمام أحمد: «ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير، والملاحم، والمغازي. ويُروى: ليس لها أصل». أي: إسناد؛ لأنَّ الغالب عليها المراسيل، مثل: ما

(١) المعروف بـ: حماد الراوية، أبي القاسم الكوفي (ت ١٥٥ هـ، وقيل: ١٥٦ هـ)، تنظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (١٥٠ / ١٥)، «معجم الأدباء» (٣ / ١٢٠١)، «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٥٧)، «لسان الميزان» (٣ / ٢٧٧).

(٢) «كتاب البغال»، للجاحظ، ضمن «رسائل الجاحظ» تحقيق: عبدالسلام هارون (٢ / ٢٢٣-٢٢٨). والفضل في الدلالة إليه من كتاب «مجتمع الحجاز في العصر الأموي» د. عبدالله بن سالم الخلف (ص ٣٢).

يذكره عروة بن الزبير، والشعبي، والزهري، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق، ومن بعدهم: كيحيى بن سعيد الأموي، والوليد بن مسلم، والواقدي، ونحوهم في المغازي؛ فإن أعلم الناس بالمغازي أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق،... ثم تحدّث ابن تيمية عن المراسيل^(١) - وسيأتي كلامه بعد صفحات - .

القول الثاني في مدلول عبارة (لا أصل له) : أي لا إسناد له .

وهذا الشائع لدى عامة المتأخرين .

وهو مفادُ كلام: العراقي، والبُلُقيني، وغيرهم - كما سيأتي في المثال التالي - . ومن المعاصرين: ابن عثيمين.^(٢)

ويحدث الاشكال هنا حينما يستدركُ بعض العلماء المتأخرين على الأئمة السابقين في اطلاقهم (لا أصل له) على ما له إسناد ، والاستدراك منقوضٌ بمعرفة مراد الأولين بهذه العبارة، وأن قصدهم: لا أصل له صحيح، أو لا إسناد له صحيحٌ متّصل.^(٣)

(١) « مقدمة في أصول التفسير » لابن تيمية - تحقيق د. عدنان زرزور - (ص ٥٨) ، « مجموع

فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » (١٣ / ٣٤٦ - ٣٤٩) .

(٢) « القول المفيد » (١ / ٩٥) .

(٣) ذكر جملةً من الأمثلة الحويني في مقدمة تحقيقه لـ « تفسير ابن كثير » (١ / ٢٠ - ٢٢) ،

وانظر: « مقدمة صحيح الإمام مسلم » (ص ٣١) .

من هذه الأمثلة:

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: (أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأسواق ليس لها أصل: «من بشرني بخروج آذار؛ بشرته بالجنة»، و«من آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة»، و«يوم نحركم يوم صومكم»، و«للسائل حق وإن جاء على فرس».)
 أنكر العراقي، والزرکشي، والبلقيني، وغيرهم، صحة هذا القول؛ لأن الإمام أحمد أخرج الحديث الرابع في «مسنده»، وقال البلقيني: (فمثل ذلك لا يُقال فيه: ليس له أصل).

وسياتي بيان قول الإمام أحمد: «أربعة أحاديث...»، وتخرجه، وكلام العلماء حوله، في الباب الثالث «مسند فاطمة» في تخرج حديث «للسائل حق، وإن جاء على فرس»^(١).

ومن الأمثلة:

أن الإمام أحمد ضعف حديثاً، وقال: (هذا ليس بشيء، ليس له إسناد). قال ابن رجب: يشير إلى ضعف إسناده.^(٢)

(١) حديث رقم (٤٤) في «مسند فاطمة».

(٢) «فتح الباري» لابن رجب - ط. الغرباء - (٢ / ٤٣٤).

وقال الإمام أحمد في حديث: (ليس له إسناد) . قال ابن رجب: يعني
أنَّ في أسانيدِهِ ضَعْفًا. ^(١)

وفي حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قول الرجل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ
امْرَأَتِي لَا تَرُدُّ يَدَ لِمِسِّ ». وهو مُخْرَجٌ في « السنن » وغيرها ^(٢) قال الإمام أحمد
— فيما حكاه الخلال عنه — : (هذا الحديث لا يثبت عن رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ليس له أصل) . ^(٣)

وقال الإمام أحمد في حديث — وقد أخرجه في « مسنده » ^(٤) — : ليس
له إسناد. وقال — أيضاً — : لم يسمعه سليمان من أبي مجلز . ^(٥)
وحديث آخر أخرجه في « مسنده » ^(٦) ، وقال عنه في موضع: ما أرى
لهذا الحديث أصل . ^(٧)

(١) « فتح الباري » لابن رجب (٣ / ٦٠) .

(٢) أخرجه: أبو داود في « سننه » رقم (٢٠٤٩) ، والنسائي في « سننه » رقم (٣٢٢٩) ،
وغيرهم .

(٣) « الموضوعات » لابن الجوزي (٣ / ٧٠) بعد رقم (١٢٧٩) ، « التلخيص الحبير »
(٥ / ٢٥٠٥) ، و « اللآلئ المصنوعة » (٢ / ١٤٦) .

(٤) « المسند » (٩ / ٣٩٠) رقم (٥٥٥٦) .

(٥) « فتح الباري » لابن رجب (٧ / ٤٣) .

(٦) « المسند » (١١ / ٥٠٥) رقم (٦٩٠٥) .

(٧) « مسائل أبي داود للإمام أحمد » (ص ٣٨٨) رقم (١٨٦٧) .

سأل حربُ الكرماني الإمامَ أحمدَ عن حديث؟ فقال: (لا أصل له، وليس له إسناده يثبت). (١)

فدلَّت هذه الأمثلة على أن مراد الإمام أحمد بـ (لا أصل له) و (لا إسناده له): أي لا إسناده له صحيحٌ. وهو استخدامٌ عامَّة الأئمة المتقدِّمين. (٢)

فعلِّم مما سبق أن المغازي، والتفسير، والملاحم، نقلُ فيها الأسانيدُ الصحيحة المتصلة، فما بالك بما دونها من الآثار في سير وقصص الصحابة، ثم التابعين، ثم من بعدهم التي تردُّ في كتب التاريخ، وكتب من حشاها بالروايات المنكرة .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كلام له رائع: (والمراسيل إذا تعددت طُرُقها، وخلت عن المواطأة قصداً، أو الاتفاق بغير قصد؛ كانت صحيحة قطعاً؛ فإن النقل إما أن يكون صدقاً مطابقاً للخبر، وإما أن يكون كذباً تعمَّد صاحبه الكذب أو أخطأ فيه؛ فمتى سلِم من الكذب العمْد والخطأ؛ كان صدقاً بلا ريب.

فإذا كان الحديث جاء من جهتين أو جهات، وقد علِم أن المخبرين لم

(١) « منهاج السنة » لابن تيمية (٤ / ٥٥٥) .

(٢) انظر: مقدمة تحقيق الحويني لـ « تفسير ابن كثير » (١ / ٢٠) .

يتواطأ على اختلاقه، وعلم أن مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتِّفاقاً بلا قصد؛ علم أنه صحيح^(١)، مثل: شخص يحدث عن واقعة جرت، ويذكر تفاصيل ما فيها من الأقوال والأفعال، ويأتي شخص آخر قد علم أنه لم يُواطئ الأول، فيذكر مثل ما ذكره الأول من تفاصيل الأقوال والأفعال؛ فيعلم قطعاً أن تلك الواقعة حق في الجملة؛ فإنه لو كان كلُّ منهما كذَّبا عمداً أو خطأ؛ لم يتفق في العادة أن يأتي كلُّ منهما بتلك التفاصيل التي تمنع العادة اتِّفاق الاثنين عليها بلا مواطأة من أحدهما لصاحبه، فإن الرجل قد يتفق أن ينظّم بيتاً، وينظّم الآخر مثله؛ أو يكذب كذبةً، ويكذب الآخر مثلاً؛ أمّا إذا أنشأ قصيدةً طويلةً ذات فنونٍ على قافيةٍ ورويٍّ، فلم تجر العادة بأن غيره يُنشئ مثلاً لفظاً ومعنى، مع الطول المفرط؛ بل يُعلم بالعادة أنه أخذها منه.

وكذلك إذا حدّث حديثاً طويلاً فيه فنون، وحدّث آخرٌ بمثله، فإنه إمّا أن يكون واطأه عليه، أو أخذه منه، أو يكون الحديث صدقاً.

وبهذه الطريق يُعلم صدقُ عامّة ما تتعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه

من المنقولات^(٢)، وإن لم يكن أحدها كافياً، إما لإرساله، وإما لضعف ناقله.

(١) وانظر: «منهاج السنة النبوية» (٧ / ٤٣٥ - ٤٣٦).

(٢) وانظر: «منهاج السنة النبوية» (٧ / ٤٣٧ - ٤٤٢)، و«الجواب الصحيح لمن بدّل دين

المسيح» (٦ / ٤٨١ - ٤٩٦)، «مجموع الفتاوى» (٢٢ / ٤١٨).

لكن مثل هذا لا تُضْبَطُ به الألفاظ والدقائق التي لا تُعلم بهذه الطريق، بل يُتَحَاجُّ ذلك إلى طريق يَثْبُتُ بها مثل تلك الألفاظ والدقائق؛^(١) ولهذا ثبتت بالتواتر غزوة بدر، وأنها قبل أُحُدٍ، بل يُعَلِّمُ قطعاً أن حمزةً وعلياً وعبيدةً برزوا إلى عُتْبَةَ وشيبةَ والوليد؛ وأنَّ علياً قتلَ الوليدَ، وأنَّ حمزةً قتلَ قرنه، ثمَّ يُشَكُّ في قرنه هل هو عُتْبَةُ أو شَيْبَةُ؟

وهذا الأصلُ ينبغي أن يُعرف، فإنه أصلٌ نافعٌ في الجزم بكثير من المنقولات: في الحديث، والتفسير، والمغازي، وما يُنقلُ من أقوال الناس، وأفعالهم، وغير ذلك.

ولهذا إذا رُوِيَ الحديثُ الذي يتأتَّى فيه ذلك عن النبي ﷺ مِنْ وَجْهَيْنِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا لَمْ يَأْخُذْهُ عَنِ الْآخَرِ؛ جُزِمَ بِأَنَّهُ حَقٌّ، لَا سِيَّامًا إِذَا عَلِمَ أَنْ نَقَلْتَهُ لَيْسُوا مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الْكُذِبَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَى أَحَدِهِمُ النِّسْيَانَ وَالْغَلْطَ؛ فَإِنْ مَنَ عَرَفَ الصَّحَابَةَ: كَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ،

(١) قال الشيخ ابن عثيمين في «شرح له مقدمة التفسير» (ص ٧٧): (المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا لَا يَتَكَلَّمُ عَنِ الْمَرَايِلِ، بَلْ يَتَكَلَّمُ عَنِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ الَّتِي وَقَعَتْ وَحَصَلَ فِيهَا التَّفْصِيلُ؛ فَإِنَّ الْأَلْفَاظَ وَالذَّقَاتِ التَّفْصِيلِيَّةَ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ لَا تَثْبُتُ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ، بَلْ تَحْتَاجُ إِلَى نَقْلِ صَحِيحٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ لِإثباتها...).

لم يكن ممن يتعمد الكذب على رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فضلاً عما هو فوقهم؛ كما يعلم الرجل من حال من جربته وخبرته خبرة باطنة طويلة أنه ليس ممن يسرق أموال الناس، ويقطع الطريق، ويشهد بالزور، ونحو ذلك. وكذلك التابعون بالمدينة، ومكة، والشام، والبصرة، فإن من عرف مثل أبي صالح السمان، والأعرج، وسليمان بن يسار، وزيد بن أسلم، وأمثالهم؛ علم قطعاً أنهم لم يكونوا ممن يتعمد الكذب في الحديث... (١).

ومما سبق في كلام الإمام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ** يتبين رجحان قبول المراسيل والمنقولات التاريخية إذا تعددت طرقها، وسلم رجالها من الكذب، وكان فيها من التفصيل ما لا يمكن في العادة التواطؤ عليه. ونجد للأئمة **رَحِمَهُمُ اللهُ** نقداً في بعض مرويات السيرة النبوية، وكذا التاريخية، فكيف لا تُنقد المرويات عن الصحابة، ومن بعدهم، خاصة إن كان لها تعلق بالبيت؛ لكثرة ما وضعت الرافضة في سيرهم وفضائلهم؛ أو تضمنت أمراً منكرًا، ومخالفًا للثابت المعروف، أو جرحاً في أحد الصحابة، وخيار سلف الأمة.

(١) « مقدمة في أصول التفسير » لابن تيمية (ص ٦٢) = « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » (١٣ / ٣٤٧ - ٣٤٩)، وشرح المقدمة السابقة : شرح الشيخ: ابن عثيمين (ص ٦٨)، وشرح د. مساعد الطيار (ص ١٨٤)، وشرح الشيخ: صالح آل الشيخ (ص ٧٤).

فالذهبي رَحِمَهُ اللهُ نَقَدَ سِيرَةَ ابنِ إِسْحَاقَ، مع أنه قال فيه: (وكان بَحْرًا في العِلْمِ، حَبْرًا في مَعْرِفَةِ أيامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.... وبعدَ كِلامٍ للأئمةِ في جرحه وتعديله، قال: (الذي استقرَّ عليه الأمرُ أنَّ ابنَ إِسْحَاقَ صالحُ الحديثِ، وأنه في المغازي أقوى منه في الأحكام).

ثم قال: (وكذا في « السيرة » عجائب ذكرها ابنُ إِسْحَاقَ بلا إِسْنَادٍ تَلَقَّفَهَا، وفيها خيرٌ كثيرٌ لمن له نَقْدٌ ومَعْرِفَةٌ. ^(١)

وقال أيضاً عنه: (وثقّه غيرُ واحدٍ، ووهَّاهُ آخرونَ، وهو صالحُ الحديثِ، ماله عندي ذنبٌ إلا ما قد حشا في « السيرة » من الأشياءِ المنكرةِ المُتَقَطِّعةِ، والأشعارِ المكذوبةِ. ^(٢)

وذكر أيضاً أن فيها آثاراً لم تصحَّح، وأن كتابه يحتاج إلى تنقيحٍ وتصحيح، ورواية ما فاتته. ^(٣)

فإذا كان هذا الحديث عن ابنِ إِسْحَاقَ، وهو في درجة القبول في الحديث، وفي السيرة أقوى منه في الحديث، والنقدُ موجَّهٌ إلى كتابِ سيرةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف بمن دون ابنِ إِسْحَاقَ من المُتَّهَمِينَ

(١) « تاريخ الإسلام » (٤ / ١٩٨).

(٢) « ميزان الاعتدال » (٤ / ٤٦).

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٦ / ١١٥ - ١١٦).

والوَضَاعِين: كالواقدي، والكلبي، وأبي مخنف، وغيرهم؟! وكان المروي أيضاً في سيرة أحد الصحابة أو التابعين، لا شك أنه ينبغي النظر في إسناده، نظراً يناسب طبيعة الرواية التاريخية، بالنظر إلى العدد المروي، وتعدد طُرُقِهِ ومخارجِهِ، واشتهاره عند أهل الفنِّ، وخُلُوهٍ مما يجبُ الوقوفُ عنده وتمحيصُه من: حُكْمٍ شَرَعِيٍّ، أو قَضِيَّةٍ يُسْتَفَادُ مِنْهَا فِي فَهْمِ نَصِّ شَرَعِيٍّ كالدلالة على تأخِرِ النَصِّ ونَسْخِهِ مَثَلًا، أو طَعْنٍ فِي إِمَامٍ^(١)، أو رَاوٍ، أو ذِي شَأْنٍ^(٢)؛ ويُستفاد في النظر الحديثي للترجيح عند تعارض المرويات التاريخية، وما اشتهر منها - والله أعلم - .

(١) ذكر ابن حجر: أن المؤرِّخ لا يكتفي بالنقل الشائع، لا سيما إذا ترتب على ذلك مفسدة، من الطعن في حق أحدٍ من أهل العلم والصلاح.

انظر: «فتيا لابن حجر في كتابة التاريخ» وهي ضمن خمس فتاوى لعلماء القرن التاسع؛ جواباً لسؤال واحد في شأن التاريخ. نُشِرَتْ هذه الأجوبة في كتاب «مسائل نفيسة في منهج كتابة التاريخ» تحقيق: د. محمد بن صامل السلمي (ص ١٩). ونشرها أيضاً د. محمد يسري سلامة ضمن «مجموع في أدب الجرح والتعديل وشروط كتابة التاريخ والتراجم» (ص ١٠٢).

وانظر: «الاعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص ١٦٠).

(٢) ينظر في نقد بعض الأخبار الواردة في التاريخ عن فسق بعض الخلفاء: «مقدمة ابن خلدون» - تحقيق د. علي عبدالواحد وافي - (١/٣٠٣) وما بعدها.

قال د. أكرم ضياء العمري: (ونظراً لأن المصادر المتعلقة بالحديث والعلوم الشرعية، والتاريخ الإسلامي، معظمها يسرد الروايات بالأسانيد، فلا بُدَّ من تحكيم قواعد علماء المصطلح في نقد هذه الروايات، مع عدم التخلي عن الروايات التي لاتصل إلى مستوى الصحة الحديثية؛ ففي الأبحاث التاريخية تُعتبر الروايات المسندة من طُرُق رُوَاة لا يبلغون مستوى الثقات، أفضل من الروايات والأخبار غير المسندة؛ لأن فيها ما يدل على أصلها، ويُمكن من التحكم بنقدها وفحصها بصورة أفضل من الأخبار الخالية من المسند.

أما في الدراسات المتصلة بالعقيدة، والشريعة، فلا بد من الاعتماد فيها على الروايات والأحاديث الصحيحة، ونقد وبيان الضعيفة منها، وستسلم في هذا الجانب أحاديث صحيحة على شرط المحدثين تكفي لبيان العقيدة وأحكام الشريعة؛ لأن المحدثين أولوا الأحاديث عنايةً كبيرة، وأحاطوا رواتها بدراسة دقيقة واسعة، واهتموا بطُرُق تحمُّلها وأدائها، فإذا طُبِّقَتْ قواعدهم على الأحاديث فهي أهل لذلك، لما بلغت من الدقة والإتقان.

أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لاتمس العقيدة، والشريعة؛ ففيه تعسُّفٌ كثير، والخطرُ الناجمُ عنه كبير؛ لأن الروايات التاريخية التي دونها أسلافنا المؤرِّخون لم تُعامل معاملة الأحاديث، بل تم التساهل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإنَّ الحلقات الفارغة في تاريخنا

ستشكل هُوَّة سَحِيقَةً بيننا وبين ماضينا؛ مما يُؤلِّدُ الحيرةَ والضياعَ، والتمزقَ والانقطاعَ.

إنَّ تاريخ الأمم الأخرى مبني على روايات مفردة، ومصادر مفردة في كثير من حلقاته، وهم ينقدون متون الروايات فقط، ويُحلِّقونها وفق معايير نقدية تُمكنهم من الوصول إلى صورة ماضيهم، لعدم استعمال الأسانيد في رواياتهم التاريخية؛ لأنَّ الأسانيد اختصَّت بها الأمة الإسلامية.

لكنَّ ذلك لا يعني التخليَّ عن منهج المحدثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية، فهي وسيلتنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة، كما أنها خيرُ معين في قبولٍ أو رفضٍ بعضِ المتون المضطربة، أو الشاذَّة عن الإطار العام لسير أمتنا؛ ولكن الإفادة منها ينبغي أن تتمَّ بمرونة، آخذين بعين الاعتبار أنَّ الأحاديثَ غيرَ الرواياتِ التاريخية، وأنَّ الأولى نالت من العناية ما يُمكنها من الصمود أمام قواعد النقد الصارمة^(١).

هذا، ويُجَدَّر في جملة من المرويات التاريخية عن الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** والأئمة المقتدى بهم، فقد دخلها تخليط، ولا يُميِّزُ ذلك - عند الحاجة - إلا بالمنهج الحديثي: النظر في الأسانيد، وتحقيقها، ومقارنة المرويات، ونقد

(١) « دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات » د. أكرم ضياء

المتون ، قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وَرَحِمَ اللَّهُ مُنْقَحَ الْمَذْهَبِ المحيوي النَوَوِيُّ ، فإنه لما أثنى على فوائده « الاستيعاب » للحافظ الحجة أبي عمر ابن عبد البر ، قال : « لولا ما شأنه من ذِكْرِ كثير مما شَجَرَ بين الصحابة ، وحكايته عن الأخباريين ، والغالب عليهم الإكثار والتخليط » .^(١)

ذكر الشيخ د. حاتم العوني اختلاف المنهج في الحكم على مرويات السيرة والتاريخ والتفسير وغيرها ، وذكر مثلاً على ذلك : أن يوازن القارئ بين منهج ابن جرير الحديثي في كتابه « تهذيب الآثار » ، ومنهجه التاريخي في كتابه « تاريخ الأمم والملوك » ، ومنهجه في التفسير في كتابه « جامع البيان » ، ليعرف اختلاف المنهج في هذه الثلاثة . وردَّ على من يرى اتحاد منهج النقد لمنقولات العلوم المختلفة ، فلكلِّ علمٍ منهجٌ نقدٌ مختلفٌ .^(٢)

(١) « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التورينخ » للسخاوي - تحقيق: الظفيري - (ص ٢١٨-٢١٩) .

(٢) « مقرر التخرينج ومنهج الحكم على الحديث » أ.د. حاتم العوني - ط. مركز نساء ، ط. الأولى ١٤٣٩هـ - (ص ٢٧٩ و ٢٨٢ و ٢٩١-٢٩٢) .

ورأيتُ في مقدمة كتاب « منهج الإمام ابن جرير الطبري في نقد الأحاديث » د. نبيلة الحلبية (١ / ٥١ وما بعدها) بيان منهجه في عدد من كتبه إجمالاً ، ومنها : التفسير والتاريخ ، ولم أرها ذكرت شيئاً في كتابها عن منهجه في نقد مرويات التفسير ، والمرويات التاريخية ، فليُنظر فيما ذكره د. العوني ، فالتمثيلُ بابن جريرٍ تمثيلٌ جيّدٌ .

وقال د. حاتم بن عارف العوني - بعد بيان له - :

(الضابط الذي يُمكنُ من خلاله التشديدُ في نقدِ الأخبارِ والقصاصِ بمنهجِ المحدثين، أو عَدَمِ التشديدِ والاكتفاءِ بمنهجِ نَقْدِ أخرى تكفي في مثلها للتوثيقِ والتحرّي.

• **فالضابط هو:** كُلُّ خَبَرٍ سَأْنِي عَلَيْهِ - مُبَاشَرَةً أَوْ بَغَيْرِ مُبَاشَرَةٍ - حُكْمًا دِينِيًّا، فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا بِذَلِكَ الْمَنْهَجِ الْمُتَشَدِّدِ لِلْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يَنْقُدُونَ بِهِ السُّنَّةَ، وَمَا لَا ؛ فَلَ .

وشرحُ هذا الضابطِ قد يطول، لكنني سأكتفي بأمثلة تُبيِّنُ بعضَ

جوانبه:

• **إذا جئتُ للسيرة النبوية، أجدُ أن أخبارها منها:**

١. ما يُمكن أن يُستنبط منه حكمٌ شرعي: فهذا من السُّنَّةِ التي تُنقَدُ

بهذا المنهج المُحتاط لها.

٢. ومنها ما لا يُستنبط منه حكمٌ شرعي، كتاريخ سرية من السرايا،

وعدد من كان فيها، وتحديد موقعها بدقة... ونحو ذلك: فهذه لا تُطبَّقُ عليها

منهجِ المحدثين، إلا إن كان بعض ذلك له علاقة غير مباشرة باستنباط حُكْمٍ،

كمعرفة تَقَدُّمِ خَبَرٍ، أو تأخره؛ ليفيدنا ذلك في الناسخ والمنسوخ، أو غير ذلك:

فيمكن حينها أن أعود إلى احتياط المحدثين مع السُّنَّةِ في نقدي لهذا الخبر.

• وإذا جئت للآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم:

١. فإن منها ما يكون له علاقة بالأحكام، كفتاواهم وأقضيتهم، فإذا كنت سأعتمد على قول صحابي في مسألة لا نصَّ فيها - على سبيل المثال -، فسأحتاط في نقدها وفق منهج نقد أحاديث النبي ﷺ، ولا بُدَّ من ذلك فيها.

أما إذا كانت المسألة فيها نصٌّ صريحٌ، فإنَّ إيراد أقوال الصحابة بعد ذلك يكون استثناساً وتأكيداً لصحَّة فهمنا لذلك النص، فإنَّ نقدنا ذلك الخبر بالاحتياط المذكور آنفاً، فهو حسنٌ، وإن لم نفعل ذلك، فالأمر واسعٌ، ولن نُضِرَّ المسألة العلمية شيئاً، لورود النص فيها.

٢. ومنها ما يكون من باب الأخبار التاريخية: كأخبار الفتوح، والغزوات، ونحوها، وهذه حُكْمُها حُكْمُ السيرة النبوية.

٣. فإن جئنا لأخبار ما وقع بينهم في الفتنة، فواجب حينها أن تُنقد بالاحتياط المذكور لأحاديث النبي ﷺ، ولا يجوز غير ذلك؛ وذلك اتِّساقاً مع الضابط الكلي الذي وضعناه آنفاً، وليس استثناءً - خارجاً عن القانون -؛ حيث إنَّ أخبار الفتنة ليست أخباراً مجردة لا يبنِّي عليها أحكامٌ على أشخاص، بل هي أخبارٌ إذا ذُكرت لا بُدَّ أن تترك في النفوس أحكاماً على الأشخاص بالصواب أو الخطأ، وربما بالعدالة أو الفسق عند بعض الأقوام،

وهؤلاء الأشخاص الذين ستُصدِرُ عليهم تلك الأحكام هم أصحابُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين، وهم مَنْ سَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ الثناءُ والحُكْمُ بالعدالة؛ فلا بُدَّ من تَحْيِصِ تلك الأخبارِ؛ خَاصَّةً أَنهَا أَيضاً كانت مجالاً رحباً لأصحابِ الأهواءِ وأمراضِ النفوسِ من أهلِ العِلِّ والحَقْدِ على دينِ اللهِ تَعَالَى، وعلى أصحابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للتَقَوُّلِ والافتراءِ عليهم.

على أَنه يُمَكِّنُ أَنْ نُعَامِلَ الأخبارَ المتعلِّقَةَ بالفتنة ، أو ما كان بنحوها بمنهجِ وَسَطٍ، وهو أَنه إِذَا ثَبَتَ عِنْدَنَا - بالمنهجِ الحديثيِ المحتَاطِ - أَصْلُ خَيْرٍ من الأخبارِ، أَنْ نُنْتَمِّمَ جَوَانِبَ هذا الخبرِ بتفصيلٍ من بقيةِ الأخبارِ، بشرطِ أَنْ لا يكونَ في تفاصيلِ تلك الأخبارِ شَيْءٌ يُعَارِضُ الحُكْمَ الثابتَ لأصحابِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخيريةِ والعدالةِ والفضلِ، وَأَنْ لا يُعَارِضَ أَصْلَ الخبرِ الثابتِ أَيضاً.

وذكر د. العوني مثلاً على ذلك، ثم قال:

• فإذا جئنا لأخبارٍ تاريخيةٍ بعدَ ذلك، مما وقع في القرنِ الهجريِ الثاني،

أو الثالث:

فالأصل فيها: إمرارها والاستفادةُ منها دونَ نَقْدِ حَدِيثِيٍّ مُحْتَاطٍ، إِلا إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُصَدِّرَ حُكْمًا دِينِيًّا على شَخْصٍ من الأشخاصِ له حُرْمَةٌ دِينِيَّةٌ،

وهو أن يكون مسلماً - كبعض الملوك والسلاطين - ^(١) ، فإننا لا نقبل ذلك إلا بنقدٍ يثبتُ بمثله الحكمُ الديني. هذا إن كان لمثلِ هذا البحثِ ثمرةً علميةً، أما إن لم يكن له ثمرةٌ، أو كان له ثمرةٌ خبيثةٌ، فيُنهي عن مثل هذا البحث، وعن إضاعة الوقت فيه.

• وإذا جئنا إلى سير العلماء وأخبارهم:

فالمضابطُ الكليُّ سائرٌ على تراجمهم:

١. فإن كان ما يرد في تراجمهم سوف يصدرُ عنه حكمٌ ديني، وضعناه في معياره المحتاط، وأوضح صورَ هذا الحكم الديني: عبارات الجرح والتعديل في رِوَاةِ السُّنَّةِ.
٢. وإن كان بخلاف ذلك، كقصة البخاري - السابقة - ^(٢) أو كعبارات في الوعظ والحكمة، أو كذكر مؤلفاتهم، أو وصف مكباتهم، ونحو ذلك من الأخبار؛ فهذه لا تُنقدُ بذلك النقد المحتاط، ولكن تُنقدُ بمعايير أخرى: تراعي

(١) قلت: أو العلماء، والوجهاء، خاصة في مقام دفع تهمة عنهم.

(٢) أشار إليها قبل ذكر الخلاصة: وهي قصة امتحان الإمام البخاري - الشهيرة - قال ابن عدي: سمعت عدة مشايخ، يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللهُ قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها... إلخ

المعقول وغير المعقول، والثقة بناقل الخبر - أي المصدر ومؤلفه - ، وغير ذلك من القرائن المحققة بكل خبرٍ منها، وتراعي المصلحة الحاصلة من نقده أيضاً).^(١)

وأختم بنص نفيس لمنظر المؤرخين: ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ حيث قال :

(فضل علم التاريخ، وتحقيق مذاهبه، والإلماع لما يعرض للمؤرخين من المغالط، وذكر شيء من أسبابها.

اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية؛ إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم. حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا.

فهو محتاج إلى ماخذ متعددة، ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبها إلى الحق، وينكبان به عن المزلات والمغالط؛ لأن الأخبار إذا

(١) «نقد أسانيد الأخبار التاريخية» د. حاتم بن عارف العوني، بحث نُشر بتاريخ

(٩ / ١ / ١٤٢٣هـ)، وهو ضمن كتابه: «إضاءات بحثية في علوم السنة النبوية وبعض

المسائل الشرعية» (ص ١٤٩ - ١٥٣).

اعْتَمَدَ فِيهَا عَلَى مَجْرَدِ النَّقْلِ، وَلَمْ تُحَكِّمْ أَصُولَ الْعَادَةِ، وَقَوَاعِدَ السِّيَاسَةِ، وَطَبِيعَةَ الْعِمْرَانِ وَالْأَحْوَالِ فِي الْاجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ، وَلَا قِيَاسَ الْغَائِبِ مِنْهَا بِالشَّاهِدِ، وَالْحَاضِرِ بِالذَّاهِبِ؛ فَرُبَّمَا لَمْ يُؤْمَنْ فِيهَا مِنَ الْعُثُورِ وَمَزَلَّةِ الْقَدَمِ وَالْحِيدِ عَنِ جَادَةِ الصِّدْقِ.

وَكثِيرًا مَا وَقَعَ لِلْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَأَثَمَةَ النَّقْلِ مِنَ الْمَغَالِطِ فِي الْحِكَايَاتِ وَالْوَقَائِعِ؛ لِاعْتِمَادِهِمْ فِيهَا عَلَى مَجْرَدِ النَّقْلِ غَثًّا أَوْ سَمِينًا، لَمْ يَعْرِضُوهَا عَلَى أَصُولِهَا وَلَا قَاسُوهَا بِأَشْبَاهِهَا، وَلَا سَبَرُوهَا بِمَعْيَارِ الْحِكْمَةِ، وَالْوَقُوفِ عَلَى طَبَائِعِ الْكَائِنَاتِ، وَتَحْكِيمِ النَّظَرِ وَالْبَصِيرَةِ فِي الْأَخْبَارِ؛ فَضَلُّوا عَنِ الْحَقِّ، وَتَاهُوا فِي بَيِّنَاتِ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ، سَيِّمًا فِي إِحْصَاءِ الْأَعْدَادِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْعَسَاكِرِ، إِذَا عَرَضَتْ فِي الْحِكَايَاتِ؛ إِذْ هِيَ مَظْنَّةُ الْكَذِبِ وَمَطْيِيَّةُ الْهَذَرِ، وَلَا بُدَّ مِنْ رَدِّهَا إِلَى الْأُصُولِ، وَعَرَضِهَا عَلَى الْقَوَاعِدِ. ^(١)

(١) «مقدمة ابن خلدون» - تحقيق د. علي عبدالواحد وافي - (١ / ٢٩١).

النتيجة :

الأحاديث النبوية، والأخبار التاريخية على مراتب عدة:

فأحاديث العقائد في درجة عالية من الحيطة، ثم أحاديث العبادات، ثم مابعد ذلك من الجنائيات، والمعاملات، وأحكام النكاح والطلاق ونحوها، ثم الفضائل، والمناقب، والآداب، والرقاق، وغيرها.

والحديث الوارد في الباب: منه ما يرد في أصل الباب، ومنه ما يرد تابعاً وشاهداً، فيُتخفف في الثاني ما لا يتخفف في الأول، ومنه صنيع الإمامين البخاري ومسلم في تخريج أحاديث الرواة الثقات.

فهذه لها مراتب عند المحدثين في الحكم عليها وقبولها. وثمة أبوابٌ عظيمةٌ كالمغازي، والتفسير، والملاحم يُقَلُّ فيها الحديث المسند المتصل الصحيح.

وأخبار السيرة النبوية منها ما يستفاد منه حكمٌ شرعيٌّ، فيأخذ حكم السنة النبوية في النقد والتمحيص، ومنه ما لا يؤخذ منه حكمٌ شرعيٌّ، وإنما بيان عدد الرجال في الغزوة، أو تحديد دقيق في وقتها ومكانها، وغير ذلك فهذا يُتسامح فيه، ولا يعامل معاملة الأحاديث النبوية في فحصها ونقدها. ويرى بعض العلماء أن التسامح في تلك المرويات يكون في الرواة الضعفاء، ومن اعتمدوا في السير والمغازي كابن إسحاق^(١)، وغيره.

(١) ينظر: « منهج كتابة التاريخ الإسلامي » د. محمد بن صميل السلمي (ص ٢٤٧).

وأما الواقدي ومن دونه من المتروكين والكذابين: كهشام بن محمد بن السائب الكلبي، وأبيه محمد، وأبي مخنف لوط بن يحيى، وإسحاق بن بشر، وغيرهم؛ فلا يُعبأ بهم؛ ومنهم من يستأنس بهم إذا لم يأتوا بمُنْكَر. والخبرُ الوارد عن الصحابة والتابعين: منه ما يكون في معنى ما ورد في الحديث المرفوع، ومنه ما يخالفه.

ومنه خبر يؤخذ منه حكم شرعي، وآخر لا يؤخذ منه ذلك، وإنما هو في الوعظ مثلاً أو التاريخ.

وفي كلِّ منها يُعملُ أئمةُ الحديثِ النقْدَ فيها - وإن كان على درجات - . وكذلك الأخبار التاريخية عن سلف وخلف هذه الأمة: إن لم يتضمن حكماً مؤثراً على طائفة أو شخص، أو ورد فيه ما يستنكره أهل العلم، وفيه مخالفة لما تتابع عليه العلماء من مؤرِّخين وغيرهم، إن سلِمَ من ذلك، فإنه يُقبل دون فحصٍ ونقْدٍ لإسناده.

ويستفادُ في فحصِ إسناده للترجيح عند تعارض المرويات. وما سبق في تقسيم د. حاتم العوني، فهو تقسيمٌ حاصرٌ، حَسَنٌ جَمِيلٌ. **وليس من الصواب أن تُقسَّم المسألة إلى: أحاديث نبوية، وروايات تاريخية فقط،** فهذا تقسيم قاصر، بل ينبغي أن تُعرَفَ مرَاتِبُ الأحاديث، والمرويات، فيقال:

١. أحاديث نبوية بمراتبها المذكورة سابقاً: عقيدة، أحكام، حدود وجنایات، معاملات، أخلاق وفضائل... إلخ

٢. السيرة النبوية: منها ما يؤخذ منه حكم شرعي، فيلحق بالأول، ومنها ما لا يؤخذ منه حكم، فيعامل معاملة أخرى.
٣. آثار الصحابة.
٤. آثار التابعين.
٥. روايات تاريخية، وهي درجات: ما تتعلق بالأئمة المتبوعين، والعلماء، والحكام، ثم من دونهم دَرَجَةٌ دَرَجَةٌ...
٦. مرويات السلف في الحكمة والفضائل.
٧. مرويات اللغويين والأدباء.

إنَّ معرفة مراتب هذه المرويات قبل فحصها أمرٌ يُسهِّلُ معرفة المعايير

المطلوبة، وليس صحيحاً أن نجعلها قسمين فقط!

ثم مضمون الرواية التاريخية، فبعضها يتضمن: حكماً شرعياً، أو نقداً في جماعة أو شخص، أو قولاً شائعاً عند المؤرخين، أو قولاً شاذاً، وهكذا. ولكل منها حُكْمٌ ونَظَرٌ.

والمسألة - محلُّ البَحْثِ - فيها طَرَفَانِ بَعِيدَانِ، وَوَسْطٌ.

١. طَرَفٌ يريد تطبيق القواعد الحديثية على المرويات التاريخية كلها، دون قيد أو شرط.
٢. وَطَرَفٌ يُنْكَرُ إِعْمَالَ النِّقْدِ فِي أَي شَيْءٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِ السِّيْرَةِ، وَالتَّارِيخِ، وَغَالِبٌ مَنْ يُنْكَرُ - إنَّ لَمْ يَكُنْ كُلُّهُمْ - مِنْ الْجَهْلَةِ الضَّعْفَاءِ، وَالصُّوْفِيَّةِ.

٣. والوسط: إعمال النقد العلمي الحديثي المُمَيِّز وقبوله على ما يُستنكر فقط، بأي نوع من أنواع النكارة العلمية المذكورة في كتب علم الحديث، وتطبيقاتهم العملية، أو المستنكرة عند علماء التاريخ وفق ضوابطهم العلمية النقدية. ويُعمل أيضاً عند الترجيح بين الروايات المتعارضة. وأهل الحديث يقبلون من الرجال الرواة في علم التاريخ ما لا يقبلونه في الحديث - كما سبق ذكر نماذج منهم - .

وعليه ، فلا يلزم من إعمال النقد الحديثي لإسناد الرواية التاريخية - الضعيفة حديثاً - عدم القبول؛ فلا تعارض بين أن نقول عن رواية تاريخية: إسنادها مرسل، أو فيها راوٍ ضعيف، أو مدلس، ومع ضعفها حديثاً إلا أنها تُقبل، لأنها رواية تاريخية، ولعدم وجود ما يُنكر فيها، ولوجود قرائن تاريخية مؤيدة لها ... إلخ .

ولإظهار العمل الحديثي في الرواية التاريخية فوائد، منها:

أنه قد تظهر فيما بعد - في المسألة التاريخية - روايات، أو أقاويل أخرى، يحتاج المؤلف أو القارئ إلى الموازنة والترجيح. فالأحسن إعمال وبيان حال الرواية المسندة التاريخية بالمنهج الحديثي مطلقاً في الدراسات والبحوث؛ للعلم والمعرفة.

أما القبول أو الرد، والموازنة والاعتبار بكلام المؤرخين، فهي مسألة تالية للنظر الحديثي، فيجمع بين الأمرين - والعلم عند الله تعالى - .

أين موقع المرويات الواردة في سيرة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

من هذه القائمة ؟

إن كثيراً من مرويات **سيرة** فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تُعْتَبَرُ من الأحاديث النبوية التي لا يجوز أن يُعامَلها المرءُ معاملة الروايات التاريخية - كما حصل لبعض المعاصرين - بل منها ما يدخل في أحاديث الأحكام، ومنها ما هو أرفع من أحاديث السيرة النبوية، يُعرف ذلك حسب موضوعه.

وليس شئٌ منها يُنظر إليها على أنها رواية تاريخية فحسب، فينقل الكاتبُ ما يشاءُ اتِّكاءً على أنها روايات تاريخية !! كما فعل بعض المعاصرين. فسيرةُ بناتِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤخذُ كثيرٌ منها على أنها من قسم الأحاديث النبوية بمراتبها السابقة، والباقي كالسيرة النبوية.

إذا وردت أسانيدٌ - غير مرفوعة - في شأن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

فإن كانت تتضمن حكماً شرعياً، أو لها تعلق بالسيرة النبوية، أو تتضمن أمراً يخالف ما عليه الأكثرون من الأئمة السابقين من المحدثين والمؤرخين؛ فإنه - والحالة هذه - تُعرض الأسانيد على المنهج الحديثي النقدي. فإن لم تتضمن ماسبق؛ فإنه يتساهل فيها، خاصة إن كانت صحيحة إلى راوٍ من رواة آل البيت، فالبيت أدري بشأن آبائهم؛ وعليه فتقبل المراسيل التاريخية في هذا الباب، إذا لم تُعارض بمثلاً، ويزداد قبولها إذا كانت مُوافقة لِمَا عليه أهل السَّير .

و في الختام:

هذا ما تيسر إيرادُه على سبيل الإيجاز، والموضوعُ في نظري - رغم ما كُتِب فيه من بحوث - يستحقُّ الدراسةَ المطوّلة المحرّرة، وإفراده في كتابٍ مستقلٍّ مُحرَّرٍ، يتضمن تطبيق القواعدِ الحديثية على مرويات: التفسير، والمغازي، والملاحم، والتاريخ، واللغة والأدب؛ **لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا بَابٌ مُسْتَقِلٌّ**، مع ذكر نماذج تطبيقية من العلماء في كل فنٍّ؛ وذلك لأهمية هذا الموضوع وخطورته؛ خاصةً مع ظهور دراسات جيّدة من بعض أهل العلم في زماننا، عرّضت الأخبار والقصص التاريخية على ميزان المحدثين^(١)، فحصل نفيٌ لبعض ما تواتر عند أهل العلم واستقرّ، فكانت - تلك الدراسات - مثار تساؤل وإشكال منهجي - والله تعالى أعلم - .



(١) من ذلك: «قصص لا تثبت» للشيخ: مشهور سلمان وآخرين، صدر منها ثمانية أجزاء، و«تبصير أولي الأحلام من قصص فيها كلام» لفوزي الأثري، صدر منها خمسة أجزاء، و«ماشاع ولم يثبت في السيرة النبوية» للعوشن، وغيرها .

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة الكتاب	٧
٢	أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه	١٤
٣	حدود الكتاب	١٥
٤	الحذر من الكتب الإنشائية المعاصرة في تراجم الصحابة	١٦ و٦١ و ٦٦ و١٢٠
٥	عدد أحاديث الكتاب	١٦
٦	خطة الكتاب	١٩
٧	منهج البحث في الكتاب	٢٥
٨	تنبيهات	٢٩
٩	التزام ما لا يلزم في الأحاديث غير الأصول	٢٩
١٠	الفرق بين المنهج العلمي والأكاديمي عند النشر	٣٠
١١	لم نُشر الكتاب بالمنهج الدراسي « الأكاديمي » كاملاً؟!؟	٣٠
١٢	مقال عن « التسوية في نشر الرسالة الجامعية... »	٣٠
١٣	لِمَ الإطالة العلمية في موضوع فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؟!؟	٣٢
١٤	توضيح الواضحات: الفروق بين المؤلفات طويلاً وقصراً!	٣٢
١٥	التمهيد	٣٧

٣٩	المبحث الأول : المؤلفات في فاطمة رضي الله عنها - عرض ونقد -	١٦
٣٩	بعض الكتب الكبيرة لو أُفرد الحديثُ الوارد فيها عن فاطمة؛ لكان أكبر وأفضل من بعض الكتب التي أُفردت فيها كتاباً.	١٧
٤١	سبب تأليف الحاكم كتابه « فضائل فاطمة ».	١٨
٤٣	كتاب « فضائل فاطمة » للحاكم ملى بالأحاديث المكدوبة!	١٩
٥٢	نقد كتاب عباس العقاد « فاطمة الزهراء والفاطميون »	٢٠
٥٣	العيديون الباطنيون ملاحدة زنادقة، يتسمون كذباً بالفاطميين !	٢١
٦٠	نقد كتاب عائشة بنت الشاطي عن فاطمة رضي الله عنها	٢٢
٦٤	نقد كتاب « إنها فاطمة الزهراء » لمحمد عبده يياني	٢٣
٦٧	الاحتفال ببدعة المولد	٢٤
٦٨	تخصيص علي رضي الله عنه بـ « كرم الله وجهه »	٢٥
٧٨	نقد كتاب « فاطمة الزهراء » لنايف الدعيس	٢٦
١٠٨	نقد كتاب « فاطمة الزهراء البتول » لإبراهيم الجمل	٢٧
١٠٩	نقد كتاب « حياة فاطمة » لمحمود شلبي	٢٨
١١٩	الحذر من كتابات الصوفية عن فاطمة رضي الله عنها	٢٩
١١٩	مؤلفات بغير العربية عن فاطمة رضي الله عنها	٣٠
١٢١	مقالات في فاطمة رضي الله عنها	٣١
١٢٣	المخطوطات في فاطمة رضي الله عنها	٣٢

١٢٥	كتب عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لا أعلم لها نسخة خطية	٣٣
١٢٧	من مؤلفات الشيعة الأوائل عن فاطمة	٣٤
١٢٩	المبحث الثاني: ترجمة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٣٥
١٢٩	سبب إيراد هذه الترجمة مع أن الكتاب كله ترجمة	٣٦
١٣٠ و ٣٢٤	لهذا الكتاب مختصر بعنوان: « المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ »	٣٧
١٣٠	اسمها، ونسبها - باختصار -	٣٨
١٣١	كنيتها، ولقبها - باختصار -	٣٩
١٣٢	قول المرء: فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، أفضل من قوله: فاطمة الزهراء.	٤٠
١٣٢	معنى الزهراء والبتول - باختصار -	٤١
١٣٣	والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ووالدها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٢
١٣٥	من مناقب خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٣
١٣٧	مولد فاطمة: زماناً ومكاناً - باختصار -	٤٤
١٣٨	ترتيبها بين أخواتها - باختصار -	٤٥
١٣٨	لم يبق شيء من آثار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسية	٤٦
١٣٩	من أوائل من دخل في الإسلام	٤٧
١٤٣	نشأة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٨
١٤٧	صفتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٩
١٤٧	من شئاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٠

١٤٨	ملازمتها لأبيها صلى الله عليه وسلم ، ودفاعها عنه رضي الله عنها	٥١
١٤٩	من العلاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبناته رضي الله عنهن	٥٢
١٥٠	هجرتها رضي الله عنها إلى المدينة النبوية	٥٣
١٥٦	لم يبن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أبيات حين بنى المسجد	٥٤
١٥٨	هل تعرّض الحويرث بن نقيذ لفاطمة و أم كلثوم رضي الله عنهما عند هجرتها؟	٥٥
١٦١	محبة المسلمين لفاطمة رضي الله عنها	٥٦
١٦٢	زوج فاطمة رضي الله عنها	٥٧
١٦٣	كثرة الأحاديث الواردة في فضائل علي رضي الله عنه وسبب ذلك	٥٨
١٦٤	زواج فاطمة رضي الله عنها - باختصار -	٥٩
١٦٧	أولادها رضي الله عنها - باختصار -	٦٠
١٦٩	عقبها رضي الله عنها	٦١
١٧٠	عناية الأشراف بأنسابهم، وضبطهم لها .	٦٢
١٧١	تميز ذرية فاطمة باللباس «الأخضر»، واللقب: السيد والشريف.	٦٣
١٧١	لقب «الأشراف»	٦٤
١٧٢ و ٢١٥	انتشار لقب: السيد، والشريف في القرن الرابع	٦٥
١٧٣	التفريق بين اللقبين - باختصار -	٦٦
١٧٤ و	أكثر أشراف مكة، والطائف، وحكام اليمن قديماً: حسنيون؛	٦٧

٢١٨	وأشراف المدينة: حسينيون.	
١٧٤	حكم لقب الشريف والسيد، والتلقب بهما - باختصار -	٦٨
١٧٧	لقب: الحسني أو الحُسَيني الهاشمي، أفضل وأحسن من لقب: الشريف أو السيد	٦٩
١٧٧	حَرِيٌّ أَنْ يُمَنَعَ هَذَا اللَّقْبَ «الهاشمي» فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ إِلَّا لِآلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٧٠
١٧٩	معنى « شُطْفَةٌ »	٧١
١٨٠	أصل « الشطفة الخضراء »	٧٢
١٨٤	حكم « الشطفة الخضراء »	٧٣
١٨٥	نكاح الفاطميات - باختصار -	٧٤
١٨٧	التفصيل في المسائل السابقة: اللقب، واللباس	٧٥
١٨٧	الزينيون، والمسائل المتعلقة بهم	٧٦
١٩١	لقب الشريف، والسيد، وأحكامهما بالتفصيل	٧٧
١٩٢	ابن تيمية: اسم الشَّرَفِ فليس هُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَّقَ الشَّارِعُ بِهَا حُكْمًا	٧٨
١٩٨ و ٢٠٧	للسخاوي جواب محرر بعنوان: « الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف »	٧٩
٢٠٣	الظاهر أَنَّ عِبَارَةَ الْإِمَامِ مَالِكٍ: (مَنْ سَبَّ آلَ الْبَيْتِ)، وَلَيْسَ (مَنْ انْتَسَبَ إِلَى آلِ الْبَيْتِ) .	٨٠
٢٠٤	مقولة: « الناس مؤتمنون على أنسابهم » ثبوتها، ومعناها	٨١

٢٠٧	كتاب مهم للعلامة : السخاوي عن الأشراف، زانه تحقيق وتخريج رائع من د. خالد الصمي بابطين.	٨٢
٢٠٨	من ترهات وخرافات الصوفية	٨٣
٢١٥	مَنْ منع من التلقب بالسيد الشريف	٨٤
٢١٥	إطلاق لفظ السيد على البشر	٨٥
٢١٧ ٢١٩ و	التفريق بين لقب السيد والشريف، ورسالة مفردة في خطأ التفرقة	٨٦
٢١٧	الراجح إباحة التلقب بـ « الشريف » لآل البيت	٨٧
٢٢١	عبارة : « لا مُشَاحَّةَ في الاصطلاح »	٨٨
٢٢٢	لا يجوز لمولى الأشراف أن ينتسب إليهم إلا ببيان أنه مولاهم	٨٩
٢٢٣	تميز عقب فاطمة: الحسينيين والحسينيين باللباس الأخضر	٩٠
٢٢٣	حكم لبس الثوب الأخضر، والأحمر، والأبيض	٩١
٢٢٨	العمامة السوداء، وغيرها	٩٢
٢٢٩	تميز نساء الأشراف بالأزر!	٩٣
٢٣٣	يكره تميز أهل العلم عن سائر الناس بلباس خاص	٩٤
٢٣٨	بعضهم حرّم لبس العمامة الخضراء لغير الفاطميين	٩٥
٢٣٨	الأتراك وآل البيت	٩٦
٢٤١	تختلف البلدان والأزمان في لبس العمامة الخضراء، ففي بعضها يلبس عامة الناس العمامة الخضراء، ولم تكن عرفاً في ذلك البلد مختصةً بأولاد فاطمة.	٩٧

٢٤٢	الأشراف مضبوطون بأنسابهم لا بأثوابهم، وليس الشرف باللون، أو قول الناس: ياسيد	٩٨
٢٤٣	يرى محمد الخوجة التونسي أن تمييز الأشراف بالشطفة الخضراء في عهد السلطان شعبان، كان لظروف سياسية! وبيان خطأ هذا الرأي.	٩٩
٢٤٥	الصواب جواز لبس العمامة الخضراء لسائر الناس دون كراهة، وليست خاصة بأولاد فاطمة.	١٠٠
٢٤٦	نكاح الفاطميات من غير الفاطميين	١٠١
٢٤٩	علم فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١٠٢
٢٥٠	عدد أحاديث مسند فاطمة	١٠٣
٢٥٣	فضائلها وخصائصها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١٠٤
٢٥٤	أطول آل البيت ملازمة للنبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ</small> : فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١٠٥
٢٥٥	الكذب على فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١٠٦
٢٥٦	علاقتها بأزواج النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	١٠٧
٢٥٧	طلب منها الشفاعة عند والدها: أزواج النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	١٠٨
٢٥٧	طلب منها الشفاعة عند والدها <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> : أبو سفيان <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	١٠٩
٢٦٣ و ٢٧٠	هل حلت فاطمة رباط أبي لبابة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> ؟	١١٠

٢٧٧	طلب فاطمة الميراث، وعلاقتها بالشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - باختصار -	١١١
٢٧٩	حزنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - باختصار -	١١٢
٢٨٠	وصيتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - باختصار -	١١٣
٢٨١	وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - باختصار -	١١٤
٢٨٢	قبرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - باختصار -	١١٥
٢٨٢	لا يُعلم الآن قبرٌ معين - ويُعرف تحديداً - من قبور الصحابة في البقيع ولا في مكة.	١١٦
٢٨٣	جُهلّت قبورُ السلف في القرون الأولى لعدم وجود التجسيص والبناء عليها؛ اتباعاً للشريعة الإسلامية.	١١٧
٢٨٣	من محاسن الدولة السعودية - جزاهم الله خير الجزاء - : هدم القباب المحدثّة البدعية المبنية على القبور في الحرمين، وإرجاع القبور على ما كانت عليه في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرون الثلاثة المفضلة - ولله الحمد والمنة -	١١٨
٢٨٥	قصائد في مدم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١١٩
٢٨٥	قصيدة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لابن عساكر	١٢٠
٢٨٦	القصيدة المنسوبة للشاعر الباكستاني: محمد إقبال	١٢١
٢٨٨	قصيدة د. عبدالرحمن العشماوي	١٢٢
٢٨٩	قصيدة د. ناصر بن مسفر القرشي الزهراني	١٢٣
٢٩٣	منظومات لترجمة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٢٤

٢٩٣	رغبة المؤلف في الاستزادة من القصائد السليمة في فاطمة، وكذا من النظم الجميل لترجمة فاطمة المذكورة في هذا المجلد، ليضعها في الطبعة الثانية، وربما في ديوان مستقل.	١٢٥
٢٩٣	منظومة الشيخ د. جبران سحّاري المسماة: « السنن العاصمة في مناقب فاطمة»	١٢٦
٣٠٣	منظومة الشيخ: محمود بن محمد الإدريسي الحسني	١٢٧
٣١١	لطائف في موضع باب مناقب فاطمة من كتب أهل السنة والجماعة.	١٢٨
٣١٤	لم يعجبني التفريق بين أبواب مناقب بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض كتب الحديث	١٢٩
٣١٥	لطائف في موضع ترجمة فاطمة من كتب أهل السنة والجماعة.	١٣٠
٣٢١	من ترجم لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟	١٣١
٣٢٥	المبحث الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٣٢
٣٢٥ و ٣٤١	من هم آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟	١٣٣
٣٢٥	الهاشميون الموجودون الآن هم...	١٣٤
٣٢٦	من فضائل آل البيت	١٣٥
٣٢٩	معنى حديث: « أَذْكَرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»	١٣٦
٣٣٢	من عناية أهل السنة والجماعة بآل البيت	١٣٧

٣٣٤	عناية أهل نجد = الياومة بآل البيت، وجهود أئمة الدعوة النجدية السلفية وطلابهم ومحبيهم في تقرير العناية بآل البيت	١٣٨
٣٣٦	ابن سعدي: محبة آل البيت واجبة من وجوه...	١٣٩
٣٣٨	كلام جميل لمحمد الحضرمي في محبة آل البيت	١٤٠
٣٣٩	من أخبار السلف في تعظيم آل البيت	١٤١
٣٤٠	أقوال أئمة الاعتقاد في آل البيت	١٤٢
٣٤٥	أكثر أئمة أهل السنة بياناً لحق ومكانة آل البيت، والدفاع عنهم، هو: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ	١٤٣
٣٤٧	ابن تيمية: محبة أهل البيت فرض واجب يؤجر عليه	١٤٤
٣٤٨	ابن تيمية: من أبغض آل البيت فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً	١٤٥
٣٤٩	أهل السنة والجماعة في آل البيت وسط بين الغالين والجافين	١٤٦
٣٤٩	هل لفرقة النواصب وجود الآن؟	١٤٧
٣٥٠	غلو الرافضة في محبتهم لآل البيت	١٤٨
٣٥١	جفاء الرافضة لآل البيت	١٤٩
٣٥١	أسعد الناس في آل البيت هم أهل السنة والجماعة فقط	١٥٠
٣٥٢	شروط استحقاق آل البيت التكريم والعناية	١٥١
٣٥٣	معنى حديث: « مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »	١٥٢
٣٥٥	الخلاصة في عقيدة أهل السنة في آل البيت	١٥٣
٣٥٦	المؤلفات في فضل آل البيت، وحقوقهم، وخصائصهم،	١٥٤

	وأحكامهم الفقهية	
٣٥٨	تخصيص أحد من الصحابة من آل البيت بـ « عليه السلام »	١٥٥
٣٦٢	الترضي على الصحابي أفضل من قول: عليه السلام	١٥٦
٣٦٣	المبحث الرابع : عناية أهل السنة والجماعة بجمع مرويات آل البيت وفضائلهم	١٥٧
٣٦٧	الكتب المفردة العامة في آل البيت	١٥٨
٣٦٧	من الأخطاء: أن يكون في عنوان الكتاب (آل البيت) والمضمون أصحاب الكساء فقط.	١٥٩
٣٦٩	أفضل كتاب رأته عن آل البيت	١٦٠
٣٧٢	نقد كتاب « ذخائر ذوي العقبي » للمحب الطبري ونقد بعض الكتب الأخرى عن آل البيت: « نور الأبصار » و « الشرف المؤبد »، و « نزل الأبرار ».	١٦١
٣٧٥	رسالة جامعية: « مرويات آل البيت في فضائل الصحابة »	١٦٢
٣٧٩	الكتب المفردة في أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهات المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ	١٦٣
٣٨٤	أفضل كتاب مفرد عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	١٦٤
٣٨٩	الكتب المفردة في ذرية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٦٥
٣٩٥	الكتب المفردة في بني هاشم	١٦٦
٣٩٦	قال ابن حجر عن كتاب « خصائص علي » للنسائي: (أوعبُ من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد).	١٦٧

٣٩٨	نقد الذهبي لابن حمويه الجويني صاحب كتاب « فرائد السمطين »	١٦٨
٤٠٣	المبحث الخامس: فاطمة رضي الله عنها في كتب: الرافضة، و الإسماعيلية، و المستشرقين	١٦٩
٤٠٣	فاطمة رضي الله عنها في كتب الرافضة .	١٧٠
٤٠٤	في « بحار الأنوار » للرافضي المجلسي أربعة آثار في مدح التسمي بالرافضة	١٧١
٤٠٦	من أمثلة الغلو في فاطمة رضي الله عنها عند الرافضة	١٧٢
٤١٠	من مؤلفات الرافضة في فاطمة رضي الله عنها	١٧٣
٤١٢	« مسند فاطمة الزهراء » للرافضي: حسن التويسركاني، لا يوجد فيه ولا في غيره حديث واحد بإسناد متصل - من مؤلف من كتبهم - إلى النبي صلى الله عليه وسلم	١٧٤
٤١٩	فاطمة رضي الله عنها في كتب الإسماعيلية	١٧٥
٤٢١ و ٤٣٧	ليس عند الإسماعيلية اهتمام بفاطمة أو آل البيت !!	١٧٦
٤٣٩	فاطمة رضي الله عنها في كتب المستشرقين	١٧٧
٤٤٠	من كتابات المستشرقين المفردة عن فاطمة رضي الله عنها	١٧٨
٤٤٠	المدرسة الاستشراقية في كتابات السيرة	١٧٩
٤٤٢	أعجبني جمعهم بين الصوفية والباطنية، فعلاً بينها خيوط جامعة	١٨٠

٤٤٣ و ٤٥١	انتبه بعضُ المستشرقين إلى الغلو والأساطير المفتعلة من الرافضة	١٨١
٤٥٢	أشهر مستشرق تحدث عن فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small> بحقد كبير وافتراء: هنري لامنس	١٨٢
٤٥٢	نقد كتاب المستشرقين: « دائرة المعارف الإسلامية »	١٨٣
٤٥٩	إنَّ أسعدَ الناس بمحبة وموالة ومتابعة آل البيت - ومنهم فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small> - هم أهل السنة والجماعة لا غير	١٨٤
٤٦١	المبحث السادس: تطبيق منهم النقد الحديثي على مرويات السيرة، و الروايات التاريخية؛ للقبول أو الرد	١٨٥
٤٦١	المؤلفات التي تحدثت عن هذه المسألة	١٨٦
٤٦٣	الإسناد من الدين، ومن خصائص الأمة المحمدية	١٨٧
٤٦٤	من جهود المحدثين في العناية بالسنة النبوية	١٨٨
٤٦٥	منهج النظر والنقد يختلف حسب الفنون، ويختلف من باب إلى باب	١٨٩
٤٦٨	من مؤلف كتاب « البدء والتاريخ » ؟	١٩٠
٤٧٠	أخبارُ الصالحين، وأقوايلهم في الوعظ والإرشاد، وأقوال اللغويين، وحكمُ الأدباء، ومواعظ البلغاء، لا تحتاج إلى إسناد، والإسناد زينة لها	١٩١

٤٧١	كتب التاريخ العامة ليست من عمَد أهل السنة والجماعة في معرفة أحكام الشريعة، وفضل الصحابة وأحوالهم	١٩٢
٤٧٣	مَنْ وُثِّقَ فِي عِلْمٍ، وَضَعَّفَ فِي آخِرٍ	١٩٣
٤٧٥	مِنْ أَسْبَابِ الْكُذْبِ فِي الرِّوَايَاتِ التَّارِيخِيَّةِ	١٩٤
٤٧٦	مَنْ أَسْنَدَ لَكَ؛ فَقَدْ أَحَالَكَ = حَمَّلَكَ	١٩٥
٤٧٨	ابن تيمية: كثيراً مما يُسندُ الأخباريون عن كذابٍ أو مجهُولٍ. وأما ما يُرسلونه، فظلماتٌ بعضها فوق بعض	١٩٦
٤٧٨	ابن تيمية: أهل الأهواء ونحوهم يعتمدون على نقلٍ لا يُعرفُ له قائلٌ أصلاً، لا ثقةٌ ولا مُعتمدٌ	١٩٧
٤٧٩	تدخل بعض أساطير الرافضة على أهل السنة والجماعة من باب الصوفية !!	١٩٨
٤٨٢	معنى قول الإمام أحمد: ثلاثة كُتِبَ لَيْسَ لَهَا أُصُولٌ: المغازي، والملاحم، والتفسير	١٩٩
٤٩٢	عَلِمَ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الْمَغَازِي، وَالتَّسْفِيرَ، وَالمَلَا حِمَّ، تَقَلُّ فِيهَا الْأَسَانِيدُ الصَّحِيحَةُ الْمُتَّصِلَةُ، فَمَا بِالْكَ بِمَا دُونَهَا مِنَ الْآثَارِ فِي سِيرَ وَقَصَصِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ التَّابِعِينَ، ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُمُ الَّتِي تَرِدُ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ، وَكُتِبَ مَنْ حَشَاها بِالرِّوَايَاتِ الْمُنْكَرَةِ	٢٠٠
٤٩٢	تفصيل مهم لابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي المراسيل والمنقولات	٢٠١
٤٩٧	ذكر ابن حجر: أن المؤرِّخ لا يكتفي بالنقل الشائع، لا سيما إذا ترتب على ذلك مفسدة	٢٠٢

٥٠١	تفصيل جيد حاصر في مسألة نقد المرويات التاريخية بالمنهج الحديثي	٢٠٣
٥٠٦	ابن خلدون: كثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع؛ لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشبابها...	٢٠٤
٥٠٧	خلاصة مسألة: تطبيق منهج النقد الحديثي على مرويات السيرة، و الروايات التاريخية؛ للقبول أو الرد	٢٠٥
٥٠٨	ليس من الصواب أن نقسم المسألة إلى: أحاديث نبوية، وروايات تاريخية فقط، فهذا تقسيم قاصر، بل ينبغي أن تُعرف مراتب الأحاديث، والمرويات	٢٠٦
٥١١	مرويات سيرة فاطمة <small>رضي الله عنها</small> تُعتبر من الأحاديث النبوية	٢٠٧
٥١٢	اقترح بإفراد المسألة في كتاب كبير يشمل جميع التخصصات تنظيراً وتطبيقاً	٢٠٨
٥١٣	فهرس موضوعات المجلد الأول	٢٠٩



فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ
سِيرَتُهَا - فَضَائِلُهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها - فضائلها - مسندها

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

(٧ مجلد) ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٥-٢-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢)

١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١ هـ

٢- آل البيت .أ. العنوان

١٤٤٠ / ١٦٩٥

ديوي ٢٣٩، ٨

رقم الإيداع: ١٦٩٥ / ١٤٤٠

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٥-٢-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٢)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض / المدينة / الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٨٦٣٧-٩٢٠٠٠

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وسلم

بسيرتها - فضائلها - مسندها - رضي عنها
دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

أبراهيم بن عبد الله المكي كحشني

المجلد الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الأول:

الأحاديث الواردة في سيرتها، وفيه

خمسة فصول :

الأول : حالها مع أبيها **صلى الله عليه وسلم**، وفيه
سبعة مباحث.

الثاني: زواجها بعلي بن أبي طالب **رضي الله عنه**،
وفيه خمسة مباحث.

الثالث: حالها مع زوجها علي بن أبي
طالب **رضي الله عنهما** وفيه خمسة مباحث.

الرابع: حالها مع ابنيها الحسن والحسين
رضي الله عنهما وفيه أربعة مباحث.

الخامس: وفاتها **رضي الله عنها** وفيه ثلاثة مباحث.

الفصل الأول :

**حالتها مع أبيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وفيه سبعة مباحث:**

المبحث الأول: ولادتها ، وترتيبها بين أخواتها .
المبحث الثاني: تسميتها، ونسبها، وكنيتها،
و لقبها .

المبحث الثالث: شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الرابع : نفقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها .

المبحث الخامس: قيامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها
بالعدل.

المبحث السادس: حالها في وفاة النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث السابع: طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الأول :**ولادتها ، و ترتيبها بين أخواتها .**

١ . [١] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ : أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر قال: (دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهِيَ تَقُولُ: أَنَا أَسَنُّ مِنْكَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَمَّا أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ، فَوُلِدْتِ وَقَرِيشُ تَبْنِي الكعبة، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ خَمْسِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا عَلِيٌّ فَوُلِدْتِ قَبْلَ ذَلِكَ بِسِنَوَاتٍ) .

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٦ / ٨)]

دراسة الإسناد:

— محمد بن عمر الواقدي .

مُجْمَعٌ عَلَى تَرْكِهِ . وَقَدْ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغَزَوَاتِ وَالتَّارِيخِ - كَمَا قَالَ

الذهبي - . (١)

— أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سَبْرَةَ القُرَشِي .

متروك .

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

ضعفه: ابن المديني، وابن معين، والبخاري، وغيرهم. وقال الإمام أحمد: كان يضع الحديث. وقال ابن المديني والبخاري في موضع: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.

قال الذهبي: عالم مُكثِر، لكنه متروك.

قال ابن حجر: رموه بالوضع. (١)

— يحيى بن شبيل. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

قال ابن أبي حاتم: (روى عن: عمر بن عبد الرحمن المزني، وعن جدّه ابن حسين، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. روى عنه: سعيد بن أبي هلال، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، وأبو معشر، وموسى بن عبيدة الربذي، وابن أبي سبرة. سمعتُ أبي يقول ذلك). (٢)

وليس هو البلخي: مجهول، ومتأخر عن المدني. (٣)

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٩٨)، «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٠٢)، «الكاشف»

(١٦/ ٥)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٢٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٥٣).

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٥٧).

(٣) مترجم في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٧٤)، و«ميزان الاعتدال» (٥/ ١٢٤). وقد فرّق

بينهما ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢٩).

— أبو جعفر هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة، وروايته عن جده الحسين مرسلة. (١)

تخريج الحديث:

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» — كما سبق — ، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣ / ١٥٧)].

— وعلّقه ابن جرير في «تاريخه» (١١ / ٥٩٧)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١١٠) رقم (٢١٠) عن الواقدي، به.

— وجاء في معناه من قول ابن شهاب الزهري -مرسلاً- ، ومن قول المؤمل بن وهب الله القرشي ، مرسلاً -أيضاً- :

(١) أخرج الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٧٤) حديث رقم (٧٩) بإسناده إلى ابن شهاب الزهري قال: (توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، وهي بنت ثمان وعشرين سنة، وكان مولدها وقريشُ تبني الكعبة، ورسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنُ خمسٍ وثلاثين). وهذا مرسل ضعيف. (٢)

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٢) فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف. ينظر: «تحرير التقریب» (٢ / ٢٥٨).

(٢) أخرج أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » (١ / ٢٢٤)، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٦)] من طريق عبد العزيز بن عمران^(١)، قال: حدثني عبدُ الله بن المؤمل بن وهب اللّهِ المخزومي القرشي^(٢)، عن أبيه^(٣) قال: (وُلِدَتِ فَاطِمَةُ قَبْلَ النَّبِوةِ بِأَرْبَعِ سَنِينَ). وهذا مرسل ضعيف.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً؛ فيه علل: الواقدي، وابن أبي سبرة: متروكان. مع إرساله.
وستأتي في الدراسة الموضوعية، أقوال أئمة السير والتاريخ في هذه المسألة.



-
- (١) الزهري. قال في « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٠) : (متروك، احترقت كتبه، فحدّث من حفظه؛ فاشتدَّ غلطه، وكان عارفاً بالأنساب).
- (٢) ضعيف الحديث. كما في « تقريب التهذيب » (ص ٣٥٩).
- (٣) مستور. كما في « التقريب » (ص ٥٨٤)، وفي « الميزان » (٤ / ٤١٨) : لا يُعرف، تفرد عنه ولده عبد الله.

٢. [٢] قال أبو عبد الله الحاكم: أخبرنا أبو الحسين بن يعقوب الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس الثقفي، قال: حدثني علي بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: حدثني عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي، عن أخيها جعفر بن محمد قال: « ماتت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي ابنة إحدى وعشرين، وولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

[« المستدرك على الصحيحين » للحاكم (٣/ ١٧٨)، حديث رقم (٤٧٦٥)]

دراسة الإسناد:

- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل، أبو الحسين الحجّاجي النيسابوري. ثقة. (١)
- محمد بن إبراهيم السراج أبو العباس الثقفي مولاهم، صاحب « المسند ». ثقة ثبت. (٢)

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٢٤٠)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم »

(٢ / ١٢٤٧) رقم (١٠٨٠).

(٢) « تاريخ بغداد » (٢ / ٥٦)، « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ٣٨٨).

— علي بن عقيل بن عبدالله بن محمد بن عقيل . لم أجد له ترجمة .

— عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي .

قال الدارقطني : متروك .

وقال ابن حبان : يروي عن أبيه ، عن آبائه أشياء موضوعة ... ، وذكر أنها

نسخة ، قال : كتبناها عنه أكثرها معمولة .^(١)

— عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد العلوي

المدني ، لقبه دافن .

مقبول^(٢)

— أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين .

لم أجد لها ترجمة .

— جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، ثقة ، ولد سنة (٨٠ هـ) ، وتوفي

سنة (١٤٨ هـ) .^(٣)

(١) ينظر : « الكامل » لابن عدي (٢٤٢ / ٥) ، « المجروحون » لابن حبان (١٠٣ / ٢) ،

« ميزان الاعتدال » (٣ / ٣١٦) ، « لسان الميزان » (٦ / ٢٦٩) ، « معرفة النسخ والصحف

الحديثية » للشيخ : بكر أبو زيد (ص ٢١٨) رقم (١٨٩) .

(٢) « تهذيب الكمال » (١٦ / ٩٣) ، « تقريب التهذيب » (ص ٣٥٦) .

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث : مسند فاطمة ، حديث رقم (٤) .

تخريج الحديث:

أخرجه: الحاكم في «المستدرک» - كما سبق - . ولم أجده عند غيره.

وله شاهد:

أخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٧٣) رقم (٧٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٧)]، والحاكم أيضاً في «المستدرک» (٣/ ١٧٦) رقم (٤٧٦٠) من طريق أبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم^(١)، يقول سمعت عبد الله^(٢) بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، يقول: سمعتُ أبي، يقول: سمعت أبا جعفر بن سليمان^(٣) يقول: (وُلِدَتْ فَاطِمَةُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وماتت فاطمة وهي ابنة إحدى وعشرين سنة).

هذا لفظ الحاكم في «فضائل فاطمة»، ولم يذكر في «المستدرک» الجملة الأخيرة: وماتت فاطمة...

وهو مرسل، ورجاله لم أقف لهم على ترجمة عدا أبي العباس الثقفي.

(١) هو الثقفي، ثقة، سبق في دراسة الإسناد.

(٢) كذا في مصادر الحديث، وفي عدد من مصادر رواياته الأخرى «عبيدالله».

(٣) كذا في «جزء فاطمة»، وقد سقطت العبارة من مطبوعة «تاريخ دمشق»، وفي

«المستدرک»: (عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي، يذكر عن أبيه، عن

جده). وهذا هو الصواب - والله أعلم - .

ويُحتمل أن سليمان بن جعفر بن سليمان هو ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، والي مكة في أيام هارون الرشيد، ثم والي البصرة (سنة ٢٤٨ هـ)، وهو من الخطباء الفصحاء. ^(١)

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً؛ علته عيسى بن عبد الله وهو متروك، ووالده ضعيف، وعلي بن عقيل، وأم الحسن لم أجد لهما ترجمة. وهو مرسل، وشاهده ضعيف مرسل أيضاً.

ومع ضعفه الشديد فإن في متنه غرابة، إن كانت ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ فكيف يكون عمرها: إحدى وعشرين سنة؟! لا بد أن يكون عمرها على هذا القول ثنتين وعشرين سنة ونصف سنة أو تزيد قليلاً.



(١) « تاريخ الرسل والملوك » لابن جرير (٥ / ١٦)، « الأعلام » للزركلي (٣ / ١٢٢).

٣. [٣] قال أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري^(١)
 (ت ٣٩٠ هـ) : حدثنا عبد الباقي بن قانع، قال: حدثنا محمد بن زكريا،
 قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثني محمد بن زياد، والفرات
 بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال:
 «وَلَدَتْ خَدِيجَةُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِ
 الْوَلَدُ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ يُكَلِّمُ رَجُلًا وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ يَنْظُرُ
 إِلَيْهِ، إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ لَهُ: هَذَا الْأَبْتَرُ - يَعْنِي النَّبِيَّ

(١) النهرواني، المعروف بابن طرارا الفقيه، ولد سنة (٣٠٣هـ) وقيل: (٣٠٥هـ)، الجريري
 نسبةً إلى مذهب ابن جرير الطبري. قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه
 والنحو واللغة وأصناف الأدب، وولي القضاء بباب الطاق. وقال: وسألت البرقاني عن
 المعافى؟ فقال: كان أعلم الناس، وكان ثقة، لم أسمع منه.

قال ياقوت: (كان من أعلم الناس بفقه مذهب ابن جرير والنحو واللغة وفنون الأدب
 والأخبار والأشعار، وكان ثقة ثبتاً). وقال ابن خلكان: (وكان ثقة مأموناً في روايته).
 قال الذهبي في «السير»: (العلامة، الفقيه، الحافظ، القاضي، المتفنن، عالم عصره)، وقال:
 (وله «تفسير» كبير في ست مجلدات جم الفوائد، وله كتاب «الجلس والأنيس» في
 مجلدين. وكان من بحور العلم). (ت ٣٩٠هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ينظر: «تاريخ بغداد» (٣٠٨/١٥)، «معجم الأدباء» (٦/٢٧٠٢)، «وفيات
 الأعيان» (٥/٢٢٢)، «تاريخ الإسلام» (٨/٦٧٠)، «سير أعلام النبلاء»
 (١٦/٥٤٤).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَكَانَتْ قَرِيشَ إِذَا وُلِدَ لِلرَّجُلِ ، ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ مِنْ بَعْدِهِ ، قَالُوا : هَذَا الْأَبْتَرُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(١) (سورة الكوثر، آية ٣) أَي : مُبْغِضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ الَّذِي بُتِرَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ .

قال: ثم ولدت له زينب، ثم ولدت له رقية، ثم ولدت له القاسم، ثم ولدت الطاهر، ثم ولدت المطهر، ثم ولدت له الطيب، ثم ولدت المطيب، ثم ولدت أم كلثوم، ثم ولدت فاطمة، وكانت أصغرهم، وكانت خديجة إذا ولدت ولداً دَفَعَتْهُ إِلَى مَنْ يُرِضُهُ، فَلَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةَ لَمْ يُرِضْهَا أَحَدٌ غَيْرَهَا .

[« الجليس الصالح الكافي » للجريدي (٣٣/٤) في المجلس (٨٥)]

دراسة الإسناد :

— عبد الباقي بن قانع البغدادي، مصنف « معجم الصحابة ». صدوق.^(٢)

— محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري، أبو جعفر.

(١) وانظر في نزول الآية : « دلائل النبوة » لليهقي (٢ / ٦٩) ، و « أسباب نزول القرآن » للواحي (ص ٤٦٦).

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٥٢٦).

ضَعِيفٌ، وَرُمِيَ بِالْوَضْعِ.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان صاحب حكايات وأخبار، يُعتبر بحديثه، إذا روى عن الثقات، لأن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير.

وقال ابن مندة: صاحب أخبار، تُكَلَّمُ فِيهِ.

وقال الدارقطني: يضع الحديث.

قال السمعاني: سمعت بعض الحفاظ ينسبه إلى التشيع، والله أعلم.

ذكر الحاكم في «تاريخه» حديثاً، ثم قال: رواه ثقات، إلا محمد بن زكريا، وهو الغلابي المذكور، فهو آفته.

وقد ذكر ابن الجوزي في «الموضوعات» حديثاً، وقال: وضعه محمد بن زكريا.

قال الذهبي في «الميزان»: ضعيف.

(ت ٢٩٠ هـ)، وقيل: (٢٩٨ هـ). ^(١)

(١) ينظر: «الثقات» لابن حبان (٩ / ١٥٤)، «الضعفاء» للدارقطني رقم (٤٨٣) «سؤالات الحاكم للدارقطني» رقم (٢٠٩)، «الأنساب» للسمعاني (٤ / ٢٩٤)، «الموضوعات» لابن الجوزي (٢ / ٢٢١) رقم (٧٧٥)، «الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع» للحلبي (٦٦٣)، «ميزان الاعتدال» (٤ / ١١٩)، «لسان الميزان» (٧ / ١٣٩).

– العباس بن بكار، أبو الوليد الضبي البصري.

وَضَّاعٌ.

قال الدارقطني: كذاب. وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم والمناكير. وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، وغيرهم. قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: كان كذاباً. ^(١)

– محمد بن زياد الطحان الشكري الميموني الرقي، ثم الكوفي.

وَضَّاعٌ.

قال الإمام أحمد: كان أعور، كذاباً خبيثاً، يضع الحديث. وكذبه أيضاً: ابن معين، وأبو زرعة، والفلاس، والجوزجاني، والنسائي في موضع، والدارقطني، وغيرهم. وضعفه ابن المديني جداً. وقال أبو حاتم، والبخاري، والنسائي: متروك الحديث. قال ابن حجر في «التقريب»: كذَّبُوهُ. ^(٢)

(١) ينظر: «الكامل» لابن عدي (٦ / ٦)، «الضعفاء» للعقيلي (٣ / ١٠٦٧)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص ٣٢١) رقم (٤٢٣)، «تاريخ الإسلام» (٥ / ٥٩٢)، «لسان الميزان» (٤ / ٤٠٢)، «الكشف الحثيث» (ص ١٤٧) رقم (٣٧٢).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٧ / ٢٥٨)، «الكامل» لابن عدي (٦ / ١٢٩)، «تهذيب الكمال» (٢٥ / ٢٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٢١)، «الكشف الحثيث» (ص ٢٣٠) (٦٦٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٩).

– الفرات بن السائب، أبو سليمان، وقيل: أبو المعلى، الجزري.
متروك.

قال الإمام أحمد في رواية الميموني عنه: (قريب من محمد بن زياد الطحان في ميمون، يُتَّهَمُ بما يتهم به ذلك).
وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري، وابن معين في رواية: منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث.
وقال الساجي: تركوه. وقال النسائي، والدارقطني، وغيرهم: متروك الحديث.

ساق ابن عدي بعض مناكيره، ثم قال: (وله غير ما ذكرت من الحديث، خاصة أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير).^(١)

– ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الكوفي.

ثقة، فقيه.^(٢)

(١) ينظر: «العلل ومعرفة الرجال لأحمد» رواية المروزي، والميموني، وصالح - ط. الفاروق - (ص ١٦٣) رقم (٣٥٣)، «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص ١١٤) رقم (٢٤٤)، «الجرح والتعديل» (٧/٨٠)، «الكامل» لابن عدي (٦/٢٢) «الكشف الحثيث» (ص ٢٠٨) رقم (٥٨٧)، «لسان الميزان» (٦/٣٢٢).
(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٥).

تخريج الحديث:

— أخرجه: المعافى بن زكريا في «الجلس الصالح» — كما سبق —، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٢٨)].
وأخرجه العسكري في «الأوائل» — ط. دار العلوم - (١/ ١٧٨) و - ط. دار الكتب العلمية - (ص ٨٠)، عن أبي القاسم بن شيران، عن عبدالرحمن بن جعفر، عن الغلابي، عن العباس بن بكار، عن الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من وجه آخر:

أخرجه: ابن إسحاق في «السيرة» — ط. دار الفكر - (ص ٢٤٥)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٤٤) (٤٧)، والحاكم في «المستدرک» (٣/ ١٧٦) رقم (٤٧٥٨)، ومن طريقه: [البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٧٠)] من طريق يونس بن بكير بن واصل^(١)، عن إبراهيم بن عثمان^(٢)، عن الحكم بن عتيبة الكوفي^(٣)، عن مقسم بن بجر^(٤)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) صدوق يخطئ. «تقريب التهذيب» (ص ٦٤٣).

(٢) أبو شيبة العبسي الكوفي. متروك. «تقريب التهذيب» (ص ١٣١).

(٣) ثقة، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلّس. «تقريب التهذيب» (ص ٢١٢).

(٤) صدوق، وكان يرسل. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٤).

قال: (ولَدَتْ خَدِيجَةُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** لِرَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** غَلامين وأربعَ نسوة: القاسم، وعبدالله، وفاطمة، وأم كلثوم، وزينب، ورقية).
وهذا ضعيف ، علته : إبراهيم بن عثمان، وهو متروك.

وروي عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** من وجه ثالث:

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات » بإسنادٍ واحدٍ، ومتنين مختلفين.

(١) قال ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١ / ١٣٣)، ومن طريقه:

[ابن عساکر في « تاريخ دمشق » (٣ / ١٢٥)] :

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ^(١)، عن أبيه ^(٢)، عن أبي صالح، عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال: كان أول من ولد لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بمكة قبل النبوة: القاسم، وبه كان يكنى، ثم ولد له زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبدالله، فسمي الطيب والطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن

(١) أبو المنذر الأخباري النسابة . قال الدارقطني، وغيره: متروك. وقال ابن عساکر: رافضي ليس بثقة. ينظر: « لسان الميزان » (٨ / ٣٣٨) .

(٢) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النَّصْرِ الكوفي، النسابة المفسر. متهم بالكذب، ورُمي بالرفض . « تقريب التهذيب » (ص ٥١٠) .

معيص بن عامر بن لؤي، فكان أول من مات من ولده القاسم، ثم مات عبد الله بمكة، فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبت، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر: ٣)

(٢) وقال ابن سعد - أيضاً - في « الطبقات الكبرى » (٧ / ٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٦ / ٣)] قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب، قال: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (كان أكبر ولد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القاسم، ثم زينب، ثم عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، فمات القاسم وهو أول ميت من ولده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، ثم مات عبد الله، فقال العاص بن وائل: لقد انقطع نسله فهو أبت، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر: ٣)، ثم ولدت له مارية بالمدينة إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، فمات وهو ابن ثمانية عشر شهراً) .

وهذان متنان ضعيفان مضطربان، آفتها: هشام الكلبي ووالده.

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع ، مسلسل بالكذابين .

وفي متنه نكارة : حيث ذكر أن أولاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرة :

الذكور منهم ستة . وهذا مخالف لما عليه أهل السير - كما سيأتي في الدراسة

الموضوعية - . (١)



(١) وانظر: « سبل الهدى والرشاد » للصالحى (١١ / ١٦) .

الدراسة الموضوعية

لم يصح في هذا المبحث حديثٌ مرفوعٌ، ولا موقوفٌ.

لذلك اختلف أئمة العلم في تحديد ذلك، وبيان ذلك فيما يلي:

المسألة الأولى: سنة ولادتها .

يُحدِّد العلماء مولدها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بحادثة: كبناء الكعبة، أو بعمرِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو بالبعثة النبوية، ويؤخذ التحديد - أيضاً - من خلال تحديدهم لعمرها عند وفاتها .

قال الذهبي : (وعاشت أربعاً ، أو خمساً وعشرين سنة . وأكثر ما قيل : إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة . والأول أصح) .^(١)

وقال : (والصحيح أن عمرها أربعٌ وعشرون سنةً رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاهما) .^(٢)

ونقل السيوطي أن الذهبي قال ^(٣) : (والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة . وقيل : إحدى وعشرون . وقيل : ست وعشرون . وقيل : سبع وعشرون . وقيل : ثمان وعشرون . وقيل : تسع وعشرون . وقيل :

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٢١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢ / ٣٢) .

(٣) لم أجده في كتب الذهبي .

ثلاثون. وقيل: ثلاث وثلاثون. وقيل: خمس وثلاثون^(١). وذكره أيضاً محمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ).^(٢)

قال ابن كثير: (واختلف في مقدار سننها يومئذ، ف قيل: سبع. وقيل: ثمان. وقيل: تسع وعشرون. وقيل: ثلاثون. وقيل: خمس وثلاثون سنة. وهذا بعيد، وما قبله أقرب منه. والله أعلم. ودُفنت بالبقيع).^(٣)

وذكر ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) أنه توفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة، أو نحوها.^(٤)

ذكر بعض هذه الأقوال المحبُّ الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ)، وقال: (وعلى الأقوال كلها يكون مولدها قبل النبوة).^(٥)

(١) «الغور الباسمة» (ص ٨٠).

(٢) في كتابه «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص ٦٨)، والمنسوب خطأً للمناوي - وقد سبق بيان ذلك في التمهيد -.

(٣) «البداية والنهاية» (٩ / ٤٩٠).

وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢ / ٣٥٢)، و«جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٥٠٣).

(٤) «تاريخ الرسل والملوك» لابن جرير (١١ / ٤٩٨).

(٥) «ذخائر العقبى» (ص ١٠١). وذكر بعد ذلك نصاً من كتاب «تاريخ مواليد أهل البيت»

لأحمد بن نصر الذرَّاع، وفيه أن عمرها ثمان عشرة سنة، وفي كلام الذرَّاع تناقض كثير،

وبناءً على تحديد عمرها عند وفاتها ^(١)، تُعرف سنة ولادتها.

حيث ذكر أن عمرها ثمان عشرة، ووُلدت بعد النبوة بخمس سنين، وقريش تبني الكعبة! وولدت الحسنَ بعد الهجرة بثمان سنين، وعمرها إحدى عشرة سنة!
وكلام الذَّرَاع لا يُلتفت إليه؛ لأنه كذاب، كما في ترجمته في «لسان الميزان» (١/٦٨٤).

(١) **فائدة: قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/١٠):** (ولم يعتنِ القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتَّكَلوا على حفظهم، فذهبتْ وفياتُ خَلْقٍ من الأعيان من الصحابة، ومن تبعهم إلى قريب زمان أبي عبدالله الشافعي رَحِمَهُ اللهُ فكتبنا أسماءهم على الطبقات تقريباً، ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم، فلهذا حُفِظت وفيات خلق من المجهولين، وجُهِلَّت وفيات أئمة من المعروفين.

وأيضاً فإن عدَّة بلدان لم يقع إلينا تواريخها؛ إما لكونها لم يؤرخ علماءها أحدٌ من الحفاظ، أو جمع لها تاريخ ولم يقع إلينا). وعنه: السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٦٠).

وأشار المعلِّم في «التنكيل» - ط. المعارف - (١/١٧٦) إلى وجود اختلاف كثير بين العلماء في معرفة سنة وفاة بعض الصحابة... وقال: (يؤخذ بما لا يخالف له، ويُنظر في المتخالفين، فيؤخذ بأرجحهما، فإن لم يظهر الرجحان، أخذ بما اتفقا عليه. مثال ذلك: ما قيل في وفاة سعد بن أبي وقاص: سنة ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، فإن لم يترجح أحدها، أخذ بما دل عليه مجموعها: أنه لم يعيش بعد سنة ٥٨ هـ. فإن جاءت رواية عن رجل أنه لقي سعداً بمكة سنة ٦٥ هـ مثلاً استنكرها أهل العلم، ثم ينظرون في السند، فإذا وجدوا فيه من لم تثبت ثقته؛ حملوا عليه). وذكر أن الاختلاف في تاريخ وفيات متأخري الصحابة لا يكون التفاوت فيه شديداً.

فمن قال: توفيت وعمرها أربع وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بسنة.

ومن قال: توفيت وعمرها خمس وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بستتين.

ومن قال: توفيت وعمرها ثمان وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بخمس سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها تسع وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بست سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها ثلاثون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بسبع سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها خمس وثلاثون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث باثنتي عشرة سنة. ^(١)

وقال أيضاً كما في «مجموع مؤلفاته» (١٨ - الفقه ٣ / ٥٧٠): (وقد عُرف تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرخين لم يضبطوا مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبين أنه خطأ).

(١) ويرى الرافضة - في قول أغلبهم - : أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وُلِدَتْ بعد مَبْعَث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس سنين، أي قبل هجرته بثمان سنين. وحددها بعضهم: (٢ وقيل: ٢٠ / ٦ / سنة ٥ من البعثة النبوية).

والقول الثاني عندهم: أن ولادتها بعد البعثة بستين قاله المفيد.

فيكون عمرها عند الهجرة - بناء على القول الأول - : ثمان سنين، وعند الزواج - البناء بها - : تسع سنين وقيل : عشر سنين، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة، وخمسة وسبعون يوماً.

وبناء على القول الثاني: عمرها عند الهجرة: إحدى عشرة سنة، وعند الزواج - البناء بها -: ثنتا عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة، وتوفيت ولها: إحدى وعشرون سنة وخمسة وسبعون يوماً.

وفي « الوافي » للكاشاني: قال علي بن الحسين: لم يؤكد لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خديجة على فطرة الإسلام إلا فاطمة !!

قلت: وكل هذه أقوال بلا إسناد، ونخرصات تفتقد العلمية والمصادقية، وقد حرصوا أن يميزوا فاطمة من بين سائر أخواتها بولادتها بعد النبوة، كما حرص قلة منهم على ادعاء أنه ليس للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا فاطمة، والبقية لسن بناته بل ربائبه !! فالعاطفة عندهم هي التي تولد الأقوال وتفصلها حسب الرغبة، مُراعِيَةً مخالفة أهل السنة والجماعة في اختياراتهم كلها.

وذكرت الرافضة: أن دعوى أهل السنة والجماعة بأنها وُلِدَتْ قبل المبعث بخمس سنين، له غايات وأهداف للنيل من فاطمة وآل البيت، ولينسفوا الأحاديث التي فيها أن نطفتها انعقدت من ثمار الجنة، في الإسراء، وغيره.

وليُثبِتوا أن فاطمة مزهوداً فيها ولم يخطبها أحدٌ إلا بعد أن بلغت ثمان عشرة سنة.

قالوا: لذا أهل السنة والجماعة هم سبب تهجم المستشرقين على فاطمة ووصفها بعدم

الجمال وتأخرها في الزواج !!

قلت: سبحانك ربي، هذا إفك مفترى، وبهتان عظيم، ولا يقال لهم إلا: رمتني بدائنها وانسلت.

انظر: «الكافي» للكليني (١ / ٤٥٨)، «الوافي» للكاشاني (٣ / ٧٢٦) رقم (١٣٣٩)، «كشف الغمة» (١ / ١٣٥)، «بحار الأنوار» (٤٣ / ٧، ٨)، «مسار الشيعة» (ص ٧)، «تاريخ اليعقوبي» (٢ / ١١٥)، «إعلام الوري» (ص ٩٠)، وغيرها.

أفدته من: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٤٢-٤٤)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي، المجلد الثاني، و(٤ / ١١) و(٢١ / ١٠)، ومقدمة تحقيق: الرافضي: محمد جواد الجلاي لـ «مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ٧).

وقد ذكر المسعودي - وهو متهم بالتشيع - في «مروج الذهب» (٢ / ٢٩٥) أن من الأقوال في ولادتها: قبل الهجرة بثمان سنين.

قلت: أي بعد النبوة بخمس سنين، ولم يقل أحد من أهل السنة بهذا القول.

وفيها يلي بيان الأقوال في ذلك :

القول الأول: وُلِدَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ النَّبِوةِ بِخَمْسِ سَنِينَ،
وَقَرِيشُ تَبْنِي الكَعْبَةِ^(١)، وَكَانَ عُمَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ
سنة.

نُسِبَ هَذَا الْقَوْلُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ، كَمَا
سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْمَبْحَثِ.

وقال به: ابن سعد^(٢)، وابن أبي شيبة^(٣)، وسعيد بن عفير^(٤)، حيث ذكر
ابن أبي شيبة وسعيد بن عفير أنها توفيت وهي بنت سبع وعشرين سنة.
ومعناه أنها وُلِدَتْ قَبْلَ النَّبِوةِ بِنَحْوِ خَمْسِ سَنِينَ.
وَرُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّهَا تُوْفِيَتْ وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ

(١) قال الآقشهرى (ت ٧٣٩هـ) في «الروضة الفردوسية» (١ / ٤٤٧) : (والظاهر أن هذا
الخبر تقدير لا تحرير).

منهم من يحدّد الولادة ببناء الكعبة دون ذكر سنة البناء. أقبل البعثة بخمس أو سبع سنين؟
من ذكر ذلك القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في تاريخه = «الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ
الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٨ / ١٩).

(٣) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢ / ٣٩٩) رقم (٩٩٧).

(٤) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢ / ٣٢).

وعشرين سنة. ^(١)

وقال ابن أبي عاصم : (سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: « توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي بنت سبع وعشرين سنة »). ^(٢)

ونقل ابن ناصر الدين الدمشقي من «دلائل النبوة» لابن شاهين قوله: (قال لنا ابن منيع، قال لنا أبو بكر ابن أبي شيبة: بلغني أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا توفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة). ^(٣)

وكذا قال الواقدي : توفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة ، أو نحوها. ذكر ذلك عنه ابنُ سعد. ^(٤)

ومن قال بهذا القول: ابن إسحاق ^(٥) ، وابن جرير الطبري ^(٦) ، وابن أبي عاصم ^(٧) ، وجزم به المدائني. ^(٨)

(١) « تاريخ الإسلام » (٢ / ٣٣) .

(٢) « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٥٤) .

(٣) « جامع الآثار في السير » لابن ناصر الدين (٣ / ٥٠٤) .

(٤) « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٨) ، وقال ابن الجوزي في « تلقيح الفهوم » (ص ٣٢) : توفيت ولها تسع وعشرون سنة .

(٥) « المعجم الكبير » للطبراني (٢٢ / ٣٩٩) رقم (٩٩٨) .

(٦) « تاريخه » (١١ / ٤٩٨) . حيث ذكر أنها توفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة ، أو نحوها .

(٧) « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٥٤) .

(٨) « الاستيعاب » لابن عبد البر (٤ / ١٨٩٩) و « الإصابة » لابن حجر (٨ / ٢٦٣) .

وهو اختيار: ابن الجوزي^(١)، والذهبي^(٢)، والعامري الحرزي (ت ٨٩٣هـ)^(٣)، والصفوري (ت ٨٩٤هـ)^(٤)، والديار بكري (ت ٩٦٦هـ)^(٥)، ومحمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ)^(٦)، والسفاريني^(٧).

القول الثاني: وُلِدَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مِنْ

مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال به: عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي^(٨).

-
- (١) «المنتظم» (٢/ ٣٢٨)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص ٣١)، وفي «الموضوعات» (٢/ ٢١٣) بعد حديث (٧٧٠)، وفي «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص ٣٢) ذكر أن عمرها تسع وعشرون سنة.
- (٢) «ميزان الاعتدال» في ترجمة مجالد بن سعيد (٤/ ١٩)، وقد ذكر أنها وُلِدَتْ قبل المبعث بخمس سنين أو نحوها.
- (٣) «بهجة المحافل وبغية الأمثال» - ط. المنهاج في جدة - (ص ٦٧)، و«الرياض المستطابة» (ص ٣١٦).
- (٤) «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (٢/ ١٧٦).
- (٥) «تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» (١/ ٢٧٩).
- (٦) في كتابه «إتحاف السائل بها لفاطمة من المناقب» (ص ١٦)، المنسوب خطأً للمناوي - وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول -.
- (٧) «عَرَفَ الزَّرْنَ بَ فِي بِيَانِ شَأْنِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ» للسفاريني (ص ١٠٣).
- (٨) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٩٣)، «الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٣).

وُنُسِبَ لجعفر الهاشمي. ^(١)

وقال به: التقى الفاسي ^(٢)، والمقريني ^(٣)، وغيرهم.

القول الثالث: وُلِدَتْ وقريشُ تبني الكعبة، وكان ذلك قبل

المبعث بسبع سنين وستة أشهر.

قال به: عبدالله بن حسن بن حسن الهاشمي في مجلس هشام بن

عبد الملك ^(٤)، وابن أبي خيثمة ^(٥)، والعيني ^(٦).

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٢ / ٧٠).

(٢) «الجواهر السننية في السيرة النبوية» (ص ٢٨٦).

(٣) «إمتاع الأسماع» (٥ / ٣٥١).

(٤) قال ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢ / ٤٠) رقم (١٦٠٨): (وأخبرنا الزبير بن

بكار، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صالح مولى التوأمة، أن عبد الله

بن حسن بن حسن دخل على هشام بن عبد الملك، وعنده الكلبي، فقال هشام لعبد الله

بن حسن: يا أبا محمد، كم بلغت فاطمة بنت رسول الله ﷺ من السن؟ قال:

بلغت ثلاثين، فقال للكلبي: ما تقول؟ قال: بلغت خمسا وثلاثين سنة. فقال هشام

لعبد الله: ألا تسمع ما يقول الكلبي وقد عنى بهذا الأمر؟ فقال عبدالله بن حسن:

يا أمير المؤمنين سلني عن أمي فأنا أعلم بها، وسل الكلبي عن أمه فهو أعلم بها).

وانظر - أيضاً - «التاريخ الكبير» (١ / ٣٨٨) رقم (١٤٥٧).

(٥) «التاريخ الكبير» (١ / ٣٨٨) رقم (١٤٥٦).

(٦) «عمدة القاري» (١٦ / ٢٤٩).

القول الرابع: قبل المبعث باثنتي عشرة سنة.

قال به: الكلبي، حيث ذكر أنَّ عمرها خمس وثلاثون سنة، ومعنى ذلك أنها ولدت قبل المبعث باثنتي عشرة سنة. وقد قال ذلك في مجلس هشام بن عبد الملك^(١)، ورد عليه عبد الله بنُ حَسَن بنِ حَسَن بأنَّ عمرها ثلاثون سنة.

القول الخامس: قبل المبعث بسنتين.

ذكر ابن حزم أنها ماتت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعمرها خمس وعشرون سنة.^(٢) فتكون ولادتها قبل المبعث بسنتين.

القول السادس: قبل المبعث بقليل.

قاله الذهبي.^(٣)

وقال أيضاً: (وعاشت أربعاً، أو خمساً وعشرين سنة. وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة. والأول أصح) ^(٤).

وقال أيضاً: (والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاهها).^(٥)

(١) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٤٠) رقم (١٦٠٨).

(٢) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ١٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢١).

(٥) «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢).

ومعنى هذا أنها وُلِدَتْ قبل المبعث بسنة واحدة، وعُمِرُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع وثلاثون سنة .

قال ابن حجر: (وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سَنَةٍ أو أكثر)^(١).

القول السابع: بعد المبعث بخمس سنين = قبل الهجرة بثمان

سنين.

قال به: أبو بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥ هـ).

ولم أره لغيره. وأبو بكر هذا، شبه مجهول، تلميذٌ للحاكم، جاور بمكة، وغالبٌ من نقل عنه العلم: المغاربة والأندلسيون.^(٢)

وسياتي رأيه في مبحث وفاتها أن عمرها عند وفاتها سبع عشرة سنة !!
وقوله في فاطمة غريب منكر.^(٣)

(١) « الإصابة في تمييز الصحابة » (٨ / ٢٦٣).

(٢) ترجم له محقق كتابه - وهو الآتي - .

(٣) « من صبرَ ظفرٍ » للمطوِّعي الغازي، تحقيق د. طارق طاطمي (ص ١٣٣).

وانظر أيضاً في المسألة: « جامع الآثار في السير » لابن ناصر الدين (٣ / ٤٧٧)، « طرح

التشريب » (١ / ١٤٩)، « سبل الهدى والرشاد » للصالحى (١١ / ٣٧).

الراجع

ليس هناك ما يمكن أن أتمسك به من الأدلة ، والخلاف واسع ، ولعل قرينة الكثرة كما في القول الأول ، تميل بالمسألة للترجيح ، ويلحظ أن بعضهم يقول: (أو نحوها) ، فيكون قبل المبعث بأربع أو خمس أو ست سنين .
ويأتي القول السادس نحو القول الأول في القوة ؛ لجزم الحافظين :
الذهبيّ وابن حجر . والله أعلم .

س: هل يُعرف الشهرُ والليلةُ النبيّ ولِدَتَ فيها ؟

ج: لا يُعرف البتة . لم تُعرَف السنّة ، حتى يُعرف الشهر ، فكيف باليوم ؟!
وأغربُ ما رأيتُ أن أديباً صوفياً متأخراً في (القرن ١١ هـ)^(١)

(١) هو: محمد بن عبدالله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي، ويعرف بـ « محمد كبريت » (ت ١٠٧٠ هـ) في كتابه « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة » تحقيق د. عائض بن بنية الرّدّادي (ص ٥٦٢) .
وكبريت هذا، أديب صوفي جلد، ليس له في غير الأدب رسوخ، كتابه ملىء بالأخطاء العقديّة والخرافات، شأنه شأن المخرّفين الصوفية . ينقل كثيراً عن الشيخ الأكبر ابن عربي الصوفي !! وغيره من كتب كبار الصوفية الغلاة . قال المحبي في « الخلاصة »: (وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي ، وألّف في وحدة الوجود رسالة ، وكان يصدرُ عنه مقولات ربما أنكرها بعض معاصريه ونسبوه فيها إلى الإلحاد ، وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة...) . وقد دافع عنه يسيراً في « نفحة الريحانة » .

حدّد الشهر والليلة التي وُلِدَت فيها !! فقال: في شهر ربيع الثاني، في الليلة الثانية عشرة !

قلتُ: لا أعلم مَنْ ذكر ذلك غيره، ولم يذكر مستنده، وقد اختلف كثيراً في تحديد سنة ولادتها، فكيف يحدد هنا الشهر والليلة ؟ ربما نقل التحديد من عمَل الفاطميين !!

الاحتفال بمولد فاطمة رضي الله عنها !!

من بدع الفاطميين العبيديين الكفرة^(١) : احتفالهم بمولد فاطمة !! كيف عرفوا شهر وليلة ولادتها !؟

قال المقرئ (ت ٨٤٥هـ) رحمه الله : (ذكر الأيام التي كان الخلفاء الفاطميون يتخذونها أعياداً ومواسم تتسع بها أحوال الرعية، وتكثر نعمهم .

له ترجمة في: « خلاصة الأثر » للمحبي (٤ / ٢٨)، « نفحة الريحانة » للمحبي أيضاً (٤ / ٣٥٥ - ٣٦١)، و « هدية العارفين » (٢ / ٢٨٨)، « الأعلام » للزركلي (٦ / ٢٤٠)، « معجم المؤلفين » (٣ / ٤٥٥) .

فائدة: أفضل من كتب عن ابن عربي وعقيدته الفاسدة، وتكفير الأئمة له: « ابن عربي، عقيدته، وموقف علماء المسلمين منه من القرن السادس إلى القرن الثالث عشر » للشيخ د. دغش بن شبيب العجمي .

(١) سبق التعريف بهم في التمهيد: المبحث الأول، عند الحديث عن كتاب العقاد « فاطمة الزهراء والفاطميون » .

وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة: أعيادٌ ومواسم، وهي: موسم رأس السنة، وموسم أول العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومولد علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، ومولد الحسن، ومولد الحسين **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**، ومولد فاطمة الزهراء **عَلَيْهَا السَّلَامُ**، ومولد الخليفة الحاضر، وليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه، وموسم ليلة رمضان، وغرة رمضان، وسباط رمضان، وليلة الختم، وموسم عيد الفطر، وموسم عيد النحر، وعيد الغدير، وكسوة الشتاء، وكسوة الصيف، وموسم فتح الخليج، ويوم النوروز، ويوم الغطاس، ويوم الميلاد، وخميس العدس، وأيام الركوبات).

ثم ذكر المقرئ أن: (المواليد الستة: كانت مواسم جلييلة، يَعْمَلُ الناسُ فيها ميزان من ذهب وفضة، وخشكنانج، وحلواء كما مرَّ ذلك).^(١)

تأمل كيف يحتفل العبيديون الزنادقة بأعياد النصارى والمجوس؟!

وهم أول من أحدث بدعة الموالد في الإسلام، ليس حباً في النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وآله، بل طريقاً لبث عقائدهم الملحدة.^(٢)

(١) «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» - ط. بولاق - (١ / ٤٩٠ - ٤٩١)، ط. الكتب العلمية (٢ / ٤٣٦).

(٢) انظر: «البدع الحولية» لعبدالله بن عبدالعزيز التويجري (ص ١٤٦-١٤٧ و ١٥١).

مكان ولادتها :

في بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد ورد أثرٌ ضعيفٌ عند الفاكهي في أخبار مكة « (٣ / ٣٨٤) قبل رقم (٢٣٠٠) ، والأزرقي في « أخبار مكة » (٢ / ١٩٩) ، والفاسي في « شفاء الغرام » (١ / ٣٦٠) أنَّ البيت الذي يسكنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخديجةُ ، وفيه ابنتى بها ، وولدت فيه أولادها جميعاً ، فأخذه عقيل بن أبي طالب ، ثم اشتراه منه معاوية - وهو خليفة - ، فجعله مسجداً يُصَلَّى فيه .

وعند الأزرقي أنه كان يُسَمَّى « مولد فاطمة » ، لأنها وأخواتها وُلِدْنَ فيه .

قال ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ومن المشاهد الكريمة بمقربة من المسجد الحرام قبة الوحي ، ودار خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بمقربة من باب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وفي البيت قبة صغيرة حيث وُلِدَتْ فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وبمقربة منها دار أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) .^(١)

(١) « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » المشهورة بِـ « رحلة ابن بطوطة » - ط . أكاديمية المملكة المغربية - (١ / ٣٧٩) .

قال جار الله ابن فهد (ت ٩٥٤ هـ) **رَحْمَةُ اللهِ**: (وبزقاق الحجر المنسوب لكلام النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مولد السيدة فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**).^(١)

وقد ذكر الأديب الرحالة المصري: محمد لبيب البتنوني (ت ١٣٥٧ هـ) **رَحْمَةُ اللهِ**^(٢) في كتابه « الرحلة الحجازية » - وكانت رحلته سنة ١٣٢٧ هـ - مشاهداته في مكة، منها: مكان مولد فاطمة في بيت خديجة.. وذكر تفصيلات دقيقة جداً عن سماع ومشاهدة من بعض أهالي مكة... ووصف رحي فاطمة في البيت!! والحجر، و...^(٣)

قلتُ: وهذا كله خرافات وأكاذيب ودجل من المجاورين وغيرهم ممن عسعت عليه الصوفية وفرّخت، وسبحان الله! كيف يبقى بيت صغير

(١) « نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الوري » لابن فهد (١ / ٥٧). وعنه: حسام مكاوي في « المصطلحات الحضارية في مكة المكرمة من خلال بعض الكتب والوثائق المكية من القرن التاسع الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر » (ص ١٧٨).

(٢) نسبته إلى « البتنون » من بلاد المنوفية في « مصر »، من مؤلفاته: « الرحلة الحجازية »، و « رحلة إلى الأندلس »، و « رحلة الصيف إلى أوروبا »، و « الرحلة إلى أميركا »، و « تاريخ كلوت بك - ترجمه عن الفرنسية - ». توفي في القاهرة .

ترجمته في: « الأعلام » للزركلي (٧ / ١٥)، « معجم المؤلفين » لكحالة (٣ / ٦١٠) .

(٣) « الرحلة الحجازية » للبتنوني - ط. الثانية سنة ١٣٢٩ هـ - (ص ٥٣).

بتفصيلاته من حياة النبي ﷺ إلى زماننا هذا في القرن الرابع عشر الهجري؟!!

والغلو من مدارج إبليس ، فقد حوّل هذا الموضع المكذوب إلى قُبَّةٍ تُعْبَدُ من دون الله - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - ، يزعم أهل البدع من الصوفية والرافضة أنها مولد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد قَيَّضَ اللَّهُ لها ولغيرها **الملك الصالح: عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ وجزاه خير الجزاء** ، فأمرَ بهدمها ، وذلك سنة (١٣٤٣ هـ). ^(١)

وأما الآن فقد دخل الموضع - إن صحَّ - ضمن المسجد الحرام ، لا يستطيع أحدٌ معرفته. ^(٢)

(١) انظر: «دعوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب» د. عبدالعزيز آل عبداللطيف (ص ٣٠٨). وانظر في هدم القباب المبنية على القبور في الحرمين ما سيأتي في الدراسة الموضوعية لمبحث وفاتها.

(٢) لأحمد زكي يماني كتاب بعنوان: «دار السيدة خديجة بنت خويلد»، رجَّح كما في (ص ١٣٧) أن دار خديجة في رباع بني عبد شمس، في المنطقة الشمالية الشرقية من المسجد الحرام في زقاق الحجر أو العطارين قديماً، جنوب غرب رباع بني هاشم. ا.هـ.

المسألة الثانية: ترتيبها بين أخواتها.

قال ابن كثير **رَحِمَهُ اللهُ**: (لا خلاف أن جميع أولاده **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من خديجة بنت خويلد **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** سوى إبراهيم فمن مارية بنت شمعون القبطية).^(١)

قال ابن القيم **رَحِمَهُ اللهُ**: (فصلٌ في أولاده **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** .

أولهم: القاسم، وبه كان يكنى، مات طفلاً، وقيل: عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجبية.

ثم زينب، وقيل: هي أسنُّ من القاسم، ثم رقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

(١) « البداية والنهاية » (٨ / ٢٣٧).

فائدة: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية » (٤ / ٤٩٣) أن من الرافضة (من ينكر أن تكون زينب ورقية وأم كلثوم من بنات النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، ويقولون: إنهن لخديجة من زوجها الذي كان كافراً قبل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**) .
وانظر: « فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٣١) ، و « المناظرة بين السنة والرافضة » لأبي المحاسن يوسف الواسطي الشافعي المعروف بالطفيلى - أحد علماء العراق في القرن التاسع الهجري - (ص ٢٢١) ، و « براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة » د. محمد بن حامد آل عجلان (٢ / ٣٢٩) ، و « التكفير عند الإمامية الاثني عشرية - دراسة تحليلية نقدية - » د. صفية بنت سليمان التويجري (ص ٤١٨) ، و « براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات » د. أحمد الغامدي (ص ٣٣٢) ، و « زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** لا ربائبه » لأحمد بن إبراهيم .

وقد قيل في كل واحدة منهن: إنها أسنُّ من أختيها.
 وقد ذكر عن ابن عباس: أن رقية أسنُّ الثلاث، وأم كلثوم أصغرهن.
 ثم وُلِدَ له عبدُ الله، وهل ولد بعد النبوة أو قبلها؟ فيه اختلاف،
 وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة.
 وهل هو الطيب والطاهر، أو هما غيره؟ على قولين. والصحيح أنهما
 لقبان له، والله أعلم.
 وهؤلاء كلُّهم من خديجة، ولم يولد له من زوجة غيرها.
 ثم وُلِدَ له إبراهيم بالمدينة من سُرِّيَّتِهِ «مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّة»، سنة ثمان من
 الهجرة، وبشَّره به أبو رافع مولاه، فوهب له عبداً، ومات طفلاً قبل الفطام،
 واختلِفَ هل صلَّى عليه أم لا؟ على قولين.
 وكلُّ أولاده تُوفي قبله إلا فاطمة، فإنها تأخرت بعده بستة أشهر، فَرَفَعَ
 الله لها بصرها واحتسابها من الدرجات ما فَضَّلَتْ به نساء العالمين.
وفاطمة أفضلُ بناته على الإطلاق، وقيل: إنها أفضلُ نساء العالمين،
 وقيل: بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل: بل بالوقف في ذلك).^(١)

(١) «زاد المعاد» - ط. الرسالة - (١ / ١٠٣)، ط. عالم الفوائد (١ / ٩١).

وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥ / ٣٣٣ - ٣٤٢).

قال الحافظ عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالبنات أربع بلا خلاف، والصحيح في البنين أنهم ثلاثة. وأول مَنْ وُلِدَ له: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم في الإسلام: عبدالله، ثم إبراهيم في المدينة. وأولادُه كلُّهم من خديجة إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية، وكلُّهم ماتوا قبله إلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر).^(١)

وقال أبو الفضل عبدالرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: [ذكر أولاده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

- | | | |
|---|---|--|
| كَانَ لَهُ ثَلَاثَةٌ بَنُونَ | * | القاسمُ الَّذِي بِهِ يَكُونُونَ |
| بِمَكَّةَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَوُلِدَ | * | وَالطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَهُوَ وَاحِدٌ |
| وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ | * | وَقِيلَ: بَلْ هَذَا فَبَنَانِ سِوَاهُ |
| وَالثَّلَاثُ إِبْرَاهِيمُ بِالْمَدِينَةِ | * | عَاشَ بِهَا عَامًا وَنُصِفَ سَنَةً |
| وَقِيلَ: مَعَ نَقْصَانِ شَهْرٍ، | * | سَنَةً عَشْرًا، فَرَطًّا لَهُ رِضًا |
| وَمَاتَ قَاسِمٌ لَهُ عَامَانِ | * | وَعِدَّةُ الْأَوْلَادِ مِنْ نِسْوَانِ |
| أَرْبَعَةٌ: فَاطِمَةُ الْبُتُولُ | * | زَوْجَهَا عَلِيًّا الرَّسُولُ |

(١) «المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني» لابن المنير الحلبي

- وَزَيْنَبُ زَوْجَهَا أَبَا الْعَاصِ * ابْنِ الرَّبِيعِ وَافِيَا ذَا إِخْلَاصٍ
 بَوَعْدِهِ، وَزَوْجِ اثْنَتَيْنِ * تَعَافُبًا عُثْمَانَ ذَا النُّورَيْنِ
 رُقَيْةً وَأُمَّ كُلْثُومَ تَلِي * وَنِعْمَ ذَاكَ الصَّهْرُ عُثْمَانُ الْوَلِيِّ
 وَجُمَلَةُ الْأَوْلَادِ مِنْ خَدِيجَةَ * لَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَارِيَةَ
 وَلَيْسَ فِي بَنَاتِهِ مَنْ أَعْقَبَا * إِلَّا الْبَتُولُ طَابَ أُمًّا وَأَبًا^(١)

قال محمد بن عبدالدائم البرماوي العسقلاني المصري الشافعي

(ت ٨٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «شرح الزهر البسام»: (أول مولود وُلِدَ

لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قاسمٌ قبل النبوة، ثم **بِرْكَةٌ**، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم.

وذكر ابن سعد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذْ أُولَ مَنْ وُلِدَ لَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل النبوة: القاسم، ثم زينب إلى آخره، وأسقط بركة. وزاد الزبير بن بكار بعد أم كلثوم: ثم عبدالله.

قال البرماوي: هكذا وجدتُ بخط الحافظ الدمياطي، ثم قال: وفيه

نظر. وذكر أن عبدالله وُلِدَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد النبوة، فسُمِّيَ الطيب

(١) «نظم الدرر السننية الزكية» للزين العراقي، وهي ألفية السيرة النبوية - ط. المنهاج -

(ص ١٣٠)، وانظر في شرحها: «الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السننية في

السيرة الزكية» للمناوي (١٢٢٨/٢).

والطاهر).^(١)

ذكر الصالحي (ت ٩٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ الخلافَ في أولاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: (فتحصل لنا من مجموع الأقوال سبعة ذكور^(٢)، اثنان متفق عليهما: القاسم، وإبراهيم؛ وخمسة مختلف فيهم: عبدالله، والطيب، والمطيب، والطاهر، والمطهر. والأصح قول الجمهور أنهم ثلاثة ذكور: القاسم، وعبدالله، وإبراهيم، الأربع البنات متفق عليهن، وكلهن من خديجة بنت خويلد، إلا إبراهيم فمن مارية القبطية).^(٣)

(١) نقله عن البرماوي: السفاريني في «عَرَفَ الزَّرْبَ فِي بَيَانِ شَأْنِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ» (ص ٩٦).

(٢) أما ما روي بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له ابنان، أحدهما يسمى: عبد شمس، والآخر: عبد العزى !! وفي رواية أخرى: عبد مناف، وعبد العزى؛ فكذب مختلق، من وضع الهيثم بن عدي، وهو وضَّاع. قال النسائي: (الهيثم منكر الحديث، والذي روى في تسمية أولاد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محالٌ أن يصدر ذلك من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ينظر: «البداية والنهاية» (٨/ ٢٣٨، و ٢٤١)، و«جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٧٤)، «المورد العذب الهنيء» لابن المنير (١/ ٣٤١)، «لسان الميزان» (٨/ ٣٦٢).

(٣) «سبل الهدى والرشاد» (١١/ ١٦).

وانظر: «تسمية أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص ٢٤٨)، و«ذخائر العقبي» للمحب الطبري (ص ٢٦١ - ٢٦٢)، و«السيرة الحلبية» (٣/ ٤٣٢)، «الإنباء بأبناء الأنبياء» للقضاعي (ص ١٣٥)، «نهاية الأرب» للنويري (١٨/ ٢٠٨).

قال المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (أكثر أهل النسب على أن

عبدالله هو الطيب والطاهر بثلاثة أسماء).^(١)

فائدة: لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابنٌ من زوجها الأول، واسمُ الابن: هند بن

أبي هالة التميمي؛ فهو أخ لفاطمة من أمها.^(٢)

قال السهيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (واختلفوا في الصغرى والكبرى

من البنات، غير أن أم كلثوم لم تكن الكبرى من البنات، ولا فاطمة. والأصح

في فاطمة أنها أصغر من أم كلثوم).^(٣)

وأما أكبر بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فزَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

قال به: ابن شهاب الزهري^(٤) ، وابن سعد^(٥) ، وابن حزم^(٦) ، وابن

(١) «إمتاع الأسماع» للمقرئزي (٥ / ٣٣٤)، وانظر: «المورد العذب الهني» لابن المنير

(١ / ٣٣٦)، و «الاكتفاء في أخبار الخلفاء» - ط. الجامعة الإسلامية - لعبدالمملك بن أبي

القاسم التوزري المعروف بابن الكردبوس (ت ٦٠٥هـ تقريباً) (١ / ١٩٦) .

(٢) ينظر: «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة - السفر الثاني - (١ / ٥٨٠)، «نسب قریش»

لمصعب الزبيري - ط. المعارف - (ص ٢٢)، «جامع الآثار في السير» لابن ناصر الدين

(٣ / ٤٦٤)، «الإصابة» لابن حجر (٦ / ٤٣٧) .

(٣) «الروض الأنف» (٢ / ٢٤٣) .

(٤) «الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ٤٣) رقم (٤٦) .

(٥) «الطبقات الكبرى» (٨ / ٣٠، ٢١٧) .

(٦) «جوامع السيرة» (ص ٣٩) .

عبدالبر، وابن القيم^(١)، والسفارييني^(٢).

قال ابن عبدالبر رَحِمَهُ اللهُ: (كانت زينب أكبر بناته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا خلافَ أعلمه في ذلك إلا ما لا يصحُّ ولا يُلتفتُ إليه، وإنما الاختلافُ بين زينب والقاسم أيهما وُلِدَ له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولاً. فقالت طائفةٌ من أهل العلم بالنسب: أولُ مَنْ وُلِدَ له: القاسم، ثم زينب.

وقال ابن الكلبي: زينب، ثم القاسم).^(٣)

وقال الصالحي رَحِمَهُ اللهُ: (وأكبر بناته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ كما ذكره الجمهور. وقال الزبير بن بكار وغيره: رقية عَلَيْهَا السَّلَامُ. والأول أصح).^(٤)

خالف في ذلك اللغوي: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ فذكر أن فاطمة أكبر أولاده، وهو قول شاذ، لا أعلم من قال به غيره، ولعله وهم أراد

(١) « زاد المعاد » (١ / ١٠٣).

(٢) « عَرَفَ الزَّرْنَبَ فِي شَأْنِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ » (ص ٩٥).

(٣) « الاستيعاب » (٤ / ١٨٥٣)، وانظر: « المصنف » لعبدالرزاق (٧ / ٤٩٤) رقم (١٤٠١١)، و« إمتاع الأسماع » للمقرئزي (٥ / ٣٤٢)، « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس » (١ / ٢٧٣)، و« ذخائر العقبى » للمحب الطبري (ص ٢٦٣)، « المقدمات الممهديات » لابن رشد (٣ / ٣٥٢)، « نهاية الأرب » للنويري (١٨ / ٢١١)، « العقد الثمين » للفاسي (٨ / ٢٨٤).

(٤) « سبل الهدى والرشاد » (١١ / ١٦، ٢٩).

أن يقول أصغر أولاده، أو أفضل - والله أعلم - .^(١)

ما سبقه عرض هوجز، وفيه مسألة ترتيبهن خلاف كثير^(٢)، وبيانه فيما يلي :

القول الأول: زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ

وأرضاهن - .

قال به: أبو عبيدة معمر بن المثنى^(٣)، وابنُ سعد^(٤)، وابنُ عبد البر^(٥)، والنووي^(٦)، وابنُ رشد القرطبي^(٧)، والمحَبُّ الطبري^(٨)، والتقيُّ الفاسي^(٩)، ويحيى بنُ أبي بكر العامري الحرَضي (ت ٨٩٣هـ)^(١٠)،

(١) «أوجز السير لخير البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص ١٧).

(٢) ذكر العامري الحرَضي أن الخلاف فيه واسع. «بهجة المحافل وبغية الأمثال» - ط. المنهاج في جدة - (ص ٣٩٧).

(٣) «تسمية أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده» لأبي عبيدة، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣ / ١ / ص ٢٤٨).

(٤) «الطبقات» (٨ / ٢١٧).

(٥) «الاستيعاب» (٤ / ١٨٩٣).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (١ / ٢٦).

(٧) «المقدمات الممهديات» لابن رشد (٣ / ٣٥٢).

(٨) «ذخائر ذوي العقبي» (ص ٢٦٢).

(٩) «العقد الثمين» (٨ / ٢٨٤).

(١٠) «بهجة المحافل وبغية الأمثال» (ص ٣٩٧).

والديار بكري (ت ٩٦٦هـ).^(١)

قال ابن عبد البر: (وقد اضطرب مصعبٌ والزبيرُ في بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيتهن أكبر وأصغر، اضطراباً يُوجب أن لا يلتفت إليهما في ذلك).

والذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار في ترتيب بنات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن:

زينب الأولى، ثم الثانية: رقية، ثم الثالثة: أم كلثوم، ثم الرابعة: فاطمة الزهراء، والله أعلم). ثم ردّ على من قال بأن رقية أصغر من فاطمة.^(٢)

هذا، وقد ذكر أن فاطمة أصغر بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غير واحد من أهل العلم فيما نقله ابن جريج، قال عبدالرزاق: (عن ابن جريج قال: قال لي غير واحد: «وَلَدَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْقَاسِمُ، وَوَلَدَتْ لَهُ الْقَبْطِيَّةُ: إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ كَبْرَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ أَصْغَرَهُنَّ وَأَحْبَهُنَّ إِلَيْهِ، وَكَانَ تَرْكُهَا عِنْدَ أُمِّ هَانِئٍ، وَنَكَحَ عَلِيُّ وَعِثْمَانُ فِي الْإِسْلَامِ، وَنَكَحَتْ زَيْنَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ».^(٣)

(١) «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (١ / ٢٧٣).

(٢) «الاستيعاب» (٤ / ١٨٩٣)، وعنه: المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥ / ٢٤٨).

(٣) «المصنف» لعبدالرزاق (٧ / ٤٩٤) رقم (١٤٠١١)، ومن طريقه: الطبراني في «المعجم

الكبير» (٢٢ / ٣٩٧) وفي آخره: (وَزَعَمَ الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ أَنَّ رَقِيَةَ أَصْغَرُ مِنْ فَاطِمَةَ).

وهو قول: المطهر بن طاهر المقدسي (ت بعد ٣٥٥هـ) ^(١)،
والطبراني ^(٢)، وأبو نعيم ^(٣)، وابن كثير حيث قال: (وكانت أصغر بنات النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المشهور). ^(٤)

قال محمد بن علي المدني: (يقال: كانت فاطمةُ أصغرَ ولدِ رسولِ
اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوأمَ عبدِاللهِ بنِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). ^(٥)
وذكر المقرئ ^(٦): أم كلثوم، ثم فاطمة، وقال: (وفاطمة أصغرهن).
ورجَّح أيضاً السهيلي ^(٧)، والسفاريني ^(٨) أن فاطمةَ أصغر من أم
كلثوم.

وانظر: «تهذيب الكمال» (٣٥ / ٢٤٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨ / ٢٦٣).

وسبق ذِكرُ وَهْمِ ابنِ فارس (ت ٣٩٥هـ) في قوله بأن فاطمة أكبر ولده.

(١) «البدء والتاريخ» (٥ / ٢٠)، وسبق ذِكرُ المطهر وكتابه، في: التمهيد: المبحث السادس.

(٢) «المعجم الكبير» (١٦ / ٢٥٠).

(٣) «معرفة الصحابة» (٢٢ / ١٩٥).

(٤) «البداية والنهاية» (٩ / ٤٨٥).

(٥) «تهذيب الكمال» (٣٥ / ٢٤٨).

(٦) «إمتاع الأسماع» (٥ / ٣٥١).

(٧) «الروض الأنف» (٢ / ٢٤٣).

(٨) «كشف اللثام» للسفاريني (٦ / ٣١٤).

القول الثاني: **أول من وُلد له:** القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم في الإسلام : عبدالله بمكة ، ثم إبراهيم في المدينة .

روي هذا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ولم يثبت عنه - ، وقد سبق تخريجه. ^(١)

وقال به: عبدالغني المقدسي ^(٢) ، وذكر ترتيب البنات على النحو السابق: ابن حزم ^(٣) ، والتقي الفاسي ^(٤) ، والبرماوي. ^(٥)

وقال بعضهم :

فأول ولد المصطفى القاسم * به كنية المختار فافهم وحصلا
وزينب تتلوها رقية بعدها * وفاطمة الزهراء جاءت على الولا

(١) في الحديث رقم (٣) . وانظر: « زاد المعاد » لابن القيم (١ / ١٠٣)، و« جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٣ / ٤٦٧) .

(٢) « مختصر سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرة أصحاب العشرة » (ص ٧٦)، وشرحه: « المورد العذب الهني في الكلام على السيرة لعبدالغني » لابن المنير الحلبي (١ / ٣٦٣) .

(٣) « جمهرة أنساب العرب » (ص ١٦)، ونقله عنه: النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (١ / ٢٦) .

(٤) « الجواهر السننية في السيرة النبوية » (ص ٢٨٥-٢٨٦) .

(٥) في كتابه « شرح الزهر البسام » فيما نقله عنه السفاريني في « عَرَفَ الزَّرْبَ في بيان شأن السيدة زينب » (ص ٩٦) .

- كذا أم كلثوم تعد وبعدها * في الإسلام عبدالله جاء مكملا
هو النسب الميمون والطاهر * وقد قيل ذا في غيره فتمثلا
وكلهم كانوا له من خديجة * وقد جاء إبراهيم في طيبة تلا
من المرأة الحسناء مارية فقل * عليهم سلام الله مسكا ومنولا^(١)

القول الثالث: القاسم، ثم زينب، ثم عبدالله، ثم أم كلثوم،

ثم فاطمة، ثم رقية.

قال به : مصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ)^(٢) ، والزبير بن بكار
(ت ٢٥٦ هـ) .^(٣)

القول الرابع : كان أكبر بنيه: القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر،

وأ أكبر بناته: رقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة .

قال به: ابن هشام.^(٤) ، وذكر المحبُّ الطَّبري عن الزبير بن بكار ،

(١) « سبل الهدى والرشاد » للصالحي (١١ / ١٧) ، وانظر: « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس » (١ / ٢٧٣) .

(٢) « نسب قریش » لمصعب الزبيري - ط . المعارف - (ص ٢١) ، وانظر: « دلائل النبوة » للبيهقي (٢ / ٧٠) .

(٣) « المعجم الكبير » للطبراني (٢٢ / ٣٩٧) ، و « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٣) ، و « عيون الأثر » لابن سيد الناس (٢ / ٣٥٧) ، « البداية والنهاية » (٨ / ٢٤٠) .

(٤) « السيرة النبوية » - ط . تدمري - (١ / ٢١٥) ، ورواه عنه الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٤٤) رقم (٤٩) .

وغيره: أن أكبر بناته رقية، وقال: وصَحَّحَهُ الجرجاني^(١) النسابة^(٢).

القول الخامس: القاسم، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم

رقية، ثم عبدالله.

قال به: الزبير بن بكار، ذكره عنه أبو محمد الدمياطي، وقال: وفيه نظر^(٣). وانظر القول الثالث.

القول السادس: زينب، ثم القاسم، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم

رقية، ثم عبدالله.

قال به: الكلبي^(٤). وقال: (زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبدالله، وكان يقال له: الطيب والظاهر، قال: وهذا هو الصحيح، وغيره تخليط).^(٥)

وقال به: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ).^(٦)

(١) هو القاضي الشافعي الأديب الشاعر النسابة: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن علي الجرجاني، صاحب كتاب «الوساطة بين المتنبئ وخصومه»، (ت ٣٩٢ هـ). ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ١٩).

(٢) «ذخائر ذوي العقبي» للمحب الطبري (ص ٢٧٧).

(٣) «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢ / ٣٥٧).

(٤) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤ / ١٨١٩)، وانظر: «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢ / ٣٥٧).

(٥) «إمتاع الأسماع» للمقرئزي (٥ / ٣٣٤).

(٦) «المحبر» لابن حبيب (ص ٥٢).

القول السابع: فاطمة أصغر من زينب، ورقية.

قال به: الذهبي. ^(١) ولم يرجح الترتيب بينها وبين أم كلثوم.

القول الثامن: فاطمة أكبر أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال به: اللغوي: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ^(٢)، وسبق بيان أنه قول

شاذ، ويحتمل أنه أراد أن يقول: أصغر أولاده؛ فوهم فيه - والله أعلم - .

والراجع: هو القول الأول، وهو قول الجمهور - والله أعلم - .

ولعل مما يؤيد قول الجمهور بأن أصغر بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

فاطمة.

أنها آخر من تزوجت منهن، وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما نادى على

الصفاء، ذكر من بناته فاطمة دون غيرها، وكذلك قوله: «لو أن فاطمة بنت

محمد سرقت لقطع يدها»؛ والحكمة في ذلك - والله أعلم - أنها

أصغرهن، وللصغير شفقة خاصة، - كما سيأتي في المبحث الخامس من هذا

الفصل - .

(١) «تاريخ الإسلام» (٢ / ٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢ / ١٢٢)، وعنه: الشبلي في

«محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٧٩)، فإنه اعتمد على «تاريخ الإسلام».

(٢) «أوجز السير لخير البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص ١٧).

فائدة: ليس لزینب، ولا رقیة، ولا أم كلثوم، عَقِبٌ، وإنما العَقِبُ

لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ. (١)



(١) انظر ما سيأتي في : الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشر: الدراسة الموضوعية.

المبحث الثاني:**تسميتها فاطمة، و نسبها، و كنيها، و لقبها .**

٤. [١] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللهُ : حدثني أحمد بن الحسين الوراق بالري، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد العامري، قال: حدثنا هارون بن عيسى المصري، قال: حدثنا بكار بن محمد بن شعبة، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد الأعتق، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة : « يا فاطمة، تدرين لِمَ سُمِّيتِ فاطمة؟ قال علي: يارسول الله ، لِمَ سُمِّيتِ فاطمة؟ قال: « إن الله عزَّ وجلَّ قد فَطَمَهَا وَدُرِّيَّتَهَا عَنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[«فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٥٨) رقم (٥٠)]

دراسة الإسناد :

— أحمد بن الحسين بن محمد بن حمويه، أبو نصر الوراق المؤذن

النيسابوري . ثقة .^(١)

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٤٢٤)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم »

للمنصوري (١ / ٢٠٨) رقم (٦٥).

– أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن هاشم، أبو بكر

العامري المصري.

وضَّاع.

قال أبو سعيد بن يونس: حدث بنسخة موضوعة، وكان يكذب

(ت ٣٤٣هـ).^(١)

– هارون بن عيسى المصري. لم أجده.

– بكَّار بن محمد بن شعبة بن دخان.

ضعيف.

قال الدارقطني: (شيخ كان بمصر... لا يضبط). وقال ابن القطان:

لا تعرف حاله.^(٢)

– محمد بن شعبة بن دخان الذهلي. لم أجده له ترجمة.^(٣)

– بكر بن محمد الأعتق. لم أجده، ويحتمل أنه ابن رستم أبو عتبة.

(١) «لسان الميزان» (٦ / ٥٠٤).

(٢) يُنظر: «العلل» للدارقطني (١٤ / ١٠٨)، «بيان الوهم والإيهام» (٣ / ١٧٨)، «لسان

الميزان» (٢ / ٣٣٣)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣ / ٦٥).

(٣) وله حديث في «مسند الحارث» = «بغية الباحث» رقم (٣٥)، وعنه: [ابن مندة في

«معرفة الصحابة» (ص ٥٥٦)، و «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢ / ١٠١٨) رقم

(٢٥٨٧).

(١) ضعيف.

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة، ثبت. (٢)

تخريج الحديث:

- أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » - كما سبق - ، وبوّب عليه بقوله:
(ذُكِرَ فضيلة أخرى لفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والبيان أنها
سُمِّيَتْ بهذا الاسم؛ لأن الله فطمها، وذريتها من النار) !

- وقال ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ١١٨) رقم (٩٢):

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسان البصري إجازة، أن أبا علي
الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدثهم، قال: حدثنا أبو القاسم
عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي (٣)، قال: حدثنا أبي أحمد

(١) « لسان الميزان » (٢ / ٣٤٢).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

(٣) عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح، أبو القاسم الطائي . وَصَّاعٌ .

روى عن: أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، نسخة .

روى عنه: محمد بن عبدالله الحفيد، وأبو بكر محمد بن عمر الجعابي، وأبو بكر بن شاذان،

وابن شاهين، وغيرهم .

قال حمزة السهمي: سمعت أبا محمد الحسن بن علي - ابن عمرو البصري - يقول عنه:

بنُ عامر^(١)، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بنُ

كان أمياً، لم يكن بالمرضي..

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: يروي عن أهل البيت نسخة باطلة.

وذكر حديثاً موضوعاً من النسخة التي يرويها عبدالله ثم قال: المتهم به عبدالله بن أحمد بن عامر، أو أبوه، فإنهما يرويان عن أهل البيت نسخة كُلهَا موضوعات. وقال في موضع آخر: الحمل فيه على أحمد بن عامر، وأبيه...

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وأحسبه واضع تلك النسخة. وفي «الميزان»: ما تنفك عن وضعه، أو وضع أبيه.

ت ٣٢٤ هـ.

يُنظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (٣٨٠)، «تاريخ بغداد» (٢٧/١١)، «الأنساب» للسمعاني (١٩٢/٨)، «الموضوعات» لابن الجوزي (١٨٧/١) و (٢٤٧، ١١٣/٣)، «تاريخ الإسلام» (١٤٩/٢٤)، «ميزان الاعتدال» (٣٥٣/٢)، «الكشف الحثيث عمّن روي بوضع الحديث» (٣٧٧)، «لسان الميزان» (٤٢٥/٤)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٧١/١)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» لبكر أبو زيد (ص ١٧٤).

(١) أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي. مُتَّهَمٌ بِالْوَضْعِ.

وكلام العلماء في أحمد وابنه عبدالله، واحد، ينظر: المراجع السابقة، في ترجمة ابنه: عبدالله بن أحمد.

وانظر أيضاً: «ذيل الميزان» (٩٢)، «لسان الميزان» (٤٩٠/١)، «الكشف الحثيث عمّن روي بوضع الحديث» (٤٦).

جعفر ، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنما سُمِّيت ابنتي فاطمة؛ لأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فطمَهَا، و فطمَ مَنْ أَحَبَّهَا من النار).

وهذا موضوع، آفته: أحمد بن عامر، ووالده.

— في الطريق الأول: فطمها وذريتها .

وفي الطريق الثاني: و فطم من أَحَبَّهَا.

ولم أجده عند غيرهما.

وذكر المحب الطبري، وابن عراق: أن ابن عساكر أخرج الحديث، وقال

ابن عراق: (أخرجه ابن عساكر، وفي سنده من يُنظر فيه).^(١)

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع. فيه العامري كذاب يروي نسخة موضوعة. وبگار

ضعيف.

(١) « ذخائر العقبى » للمحب الطبري (ص ٦٤)، و« تنزيه الشريعة » لابن عراق

— وقد ورد - أيضاً - من حديث ابن عباس، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كما سيأتي بعد هذا الحديث.

وهذه الأحاديث في متنها نكارة واضحة، بينها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قال - بعد أن ذكر كلام الرافضي المردود عليه - :
(... والحديث الذي ذكره عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فاطمة، هو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً، فإنَّ قوله: (« إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار »)^(١) يقتضي أن إحصان فرجها هو السبب لتحريم ذريتها على النار، وهذا باطل قطعاً، فإن سارة أحصنت فرجها، ولم يحرم الله جميع ذريتها على النار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة الصافات: ١٢٢-١١٣].
إِسْحَاقُ وَمِنْ ذُرِّيَّتَيْهِمَا مُحَمَّدٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿ [سورة الصافات: ١٢٢-١١٣].
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتَيْهِمَا التَّجْوَةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ [سورة الحديد: ٢٦].

ومن المعلوم أن بني إسرائيل من ذرية سارة والكفار فيهم لا يحصيهم إلا الله.

(١) سيأتي تخريج الحديث في الباب الثاني: الفصل الخامس: المبحث الثالث.

وأيضاً فصفية عمه رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أحصنت فرجها؛ ومن ذريتها **مُحْسِنٌ** و**ظَالِمٌ**.

وفي الجملة، فاللواتي أحصنَ فروجهن لا يحصي عددهن إلا الله **عَزَّ وَجَلَّ**، ومن ذريتهن البر والفاجر، والمؤمن والكافر.

وأيضاً ففضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد إحصان فرجها، فإن هذا يشارك فيه فاطمة جمهور نساء المؤمنين. وفاطمة لم تكن سيدة نساء العالمين بهذا الوصف، بل بما هو أخص منه، بل هذا من جنس حُجج الرافضة، فإنهم لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا، ولا يحسنون أن يكذبوا كذباً ينفق.

وأيضاً فليست ذرية فاطمة كلهم محرّمين على النار، بل فيهم البرّ والفاجر.

والرافضة تشهد على كثيرٍ منهم بالكفر والفسوق، وهم أهل السنة منهم المتولون لأبي بكر وعمر، كزيد بن علي بن الحسين، وأمثاله من ذرية فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، فإن الرافضة رفضوا زيد بن علي بن الحسين ومن والاه، وشهدوا عليهم بالكفر والفسق، بل الرافضة أشدّ الناس عداوةً إمّا بالجهل، وإمّا بالعناد لأولاد فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

ثم موعظة علي بن موسى لأخيه المذكور، تدلُّ على أن ذرية فاطمة فيهم مُطيعٌ وعاصٍ، وأنهم إنما بلغوا كرامة الله بطاعته، وهذا قدر مشترك بين جميع الخلق، فمن أطاع الله؛ أكرمه الله، ومن عصى الله؛ كان مستحقاً

لإهانة الله ، وهذا هو الذي دلّ عليه الكتاب والسنة .^(١)

ولما ذكر ابن الجوزي في «الموضوعات» بعض الأحاديث الواردة فيها:
أن الله حرّم ذرية فاطمة عن النار، قال: (ثم إنّ الحديثَ محمولٌ على ذريتها
الذين هم أولادُها خاصةً. فإنّ الحسنَ والحسين سيّدا شبابِ أهل الجنة،
وكذلك فسّرهُ محمدُ بنُ علي بن موسى الرضا، فقال: هو خاصٌ للحسن
والحسين).^(٢)



(١) «منهاج السنة النبوية» (٤/٦٢-٦٤)، وعلى نقيض هذا التحرير البالغ كلامُ للزرقاني في

محاولة لتأويل نكارة المتن! كما في «شرح المواهب اللدنية» (٤/٣٣٢).

(٢) «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/٢٢٨) رقم (٧٨٢)، وانظر: «الآلئ المصنوعة»

للسيوطي (١/٣٦٦).

٥. [٢] قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغَسَّاني الصَّيْدَاوي (ت ٤٠٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا غانم بن مُحمَّد - ببغداد - ، قال: حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي، قال: حدثنا القاسم بن مُطَيِّب، قال: حدثنا منصور بن صدقة، عن أبي مَعْبَد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمئث، وإنما سماها فاطمة؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ فطمها ومحبيها عن النار». [معجم الشيخ لابن جُمَيْع الصيداوي (ص ٣٥٩) رقم (٣٤٤)]

دراسة الإسناد :

— غانم هو: ابنُ مُحمَّد بن يونس بن عبدالله، أبو بكر الشعيري.

ذكره ابن جميع في «معجم شيوخه» ، والخطيب البغدادي ، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. ^(١)

— أبو عمارة أحمد بن محمد، لم أجد، والظاهر أنه : محمد بن أحمد بن

المهدي، أبو عمارة، متروك. ^(٢)

(١) «معجم شيوخ ابن جميع» (ص ٣٥٩)، «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٨٧).

(٢) «لسان الميزان» (٦ / ٤٩٨).

- الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي. كذّبه: ابن المديني، والبخاري، وقال عنه: أبو حاتم، وأبو أحمد الحاكم: متروك الحديث.

وقال ابن حجر: متروك. (١)

- القاسم بن مُطَيَّب العجلي، فيه لين. (٢)

- منصور بن صدقة - كذا في مطبوعة ابن جميع والخطيب - وهو

تصنيف: منصور بن صفيّة، وهو منصور بن عبدالرحمن بن طلحة الحَجَبِي العبدري القرشي، أمه: صفيّة بنت شيبة، روى عن أبي معبد، وروى عنه القاسم، قال عنه ابن حجر: (ثقة، أخطأ ابن حزم في تضعيفه). (٣)

- أبو معبد هو: نافذ مولى ابن عباس، ثقة. (٤)

تخريج الحديث:

- أخرجه: ابن جميع الصيداوي في «معجمه» - كما سبق -، ومن طريقه: [الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٨٨)، ومن طريق الخطيب رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٢٥) رقم (٧٧٩)].

(١) يُنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢ / ٢٩٩)، «تهذيب الكمال» (٦ / ٢٨٧) بتعليق د. بشار عواد، «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٠).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٢).

(٣) يُنظر: «تهذيب الكمال» (٢٨ / ٥٣٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٦).

(٤) «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٧).

وعزاه للغساني: المحبُّ الطبري^(١)، وعزاه الهيثمي إلى النسائي. ولعله تصحيف «الغساني». ^(٢)

أقوال الأئمة:

قال الخطيب البغدادي عقب الحديث: (في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد، وليس بثابت).

قال الذهبي: إسناده مظلم مجاهيل. ^(٣)

وأورده: ابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق، والشوكاني، في الأحاديث الموضوعية، وحكم عليه - أيضاً - الألباني بالوضع. ^(٤)

- والجزء الثاني من الحديث ورد من حديث: علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - سبق برقم

(٤) -، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - سيأتي برقم (٦)، وورد أيضاً من

حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عند الديلمي ^(٥)، وجميعها موضوعة .

(١) «ذخائر العقبى» (ص ٦٥).

(٢) «الصواعق المحرقة» (٢ / ٤٦٥).

(٣) «تلخيص الموضوعات» (ص ١٥٠).

(٤) «الموضوعات» (٢ / ٢٢٥)، «اللآلئ المصنوعة» (١ / ٣٦٥)، «تنزيه الشريعة»

(١ / ٤١٢)، «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٢) رقم (١١٩)، «السلسلة الضعيفة

والموضوعة» (١ / ٦١٨) حديث رقم (٤٢٨).

(٥) «الفردوس» (١ / ٣٤٦) رقم (١٣٨٥).

– وأما الجزء الأول : عدم حيضها وطمثها، فقد ورد أيضاً من حديث :
 أسماء بنت عميس، وأم سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وكلاهما موضوعان - . (١)

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع.

وسبق في الحديث رقم (٤) ذكر كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في نكارة المتن.

غريب الحديث :

(حَوْرَاء) : هي الشديدة بياض العين، الشديدة سوادها. (٢)

(آدمية) : الأدمة في الإبل : البياض مع سواد المقلتين، وهي في الناس :

السمرة الشديدة. (٣)

(لم تطمئ) : أي لم تحض، يقال : طمئت المرأة تطمئ تطمئاً : إذا

حاضت، فهي طامت، وطمئت إذا دميت بالافتضاض. والطمئ : الدم،

والنكاح. (٤)

قال ثعلب: الأصل الحيض، ثم جعل للنكاح. وقال الفراء:

(١) سيأتي تحريجهما في : الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول، حديث (٦٢).

(٢) « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير (١ / ٤٥٨).

(٣) « تاج العروس » للزبيدي (٣١ / ١٩٤).

(٤) « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير (٣ / ١٣٨).

الافتضاض، وهو النكاح بالتدمية، قال: والطمث هو: الدم. (١)



(١) « تاج العروس » للزبيدي (٥ / ٢٩٣).

٦. [٣ / أ] قال أبو عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ببغداد، والحسن بن محمد الأزهرى بنيسابور، قالوا: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا أبو زيد يحيى بن عُمير الحقبى، قال: حدثنا بِشْر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ) .

[« فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٧٢) حديث رقم (٧٥)]

دراسة الإسناد :

— عبد الباقي بن قانع، صدوق. (١)

— الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو محمد الأزهرى الإسفراينى

المهرجاني، ثقة. (٢)

— محمد بن زكريا بن دينار الغلابى. وضَّاع. (٣)

— يحيى بن عُمير، أبو زيد الحقبى، لم أجده.

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٥٣٥)، و (١٦ / ٥٠)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ

الحاكم » (١ / ٤١٩) رقم (٢٩٦).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

— بشر بن إبراهيم الأنصاري، أبو عمرو البصري المفلوج.

وَضَّاع.

قال العقيلي: يروي عن الأوزاعي موضوعات. وقال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. وضعفه: أبو حاتم، وغيره. ^(١)

— عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، ثقة، فقيه. ^(٢)

— يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل. ^(٣)

— والد يحيى: صالح بن المتوكل، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، وقيل

دينار، وكان مولى لطي. قال أبو حاتم: (ما نعلم روى يحيى بن أبي كثير، عن أبيه شيئاً). ^(٤)

(١) يُنظر: «الجرح والتعديل» (٢ / ٣٥١)، «المجروحون» لابن حبان (١ / ٢١٥)، «الكامل» لابن عدي (٢ / ١٣)، «الكشف الحثيث» (ص ٧٥) رقم (١٦٦)، «لسان الميزان» (٢ / ٢٨٧).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٠).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٧).

(٤) «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٥ / ٢٠١) رقم (١٩٢٠)، «تهذيب الكمال» (٣١ / ٥٠٥)، «الإصابة» (٣ / ٣٢٥).

تخريج الحديث :

– أخرج الحاكم في « فضائل فاطمة » - كما سبق - عن ابن قانع، والحسن الأزهري.

– وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/٢٢٦) رقم (٧٨٠) من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق الأهوازي.

ثلاثهم: عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، به.

لكنه في رواية ابن الجوزي مرفوعاً إلى النبي ﷺ. ولفظه: (إنها سُمِّيَتْ فاطمة؛ لأنَّ الله تعالى فَطَمَ مُحِبِّهَا عَنِ النَّارِ).
وأشار ابن المنير الحلبي^(١) إلى أن أبا الحسن أحمد ابن زنجويه رواه بسنده في كتابه « فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم » - ولا أعلم الكتاب مطبوعاً - .

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع.

آفته: محمد بن زكريا الغلابي، وهو وضاع. ومثله: بشر بن إبراهيم.
قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا من عمل الغلابي، وقد ذكرنا عن الدراقطني أنه كان يضع الحديث).

(١) «المورد العذب الهني» (١ / ٣٥٠).

وقال الذهبي: (الغلابي متهم، وبشر كذاب).^(١)

والحديث أورده: السيوطي، وابن عراق، والشوكاني، في الأحاديث

الموضوعة.^(٢)

وللحديث شاهد من حديث: علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - سبق برقم (٤) - ،

وحديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - سبق برقم (٥) ، - وجميعها موضوعة - .

وورد من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أخرجه الديلمي^(٣) ، ولم

أقف على إسناده.

وسبق في الحديث رقم (٤) ذكر كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في نكارة المتن.



(١) « تلخيص الموضوعات » (ص ١٥٠) رقم (٣٢٦).

(٢) « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٣٦٥)، « تنزيه الشريعة » (١ / ٤١٣)، « الفوائد المجموعة »

(ص ٣٩٢).

(٣) « الفردوس » (١ / ٣٤٦) رقم (١٣٨٥).

٦- [٣ / ب] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا محمد بن مهران الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، جميعاً عن الوليد، قال ابن مهران: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، أنه سَمِعَ واثلةَ بنَ الأسقعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إِنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قُريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

[« صحيح مسلم » (ص ٩٣٥) ، كتاب الفضائل ، حديث رقم (٢٢٧٦)]

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم في « صحيحه » - كما سبق - .

وانظر في الحديث: « المسند المصنف المعلن » (٢٥ / ٤٢٢) رقم

(١١٤٨٣) .

٧. [٤] قال ابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إذناً، قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن منصور، قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن كثير بن يزيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: (كُنِيَّةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُمُّ أَبِيهَا).

[« مناقب علي » لابن المغازلي (ص ٤٠٧) حديث رقم (٣٩٢)]

دراسة الإسناد :

— علي بن بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي العلي الجَلَّابِي ، أبو الحسن الواسطي، الفقيه المؤرخ، المعروف بابن المغازلي، صاحب كتاب « مناقب علي ». ^(١) ضعيف.

— أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طawan، أبو بكر السَّمْسَار البزاز الواسطي، يُعرف بِـ « شرارة ». فيه ضعف.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٩).

ذكر خميس الحوزي أنه لا يُميز.

توفي بعد (٤٤٨ هـ). (١)

— عمر بن عبدالله بن شاذب، أبو أحمد الواسطي المقرئ. كذا ورد في

عدد من أسانيد ابن المغازلي. لم أجد له ترجمة. (٢)

— الحسن بن علي بن منصور. لم أجد له ترجمة.

— محمد بن إسماعيل، لعلة الإمام البخاري، فإنه يروي عن عثمان بن أبي

شيبه، لكن كنيته أبو عبدالله، وهنا أبو إسماعيل!

ووجدت في «التعديل والتجريح» للباجي (ت ٤٧٤ هـ)، قال:

[فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكنى أم أيها، أخرج البخاري في

«التاريخ»: حدثنا أبو اليان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عروة بن

الزبير، عن عائشة، فذكر الحديث.

قال: وعاشت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، ودفنها علي

بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حدثنا عثمان، حدثنا بعض أصحابنا، عن حسين بن... (٣)، عن جعفر

(١) يُنظر: «سؤالات السلفي لخمس الحوزي» (ص ١٠٥) رقم (٩٠)، «الأنساب»

للسمعاني (٩ / ١٣)، «تاريخ الإسلام» (٩ / ٧٠٤).

(٢) وانظر: «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٣ / ٤٧١)، «غاية النهاية» (١ / ٥٩٣).

(٣) قال محقق «التعديل والتجريح»: بياض في الأصل. ولعله حسين بن زيد بن علي - كما

سيأتي عند ابن عساكر -.

بن محمد، عن أبيه، قال: (كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم أبيها) [انتهى ^(١)] .

ولم أجد النص عند البخاري في « التاريخ الكبير »، وهو عنده في « التاريخ الأوسط » إلى قوله : ودفنها علي ^(٢) .
 فيُحتمل أن النصّ الباقي ساقطٌ من « التاريخ الأوسط » المطبوع، فإن كان كذلك، فيكون الحديث - محل الدراسة - أخرج به البخاري في « الأوسط »، عن عثمان بن محمد بن أبي شيبه - والله أعلم - .

— عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسِي مولا هم، أبو الحسن ابن أبي شيبه الكوفي .

ثقة ، له أوهام ^(٣) .

— كثير بن يزيد بن أبي صابر التنوخي، أبو محمد القنسريني .
 ثقة .

وثَّقه: البَسَوِي، وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال أبو حاتم: صدوق ^(٤) .

(١) « التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح » لأبي الوليد الباجي (٣ / ١٢٩٥) ترجمة (١٧٢٨) .

(٢) « التاريخ الأوسط » - ط . الرشد - (٢ / ٣٦٣) رقم (١٠٠) .

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦) .

(٤) يُنظر: « الجرح والتعديل » (٧ / ١٥٩)، « الثقات » لابن حبان (٩ / ٢٦، ٢٧)، « الكنى والأسماء » للدولابي (٢ / ١٠٢) .

– جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ووالده ثقتان. (١)

تخريج الحديث:

– أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » - كما سبق - .

وإسناده ضعيف جداً، لضعف ابن المغازلي، وشيخه، وفيه اثنان لم أجد

لهما ترجمة: عمر بن عبدالله، والحسن بن علي.

وفيه جهالة شيوخ عثمان بن أبي شيبة.

تابع كثير بن يزيد : حسين بن زيد بن علي:

أخرجها: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢) قال: أخبرنا أبو الفضل ابن

ناصر (٣)، قال: أنبأنا أبو الفضل بن خيرون (٤)، قال: أنبأنا القاضي أبو العلاء

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٢) « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٨).

(٣) أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي. ثقة، حافظ.

يُنظر: « سير أعلام النبلاء » (٢٠ / ٢٦٥)، « الوافي بالوفيات » للصفدي (٥ / ٧١)،

« ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٢ / ٥١).

(٤) أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أبو الفضل البغدادي الباقلاني. ثقة، حافظ.

(ت ٤٨٨ هـ).

يُنظر: « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٥٩٠)، « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ١٠٥).

محمد بن علي بن يعقوب الواسطي^(١)، قال: أنبأنا القاضي أبو الحسين علي بن الحسين بن علي الجراحي (ح)

وأخبرنا أبو الفضل ابن ناصر، قال: أنبأنا أبو الفضل خيرون، قال:
أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، قال: أنبأنا أبو علي
الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوما النُّعالي^(٢)، قال:.....

(١) محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان، أبو العلاء المقرئ الواسطي. ضعيف.

ضعفه: الخطيب، والذهبي، وابن حجر.

قال ابن الجوزي: (قد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء، وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين). (ت ٤٣١هـ).

يُنظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ١٦٢)، «الأنساب» للسمعاني (٨ / ٣٢٥)، «المنتظم» لابن الجوزي (١٥ / ٢٧٦)، «البداية والنهاية» (١٥ / ٦٨٠)، «تاريخ الإسلام» (٩ / ٥١٠)، «لسان الميزان» (٧ / ٣٦٧).

(٢) الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل بن المغيرة، أبو علي المعروف بابن دوما النُّعالي البغدادي. ضعيف.

قال الخطيب: (كتبنا عنه، وكان كثير السماع، إلا أنه أفسد أمره بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم تكن سماعه). قال الذهبي: بغدادي ضعيف. (ت ٤٣١هـ).

يُنظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٢٥٥)، «الأنساب» للسمعاني (١٣ / ١٤٠)، «تاريخ الإسلام» (٩ / ٥٠٢).

أَبَانَا جَدِي لِأَبِي ^(١) إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّعَالِيِّ. ^(٢)

قَالَا: أَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقِ الْمَدَائِنِيِّ ^(٣) ، قَالَ: أَبَانَا أَبُو

عَمْرٍو قَعْنَبِ بْنِ الْمُحَرَّرِ الْبَاهِلِيِّ ^(٤) ، قَالَ:

(١) قَالَ مُحَقِّقُ «تَارِيخِ دِمَشْقَ»: (كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَنَسْخَةُ الرِّبَاطِ، وَيُفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ «الْأَنْسَابِ» النَّعَالِيُّ) أَنَّهُ جَدُّهُ لِأُمِّهِ، وَلَيْسَ لِأَبِيهِ).

قُلْتُ: وَهُوَ الصَّوَابُ، كَمَا فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٢٠ / ٣٧١)، وَ (٢١ / ٢٦٧)، (٢٤ / ٣٥٩)، وَمَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ فِي التَّارِيخِ، وَانظُرْ: «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (١ / ٤٤٩)، وَ (٣ / ٢٨٣)، وَ (١٠ / ٢٣٣).

(٢) إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقِ، أَبُو يَعْقُوبَ النَّعَالِيِّ - نَسَبُهُ إِلَى عَمَلِ النَّعَالِ وَيَبْعُهَا - الْبَغْدَادِيُّ. صَدُوقٌ. قَالَ عَنْهُ الْبَرْقَانِيُّ: صَدُوقٌ. وَقَالَ: الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: كَانَ شَيْخًا، ثِقَّةً، مَأْمُونًا. (ت ٣٦٤هـ).

يُنظَرُ فِي تَرْجُمَتِهِ: «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (٧ / ٤٤٣)، «الْأَنْسَابُ» لِلْسَّمْعَانِيِّ (١٣ / ١٤٠)، «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (٨ / ٢٢٦).

(٣) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْطَاطِيِّ الْمَدَائِنِيِّ. ثِقَّةٌ.

وَتَقَّةٌ: الدَّارِقُطْنِيُّ، وَزَادَ: مَأْمُونٌ، وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ الثَّقِيُّ. (ت ٣١١هـ).

يُنظَرُ: «سُؤَالَاتُ السَّهْمِيِّ لِلدَّارِقُطْنِيِّ» (ص ١٧٥) رَقْمُ (٣٦٢)، «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (١١ / ٦٦)، «سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» (١٤ / ٤٣٧).

(٤) قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرَّرِ، أَبُو عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ الْبَصْرِيُّ. ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ. مُؤَرِّخٌ مَكْثَرٌ مِنَ الرِّوَايَةِ، أَدِيبٌ. =

=

أبناً أبو نعيم^(١)، عن حسين بن زيد بن علي^(٢)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: (كانت كنية فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** أم أبيها).
وهذا إسناد ضعيف، فيه ثلاثة من الضعفاء.

وذكر أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ): أن قعنب الباهلي، رواه عن محمد بن زكريا الصحاف، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن الحسين بن زيد، عن جعفر، عن أبيه.^(٤)

فزاد في الإسناد: محمد بن زكريا الصحاف - والله أعلم - .

ضعفه الدارقطني.

له كتاب «التاريخ»، رواه عنه: عبدالله بن إسحاق المدائني. ينقل عنه أهل الحديث كثيراً في ذكر وفيات الرواة.

يُنظر: «العلل» للدارقطني (٣٤ / ١٥) رقم (٣٨١٤)، «المنتخب من معجم شيوخ السمعي» (ص ٥٠٧)، «معجم الأدباء» لياقوت (٥ / ٢٢٣٦)، «ذيل لسان الميزان» د. حاتم العوني (ص ١٤٠).

(١) الفضل بن دكين. ثقة ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٤٧٥).

(٢) حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صدوق، ربما أخطأ. «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٣).

(٣) في المطبوعة (بن) وهو تصحيف، وانظر: «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الصبباني (ص ٥٧).

(٤) «مقاتل الطالبين» (ص ٥٧)، «الأغاني» - ط. - التقديم - (١٥٧ / ١٤).

الخلاصة أن الإسناد إلى محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ضعيفٌ .

وقد ورد من قول: مصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، ومحمد بن علي المدني، الملقَّب بـ «فستقة» (ت ٢٨٩هـ).

أخرجهما: الطبراني قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري، قال: (كنية فاطمة أم أبيها).^(١)

وقال أيضاً: حدثنا محمد بن علي المدني «فستقة»، قال: (كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تُكْنَى أم أبيها، يقال: كانت أصغرُ ولدِ رسولِ الله ﷺ من خديجة، ويقال: بل كانت توأمَ عبدالله ابن رسولِ الله ﷺ).^(٢)

الحكم على الحديث:

ضعيف، لا يصح من الناحية الحديثية إلى محمد بن علي بن الحسين. هذا، وقد قال أبو محمد عبدالعزيز بن محمد النخشي (ت ٤٥٦هـ): (فاطمة بنتُ رسولِ الله ﷺ وهي أمُّ أبيها، بذلك كَنَّاها

(١) «المعجم الكبير» (٢٢ / ٣٩٧) رقم (٩٨٥).

(٢) «المعجم الكبير» (٢٢ / ٣٩٧) رقم (٩٨٨).

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

ولم أجد ما قاله النخشي أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كناها بذلك، بل لم

أجد حديثاً موقوفاً في هذا.

وسياتي في الدراسة الموضوعية ما ذكره أهل التراجم.



(١) في تخريجه لـ «الحنائيات» (١ / ٢٤١) حديث (٢٥).

٨. [٥] قال أبو عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنا أبو محمد الحسنُ بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العلوي العقيقي، قال: حدثنا جدِّي محمدُ بن يحيى بن الحسين^(١)، قال: حدثنا علي بن أحمد العلوي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بُكير بن صالح، عن عبد الله بن سِنَان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: (كانت فاطمة تُسَمَّى الصِّدِّيقَةَ).

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٥٦)، رقم (٤٤)]

دراسة الإسناد :

– الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بن أخي أبي طاهر النسابة العلوي العقيقيّ.
وضّاع.^(٢)

– يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العقيقي، مؤرخ، نسابة.

(١) كذا في المطبوع، والصواب: يحيى بن الحسن.

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

(١) مجهول الحال.

— عبدالله بن سنان يحتمل أنه الذي روى عن المنكدر، ضعفه أبو

حاتم، وغيره. (٢)

— بقية رجاله لم أجد لهم ترجمة.

تخريج الحديث:

— أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » - كما سبق - ، وبوّب عليه بقوله:

(ذكر فضيلة لفاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهي أنها كانت تُسَمَّى الصِّدِّيقَةَ) !

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، وفيه إسناده مجاهيل.



(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

(٢) يُنظر: « الجرح والتعديل » (٥/٦٨)، « المغني في الضعفاء » للذهبي (١/٥٤٢).

٩. [٦] قال أبو عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن عباد المهلبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، كلاهما عن أبيهما عبد الله بن الزبير قال: كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: «والذي ذهب بنفسه، ما رأيتُ آدمياً قطُّ أصدقُ لهجةً من فاطمة الزهراء، غيرَ الذي ولَّدها».

[« فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٥٧) حديث رقم (٤٦)]

دراسة الإسناد:

— أحمد بن إسحاق بن أيوب أبو بكر الصبغي.

ثقة، حافظ. (١)

— محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي التمار، المعروف بالتمتام.

ثقة.

قال الدارقطني: ثقة مأمون، إلا أنه كان يخطئ. وقال الخطيب: صدوق،

حافظ.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢١).

وقال الذهبي: وكان مكثراً ثقة حافظاً. ^(١)

— سعيد بن سليمان الضبي الواسطي، المعروف بسعدويه.

ثقة، حافظ. ^(٢)

— عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة.

ثقة، ربما وهم. ^(٣)

— محمد بن إسحاق بن يسار.

إمام المغازي، صدوق، يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر. ^(٤) وذكره ابن

حجر أيضاً في المدلّسين، في المرتبة الرابعة، وهي:

(من أتفق على أنه لا يُحتجُّ بشيءٍ من حديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع؛

لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل، كبقية بن الوليد).

وقال عنه: (صاحب المغازي، صدوق، مشهور بالتدليس عن الضعفاء

والمجهولين، وعن شرّ منهم...). ^(٥)

(١) يُنظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص ٨٤) رقم (١٠)، «تاريخ بغداد» (٤/

٢٤٢)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٨١٩).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٢٧١).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٦).

(٤) «تقريب التهذيب» (ص ٤٩٨).

(٥) «تعريف أهل التقديس» (ص ٥٥) رقم (١٢٥).

– محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام.

ثقة. (١) ، وروايته عن عبدالله بن الزبير مرسلة. (٢)

– يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير.

ثقة، وقد روى عن جده. (٣)

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » - كما سبق - .

وقد ذكر للحديث طرقاتاً، ليس فيها ذكر « آدمياً » ، و« الزهراء » ، إلا في

هذا الإسناد .

والظاهر - والله أعلم - أن هذه الكلمة « الزهراء » ليست من الحديث،

وإنما وصف زاده أحد النساخ، ودليل ذلك أمران :

(١) أن الحديث أخرجه الحاكم - أيضاً - في « المستدرک » (٤) ، وابن

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٢).

(٢) « تهذيب الكمال » (٢٤ / ٥٧٩).

(٣) « تهذيب الكمال » (٣١ / ٣٩٤) ، « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٣).

(٤) « المستدرک » (٣ / ١٧٥) رقم (٤٧٥٦) ، وانظر: « إتحاف المهرة » لابن حجر

(١٦ / ١١٣٧) رقم (٢١٧٧١)؛ فقد ذكر إسناد الحاكم من « المستدرک » وليس فيه لفظة

(الزهراء) .

السراج في « مسنده »^(١) من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: (ما رأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

وله طرق أخرى عند الحاكم وغيره ، سيأتي تخريجها - إن شاء الله - في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الثالث.
وليس فيها هذه الكلمة (الزهراء) .

(٢) أن وصف فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بالزهراء لم يكن معروفاً في القرون الثلاثة الأولى - كما سيأتي بيان ذلك في الدراسة الموضوعية -

الحكم على الحديث :

الحديث حسن، وكلمة (الزهراء) زيادةٌ من النَّسَاجِ.^(٢)



(١) لم أجده في « مسنده » المطبوع: بتحقيق: إرشاد الحق، والطبعة الأخرى بتحقيق: حسين بن

عكاشة. وذكره عنه: ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٦).

(٢) وانظر ما سيأتي، الحديث رقم (١٠٦).

الدراسة الموضوعية

تضمن هذا المبحث: سبب تسميتها فاطمة ، ونسبها، وكنيتها، ولقبها. ولم يصح فيه - عدا النسب - حديثٌ، ولا أثرٌ. وبيان ذلك فيما يلي:

اسمها، وسبب التسمية:

اسمها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** فاطمة ^(١) ^(٢)، مشتقٌ من (الفَطْمِ)،.....

(١) وذكر الزبيدي في «تاج العروس» (٣٣ / ٢١٠) أربعاً وعشرين صحابية، تُسَمَّى (فاطمة).

(٢) **فائدة:** قال الشيخ بكر أبو زيد **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «معجم المناهي اللفظية» (ص ٤١٣): [قول طائفة من غلاة الرافضة الباطنية، يُقال لهم «المخمسة» وهم: الذين زعموا أن محمداً، وعلياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، خمستهم شيءٌ واحد... وزعموا أن فاطمة لم تكن امرأة، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالتأنيث، وقالوا: «فاطم»]. وفي ذلك يقول بعض شعرائهم:

توليت بعد الله في الدين خمسة * نبياً وسبطيه وشيخاً وفاطماً). انتهى من كتاب «الزينة» لأبي حاتم (٢ / ٣٠٧). و«المخمسة»: فرقة ضالَّةٌ بإجماع المسلمين، وقولهم: «إن فاطم لم تكن امرأة»؛ كفر وضلال مبين.

وكراحتهم: اسم «فاطمة» بالتأنيث، هي كراهة محرمةٌ في دين الله، بل محرّم إطلاق:

=

قال ابن دريد **رَحِمَهُ اللهُ**: (واشتقاق فاطمة من الفطم وهو: القطع. ومنه فُطِمَ الصبيُّ، إذا قُطِعَ عنه اللبن). (١)

وقال الأزهري **رَحِمَهُ اللهُ**: (قال الليث: فطمتُ الصبي، وفطمتُهُ أمُّه تَفْطِمُهُ: إذا فَصَلْتَهُ عن رضاعها. وغلَامٌ فَطِيمٌ ومفطوم. وفطمتُ فلاناً عن عادته.

وقال غيره: أصل الفطم: القطع، وفطم الصبي: فصله عن ثدي أمه ورضاعها، وتسمى المرأة: فاطمة، وفطام، وفطيمة). (٢)

وقال الحِميري **رَحِمَهُ اللهُ**: (فِطَامُ الصَّبِيِّ عن أمه: فَصَالُهُ. ومنه اشتقاق اسم فاطمة. وفَطَمَ الرجلَ عن عادته: قطعها). (٣)

« فاطم » على فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على اعتقادهم.

نعم يجوز لغة: « فاطم » للترخيم، كما في ضرورة الشعر، منه:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل..... [انتهى من « معجم المناهي اللفظية ».

(١) « الاشتقاق » (ص ٣٣).

(٢) « تهذيب اللغة » (١٣ / ٢٥٤).

(٣) « شمس العلوم » (٨ / ٥٢١٥).

وانظر: « النهاية » (٣ / ٤٥٨)، « لسان العرب » (١٢ / ٤٥٤)، « تاج العروس »

(٢١٢ / ٣٣).

وورد في حديثٍ مَوْضُوعٍ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّاهَا (الْمَنْصُورَةَ)،
وَأَنَّ اللَّهَ سَمَّاهَا (فَاطِمَةَ)؛ لَأَنَّهَا تَفْطِمُ شِيعَتَهَا مِنَ النَّارِ .

قال البخاري في «الضعفاء الكبير»: ابن أبي القاسي، قال: حدثني
عبد الله بن جرير - رجل من بني سعد -، قال: حدثنا عبد الله بن نمير،
عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (لما وُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّاهَا الْمَنْصُورَةَ، فنزل جِبْرَائِيلُ، فقال: يا محمد،
اللَّهُ يَقْرُئُكَ السَّلَامَ، وَيُقْرِئُكَ مَوْلُودَكَ السَّلَامَ، وهو يقول: ما وُلِدَ مَوْلُودٌ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْهَا، وَأَنَّهَا قَدْ لَقَّبَهَا بِاسْمٍ خَيْرٍ مِمَّا سَمَّيْتَهَا، سَمَّاهَا فَاطِمَةَ، لَأَنَّهَا تَفْطِمُ
شِيعَتَهَا مِنَ النَّارِ) .

أورد الحديثَ الذهبيُّ في «مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ» في ترجمة (مجالد بن سعيد)،
وفي ترجمة (عبدالله بن جرير)، وقال عن عبدالله بن جرير: قدرى داعية،
وله خبر باطل هو الآفة... ثم ذكر هذا الحديث، وقال: (وسياتى في ترجمة
«مجالد»، كما فعل البخاري، لكن الأولى في التعليق في هذا الكذب على ابن
جرير هذا).^(١)

وقال عن الحديث في ترجمة «مجالد»: (قلت: هذا كَذِبٌ صَرِيحٌ، لأنها
وُلِدَتْ مِنْ قَبْلِ الْمَبْعُوثِ بِخَمْسِ سِنِينَ، أَوْ نَحْوِهَا، وَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذَكَرَ هَذَا

(١) «مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ» (٢ / ٣٦١)، وانظر: «لسان الميزان» (٤ / ٤٤٨).

الحديث في ترجمة « مجالد » ، فإنه مَوْضُوعٌ على ابن نُمَيْرٍ ، فالألفُ من ابنِ جَرِيرٍ . (١)

وأما ما قيل في سبب تسميتها: أَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَمَحَبَّيَهَا عَنِ النَّارِ؛ فالأحاديث الواردة في ذلك مكذوبة، وفي متنها نكارة ظاهرة، كما بيَّنها شيخ الإسلام ابن تيمية — وقد سبق كلامه في الحكم على الحديث الأول في هذا المبحث — . (٢)

(١) « ميزان الاعتدال » (٤ / ١٩) .

(٢) **فائدة:** عند الرافضة أساطير خيالية عن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** ، عندهم غلو يقصر دونه وصف الغلو، بل أخرى أن يوصف بالجنون، وعجَبُ أن يُوجَدَ عاقلٌ يُصدِّقُ هذه الترهات التي لا تخطر على بال بشر، حتى النصارى المتعصبين من المستشرقين وصفوا بعض أخبار الرافضة وغلوهم بالأساطير: فمثلاً: غلوهم في باب أسماؤها وألقابها: ذكروا عن الصادق أنه قال: لفاطمة ثمانية أسماء: الصديقة، والزهراء، والطاهرة، والزكية، والرضية، والمرضية، والبتول، وفاطمة. ونُقِلَ عن الرافضي: ابن بابوي (ت ٣٨١هـ) أن لفاطمة ستة عشر اسماً أرضياً، وثلاثة أسماء سماوية.

وألحقَ ابنُ شهر آشوب بهذه الأسماء: تسعةً وستين اسماً. فيكون المجموع: خمسةً وثمانين اسماً. وقيل: لها تسعة وتسعين اسماً، وذكروا أن الأسماء تنزل من السماء... ومن ألقابها: البهلولة أخذاً من قصة المباحلة !!

وقالوا : سُمِّيَتْ فاطمة لأنها فُطِمَتْ وشيعتها من النار، وفُطِمَتْ بالعلم، وفُطِمَتْ من الطمث، وأن الخلق فُطِمُوا من معرفتها، وأن الله فطمها وذريتها من النار، وفطم من أحبها عن النار.

وقيل : سُمِّيَتْ زهراء، لأن نورها اشتق من نور عظمة الله ، ولما أشرق نورها غشي أبصار الملائكة ، فخرروا سجداً...

وقيل : أرسل الله على الملائكة ظلمة، فسألوا الله الفرج، فخلق الله نوراً فاطمة كالتنديل، وعلّق في قرط الشمس، فزهرت السماوات السبع، والأرضين السبع، فمن أجل هذا سميت الزهراء، وأوحى الله إني جاعل ثواب تسيحك وتقديسك إلى يوم القيامة لمحبتي هذه المرأة وبعلمها وبنيتها.

رووا عن زين العابدين قال : (سألت أبا عبد الله الحسين بن علي - عليه السلام - عن فاطمة، لم سميت الزهراء؟ فقال: لأنها كانت إذا قامت في محرابها يزهو نورها لأهل السماء، كما يزهو نور الكواكب لأهل الأرض) .

وفي « بحار الأنوار» حديث طويل في سبب تلقيبها بالزهراء، وفيه : أنها تزهر لعلي بن أبي طالب في النهار ثلاث مرات، فيدخل النور في جميع حجرات أهل المدينة، فتبيض حيطانهم، فيأتون يسألون النبي ﷺ فيجدونها في محرابها... إلخ

قلت: هذا غيض من فيض، وحسبك من شرّ وكذبٍ قراءته في كُتُبِ مَذْهَبِ الكَذِبِ، مما ينبو عنه العقل السويّ - والحمد لله على السنّة والرشاد - . وانظر رد المؤلف: (حسن عوض) الآتي ذكره - جزاه الله خيراً - .

ينظر: « أصول الكافي» (١ / ٢٧٥)، « المختصر» للحسن بن سليمان (ص ١٣٣)، « بحار الأنوار» (٤٣ / ١٠، ١٢، ١٣، ١٧، ٦٥)، و (٧ / ١٠)، « الأمالي» لابن بابويه

قال المناوي: (سُمِّيَتْ فاطمة ؛ لأنَّ اللهَ فَطَمَهَا وولدها ومحبَّيهم عن النار، كما في خبر ضعيف خلافاً لمن وَهَم).^(١)

وقال محمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥ هـ): (سماها فاطمة بإلهام من الله تعالى؛ لأنَّ اللهَ فَطَمَهَا عن النار... ثم ذكر الحديث الموضوع، حديثَ علي).^(٢)

القمي (ص ٦٨٨)، «علل الشرائع» لابن بابويه (١ / ١٧٨ - ١٨٠)، «معاني الأخبار» لابن بابويه القمي (ص ٣٩٦)، «دلائل الإمامة» (ص ١٤٩) حديث رقم (٥٩)، «ينابيع المودة» للقندوزي (ص ٢٦٠)، «المناقب» للكشفي (ص ١١٩)، «فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٤٨ - ١٠٣)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي (ص ٣٢٠ / ١٨ و ٣٢٣).

أفدته من الكتابين الأخيرين، ومن: «المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد -» للأستاذ: حسن عوض أحمد حسن (ص ٣١٢)، و«المرأة في الفكر الشيوعي - دراسة عقديّة نقدية -» للأستاذة: سهى بنت عبدالعزيز العيسى (ص ١٦٤)، «موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين (٢٥ / ٧٧٢٨) حرف الفاء «فاطمة» (٢٥ / ٧٧٢٨)، وغيرها.

(١) «فيض القدير» (١ / ١٦٨).

(٢) في كتابه «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص ٢٤)، والمنسوب خطأً للمناوي - وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول -.

وذكر الزرقاني : (أنها سُمِّيت فاطمة بإلهام من الله لرسوله، إن كانت ولادتها قبل النبوة؛ وإن كانت بعدها فيحتمل بالوحي...)! ^(١)

ومما يدل أيضاً على كذب هذه المعلومة: أن اسم فاطمة كان معروفاً، ويُتسمَّى به قبل فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ذكر الفواطم والعواتك اللاتي ولدن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والعاتكة في كلام العرب الطاهرة... وذكر منهن: أم عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...) ^(٢).

وقال محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (الفواطم اللاتي ولدنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قرشية، وقيسيتان، ويمايتان. أما القرشية: فولدت من قبل أبيه عبد الله، (أمه) فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

و أم عمرو بن عائذ، فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن

(١) « شرح المواهب اللدنية » (٤ / ٣٣٢).

(٢) « الطبقات الكبرى » (١ / ٦١).

قيس بن عيلان بن مضر. وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة. فهاتان القيسيتان.

وأما اليانيتان: فأم قصي بن كلاب، فاطمة بنت سعد بن سيل وهو خير بن حمالة، من الجدرية من أزد شنوءة. وأم بني قصي حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية. أم حبي فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، من خزاعة. (١)

وفي « صحيح مسلم » عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ أكيدر دومة أهدى إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثوبَ حرير، فأعطاه علياً، فقال: « شَقَّةٌ خُمراً بين القَواطمِ »، وفي رواية: « بين النسوة ». (٢)

وجاء في زيادة - عند ابن أبي عاصم، والطحاوي، وأبي نعيم، وابن بشكوال - : (فشقتُ منها لأربعة أخمر: خماراً لفاطمة بنت أسد، وهي أم علي؛ وخماراً لفاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وخماراً لفاطمة بنت حمزة؛ قال يزيد بن أبي زياد: وذكرَ فاطمة أخرى نسيْتُها).

(١) « المحبر » لابن حبيب (ص ٥١).

وانظر: « أنساب الأشراف » للبلاذري (١/ ٥٣٢)، « جامع الآثار » لابن ناصر الدين

(٢) (٢/ ١٥٠)، « تاج العروس » (٣٣/ ٢١١).

(٢) حديث رقم (٢٠٧١).

وسياتي تخريج الحديث ، وبيان هذه الفواطم في هذا الفصل : المبحث الرابع : نفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها ، حديث رقم (١٦) .

نَسَبُهَا (١)

قال المناوي (ت ١٠٣١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : « وقد حازَ المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَبَ السَّبْقِ فِي شَرَفِ النَّسَبِ ، وَبَلَغَ أَعْلَى الْمَنَازِلِ وَالرُّتَبِ ، فَهُوَ : النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْأَبْطَحِيُّ الْحَرَمِيُّ الْمَكِّيُّ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ ، الْمُنْتَخَبُ مِنْ خَيْرِ بَطُونِ الْعَرَبِ وَأَعْرَقَهَا فِي النَّسَبِ ، وَأَشْرَفَهَا فِي الْحَسَبِ ، وَأَنْصَرَهَا عُودًا ، وَأَطْوَلَهَا عُمُودًا ، وَأَطْيَبَهَا أَرْوَمَةً ، وَأَعَزَّهَا جُرُثُومَةً ، وَأَفْصَحَهَا لِسَانًا ، وَأَوْضَحَهَا بَيَانًا ، وَأَرْجَحَهَا مِيزَانًا ، وَأَصَحَّهَا إِيْمَانًا (٢) ، وَأَعَزَّهَا نَفَرًا ، وَأَكْرَمَهَا مَعَشَرًا ، مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ . (٣) »

فَنَسَبُهُ أَشْرَفُ الْأَنْسَابِ ، وَسَبِيُّهُ إِلَى اللَّهِ أَفْضَلُ الْأَسْبَابِ ، وَبَيْتُهُ فِي

(١) غالب العلماء ، يذكرون في ترجمة فاطمة أنها بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهذا يكفي

في نَسَبِهَا ، لمعرفة المسلمين نسبَ رسولهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وبعضهم يمدُّه إلى هاشم .

وقد ابتدأتُ هنا بذكر من مدَّ نسبَ فاطمة إلى عدنان أو آدم .

(٢) ينظر في هذه الجملة ، فإن غالب قريش كانوا على الشرك .

(٣) ذكر السيوطي في « الخصائص الكبرى » (١ / ٣٧) : باب اختصاصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بطهارة نسبه ، وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم .

قُرَيْشٍ أَوْسَطُ بَيْوتِهَا الْحَرَمِيَّةِ، وَأَعْرَقُ مَعَادِنِهَا الْكَرْمِيَّةِ، وَلَمْ تَخُلْ مَكَّةَ قَطُّ مِنْ سَيِّدٍ مِنْهُمْ أَوْ سَادَاتٍ، لِيَوَاؤُهُمْ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ مَنْصُورٌ، وَسُوْدُدُ الْبَطْحَاءِ عَلَيْهِمْ مَقْصُورٌ، ثُمَّ شَيَّدَ اللَّهُ أَرْكَانَ مَجْدِهِمُ الْعَرِيقُ بِهَذَا النَّبِيِّ، فَجَازَوْا الْمَجْدَ عَنْ آخِرِهِ ^(١)، وَفَازُوا مِنَ الشَّرَفِ بِمَا تَعَجَّزُ أَلْسُنُ الْبُلْغَاءِ عَنْ وَصْفِ أَدْنَى مَفَاخِرِهِ ^(٢).

قال ابن زنجويه (ت ٢٥١هـ) رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه ^(٣) بهذا النسب: **فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، بن أدد بن أمية بن يشجب بن منخر بن صابوح بن الهَمَيْسَعِ بن نَبْتِ بن قَيْذَرِ بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن صاروج بن أرغوا بن فالخ بن عابر بن شالخ

(١) مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَهُ.

(٢) «الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية» للمناوي (١/ ١٥٣-١٥٤).

(٣) هو عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس المدني، قريب الإمام مالك وصهره، صدوق بهم. «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٣).

بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لَمَك بن مُتُوَشَلَخ بن أَخْنُوخ بن يَرْد بن مَهْلِيل بن قَيْنَان بن يَنْوُش بن شِيث بن آدم، وآدم من تراب).^(١)

قال ابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة^(٢)، قال: أخبرنا مصعب^(٣) قال: (فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن الهاميسع بن يشجب بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليها).^(٤)

قال عبد الله (ت ٢٩٠ هـ) ابن الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) رَحِمَهُمَا اللَّهُ: وجدتُ في كتابِ أبي: مَنْ روى عن رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من

(١) «الطبقات» حُمَيْد بن زَنْجَوِيه، تحقيق د. محمد الطبراني (ص ٤٧٩ - ٢٨٠).

(٢) لم أجده في المطبوع من «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة.

(٣) هو ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري المدني، نزيل بغداد، صدوق، عالم بالأنساب. (ت ٢٣٦ هـ). «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٢).

(٤) «مناقب علي» لابن المغازلي (ص ٤٠٧) رقم (٣٩١).

النِّسَاء: **فاطمة بنت محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سيّد المسلمين وإمام المتقين ورسول رب العالمين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر

ثم ذكر أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونساء قريش. (١)

قال الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** : حدثنا - كذا في الأوسط، وفي الكبير : قال لي - عبيد بن يعيش، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن اسحاق قال: محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وهو ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم بن آزر - وهو في التوراة تارح - بن ناحور بن عور بن قلاح بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن مهليل بن قنعان بن شيث بن آدم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

(١) « العلل ومعرفة الرجال لأحمد » رواية ابنه عبد الله (٣ / ٤٠٦ - ٤٠٧) رقم (٥٧٨٤).

(٢) « التاريخ الكبير » للبخاري (١ / ٥)، وهو في « التاريخ الأوسط » - ط. الرشيد -

قال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (نسبة رسول الله ﷺ إلى عدنان وما وراء عدنان فليس عندي فيه شيء صحيح أعتمد عليه^(١))، غير أني أذكر اختلافهم فيه بعضهم لبعض من ليس ذلك من صناعته.

فهو: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - واسم عبد المطلب: شيبه - بن هاشم - واسم هاشم: عمرو - بن عبد مناف - واسم عبد مناف: المغيرة - بن قصي - واسم قصي: زيد - بن كلاب - وهو المهذب - بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر - وهو قريش - بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. **إلى هنا ليس بين النسابة خلاف فيه، ومن عدنان هم مختلفون فيه إلى إبراهيم.**

فمنهم من قال:

(١/ ٢٧٦) رقم (٣٤) إلى أزر.

وذكر نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان - دون إسناد - في «صحيحه» باب مبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قبل حديث (٣٨٥١)، وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٦٣).

(١) وقال ابن حبان - أيضاً - في «مشاهير علماء الأمصار» (ص ٢١): (إلى هنا انتهت أنساب العرب؛ لأنه ليس يصح من عدنان إلى إرم فيه إسناد يرجع).

١. عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعقوب بن نبت بن نابت بن أنوش بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن آزر. ^(١)

ومنهم من قال:

٢. عدنان بن أدد بن الهميسع بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.

ومنهم من قال:

٣. عدنان بن أدد بن سحب بن أيوب بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.

ومنهم من قال:

٤. عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن ثعلبة بن عتر بن يربح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن دائمة بن العيقان بن علة بن شحدود بن الظريف بن عبقر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر. ^(١)

(١) قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في « تاريخ الإسلام » (١ / ٤٨٠): (والذي عليه أئمة هذا

الشأن أنه: عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ابن آزر - واسمه تارح - بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ، بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم أبي البشر عَلَيْهِ السَّلَامُ. قال ابن عبد البر: وهذا الذي اعتمده محمد بن إسحاق في « السيرة »، وقد اختلف أصحاب ابن إسحاق عليه في بعض الأسماء).

ومنهم من قال:

٥. عدنان بن أدد بن عوج بن المعطم بن الطمح بن القسود بن العبور بن ددع بن محمود بن الزائد بن بدان بن الدرر بن حصن بن النزال بن القاسم بن المجشر بن معدد بن صيفى بن النبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر. (٢)

(١) انظر في هذا ما ذكره أبو بكر ابن أبي خيثمة في « تاريخه » - السفر الثاني - (١ / ١٠١)، ونقله عنه أيضاً: ابن ناصر الدين في « جامع الآثار » (٢ / ٤٢) .

(٢) قال ابن المنير الحلبي (ت ٧٣٥ هـ) في « المورد العذب الهنيء » (١ / ١٠٢) : (والذي اختاره شيخنا الحافظ النسابة: أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي أن: عدنان بن أدد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن الذبيح إسماعيل . وقال: هكذا ساقه أبو علي محمد بن أسعد بن علي الجواني، وقال: وهذه أصح الطرق وأحسنها وأوضحها، وهي رواية شيوخنا في النسب) . ١. هـ - والنقل عن الجواني بتصرف واختصار، وانظره بتامه في « المقدمة الفاضلية » للشريف الحسيني الجواني (ص ٥٧) وفيه أنه استقر رأي أكثر أهل هذا العلم على هذا النسب .
وقد نقل ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٢ / ٤٥ - ٤٦) قول الجواني بإسناده .

ذكر المناوي في « الفتوحات السبحانية » (١ / ١٩٩) أنه تبع الجواني على هذا النسب: الدمياطي، واليعمرى، وابن جماعة، وابن حبيب، والحلبي، وغيرهم .

ثم اختلفوا أيضاً فيما فوق إبراهيم:

فمنهم من قال:

١. إبراهيم بن أزر بن ناحور بن شارغ بن الراغ بن القاسم - الذي قسم الأرض بين أهلها - بن معن بن السايح بن الرافد بن السايح - وهو سام بن نوح نبي الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.^(١)

نقل ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) في «الإنباه» (ص ١٧) قول محمد بن عبدة بن سليمان النسابة في كتابه: (وَكُلُّ الطوائفِ تقولُ: عدنان بن أدد. إلا طائفةً قالوا: عدنان بن أدد بن أدد).

قال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) في «جامع الآثار» (٢/٣٤ و ٤٥): (وجميع من ذكر نسب معد إلى إبراهيم قالوا: معد بن عدنان بن أدد. غير أبي مسهر عبدالأعلى بن مسهر الدمشقي وجماعة فقالوا: عدنان بن أدد بن أدد. وكذلك قاله: الشريف أبو علي محمد بن أسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني النسابة. وقال ابن قتيبة في «المعارف»: وقال بعضهم: هو عدنان بن مبدع بن مبدع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهاميسع بن قيذر بن إسماعيل...).

وانظر: «المقدمة الفاضلية» لمحمد بن أسعد الجواني (ت ٥٨٨هـ) (ص ١١٦)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص ٨).

(١) ذكر أبو بكر ابن أبي خيثمة في «تاريخه» - لم أجده في المطبوع -، عن مصعب الزبيري قوله: أجمع أهل النسب لا اختلاف بينهم أن إبراهيم بن أزر... فذكره وفي آخره: غير أنهم يحرفون الأسماء ويأتون بالعدد سواء.

ومنهم مَنْ قال:

٢. إبراهيم بن آزر بن ناحور بن صاروح بن أرغو بن فالغ بن عابر بن

أرفخشذ بن سام بن نوح. (١)

ومنهم مَنْ قال:

٣. إبراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالج بن

عير بن سايح بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

انظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٢ / ٤٣).

وذكر النسابة الجَوَانِي في «المقدمة الفاضلية» (ص ١١٨) أن سبب الخلاف في الأسماء تنقل الألسنة. قلت: يريد أنها مترجمة، فاختلف نطقها وكتابتها من لغة إلى لغة.

(١) قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في «الاشتقاق» (ص ٥): (واختلف النسابون في النسب بين

عدنان وإسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فأما نسب إبراهيم إلى آدم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فصحيح لا اختلاف فيه؛ لأنه مُنَزَّلٌ في التوراة مذكورٌ فيها نسبهم، ومبَلَّغٌ أعمارهم).

ذكر ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في «فتح الباري» (٦ / ٣٨٩) نسب النبي إبراهيم

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع ضبطه بالحروف: إبراهيم بن آزر - واسمه تارح - بن ناحور بن شاروخ بن راغوء بن فالخ بن عير - ويقال عابر - بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

ثم قال: (لا يختلف جمهور أهل النسب، ولا أهل الكتاب في ذلك، إلا في النطق ببعض هذه الأسماء، نعم ساق ابن حبان في أول «تاريخه» خلاف ذلك، وهو شاذ).

ثم اختلفوا فيما بعد نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ

فمنهم مَنْ قال:

١. نوح بن ملكان بن متوشلخ بن إدريس نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بن

الرائد بن مهلهل بن قنان بن الطاهر بن هبة الله بن شيث بن آدم.

ومنهم مَنْ قال:

٢. نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ - وهو إدريس النبي

عَلَيْهِ السَّلَامُ - بن يارز بن مهليل بن قيش بن أنش بن شيث بن آدم.

ومنهم مَنْ قال:

٣. نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن يارز بن مهلائيل بن قينان

بن أنوش بن شيث بن آدم.

ومنهم مَنْ قال:

٤. نوح بن لامك بن متوشلخ بن مهليل بن قينين بن يافش بن شيث

بن آدم). انتهى كلام ابن حبان رَحِمَهُ اللهُ^(١)

(١) «الثقات» لابن حبان (١ / ٢١-٢٦).

فائدة: روي في حديث أبي ذر - مرفوعاً - حديث طويل، وفيه: أن بين نوح و آدم عشرة

آباء. أخرجه: الطبراني في «الأوسط» (٥ / ٧٧) رقم (٤٧٢١)، وغيره. وانظر: «المطالب

فائدتان:

قال ابن دُرَيْدٍ (ت ٣٢١هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (... فما بعد عدنان فهي أسماء سريانية لا يُوضِّحها الاشتقاق). (١)

قال المناوي (ت ١٠٣١هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (فائدة: كَرِهَ بَعْضُهُمْ ذِكْرَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي السَّيْرِ، وَاسْتَحَبَّ بَعْضُهُمْ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعَرَبِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَتَنَبَّى عَلَيْهِ أَحْكَامٌ كَثِيرَةٌ). (٢)

العالية» (٢٠١/١٤) رقم (٣٤٤١)، و«السلسلة الصحيحة» للألباني (٦/٣٦١) ضمن رقم (٢٦٦٨).

وفي حديث أبي أمامة - مرفوعاً - : بينهما عشرة قرون. أخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (٩٦/١٤) رقم (٦١٩٠)، والطبراني في «الكبير» (٨/١١٨) رقم (٧٥٤٥)، وغيرهم.

ومثله من حديث ابن عباس - مرفوعاً - عند الحاكم في «المستدرک» (٢/٤٨٠) رقم (٣٦٥٤)، وغيره.

وانظر: «السلسلة الصحيحة» للألباني (٦/٣٥٨) رقم (٢٦٦٨)، و (٧/٨٥٢) رقم (٣٢٨٩)، و «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٨/٥٥٦٢) رقم (٣٨٨٩).

(١) «الاشتقاق» (ص ٣٢).

(٢) «الفتوحات السبحانية» للمناوي (١/٢٠٠ و ٢٤٢). وسيأتي بيان في المسألة ضمن كلام السهيلي.

الوقوف في نسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عدنان:

رُوي عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت: « ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان، ولا ما وراء قحطان إلا متخرصاً ». (١)

وأخرج الطبراني في « الأوسط » (٨ / ١٥٤) رقم (٨٢٤٩) من طريق عبدالله بن يزيد البكري، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: « استقام نسب الناس إلى معد بن عدنان ».

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن رومان إلا محمد بن إسحاق، تفرد به: عبدالله بن يزيد). (٢)

وروي عن: عمرو بن العاص - مرفوعاً - ، وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وعمرو بن ميمون الأودي، ومحمد بن كعب القرظي، تكذيب من يرفع النسب إلى ما بعد عدنان - كما سيأتي - .

(١) « الجامع لابن وهب » (ص ٤١) رقم (٩).

(٢) عبدالله بن يزيد البكري، قال عنه أبو حاتم: ذاهب الحديث. « الجرح والتعديل » (٥ / ٢٠١)، « لسان الميزان » (٥ / ٤٢).

هذا وقال ابن حجر في « فتح الباري » (٦ / ٥٢٩) عن الحديث: وروى الطبراني بإسناد جيد.

قال ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا خالد بن خدّاش، أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان. ^(١)

وقال ابن سعد - أيضاً -: أخبرنا خالد بن خدّاش، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة يقول: ما وجدنا في علم عالم، ولا شعر شاعر أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان بثبت. ^(٢)

وقال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم أرَ بينهم اختلافاً أنَّ معداً من ولدِ قيذر بن إسماعيل، وهذا الاختلاف في نسبه يدل على أنه لم يُحفظ، وإنما أُخِذَ ذلك من أهل الكتاب، وترجموه لهم؛ فاختلفوا فيه ^(٣)، ولو صحَّ ذلك لكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلمَ الناسِ به، فالأمرُ عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان، ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم). ^(٤)

(١) « الطبقات الكبرى » لابن سعد (١ / ٥٨).

(٢) « الطبقات الكبرى » (١ / ٥٨).

(٣) ذكر النسابة: أبو علي محمد بن أسعد بن علي الجَوَانِي في « المقدمة الفاضلية » (ص ١١٨) سبب الخلاف؛ أن قدماء العرب لم يكونوا أصحاب كتب يرجعون إليها، وإنما كانوا يرجعون إلى حفظ بعضهم من بعض، فمن أجل ذلك حدث الاختلاف فيما حفظوه. وانظر: « المورد العذب الهنيء » لابن منير (١ / ١٠٣).

(٤) « الطبقات الكبرى » (١ / ٥٧).

ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** أن تسمية الآباء بين عدنان وإسماعيل قد جهلت جُملةً. وتكلم في ذلك قومٌ بما لا يصحُّ؛ فلمْ نتعرَّضْ لذكر ما لا يقين فيه... (١)

ذكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** رواية النسب عن محمد بن إسحاق بن يسار. قال: واختلفَ عليه في ذلك، واختلفَ النَّسَابُونَ فيه أيضاً. وذكرُ اختلافِهم ههنا مما يطول به الكتاب، وليس منه كثيرُ فائدة.

وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ **رَحْمَةُ اللَّهِ** يقول: نسبة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** صحيحةٌ إلى عدنان، وما وراء عدنان فليس فيه شيء يُعتمد عليه). (٢)

ذكر ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ**: نسبَ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى عدنان وأنه لم يختلف في أهل العلم، ثم قال: (هذا ما لم يختلف فيه أحدٌ من الناس، وقد روي من أخبار الأحاد عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه نسب نفسه كذلك إلى نزار بن معد بن عدنان، وما ذكرنا من إجماع أهل السير وأهل العلم بالأثر يغني عما سواه.

واختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل بن إبراهيم **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**، وفيما بين

(١) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١/٧).

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/١٨٠).

إبراهيم و سَام بن نوح، بما لم أرَ لذكره هاهنا وجهاً؛ لكثرة الاضطراب فيه ،
وأنه لا يُوقف منه على شيءٍ متتابع متفق عليه، وهم مع اختلافهم واضطرابهم
مجمعون على أن نزاراً بأسرها، وهي ربيعة ومضر هي الصريح الصحيح
من ولد إسماعيل على ما ذكرنا في « كتاب القبائل من الرواة »^(١) عنه
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهناك ذكرنا أصح ما قيل في نسبه إلى آدم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** .

وقال أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن: عن عروة بن الزبير: قال عمر
بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: إنما نتسب إلى معد، وما بعد معد لا ندرى ما هو.
وقال ابن جريج: عن القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة: أضلت نزار
نسبها من عدنان.

وقال خليفة بن خياط: عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن
ابن عباس: بين معد بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أباً.
وليس هذا الإسناد مما يقطع بصحته، ولكنه عمّن علم الأنساب
صنعتُه).^(٢)

ونقل ابن عبد البر في « الإنباه » عن محمد بن عبدة بن سليمان النسابة في
« كتابه » أنهم اختلفوا في عدد الآباء بين عدنان وإسماعيل، فقيل: سبعة، وقيل:

(١) انظر: « الإنباه على قبائل الرواة » لابن عبد البر (ص ١٥ - ٢٠).

(٢) « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » (١ / ٢٥ - ٢٦).

تسعة، وقيل: خمسة عشر، وقيل: أربعين أباً.

وذلك مأخوذ من كتب بني إسرائيل.

قال محمد بن عبدة: وجدنا طائفة من علماء العرب تحفظ لمعد أربعين أباً بالعربية إلى إسماعيل، وتحتج في أسمائهم بالشعر من شعر أمية بن أبي الصلت وغيره من علماء الشعر.

وذكر ابن عبد البر أن الاختلاف في عدد الآباء بين عدنان وإسماعيل كثير جداً. ^(١)

وذكر ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإنباه» حديث: إذا انتهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى معد بن عدنان، قال: «كذب النسابون» وقال عنه: ليس هذا الإسناد بالقوي. ^(٢)

ثم قال: (وقال آخرون لم يتجاوز النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النسب

(١) «القصص والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم» (ص ٢٨)، و«الإنباه على قبائل الرواة» (ص ١٦-١٧) كلاهما لابن عبد البر، وعنه: المزي في «تهذيب الكمال» (١ / ١٧٤)، وابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٢ / ٣٣).

(٢) أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١ / ٥٦)، ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وفيه ابن الكلبي ووالده. وقد حكم عليه بالوضع العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١ / ٢٢٨) رقم (١١١)، وانظر: «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبطاركة (٢ / ١٢٤٤) رقم (٨٧٩).

النضر بن كنانة. (١)

وهذا لو صحَّ كان معناه في نسبة قريش خاصة لا في علمه بأنساب العرب، وقد جاء عنه من وجوه ما يدل على ما تأولناه عليه في ذلك.

وكان قومٌ من السلفِ منهم: عبدالله بن مسعود، وعمرو بن ميمون الأودي (١)، ومحمد بن كعب القرظي، إذا تلووا: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ إبراهيم: ٩ قالوا: كَذَبَ النَّسَابُونَ.

(١) كما روي في حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ نَسَبَهُ، وَلَمَّا بَلَغَ النَّضْرُ بِنَ كِنَانَةَ قَالَ: «مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا؛ فَقَدْ كَذَبَ».

أسنده: ابن هبيرة في «الإفصاح» (٧ / ١٤)، وابن سيد الناس اليعمري في «عيون الأثر» (١ / ١٥٢)، وأخرجه: ابن الأنباري - كما ذكره المناوي في «الفتوحات السبحانية» (١ / ١٩٨)، ولم أجده عند غيرهم.

فائدة: روي حديث مرفوع: «أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله عزَّجَلَّ في الخير منها، حتى خرجتُ من نكاح ولم أخرج من سفاح؛ من لدن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً».

رواه: البيهقي في «الدلائل»، والديلمي، وغيرهما، وهو ضعيف جداً. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (٦ / ٥١٢) رقم (٢٩٥٢)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢ / ٧ - ١٠).

ومعنى هذا عندنا على غير ما ذهبوا إليه، وإنما المعنى فيها - والله أعلم - تكذيبٌ مَنْ ادَّعى إحصاءَ بني آدم، فإنه لا يحصيهم إلا الذي خلقهم، فإنه هو الذي أحصاهم وحده لا شريك له، والله أعلم.

وأما أنساب العرب فإنَّ أهلَ العلم بأيامها وأنسابها قد وَعَوَا وحفظوا جماهيرها وأمّهات قبائلها، واختلفُوا في بعض فروع ذلك، وسترى في كتابنا هذا ما أجمعوا عليه، وكثيراً مما اختلفوا فيه - إن شاء الله - .^(٢)

قال السَّهيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وما بعد عدنان من الأسماء مضطرب فيه، فالذي صحَّ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه انتسب إلى

(١) روي عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعمر بن ميمون، كما عند : ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٣ / ٦٠٤).

وأخرجه أيضاً: عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن مسعود، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، عن ابن ميمون، كما في «الدرالمثور» للسيوطي (٨ / ٤٩٥).

وروي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في «الطبقات» لخليفة (ص ٢٠)، و«تاريخ المدينة» لابن شبة (٣ / ٧٩٨).

وروي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وضعَّفه ابنُ ناصر الدين في «جامع الآثار» (٢ / ١١).
وروي عن عكرمه، وغيره. «جامع الآثار» (٢ / ١٢).

(٢) «الإنباه على قبائل الرواة» (ص ١٩ - ٢٠)، وعنه: المزي في «تهذيب الكمال» (١ / ١٧٤).

عدنان لم يتجاوزه، بل قد رُوي عن طريق ابن عباس^(١) أنه لما بلغ عدنان. قال « كذب النسابون. مرتين أو ثلاثاً »، والأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).

وروي عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال « إنما نتسب إلى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو ».

وأصح شيء رُوي فيما بعد عدنان ما ذكره الدُّولابي أبو بَشْرٍ من طريق موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن وهب بن زمعة الزمعي، عن عمته، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « معد بن عدنان بن أدد بن زند - بالنون - بن اليرى بن أعراق الثرى ».

(١) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١ / ٥٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣ / ٥٢)]، وانظر: « جهرة النسب » لابن الكلبي (١ / ١)، « الطبقات » لخليفة بن خياط (ص ٢٧). وضعفه ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٢ / ١١).

(٢) أنكر ابنُ ناصر الدين في « جامع الآثار » (٢ / ١١ و ٣٦) على السهيلي تصحيحه. قال: ولو قال بدل أصح شيء رُوي: أشبه شيء أو نحوه، كان أسلم له. ثم نقل ابنُ ناصر قولَ ابنِ عبد البر في « الإنباه » (ص ١٧) عن الحديث: (« فهذا أرفع ما روي في ذلك، وأولى ما قيل به، والله أعلم »). قال: فهذه العبارة أسلم من عبارة السهيلي، والله أعلم.

قالت أم سلمة. فزند هو الهميسع، واليرى هو نبت، وأعراف الثرى هو إسماعيل، لأنه ابن إبراهيم، وإبراهيم لم تأكله النار كما أن النار لا تأكل الثرى. (١)

وقد قال الدارقطني: لا نعرف زندا إلا في هذا الحديث، وزند بن الجون وهو أبو دلامة الشاعر.

قال السهيلي: وهذا الحديث عندي ليس بمعارض لما تقدم من قوله: «كذب النسابون» ولا لقول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأنه حديث متأول يُحتمل أن يكون قوله: «ابن اليرى، ابن أعراف الثرى» كما قال: «كلكم بنو آدم وآدم من تراب» لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لإسماعيل لصلبه، ولا بد من هذا التأويل أو غيره؛ لأن أصحاب الأخبار لا يختلفون في بُعد المدة ما بين عدنان

(١) أخرجه: الزبير بن بكار - كما في «تاريخ الطبري» (٢ / ٢٧١)، ومن طريق الزبير: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣ / ٥٣)]، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» - كما في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢ / ٣٥)، ومن طريق يعقوب: [البيهقي في «دلائل النبوة» (١ / ١٧٧)]، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» - كما في «جامع الآثار» (٢ / ٣٨) - ، والطبراني في «المعجم الصغير» (٢ / ١٥١) رقم (٩٤٦)، والحاكم في «المستدرک» (٢ / ٤٣٧ و ٥٠٤) رقم (٣٥١٩ و ٣٧٢٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣ / ٦١) من طريق الخطيب البغدادي.

وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢ / ٤٣٧)، و«فتح الباري» (٦ / ٥٣٨).

وإبراهيم، ويستحيل في العادة أن يكون بينهما أربعة آباء أو سبعة كما ذكر ابن إسحاق، أو عشرة أو عشرون؛ فإنَّ المدةَ أطولُ من ذلك كلِّه؛ وذلك أنَّ معد بن عدنان كان في مدة بختنصر ابن ثنثي عشرة سنة...

إلى قال السهيلي: (ولذالك - والله أعلم - أعرَضَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن رفع نسب عدنان إلى إسماعيل؛ لما فيه من التخليط، وتغيير في الألفاظ، وعواصة تلك الأسماء، مع قِلَّةِ الفائدة في تحصيلها.

وقد ذكر الطبري نسب عدنان إلى إسماعيل من وجوه، ذكر في أكثرها نحواً من أربعين أباً^(١)، ولكن باختلاف في الألفاظ، لأنها نقلت من كتب

(١) قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « تاريخه » (٢ / ٢٧٤): (وأخبرني بعض النساب أنه وجد طائفة من علماء العرب قد حفظت لمعدُّ أربعين أباً بالعربية إلى إسماعيل، واحتجَّتْ لقولهم ذلك بأشعار العرب، وأنه قابل بما قالوا من ذلك ما يقول أهل الكتاب، فوجدَ العددَ متفقاً، واللفظَ مختلفاً، وأملى ذلك عليّ فكتبتُه عنه، فقال: هو معد بن عدنان....).

ذكر الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « فتح الباري » (٦ / ٥٣٨ - ٥٣٩) وجودَ اضطرابٍ شديد، واختلافٍ متفاوت؛ حتى أعرَضَ الأكثرون عن سياق النسب بين عدنان وإسماعيل، قال: وقد جمعتُ ما وقع لي من ذلك من عشرة أقوال...
وقال: (فالأقرب ما حرَّرتُه وهو - إن ثبت - أن معد بن عدنان كان في زمن عيسى، فالمعتمد أن يكون بينه وبين إسماعيل العدد الكثير من الآباء، وإن كان في زمن موسى فالمعتمد أن بينها العدد القليل).

عبرانية.... (١).

قال السهيلي: (وإنما تكلمنا في رفع هذا النسب على مذهب مَنْ رأى ذلك من العلماء ولم يكرهه، كابن إسحاق، والطبري، والبخاري، والزبيرين، وغيرهم من العلماء. وأما مالك رَحِمَهُ اللهُ فقد سُئِلَ عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم؟ فكَرِهَ ذلك.

قيل له: فإلى إسماعيل؟ فأنكر ذلك أيضاً.

وقال: وَمَنْ يُخْبِرُهُ بِهِ؟! وَكَرِهَ أَيْضاً أَنْ يَرْفَعَ فِي نَسَبِ الْأَنْبِيَاءِ، مِثْلَ أَنْ يُقَالَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ. قَالَ وَمَنْ يُخْبِرُهُ بِهِ؟

وَقَعَ هَذَا الْكَلَامُ لِمَالِكٍ فِي الْكِتَابِ الْكَبِيرِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْمُعِطِيِّ، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنِينٍ. وَتَمَّمَهُ الْمُعِطِيُّ، فَنُسِبَ إِلَيْهِ. وَقَوْلُ مَالِكٍ هَذَا نَحْوُ مِمَّا رُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ: مَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَعْرِفُ مَا بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلِ.

وانظر: «البداية والنهاية» (٣ / ٢٠٣)، «المورد العذب الهنيء» لابن منير

(١ / ١٠١-١٠٣)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢ / ٣٢)، «فتح الباري» لابن

حجر (٦ / ٥٢٨)، «سبل الهدى والرشاد» للصالح (١ / ٢٩٦).

(١) «الروض الأثف» (١ / ٣٤-٣٦). وانظر: «الإفصاح» لابن هبيرة (٧ / ١٧).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يُعْرَفُونَ). (١)

قال ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَمَنْ بَنَى عَلَى هَذِهِ الْأَثَارِ، قَالَ: مَنْ فَوْقَ عَدْنَانَ مَنَقَطَعَةٌ مَعْرِفَتِهِمْ عَنِ قُلُوبِ النَّاسِ، إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَوَّهَ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ، وَعَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ: لَا يَعْرِفُ النَّسَابُونَ أَحَدًا مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ (إبراهيم: ٩)؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْلَكَ أُمَّامًا مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا، فَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ، وَعَفَّتْ آثَارُهُمْ، وَبَطَلَتْ أُنْسَابُهُمْ). (٢)

قال البغوي (ت ٥١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَا يَصِحُّ حِفْظُ النَّسَبِ فَوْقَ عَدْنَانَ). (٣)

ذكر أبو الوليد ابن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ الاتفاق إلى عدنان، والاختلاف الكثير فيما بين عدنان وإسماعيل، ولا يقطع بصحته. (٤)

(١) «الروض الأنف» (١ / ٤١ - ٤٢).

(٢) «التفسير البسيط» للواحدي (١٢ / ٤١٠).

(٣) «شرح السنة» (١٣ / ١٩٣).

(٤) «المقدمات الممهدة» (٣ / ٣٤٨).

ذكر الحافظ عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ في جواب سؤال:
 (أن النسب من عدنان إلى إبراهيم مختلف فيه جداً، فمنهم من قال: بينهم ستة
 آباء، ومنهم من قال: بينهم تسعة آباء، ومن الناس من قال: ثلاثون. ولست
 أقول بصحة ما وراء عدنان، وإنما ذكرته أتباعاً لجماعة من متقدمي السلف
 ومتأخريهم، والمحققون لا يُصَحِّحُونَهُ، والذي ذكرته عن ابن إسحاق رواه لنا
 الحافظ أبو طاهر السلفي في جزء من حديث أبي عمرو أحمد بن حازم بن أبي
 عرزة الغفاري الكوفي بإسناد لا بأس به، وروايته أشهر من رجال المغازي،
 وليس ابن هشام وزياً بالمُثَبِّتِينَ عندهم).^(١)

قال عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (فأما ما بعد عدنان
 من آبائه إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم، ففيه اختلاف

(١) «المورد العذب الهنيء» لابن منير (١ / ١١٢ و ١٥٣ و ١٥٨). وفيه فائدة أنه روي النسب
 الشريف عن ابن إسحاق من طريقين بينهما اختلاف، الأول: ما رواه ابن هشام عنه كما
 في «سيرته»، والثاني: ما رواه عبدالغني المقدسي من طريق أبي عمرو أحمد بن حازم بن
 قيس، عن ابن إسحاق. ورجح عبدالغني هذا الطريق على الأول.
 وأشار الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١ / ٤٨٠) فيما نقله عن ابن عبدالبر: أنه اختلف
 أصحاب ابن إسحاق عليه في بعض الأسماء.
 وكذا أشار إلى الاختلاف على ابن إسحاق: ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار»
 (٢ / ٤١).

كثيرٌ في العدد والأسماء، لا ينضبط ولا يحصل منه عرض فتركناه لذلك، ومُضَرٌ وربيعة هم صريح ولد إسماعيل باتفاق جميع أهل النسب، وما سوى ذلك فقد اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً...^(١).

قال ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم خليل الله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الآباء، فمقل ومكثر، وكذلك من إبراهيم إلى آدم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لا يعلم ذلك على حقيقته إلا الله).^(٢)

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وهو خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق، فلنسيه من الشرف أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، ولهذا شهد له به عدوه - إذ ذاك - أبو سفيان بين يدي ملك الروم، فأشرف القوم قومته، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفاذ فخذة).

فذكر ابن القيم نسبه إلى معد بن عدنان، ثم قال: إلى هاهنا معلوم الصحة، متفق عليه بين النسابين، ولا خلاف فيه البتة، وما فوق عدنان مختلف فيه.

(١) «أسد الغابة» (١ / ٢٠).

(٢) «عيون الأثر» (١ / ٧٣).

ولا خلافَ بينهم أنَّ عدنانَ مِن ولدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإِسْمَاعِيلُ: هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم).^(١)

وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ أَنْ النسب إلى عدنان ذكره الجُمُّ الغفير، لا يختلفون فيه، ولا يعرفون فيه خلافاً.^(٢)

(١) « زاد المعاد » (١ / ٧١).

وذكر مثل ذلك: الاتفاق إلى عدنان، والاختلاف الكثير بعده: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في « أوجز السير » (ص ٥-٧)، والقضاعي (ت ٤٥٤هـ) في « تاريخه » (ص ١٠٠)، وابن هُبيرة في « الإفصاح عن معاني الصحاح » (٧ / ١٣ - ١٨)، والمجد ابن الأثير في « جامع الأصول » (١٢ / ٨٧)، والنووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (١ / ٢١)، وابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار في السير ومولد المختار » (٢ / ٦-٧ و ١٤)، والمناوي في « الفتوحات السبحانية » (١ / ١٩٦)، وغيرهم.

(٢) وانظر نسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان - زيادة على ما سبق - : « الجامع لابن وهب » (ص ٤٠) رقم (٨)، « الطبقات الكبرى » لابن سعد (١ / ٥٥)، « المعارف » لابن قتيبة (١ / ١١٧)، « تاريخ أبي زرعة الدمشقي » (ص ١٥٨)، « التنبيه والإشراف » للمسعودي (١ / ١٩٥)، « الأنساب » للسمعاني (١ / ١٢)، « المنتظم » لابن الجوزي (٢ / ١٩٥).
وإلى إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « تاريخ ابن جرير الطبري » (٢ / ٢٧٢)، « المورد العذب الهنيء » لابن منير (١ / ١٠٢).

ونسبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى آدم: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (١ / ٥٦)، « نسب قريش » لمصعب الزبيري (ص ٤)، « دلائل النبوة » لليهقي (١ / ١٧٩)، « الإنباه على قبائل

كنيتها:

(أم أبيها): رُوِيَ ذلك عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب، والإسناد إليه ضعيفٌ من الناحية الحديثية.

الرواة لابن عبد البر (ص ٢٠)، «المقدمة الفاضلية» للشريف النسابة: محمد بن أسعد الجوّاني الحسيني (ت ٥٨٨هـ) (ص ٥٦-٥٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٥٥)، «التعريف في الأنساب» لأحمد الأشعري القرطبي (ص ٣٦)، «المورد العذب الهنئ في الكلام على السيرة لعبد الغني» لابن منير الحلبي (ت ٧٣٥هـ) (١/ ١٨-١٥٨)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (١/ ٦٢)، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ت ٨٢١هـ) (ص ٢٣)، «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٢/ ٣٨-٤٣)، «الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية» للمناوي (ت ١٠٣١هـ) (١/ ١٥١).

وانظر: شرح النسب وترجمة آباء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تاريخ ابن جرير الطبري» (٢/ ٢٧٢)، «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (ت ٣٢٨هـ) (٢/ ١٢٢-١٢٧)، «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام» لأبي القاسم السهيلي (ت ٥٨١هـ) (١/ ٢٥)، «المقدمة الفاضلية» للشريف النسابة: محمد بن أسعد الجوّاني الحسيني (ت ٥٨٨هـ)، «جامع الأصول» (١٢/ ٨٧)، «البداية والنهاية» (٣/ ٣٥٣)، «المورد العذب الهنئ في الكلام على السيرة لعبد الغني» لابن منير الحلبي (ت ٧٣٥هـ) (١/ ١٨-١٥٨)، «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٢/ ٤٨-٤٧)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٦٣)، «الفتوحات السبحانية» للمناوي (١/ ١٥١-٢٤١).

وقد ورد من قول مصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، ومحمد بن علي المدني، الملقَّب بـ «فستقة» (ت ٢٨٩هـ)، كما سبق ذكر ذلك في الحديث رقم (٨).

وذكر هذه الكنية جَمْعُ من المحدثين والمؤرخين، منهم:

ابن جرير الطبري^(١)، وأبو الفرج الأصبهاني^(٢)، وأبو نعيم الأصبهاني^(٣)، وأبو محمد عبدالعزيز النخشي (ت ٤٥٦هـ)^(٤)، وابن عبدالبر^(٥)، وأبو الوليد الباجي^(٦)، وابن الأثير^(٧)، والنووي^(٨)،

(١) «تاريخه» (١١ / ٤٩٩).

(٢) «مقاتل الطالبين» (ص ٥٧).

(٣) «معرفة الصحابة» (٦ / ٣١٨٧)، وتصحفت فيه إلى (أم اسماء).

(٤) في تخريجه لـ «الحنائيات» (١ / ٢٤١) حديث (٢٥). وذكر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنَّاها بذلك. قلتُ: ولم أجد مستنداً لما قاله - والله أعلم -.

(٥) «الاستيعاب» (٤ / ١٨٩٩).

(٦) «التعديل والتجريح» (٣ / ١٢٩٥) رقم (١٧٢٨).

(٧) «أسد الغابة» (٦ / ٢٢٠).

(٨) في «تهذيب الأسماء واللغات» - ط. المنيرية - (٢ / ٣٥٢) وتصحفت في المطبوعة إلى (أم الهاد)، قال: (روينا ذلك في «تاريخ دمشق»، وذكره خلائق من العلماء). والمذكور في «تاريخ دمشق»، وعند العلماء (أم أبيها). وجاء على الصواب في تحقيق: عبده كوشك لـ «تهذيب الأسماء واللغات» (٢ / ٨٠٠).

وابن المنير الحلبي^(١)، والمزي^(٢)، والذهبي^(٣)، وابن كثير^(٤)، والشبلي^(٥)،
والعراقي^(٦)، والتقي الفاسي^(٧)، والمقريزي^(٨)، وابن ناصر الدين
الدمشقي^(٩)، وابن حجر العسقلاني^(١٠)،
والسخاوي^(١١)،

(١) «المورد العذب الهني» (١ / ٣٤٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٥ / ٢٤٧).

(٣) «المعين في طبقات المحدثين» (ص ٣٠)، و«المقتنى في سرد الكنى» (٢ / ١٦٧) رقم
(٦٩٤٦)، و«تاريخ الإسلام» (٢ / ٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢ / ١١٩).

(٤) «البداية والنهاية» (٩ / ٤٥٨).

(٥) «محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٧٩) - وهو معتمِدٌ في تراجم كتابه على
«تاريخ الإسلام» للذهبي - .

(٦) «طرح الثريب» (١ / ١٤٩) قال: «كناها بعضهم أم أبيها، حكاه الواقدي عن جعفر بن
محمد).

(٧) «العقد الثمين» (٨ / ٢٨٤).

(٨) «إمتاع الأسماع» (٥ / ٣٥١).

(٩) «جامع الآثار» (٣ / ٤٧٧).

(١٠) «الإصابة» (٨ / ٢٦٢) قال: «كانت تكنى أم أبيها، بكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة.
ونقل ابن فتحون عن بعضهم بسكون الموحدة بعدها نون، وهو تصحيف).

ولم يذكر هذه الكنية في «التقريب» (ص ٧٧٠) بل قال: أم الحسن.

(١١) «التحفة اللطيفة» (٩ / ٣٤٨).

والصالحى ^(١)، و محمد حجازى الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥ هـ) ^(٢)،
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ^(٣)

(١) « سبل الهدى والرشاد » (١١ / ٣٧)، وقال: (وكانت تكنى أم أبيها - بكسر الموحدة بعدها مثناة، تحتية - ومن قال غير ذلك، فقد صحّف).

(٢) فى كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب » (ص ٢٤)، والمنسوب خطأ للمناوى - وقد سبق بيان ذلك فى التمهيد: المبحث الأول - .
وانظر: « معجم الآل والأصحاب » (١ / ٢٤١).

(٣) **فائدة:** ثَمَّةٌ مِنْ اسمها فاطمة، وتكنى: أم أبيها، وَثَمَّةٌ مِنْ اسمها: أم أبيها:

فى « الإصابة » (٨ / ٢٧٠): (فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، أمها سلمى بنت عميس. قال ابن السكّن: تكنى أم الفضل. وقال الدارقطنيّ فى كتاب « الإخوة»: يقال لها أم أبيها. زوّجها النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد).

وفى « تاريخ بغداد » (١٦ / ٦٣٥): فاطمة بنت محمد بن عبيدالله بن الشخير الصيرفيّ.

وفى « تاريخ الإسلام » للذهبيّ (١١ / ٤٥٢): فاطمة بنت أبي الحسن عليّ بن الحسين بن جدا العكبرى، البغدادية (ت ٥٢٦ هـ).

وفى « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » للسخاويّ (١٢ / ١٣٣): (أم أبيها هي: فاطمة بنت محمد بن محمد بن محمد بن فهد).

وفى « التقريب » (ص ٧٧٥): (أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر الهاشمية، مقبولة، من الرابعة، لم تُسَمَّ فى رواية النسائيّ). =

وذكر محمد بن أحمد الآقشهرى (ت ٧٣٩هـ) كنيته: أم محمد. ^(١)

والعجيب أني لم أجد من ذكر كنيته: (أم الحسن) إلا ابن حجر في

«التقريب». ^(٢)

وقال الذهبي: أم أبيها... وأم الحسين. ^(٣) ، وكذا كنها بـ «أم

الحسين» السخاوي. ^(٤)

وقال السفاريني: تُكنى بابنيها الحسن والحسين. ^(٥)

والأمر في باب الكنى عند العرب واسع جداً، فقد يكون للمرء أكثر من

كنية، وقد يكتني باسم ليس في أحد من أبنائه كأبي سليمان خالد بن الوليد،

وفي «الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ١١٩) رقم (٢٣٢) بإسناده عن ابن إسحاق قال:

(وكانت زينب ابنة علي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحت عبد الله بن

جعفر بن أبي طالب، فولدت له: علي بن عبد الله، وأم أبيها. فتزوج أم أبيها عبد الملك بن

مروان، فطلّقها، فتزوجها علي بن عبد الله بن عباس).

وثمة أخريات يُسمّين أو يُكنين: أم أبيها. ولم أقصد بما ذكرته الحصر.

(١) «الروضة الفردوسية والحضرة القدسية» (٢/٤٤٧).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٧٧٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢/١١٩).

(٤) «التحفة اللطيفة» (١/٨٥) - وقد اعتمد في ترجمتها على الذهبي - .

(٥) «كشف اللثام» (٦/٣١٤).

فإنه ليس له ولد اسمه سليمان، وكذا أبي بكر الصديق، وأبي ذر الغفاري؛ وقد يكتني بأحد بناته، وقد يكتني بغير آدمي: كأبي تراب علي بن أبي طالب، وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١).

لقبها:

وجدتُ لها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ثلاثة ألقاب: الصَّدِيقَةُ، والزَّهْرَاءُ، والبَتُولُ.

(١) فأما لقبُ (الصَّدِيقَةُ) ، فقد ورد فيه أثرٌ عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ ، قال: (كانت فاطمة تُسَمَّى الصَّدِيقَةَ). وهو ضعيفٌ لا يصح - كما سبق تخريجه في الحديث رقم (٨) - .

ولاشك بأن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا صديقة ، وهي سيِّدةُ نساء أهل الجنة ، وقد روي عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها إذا ذكَّرتُ فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: « ما رأيتُ أحداً كان أصدقَ لهجةً منها، إلا أن يكونَ الذي ولَدَها »^(٢).

(١) ينظر في هذا: « تحفة المودود » لابن القيم (ص ١٩٤) ، و « الأذكار » للنووي - ط. دار ابن خزيمة - (ص ٥٢٧) ، « المرصع في الآباء والأمهات » لابن الأثير (ص ٢٦) ، « أحكام الأسماء والكنى والألقاب » د. عمر بن طالب (ص ٣٠٨) ، « مناداة أولي الألباب بتحسين الأسماء والكنى والألقاب » للرداعي (ص ٥١٥ - ٥٢٣) .

(٢) سيأتي تخريجه - إن شاء الله - في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الثالث.

لَكِنْ وَصَفُهَا بِذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْمَ (الصَدِّيقَةِ) كَانَ لِقَبَالِهَا، مشهوراً بين الناس، تُعرف به، كما لأبي بكر الصديق، وابنته أم المؤمنين الصَّديقة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أجمعين .

والصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ كُلُّهُمْ أَهْلُ صِدْقٍ وَعِبَادَةٍ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَشْتَهَرِ لِقَبِ الصَّديقِ إِلَّا لِأَبِي بَكْرٍ، وَالصَّديقةِ لِعائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

ويدل لذلك أنه لم يرد نصٌ بهذا في فاطمة إلا الحديث السابق رقم (٨)، ولم أجد من لقبها بذلك فيما وقفت عليه من كتب التراجم؛ وهذا اللقب فيما يظهر مما تداولته الرافضة في كتبهم^(١) - والله أعلم - .

(٢) وَأَمَّا لِقَبُ (الزَّهْرَاءِ)، فَقَدْ جَاءَ زِيَادَةٌ مِنْ بَعْضِ النَّسَائِخِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَمَا سَبَقَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ رَقْمَ (٩) - .

ولم أجد - بعد البحث - هذا اللقب مذكوراً في القرون الثلاثة الأولى المباركة^(٢)، ووجوده في بعض المخطوطات المتقدمة زيادةً من بعض النَّسَائِخِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) ينظر: ماسبق عند التعليق على سبب تسميتها بفاطمة.

(٢) قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: عن لقب «الزهراء»: (ولم أقف على تاريخ لهذا اللقب لدى أهل السنة، فالله أعلم). «معجم المناهي اللفظية» (ص ٤١٣).

مثال ذلك: ما ورد في موضع واحدٍ عند ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) في كتابه «مقتل علي بن أبي طالب»^(١): (فاطمة الزهراء).

والظاهر أنها من النَّسَاح؛ لأمرين:

(١) أن كتب ابن أبي الدنيا كثيرة - كما هو معروف - ، ولم أجد أنه ذكر هذا اللقب في أيٍّ من كتبه المطبوعة.

(٢) أن النسخة الخطية التي اعتمدها محقق كتاب «مقتل علي»، نسخةٌ وحيدةٌ، لم يقف على اسم ناسخها، أو تاريخ النسخ، وإنما وجد سماعين في نهاية الكتاب، بتاريخ (٤٣٨هـ)، و (٤٦٤هـ)، وجاء على طرة النسخة وصفُ علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِ: «عليه السلام»، و «كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ»، وهما من عبارات الشيعة^(٢) - والله أعلم - .

وقد جاء ذكر هذا اللقب (الزَّهْرَاء) عند جماعة من أهل العلم، مثل:

ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) - ولم أجد من ذكره قبله - ، والآجُرِّي ، وأبي نُعَيْم ، وابن عبد البر ، والمزِّي ، والذهبي ، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم^(٣).

(١) «مقتل علي» (ص ١٠٩) بتحقيق: إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر في سوريا.

(٢) انظر ما سبق في التمهيد، المبحث الثالث.

(٣) ابن عبدبره (ت ٣٢٨هـ) في «العقد» - تحقيق: العريان - (٥ / ٢٥٣)، وتحقيق: أمين،

والزوين والأبياري (٥ / ١١) ، والخبر المذكور عند ابن عبدبره، أخرجه: الجريري

وفي « تذكرة الحفاظ » (٤ / ٤٣)، والعلائي (ت ٧٦١ هـ) في « جامع التحصيل » (ص ٣١٨)، والزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) في « تخريج أحاديث الكشاف » (١ / ١٠٤)، وابن مفلح (ت ٧٦٣ هـ) في « الآداب الشرعية » (٣ / ٤١٣)، والصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في « الروافي بالوفيات » (١٢ / ٦٧، ٢٦٢)، و (٢٢ / ٢٨٥)، والحسيني (ت ٧٦٥ هـ) في « الإكمال » (١ / ٣٠٠)، وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في « البداية والنهاية » (١٠ / ٤١١)، و (١١ / ١٨٠، ٤٧٣)، وفي « التكميل في الجرح والتعديل » (٤ / ٢٥٥، ٣٦٥)، وابن العراقي (ت ٨٢٦ هـ) في « تحفة التحصيل » (ص ٣٧٨)، والمقرئزي (ت ٨٤٥ هـ) في « إمتاع الأسماع » (٤ / ٣٩٤)، و (٥ / ٣٥١)، (٦ / ١٨، ٣٤٢)، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في « إنباء الغمر » (٣ / ٢٤٣)، وفي « الإصابة » (٨ / ٣١، ١٦٦، ١٩٥، ٢٦٢، ٢٦٩) وغيرها، و « تهذيب التهذيب » (١٢ / ٤٤٠)، و « تقريب التهذيب » (ص ٧٧٠)، و « هدي الساري » (ص ٤٧٦)، و « فتح الباري » (٩ / ٤٧١)، و « لسان الميزان » (٤ / ٤٨)، و (٥ / ٥٢٩)، و « نزهة الألقاب » (١ / ٢٤٩)، ويحيى العامري الحرّضي (ت ٨٩٣ هـ) في « الرياض المستطابة » (ص ٣١٦)، والسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) في « فتح المغيث » - ط. المنهاج - (٢ / ٣٠٧)، و (٣ / ٢٦٠)، وفي « الأجوبة المرضية » (٣ / ٩٨٠) وغيرها، وفي « التحفة اللطيفة » (١ / ٨٥) و (٩ / ٣٤٨)، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في « الحاوي » (٢ / ٣٧)، والصالح (ت ٩٤٢ هـ) في « سبل الهدى والرشاد » (٢ / ١١٥)، و (٥ / ٢٠٧)، و (٨ / ٩٣)، و (١٢ / ٢٣٠)، والقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) في « إرشاد الساري » (٦ / ١٤١)، و « المواهب اللدنية » (١ / ٤٨١)، والهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في « الفتاوى الحديثية » رقم (١٣٣)، وفي « الفتاوى الفقهية الكبرى » (٤ / ٨٣)، ومحمد الأشخر اليمني (ت ٩٩١ هـ) في شرحه على « بهجة المحافل للحرّضي » (١ / ٤٥٨) و (٢ / ١٣٨)،

والمناوي (ت ١٠٣١هـ) في « فيض القدير » (١ / ٤١٩)، و (٣ / ٩١)، و (٤ / ٤٦٧)، و (٥ / ١٠٣)، والسفاريني (ت ١١٨٨هـ) في « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام » (١ / ٢٩٣)، (٢ / ٤٠٠)، (٦ / ٢٣٥)، و في « عَرَفَ الزَّرْنَ بَ فِي بَيَانِ شَأْنِ السَيِّدَةِ زَيْنَبَ » (ص ١٠٣ و ١١١)، وسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ) في « تيسير العزيز الحميد » - ط. الصمعي - (١ / ٤٢٠)، والشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في « نيل الأوطار » - ط. ابن الجوزي - (٣ / ٥٧١) (٦٣٥)، وغيرهم.

فائدة: من أهل العلم ممن سبقت الإشارة إليهم، من أورد لقب (الزهراء) في تبويبهم لبعض الأحاديث: كابن حبان في « صحيحه »، والحاكم في « فضائل فاطمة »، والبغوي في « شرح السنة ».

وأما عند الرافضة: فقد أفاد المؤلفون لكتاب « معجم ألقاب الآل والأصحاب » - ط. مركز البحوث والدراسات في مبرة الآل والأصحاب في الكويت - (١ / ٦٦٢ - ٦٧٢) أن سبب هذا اللقب عند الرافضة روايات كثيرة يتداولونها - وهي موضوعة باطللة - كما في « بحار الأنوار » (٤٣ / ١٠).

قالوا: ولم نجد ذكر لقب: « الزهراء » في كتبهم قبل البرقي (ت ٢٧٤هـ) في كتابه « المحاسن »، ولم يذكره غيره من معاصريه، وكذا من بعده إلى منتصف القرن الرابع الهجري.

قلت: ولا يعتمد على وجوده في مصدر عندهم متقدم في القرن الثالث؛ لأن كتبهم لا ترد يد لامس بالزيادات ولو في ضوء النهار، فمروياتهم كما مذهبهم يزداد مع الأيام، خاصة أن ذكرها في هذا المصدر دون المصادر الأخرى في ذلك الزمن وبعده؛ دليل على أنها إضافة من بعض النساخ.

=

معنى هذا اللقب (الزهراء)، وسببه :

الأزهر: الأبيض المستنير، والزهرة والزهرة: البياض النير، وهو أحسن الألوان، والزهراء: المرأة المشرقة الوجه، والبيضاء المستنيرة المشربة بحمرة، ويقال: الليالي الزهر: أي الليالي البيض. ^(١)

وجاء في صفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أزهَر اللون، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم. ^(٢)

قال الأجري رَحِمَهُ اللهُ: (قوله: أزهَر اللون: يريد أبيض اللون مشرقاً، مثل قولهم: سراج يزهر، أي يضيء، ومنه سُمِّيَتِ الزَّهْرَةُ لِشِدَّةِ ضَوْئِهَا، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق). ^(٣)

وعن كتبهم وأنها لا تردُّ يدَ لِمِسِّ بالزبادات، انظر: « وبل الغمام على شفاء الأوام » للشوكاني (١ / ٤٧٢ - ٤٧٣)، « أصول مذهب الشيعة » د. ناصر القفاري (١ / ٢٢٥).
ويمكن القول - بلا شك - أن ظهور هذا اللقب عند السُّنَّةِ والرافضة سواء في منتصف القرن الرابع الهجري.

- (١) ينظر: « النهاية » لابن الأثير (٢ / ٣٢١)، « شمس العلوم » للحميري (٥ / ٢٨٥٧)، « لسان العرب » (٤ / ٣٣٢) « تاج العروس » (١١ / ٤٧٩).
- (٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه » حديث رقم (٣٥٤٧)، ومسلم في « صحيحه » رقم (٢٣٤٧) من حديث ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- (٣) « الشريعة » (٣ / ١٥١٨).

وقال أبو نعيم الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ: (الأمهق: الشديد البياض الذي لا يضرب بياضه إلى الشبهة ولم يكن بالآدم، وكان أزهر اللون، والأزهر: هو الأبيض الناصع البياض الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان، وقد نعت بعض نعتة بذلك، ولكن إنما كان المشرب حمرة ما ضحى منه للشمس والرياح، وما كان تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر، لا يشك فيه أحدٌ ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فمن وصفه بأنه أبيض أزهر، فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب؛ ومن وصف ما ضحى منه للشمس والرياح، بأنه أبيض مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ فقد أصاب؛ ولو أنه الذي لا يُشكُّ فيه البياض الأزهر، وإنما الحمرة من قبل الشمس والرياح). (١)

وقال ابن قتيبة رَحِمَهُ اللهُ: (وقوله: أزهر اللون يريد أبيض اللون مشرقه، وأحسب قولهم: سراج يزهر منه، أي: يضيء، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها فأما الأبيض المشرق فهو الأمهق). (٢)

وقال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: (والسُّمْرَةُ لَوْنٌ بَيْنَ الْبِيَاضِ وَالْأُدْمَةِ، وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ بَأَنَّ تَكُونَ السُّمْرَةُ فِيمَا يَبْرُزُ لِلشَّمْسِ مِنْ بَدَنِهِ وَالْبِيَاضُ فِيمَا وَارَاهُ الثِّيَابُ. وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ فِي وَصْفِهِ: « أَنَّهُ كَانَ أَنْوَرَ

(١) «دلائل النبوة» (ص ٦٣٧).

(٢) «غريب الحديث» (١/ ٤٩٠).

الْمُتَجَرِّدِ» ، وَيُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ: كَانَ أَزْهَرَ عَلَى إِشْرَاقِ اللَّوْنِ وَنُصُوعِهِ لَا عَلَى الْبِيَاضِ .
وفيه وجه آخر وهو أنه مُشْرَبُ الحُمرة والحُمرة إذا أُشْبِعَتْ حَكَّتْ
سُمْرَةً وَيُدَلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْوَاصِفِ لَهُ لَمْ يَكُنْ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ .^(١)

فإذا كان هذا وصفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإن ابنته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من
أقرب الناس شَبْهاً به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كما سيأتي بيانه في المبحث الثالث .
وبناء عليه فإن معنى الزهراء في لقب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أي : المشرقة
الوجه ، البيضاء المستنيرة ، المشربة بحمرة - والله أعلم - .

وقال المقرئ رَحِمَهُ اللهُ : (وقيل لها: الزهراء ، كما قيل لزهرة بنت عمرو
بن حنتر بن ربيعة بن هلال^(٢) ، أم خويلد بن أسد: الزهراء ، وزهرة هذه هي
جدة خديجة أم فاطمة - عليها وعلى أمها السلام -) .^(٣)
قلت : لم أجد من ذكر هذا غير المقرئ - والله أعلم - .

وقد وردت في ذلك عدة معان ضعيفة ، منها :

١ . قال البدر العيني الحنفي (ت ٨٥٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ : فإن قيل : لم

سميت فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالزهراء ؟

(١) « غريب الحديث » (١ / ٢١٤) .

(٢) ينظر : « نسب قريش » للزبيري - ط . المعارف - (ص ٢٠٧ و ٢٢٨) .

(٣) « إمتاع الأسماع » (٥ / ٣٥١) .

فقل: لأنها لم تحض قط.

روي أنها ولدت وقت غروب الشمس، وطُهرت من النفاس،
واغتسلت، وصلَّت العشاء في وقتها!

ولهذا قال محمد **رَحِمَهُ اللَّهُ**^(١): أقل النفاس ساعة.

وقيل: إنها سُميت زهراء؛ لأن النور كان يتلأأ من وجهها.

روي عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أنها قالت: كنت أسلك السلك في سم

الخياط في ليلة ظلماء من نور وجه فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**^(٢).

قلت: أما عدم حيضها وطمثها، فانظر ما سبق الحديث رقم (٥). وقد

ورد أيضاً من حديث: أسماء بنت عميس، وأم سليم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، وكلاهما

موضوعان، وسيأتي تخريجهما في موضعهما في الباب الأول، الفصل الرابع، في

مبحث ولادتها الحسن والحسين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

وأما قول عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** فلم أجده فيما بين يدي من مصادر.

وليس ثم علاقة في المعنى معقولة بين عدم الحيض والنفاس ولقب

«الزهراء».

(١) يعني: محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، ينظر كتابه «الأصل» - ط. كراتشي -

(١ / ٥١٧).

(٢) «كشف القناع المرئي عن مهات الأسماء والكنى» للعيني (ص ٣٧٨-٣٨٩).

قال السيوطي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (وذكر صاحب «الفتاوى الظهيرية» من الحنفية: أن من خصائصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ابنته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لم تحض، ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة؛ حتى لا تفوتها صلاة، قال: ولذلك سُميت الزهراء.

وقد ذكره من أصحابنا المحب الطبري في «ذخائر العقبى»، وأورد فيه حديث: أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض، ولا يرى لها دم في طمث ولا في ولادة).^(١)

قلت: وهذا باطل؛ لأن مستندهما أحاديث مكذوبة، كما سبق في الحديث رقم (٥).

قال ابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ في ذكره لبعض خصائص فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (ومنها: تمييزها عليهن بتسميتها بالزهراء، إِمَّا لعدم كونها لا تحيض من غير علة، فكأنت كنساء الجنة، وإمَّا كونها على ألوان نساء الجنة، أو لغير ذلك).^(٢)

(١) «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» للسيوطي (ص ٢٤٠).

وانظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحى (ت ٩٤٢هـ) (١٠ / ٤٨٦)، و«فيض القدير» للمناوي (ت ١٠٣١هـ) (٤ / ٤٢٢).

(٢) «الفتاوى الحديثية» لابن حجر الهيتمي - ط. دار التقوى - (ص ٢٩٣) سؤال (١٢٨).

٢. وما ذكره محمد حجازي، الشهر بالواعظ (ت ١٠٣٥ هـ)

رَحْمَةُ اللَّهِ: (سُمِّيَتْ بِالزَّهْرَاءِ؛ لِأَنَّهَا زَهْرَةُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (١)

كذا قال: سُمِّيَتْ، والصواب: لُقِّبَتْ.

٣. أورد عبد الرحمن الصَّفُورِي (٢) رَحْمَةَ اللَّهِ حديثاً، وهذا نصه:

(عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، ومحبُّو أهل البيت أوراقها، وكلُّنا في الجنة حقاً حقاً، صدقاً صدقاً في آخر من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالزهرة، ومن فقد الزهرة

(١) في كتابه «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص ٢٤)، والمنسوب خطأً للمُناوي - وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول - .

(٢) هو: عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصَّفُورِي الشافعي، مؤرِّخٌ أديب من أهل مكة، نسبته إلى «صفورية» في الأردن.

من مؤلفاته: «المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة»، و«نزهة المجالس ومنتخب النفائس»، و«الصيام»، و«صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح». توفي سنة (٨٩٤ هـ).

يُنظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣١٠)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٩٣)، «هدية العارفين» (١/ ٥٣٣)، «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس (٢/ ١٢١٣). ولم أجد له ترجمة في «الضوء اللامع في تراجم رجال القرن التاسع» للسخاوي.

فليتمسك بالفرقدين. فسئل عن ذلك فقال: أنا الشمس، وعلي القمر،
والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين». ذكره في العرائس (١).

وهذا خبر مكذوب، من وضع الرافضة، وهو منتشر عندهم في كتبهم،
وأمارات الوضع والركاكة عليه ظاهرة (٢).

هذا ، وقد يقال :

بأن ابنتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رقية، وأم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وُصِفَتَا
بالتَّوْرَيْنِ، في تَلْقِيْبِ الخليفة الراشد: عثمان بن عفان بِـ « ذي النورين »
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو وَصْفٌ مَشْهُورٌ.

قال ابنُ عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وقد أجمعوا أن عثمان بن
عفان يُقال له : ذو النورين) .

(١) « نزهة المجالس ومنتخب النفائس » للصفوري (٢ / ١٧٠)، وكتابه مَلِيٌّ بالإسرائيليات
والأحاديث المكذوبة، والقصص الباطلة، فليس كتابه عمدةً في العلم.

(٢) ينظر: « الموضوعات » لابن الجوزي (٢ / ٢٣٣) رقم (٧٨٩) من حديث ابن عباس
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وليس فيه (الزهرة: فاطمة). ورقم (٧٩٠) من حديث عبدالرحمن بن عوف
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وكلاهما موضوعان.

وانظر: « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٣٧٠)، و« تنزيه الشريعة » (١ / ٤١٤)، و« الضعيفة »
للألباني (١٣ / ٦٢٠) رقم (٦٢٨٦).

والصحيح أن اللقب لأجل زواجه بابنتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحدة بعد الأخرى. (١)

قيل للمهلب بن أبي صفرة: لم قيل لعثمان ذا النورين؟ قال: لأنه لم يُعلم أن أحداً أرسل ستراً على ابنتي نبيٍّ غيره. (٢)

قال عبدالله بن عمران بن أبان: قال لي حسين الجعفي: تدري لم سُمِّيَ عثمان ذا النورين؟ قلت: لا أدري. قال: لم يجمع بين ابنتي نبيٍّ من لدن آدم إلى قيام الساعة أحدٌ إلا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (٣)

وقال الحسن البصري: (إنما سُمِّيَ عثمان ذا النورين؛ لأنه لا يُعلم أحدٌ أغلق بابهُ على ابنتي نبيٍّ لله غيره). (٤)

(١) وثمة رأيٌ آخر - لكنه لا يصح -، قال ابن حجر: (وروى أبو سعد الماليني بإسناد فيه ضَعْفٌ، عن سهل بن سعد، قال: قيل لعثمان ذو النورين؛ لأنه ينتقل من منزل إلى منزل في الجنة، فتبرق له برقتان، فلذلك قيل له ذلك).

(٢) «الاستيعاب» لابن عبدالبر (٣ / ١٠٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٩ / ٤٥٠).

(٣) «الشرعية» للأجري (٤ / ١٩٣٨) رقم (١٤٠٥)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (٧ / ١٤٣٤) رقم (٢٥٧٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١ / ٦٢) رقم (٢٣٩).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١ / ٦٢) رقم (٢٣٨).

قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١ / ٣٢٢): (ويقال لعثمان: ذو النورين؛ لأنه

=

وهذا اللقب قديم، جاء في أحاديث موضوعة ^(١)، وبعض الآثار
الموقوفة مثل أثر علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ^(٢)،

تزوج بنتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إحداهما بعد الأخرى. قالوا: ولا يُعرف أحدٌ تزوج
بنتي نبيٍّ غيره.

تزوج رقية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قبل النبوة، وتوفيت عنده في أيام غزوة بدر، في شهر رمضان من
السنة الثانية من الهجرة، وكان تأخر عن بدر لتمريضها بإذن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فجاء البشير بنصر المؤمنين ببدر يوم دفنوها بالمدينة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وولدت له: رقية.
ثم تزوج بعد وفاتها أختها أمّ كلثوم بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتوفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا
عنده سنة تسع من الهجرة، ولم تلد له شيئاً).

(١) انظر: « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (١ / ٦٢) رقم (٢٤٠)، « المعجم الكبير » للطبراني
(١١ / ٧٦) رقم (١١٠٩٣)، « الغيلانيات » لأبي بكر الشافعي (١ / ١٠٩) رقم (٦٥)،
« المطالب العالية » (١٥ / ٦٨٤) رقم (٣٨٦٦)، « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٢٩٢)
و ٢٩٣ و ٣٥١)، « الزيادات على الموضوعات » (١ / ٢٤٢ و ٢٨١)، « سلسلة الأحاديث
الضعيفة والموضوعة » للألباني (١٢ / ٢٤٦) رقم (٥٦١٧).

(٢) يُروى أنه قيل له: حدثنا عن عثمان بن عفان، فقال: « ذاك امرؤٌ يُدعى في الملأ الأعلى: ذا
النورين، حتن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنتيه، ضمن له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بيتاً في الجنة ».

أخرجه: أبو خيثمة في « فضائل الصحابة » - كما في « الإصابة » (٤ / ٣٧٧) -، وابن
بشران في « مجلسان من أمالي أبي الحسين بن بشران » (ص ٢١٣) رقم (٤)، و « معرفة
الصحابة » لأبي نعيم (١ / ٦٣) رقم (٢٤٠)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق »

وعبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١)، وبعض التابعين وتابعيهم.

فهذا الوصف «النوران» أقدم من وصف «الزهراء»، فقد يقال

بأنه مادام أن ابنتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رقية وأم كلثوم نوران، فكذا

فاطمة؛ والزهراء والنور في معنى واحد.^(٢)

(٣٩ / ٤٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣ / ٤٨٥).

(١) قال عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «عثمان ذو النورين قُتِلَ مظلوماً».

انظر: «الفتن» لنعيم بن حماد (١ / ١١٥) رقم (٢٦٤)، «السنة» لابن أبي عاصم، حديث رقم (١١٥٣ و ١١٥٤)، «المعجم» لابن الأعرابي (٣ / ١٠٥٥) رقم (٢٢٦٩)، «المعجم الكبير» للطبراني (١ / ٨٩) رقم (١٣٨)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١ / ٦٢) رقم (٢٣٧) و (٢٤٠)، وغيرها.

(٢) انظر في لقب «ذو النورين»: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢ / ١٠٠٢)،

«الشریعة» للأجري (٤ / ١٧٤٧)، «شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين (ص ١١٨) رقم (٩٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١ / ٦٢)، «الاستيعاب» (٢ / ٤٧٨) و (٣ / ١٠٣٩)، «أسد الغابة» (٣ / ٤٨١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣ / ٣٩)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١ / ٢٦ و ٣٢٢)، «تهذيب الكمال» (١٩ / ٤٤٥)، «سير أعلام النبلاء» - الخلفاء الراشدون - (ص ١٤٩)، «الإصابة» (٢ / ٣٤٩) و (٤ / ٣٧٧).

(٣) وأما لقب (البُتُول) :

فجاء وصفها بذلك في كلام أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) قال
رَحِمَهُ اللهُ: (المحصنة الطاهرة الزهراء البتول).^(١) وقال : (السيدة البتول،
 البضعة الشبيهة بالرسول...).^(٢)

وقد أشار ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** إلى أن هذا اللقب مما
 أحدثته الشيعة، فقال: (وتسمى فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
 البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها في الفضل والدين والنسب والحسب.
وهذا قول أحدثته الشيعة، وإلا فقد اختلف الناس في التفضيل بينها
 وبين عائشة، وليست من المسائل المهمة، وكلتاها من الدين والجلال في الغاية
 القصوى، وربك أعلم بمن هو أفضل وأعلى. وقد أشرنا إليه في كتاب
 المشكلين وشرح الصحيحين).^(٣)

قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) **رَحِمَهُ اللهُ**: (وسئل أحمد بن يحيى^(٤) عن

(١) « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٨٨).

(٢) « حلية الأولياء » (٢ / ٣٩).

(٣) « أحكام القرآن » (٤ / ١٨٧٩). وسبقت الإحالة إلى كتب الرافضة في تلقيهم فاطمة بـ:
 البتول.

(٤) هو أبو العباس الشيباني النحوي، الملقب بـ « ثعلب »، إمام الكوفيين في النحو واللغة.
 (ت ٢٩١هـ). =

فاطمة بنت رسول الله ﷺ لم قيل لها البتول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحُسناً.

قال أبو عبيدة: سُمِّيَتْ مريم البتول؛ لتركها التزوج. (١)

قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: (فأما فاطمة فإنما قيل لها البتول؛

لأنها منقطعة القرين بُبلاً وشرفاً). (٢)

وقال البغوي (ت ٥١٦هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: (والبتول: المرأة المنقطعة عن

الرجال، ويقال: سُمِّيَتْ فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء الأمة فضلاً ودينياً وحَسَباً). (٣)

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: (وقيل لمريم عَلَيْهَا السَّلَامُ

العدراء البتول؛ لانقطاعها عن الأزواج. ثم قيل لفاطمة تشبيهاً بها في المنزلة عند الله: البتول). (٤)

تنظر ترجمته في: «طبقات النحويين» للزبيدي الأندلسي (ص ١٤١)، «تاريخ العلماء النحويين» للتنوخي (ص ١٨١) «تاريخ بغداد» (٦ / ٤٤٨)، «إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي (١ / ١٧٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥ / ١٤).

(١) «تهذيب اللغة» (١٤ / ٢٠٧)، وذكر مثله: أبو عبيد الهروي (ت ٤٠١هـ) في «الغريبين» (١ / ١٤٠) و (٥ / ١٧٠٧).

(٢) «غريب الحديث» (٢ / ٣٣٠).

(٣) «شرح السنة» (٩ / ٥).

(٤) «أساس البلاغة» (١ / ٤٤).

قال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (وسميت مريم البتول؛ لانقطاعها عن الأزواج، وفاطمة البتول؛ لانقطاعها عن الأمثال، وقيل: عن الأزواج، إلا عن علي).^(١)

وقال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (التبتل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح. وامرأة بتول: منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم. وبها سُمِّيت مريم أم المسيح عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .
وسُمِّيت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينياً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى).^(٢)

وقال النووي (ت ٦٧٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (... وأصل التبتل: القطع، ومنه: مريم البتول، وفاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها دينياً وفضلاً ورغبةً في الآخرة، ومنه صدقة بتلة أي: منقطعة عن تصرف مالها.
قال الطبري: التبتل هو: ترك لذات الدنيا وشهواتها، والانقطاع إلى الله تعالى بالتفرغ لعبادته).^(٣)

وقال الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (دعاها رسول الله

(١) « مشارق الأنوار » (١ / ٧٧)، وانظر « فتح الباري » لابن حجر (٩ / ١١٨).

(٢) « النهاية » (١ / ٩٤)، وانظر: « تاج العروس » (٢٨ / ٥٢).

(٣) « شرح النووي على صحيح مسلم » (٩ / ١٧٦).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليماً : بتولاً، فسئل عن معناها ؟ فقال: « هي المرأة التي لم تحض، ولم تر حمرة قط؛ فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء». (١)

قلتُ: كذا ذكر الآقشهرى، ولم أجد الحديث - بعد البحث - .

وقال المقرئى (ت ٨٤٥هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ : (وُسْمِيَتِ الْبَتُولُ ؛ لِأَنَّهَا مَنْقُطَعَةٌ

القرين، والبتل: القطع). (٢)

وقال محمد حجازى، الشهرى بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ :

(وُلِّقَتْ بِالْبَتُولِ ؛ لِأَنَّهُ لَا شَهْوَةَ لَهَا لِلرِّجَالِ، أَوْ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَطْعَهَا عَنِ النِّسَاءِ حَسَنًا وَفَضْلًا وَشَرَفًا، أَوْ لِأَنَّهَا قَطَعَتْهَا إِلَى اللَّهِ). (٣)

وقال الزرقانى (ت ١١٢٢هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ : (وُسْمِيَتِ بَتُولًا ؛ لِأَنَّهَا لَانْفِرَادِهَا

عَنِ نِسَاءِ زَمَانِهَا فَضْلًا وَدِينًا وَحَسَبًا، فَبَعْدَ مَوْتِ إِخْوَتِهَا لَمْ تَشَارِكْهَا امْرَأَةٌ فِي الْحَسَبِ...). (٤)

قال إسماعيل حقى بن مصطفى الإسطنبولى الحنفى الخلوئى

(١) « الروضة الفردوسية » (٢ / ٤٤٩).

(٢) « إمتاع الأسماع » (٥ / ٣٥١).

(٣) فى كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب » (ص ٢٤)، المنسوب خطأ للمناوى - وقد سبق بيان ذلك فى التمهيد: المبحث الأول - .

(٤) « شرح المواهب اللدنية » (٤ / ٣٣٢).

(ت ١١٢٧هـ) رَضِيَ اللهُ اللهُ: (وأما إطلاق البتول على فاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ فلكونها شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل في الانقطاع عما سوى الله، لا عن النكاح).^(١)

قال ياسين بن خير الله بن محمود الخطيب العمري (ت بعد ١٢٣٢هـ) رَضِيَ اللهُ اللهُ: (ذكر في بعض الكتب يقال: لفاطمة الزهراء: بتولة، أي: منقطعة عن حب الدنيا، وقيل: عن الحيض أصلاً، كذا نقله «كُرْدِي» .

وقال ياسين - أيضاً - : (وذكر في « شرح ذات الشفاء»^(٢) قال: وإنما يُقال لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «الزهراء»؛ لطهارتها، ووضاءتها، و«البتول»؛ لانقطاعها إلى الله، أو لانقطاعها بالفضل عن الناس، أو لأنها لم تحض قط).^(٣)

قلت: لم أجد لهذا اللقب: «البتول» ذكراً في القرون المفضلة، ولا في كلام أئمة الإسلام الكبار، وكذا المحققين الكبار من العلماء كابن عبد البر،

(١) «روح البيان» (١٠ / ٢١١).

(٢) أحال محقق «الروضة الفيحاء» د. رجاء السامرائي، إلى: («مناهل الصفا»، الورقة ٢٠١).

(٣) «الروضة الفيحاء في تواريخ النساء» - تحقيق: السامرائي - (ص ٢٢٢، ٢٢٤)، وانظر: «مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء» للعمري أيضاً (ص ١٤٧-١٤٨). وانظر: «معجم الآل والأصحاب» (١ / ٢٧٣).

وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم.

هذا وقد سبق قول أبي بكر ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) أن هذا اللقب من

إحداث الشيعة.

وهو الأقرب - إن شاء الله - ، فَمَنْشَأُ اللقب في كتب أهل السنة والجماعة وردَّ أوَّل ما وردَ في كتب المعاجم اللغوية - والظاهر أنه مأخوذ من الشيعة - ، ثم تتابع العلماء على النقل منها، فقد ذكر هذا اللقب «البتول» عدد من العلماء، وغالبه من منقولهم لا مقولهم - كما سيأتي - .

وهذا العدد الكثير - الآتي ذكرهم - لا يدل على الصحة، فالكثرة هنا نسبية، فكم من حديث ضعيف جداً أو لا أصل له، تتابع كثير من العلماء على ذكره في مصنفاتهم ومنها الفقهية، ولم يُعتبر هذا دليلاً على الصحة والقبول، فكيف وغالب الذين ذكروا هذا اللقب من أهل التاريخ والأدب؟

وبعضهم ذكره مسaire لأهل بلده - فيما يبدو - كالمقريزي، وابن الوزير اليماني، والصنعاني، والشوكاني، لغلبة الشيعة في بلدهم، فقد يذكرون بعض الألقاب المشهورة عن الشيعة من هذا الباب كقولهم لعلي: عليه السلام، وكرّم الله وجهه، ونحو ذلك.

فالذي أرجحه - والعلم عند الله تعالى - أنه يُكرهُ إطلاق هذا اللقب على فاطمة، وأنَّ مَنْشَأَهُ من غُلاة الشيعة ، تشبيهاً لفاطمة بِمَريمَ **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** ،

وكما قيل - قبل قليل - : لم يذكره أئمة الإسلام، والمحققون الكبار، ولم أجد معنى مناسباً سائغاً لاختصاص فاطمة به، وأما قولهم: البتول؛ لانقطاعها عن الأمثال؛ فيه تكلفٌ في التخريج لتناسب حال فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. ^(١)

(١) مَنْ ذَكَرَ لِقَبِ «البتول» لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سِوَاءَ مَنْ قَوْلُهُ أَوْ مَنْقُولُهُ - مع ذكر المصدرِ إنْ لَمْ يُذَكَّرْ سَابِقاً - :

الواقدي (ت ٢٠٧هـ) في «فتوح الشام» (٢ / ١٩٣) ضمن أثرٍ عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا يصح.

أبو عبدالله ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) كما في «تهذيب اللغة» للأزهري (٢ / ١٥٧) وعنه: «لسان العرب» (٤ / ٥٣٨).

ثعلب (ت ٢٩١هـ)، والأزهري (ت ٣٧٠هـ) في «تهذيب اللغة» (٢ / ١٥٧) و (١٥ / ٢٨٨)، والخطابي (ت ٣٨٨هـ)، وأبو عبيد الهروي (ت ٤٠١هـ)، وابن حبيب النيسابوري في «عقلاء المجانين» (ص ١٥٥-١٥٦)،

وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، والمغازلي (ت ٤٨٣هـ) في «مناقب علي» (ص ٢١)، والراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هـ) في «محاضرات الأدباء» (٤ / ٢٧٣)،

والبغوي (ت ٥١٦هـ)، والمازري (ت ٥٣٦هـ) في «المعلم بفوائد مسلم»، والزخشري (ت ٥٣٨هـ) في «الفائق» (٢ / ٢١٤)، والقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) في «إكمال

المعلم» (٤ / ٥٢٩)، والعمراني الشافعي (ت ٥٥٨هـ) في «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٣ / ٨٩٣)، وابن العمراني (ت ٥٨٠هـ) في «الإنباء في تاريخ

الخلفاء» (ص ١٩٩)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في «غريب الحديث» (١ / ٥٤)، وابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، وابن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ) في «المطرب من

أشعار أهل المغرب» (ص ٦)، وابن بطال الركيبي (ت ٦٣٣هـ) في «النظم المستعذب في تفسير ألفاظ المذهب» (٢ / ١٦٧)، والبري التلمساني (ت ٦٤٥هـ) في «الجوهرة» (٢ / ٢٠٨)، والصاغاني (ت ٦٥٠هـ) في «التكملة والذيل والصلة» (٦ / ١١٤)، وابن الشعار الموصلبي (ت ٦٥٤هـ) في «قلائد الجمان» (٨ / ٣٨)، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) في «مرآة الزمان» (١٩ / ١٣٦)، والنووي (ت ٦٧٦هـ)، والقرافي (ت ٦٨٤هـ) في «الفروق» (٣ / ١٥٤ و ١٦٧)، وفي «شرح تنقيح الفصول» (ص ٢٥٧)، والمحلب الطبري (ت ٦٩٤هـ) في «ذخائر ذوي العقبى» (ص ٦٤)، وابن منظور (ت ٧١١هـ) في «لسان العرب» (١١ / ٤٣ و ٢٥٧)، وابن العطار (ت ٧٢٤هـ) في «العدة شرح العمدة» (١ / ١٧٠)، والفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) في «رياض الأفهام» (٤ / ٨٥١)، والأفشهري (ت ٧٣٩هـ)، والطبيسي (ت ٦٤٣هـ) في «شرح المشكاة» (٧ / ٢٢٥٨) و (٩ / ٢٨٩٤)، وأيضاً في «فتوح الغيب» = حاشيته على الكشاف (٤ / ٨٥)، واليافعي (ت ٧٦٨هـ) في «مرآة الجنان» (١ / ٨٩)، وجمال الدين السرمري (ت ٧٧٦هـ) في «نهج الرشاد» (ص ١٣٢)، وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (١ / ٦٣٥) و (٨ / ١٣٩)، وكذا في «التوضيح» (٢٤ / ٢٠٠)، والعراقي (ت ٨٠٦هـ) في «ألفية السيرة» (ص ١٣٠)، والدميري (ت ٨٠٨هـ) في «السنج الوهاج» (٧ / ٤٨٦)، وابن الوزير البياني (ت ٨٤٠هـ) في «العواصم» (٨ / ٤٥)، وابن رسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ) في «شرح سنن أبي داوود» (٩ / ٣١٩)، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، والبقاعي (ت ٨٨٥هـ) في «نظم الدرر» (٢١ / ١٤)، ويحيى العامري الحرصي (ت ٨٩٣هـ) في «بهجة المحافل» — ط. المنهاج - (ص ٣٩٨)، وفي «الرياض المستطابة» (ص ٣١٦ و ٣٤٥)،

هذا، وقد كُثِرَ في كتابات المعاصرين وصفُ فاطمة بِـ «البتول» و «التبتل» و «الانقطاع للعبادة»، و «العزلة عن الناس»، ولا شكَّ في عبادتها وصلاحها، لكن لم أجد في الآثار المسندة، ولا في كلام السلف الصالح، ولا المحققين من العلماء شيئاً يدل على هذا الانقطاع والعزلة، وهي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في غنى كبيرٍ عن الألقاب والأوصاف المحدثّة التي لا أصل لها.

وهذا أثرٌ من آثار ابتداع الألقابِ للصحابة والآل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، يذكُر اللقبَ أهلُ البدع، ثم يتسرَّب إلى بعض أهل السُّنَّة، ثم يشتهر على لسان غير المحققين، ثم يُجَرَّج له معنى، ثم يُسْتَنْبَط منه فوائد !! وهنا: مَنْ ذكر اعتزال فاطمة وانقطاعها: الرافضة، ونقل هذه المعاني بعضُ المعاصرين مع ربطها

والصفوري (ت ٨٩٤هـ) في «نزهة المجالس» (٢ / ١٦٣)، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في «إرشاد الساري» (٦ / ١٤١)، (٩ / ٤٢٣)، و«باخرمة الهجراني الحضرمي» (ت ٩٤٧هـ) في «قلائد النحر» (١ / ٢٧٣)، والسفيري الشافعي (ت ٩٥٦هـ) في «المجالس الوعظية» (٢ / ٣٧٩)، وعلي القاري (ت ١٠١٤هـ) في «مرقاة المفاتيح» (٧ / ٢٧٦٩)، والنجم الغزي الدمشقي (ت ١٠١٦هـ) في «حسن التشبه» (٨ / ١٦٦)، والزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، وإسماعيل حقي (ت ١١٢٧هـ)، والصنعاني (ت ١١٨٢هـ) في «الإيضاح في معاني التيسير» (٣ / ١٥٠ و ٧٦٤)، وفي «التنوير» أيضاً (٣ / ٢٩٢)، والسفاري (ت ١١٨٨هـ) في «لوامع الأنوار» (٢ / ٧٢ و ٣٨٦)، والزيدي (ت ١٢٠٥هـ) في «تاج العروس» (٢٨ / ٥٢)، والشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في «الفتح الرباني» (٩ / ٤٤٩٨)، وفي «السييل الجرار»، وغيرهم من العلماء.

بالبُتُول والتبَتُّل !!

ومما سبق ، يُعلم إحداثُ هذا اللقب بعد القرون الثلاثة الأولى، وهو من محدثات الشيعة ، كما في قول ابن العربي - السابق ذكره - .

ويغني أهل السنة والجماعة التمسُّك بماورد في السُّنَّة النبوية، ففيه الغُنيَّة الكاملة، ودرء أبواب الغلو التي ولجت منها الرافضة، فيبدأ الأمر بإحداث ألقاب، ثم يُجرِّج لها فضائل افتعالاً ، ثم يتبعه أعمال، وقد يتضمن ذلك تفضيل بعض الصحابة على بعض، أو انتقاص بعضهم، وقد سبقت الإشارة في « التمهيد: المبحث الثالث » إلى مسألة تخصيص أحد من آل البيت بـ (عليه السلام) ، وعليّ بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بـ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) .

ويكفي فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أنها بضعة نبوية وكذا أخواتها وإخوانها، و أنها « سيدة نساء المؤمنين » ، و « سيِّدة نساء أهل الجنة » ، وما سيأتي من الأحاديث الصحيحة في الباب الثاني، المتعلِّق بفضائلها.

الخلاصة:

اسمها: (فاطمة)، كاسم غيرها تضمَّنَ معنى حسن، تتسمَّى به العربُ، وسُمِّي به بعض جدَّاتها. وأما اسم **(المنصورة)** فورد في حديث مكذوب - كما سبق - .

ولقبها: (الزهراء)، و (البتول)، مما ظهر بعد القرون الثلاثة الأولى، مما أحدثته الشيعة. فقد ظهرت دويلاتهم في القرن الرابع الهجري وما بعده. وذكرهما بعض علماء السُّنة في كتبهم؛ وقد توافقت مصادر السنة والشيعة على أن بدء ظهور هذا اللقب خاصة (الزهراء) في منتصف القرن الرابع الهجري.

والظاهر - والله أعلم - أن ظهوره أولاً من الشيعة، خاصة «البتول»، أما «الزهراء» فلا يمكن الجزم بذلك. أما لقب «البتول»، فإنه من الرفضة، لذا يُكره إيراده. وأما لقبُ «الزهراء» فقد استعمله عدَّة من علماء الإسلام من القرن الرابع وما بعده، والأحسنُ اجتنابه.

هذا، وقد يُقال باستخدام هذا اللقب: «الزهراء» ما دام أن وُصِفَتْ: رقيةً وأم كلثوم ابنتا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـ «النورين» كما في لقبِ عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فيقال كذلك: فاطمة؛ لأنَّ الزهراء والنُّورَ في معنى واحد.

ويؤيد ذلك أن ذكرَ لقبَ « الزهراء » كثيرٌ من علماء الإسلام.
ولا شكَّ أن قولَ المرءِ: فاطمةُ بنتُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَجْمَلُ
وأفْضَلُ من قولِهِ: فاطمةُ الزَّهْرَاءِ؛ لِئَسْبَبَتْهَا الشَّرِيفَةَ، وَلِلصَّلَاةِ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآلِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.
وأما لقبُ: (الصدِّيقة) - وهي صِدِّيقَةٌ حَقِيقَةٌ - فَمِنْ عَمَلِ الرَّافِضَةِ؛
مُقَابَلَةً لِتَلْقِيبِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَائِشَةَ وَأَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
وكنيتها: (أمُّ أبيها) كذا ورد، ويُمَرُّ كما جاء؛ لأنَّ الأمرَ هنا تاريخي
لا يتضمَّن ما تتضمَّنُه الألقابُ السابقة، من تمييز لها - دون مستند - عن بقية
أخواتها، وبقية الصحابيات بما فيهنَّ أمهات المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.
وتُكنى بـ «أمِّ الحسن»، و «أمِّ الحسين».



المبحث الثالث:**شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

١٠. [١] قال الإمام البخاري رحمه الله في «صحيحه»: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاسٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُعَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَمْشِي، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَبَ قَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَمَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكَ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوِّفِّي، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّرْتَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرْتَنِي: «أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعَمَ السَّلَفِ أَنَا لَكَ» قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي

الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَارَّ بِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ».

[« الجامع الصحيح » للإمام البخاري (ص ١٢١٠)، كتاب الاستئذان، باب مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يَخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ إِذَا مَاتَ أَخْبَرَهُ، حَدِيثٌ رَقْمٌ (٦٢٨٥)]

تخريج الحديث :

سيأتي تخريجه، وبيان طريقه، وزياداته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

ومن زياداته ماورد في « السنن »، وغيرها، بإسناد حسن، من حديث عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا، وَدَلًّا، وَهَدِيًّا، بِرَسُولِ اللَّهِ، فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا؛ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ: « إِنْ كُنْتُ لِأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوِّبِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ

أَكْبَيْتِ عَلَى النَّبِيِّ **صلى الله عليه وسلم** فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَبَكَيْتِ ثُمَّ أَكْبَيْتِ عَلَيْهِ
فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذَا لَبَدْرَةٌ أَخْبَرَنِي
أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ فَذَاكَ حِينَ
ضَحِكْتُ.

وفي لفظ عند: البخاري في «الأدب المفرد»، وابن راهوية، والنسائي في
الموضع الثاني: ما رأيتُ أحداً من الناس كان أشبه بالنبي **صلى الله عليه وسلم**
كلاماً، ولا حديثاً، ولا **جِلْسَةً** من فاطمة...

غريب الحديث:

— (لَبَدْرَةٌ): البذر: الَّذِي يُفْشِي السَّرَّ، وَيُظْهِرُ مَا يَسْمَعُهُ. (١)

— (سَمْتًا، وَدَلًّا)، وَ(هَدِيًّا): ذكر ابن الأثير **رَحِمَهُ اللهُ** أَنَّ الدَّلَّ،
وَالهَدْيَ، وَالسَّمْتَ عبارةٌ عن الحالة التي يكون عليها الإنسانُ من: السكينة،
وَالوَقَارِ، وَحُسْنِ السَّيْرَةِ وَالطَّرِيقَةِ، وَاسْتِقَامَةِ الْمَنْظَرِ وَالْهَيْئَةِ. (٢)



(١) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/١١٠).

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (٢/١٣١)، وانظر أيضاً: (٢/٣٩٧)، و(٥/٢٥٣)،

و«غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/٣٨٤)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١٢/٢٧١)،

و(٤٧/١٤).

١١. [٢] قال أبو عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار البصري، قال: حدثنا عبد الله بن المثني، عن ثُمَامَةَ بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَأَلْتُ أُمَّيْ عن فاطمة بنتِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

فَقَالَتْ: كَانَتْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالشَّمْسِ كُفْرَ عَمَامَا، إِذَا خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ؛ بِيضَاءَ مُشْرَبَةٍ حُمْرَةً، لَهَا شَعْرٌ أَسْوَدٌ، مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَهَا، كَانَتْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

بِيضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ شَعْرِهَا * وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ جَثْلٌ أُسْحَمُ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ * وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ^(١)

(١) البيتان للشاعر: بكر بن النطاح، وهما في: «الأمالي» للقالبي (١ / ٢٢٧)، «من غاب عنه المطرب» للثعالبي (ص ٧٨)، «التذكرة الحمدونية» (٥ / ٣٠٤)، «شرح ديوان المتنبي» للعكبري (٤ / ٨٢)، «الجامع الكبير في صناعة المنظوم» لابن الأثير (ص ٩٢)، «الحماسة البصرية» لأبي الحسن البصري (٢ / ١٨١).

وبكر بن النطاح هو ابن أبي حمار، أبو وائل الحنفي (ت حدود ٢٠٠هـ)، ترجمته في: «طبقات الشعراء» لابن المعتز (ص ٢١٧)، «تاريخ بغداد» (٧ / ٥٧٦)، «فوات الوفيات» للكتيبي (١ / ٢١٩)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٠ / ١٣٧).
وقد ترجم له، وجمع شعره: د. حاتم الضامن بعنوان «شعر بكر بن النطاح»، والبيتان فيه (ص ٣٢).

ونُسب البيتان: لأبي حية النمري في: «أمالي الزجاجي» (ص ١٠١)، ولأبي الشيص في: «البيديع في نقد الشعر» لأسامة بن منقذ (ص ١٢٩)، ومن دون نسبة في: «عيون

[« المستدرك على الصحيحين » للحاكم (١٧٦/٣)، حديث رقم (٤٧٥٩)]

دراسة الإسناد :

- الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني، ثقة^(١).
 — محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري الأخباري، ضعيفٌ ورُمي بالوضع^(٢).
 — عبدالله بن المثني بن عبدالله بن أنس بن مالك، صدوق ، كثير الغلط^(٣).
 — ثُمّامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، صدوق^(٤).

تخريج الحديث :

- أخرجه الحاكم في « المستدرك » - كما سبق -^(٥)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٦٩)، حديث رقم (٧٠)، و (ص ٧٣) حديث (٧٦) عن الحسن بن محمد بن إسحاق.

الأخبار» لابن قتيبة (٤ / ٢٧)، «الظرف والظرفاء» للوشاء (ص ٢٢٣).

- (١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦).
 (٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).
 (٣) «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).
 (٤) «تقريب التهذيب» (ص ١٧٣).
 (٥) وذكر إسنادَ الحاكم كما سلف : ابنُ حجر في «إتحاف المهرة» (١٨ / ٢٦٦) رقم (٢٣٦٣٥).

– وأخرجه: السهمي في « تاريخ جرجان (ص ١٧٠) ترجمة (٢٠٨) عن الحافظ أبي أحمد بن عدي، قال: حدثنا بندار بن إبراهيم بن عيسى أبو محمد الإستراباذي بجرجان.

كلاهما: (الحسن بن محمد، وبندار بن إبراهيم) عن محمد بن زكريا الغلابي، به.

في الموضوع الثاني عند الحاكم في « فضائل فاطمة»، وعند السهمي: زيادة: رواه محمد بن زكريا، عن العباس بن بكار^(١)، عن عبد الله بن المثني. فزاد « العباس بن بكار».

– وعند السهمي قال أنس: (سألني أم سلمة عن صفة فاطمة) ! فجعل الوصف من أنس، وهو تصحيف ظاهر.

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، آفته: الغلابي، رُمي بالوَضْع، والعباس بن بكار: وضَّاع - كما سبق - .

قال الذهبي في « تلخيص المستدرک»: (موضوع، وفي إسناده محمد بن زكريا الغلابي).^(٢)

(١) العباس بن بكار، أبو الوليد الضبي البصري. وضَّاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) وانظر « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣ / ١٦٣٢).

غريب الحديث:

— (كُفِرَ غَمَاماً): أي: غُطِّيَ بالغمام، وهو السحاب، قال ابن الأثير:

وأصل الكفر: تغطية الشيء تغطية تستهلكه. ^(١)

— (جَثَلٌ): الجثل من الشعر: أشدُّ سواداً وأغلظُهُ، وقيل: هُوَ مَا غُلِظَ

مِنْهُ وَقَصُرَ، وقيل: الملتف، الكثير من الشعرِ.

وقال ابن فارس: يُقَالُ شَعْرٌ جَثَلٌ: كَثِيرٌ لَيِّنٌ. ^(٢)

— (أَسْحَمٌ): أي أسود. ^(٣)



(١) «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (١ / ١١٨)، «مقاييس اللغة» لابن فارس

(٥ / ١٩١)، «النهاية» (٤ / ١٨٧).

(٢) «تهذيب اللغة» للأزهري (١١ / ١٦)، «الصحاح» للجوهري (٤ / ١٦٥١)، «مقاييس

اللغة» (١ / ٥٠٥)، «المخصص» لابن سيده (١ / ٧٨).

(٣) «مقاييس اللغة» (٣ / ١٤١)، «الفائق» للزمخشري (٢ / ١٦٠)، «النهاية» لابن الأثير

(٢ / ٣٤٨).

الدراسة الموضوعية :

الذي صحَّ في الباب في تشبيه فاطمة بأبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حديثٌ واحدٌ، وهو حديث عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، فقد جاء في لفظ البخاري: (تمشي، لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**).

وفي لفظ عند « البخاري » (٣٦٢٣)، و « مسلم » (٢٤٥٠): (أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**).

وعند « مسلم » أيضاً (٢٤٥٠): (أقبلت فاطمة تمشي، ما تُخطي مشيتها من مشية رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شيئاً).

وفي « السنن » - كما سبق - : (ما رأيت أحداً أشبه سَمْتاً، ودَلاً، وهُدَيّاً، برسول الله ، في قيامها وقعودها؛ من فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**).

وبوّب عليه الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٦٩) (٧٠) بقوله: (ذكُرُ فضيلة أخرى لسيدة النساء: فاطمة، وهي صفتها، وأنها لم يُشبهها من النساء أحدٌ).

والمراد بها في « الصحيحين »: أن مشيتها كهية مشية النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١).

(١) « فتح الباري » (٨ / ١٣٦).

وأما ما في « السنن » ، فهو أوسع دلالة مما في « الصحيحين » حيث ذُكرت: الهدْيَ والسَّمَتَ والدَّلَّ، وسبق كلام ابن الأثير في معناها: (الحالة التي يكون عليها الإنسان من: السكينة، والوقار، وحُسن السَّيرَةِ والطَّرِيقَةِ، واستقامة المنظرِ والهيئَةِ).

وقال النبي **صلى الله عليه وسلم** لجعفر بن أبي طالب **رضي الله عنه**: « أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي »^(١).

قال ابن حجر **رحمه الله**: (وأما شِبْهُهُ في الخُلُقِ بالضم، فخصوصية لجعفر، إلا أن يُقال إنَّ مثلَ ذلك حصلَ لفاطمة **عليها السلام** ، فإن في حديث عائشة ما يقتضي ذلك، ولكن ليس بصريح، كما في قصة جعفر هذه، وهي منقبة عظيمة لجعفر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾^(٢) . (سورة القلم، آية ٤) .

ولم أجد من أوردَ في المشبهين بالنبي **صلى الله عليه وسلم** خُلُقَهُ ابنته فاطمة **رضي الله عنها** قبل ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)^(٣) ، ثم جاء بعده: ابن اللبودي

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص ٨٠٥)، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، حديث رقم (٤٢٥١).

(٢) « فتح الباري » لابن حجر (٧ / ٥٠٧) .

(٣) « فتح الباري » (٧ / ٩٧، ٥٠٧) .

(ت ٨٩٦هـ)^(١)، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ)^(٢)، والصالحى (ت ٩٤٢هـ)^(٣)،
وابن طولون (ت ٩٥٣هـ)^(٤)، وأبو العباس أحمد شهاب الدين الرملى
الشافعى (ت ٩٥٧هـ)^(٥)، والمناوى (ت ١٠٣١هـ)^(٦).

وجاء عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا
وَسَمْتًا وَهَدِيًّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن أمّ عبدٍ)^(٧)، من حين يخرج من
بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا)^(٨).

(١) في رسالته: « غاية المرام في المشبهين بخير الأنام » وأشار إليها في كتابه: « النجوم الزواهر في
معرفة الأواخر » (ص ٤٠)، وذكرهم فيها أيضاً (٤٠ - ٤٣).

(٢) « استجلاب ارتقاء الغرف » (٥٤٩ / ٢).

(٣) « سبل الهدى والرشاد » (١١٥ / ٢).

(٤) « كشف اللثام عن المشبهين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام » لابن طولون
(ت ٩٥٣هـ). حققها: د. حصة بنت عبدالعزيز الصغير، نُشرت الرسالة في مجلة « سنن »
العدد الأول / محرم / ١٤٣١هـ (١ / ص ٤١٢ - ٤١٣).

(٥) ذكره عنه الصالحى في « سبل الهدى والرشاد » (١١٧ / ٢).

(٦) « الفتوحات السبحانية » (١ / ٦٦٦).

(٧) « فتح الباري » (٨ / ١٣٦).

(٨) أخرجه: البخارى في « صحيحه » (ص ١١٧٧) كتاب الأدب، باب في الهدى الصالح،
حديث (٦٠٩٧)، وفي (ص ٧١٦) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبدالله بن
مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث (٣٧٦٢).

قال ابن كثير **رَحْمَةُ اللَّهِ** : (يعني أنه يُشَبَّهُ بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حَرَكَاتِهِ وسكناته وكلامه، ويتشبه بما استطاع من عبادته).^(١)

وقال أيضاً : (وقال غيره: كان ابن مسعود يُشَبَّهُ بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في هديه ودلِّهِ وَسَمَّتِهِ، وكان علقمة يُشَبَّهُ، وكان إبراهيم يُشَبَّهُ علقمة، وكان منصور يُشَبَّهُ إبراهيم، وكان سفيان يُشَبَّهُ منصوراً، وكان وكيع يُشَبَّهُ سفيان، وكان أحمد يُشَبَّهُ وكيعاً، وكان أبو داود يُشَبَّهُ أحمد بن حنبل).^(٢)

وابن مسعود نحيفٌ دَقِيقٌ، لم يُشَبَّهُ بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في خِلْقَتِهِ .

وقال ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ : (وقد استشكل الداودي الشارح بقول حذيفة في ابن مسعود قول مالك: « كان عُمَرُ أَشْبَهَ النَّاسَ بِهِدْيِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، وَأَشْبَهَ النَّاسَ بِعُمَرَ: ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَبِعَبْدِ اللَّهِ: ابْنُهُ سَالِمٌ ». قال الداودي: « وقول حذيفة يقدّم على قول مالك، ويمكن الجمع باختلاف مُتَعَلِّقِ الشَّبهِ، بِحَمَلِ شَبِّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِالسَّمْتِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ؛ وَقَوْلِ مَالِكٍ بِالْقُوَّةِ فِي الدِّينِ وَنَحْوِهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مَقَالَةً حَذِيفَةَ وَقَعَتْ بَعْدَ مَوْتِ عُمَرَ، وَيؤيد قول مالك ما أخرج البخاري في كتاب « رفع اليدين » عن جابر قال: « لم يكن أحدٌ منهم أَلْزَمَ لطريق النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من عُمَرَ ».

(١) « البداية والنهاية » (٨ / ٣١٣).

(٢) « البداية والنهاية » (١٤ / ٦١٨).

وفي « السنن » و « مستدرک الحاکم » عن عائشة قالت: « ما رأيتُ أحداً كان أشبهَ سَمْتاً وهدياً ودلاً برسولِ الله ﷺ من فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** ». قلتُ: ويُجمَعُ بالحَمَلِ في هذا على النساء. ^(١)

وأخرج « أحمد » عن عمر: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَدْيِ عَمْرٍو بْنِ الْأَسْوَدِ ». قلتُ: ويُجمَعُ بالحَمَلِ على مَنْ بَعْدَ الصَّحَابَةِ.

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير: « حجَّ عمرو بن الأسود، فرآه ابنُ عمر يُصلي، فقال: ما رأيتُ أشبهَ صَلَاةً وَلَا هَدِيًّا وَلَا خُشُوعًا وَلَا لِبْسَةً برسولِ الله ﷺ من هذا الرجل ». انتهى ^(٢)

(١) والذي يظهر - والعلم عند الله - أنه لا حاجة لتأويل الداوودي؛ فلا يمنع تعداد المشبهين

بالنبي ﷺ سَمْتاً وهدياً ودلاً، ويُحْمَلُ (أشبهه)، أفعل التفضيل هنا على أمرين:

تقدير (مَنْ أشبه الناس)، وعلى اختلاف الناس في تقدير الشَّبه - والله أعلم - .

(٢) « فتح الباري » (١٠ / ٥١٠).

والمشبهون بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَلْقَتِهِ (١)

ذكر منهم أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ

تسعةً، وهم:

١. الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .
٢. جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
٣. قثم بن العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
٤. محمد بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . (٢)
٥. أبو سفیان المغيرة بن الحارث بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن

(١) فائدة: ينظر في أوصاف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَلْقِيَّة:

كتب الشائل: للترمذي، وأبي الشيخ، والبغوي، وانظر: «الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المعجزات» لابن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ)، و«الآيات البينات فيما في أعضاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المعجزات» لسعيد باشنفر، و«النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنك تراه» لمحمد طرهوني.

وأفضل كتاب في هذا: «صفات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَلْقِيَّة - رواية ودراية -» للشيخ د. عبدالمعظم آل ذكر الله، وهو رسالة ماجستير، في قسم السنة وعلومها، في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، تقع في (١٤٦١) صفحة من الحجم الكبير.

(٢) تعقّبهُ ابن حجر في «فتح الباري» (٩٨/٧) بقوله: (وهو غلط؛ لأنه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر: شبيهه عمّه أبي طالب...) وذكر أن ابن الشحنة سلم من هذا الغلط.

عبد مناف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٦. عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .^(١)

٧. مُسلم بن مُعْتَب بن أبي لهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٨. السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن

عبدمناف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٩. كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود.^(٢)

وذكر الأديب: أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ستة:

جعفر، والحسن، وقُثم، وأبا سفيان، ومسلم، وكابس.^(٣)

قال ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ويقال: إن الذين كانوا

يُشَبَّهون برسولِ الله ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فذكر خمسة:

جعفر، والحسن، وقُثم، وأبا سفيان بن الحارث، والسائب.^(٤)

(١) الملقب «بَيْتة»، كما في «تهذيب الكمال» (١٤ / ٣٩٦).

(٢) «المحبر» لابن حبيب (ص ٤٦)، و«المنمق في أخبار قريش» لابن حبيب أيضاً (ص ٤٢٤).

(٣) «لطائف المعارف» للثعالبي (ص ٨٢).

(٤) «الاستيعاب» (٤ / ١٦٧٤)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١ / ٢٠٣).

وذكر ابن سيّد الناس (ت ٧٣٤هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** قول ابن عبد البر، ثم

نظمهم، وزاد واحداً، فقال:

بِخَمْسَةِ سَبَبِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ * يَا حُسْنَ مَا خُوِّلُوا مِنْ شِبْهِهِ الْحَسَنِ
بِجَعْفَرٍ، وَابْنِ عَمِ الْمُصْطَفَى قُثَمٍ * وَسَائِبٍ، وَأَبِي سَفْيَانَ، وَالْحَسَنِ.

قال: **ومن كان يُشَبَّهُ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً:**

١٠. عبدالله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس (...). (١)

وذكر ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** سبعة رجال، التسعة الذين

ذكرهم ابن حبيب، عدا: محمد بن جعفر، وعبدالله بن الحارث. (٢)

وأما العراقي **رَحْمَةُ اللَّهِ** (ت ٨٠٦هـ) فزاد على النظم اثنين:

١١. الحسين بن علي، وعبدالله بن عامر (٣)، ونظمهم في هذين البيتين،

فيما رواه عنه ابن حجر:

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما * لهم بذلك قدرٌ قد زگا ونما
سبطا النبي، أبو سفيان، سائبهم * وجعفر، وابنه ذو الجود، مع قثما (٤)

(١) «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢ / ٣٦٧).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص ٥٩).

(٣) سبق ذكر عبدالله بن عامر بن كُريز، عند ابن سيد الناس.

(٤) «فتح الباري» (٧ / ٩٧)، وذكرهما أيضاً عن ابن حجر، عن العراقي: ابن تغري

(ت ٨٧٤هـ) في كتابيه: «النجوم الزاهرة» (١٣ / ٣٤)، و«المنهل الصافي» (٧ / ٢٤٨).

وأورد ابن ناصر الدين الدمشقي رَحْمَةُ اللَّهِ (ت ٨٤٢هـ) قول ابن عبد البر، ونظّم ابن سيّد الناس، وقال: (قد فاتهما أحد عشر رجلاً... ثم ذكرهم، وترجم لهم، وهم:

١٢. إبراهيم الخليل - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم - .

١٣. إبراهيم ابن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٤. الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٥. عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٦. عون بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وعبدالله بن عامر بن

كريز بن ربيعة القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .^(١)

١٧. كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود رَحْمَةُ اللَّهِ .

١٨. حفيد الحسن والحسين: إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رَحْمَةُ اللَّهِ .

١٩. القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب

الهاشمي رَحْمَةُ اللَّهِ .

(١) عبدالله بن عامر، ذكره ابن سيّد الناس - كما سبق - ، لكن لم يذكره في النظم.

٢٠. علي بن علي بن نجاد بن رفاعة، أبو إسماعيل الإشكري الرفاعي

البصري العابد **رَحِمَهُ اللَّهُ**. (١)

٢١. يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الهاشمي، وكان يلقب بالشبّه، ويقال: الشبيه

(ت ٢٦٣هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ**.

ثم نظم ابنُ ناصر الدّين الدمشقي الخمسة الذين ذكرهم ابنُ سيد

الناس، والأحد عشر الذين استدرّكهم، فجمعهم في بيتين بقوله:

شِبْهُ النَّبِيِّ: ابْنُهُ، سِبْطَاهُ، حَافِدُهُمْ * وجعفر، ابنَاهُ، أبو سفيان، والقُثْمُ

وسائب والعقيلي، الخليل، وكابس * الكُرَيْزِيُّ الرَّفَاعِيُّ الشَّبْهَ قَدْ حُتِمُوا

ثم قال: وربما يُلحق بهؤلاء - فذكر جماعة، وأورد مستنده في ذلك -:

٢٢. آدم أبو البشر - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام -.

٢٣. عثمان بن عفان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. (٢)

(١) وانظر في علي الرفاعي: «الجعديات» (٢ / ٤٧١) رقم (٣٣٢١).

(٢) تعقب ابن حجر في «فتح الباري» (٧ / ٩٨) من ذكر معهم عثمان بن عفان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بأن

المستند في ذلك حديث موضوع، وأن المعروف في صفة عثمان خلاف ذلك. وبنحوه ذكر

السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢ / ٥٥٥ - ٥٥٦).

٢٤. عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٥. محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموي،

الملقب بالديباج، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي (ت ١٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وذكر أن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَبَّهَ عَيْنِي ثَابِتَ الْبَنَانِيِّ بِعَيْنِي النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشبَّهَ شَعْرَ قَتَادَةَ بِشَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

فيكون مجموع ما أورد الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي: عشرين

رجلاً. من دون الأخيرين: ثابت، وقَتَادَةَ؛ لأنه تشبيهٌ جزئيٌّ.

وأما ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أورد المشبهين

بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «فتح الباري» في موضعين:

الأول: في «المناقب»، في باب مناقب الحسن والحسين. (٢)

والثاني: في «المغازي»، في باب عمرة القضاء. (٣)

أورد نظم ابن سيد الناس، والعراقي، وابن الشحنة، وعدَّتهم في نظم

ابن الشحنة: خمسة عشر رجلاً، تعقبه في اثنين، وزاد اثنين، فأصبح المجموع

(١) «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/٤١٥-٤٣٩).

(٢) «فتح الباري» (٧/٩٧)، عند حديث (٣٧٥٢).

(٣) «فتح الباري» (٧/٥٠٧)، عند حديث (٤٢٥١).

عند ابن حجر خمسة عشر رجلاً، فنظمهم في بيتين، ثم عدَّ عليهما مراراً،
قال: وقد غيَّرت بيتي هكذا :

شِبْهُ النَّبِيِّ لَيْه ^(١): سَائِبٍ وَأَبِي * سَفِيَّانَ وَالْحَسَنِينَ الْخَالِ أَمِهِمَا
وَجَعْفَرَ وَلَدَيْهِ وَابْنَ عَامِرٍ كَا * بِسِ وَنَجْلِي عَقِيلَ بَبَّةَ قُثَمًا ^(٢)

وقصدَ في نظمه المشبهين بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من الصحابة ^(٣)، ولم
يذكر معهم التابعين.

والذين أضافهم ابن حجر من الصحابة، أو من بعدهم - في غير النظم -

(١) رَمَزٌ لِلْعَدَدِ بِالْحُرُوفِ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ، فَالْيَاءُ: عَشْرَةٌ، وَالْهَاءُ: خَمْسَةٌ.
وانظر: «فتح الباري» (٧ / ٩٧).

وفي حساب الجُمَّل، ينظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٢ / ٦٢)، «القول المفيد» لابن
عشيمين (١ / ٥٤٨)، «أسرار الحروف وحساب الجُمَّل - دراسة عقديّة - استخدامات
خاطئة» - د. طارق بن سعيد بن عبدالله القحطاني (ص ٣٢ و ١٠١).

(٢) «فتح الباري» (٧ / ٩٨).

(٣) قال ابن حجر (٧ / ٩٨) معلقاً على ابن الشحنة حينما أورد عليَّ بنَ عليِّ بنِ نِجَادٍ: (وهذا
تابعيٌّ صغير، متأخِّرٌ عن الذين تقدم ذكرهم، فلذلك لم أعوِّل عليه، وعلى تقدير اعتباره،
يكون قد فاته من وصف بذلك.... ثم ذكر بعض التابعين).

وقال في (٧ / ٥٠٧): (وإنما لم أدخل هؤلاء في النظم؛ لُبُعِدِ عهدهم عن عصر النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاقتصرتُ على مَنْ أدركه، والله أعلم).

زيادةً على مَنْ سَبَقَهُ:

٢٦. مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

٢٧. فاطمة بنت النبي ﷺ.

٢٨. من ابن الشحنة: محمد بن عقيل بن أبي طالب.

٢٩. المهدي الذي يخرج آخر الزمان. (١)

٣٠. عبدالله بن أبي طلحة الخولاني. (٢)

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لحديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في

عمرة القضاء، وقول النبي ﷺ لجعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

« أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ».

قال: (وقد ذكرتُ أسماءهم في مناقب الحسن، وأنهم عشرة أنفس، غير

فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وقد كنت نظمتُ إذ ذاك بيتين في ذلك، ووقفتُ بعد ذلك

في حديث أنس على أن إبراهيم ولد النبي ﷺ كان يُشَبِّهُهُ؛ وكذا في

قصة جعفر بن أبي طالب أن ولديه: عبدالله، وعوناً كانا يشبهانه؛ فغيَّرتُ

البيتين الأولين بالزيادة، فأصلحتها هناك، ورأيتُ إعادتها هنا ليكتبها مَنْ لم

(١) قال السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف » (٢/٥٥١): (وعدُّه في الأشباهِ غَلَطٌ...).

(٢) قال السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف » (٢/٥٤٧): أكثر من ذكر من أشباهه من

أهل بيته وأقربائه خاصة.

يكن كتبها إذ ذاك:

شبهه النبي ليج^(١): سائب وأبي * سفيان، والحسين، الخال، أمهمما
وجعفر، ولديه، وابن عامرهم * ومسلم، كابس، يتلوه مع قثمًا.

ووقع في تراجم الرجال وأهل البيت ممن كان يشبهه **صلى الله عليه وسلم** من
غير هؤلاء عدة، منهم: إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب،
ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان
يقال له الشبيه، والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، وعلي
بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من أتباع التابعين، ذكر ابن
سعد عن عفان قال: كان يشبه النبي **صلى الله عليه وسلم**.

وإنما لم أدخل هؤلاء في النظم؛ لبعد عهدهم عن عصر النبي
صلى الله عليه وسلم، فاقصرت على من أدركه، والله أعلم (...).^(٢)

(١) إشارة إلى الحساب بالحروف، وهي هنا: ثلاثة عشر (الياء: عشرة، والجيم: ثلاثة).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٧) في كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، عند حديث

وممن نظم المشبهين بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو عددهم - زيادةً

على ما سبق - :

السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ^(١)، ولابن اللبّودي (ت ٨٩٦هـ) ^(٢)،
والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ^(٣)، وابن طولون (ت ٩٥٣هـ) ^(٤)، وأبو العباس
أحمد شهاب الدين الرملي (ت ٩٥٧هـ) نظمهم في خمسة وعشرين بيتاً، ^(٥) ثم
تمّمهم تلميذ الرملي: محمد بن محمد بن محب الدين أحمد بن أحمد القيسي
المالكي في عشرة أبيات. ^(٦)

وممن عددهم: والصالحي (ت ٩٤٢هـ) ^(٧)، والمعلّمي

(١) «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/٥٤٧ - ٥٥٩)، فقد ذكر ثلاثين إنساناً. ثم قال:
(وبالتتبع ربما يوجد غيرهم...).

(٢) رسالة سماها «غاية المرام في المشبهين بخير الأنام» - لم أقف عليها - وقد أشار إليها في
كتابه: «النجوم الزواهر في معرفة الأواخر» (ص ٤٠)، وذكرهم فيه أيضاً (٤٠ - ٤٣).

(٣) «المواهب اللدنية» (٢/٦٨٨).

(٤) «كشف اللثام عن المشبهين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام»، حققها: د. حصة بن

عبدالعزیز الصغير، نُشرت في مجلة «سُنَن» - الصادرة من الجمعية العلمية السعودية

للسنة وعلومها في الرياض - العدد الأول / محرم / ١٤٣١هـ (ص ٣٧٧).

(٥) نظمهم في خمسة وعشرين بيتاً، كما في «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٢/١١٧).

(٦) «سبل الهدى والرشاد» (٢/١١٨).

(٧) «سبل الهدى والرشاد» (٢/١١٥ - ١١٩) ذكر اثنين وثلاثين نفساً.

السيامي (ت ١٣٨٦ هـ)^(١)، والطاهر عاشور التونسي (١٣٩٣ هـ)^(٢)، وغيرهم .

و**من أجمع من كتب** : د. حصة بنت عبدالعزيز الصغير في تحقيقها لـ « كشف اللثام لابن طولون»، أوردت فوائد وزيادات، فلترجع.^(٣)

وبما أن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** شَبَّهَتْ مَشِيَةَ فَاطِمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بِمَشِيَةِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فإنه يحسنُ ذَكَرَ هَدْيِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِي مَشِيَتِهِ، ووجدتُ أحسن عرض لها في كلام ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ**، حيث قال:

(فصل في هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِي مَشِيَتِهِ وَحَدُّهُ، وَمَعَ أَصْحَابِهِ.

كان إذا مشى تكفأً تكفؤاً، وكان أسرع الناس مشيةً، وأحسنها وأسكنها، قال أبو هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : « ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسولِ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، كأنَّ الشمسَ تجري في وجهه، وما رأيتُ أحداً أسرع في مشيته من رسولِ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، كأنَّما الأرضُ تُطوى له، وإنا لنجهدُ أنفسنا

(١) في تحقيقه لـ «الإكمال» لابن ماكولا (٨٧/٥).

(٢) في « فقه النبوة والسيرة» المطبوع ضمن « جبهة مقالاته ورسائله» (٥٦٩/٢).

(٣) ثم وقفتُ على بحث بعنوان « المشبهون بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** » كتبه أ.د. جاسم ياسين الدرويش، و د. سليمة كاظم حسين، من جامعة البصرة، كلية التربية، نُشر في «مجلة أبحاث البصرة - العلوم الإنسانية -» مجلد ٤١، العدد ٢، السنة ٢٠١٦ م، وقد أورد فيه الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى القرن التاسع الهجري، وبلغ عددهم (٤٧) نفساً.

وإنه لغير مُكْتَرِثٍ». (١)

وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « كان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا مشى تكفأً تكفؤاً كأنها ينحطُّ من صَبَبٍ ». وقال مرّةً: « إذا مشى تَقَلَّعَ ». (٢)

قُلْتُ: والتَقَلَّعُ: الارتفاعُ من الأرض بجمَلته، كحال المنحطِّ من الصَّبَبِ، وهي مشيةٌ أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدلُ المشيات وأروحها للأعضاء، وأبعدها من مشية الهوج والمهانة والتماوت، فإنَّ الماشي إما أن يتماوت في مشيه، ويمشي قطعة واحدة، كأنه خشبةٌ محمولةٌ، وهي مشيةٌ مذمومةٌ قبيحةٌ؛ وإما أن يمشي بانزعاج واضطرابٍ مَشِيَّ الجمل الأهوج، وهي مشيةٌ مذمومةٌ أيضاً، وهي دالَّةٌ على خِفَّةِ عَقْلِ صاحبِها، ولا سِيماً إن كان يكثر الالتفات حالَ مشيه يميناً وشمالاً؛ وإما أن يمشي هَوْنًا، وهي مشيةٌ عبادِ الرحمن، كما وصفهم بها في كتابه، فقال:

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ (سورة الفرقان، آية ٦٣).

(١) أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (١٤ / ٥٠٦) رقم (٨٩٤٣)، والترمذي في « جامعه »،

حديث (٣٦٤٨)، وابن حبان في « صحيحه » (١٤ / ٢١٥) رقم (٦٣٠٩).

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف »، رقم (٣٢٤٦٧)، وأحمد في « مسنده » (٢ / ٢٥٦)

رقم (٩٤٤٠)، والترمذي في « جامعه » (٣٦٣٨)، وابن حبان في « صحيحه » (١٤ /

٢١٦) رقم (٦٣١١).

وفي « صحيح مسلم »، حديث (٢٣٣٠) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصف النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان إذا مشى تكفأً.

قال غيرٌ واحد من السلف: بسكينة، ووقار، من غير تكبرٍ ولا تماوت، وهي مشية رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فإنه مع هذه المشية كان كأنها ينحطُّ من صَبَبٍ، وكأنها الأرض تُطوى له، حتى كان الماشي معه يُجهدُ نفسه ورسولُ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** غيرٌ مُكترٍ، وهذا يدل على أمرين: أن مشيته لم تكن مشية بتماوتٍ ولا بمهانةٍ، بل مشيةٌ أعدلِ المشيات.

والمشيات عشرة أنواع:

هذه الثلاثة منها.

والرابع: السعي.

والخامس: الرمل، وهو أسرع المشي مع تقارب الخطى، ويُسمى:

الخبب ...

وذكر **رَحِمَهُ اللهُ** بقية المشيات، وهي باختصار:

السادس: النسلان، وهو العدو الخفيف الذي لا يزعج الماشي ولا

يكرثه.

والسابع: الخوزلى، وهي مشية التمايل، وهي مشية يقال: إن فيها تكسراً

وتخنثاً.

والثامن: القهقرى، وهي المشية إلى وراء.

والتاسع: الجمزى، وهي مشية يثب فيها الماشي وثباً.

والعاشر: مشية التبخر، وهي مشية أولى العجب والتكبر.
قال: وأعدل هذه المشيات: مشية الهون والتكفؤ... (١).

فالإخلاصة:

أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تشبه أباها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في مشيته، وهدية، وسمته، ودله، وخلقته، وفي خلقته أيضاً - كما ذكرها ابن حجر، ومن بعده، في المشبهين بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومما يُستأنس لذلك تأييداً: ثبوت تشبيه ابنيها: الحسن والحسين بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أقرب منهما - والله أعلم - .



(١) « زاد المعاد » (١ / ١٦٧ - ١٦٨) باختصار يسير.

وانظر في مشيته أيضاً: « الأنوار في شمائل المختار » للبعوي (١ / ٣٥١)، «إمتاع الأسماع» للمقرئزي (٨ / ٧٥)، «غذاء الألباب» للسفاري (٢ / ٣٤٨)، و« الآيات البيئات فيما في أعضاء الرسول من المعجزات » لسعيد باشنفر (ص ٩١).

المبحث الرابع:**نفقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها .**

١٢. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبد الله بن عبد الله - قاضي الري - ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: سمعت أمير المؤمنين علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: اجتمعتُ أنا و فاطمةُ، والعباسُ، وزيدُ بنُ حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عند رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال العباسُ: يا رسولَ اللهِ، كبرَ سِنِّي، ورَقَّ عَظْمِي، وكَثُرَتِ مُؤَنِّي، فإن رأيتَ يا رسولَ اللهِ أنْ تأمرَ لي بكذا وكذا وَسَقاً من طعام، فافعل . فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نفعل » .

فقالت فاطمة: يا رسول الله، إن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمرك فافعل. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نفعل ذلك » .

ثم قال زيد بن حارثة: يا رسول الله، كنت أعطيتني أرضاً كانت معيشتي منها، ثم قبضتها، فإن رأيت أن تردّها عليّ، فافعل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نفعل ذلك » .

قال: فقلتُ أنا: يا رسول الله، إن رأيت أن تُوليني هذا الحق الذي جعله اللهُ لنا في كتابه من هذا الخُمس، فأقسمه في حياتك كي لا ينازعني أحدٌ بعدك، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نفعل ذلك » .

فولانيه رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقسَمْتُهُ في حياتِهِ ، ثُمَّ ولَّانيه

أَبُو بَكْرٍ فَقَسَمْتُهُ فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ وَلَّانِيَهُ عُمَرَ فَقَسَمْتُهُ فِي حَيَاتِهِ، حَتَّى كَانَتْ آخِرَ سَنَةٍ مِنْ سِنِّي عُمَرَ، فَإِنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ .

[« المسند » للإمام أحمد (٧٥ / ٢) حديث رقم (٦٤٦)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن عُبَيْد بن أَبِي أُمِيَّة، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّنَافِسي الكوفي الأحَدب،

مولى بني حنيفة.

ثقة .

وَوَثَّقَهُ : ابن سعد ، وزاد : (كثير الحديث ، وكان صاحب سنة وجماعة) ،

وَوَثَّقَهُ : الإمام أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، ومحمد بن عبد الله بن عمار ،

والنسائي ، والدارقطني .

قال العجلي بعد توثيقه : (وكان عثمانياً ، وكان حديثه أربعة آلاف

يحفظها) .

وقال أحمد في رواية الكرمانى : صدوق . وفي رواية صالح : كان يخطئ

ولا يرجع عن خطئه ، وكان يظهر السنة .

قال أبو حاتم : صدوق ، ليس به بأس .

وذكر يعقوب بن شيبة أنه كان من الكوفيين ، وكان ممن يُقَدِّمُ عثمانَ عَلَى

عليّ، قال: وَقَلَّ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا مِنَ الْكُوفِيِّينَ، عَامَّتُهُمْ يُقَدِّمُ عَلِيًّا عَلَى عَثْمَانَ، أَوْ يَقِفُ عِنْدَ عَثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال الذهبي في «الميزان»: صدوق مشهور . وفي «الكاشف»: كان يحفظ حديثه ، وهو أربعة آلاف . وفي «تذكرة الحفاظ»: الحافظ الثقة .

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة ، يحفظ .

وهو الراجح في حاله، لتوثيق الأكثرين، ومما يؤيد توثيقه إخراج الشيخين له .

ولعل من أنزله عن درجة الثقة؛ لقول الإمام أحمد في رواية: كان يخطئ ، ولا يرجع عن خطئه .

قال ابن حجر في «هدى الساري»: (احتجَّ بمحمد الأئمة كلهم، ولعلَّ ما أشار إليه أحمد كان في حديث واحد) .

أخرج له الجماعة، وتوفي سنة (٢٠٣هـ) ، وقيل: (٢٠٤هـ) ، وقيل: (٢٠٥هـ) .^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦ / ٣٩٧) ، «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص ١٤٢) رقم (٥٤٣) ، «الثقات» للعجلي (٢ / ٢٤٧) رقم (١٦٢٥) ، «مسائل الإمام أحمد» رواية ابن هانئ (٢ / ٢٠٦) رقم (٢١٢٣) ، ورواية صالح والميموني رقم (٢٩٤) ، «الجرح والتعديل» (٨ / ١٠) ، «الثقات» لابن حبان (٧ / ٤٤١) ، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ١٦٤) رقم (٦٣٦) ، «سؤالات السلمى

— هاشم بن البريد الزبيدي، أبو علي الكوفي.

ثقة، شيعي، ورُمي بالغلُوِّ في التشيع.

وثقه: ابن معين، والعجلي، والدراقطني، وزاد (مأمون)، وذكره ابن

حبان في «الثقات».

قال الإمام أحمد: لا بأس به.

نسبه للتشيع: العجلي، والبسوي، والإمام أحمد ووصفه مرة بأن تشيعه

قليل.

ونسبه للغلُوِّ في التشيع: البخاري - كما في «الكامل» لابن عدي^(١) -،

والجوزجاني، وابن عدي.

للدارقطني» (ص ١١٠) رقم (٣٥٧)، «تاريخ بغداد» (٣/٦٣٦)، «تهذيب الكمال» (٥٤/٢٦)، «تاريخ الإسلام» (٥/١٨١)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٩٨)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٣٦)، «تذكرة الحفاظ» (١/٢٤٣)، «الكاشف» (٤/١٦١)، «تهذيب التهذيب» (٩/٣٢٧)، «هدى الساري» (ص ٤٤١)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٥).

(١) **وعبارته:** (هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليلان في سوء مذهبهما)، ونسبها

للبخاري: ابن عدي، وابنُ الجوزي في «الضعفاء والمتروكون» (٢/٢٠٠) في ترجمة ابنه

علي. وكذا نسبها ابنُ تيمية في «منهاج السنة» (٨/١٨٣)؛ ولم أجدها في كتب البخاري،

ولعلها تصحيف للجوزجاني؛ لأمرين: هذه عبارة الجوزجاني السعدي في

وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » أنه شيعي جلد.
وفي « الميزان » و « المغني »: أنه يترفض.

قال ابن عدي: ليس له كثيرٌ حديث، وإنما يُذكر بالغلُوِّ في التشيع،
وكذلك ابنه علي؛ وأما هاشم فمقدار ما يرويه لم أر في حديثه شيئاً مُنكراً،
والمناكيرُ تقع في حديث ابنه علي بن هاشم.

قال الذهبي في « الكاشف »: ثقة. وفي « المغني »: صدوق، يترفض.
وفي « ديوان الضعفاء »: صدوق غالٍ في التشيع.
وقال ابن حجر في « التقريب »: ثقة، إلا أنه رُمي بالتشيع.
روى له: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

ولعل الراجح - والله أعلم - ما اختاره ابن حجر، والذهبي في
« الكاشف »، ومن أنزله عن درجة الثقة؛ فلاجل تشييعه أو غلوّه فيه
- على قول - ومما يؤيد ذلك أن ابن عدي ذكر أن حديثه قليل، وليس

« أحوال الرجال » رقم (٨٨)، ولم أجد هذه العبارة في إطلاقات البخاري في كتبه.

وأشار محقق « الكامل » لابن عدي - ط. مكتبة الرشد - (٣٥٠ / ١٠) إلى أنها هكذا
(البخاري) في الأصول الخطية لـ « الكامل »، وفي « مختصر الكامل »، و « منهاج السنة ».
واستظهر أنها للجوزجاني.

تنبيه: ومع إقرار محقق « الكامل » أن الأصول الخطية (البخاري) إلا أنه أثبت في المتن
(السعدي)! وهذا تصرفٌ غيرٌ جيد، وحلٌّ في التحقيق.

فيه شيءٌ منكر. (١)

— حسين بن ميمون الخندي، وقيل: الخندي، والخندي (٢)، الكوفي.
ضعيف.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.

قال ابن المديني: ليس بمعروف، قلَّ من روى عنه.

قال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث، يكتب عنه.

وقال أبو زرعة: شيخ. وقال النسائي: ليس بالقوي.

وذكر البخاري، وابن الجارود في «الضعفاء» - كما قال مغلطاي -،

وذكر البخاري في «التاريخ الكبير» الحديث محل الدراسة في ترجمة حسين بن

(١) ينظر: «العلل لأحمد» رواية عبدالله (٢/ ٤٩٠) رقم (٣٢٢٤)، «الثقات» للعجلي

(٢/ ٣٢٣) رقم (١٨٧٨)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ٧٢) رقم (٨٨)،

«المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ١٩١)، و (٣/ ١٩٣)، «الجرح والتعديل»

(٩/ ١٠٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٨٥)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ١١٦)،

«سؤالات الحاكم للدراقطني» (ص ١٢٥) رقم (٢٧١)، «تهذيب الكمال»

(٣٠/ ١٢٥)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٩٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٨)، «المغني»

(٢/ ٤٧١)، «ديوان الضعفاء» (ص ٤١٦)، «الكاشف» (٤/ ٤١٧)، «إكمال تهذيب

الكمال» (١٢/ ١١٨)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٠١).

(٢) يُنظر بحثُ هذه النسبة في حاشية د. بشار عواد على «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٨٧-٤٨٨)،

وهامش «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٣٠٥).

ميمون، وقال: لا يتابع عليه. (١)

قال ابن حجر في «التقريب»: لين الحديث.

روى له أبو داود، والنسائي في «مسند علي»، حديثاً واحداً. (٢)

— عبدالله بن عبدالله الرازي، أبو جعفر القاضي الهاشمي

مولاهم، أصله كوفي.

ثقة.

وثقه: أحمد بن حنبل، وعباد بن العوام، والعجلي، وابن نمير، ويعقوب

بن سفيان، وذكره: ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون، في «الثقات».

وقال ابن المديني: معروف. وقال النسائي وابن عبد الرحيم: ليس به

بأس.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة.

(١) ووثق العجلي في «الثقات» (١/٣٠٤) رقم (٣١٤) راوياً يُقال له: حسين بن ميمون،

فلا أدري أهو الخندي أم غيره؟

(٢) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٣٨٥)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم

(١٤٧)، «الضعفاء» للعقيلي (١/٢٧٢)، «الجرح والتعديل» (٣/٦٥)، «الثقات»

لابن حبان (٨/١٨٤)، «الكامل» لابن عدي (٢/٣٥٤)، «تهذيب الكمال»

(٦/٤٨٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٠٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي

(١/١٧٦)، «تهذيب التهذيب» (٢/٣٧٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٦).

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق.

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق مَنْ ذُكِرَ من الأئمة. (١)

— عبدالرحمن بن أبي ليلي واسمه: يسار، ويقال: بلال، الأنصاري

الأوسي، أبو عيسى المدني ثم الكوفي.

ثقة، إمام.

وثقه: ابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وذكره العقيلي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه سوى قول إبراهيم النخعي:

ذاك صاحب أمراء. تعقبه الذهبي في «الميزان»: وبمثل هذا لا يُلَيَّنُ الثقة.

وقال الذهبي في «الميزان»: من أئمة التابعين وثقاتهم.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة.

(١) ينظر: «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (١٥ / ٢) رقم (١٣٩٤)، (٣ / ١٠٠) رقم

(٤٣٧٩)، «الثقات» للعجلي (٤٤ / ٢)، «المعرفة التاريخ» للبسوي (٣ / ٢٢٠)،

«الجرح والتعديل» (٩٢ / ٥)، «الثقات» لابن حبان (٧ / ٧)، «الثقات» لابن شاهين

(٦١٨)، «تهذيب الكمال» (١٨٣ / ١٥)، «الكاشف» (٣ / ١٣٨)، «إكمال تهذيب

الكمال» لمغلطاي (٨ / ٢٢)، «تهذيب التهذيب» (٥ / ٢٨٦)، «تقريب التهذيب»

(ص ٣٤٤).

والراجع أنه ثقة إمام، وقد احتج به البخاري ومسلم في «صحيحهما». وأما قول أبي حاتم الدال على إنزاله عن درجة الثقة، فلما عَلِمَ من تشدده في الحكم على الرجال. ^(١)

(ت ٨٣ هـ). ^(٢)

تخريج الحديث:

— أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» - كما سبق -، ومن طريقه: [المزي في «تهذيب الكمال» (٦ / ٤٩٠)].

— والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ٣٨٥) معلقاً عن محمد بن عبدالله بن نمير.

— وأخرجه البزار في «البحر الزخار» (٢ / ٢٢٩) رقم (٦٢٦) عن محمد بن معمر.

(١) يُنظر التعليق في الحديث رقم (٣٢) من مسند فاطمة.

(٢) يُنظر: «الطبقات» لابن سعد (٦ / ١٠٩)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٣٥٦)، وابن محرز (٢ / ٨٠١)، «الثقات» للعجلي (٢ / ٨٦)، «الجرح والتعديل» (٥ / ٣٠١)، «الضعفاء» للعقيلي (٢ / ٧٤٦)، «الثقات» لابن حبان (٥ / ١٠٠)، «تهذيب الكمال» (١٧ / ٣٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٢٦٢)، «ميزان الإعتدال» (٢ / ٥١٤)، «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٦٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨١)، «تحفة التحصيل» (ص ٣٠٣) رقم (٥٩٨).

- وأبو يعلى في « مسنده » (١ / ٢٩٩) رقم (٣٦٤)، ومن طريقه:
 [الضياء المقدسي في « المختارة » (١ / ٢٦١) رقم (٦٣٩)] عن أبي خيثمة.
- وأبو الشيخ الأصبهاني في « أخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »
 (١ / ٣٠٩) رقم (١٠١) من طريق السري بن مهران .
- والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩٢) رقم (١١٦) من طريق أبي
 العباس محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري.
- وذكر المزي في « تهذيب الكمال » (٦ / ٤٩١) أن النسائي رواه بطوله
 عن أبي عبيدة بن أبي السفر، وأبي داود الحراني، جميعاً عن محمد بن عبيد. ^(١)
- وأشار البيهقي في « معرفة السنن » (٩ / ٢٧٢) رقم (١٣١٤١) إلى
 أن الشافعي رواه عن ابن عبيد.
- تسعتهم :** (الإمام أحمد، ومحمد بن نمير، ومحمد بن معمر، وأبو خيثمة،
 والسري بن مهران، والعباس الدوري، أبو عبيدة بن أبي السفر، وأبو داود
 الحراني، والإمام الشافعي) **عن محمد بن عبيد، عن هاشم بن البريد.**
- وأخرجه أبو داود في « سننه » (ص ٣٣٨)، كتاب الخراج، باب في
 بيان مواضع قسم الخُمس، وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٤)، ومن
 طريقه : [البيهقي في « معرفة السنن والآثار » (٩ / ٢٧٢) رقم (١٣١٤٠)]

(١) لم أجده في « المجتبى »، ولا في « السنن الكبرى » للنسائي.

عن عثمان بن أبي شيبة.

— وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨ / ١٣٠) رقم (٣٤١٣٤)، وعنه: [ابن زنجويه في «الأموال» (٢ / ٧٢٨) رقم (١٢٤٥)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢ / ٦٤٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (١ / ٢٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٤٣)].

كلاهما: (عثمان، وأبو بكر ابنا أبي شيبة) عن عبدالله بن نُمير.

كلاهما: (محمد بن عبيد الطنافسي، وعبدالله بن نمير) عن هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبدالله بن عبدالله قاضي الرِّيِّ.

— وأخرجه أبو داود في «سننه» (ص ٣٣٧)، كتاب الخراج، باب في بيان مواضع قسم الخُمس، وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٣)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٤٣)] عن عباس بن عبدالعظيم.

والحاكم في «المستدرک» (٣ / ٤٢) رقم (٤٣٤٦)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٤٣)] من طريق العباس بن محمد الدوري.

كلاهما: (عباس بن عبدالعظيم، والعباس الدوري) عن يحيى بن أبي

بكير.

— وأخرجه الحاكم أيضاً في «المستدرک» (٢ / ١٤٠) رقم (٢٥٨٦) من طريق محمد بن سعيد بن سابق.

كلاهما: (يحيى بن أبي بكير، ومحمد بن سعيد) عن أبي جعفر الرازي^(١)، عن مطرف.

وذكر الدارقطني في «العلل» (٣ / ٢٧٩) رقم (٤٠٥) أن أبا عوانة خالف أبا جعفر الرازي، فرواه عن مطرف، عن رجل، يقال له: كثير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي.

قال الدارقطني: (وكثير هذا مجهول^(٢)، ومطرف لم يسمع من ابن أبي ليلى).

— وأخرجه أبو يوسف في «الخراج» (ص ٣٠) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

ثلاثهم: (عبدالله بن عبدالله قاضي الرّي، ومطرف بن طريف الكوفي^(٣)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٤)) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**... الحديث.

(١) عيسى بن عبدالله، أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، قال ابن حجر في «التقريب» (ص ٦٥٧): (صدوق، سئ الحفظ، خصوصاً عن مغيرة).

(٢) وكذا قال ابن المديني فيما نقله ابن حجر في «لسان الميزان» (٦ / ٤١٦).

(٣) ثقة، فاضل. «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٣).

(٤) صدوق، سئ الحفظ جداً. «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٣).

— رواية محمد بن نمير عند البخاري: اقتصر - على قول علي رضي الله عنه

باختصار .

— ورواية محمد بن معمر عند البزار: ذكر اجتماع فاطمة معهم ، ولم

يذكر قولها .

— ورواية أبي خيثمة عند أبي يعلى: ذكره بلفظه، وفيه زيادة في

آخره، وهي: (وَإِنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَعَزَلَ حُمَسًا، ثُمَّ أَرْسَلَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ،

هَذَا حَقُّكُمْ، فَخُذْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِنَا الْعَامَ عَنْهُ غَنَى،

وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْزُدْهُمْ إِلَيْهِمْ، فَرَدَّهُ عُمَرُ تِلْكَ السَّنَةَ، ثُمَّ لَمْ

يَدْعُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ عُمَرَ، حَتَّى قُتِمْتُ مَقَامِي هَذَا فَلَقِيَنِي الْعَبَّاسُ

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، لَقَدْ نَزَعَتْ مِنَّا الْيَوْمَ شَيْئًا لَا يُرَدُّ عَلَيْنَا أَبَدًا) .

— ورواية السري عند أبي الشيخ: إلى قوله: (فلانيه ذلك)، ولم يقل:

فقسمته في حياته... إلخ .

— ورواية العباس الدوري عند الحاكم: إلى نهاية قول فاطمة .

— ورواية أبي بكر بن أبي شيبة في « مصنفه »^(١): لم يذكر اجتماع الثلاثة،

ومنهم فاطمة، وإنما اقتصر على قول علي بن أبي طالب، ورواية العقيلي عنه

(١) في الطبقات الآتية: تحقيق عوامة (١٨ / ١٣٠) رقم (٣٤١٣٤)، وتحقيق د. سعد الشري

(١٨ / ٤٦٩) رقم (٣٥٦٩٣)، وتحقيق الجمعة واللحيدان - ط. الرشد - (١١ / ٤٤٧)

كذلك إلا أنه ذكر أنه حديث فيه طول؛ وأما رواية: ابن زنجويه، وابن شبة، والبيهقي - وهم من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة - ، فقد جاءت تامة - كما في المتن محل الدراسة - .

وفي آخره عند أبي بكر ابن أبي شيبة ومن روى عنه ، زيادة: (ثم ولأنيه عمر فقسمة حياة عمر . حتى كانت آخر سنة من سني عمر ، فإنه أتاه مالٌ كثير ، فعزل حَقْنًا ، ثم أرسل إليّ ، فقال : هذا حَقُّكُمْ فخذْهُ ، فاقسِمْهُ حيث كنتَ تقسِمْهُ ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، بنا عنه العام غنى ، وبالمسلمين إليه حاجة ، فردّه عليه تلك السنة ، ثم لم يدعنا إليه أحدٌ بعدَ عمر ، حتى قمتُ مقامي هذا ، فلقيتُ العباسَ بعد ما خرجتُ من عند عمر ، فقال : يا عليّ ، لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يُردُّ علينا أبداً إلى يوم القيامة ، وكان رجلاً داهياً) .

- ورواية عثمان بن أبي شيبة عند أبي داود: ذكر الجزء الأخير، قول العباس لعلي: لقد حرمتنا الغداة ...

- ورواية مُطَرِّف عند أبي داود : مختصرة ، وهذا لفظه: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (ولأني رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمِسَ الحُمُسِ ، فوضعتُهُ مواضعهُ حياة رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وحياة أبي بكر ، وحياة عمر ، فأتي

رقم (٣٤٠٠٩) ، وتحقيق: أسامة بن إبراهيم - ط. الفاروق الحديثة - (١١/١٩٠) رقم

بمال فدعاني فقال: خذه، فقلت: لا أريده، قال: خذه فأنتم أحق به، قلت: قد استغنيانا عنه فجعله في بيت المال). وبنحوه لفظ محمد بن أبي ليلى، عن أبيه. وفي آخره قولُ العباسِ لعلي: لقد حرمتنا...

— وعند الحاكم إلى قوله: وحياة عمر، ولم يذكر الجزء الأخير.

أقوال الأئمة في الحديث:

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ٣٨٥) - بعد أن ذكر الحديث في ترجمة حسين بن ميمون - : (لم يتابع عليه).^(١)

قال البزار في «البحر الزخار» (٢ / ٢٢٩) رقم (٦٢٦): (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد).

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧ / ٧٦) عن إسناد أبي يعلى: (وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف حسين بن ميمون).

وسئل الدارقطني في «العلل» (٣ / ٢٧٩) رقم (٤٠٥) عن هذا

الحديث

فقال: [يرويه مطرف بن طريف، واختلف عنه:

(١) وهذا تضعيف للراوي والحديث، يُنظر: خاتمة رسالة «الأحاديث التي قال فيها الإمام البخاري: (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير» للشيخ: عبدالرحمن بن سليمان الشايع، وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٣٢هـ).

فرواه أبو جعفر الرازي، عن مطرف، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي.

وخالفه أبو عوانة، رواه عن مطرف، عن رجل، يقال له: كثير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي. وكثير هذا مجهول، ومطرف لم يسمع من ابن أبي ليلى.

وهذا الحديث يرويه عبد الله الرازي، عن ابن أبي ليلى، عن علي. حَدَّثَ به عنه الحسين بن ميمون، قاله هاشم بن البريد، عنه [انتهى].

ونقل البيهقي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣٤٣) عن الحاكم قوله في حديث أبي بكر بن أبي شيبة ، عن ابن نمير: رواه من ثقات الكوفيين.
قال البيهقي في « معرفة السنن والآثار » (٩ / ٢٧٢) بعد أن أخرجه من طريق أبي داوود: وهذا إسناد صحيح.

ونقل الزيلعي في « نصب الراية » (٣ / ٤٢٨) عن المنذري قوله: (وفي حديث جبير بن مطعم أن أبا بكر لم يقسم لذوي القربى، وفي حديث علي أنه قسم لهم، وحديث جبير صحيح، وحديث علي لا يصح. انتهى)^(١).

حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في « صحيح البخاري » رقم (٣١٤٠)، و (٣٥٠٢)، و (٤٢٢٩)، وليس فيه أن أبا بكر لم يُعْطِ قَرْبَى

(١) لم أجده في مطبوعة « مختصر سنن أبي داوود » للمنذري (٤ / ٢٠٨) .

رسول الله ﷺ، وإنما وردت الزيادة في «سنن أبي داود» رقم (٢٩٧٨)، و(٢٩٧٩) مدرجة من كلام الزهري، كما قال ابن حجر في «فتح الباري» (٦ / ٢٤٥).

وذكر الحسن البصري أنه لم يعط أبو بكر، وعمر، ولا غيرهما، الخمس أهل البيت.

أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٨ / ١٣٣) رقم (٣٤١٤٠).^(١)

وفي حديث مالك بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل، المخرَّج في «صحيح البخاري» رقم (٣٠٩٤)، و«صحيح مسلم» رقم (١٧٥٧): لم يذكر أنا أبا بكر أعطاهم الخمس.

وفي كتاب ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما لنجدة الحروري حينما سأله عن الخمس وغيره، ما يفيد بأنه لم يُسلم لهم. الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (١٨١٢) مقتصرًا على قوله (فأبى علينا قومنا)، وهو عند أبي داود في «سننه» رقم (٢٩٨٢)، والنسائي في «سننه» رقم (٤١٣٣)، وفي «الكبرى» (٤ / ٣٢٥) رقم (٤٤١٩)، والإمام أحمد في «مسنده» (١٠١ / ٥) رقم (٢٩٤١) ولفظ أحمد: أن نجدة الحروري حين خرج من فتنه ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما يسأله عن سهم ذي القربى: لمن تراه؟

(١) وانظر: «تركة النبي ﷺ» لحماذ بن إسحاق (ت ٢٦٧هـ) (ص ٨٦).

قال: (هو لنا، لقُربى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَسَمَهُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم ، وقد كان عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْهُ شَيْئًا ، رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا ، فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ ، وَأَبِينَا أَنْ نَقْبَلَهُ .

وكان الذي عرض عليهم: أن يعين ناكحهم، وأن يقضي عن غارمهم، وأن يعطي فقيرهم، وأبى أن يزيدهم على ذلك .^(١)

هذا، والحديث - محل الدراسة - ضعفه - أيضاً - الألباني في « ضعيف أبي داود - الأم - » (٢ / ٤٢٢) رقم (٥٢٠)

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، علته: حسين بن ميمون - وهو ضعيف - ، وقد أنكر عليه هذا الحديث ، كما في قول الإمام البخاري .

ومتابعة مطرف بن طريف، اختلف عليه ، والوجه الراجح عنه: فيه

(١) ينظر في المسألة: « المصنف » لابن أبي شيبة (١٨ / ١٣٠) ، « الأموال » لابن زنجويه (٢ / ٧٢٨) ، « معالم السنن » للخطابي - المطبوع بحاشية « مختصر المنذري » - (٤ / ٢٠٨) ، « الأوسط » لابن المنذر - ط. الفاروق - (٦ / ٩٤) ، « المبسوط » للسرخسي (١٠ / ١١) ، « مختصر الخلافات » (٤ / ٦٧) ، « منهاج السنة » لابن تيمية (٦ / ١٠٦ - ١١١) ، « مجموع فتاوى ابن تيمية » (٢٨ / ٥٦٤) ، « زاد المعاد » لابن القيم (٥ / ٨٠) ، « فتح القدير » لابن الهمام (٥ / ٥٠٦) ، « فتح الباري » لابن حجر (٦ / ٢٠٦) .

كثير، وهو مجهول - كما سبق في كلام الدراقطني -، والمتابعة الثالثة، فيها: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف.

وفيه مخالفة الصحيح الثابت: أن أبا بكر لم يعطها علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كما في حديث مالك بن أوس، وابن عباس، وكلام الزهري، والحسن. رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

غريب الحديث:

— (وَسَقًا) : الوَسْقُ: ستون صاعاً بصاع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)



(١) ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (٦ / ١٠٩)، «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء»

لأبي هلال العسكري (ص ٢١٢)، «النهاية» لابن الأثير (٢ / ٣٨٠).

١٣. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا محمد بن عمر، عن عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، قال: سمعت عبد الرحمن الأعرج، يحدث في مجلسه بالمدينة يقول: «أطعم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةً وعليّاً بخير من الشعير والتمر ثلاثمئة وسق، الشعير من ذلك خمسة وثمانون وسقاً، لفاطمة من ذلك مئتا وسق».

[«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٧ / ٨)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن عُمر بن واقد الواقدي . متروك. ^(١)

— عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة ، أبو عبدالله المدني، مولى عثمان

بن عفان.

ثقة.

روى عن: سعيد بن المسيب، وعمر بن عبدالعزيز، وعمر بن شعيب.

روى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبدالله بن المبارك، وأبو علقمة

الفروي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، وسليمان بن بلال،

وإسحاق بن محمد، والواقدي .

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

وثقه: ابن سعد، وزاد: (قليل الحديث، وكان يفتي بالمدينة)، ووثقه أيضاً: الإمام أحمد - في رواية أبي داوود عنه -، وابن معين، وأبو حاتم، والبسوي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال الإمام أحمد، وأبو زرعة: لا بأس به. وقال البزار في «البحر الزخار»: (رجل من أهل المدينة، مشهور، صالح الحديث).

وقال الدارقطني كما في «سؤالات البرقاني»: (شيخٌ مُقَلِّدٌ مَدَنِيٌّ، يُعْتَبَرُ بِهِ إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرَ الْوَاقِدِيِّ).

وقال العقيلي: يروي عن عباس بن سهل لا يتابع عليه، ولا يُعرف إلا بالواقدي عنه...، ثم ساق حديثه عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه يرفعه في استقبال القبلة واستدبارها عند الخلاء.

قال الذهبي في «الميزان»: صويلح.

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق أكثر الأئمة، وفيهم مَنْ عُرف بالتشدد في التوثيق. وأقل أحواله أنه حسن الحديث.

(ت ١٥٦هـ).^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» - متمام التابعين - لابن سعد (ص ٣٥١)، «تاريخ ابن معين»

رواية الدوري (٣ / ١٨٤)، «سؤالات الإمام أحمد» لأبي داوود (ص ٢١٧) رقم

(١٨٩)، «العلل لأحمد» رواية المروزي وغيره (ص ١٧١) رقم (٢٩٧)، «الجرح

والتعديل» (٦ / ٣٤)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣ / ٥٥)، «البحر الزخار» للبزار

- عبدالرحمن بن هُرْمُز الأَعْرَج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث

بن عبدالمطلب.

ثِقَّةٌ، ثَبَّتْ، مُجْمَعٌ عَلَى تَوْثِيْقِهِ.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَّةٌ، ثَبَّتْ، عَالِمٌ.

(ت ١١٧هـ). (١)

تخريج الحديث:

- أخرجه: ابنُ سعد في «الطبقات الكبرى» - كما سبق -، وهو مرسل،

وفيه الواقدي.

- وأخرج البيهقي «السنن الكبرى» (٣٤٠/٦) قال: أخبرنا

أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا

(١/١٣٣) حديث (٦٤)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/٨٥٤)، «الثقات» لابن حبان

(٧/١٣٨)، «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص ٥٥) رقم (٧٧)، «سؤالات البرقاني

للدراقطني» (ص ١٠٣) رقم (٣١١)، «ميزان الاعتدال» (٢/٤٧٦)، «لسان الميزان»

(٥/٦٧) «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٦/١٩٤).

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٥/٢٨٣)، «الجرح والتعديل» (٥/٢٩٧)، «الثقات»

لابن حبان (٥/١٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٧/٤٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (٥/٦٩)،

«تهذيب التهذيب» (٦/٢٩٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٤).

أحمد بن عبد الجبار^(١)، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق^(٢)، عن ابن لمحمد بن مسلمة، عن أدرك من أهله، وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم^(٣)، فذكرنا قسمة خبير قالوا: ثم قسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُصَّه بين أهل قرابته، وبين نسائه، وبين رجال ونساء من المسلمين أعطاهم منها، فقسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ مائتي وسق، ولعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مئة وسق، ولأسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مئتي وسق، منها خمسون وسقاً نوى، ولعيسى بن نقيم مئتي وسق، ولأبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مئتي وسق؛ فذكرنا جماعة من الرجال والنساء قَسَمَ لهم منها.

وهذا مرسل ضعيف؛ لضعف العطاردي، وعننة ابن إسحاق، وجهالة

من بعده.

فالطريقان كلاهما مرسلان ضعيفان.

(١) العطاردي، قال في «التقريب» (ص ١١٩): ضعيف، وسأعه للسيرة صحيح.

(٢) صدوق مدلس، وقد عنعن - وسبقت ترجمته في الحديث رقم (٩). وشيخه هنا مجهول، وكذا من أدركه من أهله.

(٣) ولد سنة ٦٥هـ تقريباً، وتوفي سنة (١٣٥هـ).

الحكم على الحديث :

الحديث **ضعيف**؛ والحكم هنا بالنظر إلى الجهة الحديثية، ويُعتبر الخبر تفصيلاً في أمرٍ من أمور السيرة^(١)، وبينهما اتفاق، ولا يُنكر قبوله من هذه الحيثية، وقد سبق في التمهيد: المبحث السادس، بحث مسألة تطبيق القواعد الحديثية على أخبار السيرة والتاريخ.

غريب الحديث :

(وسقاً) : سبق ذكره في الحديث رقم (١٢)، وهو: ستون صاعاً بصاع

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



(١) وانظر: «المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة»

لابن مندة (١/٤١٥).

١٤. [٣] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللهُ: قرأتُ علي الحسين بن يزيد الطَّحَّان، قال: حدثنا سعيدُ بن حُثيم، عن فُضَيْل، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦] «دعا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة، وأعطاهَا فِدَكَ». [المسند] لأبي يعلى الموصلي (٥٣٤/٢) رقم (١٤٠٩)، و(٣٣٤/٢) رقم (١٠٧٥)

دراسة الإسناد:

– الحسين بن يزيد بن يحيى الطَّحَّان، أبو علي، وقيل: أبو عبدالله، الكوفي الأنصاري.
 ليّن الحديث.
 ذكره ابن حبان في «الثقات» .
 قال أبو حاتم: ليّن الحديث.
 قال ابن حجر في «التقريب»: ليّن الحديث. (١)

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٨) «تهذيب الكمال» (٦/ ٥٠١)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٧٦)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٣)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص ١٨٢) رقم (١٠٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٦).

— سعيد بن خُثيم بن رَشَد الهلالي، أبو معمر الكوفي.

صدوق، رُمي بالتشيع.

وثقه: ابن معين، وزاد: (ليس به بأس)، والعجلي، وذكره ابن حبان،

وابن خلفون في « الثقات »

قال أبو زرعة، والنسائي: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: لا أعرفه .

وذكر ابن عدي أن أحاديثه قليلة، وقال: مقدارُ ما يرويه غير محفوظ.

ورمي بالتشيع، قيل: لابن معين بعد أن وثقه: شيعي؟ قال: وشيعي

ثقة، وقدري ثقة.

قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، رُمي بالتشيع، له أغاليط. ^(١)

روى له الترمذي، والنسائي.

ولعل الراجح ما اختاره ابن حجر، أنزله عن درجة الثقة؛ لأوهامه

وأغاليطه؛ مع قلة أحاديثه. ^(٢)

(١) ذكر ابن حجر بعده (ص ٢٦٩): (سعيد بن خُثيم، بصري، من بني سُليط، صدوق، من

الرابعة، جعله البخاري وغيره، غير الذي قبله، وخلطهما المزي، فوهم). وانظر التعليق

في حاشية « تهذيب الكمال » (١٠ / ٤١٥).

(٢) ينظر: « سؤالات ابن الجنيد لابن معين » (ص ١٨٥) رقم (٦٥٨)، « التاريخ الكبير »

للبخاري (٣ / ٤٧٠)، « الثقات » للعجلي (١ / ٣٩٧)، « الجرح والتعديل » (٤ / ١٧)،

— فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي، ويقال: الرؤاسي،
أبو عبدالرحمن الكوفي العنزي مولا هم.
صدوق، شيعي.

وثقه: الثوري، وابن عيينة، وابن معين، والعجلي وزاد: (جائز
الحديث، وكان فيه تشيع). ووثقه: يعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في
«الثقات» وقال: كان ممن يخطئ.

وقال ابن معين - في رواية ابن محرز عنه - : صويلح. وفي رواية الدارمي
عنه: لا بأس به.

وفي رواية عبد الخالق بن منصور عنه: صالح الحديث؛ لكنه شديد
التشيع.

قال البخاري: مقارب الحديث. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.
سئل عنه الإمام أحمد فقال: لا أعلم إلا خيراً.
قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه؟ فقال: صدوق، صالح الحديث، يهم
كثيراً، يكتب حديثه. قلت: يحتجُّ به؟ قال: لا.

«الثقات» لابن حبان (٣٥٩/٦)، «الكامل» لابن عدي (٤٠٨/٣)، «تهذيب الكمال»
(٤١٣/١٠)، «ميزان الاعتدال» (١٢٦/٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي
(٢٨٥/٥)، «تهذيب التهذيب» (٢٢/٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٦٩).

وضَعَفَهُ: ابن معين في رواية أحمد بن زهير - كما ذكرها ابن حبان في «المجروحين» - ، وضعفه أيضاً: النسائي.

وبعد أن نقل عثمان الدارمي قول ابن معين فيه: لا بأس به. قال: (يُقال: فضيل بن مرزوق ضعيف).

وذكره ابن حبان أيضاً في «المجروحين» ، وقال: (منكر الحديث جداً، كان ممن يخطئ على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات، وعن الثقات الأشياء المستقيمة؛ فاشتبه أمره؛ والذي عندي أن كل ما روى عن عطية المناكير، يلزق ذلك كله بعطية، ويُبرأ فضيل منها؛ وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات يكون محتجاً به، وفيما انفرد عن الثقات مما لم يُتابع عليه؛ يُتَنَكَّبُ عنها في الاحتجاج بها).

قال الذهبي في «الميزان»: كان معروفاً بالتشيع من غير سبِّ. وفي «تاريخ الإسلام»: وهو شيعي، غير رافضي. وفي «السير»: وحديثه في عداد الحسن - إن شاء الله - وهو شيعي.

وقال في «الكاشف»: ثقة. وفي «تاريخ الإسلام»: صالح الحديث.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يهمل، ورُمي بالتشيع.

والراجح: أنه صدوق؛ وهو وسط بين مَنْ وثَّقَهُ، ومن ضَعَفَهُ، وقد نزل عن درجة الثقة، لأوهامه التي ذكرها أبو حاتم، وابن حبان، والحاكم، ولعل

تضعيفه بالنظر للروايات المناكير التي رواها عن عطية العوفي، وهي من قبل عطية، كما قال ابن حبان.

وهذا التوسط هو قول البخاري، وابن معين في بعض الروايات - والله أعلم - .

أخرج له مسلم حديثين في المتابعات، والأربعة.

قال الحاكم عن فضيل: (ليس من شرط الصحيح، ونعيب على مسلم بإخراجه في الصحيح).

قلت: الإمام مسلم أخرج له في الشواهد، والاستشهاد بمثله سائغ. (١)

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين » رواية الدارمي (ص ١٦٨) رقم (٦٩٨)، ورواية ابن محرز (ص ١١٧) رقم (٢٣٣)، ورواية الدوري (٢/٤٧٦)، « ترتيب علل الترمذي » (٢/٩٧١) رقم (٤٢٨)، « الثقات » للعجلي (٢/٢٠٨)، « المعرفة والتاريخ » (٣/١٣٣)، « الجرح والتعديل » (٧/٧٥)، « الثقات » لابن حبان (٧/٣١٦)، « المجروحون » لابن حبان (٢/٢١٠)، « الكامل » لابن عدي (٦/١٩)، « سؤالات السجزي للحاكم » (ص ٤٤) رقم (٨٤)، « المدخل إلى معرفة الصحيح » للحاكم (٢/٧٣٧) رقم (٣٠٨٢)، « تهذيب الكمال » (٢٣/٣٠٥)، « سير أعلام النبلاء » (٧/٣٤٢)، « تاريخ الإسلام » (٤/٤٧٨)، « ميزان الاعتدال » (٣/٣٦٠)، « الكاشف » (٤/٢٢)، « من تكلم فيه وهو مؤثّق أو صالح الحديث » (ص ٤٢٣) رقم (٢٧٩)، « تهذيب التهذيب » (٨/٢٩٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٧٧).

— عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفِيُّ الجَدِيُّ القَيْسِيُّ، أبو الحسن الكوفي.
ضَعِيفٌ، شِيعِيٌّ، مُدَلِّسٌ.

قال ابن سعد: كان ثقة - إن شاء الله - ، وله أحاديث صالحة، ومن الناس مَنْ لا يحتج به.

قال ابن معين - في رواية الدوري عنه - : صالح. وفي رواية ابن طهمان عنه: ليس به بأس.

وضَعَّفَهُ: يحيى بن سعيد القطان، وأحمد، والثوري، وهشيم، وابن معين في رواية، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، والجوزجاني، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم.

وقال ابن معين - في رواية ابن الجنيد عنه - : ضعيف في القضاء، ضعيف في الحديث.

وقال مرَّةً: ضعيف، يكتب حديثه. وقال أبو داود: ليس بالذي يعتمد عليه.

وقال ابن حبان في «المجروحين» بعد أن ذكر تدليسَه: فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه، إلا على جهة التعجب.

وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يُعد من شيعة أهل الكوفة.

قال الذهبي في «الكاشف»: ضعفه. وفي «الميزان»: ضعيف.
 وفي «المغني»: تابعي، مشهور، مجمع على ضعفه.
 وفي «السيرة»: من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث... وكان شيعياً.
 وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً
 مدلساً.

وذكره أيضاً في «تعريف أهل التقديس» في المرتبة الرابعة من مراتب
 المدلسين، وهم: مَنْ اتَّفَقَ على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا
 فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.
 روى له البخاري في «الأدب المفرد»، والأربعة إلا النسائي.

(ت ١١١ هـ). (١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦ / ٣٠٤)، «تاريخ ابن معين رواية الدوري»
 (٢ / ٤٠٦)، «سؤالات ابن طهمان لابن معين»، (ص ٨٤)، «العلل للإمام أحمد» رواية
 عبدالله (٣ / ١١٨) رقم (٤٥٠٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤ / ٨٣)، «أحوال
 الرجال» للجوزجاني رقم (٤٢)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (١ / ٢٦٤) رقم
 (٣٧٦)، «الجرح والتعديل» (٦ / ٣٨٢)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٨١)،
 «الضعفاء» للعقيلي (٣ / ١٠٦٣)، «المجروحون» لابن حبان (٢ / ١٦٧)، «الكامل» لابن
 عدي (٥ / ٣٦٩)، «السنن» للدارقطني (٤ / ٣٩)، «تهذيب الكمال» (٢٠ / ١٤٥)،
 «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٣٢٥)، «ميزان الاعتدال» (٣ / ٨٨)، «الكاشف»
 =

تخريج الحديث:

- أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » - كما سبق - عن الحسين بن يزيد الطحان، عن سعيد بن خثيم.
- والبزار في « مسنده » = « كشف الأستار » (٣ / ٥٥) رقم (٢٢٢٣) عن عباد بن يعقوب^(١)، عن أبي يحيى التيمي^(٢).
- وابن عدي في « الكامل » (٥ / ١٩٠) عن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب. والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٥٣) رقم (٣٦) من طريق إبراهيم بن محمد بن ميمون^(٣).
- والذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣ / ١٤٧) معلقاً عن ابن وهب.
- ثلاثهم عن علي بن عابس^(٤).

-
- (٣ / ٤٢١)، « المغني » (٢ / ٦٢)، « تهذيب التهذيب » (٧ / ٢٢٤)، « تعريف أهل التقديس » رقم (١٢٢)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٤) .
- (١) الرواجني، أبو سعيد الكوفي. قال في « التقريب » (ص ٣٢٧) : (صدوق رافضي، حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك).
- (٢) إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله بن طلحة، أبو يحيى التيمي. كذاب. « لسان الميزان » (٢ / ١٨١) .
- (٣) شعبي جلد، ضعيف. « المغني في الضعفاء » (١ / ٤٦)، « لسان الميزان » (١ / ٣٥٧) .
- (٤) الأسدي. ضعيف. « ميزان الاعتدال » (٣ / ١٤٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٣) .

— وأخرجه أبو موسى المدني في «إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق» — ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٣٥٧ / ٧) — من طريق محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الأصباغي. ^(١)

أربعتهم : (سعيد بن خثيم، وأبو يحيى التيمي، وعلي بن عباس، أبو عبدالرحمن الأصباغي) عن فضيل بن مرزوق.
تابعه: أبو عمرو بن العلاء، فرواه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٣) رقم (٣٧) من طريق عثمان بن طلوت ^(٢)، عن بشر بن أبي عمرو بن العلاء ^(٣)، عن أبيه.

كلاهما : (فضيل بن مرزوق، وأبو عمرو بن العلاء) عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.
وفي حديث بشر بن العلاء، عن أبيه، زيادة: أعطها فذكاً والعوالي، وقال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لها: « هذا قَسَمٌ قَسَمَهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ، لَكَ وَلِعَقَبِكَ،

(١) أبو عبد الرحمن هو محمد بن حميد الأصباغي الكوفي، كما ورد ذكره في «تهذيب الكمال» (٤٢٩/٧) و(١١٥/٢١)، ولم أجده ترجمة.
(٢) صدوق. «تاريخ الإسلام» (٨٨٢/٥).
(٣) قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن طاهر: أحاديثه موضوعة. «لسان الميزان» (٣٠٣/٢).

والويل لمن حال دونه».

وأخرجه أيضاً: ابن أبي حاتم، وابن مردويه في «تفسيرهما» كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٣٢٠ / ٩). وابن النجار كما في «كنز العمال» (٧٦٧ / ٣) رقم (٨٦٩٦).^(١)

— وروي من وجه آخر:

رواه أبو زرعة الرازي، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، مرسلًا. لم يذكر أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال أبو حاتم: وهذا أصح.

أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (٥٨٣ / ٤) رقم (١٦٥٦).

— ورواه أبو أيوب سليمان بن داوود الشاذكوني^(٢)، قال: حدثنا

(١) عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٩ / ٧) إلى الطبراني فقط. ولم أجده فيما بين يدي من كتب الطبراني. والظاهر أنه وهم من الهيثمي.

قال العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٥٩ / ١٤):

[تنبيه: لم يعز الهيثمي هذا الحديث في «المجمع» للبخاري، وإنما قال (٤٩ / ٧): (رواه الطبراني، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف متروك).

وأنا أظن أن عزوه للطبراني وهم، فإني لم أره في «المعجم الكبير» — وهو المراد عند الإطلاق —، ولا عزاه إليه أحدٌ كالسيوطي في «الدر» (١٧٧ / ٤)، ولعله أراد أن يقول:

«البخاري» فسبقه القلم فقال: «الطبراني»! أو: هو من أوهام النساخ [انتهى.]

(٢) متروك. «لسان الميزان» (١٤٢ / ٤).

عبدالله بن داوود، و عبيدالله بن موسى، قالوا: عن فضيل، به.
 ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٧ / ٣٥٦)،
 والظاهر أنه من كتاب أبي موسى المدني: «إبانة براءة ساحة الصديق مما
 ينسبه إليه الرافضي الزنديق».
إذن ثلاثهم: (أبو نعيم الفضل، وعبدالله بن داوود، وعبيدالله بن
 موسى) عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، مرسلًا.

— وروي من وجه آخر:

قال عمر بن شبة (ت ٢٦٢هـ) في «تاريخ المدينة» (١ / ١٩٩): حدثنا
 محمد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، قال: حدثني
 النميري بن حيان^(١)، قال: قلت لزيد بن علي رَحِمَهُ اللهُ - وأنا أريد أن أهجِّن
 أمرَ أبي بكر - : إن أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ انتزع من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فدك.
 فقال: إنَّ أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رجلاً رحيماً، وكان يكره أن يغير شيئاً
 تركه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقالت: إنَّ
 رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاني فدك. فقال لها: هل لك على هذا بينة؟

(١) النُّمَيْرِيُّ بْنُ حَيَّانَ، لعله: لبيد بن حَيَّانَ، أبو جندل النميري البصري. ترجم له البخاري،
 وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات».
 ينظر: «التاريخ الكبير» (٧ / ٢٤٩)، «الجرح والتعديل» (٧ / ١٨١)، «الثقات»
 (٩ / ٣٠).

فجاءت بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فشهد لها، ثم جاءت بأم أيمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالت: أليس تشهد أني من أهل الجنة؟ قال: بلى. - قال أبو أحمد^(١): يعني أنها قالت ذلك لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

قالت: فأشهد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها فداك.

فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَبِرَجُلٍ وامرأة تستحقينها، أو تستحقين بها

القضية؟

قال زيد بن علي: وايم الله، لو رجع الأمر إليّ؛ لقضيتُ فيها بقضاء أبي

بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وروي بنحوه من وجه آخر، بإسناد ضعيف مرسل، كما في «فتوح

البلدان» للبلاذري (ص ٤٠).

و للحديث شاهدان :

١. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: ابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي

(٣٢١ / ٩).

ثم وجدت ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) ذكره في «جامع

الآثار» (٣٥٨ / ٧)، فقال: (ولا حُجَّةَ بما رواه إبراهيم بن الحَكَم بن ظهير،

(١) هو محمد بن عبدالله الزبيري، شيخ ابن شبة في هذا الإسناد.

عن أبيه، عن السُّدِّي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في تفسيره لما نزلت ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦] أقطع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فذك.

فهذا لا يُحتجُّ به؛ لِظلمة إسناده، فإبراهيم، وأبوه، والسدي، ضعفاء غير محتجِّ بهم). انتهى.

٢. حديث الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥١) رقم (٣٣) قال أبو عبدالله الحاكم^(١): حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة^(٢)، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي^(٣)، قال:

(١) وقد بَوَّب عليه بقوله: (ذكرُ فضيلة أخرى لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهي: نزول آية من القرآن في شأنها)!

(٢) أحمد بن محمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي كذاب. «سير أعلام النبلاء» (٥٧٦/١٥)، «لسان الميزان» (٦٠٩/١).

(٣) المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد، أبو القاسم اللخمي القابوسي الكوفي. قال الدارقطني: متروك. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: ليس بالقوي. «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٠٩) رقم (٢٣٧)، «إتحاف المهرة» لابن حجر (٣٥٤/١١)، «لسان الميزان» (١٥٤/٨).

تنبيه: أخذتُ نسبه الكامل من بعض المصادر، منها: «أمالي ابن سمعون» (ت ٣٨٧هـ)

حدثنا أبي^(١)، قال: حدثنا عمي^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن أبان بن تغلب^(٤)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما نزلت... فذكر مثل حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أقوال الأئمة:

— سئل أبو حاتم عن الحديث من طريق سعيد بن خثيم، عن فضيل، فقال: (إنما هو: عن عطية؛ قال: لما نزلت... مرسل؛ قال: ليس فيه ذكر أبي سعيد).

وأكد هذا — أيضاً — في موضع آخر، وذكر أن رواية أبي نُعَيْمٍ مُرْسَلًا

رقم (١٨٣) و (٢٠٧)، و«تحریم نکاح المتعة» لنصر بن إبراهيم بن أبي حافظ (ت ٤٩٠هـ) (ص ٥٩)، و«تهذيب الكمال» (٣ / ٥٠٢).

(١) محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم، الكوفي. مقرئ معروف. «غاية النهاية» لابن الجزري (٢ / ٢٦٦).

(٢) الحسين بن سعيد بن أبي الجهم بن قابوس. لم أجد له ترجمة.

(٣) سعيد بن أبي الجهم بن قابوس. لم أجد له ترجمة.

(٤) تصحفت في المطبوع إلى (ثعلب)، والنسخة كثيرة التصحيف.

أبان بن تغلب الرِّبَعي، أبو سعد الكوفي. قال الذهبي في «الميزان» (١ / ٤٩): (شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته... ثم ذكر مسألة الرواية عن أهل البدع، وأقسام الشيعة). وفي «الكاشف» (٢ / ٣٨): ثقة، شيعي. وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ١٢٤): ثقة، تُكَلِّمُ فيه للتشيع.

أصحُّ. (١)

— قال البزار — بعد الحديث - : (لا نعلم رواه إلا أبو سعيد، ولا حدّث به عن عطية إلا فضيل، ورواه عن فضيل أبو يحيى، وحميد بن حماد بن أبي الخوار). (٢)

— قال الحاكم في «تاريخه» عن طريق إبراهيم بن محمد بن ميمون :
(تفرّد به إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عباس). (٣)
قلت: وسبق ذكر متابعة لإبراهيم بن محمد.

— قال ابنُ ناصر الدين الدمشقي: (هذا حديث لا يثبت، وقد تقدّم أنه مفتعل، لا ثبت فيه، من قول حماد بن إسحاق (٤) ... ثم ذكر عن الحافظ أبي موسى المدني في كتابه «إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرفضى الزنديق» أنه رواه وأبطله من وجوه:

-
- (١) «العلل» لابنه - (٥٨٣/٤) رقم (١٦٥٦)، و (٥٧٧/٤) رقم (١٦٥١).
- (٢) في «كشف الأستار» (٥٥ /٣) : حميد بن حمّاد وابن أبي الخوار . وهو خطأ مطبعي، الواو مقحمة، وحميد هو ابن أبي الخوار، وقد جاء على الصواب في «تفسير ابن كثير» (٥ / ٦٨). أفاد ما سبق: الألباني في «الضعيفة» (١٥٧/١٤).
- (٣) «كنز العمال» للمتقي الهندي (٧٦٧/٣) رقم (٨٦٩٦).
- (٤) يعني أن حماد بن إسحاق حكم عليه بالوضع في كتابه: «تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيه» وسيأتي نقله في الصفحة التالية.

١. أَنَّ عَطِيَّةَ لِلشَّيْعَةِ مَطِيَّةٌ، وَأَنَّهُ تَلَقَّى التَّفْسِيرَ عَنِ الْكَلْبِيِّ، وَالْكَلْبِيُّ حَالَهُ فِي الرِّفْضِ مَشْهُورٌ.

٢. أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَغَيْرَهُ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَكِّيَّةٌ، وَفَدَكَ إِنَّمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فِي أَوَاخِرِ عَهْدِهِ، فَكَيْفَ أَعْطَاهَا بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَفِيئَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ؟!!

٣. أَنَّ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَعَبَّاسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَذَّبُوا هَذَا الْحَدِيثَ، حَيْثُ ادَّعَوْا نَصِيبَ الْمِيرَاثِ مِنْ فَدَكَ، وَلَوْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهَا فَدَكَ؛ لَطَلَبْتَ الْكُلَّ، وَلَمَا طَلَبَ الْعَبَّاسُ مِنْهُ شَيْئًا.

وَذَكَرَ وَجُوهًا أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِ هَذَا). **انتهى من «جامع الآثار»**.^(١)

— **قال الذهبي** عن هذا الحديث: (هذا باطل، ولو كان وقع ذلك لما جاءت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطْلُبُ شَيْئًا هُوَ فِي حَوْزِهَا وَمُلْكِهَا).^(٢)

— **قال ابن كثير**: (وهذا الحديث مشكل لو صحَّ إسناده؛ لأن الآية مَكِّيَّةٌ، وَفَدَكَ إِنَّمَا فُتِحَتْ مَعَ خَيْبَرَ، سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ؛ فَكَيْفَ يَلْتَمِسُ هَذَا مَعَ

(١) «جامع الآثار في السَّيَرِ وَمَوْلِدِ الْمُخْتَارِ» لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ (ت ٨٤٢ هـ) (٣٥٧/٧-٣٥٨).

(٢) «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» (٣/ ١٤٧) فِي تَرْجُمَةِ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ.

هذا؟! فهو إذاً حديثٌ مُنكَرٌ، والأشبهُ أنه من وَضَعِ الرافضة، والله أعلم. (١)

— قال أبو إسماعيل حماد بن إسحاق المالكي (ت ٢٦٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ :

(فَأَمَّا مَا يَحْكِيهِ قَوْمٌ أَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَتْ فَدَكَ، وَذَكَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَهَا إِيَّاهَا، وَشَهِدَ لَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يَقْبَلِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهَادَتَهُ؛ لِأَنَّهُ زَوْجُهَا؛ فَهَذَا أَمْرٌ لَا أَصْلَ لَهُ، وَلَا تَثْبُتُ بِهِ رِوَايَةٌ، أَمَّا أَدَّعَتْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ مُفْتَعَلٌ لَا ثَبُتَ فِيهِ، وَإِنَّمَا طَلَبَتْ وَأَدَّعَتْ الْمِيرَاثَ، هِيَ وَغَيْرُهَا مِنَ الْوَرِثَةِ؛ وَكَانَ النَّظَرُ وَالِدَعْوَى فِي ذَلِكَ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ الصَّحِيحَاتُ فِيهِ، وَإِنَّمَا طَلَبَتْ هِيَ وَالْعَبَّاسُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ فَدَكَ وَغَيْرِهَا، مِمَّا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِيرَاثَ، وَلَمْ تَذْكَرْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَهَا إِيَّاهَا، بَلْ كَانَ طَلَبُهَا مِنْ فَدَكَ وَغَيْرِ فَدَكَ مِيرَاثًا. (٢)

وقال أيضاً: (... ولو كان رسولُ الله ﷺ أَقْطَعَهَا فَدَكَ،

وَعَلِمَ بِذَلِكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَشَهِدَ بِهِ كَمَا ذَكَرُوا؛ لِأَوْجَبَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) « تفسير ابن كثير » - ط. قرطبة، وأولاد الشيخ - (٨ / ٤٧٤)، وسقطت الجملة الأخيرة:

« فهو إذاً حديثٌ.. » من طبعة دار طيبة، وهي موجودة في أكثر الطبقات.

(٢) « تركة النبي ﷺ » (ص ٨٦)، وانظر: (ص ٨٩ و ٩٠ وما بعدها) فقد أطل

جداً في إنكاره، وانظر أيضاً: « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٧ / ٣٥٥ - ٣٥٧).

لِوَرَثَةِ فَاطِمَةَ **عَلَيْهَا السَّلَامُ**، حيثُ ولي الأمر، ولم يظلمهم حقوقهم أن كان قد شهد بذلك على رسولِ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما زعموا، ولم يسعه إلا ذلك، إن كان كما قالوا شهد بذلك على رسولِ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولم يكن علمه أبو بكر فردَّ شهادته من أجل أنه زوجها.

وكان يجبُ عليه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** حيثُ ولي الأمر أن يُضِيهَ لهم، ويقول: قد أشهدني رسولُ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وردَّ أبو بكر شهادتي من أجلِ أني زوجٌ، ولا يسعني إلا إنفاذُ الحقِّ لأهله، كما جعله رسولُ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لها، إذ علمتُ منه ما لم يكن علمه أبو بكر، فإنه لا يحلُّ لمسلمٍ إلا إنفاذُ ما صحَّ عنده من فعلِ رسولِ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأمره، يقول الله **عَزَّ وَجَلَّ**:

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾

(سورة النور، آية ٦٣) كما عمل أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فيما سمع من رسولِ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من قوله: « **إِنَّا لَا نُورُثُ** »؛ وكذلك إمضاؤه أمرِ قَسَمِ الخُمْسِ وغيره، على ما رأى من فعله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ثم لا يستوحش من ذلك ولا يُشاوِر فيه أحداً كما كان يفعل في غيره، مما لم يسمع فيه منه شيئاً، فيجمع له أصحاب رسولِ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عمرُ بعده.

ومن قال بهذا القول يلزمه الطعنُ على عليٍّ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أكثر مما يلزمه من الطعنِ على أبي بكرٍ! إذ كان يزعم أن علياً **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لم يُنفذ أمر رسولِ الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قَدْ عَلِمَهُ، وشَهِدَ بِهِ، وأجازَ ما كانَ ظُلماً عنده، ولم يُغَيِّرْهُ، وزَعَمُوا أَنَّ أبا بكرٍ لم يَكُنْ عَلِمَ بذلك، وإِنَّمَا شَهِدَ بِهِ عندهُ الزَوجُ، فَلَمْ يُجِزْ شَهادَتَهُ، وطَعَنِهِمْ على عَليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في هَذَا أَكثَرُ؛ وَقَدْ خَلَفَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ من الوَلَدِ: الحسنُ، والحسينُ، وزينبُ، وأم كلثومُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فتزوجَ عبدُاللهِ بنُ جعفرِ بزَينبَ، وولَدَتْ لَهُ أولاداً، وتزوجَ عُمَرُ بِأم كلثومَ، وولَدَتْ لَهُ زَيداً ورقيةَ ابني عُمَرَ، فكانَ يَجِبُ على عَليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسليمَ فَدَكِ إلى وَلَدِهَا، وكانَ لِعُمَرَ رَضَوَالِيَهُ عَنْهُ الحِظُّ الوَافِرُ في ذلكَ، وَهُوَ حَقُّ زَوجَتِهِ أمِّ كلثومَ، ثمَّ لزيدِ ابْنِهِ منها وَلَدٌ).^(١)

— قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ^(٢) — بعد أن أورد قول الرافضي طلب فاطمة من أبي بكر فَدَكِ، وردَ أبي بكرِ شَهادَةَ أمِّ أيمنَ وَعَليٍّ بنِ أبي طالبٍ رَضَوَالِيَهُ عَنْهُمُ — قال :

(والجواب: أَنَّ في هذا الكلام من الكذب والبهتان والكلام الفاسد ما لا يكاد يُحصى إلا بِكَلفَةٍ، ولكن سَنَدُ كُرِّ من ذلكَ وَجَوهَا — إن شاء اللهُ تَعَالَى — :
أحدها: أَنَّ ما ذكرَ من ادعاءِ فاطمةَ رَضَوَالِيَهُ عَنْهَا فَدَكِ، فإن هذا يناقض كونها ميراثاً لها، فإن كان طلبها بطريق الإرث؛ امتنع أن يكون بطريق الهبة،

(١) « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها » لحماد بن إسحاق (ص ٩٤-٩٥).

(٢) أَخْرَجَتْ نَصَّ ابنِ تيميةَ رَحِمَهُ اللهُ، لِطَوِيلِهِ، وَنَفَاسَتِهِ.

وإن كان بطريق الهبة؛ امتنع أن يكون بطريق الإرث، ثم إن كانت هذه هبة في مرض الموت، فرسول الله ﷺ منزهة، إن كان يُورث كما يُورث غيره، أن يُوصي لوارثٍ أو يُخصه في مرض موته بأكثر من حقه، وإن كان في صحته فلا بد أن تكون هذه هبة مقبوضة، وإلا فإذا وهب الواهب بكلامه ولم يقبض الموهوب شيئاً حتى مات الواهب كان ذلك باطلاً عند جماهير العلماء، فكيف يهب النبي ﷺ فدك لفاطمة ولا يكون هذا أمراً معروفاً عند أهل بيته والمسلمين، حتى تخص بمعرفته أم أيمن أو علي رضي الله عنهما؟!!

الوجه الثاني: أن ادعاء فاطمة ذلك كذب على فاطمة، وقد قال الإمام أبو العباس بن سريج في الكتاب الذي صنّفه في الرد على عيسى بن أبان لما تكلم معه في باب اليمين والشاهد، واحتج بما احتج، وأجاب عما عارض به عيسى بن أبان، قال: وأما حديث البحري بن حسان^(١)، عن زيد بن علي: أن فاطمة ذكرت لأبي بكر أن رسول الله ﷺ أعطها فدك، وأنها جاءت برجل وامرأة، فقال: رجل مع رجل، وامرأة مع امرأة، فسبحان الله ما أعجب هذا؟! قد سألت فاطمة أبا بكر ميراثها وأخبرها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا نورث**»، وما حكي في شيء من الأحاديث أن

(١) كذا في طبعة «منهاج السنة»، ويظهر أنه تصحيف لـ «النميري بن حيان» كما في «تاريخ

المدينة» لابن شبة، وسبقت ترجمته.

فاطمة ادّعتُها بغير الميراث، ولا أن أحداً شهد بذلك.

ولقد روى جرير، عن مغيرة، عن عمر بن عبد العزيز أنه قال في فذك: « إن فاطمة سألت النبي ﷺ أن يجعلها لها فأبى، وأن النبي ﷺ كان ينفق منها، ويعود على ضعفه بني هاشم، ويزوج منه أيهم، وكانت كذلك حياة رسول الله ﷺ أمر صدقة وقبلت فاطمة الحق، وإني أشهدكم أني رددتها إلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ».

ولم يُسمع أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ادّعت أن النبي ﷺ أعطها إياها في حديث ثابت متصل، ولا أن شاهداً شهد لها، ولو كان ذلك لحكي؛ لأنها خصومة وأمرٌ ظاهرٌ تنازعت فيه الأمة وتحدثت فيه، فلم يقل أحدٌ من المسلمين: شهدت النبي ﷺ أعطها فاطمة، ولا سمعت فاطمة تدعيها؛ حتى جاء البحري^(١) بن حسان يحكي عن زيد شيئاً لا ندري ما أصله؟! ولا من جاء به، وليس من أحاديث أهل العلم: فضل^(٢) بن مرزوق، عن البحري^(٣)، عن زيد، وقد كان ينبغي لصاحب الكتاب أن يكف عن

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) كذا في طبعة «منهاج السنة»، وهو فضيل بن مرزوق - سبقت ترجمته - .

(٣) كذا في طبعة «منهاج السنة»، ويظهر أنه تصحيف لـ «النميري بن حيان» كما في «تاريخ

المدينة» لابن شبة، وسبق ذكر ترجمته.

بعض هذا الذي لا معنى له، وكان الحديث قد حسن بقول زيد: لو كنتُ أنا لقضيتُ بما قضى به أبو بكر.

وهذا مما لا يثبت على أبي بكر، ولا على فاطمة، لو لم يخالفه أحد، ولو لم تجر فيه المناظرة، ويأت فيها الرواية، فكيف وقد جاءت؟ وأصل المذهب أن الحديث إذا ثبت عن رسول الله ﷺ، ثم قال أبو بكر بخلافه، إن هذا من أبي بكر رَحْمَةُ اللَّهِ كُنْحُو مَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجِدَّةِ، وأنه متى بلغه الخبر؛ رجع إليه.

ولو ثبت هذا الحديث لم يكن فيه حجة؛ لأن فاطمة لم تقل: إني أحلف مع شاهدي فمنعت. ولم يقل أبو بكر: إني لا أرى اليمين مع الشاهد.

قالوا: وهذا الحديث غلط؛ لأن أسامة بن زيد، يروي عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: كان مما احتج به عمر أن قال: كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر، وفدك.

فأما بنو النضير، فكانت حيساً لنوائبه.

وأما فدك، فكانت حيساً لأبناء السبيل.

وأما خيبر، فجزأها رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء: جزأين بين المسلمين، وجزءاً نفقة لأهله، فما فضل عن نفقة أهله، جعله بين فقراء المهاجرين جزأين.

وروى الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خبير، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: « لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد من هذا المال »، وإني والله لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً. (١)

ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: حدثني عروة: أن عائشة أخبرته بهذا الحديث. « قال: وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حينئذ تطلب صدقة رسول الله التي بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خبير. قالت عائشة: فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: « لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد في هذا المال ». يعني: مال الله عزَّ وجلَّ، ليس لهم أن يزيدوا على المال. (٢)

ورواه صالح، عن ابن شهاب، عن عروة، أن عائشة قالت فيه: فأبى

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٤٢٤١)، ومسلم في « صحيحه » رقم (١٧٥٩).

(٢) « صحيح البخاري » (٣٧١١). وانظر: (٤٠٣٣).

أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملتُ به، إني أخشى إن تركتُ شيئاً من أمره أن أزيغ. فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمرُ إلى عليٍّ وعبَّاس، فغلبَ عليٌّ عليها. وأما خيبر وفدك فأمسكها عمرُ، وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوابه، وأمرها إلى مَنْ وَليَ الأمر. قال: فهما على ذلك إلى اليوم. (١)

فهذه الأحاديث الثابتة المعروفة عند أهل العلم، وفيها ما يُبين أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلبت ميراثها من رسول الله ﷺ على ما كانت تعرف من الموارث، فأخبرت بما كان من رسول الله ؛ فَسَلَّمَتْ وَرَجَعَتْ، فكيف تطلبها ميراثاً وهي تدعيها مُلْكاً بالعطيَّة؟! هذا ما لا معنى فيه.

وقد كان ينبغي لصاحب الكتاب أن يتدبر، ولا نحتج بما يوجد في الأحاديث الثابتة لرده وإبانة الغلط فيه، ولكن حبك الشيء يُعمي ويُصم.

وقد روي عن أنس أن أبا بكر قال لفاطمة - وقد قرأت عليه - إني أقرأ مثل ما قرأت، ولا يبلغن علمي أن يكون قاله كله. قالت فاطمة: هو لك ولقربتك؟ قال: لا، وأنت عندي مصدقة أمينة، فإن كان رسول الله ﷺ عهد إليك في هذا، أو وعدك فيه موعداً، أو أوجه لكم حقاً

(١) « صحيح البخاري » رقم (٣٠٩٢). وانظر: « صحيح مسلم » رقم (١٧٥٩).

صَدَّقْتُكَ . فقالت: لا غيرَ أن رسول الله ﷺ قال حين أنزل عليه:
« أبشروا يا آل محمد وقد جاءكم الله عزَّجَلَّ بالغنى ».

قال أبو بكر: صدق الله ورسوله، وصدقتِ، فلَكُمْ الفيء، ولم يبلغْ
عَلْمِي بتأويل هذه أن أستلم هذا السهم كله كاملاً إليكم، ولكم الفيء الذي
يسعكم.

وهذا بيِّنٌ أنَّ أبا بكر كان يقبل قولها، فكيف يردده ومعه شاهد وامرأة؟!
ولكنه يتعلق بكل شيء يجده .

الوجه الثالث: أن يقال: إن كان النبي ﷺ يورث، فالخصم
في ذلك أزواجه وعمه، ولا تقبل عليهم شهادة امرأة واحدة، ولا رجل واحد،
بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واتفاق المسلمين؛ وإن كان لا
يورث فالخصم في ذلك المسلمون، فكذلك لا يقبل عليهم شهادة امرأة
واحدة، ولا رجل واحد، باتفاق المسلمين، ولا رجل وامرأة .

نعم يحكم في مثل ذلك بشهادة ويمين الطالب عند فقهاء الحجاز،
وفقهاء أصحاب الحديث.

وشهادة الزوج لزوجته فيها قولان مشهوران للعلماء، هما روايتان عن
أحمد: إحداهما: لا تقبل، وهي مذهب أبي حنيفة، ومالك، والليث بن سعد،
والأوزاعي، وإسحاق، وغيرهم.

والثانية: تقبل، وهي مذهب الشافعي، وأبي ثور، وابن المنذر، وغيرهم.

فعلی هذا لو قُدِّرَ صحة هذه القصة؛ لم يُجْزَ للإمام أن يحكم بشهادة رجل واحد، ولا امرأة واحدة، باتفاق المسلمين، لا سيما وأكثرهم لا يميزون شهادة الزوج، ومن هؤلاء من لا يحكم بشاهدٍ ويمين، ومن يحكم بشاهد ويمين لم يحكم للطالب حتى يحلفه.

الوجه الرابع: قوله: (فجاءت بأم أيمن فشهدت لها بذلك، فقال: امرأة لا يقبل قولها.

وقد رووا جميعاً أن رسول الله ﷺ قال: « أم أيمن امرأة من أهل الجنة » .

الجواب: أن هذا احتجاج جاهلٍ مُفْرِطٍ في الجهل، يريد أن يحتج لنفسه فيحتج عليها، فإن هذا القول لو قاله الحجاج بن يوسف، والمختار بن أبي عبيد، وأمثالهما؛ لكان قد قال حقاً، فإن امرأة واحدة لا يُقبل قولها في الحكم بالمال المدع يريد أن يأخذ ما هو في الظاهر لغيره، فكيف إذا حكي مثل هذا عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!!

وأما الحديث الذي ذكره، وزعم أنهم رووه جميعاً، فهذا الخبر لا يُعْرَفُ في شيء من دواوين الإسلام، ولا يُعرف عالمٌ من علماء الحديث رواه .

وأم أيمن هي أم أسامة بن زيد، وهي حاضنة النبي ﷺ، وهي من المهاجرات، ولها حقٌّ وحُرْمَةٌ، لكن الرواية عن النبي ﷺ

لا تكون بالكذب عليه، وعلى أهل العلم. وقول القائل: (رووا جميعاً) لا يكون إلا في خيرٍ متواتر، فمن ينكر حديث النبي ﷺ «أنه لا يورث»، وقد رواه أكابر الصحابة، ويقول: إنهم جميعاً رووا هذا الحديث، إنما يكون من أجهل الناس وأعظمهم جحداً للحق.

وبتقدير أن يكون النبي ﷺ قد أخبر أنها من أهل الجنة، فهو كإخباره عن غيرها أنه من أهل الجنة، وقد أخبر عن كل واحد من العشرة أنه في الجنة، وقد قال: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة». وهذا الحديث في «الصحيح» ثابت عند أهل العلم بالحديث، وحديث الشهادة لهم بالجنة رواه «أهل السنن» من غير وجه، من حديث: عبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد.

فهذه الأحاديث المعروفة عن أهل العلم بالحديث.

ثم هؤلاء يُكذَّبون مَنْ عَلِمَ أَنَّ الرَّسُولَ شَهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْهِمْ كَوْنَهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا شَهَادَةَ امْرَأَةٍ زَعَمُوا أَنَّهُ شَهِدَ لَهَا بِالْجَنَّةِ، فَهَلْ يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ جَهْلِ هَؤُلَاءِ وَعِنَادِهِمْ؟!!

ثم يقال: كون الرجل من أهل الجنة لا يُوجب قبول شهادته، لجواز أن يغلط في الشهادة. ولهذا لو شهدت خديجة، وفاطمة، وعائشة، ونحوهن، ممن يُعلم أنهن من أهل الجنة؛ لكانت شهادة إحداهن نصف شهادة رجل، كما حكم بذلك القرآن؛ كما أن ميراث إحداهن نصف ميراث رجل، وديتها

نصفُ ديةِ رجلٍ. وهذا كله باتفاق المسلمين، فكون المرأة من أهل الجنة لا يوجب قبول شهادتها، لجواز الغلط عليها، فكيف وقد يكون الإنسان ممن يكذب ويتوب من الكذب ثم يدخل الجنة؟

الوجه الخامس: قوله: (إِنَّ عَلِيًّا شَهِدَ لَهَا، فَرَدَّ شَهَادَتَهُ لِكَوْنِهِ زَوْجَهَا).

فهذا مع أنه كذب، لو صح، ليس يقدر، إذ كانت شهادة الزوج مردودة عند أكثر العلماء، ومن قبلها منهم، لم يقبلها حتى يتم النصاب، إما برجل آخر، وإما بامرأة مع امرأة، وأما الحكم بشهادة رجل وامرأة مع عدم يمين المدعي، فهذا لا يسوغ.

الوجه السادس: قولهم: (إنهم رووا جميعاً أن رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « علي مع الحق، والحق معه يدور حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض »).

من أعظم الكلام كذباً وجهلاً، فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبي ﷺ، لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف. فكيف يقال: إنهم جميعاً رووا هذا الحديث؟ وهل يكون أكذب ممن يروى عن الصحابة والعلماء أنهم رووا حديثاً، والحديث لا يُعرف عن واحدٍ منهم أصلاً؟!!

بل هذا من أظهر الكذب. ولو قيل: رواه بعضهم، وكان يمكن صحته،

لكان ممكناً، فكيف وهو كذبٌ قطعاً على النبي ﷺ؟!!

بخلاف إخباره أن أم أيمن في الجنة، فهذا يمكن أنه قاله، فإن أم أيمن امرأة سالحة من المهاجرات، فأخباره أنها في الجنة لا ينكر، بخلاف قوله عن رجل من أصحابه: أنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. فإنه كلام ينزّه عنه رسول الله ﷺ.

أمّا أولاً: فلأن الحوض إنما يردّه عليه أشخاص، كما قال للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض». وقال: «إن حوضي لأبعد ما بين أيلة إلى عدن، وإن أول الناس وروداً فقراء المهاجرين، الشعث رؤوساً، الدنس ثياباً، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يجد لها قضاء» رواه «مسلم»، وغيره.

وأما الحق فليس من الأشخاص الذين يردون الحوض. وقد روي أنه قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض». فهو من هذا النمط، وفيه كلام يُذكر في موضعه - إن شاء الله -.

ولو صحَّ هذا، لكان المراد به ثواب القرآن.

أما الحق الذي يدور مع شخص، ويدور الشخص معه، فهو صفة لذلك الشخص لا يتعداه. ومعنى ذلك أن قوله صدق، وعمله صالح، ليس المراد به أن غيره لا يكون معه شيء من الحق.

وأيضاً فالحق لا يدور مع شخصٍ غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو دار الحقُّ مع عليٍّ حيثما دار، لوجب أن يكون معصوماً كالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهُم من جهلهم يدعون ذلك! ولكن من عَلِمَ أنه لم يكن بأولى بالعصمة من أبي بكر، وعمر، وعثمان، وغيرهم، وليس فيهم من هو معصوم؛ عَلِمَ كذِبُهُمْ. وفتاويه من جنس فتاوي عمر، وعثمان، ليس هو أولى بالصواب منهم، ولا في أقوالهم من الأقوال المرجوحة أكثر مما في قوله، ولا كان ثناء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضاه عنه بأعظم من ثنائهم عليهم...

إلى أن قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ بعد بيان ونقاش طويل:

أما قصة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فما ذكروه من دعواها الهبة، والشهادة المذكورة، ونحو ذلك، لو كان صحيحاً لكان بالقدح فيمن يحتجون، أشبه منه بالمدح). انتهى المراد نقله (١)

— ومن حكم عليه بالوضع: الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «سلسلة الأحاديث

الضعيفة والموضوعة» (١٤ / ١٥٧) رقم (٦٥٧٠).

(١) «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤ / ٢٢٨ - ٢٦٤).

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، حكم بوضعه عدد من الأئمة - كما سبق في أقوالهم - .
وفيه عللٌ إسنادية ، ومنتية:

أما الإسنادية، فمداره على عطية العوفي، وهو ضعيف ، شيعي ، مدلس - وهو المتهم به - .

ومن دونه لا يخلو من ضعف شديد، واتهام بالغلو في التشيع:
فعليُّ بنُ عابس: ضعيف. وبشر بن أبي عمرو: مجهول يروي أحاديث
موضوعة. وفي زيادته دلالة واضحة على وضع الراضية لقوله: (والويل لمن
حال دونه) .

والقصة التي رواها النميري بن حيان، عن زيد ، مرسله: زيد لم يدرك
القصة.

ومن تدليسه عطية: أن أبا نعيم الفضل بن دكين، رواه عن عطية ،
مرسلاً . لم يذكر أبا سعيد. ورجح هذا الوجه أبو حاتم - كما سبق - .

وحديث الحسين بن علي رضي الله عنهما، فيه: أبو بكر بن أبي دارم: رافضي،
كذاب. والمنذر بن محمد: متروك، وفيه من لم أقف له على ترجمة.

وأما المنتية: فكما سبق في قول ابن كثير: بأن السورة مكية، وفدك في

السنة السابعة للهجرة.

وأمر آخر بينه بياناً شافياً ابنُ تيمية — كما سبق — : أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءت تطلب ميراثها من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذاك، وخير، وغيرهما؛ فكيف يلتئم هذا مع القول بأنه قد وهبها؟! ^(١)

غريب الحديث:

— (فذاك): بفتح أوله، وثانيه، قال البكري: بينها وبين خير يومان.

قال ياقوت: (قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في سنة سبع صلحاً... وقال الزجاجي: سميت بفدك بن حام، وكان أول من نزلها، وقد ذكر غير ذلك).
قال القطيعي: فيها عين فؤارة ونخل.

قال د. عاتق بن غيث البلادي (ت ١٤٣١ هـ): (بلدة عامرة، كثيرة النخل، والزرع، والسكان، على ظهر الحرّة، شرق خير، ماؤها إلى وادي

(١) وللشيخ: عبدالفتاح بن محمود سرور، رسالة بعنوان « تسديد الملك لحكم أبي بكر في فذاك، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء » - ط. أضواء السلف ١٤٢٨ هـ - .
ثم طبع كتاب بعنوان: « حديث عائشة وقصة فذاك » للشيخ د. عثمان الخميس، وانظر فيه (ص ١٣٢ - ١٣٨)، وكتاب د. الخميس ألف - فيما يظهر - لأجل تضعيف مسألة هجر فاطمة! وسيأتي حديث عنه في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول.
وانظر في مرويات الرافضة حول منح فاطمة فذاك، مع تفنيد هذه المرويات، كتاب: « بين الزهراء والصدّيق » د. بدر العمراني (ص ١٣٢ - ١٣٣).

الرمة، وتسمى اليوم «الحائط»، فيها إمارة، ومحكمة، ومدارس، وسكانها بنو رشيد، وطريقها إلى «المدينة» على طريق النخيل والصويدرة، ثم المدينة. ولم يعد للسلطان ملك في أرض فذك، ولا لآل البيت، إنما هي مقسمة بين السكان كأى قرية أخرى، وليس لدينا علم متى صار ذلك، إلا أنه من المؤكد أن ذلك صار عند ضعف الدولة العباسية، فقد اضمحل سلطان الدولة، وتغلب الأقوياء على ما يستطيعون التغلب عليه.

وهي اليوم في ديار بني رشيد بن هتيم).^(١)



(١) ينظر: «معجم ما استعجم» للبكري (٣/١٠١٥)، «معجم البلدان» لياقوت (٤/٢٣٨)، «مرصد الاطلاع» لعبدالمؤمن القطيعي (٣/١٠٢٠)، «الروض المعطار في خبر الأقطار» للجميري (ص ٤٣٧)، «المغانم المطابة في معالم طابة» للفيروزابادي (٣/١٢٦٨)، «وفاء الوفاء» للسهمودي - تحقيق: السامرائي - (٤/٤١٤)، «في شمال غرب الجزيرة - نصوص، مشاهدات، انطباعات» للشيخ: حمد الجاسر (ص ٢٩٥ - ٣١٠)، «المعالم الأثيرة في السنة والسيرة» لمحمد شراب (ص ٢١٥)، «معجم معالم الحجاز» د. عاتق البلادي (٧/١٣٠٦).

١٥. [٤] قال أبو بكر ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللهُ فِي « مسنده » :
حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو جميع الهجيمي، عن ثابت، عن
أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا غُلَامًا، وَقَالَ: « أَحْسِنَا إِلَيْهِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ».

[« المطالب العالية » لابن حجر (٢٠٩ / ١٢) رقم (٢٨٣٥)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي، أبو عبدالله، ويقال: أبو جعفر،
الكوفي، لقبه: التُّلُّ.

صَدُوقٌ، فِيهِ لِينٌ.

وَتَّقَهُ: ابنُ نُمَيْرٍ، وَالبَزَارُ، وَالدَّرَاقُطَنِيُّ - كما فِي سؤالات الحاكم - ،
وذكره ابن حبان فِي « الثقات » وَقَالَ: يُغْرِبُ.

قال العجلي، والدراقطني: لا بأس به. قال أبو داود: صالح الحديث،
يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.

وقال ابن شاهين فِي « الثقات » : قال عثمان بن أبي شيبة : هو ثقة
صدوق، قلتُ: هو حجة ؟ قال : أما حجة فلا ، وهو ضعيف .

وقال ابن معين: قد أدركته، وليس بشيء. وفي رواية: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن معين أيضاً، وأبو حاتم: شيخ.

وضَعَفَهُ أَيضاً: البسوي، والساجي. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

قال العقيلي: لا يُتَابَعُ على حديثه.

وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان فاحش الخطأ، ممن يرفع المراسيل، ويقلب الأسانيد، ليس ممن يحتج به. وساق له ابن عدي بعض ما استنكر عليه - ومنه الحديثُ محلُّ الدراسة -، ثم قال: وله غير ما ذكرتُ أحاديثُ أفراداً، وحدث عنه الثقات من الناس، ولم أر بحديثه بأساً.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، فيه لين.

ولعل قول ابن حجر هو الراجح، فالأكثر على توهينه؛ وله غرائب وإفرادات كما في قول ابن حبان، وابن عدي - والله أعلم - .
روى له البخاري حديثين في المتابعات، والنسائي، وابن ماجه.
(ت ٢٠٠ هـ) أو نحوها. ^(١)

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٥١١/٢)، «الثقات» للعجلي (٢٣٦/٢) رقم (١٥٨٨)، «الجرح والتعديل» (٢٢٥/٧)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٥٦/٣)، «البحر الزخار» (٣٢٣/١٣) حديث (٦٩٣٠)، «الضعفاء» للعقيلي (١٢١٥/٤)، «الثقات» لابن حبان (٧٨/٩)، «المجروحون» (٢٨٨/٢)، «الكامل» لابن عدي (١٧٣/٦)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٧٨) رقم (٤٧٠)، «سؤالات =

– سالم بن دينار، ويقال: ابن راشد، التميمي، أبو جميع القزاز البصري، «مولى الحارث بن عطية الهجيمي»^(١).

مقبول.

وثقه: ابن معين - في رواية الدارمي عنه -، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الإمام أحمد: أرجو أن لا يكون به بأس، لم يكن عنده إلا شئ يسير من الحديث.

قال ابن معين - في رواية ابن طهمان عنه - : ليس به بأس.

قال أبو زرعة: لئن الحديث. وقال أبو داود: شيخ. قال الدراقطني: ليس بمتروك، حمل الناس عنه.

قال الذهبي في «الميزان» و«المغني»: فيه ضعف.

البرقاني للدارقطني» (ص ١١٠) رقم (٣٥٢)، «الثقات» لابن شاهين - ط. الفاروق - (ص ٢٧٦) رقم (١٢٩٩)، «التعديل والتجريح» للباقي (٢/٦٢٧) رقم (٤٧١)، «تهذيب الكمال» (٦٧/٢٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/٦٨)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٤٤٥) رقم (٢٩٧)، «تهذيب التهذيب» (٩/١١٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٤)، «هدي الساري» (ص ٤٣٨).

(١) «تسمية من روى عنه أولاد العشرة» لابن المديني (ص ١٤٦) رقم (٤٠)، «الكنى» لمسلم رقم (٦١٥).

قال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

واختيار ابن حجر هو الأقرب؛ لأنه قليل الحديث، ولم يرو له من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود، روى له حديثاً واحداً عن ثابت، عن أنس - وهو حديث الباب من وجه آخر - كما سيأتي - (١).

— ثابت بن أسلم البُناني مولا هم ، أبو محمد البصري.

مجمع على توثيقه.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: أحد أئمة التابعين في البصرة.... وكان رأساً في العلم، والعمل، ثقةً رفيعاً، ولم يُحسن ابنُ عدي بإيراده في «كامله»، ولكنه اعتذر، وقال: ما وقع في حديثه من النكرة، فإنها هو من جهة الراوي عنه؛ لأنه روى عنه جماعةٌ ضعفاء.

وقال في «السير»: الإمام، القدوة، شيخ الإسلام... وكان من أئمة العلم والعمل - رحمة الله عليه - .

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص ٢٠٦) رقم (٩٢٤)، ورواية ابن طهمان (ص ٦٣) رقم (١٧٤)، «الجرح والتعديل» (٤/١٨٠)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (٢/٩١) رقم (١٢٢٦)، «الثقات» لابن حبان (٦/٤١١)، «العلل» للدارقطني (١٠/٥٥) رقم (١٨٥٧)، «تهذيب الكمال» (١٠/١٣٨)، «ميزان الاعتدال» (٥/٢٣٠)، «المغني في الضعفاء» (٢/٥٧٦)، «تهذيب التهذيب» (٣/٤٣٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٦١).

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، عابد.

توفي سنة ١٢٣ هـ، وقيل: ١٢٧ هـ. (١)

تخريج الحديث:

— أخرج: أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» - كما سبق -، وعنه: [أبو يعلى في «مسنده» (١١٣/٦) رقم (٣٣٨٣)، وعن أبي يعلى: ابن عدي في «الكامل» (٦/١٧٤) في ترجمة «محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي»] عن محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي التل.

— وأخرج أبو داود في «سننه» (ص ٤٤٨)، كتاب اللباس، باب في العبد ينظر إلى شعر مولاته، حديث رقم (٤١٠٦)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٩٥)، وفي «الآداب» له أيضاً رقم (٦٠١)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٥/٩١) رقم (١٧١٢)] عن محمد بن عيسى ابن الطباع. (٢)

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢/٤٤٩)، «الثقات» لابن حبان (٤/٨٩)، «تهذيب الكمال» (٤/٣٤٢)، «سير أعلام النبلاء» (٥/٢٢٠)، «تاريخ الإسلام» (٣/٣٨٢)، «تهذيب التهذيب» (٢/٢)، «تقريب التهذيب» (ص ١٧١).

(٢) محمد بن عيسى بن نجیح البغدادي، أبو جعفر ابن الطباع. ثقة، فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هُشيم. «تقريب التهذيب» (ص ٥٣١).

كلاهما: (محمد بن الحسن التل، ومحمد بن عيسى ابن الطباع) عن أبي جميع سالم بن دينار، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
ولفظ أبي داود: أن النبي ﷺ أتى فاطمة بعيدٍ قد وهبَ لها، قال: وعلى فاطمة ثوبٌ إذا قنعت به رأسها لم يبلِّغ رجليها، وإذا غطت به رجليها لم يبلِّغ رأسها، فلما رأى النبي ﷺ ما تلقى قال: « **إنه ليس عليك بأس، إنما هو أبوك وغلأمك** ».^(١)

وأخرجه ابن مردويه في « تفسيره » - أيضاً - كما في « الدر المنثور » للسيوطي (٣١ / ١١).

فظهر أنه اختلف على أبي جميع سالم بن دينار من وجهين ، مع أنه قليل الحديث - كما سبق في ترجمته - .
ورواية ابن الطباع أرجح، لأنه أوثق من محمد بن الحسن التل - كما سيأتي في الحكم على الحديث - .

وقد تابع أبا جميع، سلام بن أبي الصهباء:

(١) **فائدة:** انظر في مسألة نظر العبد إلى سيده: « السنن الكبرى » للبيهقي (٧ / ٩٥)، « تفسير البغوي » (٦ / ٣٥)، « تفسير القرطبي » (١٢ / ٢٣٣)، « النظر في أحكام النظر » لابن القطان الفاسي - ط. دار الصحابة - (ص ١٥٩)، « المغني » لابن قدامة (٩ / ٤٩٤)، « التلخيص الحبير » (٥ / ٢٢٤٧)، « الأشباه والنظائر » للسيوطي (ص ٢٦٢)، « النظر وأحكامه » أ. د. عبدالله الطريقي (ص ١٨٥ - ١٩٤).

أخرجها: ابن عدي في « الكامل » (٣ / ٣٠٥) عن محمد بن الحسن بن محمد بن زياد البصري^(١)، عن أبي كامل الفضيل بن حسين الجحدري^(٢)، عن سلام بن أبي الصهباء^(٣)، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن فاطمة

(١) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، إن كان هو أبو بكر النقاش المقرئ، فقد ضعفه: الدارقطني، وغيره.

وقال الذهبي: (الذي وضح لي أن هذا الرجل - مع جلالته ونبله - متروك، ليس بثقة).
« تاريخ الإسلام » (٨ / ٣٧)، « لسان الميزان » (٧ / ٧٩). وإن لم يكن هو، فلم أجد له ترجمة.

(٢) ثقة، حافظ. « تقريب التهذيب » (ص ٤٧٧).

(٣) أبو المنذر البصري. قال الإمام أحمد: حسن الحديث. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

ضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث. وساق له هذا الحديث من طريق أبي كامل، عنه، به. [كما في « ميزان الاعتدال » (٢ / ١٦٩)، ولم أجد في مطبوعة « التاريخ الكبير » و « الأوسط »].

قال أبو حاتم: شيخ. وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه، ولا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

ينظر في ترجمته: « التاريخ الكبير » للبخاري (٤ / ١٣٥)، « الجرح والتعديل » (٤ / ٢٥٧)، « المجروحون » لابن حبان (١ / ٤٣١)، « الكامل » لابن عدي (٣ / ٣٠٥)، « ميزان الاعتدال » (٢ / ١٦٩)، « لسان الميزان » (٤ / ١٠٠).

تنبيه (١): ربما يراد بقول الإمام أحمد هنا: الغريب والفرد، فإن بعض الأئمة يطلق حسن =

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءت الى رسول الله ﷺ تشكو أثر مجل بيدها من أثر الطحين.

قال: فأتاها رسول الله ﷺ بغلام قال: وعليها ثوب، فذهبت تُغَطِّي رأسها، فخرجت رجليها، فذهبت تُغَطِّي رجليها، فخرج رأسها؛ فقال لها رسول الله ﷺ: «إنها هو أبوك، وغلامك». وذكره البخاري معلقاً عن عبد الله بن أبي القاسي، عن أبي كامل، به. (١)

وهذا ضعيف، لضعف سلام، وقد ذكره البخاري من منكراته.

الحديث ويريد به الغريب، وقد يكون الراوي ضعيفاً. انظر: «النكت على مقدمة ابن الصلاح» للزرکشي (١ / ٣١٦)، «المقنع» لابن الملقن (١ / ٨٧)، «البحر الذي زخر» للسيوطي (٣ / ١٠٦٧)، «الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات» لطارق عوض الله (ص ١٣٥)، «الحديث الحسن» د. الدريس (٢ / ٩٧٩).

تنبيه (٢): يُطلق ابن عدي هذه العبارة: (أرجو أنه لا بأس به) ويريد بها أحياناً: أن الراوي لا يتعمد الكذب. قاله المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة للشوكاني» (ص ٣٥)، وانظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (٣ / ١١٢).

تنبيه (٣): قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١ / ٥٠): (ونقل ابن القطان أن البخاري قال: كل من قلت فيه: منكر الحديث؛ فلا تحل الرواية عنه).

(١) كما في «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٦٩)، ولم أجده في مطبوعة «التاريخ الكبير» و«الأوسط».

— وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٥) رقم (١٩٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن مهرا ن . والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢٧٩) رقم (٤٧٦) من طريق الفضل بن عبدالله بن سليمان . كلاهما عن أبي نعيم عبيد بن هشام الحلبي ^(١) ، عن عبيدالله بن عمرو الرقي ^(٢) ، عن معمر ، عن الزهري .

كلاهما : (ثابت ، والزهري) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

— في رواية السهمي : وهب لفاطمة غلامين ، فرآها تضرب أحدهما ، فقال لها ...

خالف أبا نعيم عبيد بن هشام : عبيدالله بن حماد ^(٣) ، فرواه عن عبيدالله بن عمرو الرقي ، عن معمر ، عن أبان ^(٤) ، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) صدوق تغير في آخر عمره ، فتلقن . « تقريب التهذيب » (ص ٤١٠) .

(٢) أبو وهب الأسدي مولا هم . ثقة ، فقيه ، ربما وهم . « تقريب التهذيب » (ص ٤٠٥) .

(٣) عبيدالله بن حماد . كذا في مطبوعة « العلل » - ط . دار ابن الجوزي - ولم أجده ترجمته ، وأظنه خطأ مطبعياً ، ويُحتمل أنه : عبيد بن جناد وهو الحلبي ، قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . ينظر : « الجرح والتعديل » (٥ / ٤٠٤) ، « الثقات » لابن حبان (٨ / ٤٣٢) ، « تاريخ الإسلام » (٥ / ٦٢٧) .

(٤) أبان بن أبي عياش فيروز ، البصري ، أبو إسماعيل العبدي . متروك . « تقريب التهذيب » (ص ١٢٥) .

ذكر هذه الرواية الدارقطني في «العلل» (١٢ / ١٩٦) رقم (٢٦١٢).
وقال: وهو أشبهه.

ذكر الدراقطني الاختلاف على عبيدالله الرقي من وجهين، ورجح الوجه الثاني: معمر، عن أبان، عن أنس.

قال السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢٧٩) رقم (٤٧٦) بعد الحديث: (قال لنا أبو أحمد ابن عدي: سألت عبدان عن أبي نعيم الحلبي؟ فقال: هو عندهم ثقة).

وقال ابن عدي: هذا حديث أبي نعيم ينفرد به، وعبيدالله بن عمرو الرقي: يُكنى أبا وهب، ثقة).

فأبو نعيم الحلبي انفرد بالحديث، وخولف.

أقوال العلماء في حديث أبي داود:

قال الضياء المقدسي في «السنن والأحكام» (٥ / ١٠٧): (رواه أبو داود، ولا أعلم بإسناده بأساً).

قلت: ولذا أخرجه في «المختارة» (٥ / ٩١) من طريق أبي داود - كما

سبق - .

قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٧ / ٥١٠) بعد أن ذكر حديث أبي

داود: (وهذا إسناد جيد، وسالم وثقة يحيى بن معين، وليته أبو زرعة، وقد

تَابَعَهُ سَلامُ بنِ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَن ثَابِتٍ - لا جرم - ، قال الحافظ ضياء الدين في « أحكامه » : لا أعلم بإسناده بأساً. وقال ابن القطان في كتابه « أحكام النظر » : لا يبالي بقول أبي زرعة - يعني : السالف - فإن العدول متفاوتون في الحفظ بعد تحصيل رتبة العدالة، والحديث صحيح .

وقال ابن حجر في « التلخيص » (٥ / ٢٢٤٧) : (فيه : سالم بن دينار أبو جميع ، مختلف فيه) .

وحديث أبي داود : صحَّحه أيضاً **الألباني** في « إرواء الغليل » (٦ / ٢٠٦) رقم (١٧٩٩) قال : (وإسناده صحيح رجاله ثقات ، وأبو جميع ، وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد : أرجو أن لا يكون به بأس ، فقول الحافظ في « التقريب » : مقبول . مما لا وجه له عندي بعد توثيق من ذكرنا إياه ، ورواية جماعة من الثقات عنه .

على أنه قد تابعه سلام بن أبي الصهباء ، عن ثابت ، كما قال البيهقي ، وهو وإن كان قد ضعف ، فلا يضره ذلك في المتابعات - إن شاء الله تعالى - . **انتهى كلام الألباني .**

وصحَّحَهُ - أيضاً - في « السلسلة الصحيحة » (٦ / ٨٦٩) رقم (٢٨٦٨) .

وفي كلامه **رَحِمَهُ اللَّهُ نَظَرٌ** ، فسلام بن أبي الصهباء الأقرب ضعفه ، والراوي عنه عند ابن عدي يحتمل أنه النقاش ، وهو متروك الحديث . وقد

ساق ابن عدي الحديث ضمن منكرات سلام هذا ، وسبق وصف البخاري لـ « سلام » بأنه منكر الحديث ، وأورد الحديث في ترجمته ، فمن هذا حاله ، لا يُقوِّي حديث سالم بن دينار ، أبي جميع ، فالحديث ضعيف - والعلم عند الله تعالى - .

— وروي حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من وجه آخر مطولاً ، من طريق أيوب

بن نصر بن موسى البغدادي العصفري ، قال : حدثنا علي بن حفص ، قال : حدثنا الهيثم بن جمار ، عن عون بن أبي شداد ويزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه : أبو الطيب أحمد بن علي الجعفري في « جزء ابن عمشليق » (ص ٦٠) رقم (٢٧) .

وهو حديث منكر لا يصح ، فيه مخالفة لما في « الصحيحين » في قصة طلب الخادم ، وإرشادهما إلى الذكر قبل النوم .

وفيه : الهيثم بن جمار الحنفي البكاء ، متروك^(١) ، ويزيد بن أبان الرقاشي ، ضعيف^(٢) ، وعون بن بن أبي شداد ، مقبول^(٣) . وفيه.....

(١) « لسان الميزان » (٨ / ٣٥٢) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٠) .

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ٤٦٣) .

مَنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً. (١)

وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ مِنْ خَيْبَرَ، وَمَعَهُ غُلَامَانٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْدَمْنَا. فَقَالَ: « خُذْ أَيْهَا شَيْءٌ ». قَالَ: خِرِّي. قَالَ: « خُذْ هَذَا وَلَا تَضْرِبْهُ؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ يَصْلِي مَقْبَلَنَا مِنْ خَيْبَرَ، وَإِنِّي قَدْ نَهَيْتُ ».

وَأَعْطَى أَبَا ذَرٍّ غُلَامًا وَقَالَ: « اسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا ». فَأَعْتَقَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا فَعَلَ الْغُلَامُ؟ » قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَوْصِيَ بِهِ مَعْرُوفًا؛ فَأَعْتَقْتُهُ.

هذا لفظ أحمد، عن عفان .

أَخْرَجَهُ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْنَدِهِ » (٤٧٥ / ٣٦) رَقْمَ (٢٢١٥٤) عَنْ

عِفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ، وَحَسَنَ بْنِ مُوسَى.

(١) فائدة: جاء في « الكامل » لأبي العباس ابن المبرّد (ت ٢٨٥هـ) - وهو من كتب الأدب -

(٣ / ١١٢٧)، ونقله عنه: [ابن حجر في « الإصابة » (٣٤٣ / ٧)، والفيروز آبادي في

« المغانم المطابة في معالم طابة » (١ / ٢٩٠)] أن أبا تَيْزَرَ من ولد النجاشي، رغب في

الإسلام صغيراً، أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم، وكان معه في بيوته، فلما توفي النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صار مع فاطمة وولدها... وذكر قصة عين أبي تَيْزَرَ.

وأخرجه أيضاً في (٣٦ / ٥٦١) رقم (٢٢٢٢٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢ / ٩٢٢) رقم (٩٧١) عن عفان.

وأخرجه: ابن أبي شيبة في «مسنده» - كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٥ / ٤٥٠) رقم (٤٩٨٠) عن حسن بن موسى.

- والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (١٦٣)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢ / ٩٢٢) رقم (٩٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨ / ٢٧٥) رقم (٨٠٥٧) عن حجاج بن منهال.

- وابن عدي في «الكامل» (٢ / ٤٥٥) من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي.

أربعتهم: (عفان بن مسلم الصفار، والحسن بن موسى الأشيب، وحجاج بن منهال، وإبراهيم بن الحجاج السامي) عن حماد بن سلمة،^(١) عن

(١) كذا في مطبوعات «مسند الإمام أحمد»، ومنها: ط. الرسالة - المحال إليها في التخريج - ، و ط. المكتز - (١٠ / ٥٢٠٦) رقم (٢٢٥٨٤)، - ط. عالم الكتب - (٧ / ٣٩٢، ٤١١) رقم (٢٢٥٨٠، ٢٢٥٠٦)، وفي «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٩ / ١٩) رقم (١١٢٧٤)، و«غاية المقصد» للهيثمي - ط. الكتب العلمية - (٢ / ٢١٧) رقم (٢١٢٣)، ط. بيت السلام - (٢ / ٢٩٥) حديث رقم (٢٢٠٦).

لكن جاء في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٦ / ٢٧١) رقم (٦٥١١)، و«إطراف المسند المعتلي» (٦ / ٤٠) رقم (٧٦٨٢) هكذا: حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي غالب .

أبي غالب، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- رواية المروزي في الموضوعين ليس فيها الشاهد، وإنما هي مقتصرة على

قوله: «إني نيت عن ضرب أهل الصلاة».

- أبو غالب، صاحب أبي أمامة: قيل: اسمه حَزَوْر، وقيل: سعيد بن

الحزور، وقيل: نافع. بصري، نزل أصبهان، قال الذهبي: صالح الحديث،

صحح له الترمذي. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. أخرج حديثه البخاري

في الأدب المفرد، والأربعة. (١)

قال البوصيري في «الإتحاف» (٥ / ٤٥٠) عقب إسناد ابن أبي شيبة:

(هذا إسناد حسن، أبو غالب مختلف فيه).

والحديث حسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣ / ٤١٤) رقم

(١٤٢٨)، و (٥ / ٤٩٢) رقم (٢٣٧٩).

وعلى فرض أن الراوي عن أبي غالب: (علي بن زيد) - كما في الحاشية

السابقة - فالإسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان - والله أعلم - .

بزيادة: علي بن زيد - والله أعلم بالصواب - .

- علي بن زيد هو ابن جدعان التميمي البصري، ضعيف. «تقريب التهذيب»

(ص ٤٣٢).

(١) «الكاشف» (٥ / ٩١)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٨٨).

— ذكر ابن حجر في « فتح الباري » (١١ / ١٢٤) أن في « تهذيب الآثار » لابن جرير الطبري من طريق أبي أمامة الباهلي، عن علي قال: أهدى لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقيقاً أهداهم له بعض ملوك الأعاجم، فقلت لفاطمة: ائتِ أباك فاستخدميه.

ولم أجد الحديث فيما طُبِعَ من « تهذيب الآثار »، ولا في غيره من المصادر.

ثم وجدته في « الدعاء » للطبراني (٢ / ٨٣٤) رقم (٢٢٢)، و« فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٨٦) رقم (١٠٧) من طريق سعيد بن أبي مریم^(١)، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب^(٢)، عن عبيدالله بن زحر^(٣)، عن علي بن يزيد^(٤)، عن القاسم^(٥)، عن أبي أمامة، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أهدى لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقيقاً أهداهم له بعض ملوك العجم، فقلت لفاطمة: ائتِ أباك فاستخدميه خادماً، واشتكي إليه ماتلقين من الخدمة... الحديث وفيه أنه

-
- (١) الجمحي، ثقة، ثبت، فقيه. « تقريب تهذيب » (ص ٢٦٩).
- (٢) الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق، ربما أخطأ. « تقريب تهذيب » (ص ٦١٩).
- (٣) الضمري الأفرقي، صدوق يخطئ. « تقريب التهذيب » (ص ٤٠٢).
- (٤) الألهاني، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٧).
- (٥) هو ابن عبدالرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة، صدوق يُغرب كثيراً. « تقريب التهذيب » (ص ٤٨٠).

أرشدتها للتسبيح عند النوم، ولم يعطها. ^(١)

وهذا ضعيف، لضعف الأهلاني، وتفردِه.

— وقد يُستأنس بما وردَ مُعضلاً عند ابن عساكر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أهدى لفاطمة غلاماً أسوداً، يُسمَى: عبدالله بن مسعدة الفزاري، فربّته، وأعتقته.

وهذا نصُّ ابن عساكر: [حُدَيْج، ووجدته في كتاب من كُتِبَ إِسْحَاقُ

بن إبراهيم الموصلي خديج - وهو خصي - وكان لمعاوية بن أبي سفيان.

حكى: عنه، وعن أبي الاعور السلمي، وربيعة الجرشي.

وروى عنه: عوانة بن الحكم، وعبد الملك بن عمير - وكان مع معاوية

بالجابية - .

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن كرتيلا، قال: أنبأنا أبو بكر

محمد بن علي بن محمد الخياط، قال: أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله

السوسي، قال: أنبأنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد الكاتب، قال:

أنبأنا أبي، قال: أنبأنا محمد بن مروان ابن عم الشعبي، قال: حدثني محمد بن

(١) طلبُ فاطمة من أبيها خادماً، ثبت في «الصحيحين» من حديث علي، وفي «مسلم» من

حديث أبي هريرة، وستأتي في الباب الأول: الفصل الثالث: المبحث الخامس: خِدمَتُهَا

لزوجها.

أحمد أبو بكر الخزاعي، قال: حدثني جدي - يعني سليمان بن أبي شيخ - ، قال: نبأنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: حدثني حديج - خصي لمعاوية رأيته زمن يزيد بن عبد الملك في ألفين من العطاء - قال: اشترى لمعاوية جاريةً بيضاء جميلة، فأدخلتها عليه مجردة ويده قضيب، فجعل يهوي به إلى متاعها، ويقول: هذا المتاع لو كان له متاع، اذهب بها إلى يزيد بن معاوية، ثم قال: لا، ادع لي ربيعة بن عمرو الجرشي - وكان فقيهاً - فلما دخل عليه قال: إنَّ هذه أتيت بها مجردة، فرأيت فيها ذاك وذاك، وإني أردت أن أبعث بها إلى يزيد، قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين؛ فإنها لا تصلح له . قال: نعم ما رأيت .

ثم قال: ادع لي عبدالله بن مسعدة الفزاري فدعوته - وكان آدم شديد الأدمة - فقال: دونك هذه بيض بها ولدك .

وهو: عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن بدر^(١) . قال عوانة: وكان في سبي فزارة، فوهبة النبي ﷺ لابنته فاطمة، فأعتقته، كان غلاماً ربته

(١) قال ابن حجر: (عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذافة بن بدر الفزاري .

ويقال: ابن مسعدة بن مسعود بن قيس . هكذا نسبه ابن عبد البر، وكذا قال ابن حبان في «الصحابة»: عبدالله بن مسعدة بن مسعود الفزاري صاحب الجيوش، لم يزد في ترجمته على ذلك . والأول نقله الطبري عن ابن إسحاق...).

قال الذهبي: (ويدعى صاحب الجيوش؛ لأنه كان أميراً على غزو الروم . قال الطبراني: له

صحبة . =

فاطمة وعلیٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وأعتقته، فكان بعد ذلك مع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشَدَّ الناسِ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١)] .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١١٦) رقم (١٥٠) من طريق داوود بن محبر بن قحذم، قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبان، عن الحسن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخلتُ على عليٍّ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهما يطحنان، فقلتُ: أيكما أعقب؟ فقال علي: إياها. فقامتُ، وقعدتُ أطحن مع علي، فقالتُ: يا أبا هريرة، أما ترى ما بيدي من الطحن؟ فقلتُ: إئتِ أباكُ فسله خادماً... فذكر الحديث وفيه إرشادها إلى التسبيح... ثم قال:

وقال الحافظ ابن عساكر: له رؤية، ونزل دمشق، وبعثه يزيد مقدماً على جند دمشق في جملة جيش مسلم بن عقبة إلى الحرّة، ثم بايع مروان بالجابية.
وقال عبد الرزاق: حدثنا ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن مسعدة أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سها في صلاة، وذكر الحديث.

وقيل: إن ابن مسعدة من سبي فزارة، وهبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة، فأعتقته.
وقال عباد بن عبد الله بن الزبير: كان ابن مسعدة شديداً في قتال ابن الزبير، فجرحه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فما عاد للحرب حتى انصرفوا).

انظر: « تاريخ الإسلام » (٢ / ٦٦٩)، « الإصابة » لابن حجر (٤ / ١٩٦) .

(١) « تاريخ دمشق » لابن عساكر (١٢ / ٢٣٨) .

ثم أتاه بعد ذلك سبي، فأخذ غلاماً أسود، فانطلق به إليها، فلما نظرتُ إلى أبيها ومعه الغلام، قامتُ فدخلتُ البيتَ، وعليها شَمْلَةٌ، وكانت إذا رفعت الشملة تغطي رأسها بدت ساقاها، وإذا أرسلتها تغطي ساقها انكشف رأسها، فلما رأى رسولُ الله ﷺ ما تلقى قال: « اثبتي مكانك، إنما هو عبدك وغلأمك»، ثم قال: « ابنُ عمِّك، وهذا الغلام فسيفيكم السقي والطحن، فأعينوه إذا عَجَزَ، ولا تضربوه، فقد رأيتُه يصلي، وإني نُهِيتُ عن ضرب المصلين».

— داوود بن المحبَّر، قال ابن حجر: (متروك، وأكثر كتاب العقل الذي صنَّفه موضوعات).^(١)

ومحمد بن سعيد يحتمل أنه المصلوب، كذاب.^(٢)، وأبان بن أبي عياش، متروك.^(٣)

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٢٣٥).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٥١٠).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ١٢٥).

هذا، وقد رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَى لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ جَارِيَةً تُسَمَّى: « فِضَّةَ النَّوْبِيَّةِ »:

أخرج حديثها: أبو موسى في « الذيل » وعنه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٣٦)]، والثعلبي في « تفسيره » (١٠ / ١٠١) من طريق القاسم بن بهرام، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿ يُؤْفُونَ بِاللَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان: ٧] وذكر حديثاً طويلاً لوائح الوضع عليه ظاهرة.

حكم بوضعه: ابن تيمية - وأطال في نقده - (١) ،

(١) « منهاج السنة » (٧ / ١٧٧). وما قال في نقده المطول للحديث (٧ / ١٨٢): (إن علياً وفاطمة لم يكن لهما جارية اسمها « فضة »، بل ولا لأحد من أقارب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا نعرف أنه كان بالمدينة جارية اسمها « فضة »، ولا ذكر ذلك أحد من أهل العلم، الذين ذكروا أحوالهم: دقها وجلها. ولكن فضة هذه بمنزلة ابن عقب الذي يقال: إنه كان معلم الحسن والحسين، وأنه أعطي تفاحة كان فيها علم الحوادث المستقبلية، ونحو ذلك من الأكاذيب التي تروج على الجهال. وقد أجمع أهل العلم على أنها لم يكن لهما معلم، ولم يكن في الصحابة أحد يقال له: ابن عقب ثم ذكر الحديث في « الصحيحين » وأنه لم يعطها خادماً، ثم قال عنه: وهذا خبر صحيح باتفاق أهل العلم، وهو يقتضي أنه لم يعطها خادماً. فإن كان بعد ذلك حصل خادم، فهو ممكن، لكن لم يكن اسم خادمها فضة بلا ريب).

قلت: للرافضة صولات وجولات مع فِضَّة هذه، يرون أنها خادِمةٌ خَاصَّةٌ لفاطمة،

والذهبي^(١)، وابن حجر^(٢).

وقال ابن حجر في ترجمة «فضة النوبية»^(٣): (وذكر ابن صخر في «فوائده»، وابن بشكوال في كتاب «المستغِيثين»^(٤) من طريقه، بسند له، من طريق الحسين بن العلاء^(٥)، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخدم فاطمة ابنته جارية اسمها «فضة»، وكانت تشاطرها الخدمة، فعلمها

- وتلميذة تلقت العلم الشرعي عنها، ووضعوا لها عدداً كبيراً من الأحاديث!! وأنها كانت مع فاطمة في جميع الأحداث، وأنها لم تتكلم إلا بالقرآن عشرين سنة!! انظر: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٥٣)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخويني (١٧ / ٤٢٧).
- (١) تجريد أسماء الصحابة» (٢ / ٢٩٧) رقم (٣٥٧٠).
- (٢) «الإصابة» - ط. التركي - (١٤ / ١٢٢) رقم (١١٧٦٨)، وانظر: «البداية والنهاية» (٨ / ٢٩٥).
- (٣) ذكر أن قبرها في قبلي الباب الصغير في «دمشق». انظر: «الإشارات إلى معرفة الزيارات» لأبي الحسن الهروي (ت ٦١١هـ) (ص ٢٢)، «معجم البلدان» (٢ / ٤٦٨).
- (٤) «المستغِيثين بالله تعالى عند المهتات والحاجات» لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) (ص ١٤٨) رقم (١٤٠).
- (٥) في مطبوعة «المستغِيثين بالله»: الحسن بن العلاء، ولم أجد له ترجمة بالاسمين كليهما.

رسول الله ﷺ دعاء تدعو به، فقالت لها فاطمة: أتعجنين أو تخبزين؟ فقالت: بل أعجنُ يا سيدي، وأحتطبُ، فذهبتُ واحتطبتُ وبِيدِها حُرْمَةً، وأرادتُ حملها فعجزتُ، فدعتُ بالدُّعاء الَّذِي عَلَّمَهَا وهو: « يا واحد، ليس كمثله أحدٌ، تُمِيتُ كلَّ أحدٍ، وتُفني كلَّ أحدٍ، وأنتَ على عرشِكَ واحدٌ، ولا تأخذُه سنةٌ ولا نومٌ ». فجاء أعرابيُّ كأنه من أزدِ شَنْوَةَ فَحَمَلَ الحُرْمَةَ إلى باب فاطمة). (١)

كذا في «الإصابة»، وعبارته في «المستغِيثين بالله»: (... فإذا بأعرابي كأنه من أزدِ شَنْوَةَ، قال لها: يا جارية، أعيدي هذا الدعاء علي. فأعادت عليه، فقال لها: ممن سمعت هذا الدعاء؟ قالت: أخذته من في رسول الله ﷺ. قال: أفتحبين أن يسبقك الحطب أم تسبقين الحطب؟ قالت: بل أحب أن يسبقني الحطب. فجاءت والحطب على باب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

(١) «الإصابة» - ط. التركي - (١٤ / ١٢٢)، وقد سقط من ط. دار الكتب العلمية -

(٨ / ٢٨١) قبل علي بن أبي طالب: (عن أبيه، عن أبيه).

الراجع في الحديث محل الدراسة :

أنه ضعيف لا يصح ، فيه علل ، بيانا كما يلي :

١. مداره على أبي جُمَيع سالم بن دينار الهجيمي - وهو مقبول - أي حيث يتابع، وإلا فضعيف، ولم يتابع. وعلى فرض أنه أعلى درجة، وحُكَم عليه بأنه صدوق، فإنه تفرد بالحديث عن أصحاب ثابت - كما سيأتي - .
٢. أما متابعة : (معمر، عن الزهري، عن أنس)، فقد رجح الدارقطني : (معمر ، عن أبان، عن أنس)، وأبان متروك - كما سبق - .
و متابعة سلام بن أبي الصهباء ، منكرة لا تصح، فيها زيادة ألفاظ، تخالف ما في الصحيح - كما سيأتي - وسلام : ضعيف جداً.
٣. روى الحديث عن أبي جميع : اثنان، بمتنين مختلفين :
محمد بن الحسن الأسدي التل - وهو صدوق ، فيه لين - ، ومحمد بن عيسى الطباع - وهو ثقة - .
فالأول : ذكر الإحسان إلى العبد، وعدم ضربه؛ لأنه يصلي.
والثاني: ذكر أن فاطمة عليها ثوب قصير، لا يكفي لتغطية رأسها إلى قدميها، وعندها غلامها؛ فأذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها.
وقد ذكره ابن عدي في إفرادات وغرائب (محمد بن الحسن الأسدي التل) كما في « الكامل » (٦ / ١٧٤) .

٤. تفرد سالم بن دينار بالحديث ، فأين أصحاب ثابت البناني الثقات عن هذا الحديث؟! وفي الطبقة الأولى من أصحاب ثابت: الثقات: شعبة، وحماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة ، ومعمر، **ذكرهم ابن رجب ، وغيره ، ثم قال:** (والطبقة الثانية: الشيوخ: مثل الحكم بن عطية. وقد ذكر أحمدُ الحكمَ بنَ عطية، فقال: « هؤلاء الشيوخ يخطئون على ثابت»، وذكر للحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس، أحاديث مناكير. وقال: سهيل بن أبي حزم يروي عن ثابت منكرات. وقال في عمارة بن زاذان: يروي عن ثابت أحاديث مناكير، ثم قال: « هؤلاء الشيوخ رووا عن ثابت، وكان ثابت جل حديثه عن أنس، فحملوا أحاديثه عن أنس».

ونقل ابن رجب عن أحمد قوله: وكل شئ لثابت روي عنه، يقولون: ثابت، عن أنس.

وقال أحمد في رواية أبي طالب: أهل المدينة إذا كان الحديث غلطاً، يقولون: ابن المنكدر، عن جابر. وأهل البصرة يقولون: ثابت، عن أنس، يحيلون عليها.

قال ابن رجب: ومرادُ أحمد بهذا: كثرة من يروي عن ابن المنكدر من ضعفاء أهل المدينة، وكثرة من يروي عن ثابت من ضعفاء أهل البصرة، وسيء الحفظ والمجهولين منهم، فإنه كثرت الرواية عن ثابت من هذا

الضرب، فوَقعت المنكرات في حديثه، وإنما أُتِيَ مِنْ جِهَةٍ مَنْ روى عنه من هؤلاء. ذَكَرَ هذا المعنى ابنُ عدي، وغيره.

ولمَّا اشتهرت «رواية ابن المنكدر، عن جابر»؛ ورواية «ثابت، عن أنس»؛ صار كُلُّ ضعيفٍ وسيءِ الحفظ، إذا روى حديثاً عن ابن المنكدر، يجعله عن جابر، عن النبي ﷺ؛ وإن رواه عن ثابت، جعله عن أنس، عن النبي ﷺ. هذا معنى كلام الإمام أحمد، والله أعلم. (١)

٥. أن المعروف في الحديث الصحيح، المخرَج في الصحيحين (٢): أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جاءت تطلب من أبيها ﷺ خادماً، ولم يعطها، وأرشدتها إلى الذكر عند النوم - وسيأتي الحديث في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الثاني.

(١) «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢ / ٥٠٠ - ٥٠٣)، وانظر في أصحاب ثابت أيضاً: «العلل» لابن المديني (ص ٣٥٥) رقم (١١٤).

وما سبق يُعرف بسلوك الجادة، انظر: «شرح علل الترمذي» (٢ / ٧٢٣)، و«قواعد العلل وقرائن الترجيح» د. عادل الزُّرقي (ص ٧٣ - ٨٠).

(٢) «صحيح البخاري» رقم (٣١١٣)، و(٥٣٦٢)، و(٦٣١٨)، و«صحيح مسلم» رقم (٢٧٢٧) من حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ وفي «صحيح مسلم» رقم (٢٧١٣) و(٢٧٢٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وعلى فرض تحسينه، يكون من المحتمل أن النبي ﷺ أعطاهما
وعلياً غلاماً في المرة الأولى، ثم باعاه أو أعتقاه، وطلباً منه مرة ثانية، فأرشدتهما
إلى الذكر عند النوم - والله تعالى أعلم - .

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - ضعيف .



١٦. [٥] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبَةَ، وأبو كُريب، وزُهَير بن حَرْب، واللفظ لزهير، قال أبو كُريب: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا وكيع، عن مسعر، عن أبي عون الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُكَيْدَرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُوبَ حَرِيرٍ، فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا، فَقَالَ: « شَقُّهُ خُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ ».

وقال أبو بكر، وأبو كريب: « بَيْنَ النَّسْوَةِ ».

[« الجامع الصحيح » للإمام مسلم (ص ٨٦١)، كتاب اللباس والزينة،

حديث رقم (٢٠٧١)]

تخريج الحديث :

— أخرجهُ مسلم في « صحيحه » (ص ٨٦١)، كتاب اللباس والزينة،

حديث رقم (٢٠٧١) من طريق وكيع، عن مسعر - كما سبق - .

— ورواه - أيضاً - رقم (٢٠٧١) من طريق شعبة، عن أبي عون، قال:

سمعت أبا صالح، يحدث عن علي، قال: أهديت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حُلَّةً سَيْرَاءَ^(١)، فبعث بها إلي فلبستها، فعرفت الغضب في وجهه، فقال: « إني لم

(١) نوع من البرود يخالطه حرير، سُمِّي سَيْرَاءَ: لتخطيط فيه، وَالثَّوبُ الْمَسِيرُ: الَّذِي فِيهِ سَيْر

أي: طرائق. =

أبعث بها إليك لتلبسها، إنما بعثت بها إليك لتشققها خُمراً بين النساء».

— وفي رواية لشعبة رقم (٢٠٧١): «فأمرني فأطرتها^(١) بين نسائي»،
وفي رواية أخرى: «فأطرتها بين نسائي» ولم يذكر: فأمرني.

— وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص ١١٤١)، كتاب اللباس،
باب الحرير للنساء، حديث (٥٨٤٠)، و (٤٩٤)، كتاب الهبة، باب
هدية ما يُكره لُبُّه، حديث (٢٦١٤)، و (١٠٦٢)، كتاب النفقات،
باب كسوة المرأة بالمعروف، حديث (٥٣٦٦)، ومسلم في «صحيحه»
(ص ٨٦١)، كتاب اللباس والزينة، حديث (٢٠٧١)، من طريق شعبة،
عن عبد الملك بن ميسرة، عن زيد بن وهب، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قال: «كساني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَيْرَاءَ، فخرجتُ فيها، فرأيتُ
الغَضَبَ في وجهه، فشققْتُها بينِ نِسَائِي».^(٢) هذا لفظ البخاري في الموضوع

انظر: «الفائق» للزمخشري (٢/٢١٤)، «النهاية» لابن الأثير (٢/٤٣٣).

(١) فأطرتها: أي شققْتُها وقسمْتُها بينهن. وقيل: هو من قولهم: طار له في القسمة كذا، أي:
وقع في حصته.

انظر: «النهاية» لابن الأثير (١/٥٤).

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٥١٣): (قوله: «بين نسائي» يوهم زوجاته، وليس
كذلك؛ فإنه لم يكن له حينئذ زوجة إلا فاطمة، فالمراد بنسائه: زوجته مع أقرابه، وقد جاء
في رواية «بين الفواطم»).

الأول، ومسلم.

ومن الزوائد التوضيحية على الحديث:

ما أخرجه ابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٢/٤٤٥) رقم (٢٥١٣٧)، وعنه: [ابن ماجه في «سننه» رقم (٣٥٩٦)] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاخنة، قال: حدثني هبيرة بن يريم، عن علي: أنه أهدي إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حلة مسيرة بحرير إما سداها، أو لحمتها، فأرسل بها إلي، فأتيته فقلت: يا رسول الله: ما أصنع بها ألبسها؟ قال: «لا، إني لا أرضى لك ما أكره لنفسى، ولكن اجعلها خُمراً بين الفواطم».

— يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي. ضعيف، كبير؛ فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً. ^(١)

— سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم، أبو فاخنة الكوفي. ثقة. ^(٢)

— هبيرة بن يريم الشبامي، ويقال: الخارفي. لا بأس به، وقد عيب بالشيعة. ^(٣)

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٢٧٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٦٠٠).

— وأخرج الإمام أحمد في « مسنده » (٢ / ٢٦٩) رقم (٩٦٣) من طريق إسماعيل بن سُميع، عن مالك بن عُمير قال: كنت قاعداً عند علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: فجاء صعصعة بن صوحان فسَلَّم، ثم قام فقال: يا أمير المؤمنين، انهنّا عما نهأك عنه رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « نهانا عن الدُّبَاءِ، والْحَنْتَمِ، والمزْفَتِ، والنَّقِيرِ، ونهانا عن القيسيِّ، والميثرةِ الحمراء، وعن الحرير، والحلق الذهب. ».

ثم قال: كساني رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً من حرير، فخرجتُ فيها ليرى الناسُ علي كسوة رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « فرآني رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمرني بنزعهما، فأرسلَ بإحداهما إلى فاطمة، وشق الأخرى بين نسائه. ».

— إسماعيل بن سُميع الحنفي. صدوق، تُكَلِّمُ فيه؛ لبدعة الخوارج. (١)

— مالك بن عُمير الحنفي الكوفي. قال ابن حجر: (مخضرم، وأورده يعقوب بن سفيان في الصحابة). قال أبو زرعة: (مالك بن عمير، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسل). (٢)

(١) « تقريب التهذيب » (ص ١٤٧).

(٢) « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ٢٢١) رقم (٨٣٤)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٤٧).

وأخرج: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١ / ١٤٢) رقم (١٧٠)،
 و (٥ / ٤٦٩) رقم (٣١٦٤)، وابن أبي الدنيا في كتابه «الهدايا» - كما في
 «فتح الباري» لابن حجر (١٠ / ٢٩٧) - ، والطحاوي في «شرح معاني
 الآثار» (٤ / ٢٥٣) رقم (٦٧١٩)، وعبدالغني بن سعيد في «الغوامض
 والمبهمات» (ص ١٧٩) رقم (٦٢)، وابن عبدالبر في «التمهيد»
 (١٤ / ٢٥٠)، وعنه: [ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة»
 (١ / ٤٥٠) رقم (٤١٩)] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاختة، عن
 جعدة بن هبيرة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ... الحديث، وقال في آخره: فشقتُ منها
 أربعة حُمُر: خمارةً لفاطمة بنت أسد بن هاشم - وهي أم علي بن أبي طالب - ؛
 وخمارةً لفاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وخمارةً لفاطمة بنت حمزة بن
 عبدالمطلب؛ وخمارةً لفاطمة أخرى، قد نَسِيْتُهَا.

والقائل: قد نسيتها، هو يزيد بن أبي زياد.

وعند الطحاوي: أن الهدية من أمير أذربيجان. وعند ابن عبدالبر: أمير

أذرعان.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠ / ٢٩٧) عن حديث الطحاوي:

(وسنده ضعيف).

وأخرج الطحاوي أيضاً في «شرح المعاني» (٤ / ٢٥٤) رقم (٦٧٢٠)

من طريق عبدالعزيز بن مسلم، عن يزيد بن أبي زياد، به . وفيه:

فقلت: يا رسول الله، ألبسها؟ قال: « لا، أكره لك ما أكره لنفسي، ولكن أقطعها خمرًا، لفلانة، وفلانة، وفلانة»، وذكر فيهن فاطمة قال: فشقتها أربع خمر.

وعند الطبراني في « المعجم الكبير » (٣٥٧ / ٢٤) رقم (٨٨٧) من طريق يزيد بن أبي زياد، به، لكن قال علي: فشقتُ منها ثلاثة أخمرة: خماراً لفاطمة بنت أسد، وخماراً لفاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخماراً لفاطمة بنت حمزة.

هنا ذكر ثلاثة، وفي الطريق السابق ذكر أربعة أخمرة.

— جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ بن أَبِي وَهَبِ المَخْزُومِي. قال ابن حجر: (صحابي صغير، له رؤية. وهو ابن أم هانئ بنت أبي طالب. وقال العجلي: تابعي ثقة) . (١)

وفي « المسند الكبير » لأبي يعلى — كما في « المطالب العالية » (٣٤٣ / ١٠) رقم (٢٢٣٨)، و « إتحاف الخيرة المهرة » (٤ / ٤٩٦) رقم (٤٠١١) — من حديث أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال أبو يعلى: حدثنا زهير، قال: حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاخنة، قال: حدثني أم هاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) « تقريب التهذيب » (ص ١٧٨).

أهدي له حلة حرير سيرا، فبعث بها إلى علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فراح وهي عليه، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إني لا أرضى لك إلا ما أرضى لنفسي، إن لم أكسكها لتلبسها، إني كسوتُكها لتجعلها حُمرًا بين الفواطم». قال ابن حجر: في إسناده ضعف، وله شاهد من حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نفسه.

جميع الطرق السابقة، فيها يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف - كما سبق - وقد اضطرب فيها. (١)

غريب الحديث:

— (حُمْرًا): جمع خمار: وهو ما تغطي به المرأة رأسها. ويُجمَع على: أَحْمَرَةٌ، وَحُمْرٌ، وَحُمْرٌ. (٢)

— (أَكِيدَرُ دُومَةً): أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن، صاحب دومة الجندل، ذكره ابن مندة وأبو نعيم في «الصحابة».

وتعقب ذلك ابن الأثير، فقال: إنما أهدى إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصالحه ولم يُسلم. وهذا لا خلاف فيه بين أهل السير، ومن قال: إنه أسلم

(١) ولمزيد من الروايات في هذا الحديث، ينظر: «المسند المصنف المجلد د». بشار عواد، وجماعة (٢١ / ٣٧١ - ٣٧٨).

(٢) «مشارك الأنوار» (١ / ٢٤٠)، «لسان العرب» (٤ / ٢٥٧).

فقد أخطأ خطأً ظاهراً ، بل كان نصرانياً .

ولما صالحه النبي ﷺ عاد إلى حصنه وبقي فيه .

ثم إن خالد بن الوليد أسره في أيام أبي بكر فقتله كافراً .

وقد ذكر البلاذري أن أكيدر دومة لما قدم على النبي ﷺ مع

خالد أسلم وعاد إلى دومة ، فلما مات النبي ﷺ ارتد ومنع ما قبله ،

فلما سار خالد بن الوليد من العراق إلى الشام قتله .

قال ابن الأثير: فعلى كل حال ، لا ينبغي أن يُذكر في الصحابة .

وقال ابن حجر في «الإصابة»: اختلف فيه . والأكثر على أنه

قتل كافراً. ^(١)

— (دومة): هي : دومة الجندل: قال علماء البلدان: هي بضم

أوله وفتححه .

قال القاضي عياض: (يقال بضم الدال وفتحها ، وبالوجهين قيدناه

على ابن سراج وغيره؛ وأنكر ابن دريد الفتح ، وقال: كذا يقوله المحدثون

وهو خطأ) .

(١) ينظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/٣٦٣)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر

(٩/١٩٨)، «أسد الغابة» (١/١٣٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٢٤)،

«الإصابة» لابن حجر (١/٢٥٩، ٣٧٨) .

وقال ابن الأثير: (تُضَمُّ دالها وتفتح).

قال ابن دُرَيْدٍ في «الجمهرة»: (ودومة الجندل، بضم الدال: موضع هَكَذَا يَقُولُ بعض أهل اللُّغَةِ، وأصحابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: دومة الجندل، بِفَتْحِ الدَّالِ، وَذَلِكَ خطأ).

وأنكر الفتح أيضاً ابنُ سيده.

وتقع دومة من المدينة النبوية على ثلاث عشرة مرحلة، ومن الكوفة على عشر مراحل، ومن دمشق على عشر مراحل، وقيل: سبع.

وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة، قرب جبلي طيء، كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القرى، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقرى: دومة، وسكاكة، وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له: مارذ، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحفي.

ومن الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» في الشبكة العالمية:

دومة الجندل إحدى المدن في شمال «المملكة العربية السعودية»، في «منطقة الجوف»، وتقع جنوب غرب مدينة «سكاكا»، عاصمة منطقة الجوف.

وتبعد عن سكاكا ٥٠ كم. وتبعد عن مدينة الرياض ٩٠٠ كم. وعن

مكة ١٢٢٠ كم.

بلغ عدد السكان حسب التعداد السكاني في عام (١٤٣١ هـ):

٤٩،٦٤٦ نسمة. وفيها عدد من المواقع الأثرية. ^(١)

— (الفواطم) ^(٢) : قال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) : (قال القتيبي ^(٣) :

(١) ينظر: « جهرة اللغة » لابن دُرَيْد (٢ / ٦٨٤)، « المحكم » لابن سيدة (٩ / ٤٤٧)، « مشارق الأنوار » (١ / ٢٦٥)، « المسالك والممالك » لابن خرداذبة (ص ١٢٩)، « النهاية » (٢ / ١٤١)، « معجم البلدان » (٢ / ٤٨٧)، « مراصد الاطلاع » لعبدالمؤمن القطيعي (٢ / ٥٤٢)، « المغانم المطابة » (٣ / ٩٩٤)، « بلاد الجوف أو دومة الجندل - بحوث جغرافية تاريخية اجتماعية أدبية - » تأليف: سعد بن عبدالله بن جنيدل، « دومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية - دراسة تاريخية حضارية » لنايف بن علي الشراري، ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ١٤٢٥ هـ، « الموسوعة الحرة - ويكيبيديا - » في الشبكة العالمية .

(٢) **فائدة:** سبق في هذا الفصل: المبحث الثاني: تسميتها، في الدراسة الموضوعية: ذكر الفواطم اللاتي ولدن النبي ﷺ.

(٣) لم أجد في مطبوعة « غريب الحديث » لابن قتيبة، ولا في « المعارف » له أيضاً. وقد نقله عنه عددٌ من الأئمة، ووجدته مسنداً عنه عند ابن بشكوال في « الغوامض والمبهات » (١ / ٤٥١) رقم (٤٢٠) : (وقرأت على أبي عبدالله جعفر بن محمد بن مكّي بن أبي طالب، قال: أنبأنا أبو مروان عبدالملك بن سراج غير مرة، قال: حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في قول النبي ﷺ لعلّي: « اجعله خُمراً، أو اقسمه بين الفواطم » أما إحداهن: ففاطمة بنت رسول الله ﷺ زوج علي بن

إحداهن: فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

والثانية: فاطمة بنت أسد ابن هاشم، أم علي بن أبي طالب، وكانت أسلمت، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي.

قال: ولا أعرف الثالثة.

قلت: والثالثة: فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، وكانت هاجرت وبايعت

النبي ﷺ.

ومن الفواطم: فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ولعلها الثالثة، لأنها من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وكذا استظهر الأزدي أن الثالثة: فاطمة بنت حمزة.

نقل القاضي عياض قول ابن قتيبة والأزهري، ثم قال: (والرابعة:

فاطمة بنت عتبة، زوج عقيل ابن أبي طالب، وهي التي سار معاوية وابن عباس حكيمين بينها أيام عثمان).

أبي طالب. والثانية: فاطمة بنت أسد بن هاشم، زوج أبي طالب، وأم علي وجعفر وعقيل وطالب بني أبي طالب، وكانت أسلمت، ويُقال: إنها أول هاشمية ولدت لهاشمي. ولا أعرف الثالثة. وكانت جدة النبي ﷺ لأبيه: فاطمة المخزومية، ولا أراه أرادها، ولا لحقت هذا الوقت.

وكذلك أم خديجة هي: فاطمة بنت الأصم، ولا أراها أدركت زمان قول النبي ﷺ لعل ما قال).

ذكر النووي قول عياض؛ لاختصاصها بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمصاهرة، وقربها إليه بالمناسبة، وهي من المبايعات، شهدت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيناً، ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها، والله أعلم.

قلتُ: واستظهر ابن حجر في «الإصابة» أن الرابعة: امرأة عقيل بن أبي طالب وهي: فاطمة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس.

وسئل الدارقطني: مَنْ عَنَى بالفواطم؟

فقال: (فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفاطمة بنت حمزة، وفاطمة بنت أسد والدة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

قال ابن الأثير في «جامع الأصول»: (الفواطم: جمع فاطمة، وهنّ: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب؛ وفاطمة أم أسماء بنت حمزة، وقيل: الثالثة: فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، وكانت قد هاجرت).

وقال في «النهاية»: (أراد بهن فاطمة بنت رسول الله، زوجته، وفاطمة بنت أسد أمه، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وفاطمة بنت حمزة عمه).

وذكر النووي: أن الهروي، والأزهري، والجمهور، على أنهم ثلاث فواطم. وذكرهن.

قال ابن حجر في « فتح الباري »: (وهي فاطمة بنت أسد أمه، وفاطمة بنت النبي ﷺ زوجته، وفاطمة بنت حمزة بنت عمه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهدية.

وحكى القرطبي فيهن أيضاً: فاطمة بنت الوليد بن ربيعة. وفيه نظر. وقال عياض: يشبه أن تكون فاطمة بنت شيبه بن ربيعة، زوج عقيل بن أبي طالب).

وقال أيضاً في موضع آخر: (فقال عياض: لعلها فاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب، وهي بنت شيبه بن ربيعة، وقيل: بنت عتبة بن ربيعة، وقيل: بنت الوليد بن عتبة.

وامرأة عقيل هذه هي التي لما تخصصت مع عقيل بعث عثمان معاوية وابن عباس حكّمين بينهما، ذكره مالك في « المدونة »، وغيره. ^(١)

(١) ينظر: « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣ / ٢٥٤)، « الغوامض والمبهات » لعبدالغني بن سعيد الأزدي (ص ١٧٥ - ١٧٧)، « العلل » للدارقطني (١٥ / ٣٦٩)، « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢ / ١٥٦)، « الغوامض والمبهات » (١ / ٤٤٩ - ٤٥٢)، « جامع الأصول » (١٠ / ٦٨٦)، « النهاية » (٣ / ٤٥٨)، « شرح النووي على مسلم » (١٤ / ٥٠)، « تنبيهات المعلم بمبهات صحيح مسلم » لسبط ابن العجمي (ص ٣٦٠) رقم (٨٦٨)، « المستفاد من مبهات المتن والإسناد » لابن العراقي (١ / ٧٣٥ - ٧٣٩)، « فتح الباري » لابن حجر (١ / ٢٨٥)، و (١٠ / ٢٩٧)، « الإصابة » (٨ / ٢٧١ - ٢٧٢)،

فائدة:

ذكر اللغوي أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) الفواطم اللاتي يلينه في

القرابة:

١. فاطمة بنت سعد، أم قصي.
٢. فاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك، أم أسد بن هاشم.
٣. فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
٤. وأمها: فاطمة بنت هَرَم بن رواحة.
٥. وفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

« تاج العروس » للزبيدي (٣٣ / ٢١١)، « إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك »

للزبيدي - تحقيق: عمرو بسيوني - (ص ٩٠ - ٩٩) ذكرها تكميلاً لحديثه عن العواتك.

(١) « أوجز السير لخير البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لابن فارس (ص ٣٩).

الدراسة الموضوعية:

الأحاديث السابقة في هذا المبحث ضعيفة، عدا الأخير رقم (١٦) في قسمة ثوب الحرير على الفواطم، والحديث رقم (١٥) في إعطائه ﷺ فاطمة غلاماً يُحسُّنه بعض العلماء - وهو محتمل كما سبق - .

كان النبي ﷺ أتقى الناس لربه عزَّ وجلَّ، وأحسن العالمين خلقاً، ومن كريم الأخلاق، وجميل السجايا أن يحسن الإنسان إلى من يعول، وأن لا يضيع من يقوت.

وقد وردت عنه ﷺ في الإنفاق على الأولاد أحاديث، وورد عنه الإحسان إلى البنات ورعايتهن، ومن أعظم الإحسان: القيام بالنفقة عليهن .

وأفضل من يعمل بها هو النبي ﷺ؛ لتقواه، وحسن تربيته، وجميل أخلاقه.

وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في الإنفاق والإحسان على

الأولاد من عدة أوجه :

• البدء في النفقة بالأقرب فالأقرب

١. عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أفضل الصدقة ما ترك غني، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول». تقول المرأة: إما أن تطعمني، وإما أن تطلقني، ويقول العبد: أطعمني واستعملني، ويقول الابن: أطعمني، إلى من تدعني». فقالوا: يا أبا هريرة، سمعت هذا من رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ قال: «لا، هذا من كيس أبي هريرة»^(١).

٢. عن جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قال: أعتق رجلٌ من بني عذرة عبداً له عن دُبرٍ، فبلغ ذلك رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقال: «ألك مال غيره»؟ فقال: لا. فقال: «مَنْ يشتريه مني»؟ فاشتراه نعيم بن عبدالله العدوي بثمان مئة درهم، فجاء بها رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فدفعها إليه، ثم قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا» يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك^(٢).

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه»، (ص ١٠٥٩) كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، حديث رقم (٥٣٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٩٩٧).

٣. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول». (١)

• تأثير من يضيع من يقوت

١. عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كفى بالمرء إثماً أن يجبس عمن يملك قوته». (٢)

وورد بلفظ: « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت». (٣)

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » (٥٣٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » رقم (٩٩٦).

(٣) أخرجه: أبو داود في « سننه » (١٦٩٢)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٨ / ٢٦٨) رقم (٩١٣١)، وأحمد في « مسنده » (١١ / ٣٦) رقم (٦٤٩٥)، والطيالسي في « مسنده » (٤ / ٣٨) رقم (٢٣٩٥)، والحميدي في « مسنده » (١ / ٥٠٨) رقم (٦١٠)، والبزار في « مسنده » (٦ / ٣٩٢) رقم (٢٤١٥)، وابن حبان في « صحيحه » (١٠ / ٥١) رقم (٤٢٤٠)، والحاكم في « المستدرک » (١ / ٥٧٥) رقم (١٥١٥)، و (٤ / ٥٤٥) رقم (٨٥٢٦)، وغيرهم، من طرق عن أبي إسحاق السبيعي، عن وهب بن جابر الخيواني، عن ابن عمرو، به.

وهو حديث حسن. فقد صرح السبيعي في بعض طرقه بالتحديث.

وانظر « إرواء الغليل » للألباني (٣ / ٤٠٦) رقم (٨٩٣).

- لفظ الحميدي، والنسائي، والحاكم في الموضوع الثاني: « يعول » بدل « يقوت ».

• عُنَايَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْتِ أَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ لِمُدَّةِ سَنَةٍ

١. عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَجْبِسُ لِأَهْلِهِ قَوْتَ سَنَتِهِمْ ». (١)

٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تَصَدَّقُوا ». قَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي دِينَارٌ. قَالَ: « تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ ». قَالَ: عِنْدِي دِينَارٌ آخَرَ. قَالَ: « تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجِكَ ». قَالَ: عِنْدِي دِينَارٌ آخَرَ. قَالَ: « تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ ». قَالَ: عِنْدِي دِينَارٌ آخَرَ. قَالَ: « أَنْتَ أَبْصَرُ ». (٢)

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه »، كتاب النفقات (ص ١٠٥٩) باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله، وكيف نفقات العيال؟ حديث (٥٣٥٧) - واللفظ له - . ومسلم في « صحيحه » رقم (١٧٥٧) وفيه زيادة.

(٢) أخرجه: أبو داود في « سننه » رقم (١٦٩١)، والنسائي في « المجتبى » رقم (٢٥٣٥)، وفي « السنن الكبرى » (٣ / ٥١) رقم (٢٣٢٧)، وأحمد في « مسنده » (١٢ / ٣٨١) رقم (٧٤١٩)، والحميدي في « مسنده » رقم (١١٧٦)، والبخاري في « الأدب المفرد » رقم (١٩٧)، وابن حبان في « صحيحه » (٨ / ١٢٦) رقم (٣٣٣٧)، و (١٠ / ٤٦) رقم (٤٢٣٣)، وابن أبي الدنيا في « النفقة على العيال » (١ / ١٤١) رقم (٨)، وغيرهم، من طرق عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به. وإسناد حسن.

• إغناء الورثة بالمال

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال، أوصي به لي كله؟ قال: «لا» قلت: فالشطر؟ قال: «لا» قلت: فالثلث؟ قال: «الثلثُ والثلثُ كثير، أن تدعَ ورثتك أغنياءَ خيرٌ من أن تدعهم عالةً يتكفون الناس في أيديهم، ومهما أنفقت فهو لك صدقة، حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك، ولعل الله يرفعك، ينتفع بك ناس، ويضر بك آخرون»^(١).

• الحث على النفقة، واحتساب الأجر

عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إذا أنفق المسلم نفقة على أهله، وهو يحتسبها، كانت له صدقة»^(٢).

ويضاف على ما سبق: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشر، يحبُّ أولاده، ويسعى في مصلحتهم، والعناية بهم، ومن أعظم وجوه العناية: الإنفاق عليهم فكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرَ أبٍ، وخيرَ زوجٍ، في رعايته وعنايته بآل بيته.

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه»، (ص ١٠٥٩) كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، رقم (٥٣٥٤)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٦٢٨).

(٢) أخرجه: البخاري في «صحيحه»، (ص ١٠٥٩) كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، رقم (٥٣٥١)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٠٠٢).

وإن كانت النفقة الواجبة على البنت بعد زواجها، تنتقل إلى زوجها؛ إلا أن الإحسان بالهدايا لا يقف، فكان يحسن **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على بناته، كما جاء في الحديث رقم (١٦)، وغيره. **ومن ذلك:**

ما روي عن ابن عباس، قال: خرج أبو بكر بالهاجرة إلى المسجد، فسمع بذلك عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، فقال: يا أبا بكر، ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: ما أخرجني إلا ما أجد من حاق الجوع، قال: وأنا - والله - ما أخرجني غيره، فبينما هما كذلك، إذ خرج عليهما النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقال: «**ما أخرجكما هذه الساعة**»؟ قالوا: والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع، قال: «**وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره، فقوموا**».

فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب الأنصاري، وكان أبو أيوب يدخر لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** طعاماً أو لبناً، فأبطأ عنه يومئذ، فلم يأت لحينه، فأطعمه لأهله، وانطلق إلى نخله يعمل فيه، فلما انتهوا إلى الباب، خرجت امرأته، فقالت: مرحبا بنبي الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وبمن معه، فقال لها نبي الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**فأين أبو أيوب**»؟ فسمعته وهو يعمل في نخل له، فجاء يشتد، فقال: مرحباً بنبي الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وبمن معه، يا نبي الله، ليس بالحين الذي كنت تجيء فيه، فقال له النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**صدق**».

قال: فانطلق، فقطع عذقا من النخل فيه من كل التمر والرطب

والبسر، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما أردت إلى هذا، ألا جنيت لنا من تمره »؟

فقال: يا نبيَّ الله، أحببتُ أن تأكلَ من تمرِهِ ورُطْبِهِ وبُسْرِهِ، ولأذبحنَّ لك مع هذا. قال: « إن ذبحت، فلا تذبحن ذاتِ دَرٍّ ». فأخذ عناقاً أو جدياً، فذبحه، وقال لامرأته: اخبزي واعجني لنا

وأنت أعلم بالخبز، فأخذ الجدِّي، فطبخه وشوى نصفه.

فلما أدرك الطعام، وضع بين يدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فأخذ من الجدِّي، فجعله في رغيف، فقال: « يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة، فإنها لم تُصب مثل هذا منذ أيام ».

فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة فلما أكلوا وشبعوا... الحديث. (١)

(١) أخرجه: ابن حبان في « صحيحه » (١٦ / ١٢) رقم (٥٢١٦)، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٣٦٥ / ٢) رقم (٢٢٤٧)، وفي « الصغير » (١٢٤ / ١) رقم (١٨٥)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (١٢١ / ١٢) رقم (١٤٩)] من طريق علي بن خشرم، قال: أخبرنا الفضل بن موسى السيناني، عن عبدالله بن كيسان، قال: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، به .

وأخرجه ابن مردويه في « تفسيره » - كما « الدر المنثور » (٦٢٨ / ١٥).

قال ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي بخبر غريب، قال: أخبرنا علي

بن خشرم...

وقال الطبراني في « الأوسط » : (لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن كيسان إلا الفضل بن موسى).

- **الفضل بن موسى السيناني**. قال عنه ابن حجر في « التقريب » (ص ٤٧٧) : ثقة ثبت، ربما أغرب.

- **عبدالله بن كيسان المروزي**. ذكره ابن حبان في « الثقات »، وضعفه: أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني، وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير. وذكر ابن عدي أن لعبدالله بن كيسان أحاديث يروها عن عكرمة، عن ابن عباس، غير محفوظة. قال في « التقريب » : صدوق، يخطئ كثيراً.

وانظر: « الثقات » لابن حبان (٣٣ / ٧)، « الكامل » (٢٣٣ / ٤)، « تهذيب الكمال » (٤٨٠ / ١٥)، « ميزان الاعتدال » (٤٢٥ / ٢)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٥٣).

وقد خالف عبدالله بن كيسان: عبدالله بن عيسى .

فأخرج: أبو يعلى في « مسنده » (٢١٤ / ١) رقم (٢٥٠)، والبزار في « البحر الزخار » (٣١٥ / ١) رقم (٢٠٥) من طريق عبدالله بن عيسى، عن يونس بن عبيد، عن عكرمة، عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** وذكر الحديث، وفيه: أبو الهيثم ابن التيهان الأنصاري بدلاً من أبي أيوب الأنصاري. ولم يذكر فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

- **عبدالله بن عيسى بن خلف، أبو خلف الخزاز**. ضعيف. « تقريب » (ص ٣٥١).

والحديث من وجهه الأول الذي فيه ذكر فيه فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: ضعيف؛ وهو من أوهام عبدالله بن كيسان، والمحفوظ في القصة ما رواه الإمام مسلم في « صحيحه » (ص ٨٤٣) رقم (٢٠٣٨) من حديث يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** مع أبي

• الإحسان إلى البنات

١. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَالَ جَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وضم أصابعه. ^(١)
٢. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ؛ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». ^(٢)

التَّيْهَانُ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا جَاءَ مَصْرُوحًا بِهِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ رَقْمَ (٢٣٦٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السنن الكبرى» (٦ / ٢١٢) رَقْمَ (٦٥٨٣)، وَغَيْرِهِمْ. وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي «نتائج الأفكار» — كَمَا «الفتوحات الربانية» لابن عُلَّان (٥ / ٢٣١ - ٢٣٢) وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَطْبُوعَةِ النَّتَائِجِ — قَالَ: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، فِيهِ غُرَابَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: ذَكَرَ أَبِي أَيُّوبَ، وَالثَّانِي: مَا فِي آخِرِهِ مِنَ التَّسْمِيَةِ وَالْحَمْدِ وَقِصَّةِ فَاطِمَةَ، وَالْمَشْهُورُ فِي هَذَا قِصَّةِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ). وَقَدْ ضَعَّفَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْأَلْبَانِيُّ فِي «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» (٧ / ٤٤٤) قَالَ: وَغَالِبُ الْقِصَّةِ صَحَّحَتْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَعَ أَبِي التَّيْهَانِ مَكَانَ أَبِي أَيُّوبَ.

وَانظُرْ: «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٧ / ٤٥٥٦ - ٤٥٦٢) رَقْمَ (٣٢٥٢).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٦٣١).

(٢) أخرجه البخاري (١٤١٨)، (٥٩٩٥)، ومسلم (٢٦٢٩).

وقد أجمع العلماء في مسألة نفقة الأولاد

قال ابن المنذر: (وأجمع كلُّ من نحفظ عنه من أهل العلم على أنَّ على المرء نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم.

واختلفوا في وجوب نفقة البالغ الذي لا مال له منهم ولا كسب يستغني به...)^(١)

قال ابن هبيرة: (واتفقوا على وجوب نفقة الرجل على من تلزمه نفقته، كالزوجة، والولد الصغير، والأب)^(٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (يجب على الرجل أن ينفق على ولده، وبهائمه، وزوجته، بإجماع المسلمين)^(٣)



(١) «الإشراف» - تحقيق: صغير أحمد - (١٦٧/٥)

(٢) «الإفصاح» - ط. الحلبي - (ص ٣٦٩). وذكر في (ص ٣٧١) نفقة الجارية إذا تزوجت.

(٣) «مجموع الفتاوى» (٨ / ٥٣٥).

وانظر: «الإقناع في مسائل الإجماع» لابن القطان (٢ / ٥٥ - ٥٦)، و«موسوعة الإجماع في

الفقه الإسلامي» - أبواب النكاح - د. ظافر العمري (ص ٧٨٤ - ٧٨٨).

المبحث الخامس:**قيامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها بالعدل .**

١٧. [١] قال الإمام مسلم رحمه الله: حدّثني أبو الطاهر، وحرمة بن يحيى، واللفظ لحرمة، قالوا: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنّ قريناً أهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتي بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلّون وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «أنشع في حد من حدود الله؟»، فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله.

فلما كان العشي، قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاخْتطَب، فأثني على الله بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت، فقطعت يدها.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنْتَ تَوْبَتُهَا بَعْدُ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[«الجامع الصحيح» للإمام مسلم، (ص ٧٠٠)، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨)]

تخريج الحديث:

— أخرجہ: الإمام مسلم - كما سبق - عن أبي الطاهر، وحرمله بن يحيى. والبخاري في «صحيحه» (ص ٨١٣)، كتاب المغازي، باب من شهد الفتح، حديث (٤٣٠٤) عن محمد بن مقاتل. ^(١)

ثلاثتهم: عن عبدالله بن وهب، عن يونس.

— وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص ٦٦٩)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٥٤)، حديث (٣٤٧٥)، ومسلم في «صحيحه» (ص ٧٠٠)، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨) من طريق الليث. كلاهما: (يونس، والليث) عن ابن شهاب الزهري، به.

(١) وفيه: (أخبرني عروة بن الزبير، أن امرأة سرقت). قال الدارقطني في «العلل» (١٤ / ١١٨) رقم (٣٤٦٦): (مرسلاً، ورفعته في آخر الحديث). وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٨ / ٢٥): (كذا فيه بصورة الإرسال، لكن في آخره ما يقتضي أنه عن عائشة، لقوله في آخره: قالت عائشة: «فكانت تأتيني بعد ذلك، فأرفع حاجتها»).

١٨. [٢] قال الإمام مسلم : حدثني سلمةُ بن شبيب، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيُنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَأُتِيَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَادَتْ بِأُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةً لَقَطَعْتُ يَدَهَا » ، فَقُطِعَتْ.

[« الجامع الصحيح » للإمام مسلم ، (ص ٧٠١) ، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨)]

تخريج الحديث :

– أخرجه : الإمام مسلم - كما سبق - من طريق معقل بن يسار .
 – وأخرجه : الإمام أحمد في « مسنده » (٢٣ / ٣٤٦) رقم (١٥١٤٩)
 عن الحسن بن موسى الأشيب، عن ابن لهيعة .
 و (٢٣ / ٤٠٢) رقم (١٥٢٤٧) من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد،
 عن موسى بن عقبة .

ثلاثهم : (معقل ، وابن لهيعة ، وموسى بن عقبة) عن أبي الزبير ، به .
 – حديث ابن لهيعة : فيه أنها عاذت بأسامة بن زيد حب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

– وحديث موسى : عاذت بريب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... وفي

آخر الحديث: قال ابن أبي الزناد: وكان ربيب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سلمة بن أبي سلمة، وعمر بن أبي سلمة، فعازت بأحدهما.

— ابن لهيعة، فيه ضعف. وعبدالرحمن بن أبي الزناد، قال عنه في «التقريب» (ص ٣٧٣): صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. وموسى بن عقبة بن أبي عياش، ثقة، فقيه، إمام في المغازي، كما في «التقريب» (ص ٥٨٢).

إن صَحَّتْ الطَّرُقُ الْأُخْرَى، فتكون المرأة استعازت بواحدٍ تِلْوَ الْأُخْرَى، حتى شَفَعَ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وإلا فالْمُقَدَّمُ ما في الصَّحِيحِينَ. (١)



(١) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩٤/١٢).

١٩. [٣] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، أنَّ أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قامَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أنزل اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: « يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أُغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمّة رسولِ الله لا أُغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سَلِّيني ما شئت من مالي، لا أُغني عنك من الله شيئاً ».

[« الجامع الصحيح » للبخاري (ص ٥٣٠) ، كتاب الوصايا ، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب ، حديث (٢٧٥٣)]

تخريج الحديث :

— أخرجه البخاري في « صحيحه » - كما سبق - وأخرجه أيضاً (ص ٦٧٨) ، كتاب المناقب ، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ، حديث (٣٥٢٧) - مختصراً - ، و (ص ٩٢٩) ، كتاب التفسير ، باب (وأنذر عشيرتك الأقربين ، واخفض جناحك) ، حديث (٤٧٧١) - بمثله -

من طريق أبي اليمان ، عن شعيب .

ومسلم في « صحيحه » (ص ١١٣) ، كتاب الإيمان ، حديث (٢٠٤)

من طريق ابن وهب ، عن يونس .

كلاهما ، عن الزهري ، به .

ورواه مسلم أيضاً برقم (٢٠٦) من طريق زائدة ، عن عبدالله بن

ذكوان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه .

ورواه أيضاً برقم (٢٠٤) من حديث جرير ، عن عبدالملك بن عمير ،

عن موسى بن طلحة ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولفظه :

لَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دَعَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ « يَا بَنِي كَعْبِ

بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي مُرَّةِ بْنِ كَعْبِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ

النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِدُوا

أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ

مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابَلَهَا بِبِلَاهَا » .

ورواه بعده من حديث أبي عوانة ، عن عبدالملك بن عمير ، به . قال

الإمام مسلم : وحديث جرير أتم ، وأشبع .

ورواه الإمام مسلم - أيضاً - من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا برقم (٢٠٥) من طريق وكيع ، ويونس بن بُكير، عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، مختصراً.



الدراسة الموضوعية:

دلَّت الأحاديث الثلاثة على قيام نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعدل الذي قامت عليه السموات والأرض، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (سورة النحل، آية ٩٠)، فمع حبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأنها ابنته الصغرى، والوحيدة التي بقيت حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلَّها، إلا أنه يُقسَم بالله - وهو الصادق المصدوق - : « أن فاطمة لو سُرقت لقطعْتُ يدها! » قالها مبالغة في إثبات الحدود وتطبيقها.

فلا محابة في دين الله لأحد، والشرع يُطبَّق على الكبير والصغير، ويبيِّن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن هلاك الأمم السابقة حينما ميزت الناس في تطبيق العدل، فيطبق على الوضيع، ويترك الشريف، ثم أقسم بقيامه على ابنته فاطمة بالعدل كغيرها.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (وكان بنو مخزوم من أشرف بطون قريش، واشتد عليهم أن تُقطع يدُ امرأةٍ منهم، فبيَّن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن هلاك بني إسرائيل، إنما كان في تخصيص رؤساء الناس بالعفو عن العقوبات، وأخبر أن فاطمة ابنته - التي هي أشرفُ النساء - لو سُرقت - وقد أعادها الله من ذلك -، لقطع

يدها؛ لِيُبَيِّنَ: أَنَّ وَجوبَ العَدْلِ والتعميمِ في الحدودِ، لا يُسْتثنى منه بنتُ الرسولِ، فضلاً عن بنتِ غيره). (١)

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في شرح حديث: « لو أن فاطمة بنت محمد سُرقت... »: (وقد ذكر ابن ماجه، عن محمد بن رَمح - شيخه في هذا الحديث - (٢): سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث: قد أعادها الله من أن تُسرق، وكل مسلم ينبغي له أن يقول هذا. (٣)

ووقع للشافعي أنه لما ذكر هذا الحديث قال: فذكر عضواً شريفاً من امرأة شريفة. واستحسنوا ذلك منه؛ لما فيه من الأدب البالغ. وإنما خصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة ابنته بالذكر؛ لأنها أعزُّ أهلِه عندَه،

(١) « اقتضاء الصراط المستقيم » (١ / ٣٣٠).

(٢) « سنن ابن ماجه »، عقب حديث رقم (٢٥٤٧).

(٣) سبق قبل قليل قول ابن تيمية: (وقد أعادها الله من ذلك).

قال السخاوي رَحِمَهُ اللهُ في « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التورينخ » (ص ٢٢٠): (وما أحسن قول الإمام الليث بن سعد: إنه ينبغي لمن سمع حديث: « لو أن فاطمة ابنة محمد سُرقت؛ لقطعت يدها ». أن يقول: أعادها الله من ذلك).

قلت: ولم يقل بذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينما قال الحديث، ولا رواه من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم، ولسنا أكثر حياءً وأدباً منهم.

ولأنه لم يبق من بناته حينئذٍ غيرها^(١)، فأراد المبالغة في إثبات إقامة الحدِّ على كلِّ مُكَلَّفٍ، وتَرَكَ المحاباةَ في ذلك؛ ولأن اسم السارقة وافق اسمها **عَلَيْهَا السَّلَامُ**؛ فناسَب أن يَضْرِبَ المثلَ بها.^(٢)

قال أبو زرعة أحمد ابن العراقي **رَحِمَهُ اللهُ**: (فيه مبالغةٌ في النهي عن المحاباة في حدودِ الله تعالى، وإن فُرِضَتْ في أبعد الناس من الوقوع فيها، وقد قال الليث بن سعد **رَحِمَهُ اللهُ** بعد روايته لهذا الحديث: «وقد أعادها الله من ذلك» أي: حفظها من الوقوع في ذلك وحماها منه؛ إذ هي بضعة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا كقوله تعالى ﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ** ﴾ (سورة الحاقة، آية ٤٤) إلى آخر الآية، وهو معصوم من ذلك.

وقد سمعنا أسياننا **رَحِمَهُ اللهُ** عند قراءة هذا الحديث يقولون: أعادها الله من ذلك.

وبلغنا عن الإمام الشافعي **رَحِمَهُ اللهُ** أنه لم ينطق هذا اللفظ إعظاماً لفاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، وإجلالاً لمحلها، وإنما قال: فذكر عضواً شريفاً من امرأة

(١) يُشكَل عليه أن أم كلثوم **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** توفيت في شعبان، سنة (٩هـ)، كما في ترجمتها: «سير أعلام النبلاء» (٢/٢٥٣)، «الإصابة» (٨/٤٦٠)، والمرأة المخزومية سُرقت عام الفتح (٨هـ).

(٢) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٢/٩٥).

شريفة. وما أحسنَ هذا وأنزهه.

والظاهرُ أنَّ ذكرَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دون غيرها؛ لأنها أفضل نساء زمانها، فهي غايةٌ ^(١) في النساء لا شيءَ بعدها، فلا يحصل تأكيد المبالغة إلا بذكرها، وانضمَّ إلى هذا أنها عضوٌ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع ذلك فلم يحمله ذلك على محاباتها في الحقِّ.

وفيها شيء آخر وهو: أنها مشاركةٌ لهذه المرأة في الاسم، فينتقل اللفظُ والدُّهنُ من إحداهما إلى الأخرى، وإن تباين ما بين المحلَّين). ^(٢)

قلتُ: وثمَّة احتمالُ أراه قريباً، وهو:

أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكرَ فاطمة مع وجود أم كلثوم - دون رقية وزينب لأنها توفيا قبلاً -، كما ذكرها من قبل في « مكة » لما نادى على الصفا - في حياة جميع بناته -؛ والسبب في تخصيصها؛ لأنها أصغرُ أولاده؛ وللصغيرِ شَفَقَةٌ وَرَحْمَةٌ خاصة، وربما كان ذلك من عادة العرب في تخصيص الصغير من الأولاد، في مثل هذه المواقف - والله أعلم -.

فإن صحَّ هذا الاحتمال فهو مما يُقوِّي القول المرجَّح سابقاً أنَّ فاطمة أصغرُ بناتِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو قول الجمهور كما سبق - والله أعلم.

(١) في المطبوع « عائشة »، والتصحيح من ط. دار ابن الجوزي (٦ / ٢٨٤).

(٢) « طرح الثريب » للعراقي وابنه أحمد (٨ / ٣٥ - ٣٦).

وفي الحديث الأخير بَيَّنَ لها أنه لن يغني عنها من الله شيئاً، فعليها أن تتقي الله عَزَّوَجَلَّ ، ولا تتكَلِّ على قُربها من والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

(١) قال الشيخ الإمام: محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ في كتاب « التوحيد »: (قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأبعد والأقرب: « لا أغني عنك من الله شيئاً » حتى قال: « يا فاطمة بنت محمد، لا أغني عنك من الله شيئاً ». فإذا صرَّحَ وهو سيِّدُ المرسلين بأنه لا يُغني شيئاً عن سيِّدة نساء العالمين، وآمنَ الإنسانُ أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقولُ إلا الحق، ثم نظرَ فيما وقعَ في قلوبِ خواصِّ الناسِ اليوم، تبَيَّنَ له التوحيدُ وعُربَةُ الدِّينِ).

علَّقَ الشيخ الإمام: محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ في « القول المفيد على كتاب التوحيد » (١ / ٣٠٤) بقوله: (صدقَ رَحِمَهُ اللهُ فيما قال ؛ فإنه إذا كان هذا القائل سيِّدَ المرسلين، وقاله لسيِّدة نساء العالمين، ثم نحن نؤمنُ أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقولُ إلا الحق، وأنه لا يُغني عن ابنته شيئاً ؛ تبَيَّنَ لنا الآنَ أن ما يفعله خواصُّ الناسِ تركَ للتوحيد؛ لأنه يوجد أناسٌ خواصُّ يرون أنفسهم علماء، ويَراهم من حولهم علماءً وأهلاً للتقليد، يدعُونَ الرسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكشفِ الضرِّ، وجلبِ النفع، دعوةً صريحةً، ويردُّون:

يا أكرمَ الخلقِ ما لي من ألوذُ بِهِ * سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الحَادِثِ العَومِ !!

وغير ذلك من الشُّركِ، وإذا أنكرَ عليهم ذلك، ردُّوا على المنكِرِ بأنه لا يَعْرِفُ حقَّ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومقامه عندَ الله، وأنه سيِّدُ الكونِ، وما خُلِقَتِ الجنُّ والإنسُ إلا من أجلِهِ !! وأنه خُلِقَ من نُورِ العرشِ !! ويُلَبَّسُونَ بذلك على العامَّةِ، فيصدِّقُهُم البعضُ لجهلِهِم، ولو جاءهم من يدعوهم إلى التوحيد، لم يستجيبوا له؛ لأنَّ سيِّدَهُم وعالمَهُم على خلافِ التوحيد، ﴿ وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِيلَتَكَ ﴾ (سورة

البقرة، آية ١٤٥) =

=

وورد في حديث يرويه سماك بن حذيفة، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: جئتُ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعباس جالس عن يمينه، وفاطمة عن يساره، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعملي لله خيراً، إني لا أغني عنك من الله شيئاً يوم القيامة - قال ذلك ثلاث مرات -، ثم قال للعباس مثله .. إلخ (١)

ثم إن المؤمنَ عاطفته وميله للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرٌ لا يُنكر، لكنَّ الإنسانَ لا ينبغي له أن يُحْكَمَ العاطفة، بل يجبُ عليه أن يتبعَ ما دَلَّ عليه الكتابُ والسُّنةُ، وأيدَهُ العقلُ الصريحُ السالمُ من الشبهات والشهوات.

ولهذا نعى الله - سبحانه - على الكفار الذين اتَّبَعُوا مَا أُلْفُوا عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وكلامُ المؤلفِ حقٌّ؛ فإنَّ مَنْ تَأَمَّلَ ما عليه الناسُ اليومَ في كثيرٍ من البلدان الإسلامية؛ تَبَيَّنَ لَهُ تركُ التوحيدِ، وعُزْبَةُ الدِّينِ).

وانظر كلاماً جميلاً على الحديث في: « تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد » للشيخ المحدث: سليمان بن عبدالله بن الإمام محمد بن عبدالوهاب (١ / ٥٤٧).

(١) أخرجه البزار في « البحر الزخار » (٧ / ٣٢٠) حديث رقم (٢٩١٩)، وابن الشجري في « أماليه » (٢ / ٣٣) رقم (١٤٧٨) من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري، قال: أخبرنا الحسن بن عطية - هو ابن نجيح القرشي - قال: أخبرنا قطري الخشاب، عن سماك بن حذيفة، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال البزار بعد أن ساق حديثين بهذا الإسناد: (لا نعلمهما يرويان عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم لحذيفة ابناً يقال له: سماك، إلا في هذا الحديث) .

- الحسن بن علي، والحسن بن عطية: صدوقان، كما في « التقريب » (ص ٢٠٠)،

وقد أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعدل بين الأولاد:

فعن النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إني أعطيتُ ابني من عمرة بنتِ رواحة عطيةً، فأمرتني أن أُشهدك يا رسولَ الله، قال: «أعطيت سائرَ ولدكِ مثلاً هذا»؟، قال: لا، قال: «فاتَّقوا اللهَ واعدلوا بين أولادِكُم»، قال: فرجع فردَّ

(ص ١٩٩).

— قطري الخشاب، مولى طارق. أثنى عليه أبو نعيم الفضل بن دكين، قال عنه: كان رجلاً من أهل الخير.

وقال عنه أبو حاتم، وأبو داود السجستاني: لا بأس به. وقال ابن معين: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات»، قال الذهبي: محله الصدق.

ينظر: «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢٧/٤)، «الجرح والتعديل» (١٤٨/٧)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (٢٥٧/٢) رقم (١٧٧٠)، «الثقات» (٣٤٦/٧)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١٩٠٦/٤)، «تاريخ الإسلام» (٤٨٢/٤).

— سهاك بن حذيفة بن البيان: لم أجد له ترجمة.

والحديث روي من وجه آخر عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وليس فيه ذكر لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

أخرجه: الطبراني في «مسند الشاميين» (٣٥٠/٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٨/٥)، وقوام السنة في «الترغيب» (١١٦/١) رقم (١٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦٩/١٢)، وغيرهم.

وانظر: «المطالب العالية» لابن حجر - ط. العاصمة - (٦٨٩/٥).

عطيته. (١)

وَرَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَإِمَامُ الْعَادِلِينَ، لَمَّا قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ، قَالَ لَهُ ذُو الْخَوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْدِلْ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خَبِتَ وَخَسِرَتْ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». (٢)

وَلَمَّا أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِمَّنْ لَمْ يَسِقِ الْهَدْيَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ أَنْ يَحُلُّوا، وَيَجْعَلُوهَا عِمْرَةً، فَتَبَاطُؤًا، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَصْدُقْكُمْ، وَأَبْرُكُمْ، وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحُلُّونَ، فَحُلُّوا، فَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُمْ». قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. (٣)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ الْقِبْلَةِ لِلصَّائِمِ: «...أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَتَقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ». (٤)



(١) أخرجه: البخاري (٢٥٨٧) - واللفظ له - ، ومسلم (١٦٢٣).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٦١٠)، (٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٣) و (١٠٦٤).

(٣) أخرجه: البخاري (٧٣٦٧)، ومسلم (١٢١٦).

(٤) أخرجه: مسلم (١١٠٨).

المبحث السادس:**حالتها في وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

٢٠. [١] قال الإمام البخاري رحمه الله في «صحيحه»: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاسٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُعَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَمْشِي، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مَشِيَّتَهَا مِنْ مَشِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ قَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ.

فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكَ؟

قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوِّفِي، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّني فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرْتَنِي: «أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ،

فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعَمَ السَّلْفِ أَنَا لَكَ» قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي
الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَارَّ فِي الثَّانِيَةِ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلَا
تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

[«الجامع الصحيح» للإمام البخاري (ص ١٢١٠)، كتاب الاستئذان، باب مَنْ نَاجَى
بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يَخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ إِذَا مَاتَ أَخْبَرَهُ، حَدِيثٌ رَقْم
(٦٢٨٥)]

تخريج الحديث :

سَيَاتِي تَخْرِيجِهِ، وَيَبَيِّنُ طَرِقَهُ، وَزِيَادَاتِهِ فِي «الباب الثالث»: «مسند
فاطمة»، حديث رقم (٣٣). وبمعناه من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي
«مسند فاطمة» حديث رقم (٢٨).

وانظر في غريب حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ما سبق في: المبحث الثالث.

ومن زياداته ما ورد في «السنن»، وغيرها، بإسناد حسن، من حديث
عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنهَا قَالَتْ: (مَا رَأَيْتُ
أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا، وَدَلًّا، وَهَدِيًّا، بِرَسُولِ اللَّهِ، فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا؛ مِنْ فَاطِمَةَ
بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا

قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكْبَتَ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكْبَتَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: «إِنْ كُنْتُ لِأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النَّسَاءِ، فَلَمَّا تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَيْتِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَبَكَيتِ ثُمَّ أَكْبَيْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَضَحِكْتَ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذَا لَبَدْرَةٌ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ حُقُوقًا بِهِ فَذَلِكَ حِينَ ضَحِكْتُ.



٢٢. [٣] قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني شبل بن العلاء، عن أبيه: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما حضرته الوفاة بكت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، فقال لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا تَبْكِي يا بِنْتِي، قولي إذا مَا مِتُّ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ بِهَا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ مَعْوِضَةٌ»، قالت: وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «وَمِنِّي».

[«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣١٢/٢)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم، أبو عبد الله المدني، قاضي بغداد .
متروك. (١)

— شبل بن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي الجهني مولاهم، أبو المفضل المدني.
ضعيف.

ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: روى عنه ابن أبي فديك نسخة مستقيمة. وقال في « مشاهير علماء الأمصار »: مستقيم الحديث جداً. واحتج به في « صحيحه ».

وذكره ابن قطلوبغا في « الثقات ».

قال ابن عدي: روى أحاديث مناكير. وقال أيضاً: أحاديثه ليست بمحفوظة.

وقال الدارقطني ليس بالقوي، ويُحَرَّج حديثه. ^(١)

— العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي الجهني مولاهم، أبو شبل

المدني.

صدوق، ربما وهم .

قال الذهبي في « الميزان »: صدوق، مشهور.

وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق ربما وهم. (ت ١٣٢ هـ). ^(٢)

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » للبخاري (٤ / ٢٥٧)، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤ / ٣٨١)، « الثقات » لابن حبان (٦ / ٤٥٢) و (٨ / ٣١٢)، « مشاهير علماء الأمصار » (ص ٢١٧)، « صحيح ابن حبان » (٣ / ١٦٨) حديث (٨٨٦)، « الكامل » لابن عدي (٤ / ٤٧)، « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص ٨٦) رقم (٢٢٣)، و (ص ١٧٥) رقم (٦٦٩)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (٥ / ٢٠٨)، « لسان الميزان » (٤ / ٢٣٠).

(٢) ينظر: « ميزان الاعتدال » (٣ / ١١٢)، « مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مَوْثِقٌ » (ص ٣٨٦) رقم

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد - كما سبق - وعنه: [البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/٥٥٣)].

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه ثلاث علل: الواقدي: متروك، وشبل: ضعيف، والإرسال.



٢٣. [٤] قال البلاذري (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : وَحَدَّثْتُ عَنْ هِشَامِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ الَّذِي تُوْفِي فِيهِ، جَعَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي، وَتَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: (١)

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل
فأفاق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هذا قول عمِّي: أبي طالب، وقرأ:
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي
اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٤٤)

[« أنساب الأشراف» للبلاذري (١ / ٥٥٣) رقم (١١٢٤)]

دراسة الإسناد :

— هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أبو المنذر الأخباري النسابة .

(١) هذا البيت من قصيدة تُروى عن أبي طالب، انظر: « السيرة النبوية » لابن هشام - تحقيق السقا - (١ / ٢٧٦)، و « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام الجمحي (١ / ٢٤٤) رقم (٣٣٦) . و « صحيح البخاري » رقم (١٠٠٨ ، ١٠٠٩)، و « مسند أحمد » (٩ / ٤٨٥) رقم (٥٦٧٣) .

قال الدارقطني، وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. (١)

— محمد بن السائب بن بشر الكلبى، أبو النضر الكوفى، النسابة المفسر.

متهم بالكذب، ورُمي بالرفص. (٢)

— باذام، أبو صالح، مولى أم هانئ. ضعيف يرسل. (٣)

تخريج الحديث:

— أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» — كما سبق — ولم أجده عند غيره. (٤)

(١) «لسان الميزان» (٨ / ٣٣٨).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٥ / ٢٤٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٥١٠).

(٣) «تهذيب الكمال» (٤ / ٦)، «تقريب التهذيب» (ص ١٥٩).

(٤) **فائدة:** ورد مثل هذا الحديث في شأن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرج: ابن سعد في «الطبقات»

(٣ / ١٩٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣ / ٣١٠) رقم (٢٦٥٩١)، وأحمد في

«مسنده» (١ / ٢٠٦) رقم (٢٦)، وابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (ص ٥١) رقم

(٣٧)، والمروزي في «مسند أبي بكر» (ص ٩١) رقم (٣٩)، والبخاري في «البحر الزخار»

(١ / ١٢٨) رقم (٥٨)، وغيرهم، من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن

القاسم بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي:

وجاءت القصة بلا إسناد عند الأديب المبرّد (ت ٢٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قال : (وقال عمر بن غياث، عن الهلالي: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أفرطت عليه الحمّى في وجعه الذي توفي فيه، قالت فاطمة: بأبي وأمي. ثم تمثلت:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال: فأفاق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ذلك قول عمك أبي طالب.

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

الرُّسُلُ ﴾... الآية. ^(١) (سورة آل عمران، آية ١٤٤)

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً، فيه خمس علل:

جهالة شيخ البلاذري، وهشام ووالده متروكان، وضعف باذام،

وإرساله.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل

فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « ذاك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

— علي بن زيد بن جدعان: ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٢).

(١) « التعازي » للمبرد - تحقيق: إبراهيم الجمل - (ص ٢٢٤).

٢٤. [٥] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللهُ: حدثني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لما توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت تقول: واأبتاه، من ربه ما أدناه؛ واأبتاه، جنان الخلد مأواه؛ واأبتاه ربُّه يكرمه إذا أتاه؛ واأبتاه، الربُّ ورسله يُسلم عليه حين يلقاه.

فلما ماتت فاطمة، قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لكل اجتماع من خَلِيلَيْن فُرْقَةٌ * وكل الذي دون الفراق قليل وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ * دليل على أن لا يدوم خليل

[«المستدرک علی الصحیحین» للحاکم (٣/١٧٨) رقم (٤٧٦٨)]

دراسة الإسناد:

— أحمد بن عبيد - ويُقال: ابن عبدالله - بن إبراهيم، أبو جعفر الأسدي الهمداني الأسدابادي.

صدوق.

قال صالح بن أحمد: كتبنا عنه، وهو صدوق، بصير بالأنساب والرجال.

وثقه: الخليلي. ووصفه الحاكم في الإسنادهنا بالحافظ. وذكره ابن قطلوبغا في «الثقات».

قال الذهبي في «السير»: الإمام، المحدث، الحجة، الناقد. وقال في «تاريخ الإسلام»: كان صدوقاً، حافظاً، مكثراً. (ت ٣٤٢هـ). (١)

— إبراهيم بن الحسين بن علي، أبو إسحاق الهمداني الكسائي، المعروف بابن ديزيل، ويُلقَّب بدابة عقان، للزومه له، ويُعرف بـ «سيفنة». (٢)
ثقة، ثبت.

قال الحاكم: ثقة، مأمون. وقال الخليلي: كبير في هذا الشأن، عارف.

(١) ينظر: «الإرشاد» للخليلي (٦٥٩/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٣٨٠/١٥)، «تاريخ الإسلام» (٧٧٨/٧)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٤٠٨/١)، «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (٢٣٨/١) رقم (١٠٠).

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧٠٧/٦) عن لقب «سيفنة»: (وهو اسم طائر بمصر، لا يقع على شجرة إلا أكل ورقها حتى يعريها، وكذلك كان إبراهيم إذا قدم على شيخ لم يفارقه حتى يكتب جميع حديثه، فشبهوه به). ومثله في «سير أعلام النبلاء» (١٨٤/١٣).

وقال مسلمة: حافظ ثقة.

عُرف بشدة الثبوت، قال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن عيسى يقول: إن الإسناد الذي يأتي به إبراهيم لو كان فيه أن لا يؤكل الخبز لوجب أن لا يؤكل، لصحة إسناده.

وقال الحاكم: بلغني أنه قال: كتبت حديث أبي حمزة، عن ابن عياش، عن عفان، وسمعت منه أربعمئة مرة.

قال الذهبي في «السير»: الإمام، الحافظ، الثقة، العابد... إليه المنتهى في الإتيان.

قال ابن حجر في «اللسان»: (ما علمتُ أحداً طعن فيه حتى وقفت في «جلاء الأفهام» لابن القيم تلميذ ابن تيمية، وذكر إبراهيم هذا فقال: إنه ضعيفٌ متكلمٌ فيه. وما أظنه إلا التبس عليه بغيره، وإلا فإن إبراهيم المذكور من كبار الحفاظ).

(ت ٢٨١هـ).^(١)

(١) ينظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/٦٤٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦/٣٨٧)، «تاريخ الإسلام» (٦/٧٠٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٨٤)، «جلاء الأفهام» لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (ص ٣٣)، «لسان الميزان» (١/٢٦٥)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قلوبغا (٢/١٧٣).

– إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني، « وهو ابن عم الإمام مالك بن أنس، وابن أخته، وزوج ابنته. »^(١)

صدوق، له مناكير.

وثَّقَهُ: الإمام أحمد وذكر أنه قام في الفتنة مقاماً محموداً .

وُنُقِلَ عن أبي حاتم أنه قال: من الثقات^(٢). وذكره ابن حبان في

« الثقات ».

تَوَسَّطَ فِيهِ: الإمام أحمد - في رواية -، وابن معين - في رواية

الدارمي عنه - قالوا: لا بأس به. زاد أحمد: وأبوه ضعيف في الحديث.

وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين: صدوق، ضعيف العقل.

وقال مرة: ليس بذلك. يعني: أنه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن

يؤديه، أو يقرأ من غير كتابه.^(٣)

(١) ذكر ذلك غير واحد، انظر: « التعديل والتجريح » للباجي (١ / ٣٧٠) رقم (٧١)،

و « ترتيب المدارك » للقاضي عياض (٣ / ١٥١).

(٢) أورده مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٢ / ١٨٣) نقلاً عن « الكمال ».

(٣) جاء هذا التفسير في « تهذيب الكمال »، و « سير أعلام النبلاء » بعد كلمة ابن معين، ولم

أجده في « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة.

قال أبو حاتم - كما في « الجرح والتعديل » لابنه - : محله الصدق، وكان مغفلاً.

ضَعَّفَهُ: ابن معين - في رواية معاوية بن صالح كما عند العقيلي - .

وقال مرة: ليس بشيء. وفي رواية أسامة الدقاق البصري عنه - كما عند العقيلي - : إسماعيل يُسوى فلسين. وفي رواية ابن محرز: ضعيف، أضعف الناس، لا يجل لمسلم أن يحدث عنه بشيء.

وضعفه أيضاً: النسائي، وقال مرة: ليس بثقة. وضعفه: الدراقطني. وقال في موضع كما في « سؤالات ابن بكير وغيره للدراقطني »: لا أختاره في الصحيح.

قال اللالكائي: (بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بان له ما لم يبين لغيره، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف). وذكره الإسماعيلي في « المدخل » فقال: كان ينسب في الخفة والطيش إلى ما أكره ذكره.

وقال ابن حزم: ضعيف.

قال الخليلي: (أكثر عنه البخاري في الصحيح^(١)، وجماعة من الأئمة

(١) سيأتي كلام ابن حجر في « هدي الساري » عن أحاديثه في الصحيحين.

الحفاظ قالوا: كان ضعيف العقل. وروى عن الضعفاء مثل كثير بن عبدالله المزني، عن أبيه، عن جده، أحاديث أنكروها.

وعن أقرانه من أهل المدينة من الضعفاء.

وقوّاه أبو حاتم الرازي أيضاً، وقال: كان ثبتاً في الحديث. خاله مالك).

وَأْتَمُّهُم بِالْكَذِبِ: قال ابن معين - في رواية ابن أبي يحيى عنه - : ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث.

وفي رواية ابن الجنيّد عنه: مَخْلُطٌ، يكذب، ليس بشيء.

وأورد ابن حجر السبب في ترك النسائي حديث إسماعيل^(١)، ما نقل عن إسماعيل قوله: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم.

علّق ابن حجر في «تهذيب التهذيب» بقوله: (وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنّب حديثه، وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة. ولعل هذا كان من إسماعيل في شببته ثم انصلح.

وأما الشيخان فلا يُظنُّ بهما أنهما أخرجاه عنه إلا الصحيح من حديثه،

(١) ذكره الدارقطني مفصلاً كما في «سؤالات البرقاني له» (ص ١٦٤) و (ص ١٩١)، رقم

(٦٣٧) و (٧١١).

الذي شارك فيه الثقات، وقد أوضحت ذلك في مقدمة شرحي على البخاري، والله أعلم).

قال النضر بن سلمة المروزي^(١): ابن أبي أويس كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل عبدالله بن وهب.

ذكر ابن عدي أن إسماعيل روى عن خاله الإمام مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد، وهو خير من أبيه.

علّق الذهبي في « السير » بقوله: (الرجل وثب إلى ذلك البرّ، واعتمده صاحبنا الصحيحين، ولا ريب أنه كان صاحب أفراد ومناكير تنغمر في سعة ماروى، فإنه من أوعية العلم، وهو أقوى من عبدالله كاتب الليث).

قال الذهبي في « الميزان »: محدث مكثّر، فيه لين . وقال في « المغني »: صدوق ، له مناكير، ضعفه لذلك النسائي . وفي « تاريخ الإسلام »: استقرّ الأمر على توثيقه، وتجنّب ما يُنكر له.

ووصفه في « سير أعلام النبلاء »: بالإمام ، الحافظ، الصدوق . وقال: (وكان عالم أهل المدينة، ومحدثهم في زمانه، على نقص في حفظه وإتقانه، ولولا أن الشيخين احتجا به؛ لرحح حديثه عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن؛ هذا الذي عندي فيه).

(١) المعروف بشاذان، وهو متهم بالكذب. انظر: « لسان الميزان » (٨/٢٧٣).

وقال في « من تُكَلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث » : صدوق مشهور، ذو غرائب، وسمع منه الشيخان.

قال ابن حجر في « التقريب » : صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه.

وقال في « هدي الساري » : (... احتجَّ به الشيخان، إلا أنهما لم يُكثرا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري مما تفرَّد به سوى حديثين؛ وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري، وروى له الباقون سوى النسائي فإنه أطلق القول بضعفه، وروى عن سلمة بن شبيب ما يوجب طرح روايته... ورؤينا في « مناقب البخاري » بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها، وأن يُعلم له على ما يحدث به؛ ليحدث به ويعرض عما سواه؛ وهو مُشعرٌ بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يُحتجُّ بشيء من حديثه غير ما في الصحيح، من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه فيه غيره، فيعتبر فيه).

ومما يدل على انتقاء البخاري أيضاً، وعلى عدم صحة اتهامه بالكذب، ما ذكره ابن حجر في موضع آخر من « هدي الساري » قال: (وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري يقول: كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخب من كتابه نسخ تلك الأحاديث لنفسه، وقال: هذه الأحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي... قال: وقال لي ابن أبي أويس: انظر في كتبي وجميع ما أملك لك وأنا شاكر لك أبداً ما دُمتُ حياً).

ولعل الأقرب في حاله ما ذكره الذهبي في «المغني»: صدوق له مناكير. يستثنى من ذلك أحاديثه في الصحيحين، لإجماع الأمة على صحة ما فيها، ولانتقاء الشيخين من أحاديثه ما وافق عليه الثقات - والله أعلم -.

ومما يدل - أيضاً - على أنه حسن الحديث، احتجاج ابن خزيمة، وابن حبان، والضياء المقدسي به في كتبهم.^(١)

توفي سنة (٢٢٦هـ)، وقيل: (٢٢٧هـ).^(٢)

-
- (١) «صحيح ابن خزيمة» رقم (٨٣)، (١٠٢٦)، (١٨٤٦)، و«صحيح ابن حبان» رقم (٧٥)، (٤٧٩٤)، (٦٣٩٤)، (٦٨٦٢)، «الأحاديث المختارة» للضياء رقم (١٤٦)، (١٩٨)، (١٤٩٥)، (٢١٨٠)، (٢٢٥٩)، (٢٦٢١)، وغيرها.
- (٢) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص ٢٠٧) رقم (٩٣١)، ورواية ابن محرز - ط. الفاروق - (ص ٩٦) رقم (١٢١)، ورواية ابن الجنيد (ص ٩٩) رقم (١٧٤)، «الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٠)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٦٨) رقم (٣٤٣٠) وما بعده، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٢)، «الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٠١)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٩٩)، «الكامل» لابن عدي (١/ ٣٢٣)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ١٦٤) و (ص ١٩١) رقم (٦٣٧ و ٧١١)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٢١) رقم (٢٦٧)، «سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني» (ص ٤٠) رقم (٢)، «الإرشاد» للخليلي (١/ ٣٤٧)، «المحلى» لابن حزم (٦/ ٢٥٠)، «التعديل والتجريح» للباقي (١/ ٣٧٠) رقم (٧١)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ١٥١)، «تهذيب الكمال» (٣/ ١٢٤)، «سير أعلام النبلاء» =

— موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

القرشي الهاشمي العلوي، أبو الحسن المدني الكاظم .

ثِقَّةٌ .

قال أبو حاتم : ثقة ، صدوق ، إمام من أئمة المسلمين .

وذكر الذهبي في «الميزان»: أن حديثه قليل جداً .

وذكر أنه أورده لأن العقيلي ذكره في كتابه، وقال: حديثه غير محفوظ

- يعني في الإيمان - قال العقيلي: الحمل فيه على أبي الصلت الهروي. قال

الذهبي: فإذا كان الحمل فيه على أبي الصلت، فما ذنب موسى حتى تذكره؟!

وقال في «السير»: روايته يسيرة؛ لأنه مات قبل أوان الرواية.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق ، عابد .

والراجح أنه ثقة ، ولم أقف على كلام فيه .

(ت ١٨٣هـ) .^(١)

(١٠/٣٩١)، «تاريخ الإسلام» (٥/٥٣٤)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح

الحديث» (ص ١٠٢) رقم (٣٣)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٢٢)، «المغني في الضعفاء»

(١/١١٩) رقم (٦٣٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢/١٨٣)، «الكشف

الحديث» للحلبي (ص ٦٨) رقم (١٣٦)، «تهذيب التهذيب» (١/٣١٠)، «هدي

الساري» (ص ٣٩١، ٤٨٢)، «تقريب التهذيب» (ص ١٤٧).

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٨/١٣٩)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/١٣٠٨)، «تاريخ بغداد»

(١٥/١٤)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٣)، «سير أعلام النبلاء» (٦/٢٧٠)، «ميزان

— جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،
أبو عبدالله، المعروف بالصادق.

ثقة. (١)

— محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر.

ثقة، فاضل. (٢)

— علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين.

ثقة، ثبت. (٣) لم يدرك جدّه عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. فهو

منقطع. (٤)

تخريج الحديث:

— أخرجه الحاكم في «المستدرک» - كما سبق -، عن أحمد بن عبيد، عن

إبراهيم بن الحسين، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن موسى بن جعفر.

— وأخرجه أيضاً في «فضائل فاطمة» (ص ٧١) رقم (٧٤) عن أحمد

الاعتدال» (٤/٣٩٧)، «الكاشف» (٤/٣٦٠)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٣٣٩)،

«تقريب التهذيب» (ص ٥٧٩).

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

(٤) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١٣٩) رقم (٥٠٣).

بن عبید، عن إبراهيم بن الحسين، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه^(١)، عن موسى بن جعفر، به. مثله.

— وفي « فضائل فاطمة » أيضاً (ص ٧٩) رقم (٩٢) عن أحمد بن عبید، عن محمد بن إبراهيم بن زياد^(٢)، عن عمرو بن زياد^(٣)، عن موسى بن جعفر، به. مقتصراً على الجزء الأخير: إنشاد علي البيتين.

— وأخرجه ابن حبان في « الثقات » (٢٣٤ / ٩) قال: حدثني حبيب بنسأ، قال: حدثنا هشام بن كامل اليُوردي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: (لَمَّا ماتت فاطمة دخلَ عليُّ فقال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ * دليل علي أن لا يدوم خليل

فلما حُملت الجنابة قام في المقبرة فقال: السلام عليكم يا أهل البلاء،
أموالكم قُسمت، ودوركم سكنت، ونساؤكم نكحت، فهذا خبر ما عندنا فما
خبر ما عندكم؟

(١) عبدالله بن عبدالله أويس، صدوق يهم. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٣).

(٢) الطيالسي الرازي. متروك. « لسان الميزان » (٤٧٣ / ٦).

(٣) الباهلي الثوباني، وضاع. « لسان الميزان » (٢٠٦ / ٦).

فهتف هاتف من قير: وعليكم السلام، ما أكلنا ربحنا، وما قدمنا وجدنا، وما خلفنا خسرنا).

أورده ابن حبان في ترجمة هشام، وقال عنه: شيخ يروي عن يزيد بن هارون، لم أر في حديثه ما في القلب منه، إلا شيئاً حدثني به حبيب... فذكره. ومع استنكار ابن حبان له، قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٨ / ٣٣٧) أيضاً: الخبر موقوف، وهو ظاهر النكارة. (١)

— وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧ / ٣٩٤) من طريق البيهقي، عن أبي عبدالله الحاكم في «التاريخ» قال: سمعت مكّي بن أحمد

(١) وبنحو المروي عن علي، روي عن عمر رضي الله عنه، أخرجه: ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (ص ٩٧) رقم (١٠٠) قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا مطهر بن النعمان، عن محمد بن جبير، أن عمر بن الخطاب، مرّ ببقيع الغرقد فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور، أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن، ودوركم قد سكنت، وأموالكم قد فرقت» فأجابته هاتف: يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه فقد وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه». وهو ضعيف.

— محمد بن جبير بن مطعم، ثقة. قال في «التهذيب»: (ولا يصح سماعه من عمر بن الخطاب، فإن الدارقطني نص على أن حديثه عن عثمان مرسل). «تهذيب التهذيب» (٩ / ٩٢)، «تقريب» (ص ٥٠٢).

— مطهر بن النعمان لم أجده له ترجمة.

البردعي^(١) يقول: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن عبد الرحمن البزاز بأطرابلس^(٢)، قال: حدثنا علي بن القاسم المحدث^(٣)، قال: حدثنا أبو زيد النحوي^(٤)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن دينار، عن سعيد بن المسيب، قال: دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب، فقام عليٌّ إلى قبر فاطمة وانصرف الناس، قال: فتكلم وأنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وإن بقائي بعدكم لقليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ * دليل أن لا يدوم خليل
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل

(١) ثقة. «تاريخ دمشق» (٢٣٦/٦٠)، «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (١٣٠٢/٢) رقم (١١٢٢).

(٢) ضعيف. «تاريخ دمشق» (٣٩٤/٢٧)، «ذيل ميزان الاعتدال» للعراقي (ص ٣٠٢) رقم (٤٧٤).

تنبيه: في النسخة التي اعتمدها محقق «ذيل الميزان» د. عبدالقيوم، بياض في الترجمة، تُستكمل من «تاريخ دمشق».

(٣) يحتمل أنه الكندي قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال العقيلي: (عن نعيم بن ضمضم إسناد شيعي فيه نظر، ولا يتابعه إلا من هو دونه أو نحوه). «الجرح والتعديل» (٢٠١/٦)، «الضعفاء» للعقيلي (٩٦٩/٣)، «لسان الميزان» (٧/٦).

(٤) سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد النحوي البصري، صدوق له أوهام، ورمي بالقدر. «تقريب التهذيب» (ص ٢٦٨).

ثم نادى: يا أهل القبور من المؤمنين، تخبرونا بأخباركم، أم تريدون أن نخبركم؟

السلام عليكم ورحمة الله.

قال: فسمعنا صوتاً: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا أمير

المؤمنين، خبرنا عمّا كان بعدنا؟

فقال علي: أما أزواجكم فقد تزوجوا، وأما أموالكم فقد اقتسموها،

وأما أولادكم فقد حُشروا في زمرة اليتامى، والبناء الذي شيدتم فقد سكنها

أعداؤكم، فهذه أخباركم عندنا فما أخبار ما عندكم؟

فأجابه ميّتٌ: قد تخرقت الأكفان، وانتثرت الشعور، وتقطعت الجلود،

وسالت الأحداق على الخدود، وسالت المناخر بالقيح والصدید، وما قدمناه

وجدناه، وما خلفناه خسرناه، ونحن مرتهنون بالأعمال.

قال البيهقي عقبه: (في إسناده قبل أبي زيد النحوي من يُجهل، والله

أعلم).

والأثر فيه نكارة، وفيه ضعف من قبل عبد الله بن الحسن، وعلي بن

القاسم، ولم أجد الحديث بغير هذا الإسناد، ومن المستغرب أن يتفرد به

النحوي عن سفيان بن عيينة! مع غرابة القصة - والله أعلم - .

وروي من وجه آخر :

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٥٢٧): من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر ^(١) ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى التميمي ^(٢) ، قال: حدثنا محمد بن أبي سهل ^(٣) العطار، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي ^(٤) ، قال: حدثنا شيبان بن فروخ المسمعي ^(٥) ، عن أبي عمرو بن العلاء ^(٦) ، عن أبيه قال: وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فأنشأ يقول:

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأني * برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي قبل الممات قليل

(١) هو الذكواني، ثقة. « التقييد » لابن نقطة (١ / ٥٥)، « تاريخ الإسلام » (٩ / ٣١١).

(٢) العنبري، من شيوخ أبي نعيم الأصبهاني. « معرفة الصحابة » (٥ / ٢٨٨٥)، تاريخ أصبهان (١ / ١٩٥).

(٣) كذا وهو تصحيف، صوابه: محمد بن سهل العطار. كان يضع الحديث. « لسان الميزان » (٧ / ١٨٧).

(٤) كان يضع الحديث. « لسان الميزان » (٤ / ٥٦٣).

(٥) كذا، ولم أجده، ولعله تصحيف من: الحبطي. صدوق يهيم. « تقريب التهذيب » (ص ٣٠٣).

(٦) أبو عمرو بن العلاء بن عمار النحوي القارئ، ثقة من علماء العربية. (ت ١٥٤ هـ)، وهو ابن ٨٦ سنة. « تقريب التهذيب » (ص ٦٨٥).

وإن افتقادي واحداً بعد واحد * دليل على أن لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي * فإن غناء الناكبات قليل^(١)

وهذا الحديث موضوع، آفته: العطار، والبلوي، وهما وضاعان.

وروي الحديث من وجه آخر:

— ورواه أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي،
عن أبيه، عن جده، عن نبيط، قال: لما توفيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنشأ علي بن
أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: ... فذكر البيتين.

أخرجه: أبو الحسن أحمد بن القاسم اللكي المصري في « نسخة نبيط »
(ص ٥٨) رقم (٦٣).

قال الذهبي: (أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط. عن
أبيه، عن جده بنسخة فيها بلايا... لا يحل الاحتجاج به، فإنه كذاب)^(٢).
ووالده، وجده: مجهولان.

(١) أورده ابن كثير في « البداية والنهاية » (١١ / ١٢٢) بلا إسناد، عن أبي عمر بن العلاء،
به.

(٢) « ميزان الاعتدال » (١ / ١١٣).

وانظر: « الزيادات على الموضوعات » للسيوطي (٢ / ٧٨٣)، « الفوائد المجموعة »
للشوكاني (ص ٣٩٧) و (ص ٤٢٥)، و « معرفة النسخ والصحف الحديثية » للشيخ: بكر
أبو زيد (ص ٨٨ - ٨٩).

* الأبيات التي تمثل بها عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تناقلها أهل الأدب باختلاف

بينهم زيادة ونقصاً، وفي نسبتها. (١)

(١) ذكر أن عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تمثَّلَ بهما: أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٤هـ) في «التعازي» (ص ٧٠) رقم (٨٧)، وعنه: الزبير بن بكار في «الأخبار الموفقيات» (ص ١٩٣) رقم (١٠٦)، وابن عبد ربه في «العقد» (٣ / ٢٤١)، والمسعودي في «مروج الذهب» (٢ / ٢٩٧)، والحصري القيرواني في «زهر الآداب» (١ / ٨٢)، والطرطوشي في «سراج الملوك» (ص ١٤)، والشارعي في «مرشد الزوار» (١ / ٧٣)، والنويري في «نهاية الأرب» (٥ / ١٦٤)، والسخاوي في «ارتياح الأكباد» (ص ٤٦٠).

ولفظ القيرواني:

أرى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ * وصَاحِبُهَا حَتَّى المَمَاتِ عَليُّ
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلِينَ فُرْقَةً * وَإِنَّ الَّذِي دُونَ المَمَاتِ قَلِيلٌ
وَإِنَّ افْتِقَادِي فَاطِمًا بَعْدَ أَحْمَدٍ * دَلِيلٌ عَلَى أَلَا يَدُومُ خَلِيلٌ

وذكرها دون نسبة: الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) «البيان والتبيين» (٣ / ١٨١)، وذكر قبلها:

ذكرت أبا أروى فَبِتُّ كَأَنِّي * بَرَدُّ الأُمُورِ المَاضِيَاتِ وَكَيْلٌ

وفي «الحماسة البصرية» (١ / ٢٤٨) أيضاً بلا نسبة، وقال: وتروى لعلي.

والمبرِّد (ت ٢٨٥هـ) في «الكامل» (٣ / ١٣٩٠) ذكر البيت الثاني فقط، وفي «التعازي»

له (ص ٢٠٧) وعزاه لعلي بن أبي طالب. وانظر حاشية محقق «الكامل» د. الدالي.

وذكرها ابن حمدون في «التذكرة الحمدونية» (٤ / ٢٣٧)، وقال: تمثل بهما علي... وتروى

لشقران السلامي، وأولها:

ذكرت أبا أروى فَبِتُّ كَأَنِّي * بَرَدُّ الأَهْمُومِ المَاضِيَاتِ كَفَيْلٌ

=

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف، وعلته: إسماعيل بن أبي أويس، فهو وإن ترجح أنه صدوق إلا أن له مناكير، وقد رواه مرة عن موسى بن جعفر، ومرة عن والده، ووالده: صدوق يهم - كما سبق بيان ذلك - .

ومتابعة عمرو بن زياد لإسماعيل ضعيفة جداً، لأنها من طريق محمد بن إبراهيم الطيالسي وهو متروك.

وحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما بعده، ما بين ضعيف منكر، وموضوع، وليس فيها شاهد وهو قول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ويغني عنه حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين، وقد سبق برقم (٢١) .



وقال ابن عبد البر في « بهجة المجالس » (٢ / ٣٥٩) : (يقال : إنها له ، وقال ابن الأعرابي : هي أبيات لشقران السلامي) .

ونسبها : الزوزني في « قشور الفسّر » (١ / ٨٦) ، و ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٣ / ١٢٣ ، ١٢٦) لشقران السلامي . ذكرهما ابن عساكر أثناء ترجمته لشقران .

ويروى أن علياً تمثل بقول بعض بني ضبة :

أقول وقد فاضت دموعي عزيزة * أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
أخلاً لو غير الممات أصابكم * جزعت ولكن ما على الدهر معتب
ذكره : الطرطوشي في « سراج الملوك » (ص ١٤) ، و الشارعي في « مرشد الزوار » (١ / ٧٣) ، و السخاوي في « ارتياح الأكباد » (ص ٤٦٠) .

٢٥. [٦] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: « مَا رُؤِيَتْ ^(١) فَاطِمَةُ صَاحِبَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنهَا قَدْ تُمُورِي ^(٢) فِي ظَرْفِ فِيهَا ».

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد - ط. صادر - (٢ / ٣١٢، ٢٤٨)]

- (١) في مطبوعة « الطبقات » - ط. صادر -، و ط. الخانجي (٢ / ٢١٨، ٢٧١): ما رأيتُ مبني للمعلوم، وكذا في مطبوعة « حلية الأولياء » (٢ / ٤٣)، وجامع الآثار لابن ناصر الدين - كما سيأتي -، وهو فيما يظهر خطأً من الطابع، فإن أبا جعفر لا يقول: ما رأيتُ وهو لم يدرك فاطمة، فاللفظة: ما رُؤِيَتْ، مبني للمجهول.
- والكلمة عند السابقين برسم واحد أو قريب، لذلك جاءت « ما رُؤِيَتْ » أو « رُؤِيَتْ » في مطبوعات: الطبراني، والصحابة لأبي نعيم - كما سيأتي في التخريج -، و « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٥)، و « تهذيب الكمال » (٣٥ / ٢٥١)، و « التوضيح شرح الجامع الصحيح » لابن الملقن (٢٠ / ٢٠٦)، و « سبل الهدى والرشاد » للصالحى (١١ / ٤٩)، وغيرها.
- (٢) في مطبوعتي « الطبقات »: تمودي، بالدال، ولم أجد له معنى، وأظنه تصحيفاً، وعند ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٧ / ٨) - وقد نقل إسنادَ ومتنَ ابن سعد - : تموري. بالراء. وغالب المصادر: امترؤا.
- وعند أبي نعيم في « الحلية »: افترت، وهو تصحيف، وجاء على الصواب عنده في « معجم الصحابة »: امترؤا.

دراسة الإسناد :

— محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم، أبو عبد الله

المدني، قاضي بغداد .

متروك. (١)

— سفيان بن عيينة بن أبي عمران، واسمه ميمون، الهلالي، أبو محمد

الكوفي.

إمام، حجة.

قال ابن سعد: ثقة ثبت، كثير الحديث، حجة.

قال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة.

وأثنى عليه الثوري، والشافعي وغيرهما.

قال الذهبي في «الميزان»: أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على

الاحتجاج به، وكان يدلّس، لكن المعهود منه أنه لا يدلّس إلا عن ثقة، وكان

قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر سنّاً منه، ومع هذا فهو من

أثبتهم.

وقال في «السير»: الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام.

ورمي بالاختلاط بأخْرَه.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

قال محمد بن عبدالله بن عمار: سمعت يحيى بن سعيد يقول: اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة ٩٧، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها، فسماعه لا شيء.

قال الذهبي في «السير»: (هذا منكر من القول، ولا يصح، ولا هو بمستقيم، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ٩٨، مع قدوم الوفد من الحج، فمن الذي أخبره باختلاط سفيان، ومتى لحق أن يقول هذا القول، وقد بلغت التراقي، وسفيان حجة مطلقاً، وحديثه في جميع دواوين الإسلام).

وقال الذهبي أيضاً في «الميزان»: (روى محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي، عن يحيى بن سعيد القطان قال: أشهد أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومئة، فمن سمع منه فيها فسماعه لا شيء. قلت (الذهبي): سمع منه فيها محمد بن عاصم^(١) صاحب ذاك الجزء العالي، ويغلب على ظني أن سائر شيوخ أئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع، فأما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يلقه أحدٌ فيها؛ لأنه توفي قبل قدوم الحاج بأربعة أشهر، وأنا استبعد هذا الكلام من القطان، وأعدّه غلطاً من ابن عمار، فإن القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين وقت قدوم الحاج، ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان، ثم يشهد

(١) الأصبهاني.

عليه بذلك، والموت قد نزل به؟! فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع، مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال، وسفيان ثقةً مطلقاً، والله أعلم).

وتعقب ابن حجر كلامَ الذهبي فقال في «التهذيب»: (ابن عمار من الإثبات المتقين، وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة، واعتمد قولهم، وكانوا كثيراً، فشهد على استفاضتهم؟

وقد وجدتُ عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عن ابن عمار في حق ابن عيينة، وذلك ما أورده أبو سعد ابن السمعاني في ترجمة «إسماعيل بن أبي صالح المؤذن» من «ذيل تاريخ بغداد» بسندٍ له قوي إلى عبدالرحمن بن بشر بن الحكم، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم، وتزيد في إسناده، أو تنقص منه؟ فقال: عليك بالسماع الأول، فإني قد سمعت.

وذكر أبو معين الرازي في زيادة «كتاب الإيمان» لأحمد: أن هارون بن معروف قال له: إن ابن عيينة تغير أمره بأخرة، وإن سليمان بن حرب قال له: إن ابن عيينة أخطأ في عامة حديثه عن أيوب).

قال الشيخ عبدالرحمن المعلمي في «التنكيل»: (كان ابن عيينة بمكة، والقطان بالبصرة ولم يحج القطان سنة سبع، فلعله حج سنة ست، فرأى ابن عيينة قد ضعف حفظه قليلاً، فربما أخطأ في بعض مظان الخطأ من الأسانيد، وحينئذ سأله فأجابه كما أخبر بذلك عبدالرحمن بن بشر، ثم كأنه بلغ القطان

في أثناء سنة سبع، أو أوائل سنة ثمان، أن ابن عيينة أخطأ في حديثين فعُدَّ ذلك تغيراً، وأطلق كلمة «اختلط» على عاداته في التشديد.

وقد كان ابن عيينة أشهر من نار على علم، فلو اختلط الاختلاط الاصطلاحي لسارت بذلك الركبان، وتناقله كثير من أهل العلم، وشاع وذاع، وهذا «جزء محمد بن عاصم» سمعه من ابن عيينة في سنة سبع، ولا نعلمهم انتقدوا منه حرفاً واحداً، فالحق أن ابن عيينة لم يختلط، ولكن كَبُرَ سُنُّهُ، فلم يبق حفظه على ما كان عليه، فصار ربما يخطيء في الأسانيد التي لم يكن قد بالغ في إتقانها، كحديثه عن أيوب، والذي يظهر أن ذلك خطأ هين، ولهذا لم يعبأ به أكثر الأئمة، ووثقوا ابن عيينة مطلقاً).

والراجع في مسألة تغير ابن عيينة واختلاطه أنه رَحِمَهُ اللَّهُ تغير تغيراً يسيراً، وهو المعتاد، ولا يصل إلى وصفه بالاختلاط ورَدَّ مروياته، كما حرره المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد وُصِفَ بالتدليس، وصفه بذلك: الإمام أحمد، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني وغيرهم.

وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم من احتمال الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى، كالثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات.. وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

خلاصة ما سبق أنه إمام حجة، ثقة حافظ. ت ١٩٨ هـ. (١)

- عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمحي مولاهم.

ثقة، ثبت.

قال أحمد بن حنبل: كان شعبة لا يُقدّم على عمرو بن دينار أحداً، لا الحكم، ولا غيره، يعني في الثبوت، قال: وكان عمرو مولى، ولكن الله شرفه بالعلم.

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٥ / ٤٩٧)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبد الله (١٧٦) و (١٨٣١)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤ / ٩٤)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (١ / ١٨٥)، «ذكر المدلسين» للنسائي (١٨)، «الجرح والتعديل» (١ / ٣٢)، «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (١ / ١٦١)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٢٢) رقم (٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (١١ / ١٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤٥٤)، «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٦١)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص ١٨٦) رقم (٢٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٥)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٥٢)، «الكواكب النيرات» رقم (٢٧)، «التنكيل» للمعلمي (١ / ٢٦٣)، «معجم المختلطين» لمحمد بن طلعت (ص ١٤٤)، «معجم المدلسين» لمحمد بن طلعت (ص ٢١٨).

قال ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة ثقة.

وَتَقَّهُ: ابن سعد وزاد: ثبت، كثير الحديث، والعجلي، وأبو حاتم، وزاد: ثقة، ثقة، وأبو زرعة، والنسائي وزاد: ثبت، وغيرهم. وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي في «الميزان»: عالم الحجاز، حجة، وما قيل عنه من التشيع، فباطل.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة، ثبت.

(ت ١٢٥ هـ)، وقيل: (١٢٦ هـ).^(١)

- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي،

أبو جعفر الباقر.

ثَقَّةٌ. ولم يدرك جدّه عليّ بن أبي طالب.^(٢)

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٤٧٩/٥)، «التاريخ الكبير» (٣٢٨/٦)، «الجرح

والتعديل» (٢٣١/٦)، «الثقات» لابن حبان (١٦٧/٥)، «تهذيب الكمال» (٥/٢٢)،

«سير أعلام النبلاء» (٣٠٠/٥)، «ميزان الاعتدال» (٢٦٦/٣)، «الكاشف»

(٥١٢/٣)، «تهذيب التهذيب» (٢٨/٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٥١).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

تخريج الحديث:

- أخرجه ابن سعد في « الطبقات » - كما سبق - عن الواقدي.
- ويعقوب بن سفيان في « التاريخ » - كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٨/٧) - عن أبي بكر الحميدي.
- والطبراني في « المعجم الكبير » (٣٩٩ / ٢٢) رقم (٩٥٥)، وعنه:
- [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣١٩١ / ٦) رقم (٧٣٣٥)] من طريق عبدالرزاق الصنعاني.
- وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٤٣ / ٢)، و« معرفة الصحابة » (٣١٩٢ / ٦) رقم (٧٣٣٦) من طريق عبدالجبار بن العلاء. ^(١)
- والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٨) رقم (٨٧) عن أحمد بن سليمان العباداني الموصلي ^(٢)، عن علي بن حرب الطائي الموصلي. ^(٣)
- خمسهم:** (الواقدي، الحميدي، عبدالرزاق، عبدالجبار بن العلاء، علي بن حرب) عن ابن عيينة، به.

(١) لا بأس به. « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٥).

(٢) صدوق تكلم في بعض حديثه؛ لسماعه وهو صغير. « لسان الميزان » (١/٤٧٧)،

« الروض الباسم » للمنصوري (١/٢٢١) رقم (٨١).

(٣) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٠).

— لفظ الحميدي: ولقد امتروا يوماً في طرف نابها. قال أبو جعفر: ومكثت بعده ستة أشهر.

— لفظ عبدالرزاق نحوه، وأوله: مكثت بعده ثلاثة أشهر. وعند أبي نعيم من طريق عبدالرزاق: (كذا في رواية عبدالرزاق ثلاثة أشهر، وقال غيره: ستة أشهر).^(١)

— وعند أبي نعيم في «الحلية»، و«الصحابة» من طريق عبدالجبار: قال: ومكثت بعده ستة أشهر. وفي «الصحابة» زيادة: وقال الزهري: ثلاثة أشهر.

— لفظ علي بن حرب: ما رأيت فاطمة ضاحكة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا يوم أشرفت على الموت، وإنما مكثت بعده ستة أشهر.

قال سفيان: قال الزهري: وإنما مكثت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أشهر.

علّق الحاكم بقوله: (هذا هو الصحيح من حياة فاطمة بعد أبيها، وإليه ذهب أحمد بن حنبل في «تاريخه»).

والزيادة التي تفرّد بها علي بن حرب: إلا يوم أشرفت على الموت. زيادة ضعيفة، انفرد بها عن الرواة الذين رووا عن ابن عيينة، ومنهم الحفاظ: عبدالرزاق، والحميدي.

(١) سيأتي بيان ذلك في الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الأول: وفاتها.

ولعل الضعف من الراوي عن علي بن حرب: أحمد بن سليمان العباداني
- والله أعلم - .

والصواب أنها توفيت بعد أبيها ﷺ بستة أشهر، كما في
الصحيحين من حديث عائشة، وسيأتي بحث ذلك - إن شاء الله - في
مبحث وفاتها.

الحكم على الحديث :

الحديث فيه ضعف من جهة إرساله، محمد بن علي بن الحسين لم يدرك
جدّه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والضعف هنا محتمل؛ لأن الحديث في
السّير، ومخرجه من آل البيت، وهم أعلم بها في هذا من غيرهم ^(١)، والدواعي
متوفرة على نقله، وهذه الصفة من الشؤون التي يتناقلها آل الرجل جيلاً بعد
جيل، والمدة الزمنية التي بقيت فاطمة بعد أبيها ﷺ قليلة جداً، وقد
فقدت أمها قبل، وأخواتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، فالحزن لا يبرح قلبها، والسلوان بعيد
- والله أعلم - .

وسبق في التمهيد: المبحث السادس، ذكر مسألة احتمال المراسيل وما
فيه ضعف يسير، فيما يتعلق بالسيرة ونحوها، وهذا الحديث منها.

(١) وهذه من قرائن الترجيح عند الاختلاف، انظر: «هدي الساري» (ص ٣٧١)، «مجموع

فتاوى ابن تيمية» (٦/٤٠٤).

غريب الحديث:

— (تموري) و (امتروا) : امترى في الشيء: إذا شك فيه. المرء:

الجدال، والتماري والمهارة: المجادلة على مذهب الشك والريبة. (١)



(١) ينظر: «لسان العرب» (١٥ / ٢٧٨)، «النهاية» (٤ / ٣٢٢)، «شمس العلوم»

للحميري (٩ / ٦٢٨٢)، «مجمع بحار الأنوار» للفتني الهندي (٤ / ٥٦٨).

٢٦. [٧] قال الطبراني رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا منتصر بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سميع الزيات، عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت فاطمةُ تكشف رأسها إذا دخل الغُلام، فإذا دخل الرجلُ غَطَّتْهُ ». قال الطبراني: لا يُروى هذا الحديث عن سعيد بن زيد إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به: إبراهيم بن سعيد.

[« المعجم الأوسط » للطبراني (٨ / ٢٦٥) رقم (٨٥٩١)]

دراسة الإسناد :

— منتصر بن محمد بن المنتصر، أبو منصور البغدادي.

مجهول الحال.

روى عن: علي بن شبرمة، وإبراهيم بن سعيد، ومحمد بن بكار، وغيرهم.

روى عنه: الطبراني وأكثر عنه في « المعجمين »، ومحمد بن مخلد، وزكريا بن يحيى.

ترجم له الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ^(١)

(١) ينظر: « تاريخ بغداد » (١٥ / ٣٦٢)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني »

للمنصوري (ص ٦٥٢) رقم (١٠٧٠).

- إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق بن أبي عثمان الطبري الأصل،

البغدادي.

ثِقَّةٌ، حَافِظٌ.

سأل موسى بن هارون الإمام أحمد عن إبراهيم الجوهري؟ فقال: كثير الكتاب، كتب فأكثر، فاستأذنه في الكتابة عنه، فأذن له.

وثَقَّه: النسائي، والدارقطني، وابن حبان حيث ذكره في «الثقات» واحتج به في «صحيحه»، وأبو يعلى الخليلي، والخطيب ولفظه: (كان مكثراً، ثقة، ثبتاً، صنف المسند).

واحتج به مسلم في «صحيحه».

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت عنه: وكان يذكره بالصدق. ذكر ابن خراش أنه سمع حجاج بن الشاعر يقول: رأيت إبراهيم بن سعيد الجوهري عند أبي نعيم، وأبو نعيم يقرأ، وهو نائم، وكان الحجاج يقع فيه.

لأجل هذا الجرح من ابن خراش أورده الذهبي في «الميزان»؛ للدفاع عنه، وتوثيقه، فقال: (لا عبرة بهذا، وإبراهيم حجة بلا ريب).

قال الذهبي في «السير»: (الإمام، الحافظ، المجود، صاحب المسند الأكبر، ... إلى أن قال: الرجلُ ثِقَّةٌ، حَافِظٌ، وقد لِيَّنه حجاج بن الشاعر بلا وجه).

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة، حافظ، تكلم فيه بلا حجة... مات في حدود الخمسين ومئتين. (١)

— محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم،
أبو أحمد الزبيري الكوفي.

ثقة، ثبت، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري.

وثقه: ابن معين، والعجلي، ابن نمير، وزاد: صدوق، صحيح الكتاب،
والترمذي وزاد: حافظ، وابن قانع.

وقال ابن معين في رواية، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن سعد،
وأبو زرعة: صدوق. زاد ابن سعد: كثير الحديث.

قال بندار: ما رأيت رجلاً قط أحفظ من أبي أحمد الزبيري.

قال أحمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان.

وقال أبو حاتم: حافظ للحديث، عابد، مجتهد، له أوهام.

ووصفه بالتشيع: العجلي. ولم أجده عند غيره. فالله أعلم. -

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢/١٠٤)، «الثقات» لابن حبان (٨/٨٣)، «تاريخ بغداد»
(٦/٦١٨)، «طبقات الحنابلة» (١/٢٣٩) رقم (٩٣)، «تهذيب الكمال» (٢/٩٥)،
«سير أعلام النبلاء» (١٢/١٤٩)، «ميزان الاعتدال» (١/٧٣)، «الكاشف»
(٢/٥١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١/٢٠٩)، «نهاية السؤل» (١/٢٧٩)،
«تهذيب التهذيب» (١/١٢٣)، «تقريب التهذيب» (ص ١٢٨).

قال ابن حجر في « هدي الساري » : أحد الأثبات الثقات المشهورين من شيوخ أحمد بن حنبل.

وقال في « التقريب » : ثقة، ثبت، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري. وهو الراجح، لتوثيق من ذكر، وأما من أنزله درجة فلعله لأجل أوهامه في حديث سفيان - كما قال الإمام أحمد - والإمام أحمد من تلامذة الزبير، ومما يدل على توثيقه احتجاج الشيخين به في صحيحيهما، وأما أوهامه في حديث سفيان فقد قال ابن حجر في « هدي الساري » : (ما أظن البخاري أخرج له شيئاً من أفراده عن سفيان).

روى له الجماعة، (ت ٣٠٢ هـ) .^(١)

— عمرو بن ثابت بن هُرْمَز البكري ، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت، وهو عمرو بن أبي المقدم الحداد، مولى بكر بن وائل. ضَعِيفٌ، رُمِيَ بِالرَّفْضِ.

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٤٠٢/٦)، « الثقات » للعجلي (٢٤٢/٢)، « الجامع » للترمذي، بعد حديث (٤١٧)، « الجرح والتعديل » (٢٩٧/٧)، « الثقات » لابن حبان (٥٨/٩)، « تاريخ بغداد » (٣٩٦/٣)، « تهذيب الكمال » (٤٧٦/٢٥)، « سير أعلام النبلاء » (٥٢٩/٩)، « تهذيب التهذيب » (٢٥٤/٩)، « هدي الساري » (ص ٤٣٩)، « تقريب التهذيب » (ص ٥١٨).

ترك حديثه: ابنُ المبارك وابنُ مهدي، وقال ابنُ المبارك: لا تحدّثوا عنه، فإنه كان يسب السلف.

قال ابن معين: ليس بثقة، ولا مأمون، لا يكتب حديثه. وقال مرة: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف.

وضَعَفَهُ: أبو زرعة، وأبو حاتم، وزاد: يكتب حديثه، كان ردئ الرأي، شديد التشيع. وضعفه أيضاً: مسلم، والبسوي، والدارقطني، وغيرهم. قال البخاري: ليس بالقوي عندهم.

قال ابن سعد: ليس هو عندهم في الحديث بشيء، ومنهم من لا يكتب حديثه؛ لضعفه ورأيه، وكان متشيعاً مفرطاً.

قال العجلي: شديد التشيع، غالٍ فيه، واهي الحديث.

قال أبو داود: رافضي خبيث. وقال مرة: رجل سوء. وقال مرة: ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة، وجعل يقول: يعني أن أحاديثه مستقيمة. وقال مرة: ليس في حديثه نكارة.

قال معاوية بن صالح عن ابن معين - كما في ضعفاء العقيلي - : عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه.

قال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع: ليس بثقة ولا مأمون.

قال البزار: كان يتشيع ولم يُترك.

قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بيّن.

وصفه بالغلو في التشيع: ابن سعد، وأبو حاتم، والعجلي، ووصفه بالرفض: أبو داود.

قال الذهبي في «المغني»: متروك.

قال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف، رمي بالرفض.

وهو الراجح، لأن غالب الأئمة على تضعيفه، ووصف بأنه لا يكذب، وهو شيعي غال، وابن معين قال: لا يكتب حديثه، وأبو حاتم قال: يكتب حديثه. ومما يقوي رأي أبي حاتم قول أبي داود: لا يشبه حديثه أحاديث الشيعة - والله أعلم - .^(١)

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٦/٣٨٣)، «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/٤٤٠)، ورواية الدارمي (ص ١٤٠) رقم (٥٢٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/٣١٩)، «الكنى» لمسلم - ط. الفاروق - (١/١٢٣) رقم (٤٨٣)، «الثقات» للعجلي (٢/١٧٢)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٢٣)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (١/٢٤٤، ٣٤١) رقم (٣٣٣، ٥٩١)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٥٠)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/٩٨١)، «المجروحون» لابن حبان (٢/٤٢)، «الكامل» لابن عدي (٥/١٢٠)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص ٣٠٩) رقم (٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (٢١/٥٥٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٥٧)، «المغني في الضعفاء» =

— ثابت بن هُرمز ويقال: هريمز،^(١) البكري مولا هم، الكوفي،
أبو المقدام الحداد، مشهور بكنيته.
ثقة.

وثقه: ابن معين، وابن المديني، والإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي،
والبسوي، وأحمد بن صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات».
قال أبو حاتم: صالح.

ذكر ابن القطان الفاسي الحديث الذي أخرجه أبو داود من طريق
ثابت بن هرمز، وقال: (وهذا غاية في الصحة، فإن أبا المقدام: ثابت بن هرمز
الحداد، والد عمرو ابن أبي المقدام، ثقة، قاله: ابن حنبل، وابن معين،
والنسائي، ولا أعلم أحداً ضعّفه غير الدارقطني).

قلت: ولم أقف على كلام الدارقطني في أيّ من كتبه في الحديث

(٢ / ١٤١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠ / ١٣٧)، «تهذيب التهذيب»
(٨ / ٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٩).

(١) فرّق بينهم البخاري في «التاريخ الكبير»، وذكر في الموضوع الثاني أن الإمام أحمد قال: هو
ابن هرمز. وهو كذلك كما في «العلل» رواية ابنه عبدالله. وقال مغلطاي في «الإكمال»:
(وفي «أشياخ الثوري» تأليف مسلم بن الحجاج مجوداً: هرمز، ويقال: هريمز). وقال ابن
حبان في ترجمة ثابت بن هريمز: (... ومن زعم أنه ثابت بن هرمز فإنما تورّع عن
التصغير).

والرجال.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال في «الميزان»: ثقة احتج به

النسائي.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يهيم.

والراجح أنه ثقة، لتوثيق الأئمة السابق ذكرهم، وهو اختيار

الذهبي - والله أعلم - .^(١)

— سميع الزيات، أبو صالح الكوفي، مولى عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثقة.

وثقه: ابن معين، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات». وصفه ابن

سعد بأنه قليل الحديث.^(٢)

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٧٠/٢)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله

(٣/٩٦) رقم (٤٣٥٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧١/٢)، «المعرفة والتاريخ»

للبسوي (٣/٨٩، ١٩٨)، «الجرح والتعديل» (٤٥٩/٢)، «الثقات» لابن حبان

(٦/١٢٤)، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٢٨١/٥)، «تهذيب الكمال»

(٤/٣٨٠)، «الكاشف» (١٨٩/٢)، «ميزان الاعتدال» (٣٤٢/١)، «إكمال تهذيب

الكمال» لمغلطاي (٣/٨٤)، «تهذيب التهذيب» (١٦/٢)، «تقريب التهذيب»

(ص ١٧٢).

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٢٧/٦)، «التاريخ الكبير» للبخاري

(٤/١٨٩)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢٠٥/٢) رقم (٢٤٤١)، «الجرح

والتعديل» (٣٠٥/٤)، «الثقات» لابن حبان (٣٤٢/٤).

— سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل، وصهره على أخته فاطمة بنت
الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

من المهاجرين الأولين، لم يشهد بدرًا؛ لأن النبي ﷺ بعثه هو
وطلحة بن عبيدالله يتحسان العير قبل أن يخرج من المدينة، فلم يشهدا
بدرًا، وضرب لهما بسهمهما وأجرهما.

كان يسكن الكوفة في زمان معاوية، ثم رجع إلى المدينة، وتوفي سنة
(٥١هـ) بالعقيق، وحُمل فدفن في البقيع، وهو ابن ثلاث، وقيل: أربع
وسبعين سنة. ^(١)

تخريج الحديث:

— أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» - كما سبق - ولم أجده عند
غيره .

قال الطبراني عقبه: (لا يُروى هذا الحديث عن سعيد بن زيد إلا بهذا

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/٣٧٩)، «معجم الصحابة» للبغوي (٣/٦٢)،
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/١٤٠)، «تهذيب الكمال» (١٠/٤٤٦)، «سير أعلام
النبلاء» (١/١٢٤)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/٨٧).

الإِسْنَاد، تفرَّد به: إبراهيم بن سعيد).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، فيه علتان: شيخ الطبراني: مجهول الحال، وعمرو بن

ثابت: ضعيف.



الدراسة الموضوعية :

الصحيح من أحاديث هذا المبحث، حديث عائشة رقم (٢٠)،
وحديث أنس بن مالك رقم (٢١) **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وحديث رقم (٢٤) مما يُتَمَلَّ
في الباب.

وقد ذُكر أنها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** وجدت على أبيها وجداً عظيماً^(١)، وروى يزيد
بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: مكثت فاطمة بعد النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، وهي تذوب^(٢)، وما ضحكت بعده أبداً^(٣)، وما
رُؤيت ضاحكة إلا تبسُّماً حتى ماتت، وامتروا بطرف فيها، ويُروى أنها
تبسمت قبيل وفاتها عندما قيل لها عن النعش الذي يُصنع في الحبشة.^(٤)

قال ابن كثير **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (ويقال: إنها لم تضحك في مدة بقائها بعده

(١) «أسد الغابة» (٦/ ٢٢٥).

وذكر محمد المنبجي (ت ٧٨٥هـ) في كتابه «تسليّة أهل المصائب» (ص ٨٦) أنه لم تُصَبْ
امرأة في الوجود بما أصيبت به فاطمة، بفقد أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٨)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٣)، «التحفة اللطيفة»
للسخاوي (٩/ ٣٤٨).

(٣) «الثغور الباسمة» للسيوطي (ص ٨١)، «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» المنسوب
للمناوي (ص ٦٨).

(٤) «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٠/ ٢٠٦).

- (١) **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وإنما كادت تذوب من حُزنها عليه، وشوقها إليه).
 (٢) قال القسطلاني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في حالها: ما ضحكت، وحق لها ذلك.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (ورؤي أنه لم يهن لأهل المدينة عيش في حياة فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ**؛ لأنهم كانوا كلّمًا رأوها كئيبَةً حَزِينَةً ؛ تجدد حُزْنُهُمْ، وكَدَّرَ عليهم عَيْشَهُمْ، إلى أن توفيت رضوان الله عليها.
 وقيل: كانت دموعها على الدوام تجري، وربما كُلمت ولا تدري!
 وما أحقها بما قاله أبو الحسن علي بن حسن بن علي بن ميمون
 النهري الشاعر السمسي: (٣)

(١) « البداية والنهاية » (٩ / ٤٨٩).

(٢) « إرشاد الساري » (٦ / ٤٧٢).

فائدة: ومن خرافات الصوفية الغلاة قول محمد كبريت (ت ١٠٧٠ هـ) في كتابه « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة » (ص ٢١٢) اشتد حزن فاطمة على موت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حتى ماتت كمدًا بعده بستة أشهر، وبيتها مجاور لضريحه الشريف، ولم تُنقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه.

قلت: (إبراهيم) : ذَكَرَ ما سبق أثناء حديثه عن مسألة رؤية النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بعد موته في اليقظة !!

وقوله « ماتت كمدًا » ليس له أصل.

- (٣) تصحف الاسم في مطبوعة « جامع الآثار » إلى: الشمسي، وكذا تصحف في مطبوعة « سلوة الكئيب » إلى: السمسي، وصوابه: السمسي، كما في مصادر ترجمته التالية.

دع مقلتي تبكي عليك بأدمعٍ * إن البكاء شفاء قلب الموجه
 ودع الدموع تكدُّ جفني في الهوى * من غاب عنه حبيبه لم يهجع
 ولقد بكيْتُ عليك حتى رُقَّ لي * من كان فيك يلومني وبكى معي (١)

حُقَّ لها الحزن بفقد الطود الشامخ، وبفقد عائلتها كلها، ولا يوجد حنان وشفقة أعظم من شفقة أبيها النبي ﷺ، ويزداد حزنها حينما تتذكره في كل حين، وتتذكر مواطن ذكراه، وهي قريبة الخطى إليها: مسكنه ومصلاه، ومواطن غدوه ورواحه إليها، ومواقع احتفائه بها.

لما توفي النبي ﷺ اشتدَّ حُزن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عليه، وأظلمت المدينة عليهم، وأنكروا قلوبهم بعد دفنه، ورثوه بقصائد كثيرة. (٢)

(١) «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/٨-٩)، «سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» له أيضاً (ص ١٦٥).

والأبيات في: «معجم الأدباء» (٤/١٨١٨)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٠/١٨٧)، و(٢١/١٩٧).

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/٣١٢)، «البداية والنهاية» (٨/١٥٦)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/١٠)، «سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» لابن ناصر الدين (ص ١٣٢)، «فتح الباري» لابن حجر (٨/١٥٠)، «بهجة المحافل وبغية الأمثال» للعامري الحرّضي (ت ٨٩٣هـ) (٢/١١٤).

فائدة: توجد رسالتان جامعيتان عن مرض النبي ﷺ ووفاته، وهما:

عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: « لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، قال: وما نفضنا عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا ». (١)

« الأحاديث الواردة في مرض النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ووفاته، ، وأثر ذلك على أصحابه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** - دراسة حديثة فقهية - لعلي بن إبراهيم النهاري، ماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية (١٤١٨هـ)، و « مرويات مرض النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ووفاته » لأحمد بن ماهر بن عبدالمنان قاسم، ماجستير في الجامعة الأردنية (١٤١٢هـ) .
ثم طبع: « كنز الوفا في ذكر آخر أيام المصطفى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - مرض الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ووفاته ووصاياه الأخيرة - » لعمر بن شفيق الندوي، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، ط. الأولى (١٤٣٩هـ) .

(١) أخرجه: وابن ماجه في « سننه » رقم (١٦٣١)، والترمذي في « جامعه » رقم (٣٦١٨)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١ / ٢٣٤)، وأحمد في « مسنده » (٢١ / ٣٣٠) رقم (١٣٨٣٠)، وعبد بن حميد في « مسنده » - كما في « المنتخب » (٢ / ٢٨٠) رقم (١٢٨٧)، والبزار في « البحر الزخار » (١٣ / ٢٩١) رقم (٦٨٧١)، وأبو يعلى في « مسنده » (٦ / ٥١) رقم (٣٢٩٦)، والرويان في « مسنده » (٢ / ٣٩٢) رقم (١٣٨٦)، وابن حبان في « صحيحه » (١٤ / ٦٠١) رقم (٦٦٣٤)، والأجري في « الشريعة » (٤ / ١٦٢٣) رقم (١١١٢) من طرق عن جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت، عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
وإسناده حسن. =

ومع حزنهم الشديد على فقد العظيم، والمصاب الجلل إلا أنهم ممثلون هدي نبيهم وحببهم ﷺ بالصبر والاحتساب، وعدم النياحة، فقد ذكر العلماء أنه لم يُنح على رسول الله ﷺ. (١)

والزهراء الطيبة، البضعة النبوية، من كَمَل النساء، فهي سيدة نساء الجنة، قابلت المصيبة بالصبر الجميل، مع حزنها العميق، فالحزن ودمع العين مما لا يؤاخذ به الإنسان ولا يدخل في المحذور الشرعي إذا سلِم من التسخط على القدر، والنياحة...

فإذا كان حزن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كما وُصِف، فكيف بابنته الوحيدة

بعد وفاته ﷺ، وبفقدته فقدت أموراً كثيرة: أبوة، ونبوة، فقدت نور

- جعفر بن سليمان الضبعي، قال الذهبي في «الكاشف» (٢/٢٠٩): (ثقة، فيه شيء، مع كثرة علومه، قيل: كان أمياً، وهو من زهاد الشيعة). وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ١٧٩): (صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع). أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة.

قال الترمذي: (هذا حديث غريب صحيح). وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/١٥٨): (إسناده على شرط الصحيحين، ومحفوظ من حديث جعفر بن سليمان، وقد أخرج له الجماعة، رواه الناس عنه كذلك).

قلت: قوله على شرط الشيخين ليس بصواب، فإن جعفر لم يخرج له البخاري في «صحيحه».

(١) ينظر: «البداية والنهاية» (٨/١٥٧).

حياتها، وسعادتها وأنسها، وقبله فقدت أمها وجميع أخواتها، فالحق أنها مصيبة عليها عظيمة، وهي مع إيمانها امرأة، والمرأة ضعيفة الجسم والتحمل، وإيمانها بالله عاصم لها من الزلل بعد المصيبة.

قال ابن رُشَيْق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: (والنساء أشجى الناس قلوباً عند المصيبة، وأشدُّ جزعاً على هالك؛ لما ركب الله عزَّوَجَلَّ في طباعهن من الخَوَر، وضعف العزيمة). (١)

ولم يقع منها أو من أحد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نياحة، أو ما يخالف هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحديثها السابق من حديث عائشة، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ليس فيهما نياحة.

قال ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ: (قولها: «واكرب أباه» في رواية مبارك بن فضالة، عن ثابت، عند النسائي: «واكرباه»، والأول أصوب؛ لقوله في نفس الخبر: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم»، وهذا يدل أنها لم ترفع صوتها بذلك، وإلا لكان بينهاها ...

فلما دفن قالت فاطمة يا أنس إلخ وهذا من رواية أنس، عن فاطمة، وأشارت عَلَيْهَا السَّلَامُ بذلك إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك، لأنه يدل على

(١) «العمدة في صناعة الشعر ونقده» (٢/ ٨٤١).

خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه؛ لشدة محبتهم له، وسكت أنس عن جوابها؛ رعاية لها، ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك، إلا أنا قهرناها على فعله، امثالاً لأمره...

ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** : «واكرب أباه»، وأنه ليس من النياحة، لأنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أقرها على ذلك.

وأما قولها بعد أن قبض: «واأبتاه،.. إلخ»، فيؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها، لا يمنع ذكره لها بعد موته، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً، وهو في الباطن بخلافه، أو لا يتحقق اتصافه بها، فيدخل في المنع... (١).

قال ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** : (وأما قول فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : «واكرب أبته»، فإن هذه الألف والهاء في كلام العرب يُسميان حرفي ندبة؛ فلو قال غير فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** مثل هذا القول الجميل على ميت، جاز، ما لم تقل شيئاً يُسخط الرب، أو يتبع ذلك بنوح أو لطم خد أو شق ثوب، ولتقل هذا المرأة إذا قالتُ وهي جالسة؛ لئلا تتشبه بالنادبة في قيامها.

وفي كلام فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** دليل على فصاحتها وصدقها؛ لأنها لم تقل:

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١٤٩/٨).

« واکرباه» بل قالت: واکرب أبتاه، يعني الذي منه كربي).^(١)

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ - بعد بيان مسألة النياحة والندب - : (وأما الكلمات اليسيرة إذا كانت صدقاً لا على وجه النوح والتسخط، فلا تحرم، ولا تنافي الصبر الواجب، نص عليه أحمد...
وذكرَ فعَلْ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ وِفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقول فاطمة: « يا أبتاه أجاب ...»

ثم قال: (وهذا ونحوه من القول الذي ليس فيه تظلم للمقدور، ولا تسخطٌ على الربِّ تعالى، ولا إسقاط له، فهو كمجرد البكاء).^(٢)

قال ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ: (فجعل يتغشاه الكرب، فتقول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « وأكرب أباه» تتوجع له من كربه، لأنها امرأة، والمرأة لا تطيق الصبر...

وقال: فجعلت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تندبه، لكنه ندبٌ خفيف، لا يدل على التسخط من قضاء الله وقدره...

وقولها: « أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التراب»؟ يعني من شدة وجدها عليه، وحزنها، ومعرفتها بأن الصحابة

(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح» (٣٠٦/٥).

(٢) « عدة الصابرين» (ص ٢٠٠)، وانظر: « الفروع» لابن مفلح (٣/٤٠٢).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد ملأ قلوبهم محبة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهل طابت؟
والجواب: أنها طابت؛ لأن هذا ما أراد الله عَزَّوَجَلَّ وهو شرع الله، ولو
كان النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُفدى بكل الأرض، لَفَدَاهُ الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
لكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي له الحُكْم، وإليه المَرْجِعُ، وكما
قال الله - تعالى - في كتابه: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ ﴿ (سورة الزمر، آية ٣٠ - ٣١).

وفي هذا الحديث: دليل على أنه لا بأس بالنذب اليسير، إذا لم يكن مؤذياً
بالتسخط على الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأن فاطمة نذبت النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لكنه
نذبتُ يَسِيرًا، وليس يُنمُّ عن اعتراض على قَدْرِ الله عَزَّوَجَلَّ . (١)

هذا، وقد نسج أهل البدع من الرافضة وغيرهم أكاذيب كثيرة،
في حزنها ومأتمها، مما تُنرِّه عنه نساء المؤمنين، فكيف بسيدة نساء أهل
الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟!

من تلك الموضوعات في حزنها قبيل وفاة النبي ﷺ:

ما أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٦) رقم (٢٠٠)، ومن
طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٧٠)] من طريق عباد بن

(١) « شرح رياض الصالحين » (١ / ٢٠١ - ٢٠٥).

عبدالصمد، عن الحسن، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (جَاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَرَضِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَانكَبَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ، وَأَلصقت صدرَهَا بِصدره، وجعلت تبكي، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ يَا فَاطِمَةُ، وَنَهَاها عَنِ الْبكاءِ، فَانطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يستعبر الدموع: اللهم أهل بيتي، وأنا مستودعهم كل مؤمن، ثلاث مرات).

وهذا حديث موضوع، أفته: عباد بن عبدالصمد، غالٍ في التشيع، روى عن أنس نسخة أكثرها موضوعة، قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث جداً، منكر الحديث، لا أعرف له حديثاً صحيحاً. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو العرب الصقلي صاحب «تاريخ القيروان»: (يروى مناكير لا يرويا غيره، عن أنس ولكنه مشهور لكثرة من أخذ عنه من أهل القيروان وأطرابلس وسكن قسطنطينة إلى أن مات).

عَلَّقَ ابن حجر بقوله: (وهي فائدة قلَّ من نَبَّهَ عليها).^(١)

وممن دون عبَّاد في الإسناد: حمدون بن عيسى، لم أجد له ترجمة.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٨٢)، «الكامل» لابن عدي (٤/٣٤٢)،

«لسان الميزان» (٤/٣٩٤)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» لبكر أبو زيد

(ص ١٧٣) رقم (١٢٥).

ومن تلك المكذوبات:

ما رواه الهيثم بن حبيب، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: « **حببتي فاطمة ما الذي بيك**؟ » قالت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: « يا حببتي أما علمتِ أن الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** اطَّلَعَ إلى أهل الأرض اطلّاعةً فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثم اطَّلَعَ إلى أهل الأرض اطلّاعةً فاختار منها بَعْلَكَ، فأوحى إليّ أن **أُنكحك إياه**..... »

إلى قال: يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإن الله تعالى أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي... »

وفي آخره: « وقد سألتُ ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ».

قال عليّ: فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة ابنته بعده إلا

خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.^(١)

(١) موضوع. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٥٢) رقم (٢٦٧٥)، و « المعجم

الأوسط » (٦ / ٣٢٧) رقم (٦٥٤٠)، وعنه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة »

ومن ذلك الحديث الطويل جداً - ست صفحات -

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » من حديث جابر، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ، وفيه خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل وفاته، وما جرى من حزن فاطمة قبيل وفاته وبعد دفنه، وهو حديث موضوع. (١)

ومن القصص الموضوعة المنتشرة:

ما رُوي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما رمس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فوقفت على قبره، وأخذت قبضة من تراب القبر، فوضعتُه على عَيْنِهَا، وبكت، وأنشأت تقول:

(١٩٧٦/٤) رقم (٤٩٦٢)، ومن طريق الطبراني: ابنُ عساکر في « تاريخ دمشق »

(١٣٠/٤٢) [من طريق الهيثم بن حبيب، به.

ذكره أبو نعيم مختصراً.

قال الذهبي في « الميزان » (٧٣ / ٥): الهيثم بن حبيب ، عن سفيان بن عيينة، بخبر باطل في

المهدي، هو المتهم به..).

والحديث أورده: السيوطي في « الزيادات على الموضوعات » للسيوطي (٢٧٤ / ١) رقم

(٣٠٩)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٤٠٣ / ١)، والألباني في « السلسلة الضعيفة

والموضوعة » (٥٣٣ / ١٠) تحت رقم (٤٨٩٨).

(١) سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثاني: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمد * أن لا يُشَمَّ مدى الزمان غواليها
 صُبَّت عليَّ مصائب لو أنها * صُبَّت على الأيام عُذْن لياليا (١)

(١) أخرجه: ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» - ط. دار الحديث - (ص ٤٨٩)، وابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» - ط. مركز بحوث المدينة - (ص ٣٨٢) رقم (٢٩٠)، وعنه: [أبو اليمن عبدالصمد بن عساكر (ت ٦٨٦هـ) في «إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» - ط. مركز بحوث المدينة - (ص ٢٢٩)] من طريق أبي الحسين بن الآبنوسي، عن عمر بن شاهين، قال: أنبأنا محمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، قال: حدثني طاهر بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

وهذا حديث منكر موضوع، إسناده لا يثبت، ومنتنه منكر، لا يتصور من فاطمة المؤمنة الصالحة، سيدة نساء أهل الجنة، أن تفعل هذا العمل عند قبر النبي ﷺ.

— الآبنوسي (ت ٤٥٧هـ)، ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٨٥)، عمر بن شاهين، أبو حفص المعروف صاحب المصنفات، ومحمد بن موسى، لم أجده من شيوخ ابن شاهين، ووجدت من شيوخ شيوخه: محمد بن موسى الدولابي، وآخر: الحرشي، أما الدولابي فقد وُثِّقَ كما في «تاريخ بغداد» (٤ / ٤٠١)، وأما الحرشي فقال عنه ابن حجر في «التقريب» (ص ٥٣٨): لِيِّن.

— طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم المدني. مجهول الحال.

كان أخبارياً نَسَابَةً.

قال ابن قطلوبغا: (كان حسن المذهب جليلاً في الطالبين، وكان يفتيهم، وكان من أهل الروايات، من أعلم الناس بأخبار المدينة، وَمَنْ زَادَ فِي مَسْجِدِهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَكَانَ أَعْرَفَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ قَالَهُ مُسَلِمَةُ بْنُ قَاسِمٍ).

وحصل في كتاب « إرشاد القاصي » وهم ، حيث ذكر ثناء الدارقطني عليه بمعرفته بأيام الناس، والصحيح أن كلام الدارقطني عن حفيد طاهر ، وهو محمد بن عبيدالله.

ينظر: « الشريعة » للأجري (٥ / ٢٣٧٦)، « سؤالات السلمي للدارقطني » (ص ١٤٤) رقم (٥٠٧)، « تاريخ الإسلام » (٧ / ٢٨١)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (٥ / ٣٧٦) « إرشاد القاصي والداني » (ص ٣٣٨) رقم (٥٠٥) .

— والده، وجده، لم أجد لهما ترجمة.

وهو منقطع ، جده الحسين بن جعفر بن الحسين، لم يدرك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

وفيه انقطاع آخر: محمد بن علي بن الحسين لم يدرك جده، بل والده علي بن الحسين لم يدركه أيضاً، كما سبق في الحديث رقم (٢٣)

قال الذهبي في « السير » (٢ / ١٣٤) : ومما يُنسب إلى فاطمة، ولا يصح، ثم ذكر البيتين.

قال أبو القاسم الأمدي في « الموازنة بين شعر أبي تمام والآمدي » (١ / ١٠٥) : (وتمثَّلتُ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند وفاته عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما رُوِيَ ولا أعلم صحَّته...) .

وانظر في نقدها: « أوضح الإشارة في الرد على من أجاز المنوع من الزيارة » لأحمد النجمي (ص ٤٨٤)، وعنه: « قصص لا تثبت » لسليمان الخراشي (١٢٣ / ٦)، و« أحاديث منتشرة لم تثبت » لأحمد السلمي (ص ١٢٦).

وهذا البيتان تناقلتهما كتب السير، والأدب، والفقهاء !!

ومن العجب أن يقول ابن ناصر الدين في كتابه: « جامع الآثار » (١٤١ / ٨) وفي « سلوة الكئيب بوفاة الحبيب » (ص ١٩٠) مستدلاً بالبيتين: (وأول من زار قبر النبي ﷺ - فيما أعلم - ابنته فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** ... ثم ذكر الأثر والبيتين، ثم قال: وربما يُفهم من هذا أن فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** أول من رثا النبي ﷺ عند قبره الشريف) ! قلت: ولا يصح ما ذكره **رَحْمَةُ اللَّهِ**؛ لبطلان الأثر.

هذا، وقد نسب البيتين **السرقسطي** (ت ٣٠٢هـ) في « الدلائل » (٣ / ١١٤٣) لبعض المحدثين.

وقال ابن سيد الناس في « عيون الأثر » (٤٥١ / ٢) وكتابه الآخر: « مَنَح المَدَح » (ص ٣٥٨): (ومما يُنسب لعلي أو فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**)، وكذا قال الكلاعي في « الاكتفاء بها تضمنه من مغازي رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والثلاثة الخلفاء » (٢ / ٤٥٢)، فلم يجزها بنسبتها لفاطمة.

وذكرهما: **الفاسي** في « شفاء الغرام » للفاسي - ط. الكتب العلمية - (٢ / ٤٥٠) بإسناد ابن الجوزي.

ينظر: « بهجة النفوس والأسرار » لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢ / ٧٨٩)، وابن الضياء (ت ٨٥٤هـ) في « تاريخ مكة والمدينة » - ط. الكتب العلمية - (ص ٣٢١)، وابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٥ / ٧)، و(٨ / ١٤١ - ١٤٢)، و« سلوة الكئيب بوفاة الحبيب » له أيضاً (ص ١٦٢)، والصفوري في « نزهة المجالس » (٢ / ١٣١)،

والنويري « نهاية الأرب في فنون الأدب » (١٨ / ٤٠٣)، والسخاوي في « ارتياح الأكبَاد » (ص ٤٥٤)، والسيوطي « الثغور الباسمة » (ص ٩٤) نقلاً عن ابن سيد الناس، والقسطلاني في « إرشاد الساري » (٢ / ٣٧٨)، و (٢ / ٤٠٧)، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد » (١٢ / ٣٣٧)، والديار بكري في « تاريخ الخميس » (٢ / ١٧٣)، وفي « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل » المنسوب للمناوي (ص ٧٣)، والملا قاري في « جمع الوسائل في شرح الشمائل » (٢ / ٢١٠)، وغيرها.

وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة » لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٩) رقم (٧٨) و (ص ٣٦٢)، و « شعر الآل والأصحاب » د. أحمد سير بن أحمد علي (ص ٥٧١).

ثم وجدت البيت الأخير في مصدر متقدّم منسوباً إلى الشيعي أبي منصور الباخري:

قال: محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) في « معجم الشعراء » (ص ٤٤٨):
(أبو منصور الباخري اسمه: محمد بن إبراهيم من أهل خراسان. نزل بغداد، وكان يتشيع، وعوي في آخر عمره، وكان يهاجي مثقالاً الواسطي.
والباخري هو القائل:

صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ كَيْالِيَا

وأورد ما سبق - أيضاً -: القفطي (ت ٦٤٦هـ) في « المحمدون من الشعراء » (ص ١٠١)، والصفدي في « الوافي بالوفيات » (١ / ٢٥٣). وانظر: « دمية القصر » لأبي الحسن الباخري (٢ / ١٢٠٥).

وثمة مناقشة جيدة مثبتة جهالة أبي منصور الباخري، كتبها الأستاذ: محمد شمس عقاب في كتابه الطيب: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة » (ص ٣٦٣).

وقال الزبير بن بكار: حدثني عمي مصعب، عن محمد بن الضحّاك، قال: لما توفّي النبي ﷺ، ورجع المهاجرون والأنصار إلى رحالهم، رجّع فيمن رجّع فاطمة رضي الله عنها إلى بيتها، فقعدت فيه، فلما كان بعد أيام، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، انقطع عنا أخبار السماء، ثم أنشأت تقول:

اغبر آفاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم العصران
 فالأرض من بعد النبي كئيبة * أسفاً عليه كثيرة الرجفان
 فليكنه شرق البلاد وغربها * وليكنه مضر وكُلّ يمان
 وليكنه الطود المعظم جوه * والبيت ذو الأستار والأركان
 يا خاتم الرسل المبارك صوءه * صلى عليك منزل القرآن

وفي «زهر الآداب» للقيرواني: وحدّث أبو بكر بن دريد، عن عبد الأول بن يزيد، قال: حدثني رجل في مجلس يزيد بن هارون - بالبصرة - قال: لما توفّي رسول الله ﷺ ودُفن، ورجع المهاجرون والأنصار

وهذان البيتان ذكرهما بعضُ الفقهاء من الشافعية، والحنابلة، مستدلين بها على إباحة الندبة

اليسيرة، وأنها ليست من النياحة.

من ذلك: «المغني» لابن قدامة (٣/٤٩٠)، «النجم الوهاج» للدميري (٤/٢٥٦)،

«مغني المحتاج» للشرييني (٢/٤٤)، «نهاية المحتاج» للرملي (٣/١٧)، «مطالب أولي

النهي» للرحيبياني الحنبلي (١/٩٢٦)، «حاشية قليبوي» (١/٤٠٢)، «حاشية الجمل على

شرح منهج الطلاب» (٢/٢١٥).

إلى رحالهم، ورجعت فاطمة إلى بيتها؛ فاجتمع إليها نساؤها، فقالت: فذكر الأبيات. (١)

(١) «تعليق من أمالي ابن دريد» (ص ١٧٦)، «الجزء الثامن من المشيخة البغدادية» لأبي طاهر السلفي - مخطوط في برنامج جوامع الكلم - (ص ٧٠)، «زهر الآداب» للحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) (١ / ٦٩)، «العمدة في صناعة الشعر ونقده» لابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) - ط. الخانجي - (٢ / ٨٤١)، «الروض الأثف» للسهيبي (٧ / ٥٩٤)، «الحماسة المغربية» للجرّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ) (٢ / ٧٨٤)، «إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» - ط. مركز بحوث المدينة - لأبي اليّمن عبدالصمد بن عساكر (ت ٦٨٦هـ) (ص ٢٣٧ - ٢٣٨)، «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء» للكلاعي (٢ / ٤٥٢)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢ / ٤٥١)، و «مَنَحُ المَدَح» لابن سيد الناس أيضاً (ص ٣٥٧ - ٣٥٨)، وعنه: «الثغور الباسمة» للسيوطي (ص ٩٤)، و «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» المنسوب للمناوي (ص ٧٣)، «المقتفى من سيرة المصطفى» للحسن بن عمر الحلبي (ص ٢٤٣)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧ / ٦)، و «سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» له أيضاً (ص ١٦٤)، «نهاية الأرب» للنويري (١٨ / ٤٠٣)، والسخاوي في «ارتياح الأكباد» (ص ٤٥٤)، «إرشاد الساري» للقسطلاني (٦ / ٤٧٢)، «بهجة الأمثال» للعامري الحرّضي (ت ٨٩٣هـ) - ط. المنهاج - (ص ٣٨٥)، و - ط. صادر - بحاشيتها شرح الأشعر اليمني (ت ٩٩١هـ) (٢ / ١٢٠).

وانظر: «المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٦) رقم (٧٥)، و (ص ٣٦٠).

=

هذا، وقد أنكر الباحث: محمد الحافظ الروسي - من تطوان - في بحثه: « شعر الصحابة من خلال كتاب منح المدح لابن سيد الناس - دراسة في النسبة والتوثيق - » طبع ضمن مجموعة بحوث بعنوان: « بحوث ندوة شعراء الرسول ﷺ في زمن الرسالة » (ص ٥٨٢-٥٨٣) أنكر نسبة الأبيات إلى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأن فاطمة لم تقل شعراً قط، وذكر أن ابن سيد الناس قليل العناية بتحقيق النسبة.

وذكر الباحث أن الأبيات لا تستقيم إلا لمن عُرف بكثرة مزاوله الشعر، ويكفي أن نعرف أن ابن رشيقي في « العمدة » فضّل هذه الأبيات على شعر الكميت في رثاء الرسول ﷺ، وجعلها أنموذجاً يحتذى الشعراء.

قال الباحث محمد: ولأهل التشيع وكع بوضع الشعر على لسان آل البيت، ومما وضعوه على لسان فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حيناً، وعلى لسان علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حيناً آخر، هذان البيتان اللذان ذكرهما ابن سيد الناس:

ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمد * أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليها
صُبتْ عليّ مصائب لو أنها * صُبتْ على الأيام عُدنَ لياليها

وقد شك أحد العلماء بالشعر في هذه الرواية وهو الأمدي في « الموازنة » فقال: وتمثلت فاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عند وفاة النبي ﷺ فيما يروى عنها ولا أعرف صحته...

ذكر الباحث أن الأمدي توقف في صحته، وأنه قيل على سبيل التمثيل لا غير. لأن مثل هذا البيت لا يكون لمن لم يُعرف عنه اشتغال بشعر ولا طول مزاوله له، وإنما يوفق القائل لمثل هذا بعد طول المكابدة، وكثرة المزاوله، والصبر على المراجعة، وإدمان القول.

انتهى المراد نقله من بحث الأستاذ: محمد الحافظ الروسي.

ويُروى أنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمَثَّلَتْ بشعر فاطمة بنت الأحجم:

قد كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ * فَتَرَكْتَنِي أَمْشِي بِأَجْرَدٍ ضَاحٍ
 قد كُنْتُ ذَاتَ حِمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي * أَمْشِي الْبَرَّازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي
 فالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي * مِنْهُ وَأَذْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
 وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا * لَيْلًا عَلَى فَنَنْ دَعَوْتُ صَبَاحِي^(١)

قال الأجري (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : بلغني أنه لما دُفن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جاءت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فوقفَت على قبره، فأنشأت تقول:

(١) « عيون الأثر » لابن سيد الناس (٢/٤٥١)، « الاكتفاء » للكلاعي (٢/٤٥٢)،

« التذكرة الفخرية » للإربلي (ت ٦٩٢هـ) - ط. دار البشائر - (ص ٢٧)، « المقتضى من

سيرة المصطفى » للحسن بن عمر الحلبي (ت ٧٧٩هـ) (ص ٢٤٣)، « خزانة الأدب »

للبيهقي (٦/٣٩)، « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٦/٦)، « حاشية

الجميل على شرح منهج الطلاب » (٢/٢١٥).

وفي « الزهرة » لابن داوود (ت ٢٩٧هـ) (٢/٨٣٨) نسبها فاطمة بنت النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والأبيات في: « الحماسة لأبي تمام = شرح التبريزي (١/٣٧٦)، وشرح المرزوقي

- ط. الكتب العلمية - (ص ٦٤٢)، « الأمالي » للقيلي (٢/١) وانظر شرحه « سمط

اللالء » للبكري (١/٦٢٦)، « التذكرة الحمدونية » لابن حمدون (٤/٢٤١).

وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة » لمحمد شمس عقاب

(ص ٣٦٢).

أَمْسَى بِخَدِّي لِلدُّمُوعِ رُسُومٌ * أَسْفًا عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كُؤُومٌ
وَالصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا * إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ
لَا عَيْبَ فِي حُزْنِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّهُ * كَانَ الْبُكَاءُ لِقُلَّتِي يَدُومٌ^(١)

ويروى في حديث موضوع أنها وقفت على الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وفيهم أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فعاتبته وطلبت ميراثها...

ثم وقفت^(٢) على قبر النبي ﷺ ، وقالت:

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبِلَهَا * وَغَابَ مُذْ غَبَّتْ عَنَّا الْوَحْيُ
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِقَنَا * لَمَّا نُعِيتُ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ

(١) « الشريعة » للأجري (٤/١٦٢٦)، وانظر: « تاريخ دمشق » (٤١/٣٢٢)، « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٦/٧)، « ارتياح الأكباد » للسخاوي (ص ٤٥٤).
وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة » لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٦) رقم (٧٥)، و (ص ٣٦٠). فقد أثبت في (ص ٣٦٠) أن الأبيات للعتبي (ت ٢٢٨هـ) في رثاء ولده كما في عدد من المصادر الأدبية.

قلت: والبيت الثاني منكر لا يصح معناه.

(٢) في « تفسير الرافضي القمي » (٢/٧٢) أنها كانت تطوف على القبر، وتُنشِدُ هذه الأبيات وعنده زيادة. انظر: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة » للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور (ص ٧٢).

وفي رواية:

قد كان بعدك أنباءٌ وهنثئةٌ * لو كنتَ حاضرها لم تكثر الخُطْبُ
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب.

وذكر ابن قتيبة في « غريب الحديث » الحديث الموضوع على فاطمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها خرجت في لَمَّةٍ من نساءها، تتوطأ ذيوهاها، حتى دخلت على
أبي بكر فكلَّمتهُ بذلك الكلام. قال: وقد كنتُ كتبتهُ وأنا أرى أن له أصلاً، ثم
سألتُ عنه رجالَ الحديث، فقال لي بعضُ نقلة الأخبار: أنا أسنُّ من هذا
الحديث، وأعرفُ من عمَلِهِ!!

وحدثنا أحمد بن نصر النيسابوري بإسناد ذكره، أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا السَّلَامُ

قالت بعد موت أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قد كان بعدك أنباءٌ وهنثئةٌ * لو كنتَ حاضرها لم تكثر الخُطْبُ
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب.

وهذان البيتان هما سببُ وضع ذلك الكلام. (١)

(١) « غريب الحديث » لابن قتيبة (١ / ٥٩٠). ونقله عنه: ابن الجوزي في آخر كتاب

« الموضوعات » (٣ / ٦٢٤)، وعن ابن الجوزي: السيوطي في « اللآلئ المصنوعة »

(٢ / ٣٦٧)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢ / ٣٧٦) وتعقبه بأن في « الصحيحين »

أن فاطمة طلبت إرثها من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. =

وعند محمد بن داوود بن خلف الأصبهاني (ت ٢٩٧هـ) (١)

في كتابه « الزهرة » :

قد كان بعدك أنباء وهنبة (٢) * لو كنت شاهدا لم تكثر الخطبُ
 إننا فقدناك فقد الأرض وابلها * فاحتل لقومك فاشهدهم ولا تغب
 أبدى رجال لنا فحوى صدورهم * لما حُجبت وحالت دونك الكُتبُ
 تجهمتنا رجال فاستخف بنا * مذ غبت عنا وكل الخير قد غصبوا
 سيعلم المتوئي ظلم جانبنا * يوم القيامة أني كيف أنقلب. (٣)

قلت: ولا يصح التعقب، فمراد ابن قتيبة: خروج فاطمة مع جماعة من نساءها، ووقوفها على أبي بكر وجماعة من الصحابة، ثم خطبتها، فهذا الكذب المصنوع، أما طلب فاطمة الميراث فلا ينكره أحد، ومعروف عند ابن قتيبة وابن الجوزي، ولا يقصدانه - والله أعلم - .

وذكر الخطبة أيضاً بطولها: ابن طيفور في « بلاغات النساء » (ص ١٦)، والوشاء (ت ٣٨٥هـ) في « الفاضل في صفة الأدب الكامل » (ص ٢١٠).

(١) فقيه، أديب شاعر، ترجمته في: « تاريخ بغداد » (٣/ ١٥٨)، « تاريخ الإسلام » للذهبي (٦/ ١٠٢٣).

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية » (٥/ ٢٧٧): (الهنبة: واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة. والهنبة: الاختلاط في القول. والنون زائدة).

(٣) انظر في الأبيات: « العقد » لابن عبدربه (٣/ ١٩٤)، « غريب الحديث » لابن قتيبة (١/ ٥٩٠)، « الزهرة » لابن داوود الأصبهاني (٢/ ٨٣٨)، « نثر الدر » للآبي (٤/ ٧)،

وذكر ابن الأثير - بعدما ساق الخطبة بتامها - : أن أهل الحديث

يقولون: إنه موضوعٌ على فاطمة، ونقل عن ابن قتيبة قوله - السابق - .^(١)

« الفائق » للزمخشري (١١٦/٤)، « التذكرة الحمدونية » (٢٥٨/٦)، « النهاية » لابن الأثير (٢٧٧/٥)، « حُسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة » لعلي فهمي بن شاكر المستاري، المعروف بـ « جابي زاده » (ت ١٣٣٦هـ) (ص ١٢٦-١٢٨) - وثمّة اختلافات عند بعضهم - .

ونُسب البيتان الأولان لصفية بنت عبدالمطلب، كما في: « مروج الذهب » للمسعودي (٣١١ / ٢)، و« منال الطالب » لابن الأثير (٥٠٧ / ٢)، و« لسان العرب » (١٩٩ / ٢). وفي « منال الطالب » قال: وقيل: لأمامة. وبنحوها عند ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣٣٢ / ٢) و« الوشاء في « الفاضل » (ص ٢١٢) منسوبة إلى هند بنت أئمة.

وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة » لمحمد شمس عقاب (ص ٢٨٥ و ٣٠١ و ٣١٢).

(١) « منال الطالب في شرح طوال الغرائب » (٥٠٧ / ٢)، وقد أشار ابن الأثير إلى كلام ابن قتيبة في وضع الحديث، ثم بيّن أن الخطبة وإن كانت موضوعة، إلا أنها من أفصح الكلام، وأحسنه مأخذاً واحتجاجاً، ولعل واضعه لا ينقص درجة عن الحجاج بن يوسف الثقفي... إلخ .

وانظر كتاب: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة » للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور . فقد رجع فيه إلى كثير من مؤلفات الراضة، وأبطل الخطبة إلزاماً لهم بما في كتبهم من فحص الرجال.

وانظر: الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية.

قلتُ: واضح أنها من وضع الرفضة.

ومن ذلك ما أورده د. أحمد سير بن أحمد علي :

أن فاطمة بنت النبي ﷺ قالت:

إذا مات قرم قلّ والله ذكره * وذكر أبي مذمات والله أزيد
تذكرتُ لما فرّق الموت بيننا * فعزّيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها: إن الممات سبيلنا * ومن لم يمت في يومه مات في غد^(١)

ومن ذلك، ما نُسب إليها:

كنتَ السوادَ لناظري * فعمي عليّ الناظرُ
من شاء بعدك فليمتُ * فعليك كنتُ أحاذرُ^(٢)

ومن ذلك، ما نُسب إليها:

(١) « شعر الآل والأصحاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » (ص ٥٦٨)، وعزاه إلى : كتاب من كتب الرفضة:

« مناقب آل أبي طالب » لابن شهر آشوب - ط. الحيدرية في النجف ١٣٧٦هـ) -

(١ / ٢٠٤)، وتعليق محققا كتاب « سبل الهدى والرشاد » للصالحى - ط. دار الكتب

العلمية - (٢٨٩ / ١٢).

(٢) ذُكِرَ في مصادر الرفضة، أفاده: محمد شمس عقاب في كتابه: « المراثي النبوية في أشعار

الصحابة توثيق ودراسة » (ص ٣٣١) و (ص ٣٥٩). وذكر أن أحمد دحلان نسبها

لحسان بن ثابت، وأنكر محمد شمس ثبوتها عنها، وأنها منحولان، وصوّب نسبتهما

لإبراهيم بن العباس الصولي في رثاء ولده وبين ذلك أيضاً في (ص ١٥٠).

ما فاض دمعي عند نائبةٍ * إلا جعلتُكَ للبُكا سبباً
وإذا ذكرتُكَ ساحتُكَ به مني * الجفون ففاض الدمع واشتبكا
إني أُجلُّ ثرى حللتَ به * عن أن أرى بسواه مكتئباً^(١)

(١) ذُكِرَتْ في بعض كتب الرفضة، وأوردها سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص ١٦٨) أفاده: محمد شمس عقاب في كتابه: «المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» (ص ٣٢٥).

أورد الأديب عباس العقاد في كتابه «فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص ٤٩ - ٥١) أبيات فاطمة في رثاء أبيها... وذكر أن هذا الشعر كثير، قال: ولا نحب أن نخوض فيه، لأنه خلاف على غير طائل.

قلت: لو خاض فيها لأجاد، لأنه أديب شاعر ناقد، ويكفي أنه أنكرها لأجل معانٍ، لكن لم ينكرها - للأسف - لأنها تضمنت القدح في الشيخين أبي بكر وعمر وبقية الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، وبعضها فيه النياحة والجزع وإنشادها أمام القبر، والناس... مما تُنَزَّه عنها سيدة نساء أهل الجنة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وهذا مما يُعلم قطعاً افتعالها.

واستكمل الأديب العقاد في (ص ٥٣) إيراد الأشعار التي روي أن فاطمة أنشدتها... ثم قال: (إن ثبت عنها فإنه لا يسلكها في الشاعرات، ولا يضيرها إن لم يثبت، ونحن إلى جانب الشك الكبير فيه أقرب منا إلى جانب القبول، وليس بعيداً على غير الشاعر أو الشاعرة أن يدير في فمه أبياتاً يحكي بها حزنه وبثته، فإن النظم هنا أقرب إلى لغة العاطفة وعادة النحيب، ولكن السيدة فاطمة كان لها من الاعتبار بآيات من القرآن في مقام الموت غنى عن نظم الأبيات أو التمثيل بها في مقام العبرة والرثاء). انتهى.

قلت: والحقيقة أنه لا يثبت عنها شيء من هذه الأشعار لا نظماً ولا تمثلاً، انظر في تحقيق



عدد مما روي عنها في كتاب: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة » لمحمد شمس عقاب (ص ٣٢٥ وما بعدها، و ص ٣٥٦).

المبحث السابع:**طلبها ميراث أبيها ﷺ.**

٢٧. [١] قال الإمام البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعِيرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرْتُهُ فَلَمْ تُكَلِّمُهُ حَتَّى تُؤَفِّيْتِ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُؤَفِّيْتِ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُؤَفِّيْتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأُرْسِلَ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ: أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَّةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا

تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدِّكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللَّهِ لَا تَيْتَهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرِكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَعْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسَّرَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ».

[« الجامع الصحيح » (ص ٨٠٣)، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث رقم

[(٤٢٤٠)]

تخريج الحديث :

— أخرجه الإمام البخاري كما سبق - عن يحيى بن بكير.
 — وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (ص ٧٢٩)، كتاب الجهاد
 والسير، حديث (١٧٥٩) عن محمد بن رافع، عن حُجَيْن.
 كلاهما: (ابن بكير، وحُجَيْن) عن الليث، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب
 الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
 عند البخاري: (فلم أَل فيها عن الخير)، وعند مسلم (عن الحق).
 عند البخاري: « فلم يكن يبايع تلك الأشهر » وعند مسلم: « ولم يكن
 يبايع ^(١) تلك الأشهر »، وبقية ألفاظ الحديث سواء.

— وأخرجه البخاري في « صحيحه » (ص ٥٩١)، كتاب فرض
 الخُمس، باب فرض الخُمس، حديث (٣٠٩٢)، ومسلم في « صحيحه »
 (ص ٧٣٠)، كتاب الجهاد والسير، حديث (١٧٥٩) من طريق إبراهيم بن
 سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. بنحو
 حديث عقيل، عن الليث، وفيه: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيْبَهَا مِمَّا تَرَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، وَفَدَكَ، وَصَدَقْتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ

(١) وكذا بلفظ « يبايع » عند ابن حبان في « صحيحه » رقم (٤٨٢٣) و (٦٦٠٧)، والطبراني

في « مسند الشاميين » رقم (٣٠٩٧).

عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرُكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرْيَغَ. فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ، وَفَدَاكَ، فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ، قَالَ: فَهَذَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (أي: البخاري): «اعْتَزَّكَ افْتَعَلْتَ مِنْ عَرَوْتَهُ، فَأَصَبْتُهُ وَمَنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَزَّانِي».

هذا لفظ البخاري، وعند مسلم بمثله. وفيه زيادة بعد: (إلى عليٍّ وعبَّاسٍ): «فغلبه عليها عليٌّ».

— وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص ٣٧٠٨)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٣٧١١) من طريق شعيب، عن الزهري، به. بنحوه مختصراً، وفيه: «لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، يَعْنِي مَالَ اللَّهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ»... إلخ.

— وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص ٧٦٦)، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، حديث (٣٧١١) عن إبراهيم بن موسى، وفي (ص ١٢٨٤)، كتاب الفرائض، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا نُورُثُ،

ما تركنا صدقة»، حديث (٦٧٢٥) عن عبدالله بن محمد.

كلاهما عن هشام.

— وأخرجه مسلم في « صحيحه » (ص ٧٣٠)، كتاب الجهاد والسير،

حديث (١٧٥٩) من طريق عبدالرزاق.

كلاهما: (هشام، وعبدالرزاق)، عن معمر، عن الزهري، به.

ولفظ حديث عبدالله بن محمد، عن هشام: « أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، أْتِيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ،

وَهُمَا حِينِيذٍ يَطْلُبَانِ أَزْوَاجَهُمَا مِنْ فَدَكَ ، وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ : « لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً ، إِنَّمَا

يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ » .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ ، قَالَ : فَهَجَرْتُهُ فَاطِمَةُ ، فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى مَاتَتْ .

— وأخرجه البخاري في « صحيحه » (ص ١٢٨٥) ، كتاب الفرائض ،

باب قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « لانورث، ما تركنا صدقة»، حديث

(٦٧٣٠)، ومسلم في « صحيحه » (ص ٧٣٠)، كتاب الجهاد والسير، حديث

(١٧٥٩) من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**

قالت: إن أزواج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حين توفي رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَيَسْأَلَنَّهُ مِيرَاثَهُنَّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ عَائِشَةُ لَهْنٌ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا نُورُثُ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ». لَفْظُ مُسْلِمٍ.

— وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص ٧٦٥)، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، حديث (٤٠٣٤)، عن أبي البيان، عن شعيب، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، يَسْأَلُهُنَّ تُمْنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ أَنَا أَرْدُهُنَّ، فَقُلْتُ لَهْنٌ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا نُورُثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ» — يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ — إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ» فَانْتَهَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ.

قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَحَسَنِ بْنِ حَسَنِ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ، وَهِيَ صَدَقَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا. (١)

(١) وانظر متون هذا الحديث وطرقه من غالب كتب السنة في: «المسند المصنف المجلد» لبشار

عواد، وجماعة (٢٦/٣٨٧ - ٣٩٤).

غريب الحديث :

— (**وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا**) : أي: لم نحسدك، ويقال: نفَسَ عليه بالشيء؛ إذا لم يره أهلاً له، وبخِلَ به عليه، قال عياض: (وقوله « نفاسة علي أبي بكر » أي حسداً له، ورغبة وحرصاً على ما ناله، ولم يره له أهلاً، وقوله: وما نفسناه عليك ولم ننفس عليك: بمعناه قال أبو عبيد: نفست عليه الشيء أنفس نفاسة إذا لم تره يستأهله).^(١)



وعند الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٧) رقم (١٧٧) من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة... وذكر الحديث، وفي آخره قال أبو بكر لفاطمة: فإن اهتمتني، فسلي المسلمين يخبرونك.

وهذه زيادة منكرة، أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ضعيف، وسأعه للسيرة صحيح. « تقريب » (ص ١١٩)، ويونس: صدوق يخطئ. « تقريب » (ص ٦٤٣)، وصالح بن كيسان: ثقة، ثبت. « تقريب » (ص ٣٠٧).

(١) ينظر: « المجموع المغيث » (٣ / ٣٣١)، « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢ / ٢١)، « النهاية » (٥ / ٩٦).

٢٨. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لا يفتسم ورثتي ديناراً، ولا درهماً، ما تركتُ بعد نفقة نسائي، ومؤونة عاملي؛ فهو صدقةٌ ».

[« الجامع الصحيح » (ص ٥٣٥)، كتاب الوصايا، باب نفقة القيم على الوقف، حديث (٢٧٧٦)]

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري - كما سبق - ، وفي (ص ٥٩٣)، كتاب فرض الخمس، باب نفقة نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته، حديث (٣٠٩٦) عن عبد الله بن يوسف.

وفي (ص ١٢٨٥)، كتاب الفرائض، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لانورث، ما تركنا صدقةً »، حديث (٦٧٢٩) عن إسماعيل بن أبي أويس. وأخرجه مسلم في « صحيحه » (ص ٧٣١)، كتاب الجهاد والسير، حديث (١٧٦٠) عن يحيى بن يحيى.

ثلاثتهم: عن مالك. وهو في « موطئه » (ص ٥٩٥) رقم (٤١٩٠).

وأخرجه مسلم في - الموضع السابق - من طريق سفيان.

كلاهما: عن أبي الزناد.

وعند مسلم أيضاً من طريق يونس ، عن الزهري.

كلاهما: (أبو الزناد، والزهري) عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

— لم تُذكر زيادة الدرهم إلا في الموضوع الأول عند البخاري برقم

(٢٧٧٦).



٢٩٠ [٣] قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ - وَسَمِعْتُهُ ^(١) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهْلُهُ. قَالَتْ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً، ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ». فَرَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. قَالَتْ: (فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ) .

[« المسند » للإمام أحمد (١ / ١٩١) رقم (١٤)]

تخريج الحديث :

— عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي مولاهم ،
الواسطي الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي .
ثقة ، حافظ ، متفق على توثيقه .

(١) القائل: عبدالله بن الإمام أحمد.

قال الذهبي في «الميزان»: الحافظ، الكبير، الحجة.
وقال: أبو بكر ممن قفز القنطرة، وإليه المنتهى في الثقة.
وقال في «السير»: الإمام العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب
الكبار «المسند»، و«المصنف»، و«التفسير».
وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة حافظ، صاحب تصانيف.
(ت ٢٣٥هـ). (١)

— محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم، أبو عبدالرحمن

الكوفي.

ثقة، شيعي، وليس غالباً في التشيع.

وثقه: ابن معين، وابن سعد وزاد: (وكان صدوقاً كثير الحديث،
متشيعاً، وبعضهم لا يحتج به). ووثقه: ابن المديني — فيما ذكره عنه ابن
شاهين —، ولفظه: (كان ثقة ثبتاً في الحديث، وما أقل سقط حديثه). ووثقه:
العجلي، والبسوي، وذكره ابن حبان في «الثقات». (٢)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤١٣/٦)، «تاريخ بغداد» (٢٥٩/١١)،

«تهذيب الكمال» (٣٤/١٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٢٢/١١)، «ميزان الاعتدال»

(٢/٢)، «تهذيب التهذيب» (٢/٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٢) ذكر ذلك المزي في «تهذيب الكمال»، ولم أجده في المطبوع من «الثقات».

قال الدارقطني - كما في سؤالات السلمي له - : كان ثبتاً في الحديث، إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان - رضي الله عن عثمان - بلغني أن أباه ضربَهُ من أول الليل إلى آخره؛ لِيَتَرَحَّمَ على عثمان، فلم يفعل.

وتوسّط فيه جماعة: قال الإمام أحمد: حسن الحديث، وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم، وقال النسائي: لا بأس به.

قال أبو حاتم: شيخ. ^(١)

وصفه بالتشيع: ابن سعد، والإمام أحمد، والعجلي، والبسوي، وقال أبو داود: كان شيعياً محترقاً.

علّق الذهبي في « تاريخ الإسلام » على قول أبي داود بقوله: قلت: (إنما كان متوالياً فقط، مُبَجَّلًا للشيخين، وقد قرأ القرآن على حمزة..).
وعلّق في « السّير » بقوله: (قلتُ: تحرّقه على من حارب أو نازع الأمر علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو مُعَظَّمٌ للشيخين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكان ممن قرأ القرآن على حمزة الزيات، وقد أدرك منصور بن المعتمر، ودخل عليه، فوجده مريضاً، وهذا أوان أول سماعه للعلم).

وقال ابن حبان: كان يغلو في التشيع.

(١) مروان بن معاوية الفزاري، ثقة، حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ. « تقريب التهذيب » (ص ٥٥٥).

قال ابن محرز: (سمعت يحيى - أي ابن معين - يقول: سمعت محمد بن فضيل - وأنا عنده - قال له رجل: إن مروان الفزاري ^(١) يزعم أن أباك أرادك ليلة أن تستغفر لعثمان، فلم تفعل؛ فسمعتُه يقول: لا والله، ما علم الله هذا مني قط، وما ذكرت عثمان قط إلا بخير).

وفي «التعديل والتجريح» للباجي: (قال أحمد بن علي بن مسلم،: حدثنا أبو هشام - هو محمد بن يزيد الرفاعي - : سمعتُ ابن فضيل يقول: رَحِمَ اللهُ عثمان، ولا رَحِمَ مَنْ لا يترحمُ عليه. قال: وسمعتُه يحلفُ بالله أنه لصاحبُ سُنَّةٍ وجماعةٍ، قال أبو هشام: ورأيتُ على خُفِّهِ أثرَ المسحِ، وصَلَّيتُ خَلْفَهُ ما لا أحصي، فلم أسمعُه يجهرُ بعيني بالبسملة).

وقال الجوزجاني: زائغ عن الحق. ^(٢)

وسبق قول الدارقطني بأنه منحرف عن عثمان، وأنه والده ضربه ليلة... إلخ.

وقصة الضرب هذه رواها العقيلي في «الضعفاء» فقال: (حدثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: سمعت

(١) تحرفت في المطبوع - ط. الصمعي - إلى: أبي.

(٢) هذه من عباراته التي يطلقها على متشعبة الكوفة. انظر: «التكيل» للمعلمي (١/٥٨،

٩٩، ٣٦٧)، و «شفاء العليل» لمصطفى السليبي (ص ٣٢٤).

فُضِيل - أو حُدِّث عنه - قال: ضربتُ ابني ^(١) البارحة إلى الصباح؛ أن يترحمَ على عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فأبى عليّ).

وهذه القصة ذكرها الذهبي في « السير »، وغيره، ولم يتعقبها، ويظهر - والله أعلم - أنها لا تصحُّ، لثلاثِ عِلل:

١. يحيى بن عبد الحميد الحَمَّاني، متَّهم بسرقة الحديث. ^(٢)
٢. وهو لم يدرك فضيلاً والدَّ محمد: فَفُضِيلٌ توفي بعد ١٤٠ هـ، وولادة الحَمَّاني في حدود (١٥٠ هـ). ^(٣)

٣. أن محمد بن فضيل أنكر أن يكون وقع هذا، ويحلفُ بالله أنه لم يذكر عثمانَ إلا بخير، كما سبق في نقل ابن معين، فالقِصَّةُ مخالفة للصحيح المنقول عنه من ترحمه على عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال الذهبي في « الميزان »: (كوفي، صدوق، مشهور... وكان صاحب حديث ومعرفة). وفي « المغني »: (ثقة مشهور، لكنه شيعي، قال ابن سعد: بعضهم لا يحتج به). وفي « السير »: الإمام، الصدوق، الحافظ،.... على تشيع كان فيه، إلا أنه كان من علماء الحديث، والكمال عزيز.

(١) تحرفت في المطبوع - ط. الصمعي - إلى: أبي.

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٧).

(٣) ينظر: « سير أعلام النبلاء » (١٠/٥٢٧). أفدَّتْ من تعليق المحققين لـ « سؤالات السلمى

للدارقطني » (ص ٢٨٣) رقم (٣٤١)، وفاتهم نقل ابن معين.

وقال أيضاً : وقد احتج به أرباب الصحاح.

وقال في « من تُكَلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث »: شيعي صدوق.

وقال في « الكاشف »: ثقة، شيعي.

قال ابن حجر في « هدي الساري »: (إنما توقَّفَ فيه من توقَّفَ؛ لتشيُّعه،

وقد قال أحمد بن علي الأبار: حدثنا أبو هاشم، سمعتُ ابن فضيل يقول:

« رَحِمَ اللهُ عثمانَ، ولا رَحِمَ اللهُ مَنْ لا يترَحَّمُ عَلَيْهِ » قال: ورأيتُ عليه آثارَ

أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ **رَحِمَهُ اللهُ**، احتجَّ به الجماعة).

وقال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.

والراجع أنه ثقة، لتوثيق من ذُكر، واحتجاج الشيخين به في

صحيحيهما، ولعل مَنْ أنزله لدرجة الحسن، لأجل تشيعه، كما قال ابن حجر

في « الهدي »، ويلحظ تردد الذهبي في وصفه، والصحيح أنه ليس غالٍ في

التشيع، وهو معظم للشيخين كما قال الذهبي، وكان يترحم على عثمان، ولم

تصح القصة في انحرافه عنه - والله أعلم - .

روى له الجماعة. (ت ١٩٥ هـ). ^(١)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣٨٩/٦)، « تاريخ ابن معين » رواية ابن محرز

- ط. الفاروق - (ص ٢١٠) رقم (٧٩٢)، « أحوال الرجال » للجوزجاني (ص ٦٢) رقم

(٦٣)، « الثقات » للعجلي (٢/٢٥٠) رقم (١٦٣٥)، « المعرفة والتاريخ » للبسوي

– الوليد بن عبدالله بن جميع الزهري الخزاعي المكي، نزيل الكوفة،

وقد يُنسب إلى جدّه.

صدوق يهيم، ورُمي بالتشيع.

وثقه: ابن سعد، وابن معين – في رواية الدارمي –، وزاد – في رواية ابن

محرز –: (مأمون، مَرَضِي)، والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وفي

«المجروحين» أيضاً.

قال الإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو داود: لا بأس به. وقال أبو حاتم:

صالح الحديث.

قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يُحدثنا عن الوليد بن

جميع، فلما كان قبل موته بقليل، حدّثنا عنه.

(١١٢/٣)، «الجرح والتعديل» (٥٧/٨)، «الضعفاء» للعقيلي (١٢٧٥/٤)،

«سؤالات السلمى للدراقطني» – تحقيق جماعة، بإشراف د. سعد الحميد، والجريسي –

(ص ٢٨٣) رقم (٣٤١)، «التعديل والتجريح» (٦٧٤/٢)، «تهذيب الكمال»

(٢٩٣/٢٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧٣/٩)، «تاريخ الإسلام» (١١٩٩/٤)،

«ميزان الاعتدال» (٢٤١/٤)، «الكاشف» (١٨٥/٤)، «من تكلم فيه وهو موثق أو

صالح الحديث» (ص ٤٦٥) رقم (٣١٣)، «المغني» (٣٦٢/٢)، «تهذيب التهذيب»

(٤٠٥/٩)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣١٢/١٠)، «هدي الساري» (ص ٤٤١)،

«تقريب التهذيب» (ص ٥٣٢).

وقال البزار: رجلٌ من أهل الكوفة، قد حدّث عنه جماعةٌ، واحتملوا حديثه، وقال في موضع: كانت فيه شيعة شديدة، وقد احتمل أهل العلم حديثه، وحدّثوا عنه.

أورده ابن حبان في «المجروحين» وقال: (كان ممن ينفرد عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، فلما فحش ذلك منه، بطل الاحتجاج به).

قال العقيلي: في حديثه اضطراب.

قال الحاكم: لو لم يخرج له مسلم، لكان أولى.

قال مغلطاي: (وخرج أبو عوانة الإسفراييني حديثه في «صحيحه» ،

وكذلك ابن خزيمة، والحاكم، وأبو علي الطوسي).

قال ابن حجر: صدوق يهمل، ورُمي بالتشيع.

وهو الراجح لأن أغلب الأئمة على التوسط فيه، وله أوهام كما في كلام

ابن حبان، والعقيلي، والحاكم، لا تنزله عن درجة الاحتجاج به، لذا أخرج له

مسلم في «صحيحه»، والنسائي، وابن خزيمة، وغيرهم. ^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/٣٥٤)، «تاريخ ابن معين رواية الدارمي»

(ص ١٩٢) رقم (٨٣٨)، و«رواية ابن محرز» (ص ١٤٣) رقم (٤٠٣)، «الثقات»

للعجلي (٢/٣٤٢) رقم (١٩٤٣)، «الجرح والتعديل» (٨/٩)، «الضعفاء» للعقيلي

(٤/١٤٤١)، «البحر الزخار» (١/١٢٥، ٢٠١)، و«الثقات» لابن حبان

(٥/٤٩٢)، «المجروحون» له أيضاً (٢/٤٢٠)، «الكامل» لابن عدي (٧/٧٥)،

— أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جزء بن سعد بن ليث كلدنة بن حنبل الليثي، وهو أخو صفوان بن أمية لأمه. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صحابي جليل، وهو آخر من مات من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ولد عام أحد، أدرك من زمان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثماني سنين، سكن الكوفة، ثم مكة حتى مات بها.

قال الذهبي: خاتم من رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا.

وقال في « تاريخ الإسلام »: آخر من رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا بالإجماع، وكان من شيعة علي.

وقال وهب بن جرير: سمعت أبي يقول: كنت بمكة سنة عشر ومئة، فرأيت جنازة، فسألت عنها، فقالوا: هذا أبو الطفيل .

علق الذهبي بقوله: هذا هو الصحيح من وفاته لثبوتها، ويعضده ما قبله.

ولو عُمِّرَ أَحَدٌ بَعْدَهُ كَمَا عُمِّرَ هُوَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَاشَ إِلَى سَنَةِ

« تهذيب الكمال » (٣١ / ٣٥)، « ميزان الاعتدال » (٥ / ٨٥)، « من تكلّم فيه وهو مؤثّق أو صالح الحديث » (ص ٥٣٠) رقم (٣٦٥)، « إكمال تهذيب الكمال » (١٢ / ٢٣٩)، « التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل » لابن كثير (٢ / ٩٨)، « تهذيب التهذيب » (١١ / ١٣٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٦١٢) .

بضع ومئتين.

قال ابن حجر: توفي سنة (١١٠ هـ) على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم، وغيره. ^(١)

تخريج الحديث:

— أخرجه الإمام أحمد، وابنه في «المسند» - كما سبق -، ومن طريق الإمام أحمد: [الضياء في «الأحاديث المختارة» (١ / ١٢٩) رقم (٤٢)].

— ويعقوب بن شيبة - كما في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧ / ٣٥٥) -، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (١ / ١٩٨)، والمروزي في «مسند أبي بكر» (ص ١٤٦) رقم (٧٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (١ / ٤٠) رقم (٣٧)، ومن طريقه: [الضياء في «الأحاديث المختارة» (١ / ١٣٠) رقم (٤٣)].

— وأخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (٨ / ١٦٧) من طريق محمد بن وضاح.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥ / ٤٥٧)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥ / ٢٩٤٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤ / ١٦٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤ / ٧٩)، «سير أعلام النبلاء» (٣ / ٤٦٧)، «تاريخ الإسلام» (٢ / ١٢٠١)، «الإصابة» (٧ / ١٩٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٤).

سبعتهم: (أحمد، وابنه، ويعقوب بن شيبه، وابن شبة، والمروزي، وأبو يعلى، والبزار، ومحمد بن وضاح) عن أبي بكر ابن أبي شيبه.

— وأخرجه: أبو داوود في « سننه » (ص ٣٣٧)، كتاب الخراج، باب في صفايا رسولِ الله ﷺ من الأموال، حديث (٢٩٧٣) عن عثمان بن أبي شيبه.

— والبزار في « البحر الزخار » (١ / ١٢٤) رقم (٥٤) عن عبدالله بن سعيد الكندري.

— والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٨) رقم (٢٢٥)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣٠٣) من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي. أربعتهم: (أبو بكر ابن أبي شيبه، وعثمان ابن أبي شيبه، وعبدالله الكندري، وأحمد العطاردي) عن محمد بن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

— عند أبي داوود: لم يذكر سؤال فاطمة: مَنْ يرثك؟ ولا كلامها الأخير.

— عند ابن شبه، والمروزي، وأبي يعلى، وابن عبدالبر: قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مالك يا خليفة رسول الله؟!!

— وعند يعقوب، والبزار، والحاكم، والبيهقي: يا خليفة رسول الله .

أقوال العلماء في الحديث :

قال يعقوب بن شيبه: (حديث كوفي ، صالح الإسناد من هذا الوجه، وأبو الطفيل له صحبة، ولا أدري سمع هذا من أبي بكر أم لا ؟ لا يبين فيه سماعاً - والله أعلم -).^(١)

- إذا لم يثبت سماعه هذا الحديث، فهو من مراسيل الصحابة، وهي حجة.

قال البزار عقب الحديث: (وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه بهذا اللفظ، إلا أبو بكر عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، ولا نعلم له طريقاً عن أبي بكر، إلا هذا الطريق، وأبو الطفيل قد روى عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أحاديث، والوليد بن جُمَيْع رجلٌ من أهل الكوفة، قد حَدَّثَ عنه جماعةٌ، واحتملوا حديثه).

قال ابن عبد البر: (وهو حديث لا تقوم به حجة ، لضعفه).^(٢)

وقال ابن عبد البر: (فإن قيل : ما معنى قول أبي بكر لفاطمة: « بل ورثه أهله » يعني: رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، وهو يقول: « لا نورث ما تركنا

(١) « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٣٥٥ / ٧).

فائدة: هذا الحديث بإسناد يعقوب بن شيبه، مع تعليقه، مما يُستدرك به علي « الموسوعة العلمية الشاملة عن الحافظ يعقوب بن شيبه » تأليف د. علي الصياح.

(٢) « الاستذكار » (١٤ / ١٩٠).

صدقة؟

قيل له: معناه على تصحيح الحديثين أنه لو تخلف رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شيئاً يُورَث؛ لورثه أهله، فكأنه قال: بل ورثه أهله إن كان خلف شيئاً، وإن كان لم يتخلف شيئاً يُورَث، لأن ما تخلفه صدقة راجعة في منافع المسلمين، من الكراع والسلاح وغيرها، فأى شيء يرث عنه أهله وهو لم يُخلف شيئاً؟!!

فإن قيل: فما معنى قول أبي بكر عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « إذا أطعم الله نبياً طعمة، ثم قبضه جعله للذي يقوم بعده »؟

قيل له: اللام في قوله: « للذي » ليست لام الملك، وإنما هي بمعنى إلى، كما قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا** ﴾ الأعراف: ٤٣ أي: هداانا إلى هذا، ألا ترى إلى قوله: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ الشورى: ٥٢، ومثله قوله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿ **بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا** ﴾ الزلزلة: ٥، معناه: أوحى إليها.

فكأنه قال: جعله إلى الذي بعده، يقوم فيه بما يجب، على حسب ما قدمناه ذكره، والأحاديث الصحاح، ولسان العرب كل ذلك يدل على ما ذكرنا). (١)

(١) « التمهيد » (١٦٨/٨).

وقال الذهبي: (رواه أحمد في «مسنده»، وهو منكر، وأنكر ما فيه قوله: «لا، بل أهله»^(١)).

وقال ابن حجر: (ورجاله ثقات، أخرج لهم مسلم، لكنّه شاذ المتن؛ لأن ظاهره إثبات كون النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُورث، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة المتواترة)^(٢).

وقال أيضاً: (فيه لفظة منكراً، وهي قول أبي بكر: «بل أهله»؛ فإنه معارض للحديث الصحيح أن النبي لا يورث)^(٣).

وذكر ابن كثير الحديث بإسناد أحمد ومنتنه، وتخريج أبي داود، ثم قال: (في لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعلّه رُوي بمعنى ما فهمه بعض الرواة، ومنهم من فيه تشييع، فليعلم ذلك. وأحسن ما فيه قولها: «أنت وما سمعت من رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**». وهذا هو المظنون بها، واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**).

وكانها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظراً على هذه الصدقة، فلم يجبهَا إلى ذلك؛ لما قدمناه، فتعبت عليه بسبب ذلك، وهي امرأة من بني آدم،

(١) «تاريخ الإسلام» (١٧/٢).

(٢) «موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر» (١٧٩/٢).

(٣) «فتح الباري» لابن حجر (٢٠٢/٦).

تأسفُ كما يأسفون، وليست بواجبة العصمة مع وجود نصِّ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومخالفة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه، وقد رُوينا عن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه ترَضَّى فاطمة وتلاينها قبل موتها، فَرَضَيْتَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. (١)

والحديث حسنه الألباني. (٢)

الراجم: أن الحديث حسن؛ لأجل الوليد بن جميع، وهو صدوق بهم.

ولعل اللفظة المنكرة التي أشار إليها الذهبي، وابن حجر، من أوهام

الوليد. لذا قال ابن كثير: ولعله روي بمعنى ما فهمه بعض الرواة.

ولها محمل كما في توجيه ابن عبد البر، وإن كان تأويلاً بعيداً، فالأقرب

- والله أعلم - أنها وهم من الوليد بن جميع.

شواهد:

١. حديث سعد بن تميم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في «التاريخ الكبير» (٤ / ٤٦)، ومن طريقه:

[البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٩ / ٤٦٧) رقم (٦٩٧١)]،

والبسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٢٧٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد

والمشاني» (٤ / ٤٠٦) رقم (٢٤٥٥)، وابن قانع في «معجم الصحابة»

(١) «البداية والنهاية» (٨ / ١٩٥).

(٢) «إرواء الغليل» (٥ / ٧٦) رقم (١٢٤١).

(١/ ٢٥٥)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٦ / ٤٥) رقم (٥٤٦١)،
 والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٤٩٣)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة »
 (٣/ ١٢٧٩) رقم (٣٢١١)، وابن عبد البر في « الاستيعاب » (٢ / ٥٨٣)،
 وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٥ / ١٠٤) من طرُق عن الوليد بن مسلم،
 قال: حدَّثنا عبدالله بن العلاء بن زَبْر، وغيره، أنهما سمعا بلال بن سعد،
 يحدث عن أبيه سعد بن تميم السكوني - وكان من الصحابة - قال: قيل:
 يا رسول الله، ما للخليفة من بعدك؟ قال: **« مثل الذي لي، ما عدل في
 الحكم، وقسط في القسط، ورحم ذا الرحم، فَمَن فعل غير ذلك، فليس مني
 ولست منه »**.

وهذا سند جيّد. بلال بن سعد بن تميم الأشعري، ثقة، عابد. « تقريب »
 (ص ١٦٨). وعبدالله بن العلاء بن زبر، ثقة. « تقريب » (ص ٣٥١)، الوليد
 بن مسلم القرشي، الدمشقي. ثقة، كثير التدليس والتسوية. « تقريب »
 (ص ٦١٤).

٣. حديث أم هانئ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢ / ٣١٤)، وابن شبه في
 « تاريخ المدينة » (١ / ١٩٧)، والبلاذري في « فتوح البلدان » (ص ٤٠)،
 والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣ / ٣٠٨) رقم (٥٤٣٧، ٥٤٣٨)،
 والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٩) (٢٢٦)، وابن عبد البر في

« التمهيد » (١٦٧ / ٨) من طريق محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت لأبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: (مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتَّ؟ قَالَ: وَلَدِي، وَأَهْلِي. قَالَتْ: فَمَا لَكَ وَرِثْتَ النَّبِيَّ دُونََنَا؟ فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا وَرِثْتُ أَبَاكَ أَرْضَاءً، وَلَا ذَهَبًا، وَلَا فَضَّةً، وَلَا غُلَامًا، وَلَا مَالًا.)

قالت: فسهمُ الله الذي جعله لنا، وصافيتنا التي بيدك؟ فقال: إني سمعتُ رسولَ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: « **إِنَّمَا هِيَ طَعْمَةٌ أَطْعَمْنَاهَا لِلَّهِ، فَإِذَا مِتُّ كَانَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.** »

لفظ ابن سعد.

والباقون بنحوه.

وعند الحاكم في آخره: وفي آخره: أنت ورسول الله أعلم، ما أسألكه بعد مجلسي هذا.

وهذا الحديث وإه لا يصح، علته محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض. « تقريب التهذيب » (ص ٥١٠).

ومع أنه متروك إلا أنه اختلف عليه، فقد سئل الدراقطني عن هذا الحديث فقال: (هو حديث يرويه الكلبي، واختلف عنه:)

فقال إسماعيل بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ، عن

فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: دخلت على أبي بكر، فقلت: رأيت لو مت من كان يرثك؟

وخالفه سفيان الثوري، والمغيرة بن مسلم، فروياه عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ؛ أن أبا بكر قال لفاطمة).^(١)

٣. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

— أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢ / ٣١٥) قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: (لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ بُويع لأبي بكر في ذلك اليوم، فلما كان من الغد جاءت فاطمة إلى أبي بكر، معها علي، فقالت: ميراثي من رسول الله أبي ﷺ؟ فقال أبو بكر: أمن الرثة أو من العقد؟ قالت: فدك، وخيبر، وصدقاته بالمدينة، أرثها كما يرثك بناتك إذا متَّ.

فقال أبو بكر: أبوك والله خيرٌ مني، وأنت والله خيرٌ من بناتي، وقد قال رسول الله ﷺ: « لا نورث، ما تركنا صدقة ». يعني: هذه الأموال القائمة، فتعلمين أن أباك أعطاكها؟ فوالله لئن قلت نعم لأقبلنَّ قولك ولأصدقنَّك؟

(١) « العلل » للدراقطني (١ / ٢٣١) رقم (٣٤).

قالت: جاءني أم أيمن فأخبرتني أنه أعطاني فدك. قال: فسمعتَه يقول

هي لك؟

فإذا قلت: قد سمعته، فهي لك، فأنا أصدقك، وأقبل قولك.

قالت: قد أخبرتك ما عندي.

وهذا باطل، فيه الواقدي - وهو متروك - .^(١) وسبق بيان هذه المسألة

في المبحث الرابع.

٤. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

— أخرجه: أحمد في « مسنده » (١ / ٢٤١) رقم (٧٩)، و (١٤ / ٢٨٣)

رقم (٨٦٣٦) .

والترمذي في « جامعہ » رقم (١٦٠٩)، وفي « العلل الكبير »

(٢ / ٦٨٨) رقم (٢٨٦) عن علي بن عيسى .

والمروزي في « مسند أبي بكر الصديق » (ص ١١٢) رقم (٥٤) عن أبي

خيثمة .

والبزار في « البحر الزخار » (١ / ٨٠) رقم (٢٦) عن إبراهيم بن

زياد .

والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣٠٢) من طريق عباس الدوري .

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، الحديث رقم (١٣).

وابن عساكر في «معجمه» (١/٤١٣) رقم (٤٩٧) من طريق الحارث بن أسامة، ويحيى بن أبي طالب.

سبعتهم: (الإمام أحمد، وعلي بن عيسى، وأبو خيثمة، وإبراهيم بن زياد، وعباس الدوري، والحارث بن أسامة، ويحيى بن أبي طالب) عن عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن فاطمة جاءت أبا بكر، وعمر، تسأل ميراثها من رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقالا: سمعنا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «إني لا أورث».

قالت: والله لا أكلمكما أبداً، فماتت ولا تكلمهما.

قال علي بن عيسى: معنى «لا أكلمكما»، تعني: في هذا الميراث، أبداً أنتما صادقان. ^(١)

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» لابن حجر (٦/٢٠٢): **وتعقبه الشاشي** بأن قرينة

قوله غضبت، تدل على أنها امتنعت من الكلام جملةً، وهذا صريح المهجر).

وتعقبه المقرئ أيضاً في «إمتاع الأسماع» (١٣/١٥٨) بقوله: (تأويل علي بن عيسى بن

يزيد البغدادي هذا، غير موافق عليه، فقد روى الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن

عروة، عن عائشة: «طلبت فاطمة ميراثها في أبيها من أبي بكر، وفي الحديث: فوجدت

فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت». اتَّفَقَ البخاريُّ ومسلمٌ على

إخراج هذا الحديث، وهذه اللفظة فيه.

قال الترمذي: وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي بكر الصديق، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا لفظ الترمذي من «جامعه»، وليس عند أحمد قول فاطمة الأخير.

وأخرج الترمذي أيضاً في «جامعه» رقم (١٦٠٨)، وفي «العلل الكبير» (٦٨٨ / ٢) رقم (٢٨٦)، وفي «الشمال» - ط. الغرب - رقم (٤٠٠)، والبزار في «البحر الزخار» (٨٠ / ١) رقم (٢٥) عن محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر، فقالت: من يرثك؟ قال: أهلي، وولدي، قالت: فما لي لا أرث أبي؟ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لانورث**»، ولكني أعول من كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوله، وأنفق على من كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينفق عليه).

وروى إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب هذا الحديث بهذا الإسناد وفيه: «فغضبت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت». واتفقا أيضاً على هذا الحديث، وانفرد البخاري بهذا اللفظ دون مسلم.

وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧ / ٣٥٢ - ٣٥٣).

وانظر ما سيأتي في: الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول.

لفظ الترمذي. وقال في «جامعه»: (وفي الباب عن عمر، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وعائشة.

وحديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما أسنده حماد بن سلمة، وعبد الوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وسألت محمداً - أي البخاري - عن هذا الحديث؟

فقال: «لا أعلم أحداً رواه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، إلا حماد بن سلمة».

قال الترمذي: وقد رواه عبد الوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، نحو رواية حماد بن سلمة). ولفظ البزار مختصراً.

— وأخرجه أحمد في «مسنده» (١ / ٢٢٦) رقم (٦٠) عن حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، أن فاطمة قالت لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فما لنا لا نرث النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ قال: سمعت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «**إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ**»، ولكنني أعول من كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعول، وأنفق على من كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ينفق.

كذا مرسلًا، ليس فيه أبو هريرة.

قال البزار في « البحر الزخار » (١ / ٨٠) رقم (٢٦) : (وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه فوصله إلا حماد بن سلمة، وعبد الوهاب؛ وغيرهما يرويه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، مرسلًا) .

وقد رجَّح الوجه المرسل الدراقطني، فقد سئل عن هذا الحديث كما في « العلل » (١ / ٢١٨) رقم (٢٥) ، فقال :

(هو حديث رواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، واختلف عنه فيه : فرواه حماد بن سلمة، من رواية أبي الوليد الطيالسي، ويحيى بن سلام، عنه، فأسنده عنه، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر .

وخالفها عفان بن مسلم، فرواه عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، مرسلًا عن أبي بكر، لم يذكر فيه أبا هريرة . وتابعه عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وأنس بن عياض، وغير واحد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، لم يذكروا فيه أبا هريرة .

ورواه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن محمد بن عمرو، فأسنده عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى نحو هذا الحديث، وهذا المعنى، شيخ لأهل البصرة، يقال له :

سيف بن مسكين، حدّث به عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن أبي بكر. وزاد فيه ألفاظاً لم يأت بها غيره. وسيف بن مسكين، هذا ليس بالقوي. ^(١) ولم يُتَابَع على روايته هذه عن سعيد.

وليس بمحفوظ عن قتادة من هذا الوجه، ولا غيره. ^(٢)

(١) سيف بن مسكين السلمي، قال عنه ابن حبان: (شيخ من أهل البصرة، يروي عن سعيد بن أبي عروبة، ومعمّر بن يزيد، عن قتادة، يأتي بالملقوبات والأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به؛ لمخالفته الثبات في الرويات، على قتلها).

ينظر: «المجروحون» (١/٤٤١)، «لسان الميزان» (٤/٢٢٢).

(٢) حديث سيف بن مسكين الذي أشار إليه الدارقطني واستنكره:

أخرجه: ابن الأعرابي في «معجمه» (٣/١١١٢) رقم (٢٤٠١)، وابن حبان في «المجروحين» (١/٤٤١)، أخرجه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١١٨) رقم (١٥٥)، والخطيب في «الموضح» (٢/١٥١) طريق سيف بن مسكين، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قال: لما قبض رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أرسلت فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى أبي بكر: من يرث الميت إذا مات؟ فأرسل إليها: يرثه أهله، وولده.

فأرسلت إليه: ما رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يرثه أهله وولده!؟

فأرسل إليها: إن رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يترك أرضاً، ولا داراً، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا ديناراً، ولا درهماً.

والصحيح من هذا الحديث: المرسل؛ لكثرة من رواه من الحفاظ عن محمد بن عمرو، مرسلًا.

وروي عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر.

وليس ذلك بمحفوظ، ولا هذا من حديث الزهري.

والصحيح ما تقدم ذكره عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن

أبي سلمة). انتهى كلام الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ.

فأرسلت إليه: إن كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يترك أرضاً، ولا داراً، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا ديناراً، ولا درهماً، فقد ترك « فِدْكَ » صافية محمد، وسهم ذوي القربى. فأرسل إليها: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي: « إِنْ اللَّهُ يُطْعِمُ النَّبِيَّ وَأَهْلَهُ الطُّعْمَةَ، فَإِذَا قَبِضَهُ، رُفِعَتْ عَنْهُمْ ».

هذا لفظ الحاكم، وهو عند ابن الأعرابي، وابن حبان، مختصراً، والخطيب ذكر طرفاً منه. وعند الحاكم رواه سيف، عن عمر بن عامر، والباقون ذكروا أنه رواه عن قتادة، فلا أدري أهو خطأ مطبعي أم تصحيف من مطبوعة « فضائل الحاكم »، فإنها كثير التصحيف، أو من ضعف سيف، وعلى كلِّ فالحديث ضعيف جداً.

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - حديثٌ **حَسَنٌ**؛ لأجل الوليد بن جميع، وهو صدوق يهم.

واللفظة المنكرة، وهي قول أبي بكر: «بل أهله»؛ لعلها من أوهام الوليد، وسبق بيان ذلك في التخريج - والله أعلم - .

غريب الحديث :

ـ **(طُعْمَةٌ)** : قال الزمخشري: (الطعمة: الرزق والأكل يُقَالُ: جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان، ويُقَالُ للمأدبة: الطعمة. وَكَأَنَّ الطَّعْمَ وطعمة بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ الطعمة أَخْصَصَ مِنْهُ).

وقال ابن الأثير: (الطعمة بالضم: شبه الرزق، يريد به ما كان له من الفيء وغيره. وجمعها طُعْمٌ).^(١)



(١) ينظر: «الفاثق» (٢/ ٣٦٣)، «النهاية» (٣/ ١٢٦)، «لسان العرب» (١٢/ ٣٦٥).

الدراسة الموضوعية:

دلَّت الأحاديث الصحيحة على أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لا يورث، وماتركه ، فهو صدقة.

وهو من خصائصه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ^(١) ، وقد أجمع على ذلك الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** ، ومن بعدهم، ولم يخالف في ذلك إلا الرافضة. ^(٢)

(١) قال ابن الملقن: ما الحكمة في كون الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - لا يُورثون؟ فيه أوجه:

أحدها: لئلا يتمنى قريبتهم موتهم فيهلك بذلك.

ثانيها: لئلا ينفّر الناس عنهم ويظنوا فيهم الرغبة في الدنيا وجمعها لوراثتهم بهم.

ثالثها: لئلا يفتن بعض الذين أسلموا وتابعوهم بظنهم فيهم الرغبة والجمع لوراثتهم.

« غاية السؤل في خصائص الرسول » لابن الملقن (ص ١٦٩)، وبنحوه في « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » لابن الملقن أيضاً (٣٨٥ / ١٨) ، وانظر: « شرح النووي على مسلم » (٧٤ / ١٢) ، « منهاج السنة » لابن تيمية (٢٠٧ / ٤) ، « فتح الباري » لابن حجر (٨ / ١٢) ، « الخصائص الكبرى » للسيوطي (٢٤٩ / ٢) ، « جمع الوسائل في شرح الشئائل » لملا علي قاري (٢٢٥ / ٢).

فائدة: قال النووي: جمهور العلماء على أن جميع الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - لا يُورثون... وذكر أن هذا هو الصواب. « شرح النووي على مسلم » (٨١ / ١٢).

(٢) انظر: « منهاج السنة » لابن تيمية (٢٢٠ / ٤).

وقد خفيت هذه الأحاديث على زوجات النبي ﷺ، أوّل الأمر، و أرذَنَ بعثَ عثمانَ إلى أبي بكر، ليسأله عن ميراثهن، فأخبرتهن عائشة بالحديث.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: (والظاهر أن بقية أمهات المؤمنين وافقنها على ما روت). (١)

وقد خَفِيَ أيضاً على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فجاءت تطالب أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بميراثها من أبيها ﷺ، ويرد كثيراً على بعض الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، خفاءً بعض النصوص النبوية، لكنها لا تخفى على جميعهم، ومن اليقين أن لا أحد يحيط بجميع نصوص الشريعة.

وقال ابن كثير في « الفصول في سيرة الرسول » (ص ٣٢٨): (وقد أجمع على ذلك أهل الحلّ والعقد، ولا التفات إلى خرافات الشيعة والرافضة، فإن جهلهم قد سارت به الرُّكبان).

ونقل الإجماع أيضاً: ابن بطلال، وابن عبدالبر، وابو الوليد الباجي، وغيرهم. انظر: « شرح صحيح البخاري » (٥ / ٢٦٥)، « التمهيد » لابن عبدالبر (٨ / ١٦٠)، و « المنتقى شرح الموطأ » للباجي (٧ / ٣١٧)، و « الإمتاع بما تعلق بالنبي ﷺ من إجماع » لأحمد بن غانم الأسدي (ص ١٥٢ - ١٥٥).

(١) « البداية والنهاية » (٨ / ١٨٦).

قال ابن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ**: (وليُعَلِّمَ أنه ليس أحدٌ من الأئمة - المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً - يتعمد مخالفة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في شيء من سنته؛ دقيق ولا جليل.

فإنهم متفقون اتفاقاً يقينياً على وجوب اتباع الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.
وعلى أن كلَّ أحدٍ من الناس يؤخذ من قوله ويُترك، إلا رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

ولكن إذا وُجدَ لواحدٍ منهم قولٌ قد جاء حديثٌ صحيحٌ بخلافه، فلا بُدَّ له من عُذْرٍ في تركه.

وجميع الأعذار ثلاثة أصناف:

- أحدها: عدم اعتقاده أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قاله.
- والثاني: عدم اعتقاده إرادة تلك المسألة بذلك القول.
- والثالث: اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ.

وهذه الأصناف الثلاثة تنفرع إلى أسباب متعددة: ^(١)

السبب الأول:

أن لا يكون الحديث قد بلغه، ومَنْ لم يبلغه الحديث لم يُكَلَّف أن يكون عالماً بموجبه، وإذا لم يكن قد بلغه - وقد قال في تلك القضية بموجب ظاهر

(١) ذكر شيخ الإسلام عشرة أسباب.

آية أو حديث آخر؛ أو بموجب قياس؛ أو موجب استصحاب - ، فقد يُوافق ذلك الحديث تارةً، ويخالفه أخرى.

وهذا السبب: هو الغالب على أكثر ما يوجد من أقوال السلف مخالفاً لبعض الأحاديث.

فإن الإحاطة بحديث رسول الله ﷺ لم تكن لأحد من الأمة.

وقد كان النبي ﷺ يحدث؛ أو يفتي؛ أو يقضي؛ أو يفعل الشيء؛ فيسمعه أو يراه من يكون حاضراً، ويُبلِّغُه أولئك - أو بعضهم - لمن يبلغونه، فينتهي علم ذلك إلى مَنْ شاء الله تعالى من العلماء، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم.

ثم في مجلس آخر: قد يُحدث، أو يفتي، أو يقضي، أو يفعل شيئاً، ويشهده بعض مَنْ كان غائباً عن ذلك المجلس، ويُبلِّغونه لمن أمكنهم. فيكون عند هؤلاء من العلم ما ليس عند هؤلاء، وعند هؤلاء ما ليس عند هؤلاء.

وإنما يتفاضل العلماء من الصحابة، ومن بعدهم، بكثرة العلم، أو جودته.

وأما إحاطة واحدٍ بجميع حديث رسول الله ﷺ، فهذا لا

يمكن ادّعاؤه قطُّ.

واعتبر ذلك بالخلفاء الراشدين **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** الذين هم أعلم الأمة بأمر رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وسنته وأحواله، خصوصاً الصديق **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** الذي لم يكن يفارق رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حضراً ولا سفراً، بل كان يكون معه في غالب الأوقات، حتى إنه يسمر عنده بالليل في أمور المسلمين. وكذلك عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، فإن رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كثيراً ما كان يقول: « دخلتُ أنا، وأبو بكر، وعُمر»، و « خرجتُ أنا، وأبو بكر، وعُمر» .

ثم إنه - مع ذلك - فذكر ابن تيمية بعض المسائل التي خفيت على الخلفاء الراشدين **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**

ثم قال **رَحِمَهُ اللهُ**: (وهذا بابٌ واسعٌ يبلغُ المنقول منه عن أصحاب رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عدداً كثيراً جداً.

وأما المنقول منه عن غيرهم، فلا يمكن الإحاطة به؛ فإنه أوفُّ. فهؤلاء كانوا أعلم الأمة وأفقهها، وأتقاهم وأفضلها، فمن بعدهم أنقص؛ فخفاء بعض السنّة عليهم أولى فلا يحتاج إلى بيان. فمن اعتقد أن كلَّ حديثٍ صحيحٍ قد بلغَ كلَّ واحدٍ من الأئمة، أو إماماً

مُعِينًا؛ فهو مُخْطِئٌ خَطَأً فَاحِشًا قَبِيحًا... إلخ). (١)

صدقاتُ النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما خلفه :

قال القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (تفسير صدقات

النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمذكور في هذه للأحاديث، وذلك أن صدقاته التي تخلفها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصيرت إليه بثلاثة حقوق :

أحدها: ما وهبه النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك في وصية مخيريق اليهودي (٢) عند إسلامه يوم أحد، وكانت سبعة حوائط في بني النضير، وما أعطاه الأنصار من أراضيهم، وذلك ما لم يبلغه الماء، وكان منه موضع بسوق المدينة، وكان هذا ملكاً له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومن هذا - والله أعلم - أقطع الزبير بالمدينة ما جاء من مال بني النضير - والله أعلم - إذ لا يقطع إلا ما يملك لا ملك غيره.

(١) « رفع الملام عن الأئمة الأعلام » - ط. دار الإفتاء - (ص ٨). وقد نقله تلميذه ابن القيم في « الصواعق المرسله » (٢ / ٥٤٢)، وانظر أيضاً: « الصواعق المرسله » (٢ / ٥٢٠)، وفي بعض المسائل التي خفيت على كبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: « إعلام الموقعين » - ط. دار ابن الجوزي - (٤ / ١٩).

(٢) كذا في المطبوعة، والمراد: ما وهبه مخيريق اليهودي للنبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الثاني: حقه من الفىء من سائر أرض بني النضير حين أجلاهم، كانت له خاصة؛ لأنه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب، وقسّم بين المسلمين أموالهم إلا ما حملته الإبل غير السلاح، حسبما كان وافقهم عليه عند إجلائهم، وحبس الأرض لنفسه ولنوائب المسلمين. وكذلك نصف أرض فدك، صالح أهلها بعد خيبر على نصفها، فكان خالصاً لها.

وكذلك ثلث أرض وادى القرى، أخذه في الصلح مع يهود أهلها، وكان لهم ثلثا الأرض. وكذلك حصنان من حصون خيبر: الوطيح، والسلام، أخذهما صلحاً على أن إجلاء من فيه عنهما.

الثالث: سهم من خمس خيبر وما افتتح منها عنوة، وهو حصن الكتيبة، كان من خمس الغنيمة منها، واقتسم الناس سائر ما أخذه منها عنوة. قال أكثرهم: فكان هذا خاصاً بالنبي ﷺ لم يستأثر به، وصرفه في مصالح المسلمين بعد إخراج حاجته وحاجة عياله وآله، ووضع ذلك حيث شاء مما فيه المنفعة للمسلمين. وكافة العلماء على أنها صدقات محرّمة التمليك بعده.

فأما ما كان من ذلك بالمدينة من أموال بني النضير ووصيته مخيريق في

جملتها، فهي التي وضع عمرُ العباسَ وعلياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ ليقوما عليها ويصرفاها في مصالح بني هاشم، وأما ما عداها فأمسكها عمر عنهما لنوائب المسلمين، وصرفها في المصالح التي كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصرف بقية صدقاته فيها.

وأما أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكان يرى أنه خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القائم مقامه في جميع ذلك، ففعل ما كان يفعل في مصالح قرابته وغيرهم، ولم يَرَ إِخْرَاجَ ذَلِكَ عَنْ نَظَرِهِ... (١).

قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ بعد بيانها: (وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تختص بما كان من بني النضير، وأما سهمه من «خير» و«فدك»، فكان حكمه إلى من يقوم بالأمر بعده.

وكان أبو بكر يُقَدِّمُ نفقة نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيرها مما

(١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٨٧ - ٨٨)، وعنه: القرطبي في «المفهم» (٣/ ٥٦٧).

وانظر بحثاً مطولاً عن صدقات النبي وأمواله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتاب: «تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لأبي إسماعيل حماد بن إسحاق الأزدي البغدادي المالكي (ت ٢٦٧هـ)، و«فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٣)، وانظر: «أوجز السير لخير البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص ٩٩).

كان يَصْرِفُهُ؛ فيصرفه من «خير» و«فدك»، وما فضل من ذلك جعله في المصالح.

وعمل عمرُ بعده بذلك، فلما كان عثمان تَصَرَّفَ في «فدك» بحسب ما رآه... (١).

قال أبو إسماعيل حماد بن إسحاق الأزدي البغدادي (ت ٢٦٧هـ)

رَحِمَهُ اللهُ: في كلام طويل مُفجِّمٍ للخصم، تحدَّثَ فيه عن صدقات النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأنها صدقة لا ملك له، وأبطل إقطاعه فاطمة فدكاً (٢)، وبيَّن أنه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان زاهداً راغباً عن الدنيا فكيف يحوز الأموال الطائلة، ويموت وهي في ملكه!؟

ومن كلامه **رَحِمَهُ اللهُ**: (ولم يستأثر رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بشيءٍ من الأموال، ولا اعتقد ذلك لنفسه، ولا لابنته **عَلَيْهَا السَّلَامُ**، بل كان قصده لأمر الآخرة، والزهد في الدنيا، ورفضها والإعراض عنها.

وكذلك كان اختياره لفاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** ترك الدنيا والزهد فيها، حتى لم يُعطيها خادماً من السببي الذي أتاه، مع ما شكَّتْ هي وَعَلِيٌّ **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** من شدة الحاجة إلى ذلك؛ ووكلهم إلى التسبيح والتحميد والتكبير، وأن ذلك خيرٌ

(١) «فتح الباري» لابن حجر (٦/٢٠٣).

(٢) سبق بيان هذه المسألة في المبحث الرابع.

لهما من الخادم، وأنَّ أمرَ الآخرة أولى بهما من الدنيا.

وامتنعَ من الدخول إليها حين قدم من تبوك - وقد بدأ بها كما كان يفعل إذا قدم من سفرٍ - من أجل مُقَيِّنَةٍ صبغتها بشيء من زعفران، وسِترٍ اتخذته وبِساطٍ، حتَّى نزعَتْ ذلك، ولَبِسَتْ أطمارها؛ فدَخَلَ إليها، وقال: « **كذلك كوني فداك أبي وأمي** ».

وامتنعَ في الحديث الآخر من الدخول إليها من أجل مَسْحِ أو سِترٍ وقُلُوبَيْنِ من فِضَّةٍ حَلَّتْ بهما الحسن والحسين، وفَجَعَهُمَا بهما وهما بيكيان على القُلُوبَيْنِ، وبعث بذلك إلى أهل بيتِ بالمدينة وقال: « **إنَّ هؤلاء أهل بيتي، أكرهُ أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، يا ثوبان، اشترِ لفاطمة قلادة من عَصَبٍ وسِوَارِينَ من عاج** ».^(١)

فكيف يمنعها القليل الحقيقير من أمر الدنيا، ولا يرضاه لها، ويقطعها فذلك؟!!

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعل رِزْقَ آل محمد قُوتًا، فكيف كانت هذه دعوته ومسأله ربّه لهم، ويزعم هؤلاء أنه اتَّخَذَ الأموال الجليلة لنفسه وابنته؟!!

وقد برأه الله عَزَّوَجَلَّ من ذلك، فأعرض عن الدنيا، فلم يلتفت إليها

(١) سيأتي تخريجه في الحديث رقم (٧٨).

حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ **عَزَّوَجَلَّ**.

فهذه كانت سبيلُ رسولِ اللَّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أهله: الزهدَ في الدنيا،
والقصدَ لِأَمْرِ الآخرة؛ وبه نَزَلَ القرآنُ في أمرِ أزواجهِ قال اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** :
﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًّا لِيُزَوِّجَكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ
أُمْتِعَنَّكُمْ وَأُسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (سورة الأَحزاب، آية ٢٩) فخيرَهُنَّ رسولُ اللَّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، وبدأ بعائشة، فاخترنَ اللَّهَ ورسولَهُ، والدارَ الآخرة.

فهذا كانَ مذهبُهُ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، وقد بيَّنَاهُ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ**، ومن الروايةِ عن رسولِ اللَّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.
ولو كانَ أَقْطَعَهَا فَذَكَرُوا، لكانت من أيسرِ امرأةٍ في العَرَبِ؛
لجلالةِ قَدْرِهَا، وكثرةِ ثَمَنِهَا، فقد كانت قيمتها القيمةَ الجلييلة التي لم يملك
حجازيٌّ ما يُقَارِبُهَا.

وكذلك ادَّعَوْا أيضاً في سائرِ الأموالِ التي أفاءها اللَّهُ على رسولِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَلَكَهَا لِنَفْسِهِ، حَتَّى خَلَفَهَا مِيراثاً، ولم يجعلها صدقةً!! طعنأ
منهم على أئمة السلف! فلو كان الأمرُ على ما ذكرُوا؛ لم يكن فيهم أكثرَ
أموالاً، ولا أعظمَ مُلكاً مِنْ رسولِ اللَّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وابنتِهِ فاطمةَ
عَلَيْهَا السَّلَامُ، وقد برَّأهُ اللهُ وابنتَهُ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مِنْ ذَلِكَ؛ وكان أزهَدَ الناسِ
في الدنيا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ **عَزَّوَجَلَّ**، حَتَّى كان يِنالُهُ ما يِنالُهُ مِنْ سَهْرِ اللَّيْلِ، والعمِّ،

والاهتمام، في أوقية تبقى عنده، ويقول: « هذه التي فعلت ما ترين يا عائشة، إنني خشيت أن يحدث أمر من أمر الله، ولم أمضها ».

ويقول لبلال في أوقيتين، أو أوقية ونصف فضلت عنده: « انظر أن تُريحني منها، فإني لست داخلاً على أحد من أهلي حتى تُريحني منه ».

وأقام في المسجد يومين وليلة لا يدخل منزلاً حتى أنفذها بلال، فكبر وحمد الله؛ شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثم دخل إلى أزواجه ويقول **صلى الله عليه وسلم**: « ما يسرني أن أحداً تحول لآل محمد ذهباً أنفقه في سبيل الله، أموت يوم أموت وأدع منه دينارين، إلا دينارين أعدتهما لدين إن كان ».

وإذ كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لا يسره أن ينفق مثل أحد ذهباً في سبيل الله، والحسنة في سبيل الله بسبع مئة ضعف قال الله **عز وجل**:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٦١) على أن يبقى له

من ذلك ديناران إلا لغريم، فكيف يجوز الأموال الكثيرة على ما زعموا لنفسه وابنته؟! وهو **صلى الله عليه وسلم** يقول: « لا تتخذوا الضيعة، فترغبوا في الدنيا ».

ينهاهم عن ذلك ويُقلل الدنيا في أعينهم، ويُرهدهم فيها، وهي في عينه **صلى الله عليه وسلم** أقل، وهو فيها أرهد، ثم يتخذ كما زعموا هذه الضياع الكثيرة،

والأموال الجليلة لنفسه وابنته؟!

وأنه ﷺ مات، وما ترك ديناراً، ولا درهماً، ولا عبداً، ولا وليدةً، ولا شاةً، ولا بعيراً؛ لأن جميع ما صار له ﷺ جعله صدقةً، كما ثبتت به الرواية التي ذكرنا.

ولو رغب رسول الله ﷺ في الدنيا، لقبل من خزائن الأرض ما لم يعطه أحد قبله، ولا يعطاه أحد بعده؛ كما عرضت عليه على أن لا يُنقصه ذلك مما عند الله - جل ذكره - في الآخرة شيئاً، وجعل ذلك لنفسه وابنته وأهله، بل قال: يجمع هذا كله لي في الآخرة، وجعل له به العوض من ذلك: ﴿جَنَّتْ بَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾ (سورة الفرقان، آية ١٠) ففي هذا آيين الحجة وأوضحها لدفع ما قالوا... (١)

وقال أيضاً رحمه الله: (فليتق الله قوم، ولا يحملهم ما يريدون من الطعن على من تقدم من الأئمة أن يُجر جهنم ذلك إلى الطعن على رسول الله ﷺ!! يثبتوا كما زعموا بقولهم أنه ﷺ كان نبياً ملكاً، لا نبياً زاهداً! لأنه متى ثبت قولهم فيما ذكروا، مما حواه لنفسه، وتركه ميراثاً، وأنكروا أن يكون تركه صدقةً، وخرج منه لله عز وجل، حتى خلف خيبر مع

(١) «تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها» لحما بن إسحاق (ص ٩٠ - ٩٣).

عَظِيمٍ قَدْرَهَا، وَأَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ، وَهِيَ الْحَوَائِطُ السَّبْعُ بِالْمَدِينَةِ، لَمْ يُجْرَجْ إِلَى اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** مِنْهُ، وَأَقْطَعَ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ دُونَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَدَكَ مَعَ كَثَرَتِهَا وَجَلَالَتِهَا !!

فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَابْنَتُهُ حَازَا جَمِيعَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ لِأَنْفُسِهِمَا دُونَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ؛ لَكَانَ ﷺ أَحَدَ مُلُوكِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ !! وَهُوَ أَزْهَدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عُرِضَتْ عَلَيْهِ خَزَائِنُ الْأَرْضِ عَلَى أَنْ لَا يُنْقِصَهُ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدَ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** فِي الْآخِرَةِ؛ فَأَبَى ذَلِكَ، وَقَالَ: « بَلْ أَجْمَعُوهُ لِي فِي الْآخِرَةِ » غَيْرَهُ ﷺ .

وَلَمْ يَزَلْ مُعْرِضًا عَنِ الدُّنْيَا، لَا يَعْزُبُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ **عَزَّوَجَلَّ**، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ زُهْدِهِ فِي الدُّنْيَا فِي هَذَا الْكِتَابِ. ^(١)

ويحسن هنا إيراد الحديث الطويل الكافي، الذي نضمن

تفصيلات مهمة حول تركة النبي ﷺ

عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ، - ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيَّ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ،

(١) « تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها » لحماذ بن إسحاق (ص ٩٤).

فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، فَقَالَ مَالِكٌ - بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ^(١) النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي، فَقَالَ: أَحِبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيَّ عُمَرَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ،^(٢) لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، مُتَّكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا مَالِ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَيْبَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضِخٍ^(٣)، فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا.

ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْبِضْ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ **صلى الله عليه وسلم** مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ الرَّهْطُ، عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْبِضْ بَيْنَهُمَا، وَأَرْخِ

(١) متع النهار مُتَوَعًا: إذا ارتفع حتى بلغ غاية ارتفاعه، قبل أن يزول. «تهذيب اللغة» (١٧٦/٢)، «مشارك الأنوار» (٣٧٢/١).

(٢) الرمال: ما رمل أي نسج... والمراد: أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير. «النهاية» (٢٦٥/٢).

(٣) العطية القليلة. «النهاية» (٢٢٨/٢).

أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ.

قَالَ عُمَرُ: تَيَدُّكُمْ ^(١) أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً» يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ: ذَلِكَ.

فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ.

قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْفِيءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة الحشر: ٦

فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، قَدْ أَعْطَاكُمْوَهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ، فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

(١) أي: على رسلكم، وهو من التؤدة، كأنه قال: الزموا تؤدتكم. «النهاية» لابن الأثير

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ **صلى الله عليه وسلم**، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**، وَاللَّهُ يَعْلَمُ: إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَتَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**، وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ: إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ.

ثُمَّ جِئْتَنِي تَكَلِّمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ:

جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ، تَسْأَلْنِي نَصِيبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ.

وَجَاءَنِي هَذَا - يُرِيدُ عَلِيًّا - يُرِيدُ نَصِيبَ **امرأته** مِنْ أَبِيهَا.

فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ»، فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، عَلَى أَنَّ عَلِيَّكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ: لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيْتُهَا، فَقُلْتُمَا: اذْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ، وَعَبَّاسٌ، فَقَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ.

قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي بِيَدِهِ تَقْوَمُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا.

أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص ٥٩٢)، كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس، حديث (٣٠٩٤)، واللفظ له، وأخرجه في مواضع أخرى، المطولة منها برقم (٤٠٣٣) و (٥٣٥٨) و (٦٧٢٨) و (٧٣٠٥)، وأخرجه مسلم في « صحيحه »، (ص ٧٢٨)، كتاب الجهاد والسير، حديث (١٧٥٧)، من طريق الزهري، به. ^(١)

وأخرج: أبو داود في « سننه » (ص ٣٣٦)، كتاب الخراج، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، حديث (٢٩٧٢)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣٠١)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٥ / ١٧٨)]، البلاذري في « فتوح البلدان » (ص ٤١)، وابن عبد البر في « التمهيد » (٨ / ١٦٩) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن المغيرة بن مقسم الضبي، قال: جمع عمر بن عبدالعزيز بنى مروان حين استخلف، فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ فَدَكٌ، فَكَانَ يَنْفَقُ مِنْهَا وَيَعُودُ

(١) وانظر متون هذا الحديث وطرقه من غالب كتب السنة في: « المسند المصنف المعلن » لبشار

عواد، وجماعة (٢٢ / ٢٩٥ - ٣٠٦، و ٤٣٤) .

منها على صغير بني هاشم، ويزوج منها أيهمم، وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى»، فكانت كذلك في حياة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، حتى مضى لسبيله، فلما أن ولي أبو بكر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** عمَل فيها بما عمَل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حياته حتى مضى لسبيله، فلما أن ولي عمر عمَل فيها بمثل ما عمَل حتى مضى لسبيله، ثم أقطعها مروان، ثم صارت لعمر بن عبد العزيز.

قال عمر - يعني ابن عبد العزيز - : فرأيتُ أمراً منعهُ رسولُ اللّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ**، ليس لي بحق، وأنا أشهدكم أني قد رددتها على ما كانت يعني على عهدِ رسولِ اللّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

قال أبو داود **رَحِمَهُ اللهُ** : (ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، وغلته أربعون ألف دينار، وتوفي وغلته أربع مئة دينار، ولو بقي لكان أقل).

وهذا أثر صحيح، رجاله ثقات.

قال الخطابي **رَحِمَهُ اللهُ** - عقب الحديث - : (إنما أقطعها مروان في أيام حياة عثمان بن عفان، وكان ذلك مما عابوه وتعلقوا به عليه، وكان تأويله في ذلك - والله أعلم - ما بلغه عن رسولِ اللّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من قوله: « إذا أطعم الله نبياً طعمة فهي للذي يقوم من بعده».

وكان رسولُ اللّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يأكل منها، وينفق على عياله قوت سنة، ويصرفُ الباقي مَصْرِفُ الفِئء؛ فاستغنى عثمان عنها بهاله، فجعلها

لأقربائِهِ، ووصلَ بها أرحامَهُمْ، وقد روى أبو داود هذا الحديث).^(١)

قال البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ - عقب الحديث - : (إنما أقطع مروان فدكا في أيام عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكأنه تأول في ذلك ما روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا أطمع الله نبياً طعمة فهي للذي يقوم من بعده »). وكان مستغنياً عنها بماله، فجعلها لأقربائه، ووصل بها رحمهم، وكذلك تأويله عند كثير من أهل العلم.

وذهب آخرون إلى أن المراد بذلك: التولية، وقطع جريان الإرث فيه، ثم تُصرف في مصالح المسلمين، كما كان أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يفعلان، وكما رآه عمر بن عبد العزيز حين ردَّ الأمر في « فدك » إلى ما كان، واحتجَّ مَنْ ذهب إلى هذا بما روينا في حديث الزهري، وأما « خير، وفدك » فأمسكها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: هما صدقة رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت لحقوقه التي تعرَّوه ونوائبه، وأمرُهما إلى ولي الأمر، فهما على ذلك إلى الآن).^(٢)

(١) « معالم السنن » (٣ / ٢٠)، وانظر: « الأوائل » للعسكري (ص ٢٥٨).

(٢) « السنن الكبرى » (٦ / ٣٠١).

وانظر: « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لحماذ بن إسحاق (ص ٨٦)، « الأوسط » لابن المنذر

(٩٣ / ١١)، « التمهيد » لابن عبد البر (٨ / ١٧٠)، « منهاج السنة » لابن تيمية

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ : (وأما تغضب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاهما ، على أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه ، فما أدري ما وجهه ؟!)

فإن كان لمنعه إياها ما سألته من الميراث ، فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله ^(١) ، وهو ما رواه عن أبيها رسول الله ﷺ أنه قال :

(٦/١٠٤) ، و « الإنجاد في أبواب الجهاد » لابن المناصف - تحقيق : مشهور سلمان - (ص ٥١٤) ، « فتح الباري » لابن حجر (٦/٢٠٢) ، « البداية والنهاية » (٨/١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩١) ، « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٧/٣٤٦ - ٣٦٦) .
وانظر : ما سبق ، المبحث الرابع من هذا الفصل : الدراسة الموضوعية .

(١) يأبى الأستاذ الأديب : عباس العقاد في كتابه « فاطمة الزهراء والفاطميون » (ص ٦١) إلا البيان الساحر الذي يدور بالفارئ حتى يُخْفِي عليه المدخل والمخرج ! ليقف بين الصفين : السنة والشيعه ، فتأمل قوله الفاتن - بعد ذكره أحاديث مكذوبة - : (والحديث في مسألة « فذك » من الأحاديث التي لا تنتهي إلى مقطع للقول مُتَّفَقٍ عليه !! غير أن الصدق فيه لا مرأ : أن الزهراء أَجَلُّ من أن تطلب ما ليس لها بحق ، وأن الصديق أَجَلُّ من أن يسلبها حقها الذي تقوم البينة عليه... إلخ

قلت : لأن المؤلف أديب فحسب ، لا يقصد البحث والتحري فيما توجه إليه ، وقد وضع في خلد الانتصار إلى كل مسألة ذُكر فيها شيء عن آل البيت - كما ذكر ذلك في مقدمته - قلت : ولو كان المنقول كذباً - ، مع عنايته بما تجيش به عاطفته تجاه أهل البيت وتأثير ذلك على بحثه - كما ذكر ذلك في مقدمته - ، والموضوع الذي تصدى له كبير ، كبير جداً ، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - وليس عنها إلا الأحاديث النبوية والآثار السلفية وشرح أئمة الإسلام

« لا نورث، ما تركنا صدقة ». وهي ممن تنقاد لنص الشارع الذي خفي عليها قبل سؤالها الميراث^(١)، كما خفي على أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أخبرتهن عائشة بذلك، ووافقنها عليه.

وليس يُظنُّ بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها اتهمت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك، كيف وقد وافقهُ على رواية هذا الحديث: عمر

عليها - وهذا كله بعيدٌ كل البعد عن العقاد، وكان باستطاعته الوقوف على شيء منه بمراجعة كتب سيرة في التاريخ والتراجم و « فتح الباري »، لكنه فيما أرى يريد الوقوف بين الصفين، والتوسط بين السنة والرافضة، وتحكيم عقله وعاطفته فيما جرى !!
وإن مقالته السابقة مخالفةٌ لما أجمع عليه المسلمون من صححة حُكْم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فدك وغيرها، وهنا العقاد ينفي الجزم بشيء في موضوع « فدك »، ويشير إلى أحقية فاطمة بما طلبت، وبناء على ما سبق، يصدق على العقاد تمام الصدق المقولة الحكيمة: « من تكلم في غير فئه؛ أتى بالعجائب ».

وانظر الحديث عن العقاد في عند إيراد كتابه في التمهيد: البحث الأول: الدراسات السابقة.

(١) قال السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (٢/٣٦٧): (وفي « تاريخ ابن النجار » بسنده عن أبي جعفر بن المهدي قال: لا شك أن فاطمة والعباس عليهما أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نُورثُ، ما تركنا صدقة ». فتأولت فاطمة والعباس أن ذلك في الكراع، والسلاح، وآلة الجهاد، دون المال، وأخبرهما أبو بكر أن المراد جميع ما يملكه، والله أعلم).

بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب،
وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن
أبي وقاص، وأبو هريرة، وعائشة؟! **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أجمعين، كما سنبينه قريباً. ^(١)
ولو تفرد بروايته الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**؛ لوجب على جميع أهل الأرض
قبول روايته، والانقياد له في ذلك.

وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق - إذ كانت هذه الأراضي
صدقة لا ميراثاً - أن يكون زوجها ينظر فيها، فقد اعتذر بما حاصله أنه لما
كان خليفة رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فهو يرى أن فرضاً عليه أن يعمل بما
كان يعمل رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ويلى ما كان يليه رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولهذا قال: «وإني والله لا أدعُ أمراً كان يصنعه فيه
رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلا صنعته». قال: فهجرته فاطمة، فلم تُكلمه
حتى ماتت.

(١) حديث لا نورث، مروى أيضاً في كتب الرافضة كما في «الأصول من الكافي»
(١/ ٣٢ - ٣٤)، وانظر: «تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك» للشيخ: عبدالفتاح سرور
(ص ١٢٥)، و«الشيعة وأهل البيت» للشيخ: إحسان إلهي ظهير (ص ٨٧).
وتارة ينكرون الحديث ويرون أن أبا بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وضعه، كما في: «حق اليقين»
للمجلسي (ص ١٩١)، «تفسير القمي» (٢/ ١٥٥). وانظر: «المرأة عند الشيعة الإمامية
- عرض ونقد -» حسن عوض أحمد حسن (ص ٥٢١).

وهذا الهجران - والحالة هذه - فَتَحَ عَلَى فِرْقَةِ الرَّافِضَةِ شَرًّا عَرِيضًا، وَجَهْلًا طَوِيلًا، وَأَدْخَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِمْ، وَلَوْ تَفَهَّمُوا الْأُمُورَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ؛ لَعَرَفُوا لِلصِّدِّيقِ فَضْلَهُ، وَقَبَلُوا مِنْهُ عُدْرَةَ الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبُولُهُ، وَلَكِنْهُمْ طَائِفَةٌ مَخْذُولَةٌ، وَفِرْقَةٌ مَرْدُودَةٌ، يَتَمَسَّكُونَ بِالْمِثْشَابَةِ، وَيَتْرَكُونَ الْأُمُورَ الْمُحْكَمَةَ الْمُقَرَّرَةَ عِنْدَ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ، مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعَدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُعْتَبَرِينَ فِي سَائِرِ الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ أَجْمَعِينَ. (١)

وقال ابن كثير - أيضاً - : (وقد روينا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا احتجَّت أولاً بالقياس، وبالعموم في الآية الكريمة، فأجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنها سلمت له ما قال. وهذا هو المظنون بها، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.) (٢)

وقال ابن كثير - أيضاً - رَحِمَهُ اللَّهُ : (فَضْلٌ : وقد تكلمت الرافضة في هذا المقام بجهلٍ، وتكلفوا ما لا علم لهم به، وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله، وأدخلوا أنفسهم فيما لا يعنيتهم، وحاول بعضهم أن يردَّ خبرُ

(١) « البداية والنهاية » (٨ / ١٨٩)، وانظر: « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » لابن الملقن (١٨ / ٣٧٢).

(٢) « البداية والنهاية » (٨ / ١٩٤).

أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فيما ذكرناه بأنه مخالف للقرآن حيث يقول الله تعالى:
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾ الآية. (النمل: ١٦).

وحيث قال تعالى إخباراً، عن زكريا أنه قال: **﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**
﴿يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم: ٥-٦) إنها يعني
بذلك في الملك والنبوة؛ أي جعلناه قائماً بعده فيما كان يليه من الملك وتدبير
الرعايا، والحكم بين بني إسرائيل، وجعلناه نبياً كريماً كأبيه، فكما جمع لأبيه
الملك والنبوة كذلك جعل ولده بعده، وليس المراد بهذا وراثة المال؛ لأن داود
كما ذكره كثير من المفسرين كان له أولادٌ كثيرون يقال: مئةٌ ولِدٍ. فلم يقتصر
على ذكر سليمان من بينهم لو كان المراد وراثة المال؟

إنما المراد وراثة القيام بعده في النبوة والملك، ولهذا قال: **﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ**
دَاوُدَ وَقَالَ يَتَايَأُهَا النَّاسُ عُلْمًا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ
الْمُبِينُ﴾ (سورة النمل، آية: ١٦). وما بعدها من الآيات. وقد أشبعنا الكلام على هذا
في كتابنا «التفسير»^(١) بما فيه كفاية، ولله الحمد والمنة كثيراً.

وأما قصة زكريا فإنه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** من الأنبياء الكرام، والدنيا كانت عنده
أحق من أن يسأل الله ولداً ليرثه في ماله، كيف وإنما كان نجاراً يأكل من
كسب يده؟! كما رواه البخاري.

(١) «تفسير ابن كثير» (٦/١٨٢).

ولم يكن ليدخر منها فوق قوته حتى يسأل ولداً يرث عنه ماله - أن لو كان له مال - وإنما سأل ولداً صالحاً يرثه في النبوة والقيام بمصالح بني إسرائيل، وحملهم على السداد، ولهذا **قال تعالى: ﴿كَهَيْعَصَ ۙ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۚ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۚ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ سَقِيًّا ۚ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۚ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ أٰلِ يَعْقُوبَ ۚ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۗ﴾** (سورة مريم: ١-٦)

يعني: النبوة كما قررنا ذلك في «التفسير»^(١) ولله الحمد والمنة.

وقد تقدم في رواية أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر، أن رسول الله ﷺ **صلى الله عليه وسلم** قال: «**النبي لا يورث**» وهذا اسم جنس يعم كل الأنبياء. وقد حسنه الترمذي.

وفي الحديث الآخر: «**نحن مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ**».

الوجه الثاني: أن رسول الله ﷺ **صلى الله عليه وسلم** قد خُصَّ من بين الأنبياء بأحكام لا يشاركونه فيها، كما سنعد له باباً مفرداً في آخر السيرة - إن شاء الله - ، فلو قُدِّرَ أن غيره من الأنبياء يورثون - وليس الأمر كذلك -

(١) «تفسير ابن كثير» (٢١٣/٥).

لكان ما رواه مَنْ ذكرناه من الصحابة الذين منهم الأئمة الأربعة ؛ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، مييناً لِتَخْصِيصِهِ بهذا الحكم دون ما سواه.

الوجه الثالث: أنه يجب العملُ بهذا الحديث والحكمُ بمقتضاه، كما حكمَ به الخلفاءُ، واعترفَ بصحته العلماءُ، سواء كان من خصائصه أم لا، فإنه قال: «**لا نورث، ما تركنا صدقةً**». إذ يُحتمل من حيث اللفظ أن يكون قوله **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «**ما تركنا صدقةً**» أن يكون خبراً عن حكمه أو حكم سائر الأنبياء معه، على ما تقدم، وهو الظاهر.

ويحتمل أن يكون إنشاء وصية، كأنه يقول: لا نورث ؛ لأن جميع ما تركناه صدقة. ويكون تخصيصه من حيث جواز جعله ماله كله صدقة، والاحتمال الأول أظهر، وهو الذي سلكه الجمهور.

وقد يقوى المعنى الثاني بما تقدم من حديث مالك وغيره، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسولَ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال «**لا يقتسمُ ورثتي ديناراً، ما تركتُ بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة**».

وهذا اللفظ مخرَج في «الصحيحين»، وهو يردُّ تحريفَ مَنْ قال من الجهلة من طائفة الشيعة في رواية هذا الحديث: «**ما تركنا صدقةً**» بالنصب؛ جعل «ما» نافيةً!! فكيف يصنع بأول الحديث وهو قوله: «**لا نورث**»؟!!

وبهذه الرواية: « ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة »؟! (١)

وما شأن هذا إلا كما حُكي عن بعض المعتزلة أنه قرأ على شيخ من أهل السنة: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (النساء: ١٦٤) بنصب الجلالة، فقال له الشيخ: ويحك!! كيف تصنع بقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ (الأعراف: ١٤٣). (٢)

هذا، وقد أجاد كثيراً شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وأفاد، في بيان دعوى الرافضة ظلم أبي بكر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمنعها من الميراث، أتى على جميع شبههم ثم نقضها واحدةً واحدةً، بما لا مزيد عليه، فليراجع. (٣)

(١) قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فيه رد على الرافضة الذين يقولون بأن المراد بالحديث ما تركنا صدقةً أي ما ترك مالاً، وليس المراد ما تركنا فهو صدقةٌ! انظر: « التعليق على صحيح البخاري » للشيخ ابن عثيمين (٥٠٦/٧) رقم (٣٧١٢)، و (١١١/٨) رقم (٤٠٣٣).

(٢) « البداية والنهاية » (١٩٧/٨).

(٣) « منهاج السنة » (١٩٣/٤ - ٢٦٤)، و (٣٤٧ - ٣٤٥/٦).

وانظر أيضاً في « قضية فدك »: « الشيعة وأهل البيت » لإحسان إلهي ظهير (ص ٨٤)، و« دفاعاً عن الآل والأصحاب » إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص ٢٦٠ - ٣٠٣).

وتروي الرافضة أن علياً فعل به «فدك» كما فعل أبو بكر وعمر. انظر: « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد (٤ / ٨١ - ٨٢).

وقد أجمعت الرافضة أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نحل فاطمة فدك. انظر: « الكافي » للكليني (١ / ٤٥٦)، « تفسير القمي » (٢ / ١٥٥)، « تفسير العياشي » (٢ / ٢٨٧). أفاده الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: « المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد - » (ص ٥١٩).

ومن الأجوبة أنه كيف يهب لها فدكٌ وغيرها، دون بقية أخواتها! أين العدل بين الأولاد، والنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إمام العادلين!؟

وتارة يقولون بأن فدك إرث، وردَّ عليهم بعض أهل السنة بأن كونها ميراث، يعارض ما يقررونه بأن المرأة لا ترث العقار والدور. ذكر ذلك الشيخ: إحسان إلهي ظهير **رَحِمَهُ اللهُ** في كتابه « الشيعة وأهل البيت » (ص ٨٩)، وكثيرٌ ممن جاء بعده، ومنهم: الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: « المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد - » (ص ٥١٨ و ٥٢٤، و ٥٣٤).

قلت: لم يظهر لي ذلك، هم يمنعون الزوجة من ميراث العقار والدور من زوجها، لأنه لا نسب لها بزوجها حتى ترث منه العقار، بخلاف البنت من أبيها. انظر: « الاستبصار » (٤ / ١٥٢).



الفصل الثاني:

زواجها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه،

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : خطبتها، ومشاورة النبي

صلى الله عليه وسلم لها في زواجها.

المبحث الثاني: مهرها .

المبحث الثالث: تجهيزها .

المبحث الرابع : البناء بها .

المبحث الخامس: وليمة عرسها رضي الله عنها

المبحث الأول:

خطبتها، و مشاوره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في زواجها .

٣٠. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا أيوب بن عتبة، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أن يُزَوِّجَ شيئاً مِنْ بَنَاتِهِ، جَلَسَ إِلَى خِدْرِهَا فَقَالَ: « إِنَّ فُلَاناً يَذْكُرُ فُلَانَةَ»، يُسَمِّيها وَيُسَمِّي الرجلَ الَّذِي يَذْكُرُها، فَإِنْ هِيَ سَكَتَتْ، زَوَّجَهَا، وَإِنْ كَرِهَتْ نَقَرَتْ السِّتْرَ، فَإِذَا نَقَرْتَهُ، لَمْ يُزَوِّجَهَا.

[« المسند» للإمام أحمد (٤١ / ٤٢) ، حديث رقم (٢٤٤٩٤)]

دراسة الإسناد:

— حسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد، ويقال: أبو علي، المؤدب المروزي. سكن بغداد.

ثقة.

وثقه: ابن سعد، والعجلي، وابن قانع، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن نمير: صدوق.

وذكر الذهبي في « الميزان » أنه لا مغمز فيه. وقال في « السير »: الإمام،

الحافظ، الثقة. وقال ابن حجر: ثقة.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٤هـ).^(١)

– أيوب بن عُتْبَةَ اليمامي، أبو يحيى، قاضي اليمامة، من بني قيس بن

ثعلبة.

ضعيف.

قال الإمام أحمد: ثقة إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير. وفي لفظ:

مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير، وفي غير يحيى على ذلك.

ضعفه: الإمام أحمد - في رواية -، وابن معين، وابن المديني،

والجوزجاني، والفلاس، ومحمد بن عبد الله بن عمار، والإمام مسلم،

والبسوي.

زاد الفلاس: وكان سئ الحفظ، وهو من أهل الصدق.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٨/٧)، «الثقات» للعجلي (٣٠٣/١)

رقم (٣١٣)، «الجرح والتعديل» (٦٤/٣)، «الثقات» لابن حبان (١٨٥/٨)، «تاريخ

بغداد» (٦٥٠/٨)، «تهذيب الكمال» (٤٧١/٦)، «ميزان الاعتدال» (٥٠٠/١)،

«سير أعلام النبلاء» (٢١٦/١٠)، «التراجم الساقطة من مطبوعة إكمال تهذيب الكمال»

– ط. دار المحدث – (ص ١٦٧) رقم (٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٣٦٦/٢)، «تقريب

التهذيب» (ص ٢٠٥).

قال العجلي: يُكتب حديثه، وليس بالقوي. قال البخاري: هو عندهم لِين. وقال النسائي: مضطرب الحديث. وقال في موضع: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً، ويهمُّ شديداً، حتى فحش الخطأ منه. وقال ابن عدي: في حديثه بعض الإنكار، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه. وقال الدارقطني: يترك. وقال مرة: يعتبر به، شيخ.

وقد بيّن الإمامان: أبو حاتم، وأبو زرعة سبب ضعف حديثه من رواية أهل العراق عنه، فقال ابن أبي حاتم: (سمعت أبا زرعة يقول: قال لي سليمان بن داود بن شعبة اليمامي: وقع أيوب بن عتبة إلى البصرة، وليس معه كُتُب، فحدّث من حفظه، وكان لا يحفظ، فأما حديث اليمامة ما حدث به ثمة، فهو مستقيم.

سمعتُ أبي يقول: أيوب بن عتبة، فيه لين، قدم بغداد ولم يكن معه كتبه، فكان يُحدّث من حفظه على التوهّم؛ فيغلط، وأما كُتُبُه في الأصل فهي صحيحة عن يحيى بن أبي كثير، قال لي سليمان بن شعبة هذا الكلام، وكان عالماً بأهل اليمامة، وقال: هو أروى الناس عن يحيى بن أبي كثير، وأصحّ الناس كتاباً عنه.

ف قيل لأبي: عبد الله بن بدر أحب إليك أو أيوب بن عتبة؟ فقال: أيوب بن عتبة أعجب إليّ وهو أحبُّ إليّ من محمد بن جابر.
وسئل أبا زرعة عن أيوب بن عتبة فقال: ضعيف).

قال أبو داود: صحيح الكتاب.

قال الذهبي في « السير »: لِيَنَّ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ. وفي « المغني »: ضَعَّفُوهُ،

لكثرة مناكيره.

قال ابن حجر: ضعيف.

(ت ١٦٠هـ)، وقيل: (١٧٠هـ).^(١)

— يحيى بن أبي كثير — واسمه: صالح، وقيل: يسار، وقيل: نشيط،

وقيل: دينار —، الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي.

ثَقَّةٌ، ثَبَّتْ، لَكِنَّهُ يُدَلِّسُ، وَيُرْسِلُ.

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥ / ٥٥٦)، « التاريخ الكبير » (١ / ٤٢٠)،

« تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٤ / ٨٦)، ورواية الدرامي (ص ٧١) رقم (١٢٣)،

« الكنى » لمسلم (٢ / ١٩٩) رقم (٣٦٩٢)، « أحوال الرجال » للجوزجاني (ص ١١٥)

رقم (١٨٧)، « الثقات » للعجلي (١ / ٢٤٠) رقم (١٣٦)، « الجرح والتعديل »

(٢ / ٢٥٣)، « الضعفاء والمتروكون » للنسائي رقم (٢٤)، « الضعفاء » للعقيلي

(١ / ١٢٤)، « المجروحون » لابن حبان (١ / ١٨٦)، « الكامل » لابن عدي (١ / ٣٥١)،

« سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص ٥٠) رقم (١٣)، « تاريخ بغداد » (٧ / ٤٥٠)،

« المعرفة والتاريخ » (٣ / ٦٠)، « تهذيب الكمال » (٣ / ٤٨٤)، « سير أعلام النبلاء »

(٧ / ٣١٩)، « ميزان الاعتدال » (١ / ٢٧٦)، « المغني » (١ / ١٤٨)، « إكمال تهذيب

الكمال » لمغلطاي (٢ / ٣٣٨)، « تهذيب التهذيب » (١ / ٤٠٨)، « تقريب التهذيب »

(ص ١٥٨).

وَتَقَّهُ: شعبة - حيث قدّمه على الزهري - ، والعجلي، وأبو حاتم،
والبسوي، وغيرهم. وذكره ابن حبان في « الثقات ».
قال الإمام أحمد: يحيى بن أبي كثير من أثبت الناس ...
قال أبو حاتم: (إمامٌ لا يحدثُ إلا عن ثقةٍ).
وكان يدلس ، وصفه بذلك: النسائي، والعقيلي ، والدارقطني .
قال الذهبي في « الميزان»: أحد الأعلام الأثبات، ذكره العقيلي في كتابه،
ولهذا أورده ...

ثم ذكر إرساله، وقال في آخر الترجمة: هو في نفسه عدل حافظ، من
نظراء الزهري، وروايته عن زيد بن سلام منقطعة، لأنها من كتاب وقع له.
وقال في «الكاشف»: كان من العباد ، العلماء ، الأثبات .
وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ثبت، لكنه يُدلس ويُرسَل .
وأورده في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة
تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى،
أو كان لا يدلس إلا عن ثقة.
(ت ١٢٩ هـ) .^(١)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥/٥٥٥)، « التاريخ الكبير » (٨/٣٠١)،
« تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢/٦٥٢)، « الثقات » للعجلي (٢/٣٥٧)، « المعرفة
والتاريخ » (١/٦٢١)، و (٢/٤٦٦)، « ذكر المدلسين » للنسائي رقم (٤)، « الضعفاء »

— أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، قيل:
اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته.

ثِقَّةٌ .

وثقته وأثنى عليه: ابن سعد، وأبو زرعة، وزاد: إمام، والدارقطني،
وغيرهم.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام »: كان إماماً حجة، واسع العلم.
وفي « السير »: كان طلبةً للعلم، فقيهاً، مجتهداً، كبير القدر، حجةً.
وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب »: ثِقَّةٌ، مُكْثِرٌ.
أخرج حديثه الجماعة.

قال الهيثم بن عدي، وابن سعد، توفي سنة ٩٤ هـ، قال ابن سعد: « وهذا
أثبت من قول من قال إنه توفي سنة أربع ومئة ».
وعمره ٧٢ سنة، فتكون ولادته سنة ٢٢ هـ .
والذي قال: توفي سنة ١٠٤ هـ هو الواقدي، ولا يتابع عليه كما قال

للعقيلي (٤ / ١٥٣٢)، « الجرح والتعديل » (٩ / ١٤١)، « الثقات » لابن حبان
(٧ / ٥٩١)، « العلل » للدارقطني (١١ / ١٢٤)، « تهذيب الكمال » (٣١ / ٥٠٤)، « سير
أعلام النبلاء » (٦ / ٢٧)، « الكاشف » (٤ / ٤٩٧)، « ميزان الاعتدال » (٥ / ١٣٨)،
« جامع التحصيل » رقم (٨٨٠)، « تهذيب التهذيب » (١١ / ٢٦٨)، « تقريب التهذيب »
(ص ٦٢٧)، « تعريف أهل التقديس » رقم (٦٣).

الذهبي في « السير »^(١).

تخريج الحديث :

هذا الحديث روي من وجوه مختلفة، وقد اختلف فيه على: أيوب بن عتبة، و يحيى بن أبي كثير، وهشام الدستوائي.

١. الاختلاف على أيوب بن عتبة - وهو ضعيف كما تقدم - .

الوجه الأول: رواه حسين بن محمد المروزي - ثقة كما تقدم - ، عن أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » - كما سبق - .

تابعه على هذا الوجه: السكن بن أبي السكن الأنصاري الأصم - صدوق^(٢) - ، عن حجاج الصواف - ثقة، حافظ^(٣) - ، عن يحيى بن أبي كثير، به.

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥ / ١٥٥)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٥ / ١٣٠)، « الجرح والتعديل » (٥ / ٩٣)، « الثقات » لابن حبان (٥ / ١)، « تهذيب الكمال » (٣٣ / ٣٧٠)، « تاريخ الإسلام » (٢ / ١١٩٩)، « سير أعلام النبلاء » (٤ / ٢٨٧)، « تهذيب التهذيب » (١٢ / ١١٥)، « تقريب التهذيب » (ص ٦٧١).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٨).

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ١٩١).

ذكره الدارقطني في « العلل » (٩ / ٢٧٧) رقم (١٧٥٩) .

الوجه الثاني: رواه عبدالله بن صالح العجلي المقرئ - ثقة ^(١) - ،

عن أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، عن عائشة .

أضاف: أبا هريرة .

أخرجه: ابن عدي في « الكامل » (١ / ٣٥٣) .

والراجع: الوجه الأول، لرواية ثقتين: حسين، وحجاج .

٢. الاختلاف على: يحيى بن أبي كثير .

الوجه الأول: أيوب بن عتبة - واختلف عليه كما سبق - ، وحجاج

الصواف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة - كما سبق - .

الوجه الثاني: رواه حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي

- صحيح الكتاب، صدوق يهم ^(٢) - ، عن أبي الأسباط بشر بن رافع الحارثي

- فقيه، ضعيف الحديث ^(٣) - ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي

هريرة؛ وعن عكرمة، عن ابن عباس . لم يذكر عائشة .

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٢) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ١٨٣) .

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ١٦٢) .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٣٥٥) رقم (١١٩٩٩) ،
والبيهقي في « السنن الكبرى » (٧ / ١٢٣) .

قال البيهقي عقبه: (كذا رواه أبو الأسباط الحارثي ، وليس بمحفوظ ،
والمحفوظ من حديث يحيى مرسل) .

وأخرجه : الحربي في « غريب الحديث » (٢ / ٦٧٣) من طريق حاتم بن
إسماعيل ، عن أبي الأسباط ، عن يحيى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . لم يذكر
حديث أبي سلمة .

الوجه الثالث: رواه يحيى بن سعيد القطان ، عن هشام الدستوائي ،
عن يحيى بن أبي كثير ، عن المهاجر بن عكرمة – مقبول ^(١) – ، عن عبد الله بن
أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث – صدوق ^(٢) – ، مرسلًا .

أخرجه: مسدد في « مسنده » - كما في « المطالب العالمة » (٨ / ١٤٤) رقم
(١٥٨٣) ، ومن طريقه: [ابن قانع في « معجم الصحابة » (٢ / ١٠٠)] .

الوجه الرابع: رواه إسحاق بن سيار النصيبي – ثقة ^(٣) – ، عن داود
بن شبيب ، أبي سليمان الباهلي – صدوق ^(٤) – ، عن همام بن يحيى العوذلي

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٧) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٣٣٢) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٢ / ٢٢٣) ، « سير أعلام النبلاء » (١٣ / ١٩٤) .

(٤) « تقريب التهذيب » (ص ٢٣٤) .

— ثقة، ربما وَهَم^(١) — ، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة
— ثقة^(٢) — ، عن أبي قتادة.

الوجه الخامس: رواه معمر بن راشد، وعمر بن راشد اليمامي، وهشام

الدستوائي، وعلي بن المبارك، والأوزاعي، خمستهم عن يحيى بن أبي كثير، عن
المهاجر بن عكرمة، عن النبي ﷺ مرسلًا.

أخرجه: عبدالرزاق في «المصنف» (١٤١/٦) رقم (١٠٢٧٧) عن
معمر بن راشد.

وفي «المصنف» أيضاً (١٤٢/٦) رقم (١٠٢٧٩) عن عمر بن راشد.
— وأخرجه: عبدالرزاق في «المصنف» أيضاً (١٤١/٦) رقم
(١٠٢٧٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٢٣/٧) عن سفیان الثوري.
وأخرجه: سعيد بن منصور في «سننه» (١٥٥/١) رقم (٥٦٢) عن هشيم
بن بشير. وفي (١٥٩/١) (٥٧٧) عن إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة.
وأخرجه: البيهقي في «السنن الكبرى» (١٢٣/٧) من طريق يونس بن
بُكير. أربعتهم: عن هشام الدستوائي.

— وذكر الدارقطني في «العلل» (٢٧٧/٩) رقم (١٧٥٩) أن

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٦٠٤).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٢).

الأوزاعي، وعلي بن المبارك روياه .

الوجه السادس: رواه أبو حنيفة، عن شيان النحوي – ثقة، صاحب

كتاب ^(١) – ، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن ^(٢) عكرمة، عن أبي هريرة.

أخرجه: أبو نعيم في « مسند أبي حنيفة » (ص ١٢٧).

٣. الاختلاف على هشام الدستوائي:

يلحظ مما سبق أنه اختلف على هشام من وجهين:

١. رواه يحيى بن سعيد القطان، عنه، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر

بن عكرمة، عن عبد الله بن أبي بكر . مرسلًا.

٢. رواه الثوري، وابن علية، ويونس بن بكير، وهشيم بن بشير، عنه،

عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

مرسلًا.

وهذا الوجه أرجح؛ لرواية الجماعة، وقد توبع هشام، كما سبق.

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٣٠٣).

(٢) في مطبوعة « مسند أبي حنيفة » : المهاجر، عن عكرمة. وجاء على الصواب في « شرح

مسند أبي حنيفة » للملا علي قاري (ص ٥١٢).

النظر في الاختلاف على يحيى بن أبي كثير:

الراجح رواية هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مرسلًا . ؛ لأمرين اثنين:

١ . هشام الدستوائي أوثق أصحاب يحيى بن أبي كثير، قاله: ابن معين، وابن المدني، وأبو حاتم، وأبو زرعة. (١)

٢ . تابعه أربعة في رواية هذا الوجه عن يحيى .

قال البيهقي: (والمحفوظ من حديث يحيى : المرسل). (٢)

وقد رجح هذا الوجه الدارقطني لما سئل عن حديث أبي سلمة، عن أبي

هريرة، قال : (يرويه يحيى بن أبي كثير، واختلف عنه:

فرواه أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد

الرحمن، عن أبي هريرة.

وكذلك قال السكن بن أبي السكن الأصم، عن حجاج الصواف، عن

يحيى .

وكذلك قال أبو الأسباط الحارثي، وزاد فيه، عن يحيى، عن عكرمة،

عن ابن عباس .

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٩ / ٦٠)، و« شرح علل الترمذي » (٢ / ٤٨٦) .

(٢) « السنن الكبرى » (٧ / ١٢٣) .

وخالفهم همام بن يحيى:

فرواه عن يحيى، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، قاله داود بن شبيب عنه، وكلُّها وهم.

والصحيح ما رواه هشام الدستوائي، ومعمّر، وشيبان، وعلي بن المبارك، عن يحيى، عن المهاجر بن عكرمة مرسلًا، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ورواه أبو حنيفة، عن شيبان، فقال: عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن أبي هريرة.

والصواب: مرسل). انتهى كلام الدارقطني (١)

ورجّح أبو حاتم، وأبو زرعة الوجه الثالث هنا، في مقابل الوجه الأول. فقد سألهما ابنُ أبي حاتم عن الطريق الأول هنا: أيوب بن عتبة، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أو عائشة؟ فقال أبو زرعة: هذا خطأ؛ روي عن يحيى، عن المهاجر بن عكرمة، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقالوا: هذا الصحيح.

قال أبو حاتم: وكان أيوب قدم بغداد، ولم يكن معه كتبه، وكان يحدث من حفظه على التوهم فيغلط. وأما كتبه في الأصل فهي صحيحة عن يحيى بن

(١) «العلل» للدارقطني (٩/ ٢٧٧) رقم (١٧٥٩).

أبي كثير). (١)

والحديث من وجه الراجح: يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر، عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ضعيف؛ لإرساله.

وهو كذلك الوجه الثالث الذي رجحه أبو حاتم وأبو زرعة في مقابل

الوجه الأول: ضعيف؛ لإرساله.

وسياتي في نهاية التخريج ما في الصحيحين من طريق يحيى بن أبي كثير،

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقد روي من وجه آخر:

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (٢٩٤ / ٨) رقم (٤٨٨٣)، وابن عدي

في « الكامل » (١٦٠ / ٤) من طريقين عن يزيد بن زريع، قال: حدثنا فضيل

أبو معاذ، عن أبي حريز، عن الشعبي، عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: أن رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أراد أن يُزوج امرأة من نسائه قال: « **إِنَّ فُلانَ ابْنَ فُلانٍ**

يُخْطَبُ فُلانة ابنة فُلانٍ ». لفظ أبي يعلى.

— فضيل بن ميسرة، أبو معاذ البصري. صدوق. (٢)

(١) « العلل » لابن أبي حاتم (٧٠٢ / ٣) رقم (١١٩٨).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٤٧٨).

— أبو حريز هو: عبد الله بن الحسين الأزدي البصري، قاضي سجستان. صدوق يخطئ. ^(١) وذكر ابن عدي في ترجمة أبي حريز الأحاديث التي أنكرت عليه، ومنها هذا الحديث، وقال في آخر الترجمة: (ولأبي حريز هذا من الحديث غير ما ذكرته، وعامة ما يرويه لا يتابعه أحدٌ عليه). ^(٢)

— الشعبي لم يسمع من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قاله: ابن معين، وأبو حاتم، وعلي بن المديني. ^(٣)

فالحديث ضعيف.

وقد اضطرب فيه أبو حريز، فرواه من وجه آخر:

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٦٠) من طريق عثمان بن مطر، قال: حدثنا أبو حريز، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أن يُزَوِّج أحداً من بناته، جاء فأخذ بعصا دقي الباب، ثم قال: إن فلاناً يذكر فلانة بنت محمد، فإذا سكتت زوّجها.

— وعثمان بن مطر الشيباني البصري. ضعيف. ^(٤)

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٤).

(٢) «الكامل» (٤ / ١٦٠).

(٣) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣ / ٤٨٥) رقم (٢٣٧٢)، «المراسيل» لابن

أبي حاتم رقم (٥٨٩، ٥٩١)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢ / ١٥٢).

(٤) «تقريب التهذيب» (ص ٤١٧).

وللحديث شواهد :

١. من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: البزار في « مسنده » - كما في « كشف الأستار » (١٦٠ / ٢) رقم (١٤٢١) قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا المغيرة بن مسلم، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان إذا أراد أن يُزَوِّج بنتاً من بناته جلس عند خدرها، ثم يقول: « إن فلاناً يخطب فلانة » ، فإن سكنت فذاك إذنها، أو قال: سكوتها إذنها .

— زكريا بن يحيى بن أيوب، أبو علي المدائني المكفوف، محله الصدق. (١)

— شبابة بن سوار المدائني، ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء. (٢)

— المغيرة بن مسلم القسَمَلِي السراج. صدوق. (٣)

— هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسِي. ثقة من أثبت الناس عن ابن

سيرين. (٤)

(١) « تاريخ الإسلام » (٦ / ٨٤) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٢٩٧) .

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٣) .

(٤) « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٢) .

٢. حديث أبي موسى رضي الله عنه .

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (١٣ / ٢٠٠) رقم (٧٢٢٩) قال: حدثنا بندار، قال: حدثنا سلم بن قتيبة، قال: حدثنا يونس، سمع أبا بردة، سمع أبا موسى، سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إذا أراد الرجل أن يزوج ابنته فليستأذنها ».

— سلم بن قتيبة الشعيري، صدوق. (١)

وقال أيضاً — رقم (٨٢٣٠) : حدثنا بندار، قال: حدثنا عبد الله بن داود، قال: حدثنا يونس، عن أبي بردة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثله. وهذا مرسل.

وقال البزار — كما في « كشف الأستار » (٢ / ١٦٠) رقم (١٤٢٢) : حدثنا خلاد بن أسلم المروزي، قال حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « تُستأمر اليتيمة في نفسها، فإن سكتت فقد أُذنت، وإن كرهت فلا كُرّه عليها، أو لا جوازَ عليها » .

— خلاد بن أسلم الصفار البغدادي، أصله من مرو. ثقة. (٢)

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٩) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٢٣٢) .

٣. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (١٤٦ / ٧) رقم (٧١١٣) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، عن عبد العزيز بن الحصين، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا خطب بعض بناته جلس إلى الخدر، فقال: « **إِنْ فَلَانًا يَخْطُبُ** »، فإن هي سكتت، كان سكوتها رضاها، وإن هي كَرِهَتْ، طَعَنْتْ في الحجاب، فكان ذلك منها كراهية.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا عبد العزيز بن الحصين، تفرد به: عثمان بن عبد الرحمن).

— عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي. قال ابن حجر : (صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، فُضِعَّفَ بسبب ذلك، حتى نَسَبَهُ ابنُ نميرٍ إلى الكذب، وقد وثَّقه ابن معين).^(١)

— عبد العزيز بن الحصين. ضعيف، وبعضهم يضعفه جداً.^(٢)

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٤١٦)، وانظر: « ميزان الاعتدال » (٣ / ٥٠) .

(٢) « لسان الميزان » (٥ / ٢٠٣) .

٤. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١ / ٧٣) رقم (٨٨) من طريق يزيد بن عبد الملك، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً.

– يزيد بن عبد الملك النوفلي. ضعيف. (١)

– يزيد بن عبد الله بن خُصيفة، وقد يُنسب لجدّه. ثقة. (٢)

٥. حديث جبير بن حية الثقفي رَحِمَهُ اللهُ.

أخرجه: البيهقي في « السنن الكبرى » (٧ / ١٢٣) من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن حميد الطويل، عن جبير بن حية الثقفي.

– جبير بن حية الثقفي - تابعي - ، ثقة، جليل. (٣)

قال البيهقي: مرسل.

٦. ومن الشواهد في استئذان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بناته، ما سيأتي من

حديث أبي ذر، ومرسل عطاء، برقم (٣١)، و (٣٢) ففيهما استئذانه

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٤).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٣).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ١٧٦).

و مسألة استئذان البكر، وأنها تستحي، وإذنها سكوتها

وردت فيها أحاديث في « الصحيحين » من حديث عائشة، وأبي

هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم:

١. أخرج البخاري في « صحيحه » رقم (٥١٣٧)، و (٦٩٤٩)، و (٦٩٧١)، ومسلم في « صحيحه » رقم (١٤٢٠) من طريق ابن أبي مليكة، عن أبي عمرو ذكوان مولى عائشة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الجارية ينكحها أهلها، أتستأمر أم لا؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « نعم، تستأمر »، فقالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحي، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فذلك إذنها، إذا هي سكت ». لفظ مسلم. وعند البخاري بنحوه، وفيه: « رضاها صمتها »، وفي لفظ له: « إذنها صماتها »، وفي لفظ له: « سكاتا إذنها ».

٢. أخرج البخاري في « صحيحه » رقم (٥١٣٦)، و (٦٩٦٨)، ومسلم في « صحيحه » رقم (١٤١٩) من طريق هشام.

وأخرجه البخاري برقم (٦٩٧٠)، ومسلم (١٤١٩) من طريق شيبان. وأخرجه مسلم برقم (١٤١٩) من طريق الأوزاعي، ومعمر، ومعاوية

خستهم: (هشام، وشيبان، والأوزاعي، ومعمر، ومعاوية) عن يحيى

بن أبي كثير، عن أبي سلمة، أن أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حدثهم: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا تُنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن » قالوا: يا رسول الله، وكيف إذن؟ قال: « أن تسكت ».

أخرجه مسلم في « صحيحه » برقم (١٤٢١) من طريق عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صامتة ».

وفي لفظ: « الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر، وإذنها سكوتها ».

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - ، الصواب فيه الإرسال .

ومتابعاته ضعيفة، وشواهد لا تخلو من ضعف، وهي التي فيها تفصيل استئذان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بناته .

وبمجموعها يكون الحديث حسناً - والله أعلم - .

وقد أورده الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٦ / ١١٦٨) رقم (٢٩٧٣) من حديث عائشة، وأبي هريرة، وأنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وصححه بمجموع طرقه .

وأما مسألة الاستئذان، وحياء البكر، وإذنها سكوتها، ففيها أحاديث في الصحيحين - وقد سبق ذكرها - .

غريب الحديث :

— (خِدْرُهَا) : الخِدرُ: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر. وقال القاضي عياض : ستر يكون للجارية في ناحية البيت وقيل سرير عليه ستر.

خدرت فهي مخدرة. وجمع الخدر: الخدور. (١)

— (نَقَرْتُ السِّتْرَ) : جاء في بعض روايات الحديث « طعنت الستر »: قال ابن الأثير: معنى طعنت في الخدر: أي دخلت وذهبت فيه، كما يقال طعن في المفازة إذا دخل فيها. وقيل: معناه ضربت بيدها على الستر، ويشهد له ما جاء في رواية أخرى «نقرت الخدر» مكان طعنت.

وقال في موضع آخر: « فإن طعنت في الخدر لم يزوجها » أي : طعنت بأصبعها ويدها على الستر المرخى على الخدر. وقيل: طعنت فيه: أي دخلته. (٢)



(١) ينظر: « غريب الحديث » للحربي (٢/٦٧٤)، « المجموع المغيث » (١/٥٥٣)، « مشارق

الأنوار » للقاضي عياض (١/٢٣١)، « النهاية » (٢/١٣).

(٢) « النهاية » لابن الأثير (٢/١٣)، و (٣/١٢٧)، وانظر: « المجموع المغيث » (١/٥٥٤).

٣١. [٢] قال أبو عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللهُ: حدثني أبو عبد الله محمد بن العباس الشهيد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رزين، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر، عن راشد بن سعد، عن أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ خَطَبَكَ إِلَيَّ، وَلَسْتُ بِمُنْكَحِكَ إِلَّا بِرِضَا مِنْكَ، وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ؛ فَإِنْ كَرِهْتِ، فَاغْمِزِيْنِي بِأَصْبَعِكَ »، فَلَمْ تَغْمِزْهُ.

[« فضائل فاطمة » للحاكم (ص ١٥٣) رقم (٢٣١)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم بن بلال ، أبو عبد الله ، ابن أبي ذهل ، الضبي ، العصمي ، الهروي ، الفقيه ، الشافعي .
ثقة .

قال الخطيب: (ثبتاً، ثقةً ، نبيلاً رئيساً جليلاً، من ذوى الأقدار العالية، وله إفضال بيّنٌ على الصالحين، والفقهاء، والمستورين...) .

قال الذهبي في « السير »: (الإمام، الحافظ، الأنبل، رئيس خراسان... وكان إماماً نبيلاً، وصدراً معظماً، كثير الأموال والبذل، للمحدثين والأخبار).
ولد سنة (٢٩٤ هـ)، ثم استشهد بنيسابور لتسع بقين من صفر

سَنَة (٣٧٨هـ). (١)

— أحمد بن محمد بن علي بن رزين، أبو علي الباشاني الهروي.
ثقة.

وثقه: الذهبي. (ت ٣٢١هـ). (٢)

— علي بن خَشْرَم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن
عبد الله، أبو الحسن المروزي.
ثقة.

وثقه: النسائي، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في «الثقات».
قال الذهبي في «السير»: الإمام، الحافظ، الصدوق
قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.
أخرج له الإمام مسلم تسعة أحاديث، والأربعة
وقد عُمر ٩٨ سنة، ولد سنة (١٦٠هـ)، وتوفي سنة (٢٥٧هـ). (٣)

(١) ينظر: «المستدرک» للحاكم (٤٤٥/٣) رقم (٥٦٨٧)، «تاريخ بغداد» (٢٠٣/٤)،
«طبقات الشافعية» لابن السبكي (١٧٥/٣)، «تاريخ الإسلام» (٤٥٨/٨)، «سير
أعلام النبلاء» (٣٨٠/١٦)، «الدليل المغني لشيخو الدارقطني» (ص ٣٩٨) رقم
(٤٤١).

(٢) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٥٢٣/١٤)، «تاريخ الإسلام» (٤٤٠/٧).

(٣) ينظر: «تسمية الشيوخ» للنسائي (ص ٥٩) رقم (٧٧)، «الجرح والتعديل» (١٨٤/٦)،
«الثقات» لابن حبان (٤٧١/٨)، «تهذيب الكمال» (٤٢١/٢٠)، «سير أعلام النبلاء»

— عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو عمرو ويقال: أبو محمد،

الكوفي.

ثقة.

وثقه: ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، وأحمد، وأبو حاتم،
ويعقوب بن شيبه، والعجلي، والنسائي، وغيرهم، وذكره ابن حبان في
« الثقات » وقال: كان متقناً.

قال الذهبي في « الكاشف »: أحد الأعلام في الحفظ والعبادة.

قال في « التقريب »: ثقة، مأمون.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ١٨٧ هـ)، وقيل: (١٩١ هـ)^(١).

(١١ / ٥٥٢)، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٩ / ٣١٥)، « تهذيب التهذيب »

(٧ / ٣١٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٢) .

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧ / ٤٨٨)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري

(٢ / ٤٦٦)، « الثقات » للعجلي (٢ / ٢٠٠) رقم (١٤٦٧)، « الجرح والتعديل »

(٦ / ٢٩١)، « الثقات » لابن حبان (٧ / ٢٣٨)، « تهذيب الكمال » (٢٣ / ٦٢)، « سير

أعلام النبلاء » (٨ / ٤٣٠)، « الكاشف » (٣ / ٥٨٤)، « تهذيب التهذيب » (٨ / ٢٣٧)،

« تقريب التهذيب » (ص ٤٧١) .

— أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده. قيل: اسمه كنيته، وقيل: بكر. وفي « الجرح والتعديل »: بكر بن عبد الله. وقيل: عبدالسلام. وقال ابن حبان: لم أسمع أحداً من أصحابنا يذكر له اسماً.
ضعيفٌ.

ضعفه: ابن سعد، والإمام أحمد، وابن معين، وأبوزرعة، وزاد: منكر الحديث. وضعفه: الجوزجاني، والنسائي، والدارقطني، وابن حبان، وغيرهم. قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، طرّقه لصوص فأخذوا متاعه؛ فاختلط. وقال أبو داود: سرق له حُلِيٌّ، فأُنكر عقله.
قال ابن حبان: (كان ردئ الحفظ، يحدث بالشئ، ويهم فيه، لم يفحش ذلك منه حتى استحق الترك، ولا سلك سنن الثقات حتى صار يحتج به، فهو عندي ساقط الاحتجاج به إذا انفرد).

قال ابن عدي: (الغالب على حديثه الغرائب، وقل ما يوافقه عليه الثقات، وأحاديثه سالحة، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولكن يكتب حديثه).
قال الذهبي في « الكاشف »: ضعفه، له علم وديانة. وفي « الميزان »: ضعيف عندهم.

قال في «التقريب»: ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط. (١)

— راشد بن سعد المقرائي، ويقال: الحبراني، الحمصي.

ثقة، كثير الإرسال، ولم يدرك أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وثقه: ابن سعد، وابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شيبه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال الإمام أحمد، والدارقطني: لا بأس به.

قال الذهبي في «السير»: (وقال ابن حزم وحده: هو ضعيف. فهذا من أقواله المردودة).

وفي «الميزان»: (وشدَّ ابن حزم فقال: ضعيف).

وقال في «الكاشف»: ثقة. وفي «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: (تابعي صدوق، وقال ابن حزم: ضعيف، ووثقه غيره).

وقال ابن حجر في «التهذيب»: ذكر الحاكم أن الدارقطني ضعّفه.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٦٧/٧)، «الجرح والتعديل» (٤٠٤/٢)، «الكامل» لابن عدي (٣٦/٢)، «المجروحون» لابن حبان (٥٠٠/٢)، «تهذيب الكمال» (١٠٨/٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (٦٤/٧)، «ميزان الاعتدال» (٢١٧/٥)، «الكاشف» (١٦/٥)، «تهذيب التهذيب» (٢٨/١٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٥٣).

قلت: لم أجده في «سؤالات الحاكم للدراقطني».

وقال في «التقريب»: ثقة، كثير الإرسال.

وراشد بن سعد، لم يدرك أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قاله: ابن عساكر، والذهبي، وابن كثير، وابن حجر. ^(١)

توفي أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٣٢هـ، وتوفي راشد بن سعد، سنة ١١٣هـ، وقيل: ١٠٨هـ. ^(٢)

(١) ينظر: «تاريخ دمشق» (٢٤٣/٥٧)، «المستدرک للحاکم» ومعه تلخیص الذهبی (٤/٥٢٥) رقم (٨٤٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٧٠٦/٢)، «البداية والنهاية» (٩/٢٦٨)، و (١١/٧١٠)، «إتحاف المهرة» لابن حجر (١١٨/١٤) رقم (١٧٤٩٨).

وانظر: «الضعيفة» للألباني (٦٣/١٢) رقم (٥٥٤٢)، و «الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة» د. مبارك الهاجري (١/٤٩٩).

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» (٧/٤٥٦)، «تاريخ ابن معين رواية الدرامي» (ص ١٠٦) (٣٢٨)، «الثقات» للعجلي (١/٣٤٧) (٤٣٧)، «الجرح والتعديل» (٣/٤٨٣)، «الثقات» لابن حبان (٤/٢٣٣)، «المحلى» لابن حزم (٧/٤١٣)، «تاريخ دمشق» (١٧/٤٥٠)، «تهذيب الكمال» (٨/٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٩٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٣)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٢٠٠) رقم (١١١)، «الكاشف» (٢/٣٨٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٤/٣٠٥)، «تهذيب التهذيب» (٣/٢٢٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٠).

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » - كما سبق - ، ولم أجده عند غيره .

الحكم على الحديث :

إسناه ضعيف، فيه علتان:

١ . ضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وقد تفرد به .

٢ . الانقطاع، راشد بن سعد لم يدرك أبا ذر رضي الله عنه .

وله شواهد كثيرة، سبق ذكرها في الحديث السابق، وسيأتي مرسل

عطاء .

وشواهد تدل على أن له أصلاً، ويكفي عنها ما ثبت في الصحيحين

- كما ذكرت في الحديث السابق -

وليس في الشواهد : فاغمزني بأصبعك، وإنما فيها : « طعنت في

القدر »، و « نقرت الستر » .



٣٢. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ : أخبرنا وكيع بن الجراح، عن عباد بن منصور، قال سمعت عطاء يقول: خطبَ عليٌّ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقال لها رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ عَلِيًّا يَذْكُرُكَ، فَسَكَتَتْ؛ فزَوَّجَهَا ».

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٠/٨)]

دراسة الإسناد :

– وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي. ثقة، حافظ. (١)

– عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري، قاضي البصرة. قال الذهبي: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق، رُمي بالقدر، وكان يدلّس، وتغيّر بأخرة. وذكره ابن حجر في « المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين » (٢)، وقال: (ذكره أحمد، والبخاري، والنسائي، وغيرهم، بالتدليس عن الضعفاء). (٣)

– عطاء بن أبي رباح القرشي مولا هم، المكي. ثقة، فقيه، فاضل، لكنه

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٦١١).

(٢) وهم - كما قال في مقدمته (ص ٢١) - : (من اتفق على أن لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء، والمجاهيل، كبقية بن الوليد).

(٣) « الكاشف » (٣ / ٧٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٢٦)، تعريف أهل التقديس «

(ص ٥٤) رقم (١٢١).

كثير الإرسال، وقيل : تغيّر بأخرّة، ولم يكثر ذلك منه. ت (١١٤ هـ).^(١)

تخريج الحديث :

— أخرجه: ابن سعد - كما سبق - عن وكيع.

— وابن إسحاق في « السيرة » (ص ٢٤٦)، والدولابي في « الذرية

الطاهرة » (ص ٦٤) رقم (٩٣) عن يونس بن أبي إسحاق.

كلاهما: (وكيع، ويونس) عن عبّاد بن منصور.

وأخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه » (٦ / ١٤٤) رقم (١٠٢٨٩)، وابن

أبي شيبة في « المصنف » (٩ / ٤٧) رقم (١٦٢١٩)، عن عبدالملك بن جريج.

كلاهما: (عباد بن منصور، وابن جريج) عن عطاء بن أبي رباح.

— لفظ ابن جريج عند عبدالرزاق: (أن زينب بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أنكحت في الجاهلية، ونكح علي، وعثمان في الإسلام، وكان النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي خدر المخطوبة من بناته، فيقول: « إن فلاناً يخطب فلانة »،

فإن طعنت بيدها في خدرها، فذلك نهي منها، فلا ينكحها، وإن هي لم تطعن

بيدها في خدرها أنكحها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسكت).

ولفظ ابن أبي شيبة وقد رواه عن حفص، عن ابن جريج، عن عطاء:

(كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خُطِبَ أحدٌ من بناته، جَلَسَ إلى جنب

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٢)، وانظر في اختلاطه: « سير أعلام النبلاء » (٨٦ / ٥).

خَدِرَهَا ، فقال : « **إِنْ فُلَانًا يَخْطُبُ فُلَانَةً** » ، فَإِنْ سَكَتَتْ بِهِ ؛ زَوَّجَهَا ، وَإِنْ طَعَنْتْ بِيَدِهَا - وَأَشَارَ حَفْصٌ بِيَدِهِ السَّبَابَةَ - أَيِ يَطْعَنُ فِي فَخْذِهِ ؛ لَمْ يَزُوجْجَهَا) .

عطاء : جاء مصرحاً به : ابن أبي رباح في رواية : ابن إسحاق ، والدولابي .

وعند عبدالرزاق : عطاء الخراساني ، والباقون : من دون تحديد .

- عباد بن منصور مدلس - كما سبق - ، ولم يصرِّح بالسماع إلا عند ابن سعد .

- عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، وكان يدلّس ويرسل . ذكره ابن حجر في « المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين »^(١) ، وقال : (فقيه الحجاز ، مشهور بالعلم والتثبت ، كثير الحديث ، وصفه النسائي وغيره بالتدليس . قال الدارقطني : شر التدليس تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح التدليس ، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح) .^(٢)

ولم يصرِّح ابن جريج بالتحديث ، ونسبه في رواية عبدالرزاق فقال : عطاء الخراساني .

(١) وهم - كما قال في مقدمته (ص ٢١) - : (من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبلهم ، كأبي الزبير المكي) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٥) ، تعريف أهل التقديس » (ص ٤٥) رقم (٨٣) .

— وهو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، صدوق يهيم كثيراً، ويرسل، ويدلّس. ^(١)

وعند عبدالرزاق في «مصنفه» (٦ / ١٤٤) (١٠٢٩٠) بعد حديث عطاء، قال: (قال ابن جريج: وأخبرت عن عكرمة، مولى ابن عباس نحواً من هذا الحديث).

وهذا شاهد آخر مرسل أيضاً.

الحكم على الحديث:

الحديث مرسل، وفيه ضعف آخر من جهة عباد بن منصور، وتابعه: ابن جريج، وهما جميعاً مدلسان، وجاء مصرحاً من رواية ابن جريج عند عبدالرزاق أن عطاء هو الخراساني، لذا يخشى من تدليسها، وأن المراد بعطاء: الخراساني، وفيه ضعف - كما سبق - .

ومهما يكن، فقد سبقت شواهد في الحديث قبل الماضي، وبالجميع يدل على أن للحديث أصلاً، وسبق تحسينه بمجموعها - والله أعلم - .



(١) «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٣).

٣٣. [٤] قال الإمام النسائي رَحِمَهُ اللهُ : أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطبَ أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنهَا صَغِيرَةٌ ». فخطبها علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فزوجهَا منه.

[« المجتبى » للنسائي (ص ٣٤١) ، كتاب النكاح ، باب تزوج المرأة مثلها في السن ، حديث (٣٢٢١)]

دراسة الإسناد :

— الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي.

ثقة.

وثقه: النسائي، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال الذهبي في « الكاشف » ، وابن حجر في « التقريب »: ثقة.

أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه.

(ت ٤٤٢ هـ) .^(١)

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٣ / ٥٠) ، « تسمية الشيوخ » للنسائي (ص ٧٣) رقم (١٨١) ،

« الثقات » لابن حبان (٨ / ١٨٧) ، « تاريخ بغداد » (٨ / ٥٦٤) ، « التعديل والتجريح »

— الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي مولا هم.

ثقة، ثبت، وربما أغرب.

وثقه: وكيع — وزاد: صاحب سنة —، ووثقه: ابن المبارك، وابن سعد،

وابن معين، والبخاري، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال إسحاق بن راهويه: كتبت العلم، فلم أكتب عن أحد أوثق في

نفسي من هذين: الفضل بن موسى، ويحيى بن يحيى التميمي.

قال أبو نعيم الفضل بن دكين: الفضل بن موسى أثبت من ابن المبارك.

وقال أبو حاتم: صدوق، صالح.

وقال الذهبي في « الكاشف »: ثبت. وفي « السير »: الإمام، الحافظ،

الثبت.

وقال في « الميزان »: (أحد العلماء الثقات، يروي عن صغار التابعين، ما

علمت فيه لينا إلا ما روى عبد الله بن علي بن المديني، سمعت أبي وسئل عن

أبي تميلة، والسيناني، فقدّم أبا تميلة، وقال: روى الفضل أحاديث مناكير).

وقال ابن حجر في « التقريب »: ثقة، ثبت، وربما أغرب.

لللباجي (٢ / ٤٩٢) رقم (٢٣٨)، « تهذيب الكمال » (٦ / ٣٥٨)، « سير أعلام النبلاء »

(١١ / ٤٠٠)، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي » (ص ١٣٥)

رقم (٦٣٩)، « تهذيب التهذيب » (٢ / ٣٣٣)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٠٣).

ومما يدل على روايته بعض الغرائب مع ثقته، ما جاء في بعض كتب

العلل. (١)

(ت ١٩١هـ)، وقيل: (١٩٢هـ). أخرج له الجماعة. (٢)

— الحسين بن واقد المروزي، أبو علي القرشي مولاهم، قاضي مرو.

صدوق.

أثنى عليه: ابن المبارك، والإمام أحمد.

وثقه: ابن معين، وابن وضاح، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن سعد: حسن الحديث.

وقال أحمد، وأبو زرعة، وأبوداود، والنسائي: لا بأس به.

وقال الساجي: فيه نظر، وهو صدوق يهيم.

(١) ينظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٤٥٩/٢) رقم (٥١٣)، و«علل الترمذي الكبير»

(١/٥١٦) رقم (٢٠٢)، و(٢/٦٢٣) رقم (٢٥٢)، و«العلل» للدراقطني (٨/١٩)

رقم (١٣٨٢)، و(١٤/١٠٥) رقم (٣٤٥٢)، و(١٥/٤٢٠) رقم (٤١١٣)،

«سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص ١٧٧) رقم (٦٧٤).

(٢) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٧/٣٧٢)، «تاريخ ابن معين» للدوري (٢/٤٧٥)،

«الجرح والتعديل» (٧/٦٨)، «الثقات» لابن حبان (٧/٣١٩)، «الثقات» لابن

شاهين - ط. الفاروق - (ص ٢٤٩) رقم (١١٥٦)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٢٥٤)،

«سير أعلام النبلاء» (٩/١٠٣)، «الكاشف» (٤/١٩)، «ميزان الاعتدال»

(٣/٣٥٨)، «تهذيب التهذيب» (٨/٢٨٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٧٦).

قال الإمام أحمد: ما أنكر حديث حسين بن واقد، وأبي المنيب، عن ابن بريده.

وقد ذكر الإمام أحاديث حسين، وقال: ما أدري أي شيء هي، ونفض يده.

وقال ابن حبان في «الثقات»: (ربما أخطأ في الروايات، وقد كتب عن أيوب السخيتاني، وأيوب بن خوط جميعاً، فكلُّ حديثٍ مُنكر عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر؛ إنما هو أيوب بن خوط، وليس بأيوب السخيتاني).

قال الخليلي: (قد روى عن عكرمة جماعة ممن لم يلقوه، وإنما يدلسون كالحسين بن واقد المروزي، وغيره).

قلت: ولعل المراد بالتدليس هنا الإرسال.

وذكره ابن حجر في «المرتبة الأولى من مراتب المدلسين»^(١)، وقال: (أحد الثقات، من أتباع التابعين، وصفه: الدارقطني، والخليلي، بالتدليس).

قال الذهبي في «المغني»: صدوق، استنكر أحمد بعض حديثه.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، له أوهام.

وذكر ابن رجب في «شرح العلل» ضمن من روى عن ضعيف وسماه

(١) وهم - كما قال في مقدمته (ص ٢١) - : (من لم يوصف بذلك إلا نادراً، كيحيى بن سعيد القطان).

باسمِ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ ثِقَةٌ:

قال: (ومنهم: حسين بن واقد، يروي عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، وعنده عن أيوب السخيتاني، وعن أيوب بن خوط .
 وأيوب بن خوط ضعيف جداً. فالمنكرات التي عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، إنما هي عن أيوب بن خوط، ذكره ابن حبان).
 خرَجَ له البخاريُّ في صحيحه تعليقاً في موضع واحد في فضائل القرآن،
 ومسلم حديثين متابعه، والأربعة.
 والأقرب في حاله أنه صدوق، لا بأس به، وهو رأي غالب الأئمة.
 (ت ١٥٧هـ)، وقيل: (١٥٩هـ)، وصوّبه في «الميزان»^(١).

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٧١/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص ٩٨) رقم (٢٩٠)، «العلل لأحمد» رواية عبداللّه (٣٠١/١) رقم (٤٩٧)، (٢٢/٢) رقم (١٤٢٠)، «الجرح والتعديل» (٦٦/٣)، «الثقات» لابن حبان (٢٠٩/٦)، «الضعفاء» للعقيلي (٢٧٠/١)، «الإرشاد» للخليلي (٣٤٩/١)، «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١٣٧/١)، «تهذيب الكمال» (٤٩١/٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٠٤/٧)، «ميزان الاعتدال» (٥٠٢/١)، «المغني» (٢٦٩/١)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (ص ١٧٨) رقم (٩٨)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٦٩٢/٢)، «تهذيب التهذيب» (٣٧٣/٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٦)، «تعريف أهل التقديس» (ص ٢٧) رقم (٨)، «هدي الساري» (ص ٤٥٧).

— عبدالله بن بريدة بن الحُصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ،
قاضي مرو ، أخو سليمان بن بريدة ، وكانا توأمين .

ثقة .

وثَّقه : ابن معين ، وأبو حاتم ، والعجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

وقد تُكَلِّمُ في سماعه من أبيه بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

قال أبو القاسم البغوي : حدثني محمد بن علي الجوزجاني ، قال : قلت :
لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - سمع عبد الله من أبيه شيئاً ؟ قال : ما
أدري ، عامة ما يروى عن بريدة عنه ، وضعَّفَ حديثه .

وقال إبراهيم الحربي : عبد الله أتمَّ من سليمان ، ولم يسمع من أبيهما ،
وفيما روى عبد الله عن أبيه أحاديث منكراً ، وسليمان أصحَّ حديثاً .

وقال البخاري في « التاريخ الكبير » : (عن أبيه ، سمع سمرة ، ومن
عمران بن الحصين) .

علَّقَ عليه مغلطاي بقوله : (فيه إشعارٌ ، بل جَزْمٌ بأنه لم يسمع منه) .

لكن أخرج مؤلِّفو الصحاح : البخاري ^(١) ، ومسلم ^(٢) ، وابن خزيمة ^(٣) ،

(١) ينظر : رقم (٤٣٥٠) ، و (٤٤٧٣) .

(٢) ينظر : رقم (٧٩٣) ، و (٩٧٧) ، و (١١٤٩) ، و (١٦٩٥) ، و (١٨١٤) .

(٣) ينظر : رقم (١٨٠١) ، و (١٨٠٢) .

وابن حبان^(١)، من رواية عبد الله، عن أبيه، مما يدل على أنها متصلة.

وقد صرح عبد الله بالسماع من أبيه في أحاديث من رواية حسين بن واقد عنه.

وعبد الله أدرك أباه إدراكاً بيناً، ووالده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما زال في المدينة حتى فتحت البصرة، فتحوّل إليها، ثم خرج غازياً إلى خراسان زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأقام هناك حتى توفي بمرور سنة ٦٢ هـ، وقيل: ٦٢ هـ، وبقي ولده بمرور.

وعلى هذا، فإن عبد الله أدرك من حياة أبيه ثمانية وأربعين سنة، فكيف لم يسمع منه؟ ولعلّ مَنْ تكلم في سماعه من أبيه، لم يثبت عنده بإسناد صحيح... خاصة ما ذكر في الترجمة السابقة من تضعيف الإمام أحمد لبعض حديث حسين بن واقد، عن عبد الله.^(٢)

قال الذهبي في «الكاشف» و«الميزان»، وابن حجر في «التقريب»:

ثقة.

(١) ينظر: رقم (٤٧)، و(٧٠٠)، و(٨٩٢)، و(١٠٣٥)، و(٤٣٨٦)، و(٦٨٩٢)، و(٧٠٨٧)، وغيرها.

(٢) ينظر: «الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة» د. الهاجري (٢/٤٩٨)، ومنه استفدت هذه المسألة، لطول بحثه فيها، وجودته.

روى له الجماعة.

ولد سنة (١٥هـ)، وتوفي سنة (١١٥هـ).^(١)

تخريج الحديث:

— أخرجه النسائي في « المجتبى » - كما سبق - ، وأيضاً في « السنن الكبرى » (١٥٣ / ٥) رقم (٥٣١٠) ، و (٤٥٢ / ٧) رقم (٨٤٥٤) .

— وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٥ / ٣٩٩) رقم (٦٩٤٨) عن محمد بن أحمد بن أبي عون .

كلاهما : (النسائي ، ومحمد بن أحمد) عن الحسين بن حريث .

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٢١ / ٧) ، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ٢٩٨) ، « التاريخ الكبير » للبخاري (٥١ / ٥) ، « الثقات » للعجلي (٢ / ٢١) رقم (٨٥٧) ، « معجم الصحابة » لأبي القاسم البغوي (١ / ٣٤٤) رقم (٢٢٠) ، « الجرح والتعديل » (١٣ / ٥) ، « الضعفاء » للعقيلي (٢ / ٦٣٠) ، « الثقات » لابن حبان (٥ / ١٦) ، « تاريخ دمشق » (٢٧ / ١٢٥) ، « تهذيب الكمال » (١٤ / ٣٢٨) ، « الكاشف » (٣ / ٩٢) ، « سير أعلام النبلاء » (٥ / ٥٠) ، « ميزان الاعتدال » (٢ / ٣٥٨) ، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٧ / ٢٥٦) ، « جامع التحصيل » للعلائي (ص ٢٠٧) رقم (٣٣٨) ، « تهذيب التهذيب » (٥ / ١٥٧) ، « تقريب التهذيب » (ص ٣٣١) ، « التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتاب الستة » د. مبارك الهاجري (٢ / ٤٩٧ - ٥٠٥) .

وأخرجه : القطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة لأحمد »
(٧٦١ / ٢) رقم (١٠٥١) من طريق علي بن خشرم.

كلاهما: (الحسين بن حريث، وعلي بن خشرم) عن الفضل بن موسى.

وأخرجه: الحاكم في « المستدرک » (٢ / ١٨١) رقم (٢٧٠٥)، وفي
« فضائل فاطمة » (ص ٦٨) رقم (٦٨) من طريق علي بن الحسن بن شقيق.

كلاهما: (الفضل، وعلي بن الحسن) عن الحسين بن واقد، عن عبد الله

بن بريدة، عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

خالفها: محمد بن حميد الرازي، فرواه عن أبي تميلة، قال: حدثنا حسين

بن واقد، فذكره، وفيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي بكر: أنتظر بها
القضاء، وكذا قال لعمر.

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٤٤) رقم (٣٧).

— محمد بن حميد الرازي: ضعيف. ^(١)

— وأبو تميلة هو يحيى بن واضح، ثقة. ^(٢)

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

وسبق أن البخاري لم يخرج للحسين بن واقد إلا في موضع واحد

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٥).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٩).

تعليقاً، ومسلم أخرج في موضعين متابعاً.

فالحديث حسن؛ لأجل الحسين بن واقد .

من شواهد الدالة على خطبة أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ابنة

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وهي مما يحسن ذكرها؛ لأن

الرافضة استغلوها في الطعن بالشيخين، ولا مطعن فيها البتة :

١. حديث علباء بن أحمr البشكري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١)

رواه عن علباء : المنذر بن ثعلبة، واختلف عليه:

فرواه مسلم بن إبراهيم الأزدي (٢) ، عن المنذر (٣) ، عن علباء، أن أبا بكر

(١) وثقه: ابن معين، وأبو زرعة، وأخرج له مسلم في « صحيحه»، وذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق من القراء. « تهذيب الكمال » (٢٠ / ٢٩٣)، « إكمال تهذيب الكمال » (٩ / ٢٦٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٨).

وفي سماعه من عليّ بحث، والظاهر أنه سمع علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لكنه - بعد البحث - مُقْلٌ جداً عنه، ينظر في السماع: « العلل لأحمد » رواية عبد الله (١ / ٢١٣) رقم (٢٣٤)، « الإكمال » لابن ماكولا (٦ / ٢٦٦ - ٢٦٧)، « مغاني الأخيار » للعيني (٢ / ٣٦٦).

وقارن بـ « موضح أو هام الجمع والتفريق » للخطيب (١ / ٢١١)، مع تعليق المعلمي عليه.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، ثقة، مأمون، مكثّر، عمي بأخرة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٥٨).

(٣) المنذر بن ثعلبة الطائي أو السعدي، أبو النضر البصري: ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٥).

خطب فاطمة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « يا أبا بكر، أنتظر بها القضاء».

فذكر ذلك أبو بكر لعمر، فقال له عمر: ردك يا أبا بكر.

ثم إن أبا بكر قال لعمر: اخطب فاطمة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فخطبها. فقال له مثل ما قال لأبي بكر: « أنتظر بها القضاء».

فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره، فقال له: ردك يا عمر.

ثم إن أهل علي قالوا لعلبي: اخطب فاطمة إلى رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: بعد أبي بكر وعمر؟! فذكروا له قرابته من النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فخطبها؛ فزوجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فباع علي بغيراً له،

وبعض متاعه، فبلغ أربعمئة وثمانين، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اجعل

ثلثين في الطيب، وثلثاً في المتاع».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨ / ١٩) - وهو مرسل - .

خالفه وكيع بن الجراح^(١)، فرواه عن المنذر، عن علباء، مختصراً،

بلفظ: أن علياً تزوج فاطمة، فباع بغيراً له بثمانين وأربعمئة درهم، فقال النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اجعلوا ثلثين في الطيب، وثلثاً في الثياب».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨ / ٢١)، وهذا مرسل

أيضاً، ولم يذكر خطبة الشيخين أبي بكر وعمر، ولم يذكر مع البعير متاعاً.

(١) الرؤاسي، ثقة، حافظ، عابد. « تقريب التهذيب» (ص ٦١١).

وخالفها حماد بن مسعدة^(١)، فرواه عن المنذر، عن علباء، قال: قال علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة، قال: فباع عليُّ درعاً له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربعمئة وثمانين درهماً.

قال: وأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجعل ثلثه في الطيب، وثلثا في الثياب، ومجّ في جرّة من ماء، فأمرهم أن يغتسلوا به.
قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها.

قال: فسبقته برضاع الحسين، وأمّا الحسن، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صنع في فيه شيئاً لا ندري ما هو، فكان أعلم الرجلين).

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (١ / ٢٩٠) رقم (٣٥٣)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٢ / ٣٠٧) رقم (٦٨٤)].^(٢)

وهذا الوجه موصول، ولم يذكر خطبة الشيخين فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وفيه زيادة: المجة، والرضاع.

ولعل أصح هذه الأوجه الثلاثة: رواية وكيع؛ لأنه ثقة إمام، وهو أوثقهم، وأما حماد بن مسعدة فقد خالف وكيعاً ومسلم بن إبراهيم حيث رواه موصولاً مع زيادات.

(١) التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢١٥).

(٢) وأخرجه بهذا اللفظ: سعيد بن منصور في « سننه »، كما في « كنز العمال » (١٣ / ٦٨٠) رقم (٣٧٧٤٥). ولم أجده فيما طبع من « السنن ».

وأما مسلم بن إبراهيم فقد خالف وكيعاً وحماد بن مسعدة، فذكر خطبة الشيخين، وقول النبي ﷺ: أنتظر بها القضاء.

فالصحيح ما رواه وكيع بن الجراح مرسلأً، دون ذكر خطبة الشيخين، وقول النبي ﷺ: « أنتظرُ بها القضاء ». - والله أعلم - .

٢. مرسل المخضرم: حُجْر بن عَنَبَس الكوفي

رَحْمَةُ اللَّهِ (١)

أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ١٩)، وأبو القاسم

- (١) مخضرم: قال أبو حاتم: (أدرك الجاهلية، ولم يسمع من النبي ﷺ شيئاً).
وقال ابن الأثير: (حجر بن العنابس وقيل: ابن قيس، أبو العنابس الكوفي، وقيل: يكنى أبا السكن، أدرك الجاهلية، وشرب فيها الدم، ولم ير النبي ﷺ، ولكنه آمن به في حياته، وروايته عن علي بن أبي طالب، ووائل بن حُجْر، وشهد مع علي الجمل وصفين).
قال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، مخضرم.
وفي « الإصابة » - بعد أن عرض الحديث في ترجمته - قال: (واتفقوا على أن حجر بن العنابس لم ير النبي ﷺ، فكأنه سمع هذا من بعض الصحابة).
ينظر: « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ٣٠) رقم (٥٣)، « أسد الغابة » (١ / ٤٦٢)، « تهذيب الكمال » (٥ / ٤٧٣)، « الكاشف » (٢ / ٢٤٧)، « إكمال تهذيب الكمال » (٤ / ٦)، « الإصابة » (٢ / ١٤٣)، « تقريب التهذيب » (ص ١٩١)، « ومن أوعب من ترجم له: « الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة » د. كمال الجزائري (١ / ٤٤٧-٤٥٦) وقد رجح قول الجمهور أنه مخضرم، تابعي، ثقة.

البغوي في «معجم الصحابة» (١٣٠ / ٢) رقم (٥٠١)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٣١٦ / ٤)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٥٩ / ٢) رقم (٧١٦)]، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤ / ٤) رقم (٣٥٧١)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٩٥ / ٢) رقم (٢٣١١)، وابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٢١٣٣ / ٥)]، وابن منده في «معرفة الصحابة» (٤٤٢ / ١) رقم (٢٥٣) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.

وأخرجه: البزار في «مسنده» - كما في «كشف الأستار» (١٥١ / ٢) رقم (١٤٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤ / ٤) رقم (٣٥٧٠) من طريق عبدالله بن داود الخريبي.^(١)

والخطابي في «غريب الحديث» (٦٢٦ / ١) من طريق وكيع بن الجراح. **ثلاثتهم:** (أبو نعيم الفضل بن دكين، وعبدالله بن داود، وكيع بن الجراح) عن موسى بن قيس الحضرمي^(٢)، قال: سمعتُ حُجر بن عنبس

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٦).

(٢) أبو محمد الفراء الكوفي، يُلقَّب: عصفور الجنة. قال أحمد: لا أعلم إلا خيراً، ووثقه: ابن معين، وابن نمير، وقال ابن معين في رواية: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.

قال الذهبي: ثقة، شيعي. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع.

— وقد كان أكل الدم في الجاهلية وشهد مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الجمل وصفين -
قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هي
لك يا علي»^(١).

هذا لفظ البغوي.

زاد ابن سعد، والبخاري، والعقيلي^(٢)، والخطابي، في آخره: لستُ بدجال.
وزاد الطبراني في الموضوع الثاني— وأشار لها أبو نعيم (٢/ ٨٩٥) —،
من طريق عبد الله بن داوود الخريبي: «هي لك يا علي، على أن تُحسن
صحابتها».

— وليس عند البزار: خطب أبو بكر وعمر.

ولفظ الخطابي: (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَطَبَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ

ينظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ١٥٧)، «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٣٤)، «الكاشف»

(٤/ ٣٦٩)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٢).

(١) صححها الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ٣١٧) رقم (١٦٦).

(٢) لفظ العقيلي: (ألست بدجال. قال أبو بكر: أظن ليس بدجال). قلت: وهو تصحيف،
صوابه ما أثبت: لستُ بدجال.

وقد روى عقبه من طريق قيس بن الربيع، عن حجر بن عنبس، قال: لما زوج رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «لقد زوجتك غير دجال».

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني قد وعدتها لعلي، ولستُ بدجال» (١).

قال ابن سعد عن قوله: «لست بدجال»: (يعني: لست بكذاب، وذلك أنه كان قد وعد علياً بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر).

وقال البزار: (ومعنى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هي لك، لست بدجال»: يدل على أنه قد كان وعده، فقال: إني لا أحلف الوعد).

قال البزار: وحُجِرَ لا نعلم روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا هذا، ولا نعلم إلا بهذا الإسناد).

قال الخطابي: (قوله: «لستُ بدجال» معناه: لست بخداع، ولا ملبس أمرك عليك).

والدجل: الخلط. ويقال الطلي؛ وسمي مسيح الضلالة دجالاً؛ لخلطه الحق بالباطل).

(١) وفي إسناده اختلاف، ولفظه: (حدثني بعض أصحابنا، قال: حدثنا الهيثم بن كليب، قال:

حدثنا الحسين بن محمد بن أبي معشر، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن موسى، عن مُسْلِمِ البَطِينِ، ثم قال مرة: عن حُجْرِ بن عَنَسِ).

فيه جهالة شيخ الخطابي.

— والحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني، فيه ضعف. «تاريخ بغداد» (٨/٦٥٥)،

«لسان الميزان» (٣/٢٠٧).

— ومسلم بن عمران البَطِينِ، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٥٥٩).

قال أبو القاسم البغوي: (وليس له عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير هذا، ولا أحسبه سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ساق الحديث العقيلي في ترجمة: موسى بن قيس الحضرمي، وقد قال عنه: (يلقَّب: عصفور الجنة، من الغلاة في الرفض، وساق له أحاديث، ثم قال: هذه الأحاديث من أحسن ما يروي عصفور، وهو يحدث بأحاديث رديئة وبواطيل).

فالحديث مرسل، وإسناده حسن.

وقد بالغ ابن الجوزي فأورد الحديث في «الموضوعات» (١٥٩ / ٢) رقم (٧١٦) وذكر أنه من وضع موسى بن قيس، وأنه من غلاة الرفضة. قلتُ: الأئمة على توثيقه، ولم يصفه أحد بالغلو في الرفض إلا العقيلي. لذا تعقبه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١ / ٣٦٥)، ثم ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١ / ٣٨٦) رقم (١١١)، بذكر حال موسى بن قيس.

٣. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وهو ما أخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٦٣) رقم (٩٠)، ومن طريقه: [ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦ / ٢٢١)] من طريق إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: (خطب أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأبى

رسولُ الله عليها، فقال عمر: أنت لها يا علي،.... إلخ.
وهو موضوع، وسيأتي في الدراسة الموضوعية لهذا المبحث.

٤. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

رواه الحسن بن حماد الحضرمي، واختُلف عليه من أوجه:

الأول: رواه أبو شيبة داوود بن إبراهيم بن داوود البغدادي^(١)، عن الحسن بن حماد الحضرمي^(٢)، قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي^(٣)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقعد بين يديه، فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي، وقدمي في الإسلام، وأني وأبي، قال: «وما ذاك»؟ قال: تزوجني فاطمة، قال: فسكت عنه.

فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال له: قد هلكت وأهلك، قال: وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأعرض عني، قال: مكانك حتى آتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأطلب مثل الذي طلبت، فأتى عمرُ

(١) قال الدارقطني: صالح. «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٢٤٤)، «لسان الميزان» (٣ / ٣٩٤).

(٢) أبو علي البغدادي، يلقب «سجادة». صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ١٩٨).

(٣) ضعيف، شيعي. وذكره ابن حبان في «المجروحين»، ومع ذلك أخرج له هذا الحديث في

«صحيحه». «المجروحون» (٢ / ٤٧٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٠).

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ففعد بين يديه، فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي، وقدمي في الإسلام، وإني وإني، قال: « وما ذاك »؟ قال: تزوجني فاطمة، فسكت عنه.

فرجع إلى أبي بكر، فقال له: إنه ينتظر أمر الله فيها، فم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا، قال علي: فأتياني وأنا أعالج فسيلاً^(١) لي، فقالوا: إنا جنناك من عند ابن عمك بخطبة، قال علي: فنبهاني لأمر، ففممت أجر رداي، حتى أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، قد علمت قدمي في الإسلام، ومناصحتي، وإني وإني، قال: « وما ذاك »؟ قلت: تزوجني فاطمة، قال: « وعندك شيء؟ »، قلت: فرسي وبدني^(٢)، قال: « أما فرسك فلا بد لك منه، وأما بدنك فبعها ».

قال: فبعتها بأربعمئة وثمانين، ففجت بها حتى وضعتها في حجره، فقبض منها قبضة، فقال: « أي بلال، ابتغنا بها طيباً ». وأمرهم أن يجهزوها، ففجعل لها سريراً مشرطاً بالشرط، ووسادة من آدم حشوها ليف، وقال

(١) الفسيل: صغار النخل. « مقاييس اللغة » لابن فارس (٤/٥٠٣).

(٢) البدن: الدرع، قال ابن فارس: وسميت بذلك لأنها تضم البدن. قال قاسم السرقسطي: (البدن: شبه درع إلا أنه قصير بقدر ما يكون على الجسد، قصير الكمين، والجمع: الأبدان). وقال ابن الأثير: البدن: الدرع من الزرد. وقيل هي القصيرة منها. « مقاييس اللغة » (١/٢١٢)، « الدلائل » (٢/٦٦٦)، « النهاية » (١/١٠٨).

لعلي: « إِذَا أَتَتْكَ فَلَا تُحَدِّثْ شَيْئًا، حَتَّى آتِيكَ ».

فجاءت مع أم أيمن، حتى فَعَدْتُ في جانب البيت، وأنا في جانب، وجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « ها هنا أخي »؟ قالت أم أيمن: أخوك وقد زوّجته ابنتك؟

قال: « نعم ».

ودخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البيت فقال لفاطمة: « ائتيني بهاء »، فقامت إلى قَعْب^(١) في البيت، فأتت فيه بهاء، فأخذه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومَجَّ فيه، ثم قال لها: « تَقَدَّمِي »، فتقدّمت، فنضح بين ثدييها، وعلى رأسها، وقال: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها: « أدبري »، فأدبرت، فصَبَّ بين كتفيها، وقال: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ».

ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ائيتوني بهاء »، قال عليُّ: فعلمتُ الذي يريد، فقمْتُ، فمَلَأْتُ القَعْبَ ماءً، وأتيتُه به، فأخذه ومَجَّ فيه، ثم قال لي: « تقدّم » فصَبَّ على رأسي، وبين ثديي، ثم قال: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرِيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »، ثم قال: « أدبر »، فأدبرت، فصَبَّهُ بين كتفَيَّ، وقال: « اللَّهُمَّ

(١) القَعْب: إناء قَدْرِي الرَّجُل، وقد يروي الاثنين والثلاثة. ويُطلق على القَدْح الضخم

الجافي. « تهذيب اللغة » (١/١٨٦)، « القاموس » (ص ١٢٦).

إني أعيده بك وذريته من الشيطان الرجيم»، ثم قال لعلي: « ادْخُلْ بِأَهْلِكَ، بِسْمِ اللَّهِ، وَالْبَرَكَةِ ».

أخرجه: ابن حبان في « صحيحه » (١٥ / ٣٩٣) رقم (٦٩٤٤) .

— لم يذكر الحسن بين قتادة، وأنس. كذا في مطبوعة « صحيح ابن حبان »، و « موارد الضمان » (٧ / ١٧١) رقم (٢٢٢٥)، ويحتمل أنه سقط، لأن ابن السني رواه في « عمل اليوم والليلة » - ط. دار الأرقم - (ص ٣٦٧) رقم (٦٠٦) عن أبي شيبة داوود، به. وذكر الحسن، عن أنس.

وبناء عليه فيكون الوجه الأول والثاني واحداً.

الثاني: رواه محمد بن الهيثم ^(١)، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ^(٢)، وأحمد بن أبي خيثمة ^(٣)، وأبو العباس أحمد بن محمد البراثي ^(٤)، (أربعتهم) عن الحسن بن حماد الحضرمي، عن يحيى بن يعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس.

فزادا: الحسن بين قتادة وأنس.

(١) ابن حماد الثقفي، ثقة، حافظ. « تقريب التهذيب » (ص ٥٤٠)، « معجم شيوخ الطبري » للفالوجي (ص ٦٠٢) .

(٢) ثقة. « سير أعلام النبلاء » (٤١ / ١٤)، « ميزان الاعتدال » (٤ / ١٦٩) .

(٣) ثقة. « تاريخ الإسلام » (٦ / ٤٨١) .

(٤) ثقة. « تاريخ بغداد » (٦ / ١٣٠) .

أخرجه: ابن جرير الطبري — كما في « كنز العمال » (١٣ / ٦٨٤)
(٣٧٧٥٨) مسنداً — عن محمد بن الهيثم.

والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٨) رقم (١٠٢١) عن محمد
بن عبد الله الحضرمي.

وابن حزم في « المحلى » (٩ / ٤٩٠)، وابن المغازلي في « مناقب علي »
(ص ٤١٣) رقم (٣٩٩) من طريق أحمد بن زهير أبي خيثمة.

و ابن المغازلي — أيضاً — (ص ٤١٢) رقم (٣٩٧) من طريق أبي العباس
أحمد بن محمد البراثي.

ولفظ حديث البراثي مختلف، وهو: عن أنس: أن أبا بكر خطب فاطمة
إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يرد إليه جواباً !

ثم خطبها عمر فلم يرد إليه جواباً ! ثم جمعهم فزوجها علي بن أبي
طالب.

وقيل: أقبل على أبي بكر وعمر فقال: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَهَا
مِنْ عَلِيٍّ، وَلَمْ يَأْذَنْ لِي فِي إِفْشَائِهِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ، وَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِي مَا أَمَرَ اللَّهُ
عَزَّجَلَّ بِهِ ».

الثالث: رواه إبراهيم بن زياد الصائغ^(١)، عن الحسن بن حماد الحضرمي، عن أبي يحيى التيمي^(٢)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس.

رواه عن أبي يحيى التيمي وهو إسماعيل بن إبراهيم الأحول بدل يحيى بن يعلى .

وزاد الحسن بين قتادة وأنس.

أخرجه: البزار في « البحر الزخار » (١٣ / ١٩٥) رقم (٦٦٥٢).

والوجه الثاني أرجح، لرواية جماعة الثقات.

وثمة وجه آخر:

رواه محمد بن زكريا بن دينار الغلابي^(٣)، قال: حدثنا قحطبة بن عُدانة الجُشَمي^(٤)، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس

(١) ثقة. « الجرح والتعديل » (٢ / ١٠٠)، « تاريخ الإسلام » (٥ / ١٠٧٧).

(٢) هو: إسماعيل بن إبراهيم الأحول. قال الذهبي: مجمع على ضعفه. وقال ابن حجر: ضعيف .

وهو ممن سمع سعيداً بعد اختلاطه. ينظر: « ميزان الاعتدال » (١ / ٢١٥)، « المغني في الضعفاء » (١ / ١١٦)، « تقريب التهذيب » (ص ١٤٥)، « الكواكب النيرات » لابن الكيال (ص ٢٠٨).

(٣) وُضَاع. « لسان الميزان » (٧ / ١٤٠).

(٤) قال أبو حاتم: صدوق. « الجرح والتعديل » (٧ / ١٤٩)، « تاريخ الإسلام » (٥ / ٤٢٩).

بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ... فذكره.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٦٨) رقم (٦٩) .

وهناك وجه آخر:

قال البزار - كما في « البحر الزخار » (٣١٢ / ١٣) رقم (٦٩١١) :
وجدت في كتابي، عن محمد بن عمر بن علي المقدمي ^(١)، قال: حدثنا بشار ^(٢)
 بن محمد، قال: حدثنا محمد بن ثابت ^(٣)، عن أبيه، عن أنس، أن عمر بن
 الخطاب - رحمة الله عليه - أتى أبا بكر - رحمة الله عليه - فقال: يا أبا بكر، ما
 يمنعك أن تزوج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: لا يزوجني،
 قال: إذا لم يزوجك فمن يزوج؟ وإنك من أكرم الناس عليه، وأقدمهم في

(١) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٨) .

(٢) تصحفت في مطبوعة « البحر الزخار » إلى : يسار، وجاء على الصواب في « كشف الأستار
 عن زوائد البزار » (١٥٣ / ٢) رقم (١٤٠٩) ، وبشار بن محمد البناني البصري، يروي
 عن محمد بن ثابت البناني. ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤١٧ / ٢)، ولم يذكر
 فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) محمد بن ثابت بن أسلم البناني. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: منكر الحديث،
 يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال البخاري: فيه نظر. وضعفه: أبو داود، والنسائي،
 والبسوي، وأبو زرعة، وابن حبان، وغيرهم.

قال ابن حجر: ضعيف. ينظر: « تهذيب الكمال » (٥٤٧ / ٢٤)، « تقريب التهذيب »
 (ص ٥٠١) .

الإسلام، قال: فانطلق أبو بكر - رحمه الله عليه - إلى بيت عائشة رضي الله عنها، فقال: يا عائشة، إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس وإقبالاً عليك، فاذكري له أني ذكرت فاطمة، فلعل الله أن ييسرها لي، قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأت منه طيب نفس وإقبالاً، فقالت: يا رسول الله، إن أبا بكر ذكر فاطمة، وأمرني أن أذكرها، فقال: « حتى ينزل القضاء » .

قال: فرجع إليها أبو بكر، فقالت: يا أبتاه، وددت أني لم أذكر له ما ذكرت.

فلقي أبو بكر عمر، فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عائشة، فانطلق عمر إلى حفصة، فقال: يا حفصة، إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إقبالاً، يعني: عليك، فاذكريني له، واذكري فاطمة، لعل الله أن ييسرها لي، قال: فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة، فرأت طيب نفس، ورأت منه إقبالاً، فذكرت له فاطمة رضي الله عنها، فقال: « حتى ينزل القضاء » .

فلقي عمر حفصة، فقالت: يا أبتاه، وددت أني لم أكن ذكرت له شيئاً. فانطلق عمر إلى علي بن أبي طالب، فقال: ما يمنعك من فاطمة؟ قال: أخشى أن لا يزوجني، قال: فإن لم يزوجك، فمن يزوج؟ وأنت أقرب خلق الله إليه.

فانطلق علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن له مثل عائشة

ولا مثل حفصة، قال: فلقني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إني أريد أن أتزوج فاطمة، قال: « فافعل »، قال: ما عندي إلا درعي الحطمية، قال: « فاجمع ما قدرت عليه، وائتني به ».

قال: فأتاه بثنتي عشرة أوقية، أربعمئة وثمانين، فأتى بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فزوجه فاطمة، فقبض ثلاث قبضات، فدفعها إلى أم أيمن، فقال: « اجعلي منها قبضة في الطيب، أحسبه قال: والباقي ما يصلح المرأة من المتاع »، فلما فرغت من الجهاز، وأدخلتهم بيتاً، قال: « يا علي، لا تحدثن إلى أهلك شيئاً حتى آتيك ».

فأتاهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا فاطمة متقنعة، وعلي قاعد، وأم أيمن في البيت، فقال: « يا أم أيمن، آتيت بقدر من ماء »، فأتته بقعب فيه ماء، فشرب منه، ثم مَجَّ فيه، ثم ناوله فاطمة فشربت، وأخذ منه فضرب جبينها، وبين كتفيها، وبين كتفيها، وصدرها، ثم دفعه إلى علي، فقال: « يا علي اشرب »، ثم أخذ منه فضرب جبينه، وبين كتفيه، ثم قال: « أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ».

فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأم أيمن، وقال: « يا علي، أهلك ».

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا محمد

بن ثابت، ولا عن محمد إلا يسار بن محمد).

وفي « إتحاف السائل »: (رواه البزار، وفيه محمد بن ثابت، وهو ضعيف، بل لوائح الوضع عليه ظاهرة).^(١)

أقوال العلماء في حديث أنس :

قال البزار عقب الحديث: (ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث إلا الحسن بن حمّاد.

وقد روي عن أنس من وجه آخر، رواه محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس).

قال ابن حجر في ترجمة يحيى بن يعلى: (وأخرج بن حبان له في « صحيحه » حديثاً طويلاً في تزويج فاطمة؛ فيه نكارة.

وقد قال ابن حبان في « الضعفاء »: يروي عن الثقات المقلوبات، فلا أدري ممن وقع ذلك منه أو من الراوي عنه أبي ضرار بن سرد، فيجب التنكب عما روي.

وقال البزار: يغلط في الأسانيد).^(٢)

وقال ابن حجر - أيضاً - : (يحيى بن العلاء هذا ضعّفه أبو حاتم الرازي وغيره، وقال ابن معين: ليس بشيء.

(١) « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل » المنسوب للمناوي (ص ٢٧).

(٢) « تهذيب التهذيب » (١١ / ٣٠٤).

والحديث ظاهرٌ عليه الافتعال).^(١)

قال الألباني: (ضعيف الإسناد، منكر المتن).^(٢)

الحكم على حديث أنس:

الحديث ضعيف جداً، إن لم يكن مفتعلاً موضوعاً - كما قال ابن حجر -
وفيه علة:

١. يحيى بن يعلى ضعيف شيعي.
٢. الاضطرب فيه، من يحيى.
٣. عنعنة قتادة، والحسن، وهما مدلسان.
٤. الأوجه الأخرى لا تخلو من ضعيف أو وضاع.
٥. النكارة في متنه، كما قال ابن حجر.

ومن النكارة كما في لفظ ابن حبان، والحاكم، والمغازلي: قول أبي بكر
وعمر لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: جئناك من ابن عمك !! واثت ابن عمك: يعني: النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!

وهل يتصور من الصحابة، بل من أفضل هذه الأمة بعد نبيها، أن
يقولوا: ابن عمك، ولا يقولوا: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!؟

(١) وجد في هامش مخطوطة «موارد الضمآن»، بخط ابن حجر العسقلاني، انظر (١٧١ / ٧)

رقم (٢٢٢٥) بتحقيق: حسين أسد، وعبد كوشك.

(٢) «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» للألباني (١٠ / ٨١).

ومنها: اتفاق الحديث بين عائشة وحفصة مع والديهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ومنها: قول أبي بكر: « هلكت وأهلكت»، عبارة كبيرة، لا معنى لها في

مثل هذا المقام.

ومنها: الثناء على النفس قبل الخطبة، لا يفعله عقلاء الناس، فكيف إذا

كان الثناء بأمر شرعي، كقدمه في الإسلام، والمناصحة، ويصدر من خليفة

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل هذه الأمة بعد نبيها، وكذا الخليفة الثاني:

عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ؟!!

وفي بعض جمل الحديث مثل مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الماء على فاطمة

وعلي، ستأتي في بعض الأحاديث في المبحث التالي.

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - حديث بُريدة، **حسن**؛ لأجل الحسين بن واقد.

ويشهد له في خطبة الشيخين: المراسيل: مرسل علباء بن أحمر، ومرسل حُجر بن عنبس.

وقد اختلفا في رد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشيخين:

ففي حديث بريدة: قال: إنها صغيرة.

وفي مرسل علباء: أنتظر بها القضاء.. - وهو ضعيف..

وفي مرسل حُجر بن عنبس: لأنه وعد بها علي.. - وإسناده حسن..

وفي حديث أنس: ينتظر بها أمر الله.. - وهو ضعيف جداً -

وفي حديث علي: أبي عليهما.. - وهو موضوع..

والصحيح ما في حديث بريدة - والله أعلم..



٣٤. [٥] قال ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا أبو زيد الأنصاري، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عَبَايَةَ، عن أَبِي أَيُوبِ الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « أُمِرْتُ بِتَزْوِيجِكَ مِنَ السَّمَاءِ » .

[« فضائل فاطمة » لابن شاهين (ص ٤٥) ، حديث (٣٨)]

تخريج الحديث :

— أخرجه ابن شاهين في « فضائل فاطمة » - كما سبق - ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٢٥) .
وأخرجه ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ١٥٧) رقم (١٤٢) ،
و (١٤٣) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٣١) من طريق محمد بن يونس ، به .

ولفظه: قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب: « إِنَّ لَكَ لِأَضْرَاساً ثَوَاقِبَ: أُمِرْتُ بِتَزْوِيجِكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَتْلِكَ الْمَشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَتَقْتُلَ مَنْ بَعْدِي عَلَى سُنَّتِي، وَتَبْرِيءَ ذِمَّتِي » .

وليس عند ابن عساكر الجملة الأولى: « إِنَّ لَكَ لِأَضْرَاساً ثَوَاقِبَ » .

— محمد بن يونس الكديمي. متروك. ^(١) وهو المتهم بوضع هذا الحديث.

— عباية بن ربيعي، من غلاة الشيعة. قال العقيلي: (روى عنه موسى بن طريف كلاهما غالبا ملحداً).

وقال الذهبي: أحد المتروكين. ^(٢)

وروي من وجه آخر:

أخرجه ابن المغازلي ^(٣) (ت ٤٨٣ هـ) في «مناقب علي» (ص ١٥٨) رقم (١٤٤): قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي ^(٤) رَحِمَهُ اللهُ إذناً، أن أبا الفتح محمد بن الحسن البغدادي ^(٥) حدّثهم قال: قُرئ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي ^(٦) — وأنا أسمع — : حدثنا محمد بن عبد الله بن

(١) «الضعفاء» للعقيلي (٣/١١٠٨)، «الميزان» (٤/٢٩٩)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٦٦/٢٧).

(٢) «لسان الميزان» (٤/٤١٧).

(٣) ضعيف. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٩) في الباب الثالث.

(٤) محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب بن بشران اللغوي الأديب العلامة، ويعرف بابن الخالة. كان معتزلياً. «تاريخ الإسلام» (١٠/١٦٧)، «لسان الميزان» (٦/٥٠٨).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، الصوفي. وثقه: الخطيب البغدادي. «سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٥٩)، «الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص ١٦٢) رقم (١٤٢).

سليمان^(١)، قال: حدثنا محمد بن مرزوق^(٢)، قال: حدثنا حسين الأشقر^(٣)، عن قيس بن الربيع^(٤)، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة - صلى الله عليها - تَعُودُهُ، وهو نَاقَةٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف؛ خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: «يا فاطمة إن الله عزَّ وجلَّ اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحته، واتخذته وصياً، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زَوْجَكَ أعظمهم حِلْمًا، وأقدمهم سِلْمًا، وأعلمهم عِلْمًا».

فَسُرَّتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ واستبشرت.

ثم قال لها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس

(١) الحضرمي. الملقب بـ «مُطَيَّن»، ثقة. «سير أعلام النبلاء» (٤١ / ١٤).

(٢) محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير، أبو عبد الله الباهلي البصري. صدوق له أوهام. «تقريب» (ص ٥٣٥).

(٣) حسين بن الحسن الأشقر، قال البخاري: فيه نظر. وقال الذهبي: وإه. قال ابن حجر: صدوق يهمل، ويغلو في التشيع. والراجح أنه ضعيف. «تهذيب الكمال» (٣٦٦ / ٦)، «الكاشف» (٢٨١ / ٢)، «تحرير تقريب التهذيب» لبشار عواد والأرناؤوط (٢٨٧ / ١).

(٤) الأسدي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدّث به. «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٧).

ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب الله عز وجل؛ يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا - أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا - : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمُّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة».

وأخرجه: الطبراني في «المعجم الصغير» - الروض الداني - (١ / ٧٥) رقم (٩٤) من طريق حرب بن الحسن الطحان، عن حسين الأشقر، به - مختصراً - ، ولفظه: « نبينا خيرُ الأنبياء ، وهو أبوك ؛ وشهيدنا خير الشهداء ، وهو عمُّ أبيك حمزة ؛ ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهو ابن عم أبيك جعفر ؛ ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين ، وهما ابناك ؛ ومنا المهدي ».

قال الطبراني عقبه: (لم يروه عن الأعمش إلا قيس ، تفرد به حسين الأشقر) .

قلت: عباية : متروك، وحسين الأشقر: ضعيف، وقيس: فيه ضعف، والمتن الذي أورده ابن المغازلي فيه نكارة. **فهو حديث موضوع**، من وضع

أحد الرافضة، لذكر مسألة الوصية لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأعلم الصحابة !!
 وبهذا الإسناد من محمد بن عبد الله الحضرمي، عن محمد بن مرزوق
 إلى آخره، ورد بلفظ: « إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ واختار بعلك، فأوحى
 إليَّ، فأنكحته، وأتخذته وصياً ».

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠٥ / ٤) رقم (٤٠٤٦) عن
 الحضرمي ، به .

أورده السيوطي في « ذيل اللآلئ المصنوعة » (٢٤٦ / ١) رقم (٢٧٩)،
 وقال: (حسين الأشقر متهم، وقيس بن الربيع لا يحتج به، وعباية بن ربعي،
 قال العقيلي: شيعي غال ملحد).

وذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٣٩٦ / ١) رقم (٤٠)،
 والألباني في « الضعيفة » (٥٣٠ / ١٠) رقم (٤٨٩٨).

وقد ورد من حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٦ / ١٠) (١٠٣٠٥)، و
 (٤٠٧ / ٢٢) رقم (١٠٢٠)، والعقيلي في « الضعفاء » (٨٦٣ / ٣)، ومن
 طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢١٦ / ٢) رقم (٧٧٢)]،
 والخطيب في « المتفق والمفترق » (٥١٩ / ١) رقم (٢٧٥) من طريق بشر بن
 الوليد الهاشمي، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله المسمعي، عن شعبة بن

الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، قال حدثني مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أرزقها، سمعت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك يقول - ونحن نسير معه - : « **إِنَّ اللَّهَ أَمْرِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَفَعَلْتُ** » ، قال جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : إن الله بنى جنة من لؤلؤة قصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت، ثم جعل عليها غرفاً لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ولبنة من در، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها، وحفت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من دُرٍّ قد شُعِبَت بسلاسل الذهب، وحُفَّت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن قبة، وجعل في كل قبة أريكة من دُرَّة بيضاء، غشاؤها السندس والإستبرق، وفُرِشَ أرضها بالزعفران، وفُتِقَ بالمسك والعنبر، وجُعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مئة باب، على كل باب حارسان، وشجرتان في كل قبة مفرش، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي، قلت: « يا جبريل، لمن بنى الله هذه الجنة؟ »، قال: بناها لفاطمة ابنتك، وعليّ بن أبي طالب، سوى جناها تحفة أتخفها وأقر عينيك يا رسول الله).

وهذا حديث موضوع، آفته: عبدالنور بن عبدالله المسمعي، وهو

رافضي كذاب، قال العقيلي: كان ممن يغلو في الرفض، لا يقيم الحديث، وليس من أهله... وذكر أن الحديث لا أصل له، وضعه: عبدالنور. (١)

وذكره في الموضوعات: ابن الجوزي - كما سبق -، والسيوطي في «الآلء المصنوعة» (١/٣٩٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٤١٠)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٠) رقم (١١٦)، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٤/٣٢٣) رقم (١٨٤٥).

وورد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وهو الحديث الآتي برقم (٣٥).

وورد من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو الحديث الذي ورد فيه خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زواج فاطمة، وهو حديث موضوع، سيأتي برقم (٣٦).

(١) ينظر: «الضعفاء» للعقيلي (٣/٨٦٣)، «لسان الميزان» (٥/٢٨٤)، «الكشف الحثيث» عن رمي بوضع الحديث» (ص ١٧٤) رقم (٤٦٥).
والعجيب أن ابن حبان ذكره في «الثقات» (٨/٤٢٣) !! قال ابن حجر: كأنه ما اطلع على هذا الحديث الذي رواه عن شعبة.

وروي حديث آخر عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤١١) رقم (٣٩٦) قال:
 حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي المعروف بابن الراسبي الشافعي
 إملاءً في جامع واسط، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن تميم القاضي، قال:
 حدثنا أبو أحمد محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن الربيع، قال: حدثني
 شيخ صالح من أهل مكة، قال: حدثنا دينار بن عبد الله الأنصاري، قال:
 حدثنا محمد بن جنيد، عن الأعمش، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال
 رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كنت ذات يوم في المسجد أصلي، إذ هبط علي
 ملكٌ له عشرون رأساً، فوثبتُ لأقبلُ رأسه، فقال: مه يا محمد، أنت أكرم
 على الله من أهل السموات وأهل الأرضين أجمعين. وقبّل رأسي ويدي،
 فقلت: حبيبي جبرائيل ما هذه الصورة التي لم تهبط علي في مثلها قط؟ قال:
 ما أنا بجبرائيل! ولكن أنا ملك يقال لي: محمود! بين كتفي مكتوب:
 « لا إله إلا الله محمد رسول الله»، بعثني الله أزوج النور بالنور، قلت:
 ما النور؟ قال: فاطمة من علي، وهذا جبرائيل وإسرافيل وإسماعيل!! صاحب
 السماء الدنيا، وسبعون ألف ملك من الملائكة قد حضروا».

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا علي قد زوجتك علي ما زوجك الله من
 فوق سبع سماواته»، ثم التفت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى محمود! فقال: « مُدِّ كُمْ
 كُتِبَ هذا بين كتفيك؟»

فقال: من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام!
وناوله جبرائيل قدحاً فيه خلوق من الجنة، وقال: حبيبي مُرْ فاطمة أن
يُلَطَّخَ رأسها وبدئها من هذا الخلق، فكانت فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** إذا حكَّت
رأسها شمَّ أهل المدينة رائحة الخلق.

علامات الوضع والقبح ظاهرة، قَبَّحَ اللَّهُ الكذبة.

— عمر بن الربيع الخشاب، كذاب. ^(١)

وفيه مجاهيل، ومَن لم أعرفهم.

وروي من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من وجه آخر، جاء في بعض طرقه،
عند ابن المغازلي في « مناقب علي » - وقد سبق تخريجه في شواهد حديث بريدة
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٣٣) - .

وروي من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو موضوع، انظره في
الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

وورد من حديث علي بن الهلالي، عن أبيه، في حديث طويل جاء
فيه أنه أنكحه بوحي من الله. وهو موضوع، وقد سبق تخريجه في الدراسة
الموضوعية في الفصل الأول: المبحث السادس.

(١) « لسان الميزان » (٦/١٠٠).

الحكم على الحديث :

حديث أبي أيوب حديثٌ موضوع.

علته: الكديمي، وعباية، وهما متروكان .

حكم عليه بالوضع عدد من العلماء: ابن عراق في « تنزيه الشريعة »

(٣٩٦ / ١) رقم (٤٠)، والسيوطي في « ذيل اللآلئ المصنوعة » (٢٤٦ / ١)

رقم (٢٧٩)، والألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة »

(١٠ / ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨) .

وسياتي في الحديث التالي: أن الله أمر بتزويج فاطمة.

قلت: وكلُّ حديثٍ فيه أنَّ الله أوحى لنبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتزويج

فاطمة علياً؛ فهو مَوْضوع.



٣٥. [٦] قال الحافظ الطبراني رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا الحسن بن علي المعمرى، قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لما زَوَّجَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا من فاطمة، قالت: زَوَّجْتَنِي من عَائِلٍ لا مَالَ له، فقال لها: « أما ترضين أن يكون اللهُ أَطْلَعَ إلى الأَرْضِ، فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ، جعل أحدهما: أباك؛ والآخر: زوجك ».

[« المعجم الكبير » للطبراني (١١ / ٩٤)، حديث (١١١٥٤)]

تخريج الحديث:

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٩٣، ٩٤) رقم (١١١٥٣، ١١١٥٤) ^(١)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٤٠) رقم (٤٦٤٥) ^(٢)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٩٩) رقم (١٣٢)، وابن عدي في « الكامل » (٥ / ٣٣١)، ومن طريقه: [ابنُ عساکر في « تاريخ دمشق »

(١) في الموضوع الأول سقط من المطبوعة: عبدالسلام بن صالح.

(٢) سقط أول الإسناد من المطبوعة، وسقط كله من ط. الميمان (٦ / ١٤٥) رقم (٤٦٩٥)،

و ط. التاصيل (٥ / ٣٣٥) رقم (٤٧٠٣)، وهو في « فضائل فاطمة » للحاكم، وفي

« تلخيص الذهبي » - كما سيأتي - في تعقبه.

(١٣٥ / ٤٢)]، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٢٠ / ٥)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٥ / ٤٢)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٢٠ / ١) رقم (٣٥٢)] من طريق أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي.

وأبو الشيخ الأصبهاني - كما في « ميزان الاعتدال » (١ / ٦٦)، ومن طريقه: [الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣١٩ / ٥)، ومن طريق الخطيب: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٤ / ٤٢)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٢٠ / ١) رقم (٣٥١)] من طريق إبراهيم بن الحجاج.

والخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٢٠ / ٥)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣٦ / ٤٢)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٢٠ / ١) رقم (٣٥٣)] من طريق أحمد بن عبدالله بن يزيد الهشيمي. - وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٣١٣ / ٥) عن الحسن بن عثمان التستري، عن محمد بن سهل البخاري.

أربعتهم: (عبدالسلام، وإبراهيم بن الحجاج، وأحمد الهشيمي، ومحمد بن سهل البخاري) عن عبد الرزاق، عن معمر، به . وهو حديث موضوع، آفته:

- عبدالسلام بن صالح، أبو الصلت الهروي.

رافضي، متروك، وهو واضح هذا الحديث.

قال النسائي، والعقيلي، والدارقطني: رافضي، خبيث، زاد النسائي:
(ليس بثقة، ولا مأمون). وعامة أهل العلم على توهينه.

قال الإمام أحمد: (روى عن عبد الرزاق أحاديث لا نعرفها، ولم
نسمعها).

لم يوثقه إلا ابن معين في رواية، والعجلي.

علّق الذهبي في « السير » على توثيق ابن معين بقوله: (جُبِلَتِ القلوب
على حُبِّ من أحسن إليها، وكان هذا باراً بيحيى، ونحن نسمع من يحيى دائماً،
ونحتج بقوله في الرجال، ما لم يتبرهن لنا وهن رجل انفرد بتقويته، أو قوة من
وهاه).

قال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق، وهو ضعيف.

وأمر أبو زرعة بالضرب على حديثه، وقال: لا أحدث عنه، ولا
أرضاه.

قال ابن حبان: (يروي عن حماد بن زيد، وأهل العراق، العجائب في
فضائل عليٍّ وأهل بيته، لا يجوز الاحتجاجُ به إذا انفرد).

قال ابن عدي: (ولعبدالسلام هذا عن عبدالرزاق أحاديث مناكير في
فضائل عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، وهو متهمٌ في هذه الأحاديث ..).

قال الذهبي في « المغني »: (الشيعي، الرجل العابد، متروك الحديث،

قال ابن عدي مُتَّهَم).^(١)

وفي «الكاشف»: واه، شيعي، متهم، مع صلاحه.

وفي «ديوان الضعفاء»: (اتهمه بالكذب غير واحد، قال أبو زرعة:

لم يكن بثقة، وقال ابن عدي: متهم، وقال غيره: رافضي).

قال ابن حجر: (صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال:

كذاب).

وتُعْتَبُّ في «تحرير التقریب»، فضعفوه.

ومادام أنه من شيوخ النسائي، وقد قال فيه ما قال، فالراجع ما ذكره.

أخرج له ابن ماجه. ^(١)

— إبراهيم بن الحجاج .

مجهول.

قال الذهبي: (إبراهيم بن الحجاج. عن عبد الرزاق، وعنه محمود بن

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٤٨/٦)، «تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٦٣) رقم (١١٢)،

«المجروحون» لابن حبان (١٣٥/٢)، «الكامل» لابن عدي (٣٣١/٥)، «تهذيب

الكامل» (٧٣/١٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤٤٧/١١)، «المغني في الضعفاء»

(٣٩٤/٢)، الكاشف (٢٩٨/٣)، «ديوان الضعفاء» (ص٢٤٩)، «إكمال تهذيب

الكامل» (٢٧٤/٨)، «تقريب التهذيب» (ص٣٨٧)، «الكشف الحثيث عن رمي

بوضع الحديث» (ص١٦٧) رقم (٤٤٠)، «تحرير التقریب» (٣٦١/٢).

غيلان. نكرة لا يعرف.

والخبر الذي رواه باطل، وما هو بالسامي ولا بالنيلي، ذانك صدوقان).^(١)

— أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي. وضاع.^(٢)

— محمد بن سهل بن عسكر، أبو بكر البخاري. ثقة.^(٣)

— الحسن بن عثمان، أبو سعيد التستري. وضاع، ويسرق الحديث.^(٤)

قال ابن عدي عن طريق محمد بن سهل: (وهذا يُعرف بأبي الصلت الهروي عن عبد الرزاق. وابن عثمان هذا ليس بذاك).^(٥)

قال الألباني: ولعل التستري سرق هذا الحديث منه؛ فإنه به يُعرف؛ كما تقدم عن ابن عدي.^(٦)

قال الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣١٩ / ٥) ، بعد طريق إبراهيم بن الحجاج: (هذا حديث غريب من رواية عبد الله بن أبي نجیح، عن مجاهد،

(١) « ميزان الاعتدال » (١ / ٦٦) ، « لسان الميزان » (١ / ٢٦٠) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٥ / ٣٥٨) ، « لسان الميزان » (١ / ٥٠١) ، « الكشف الحثيث » (ص ٤٨) .

(٣) « تهذيب الكمال » (٢٥ / ٣٢٥) ، « تقريب التهذيب » (ص ٥١٢) .

(٤) « لسان الميزان » (٣ / ٦٧) .

(٥) « الكامل » (٥ / ٣١٣) .

(٦) « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١٠ / ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨) .

عن ابن عباس، وغريب من حديث معمر بن راشد، عن ابن أبي نجيح، تفرد بروايته عنه عبد الرزاق، وقد رواه عن عبد الرزاق غير واحد).

قال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم.

قال الذهبي في « التلخيص »: هذا كذب. **قال ابن الملقن في مختصره:**

فيه أبو الصلت عبدالسلام، كذاب. ^(١)

وقال الذهبي - أيضاً -: هذا الخبر باطل. ^(٢)

وقال الألباني: وجملته القول؛ أن الحديث لم يروه ثقة عن عبد الرزاق. ^(٣)

قلتُ: ولم يُصب ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢٢٢) رقم

(٣٥٣) فقد حاول إعلاله بتفرد عبدالرزاق وتشيعه، وبما يدخله ابن أخي

معمر في حديث معمر، ثم أشار إلى الرواة الثلاثة عن عبدالرزاق، وكذب

اثنين منهم.

فالمقصود أن الوضع ممن دون عبدالرزاق، ولا حاجة هنا للحديث عن

الإمام عبدالرزاق، وابن أخي معمر.

(١) « مختصر استدراك الذهبي على الحاكم » لابن الملقن (٣ / ١٤٢٩) رقم (٥٥٩).

(٢) « ميزان الاعتدال » (١ / ٦٦) في ترجمة إبراهيم الحجاج.

(٣) « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١٠ / ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

هذا ، وقد روي عن ابن عباس من وجه آخر:

أخرجه: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٢) رقم (٣٥٤) من طريق الحسين بن عبيد الله الأوزاعي، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني المأمون، قال: حدثني الرشيد، عن جدي المهدي، عن أبيه المنصور، عن أبيه، قال: قال لي عكرمة، قال ابن عباس: جاءت فاطمة تبكي إلى رسول الله ﷺ، فقال لها النبي ﷺ: مالك؟ فقالت: إن نساء قريش يعيرنني؛ قلن: زوّجك أبوك بأقل قريش مالاً؛ فغضب حتى قام عرق بين عينيه، وكان إذا غضب قام، ثم قال: ... الحديث بنحوه.

قال ابن الجوزي: (هذا حديث موضوع، وهو مما عمله الأوزاعي).^(١)

وقد روي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه: الحاكم في «المستدرک» (٣/ ١٤٠) (٤٦٤٥)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، قال: حدثنا سُريج بن يونس، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، قال:

(١) «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٢) رقم (٣٥٤).

الحسين بن عبيد الله بن الخصيب، أبو عبد الله الأوزاعي البغدادي، ولقبه: منقار. وصّاع. ينظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٩٨)، «لسان الميزان» (٣/ ١٨٥)، «الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث» (ص ١٠٠) رقم (٢٤٣).

حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قال: قالت فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**: يا رسول الله، زوّجتنني من علي بن أبي طالب وهو فقيرٌ لا مال له، فقال: « يا فاطمة، أما ترضين أن الله **عَزَّجَلَّ** اطلعَ إلى أهل الأرض، فاختارَ رجلين، أحدهما: أبوك، والآخر: بعلك ».

قال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم.

تعقبه الذهبي بقوله: بل موضوع على سُريج بن يونس.

والمتهم به: أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، وهو وضاع.

ذكر الذهبي في « الميزان » أن أبا بكر الترمذي روى عن سُريج حديثاً

موضوعاً، هو المتهم به. ^(١)

وقد روي الحديث أيضاً من حديث: أبي أيوب، وابن مسعود، وأنس

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - وقد ذُكرت في الحديث السابق - ، وهي أحاديث موضوعة.

وورد من حديث علي بن هلال - مطولاً - :

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٥٧) رقم (٢٦٧٥)، وفي

« المعجم الأوسط » (٦ / ٣٢٧) رقم (٦٥٤٠) - وهو حديثٌ موضوعٌ آفته

(١) « ميزان الاعتدال » (٤ / ٣٥)، و « مختصر استدراك الذهبي للحاكم » لابن الملقن

(٣ / ١٤٢٧) رقم (٥٥٨)، « الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث » (ص ٢١٥)

رقم (٦٠٨) .

الهيثم بن حبيب، فهو المتهم به كما قال الذهبي في «الميزان» (٧٣/٥).
وذكر الحديث السيوطي في «ذيل اللآلئ المصنوعة» (٢٧٤/١) رقم
(٣٠٩).

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني
(٥٣٠/١٠) رقم (٤٨٩٨)

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، والطرق إلى عبدالرزاق فيها وضاعون، وبعض
الوضاعين يسرق من بعض.
وقد حكم عليه بالوضع: الذهبي، وابن الملقن - كما سبق -، وابن
الجوزي، وابن عراق، والألباني. ^(١)



(١) «العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢٢٠/١) رقم (٣٥٢)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق
(٣٩٦/١) رقم (٤٠)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني
(٥٣٠/١٠) رقم (٤٨٩٨).

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	الباب الأول : الأحاديث الواردة في سيرتها	٧
٢	الفصل الأول: حالها مع أبيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٩
٣	المبحث الأول : ولادتها، و ترتيبها بين أخواتها	١١
٤	الدراسة الموضوعية: سنة ولادتها، والأقوال فيها إجمالاً	٢٩
٥	الذهبي: لم يعتن القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل أتكلوا على حفظهم	٣١
٦	المعلمي: عُرِف تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة	٣٢
٧	العاطفة هي التي تولد الأقوال وتفصلها عند الرافضة!	٣٣
٨	تفصيل الأقوال في سنة ولادة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٣٥
٩	هل يُعرف الشهر والليلة التي ولدت فيها فاطمة؟	٤١
١٠	الاحتفال بمولد فاطمة من بدع الباطنيين العبيديين	٤٢
١١	يحتفل العبيديون بأعياد النصراري والمجوس!؟	٤٣
١٢	موضع مولدة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا = بيت خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٤
١٣	من حسنات الملك الصالح: عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ هدم القباب على القبور في الحرمين، وهدم القبة المبنية على بيت خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٦

٤٧	ترتيب فاطمة بين أخواتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ - إجمالاً -	١٤
٤٧	من الراضية من ينكر أن تكون زينب ورقية وأم كلثوم من بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٥
٤٨	فاطمة أفضل بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإطلاق	١٦
٥٠	هل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنت اسمها بركة؟!؟	١٧
٥١	هل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن يسمى: عبد شمس، والآخر: عبدالعزيز، وفي رواية أخرى: عبد مناف، وعبد العزى؟!؟	١٨
٥٢	هند بن أبي هالة التميمي، أخ لفاطمة من أمها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ	١٩
٥٢	أكبر بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٠
٥٤	ترتيب فاطمة بين أخواتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ - تفصيلاً -	٢١
٦١	ليس لزينب، ولا رقية، ولا أم كلثوم، عَقِبٌ، وإنما العَقِبُ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ	٢٢
٦٣	المبحث الثاني: تسميتها فاطمة، ونسبها، وكنيتها، ولقبها	٢٣
٩٦	الدراسة الموضوعية لهذا المبحث	٢٤
٩٦	اسمها، وسبب التسمية	٢٥
٩٦	أربعاً وعشرين صحابية، تُسَمَّى (فاطمة)	٢٦
٩٦	زعم بعض غلاة الراضية «المخمسة» أن فاطمة لم تكن امرأة، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالتأنيث!	٢٧
٩٧	معنى فاطمة في اللغة العربية	٢٨

٩٩	عند بعض الرافضة: أن لفاطمة تسعة وتسعين اسماً!	٢٩
١٠٢	الفواطم اللاتي ولدنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٠
١٠٤	نسب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٣١
١٠٨	نسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان معلوم متفق عليه، وما بعده مختلف فيه كثيراً	٣٢
١٠٩	الخلاف في نسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ	٣٣
١٠٩	النسب من عدنان إلى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ على ما ذكره النسَّابون	٣٤
١١١	الخلاف في النسب من إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ	٣٥
١١٣	الخلاف في النسب من نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ	٣٦
١١٤	ما بعد عدنان أسماء سريانية لا يُوضَّحها الاشتقاق	٣٧
١١٥	الوقوف في نسب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عدنان	٣٨
١١٦	سبب الخلاف السابق في النسب	٣٩
١٢٥	من العلماء من رفع النسب إلى آدم	٤٠
١٢٧	روي النسب الشريف عن ابن إسحاق من طريقين بينهما اختلاف	٤١
١٣٠	كنية فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٢
١٣٣	ثمة من اسمها فاطمة، وتكنى بأم أبيها	٤٣
١٣٤	الكنى عند العرب	٤٤
١٣٥	لقب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٥

١٣٥	الصَّدِيقَةَ	٤٦
١٣٦	لم أجد لقب « الزهراء » مذكوراً في القرون الثلاثة المفضَّلة	٤٧
١٣٧	لم أجد من ذكر لقب الزهراء قبل ابنِ حبان (ت ٣٥٤هـ)	٤٨
١٣٧	مَنْ ذكر لقب الزهراء من العلماء ؟	٤٩
١٤٠	كتب الرافضة لا تَرُدُّ يَدَ لَامِس !	٥٠
١٤١	معنى لقب الزهراء	٥١
١٤٣	لم سُمِّيَتْ = لُقِّبَتْ بِـ « الزهراء » ؟	٥٢
١٤٧	أجمع العلماء على أَنَّ عثمان بن عفان يُقال له: ذو النُّورين	٥٣
١٥١	ابن العربي: لقب البتول أحدثته الشيعة	٥٤
١٥٢	معنى البتول	٥٥
١٥٥	لم أجد لقب البتول في القرون المفضَّلة	٥٦
١٥٦	يكره إطلاق لقب البتول على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٥٧
١٥٧	مَنْ ذكر لقبَ البتول من العلماء سواء من مقوله أو منقوله	٥٨
١٥٩	مِنْ آثار ابتداء الألقابِ للصحابة والآل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٥٩
١٦١	الخلاصة في اسم فاطمة ولقبها وكنيتها	٦٠
١٦٣	المبحث الثالث: شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦١
١٧٠	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٢
١٧١	لم أجد قبل ابن حجر مَنْ شَبَّهَ فاطمة بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خَلْقَتِهِ	٦٣
١٧٥	أوصاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَلْقِيَّة	٦٤

١٧٥	بحث في المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم في خلقته	٦٥
١٨١	حساب الجمل	٦٦
١٨٥	هذي النبي صلى الله عليه وسلم في مشيته	٦٧
١٨٧	المشيآت عشرة أنواع	٦٨
١٨٩	المبحث الرابع: نفقة النبي صلى الله عليه وسلم عليها	٦٩
٢٠٦	سهم خمس ذوي القربى	٧٠
٢٢٩	هل أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فذك؟	٧١
٢٦٠	لرافضة صولات وجولات مع امرأة يدعون أنها خادمة عند فاطمة رضي الله عنها تسمى: فضة النوبية	٧٢
٢٨٢	الفواطم	٧٣
٢٨٦	الفواطم اللاتي يلين النبي صلى الله عليه وسلم في القرابة	٧٤
٢٨٧	الدراسة الموضوعية لمبحث نفقته صلى الله عليه وسلم عليها	٧٥
٢٩٧	المبحث الخامس: قيامه صلى الله عليه وسلم عليها بالعدل	٧٦
٣٠٦ و ٣٠٨	لم خص النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة بالذكر؟	٧٧
٣٠٩	إذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها أمام الملاء: اعملي، لا أغني عنك من الله شيئاً. فكيف بمن يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره، أو من غيره من القبور جلب النفع أو دفع الضر؟! !	٧٨
٣١٣	المبحث السادس: حالها في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٧٩

٣٦٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٨٠
٣٦٣	قال المنبجي (ت ٧٨٥هـ) : لم تُصَبْ امرأة في الوجود بما أصيبت به فاطمة، بفقد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٨١
٣٧١	نسج أهل البدع من الرافضة وغيرهم أكاذيب كثيرة ، في حزنها ومآتمها، مما تُنَزَّهُ عنه نساء المؤمنين، فكيف بسيدة نساء أهل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٨٢
٣٧٧ و ٣٨٨	تناقلت كتب السير والأدب، أن فاطمة تمثلت بأبيات بعد وفاة والدها ! ولا يصح من ذلك شيء	٨٣
٣٨١	لأهل التشيع ولَعُ بوضع الشعر على لسان آل البيت	٨٤
٣٨٣	هل وقفت فاطمة على ملأى من الصحابة وعاتبهم أو عاتبت أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟	٨٥
٣٨٦	بيان كذب الخُطْب الموضوعة على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٨٦
٣٩١	المبحث السابع: طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٨٧
٤٢٧	الدراسة الموضوعية للمبحث	٨٨
٤٢٧	من خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا يُورث	٨٩
٤٢٧	ما الحكمة من الأنبياء لا يُورثون ؟	٩٠
٤٢٩	خفاء بعض النصوص على العلماء، وأعدارهم في مخالفة النصوص	٩١
٤٣١	ابن تيمية: الخلفاء الراشدون أعلم الأمة بأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسنته وأحواله، خصوصاً الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٩٢

٤٣٢	صدقات النبي ﷺ ، وما خلفه	٩٣
٤٣٥	لحماد بن إسحاق (ت ٢٦٧ هـ) رحمه الله كلام طويل مُفجَم للخصم في صدقات النبي ﷺ	٩٤
٤٤٩	حديث « لانورث » مروى في كتب الرافضة !	٩٥
٤٥٧	الفصل الثاني: زواجها بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفيه خمسة مباحث	٩٦
٤٥٩	المبحث الأول : خطبتها، ومشاورة النبي ﷺ لها في زواجها	٩٧
٥٣١	كُلُّ حديثٍ فيه أَنَّ اللهَ أوحى لنبيه ﷺ بتزويج فاطمة علياً ؛ فهو مَوْضوع.	٩٨
٥٤١	فهرس موضوعات المجلد الثاني	٩٩



فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ
سَيَرَتُهَا - فَضَائِلُهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ عَنْهَا

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها - فضائلها - مسندها

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

(٧ مجلد) ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ١-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٢-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٣)

١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١ هـ

٢- آل البيت **أ. العنوان**

١٤٤٠ / ١٦٩٥

ديوي ٨، ٢٣٩

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ١٦٩٥

ردمك: ١-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٢-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٣)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٨٦٣٧-٩٢٠٠٠

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

فَاطِمَةُ رِبِّي النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سِيرَتُهَا - فَضَائِلُهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ عَنْهَا
دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ

تَأَلَّفَ

أَبْرَاهِيمَ عَمَّادَ الدِّينِ الْهَلَبِيِّ

الْمَجْلَدُ الثَّلَاثُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٦. [٧] قال أبو بكر الأجرّي (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي^(١) قال: حدثنا عبد الملك بن خيار - ابن عمّ يحيى بن معين - قال: حدثنا محمد بن دينار الغرقى - بساحل دمشق - قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بينا أنا قاعد عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ غشيه الوحي، فلما سُرِّي عنه قال لي: « يا أنس، تدري ما جاءني به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من صاحب العرش عَزَّوَجَلَّ ؟ »

قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من صاحب العرش عَزَّوَجَلَّ؟ قال: « إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، أَنْتَ لِقَ لِي أَبَا بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعِثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَبَعَدْتَهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ » .

قال: فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه،

(١) تصحف في مطبوعتي: ط. الوطن بتحقيق د. الدميحي -، و ط. قرطبة بتحقيق الوليد

الناصر (٣/ ٢٨٥) رقم (١٦٧٣) إلى: (محمد بن نهار بن عمار بن يحيى، عن يعلى

التيمي)، والتصحيح من مصادر التخريج.

الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جعل المصاهرة نسباً لاجتقاً ، وأمراً مفترضاً ، وشَجَّ به الأرحام ، وألزمها الأنام ، فقال تبارك اسمه ، وتعالى ذكره: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ (الفرقان: ٥٤) فأمر الله عَزَّوَجَلَّ يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، فلكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب .

ثم إن الله عَزَّوَجَلَّ أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، وأشهدكم أني قد زوجته على أربعمئة مثقال فضة ، إن رضي بذلك علي — وكان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غائباً قد بعثه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاجة — . ثم إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بطبق فيه بُسْرُ فَوْضِعَ بَيْنَ أَيْدِينَا ، ثم قال: « انتهبوا » .

فبينما نحن ننتهب إذ أقبل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فتبسم إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: « يا علي ، إن الله عَزَّوَجَلَّ أمرني أن أزوجك فاطمة ، وقد زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت » . فقال عليٌّ : قد رضيتُ يا رسول الله ، ثم إنَّ علياً مال ، فخرَّ ساجداً ؛ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، الذي حبَّبني إلى خير البرية محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب ». .
قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

[« الشريعة » للأجري (٥ / ٢١٢٩) رقم (١٦١٥)]

تخريج الحديث :

– أخرجه الأجري في « الشريعة » - كما سبق - من طريق محمد بن مخلد العطار .

– و الخطيب البغدادي في « تلخيص المشابه في الرسم » (١ / ٣٦٣)
ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٧ / ١٣)]، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢٢٠) رقم (٧٧٥) - بتمامه - ، وفي « التحقيق في أحاديث الخلاف » (٢ / ٢٧٢) رقم (١٧٣٦) - مختصراً - من طريق محمد بن العباس بن نجيح البزاز. ^(١)

(١) سقط في مطبوعة « التحقيق » : محمد بن العباس بن نجيح . ويبدو أن السقط قديم من الأصل ، لأن ابن عبد الهادي في « تنقيح التحقيق » (٤ / ٣٤٠) رقم (٢٧٣١) ذكره هكذا : (أبو علي بن شاذان ، ثنا محمد بن نهار التيمي) وذكر ابن عبد الهادي أن ابن شاذان لم يدرك محمد بن نهار ، بل سقط بينهما رجل ، إما أبو بكر الشافعي ، أو ابن أبي نجيح ، أو غيرهما ، والله أعلم .

قلتُ: والسقط كما ذكرتُ ، لوجود الإسناد نفسه في « الموضوعات » .

– وابن عساكر – أيضاً – في « تاريخ دمشق » (٥٢ / ٤٤٤) من طريق أبي نعيم محمد بن جعفر البغدادي .

ثلاثتهم عن محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي، قال: حدثنا عبد الملك بن خيار – ابن عم يحيى بن معين – قال: حدثنا محمد بن دينار الغرقي – بساحل دمشق – قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكره .

وقد ذكر السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (٤ / ١٧١) أن الحاكم أخرجه .

قلت: لم أجده في كتب الحاكم المطبوعة .

– محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة يحيى بن يعلى، أبو الحسن التيمي .
ضعيف .

ضعفه الدارقطني (ت ٢٨٢ هـ) .^(١)

– عبد الملك بن حبار، ويقال: ابن خيار، ويقال: ابن خباب بن نهار بن بسطام، قرابة يحيى بن معين .
مجهول .

(١) ينظر: « تاريخ بغداد » (٤ / ٥٢٦)، « تاريخ الإسلام » (٦ / ٨٢٦)، « لسان الميزان » (٧ / ٥٥١) .

قال ابن عساكر: سمع بساحل دمشق محمد بن دينار الساحلي...
ذكر محمد بن طاهر في «تكملة الكامل» أن فيه جهالة.
ووصفه بالجهالة ابن عبدالمهادي.

قال الذهبي في «المغني»: (عبد الملك بن خيار، عن محمد بن دينار، عن هشيم بخبر مَوْضُوعٍ).

وقال في «ذيل ديوان الضعفاء»: (عبد الملك بن خيار، عن محمد بن دينار، عن هشيم: مجهول، والحديث كَذِبٌ).

وقال في «الميزان»: (عبد الملك بن خيار، عن محمد بن دينار، عن هشيم، ظلمات، والمتن كَذِبٌ بَيِّنٌ).^(١)

— محمد بن دينار العرقي^(٢) الدمشقي الساحلي.

مجهول.

ذكر الذهبي أنه مجهول لا يعرف، روى عن هشيم، والخبر الذي رواه كَذِبٌ.

(١) ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣/٣٧)، و (٤٤٥/٥٢)، «المغني في الضعفاء»

(٢/١٠)، «ذيل ديوان الضعفاء» (ص ٤٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٧٠)، «تنقيح

التحقيق» لابن عبدالمهادي (٤/٣٤٠) رقم (٢٧٣١)، «لسان الميزان» (٧/١٣٠).

(٢) نسبة إلى «عرق» بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ، وهي آخر عمل دمشق،

وهي في سفح جبل، بينها وبين البحر نحو ميل... «معجم البلدان» (٤/١٠٩).

ووصفه بالجهالة أيضاً: ابنُ عبدالهادي، والسبكي.

وأما ابن الجوزي فقد ذكر في «الموضوعات» (٢/ ٢٢١) بعد روايته الحديث أن محمد بن دينار هذا، هو محمد بن زكريا بن دينار الغلابي^(١)، نُسِبَ إلى جدّه، وهو الذي وضع الحديث.

قلتُ: والظاهر أنه غيره، لأن المترجم هنا دمشقي عراقي ساحلي، وابن زكريا بصري، وكلام ابن الجوزي محتمل؛ لأن الغلابي رواه عن آل البيت - كما سيأتي - .

وأيّاً كان، فالخبرُ موضوع.^(٢)

قال الذهبي متعباً ابن الجوزي في «التحقيق»: (قلت: أيها المؤلف، كيف تروي الباطل، وتكاسر عنه، وعن محمد بن دينار المتهم بهذا؟!)^(٣)

(١) البصري الأخباري، أبو جعفر، ضعيف، رُمي بالوضع، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/ ٤٤٤)، «الإكمال» لابن ماكولا، بتعليق المعلمي (٣١٨/ ٦)، «ذيل ديوان الضعفاء» (ص ٦٢)، «المغني في الضعفاء» (٢/ ٢٩٦)، «تنقيح التحقيق» لابن عبدالهادي (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ١٧١)، «لسان الميزان» (٧/ ١٣٠).

(٣) «تنقيح التحقيق» للذهبي (٢/ ١٨٤).

— وقد روي من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) في « الأوائل » - تحقيق
 د. قصاب والمصري - (ص ١١٤)، وابن الجوزي في « الموضوعات »
 (٢ / ٢١٨) رقم (٧٧٤) من طريق محمد بن زكريا الغلابي ، عن شعيب بن
 واقد قال: سمعت الحسين بن زيد بن علي يقول: سمعت عبد الله بن الحسين
 بن الحسن بن علي ، يحدث عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن جابر...
 فذكر نحو حديث أنس.

وعند العسكري : قال الغلابي : وحدثني أحمد بن عيسى بن زيد ، قال:
 حدثني الحسين بن زيد ، عن عمومته وأهله ، قالوا: إنَّ رسول الله
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين زوّج علياً فاطمة خُطِبَ فقال: الحمد لله المحمود بنعمته
 ... فذكر نحوه مختصراً.

وهذا ضعيفٌ جداً، علته الغلابي، وهو متهم بالوضع - كما سبق - .

وشعيب بن واقد البصري، أبو مدين الصفار، سمع منه أبو حاتم،
 وضرب الفلاس على حديثه. وقال الذهبي: وإِه. (١)

قال ابن الجوزي عقب حديث جابر وأنس: (هذا حديث موضوع،

(١) « الجرح والتعديل » (٤ / ٣٥٢)، « ديوان الضعفاء » (ص ١٨٨)، « لسان الميزان »

وضعه محمد بن زكريا، فوضع الطريق الأول إلى جابر، ووضع هذا الطريق إلى أنس. قال الدارقطني: كان يضع الحديث.

وراوي الطريق الثانية نسبه إلى جدّه، فقال: محمد بن دينار، وهو محمد بن زكريا بن دينار).

وذكر السيوطي حديث جابر في « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٣٩٧).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع.

حكم عليه بالوضع: ابن الجوزي، والذهبي - كما سبق في ترجمة عبدالملك - وفي « تلخيص الموضوعات » (ص ١٤٨) قال: (وهذا موضوع فيه من الركة أشياء).

وقال الذهبي أيضاً في « تنقيح التحقيق » (٢ / ١٨٤) متعباً ابن الجوزي: (قلت: أيها المؤلف، كيف تروي الباطل، وتكاسر عنه، وعن محمد بن دينار المتهم بهذا)!؟

ومن حكم عليه بالوضع أيضاً: السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (٤ / ١٧١)، وابن عبد الهادي في « تنقيح التحقيق » (٤ / ٣٤٠) رقم (٢٧٣١)، والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٣٩٦)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١ / ٤١١)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣٩٠) رقم (١١٨، ١١٩).

قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٥٢ / ٤٤٥) :
(غريب لا أعلمه يُروى إلا بهذا الإسناد).

والعجب أن الصنعاني في « التنوير شرح الجامع الصغير » (٣ / ٢٧٨)
رقم (١٦٨٧) يشير للحديث، ولم يتعقبه بشئ ! ويقول: (وهذه فضيلة
اختص بها عليٌّ وفاطمة، وقد كان خطبها جماعةً من أعيان الصحابة ويحيب
عليهم الرسول ﷺ بأنه منتظر للوحي فيها ...) .

قلت: الفضائل لا تثبت بالموضوعات، وفي الصحيح غنية، وأما قوله:
أنتظر فيها القضاء، ورد من مرسل علباء الشكري - وهو مرسل ضعيف - ،
وفي حديث أنس - وهو موضوع - ، كما سبق تخريجها في شواهد حديث
بريدة، رقم (٣٣) - .

ومثل ذلك - للأسف - احتجاج بعض أهل العلم بهذه الخطبة
الموضوعة على بعض المسائل الفقهية، وغيرها. ^(١)



(١) كالقاضي عبدالوهاب المالكي في « عيون المسائل » (ص ٣٠٧) رقم (٦٦٠)، والدميري
الشافعي في « النجم الوهاج » (٤٦ / ٧)، والهيثمي في « الصواعق المحرقة على أهل
الرفض والضلال والزندقة » (٤١٩ / ٢)، والعصامي في « سمط النجوم العوالي في أنباء
الأوائل والتوالي » (٥١٩ / ١)، وغيرهم.

الدراسة الموضوعية :

تضمن هذا البحث : خطبة فاطمة، و مشاوره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها،^(١) مسائل عديدة:

الأولى: استئذانها .

دَلَّ حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا رقم (٣٠) ، وما بعده (٣١) و (٣٢) ، وما فيها من الشواهد، على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يستأذن بناته قبل

(١) ستأتي أحاديث أخرى في البحث التالي - إن شاء الله - تتضمن: الخطبة، والمهر، والبناء بها .

فائدة: أفرد عددٌ من المحدثين والمؤرخين باباً خاصاً في تزويج فاطمة ، منهم: عبدالرزاق في « المصنف » (٤٨٥ / ٥) ، وابن إسحاق في « السيرة » (ص ٢٤٦) ، وابن حبان في « صحيحه » (٣٩٣ / ١٥) ، والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢١٢٥) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٤٠٧ / ٢٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٣ / ١٦٠) ، و « ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٠٨) ، والمحِب الطبري في « الرياض النضرة » (٣ / ١٤٤) ، وفي « ذخائر العقبى » (ص ٦٥) ، والبوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة » (٤ / ١٢٠) ، وغيرهم .

ولابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٣ / ٤٧٧) باب كبير في تزويج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بناته، وأطول ما فيه تزويج فاطمة .

وأفرد ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢١٦) أبواباً في زواجها - وهو في بيان المكذوبات كما لا يخفى - .

وسبق في التمهيد في بيان الدراسات السابقة، ذُكِرَ مِنْ أَلْفٍ فِي زَوَاجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

تزوئجهم، ولا يجبرهن.

وقد ورد أمره باستئذان الموليَّات، كما في « الصحيحين » من حديث عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - وقد سبق ذكرها - .

وعليه، فقد اشترط العلماء موافقة البكر البالغة، وعدم إجبارها، وهو الراجح من قولي العلماء، قال به: الحنفية، ورواية عن الإمام أحمد، ومذهب ابن حزم الظاهري، وترجيح شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم ^(١). والقول الثاني: أنها تجبر على النكاح، وهو المشهور من مذهب المالكية. وبه قال الشافعية، وهو المشهور من مذهب الحنابلة ^(٢).

هذا، وقد وردت أحاديث، في ظاهرها أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يشاور فاطمة في تزويجها بعلي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، منها:

ما أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٦٣) رقم (٩٠)، ومن

(١) ينظر: « بدائع الصنائع » (٢ / ٢٤١)، « فتح القدير » (٣ / ٢٦٠)، « المحلى » (٩ / ٤٦٢)، « المغني » (٩ / ٣٩٩)، « مجموع فتاوى ابن تيمية » (٣٢ / ٢٢، ٢٨)، « زاد المعاد » (٥ / ٩٨) .

(٢) ينظر: « بداية المجتهد » (٢ / ٥)، « شرح المحلى » - ط. البابي الحلبي - (٣ / ٢٢٢)، « المغني » (٩ / ٣٩٩) . وانظر: الأثار في « المصنف » لعبد الرزاق (٦ / ١٤١)، و « المصنف » لابن أبي شيبة (٦ / ٤٦)، و « اختيارات ابن تيمية » د. فهد اليحيى - ط. كنوز اشبيليا - (٨ / ٣٢٥) .

طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢١)] من طريق إسماعيل بن أبان^(١)، قال: حدثنا أبو مريم^(٢)، عن أبي إسحاق، عن الحارث^(٣)، عن علي، قال: (خطب أبو بكر وعمر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** إلى رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فأبى رسول الله عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقال: مالي من شيء إلا درعي أرهنها، فزوج رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فاطمة.

فلما بلغ ذلك فاطمة بكّت قال: فدخل عليها رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقال: « ما لك تبكين يا فاطمة، فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلاًماً، وأولهم سلماً ».

وهذا حديث موضوع، آفته: عبدالغفار، والحارث.

ومن ذلك: ما روي في حديث أن فاطمة تأثرت وحزنت بعد تزويجها، وذكرت لرسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عيوباً خلقية في علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** حيث روي أن فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** قالت للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

(١) الوراق، ثقة، تكلم فيه للتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ١٤٤).

(٢) عبدالغفار بن القاسم أبو مريم، رافضي، ليس بثقة. قال ابن المديني: كان يضع الحديث. « ميزان الاعتدال » (٢ / ٥٥٨).

(٣) الحارث بن عبدالله الأعور: كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. « تقريب التهذيب » (ص ١٨٥).

زَوْجَتَيْهِ أُعِيمِشَ، عَظِيمَ الْبَطْنِ (١)؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ

(١) صفة علي رضي الله عنه الخلقية:

جاء في «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٤٨)، و«الجعديات» (١/ ١٤٥) رقم (٤١٣): قال شعبة: رأى أبو إسحاق السبيعي علياً، وكان يصفه لنا: (عظيم البطن، أصلع). ليس في «الجعديات»: أصلع.

وفي «المعارف» لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) (ص ٢١٠) في وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال الواقدي: كان آدم شديد الأدمة، عظيم البطن، عظيم العينين، أصلع إلى القصر ما هو.

وروى قيس بن الربيع، عن: أبي إسحاق، عن: الحارث، قال: كان علي رضي الله عنه قصيراً، أصلع، حادراً، ضخم البطن، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، لم يصارع أحداً قط إلا صرعة، شديد الوثب، قوي الضرب. وقال غيره: ورأته امرأة فقالت: من هذا الذي كأنه كسر ثم جبر).

وفي «التنبيه والإشراف» للمسعودي (ت ٣٤٦هـ) (١/ ٢٥٨): (وكان أسمر عظيم البطن، أصلع، أبيض الرأس واللحية، أدعج، عظيم العينين، ليس بالطويل ولا بالقصير، تملأ لحيته صدره، لا يُغيّر شيبه).

وفي «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٤٢/ ١١) من قول عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، في وصف علي: (ويقال إنه كان ربعة آدم، وقد قيل: أحمر، ضخم المنكبين، طويل اللحية، أصلع، عظيم البطن، أبيض الرأس واللحية).

وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٣٥١): (وقال أبو رجاء العطاردي: رأيت علياً شيخاً أصلع، كثير الشعر، كأنما اجتأب إهاب شاة، ربعة عظيم البطن، عظيم اللحية. وقال سواده بن حنظلة: رأيت علياً أصفر اللحية.

=

زوجتكه وإنه لأوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً». هذا لفظ عبدالرزاق.

وفي لفظ: (حَمَش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين).

وفي لفظ: (عظيم البطن، قليل الشئ).

وهو حديث مرسل ضعيف. (١)

وعن محمد ابن الحنفية قال: اختضب عليّ بالحناء مرة ثم تركه.

وعن الشعبي قال: رأيت علياً ورأسه ولحيته بيضاء، كأنهما قطن.

وقال الشعبي: رأيت علياً أبيض اللحية، ما رأيت أعظم لحية منه، وفي رأسه زغيبات.

وقال أبو إسحاق: رأيت يخطب، وعليه إزارٌ ورداء، أنزع، ضخم البطن، أبيض الرأس واللحية.

وعن أبي جعفر الباقر قال: كان عليّ آدم، شديد الأدمة، ثقل العينين، عظيمهما، وهو إلى القصر أقرب.

وانظر زيادة في: «ذخائر العقبي» للمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) (ص ١٠٩ - ١١٠).

وفي مقدمة تحقيق محمد جواد الجلاي «مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن

التويسركاني» (ص ١٦٤) روايات رافضية فيها ذم فاطمة علياً، وبيانها قبحة وفقره،

لمّا عرض عليها والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزواج به... وبعده حديث في بيان فضائله رداً

على جزئيات القبح التي ذكرته فاطمة !!

وانظر أيضاً: «براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي (ص ٧١٠).

(١) سيأتي تخرجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٣٤).

ومنها: ما أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/ ١٤٠) رقم (٤٦٤٥) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قالت فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: يا رسول الله، زوّجتني من علي بن أبي طالب، وهو فقيرٌ لا مال له، فقال: «يا فاطمة، أما ترضين أن الله عزّوجلّ اطّلع إلى أهل الأرض، فاختر رجلين، أحدهما: أبوك، والآخر: بعُلكِ».

قال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم. ^(١) قال الذهبي في «تلخيص المستدرک»: بل موضوعٌ على سريج. وهو كذلك موضوع، آفته:

— أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، وهو وضاع. ^(٢)
وقد حكم عليه - أيضاً - الألباني بالوضع. ^(٣)

(١) لم أجد قوله في مطبوعة «المستدرک»، ولا في ط. الميمان (٦/ ١٤٥) رقم (٤٦٩٥)، وهو في «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٤٢٧) رقم (٥٥٨).
(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٥)، «الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث» (ص ٢١٥) رقم (٦٠٨).
(٣) «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

الثانية: خطبة أبي بكر و عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

فيه حديث بريدة برقم (٣٣) : اعتذر لهما بأنها صغيرة. (حديث حسن)
 وحديث علباء اليشكري: أنتظر بها القضاء. (مرسل ضعيف،
 والصحيح رواية وكيع دون ذكر خطبة الشيخين).
 ومُرسل حُجْر بن العنيس: وعدتُ بها علياً. (مرسل وإسناده حسن).
 وحديث علي: أبي عليهما. (موضوع).
 وحديث أنس: أنتظر بها أمر الله. (ضعيف جداً).

دَلَّ حَدِيثُ بُرَيْدَةَ، وَمُرْسَلُ حُجْرِ بْنِ الْعَنَسِ عَلَى حُبِّ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَغَيْرُهُمَا لَأَلِّ بَيْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
حَيْثُ حَرَصَا عَلَى خُطْبَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (١)
 وقد ردَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا بكر وعمر، لا لمنقصة، وإنما ذكر لهما أنها
 صغيرة.

وقبل علي بن أبي طالب، لأن الفرق بينه وبين فاطمة في العمر قليل.
 ومرسل حُجْر - إن صحَّ - في مقابل حديث بريدة، فيجمع بينهما - والله
 أعلم - على أنه أعطى علياً وعداً بذلك، ثم تقدم الشيخان أبو بكر وعمر،

(١) سيأتي - إن شاء الله - مبحثان خاصان عن علاقة فاطمة بأبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في

فاعتذر لهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها صغيرة، وأنه قد وعد بها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وأما مسألة الصغر، فبيانها كما يلي:

كانت خطبة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في السنة الأولى من الهجرة وقيل: في أول الثانية، وكان زواجها بعلي في السنة الثانية للهجرة، قيل: بعد غزوة بدر، في شهر شوال.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: (وكان تزويج فاطمة بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في رجب، بعد مقدم رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بخمسة أشهر، وبني بها مرجعه من بدر، وكان عمرها حين بنى بها علي ثماني عشرة سنة).^(١)
وبناء عليه فعمرها حين خطبتها: سبع عشرة سنة.

قال ابن مندة في « معرفة الصحابة »: (تزوج عليُّ فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وبني بها بعد ذلك بنحو من سنة).^(٢)

(١) « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٣/ ٤٨٣).

(٢) « دلائل النبوة » لليهقي (٣/ ١٦٢)، و« البداية والنهاية » (٥/ ٣١٠)، و« الثغور الباسمة » للسيوطي (ص ٥٥)، ولم أجده في المطبوعة الوحيدة لـ « معرفة الصحابة » لابن مندة (٢/ ٩٣٣) - تحقيق: عامر صبري، ط. جامعة الإمارات -، لوجود سقط في المخطوطة.
وكان الدخول بها في أواخر الثانية أو أوائل الثالثة. انظر: « البداية والنهاية » (٥/ ٣١٠)، « سير أعلام النبلاء » (٢/ ١١٩)، و« فتح الباري » (٦/ ١٩٩)، وسيأتي - إن شاء الله - مزيد بيان في مبحث « البناء بها ».

وقيل: (بأن عمرها خمس عشرة سنة، وخمسة أشهر).^(١)

إذن:

الأقرب - والله أعلم - أن خطبتها في السنة الأولى من الهجرة، وكان عمرها: ثمان عشرة سنة تقريباً، لأن الراجح أنها ولدت قبل المبعث بخمس سنين، ومكث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مكة ثلاث عشرة سنة، وخطبت في السنة الأولى من الهجرة = ١٨ سنة، وربما وأشهر.

ومن الأقوال: خمس عشرة سنة، وخمسة أشهر، ونصف الشهر.

وعلى قول من قال وُلِدَتْ قبل المبعث بقليل، فيكون عمرها: أربع عشرة سنة تقريباً.

وكان عمر علي رضي الله عنه حين خطب فاطمة: ثلاثاً وعشرين سنة؛ لأنه توفي سنة أربعين، وله ثلاث وستون سنة.

وقيل: إحدى وعشرون سنة، وخمسة أشهر.^(٢)

فبينهما قرابة خمس سنوات - على القول الراجح - .

(١) «أسد الغابة» (٦/٢٢٠)، وزاد بعضهم: ونصف الشهر، كما في: «المقدمات الممهدات» لابن رشد (٣/٣٥٢)، «طرح الشريب» (١/١٥٠)، «إمتاع الأسع» للمقريزي (٥/٣٥٢).

(٢) «الاستيعاب» (٤/١٨٩٣)، «المقدمات الممهدات» لابن رشد (٣/٣٥٢)، «إمتاع الأسع» للمقريزي (٥/٣٥٢).

وعلى القول الثاني، بينهما: سبع سنوات تقريباً.

وكان **عُمَرُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حين خطب فاطمة: خمسين سنة

تقريباً، لأنه توفي سنة ثلاث عشرة، وله ثلاث وستون سنة.

وكان **عُمَرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حين خطب فاطمة: أربعين سنة

تقريباً، لأنه توفي سنة ثلاث وعشرين، وله ثلاث وستون سنة.

وقد **بَوَّبَ النَّسَائِيُّ** حديث بريدة - السابق برقم (٣٣) - بقوله: باب

تزوُّج المرأة مثلها في السن.

قال السندي: (« فخطبها علي » أي: عَقِبَ ذلك بلا مهلة، كما تدل عليه

الفاء؛ فَعَلِمَ أنه لَاحَظَ الصَّغَرَ بالنظر إليهما، وما بقي ذاك بالنظر إلى علي،

فزوجها منه، ففيه أن الموافقة في السِّنِّ أو المقاربة مَرَعِيَّةٌ؛ لكونها أقرب إلى

المؤالفة.

نعم قد يُتْرَكُ ذاك لما هو أعلى منه، كما في تزويج عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**،

واللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ. ^(١)

قال الألباني: (« وينبغي أن لا يُزَوَّجَ صغيرته - ولو بالغة - من رجلٍ

يكبرها في السِّنِّ كثيراً، بل ينبغي أن يُلاحَظَ تقاربهما في السِّنِّ... ثم ذكر

(١) « حاشية السندي على سنن النسائي » (٦/٦٢).

حديث بريدة، وتعليق السندي عليه. (١)

قال الأثيوبي: (« إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ») أي: وكُلُّ منكما لا يوافقها في السنِّ، والمقصودُ من النكاح دوامُ الألفة، وبقاء العشرة، فإذا كان أحد الزوجين في غير سنِّ الآخر؛ لم يحصل الغرض كاملاً، فربَّما أدَّى إلى الفرقة المنافية لمقصود النكاح.

ثم أورد كلام السندي، وقال: أشار السنديُّ — رحمه الله تعالى — في كلامه المذكور إلى جواب استشكال واردٍ على حديث الباب، وهو أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزوج عائشة وهي صغيرة، فكيف قال لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « إنها صغيرة » ؟

وحاصلُ الجواب: أن الموافقة في السن، أو المقاربة فيه إنما يُعتبر فيما إذا لم يكن للزوج فضلٌ يجبرُ ذلك، وإلا فلا بأس بالتفاوت فيه؛ ولذلك تزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهي بنت ست سنين، وهو فوق خمسين سنة؛ لما ذكرنا.

فإن قيل: قد كان لأبي بكر وعمر فضلٌ يؤدِّي الغرض؛ فلماذا لم يُعتبر؟ قلنا: نعم، لا يُنكر فضلها، وشرفها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، إلا أن لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ زيادةً فضلٍ عليهما بالنسبة لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وهو كونه مقارباً لها في السنِّ،

(١) « التعليقات الرضية على الروضة الندية » (٢ / ١٥١).

وهو الذي يحصل به الغرض من النكاح، وهو دوام الألفة والمحبة بين الزوجين، كما ذكرنا، فلذا قدمه النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم عليهما؛ لذلك، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان).^(١)

قال الملا علي قاري: (يُوهَم أنه مما يدل على أفضلية علي عليهما، وليس كذلك، أو يحتمل أنها كانت صغيرة عند خطبتها، ثم بعد مدة حين كبرت ودخلت في خمسة عشر؛ خطبها علي، أو المراد أنها صغيرة بالنسبة إليهما لكبر سنهما، وزوجها من علي؛ لمناسبة سنّه لها، أو لوحي نزل بتزويجها له، ويؤيده ما في «الرياض» أنه قال لأبي بكر وعمر، وغيرهما ممن خطبها: «لم ينزل القضاء بعد»، فرفع الإشكال واندفع الاستدلال).^(٢)

قلتُ: لا يصح مما ذكره من الاحتمالات إلا الثاني، وهو أنها صغيرة، أي بالنسبة إلى أبي بكر وعمر، وأما الأول فضعيف، لأن خُطبت بعد البلوغ وعمرها خمس عشرة سنة، أو سبع عشرة سنة، وأما قوله لم ينزل بها القضاء، فقد ورد من مرسل علباء، وهو مرسل ضعيف، وفي حديث أنس، وهو موضوع، كما سبق تخريجهما في شواهد حديث بريدة، رقم (٣٣).

(١) «ذخيرة العقبي في شرح المجتبي» للأثيوبي (٢٧/٥٧ - ٥٨).

(٢) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» - ط. الكتب العلمية - (١١/٢٥٩).

وسبق أيضاً بيان أنه لا يصح حديث أن الله تعالى أمر نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتزويج فاطمة علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وفي كتاب « إتحاف السائل » : (وظاهرُ حديثِ حُجْرِ الأولِ أن المصطفى لما خطبها الشيخان ابتداءً علياً فزوّجه إياها بغير طلب. وظاهر الباقي أنه لما خطبها علمَ عليٌّ فجاء فخطبها، فأجابها، ويدل عليه كثير من الأخبار المارة.

والظاهر أن الواقعة تعددت، فخطبها فلم يجب، ولم يرد، فجاء عليٌّ فوعده وسكت، فلم يعلم بوعده، فأعاد الخطبة، فابتدأ وزوجها من عليٍّ؛ لسبق إجابته له).^(١)

قلتُ: محاولة الجمع، واحتمال تعدد الواقعة بناءً على صحة المرويّات عنده، وقد تبين أنه لا يصح إلا حديث بُريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأنه ردّ الشيخين، لصغر سنِّ فاطمة نسبةً إليهما.

(١) « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل » المنسوب للمُنَاوِي (ص ٣٤).

الثالثة: تزويج فاطمة عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان بوحى من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فيه حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٣٤)، وما تحته من الشواهد: حديث ابن مسعود، وابن عباس، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكلها موضوعة، وكل حديث فيه أن الله أوحى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتزويج فاطمة علياً، فهو موضوع. (١)

الرابعة: خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إهلاك فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فيه حديث أنس، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رقم (٣٦)، وهو موضوعان.

(١) وهذه الفائدة مما تصلح للتذييل بها على كتاب «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» للشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومما يناسب هنا، بيان ما انتشر في بعض الكتب العقدية، وغيرها

من إيراد خطبة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في الملائكة لزواج فاطمة !!

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة، فقال: لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا فاطمة، زوّجْتُكِ سيِّداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة، لما أراد الله تعالى أن أمْلِكْ بكِ بعلي أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة، فصَفَّ الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم، فزوّجْتُكِ من علي، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل، ثم أمرها فنثرتُه على الملائكة، فمَنْ أخذ منهم يوماً شيئاً أكثر مما أخذ غيره؛ افتخر به إلى يوم القيامة».

قالت أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء؛ لأن أوّل مَنْ خطبَ عليها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حديث موضوع.

أخرجه: الأجرى في «الشريعة» (٥ / ٢١٣٠) رقم (١٦١٦)
- مختصراً -، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ٥٩) - وهذا لفظه -، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٤٧) رقم (٢٢٤) - مختصراً -، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥ / ٢١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢ / ١٢٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٢١) رقم (٧٧٦) من

طُرق عن خالد بن عمرو بن خالد السُّلَفي أبي الأخيل الحمصي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به. وهذا لفظ أبي نعيم.

أفته: خالد بن عمرو بن خالد السُّلَفي ^(١) الحمصي.

كذَّبه جعفر الفريابي، ووهَّاه ابن عدي، وغيره. ^(٢)

قال أبو نعيم: (غريب من حديث الثوري، عن الأعمش.

وعبيدالله بن موسى، ومن فوقه أعلامٌ ثقات، والنظر في حال خالد

بن عمرو السُّلَفي).

وقال الخطيب عقب الحديث: (والحديث على لفظ ابن مقسم غريب

جداً، تفرَّد به أبو الأخيل بهذا الإسناد، وقد تابعه بعض الناس فرواه عن عبيدالله كذلك.

حدثني الأزهرى، عن أبي الحسن الدارقطني، قال: عثمان وأحمد ابنا

خالد بن عمرو السلفي من أهل حمص ثقتان، وأبوهما ضعيف).

قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا حديث موضوع، والمتهم به خالد

(١) نسبة إلى السُّلَف بطن من الكلاع، من جُمَيْر . ينظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/٤٦٧).

(٢) ينظر: «الكامل» لابن عدي (٣/٣٣)، «لسان الميزان» (٣/٣٣١)، «تقريب التهذيب»

بن عمرو الحمصي، قال جعفر الفريابي: كان يكذب.
وقد رواه سفيان بن محمد الفزاري، عن عبيد الله بن موسى. قال ابن
عدي: يسرق الأحاديث ويُسوّى الأسانيد، وفي حديثه موضوعات. قال ابن
حبان: لا يجوز الاحتجاج به).

وقد ذكر الذهبي الحديث من بلايا وكذب خالد بن عمرو.^(١)

ولخالد بن عمرو السلفي متابع

أخرج: ابنُ جميع الصيداوي^(٢) في «معجم شيوخه» (ص ١٩٣)، ومن
طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢٧/٤٢)] عن أبي سعيد أحمد
بن سعيد بن عتيب^(٣) الفارسي بصُور، قال: حدثنا محمد بن علي بن
راشد^(٤)، قال حدثنا عبيد الله بن موسى... فذكره.

وهذا الحديث باطل، كما قال الذهبي في «المغني» في ترجمة: محمد بن

علي بن راشد.

(١) «ميزان الاعتدال» (١/٥٨٧).

(٢) محمد بن أحمد بن جميع، وثقه الخطيب، وغيره. «سير أعلام النبلاء» (١٧/١٥٢).

(٣) تصحف في مطبوعة «تاريخ دمشق» إلى: عسب. لم أجد له ترجمة.

(٤) «الطبري الصوري» كما في «تاريخ دمشق» (٤/٢٣٥)، (٢٠/٣٦٠).

قال الذهبي: روى عن عبيد الله بن موسى بإسناد الصحاح فذكر حديثاً باطلاً في زواج

علي بفاطمة. «المغني في الضعفاء» (٢/٣٥٣).

وقد روي موقوفاً على ابن مسعود **رضي الله عنه** بذكر النثار فقط:

أخرج ابن الأعرابي في «معجمه» (٢ / ٨٢٨) رقم (١٧٠٥) قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي^(١)، قال: حدثنا الحارث بن إدريس^(٢)، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود **رضي الله عنه** قال: «لما تزوج علي فاطمة، تناثرت ثمار الجنة على الملائكة».

وأخبرت أن سفيان حدث به بالشام

وهذا حديث موضوع، سليمان: متروك. والحارث بن إدريس. لم أجد له

ترجمة.

وستأتي أحاديث فيها النثار، في مبحث: «البناء بها».

(١) سليمان بن الربيع بن هشام النهدي. قال عنه الدارقطني: متروك، وقال في موضع:

ضعيف. وذكر أنه يغير أسماء الشيوخ. ينظر: «العلل» للدارقطني (٨ / ١٠٤) رقم

(١٤٢٨)، و (١١ / ١٥٢) رقم (٢١٨٨)، «لسان الميزان» (٤ / ١٥٢).

(٢) لم أجد له ترجمة.

وكذلك ما يروى من خطبة علي في زواجه بفاطمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا !!

أخرجها: أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل الحلبي الخياط (ت بعد ٣٧٠هـ) في « حديثه » (مخطوط (ص ٥٣) في برنامج « جوامع الكلم »)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٥ / ٤٢)، ومن طريق ابن عساكر: الذهبي في « العلو للعلي الغفار » (١ / ٣٤٣) رقم (٤١)، وفي « العرش » له (٢ / ١١٠) رقم (٩٤) قال: حدثنا أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني، قال: حدثنا جعفر بن هارون الفراء قال: أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لما خطب علي فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عليها، فقال لها: « أي بنية، إن ابن عمك علياً قد خطبك، فماذا تقولين؟ » فبكت، وقالت: كأنك يا أبتِ ذخرتي لفقير قريش، فقال: « والذي بعثني بالحق، ما تكلمت في هذا حتى أذن الله لي فيه من السماء ».

فقال فاطمة: رضيت بما رضي الله لي ورسولهُ، فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه، ثم قال: « يا علي اخطب لنفسك ».

فقال عليُّ: الحمدُ لله الذي لا يموت ، وهذا محمدٌ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ عَلَى صَدَاقٍ ، مَبْلُغُهُ أَرْبَعُمِئَةِ دَرَاهِمٍ ، فَاسْمَعُوا مَا يَقُولُ وَاشْهَدُوا ، قَالُوا: مَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهُ ».

— ليس عند الذهبي الجزء الأخير من الحديث في خطبة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهذا حديث موضوع.

— يعقوب بن إسحاق العسقلاني. كذاب. (١)

— جعفر بن هارون الفراء. قال الذهبي : (جعفر بن هارون ، عن محمد

بن كثير الصنعاني، جاء بخبر موضوع). (٢)

وقال الذهبي أيضاً - بعد تحريجه - : (هذا حديث منكر، لعلَّ محمد بن

كثير افتراه، فإنه متَّهم، فإن الأوزاعي ما نطق به قط، ولم أرو هذا ونحوه إلا

للتزييف والكشف، والفراء ليس بثقة). (٣)

قلت: محمد بن كثير هو ابن أبي عطاء الثقفي المصيصي الصنعاني،

صدوق كثير الخطأ. (٤) =

(١) « لسان الميزان » (٨ / ٥٢٥).

(٢) « ميزان الاعتدال » (١ / ٣٨٤)، « لسان الميزان » (٢ / ٤٨٠)، و (٤ / ١٩١).

(٣) « العلو للعلي الغفار » (١ / ٣٤٣) رقم (٤١).

(٤) « تقريب التهذيب » (ص ٥٣٤)، « ميزان الاعتدال » (٤ / ٢٥٠).

والعلة من دونه.

قال ابن كثير: (رواه ابن عساكر، وهو حديث منكر). (١)

وقد جاء من طريق أخرى بلفظ مختلف:

روى الأديب أبو هلال العسكري في «الأوائل» - تحقيق القصاب والمصري - (ص ١٧٥) عن أبي أحمد، عن أبي الحسين النسابة، عن سعيد بن العباس، عن الزبير بن بكار، عن عمه، قال: سمعت أبا سعيد الأصمعي يقول: لما أملك عليٌّ بفاطمة **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « اخطب ».

فقال: الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه، وصلى الله على محمدٍ صلاةً تزلفه وتُحْطِيه، والنكاحُ مما أمر الله به ورضيه، واجتماعنا مما قدره الله تعالى وأذن فيه؛ وإن رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** زوجني ابنته فاطمة بصدقِ اثنتي عشرة أُوقِيَّةً، فاسألوه واشهدوا).

رجاله من أهل الأدب والنسب، وليسوا من أهل الحديث، وفيه من لم يُعرف، وهو منقطع. فالأصمعي (ت ٢١٦هـ).

(١) « البداية والنهاية » (١١ / ٥٥).

وقد أوردها - للأسف - محتجاً بها بعض أهل الفقه ، والسير .^(١)

ومن الأحاديث الباطلة :

حديث طويل في جزء مفرد

نشر د. صلاح الدين المنجد جزءاً مخطوطاً بعنوان: « تزويج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم »^(٢) للإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١١٣هـ).

وهذا الجزء فيه حديث واحد فقط يرويه:

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن إبراهيم الكاتب^(٣) - إجازة - ، قال: أخبرنا الشيخ الثقة أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش

(١) مثل: الديار البكري (ت ٩٦٦هـ) في « تاريخ الخميس » (١/٣٦٢)، وعلي الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) في « السيرة الحلبية » (٢/٢٨٢).

وذكر بعضها الماوردي الشافعي في « الحاوي » - ط. دار الكتب العلمية - (٩/١٦٥) ونسبها لبعض السلف. وكذا الروياني الشافعي في « بحر المذهب » - ط. دار الكتب العلمية - (٩/١٦٣)، وغيرهم.

(٢) سبق ذكر بياناته في التمهيد: المبحث الأول.

(٣) البغدادي الماسح الحاسب المحدث قاله الذهبي، وهو أديب من الأدباء، كتب كثيراً من الأجزاء، (ولد سنة ٥٧٩هـ - وتوفي سنة ٦٣٧هـ). « تاريخ الإسلام » (١٤/٢٤٨).

التاجر^(١) - إذناً - ، قال: أخبرنا الشيخ أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهاني^(٢) - قراءةً عليه ببغداد ، في صفر سنة ثلاث وعشرين وخمسة - قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي المقرئ بأصبهان^(٣) ، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن عبداللّه بن يعقوب بن فناكي الرازي بالري^(٤) - قراءةً عليه في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمئة - ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن هارون الروياني^(٥) إملاءً، قال: حدثنا يحيى بن محمد البصري^(٦) ، قال: حدثنا عبدالرحمن بن حماد بن شعيب

-
- (١) الخباز البغدادي، سمع مسند الروياني من أبي سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، وكان مكثراً صحيح السماع، قاله ابن نقطة، ولم أجد فيه توثيقاً، (ت ٥٩٣هـ).
- (٢) «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٣٠٥) رقم (٦٦٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٤٣).
- (٣) قال عنه الذهبي: الثقة العالم... صالح خير صدوق مكثّر. ولد سنة ٤٤٦هـ، وتوفي سنة ٥٣٠هـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٧).
- (٤) كذا ورد اسمه، وهو تصحيف، والصواب: أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي العجلي المقرئ، وهو ثقة، زاهد. ولد سنة ٣٧١هـ وتوفي سنة ٤٥٤هـ. ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ٤٨).
- (٥) وهو آخر من روى عن الروياني، قال أبو يعلى الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة. (ت ٣٨٣هـ). «تاريخ الإسلام» (٨/ ٥٤٣).
- (٦) صاحب المسند المعروف، ثقة. «تاريخ الإسلام» (٧/ ١٢٤).
- (٦) لم أهدد معرفته. ووجدت في «مسند الروياني» أنه يروي عن أبي بكر يحيى بن محمد، وفي طبقة شيوخه: أبو بكر يحيى بن محمد بن البخترى الحنائي البصري (ت ٢٩٩هـ)، فيحتمل أنه هو، وترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٦٦).

الشعبي البصري^(١)، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن البصري^(٢)، عن محمد بن علي^(٣)، عن أبيه^(٤) قال: لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبها رجال من قريش، وكلما خطبها رجل أعرض عنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوجهه، فلقي بعضهم بعضاً، وشكى بعضهم ما صنع بهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان رجلٌ ممن خطبها بينه وبين عليٍّ خاصيةً، فقال ذاك الرجل: أنا أكفيكم هذا الأمر، فأنتلق إلى عليٍّ فأهيجه على أن يخطبها، فإن هو زوجّه فعليه كان يجسها، وإن هو رده فالأمر فيهما واحد، ينتظر فيها أمر الله... ثم ذكر حديثاً طويلاً فيه الخطبة، والمهر، والجهاز، والبناء، وطلب الخادم... ومنه: أنه لما اقترح على علي خطبة فاطمة، قال: والله لقد هيجتني على أمر إن كنت عنه لفي غطاء.

وفيه: أنه انطلق إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للخطبة وهو في بيت أم سلمة..

(١) أبو سلمة، صدوق، ربما أخطأ، توفي سنة (٢١٢هـ). «تقريب التهذيب» (ص ٣٧٢).

(٢) لم أهدد إليه.

(٣) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة. ولم يدرك جدّه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٢١).

وذكر الدرع وبيعه، وأن النبي ﷺ قبض قبضة من المال الذي أخذه من علي، وأعطاه بلال ليشتري به طيباً لفاطمة، وأعطى الباقي أم سلمة لتجهيز فاطمة، وكان مقدار الباقي: مئتي درهم.

ثم ذكر تجهيز أم سلمة، والبناء بفاطمة، وصب الماء عليها وعلى زوجها، وأن النبي ﷺ زارهما في اليوم الرابع بعد صلاة الفجر، وكانت غداة باردة، وأنه جلس بينهما، وأدخل قدميه وساقيه بينهما، فأخذ كل منهما ساق النبي ﷺ وقدمه ليضعه على الصدر والبطن ويدفئها!! وطلبت فاطمة في هذا اليوم الرابع من الزواج خادماً، فقالت: إني كنت في عيالك، وكنت مكفية، وقد أفردت بنفسي، وقد شق عليّ العمل، فأخدمني يارسول الله!

فأرشدتها إلى خير من خادم، إلى الذكر عند النوم، ووعدتها إذا غزا وأصاب مغنماً أن يخدمها!!

ولبت ستة أشهر، فغزا ساحل البحر، وأصاب سبياً، فأعطى فاطمة بنتاً شابة منها، وأرشدتها إلى عدم ضربها، وقال: إن جبرائيل قد نهاني أن أضرب المصلين.

وقالت فاطمة: يارسول الله، عليّ يوم، وعليها يوم - أي الخدمة - ففاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، فقال: «اللّه أعلم حيث

يجعل رسالته، ذرية بعضها من بعض، واللّه سميع عليم».

وهذا حديث موضوع باطل، قَبَّحَ اللَّهُ واضعه، ولا شك عندي أن

الإسناد مركب، وفيه علل:

نكارة منته: في وضع ساقى النبي ﷺ على صدر فاطمة وعلي

أول زواجهما لتدفئتها !!

وكذلك: ورد مراراً ذكر أم سلمة قبل الخطبة وبعدها وأثناء التجهيز،

ولم يكن النبي ﷺ متزوجاً أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذلك الوقت، فقد

تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جمادى الآخرة

(سنة ٤ هـ)، وقيل: (٣ هـ)، كما في «الإصابة» لابن حجر (٨ / ٤٠٤)،

وهو بعد زواج علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأيضاً كيف يتقدم أحدٌ للنبي ﷺ - أحسن الناس خلقاً -

لخطبة ابنته، فيُعرض عنه بوجهه ولا يرد عليه، حتى شكى بعضهم لبعض !!

في هذا إساءة للنبي ﷺ.

وكيف تشكو فاطمة الخدمة، وتطلب خادماً في اليوم الرابع من

زواجها !؟

ثم صرّفها للذكور، ووعدها بخادم، والحديث في الصحيحين لم

يعدها بشيء.

ثم يعطيها خادمة من السبي مباشرة - والسبي غير مسلمين - ويقول:
إني نُهِيت عن ضرب المصلين، فهل أسلمت مباشرة!؟

ثم في آخر الحديث عبارة ركيكة ، لا معنى لها ولا مناسبة، قوله: فاضت
عيناه ! وقال: اللّهُ أعلم حيث يجعل رسالته، ذرية بعضها من بعض !!

ثم في الإسناد من لم يوثق، وفيه من لم أهتد لمعرفة، وفيه انقطاع بين
أبي سهل ابن سعدويه وأبي الفضل ابن بندار، ويظهر أن فيه انقطاعاً آخر بين
ابن بندار والفناكي. وهو أيضاً مرسل علي بن الحسين لم يدرك جده.

فالحديث موضوع.

وفي مسألة خطبة فاطمة و نكاحها

قال ابن حبان رَحِمَهُ اللهُ : (وقد روي في تزويجها أخباراً فيها طول، تؤدِّي إلى مَسَلِكِ الْقُصَّاصِ؛ فَتَنَكَّبْتُ عَنْ ذِكْرِهَا، لِعَلْمِي بَعْدَم صِحَّتِهَا مِنْ جِهَةِ النُّقْلِ). (١)

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: (وقد ورد في هذا الفصل أحاديث كثيرة منكرة وموضوعة، أضربنا عنها؛ لئلا يطول الكتاب بها، وقد أورد منها الحافظ ابن عساكر طرفاً جيداً في «تاريخه» مع ضعفها، ووضعتها). (٢)

وقال في موضع آخر: (وقد وردت أحاديث موضوعة في تزويج علي بفاطمة، لم نذكرها؛ رغبة عنها). (٣)

ولما أورد ابن ناصر الدين الدمشقي رَحِمَهُ اللهُ في الأحاديث الواردة في تزويج فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قال: (وقد رويت قصة عرس فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ طُرُقٍ أُخْرٍ، وَمِنْ رِوَايَةِ كَذَابِينَ وَرَافِضَةٍ (٤)،

(١) «الثقات» لابن حبان (١/١٤٥).

(٢) «البداية والنهاية» (١١/٥٥).

(٣) «البداية والنهاية» (٩/٤٨٦).

(٤) غلو الرافضة في فاطمة كثير جداً، ومن غلوهم الكثير في باب زواجها:

أضربنا عنها، ولله الحمد.

وكذلك أَضْرَبْنَا عَنْ حَدِيثِ الْخُطْبَةِ عِنْدَ التَّرْوِيجِ الَّتِي أَوْلَاهَا:
الحمد لله المحمود بنعمته.

وكذلك الخطبة المنسوبة إلى جبريل في ذلك أيضاً، وما قيل إنه
جرى في زفافها؛ لكونه موضوعاً لا يحل ذكره إلا للبيان،
والله أعلم. (١)

١. حديث موضوع فيه: نزول ملك خاص لترويج النور بالنور علي وفاطمة...

«أصول الكافي» للكليبي (١/٢٧٦) باب مولد الزهراء، حديث (٨) أفاده: الأستاذ:
عبدالستار الشيخ في كتابه: «فاطمة الزهراء» (ص ١٦٦)

٢. عن علي أن جبريل هبط على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد! إن الله
جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق علياً عليه السلام لما كان لفاطمة ابنتك كفو علي وجه
الأرض، آدم فمن دونه!!

«عيون أخبار الرضا» لابن بابويه القمي (١/٢٢٥) أفاده: الشيخ: إحسان إلهي ظهير
رَحْمَةُ اللهِ فِي «الشيعه وأهل البيت» (ص ١٣٧).

وانظر: «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي
المجلد الثالث والرابع).

(١) «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/٤٩١).

منها: ما أخرجه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٤٩) رقم (٢٢٧)، وابن عساكر في

«تاريخ دمشق» (١١/٣٤٨) من طريق نصر بن خزيمة بن علقمة، عن أبيه، عن نصر

بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، قال: قال حابس بن سعد: أخبرتني فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها رأت في المنام أنها نكحت أبا بكر، ونكح عليُّ أساء بنت عميس. وكانت أساء بنت عميس تحت أبي بكر، فتوفي أبو بكر، وتوفيت فاطمة، ونكح عليُّ أساء.

فيه: نصر بن خزيمة بن علقمة بن محفوظ، والده، لم أجد لهما ترجمة.

— حابس بن سعد، ويقال: ابن ربيعة بن المنذر، الطائي البياني نزيل الشام.

قال الدارقطني: مجهول متروك. وقال ابن حجر: (مخضرم، قتل بصفين، وقيل: له صحبه).

وقد أثبت عدد من العلماء صحبته، منهم: ابن سعد، وابن سميع، وأبو زرعة الدمشقي، والبارودي، وابن جرير، وأبو القاسم البغوي، وابن حبان، والطبراني، وابن زبر، وابن مندة، وأبو نعيم، وابن عبد البر، وابن الجوزي، وابن كثير، والذهبي، وابن حجر، ومغلطاي، وغيرهم.

ولم يُثبِت صحبته: البخاري، وأبو حاتم، والبسوي، وأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي، والدارقطني، والعلائي، والعراقي، وسبط ابن العجمي.

قال ابن حجر في «التهذيب»: ويغلب على الظن أن ليس له صحبة، وإنما ذكره في الصحابة على قاعدتهم فيمن له إدراك، والله الموفق، وفرّق ابن حبان في الصحابة بين حابس بن ربيعة وبين حابس بن سعد الطائي).

ورجّح د. كمال الجزائري - بعد بحث - عدم صحبته، وأنه مخضرم، فليُراجع للاستزادة.

«سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ٦٨) رقم (١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/١٨٣)،

«تهذيب التهذيب» (٢/١٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص ١٨٣)، «الإصابة»

شبهة و جوابها :

عرض المستشرق **الكذاب**: هنري لامنس (ت ١٣٥٦ هـ)^(١) في كتابه « فاطمة و بنات محمد » صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للسيدة الشريفة البضعة النبوية الكريمة: فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أشبه الناس بأبيها هدياً و سمتاً و ذلاً و مشية^(٢) فوصفها بأبشع الأوصاف، و أكذبها، ذهب « يبحث فيها عن العيوب حيث لا عيوب، فإذا العيب هو الإسفاف، و كم في الإسفاف من عيوب بل من ذنوب.... و من إسفاهه و تفاهته أنه حاول جهده إثبات أن فاطمة لم تتزوج قبل الثامنة عشرة؛ لأنها كانت محرومة من الجمال^(٣)، و قد أصر المؤرِّخون سنة و لادتها سترًا لسبب تأخر زواجها حتى لا يقال بأنها لم تتزوج إلا متأخرًا...

و سبب ذلك - في نظره القاصر - أنها امرأة غير جذابة ! فاقدة للجمال، و الذكاء، و المرح، مهملة تمامًا، لا يُجِبُّها و الدُّها، و لا يعتني بها، و لا يقدرُّها زوجها، لذا زهد الناس في خطبتها، و تأخرت في الزواج، و أن والدها

(١/٦٥٦)، « الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة » د. كمال

الجزائري (١/٣٨٣-٣٨٩).

(١) سبقت ترجمته في التمهيد: المبحث الخامس.

(٢) انظر مبحث: شبهها بأبيها

(٣) « فاطمة الزهراء » للعقاد (ص ٣٣ - ٣٤).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أخبرها بخطبة عليٍّ، بكَّتْ، لأنها فقيرة، عديمة الجمال، وتعجَّبت من تقدُّم عليٍّ لخطبتها... إلى آخر الهراء !!

عرض هذه الشبهة وردَّ عليها: الأستاذ الأديب: عباس العقاد، والأديبة

د. عائشة بنت عبد الرحمن، المعروفة بِـ « بنت الشاطيء »، وبعض المستشرقين^(١) ممن رد تعصبات وأكاذيب لامنس - إلا أن المستشرقين وافقوه بأنها ليست جميلة !! -^(٢)

(١) ينظر: « فاطمة الزهراء والفاطميون » لعباس العقاد (ص ٣١ - ٣٨)، « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » د. عائشة بنت الشاطيء (ص ١٥٨ - ١٦٣ و ١٦٥)، « موجز دائرة المعارف الإسلامية » لمجموعة من المستشرقين (٧٧٠٧/٢٥).

(٢) ذكر الرفضى: محمد كاظم القزوينى عن الرفضى: الأمينى أنه ذكر فى كتابه « الغدير » (١٠/٣) أن المستشرق: أميل درمنغم ألف كتاباً عن « حياة محمد » - ترجمه الفلسطينى: عادل زعير -، تحدث فيه أن فاطمة دون رُفِيَّة فى الجمال، ودون زينب فى الذكاء، وذكر ذمًّا لِحِلْقَةِ علي، وأن فاطمة أكثر رغبة فى علي، من علي فى فاطمة... فشنع الأمينى والقزوينى على المستشرق، وعلى المترجم؛ لأنه لم يعلق على هذا الإفك، **قلت:** الله أعلم بصحة كلامهما فى عدم تعقُّب زعير، فليترجع ترجمة زعير.

انظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد » للرفضى محمد كاظم القزوينى (ص ١٣).
وقد اتهم الرفضة أهل السنة والجماعة بالإساءة إلى فاطمة، لأنهم قدّموا سنة ولادتها؛ لتكون قبل المبعث بخمس سنين، وذلك لغايات وأهداف؛ لأجل النيل من فاطمة وآل البيت، ولينسّفوا الأحاديث التي فيها أنها انعقدت نطفتها من ثمار الجنة، فى الإسراء =

و خلاصة الرد عليه من وجوه:

١. أن تأخرها عن الزواج يسير، حيث حُطبت في السنة الأولى من الهجرة، وعمرها ثمان أو تسع عشرة سنة تقريباً. وبنى بها عليٌّ بعد بدر وعمرها عشرون أو دون العشرين بقليل، هذا بناء على الراجح أنها ولدت قبل الهجرة بخمس سنين،^(١) وعلى القول الثاني: قبل الهجرة بستين، فيكون عمرها - عند البناء بها - ثمان عشرة سنة تقريباً.

٢. للتأخر اليسير سبب قاهر، وهو أن: الكرب والبلاء استحکم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقلة المؤمنة في مكة - وكثير من المؤمنين هاجر إلى الحبشة -، وقد حصل الحصار الجائر على بني هاشم في الشعب، بدءاً من (محرم ٧ من النبوة) أي: قبل الهجرة بست سنين، واستمر ثلاث سنوات،

وغيره...، وليثبتوا أن فاطمة مزهودٌ فيها ولم يخطبها أحدٌ إلا بعد أن بلغت ثمان عشرة سنة...

قلت: سبحانك ربي، هذا إفك مفترى، وهتان عظيم، ولا يُقال لهم إلا: رمتني بدائها وانسلت.

انظر: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٤٢-٤٤)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي، المجلد الثاني، و (١١/٤) و (١٠/٢١).

(١) بناء على الراجح: ٥ قبل البعثة + ١٣ بعد البعثة في مكة + ٢ بعد الهجرة وقبل أحد = ٢٠ سنة وأشهر تقريباً عند البناء بها.

وكان عمر فاطمة - بعد انتهاء الحصار - خمس عشرة سنة.

وبعد سنةٍ من انتهاء الحصار - قبل الهجرة بستين، وعمرها ١٦ سنة - ، توفيت أمها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وعمها أبو طالب ، وهو ما عُرِفَ بعام الحزن. ولا زال المسلمون مضطهدون، والبلاء مستحکم، والهجرة إلى المدينة قريبة.

وذكرت **د. عائشة بنت الشاطي** : أن حياة فاطمة حياة شاقة كادحة، لا بد أن تُؤثِّرَ على صِحَّتِهَا - وهي التي شدتها الأحداث من ملاعب الطفولة إلى صميم المعركة - ثم أحزنها موت أمها أشد الحزن، وزادها وحشة وشجناً، وكان إلى جانب ذلك كله مشغولة البال بأبيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تفكر فيه على البعد والقرب... وليست هذه الظروف مجتمعة ^(١) مما يعين على بهجة وانسراح. ^(٢)

٣. في هذه الفترة لا يمكن لأحد من المشركين أن يتقدم لخطبة مؤمنة ، لتحريم الله الزواج بين المؤمنين والمشركين.

وبقية المؤمنين هاجروا للحبشة - ومنهم: رقية ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) يضاف عليها: هجرتها من بلدها، ووفاة أخواتها واحدة بعد الأخرى مع وفاة أخيها إبراهيم...

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » د. عائشة بنت الشاطي (ص ١٦٥).

مع زوجها عثمان بن عفان **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: وكذا هاجر عدد من أقاربه؛ وكان البلاء في مكة شديداً، والوضع غير مستقر، والحزن جاثم على فراق الأمِّ والعمِّ النصير، وغيرهما...

قال العقاد عن المسلمين في الفترة المكية: (فمن كان متزوجاً قبل اشتداد العنت على المسلمين فلا حيلة له في الزواج، ومن لم يكن فليس أخلق به من إرجاء الزواج إلى حين).^(١)

٤. لذا، حصلت الخطبة أول سنة استقر بها النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في مهاجره: طيبة الطيبة، المدينة النبوية، وبنى بها عليٌّ بعد غزوة بدر (٢هـ).
٥. لا يشك المسلمون أن نبينا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من أجمل الناس خلقه وخلقاً وهدياً وسمتاً، وأولاده بضعة منه.

قال عباس العقاد رَحِمَهُ اللهُ: « المشهور أنها وُلدت لأبوين جميلين، وأن أخواتها تزوجن من ذوي غنى وجاه كأبي العاص بن الربيع، وعثمان بن عفان، وليس من المؤلف أن يكون الأبوان والأخوات موصوفين بالجمال وأن تُحرمه إحدى البنات، والمشهور المتواتر أن السيدة فاطمة بلغت سن الزواج والدعوة المحمدية في إبانها، والمسلمون بين مهاجر أو مقيم غير آمن، والحال قد تبدلت بعد الدعوة المحمدية، فأصبحت خطبة المسلمات مقصورة على المسلمين،

(١) « فاطمة الزهراء » للعقاد (ص ٣١).

وهؤلاء المسلمين قلة، منهم المتزوج، ومنهم من لا طاقة له بالزواج ... وذكر أنه كان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ينتظر بها أن تهدأ الحال، ويستعد ابن عمه للزواج، ويستقر على حال بينه وبين آله الذين لا يزالون على دين الجاهلية، فلاهم في ذلك الوقت ذووه، ولاهم بعداء عنه... إلخ. ^(١)

٦. كل الصحابة - بل كل المسلمين - يتمنون القرب من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مصاهرة، ولمعرفتهم بعقل ودين وخلق أولاده **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، لذا تقدم أبو بكر وعمر لخطبة فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، فليس صحيحاً ما ادَّعاه أنه لا يرغب أحدٌ بخطبة فاطمة.

٧. ومسألة بكائها عند علمها بالخطبة، لا يصح فيه حديث، ولو صحَّ فيحمل البكاء على ما قاله **العقاد**: (وليس في ذلك من غرابة؛ لأننا لا نتخيل فتاة في مثل موقفها لا يبكيها ما تثيره في نفسها ذكرى أمها، ووداع بيت أبيها، وقد فارقتها مع أمها وهي صبيرة ^(٢) تدرك ما فقدته من عطفها وبرها وإطافها

(١) « فاطمة الزهراء » للعقاد (ص ٣٣ - ٣٤).

(٢) **فائدة**: رجح ابن حجر وغيره أنها توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. « الإصابة » (١٠٣/٨).

قلت: يعني بعد النبوة بعشر سنين، وعمر فاطمة حينئذ على القول الراجح في مولدها يكون (١٥ سنة)، ويُعلم أنها للتو خرجت مع بني هاشم من الحصار في شعب أبي طالب، والأحوال غير مستقرة.

لها في رخائها وعسرها.

ثم يكون يوم الفِصَال في غربة من البيت الذي لزمته فيها، ومن البلد الذي يحتويه، فإن جَهْدَنَا أن نتخيّل فتاة لا تبكي حين تحوم بنفسها تلك الذكريات وتقترب من اليوم الفاصل بين معيشتها في كنف أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعيشتها في غير كنفه؛ فموضوع الغرابة أن تخيلها - بعد الجهد - غير باكية ولا آسية، ولا سيما من كانت مثل الزهراء مجبولة على مزاج حزين، وأسى دفين على أمها العزيزة لم يفارقها مدى السنين...^(١)

٨. وأما عدم حب والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، وعدم تقدير زوجها، فهذا كذب صريح، استحي من هذا الإفك وأمثاله: إخوانه المستشرقون، فبيّنوا أنه لا يوثق بكلامه، ولا نقله - كما سبق في ترجمة في التمهيد - .

٩. وأما تأخير المؤرّخين سنة ولادتها، فهذا غير صحيح إلا على رأي الرافضة، فإنهم ادعوا بأنها وُلِدَت بعد البعثة النبوية بخمس سنين، وهاجرت وعمرها ثمان سنوات، وبنى بها عليٌّ في ذي الحجة سنة ٢هـ وعمرها عشر سنوات^(٢) وقيل: بنى بها بعد الخطبة بشهر أي في السنة ١هـ، وهذا كله غير

(١) « فاطمة الزهراء » للعقاد (ص ٣٨).

(٢) ينظر: « مسار الشيعة » للمفيد (ص ١٠)، « المناقب » لابن شهر آشوب (ص ١١٢)،

« بحار الأنوار » (٤٣ / ١١٠)، أفدته من: مقدمة تحقيق محمد جواد الجلاي لـ « مسند

فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني » (ص ٩).

صحيح البتة.

وسبق بيان الأقوال في ولادتها عند أهل السنة، وكان آخر تقدير من قال: وُلِدَتْ قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثَ، وبناء عليه عمرها سبع عشر سنة تقريباً.

هذا، وقد ذكرت **د. عائشة بنت الشاطيء** من أسباب التأخر بالزواج: « أنه لا يتزوج المسلمة إلا مسلم، والمسلمون يرون أنهم غير أكفاء لبنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخلاف عثمان في زواجه فقد كان ذا شرفٍ وثراءٍ وجاهٍ.

ويكفيها جمالاً وبهاءً وهدياً أنها أشبه الناس بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». (١)

وذكرت من الأسباب: إنشغال والدها بالدعوة إلى الإسلام، ولأنها لا تريد فراق أبويها، وقد بلغت الثامنة عشرة وهي كاهرة الزواج، لأنها لا تريد فراق الأبوين، وتعلم حاجة والدها إليها بعد وفاة أمها خديجة، لرعايته !! (٢)

قلت: لا دليل على ذلك، ولا نقل يدل عليه، وقد تزوج النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعد موت خديجة وقبل زواج فاطمة - تزوج: سودة، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(١) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » د. عائشة بنت الشاطيء (ص ١٦٠ - ١٦١).

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » د. عائشة بنت الشاطيء (ص ١٤٠ و ١٥٣ و ١٦٠).

فوائد :

١. ذكر إحسان إلهي ظهير مسألة مساعدة أبي بكر الصديق علياً في

تزويجه من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم

ونقل في ذلك بعض الأحاديث الموضوعة السابقة، ونقل أيضاً من كُتِب

الشيعية. (١)

٢. قال ابن الجوزي: (لما تبختر جمال فاطمة في جلباب كمالها ، حين

شروع الشرع في وصف جلالها ، أنهض الصديق خاطباً لها في خطابه ،

فسكت الرسول عن جوابه ، فنهض عمر نهوض الليث في غابه ، فلم يجبه ،

فاشتمد الجوى به ، فلما نقل علي أقدامه لخطبتها؛ وجد الوحي قد سبقه قُدَّامه:

« إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي ».

فتزوجها في صفر ، وبنى بها في ذي الحجة ، فولدت له الحسن في نصف

رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة

أربع. (٢)

(١) « الشيعة وأهل البيت » (ص ٧٣).

(٢) « التبصرة » لابن الجوزي (١ / ٤٥٧). والنص فيه تكلف في عباراته، وأوصافه، والحديث

المذكور موضوع - كما سبق في حديث رقم (٣٤) - ، وقد ذكر أيضاً في كتابه

الآخر « المدهش » - ط. دار القلم - (١ / ٢٣٨)، الفصل السادس والعشرون: في تزويج

علي بفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وهو فصلٌ مسجوعٌ بأطول من هذا، ضمَّته أحاديث موضوعة.

٣. ذكر ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية » (٨ / ٢٤٤) كلاماً

حَسَناً في دفع استدلال من يستدل من الرافضة بتفضيل عليّ بن أبي

طالب عليّ أبي بكر وعمر وعثمان؛ لأنه زَوْجُهُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فليراجع.



المبحث الثاني :**مهرها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.**

٣٧. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، سَمِعَ عَلِيًّا، يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أُخْطَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ، فَقُلْتُ: مَا لِي مِنْ شَيْءٍ، فَكَيْفَ! ثُمَّ ذَكَرْتُ صِلَتَهُ وَعَائِدَتَهُ، فَخَطَبْتُهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: « هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ » قُلْتُ: لَا. قَالَ: « فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطْمِيَّةِ الَّتِي أُعْطَيْتَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ » قَالَ: هِيَ عِنْدِي. قَالَ: « فَأَعْطِينِيهَا ». قَالَ: فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ.

[« المسند » للإمام أحمد (٢ / ٤١) رقم (٦٠٣)]

دراسة الإسناد :

— سفيان بن عيينة بن أبي عمران، واسمه ميمون، الهلالي، أبو محمد

الكوفي.

إمام، حجة^١.

— عبدالله بن أبي نجیح، واسمه: يسار، الثقفی، مولاہم، أبو اليسار

المكي.

ثقة^٢.

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

وثَّقَهُ: ابن سعد، وزاد: كثير الحديث، ابن معين، وابن المديني، وأحمد،
والعجلي، ويعقوب بن شيبه، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، وذكره ابن حبان
في «الثقات».

قال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقد ذكر فيه أمران:

الأول: البدعة.

قال يحيى القطان: كان معتزلياً، وقال مرة: من رؤوس الدعاة. وقال
ابن المديني: أما الحديث فهو فيه ثقة، وأما الرأي فكان قدرياً معتزلياً، وقال
أحمد بن حنبل: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو بن عُبيد. وقال البخاري:
كان يتهم بالقدر والاعتزال. وقال أبو حاتم: يقال في ابن أبي نجيح القدر،
وهو صالح الحديث.

قلتُ: ومع هذا فلم يؤثر وصفه بالبدعة في مروياته، فوثقه الأئمة
واحتجوا به، فغالب من وصفه بالبدعة، وثَّقَهُ، ومنهم من جمع بين التوثيق
والوصف بالبدعة في عبارة واحده كابن المديني.

وقد احتج به الشيخان في «صحيحهما» مع وصف البخاري له بالبدعة

- كما سبق - .

قال الذهبي في «السير»: (قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح،
ولعله رجع عن البدعة، ولقد رأى القدر جماعةً من الثقات، وأخطأوا،

نسأل الله العفو).

الثاني: التدليس.

قال ابن حجر في « تعريف أهل التقديس »: (أكثر عن مجاهد، وكان يدلس عنه، وصفه بذلك النسائي)، وأورده في المرتبة الثالثة وهم: الذين أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. قلت: أما ما ذكر من تدليسه، فهو خاص في روايته التفسير فقط عن مجاهد في قول الأكثر، وبيان ذلك:

قال يحيى القطان: (لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير، كله يدور على القاسم بن أبي بزة)^(١)، وقال ابن عيينة: (تفسير مجاهد لم يسمعه إنسان إلا القاسم بن أبي بزة).

وقال ابن حبان: (ما سمع التفسير من مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة، نظر الحكم بن عتيبة، وليث بن أبي سليم، وأبي نجيح، وابن جريج، وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه، ثم دلسوه عن مجاهد).

وكذا أنكر ابن المديني سماع ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد.

وقد صحح الثوري حديثه كما في « الجرح والتعديل »، وألح إلى

(١) والقاسم هو ابن أبي بزة، القارئ، مولى بني مخزوم قال في « التقريب » (ص ٤٧٩): ثقة.

(ت ١١٥ هـ)، وقيل: قبلها، أخرج حديثه الجماعة.

تصحيحه ابن معين لما سئل عن تفسير ورقاء أحب إليك أم تفسير شيبان عن قتادة؟ قال: تفسير ورقاء؛ لأنه عن ابن أبي نجیح عن مجاهد، ومجاهد أحب إليّ من قتادة.

وقد احتج البخاري في « صحيحه » بحديث ابن أبي نجیح، عن مجاهد، يُنظر: الحديث رقم (٤٥٣١)، و (٤٢٧٩)، و (٤٤٧٤).

وجاء في « العلل للإمام أحمد » رواية عبد الله (٢١٨ / ١) رقم (٢٤٩)، و « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (١٤٢ / ٣) رقم (٥٩٩)، و « سنن الدارمي » (١ / ٤٣٩) رقم (٥١٩) من طريق فضيل بن عياض، عن عُبيد المكتب، قال: رأيتهم يكتبون التفسير عند مجاهد.

فهذا نص يفيد برواية أصحاب مجاهد عنه التفسير، وهو يخالف ما ذكره القطان، وابن عيينة من أنه لم يسمع التفسير إلا القاسم.

خاصةً وأن ابن معين لما سئل عن قول ابن عيينة بأن ابن أبي نجیح لم يسمعه من مجاهد؟ قال: (هكذا قال سفيان).

وفي « سؤالات ابن الجنيد لابن معين » لما سئل عن قول القطان قال: (كذا قال ابن عيينة، ولا أدري أحق ذلك أم باطل؟! زعم سفيان بن عيينة أن مجاهداً كتبه للقاسم بن أبي بزة، ولم يسمعه من مجاهدٍ أحدٍ غير القاسم. ثم قال ابن معين: ولا ندري ما هذا؟).

وقال قال الإمام أحمد كما في « مسائل صالح للإمام أحمد » رقم (١٢١٥): (ليس أحدٌ أروى عن مجاهد من منصور، إلا ابن أبي نجیح).
فيحتمل أن مجاهداً أملى التفسير على طلابه، ولم يتلقه كاملاً إلا القاسم،
والبقية رووا بعضه، وهذا القول يجمع قولَ مَنْ نفى، وقولَ مَنْ رجَّح روايته
كما في تصحيح الثوري تفسير ابن أبي نجیح، وقول ابن معين، وتوقفه من رأي
القطان وابن عيينة، واحتجاج البخاري في « صحيحه » بروايته التفسير عن
مجاهد.

قال الذهبي في « السير »: وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجیح كلَّ
التفسير من مجاهد. قال الذهبي: هو من أخص الناس بمجاهد.
وقال: قال علي أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه. قد قفز القنطرة واحتج به
أرباب الصحاح.
وفي « الميزان » نقل عبارة القطان وهي: (لم يسمع التفسير كلَّه من
مجاهد، بل كلُّه عن القاسم بن أبي بزة) ومثله في « المغني ».
وعلى فرض تدليسه في بعض رواياته، فالواسطة القاسم بن أبي بزة،
وهو ثقة - كما سبق - .

وقد يُقال: بأن روايته فيما لم يسمعه من مجاهد وجادة.

فالذي يترجّحُ: تقييد وصفه بالتدليس - عند مَنْ يراه - بروايته التفسير عن مجاهد.

هذا أولاً، ثم إنه يكون من المرتبة الثانية ممن احتمل تدليسه، لأنه لم يدلّس إلا عن ثقة.

والمرجّح فيما مضى قبوله مطلقاً، وعدم التوقف في حديثه عن مجاهد، في التفسير، وغيره.

لذا، وضع ابن حجر له في «المرتبة الثالثة» وهم: مَنْ أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردّ حديثهم مطلقاً، ومنهم مَنْ قبلهم. وضعه في هذه المرتبة فيه نظر - واللّه أعلم - .

قال الذهبي في «الميزان»: صاحب التفسير، أخذ عن مجاهد، وعطاء، وهو من الأئمة الثقات.

وفي «السير»: الإمام، الثقة، المفسّر... وقد قفز القنطرة، واحتجّ به أربابُ الصحاح.

وقال في «المغني»: ثقة، وذكر أنه رُمي بالقدر.

وقال في «التقريب»: (ثقة، رُمي بالقدر، وربما دلّس).

والصواب أنه ثقة مطلقاً، ولم يؤثر وصفه بالبدعة على مروياته والاحتجاج به، وأما وصفه بالتدليس فقد سبق ترجيح قبول روايته ولو لم يُصرَّح بالسماع.

(ت ١٣١ هـ)، وقيل: (١٣٢ هـ).^(١)

— يسار، أبو نجیح الثقفي مولا هم، المكي.

ثقة.

وثقة: ابن سعد، ووكيع، والإمام أحمد، وابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وغيرهم.

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٤٨٣/٥)، «العلل» لأحمد رواية الميموني (٤٩٧)، «ورواية صالح» ط. الوطن (١٢١٥)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣٣٤/٢)، رواية ابن الجنيد (٣١٥)، «سؤالات عثمان بن أبي شيبة لابن المديني» رقم (١٠٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٣/٥)، «الثقات» للعجلي (٦٤/٢)، «الجرح والتعديل» (٢٠٣/٥)، «ذكر المدلسين» للنسائي رقم (١٦)، «الثقات» لابن حبان (٥/٧)، «تهذيب الكمال» (٢١٥/١٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٢٥/٦)، «ميزان الاعتدال» (٤٥٨/٢)، «المغني» (٥٧٤/١)، «تهذيب التهذيب» (٥٤/٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٠)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٧٧)، «هدي الساري» (ص ٤١٦)، «معجم المدلسين» (ص ٢٨١)، «روايات المدلسين في صحيح البخاري» د. عواد الخلف (ص ٣٨٧).

وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال الذهبي، وابن حجر : ثقة .

(ت ١٠٩ هـ) .^(١)

تخريج الحديث :

— أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » — كما سبق —

— الحميدي في « مسنده » (١ / ١٧١) رقم (٣٨) .

— وسعيد بن منصور في « سننه » (١ / ١٩٦) رقم (٦٠٠) .

— ومسدد في « مسنده » — كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري

(٤ / ١٢٠) — ومن طريق مسدد: [البيهقي في « السنن الكبرى »

(٧ / ٢٣٤)] .

— وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٠) .

— وابن معين في « الجزء الثاني من حديثه » رواية أبي بكر المروزي

(ص ١٥٢) رقم (٧٠) .

— وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٦٠) رقم (٢٩٥١) ،

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥ / ٤٧٣) ، « تاريخ ابن معين » رواية الدارمي

(ص ٩٩) رقم (٢٩٤) ، « الجرح والتعديل » (٩ / ٣٠٦) ، « الثقات » لابن حبان

(٥ / ٥٥٦) ، « تهذيب الكمال » (٣٢ / ٢٩٨) ، « الكاشف » (٤ / ٥٣١) ، « تهذيب

التهذيب » (١١ / ٣٧٧) ، « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٨) .

ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٤)] من طريق أبي صالح
عبدالله بن صالح، كاتب الليث.

— والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١ / ٤٠٣) عن علي بن المديني.

— والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٦١) رقم (٨٤٧٨) من طريق

ابن أبي عمر.

— وعبدالله بن أحمد في زوائده على « فضائل الصحابة للإمام أحمد »

(٢ / ٧٨٣) رقم (١٠٧٦)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « التحقيق »

= « تنقيح التحقيق » لابن عبد الهادي (٤ / ٣٣٩) رقم (٢٧٢٩)، وأبو علي

الصواف في زياداته على « مسند الحميدي » (١ / ١٧١) عقب الحديث رقم

(٣٨) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي.

— والكلاباذي في « بحر الفوائد » (ص ٢٨٨) من طريق يحيى الحماني.

— وابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٤٠) رقم (٣٠)، ومن

طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٢٤)] من طريق نصر بن

علي.

— وابن شاهين - أيضاً - في « فضائل فاطمة » (ص ٤٠) رقم (٣١) من

طريق شجاع بن مخلد.

— والخطابي في « غريب الحديث » (١ / ٢٩١) من طريق عبد الجبار بن

العلاء العطار.

— وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٢٤) من طريق الحارث بن مسكين .

خمسة عشر راوياً : (أحمد، والحميدي، وسعيد بن منصور، ومسدد، وابن سعد، وابن معين، وعبدالله بن صالح، وابن المديني، وابن أبي عمر، وإبراهيم بن بشار، ويحيى الحماني، ونصر بن علي، وشجاع بن مخلد، وعبد الجبار بن العلاء، والحارث بن مسكين) عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل، عن علي رضي الله عنه .

في حديث سبعة منهم : (الحميدي، وسعيد، ومسدد، وابن معين، وإبراهيم بن بشار، ونصر بن علي، والحارث بن مسكين)، زيادة في آخره ، وهي : (فزَوَّجْنِيهَا، فلما أدخلها عليّ قال : « لا تُحَدِّثْنَا شَيْئاً حَتَّى آتِيَكُمَا » . فجاءنا وعلينا كساء أو قطيفة، فلما رأيناها تخششنا ^(١) فقال : « مكانكما »، فدعا بإناء فيه ماء، فدعا فيه ، ثم رشه علينا، فقلتُ : يا رسول الله، أهَيَّ أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ أَنَا؟ قال : « هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا » .

— **وفي حديث :** (عبدالله بن صالح، والحماني، وابن أبي عمر) الاقتصار على الجزء الأخير من الزيادة السابقة، ولم يذكروا الشاهد « المهر »، ولفظه :

(١) كذا في أغلب الروايات، وفي بعضها: تخششنا - بالحاء -، والتخشش والتخشش:

التحرك للنهوض . « النهاية » لابن الأثير (١ / ٣٨٨) .

سمعتُ عليّاً، على المنبر بالكوفة يقول: خطبتُ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة، فزَوَّجني فقلتُ: يا رسول الله، أنا أحبُّ إليك أم هي؟ فقال: « هي أحبُّ إليَّ منك، وأنتُ أعزُّ عليَّ منها ».

وهذا الحديث ضعيف، لجهالة الراوي عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقد ضعّفه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٨ / ٤٦٥) رقم (٤٠٠٠).

خالف ابن عيينة : محمد بن إسحاق، خالفه في إسناده ومثته:

أخرج: ابن إسحاق في « السير والمغازي » (ص ٢٤٦)، والزيبر بن بكار في « الأخبار الموفقيات » (ص ٣١٠) رقم (٢٣٠)، وأبو يعلى في « مسنده » (١ / ٣٨٨)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٢ / ٣٣٩) رقم (٧١٦)]، والدولابي في « الذرية الطاهرة » للدولابي (ص ٦٤) رقم (٩٢)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢١)]، والحاكم^(١) - كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤ / ١٢١) رقم (٣٢٧١) - ومن طريقِ الحاكم، أخرجه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٧ / ٢٣٤)، و « دلائل النبوة » (٣ / ١٦٠)]، والبيهقي أيضاً في « السنن الكبرى » (٧ / ٢٣٤)^(٢)، قال ابن إسحاق: حدثني

(١) لم أجده فيما بين يدي من المصادر المطبوعة للحاكم.

(٢) فقد رواه عن شيخه الحاكم، وغيره.

عبدالله بن أبي نجیح، عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال:

(خَطَبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لِي مَوْلَاةٌ لِي: هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ خُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَقَدْ خُطِبَتْ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُزَوِّجَكَ؟ فَقُلْتُ: وَعِنْدِي شَيْءٌ أَتَزَوَّجُ بِهِ؟! فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ جِئْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَكَ. فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تُرَجِّئُنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَالَةٌ وَهَيْبَةٌ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَفْحَمْتُ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: « مَا جَاءَ بِكَ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ » فَسَكَتُ، فَقَالَ: « لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ؟ » فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فقال: « فهل عندك من شيءٍ تستحلها به؟ » فقلت: لا والله يا رسول الله.

فقال: « ما فعلت بالدرع^(١) التي سلحتكها^(٢)؟ » فقلت: عندي والذي نفس علي بيده، إنها حطميئة ما ثمنها أربعمئة درهم،

(١) في مطبوعة « الذرية الطاهرة » للدولابي: ما فعلت الدرع الذي...، وهو تصحيف، والتصويب من « أسد الغابة » لابن الأثير، فقد رواه من طريق الدولابي.

(٢) أي جعلتها سلاحك. ينظر: « النهاية » لابن الأثير (٢/٣٨٨).

قال: « قد زَوَّجْتُهَا ، فابْعَثُ بِهَا ».

فإن كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لفظ

الدولابي.

وقد صرّح ابن إسحاق^(١) بالتحديث عن شيخه ابن أبي نجيح ، كما في « سيرته » ، وعند الدولابي ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ، وأما بقية الإسناد فمعنعن .

وهو - أيضاً - منقطع ، مجاهدٌ لم يسمع من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.^(٢)

— عند أبي يعلى مختصراً ، وفيه : « واللّه ما ثمنها كذا وأربعمئة درهم » .

— وفي مطبوعة « السيرة » لابن إسحاق : « ما ثمنها أربعة دراهم » .

ولعله وهم قديم وليس تصحيفاً ، بدليل تعليق البيهقي ، فقد ذكر بعد

الحديث : (كذا في كتابي أربعمئة درهم . ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق

فقال : أربعة دراهم) .^(٣)

— عند الزبير بن بكار ، والحاكم ، والبيهقي : فسكت ، حتى أعاد ذلك

ثلاث مرات .

(١) صدوق ، مدلس ، ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٣) في الباب الثالث : مسند فاطمة .

(٢) قاله : ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم . ينظر : « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ٢٠٤) رقم

(٣٧٣) ، « جامع التحصيل » للعلائي (ص ٢٧٣) رقم (٧٣٦) .

(٣) وسيأتي في نهاية تخريج هذا الحديث : مرسل عكرمة ، وفيه أربعة دراهم .

وقد رواه عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طرق ضعيفة،
يشد بعضها بعضاً :

علاء بن أحمد البشكري، ومحمد بن علي بن الحسين، وسعد
بن عبيد الله الكاهلي، وطلق العبدي، والأصبغ بن نباتة.

١. علاء بن أحمد البشكري.

سبق ضمن شواهد حديث رقم (٣٣).

٢. مرسل محمد بن علي بن الحسين بن علي:

أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢١ / ٨)، والبيهقي في
« السنن الكبرى » (٢٣٥ / ٧) وفي « الصغرى » (٧١ / ٣) رقم (٢٥٣٤) من
طريق سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين
بن علي، قال: « أصدق علي فاطمة درعاً من حديد، وجرد بُرداً »^(١) لفظ ابن
سعد.

ولفظ البيهقي: أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصدق فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
درعاً من حديد، وجرة دوار^(٢)، وأن صدق نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان

(١) الجردة بالفتح: البردة المنجدة الحلق. وقيل: هو الذي بين الجديد والحلق.

ينظر: « الصحاح » (٤٥٦ / ٢)، « لسان العرب » (١١٥ / ٣).

(٢) كذا أيضاً في طبعة د. التركي لسنن البيهقي (٤٨٧ / ١٤) رقم (١٤٤٦٨). وفي

خمسمئة درهم.

وفي « السنن الصغرى » قال عقبه: (وفي رواية: بدل جرة: رحي، وذكر شيئاً آخر، وأن صداق نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان خمسمئة درهم).
وأخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٣) من طريق إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي قال: « كان صداق فاطمة جرد حبرة، وإهاب شاة ». وفيه (٨ / ٢١) من طريقين عن جابر الجعفي، به. بنحوه.
والحديث منقطع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدَّ أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. (١)

وفي الطريق الثاني مع إرساله فيه: جابر وهو ابن يزيد الجعفي، ضعيف، رافضي. (٢)

٣. حديث سعد بن عبيد الله الكاهلي:

أخرج البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ / ٦٠) رقم (١٩٦١)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٧ / ٢٥٤)] من طريق عبد الجبار بن

« الصغرى » زيادة واو (وجره و دوار). ولم يتكلم حولها محمد الأعظمي في كتابه:

« المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى » (٦ / ٢٢١) رقم (٢٥٣٧).

(١) « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ١٨٥) رقم (٦٧٥)، « تحفة التحصيل » لابن العراقي (ص ٤٥٧) رقم (٩٤٠).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ١٧٥).

عباس، عن جعفر بن سعد، عن أبيه - وهو سعد بن عبيد الله الكاهلي - أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما خطبتُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« هل لك من مهر؟ قلتُ: معي راحلتي، ودرعي، قال: فبعتهما

بأربعمئة.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أكثروا الطيب لفاطمة، فإنها امرأة من النساء. »

إسناده ضعيف؛ لجهالة جعفر، ووالده، وفيه مخالفة رواية الجماعة، فقد

زاد هنا مع الدرع: الراحلة.

— عبد الجبار بن العباس الشبامي الهمداني الكوفي، صدوق يتشيع. ^(١)

— جعفر بن سعد بن عبيد الله الكاهلي، روى عن: الأعمش، وأبيه،

وسلام الكاهلي. روى عنه: مروان بن معاوية، وعبد الجبار بن العباس.

ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في « الثقات ». ^(٢)

— سعد بن عبيد الله الكاهلي، روى عن: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

روى عنه: ابنه جعفر بن سعد.

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٥).

(٢) « التاريخ الكبير » (٢/١٩٣)، « الجرح والتعديل » (٢/٤٨١)، « الثقات » لابن حبان

(١٣٧/٦).

ترجم له البخاريُّ وأورد له هذا الحديث ، وابنُ أبي حاتم، ولم يذكر فيهِ جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في « الثقات ». (١)

ومع الجهالة في الإسناد، فيه مخالفة لرواية الجماعة، فقد زاد هنا مع الدرع: الراحلة.

٤. حديث طلق العبدية :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (١ / ٣٦٢) رقم (٤٧٠) ، وابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٣٩) رقم (٢٩) من طريق نصر بن علي الجهضمي ، قال: أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (لما تزوجت فاطمة قلت: يا رسول الله، ما أبيع، فرسي أو درعي؟ قال: « بَعْ دَرَعَكَ »). فبعتُها بثنتي عشرة أوقية، فكان ذا مهر فاطمة).

إسناده ضعيف، لجهالة العباس.

— نصر بن علي الجهضمي: ثقة (٢) ، والعباس بن جعفر: مجهول، قاله أبو حاتم. وذكره ابن حبان في « الثقات ». (٣)

(١) « التاريخ الكبير » (٤ / ٦٠)، « الجرح والتعديل » (٤ / ٩٠)، « الثقات » لابن حبان (٤ / ٢٩٧).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٠).

(٣) « الجرح والتعديل » (٦ / ٢١٥)، « الثقات » (٨ / ٥١٠).

— جعفر بن زيد بن طلق - وقيل: طليق - ^(١) العبدى الشنّي. وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات». ^(٢)

— زيد بن طلق - وقيل: طليق - العبدى الشنّي، مجهول، وقد ذكره ابن ماکولا، والسمعاني، ولم ذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. ^(٣)

٥. حديث الأصبغ بن نباتة:

أخرجه: أبو عبيد القاسم بن سلام في «الأموال» (١٩٦/٢) رقم (١٤٤٨) قال: حدثت عن شريك، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي رضي الله عنه، قال: زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام على أربعمئة وثمانين درهماً، وزن ستة.

قال أبو عبيد: فلم تزل عليها حتى نقلت إلى السبعة كما أعلمتك. ^(٤)

وأخرجه ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤١٥) رقم (٤٠٠) من طريق أبي جعفر أحمد بن الحارث الخزاز ^(٥)، قال: أخبرني عبد الله بن سليمان

(١) «الإكمال» لابن ماکولا (٥٠٥/٤).

(٢) «التاريخ الكبير» (١٩٠/٢)، «الجرح والتعديل» (٤٨٠/٢)، «الثقات» (١٣٣/٦).

(٣) «الإكمال» لابن ماکولا (٥٠٥/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٦٢/٨).

(٤) أورده أبو عبيد في معرض حديثه عن أوزان الدرهم.

(٥) صدوق. «تاريخ بغداد» (١٩٨/٥)، «تاريخ الإسلام» (٢٣/٦).

الأزدي^(١)، عن الأسود بن عامر^(٢)، عن شريك، عن سعد، عن الأصبغ، به. قال عقبه أبو جعفر بن الحارث: (فذلك على هذا الحساب مائتا مثقال وثمانية وثلاثون مثقالاً، تكون من دراهمنا اليوم أربعمئة درهم، وإحدى عشر درهماً، ودانقين ونصف).

وهذا الحديث ضعيف جداً، مخالف لأحاديث الدرع الحطمية.

— سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي، قال ابن حجر: (متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً).^(٣)

— أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي الكوفي قال ابن حجر: (متروك، رُمي بالرفض).^(٤)

قال ابن العربي عن حديث الأصبغ: (وهذا ضعيف، إنما زوّجه إياها في الصحيح على درعه الحطميّة).^(٥)

— وسبق ضمن شواهد حديث رقم (٣٣) أنه باع بعيراً له بِـ أربعمئة وثمانين درهماً، وفي بعض رواياته أنه باع درعاً له، وبعض متاعه فبلغ أربعمئة وثمانين درهماً.

(١) يحتمل أنه ابن جنادة بن أبي أمية الأزدي، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٣٤١).

(٢) يُلقَّب بِـ (شاذان)، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ١٥٠).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٢٦٦).

(٤) «تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

(٥) «أحكام القرآن» (١/٣٦٧).

وسبق أيضاً ضمن شواهد حديث (٣٣) في حديث آخر لأنس — وهو حديث طويل موضوع — أنه باع درعه دون فرسه، وفي بعض رواياته أنه أتاه بثنتي عشرة أوقية، أربعمئة وثمانين درهماً.

وسبق أيضاً في حديث رقم (٣٦) ضمن حديث أنس الطويل — وهو حديث موضوع أيضاً — في خطبة النبي ﷺ في تزويج علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه أربعمئة مثقال فضة.

وفي الدراسة الموضوعية للمبحث السابق أثر منقطع ضعيف فيه أن الصداق اثنا عشر أوقية.

هذا ، وقد روى عكرمة حديثاً، واختلف عليه، فرواه مرةً عن ابن عباس، ومرةً رواه مرسلًا

الوجه الأول: عكرمة ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قال: لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله ﷺ: «أعطاها شيئاً»، قال: ما عندي شيء، قال: «أين درعك الحطمية»؟ - لفظ أبي داوود من طريق عبدة، عن سعيد بن أبي عروبة، به.

أخرجه: أبو داوود في «سننه» (ص ٢٤٢)، كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً، حديث (٢١٢٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦١)]، والنسائي في «المجتبى»

(ص ٣٥٦)، كتاب النكاح، باب تحلة الخلوة، حديث (٣٣٧٦)، في «السنن الكبرى» (٥/٢٤٢) رقم (٥٥٤٢)، والحربي في «غريب الحديث» (٢/٢٨٨)، والبخاري في «البحر الزخار» (٢/١١٠) رقم (٤٦٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤/٣٢٨) رقم (٢٤٣٩)، ومن طريقه: [ابن حبان في «صحيحه» (١٥/٣٩٦) رقم (٦٩٤٥)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١١/٢٨٤) رقم (٢٨١)]، وابن جرير — كما في «إتحاف المهرة» (٧/٥٣٩) رقم (٨٤١٢) —، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ٤٣) رقم (٣٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/٣١٥) كلُّهم من طريق عبدة بن سليمان الكلابي^(١)، عن سعيد بن أبي عروبة.

وأخرجه: النسائي في «المجتبى» (ص ٣٥٦)، كتاب النكاح، باب تحلة الخلوة، حديث (٣٣٧٥)، وفي «السنن الكبرى» (٥/٢٤٢) رقم (٥٥٤١)، والبخاري في «البحر الزخار» (٢/١١٠) رقم (٤٦١)، وابن جرير — كما في «إتحاف المهرة» (٧/٥٣٩) رقم (٨٤١٢) —، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ٤٣) رقم (٣٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/١٠٦) رقم (١٧٥) وابن حزم في «المحلى» (٩/٤٩٠)، والبيهقي في

(١) عبدة من أثبت الناس سماعاً من سعيد، وقد سمع منه قبل الاختلاط، قال ابن معين.

«تاريخ ابن معين» رواية الدقاق (ص ٩٩) رقم (٣٥٦).

« السنن الكبرى » (٧ / ٢٥٢)، والضياء المقدسي في « المختارة » (٢ / ٢٣١)
رقم (٦١٠)، من طريق هشام بن عبد الملك، عن حماد بن سلمة.

كلاهما : (سعيد بن أبي عروبة ، وحماد بن سلمة) عن أيوب السخيتاني،
عن عكرمة، عن ابن عباس : أن علياً - من مسند ابن عباس -
في حديث هشام، عن حماد بن سلمة: عن ابن عباس قال: قال علي.
- من مسند علي - .

قال البزار عقب الحديث: (وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا
حماد بن سلمة، فإنه رواه عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي.
ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي.
هكذا رواه عبدة بن سليمان، عن سعيد... فذكره).

وحماد بن سلمة غير متقن عن أيوب، كما ذكر ذلك الإمام مسلم، وابن
رجب، وغيرهما. ^(١)

وسماع هشام بن عبد الملك أبي الوليد الطيالسي من حماد بن سلمة فيه
شيء، سمع منه بأخرة، وكان حماد ساء حفظه في آخر عمره. قاله أبو حاتم. ^(٢)

(١) « التمييز » لمسلم - ط. دار ابن حزم - (ص ١٧١)، « فتح الباري » لابن رجب
- ط. الغرباء - (٥ / ٣٢٧) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٩ / ٦٦) .

قال ابن حجر في « إتحاف المهرة » (٧ / ٥٣٩) بعد ذكر طريقه من تخريج

ابن جرير: (فظهر بهذا أن ابن عباس إنما سمعه من علي).^(١)

— وأخرجه: أبو داوود في « سننه » (ص ٢٤٢)، كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً، حديث (٢١٢٧) من طريق شعيب، عن غيلان بن أنس^(٢)

والطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٣٤٦) رقم (١١٩٦٦)، والخطيب البغدادي في « تاريخه » (٥ / ٣١٥) من طريق خالد الحذاء، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٧ / ١٨٩) رقم (٧٢٣٧) من طريق عبدالله بن إسماعيل، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

قال الطبراني في « الأوسط » عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبدالله بن إسماعيل، تفرد به: أبو كريب. ورواه عبدة بن سليمان، عن سعيد، عن أيوب).

(١) وقال صبغة الله المدراسي (ت ١٢٨٠ هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في « صداق فاطمة » (ص ٤٢): (واعلم أن ابن عباس لم يحضر الواقعة، وكأنه سمعه من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فتارة أثبت الواسطة، وتارة أرسله، ومرسل الصحابي في حكم الرفع).

(٢) غيلان بن أنس الكلبي مولاهم، قال ابن حجر في « التقريب » (ص ٤٧٣): مقبول. أي حيث يتابع، وقد توبع هنا.

وأخرجه: البزار في «البحر الزخار» (٩٦/١١) رقم (٤٨١٠) من طريق محمد بن مسلم.

وابن حبان في «صحيحه» (٣٩٧/١٥) رقم (٦٩٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤٨/١١) رقم (١١٦٣٦)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «المختارة» (١٢/١٨٨) رقم (٢١٢)]، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/٢٣٤) من طريق ابن جريج.

كلاهما: (محمد بن مسلم الطائفي، وابن جريج) عن طريق عمرو بن دينار. ^(١)

والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/١٨٤) رقم (٢٨٧٠)، وفي (٨/٦٧) رقم (٧٩٨١)، وفي «المعجم الكبير» (١١/٣٥٥) رقم (١٢٠٠٠) ^(٢)، ومن طريقه: [الضياء في «المختارة» (١٢/٣٠٧) رقم (٣٣٨)] من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير. ^(٣)

(١) ثمة اختلاف على عمرو بن دينار، وقد رواه عنه جماعة، عن عكرمة مرسلًا، كما سيأتي - وهو الراجح - .

(٢) سقط من المطبوع «معمر» .

(٣) ثمة اختلاف على يحيى، فقد رواه عبدالرزاق عن معمر، ورواه ابن شيبه عن وكيع، عن علي بن المبارك، عن يحيى، عن عكرمة، مرسلًا - كما سيأتي في الوجه الثاني - .

ستهم: (أيوب، غيلان بن أنس، خالد الحذاء، قتادة، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير) عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ... — من مسند ابن عباس — .

عدا رواية حماد بن سلمة، عن أيوب - كما سبق - فقد جعلها من مسند علي .

لفظ حديث عمرو بن دينار: (أَنَّ عَلِيًّا تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَبَدَنٍ ^(١) مِنْ حَدِيدٍ). لفظ البزار. وعند ابن حبان، والبيهقي: بلفظ: (مَا اسْتَحَلَّ عَلِيُّ فَاطِمَةَ إِلَّا بِبَدَنٍ مِنْ حَدِيدٍ).

ولفظ الطبراني: (اسْتَحَلَّ عَلِيُّ فَاطِمَةَ بِبَدَنٍ مِنْ حَدِيدٍ).

قال الطبراني في « الأوسط » (٦٧ / ٨) عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا معمراً، ولا عن معمراً إلا عبدالمجيد، تفرد به سعيد بن زبور).

وقال الطبراني أيضاً في « الأوسط » (١٨٤ / ٣) عقب الحديث: (قال

عبدالعزیز بن أبي رواد : فقومت الدرعُ أربعمئة وثمانين درهماً).

(١) البدن: الدرع من الزرد . وقيل: هي القصيرة منها . « النهاية » (١ / ١٠٨).

– تابع عكرمة على هذا الوجه: محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان، وأبهم ذكر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجها: أبو داود في « سننه » (ص ٢٤٢) ، كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً ، حديث (٢١٢٦) عن كثير بن عبيد الحمصي، عن أبي حيو، عن شعيب بن أبي حمزة، عن غيلان بن أنس، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان، عن رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن علياً لما تزوج فاطمة... الحديث.

وهذا إسناد جيد، غيلان : مقبول - كما سبق - ، ومحمد بن عبدالرحمن بن ثوبان: ثقة. (١)

الوجه الثاني: عكرمة مرسلاً .

عن عكرمة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « ضَمَّ إِلَيْكَ أَهْلَكَ » .

قال: ما عندي شيء. قال: « أعطها درعك الحطمية » .

أخرجه: مسدد في « مسنده » - كما في « إتحاف الخيرة » للبوصيري (١٢٠ / ٤) رقم (٣٢٧١) - وهذا لفظه - من طريق عبدالوارث.

وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٠، ٢١، ٢٢) من طريق

سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن زيد، وجرير بن حازم.

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٢) .

وابن أبي شيبه في «مصنفه» (٩ / ١٥٥) رقم (١٦٧٠٥)، وابن جرير
 - كما في «إتحاف المهرة» (٧ / ٥٣٩) رقم (٨٤١٢) - عن ابن عُليّة.
 وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ٤٢) رقم (٣٣) من طريق حماد
 بن سلمة.

ستهم عن أيوب.

وأخرج: ابنُ سعد في «الطبقات الكبرى» (٨ / ٢٠)، وابن أبي شيبه في
 «مصنفه» (٩ / ١٥٣) رقم (١٦٦٩٧) عن وكيع، عن علي بن المبارك.
 وأخرجه: عبد الرزاق في «مصنفه» (٦ / ١٨٢) رقم (١٠٤٢٩) عن
 معمر.

كلاهما: (علي بن المبارك، ومعمر) عن يحيى بن أبي كثير.

- رواية ابن شيبه مختصرة لم يذكر الدرر.

وأخرج: عبد الرزاق الصنعاني في «مصنفه» (٦ / ١٧٤) رقم
 (١٠٣٩٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١ / ١٩٧) رقم (٦٠٢)، وابن
 سعد في «الطبقات الكبرى» (٨ / ٢٤)، والبلاذري في «أنساب الأشراف»
 (١ / ٤٠٢)، والسرقي في «الدلائل» (٢ / ٦٦٤) رقم (٣٤٩)، وابن
 شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ٤١) رقم (٣٢) من طريق سفيان بن عيينة.
 و عبد الرزاق أيضاً (٦ / ١٧٤) رقم (١٠٣٩٦) من طريق ابن جريج.

وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٠ / ٨) من طريق محمد بن مسلم .
ثلاثتهم عن عمرو بن دينار .^(١)

ثلاثتهم: (أيوب، ويحيى بن أبي كثير، وعمرو بن دينار) **عن عكرمة**

مرسلاً.

— لفظ عمرو بن دينار: (ما استحلَّ عليَّ فاطمةَ إلا ببدن^(٢) من حديد). و (استحلَّ عليَّ فاطمةَ ببدن من حديد).

— عند عبدالرزاق بعد الحديث: قال عمرو بن دينار: ما زادها عليه.

— لفظ رواية جرير بن حازم - عند ابن سعد (٢٠ / ٨) - : أن علياً

خطب فاطمة فقال له النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « ما تصدقها » ؟ قال: ما عندي ما

أصدقها، قال: « فأين درعك الحطمية التي كنت منحتك » ؟ قال: عندي، قال:

« أصدقها إياها » قال: فأصدقها وتزوجها.

(١) ثمة اختلاف على عمرو بن دينار، فهؤلاء الثلاثة رروه عنه، عن عكرمة مرسلاً، وسبق في

الوجه الأول رواية محمد بن مسلم، وابن جريج عنه، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وابن عيينة من أثبت أصحاب عمرو بن دينار، قاله أبو حاتم، وابن معين، والإمام أحمد،

وغيرهم. انظر: « شرح علل الترمذي » لابن رجب (٤٩٣ / ٢).

وسياتي ترجيح أن عكرمة رواه مرة مرسلاً ومرة موصولاً، وكلاهما صحيح.

(٢) قال السرقسطي: (البدن: شبه درع، إلا أنه قصير بقدر ما يكون على الجسد، قصير

الكمين، والجميع الأبدان). « الدلائل في غريب الحديث » (٢ / ٦٦٦)، وانظر: « النهاية »

(١٠٨ / ١).

قال عكرمة: كان ثمنها أربعة دراهم.

وهذا ضعيف، مخالف للروايات الكثيرة التي ذكرت أن قيمته أربعمئة

درهم.

وهذا الوجه مرسل صحيح الإسناد، وعكرمة لم يسمع من علي

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قاله أبو زرعة. (١)

قال ابن حجر عن طريق حماد بن سلمة، عن أيوب، عن عكرمة:

(مرسل، صحيح الإسناد). (٢)

الخلاصة في حديث عكرمة: أن كلا الوجهين صحيحان، فقد رواه

عكرمة على الوجهين مرسلًا وموصولًا، ويظهر أن ابن عباس سمعه من علي

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٥٣٩ / ٧) بعد ذكر طريقه من

تخريج ابن جرير: (فظهر بهذا أن ابن عباس إنما سمعه من علي).

وقد صحَّ الموصول: ابن حبان، والضياء المقدسي في «المختارة»،

حيث أخرجوه في كتابيهما.

وصحَّ إسناد الموصول: ابن عبد الهادي في «المحرر» (ص ٣٦٠) رقم

(١٠٣٧).

(١) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١٥٨) رقم (٥٨٥).

(٢) «الإصابة» (٢٦٣ / ٨).

وقد ذكر ابن حجر في « البلوغ » (ص ٣٧٦) رقم (١٠٣٩) أن الحاكم صحَّحه .

ولم أجد في « المستدرک » ، ولم يعزه إليه ابن حجر في « إتحاف المهرة » (٥٣٩ / ٧) رقم (٨٤١٢) .

وفي الباب مراسيل ، منها :

في « مصنف » عبدالرزاق (١٧٦ / ٦) رقم (١٠٤٠٢) عن صفوان بن سليم : « أن علياً أصدق فاطمة ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثنتي عشرة أوقية » .

الحكم على حديث علي رضي الله عنه :

الحديث - محل الدراسة - صحيح لغيره - والله أعلم - .

غريب الحديث :

— « الحَطْمِيَّة » : قال ابن الأثير : (هي التي تحطم السيوف : أي تكسرها . وقيل : هي العريضة الثقيلة . وقيل : هي منسوبة إلى بطن من عبدالقيس يقال لهم : حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع . وهذا أشبه الأقوال) .

قال ابن الكلبي : (وولد محارب بن عمرو : حطمة وإليهم تُنسب الدروع الحطمية ، وظفراً ، وامراً القيس ، ومالكاً) .

وهو: الحُطْمَة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيذ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى.

وضبطه ابن الأثير في « اللباب » وابنُ ماکولا بضم الحاء وفتح الطاء. وضبطه بعضهم بفتح أوله، وسكون ثانيه.

وذكر الحربي أن الأصمعي قال: الدرع الحطمية منسوب إلى إنسان، وقيل: منسوب إلى حي من عبد القيس

وفي « الجمهرة » قال الأصمعي: لَا أُدْرِي إِلَى مَا نُسِبَتْ. ^(١)



(١) ينظر: « نسب معد واليمن الكبير » لابن الكلبي (١ / ١٠٧)، « غريب الحديث » للحربي (٢ / ٣٨٩)، « جمهرة اللغة » لابن دريد (١ / ٥٥٠)، « تهذيب اللغة » للأزهري (٤ / ٢٣٢)، « غريب الحديث » للخطابي (١ / ٢٩١)، « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (١ / ٢٩٧)، « النهاية » لابن الأثير (١ / ٤٠٢)، « اللباب في تهذيب الأنساب » (١ / ٣٧٣)، « الإكمال » لابن ماکولا (٣ / ١٦٦) مع تعليق محققه، « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٤٨٠ - ٤٨٢).

الدراسة الموضوعية :

دلّت هذه الأحاديث والمراسيل على أن مهر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : الدرع الحطمية، وقيمتها أربعمئة وثمانون درهماً، ومن اقتصر من الرواة على ذكر الأربعمئة فقط فعلى عادة العرب في طرح الكسور، والاختصار على الأعداد الصحيحة،^(١) فلا تعارض بينها.

وأما مَنْ قال: أربعة دراهم، فهو وهم وخطأ.^(٢)

أورد المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) حديث أنس في خطبة أبي بكر وعمر، ثم علي، وأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر علياً أن يبيع درعه، فأتاه بالثمن^(٣)، وأورد حديث علي - محل الدراسة - ثم قال: (ويُسبّه أن يكون العقد وقع على الدرع، كما دل عليه الحديث الأول، وبعث بها علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم ردّها إليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبيعها، فباعها وأتاه بثمانها من غير أن يكون

(١) ينظر: « تاريخ الإسلام » للذهبي (١ / ٨٢٥)، « تفسير ابن كثير » (١ / ١٨)، « النكت على

مقدمة ابن الصلاح » لابن حجر (٢ / ٧٧٠)، « فتح المغيث » للسخاوي (٤ / ٣٧٧).

(٢) لصيغة اللّه بن محمد غوث المدرّسي (ت ١٢٨٠هـ) رسالة بعنوان: « صداق سيدتنا

فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعليها وسلم »، طُبعت بتحقيق الشيخ:

عبدالله الحسيني، في جمعية الآل والأصحاب في البحرين، عام ١٤٣١هـ، جاءت في

غلاف (٧٧ صفحة) مع المقدمة والفهارس، ونص الرسالة من (ص ٣٥ إلى ٥٩).

(٣) وهو حديث منكر، سبق تخريجه في المبحث السابق.

بين الحديثين تضاد^(١)، وقد ذهب إلى مدلول كل واحد من الحديثين قائل به، فقال بعضهم: كان مهرها الدرع ولم يكن إذ ذاك بيضاء ولا صفراء..، وقال بعضهم: كان مهرها أربعمئة وثمانين، وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثها في الطيب^(٢).

وهو مَهْرٌ يَسِيرٌ، لا كَلْفَةٌ فيه، ولا مَبَاهَاةٌ،^(٣) وهكذا كان مهر

(١) الحاجة للجمع بينها مع ضعف أحدهما ضعفاً شديداً.

(٢) « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى » (ص ٦٨).

(٣) الدرهم قريباً من ثلاث جرامات من الفضة، (٤٨٠ درهماً × ٣ = ١٤٤٠ جراماً من الفضة تقريباً).

وقيمة الجرام هذه الأيام (١٣ / ٢ / ١٤٣٧ هـ) : (١،٥).

١٤٤٠ × ١،٥ = ٢١٦٠ ريالاً سعودياً.

أما القيمة الشرائية لـ (٤٨٠ درهماً) في زمن النبي ﷺ، فتعادل (٤٨) شاة.

لأن الشاة في ذلك الزمن بعشرة دراهم، لحديث الجبران في الزكاة، وقول النبي ﷺ: (ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له، أو عشرين درهماً...). أخرجه: البخاري في « صحيحه » حديث رقم (١٤٥٣)، وانظر: « مسند » أحمد (١ / ٢٣٣) حديث (٧٢).

ومتوسط قيمة الشاة في زماننا (١٤٣٧ هـ) قريباً من ١٢٠٠ ريال سعودي تقريباً × ٤٨ = ٥٧،٦٠٠ سبعة وخمسون ألفاً، وستمئة ريال.

انظر: « مجموع فتاوى ورسائل العثيمين » (٢٥ / ١٩٨).

وانظر في القوة الشرائية للنقود في عهد النبي ﷺ: « الحياة الاقتصادية

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأزواجه، وقبوله مهر بناته رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

أخرج الإمام مسلم في « صحيحه » من طريق محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، أنه قال: سألت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كم كان صداق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية (١) ونشأ.

قالت: أتدري ما النش؟ قلت: لا، قالت: نصف أوقية، فتلك خمسمئة درهم، صداق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأزواجه. (٢)

وروي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: « ألا تغلوا صدق النساء، ألا لا تغلوا صدق النساء، قال: فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، أو

والاجتماعية في عصر النبوة» د. أكرم ضياء العمري (ص ٣٢ - ٣٤).

(١) قال ابن الأثير في « النهاية » (١ / ٨٠) : (الأواقي : جمع أوقية، بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يشدد ويخفف، مثل أثنية وأثافي وأثاف، وربما يجيء في الحديث وقية، وليست بالعالية، وهمزتها زائدة.

وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد).

(٢) « صحيح مسلم » رقم (٣٥٥٥).

وانظر طُرُقَهُ ، وألفاظه في: « المسند المصنف المجلد (٣٨ / ١٨٦) رقم (١٨٢٤٨) ، « نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب » (٣ / ١٧٩٣).

تقوى عند الله، كان أولاكم بها النبي ﷺ ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية». (١)

وورد عند عبدالرزاق في «مصنفه» (١٧٦/٦) رقم (١٠٤٠٤) عن **زيد بن أسلم** قال: «ما ساق رسول الله ﷺ إلى امرأة من نسائه، ولا سبق إليه لشيء من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية، فذلك أربع مئة وثمانون درهماً».

(١) أخرجه: أبو داود في «سننه» رقم (٢١٠٦)، والترمذي في «جامعه» (١١١٤)، والنسائي في «المجتبى» رقم (٣٣٤٩)، وابن ماجه في «سننه» (١٨٨٧)، وعبدالرزاق في «مصنفه» (١٧٥/٦) رقم (١٠٤٠٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٩٤/١) رقم (٥٩٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم (١٦٦٢٨)، وأحمد في «مسنده» (٣٨٢/١)، (٤١٩) رقم (٢٨٥) و(٣٤٠)، والدارمي في «مسنده» (١٤١١/٣) رقم (٢٢٤٦)، والطيالسي (٦٤/١) رقم (٦٤)، والحميدي (١٥٩/١) رقم (٢٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٧/١٣) رقم (٥٠٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٨١/١٠) رقم (٤٦٢٠)، والحاكم في «المستدرک» (١٩٢/٢) رقم (٢٧٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٣٤/٧)، وغيرهم. وانظر: «العلل» للدارقطني (٢٣٦/٢). وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٣٤٧/٦) رقم (١٩٢٧).

وبنحوه عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عند: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٢ / ٨)، و سعيد بن منصور في « سننه » (١٩٧ / ١) رقم (٦٠٣).

وبنحوه - أيضاً - عن الزهري عند: البلاذري في « أنساب الأشراف » للبلاذري (٤٦٣ / ١) رقم (٩٤٠).

وأخرج عبد الرزاق في « مصنفه » (١٧٧ / ٦) رقم (١٠٤٠٨) عن مجاهد قوله: (الأوقية: أربعون درهماً، والنش: عشرون، والنواة: خمسة دراهم).

قال الترمذي عقب الحديث رقم (١١١٤): (والأوقية عند أهل العلم: أربعون درهماً، وثنتا عشرة أوقية: أربع مئة، وثمانون درهماً).

قال الإمام الشافعي **رَحِمَهُ اللهُ**: (والقصد في الصداق أحب إلينا، وأستحب أن لا يُزاد في المهر على ما أصدق رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نساءه وبناته، وذلك خمسمئة درهم؛ طلباً للبركة في موافقة كل أمر فعله رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**).^(١)

(١) « الأم » للشافعي (١٥١ / ٦).

وانظر في تيسير في الصداق، وصداق أزواج النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « شرح مشكل الآثار » (٤٧ / ١٣)، وكتاب: « الصداق في السنة النبوية - دراسة موضوعية - » د. خالد باسح (ص ٢١) و (ص ٥٩).

ولابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فتوى طويلة محررة عن الصداق ، أوردَ فيها جملةً

طيبة من الأحاديث والآثار ، وذكر فيها:

أن السُّنَّةَ: تخفيفُ الصداق، وألا يزيد على صداقِ نِسَاءِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبناته.

وقال: ويكره للرجل أن يصدق المرأة صداقاً يضربُ به إن نقده، ويعجز
عن وفائه إن كان ديناً.

وقال: وما يفعله بعض أهل الجفاء والخيلاء والرياء من تكثير المهر
للرياء والفخر، وهم لا يقصدون أخذه من الزوج، وهو ينوي ألا يعطيهم
إياه؛ فهذا منكر قبيح مخالف للسنة، خارج عن الشريعة.

وإن قصد الزوج أن يؤديه وهو في الغالب لا يطيقه، فقد حمل نفسه
وشغل ذمته وتعرض لنقص حسناته وارتهان بالدين؛ وأهل المرأة قد آذوا
صهرهم وضرروه.

والمستحب في الصداق مع القدرة واليسار: أن يكون جميع عاجله

وآجله لا يزيد على مهر أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا بناته، وكان ما بين
أربعمئة إلى خمسمئة. بالدراهم الخالصة نحواً من تسعة عشر ديناراً.

فهذه سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَنَّ بِسُنَّةِ

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصداق.

وقال ابن تيمية: فَمَنْ دَعْتُهُ نَفْسُهُ إِلَى أَنْ يَزِيدَ صَدَاقَ ابْنَتِهِ عَلَى صَدَاقِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللواتي هُنَّ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ، وَهِنَّ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ صِفَةٍ؛ فَهُوَ جَاهِلٌ أَحْمَقٌ. وكذلك صدق أمهات المؤمنين.

وهذا مع القدرة واليسار؛ فأما الفقير ونحوه فلا ينبغي له أن يصدق المرأة إلا ما يقدر على وفائه من غير مشقة.

والأولى تعجيل الصداق كله للمرأة قبل الدخول إذا أمكن، فإن قَدَّمَ البعض وأخَّرَ البعض؛ فهو جائز.

وقد كان السلف الصالح الطيب يرخصون الصداق.

وقال ابن تيمية أيضاً: والذي نقل عن بعض السلف من تكثير صدقات النساء، فإنما كان ذلك لأن المال اتسع عليهم، وكانوا يُعَجِّلُونَ الصَّدَاقَ كُلَّهُ قبل الدخول؛ لم يكونوا يؤخرون منه شيئاً.

وَمَنْ كَانَ لَهُ يَسَارٌ وَوَجَدَ فَأَحَبَّ أَنْ يُعْطِيَ امْرَأَتَهُ صَدَاقًا كَثِيرًا، فَلَا بَأْسَ

بذلك، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾

النساء: ٥٠.

أما مَنْ يَشْغَلُ ذِمَّتَهُ بِصَدَاقٍ لَا يَرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ، أَوْ يَعْجِزُ عَنْ وِفَائِهِ؛ فَهَذَا

مكروه. كما تقدم.

وكذلك مَنْ جعل في ذمّته صداقاً كثيراً من غير وفاءٍ له؛ فهذا ليس بمسنون. واللّه أعلم. ^(١)

فوائد:

١. قال الزرقاني (ت ١١٢٢هـ): (وقد ذكر السيوطي أنه رأى في بعض المجاميع عن التكريتي: أن مهر المثل لا يُتصوّر في حق فاطمة؛ لأنه لا مثل لها، قال: وهو قولٌ حسنٌ بالغ). ^(٢)

٢. من الأحاديث الموضوعة في صداق فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا عَلِي، إِنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا الْأَرْضَ، فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مَبْغِضًا لَكَ؛ يَمْشِي حَرَامًا ». ^(٣)

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٣٢/١٩٢-١٩٥).

(٢) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطاني» (٢/٣٦٤). قلت: لم أجده في «الثغور الباسمة»، ولا غيره من كتب السيوطي.

(٣) أخرجه: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/٢١٨) رقم (٧٧٣)، وقال: (هذا حديث موضوع، وفيه جماعة مجروحون، إلا أن المتهم بوضعه: الذراع، فإنه كان كذاباً وضاعاً).

وأورده في الموضوعات: السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/٣٩٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٤١١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٠) رقم

٣. جاء في كتب الشيعة أن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ساعدَ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في نفقات زواجه، وأنه اشترى منه الدرع، ثم رد عليه الدرع هدية.

قال: علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فأخذت درعي فانطلقت به إلى السوق فبعته بأربع مئة درهم من عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فلما قبضت الدراهم منه، وقبض الدرع مني قال: يا أبا الحسن، ألسْتُ أولى بالدرع منك، وأنت أولى بالدراهم مني؟ فقلت: نعم.

قال: فإن هذا الدرع هديةٌ مني إليك، فأخذت الدرع والدراهم، وأقبلت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فطرحْتُ الدرع والدراهم بين يديه، وأخبرته بما كان من أمر عثمان فدعا له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخير. (١)



(١) [« المناقب » للخوارزم — ط. نجف - (ص ٢٥٢، ٢٥٣)، « كشف الغمة » للأربلي (١ / ٣٥٩)، « بحار الأنوار » للمجلسي - ط. إيران - (ص ٣٩، ٤٠)]. أفاده الشيخ: إحصان إلهي ظهير رَحْمَةُ اللهِ فِي كِتَابِهِ « الشيعة وأهل البيت » (ص ١٣٧ - ١٣٨). وفيه أيضاً (ص ٧٣) مساعدة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ علياً في زواجه نقلاً من كتب الشيعة.

المبحث الثالث:**تجهيزها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .**

٣٨. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا أبو أسامة ، قال: أخبرنا زائدة ، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: « جَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي خَمِيلٍ، وَقَرَبَةٍ، وَوَسَادَةَ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفُ الْإِذْخِيرِ » .

[« المسند» للإمام أحمد (٢/٧٣) رقم (٦٤٣)]

دراسة الإسناد :

– حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

ثَقَّةٌ، ثَبَّتٌ.

قال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، كثيرَ الحديث، يُدَلِّسُ، وَيُبَيِّنُ^(١) تَدْلِيْسَهُ، وكان صاحبَ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةٍ.

قال الإمام أحمد: كان ثبِتاً، ما كان أثبتَه، لا يكاد يُحْطَى .

(١) تصحف في المطبوعة « وتبين»، والصواب المثبت كما في « تعريف أهل التقديس»

وقال: كان صحيح الكتاب، ضابطاً للحديث، كيساً صدوقاً.
ووثقَه ابن معين، والعجلي، والدارقطني، وغيرهم.

وقد ذكر فيه أمران:

الأول: التدليس.

وصفه بذلك ابن سعد - كما سبق - وذكر أنه كان يبيِّنُ تدليسه، ووصفه أيضاً المعيطي فيما قاله عنه الأزدي.

قال المعيطي: كان كثير التدليس، ثم رجع عنه.

ووصفه بكثرة التدليس، إنما هو عن المعيطي فقط، والناقل عنه

«الأزدي» ضعيف.

وقد ذكره ابن حجر في «المرتبة الثانية» من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ
احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في
جنب ما روى. أو كان لا يُدلسُ إلا عن ثقة.

والذي يظهر أن تدليسه قليل، لذا يُبيِّنُه، ويحتمل أنه رجع عنه على
قول المعيطي.

الثاني: سرقة الحديث.

قال ابن حجر في «التهذيب»: حكى الأزدي في «الضعفاء» عن سفيان

بن وكيع، قال: كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة، فيأخذها، وينسخها...

قال سفيان بن وكيع: إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة، كان أمره بيناً،

وكان من أسرق الناس لحديثٍ جيّدٍ.

وهذا القول باطل، الأزدي، وسفيان بن وكيع، ضعيفان.

قال الذهبي في «الميزان»: أبو أسامة لم أورده لشيء فيه، ولكن ليُعرف أن هذا القول باطلٌ.

قال ابن حجر في «هدى الساري»: سفيان بن وكيع هذا ضعيف، لا يُعْتَدُّ به، كما لا يعتد بالناقل عنه، وهو أبو الفتح الأزدي.

وقال في «تقريب التهذيب»: ثقةٌ، ثبتٌ، ربّما دلّس، وكان بأخره يحدث من كتب غيره.

قول ابن حجر: في الحكم عليه: (ربما دلّس). ليس بجيّد؛ لأنه يُبين تدليسه، كما قاله ابن سعد.

وقوله: (وكان بأخره يُحدّث من كتب غيره)، ليس بصحيح، العمدة في الخبر على كلام الأزدي عن سفيان بن وكيع، وكلاهما ضعيف لا يعتد به. كما قاله ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «التهذيب» وقد سبق نقل كلامه.

الخلاصة: أنه ثقة ثبت. كما قال ابن حجر في «هدى الساري»: أحد الأئمة الأثبات، اتَّفَقُوا على توثيقه، وشدَّ الأزدي فذكره في «الضعفاء».

(ت ٢٠١ هـ). (١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/٣٩٤)، «العلل» للإمام أحمد» رواية عبد الله

— زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي.

ثقة، ثبت. متفقٌ على توثيقه.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، حجة، صاحب سنة.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ثبت، صاحب سنة.

(ت ١٦١ هـ)، أخرج له الجماعة. ^(١)

— عطاء بن السائب بن مالك، ويقال: ابن زيد، ويقال: ابن يزيد

الثقفي، أبو السائب، ويقال: أبو زيد، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد،

الكوفي.

ثقةٌ، إلا أنه اختلط، فحديثه بعد اختلاطه، ضعيفٌ. وزائد بن قدامة

(١/٣٨٣، ٣٩٠) رقم (٧٤٥) و(٧٧٢)، و(٣/٤٦٤) رقم (٥٩٨٠) و(٥٩٨١)،

«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٢٨)، «الجرح والتعديل» (٣/١٣٢)، «الثقات» لابن

حبان (٦/٢٢٢)، «تهذيب الكمال» (٧/٢١٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٤٠)، «نهاية

السول» لبسط ابن العجمي (٣/٤٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/٢)، «تقريب

التهذيب» (ص ٢١٤)، «هدي الساري» (ص ٣٩٩)، «تعريف أهل التقديس» رقم

(٤٤).

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣/٦١٣)، «تهذيب الكمال» (٩/٢٧٣)، «الكاشف»

(٢/٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٧/٣٧٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/٢٨)،

«تهذيب التهذيب» (٣/٣٠٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٨).

- الراوي عنه هنا - ممن روى عنه قبل الاختلاط .

وثَّقَهُ جمعٌ كثيرٌ من الأئمة قبل اختلاطه، منهم: شعبة، وابن سعد، وأحمد، العجلي، والبسوي، والساجي، وغيرهم .

قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحداً من الناس يقول في حديثه القديم شيئاً، وما حدثت سفيان، وشعبة، عنه صحيح، إلا حديثين، كان شعبة يقول: سمعتها بأخرة عن زاذان .

وقال ابن سعد: كان ثقةً، وقد روى عنه المتقدمون، وقد كان تغيَّر حفظه بأخرة، واختلط في آخر عمره .

وقال الإمام أحمد: (ثقةٌ، ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ) . وقال: (مَنْ سمع منه قديماً، كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً، لم يكن بشيء) . وبمثلِه قال العجلي .

قال ابن معين: عطاء بن السائب اختلط، فمن سمع منه قديماً فهو صحيح، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه .
وقال في رواية الدوري عنه : لا يحتج بحديثه .

وقال أبو حاتم: (كان محله الصدق قديماً، قبل أن يختلط، صالحٌ، مستقيم الحديث، ثم بأخره تغيَّر حفظه، في حديثه تخاليط كثيرة، وقديم السماع من عطاء: سفيان، وشعبة، وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة؛ لأنه قديم عليهم في آخر عُمرِه، وما روى عنه ابن فضيل، ففيه غلط واضطراب، رفع

أشياء كان يرويه عن التابعين، فرفعه إلى الصحابة).

وقال يعقوب بن سفيان البسوي: (عطاء ثقة، حديثه حجة، ما روى عنه سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة، وسامع هؤلاء سماع قديم، وكان عطاء تغير بأخرة؛ فرواية جرير، وابن فضيل، وطبقتهم، ضعيفة).

وقال النسائي: (ثقة في حديثه القديم، إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد، وشعبة، وسفيان، عنه جيدة).

وقال الدارقطني كما في «سؤالات السلمي له»: (دخل عطاء بن السائب البصرة وجلس، فسمع أيوب، وحماد بن سلمة، في الرحلة الأولى صحيح، والرحلة الثانية فيه اختلاط).

وقال أيضاً كما في «سؤالات الحاكم له»: تركوه.

وقال في «العلل»: (اختلط، ولم يخرجوا عن عطاء، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم، وأما ابن علية، والمتأخرون، ففي حديثهم عنه نظر).

قال ابن حجر في «هدي الساري»: (عطاء... من مشاهير الرواة الثقات؛ إلا أنه اختلط فضعّفوه بسبب ذلك، وتحصّل لي من مجموع كلام الأئمة أنّ رواية: شعبة، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزائدة، وأيوب، وحماد بن زيد، عنه قبل الاختلاط).

وَأَنَّ جَمِيعَ مَنْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُهُمْ هُؤُلَاءِ، فَحَدِيثُهُ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ اخْتِلَاطِهِ؛
إِلَّا حَمَادَ بْنَ سَلْمَةَ فَاخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ فِيهِ).

وقال في « تهذيب التهذيب »: (والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرةً مع
أيوب - كما يومي إليه كلام الدارقطني - ومرةً بعد ذلك، لما دخل إليهم
البصرة، وسمع منه مع جرير، وذويه).

وقد نصَّ الإمام أحمد على أنَّ حماد بن سلمة لم يسمع من عطاء في قدمته
الثانية، كما في « التقييد والإيضاح ».

قال أبو داود: (سمعت أحمد قال: سماع ابن عيينة عنه مقارب - يعني
من عطاء بن السائب سمع بالكوفة -).

قال العقيلي: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا الحميدي، قال حدثنا
سفيان قال: (كنتُ سمعتُ من عطاء بن السائب قديماً، ثم قدم علينا قدمةً
فسمعته يحدث بعض ما كنت سمعتُ، فخلط فيه، فاتقته، واعتزلته).

علَّق العراقيُّ بقوله: (فأخبر ابن عيينة أنه اتَّقَاهُ بعد اختلاطه، واعتزله،
فينبغي أن تكون روايته عنه صحيحة).

وقد سمع منه أبو عوانة الوضَّاحُ الشكري قبل الاختلاط وبعده، قال
ابن معين: سمع أبو عوانة من عطاء في الصحة، وفي الاختلاط جميعاً، ولا
يحتج بحديثه .

قال الذهبي في «الكاشف»: أحد الأعلام، على لِينٍ فيه... ثِقَةٌ، سَاءَ حِفْظُهُ بِأَخْرَةٍ .

وقال في « مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ »: صَدُوقٌ تَغَيَّرَ .

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صَدُوقٌ، اخْتَلَطَ .

(ت ١٣٦هـ). (١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/٣٣٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/٤٠٣)، ورواية الدارمي (٢٤٩)، «سؤالات ابن طهمان» (١٣) و (١٥) و (٣٢٩)، «سؤالات ابن الجنيد» (٨٨٢)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله رقم (٨٨٢) و (٤٠١٤) و (٥٣٧٤)، «التاريخ الكبير» (٦/٤٦٥)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٨٤)، «الثقات» العجلي (٢/١٣٥)، «مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود» -الفقهية- (ص ٣٨٢، ٣٨٣) رقم (١٨٤٧-١٨٥٣)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/٨٤)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/١٠٩٤)، «الجرح والتعديل» (٦/٣٣٢)، «الثقات» لابن حبان (٧/٢٥١)، «الكامل» (٥/٣٦١)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (٤٥٢)، «سؤالات السلمي للدارقطني» (٥١٨)، «العلل» للدارقطني (١١/١٤٣)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٨٦)، «سير أعلام النبلاء» (٦/١١٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/٧٨)، «الكاشف» (٣/٤١٢)، «المغني في الضعفاء» (٢/٥٩)، «مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ» (ص ٣٧٥)، «كتاب المختلطين» للعلائي (ص ٨٢)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/٥٥٥)، «التقييد والإيضاح» للعراقي (٢/١٣٩٥ - ١٤٠٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/٢٠٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٢)، «هدي الساري» (ص ٤٢٥)، «الكواكب النيرات» (ص ٣١٩)، «نهاية

— السائب بن مالك، ويقال: ابن يزيد، ويقال: ابن زيد الثقفي، أبو يحيى، وقيل: أبو كثير الكوفي، والد عطاء بن السائب .

ثِقَّةٌ.

وَتَثَقُّ: ابن معين، والعجلي، والبسوي، وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة. ^(١)

تخريج الحديث:

— أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٧٣ / ٢) رقم (٦٤٣)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٨٨ / ٢) رقم (٤٦٦)].
— والنسائي في «المجتبى» (ص ٣٥٧)، كتاب النكاح، باب جهاز الرجل ابنته، حديث (٣٣٨٤)، وفي «السنن الكبرى» (٥ / ٢٤٣) رقم (٥٥٤٦)، عن نصير بن الفرغ الطرسوسي.
— وابن حبان في «صحيحه» (١٥ / ٣٩٨) رقم (٦٩٤٧) من طريق

الاجتباط» (ص ٢٤١)، «معجم المختلطين» لمحمد بن طلعت (ص ٢٢٦ - ٢٤٠).

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (٣٥٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤ / ١٥٤)، «الثقات» للعجلي (١ / ٣٨٧)، «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٤٧٣)، «الثقات» لابن حبان (٤ / ٣٢٧)، «تهذيب الكمال» (١٠ / ١٩٢)، «تاريخ الإسلام» (٦ / ٣٦٣)، «تهذيب التهذيب» (٣ / ٤٥٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٦٣).

شعيب بن أيوب الصريفي.

— وأحمد بن الفرات الضبي في حديثه « جزء فيه أحاديث منتقاة من

جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات » انتقاء العلائي (ص ١٩) رقم (٢) .

أربعتهم : (أحمد بن حنبل ، ونصير ، وشعيب ، وابن الفرات) عن أبي

أسامة حماد بن أسامة .

— وأخرجه الإمام أحمد - أيضاً - في « مسنده » (٢ / ١٢١ ، ٢١١) رقم

(٧١٥ و ٨٥٣) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢ / ٦٩٩) رقم (١١٩٤) عن

معاوية بن عمرو الأزدي ، وأبي سعيد عبدالله بن عبدالله البصري - جميعاً - ،

وفي « الزهد » له (٧١) عن أبي سعيد .

والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١ / ٤٠٣) ، والحاكم في

« المستدرک » (٢ / ٢٠٢) رقم (٢٧٥٥) ، والبيهقي في « دلائل النبوة »

(٣ / ١٦١) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤ / ٢٥١) رقم (٤٠٥٠) ،

والضياء المقدسي في « المتقى من مسموعاته بمرور » (١٢٠) - مخطوط - ^(١)

من طريق معاوية بن عمرو الأزدي .

— والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٣ / ٦٢) رقم (٩٩٥٤) من طريق

عمرو بن مرزوق الباهلي .

(١) في « المكتبة الشاملة » - التقنية - .

أربعتهم: (أبو أسامة حماد، ومعاوية بن عمرو، وأبو سعيد البصري، وعمرو الباهلي) عن زائد بن قدامة.

— وأخرجه: ابن ماجه في « سننه » (ص ٤٤٩) ، كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٤١٥٢)، والبزار في « البحر الزخار » (٧ / ٣) رقم (٧٥٧)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٨٣) رقم (١٠٣) من طريق محمد بن فضيل.

— والإمام أحمد في « مسنده » (٢ / ١٩١، ٢٠٢) رقم (٨١٩) و (٨٣٨)، ومن طريقه: [السيوطي في « الثغور الباسمة » (ص ٣٩)]، وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٥)، وأبو القفال الشاشي في « شمائل النبوة » (ص ٢٨٩) رقم (٣٦٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٨٥) رقم (١٠٤) عن عفان الصفار.

والطبراني في « الدعاء » (٢ / ٨٩٦) رقم (٢٣٠) من طريق الحجاج بن منهل. كلاهما: (عفان، والحجاج) عن حماد بن سلمة.

ثلاثتهم: (زائدة بن قدامة، ومحمد بن فضيل، وحماد بن سلمة) ^(١) عن عطاء بن السائب، عن أبيه السائب، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) زائدة بن قدامة، وحماد بن سلمة روي عن عطاء قبل اختلاطه، ومحمد بن فضيل روى عنه بعد الاختلاط.

— حديث محمد بن فضيل عند ابن ماجه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى علياً وفاطمة، وهما في خميل لهما — والخميل: القطيفة البيضاء من الصوف — قد كان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهَّزَهما بها، ووسادة محشوة إذخراً، وقربة.

وعند البزار، والحاكم: زيادة طلب فاطمة خادماً من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

— وحديث حماد بن سلمة: فيه زيادة: (ورحين^(١)، وسقاء^(٢)، وجرّتين^(٣)).

وفي الموضوع الثاني عند أحمد، وابن سعد، والحاكم: زيادة طلب الخادم. قال الحاكم في «المستدرک»: صحيح الإسناد.

ورواه عطاء بن السائب - أيضاً - فجعله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/٥٦٥) رقم (١٤٤٦٣)، ومن طريقه: [أبو موسى المدني في «اللطائف من دقائق المعارف»

(١) تثنية رحي، وهي التي يُطحن بها. «النهاية» (٢/٢١١)، «لسان العرب» (١٤/٣١٢).

(٢) السقاء: ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية. «النهاية» (٢/٣٨١).

(٣) تثنية جرة، وهو الإناء المعروف من الفخار. «النهاية» (١/٢٦٠).

(ص ٤٣٠) رقم (٨٥٠) [من طريق عبدالسلام بن حرب، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** ولفظه:

(لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ؛ بَعَثَ مَعَهَا بِخَمِيلٍ - فَقَالَ عَطَاءُ: مَا الْخَمِيلُ؟ قَالَ: قَطِيفَةٌ - وَوِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ أَوْ إِذْخِرٌ، وَقَرِيبَةٌ؛ كَانَا يَفْتَرِشَانِ نِصْفَ الْخَمِيلِ، وَيَلْتَحِفَانِ بِنِصْفِهِ).

وهذا ضعيف، عبدالسلام بن حرب ^(١) ممن روى عن عطاء بعد

الاختلاط، والصواب أنه من حديث علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

وروى ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٣) من طريق جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه: « أن علياً حين دخل بفاطمة كان فراشها إهاب كبش، إذا أراد أن يناما قلباه على صوفة، ووسادتهما من آدم حشوها ليف ».

وهذا منقطع، علي بن الحسين لم يدرك جدّه. ^(٢)

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح.

(١) النهدي، أبو بكر الكوفي، ثقة، حافظ، له مناكير. « تقريب التهذيب » (ص ٣٨٧).

(٢) ينظر الحديث رقم (٤) في الباب الثالث - مسند فاطمة - .

غريب الحديث :

— (جَهَّزَ فَاطِمَةَ): جَهَّزَ العروسَ تجهيزاً، وجَهَّزَها: أعدَّ لها ما

تحتاج إليه.

قال الأزهري: (قال الليث: وسمعت أهل البصرة يخطئون الجَهَّاز

بالكسر.

قلت: والقراء كلُّهم على فتح الجيم في قول الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَمَّا

جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾ (يوسف: ٥٩) وجَهَّاز بالكسر لغةٌ ليست بجيدة).

قال الصفدي: (ويقولون - أي العوام - : الجُهَّاز بالضم. والصواب:

جَهَّاز وجَهَّاز، بالفتح والكسر). (١)

— (خَمِيل): قال الإمام أحمد عقب حديث (٢/٢١١): الخميل:

القطيفة المخملة.

وقال ابن حبان عقب الحديث أيضاً: الخميلة: قطيفة بيضاء من

الصوف.

قال أبو عبد الله الحُمَيْدي: (الخميلة: أكسية فيها لين، ورُبَّما كان لها

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (٦/٢٥)، «النهاية» (١/٣٢١)، «لسان العرب» (٥/٣٢٥)،

«تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدي (ص ٢١٧).

خمل، وهو: الهدب المتعلق بها، وجمعها: خمائل).

قال القاضي عياض: (الخميلة: هي كساء ذات خمل، وهي كالقطيفة، وقيل: القطيفة نفسها).

وقال ابن الأثير: (الخميل والخميلة: القطيفة، وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان).

وقيل: الخميل الأسود من الثياب. ^(١)

— (قِرْبَة): معروفة وهي من الأسقية. ^(٢)

— (وسادة آدم): أي من جلد. ^(٣)

— (الإذخر): حشيشة طيبة الرائحة، تُسقف بها البيوت، بمنزلة

القصب فوق الخشب، وتجعل في القبور. ^(٤)

* * *

(١) ينظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» لأبي عبد الله الحميدي (ص ٥٥٩)، «المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المدني (١/٦١٩)، «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (١/٢٤٠)، «النهاية» (٢/٨١).

(٢) ينظر: «المحكم» لابن سيده (٦/٣٩٠)، «تاج العروس» (٤/١٧).

(٣) ينظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص ٥٣٧)، «مشارك الأنوار» (١/٢٤)، «تاج العروس» (٣١/١٩٢).

(٤) ينظر: «المجموع المغيـث» (١/٦٩٥)، «النهاية» (١/٣٣).

٣٩. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أبي يزيد المدني، وأظنه ذكره عن عكرمة^(١) قال: لما زوج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً فاطمة، كان فيما جهزت به سريراً مشروطاً، وسادة من آدم حشوها ليف، وتور من آدم، وقربة. قال: وجاءوا يبطحاء فطرحوها في البيت. قال: وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: « إذا أتيت بها فلا تقربنها حتى آتيك ».

قال: وكانت اليهود يؤخرون الرجل عن امرأته قال: فلما أتت بها، قعدا حيناً في ناحية البيت. قال: فجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستفتح، فخرجت إليه أم أيمن، فقال: « أتم أخي؟ » قالت: وكيف يكون أخوك وقد أنكحت ابنتك؟ قال: « فإنه كذلك ».

ثم قال: « أسماء بنت عميس؟ » قالت: نعم، قال: « جئت تكريمين بنت رسول الله؟ » قالت: نعم، فقال لها خيراً ودعا لها. ودعا رسول الله بماء فأتي به، إماماً في تور وإماماً في سواه. قال: فمَجَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ وَمَسَكَ بِيَدِهِ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا، فَنَضَحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى كَتِفَيْهِ

(١) كذا في « طبقات ابن سعد » - ط. دار صادر - (٢٣/٨)، و - ط. الخانجي - (٢٤/١٠). فكان أبو يزيد المدني رواه عن عكرمة - وهو ممن يروي عنه -، وفي مصادر التخريج الآتية: رواه أبو يزيد وعكرمة جميعاً.

وَصَدْرِهِ وَذِرَاعِيهِ.

ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ، فَأَقْبَلَتْ تَعْتُرُ فِي نَوْبِهَا؛ حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ فَعَلَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: « يَا فَاطِمَةُ، أَمَا إِنِّي مَا أَلَيْتُ أَنْ أَنْكَحْتُكَ خَيْرَ أَهْلِي ».

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٣/٨)]

دراسة الإسناد :

— عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر البصري العجلي مولاهم،

نزىل بغداد.

صَدُوْقٌ، وَحَدِيثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَهَشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ مُدَلِّسٌ لَا يُقْبَلُ مِنْ حَدِيثِهِ إِلَّا مَا صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ.

وَتَقَّهَ: ابْنُ مَعِينٍ فِي رِوَايَةٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، وَالِدَارِقُطْنِي، وَابْنُ شَاهِينَ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ ».

قال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد حسن الرأي فيه، كان يعرفه معرفةً قديمةً.

وقال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن الخفاف؟ فقال: أما أنا فأروي

عنه.

قال ابن سعد: كان كثير الحديث، معروفًا، صدوقًا.

قال ابن معين، والنسائي، وابن نمير، وابن عدي: ليس به بأس. زاد ابن نمير: قد حدث عنه أصحابنا، وكان أصحاب الحديث يقولون: إنه سمع من سعيد بأخرّة، وكان شبه المتروك.

قال البخاري: يكتب حديثه. قيل له: يُتَّجَّحُ به؟ قال: أرجو، إلا أنه كان يُدَلِّسُ عن ثور، وأقوام، أحاديث مناكير.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: يكتب حديثه، محله الصدق. قلت: هو أحب إليك أو أبو زيد النحوي في ابن أبي عروبة؟ فقال: عبد الوهاب، وليس عندهم بقوي في الحديث.

وقال البخاري أيضاً، والنسائي، والبخاري، والبزار: ليس بقوي، زاد البخاري: وهو يَحْتَمَلُ، زاد البزار: وقد احتمل أهل العلم حديثه.

قال الدارقطني: إذا حَدَّثَ عن الثقات، ليس عندي به بأس.

قال الساجي: صدوق، ليس بالقوي عندهم.

قال أحمد في رواية: ضعيف الحديث، مضطرب، وذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء.

وقال الخليلي: يكتب حديثه، ولا يَحْتَجُّ به.

قال أحمد بن حنبل: لما أراد الخفاف أن يحدثهم بحديث هشام الدستوائي، أعطاني كتابه، فقال لي: انظر فيه، فنظرتُ فيه، فَضَرَبْتُ على أحاديث منها، فحدثهم، فكان صحيح الحديث.

وقال أحمد أيضاً: كان عبدالوهاب بن عطاء من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة، وقال أيضاً: كان عالماً بسعيد.

وقال ابن سعد: لزم سعيد بن أبي عروبة، وعُرف بصحبته، وكتبَ كُتُبَهُ. وقال صالح جزرة: (أنكروا على الخفاف حديثاً رواه لثور، عن مكحول، عن كُريب، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديثاً في فضل العباس، وما أنكروا عليه غيره، فكان يحيى بن معين يقول: هذا موضوع، وعبدالوهاب لم يقل فيه: حدثنا ثور، ولعله دلَّس فيه، وهو ثقة).

قال الذهبي في «الميزان»: (راوية سعيد بن أبي عروبة... صدوق).

وفي «السير»: الإمام، الصدوق، العابد، المحدث ... وقال أيضاً: حديثه في درجة الحسن.

وقال في « من تُكَلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث »: (صدوق، وثق، وضعفه أحمد، ومشاه الدارقطني).

وهو مدلس كما سبق في قول ابن معين، والبخاري، وقد ذكره ابن حجر في « تعريف أهل التقديس » في « المرتبة الثالثة » وهي: مَنْ أَكْثَرَ مِنَ التَّدْلِيسِ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب » (صدوق، ربَّما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يُقال: دلَّسه عن ثور).

والراجع كما اختار الذهبي: صدوق، وهو ما يدل عليه غالب كلام الأئمة، وقول ابن حجر: ربما أخطأ، قد سبق في قول صالح جزره أنهم أنكروا عليه حديثاً واحداً، وما أنكروا عليه غيره.

فالراجع أنه صدوق، وحديثه عن هشام صحيح كما قال أحمد.

وهو مقدّم في سعيد بن أبي عروبة، لملازمته له، وعلمه بحديثه كما قال أحمد: من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة. مدلس، يُقبل من حديثه ما صرح بالسماع. (ت ٢٠٤ هـ) وقيل: (٢٠٦ هـ).^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٣/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣٧٩/٢)، والدارمي (٥١٩)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٣٥٤/٢ - ٣٥٥) رقم (٢٥٦٦) و (٢٥٦٨)، «الضعفاء» للبخاري رقم (٢٣٦)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» - ط. الفاروق - رقم (٣٦٧) و (٧٢٢)، «الجرح والتعديل» (٧٢/٦) و (٣٢٤/١)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٣٧٤)، «الثقات» لابن حبان (١٣٣/٧)، «الضعفاء للعقيلي» (٨٣٠/٣)، «الكامل» لابن عدي (٢٩٦/٥)، «سؤالات ابن بكير للدارقطني» رقم (١٩)، «الثقات» لابن شاهين رقم (٩٨٤)، «الإرشاد» للخليلي (٢٥٢/١)، «تاريخ بغداد» (٢٧٦/١٢)، «تهذيب الكمال» (٥٠٩/١٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤٥١/٩)، «ميزان الاعتدال» (٥٩٣/٢)، «من تكلم فيه وهو مؤثّق أو صالح الحديث» (ص ٣٥٧) رقم (٢٣١)، «تهذيب التهذيب» (٤٥٠/٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٠)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٨٥).

— سعيد بن أبي عَرُوبَةَ واسمه: مِهْران العَدَوِي، مولى بني يشكر،
أبو النَّضْرِ البَصْرِي.

ثِقَّةٌ، اِخْتَلَطَ بِأَخْرَةَ. وسماع عبدالوهاب الخفاف منه قبل الاختلاط.
وَتَقَّةٌ: ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وزاد: مأمون،
وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وغيرهم.
وهو مقدَّمٌ في حديث قتادة، قال أبو حاتم: كان أعلم الناس بحديث
قتادة. وقال أبو داود الطيالسي: كان أحفظ أصحاب قتادة. وقال ابن معين:
أثبت الناس في حديث قتادة: سعيد، وهشام الدستوائي، وشعبة.

وقد ذكر فيه ثلاثة أمور:

الأول: البدعة.

حيث رُمي بالقدر. ولم يكن داعيةً إليه.
قال أحمد: (كان قتادة، وسعيد بن أبي عروبة، يقولان بالقدر،
ويكتانه).

علّق الذهبي في «السير»: (لعلها تابا ورجعا عنه كما تاب شيخهما).
وقال العجلي: وكان يقول بالقدر، ولا يدعو إليه.

الثانية: الاختلاط.

حيث اختلط بأخرَةَ، سنة ١٤٥ هـ وقيل: ١٤٣ هـ.

فَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ فَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ، وَسَمَاعُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْخَفَافِ الرَّائِي عَنْهُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، كَانَ قَدِيمًا.

الثالثة: التدليس.

وصفه بذلك النسائي، وغيره، وذكره ابن حجر في «المرتبة الثانية» من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احْتَمَلَ الْأَئِمَّةَ تَدْلِيْسَهُمْ؛ لِإِمَامَتِهِمْ، وَقِلَّةَ تَدْلِيْسِهِمْ فِي جَنْبِ مَا رَوَوْا.

قال الذهبي في «من تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ...»: ثقة، مصنف، ساء حفظه في آخر عُمره.

وقال في «المغني»: ثقة، إمام، تغيَّرَ حَفْظُهُ بِأَخْرَةِ، وَيَتَّهَمُ بِالْقَدْرِ.. وفي «الميزان»: إمام أهل البصرة في زمانه.... وله مصنفات، لكنه تغيَّرَ بِأَخْرَةِ، وَرُمِيَ بِالْقَدْرِ.

قال ابن حجر في «هدى الساري»: (وَتَقَّهَ الْأَئِمَّةُ كُلَّهُمْ، إِلَّا أَنَّهُ رُمِيَ بِالْقَدْرِ، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: كَانَ لَا يَدْعُو إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدِ كَبُرَ وَاخْتَلَطَ).

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: (ثقة، حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة).

(ت ١٥٦ هـ) وقيل: (١٥٧ هـ).^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٧٣/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري

– أبو يزيد المديني ويقال: المدني. لا يُعرف اسمه، قاله: أبو زرعة،
وأبو نعيم الأصبهاني. وقال أبو حاتم: لا يُسمَّى.
ثقة.

وثَّقَه: ابنُ معين - في رواية إسحاق بن منصور، وابن محرز - .

سأل أبو داود الإمامَ أحمدَ عن أبي يزيد؟ فقال: تسأل عن رجل روى
عنه أيوب؟! (١)

(٢/٢٠٤)، والدارمي رقم (٣٤) و (٣٥٨)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله
(١/١٦٣) رقم (٨٦)، و (٣/٣٠٢) رقم (٥٣٤١)، «الثقات» للعجلي (١/٤٠٣)،
«الجرح والتعديل» (٤/٦٥)، «الثقات» لابن حبان (٦/٣٦٠)، «الكامل»
(٣/٣٩٣)، «سؤالات ابن بكير للدارقطني» (ص ١٤٠) و (ص ١٨٦)، «تهذيب
الكامل» (٥/١١)، «ميزان الاعتدال» (٢/١٤٣)، «سير أعلام النبلاء» (٦/٤١٣)،
«من تُكَلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص ٢٢٥) رقم (١٣٣)، «شرح علل
الترمذي» (٢/٥٦٥)، «كتاب المختلطين» للعلائي (ص ٤١) رقم (١٨)، «تهذيب
التهذيب» (٤/١١٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٧٣)، «هدي الساري» (ص ٤٠٥)،
«تعريف أهل التقديس» رقم (٥٠)، «الكواكب النيرات» (ص ١٩٠) رقم (٢٥)،
«معجم المختلطين» (ص ١١٩-١٤٢)، «معجم المدلسين» (ص ١٩٧).

(١) دَلَّ على أنه لا يروى إلا عن ثقة، وانظر: «الكامل» لابن عدي (١/٦١)، و«فتح
الباري» لابن رجب - ط. الغرباء - (٤/١٣٢).

وقد سُئل أيوب عن عكرمة؟ فقال: (لو لم يكن عندي ثقة، لم أكتب عنه). «الجرح

قال أبو حاتم: شيخٌ، يُكتب حديثُه.

سئل عن الإمام مالك؟ فقال: لا أعرفه.

وفي رواية الدوري عن ابن معين: (ليس يُعرف بالمدينة، والبصريون

يروون عنه).

الظاهر أن أصله من المدينة وتحوّل عنها إلى البصرة، فروى عنه

البصريون.

قال ابن أبي حاتم: (روى عن ابن عباس، وأحياناً يُدخل بينه وبين ابن

عباسٍ عكرمة).

أخرج له البخاري حديثاً في « صحيحه » (ص ٧٢٩)، كتاب مناقب

الأنصار، باب القسامة في الجاهلية، حديث رقم (٣٨٤٥).

والتعديل « لابن أبي حاتم (٨ / ٧)، « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٥)، « هدي الساري »

(ص ٤٢٩).

فائدة: يُنظر فيمن لم يروِ إلا عن ثقةٍ: « إتحاف النبيل » لأبي الحسن المأري (٨٤ / ٢)،

« لمحات في دقة المحدثين للحفاظ على السنة » لمحمد حيّاني (ص ٢٣٩)، « الفوائد السمية »

لمحمد بن علي الأثوي (ص ٣٨)، « الرواة الذين لا يحدثون إلا عن ثقة - دراسة استقرائية

نقدية - د. ناصر بن محمد الهويمل - وهي رسالة دكتوراه، من قسم السنة وعلومها،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - لم تُنشر -، « الدرر التناسقة فيمن قيل إنه لا

يروى إلا عن ثقة » لمحمد خلف سلامة، نُشر في مجلة الحكمة، عدد ١٢، « من قالوا فيه

لا يروي إلا عن ثقة » بحث منشور للدكتور: وصيُّ اللّهِ عباس.

قال ابن حجر في «الفتح»: (... ولعل أصله كان من المدينة، ولكن لم يرو عنه أحدٌ من أهل المدينة... ولا لهُ ولا للراوي عنه في البخاري إلا هذا الموضع).

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة.

قال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

وهو في اصطلاحه: أي حيث يتابع، وإلا فليّن الحديث. ^(١)

والصواب أنه ثقة، لتوثيق ابن معين، ورواية أيوب عنه، وإخراج البخاري له، وهو ما اختاره الذهبي، وأقل أحواله أن صدوق حسن الحديث. أخرج له البخاري، والنسائي. ^(٢)

- عِكْرَمَةُ، مولى ابن عباس، أبو عبد الله البربري المدني.

تابعي، إمام، ثقة. ^(٣)

(١) كما ذكر ذلك في المقدمة «تقريب التهذيب» (ص ١١١).

(٢) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٧٣٢/٢)، رواية ابن محرز (١٠٢/١) رقم (٤٥٨)، «سؤالات أبي داوود للإمام أحمد» (ص ٢١٠) رقم (١٦٣)، «الجرح والتعديل» (٤٥٨/٩)، «معرفة الصحابة» (٢٤٦/١) رقم (٨٤٨)، «تهذيب الكمال» (٤٠٩/٣٤)، «الكاشف» (١٣٤/٥)، «ذيل الميزان» للعراقي (ص ٤٨١) رقم (٧٩٦)، «تهذيب التهذيب» (٢٨٠/١٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٧٠٧)، «فتح الباري» لابن حجر (١٥٦/٧).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: «مسند فاطمة»، حديث رقم (١١).

تخريج الحديث :

رواه سعيد بن أبي عروبة، عن أبي يزيد المدني.
ورواه عن أيوب السخيتاني، واختلف عليهما.

الاختلاف على سعيد بن أبي عروبة:

١. عبد الوهاب بن عطاء، ويحيى بن زكريا، عن سعيد بن أبي عروبة،
عن أبي يزيد المدني، قال^(١): وأظنه ذكره عن عكرمة . مرسلًا.
أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٣ / ٨) عن عبد الوهاب
بن عطاء.

والإمام أحمد في « الزهد » (ص ٢٦) رقم (١٥٠) ، ومن طريقه: [أبو
نعيم في « الحلية » (٣ / ٣٢٩)] عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.^(٢)
كلاهما ، عن سعيد بن أبي عروبة ، به .

— عند أحمد - بدون شك - : عن أبي يزيد المدني، أن عكرمة قال: (لما
زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان ما جهزت به سرير مشرط،
ووسادة من آدم، حشوها ليف، وثور من أقط) قال: « وجاءوا ببطحاء،
فنشروها في البيت ».

(١) لا أدري من القائل، يحتمل أنه سعيد بن أبي عروبة.

(٢) ثقة، متقن. « تقريب التهذيب » (ص ٦٢١) ، وهو ممن روى عن سعيد بعد الاختلاط.

ففيه زيادة: ثور من أقط. (١)

وأخرج الشاشي الحديث في « مسنده » (٣ / ٤٢٣) رقم (١٥٣٣)، لكن سقط الإسناد وأول المتن من المخطوط، وفي آخره دلالة على روايته من طريق عبد الوهاب، وعلي بن عاصم - والله أعلم - .

٢. سهيل بن خالد العبدي (٢)، عن محمد بن سواء (٣)، عن سعيد بن أبي

عروبة، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لما زَوَّج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة...

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٥٣) رقم (٨٤٥٦).

بنحوه، وفيه ذكرُ جهازها.

٣. عمر بن صالح (٤)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد

بن المسيب، عن أم أيمن رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٤)، والطبراني في

« المعجم الكبير » (٢٥ / ٩١) رقم (٢٣٢)، والحاكم في « المستدرک »

(٣ / ١٧١) رقم (٤٧٤٣). بنحوه، وفيه ذكرُ جهازها.

(١) الثور: قطعة من الأقط، وهو: لبن جامد مستحجر. « النهاية » (١ / ٢٢٨).

(٢) سهيل بن خالد العبدي، مقبول. « تقريب التهذيب » (ص ٢٩٣).

(٣) السدوسي العنبري، صدوق، رمي بالقدر. « تقريب التهذيب » (ص ٥١٣).

(٤) عمر بن صالح ابن أبي الزاهرية البصري، سكن دمشق، متروك. « لسان الميزان »

(٦ / ١٥٥، ١١٩).

الاختلاف على أيوب السخيتاني:

١. سُهَيْل بن خِلاَد العَبْدِي، عن مُحَمَّد بن سَوَاء، عن سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ، عن أَيُوب السَخِيَتَانِي، عن عَكْرَمَةَ، عن ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .
وهو الوجه الثاني من الاختلاف على سعيد.

٢. حَاتِم بن وَرْدَانَ السَّعْدِي^(١)، ومَعْمَر، وحَمَاد بن زَيْد، عن أَيُوب السَخِيَتَانِي، عن أَبِي يَزِيد المَدَنِي وعَكْرَمَةَ، عن أَسْمَاء بنت عَمِيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
- أخرج: عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٨٥ / ٥) رقم (٩٧٨١)، ومن طريقه: [إسحاق بن راهوية في «مسنده» (٣٩ / ٥) رقم (٢١٣٢) = وهو في «المطالب العالية» (٢٤٠ / ٨) رقم (١٦٢٩)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٥٦٨ / ٢) رقم (٩٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٧ / ٢٤) رقم (٣٦٥)، والآجري في «الشریعة» (٢١٣٣ / ٥) رقم (١٦١٨)] عن معمر.

- وأخرج: النسائي في «السنن الكبرى» (٤٥٢ / ٧) رقم (٨٤٥٥)، والقطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة لأحمد» (٧٦٢ / ٢) رقم (١٣٤٢)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٦٥) رقم (٩٥)، والطبراني في «الكبير» (١٣٦ / ٢٤) رقم (٣٦٤)، والخطابي في «غريب

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٣).

الحديث» (١/٢٦٥)، والحاكم في «المستدرک» (٣/١٧٣) رقم (٤٧٥٢) من طريق حاتم بن وردان.

ورواه حماد بن زيد أيضاً ، واختلف عليه:

أخرجه: ابن أخي ميمي الدقاق (ص ٢٠٢) رقم (٤٢٩) من طريق أبي الربيع سليمان بن داوود الزهراني^(١)، وإسحاق ابن راهويه.

ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/١٣٣) من طريق يحيى بن بحر الكرماني. ثلاثتهم: عن حماد بن زيد، به.

خالفهم: أحمد بن إبراهيم، أبو علي الموصلي^(٢)، فرواه عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي يزيد، أن عائشة. ولم يذكر أسماء. فجعله من مسند عائشة. والصواب مع الجماعة.

وقد ذكر الدارقطني أن حماد بن زيد رواه مرسلًا، ورجح المرسل كما «العلل» (١٥/٣٠٥) رقم (٤٠٥٢).

ثلاثتهم: (معمر، وحاتم، وحماد بن زيد) عن أيوب.

حديث معمر: [عند عبدالرزاق في «المصنف»، ومن طريقه: الطبراني، والآجري - كما سبق -]: أن عكرمة وأبا يزيد - أو أحدهما - قال:

(١) ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة. «تقريب» (ص ٢٨٥).

(٢) صدوق. «تقريب» (ص ١١٥).

قالت أسماء.

بينما عند أحمد بن حنبل، وإسحاق - وقد روياه من طريق عبدالرزاق -
فيه : أن عكرمة وأبا يزيد قالوا: لما أهديت فاطمة إلى علي... وفي أوائله: قالت.
مع عدم ورود أسماء قبل ذلك، مما يدل على أن الرواية كما في « المصنف »
- والله أعلم - .

وحديث حاتم بن وردان، وحماد بن زيد من طريق أبي يزيد فقط، عن
أسماء قالت. ولم يذكر عكرمة.

وعند عبدالرزاق ومن طريقه الطبراني: قال : (عن عكرمة ، وأبي يزيد
المديني، أو أحدهما - شك أبو بكر -). أي: عبدالرزاق.
وفي رواية: إسحاق بن راهويه، والإمام أحمد أن أيوب رواه عن الاثنين
- دون شك - .

— لفظ عبدالرزاق: لم نجد - أي في بيت علي - إلا رملاً مبسوطاً،
ووسادة حشوها ليف، وجرّة، وكوزاً.

فلم يُذكر أن هذا جهاز فاطمة، وإنما وُجد في بيت علي.
وليس في حديث حاتم، وحماد الشاهد: جهاز فاطمة.

وقد رواه معمر ، عن أيوب، عن عكرمة قال: لما زوّج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قال: « ما آليتُ أن أنكحُك أحبَّ أهلي إليَّ ».

رواه ابنُ شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٤٤) رقم (٣٦) ^(١) من طريق عبد الرزاق، به. كذا مرسلًا، ولم يذكر إلا الجزء الأخير من الحديث. ولم أجده في « المصنف ».

النظر في الاختلاف :

١. أما الاختلاف على سعيد، فالوجه الأول فيه عنعنة عبد الوهاب بن عطاء، وهو مدلس - كما سبق في ترجمته - ، وتابعه يحيى بن زكريا - وهو ممن روى عن سعيد بعد الاختلاط .

والوجه الثاني، ضعيف، لتفرد سهيل بن خلاد به، فهو مقبول أي حيث يتابع، ولم يتابع - كما سبق في ترجمته - وقد أشار لمخالفته النسائي، فإنه لما أخرج حديث حاتم بن وردان، عن أيوب، عن أبي يزيد، عن أسماء، قال: (خالفه سعيد بن أبي عروبة، فرواه عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس).

وأما الوجه الثالث: فضعيف جداً، لأجل عمر بن صالح وهو متروك، وقد سئل عن هذا الوجه أبو حاتم الرازي، فقال: (هذا حديث منكر،

(١) كذا في طبعتي الكتاب: الحويني - كما سبق - ، والبدر (ص ٤٧) رقم (٣٥).

وعمر ضعيف الحديث. وقال: عمر هذا يحدث عن أبي جمرة ^(١) أحاديث بواطيل). ^(٢)

ومنه يُعلم غلط قول الحاكم عقب الحديث: صحيح الإسناد ولم يُخرجاه.

وتعقبه الذهبي بقوله: مرسل.

قلت: والعلة فيه أقوى من الإرسال.

٢. وأما الاختلاف على أيوب: فالوجه الأول ضعيف، لضعف سهل

بن خلاد، ومخالفته.

والوجه الثاني هو الراجح.

وقد سئل الدراقطني عن حديث أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت

عميس، فقال:

(يرويه أيوب السخيتاني، واختلف عنه:

فرواه حاتم بن وردان، عن أيوب، عن أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت

عميس.

وخالفه حماد بن زيد، فأرسله. وقول حماد أشبه). ^(٣)

(١) وهو: نصر بن عمران الضُّبَعِي، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٠).

(٢) «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٤/٤٤) رقم (١٢٤١).

(٣) «العلل» (٣٠٥/١٥) رقم (٤٠٥٢).

ولا أدري هل حديث حماد الذي أشار إليه الدارقطني هو الذي وقفت عليه ، أم له طريق أخرى مرسلة .

ولم أجد ما يفيد في سماع أبي يزيد من أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١) ،
وأما عكرمة ، فقد ذكر الأئمة أنه لم يسمع من عائشة . ^(٢)
فلا احتمال واردة في عدم سماع الاثنين من أسماء بنت عميس .

وفيه الحديث علة متنية :

قال الذهبي متعقباً الحاكم بعد الحديث : (الحديث غلط ؛ فإن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة) . ^(٣)

وقال ابن حجر في « المطالب العالية » - بعد إيراده الحديث من مسند إسحاق بن راهويه - : (قلت : رجاله ثقات ، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر ، لا خلاف في ذلك ؛ فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس ، وهي امرأة حمزة بن عبدالمطلب) . ^(٤)

(١) لم أجد تحديد سنة وفاتها ، وقال الذهبي في « السير » (٢ / ٢٨٧) بأنها عاشت بعد علي .
وفي « التقريب » (ص ٧٦١) : ماتت بعد علي .

(٢) « تحفة التحصيل » لابن العراقي (ص ٣٥٧) رقم (٧١٠) .

(٣) « تلخيص المستدرک » = مطبوع في حاشية المستدرک (٣ / ١٧٣) ، وانظر : « مختصر

تلخيص الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٦٢١) رقم (٦٠٠) .

(٤) « المطالب العالية » (٨ / ٢٤٠) .

وذكر أيضاً ابنُ ناصر الدين الدمشقي أن أسماء بنت عميس كانت
 حينئذ بالحبشة. ^(١)

وما ذكره الحافظ ابن حجر **رَحِمَهُ اللَّهُ** مجرد احتمال ظني، وقد يؤيده ورود
 اسمها هكذا «أسماء» في عدد من الأحاديث، كما ستأتي - وإن كانت ضعيفة -
 واللَّه أعلم - .

وحصل إشكال شبيه بهذا، في ذكر أسماء بنت عميس أول الهجرة إلى
 المدينة، وتسميتها عائشة لزوجها :

ففي «مسند أحمد» (٤٥ / ٤٦٤) رقم (٢٧٤٧١)، وغيره، من طريق
 مجاهد، عن أسماء بنت عميس - كذا - قالت: كنتُ صاحبة عائشة التي هيأتها
 وأدخلتها على رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومعني نسوة... الحديث. وفيه: **«إِنَّ
 الْكُذْبَ يُكْتَبُ كُذْبًا؛ حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذْبِيَّةُ كُذْبِيَّةً»**. ^(٢)

قال العلماء: الصواب: أسماء بنت يزيد. ^(٣)

(١) «جامع الآثار» (٤٩١ / ٣).

(٢) انظر في الحديث: «الضعيفة» للألباني (٤١٧ / ٥) رقم (٢٣٩٥)، وقارن بِ «أنيس
 الساري» للبصارة (١١٣٧ / ١١) رقم (٥٨٠٧).

(٣) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧٣ / ٢): (... ثم هو خطأ، فإن أسماء كانت
 وقتَ عرس عائشة بالحبشة مع جعفر بن أبي طالب، ولا نعلم لمجاهد سماعاً عن أسماء، أو
 لعلها أسماء بنت يزيد، فإنها روت عجز هذا الحديث). =

وللحديث بذكر جهاز فاطمة شواهد :

١. حديث أنس ، وفيه : خِطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وذكرُ لجهاز فاطمة بنحو هذا الحديث ، وفيه ذكرٌ لأم أيمن ، والمجّة... لكنه حديث

قال العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (ص ١٠٣٢) : (أخرج ابن أبي الدنيا في « الصمت » ، والطبراني في « الكبير » ، وله نحوه من رواية شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد ، وهو الصواب ، فإن أسماء بنت عميس كانت إذ ذاك بالحبشة ، لكن في « طبقات الأصبهانيين » لأبي الشيخ من رواية عطاء بن أبي رباح ، عن أسماء بنت عميس : زفنا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض نسائه ... الحديث . فإذا كانت غير عائشة ممن تزوجها بعد خيبر فلا مانع من ذلك) .

قال ابن حجر في « فتح الباري » (٢٢٣ / ٩) : (وأخرج أحمد والطبراني هذه القصة من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن ، ووقع في رواية للطبراني : أسماء بنت عميس . ولا يصح ؛ لأنها حينئذٍ كانت مع زوجها جعفر بن أبي طالب بالحبشة ، والمقيّنة - بقاف ونون - التي تُزَيَّنُ العروس عند دخولها على زوجها) .

— أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأشهلية ، أم عامر و أم سلمة الأوسية الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، بنت عمّة معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

كان يقال لها خطيبة النساء . شهدت اليرموك ، وقَتَلَتْ يومئذ تسعةً من الروم بعمود فسطاطها ، وعاشت بعد ذلك دهرًا .

انظر : « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٢٩٦) ، « الإصابة » (٨ / ٢١)

أقول - احتمالاً - : لعلَّ أسماء بنت يزيد بن السكن هي التي هيأت فاطمة لزوجها ، كما هيأت عائشة أيضاً .

ضعيف جداً. سبق في المبحث الأول من هذا الفصل، عند شواهد حديث رقم (٣٣) .

٢. **حديث علباء الشكري**، وفيه أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال في مهرها: « **اجعلوا ثلثين في الطيب، وثلثاً في الثياب** ».

وهو حديث صحيح، سبق في المبحث الأول من هذا الفصل، عند شواهد حديث رقم (٣٣) .

٣. **حديث سعد بن عبيد الله الكاهلي**، وفيه قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **أكثرُوا من الطيب لفاطمة، فإنها امرأة من النساء** ».

وهو ضعيف جداً، سبق في المبحث الثاني من هذا الفصل، عند شواهد حديث رقم (٣٧) .

٤. **ولذكر الطيب في جهازها** - الوارد في الحديثين السابقين - **شاهدٌ**:
أخرجه: إسحاق بن راهوية في « مسنده » كما في: « المطالب العالية » (٢١٧/٨) رقم (١٦١٨)، و « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (١٢٢/٤) رقم (٣٢٧٢): قال: أخبرنا بقية بن الوليد، عن عمران بن جعفر، قال: حدثني محمد بن نضيلة، عن خالد بن عبد الله، عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال أنه لما تزوج فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قال له رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **اجعل عامة الصداق في الطيب** ».

وهذا ضعيف جداً: لتدليس بقية، وعننته، وجهالة بعض رواته.

— بقية بن الوليد الكلاعي، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. وذكره في «المرتبة الرابعة» في المدلسين، وهم: مَنْ اتفق بأن لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل. ^(١)

— عمران بن جعفر، وخالد بن عبد الله: لم أجد لهما ترجمة.

— محمد بن نضيلة، مجهول. وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ولم يذكر له إلا هذا الحديث. ^(٢)

٥. وثمة أحاديث في الجهاز ستأتي في المبحثين التاليين - إن شاء الله - .

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، للإرسال، كما رجحه الدارقطني في الاختلاف على أيوب.

وفيه علة متنية، وهي أن أسماء بنت عميس كانت في الحبشة وقت زواج

(١) «تقريب التهذيب» (ص ١٦٤)، «تعريف أهل التقديس» (ص ٥٣) رقم (١١٧).

(٢) «الجرح والتعديل» (٨/ ١١٠) ونصه: (روى عن: خالد بن عبد الله، عن علي، في

تزيوج علي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. روى عنه: عمران بن جعفر، سمعتُ أبي يقول ذلك).

فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وذكرُ جهاز فاطمة، له شواهد، ذكر بعضها ، و الآخر سيأتي في
المبحثين التاليين - بإذن الله - .

غريب الحديث:

- (جُهِّزَتْ بِهِ): ما يُعدُّ للعروس مما تحتاج إليه. وقد سبق في الحديث

رقم (٣٨).

- (سَرِيرٌ مَشْرُوطٌ): مجعول فيه شرائط، أي: حبال. والشريط: شبه

خيوط تُقتل من الخوص والليف، وقيل: هو الحبل ما كان، سُمِّي بذلك لأنه
يُشرط خوصه أي: يُشَقُّ ثم يُفتل، والجمع: شرائطٌ وشُرطٌ وشريطٌ.

وكانت الشرر تُزيّن بالحلل والأثواب للعروس، وتسمى حجلة. (١)

- (أَدَمٌ): أي: جلد، وقد سبق في الحديث رقم (٣٨).

- (تَوْرٌ): إناءٌ يشرب فيه. وقيل: هو إناء شبه إجانة من صُفر أو

حجارة، يتوضأ فيه ويؤكل. والجمع: أتوار. وفي «التاج»: (إناء صغير،

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (١١ / ٢١٣)، «لسان العرب» (٧ / ٣٣٢)، «فيض القدير»

للمناوي (٣ / ١٦٤)، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (٢ / ٣٦٠)، «تاج

العروس» (١٩ / ٤٠٨).

وعليه اقتصر الزمخشري في الأساس، قيل: هو عربي، وقيل: دخيل، وفي التهذيب: التور: إناء معروف يشرب فيه...^(١).

— (بَطْحَاءُ): قال أهل اللغة: البطحاء والأبطح والبطاح: الرمل

المنبسط على وجه الأرض

وقال ابن فارس: مسيل فيه دقاق الحصى، فإذا اتسع وعرض سُمِّي

أبطح.

وقيل: بطحاء الوادي: تراب لين مما جرتة السيول.

وقال ابن الأثير: الحصى الصغار. وبتحاء الوادي وأبطحه: حصاه

اللين في بطن المسيل... ويجمع على البطاح، والأباطح.^(٢)

— (فَمَجَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ): يقال: مَجَّ الرجلُ الشرابَ من

فيه، إذا رمى به.^(٣)

(١) ينظر: «الصحاح» (٦٠٢/٢)، «المجموع المغيث» (٢٤٦/١)، «النهاية» (١٩٩/١)،

«تاج العروس» (٢٩٧/١٠).

(٢) ينظر: «تهذيب اللغة» (٢٣١/٤)، «مقاييس اللغة» (٢٦٠/١)، «مشارك الأنوار»

(٨٧/١)، «النهاية» (١٣٤/١)، «تاج العروس» (٣١٤/٦).

(٣) ينظر: «الصحاح» (٣٤٠/١)، «مقاييس اللغة» (٢٦٨/٥)، «النهاية» (٢٩٧/٤).

— (ما أَلَيْتُ): أي: ما قَصَّرْتُ. يُقال: أَلَوْتُ في الشيء آلو: إذا

قَصَّرْتُ فيه. (١)



(١) ينظر: «مقاييس اللغة» (١/١٢٨)، «مشارك الأنوار» (١/١٢٢)، «النهاية»

(١/٦٣).

الدراسة الموضوعية :

دلّت أحاديث هذا المبحث، وأحاديث أخرى فيها ذكر الجهاز - ستأتي في المباحث التالية من هذا الفصل - أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعدّ لابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ما تحتاج إليه العروس، فكان جهازها:

١. **خميلاً**، وهو كساء فيه لين. ^(١)
٢. **وقربة**، وفي رواية سقاء.
٣. **ووسادة** من جلد حشوها ليف الإذخر.
٤. **ورحيين**، تشية رحي، وهي: التي يطحن بها.
٥. **وجرتين** وهما إناءان من فخار - كما في حديث علي، رقم (٣٨) - .

وفي حديث (٣٩) - وإن كان ضعيفاً - إلا أنه مما يستأنس به ويستفاد منه تاريخاً، زيادة:

٦. **وسريراً** مُزَيَّنًا بحبال من خوص أو ليف.
٧. **وإناء** من جلد.
٨. **وقطعة** من **أقط**.

(١) سبق بيان غريب الأحاديث.

وفي حديثِ عِلباءِ اليشكري :

٩. أمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُجعل ثلثا المهر في الطيب، والثلث الباقي في الثياب.

وهذا الجهاز في غاية اليسر والسهولة ، وعدم التكلّف، وفيه من دلالات الزهد، والتقلل من الدنيا في بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله، ما يقف عنده المؤمن معتبراً.

ودلّ حديثِ عِلباءِ على العناية في الجهاز بالطيب والإكثار منه، لما له من الأهمية والأثر الحسن في الحياة الزوجية.

وللنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنايةٌ بالطيب في عامة أحواله، فكان لا يرد الطيب ^(١)، وقال: « حُبُّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءِ وَالطِّيبِ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » ^(٢).

(١) « صحيح البخاري » رقم (٢٥٨٢) و (٥٩٢٩) من حديث أنس.

(٢) أخرجه: النسائي في « المجتبى » رقم (٣٩٣٩)، وأحمد في « المسند » (٣٠٥ / ١٩) رقم (١٢٢٩٣)، وغيرهما.

وهو حديث حسن. وانظر في تحريجه: « أنيس الساري » للبصارة (٢٨٤٩ / ٤) رقم (١٩٢٥).

وانظر في الطيب: « الآداب الشرعية » لابن مفلح (٣٨٢ / ٢)، « الطيب وأثره في الأحكام » د. صالح السلطان.

وسياتي مزيد بيان عن تيسير النكاح ، من جهاز، ووليمة، وغيرها.

وسبق الحديث عن تيسير المهر في المبحث السابق.

وهذا المبحث : (تجهيزها) ، والمبحث التالي: (البناء بها) ، والذي

بعده: (وليمة عرسها) بينها تداخل في الأحاديث، ومضمون دلالتها قريب

أيضاً؛ لذا أرجى بقية الحديث لمبحث: (وليمة عرسها) .



المبحث الرابع :**البناء بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.**

٤٠. [١] قال الحافظ ابن ماجه رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا المفضل بن عبدالله، عن جابر، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة ، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالتا: « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُجَهِّزَ فَاطِمَةَ حَتَّى نُدْخِلَهَا عَلَى عَلِيٍّ، فَعَمَدْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَفَرَشْنَاهُ تُرَابًا لَيِّنًا مِنْ أَعْرَاضِ الْبَطْحَاءِ، ثُمَّ حَشَوْنَا مِرْفَقَتَيْنِ لِيَفَاءً، فَتَفَشَّنَاهُ بِأَيْدِينَا، ثُمَّ أَطْعَمْنَا تَمْرًا، وَزَبِيبًا، وَسَقَيْنَا مَاءً عَذْبًا، وَعَمَدْنَا إِلَى عُودٍ، فَعَرَضْنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، لِيُلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبُ، وَيُعَلَّقَ عَلَيْهِ السَّقَاءُ، فَمَا رَأَيْنَا عُرْسًا أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ. »

[« السنن » لابن ماجه ، (ص ٢٠٨) ، كتاب النكاح ، باب الوليمة ، حديث (١٩١١)]

دراسة الإسناد :

— سويد بن سعيد الهروي الحدثاني.

قال ابن حجر: (صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابنُ معين القول).^(١)

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٢٩٤).

- المفضل بن عبدالله الكوفي، ضعيف. (١)
- جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف، مدلس، رافضي. (٢)
- عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل. (٣)
- مسروق بن الأجدع الهمداني، ثقة، فقيه، عابد، مخضرم. (٤)

تخريج الحديث :

أخرجه ابن ماجه في « سننه » - كما سبق - ، ولم أجده عند غيره.

وله شاهد من حديث جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أخرجه: البزار في « مسنده » - « كشف الأستار » - (١٥٣/٢) رقم (١٤٠٨) ، وابن عدي في « الكامل » (١٨٨ / ٤) ، وأبو بكر القفال الشاشي في « شمائل النبوة » (ص ٢٨٩) رقم (٣٦٦) ، وابن الأبار في « معجمه » (٥) - كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٣/٤٨٣ - ٤٨٤) - من طريق عبد الله بن ميمون المكي.

(١) « الكاشف » (٣٣٤ / ٤) ، « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٣).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ٣٢٣).

(٤) « تقريب التهذيب » (ص ٥٥٧).

(٥) لم أجده في طبعتي « المعجم » : تحقيق: الأبياري، والثانية: تحقيق المستشرقين.

وأخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٦ / ٢٩٠) رقم (٦٤٤١)
قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس^(١)، قال: حدثنا ميمون بن كليب،
قال: حدثنا: مسلم بن خالد الزنجي.

كلاهما : (عبد الله بن ميمون المكي، ومسلم بن خالد) عن
جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: (حضرنا عرس
علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فما رأينا عرساً كان أحسن منه،
حشينا البيت كثيباً طيباً، وأتينا بزيب وتمر، فأكلنا، وكان فراشها ليلة
عرسها إهاب كبش). لفظ ابن عدي.

وهذا ضعيف جداً، علته:

— عبد الله بن ميمون القداح، منكر الحديث، متروك.^(٢)
— وأما مسلم بن خالد الزنجي، فمختلف فيه، والأكثر على
تضعيفه، وستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة » حديث رقم
(٣٣) .

— ميمون بن كليب، لم أجد له ترجمة.

(١) أبو عبد الله المصري، صدوق. وهو من شيوخ الطبراني الذين أكثر من الرواية عنهم.
ينظر: « توضيح المشتبه » (٦ / ٢٣٨)، « إرشاد القاصي والداني » (ص ٥٨١) (٩٤٦) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٠) .

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا مسلم بن خالد الزنجي، وعبدالله بن ميمون القداح، تفرد به عن مسلم بن خالد: ميمون بن كليب).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً، لضعف الجعفي، وعننته، وضعف المفضل. وفيه مخالفة لأحاديث أصح منه في وليمة زواج فاطمة، وهو أنه قُدِّم كبش، وذرة - كما في حديث ابن بريدة الآتي، وما سيأتي في « المبحث التالي»: وليمة عرسها.

غريب الحديث:

— (أعراض البطحاء): أي جوانبه، والبطحاء: تراب لين مما جرت به السيول، وقد سبق التعريف بها في الحديث رقم (٣٩).

— (حشونا مرفقتين ليناً): المرفقتان: وسادتان. والمرفقة: التي يترفق بها، أي يتكأ عليها. وقال ابن الأثير: (المرفقة وهي كالوسادة، وأصله من المرفق، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه).^(١)

(١) ينظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٧٨٤/٢)، «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (٢٩٧/١)، «النهاية» (٢٤٦/٢).

والليف: ما بين كَرَب النخل محيطاً بالجذع إلى قمتها، واحده: ليفة.
وعبر بعضهم بقوله: ليف جُمَّار النَّخْلِ. (١)

— (فَنَفْسَانَهُ بِأَيْدِينَا) : النفس: مدك الصوف حتى ينتفش بعضه عن

بعض، وقال بعضهم: نفس الصوف، وهو أن يُطْرَق حتى ينتفش.

وفي « القاموس »: تشعيث الشيء بأصابعك حتى ينتشر .

وقال بعضهم: النفس: تفريق ما لا يعسر تفريقه، كالقطن

والصوف. (٢)



(١) ينظر: «المخصص» لابن سيده (٣/٢١٢)، «تفسير غريب ما في الصحيحين»

(ص ٥٣٧)، «تاج العروس» (٢٤/٣٨٣).

(٢) ينظر: «تهذيب اللغة» (١١/٢٥٨)، «مقاييس اللغة» (٥/٤٦١)، «تاج العروس»

(١٧/٤٢١).

٤١. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، قال: حدثنا عبد الكريم بن سَلِيط، عن ابن بُريدة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال نَفَرٌ من الأنصار لِعَلِي: عندك فاطمة ، فأتى رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسَلَّمَ عليه فقال: « ما حاجةُ ابنِ أبي طالبٍ ؟ قال: ذكرتُ فاطمة بنتَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال: « مَرَحَباً وأهلاً ». لم يَزِدْهُ عليهما. فخرج عليٌّ على أولئك الرَّهْط من الأنصار ينتظرونه، قالوا: ما وراءك ؟ قال: ما أدري غيرَ أَنَّهُ قال لي: مَرَحَباً وأهلاً، قالوا: يكفيك من رسول الله إِحْدَاهُمَا، أعطاك الأهلَ، وأعطاك المَرَحَبَ. فلما كان بعدما زَوَّجَهُ قال: « يا عليُّ، إِنَّهُ لا بُدَّ للعروس من وليمةٍ ».

فقال سعدٌ: عندي كَبْشٌ، وجمع له رَهْطٌ من الأنصار آصُعاً من دُرَّةٍ، فلَمَّا كان ليلةَ البِنَاءِ، قال: « لا تُحَدِّثْ شيئاً حتى تلقاني »، قال: فدعا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ، فتوضأ فيه، ثم أفرغه على علي، ثم قال: « اللّهُم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما ». قال مالك بن إسماعيل: شيء من النسب عندي. ^(١)

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢١/٨)]

(١) كذا في طبعتي الكتاب: ط. دار صادر (٢١/٨)، وط. مكتبة الخانجي (٢٢/١٠). ولم

يتبين لي المراد، والظاهر أنه تصحيف، وانظر آخر التخريج.

دراسة الإسناد :

— مالك بن إسماعيل بن دُرهم، أبو غسان النهدي مولا هم، الكوفي.
ثقة، متقن.

قال ابن معين، وأبو حاتم: ليس بالكوفة أتقن منه.
ووثقه: ابن سعد — وزاد: صدوق متشيع، شديد التشيع - ،
ويعقوب بن شيبة - وزاد: ثبناً - ، والعجلي، والنسائي، وغيرهم، وذكره ابن
حبان في « الثقات ».

قال الذهبي في « الكاشف »: حجة، عابد، قانتٌ لله.
وفي « الميزان »: ثقة، مشهور. وفي « السير »: حجة، إمام.
قال ابن حجر: ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد. ^(١)

— عبدالرحمن بن مُحمَّد بن عبدالرحمن الرؤاسي الكوفي.
ثقة.

وثقه: ابن سعد — وزاد: كثير الحديث - ، وابن معين، والعجلي،
والنسائي، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٤٠٤/٦)، « الجرح والتعديل » (٢٠٦/٨)،
« الثقات » لابن حبان (١٦٤/٩)، « تهذيب الكمال » (٨٦/٢٧)، « الكاشف »
(٢٢٩/٤)، « ميزان الاعتدال » (٥/٤)، « سير أعلام النبلاء » (٤٣٠/١٠)، « تهذيب
التهذيب » (٣/١٠)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٤٥).

قال الذهبي، وابن حجر: ثقة. (١)

— عبدالكريم بن سَلِيطِ الهِفَّانِي الحنفي (٢)، المروزي، نزيل البصرة.

مقبول.

قال المزي: روى عن: عبدالله بن بريدة، عن أبيه، حديث تزويج علي

بفاطمة.

روى عنه: الحسن بن صالح بن حي، وعبدالرحمن بن حميد الرؤاسي.

سأل الدرامي ابن معين عنه، فقال: لم يرو عنه إلا الحسن بن صالح.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روى عنه المراوزة.

قال راوي الحديث هنا أبو غسان النهدي مالك بن إسماعيل: سألت عن

عبدالكريم، فقالوا: بصري من أهل خراسان. (٣)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٨٣/٦)، «الجرح والتعديل» (٢٢٥/٥)،

«الثقات» لابن حبان (٧٤/٧)، «تهذيب الكمال» (٧٢/١٧)، «الكاشف» (٢٤٨/٣)،

«تهذيب التهذيب» (١٦٥/٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٧٢).

(٢) نسبه المزي هكذا: (الحنفي، ويقال: الهفاني). وأشار ابن حجر في آخر ترجمته نقلاً عن ابن

الكلبي إلى أن الهفاني فخذ من بني حنيفة. وأما مغلطي فتعقب المزي في ذلك، وأغلظ

عليه!

والهفاني نسبة إلى: هفان بن الحارث بن ذهل بن الدؤل بن حنيفة. ينظر: «الأنساب»

للسمعاني (٤١٥/١٣).

(٣) كما في «مشكل الحديث» للطحاوي (٢٠١/١٥) رقم (٥٩٤٧).

قال ابن حجر: مقبول. أخرج له النسائي في « عمل اليوم الليلة ». (١)

— عبدالله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي ، أبو سهل المروزي،

قاضي مرو، أخو سليمان بن بريدة، وكانا توأمين.

ثقة. وقد صحَّ سماعه من والده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (٢)

تخريج الحديث :

— أخرجه: ابن سعد في « الطبقات » - كما سبق - .

— والنسائي في « السنن الكبرى » (١٠٦ / ٩) رقم (١٠٠١٦) ، وعنه:

[ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٥٥٨) رقم (٦٠٥)] عن

عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى، وأحمد بن سليمان الرهاوي.

— وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٣ / ٤٢) من طريق أحمد بن

سليمان الرهاوي.

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين » رواية الدرامي (ص ١٤٥) رقم (٥٦٢) ، « الجرح والتعديل »

(٧٠ / ٦) ، « الثقات » لابن حبان (١٣١ / ٧) ، « تاريخ دمشق » (٤٣٧ / ٣٦) ، « تهذيب

الكمال » (٢٥٠ / ١٨) ، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٢٩١ / ٨) ، « تهذيب التهذيب »

(٣٧٣ / ٦) ، « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٢) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣) .

– والبزار في « البحر الزخار » (١٠ / ٣٣٩) رقم (٤٤٧١) عن رجاء بن محمد، وعبد الملك بن محمد الرقاشي.

– والرويانى فى « مسنده » (١ / ٧٦) رقم (٣٥) ، ومن طريقه : [ابن عساکر فى « تاريخ دمشق » (٣٦ / ٤٣٨)] عن محمد بن إسحاق الصاغانى .

– والدولابى فى « الذرية الطاهرة » (ص ٦٤) رقم (٩٤) ، ومن طريقه : [ابن الأثير فى « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٢)] عن محمد بن عوف بن سفيان أبى جعفر الطائى .

– والطحاوى فى « مشكل الآثار » (١٥ / ٢٠١) رقم (٥٩٤٧) ، و (٨ / ٢١) رقم (٣٠١٨) ، و (١٥ / ١٩٩) رقم (٥٩٤٤) عن علي بن شيبه .

– والطبرانى فى « المعجم الكبير » (٢ / ٢٠) رقم (١١٥٣) ، وفى « الدعاء » (٣ / ١٥٨٠) رقم (١٩٥٠) عن علي بن عبدالعزيز .

– والمزى فى « تهذيب الكمال » (١٧ / ٧٥) من طريق إسماعيل بن عبدالله العبدي المعروف ب « سمويه » .

عشرتهم : (ابن سعد ، وعبد الأعلى بن واصل ، وأحمد بن سليمان ، ورجاء بن محمد ، وعبد الملك بن محمد الرقاشي ، ومحمد بن إسحاق الصاغانى ، ومحمد بن عوف الطائى ، وعلي بن شيبه ، وعلي بن عبدالعزيز ، وسمويه) عن أبى غسان النهدي مالك بن إسماعيل .

— وأخرجه: ابن أبي شيبة في « مسنده » — كما في « إتحاف الخيرة المهرة »
 للبوصيري (٣٢ / ٤) رقم (٣١١٦) — ، والإمام أحمد في « مسنده »
 (١٤٢ / ٣٨) رقم (٢٣٠٣٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٦٨٩ / ٢) رقم
 (١١٧٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٣٧ / ٣٦)] ،
 وأبو يعلى في « مسنده الكبير » — كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري
 (١٣٣ / ٤) رقم (٣٢٩٢) ، و (٣٢٩٣) ، و « جامع المسانيد »^(١) لابن كثير
 (٥٠٥ / ١) رقم (١٠١٨) — ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢١ / ٨)
 رقم (٣٠١٧) ، والروذباري في « أماليه » رقم (٣٢)^(٢) ، وابن المغازلي في
 « مناقب علي » (ص ٤١٣) رقم (٣٩٨) كلهم من طُرُقٍ عن حميد بن
 عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي .

كلاهما: (أبو غسان النهدي ، وحميد بن عبدالرحمن) عن عبدالرحمن بن
 حميد الرؤاسي ، عن عبدالكريم بن سَلِيْطِ الحَنْفِي ، عن عبدالله بن بُرَيْدَةَ ، عن
 بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) سقط من إسناده: (عبدالرحمن بن حميد) .

(٢) مخطوط ، وهو ضمن برنامج تقني: « جوامع الكلم » ، ثم أُدخِل في « المكتبة الشاملة »
 التقنية .

— حديث حميد بن عبدالرحمن ، عن أبيه: مختصراً ، لم يذكر الشاهد ، ولفظه عند أحمد: (لَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ » . قَالَ فَقَالَ سَعْدٌ : عَلِيٌّ كَبِشُّ ، وَقَالَ فُلَانٌ : عَلِيٌّ كَذَا وَكَذَا مِنْ ذُرَّةٍ) .

— عند ابن سعد ، والرويانى ، والطحاوي في الموضع الأول: نسلهما .

— وعند ابن أبي شيبة ، والنسائي: شبليهما ، وعند البزار ، والدولابي: شبليهما. ^(١)

— وعند الطبراني: بنائهما . وعند ابن عساكر من طريق أبي الحسين أحمد الرهاوي عن أبي غسان: شملهما . قال أبو الحسين: الشمل: الجمع. ^(٢)

(١) ذكر السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف » (٤٥٧ / ٢) رقم (١٩٢) أن الحافظ ابن ناصر الدين - هو السَّلامى ت ٥٥٠ هـ - راوي كتاب « الذرية الطاهرة » قال: صوابه « نسلهما » .

وقد ذكر محقق « الذرية الطاهرة » : سعد المبارك الحسن (ص ٦٥) أنه في حاشية الأصل: قال ابن ناصر الدين: صوابه نسلَيْهما .

(٢) ولعل الأقرب في معنى الشمل هنا: الاجتماع ، أي : ببارك في اجتماعهما . ينظر: « تاج العروس » (٢٩٤ / ٢٩) .

قال المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤ هـ) في « ذخائر العقبى » (ص ٧٥) : (الشُّبْلُ : ولد الأسد ، فيكون ذلك - إن صحَّ - كشفٌ واطلاعٌ منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأطلق على الحسن والحسين شُبْلَيْنِ ، وهما كذلك . =

=

— وعند الطحاوي: قال أبو غسان: النسل من النساء.

— وعند ابن سعد - كما سبق في المتن - : قال أبو غسان: شئ من

النسب عندي !

قال المحب الطبري - بعد أن ذكر الحديث بلفظ شملها ، قال: (عند

النسائي والدولابي: شبليهما، فإن صحَّ فله معنى مستقيم، والظاهر أنه

تصحيح). (١)

قلت: والأقرب من الألفاظ - والله أعلم - : نسلها.

١ . وللحديث شاهد من حديث أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

وهو حديثٌ طويلٌ - سبق تخريجه ضمن شواهد حديث رقم (٣٣) -

وفيه: أنه دعا بهاء ، ومجَّ فيه، وصبَّ عليَّ وفاطمة، على صدرهما، وبين

كتفیهما، وعودَهما وذريتهما من الشيطان الرجيم، وقال لعلي: « ادخُلْ بأهلك،

والشمل: على ما رواه النسائي مشروح في الحديث. قال الجوهرى الشَّمَل: بالتحريك

مصدر قوله شَمَلْتُ نَاقَتَنَا لِقَاحًا مِنْ فَحْلِ فُلَانٍ شَمَلًا: إذا لقحت.

فلعله من ذلك، فإما أن يكون أطلق على الجماع لأدائه إليه، ويكون التقدير: بارك الله لهما

في الشمل إذا حصل).

قلت: هذا الكلام بعيد جداً، وفيه ما لا يليق صدوره من آحاد الناس فضلاً عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذكر الجماع في هذه الحالة - التهئة - ، ولصهره أيضاً !!

فالأقرب - لو صحَّ الحديث - : نسلها.

(١) « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى » (ص ٧٤).

بِسْمِ اللَّهِ ، وَالْبَرَكَةِ .» .

وهو عند ابن حبان في « صحيحه » ، وابن جرير ، والطبراني ، وغيرهم .
وهو ضعيف جداً ، قال عنه ابن حجر : والحديث ظاهر عليه الافتعال .

٢ . وله شاهد ثانٍ فيه ذكر نضح الماء عليهما :

من حديث عكرمة ، أو أسماء بنت عميس - على خلاف فيه - ، وقد سبق برقم (٣٩) ، وهو حديث ضعيف ، لانقطاعه ، وفيه علة متنية .

٣ . وله شاهد ثالث فيه ذكر نضح الماء عليهما ، مع زيادة :

أخرج : ابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٣٨) رقم (٢٨) ، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٢٥)] من طريق نصر بن علي الجهضمي ، قال : أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين زوجه فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ دعا بهاء فمَجَّه ، ثم أدخله معه فرشّه في جيبه وبين كتفيه ، وعودَه بِـ « قل هو الله أحد ، والمعوذتين » ، ثم دعا فاطمة فقامت تمشي على استحياء ، فقال : « لم آل أن أزوجك خير أهلي » .

إسناده ضعيف ، لجهالة العباس ، وزيد بن طلق الشني . وتفردهما بذكر « المعوذتين ، وقل هو الله أحد » ، وقد سبق دراسة الإسناد في شواهد حديث رقم (٣٧) .

٤. وله شاهد رابع مرسل، فيه ذِكْرُ النَّضْحِ:

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٤)، والحارث بن أسامة في « مسنده » - « بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث » للهيثمي (٩٠٢ / ٢) رقم (٩٨١) ^(١) - قالوا: أخبرنا هوزة بن خليفة، قال: حدثنا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند، قال: لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي، قال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا تُحَدِّثْ شَيْئاً حَتَّى آتِيكَ ». فلم يَلَيْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَبَعْتُهَا، فقام على الباب، فاستأذن فدخل، فإذا عليٌّ مُتَبَدِّئٌ مِنْهَا، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إني علمت أنك تهابُّ اللهَ ورسولَه ». فدعا بهاء فمضمض ثم أعاده في الإناء، ثم نضح به صدرها وصدرة. لفظ ابن سعد.

زاد الحارث في آخره: « وَسَمَّتَ ^(٢) عليهما، ثم خرج من عندهما ».

مرسل جيّد.

- هوزة بن خليفة الثقفي، صدوق. ^(٣)

- عوف بن أبي جميلة الأعرابي. ثقة، رمي بالقدر والتشيع. ^(٤)

(١) وهو أيضاً في « المطالب العالية » (١٠٦ / ١٦) رقم (٣٩٣٤).

(٢) أي دعا لها بالخير. « غريب الحديث » للخطابي (٤٨٦ / ١)، « لسان العرب » (٤٧ / ٢).

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٥).

(٤) « تقريب التهذيب » (ص ٤٦٣).

— عبدالله بن عمرو بن هند الجملي الكوفي. صدوق، لم يثبت سماعه من علي. (١)

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٩٥/٧) رقم (٦٦٦٠):
(رواه الحارث بن أبي أسامة، ورواته ثقات، إلا أنه منقطع).
عبدالله بن عمرو الجملي لم يدرك القصة، ولم يسمع من علي.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، لأن مداره على عبدالكريم بن سليل الحنفي، وهو مجهول، لم يوثقه إلا ابن حبان، لذا قال فيه ابن حجر: مقبول. أي حيث يتابع، وإلا فليكن الحديث، كما في اصطلاحه الذي بينه في مقدمته. (٢)
ولم أجد له متابعا.

قال الحافظ ابن حجر: سنده لا بأس به. (٣)

وقال في موضع: أخرجه الدولابي بسند جيد. (٤)

ولعل تحسين الحافظ رَحِمَهُ اللهُ لشاهده من حديث أسماء بنت عميس

(١) «تقريب التهذيب» (ص ١١١).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٠).

(٣) «فتح الباري» (٩/٢٣٠).

(٤) «الإصابة» (٨/٢٦٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وهو السابق برقم (٣٩) ، فإنه قال عنه: رجاله ثقات، وذكر احتمالاً يدفع العلة المتنية الواردة فيه - وقد سبق بيان ذلك - .

قلت: وتحسينه محتمل - والله أعلم - .

غريب الحديث :

- (مرحباً وأهلاً): أي: لقيت رُحْباً وَسَعَةً ، ولقيت أهلاً كأهلك. ^(١)

- (الرهُط): قيل: جماعة غير كثيرة العدد. وقيل: من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ، وما فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه. ويُجمع على أرهط وأرهاط ، وجمع الجمع: أراهط. ^(٢)

- (أَصْعاً): جمع صاع، قال القاضي عياض: (ويقال له صاع وُصُوع وُصُوع ، وجمعه أُصُوع وُصِيعان ، وجاء في كثير من رواية الشيوخ: آصع ، والصواب ما تقدم).

وهو من المكاييل ، اختلف كثيراً في مقداره ، والأقرب أنه: أربعة أمداد، والمُدُّ: ملء اليدين المعتدلتين.

(١) ينظر: « الزاهر في معاني كلمات الناس » لابن الأنباري (١ / ٢٣٤) رقم (١٧٧) ، « مشارق الأنوار » (١ / ٢١٩) ، « النهاية » (٢ / ٢٠٧) .

(٢) ينظر: « غريب الحديث » للخطابي (٢ / ٤١٤) ، « مقاييس اللغة » (٢ / ٤٥٠) ، « مشارق الأنوار » (١ / ٣٠٠) ، « النهاية » (٢ / ٢٨٣) ، « القاموس المحيط » (ص ٦٦٨) .

وهو بالمقاييس المعاصرة: بوحدة قياس الوزن: قيل: ٢٠٣٥ جراماً،
وقيل: ٢٦٠٠ جراماً.

وبوحدة قياس الحجم المليلتر: ٢٤٣٠ مليلتر، وقيل نحواً من ٣٠٠٠
مليلتر.

ورجح الباحث الشيخ: خالد السرهيد في رسالته المفردة عن الصاع
النبوي: أن صاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٢٥٠٠ مليلتراً.^(١)



(١) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٦٢)، «تفسير غريب ما في الصحيحين»
(ص ١٩٠)، «مشارق الأنوار» (٢/٥٢)، «النهاية» (٣/٦٠)، «المكاييل والأوزان
والنقود العربية» د. محمد الجليل (ص ١٠٠-١١٠)، «توضيح الأحكام» للبسام
(٣/٣٧٥)، «الصاع النبوي تحديده والأحكام الفقهية المتعلقة به» لخالد السرهيد.

٤٢. [٣] قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ : عن يحيى بن العلاء البجلي، عن عمِّه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة^(١) بن المسيّب، عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كانت فاطمة تُذكر لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلا يذُكرها أحدٌ إلا صَدَّ عنه، حتى يئسوا منها، فلقي سعدُ بنُ مُعاذٍ عليّاً ، فقال: إني والله ما أرى رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْبِسُها إلا عليك، قال: فقال له عليٌّ: لِمَ تَرَ ذلك؟! قال: فوالله ما أنا بواحدٍ من الرجلين: ما أنا بصاحبِ دُنيا يلتبسُ ما عندي، وقد عَلِمَ مالي صفراءُ ولا بيضاء، ولا أنا بالكافر الذي يترقُّ بها عن دينه - يعني يتألَّفُه بها - ، إني لأولُ مَنْ أَسَلَمَ.

فقال سعد: فإني أعزم عليك لثَفَرَجَنَّا عَنِّي، فإنَّ في ذلك فرجاً، قال: فأقول ماذا؟ قال: تقول جئتُ خاطباً إلى الله وإلى رُسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: فانطلقَ عني فعرَضَ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي بنفل حصر^(٢) ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً يَا عَلِيُّ ؟ قال: أجل، جئتُ خاطباً إلى الله ورُسُولِهِ فاطمة ابنة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) تصحف في المطبوعة إلى (سمرة).

(٢) كذا في المطبوعة ط. المكتب الإسلامي، وفي ط. التأصيل (٥ / ١١٥): (وهو ثقيل

حصر) وأفاد محققو طبعة التأصيل: أنها كلمة غير واضحة بالأصل، وأثبتوها من معجم

فقال له النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَرَحَبًا » - كلمةٌ ضِعِيفَةٌ - .
 ثُمَّ رَجَعَ عَلِيٌّ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلْتِ؟ قَالَ: فَعَلْتُ
 الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلِيٌّ أَنْ رَحَّبَ بِي كَلِمَةً ضِعِيفَةً، فَقَالَ سَعْدٌ: ^(١)
 أَنْكَحَكَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، إِنَّهُ لَا خُلْفَ الْآنَ وَلَا كَذِبَ عِنْدَهُ،
 عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَأْتِيَنَّكَ غَدًا فَتَقُولَنَّ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَتَى تُبْنِيَنِي؟ قَالَ عَلِيٌّ:
 هَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، أَوْ لَا أَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَاجَتِي؟ قَالَ: قُلْ كَمَا
 أَمَرْتُكَ.

فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تُبْنِيَنِي؟ قَالَ: « الثَّالِثَةَ
 - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - » .

ثُمَّ دَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: « يَا بِلَالُ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَأَنَا
 أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ سُنَّةِ ^(٢) أُمَّتِي، إِطْعَامُ الطَّعَامِ عِنْدَ النَّكَاحِ، فَأَتِ
 الْغَنَمَ فَخُذْ شَاةً، وَأَرْبَعَةَ أُمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةَ، فَاجْعَلْ لِي قِصْعَةً لِعَلِّي أَجْمَعُ
 عَلَيْهَا الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَأَذِي بِهَا » .

الطبراني، لأنه رواه من طريق الدبري عن عبدالرزاق. ا. هـ

وعند ابن أبي خيثمة: (فعرض للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ثقيل حصر) ولم يذكر الصلاة،

وعند الطبراني: (فانطلق علي وهو ثقيل حصر).

(١) عند الآجري زيادة: بالرفعة والبركة.

(٢) عند الآجري: من أخلاق أمتي.

فَانْطَلَقَ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ بِقِصْعَةٍ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَأْسِهَا، ثُمَّ قَالَ: « أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ ^(١) زُفَّةً زُفَّةً ^(٢) ، وَلَا تُتْغَادِرَنَّ زُفَّةً إِلَى غَيْرِهَا ». — يعني: إذا فرغت زفة لم تعد ثانية — ، فجعل الناس يردون، كلما فرغت زُفَّةً وردت أخرى، حتى فرغ الناس، ثم عمَد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا فَضَلَ مِنْهَا، فَتَقَلَّ فِيهِ وَبَارَكَ، وَقَالَ: « يَا بِلَالُ، احْمِلْهَا إِلَى أُمَّهَاتِكَ، وَقُلْ لَهُنَّ: « كُلْنَ وَأَطِعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ ».

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: « إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَقَدْ عَلِمْتُ مَنْزِلَتَهَا مِنِّي، وَإِنِّي دَافِعُهَا إِلَيْهِ الْآنَ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — ، فَدُونَكُنَّ ابْنَتَكُنَّ ».

فَقَامَ النِّسَاءُ فَغَلَّفْنَهَا مِنْ طِيْبِهِنَّ ^(٣) وَحَلِيَّهِنَّ، ^(٤) ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ، ^(٥) فَلَمَّا رَأَى النِّسَاءَ ذَهَبْنَ وَبَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ النَّبِيِّ

(١) عند الآجري: ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْمَسْجِدِ.

(٢) عند ابن أبي خيثمة، والآجري: (زُفَّةً زُفَّةً).

(٣) عند الطبراني — وقد رواه من طريق الدبري عن عبدالرزاق — زيادة: وَأَلْبَسْنَهَا مِنْ ثِيَابِهِنَّ.

ولم ترد الزيادة عند ابن أبي خيثمة — وقد رواه من طريق أحمد بن شويه، عن عبدالرزاق — .

(٤) عند الآجري، زيادة: (وَجَعَلْنَ فِي بَيْتِهَا فِرَاشًا حَشْوُهُ لَيْفًا، وَوِسَادَةٌ وَكِسَاءٌ خَيْرِيًّا، وَنَخْضِبَا، وَاتَّخَذْنَ أُمَّ أَيْمَنَ بَوَابَةً).

(٥) عند الآجري، زيادة: (ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَقَّ الْبَابَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أَيْمَنَ:

مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ » وَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُتْرَةَ، وَتَخَلَّفَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكَ، مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: أَنَا الَّذِي حَرَسَ ابْنَتَكَ، فَإِنَّ الْفِتَاةَ لَيْلَةٌ يُبْنَى بِهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ امْرَأَةٍ تَكُونُ قَرِيبًا مِنْهَا؛ إِنْ عَرَضَتْ لَهَا حَاجَةٌ، وَإِنْ أَرَادَتْ شَيْئًا أَفْضَتْ بِذَلِكَ إِلَيْهَا.

قال: «فَأِنِّي أَسْأَلُ إِلَهِي أَنْ يَحْرُسَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ، وَمِنْ خَلْفِكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

ثُمَّ صَرَخَ بِقَاطِمَةَ ^(١) فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جَالِسًا إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَرَتْ وَبَكَتَ ^(٢)، فَأَشْفَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ بُكَاءُهَا؛ لِأَنَّ عَلِيًّا لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يُبْكِيكَ؟! فَمَا أَلَوْتُكَ فِي نَفْسِي، وَقَدْ طَلَبْتُ لَكَ خَيْرَ أَهْلِي، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكَ ^(٣) سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ». فَلَازَمَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِثْبِنِي بِالْمِخْضَبِ فَأَمْلِئِيهِ مَاءً».

لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتُمْ أَخِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ؟» فَقَالَتْ لَهُ: وَمَنْ أَخُوكَ؟ فَقَالَ: «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ أَخُوكَ وَتَزَوَّجَهُ ابْنَتَكَ؟! فَقَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّمَا يُعْرِفُ الْجُلُ وَالْحَرَامُ بِكَ).

(١) عند الأجرى: وهي في بعض بيوته.

(٢) عند الأجرى: (وَأَخَذَ بِيَدِهَا وَيَدَ عَلِيٍّ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُجْعَلَ كَفِّهَا فِي كَفِّهِ، حَصِرَتْ وَدَمِعَتْ عَيْنَاهَا).

(٣) في مطبوعة «المصنف»: زوجته. وهو تصحيف.

فَأَتَتْ أَسْمَاءُ بِالمِخْضَبِ، فَمَلَأَتْهُ مَاءً، ثُمَّ مَجَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ، وَغَسَلَ فِيهِ قَدَمَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ ^(١) فَأَخَذَتْ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَتْ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا، وَكَفًّا بَيْنَ ثَدْيَيْهَا، ثُمَّ رَشَّتْ جِلْدَهُ وَجِلْدَهَا، ثُمَّ التَزَمَهَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهَا».

ثُمَّ دَعَا بِمِخْضَبٍ آخَرَ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا، فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِهَا، وَدَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَنْ قُومًا إِلَى بَيْتِكُمَا، جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا، وَبَارَكَ فِي سِرِّكُمَا، وَأَصْلَحَ بِأَلْكُمَا».

ثُمَّ قَامَ فَأَعْلَقَ عَلَيْهِمَا بَابَهُ بِيَدِهِ.

قال ابن عباس: فَأَخْبَرْتَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً لَا يُشْرِكُهُمَا فِي دُعَائِهِ أَحَدًا، حَتَّى تَوَارَى فِي حُجْرِهِ.

[«المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٥/٤٨٦ - ٤٨٩) رقم (٩٧٨٢)]

(١) عند الآجري زيادات: (ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَعَلَيْهَا النُّقْبَةُ وَإِزَارُهَا، فَضَرَبَتْ كَفًّا مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا وَأُخْرَى بَيْنَ عَاتِقَيْهَا، وَبِأُخْرَى عَلَى هَامَتَيْهَا، ثُمَّ نَضَحَ جِلْدَهَا وَجِلْدَهُ، ثُمَّ التَزَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي، فَطَهِّرْهُمَا».

ثُمَّ أَمَرَهُ بِبَيْتَيْهِ أَنْ تَشْرَبَ، وَتَمْضِضَ، وَتَسْتَنْشِقَ، وَتَتَوَضَّأَ...).

دراسة الإسناد :

– يحيى بن العلاء البجلي الرازي.

رماه بالوضع: الإمام أحمد، ووكيع . وقال النسائي والدارقطني
والفلاس والدولابي: متروك.

وضعه عامة الأئمة.

قال ابن حجر: رُمي بالوضع. (١)

– شعيب بن خالد البجلي.

قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ليس به بأس. (٢)

– حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نَجَبَة الفزاري الكوفي.

مجهول.

روى عن: أبيه، وعمته ابنة المسيب .

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (١٧٩/٩)، «الكامل» لابن عدي (١٩٨/٧)،

«المجروحون» لابن حبان (٤٦٧/٢)، «تهذيب الكمال» (٤٨٤/٣١)، «ميزان

الاعتدال» (١٣٤/٥)، «تهذيب التهذيب» (٢٦١/١١)، «تقريب التهذيب»

(ص ٦٢٦).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٥٢١/١٢)، «الكاشف» (٥٧٧/٢)، «تقريب التهذيب»

(ص ٣٠١).

روى عنه: ذر الهمداني، وابنه عمر بن ذر، وشعيب بن خالد الرازي.
ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.^(١)

— سبرة بن المسيب بن نَجَبَة الفزاري.

مجهول.

روى عن: ابن عباس. روى عنه: ابنه حنظلة.
ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وذكره ابن حبان في «الثقات».^(٢)

— المسيب بن نَجَبَة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمع بن

فزارة.

شهد القادسية، وشهد مع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مشاهدته.
روى عن: علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وحذيفة.
روى عنه: أبو اسحاق السبيعي، وسوار أبو إدريس، وعتبة بن أبي
عتبة، وسلمة بن كهيل.

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» (٣/٣٨)، «الجرح والتعديل» (٣/٢٤٢)، «توضيح المشتبه»
(٢/٣٥).

(٢) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/١٨٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم
(٤/٢٩٦)، «الثقات» لابن حبان (٤/٣٤١).

قال أبو حاتم: يقال: إنه خرج المسيب بن نجبة، وسليمان بن صرد، سنة خمس وستين، يطلبون بدم الحسين بن علي، فقتلوا).
 ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: (قتله عُبيد اللّٰه بن زياد يوم المختار بن أبي عبيد في شهر رمضان سنة سبع وستين).
 قال ابن حجر: مقبول.

أخرج له الترمذي حديثاً واحداً، وهو برقم (٣٧٨٥).^(١)

تخريج الحديث:

— أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» — كما سبق —، ومن طريقه: [ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/١٦٤) رقم (٣٨٠)^(٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٤١٠) رقم (١٠٢٢)، و(٢٤/١٣٢) رقم (٣٦٢)، وفي «الأحاديث الطوال» (ص ٣٠٧) رقم (٥٥)، والخطابي في «غريب الحديث» (١/٤٠٢)^(٣)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٠٧)

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٨/٢٩٣)، «الثقات» لابن حبان (٥/٤٣٧)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٥٨٩)، «تهذيب التهذيب» (١٠/١٥٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٦١).

(٢) لم يُذكر في المطبوعة متنه، وقد ذكره بإسناده ومنتنه ابنُ ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٣/٤٨٨). وتصحف فيه عبد الرزاق إلى: عبدالعزيز.

(٣) لم يذكر متنه.

رقم (١٣٣) ^(١) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٣١٢) [عن يحيى بن العلاء البجلي .

— وأخرجه الآجري في « الشريعة » (٥ / ٢١٢٥) رقم (١٦١٤) قال:
حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ^(٢) ، قال: حدثنا
محمد بن رزق الله الكلوذاني ^(٣) ، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي ^(٤) ، قال:
حدثنا هارون بن المغيرة ^(٥) ، قال: حدثني عمرو بن أبي قيس ^(٦) .

(١) سقط من المطبوعة أول الحديث، قدر النصف، وهو سقط في المخطوطة (ل ١٤ / ب).

(٢) وثقّه الخطيب. « تاريخ بغداد » (١١ / ٣١٥)، « تاريخ الإسلام » (٧ / ١٨٣).

(٣) وثقه: الخطيب، وذكره ابن حبان في « الثقات ». وقال الذهبي: وكان صدوقاً.

ينظر: « الثقات » لابن حبان (٩ / ١٢٤)، « تاريخ بغداد » (٣ / ١٩١)، « تاريخ الإسلام » (٥ / ١٢٢٦).

(٤) قال الذهبي: (وثقه جماعة ، والأولى تركه ، قال يعقوب بن شيبه: كثير المناكير . وقال البخاري: فيه نظر . وقال النسائي: ليس بثقة) . وقال ابن حجر: (حافظ ، ضعيف ، وكان ابن معين حسنَ الرأي فيه) .

ينظر: « الكاشف » (٤ / ١٠١) « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٥)

(٥) هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي، أبو حمزة المروزي. قال عنه الذهبي وابن حجر: ثقة، زاد الذهبي: يتشيع.

« الكاشف » (٤ / ٤١٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٩).

(٦) الرازي الأزرق الكوفي، نزيل الري. قال الذهبي، وابن حجر: صدوق له أوهام.

كلاهما : (يحيى بن العلاء البجلي، وعمرو بن أبي قيس) عن شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيّب، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

— قال ابن ناصر الدين الدمشقي عقب الحديث: (وهو غير صحيح؛ فإن أسماء بنت عميس كانت حينئذ بالحبشة)^(١).
ولبعض فقر الحديث شواهد من حديث أنسٍ - الطويل -، وحديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سبق ذكرها في الحديث رقم (٤١).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه علة:

يحيى بن العلاء البجلي، متروك. والمتابعة فيها: محمد بن حميد: ضعيف. وحنظلة بن سبرة، ووالده: مجهولان.

وجده المسيّب بن نَجَبَة: قال عنه ابن حجر: مقبول أي حيث يتابع، وإلا فليّن، وهنا لم أجد له متابعاً.

« ميزان الاعتدال » (٣/٢٨٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٥٦).

(١) « جامع الآثار » (٣/٤٩١)، وقد سبق كلام الذهبي وابن حجر حول هذه العلة المتنية (ص ١٣١) في الحديث رقم (٣٩).

غريب الحديث :

— (ثَقِيلُ حَصْرٍ): حصر الرجلُ حَصْرًا، فهو حَصْرٌ: عيي في منطقته؛ وقيل: حصر لم يقدر على الكلام. وقيل: احتبس عليه الكلام وضاق مخرجه، وأصل الحَصْر: الحبس والضيق. ^(١)

— (مَرِحِبًا): أي: لقيت رُحْبًا وَسَعَةً - سبق بيانها في الحديث رقم (٤١) - .

— (تُبْنِينِي): أي متى تُدخِلني على زوجتي، وحقيقته متى تجعلني أبتني بزوجتي.

الابتناء والبناء: الدخول بالزوجة. يقال بنى فلان بأهله: إذا دخل بها، وبنى عليها أيضاً، وإنما يقال بنى عليها؛ لأنهم كانوا إذا أراد أحدهم الدخول بأهله، بنى عليها قبةً أو بناءً تَحِلُّ فيه، ويخلوا معها فيه. ^(٢)

— (قَصْعَةٌ): القَصْعَةُ هي الصَّحْفَةُ، وقيل: الضخمة تُشبع العشرة. وقيل: أعظم القِصَاع: الجفنة، ثم القَصْعَةُ: تُشبع العشرة، ثم الصَّحْفَةُ: تشبع

(١) ينظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (٤١٩/١) رقم (٣٥٧)، «لسان العرب» (١٩٣/٤).

(٢) ينظر: «مشارك الأنوار» (٩١/١)، «أساس البلاغة» (٧٩/١)، «النهاية» (١٥٨/١).

الخمسة ونحوهم، ثم المئكَلَةُ: تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصُّحَيْفَةُ: تشبع الرجل. (١)

— (أمداد): جمع مُدٌّ، وهو رُبُع الصاع، وأصله أن يُمَدَّ الرجل يديه فيملاً كفيه طعاماً. (٢)

وسبق ذكر الصاع، ومقداره، وأنه أربعة أمداد في الحديث السابق رقم (٤١).

— (زُفَّةٌ زُفَّةً): أي طائفة بعد طائفة، وزمرة بعد زمرة، سميت بذلك لزيافتها في مشيها وإقبالها بسرعة. (٣)

— (خَفَرَتْ وَبَكَتْ): خفرت أي: استحيت، فالخَفَرُ هو الحياء، وفي «القاموس»: شدة الحياء.

وجاء في بعض الروايات: (حَصَرَتْ): أي استحيت وانقطعت، كأن

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (٤/١٤٩)، «المنتخب من كلام العرب» للهنائي (١/٣٣٧)، «مشارك الأنوار» (٢/١٨٨)، «لسان العرب» (٨/٢٧٤).

(٢) ينظر: «غريب الحديث» للحري (٣/١١٣٥)، «غريب الحديث» للخطابي (١/٢٤٨)، «النهاية» (٤/٣٠٨).

(٣) ينظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/٤٠٢)، «الفائق» (٢/١١٢)، «النهاية» (٢/٣٠٥).

الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس. ^(١)

— (ألوثك): أي ما قصرتُ - وسبق في الحديث رقم (٣٩).

— (رمقتُ): أي أتبعته بصري، وأطلتُ النظر، أتعهدته وأرقبه. ^(٢)



-
- (١) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٥٢٢)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (٢/٢٠٣)، «النهاية» (١/٣٩٥)، و (٢/٥٣)، «القاموس المحيط» (ص ٣٨٦).
- (٢) ينظر: «غريب الحديث» للحري (٢/٣٨٤)، «أساس البلاغة» للزنجشيري (١/٣٨٦)، «مشارك الأنوار» لعياض (١/٢٩١)، «تاج العروس» (٢٥/٣٦٦).

الدراسة الموضوعية :

أحاديث المبحث ضعيفة ، وأحسنها حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فإنه قابل للتحسين، وفيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّ في ماء، ثم صبَّ على فاطمة وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ودعا لهما بقوله: «اللَّهُم بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لهما فِي نَسْلِهِمَا».

وعلى فرض قبوله، فإنه فيه من يُسَرُّ الزواج وعدم التكلف ما يدعو للاقتداء.

هذا ما يتعلق **بكيفية بنائه بها**.^(١)

وأما لباسها حين البناء بها، فقد رُوي فيه حديث:

قال ابن سعد : أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا دارم بن عبد الرحمن بن ثعلبة الحنفي، قال: حدثني رجلٌ أخواله الأنصار، قال: أخبرني جدي، أنها كانت مع النسوة اللاتي أهدين فاطمة إلى علي، قالت: «أُهِدِيَتْ فِي بُرْدَيْنِ مِنْ بُرُودِ الْأُولَى، عَلَيْهَا دُمْلُوجَانٌ^(٢) مِنْ فِضَّةٍ، مُصَفَّرَانِ

(١) فائدة: للشيخ: د. عبد العزيز بن عبدالفتاح القارئ كتاب بعنوان: «فاطمة بنت

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء هذه الأمة، كيف رُفَّتْ إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» طبع في

المدينة النبوية ١٤١٣ هـ. لم أفق عليه.

(٢) الدُّمْلُج، والدُّمْلُوج — بضم اللام وفتحها —: الحجر الأملس، والمعصَد من الحلي.

بزعفران، فدخلنا بيتَ عليٍّ فإذا إهابٌ شاةٍ على دُكَّانٍ، ووسادةٌ فيها ليفٌ،
وقربةٌ، ومُنْخَلٌ، ومِنْشَفَةٌ، وقَدَحٌ» (١).

ومن المسائل التي يحسن ذكرها هنا:

وقت البناء :

هناك خلاف في وقت الزواج: (الخطبة، والبناء)، والخلاف في البناء
أقل، لورود حديث صحيح فيه.

سبق في مبحث «خطبتها» ذكر كلام بعض العلماء في وقت خطبة علي
فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأنها في السنة الأولى في رجب، وقيل: أول الثانية.

وأما البناء، فورد فيه بعض المراسيل:

«النهاية» لابن الأثير (٢/١٣٤)، «تاج العروس» (٥/٥٧٩). وبقية الألفاظ سبق
شرحها في مبحث «تجهيزها».

(١) ضعيف. أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/٢٤).

— موسى بن إسماعيل التبوذكي: ثقة، ثبت. «تقريب» (٥٧٩).

— دارم الحنفي، يُعدُّ في البصريين، مجهول الحال. ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم
يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات».

ينظر: «التاريخ الكبير» (٣/٢٥٣)، «الجرح والتعديل» (٣/٤٤٠)، «الثقات» لابن
حبان (٦/٢٩٣).

— شيخه هنا مجهول.

١. قال: محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب **رَحِمَهُ اللَّهُ** قال: « تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في رجب بعد مقدم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر، وفاطمة يوم بنى بها علي بنت ثمانى عشرة سنة». (١)

٢. عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب **رَحِمَهُ اللَّهُ**، قال: « تزوج علي فاطمة في صفر في السنة الثانية، وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنتين وعشرين شهراً. يعني من التاريخ ». (٢)

(١) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٢ / ٨) عن الواقدي، عن عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبيه، به.

وهذا مرسل ضعيف: الواقدي: متروك، كما ستأتي ترجمته مفصلة في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) من مسند فاطمة. وعبد الله بن محمد بن عمر بن علي: مقبول. « تقريب » (ص ٣٥٦)، ووالده: محمد: صدوق. « تقريب » (ص ٥٢٩) .

(٢) أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٦٣) رقم (٩١) قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عمر، قال: حدثني ابن سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن جعفر، به.

وهذا مرسل ضعيف جداً. الواقدي: متروك - كما في الحاشية السابقة - ، وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي. متروك - كما سبق في الحديث رقم (١) - ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: متروك. « تقريب التهذيب » (ص ١٤١) .

وبهذا القول: (صفر ٢ هـ) قاله: ابن زبر الربيعي (ت ٣٧٩ هـ) في « تاريخ مولد العلماء

والصحيح أنه كان **بعد** « غزوة بدر » (رمضان ٢هـ) ، **وقبل** « غزوة أحد » (شوال ٣هـ) ، لورود ذلك في قصة الشارفين الذين غنمها علي من غزوة بدر ، وأراد أن يبتني بفاطمة ، وما فعله عمُّه حمزة بن عبدالمطلب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حينما جبَّ أسنمتها وبقر بطونها — والحديث في « الصحيحين » ، وسيرد بتمامه في المبحث التالي : « وليمة عرسها » — .

وحمزة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قُتِلَ في غزوة أحد ، فعُلم أن البناء بفاطمة بعد غزوة بدر ، وقبل غزوة أحد .

وكان البناء بها في السنة الثانية من الهجرة - وهو قول الأكثرين - ، قيل : في شوال ، وقيل : في ذي القعدة ، وقيل : في ذي الحجة .
وقيل : أوائل سنة (٣هـ) .

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وتزوج عليُّ بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ليلالٍ بقين من صفر ، في السنة الثانية من الهجرة) .^(١)

قال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهي بنتُ ثنتي وعشرين

ووفياتهم» (١ / ٦٤) .

(١) « الطبقات الصغير » لابن سعد (١ / ٤٤) .

سنة، فمكثت معه ثمان سنين، وتوفيت سنة عشر، هي بنت ثلاثين سنة).^(١)

قال ابن مندة (ت ٣٩٥ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي « معرفة الصحابة » : (تزوج عليُّ فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة).^(٢)

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ - بعد قول ابن مندة السابق - : (فعلى هذا يكون دخوله بها في أوائل السنة الثالثة من الهجرة، فظاهر سياق حديث الشارفين، يقتضي أن ذلك عقب وقعة بدر بيسير، فيكون ذلك كما ذكرناه في أواخر السنة الثانية. والله أعلم).^(٣)

ذكر أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَ عَلِيًّا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد هجرته بسنةٍ، وشَهْرٍ، واثنين وعشرين يوماً).^(٤)

(١) « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة - السفر الأول - (١ / ٣٨٨) رقم (١٤٥٦).

(٢) « دلائل النبوة » لليهقي (٣ / ١٦٢)، و« البداية والنهاية » (٥ / ٣١٠)، و« الثغور الباسمة »

للسيوطي (ص ٥٥)، ولم أجده في المطبوعة الوحيدة لـ « معرفة الصحابة » لابن مندة

(٢ / ٩٣٣) - تحقيق: عامر صبري، ط. جامعة الإمارات -، لوجود سقط في المخطوطة.

(٣) « البداية والنهاية » (٥ / ٣١٠).

(٤) « أوجز السير لخير البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لابن فارس (ص ٥٧)، ولم أجد التحديد بالأيام

لغيره.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان تزويج فاطمة بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في رجب، بعد مقدم رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر، وكان عمرها حين بنى بها عليُّ ثمانى عشرة سنة). (١)

وذكر الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه في ذي القعدة أو قبيله، من سنة (٢هـ). (٢)

وقال أيضاً: (دخل بها عليُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد وقعة بدر، وقد استكملت خمس عشرة سنة، أو أكثر). (٣)

وذكر الشهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنه أعرس بها في السنة الثانية للهجرة. (٤)

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (وتزوَّجها عليُّ أوائل المحرم سنة اثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر، وقيل: غير ذلك). (٥)

(١) « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٣ / ٤٨٣).

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١١٩).

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢ / ٢٩). وعنه: الشبليُّ في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل » (ص ٢٧٩)، والسخاويُّ في « التحفة اللطيفة » للسخاوي (٩ / ٣٤٨).

(٤) « نهاية الأرب في فنون الأدب » (١٦ / ٤٠٠).

(٥) « الإصابة » (٨ / ٢٦٣). = =

وقال أيضاً: (واختُلِفَ في وقت دُخُولِ عليٍّ بفاطمة، وهذا الحديث^(١)

يُشْعِرُ بأنه كان عقب وقعة بدر، ولعله كان في شوال سنة اثنتين، فإن وقعة بدر كانت في رمضان منها.

وقيل: تزوجها في السنة الأولى^(٢)، ولعل قائل ذلك أراد العقد.

ونقل ابن الجوزي أنه كان في صفر سنة اثنتين. وقيل: في رجب، وقيل:

في ذي الحجة.

قلت: وهذا الأخير يُشْبِهُ أن يُحْمَلَ عَلَى شهرِ الدخولِ بها.

والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بنى بعائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** في شوال (٢هـ)، كما قاله الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٣٥). فيكون البناء بفاطمة على هذا القول في صفر (٣هـ). وقال ابن حجر في « الإصابة » (٨ / ٢٣٢): (ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى... وقيل: في السنة الثانية من الهجرة).

(١) يعني حديث الشارفين الذين جبَّ أسنمتها حمزة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - وسيأتي في المبحث التالي - .

(٢) ينظر: « مروج الذهب » للمسعودي (ت ٣٤٦هـ) (٢ / ٢٩٥)، فقد ذكر أنه في السنة الأولى، ثم قال في موضع آخر (٢ / ٢٨٩): وكان تزوج علي لفاطمة بعد سنة مضت من الهجرة، وقيل أقل من ذلك.

وكذا ذكره أبو بكر محمد بن علي المطوع الغازي النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥هـ) في كتابه « من صبر ظفر » (ص ١٣٣) ذكر أن آخر سنة (١هـ) أهديت فاطمة لعلي.

قلت: لا يصح ذلك.

وقيل: تأخر دخوله بها إلى سنة ثلاث، فدخل بها بعد وقعة أُحُدٍ، حكاها ابن عبد البر، وفيه بُعدٌ^(١). انتهى كلام ابن حجر

وذكر ابن الجوزي أنه علياً بنى بفاطمة في ذي الحجة (٢هـ).^(٢)

وقيل: بعد غزوة أحد - وهو وهم - :

نقل ابن عبد البر قول ابن السراج عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي قوله بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنكح فاطمة علياً بعد وقعة أحد!^(٣)

وقال ابن الأثير: (وزوجها من علي بعد أُحُدٍ).^(٤)

وهذا وهم.

قال ابن حجر: (وفي «الصحیح» عن عليّ قصّة الشّارفين لما ذبحهما حمزة، وكان عليّ أراد أن يبني بفاطمة، فهذا يدفع قول من زعم أن تزويجه بها كان بعد أحد، فإن حمزة قُتِلَ بأحد).^(٥)

وقال أيضاً: (فإن قصة الشارفين كانت قبل أُحُدٍ اتفاقاً؛ لأن حمزة استشهد بأُحُدٍ، وكان ذلك بين بدر وأحد عند تزويج علي بفاطمة).^(٦)

(١) «فتح الباري» (٦/١٩٩).

(٢) «المنتظم» (٣/٨٤).

(٣) «الاستيعاب» (٤/١٨٩٣).

(٤) «أسد الغابة» (٦/٢٢٠).

(٥) «الإصابة» (٨/٢٦٤).

(٦) «فتح الباري» (٩/٣٩١).

قال ابن عبد البر: (... وقيل: إنه تزوجها بعد أن ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وبنى بها بعد تزويجه إياها بتسعة أشهر ونصف، وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف، وكانت سن علي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر).^(١)

وذكر يحيى العامري الحرّضي (ت ٨٩٣هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** أنها خطبت في شهر صفر، سنة ثلاث من الهجرة، وعمرها خمسة عشر سنة، وخمسة أشهر

(١) « الاستيعاب » (٤/١٨٩٣)، وعنه الفاسي في « العقد الثمين » (٨/٢٨٤)، وانظر: « تهذيب الكمال » (٣٥/٢٤٧).

وانظر أيضاً: « مروج الذهب » للمسعودي (٢/٢٨٩ و ٢٩٥)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥/٣٥١ - ٣٥٢)، « الروضة الفردوسية » للأقشيري (ت ٧٣٩هـ) (١/٤٤٩)، « طرح الشريب » (١/١٥٠)، « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب » (ص ٢٣) لمحمد حجازي الشهرير بالواعظ (ت ١٠٣١هـ)، والمطبوع منسوباً للمناوي. وجاء في « سير أعلام النبلاء » (٢/١٢٨) وفيه: (وذكر المسيحي: أن فاطمة تزوج بها علي بعد عرس عائشة بأربعة أشهر ونصف، ولفاطمة يومئذ خمس عشرة سنة، وخمسة أشهر ونصف).

استظهر الأستاذ: عبدالستار الشيخ في كتابه « فاطمة الزهراء » (ص ١٠٧) أنه لا يوجد وقت طويل بين العقد والبناء، لأنه ليس هذا من عادتهم ذلك، ولا يوجد في الأخبار ما يدل عليه... واستظهر أن أمور الزواج متلاحقة سريعة.

قلت: والفرق بينها نحو سنة، ورد في عدد من الآثار - ولو كانت ضعيفة -، ونصوص الأئمة، فلا محيد عن المصير إليه، وربما كان هذا الفارق لعارض مآ، ولا يوجد ما يدل على غيره من تقارب الوقت بين العقد والبناء.

ونصف، وقيل: ثمانية عشر.

وكان عُمَرُ عَلِيٍّ بن أبي طالب: إحدى وعشرون سنة، وخمسة أشهر. ودخل بها - بنى بها - في شهر ذي الحجة، بعد وقعة أحد. وقيل: بعد تزويج النبي ﷺ عائشة بأربعة أشهر ونصف.

قال: وعلى هذا بين البناء والتزويج تسعة أشهر ونصف. ^(١)

قلت: قوله: بعد أحد، لا يصح - كما سبق بيانه - .

البيت الذي ابتنى به عليُّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ: (لما قدم رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينة نزل على أبي أيوب سنةً أو نحوها، فلما تزوج عليُّ فاطمة قال لعلي: « اطلب منزلاً ».

فطلب عليُّ منزلاً فأصابه مستأخراً عن النبي ﷺ قليلاً؛ فبنى

بها فيه.

فجاء النبي ﷺ إليها فقال: « إني أريدُ أن أحولك إليَّ ».

فقالت لرسولِ اللَّهِ ﷺ: فكلم حارثة بن النعمان أن يتحوّل

عني.

(١) « الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة » (ص ٣١٦)، و « بهجة

المحافل » (ص ١٤٨)، كلاهما ليحيى العامري الحرصي اليمني.

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قد تحوَّل حارثَةُ عَنَّا حتى قد استَحْيَيْتُ مِنْهُ ».

فبلغ ذلك حارثَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فتحوَّل، وجاء إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسولَ الله، إنه بلغني أنك تحوَّل فاطمةَ إليك، وهذه منازلِي، وهي أسَقَبُ بيوت بني النجَّارِ بك، وإنما أنا ومالي لله ولرسولِهِ، والله يا رسولَ الله، المال الذي تأخذ منِّي أحبُّ إليَّ من الذي تدعُ.

فقال رسولُ الله: « صدقت، بارك اللهُ عليك ».

فحوَّلها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيتِ حارثة. (١)

(١) مرسل ضعيف.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٢ / ٨): قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن شعيب، عن يحيى بن شبيل، عن أبي جعفر محمد بن علي، به.

— محمد بن عمر هو الواقدي: متروك. كما ستأتي ترجمته مفصلة في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) من مسند فاطمة.

— إبراهيم بن شعيب المدني، قال ابن معين: ليس بشيء. « لسان الميزان » (٢٩٧ / ١).

— يحيى بن شبيل المدني. مجهول. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

— محمد بن علي بن الحسين، ثقة، لم يدرك هو ولا أبوه جدَّهما عليَّ بن أبي طالب. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٤) في الباب الثالث: « مسند فاطمة ».

ولم أجده عند غير ابن سعد. وقد رواه ابن إسحاق معضلاً عن عبد الله بن أبي بكر، قال: قال علي... وذكر حديثاً في وليمة زواجه، وتحوله من بيته إلى بيت حارثة بن النعمان.

أخرجه: الزبير بن بكار في «الأخبار الموقيات» (ص ٣١١) رقم (٢٣١). =
وأخرج عبدالرحمن بن الإمام: محمد بن إسحاق، ابن مندة (ت ٤٧٠هـ) في كتابه
«المستخرج من كتب الناس» (١/١٦٨-١٦٩) قال: أخبرنا أبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا
محمد بن عمر بن حفص، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، قال: حدثنا وهب بن
جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي
بكر، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن أم هشام بنت حارثة
بن النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: كانت بيوت حارثة بن النعمان مع بيوت رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان بيت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحارثة بن النعمان، فكننا
فيه، فلقد لبثنا سنتين أو بعض سنة وإن تنورنا وتنور رسول الله لوحيد، فوالله ما
أخذت «ق والقرآن» إلا عن لسان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقرؤها كل يوم جمعة على
الناس إذا خطبهم.

— محمد بن عمر بن حفص، أبو جعفر الجورجيري الإصبهاني (ت ٣٣٠هـ) قال
السمعاني: كان أحد الثقات المعدلين، صاحب أصول. وقال الذهبي: الشيخ الصدوق.
«الأنساب» (٣/٣٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٧١).

— إسحاق بن إبراهيم الفارسي، شاذان، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن أبي
حاتم: كتب إلي وإلى أبي، وهو صدوق. «تاريخ الإسلام» (٦/٢٩٤)

— وهب بن جرير بن حازم. ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٦١٥).

— جرير بن حازم. ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ١٧٧).

— يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٤).

وذكر ابن عبد البر: أن يحيى بن عبد الله لم يسمع من أم هشام بنت حارثة بينهما

عبد الرحمن بن سعد. « الاستيعاب » (٤ / ١٩٦٣)، وانظر: « تحفة التحصيل » (ص ٥٦٩) رقم (١١٧٧).

والحديث في « صحيح مسلم » رقم (٨٧٣) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، به. وليس فيه الشاهد من ذكر بيت فاطمة.

ولم أجده الزيادة المذكورة في كتب السنة التي أمكن الوقوف عليها عند غير ابن مندة، عدا ما رواه:

ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٤٤٢) عن الواقدي، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة.

والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣ / ٢١١) من طريق إبراهيم بن سعد، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى.

ثلاثتهم عن ابن إسحاق، به. وفيه: لقد كان معنا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في بيوتنا، وإن تنورنا وتنوره واحد، سنتين أو سنة وبعض أخرى... الحديث. لفظ البيهقي. وثمة ألفاظ دونها، مثل قولها: « لقد مكثنا سنة، أو سنةً وبعض سنة، وإن تنورنا وتنور رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واحد.

وانظر في الحديث وطرقه: « المسند المصنف المعلق » (٤٠ / ٦٤٥)

— حارثة هو ابن النعمان بن نفع بن زيد، أبو عبد الله الخزرجي النجاري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

صحابي جليل. شهد بدرًا، والمشاهد، وكان دينًا خيرًا، برًا بأمه.

كان أحد الثمانين الذين ثبتوا وصبروا مع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يوم حنين ولم يفروا.

قال الواقدي: كانت له منازل قرب منازل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فكان كلما أحدث النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهلًا؛ تحوّل له حارثة عن منزل، حتى قال: « لقد استحيت من حارثة مما

يتحول لنا عن منزله ».

من الأحاديث الموضوعة التي أوردتها وبوب عليها بعض

أهل العلم !!

١. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: « لما زُفَّتْ فاطمة إلى عليٍّ، كان النبيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدامها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون

ألف ملكٍ خلفها، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ. (١)

أخرج النسائيُّ وأحمدُ من طريق الزهريِّ عن عروة عن عائشة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قال: « دخلت الجنة فسمعت قراءة، فقلت: من هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان، فقال

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كذلك البر ». ولفظ أحمد: « كان أبرَّ الناس بأمه ». قال ابن

حجر: إسناده صحيح.

قال ابن حجر: (وروى أحمد والطبراني من طريق الزهري: أخبرني عبد الله بن عامر بن

ربيعة عن حارثة بن النعمان، قال: مررت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه جبرائيل

جالس في المقاعد، فسلمتُ عليه، فلما رجعتُ قال: « هل رأيت الذي كان معي؟ » قلت:

نعم، قال: « فَإِنَّهُ جَبْرِيْلُ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ ». إسناده صحيح).

بقي إلى خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومات فيها، بعد أن ذهب بصره.

ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٤٨٧/٣)، « معجم الصحابة » للبغوي (٩٣/٢)،

« معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٧٣٦/٢)، « أسد الغابة » (٤١٨/١)، « سير أعلام

النبلاء » (٣٧٨/٢)، « الإصابة » (٧٠٧/١).

(١) حديث موضوع: أخرجه: ابن حبان في « المجروحين » (٢٣٦/١)، و علي بن محمد

الحميري في « جزئه » (ص ٨٢) رقم (٢٧)، وابن مخلد البزاز في « حديثه عن شيوخه » رقم

ومع أن الحديث موضوع وكذب صُراح إلا أن المحب الطبري (ت ٦٩٤ هـ) ذكره في كتابه: « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى » (ص ٧٣) وبوّب عليه بقوله: (ذِكْرُ زَفَافِ الْمَلَائِكَةِ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**). ولم ينتقده بشيء، وذكر أن أبا القاسم الدمشقي أخرجه !!

٢. حديث آخر، ذكره بعض أئمة السنّة في كتابه في الاعتقاد !!

عن أسماء بنت عميس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت - في تزويج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

(٢٣)، وأبو بكر الزهري في «جزء فيه من منتخب حديثه» رقم (٢٢١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦ / ١٣٦)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٢٣) رقم (٧٧٧)] من طريق: الفضل بن محمد الجندي بمكة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن أخت عبد الرزاق، قال: حدثنا توبة بن علوان البصري، قال: حدثنا شعبة، عن أبي حمزة، عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، فذكره.

حكم عليه بالوضع: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٢٣)، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٣٥) في ترجمة «توبة بن علوان» وقال: (هذا كذب صُراح). وذكره أيضاً في الموضوعات: ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١ / ٤١٢)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩١) رقم (١٢١).

وورد بنحوه من حديث جابر بن سمرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، انظر «الزيادة على الموضوعات» للسيوطي (١ / ٢٤٠) رقم (٢٧٦).

قال ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «منهاج السنّة» (٨ / ٢٤٤): (وهذا الحديث كذبٌ موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث).

فاطمةً علياً - : يا رسول الله، خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش، فلم تُزَوِّجْهُمْ ، وزوجتها هذا الغلام؟! فقال: « يا أسماء ، ستزوجين بهذا الغلام ، وتلدن له غلاماً » .

قال: فلما كان من الليل بعث رسول الله ﷺ إلى سلمان الفارسي ، فقال: « يا سلمان ، اتتني ببغلي الشهباء . فأتاه ببغله الشهباء ، فحمل عليها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فكان سلمان يقود بها ، ورسولُ الله ﷺ يسوق بها ، فينا هو كذلك؛ إذ سمع حسّاً خلف ظهره ، فالتفت فإذا هو جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وجمعٌ من الملائكة كثير، فقال: « يا جبريل ، ما أنزلكم؟ » قالوا: **نزلنا نزلُ فاطمة إلى زوجها**، فكبر جبريل ، ثم كبر ميكائيل ، ثم كبر إسرافيل ، ثم كبرت الملائكة ، ثم كبر النبي ﷺ ، ثم كبر سلمان ، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة .

فجاء بها فأدخلها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فأجلسها إلى جنبه على الحصر القطري ، ثم قال « يا علي ، هذه بنتي ، فمن أكرمها فقد أكرمني ، ومن أهانها فقد أهانني » .

ثم قال: « اللهم بارك عليهما ، واجعل منها ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء » . ثم وثب .

قال محمد بن الحسين الأجري **رَحِمَهُ اللهُ** عقب الحديث : (قد - واللّه -
بارك فيهما ، وبارك في ولديهما، وفي ذريتهما الطيبة المباركة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ** أجمعين ،
الذي لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يشنأهم إلا منافق).^(١)



(١) **حديث موضوع**: أخرجه: الأجري في « الشريعة » (٥ / ٢١٣٢) رقم (١٦١٧)، ومن
طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢٢٤) رقم (٧٧٨)] عن أبي عبد الله بن
مخلد، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القرمطي، قال: حدثنا معبد بن
عمرو البصرى، قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن آبائه **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ**، وذكره.
تنبيه: في مطبوعة « الشريعة » تصحيفات وزيادات، والتصحيح من مطبوعة
« الموضوعات ».

قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا حديثٌ مَوْضُوعٌ لا شكَّ فيه. ولقد أبدعَ الذي
وضعه! أتراها إلى أين رَكِبَتْ وبين البيتين خُطُواتٌ؟!)
وقوله: « رسولُ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يسوقها، وسلمان يقودها! سوءُ أدبٍ من الواضع،
وجُرأةٌ، إذ جعلَ رسولَ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سائقًا، ثم سلمان كان حينئذ مشغولاً بالرُّقِّ،
ولم يَكُنْ تَحَلَّصَ مِنْ كِتَابَتِهِ بَعْدُ! »
وما يتعدى هذا الحديثُ القرمطي أو معبدًا أن يكون أحدهما وضعه).

وأورده في الموضوعات أيضاً: السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٣٦٥)، وابن عراق
في « تنزيه الشريعة » (١ / ٤١٢).

المبحث الخامس:

وليمة عرسها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

٤٣. [١] عن عائشة، وأم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالتا: « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُجَهِّزَ فَاطِمَةَ حَتَّى نُدْخِلَهَا عَلَى عَلِيٍّ، فَعَمَدْنَا إِلَى الْبَيْتِ، فَفَرَشْنَاهُ ثُرَابًا لَيِّنًا مِنْ أَعْرَاضِ الْبَطْحَاءِ، ثُمَّ حَشَوْنَا مِرْفَقَتَيْنِ لَيِّنًا، فَنَفَقْنَاهُ بِأَيْدِينَا، ثُمَّ أَطْعَمْنَا تَمْرًا، وَرَزَيْبِيَاءَ، وَسَقَيْنَا مَاءً عَذْبًا، وَعَمَدْنَا إِلَى عُودٍ، فَعَرَضْنَاهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، لِيَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبُ، وَيُعَلَّقُ عَلَيْهِ السَّقَاءُ، فَمَا رَأَيْنَا عُرْسًا أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ ».

٤٤. [٢] عن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيٍّ: ... وَذَكَرَ حَدِيثَ الْخُطْبَةِ... وَفِيهِ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَمَا زَوَّجَهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرُوسِ مِنْ وَلِيْمَةٍ ».

فقال سعدُ بن معاذ: عندي كِبَشُ، وجمع له رَهْطٌ من الأنصار
أَصْعًا من دُرَّةٍ... الحديث.

٤٥. [٣] عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ تُذَكَّرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ إِلَّا صَدَّ عَنْهُ، حَتَّى يَثْسُرَ مِنْهَا، فَلَقِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلِيًّا... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ... وَفِيهِ: ثُمَّ دَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: « يَا بِلَالُ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ

يَكُونُ مِنْ سُنَّةِ ^(١) أُمَّتِي، إِطْعَامُ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّكَاحِ، فَأَتْ الغَنَمَ فَنَحْدُ شَاةً، وَأَرْبَعَةَ أُمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةَ، فَاجْعَلْ لِي قَصْعَةً لِعَلِّي أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَأَذِنِّي بِهَا».

فَانْطَلَقَ ففَعَلَ مَا أَمَرَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ بِقَصْعَةٍ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَطَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَأْسِهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ ^(٢) زُقَّةً زُقَّةً ^(٣)، وَلَا تُعَادِرَنَّ زُقَّةً إِلَى غَيْرِهَا». — يعني: إِذَا فَرَعْتَ زُقَّةً لَمْ تَعُدْ ثَانِيَةً —، فَجَعَلَ النَّاسُ يَرِدُونَ، كُلَّمَا فَرَعْتَ زُقَّةً وَرَدَتْ أُخْرَى، حَتَّى فَرَغَ النَّاسُ، ثُمَّ عَمَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا فَضَلَ مِنْهَا، فَتَقَلَّ فِيهِ وَبَارَكَ، وَقَالَ: «يَا بِلَالُ، احْمِلْهَا إِلَى أُمَّهَاتِكَ، وَقُلْ لَهُنَّ: «كُلْنَ وَأَطِعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ»... الحديث.

٤٣. أخرجه: ابن ماجه، وله شاهد من حديث جابر، وهو حديث

ضعيف جداً، سبق تخريجه في المبحث السابق، حديث رقم (٤٠).

٤٤. أخرجه: النسائي، وابن سعد، وغيرهما، وهو حديث ضعيف،

(١) عند الآجري: من أخلاق أمتي.

(٢) عند الآجري: ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْمَسْجِدِ.

(٣) عند ابن أبي خيثمة، والآجري: (زُقَّةً زُقَّةً).

وتحسينه محتمل ، سبق تخريجه في المبحث السابق ، حديث رقم (٤١).

٤٥. أخرجه: عبدالرزاق، والآجري، وغيرهما ، وهو حديث ضعيف

جداً ، سبق تخريجه في المبحث السابق ، حديث رقم (٤٢).



٤٦. [٤] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فَدِيكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَعْفَرٍ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: « جَهَّزْتُ جَدَّتَكَ فَاطِمَةَ إِلَى جَدِّكَ عَلِيٍّ، وَمَا كَانَ حَشْوُ فِرَاشِهِمَا وَوَسَائِدِهِمَا إِلَّا اللَّيْفُ.

وَلَقَدْ أَوْلَمَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ، فَمَا كَانَتْ وَوَلِيمَةً فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَفْضَلَ مِنْ وَوَلِيمَتِهِ، رَهْنَ دِرْعَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِشَطْرِ شَعِيرٍ» .

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٣/٨)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن إسماعيل بن أبي فديك الديلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني، وقد يُنسب إلى جدِّ أبيه.
صَدُوقٌ. (١)

— محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري، أبو عبد الله المدني، المخزومي مولاهم.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة »، حديث (٢٧).

صدوق ، رمي بالتشيع. ^(١)

– عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي.

مجهول الحال. ^(٢)

– أم عون ، ويقال: أم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب

القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية. ^(٣)

قال ابن حجر: مقبولة.

– جدتها هي: أم عبد الله أسماء بنت عُميس بن معد بن الحارث

الخنعمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

صحابية. ^(٤)

تخريج الحديث:

– أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٣ / ٨) - كما سبق - .

والطبراني في « المعجم الكبير » (١٤٥ / ٢٤) رقم (٣٨٣) من طريق

دحيم.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة » ، حديث (٢٧) .

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة » ، حديث (٢٧) .

(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة » ، حديث (٢٧) .

(٤) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة » ، حديث (٢٧) .

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٦) رقم (٢٢١) من طريق جعفر بن مسافر .

ثلاثتهم : (ابن سعد، ودحيم، وجعفر بن مسافر) عن ابن أبي فديك .

— وأخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٦٦) رقم (٩٦) عن النضر بن سلمة المروزي، قال: حدثنا محمد بن الحسن، ويحيى بن المغيرة بن قزعة .

ثلاثتهم : (ابن أبي فديك، ومحمد بن الحسن، ويحيى بن المغيرة بن قزعة) عن محمد بن موسى، عن عَوْنِ بن مُحَمَّدِ بن علي بن أبي طالب، عن أمّه أمّ جعفر، عن جدّتها أسماء بنتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، به .
عند الدولابي زيادة في آخره : « وكانت وليمته أصعاً من شعير، وتمر، وحيّس »^(١) .

وفي إسنادها النضر بن سلمة المروزي، وهو متروك^(٢) .

(١) الحَيْس: التمر والسَّمْن والأقَط، يُخْلَطُ خَلْطاً شَدِيداً، وَقَدْ يُجْعَلُ عَوْضَ الْأَقَطِ: الدَّقِيقُ، أَوْ الْفَتِيتُ .

ينظر: « الغريب المصنف » لأبي عبيد (١ / ٤٠٣)، « تفسير غريب ما في الصحيحين » للحميدي (ص ٢٤٠)، « النهاية » (١ / ٤٦٧) .

(٢) « لسان الميزان » (٨ / ٢٧٣) .

وقد روى الحديث من وجه آخر:

أخرجه ابن منيع في « مسنده » — كما في « إتحاف الخيرة المهرة »
 للبوصيري (١٢٢ / ٤) رقم (٣٢٧٣)، و « المطالب العالمة » (٣٠٩ / ٨) رقم
 (١٦٥٨) — قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا
 بكر بن سواده، قال: بلغني عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: (دَخَلْتُ
 فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَالِيٍّ فِي دِرْعٍ مُمَشَّقٍ بِمَغْرَةٍ ^(١)،
 وَنَصَفِ قَطِيفَةٍ ^(٢) بِيضَاءَ، وَقَدَحٍ، وَإِنْ كَانَتْ لَتَسْتَرُّ بِكُمْ دِرْعَهَا ^(٣) مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَهَا خِمَارٌ، وَقَالَتْ: أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْعًا مِنْ تَمْرٍ، وَمِنْ شَعِيرٍ. فَقَالَ: « إِذَا دَخَلَنْ عَلَيْكَ نِسَاءُ
 الْأَنْصَارِ، فَاطْعِمِيهِنَّ مِنْهُ » ^(٤).

- (١) أي ثوب مصبوغ بالمشق، وهو المغرة وهو الطين الأحمر. ينظر: « غريب الحديث » للحري
 (٣ / ١٠٦٤)، « مقاييس اللغة » (٥ / ٣٣٩)، « النهاية » (٤ / ٣٣٤).
- (٢) كساء أبيض كبير، وقيل: القطيفة: كساء غليظ مُحْمَل. ينظر: « التلخيص » للعسكري
 (ص ١٥٢)، « المجموع المغيث » (٢ / ٧٢٨)، « النهاية » (٤ / ٨٤).
- (٣) درع المرأة: قميصها. ينظر: « مشارق الأنوار » (١ / ٢٥٦)، « النهاية » (٢ / ١١٤)،
 « القاموس المحيط » (ص ٧١٤).
- (٤) النص من « إتحاف الخيرة المهرة »، وأما في مطبوعة « المطالب العالمة » فلم يُذكر فيها إلا
 الجزء الأخير: « أعطاني رسول الله .. إلخ.

قال البوصيري عقبه: (هذا إسناد ضعيف، ومنقطع).

— الحسن بن موسى الأشيب، ثقة. ^(١)

— بكر بن سواده بن ثمامة الجذامي، ثقة، فقيه. مات سنة بضع

وعشرين ومئة. ^(٢)

— عبدالله بن لهيعة، ضعيف. ^(٣)

وهو منقطع بين بكر بن سواده، وأسماء بنت عميس.

وفيه مخالفة للحديث محل الدراسة، فإن الأول أن علياً رهن درعه،

وأتى بشعير، وفي الثاني من « مسند ابن منيع » أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هو

الذي دفع الأصع من التمر والشعير، ولو صحَّ فإنه يُحمل على أن علياً أتى

النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالشعير، فأضاف إليه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من عنده،

وزاد تمراً.

الحكم على الحديث :

الحديث **ضعيف** ؛ لجهالة عون بن محمد، وأمه . وقد قال ابن حجر عن

أم جعفر: مقبولة . أي حيث تتابع ؛ وإلا فلينة الحديث - كما ذكر مصطلحه

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٢٠١).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ١٦٥).

(٣) « تحرير التقريب » (٢ / ٢٥٨).

ذلك في مقدمة «التقريب» (ص ١١١).

ولم أجد متابِعاً لأم جعفر، والمتابعة ضعيفة، لأجل ابن لهيعة، مع انقطاعها، وتفردا بزيادات وصف لباس فاطمة عند دخولها، ومخالفتها لكون الوليمة من الزوج.

وفي متنه نكارة، حيث ذكر أسماء بنت عميس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وقد كانت يومئذ في الحبشة، وسبق بيان ذلك في الحديث رقم (٣٩).

غريب الحديث:

— (جَهَّزْتُ): جَهَّاز العروس: ما تحتاج إليه. سبق بيانه في الحديث رقم (٣٨).

— (لَيْف): الليف: ما بين كَرَب النخل محيطاً بالجذع. سبق بيانه في الحديث رقم (٤٠).

— (دِرْع): لباس من حديد يلبسه المحارب، وتُسمى الزردية.^(١)

— «رهن درعه عند يهودي»: قال الزرقاني: (لا يُنافي أنه باعها؛ لأن عثمان ردها له، كما مرّ، أو أنها غيرها؛ لتخلل مدة بين العقد والبناء. ولم أر

(١) «مقاييس اللغة» (٢/٢٦٨)، «مشارك الأنوار» (١/٢٥٦)، «النهاية» (٢/١١٤).

تسمية اليهودي).^(١)

قلتُ: الحديث ضعيف، ولم يثبت في الرهن والردُّ شئٌ.



(١) « شرح الزرقاني على المواهب اللدنية » (٢ / ٣٦٦).

٤٧. [٥] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا عبدان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين، أن حسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أخبره أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (كانت لي شَارْفٌ من نصيبي من المَغْنَمِ يوم بدر، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاني شَارِفًا من الخُمُسِ، فلَمَّا أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واعدتُ رجلاً صَوَاعًا من بني قَيْنُقَاعٍ أن يرتحلَ معي، فتأتي بإذخِرٍ أردتُ أن أبيعَهُ الصَّوَاغِينَ، وأستعينُ به في وليمةِ عُرْسِي.

فبينما أنا أجمعُ لِشَارْفِي متاعًا من الأَقْتَابِ، والغَرَائِرِ، والحِبَالِ، وشَارِقَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ من الأنصارِ، رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فإذا شَارِقَايَ قَدْ اجْتَبَّ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ من أَكْبَادِهِمَا، فَلَمَّ أَمْلِكُ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ المنظرَ مِنْهُمَا،^(١) فقلتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟! فَقَالُوا: فَعَلَ حَمْرَةُ بِنُ عَبْدِ المَطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ فِي شَرْبِ مِنَ الأنصارِ. فانطلقتُ حَتَّى أَدْخَلَ عَلِي التِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بِنُ

(١) في رواية في « الصحيح »: « أفضعني »، قال ابن حجر في « الفتح » (٦ / ٢٠٠): (أي: نزل بي أمر مفضع أي مخيف مهول، وذلك لتصوره تأخر الابتداء بزواجه بسبب فوات ما يستعان به عليه، أو لخشية أن ينسب في حقها إلى تقصير لا لمجرد فوات الناقتين).

حارثة، فعرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وجهي الذي لقيتُ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما لك؟! »، فقلت: يا رسول الله، ما رأيتُ كالיום قط، عدا حمزة على ناقتي، فأجبَّ أسنمتهما، وبقرَ خواصرهُمَا، وها هو ذا في بيت معه شَرِبُ .

فدعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بردائه، فارتدى، ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة، فاستأذن، فأذنوا لهم، فإذا هم شَرِبُ، « فطفيق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلوم حمزة فيما فعل »، فإذا حمزة قد نَمِلَ، مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ، فنظر حمزة إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم صعَّد النَّظَرَ، فنظرَ إلى رُكْبَتِهِ، ثم صعَّد النَّظَرَ، فنظرَ إلى سُرَّتِهِ، ثم صعَّد النَّظَرَ، فنظرَ إلى وَجْهِهِ، ثم قال حمزة: هل أنتم إلا عبيدٌ لأبي؟

فعرف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ نَمِلَ، فنكص رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عقبَيْهِ الْقَهْقَرَى^(١)، وخرجنا معه^(٢).

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (٦/٢٠١): (وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عبث حمزة في حال سُكْرِهِ، فينتقل من القول إلى الفعل، فأراد أن يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه، ليدفعه إن وقع منه شيء).

(٢) قال ابن حجر في «الفتح» (٦/٢٠١): (قوله: « وخرجنا معه » زاد ابن جريج: « وذلك قبل تحريم الخمر » أي: ولذلك لم يؤخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حمزة بقوله). وقال ابن حجر أيضاً (٦/٢٠١): (قال المهلب: وفيه: أن العادة جرت بأن جنابة ذوي

[« الجامع الصحيح » (ص ٥٩١) ، كتاب فرض الخُمُس، باب
فرض الخُمُس، حديث (٣٠٩١)]

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في « صحيحه » - كما سبق -
وأخرجه أيضاً في (ص ٣٩٤) ، كتاب البيوع ، باب ما قيل في الصوَّاع ،
حديث (٢٠٨٩) ، مختصراً .
وفي (ص ٤٤٥) ، كتاب المساقاة ، باب بيع الخطب والكلأ ، حديث
(٢٣٧٥) .
وفي (ص ٧٦٠) ، كتاب المغازي ، باب ١٢ ، حديث (٤٠٠٣) .
وفي (ص ١١٣٣) ، كتاب اللباس ، باب الأردية ، حديث (٥٧٩٣)
مختصراً .
وأخرجه مسلم في « صحيحه » (ص ٨٢١) ، كتاب الأشربة ، حديث
(١٩٧٩)
كلهم من طريق الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين ، عن
علي ، به .

الرحم مغتفرة . قلت : وفيه نظر ؛ لأن ابن أبي شيبه روى عن أبي بكر بن عياش أن النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أغرم حمزة ثمن الناقتين .

وفي بعض ألفاظه عند البخاري، وعند مسلم: (عنده قَيْنَةٌ^(١) وأصحابه، فقالت في غنائها:

ألا يا حمزَ للشُّرْفِ النَّوَاءِ.^(٢)

فوثب حمزة إلى السيف، فأجب أسنمتها وبقَرَ خواصرهما، وأخذ من أكبادهما...).

غريب الحديث:

— (شارف): الشارف: الناقة المُسِنَّة.^(٣)

— (صَوَاغًا): الصَوَاغ: صائغ الحلي. يقال صاغ يصوغ، فهو صائغ وصواغ.

وقال الفراء: وأهل الحجاز أكثر شيء قولاً للفيعال من ذوات الثلاثة، مثل الصواغ، يقولون: الصياغ.^(٤)

(١) القَيْنَةُ: الأُمَّةُ غَنَّتْ أَوْ لَمْ تُغَنَّ. «النهاية» (٤/١٣٥).

(٢) الشُّرْفُ النَّوَاءِ: جمع شارف، وهي الناقة المُسِنَّة، والنوَاء: السمينة. «النهاية» (٢/٤٦٢)، و (٥/١٣٢).

(٣) ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/٩٠)، «غريب الحديث» للخطابي (١/٦٥٢)، «النهاية» (٢/٤٦٢).

(٤) ينظر: «تهذيب اللغة» (٩/٢٦٨)، «المجموع المغيث» (٢/٢٥٠)، «النهاية» (٣/٦١).

— (الأَقْتَاب): الأَقْتَاب: الأمعاء، واحدها: قتب بالكسر. وقيل: هي

جمع قتب، وكتب جمع قتبة، وهي المعى.

قال أبو عبيدة: القتب: ما تحوى من البطن، يعني استدار، من الحوايا

وجمعه: أقتاب.

وقال الأصمعي: واحدها قتبة، وبها سمي الرجل قتيبة، وهو

تصغيرها. (١)

— (العَرَائِر): واحدها: غَرَاة: ظرف التبن، ونحوه. قال الجوهري:

وأظنه معرّباً. (٢)

— (شَرْب): الشرب بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة

يشربون الخمر. (٣)

— (صَعَدَ النَّظَرَ): أي صَوَّبَهُ. (٤)

— (ثَمِل): الثمل الذي أخذ منه الشراب والسُّكْر. (٥)

(١) ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣٠/٢)، «تهذيب اللغة» (٦٩/٩)، «النهاية» (١١/٤).

(٢) ينظر: «الصحاح» (٧٦٩/٢)، «لسان العرب» (١٨/٥) و (٦٣٨/٢)، «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكرماني (٧٤/١٣).

(٣) ينظر: «النهاية» (٤٥٥/٢)، «لسان العرب» (٤٨٨/١).

(٤) ينظر: «النهاية» (٣٠/٣)، «تاج العروس» (٢٨٦/٨).

(٥) ينظر: «مقاييس اللغة» (٣٩٠/١)، «مشارك الأنوار» (١٣١/١)، «النهاية» (٢٢٢/١).

— (القَهْقَرَى): قال الخطابي: (رَجَعَ الْقَهْقَرَى إِذَا رَجَعَ وَرَاءَهُ وَوَجْهُهُ

إِلَيْكَ).

وفي «النهاية»: (هو المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة

مشيه).^(١)



(١) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٣٤٤)، «غريب الحديث» للخطابي

(١/٦٥٣)، «مقاييس اللغة» (٥/٣٥)، «النهاية» (٤/١٢٩).

الدراسة الموضوعية:

الحديث الأول: فيه أن طعام الوليمة تمر، وزبيب. (ضعيف جداً).

والثاني: فيه كَبَشٌ من سعد بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومن بعض الأنصار أصع من ذرة. (ضعيف، وتحسينه محتمل).

والثالث: فيه: شاة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأربعة أو خمسة أمداد. (ضعيف جداً).

والرابع: رهن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ درعه عند يهودي بشطر شعير، ومن شواهد: حديث أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر للنساء بأصع من تمر، ومن شعير. (ضعيف).

والخامس: في «الصحيحين»: أن علياً أن أراد أن يبيع إذخراً ليستعين به على وليمة عرسه.

والسادس: ما أورده الزبير بن بكار القرشي (ت ٢٥٦هـ) قال: (وذكر ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: قال علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: لما أردت أن أجمع فاطمة أعطاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَصْرًا^(١) من ذهب، فقال: ابتع بهذا طعاماً لوليمنتك.

(١) أي: قطعة صغيرة من ذهب، والتَمَصَّرُ: القليل من كل شيء. «تاج العروس»

قال: فخرجت إلى محافل الأنصار، فجئت إلى محمد بن مسلمة في جريرين له^(١)، قد فرغ من طعامه، فقلت له: بعني بهذا المَصْرَّ طعاماً، فأعطاني، حتى إذا جعلت طعامي، قال: من أنت؟ قلت: علي بن أبي طالب.

فقال: ابن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ فقلت: نعم.

قال: وما تصنع بهذا الطعام؟ قلت: أُعْرَسُ.

فقال: وبمن؟ فقلت: بابنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

قال: فهذا الطعام، وهذا المَصْرُّ الذهب، فخذْهُ، فهما لك.

فأخذته ورجعت، فجمعت أهلي إلي، وكان بيت فاطمة لحارثة بن النعمان^(٢)، فسألت فاطمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أن يُحوِّله.

فقال لها: «لقد استحيتُ من حارثة مما يتحوَّل لنا عن بيوته».

(١) قال الأزهري: (مكان مستو يجفف عليه التمر). وقال أبو عبيد: (المربد هو الذي يُجعل فيه التمر عند الجذاذ قبل أن يدخل إلى المدينة، ويصير في الأوعية... المربد الذي يسميه أهل المدينة: الجرين، وأهل الشام: الأندر، وأهل العراق: البيدر، وأهل البصرة: الجوخان).

قال ابن الأثير: (هو موضع تحفيف التمر، وهو له كالبيدر للحنطة، ويجمع على جُرُن بضمين).

ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٩٦/٣)، «تهذيب اللغة» (١٦٤/٤)، «النهاية» (٢٦٣/١).

(٢) سبقت ترجمته في الدراسة الموضوعية للمبحث السابق.

فلما سمع بذلك حارثة انتقل منه، وأسكنه فاطمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأتي الأنصار في دُورهم فيدعو لهم بالبركة، فيجتمعون إليه، فيذكرهم ويُحذِّرهم، ويُنذرهم، ويأتونه بصبيانهم .
وهذا ضعيف مُعضل؛ لانقطاعه بين ابن إسحاق، وعبدالله بن أبي بكر. (١)

١. دَلَّ الحديث الخامس أن وليمة النكاح من الزوج، لأن علياً سعى لإعداد وليمة زواجه، ولحديث النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لعبدالرحمن بن عوف **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « أَوْلِمُّ وَلَوْ بِشَاةٍ ».** (٢)

٢. دَلَّ الحديث الثاني - والمحمّل تحسينه - أن الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** ساعدوا علياً في وليمته. فقدّم سعد بن معاذ شاةً، وجمع الأنصار له آصعاً من ذرة. وهذا أمر ليس مستبعداً من الصحابة لأن الزواج زواج ابنة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فلحُبِّهم للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولآل البيت سيسعون بما

(١) « الأخبار الموقفيات » للزبير بن بكار (ص ٣١١) رقم (٢٣١). ولم أجده عند غيره.

وللتحوُّل عن بيت حارثة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** شاهدٌ ضعيف سبق ذكره في الدراسة الموضوعية للمبحث السابق.

(٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٢٠٤٨)، و (٥١٦٧)، وغيرها، ومسلم في « صحيحه » رقم (١٤٢٧).

يستطيعون إعانة الوليمة المباركة.

٣. دل الحديثان على يسر الزواج في عهد النبي ﷺ، وفي زواج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خاصة؛ لما سبق من يسر الصداق، والجهاز، وهذه الوليمة التي لا إسراف فيها، وعملهم هذا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اقتداءً بالنبي ﷺ لقوله وفعله، فكان في غاية من اليسر، وعدم التكلف والإسراف، من الأحاديث في هذا:

١. حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَعْظَمُ النِّكَاحِ بَرَكَةٌ، أَيْسَرُهُنَّ مَوْوَنَةٌ»، وفي لفظ: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ».^(١)

(١) أخرجه: أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٤٦/٣) رقم (١٥٣٠)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «الحلية» (١٨٦/٢)، ومن طريق أبي نعيم: الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢٩٧/١)]، وابن أبي شيبه في «مصنفه» (١٣٥/٩) رقم (١٦٦٤١)، وإسحاق بن راهوية في «مسنده» (٣٩٤/٢) رقم (٩٤٦)، وأحمد في «مسنده» (٧٥/٤١) رقم (٢٤٥٢٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٠٤/٨) رقم (٩٢٢٩)، والدينوري في «المجالسة» (٩/٥) رقم (١٨٠٢)، وأبو الشيخ الأصفهاني في «أمثال الحديث» (ص ١٠٣) رقم (٦٥)، والحاكم في «المستدرک» (١٩٤/٢) رقم (٢٧٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٣٥/٧)، و«شعب الإيمان» (٥٠١/٨) رقم (٦١٤٦)، من طرق عن مجهول أو متروك، يرووه عن القاسم بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، به.

وضعفه الألباني في «إرواء الغليل» (٣٤٨/٦) رقم (١٩٢٨)، وفي «السلسلة الضعيفة»

٢. حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « خير النكاح أيسره». وفي لفظ: « خير الصداق»^(١).

٣. حديث صفية بنت شيبة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: « أولم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بعض نسائه بمُدَّين من شعر»^(٢).

٤. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعتق صفية، وتزوجها، وجعل عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، وأولمَ عليها بِحَيْسٍ^(٣). وفي لفظ

(٢٤٣/٣) رقم (١١١٧).

(١) أخرجه: أبو داود في « سننه» رقم (٢١١٧)، والدولابي في « الكنى والأسماء» (٣٣٦/١) رقم (٥٩٩)، وابن حبان في « صحيحه» (٣٨١/٩) رقم (٤٠٧٢)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٢٢١/١) رقم (٧٢٤)، والقضاعي في « مسند الشهاب» (٢٢٠/٢) رقم (١٢٢٦)، والحاكم في « المستدرک» (١٩٨/٢) رقم (٢٧٤٢)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٢٣٢/٧) من طرق عن محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، عن زيد بن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله، عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، به.

وإسناده حسن. وصححه الألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤٥٧/٤) رقم (١٨٤٢).

(٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٥١٧٢). وتقدم ذكر معنى الحيس أثناء تخريج الحديث رقم (٤٦).

(٣) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٥١٦٩)، ومسلم في « صحيحه» في كتاب النكاح،

مسلم: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ فليأتنا بِهِ »).

قال: فجعل الرجل يجيء بفضل التمر، وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سواداً حيساً، فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس، ويشربون من حياض إلى جنبهم من ماء السماء...).

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدار الوليمة: (وأجمعوا على أن لا حَدَّ لأكثرها، وأما أقلُّها فكذلك، ومهما تيسر أجزاء؛ والمستحبُّ أنْها على قدرِ حال الزوج، وقد تيسر على الموسر الشاة فما فوقها).^(١)



رقم (١٣٦٥).

(١) « فتح الباري » لابن حجر (٩ / ٢٣٥).

الفصل الثالث:

حالتها مع زوجها علي بن أبي طالب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: غبطة الصحابة علي بن أبي

طالب؛ لزوجته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

المبحث الثاني: افتخاره بها .

المبحث الثالث: أنها أحد ركنيه.

المبحث الرابع : وقوع المغاضبة بينها وبين

زوجها أحياناً .

المبحث الخامس: خدمتها لزوجها ، وصبرها على

ضييق العيش .

المبحث الأول :**غبطة^(١) الصحابة علي بن أبي طالب ؛ لزوجاه****بفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .**

٤٨. [١] قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا عُبيدالله بن عمر القواريري، قال حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لقد أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لِأَنَّ تَكُونَ لِي خِصْلَةً مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ). قيل: وما هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: (تزويجه فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسُكْنَاهُ الْمَسْجِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَحِلُّ لِي فِيهِ مَا يَحِلُّ لَهُ، وَالرَّايَةُ يَوْمَ خَيْبَرَ).

[« مسند أبي يعلى الكبير » - غير مطبوع - ، « المقصد العلي في

زوائد أبي يعلى الموصلي » للهيثمي (٣ / ١٨٤) رقم (١٣٢٩)]^(٢)

(١) قال ابن الأثير في « النهاية » (٣ / ٣٣٩) : (الْغَبْطُ : حَسَدٌ خَاصٌّ . يُقَالُ : غَبَطْتُ الرَّجُلَ

أَغْبَطُهُ غَبْطًا : إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلَ مَا لَهُ ، وَأَنْ يَدُومَ عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ .

وَحَسَدْتُهُ أَحْسَدْتُهُ حَسَدًا : إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا لَهُ ، وَأَنْ يَزُولَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ) .

(٢) لم أجده في « المسند » المطبوع ، وهو رواية ابن حمدان الحيري عن أبي يعلى ، وهي الرواية

المختصرة ، ويُسمِّيها بعضهم « المسند الصغير » ، والحديث في « المسند الكبير »

دراسة الإسناد:

— عبیداللہ بن عمر بن میسرۃ الجُشمی مولاہم، أبو سعید القواریری

البصري، نزيل بغداد.

ثقة، ثبت.

وثقه: ابن سعد، وزاد: كثير الحديث. ووثقه: ابن معين، والعجلي،

وابن أبي خيثمة، والنسائي، وصالح جزرة وزاد: صدوق، ومسلمة بن

القاسم، وابن قانع وزاد: ثبت.

وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال أبو حاتم: صدوق.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت.

— غير مطبوع - وهو من رواية أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ عن أبي يعلى، وهي الرواية

المطولة، وقد حصلت روايته لابن حجر، واعتمدها في «المطالب العالية»، ينظر:

«المعجم المفهرس» (ص ١٣٨) (٤٩١)، ومقدمة تحقيق «المطالب العالية»

ط. العاصمة - (٢٠٣/١).

وحديثنا هذا مسنداً في «المقصد العلي» - كما سبق أعلاه -، وفي «مسند الفاروق» لابن

كثير (١٠١/٣) رقم (٩٧٦)، و«البدایة والنهاية» (٥٢/١١).

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢٠/٤٢) من طريق ابن المقرئ، عن أبي يعلى.

وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٢١/٩) للمسنند الكبير.

أخرج له البخاري ومسلم، (ت ٢٣٥ هـ). (١)

— عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو جعفر المدني،

والد علي ابن المدني، سكن البصرة.

ضعيفٌ جداً.

قال ابن معين: ما كنت أكتب من حديثه شيئاً بعد أن تبينت أمره.

وقال الدوري، وابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس بشيء.

وفي رواية لابن أبي خيثمة أيضاً عن ابن معين: كذاب.

وقال أبو حاتم: سئل يزيد بن هارون عنه، فقال: لا تسألوا عن أشياء

إن تُبدل لكم تسؤكم.

وقال أبو حاتم: (منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث، يحدث عن

الثقات بالمناكير، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وكان علي لا يحدثنا عن أبيه،

وكان قوم يقولون: علي يعقُّ أباه، لا يُحدث عنه، فلما كان بأخرة، حدث عنه).

وقال عبدان الأهوازي: سمعت أصحابنا يقولون: حدث علي بن

المديني عن أبيه، ثم قال: وفي حديث الشيخ ما فيه.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٥٠ / ٧)، «تاريخ ابن معين رواية الدارمي»

(ص ٩٨) رقم (٢٩٢)، «الجرح والتعديل» (٣٢٧ / ٥)، «الثقات» لابن حبان

(٨ / ٤٠٥)، «تهذيب الكمال» (١٣٠ / ١٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤٤٢ / ١١)،

«تهذيب التهذيب» (٤٠ / ٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٥).

وقال الجوزجاني: واهي الحديث . وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: (عامة حديثه لا يتابعه أحد عليه، وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه).

وقال الدراقطني: كثير المناكير.

ولما ضعفه ابن حبان قال: (وقد سئل علي ابن المديني عن أبيه فقال:
اسألوا غيري. فقالوا: سألناك؟ فأطرق ثم رفع رأسه، وقال: هذا هو الدِّين،
أبي ضعيف).

وروى غنجار في « تاريخ بخارى » عن صالح بن محمد قال: سمعت
علي بن المديني يقول: أبي صدوق وهو أحبُّ إليَّ من الدراوردي.

قال الحاكم في « المدخل إلى الصحيح »: روى عن عبد الله بن دينار،
وسهيل بن أبي صالح، أحاديث موضوعة، تُكلم فيه.

قال الذهبي في « الكاشف »: ضعّفوه. وفي « المغني »، و « الميزان »: اتفقوا
على تضعيفه. وفي « تاريخ الإسلام »: مجمع على ضعفه.

وقال ابن حجر: ضعيف، يقال: تغيّر حفظه بأخرة.

(ت ١٧٨هـ).^(١)

(١) ينظر: « الضعفاء » للبخاري (ص ٥٨) رقم (١٨٣)، « أحوال الرجال » للجوزجاني

- سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، واسمه: ذَكْوَانُ السَّيِّانِ ، أَبُو يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ .
صَدُوقٌ ، تَغَيَّرَ بِأَخْرَةٍ .

وَتَقَهُ: ابن سعد، وزاد: كثير الحديث، وابن معين - في رواية - ، وابن
المديني، والعجلي، والنسائي، والخليلي. وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في
« الثقات » وزاد ابن حبان: كان يخطئ .

وذكر الترمذي: أن سفيان بن عيينة قال: كُنَّا نَعُدُّ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ
ثَبَاتًا فِي الْحَدِيثِ .

قال ابن المديني: وكان لأبي صالح ثلاثة بنين، كلهم ثقات: سهيل بن
أبي صالح، وعباد بن أبي صالح، وصالح بن أبي صالح ، كلهم ثقة، ثبت.
وقال أحمد بن حنبل: ما أصلح حديثه .

وردَّ أَحْمَدُ قَوْلَ ابْنِ الْقَطَّانِ ، حِينَما قَدَّمَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو عَلَى سُهَيْلِ بْنِ أَبِي

(ص ١١٠) رقم (١٧٥) ، « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة (٢ / ٣٦٣) رقم (٣٤٠٢) ،
« الجرح والتعديل » (٥ / ٢٢) ، « الضعفاء » للنسائي رقم (٣٣٠) ، « الضعفاء
والمتركون » للدارقطني (ص ٢٦٠) رقم (٣١٤) ، « المجروحون » لابن حبان
(١ / ٥٠٧) ، « الكامل » لابن عدي (٤ / ١٧٧) ، « المدخل إلى الصحيح » للحاكم
(١ / ١٦٣) رقم (٨٧) ، « تهذيب الكمال » (١٤ / ٣٧٩) ، « سير أعلام النبلاء »
(٧ / ٣٣٠) ، « تاريخ الإسلام » (٤ / ٦٦٠) ، « الكاشف » (٣ / ٩٧) ، « المغني »
(١ / ٥٢٩) ، « ميزان الاعتدال » (٢ / ٣٦٢) ، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي
(٧ / ٢٨٦) ، « تهذيب التهذيب » (٥ / ١٧٤) ، « تقريب التهذيب » (ص ٣٣٣) .

صالح، وقال: لم يكن له بسهيل عِلْمٌ، وقد كان جالس محمد بن عمرو.

قال ابن معين في رواية: صويلح. وقال النسائي: ليس به بأس .

قال ابن عدي في آخر ترجمته: (ولسهيل أحاديث كثيرة، غير ما ذكرت، وله نسخ، وروى عنه الأئمة مثل: الثوري، وشعبة، ومالك، وغيرهم من الأئمة، وحدث سهيل عن جماعة، عن أبيه، وهذا يدل على ثقة الرجل، حدث سهيل عن سُمَيِّ عن أبي صالح، وحدث سهيل عن الأعمش، عن أبي صالح، وحدث سهيل عن عبد الله بن مقسم، عن أبي صالح، وهذا يدل على تمييز الرجل، وتمييز بين ما سمع من أبيه، ليس بينه وبين أبيه أحد، وبين ما سمع من سمي، والأعمش وغيرهما من الأئمة، وسهيل عندي مقبول الأخبار، ثبت، لا بأس به).

قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلي من عمرو بن

أبي عمرو، وأحب إلي من العلاء عن أبيه عن أبي هريرة .

وقال الدوري، عن يحيى بن معين: (سهيل والعلاء حديثهما قريب من

السواء، ليس حديثهما بحجة).

وفي رواية عن ابن معين أنه ضعفه، وفي رواية: ليس بالقوي في الحديث.

وذكر ابن أبي خيثمة عن ابن معين قوله: ما زال الناس يتقون حديثه.

ورد ابن عبد البر في « التمهيد » تضعيف ابن معين، وبين أنه لا حجة

معه في تضعيفه، فقال: (هو ثقة فيما نقل؛ إلا أن يحيى بن معين كان يضعفه، ولا حجة له في ذلك، وقد روى عنه الأئمة، واحتجوا به، ولا يلتفت إلى قول ابن معين فيه، وقد روى عباس الدوري، عن ابن معين قال: بنو أبي صالح: سهيل، وعباد، وصالح، كلهم ثقة).

وقد وصفه أبو الحسن بن القطان بالاختلاط، ولم يصفه أحد غيره - فيما أعلم - .

وردّه الذهبي في «الميزان» فقال: (ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه - يعني هشام بن عروة -، وسهيل بن أبي صالح: اختلطا، وتغيّرا).
والأمر ما قاله البخاري في «التاريخ الكبير»: كان لسهيل أخ فمات، فوجد عليه، فنسي كثيراً من الحديث.

قال الذهبي في « من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: صدوق، مشهور، ساء حفظه.

وقال في «المعني»: ثقة، تغير حفظه. وفي «الميزان»: أحد العلماء الثقات، وغيره أقوى منه.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صدوق، تغير حفظه بأخرة.

روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، ومسلماً، والأربعة.

وقد عاب النسائي على البخاري عدم إخراج حديث سهيل بن أبي

صالح.

قال السُّلَمِيُّ: (سألت الدارقطني: لم ترك البخاريُّ حديث سهيل في « الصحيح »، فقال: لا أعرف له فيه عذراً، فقد كان النسائي إذا مرَّ بحديث سهيل قال: سهيلٌ واللَّه خيرٌ من أبي اليمان، ويحيى بن بكير، وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن). وبنحوه في « سوالات الحاكم للدارقطني ».

والراجع في حاله كما قال ابن حجر: صدوق، وقد تغير بأخرة، ولعل من وثقه كان لأحاديثه قبل التغير، ولذلك كان قول ابن عدي والنسائي، ورواية عن ابن معين التوسط في حاله، وهو اختيار الذهبي في بعض كتبه - واللَّه أعلم - .

(ت ١٤٠هـ) . (١)

(١) ينظر: « الطبقات » لابن سعد - ط. الخانجي - (٥٢١ / ٧)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ٢٤٣)، ورواية الدارمي رقم (٣٨٣)، ورواية ابن طهمان رقم (٣٩٠)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٤ / ١٠٤)، « سوالات عثمان بن أبي شيبة لابن المديني » رقم (١٢٦)، « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة - ط. غراس - (ص ٤٢٦) رقم (٥٢٣)، « الثقات » للعجلي (١ / ٤٤٠) رقم (٦٩٥)، « الجامع » للترمذي، حديث (٥٢٣)، « الجرح والتعديل » (٤ / ٢٤٦)، « الضعفاء » للعقيلي (٢ / ٥٢٥)، « الثقات » لابن حبان (٦ / ٤١٧)، « الكامل » لابن عدي (٣ / ٤٤٧)، « سوالات الحاكم للدارقطني » رقم (٢٦٧)، « سوالات السلمي للدارقطني » رقم (١٦٥) و (١٦٦)، « الثقات » لابن شاهين رقم (٥١١)، « التمهيد » لابن عبد البر (٢١ / ٢٣٦)، « بيان الوهم والإيهام » (٥ / ٥٠٤)، « تهذيب الكمال » (١٢ / ٢٢٣)، « سير أعلام النبلاء » (٥ / ٤٥٨)، « ميزان =

— ذكوان، أبو صالح السَّمَانِ الزِّيَّاتِ المدني.

ثقةٌ، ثبتٌ.

قال الإمام أحمد: ثقة، ثقة، من أجلِّ الناس وأوثقهم.

ووثقه: ابنُ سعد، وزاد: (كثير الحديث)، وابنُ معين، وأبو حاتم وزاد:

(صالح الحديث، يحتاج به)، وأبو زرعة وزاد: (مستقيم الحديث).

قال الذهبي في «الكاشف»: من الأئمة الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، ثبت.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ١٠١هـ) ^(١)

الاعتدال» (٢/٢٢٥) و(٥/٥٨)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٢٥٠) رقم (١٥٢)، «المغني» (١/٤٥٥)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٦/١٥٠)، «نهاية السؤل» (٦/١١١)، «تهذيب التهذيب» (٤/٢٦٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٣).

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/٢٢٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/١٥٨)، «العلل لأحمد» رواية عبداللّه (٣/١٦١) رقم (٤٧٢٣)، «الجرح والتعديل» (٣/٤٥٠)، «تهذيب الكمال» (٨/٥١٣)، «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٦)، «الكاشف» (٢/٣٨٤)، «تهذيب التهذيب» (٣/٢١٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٣٨).

تخريج الحديث:

— أخرجه: أبو يعلى في « مسنده الكبير » - كما سبق - ، ومن طريقه :
[رواه ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٧٩) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق »
(٤٢ / ١٢٠)] عن عبيد الله بن عمر القواريري .

— والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩ / ١٨٢) رقم (٣٥٥١) من
طريق روح بن أسلم .

— والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٣٥) رقم (٤٦٣٢) ، ومن طريقه :
[ابن الجزري في « مناقب الأسد الغالب » (ص ٢٨) رقم (٢٦)] من طريق
علي بن المدني .

ثلاثتهم: (القواريري ، روح بن أسلم ، علي بن المدني) عن عبد الله بن
جعفر المدني ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، به .

خالفه: يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد الزهري مولا هم الاسكندراني
- ثقة - ^(١) فرواه عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ذكوان ، أن عمر بن الخطاب
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ولم يذكر فيه أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد » (٢ / ٦٥٩)
رقم (١١٢٣) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩ / ١٨٣) رقم (٣٥٥٢)

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٩) .

من طريق عبد الله بن وهب، عن يعقوب الاسكندراني، به. نحوه، وفيه أنه ذكر ثنتين: جوار الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد، والراية يوم خيبر، وقال: الثالثة نسيها سهيل.

وهذا أصح. ومع ذلك فهو منقطع، لأن ذكوان لم يسمع من عمر. ^(١)

قال الحاكم عقب الحديث: (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

تعقبه الذهبي بقوله: (بل المدني عبد الله بن جعفر ضعيف).

قال ابن كثير: (إسناد قوي، لولا عبد الله بن جعفر بن نجيح والد علي

ابن المدني، فإنه ضعفه غير واحد من الأئمة، منهم ابنه علي رَحِمَهُ اللهُ). ^(٢)

فالحديث ضعيف، علته: عبد الله بن جعفر المدني، وهو ضعيف جداً

- كما سبق -، ومخالفته الثقة: يعقوب الاسكندراني، وهو من وجه الراجح:

ضعيف؛ لانقطاع بين ذكوان، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأما مسألة: زواجه بفاطمة، فأمر متواتر.

ومسألة الراية يوم خيبر، فثابت صحيح. ^(٣)

(١) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٥٧) رقم (٢٠١).

(٢) «مسند الفاروق» (١٠١/٣) رقم (٩٧٦).

(٣) قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله

ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فبات الناس ليلتهم أيهم يُعطى، فغدوا كلهم يرجوه،

فقال: «أين علي؟... الحديث . =

وقد ورد الحديث عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو الآتي - إن شاء الله - .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف .

وقد ضعفه جداً: الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في « السلسلة الضعيفة »

(١٠ / ٦٥٨) رقم (٤٩٥١).^(١)

أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٣٠٠٩) و (٣٧٠١) و (٤٢١٠) ومسلم في

« صحيحه » رقم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ورواه البخاري أيضاً رقم (٢٩٧٦) و (٣٧٠٢) و (٤٢٠٩) ، ومسلم رقم (٢٤٠٧)

من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفي مسلم (٢٤٠٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفيه أيضاً (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) لم يذكر رَحِمَهُ اللَّهُ الطريق الأخرى الراجحة وفيها مخالفة عبد الله بن جعفر، وموضع

التخريج في الأجزاء الأخيرة التي لم تطبع في حياة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ولم يراجعها المراجعة

النهائية .

وفي الكتاب ردٌ جميل على بعض الرافضة المعاصرين الذين استدلوا بهذا الحديث

وحديث ابن عمر الآتي، مع تدليسهم في تخريجها .

غريب الحديث :

— (حُمُر النَّعَم): النَّعَم: الإبل خاصة، وحُمُرُها: كرامها وأفضلها وأعلاها

منزلة.

قال النووي: (الإبل الحُمُر، وهي أنفس أموال العرب، يَضْرِبُونَ بها

المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه). ^(١)



(١) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٦١)، «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن

الأنباري (٢/٢٨٠)، «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (٢/١٧)، «شرح النووي

على مسلم» (١٥/١٧٨).

٤٩. [٢] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عُمَرَ بْنِ أُسَيْدٍ، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَسُولُ اللهِ خَيْرُ النَّاسِ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لِأَنَّهُ تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُحْرِمِ النَّعَمِ : زَوْجَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ، وَوَلَدَتْ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ).

[« المسند » للإمام أحمد (٨ / ٤١٦) رقم (٤٧٩٧)]

دراسة الإسناد :

— وكيع بن الجراح بن مَليح الرُّؤاسيُّ، أبو سفيان الكوفي.

إمامٌ، حَافِظٌ، عَابِدٌ، مُتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيْقِهِ.

(ت ١٩٦ هـ)، وقيل: (١٩٧ هـ) .^(١)

— هشام بن سعد، أبو عبَّاد المدني، ويقال: أبو سعيد، القُرشي مولاهم.

صَدُوْقٌ.

قال ابن معين - في رواية ابن أبي خيثمة - : صالح، ليس بمتروك

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦ / ٣٩٤)، « تاريخ بغداد » (١٥ / ٦٤٧)،

« تاريخ دمشق » (٦٣ / ٥٣)، « تهذيب الكمال » (٣٠ / ٤٦٢)، « سير أعلام النبلاء »

(٩ / ١٤٠)، « تهذيب التهذيب » (١١ / ١٢٣)، « تقريب التهذيب » (ص ٦١١) .

الحديث. وقال ابن المديني: صالح وليس بالقوي. وقال العجلي: جائز الحديث، وهو حسن الحديث. وقال أبو زرعة الرازي: شيخ محله الصدق، وهو أحبُّ إليَّ من محمد بن إسحاق.

وقد صحَّح له الدارقطني في «سننه» (١ / ٣٧)، وأقره ابن حجر في «الفتح» (١ / ٢٩٩).

وقال أبو داود: هشام بن سعد أثبت النَّاس في زيد بن أسلم. وقال الساجي: صدوق.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يُستضعف، وكان مُتَشَيِّعاً.

وقال ابن معين - في رواية الدوري -، والنسائي: ضعيف.

وقال ابن معين - في رواية معاوية بن صالح - : ليس بذاك القوي، وقال في رواية ابن أبي مريم: ليس بشيء.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بالحافظ. وقال مرةً: ليس بمحكم الحديث. وقال أيضاً: كان يحيى بن سعيد - يعني القطان - لا يروي عنه.

وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يحتجُّ به، هو ومحمد بن إسحاق عندي واحد.

وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه. وذكره البسوي في الضعفاء. وقال أبو زرعة الرازي كما في «سؤالات البرذعي له»: واهي الحديث، قال البرذعي: أتقنت ذلك عن

أبي زرعة، وهشام عند غير أبي زرعة أجل من هذا الوزن، فتفكرت فيما قال أبو زرعة فوجدت في حديثه وهماً كبيراً.

قال الذهبي في « من تكلم فيه وهو موثق ..»، وفي « الكاشف»: حسن

الحديث.

وقال في «سير أعلام النبلاء»: المحدث الصادق.

وقال ابن حجر في « النكت على كتاب ابن الصلاح»: (هشام بن سعد

قد ضَعَّف من قبل حفظه، وأخرج له مسلم، فحديثه في رتبة الحسن).

وقال في «تقريب التهذيب»: صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع.

والراجع أنه صدوق، حسن الحديث، نزل عن درجة التوثيق لضعف

حفظه، وغالب الأقوال السابقة تدل على التوسط فيه، وحديثه عن زيد بن

أسلم خاصة قوي؛ لقول أبي داود: (أثبت الناس في زيد بن أسلم). وقد

أخرج له مسلم من حديثه عن زيد بن أسلم.

وقد روى له البخاري تعليقاً، والباقون.

(ت ١٦٠هـ)، وقيل: قبلها. ^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد - ط. الخانجي - (٥٧٦/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية

الدوري (٦١٧/٢)، ورواية ابن محرز (١/رقم ١٥٨)، «العلل» للإمام أحمد (٥٠٧/٢)

رقم (٣٣٤٣)، «الثقات» للعجلي (٢/٣٢٩)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي»

— عَمْرٌ ، - ويقال: عَمْرُو ^(١) — بنُ أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي المدني، حليف بني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقد يُنسب إلى جدّه.

ثقة.

ذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي، وابن حجر: ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما. ^(٢)

— ط. الفاروق - رقم (١٤٩) و(٩٣٦)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٦١١)، «الجرح والتعديل» (٦١/٩)، «المجروحون» لابن حبان (٤٣٧/٢)، «الكامل» لابن عدي (١٠٨/٧)، «تهذيب الكمال» (٢٠٤/٣٠)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٤/٧)، «الكاشف» (٤٢٦/٤)، «ميزان الاعتدال» (٥٦/٥)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٥٢١)، «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (٤٦٤/١)، «تهذيب التهذيب» (٣٩/١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٠٢).

(١) قال أبو زرعة: عمر بن أسيد أصحُّ، وقال أبو زرعة: هو عَمْرُو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي.

قال المزي: وعمر وأصح. «الجرح والتعديل» (٩٧/٦)، «تهذيب الكمال» (٤٤/٢٢).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٩٧/٦)، «الثقات» لابن حبان (١٨٠/٥)، «تهذيب الكمال» (٤٤/٢٢)، «الكاشف» (٥١٥/٣)، «تهذيب التهذيب» (٤١/٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٥٢).

تخريج الحديث:

— أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » — كما سبق —، وفي « فضائل الصحابة » (١ / ٩٠) رقم (٥٩)، و (٢ / ٥٦٧) رقم (٩٥٥)، ومن طريقه: [الخلال في « السنة » (٢ / ٣٩٩) رقم (٥٨١)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٢١)، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ١٣٢) رقم (٦٨٦)].

— وأخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٧ / ٣١، و ١١٤) رقم (٣٢٥٩٨) و (٣٢٧٦٢)، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في « السنة » (٢ / ٥٦٩) رقم (١١٩٨)].

كلاهما: (الإمام أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة) عن وكيع.

— وأخرجه: ابن أبي عاصم في « السنة » (٢ / ٥٦٩) رقم (١١٩٩)، وأبو يعلى في « مسنده » (٩ / ٤٥٢) رقم (٥٦٠١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٢١)، وأبو نعيم الأصبهاني في « الإمامة » (ص ٢٧١) رقم (٥٩)، و « فضائل الخلفاء » (١٣٧) رقم (١٦١) من طريق عبدالله بن داود الخريبي.

— والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩ / ١٨٨) رقم (٣٥٥٩، ٣٥٦٠) ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٢٢)، من طريق أبي

نُعِيم الْفَضْل بن دُكَيْن، وأبي عامر عبد الملك بن عمرو العَقْدِي.

— وعلي بن محمد الحَمِيرِي في « جزئه » (ص ٨٢) رقم (٢٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢١/٤٢)] من طريق جعفر بن عون الكوفي، وأبي نعيم الفضل بن دُكَيْن.

— وأبو الحسن ابن الحَمَامِي كما في « الجزء الأربعين من فوائده = كما في « مجموع مصنفاته » (ص ١٣٩) رقم (١٧٧) من طريق جعفر بن عون.

— واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » (٨/١٤٤٧) رقم (٢٦٠٣) من طريق أبي أحمد. ^(١)

— وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » (١/٣٢٨)، و(٢/١٨١ و ٢٧٦)، وفي « فضائل الخلفاء الراشدين » (ص ١٣٧) رقم (١٦١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٠/٤٢)]، من طريق الحسين بن حفص الصبهاني.

— وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٢/٤٢) من طريق محمد بن داوود بن يوسف الخولاني.

ثمانيتهم: (وكيع، وعبد الله بن داوود الخريبي، وأبو نعيم الفضل،

(١) كذا غير منسوب! في تحقيق الحمدان — ط. دار طيبة —، وأيضاً الطبعة الأخرى بتحقيق:

نشأت كمال — ط. دار البصيرة — (٢/١١٨٧) رقم (٢٦٠٣). ولم يتبين لي من هو؟

وجعفر بن عون، وأبو عامر العقدي، وأبو أحمد، والحسين بن حفص، ومحمد بن داوود الخولاني) عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

— عند أحمد في «الفضائل» في الموضع الأول، وابن أبي شيبة في الموضع الأول، وابن عساكر من طريق الخريبي، واللالكائي، وأبي نعيم من طريق الحسين بن حفص: عندهم جميعاً طرف الحديث الأول في المفاضلة بين الخلفاء، وليس فيه الشاهد: تزويج فاطمة.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (١٥ / ٧): إسناده حسن.

والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٣٢ / ٢) رقم

(٦٨٦) وضعفه بهشام بن سعد.

وقد أورد مع حديث ابن عمر حديث: سعد بن مالك، وابن عباس،

وزيد بن أرقم، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ وكلها دلت على استثناء باب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

من أمره بسد جميع الأبواب، ثم قال بعدها: هذه الأحاديث كلها باطلة

لا يصح منها شيء... ثم ذكر عللها... (١)

وأعلل حديث ابن عمر بهشام بن سعد، وقال (١٣٦ / ٢): (وهذه

(١) وضعفها أيضاً في كتابه: «آفة أصحاب الحديث والرد على عبدالمغيث» لابن الجوزي

— ط. دار الألوكة — (ص ٥٥٥) رقم (٤٠).

الأحاديث كلها من وضع الرافضة، قابلوا بها الحديث المتفق على صحته ^(١) في سد الأبواب غير باب أبي بكر..).

وقد ذكر الطحاوي **رَحْمَةُ اللَّهِ** أن لا تعارض بينهما، فكلاهما مستثنى. ^(٢)

ولابن كثير وابن رجب توجيه آخر:

قال ابن كثير **رَحْمَةُ اللَّهِ**: (وهذا لا ينافي ما ثبت في « صحيح البخاري » من أمره **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** في مرضه الذي مات فيه بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر الصديق؛ لأن نفي هذا في حق علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقا بها، وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة، فاحتيج إلى فتح باب الصديق؛ لأجل خروجه إلى

(١) وهو حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خطب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس وقال: « إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ». قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه: أن يخبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن عبد خير، فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أبا بكر، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَأَتَّخَذْتُ أبا بكر، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ؛ لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ ». وفي لفظ في « الصحيحين »: « لَا تَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةَ إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ ». أخرجه: البخاري رقم (٤٦٦) و (٣٦٥٤) و (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢).

وقد رواه البخاري أيضاً (٤٦٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) « شرح مشكل الآثار » (٩/١٩٠).

المسجد ليصلي بالناس إذ كان الخليفة عليهم بعد موته **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وفيه إشارة إلى خلافته). (١)

وقال ابن رجب رَحْمَةُ اللَّهِ : (وقد دَلَّ أمرُ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد على منع إحداث الاستطراق إلى المساجد من البيوت؛ فإن ذلك نفع يختص به صاحب الاستطراق، فلا يجوز في المساجد كما لا يجوز الاستطراق إلى أملاك الناس بغير إذنه... واستثنى من ذلك الإمام ومن يتبعه؛ فإن استطراقه إلى المسجد فيه نفع يعود بمصلحة المصلين عموماً، فكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حياته يستطرق إلى المسجد هو وآل بيته تبعاً له، ولهذا رُوِيَ أنه أمر بسد الأبواب غير باب علي، كما خرجه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما من وجوه.

فلما انقضت مدته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من الدنيا، سدَّ الأبواب كلها إلى المسجد غير باب أبي بكر؛ لأنه الإمام بعده، واستطراقه إلى المسجد من بيته فيه نفع عام يعود على المصلين كلهم. واللَّهُ سبحانه وتعالى أعلم). (٢)

ولابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ توجيه ثالث:

وقد أطل في تعقبه ابن الجوزي لإيراده في «الموضوعات» ومن قوله في

(١) « البداية والنهاية » (١١ / ٥٧).

(٢) « فتح الباري » لابن رجب (٣ / ٣٨٤).

«الفتح»: (ومحصّل الجمع أنّ الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استثنى عليٌّ لما ذكره، وفي الأخرى استثنى أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة عليٍّ على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة^(١) كما صرّح به في بعض طرقه.

وكأنهم لما أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدّها، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين: أبو جعفر الطحاوي في «مشكل الآثار»، وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذي في «معاني الأخبار»، وصرّح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد، وخوخة إلى داخل المسجد، وبيتُ عليٍّ لم يكن له باب إلا من داخل المسجد، واللّه أعلم.^(٢)

(١) الخَوْخَةُ: بفتح الخائين. قال الليث: (الخوخة: مخترق بين بيتين أو دارين لم ينصب عليهما باب، بلغة أهل الحجاز). قال القاضي عياض: (كوةٌ بين دارين عليها باب يخترق بينهما أو بين بيتين). وقال ابن الأثير: (الخوخة: بابٌ صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب). وقال الفيروز آبادي: (كوة تؤدى الضوء إلى البيت، ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب).

ينظر: «تهذيب اللغة» (٧/٢٤٩)، «مشارك الأنوار» (١/٢٤٧)، «النهاية» (٢/٨٦)، «القاموس المحيط» (ص ٢٥٠).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٧/١٥)، وانظر: «القول المسدّد في الذب عن مسند الإمام

وأما مسألة الراية يوم خيبر الواردة في الحديث ، فقد وردت في « الصحيحين » - وذكّرت في الحديث السابق - .

والجزء الأول في التفضيل بين الخلفاء، ورد في « صحيح البخاري » برقم (٣٦٥٥) من حديث نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: « كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » .

وفيه أيضاً (٣٦٩٨) بلفظ: « كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عِثْمَانُ، ثُمَّ نَتْرِكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا نَفَاضِلَ بَيْنَهُمْ » .

ومسألة: غبطة علي لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وردت من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو السابق - برقم (٤٨) ، وهو حديث ضعيف .

ووردت من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو ضعيف أيضاً -

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى » للنسائي (٤٢٤ / ٧) رقم (٨٣٧١، ٨٣٧٢)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٨٣ / ٩) رقم

أحمد لابن حجر أيضاً (ص ١٨) ، حديث (٢ و ٣) فيه مزيد بيان، و« الحاوي للفتاوي » للسيوطي (٢ / ١٩ - ٢٠) .

(٣٥٥٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١١٩) من طريق عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك - عند الطحاوي وابن عساكر: الحارث بن ثعلبة -^(١)، عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل. والنسائي أيضاً من طريق عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن الرقيم، عن سعد.

قال النسائي عقبه: (عبد الله بن شريك، ليس بذلك، والحارث بن مالك، لا أعرفه ولا عبد الله بن الرقيم). وقد رواه غيرهم ولم يذكروا الشاهد: « غبطته في زواجه بفاطمة»، مثل: الشاشي في « مسنده » (١ / ١٢٦) رقم (٦٣)، وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٣٢٥) رقم (٣٠٦)، وغيرهما.

الحكم على الحديث:

الحديث حسن، لأجل هشام بن سعد. وقد حسن إسناده ابن حجر في « الفتح » (٧ / ١٥)، وفي « النكت على كتاب ابن الصلاح » (١ / ٤٦٤).

(١) انظر: « تهذيب الكمال » (٥ / ٢٧٧).

غريب الحديث:

— (مُحَرِّ النَّعَمِ): الإبل النفيسة الغالية ، وقد سبق ذكرها في الحديث

السابق رقم (٤٨).



الدراسة الموضوعية :

وردت غبطة الصحابة علياً لزوجاه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نصاً في حديث: عمر، وسعد بن أبي وقاص - وهما حديثان ضعيفان - وحديث ابن عمر - وهو حديث حسن - .

ولو لم يصح في الباب شيء، فإنه يُعرف ذلك يقيناً، فكل مسلم يحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، - وحبُّه من لوازم الإيمان، نحبُّه أشدَّ حباً من النفس والولد والوالد -؛ يجد الرغبة الشديدة في القرب منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإن المسلم المحب ليغبط من صاهره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيغبط المسلم أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأنَّ ابنته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويغبط كذلك الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأنَّ ابنته حفصة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذلك يغبط عثمان بن عفان ذا النورين، لأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجته ابنته: رقية، ثم بعدما توفيت - أيام غزوة بدر - زوجته ابنته الأخرى: أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وكذلك هنا في هذا المبحث، يغبط المسلم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجته ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأحبَّ أولاده إليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وعقب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها، فإنَّ بقية أولاده قد انقطع

عقبهم. (١)

وسبق في مبحث « خطبتها » أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما تقدمتا لخطبة فاطمة رضي الله عنها.

وسياتي في مبحث: « محبة عمر بن الخطاب لها » ، حديثٌ وفيه: أن عمر تزوج أم كلثوم بنت علي، ابنة فاطمة رضي الله عنهم، وقوله بعد خطبتها: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « كُلُّ نَسَبٍ وَسَبِّ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبِّي وَنَسْبِي » ، فأحببتُ أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سببٌ ونسبٌ. (٢)

ولكل واحدٍ من الخلفاء السابقين وغيرهم من الفضائل الكثيرة الصحيحة ما يغبطون عليها فضلاً عن صحبة أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم. فرضي الله عنهم أجمعين.



(١) انظر: الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشر.

(٢) سياتي تخرجه - إن شاء الله - في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث.

المبحث الثاني:**افتخاره بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.**

٥٠. [١] قال أبو جعفر العُقَيْلِي رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا محمد بن أحمد الوراميني، قال: حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدثنا زافر، عن رجلٍ، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل: كنتُ على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصواتُ بينهم، فسمعتُ علياً يقول: (بايعَ الناسُ لأبي بكر، وأنا - والله - أولى بالأمر منه، وأحقُّ منه، فسمعتُ وأطعتُ مخافةً أن يرجعَ الناسُ كفَّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايعَ الناسُ عُمرَ وأنا - والله - أولى بالأمر منه وأحقُّ به منه، فسمعتُ وأطعتُ مخافةً أن يرجعَ الناسُ كفَّاراً يضرب بعضهم رقابَ بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تُبايعوا عثمان، إذنْ أسمعُ وأطيعُ، إنَّ عُمرَ جعلني في خمسةٍ نَفَرٍ أنا سادسهم، لا يَعْرِفُ لي فضلاً عليهم في الصلاح، ولا يعرفوه لي، كلُّنا فيه شرٌّ سواء، وإيمُ الله لو أشاء أن أتكلَّم ثمَّ لا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيَّهُمْ، ولا عَجَمِيَّهُمْ، ولا المعاهدُ منهم، ولا المشركُ ردَّ خصلة^(١)

(١) في تحقيق: حمدي السلفي: (خطاة)، والتصويب من: تحقيق السرساوي للضعفاء

— ط. دار ابن عباس — (١/٥٥٦)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (٢/١٥٤)،

و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/٤٣٣) — وقد رواه من طريق العقيلي — .

منها لَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَالَ:

« نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ جَمِيعاً ، أَفِيكُمْ أَحَدٌ أَخِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرِي » ؟ قَالَوا: اللَّهُمَّ لَا .

ثم قال: « نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ جَمِيعاً أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلَ عَمِّي حَمْزَةَ ، أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ ، وَسَيِّدُ الشَّهَدَاءِ » ؟ قَالَوا: اللَّهُمَّ لَا .

فقال: « أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلَ أَخِي جَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحِينَ الْمُؤْتَمِي بِالْجَوْهَرِ ، يَطِيرُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ » ؟ قَالَوا: اللَّهُمَّ لَا .

قال: « أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ سِبْطِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ؟ قَالَوا: اللَّهُمَّ لَا .

قال: « أَفِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ؟ قَالَوا: اللَّهُمَّ لَا .

قال: « أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَقْتَلَ لِمَشْرِكِي قَرِيشٍ عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ نَزَلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي » ؟ قَالَوا: اللَّهُمَّ لَا .

قال: « أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ أَعْظَمَ غِنًى فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَوَقَيْتُهُ بِنَفْسِي ، وَبَذَلْتُ لَهُ مُهْجَةَ دَمِي » ؟ قَالَوا: اللَّهُمَّ لَا .

قال: « أَفِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَأْخُذُ الْخُمْسَ غَيْرِي وَغَيْرَ فَاطِمَةَ » ؟ قَالَوا: اللَّهُمَّ لَا .

قال: « أفيكم أحدٌ كان له سهمٌ في الحاضر، وسهمٌ في الغائب الغابر غيري؟ » قالوا: اللهم لا.

قال: « أكان أحدٌ مُطَهَّرٌ في كتاب الله غيري حين سدَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبواب المهاجرين وفتح بابي، فقام إليه عمّاه حمزة والعباسُ فقالا: يا رسول الله: سدّدت أبوابنا وفتحت باب علي؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما أنا فتحتُ بابَه ولا سدّدتُ أبوابكم، بل الله فتح بابَه وسدّ أبوابكم »؟ قالوا اللهم نعم

قال: « أفيكم أحدٌ تمّم اللهُ نورَه من السّماء غيري حين قال: ﴿وَمَاتِ ذَا الْقُرْبَيْنِ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦]؟ قالوا: اللهم لا.

قال: « أفيكم أحدٌ ناجاه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثنتا عشرة مرة غيري حين قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَبُونَكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة: ١٢]؟ قالوا: اللهم لا.

قال: « أفيكم أحدٌ تولى غمضَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيري؟ » قالوا اللهم لا.

قال: « أفيكم أحدٌ آخرَ عهدِه برسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى وضعه في حُفْرَتِه غيري؟ » قالوا: اللهم لا.

[«الضعفاء» للعقيلي (١ / ٢٢٩) ترجمة: الحارث بن محمد، رقم (٢٥٨)]

دراسة الإسناد:

- محمد بن أحمد الوراميني ، شيخ العقيلي، لم أجد له ترجمة.
- يحيى بن المغيرة السعدي الرازي، قال أبو حاتم : صدوق. (١)
- زافر بن سليمان الإيادي القُهْستاني، صدوق كثير الأوهام. (٢)
- الحارث بن محمد، يروي عن أبي الطفيل عامر.

مجهول.

قال البخاري: (ولم يذكر سماعاً منه، سمع منه: زافر بن سليمان؛ لا يُتَابَعُ في حديثه).

قال ابن عدي: (مجهول لا يُعرف له رواية إلا ما ذكره البخاري).

ذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال: (الحارث بن محمد يروي عن أبي الطفيل — إن سمع منه — ...). (٣)

— عامر بن وائلة، أبو الطفيل الكِنَاني اللِثي، صحابي جليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وُلِدَ عام أحد، رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو شابٌّ، وحفظ عنه أحاديث.

(١) « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (١٩١ / ٩)، « تاريخ الإسلام » (٤٨١ / ٥).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٢٤٨).

(٣) ينظر: « التاريخ الكبير » (٢ / ٢٨٣)، « الكامل » (٢ / ١٩٤)، « الثقات » لابن حبان

(٤ / ١٣٦)، « الضعفاء » للعقيلي (١ / ٢٣٠)، « المغني في الضعفاء » (١ / ٢٢٦)، « لسان

الميزان » (٢ / ٥٢٥).

وهو آخر من مات من الصحابة، توفي سنة (١١٠ هـ). ^(١)

تخريج الحديث:

— أخرجه: العقيلي - كما سبق -، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/٤٣٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/١٥٤) رقم (٧١٢)] من طريق يحيى بن المغيرة، عن زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل.

خالف يحيى بن المغيرة: محمد بن حميد الرازي ^(٢)، فرواه عن الحارث، عن أبي الطفيل.

ولم يذكر الرجل المجهول.

— أخرجه: العقيلي في «الضعفاء» (١/٢٣١). وسيأتي تعليقه في نهاية التخريج.

— وأخرجه: الآجري في «الشریعة» (٤/٢٠١٩) رقم (١٤٨٧) عن أبي بكر بن أبي داوود السجستاني، عن الحسن بن عبدالرحمن الكندي ^(٣)، عن

(١) ينظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/٢٠٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (٣/٤٦٧)، «الإصابة» (٧/١٩٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٤).

(٢) ضعيف، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

(٣) لم أجد له ترجمة.

محمد بن سعيد بن زائدة^(١)، عن أبي الجارود^(٢)، عن أبي الطفيل.
 — وأخرجه: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٩٨) من طريق
 إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف بن خربوذ^(٣)، عن أبي الجارود^(٤)،
 عن سعيد بن محمد الأزدي^(٥)، عن أبي الطفيل.

— وأخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٤٢) رقم (١٣) عن أبي
 بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة^(٦)، قال: أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر
 القابوسي^(٧)، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعيد بن أبي الجهم^(٨)، قال:

-
- (١) قال أبو حاتم: لا بأس به. «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦٥).
 (٢) هو زياد بن المنذر، رافضي كذاب، كان يضع في مثالب الصحابة، ويروي في فضائل آل
 البيت ما لا أصل له. «تهذيب الكمال» (٩/ ٥١٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٦).
 (٣) صدوق ربا وهم. «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٩).
 (٤) وهو زياد بن المنذر، رافضي كذاب - سبقت ترجمته أعلاه - .
 (٥) لم أجد له ترجمة، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥٥) رقم (٤٩٤٩): لم
 أجد من ذكره، وإني لأخشى أن يكون هو محمد بن سعيد الأسدي - ويقال: الأزدي - ؛
 وهو المصلوب بالزندقة؛ فقد قيل: إنهم قلبوا اسمه على مئة وجه، فيكون هذا الوجه من
 تلك الوجوه؛ قلبه - تسمية لأمره - هذا الرافضي الكذاب. واللَّه أعلم.
 (٦) رافضي كذاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).
 (٧) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).
 (٨) لم أجد له ترجمة.

حدثني أبي، عن أبان بن تغلب^(١)، عن عامر بن وائلة... فذكره مقتصراً على ذكر الشاهد هنا: «الافتخار بزوجه».

— وأخرجه: ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ١٧٠) رقم (١٥٥) من طريق أبي العباس ابن عقدة^(٢)، عن جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي^(٣)، عن نصر بن مزاحم^(٤)، عن الحكم بن مسكين^(٥)، عن أبي الجارود^(٦) وابن طارق، عن أبي الطفيل عامر.

وعن نصر بن مزاحم، عن أبي حمزة، وأبي ساسان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الطفيل عامر.

— وأخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢ / ٤٣١) من طريق الدارقطني، عن أبي العباس ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا الشيباني^(٧)، عن يعقوب بن معبد^(٨)، عن مثنى أبي عبدالله^(٩)، عن سفیان الثوري، عن أبي

(١) ثقة، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) ضعيف شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: «مسند فاطمة»، حديث رقم (٩).

(٣) لم أجده له ترجمة.

(٤) رافضي جلد. «المغني في الضعفاء» (٢ / ٤٥٦)، «لسان الميزان» (٨ / ٢٦٧).

(٥) لم أجده له ترجمة، ويبدو أنه من رجالات الشيعة.

(٦) هو زياد بن المنذر، رافضي كذاب، سبق قبل قليل.

(٧) لم أجده فيه كلاماً، سوى أن ابن حبان أورده في «الثقات» (٩ / ٢٧٠).

(٨) ثقة. «تاريخ الإسلام» (٦ / ٤٥٧).

(٩) لم أجده. وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٠ / ٦٥٤): (ولعل آفة هذه الطريق:

إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة ^(١) وهبيرة ^(٢)، وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي ^(٣)، عن أبي الطفيل عامر.

— عند ابن المغازلي، وابن عساكر زيادات كثيرة جداً، علامات الوضع عليها ظاهرة.

أقوال العلماء :

١. قال العقيلي بعد الحديث: (١ / ٢٣١): (فيه رجلان مجهولان:

أحدهما: رجل لين لم يسمه زافر، والآخر: الحارث بن محمد)

ثم قال بعد طريق محمد بن حميد، عن زافر: (وهذا عمل محمد بن

حميد، أسقط الرجل وأراد أن يجوّد بها الحديث، والصواب ما قاله يحيى بن

المغيرة، ويحيى بن المغيرة ثقة.

وهذا الحديث لا أصل له عن علي).

أورد الذهبي في « تلخيص الموضوعات » (ص ١٢٦) كلام العقيلي على

المثنى هذا؛ فإني لم أجد له ترجمة).

(١) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٣٢١).

(٢) ابن يريم الشّبامي، لا بأس به، وقد عيب بالتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٠).

(٣) ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٣٢٦).

الرجل الذي أُسقط، ثم قال: فلعله واضعه .

وقال في « الميزان » (١ / ٤٠٥) معلقاً على قول العقيلي: أراد أن يجوّد بها الحديث. قال الذهبي: (فأفسده، وهو خبر منكر). وقال أيضاً: (وهذا غير صحيح، وحاشا أمير المؤمنين من قول هذا).

٢. قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٤٣٦) بعد الحديث ، وبعد نقله كلام العقيلي: (وفي هذا الحديث ما يدل على أنه موضوع ، وهو قوله: « وصلّى القبلتين » وكل أصحاب الشورى قد صلّى القبلتين. وقوله: « أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة » وقد كان لعثمان مثل ما له من هذه الفضيلة وزيادة) .

٣. قال ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ١٥٧): (هذا حديث موضوع لا أصل. وزافر مطعون فيه. قال ابن حبان: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وكان أحاديثه مقلوبة، ثم قد رواه عن رجل لم يسمعه ولعله الذي وضعه.... ثم ذكر كلام العقيلي.

٤. قال الذهبي في « تلخيص الموضوعات » (ص ١٢٦) عن الحديث: (في كلام طويل ركيك لم يصح).

٥. قال ابن حجر في « لسان الميزان » (٢ / ٥٢٦): (ولعل الآفة في هذا الحديث من زافر). علّق الألباني عليه في « السلسلة الضعيفة » (١٠ / ٦٥٤) بقوله: (قلت: وسواء كانت الآفة منه أو من فوقه؛ فلا شك في أنّ الحديث

موضوع لا أصل له؛ كما صرح بذلك العقيلي، وأشار إلى ذلك الذهبي بتبرئته علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله).

٦. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في رده على احتجاج الرافضي بهذا الحديث:

(والجواب: أما قوله عن عامر بن واثلة وما ذكره يوم الشورى، فهذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ولم يقل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الشورى شيئاً من هذا ولا ما يشابهه، بل قال له عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لئن أمرتُكَ لتعدلن؟ قال: نعم. قال: وإن بايعتُ عثمان لتسمعنَّ وتطيعنَّ؟ قال: نعم. وكذلك قال لعثمان.

ومكث عبد الرحمن ثلاثة أيام يشاور المسلمين.

ففي الصحيحين — وهذا لفظ البخاري^(١) — عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن. فقال عبدالرحمن: أيكم تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه واللّه عليه والإسلام. لينظرون أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان. فقال

(١) «صحيح البخاري» رقم (١٣٩٢)، و(٣٧٠٠). ولم أجده في «صحيح مسلم».

عبدالرحمن: أتجعلونه إليّ واللّه عليّ أن لا آلو عن أفضلكم. قالوا: نعم، فأخذ بيد أحدهما، فقال: لك قرابة من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فاللّه عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عليك لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان .

وفي حديث المسور بن مخرمة قال المسور: إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا. قال لهم عبدالرحمن: لست بالذي أتكلم في هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن، فلما ولوا عبدالرحمن أمرهم مال الناس على عبدالرحمن حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع ذلك الرهط ولا يظاً عقبه، ومال الناس على عبدالرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان.

قال المسور: طرقتني عبدالرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أراك نائماً؛ فواللّه ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعدا، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني، فقال: ادع لي علياً، فدعوته، فناجاه حتى إبهار الليل، ثم قام عليٌّ من عنده وهو على طمع، وقد كان عبدالرحمن يخشى من علي شيئاً.

ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح؛ فلما صلى الناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر أرسل إلي من كان

حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرىهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلنَّ على نفسك سبيلاً. فقال: أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس والمهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون. هذا لفظ البخاري.

وفي هذا الحديث الذي ذكره هذا الرافضي أنواع من الأكاذيب التي نزه الله علياً عنها، مثل: احتجاجه بأخيه وعمه وزوجته، وعلي رضي الله عنه أفضل من هؤلاء، وهو يعلم أن أكرم الخلق عند الله أئقاهم. ولو قال العباس: هل فيكم مثل أخي حمزة ومثل أولاد إخوتي محمد وعلي وجعفر؟ لكانت هذه الحجة من جنس تلك، بل احتجاج الإنسان ببني إخوته أعظم من احتجاجه بعمه.

ولو قال عثمان هل فيكم من تزوج بنتي نبي؟ لكان من جنس قول القائل: هل فيكم من زوجته كزوجتي؟ وكانت فاطمة قد ماتت قبل الشورى كما ماتت زوجتا عثمان، فإنها ماتت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ستة أشهر.

وكذلك قوله: هل فيكم من له ولد كوالدي؟

وفيه أكاذيب متعددة، مثل قوله: « ما سألتُ اللهَ شيئاً إلا وسألتُ لك مثله ». .

وكذلك قوله: « لا يُؤدِّي عني إلا علي » من الكذب .

وقال الخطابي في كتاب « شعار الدين » ^(١): وقوله: « لا يؤدِّي عني إلا رجلٌ من أهل بيتي ». هو شيءٌ جاء به أهل الكوفة عن زيد بن يثيع ، وهو متَّهم في الرواية، منسوبٌ إلى الرفض .

وعامة من بلغ عنه غير أهل بيته، فقد بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسعد بن زُرارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام، ويُعلِّم الأنصار القرآن، ويُفقههم في الدين .

وبعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين في مثل ذلك، وبعث معاذاً

(١) الكتاب لم يطبع، وقد أشار محقق « منهاج السنة » إلى أنه مفقود .

ولم يُعلم له - الآن - نسخة خطية . وقد نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية في عدد من كتبه، منها: « درء تعارض العقل والنقل » (٧ / ٢٩٤ و ٣١٦) وسماه : « شعار الدين وبراهين المسلمين » ، ونقل منه أيضاً في « بيان تلبيس الجهمية » - ط . المجمع - (١ / ١٧٢ ، ٥٠١) و (٢ / ١٤١) ، (٣ / ٣٨٨) ، (٤ / ٢٨٣ ، ٤٩١) وذكر أنه في أصول الدين ، (٦ / ٢٢٣) ، و « مجموع الفتاوى » (٣ / ٢٦٢) ، وابن القيم كما في « مختصر الصواعق » (١ / ٣٧٣ ، ٣٧٧) .

وانظر: « الإمام الخطابي وآثاره الحديثية » أ.د. أحمد الباتلي (١ / ٢١٣ - ٢١٤) ، و « الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة » لأبي عبدالرحمن الحسن العلوي - ط . الوطن - (ص ٤٧) .

وأبا موسى إلى اليمن، وبعثَ عتَّابَ بنَ أُسَيدٍ إلى مكة.

فأين قول من زعم أنه لا يُبلِّغُ عنه إلا رجلٌ من أهل بيته؟! . انتهى

كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ . (١)

هذا، وقد ورد حديث آخر فيه افتخاره بزوجه:

أخرج: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٣) رقم (١٤)، وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ١٦٨) رقم (١٥٤) من طريق أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي - صاحب ثعلب - ، قال: حدثنا محمد بن عثمان العبسي، قال: حدثنا عبادة بن زياد الأسدي (٢)، قال: حدثنا يحيى بن العلاء الرازي (٣)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: نظرَ عليٌّ في وُجُوهِ النَّاسِ، فقال: « إني لأخو رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووزيرُه، ولقد علمتم أني أولكم إيماناً باللهِ ورسولِه، وأبو ولديهِ، وزوجُ ابنتِه سيِّدة

(١) « منهاج السنة النبوية » (٥ / ٥٩) . وله رَحِمَهُ اللهُ كَلام آخر جميل في « منهاج السنة النبوية »

(٨ / ٢٤٤) في دفع استدلال من يستدل من الرافضة بتفضيل علي بن أبي طالب على أبي بكر وعمر وعثمان؛ لأنه زوجة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم . فليراجع .

(٢) ويقال: عبادة، وهو الساجي، صدوق رمي بالقدر والتشيع . « تقريب التهذيب »

(ص ٣٢٥) .

(٣) وصاع . ينظر: « ميزان الاعتدال » (٥ / ١٣٤) ، وفي « التقريب » (ص ٦٢٦) .

ولده، وسيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة».

وهو حديث موضوع، أفته يحيى بن العلاء، وهو وضاع.

قال ابن المغازلي عقبه: (قال أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ: هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد عن أبيه، تفرد به يحيى بن العلاء الرازي، ولم يروه غير عبادة بن زياد).

حديث آخر فيه مفاخرة علي بن أبي طالب بزوجه فاطمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدِي (ت ٣٢١ هـ)^(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في « المجتني » (ص ٧١) رقم (١٠٢) ، ومن طريقه : [ابن عساکر في « تاريخ

(١) من أئمة اللغة، له كتاب «الجمهرة»، و «الاشتقاق»، وغيرهما.

قدح الأزهرِي في عدالته، ولم يوثقه في اللغة. وقال الدارقطني: تكلموا فيه. وضعفه مَسْلَمَةُ بن القاسم.

قال الخطيب: (كان رأس أهل العلم، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب، وله شعر كثير).

قال ابن حجر: (وكان شاعراً مجيداً نحويّاً مطلعاً، يُضْرَبُ بحفظه المثل، وكان يُقال: هو أشعر العلماء وأعلم الشعراء). (ت ٣٢١ هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

ينظر: « تهذيب اللغة » للأزهري (١ / ٢٧) ، « تاريخ بغداد » (٢ / ٥٩٤) ، « معجم الأدباء » (٦ / ٢٤٨٩) ، « إنباه الرواة » للقفطي (٣ / ٩٢) ، « وفيات الأعيان » (٤ / ٣٢٣) ، « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٩٦) ، « لسان الميزان » (٧ / ٧٩) .

دمشق» (٤٢ / ٥٢٠ - ٥٢١) [: أُخْبِرْنَا عَنْ دَمَازَ^(١) ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٢) ، قَالَ :

(١) دَمَازُ، هُوَ أَبُو غَسَّانَ رُفَيْعِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ رَفِيعِ الْعَبْدِيِّ اللَّبَابِيِّ.

دَمَازُ لِقَبِّ، وَمَعْنَاهُ الْفَسِيلَةُ. كَانَ كَاتِبًا لِأَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى وَصَاحِبَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ.

قَالَ الزَّبِيدِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ: (وَكَانَ أَوْثَقَ النَّاسِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْأَخْبَارِ).

قَالَ يَاقُوتُ: (وَكَانَ شَاعِرًا هَجَاءً خَبِيثَ اللِّسَانِ، فَلَمَّا أَسَنَّ، أَنْكَرَ مَا هَجَا بِهِ النَّاسَ).

يَنْظُرُ: « طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ » لِلزَّبِيدِيِّ (ص ١٨١)، « مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ » لِیَاقُوتِ

(٣ / ١٣٠٧)، « إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النَّحَاةِ » لِلْقَفْطِيِّ (٢ / ٥) رَقْم (٢٤٩)، « بَغِيَّةُ

الْوَعَاةِ » لِلسَّيُوطِيِّ (١ / ٥٦٨).

(٢) أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ. صَدُوقٌ، أَخْبَارِيُّ، لُغَوِيٌّ، رُؤْمِيٌّ بَرَأِي

الْخَوَارِجِ، وَكَانَ شَعُوبِيًّا مَبْغُضًا لِلْعَرَبِ.

قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَبَّانٍ: الْغَالِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ.

وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يُتَّهَمُ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، وَيُتَّهَمُ أَيْضًا بِالْأَحْدَاثِ.

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠هـ) فِي « تَهْذِيبِ اللُّغَةِ »: (وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي أَيَّامِ

الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا، وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ، وَالْغَرِيبُ، وَأَخْبَارَ الْعَرَبِ، وَكَانَ مَخْلًا

بِالنَّحْوِ، كَثِيرَ الْخَطَا، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُعَزَّى بِنَشْرِ مِثَالِ الْعَرَبِ، جَامِعًا لِكُلِّ غُثٍّ وَسَمِينٍ،

وَهُوَ مَذْمُومٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، وَمَوْثُوقٌ بِهِ فِيمَا يَرُوي عَنِ الْعَرَبِ مِنَ الْغَرِيبِ).

وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: (كَانَ الْغَرِيبُ وَأَخْبَارُ الْعَرَبِ وَأَيَّامُهَا أَغْلَبَ عَلَيْهِ، وَكَانَ مَعَ مَعْرِفَتِهِ رَسْمًا لَمْ

يَقُمُ الْبَيْتَ إِذَا أَنْشَدَهُ حَتَّى يَكْسِرَهُ. وَكَانَ يَخْطُوعُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ نَظْرًا، وَكَانَ يَبْغِضُ الْعَرَبَ.

وَأَلَّفَ فِي مِثَالِهَا كِتَابًا. وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ).

وَتَقَى الذَّهَبِيُّ فِي « الْكَاشِفِ ». وَوَصَفَهُ فِي « السَّيْرِ » بِ: (الإمام، العلامة، البحر....،

النحوي، صاحب التصانيف)، وقال في آخرها: (قد كان هذا المرء من بحور العلم، ومع

كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيِّداً في الجاهلية، وصِرْتُ مَلِكاً في الإسلام، وأنا صِهْرُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخال المؤمنين، وكاتبُ الوحي.

فقال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أباالفضائلِ يَفْخِرُ عَلِيٌّ ابنُ آكلةِ الأكبادِ؟! ثم قال:

اكتُبْ يا غلام:

- محمدُ النبيُّ أخي وصِهْرِي * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عمِّي
- وجعفرُ الذي يُمسي ويُضحِي * يطيرُ مع الملائكةِ ابنُ أمِّي
- وبنتُ محمدٍ سَكْنِي وعِرْسِي * مسوِّطُ لحمها بدمي وحمي

ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى، وكان معافى من معرفة حكمة الأوائل، والمنطق، وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول، ولم يقع لنا شيء من عوالي روايته. قال الذهبي في «السير»: ولم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسعه في علم اللسان، وأيام الناس.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق أخباري، وقد رُمي برأي الخوارج.

(ت ٢١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

تنظر ترجمته في: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣/١)، «الثقات» لابن حبان (١٩٦/٩)، «تاريخ بغداد» (٣٣٨/١٥)، «تهذيب الكمال» (٣١٦/٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤٤٥/٩)، «الكاشف» (٣٢٢/٤)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣٠٣/١١)

- مهم -، «تقريب التهذيب» (ص ٥٧١).

وَسِبْطًا أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا * فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا * صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوْ أَنْ حِلْمِي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرؤه أهل الشام؛ فيميلون إلى ابن أبي طالب.

قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (١١٧ / ١١) : (وهذا منقطع بين أبي عبيدة و زمان علي ومعاوية).

قلت: ومنقطع — أيضاً — بين ابن دريد وابن دماذ، فإنه قال: أخبرنا عن ابن دماذ. وهو مسلسل بأهل اللغة والأدب، وفي متنه نكارة — كما سيأتي بيانها — فالأثر ضعيف جداً سنداً ومتناً.

قال السفاريني عقبه: (قال الحافظ أبو حسن البيهقي^(١) : إن هذا الشعر

(١) كذا قال في السفاريني (ت ١١٨٨ هـ) في « لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية » (٣٣ / ٢). وقال في « لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار البهية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية » (٣ / ٤٩٠) : (قال الإمام الحافظ البيهقي). فأوهم أنه الإمام الحافظ المحدث أبو بكر صاحب « السنن » وغيره. ولعل الوهم من أحد النساخ فذكر كلمة: الإمام الحافظ.

وأبو حسن هذا، ليس هو الإمام المحدث الحافظ أبو بكر البيهقي، بل هو: محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي، أبو الحسن النيسابوري الكيدري، من كتبه: « أنوار العقول

مما يجب على كل مُتَوَانٍ في علي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** حفظه؛ لِيَعْلَمَ مفاخرَهُ في الإسلام).
انتهى.

وقد أوردتها بلا إسناد: البلاذري في « أنساب الأشراف » (١١١ / ٥)
رقم (٣٣١) وفيه زيادة في قول معاوية: وولاني عمر في الإسلام.
وفيه: فلما قرأ عليُّ كتابه قال: ... وقال معاوية: يا غلام، مزق الكتاب..
قال البلاذري عقبه: (قالوا: وانتحل السيد الحميري هذه الأبيات،
فأدخلها في شعره).

وذكرها سعد الله بن نصر الحنبلي المعروف بابن الدجاجي
(ت ٥٦٤ هـ) في كتابه « سبط الملح وزوح الترح » (ص ١٤٠) قال: يُروى
عن رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خرج يوماً على أصحابه، وقد أعلنوا
بمفاخرهم في الجاهلية، فقال لعلي **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: « **قم فاذكُر مفاخرك في
الإسلام** ».

قال، فقال شعراً:

مَحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي * وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي

من أشعار وصي الرسول - مطبوع ١٤١٩ هـ - ، و « الحديقة الأنيقة الأُنس »، كان حياً

سنة (٥٧٦ هـ). ينظر: « معجم المؤلفين » لكحالة (٢٤٨ / ٣).

ولا يظهر أن أبا حسن حافظ محدث، بل يبدو أنه من الشيعة.

إلى آخر الأبيات. (١)

ولها إسناد آخر:

قال ابن المغازلي (٢) في « مناقب علي » (ص ٤٦٩) رقم (٤٥٨): أخبرنا

(١) ذكرها عدد من العلماء والأدباء - دون تحقيق في صحتها أو نقدها - :

ابن داوود الأصبهاني البغدادي (ت ٢٩٧) في « الزهرة » (٢ / ٦٤٨)، والجريري (ت ٣٩٠هـ) في « المجلس الصالح الكافي » (٣ / ٣٠٥) - البيت الأول فقط - ، والبلوي (ت ٦٠٤هـ) في « ألف باء للألباء » (١ / ٤٣٩)، والجراوي التادلي (ت ٦٠٩هـ) في « الحماسة المغربية » (١ / ٥٦٧)، وياقوت في « معجم الأدباء » (٤ / ١٨١٢)، وعن ياقوت: [الصفدي في « الوافي بالوفيات » (٢١ / ١٨٤)]، ومغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٩ / ٣٤٦)، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد » (١١ / ٣٠١)، والعصامي في « سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي » للعصامي (٣ / ٧٨)، وأبو مدين الفاسي (ت ١١٣٢هـ) في « مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار » (ص ٣٢٥)، والسفاريني (ت ١١٨٨هـ) في كتابه « لوائح الأنوار السنينة » (٢ / ٣٣)، وفي « لوامع الأنوار البهية » (٣ / ٤٩٠). وذكر الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في « تاج العروس » (٢٦ / ٤٥٥) أنه تواتر عن علي، ذكر الزبيدي في معرض الرد على بعض أئمة اللغة الذين قالوا بأن لم يثبت عن علي من الشعر إلا بيتين اثنين.

قلت: ودعوى التواتر فيها نظر .

زاد: ابن داوود، والتادلي، والصالحي، وأبو مدين بيتاً في آخرها:

وأوجب بالولاية لي عليكم * رسول الله يوم غدیر خم

(٢) ضعيف، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة »، حديث رقم (٩).

أحمد بن محمد بن طاوان إذناً^(١)، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين^(٢)، قال: أنشدني أبو محمد لؤلؤ بن عبد الله^(٣)، قال: قرأتُ على أبي عمر الزاهد^(٤)، لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لله در القائل:

محمَّدُ النبيُّ أخي وصهري * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عمِّي
فذكرها، وزاد بيتين:

وأوجب بالولاية لي عليكم * رسولُ الله يومَ غدِيرِ حُـمِّ
فويلٌ ثمَّ ويْلٌ ثمَّ ويْلٌ * لمن يلقى الإلهَ غداً بظلمي

وهذا منقطع، فأبو عمر الزاهد من طبقة الحاكم (أول القرن ٥هـ)، مع ضعف بعض رجاله، وجهالة آخرين، ولا شك أن الزيادة من رافضي.

(١) أبو بكر السمسار، يُعرف بـ «شرارة»، ضعيف، أكثر عنه ابن المغازلي في «المنقب». انظر ترجمته في: «سؤالات السلفي لخميس الحوزي» (ص ١٠٥) رقم (٩٠).

وذكر اسمه ولم يتكلم عنه: الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧٠٤ / ٩).

(٢) لم أستطع معرفته.

(٣) الرومي الخصي، روى عنه الحاكم في المستدرک. صدوق.

انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٥٤٦)، «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم»

للمنصوري (٧٩١ / ٢) رقم (٦٨٩).

(٤) لم أستطع معرفته.

ومنها: ما أخرجه الزبير بن بكار - فيما ذكره ابن كثير « البداية والنهاية » (١١١ / ١١٧ - ١١٨) ^(١) - ومن طريق الزبير بن بكار: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٥٢١)].

وأخرجه: أبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان » - (٢ / ٩٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٥٢١)]، وأبو عبد الله ابن الخطاب الرازي (ت ٥٢٥هـ) في « أحاديثه » - مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية » - رقم (١) من طريق عبد الله بن محمد البلوي ^(٢)، عن عمارة بن زيد.

كلاهما: (الزبير بن بكار ^(٣)، وعمارة بن زيد ^(٤)) عن بكر بن حارثة ^(٥)، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ^(٦)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: « سمعت علياً ينشُدُ ورسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) قال ابن كثير: قال الزبير بن بكار، **وغيره**: ثم ساق السند.

(٢) وضاع. « لسان الميزان » (٤ / ٥٦٣).

(٣) القرشي الزبيري، ثقة. « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٣١١)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٤٩).

(٤) وضاع. « لسان الميزان » (٦ / ٥٧)، « ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١ / ٣٥١) ضمن حديث (٤١٣).

(٥) لم أجد له ترجمة، ووجدت له رواية عن ابن إسحاق.

(٦) تابعي ثقة، « تقريب التهذيب » (ص ٣٨١).

يسمَع :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي * معه رُيْتُ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَكَيْدِي
جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْفَرْد * وفاطمٌ زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في مَهْض (١) * من الضلالة والشراك والنكد
فالحمد لله شكراً لا شريك له * البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال: فتبسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال: « صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ ».

فهذا الحديث موضوع، فيه اثنان وَضَاعَان، وفيه بكر بن حارثة،
مجهول، تفرّد به عن أصحاب الإمام الزهري رَحِمَهُ اللهُ، وفي الشعر ركاقة، كما
قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (١١ / ١١٧ - ١١٨) عقب إيراده :
(الإسناد مُنْكَر، والشعر فيه ركاقة، وبكرٌ هذا لا يُقْبَل منه تفرّده بهذا السند
والمتن، والله أعلم) .

هذه المفاخرات لا يمكن أن تصدر من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقد سبق نقد ابن

تيمية لمثل هذه.

وقال الشيخ: سليمان بن سحمان (ت ١٣٤٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ ضمن ردوده

- عن المفاخرة بين علي ومعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : (فهذه المفاخرة التي ذكرها

الشارح لم يذكرها عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بسند صحيح ولا حسن ولا ضعيف، ولا

(١) في مطبوعة « تاريخ دمشق»، و« جزء الرازي»، و« البداية والنهاية»: بهم... والإشراك.

عزاها إلى شيء من الكتب المعتمدة، ولا ذكرها عن أحدٍ من أئمة أهل الحديث، ولا غيرهم؛ فالأشبه بها أن تكون من أوضاع الرافضة. والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يكن من هديهم وأخلاقهم التفاخر بينهم بالأحساب والأنساب، بل كان السلف - رضوان الله عليهم - يnehون عن الفخر والخيلاء والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، كما هو مذكور في عقائد أهل السنة والجماعة.

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخشى لله عَزَّ وَجَلَّ وأتقى له من أن يفتخر بهذه المفاخرة على أحدٍ من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على ما ذكره الرافضي أنه افتخر بذلك على أهل الشورى، أو على معاوية لما بلغته مفاخرته كما ذكره السفاريني...

وذكر ابن سحمان بعض النصوص الشرعية في أن التفاضل بالتقوى، والنهي عن الفخر بالأحساب، وذكر أن فضائل ومناقب علي مشهورة مذكورة لا تخفى على أهل العلم، قال: فالعدول عنها إلى هذه المفاخرة التي لم تُذكر في شيء من الكتب المعتمدة من الغفلة التي لا ينبغي لمن نصَحَ نفسه وأراد نجاتها أن تُنسب إليه ويُذكر بها... ثم نقل كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ من «منهاج السنة» - وهو السابق ذكره في آخر تخريج الحديث - .^(١)

(١) «تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة» لابن سحمان

الخلاصة: لم يثبت شيء في أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فاخر بزوجه، كما أن عثمان بن عفان زوج ابنتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يفاخر بذلك رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ أجمعين.

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة، عامر بن واثلة - حديث موضوع.
أورده في الموضوعات: السيوطي في «اللائي المصنوعة» (١ / ٣٣١)،
وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١ / ٣٥٨) رقم (٥٣) .
وحكم عليه بالوضع أيضاً: الألباني في «سلسلة الضعيفة والموضوعة»
(١٠ / ٦٥٤) رقم (٤٩٤٩) .



الدراسة الموضوعية :

لم يثبت في المبحث شيء، مع العلم اليقيني بغبطة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عليّ بن أبي طالب لزواجه بابنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغبطة عثمان أيضاً بزواجه بابنتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

— وسبق ذكر ذلك في المبحث السابق — .

وكذلك لاشك في اغتباط علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وفرحه بفاطمة سيدة نساء أهل الجنة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

لكن ليس من خلق العاقل، ذي الدين والمرورة أن يفاخر أمام الناس بامرأته مطلقاً، والصحابةُ ومن بعدهم يعلمون فضل عثمان بزواجه ابنتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رقية، وأم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وفضل عليّ كذلك وحظّه بفاطمة، ولكنّ الفضل والفرح شيء، والافتخار أمام الناس شيء آخر، ولم يرد عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ افتخارهم بمصاهرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع وجود الفرح والاغتباط بذلك.



المبحث الثالث :**أنها أحد ركنيه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .**

٥١. [١] قال أبو بكر أحمد بن جعفر، المعروف بالقطيعي (ت ٣٦٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « سلامٌ عليك أبا الريحانين من الدنيا، فعن قليلٍ يذهبُ رُكنَاكَ، واللهُ خليفَتِي عليك».

فلما قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عليٌّ : هذا أحدُ الركنين الذي قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما ماتت فاطمة قال: هو الركنُ الآخرُ الذي قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[زوائد القطيعي على « فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل » (٢/٦٢٣) رقم (١٠٦٧)]

دراسة الإسناد :

- محمد بن يونس الكندي . متروك. (١)
- حماد بن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة . ضعيف جداً. (٢)

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٣٦).

— جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله

الصادق.

ثقة. (١)

— محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر.

ثقة. (٢)

تخريج الحديث:

— أخرجه: أبو بكر أحمد القطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة

للإمام أحمد» - كما سبق -، وفي « جزء الألف دينار» (ص ٤١٠) رقم

(٢٦٩)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤ / ١٦٦)].

— وابن الأعرابي في « معجمه» (١ / ٢٤١) رقم (٤٤٤)، ومن طريقه:

[ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤ / ١٦٦) (٣)].

— وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (١ / ٨٧) رقم (٣٤١)، عن أبي

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٤).

(٣) فيه: (محمد بن يونس أبو العباس الحارثي)، فزاد محقق التاريخ في المتن: (ثنا) بين يونس

وأبي العباس، وقال: بأنها زيادة للإيضاح !! ويونس الكديمي هو أبو العباس القرشي،

وابن الأعرابي في « معجمه» في مواضع ينسبه للحارثي للقرشي، كما في (١ / ٢٤١)،

(٤٠١).

بكر بن خلاد، وأحمد بن جعفر القطيعي.

وفي « حلية الأولياء » (٣ / ٢٠١)، ومن طريقه: [الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٤ / ٣٠١)] عن أبي بكر بن خلاد، وأبي بحر محمد بن الحسن البرهاري.

أربعتهم: (القطيعي، وابن الأعرابي، وأبو بكر بن خلاد، وأبو بحر محمد بن الحسن) عن محمد بن يونس الكديمي، عن حماد بن عيسى الجهني - غريق الجحفة -، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

— عندهم جميعاً — عدا القطيعي ^(١) — زيادة بعد: « سلام عليك أبا الريحانين »: « أوصيك بريحانتي من الدنيا ».

— وعند أبي نعيم في « معرفة الصحابة » أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي قبل موته بثلاث.

قال أبو نعيم في « الحلية » عقب الحديث: (هذا حديث غريب من حديث جعفر، تفرَّد به عنه حماد بن عيسى، ويُعرف بغريق الجحفة، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن يونس عالياً).

(١) في « زوائده على الفضائل »، وفي « جزء الألف دينار »، لكنها موجودة في « تاريخ دمشق » من طريق القطيعي.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، الكُدَيْمِي: متروك، وحماد بن عيسى: ضعيف جداً.

وقد ذكره الذهبي ضمن مناكير الكُدَيْمِي، وقال بعده: وحماد أيضاً ضعيف. (١)

غريب الحديث :

– (الريحانان): تشية ريجان، والريجان يُطلق على: الرحمة والرزق والراحة، وبالرزق سمي الولدُ ريجاناً. وأراد بالريحانيتين هنا: الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (٢)

– (الرُّكن): ما يقوى به من مُلْكٍ، وُجُنْدٍ، وغيرها، وأركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. (٣)



(١) في «ميزان الاعتدال» (٣٠١/٤).

(٢) ينظر: «مشارق الأنوار» (٣٠١/١)، «شمس العلوم» للحميري (٢٧٠٥/٤)، «النهاية في غريب الحديث» (٢٨٨/٢).

(٣) ينظر: «تهذيب اللغة» (١٠٨/١٠)، «النهاية» (٢٦٠/٢)، «تاج العروس» (١٠٩/٣٥).

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث حديث.

ولاشك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكِنٌ للصحابه كلهم، وأن المدينة النبوية أظلمت بعد وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأشدُّ الصحابة ألمًا وفقدًا هم آل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من: زوجاته، وابنته فاطمة، وزوجها علي، وبقية آل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

ولم يلبث الحزن في قلب علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد فقد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى زاد بوفاة زوجته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد أبيها بستة أشهر، وهي الزوجة الصالحة العاقلة، الصابرة على شظف العيش ومشقته، والقائمة على خدمة زوجها أتم قيام.

وقد كان لعلي وجهٌ عند الناس حياة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، ثم استنكر واستوحش بعد وفاتها، كما ورد ذلك في «الصحيحين»^(١).

(١) سبق ذكره في الحديث رقم (٢٧).

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٤٩٤): (قوله: «وكان لعلي من الناس وجهٌ حياة فاطمة» أي: كان الناس يحترمونه؛ إكراماً لفاطمة، فلما ماتت واستمرَّ على عدم الحضور عند أبي بكر؛ قصَّر الناس عن ذلك الاحترام؛ لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث: «لما جاء وباع كان الناس قريباً إليه حين راجع الأمر

لاشك - إذن - في تتابع حزنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد فقد أعزَّ الناس عليه، وبقاء أولاده : الحسن والحسين صغاراً يفتقدون حنان أمهم ورعايتها.



المعروف». وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة؛ لشغله بها، وتمريضها، وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولأنها لما غضبت من رَدِّ أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث؛ رأى عليٌّ أن يوافقها في الانقطاع عنه).
وقال في «هدي الساري» (ص ٢٠٤): «وكان لعلي وجه حياة فاطمة» أي: جاء زائد؛ لأجلها).

المبحث الرابع :

وقوع المغاضبة بينها و بين زوجها أحيانا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٥٢. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيتَ فاطمة فلم يجدَ علياً في البيت، فقال: « أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ »؟ قالت: كان بيني وبينه شيءٌ، فغاضبني، فخرج، فلم يَقُلْ عندي، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ: « انظر أين هو؟ » فجاء فقال: يا رسولَ اللهِ، هو في المسجد راقداً، فجاء رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شِقِّهِ، وأصابه تُرابٌ، فجعل رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمسحُه عنه، ويقول: « قُمْ أبا تُراب، قُمْ أبا تُراب ».

[« الجامع الصحيح » للبخاري، (ص ١٠٦) كتاب الصلاة،
باب نوم الرجال في المساجد، حديث رقم (٤٤١)]

تخريج الحديث :

— أخرجه: البخاري في « صحيحه » — كما سبق — وفي (ص ١٢٠٩) كتاب الاستئذان، باب القائلة في المسجد (٦٢٨٠)، ومسلم في « صحيحه » (ص ٩٨١)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٠٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد.

— وأخرجه : البخاري أيضاً في (ص ٧٠٩) كتاب فضائل الصحابة،
 باب مناقب علي بن أبي طالب (٣٧٠٣) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة.

كلاهما: (قتيبة، وعبد الله بن مسلمة) عن عبدالعزيز بن أبي حازم.

— وأخرجه : البخاري أيضاً في (ص ١١٩٤) كتاب الأدب، باب
 التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى، حديث (٦٢٠٤) قال: حدثنا
 خالد بن مخلد، قال: حدثنا سليمان بن بلال.

كلاهما: (عبدالعزيز بن أبي حازم، وسليمان بن بلال) عن أبي حازم،
 عن سهل بن سعد الساعدي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

في حديث عبد الله بن مسلمة، وسليمان بن بلال، زيادة في محبة علي
 و**فَرَجِهِ بِكُنْيَتِهِ** أبي تراب.

ولفظ مسلم: عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل
 مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً قال: فأبى سهل ^(١) فقال

(١) قال النووي **رَحِمَهُ اللَّهُ** في « شرح صحيح مسلم » (١٥ / ١٧٥) : عند الحديث الذي يليه،

وفيه: (قوله: « إن معاوية قال لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسب أبا تراب »؟

قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دَخَل على صحابي يجب تأويلها، قالوا:
 ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه
 أمر سعداً بسبّه، وإنما سأله عن السبب المانع له من السبِّ، كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً،
 أو خوفاً، أو غير ذلك؟

له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا التراب فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دُعِيَ بها، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سُمِّيَ أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت فاطمة... الحديث بمثله.

غريب الحديث:

— (فلم يَقُلْ): القِيلُوتَة: نومة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم، وهي القائلة: وقد قال يَقِيلُ قَيْلاً، وقَائِلَةٌ، وقِيلُوتَةٌ، ومَقَالًا، ومَقِيلًا^(١).



فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السبِّ فأنْت مُصِيبٌ مُحْسِنٌ، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر.

ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبون، فلم يَسُبَّ معهم، وعجز عن الإنكار، وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال. قالوا: ويُحتمل تأويلاً آخر أن معناه: ما منعك أن تخطئه في رأيه واجتهاده، وتُظهر للناس حُسْنَ رأينا واجتهادنا، وأنه أخطأ).

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (٩/٢٣٢)، «النهاية» (٤/١٣٣)، «تاج العروس» (٣٠٤/٣٠).

٥٣. [٢] عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في حديث حجة الوداع ... وفيه: وقدم عليٌّ من اليمنِ بِبُذْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجدَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَاباً صَبِيغاً، وَاکْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا.

قال: فكان عليٌّ يقول بالعراق: فذهبتُ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محرَّشاً على فاطمة للذي صنعتُ، مُسْتَفْتِياً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما ذكَّرتُ عنه، فأخبرتهُ أني أنكرتُ ذلك عليها، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « صَدَقْتَ صَدَقْتُ ... الحديث.

تخريج الحديث:

أخرجه: مسلم في « صحيحه » - وسيأتي تخريجه في الباب الثالث: « مسند فاطمة »، حديث رقم (١٧).

غريب الحديث:

- (محرَّشاً على فاطمة): قال القاضي عياض: أي مُغْرِباً بها، وقال ابن الأثير: أراد بالتحريش هاهنا: ذكَّرُ ما يُوجِبُ عتابه لها. (١)



(١) ينظر: « مشارق الأنوار » (١ / ١٨٨)، « النهاية » (١ / ٣٦٨).

٥٤. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: حدثنا عمرو بن سعيد، قال: كان في عليٍّ على فاطمة شِدَّةً، فقالت: والله لأشكوئك إلى رسول الله، فانطلقت وانطلق عليٌّ بأثرها، فقام حيث يَسْمَعُ كلامهما، فشكّت إلى رسول الله غِلْظَ عَلِيٍّ وشِدَّتَهُ عليها، فقال: « يا بُنَيَّةُ، اسمعي واستمعي واعقلي، إنّه لا إمرة بامرأةٍ لا تأتي هوى زوجها وهو ساكت ». قال عليٌّ: فكففتُ عما كنتُ أصنع، وقلتُ: والله لا آتي شيئاً تكرهينه أبداً.

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٦/٨)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم، البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي.
صَدُوقٌ.

قال الذهبي: حافظ صدوق. وقال ابن حجر: صدوق فاضل. (١)

— يزيد بن هارون السُّلَمي، أبو خالد الواسطي.
مَتَّفِقٌ عَلَى تَوَثِيقِهِ.

(١) « الكاشف » (١١٦/٤)، « تقريب التهذيب » (ص ٥١٠).

قال ابن حجر: ثقة، مُتَقِنٌ عَابِدٌ. (١)

— جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي، أبو النضر البصري.

قال الذهبي: ثقة، لما اختلط، حجبه ولده .

قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا

حدّث من حفظه... لم يحدث في حال اختلاطه. (٢)

— عمرو بن سعيد القرشي، أو الثقفي مولاهم، أبو سعيد البصري.

ثقة.

لم يرو عن أحد من الصحابة إلا أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وثقه: ابن سعد، والعجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال ابن حجر: ثقة. (٣)

(١) ينظر: « تهذيب الكمال » (٢٦١ / ٣٢)، « تهذيب التهذيب » (٣٦٦ / ١١)، « تقريب

التهذيب » (ص ٦٣٧).

(٢) ينظر: « تهذيب الكمال » (٥٢٤ / ٤)، « تهذيب التهذيب » (٦٩ / ٢)، « تقريب التهذيب »

(ص ١٧٧)، « هدي الساري » (ص ٣٩٤).

(٣) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٤٠ / ٧)، « الثقات » لابن حبان (٢٢٢ / ٧)،

« تهذيب الكمال » (٤٠ / ٢٢)، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (١٧٤ / ١٠)، « تهذيب

التهذيب » (٣٩ / ٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٥٢).

تخريج الحديث :

— أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » - كما سبق - ، ولم أجده عند غيره .

وله شاهد من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩١) رقم (١١٥) قال: حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ، قال: أخبرني علي بن عبد الملك بن عبدربه الطائي ^(١) بحمص، قال: حدثنا أبي عبد الملك بن عبدربه ^(٢)، قال: حدثنا الهيثم بن عدي ^(٣)، عن مسعر وموسى بن عبد الملك بن عمير، كلاهما عن عبد الملك بن ميسرة ^(٤)، عن النزال بن سبرة ^(٥)، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أبغض النساء إلى الله التي لاتزال رافعة ذيلها، تشكو زوجها ». فقالت: « يارسول الله، لا أشكوه أبداً ».

الحديث موضوع، الهيثم: كذاب، وعبد الملك: منكر، وابنه: مجهول.

(١) أبو الحسن الطائي، مجهول الحال، ترجمته في: « تاريخ بغداد » (١٣ / ٤٧٧).

(٢) الطائي، منكر الحديث. « لسان الميزان » (٥ / ٢٦٣، ٢٦٨).

(٣) الطائي الكوفي، كذاب. « لسان الميزان » (٨ / ٣٦١).

(٤) الهلالي، أبو زيد العامري، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٧).

(٥) الهلالي الكوفي، ثقة، وقيل: إن له صحبة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٨٩).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف لإرساله، ولتفرد ابن سعد بالحديث.

وفي متنه نكارة: كيف يتبع عليُّ فاطمة، ويستمع خفية إلى حديثها مع

والدها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!!



٥٥. [٤] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كان بين علي وفاطمة كلامٌ، فدَخَلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فألقى له مِنَالاً فاضطَجَعَ عليه، فجاءت فاطمة فاضطجعت من جانب، وجاءَ عليٌّ فاضطجع من جانب، فأخذ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدَ عليٍّ فوضَعَهَا على سُرَّتِهِ، وأخذَ بيدَ فاطمة فوضَعَهَا على سُرَّتِهِ، ولم يَزَلْ حَتَّى أَصْلَحَ بينهما، ثم خَرَجَ، قال: فقليل له: دخلت وأنت على حَالٍ، وخرجت ونحن نرى البشَرَ في وجهك، فقال: « وما يَمْنَعُنِي وَقَدْ أَصْلَحْتُ بَيْنَ أَحَبِّ اثْنَيْنِ إِلَيَّ ».

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٦/٨)]

دراسة الإسناد :

— عُبيدُ اللهِ بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم، أبو محمد

الكوفي.

قال الذهبي: أحد الأعلام على تشيعه وبدعته... ثقة.

قال ابن حجر: ثقة، كان يتشيع. (١)

(١) ينظر: « تهذيب الكمال » (١٩ / ١٦٤)، « الكاشف » (٣ / ٣٦١)، « تقريب التهذيب »

(ص ٤٠٦)، « هدي الساري » (ص ٤٢٣).

— عبدالعزيز بن سياه الأسدي الكوفي.

صدوق، يتشيع.

وثقه: ابن معين، وزاد: ليس به بأس، والعجلي، وابن نمير، ويعقوب بن سفيان، وأبو داوود، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو زرعة: لا بأس به.

قال الذهبي: شيعي صدوق.

وقال ابن حجر: صدوق يتشيع. (١)

— حبيب بن أبي ثابت — واسمه: قيس، وقيل: هند —، بن دينار

الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي.

قال الذهبي: ثقة.

قال ابن حجر: ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

(ت ١١٩ هـ). (٢)

(١) ينظر: «الثقات» للعجلي (٩٧/٢)، «الجرح والتعديل» (٣٨٣/٥)، «الثقات» لابن

حبان (١١٤/٧)، «تهذيب الكمال» (١٤٤/١٨)، «الكاشف» (٣٠٤/٣)، «تهذيب

التهذيب» (٣٤٠/٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٩).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (١٠٧/٣)، «تهذيب الكمال» (٣٨٥/٥)، «الكاشف»

(٢٣٣/٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣٥٥/٣)، «تهذيب التهذيب» (١٧٨/٢)،

«تقريب التهذيب» (ص ١٨٨).

تخريج الحديث:

— أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » - كما سبق - ، ولم أجده

عند غيره .

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف لإرساله.

غريب الحديث:

— (مثالاً): المثال: الفراش. ^(١)



(١) ينظر: «مقاييس اللغة» (٥/٢٩٧)، «النهاية» (٤/٢٩٥)، «تاج العروس»

الدراسة الموضوعية :

لا تخلو الحياة الزوجية في أي بيت من وجود خلافات، حتى في بيت النبوة أفضل البيوت، فيه أفضل البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أفضل النساء أمهات المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، يقع منهن ما يقع للبشر من الغيرة والمخاصمة والزيادة في طلبات النفقة، وغيرها.

وقد نُقِلَ شيء مما حَدَّثَ؛ تشريعاً للأمة، وبياناً لأفضل الهدْي، وأتساءً بخير الناس لأهلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^(١)

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعامل مع الخلافات الزوجية بأساليب متعددة، منها: التغافل، والنصح، والعتاب، والهجر الجميل، وغير ذلك.^(٢)

أما المخاصمات الزوجية في بيوت الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فهي كغيرها من البيوت، يعمرها الستر، وتحوطها الديانة والتعقل؛ لذلك لا يصل إلينا شيء منه؛ لعدم الحاجة إليه...

وفي هذا المبحث عليٌّ مع فاطمة، أجزم يقيناً بقلّة الخلافات، **لأمور:**

(١) ينظر: «صحيح البخاري» رقم (١٩١٠)، و(٢٤٦٩)، و(٢٥٨١)، و(٥٢٨٩)، و(٦٦٨٤)، و«صحيح مسلم» و(١٠٨٣)، و(١٠٨٤)، و(١٠٨٥)، و(١٤٦٣)، و(٢٨١٥)، وغيرها.

(٢) ينظر: «الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية» د. عبدالسميع الأيس.

أن مكث عليٌّ مع فاطمة قليلٌ نسبياً ، فالمدة قريبة من ثمانِ سنوات فقط ، لأن بناءً بها بعد غزوة بدر (٢هـ) وقبل أحد (٣هـ) ، ووفاتها سنة (١١هـ) ، وهذه السنوات كلها - عدا ستة أشهر - كانت في حياة النبي ﷺ وفي مقربة منه ، فكان بيئتها مجاوراً لبيت النبي ﷺ ، يناله بركة النبي ﷺ في زيارته المتكررة لهما ، إضافةً إلى محبة عليٍّ فاطمةً ، ورؤيته محبة وإجلال النبي ﷺ الشديدة لابنته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

يُضاف إلى ذلك علمهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالحقوق الزوجية ، مع الوصاية النبوية بالإحسان والرفق بالمرأة: « استوصوا بالنساء خيراً »^(١) ، وقوله:

« خيرُكم خيرُكم لأهلِهِ ، وأنا خيرُكم لأهلي ».^(٢)

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٣٣٣١) و (٥١٨٦) ، ومسلم في « صحيحه » رقم (١٤٦٨) .

(٢) أخرجه: الترمذي في « جامعه » رقم (٣٨٩٥) ، والدرامي رقم (٢٣٠٦) ، وابن حبان في « صحيحه » (٤١٧٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وانظر: « المسند المصنف المعلن » (٢٤٥ / ٣٨) .

وأخرجه: ابن ماجه في « سننه » (١٩٧٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » رقم (٢٥٢٣) ، والحاكم في « المستدرک » رقم (٧٣٢٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وانظر: « المسند المصنف المعلن » (٣٦٧ / ١٢) .

وأخرجه: الترمذي في « جامعه » رقم (١١٦٢) ، وأحمد في « مسنده » رقم (١٠١٠٦) ،

ماسبق وغيره، يدلنا على قلة الخصومات بين علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإذا وُجِدَتْ - وهو أمر طبعي - فإنها محاطة بالسُّتر، والديانة، والعقل، والمروءة؛ فلا ضَرْب، ولا تشهير، ولا هجراً سيئاً، ولا إخراج المرأة من المنزل، ولا غيره - كما يقع لبعض أهل زماننا ممن جهل الحقوق الزوجية - .

فأنعم وأكرم بيت تميّز بخصال فريدة :

الزوجة سيدة نساء أهل الجنة، وهي أشبه الناس هدياً وسَمْتاً ودلاً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معلمها ومربيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخذت من والدتها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خيراً كثيراً .

والزوج من خيار هذه الأمة ديناً وعقلاً، من العشرة المبشرين بالجنة، والأولين السابقين إلى الإسلام، ورابع الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فحياتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « حياة سعيدة على الشظف والفاقة، سعيدة بالعطف في قلوب الكبار، وما كان حطام الدنيا عندها ليساوي مثقال ذرة من هباء.

ولم تخل هذه الحياة - وما خلّت حياة آدمي قط - من ساعات خلاف، وساعات شكاية، فربما شكّت فاطمة، وربما شكّا عليٌّ، وربما أخذت فاطمة

والبزار في « مسنده » رقم (٧٩٤٧)، والحاكم في « مستدركه » (٥٣٥٩) من حديث

أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

على قرينها بعضُ الشدة - وما هي بشدة - ، فما كان رجُلٌ مثلَ عليٍّ ليعتفُ على بنتِ رسولِ الله ﷺ وهو يعلمُ مكانها من قلبِ رسولِ الله ﷺ، **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا اغْتَرَّازُ فَاطِمَةَ بِنَفْسِهَا وَإِبَاؤُهَا أَنْ تُهْمَلَ حَيْثُ كَانَتْ، وَإِنَّمَا الْحَنَانُ الَّذِي تَعَوَّدْتُهُ مِنْ أَبِيهَا، فَلَا تَسْتَرِيحُ إِلَى مَا دُونَهُ، وَكُلُّ حَنَانٍ بَعْدَ حَنَانِ ذَلِكَ الْقَلْبِ الْكَبِيرِ، فَكَأَنَّهُ قَسْوَةٌ أَوْ قَرِيبٌ مِنَ الْقَسْوَةِ عِنْدَ مَنْ يَتَفَقَّهُهُ، فَلَا يَجِدُ نَظِيرَهُ فِي قَلْبِ إِنْسَانٍ ...** (١)»

« فلم تكن حياتها مترفة سهلة، بل مليئة بالمتاعب والخشونة والتقشف، بخلاف بقية أخواتها، فإن رقية وأم كلثوم كانتا بعد عثمان واحدة بعد الأخرى، وهو من أثرياء الصحابة.

وزينب مع أبي العاص بن الربيع، وهو من أثرياء قريش في مكة.

أما علي فقد كان فقيراً، حتى أنه لم يجد صداقاً إلا درعه، وقد تحدث عن نفسه بأنه تزوج وليس عنده شيء. (٢) ... وقد كان يؤجر نفسه عند أحد المسلمين، أو اليهود لينزع الماء، مقابل طعام يسير ... ولم يكن له مكسبٌ من تجارة ولا زراعة، ولا ورث من والده - لاختلاف الدين بينهما - ، ولم يكن

(١) « فاطمة الزهراء » للعقاد (ص ٤٣).

(٢) سبق برقم (٥٨) قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَقَدْ تَزَوَّجْتُ فَاطِمَةَ وَمَالِي وَلَهَا فِرَاشٌ غَيْرَ جِلْدٍ كَبْشٍ، نَنَامُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَنَعْلِفُ عَلَيْهِ النَّاصِحَ بِالنَّهَارِ، وَمَالِي وَلَهَا خَادِمٌ غَيْرُهَا » .

والده معروفاً بالثراء، وكان له ذرية كثيرة... (١)

« إضافة إلى شدة زوجها فليس زوجاً هيناً لينا، بل كانت فيه شدة أقرب إلى أن تكون صرامة، وخشونة توشك أن تشتبه بالغلظة، وحزناً يكاد يكون صلابة... » (٢) وعلي فارسٌ شجاعٌ، ومن هذه صفته، تكون فيه شدة - غالباً - (٣)، وسبق حديث أن في عليٍّ علي فاطمة شدةً. (٤)

مما ذكر العلماء في سبب المغاضبة بين علي و فاطمة كما

في الحديث رقم (١)

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (ويروى من حديث ابن عباس أن سبب غضب علي كان لما آخى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه ولم يُؤاخِ بينه وبين أحدٍ فذهب إلى المسجد فذكر القصة، وقال في آخرها: قم فأنت أخي. أخرجه « الطبراني »، وعند « ابن عساکر » نحوه من حديث جابر بن سمره؛ وحديثُ البابُ أصح، ويمتنع الجمع بينهما؛ لأن قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، وتزويج عليٍّ بفاطمة ودخوله عليها

(١) « فاطمة الزهراء » لعبدالستار الشيخ (ص ١١٣) - باختصار وتصرف - .

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » د. عائشة بنت الشاطيء (ص ١٦٦).

(٣) انظر: « فاطمة الزهراء » لعبدالستار الشيخ (ص ١٤٩) .

(٤) حديث ضعيف، سبق تخريجه برقم (٥٤).

كان بعد ذلك بمدة، واللّه اعلم).^(١)

وفي مسألة هجران علي فاطمة ذلك اليوم وعدم القيلولة عنده، ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ قول بعض العلماء - في حديث آخر - بأن هجران المرأة مع الإقامة معها في البيت ألم لنفسها، وأوجع لقلبها، ثم قال: (والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال، فربما كان الهجران في البيوت أشد من الهجران في غيرها؛ وبالعكس، بل الغالب أن الهجران في غير البيوت ألم للنفوس وخصوصاً النساء، لضعف نفوسهن).^(٢)

ومن فوائد وأحكام الحديث الأول مما له تعلق بالمبحث :

قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي حديث سهل من الفقه: الممازحة للغائب بالتكنية بغير كنيته إذا كان ذلك لا يُغضبه ولا يكرهه؛ بل يُؤنسه من حرجه.

وفيه: مداراة الصهر وتسلية أمره من عتابه.

وفيه: جواز التكنية بغير الولد).^(٣)

وقال أيضاً: (وفيه: ممازحة الصهر وتكنيته بغير كنيته، وبشئ عرض له، كما كنى أبا هريرة بهرة، كذلك كنى عَلَيْهِ السَّلَامُ علياً بالتراب الذي احتبس إليه.

(١) « فتح الباري » لابن حجر (٧٢ / ٧).

(٢) « فتح الباري » لابن حجر (٣٠١ / ٩).

(٣) « شرح صحيح البخاري » لابن بطال (٩٣ / ٢).

وفيه: جواز المازحة لأهل الفضل، وكان النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ يمزح ولا يقول إلا حقاً.

وفيه: الرفق بالأصهار وإلطفهم، وترك معاتبتهم على ما يكون منهم لأهلهم، لأن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يعاتب علياً على مغاضبته لأهله، بل قال له: قم. وعرض له بالانصراف إلى أهله. ^(١)

وقال أيضاً: (وفي هذا الحديث: أن أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجه ما جبل الله عليه البشر من الغضب والخرج، حتى يدعوهم ذلك إلى الخروج عن بيوتهم، وليس ذلك بعائب لهم.

وفيه: ما جبل الله عليه رسوله من كرم الأخلاق، وحسن المعاشرة، وشدة التواضع، وذلك أنه طلب علياً وأتبعه حتى عرف مكانه ولقيته بالدعابة، وقال له: « **اجلس أبا تراب**»، ومسح التراب عن ظهره؛ ليبيسطه ويذهب غيظه، وتسكن نفسه بذلك، ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته.

وفيه من الفقه: الرفق بالأصهار وترك معاتبتهم... ^(٢)

(١) « شرح صحيح البخارى » لابن بطال (٩ / ٥٨)، وانظر: « التوضيح لشرح الجامع

الصحيح » لابن الملقن (٢٩ / ١٣٥).

(٢) « شرح صحيح البخارى » لابن بطال (٩ / ٣٥٢).

علّق ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ ابْنِ بَطَالٍ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ..
بقوله: (ويحتمل أن يكون سبب خروج علي خشية أن يبدو منه في حالة الغضب ما لا يليق بجناب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ فَحَسَمَ مَادَّةَ الْكَلَامِ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ تَسْكُنَ فُورَةَ الْغَضَبِ مِنْ كُلِّ مِنْهَا.

وفيه كرم خلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه توجه نحو علي ليرضاه، ومسح التراب عن ظهره ليبسطه، وداعبه بالكنية المذكورة المأخوذة من حالته، ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع رفيع منزلتها عنده.

فيؤخذ منه: استحباب الرفق بالأصهار، وترك معاتبتهم؛ إبقاء لمودتهم، لأن العتاب إنما يخشى من يخشى منه الحقد لا ممن هو منزّه عن ذلك).^(١)

وقال ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: (قوله: «أين ابن عمك» فيه:

إطلاق ابن العم على أقارب الأب، لأنه ابن عم أبيها، لا ابن عمها.
وفيه: إرشادها إلى أن تخاطبه بذلك، لما فيه من الاستعطاف بذكر القرابة، وكأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهم ما وقع بينهما، فأراد استعطافها عليه بذكر القرابة القريبة التي بينهما...

قوله: «فقال لإنسان»: يظهر لي أنه سهل - راوي الحديث - ؛ لأنه لم

يذكر أنه كان مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيره.

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١٠/٥٨٨).

وللمصنف في « الأدب » : (فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « **أين ابن عمك** »؟ قالت: في المسجد .

وليس بينه وبين الذي هنا مخالفة، لاحتمال أن يكون المراد من قوله: « **انظر أين هو** » المكان المخصوص من المسجد .

وعند الطبراني: فأمر إنساناً معه فوجده مضطجعاً في فيء الجدار... .

وفي حديث سهل هذا من الفوائد أيضاً: جواز القائلة في المسجد وممازحة المغضب بما لا يغضب منه بل يحصل به تأنيسه.

وفيه: التكنية بغير الولد، وتكنية من له كنية، والتلقيب بالكنية لمن لا يغضب، وسيأتي في الأدب أنه كان يفرح إذا دعي بذلك.

وفيه: مداراة الصهر، وتسكينه من غضبه، ودخول الوالد بيت ابنته بغير إذن زوجها حيث يعلم رضاه).^(١)

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (تنبيه: أخرج ابن إسحاق، والحاكم من طريقه، من حديث عمار: أنه كان هو وعلي في غزوة العشيرة ، فجاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد علياً نائماً - وقد علاه تراب - فأيقظه، وقال له: « **مالك أبا تراب** »، ثم قال: « **ألا أحدثك بأشقى الناس... الحديث** ». ^(٢)

(١) « فتح الباري » لابن حجر (١ / ٥٣٦) .

(٢) انظر تخريجه في: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (٧ / ٤٧٠٩) .

وغزوة العشيرة كانت في أثناء السنة الثانية، قبل وقعة بدر، وذلك قبل أن يتزوج عليُّ فاطمة؛ فإن كان محفوظاً أمكن الجمع بأن يكون ذلك تكرر منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حقِّ علي، واللَّهُ أعلم.

وقد ذكر ابنُ إسحاق عقب القصة المذكورة قال: حدثني بعض أهل العلم أن علياً كان إذا غضبَ على فاطمة في شيء؛ لم يكلمها، بل كان يأخذُ تراباً فيضعه على رأسه، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رأى ذلك عرف، فيقول: «مالك يا أبا تراب»، فهذا سبب آخر يُقوّي التعدد.

والمعتمد في ذلك كله حديث سهل في الباب، واللَّهُ أعلم. (١)

وعبارة ابن إسحاق فيما نقلها ابن هشام: (قال ابن إسحاق: وقد حدثني بعض أهل العلم: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما سمى علياً أبا تراب، أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها، ولم يقل لها شيئاً تكرهه، إلا أنه يأخذُ تراباً فيضعه على رأسه.

قال: فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رأى عليه التراب؛ عرف أنه عاتب على فاطمة، فيقول: «مالك يا أبا تراب»؟، فالله أعلم أي ذلك كان. (٢).

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١٠/٥٨٨)، وانظر: (٧/٧٢).

(٢) «السيرة النبوية» لابن هشام - تحقيق: السقا - (١/٦٠٠).

أقول: ما ذكره ابن إسحاق في جعل علي التراب على رأسه إذا غضب على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لم أجده ، ولم يذكر ابن إسحاق إسنادَه، فهو مرسل ضعيف .

وما جاء في الحديث الثاني حينما ذهب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع محرّساً على فاطمة، يدل على ما في الحديث الثالث - وإن كان ضعيفاً - : أن في عليّ شِدَّةً على فاطمة.

وعجبتُ أن يقع التحريش في أول اللقاء بين الزوجين بعد انقطاع أشهر، وكانت قد لبست ثياباً جميلة متهيئة له، والغالب في هذه الحالة زيادة الأُنس بينهما، ثم لم يقبل كلامها - وهي الصادقة - في الحِلِّ وأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أذن لها...، وذهب محرّساً عليها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فهذا يدل على شدته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نعم هو أنكر أمراً كان مستقراً - أول الأمر - وهو أن العمرة لا تكون في أشهر الحج، وظنَّ أنَّ فاطمة حلَّت من تلقاء نفسها، فأنكر عليها، ثم أخبرته بالإذن النبوي، وكأنه شكَّ في ذلك، فذهب متأكداً ومحرّساً.

قال ابن هبيرة: رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا أراه ذهب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شكاً في خبرها، بل لم يرض أخذها بأمرٍ عامٍ للناس، مع قدرتها من قُرب

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الاستثاب، وقولِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **صَدَقْتُ صَدَقْتُ** » أي: أني أمرتُ بأمرٍ دخلتُ فيه هي وغيرُها). (١)

ولا يظهر لي - واللَّهُ أعلم - صحة توجيه ابن هبيرة، بل الأمرُ على ظاهره، ثم إنه لو كان ذهابه لهذا الغرض الحسن الذي أشار إليه؛ لذكره عليٌّ وهو يتحدث عن ذلك في العراق بعد زمن طويل، ويعتبر هذا من محاسنه لإرادته الخير والعزيمة لزوجِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (فذهابه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لغرضين:

الغرض الأول: التحريش على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لماذا تحل؟

والثاني: الاستفتاء هل عملها صحيح أو غير صحيح؟). (٢)



(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح » (٨ / ٣٦٤).

(٢) « شرح حديث جابر في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٤٦).

المبحث الخامس :

خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٥٦. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(١) أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلَقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: « عَلَى مَكَانِكُمَا »، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: « أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا — أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا — فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ».

[« الجامع الصحيح » للبخاري، (ص ١٠٦١)، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها، حديث (٥٣٦١)]

(١) كذا في المطبوعة، وفي الطبعة الأميرية عن النسخة اليونانية (٦٥ / ٧)، و «إرشاد الساري» للقسطلاني (٢٠٣ / ٨)، وط. الرسالة (١٥٣ / ٤) رقم (٥٣٦١)، وانظر: التمهيد: المبحث الثالث.

تخريج الحديث :

— أخرجه: البخاري في « صحيحه » (١٠٦١) - كما سبق - .

وفي (ص ٥٩٥) ، كتاب فرض الخُمس ، باب الدليل على أن الخُمس لنواب رسول الله ﷺ والمساكين ، وإيثار النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم أهل الصُّفَّةِ والأرامل حين سأله فاطمة وشكَّتْ إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي ، فوكلها إلى الله ، حديث (٣١١٣) .

وفي (ص ٧٠٩) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حديث (٣٧٠٥) .

وفي (ص ١٠٦١) ، كتاب النفقات ، باب خادم المرأة ، حديث (٥٣٦٢) .

وفي (ص ١٢١٦) ، كتاب الدعوات ، باب التكبير والتسييح عند المنام ، حديث (٦٣١٨) .

— ومسلم في « صحيحه » (ص ١٠٩١) ، كتاب الذكر والدعاء ، حديث (٢٧٢٧) .

كلاهما من طُرُق عن شعبة ، عن الحكم .

ورواه مسلم أيضاً (في الموضوع السابق) من طريق مجاهد .

كلاهما: (الحكم ، ومجاهد) ، عن ابن أبي ليلى ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

— وفي البخاري في « النفقات » ، وفي مسلم من حديث مجاهد، زيادة :
قال عليٌّ: ما تركته منذ سمعته من النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قيل له: ولا ليلة
صِفِّين^(١)؟ قال: ولا ليلة صِفِّين.

وقد رواه عن علي: أربعة عشر راوياً^(٢)، أخرجها: الحاكم في « فضائل
فاطمة» رقم (٧٣) و (٩٣ إلى رقم ١١٤)، وغيره.
أصحُّها: ما في الصحيحين - كما سبق - .

وأضعفها: كما قال السخاوي في « الأجوبة المرضية» (٣/ ٩٧٨) رقم
(٢٧٦) ما رواه أبو الورد، عن ابن أعبد، عن علي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**. وفيه زيادات:
عن ابن أعبد، قال: قال لي علي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: ألا أحدثك عنِّي، وعن
فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وكانت من أحبِّ أهله إليه؟

(١) الوقعة الشهيرة بين علي ومعاوية **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**، وكانت سنة ٣٦هـ، وقيل: ربيع الأول ٣٧هـ
في صفين، وهي على شاطئ الفرات من الجانب الغربي. ينظر: « دول الإسلام» للذهبي
(٢٨/١)، « البداية والنهاية» (١٠/ ٤٩٠)، « معجم البلدان» (٣/ ٤١٤).

(٢) انظر: « العلل» للدارقطني (٣/ ٢٧٨) رقم (٤٠٤)، و« فتح الباري» لابن حجر
(١١/ ١١٩-١٢٥) وقد أجاد **رَحِمَهُ اللهُ** في بيان زوائد الحديث من كتب السنة .
وانظر أيضاً: « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/ ٩٧٧)، « الثغور الباسمة» للسيوطي
(ص ٤١)، « المسند المصنف المعلن» (٢١/ ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢).

وسبق ذكر حديث أبي أمامة، عن علي - وهو ضعيف - ضمن شواهد حديث رقم
(١٥) .

قلت: بلى، قال: إنها جرت بالرحى ^(١) حتى أثمر في يدها، واستقت بالقربة حتى أثمر في نحرها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، فأتى النبي ﷺ خدماً، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً، فأنته فوجدت عنده خدماً ^(٢) فرجعت، فأتاها من الغد، فقال: « ما كان حاجتك؟ » فسكت، فقلت: أنا أحدثك يا رسول الله، جرت بالرحى حتى أثمرت في يدها، وحملت بالقربة حتى أثمرت في نحرها، فلما أن جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يقيها حرّاً ما هي فيه، قال: « اتقي الله يا فاطمة، وأدي فريضة ربك، واعلمي عمل أهلك، فإذا أخذت مضجعا فسبحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين، فتلك مئة، فهي خير لك من خادم ». قالت: رضيت عن الله عز وجل، وعن رسوله ﷺ. لفظ أبي داود.

في بعض طرق الحديث: ترددت عليه ثلاثة أيام.

(١) في المعجم: يقولون: الرحي معروفة. « الصحاح » (٦/٢٣٥٣).

وجاء في « المعجم الوسيط » (١/٣٣٥): « الأداة التي يطحن بها وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب ».

وقال ابن الأثير في « النهاية » (٤/٧٩): « وفي حديث فاطمة « وفي يدها أثر قطب الرحي » هي: الحديدية المركبة في وسط حجر الرحي السفلى التي تدور حولها العليا ».

(٢) أي: جماعة يتحدثون. « النهاية » (١/٣٥٠).

أخرجه: أبو داود في «سننه» (ص ٣٣٩)، كتاب الخراج، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٨)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٤٣٥ / ٢) رقم (١٣١٣)، وفي «زوائد على فضائل الصحابة لأبيه» (٧٠٥ / ٢) رقم (١٢٠٧)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «الحلية» (٧٠ / ١)، و (٤١ / ٢)]، والطبراني في «الدعاء» (٨٤١ / ٢) رقم (٢٣٥)، والحاكم في «المستدرک» (١١٦ / ٣) رقم (٤٥٧٤)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ٩١) رقم (١٤٤)، وغيرهم^(١)، من طريق سعيد الجريري، عن أبي الورد^(٢)، عن ابن أعبد^(٣)، عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

قال علي بن المديني: (وهذا حديث بصري، وإسناد بصري، وهو معروف الإسناد إلا رجلاً واحداً، ابن أعبد لا أعرف له حديثاً غير هذا).^(٤)

فالحديث ضعيف، لم يتابع أبو الورد، وابن أعبد مجهول.

وقد ضعّفه أيضاً الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٧١ / ٤) رقم (١٧٨٧).^(٥)

(١) انظر: «المسند المصنف المعلن» (٤٤٧ / ٢١) رقم (٩٧٢٢).

(٢) أبو الورد بن ثامة بن حزن القشيري، مقبول. «تقريب التهذيب» (ص ٧٠٥).

(٣) علي بن أعبد، وقد لا يُسمّى في الإسناد. مجهول. «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٩).

(٤) «علل الحديث» لابن المديني (ص ٦٩٣) رقم (١٩١).

(٥) وانظر: «عجالة الإملاء» للناجي (٥٧٣ / ٢) رقم (٣١٠)، وقد نقد متنه **السخاوي** في

«الأجوبة المرضية» (٩٧٧ / ٣) بما خلاصته أنها ذكرت السقاء بالقربة حتى أثر في نحرها،

ومن الزيادات :

ما أخرجه : الطبراني في « الدعاء » (٢ / ٨٤٠) رقم (٢٣١)، عن بشر بن موسى ^(١)، عن الحميدي وإبراهيم بن بشار الرمادي.

وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٤١) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي. ^(٢)

كلاهما: (الحميدي، والرمادي)، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت حاملاً، فكانت إذا خبزت أصاب حرق التنورة بطنها، فأتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فقال: « لا أعطيك خادماً وأدع أهل الصفة ^(٣) تطوى بطونهم من الجوع.... الحديث.

عطاء بن السائب، ثقة اختلط، وابن عيينة ممن لم يرو عنه بعد اختلاطه،

وذكر أن هذا من عمل علي - كما في بعض طرق الحديث - وأنه في الغالب من عمل الرجل - وإن كان يرد أحياناً من النساء - لمبالغتهن في مرضاة أزواجهن، وعليٌّ أشرف من أن يكلف زوجه بهذا... إلخ.

(١) ثقة، نبيل. « إرشاد القاصي والداني » (ص ٢٢٣) رقم (٢٩٩).

(٢) حافظ له أو هام. « تقريب التقريب » (ص ١٢٦)، وانظر: « ميزان الاعتدال » (١ / ٦٤).

(٣) قال ابن الأثير في « النهاية » (٣ / ٣٧) : (أهل الصفة : هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه).

سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

وقد أخرج الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٩) رقم (٩٤) عن الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق^(١)، قال: أخبرنا بشر بن موسى^(٢)، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد^(٣)، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي... وفيه: أنها اشتكت التُّور^(٤) يصيب بطنها، فسألته خادماً... الحديث.

وهذه الزيادة لم أجدها عند غير الحاكم، وقد أخرج الحديث:

ابن راهويه في « مسنده » (١٢ / ٥) رقم (٢١٠٨) ومن طريقه: [ابن حبان في « صحيحه » (٣٣٩ / ١٢) رقم (٥٥٢٩)، وأحمد في « مسنده » (٤١ / ٢) رقم (٦٤)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٣٥٥) . والنسائي في « السنن الكبرى » (٢٩٩ / ٩) رقم (١٠٥٨١) وعنه: [ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٦٧) عن قتيبة . وأبو يعلى في « مسنده » (٤٣٦ / ١) رقم (٥٧٨) عن أبي خيثمة . **أربعتهم:** (ابن راهوية، وأحمد بن حنبل، وقتيبة، وأبو خيثمة) عن ابن

(١) الصَّبْغِي النيسابوري الفقيه الشافعي. ثقة. « الروض الباسم » (١ / ١٨٥) رقم (٤٣) .

(٢) ثقة. سبق قبل قليل.

(٣) المكِّي مولى قارظ بن شيبه. ثقة، كثير الحديث. « تقريب التقريب » (ص ٤٠٧) .

(٤) الذي يجذب فيه. « النهاية » (١ / ١٩٩) .

عيينة، عن عبيدالله بن أبي يزيد، به.

ولم يذكروا الحرف الذي تفرد به الحاكم .

والزيادة الأولى : (كانت حاملاً، ويصيب بطنها حرق التنور) ، لم

أجدها في غير هذا الطريق - واللّه أعلم بصحتها - .

وقد روى الحديث الحميدي في « مسنده » (١ / ١٧٤) رقم (٤٤) عن

ابن عيينة ، به . ولم يذكر الزيادة .

وربما علة الحديث الإرسال كما في قول ابن حجر بعد الطريق الآتية .

ولعطاء بن السائب زيادة أخرى :

أخرج : ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٥) ، وأحمد في « المسند »

(٢ / ٢٠٢) رقم (٨٣٨) ، ومن طريقه : [السيوطي في « الثغور الباسمة »

(ص ٣٩)] ، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (١٠ / ٢٩٣) رقم

(٤٠٩٩) ، والطبراني في « الدعاء » (٢ / ٨٣٩) رقم (٢٣٠) ، من طريق حماد

بن سلمة .

وابن أبي شيبه في « المصنف » (١٥ / ١٣٢) رقم (٢٩٨٧٣) ، والبزار في

« البحر الزخار » (٣ / ٧) من طريق محمد بن فضيل .

كلاهما : (حماد بن سلمة ، وابن فضيل) عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ،

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

حديث حماد: فيه ذكر جهاز فاطمة ، وقول علي للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
والله يا رسول الله لقد سنوتُ ^(١) حتى اشتكيتُ صدري ، وقالت فاطمة:
قد طحنتُ حتى مجلتُ ^(٢) يداي، وقد أتى الله بسبي وسعة فأخدمنا،

(١) أي سقيتُ. « النهاية » (٤١٥ / ٢).

(٢) وقد جاء المجل في حديث ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي، عند الترمذي في « جامع » رقم (٣٤٠٨)، وعبدالله بن أحمد في « زوائد المسند » (٢٨٨ / ٢) رقم (٩٦٦)، والنسائي في « الكبرى » (٢٦٦ / ٨) رقم (٩١٢٧)، وابن حبان رقم (٣٦٤ / ١٥) رقم (٦٩٢٢)، والبزار (١٧٤ / ٢) رقم (٥٤٨)، وغيرهم.
قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن علي).

وسأل الترمذي البخاري عن هذا الحديث؟ فقال: (يقولون هو في كتاب أزهر، عن ابن عون، عن عبيدة، عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مرسل). « علل الترمذي الكبير » (٢ / ٩٠٩) رقم (٤٠٦). وقد رجح الدارقطني المرسل. « علل الدراقطني » (٤ / ٢٩) رقم (٤١٧).
ومعنى المجل: قال أبو عبيد: (أثر العمل في الكف يعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها).

وقال الجوهري: (أي تَنَفَّطَ من العمل). وقال ابن الأثير: (يقال: مجلت يده تمجل مجلا، ومجلت تمجل مجلا، إذا نخن جلدها وتعجر، وظهر فيها ما يشبه البشر، من العمل بالأشياء الصلبة الحشنة).

ينظر: « غريب الحديث » لأبي عبيد (٤ / ١١٩)، « الصحاح » (٥ / ١٨١٦)، « النهاية » (٤ / ٣٠٠).

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدْعُ أَهْلَ الصِّفَةِ تَطْوِي بِطُونَهُمْ... »
الحديث.

ولفظ ابن أبي شيبه: عن أبيه، قال: أتى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال: إني أشتكي صدري مما أمدُّ بالغرب^(١)، قالت: وأنا والله إني لأشتكي يدي مما أطحن الرَّحَا، فقال لها: اتبي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد أتاه سبي... الحديث.

عند الجميع أن التسييح **دبر كل صلاة**، وعند النوم.

قال البزار: ولا نعلم يروى بهذا اللفظ إلا عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي.

والحديث عند ابن أبي شيبه مرسل (السائب أن علياً). السائب لم يدرك القصة، وعند البزار (السائب، عن علي أنه أتى ..)

محمد بن فضيل ممن روى عن عطاء بعد الاختلاط، وحماد بن سلمة مختلف في سماعه منه بعد الاختلاط. - سبقت ترجمة عطاء في الحديث رقم (٣٨).

والعلة فيما يظهر: أن الحديث من رواية السائب مرسلًا، فقد قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/١٢٢): (... وأن رواية السائب إنما هي عن

(١) الغُرب بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور. «النهاية» (٣/٣٤٩).

عبد الله بن عمرو، وأن قول من قال فيه: عن علي. لم يرد الرواية عن علي، وإنما معناه عن قصة علي وفاطمة، كما في نظائره...).

ومن الزيادات في حديث علي رضي الله عنه.

ما رواه الحارث، عن علي أنه قال لفاطمة - حيث رآها قد شقَّ عليها الخِدمة -: لو أتيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألته خادماً... الحديث. فالزيادة أن علياً هو الذي بادر وعرض على فاطمة رفقاؤها لما رأى من مشقة العمل عليها.

- الحارث بن عبد الله الأعور، قال ابن حجر: كذَّبَه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. (١)

ومن الزيادات في حديث علي رضي الله عنه.

ما رواه محمد بن كعب القرظي، عن شَبَث بن رُبَيع التميمي، عن علي رضي الله عنه... وفيه أن علياً عرض على فاطمة أن تطلب خادماً تتقي به العمل... وأنها ترددت على أبيها ثلاث ليال، تستحي من السؤال، وفي الثالثة ذهب علي معها... وفيه: « تكبران وتسبحان وتحمدان، فإنه حين تريدان أن تناما: ألف حسنة، وحين تسبحان فتقومان على ألف حسنة ». لفظ الحاكم.

أخرجه: أبو داود في « سننه » (ص ٥٤٦)، كتاب الأدب، باب

(١) « تقريب التهذيب » (ص ١٨٥).

التسييح عند النوم، حديث (٥٠٦٤)، والبزار في «البحر الزخار» (١٠٧/٣) رقم (٨٩٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٠٠/٩) رقم (١٠٥٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧٠/١)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٨٧) رقم (١٠٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٥٢/١٢).

قال البزار عقبه: (وشبث بن ربعي، هذا لا نعلمه يروي عن علي، إلا هذا الحديث، ولا نعلم له طريقاً عن علي إلا هذا الطريق).

— لم يذكر أبو داود متنه، وإنما ذكر بنحو خبر ابن أعبد، عن علي. واقتصر على آخر الحديث: أن علي لم يتركه إلا ليلة صفين ذكرتها من آخر الليل.

— شَبَثُ بنِ رُبَيْعِي، أورده البخاري في «الضعفاء»، وذكر حديثه هذا وقال: (روى عنه محمد بن كعب، لا يصح، ولا نعلمه سمع من شبث). وذكره أيضاً أبو زرعة في «الضعفاء»، وقال أبو حاتم: (حديثه مستقيم، لأعلم به بأساً). وكان حرورياً خارجياً فتاب. ^(١) وقد تفرّد شَبَثُ بهذه الزيادة.

(١) ينظر: «الضعفاء» للبخاري رقم (١٦٦)، وليس في المطبوعة النص أعلاه، وإنما ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٤٢/٢) من «الضعفاء» للبخاري، وهو في «التاريخ الكبير» (٢٦٦/٤)، وانظر: «الجرح والتعديل» (٣٨٨/٤)، «تهذيب الكمال» (٣٥١/١٢)، و«موقف الإمامين» للدريس (ص ٢٤٥).

وضَعَفَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة » (١١ / ٥٠٧) رقم (٥٣٢١) .

ومن الزيادات في حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ما رواه نعيم بن حكيم ^(١) ، عن أبي مريم إياس بن صبيح الحنفي ^(٢) ، عن علي قال: كانت فاطمة تدقُّ الدَّرْمَكَ ^(٣) بين حجرين حتى مجلت يداها، فقلت لها: ائتِ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسليه خادماً... الحديث.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٨٨) رقم (١٠٩) .

وعزاه للطبري في « تهذيبه »: ابنُ حجر في « فتح الباري »

(١١ / ١٢٤) ، والمتقي الهندي في « كنز العمال » (١٥ / ٤٩٩) .

وأورده البلاذري في « أنساب الأشراف » (٢ / ١٥٥) رقم (١٦٥)

معلقاً عن المدائني ، عن نعيم بن حكيم ، به .

(١) المدائني، صدوق له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٣) .

(٢) مقبول. « تقريب التهذيب » (ص ٦٩٥) .

(٣) الدَّرْمَكُ والدَّرْمَقُ: الدقيق المحور، ويقال: الدقيق الحواري. وفي « المعجم الوسيط » :

(دقاق كل شيء، وَالتُّرَابُ الناعم، والدقيق الأبيض) .

ينظر: « تهذيب اللغة » (٩ / ٣٠٧) ، « الصحاح » (٤ / ١٥٨٣) ، « النهاية » (٢ / ١١٤) ،

« المعجم الوسيط » (١ / ٢٨٢) .

هذا وقد روى حديث طلب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الخادم من النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الصحيحين» - وقد سبق - .
٢. أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
٣. أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
٤. أم الحكم أو ضباعة بنتا الزبير بن عبدالمطلب - على الشك من الراوي وأولها أصحها قاله السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٣/٩٧٧) - .
٥. أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. - وهو ضعيف، سبق تخريجه ضمن شواهد حديث رقم (١٥) - .

أما حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فأخرجه: مسلم في «صحيحه» (ص ١٠٩٢)، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧٢٨) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحو حديث علي.

ورواه مسلم أيضاً (ص ١٠٨٨)، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧١٣) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتت فاطمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فقال لها: «قولي: اللَّهُمَّ رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق

الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر»^(١).

وقد روي حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وفيه زيادات موضوعة - سبق تخريجه في الحديث رقم (١٥) - .

وأما حديث أم سلمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:**

فأخرجه: أحمد في «المسند» (١٧٥ / ٤٤) رقم (٢٦٥٥١)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١٠٣) رقم (١٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣٩ / ٢٣) رقم (٧٨٧)، وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٤٢٢ / ١) رقم (٧٣٨) من طريق عبد الحميد بن بهرام^(٢)، عن شهر بن حوشب^(٣)، عن أم سلمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: جاءت فاطمة فقالت: يا رسول الله، والله لقد مجلت يداي من الرحي^(٤)، أطحن مرة، وأعجن

(١) ينظر للفائدة: «المسند المصنف المجلد» (٣٣ / ٣٥٢ - ٣٥٤).

(٢) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٦).

(٣) صدوق، كثير الأوهام والإرسال. «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٣). وفي «تحرير التقريب»

(٢ / ١٢٢): ضعيف يعتبر به.

(٤) **من المكذوبات المضحكات:** جاء في بعض كتب الرافضة، مثل «الثاقب في المناقب»

مرة... الحديث بنحو حديث علي، وفي آخره: وإذا صليت صلاة الصبح، فقولِي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. عشر مرات بعد صلاة الصبح، وعشر مرات بعد صلاة المغرب، فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات، وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو حرسك، ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية، من كل شيطان، ومن كل سوء». لفظ أحمد.

وأما حديث أم الحكم أو ضباعة ابنة الزبير بن عبدالمطلب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

فأخرجه: أبو داوود في «سننه» (ص ٥٤٦)، كتاب الأدب، باب التسبيح عند النوم، رقم (٥٠٦٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٩٩/٣) رقم (٥٤١٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٤٨٢/٦) رقم (٧٨٩٨) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٩٥/٢٣) من طريق عياش بن

(٢٩٠)، و«دلائل الإمامة» (ص) حديث فيه: أن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تطحن بالرحى وهي تقرأ القرآن... وفيه: أخبره أن الله بعث لها ملكاً اسمه «روفائيل» ليُدير لها الرّحى !!

كما في تحقيق «مسند الجواد» لفريد البديعي (ص ١٤٨).

عقبة الحضرمي، عن الفضل بن حسن الضمري، أن ابن أمّ الحكم ^(١)،
أو ^(٢) ضباعة ابنة الزبير حدثه، عن إحداهما أنها قالت: أصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبياً، فذهبتُ أنا وأختي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم...
وعند أبي داوود في آخره: (قال: على أثر كل صلاة، لم يذكر النوم). ^(٣)



(١) لا يُعرف. «تقريب التهذيب» (ص ٧٢٦). وفي «الميزان» (٥/٣١٣): (عن فاطمة أو غيرها، لا يتحرر أمره، وعنه: الفضل بن الحسن وحده).
(٢) رجح السخاوي الأول. «الأجوبة المرضية» (٣/٩٧٧).
(٣) ينظر: «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٥/٣٢٨٤) رقم (٢٢٢٠).

٥٧. [٢] قال أبو بكر ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن ضَمْرَةَ بن حَبِيبٍ، قال: « قضى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته فاطمة بخدمة البيت، وقضى على عليٍّ بما كان خارجاً من البيت من الخدمة » .

[« المصنف » لابن أبي شيبة (٣٦ / ١٥) رقم (٢٩٦٧٧)،
و (١٥٧ / ١٩) رقم (٣٥٦٤٩)]

دراسة الإسناد :

— عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعِي، أبو عمرو ويقال: أبو محمد، الكوفي.

ثقة. (١)

— أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغَسَّانِي الشَّامِي، وقد يُنسب إلى جده.

ضعيف. (٢)

— ضَمْرَةَ بن حبيب بن صهيب الزُّبَيْدِي، أبو عتبة الحمصي. تابعي، ثقة. (ت ١٣٠ هـ). (٣)

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣١).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣١).

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ٣١٥).

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » - كما سبق - .

ومسدد في « مسنده » — كما في « المطالب العالية » (٨ / ٢٩٥) رقم (١٦٤٩)، و« إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤ / ١٢٣) رقم (٣٢٧٤) — وعن مسدد: [الكرماني كما في « مسائله » - ط. جامعة أم القرى - (٢ / ٦٤٣) رقم (١٠٠)] .

وهناد بن السري في « الزهد » (٢ / ٣٨٦) رقم (٧٥٠)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٦ / ١٠٤)] .

ثلاثتهم: (ابن أبي شيبة، ومسدد، وهناد) عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، به .

وهذا مرسل ضعيف، لضعف ابن أبي مريم، وإرساله .

وقد ورد من قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مخالفاً لما سبق :

أخرج ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٩ / ١٥٦) رقم (٣٥٦٤٣)، والبلاذري في « أنساب الأشراف » (٢ / ٣٧) رقم (٣٦) عن أبي معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة^(١)، عن أبي البَخْتَرِي^(٢)، قال: قال

(١) الجَمَلِي المرادي، ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء. « تقريب التهذيب » (ص ٤٥٦).

(٢) هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي، قال في « التقريب » =

عليٌّ لأمِّه فاطمة بنت أسد: (اكفي فاطمة بنت رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخدمةَ خارجاً: سقايةَ الماء، والحاجة؛ وتكفيكِ العملَ في البيت: العجن، والحَبْزَ، والطَّحْنَ ». لفظ ابن أبي شيبة.

وهذا ضعيف، لانقطاعه. البخري لم يدرك علياً.

وفيه غرابة: كيف يرضى عليٌّ بأنه تخدمه أمُّه خارج البيت؟!

وماذا سيعمل هو إن خُدم داخل المنزل وخارجه؟! هو أشرف من أن

يدع أمه تعمل دوماً خارج المنزل!

وفي بعض طُرُق الحديث السابق - وإن كان فيها ضعف - ذكَّر عليٌّ أنه

تعبَ من السقاية.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، لإرساله، وضعف ابن أبي مريم.



(ص ٢٧٤): (ثقة، ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، مات سنة ٨٣هـ).

ولم يدرك علياً. قاله شعبة، وأبو حاتم، وابن معين.

ينظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٧٤) ترجمة (١١٧)، «تهذيب الكمال» (١١ / ٣٢).

٥٨. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ : أخبرنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر قال: قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « لقد تزوّجتُ فاطمةَ ومَا لي ولها فراشٌ غَيْرَ جِلْدِ كَبْشٍ، نَنَامُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَنَعْلِفُ عَلَيْهِ النَّاصِحَ بِالنَّهَارِ، وَمَا لي ولها خَادِمٌ غَيْرُهَا ».

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٢ / ٨)]

دراسة الإسناد :

— حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

ثَقَّةٌ، ثَبَّتْ. (١)

— مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمِيرِ الْهُمْدَانِيِّ، أَبُو عَمْرٍو، وَيُقَالُ: أَبُو عَمِيرٍ، وَيُقَالُ: أَبُو سَعِيدٍ، الْكُوفِيُّ.

ضعيف خاصة في الشعبي، وفيما ما حدث به في آخر عمره. ورواية أبي أسامة عنه ضعيفة.

وَتَقَّةٌ: ابْنُ مَعِينٍ فِي رِوَايَةٍ، وَالنَّسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: صَدُوقٌ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: يَحْتَمَلُ حَدِيثَهُ لَصَدَقَهُ. وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: حَسَنُ الْحَدِيثِ،

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

جائز الحديث.

وَصَعَّفَهُ: ابن سعد، ويحيى بن سعيد، والإمام أحمد، وابن معين في رواية، والجوزجاني، وأبو حاتم، والنسائي في رواية، وابن حبان، والدارقطني.

قال يحيى بن سعيد: كان مجالد يلقن الحديث إذا لُقن.

قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان عبدالرحمن بن مهدي لا يروي عنه شيئاً، وكان ابن حنبل لا يراه شيئاً، يقول: ليس بشيء. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: حديث مجالد عند الأحداث: يحيى بن سعيد، وأبي أسامة، ليس بشيء.

ولكن حديث شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم، وهؤلاء القدماء. قال ابن أبي حاتم: يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره. قال المروزي: ذكروا لأحمد أشياء عن مجالد، عن الشعبي؟ فقال: كم من أعجوبة لمجالد.

ولما سئل عن أصحاب الشعبي؟ قال عن مجالد: كان يكثر ويضطرب. وقال مرة: مجالد حديثه عن أصحابه كأنه حُلْم. وقال مرة: مجالد عن الشعبي وغيره ضعيف. وقال مرة: « ليس بشيء، يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس. »

قال ابن حبان: كان رديء الحفظ، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به.

وقال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غير محفوظ.

قال الذهبي في «الميزان»: مشهور، صاحب حديث، على لين فيه.

وفي «المغني»: مشهور، صالح الحديث.

قال في «تقريب التهذيب»: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(ت ١٤٤هـ).

والراجع من حاله أنه ضعيف خاصة في الشعبي، وفيما ما حدث به في

آخر عمره، كما سبق في قول ابن مهدي، ومن وثقه فلعله لأجل صدقه كما في

عبارة ابن المثني، ومن ضعفه فلعله لأجل ضعف حفظه وضبطه. ^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٤٩/٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري

(٢/٥٤٩)، رواية الدارمي رقم (٨١١)، «العلل لأحمد» رواية المروزي (ص ٢٣٨)،

ورواية عبد الله رقم (٨٨٠) «التاريخ الكبير» للبخاري (٩/٨)، «الضعفاء» للبخاري

رقم (٣٧٨)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (١٢٦)، «الثقات» للعجلي (٢/٢٦٤)،

«الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥٥٢)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/١٣٧٦)،

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/٣٦١)، «المجروحون» لابن حبان (٢/٣٤٣)،

«الكامل» لابن عدي (٦/٤٢٠)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (٥٣٢)، «تهذيب

الكامل» (٢٧/٢١٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٨)، «المغني في الضعفاء» (٢/٢٤٧)،

- عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل

الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، من شعب همدان.

تابعيٌّ، فقيهٌ، مشهورٌ، ثقةٌ، مُجمَعٌ على فضله وإمامته.

قال مكحول: ما رأيت أفقه من الشعبي.

قال سفيان بن عيينة، كان الناس بعد أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

ولم يسمع الشعبي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال الدارقطني: سمع منه حرفاً ما سمع غير هذا. (١)

وقال الحاكم: لم يسمع منه إنما رآه رؤية. ونفى السماع أيضاً: ابن حزم،

وابن الجوزي، وغيرهم. (٢)

وُلِدَ لِسِتِّ سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

«تهذيب التهذيب» (٣٩/١٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٩).

(١) يعني حديث الرجم في «صحيح البخاري» رقم (٦٨١٢).

(٢) ينظر في مسألة سماعه من علي: «العلل» للدارقطني (٩٧/٤) رقم (٤٤٩)، «معرفة

علوم الحديث» للحاكم - ط. دار ابن حزم - (ص ٣٥٤)، «فضائل فاطمة» للحاكم

(ص ٣٠)، «المحلى» لابن حزم (٩٢/٩)، «التحقيق» لابن الجوزي = «تنقيح

التحقيق» لابن عبد الهادي (٣٧٩/٤) رقم (٢٧٧٩)، «تهذيب التهذيب» (٦٨/٥).

وتوفي (١٠٣ هـ) أو (١٠٤ هـ) .^(١)

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات » - كما سبق - .

وهناد بن السري في « الزهد » (٢ / ٣٨٧) رقم (٧٥٣) .

والدينوري في « المجالسة » (٤ / ٢٠٦) رقم (١٣٦١) ، و (٨ / ٥٦)

رقم (٣٣٦٤) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٣٧٦)]

من طريق إسحاق بن إسماعيل .

ثلاثتهم: (ابن سعد، وهناد، وإسحاق) عن أبي أسامة^(٢) ، عن مجالد

سعيد، عن الشعبي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

تابع أبا أسامة يحيى بن يمان^(٣) - كما في « العلل » للدارقطني (٣ / ١٦٦)

رقم (٣٣٣) .

وخالفه: محمد بن فضيل، فزاد الحارث بين الشعبي وعلي .

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦ / ٢٤٦) ، « التاريخ الكبير » (٦ / ٤٥٠) ،

« تهذيب الكمال » (١٤ / ٢٨) ، « سير أعلام النبلاء » (٤ / ٢٩٤) ، « تهذيب التهذيب »

(٥ / ٦٥) ، « تقريب التهذيب » (ص ٣٢٣) .

(٢) حماد بن أسامة، أبو أسامة الكوفي، ثقة ، ثبت . سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨) .

(٣) العجلي الكوفي، صدوق، عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغير . « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٠) .

أخرجه: ابن أبي شيبه في « المصنف » (١٥٦ / ١٩) رقم (٣٥٦٤٤) ،
وابن ماجه في « سننه » رقم (٤١٥٤) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٣٦٣ / ١)
(٤٧١) ، والبزار في « البحر الزخار » (٦٨ / ٣) رقم (٨٣٢) ، والدينوري في
« المجالسة » (٥٦ / ٨) رقم (٣٣٦٣) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ
دمشق » (٣٧٦ / ٤٢)] من طريق محمد بن فضيل ^(١) ، عن مجالد بن سعيد ،
عن عامر الشعبي ، عن الحارث ^(٢) ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « ما كان لنا ليلة
أهدى إلي فاطمة شيء ننام عليه إلا جلد كبش » .

وفي رواية: مسك كبش . ولم يذكر الجزء الثاني: « ونعلف عليه الناضح
بالنهار ، وما لي ولها خادمٌ غيرها » .

وقد زاد ابن فضيل: الحارث بين الشعبي وعلي .

وأخرج: وكيع في « الزهد » (٣٣٩ / ١) رقم (١١٤) وعنه: [أحمد في
« الزهد » (ص ٢٦) رقم (١٤٩)] ، ومن طريق وكيع أيضاً: [الحاكم في
« فضائل فاطمة » (ص ٩٢) رقم (١١٧) ، وابن عساكر: (٣٧٦ / ٤٢)] قال:

(١) ثقة ، شيعي ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٩) .

(٢) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، قال ابن حجر في « التقریب » (ص ١٨٥) : (كذَّبه
الشعبي في رأيه ، ورُمي بالرفض ، وفي حديثه ضَعْفٌ ، وليس له عند النسائي سوى
حديثين) .

حدثنا ابن أبي خالد^(١)، عن الشعبي، قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما كان لنا إلا إهاب كَبَشٍ، ننام على ناحيته، وتعجن فاطمة على ناحيته».

سئل الدراقطني كما في «العلل» (٣ / ١٦٦) رقم (٣٣٣)، عن حديث

الحارث، عن علي، فقال:

(رواه ابن فضيل، عن مجالد، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي.

وخالفه: يحيى بن يمان، فرواه عن مجالد، عن الشعبي، عن علي، ولم

يذكر الحارث.

وقول يحيى بن يمان أشبه بالصواب، يعني المرسل؛ ويُشبهه أن يكون هذا

من مجالد). انتهى.

الوجه الراجح فيه - كما قال الإمام الدراقطني - : مجالد، عن الشعبي،

عن علي.

وقد روي - أيضاً - من وجه آخر:

روى ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨ / ٢٣) من طريق جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه: «أن علياً حين دخل

بفاطمة كان فراشهما إهاب كبش، إذا أراد أن يناما قلباه على صوفة،

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم البجلي، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب»

ووسادتهما من آدم حشوها ليف».

وهذا منقطع، محمد بن علي لم يدرك جده. (١)

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف من وجهه الراجح، فيه علتان:

ضعف مجالد، وانقطاعه، فالشعبي لم يسمعه من علي.

غريب الحديث:

– (الناضح): قال أبو عبيد: (الناضح: البعير الذي يُسنى عليه،

فيُسقى به الأرضون؛ والأثني: ناضحة، قالها الكسائي، وهي السانية أيضاً،

وجمعها سواني، وقد سَنَتْ تَسْنُو، ولا يقال ناضحٌ لغير المستقي).

وقال الحربي: (الناضح: الجمل يُستقى عليه؛ لسقي أرض، أو

شرب). (٢)



(١) ينظر: الحديث رقم (٣٧).

(٢) ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣/٢٥٧)، «غريب الحديث»

للحربي (٢/١٩٧)، «النهاية» (٥/٦٩).

٥٩. [٤] قال الإمام: أبو داود السجستاني رَحِمَهُ اللهُ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَسَافِرِ التَّنِيسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّمَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ، وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ يَبْكِيَانِ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيهِمَا؟

قالت: الجوعُ.

فخرج عليٌّ، فوجد ديناراً بالسُّوقِ، فجاء إلى فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: اذْهَبْ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ فَخِذْ لَنَا دَقِيقًا، فَجَاءَ الْيَهُودِيُّ فَاشْتَرَى بِهِ دَقِيقًا، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَنْتَ خَتَنُ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَخِذْ دِينَارَكَ وَلَكَ الدَّقِيقُ.

فخرج عليٌّ حتى جاء به فَاطِمَةَ، فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: اذْهَبْ إِلَى فُلَانِ الْجِزَارِ فَخِذْ لَنَا بَدْرَهَمَ لِحْمًا، فَذَهَبَ فَرَهَنَ الدِّينَارَ بِدْرَهَمِ لِحْمٍ، فَجَاءَ بِهِ، فَعَجَنَتْ، وَنَصَبَتْ، وَخَبَزَتْ، وَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا، فَجَاءَهُمْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَذْكَرُ لَكَ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ لَنَا حَلَالًا أَكَلْنَاهُ وَأَكَلْتَ مَعَنَا، مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: « كَلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلُوا .

فبينما هم مكانهم إذا غلامٌ يَنشُدُ اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ الدِّينَارَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُدْعِيَ لَهُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: سَقَطَ مِنِّي فِي السُّوقِ،

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا علي، اذهب إلى الجزار فقل له: إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لك: أُرْسِلْ إِلَيَّ بالدينار، وِدْرهُمُكَ عَلَيَّ». فأرسل به، فدفعهُ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه .

[«السنن» لأبي داود (ص ٢٠١)، كتاب اللقطة، باب ١٦، حديث (١٧١٦)]

دراسة الإسناد :

— جعفر بن مُسافر بن إبراهيم بن راشد التَّيْسِي، أبو صالح الهذلي

مولا هم.

صَدوق .

وثَّقه: مَسْلَمَةُ بن قاسم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: رَبَّما أخطأ. وأخرج له في «صحيحه».

وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: صالح.

قال الذهبي في «الكاشف»: صدوق.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، ربما أخطأ. (ت ٢٥٤هـ).

أخرج حديثه: النسائي، وأبو داود، وابن ماجه.

والراجح أنه صدوق كما قال الذهبي، وهو دلالة قول النسائي، وأما

قول ابن حجر فلعله أراد الجمع بين قول الذهبي وابن حبان، وقوله: ربما

أخطأ لا يعارض قوله: صدوق، لأن الثقات الكبار ربما يخطئون فكيف بمن دونهم، وأما توثيق مسلمة فلما عرف من تساهله، وعكسه قول أبي حاتم. (١)

— محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدبلي مولاهم،

أبو إسماعيل المدني، وقد يُنسب إلى جدّ أبيه.

صَدُوقٌ.

وثقّه: ابنُ معين في رواية الدوريِّ والدارميِّ، وذكره ابن حبان في

«الثقات» وقال: ربما أخطأ.

وقال ابن معين في «رواية ابن محرز»، والنسائيُّ: ليس به بأس. وقال

أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال الإمام أحمد كما في «سؤالات أبي داود له»: لا يبالي أيُّ شيءٍ روى.

وقال ابن سعد: (كان كثير الحديث وليس بحُجّة).

وضَعَفَه: يعقوب بن سفيان.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٤٩١/٢)، «الثقات» لابن حبان (١٦١/٨)، «صحيح ابن

حبان» رقم (٣٥٤١) و (٤٦٦٠)، «تسمية الشيوخ» للنسائي (ص ٨٤) رقم (٥٥)،

«تهذيب الكمال» (١٠٨/٥)، «الكاشف» (٢١٢/٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي

(٢٣٢/٣)، «نهاية السؤل» (٥٤٩/٢) «تهذيب التهذيب» (١٠٦/٢)، «تقريب

التهذيب» (ص ١٨٠)، «منهج أبي عبدالرحمن النسائي في الجرح والتعديل» لقاسم سعد

(٤٩٢/١).

قال الذهبي في «الميزان»: صدوقٌ، مشهورٌ، مُحْتَجٌّ به في الكتب الستة.
وقال في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب»: صدوق.
أخرج حديثه الجماعة (ت ٢٠٠ هـ)

والراجح أنه صدوق، وقول ابن سعد ويعقوب معارض بقول الأئمة
الذين حسَّنوا أمره، خاصةً وأنه قد أخرج حديثه الجماعة، وقول أحمد، وابن
معين في رواية ابن محرز، والنسائي وابن حبان، مشعر بانتفاء تمام الضبط عنه
- واللَّهُ تعالى أعلم - (١).

— موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب المطلبي القرشي الزَّمْعِي،

أبو محمد المدني.

صَدُوقٌ، سَيُّءُ الْحِفْظِ.

وثَّقَه: ابن معين، والقطان، وابن شاهين، وذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال أبو داود: (صالح، قد روى عنه ابنُ مهدي، وله مشايخ

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٣٧/٥)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٥٠٥/٢)، ورواية الدارمي (٨١٩)، وابن محرز (٨٠/١)، «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (٢١٠)، «الجرح والتعديل» (١٨٨/٧)، «المعرفة والتاريخ» (١٦٥/٢) و (٥٣/٣)، «الثقات» لابن حبان (٤٢/٩)، «تهذيب الكمال» (٤٨٥/٢٤)، «ميزان الاعتدال» (٥٩/٤)، «الكاشف» (٨٥/٤)، «تهذيب التهذيب» (٦١/٩)، «تقريب التهذيب» (٤٩٩).

مجهولون).

قال ابن عدي: وهو عندي لا بأس به وبرواياته.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الأثرم: سألت أحمد عنه؟ فكأنه لم يعجبه حديثه.

وقال الساجي: (اختلف أحمد، ويحيى فيه، قال أحمد: لا يعجبني حديثه، وقال ابن القطان: ثقة).

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، منكر الحديث. قال الدارقطني: لا يحتج به.

وقال الذهبي في «الكاشف»: فيه لين. وقال في «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: صالح الحديث.

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صدوق سيئ الحفظ.

والراجح كما قال ابن حجر: صدوق، سيئ الحفظ، وهو قول وسط بين من ضعفه كابن المديني والدارقطني، ومن وثقه كابن معين وابن حبان وابن شاهين.

وهو مؤدَّى قول أبي داود، وابن عدي، وربما يكون مراد ابن معين من قول (ثقة) هنا أي: أنه لا يتعمد الكذب. (١)، والله أعلم. (٢)

(١) فقد يريد أحياناً بهذه اللفظة هذا المعنى، ينظر: «التنكيل» للمعلمي (١/٦٩).

(٢) ينظر: «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/٥٩٧)، «الجرح والتعديل» (٨/١٦٧)،

— سلمة بن دينار، أبو حازم المدني الأعرج المخزومي مولاهم.

ثقة.

وثقه: الإمام أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، وابن خزيمة وزاد: لم يكن في زمانه مثله.

قال ابن حجر: ثقة، عابد. (١)

— سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الخزرجي، الأنصاري،

الساعدي.

صحابي ابن صحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

كان اسمه حَزَنًا، فغَيَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان عمره لما توفي النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس عشرة سنة.

وهو آخر من مات بالمدينة النبوية من الصحابة، وكان من أبناء المئة.

«الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥٥٣)، «الثقات» لابن حبان (٤٥٨/٧)،

«الكامل» لابن عدي (٣٤٢/٦)، «العلل» للدارقطني (١١٣/٥)، «أسماء الثقات»

لابن شاهين رقم (١٣٤٩)، «تهذيب الكمال» (١٧١/٢٩)، «ميزان الاعتدال»

(٤١٦/٤)، «الكاشف» (٣٧٣/٤)، «من تكلم فيه وهو موثق» (ص ٥١٣)، «تهذيب

التهذيب» (٣٧٨/١٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٣).

(١) ينظر: «الثقات» للعجلي (٤٢٠/١) رقم (٦٤١)، «الجرح والتعديل» (١٥٩/٤)،

«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦/٢٢)، «تهذيب الكمال» (٢٧٢/١١)، «سير أعلام

النبلاء» (٩٦/٦)، «تهذيب التهذيب» (١٤٣/٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٨١).

(ت ٨٨ هـ) ، وقيل : (٩١ هـ) ، وقيل : (٩٦ هـ) .^(١)

تخريج الحديث :

— أخرجه: أبو داوود في « سننه » - كما سبق - ، ومن طريقه:
[الجصاص في « شرح مختصر الطحاوي » (٤ / ٦٠) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦ / ١٩٤)] .

— والطبراني في « المعجم الكبير » (٦ / ١٣٦) رقم (٥٧٥٩) عن عبدان بن أحمد .

كلاهما: (أبو داوود ، وعبدان) عن جعفر بن مسافر التنيسي .

— وابن المخلص كما في « المخلصيات » (١ / ٤٥١) رقم (٨١٣) ،
و (٤ / ٦٧) رقم (٣٠١٣) من محمد بن إسماعيل البخاري ، عن عبدالرحمن بن شيبه .

كلاهما: (جعفر بن مسافر ، وعبدالرحمن بن شيبه) عن ابن أبي فديك ،
عن موسى بن يعقوب الزمعي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، به .

طريق أخرى :

— أخرجها: أبو داوود في « سننه » ، (ص ٢٠١) ، كتاب اللقطة ، باب
التعريف باللقطة ، حديث رقم (١٧١٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى »

(١) ينظر: « معجم الصحابة » للبغوي (٣ / ٨٧) ، « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٣ / ١٣١٢) ، « أسد الغابة » (٢ / ٣٢٠) ، « سير أعلام النبلاء » (٣ / ٤٢٢) ، « الإصابة » (٣ / ١٦٧) .

(١٩٤ / ٦) من طريق بكير بن الأشج، عن عبيد الله بن مقسم، حدثه عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، أن علي بن أبي طالب وجد ديناراً... فذكره مختصراً عند أبي داوود، وعند البيهقي زيادة يسيرة.

وفيه أن الذي نشد الدينار امرأة.

وفي الإسناد جهالة.

طريق أخرى:

أخرجها: أبو داوود في «سننه» (ص ٢٠١)، كتاب اللقطة، باب التعريف باللقطة، حديث رقم (١٧١٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (١٩٤ / ٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٥٧ / ١٠)] عن الهيثم بن خالد الجهني، عن وكيع، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العبسي، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بنحوه مختصراً.

وقد حَسَّنَ إِسْنَادَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي «التلخيص الحبير» (٢٠٠٢ / ٤) رقم

(١٧٠٤) وردَّ علي المنذري قوله في سماع بلال من علي: نظر.

وقد رواه ابن أبي شيبه في «مسنده» كما في «المطالب العالمة» (٧ /

٤٢٠) رقم (١٤٧٨) و «إتحاف الخيرة المهرة» (٤٠٣ / ٣) رقم (٢٩٨٨)

عن وكيع، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العبسي، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أنه التقط ديناراً فاشترى به دقيقاً، فصَرَفَهُ صاحب الدقيق... وذكره بنحوه.

قال البيهقي عقب الحديث: (في متن هذا الحديث اختلاف، وفي

أسانيده ضعف، واللّه أعلم).

قال ابن حجر في «المطالب العلية»: (هذا حديث حسن، أخرج

أبو داود منه طرفاً قصيراً).

طريق أخرى:

أخرجها: عبدالرزاق في «مصنفه» (١٤٢/١٠) رقم (١٨٦٣٧)، وأبو

يعلى في «مسنده» (٣٣٢/٢) رقم (١٠٧٣)، والبخاري في «مسنده» كما في

«كشف الأستار عن زوائد البخاري» (١٣١/٢) رقم (١٣٦٨) من طريق أبي

بكر بن عبداللّه بن محمد بن أبي سبرة، أن شريك بن عبد اللّه بن أبي نمر

حدّثه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن علياً أتاه بدينار وجدّه في السوق... فذكره مطولاً

وفيه: أنه عرفه ثلاثة أيام.

وفيه: فصرفه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، باثني عشر درهماً، فابتاع منه

بثلاثة شعيراً، وبثلاثة تمرّاً، وبدرهم زيتاً، وفضل عنده ثلاثة، حتى إذا أكل

بعض ما عنده جاء صاحبه...

وفيه أن الرجل طلبه ولم يكن عند عليٍّ شيئاً، فوعده الرسولُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسداد إذا جاءه شيءٌ.

وعند عبدالرزاق في آخره: (فجعل أجل الدينار وأشباهه ثلاثة، يعني

ثلاثة أيام، لهذا الحديث).

— أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة: رُمي بالوضع. ^(١)

— وشريك بن عبد الله بن أبي نمر: صدوق يخطئ. ^(٢)

قال ابن حجر في «المطالب العالية» (٧ / ٤٢١) رقم (٢ / ١٤٧٩) عن أبي بكر بن أبي سبرة: (وقد ظنَّ الحافظ الضياء أنه غيره، فأخرج هذا الحديث في المختارة). انتهى.

هذا، وقد رواه الشافعي في «الأم» (٥ / ١٤٠) رقم (١٧٤١)، ومن طريقه: [البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٩ / ٧٩) رقم (١٢٤١٤)] فقال: أخبرنا الدراوردي، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن علي: «أنه وجد ديناراً على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْرِفَهُ فَلَمْ يُعْرِفْ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْكُلَهُ، ثُمَّ جَاءَ صَاحِبُهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْرَمَهُ».

طريق أخرى:

أخرجها: عبدالرزاق في «مصنفه» (١٠ / ١٤٠) رقم (١٨٦٣٦) عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: «كان لعليٍّ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلة ليست لأحد... فذكره مطولاً»

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٦٥٣).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٠).

وفيه: أن علياً عرّف الدينار، وفيه زيادات.

— أبو هارون العبدى البصرى واسمه عمارة بن جوين: (متروك،
ومنهم من كذّبه، شيعي).^(١)

طريق أخرى:

أخرجها: ابن أبي عمر في « مسنده » — كما في « المطالب العالية »
(٢٤٤ / ١٣) رقم (٣١٥٧) — ، عن هشام بن سليمان، عن أبي رافع، عن
محمد بن كعب القرظي، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه خطب أهل
العراق لما أصابتهم مجاعة... فذكره مطوّلاً، وفيه ذكر ما مسّه وزوجّه من
الجوع، وعمله عند اليهودي، والدينار اللقطة، وأن ناشد اللقطة
أعرابية... إلخ.

وهو ضعيف، لضعف إسماعيل بن رافع، أبي رافع الأنصاري المدني
نزىل البصرة.^(٢)

وفي سماع محمد بن كعب القرظي من علي بن أبي طالب كلام.^(٣)

وقد أخرجها: الترمذي في « جامع » رقم (٢٤٧٣) و (٢٤٧٦)،

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٩).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ١٤٦).

(٣) ينظر: « تحفة التحصيل » (ص ٤٦٣).

وإسحاق بن راهوية في « مسنده » - كما في « الأجوبة المرضية » للسخاوي (٤٤ / ١) رقم (٩) ^(١) - ، وأبو يعلى في « مسنده » (٣٨٧ / ١) رقم (٥٠٢) من وجه آخر ليس فيه اللقطة ، من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن زياد ^(٢) ، عن محمد بن كعب بن القرظي، قال: حدثني مَنْ سمع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحدث ... فذكره.

وفيه جهالة الراوي عن علي، وأن بين القرظي وعلي انقطاعاً بخلاف الرواية الأولى. ^(٣)

(١) لم أجده في « مسند إسحاق » المطبوع.

(٢) عند إسحاق يزيد بن أبي زياد، وفي مطبوعة أبي يعلى: يزيد بن رومان القرظي - ولعله تصحيف - .

وقد بيّنه الترمذي عقب الحديث بأنه: ابن ميسرة المدني، قال في « التقريب » (ص ٦٣٢) : يزيد بن زياد بن أبي زياد، وقد ينسب لجدّه، مولى بني مخزوم، مدني ثقة).

(٣) وعمل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند اليهودي أخرجّه أيضاً: ابن ماجه في « سننه » (٢٤٤٧).

وأخرجه: أحمد في « مسنده » (٣٥١ / ٢) رقم (١١٣٥) وفيه أنه عمل عند امرأة فنزع لها كل دلو بتمرة.

وروي من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، سيأتي تخرجه مطولاً - بإذن اللّه - في الباب الثالث: « مسند فاطمة » حديث رقم (٢٧).

وانظر أيضاً في عمل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « الزهد » لهناد (٣٨٩ / ٢) رقم (٧٥٧) ، « الزهد »

طريق أخرى:

أخرجها: هناد في « الزهد » (٢ / ٣٨٦) رقم (٧٥٢) عن أبي أسامة، عن جرير بن حازم، عن عطاء بن أبي رباح قال: نُبِّئْتُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: (مكثنا أياماً ليس عندنا شيء... وذكر قصة الدينار المطروح...). وهذا منقطع بين عطاء ، وعلي .

إشكال في الحديث :

ظاهر الحديث أنه لم يعرف اللقطة، والمعروف أن اللقطة تُعرَّف سنةً، فإما أن يضعفَ الحديثُ ويُعلِّمُ بموسى الزَّمعي، ومعارضته لحديث زيد بن خالد الجهني **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** المخرَّج في الصحيحين، وفيه: « **اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرفها سنة...** »^(١) وإما أن يُحمل على أنه قبل الأمر بتعريف اللقطة، أو أنه أكل اللقطة للضرورة، ويضمن لصاحبها إذا عرفه.

قال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ : (ظاهر الحديث عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في هذا الباب يدل على أنه أنفق قبل التعريف في الوقت، وقد روينا عن عطاء بن يسار عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في هذه القصة : أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أمره أن يعرفه فلم

للمعافي بن عمران (ص ٣١٧) رقم (٢٤٦) . و « الأجوبة المرضية » للسخاوي (١ / ٤٤ -

٥٣) رقم (٩) ، و (٣ / ١٠٣٧ - ١٠٤٢) رقم (٢٩٠) .

(١) « صحيح البخاري » رقم (٩١) ، « صحيح مسلم » رقم (١٧٢٢) .

يعترف، فأمره أن يأكله، وظاهر تلك الرواية أنه شرط التعريف في الوقت، وأباح أكله قبل مضي السنة.

والأحاديث التي وردت في اشتراط التعريف سنة في جواز الأكل أصحُّ وأكثر، فهي أولى؛ ويحتمل أن يكون إنما أباح له إنفاقه قبل مضي سنة لوقوع الاضطرار إليه، والقصة تدل عليه، ويحتمل أنه لم يشترط مضي سنة في قليل اللقطة. واللَّه أعلم.

ثم قال: في متن هذا الحديث اختلافٌ، وفي أسانيده ضعف، واللَّه أعلم. (١)

وقال البيهقي - أيضاً - : (وقد رَوَى عن النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإِذْنَ بِأَكْلِ اللَّقْطَةِ بَعْدَ تَعْرِيفِهَا سَنَةً: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِيُّ بَنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَبَنُ الْعَاصِ، وَعِيَاضُ بْنُ حِمَارِ الْمَجَاشِعِيِّ. قال: أما حديث زيد بن خالد، فقد مضى، وكذلك حديث أبي بن كعب، وكان سلمة بن كهيل يشك في مدة التعريف في حديث أبي، ثم أقام على عام واحد.

وأما حديثُ عليِّ بن أبي طالب، ففي رواية الشافعي أنه أمره أن يعرِّفه، فلم يُعرف، فأمره أن يأكله.

(١) « السنن الكبرى » (٦ / ١٩٤).

وقد روي في حديث أبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد ما دل على أنه في الوقت اشترى به طعاماً، ثم في حديث أبي سعيد، أن امرأة أتت تنشد الدينار، وفي حديث سهل: إذا غلام ينشده، فأمره رسول الله ﷺ بأدائه.

والأحاديث في اشتراط المدة في التعريف أكثر، وأصح إسناداً من هاتين الروايتين.

ولعله إنما أنفقه قبل مضي مدة التعريف للضرورة، وفي حديثهما ما دلَّ عليها، والله أعلم. (١)

قال الزيلعي: (قال المنذري: واستشكل هذا الحديث من جهة أن علياً أنفق الدينار قبل تعريفه، قال: وأحاديث التعريف أكثر وأصح إسناداً، ولعل تأويله أن التعريف ليس له صيغة يُعتد بها، فمراجعتي لرسول الله ﷺ على ملاء الخلق إعلان به، فهذا يؤيد الاكتفاء بالتعريف مرة واحدة. انتهى.

ثم ذكر الزيلعي ما ورد في تعريفه في حديث عبدالرزاق عن ابن جريج، عن ابن أبي سبرة... (٢)

قلت: وابن أبي سبرة متروك - كما سبق - .

(١) « معرفة السنن والآثار » (٩/ ٨٠) رقم (١٢٤١٦).

(٢) « نصب الراية » (٣/ ٤٦٩)، وانظر: « البدر المنير » لابن الملقن (٧/ ١٦١).

الحكم على الحديث :

الحديث حسن لغيره، وقد حسَّنه الألباني. (١)

غريب الحديث :

– (ختنُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : أي زوج ابنته . وعبرَ ابن فارس

بقوله : الصَّهر، وهو الذي يتزوج في القوم .

وقال الزمخشري : (وهذا ختن فلان لصهره، وهو المتزوج إليه بنته أو

أخته، و أبوا الصهر ختناه، وأقرباؤه أختانه، وقالوا: الأختان من قبل المرأة،

والأحماء من قبل الزوج . وخاتنه : صاهره .) (٢)



(١) « صحيح سنن أبي داود » (٤٠٠ / ٥) .

(٢) « مقاييس اللغة » (٢ / ٢٤٥) « أساس البلاغة » (١ / ٢٣١) ، « النهاية » (٢ / ١٠) .

٦٠. [٥] قال ابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على فاطمة وهي تَطْحَنُ بِالرَّحَى ، وعليها كساءٌ من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى، وقال: « يا فاطمة: تَعَجَّلِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا بِنَعِيمِ الآخِرَةِ » .

[« المعجم » لأبي سعيد ابن الأعرابي البصري (١ / ٢٤٢) رقم (٤٤٥)]

دراسة الإسناد :

- محمد بن يونس الكديمي . متروك .^(١)
- حماد بن عيسى الجهني ، غَرِيقُ الجُحْفَةِ . ضعيف جداً .^(٢)
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، ووالده: ثقتان .^(٣)

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن الأعرابي في « معجمه » - كما سبق - .

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٨) رقم (١٧٩) عن علي بن

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤) .

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة » الحديث رقم (٣٦) .

(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة » الحديث رقم (٤) .

المؤمل بن الحسن.

كلاهما: (ابن الأعرابي، وعلي بن المؤمل) عن محمد بن يونس الكديمي، عن حماد بن عيسى، عن جعفر، به.

لفظ الحاكم: «يا فاطمة، تنقلي^(١) من لذة الدنيا لنعيم الجنة غداً».

فتزلت: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (سورة الضحى، آية ٥).

وأخرجه أيضاً: العسكري في «المواعظ»، وابن مردويه، وابن لال، وابن النجار. ذكر ذلك السيوطي في «الدر المنثور» (٤٨٦/١٥). ولفظه: وعليها كساء من حملة الإبل، وفيه: تعجّلي، وفيه أيضاً نزول الآية.

وورد في «الإحياء» للغزالي بلفظ: تجرعي، قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» - ط. ابن حزم - (ص ١٥٨٩): (أخرجه أبو بكر بن لال في «مكارم الأخلاق» بإسناد ضعيف).

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع.



(١) كذا في المطبوعة، والمخطوطة أيضاً (ورقة ٣٣).

هذا، وثمة أحاديث في المبحث، منها :

عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة قال: فنظرت إليها وقد ذهب الدم من وجهها، وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « اذني يا فاطمة ». فدنت حتى قامت بين يديه، فوضع يده على صدرها في موضع القلادة، وفرج بين أصابعه، ثم قال: « اللهم مشبع الجاعة، ورافع الوضعة، لأتبع فاطمة بنت محمد ».

قال عمران: فنظرت إليها، وقد غلب الدم على الصفرة في وجهها، كما كانت الصفرة قد غلبت على الدم.

قال عمران: فلقيتها بعد، فسألتها فقالت: ما جعت بعدها يا عمران.

قال البيهقي عقب الحديث: (والأشبه أنه إنما رآها قبل نزول آية الحجاب، والله أعلم).^(١)

(١) حديث ضعيف.

أخرجه: حماد بن إسحاق في « تركة النبي صلى الله عليه وسلم » (ص ٦٣)، والدولابي في « الكنى والأسماء » (١٠٣٨/٣) رقم (١٨٢٣)، وابن جرير في « تهذيب الآثار » - مسند ابن عباس - (٢٨٦/١) رقم (٤٨١)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٥٩) رقم (٥٣)، وعنه: [البيهقي في « دلائل النبوة » (١٠٨/٦)]، وإسماعيل الأصبهاني قوام السنّة في « دلائل النبوة » (ص ٢٢٩) رقم (٣٣٧) كلهم من طريق عمرو بن حماد بن =

و منها: ما روي عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل جداً، طَرَفه: أَصْبَحَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ ، هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ

طلحة القنَاد.

وأخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (٤ / ٢١٠) رقم (٣٩٩٩) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان.

و أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٢٢٩) رقم (٣٣٧) من طريق سعيد بن محمد الوراق. **ثلاثتهم:** (عمرو بن حماد القنَاد، وعبد الله بن عمر بن أبان، وسعيد بن محمد الوراق) عن مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، عن عتبة بن حميد أبي معاذ البصري الضبي، عن عكرمة، عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، به.

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا عتبة أبو معاذ، تفرد به: مسهر بن عبد الملك، ولا يُروى عن عمران بن حصين إلا بهذا الإسناد).

وهذا ضعيف، علتة: مسهر بن عبد الملك، والرواة عنه فيهم ضعف.

- مسهر بن عبد الملك ، لين الحديث. « تقريب التهذيب » (ص ٥٦١). وفي « المغني » للذهبي (٢ / ٤٠٦) : ليس بالقوي.

- عتبة بن حميد، أبو معاذ، صدوق له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص ٤١٢).

- عمرو بن حماد القنَاد، صدوق رُمي بالرفض. « تقريب التهذيب » (ص ٤٥٠).

- سعيد بن محمد الوراق الثقفي الكوفي، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٤).

- عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي مولا هم الجعفي، صدوق فيه تشيع. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٩).

والحديث **ضعفه الألباني** في « السلسلة الضعيفة » (١٢ / ٣١) رقم (٥٥٢٣).

تغدينيه؟ قالت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: لا والذي أكرم أبي بالنبوة، ما عندي شيء أغديكه، ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين طعمة إلا شيء أوثرك به على بطني وعلى ابني هذين... ثم خروجه ولقياه المقداد، وصلاته مع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المغرب، فغمزه برجله فثار عليُّ خلف النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حتى لحقه عند باب المسجد فسلم عليه، فرد السلام فقال: **يا أبا الحسن هل عندك شيء تعشينا؟** فانفتل إلى الرحل، فأطرق علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ساعة لا يحير جواباً حياءً من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**... ثم استضافه، وفي آخر الحديث:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يا علي، هذا ثواب لدينارك، هذا جزاء دينارك، هذا من عند الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران، آية ٣٧)، ثم استعبر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** باكياً، فقال:

« الحمد لله الذي هو أبي لكما أن يخرجكما من الدنيا، حتى يجريك في المجرى الذي أجرى زكريا، ويجريك فيه يا فاطمة بالمثل الذي جرت فيه مريم ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (آل عمران، آية ٣٧).^(١)

(١) حديث موضوع.

أخرجه: ابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ٢٥) رقم (١٤)، آفته: أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جوين، شيعي، متروك الحديث، ومنهم من كذبه. «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٩).

و منها: ما روي أيضاً من حديث فضة النوبية ، وهو حديث طويل فيه مجاعة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وصبرها... وهو **حديث موضوع**، سبق ذكره ضمن الحديث رقم (١٥).

و منها: حديث: «... وَعَلَى فَاطِمَةَ ثَوْبٌ إِذَا قَنَّعَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَبْلُغْ رِجْلَيْهَا، وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَيْهَا لَمْ يَبْلُغْ رَأْسَهَا». وهو **حديث ضعيف** ، سبق تخرجه برقم (١٥).

ومما ورد - أيضا - في صبرها على ضيق العيش :

ما جاء في بعض ألفاظ حديث ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي في طلب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الخادم، قال علي: فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، وعلينا قטיפة إذا لبسناها طولا خرجت منها جُنُونًا، وإذا لبسناها عرضاً خرجت رؤوسنا أو أقدامنا... الحديث. ^(١)

وفيه: عطية العوفي، شيعي ضعيف مدلس، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

وحسين الأشقر، ضعيف ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

وفيه أيضاً: قيس بن الربيع، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه مالميس من حديثه، فحدّث به. «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٧).

(١) أخرجه: النسائي في «السنن الكبرى» (٢٦٦/٨) رقم (٩١٢٧)، وابن حبان في

«صحيحه» (٣٦٤/١٥) رقم (٦٩٢٢). وانظر: «المسند المصنف المعلن» (٤٥٢/٢١)

رقم (٩٧٢٦).

ومما روي في خدمتها لزوجها، وصبرها على ضيق العيش معه :

ما أخرجه: أبو داود الطيالسي في « مسنده » (٤ / ٢٨٣) رقم (٢٦٧٧) قال: حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يزيد بن سفيان التميمي، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « جِئْتُ جُوعاً شديداً، فصلَّيتُ المغربَ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم تعرَّضْتُ لأبي بكر الصديق فأخذ بيدي، فسألته عن آية من القرآن أنا أعلم بها منه، فمشيت معه حتى بلغ منزله، وأنا أرجو أن يدخلني فيُعشِّيني، فلما بلغ المنزل أرسل يده من يدي ودخل، ثم تعرَّضْتُ لِعُمَرَ ففعل بي مثل ذلك، ثم تعرَّضْتُ لعلي بن أبي طالب وسألته عما سألتها عنه، عن آية من القرآن، فلما بلغنا المنزل قال: ادْخُلْ يا أبا هريرة فتعشَّى، فدخلتُ فقال: يا فاطمة، عَشِّي أبا هريرة، ودخل الخلاء فأطال الجلوس فيه - وكذلك كان يفعل - ، فدعت لي بِجَرْدَقَةٍ^(١) ، فأكلتُ، ثُمَّ دَعَتْ لي بِسَوِيقٍ فَشَرِبْتُ؛ وَخَرَجَ عَلَيَّ فَقَالَ: يا فاطمة، أَعَشَّيْتِ أبا هريرة؟ قالت: نعم.

فبلغ ذلك عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: وَاللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ وَلَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا وَلِي؛

(١) فارسي معرَّب، وهو الرغيف المدوَّر. وذكر الجواليقي أنه الغليظ من الخبز.

ينظر: « الصحاح » (٤ / ١٤٥٤)، « المخصص » (١ / ٤٣٥)، « المعرَّب » للجواليقي

(ص ٢٥٩)، « تاج العروس » (٢٥ / ١٢٤) .

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ، أَوْ قَالَ: أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

ضعيف جداً، يزيد بن سفيان أبو المهزم التميمي البصري، متروك. ^(١)
لم أجد الحديث عند غير الطيالسي.

والمحفوظ في « صحيح البخاري » دون ذكر فاطمة، وقد استضافه النبي ﷺ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واستدعى أهل الصُّفَّة. ^(٢) وانظر: « تاريخ دمشق » لابن

(١) « تهذيب الكمال » (٣٤ / ٣٢٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٧٠٠).

(٢) في « صحيح البخاري » رقم (٥٣٧٥) من طريق أبي حازم، عن أبي هريرة، و (٦٤٥٢) من طريق مجاهد، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: اللّٰه الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحاجر على بطني من الجوع، ولقد عدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب اللّٰه، ما سألته إلا ليشبيني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب اللّٰه، ما سألته إلا ليشبيني، فمر فلم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فتبسم حين رأيته، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: « يا أبا هريرة » قلت: لبيك يا رسول اللّٰه، قال: « الحقُّ » ومضى فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل، فوجد لبنا في قدح، فقال: « من أين هذا اللبن »؟ قالوا: أهده لك فلان أو فلانة، قال: « أبا هريرة » قلت: لبيك يا رسول اللّٰه، قال: « الحقُّ إلى أهل الصُّفَّة فادعهم لي ».

قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فسأني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن

عساكر (٦٧ / ٣٢٣).

ومن تلك الأحاديث :

ما جاء في حديث « صلح الحديبية » :

أخرج البخاري في « صحيحه » رقم (٢٦٩٩) ^(١) من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: اعتمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام... إلى أن قال: فلما دخلها ومضى الأجل... خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فتبعتهم ابنة حمزة: يا عم يا عم، فتناولها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأخذ بيدها، وقال

يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بد، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: « يا أبا هر » قلت: لبيك يا رسول الله، قال: « خذ فأعطهم » قال: فأخذت القدر، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدر، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدر فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدر، حتى انتهيت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدر فوضعه على يده، فنظر إلي فتبسم، فقال: « أبا هر » قلت: لبيك يا رسول الله، قال: « بقيتُ أنا وأنت » قلت: صدقت يا رسول الله، قال: « اقعِد فاشرب » فقعدت فشربت، فقال: « اشرب » فشربت، فما زال يقول: « اشرب » حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلماً، قال: « فأرني » فأعطيته القدر، فحمد الله وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ.

(١) وفي « صحيح مسلم » رقم (١٧٨٣) لكن دون ذكر الشاهد.

لفاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** : دونك ابنة عمك. حَمَلَتْهَا ^(١) ؛ فاخصم فيها علي، وزيد، وجعفر... الحديث.

قلتُ: فيه دلالة على وجود فاطمة مع أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في « صلح الحديبية»، وفيه أيضاً: خدمة المرأة زوجها.

ومن الأحاديث في المبحث :

ما روي أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أعطى علياً أهباً = بهاران من فلفل، ورد عليه من اليمن، لبيعه علياً ويستمتع به هو وفاطمة.

أخرج: البزار في « البحر الزخار » (٣ / ٥٩) رقم (٨١٧)، والحاكم في « المستدرک » (٢ / ٣٦٧) رقم (٣٢٩٤) من طريق محمد بن بكير الحضرمي ^(٢) ، عن عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير ^(٣) ، عن الحسن بن سعد مولى علي، [زاد البزار: عن أبيه]، عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أراد أن يغزو فدعا جعفرأ، فأمره أن يتخلف على المدينة فقال: لا أتخلف بعدك أبداً، فأرسل رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : فدعاني فعزم علياً لما تخلفت قبل أن أتكلم فبكيت

إلى قال له رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : وأما قولك: أتعرض

(١) وفي رواية: أحملها، وفي رواية: حملها.

(٢) صدوق يخطئ. « تقريب التهذيب » (ص ٥٠١).

(٣) ضعيف، رُمي بالشيعة. « تقريب التهذيب » (ص ٢١٣).

لفضلِ الله. فهذان بهاران من فلفل جاءنا من اليمن، فبِعُهُ واستمتع به أنت و فاطمة، حتى يؤتيكما الله من فضله».

ولفظ الحاكم: فهذه أبهار من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت و فاطمة، حتى يأتيكم الله من فضله، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك».

عند الحاكم: حكيم بن جبير، عن الحسن بن سعد مولى علي، عن علي رضي الله عنه.

فالحديث ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً، فيه اختلاف على حكيم، وقد زاد فيه زيادةً منكراً في آخره.

قال البزار: (وهذا الحديث لا يحفظ عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وحكيم بن جبير فقد تقدم ذكرنا له في غير هذا الموضوع لضعفه).

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

تعقبه الذهبي في « التلخيص »: (أتى له الصَّحَّة، والوضعُ لائحٌ عليه، وفي إسناده عبدالله بن بكير الغنوي منكر الحديث، عن حكيم بن جبير، وهو ضعيف يترفض).^(١)

علَّق ابن حجر بقوله: (بل هو شبه الموضوع، وعبدالله بن بكير

(١) انظر: « مختصر تلخيص الذهبي » لابن الملقن (٢/ ٨١٢) رقم (٣١٤).

وشيخه ضعيفان).^(١)

والحديث عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٧ / ٥٩٣) إلى الحاكم، وابن

مردويه.

ومها روي - أيضا - في صبرها على الجوع معه :

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما طُعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأمر بالشورى، دخلت عليه ابنته حفصة، فقالت: يا أبتاه، إنَّ الناس قد تكلموا، فقال: أسندوني، فلما أسند قال: ما عسى يقولوا في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ ثم ذكر حديثاً سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضله.

ثم قال عمر مثله في: عثمان بن عفان؟ ثم طلحة بن عبيدالله، ثم الزبير بن العوام، ثم سعد بن أبي وقاص؟ يذكر عن كل واحدٍ منهم حديثاً في فضله. ثم قال: ما عسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف؟ رأيتُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضوران، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يصلنا بشيء، فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيسة ورغيفان بينهما إهالة، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كفاك الله أمر دنياك، فأما آخرتك فأنا لها ضامن ».

(١) تعليقات ابن حجر في حاشية « المستدرک » للحاكم — ط. دار الميمان - (٤ / ٢٢٤) رقم

الحديث موضوع، حكم عليه بالوضع الحافظ: ابن حجر.

أخرجه: معاذ بن المنثى في زياداته على «مسند مسدد» - كما في «المطالب العالية» (٢٦٨/١٦) رقم (٣٩٩٢)، ومن طريقه: [ابن بشران في «فوائده» (ص ٢٠٢) رقم (٦٢١) = و«مجلسان من أماليه»، تحقيق الجزائري - ط. الدار الأثرية - (ص ٢٢٤) رقم (١٦)، ومن طريق ابن بشران: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠٢/٣٣)]، وكذا من طريق معاذ بن المنثى أخرجه: الخطيب في «تلخيص المشابه» (٣٧/١)، ومن طريق الخطيب: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠٢/٣٣) [عن عبد الله بن مسلم القرشي، عن الوليد بن مسلم، عن معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما].

وأخرجه: محمد بن عبد الباقي - قاضي المارستان - في «أحاديث الشيوخ الثقات» (١١٥١/٣) رقم (٥٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢٨/٣٥) - في ترجمة عبدالرحمن بن مسلم الدمشقي - من طريق إبراهيم بن محمد المروزي، عن عبد الله بن مسلم بن رشيد الدمشقي^(١)، عن واقد بن عبد الله البصري^(٢)، عن معمر، عن الزهري، به.

(١) متهم بوضع الحديث. انظر: «لسان الميزان» (١١/٥).

(٢) لم أجد له ترجمة، وفي كلام ابن عساكر الآتي أنه غير مشهور.

في إسناده: ابن عساكر: عبدالرحمن بن مسلم الدمشقي بدل عبداللّه بن مسلم بن رشيد الدمشقي نزيل نيسابور، وقال ابن عساكر عقب الحديث: (كذا قال، وهذا هو عبداللّه بن مسلم بن رشيد الدمشقي الذي حدث بنيسابور، وهو ضعيف، وشيخه واقد وإبراهيم الراوي عنه غير مشهورين، واللّه أعلم).

فرّق بينهما: الخطيبُ في « تلخيص المتشابهة »، وخالفه: ابن ماكولا في « الإكمال » (٢٤٤ / ٧)، وابن عساكر - كما سبق - وهو الصواب. ^(١)

وأخرجه: الطبراني في « الأوسط » (٢٨٧ / ٣) رقم (٣١٧٢)، وعنه: [أبو نعيم في « فضائل الخلفاء الراشدين » (ص ١٨٢) رقم (٢٣٨)] عن بكر بن سهل الدميّاطي، عن محمد بن عبداللّه بن سليمان الخراساني ^(٢)، عن عبداللّه بن نجى الاسكندراني، عن عبداللّه بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، به.

(١) وانظر: تعليق د. حاتم العوني في تحقيقه لـ « أحاديث الشيوخ الثقات » لقاضي المارستان.

(٢) قال الذهبي في « الميزان » في ترجمة محمد بن عبداللّه الخراساني: (عن عبد اللّه بن نجى الإسكندراني، عن ابن المبارك. حدث عنه: بكر بن سهل الدميّاطي بحديث موضوع. انتهى. قال ابن حجر في « لسان الميزان » (٢٤٦ / ٧) : والحديث الذي أشار إليه هو في الطبراني: حدثنا بكر بن سهل ثم ذكر ابن حجر الحديث محل الدراسة لما طعن عمر، ثم قال ابن حجر: الحديث بطوله، لكل واحدٍ من الستة منقبة. والوضع عليه ظاهر).

وقال الطبراني عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا معمر، ولا عن معمر إلا ابن مبارك. تفرد به: عبدالله بن يحيى).
وأخرجه: الطبراني في « الأوسط » (٢ / ٨٤) رقم (١٣٢٧) من طريق علي بن محمد بن أبي المضاء المصيبي^(١)، عن عبدالله بن سفيان أبي محمد الثقفي^(٢)، عن أبي ضمرة عاصم بن أبي بكر بن عمر بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف^(٣)، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: لما طعن عمر...

قال الطبراني عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن مالك إلا عاصم بن أبي بكر، ولا عن عاصم إلا عبد الله بن سفيان، تفرد به: علي بن محمد).
— عند الطبراني في الموضوعين: لم يذكر الشاهد: فاطمة والحسن والحسين.

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٦).

(٢) وثقه النسائي. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٠).

(٣) قال ابن حبان في « الثقات » (٨ / ٥٠٥): (عاصم بن أبي بكر الزهري، كنيته أبو ضمرة، من أهل المدينة، يروي عن: مالك، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، الحكايات في الرقائق. روى عنه: الحسن بن عبد العزيز الجروي).

لقبه: « حابس التيس » كما في « نزهة الألباب في الألقاب » لابن حجر (١ / ١٨٧) رقم (٦٥٧).

قال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة » (٧ / ١٩٣) رقم (٦٦٥٥) :

(رواه مسدد بسند ضعيف ؛ لتدليس الوليد بن مسلم) .

ذكر ابن حجر في « لسان الميزان » (٧ / ٢٤٦) أن الوضع عليه ظاهر .

لذلك قول المتقي الهندي في « كنز العمال » (١٣ / ٢٤٧)

رقم (٣٦٧٣٦) : (وسنده صحيح) . غير صحيح .



الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان: خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش معه .

الأولى: خدمتها لزوجها .

تلك هي عادة النساء زمن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وقد كُنَّ يعانين المشقة

في طاعة وخدمة أزواجهن **رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ** ، من ذلك:

قالت أسماء بنت أبي بكر **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**: تزوّجني الزبير **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** وما له في

الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء، غير فرسه، قالت: فكنت أعلف

فرسه، وأكفيه مؤونته، وأسوسه^(١)، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، وأستقي

الماء، وأخرز غرّبه^(٢)، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يجبز لي جارات

من الأنصار، وكُنَّ نسوة صدق، قالت: وكنت أنقل النوى من أرض الزبير

التي أقطعه رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ^(٣)،

(١) القيام على الشيء بما يصلحه. «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٤٢١).

(٢) الغرّب بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور. «النهاية» (٣/ ٣٤٩).

(٣) الفرسخ: فارسي معرّب، وهو ثلاثة أميال، قال الحميري: والميل: ثلاثة آلاف خطوة،

والخطوة ذراعان بالهاشمي، وفي القاموس: ثلاثة أميال هاشمية، أو اثنا عشر ألف ذراع،

أو عشرة آلاف.

وهو بالمقاييس الحديثة: قريباً من (٥ كلم).

ينظر: «تهذيب اللغة» (١٥/ ٢٨٥)، «الصحاح» (١/ ٤٢٨)، «شمس العلوم»

قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه... الحديث. (١)

وعن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح قال: «إن كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ لتعجن، وإن قُصَّتْهَا (٢) لتكادُ تُضْرَبُ الجُفْنَةَ». (٣)

للحَمِيرِي (٨ / ٥١٥٤)، «القاموس المحيط» (ص ٢٥٧).

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٣١٥١) و (٥٢٢٤)، و مسلم في «صحيحه» (٢١٨٢).

(٢) قال القاضي عياض في «مشارك الأنوار» (٢ / ١٨٨): (هو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، سُمِّيَ بذلك لأنه يُقَصُّ، وقال ابن دريد: كل خصلة من الشعر قُصَّةً). وانظر: «النهاية» (٤ / ٧١)

(٣) أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩ / ١٥٩) رقم (٣٥٦٥٦)، وهناد في «الزهد» (٢ / ٣٨٦) رقم (٧٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ / ٣١٢) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، به. وهو ضعيف لإرساله.

وقد رُوِيَ من قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه: هناد أيضاً في «الزهد» (٢ / ٣٨٦) رقم (٧٥٢) عن أبي أسامة، عن جرير بن حازم، عن عطاء بن أبي رباح قال: بُنْتُ أَنْ عَلِيًّا قال: (مكثنا أياماً ليس عندنا شيء... وذكر قصة الدينار المطروح... قال: فاشتريتُ به دقيقاً، ثم أتيتُ به فاطمة فقلت: اعجبي واخبري، فجعلتُ تعجنُ وإن قُصَّتْهَا لتضربُ حَرَفَ الجُفْنَةِ مِنَ الجَهْدِ الذي بها...). وهذا منقطع بين عطاء، وعلي.

قال ابن رسلان الرمي رَحْمَةُ اللَّهِ: عن قوله: (فَعَجَنْتُ وَنَصَبْتُ - أي القِدْرَ - وَخَبَزْتُ) الوارد في الحديث السابق رقم (٥٩) : (وهذا من كمال حذق فاطمة أن عجنت أولاً قبل الطبخ، ليخمر في حال اشتغالها بالطبخ، ثم خبزت بعد ذلك، فقد اجتمع في هذا الحديث مفاخر عظيمة ومآثر جسيمة دالة على قدر الصحابة في كثرة تواضعهم نساءً ورجالاً وصبياناً، وشدة خشونتهم في المعيشة، وكونهم خدمة أنفسهم.

وفيه دليل على أن الزوجة الرفيعة إذا رضيت بخدمة زوجها دون خادم يخدمها لا تمتنع، وإن كان ممن يُجَدَم مثلها، بل دونها، وأن هذا من كمال رفعة قدرها).^(١)

ومما روي أيضاً في عمليها وصيرها :

ما أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤٩٩ / ١٩) رقم (١٢٥٢٤) قال: حدثنا عبد الصمد، قال: أخبرنا عمّار — يعني: أبا هاشم، صاحب الزعفراني^(٢) —، عن أنس بن مالك، أن بلالاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بطأ عن صلاة الصبح، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما حبسك »؟ فقال: مررتُ بفاطمة،

(١) « شرح سنن أبي داود » لابن رسلان (١٧٣ / ٨).

(٢) عمّار بن عمارة، أبو هاشم الزعفراني البصري، لا بأس به، ولم يسمع من أنس قاله ابن عساكر. ينظر: « تاريخ دمشق » (٤ / ١٢٢)، « تهذيب الكمال » (٢١ / ٢٠٠)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٨).

وهي تطحنُ، والصبيُّ يبكي، فقلتُ لها: إن شئتِ كَفَيْتِكِ الرَّحَا، وكَفَيْتِنِي الصَّبِيَّ، وإن شئتِ كَفَيْتِكِ الصَّبِيَّ، وكَفَيْتِنِي الرَّحَا؟ فقالت: أنا أرفقُ بابني منك.

فذاك حَبَسَنِي، قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **فَرِحْتَهَا؛ رَحِمَكَ اللَّهُ** ».

لم أجده عند غير الإمام أحمد. والحديث منقطع بين عمّار وأنس.

فائدة: لماذا لم يُعطِ النبي ﷺ ابنته فاطمة خادماً؟

قيل: لم يُعطها لأنه ليس عنده فَضْلة من الخدم، والذي عنده سيبيعهم؛ وينفق على أهل الصُّفَّة.

وقال المهلب: علّمها من الذكر ما هو أنفع لها في الآخرة، وآثر أهل الصفة؛ لأنهم وقفوا أنفسهم لسماع العلم على شِيعَ بطونهم. ^(١)

قال ابن حجر رحمه الله: (يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ قِصَّةُ فَاطِمَةَ وَقَعَتْ قَبْلَ فَرَضِ الْخُمْسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَهُوَ بَعِيدٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾ الْآيَةَ ﴿الأنفال: ٤١﴾ نَزَلَتْ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَى قَرِيباً أَنَّ الصَّحَابَةَ أَخْرَجُوا الْخُمْسَ مِنْ أَوَّلِ غَنِيمَةِ غَنَمِهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ؛ فَيُحْتَمَلُ أَنَّ حِصَّةَ خُمْسِ الْخُمْسِ - وَهُوَ حَقُّ ذَوِي الْقُرْبَى مِنَ الْفِيءِ الْمَذْكُورِ - لَمْ يَبْلُغْ قَدْرَ الرَّأْسِ الَّذِي طَلَبَتْهُ فَاطِمَةُ، فَكَانَ حَقُّهَا مِنْ ذَلِكَ يَسِيراً جَدّاً، يَلْزَمُ

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١١/١٢٤).

منه أن لو أعطاها الرأس أثار في حق بقية المستحقين ممن ذُكر.

وقال المهلب في هذا الحديث: أن للإمام أن يؤثر بعض مستحقي الخمس على بعض، ويُعطي الأوكد فالأوكد. ^(١)

وقيل: روي أنه الخدم هدية من بعض ملوك الأعاجم، وليس سبباً، لذا لا يرد على ذلك استحقاقها من خمس الخمس. ^(٢)

وفي مسألة حكم خدمة المرأة لزوجها خلاف بين العلماء:

١. قيل: يجب على الزوجة خدمة زوجها بالمعروف.

قوله به: الحنفية ^(٣)، وبعض المالكية ^(٤)، وهو قول أبي ثور، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وأبي إسحاق الجوزجاني. وهو اختيار ابن تيمية - وقيد ذلك بقوله: من مثلها لئله -، وابن القيم، وابن حجر العسقلاني، والمرداوي الحنبلي، وغيرهم. ^(٥)

(١) «فتح الباري» لابن حجر (٢١٦/٦).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (١٢٤/١١).

(٣) قيدوا الوجوب: ديانة لا قضاءً.

(٤) ولهم تفاصيل: إن كانت من أشرف الناس ممن لا يخدم مثلها، فإنها لا تجب عليها الخدمة، ويُخدمها إن كان موسراً، وإن لم تكن من الأشرف فيجب عليها الخدمة. ولهم قول بعدم الوجوب مطلقاً كما في القول الثاني.

(٥) ينظر: «المبسوط» للسرخسي (١٨١/٥)، (٣٣/١١)، «بدائع الصنائع» (٢٤/٤)،

استدلوا : بقول **اللَّهِ عَزَّجَلَّ** : ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٨) ، قالوا: خدمتها لزوجها من المعروف عند من خاطبهم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بكلامه، وأما ترفيه المرأة وخدمة الزوج وكنسه وطحنه وعجنه وغسيله وفرشه وقيامه بخدمة البيت، فمن المنكر، **(١) واللَّهِ تَعَالَى** يقول: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٨)

واستدلوا **بقوله تعالى**: ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** ﴾ (سورة النساء، ٣٤).
وإذا لم تخدمه المرأة، بل يكون هو الخادم لها، فهي القوامة عليه. **(٢)**
واستدلوا: بخدمة فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - وهي أشرف نساء العالمين -
زوجها علياً **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - كما سبق في الحديث رقم (٥٦).

« فتح القدير » لابن المهام (٤ / ٣٨٨) ، « النوادر والزيادات » (٤ / ٦١١) ، « شرح صحيح البخاري » لابن بطال (٧ / ٥٣٩) ، « مواهب الجليل » (٤ / ١٨٥) ، « شرح الخرشي على مختصر خليل » (٤ / ١٨٦) ، « فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب مالك » لعليش (٢ / ٨٤) ، « المحلى » لابن حزم (١٠ / ٧٤) ، « المغني » لابن قدامة (١٠ / ٢٢٥) ، « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » (٣٤ / ٩٠) ، « الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لابن تيمية » للبعلي (ص ٣٥٢) ، « زاد المعاد » (٥ / ١٦٩ - ١٧١) ، « التوضيح » لابن الملقن (٢٦ / ٤١) ، « فتح الباري » لابن حجر (٩ / ٣٢٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧) ، « زاد المعاد » (٥ / ١٦٩ - ١٧١) ، « الإنصاف » للمرداوي (٨ / ٣٦٢) .

(١) ينظر: « زاد المعاد » (٥ / ١٧١) .

(٢) ينظر: « زاد المعاد » (٥ / ١٧١) .

وبحديث: « قَضَى على ابنته فاطمة بخدمة البيت..» - وهو ضعيف،
وقد سبق برقم (٥٧) - .

ويمكن أن يُستدل بقول عليٍّ: وما لي خادمٌ غيرها - وهو ضعيف، وقد
سبق برقم (٥٨) -

وأيضاً: خدمة أسماء بنت أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** كما سبق في أول الدراسة
الموضوعية - .

واستدلوا بقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « لو كنتُ امرأةً أحداً أن يسجد
لأحد، لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من
جبل أسود إلى جبل أحمر، أو من جبل أحمر إلى جبل أسود، كان عليها أن
تفعل»^(١).

قالوا: فهذه طاعته فيما لا منفعة فيه، فكيف بمؤونته ومعاشه؟

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (العقود المطلقه إنما تُنزل على العُرف، والعُرف
خدمةُ المرأة وقيامُها بمصالح البيت الداخلة، وقولهم: إنَّ خدمة فاطمة وأسماء
كانت تبرعاً وإحساناً يردهُ أن فاطمة كانت تشتكي ما تلقى من الخدمة، فلم

(١) أخرجه: ابن ماجه في «سننه» رقم (١٨٥٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» رقم

(١٧٤١٩)، وأحمد في «مسنده» (١٨/٤١) رقم (٢٤٤٧١)، وفيه علي بن زيد بن

جُدعان، وهو ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٢).

وقد ضَعَفَ الألبانيُّ الحديثَ في «إرواء الغليل» (٧٦/٧) رقم (٢٠١٣).

يقول لعلي: لا خدمة عليها، وإنما هي عليك وهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يجابي في الحكم أحداً، ولما رأى أساء العلف على رأسها، والزبير معه لم يقل: له لا خدمة عليها، وأن هذا ظلم لها، بل أقره على استخدامها، وأقر سائر أصحابه على استخدام أزواجهم مع علمه بأن منهن الكارهة والراضية هذا أمر لا ريب فيه.

ولا يصح التفريق بين شريفة وديئة وفقيرة وغنية، فهذه أشرف نساء العالمين كانت تخدم زوجها، وجاءته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تشكو إليه الخدمة، فلم يشكها، وقد سمى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح المرأة عانية، فقال: « اتقوا الله في النساء، فإنهن عوانٍ عندكم »^(١).

والعاني: الأسير، ومرتبة الأسير خدمة من هو تحت يده، ولا ريب أن النكاح نوع من الرق، كما قال بعض السلف: النكاح رق فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته^(٢).

قالوا: وعادة النساء في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته تخدم الزوجة زوجها، وهذا أمرٌ مشتهر، من ذلك حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ

(١) أخرجه: الترمذي رقم (١١٦٣)، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٨٥٠)، والنسائي في

«السنن الكبرى» (٢٦٤/٨) رقم (٩١٢٤)، وأحمد في «مسنده» (٢٩٩/٣٤) رقم

(٢٠٦٩٥)، وغيرهم. وحسنه الألباني في «إرواء الغليل» (٩٦/٧) رقم (٢٠٣٠).

(٢) «زاد المعاد» (١٧١/٥).

رسول الله ﷺ حين أراد أن يُضحِّي قال: يا عائشة: هلُمِّي المُدِيَّةَ^(١) ثم قال: اشحذِيها بحجر، قالت: ففعلتُ.^(٢)

ومنها: يا عائشة ناوليني الخُمرة...^(٣)

وقولها: كنتُ أُرْجِلُ رَأْسَ النَّبِيِّ ﷺ...^(٤)

كنتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ ﷺ...^(٥)

كنتُ أَفْتَلُ قِلاَئِدَ الْغَنَمِ...^(٦)

كنتُ أَغْسِلُ الْجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ ﷺ...^(٧)

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (وقيل - وهو الصواب - وجوب الخدمة؛ فإنَّ

الزوج سيُدها في كتابِ اللهِ؛ وهي عانيةٌ عنده بسُنَّةِ رَسولِ اللهِ

ﷺ ، وعلى العاني والعبدِ الخدمة؛ ولأنَّ ذلك هو المعروف.

ثم من هؤلاء من قال: تجبُ الخدمةُ اليسيرة.

(١) السكين. «النهاية» (٤/٣١٠).

(٢) أخرجه: مسلم في «صحيحه» رقم (١٩٦٧).

(٣) أخرجه: مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩٨).

(٤) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٩٥).

(٥) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٦٧)، و مسلم في «صحيحه» رقم (١١٨٩).

(٦) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (١٧٠٢)، و مسلم في «صحيحه» رقم (١٣٢١).

(٧) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٢٩)، و مسلم في «صحيحه» رقم (٢٨٩).

ومنهم من قال: تجب الخدمة بالمعروف، وهذا هو الصواب، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة من مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال: فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة).^(١)

٢. قيل: لا يجب على الزوجة خدمة زوجها، وإنما يستحب لها ذلك.

قال به: جمهور الفقهاء: من الشافعية، والحنابلة، والظاهرية، ورواية عند المالكية،^(٢) وهو قول سفيان الثوري.^(٣)

قالوا: المعقود عليه هو الاستمتاع لا الخدمة، فلا تجب، وأما الاستحباب فمن قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء، آية ١٩) وليس من المعروف قيامها بالخدمة.

قالوا: وفعل فاطمة وأسماء هو تطوع من قبل أنفسهن، من مكارم أخلاقهن، استحباباً لا وجوباً.

(١) «مجموع الفتاوى» (٩٠/٣٤).

(٢) ينظر: «تحفة المحتاج» (٣١٦/٨) «النجم الوهاج» للدميري (٢٤٥/٨)، «المغني» (١٠/٢٢٥)، «الفروع» (٨/٣٩٨)، «كشاف القناع» (١٢/٩٨)، «المحلى» (١٠/٧٣ - ٧٤)، «المدونة» (٢/٢٦٨)، «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٧/٥٣٩).

(٣) «مسائل حرب الكرماني» من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب، تحقيق: فايز حابس (٢/٦٤٣) رقم (١٠٠).

يُجَابُ على ذلك: « بأن المهر في مقابلة البضع، وكل من الزوجين يقضي وطره من صاحبه، فإنها أوجب الله سبحانه نفقتها وكسوتها ومسكنها في مقابلة استمتاعه بها وخدمتها، وما جرت به عادة الأزواج. ^(١) وما سبق من بيان أن المعروف هو الخدمة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ : (وهذا القول ضعيف كضعف قول مَنْ قال: لا تجب عليه العشرة والوطء؛ فإنَّ هذا ليس معاشرة له بالمعروف؛ بل الصاحب في السفر - الذي هو نظير الإنسان وصاحبه في المسكن - إن لم يعاونه على مصلحة؛ لم يكن قد عاشره بالمعروف. ^(٢)

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ : (والأولى لها فعلُ ما جرت العادة بقيامها به؛ لأنها العادة، ولا تصلح الحال إلا به، ولا تنتظم المعيشة بدونه. ^(٣)

الراجع : هو القول الأول وهو خدمتها بالمعروف من مثلها لمثلها، ويختلف باختلاف الأحوال والأزمان والأماكن، ولو كانت الزوجة ممن لا يخدم مثلها عادةً، وكان الزوج موسراً، كانت الخدمة في حقها مستحبة لا واجبة. ^(٤)

(١) « زاد المعاد » (٥ / ١٧١).

(٢) « مجموع الفتاوى » (٣٤ / ٩٠).

(٣) « المغني » (١٠ / ٢٢٥).

(٤) **ينظر للاستزادة:** « أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي » هيلة اليابس (ص ١٤١ - ١٥٣)،

المسألة الثانية: صبرها على ضيق العيش مع زوجها.

نعرف صبرها على ضيق العيش من الأحاديث الواردة في شأنها - كما سبق - ، ومن الأحاديث الواردة في حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزهده، مثل حديث: كان يمضي عليه الهلال والهلال والهلال ولا يُوقَد في بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نارًا، وكان طعامه الأسودان: التمر والماء. (١) وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع..، وغير ذلك من الأحاديث المشتهرة.

إذ لا يمكن أن يشع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجاته، بينا ابنته وأولاده

« اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية الفقهية » - تأليف د. فهد اليحيى - (٥٠٧/٨) - (٥١٣)، وكتاب « خدمة المرأة لزوجها » لعبد الحميد الكراني الغامدي، و« الجامع لمسائل النكاح والعشرة بين الزوجين وتعدد الزوجات » لتوفيق بن محمد البعداني (ص ٤٥٥ - ٤٦٠)، وبحثان موسَّعان في الشبكة العالمية للشيخ: عامر بهجت، وراشد بن عبد الله القحطاني.

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٢٥٦٧)، ومسلم في « صحيحه » رقم (٢٩٧٢). وانظر: « الزهد » لوكيع (١/٣٣٣) باب معيشة آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و« شئائل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » للترمذي (ص ٢٠٣) باب ما جاء في عيش النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و« أخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأدابه » لأبي الشيخ الأصبهاني (٤/١٣٨)، « تلقيح العقول في فضائل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لمحمد التميمي البصري - المتوفى في أوائل القرن ٦هـ - (١/٢٩٦).

في حالة ضيق عيش، يتضورون جوعاً، وبيئتها مجاورٌ لبيوته **صلى الله عليه وسلم**.
والعكس كذلك ، لا يمكن أن تكون حياة فاطمة وزوجها **رضي الله عنهما** في
هناء ورخاء، والنبي **صلى الله عليه وسلم** في حالة جوع وضيق عيش، فحالتهم
واحدة في الرخاء والشدة.

إنَّ « حياتها الزوجية تختلف عن حياة أخواتها؛ لأن أزواجهن
أصحاب ثراء مادي بخلاف عليّ، فهو فقير، أبوه على شرف نسبه ووجاهته
كان قليل المال كثير العيال... وعليّ أسلم قديماً وهو صبي، ولازم
النبي **صلى الله عليه وسلم** فلم يشتغل بالتجارة ولا الزراعة، لذا خطب وليس عنده
إلا درعه». (١)

وقد كانت فاطمة **رضي الله عنها** زاهدة، صابرة، قانعة، قال أبو نعيم
الأصبهاني **رحمة الله** عن فاطمة: (كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة، وبغوامض
عيوب الدنيا وآفات عارفة). (٢)

وقال الذهبي **رحمة الله**: (وكانت صابرة، دينة، خيرّة، صينّة، قانعة،
شاكرة لله). (٣)

(١) « بنات النبي **صلى الله عليه وسلم** » د. عائشة بنت الشاطيء (ص ١٦١)، وانظر: « فاطمة

الزهراء » لعبدالستار الشيخ (ص ١١٣).

(٢) « حلية الأولياء » (٣٩ / ٢).

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١١٩ / ٢).

من فوائد حديث طلب فاطمة خادماً :

(حَمَلُ الْإِنْسَانِ أَهْلَهُ عَلَى مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ مِنَ التَّقَلُّبِ فِي الدُّنْيَا، وَتَسْلِيمُهُمْ عَنْهَا بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلصَّابِرِينَ فِي الْآخِرَةِ).

و (وإيثار التقليل من الدنيا والزهد فيها رغبة في ثواب الآخرة، ألا ترى إلى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمْ » ، فدلها على التسبيح والتحميد والتكبير) .^(١)

هذا ، وقد أرشد النبي ﷺ ابنته فاطمة إلى الذكر عند النوم، عوضاً عن إجابتها بخادم، مع علمه وبيانه أن أهل الصفة أحوج من فاطمة وزوجها، (ولم يكن ﷺ يرضى عن فاطمة رضي الله عنها بما يملك من الأنفال، فكان يخصها بالقسم الأوفى من حصته كلما فرّق رزقاً بين ذويه وزوجاته، ولكنها كانت فاقّة تعمهم جميعاً حين لا يجد النبي ﷺ ما يفرقه بينهم ... مثل النبي محمد ﷺ يعلو على إشفاق المشفقين، ومَن كان في قدرته أن ينعم من الدنيا بما يقطع قلوب الحاسدين حسداً، ثم يرضى لنفسه وآله منزلة الإشفاق، فذلك هو الإعظام غاية الإعظام...)^(٢)



(١) « شرح صحيح البخارى » لابن بطال (٥ / ٢٧٣)، و (٧ / ٥٤١) .

(٢) « فاطمة الزهراء والفاطميون » لعباس العقاد (ص ٦٧) - بتصرف - .

الفصل الرابع:

حالها مع ابنيها : الحسن والحسين

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: ولادتهما .

المبحث الثاني: العفيفة والصدقة عنهما .

المبحث الثالث: ملاطفتها لهما .

المبحث الرابع: طلبها من أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أن يورثهما .

المبحث الأول :**ولادتهما رضي الله عنهما .**

٦١. [١] قال الطبراني رَحِمَهُ اللهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُيَسَّرٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ فَيْرُوزٍ، عَنْ سَوْدَةَ^(١) بِنْتِ مِشْرَحٍ، قَالَتْ: كُنْتُ فِي مَنْ حَضَرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حِينَ ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ فِي نِسْوَةٍ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ هِيَ؟»

قُلْتُ: إِنَّهَا لِمَجْهُودَةٌ يَا رَسُولَ اللهِ .

قَالَ: «فَإِذَا هِيَ وَضَعَتْ فَلَا تَسْبِقِينِي فِيهِ بِشَيْءٍ» .

قَالَتْ: فَوَضَعَتْ، فَسَرُّوهُ وَلَقَّفُوهُ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا فَعَلْتِ؟» قُلْتُ: قَدْ وُلِدَتْ غُلَامًا، وَسَرَّرْتُهُ وَلَقَفْتُهُ فِي خِرْقَةٍ .

قَالَ: «عَصَيْتِنِي» .

قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ .

قَالَ: «اِئْتِينِي بِهِ» .

فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَلْقَى الْخِرْقَةَ الصَّفْرَاءَ، وَلَقَفَهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ، وَتَقَلَّ فِي

(١) تصحَّف في المطبوعة إلى (سورة). والتصويب من ترجمتها ومصادر التخريج.

فِيهِ، وَالْبَاءُ بِرِيقِهِ.

فَجَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: « مَا سَمَّيْتُهُ يَا عَلِيُّ » ؟ قَالَ: سَمَّيْتُهُ
جَعْفَرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قال: « لا، وَلَكِنْ حَسَنٌ، وَبَعْدَهُ حُسَيْنٌ، وَأَنْتَ أَبُو حَسَنِ الْحَيْرِ ».

[« المعجم الكبير » للطبراني (٢٣ / ٣) رقم (٢٥٤٢)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي، الملقَّب

ب « مُطَيَّن ».

ثقة، حافظ. (١)

— ضَرَّارُ بْنُ صُرْدٍ ، أَبُو نَعِيمِ التَّيْمِيِّ الطَّحَّانُ الْكُوفِيُّ.

مَتْرُوكٌ ، وَوَصَفَهُ: ابْنُ مَعِينٍ ، وَابْنُ شَاهِينَ بِالْكَذِبِ ، وَأَشَارَ الزَّهَبِيُّ إِلَى

وَضَعِهِ الْحَدِيثَ. (٢)

— محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضَّبِّي مولاهم، أبو عبد الرحمن

الكوفي.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

ثقة، شيعي، وليس غالباً في التشيع. (١)

— علي بن ميسر.

مجهول.

روى عن: عبد الرحمن بن القاسم، وعمر بن عمير.

روى عنه: محمد بن فضيل بن غزوان.

أورده البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ذكره ابن حبان، وابن قطلوبغا في «الثقات». (٢)

قال الذهبي في «الميزان» و«المغني»: (علي بن ميسر، عن عمر بن

عمير، عن ابن فيروز، إسناد مظلم، والمتن باطل). (٣)

— عمّر، وقيل: عمرو بن عمير، أبو الخطاب الهجري.

مجهول.

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٩).

(٢) ومعلوم توثيق ابن حبان للمجاهيل، ينظر ما سيأتي: الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٢٧).

(٣) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/٢٩٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٢٠٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/٢٠٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/١٦٩)، «المغني في الضعفاء» (٢/٩٩)، «لسان الميزان» (٦/٣٤)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٧/٢٤٥).

روى عن: جسرة عن أم سلمة، وروى عن: زيد بن وهب الهجري،
ومحدوج الذهلي، وعروة ويقال: عزرة بن فيرزو.

وروى عنه: عبد الملك بن حميد بن أبي غنينة^(١)، وعلي بن عباس،
ومنصور بن أبي الأسود، وغيرهم.

قال يعقوب بن سفيان: لا نعلم أحداً روى عن أبي الخطاب، ولا ذكره
في العلم غير ابن أبي غنينة.

ذكره: ابن حبان، وابن قطلوبغا في «الثقات».

قال أبو حاتم: مجهول.

قال الذهبي في «الكاشف»: متأسك.

قال ابن حجر: مجهول.^(٢)

وهو الصواب، حُكِمَ الإمام أبي حاتم، وقول يعقوب، وأما توثيق ابن

حبان فمعلوم توثيقه للمجاهيل، كما سبق ذكره في الترجمة السابقة.

(١) تصحّف في «الثقات» لابن حبان، وابن قطلوبغا إلى ابن عيينة.

(٢) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٣/٦)، «الجرح والتعديل» (١٢٧/٦)،

«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٨)، «المعرفة والتاريخ» (١٣٦/٣)، «تهذيب الكمال»

(٢٨٣/٣٣)، «الكاشف» (٤٠/٥)، «تهذيب التهذيب» (٨٦/١٢)، «تقريب

التهذيب» (ص ٦٤٤)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣١٠/٧).

— عروة بن فيروز.

مجهول.

يروى عن: «جسرة، عن أم سلمة»^(١)، وعن سودة بنت مسرح.

روى عنه: عمر بن عمير الهجري.

لم أجد له ترجمة.

— سودة، ويقال: سودة بنت مسرح، ويقال: مشرح.

لها صحبة.

قال أبو نعيم: سودة بنت مسرح، وقيل سودة حضرت ولادة الحسن

والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

قال ابن عبد البر: رُوي عنها حديث واحد بإسناد مجهول، أنها كانت

قابلة لفاطمة حين وضعت الحسن.^(٢)

(١) تنظر روايته عنها في: «الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي» لأبي الحسن علي بن عمر

الحرابي، حديث (٧٨)، و«تاريخ دمشق» (١٤١/٤٢). وانظر: «السلسلة الضعيفة»

للألباني (٧٢٢/١٠) رقم (٤٩٧٣).

(٢) ينظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢٠٩٦/٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم

(٣٣٥٩/٦)، «الاستيعاب» (١٨٦٨/٤)، «الإكمال» لابن ماكولا (١٩٤/٧)، «أسد

الغابة» (١٥٦/٦)، «الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة» للرعييني المالقي

الأندلسي- (ت ٦٣٢هـ) (٢٩١/٦) رقم (٦٨٩١)، «توضيح المشتبه» (١٦٦/٨)،

«الإصابة» (١٩٥/٨).

تخريج الحديث:

— أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » - كما سبق - .

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦٨ / ١٣) من طريق الحسين بن حمزة الأشناني .

كلاهما : (الطبراني، والأشناني) عن محمد بن عبد الله الحضرمي .

— وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٣١١ / ٢٤) رقم (٧٨٦)

عن علي بن عبدالعزيز .

وابن مندة في « معرفة الصحابة »^(١) - كما في « توضيح المشتبه » لابن

ناصر الدين (١٦٦ / ٨) - ، ومن طريق ابن مندة: [ابن عساكر في « تاريخ

دمشق » (١٦٨ / ١٣)] من طريق إبراهيم بن فهد .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦٥٦ / ٢) رقم (١٧٤٦) من طريق

إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، عن جده أبي حصين .

وفيه أيضاً (٣٣٥٩ / ٦) رقم (٧٦٨٧) من طريق محمد بن يونس

السامي .

والخطيب البغدادي^(٢) - ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق »

(١) لم أجده في المطبوع .

(٢) لم أجده في كتبه المطبوعة .

(١٦٨/١٣) [من طريق أحمد بن يوسف القرشي .

ستهم: (محمد الحضرمي، وعلي بن عبدالعزيز، وإبراهيم بن فهد، وأبو حصين، ومحمد بن يونس، وأحمد بن يوسف) عن أبي نعيم ضرار بن صُرد، وهو متروك - كما سبق - .

تابعه: محمد بن طريف البجلي^(١)

أخرجها: الطبراني في « المعجم الكبير » (٣١١ / ٢٤) رقم (٧٨٦)، وعنه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣٣٥٩ / ٦) رقم (٧٦٨٧)] .
وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦٨ / ١٣) من طريق الحسين بن حمزة الأشناني .

كلاهما: (الطبراني، والأشناني) عن محمد بن عبدالله الحضرمي .

وأخرجه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣٣٥٩ / ٦) رقم (٧٦٨٧) عن أبي عمر بن حمدان، عن الحسن بن سفيان .

كلاهما: (الحضرمي، والحسن بن سفيان) عن محمد بن طريف البجلي .

كلاهما: (ضرار بن صرد، ومحمد بن طريف) عن محمد بن فضيل

الضبي، عن علي بن ميسر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز، عن سودة بنت مسرح، به .

(١) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٥١٥).

— في حديث أحمد بن يوسف عن ضرار، والطبراني عن البجلي: زيادة:

كيف هي ابنتي فديتها؟

وفي حديث محمد بن طريف عند الطبراني: أن سودة حنكته.

وفي حديث أحمد بن يوسف، وإبراهيم بن فهد عن ضرار: أن سودة

قالت: لم أجد من ذلك بُدُّ.

وفي حديث إبراهيم: أن النبي ﷺ طلب علياً.

وفي الحديث اختلاف على ضرار بن سرد - وهو متروك - فرواه كما

سبق - ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرج: الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٩٥) رقم (٢٧٦٧)، ومن

طريقه: [ابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب » (٦ / ٢٥٦٦)] قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا ضرار بن سرد، قال:

حدثنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر، عن أبي الشعثاء، عن بشر بن

غالب، قال: كنت مع أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرأى الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فقال: يا أبا عبد الله، لقد رأيتك على يدي رسول الله ﷺ قد

خضبتها دماً حين أتى بك حين ولدت، فسررك ولقك في خرقه، ولقد تفل في

فيك، وتكلم بكلام ما أدري ما هو، ولقد كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سبقته بقطع

سرة الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: « لا تسبقيني بها ».

ضرار بن صرد: متروك - كما سبق - .

(١) وجابر هو الجعفي: ضعيف، رافضي، مدلس.

(٢) وبشر بن غالب الكوفي: متروك.

أقوال العلماء في حديث سودة:

(٣) قال ابن عبد البر: روي عنها حديث واحد بإسناد مجهول.

قال الذهبي، وابن ناصر الدين الدمشقي: (على بن ميسر، عن عمر

بن عمير، عن ابن فيروز، إسناد مظلم، والمتن باطل). (٤)

وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١٨٥ / ٨) رقم

(٣٧٠٦).

وأما تسمية أولاد فاطمة: حسن، وحسين، ومُحسّن، فقد وردت في عدد

من الأحاديث، ليس فيها شيء عن حال فاطمة معهم. (٥)

(١) ستأتي ترجمته مطولاً في الباب الثالث، حديث رقم (٣٤).

(٢) «لسان الميزان» (٣٠٥ / ٢).

(٣) «الاستيعاب» (١٨٦٨ / ٤).

(٤) «ميزان الاعتدال» (١٦٩ / ٣)، «المغني في الضعفاء» (٩٩ / ٢)، «لسان الميزان»

(٣٤ / ٦)، «توضيح المشتبه» (١٦٧ / ٨).

(٥) إلا طريق واحد - فيما وقفت عليه -، وهو ما أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى»

- متمم الصحابة - (٢٤٤ / ١) رقم (١٧٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ

دمشق» (١٣ / ١٧١) [قال ابن سعد: قال سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة: لما ولدت فاطمة حسناً أتت به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسماه حسناً، فلما ولدت حسيناً أتت به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هذا أحسن من هذا، فشق له من اسمه، فقال: هذا حسين.

وهذا إسناد مُرسل.

وأما تسمية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن والحسين، ومحسن، فقد جاءت من طرق، منها:

حديث أبي إسحاق السبيعي، عن هاني بن هاني، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه ولد له الحسن فسماه حرباً، ثم غيره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: بل هو حسن... وكذا سمى الحسين، ومحسن، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير، ومشبر».

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» - متمم الصحابة - (١ / ٢٤٠)، وأحمد في «المسند» (٢ / ١٥٩) رقم (٧٦٩)، وفي «فضائل الصحابة» (٢ / ٧٧٣) رقم (١٣٦٥)، والطيالسي - في «مسنده» (١ / ١١٨) رقم (١٣١)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٨٢٣)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٦٧) (٩٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥ / ٤٠٩) رقم (٦٩٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٣ / ٩٦) رقم (٢٧٧٣)، و (٢٧٧٤)، والحاكم في «المستدرک» (٣ / ١٨٠) رقم (٤٧٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ١٦٦) كلهم من طريق أبي إسحاق به.

وفيه عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس، وجهالة هاني بن هاني، وللحديث طرق أخرى ضعيفة، تنظر في تخريج «مسند أحمد» - ط. الرسالة -، و «الأحاديث الواردة في السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص ٢١٧-٢٢٤).

وقد ضعّف الحديث الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٨ / ١٨١) رقم (٣٧٠٦).

وورد من حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مختصراً، فيه أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِيَ الحسن والحسين باسم ابني هارون: شبراً وشبيراً. ولم يذكر مشبراً.

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» - متمم الصحابة - (١ / ٢٤٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣ / ١٧١)]، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ١٤٧)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٢ / ٩) رقم (٣٩٥)، و (٣ / ١٦٩) رقم (١٠٨٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٩٧) رقم (٢٧٧٨)، و (٦ / ٢٦٣) رقم (٦١٦٨)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» رقم (١٧٦)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» رقم (١٣٣)، وفي «معرفة الصحابة» (٢ / ٦٦٥) رقم (١٧٧٢)، وعنه: [الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» (٣ / ١٦٩٣)]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١١٨) من طريق يحيى الحماني: حدثنا عمرو بن حريث، عن بردعة بن عبدالرحمن، عن أبي الخليل، عن سلمان الفارسي.

عمرو بن حريث، مجهول. «لسان الميزان» (٦ / ١٩٨)

وبردعة ضعيف. «وليس له غير هذا الحديث» قاله ابن حجر. «لسان الميزان» (٢ / ٢٧٠)

وقال البخاري بعد إيراد الحديث في ترجمة بردعة: إسناده مجهول.

والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٨ / ١٨١) رقم (٣٧٠٦).

وجاء عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (أما حسن وحسين ومحسن، فإنما سبأهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعقَّ عنهم، وحلق رؤوسهم، وتصدق بوزنها، وأمر بهم فسروا، وختنوا).

وهو ضعيف جداً - سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٢١).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته جهالة رواته الثلاثة: علي بن مُيسّر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز.

غريب الحديث :

— (فسرّه) (فسرته): السرر: ما قُطع من السُّرّة ورُمي به.

وقال ابن قتيبة: والسرر للمولود ما تقطعه القابلة وهي السرر، وما بقي بعد القطع فهو السرة، يقال: سر فلان إذا قطع سرره. (١)

— (ألبأه بريقه): أي صبَّ ريقه في فيه، كما يُصبُّ اللبأ في فم الصبي، وهو أول ما يجلب عند الولادة. (٢)



وانظر للاستزادة: «الأحاديث الواردة في السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص ٢١٧-٢٢٤).

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (٢٠٣/١٢)، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٤٢٣)، «النهاية» (٢/٣٥٩).

(٢) ينظر: «المجموع المغيث» (٣/١٠٣)، «النهاية» (٤/٢٢١)، «تاج العروس» (١/٤١٥).

٦٢. [٢] قال ابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ) رَضِيَ اللهُ اللهُ قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا العباس بن بكَّار، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، عن عمِّه ثُمَّامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك، عن أمِّه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قال: « لَمْ تَرَ فاطمةَ دَمًا فِي حَيْضٍ وَلَا نِفايسٍ ».

[« المعجم » لابن الأعرابي (٢٩٩ / ١) رقم (٥٦٨)]

دراسة الإسناد :

- محمد بن زكريا الغلابي، متهم بالوضع .^(١)
- العباس بن بكَّار، أبو الوليد الضبي البصري، وضَّاع.^(٢)
- عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك.
- صدوق، كثير الغلط.^(٣)
- ثُمَّامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، صدوق.^(٤)

(١) سبقته ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) سبقته ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ٣٥٤).

(٤) « تقريب التهذيب » (ص ١٧٣).

تخريج الحديث :

– أخرجه: ابن الأعرابي في « معجمه » - كما سبق - .

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٠) رقم (٧١) عن محمد بن الحسن الأزهري .

وفي (ص ٧٩) رقم (٩١) عن الحسن بن محمد المهرجاني .

ثلاثتهم: (ابن الأعرابي، والأزهري، والمهرجاني) عن محمد بن زكريا الغلابي .

– وأخرجه: ابن أبي الدنيا^(١) - كما ذكر إسناد ابن حجر في « اللسان » (٤ / ٤٠٤) - ، ومن طريق ابن أبي الدنيا: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥ / ٥)^(٢) ، وأبو الحسن علي بن الخضري السلمي في كتابه « شرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » - كما أورده بتامه عنه ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار في السير » (٣ / ٥٠٩) -] عن إسحاق الأشقر.^(٣)

(١) لم أجده في كتبه المطبوعة .

(٢) وفي الإسناد سقط وتصحيف .

(٣) لم أجده، ويحتمل أنه المترجم في « تاريخ دمشق » (٨ / ١٧٩) : إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب الأشقر . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ولم أجده في شيوخ ابن أبي الدنيا في كتبه المطبوعة . ووجدتُ شيخ شيخه في موضع واحد في « النفقة على العيال » (١ / ٢٨٠) رقم (١٣٠) : (إسحاق بن إبراهيم الأشقر، أبو النضر الدمشقي) ، ويحتمل أنه المترجم في =

كلاهما: (الغلابي، والأشقر) عن العباس بن بكار.

— وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٠) رقم (٧٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠ / ٣٥٤)] عن مكّي بن بندار الزنجاني^(١)، عن عصمة بن أبي عصمة البعلبكي^(٢)، عن أبي عبد الله محمد بن بكر الصيرفي^(٣).

كلاهما: (العباس بن بكار، والصيرفي) عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك، عن أمّ سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، به. في حديث الصيرفي زيادة في آخره: (وكان - أي فاطمة - يُصَبُّ عليها من ماء الجنة، وذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أُسْرِيَ به، دخل الجنة، وأكَل من فاكهة الجنة، وشَرِبَ من ماء الجنة، فنزل من ليلته، فوقع على خديجة، فحملت بفاطمة، فكان حَمْلُ فاطمة من ماء الجنة).

وهذه الزيادة بيّنة الوضع، لأن فاطمة وُلِدَتْ قبل المبعث بخمس سنين

« تهذيب الكمال » (٢ / ٣٨٩)، قال في « التقريب » (ص ١٣٩): صدوق ضَعْفَ بلا مستند.

(١) أتممه الدارقطني بوضع الحديث. « سؤالات السلمي للدارقطني » (ص ١٤٣) رقم (٥٠٢)، « لسان الميزان » (٨ / ١٤٩).

(٢) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠ / ٣٥٣)، ولم يذكر فيه كلاماً في حاله.

(٣) لم أجد له ترجمة.

أو نحوها.

فالحديث مدار على وضاعين.

أقوال العلماء :

قال ابن حجر في « لسان الميزان » (٤ / ٤٠٤) : هذا من وضع العباس .
وقد أورده السيوطي في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة »
(١ / ٣٦١) .

وقد ورد نحو هذا من حديث زينب بنت علي ، قالت : حدثني أسماء
بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وقد كنت
شهدت فاطمة قد ولدت بعض ولدها ، فلم يُر لها دم — ، فقال النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يا أسماء ، إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ » .
أخرجه : ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٣٢) رقم (٤١٦)

وهو حديث موضوع ، فيه : محمد بن زكريا الغلابي ، متهم
بالوضع — كما سبق في دراسة الإسناد — ، وعمر بن موسى الوجيهي
الحمصي ، وهو وضاع .^(١)

وإسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني ،

(١) « لسان الميزان » (٦ / ١٤٩) .

ضعيف. (١)

وقد ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/٤١٢).

وخرَّجَه المحبُّ الطبري في «ذخائر ذوي العقبى» (ص ٩٠) مبوباً له بقوله: (ذكر طهارتها من حيض الأدميات)؟!

وفيه أن أسماء قالت: يا رسول الله، إني لم أر لفاطمة دمًا في حيض ولا نفاس، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما علمت أن ابنتي طاهرة مُطَهَّرَةٌ، لا يرى لها دمٌ في طمثٍ ولا ولادة». أخرجه: الإمام علي بن موسى الرضا. انتهى من «ذخائر ذوي العقبى». (٢)

وهو كذبٌ قبيحٌ، إذا كانت أسماء ولدتها، ولم تر لها دمًا، فكيف تقول بأنها لم تر لها دم حيض؟!

ثم إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر بأن الحيض كتبه الله على بنات آدم. (٣)

(١) «لسان الميزان» (٢/١٥٥).

(٢) ذكره الرافضة في كتبهم، ذكر محقق «ذخائر ذوي العقبى»: أكرم البوشي أن الحديث في «مختصر المحاسن المجتمعة» (ص ١٨٩)، و«نور البصائر» للشبلنجي (ص ٢٣٩).

(٣) ينظر: «صحيح البخاري» رقم (٢٩٤) و(٣٠٥)، و«صحيح مسلم» رقم (١٢١١).

فائدة: الولادة بلا دم، والحيض بدم يسير جداً دون اليوم والليلة!!

— ذكر الماوردي الشافعي (ت ٤٥٠هـ) أنه يوجد كثيراً في نساء الأكراد الولادة بلا دم،

وأن الشافعية اختلفوا في وجوب الغسل عليها على وجهين.

ينظر: «الحاوي الكبير» للماوردي - ط. الكتب العلمية - (٤٣٨/١)، وعنه: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٢/١٥٠ و ٥٢٣)، «بحر المذهب» للرويانى (١/٣٦١)، و «حاشيتا قليوبي وعميرة» (١/٧١)، و «الإمام بآداب دخول الحمام» لأبي المحاسن الدمشقي (ت ٧٦٥هـ) (ص ١٢٤ - ١٢٥)، و «حاشية الجمل على شرح المنهج» (١/١٥١)، «حاشية البجيرمي على الخطيب» (١/٢٣٣)، وغيرها من كتب فقه الشافعية.

وانظر في دراسة المسألة: (إذا ولدت المرأة ولم تر دمًا): «موسوعة أحكام الطهارة» للديبان (٨/٢٩٣ - ٢٩٦).

— وقال المازري المالكي (ت ٥٣٦هـ) في «المعلم بفوائد مسلم» (١/٣٦٨): (وقد ذكر بعض الناس أن نساء الأكراد يحضن لمعة أو دفعة فقط).

وأخرج الدارقطني في «سننه» (١/٣٨٧) رقم (٨٠٣)، و (٤/٥٠٢) رقم (٣٨٨٠) بإسناده إلى الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) أنه قال: (عِنْدَنَا هَاهُنَا امْرَأَةٌ تَحِيضُ غُدُوَّةً وَتَطْهَرُ عَشِيَّةً).

وذكره عنه ابنُ عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) في «الاستذكار» (٣/٢٤٢)، و «التمهيد» (١٦/٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى مع الجوهر النقي» (١/٣٢٠)

ونسب هذا القول أيضاً لعبدالرحمن بن مهدي كما في «الحاوي الكبير» للماوردي (١/٤٣٣)، وانظر: «موسوعة أحكام الطهارة» للديبان (٦/١٥٥).

قال ابن المنذر (ت ٣٠٩هـ) في «الإقناع في مسائل الإجماع» (١/١٠٢) رقم (٤٧٧): (ولا نعلم واحداً من الأمة أخبر أن حيضةً أقل من يوم إلى غايتها هذه، إلا ما روى عن الأوزاعي... فذكره).

وورد من حديث ابن عباس:

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمئ، وإنما سآها فاطمة؛ لأنَّ الله عَزَّجَلَّ فطمها ومحبيها عن النار».

وهو حديث موضوع، سبق تخريجه برقم (٥).

الحكم على الحديث:

الحديث مدار على وضاعين، ففي الأول: العباس بن بكار، وفي الطريق الثاني: مكي بن بندار، وجهالة عصمة وشيخه، والزيادة المكذوبة في آخره. وشواهد كلها موضوعة، ولا يصح في الباب حديث.



٦٣. [٣] قال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُؤَلِّدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرْتُ بِهِ فُحْلِقَ، ثُمَّ تَصَدَّقْتُ بِوِزْنِ شَعْرِهِ وَرِقَاً ». قَالَتْ: « وَكَانَ أَبِي يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

سيأتي تخريجه مطولاً - إن شاء الله - في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢١).

وخلاصة الحكم هناك: أن الحديث من مسند فاطمة، ضعيف؛ فيه علتان:

الانقطاع: محمد بن علي بن الحسين لم يدرك فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الشدوذ: حيث خالف ابن جريج الثقات، فرواه مرفوعاً. وأصح ما ورد في ذلك، ما رواه جماعة من الثقات، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة. معضلاً، من فعلها، موقوفٌ عليها. وفيه انقطاع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدّة أبيه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. حيث ولد محمد سنة ٥٦هـ، وتوفي سنة ١١٤هـ .

ويمكن تحسين الموقوف، لشواهد: من حديث سمرة، ومرسل عكرمة.

الدراسة الموضوعية:

قبل الولادة:

لم أجد شيئاً يدل على حالها قبل ولادتهما، إلا:

رؤيا أم الفضل امرأة العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عن أم الفضل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: رأيتُ كأن في بيتي عضواً من أعضاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: فجزعت من ذلك، فأتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرت ذلك له، فقال: « خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً، فتكفلينه بلبن ابنك قثم».

قالت: فولدت حسناً، فأعطيتها، فأرضعته حتى تحرك، أو فطمته، ثم جئت به إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأجلسته في حجره، فبال، فضربت بين كتفيه، فقال: « ارفقي بابني، رحمك الله، أو: أصلحك الله، أوجعت ابني » قالت: قلت: يا رسول الله، اخلع إزارك، والبس ثوباً غيره حتى أغسله، قال: « إنما يُغسل بولِ الجارية، ويُنضح بول الغلام ». لفظ أحمد في « مسنده » من طريق سهاك بن حرب، عن قابوس.

وعند الحاكم، وعنه: البيهقي، من طريق أخرى، وفيها زيادة في آخره فيها الإخبار بقتله:

(فوضعت في حجره، ثم حانت مني التفاتة، فإذا عينا رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تهريقان من الدموع، قالت: فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي ما لك؟ قال: «أتاني جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فأخبرني أَنَّ أمتي ستقتل ابني هذا». فقلت: هذا؟ فقال: «نعم، وأتاني بتربةٍ من تربةِ حمراء» (١).

(١) الحديث بذكر الرؤيا: أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢٧٨، ٢٧٩)، وأحمد في «مسنده» (٤٤ / ٤٤٥، و ٤٤٩) رقم (٢٦٨٧٥) و(٢٦٨٧٨)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٣٩٢٣)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٨٧٤ / ٢) رقم (٦٦٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢ / ٥٠٠) رقم (٧٠٧٤)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٧٢) رقم (١١٦)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٧٧ / ٥) رقم (١٩٨٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٢٠، ٢٣) رقم (٢٥٢٦) ورقم (٢٥٤١)، و (٢٥ / ٢٥، ٢٦، ٢٧) رقم (٣٨) و (٤١) و (٤٢)، وفي «الدعاء» رقم (١٩٧٥)، وابن المقرئ في «معجمه» (ص ١٨٦) رقم (٥٧٠)، ومن طريقه: [ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١١٤)]، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (ص ٢٦٩) رقم (١٧١)، والحاكم في «المستدرک» (٣ / ١٩٤) رقم (٤٨١٨)، وعنه: [البيهقي في «دلائل النبوة» (٦ / ٤٦٨)، ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٩٦)]، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١ / ٧١)، وفي «فضائل الخلفاء» رقم (١٢٧)، و «معرفة الصحابة» (٤ / ١٨٠٧) رقم (٤٥٧٠)، وابن عساكر مرةً أخرى «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٩٦). والحديث حسن لغيره. وأما الجزء في قتل الحسين، فقد صححه الألباني لغيره.

ينظر: تحقيق الشيخ د. سعد الحميد لـ «مختصر استدارك الذهبي» لابن الملقن (٤ / ١٦٨٧)، و «أنيس الساري في تخريج أحاديث وآثار فتح الباري» للبصارة =

تاريخ الولادة:

أولادها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الحسن، والحسين، ومُحَسِّن، وأمُّ كُلثُوم، وزَيْنَبُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وزاد الحافظ المحدث الثقة: الليث بن سعد المصري (ت ١٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ^(١) فيما رواه عنه الطبري - إن صحَّ ما نُقِلَ عنه - أن من أبناء فاطمة: (رقية، ماتت ولم تبلغ). وهو من مفردات الليث وأوهامه.^(٢)

(٣/ ٢٠٤٢) رقم (١٤٣٣)، و «المسند المصنف المجلد» (٤٠/ ٨٩ - ٩٣)، وتحقيق «مسند أحمد» - ط. الرسالة - (٤٤ / ٤٤٥) رقم (٢٦٨٧٥)، و «السلسلة الصحيحة» للألباني (٢/ ٤٦٤) رقم (٨٢١) و (٨٢٢).

(١) ينظر في ترجمته: «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٣٦).

(٢) نقله عنه: ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في كتابه «تلفيح فهوم أهل الأثر» (ص ٣٢)، وعنه: سبطه (ت ٦٥٤هـ) في «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٥/ ٦١)، وذكره عن الليث: المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) في «ذخائر العقبي» (ص ١٠٥).

وقال القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في «إرشاد الساري» (٦/ ١٤١): (... فهاتت رقية ولم تبلغ. كذا رواه الطبري عن الليث). قلت: لعله يريد المحب الطبري.

وانظر: «جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي» د. خالد بن عبد الكريم البكر (ص ١٤٠) ذكر جملة من الأخبار والغرائب التي تفرد بها الليث، ومنها رقية ابنة فاطمة.

ولعليّ ابنة اسمها رقية، لكن ليست من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقد ذكر ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٩ - ٢٠) أولادَ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومنهم: (عمر الأكبر بن علي، ورقية بنت علي، وأمها الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن

أما الحسن والحسين^(١)، فقد اختلف في وقت ولادتهما:

فالحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قيل: وُلِدَ

١. في النصف من شهر رمضان، سنة ٣ هـ. ووجدتُ في مصدر واحد « البستان » للأصبهاني تحديد المولد بيوم الخميس (١٣ / رمضان / ٣ هـ).

وهذا قول أكثر أهل العلم، قاله: الزبير بن بكار، ومصعب الزبيري، والواقدي، وخليفة بن خياط، وأبو بكر بن عبدالرحيم، وابن البرقي، والأصبغ بن نباته، قال ابن عبدالبر: (وهذا أصح ما قيل فيه). ورَجَّحه ابن قدامة - كما في « المورد العذب » لابن المنير -، وابن حجر، والمقريزي.

٢. رمضان / ٣ هـ دون تحديد، قاله: الليث بن سعد، ونسبه ابن حجر في « الفتح » إلى أكثر أهل العلم.

٣. في شعبان / ٣ هـ، وقيل: في النصف من شعبان، روي عن الزبير بن

علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وكانت سَيِّئَةً، أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر).

(١) ذكر محمد بن المدني كُنُون المالكِي (ت ١٣٠٢ هـ) في تعليقاته على « حاشية محمد الرهوني على شرح عبدالباقي الزرقاني على مختصر خليل » - ط. الأميرية - (٢ / ١٨٠) أنه اشتُهر على الألسنة أن الحسينين توأمان !! وليس كذلك... ثم ذكر ولادة الحسن: (رمضان ٣ هـ)، والحسين: (شعبان ٤ هـ).

بكار، ومصعب الزبيري.

٤. في منتصف شوال / ٣هـ، قاله قتادة - كما في « تاريخ ابن عساکر ». قال قتادة: « ولدت فاطمة حسناً بعد أحد بستين، وكان بين وقعة أحد وبين مقدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستان وستة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وسبعة أشهر ونصف من التاريخ ». (١) واختاره أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ). (٢)

٥. سنة ٤هـ.

٦. سنة ٥هـ أورد القولين الأخيرين ابن حجر في « الإصابة »، ورجح القول الأول: النصف من شعبان ٣هـ.

• بعضهم ذكر التحديد بيوم وفاته، وعمره يومئذ، فقال يحيى بن

(١) قول قتادة: أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٦٨) رقم (١٠٠)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٢ / ٦٥٨) رقم (١٧٥٥)، و (٢ / ٦٦٥) رقم (١٧٧٩)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٨٥) رقم (٤٧٨٩)، و (٣ / ١٩٤) رقم (٤٨١٩) من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدم، عن زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة. وهذا مرسل، وفيه: زهير بن العلاء، قال أبو حاتم: أحاديثه موضوعة. ينظر: « لسان الميزان » (٣ / ٥٢٨).

(٢) « تسمية أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده » لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣ / ١ / ص ٢٥١).

عبدالله بن الحسن - كما في « تاريخ بغداد » - : مات الحسن سنة ٥٠ هـ، وهو ابن ٤٧ سنةً. (١)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد - متمعن الصحابة - (١/٢٢٦)، « نسب قريش » لمصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) (ص ٢٣ و ٤٠)، « الذرية الطاهرة » (ص ٦٨ - ٦٩) رقم (١٠١، ١٠٢)، « معجم الصحابة » للبخاري (١/٨)، « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة (٢/٦) رقم (١٤٨٢)، « الثقات » لابن حبان (١/٢٢٠)، « أنساب الأشراف » للبلاذري (١/٤٠٤)، « تاريخ الطبري » (٢/٥٣٧)، « تاريخ مولد العلماء » للربيعي (١/٧٠)، « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء » - المعروف بتاريخ القضاة - لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاة (ت ٤٥٤ هـ) (ص ١٣٧)، « من صبر ظفر » لأبي بكر محمد بن علي المطوعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (ص ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥)، « الاستيعاب » (١/٣٨٤)، « تاريخ بغداد » (١/٤٧٠)، « البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان » لأبي حامد الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ) - تحقيق: عمر تدمري - (ص ٩٠)، « تاريخ دمشق » (١٣/١٦٧، ١٧٢)، « أسد الغابة » (١/٤٨٨)، « نهاية الأرب في فنون الأدب » للشهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) (١٦/٤٠٠)، « المورد العذب الهنيء » لابن المنير (١/٣٥٣)، « سير أعلام النبلاء » (٣/٢٤٦)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥/٣٥٦)، « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل » لمحمد بن عبدالله الشبلي الدمشقي (ص ٢٨٠)، « الإصابة » (٢/٦٠)، « فتح الباري » لابن حجر (٧/٩٥)، « الرياض المستطابة » ليحيى العامري (ص ٣٢٠)، و « بهجة المحافل » للعامري أيضاً (ص ١٦٣).

وأما الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقيل: وُلِدَ

١. **لخمس ليال خلون من شعبان، سنة ٤هـ**، قاله أكثر أهل العلم، هو قول: الزبير بن بكار، وابن سعد، ومصعب الزبيري، وابن البرقي، وذكر القضاعي أنه في ليلة الاثنين.
٢. **لسبع ليال خلون من شعبان، سنة ٤هـ**، رُوي عن مصعب الزبيري.
٣. **لليالِ خلون من شعبان، سنة ٤هـ**. قاله: الليث بن سعد
٤. **في شعبان ٤هـ - دون تحديد يوم -**، نسبه ابن حجر في «الفتح» إلى أكثر أهل العلم.
٥. **للنصف من شعبان**.
٦. **بعد غزوة أحد بستين، وأحد وقعت في شوال ٣هـ**. فيكون ولادة الحسين تقريباً: شوال ٥هـ.
٧. **قال قتادة: «ولدت فاطمة حُسَيْنًا بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ، وقُتِلَ يوم الجمعة، يوم عاشوراء، لعشر مَضيّن من المحرم، سنة إحدى وستين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وستة أشهر ونصف»**.^(١)

(١) سبق تخريج قول قتادة في مولد الحسن، في (ص ٤٠٣).

واختاره أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ).^(١)

تنبيه: جاء في «الاستيعاب» في قول قتادة: لخمس سنين، وستة أشهر - ولعله خطأ من الطابع - .

فبناء على تحديده بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، تكون ولادة الحسين تقريباً في (رجب ٥ هـ) .

٨. قيل: سنة ٦هـ، قال عنه ابن حجر: ليس بشيء .

٩. قيل: سنة ٧هـ، قال عنه ابن حجر: ليس بشيء .

١٠. في «معجم الصحابة» للبعوي: قال محمد بن علي بن الحسين: قُتِلَ

الحسين وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة.

ومقتله في ١٠ / محرم، قيل سنة ٦٠هـ، وقيل: ٦١هـ، فعلى هذا تكون ولادته في السنة الثانية أو أول الثالثة - ولا يصح ذلك - .

وذكر الكلاباذي في «رجال البخاري» الخلاف في عُمر الحسين لما قُتِلَ، قيل: هو ابن ٦٥ سنة، وقيل: ٥٧ سنة، وقيل: ٥٦ سنة، ثم قال: قال الواقدي: والثبُّ عندنا أنه قُتِلَ في المحرم، يوم السبت، في اليوم العاشر، وهو ابن ٥٥ سنة.

(١) «تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)،

منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣ / ١ / ص ٢٥١).

وعلى هذا فتكون ولادته في آخر السنة الرابعة تقريباً.
وقيل: هو ابن ٥٤ سنة، قاله قتادة - كما في «المستدرک» للحاكم.

- الأقوال الخمسة الأولى متقاربة، والأول أصحُّها لقول الأكثرين.
- قال جعفر بن محمد: لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد.

قال ابن حجر معلقاً عليه: (قلت: فإذا كان الحسن ولد في رمضان وولد الحسين في شعبان احتمل أن تكون ولادته لتسعة أشهر. ولم تطهر من النفاس إلا بعد شهرين).

قال ابن سعد: (علقت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة، سنة ثلاث من الهجرة. فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة).^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد - متمام الصحابة - (١ / ٣٦٩)، «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٢٤ و ٤٠)، «الذرية الطاهرة» (ص ٦٨) رقم (١٠١)، «معجم الصحابة» للبغوي (٢ / ١٤، ١٥، ١٦) رقم (٤٠٥)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢ / ٨) رقم (١٤٩٥)، «المعجم الكبير» للطبراني (٣ / ١١٧) رقم (٢٨٥٢)، «الثقات» لابن حبان (١ / ٢٤٤)، «تاريخ مولد العلماء» للربيعي (١ / ٧٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢ / ٦٦٥)، «الإنباء بأبناء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» - المعروف بتاريخ القضاة - لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاة (ص ١٣٨)، «المستدرک على الصحيحين» للحاكم (٣ / ١٩٤) رقم (٤٨١٩)، «رجال صحيح

وسبب هذا الإختلاف أن السابقين لم يكونوا يعتنون بضبط تاريخ الولادة والوفاة تحديداً، كما قال الذهبي ، وغيره، وقد سبق بيان ذلك في الفصل الأول، المبحث الأول، الدراسة الموضوعية.

فالمراجع: أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وُلِدَتْ:

١. الحسن في منتصف رمضان من السنة الثالثة للهجرة.
٢. والحسين خمس ليال خلون من شعبان في السنة الرابعة للهجرة.
٣. وأمر كلثوم ، لم يحدد بالضبط تاريخ ولادتها، قال ابن عبد البر: وُلِدَتْ قبل وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال الذهبي: (وُلِدَتْ في حدود سنة ست من الهجرة، ورأت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم ترو عنه شيئاً).

البخاري (١/١٦٩-١٧٠)، « الاستيعاب » (١/٣٩٣)، « تاريخ بغداد » (١/٤٧٠)،
 « أسد الغابة » (١/٤٩٦)، « تاريخ دمشق » (١٤/١١٥)، « تهذيب الكمال » (٦/٣٩٨)،
 « تاريخ الإسلام » للذهبي (٢/٦٢٧)، « سير أعلام النبلاء » (٣/٢٨٠)، « البداية
 والنهاية » (٥/٥٨٠)، و (١١/٤٧٣)، « نهاية الأرب في فنون الأدب » للشهاب النويري
 (ت ٧٣٣هـ) (١٦/٤٠٠)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥/٣٦٣)، « الإصابة »
 (٢/٦٨)، « فتح الباري » لابن حجر (٧/٩٥)، « التراجم الساقطة من إكمال تهذيب
 الكمال » لمغلطاي (ص ٩٧)، « الرياض المستطابة » ليحيى العامري (ص ٣٢٠)، و « بهجة
 المحافل » للعامري أيضاً (ص ١٨٦).

وقال ابن حجر في «الإصابة»: ولدت في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يصح لها رواية عن أمها، ولا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال ابن حجر في «الإيثار»: (وُلِدَتْ فِي أَوَاخِرِ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَلَهَا عَشْرُ سِنِينَ، أَوْ أَكْثَرَ، فَوُلِدَتْ لَهُ زَيْدًا، وَمَاتَتْ هِيَ وَابْنُهَا زَيْدٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ).^(١)

تزوجها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهي صغيرة، وولدت له: زيداً - الأكبر -، ورقية - وليس لهما عقب -.^(٢)

ثم تزوجها بعده: ابن عمها: عون بن جعفر بن أبي طالب، فمات عنها.

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٦٣/٨)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/١٩٥٤)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٣٨٧)، «تاريخ الإسلام» (٢/٤٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (٣/٥٠٠)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/٤٦٤)، «الإيثار بمعرفة رواة الآثار» لابن حجر (ص ٢١١).

(٢) زيد - الأكبر -، من سادة أشرف قريش، توفي شاباً، ولم يعقب. ورقية، تزوجها: إبراهيم بن نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، فولدت له جارية، وماتت الجارية.

ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/٢٦٥)، «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٣٤٩)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٣٨ و ١٥٢)، «تاريخ الإسلام» (٢/٤٥٠)، «سير أعلام النبلاء» (٣/٥٠٢)، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ١٥٢).

ثم تزوجها بعده أخوه: محمد، فمات عنها.

ثم تزوجها بعده أخوه: عبد الله بن جعفر، فماتت عنده، ولم تلد لأحدٍ

من الثلاثة شيئاً. (١)

٤. **و زينب** ، كذلك لم يحدّد تاريخ ولادتها .

قال ابن الأثير: (أدركت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وولدت في حياته، ولم

تلد فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته شيئاً.

وكانت زينب امرأة عاقلةً لبيبةً جَزَلَةً؛ زَوَّجَهَا أبوها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من

عبد الله بن أخيه جعفر، فولدت له: علياً، وعوناً الأكبر، وعباساً، ومحمداً،

وأمّ كلثوم.

وكانت مع أخيها الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما قُتِلَ، وحُمِلَتْ إلى دمشق،

وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيد حين طلب الشامي أختها

فاطمة بنت علي من يزيد، مشهورٌ مذكورٌ في التواريخ، وهو يدلُّ على عَقْلِ،

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٤٦٣/٨)، « الاستيعاب في معرفة الأصحاب »

لابن عبد البر (١٩٥٤/٤)، « أسد الغابة » لابن الأثير (٣٨٧/٦)، « تاريخ الإسلام »

(٤٤٩/٢)، « سير أعلام النبلاء » (٥٠٠/٣)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٣٦٨/٥)،

« الإصابة في تمييز الصحابة » (٤٦٤/٨)، « الإيثار بمعرفة رواة الآثار » لابن حجر

(ص ٢١١)، « العجالة الزرنية في السلالة الزينية » للسيوطي = وهي في « الحاوي

للفتاوي » (٣٧/٢ - ٤١).

وقُوَّةَ جَنَانٍ .

قال الحاكم: لم تسمع زينب من أمها فاطمة رضي الله عنها. (١)

ه . وأما محسن ، فقد قال يونس بن بكير ، سمعت محمد بن إسحاق يقول: فولدت فاطمة لعلي حَسَنًا وحُسَيْنًا ومُحَسِّنًا، فذهب مُحَسِّنٌ صَغِيرًا، وولدت له أم كلثوم وزَيْنَب. (٢)

ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) المحسن من أولاد علي، قال: ولا عقب له، مات صغيراً جداً، إثر ولادته.

وذكر القضاعي (ت ٤٥٤هـ) أنه مات طفلاً مرضعاً.

وقد ترجم له: ابن الأثير وذكر أنه مات صغيراً، وأورده ابن حجر في «الإصابة» وقال: (استدركه ابن فتحون على ابن عبد البر، وقال: أراه مات صغيراً، واستدركه أبو موسى على ابن مندة... ثم أورد ابن حجر حديث

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/٤٦٥)، «فضائل فاطمة» للحاكم (ص ١٥٠) رقم (٢٢٨)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٣٨)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/١٣٢)، «تاريخ دمشق» (٦٩/١٧٤)، «إمتاع الأسع» للمقرئزي (٥/٣٦٨)، «الإصابة» لابن حجر (٨/١٦٦)، «العجالة الزرنية في السلالة الزينية» للسيوطي وهي في «الحاوي للفتاوي» (٢/٣٧-٤١).

(٢) «دلائل النبوة» لليهقي (٣/١٦٠).

هانئ بن هانئ عن علي في ذكر الأبناء الثلاثة: حسن وحسين ومحسن ،
وصحَّحَ إسناده.

قال ابن المنير الحلبي عن مُحسِّن^(١) : ذكره جماعة في أولاد علي، ولم يذكره
بعضهم، فالذين ذكروه ذكروا أنه مات صغيراً، وأن أباه سمَّاه حرباً، وأن النبيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاه مُحسِّنًا.

ثم أورد ابن المنير حديث هانئ بن هانئ، عن علي - وقد سبق تخريجه
ضمن الحديث الأول في هذا المبحث - .

ثم قال: وقال ابن قدامة: ورُوي أنها ولدت ابناً ثالثاً سمَّاه النبيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحسِّنًا، قال: ولا نعرفه إلا من حديث هانئ بن هانئ، والظاهر
أنه مات طفلاً).

قال ابن كثير في أولاد فاطمة: (فولدت له الحسن وحسيناً، ويقال:
ومُحسِّنًا. ومات وهو صغير، وولدت له زينب الكبرى، وأمّ كلثوم الكبرى،
وهي التي تزوّج بها عمر بن الخطاب كما تقدم...).

وذكر برهان الدين الناجي (ت ٩٠٠هـ) أن مُحسِّن مات صغيراً. (٢)

(١) وقد ضبطه هكذا بالحروف.

(٢) نقله عنه تلميذه: عبد الله بن محمد ابن البدري (ت ٨٩٤هـ) في « نزهة الأنام في محاسن

الشام » (ص ٣٢٦).

قال المطهر بن طاهر المقدسي: (وولدت محسناً، وهو الذي تزعمُ الشيعةُ أنها أسقطته من ضربةِ عمْر، وكثيرٌ من أهل الآثار لا يعرفون محسناً، وولدت أمّ كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، فكان جميع ما ولدت فاطمة خمسة نفر).

قلت: ومحسن هذا هو الذي تدعي الرافضة أن عمراً رضي الله عنه رفس فاطمة رضي الله عنها حتى أسقطت به محسن. وهو كذب وافتراء. (١) (٢)

(١) انظر «ميزان الاعتدال» (١/١٥٨) في ترجمة الرافضي: أحمد بن محمد بن محمد بن السري.

وقد جعلت الرافضة لـ السَّقَطِ: «محسن» شهادات! وأحاديث وعبر!، وهو آية من آيات الله... إلخ

انظر: «الكافي» (٦/١٨)، و«دلائل الإمامة» (ص ٤٥)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني، المجلد الخامس كاملاً، وانظر فيه (٥/٤٠١)، و(١١/١٧٠).

(٢) **ينظر في «المحسن»:** «البدء والتاريخ» للمطهر المقدسي (ت ٣٥٥هـ) (٥/٢٠)، «جمهرة

أنساب العرب» لابن حزم (ص ١٦ و ص ٣٧ - ٣٨)، «الإنباء بأنبياء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» - المعروف بتاريخ القضاء - لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاءي (ت ٤٥٤هـ) (ص ١٣٨)، «أسد الغابة» (٤/٢٩٩)، «المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني» لابن المنير (١/٣٥٧)، «بهجة النفوس والأسرار» لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢/١٠٠٨)، «البداية والنهاية» (١١/٢٥)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/٤٩٤)، «إمتاع الأسع» للمقريزي

(٣٦٥ / ٥)، «الإصابة» (١٩١ / ٦)، «الرياض المستطابة» ليحيى العامري (ص ٣٢٠ - ٣٢١)، و «بهجة المحافل» للعامري أيضاً (ص ١٦٣) .
و «استجلاب ارتقاء العُرف» للسخاوي (١ / ٢٥٣)، «الحاوي للفتاوي» للسيوطي (٢ / ١٢١) .

تنبيه: أخرج البزار في «البحر الزخار» (١٧ / ١٧٩) رقم (٩٨٠٢) من طريق إسماعيل بن مسلم، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ثَقُلَ ابْنُ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فبعثت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدعوه، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارجع فإنَّ له ما أخذ، وله ما أبقى، وكلُّ لأجل بمقدار». فلما احتضِرَ بعثت إليه، فقال لنا: «قوموا».

فلما جلس جعل يقرأ: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتَ حِينِيذٍ نُنظُرُونَ ﴾ (سورة الواقعة، آية ٨٣ - ٨٤). حتى قبض، فدمعت عيننا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال سعد: يا رسول الله تبكى وتنهي عن البكاء؟! قال: «إنها هي رحمة، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».
قال البزار عقبه: (هذا الحديث لا نعلم رواه عن عمارة، عن أبي زرعة إلا: إسماعيل بن مسلم. وإسماعيل قد روى عنه: الأعمش، والثوري، وجماعة، على أنه ليس بالحافظ) .
— إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق البصري ثم المكي، ضعيف كما في «تقريب التهذيب» (ص ١٤٩). وقد أخطأ في ذكر فاطمة، وإنما هي زينب.

والحديث في «صحيح البخاري» رقم (١٢٨٤ و ٥٦٥٥ و ٦٦٠٢ و ٦٦٥٥ و ٧٣٧٧ و ٧٤٤٨)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٩٢٣) من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه أن التي أرسلت: ابنة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. دون تحديد. وجاء في بعض طرق الحديث خارج الصحيحين أنها: زينب.

أثناء الولادة: (١)

١. لم تَرَ دَمًا أثناء ولادتها، ولا في نفاسها - والأحاديث الواردة موضوعة مكذوبة - .

٢. رُوِيَ في حديث تناقله أصحاب المؤلفات في «الأذكار» أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر أن يُقرأ على فاطمة عند ولادتها...

قال ابن السُّنِّي: حدثني علي بن محمد بن عامر، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن خنيس، قال: حدثني موسى بن محمد بن عطاء، قال: حدثنا بقرية بن الوليد، قال: حدثني عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيب، قال: سمعت علي بن الحسين، يحدث عن أبيه، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دنا ولادها أمر أم سليم، وزينب بنت جحش أن تأتي فاطمة، فتقرأ عندها آية الكرسي، و « إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ .. » إلى آخر الآية،

وقد قيل بأن ابن فاطمة هذا، هو: « محسن ». **قلت:** ولا يصح ذلك.

وانظر: « اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح » للبرماوي (١٩١ / ٥)، و « فتح الباري » لابن حجر (٢٦٩ / ١) .

(١) **فائدة:** لم أجد نقلاً عن مكان الولادة، والظاهر أنه في بيتها، وجاء في كتاب « الطريق » لوكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦ هـ) (ص ١٢٠ - ١٢١) الحديث عن حَجَرٍ في بيت فاطمة، كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عنده... ويُروى عن علي بن موسى الرضا أن فاطمة ولدت الحسن والحسين على ذلك الحجر - والله أعلم - .

[الأعراف: ٥٤]، وتُعَوِّذُهَا بِالْمَعْوِذَتَيْنِ (١).

(١) أخرجه: ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٥٧٧) رقم (٦٢٠)، «عجالة الراغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني» لسليم الهلالي (٦٩٩/٢) رقم (٦٢١).

ولم أجده عند غير ابن السني.

وهو حديث موضوع، آفته: موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي، وضاع. «لسان الميزان» (٢١٦/٨).

وعيسى بن إبراهيم الهاشمي القرشي، متروك. «لسان الميزان» (٢٥٧/٦).

وموسى بن أبي حبيب، متروك. «لسان الميزان» (١٩٣/٨).

وفيه: عبيدالله بن محمد بن حنيس، قال ابن حجر: مقبول، أي حيث يتابع وإلا فضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٦).

وشيخ ابن السني، هو أبو الحسن النهاوندي، وثق. «تاريخ الإسلام» (٧٢٠/٧).

تنبيه: ومع أن الحديث موضوع إلا أن بعض العلماء أوردوه في كتبهم، كالنووي في «الأذكار» - تحقيق عامر ياسين - رقم (٨٦٦)، وابن تيمية في «الكلم الطيب» رقم (٢٠٩) ذكره بصيغة التمريض (يُذكر أن فاطمة..)، ولم يتكلم عليه بشيء: العيني في شرحه: «العلم الهيب في شرح الكلم الطيب» (ص ٥٠٣)، وكذا ذكره: ابن القيم في «الوابل الصيب» (ص ٣٥٢)، والسيوطي في «الدر المنثور» (٣/١٨١)، وفي «الإتقان في علوم القرآن» - ط. المجمع - (٢١٨٣/٦).

قال الألباني في تعليقه على «الكلم الطيب» لابن تيمية (ص ١١٠) رقم (٢٠٩): (أشار المؤلف إلى تضعيفه، وتبعه ابن القيم، وهذا لا يكفي، وسكت عليه النووي وغيره، وهذا لا يجوز، فإنه وإهٍ جداً، بل موضوع... ثم ذكر الألباني تخريج ابن السني وحال بعض

بعد الولادة :

١. حلقها رأس مولودها، والتصدق بوزنه فضة، وردَّ من طُرُقٍ ضعيفة، يُمكنُ تحسِينُهُ، وسيأتي الكلام عليه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٢١).

٢. الختان، جاء في حديث رواه أبو جعفر محمد بن علي قال: كانت فاطمة كانت تعقُّ عن ولدها يوم السابع، وتُسَمِّيهِ، وتَحْتِنُهُ، وتحلق رأسه، وتتصدق بوزنه ورقاً. وهو ضعيف، سيأتي تخريجه في الباب الثالث، ضمن حديث (٢١).

٣. عقيقتها عن ابنيها - ستأتي في المبحث التالي - .

٤. قطع السُرَّة، والتحنيك، والتسمية، سبقت في عدد من الأحاديث، وهي ضعيفة، ومع ضعفها حَدِيثِيًّا، إلا أنَّ مِنَ المعلوم أنَّ الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ

رواته: موسى بن محمد، وعيسى، وموسى، ثم قال: فمثل هذا السند لا يشكُّ مَنْ له إلمام بهذا العلم أنه مَوْضوع، ولذلك أخطأ الإمام النووي بإيراده لهذا الحديث في «الأذكار» دون إشارة إلى تضعيفه على الأقل، كما فعل المؤلف، وإن كنتُ تمنيتُ أن لا يتابعه في إيراده أصلاً، وقد تابعه ابنُ القيم في «الوابل»، ومن الغرائب أن ابنَ علان لم يتكلم على ضعفه مطلقاً، فالله المستعان). انتهى كلام الألباني رَحِمَهُ اللهُ

وانظر: «تكميل النفع بما لم يثبت به وَقْفٌ ولا رَفْعٌ» لمحمد عمرو عبداللطيف (ص ١٦)، تحت الحديث رقم (٢).

كانوا يأتون بمواليدهم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليحنگهم ويسمئهم ويدعو لهم،
وينالوا بركته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إذا كان هذا لعامة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فابنته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أولى وأجدر،
خاصةً مع مجاورتها لأبيها مسكناً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن المستبعد جداً أن لا
يزورها، ويحنگ ولدها، ويدعو له، ويسمئيه أو ينظر في اسمه تعديلاً أو
إقراراً، والله أعلم .



المبحث الثاني:

العقيقة و الصدقة عنهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٦٤. [١] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ، أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذبحت عن حسن وحسين حين ولدتهما شاة، وحلقت شعورهما، ثم تصدقت بوزنه فضة.

[٢] عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كانت فاطمة تعق عن ولدها يوم السابع، وتُسَمِّيهِ، وتَحْتِنُهُ، وتُحَلِّقُ رَأْسَهُ، وتتصدق بوزنه وَرِقًا.

[٣] عن علي بن الحسين، عن أبي رافع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لَمَّا ولدت فاطمة حسناً قالت: ألا أعق عن ابني بدم؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا، ولكن احلقي رأسه، ثم تصدقي بوزن شعره من فضة على المساكين أو الأوفاض ».

[٤] عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: عَقَّى النَبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن بشاة، وقال: يا فاطمة احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة، فوزنوه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم.

[٥] عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقال: (زني شعر الحسين، وتصدقي بوزنه فضة، وأعطي القابلة رجلاً العقيقة).

[٦] قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقِيْقَةِ الَّتِي عَقَّتَهَا فَاطِمَةُ: أَنْ ابْعَثُوا إِلَى الْقَابِلَةِ مِنْهَا بَرَجُلًا، وَكُلُّوا وَأَطْعَمُوا، وَلَا تَكْسِرُوا مِنْهَا عَظْمًا.

سيأتي تخريجها كلها مطولاً - إن شاء الله - في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن الحديث رقم (٢١). وكلها ضعيفة حديثاً.

الدراسة الموضوعية:

لم يثبت أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَقَّتْ عَنْ ابْنَيْهَا، فالأحاديث في ذلك ضعيفة، وما ورد من أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي عَقَّ عَنْهَا أقوى - مع ضعفها - (١).

وسيأتي في الحديث المذكور رقم (٢١) كلام أهل العلم في بيان مشكل الحديث، ورجحوا أنها لم تعق عنها.

وأما حلق الرأس وتصدقها بزنته فضة، فأصح ما ورد فيه: ما رواه جماعة من الثقات، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة. معضلاً، من فعلها، موقوفٌ عليها.

(١) أقوى ما ورد: حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وسيأتي في الباب الثالث، حديث (٢١)، وزيادة على ذلك يُنظر أيضاً: «الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص ٢٢٥).

وفيه انقطاع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدّة أبيه فاطمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. حيث ولد محمد سنة ٥٦هـ، وتوفي سنة ١١٤هـ.

ويمكن تحسين الموقف، لشواهده: من حديث سمرة، ومرسل

عكرمة.



المبحث الثالث:**ملاطفتها لهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.**

٦٥. [١] عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحِ الْجَنْدِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:
كَانَتْ فَاطِمَةُ تَنْقُرُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:
« بِأبي شَبَهُ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهَاً بِعَلِيِّ » .

سيأتي تخريجه - إن شاء الله - في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٥).

الخلاصة: أنه ضعيف؛ لضعف زمعة، وهو مرسل أيضاً، وقد اضطرب فيه، فرواه عن: فاطمة، وعائشة؛ وقد خالفه عمر بن سعيد.

وأخرج البخاري في « صحيحه » (ص ٦٨٠)، كتاب المناقب، باب صفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٣٥٤٢)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، حديث رقم (٣٧٥٠) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: **صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأبي شَبِيهُ النَّبِيِّ، لَا شَبِيهُ بِعَلِيِّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.**

قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ لما ذكر حديث زمعة من « مسند أحمد »: (ويُحتمل إن كان حَفِظَهُ أن يكونَ كُلُّ من أبي بكر وفاطمة توافَقَا على ذلك، أو يكون أبو بكر عرفَ أنَّ فاطمةَ كانت تقول ذلك، فتابعَها على تلك المقالة فإن كان محفوظاً فلعلها توارَدَتْ في ذلك مع أبي بكر، أو تلقَّى ذلك أحدهما من الآخر).^(١)

ومع ذلك كله، فإن محبة المرأة ولدها، وملاطفته له رضيعاً كان أو فطياً أو صبياً دون التمييز، معلوم من بدهيات الأمور، فطرةً وعادةً، خاصةً وأن الحسين من أول أولادها، ولهما في قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبة خاصة^(٢)،

(١) « فتح الباري » (٧ / ٩٦).

(٢) **فائدة:** تروي كتب اللغة والغريب حديثاً قد يُعتبر من الملاطفة في النداء:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عند رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ليلة ظلماء حنّس، وعنده الحسن والحسين، فسمع تولول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي تناديهما: يا حسنان، يا حسينان، فقال: « الحقاً بأمرهما ».

تولول: الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة. وقيل: هي حكاية صوت النائحة. يا حسنان ويا حسينان بضم النون حيث أُعرب المثني بالحركات كأنه اسمٌ لمسمى واحد، حملاً له على باب فعلان. غلبت أحد الاسمين على الآخر، كما قالوا العُمران لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والقمران للشمس والقمر.

قال الأزهري: (هكذا روى سلمة عن الفراء بضم النون فيها جميعاً، كأنه جعل الاسمين اسماً واحداً، فأعطاهما حظ الاسم الواحد من الإعراب).

ولذلك لا يستبعد - ولو كان ضعيفاً عن فاطمة - وقوع ذلك منها في إنشاد ذلك عند تنقيزهما.

والتنقيز: الترقيص، يُقال: نَقَزَتِ المرأةُ صبيها، إِذَا رَقَصَتْهُ. (١)

ومسألة شبهه بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبق بيانه مفصلاً في الفصل الأول، المبحث الثالث: شبه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واللّه أعلم - .

ثم وجدت حديثاً، قد يدخل في باب ملاطفتها لهما:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يصرطعان ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «هي حسن، هي حسن». فقالت فاطمة: لم تقول هي حسن؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن جبريل يقول: هي حسين».

قلت: لم أجد الحديث مسنداً.

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ١٨٤)، «الغريبين في القرآن والحديث» (٢/ ٤٤٦)، «نتائج الفكر في النحو» لأبي القاسم السهيلي (ص ٤٢ - ٤٣)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٣٨٧) و (٥/ ٢٢٦)، «التذيل والتكميل» لأبي حيان الأندلسي (١/ ٢٤٠)، «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» لناظر الجيش (١/ ٣١٥)، «الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية جمعاً وتخريجاً ودراسة» د. ياسر الطريقي (١/ ٩٦) رقم (٢٢).

(١) سيأتي بيان الغريب في الحديث (١٥) من الباب الثالث.

هذا لفظُ ابنِ الدنيا.

الحديثُ ضعيفٌ.

أخرجه: ابن أبي الدنيا في «العيال» (٢ / ٧٩٦) رقم (٥٩٥)، وأبو يعلى في «معجمه» (ص ١٧١) رقم (١٩٦)، ومن طريقه: [ابن عدي في «الكامل» (١٨ / ٥)، وابن مندة في «المستخرج من كتب الناس» (١٢ / ١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٦٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١ / ٤٩٧)]، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (ص ١١٨) رقم (١٢٩) من طريق سلمة بن حيان العتكي^(١)، عن عمر بن أبي خليفة العبدي^(٢)، عن محمد بن زياد^(٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨ / ٢٨٧).

(٢) ضعيف. قال ابن عدي في «الكامل» (١٨ / ٥): (عمر بن أبي خليفة العبدي بصري يُحدِّث عن محمد بن زياد القرشي مما لا يوافقُه أحدٌ عليه... وساق له هذا بعض الأحاديث المنكرة، ومنها هذا الحديث محل الدراسة... ثم قال في آخر الترجمة: لم أر للمتقدمين فيه كلاماً، إلا أني لما رأيتُ له من الحديث وإن قلَّ لم أجدُ بُدًّا من أن أذكره وأبين؛ لأني هكذا شرطت في أول الكتاب).

قال ابن حجر في «التقريب» (ص ٤٤٢): مقبول. أي حيث يتابع وإلا فلين الحديث، كما نصَّ على ذلك في مقدمة «التقريب». ولم أجد له متابعاً.

(٣) الجمحي مولا هم، ثقة ثبت، ربما أرسل. «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٩).

وأخرجه: الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » = كما في « بغية الباحث »
(ص ٩١٠) رقم (٩٩٢)، و« المطالب العالية » (١٦ / ٢٠٠) رقم (٣٩٦٦)
قال: حدثنا الحسن بن قتيبة^(١)، قال: حدثنا حسين المعلم، عن محمد بن علي
قال: اصطرع الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فجعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « هي حسن ». فقالت له فاطمة
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يا رسول الله، كأنه - تعني الحسن - أحبُّ إليك من الحسين؟ قال
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إنَّ جبريلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعِينُ الحُسَيْنَ، وأنا أحبُّ أن
أُعِينَ الحَسَنَ ».

قال ابن حجر: (هذا مرسل).

قلت: وهو مع إرساله فيه الحسن بن قتيبة، وهو ضعيف جداً
- كما سبق - .

هذا، وقد وردت مصارعة الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بين يدي
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وابن
عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لكن ليس فيها ذكرٌ لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وهما ضعيفان.

(١) الخراعي المدائني، ضعيف جداً، انظر في ترجمته: « تاريخ الإسلام » (٥ / ٢٩٧)، « لسان

١- حديث علي رضي الله عنه: عند ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٦٥)، بإسناد ضعيف، وفيه انقطاع.

٢- حديث ابن عباس رضي الله عنهما: وفيه قول عائشة: تعين الكبير على الصغير. فقال صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ جَبْرِيْلَ يَقُولُ : خُذْ يَا حُسَيْنَ ». أخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » - متمم الصحابة - (١ / ٢٨٥) رقم (٢٣٦). (١)



(١) وانظر: « الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين » د. عثمان الخميس (ص ٣١٣).

المبحث الرابع :**طلبها من أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورثهما .**

٦٦. [١] عن زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَتَتْ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرِّثُهُمَا شَيْئاً ، فَقَالَ : « أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُودَدِي ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي » .

٦٧. [٢] عن أبي رافع قال: جاءت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحسن، وحسين إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في مرضه الذي قُبِضَ فِيهِ ، فَقَالَتْ: هذان ابناك، فَوَرِّثُهُمَا شَيْئاً، فقال لها: « أما حسنُ فإن له ثباتي وسُودَدِي؛ وأما حُسينُ فإن له حزامتي وجودي » .

سيأتي تخريجها — إن شاء اللّهُ — في الباب الثالث: مسند فاطمة ،
حديث رقم (٣٠) .

الخلاصة: أنهما حديثان ضعيفان جداً.

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث حديث .

وفي الحديث أمر غريب، وهو أنه طلبت منه أن يُورثها، — ولو كان النبي ﷺ يُورث — لورثته هي وهي ابنته لصلبه، وما وصل إليها وصل إلى أولادها كلهم: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب. وللنبي ﷺ أمانة بنت أبي العاص بن الربيع^(١)، ابنة بنته زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فلو كان سيورث أحداً لورث الجميع، مع حرصه وحثه على العدل ﷺ.

والأصل في ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « لا نُورثُ، ما تركنا صدقةً... ». متفق عليه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبي ﷺ قال: « لا يقسم ورثتي ديناراً، ولا درهماً، ما تركت بعد نفقة نسائي، ومؤونة عاملي؛ فهو صدقة ».

وقد سبق تخريجها في الحديث رقم (٢٧) و (٢٨).



(١) ترجمتها في «الإصابة» (٢٤ / ٨).

الفصل الخامس :

وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: وقت وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

المبحث الثاني: وصيتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

المبحث الثالث: الصلاة عليها ودفنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

المبحث الأول :

وقت وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

٦٨. [١] عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في حديثها الطويل: « ... وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا... » .

الحديث في « الصحيحين » وقد سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

وقد روي عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من وجه آخر:

أخرجه: الحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٨) رقم (٤٧٦٦)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٤١) رقم (٨)، و(ص ٧٨) رقم (٨٨) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(١)، قال: حدثنا محمد بن علي بن حمدان الوراق^(٢)، قال: حدثنا موسى بن داود الضبي^(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن

(١) هو أبو العباس الأصم، ثقة حافظ. « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٤٥٢).

(٢) كذا في المطبوع، وحمدان لقبه، وهو ثقة. « سير أعلام النبلاء » (١٣ / ٤٩).

(٣) صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص ٥٨٠).

المؤمل (١)، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « كان بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين فاطمة شهرين ».

وأخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٨) رقم (٨٨) و (٨٩) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٨) (٢) من طريق أبي عبد الله أحمد بن حنبل، قال حدثنا موسى بن داوود، عن عبد الله بن المؤمل ، به . وقد اختلف فيه على عبد الله بن المؤمل - وهو ضعيف - ، فرواه مرة على الوجه السابق .

ورواه مرة عن أبي الزبير، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لم تتكث بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا شهرين .

أخرجه: الحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٨) رقم (٤٧٦٧) (٣) ، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٤١ ، ٧٨) رقم (٩) و (٩٠) ، وابن عساكر في « تاريخ

(١) ضعيف . « تقريب التهذيب » (ص ٣٥٩) .

(٢) في المطبوعة: (عبد الله بن المؤمل ، عن أبي أيوب ، عن ابن أبي مليكة) وأشار المحقق إلى سقط (عن ابن) في المخطوطة ، مع تصحيف في مليكة . قلتُ : وأراه وهم في ذكر (أبي أيوب) ، فقرأها خطأ ، وهي : (عن ابن أبي مليكة) ، والرسم متقارب بينهما .

(٣) سقط جزء من الإسناد (الفضل ، أحمد ، موسى ، عبد الله بن المؤمل) من مطبوعة مستدرک الحاكم ، وهو في طبعة دار التأسيس (٥ / ٣٩٤) رقم (٤٨٣١) ، و « فضائل فاطمة » للحاكم ، و « إتحاف المهرة » (٣ / ٤٣٣) رقم (٣٣٨٤) .

دمشق» (٣ / ١٥٨) من طريق الإمام أحمد بن حنبل، عن موسى بن داوود، عن عبدالله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**.

وهذا الحديثان ضعيفان، العلة فيهما واحدة: ضعف عبدالله بن المؤمل، والاختلاف عليه، ومخالفته الثابت في «الصحيحين» عن عائشة أنها مكثت ستة أشهر - كما سبق - .

وأورد ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٣ / ٥٠٢) قول أبي حسان الحسن بن عثمان: أخبرني بعض المدنيين، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** قالت: توفيت فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بعد النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بثلاثة أشهر.

ولم أجد من أخرجه، وفيه جهالة الراوي عن معمر، ومخالفة الصحيح الثابت عن عائشة.

والمعروف أن هذا القول مروى عن الزهري - كما سيأتي في الدراسة الموضوعية - .

الدراسة الموضوعية :

ستكون الدراسة الموضوعية لهذا الفصل : **وفاتها** بمباحثه الثلاثة، في
موضع واحد في آخره، نظراً لترابط مسائله، واشتغال كثير من آثارها على وقت
الوفاة، والصلاة، والدفن .



المبحث الثاني:**وصيتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.**

٦٩. [١] عَنْ أُمِّ سَلَمَى، قَالَتْ: اشْتَكَّتْ فَاطِمَةُ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا، فَكُنْتُ أَمْرُضُهَا، فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا كَأَمْتَلٍ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا تِلْكَ، قَالَتْ: وَخَرَجَ عَلَيَّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ: « يَا أُمَّهُ اسْكُبِي لِي غُسْلًا », فَأَغْتَسَلْتُ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَتْ: « يَا أُمَّهُ أَعْطِينِي ثِيَابِي الْجُدَدَ », فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: « يَا أُمَّهُ قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ ». فَفَعَلْتُ، وَاضْطَجَعْتُ، وَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ، وَجَعَلْتُ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا ثُمَّ قَالَتْ: « يَا أُمَّهُ إِنِّي مَفْبُوضَةٌ الْآنَ، وَقَدْ تَطَهَّرْتُ الْآنَ، فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ ». فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا قَالَتْ: فَجَاءَ عَلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ .

وفي رواية:

عن عبد الله بن محمد بن عجيل بن أبي طالب، أن فاطمة لما حصرتها الوفاة أمرت علياً فوضع لها غسلاً؛ فأغتسلت وتطهرت، ودعت ثياب أكفانها، فأتيت بثياب غلاظ، فللبستها، ومسّت من الحنوط؛ ثم أمرت علياً أن لا تكشف إذا قضت، وأن تدرج كما هي في ثيابها .

تخريج الحديث:

سيأتي تخريجه مفصلاً - إن شاء الله - في الباب الثالث: مسند فاطمة ،

حديث رقم (٣٢).

وهو حديث **ضعيف منكر** باتفاق العلماء .



٧٠. [٢] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ : أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن عمارة، عن أم محمد^(١) بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَتْ أَنْ تُغَسَّلَهَا إِذَا مَاتَتْ هِيَ وَعَلِيٌّ، فغَسَّلَتْهَا هِيَ وَعَلِيٌّ.

[« مسند الشافعي » - ترتيب سنجر - (٨١ / ٢) رقم (٥٦٤)، « الأم »

- ط. الوفاء - (٦٢٢ / ٢)]

دراسة الإسناد :

- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني.

متروك.

قال الذهبي في « المغني » : تركه جماعة، وضعفه آخرون للرفض والقدر.

وقال في « الميزان » : أحد العلماء الضعفاء.

(١) كذا عند الشافعي فقط ومن روى من طريقه : (أم محمد)، وعند جميع المخرجين

للحديث: عن أم جعفر، وبعضهم: عن عون، عن أمه أم جعفر، وبعضهم: عن أم جعفر

زوجة محمد بن علي. وأم جعفر هي أم عون، وهي التي يروي عنها عمارة بن المهاجر، ولم

أجد من كناها أم محمد، فإن تك هي وإلا فلم أجد لها ترجمة.

ويظهر لي أن هذا وهم من قبل إبراهيم الأسلمي، وهو متروك.

وقال ابن حجر: متروك. (١)

— عمارة بن المهاجر.

مجهول الحال. (٢)

— أم عون ، ويقال: أم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب

القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية .

قال ابن حجر في «التقريب»: مقبولة. (٣)

واصطلاح ابن حجر في هذه العبارة - كما هو معلوم - أن الراوي

الموصوف بها: مقبول حيث يُتابع، وإلا فليّن الحديث. (٤)

وأم جعفر هنا لم تتابع على حديثها.

تخريج الحديث:

— أخرجه: الإمام الشافعي - كما سبق - ، ومن طريقه: [البيهقي في

« معرفة السنن والآثار » (٥ / ٣٠٩) رقم (١٤٧٥) ، وفي « الخلافيات »

(١) ينظر في ترجمته: « الكامل » لابن عدي (١ / ٢١٧) ، « تهذيب الكمال » (٢ / ١٨٤) ،

« ميزان الاعتدال » (١ / ٩٢) ، « تقريب التهذيب » (ص ١٣٢) .

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) .

(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث، حديث رقم (٢٧) .

(٤) مقدمة ابن حجر في « تقريب التهذيب » (ص ١١١) .

(١٨٨ / ٤) رقم (٣٠٢٣)، والبغوي في « شرح السنة » (٣٠٩ / ٥) رقم (١٤٧٥) [عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي
— وأخرجه: عبدالرزاق الصنعاني في « مصنفه » (٤٠٩ / ٣) رقم (٦١٢٢) عن رجل من أسلم.

كذا أبهمه، والظاهر أنه إبراهيم. ^(١)

كلاهما: (عبدالرزاق، والشافعي) عن الأسلمي.

تابعه: عون بن محمد.

— أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١١١) رقم (٢١١) معلقاً عن الواقدي.
وأبو نعيم في « الحلية » (٤٣ / ٢)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣ / ٣٩٦) من طريق قتيبة بن سعيد.
وابن شبة في « تاريخ المدينة » (١٠٩ / ١)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٩) رقم (٤٧٦٩)، وعنه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٣ / ٣٩٧)، وفي « معرفة السنن والآثار » (٢٣١ / ٥) رقم (٧٣٥٩)، وفي « الخلافيات » (٣ / ١٨٩) رقم (٣٠٢٥) من طريق عبدالعزيز بن محمد

(١) قال ابن عبدالبر في « التمهيد » (٣٨١ / ١): (وذكر عبدالرزاق هذا الخبر، فلم يُقم إسناده، وهو خبرٌ مشهورٌ عند أهل السير).

الدر اوردي.

ثلاثتهم: (الواقدي، وقتيبة، والدر اوردي) عن محمد بن موسى المخزومي^(١)، عن عون بن محمد بن علي^(٢)، عن عمارة بن المهاجر، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

ورواه أيضاً محمد بن موسى المخزومي، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس. لم يذكر عمارة بن المهاجر. أخرجـه: الدر اقطني في « سننه» (٢ / ٤٤٧) رقم (١٨٥١)، ومن طريقـه: [ابن الجوزي في « التحقيق» (٢ / ٦) رقم (٨٦٠)] من طريق عبد اللـه بن صندل.^(٣)

(١) محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري، أبو عبد الله المدني، المخزومي مولا هم، صدوق، رُمي بالتشيع.

ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٢٧).

(٢) عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، مجهول الحال. ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٢٧).

(٣) قال الحسيني عنه: فيه جهالة. قال أبو زرعة العراقي: لا أعرف حاله.

وتعقب ابن حجر الحسيني بقوله: (كيف يكون مجهولاً مَنْ روى عنه جماعة، ويأذن أحمد لابنه في الكتابة عنه؟ فإن عبد الله كان لا يأخذ إلا من يأذن له أبوه في الأخذ عنه).

=

وابن زبر الربيعي في « وصايا العلماء عند حضور الموت » (ص ٤٣)،
والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣ / ٣٩٦) من طريق عبدالله بن حمزة
الزبيري. (١)

كلاهما: (عبدالله بن صندل، والزبيري) عن عبدالله بن نافع
المدني. (٢)

ينظر: « الإكمال » للحسيني (١ / ٤٦٤) رقم (٤٥٥)، « ذيل الكاشف » (ص ١٥٨) رقم
(٧٧٦)، « تعجيل المنفعة » (١ / ٧٤٤) رقم (٥٥٥).

(١) ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه حكماً. وقال الذهبي: مدني ليس بالمشهور. « الجرح
والتعديل » (٥ / ٣٩)، « تاريخ الإسلام » (٦ / ١٠٢).

(٢) هو الصائغ المخزومي - كما في إسناد ابن زبر -، وهو الذي يروي عنه الزبيري، وعيَّنه
كذلك ابن الملقن في « البدر المنير » (٥ / ٣٧٥)، والصائغ من كبار العاشرة، وهو: ثقة،
صحيح الكتاب، في حفظه لين. « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٠).

ونقل ابن الجوزي في « التحقيق » (٢ / ٦) أقوال الأئمة في تضعيفه، ومنها قول النسائي
فيه: متروك.

وهذه الأقوال إنما هي في رجل آخر، وهو: عبدالله بن نافع المدني القرشي، مولى ابن
عمر - من السابعة -، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٠)، وقد تبع ابن الجوزي على
هذا: ابن عبد الهادي في « التنقيح » (٢ / ٦٢٤)، والذهبي في « التنقيح » (١ / ٣٠٥)، وابن
الملقن في « البدر المنير » (٥ / ٣٧٦) ولم يُنبِّهوا عليه، رغم أن ابن الملقن عيَّنه قبل بأنه
الصائغ من فرسان مسلم.

وانظر في ترجمتهما: « تهذيب الكمال » (١٦ / ٢٠٨، ٢١٣).

وأخرجه: أبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٤٣) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣ / ٣٩٦) من طريق قتبية بن سعيد. ^(١)

كلاهما: (عبد الله بن نافع المدني، وقتيبة) عن محمد بن موسى المخزومي، عن عون، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء.

وجه آخر - فيه زيادات - رواه ابن أبي فديك ^(٢) ، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري ^(٣) ، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن أسماء بنت عميس ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « إِنِّي قَدْ اسْتَقْبَحْتُ مَا يَصْنَعُ بِالنِّسَاءِ ، إِنَّهُ لِيَطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبَ فَيَصْنَعُهَا مَنْ رَأَى ».

فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنَا أُرِيكَ شَيْئًا رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ . قَالَتْ: فَدَعْتُ بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ فَحَنَنْتَهَا ، ثُمَّ طَرَحْتُ عَلَيْهَا ثَوْبًا ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: « مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَ ، تُعْرِفُ بِهَا الْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ ».

قال: قالت فاطمة: « فَإِذَا مِتُّ فَاغْسِلِينِي أَنْتِ ، وَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ » . فلما توفيت فاطمة، جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا

(١) الثقفى، ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص ٤٨٤).

(٢) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٩).

(٣) صدوق، رُمي بالشيعة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٣٨).

تدخلي، فكلّمت عائشة أبا بكر، فقالت: « إِنَّ هَذِهِ الْحُثَمِيَّةُ تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ جُعِلَتْ لَهَا مِثْلُ هُودَجِ الْعُرُوسِ ». فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليهما أحد، وأرئيتها هذا الذي صنعته، وهي حيّة، فأمرتني أن أصنع ذلك لها. قال أبو بكر: « اصنعي ما أمرتك، فانصرف، وغسلها عليّ وأسماء ». سيأتي تخرجه مطولاً في الباب الثالث: حديث رقم (١٣).

فظهر من هذا أن عون بن محمد بن علي رواه عن أمه أم جعفر بنت

محمد.

ورواه أيضاً عن عمارة، عن أم جعفر.

وقد رواه عن عون من كلا الوجهين الأولين: محمد بن موسى

المخزومي.

ورواه عنه في الوجه الثالث: ابن أبي فُديك، عن الفطري، وفيه نكارة،

حيث ذكر مجيء أبي بكر، والثابت الصحيح أنه لم يعلم بوفاها - كما سيأتي في

بيان العلة المتنية للحديث محل الدراسة - .

— وقد رواه البيهقي في « معرفة السنن والآثار » (٥ / ٢٣١) رقم

(٧٣٦١)، وفي « الخلافيات » (٤ / ١٨٨) رقم (٣٠٢٤) عن أبي الحسن علي

بن أحمد بن عبدان^(١)، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد^(٢)، قال: حدثنا محمد بن يونس^(٣)، عن يعقوب بن محمد الزهري^(٤)، عن عبدالعزیز بن محمد الدراوردي^(٥)، عن يزيد بن الهاد^(٦)، عن محمد بن إبراهيم التيمي^(٧)، عن أسماء بنت عميس قالت: لما ماتت فاطمة غسلها علي بن أبي طالب.

وهذا ضعيف، لوجود الكديمي، والانقطاع بين التيمي وأسماء.

— وأخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٨ / ٨) قال: أخبرنا

(١) أبو الحسن الشيرازي الأهوازي النيسابوري، ثقة، حافظ. « السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي » (ص ٤٦٤) رقم (١١٤).

(٢) ابن إسماعيل، أبو الحسن الصفار. ثقة، ثبت. « تاريخ بغداد » (٥ / ٤٣٣)، « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني » (ص ٩٧) رقم (٥٢).

(٣) الكديمي، وهو متروك. كما سبق في الحديث رقم (٣٤).

(٤) صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء. « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٩).

(٥) هو الدراوردي، صدوق كان يحدث من كتب غيره، فيخطئ. « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٠).

(٦) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد: ثقة، مكثر. « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٣).

(٧) ثقة، له أفراد. « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٦)، ولم يدرك أسماء بنت عميس كما يظهر من ترجمته. ينظر: « تهذيب الكمال » (٣٠١ / ٢٤)، « تحفة التحصيل » (ص ٤٣٧) رقم

عبدالله بن مسلمة بن قعنب^(١)، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم^(٢)، عن محمد بن موسى^(٣)، أن علي بن أبي طالب غَسَّلَ فاطمةَ .
فالأثر مرسل.

الألفاظ :

— لفظ عبدالرزاق: أوصت فاطمة إذا ماتت أن لا يغسلها إلا أنا وعلي
قالت: « فغسلتها أنا وعلي ».

— حديث قتيبة بن سعيد على الوجهين عند أبي نعيم: بلفظ: أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: « يا أسماء، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا ابنة رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله، تعرف به المرأة من الرجل؛ فإذا **متُّ أنا فاعسليني أنتِ وعليّ، ولا يدخل عليّ أحدٌ** . فلما توفيت غَسَّلَهَا عَلِيٌّ وأسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ».

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٥٧).

(٢) صدوق، فقيه. « تقريب التهذيب » (ص ٣٨٩).

(٣) هو الفطري، وسبق - قبل قليل - أنه صدوق رمي بالتشيع.

وأما البيهقي في « السنن » فقد رواه من طريق قتبية، ولم يذكر القصة، وإنما الوصية بأن تغسلها أسماء وعلي.

— حديث قتبية عند أبي نعيم، والذي قبله: أنها أوصت أسماء بأن لا يغسلها إلا هي وعلي.

— وسبق ذكر لفظ حديث الفطري، عن عون بتمامه، وفيه أنه لم يغسلها إلا أسماء وعلي.

— وحديث الشافعي، عبد الله بن نافع المدني، والدولابي، والبيهقي، فيها ذكر الوصية بأن تغسلها أسماء وعلي.

— عند الحاكم وعنه البيهقي: لم تذكر الوصية.

قال ابن الأثير بعد أن ذكر حديث الشافعي: (وقد روي من وجوه عدة مُتَّفَقَةً عَلَى أَنْ عَلِيًّا غَسَّلَهَا، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَتْ فِي أَنَّهَا وَصَّتَهُ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَذْكُرِ الوصية في حديثه).^(١)

خلاصة الطرق:

يظهر من الطرق السابقة أن الحديث مداره على اثنين: عمارة، وعون بن

محمد، كلاهما عن أم جعفر بنت محمد.

(١) « الشافي في شرح مسند الشافعي » لابن الأثير (٢ / ٣٨٩).

وكما سبق : عون، وعمارة مجهولان، وأم جعفر ضعيفة لأنها لم تتابع، والراوي عنهما: الأسلمي متروك، والمخزومي: صدوق رمي بالتشيع، وقد اضطرب فيه، فرواه مرة عن عون، عن عمارة، عن أم جعفر؛ ومرة رواه عن عون، عن أم جعفر لم يذكر عمارة.

وطريق الفطري، عن عون، فيه نكارة ظاهرة، ومخالفة لما في الصحيحين.

وحديث محمد التيمي، فيه الكديمي: متروك، والانقطاع بين التيمي وأسماء بنت عميس.

ومرسل الفطري الذي أخرجه ابن سعد، رجاله ثقات، وليس فيه ذكر لأسماء.

أقوال العلماء في الحديث :

مَنْ قِيلَ الْحَدِيثُ:

قال ابن حجر عن إسناد البيهقي من طريق: (عون، عن عمارة، عن أم جعفر) قال: (إسناد صحيح).^(١)

سبق بيان أن عون وعمارة مجهولان، وكذا أم جعفر لم تُتَّابَع.

(١) « التلخيص الحبير » (٣ / ١٢٦٨) رقم (٢٦٧٣)، وانظر: « تاريخ الطبري » (٣ / ٢٤٠).

وذكر ابن عبد البر: أنه خبرٌ مشهورٌ عند أهل السَّيرِ .^(١)

قال الجوزقاني عن حديث الفطري عن عون: (هذا حديث مشهور

حسن، رواه عن أم جعفر عمارة بن المهاجر).^(٢)

وحسنه الألباني^(٣)، وصحَّحه مشهور سلمان.^(٤)

وذكر ابن حجر أنه: (قد احتج بهذا الحديث أحمدُ وابنُ المنذر، وفي

جزمهما بذلك دليل على صحته عندهما).^(٥)

قلت: لم يُسند ابن المنذر^(٦) حديث فاطمة، بل أشار إليه إشارة، وقد

أسند أربعة آثار: ثلاثة في غسل أسماء بنت عميس زوجها أبا بكر، وواحداً في

أن أبا موسى غسلته امرأته.

(١) « التمهيد » (١ / ٣٨١).

(٢) « الأباطيل والمناكير » (٢ / ٨٢).

(٣) « إرواء الغليل » (٣ / ١٦٢) رقم (٧٠١).

(٤) « قصص لا تثبت » (٣ / ٦١ - ٧٢) في آخر القصة رقم (٢٢).

(٥) « التلخيص الحبير » (٣ / ١٢٦٩).

من ذكر أن أسماء غسَّلت فاطمة مع علي: القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) في « الإنبياء بأنبياء

الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء » (ص ١٣٨) وذكر - أيضاً - أنه صلَّى عليها

العباس، ودُفِنَتْ ليلاً .

(٦) « الأوسط » - ط. الفاروق - (٥ / ٣٥٤).

لذلك: احتجاجهما: (أحمد، وابن المنذر) بمدلول الحديث لا يدل على صحته عندهما، لأنه ليس الأصل في الباب، بل فيه أحاديث وآثار أصح من حديث فاطمة. (١)

قال العراقي في «ألفيته»:

وَلَمْ يَرَوْا قُتَيْبَاهُ أَوْ عَمَلَهُ * عَلَى وَفَاقِ الْمَتَنِ تَصْحِيحًا لَهُ (٢)

ولم أجد احتجاج الإمام أحمد به.

بل روي عن الإمام أحمد إنكار الحديث، كما في نقل ابن الجوزي

- سيأتي بعد قليل - .

والبحت هنا عن صحة حديث فاطمة، ووقوعه: الوصية لأسماء،

وقيامها مع علي بغسلها.

أما المسألة التي دل عليها الحديث، فلها أدلة وآثار، الصواب فيها مع

جمهور العلماء في جواز ذلك، وذكر ابن قدامة أن علياً غسّل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،

واشتهر ذلك في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فلم ينكروه، فكان إجماعاً. (٣) وسيأتي

بيان ذلك كلّ في الدراسة الموضوعية .

(١) كما ستأتي الإشارة لمصادرها في الدراسة الموضوعية.

(٢) انظر: «شرح التبصرة» للعراقي (١/٣٤٩)، «فتح المغيث» للسخاوي (٢/١٩٧)،

«النكت الوفية» للبقاعي (١/٦٢٢)، «تدريب الراوي» (١/٤٧٦).

(٣) «المغني» (٣/٤٦١).

وقد أورد الحديث عددٌ من العلماء الذين أَلَّفُوا في أحاديث الأحكام. ^(١)

مَنْ ضَعَّفَ الْحَدِيثَ:

ذكر ابن الجوزي أن الإمام أحمد أنكره. ^(٢)

قلت: لم أجده بعد البحث، ولم أجده أيضاً في كتاب «الأحاديث التي

أعلَّها الإمام أحمد في كتب المسائل» للشيخ د. عبدالرحمن العواجي ^(٣)

قال أبوالمحاسن يوسف المرداوي (ت ٧٦٩هـ): (رواه الشافعي،

والدراقطني، وفيه ضعف، تكلم فيه أحمد، وغيره). ^(٤)

(١) «السنن والأحكام» للضياء المقدسي (٣/ ١٣٠) رقم (٢٧٨٦)، «غاية الأحكام في

أحاديث الأحكام» للمحب الطبري (٣/ ٥١١) رقم (٦٦٥٤)، «المحرر» لابن

عبدالهادي (ص ١٩١) رقم (٥١٧)، «بلوغ المرام» (ص ١٩٥) رقم (٥٥٢)، كلاهما

قالا: رواه الدراقطني. «كفاية المستقنع لأدلة المنع» لأبي المحاسن يوسف المرداوي

(١/ ٣٤٠) رقم (٧١١) - وضعفه -، «فتح الغفار» للحسن الرباعي (ت ١٢٧٦هـ)

(٢/ ٧٠٣) رقم (٢١٧٦) وذكر أن الدراقطني أخرجه، وكذا البيهقي بإسناد حسن.

(٢) «التحقيق» (٢/ ٦) رقم (٨٦٠)، وذكر ذلك أيضاً سبط ابن الجوزي في «إيثار الإنصاف

في آثار الخلاف» (ص ٤٧٦).

(٣) رسالة دكتوراه، من قسم السنة وعلومها، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية، طُبعت في مجلدين.

(٤) «كفاية المستقنع لأدلة المنع» (١/ ٣٤٠) رقم (٧١١).

للحديث علةٌ متنبية:

قال البيهقي عن الحديث : (هذا عجيب، فإن أسماء كانت في ذلك الوقت عند أبي بكر، وقد ثبت أنه لم يعلم بوفاة فاطمة، بما في « الصحيح »^(١) أن علياً دفنها ليلاً، ولم يُعلم بها أبا بكر؛ فكيف يمكن أن تغسّلها زوجته ولا يعلم^(٢)؟! وورعُ أسماء يمنعها أن تفعل ذلك ولا تستأذن زوجها .

إلا أن يُقال: إنه يُحتمل أن يكون عَلِمَ، وأحبَّ أن لا يردَّ غرضَ عليٍّ في كتانته منه، لكنَّ الأشبه أن يُحتمَلَ^(٣) على أن أسماء سَتُعَلِّمُهُ، وأنه عَلِمَ أنه عَلِمَ

(١) وهو في « الصحيحين » سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

تنبيه: قال ابن حجر في « فتح الباري » (٧ / ٤٩٤): (ولعله لم يُعلم أبا بكر بموتها، لأنه ظنَّ أن ذلك لا يخفى عنه؛ وليس في الخبر ما يدلُّ على أن أبا بكر لم يَعْلَمْ بموتها، ولا صلَّى عليها).

قلت: وظاهر الحديث على ما قاله البيهقي، لم يُعلم أبا بكر، ولم يَعْلَمْ؛ لأنه لو علم لبادر بالحضور والصلاة، لما عُرف عنه من محبته وتعظيمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث.

(٢) علّق ابن حجر في « التلخيص » (٣ / ١٢٦٩) بقوله: (ويمكن أن يجاب: بأنّه عَلِمَ بذلك، وظنَّ أن عليّاً سيدعوه، لحضور دفنها، وظنَّ عليٌّ أنه يحضر من غير استدعاء منه، فهذا لا بأس به).

(٣) في مطبوعة الخلافيات: (يتحقَّق)، ونقد الحديث ساقط من المخطوطة، فاستدركها المحقق

ونوى^(١) حضوره.

والأولى - إن ثبت هذا^(٢) - أن يُقال - والله أعلم - محتملٌ أن أبا بكر عَلمَ، وأنَّ عليًّا عَلمَ بعلمه بذلك، وظنَّ أنَّه سيحضرُ من غير استدعاء منه له، وظنَّ أبو بكر أنه سيدعوه، أو أنه لا يُؤثر حضوره^(٣)، والله أعلم. انتهى كلام البيهقي.^(٤)

أقول: والاحتمالات التي أوردها - فيما لو ثبت الحديث -، وكذا الاحتمالات التي أوردها ابن حجر، تبقى ظنون، وأراها بعيدة، لاجابة لها مع ضعف الحديث، ومعارضته للصحيح الثابت في «الصحيحين».

قال ابن التركماني الحنفي عن الحديث: (في سنده من يحتاج إلى كشف حاله، ثم أورد الإشكال في المتن من «الخلافيات» للبيهقي مختصراً.^(٥)

من «مختصر خلافيات البيهقي» للإشبيلي اللخمي (٣٩٥/٢) - وفي المختصر تصحيقات في النص المنقول -، والتصويب من «البدر المنير».

(١) في مطبوعة الخلافات: (ولو نوى)، والتصويب من «البدر المنير».

(٢) كذا في المطبوعة، وفي «البدر المنير»: والأولى لمن يُثبِتُ هذا أن يُقال..

(٣) كذا في «البدر المنير»، وفي المطبوعة: (سيدعوه، وأنه لا يرى حضوره).

(٤) «الخلافيات» للبيهقي (١٨٩/٤)، وانظر: «مختصر خلافيات البيهقي» اللخمي

الإشبيلي (٣٩٥/٢)، «البدر المنير» (٣٧٥/٥)، «التلخيص الحبير» (١٢٦٨/٣).

(٥) «الجوهر النقي» - بحاشية السنن للبيهقي - (٣٩٦/٣).

قال ابن حجر العسقلاني: (ونقل أبو عمر في قصة وفاتها^(١) أن فاطمة أوصت علياً أن يُغسلها هو، وأسماء بنت عميس. واستبعده ابن فتحون، فإنَّ أسماء كانت حينئذ زوج أبي بكر الصديق، قال: فكيف تنكشف بحضرة عليٍّ في غسل فاطمة؟! وهو محلُّ الاستبعاد).^(٢)

ملاحظ:

يُلاحظ أنَّ لأسماء بنت عميس مع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وروداً في موضعين مُشكَّكين:

١. في زفاف فاطمة، وقد كانت أسماء حينها تحت جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في الحبشة، وقد ورد من طرق كثيرة، تدل على أنه له أصلاً، لذلك استظهر ابن حجر والذهبي أنها سلمى بنت عميس أخت أسماء - وقد سبق بيان ذلك في مبحث زواجها - .

٢. في تغسيلها فاطمة، مع أنها - وقتئذ - تحت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت تغسيلها والصلاة عليها ودفنها في الليل، وأسماء ليست محرماً لعلي،

(١) «الاستيعاب» (٤/١٨٩٧).

(٢) «الإصابة» (٨/٢٦٦).

فكيف تشاركه التمسيل وتنفر دبه، كما في بعض الروايات!؟

وهذا يعارض الصحيح الثابت في «الصحيحين» قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (... فَلَمَّا تُوفِّتْ دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا...). (١)

فأبو بكر لم يعلم بوفاها، ولا يُظن بأسماء خروجها من دون علم زوجها بالخروج، وبالوفاة، وما قيل حول دفع هذا ظنونٌ مستبعدة.

ذكر بعض المترجمين لـ «سَلْمَى» خادمِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، امرأةَ أبي رافع مولى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنها غَسَلَتْ فاطمة مع زوجها علي، ومع أسماء بنت عميس. (٢)

ولم أقف عليه مسنداً.

والفرق بين الموضوعين المشككين: أن الأول (في الزفاف) ورد في عدد من الأحاديث، وأما الثاني (في الوفاة) فمَخْرَجُهُ واحدٌ معلول.

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

(٢) ذكره في: «الاستيعاب» (٤/١٨٦٢)، و«أسد الغابة» (٦/١٤٧)، «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» للبكري (٢/١٨٠). ولم يذكره ابن حجر في «الإصابة» (٨/١٨٧).

وانظر ترجمتها مفصلة في الباب الثالث، الحديث رقم (٣٢).

الحكم على الحديث :

الحديثُ ضعيفٌ، فيه عِللُ:

جهالة: عون بن محمد، وعمارة بن المهاجر، وأم جعفر، فإنها مقبولة إن

توبعت، ولم تتابع.

وفي متنه نكارة، في مشاركة أسماء بنت عميس - وهي حينئذ تحت أبي

بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ - مشاركتها علياً تغسيل فاطمة في جنح الليل، وهي

ليست محرماً له.

وهذا - كما سبق - يخالف الثابت في «الصحيحين» أن أبا بكر لم يعلم

بوفاتها، وأنها غُسلت وصُليَ عليها ودُفِنَتْ ليلاً.

نعم، قد يُقبل الحديث لوروده من طريق آل البيت - وهم أعلم من

غيرهم في مثل هذا - ، مع اشتهاؤه عند العلماء وأهل السِّير؛ لولا الضعف

الشديد في إسناده، والإشكال الكبير الذي أورده البيهقي وابن فتحون، ولا

دافع له، مع المخالفة للصحيح الثابت بلا منازع.

الدراسة الموضوعية :

ستكون الدراسة الموضوعية لهذا الفصل : **وفاتها** بمباحثه الثلاثة، في
موضوع واحد في آخره، نظراً لترابط مسائله، واشتغال كثير من آثارها على وقت
الوفاة، والصلاة، والدفن .



المبحث الثالث:**الصلاة عليها ودفنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**

٧١. [١] عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في حديثها الطويل: «... وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوفِّيتُ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا...».

الحديث في «الصحيحين» وقد سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).



٧٢. [٢] قال ابن عدي (ت ٣٦٥ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن هارون بن حسان البرقي بمصر، قال: حدثنا محمد بن الوليد بن أبان ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله القدامي - كذا قال وإنما هو عبد الله بن محمد القدامي - ^(١) ، قال مالك بن أنس: أخيرنا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه قال: تُوفِّيَتْ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً، فجاء أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وجماعة كثيرة - سَمَّاهُمَ مالِك - ، فقال أبو بكر لعليّ: تقدّم فصلّ عليها. قال: لا، والله لا تقدمتُ وأنت خليفة رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: فتقدّم أبو بكر، فصلّى عليها، فكبرَ عَلَيْهَا أربَعاً، ودَفَنَهَا ليلاً.

[« الكامل في ضعفاء الرجال » لابن عدي (٢٥٨ / ٤)]

دراسة الإسناد:

— محمد بن هارون بن حسان بن فروة الأزدي، يعرف بابن البرقي.

ثقة.

(١) هذا التصحيح في المطبوعة، وفي طبعة مكتبة الرشد (٧ / ٨٢) رقم (١٠٧١٩)، ويبدو أنه

من ابن عدي.

وثقّه ابن يونس، وأثنى عليه. (١)

— محمد بن الوليد بن أبان القلانسي، أبو جعفر المخرمي، مولى بني

هاشم.

وضّاع.

قال ابن عدي: يضع الحديث، ويوصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد

والمتون. (٢)

— عبدالله بن محمد بن ربيعة بن قدامة القُدّامي المصّيصي.

متروك.

قال ابن عدي: (وعامة حديثه غير محفوظة، وهو ضعيف على ما تبين لي

من رواياته واضطرابه فيها، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره).

قال ابن عبد البر: خراساني، روى عن مالك أشياء انفرد بها، لم يتابع

عليها، على أن القدماء ما رأيتهم ذكروه.

قال الحاكم والنقاش: روى عن مالك أحاديث موضوعة.

(١) «تاريخ ابن يونس المصري» لأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي

(ت ٣٤٧هـ) (١/٤٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في: «الكامل» (٦/٢٨٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢٨٧)، «المغني»

(٢/٣٨٥)، «لسان الميزان» (٧/٥٦٩).

وقال الخليلي: أخذ أحاديث الضعفاء من أصحاب الزهري فرواها عن مالك.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: روى المناكير.

وفي «اللسان» لابن حجر: (قال الدارقطني عقب الحديث المذكور: لم يروه عن مالك غير القدامي وهو ضعيف).

قال الذهبي في «الميزان»: أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب. وذكر الحديث ضمن منكراته.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: وإه.

قال ابن حجر عن الحديث: روى بعض المتروكين عن مالك.. وذكر الحديث. (١)

— مالك بن أنس الأصبحي. الإمام الثقة الثبت، إمام دار الهجرة. (٢)

— جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن

جده.

ثقات. (٣)

(١) ينظر: «الكامل» لابن عدي (٢٥٨/٤)، «ميزان الاعتدال» (٤٣٦/٢)، «جامع الآثار»

(٢) «لسان الميزان» (٤٩٨/٣)، «لسان الميزان» (٥٥٧/٤).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٤٨/٨).

(٤) ستأتي تراجمهم مفصلة في الباب الثالث، حديث رقم (٤).

تخريج الحديث :

— أخرجه : ابن عدي في « الكامل » - كما سبق - عن محمد بن هارون بن حسان البرقي .

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٦) رقم (٨٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي .

كلاهما : (البرقي ، والإسماعيلي) عن محمد بن الوليد بن أبان ، عن عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدامي ، عن الإمام مالك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده .

ساق الحديث ابنُ عدي ضمن منكرات رواها القُدامي هذا عن مالك ، ثم قال : (وهذه الأحاديث التي أمليتها عن مالك بن أنس في « الموطأ » ، ولا أعلم رواها عن مالك غير عبد الله بن محمد بن ربيعة هذا) .

وقال الحاكم عقب الحديث : (هذا حديث تفرد به أبو محمد القُدامي ، عن مالك) .

وقال ابن طاهر في « ذخيرة الحفاظ » (٢ / ١٧٢) : (لم يروه عن مالك غير القُدامي ، وهو ضعيف) .

— وأخرج الأزدي في كتابه « من حديث مالك » — مخطوط في المكتبة الشاملة (٥ أ) — من طريق أبي محمد المدائني، عن الإمام مالك، عن جعفر بن محمد، به.

وأبو محمد المدائني لم أعرفه، وأظنه القدامي المتروك.

— وقد رواه محمد بن مجيب الصائغ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، قال: لما ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء... فذكر نحو الحديث السابق إلا أنه ذكر عبدالرحمن بن عوف بدل سعد.

لم أجد من أخرجه، وقد ذكره ابنُ ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٣ / ٤٩٧).

وذكر المحب الطبري في « الرياض النضرة » (١ / ١٧٦) أن ابن السمان أخرجه في « الموافقة ».

— محمد بن مجيب الصائغ، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: (ليس له كثير حديث، وحدث عن جعفر بن محمد بأشياء غير محفوظة).

وقال ابن حجر: متروك. (١)

(١) « الجرح والتعديل » (٨ / ٩٦)، « الكامل » (٦ / ٢٦٣)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٣٤).

وروي أن أبا بكر صَلَّى على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، جاء ذلك في عدة

أحاديث، وبيانها كما يلي :

١. حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه: الحارث بن أسامة في « مسنده » [كما في « بغية الباحث »
 (٣٧١ / ١) رقم (٢٧٢)، و « المطالب العالية » (٥ / ٤١٤) رقم (٨٦٦)،
 وابن الأعرابي في « معجمه » (١ / ٥٣) رقم (٥٧)، ومن طريقه: [ابن عساكر
 في « تاريخ دمشق » (٧ / ٤٥٨)] من طريق حفص بن حمزة، عن فرات بن
 السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: آخر ما كبرَّ
 رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الجنائز أربعاً، وكبرَّ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على
 فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أربعاً، وكبرَّ الحسن على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعاً، وكبرَّ الحسين
 على الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أربعاً، وكبرَّ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يزيد المكف أربعاً،
 وكبرَّ عبدالله بن عمر على أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أربعاً، وكبرَّت الملائكة على آدم
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أربعاً، وكبرَّ ابنُ الحنفيه على ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما بالطائف أربعاً.

— حفص بن حمزة، مجهول. (١)

(١) ينظر: « تاريخ بغداد » (٩ / ٨٦)، « تهذيب الكمال » (٧ / ٤٧) - ذكره تمييزاً -، « تاريخ

— فرات بن السائب، أبو سليمان، وقيل: أبو المعلى الجزري، متروك. ^(١)

وقد ضعّف إسناده ابن حجر ^(٢)، والبوصيري ^(٣).

والراجح أن الحديث ضعيف جداً، فيه مجهول، ومتروك.

٢. حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الدراقطني في «السنن» (٢ / ٤٣٣) رقم (١٨١٨)، ومن طريقه: [الحازمي في «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» (١ / ٤٥٩) رقم (١٧١)]، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٥٤٣) رقم (١٤٢٤) من طريق فرات بن السائب.

وأخرجه: ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٢٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤ / ٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧ / ٤٥٨) من طريق محمد بن زياد الطحان.

كلاهما: (فرات، والطحان) عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بجنازة فصلّى عليها وكبّرَ عليها أربعاً، وقال: «كَبُرَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى آدَمَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ». وكبّرَ أبو بكر على

(١) «لسان الميزان» (٦ / ٣٢٢).

(٢) «المطالب العالية» (٥ / ٤١٤) رقم (٨٦٦).

(٣) «إنحاف الخيرة المهرة» (٢ / ٤٦١).

فاطمة أربعاً، وكبر عمر على أبي بكر أربعاً، وكبّر صهيب على عمر أربعاً.
لفظ أبي نعيم.

وأما حديث الفرات بن سليمان ، فليس فيه الشاهد: صلاة أبي بكر على فاطمة.

ولفظ الدراقطني: « كان آخر ما كبّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الجنازة أربعاً ، وكبّر عمرُ على أبي بكر أربعاً ، وكبّر عبدُالله بنُ عمر على عمر أربعاً ، وكبّر الحسنُ بنُ عليّ على أبي أربعاً ، وكبّر الحسينُ على الحسنِ أربعاً ، وكبّرت الملائكةُ على آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعاً ».

— فرات بن سليمان، متروك - كما سبق - .

— محمد بن زياد الطحان الجزري الشكري الحنفي الأعور، كذاب.

قال الإمام أحمد: (كذاب، خبيث، أعور، يضع الحديث).^(١)

قال الدارقطني عقبه: (إنما هو فرات بن السائب^(٢)، متروك الحديث).

وقال الحاكم عقبه: (لستُ ممن يخفى عليه أن الفرات بن السائب ليس

من شرط هذا الكتاب، وإنما أخرجته شاهداً).

(١) «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٣ / ٢٩٧) رقم (٥٣٢٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٩).

(٢) لأن أحد الرواة في إسناد الدارقطني ذكر: الفرات بن سليمان الجزري.

تعقبه الذهبي في « تلخيص المستدرک » بقوله: فرات ضعيف.
 قلتُ: بل متروك.

وقد حكم على الحديث بالوضع الإمام أحمد كما في نقله الخلال عنه في
 « العلل ». (١)

— وأخرج الدارقطني في « السنن » (٢ / ٤٣٢) رقم (١٨١٦)، عن
 محمد بن الوليد القلانسي أبي جعفر المخرمي. (٢)
 والحاكم في « المستدرک » (١ / ٥٤٢) رقم (١٤٢٣) من طريق محمد بن
 أحمد بن برد الأنطاكي. (٣)

كلاهما: (القلانسي، والأنطاكي) عن الهيثم بن جميل (٤)، قال: حدثنا
 مبارك بن فضالة (٥)، عن الحسن، عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: « كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ
 عَلَى آدَمَ أَرْبَعًا، وَكَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَرْبَعًا، وَكَبَّرَ عُمَرُ عَلَى

(١) كما في « البدر المنير » (٥ / ٢٦٤)، و« التلخيص الحبير » (٣ / ١٢٠٦). وانظر: « نصب
 الراية » (٢ / ٢٦٧).

(٢) وضاع - كما سبق في دراسة الإسناد - .

(٣) وثقة الدارقطني. ينظر: « تاريخ بغداد » (٢ / ٢٣٨).

(٤) ثقة، من أصحاب الحديث، وكان ترك فتغیر. « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٧).

(٥) صدوق، يدلّس، ويسوّي. « تقريب التهذيب » (ص ٥٤٨).

أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعاً ، وكَبَّرَ صهيْبُ على عمر أربعاً ، وكَبَّرَ الحسنُ بن علي على عليّ أربعاً ، وكَبَّرَ الحسينُ بنُ عليّ على الحسنِ أربعاً .

وليس فيه الشاهد: صلاة أبي بكر على فاطمة.

قال الدارقطني عقبه: (محمد بن الوليد هذا ضعيف).

قلت: بل وضاع كما سبق في دراسة الإسناد.

قال الحاكم عقبه: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ، والمبارك بن فضالة من أهل الزهد والعلم بحيث لا يجرح مثله، إلا أن الشيخين لم يخرجاه لسوء حفظه، ولهذا الحديث شاهد).

تعقبه الذهبي في « تلخيص المستدرک » بقوله: مبارك ليس بحجة. ^(١)

قلت: هو مدلس تدليس تسوية، وقد عنعن. وفي المتن نكارة.

قال ابن حجر: (وفيه موضعان منكران:

أحدهما: أنَّ أبا بكر كَبَّرَ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو يُشعر بأنَّ أبا بكر أمَّ النَّاسِ في ذلك، والمشهور أنهم صَلَّوْا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفراداً. كما سيأتي.

والثاني: أنَّ الحسين كَبَّرَ على الحسن، والمعروف أنَّ الذي أمَّ في الصلاة

(١) ينظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٣٠٧ / ١) رقم (٩٢).

عليه سعيدُ بن العاص .^(١)

٣. عامر الشعبي، مرسلًا .

أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٩ / ٨) عن الواقدي^(٢) ،
عن قيس بن الربيع .^(٣)

والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢٩ / ٤) من طريق سَوَّار بن
مصعب .^(٤)

كلاهما: (قيس بن الربيع ، وسَوَّار بن مصعب) عن مجالد بن سعيد^(٥) ،
عن الشعبي قال: صَلَّى عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ . هذا لفظ قيس .

ولفظ سَوَّار: أن فاطمة لما ماتت ، دفنها عليُّ ليلًا ، فأخذ بَضْبِعِي أَبِي
بَكْرٍ ، فَقَدَّمَهُ - يَعْنِي لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا - .

وهذا ضعيف جداً، مع إرساله، فيه: الواقدي، وسَوَّار ، وهما متروكان،

(١) « التلخيص الحبير » (٣ / ١٢٠٥) رقم (٢٤٨٢) .

(٢) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) .

(٣) الأسدي، صدوق تغيَّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه ، فحدَّث به . « تقريب
التهذيب » (ص ٤٨٧) .

(٤) متروك . « لسان الميزان » (٤ / ٢١٦) .

(٥) ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره . « تقريب التهذيب » (ص ٥٤٩) .

ومجالد ضعيف.

قال ابن حجر عن الأثر: فيه ضعف، وانقطاع. ^(١)

٤. إبراهيم النخعي، مرسلاً.

أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٩ / ٨) عن شبابة بن سوار ^(٢)، عن عبد الأعلى بن أبي المساور ^(٣)، عن حماد بن أبي سليمان ^(٤)، عن إبراهيم النخعي قال: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا.

وهو ضعيف جداً، مع إرساله، فيه: عبد الأعلى، وهو متروك

- كما سبق - .

٥. ميمون بن مهران، مرسلاً.

أخرج أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣١٩٢ / ٦) رقم (٧٣٣٧) من طريق الحججاج بن تميم، عن ميمون بن مهران ^(٥) أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى

(١) « الإصابة » (٢٦٧ / ٨).

(٢) ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء. « تقريب التهذيب » (ص ٢٩٧).

(٣) متروك وكذبه ابن معين. « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٥).

(٤) صدوق، له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص ٢١٤).

(٥) ثقة، فقيه، وكان يُرسل. (ت ١١٧ هـ). « تقريب التهذيب » (ص ٥٨٥).

فاطمة أربعاً.

وهذا ضعيف، مع إرساله، فيه: الحجاج بن تميم الجزري، قال العقيلي:

روى عن ميمون بن مهران أحاديث لا يتابع على شيء منها.

وذكر ابن عدي أن رواياته عن ميمون بن مهران ليست بالمستقيمة، وأنه

ليس له كبير رواية.

قال ابن حجر: ضعيف. (١)

الحكم على الحديث:

الحديث - محل الدراسة - موضوع.

ولا يصح في الباب أثر أن أبا بكر صلى على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .



(١) ينظر: «الضعفاء» للعقيلي (١/٣٠٥)، «الكامل» (٢/٢٢٩)، «تهذيب الكمال»

(٥/٤٢٨)، «تقريب التهذيب» (ص ١٩٠).

٧٣. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: «صلى العباس بن عبدالمطلب على فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهَا هُوَ، وَعَلِيٌّ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ».

[« الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٨ / ٨)]

دراسة الإسناد:

— محمد بن عمر الواقدي.

متروك. (١)

— عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عثمان بن حنيف.

صدوق يخطئ. (٢)

— عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

ثقة. (٣)

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٣٧٨).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٢).

— عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية.

ثقة، أكثرت عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^(١)، توفيت (١٠٦هـ) وعمرها (٧٧) سنة^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه: ابن سعد - كما سبق -

والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١١٢) رقم (٢١٣) من طريق الواقدي.

وذكره ابن جرير في «تاريخه» (٣ / ٢٤١)، و (١١ / ٥٩٨) معلقاً عن الواقدي، به.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً، لوجود الواقدي، والانقطاع: عمرة لم تدرك القصة. وفيه أيضاً: مخالفته الصحيح الثابت في «الصحيحين» - كما سبق في الحديث رقم (٧١) - أن علياً صلى عليها.



(١) «تقريب التهذيب» (ص ٧٦٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٥ / ٢٤٣).

الدراسة الموضوعية للفصل الخامس :

أولاً : قبل وفاتها

١. الإخبار بأنها أول أهله لحوقاً :

ورد ذلك في عدة أحاديث ، منها:

(١) من طريق مسروق، وعروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث مسارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة في مرضه قبل وفاته وفيه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسرَّ لها بأنها أول من يتبعه من أهله، وفي رواية: أول أهلي لحوقاً بي. (١)

ومن طريق عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به، فذاك حين ضحكْتُ.

أخرجه: أصحاب السنن، وابن حبان في « صحيحه » وغيرهم، وإسناده حسن. (٢)

(٢) حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « لا تبكي فإنك أول أهلي لاحق بي »

(١) سيأتي تحريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٣).

(٢) سيأتي تحريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٣)، وفيه ورود اللفظة من طرق أخرى.

فَضِحَتْ .

وهو حديث ضعيف. (١)

(٣) وعند ابن شاهين في « فضائل فاطمة » رقم (٩) : عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتِ أَوْلُ أَهْلِي لِحُوقَائِي، وَأَنْتِ رَفِيقَتِي فِي الْجَنَّةِ.

ضعيف، منقطع، محمد بن عبد الله لم يدرك فاطمة، والمعروف أنه رواه

عن فاطمة بنت الحسين، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

(٤) أخرج تمام الرازي (ت ٤١٤ هـ) في كتابه: «إسلام زيد بن حارثة

وغيره من أحاديث الشيوخ» (ص ١٨٨) رقم (٣١)، ومن طريقه: [ابن

عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٣/١٧)] قال: أنبأنا محمد بن علي بن أحمد بن

أبي فروة الملقب^(٢)، قراءة عليه، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن

الحسين الصابوني القاضي^(٣)، قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح^(٤)، قال:

(١) سيأتي تحريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١١).

(٢) لم أجد فيه كلاماً، وترجمته في «تاريخ دمشق» (٢٣٧/٥٤)، و«تاريخ الإسلام»

(٧٨/٩).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) قال عنه الذهبي في «الكاشف» (٤٩٢/٤): حافظ أخباري، له ما ينكر. وفي «التقريب»

(ص ٦٢٥): (صدوق، رُمي بالتشيع، وليَّنه بعضهم، لكونه حدَّث من غير أصله).

حدثنا روح بن صلاح بن سيابة الحارثي من بني الحارث بن كعب من أنفسهم^(١)، قال: حدثني خيران بن العلاء الكلبي^(٢)، عن الأوزاعي، عن مكحول، قال: سمعت واثلة بن الأسقع الليثي، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة، وأول من يلحقني من أزواجي زينب وهي أطولهن كفاً ».

قال: وكانت زينب من أعمل الناس لقبال أو شسع أو قربة أو إداوة، وتفتل وتحمل وتعطي في سبيل الله، فلذلك، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أطولكن كفاً ».

ضعيف، لضعف روح، وخيران، وفيه من لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقد ضعّفه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٤ / ١٢٤٤) رقم (٧١٣٣)، وأعلّه بروح بن صلاح.

والشطر الثاني من الحديث معروف في الصحيحين مع اختلاف في تحديد

(١) ضعيف. « لسان الميزان » (٣ / ٤٨٠).

(٢) أبو بكر الكيسانى الدمشقي. لم أجد فيه سوى توثيق ابن حبان. « الثقات » لابن حبان

(٨ / ٢٣٢)، « لسان الميزان » (٣ / ٣٨٧).

الزوجة. (١)

(٥) وفي «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٢/٤٠٨) رقم (٢٨٢٨) من طريق جعفر بن عمرو بن أمية (تابعي ت ١٠٥هـ) قال: دَخَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: قَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحَوْقًا بِهِ.

ضعيف، منقطع.

٢. مُدَّةُ مَرَضِهَا، وَمَنْ مَرَضَهَا :

ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) أنها مرضت أياماً وتوفيت.

وذكر الوزير ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) أنه قد طال مرضها.

وذكر عدد من الشراح أن زوجها علي بن أبي طالب شُغِلَ بِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَمَرَّضَهَا وَسَلَّاهَا بَعْدَ مَصِيبَتِهَا فِي فَقْدِ أَبِيهَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

(١) في «صحيح البخاري» رقم (١٤٢٠) - وفيه سودة بدل زينب - و «صحيح مسلم» رقم (٢٤٥٢) من حديث عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/٢٨٦).

(٢) ينظر: «الإفصاح عن معاني الصحاح» لابن هبيرة (١/٧٤)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/٤٩٤)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/٤٩٤)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكرماني (١٦/١١٢).

وقد سبق حديث محمد بن علي بن الحسين قال: « ما رُئيتُ فاطمةً ضاحكةً بعدَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أنهم امتروا في طَرْفِ فيها ». وهو حديث ضعيف. (١)

٣. نوع مرضها:

قال الأديب: عباس العقاد: (ولم يكن بالزهراء من سُقم كان يُعرف من وصفه، فإن العرب لَوَصَّافُونَ، وإنَّ من كان حولها من آل بيتها لمن أقدر العرب على وَصْفِ الصحة والسقم، فما وقفنا من كلامهم - وهم يصفونها في أحوال شكواها - على شيء يُشبهُ أعراضَ الأمراض التي تذهب بالناس في مقتبل الشباب، وكل ما يتبيَّن من كلامهم (٢) أنه الجهد والضعف والحُزن، وربما اجتمع إليها إعياء الولادة في غير موعدها - إن صحَّ - أنها أسقطت مُحسِّنًا

(١) سبق تخريجه برقم (٢٥).

(٢) قلت: لم أقف على شيء في كتب أهل السنة والجماعة حول هذا: نوع المرض، ومتى بدأ بها، إلا رواية ضعيفة سبقت في مبحث حالها عند وفاة والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٢٥)، والدراسة الموضوعية في المبحث نفسه.

ولاشك أن المرض بدأ بها بعد وقت مطالبتها أبي بكر، وهي عاشت ستة أشهر، فيمكن أن يقال ظناً أنه في الأربعة الأشهر الأخيرة أو دونها - والله أعلم - .

بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما جاء في بعض الأخبار (١) . (٢)

(١) **قلت:** إسقاط محسن جاء في روايات مكذوبة واضحة البطلان ، من وضع الرافضة أعداء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - كما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث - ، وهكذا يبدو أن المؤلف العقاد رَحِمَهُ اللَّهُ يُؤَلِّف بين آراء السنة والرافضة كما يُؤَلِّف بين الماء والنار . (٢) « فاطمة الزهراء والفاطميون » (ص ٦٨) .

قلت: وذكرت الرافضة - قَبَحَهُمُ اللَّهُ - كذباً مُفْتَرى في سبب مَرْضِهَا، فقالوا : الهمم والغم والحزن، مع ما قام به قَنُذ مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بضرب بطن فاطمة بسيفه - بأمرِ عُمَر - ، فأسقطت مُحْسِناً، وضربها في يدها حتى ترك أثراً عميقة ، فمرضت من ذلك مرضاً شديداً، وماتت. كما في: « دلائل الإمامة » للطبري الرافضي (ص ١٤٣) ، « بحار الأنوار » (٤٣ / ١٧٠) ، و « فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٤٩١) ، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي (١٤ / ٩) و (١٥ / ١٠) .

وانظر: « المرأة في الفكر الشيعي - دراسة عقدية نقدية - » للأستاذة : سهى بنت عبدالعزيز العيسى (ص ٢٦٩) .

وأما المستشرق الحاق المفتري: لا مَنَس، فقد ذكر عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (بأنها كانت مصابةً بفقر الدم، تعاني المرض في غالب أيامها، نَزَاعَةً للبيكاء، وربما تكون قد ماتت بداء السَّل). وقد رد عليه بعض المستشرقين، وبينوا خطأ كلامه ، وما ذكره كذبة من كذباته المتتابعة على فاطمة، وأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والإسلام، والمسلمين - انظر ما قيل عنه في ترجمته في التمهيد: المبحث الخامس - .

وانظر: « موجز دائرة المعارف الإسلامية » لمجموعة من المستشرقين (٧٧٠٧ / ٢٥) .

٤. وصيَّتها، و من غسَّها.**العروي في وظيفتها ما يلي:**

١. أنها اغتسلت، ولبست أكفانها، وأوصت ألا تُغسل.

وهذا باطل لا يصح.

٢. أوصت علياً وأسماء بنت عميس أن يُغسَّلاها.

وهذا ضعيف لا يثبت. كما سبق في المبحث الثاني.

والصواب أن الذي غسَّها زوجها عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دون

أسماء.

قال الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن فاطمة

بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عاشت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة

أشهر، ودفنها عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلاً، وغسَّها، وصَلَّى عليها).^(١)

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨ / ٢٨)، وابن شبة في

«تاريخ المدينة» (١ / ١٠٩): عن عبد الله بن مسلمة القعنبي قال: حدثنا

عبد العزيز بن أبي حازم، عن محمد بن موسى، أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غسَّ فاطمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.^(٢)

(١) «الثقات» (٤٥٨ / ٢) رقم (٢٣٤٨).

(٢) القعنبي، ثقة، عابد. «تقريب» (ص ٣٥٧)، وعبد العزيز، صدوق فقيه. «تقريب»

(ص ٣٨٨). ومحمد بن موسى لم أستطع تمييزه، والحديث منقطع.

هذا، وقد احتجَّ بحديثِ غَسَلِ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ، عَدَّدَ مِنْ الْعُلَمَاءِ.

ذكر ابنُ قدامة^(١): أَنَّ عَلِيًّا غَسَلَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، واشتهر ذلك في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فلم يُنكروه، فكان إجماعاً.
وحكى الإجماع - أيضاً - ابنُ المنذر، وغيره على أن للزوج أن يغسّل زوجته.

وقد خالف في ذلك: الحنفية، والثوري، والشعبي، وأحمد في رواية، وغيره، فقالوا بعدم جواز ذلك.
والقول بالجواز قول الجمهور.^(٢)

(١) «المغني» (٣/٤٦١).

(٢) ينظر في المسألة وأدلتها: «المبسوط» للسرخسي (٢/٧١)، «بدائع الصنائع» للكاساني (١/٣٠٦)، «فتح القدير» لابن الهمام (٢/١١١)، و (٨/٣٩٧)، «المعونة» لعبد الوهاب المالكي (١/٣٤١)، «التمهيد» لابن عبد البر (١/٣٨٠)، «الاستذكار» (٨/١٩٩)، «الأم» للشافعي (٢/٦٢٠-٦٢١)، «الخلافيات» لليهقي (٤/١٨٨)، «المجموع» للنووي (٥/١٤٩)، «مسائل الإمام أحمد» رواية عبد الله - تحقيق د. علي المهنا - (٢/٤٥٩) رقم (٦٤٤)، «المغني» (٣/٤٦١)، «كشاف القناع» (٤/٥٩)، «الإنصاف» للمرداوي (٢/٤٧٩)، «المحلى» لابن حزم (٣/٤٠٦)، «الإجماع» لابن المنذر (ص ٥٠) (٩٧)، «الأوسط» لابن المنذر - ط. الفاروق - (٥/٣٥٤)، «المصنف» لعبد الرزاق (٣/٤٠٨)، «شرح السنة» للبغوي (٥/٣٠٩)، «نيل الأوطار» (٧/٢٥١-٢٥٢)، «منحة العلام في شرح بلوغ المرام» لعبد الله الفوزان (٤/٢٧٧-٢٨٠).

وذكر فقهاء الحنفية^(١) أن ابن مسعود أنكر على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غَسَلَهُ فاطمة، فأخبره بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «فاطمة زوجتك في الدنيا والآخرة».^(٢)

قال ابن عبدالمهادي: لو بقيت الزوجية لما تزوج بنت أختها أمامة بنت زينب بعد موتها، وقد مات عن أربع حرائر.^(٣)

وذكر سبط ابن الجوزي أنه روي أن الملائكة غسّلت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.^(٤)

قلت: لم أجده، ولا أظنه إلا من مكذوبات الرافضة وغلوهم. وذكر الحنفية^(٥) أن فاطمة غسّلتها أم أيمن، حاضنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدة أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا القول شاذ، ولم أقف عليه عند غير الحنفية.

(١) «المبسوط» للسرخسي (٧١ / ٢)، «بدائع الصنائع» (٣٠٦ / ١)، «كشف الأستار» للبردوي (٣٢٤ / ٤)، «الغرة المنيفة» للغزنوي (ص ٤٧)، «حاشية ابن عابدين» (١٩٨ / ٢).

(٢) لم أجده الحديث إلا في كتب الحنفية.

(٣) «تنقيح التحقيق» (٦٢٤ / ٢) رقم (١٣٦٥)، وانظر: «الأم» للشافعي (٦٢١ / ٢).

(٤) «إيثار الإنصاف في آثار الخلاف» لسبط ابن الجوزي (ص ٤٧٧).

(٥) «المبسوط» للسرخسي (٧١ / ٢)، «بدائع الصنائع» (٣٠٦ / ١)، «كشف الأستار» للبردوي (٣٢٤ / ٤)، «الغرة المنيفة» للغزنوي (ص ٤٧)، «حاشية ابن عابدين» (١٩٨ / ٢).

٣. أوصت زوجها علياً أن يتزوج بعدها ابنة أختها زينب: أمامة بنت

أبي العاص رضي الله عنها.

قاله: مصعب الزبيري^(١)، والزيبر بن بكار^(٢).

وقال أبو نعيم الأصبهاني: (أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوج بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد موت فاطمة رضي الله عنها، عن وصية فاطمة له بها.

ذكره حجاج بن محمد، عن عبد الله بن جعفر المخرمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه).^(٣)

٤. أوصت أن تُدفن ليلاً.

روى عبدالرزاق في «مصنفه» (٣/٥٢١) رقم (٦٥٥٤) و (٦٥٥٥) عن ابن جريج، وعمرو بن دينار، أن حسن بن محمد، أخبره: «أن فاطمة بنت

(١) «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/٥١٣).

(٢) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/٤٤٣) رقم (١٠١٨).

(٣) «معرفة الصحابة» (٦/٣٢٦٨)، وذكر أنها عن وصية: ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/٢٢)، والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٣٣١)، والسخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (١/٢٦٢).

وانظر في زواج أمامة رضي الله عنها: «الاستيعاب» (٤/١٧٨٩)، «تاريخ دمشق» (٦٧/٧)، «الإصابة» (٨/٢٤).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِنَتْ بالليل، قال: فَرَّهَا عَلِيٌّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، كَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ.

وروى عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمد مثله، إلا أنه قال: **أوصته بذلك.**

قلت: الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب أبوه محمد ابن الحنفية. ثقة. ^(١)

وهو منقطع، حسن بن محمد (ت ٩٥هـ، وقيل: ٩٩هـ، وقيل: ١٠٠هـ) لم يدرك أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولم يرو أحد هذا الحديث غيره !!

وذكر ابن عبد البر أن فاطمة أشارت على زوجها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأن يدفنها ليلاً. ^(٢)

قال الوزير ابن هبيرة: (دفنها ليلاً، لعلَّه بوصيةٍ منها؛ إشاراً للخفر). ^(٣)

قال ابن حجر: (وروى ابن سعد من عِدَّةِ طُرُقٍ أنها دُفِنَتْ ليلاً، وكان

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٢٠١).

(٢) «الاستيعاب» (٤/١٨٩٨).

(٣) «الإفصاح» (١/٧٤).

ذلك بوصية منها؛ لإرادة الزيادة في التستر).^(١)

قال السمهودي (ت ٩١١ هـ): (لعلها أرادت بذلك المبالغة في

التستر).^(٢)

هذا بالنسبة للوصية، أما دفنها ليلاً فهو الثابت باتفاق العلماء، لا أعرف

في ذلك مخالفاً.

وهو ما جاء في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في «الصحيحين».^(٣)

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: دُفِنَتْ بَلِيلٍ بَعْدَ هَدَاةٍ.^(٤)

وروي أيضاً عن: عروة بن الزبير، والزهري، ومحمد بن علي بن

الحسين، والحسين بن محمد، ويحيى بن سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.^(٥)

(١) «فتح الباري» (٧ / ٤٩٤) بتصرف يسير. **والمروي من طرق** أنها دفنت ليلاً، أما أنها

أوصته بذلك فلم يذكر ابن سعد طرقاتاً لذلك، ولم أقف على شيء سوى ما أورده هنا
- والله أعلم -.

(٢) «وفاء الوفاء» (٣ / ٩٠٥).

(٣) سبق برقم (٧١).

(٤) كما في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨ / ٣٠) وفيه الواقدي، وهو متروك.

(٥) كما في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨ / ٢٩ - ٣٠)، وانظر: «أنساب الأشراف»

للبلاذري (١ / ٤٠٥).

فائدة: ذكر النووي أن جماهير العلماء من السلف والخلف على عدم كراهة الدفن ليلاً.

٥. أوصت ألا يُصلي عليها أحدٌ من صحابة رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ !!

وهذا من المكذوبات القبيحات التي وردت من كلام الرافضي: ابن

المطهر الحلي، قال الرافضي: (فلما حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ، أَوْصَتْ عَلِيًّا أَنْ يَدْفِنَهَا

لَيْلًا، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُصَلِّي عَلَيْهَا).^(١)

« شرح النووي على مسلم » (٧ / ١١) .

وعرض ابن القيم في « تهذيب السنن » - ط . عالم الفوائد - (٢ / ٢٥٧ - ٢٥٩) مسألة الدفن ليلًا، وأدلة كل قول، ثم قال مرجحاً: (والذي ينبغي أن يقال في ذلك - والله أعلم - أنه متى كان الدفن ليلًا لا يفوت به شيء من حقوق الميت والصلاة عليه؛ فلا بأس به، وعليه تدل أحاديث الجواز .

وإن كان يفوت بذلك حقوقه والصلاة عليه وتتمام القيام عليه؛ نُهِيَ عن ذلك، وعليه يدل الزجر، وبالله التوفيق).

وانظر: « أحكام المقابر » د. عبدالله السحيباني (ص ٨٥ - ٩٣) .

(١) « منهاج السنة » لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤ / ٢٢٧) .

وانظر: « فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني

(ص ٥٠٥) ، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني

الخوثيني (١٥ / ١٦٢) .

وانظر كتاب: « بين الزهراء والصدیق حقيقة وتحقیق » للشيخ: بدر العمراني (ص ٨١)

فقد ذكر الأسانيد المظلمة للرافضة في دعواهم تلك، وبيّن كذبها .

ردّ عليه ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فقال: (وكذلك ما ذكره من إيصائها أن تُدفن ليلاً، ولا يُصَلِّي عليها أحدٌ منهم؛ لا يحكيه عن فاطمة ويحتجُّ به إلا رجلٌ جاهلٌ، يطرُقُ على فاطمة ما لا يليقُ بها، وهذا لو صحَّ لكان بالذنبِ المغفورِ أولى منه بالسَّعي المشكُور، فإنَّ صلاةَ المسلمِ على غيره زيادةٌ خيرٍ تصلُّ إليه، ولا يضرُّ أفضلَ الخلقِ أن يُصَلِّي عليه شرُّ الخلقِ، وهذا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عليه ويُسلِّمُ عليه الأبرارُ، والفجارُ، بل والمنافقون؛ وهذا إن لم ينفعه لم يضره، وهو يعلمُ أنَّ في أمته منافقين، ولم يَنْهَ أحدًا من أمته عن الصلاةِ عليه، بل أمرَ النَّاسَ كلَّهم بالصلاةِ والسَّلامِ عَلَيْهِ، مع أنَّ فيهم المؤمنَ والمنافقَ، فكيفَ يُذكرُ في معرضِ الثناءِ عليها، والاحتجاجِ لها، مثلُ هذا الذي لا يحكيه ولا يحتجُّ به إلا مُفْرِطٌ في الجهلِ، ولو وصَّى موصٍ بأنَّ المسلمينَ لا يصلُّونَ عَلَيْهِ لم تُنفذْ وصيتهُ، فإنَّ صلاتهم عليه خيرٌ له بكلِّ حالٍ.

ومن المعلومِ أنَّ إنساناً لو ظلَّمه ظالمٌ، فأوصى بأنَّ لا يُصَلِّي عَلَيْهِ ذلك الظالمُ، لم يكنْ هذا من الحسناتِ التي يُحمَدُ عليها، ولا هذا مما أمرَ اللهُ به ورَسُولُهُ.

فَمَنْ يَقْصِدُ مَدْحَ فَاطِمَةَ وَتَعْظِيمَهَا، كَيْفَ يَذْكَرُ مِثْلَ هَذَا الَّذِي لَا مَدْحَ

فِيهِ، بَلْ الْمَدْحُ فِي خِلَافِهِ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ (!؟). (١)

(١) « منهاج السنة » لابن تيمية (٤ / ٢٤٧ - ٢٤٨).

٦. **خطبة لها طويلة، قبيل وفاتها** على أنها وصيتها، وليس فيها

وصية!!

تناقلها الرافضة في كتبهم، وتداولها بعض أهل الأدب، والعجب أن الحاكم أخرجها!! متوثقاً من نقلها، ولم يُنبه عليها، وذكر أنها وصية فاطمة!! مع أن فيها تنقص الصحابة، وأنهم غصبوا الخلافة، و...

أخرج: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٤) رقم (٨٢) قال: قرأتُ

بخط الشيخ أبي بكر محمد بن داوود في تصنيفه « المناقب »: **ذِكْرُ وَصِيَّةِ فَاطِمَةَ** بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عند وفاتها: أنبأني الشيخ الزاهد أبو بكر محمد بن داوود بن سليمان^(١) - وكتبته من كتابه بخط يده -

قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز الكوفي^(٢)، قال:

حدثنا محمد بن زكريا الغلابي^(٣)، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن المهلبي^(٤)،

(١) الصوفي النيسابوري، ثقة. (ت ٣٤٢هـ). « تاريخ بغداد » (٣ / ١٧١)، « سير أعلام

النبلاء » (١٥ / ٤٢٠)

(٢) مختلف فيه، وقد وثق. « تاريخ بغداد » (٣ / ٢٦)، « تاريخ الإسلام » (٧ / ٣٤٦)، « لسان

الميزان » (٧ / ١٠٧).

(٣) رمي بالوضع، وهو آفة هذا الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٤) لم أجد له ترجمة، وهو من شيوخ الغلابي، وهو من الأدباء يروي عنه الغلابي، ينظر:

قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان ^(١)، عن أبيه ^(٢)، عن عبد الله بن الحسين ^(٣)، عن أمه فاطمة بنت الحسين، لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله ﷺ اجتمهن عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يا بنت رسول الله، كيف أصبحت عن ليلتك؟ فقالت: أصبحت واللّه عائفة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتكم بعد أن عجمتكم، وشنتتكم بعد أن سبرتكم، فقبحا لفلول الحد، وخور القناة، وخطل الرأي ﴿لَيْسَ مَا قَدَمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (المائدة: ٨٠)

« أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم » للصولي (ص ٣١٠)، « روضة العقلاء » لابن حبان (ص ٢٤٨)، « غريب الحديث » للخطابي (١٦٧/٣)، « الجليس الصالح » للجريري (٤/١٣٠)، « تاريخ بغداد » (٣٣٨/١) و (٧/١٥).

(١) عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، روى عنه محمد بن إسحاق السراج. لم أجد له ترجمة. وهو من رجال الحاكم في « المستدرک » رقم (٤٧٦٠) و (٦٨٤٨)، وانظر: « حلية الأولياء » (٢٠٧/٣)، « الاستيعاب » (٤/١٨٩٣).

(٢) محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، لم أجد له ترجمة. وانظر المصادر في الحاشية السابقة.

(٣) كذا، والمعروف هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي، عن أمه فاطمة بنت الحسين، وهما ثقتان، كما في ترجمتهما في الباب الثالث، حديث رقم (٣٥)، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة بنت النبي ﷺ.

لا جرم لقد قلدتهم ربقتهم، وشننت عليهم عارها، فجذعاً وعقرأ
 وسُخِّقاً للقوم الظالمين؛ ويحهم أني زححوها عن رواسي الرسالة، وقواعد
 النبوة، ومهبط الوحي الأمين، والضنين بأمر الدنيا والدين ﴿ **أَلَا ذَلِكَ هُوَ**
الْخُسْرَانُ الْمَمِينُ ﴾ (الزمر: ١٥) وما نقموا من أبي حسن؟! نقموا - واللّه - نكير
 سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتشممه في ذات الله، وتالله لو تكافؤوا
 عن زمام نبذه رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إليه لا اعتقله، ولسار بهم سيراً
 سجحاً، لا يكلم خشاشه، ولا يتعنع راكمه، وأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً،
 تطفح ضفتاه، ولأصدرهم بطاناً قد غمرهم الرئي، غير متحل منه بطائل إلا
 بغمر الماء، ورذغة سورة الساعب، ولفتحت عليهم بركات من السماء
 والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلّم فاسمع - وما عشت أراك الدهر العجب - وإن تعجب فقد
 أعجبك الحادث، إلى أي لجأ استندوا، وبأي عروة تمسكوا، استبدلوا الذنابي
 - واللّه - بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس ﴿ **يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ**
صُنْعًا ﴾ الكهف: ١٠٤، ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ** ﴾ البقرة: ١٢
 ﴿ **أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُنَبَّعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدِيَٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ**
تَحْكُمُونَ ﴾ (يونس: ٣٥)

أما لعمر إلهك لقد لقحت، فنظرة ريشا تتيح، ثم احتلبوا طلاع العقب

دَمًا عَبِيطًا، وَذُعَاقًا مُمَقْرَأً، هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمَبْطُلُونَ، وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غَبَّ مَا سَنَّ
الْأُولُونَ، ثُمَّ طَبَّوْا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْفُسًا، وَطَامَنُوا لِلْفِتْنَةِ جَاشًا، وَأَبْشَرُوا بِسَيْفِ
صَارِمٍ، وَهَرَجٍ شَامِلٍ، وَاسْتَبْدَادِ مِنَ الظَّالِمِينَ، يَدْعُ فِيئِكُمْ زَهِيدًا، وَجَمْعَكُمْ
حَصِيدًا، فَيَا حَسْرَتِي بِكُمْ، وَأَتَى لَكُمْ؟ وَقَدْ عَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ﴿ أَنْزَلْنَا مَكُوهَا وَأَنْتُمْ
لَهَا كَرِهُونَ ﴾ (هود: ٢٨) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي،
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ). . انتهت.

هذا حديث موضوع، لوائح الوضع عليه ظاهرة سنداً وامتناً، والعلة في

إسناده: الغلابي الوضع، وثلاثة بعده مجاهيل.

ذكر بعض هذه الخطبة المجدد أبو السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ثم
قال: (هذا طرف من حديث أطول منه، يُروى من طريق أهل البيت، وحكمه
حكم الحديث الذي قبله، في الرد والقبول، فإن لفظها ومعناها مغتر فان من
بحر واحد، واللَّه أعلم). (١)

والحديث الذي قبله: خطبة طويلة لفاطمة في مجمع من الصحابة، قال

ابن الأثير عقبها:

(هذا الحديث أكثر ما يُروى من طريق أهل البيت، وإن كان قد رُوِيَ

(١) « منال الطالب في شرح طوال الغرائب » لابن الأثير (٢ / ٥٢٩).

من طرق أخرى أطول من هذا وأكثر.

وأهل الحديث يقولون: إنه موضوع على فاطمة.

وقال ابن قتيبة: قد كنت كتبتُه وأنا أرى أن له أصلاً، وسألتُ

عنه رجال الحديث، فقال لي بعض نقله الأخبار: أنا أسنُّ من هذا

الحديث، وأعرف مَنْ عَمَلَهُ. (١)

قلتُ - **القائل ابن الأثير** - : هذا الحديث - وإن كان موضوعاً - كما

ذكروا، فهو من أفصح الكلام وأحسنه مأخذاً واحتجاجاً، ولعلَّ واضعه

لا ينقص درجة عن الحجاج بن يوسف الثقفي، وكُتِبُ غريب الحديث

مشحونة بشرح كلامه وخطبه، فلا بأس أن يُجرى هذا الحديث مجراها في

شرح غريبه ومعانيه، ولعلَّ أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب الطَّوال،

جاريةً هذا المجرى في التصنُّع، واللَّه أعلم. (٢)

وللقصة المكذوبة هذه وجهٌ آخر في «بلاغات النساء» لأبي الفضل أحمد

(١) «غريب الحديث» (١ / ٥٩٠)، وانظر أيضاً ما سبق في الفصل الأول، المبحث السادس،

الدراسة الموضوعية.

(٢) «منال الطالب في شرح طوال الغرائب» لابن الأثير (٢ / ٥٠٧).

بن أبي طاهر ابن طيفور^(١) (ص ٢٣)

قال أبو الفضل: وما وجدت هذا الحديث على التمام إلا عند أبي حنfan^(٢)، وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان^(٣)، عن الحسن بن علوان^(٤)، عن عطية العوفي^(٥) قال: لما مرضت فاطمة... فذكر بنحوه. وقد أوردها عددٌ من الأدباء منهم: الآبي (ت ٤٢١هـ)^(٦) وغيره.

- (١) من الشعراء الرواة، له كتاب «بغداد» - وهو مطبوع -، وكذا «بلاغات النساء». (ت ٢٨٠هـ). ينظر: «تاريخ بغداد» (٥/٣٤٥)، «معجم الأدباء» لياقوت (١/٢٨٢)، «الوافي بالوفيات» (٧/٧)، «الأعلام» للزركلي (١/١٤١).
- (٢) كذا في المطبوعة، ولعله أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب البغدادي الأديب الشاعر المشهور، أتى عن الأصمعي بحديث باطل. «تاريخ الإسلام» (٥/١١٥٧)، «لسان الميزان» (٤/٤٢١).
- (٣) لم أجد فيه كلاماً للأئمة، وقد ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦/٣٣).
- (٤) أخو الحسين بن علوان، لم أجد فيه كلاماً للأئمة، وقد ذكره الخطيب في «تالي التلخيص» (١/٢٦٤).
- (٥) ضعيف، شيعي، مدلس. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).
- (٦) «نثر الدر» (٤/٨).

وقد احتفلت بها كتب الرفض، وأدعوا تواترها، انظر: [«معاني الأخبار» للصدوق (١/٣٥٤)، «الأمالي» للطوسي (٣٧٤/٨٠٤)، «الدلائل» للطبري (١٢٥/٣٧)، «كشف الغمة» للأربلي (١/٤٩٢)، و«الاحتجاج» للطبرسي (١/١٠٨)، و«شرح

والعجيب أن كتب الشيعة طافحة برواية خطبة فاطمة، وهي بعد التأمل
خطبتان:

١. حينما ذهبت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لمجمع الصحابة وفيهم أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تطلب ميراثها، ونصيبها من فذك.
٢. دخل عليها نسوة - وهي مريضة قبيل وفاتها - يسألنها عن حالها.

والخطبتان بينهما تشابه في بعض الجمل، والعبارات، وكلاهما مكذوبتان،

وقد أشار ابن الأثير - كما سبق - إلى أن لفظهما ومعناهما مغترfan من بحر واحد. (١)

نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٦ / ٢٣٣)، و «بحار الأنوار» للمجلسي (٤٣ / ١٥٨). [أفاد هذه المراجع: الشيخ: عبدالفتاح محمود سرور في كتابه: «القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة» (ص ٦٤ - ٦٥).

وانظر: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٩٤) و (ص ٤٧٩)، و «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي (١٣ / ١٦٣).

(١) عرض هاتين الخطبتين من كتب الرافضة: [«السقيفة وفذك» للجوهري] ونقدتهما الشيخ: بدر العمراني المغربي في كتابه: «بين الزهراء والصدیق رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حقيقة وتحقّق» (ص ٦٠-٦٩).

٧. وصية لفاطمة مكتوبة - وهي مكذوبة -

تضمّنت وقفها على بني هاشم وبني المطلب، وصدقات أخرى. (١)



(١) سيأتي ذكرها وبيان كذبها في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث السادس: صدقتها على

بني هاشم وبني المطلب.

ثانياً: وفاتها

١. تاريخ وفاتها

لم يختلف العلماء أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن وفاتها في سنة إحدى عشرة.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨ / ١٣٦): (اتفقوا على أن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت أول من مات من أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده حتى من أزواجه).

لكنهم اختلفوا في تحديد وقت الوفاة.

وغالب المروي في المسألة مراسيل ضعيفة، عدا الثابت الموصول عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وأقل ما قيل: بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسة وسبعين يوماً، وأبعد وقت قيل: ثمانية أشهر.

ومجموع الأقوال تسعة، بيانها كما يلي:

القول الأول: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر.

قالت به: أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديثها المخرج في الصحيحين، فيما رواه: الزهري، عن عروة، عنها.

وهذا أصح الأقوال، كما قال: الحاكم، والبيهقي، والبرقي، وعبدالغني

المقدسي، وابن كثير، والعراقي، وابن حجر، ويحيى العامري، والسيوطي. (١)
وذكر البري أنه قول أكثر أصحاب التواريخ والآثار.

وهو قول: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (٢)، وعروة بن الزبير (٣)،
والزهري (٤).....

(١) « فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٧٤) رقم (٨٠)، « دلائل النبوة » للبيهقي (٦ / ٣٦٥)،
« الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة » للبري (٢ / ١٩٨)، « المورد العذب الهنيء »
لابن المنير (١ / ٣٦٣)، « البداية والنهاية » (٨ / ٢٤٤)، « طرح الثريب » (١ / ١٥٠)،
« فتح الباري » (٧ / ٤٩٣)، « الرياض المستطابة » ليحيى العامري (ص ٣١٧)، « الثغور
الباسمة » للسيوطي (ص ٨٠) .

(٢) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٨)، والبسوي في « المعرفة والتاريخ »
(٣ / ٢٧١) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر.
وأخرجه: خليفة بن خياط في « تاريخه » (ص ٩٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ
دمشق » (٣ / ١٥٩)]، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٦)،
وابن عساكر أيضاً (٣ / ١٥٩) .

(٣) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٨) ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ
دمشق » (٣ / ١٦٢)] عن الواقدي، وأخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة »
(ص ١١٠) رقم (٢٠٧) وفيه شيخه: عبيد الله بن سعيد بن كثير وهو ضعيف .

(٤) أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠٩) رقم (٢٠٤ و ٢٠٥)، والحاكم في
« فضائل فاطمة » (ص ٧٤) رقم (٧٩)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٠٠)، وابن
=

والواقدي ^(١) - سيأتي قوله بعد قليل - ، ومحمد بن إسحاق ^(٢) ، وعبدالله بن الحارث ^(٣) ، والعجلي ^(٤) ، وسعيد بن عفير ^(٥) ، وابن جرير ^(٦) ، وغيرهم. وعزاه في « الجوهرة » ^(٧) إلى الإمام مسلم، وابن هشام.

وجاء التحديد الدقيق لوقت وفاتها من قول الواقدي، والمدائني، **قال الواقدي عقب الحديث** : (وهو الثبُتُ عندنا، وتوفيت ليلة الثلاثاء، لثلاثِ خَلَوْنَ من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة سنة، وهي ابنةُ تسعٍ وعشرين

-
- عساكر في « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٩ ، و ١٦١). وانظر: « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٤) ، و « البداية والنهاية » (٨ / ٢٤٤).
- (١) ونقل ابن سعد في « الطبقات الصغير » (١ / ٤٥) عن الزاقي قوله: (وهذا أثبت الأفاويل عندنا).
- (٢) أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٣٩٩) رقم (٩٩٨) ، وعنه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٩).
- (٣) قال: مكثت ستة أشهر وهي تزود. « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٢٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢ / ٣٢) ، « الثغور الباسمة » للسيوطي (ص ٨١).
- (٤) « الثقات » للعجلي (٢ / ٤٥٨) رقم (٢٣٤٨).
- (٥) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٢٧) ، « تاريخ الإسلام » (٢ / ٣٢).
- (٦) « تاريخ الأمم والملوك » لابن جرير الطبري (٣ / ٢٤٠) ، و (١١ / ٥٩٨).
- (٧) « الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة » لمحمد التلمساني المعروف بالبُرِّي (ت ٦٤٥ هـ) (٢ / ١٩٨).

سنةً ، أو نحوها). (١)

وبمثلها قال المدائني (٢) ، والرَّبَعي (٣).

ومن التحديد ما حكاه ابن عبد البر قولاً - ولم يذكر القائل - : ستة أشهر إلا ليلتين، وذلك يوم الثلاثاء، لثلاث خلون من رمضان. (٤)

القول الثاني: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشهرين .

روي عن عائشة ، وجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ولا يصح عنهما - وقد سبق تخريجها تحت الحديث رقم (٦٨).

وروي أيضاً عن أبي الزبير (٥) وذكر ابن المنير عن شيخه: أبي محمد الدمياطي أنه دون ثلاثة أشهر. (٦)

(١) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٨ / ٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في

« تاريخ دمشق » (٣ / ١٦٢)]، و الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١١٠) رقم

(٢٠٩)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٦) رقم (٤٧٦١).

(٢) « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٩)، « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٩).

(٣) « تاريخ مولد العلماء ووفياتهم » للربيعي (١ / ٨٥)، وذكره دون نسبة لقائل: القضاعي في

« الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء » (ص ١٣٨).

(٤) « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٨)، « إمتاع الأسعاع » للمقرزي (٥ / ٣٥٣)، « تهذيب الكمال »

(٣٥ / ٢٥٢)، و « وفاء الوفاء » للسهمودي (٢ / ٩٠٥).

(٥) « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٤)، « البداية والنهاية » (٨ / ٢٤٤).

(٦) « المورد العذب الهنيء » لابن المنير (١ / ٣٥٢).

القول الثالث: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أشهر.

رُوي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ولا يصح ، كما سبق بيانه تحت الحديث رقم (٦٨).

وروي عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ^(١) ، والزهري ^(٢) ، قال الحاكم عقب قول الزهري: (هذا هو الصحيح من حياة فاطمة بعد أبيها ، وإليه ذهب أحمد بن حنبل في تاريخه) ^(٣).

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٥). وانظر في نسبة القول أيضاً: « تاريخ الأمم والملوك » لابن جرير (٢٤٠ / ٣) ، و (٥٩٨ / ١١) ، و « البداية والنهاية » (٢٤٤ / ٨).

(٢) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٨ / ٨) ، وخليفة بن خياط في « تاريخه » (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٩)] ، والبسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٢٧١) ، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٨) رقم (٨٧) عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن شهاب الزهري . وانظر: « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٤) ، « البداية والنهاية » (٨ / ٢٤٤).

(٣) « فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٧٨) رقم (٨٧) ، ولم أجده عن الإمام أحمد ، ثم أورد الحاكم بعده حديثاً من طريق الإمام أحمد بن حنبل ، عن موسى بن داود ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، أنها مكثت شهرين . وقد سبق تخريجه وبيان أنه ضعيف .

وهذا القول من الحاكم مخالف لقوله الأول في (ص ٧٤) رقم (٨٠): (أصح ما روي في بقائها بعد وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... ثم ذكر حديث معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها مكثت ستة أشهر . قلت: وهو الحديث المخرَّج في « الصحيحين » كما سبق .

القول الرابع: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثمانية

أشهر .

قال به : عمرو بن دينار^(١) ، وعبدالله بن الحارث.^(٢)

القول الخامس: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسبعين

يوماً .

رُوي عن ابن بريدة.^(٣)

(١) أخرجه: خليفة بن خياط في « تاريخه » (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٩)] عن أبي وهب السهمي ، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار .

أبو وهب هو عبيدالله بن بكر السهمي الباهلي، ثقة. « تقريب » (ص ٣٢٢) .
وحاتم: ثقة . « تقريب » (ص ١٨٣) .

(٢) أخرجه: خليفة بن خياط في « تاريخه » (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٩)] ، والبسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٢٧١) ، وابن عساكر أيضاً (٣ / ١٥٩) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث .

وذكره عنه : الحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٦) بعد رقم (٤٧٦١) ، وابن كثير في « البداية والنهاية » (٨ / ٢٤٤) ، وابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٣ / ٥٠٣) .
وانظر: « المورد العذب الهنيء » لابن المنير (١ / ٣٥٢) .

(٣) أخرجه: خليفة بن خياط في « تاريخه » (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣ / ١٥٩)] ، عن أبي عاصم، عن كههمس بن الحسن، عن ابن بريدة . =

القول السادس: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسة وسبعين يوماً.

قال به: علي الهلالي. ^(١)

القول السابع: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسة وتسعين يوماً.

روي عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - ولا يصح - ^(٢).

وذكره عنه: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤ / ١٨٩٤)، وابن كثير في «البداية» (٨ / ٢٤٤)، والسيوطي في «الثغور الباسمة» (ص ٨٠).

وذكره قولاً دون نسبة: المسعودي (ت ٣٤٦هـ) في «التنبيه والإشراف» (١ / ٢٤٩).

(١) ضمن حديث مرفوع مكذوب، سبق تخريجه في الفصل الأول، المبحث السادس، الدراسة الموضوعية.

وذكره أحمد بن نصر الذرّاع في كتابه «تاريخ مواليده أهل البيت» - فيما نقله عنه: ابن المحب الطبري في «ذخائر ذوي العقبى» (ص ١٠١)، والديار بكري في «تاريخ الخميس» (١ / ٢٧٨) -، وهو قول لا يلتفت إليه، والذراع رافضي كذاب، كما سبق بيان ذلك في الدراسة الموضوعية، للمبحث الأول، في الفصل الأول.

(٢) أخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١١٠) رقم (٢٠٨)، وهو مع إرساله، فيه شيخ المؤلف ضعيف، وفيه إسناد جهالة، وهو مخالف لما ثبت عنه بإسناد صحيح إليه: أنه قال: مكثت ستة أشهر - كما سبق -.

وهذا القول هو المرجح عند الرافضة، وقريباً منه القول السادس هنا: خمسة وسبعون يوماً، أي توفيت في: (١٣ / ٥ / ١١هـ)، أو (٣ / ٦ / ١١هـ). والرافضة مختلفون كثيراً على

القول الثامن: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمئة يوم .

قيل ذلك، أوردَه - دون نسبة - ابنُ عبد البر^(١)، والقضاعي^(٢).

القول التاسع: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأربعة

أشهر .

قيل ذلك، أوردَه - دون نسبة - ابنُ حجر^(٣).

أقوال - مع استبعادهم جداً - القول بأنها توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، ويرون أن عمرها ثمان عشرة سنة، لأنها وُلِدَتْ **بعد** المبعث بخمس سنين = قبل الهجرة بثمان سنين - كما سبق في مبحث مولدها -، وبناء على الراجح عندهم يكون عمرها: ثمان / أو تسع عشرة سنة.

انظر: [« الكافي » للكلييني الرافضي (١ / ٤٥٨)، « دلائل الإمامة » للطبري الرافضي (ص ٤٥)، « المصباح » للطوسي (ص ٧٣٢)، و « بحار الأنوار » (٤٣ / ١٧٠)، « منتهى الآمال » للقمي (١ / ٢٥٩) [**أدته من:** مقدمة تحقيق: محمد جواد الجلالى لـ « مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني » (ص ٢٤) .

وانظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٥٣٧)، و « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي (١٠ / ٨) و (١٤ / ٢٧٤) و (١٥ / ٣٣) .

(١) « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٨) .

(٢) « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء » (ص ١٣٨) .

(٣) « الإصابة » (٨ / ٢٦٧) .

الراجع: هو القول الأول، لوروده في «الصحيحين»، وهو قول الأكثرين من أهل التاريخ والسير. ^(١)

٢. عمرها عند وفاتها

قال أبو بكر بن أبي شيبة: توفيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي ابنة سبع وعشرين. ^(٢)

وقال محمد بن إسحاق ^(٣)، والزهري ^(٤): وهي بنت ثمان وعشرين.

(١) ينظر أيضاً في المسألة: «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٤٠/٢) رقم (١٦٠٧)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣٦٥/٦)، «التنبيه والإشراف» للمسعودي (٢٤٩/١)، «المقدمات الممهدة» لابن رشد (٣٥٢/٣)، «ذخائر ذوي العقبى» (ص ١٠١)، «تهذيب الكمال» (٢٥٢/٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٢٧/٢)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٣٥٣/٥)، «المورد العذب المنى في الكلام على السيرة لعبد الغني» لابن المنير الحلبي (٣٥٢/١)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٥٠٢/٣)، «الإصابة» (٢٦٧/٨)، «التحفة اللطيفة» للسخاوي (٣٤٩/٩)، «الثغور الباسمة» للسيوطي (ص ٨٠)، شرح الأشعر اليميني على «بهجة المحافل للعامري» (٦٣/٢).

(٢) «المعجم الكبير» للطبراني (٣٩٩/٢٢) رقم (٩٩٧)، و«الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٣٥٥/٥) رقم (٢٩٣٦)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٢٥١/٣٥). وجاء في «دلائل النبوة» لابن شاهين — كما في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٥٠٤/٣) —: تسع وعشرين. ولعله تصحيف.

(٣) «المعجم الكبير» للطبراني (٣٩٩/٢٢) رقم (٩٩٨).

(٤) «فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٧٤) رقم (٧٩)، ومن طريقه: ابن عساكر في

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: ماتت وهي ابنة إحدى وعشرين. ^(١) وكذا قال ابن حبان. ^(٢)

وقال الواقدي ^(٣)، والمدائني، والربيعي، وابن جرير: توفيت وهي ابنة تسع وعشرين. زاد الواقدي: أو نحوها. ^(٤)

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي بنتُ ثنتي وعشرين سنة، فمكثت معه ثمان سنين، وتوفيت سنة عشر، هي بنت ثلاثين سنة). ^(٥)

وأما المسعودي - عنده تشيع - (ت ٣٤٦هـ) فقد قال بعد أن ذكر الأقوال في وقت وفاتها: (ثم تُنوزع في سنِّها، فقال فريق منهم: توفيت ولها ثلاث وثلاثون سنة، وقال آخرون: بل ثلاثون، وقال آخرون: بل تسع وعشرون سنة - وهذا قول أكثر البيت وشيعتهم -، وقيل: دون ذلك). ^(٦)

« تاريخ دمشق » (٣ / ١٦١).

(١) « المستدرک » للحاكم (٣ / ١٧٨) رقم (٤٧٦٥).

(٢) « الثقات » لابن حبان (٣ / ٣٣٤).

(٣) سبق ذكر قوله وتخريجه في القول الأول من أقوال سنِّه وفاتها.

(٤) « تاريخ مولد العلماء ووفياتهم » (١ / ٨٥)، « تهذيب الكمال » (٣٥ / ٢٥٣).

(٥) « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة - السفر الأول - (١ / ٣٨٨) رقم (١٤٥٦).

(٦) « التنبيه والإشراف » (١ / ٢٤٩).

وذكر القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) أن عمرها: ثمان وعشرون، وقيل: تسع وعشرون، وقيل: ثلاثون. ^(١)

وذكر ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) أن عمرها خمس وعشرون سنة. وأفاد أن بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تتجاوز إحداهن خمساً وثلاثين سنة. ^(٢)

ومجموع الأقوال اثنا عشر قولاً: ١٧، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٥،

٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ذكر بعضهما ابن كثير، ثم قال عن القول الأخير: (عمرها ٣٥): (وهذا بعيد، وما قبله أقرب منه). ^(٣)

ورجَّح الذهبي أنها: ابنة أربع عشرين. ^(٤)

وقال ابن حجر: ماتت بعده بستة أشهر، وقد جاوزت العشرين بقليل. ^(٥)

(١) القضاعي في «الإنباء بأبناء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٢) «جمهرة أنساب العرب» (ص ١٦-١٧).

(٣) «البداية والنهاية» (٩ / ٤٩٠).

(٤) «تاريخ الإسلام» (٣٢ / ٢)، و«العبر» (١ / ١١).

وانظر: «طرح الثريب» (١ / ١٥٠)، «التكميل في الجرح والتعديل» (٤ / ٢٨٧)،

«إمتاع الأسع» للمقريزي (٥ / ٣٥٤)، «ذخائر العقبى» (ص ١٠١)، «الرياض

المستطابة» ليحيى العامري (ص ٣١٧)، «التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩ / ٣٤٨)،

«الثغور الباسمة» (ص ٨٠).

(٥) «تقريب التهذيب» (ص ٧٧٠).

وذكر السفاريني: أن عمرها ثمان وعشرون سنة. (١)

والمسألة مرتبطة بتاريخ ولادتها، وقد سبق بيان الخلاف في ذلك، في:

الفصل الأول، المبحث الأول: « ولادتها»، في الدراسة الموضوعية.

ومن الأقوال الشاذة المنكرة الغربية: ما ذكره أبو بكر محمد بن علي

المطوّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥ هـ) في كتابه

« من صبر ظفر » أن عمرها ثمان عشرة سنة !

وقال في موضع آخر: (توفيت فاطمة يوم الثلاثاء لثلاث خلون

من شهر رمضان، ولها سبع عشرة سنة، على ما روى بعضهم، وأهل

بيتها يقولون: ثمانية عشر، وصلى عليها العباس بن عبدالمطلب،

ودُفنت بالليل). (٢)

قلت: أولاً: المؤلّف شبه مجهول، وهو تلميذ للحاكم، جاور

بمكة، وغالب من نقل عنه العلم المغاربة والأندلسيون - كما في مقدمة

محقق الكتاب - .

ثانياً: لم يقل أحدٌ من آل البيت أن عمرها ثمان عشرة سنة !

(١) « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (٦ / ٣١٥) .

(٢) « من صبر ظفر » للمطوّعي - تحقيق د. طارق طاطمي - (ص ١٣٤ و ١٤٣) .

ثالثاً: لم أجد قولاً لأحد من أهل السنة والجماعة يقول بأن عمرها سبع أو ثمان عشرة سنة.

والرافضة - كما سبق - يقولون : عمرها تسع عشرة سنة.

رابعاً: لا يمكن أن يكون هذا وهماً أو تصحيفاً؛ لأنه كرره مرتين، ولأنه ذكر أن ولادتها بعد النبوة بخمس سنين - كما سبق في مبحث ولادتها - . وهو موافق لما اختاره الرافضة.

ولولا التزامي بجمع كل ما قيل عن فاطمة، لما أشرت لهذا القول الشاذ من الرجل الغريب.

ويغلب على الظن أن قوله مأخوذاً من كتب الرافضة.

الراجع :

أقرب الأقوال - والله أعلم - أنها ابنة ثمانٍ أو تسعٍ وعشرين أو بينهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .



ثالثاً: بعد وفاتها و تغسيلها (١)

١. مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا؟

قيل: أبو بكر، وقيل: العباس، وقيل: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

والصحيح الثابت أن الذي صَلَّى عليها هو علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في حديث عائشة في الصحيحين، وجميع الأحاديث التي فيها أن أبا بكر أو العباس صَلَّى عليها، ضعيفة.

قال علي بن الحسين بن علي: سألت ابن عباس: متى دفنتم فاطمة؟

فقال: دفناها بليل بعد هدأة، قال: قلت: فَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا؟ قال: علي. (٢)

(١) أوردت الرافضة خرافات عجيبة بعد تغسيل علي فاطمة وتكفينها، من وداع أبنائها

وبنائها لها، وهاتف يهتف من السماء... !!

انظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (١٠ / ٥١)، أفاده الأستاذ: حسن عوض في كتابه:

«المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد -» (ص ٣٢٨).

(٢) أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨ / ٣٠) عن الواقدي، عن عمر بن محمد بن

عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين. فذكره.

— الواقدي: متروك. ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

— عمر بن محمد بن علي بن الحسين، لم أجد له ترجمة، وقيل: بأنه كان عالماً بأنساب بني

هاشم.

وهو من رجال «سنن الدارقطني». وقال الألباني، ومقبل الوداعي: لم أجد له ترجمة.

=

ولم يُعلم عليُّ أبا بكر، لأنها توفيت بعد هداة الليل، فلم يرَ حاجة في إيقاظ خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإخبار عامة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ): (ودفنُّ عليٍّ لفاطمة ليلاً؛ يحتمل أن يكون ذلك مبالغةً في صيانتها، وكونه لم يؤذن أبا بكر بها، لعلَّه إنما لم يفعل ذلك؛ لأنَّ غيره قد كفاه ذلك، أو خاف أن يكون ذلك من باب النعي المنهي عنه، وليس في الخبر ما يدلُّ على أن أبا بكر لم يعلم بموتها، ولا صلَّى عليها، ولا شاهد جنازتها، بل اللائقُ بهم المناسبُ لأحوالهم حضور جنازتها، واغتنام بركتها، ولا تسمع أكاذيب الرافضة المبطلين الضالين المضلين).^(١)

قال ابن حجر: (ولعلَّه لم يُعلم أبا بكر بموتها، لأنه ظنَّ أنَّ ذلك لا يخفى عنه؛ وليس في الخبر ما يدلُّ على أن أبا بكر لم يَعْلَمْ بموتها، ولا صلَّى عليها).^(٢)

ينظر: «السنن» للدارقطني (٧٧/٢) رقم (١١٧٨)، و (٦٢/٣) رقم (٢٠٦٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢٨١/١٠)، «السلسلة الضعيفة» (٤٣٢/٦) رقم (٢٨٩٣)، «تراجم رجال الدارقطني» للوادعي (ص ٣١٩) رقم (٨٠٠).
— محمد بن عمر بن علي بن الحسين، مجهول الحال. ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

— علي بن الحسين بن علي، ثقة، ثبت، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٨).

(١) «المفهم شرح تلخيص صحيح مسلم» (٥٦٩/٣).

(٢) «فتح الباري» (٤٩٤/٧)، «إرشاد الساري» (٣٧٦/٦).

قلت: وظاهر الحديث أنه لم يُعلمه ، ولم يعلم ؛ لأنه لو عَلِمَ لبادر بالحضور والصلاة، لما عُرف عنه من محبته وتعظيمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **والعمدة في الباب: حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وهو واضح صريح، لا حاجة إلى التأويل، ولم يرد ما يخالفه بسند صحيح ، فضلاً عن أن يكون مثله في القوة، والسبب في ذلك ما ورد في الحديث من قول عليٍّ حينما صالح أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد وفاة فاطمة، وذكر أنه كان يجد في نفسه أنه استبدَّ بالأمر دونهم، ثم بايع أبا بكر، ففاطمة كانت مهاجرة أبا بكر حتى توفيت، ومعها زوجها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وانظر ما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول. (١)

قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): (وعدم إيدان أبي بكر، يُحتمل أنه لكون الدفن ليلاً، فكَرِهَ عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إيقاظَ أبي بكر من نومه، والإيدان ليس بواجب، بل قال بعض الصحابة: إنه يخاف أن يكون نعيماً وهو منهي عنه، وقد دفن الصحابةُ بعضُ أصحابه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً ولم يؤذنه، ولما أخبره بموته

(١) وانظر العلة المتنية في الحديث رقم (٧٠). وذكر الشيخ عبدالعزيز الراجحي في «منحة

الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل - البخاري - « - ط. الثانية - (٧/ ٨٠٤)

أن علياً لم يخبر أبا بكر؛ لأنه بقي في نفسه شيء.

ودفنه قال : « هلا آذنتموني »^(١) . (٢)

وَرُوي أَنَّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهَا خَلَفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الْحَسَنُ،
وَالْحُسَيْنُ، وَعَمَّارٌ، وَالْمَقْدَادُ، وَعَقِيلٌ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَسَلْمَانُ، وَبُرَيْدَةُ، وَنَفَرٌ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - وَكَانَ ذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ - . (٣)

(١) « صحيح البخاري » رقم (٤٦٠)، و « صحيح مسلم » رقم (٩٥٦). في وفاة المرأة السوداء التي تَقُمُّ المسجد، جاء في بعض الروايات أنها دفنت ليلاً. كما في : « المسند » لأحمد (١٤ / ١٥) رقم (٩٠٣٧)، و « سنن ابن ماجه » رقم (١٥٣٣)، و « المستخرج » لأبي نعيم رقم (٢١٤٢)، وانظر: « المسند المصنف المجلد » (٣١ / ٢٨٧).

(٢) « التحبير لإيضاح معاني التيسير » (٣ / ٧٦٥).

(٣) « الروضة الفردوسية » للآقشهري (ت ٧٣٩هـ) (١ / ٤٤٧).

وفي كتب الرافضة: أن الذي صَلَّى عَلَيْهَا: علي، والحسن، والحسين، وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة، وابن مسعود، والعباس، وعقيل بن أبي طالب .
 انظر: « دلائل الإمامة » (ص ٤٦)، « من لا يحضره الفقيه » (ص ٢٢٠)، « بحار الأنوار » (١٩٣ / ٤٣)، « بحار الأنوار » (٢٠٠ / ٤٣)، « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٥٢١)، و « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي (١٥ / ٣٠٥)، مقدمة تحقيق محمد جواد الجلايلي لـ « مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني » (ص ٢٥).

وانظر: « المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد - » للأستاذ: حسن عوض أحمد حسن (ص ٣٢٨).

٢. أول من عُطِبَ نعشها في الإسلام :

فاطمة بنت النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أم المؤمنين زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قاله: ابن عبد البر، وابن الأثير، وغيرهما.

وورد أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلبتُ النعش بعد أن وصفتها أسماء بنت عميس - وهو حديث ضعيف - .

وقيل: رقية، روي في ذلك حديث ضعيف. (١)

٣. دُفِنَتْ لَيْلاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

بلا خلاف في ذلك ، وسبق قبل صفحات ذكر هذه المسألة عند الحديث عن وصيتها بأن تدفن ليلاً.

٤. مَنْ نَزَلَ قَبْرَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

روي عن عائشة أنها قالت: نزل في قبر فاطمة: العباس، وعلي، والفضل بن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. (٢)

ورُوي عن عمرة بنت عبد الرحمن، مثله. (٣)

(١) ينظر في ذلك كله: الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٩) عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وقال به أبو معشر، كما في « تاريخ الطبري » (٣ / ٢٤١)، وانظر: « ذخائر ذوي القربى » (ص ١٠٤).

(٣) وفيه أن العباس صَلَّى عَلَيْهَا، وهو ضعيف - سبق تخريجه برقم (٧٣) .

٥. مكان قبرها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

• قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي «الطبقات الكبرى»
 (٣٠ / ٨): أخبرنا محمد بن عمر^(١) قال: سألت عبد الرحمن بن أبي الموال^(٢)
 قال: قلت: إن الناس يقولون إن قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على
 جنازهم بالبقيع، فقال: (والله ما ذلك إلا مسجد رقية - يعني امرأة عمّرتُه
 - وما دُفنت فاطمة إلا في زاوية دار عُقيل، مما يلي دار الجحشيين، مستقبل
 حَرَجَةَ بني نُبَيْه^(٣)، من بني عبد الدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة
 أذرع).^(٤)

• وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣٠ / ٨) أخبرنا محمد بن
 عمر^(٥)، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر^(٦)، قال: حدثني عبد الله بن حسن،

(١) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) مولى آل علي بن أبي طالب، صدوق، ربما أخطأ، (ت ١٧٣هـ). «تقريب التهذيب»
 (ص ٣٨٣).

(٣) دار نُبَيْه، نِسْبَةٌ لُنُبَيْه بن وهب بن عثمان العبدي المدني، ثقة (ت ١٢٦هـ). «تقريب
 التهذيب» (ص ٥٨٨).

(٤) أورده ابن جرير في «تاريخه» (٥٩٩/١١) عن الواقدي معلقاً، وذكره ابن حجر في
 «الإصابة» (٨ / ٢٦٨).

(٥) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٦) لم أعرفه.

قال: وجدت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(١) واقفا ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حرٍّ شديد، فقلت: ما يوقفك يا أبا هاشم هاهنا؟ قال: انتظرتك، بلغني أن فاطمة دُفِنَتْ في هذا البيت، في دار عقيل، مما يلي دار الجحشيين، فأحبُّ أن تبتاعه لي بما بلغ؛ أُدفن فيها.

فقال عبد الله: واللَّه لأفعلنَّ، فجهَدَ بالعُقَيْلِيِّينَ فأبوا، قال عبد الله بنُ جعفر: وما رأيتُ أحداً يشكُّ أن قبرها في ذلك الموضع).

• قال ابن شبة (ت ٢٦٢هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ فِي «تاريخ المدينة» (١ / ١٠٤ -

١٠٧): حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرني محمد، أنه سمع عبد الله بن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدري^(٢) قال: «أدركتُ حسنَ بن علي بن أبي طالب وهو يذبنا عن زاوية دار عقيل اليمانية، الشارعة في البقيع».

• وأخبرنا أيضا عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن علي بن عمر^(٣)، أنه كان يقول: «قبر فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زاوية دار

(١) ثقة، جواد. توفي سنة بضع ومئة. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٢).

(٢) مجهول. «الجرح والتعديل» (١٠ / ٧)، «لسان الميزان» (٥ / ٤٦٢).

(٣) هو الواقدي.

عقيل اليمانية الشارعة في البقيع».

• حدثنا أبو غسان ^(١)، عن حسن بن منبوذ بن حويطب ^(٢)، عن أبيه،
وجده الفضل بن أبي رافع ^(٣)، أنهما حدثاه: «أنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَاهِ
زَقَاقِ نُبَيْهِ، وَأَنَّهُ إِلَى زَاوِيَةِ دَارِ عَقِيلٍ أَقْرَبَ».

• حدثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن أبي مزرد ^(٤)، أنه سمع
عمر بن علي بن حسين بن علي ^(٥)، يقول: «إِنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَذُو
الزَقَاقِ الَّذِي يَلِي زَاوِيَةَ دَارِ عَقِيلٍ».

(١) محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد، أبو غسان المدني، ثقة، لم يصب السليمان في تضعيفه.
«تقريب التهذيب» (ص ٥٤٢).

(٢) كذا في طبعتي تاريخ ابن شبة: تحقيق: شلتوت (١ / ١٠٥)، وتحقيق: السديش
(١ / ١٠٥)، وأيضاً في مطبوعة «وفاء الوفاء» للسهمودي (ت ٩١١ هـ) (٣ / ٩٠١).
ووجدت في كتب الرجال: «تهذيب الكمال» (١٤ / ٢٤٣) أن عباس بن الفضل بن أبي
رافع، يروي عن أبيه، ويروي عنه: ابن أبي ذئب. وهو مجهول كما في «التقريب»
(ص ٣٢٩).

(٣) ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧ / ٦٠)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
(٤) مولى عبدالله بن حسن، ولم أجد له ترجمة. وانظر: «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج
الأصفهاني (ص ٢٦٤).

(٥) صدوق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

• وذكر غسان أنه ذرع من حيث أشار له عمر بن علي، فوجده خمس عشرة ذراعاً إلى القناة.

• حدثنا أبو غسان، عن عبد الله بن عمر بن عبد الله، مولى غفرة^(١)، عن أبيه عمر، أنه سمعه يقول: «قبر فاطمة حذو دار عقيل مما يلي دار نبيه».

• حدثنا أبو غسان، عن إسماعيل بن عون بن عبد الله بن أبي رافع^(٢)، أنه سمع من أبيه، عن أبيه: «أن قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار أبي نبيه».

وذكر إسماعيل أنه ذرع الموضع الذي ذكر له أبوه أنه موضع قبر فاطمة، فوجد بين موضع القبر وبين القناة التي في دار عقيل ثلاثاً وعشرين ذراعاً، وبينه وبين القناة الأخرى سبعمائة وثلاثين ذراعاً. قال: وأخبرني مخبري، ثقة قال: يقال: إن المسجد الذي يُصَلَّى جنبه شرقياً على جناز الصبيان، كان خيمة لامرأة سوداء يقال لها: رقية^(٣)، كان جعلها هناك حسين بن علي بُصِرَ قبر

(١) لم أجده.

(٢) كذا في المطبوعة، والصواب: إسماعيل بن عون بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي مولاهم، وقد ينسب لجدّه. مقبول. «تقريب التهذيب» (ص ١٤٨).

(٣) ذكرها ابن حجر في «الإصابة» (١٣٩/٨) نقلاً عن ابن شبة.

فاطمة، وكان لا يعرف قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غيرها.

- قال: وأخبرني عبد العزيز بن عمران ^(١)، عن حماد بن عيسى ^(٢)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: «دفن علي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس» ^(٣).

(١) هو ابن عبدالعزيز بن عمر الزهري المدني، متروك، احترقت كتبه، فحدّث من حفظه؛ فاشتد غلظه، وكان عارفاً بالأنساب. «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٠).

(٢) المعروف بغريق الجحفة، ضعيف جداً، يروي الطامات عن جعفر الصادق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٣٦).

(٣) وأخرج المؤرخ القاضي وكيع محمد بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦هـ) في كتابه: «الطريق» - الطريق إلى الحج - (ص ١٢١) عن يحيى بن حسن، قال: حدثني إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أخي علي بن موسى، عن أبيه، عن جده أن علياً دفن فاطمة في المسجد عند زور قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قلت: وهذا منكر مخالف للمتواتر في قبرها في البقيع، والنهي عن القبر في المسجد، وأيضاً منقطع بين محمد بن علي بن الحسين أو والده وعلي بن أبي طالب. وإسحاق بن موسى لم أجد له ترجمة.

ومحمد بن خلف - وكيع - أخباري علامة، أثني عليه وعلى تصانفيه، قال الذهبي في «الميزان»: صدوق. «سير أعلام النبلاء» (٢٣٧/١٤)، «لسان الميزان» (١٢٠/٧).

ويحيى بن حسن اثنان من شيوخ وكيع:

=

قال ابن شبة: وأظن هذا الحديث غلطاً، لأن الثبت جاء في غيره.

- حدثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل^(١)، أن عبيد الله بن علي، أخبره عن ماضي - من أهل بيته، أن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: « ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي ». ^(٢) فدفن في المقبرة إلى جنب

(١) العلوي المدني أبو حسين - وروايته عنه أكثر في كتابه « الطريق » يحتمل أنه العقيقي المؤرخ: مجهول الحال، ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .
 (٢) ابن عبد الخالق، أبو زكريا - لم أقف على ترجمته - .
 وسيأتي بعد قليل من « تاريخ ابن شبة » أثران حول المسألة.

(١) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٤٧٤).

(٢) وأخرجه أيضاً الزبير بن بكار في « المنتخب من كتاب أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٣٨)، ومن طريقه: [أبو القاسم ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٢٨٩)، وأبو اليمن ابن عساكر في « إتحاف الزائر وإطراف المقيم » (ص ١٠٢)] عن محمد بن الحسن زبالة

كلاهما: (محمد بن الحسن زبالة، ومحمد بن يحيى أبو غسان المدني)، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد، به.

ليس في مطبوعة الزبير إلا طرف الأثر.

وأورده ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٣ / ٥٠٠)، وانظر: « الدررة الثمينة في أخبار المدينة » لابن النجار (ص ٤٥٥) رقم (٣٥٧).

ومحمد بن الحسن زبالة، كذبوه. « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٤).

ومحمد بن إسماعيل هو ابن أبي فديك، صدوق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث

فاطمة، مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب، وطريق الناس بين قبرها وبين خوخة نبيه، أظن الطريق سبعة أذرع بالسقاية. ^(١)

رقم (٢٧).

فائد مولى عبادل. صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٤٧٤).

عبيدالله بن علي بن أبي رافع، مولى عبادل. ليّن الحديث. «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٥).

ومع ضعف عبيدالله، فهو منقطع، وفي متنه قصة: أن الحسن طلب من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن يدفن مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمعروف أن غرفتها لم تتسع إلا لاثنتين بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد طلب منها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك، فتنازلت له. كما في «صحيح البخاري» رقم (١٣٩٢)، و (٣٧٠٠).

وربما القصد خارج الغرفة داخل البيت، فقد ورد في «صحيح البخاري» رقم (٧٣٢٧) أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت لعبدالله بن الزبير: ادفني مع صواحيبي، ولاتدني مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في البيت، فإني أكره أن أركب.

وفي موضع آخر في «الصحيح» رقم (١٣٩١): لاتدني معهم، وادفني مع صواحيبي بالبقيع، لا أركب به أبداً.

وانظر: «الاستيعاب» لابن عبدالبر (١ / ٣٩١)، «وفاء الوفاء» للسمهودي (٢ / ٥٥٧). ولقصة دفن الحسن بن علي، وما جرى مع الأمويين، انظر: «النصب والنواصب» د. بدر العواد (ص ٦٧٩ - ٦٨٤).

(١) ذكر ابن النجار في «الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧) أن بين قبر فاطمة وخوخة نبيه سبعة أذرع، وعليه لوح مكتوب عليه: هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وانظر: «المغانم المستطابة» للفيروزبادي (٢ / ٦٢٦).

قال فائد: وقال لي منقذ الحفار^(١): إن في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة: قبر حسن بن علي، وقبر عائشة زوجة رسول الله ﷺ، فنحن لا نخرجهما. فلما كان زمن حسن بن زيد - وهو أمير على المدينة - استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة، وقالوا: إن قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند هذه القناة، فاختصموا إلى حسن، فدعاني حسن فسألني عن قبرها، فأخبرته عن عبيد الله بن أبي رافع ومن بقي من أهلي، وعن حسن بن علي وقوله: « ادفنوني إلى جنب أمي »، ثم أخبرته عن منقذ الحفار، وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقاً، فقال حسن بن زيد: أنا على ما تقول، وأقر قناة آل عقيل إلى منتهاه.^(٢)

• حدثنا أبو غسان، عن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله^(٣)، أن جعفر بن محمد، كان يقول: « قُبِرَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَيْتِهَا الَّذِي أَدْخَلَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْمَسْجِدِ ». ^(٤)

(١) لم أجده ترجمه.

(٢) وانظر: « تاريخ دمشق » (١٣ / ٢٩٠).

(٣) لم أعرفه.

(٤) وأخرجه: المؤرخ القاضي وكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) في كتابه: « الطريق »

(ص ١٢١)، وابن النجار في « الدررة الثمينة » - ط. مركز بحوث المدينة - (ص ٢٥٥) رقم

• فهذا ما حدثني به أبو غسان في قبر فاطمة، ووجدت كتاباً كتب عنه يذكر فيه أن عبد العزيز بن عمران^(١) كان يقول: إنها دفنت في بيتها، وصنع بها ما صنع برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنها دفنت في موضع فراشها، ويحتج بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثيرٌ من الناس.^(٢)

قال أبو اليمن عبدالصمد ابن عساكر (ت ٦٨٦ هـ): (واعلم أن أكثر الصحابة - رضوان الله على جميعهم - مدفونون بالبقيع^(٣)، وكذلك أزواج

(١٥٢). ونقله عنه أيضاً أبو اليمن ابن عساكر في « إتحاف الزائر » (ص ١١١)، ثم محمد

المطري (ت ٧٤١ هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة » (ص ١١٩).

وانظر: « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥ / ٣٥٣)، و« شفاء الغليل ودواء العليل » لابن

ظهيرة المكي الشافعي (ت ٨٨٩ هـ) (٢ / ١٠٨٤ - ١٠٨٥).

وقد قالت الرافضة بذلك: دفنها عليٌّ في بيتها، انظر: « دلائل الإمامة » (ص ٤٦)، « من

لا يحضره الفقيه » (ص ٢٢٠). أفاده: الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: « المرأة

عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد - » للأستاذ: (ص ٣٢٨).

(١) متروك، سبقت ترجمته قبل قليل.

(٢) لا يصح، بل دفنت في البقيع. وقد ذكر ابن شبة بعد هذا حديث النعش الذي ذكرته أسماء

بنت عميس، وأوصت به فاطمة لثلاثي يراها الرجال، كأنه يرد به قول من قال بأنها دفنت

في بيتها. - وقد سبق ذكره ضمن وصاياها. -

قال المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) في « إمتاع الأسماع » (٥ / ٣٥٤) : (ذكر ابن شبة عدة أقوال

في قبرها، ولم يتحصّل منها معرفة موضعه).

(٣) قال أبو بكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩ هـ) في « شفاء الغليل ودواء

=

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه، ما خلا خديجة - رضوان الله عليها -، فإنها بالحجون... وكذلك فيه أيضاً قبور جماعة من سادات التابعين، ومن بعدهم من العلماء والزهاد المشهورين **لا تُعرف قبورهم** ^(١).

فينبغي للزائر أن يُسَلِّم عليهم أجمعين. فيقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

وليس بالبقيع قبرٌ يُعرف سوى سبعة قبور:

قبر العباس، وقبر الحسن بن علي ^(٢)، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن

الغليل « (٢ / ١٠٨١): (أكثر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ممن توفي بالمدينة في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعد وفاته، مدفون بالبقيع). »

(١) ذكر عبدالعزيز بن محمد بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) في «هداية السالك» (٤ / ١٥٣٣) وهو يذكر القبور في البقيع، والقباب المبنية عليها، قال: (وفي قبلة قبة عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة، **يُقال**: إن فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي عنهن، وعن الصحابة أجمعين). **قلت**: تأمل قوله: يُقال، دليل على عدم الجزم بشئ في ذلك الوقت، وإنما أقوال وظنون، فلا يُعرف تحديد القبور هناك.

(٢) ذكر أبو بكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في «شفاء الغليل ودواء الغليل» (٢ / ١٠٨٣): أنه إذا سلم على العباس، يتيامن ويقصد زيارة سيدتنا فاطمة، وابنها الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وذكر صيغة السلام: (السلام عليك يا أم الحسن والحسين، السلام عليك أيتها الزهراء البتول، السلام عليك يابنة المصطفى الرسول، السلام عليك أيتها الجوهرة المصونة، والدرة المكنونة، السلام عليك وعلى أبنائك

الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق
— رضوان الله عليهم أجمعين —، وعليهم قبة عالية في الهواء، قديمة
 البناء^(١) في أول البقيع.

الطاهرين، ورحمة الله وبركاته).

وقبله الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) فذكر نحوه في «المغانم المستطابة» (٢/٦٢١).

قلت: ولا دليل على تخصيص صيغة معينة للسلام على فاطمة، ولا غيرها، فيسلم المرء على
 سائر القبور، ويأتي بالذكر الوارد في الحديث الصحيح، ويدعو لهم.

أخرج الإمام مسلم في «صحيحه» حديث رقم (٩٧٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها
 قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلما كان ليلتها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأناكم ما
 توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».
 وفي رواية علمها هذا الدعاء: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين،
 ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

وأخرج مسلم أيضاً رقم (٩٧٥) من حديث سليمان بن بريدة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان
 رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر: «السلام على أهل الديار من
 المؤمنين والمسلمين، وإنا، إن شاء الله لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية».

(١) سيأتي - بعد صفحات - تعليق حول البناء على هذه القبور.

وقد ذكر محمد المطري (ت ٧٤١هـ) في «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة»

(ص ١١٩)، وعنه: [عفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في «بهجة النفوس والأسرار»

(٢/١٠٠١)]، والحسين بن عمر العثماني المراغي الشافعي (ت ٨١٦هـ) في كتابه:

« تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة » (ص ٢٠٦) أن الخليفة العباسي الناصر أبو العباس أحمد بن المستضيء، هو الذي بنى عليهم قبة عالية.

نقل السمهودي (ت ٩١١ هـ) قول المطري وتعقبه، فقال كما في « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى » (٣ / ٩١٦) : (قلت : وفيه نظر ؛ لأن الناصر هذا كان معاصراً لابن النجار ؛ لأنه توفي سنة اثنتين وعشرين وستمئة ، ووفاة ابن النجار سنة ثلاث وأربعين وستمئة ، وقد قال ابن النجار : إن هذه القبة قديمة البناء ، ووصفها بما هي عليه اليوم .

ورأيتُ في أعلى محراب هذا المشهد : أمر بعمله المنصور المستنصر بالله ، ولم يذكر اسمه ولا تاريخ العمارة ، فلعله المنصور الذي هو ثاني خلفاء بني العباس ، لكنه لا يلقب بالمستنصر بالله ، ولم أرَ من جمع بين هذين اللقبين ، وعلى ساح قبر العباس أن الأمر بعمله المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمئة ، ولعل عمارة القبة قبله ، وقبر العباس وقبر الحسن مرتفعان من الأرض متسعان مُغشَّيان بألواح ملصقة أبدع إصاق ، مصفحة بصفائح الصُفر ، مكوكة بمسامير على أبدع صفة وأجمل منظر . انتهى .

و ذكر الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٩٧) أن على قبر العباس بن عبدالمطلب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَوْمَ** قُبَّةً عَظِيمَةً من بناء خلفاء آل العباس .

و ذكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩ هـ) في « شفاء الغليل ودواء العليل » (٢ / ١٠٨٣) أن على قبر العباس بن عبدالمطلب ، والحسن بن علي قبة عالية في أول البقيع .

وكذا ذكر يحيى الحرزي العامري اليمني (ت ٨٩٣ هـ) في « الرياض المستطابة » (ص ٣١٨) نقلاً عن المطري .

وذكر المطري (ت ٧٤١هـ) في «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١٢٠) أن أسامة بن سنان الصلاحى - أحد أمراء صلاح الدين يوسف بن أيوب - بنى على قبر الخليفة عثمان بن عفان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قبة عالية، وكان ذلك سنة (٦٠١هـ).

وذكر المطري - أيضاً - : (ص ١٢١) مشهداً كبيراً مبيّضاً على قبر إسماعيل بن جعفر الصادق، بناه بعض ملوك مصر العبيدين . وانظر: «المغانم المستطابة» (٢/٦٢٢).

وذكر عفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في «بهجة النفوس والأسرار» (٢/١٠٣٨)، والفيروزبادي (ت ٨١٧هـ) في «المغانم المستطابة» (٢/٦٢٢)، وابن ظهيرة القرشي (ت ٨٨٩هـ) في «شفاء الغليل» (٢/١٠٨٢) أن على قبر عثمان بن عفان قبة عالية شرق البقيع.

وذكر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ) في «حاشيته على شرح الإيضاح» (ص ٥٠٤) أن على قبر عثمان بن عفان قبة، وبناءً مربعاً حدث ذلك من قريب.

وذكر ابن ظهيرة القرشي - أيضاً - في «شفاء الغليل..» : أن على قبر إبراهيم بن نينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قبة، ومعه: عثمان بن مظعون، وعبد الرحمن بن عوف. وذكر المرجاني - أيضاً - (٢/١٠١٢) قبة على قبر إبراهيم

وذكر ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في «الدرة الثمينة» (ص ٢١٢) رقم (١١٧)، وعنه:

السمهودي (ت ٩١١هـ) في «وفاء الوفاء» (٣/٩٢١ - ٩٢٣ و ٩٣٩) - مع زيادات - ،

وعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) «بهجة النفوس والأسرار» (١/٤٠٨)، وابن

حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ) في «حاشيته على شرح الإيضاح في المناسك للنووي»

(ص ٥٠٤) أن قبور شهداء أحد اليوم لا يُعرف منها إلا قبر حمزة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وهو مشهد

كبير، بنته أم الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضى، وذلك سنة ٥٩٠هـ. وقد

جعلت عليه ملبناً من ساج منقوش، وحوّله حصناً، وعلى المشهد بابٌ من حديد، يفتح في

كل يوم خميس، وقريبٌ منه مسجدٌ يذكرُ أهلُ المدينة أنه موضعُ قَتْلِهِ، واللَّهُ أعلمُ بصحة ذلك، وأما بقية الشهداء فهناك حجارةٌ مَرصُوصةٌ، يُذكرُ أنها قبورهم.

ووصف السمهودي البناء وما حوله، وما استجدَّ إلى زمنه، وبناء السلطان الأشرف قايتباي في سنة ٨٩٠هـ، فليرجع إليه.

وذكر الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) في «المغانم المستطابة» (٢/ ٦٢٨)، و**ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ)** في «شفاء الغليل ودواء العليل» (٢/ ١٠٩٠) أنَّ على قبر حمزة قبة عظيمة، ومشهد كبير. وكذا ذكر المرجاني (١/ ٤٠٨) أنها قبة عالية.

وذكر السمهودي أيضاً في «وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٩): (ومنها: مشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعليه قبة عالية ابتناها أسامة بن سنان الصالحى أحد أمراء السلطان السعيد صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة إحدى وستمئة، قاله المطري. قال الزين المراغي: ونقل أبو شامة أن الباني لها عز الدين سلمة.

قلت - السمهودي - : ولم يذكر ابن النجار هذه القبة، مع ذكره لقبه الحسن والعباس وسيدنا إبراهيم وغيرهما مما كان في زمنه، وقد أدرك التاريخ الذي ذكره المطري وبعده بكثير.

وبمشهد سيدنا عثمان قبرٌ خلف قبره يُقال: إنه قبرٌ مُتَوَلَّى عمارة القُبَّة.

وقد حدَّثَ في زماننا أمام المشهد في المغرب بناء مربع عليه قبو فيه امرأةٌ كانت أم ولد لبعض بني الجيعان، توفيت بالمدينة الشريفة، وإلى جانبه حظيرة فيها امرأةٌ لبعض الأتراك، وبين هذا البناء وبين المشهد أيضاً حظيرة أخرى بها أخت صاحبنا قاضي الحرمين العلامة محيي الدين الحنبلي مَتَّعَ اللَّهُ بِهِ). انتهى =

وذكر السمهودي (ت ٩١١هـ) في «وفاء الوفاء» (٣ / ٩١٧) أن الأمير بردبك المعمار ابنتى قبة على مشهد قبور أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي أربعة قبور ظاهرة، وكان البناء سنة (٨٥٣هـ).

وانظر أيضاً في القبة على قبر فاطمة، والعباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩هـ) بتحقيق: أحمد زكي باشا - ط. دار الكتب المصرية - (١ / ١٣١-١٣٢)، و«هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» لعبدالعزیز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) (٤ / ١٥٣١)، و«المغانم المستطابة» للفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) (٢ / ٦١٩)، و«فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣ / ١٨٢)، «حاشية ابن حجر الهيتمي» (ت ٩٧٤هـ) على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣)، «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» للصفوي: محمد كبريت بن عبدالله الحسيني الموسوي (ت ١٠٧٠هـ) (ص ٥٢٨ و ٥٣٢)، «الرحلة الحجازية» للحضبيكي السوسي (ت ١١٨٩هـ) تحقيق د. عبدالعالی مدبر (ص ١٦٠).

قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هذه - والله - من مصائب المسلمين، من طوائف الرافضة والصوفية، فالبناء على القبور ليس من هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا الصحابة ولا التابعين، بل منهي عنه شرعاً، وهو وسيلة عظيمة للشرك بالله تعالى. فلا تظن - أيها القارئ - ذكر بعض العلماء والمؤرخين لهذه القباب دليل على مشروعيته! فنحن مُتَعَبِّدُونَ بطاعة الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفهم سلف هذه الأمة في القرون المفضلة، ولن تجد فيها شيئاً أبداً يدل على جواز بناء القباب على القبور، بل ورد النهي صريحاً صحيحاً - كما سيأتي بيانه بعد صفحات - والموفق من وفقه الله لا يتبع الأثر الشرعي، وترك قول من خالفه كائناً من كان.

وقبر عقيل بن أبي طالب أخو علي في قبة أيضاً، ومعه في القبر: ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار الجواد المشهور، وقبر إبراهيم ابن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبر صفية عمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب في آخر البقيع عند نخل يُعرف بالحمام، وقبر مالك بن أنس الإمام في قبة في أول البقيع. (١)

(١) «إنحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» لأبي اليمن ابن عساكر - ط. مركز بحوث المدينة - (ص ١٠٥-١٠٦).

وقد نقله - فيما يبدو مع تصرف - من: ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (ص ٤٥٤) رقم (٣٥٦)، وعنه: [ج] عفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في «بهجة النفوس والأسرار» (٢/ ١٠١٤ و ١٠٣٨ و ١٠٥٠)، المراغي (ت ٨١٦هـ) في «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» (ص ٢٠٤-٢٠٥)، ثم محمد المطري (ت ٧٤١هـ) في «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩)، والتقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) في «شفاء الغرام» (٢/ ٤٦٦)، والسهمودي (ت ٩١١هـ) في «وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٩ وما بعدها) [ج] وعبد العزيز بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) في «هداية السالك» (٤/ ١٥٣٢)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في «حاشيته على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣)، وفي «مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب» لأيوب صبري باشا - باللغة التركية - نقله إلى العربية د. محمد عرب - عدد من المجلدات - في (ص ٧١٩) ذكر من دفن في مقبرة بقيع الغرقد من الصحابة وسادات أهل البيت وكبار التابعين. =

=

وقد ورد في ترجمة الحسن بن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أنه دُفِنَ إلى في البقيع إلى جوار أمه فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

وذكر **المحبُّ الطبري** (ت ٦٩٤هـ) أن قبر الحسن بن علي معروف بجانب قبر العباس، قال: ولا يُذكر لفاطمة ثمَّ قَبْرُ.

ثم نقل **المحبُّ الطبري** عن رجلٍ لم يُسمِّه قال: إنَّ أبا العباس المرسِي (١) كان إذا زار البقيع وقفَ أمامَ قِبَلَةِ قَبْرِ العباسِ، وسَلَّمَ على فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

هذا، وقد استثنى **ابنُ النَجَّار** (ت ٦٤٣هـ) مع خديجة: ميمونة فإنها دُفِنَتْ بِسَرَفٍ، وقال: (وليس في يومنا هذا معيَّن إلا تسعة قبور: قبر العباس بن عبد المطلب عم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وعليه ملبنُّ ساج، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعليه ملبنُّ ساج، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد علي الباقر، وابنه جعفر الصادق. والقبران في قبة كبيرة عالية قديمة البناء في أول البقيع، وعليها بابان يُفتح أحدهما كل يوم للزيارة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**).

ولما وصفها **المطري** (ت ٧٤١هـ) في «التعريف بما أنست الهجرة» (ص ١٢١) قال: (وليس بالبقيع قبر معروف للسلف الصالح غير ما ذكر وُسِّمِي).

(١) في «جامع الآثار» (٣/٥٠١): المزني، وهو تصحيف.

وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد المرسِي الزاهد من أئمة الصوفية، نزيل الاسكندرية، وتلميذ الصوفي: أبي الحسن الشاذلي، توفي سنة (٦٨٦هـ).

ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/٥٨٤)، «النجوم الزاهرة» (٧/٣٧١).

ويذكر أنه كُشف له عن قبرها ثَمَّةً ^(١)

فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادي صدق الشيخ، حتى وقفتُ على ما ذكره أبو عمر، فازددتُ يقيناً. ^(٢)

وقال عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي (ت ٧٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقيل: إن قبر فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمسجد المنسوب إليها بالبقيع).

(١) كَشَفُ الصوفية، من ضلالات القوم، وتخيلاتهم الوهمية، ومن تلبس إبليس، لأنَّ الأمور الغيبية تُعرَف من طريق الكتاب والسُّنة وكفى بهما دليلاً. **انظر:** «المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضاً ونقداً» لصادق سليم صادق (ص ١٠٦-١١٣).

(٢) «ذخائر ذوي القربى» (ص ١٠٤-١٠٥)، **وعنه:** محمد المطري (ت ٧٤١هـ) في «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩)، والمرآغي (ت ٨١٦هـ) في «تحقيق النصرة» (ص ٢٠٥)، والفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) في «المغانم المستطابة» (٢/٦٢٠). **وانظر:** «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/٥٠١)، «التحفة اللطيفة» للسخاوي (١/١٢٨)، و«وفاء الوفاء» للسهمودي (٣/٩٠٧)، والديار بكري في «تاريخ الخميس» (١/٢٧٨).

وذكر السخاوي أنه يتأيد بأن بحذاء ضريح العباس ابنها الحسن، لقول ابن عبد البر: إنه دُفن بجانبها، وكان بوصية منه. **وانظر:** «بقيع الغرقد» د. محمد أنور البكري، وحاتم عمر طه (ص ٦٣ و ٧٢).

وانظر في أن الحسن بن علي دُفن بجوار أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «الاستيعاب» (١/٣٩٢)، «الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧).

وقيل: قبرها الصندوقُ أمام مُصَلَّى الإمام بالروضة الشريفة، وهو بعيدٌ جداً.

وقيل: إنَّ قبرها في بيتها، وهو مكان المحراب الخشب الذي خَلَفَ الحجرة المقدسة داخل الدرابزين، وهذا القول أظهر الأقوال وأولاهها بالصواب ^(١) كما قال والذي رَحِمَهُ اللَّهُ. انتهى قول ابن جماعة. ^(٢)

قال ابن المهام الحنفي (ت ٨٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في زيارة البقيع: (وَيُصَلَّى في مسجد فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبقيع، وهو المعروف ببيت الأحزان، وقيل: قبرها فيه، وقيل: بل في الصندوق الذي هو أمام مُصَلَّى الإمام في الروضة الشريفة، واستبعده بعض العلماء.

وقيل: إنَّ قبرها في بيتها، وهو في مكان المحراب الخشب الذي خلف الحجرة الشريفة داخل الدرابزين، قال: وهو الأظهر. ^(٣)

(١) سيأتي التعليق في الصفحة التالية.

(٢) «هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» لعبدالعزیز بن محمد بن جماعة (١٥٣١/٤)، وانظر «حاشية ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣).

(٣) «فتح القدير» لابن المهام الحنفي (٣/١٨٢).

وذكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ من مساجد المدينة النبوية: (مسجد فاطمة الزهراء بالبقيع، الذي قيل: إنه محلُّ قبرها، بالقرب من قُبَّة العباس من جهة القبلة).^(١)

ثم ذكر نحوه في موضع آخر وذكر أنه أرجح الأقوال.^(٢)

وفي القرن الماضي ١٤هـ: ذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري

(ت ١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣) أن داخل المسجد النبوي: بستان السيدة فاطمة... ووضع صورته.

قال: وفي شمال القبر النبوي ضريحٌ زعموا أنه على قبر فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يثبت، ويُرجَّحون أن قبرها بالبقيع.^(٤)

(١) «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (١/١٢٣)، وفي (١/٨٥) أن العز ابن جماعة استظهر هذا الرأي.

وانظر: «فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/١٨٢).

(٢) «التحفة اللطيفة» (١/١٢٨).

(٣) كان على رأس المَحْمَل (سنة ١٣١٨هـ)، وأمير الحج المصري (سنة ١٣٢٠هـ) و ١٣٢١هـ، و ١٣٢٥هـ. انظر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (١/٣٩).

(٤) «مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» — ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م — (١/٤٥٠)، وانظر: «من نفحات الحرم» (ص ٢٠٤).

وذكر اللواء: إبراهيم رفعت - أيضاً - أنه دخل المدينة النبوية في (محرم ١٣١٩ هـ) وذكر السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه، ثم قال: (ثم زرنا مكاناً يقال له مهبط الوحي، ومكاناً آخر يزعم الناس أنه سيدفن فيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومكاناً ثالثاً يُقال إنه مقبرة فاطمة الزهراء !! وكذبوا، فإنَّ الواقدي قال: قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالي: إنَّ الناس يقولون إنَّ قبرَ فاطمة في البقيع... فذكر الأثر..

قال إبراهيم رفعت باشا: وكلُّ هذه الأماكن شمالي حُجرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

وذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣ هـ) - أيضاً - أنَّ بقيع الغرقد طوله ١٥٠ مترًا في عرض ١٠٠ مترًا... قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهذا المكان به مقابرٌ كثيرٌ من الصحابة والتابعين وكبار المسلمين، وقد دُفن فيه من الصحابة نحو عشرة آلاف، وتفرَّق باقيهم في البلدان؛ ونظرًا إلى أنَّ السلفَ الصالح كان يجتنب البناءَ على القبور وتخصيصها، وقد أفضى ذلك إلى انطماس معالم كثير من قبورهم؛ فلذلك لا تُعرفُ قبورٌ كثيرٌ منهم إلا أفراداً معدودة، أُقيمتُ على قبور بعضهم قباب، ومن أولئك الأفراد: إبراهيم،

(١) «مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» - ط. دار الكتب

المصرية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م - (١ / ٣٨٣).

ورقية، وفاطمة أولاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و... إلخ (١)

الكتابة على قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

ذكر ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) أن فائد مولى عبادل، قال: حدّثني الحفّار أنه حفر القبر، فوجد قبراً على سبعة أذرع من خوخة نُبِيّه مشرفاً، عليه لوحٌ مكتوب عليه: هذا قبر فاطمة بنت رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

وذكر المؤرّخ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ) (٣)

(١) «مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» - ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م - (١/٤٢٥-٤٢٦).

(٢) «الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧)، وعنه: «المغانم المستطابة» (٢/٦٢٦).

(٣) شيعي، معتزلي، ظهر أثر النزعة الشيعية في كتاباته التاريخية، جاء في «لسان الميزان»: (من تصانيفه: أخبار الزمان، وبعده الأوسط، وبعده «المروج»، وبعده «التنبيه» وبعده «التعيين للخلفاء الماضين»، وتصانيفه عزيزة، إلا «المروج» فقد اشتهر).

قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤/٨٤): (وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصىه إلا الله تعالى).

ترجم له ابن حجر في «لسان الميزان» (٥/٥٣٢)، وذكر أن كتبه طافحة بأنه كان شيعياً متعزلياً).

ينظر: «منهج المسعودي في كتابة التاريخ» رسالة دكتوراه (سنة ١٤٠٥هـ) للدكتور: سليمان بن عبد الله السويكت (ص ٤٥٣، ٤٦٠)، و«نزعة التشيع وأثرها في الكتابة

عند وفاة محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (سنة ١٤٨ هـ) قال:
(وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رُخامة عليها، مكتوبٌ:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحبي الرمم، هذا
قبر فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن
بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن علي،
وجعفر بن محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ). (١)

وقد نقله السمهودي ، ثم قال: (حين ذكرَ هذا كان في
سنة ٣٣٢ هـ). (٢)

التاريخية» د. سليمان العودة (ص ٤٨)، و «الإيها م قراءة في منهجية الأغاني و مروج
الذهب» د. يوسف طارق السامرائي .

(١) « مروج الذهب » (٢٩٧ / ٣)، وذكره أيضاً في كتابه الآخر: « التنبيه والإشراف »
(ص ٢٦٠) ونصَّ فيه على أن الرخامة موجودة إلى وقته - أي المسعودي - .

قلت: وقد انفرد بهذا الخبر، فلم يذكره من سبقه كابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) في « الطبقات
الكبرى »، ولا ابن شبة (ت ٢٦٢ هـ) في « أخبار المدينة » مع حرصها على الاستيعاب،
خاصة الثاني فقد أطلال في إيراد ما روي عن قبرها، وهذه رخامة ظاهرة، لم يشير إليها أحدٌ
من العلماء والمؤرخين قط، مع اهتمامهم بنقل تفاصيل أدق، وأقل اهتماماً من هذا، لهذا
أرى أن ما نقله لا يصح - والله أعلم - .

(٢) « وفاء الوفاء » (٩٠٥ / ٣) .

هذا ، وإنَّ من الغلو و المبالغات المحرمة الخطيرة أن بُني مسجدٌ في البقيع على قبور آل البيت - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم -

ذكر الغزالي (ت ٥٠٥هـ) مسجدَ فاطمة في « البقيع » !! (١)

(١) « إحياء علوم الدين » (١ / ٢٦٧). ونقله عنه: السمهودي في « وفاء الوفاء » (٣ / ٩٠٧) وذكر عقبه أن بيتها كان يسمى بيت الحزن، لأنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أقامت فيه أيام حزنها بعد وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفي « الإشارات إلى معرفة الزيارات » لأبي الحسن علي الهروي (ت ٦١١هـ) (ص ٨٠) في حديثه عمّا في البقيع: (**بيت الأحران** لفاطمة، وبه قبر فاطمة، وقيل: إن فاطمة دفنت في القبة التي فيها - الآن - ولدها الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وهى قبة العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقيل: إنها دفنت في البيت الذي ماتت فيه، واللّه أعلم).

وقال ابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « فتح القدير » (٣ / ١٨٢) في زيارة البقيع: (ويُصَلَّى في مسجد فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبقيع، وهو المعروف ببيت الأحران....).

وانظر في بيت الحزن: ابن جبیر (ت ٦١٤هـ) في « رحلته » - ط. دار صادر - (ص ١٧٤)، والفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) في « المغانم المستطابة » (٢ / ٦١٨)، والديار بكري (ت ٩٦٦هـ) في « تاريخ الخميس » (٢ / ١٧٦)، والحضيكي السوسي (ت ١١٨٩هـ) في « الرحلة الحجازية » تحقيق د. عبدالعالي لمدير (ص ١٦٠).

وذكر **علي موسى** في « رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ » (ص ١١) أن في البقيع « قبة الأحران » لا شئ فيها - **داخلها** - ، لا يزورها إلا الشيعة الأعاجم في زمن الموسم .

ذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري - كان على رأس المحمل سنة ١٣١٨ هـ وأمير الحج المصري ١٣٢٠ هـ و ١٣٢١ هـ و ١٣٢٥ هـ - في كتابه «مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» - ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م - (١ / ٤٢٦) القباب على القبور في البقيع، وأن أعلا القباب: القببة على قبور أولاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن قبة عثمان بناها السلطان محمود سنة ١٢٣٣ هـ.

ومن القباب: قبة تسمى «قبة الحزن» يقال إنها في البيت الذي آوت إليه فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتزمت الحزن فيه بعد وفاة أبيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان بالبقيع قباب كثيرة هدمها الوهابيون، وأورد صورتين لها.

قلت: ذكر أن أكبر قبة هي لآل البيت يريدون: فاطمة وابنها... مع أن بجوارها قبة فيها بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا فاطمة!! وهذا يدل على أن التسميات المفتعلة هي من الرافضة الذين لا يرون أهل البيت إلا فاطمة وأولادها، فتأمل ذلك.

وذكر اللواء إبراهيم باشا رَحِمَهُ اللَّهُ (١ / ٤٢٧) أنه لا يدخل شيعة قبة أهل البيت بالبقيع إلا إذا دفع خمسة قروش! كما أنه لا يدخل الكعبة إلا من دفع ريالاً مالم يكن ذا يسار، فيؤخذ منه مبلغ كبير، وكذا حصي المسجد النبوي - الأغوات - المنوطون بخدمة الحجرة لا يجيزون لأحد دخولها إلا إذا دفع ريالاً، فيدخلها قبل الغروب بساعة عند إيقاد الشموع... إلخ

قلت: وهذا كله دالٌّ على غلبة الصوفية والخرافة على الحرمين، وإلا فكيف تُتخذ هذه الأماكن الطيبة أعمالاً بدعية تجارية؟! والعجيب أن الحجرة النبوية لا يمكن دخولها والقرب منها فبين الزائر والقبر الشريف جُدْر خلف جُدْر، فالداخل في ذلك الوقت إلى ما بعد الجدار الأول ماذا سيجد!؟

ثم وقفت على هذه الأساطير: قصة بيت الأحران: قالت الرافضة: من وسائل أخذ فاطمة

وذكر شارح الإحياء: الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) عن قبر العباس: وهو

قبة عالية واسعة، فيها قبر الحسن، وابنه علي، وابنه محمد بن علي، وقال: (وفي

حقوقها المسلوقة أنها كانت تبكي، وتبكي بلا انقطاع، بكاءً متواصلاً شديداً، فكانت تذهب إلى خارج المدينة عند « شجرة أراك » وتستظل بظلها وتبكي !! فجاء الصحابة وقطعوها لمنعها من البكاء !! وقيل: تذهب عند جبل أُحد.

فبنى عليُّ لها بيتاً من جريد النخل في البقيع، وسماه « بيت الأحران ».

وفي رواية: أنها تبكي فيه كل يوم من الصباح إلى الليل، ثم يُرجعها زوجها ليلاً !!

انظر: « المناقب » لابن شهر آشوب (١٧/٢)، « بحار الأنوار » (١٧٥/٤٣)، و « وسائل الشيعة » (باب ٨٧).

أفدته من: « فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٥٩ و ٤٨٣)، و « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي (١٤/١٨٥) و (٢٠/٣٤٥).

ومقدمة تحقيق محمد جواد الجلاي لـ « مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني » (ص ٢١).

قلت: مُسمّى « بيت الأحران » موجود في بعض كتب التاريخ عند أهل السنة، إما أنهم أخذوه من مصادر الرافضة، أو أنّ الرافضة أحدثوه وسَمّوه بهذا الاسم، فنقله بعض المؤرّخين من باب حكاية الواقع الذي شاهده في البقيع، وإما أنّ الاسم وُجدَ أولاً عند أهلِ السُنّة من إحدَث الصوفية له في الواقع، فأخذ الرافضة وأكملوا به خيالهم وزادوا فيه من الخرافات ما تنبوا عنه عقولُ البشر، وما تتضمن من وصف فاطمة بما لا يليق بها من المنهيات الشرعية: الجزع، والنياحة، وزيارة القبور، وغير ذلك.

هذا المشهد قبر عقيل بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، ولاشتمال هذه البقعة على هؤلاء السادة الكرام عُرفت بقبة الأنوار... وفي طرف قبة الأنوار محراب لطيف يقال به قبر فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وقيل: بل قبرها في طرف الروضة الشريفة، وقد دُفنت ليلاً، ولذا وقع فيه الاختلاف).^(١)

ذكر علي موسى أن أكبر القباب في البقيع: قبة آل البيت - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - .^(٢)

وسبق ذكر قول السخاوي (ت ٩٠٢هـ) من مساجد المدينة النبوية: (مسجد فاطمة الزهراء بالبقيع، الذي قيل: إنه محلُّ قبرها، بالقرب من قُبَّة العباس من جهة القبلة).^(٣)

(١) «إتحاف السادة المتقين» (٤/٤٢٤)، وانظر: «فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/١٨٢).

(٢) «رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ» لعلي موسى (ص ١١).

(٣) **فائدة خشية الالتباس**: جاء في «الإصابة في معرفة مساجد طابة» لخالد بن علي بن حسين صباغ (ص ٢٢٤-٢٢٥): مسجد يقال له:

«مسجد فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، يقع غرب المسجد النبوي بانحراف نحو الجنوب، وعُرف أيضاً بمسجد النور، ولم يعرف سبب تسميته بمسجد فاطمة. يذكر أن الذي بناه يقال له: زيد اليماني في القرن العاشر.

وذكر بعضهم أنه أنشئ عام ١٣٨٥ هـ، وأعيد بناؤه في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ عام (١٣٩١ هـ).

ثم وجدتُ الشيخَ: عطية بن محمد سالم رَحِمَهُ اللهُ (ت ١٤٢٠ هـ) في تكملته لتفسير «أضواء البيان للشنقيطي» (٢٣٢/٨) - سورة الجمعة - تحدّث عن المكان الذي في السوق، المسمّى بـ «الزوراء»، التي فيها الأذان الأول للجمعة، وقال: (إنَّ الزوراء هو مكان المسجد الذي يُوجد الآن بالسوق في مقابلة الباب المصري المعروف بـ «مسجد فاطمة»، ويبدو لي أنَّ الزوراء حُرِّفت إلى الزهراء، والزهراء عند الناس يساوي فاطمة، لكثرة قولهم فاطمة الزهراء، ومعلوم قطعاً أنَّ فاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن لها مسجدٌ في هذا المكان، فلا صحّةٌ لنسبة هذا المسجد إليها، بل ولا ما تُنسب لأبي بكر وعمر وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ من مساجد في جوانب مسجد المصلّى المعروف الآن بـ «مسجد الغمامة»، وإنما صححة ما نسب إليهم - رضوان الله تعالى عليهم - هو أن تلك الأماكن كانت موافقهم في مُصلّى العيد، ولهذا تراها كلها في هذا المكان المتواجدة فيه...

ثم قال: أما ما يُنسب إلى فاطمة الزهراء فلا مناسبة له، ولا صححة له، وقد قال بعض المتأخرين: إنه منسوبٌ إلى إحدى الفضليات من نساء العصور المتأخرة، واسمها فاطمة، وعليه فلعلّها قد جدّدته ولم تؤسّسه؛ لأنه لا موجب أيضاً لتبرعها بإنشاء مسجدٍ بهذا القُرب من مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... انتهى المراد نقله.

وذكر الصوفي محمد كبريت (ت ١٠٧٠ هـ) في كتابه «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» (ص ٣٩١) أن في قبلة مسجد قُباء مسجداً يُنسب لعلي، وأمامه مسجداً يُنسب لفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قلت: لا يصح ذلك البتة.

وقد ذكر الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) في « المغانم المطابة في معالم طابة » (٣/ ١٢٨٨) غرب مسجد قباء: بئر أريس، وبيزائها: دار عمر، ودار فاطمة، ودار أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 وذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ — كان على رأس المحمل سنة ١٣١٨هـ وأمير الحج المصري ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٢٥هـ — في كتابه « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية » — ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ — ١٩٢٥م — (١ / ٣٩٧) أن في عوالي المدينة غرب مسجد قباء: مسجد السيدة فاطمة الزهراء، عليه قبة، تحتها مكان زعموا أنه الموضع الذي تطحن فيه الشعير !!
 وبقوار مسجد فاطمة: مسجد الشمس .

هذا، وقد ذكر الشيخ أ.د. سعود بن عيد الصاعدي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه القيم « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة » (ص ٥٧٩ و ٥٢٧) مسجد فاطمة غرب المدينة، وأنه معدود عند بعضهم ضمن « المساجد السبعة » أو التي تُسمَّى « مساجد الفتح » في « الخندق » غرب المدينة في سفح جبل سلع، ويُقال فيه: مسجد سعد بن معاذ.

قال الشيخ الصاعدي: وهو مسجدٌ محدثٌ، ليس له أصلٌ شرعيٌّ، ولا تاريخيٌّ، فلا يصح نسبته لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قلتُ: وعن المساجد السبعة التي لا أصل لها، انظر: المصدر السابق (ص ٣٦٩ وما بعدها)، و « المساجد السبعة تاريخياً وأحكاماً »، لعبدالله الأنصاري (ص ٥٨).

فانظر - يا رعاك الله - ما أكثر كذب الصوفية الجهال، في نسبة بعض الآثار إلى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فقد نسبوا لها شيئاً كثيراً، ومن ذلك ما تحدث عنه العلامة: السمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء » (٢ / ٧٠٨) في الفصل الثالث والثلاثين: في حديثه عن خوخة آل عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهي دار حفصة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قبلة المسجد، جنوب القبر الشريف،

وما جرى لهذه الخوخة والدور خلفها من التغيُّر، وما حصل في أواخر القرن التاسع، من الاعتقاد والزيارة والتبرك لدور قديمة خلفها، لا يدخل المرء إليها زيارةً إلا بمبلغ من المال، ومدخلها من المسجد فقط، مع صغر المكان وضيقه، واختلاط الرجال بالنساء، ووقوع المنكرات فيه، واعتقاد الجهال المتكسبين من هذه الزيارات بأن ثَمَّ بيت النبي **صلى الله عليه وسلم**، وبيت فاطمة **رضي الله عنها** - وليس بصحيح، لأن المذكور قبلة المسجد خلف بيت حفصة - ، **وذكروا كذباً وزوراً: مكحلة فاطمة، ورحى فاطمة**، وبعض الآثار، وذكر السهمودي أن بعض هذه الأمور اشتهر عند أهل المدينة حتى إن أحداً منهم لا يُنكره، فيود الغريب المسكين لو بدَّل روحه في الوصول لذلك...

والسهمودي رحمه الله يعرض هذه الأمور مما شاهدها أو سمعها، منكرًا لها مُتَعَجِّبًا.

ثم بعده بقرون ، يذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) **رحمه الله** عادات أهل المدينة التي شاهدها، من ذلك: زيارة النساء والرجال للقبور ليلة الاثنين وليلة الخميس، ووضع الريحان على القبور، ويقرأون للأموات القرآن!! ويُعطى القراء نقوداً... وذكر أنهم يقيمون مولدًا لحمزة عند قبره!! كل سنة أول رجب، وتُذبح هناك الذبائح، ويُطعم الطعام، قال: ولولا ما في ذلك من اتخاذ القبور أعياداً، ودعاء الموتى من دون الله، والجلوس على المقابر، وسنّ شرائع لم يأذن بها الله، لدخل هذا في حظيرة الجائر.

وكذلك يعملون مولدًا للعريضي... إلخ

وذكر أيضاً رحمه الله أن كل سنة يُقدَّم كل بيت في المدينة طعاماً من القمح الطيب للحجرة النبوية، ويأخذها الأغوات، ويهاذون بها الأمراء والأكابر!!

وذكر سرقات أمراء المدينة في القرن التاسع!!

وزعم أن مثلهم الوهابيين لما استولوا على الحجاز ١٢٢١هـ وذكر أنهم هدموا القباب التي

بالبقيع وغيره، قال: وقد فرقوا ما أخذوه على المجاهدين وهُودي منه بعض الملوك ورُدَّ كثير منه إلى المسجد النبوي.

قلت: ليس صحيحاً أن أئمة الدعوة السلفية النجدية سرقوا شيئاً، وأما هدمُ القباب فهي من حسناتهم الكبرى **جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء** - وسيأتي بيان هذه المسألة - .

ثم قال إبراهيم رفعت باشا: يحسن بنا أن نورد لك في هذا المقام نبذة ذكرها الجبرتي المؤرخ الناقد عن الوهابيين في هذا الموضوع لما تضمنته من الفوائد القيمة، وحُكِمَ تلك الكنوز المحبوسة، ولتَبَيَّنَ لَكَ حقيقة الوهابيين الذين وصمَّهم العامة بما همُّ منه براء، قال - أي الجبرتي - (إنه في عام ١٢٢١هـ وصلت الأخبار إلى مصر من الديار الحجازية... إلخ **انظر:** « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية » - ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م - (١ / ٤٤٣ - ٤٤٤ ، ٤٥٢) .

أقول: وكلام الجبرتي غاية في الروعة من إنكارهم الشرك والبدع والمحرمات في الحرمين وإقامة العدل بعد الجور ممن قبلهم... ومن ذلك هدم القباب... وسيأتي الكلام حول هذه المسألة.

وذكر الشيخ: **نقي الدين الهلالي المغربي (ت ١٤٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ:** « الدعوة إلى الله في اقطار مختلفة » (ص ١٢٩) أن في صحن المسجد النبوي « **بستان فاطمة** » فيه بئر، ونخلة، وشجيرات، يُتَبَرَّكُ بها، ويعتقد الجهال اتصال زمزم بهذه البئر من تحت الأرض! وقد كتب العلماء للملك: عبدالعزيز آل سعود في إزالته، فأمر بذلك - والحمد لله - .

ونحمد الله تعالى حمداً كثيراً على تطهير الحرمين الشريفين من هذه الخرافات وغيرها في ظل حكومتنا السُّنِّيَّةِ السَّيِّئَةِ: « المملكة العربية السعودية » - حرسها الله، وأبقاها عزاً ونصراً للإسلام والمسلمين - .

الخلاصة

أنه لا إشكال أن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** دُفنت في المقبرة في بقيع الغرقد ^(١)، هذا هو المعتمد عند علماء أهل السنة والجماعة إلا من شذَّ، وعليه المؤرِّخون، وأما قول من قال: إنها دُفنت في بيتها، أو أمام مصلى الإمام بالروضة الشريفة، فهو قولٌ باطلٌ مُنكَرٌ. ^(٢)

(١) انظر في التعريف بـ « بقيع الغرقد » وبيان فضله، و... كتاب « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة » أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص ١١٣). وانظر: « المغامر المستطابة في معالم طابة » للفيروزآبادي (٢/ ٨٣٣).
(٢) انظر: « فتح القدير » لابن المهام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢)، و« وفاء الوفاء » للسهمودي (٣/ ٩٠٦-٩٠٨)، وردَّ هذا القول.
وذكر السهمودي، والسخاوي في « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » (١/ ٨٥) أن العزَّ ابن جماعة قال: إنه أظهر الأقوال - أي قبرها في بيتها - وسبق نقل كلامه من « هداية السالك ».

أقول: بل هو أضعف الأقوال، وهو مخالف لقول عامة أهل العلم، ولم يُعلم في القرون الماضية أن أحداً قُبر في بيته، كيف تقبر في بيتها، ويجوارها مقبرة البقيع، التي دفن فيها بنات الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وزوجاته، وكثيرٌ من الصحابة؟! **!**

هذا، وقد ذكر ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ) في رحلته المسماة « سفر نامه » (ص ١١١) أن الشيعة يقولون بأن قبر فاطمة في الروضة الشريفة.

وأيضاً لا يصح أن قبرها أُخفي عن الصحابة - كما تدعيه الرافضة (١) - ،

وفي « لسان الميزان » (٢ / ٣٧٥) في ترجمة الشيعي: تاج بن محمد بن الحسين الحسني، أنه ادّعى أن قبر فاطمة بين المنبر والحجرة ، ونقله عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس أنه شهد دفنها.

قال ابن حجر: وهذا كذب على الزهري، ومن فوقه.

وذكر ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) في « رحلته » - ط. الأكاديمية المغربية - (١ / ٣٥١) :
(وفي الجوف من الروضة المقدسة زادها الله طيباً حوض صغير مرخّم في قبلته شكل محراب، يقال: إنه كان بيت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليماً.
ويقال أيضاً: هو قبرها، والله أعلم).

فائدة: ذكر الشيخ: أمين بن محمود الخطاب السبكي (ت ١٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ وهو ابن الشيخ: محمود السبكي (ت ١٣٥٢هـ) صاحب كتاب: « الدين الخالص » - ط. في (٨) أجزاء، والتاسع هو « الإرشاد » لابنه - ذكر الشيخ أمين في « إرشاد الناسك لأعمال المناسك » (ص ٣٣٧) من الأخطاء والبدع ما يفعله بعض الحجاج في زمانه، حيث يرجعون بعد السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه إلى القبر الشريف للسلام على فاطمة !!

قلت: مما يدل على اعتقادهم أنها دُفنت في الروضة !! وفي (ص ٣٤٠) لم يذكر الشيخ أمين من قبور البقيع قبر فاطمة !! إمّا سقط سهواً من الطباعة أو أن المؤلف يرى أنها قبرت في بيتها - والله أعلم - .

(١) تدعي الرافضة - كذباً وزوراً مبيناً - أن علياً أخفى قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - على قول من

قال بأنه دفنها في البقيع ، والقول الثاني لهم: دفنها في بيتها - ، قالوا: وقد عمّل عليٌّ بعد

فهذه الآثار المسندة السابقة في تعين قبرها - على ضعف هذه الأسانيد وانقطاعها - تثبت أنها في مقبرة البقيع، قريباً من زاوية دار عُقيل، ومُوَاجِهَ دار نُبَيْه.

وهذه الدور والمواقع كُلُّهَا قد زالت، ودخلت في التوسعة - واللَّه أعلم - .

ولا يَعْلَمُ أَحَدٌ الآن على وجه التحديد قبراً معيناً من القبور التي ذُكِرَتْ في النصوص السابقة - كما سيأتي بيانه - .

وَمَنْ دَخَلَ البقيعَ الآن، وسَلَّمَ على الجميع بما في ذلك الصحابة

دفنها أربعين قبراً، وقيل: سبعة، ليخفي قبر فاطمة عن الصحابة !! وقد حصل شجار بين الصحابة لنيش قبرها والصلاة عليها !!

انظر في كتبهم: «دلائل الإمامة» (ص ٤٦)، «روضة الواعظين» (ص ١٣١)، «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٢٨٦/٦)، (٢٨١/١٦)، «بحار الأنوار» (١٨٦/٤٣)، «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٥٢٣)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٥ / ٣٠١ و ٣٠٩ و ٣١٢)، مقدمة تحقيق محمد جواد الجلاي لـ «مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ٢٥).

وانظر: «المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد -» للأستاذ: حسن عوض (ص ٣٢٨)، «بين الزهراء والصديق» للشيخ: بدر العمراني (ص ٧٨ - ٨٢).

— ومنهم آل البيت — ، والتابعين؛ كفاه ذلك — والحمد لله — .

هذا ، وإن من فوائد جمع ما قيل في هذه المسألة: بيان عناية أهل السنة والجماعة من المؤرخين وغيرهم بذكر تفاصيل حياة آل البيت ، والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

حزن علي بن أبي طالب على وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

يُروى أنه وقف على قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وتمثّل هذه الأبيات:

أرى عِلَّ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً * وصاحبها حتّى المماتِ عَليُّ
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلِينَ فُرْقَةٌ * وإنّ الذي دُونَ المماتِ قَلِيلُ
وإنّ افتقادي فاطمًا بعد أحمدٍ * دليلٌ على ألا يدومَ خَليلاً^(١)

(١) سبق بيانها ضمن الحديث رقم (٢٤).

وذكرت بعض المصادر الرافضية حُزن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من كتب الشيعة، انظر: «السقيفة» لسليم بن قيس الكوفي الرافضي (ص ٢٥٥)، أفاده الشيخ: إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: «الشيعة وأهل البيت» (ص ٧٧).
وانظر أيضاً: «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٦ / ٢٨٠).

هل يُعَلَّمُ - الآن - قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي البقيع على وجه

التحديد؟

قال المجد الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن مقبرة البقيع: (... لا شك أن هذه المقبرة المقدسة محشوة مملوءة بالجماء الغفير من سادات الأمة من المهاجرين والأنصار، غير أن اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتخصيصها؛ أفضى إلى انطماس آثار أكثرهم، فلاجل ذلك لا يُعرف قبرٌ مُعَيَّنٌ منهم، إلا أفراداً معدودة نشير إلى شئ منها).

عَلَّقَ السمهودي بقوله : وقد ابتنى عليها مشاهد: ... ثم ذكرها). (١)

قلت: والأفراد المعدودون عُرفوا في القرون المتأخرة في عهد العُبيديين، ومن ذكرهم من أهل السنة المحققين إنما ذكرهم على سبيل التقريب والظن، وعليه فليست المعرفة في زمن الفيروز ابادي وقبله وبعده على سبيل اليقين والجزم، لتوالي الدفن في البقيع في القرون الأولى، وانطماس معالمها في وقت مبكر - كما سيأتي بيانه - .

قال السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وإنما أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وغيرها من السلف، ما كانوا عليه من عَدَمِ البناء على القبور وتخصيصها، مع ما عَرَضَ لأهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من معاداة الولاية

(١) « المغانم المطابة» للفيروز أبادي - ط. المدينة - (٢/٦١٧)، « وفاء الوفاء» (٣/٩١٦).

قديماً وحديثاً.. إلخ). (١)

وقد حاول بعض المتأخرين، منهم: أحمد بن ياسين الخياري الحسني المدني (ت ١٣٨٠هـ) (٢)، ومحمد إلياس عبدالغني (٣)، وغيرهما، حاولوا تحديد موضع قبور أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآل بيته، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، لكنه من باب التقريب والظن (٤)، لأن ابن عساكر، وابن النجَّار - وهما في القرن السابع الهجري - لم يستطيعا تحديد قبر فاطمة، وكثير من الصحابة، واستثنوا ما ذكر، فكيف بمن يأتي في القرن الخامس عشر؟!

- (١) «وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٦). وانظر: «من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤).
- وفي مسألة المعادة قارن بـ «النصب والنواصب» د. بدر العواد (ص ٢٣٦، ٢٩٠، ٣٠٢).
- (٢) في كتابه: «تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً» (ص ٣٥٢ - ٣٥٣).
- (٣) في كتابه «بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» (ص ١٧٠، ١٧١).
- (٤) وأغربهم أ.د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ في كتابه «طيبة المدينة النبوية المنورة» (ص ٢٠٣ - ٢٠٩) فحدد قبور أمهات المؤمنين، وقبور بنات النبي: رقية وأم كلثوم وزينب وفاطمة، وقبور كثير من الصحابة، ورسم لذلك مخططاً. ولم يصب في ذلك كله، ولم يبن على أثر من علم، وتعيين هذا العدد من المحال، وأغرب من ذلك أنه (ص ١٨) صور باب فاطمة شرق الحجرة النبوية! وهو من الكذب. فالعتب عليه أنه على رتبة أكاديمية ويقرر دون بحث وتحرير.

قال ابن النَجَّار (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (إِنَّ قُبُورَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ قُبُورٍ ظَاهِرَةٌ ، وَلَا يُعْلَمُ تَحْقِيقُ مَنْ فِيهَا مِنْهُنَّ) . (١)

قال التقي الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن مقبرة المعلاة بمكة : (وَلَا يُعْرَفُ فِيهَا تَحْقِيقًا قَبْرُ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَلَيْسَ فِي الْقَبْرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ قَبْرُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، أَثَرٌ يُعْتَمَدُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ) .

وقال - أيضاً - عن قبر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي « سَرِفٍ » وَقَالَ : (وَلَا أَعْلَمُ بِمَكَّةَ ، وَلَا فِيمَا قُرْبَ مِنْهَا قَبُورُ أَحَدٍ مِمَّنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِوَى هَذَا الْقَبْرِ ؛ لِأَنَّ الْخَلْفَ يَأْتِرُ ذَلِكَ عَنِ السَّلَفِ ...) . (٢)

وقال محمد جار الله ابن ظهيرة القرشي المخزومي (ت ٩٦٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن مقبرة المعلاة في مكة : (حَوَتْ مِنْ سَادَاتِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَكِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ قَبْرُ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ تَحْقِيقًا الْآنَ) . (٣)

(١) « الدرة الثمينة » (ص ٤٥٧) .

(٢) « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » - ط . دار الكتب العلمية - (١ / ٣٧٦ و ٣٧٨) .

(٣) « الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف » (ص ٢١٥) .

قال الملا علي قاري الهروي (ت ١٠١٤هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** : (سائرُ قبورِ الصحابةِ في مقبرة مكة، ليس لها محلٌّ مُعيَّنٌ على وجهِ الصحة، حتى تربة خديجة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** أيضاً، وإنما بُنيَ عليها اعتماداً على رؤيا بعض الأولياء، واللَّه أعلم).^(١)

(١) « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » (٩/ ٣٨٧٢).

وللشيخ المؤرِّخ الجغرافي اللغوي النسابة: حمد بن محمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** محاضرةً نفيسةً جداً ألقاها في « مكة » في « جامعة أم القرى »، مغرب الأربعاء (١٣/ جمادى الآخرة/ ١٤٠٢هـ) بعنوان: « الآثار الإسلامية في مكة المشرفة »، ثم نشرَ هذه المحاضرة في مجلته « مجلة العرب » (ج ٣ و ٤ س ١٧ رمضان وشوال ١٤٠٢هـ) (ص ١٦١).

بيَّنَ فيها خطأً تحديداً كثير من المواضع المنسوبة، كمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليّ، وفاطمة، وخرافة القبور الثلاثة في مكة: عبدالمطلب، وأبي طالب، وخديجة. وذكر (ص ١٦٣): (أنَّ سلفنا الصالح - في القرون الثلاثة المفضلة الأولى - ما كانوا يهتمون بالمحافظة على آثارهم، ولا يعتنون بتحديد مواقعها أو أزمانها، بل كانوا في كثير من الأحيان عندما يخشون المبالغة في تعظيمها يسعون لإزالتها، كما فعل عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** حين رأى الناس يتتابون بالزيارة شجرة الرضوان التي بايع المسلمون المصطفى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** تحتها، وأنزل اللهُ في تلك البيعة قوله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ سورة الفتح: ٨، فأمر الفاروق **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** بقطعها.

وقد أوفى المحققون من العلماء هذا الأمر إيضاحاً وتحقيقاً.

وذكر الجاسر - أيضاً - (ص ١٦٥) في حديث عن مكان مولد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**
(أنه ليس هناك في الجاهلية مَنْ يعتني بحفظ الأمكنة، سيِّما مع عدم تعلق غرضٍ لهم بذلك، وبعد مجئ الإسلام؛ فقد عَلِمَ من حال الصحابة وتابعيهم ضعف اعتنائهم بالتقييد بالأماكن التي لم يتعلَّق بها عمَلٌ شرعيٌّ، لِصَرَفِ اعتنائهم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** لما هو أهمُّ من حفظ الشريعة، والذبُّ عنها باللسان واللسان، وكان ذلك هو السبب في خفاء كثيرٍ من الآثار الواقعة في الإسلام من : مساجده **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، ومواضع غزواته، ومدفن كثيرٍ من أصحابه، مع وقوع ذلك في المشاهد الجليلية، فما بالك بما وقع في الجاهلية، لا سيما ما لا يكاد يحضره أحدٌ إلا من وقع له، كمولد علي، ومولد عمر، ومولد فاطمة - **رضي الله عن جميعهم** - . (....)

ونقل الجاسرُ (ص ١٦٩) قولَ الفاسي ، وابنَ ظهيرة السابقين، ثم قال: (وفي عصرنا - بل قبله بنحو ستة قرون - عُرِفَ قبرُ أم المؤمنين خديجة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** معرفةً قائمةً على أساسٍ من الجهل، إن صحَّ أنَّ للجهل أساساً، فشيَّدتْ قُبَّةً عَظِيمَةً تحمل ذلك الاسم الطاهر، ثم أُقِيمَ بِجِوَارِ تلك القُبَّةِ في أول القرن الحادي عشر قُبَّتَانِ تحمِلُ إحداهما اسمَ « عبدالمطلب»، وتُعرف الأخرى باسم قبة « أبي طالب»...)

ثم بين العلامة الجاسر **رَحِمَهُ اللَّهُ** بطلان ذلك كُله، وأنَّ قبرَ خديجة كان مجهولاً لدى مؤرِّخي مكة حتى القرن الثامن الهجري - أي طيلة سبعة قرون بل تزيد -، ثم أصبح معروفاً محدَّدَ المكان في القرون الخمسة الماضية حتى يومنا هذا، بعد أن رأى أحدُ العارفين - في المنام - كأن نوراً ينبعث من شعبة النور، في مقبرة المعلاة، ولما عَلِمَ أمير مكة في ذلك

العهد بخبر تلك الرؤيا أمر ببناء قُبَّةٍ فوق المكان الذي رأى العارف أن النور ينبعث منه، جازماً ذلك الأمير أن ذلك المكان ما هو سوى قبر خديجة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** !!
ويُورِدُ المرجاني في كتاب « بهجة النفوس والأسرار » الخبرَ باختصار ويُعقِبُ عليه: « ولا كان ينبغي تعيينه على الأمر المجهول ».

ويدور الزمان فيُصْبِحُ المكانُ وما حوله مقبرةً للعُظَمَاءِ من أهل مكة، فيُقْبَرُ فيه في القرن الحادي عشر في سنة (١٠١٠هـ): عبدالمطلب بن حسن بن أبي نُمَيْيٍّ، ثم في سنة (١٠١٢هـ) يموت أحدُ أمراء مكة - ممن عُرف بالظلم والجبروت - وهو أبو طالب بن حسن بن أبي نُمَيْيٍّ، وتُبنى فوقه قبة تُعرف بقبة أبي طالب، بجوار قبة خديجة الخرافية، وقبة عبدالمطلب !!

فتنشأ خِرافَةُ قُبَّةِ عبدالمطلب جدِّ الرسولِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - الذي مات في زمن الفترة -، وقُبَّةِ أبي طالب بن عبدالمطلب عمِّ الرسولِ **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** - الذي مات مشركاً بنص القرآن الكريم - .

ويُدَوِّنُ التاريخُ تلك الخرافات الثلاث، باعتبارها حقائق تاريخية، وتتناقلها الأجيالُ إلى يومنا هذا، بل تزدادُ رسوخاً وقُوَّةً حين تصدَّى عالمٌ جليلٌ - محمد حسين هيكل باشا **رَحِمَهُ اللهُ** - من علماء العصر بكتابة سِفْرٍ نَفِيسٍ دَعَاهُ « منزل الوحي » - (ص ٢٠٤ - ٢٠٥) -، إذ تطغى عاطفة التدين على ذلك العالم حين يشاهد مقبرة مكة « المعلاة » فتنتابه الذكريات عمَّن ضمَّتْ من أجسادِ عِظَمَاءِ الأمة خلال الثلاثة عشر قرناً، وما فوقها من السنين، وتنطلي عليه خرافة قبر عبدالمطلب جدِّ النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وقبر أبي طالب عمِّه، وقبر خديجة زوجته، فيتقبَّل القول على علَّاته، ويُريح نفسه من عناء البحث والتحقيق، فيجرى يراعُه السِيَّالُ بكتابة الصفحات التي يُعدِّدُ فيها أمجاد السادة الذين ضمَّ

والراجع - والله أعلم - أنه لا يمكن لأحدٍ - **الآن** - أن يعرف قبراً معيناً من قبور آل البيت والصحابة والتابعين، لأنه لم يكن السلف الصالح يعتنون بها ويشيدون المعالم عليها^(١)، ثم إن القبور تتغير معالمها، وتندثر تماماً مع تعاقب القرون، فكيف بتعاقب قرون طويلة تصل إلى خمسة عشر قرناً، وفي التاريخ ما يدل على تعاقب الدفن في البقيع في موضع واحد دون معرفة بالسابق.^(٢)

تراب تلك المقبرة رُفَاتِهِمْ، ويخصُّ بالذكر منهم أولئك الثلاثة، وينحى باللائمة على مَنْ أزال تلك القباب الخرافية !!

وليت الأمر يقف عند هذا الحدِّ، بل إنَّ الباحثين الذي جاؤوا بعد ذلك العالم اتَّخذوا كتابه مصدراً يُعْتَمَدُ عليه في آثار مكة وأخبارها

وقال الجاسر - أيضاً -: «وقل أن كتبَ عن هذه البلدة الكريمة أحدٌ - من غير العارفين من أهلها - فلم ينظر إلى هذه الآثار ونحوها نظرة الواثق بصحة ما يُقال عنها؛ لملامستها للعواطف.

أما مثقفو هذه البلاد، وأولو الرأي فيها، فهم يدركون أنها لا سند لها من التاريخ، وأن ما يروى عنها غير صحيح). انتهى المراد نقله من كلام العلامة المحقق الجاسر رَحِمَهُ اللهُ.

(١) وسيأتي تعليق جميل للأستاذ: رفيق العظم (ت ١٣٤٣ هـ) رَحِمَهُ اللهُ عن سبب خفاء العلم - تحديداً - بقبور كثير من الصحابة والتابعين، والاختلاف الكثير من لدن المؤرخين في

تحديد قبورهم. وانظر: «من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤)

(٢) فانظر مثلاً: «الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧)، و (ص ٤٥٩) رقم (٣٦٤)، و «إتحاف الزائر» لأبي اليمن ابن عساكر (ص ١٠١).

وقد قال الحسين بن عمر العثاني المراغي الشافعي (ت ٨١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (إنه يجب على ولاية الأمور - بل وعلى كل مسلم - مواراة ما يوجد من عظام أموات المسلمين، لاسيما في البقيع، فقد شاهدتُ فيه من ذلك ما هالني رؤيته).^(١)

وبعد كتابة - ما سبق - طُبِعَ كتاب قِيمَ بعنوان: «الإصابة فيمن دُفن بالبقيع من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ» - توثيق علمي مؤصّل لمسائل الدفن في البقيع، وقبور آل البيت والصحابة فيه -^(٢) للشيخ: منصور بن صالح السلامة التميمي^(٣) ذكر أنه استفاد كثيراً من رسالة: «المسائل العقدية المتعلقة بالمدينة النبوية» د. أَلطاف الرحمن بن ثناء اللّه الهندي.^(٤)

وعرّضَ لمسألة: هل قبور الصحابة في البقيع معلومة؟^(٥)

-
- (١) «تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة» (ص ٢١٠).
- (٢) بلغ عددهم (١٤٠)، والكتاب يقع في مجلد (١٥٨ صفحة)، ط. دار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ومركز سطور للبحث العلمي، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.
- فائدة:** ذكر الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) في «الروضة الفردوسية» في المجلد الثاني من مات بالمدينة من الصحابة، ولمؤلف مجهول من القرن ٨هـ كتاب «الروضة المستطابة فيمن دُفن بالبقيع من الصحابة» تحقيق: عادل عبدالمنعم، فيه (٩٣) رجلاً وامرأة. عرض الكتاب ونقده الشيخ: حمد الجاسر كما في «بحوث ومقالات في تاريخ المدينة» (ص ٦٨٤).
- (٣) كبير المرشدين بمركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببقيع الغرقد.
- (٤) (ص ١٣)، وهي رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية - لم تُنشر -.
- (٥) (ص ٢٨-٤٠)، وقد استفاد من رسالة «المسائل العقدية المتعلقة بالمدينة النبوية» د. أَلطاف الرحمن (ص ٨٦٩ وما بعدها).

وإليك خلاصة ما ذكره الشيخ: منصور السلامة - بعد التصرف

والزيادة والتعليق عليه -

إنَّ مقبرة البقيع هي مقبرة المدينة منذ زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى يومنا هذا، ولا يمكن الجزم بصحة نسبة القبور إلى أصحابها المشار إليهم: كقبر فاطمة، وابنيها، والعباس، وأمّهات المؤمنين و.....؛ لأنَّ الإسلامَ نهى عن: رفع القبر، وتخصيصه، والبناء عليه، والكتابة عليه؛ وقد امتثل السلفُ الصالح في القرون الثلاثة الأولى هذا الأمر النبوي العظيم، قولاً وعملاً، ولم يكونوا يبالغون في تعظيمها، وقيمون عندها الاحتفالات، وقراءة القرآن، ويعكفون عندها، إلى غير ذلك من البدع المنتشرة عند القبور في الأزمان المتأخرة عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكان السلفُ في غاية الحرص على سد الذرائع الموصلة إلى الشرك، والقبورُ بابٌ عظيمٌ من أبواب الشيطان لِصَدِّ النَّاسِ عَنْ دِينِهِمْ. و النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُعَلِّم الصحابةَ بقبور الأنبياء، فليس في الشريعة اهتمام وتعظيم لقبور الأنبياء والصالحين.

وفي « عمدة الأخبار في مدينة المختار » لأحمد بن عبد الحميد العباسي (ص ١٢٧) بعد أن ذكر مجموعة من قبور الصحابة وآل البيت والتابعين في البقيع قال: (غير أن غالبهم لا يُعرف عينُ قبره، ولا جهته؛ لاجتنابِ السلفِ البناء والكتابة على القبور مع طول الزمن).

وموضع بقيع الغرقد - خاصة قبل التوسعة السعودية - أصغر بكثير من احتمال موتى أهل المدينة والمجاورين فيها مدة تزيد على ١٤٠٠ سنة!!^(١) فيقيناً أن المقبرة امتلأت، وأُعيدَ الدفن فيها مراراً وتكراراً،^(٢) لذلك

(١) سبق ذكر قول اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) أن بقيع الغرقد طوله ١٥٠ متراً في عرض ١٠٠ متر .

(٢) **مما يدل عليه: ما ذكره السمهودي (ت ٩١١هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٣/ ٩١٧): «وينبغي أن يسلم زائرهما على مَنْ قدمنا ذكر دفنه عندهما في قبر فاطمة والحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وهناك قبور كثيرة لأمرء المدينة وأقاربهم من الأشراف يدفنون بهذا المشهد.

وفي غربيّه قبر ابن أبي الهيجاء وزير العبيدين، عليه بناء، وقبر آخر يُعرف بابن أبي النصر عليه بناءً أيضاً.

وفي شرقي المشهد بعيداً منه حظيرتان، في إحداهما: الأمير جوبان صاحب المدرسة الجوبانية، وفي الأخرى: بعض الأعيان ممن نقل إلى المدينة، وإنما نَبَّهْتُ على ذلك خوفاً من الالتباس على طول الزمان).

وقد نقله مختصراً ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في «حاشيته على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣). وانظر: «من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤)

قلت: فكيف يخلو المكان في بقيع الغرقد مجاوراً لقبور آل البيت والصحابة، ليُدفن فيه مَنْ دُكر بعدهم بقرون عديدة؟! ويتتابع دفن أمرء المدينة وأقاربهم بجوار قبور آل البيت؟! هذا مما يؤكد تكرار الدفن في البقيع، وأنها طباق متتالية، فالظاهر لك من القبور الآن ليست هي القبور في القرون الأولى - واللّه أعلم - .

ورد عن هشام بن عروة، **عن أبيه (ت ٩٤هـ)** أنه قال: (ما أحبُّ أن أُدفنَ بالبقيع؛ لأنَّ أَدْفَنَ في غيرِه أحبُّ إليَّ من أن أُدفنَ فيه؛ إنما هو أحدُ رجلين: إما ظالمٌ، فلا أحبُّ أن أُدفنَ معه، وإمَّا صالحٌ فلا أحبُّ أن تُنَبَّشَ لي عظامُه).^(١)

(١) رواه مالك في «الموطأ» - رواية يحيى - رقم (٩٨٤)، ورواية أبي مصعب (١٠٠١) عن هشام، به.

وعن مالك رواه: الشافعي في «الأم» (٢ / ٦٣٠) رقم (٧٠٨) ومن طريق الشافعي: البيهقي في «السنن الكبرى» (٤ / ٥٨)، وفي «معرفة السنن والآثار» (٥ / ٣٣٤) رقم (٧٧٥١).

ومن طريق أبي مصعب عن مالك: رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠ / ٢٨٣).
ورواه عبدالرزاق في «مصنفه» (٣ / ٥٧٩) رقم (٦٧٣٥) عن ابن جريج، عن هشام، به.
قال ابن عبدالبر في «الاستذكار» (٨ / ٢٩٥): (وقد بين عروة رَحْمَةُ اللَّهِ وجه كراهته الدفن بالبقيع، وظاهر خبره هذا أنه لم يكره نبش عظام الظالم، وليس المعنى كذلك؛ لأن عظم المؤمن يكره من كسره ميتاً ما يكره منه وهو حيٌّ، وفي خبر عروة هذا دليل على أن الناس بظلمهم يعذبون في قبورهم، واللَّه أعلم. ولذلك استحبوا الجار الصالح في المحيا والممات).

وعروة رَحْمَةُ اللَّهِ ابنتى قصره بالعقيق، وخرج من المدينة لما رأى من تغير أحوال أهلها، ومات هناك رَحْمَةُ اللَّهِ وخبره هذا عجيب، قد ذكرناه من طرق في آخر كتاب «جامع بيان العلم وفضله».)

قال الباجي (ت ٤٧٤هـ) في «المنتقى شرح الموطأ» (٢ / ٢٣): (كَرِهَ عروة الدفن بالبقيع لا لكرهية البقعة، وإنما ذلك؛ لأنه لم يكن بقي فيه موضع إلا قد دفن فيه فكره

يُضاف إلى ذلك ما جرى على المدينة في التاريخ البعيد والقريب من السيول الجارفة، مع طول العهد وتباعد القرون، **عُلِمَ مِنْ ذَلِكَ يَقِيناً أَنَّ مَعَالِمَ الْقُبُورِ اندرست وأُحِثت**، ولا يمكن تحديد شيء منها ومعرفة صاحبه.

ويُلاحظ أَنَّ البقيع الآن مرتفعٌ عن مستوى المسجد النبوي وما حوله ارتفاعاً ظاهراً، مع أَنَّ أصل البقيع أرضٌ منخفضة، وسببه - والله أعلم - توالي الدفن بعضه على بعض منذ فترات متباعدة، مع ما يتضمنه الدفن من اللَّبْنِ وغيره، لذا ارتفعت المقبرة - والعلم عند الله تعالى - .

ويُلاحظ أيضاً عند من حدّد القبور: أَنَّ قبور أمهات المؤمنين متجاورة، وكذا عمات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذا قبور بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدا فاطمة، ثم قبر فاطمة وبعض بنيتها، هذا التجمع أمر مستبعد لتفاوت سنوات وفاتهم، ولم يعرف عنهم حجز مكان قبورهم، فكيف اتفقت القبور متجاورة؟! **!**

والدليل على افتعال كثير من التعيينات أَنَّ بعضهم نسب بعض قبور

الدفن به لهذا المعنى؛ لأنه لا بد أن تنبش له عظام من دفن في ذلك الموضع قبله، فإن كان ظالماً، كرهه مجاورته، وإن كان صالحاً، كرهه أن يُنبش له؛ لأنه يعظم نبش عظام الصالح من أجله لحرمة وصلاحه، وأن يكون للظالم حرمة أيضاً، إلا أن كراهيته لمجاورته أعظم، فلذلك علّق الكراهية لمجاورته، ولا تكره مجاورة الرجل الصالح، فلذلك لم يكره إلا نبش عظامه له).

شهداء أحد في البقيع !

وذكر العياشي (ت ١٠٩٠ هـ) أنَّ في البقيع قبر حليلة السعدية، مع أنه ليس لها ذكر بعد بعثة النبي ﷺ، كذلك نسب بعض المتأخرين (ت ١٣٠٣ هـ) قبراً في البقيع لعمة النبي ﷺ عاتكة بنت عبدالمطلب، وعاتكة مختلف في إسلامها والجمهور على عدم إسلامها، كما ذكره أبو نعيم وابن الأثير وغيرهم ، وقد ذكر الذهبي في « السير » (٢ / ٢٧٠) :
 أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ مِنْ عَمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
 وكذلك ذكر بعضهم قبرَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي البقيع، ولم يذكره العلماء، بل المعروف أنه توفي في الشام.

فهذا وأمثاله دالٌّ على دخول كثير من الأخبار والمعلومات في تعيين القبور، والاهتمام بها من لدن الصوفية وأهل البدع المغلظة كالرافضة وغيرهم.

ثم شرع الشيخ: منصور السلامة (ص ٧٤ - ١٣٧) في ذكر مَنْ نُصِّ على أنه دُفِنَ بالبقيع من الصحابة، وآل البيت. وقد بلغ عددهم مئة وأربعين (١٤٠) رجلاً وامرأة. ^(١) **وأوافقه على دراسته هذه كلُّها.**

(١) انتهى المراد نقله - باختصار وتصرف وتعليق - من كتاب « الإصابة فيمن دُفِنَ بالبقيع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - توثيق علمي مؤصَّل لمسائل الدفن في البقيع، وقبور آل البيت والصحابة فيه - » للشيخ: منصور السلامة.

تعليق ختامي مهم حول القباب التي أحدثت على قبور

آل البيت و غيرهم، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أولاً: ثبت عن زوج فاطمة أبي الحسين: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ فيما أخرج مسلم في « صحيحه » برقم (٩٧٩) من حديث أبي الهيثاج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ « أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مُشرفاً إلا سويتُهُ ».

وفيه أيضاً برقم (٩٧٠) من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: « نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُحصص القبر، وأن يُقعد عليه، وأن يُبنى عليه ». وهناك أحاديث كثيرة جداً، تُحذّر من البناء على القبور، والغلو فيها، وبناء المساجد عليها، وتخصيصها، وغير ذلك. ^(١)

(١) انظر: « اقتضاء الصراط المستقيم » لابن تيمية (٢ / ٦٤٧ - ٨٦٦)، « إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان » لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (١ / ٣٣٠ - ٤٠٠)، « معارج الألباب في مناهج الحق والصواب » للعلامة: حسين بن مهدي النعمي (ت ١١٨٧هـ)، « القول المفيد على كتاب التوحيد » لابن عثيمين (١ / ٣٩٣ - ٤٨٢)، « الدين الخالص » لصديق حسن خان القنوجي البخاري (٣ / ٥٦١ و ٦١١ وما بعدها)، « التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق » لمحمد بن علي بن غريب (ت ١٢٠٩هـ) (٢ / ٦٢٢)، « النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين » لحمد بن ناصر المعمر (ت ١٢٢٥هـ)،

ثانياً: لم يكن تجسيص القبور، والبناء عليها موجوداً في القرون الثلاثة المفضّلة.

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** : (وإنما المتبع في إثبات أحكام اللّهِ: كتابُ اللّهِ، وسُنَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسبيلُ السابقين الأولين؛ لا يجوز إثبات حُكْمٍ شرعيّ بدون هذه الأصول الثلاثة، نصّاً واستنباطاً بحالٍ). (١)

قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ** : (ولم أر قبورَ المهاجرين والأنصار مجصّصة...)

« بلوغ السعادة من أدلة توحيد العبادة » لصلاح البدير (ص ١٨٦ - ١٩٠)، و« عمارة على القبور » لعبدالرحمن المعلمي، و« مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور » لعبدالعزيز بن فيصل الراجحي، « كتاب القاضي العدل في حكم البناء على القبور » لمحمد تقي الدين عبدالقادر الهلالي، تحقيق د. صادق بن سليم بن صادق، « القبورية » لأحمد بن حسن المعلم، و« المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد » د. محمد بن عبدالرحمن الخميّس، و« الاستعاذة بالغفور من بدعة بناء المساجد والقباب على القبور » لأبي أنس السيد بن عبدالمقصود، و« المطلع على علل مرويات القبورية » لمحمد بن سعيد الكثيري، وغيرها كثير.

ولمن يستدلُّ بشبهة بناء القبة على القبر النبوي، فليرجع إلى كتاب: « الجواب عن شبهة الاستدلال بالقبر النبوي على جواز اتخاذ القبور مساجد » د. صالح بن عبدالعزيز سندي.

(١) « اقتضاء الصراط المستقيم » (٢ / ٦٩٣).

وقد رأيتُ من الولاة مَنْ يهدم بمكة ما يُبنى فيها، فلم أرَ الفقهاء يعيرون ذلك... (١).

وسبق قول السمهودي (ت ٩١١هـ) : (وإنما أوجبَ العلم بعين قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وغيرها من السلف، ما كانوا عليه من عدم البناء على القبور وتخصيصها، مع ما عرض لأهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ من معاداة الولاة قديماً وحديثاً.. إلخ). (٢).

وقال السمهودي أيضاً : (وفي « مدارك عياض » (٣) عن مالك : أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف، وباقيهم تفرقوا في البلدان.

وقال المجد (٤) : لا شك أن مقبرة البقيع محشوة بالجماء الغفير من سادات الأمة، غير أن اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتخصيصها أفضى إلى انطس آثار أكثرهم، فلذلك لا يُعرف قبر معينين منهم إلا أفراداً معدودة.

قلت - السمهودي - : وقد ابتنى عليها مشاهد: ... ثم ذكرها). (٥).

(١) « الأم » (٢/٦٣١).

(٢) « وفاء الوفاء » (٣/٩٠٦). وفي مسألة المعاداة قارن بـ « النصب والنواصب » د. بدر العواد (ص ٢٣٦، ٢٩٠، ٣٠٢).

(٣) « ترتيب المدارك » (١/٤٦).

(٤) هو الفيروز آبادي العالم اللغوي (ت ٨١٧هـ)، وكلامه في « المغانم المطابة » - ط. المدينة - (٢/٦١٧) - وقد سبق نقله - .

(٥) « وفاء الوفاء » (٣/٩١٦).

ثم حدثت المشاهد بعد القرون المفضلة، حينما ضعفت الدولة العباسية، وزاد نشاط العبيديين الباطنيين الذي يدعون - كذباً - أنهم فاطميون، فاستولوا على الحرمين وأحدثوا فيها الفساد؛^(١) وقد وافق بناء القباب بعد

(١) ذكر الذهبي في كتابه « الأمصار ذوات الآثار » (ص ١٦ و ٢٠) أن العلم في المدينة النبوية كان وافرأ بها في زمن الصحابة والتابعين، وصغار التابعين، ومن بعدهم، قال: ثم تناقص العلم جداً بها في الطبقة التي بعدهم، ثم تلاشى.... وذكر أنه في المئة الثالثة تناقص علم الحرمين، وكثر بغيرهما.

علّق السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التورخ » - ط. الصمعي - (ص ٤٤٨) على قول الذهبي بقوله: (سيما وقد سكنها جماعة من الروافض، وتحكّموا بها، وغلب أمرهم عليها، ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع أفراداً من العلماء في غالب المذاهب والفنون، انتفع بهم أهل السنّة، وفيهم ممن صنّف عدد يسير، والسنّة بحمد الله الآن معتزدة بمن شاء الله من فضلاء أهلها، من قضاتها وغيرهم، نفعني الله ببركاتهم). ١.هـ.

وذكر د. صالح بن أحمد الضويحي في كتابه « أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي » (ص ٢٢٩) بدع المقابر في الحجاز من الصوفية المتأثرين بالشيعة الباطنيين العبيديين. وفي (ص ٢٣٣ - ٢٣٦) مجالس الصوفية في الحجاز ومخالفاتهم العقديّة.

وفي الجانب السياسي في الحرمين في القرن الخامس والسادس، ومنه يُعرف الاضطرابات انظر: « أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي » د. صالح بن أحمد الضويحي (ص ٢١ - ٢٤، ١٥٧، ١٩٢).

القرون المفضّلة رغبة طوائف الصوفية، وفيهم: فقهاء، وعبّاد، وغيرهم، **فاجتمع الصنفان:** الرافضة والصوفية على بناء المشاهد على القبور، وتعظيمها. (١)

من أدلة ذلك - والأدلة كثيرة - أن الكتب التي وصفت الحرمين، في القرون الأولى الصالحة الخيرة لم تذكر شيئاً من القباب، فانظر مثلاً للقاضي المؤرّخ: وكيع، واسمه: محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ: «الطريق» ووصف الحرمين والطريق إليهما وبينهما وما فيهما وصفاً دقيقاً

(١) **ينظر:** «تاريخ الدولة الفاطمية» لمحمد جمال سرور (ص ١٩٢)، و«التشيع السياسي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري» د. أحمد النادي (ص ٢٦٤ وما بعدها)، (ص ٢٦٨ - ٢٧٠)، (ص ٣٠٣ - ٣١٠)، (ص ٣٤٨، ٣٦٦، ٣٦٧)، و«موقف ابن تيمية من الصوفية» د. محمد العريفي (١ / ٥٨١ - ٥٩٢)، «مقدمة ابن خلدون» (٢ / ٨٠٩)، «الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١ / ٢٩٤)، «العلاقة بين الصوفية والإمامية» د. زياد الحمام (ص ٣٥٣) - مهم -، «الولاية والإمامة الروابط الخفية بين الشيعة والصوفية» د. هيام عباس، «الصلة بين التصوف والتشيع» د. كامل الشيبلي، «أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد» د. ناصر القفاري (٢ / ٤٥٣ - ٤٨٣)، «أهل البيت في مصر» عبدالحفيظ فرغلي (ص ٣٩) **وعنه:** [د. خالد بابطين في «دراسات في أهل البيت النبوي» (ص ٤٧)]. «التناقضات العقدية في مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (٢ / ٥٠٥) - مهم -، «الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار» لعلي الصلابي (١ / ٥١٦).

عجيباً، ولم يذكر شيئاً من القباب على القبور، فلا شك أنها محدثة بدعة بعد القرون المفضلة.

ثم كثرت المشاهد على القبور إلى زماننا هذا ^(١)، ولها أثرٌ عظيمٌ على عقيدة المسلمين، وهي السببُ الأولُ لضعفهم وهوانهم. ^(٢)

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب الشرك، ثم لما تمكنت الزنادقة أمرُوا ببناء المشاهد وتعطيل المساجد، محتجّين بأنه لا تُصلّى الجمعة والجماعة إلا خلف المعصوم.

(١) يُنظر زيادة على ما سبق: ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في «رحلته» - ط. صادر - (ص ١٧٤) فقد ذكر وصفاً عجيباً لكثرتها والإضافات الغربية عليها - ولا حول ولا قوة إلا باللّه -، وابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) في «رحلته» - ط. الأكاديمية المغربية - (١ / ٣٦١)، وعنهما: «مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة المسلمين» د. أحمد هاشم بدر شيني (ص ٧١، ١٦٤، ١٦٣، ٢٢٥).

(٢) يُنظر: «كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبس على قلب داوود بن جرجيس» للشيخ العلامة: عبدالرحمن بن حسن بن محمد ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب (ص ٢٥٨ - ٢٦٢)، «الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية» د. عبدالعزيز الجفير (ص ٩١ وما بعدها)، «الانحرافات العقديّة والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١ / ٢٧١ وما بعدها)، «غربة الإسلام» للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري (١ / ٢١٦ - ٢٦٧)، وغيرها كثير.

ورَوَوْا فِي إِنْارَةِ الْمَشَاهِدِ وَتَعْظِيمِهَا وَالِدَعَاءِ عِنْدَهَا مِنَ الْأَكَاذِيبِ مَا لَمْ أَجِدْ مِثْلَهُ فِيهَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَكَاذِيبِ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ حَتَّى صَنَّفَ كَبِيرُهُمْ ابْنُ النُّعْمَانَ كِتَابًا فِي «مَنَاسِكِ حَجِّ الْمَشَاهِدِ» وَكَذَبُوا فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ أَكَاذِيبَ بَدَّلُوا بِهَا دِينَهُ وَغَيَّرُوا مِلَّتَهُ، وَابْتَدَعُوا الشَّرْكَ الْمَنَافِي لِلتَّوْحِيدِ، فَصَارُوا جَامِعِينَ بَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكَذْبِ، كَمَا قَرَنَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۗ حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۗ﴾ (الحج: ٣٠-٣١). (١)

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (ت ٧٢٨هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ فِي السَّفَرِ لِزِيَارَةِ الْمَشَاهِدِ الَّتِي عَلَى الْقُبُورِ هُمْ أَهْلُ الْبِدْعِ مِنَ الرُّوَافِضِ وَنَحْوِهِمْ، الَّذِينَ يُعْظَمُونَ الْمَسَاجِدَ وَيُعْظَمُونَ الْمَشَاهِدَ، يَدْعُونَ بِيُوتِ اللَّهِ الَّتِي أَمَرَ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَيُعْبَدَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيُعْظَمُونَ الْمَشَاهِدَ الَّتِي يُشْرِكُ فِيهَا، وَيُكْذَبُ فِيهَا، وَيُتَدَعُّ فِيهَا دِينَ لَمْ يُنْزَلْ اللَّهُ بِهِ سُلْطَانًا؛ **فَإِنَّ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ إِنَّمَا فِيهِمَا ذِكْرُ الْمَسَاجِدِ دُونَ الْمَشَاهِدِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾** الأعراف: ٢٩، **وقال: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾** الجن: ١٨، **وقال:**

(١) «مجموع الفتاوى» (١٦١/٢٧).

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ التوبة: ١٨، وقال: ﴿ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ البقرة: ١٨٧، وقال: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ البقرة: ١١٤، وقد ثبت عنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه كان يقول: « **إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ** ». واللَّه تَعَالَى أَعْلَمُ. ^(١)

قال الذهبي (٧٤٨هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ: (أول من دس على المسلمين بدع**

المقابر: العبيدية في مصر، والقرامطة، والشيعة). ^(٢)

(١) «الإخائية» (ص ١٥٠)، «مجموع الفتاوى» (١٩١/٢٧)، «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٢٩١/٥) و (٢٢٤/٢٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٦).

ومن دسائس العبيديين ومن شابههم من جهلة الصوفية في القبور:

أن الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٠٦) ترجم للسيدة المكرمة الصالحة: نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٢٠٨هـ) **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

قال عنها: صاحبة المشهد الكبير المعمول بين مصر والقاهرة.

وذكر أنها تحوَّلت من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف: إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق - فيما قيل - ثم توفيت بمصر، في شهر رمضان، سنة ثمان ومئتين.

قال: ولم يبلغنا كبير شيء من أخبارها.

ولجهة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف ولا يجوز، مما فيه من الشرك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرة، وكان ذلك **من دسائس دعاة العبيدية**. انتهى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** : (وكذلك الرافضة غلّوا في الرسل، بل في الأئمة، حتى اتخذوهم أرباباً من دون الله، فتركوا عبادة الله وحده لا شريك له التي أمرهم بها الرُّسُلُ، وكذبوا الرسول فيما أخبر به من توبة الأنبياء واستغفارهم، فتجدُّهم يُعطلُّون المساجد التي أمر الله أن تُرْفَعَ ويُذَكَرَ فيها اسمه، فلا يُصلُّون فيها جماعةً ولا جماعةً، وليس لها عندهم كبيرُ حرمةٍ، وإن صلَّوا فيها صلَّوا فيها وحداناً؛ ويُعظمون المشاهد المنيَّة على القبور، فيعكفون عليها مشابهةً للمُشركين، ويحجُّون إليها كما يحجُّ الحاجُّ إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعلُ الحجَّ إليها أعظمَ من الحج

وقال ابن خُلِّكان (ت ٦٨١ هـ) في « وفيات الأعيان » (٥ / ٤٢٤) : (وكان للمصريين فيها اعتقادٌ عظيمٌ، وهو إلى الآن باقٍ كما كان) .

علَّقَ ابنُ كثيرٍ « البداية والنهاية » (١٤ / ١٧١ - ١٧٢) على قول ابن خُلِّكان، فقال: (قلت: وإلى الآن، وقد بالغَ العامةُ في أمرها كثيراً جداً، ويُطلقون فيها عبارات بشعة فيها مجازفة تؤدي إلى الكفر والشرك، وألفاظاً كثيرة ينبغي أن يعرفوا بأنها لا تجوز إطلاقها في مثل أمرها، وربما نسبتها بعضهم إلى زين العابدين، وليست من سلالته، والذي ينبغي أن يعتقد فيها من الصلاح ما يليق بأمثالها من النساء الصالحات .

وأصلُ عبادة الأصنام من المغالاة في القبور وأصحابها، وقد أمر النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بتسوية القبور وطمسها .

والمغالاة في البشر حرام. ومن زعم أنها تفك من الخشب، أو أنها تنفع أو تضر بغير مشيئة الله فهو مُشركٌ . **رَحِمَهَا اللهُ** وأكرمها، وجعل الجنة منزلها) .

إلى الكعبة، بل يسبون من لا يستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله على عباده، ومن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة.

وهذا من جنس دين النصارى والمشركين الذين يُفضّلون عبادة الأوثان على عبادة الرحمن.

وقد ثبت في الصحاح عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه **قال**: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

وقال قبل أن يموت بخمس: «إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك». رواه مسلم.

وقال: «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد». رواه الإمام أحمد، وابن حبان في «صحيحه».

وقال: «اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». رواه مالك في «الموطأ».

وقد صنّف شيخهم ابنُ النعمان، المعروف عندهم بالمفيد - وهو شيخ الموسوي والطوسي - كتاباً سمّاه: «مناسك المشاهد» جعل قبور المخلوقين تُحج كما تُحج الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قياماً للناس، وهو أوّل بيت وُضِع للناس، فلا يُطاف إلا به، ولا يُصلّى إلا إليه، ولم يأمر الله إلا بحجّه.

وقد علّم بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يأمر

بما ذكروه من أمر المشاهد، ولا شرع لأمتيه مناسك عند قبور الأنبياء والصالحين، بل هذا من دين المشركين الذين قال الله فيهم: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ نوح: ٢٣ قال ابن عباس وغيره: هؤلاء كانوا قومًا صالحين في قوم نوح لما ماتوا عكفوا على قبورهم، فطال عليهم الأمد، فصوّروا تماثيلهم ثم عبدوهم.

وقد ثبت في « الصحيح » عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها ».

وقد ثبت في « صحيح مسلم »، وغيره، عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: « ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن لا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا تمثالاً إلا طمسته ». فقرن بين طمس التماثيل وتسوية القبور المشرفة؛ لأن كليهما ذريعة إلى الشرك كما في « الصحيحين » أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنيسة رأيتها بأرض الحبشة، وذكرتا من حُسْنِهَا وتصاوير فيها، فقال: « إن أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، وصوّروا فيه تلك التصاوير، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ».

والله أمر في كتابه بعمارة المساجد، ولم يذكر المشاهد. فالرافضة بدّوا دين الله! فعمرّوا المشاهد، وعطلّوا المساجد، مضاهاةً للمشركين، ومخالفةً للمؤمنين.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ الأعراف: ٢٩ ،

لم يقل: عند كل مشهد.

وقال: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ ١٧ ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ١٨ ﴿ التوبة: ١٧ - ١٨ ، ولم يقل: إنما يعمر مشاهد الله، بل عمَّار المشاهد يخشون بها غير الله، ويرجون غير الله.

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ١٨، ولم يقل: وأن

المشاهد لله.

وقال: ﴿ وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ الحج: ٤٠ ولم يقل:

ومشاهد .

وقال: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَيُسَبِّحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ٣٦ ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ النور:

٣٦-٣٧

وأیضا فقد عُلِمَ بالنقل المتواتر، بَلْ عُلِمَ بالاضطرار من دين الإسلام، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شرع لأُمَّته عمارة المساجد بالصلوات، والاجتماع للصلوات الخمس، ولسلاة الجمعة، والعیدین، وغير ذلك، وأنه لم يشرع لأُمَّته أن يبنوا على قبر نبي، ولا رجل صالح، لا من أهل البيت ولا

غيرهم، لا مسجداً ولا مشهداً.

ولم يكن على عهده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإسلام مشهد مَبْنِيٍّ على قبر، وكذلك على عهد خُلَفَائِهِ الراشدين أصحابه الثلاثة وعليّ بن أبي طالب ومعاوية، لم يكن على عهدهم مشهد مَبْنِيٍّ لا على قبر نَبِيٍّ ولا غَيْرِهِ، لا على قبر إبراهيم الخليل، ولا على غَيْرِهِ. ^(١)

وعن غلو الرافضة، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفيهم - أي الرافضة - من الشرك والغلو ما ليس في سائر طوائف الأمة؛ ولهذا أظهر ما يوجد الغلو في طائفتين: في النصارى والرافضة. ويوجد أيضاً في طائفة ثالثة من أهل النسك والزهد والعبادة الذين يغلون في شيوخهم ويشركون بهم). ^(٢)

وقد أورد ابن تيمية إجابة على اعتراض قد يرد من الرافضة بأن ما وصفتموه من غلو الرافضة في القبور والمشاهد موجود عند بعض أهل السنة، فردَّ شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ على ذلك وبين أن هذا خطأ سواء صدر من

(١) «منهاج السنة النبوية» (١ / ٤٧٤ - ٤٧٩).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (١ / ٤٨٦).

وانظر في غلو الرافضة في القبور، وبعض النقول من كتبهم المعتمدة تحذر من هذا الغلو: كتاب: «وقفات مع نهج البلاغة» لأحمد علي (ص ١٧٤ - ١٨٥) ط. دار الضياء، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

الرافضة أو من أهل السنة...، وذكر أنه عند الرافضة أكثر. (١)

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور الأنبياء والصالحين، مُتَبَرِّكاً بالصلاة في تلك البُقْعَةِ؛ فهذا عينُ المحَادَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، والمخالفةِ لِدِينِهِ، وابتداعِ دِينٍ لم يأذن به اللّهُ؛ فإنَّ المسلمين قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى مَا عَلِمُوهُ بِالْإِضْطِرَارِ مِنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ أَنَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ الْقَبْرِ - أَيِّ قَبْرِ كَانَ - لَا فَضْلَ فِيهَا لِذَلِكَ، وَلَا لِلصَّلَاةِ فِي تِلْكَ البُقْعَةِ مَزِيَّةٌ خَيْرٌ أَصْلًا، بَلْ مَزِيَّةٌ شَرٌّ.

واعلم أنَّ تِلْكَ البُقْعَةَ وَإِنْ كَانَ قَدْ نَزَلَ عِنْدَهَا الملائكةُ والرَّحْمَةُ، وَلَهَا شَرَفٌ وَفَضْلٌ، لَكِنْ دِينُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ. فَإِنَّ النصارى عَظَّمُوا الأنبياءَ حَتَّى عَبَدُوهُمْ، وَعَبَدُوا تَمَائِلَهُمْ، وَالْيَهُودَ اسْتَخَفُّوا بِهِمْ حَتَّى قَتَلُوهُمْ، وَالْأُمَّةَ الوَسْطَى عَرَفُوا مَقَادِيرَهُمْ؛ فَلَمْ يَغْلُوا فِيهِمْ غُلُوَّ النصارى، وَلَمْ يَجْفُوا عَنْهُمْ جَفَاءَ الْيَهُودِ....). (٢)

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَنْ جَمَعَ بَيْنَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُبُورِ، وَمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، وَبَيْنَ مَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ الْيَوْمَ؛ رَأَى أَحَدَهُمَا مُضَادًّا لِلْآخَرِ، مُنَاقِضًا لَهُ، بِحَيْثُ

(١) « منهاج السنة النبوية » (١ / ٤٨٢ وما بعدها).

(٢) « اقتضاء الصراط المستقيم » (٢ / ٦٨٠).

لا يجتمعان أبداً.

فنهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة إلى القبور، وهؤلاء يُصَلُّونَ عِنْدَهَا.

ونهى عن اتخاذها مساجد، وهؤلاء يبنون عليها المساجد، ويُسَمُّونَهَا مَشَاهِدَ؛ مضاهاةً لبيوت الله.

ونهى عن إيقاد السُّرُجِ عليها، وهؤلاء يُوقِفُونَ الوُقُوفَ عَلَى إيقاد القناديل عليها.

ونهى أن تُتَّخَذَ عِيدًا، وهؤلاء يتخذونها أعياداً ومُنَاسِكَ، ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد أو أكثر.

وأمر بتسويتها،... فذكر حديثين في النهي عن ذلك، ثم قال:

هؤلاء يبالغون في مخالفة هذين الحديثين، ويرفعونها من الأرض كالبيت، ويعقدون عليها القباب.

وذكر ابن القيم النهي عن التخصيص والبناء والكتابة والزيادة عليها بغير تراها... إلخ ^(١)

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ بَيَانٍ: (والمقصودُ أنَّ هؤلاء المعظمين

للقبور، والمتخذينها أعياداً، الموقدين عليها السُّرُجَ، الذين يبنون عليها

(١) «إغاثة اللّهفان» (١/٣٥٣-٣٥٤).

المساجد والقباب؛ مُناقِضُونَ لما أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، محادُونَ لما جاء به.

وأعظم ذلك اتخاذها مساجد، وإيقاد السرج عليها، وهو من الكبائر، وقد صرح الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم بتحريمه. ^(١)

وقال ابن القيم رحمه الله: (ومن المحال أن يكون دعاء الموتى، أو الدعاء بهم، أو الدعاء عندهم؛ مشروراً وعملاً صالحاً، ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة بنص رسول الله ﷺ، ثم يُرزقه الخُلوْفُ الذين يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون.

فهذه سنة رسول الله ﷺ في أهل القبور بضعا وعشرين سنة، حتى توفاه الله، وهذه سنة خلفائه الراشدين، وهذه طريقة جميع الصحابة والتابعين لهم بإحسان، هل يمكن بشراً على وجه الأرض أن يأتي عن أحدٍ منهم بنقل صحيح، أو حسن، أو ضعيف، أو منقطع؛ أنهم كانوا إذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها، وتمسحوا بها، فضلاً أن يصلوا عندها، أو يسألوا الله بأصحابها، أو يسألوهم حوائجهم؟

فليوقفونا على أثر واحد، أو حرف واحد في ذلك. بلى؛ يمكنهم أن يأتوا عن الخُلوْفِ التي خلفت بعدهم بكثير من ذلك، وكُلِّمًا تأخر الزمان وطال العهد؛ كان ذلك أكثر، حتى لقد وجد في ذلك عِدَّةُ

(١) «إغاثة اللّهفان» (١/٣٥٦).

مصنّفاتٍ ليس فيها عن رسولِ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا عن خُلَفَائِهِ الراشدينَ ولا عن أصحابِهِ حَرْفٌ واحِدٌ من ذلك !

بلى؛ فيها من خلاف ذلك كثير، كما قدمناه من الأحاديث المرفوعة....

إلى أن قال **رَحِمَهُ اللهُ**:

فلو كان الدعاء عند القبور، والصلاة عندها، والتبرُّك بها فضيلةً أو سنةً أو مُباحاً، لَنَصَبَ المهاجرون والأنصارُ هذا القبرَ عِلْماً لِدَلِك، ودَعَا عنده، وَسَنُوا ذلك لمن بعدهم، ولكن كانوا أعلمَ باللهِ ورسولِهِ ودينِهِ مِنَ الخُلُوفِ التي خَلَفَتْ بعدهم.

وكذلك التابعون لهم بإحسانٍ، راحوا على هذا السبيل، وقد كان عندهم من قبورِ أصحابِ رسولِ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالأمصارِ عددٌ كثير، وهم مُتوافرون، فما منهم من استغاثَ عندَ قبرِ صاحبٍ، ولا دعاَهُ، ولا دعا بِهِ، ولا دعا عنده، ولا استسقى به، ولا استنصرَ به، ومن المعلوم أن مثل هذا مما تتوفّرُ الهِمَمُ والدَّواعي على نُقلِهِ، بل على نُقلِ ما هو دُونَهُ.

وحينئذٍ فلا يخلو: إمّا أن يكون الدعاء عندها، والدعاء بأربابها أفضلَ منه في غير تلك البقعة، أو لا يكون:

فإن كان أفضلَ، فكيف خَفِيَ عِلْماً وعملاً على الصحابة والتابعين وتابعيهم؟! فتكون القرون الثلاثة الفاضلة جاهلةً بهذا الفضل العظيم،

وتظفّر به الخُلُوف عِلْماً وعملاً؟

ولا يجوز أن يعلموه ويزهدوا فيه، مع حرصهم على كل خير، لا سيما الدعاء؛ فإن المضطرَّ يتشبَّثُ بكلِّ سببٍ، وإن كان فيه كراهةٌ ما، فكيف يكونون مضطَّرين في كثير من الدعاء، وهم يعلمون فضل الدعاء عند القبور، ثم لا يقصدونه؟ هذا محال طبعاً وشرعاً.

فتعيّن القسم الآخر، وهو أنه لا فضل للدعاء عندها، ولا هو مشروع، ولا مأذون فيه بقصد الخصوص، بل تخصيصها بالدعاء عندها ذريعةً إلى ما تقدّم من المفاسد، ومثل هذا مما لا يشرعه الله ورَسُولُهُ البتة، بل استجاب الدعاء عندها شرع عبادة لم يشرعها الله، ولم يُنزل بها سلطاناً. وقد أنكر الصحابة ما هو دون هذا بكثير... (١).

قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (فإن هذه القباب والمشاهد التي صارت أعظم ذريعة إلى الشرك والإلحاد، وأكبر وسيلة إلى هدم الإسلام وخراب بنيانه، غالب بل كلُّ من يعمرها هم الملوك والسلاطين والرؤساء والولاة، إمّا على قريب لهم أو على من يُحسنون الظنَّ فيه، من فاضل أو عالم أو صوفيٍّ أو فقيرٍ أو شيخٍ أو كبير، ويزوره الناس الذين يعرفونه زيارة الأموات، من دون توصل به ولا هتفٍ باسمه، بل يدعون له ويستغفرون، حتّى ينقرض من يعرفه أو أكثرهم، فيأتي من بعدهم فيجد قبراً قد سُيِّد عليه

(١) «إغاثة اللّهفان» (١/٣٦٧-٣٧٠).

فيها الآخرُ الأول.

وهذا آخرُ ما أوردناه ممَّا أوردناه لما عمَّت البلوى، وأتبعَت الأهواء وأعرَضَ العلماءُ عن النكير، الذي يجبُ عليهم، ومالوا إلى ما مالَتُ العامَّةُ إليه، وصارَ المنكرُ معروفاً والمعروفُ منكراً، ولم نجد من الأعيان ناهياً عن ذلك ولا زاجراً). انتهى كلام الصنعاني. (١)

وقال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (اعلم أنه قد اتَّفَقَ النَّاسُ، سابقُهُم ولاحقُهُم، وأولهم وآخرهم من لُذُنِ الصَّحَابَةِ - رضوان الله عنهم - إلى هذا الوقت: أن رَفَعَ القُبُورَ والبناءَ عليها بدعةً من البدع التي ثبتَ النهي عنها واشتدَّ وعيدُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاعلها، كما يأتي بيانه، ولم يخالف في ذلك أحدٌ من المسلمين أجمعين، لكنه وقع للإمام يحيى بن حمزة مقالة تدل على أنه يرى أنه لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء، ولم يقل بذلك غيره، ولا رُوي عن أحد سواه، ومن ذكرها من المؤلفين في كتب الفقه من الزيدية فهو جريٌّ على قوله واقتداءً به. ولم نجد القولَ بذلك ممن عاصره، أو تقدم عصره عليه لا من أهل البيت ولا من غيرهم. (٢)

(١) «تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد» للصنعاني (ص ٨٣ - ٨٤).

(٢) «شرح الصدور بتحريم رفع القبور» (ص ٨). وانظر: «وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني أيضاً (١ / ٤٠٨ - ٤١١) فقد ذكر النهي عن رفع القبور، وأنه يجب على المسلمين إنكار رفعها، وأنها بدعة لم يفعلها أكابر الصحابة في زمنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.... إلخ.

ذكر الأستاذ الأديب السوري: رفيق العظم^(١) رَحِمَهُ اللهُ كلاماً جميلاً

مفاده :

اختلاف المؤرخين في تعيين قبور كثيرٍ من جِلَّةِ الصحابة الكرام، رغم مكانتهم السامية، وآثارهم الحميدة، ومع ذلك فقبورهم لا تُعلمُ تحديداً !!
وذكر أنه قد يتساءل بعضهم: لِمَ لَمْ تُعرَفْ تحديداً، ويُشاد عليها البناء والقباب، وتُتخذ مساجد؛ لعظم مكانتهم وكبير آثارهم؟! كما فُعل بقبور عدد من الأمراء الظلمة الذين ليس لهم أثر يُشكرون عليه في الإسلام، وكذا المتمشيخة والدجالين!؟

ثم أجب رَحِمَهُ اللهُ على هذا التساؤل بقوله: (إنَّ الصحابة والتابعين لم يكونوا في عصرهم بأقل تقديرًا لقدر الرجال، وتعظيمًا لشأن مَنْ نبغ فيهم

(١) هو الأستاذ الأديب الشاعر: رفيق بن محمود بن خليل العظم، ولد في دمشق (١٢٨٤هـ)، له مؤلفات ومقالات عديدة، من مؤلفاته: « أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة»، و« الدروس الحكيمة للناشئة الإسلامية»، و« العالم الإسلامي وأوروبا» - ط. ١٣٢٥هـ -، و« تنبيه الأفهام إلى مطالب الحياة الاجتماعية والإسلام»، و« البيان في أسباب التمدن والعمران»، و« السوانح الفكرية»، و« البيان في كيفية انتشار الأديان». أهدى مكتبته ومخطوطاته إلى المجمع العلمي العربي بدمشق. توفي في القاهرة (١٣٤٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

تُنظر ترجمته في: « حلية البشر» لليطار (ص ٦٣٠)، « الأعلام» للزركلي (٣ / ٣٠)، « معجم المؤلفين» لكحالة (١ / ٧٢٤).

من مشاهير الأبطال، وأخيار الأمة، إلا أنهم كانوا يأنفون من تشييد قبور الأموات، وتعظيم الرفات؛ لتحققهم النهي الصريح عن ذلك من صاحب الشريعة الغراء الحنيفة السمحة، التي جاءت لاستئصال شأفة الوثنية، ومحو آثار التعظيم للرفات، أو العكوف على قبور الأموات، ويرون أن خير القبور الدوارس، وأن أشرف الذكر في أشرف الأعمال؛ لهذا اختفت عمن أتى بعد جيلهم ذلك قبور كبار الصحابة، وجلة المجاهدين إلا ما ندر، ثم اختلفت نقلة الأخبار في تعيين أمكنتها باختلاف الرواة، وتضارب ظنون الناقلين، **ولو كان في صدر الإسلام أثرٌ لتعظيم القبور والاحتفاظ على أماكن الأموات بتشييد القباب والمساجد عليها، لما كان شيءٌ من هذا الاختلاف، ولما غابت عنا** إلى الآن قبور أولئك الصحابة الكرام، كما لم تغب قبور الدجاجلة والتمشيخين التي ابتدعها بعد العصور الأولى مبتدعة المسلمين، وخالفوا فعل الصحابة والتابعين، حتى باتت أكثر هذه القباب تُمثّل هياكل الأقدمين، وتُعيد سيرة الوثنية بأقبح أنواعها، وأبعد منازعها عن الحق، وأقربها من الشرك. (١)

ولو اعتبر المسلمون بعد باختفاء قبور الصحابة الذين عنهم أخذوا هذا

(١) أقول: بل كثير منها الآن شرك أكبر مُخرج من الملة، لأنهم صرفوا لها مالا يُصرف إلا لله تعالى، من دعائها من دون الله، والطواف بها، والنذر لها، والذبح عندها، واعتقاد أنها تملك نفعاً أو ضرراً - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - .

الدين، وبهم نصرَ الله الإسلام؛ لما اجترأوا على إقامة القباب على القبور، وتعظيم الأموات، تعظيماً يأباه العقل والشرع، وخالفوا في هذا كله الصحابة والتابعين الذين أدّوا إلينا أمانة نبيهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأضعناها، وأسرارَ شريعته فعبثنا بها !!

وإليك ما رواه في شأن القبور مُسلمٌ في « صحيحه ».... ثم ذكر الأستاذ حديثين منه: حديث أبي الهياج عن علي، وحديث فضالة بن عبيد في تسوية القبور. (١)

ثم قال: هكذا بلّغوا الدين، وأدّوا إلينا أمانة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تأكيداً لعهد الأمانة بدأوا بكل ما أمرهم به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنفسهم؛ لنستنّ بسنتهم، ونهتدي بهدي نبيهم.

ولكنّ قُصِرَتْ عُقُولُنَا عن إدراك معنى تلك الجزئيات، وانحطّت مداركنا عن مقام العلم بحكمة التشريع الإلهي، والأمر النبوي القاضي بعدم تشييد القبور؛ اتقاء التدرج في مدارج الوثنية، فلم نحفل بتلك الحكمة، وتحكّمنا بعقولنا القاصرة بالشرع، فحكّمنا بجواز تشييد القبور استحباباً

(١) ذكر الأستاذ العظم رَحِمَهُ اللهُ حاشية هنا: [الأحاديث الواردة بالنهي عن تشييد القبور وتعظيمها، ولعن من يتخذها مزاراً، ويقصدها بالندور كثيرة، قد استقصى الكلام عليها كثير من الأئمة المصلحين، كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وأمثالهما، فلترجع في مظانها من كتب القوم، كالواسطة، وإغاثة اللّهفان، وغيرهما].

لمثل هذه الجزئيات، حتى أصبحت كليات وخرقاً في الدين، وإفساداً لعقيدة التوحيد؛ إذ ما زلنا نتدرج حتى جعلنا عليها المساجد، وقصدنا زفاتها بالنذور والقربات، ووقعنا من ثم فيما لأجله أمرنا الشارع بطمس القبور، كل هذا ونحن لا نزأل في غفلة عن حكمة الشرع، نصادم الحق ويصادمنا حتى نهلك مع الهالكين). انتهى كلام الأستاذ: رفيق رحمه الله^(١)

أقول: يتفطر القلب أسى حينما ينظر المرء إلى ما آل إليه المسلمون بعد القرون الأولى من البعد عن دينهم باتجاههم للقبور عبادة أو تعظيماً، وبناء المشاهد والقباب عليها^(٢)، فلا زالت كثير من البلدان الإسلامية - إلى زماننا هذا - مليئة بتعظيم القبور والمشاهد، وبناء القباب عليها - نسأل الله السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة، وأن يصلح أحوال المسلمين في

(١) « أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة » للأستاذ: رفيق العظم (ص ٥٠٤ - ٥٠٧). وقد ذكر هذه الفائدة استطراداً في خاتمة ترجمته لأبي عبيدة ابن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتحديد موضع قبره.

(٢) « المزار في كتب الجغرافيين والرحالة العرب من القرن الرابع إلى القرن السادس للهجرة » لعبدالرزاق المجبري، ط. مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ومجمع الأطرش في تونس، و « المقابر المشهورة والمشاهد المزورة » لابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤ هـ). وانظر ما سبق ذكره في الكتب عن تعظيم القبور، وحال القبورية، والتحذير من ذلك.

دينهم ودنياهم - . (١)



وبناء القباب على القبور محرّم نصّاً وإجماعاً، وهو وسيلة للشرك،
والتغريب بالعامّة وأشباههم، ليقوموا بصرف شئ من العبادة لصاحب القبر.
وإنّ زيارة القبور عند أهل السنّة والجماعة - من لدن
النبي ﷺ إلى زماننا هذا - على نوعين، كما قال العلامة الشيخ:
عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ) **رحمة الله** :

(**مشروع، و ممنوع**)

أما المشروع فهو: ما شرعه الشارع من زيارة القبور على
الوجه الشرعي من غير شدّ رحلٍ، يزورها المسلم متّبعا للسنّة، فيدعو
لأهلها عموماً، ولأقاربه ومعارفه خصوصاً؛ فيكون محسناً إليهم
بالدعاء لهم وطلب العفو والمغفرة والرحمة لهم، ومُحسناً إلى نفسه باتّباع
السنّة وتذكّر الآخرة، والاعتبار بها والاتّعاظ.

(١) انظر: « الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية » د. عبدالعزيز الجفير (ص ٩١
ومابعداها)، « الانحرافات العقديّة والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر
الهجريين وآثارهما في حياة الأمة » لعلي بن بخيت الزهراني (١ / ٢٧١ وما بعدها)،
« غربّة الإسلام » للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري (١ / ٢١٦ - ٢٦٧) .

وأما الممنوع فإنه نوعان:

أحدهما: محرّم ووسيلة للشرك، كالتمسّح بها، والتوسل إلى الله بأهلها، والصلاة عندها، وكإسراجها، والبناء عليها، والغلوّ فيها، وفي أهلها إذا لم يبلغ رتبة العبادة.

والنوع الثاني: شرك أكبر، كدعاء أهل القبور، والاستغاثة بهم، وطلب الحوائج الدنيوية والأخروية منهم، فهذا شرك أكبر، وهو عين ما يفعله عبّاد الأصنام مع أصنامهم.

ولا فرق في هذا بين أن يعتقد الفاعل لذلك أنهم مُستقلّون في تحصيل مطالبه، أو متوسّطون إلى الله، فإنّ المشركين يقولون:

﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ (سورة الزمر، آية ٣).

﴿ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (سورة يونس، آية ١٨).

فمن زعم أنه لا يكفر من دعا أهل القبور حتى يعتقد أنهم مُستقلّون بالنفع ودفع الضرر، وأن من اعتقد أنّ الله هو الفاعل، وأنهم وسائط بين الله وبين من دعاهم واستغاث بهم، فلا يكفر؛ من زعم ذلك فقد كذب ما جاء به الكتاب والسنة، وأجمعت عليه الأمة من أن من دعا غير الله فهو مشرك كافر في الحالين المذكورين، سواء اعتقدهم مستقلّين أو متوسّطين.

وهذا معلومٌ بالضرورة من دين الإسلام.

فعليك بهذا التفصيل الذي يحصلُ به الفرقانُ في هذا الباب المهمِّ

الذي حصلَ به من الاضطراب والفتنة ما حصل، ولم ينبُج من فتنته

إلا مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَاتَّبَعَهُ. (١)



(١) «القول السديد في مقاصد التوحيد» لابن سعدي - ط. المنهاج - (ص ١٠٢ - ١٠٣).

وانظر: «إغاثة اللفهان» لابن القيم (١ / ٣٩٢)، و«زيارة القبور عند المسلمين» لمحمد

الحمود النجدي (ص ٤٨) و(ص ١٤٥ - ١٥٨).

هدم القباب المحدثنة على القبور في بقية

الفرقد وغيره .

نحمد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن ردَّ البقيع إلى حالته الأولى، التي كانت في حياة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وخلفائه الراشدين، والقرون المفضَّلة، فيسرَّ الله **عَزَّ وَجَلَّ** لهذه الدولة السُّنِّيَّةِ السُّنِّيَّةِ السلفية « **المملكة العربية السعودية** »، إزالة مظاهر الشرك والغلو والبدع من الأبنية على القبور، وغيرها، أدام الله علينا وعلى المسلمين نعمة الإسلام والسُّنَّة، وحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الضلالات والشركيات والبدع، وجزى الله خيراً ولاة أمرنا وعلماء المسلمين على جهودهم في التحذير من الشرك والغلو ومظاهره، والسعي في إزالته، فالحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** : (فهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين، والملوك وغيرهم، يتعين إزالتها بهدم أو بغيره، هذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء المعروفين، وتكره الصلاة فيها من غير خلافٍ أعلمه، ولا تصحُّ عندنا في ظاهر المذهب لأجل النهي واللعن الوارد في ذلك، ولأحاديث أُخر، وليس في هذه المسألة خلافٌ لكون المدفون فيها واحداً، وإنما اختلف أصحابنا في المقبرة المجردة عن مسجدٍ، هل حدُّها

ثلاثة أقبُر، أو يُنْهَى عن الصلاة عند القبر الفَدَّ وإن لم يَكُنْ عنده قَبْرٌ آخَرَ؟ على وجهين . (١)

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** بعد بيان : (... وأبلغ من ذلك: أن رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هَدَمَ مَسْجِدَ الصُّرَارِ، ففي هذا دليل على هَدْمِ ما هو أعظمُ فسَاداً منه، كالمساجِدِ المَبْنِيَّةِ عَلَى القُبُورِ؛ فَإِنَّ حُكْمَ الإِسْلَامِ فِيهَا أن تُهْدَمَ كُلُّهَا، حَتَّى تُسَوَّى بِالْأَرْضِ، وهي أولى بالهدْمِ مِنْ مَسْجِدِ الصُّرَارِ، وكذلك القِبَابُ التي عَلَى القُبُورِ يَجِبُ هَدْمُهَا كُلِّهَا؛ لأنها أُسِّسَتْ عَلَى مَعْصِيَةِ الرُّسُولِ، لأنه قد نَهَى عن البناءِ عَلَى القُبُورِ كما تقدم؛ فبناءً أُسِّسَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَخَالَفَتِهِ؛ بِنَاءٍ مُحَرَّمٍ، وهو أولى بالهدْمِ مِنْ بِنَاءِ العَاصِبِ قَطْعاً.

وقد أَمَرَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بهدمِ القُبُورِ المُشْرِفَةِ كما تقدم؛ فَهَدْمُ القِبَابِ وَالبِنَاءِ وَالمساجِدِ التي بُنِيَتْ عَلَيْهَا أُولَى وَأَحْرَى؛ لِأَنَّهُ لَعَنَ مُتَّخِذِي المَسَاجِدَ عَلَيْهَا، وَنَهَى عَنِ البِنَاءِ عَلَيْهَا؛ فَيَجِبُ المَبَادَرَةُ وَالمُسَاعَدَةُ إِلَى هَدْمِ ما لَعَنَ رَسُولُ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَاعِلُهُ، وَنَهَى عَنْهُ، وَاللهُ يُقِيمُ لِدِينِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَنْ يَنْصُرُهُمَا، وَيَذُبُّ عَنْهُمَا، فَهُوَ أَشَدُّ غَيْرَةً وَأَسْرَعُ تَغْيِيرًا.

وكذلك يَجِبُ إِزَالَةُ كُلِّ قِنْدِيلٍ أَوْ سِرَاجٍ عَلَى قَبْرِ وَطْفِئِهِ؛ فَإِنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ مَلْعُونٌ بَلْعَنَةِ رَسُولِ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَلَا يَصِحُّ هَذَا الوَقْفُ، وَلَا يَحِلُّ

(١) « اقتضاء الصراط المستقيم » (٢ / ٦٧٥).

إثباته وتنفيذه. (١)

وقال - أيضاً - رَحْمَةُ اللَّهِ : (ولا تحسب أيُّها المنعم عليه باتباع صراطِ اللهِ المستقيم، صراطِ أهلِ نعمتهِ ورحمتهِ وكرامتهِ أنَّ النهيَّ عن اتخاذ القبورِ أو ثنائاً وأعياداً وأنصاباً، والنهيَّ عن اتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها، وإيقاد الشُّرجِ عليها، والسفرِ إليها، والنذرِ إليها، واستلامها، وتقبيلها، وتعفيرِ الجباهِ في عَرَصاتها؛ غَضٌّ مِنْ أصحابها، ولا تنقيصُ لهم، كما يحسبه أهلُ الإشراك والضلال؛ بل ذلك مِنْ إكْرَامِهِمْ، وتعظيمِهِمْ، واحترامِهِمْ، ومتابعتِهِمْ فيما يُجْبُونَهُ، وتجنُّبِ ما يكرهونَهُ، فأنْتَ - واللهِ - وليُّهم ومُحِبُّهم، وناصرُ طريقَتِهِمْ وسُتِّهِمْ، وعلى هُدْيِهِمْ ومنهاجِهِمْ، وهؤلاء المشركون أعصى الناسِ لهم، وأبعدُهُمْ من هُدْيِهِمْ ومتابعتِهِمْ، كالنصارى مع المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، واليهودِ مع موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، والرافضةِ مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... إلى آخر كلامه النفيس، فليراجع (٢)

(١) «إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٣٨٠).

(٢) «إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٣٨٥).

لقد هُدمت القباب في البقيع مرتين في عهد الدولة السعودية الأولى والثالثة - والله الحمد والفضل والمنة - :

الأولى: في عام (١٢٢٠هـ) في عهد الإمام: سعود بن عبدالعزيز بن

محمد بن سعود رَحِمَهُ اللهُ. (١)

(١) ينظر: «عنوان المجد» لابن بشر - ط. دار الحبيب - (١ / ٢٣٩)، و«عجائب الآثار» للجبرتي (٣ / ٩١) وذكرها تحديدها (رجب ١٢٢٠هـ) وانظر: «من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي» لمحمد أديب غالب (ص ١٠٤)، و«الرحلة الحجازية» لمحمد لبيب البتنوني - كانت رحلته سنة ١٣٢٧هـ - (ص ٨٨)، «لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن ١١هـ إلى القرن ١٤هـ» د. سعيد طوله (ص ١٦١ و ١٧٢).

وقد ردَّ الشيخُ فوزان السابق الفوزان (ت ١٣٧٣هـ) في كتابه «البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار» (ص ١١٦) تهمةً الحاج مختار بأن السعوديين لما استولوا على الحرمين، نبشوا قبور آل البيت والصحابة !!

وذكر د. صالح بن أحمد الضويحي في كتابه «أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي» (ص ٢٣٠) هدم القباب على القبور في مكة في عهد الدولة السعودية الأولى ١٢١٦هـ نقلاً من «تحصيل المرام في أخبار مكة والبيت الحرام» للصباغ - مخطوط ورقة ٢٠٢ في جامعة الملك سعود، رقم (٢٢٣).

وأشار خليل مردم بك في كتابه «أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع» (ص ١٢٨) إلى هدم القباب في مكة سنة ١٢١٨هـ. وعند خليل بعض الجهالات في الموضوع.

هذا، وقد أعاد القباب السلطانُ العثماني محمود، بواسطة واليه على مصر: محمد علي باشا.

انظر: «رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ» لعلي بن موسى (ص ١١ - ١٤) ذكر أن قبة

الثانية :

في عهد الملك الصالح: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود رَحِمَهُ اللهُ بعد ضمِّ الحجاز في جمادى الأولى سنة (١٣٤٤هـ)، حيث أرسل خطاباً إلى مبعوثه في «المدينة النبوية» الشيخ

آل البيت أكبر القبب في البقيع، و ص ٥٥، و ص ٦٥-٦٦).

وعن بناء العثمانيين القبب على القبور في الحرمين وترميمها والعناية بها: «خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسط الحج» لمحمد الأمين المكي (ت ١٣١٨هـ) ترجمته عن اللغة التركية: د. ماجدة مخلوف (ص ١٨-١٩).

ولا ينكر ما لهم من خدمات في السقاية والرفادة والبناء كما في كتاب «خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني» د. عزة بنت عبدالرحيم شاهين، و«أوقاف نساء السلاطين العثمانيين - وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين -» د. ماجدة مخلوف، وغيرهما كثير، لكن القصد هنا بيان الانحراف العظيم في بناء القبب والمشاهد وتعظيمها.

وانظر للفائدة: «معارض الألباب في مناهج الحق والصواب» للعلامة: حسين بن مهدي النعمي (ت ١١٨٧هـ) (ص ٢٠) وما بعدها.

والحقُّ ما شهدَتْ به الأعداء، انظر ما كتبه بعض الرحالة الغربيين من شهادة حسنة على تعامل الدولة السعودية الأولى مع الحجاج وعنايتها بالحرمين، من ذلك: «ملاحظات عن البدو والهوايين» لبوركهارت، ترجمة أ.د. عبدالله العثيمين - ط. دار الملك عبدالعزيز - (ص ٤٣١ وما بعدها).

القاضي: عبد الله بن سليمان بن سعود البليهد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،^(١) وأمره بأن يهدم

(١) الشيخ القاضي: عبد الله بن سليمان بن سعود آل بليهد. وأسرة البليهد من آل سيّار، من آل جبور، من بني خالد.

ولد: سنة (١٢٧٨هـ)، وقيل: (١٢٨٤هـ) وقيل: (١٢٩١هـ)، وقيل: (١٢٩٤هـ) في قرية «القرعا» من قرى القصيم الشمالية. وهو من أسرة علمية. من شيوخه: والده، ومحمد بن عبد الله بن دخيل «قاضي المذنب»، ومحمد بن عبد الله بن سليم، وعمر ابن سليم، وصالح بن قرناس، وعبد الله الفدا، وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وحسن بن حسين آل الشيخ، وإسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ، وشمس الحق الهندي، وأحمد بن عيسى.

رحل إلى «الهند» للعلاج، ودرس على علماء الحديث فيها. من تلامذته: عمر الوسيدي، حمود الشغدي - قاضي حائل -، وسالم بن صالح البنيان، أحمد المرشدي - قاضي حائل -، ومحمد بن صالح بن خزيم. أعماله: هو أول رئيس لقضاء المملكة العربية السعودية. في سنة (١٣٣٣هـ) عين قاضياً لقرى القصيم وبواديها، وفي سنة (١٣٤١هـ) عينه الملك عبدالعزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قاضياً في مدينة «حائل» وما يتبعها، وفي سنة (١٣٤٣هـ) بعد أن ضمّ الملك عبدالعزيز الحجاز، نقل الشيخ إلى رئاسة القضاء في «مكة». مع إشرافه على المحاكم الشرعية وأمور الحسبة في «المدينة النبوية».

قال ابن بسام: فكان العين الباصرة، والأذن الواعية للحكومة السعودية الرشيدة، وصار هو الذي يقابل الوفود الإسلامية، وكان له مواقف مُشْرِفَةٌ حَمْدَ عَلَيْهَا في تلك الأيام القَلِقة.

وذكر الشيخ ابن بسام أن تولية الملك عبدالعزيز للشيخ في « حائل » حين فتحها، والحجاز حين توليه، يدل على أمرين: معرفة الملك عبدالعزيز للرجال، وسياسة المحنكة الرشيدة؛ والثاني: العقل والحكمة والسياسة التي يتمتع بها الشيخ: عبد الله بن بليهد.

لذا كان الملك عبدالعزيز يجله، ويعرف قدره، ويعتمد عليه - بعد الله - في مهام الأمور.

قال ابن عبيد: (وكان من أعظم المقربين عند الملك عبدالعزيز، وكثير المناصحة له..)

قال سليمان بن حمدان: سمعت شيخنا العلامة الشيخ: سليمان ابن سحان **رَحِمَهُ اللَّهُ** وقد ذُكِرَ عنده - يعني ابن بليهد - يثني عليه، ويقول: ما علمتُ مثله في استحضر الحُجَّة، وما علمتُ أنه انقطع مع أحدٍ في مناظرة.

مؤلفاته: رسالة في موضوع الخلافة، وهي جواب لسؤال من رَجُلٍ من أهل الهند، كتبها سنة (١٣٤٤ هـ) عنون لها محققها بـ « الرد على مدعي الخلافة » (غلاف ٣٠ صفحة) طُبعت بتحقيق: أحمد الجهاز في دار أطلس الخضراء. و « جامع المسالك في أحكام المناسك » طبع عام ١٣٤٥ هـ .

وله فتاوى، ومكاتبات، وأجوبة مفرقة، جمعها الشيخ د. ناصر السلامة، بعنوان: « مجموع رسائل وفتاوى الشيخ العلامة عبدالله بن بليهد » ط. في دار الصمعي ١٤٣٦ هـ .

وفاته: ما زال على قضاء حائل، حتى قام بزيارة إلى الطائف للراحة والاستجمام، فمرض فيها نحو شهر، ثم توفي **رَحِمَهُ اللَّهُ** في (١٠ / ٥ / ١٣٥٩ هـ) وصُيِّ عليه في مسجد العباس، ودفن في المقبرة في شرق المسجد. وكان على رأس الجموع المشيعة الملك فيصل بن عبدالعزيز **رَحِمَهُ اللَّهُ**، وكان نائباً لو الده على الحجاز.

ينظر: « تسهيل السابلية » للعثيمين (٣ / ١٨١٣) رقم (٣٠١٤)، « تذكرة أوي النهى والعرفان » لإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن (٤ / ١١٧)، « الأعلام » للزركلي (٤ / ٩١)،

جميع القباب المبنية على القبور، والخطاب مؤرخ بـ
(١٧ / رمضان / ١٣٤٤ هـ).^(١)

« أعلام المكيين » (١ / ٢٤)، « علماء نجد خلال ثمانية قرون » للبسام (٤ / ١٣٨ - ١٥٠)،
« معجم أسر بريدة » للشيخ: محمد العبودي (٢ / ٣٢٠)، « منبع الكرم والشمال في ذكر
أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل » للشيخ: د. حسن الرديعان (ص ٣١١)،
« الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً » د. عبدالله الطريقي (١٠ / ٢٣٤) رقم (٥١٤١)،
« النجديون في الهند » لإبراهيم بن عبدالله المديش، ط. دار الثلوثية في الرياض، ط.
الأولى - (ص ٢٢١) رقم (٢٢).

(١) **انظر بيان ذلك وصورة الخطاب في:** « منبع الكرم والشمال في ذكر أخبار وآثار من عاش
من أهل العلم في حائل » د. حسان الرديعان، أثناء ترجمة الشيخ القاضي: عبدالله بن
بليهد (ص ٣١٤، ٦٧٢، ٦٧٩)، و« معجم أسر بريدة » للعبودي (٢ / ٣٣١).

وانظر حديثاً حسناً عن الموضوع في بحث بعنوان: « الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد
حياته وجهوده في الدعوة والقضاء » د. عبدالله التركي (ص ٢٧ - ٣٥) نُشر في مجلة
دارة الملك عبدالعزيز (العدد ٢، في سنتها الحادية والثلاثين، ربيع الآخر، ١٤٢٦ هـ)،
وانظر: « صحيفة أم القرى » عدد (٦٩)، وتاريخ (١٧ / ١٠ / ١٣٤٤ هـ) (ص ١ - ٢)،
وعدد (١٠٤) في (٤ / ٦ / ١٣٤٥ هـ)، وبحث « هدم القباب في البقيع » للعواد.

وانظر: « الدين الخالص » لصديق حسن خان القنوجي (٣ / ٥٧٥)، وكلام الشيخ:
رشيد رضا الشامي ثم المصري (ت ١٣٥٤ هـ) كما في: « السيد رشيد رضا أو إخوانه
أربعين سنة » لشكيب أرسلان (ص ٤٤٦، ٤٥٧ - ٤٥٩)، ولرشيد أيضاً ولغيره في « مجلة

المنار» مقالات عدة عن القباب على القبور وهدمها، انظر: (٦٧٣/٢٥) بتاريخ (رجب ١٣٤٣هـ)، و(٥٨٤/٢٤) بتاريخ (١٣٤١هـ)، و(٥٤٨/٢٧) و(٣٤٩/٢٨)، و(٥١٦، ٥٩٣) و(٥٧/٢٩)، «الرحلة الفلسطينية إلى الديار الحجازية ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م» مستخرجة من المذكرات، لمحمد عزة دروزة (ت ١٤٠٤هـ) (ص ٧٢)، «فيض الخاطر» لأحمد أمين (٥/٢٠٤)، و«التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز» أ.د. ناصر بن علي الحارثي (ص ٨١)، «التاريخ الشامل للمدينة المنورة» د. عبدالباسط بدر (٣/١٧٨)، «المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ» لفهد اللحاني (ص ٢٠٨-٢١٥)، و«بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» لمحمد إلياس عبدالغني (ص ١٦٨)، «لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن ١١هـ إلى القرن ١٤هـ» د. سعيد طوله (ص ٤٣٧).

وجاء في «تذكار الحجاز - خطرات ومشاهد في الحج -» لعبدالعزیز صبري بك المصري - ط. ١٣٤٢هـ - (ص ٦٦) ذكر هدم القباب في الحجاز مثل قبة على قبر خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وذكر في (ص ١١٦) مساواة قبور البقيع بالأرض كما فُعل بمقابر المعلاة في مكة.... ثم أنكر على الحكومة السعودية هدم هذه الآثار !!

وعرض المسألة على أنها خلافة بين العلماء !! أقول: وهذا من جهله بالتوحيد رَحِمَهُ اللَّهُ

فائدة: انظر عن ضمّ المدينة النبوية: «المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز» لفهد اللحاني (ص ٨١-١٣٧)، «العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز» د. أحمد بن يحيى آل فائع (ص ٣٢٣).

وانظر صور القباب قبل هدمها: في كتاب «بقيع الغرقد» د. محمد أنور البكري، وحاتم عمر طه (ص ٦٣ و ٧٢).

وانظر عن هدم القباب في مكة المكرمة: « تاريخ الجبرتي » (٣/ ١١٦ - ١١٧) في حوادث شهر محرم سنة (١٢٢١هـ)، و « الدرر السنية » (١/ ٢٣٣)، « تاريخ المملكة العربية السعودية » أ.د. عبداللّٰه بن صالح العثيمين (١/ ١٣٣)، و « الانحرافات العقديّة والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة » لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٠٨ وما بعدها، و ٣٠٥ - ٣٠٦)، و « دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب » د. عبدالعزيز آل عبداللطيف (ص ٣٩١ - ٤٢٤)، « إسلامية لا وهابية » - ط. دار ابن الجوزي - أ.د. ناصر العقل (ص ٢٥٤ - ٢٦٥)، « مكة في القرن الرابع عشر الهجري » لمحمد عمر رفيع (ص ١٢٤ - ١٢٩)، « صفحات من تاريخ مكة المكرمة »، تأليف: ك. سنوك هورخرونيه (١/ ٢٨٦).

وقد ذكر المؤرخ: محمود فهمي المهندس (ت ١٣١١هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كتابه « البحر الزاخر » (١/ ١٧٦) أن النجديين بعد دخولهم مكة، هدموا فيها ما يزيد على ثمانين قبة فاخرة مبنية على قبور وأضرحة آل بيت النبوة.

وقد نقل الشيخ فوزان السابق الفوزان (ت ١٣٧٣هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الشيخ محمود فهمي - وأثنى عليه - ، وكذا من الجبرتي، ذكر ذلك في كتابه « البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار » (ص ٤٤ - ٤٧ و ٥٤).

وفي « الرحلة الحجازية » لمحمد لبيب البتنوني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كانت رحلته سنة ١٣٢٧هـ - (ص ٨٨) أشار إلى هدم الإمام سعود - في الدولة السعودية الأولى - سنة ١٢١٨هـ القباب التي في المعلّى، منها قبة على مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبة على مَوْلِدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !!

وكان للشيخ الفقيه: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى النجدي (١٢٥٣ - ١٣٢٩هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أثرٌ جليل، فقد كان يجالس أمير مكة: عون بن محمد بن عبدالمعين بن عون

وما زالت الرافضة ^(١) والصوفية إلى يومنا هذا ينوحون على هدم مظاهر البدع ووسائل الشرك، ويتمنون عودة القباب والخرافات والشركيات التي دُست بها البلاد الطاهرة.

وبعد هدم القباب المبنية على القبور في الحرمين في عهد الملك عبدالعزيز **رَحِمَهُ اللَّهُ**، اجتمع علماء الرافضة في الكاظمية في العراق يستتكرون ذلك،

(ت ١٣٢٣ هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** وأقنعه بهدم القباب المشيدة على القبور في مكة، والطائف، وجدة، فهدمها لإقبة حواء، وخديجة، وابن عباس في الطائف، فإنه لم يهدم هذه القباب الثلاث خوفاً من السلطان عبدالحميد العثماني أن يعزله عن الإمارة.

انظر: «مشاهير علماء نجد وغيرهم» للشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ (ت ١٤٠٦ هـ) (ص ٢٦٤)، «علماء نجد» للشيخ: البسام (١/٤٤٠)، وانظر: «الشيخ أحمد بن عيسى ومنهجه في تقرير العقيدة مع تحقيق كتابه: تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدارس والخلي» رسالة ماجستير في قسم العقيدة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام، للشيخ: عبدالعزيز بن إبراهيم الجبرين.

وقد جمع د. ناصر السلامة مؤلفات الشيخ أحمد بن عيسى في مجلد، طبع عام ١٤٣٩ هـ في دار أطلس الخضراء.

(١) حَدَدَتْ الرَافِضَةُ (٨ / شوال) من كل سَنَةٍ حِدَاداً عَلَى هَدْمِ القَبَابِ فِي البَقِيعِ ... ذكر ذلك: الوردى في «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» (٦/٣١٠ - ملحق)، «السبحاني في «صيانة الآثار» (ص ٢٤)، ومغنية في «هذه هي الوهابية» (ص ٩٢)، **أفاد ما سبق** الشيخ د. بدر العواد في بحثه: «هدم القباب في البقيع» (ص ٢٠٨) ضمن المصدر المذكور في الحاشية التالية.

فكتب الشيخ العلامة: محمد حامد الفقي الأزهري المصري رَحِمَهُ اللَّهُ مقالاً جميلاً يرد على هؤلاء المنكرين، ويستهجن صنيعهم، عَنون له بِـ « أفحكم الجاهلية يبغون، وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ». ^(١)

وصدر خبرٌ كاذبٌ نُشر في صحف بعض البلاد العربية مفاده: أن

الحكومة السعودية ستشيد بناءً على قبور آل البيت في البقيع !!

وجاء الرد بقول الحكومة السعودية - أعزها الله بدينه - :

(وَالْحُكُومَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ إِذْ تُكَدِّبُ هَذَا الْخَبَرَ تَكْذِيبًا قَاطِعًا، تُؤَكِّدُ

بِأَنَّهَا لَا تُوَافِقُ عَلَى أَمْرٍ يُخَالِفُ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ الْحَنِيفَ، وَأَوَامِرُ الرَّسُولِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ). ا. هـ. ^(٢)

(١) نشره في «مجلة المنار» (مجلد ٢٧ / الجزء ٣ / صفحة ٢٠١) بتاريخ (٣٠ / ١١ / ذو القعدة / ١٣٤٤ هـ).

فائدة: بعد كتابة ما سبق وتحريره، اطلعتُ على بحث بعنوان: «هدم القباب والمشاهد في البقيع - ظروفه، وأسبابه، وموقف المخالفين منه -» للشيخ د. بدر بن ناصر العواد، نُشر مع بحوث له أخرى بعنوان: «التحقيقات العقديّة حول الشيعة والصوفية» (ص ١٥١ - ٢٣٨) فوجدته بحثاً رائعاً مفيداً، فليرجع إليه.

(٢) جريدة أم القرى، عدد (١٤١١) يوم الجمعة (٨ / شعبان / ١٣٧١ هـ) يوافق (٢ / مايو / ١٩٥٢ م).

والحمدُ لله الذي أذهبَ عن الحرمين الشركَ ومظاهره - في القرون المتأخرة - على يد الحكومة السُّنِّيَّة السَّيِّئَةِ القويمة « المملكة العربية السعودية » ، أدامها اللهُ عزاً للإسلام والمسلمين، وقياماً بنهج أهل السنة والجماعة، مقتفين آثار السلف الصالح من آل البيت و الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان. **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.**

تنبيه: لم تقتصر حَسَنَاتُ الدولة السعودية - حفظها اللهُ ورعاها - على هدم القِباب، فقد قامت بما يعجز المرءُ عن وصفه: بعمارة الحرمين، وتوسعتها، والإحسان فيهما، والعناية البالغة بأمن الحجاج والزائرين، وإذا قرأتَ التاريخَ الغابر والقريب تجدُ صوراً محزنة في فترات متعددة حصلت فيها موبقات من النهب والسرقه والقتل، حتى حصل أيام الحج في مكة خوف شديد، فقد حدثنا التاريخُ عن سَنَةٍ لم يقف الحجيج بعرفة، وسَنَةٍ لم يستطيعوا رمي الجمار، وسَنَةٍ لم يبيتوا بمزدلفة، إضافة إلى أخذ الضرائب عليهم... إلخ ^(١)

نقل الشيخ: **صديق حسن خان القنوجي الهندي**
(ت ١٣٠٧ هـ) رَحِمَهُ اللهُ أقوال العلماء في الهجرة من البلاد التي لا يستطيع

(١) انظر: « التشيع السياسي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري » د. أحمد النادي، و « أمن الحج قبل العهد السعودي » لسعد بن عودة الراددي.

الإنسان أن يُظهر دينه فيها، قال: (وقيل: البلادُ والبقاعُ تتفاوت في ذلك تفاوتاً كثيراً، قال علي القارى - ت ١٠١٤ هـ - **رَحِمَهُ اللهُ** : وأما اليوم فإننا بحمدِ الله لم نجدْ أعونَ على قَهْرِ النفس، وأجمعَ للقلْبِ، وأحَثَّ على القناعة، وأطردَ للشيطان، وأبعدَ من الفتن وأربطَ للأمر الديني، وأظهرَ له من مَكَّة - حَرَسَهَا اللهُ تعالى - .

أقول - صديق حسن - : لولا ما فيها الآن من استطالة أهل البدع على أهل السنة، وإيثارِ التنظيمات السلطانية على الأحكام الرحمانية، وظلم أهل المكس على الحجاج، وعدم الانتصاف من أهل الاعتساف، والحجر على العمل بالسنة، والتمسك بالحق، والله يفعل ما يشاء ويحكم على ما يريد) .
علت المطيعي عليه بقوله: (من أول « أقول » كلام المصنف الذي يُنعى على الحجاز ما كان في عهده من فراهة الشرِّ، واستفحال أهل الحراة، وقطاع الطرُق) .^(١)

وللشيخ الداعية المؤرخ النجدي ثم الكويتي: عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح (١٣٠٥ هـ - ١٣٥٦ هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** مقالات عديدة عن مشاهدة لواقع أمن الحج قبل العهد السعودي وبعده، وقد تكلم في هذا الباب بكلام جميل جداً عن الأمن والعناية بالحجاج والحرمين في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

(١) « فتح البيان في مقاصد القرآن » لصديق حسن خان (٢١٠/١٠).

رَحْمَةُ اللَّهِ، وأبطل كثيراً من الأكاذيب التي يروجها أهل البدع في عدد من الصحف العربية والعالمية، حقدًا على دولة التوحيد.

قال في أحد مقالاته عام (١٣٤٧هـ) : (وقد لا يعرف مقدار الفرق الذي حصل بين يوم الحجاز وأمه فيما يهّم دعاء الإصلاح الذين ارتكزت دعوتهم على الدين الخالص والأخلاق المتينة، إلا من سبر غور الحجاز بدقة قبل أن يتربّع على كرسيه جلالة ذلك الملك المعظم، الذي أحيا الله به السنة، وأمات به البدعة، وتجمعت فيه شارات الملك الكبار، وسآتي بمقارنة بين هاتين الحالتين في الأعداد الآتية بقلم لا يتحيز إلا إلى الحق، ولا يعشق إلا الحقيقة).^(١)

قال العلامة : رشيد رضا القلموني الحسيني الشامي ثم المصري - صاحب مجلة « المنار » - (ت ١٣٥٤هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ في رسالة كتبها إلى صديقه العلامة : شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ مؤرخة في (١٥ / ٦ / ١٣٤٤هـ) يقول فيها بعد حديث : (والذي نعلمه منذ سنين، وازددنا علمًا في

(١) كتب الشيخ المؤرخ رَحْمَةُ اللَّهِ مقالاته ودفاعه الصادق في « مجلة الكويت » و « مجلة الكويت والعراقي » ١٣٤٧هـ و ١٣٥٠هـ، وقد جمعها واعتنى بها الشيخ د. دغش العجمي - جزاه الله خيرًا - وأفردها في كتاب بعنوان « مقالات في الحج - فضائله، ومنزلته، والترغيب فيه، ودفاع عن حكومة الملك عبدالعزيز التي ترعاه - » طبع الكتاب عام ١٤٣٩هـ . وانظر فيه مثلاً (ص ٥٢-٥٣) و (ص ٨١) وغيرها .

هذه الأيام: أن ما وُجِدَ في بلاد العرب بعد صدر الإسلام من يقدر على حفظ الأمن في الحجاز ونجد مثل هذا السلطان). يعني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ اللهُ.

علتُ شكيب أرسلان بقوله: (هذه حقيقة لا يقدر أن يتماهى بها أحد، ولا من أعداء ابن سعود).^(١)

فنحمد الله على النعمة، ونسأل الله أن يديمها على بلادنا وبلاد المسلمين كافة، وأن يجزي ولاية أمرنا آل سعود من الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ ومن بعده خيراً كثيراً؛ كفاء رعايتهم وعنايتهم بالحرمين الشريفين - جعلها الله في موازين حسناتهم - .^(٢)

(١) « السيد رشيد رضا أو إخوان أربعين سنة » للأمر شكيب أرسلان (ص ٤٢١).

وانظر للفائدة: « الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف » لشكيب أرسلان (ص ١٨٦-١٨٧، ٢١٣-٢١٥).

(٢) **انظر في عنايتها بالحرمين الشريفين**: « السيد رشيد رضا أو إخوان أربعين سنة » لشكيب أرسلان (ص ٤٣٧ و ٤٤٤ - ٤٤٥ و ٥٩٥)، « عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي - دراسة تاريخية حضارية - أ.د. عبداللطيف بن عبداللّه بن دهيش، « التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز » أ.د. ناصر بن علي الخارثي، « المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣ هـ - ١٣٧٣ هـ » لفهد اللحاني.

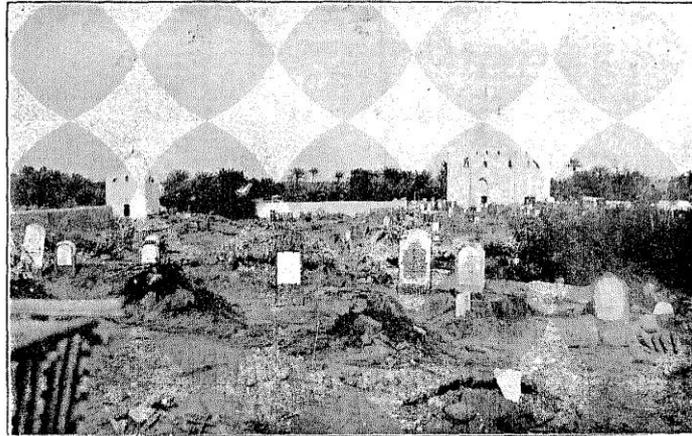
وانظر في عناية الدولة السعودية **بالبقيع** **توسعة ورعاية** - وفق السنة النبوية وعمل السلف **الصالح** - : « بيوت الصحابة حول المسجد النبوي » لمحمد إلياس عبدالغني (ص ١٦٩).

منظر البقيع وبقايا القبور قبالة بيت عثمان بن عفان سنة ١٣٢١م



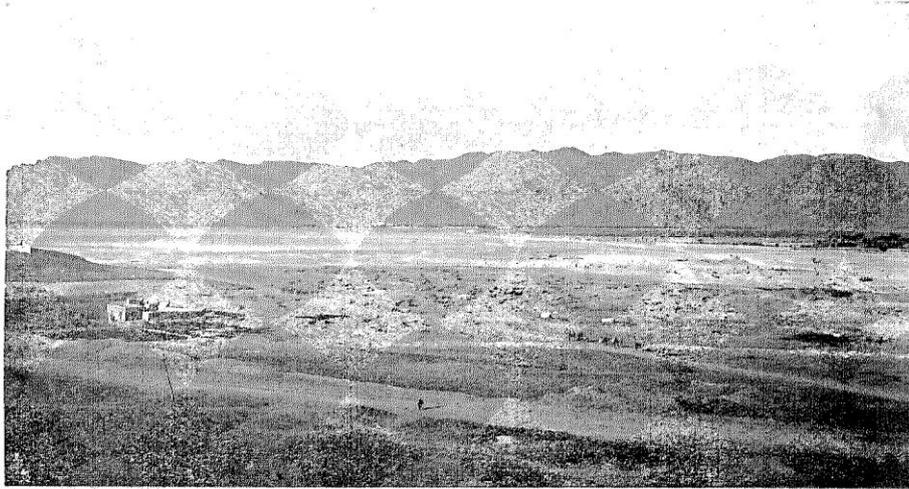
170. Baqui'a showing the dome of the Prophet's Family and the two domes of Othman and Malik

منظر البقيع من الجهة الشرقية الجنوبية سنة ١٣٢١م



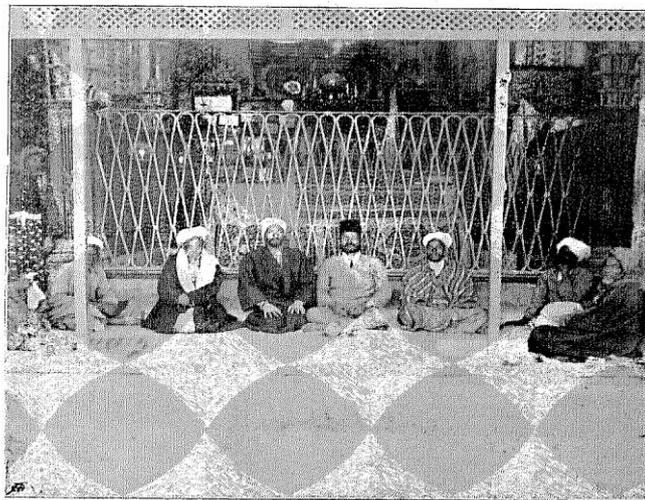
صور القباب في البقيع ، من كتاب «مرآة الحرمين» لإبراهيم رفعت باشا
(ت ١٣٥٣هـ) - ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م - كان إبراهيم على
رأس المحمل سنة ١٣١٨هـ وأمير الحج المصري ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٢٥هـ -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



140. A view of the road from Gebel Salà to Ohod in Medina.

منظر من مئذنة الحرم

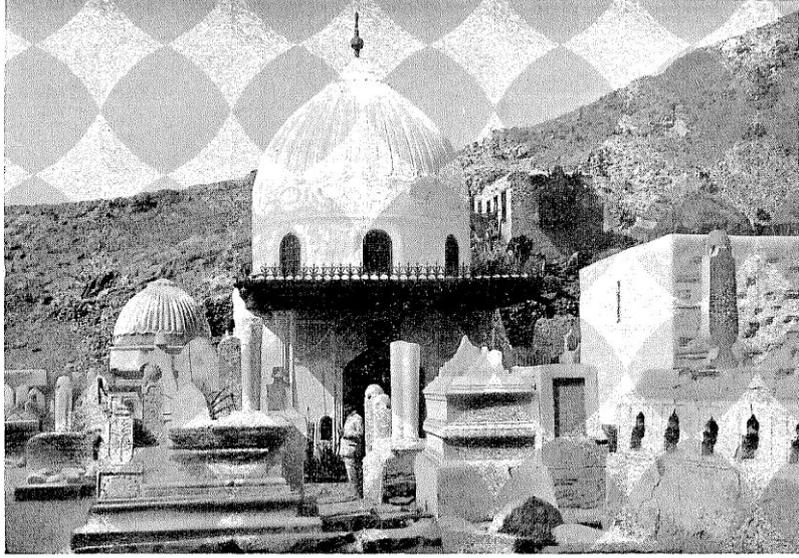


141. The Mausoleum of Sayyidna Hamza, the uncle of the Prophet Mohamed in Ohod at Medina.

من كتاب «مرأة الحرمين» لإبراهيم باشا

قبة السيدة خديجة بالمكة المكرمة

صفحة ٣١

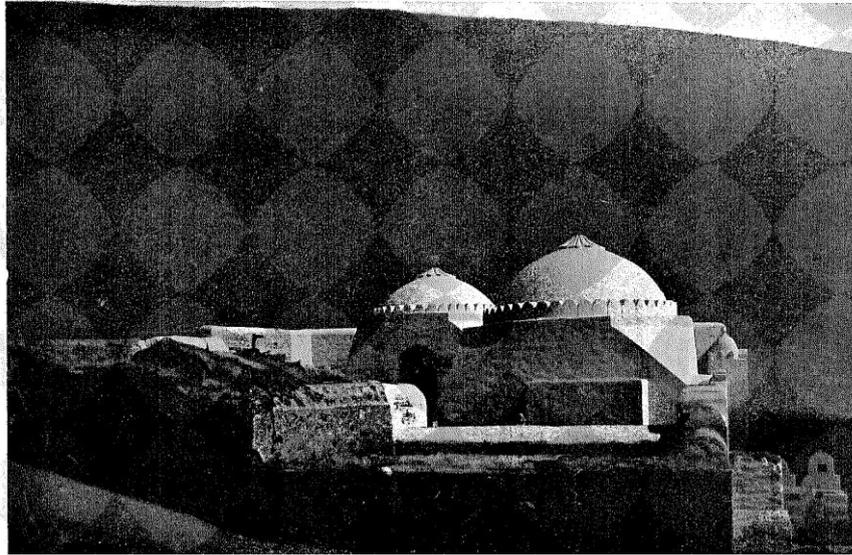


سيرة السيدة خديجة بنت خويلد

28. The dome of El Sayyida Khadija in El Maalla at Mecca,

سيرة السيدة خديجة بنت خويلد

صفحة ٣٢

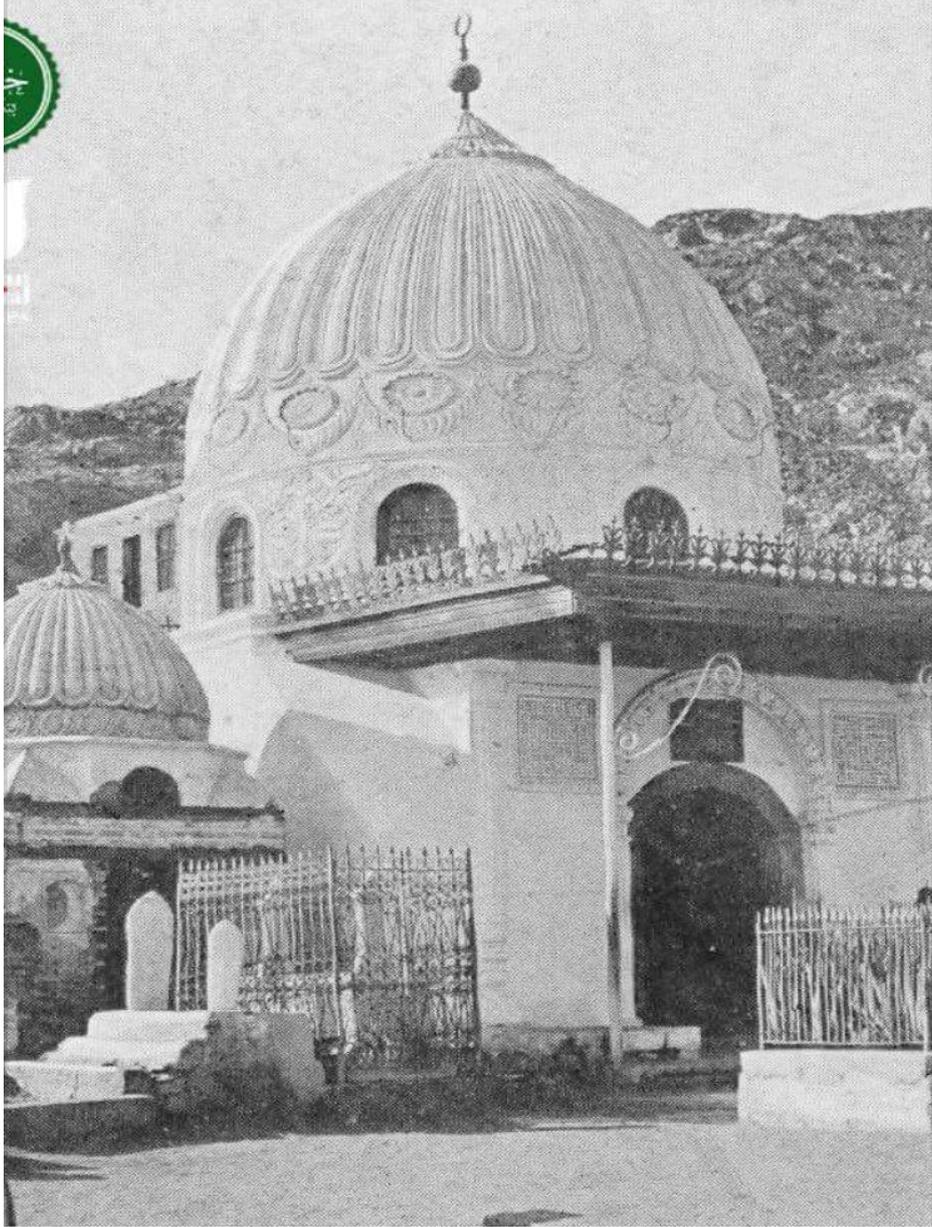


سيرة السيدة خديجة بنت خويلد

من كتاب «مرآة الحرمين» لإبراهيم باشا



صورة أخرى للقباب في البقيع، ويظهر أكبرها فيما يُدعى أنها لقبور
آل البيت - والحمد لله على إزالتها، وعودة المقبرة كما كانت في عهد النبي
ﷺ، والقرون الثلاثة الأولى - .



صورة أخرى للقبة المبنية على قبر خديجة في مكة، حسب دعواهم، والحمد لله على
إزالتها، وعودة المقبرة كما كانت في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقرون الثلاثة
الأولى - .

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	الدراسة الموضوعية لمبحث خطبة فاطمة ومشاورتها في زواجها	١٧
٢	أفرد عددً من المحدثين والمؤرخين باباً خاصاً في تزويج فاطمة	١٧
٣	استئذانها في زواجها	١٧
٤	صفة علي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَلْفِيَّةُ</small>	٢٠
٥	خطبة أبي بكر وعمر فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا</small>	٢٣
٦	وقت خطبة علي فاطمة، والبناء بها، وعمرها	٢٤
٧	بين فاطمة وعلي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا</small> في السن قرابة خمس سنوات	٢٥
٨	الألباني: ينبغي أن لا يُزوّج صغيرته - ولو بالغة - من رجلٍ يكبرها في السن كثيراً	٢٦
٩	خطبة جبريل في زواج فاطمة - مكذوبة -	٣١
١٠	خطبة علي في زواجه بفاطمة - مكذوبة -	٣٥
١١	جزء مكذوب بعنوان « تزويج فاطمة بنت رسول الله <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> » للإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين	٣٨
١٢	أشار العلماء إلى كثرة المكذوبات في زواج فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٤٤
١٣	من غلو الرافضة في باب زواج فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٤٤
١٤	الرد على المستشرق الكذاب: هنري لامنس وغيره في اتهامه	٤٧

	فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأنها محرومة من الجمال، لذلك تأخرت في الزواج !!	
٩٧ و ٥٥	هل ساعد أبو بكر علياً في زواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟	١٥
٥٩	الرد على الراضية في استدلالهم بتفضيل علي بن أبي طالب على أبي بكر وعمر وعثمان؛ لأنه زوج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٦
٥٧	المبحث الثاني: مهرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٧
٨٩	الدراسة الموضوعية للمبحث	١٨
٨٩	جزء في صداق فاطمة للمدراسي	١٩
٩٠	مهر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٤٨٠) درهماً، قوتها الشرائية تعادل (٤٨) شاةً	٢٠
٩٣-٩١	صداق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢١
٩٤	لابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فتوى طويلة محررة عن الصداق	٢٢
٩٦	قيل: لا يُتصوّر مهرُ المثل في حق فاطمة	٢٣
٩٧	في بعض الراضية: أن عثمان ساعد علياً في نفقات زواجه بفاطمة	٢٤
٩٩	المبحث الثالث: تجهيزها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٥
١٣١ و ١٧٠	ليلة زفاف فاطمة كانت أسماء بنت عميس في الحبشة	٢٦
١٣٩	الدراسة الموضوعية للمبحث	٢٧
١٤٣	المبحث الرابع: البناء بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٨

١٧٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٢٩
١٧٥	لباسها حين البناء بها	٣٠
١٧٦	وقت البناء	٣١
١٨٤	البيت الذي ابنتى به علي فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٣٢
١٨٩	ومع أن الحديث موضوع وكذب صراح إلا أن المحب الطبري (ت ٦٩٤ هـ) ذكره في كتابه « ذخائر العقبى » ويؤب عليه بقوله: (ذَكَرَ زَفَافِ الْمَلَائِكَةِ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا). ولم يتقده بشيء!	٣٣
١٩٣	المبحث الخامس: وليمة عرسها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٣٤
٢٠٩	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٥
٢١٥	الفصل الثالث: حالها مع زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وفيه خمسة مباحث	٣٦
٢١٧	المبحث الأول: غبطة الصحابة علي بن أبي طالب؛ لزوجها بفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٣٧
٢٣٦	كلام العلماء في حديث: سدّ الأبواب إلا باب علي	٣٨
٢٤٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٩
٢٤٥	المبحث الثاني: افتخاره بها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٠
٢٦٩	لم يثبت شيء في أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فأخر بزوجه	٤١
٢٧١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٢
٢٧٣	المبحث الثالث: أنها أحد ركنيه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٣

٢٧٧	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٤
٢٧٩	المبحث الرابع : وقوع المغاضبة بينها وبين زوجها أحياناً رضي الله عنهما	٤٥
٢٩١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٦
٣٠٣	المبحث الخامس : خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش رضي الله عنهما	٤٧
٣١٦	رَوَى حَدِيثَ طَلَبِ فَاطِمَةَ الْخَادِمَةَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٤٨
٣٤٢	عملُ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند اليهودي	٤٩
٣٦٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٠
٣٦٣	خدمة المرأة زوجها	٥١
٣٦٦	لماذا لم يُعْطِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة خادِماً؟	٥٢
٣٧٤	صبرها على ضيق العيش مع زوجها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٥٣
٣٧٧	الفصل الرابع : حالها مع ابنيها : الحسن والحسين رضي الله عنهما وفيه أربعة مباحث	٥٤
٣٧٩	المبحث الأول : ولادتهما رضي الله عنهما	٥٥
٣٨٧	تسمية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن والحسين، ومحسن	٥٦
٣٩٥	فائدة: الولادة بلا دم، والحيض بدم يسير جداً دون اليوم والليلة !!	٥٧
٣٩٩	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٨
٣٩٩	قبل الولادة	٥٩

٤٠١	تاريخ الولادة	٦٠
٤٠١	من مفردات الليث بن سعد: أن لفاطمة بنتاً اسمها رقية، ماتت ولم تبلغ	٦١
٤٠١	عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب، ورقية بنت علي بن أبي طالب، أمهما: الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير	٦٢
٤٠٢	محمد بن المدني كُنُون المالكي (ت ١٣٠٢هـ): اشتهر على الألسنة أن الحسين توأمان!! وليس كذلك	٦٣
٤٠٢	مَوْلِد الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٦٤
٤٠٥	مَوْلِد الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٦٥
٤٠٨	مَوْلِد أم كلثوم بنت علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٦٦
٤٠٩	أولاد أم كلثوم	٦٧
٤١٠	مَوْلِد زينب بنت علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٦٨
٤١٠	أولاد زينب	٦٩
٤١١	مَوْلِد المحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٧٠
٤١٣	تدعي الرافضة زوراً وبهتاناً عظيماً أن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفَسَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حتى أسقطت بِ مُحْسِن	٧١
٤١٣	جعلت الرافضة لِ السَّقَطِ: «محسن» شهادات! وأحاديث وعبر! ، وهو آية من آيات الله... إلخ	٧٢
٤١٥	أثناء الولادة	٧٣
٤١٥	مكان الولادة	٧٤

٤١٦	حديثٌ موضوعٌ أورده بعضُ العلماء في الأذكار !!	٧٥
٤١٧	بعد الولادة	٧٦
٤١٧	الحلق، والتصديق، والختان، والعقيقة، والتحنيك، والتسمية	٧٧
٤١٩	المبحث الثاني: العقيقة و الصدقة عنهما رضي الله عنهما	٧٨
٤٢٠	الدراسة الموضوعية للمبحث	٧٩
٤٢٣	المبحث الثالث: ملاطفتها لهما رضي الله عنهما	٨٠
٤٢٩	المبحث الرابع: طلبها من أبيها صلى الله عليه وسلم أن يورثها	٨١
٤٣٠	الدراسة الموضوعية للمبحث	٨٢
٤٣٠	لم يصح في المبحث حديث	٨٣
٤٣١	الفصل الخامس: وفاتها رضي الله عنها وفيه ثلاثة مباحث	٨٤
٤٣٣	المبحث الأول: وقت وفاتها رضي الله عنها	٨٥
٤٣٦	الدراسة الموضوعية للمبحث	٨٦
٤٣٧	المبحث الثاني: وصيتها رضي الله عنها	٨٧
٤٥٣ و ٤٥٦	هل عَلِمَ أبو بكر - ليلاً - بوفاة فاطمة ؟	٨٨
٤٥٥	يُلاحظ أنَّ لأسماء بنتِ عميس مع فاطمة رضي الله عنها وروداً في موضعين مُشكَلين	٨٩
٤٥٨	الدراسة الموضوعية للمبحث	٩٠

٤٥٩	المبحث الثالث: الصلاة عليها ودفنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٩١
٤٦٥	هل صلَّى أبو بكر بالناس على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؟	٩٢
٤٧٢	لا يصح في الباب أثر أن أبا بكر صلَّى على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٩٣
٤٧٥	الدراسة الموضوعية للفصل الخامس كله : (وفاتها) بمباحثه الثلاثة	٩٤
٤٧٥	أولاً: قبل وفاتها: الإخبار بأنها أول أهله لحوقاً	٩٥
٤٧٨	مُدَّة مَرَضِهَا، وَمَنْ مَرَّضَهَا	٩٦
٤٧٩	نوع مرضها	٩٧
٤٨١	وصيتها، وَمَنْ غَسَّلَهَا	٩٨
٤٨٤	أوصت علياً أن يتزوج بعدها أمامة	٩٩
٤٨٤	أوصت أن تُدفن ليلاً	١٠٠
٤٨٧	هل أوصت بأن لا يصلي عليها أحدٌ من الصحابة؟!	١٠١
٤٨٩	خطبة مكذوبة طويلة قُبيل وفاتها يقال بأنها وصيتها! وليس فيها وصية!!	١٠٢
٤٩٣	ابن الأثير: ولعلَّ أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب الطُّوال، جاريةٌ هذا المجرى في التصنُّع	١٠٣
٤٩٥	خطبتان متشابهتان مكذوبتان على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	١٠٤
٤٩٦	وصية مكتوبة مكذوبة تضمنت وقفها على بني هاشم وبني المطلب	١٠٥
٤٩٧	ثانياً: وفاتها	١٠٦

٤٩٧	تاريخ وفاتها	١٠٧
٤٩٧	مجموع الأقوال في تاريخ وفاتها تسعة	١٠٨
٥٠٥	عمرها عند وفاتها	١٠٩
٥٠٧	مجموع الأقوال في عمرها عند وفاتها اثنا عشر قولاً	١١٠
٥١٠	ثالثاً: بعد وفاتها وتغسيلها	١١١
٥١٠	مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا؟	١١٢
٥١٣	مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟	١١٣
٥١٤	أول من عُطِّي نعشها	١١٤
٥١٤	دُفِنَتْ لَيْلاً	١١٥
٥١٤	مَنْ نَزَلَ قَبْرَهَا؟	١١٦
٥١٥	مكان قبرها	١١٧
٥٢٤ و ٥٣١ و ٥٣٥	ذكر أبو اليمن ابن عساكر (ت ٦٨٦ هـ) أن قبور الصحابة والتابعين في البقيع لا تُعْرَفُ - أي في وقته - سوى سبعة !	١١٨
٥٢٥	لا دليل على تخصيص صيغة معينة للسلام على فاطمة	١١٩
٥٢٥	قديماً: قبة عالية في الهواء على بعض القبور في البقيع - ولا حول ولا قوة إلا بالله العليم العظيم -	١٢٠
٥٢٦	مَنْ بَنَى الْقَبَّةَ عَلَى الْقُبُورِ الَّتِي تُدْعَى أَنَّهَا لآلِ الْبَيْتِ - ومنهم فاطمة - في البقيع؟	١٢١
٥٢٧	قديماً: قبة على قبر عثمان بن عفان - نسأل الله السلامة والعافية	١٢٢

	ودوام التوحيد والسنة على منهج سلف الأمة في القرون المفضلة -	
٥٢٧	قديماً: قباب على بعض القبور في البقيع، وعلى شهداء أحد - جزى الله دولة التوحيد والسنة «السعودية» على إزالة مظاهر الشرك والبدع والخرافة من الحرمين الشريفين -	١٢٣
٥٢٩	القباب من طوام الرافضة والصوفية	١٢٤
٥٢٩	ذكر بعض العلماء لهذه القباب لا يدل على مشروعيتها	١٢٥
٥٢٩	نحن مُتَعَبِّدُونَ بطاعة الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفهم سلف هذه الأمة في القرون المفضلة	١٢٦
٥٣١	ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) لا تُعرف إلا تسعة قبور	١٢٧
٥٣٢	من ضلالات الصوفية: الكشف	١٢٨
٥٣٢ و ٥٣٣ ٥٣٤ و ٥٣٨ و ٥٤١	كذب: مسجد فاطمة في البقيع = بيت الحزن = بيت الأحران = قبة الأحران في البقيع!!	١٢٩
٥٣٤ و ٥٤٥	كذب: بستان فاطمة داخل المسجد النبوي!!	١٣٠
٥٣٦	الكتابة على قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	١٣١
٥٣٦	كتب المؤرخ المسعودي وقول العلماء فيها	١٣٢

٥٣٨	من الغلو و المبالغات المحرمة الخطيرة أن بُني مسجدٌ في البقيع على قبور آل البيت - قديماً - نسأل الله العافية، وأما الآن فالبقيع كما كانت على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرون المفضلة	١٣٣
٥٣٩	لا يدخل شيعة قبة أهل البيت بالبقيع إلا إذا دفع خمسة قروش!	١٣٤
٥٣٩	وهذا كله دالٌّ على غلبة الصوفية والخرافة على الحرمين في زمن سابق، وإلا فكيف تُتخذ هذه الأماكن الطيبة أعمالاً بدعية تجارية!؟	١٣٥
٥٤٠	حكاية بعض المؤرّخين للأمر الواقع المخالف دون تنبيه وتعليق؛ سبب من أسباب تسرّب الخرافات إلى كتب أهل السنة والجماعة	١٣٦
٥٤١	كله كذب: مساجد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في المدينة النبوية	١٣٧
٥٤٣	المساجد السبعة في المدينة النبوية	١٣٨
٥٤٤	مكحلة فاطمة، ورحى فاطمة	١٣٩
٥٤٤	من مساوئ الصوفية قديماً - كفى الله المسلمين شرورهم - في مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمدينة النبوية المنورة الشريفة	١٤٠
٥٤٥ و ٥٣٤	بستان فاطمة	١٤١

٥٤٦	الخلاصة في موضع قبر فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small>	١٤٢
٥٤٧	هل أخفي قبر فاطمة عن الصحابة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ</small> ؟!	١٤٣
٥٤٩	من فوائد جمع ما قيل في هذه مسألة وفاتها وتحديد قبرها: عناية أهل السنة والجماعة من المحدثين والمؤرخين بفاطمة وآل البيت	١٤٤
٥٤٩	حُزن علي على فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small>	١٤٥
٥٥٠	س: هل يُعلم - الآن - قبر فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small> في البقيع على وجه التحديد؟	١٤٦
٥٥٠	الفيروزآبادي: <u>اجتناب السلف الصالح</u> من المبالغة في تعظيم القبور وتخصيصها؛ أفضى إلى انطاس آثار أكثرهم	١٤٧
٥٥٠	السمهودي: أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small> وغيرها من السلف، ما كانوا عليه من <u>عَدَمِ البناء على القبور وتخصيصها</u>	١٤٨
٥٥٣	بحث محرر للعلامة الجغرافي النسابة: حمد الجاسر <small>رَحِمَهُ اللهُ</small> بينَ فيها خطأً تحديد كثير من المواضع المنسوبة، كمولِدِ النبي <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> ، وعليّ، وفاطمة، وخرافة القبور الثلاثة في مكة: عبدالمطلب، وأبي طالب، وخديجة.	١٤٩
٥٥٦	<u>والراجع - والله أعلم - أنه لا يمكن لأحد - الآن - أن يعرف</u> قبراً معيناً من قبور آل البيت والصحابة والتابعين، لأنه لم يكن السلف الصالح يعتنون بها ويشيدون المعالم عليها...	١٥٠

٥٥٩	تعاقب الدفن في البقيع قبوراً مع قبور دون العلم بالسابق	١٥١
٥٥٩	الظاهر لك من القبور في البقيع ليست هي القبور في القرون الأولى - والله أعلم -	١٥٢
٥٦٣	تعليق ختامي مهم حول القباب التي أحدثت على قبور آل البيت وغيرهم، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٥٣
٥٦٤	قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَمْ أَرِ قُبُورَ المهاجرين والأنصار مَحْصَصَةً...)	١٥٤
٥٦٤ و ٥٨١	الإجابة على شبهة بناء القبّة على القبر النبوي	١٥٥
٥٦٦	تناقص العلم في مكة والمدينة النبوية بعد القرون الثلاثة وسبب ذلك	١٥٦
٥٦٧	العلاقة بين الرافضة والصوفية	١٥٧
٥٦٨	متى بدأ بناء المشاهد والقباب على القبور في بلاد المسلمين؟	١٥٨
٥٧٠	الشرك عند قبر السيدة نفيسة في مصر !!	١٥٩
٥٧٣/٣	ابن تيمية: اللّهُ أَمَرَ فِي كِتَابِهِ بِعِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ، وَلَمْ يَذْكَرِ الْمَشَاهِدَ	١٦٠
٥٨٣	رفيق العظم: ولو كان في صدر الإسلام أثرٌ لتعظيم القبور والاحتفاظ على أماكن الأموات بتشيد القباب والمساجد عليها، لما كان شئٌ من هذا الاختلاف	١٦١
٥٨٧	زيارة القبور عند أهل السُّنَّة والجماعة على نوعين	١٦٢

٥٩٠	هدم القباب المحدثه على القبور في بقیع الغرقد و غیره	١٦٣
٥٩٠	من محاسن الدولة السعودية - حفظها لله ورعاها -	١٦٤
٥٩٣	هُدِمت القباب في البقیع مرتین في عهد الدولة السعودية الأولى و الثالثة	١٦٥
٥٩٩	هدم القباب في مكة	١٦٦
٦٠٢ و ٦٠٥	من حسنات الدولة السعودية - أعزها بالله بالإسلام والسنة - في الحرمین الشریفین	١٦٧
٦٠٥	الشیخ: رشید رضا: ما وُجِدَ في بلاد العرب بعد صدر الإسلام من یقدر علی حفظ الأمن في الحجاز ونجد مثل السلطان الملك عبدالعزيز آل سعود. علّق شكيب أرسلان: هذه حقيقة لا یقدر أن یتماهى بها أحد، ولا من أعداء ابن سعود	١٦٨
٦٠٦ و ٦٠٩	صور القباب في البقیع	١٦٩
٦٠٨ و ٦١٠	صورة یزعمون أنه قبر خدیجة	١٧٠
٦١١	فهرس موضوعات المجلد الثالث	١٧١



فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ
سَيَرَتُهَا - فَضَّلَهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها - فضائلها - مسندها
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

(٧ مجلد) ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٩-٤-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٤)

١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١ هـ

٢- آل البيت . أ. العنوان

١٤٤٠ / ١٦٩٥

ديوي ٢٣٩، ٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ١٦٩٥

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٩-٤-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٤)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض / المدينة / الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

قَاطِرَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سِيرَتُهَا - فَضَائِلُهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ عَنْهَا
دِرَاسَةُ حَدِيثِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ مَوْضُوعِيَّةٍ

تَأَلَّفَ

أَبْرَاهِيمَ عَجَّالَةَ الْبَدَايَا وَكُتُبِ الْبَدَايَا

الْمَجْلَدُ الرَّابِعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الثاني:

الأحاديث الواردة في فضائلها ، وفيه

خمسة فصول :

الفصل الأول: منزلتها عند أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفيه سبعة مباحث .

الفصل الثاني: منزلة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها،

وفيه مبحثان.

الفصل الثالث : منزلتها عند الشيخين أبي بكر

وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ ، وفيه مبحثان .

الفصل الرابع : منزلتها في العلم والعبادة، وما

فضلت به ، وفيه أحد عشر مبحثاً .

الفصل الخامس: منزلتها يوم القيامة ، وفيه

خمسة مباحث.

الفصل الأول :

منزلتها عند أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه

سبعة مباحث :

المبحث الأول : محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها،
واحتفاؤه بها .

المبحث الثاني : زيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في
بيتها .

المبحث الثالث : غيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها،
وأنها بضعة منه .

المبحث الرابع : دخولها وزوجها وذريتها في آل
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الخامس : أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلم لمن
سالها وزوجها وولديها، وحرب
لمن حاربهم .

المبحث السادس : اختياره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها الدار
الآخرة .

المبحث السابع : حدثُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ علي
حُبِّ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

المبحث الأول:**محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها ، و احتفاؤه بها .**

٧٤. [١] قال الإمام أبو داود الطيالسي رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أسامة، قال: مررت بعلي والعباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وهما قاعدان في المسجد - فقالا: يا أسامة استأذن لنا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا رسول الله، هذا علي والعباس يستأذنان فقال: « أتدري ما جاء بهما » ؟ قلت: لا والله ما أدري.

قال: « لكني أدري ما جاء بهما ». قال: فأدُنْ لهما . فدخلا فسلما ثم قعدا، فقالا: يا رسول الله، أيُّ أهلِكَ أحبُّ إليك ؟ قال: « فاطمة بنت محمد » .

[« المسند » لأبي داود الطيالسي (٢ / ٢٤) رقم (٦٦٨)]

دراسة الإسناد :

– الوضاح بن عبد الله، أبو عوانة اليشكري الواسطي .

ثقة، ثبت، مُتَقَنُّ لكتابه.

قال الإمام أحمد: هو صحيح الكتاب، وإذا حدَّث من حفظه ربما يهيم.

وقال أبو حاتم: ثقة، وكتبه صحيحه، فإذا حدّث من حفظه غلط كثيراً، وهو أحفظ من حماد بن سلمة.

قال عفان: كان صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، ثباً.

قال ابن عبد البر: أجمعوا على أن ثقة ثبت حجة فيما حدّث من كتابه، وكان إذا حدّث من حفظه ربما غلط.

قال الذهبي في «السير»: الإمام الحافظ الثبت... وكان من أركان الحديث.

استقر الحال على أن أبا عوانة ثقة... وله أوهام تجانب إخراجها الشيخان.

وقال في «الكاشف»: ثقة، متقن لكتابه.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت. (١)

— عمر بن أبي سلمة — واسمه: عبدالله — بن عبد الرحمن بن عوف

القرشي الزهري المدني .

صدوق، يخطئ .

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/٦٢٩)، «الجرح والتعديل» (٩/٤٠)،

«الثقات» لابن حبان (٧/٥٦٢)، «الاستغناء» لابن عبد البر (٢/٣٦١) رقم (٩٩٧)،

«تهذيب الكمال» (٣٠/٤٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٨/٢١٧)، «الكاشف»

(٤/٤٤٩)، «تهذيب التهذيب» (١١/١١٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٦١٠).

وثَّقَه: ذكره ابن حبان في « الثقات ». قال في « مشاهير علماء الأمصار » :
(وكان يهتم في الشيء بعد الشيء).

وذكره ابن شاهين في « الثقات » ، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال عنه:
(صالح، ثقة - إن شاء الله -).^(١)

توسَّط فيه: الإمام أحمد، وأبو خيثمة، وابن معين - فيما رواه عنه وعن
والده ابن أبي خيثمة - قالوا: صالح.^(٢)

(١) « تاريخ أسماء الثقات » لابن شاهين (ص ١٣٥) رقم (٧١١) ، ونقله عنه: مغلطاي في
« إكمال تهذيب الكمال » (١٠ / ٦٥) ، و « تهذيب التهذيب » (٧ / ٤٥٧) ، و « التحفة
اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » للسخاوي (٥ / ٣٠٢) .

وكلمة (ثقة) لم ترد في رواية عبد الله في « العلل » و « السؤالات » ، ولم أجدها عند غير
ابن شاهين - والله أعلم - .

(٢) قال ابن أبي خيثمة: (وسمعتُ يحيى بن معين يقول: عمر بن أبي سلمة ليس به بأس، وهو
ابن عبد الرحمن بن عوف .

وسئل يحيى بن معين مرة أخرى، عن عمر بن أبي سلمة؟ فقال: روى عنه هشيم، ضعيف
الحديث .

قال أبو بكر - ابن أبي خيثمة - : يعني هشيماً هو ضعيف هذا الحديث وحده عنه). كذا
في مطبوعة « التاريخ الكبير » ، وجاء في « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٤٥ / ٧٤) - وقد
رواه من طريق ابن أبي خيثمة - : (قال أبو بكر: يعني هشيماً ضعيف الحديث عنه، أي رآه
=

وقال ابن عدي: متمسك الحديث، لا بأس به.

وقال البخاري: (أراه قدم واسط، صدوق، إلا أنه يخالف في بعض

حديثه).^(١)

وقال البرقي في «باب من احتمل حديثه من المعروفين وتكلم فيه بعض

أهل العلم»^(٢): أكثر أهل العلم بالحديث يثبتونه.

وقال الدوري: سألت ابن معين عن حديث من حديثه، فقال: صحيح.

وسألته عن آخر فاستحسنه.

رؤية ضعيفة).

قال مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/٦٥): (وفي قول المزي: «قال أبو بكر بن

أبي خيثمة عن يحيى: ضعيف الحديث»، نظر؛ من حيث اقتصاره على هذا أو سكوته، لما

ذكره ابن أبي خيثمة نفسه في «تاريخه» لما ذكر قول يحيى: ضعيف الحديث. قال أبو بكر:

يعني أبو زكريا هشياً ضعيفاً الحديث عنه؛ أي: رآه رؤية ضعيفة).

(١) نقله عنه مغلطاي من «التاريخ الكبير» كما في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/٦٦)، ولم

أجده في مطبوعة «التاريخ»، وقد تعقب مغلطاي المزي لاقتصاره في نقله على الجملة

الأولى: (أراه قدم واسط) فقط.

وقد أورد النص أيضاً ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٧/٤٥٧).

(٢) نقله عنه مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/٦٥)، وابن حجر في «تهذيبه»

(٧/٤٥٧).

قال ابن القطان الفاسي: صدوق، يُخالف في بعض حديثه.

وفي كتاب مغلطاي: (وقال أبو أحمد الجرجاني: وعمر بن أبي سلمة حسن الحديث لا بأس به. وذكره ابن خلفون في كتاب «الثقات»، وقال: أرجو أن يكون لا بأس به).

ضعفه: ابن سعد، وشعبة، وابن مهدي، وابن المديني، وابن معين، والجوزجاني، والنسائي، وابن خزيمة، وقال أبو حاتم: (هو عندي صالح صدوق في الأصل، ليس بذلك القوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به؛ يخالف في بعض الشيء).

قال مغلطاي: (وذكره أبو القاسم البلخي، والدولابي، والعقيلي، وأبو العرب القيرواني، وابن شاهين في «جملة الضعفاء» ثم أعاد ذكره في كتاب «الثقات»).

قال الذهبي في «الكاشف»: (قال أبو حاتم صدوق لا يحتج به، ووثقه غيره).

وفي «السير»: مُكثِرٌ عن والده.

وفي «مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مَوْثِقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ» و «المغني»: (ليس بالقوي، قاله النسائي، وضعفه ابن معين).

وفي «الميزان»: (وقد صحَّح له الترمذي حديث: لعن زوارات القبور،

فناقشه عبدُ الحق، وقال: عمر ضعيف عندهم، فأسرفَ عبدُ الحق. (١)

كذا قال الذهبي، وقد حكم هو عليه بالضعف في تعقباته على مستدرک

الحاكم.

وقال في «الميزان» أيضاً: ولعمر عن أبيه مناكير.

ظاهر قوله في «الميزان» التوسط في حاله.

قال ابن حجر: صدوق، يخطئ.

ولعل اختيار ابن حجر هذا، هو الراجح - إن شاء الله - الموافق لقول

الإمام البخاري، وهو وسط بين الأقوال، ولعل من ضعفه، لأخطاء وأوهام

(١) قال عبدالحق الأشبيلي (ت ٥٨١هـ) في «الأحكام الوسطى» (٢/ ١٥١): (وروى

الترمذي عن أبي هريرة: «أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعن زورات القبور». وفي

إسناده عمر بن أبي سلمة، وهو ضعيف عندهم. وقد صحَّح أبو عيسى حديثه هذا).

وتعقبه ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ) في «بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام»

(٥/ ٥١١) رقم (٢٧٥٣): (وكذلك عمل أيضاً في حديث: «لعن الله زورات

القبور» فإنه ذكر تصحيح الترمذي له، ويبيّن هو أنه من رواية عمر بن أبي سلمة، قال وهو

ضعيف عندهم.

وهو صوابٌ من عمله، خطأً من رأيه، وذلك أن عمر بن أبي سلمة، ليس ينتهي من

الضعف أن يعترض الترمذي من أجله في تصحيح روايته، فإنه صدوق في الأصل، وإنما

يخالف في بعض حديثه، فأحسن من تضعيفه ومن تصحيح الترمذي تحسين الحديث).

لا تصل به إلى سقوطه وترك الاحتجاج به؛ وهو مثبت عند الأغلبية كما في قول البرقي، متماسك كما قال ابن عدي.

وقد علق له البخاري^(١)، وأخرج له الأربعة. (ت ١٣٢ هـ).^(٢)

(١) في «صحيحه» رقم (١٢٠٦) قصة جريج والراعي، فقال: وقال عمر بن أبي سلمة، عن أبيه.

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد - متمم تابعي أهل المدينة - (ص ٢٣٥)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢٨٩/٣)، «الثقات» للعجلي (١٦٨/٢) رقم (١٣٤٩)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٤١٩/١) رقم (٩٠٩)، «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص ٢٠٦) رقم (١٥٤)، «التاريخ الكبير» (٢٦٣/٢) رقم (٢٨٠١)، و ٢٨٠٢ و ٢٨٠٣، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي (٤٦٧)، «الضعفاء» للعقيلي (٩٠٩/٣)، «الجرح والتعديل» (١١٧/٦)، «الثقات» لابن حبان (١٦٤/٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص ١٣٣) رقم (١٠٤٥)، «الكامل» لابن عدي (٣٩/٥)، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص ١٣٥) رقم (٧١١)، «ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه» لابن شاهين (ص ٦٠) رقم (١٧)، «المستدرک علی الصحیحین» للحاكم (٤٥٢/٢) بعد حديث (٣٥٦٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٠/٤٥)، «بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام» (٥١١/٥) رقم (٢٧٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٧٥/٢١)، «الكاشف» (٤٨٧/٣)، «المغني في الضعفاء» (١١٨/٢)، «ميزان الاعتدال» (٢١٠/٣)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٤٠٠) رقم (٢٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٣٣/٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (٦٤/١٠)، «تهذيب التهذيب» (٤٥٦/٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٤).

— أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني القرشي .

ثقة. (١)

تخريج الحديث :

— أخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » — كما سبق مختصراً — ،
ومن طريقه: [البزار في « البحر الزخار » (٧ / ٧١) رقم (٢٦٢٠) مطولاً ،
وهذا لفظه: (قال: حدثني أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت في المسجد فأتاني
العباس، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقالا: يا أسامة، استأذن لنا على
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فأتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته
فقلت: علي، والعباس يستأذنان، فقال: « أتدري ما حاجتهما » ؟ ، قلت: لا
والله، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لكنني أدري » ، قال: فأذن لهما، قال:
يا رسول الله، جئناك لتخبرنا أي أهلِكَ أحبُّ إليك؟ قال: « أحبُّ أهلي إليَّ
فاطمة بنت محمد » ، فقالا: يا رسول الله، ما نسألك عن فاطمة، قال:
« فأسامة بن زيد ابنُ الذي أنعم الله عليه، وأنعمتُ عليه » .)

— وأخرجه الترمذي في « جامعه »، (ص ٥٩٣) ، كتاب المناقب ، باب
مناقب أسامة بن زيد ، حديث (٣٨١٩) ، وابنُ أبي خيثمة في « التاريخ

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠) .

الكبير» (١ / ٤٩) رقم (٤٤) - مختصراً - ، والحاكم في «المستدرک»
(٢ / ٤٥٢) رقم (٣٥٦٢) كلهم من طريق موسى بن إسماعيل .

— وابن ابي عاصم ومن طريقه: [أبو نعیم في « معرفة الصحابة»
(٦ / ٣١٨٦) رقم (٧٣٢٣)] ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٨ / ٥٤) ،
والضياء المقدسي في « المختارة» (٤ / ١٦١) رقم (١٣٨٠) من طريق أبي
الربيع خالد بن يوسف بن خالد السمطي .

— والطبراني في « المعجم الكبير» (١ / ١٥٨) رقم (٣٦٩) ومن
طريقه: [أبو نعیم في « الإمامة والرد على الرافضة» (ص ٢٢٨) رقم (١٥) ،
والضياء المقدسي في « المختارة» (٤ / ١٦٠) رقم (١٣٧٩)] من طريق
معلی بن مهدي الموصلي .

— والطحاوي في « مشكل الآثار» (١٣ / ٣٢٣) رقم (٥٢٩٨) ، وابن
عساكر في « تاريخ دمشق» (٨ / ٥٤) من طريق يحيى بن حماد .
— والطحاوي أيضاً في « مشكل الآثار» (١٣ / ٣٢٣) رقم (٥٢٩٩)
من طريق إبراهيم بن أبي داوود، وأبي همام فهد بن سلام .

سبعتهم: (أبو داوود الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وأبو الربيع
السبتي، ومعلی بن مهدي الموصلي، ويحيى بن حماد، وإبراهيم بن أبي داوود،
وأبو همام فهد بن سلام) **عن أبي عوانة الوضاح الشكري، عن عمر بن أبي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .**

— عند الترمذي بنحو لفظ البزار وفي آخره: (قالوا: ثم من؟ قال: « ثم علي بن أبي طالب »). قال العباس: يا رسول الله، جعلت عمك آخرهم؟ قال **صلى الله عليه وسلم**: « لأن علياً قد سبقك بالهجرة ».

وبنحو لفظ الترمذي: حديث أبي الربيع السمطي، وإبراهيم بن أبي داوود، وأبي همام.

— عند أبي نعيم من طريق السبتي، وابن عساكر من طريق حماد، وابن أبي خيثمة من طريق موسى بن إسماعيل روه مختصراً جداً. وعند الطحاوي من طريق يحيى بن حماد، والحاكم من طريق موسى بن إسماعيل، والبزار من طريق الطيالسي، لم يذكروا الجزء الأخير، في فضل علي، وسؤال العباس، وقول النبي **صلى الله عليه وسلم** له: (لأن علياً قد سبقك بالهجرة).

أقوال العلماء في الحديث:

قال الترمذي عقبه: (هذا حديث حسن صحيح ^(١))، وكان شعبة عمر بن أبي سلمة).

(١) النسخة الذي حَقَّقَ أولها الشيخ: أحمد شاكر - وليس هذا الحديث ضمن الجزء الذي حققه - (٦٧٨ / ٥) رقم (٣٨١٩)، وطبعة بيت الأفكار. وهو ما في « الأحكام الكبرى » لعبد الغني المقدسي (٤ / ٤١٤).

وفي نسخة: (حسن). (١)

قال الحاكم في « المستدرک » عقب الحديث: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

علق عليه الذهبي بقوله: عمر بن أبي سلمة ضعيف. (٢)

قال عبدالحق الإشبيلي: (رواه عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أسامة بن زيد.

وعمر هذا ضعفه يحيى بن معين وأبو حاتم، وتركه شعبة). (٣)

وسبق في ترجمة عمر تعقب ابن القطان الفاسي عبد الحق في تضعيفه عمر بن أبي سلمة.

والحديث حسنه الذهبي (٤). وضعفه الألباني، وأعلنه بعمر بن أبي سلمة. (٥)

والراجح - والله أعلم - أن الحديث حسن، كما قاله الترمذي والذهبي في « تاريخ الإسلام ».

(١) ط. الرسالة (٣٥٧/٦) رقم (٤١٥٤)، وط. التأصيل (٩٨/٥) رقم (٤١٢٣)، وهو

ما نقله الضياء في « المختارة » (٤/١٦٢)، وكذا في « تحفة الأشراف » (١/٦٠).

(٢) وينظر: « مختصر استدرک الذهبی » لابن الملقن (٢/٨٩٢) رقم (٣٥٤).

(٣) « الأحكام الكبرى » (٤/٤١٤).

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢/٤٧٤).

(٥) « السلسلة الضعيفة » (٤/٣٢٢) رقم (١٨٤٤).

وقد روي عن أسامة بن زيد حديث آخر وفيه قصة :

أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣ / ٤٣) و (٤ / ٣٦) ،
والإمام أحمد في « مسنده » (٣٦ / ١١٠) رقم (٢١٧٧٧) ومن طريقه : [ابن
عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩ / ٣٦٢) ، والضياء المقدسي في « الأحاديث
المختارة » (٤ / ١٥١) رقم (١٣٦٩)] ، والبخاري في « التاريخ الكبير »
(١ / ١٩) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٥٩) رقم (٨٤٧٠) ،
وأبو القاسم البغوي في « معجم الصحابة » (٢ / ٤٣٨) رقم (٨١٣) ،
والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٢ / ١٨٧) رقم (٤٧٤٧) ، والطبراني في
« المعجم الكبير » (١ / ١٦٠) رقم (٣٧٨) ، والحاكم في « المستدرک »
(٣ / ٢٣٩) رقم (٤٩٥٧) ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد »
(١٠ / ٨٧) ، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩ / ٣٦٢)]
كلهم من طريق محمد بن سلمة الباهلي الحراني .^(١)

وأخرجه : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي في « أماليه »

(ص ٩٢)^(٢) من طريق إبراهيم بن سعد .

(١) ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٥١١) .

(٢) سقط في المطبوعة من إسناده (أسامة) .

كلاهما عن محمد بن إسحاق^(١)، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط^(٢)، عن محمد بن أسامة بن زيد^(٣)، عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال: اجتمع جعفر، وعلي، وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال علي: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله، فقال أسامة بن زيد: فجاءوا يستأذنوناه فقال: « اخرج فانظر من هؤلاء؟ »

فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد، ما أقول: أبي، قال: « ائذن لهم ».

ودخلوا فقالوا: من أحب إليك؟ قال: « فاطمة ».

قالوا: نسألك عن الرجال. قال: « أما أنت يا جعفر فأشبهه خَلْقَكَ خَلْقِي، وَأَشَبَهُ خُلُقِي خُلُقَكَ، وَأنت مني وشجرتي، وأما أنت يا علي فحَتَبِي وأبو ولدي، وأنا منك وأنت منِّي، وأما أنت يا زيد فمولاي، ومنِّي وإلي، وأحب القوم إليَّ ». لفظ أحمد.

(١) صدوق، مدلس لا يقبل من حديثه إلا ما صرح بالسماع. ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث (٣).

(٢) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٣).

(٣) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٨).

وغالبهم روه مختصراً، مقتصرين على الجزء الوارد في علي، أو جعفر،
أو زيد

وهذا الحديث رجاله ثقات، عدا ابن إسحاق فهو صدوق، مدلس،
ولم يصرح بالتحديث.

قال الحاكم عقب الحديث: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم
يخرجاه).

وصحَّحَه الألباني. ^(١)

ولبعض الحديث أصل في « صحيح البخاري » دون ذكر الشاهد:
فاطمة.

ففي « صحيح البخاري » حديث رقم (٤٢٥١) حديث البراء بن
عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه اختصام علي بن أبي طالب، وجعفر، وزيد في ابنة حمزة،
وفيه: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ».

وقال لجعفر: « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ».

وقال لزيد: « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ».

(١) « السلسلة الصحيحة » للألباني (٦٦ / ٤) رقم (١٥٥٠).

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - حسن.

غريب الحديث :

ـ (أهلك): أهل الرجل: زوجته، وأهل بيته وقيل: أخص الناس به أي

من أهل بيته.

قيل : والأصل تطلق على الأشياء والأتباع ثم كثر استعمال الأهل فأطلق على أهل بيت الرجل لأنهم أكثر من يتبعه. قاله الحميري في « شمس العلوم».

وفي « القاموس»: عشيرته وذوو قرباه.

وفي « المفردات»: (أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراها من صناعة، وبيت، وبلد؛ وأهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوز به ف قيل: أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتعرف في أسرة النبي ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مطلقاً إذا قيل: أهل البيت لقوله

عَزَّجَلَّ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ الأحزاب ٣٣

وعبر بأهل الرجل عن امرأته.

وأهل الإسلام: من يجمعهم، ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم

النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر **قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ**

أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴿هُود: ٤٦﴾

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ ﴿هُود: ٤٠﴾. (١)

والمعنى في الحديث: قال في « المفاتيح »: (قيل: الأهل يُذكر ويراد به الزوجة والأولاد، وقد يُذكر ويُراد به الأقارب، وقد يُذكر ويراد به المتعلق، فإذا سألا في الأول عن الأهل وقال: أحب إليَّ فاطمة، فقالا: ما نسألك عن أهلك؛ يعني: عن أزواجك وأولادك، بل نسألك عن أقاربك وعن متعلقيك). (٢)



(١) ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (١/١٥٠)، «مشارك الأنوار» لعياض (١/٥٠)، «شمس العلوم» للحميري (١/٣٤٥)، «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصبهاني (ص ٩٦)، «القاموس المحيط» (ص ٩٦٣)، «الكليات» للكفوي (ص ٢١٠).

(٢) «المفاتيح في شرح المصابيح» للحسين بن محمود الزيداني الكوفي الحنفي المشهور بالمطهر (ت ٧٢٧هـ) - ط. قطر - (٦/٣٣١).

٧٥. [٢] قال الإمام الترمذي رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا حسين بن يزيد الكوفي قال: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحّاف، عن جميع بن عمير التيمي، قال: دخلتُ مع عمّتي على عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فسُئِلَتْ أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: « فاطمة»، فقيل: مِنَ الرِّجَالِ؟ قالت: « زوجها، إِنَّ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا». هذا حديث حسن غريب.

وأبو الجحّاف اسمه: داود بن أبي عوف ويُروى عن سفيان الثوري قال: حدثنا أبو الجحّاف، وكان مَرَضِيًّا.

[« الجامع » للترمذي (ص ٥٩٩)، كتاب المناقب ، باب ماجاء في

فضل فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث رقم (٣٨٧٤)]

دراسة الإسناد :

– الحسين بن يزيد بن يحيى الطحّان، أبو علي، وقيل: أبو عبد الله، الكوفي الأنصاري.

لِيِّنَ الْحَدِيثِ. (١)

– عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي المُلّائي ، أبو بكر الكوفي، أصله بصري.

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

ثقة، حافظ، له مناكير.

وثقه: ابن معين - في رواية ابن محرز - ، وأبو حاتم وزاد: صدوق،
والترمذي وزاد : حافظ، ويعقوب بن شيبه وزاد: في حديثه لين، والدارقطني
- وزاد في رواية الحاكم عنه - : حجة.

ووثقه العجلي أيضاً وقال: (هو عند الكوفيين ثقة ثبت، والبغداديون
يستنكرون بعض حديثه، والكوفيون أعلم به).
وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال في « مشاهير علماء الأمصار »:
وكان متقناً.

قال ابن معين - في رواية الدارمي عنه - ، والبخاري: صدوق.
وفي رواية عنه: ليس به بأس يكتب حديثه. وقال النسائي وابن عدي:
ليس به بأس .

وقال ابن سعد: كان به ضعف في الحديث، وكان عسراً.
وجاء بيان العسر في الرواية التالية من « تاريخ الإسلام » ، و« سير
أعلام النبلاء »:

قال ابن شيبه: وكان عسراً في الحديث: سمعت ابن المديني يقول: كان
يجلس في كل عام مرة مجلساً للعامة، فقلت لعلي: أكثرت عنه؟ قال: نعم،
حضرت له مجلس العامة، وقد كنت أستنكر بعض حديثه حتى نظرت في
حديث من يكثر عنه فإذا حديثه مقارب عن مغيرة، والناس، وذلك أنه كان

عسراً، فكانوا يجمعون غرائبه في موضع، فكانت أنظر إليها مجموعة فاستنكرتها.

قال الإمام أحمد: قيل لابن المبارك في عبد السلام، فقال: ما تحملني رجلي إليه. وقال الإمام أحمد: حدثني حسن بن عيسى قال سمعت عبد الله بن المبارك وسألته عن عبد السلام بن حرب فقال قد عرفته وكان إذا قال: قد عرفته، فقد أهلكه.

قال مغلطاي: وذكره الساجي والعقيلي والبلخي في « جملة الضعفاء ».

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: كنا ننكر من عبد السلام شيئاً، كان لا يقول حدثنا إلا في حديث واحد، أو حديثين، سمعته يقول فيه: حدثنا.

سمعت ابن نمير يقول: (قال أبو نعيم: أحاديث عبد السلام — يعنى الملائى — عن سالم إنما هي أحاديث شريك كلها. قال ابن نمير: كان عبد السلام يدلس).

والمراد بالتدليس هنا الإرسال، فقد كان يرسل أحاديث سالم، التي أخذها من شريك عنه.

قال الذهبي في « الكاشف »: ثقة. وفي « المغني »: صدوق.

وفي « الميزان » وضع عليه علامة صح، وقال: من كبار مشيخة الكوفة

وثقاتهم ومسندهم.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، حافظ، له مناكير.

روى له الجماعة

وذكر ابن حجر في «هدي الساري» أن له في البخاري حديثين متابعه.

(ت ١٨٦هـ) أو (١٨٧هـ).^(١)

(١) ينظر في ترجمته: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٨٦/٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص ١٤٣) رقم (٥٥٠)، «تاريخ ابن معين» رواية ابن محرز (١/١٠٧) رقم (١٠٩)، «العلل لأحمد» رواية عبداللّه (٥٧/٢) رقم (١٥٣٩)، (٤٨٥/٣) رقم (٦٠٧٦، ٦٠٧٥)، «الثقات» للعجلي (٩٤/٢) رقم (١٠٩٨)، «الجرح والتعديل» (٢٤٦/٦)، «علل الترمذي الكبير» (١٤٩/١) رقم (٢٨)، «الجامع» للترمذي، بعد حديث (٦٢٢)، «الضعفاء» للعقيلي (٨٢٤/٣) رقم (١٠٣٧)، «الثقات» لابن حبان (١٢٨/٧)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص ١٧٢) رقم (١٣٦٦)، «الكامل» لابن عدي (٥/٣٣١)، «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص ٨٤) رقم (٢١٦)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٦٣) رقم (٤٠٤)، «تهذيب الكمال» (١٨/٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (٨/٢٩٧)، «الكاشف» (٣/٢٩٧)، «المغني» (١/٦٢٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/٥٣٨)، «تاريخ الإسلام» (٤/٩١٠)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٨/٢٧١)، «تهذيب التهذيب» (٦/٣١٦)، «هدي الساري» (ص ٤٢٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٧)، «معجم المدلسين» لمحمد طلعت (ص ٣٠٧).

— داود بن أبي عوف: سويد، التميمي البُرْجُمي مولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهور بكنيته.

صدوق، شيعي. (١)

— جُمَيْع بن عُمَيْر بن عَفَّاق التيمي، أبو الأسود الكوفي، من بني تيم الله بن ثعلبة. (٢)

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٢) يغلط بعض الشراح بين جميع بن عمير هذا التيمي من الطبقة الثالثة، وبين آخرين، وهم:

١- جُمَيْع بن عُمَيْر (وفي مطبوعة التقريب عُمَيْر، والتصحيح من « تهذيب الكمال» (٥/ ١٢٢) وحاشيته)، ابن عبدالرحمن العجلي، أبو بكر الكوفي، ضعيف، رافضي، من الطبقة الثامنة، أخرج حديثه الترمذي في الشمائل. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٠).

٢- جُمَيْع بن عُمَيْر (وفي مطبوعة التقريب عُمَيْر، والتصحيح من « تهذيب الكمال» (٥/ ١٢٤) وحاشيته)، بصري، متأخر عن السابق العجلي، ضعيف. من العاشرة، ذكر تمييزاً. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٠).

قال الخطيب البغدادي في «تالي تلخيص المتشابه» (٢/ ٦٠٧): (جميع بن عمير وجميع بن عمر).

الأول: التيمي يُعَدُّ في الكوفيين، عن: ابن عمر، وعائشة، وعنه: الأعمش، وأبو إسحاق الشيباني.

والثاني: اثنان: **العجلي الكوفي** جدُّه عبد الرحمن، عن: مجالد بن سعيد، وأبي روق عطية بن الحارث، ومروان بن سالم. وعنه: مالك بن إسماعيل النهدي، ومحمد بن الصلت الأسدي، ويحيى الحماني، وغيرهم.

=

صدوق يخطئ، ويتشيع.

قال في « تهذيب الكمال » :

(روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب (د ت ق) ، وأبي بردة بن نيار الأنصاري، وعائشة أم المؤمنين ، وروى أيضا عن عمته، عنها. روى عنه: حرمة الضبي، وحكيم بن جبير (ت) ، وأبو الجحاف داود بن أبي عوف (ت) ، وسالم بن أبي حفصة، وسليمان الأعمش، وسليمان أبو إسحاق الشيباني (ص) ، وصدقة بن سعيد الحنفي (د س ق) ، والصلت بن بهرام، والعوام بن حوشب، والعلاء بن صالح، وكثير النواء (ت) ، وابنه محمد بن جميع بن عمير، ووائل بن داود).

وثقه: العجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال أبو حاتم الرازي: (من عتق^(١) الشيعة، ومحله الصدق، صالح الحديث، كوفي من التابعين).

سئل عن حديثه الإمام أحمد، فقال: (لا أعلم إلا خيراً، روى عنه

والآخر: بصري عن: معتمر بن سليمان. وعنه: أحمد بن محمد بن يحيى الحازمي الكوفي، وعصام بن الحكم العكبري).

(١) هذه العبارة كثيراً ما يطلقها أبو حاتم الرازي ، والمعنى : من قدمائهم ، العتيق: القديم من كل شيء، حتى قالوا رجل عتيق أي قديم. « النهاية في غريب الحديث » (٣ / ١٧٩) ، « لسان العرب » (١٠ / ٢٣٦) ، « القاموس المحيط » (ص ٩٠٧) .

الصلت بن بهرام)، وسئل بعده عن الصلت؟ فقال: شيخ ثقة.

قال البخاري، وابن الجارود: فيه نظر. ^(١)

(١) العبارة هنا: (فيه نظر)، وله - أي البخاري - عبارة أخرى لها معنى آخر: (فيه حديثه

نظر)، و (في إسناده نظر)، انظر الفرق بينها في كتاب: «شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل» لمصطفى السليمانى (ص ٣١٢ و ٣٧٨).

معنى قول الإمام البخاري في الرجل: (فيه نظر):

الراجح أنه كثيراً ما يريد بها الجرح الشديد، وليس شرطاً، وقد تُطلق أحياناً على من دونه ممن هو في دائرة الضعف، أو ممن يبحث فيه.

وفي «علل الترمذي الكبير» (٢ / ٩٦٩): أن البخاري قال: «حكيم بن جبير لنا فيه نظر» قال الترمذي: ولم يعزم فيه على شيء.

في «تهذيب الكمال» (١٨ / ٢٦٥) عن الحافظ عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي أن البخاري قال في «التاريخ»: كل من لم أُبَيِّن فيه جُرحه فهو على الاحتمال، وإذا قلتُ: فيه نظر، فلا يُحتمَل).

قلت: ولم أجده في التواريخ المطبوعة للبخاري.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٤٣٩) في ترجمة الإمام البخاري: (من نظر في كلامه في الجرح والتعديل، عَلِمَ ورَعَه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعفه، فإن أكثر ما يقول: «منكر الحديث»، «سكتوا عنه»، «فيه نظر»، ونحو هذا، وقيل أن يقول: «فلان كذاب»، أو «كان يضع الحديث»، حتى إنه قال: «إذا قلتُ: فلان في حديثه نظر، فهو متهم وإه»، وهذا معنى قوله: «لا يجاسبني الله أني اغتبتُ أحداً»، وهذا - والله - غاية الورع). ا. هـ.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٨) في ترجمة: عثمان بن فائد: (وقل أن يكون عند البخاري رجلٌ فيه نظرٌ إلا وهو مُتَّهَمٌ).

وقال أيضاً (٢ / ٣٧٤) في ترجمة: عبدالله بن داوود الواسطي، قال فيه البخاري: فيه نظر، قال الذهبي: (ولا يقول هذا إلا فيمن يتَّهمه غالباً).

وقال في «الموقظة» - تحقيق الشيخ: أحمد شهاب - (ص ١٠٣): (فكثيراً ما يقول البخاري: «سكتوا عنه»، وظاهرها أنهم ما تعرَّضوا له بجرحٍ ولا تعديل. وعلمنا معتقده / مقصدَه) بها بالاستقراء، أنها بمعنى: «تركوه».

وكذا عاداته إذا قال: «فيه نظر»، بمعنى أنه: «مُتَّهَمٌ»، أو: «ليس بثقة». فهو عنده أسوأ حالاً من: «الضعيف».

فالنصُّ الأول والثاني للذهبي يرى أنَّ هذه العبارة يطلقها البخاري غالباً على من هو متَّهَمٌ.

وأيده المعلمي في «التنكيل» (١ / ٤١١، ٤٢٥).

وتعقَّبَ الذهبيَّ الجديعُ في «تحرير علوم الحديث» (١ / ٦٠٣) بأن البخاري أطلق العبارة في المجروحين على اختلاف درجاتهم: متروك متَّهَمٌ، ومنكر الحديث، ومجهول، وضعيف... وذكر أنَّ أكثر الرواة الذين أطلق عليهم البخاري هذه العبارة هم ممن يُكتب حديثه، ويعتبر به، وفيهم جماعة كانوا قليلي الحديث، غير مشهورين به، لا يصلون إلى حدِّ السقوط.

قال الزركشي في «النكت على ابن الصلاح» (٣ / ١٠١٨): (وقول البخاري في الرجل كثيراً: «فيه نظر» قال الحافظان: المزي والذهبي: هو نظير قولنا: متروك أو مطروح).

قال ابن حجر في « بذل الماعون » (ص ١١٧) عن قول البخاري: « فيه نظر »: (وهذه عبارته فيمن يكون وسطاً).

وأفاد السخاوي في « فتح المغيث » (٢ / ٢٩٠) كثيراً ما يريد بها أنهم تركوا حديثه.

هذا، وقد طبعت رسالة بعنوان: « تدقيق النظر في قول البخاري: فيه نظر » لأبي عبدالرحمن أيمن بن عبدالفتاح آل ميدان، رجَّح الباحث أن المراد بها عدة إطلاقات تُفهم بالقرائن ولا يقطع بالتهمة والترك دائماً.

ثم طبعت رسالة دكتوراه بعنوان: « مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها التاريخي في التراث المطبوع للإمام البخاري مع دراسة مصطلحية لقول البخاري: فيه نظر » د. محمد أولاد عتو.

وذكر النتيجة في (ص ٦٧٧) ومُلخَّصها: إذا قال البخاري ذلك وليس له قول آخر في الراوي فإنه يكون ضعيفاً يُرَدُّ حديثه، ولا يحتج به.

وللشيخ د. مسفر الدميني رَحِمَهُ اللهُ بحث منشور حول هذه الكلمة ونحوها من مصطلحات البخاري، ورجَّح أن غالب مَنْ أطلق عليهم هذه العبارة هم في دائرة الضعف يسيراً كان أو شديداً. هذا ما فهمته من نتيجة دراسته، مع استشكالي جمعَه لعدد من الألفاظ في مجموعة واحدة مع دقة البخاري في ألفاظه واختلاف بينها.

وثمة بحث آخر بعنوان: « من قال فيه البخاري « فيه نظر » وأقوال أهل الجرح والتعديل - دراسة تطبيقية في كتابه « التاريخ الكبير - » لأبي ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبدالرزاق المحمدي، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، بغداد ٢٠٠٩ - كما في المكتبة الشاملة التقنية -

رجَّح ما قاله الذهبي من أنه يريد به غالباً الجرح الشديد.

قال ابن عدي بعد قول البخاري: وهو كما قال، في أحاديثه نظر، وعمامة ما يرويه، لا يتابعه عليه أحد، على أنه قد روى عنه جماعة.

وقال الساجي: له أحاديث مناكير، وفيه نظر، وهو صدوق.

أشار ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام» (١٩ / ٥) لمن ضعّف جميع التيمي، ثم حسن حديثه الذي رواه.

وذكره ابن حبان أيضاً في «المجروحين»، وقال: (كان رافضياً... ثم ذكر قول ابن نمير فيه: جميع من أكذب الناس، وكان يقول: الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع أفراخها).

وقال الذهبي في «الكاشف»: واه.

وفي «المغني»: (عن الصحابة، روى الناس حديثه، وأحسبه صادقاً، وقد رماه بعضهم بالكذب، فالله تعالى أعلم).

وانظر - أيضاً - : «التنكيل» للمعلمي (١ / ٤١١، ٤٢٥)، «شفاء العليل» للسليمانى (ص ٣١٢-٣١٣، ٣٧٨)، «الرفع والتكميل» للكنوي مع تعليق أبي غدة (ص ٣٨٨)، «تحرير علوم الحديث» للجديع (١ / ٦٠٣)، «مصطلحات أئمة الحديث الخاصة» للمديش (ص ٣٠)، مقدمة تحقيق محمد عوامة لـ «الكاشف» (١ / ١٢٨-١٣٠)، «لسان المحدثين» لمحمد خلف سلامة (٤ / ٢٠٠-٢٣٩) - لم أفق عليه -، «المدخل إلى علم الجرح والتعديل» لحازم الشربيني (ص ١٩٩ وما بعدها) وهو على جودته في بعض نقوله تداخل بين العبارتين: فيه نظر، وفي حديثه نظر.

وفي «المجرد»: لئن.

وفي «تاريخ الإسلام»: كوفي جليل. ثم نقل أقوال المضعفين له.

وفي موضع آخر من «تاريخ الإسلام»: جميع كذبه غير واحد.

وذكر ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٨ / ٢٩٠) جميع مع اثنين آخرين،

قال عنهم جميعاً: ضعفاء يُذكرون بالرفض.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يخطئ، ويتشيع.

تعقبه د. بشار عواد في تعليقه على «تهذيب الكمال» ثم في «تحرير

التقريب»، فضعفه، وقد تتبع أحاديث جميع في السنن - وهي ستة - ، عند

الترمذي منها ثلاثة، قال عنها: حسن غريب.

واستند على رأي البخاري، وتأيد ابن عدي وقوله بعد سبر مروياته

بأنه لا يتابع على أحاديثه.

قلت: والأقرب فيه - والله أعلم - ما اختاره ابن حجر، فهو وسط

بين الأقوال؛ لأن أبا حاتم على تشده لم يضعفه، والنسائي على شرطه القوي

في الرجال أخرج حديثه، ونجد أن الغالبية توسطوا في حاله، حتى كلمة

البخاري سبق ذكر الدراسات حولها، وأنها تأتي لمعان حسب السياق؛ فجميع

بن عمير إلى التوسط أقرب - والعلم عند الله تعالى - .

ولم أجد من وافق ابن نمير في وصفه بالرفض، والكذب، خاصة وأنه

من التابعين وقد أدرك ابن عمر، وعائشة رضي الله عنهن، والكذب في التابعين

قليل جداً.

ولعله اشتبه على ابن نمير وابن حبان بالرافضي: جميع بن عمر. واللَّهُ

أعلم.

روى له الأربعة. (١)

تخريج الحديث:

— أخرجه الترمذي في «جامعه» - كما سبق - ، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٤٨) رقم (٢٦) من طريق أبي العباس الثقفي، وابن عبد البر في

(١) ينظر ترجمته في: «مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب» تحقيق: فايز حابس (٣ / ١٢٧٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢ / ٢٤٢)، «الثقات» للعجلي (١ / ٢٧٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢ / ٥٣٢)، «الثقات لابن حبان (٤ / ١١٥)، «المجروحون» لابن حبان (١ / ٢٥٨)، «الكامل» لابن عدي (٢ / ١٦٦)، «تالي تلخيص المتشابه» للخطيب (٢ / ٦٠٧)، «تهذيب الكمال» (٥ / ١٢٤)، «المغني» (١ / ٢١٥)، «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٨٥)، «المجرد في أسماء رجال ابن ماجه» للذهبي (ص ٧١) رقم (٤٦٨)، «تاريخ الإسلام» (٣ / ٢٣) و (٢ / ٣٦١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣ / ٢٣٨)، «تهذيب التهذيب» (٢ / ١١١)، «تقريب التهذيب» (ص ١٨٠)، «تحرير تقريب التهذيب» (١ / ٢٢٢) «الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات، جمع ودراسة وتحليل» د. مبارك الهاجري (ص ٥٠) رقم (١٣).

« الاستيعاب » (١٨٩٧ / ٤) من طريق محمد بن إسحاق السراج.

ثلاثتهم: (الترمذي، وأبو العباس الثقفي، والسراج) عن حسين بن

يزيد الكوفي الطحان.

– والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٣) رقم (١٠٠٨) من

طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.

– والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧١) رقم (٤٧٤٤) عن أبي بكر بن

أبي دارم ^(١)، عن إبراهيم بن عبد الله العبسي ^(٢)، وأخرجه الحاكم أيضاً

في « فضائل فاطمة » (ص ٤٨) رقم (٢٦) من طريق أحمد بن حازم بن أبي

غزرة، كلاهما عن مالك بن إسماعيل أبي غسان النهدي ^(٣).

– والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣ / ٣٨٢)، وابن عساكر

في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢٦٤) من طريق علي بن سهل بن قادم ^(٤).

– وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢٦٣) عن أبي المظفر بن

القشيري ^(٥)، قال: حدثنا أبي الأستاذ.....

(١) رافضي، كذاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) هو ابن أبي بكر بن أبي شيبة، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ١٣٠).

(٣) ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد. « تقريب التهذيب » (ص ٥٤٥).

(٤) الرملي، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٣).

(٥) هو عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، وصفه الذهبي بـ: الشيخ

أبو القاسم ^(١) إملاء، قال: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسيني ^(٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حمويه النسوي ^(٣)، قال: أخبرنا أبو صالح الهيثم بن خالد بن يزيد. ^(٤)

خمسهم: (حسين بن يزيد، وأبو نعيم، ومالك بن إسماعيل، وعلي بن سهل، والهيثم بن خالد) عن عبدالسلام بن حرب الملائي. - وأخرجه الخطيب البغدادي في « تلخيص المتشابه » (٢ / ٧٦٥)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢٦٣) من طريق تليد بن سليمان أبي إدريس الكوفي. ^(٥)

وذكر الدارقطني في « العلل » (١٤ / ٣٢٢) أن شريك القاضي

الإمام المسند. « سير أعلام النبلاء » (١٩ / ٦٢٣).

(١) أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري، الزاهد الصوفي المعروف صاحب « الرسالة »، قال عنه الخطيب: كتب عنه وكان ثقة. « تاريخ بغداد » (١٢ / ٣٦٦)، « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٢٢٧).

(٢) هو محمد بن الحسين بن داوود بن علي الحسيني العلوي، ثقة. « السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي » (ص ٥٥٧) رقم (١٦٤).

(٣) ترجم له السمعي في « الأنساب » (١٣ / ٩٧)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) أبو صالح الكوفي، وراق أبي نعيم، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٧).

(٥) رافضي، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٤).

وهشيم روياه عن أبي الجحاف، والشيباني.

أربعتهم: (عبدالسلام بن حرب، وتليد بن سليمان، شريك القاضي،

وهشيم بن بشير) عن أبي الجحاف داوود بن أبي عوف.

— وأخرجه النسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٤٨) رقم (٨٤٤٢)،

وأبو يعلى في « مسنده » (٨ / ٢٧٠) رقم (٤٨٥٧)، ومن طريقه: [ابن

عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢٦٢)، وابن عساكر أيضاً باسنادين

آخرين (٤٢ / ٢٦١، ٢٦٢) من طريق ابن أبي غنيّة ^(١)، عن أبي غنيّة ^(٢).

— وأخرجه النسائي أيضاً في « سننه الكبرى » (٧ / ٤٤٨) رقم

(٨٤٤٣) من طريق عبدالعزيز بن الخطاب ^(٣)، والحاكم في « فضائل فاطمة »

(ص ٤٧) رقم (٢٥) من طريق عباد بن يعقوب، كلاهما عن محمد بن

إسماعيل بن رجاء الزبيدي ^(٤).

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢٦١) من طريق جعفر

الأحمر ^(٥).

(١) يحيى بن عبد الملك بن أبي غنيّة، صدوق له أفراد. « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٥).

(٢) عبد الملك بن حميد بن أبي غنيّة، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٤).

(٣) قال عنه النسائي في الإسناد: ثقة. وفي « التقريب » (ص ٣٨٨): صدوق.

(٤) صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٩).

(٥) جعفر بن زياد الأحمر، صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٩).

وذكر الدارقطني في «العلل» (١٤ / ٣٢٢) أن شريك القاضي وهشيماً روياه عن أبي الجحاف، والشيباني.

خمسهم: (أبو غنينة، ومحمد بن إسماعيل، وجعفر الأحمر، شريك القاضي، هشيم بن بشير) عن أبي إسحاق الشيباني. ^(١)

— وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣ / ٣٣٢) رقم (٥٣٠٨) عن الحسن بن عبد الله بن منصور البالسي ^(٢)، عن الهيثم بن جميل ^(٣)، عن هشيم بن بشير ^(٤)، عن العوام بن حوشب. ^(٥)

— وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢ / ٤٠٤) رقم (١٠٠٩) عن الحسين بن إسحاق التستري ^(٦)، عن

(١) سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٥).

(٢) لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وترجمته في: «تاريخ ابن يونس المصري» (٢ / ٦١)، «تاريخ دمشق» (١٣ / ١٢٥)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦ / ٦٥)، «مغاني الأختار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (١ / ١٩٩).

(٣) البغدادي، ثقة من أصحاب الحديث، وكان ترك فتغیر. «تقريب التهذيب» (ص ٦٠٧).

(٤) ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي. «تقريب التهذيب» (ص ٦٠٣).

(٥) ثقة، ثبت، فاضل. «تقريب التهذيب» (ص ٤٦٣).

(٦) ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٥٧)، «إرشاد القاصي والداني» (ص ٢٨٠) رقم

يحيى الحماني^(١)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٨٦) رقم (٧٣٢٢) من طريق أبي نعيم الفضل. وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢٦١) من طريق منجّاب بن الحارث التميمي^(٢). ثلاثتهم: (الحماني، وأبو نعيم، ومنجّاب) عن شريك بن عبد الله النخعي^(٣)، عن الأعمش.

— وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٧) رقم (٢٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢٦٤)] من طريق أبان بن تغلب^(٤).

— وأخرجه السهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢١٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢٦٣) من طريق كثير النواء^(٥).
وذكر الدارقطني في « العلل » (١٤ / ٣٢٢) أن صدقة بن سعيد رواه عن جميع.

(١) يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثقة إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٤).

(٢) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٥).

(٣) صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٠٠).

(٤) ثقة، تُكلم فيه للتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ١٢٥). وشيخ الحاكم: أبو بكر بن دارم، رافضي كذاب، كما سبق في الحديث رقم (١٤).

(٥) أبو إسماعيل التيمي، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٤٨٩).

سبعتهم: (أبو الجحّاف داوود بن أبي عوف، وأبو إسحاق الشيباني،
والعوام بن حوشب، والأعمش، وأبان بن تغلب، وكثير النّوّاء، وصدقة بن
سعيد) عن جميع بن عمير، به.

— حديث أبي نعيم الفضل عن عبدالسلام: اقتصر على ذكر فاطمة، ولم
يذكر علياً.

— حديث الهيثم بن خالد، عن عبدالسلام: دخلتُ مع عثمان على
عائشة.... وفي آخره: جديراً أن يقول ما يجب. ^(١)

قوله: (عثمان) وَهُمْ من أحد الرواة، قال ابن عساكر عقبه: الصواب
مع عمتي.

وفي الرواة عن الهيثم: حمويه لم أجد فيه كلاماً، وعبدالكريم القشيري
الصفوي المعروف - وقد سبق ذكر حالهما - والزيادة المذكورة في آخره: (جديراً
بقول الحق)، منكرة، مخالفة لرواية الجماعة، وقد زادها أيضاً:

— تليد بن سليمان، عن أبي الجحّاف، وتليد رافضي ضعيف
- كما سبق - .

— وفي حديث الزبيدي، عن أبي إسحاق الشيباني - عند النسائي
والحاكم -: عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمّي على عائشة، فسمعتها

(١) كذا، وهو تصحيف فيما يظهر، ولعل العبارة: جديراً بقول الحق.

تسألها من وراء الحجاب عن علي فقالت: « تسأليني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحبَّ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه، ولا أحبَّ إليه من امرأته ».

ورواية أبي غنية عن الشيباني، نحوه، وفيها: مع أُمِّي بدل عمّتي.

وفي رواية جعفر الأحمر عن الشيباني: مع عمّته.

وكذا رواية العوام بن حوشب عن جميع - فيما أخرجه الطحاوي - :

دخلت مع أُمِّي، فقالت لها أُمِّي.

ولم يذكر عمته.

قال ابن عساكر عقب الحديث من رواية أبي غنية عن الشيباني:

(أحسب أن تكون عمّته وأُمّه جميعاً سألتنا عائشة).

وفي رواية يحيى الحماني عن شريك عن الأعمش - عند الطبراني - :

دخلت أنا وخالتي.

بينما رواية منجاب، والفضل عن شريك عن الأعمش: عن جميع، عن

عمته.

قال ابن عساكر عقب رواية منجاب: (وجميع سمع هذا الحديث من

عائشة حين سألتها عمته عنه).

قلت: قوله (وخالتي) وهم، مخالف لرواية الباين.

والصواب في ذلك كلّ رواية الجماعة عن جميع: أنه دخل مع عمّته على

عائشة.

أقوال العلماء :

— قال الترمذي عقب الحديث : (حسن غريب).

ومعنى حسن غريب عند الترمذي كما قال ابن تيمية: (فالترمذي إذا

قال: حَسَنٌ غَرِيبٌ. قد يعني به أنه غَرِيبٌ من ذلك الطريق؛ ولكن المتن لَهُ شَوَاهِدٌ صَارَ بِهَا مِنْ جَمَلَةِ الْحَسَنِ).^(١)

وهنا غريب من حديث جميع بن عمير، وله شواهد - كما ستأتي - .

— سئل عن الحديث الإمام الدارقطني، فقال:

(يرويه الشيباني، واختلف عنه في لفظه:

فرواه عبد الملك بن أبي غنّية، وجعفر الأحمر، عن الشيباني، عن جميع؛ أنه

دخل على عائشة، فقالت: ما كان أحدٌ أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من علي، ولا امرأةٌ أحبَّ إليه من امرأته.

ورواه حسين الأشقر، واختلف عنه في إسناده:

فقال أحمد بن عبدة: عنه، عن هُشيم، عن أبي الجحاف، والشيباني، عن

جميع، وأتى بلفظ غير هذا، فقال: دخلت مع عمِّي على عائشة، فسمعها تقول:

لقد وضع عليٌّ يده من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موضعاً ما طمعت فيه.

وقال غيره: عن الأشقر، عن شريك، مكان هُشيم، بهذا اللفظ.

(١) «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٢٤)، وانظر ما سيأتي في الباب الثالث، حديث رقم (٢٨).

وكذلك رواه صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير.
ورواه أبان بن تغلب، عن جميع، نحو قول ابن أبي غنية، عن الشيباني.
واختلف عن الأعمش:
فرواه يحيى بن سالم، عن شريك، وصباح المديني^(١)، عن الأعمش،
عن جميع بن عمير، مثله.
وقال يحيى الحماني: عن شريك، عن الأعمش، عن جميع: دخلت أنا
وخالتي على عائشة.
وقال زيد بن الحباب: عن شريك، عن الأعمش، عن جميع: أن عمته
سألت عائشة.
وقال منجاب، وعلي بن حكيم: عن شريك، عن الأعمش، عن جميع
بن عمير، عن عمته، عن عائشة.
والصحيح قول من قال: عن جميع، أنه دخل على عائشة). انتهى.^(٢)

— قال الحاكم عقب الحديث: (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).
تعقبه الذهبي بقوله: (جميع متهم، ولم تقل عائشة هذا أصلاً).^(٣) ونقل

(١) كذا في تحقيق الدباسي في طبعته، ولم أستطع تمييزه، وربما يكون مصحفاً.

(٢) « العلل » للدارقطني (١٤ / ٣٢١) رقم (٣٦٦٤).

(٣) « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٥٩٠) رقم (٥٩١).

في موضع قول الترمذي ثم قال: (جميع كذبه غير واحد).^(١)

وقال الذهبي أيضاً في «السير»: (ليس إسناده بذلك).^(٢)

وقال الألباني: باطل.^(٣)

والأقرب - والله أعلم - أن الحديث حسن لغيره في أقل أحواله، لحال جميع بن عمير فهو صدوق يخطئ، ويتشيع، وللحديث شواهد تأتي في هذا المبحث، وليس ثمّ تعارض بين هذا الحديث والأحاديث الأخرى الدالة على محبة النبي ﷺ عائشة، ومن الرجال أباهما. وسيأتي بيان ذلك - إن شاء الله - في الدراسة الموضوعية.

وللحديث شاهد موقوف من حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أخرج الترمذي في «جامعه» (ص ٥٩٨)، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، حديث (٣٨٦٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧ / ٤٤٩) رقم (٨٤٤٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧ / ١٩٩) رقم (٧٢٦٢)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه»

(١) «تاريخ الإسلام» (٢ / ٣٦١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢ / ١٢٥).

(٣) «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٣ / ٢٥٣) ضمن شواهد حديث رقم

(ص ٣٨٨) رقم (٣٨٥)، و أبو أحمد العسكري في « الصحابة » - كما في « الأجوبة المرضية » للسخاوي (٧٦٣ / ٢) - ، والحاكم في « المستدرک » (١٦٨ / ٣) رقم (٤٧٣٥) وفي « فضائل فاطمة » (ص ٤٨) رقم (٢٧)، وابن عبد البر في « الاستيعاب » (١٨٩٧ / ٤)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٦٠ / ٤٢) من طريق الأسود بن عامر الملقَّب بشاذان^(١)، عن جعفر الأحمر^(٢)، عن عبد الله بن عطاء^(٣)، عن ابن بريده^(٤)، قال: جاء رجلٌ إلى أبي، فسأله: أيُّ الناسِ كان أحبَّ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ١٥٠).

(٢) صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٩).

(٣) الطائفي، أصله من الكوفة، قال الذهبي في « الكاشف » (٣ / ١٥٥): صدوق. وفي « التقريب » (ص ٣٤٨): (صدوق يخطئ ويدلس). وذكره في « تعريف أهل التقديس » (ص ٢٨) رقم (١٦) في المرتبة الأولى، وهم: مَنْ لم يوصف بذلك إلا نادراً. وقال عنه: (نزىل مكة، من صغار التابعين، قضيته في التدليس مشهورة، رواها شعبة، عن أبي إسحاق السبيعي). تنظر القصة في: « التاريخ الكبير » للبخاري (٤ / ١٦٥)، و « المجروحين » لابن حبان (١ / ٣٢)، و « الكفاية » للخطيب البغدادي - ط. دار ابن الجوزي - (٢ / ٢٠٨) رقم (١٢٤٧).

وانظر: « معجم المدلسين » لمحمد طلعت (ص ٢٧٣) رقم (٨٣).

قلت: وقد روى هذا الحديث بالعنعنة.

(٤) عبد الله بن بريده بن الحُصيب الأسلمي، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٣١).

النساء؟ فقال: « كان أحبُّ الناسِ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النساءِ فاطمة، ومن الرجالِ علي ».

لفظ النسائي.

قال الترمذي عقب الحديث: (قال إبراهيم بن سعيد ^(١) : يعني من أهل

بيته.

هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

قال النسائي عقبه: (عبد الله بن عطاء ليس بالقوي في الحديث).

قال الحاكم: (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه). وسكت عنه الذهبي.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن جعفر الأحمر إلا شاذان، ولا

رواه عن عبد الله بن عطاء إلا جعفر الأحمر، ومندل بن علي ^(٢)).

(١) الجوهري، شيخ الترمذي في الإسناد، يرويه عن شاذان.

(٢) لم أجد روايته، ويحتمل أنه حبان بن علي، أخو مندل بن علي، فقد أخرج الروياني في

« مسنده » (٧٩ / ١) رقم (٤١) من طريق أبي جعفر بن نيزك، قال: حدثنا يونس بن

محمد، قال: حدثنا حبان بن علي، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:

(جاء قوم من خراسان فقالوا: أفلنا. فقال: أما من بني فلا ... فقالوا: أما تخبرنا عن أحب

الناس كان إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: علي بن أبي طالب. قالوا: فأخبرنا عن

أبغض الناس كان إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: بنو أمية، وثقيف، وحنيفة).

وهذا ضعيف، لضعف حبان بن علي، وابن نيزك.

وقال عنه الألباني: باطل. ^(١) وأعلّه: بعننة عبد الله بن عطاء، وجعفر الأحمر صدوق يتشيع وهذا الحديث في فضل علي، وقال: وإنما حكمتُ على الحديث بالبطلان من حيث المعنى؛ لأنه مخالف لما ثبت عن النبي ﷺ في أحبِّ النساء والرجال إليه كما يأتي...

قلت: الحديث موقوف وسنده حسن، وعبد الله بن عطاء ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين - كما سبق -، وله شاهد مرفوع حسن، تقدم.

وسياتي في الدراسة الموضوعية - إن شاء الله - بيان عدم مخالفته للأحاديث الأخرى الدالة على حبه لعائشة وأبيها رضي الله عنهما.

ويظهر أن افتراض المعارضة بين هذه الأحاديث عند الألباني رحمه الله هو الذي جعله يلتبس علة للحديثين، ويحكم ببطلانها، أعني حديث: (جميع عن عائشة) المرفوع، وحديث بريدة الموقوف.

— أحمد بن محمد بن نيزك، أبو جعفر الطوسي، صدوق في حفظه شيء. «تقريب التهذيب» (ص ١٢٢).

— يونس بن محمد المؤدب، ثقة ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٦٤٤).

— جبان بن علي العتري الكوفي أخو مندل، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٨).

قال ابن القيم في «المنار المنيف» - ط. العاصمة - (ص ٩٤): كل حديث في ذم بني أمية، فهو كذب.

(١) «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣/ ٢٥٣) رقم (١١٢٤).

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - حسن، وأقل أحواله أنه حسن لغيره ؛ لحال

جميع بن عمير فهو صدوق يخطئ، ويتشيع.



٧٦. [٣] قال الإمام النسائي رَحِمَهُ اللهُ : أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفیان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجلٍ قال: سمعتُ علياً على المنبر بالكوفة يقول: خطبتُ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة، فزوّجني فقلت: يا رسولَ اللهِ أنا أحبُّ إليك أم هي؟ فقال: « هي أحبُّ إليَّ منك، وأنتَ أعزُّ عليَّ منها ». [« السنن الكبرى » للنسائي (٤٦١ / ٧) رقم (٨٤٧٨)]

حديث ضعيف، سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٧) في مبحث خطبتها. وللجزء المرفوع - وهو الشاهد هنا - شاهدٌ من حديث: أبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

١. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٣٤٣ / ٧) رقم (٧٦٧٥) قال: حدثنا محمد بن موسى ^(١)، قال: حدثنا الحسن بن كثير ^(٢)، قال: حدثنا سلمى

(١) أبو عبدالله الاصطخري، ضعيف جداً. ينظر: « لسان الميزان » (٥٤١ / ٧)، « إرشاد القاصي والداني » (ص ٦٢١) رقم (١٠١٨).

(٢) يحتمل أنه من آل يحيى بن أبي كثير، وهو مجهول. « الجرح والتعديل » (٣ / ٣٤)، « لسان الميزان » (١٠٨ / ٣).

بن عقبة الحنفي اليمامي^(١) ، قال: حدثنا عكرمة بن عمار^(٢) ، عن يحيى بن أبي كثير^(٣) ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، أيما أحب إليك: أنا أم فاطمة؟ قال: « فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة، إخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك في الجنة». ثم قرأ رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(٤) الحجر: ٤٧ لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه».

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا عكرمة بن عمار، ولا رواه عن عكرمة إلا سلمى بن عقبة، تفرّد به: الحسن بن كثير).
ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً، آفته: شيخ الطبراني، وشيخه، ومن

(١) مجهول. لم أجد له ترجمة، ولا حديثاً غير هذا الحديث.

(٢) العجلي، أبو عمار اليمامي، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب. «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٧).

(٣) اليمامي، ثقة، ثبت، لكنّه يُدَلَّسُ، ويُرسَلُ. أورده ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يدلّس إلا عن ثقة.

سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

بعده. وفي متنه نكارة.

٢. حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٦٦) رقم (١١٠٦٣)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (١٣ / ٨٧) رقم (١٤٦)] قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلاد الدورقي ^(١)، قال: حدثنا ملحان بن سليمان الدورقي ^(٢)، قال: حدثنا عبد الله بن داود الخريبي ^(٣)، قال: حدثنا الأعمش ^(٤)، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عليٍّ وفاطمة - وهما يضحكان -، فلما رأيا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سكتا فقال لهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما لكما كنتما تضحكان، فلما رأيتاني سكتما »؟ فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسول الله قال

(١) أبو علي القاضي الدورقي، مجهول الحال. « إرشاد القاصي والداني » (ص ٣٥٥) رقم (٥٣٤).

(٢) لم أجده ترجمته.

(٣) الهمداني، أبو عبدالرحمن الخريبي، ثقة، عابد. « تقريب التهذيب » (ص ٣٣٦).

(٤) قال أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٥ / ٤٧١) رقم (٢١١٩): (إن الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس).

وللائمة كلام في عدد الأحاديث التي سمعها من مجاهد، قيل: أربعة، وقيل: سبعة، وقيل: غير ذلك. انظر: « معجم المدلسين » لمحمد طلعت (ص ٢٣٦).

هذا: أنا أحبُّ إلى رسولِ الله منك، فقلتُ: بل أنا أحبُّ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منك، فتبسَّم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: « يا بُنية، لك رِقَّةُ الولد، وعليُّ أعزُّ عليَّ منك ».

وهذا ضعيف جداً، لجهالة شيخ الطبراني، وشيخه، وخشية تدليس الأعمش.

وقد ضعَّف الحديثَ أبو إسحاق الحوينيُّ في « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة » (١٥٨ / ٢) رقم (١٥٣).



وأما احتفاؤه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها :

٧٧. [٤] عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُعَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي » ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ.... الحديث.

الحديث في الصحيحين.

ومن الزيادات عليها في « السنن »:

عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدِيًّا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » قَالَتْ: « وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا... الحديث.

سيأتي تخرجه في الباب الثالث، حديث رقم (٣٣).



٧٨. [٥] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ حَدَّثَنَا عَبْد الصمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جُحادة، قال: حدثني حميد الشامي، عن سليمان المُنبهِي ، عن ثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةَ.

قال: فَقَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ لَهُ فَاتَاهَا، فَإِذَا هُوَ بِمَسْجِدٍ عَلَى بَابِهَا، وَرَأَى عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُلُوبَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا.

فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فَاطِمَةُ ظَنَّتْ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ مَا رَأَى، فَهَتَكَتِ السُّتْرَ، وَنَزَعَتْ الْقُلُوبَيْنِ مِنَ الصَّبِيِّينِ فَقَطَعَتْهُمَا، فَبَكَى الصَّبِيَّانِ فَقَسَمَتْهُ بَيْنَهُمَا، فَاذْهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمَا يَبْكِيَانِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا، فَقَالَ: « يَا ثوبان، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى بَنِي فُلَانٍ - أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ - ، وَاشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ، وَسَوَارِينَ مِنْ عَاجٍ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي، وَلَا أَحَبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا ».

[« المسند » للإمام أحمد (٣٧ / ٤٦) رقم (٢٢٣٦٣)]

دراسة الإسناد:

— عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري

مولاهم.

ثقة. (١)

— عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم.

ثقة، ثبت، رُمي بالقدر، ولم يثبت عنه. (٢)

— محمد بن جُحادة الأودي، ويقال: الإيامي، الكوفي.

ثقة. (٣)

— حميد بن أبي حميد الشامي.

مجهول.

روى عن: سليمان المنهبي، ومحمود بن الربيع، وأبي عمرو الشيباني.

روى عنه: سالم المرادي، وصالح بن صالح بن حي، وغيلان بن جامع،

ومحمد بن جحادة.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٢٢).

(٢) قاله في «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٩)، وقال الذهبي في «الكاشف» (٣/٣٣٦):

(مقرب فصيح مفوه، ثبت صالح لكنه قدرى). وانظر: «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧٨).

(٣) «تهذيب الكمال» (٢٤/٥٧٥)، «تهذيب التهذيب» (٩/٩٢)، «تقريب التهذيب»

(ص ٥٠٢).

قال الإمام أحمد، وابن معين: لا أعرفه.

قال الدرامي: سألت ابن معين عن حميد الشامي كيف حديثه الذي

روى حديث ثوبان عن سليمان المنبهي؟ فقال: ما أعرفها.

قال ابن عدي: إنما أنكر عليه هذا الحديث — يعني حديثه هذا عن

سليمان المنبهي - ، ولم أعلم له غيره.

قال الذهبي في «الكاشف»: ليس بحجة.

وفي «المغني»: روى عنه ابن جحادة خبراً منكراً في ذكر فاطمة، لا

يُعرف، وليتَّه بعضهم.

قال ابن حجر: مجهول. ^(١)

— سليمان المنبهي ^(٢) أو المنبهي ^(٣). يقال: اسم أبيه: عبدالله.

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦/٤)، «تاريخ ابن معين» رواية الدرامي

(ص ٩٥) رقم (٢٦٩)، ورواية الدقاق (ص ٥٩) رقم (١٥١)، «الجرح والتعديل»

لابن أبي حاتم (٢٣٢/٣)، «الكامل» لابن عدي (٢٧٠/٢)، «المتفق والمفترق»

للخطيب (٧٣٢/١)، «تهذيب الكمال» (٤١٢/٧)، «الكاشف» (٣٢٨/٢) رقم

(١٢٦٥)، «المغني في الضعفاء» (٢٩٦/١)، «تقريب التهذيب» (ص ٢١٨).

(٢) في «التقريب»: (بنون، ثم موحدة مكسورة). وضبطه محقق «التقريب»: عوامة

بالتشكيل كما في أعلاه، بضم الميم. وقال عوامة أيضاً في تحقيقه لـ «الكاشف»

(٥٣٧/٢): (وضبط المُنْبَهِي هكذا من قلم المصنّف في الأصل، ونسخة السبط).

يعني حاشية سبط ابن العَجَّوي على الكاشف.

(٣) ضبطه الخزرجي في «الخلاصة» (ص ١٥٥): بفتح الميم وإسكان النون. واعتمده محقق

«تهذيب الكمال» (١١١/١٢).

مجهول.

روى عن: ثوبان مولى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

روى عنه: حميد الشامي.

ذكره ابن حبان في « الثقات ».

ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، وسكتا عنه.

قال الدرامي: سألتُ ابن معين عن حميد الشامي كيف حديثه الذي

روى حديث ثوبان عن سليمان المنهبي؟ فقال: ما أعرفها.

قال ابن حجر في « التقریب »: مجهول. ^(١)

تخريج الحديث :

— أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » - كما سبق - عن عبدالصمد بن

عبدالوارث.

— ومسدد في « مسنده » - كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين

(٣ / ٥٠٦) - ، وعن مسدد : [أبو داوود في « سننه » (ص ٤٥٩) ، كتاب

الترجل ، باب ما جاء في الانتفاع بالعاج ، حديث (٤٢١٣)] ، ومن طريق أبي

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين » رواية الدرامي (ص ٩٥) رقم (٢٦٩) ، « التاريخ الكبير »

للبخاري (٤ / ٣٦) ، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤ / ١٥٢) ، « الثقات » لابن

حبان (٤ / ٣٠٤) ، « تهذيب الكمال » (١٢ / ١١١) ، « تهذيب التهذيب » (٤ / ٢٣١) ،

« تقریب التهذيب » (ص ٢٨٩) .

داوود: [البيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٢٦)] ، وحماد بن إسحاق في « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٥٧) ، وابن عدي في « الكامل » (٢ / ٢٧٠) ، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (١ / ٢٦)] ، والمزي في « تهذيب الكمال » (٧ / ٤١٣) من طريق مسدد.

– وابن ماجه في « التفسير »^(١) - كما في « تهذيب الكمال » (٧ / ٤١٤) - ، والخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق » (١ / ٧٣٢) رقم (٤٤٠) ، والمزي أيضاً في « تهذيب الكمال » (١٢ / ١١٢) من طريق أزهر بن مروان الرقاشي .
– وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٥٩) رقم (٢٩٤٨) ، وفي « الأوائل » (ص ٩٢) رقم (١١٦) من طريق أبي الربيع سليمان بن داوود .

– و ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٢٧٠) ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « التحقيق في مسائل الخلاف » (١ / ٩٢) رقم (٨٢) ، وفي « العلل المتناهية » (٢ / ٣١٥) رقم (١٣٣٦)] من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل .
– والرويانى في « مسنده » (١ / ٤٢٨) رقم (٦٥٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٧ / ٤٥٤) رقم (٥٢٧١) من طريق عبيد الله القواريري .
– والطبراني في « المعجم الكبير » (٢ / ١٠٣) رقم (١٤٥٣) من طريق

(١) من الكتب المفقودة.

أبي معمر عبد الله المقعد، و محمد بن عبد الله الرقاشي.

والثعلبي في « الكشف والبيان » (٩ / ١٣) من طريق أبي معمر المقعد.

— والخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق » (١ / ٧٣٢) رقم (٤٤٠)

من طريق أبي معمر المقعد، و زيد بن الحباب.

تسعتهم: (عبد الصمد بن عبد الوارث، و مسدد، و أزهر بن مروان، و أبو الربيع سليمان بن داود، و إسحاق بن أبي إسرائيل، و عبيد الله القواريري، و محمد الرقاشي، و أبو معمر المقعد، و زيد بن الحباب) **عن** عبد الوارث بن سعيد، **عن** محمد بن جحادة، **عن** حميد الشامي، **عن** سليمان المنبهي، **عن** ثوبان **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**، به.

— في رواية أبي الربيع سليمان بن داود، اقتصر على طرفه الأول

— وهو الشاهد.

أقوال العلماء :

قال ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٢٧١) : (وحميد الشامي هذا، إنما أنكر

عليه هذا الحديث، وهو حديثه، ولم أعلم له غيره).

وقال الدارقطني في « أطراف الغرائب والأفراد » (٢ / ٣٣٥) رقم

(١٥٣١) : (تفرد به عبد الوارث، عن محمد بن جحادة، عن حميد الشامي،

سليمان المنبهي، عن ثوبان).

أورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢ / ٣١٥) رقم (١٣٣٦) ،
وقال : لا يصح .

وكذا ضعفه في « التنقيح في مسائل الخلاف » (١ / ٩٢) رقم (٨٢)^(١)
وحكم عليه الذهبي بالنعارة ، في : « تاريخ الإسلام » (٣ / ٢٢٩) ،
و « المغني في الضعفاء » (١ / ٢٩٦) .

**وله شاهد من حديث : ابن عمر ، و ابن عباس ، و أبيه
ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، و مرسل عبدالله بن بريدة .**

١ . حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أخرجه : حماد بن إسحاق في « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٥٥) ،
وابن خزيمة - في كتاب الحج كما في « إتحاف المهرة » لابن حجر (٧ / ٩) رقم
(١٠٢٥٤) - ، وابن حبان في « صحيحه » (٢ / ٤٧٠) رقم (٦٩٦) ، وابن
شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ١٥) رقم (٣) ، واللالكائي في « شرح
اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة » (٨ / ١٥١٠) رقم (٢٧٤٥) ، وأبو نعيم
في « فضائل الخلفاء » - ط . دار البخاري - (ص ١٢٣) رقم (١٣٨) ، والحاكم
في « المستدرک » (١ / ٦٦٤) رقم (١٧٩٨) ، و (٣ / ١٦٩) رقم (٤٧٤٠) ،

(١) وانظر : « تنقيح التحقيق » لابن عبد الهادي (١ / ١٢١) رقم (١١٠) .

وفي « فضائل فاطمة » (ص ٣٨) رقم (٣)، والحنائي في فوائده كما في « الحنائيات » (١ / ٦٧٣) رقم (١١٩) من طريق أبي عوانة.

وأخرجه: حماد بن إسحاق في « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٥٥)، وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٥٩) رقم (٢٩٤٩) وفي « الأوائل » (ص ٨٧) رقم (٩٨)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٦٩) رقم (٤٧٣٩)، وفي « فضائل فاطمة »^(١) (ص ٣٧) رقم (٢) من طريق يحيى بن إسماعيل الواسطي، عن محمد بن فضيل بن غزوان.

كلاهما: (أبو عوانة الوضاح، ومحمد بن فضيل) عن العلاء بن المسيّب^(٢)، عن إبراهيم بن قعيس^(٣)، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال:

(١) **بَوَّبَ عَلَيْهِ بقوله:** (ذكر فضيلة أخرى للزهراء فاطمة بنت محمد، والبيان أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يسافر ولا يرجع من سفره إلا ابتداء بها قبل كافة الناس).

(٢) ثقة، ربا وهم. « تقريب التهذيب » (ص ٤٦٥).

(٣) ويقال: إبراهيم قُعيس، لأنه قعيس لقبه. وهو ضعيف، صاحب غرائب. ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال الحاكم: (حدَّثَ بِأَحَادِيثٍ يسيرة، ما فيها حديثٌ إلا وقد وهم في إسناده ومنتنه). **انظر:** « الجرح والتعديل » (٢ / ١٥١)، « الثقات » لابن حبان (٦ / ٢١)، « سؤالات السجزي للحاكم » (ص ٥٩) رقم (١٩٠)، « لسان الميزان » (١ / ٣٣٦)، « زوائد رجال صحيح ابن حبان » د. يحيى الشهري (١ / ٢١٥)، « المسالك القويمية بتراجم رجال ابن خزيمة » للمنصوري (١ / ٢٣١) رقم (١).

كان إذا خرج في غزاة، كان آخر عهده بفاطمة، وإذا قدم من غزاة كان أول عهده بفاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، فإنه خرج لغزو تبوك ومعه علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فقامت فاطمة فبسطت في بيتها بساطاً، وعلقت على بابها ستراً، وصبغت مقنعتها ^(١) بزعفران، فلما قدم أبوها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ورأى ما أحدثت؛ رجع فجلس في المسجد، فأرسلت إلى بلال فقالت: يا بلال، اذهب إلى أبي فسأله ما يردُّه عن بابي، فأتاه فسأله فقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إني رأيتها أحدثت ثم شيئاً»، فأخبرها فتهكت الستر، ورفعت البساط، وألقت ما عليها، وكبست أطمارها. ^(٢)

لفظ ابن حبان، ومنهم من رواه مختصراً - مثل ابن أبي عاصم، واللالكائي، والحاكم من طريق يحيى بن إسماعيل - .

وجاء عند إسحاق بن حماد، والحاكم - من طريق أبي عوانة - وابن شاهين، والحنائي في آخره قال لها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: كذا كوني، فذاك أبي وأمي .

وهذا حديث ضعيف منكر، لأمر:

١. **ضعف إبراهيم بن قيس.**

٢. **تفرده عن نافع**، وهو حافظٌ مكثر، فأين أصحابه الثقات عن هذا

(١) المقنع والمقنعة، بكسر ميمهما: ما تقنع به المرأة رأسها. «القاموس المحيط» (ص ٧٥٧).

(٢) جمع طمر، وهو: الثوب الخلق، أو الكساء البالي من غير الصوف. «القاموس المحيط»

الحديث. (١)

٣. مخالفة رواية الثقة: فضيل بن غزوان، كما في « صحيح البخاري »
حديث رقم (٢٦١٣) عن أبي جعفر محمد بن جعفر، عن ابن فضيل، عن
أبيه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ بيت
فاطمة، فلم يدخل عليها، (٢) وجاء علي، فذكرت له ذلك، فذكره

- (١) فقد أعل الإمام أحمد حديثاً رواه العلاء بن المسيب، عن إبراهيم قعيس، عن نافع، عن ابن عمر، حديث: « سيكون أمراء من بعدي... ». بقوله: (لا أعرفه، ولكن العلاء بن المسيب يحدث عنه هذا الحديث، ولا نعرف هذا الحديث؛ لم يروه أصحاب نافع. قال: ولا أعرف إبراهيم قعيس، ولا أدري من هو). «المنتخب من علل الخلال» (١ / ١٧٠) رقم (٩٠).
- (٢) قال ابن حجر في « فتح الباري » (٥ / ٢٢٩): (قال المهلب وغيره: كره النبي ﷺ ما كرهه لابتته ما كرهه لنفسه من تعجيل الطيبات في الدنيا، لأن ستر الباب حرام، وهو نظير قوله لها لما سألته خادماً: ألا أدلك على خيرٍ من ذلك، فعلمها الذكر عند النوم). وقال ابن رجب الحنبلي في « فتح الباري » (٢ / ٤٢٧) بعد إيراده هذا الحديث وأمثاله، قال: (وهذا إنما كان النبي ﷺ يفعل امتثالاً لما أمره الله به ؛ أن لا يمد عينيه إلى زهرة الحياة الدنيا، فكان يتباعد عنها بكل وجه، ولهذا قال: « مالي وللدنيا، إنما مثل ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة، ثم راح وتركها ». فكان حاله كله في مأكله ومشربه ولباسه ومسافته حال مسافر، يقنع في مدة سفره بمثل زاد الراكب من الدنيا، ولا يلتفت إلى فضولها الملهية الشاغلة عن الآخرة، وخصوصاً في حال عباداته ومناجاته لله، ووقوفه بين يديه واشتغاله بذكره، فإن ذلك كان هو قرعة عينه. فكان يحذر من تلذذ شيء من متاع الحياة الدنيا وزينتها الفانية في تلك الحال؛ فإنه يكدر ذلك الصفاء، فلذلك كان تباعده عنه =

للنبي ﷺ قال: «إني رأيتُ على بابها ستراً مُوشياً»^(١) ، فقال: « ما لي وللدنيا ».

فأتاها عليٌّ، فذكر ذلك لها، فقالت: ليأمرني فيه بما شاء، قال: « تُرسلُ به إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة ».

وجاء مطوّلاً في « سنن أبي داوود » و « المسند »، وغيرهما، وفيه زيادة وهي محلُّ الشاهد هنا، وهي قوله: (فوجد على بابها ستراً، فلم يدخل، قال: **وقلما كان يدخل إلا بدأ بها...**) .

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٩٦ / ١٩) رقم (٣٥٥١٥)، وعنه: [عبد بن حميد في « مسنده » - كما في « المنتخب » - ط. العدوي^(٣) -

غاية المباحة.

وهذا هو المعنى المشار إليه بقوله: « فإنه لا يزال تصاويره تعرض في صلاتي » .

(١) الثوب أوشيه وشياً إذا خططته بألوان شتى فهو مُوشِي، وكل ما نُسج على لونين فصاعداً فهو مُوشِي. قاله في « تفسير غريب ما في الصحيحين » (ص ١٩٩).

وفي « تهذيب اللغة » للأزهري (٣٠٤ / ١١): (الوشي في اللون خلط لون بلون، وكذلك في الكلام، يقال وشيت الثوب أشبه وشية. وانظر: « المخصص » (٣٨٢ / ١).

(٢) **فائدة:** أخرج ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٩٦ / ١٩) رقم (٣٥٥١٦) بإسناد ضعيف عن الحسن البصري وسئل عن الستة فقال: (قرام أعرابي، ثمنه أربعة الدراهم، كانت تنشره في مؤخر البيت).

(٣) تصحفت الجملة عنده إلى: (وقلما كان دخل إلا بإذنهما)، وهي كذلك في ط. السامرائي (ص ٢٥١) رقم (٧٨٤).

(٣٠ / ٢) رقم (٧٨٢) [، وأحمد في « مسنده » (٣٥١ / ٨) رقم (٤٧٢٧)، وأبو داوود في « سننه » رقم (٤١٤٩)، وابن حبان في « صحيحه » (١٤ / ٢٦٦) رقم (٦٣٥٣)، كلهم من طريق ابن نمير، عن ابن فضيل، به. وانظر: « سلسلة الأحاديث الصحيحة » للألباني (٣٩١ / ٧) رقم (٣١٤٠).

٤. ذكْرُهُ زوائد منكرة، منها: أنَّ علياً مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تبوك، والمعروف أنه خلفه، ولم يخرج معه،^(١) وألفاظ أخرى كما سيأتي:

قال ابن خزيمة عقب الحديث: (أنا بريء من عهدة هذا الخبر؛ لأن فيه لفظة تدل على أنه غير ثابت وهي قوله: « ومعه علي » وعليٌّ لم يشهد غزوة تبوك).

قال الذهبي في تلخيصه للمستدرک: فيه إبراهيم بن قعيس وهو ضعيف.

وضَعَفَهُ الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٣ / ٥٧٣) رقم (٦٢٦٩) وبين أوجه مخالفة إبراهيم قعيس لفضيل بن غزوان.

(١) لما في « صحيح البخاري » رقم (٤٤١٦)، و « صحيح مسلم » رقم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تُخَلِّفُنِي في النساء والصبيان؟ فقال: « أما ترضى أن تكون مِنِّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي ».

٢. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٤٧٨ / ٩) رقم (١٧٩٤٧).
وابن الأعرابي في « القبل والمعانقة والمصافحة » (ص ٤٧ ، ٧٠) رقم
(٢٠) و (٤٠) من طريق زيد بن إسماعيل الصائغ .

كلاهما: (أبو بكر ابن أبي شيبة ^(١) ، وزيد بن إسماعيل الصائغ ^(٢)) عن

زيد بن الحباب .

— وأبو علي البزاز - كما في « الثامن من أجزاءه - مخطوط ^(٣) » رقم (١٤)

من طريق يحيى بن جعفر ^(٤) ، عن علي بن الحسن بن شقيق .

— وابن أبي الدنيا في « العيال » (٣٩٠ / ١) رقم (٢٢٥) ، وابن الأعرابي

في « القبل والمعانقة والمصافحة » (ص ٤٧) رقم (٢١) من طريق يحيى بن

واضح أبي تميلة .

(١) ثقة ، حافظ ، صاحب تصانيف . « تقريب التهذيب » (ص ٣٥٤) .

(٢) قال أبو حاتم: محله الصدق . وقال ابن حبان: كان مستقيم الحديث . ينظر: « الجرح

والتعديل » (٥٥٧ / ٣) ، « الثقات » لابن حبان (٢٥٢ / ٨) ، « تاريخ بغداد »

(٤٥٥ / ٩) ، « تاريخ الإسلام » (٥٤٦ / ٦) .

(٣) مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية » .

(٤) ابن أعيان الأزدي ، ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٠) .

ثلاثتهم: (زيد بن الحباب ^(١) ، وعلي بن الحسن بن شقيق ^(٢) ، ويحيى بن واضح أبو تميلة ^(٣)) عن حسين بن واقد ^(٤) ، عن يزيد النحوي ^(٥) ، عن عكرمة أن النبي ﷺ كان إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة.

هكذا رواه مراسلاً. وروي من وجه موصولاً:

— أخرج أبو يعلى في « مسنده » (٤ / ٣٥٢) رقم (٢٤٦٦)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٤)] ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٤ / ٢٤٨) رقم (٤١٠٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٧) رقم (٢٣) من طريق أسود بن حفص المروزي.

— وأبو الحسن السري - خال ولد السني - في كتابه « السُّنَّة » - كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٣ / ٥٠٦) - وأبو طاهر المخلص كما في « المخلصيات » (٢ / ٣٨٧) رقم (١٨١٧) من طريق أبي سعيد أحمد ^(٦) بن

(١) قال الذهبي: لم يكن به بأس، قد بهم . وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري. « الكاشف » (٢ / ٤٤٢) ، « تقريب التهذيب » (ص ٢٥٧).

(٢) ثقة ، حافظ. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٠).

(٣) ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٩).

(٤) صدوق، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣).

(٥) ثقة، عابد. « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٢).

(٦) تصحف في مطبوعة: « جامع السير » إلى: محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد. وفي

« المخلصيات »: أبي سعيد بن يحيى بن سعيد القطان.

محمد بن يحيى بن سعيد القطان^(١)، عن زيد بن الحباب.

— والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩٩) رقم (١٣٠) من طريق

إبراهيم بن هلال^(٢)، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق.

ثلاثتهم: (أسود بن حفص^(٣)، وزيد بن الحباب، وعلي بن الحسن بن

شقيق) عن حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال: « كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة ».

لفظ حديث الأسود بن حفص، وعلي بن الحسن بن شقيق: « سفر »،

وحديث زيد بن الحباب: « مغازيه ».

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن يزيد النحوي إلا

الحسين بن واقد، ولا عن الحسين إلا أسود بن حفص، وزيد بن الحباب).

الراجح في الاختلاف على حديث زيد بن الحباب: الرواية المرسلة، لأن

رواتها اثنان أحدهما الثقة ابن أبي شيبة، وقد تابعهما في الرواية المرسلة: اثنان

(١) صدوق. كما في: « الكاشف » (٣٤ / ٢)، « تقريب التهذيب » (ص ١٢٢).

(٢) ابن عمرو، أبو إسحاق الهاشمي المروزي، لم أجد فيه كلاماً لأهل العلم. (ت ٢٨٩ هـ).

« فتح الباب في الكنى والألقاب » لابن منده (ص ٤٢) رقم (١٥٥)، و « الأنساب »

للسمعاني (٣٥٧ / ٢)، « توضيح المشتبه » (١ / ٦٤٨).

(٣) ضعيف. قال ابن حبان: كان يخطئ. « الثقات » (٨ / ١٣٠)، « لسان الميزان »

(١٨٩ / ٢).

من الثقات: علي بن الحسن، وأبو تميلة.

وأما راوي الموصول عن زيد، فهو: أحمد بن محمد، وهو صدوق.

والراجع في الاختلاف على حسين بن واقد: الرواية المرسله، رواية

الجماعة وفيهم ثقات، بينما الرواية الموصولة رواها عن حسين: زيد بن الحباب

- صدوق يخطئ -، وأسود بن حفص: ضعيف، وأما رواية علي بن الحسن بن

شقيق - الموصولة - فرواها عنه إبراهيم بن هلال - لم أجد فيه كلاماً - وقد

خالف يحيى بن جعفر - ثقة - فرواه عن علي بن الحسن بن شقيق موصولاً.

فالراجع الرواية الأولى المرسله.

٣. حديث أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه: ابن خزيمة في «الحج» - كما في «إتحاف المهرة» (٤٢ / ١٤) رقم

(١٧٤١١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٥ / ٢٢) رقم (٥٩٥)،

و (٥٩٦)، وفي «مسند الشاميين» (١ / ٢٩٩) رقم (٥٢٣)، والعقيلي في

«الضعفاء» - تحقيق د. حمدي السلفي - (٣ / ١٠٥٦) رقم (١٣٨٦) ^(١)،

ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠ / ٥٣٦)]، وابن الأعرابي

في «القبَل والمعانقة والمصافحة» (ص ٤٦) رقم (١٩)، وأبو نعيم في «حلية

الأولياء» (٢ / ٣٠)، و (٦ / ١٢٣)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٦٦٤)

(١) وفي تحقيق د. مازن السرساوي (٤ / ٤٤٩).

رقم (١٧٩٧)، و (١٦٩ / ٣) رقم (٤٧٣٧)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠ / ٢٣٠، و ٥٣٧) من طرق عن يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي، عن عقبة بن يريم الدمشقي^(١)، عن أبي ثعلبة الحشني **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قال: كان رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إذا قَدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجد، فصلَّى فيه

(١) كذا عند البخاري في « التاريخ الكبير » (٦ / ٤٣٦) فإنه قال: (في صحة خيره نظر). وأورد هذا النصّ العقيليّ في « الضعفاء » (٣ / ١٠٥٦) ثم أعقبه بهذا الحديث، مما يدل على أنّ الحديث الذي أورده البخاري هو الحديث محل الدراسة. وممن أورده بهذا الاسم: « عقبة بن يريم: ابن الأعرابي في « القُبل »، وابن عساكر في الموضع الثاني. وكذا في « المستدرک » في الموضع الثاني - ط. التأصيل (٥ / ٣٨٠) رقم (٤٧٩٨)، و ط. الميمان (٦ / ١٩٩) رقم (٤٧٩٠)، وعلّق محقق ط. الميمان بقوله: (كذا في النسخ، وفي « صحيح ابن خزيمة »: عروة بن رويم كما في « الإتحاف »). وهي كذلك في النسخة التي لخصها الذهبي كما في « مختصر استدرک الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٦٠٢) رقم (٥٩٤).

وجاء عند ابن خزيمة، والطبراني، وأبي نعيم، ومطبعة « المستدرک » - ط. العلمية - في الموضعين، وفي الموضع الأول من ط. التأصيل (٢ / ٥٧١) رقم (١٨٢٠)، و ط. الميمان (٢ / ٤٥٦) رقم (١٨١٧)، وابن عساكر في الموضع الأول: عروة بن رويم. **والصواب - والله أعلم -**: عقبة بن يريم، لذكر البخاري ومن ذكر معه. ويظهر أن هذا الاختلاف من أبي فروة، وهو ضعيف - كما سبق - .
- عروة بن رويم اللخمي، صدوق يرسل كثيراً. « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٠). ويُقال بأن روايته عن أبي ثعلبة مرسلّة. « تهذيب الكمال » (٢٠ / ٩).

ركعتين، ثم يثنِّي بفاطمة، ثم يأتي أزواجه، فقدم من سفر فصلَّى في المسجد ركعتين، ثم أتى فاطمة فتلقته على باب البيت، فجعلت تلثم فاه وعينه وتبكي، فقال: « ما يبكيك »؟ فقالت: أراك شعثاً^(١) نصباً، قد اخلوت^(٢) ثيابك، فقال لها:

« لا تبكي، فإن الله قد بعث أباك بأمر لا يبقى على وجه الأرض بيت ولا مدر^(٣) ولا حجر ولا وبر^(٤) ولا شعر إلا أدخله الله به، عزاً أو ذلاً حتى يبلغ حيث بلغ الليل ».

لفظ الطبراني، والباقون بنحوه، ومنهم من اختصره، وليس عند العُقيلي ذكر لفاطمة.
وهذا ضعيف، فيه:

— يزيد بن سنان، أبو فروة الرهاوي، ضعيف.^(٥)

(١) الشعث أن يغبر الشعر وينتف لبعده عهده بالتعهد من المشط والدهن. « الفائق » (٢٨ / ٣)، « تاج العروس » (٥ / ٢٧٩).

(٢) الثوب الخلق: البالي. « المخصص » لابن سيده (١ / ٣٩٨)، « تاج العروس » (٢٥ / ٢٥٥).

(٣) بيوت المدر: بيوت القرى والأمصار. وتطلق ويراد بها البلدة. « النهاية » (٤ / ٣٠٩)، « مجمع بحار الأنوار » (٤ / ٥٥٤).

(٤) أهل البوادي، وهو من وبر الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه. « النهاية » (٥ / ١٤٥).

(٥) « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٢).

— عقبة بن يريم، مجهول. (١)

أقوال العلماء في حديث أبي ثعلبة:

قال أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٦ / ١٢٣): (غريب من حديث

عروة، تفرد به عنه أبو فروة).

قال الحاكم في « المستدرک » (١ / ٦٦٤) رقم (١٧٩٧): (هذا حديث

رواته مجمع عليهم بأنهم ثقات، إلا أبا فروة يزيد بن سنان . وله شاهد من

حديث إبراهيم بن قعيس).

وقال في الموضوع الثاني (٣ / ١٦٩) رقم (٤٧٣٧): (هذا حديث

صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

تعقبه الذهبي بقوله: (يزيد بن سنان هو الرهاوي ضعّفه أحمد وغيره،

وعقبة بن يريم نكرة لا يُعرف). (٢)

وضعّفه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٩ / ٢٤٦) رقم (٤٢٤٤).

(١) « الضعفاء » للعقيلي (٣ / ١٠٥٦)، « الثقات » لابن حبان (٥ / ٢٢٨)، « الكامل » لابن

عدي (٥ / ٢٨٠)، وط. الرشد (٨ / ٣٠٩) وعند ابن عدي وهم في الترجمة نَبّه عليه ابنُ

عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠ / ٥٣٨)، « لسان الميزان » (٥ / ٤٥٧).

(٢) وانظر: « مختصر تلخيص الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٦٠٢) رقم (٥٩٤).

٤. مرسل عبدالله بن بريدة.

أخرجه: نعيم بن حماد في « زوائده على الزهد لابن المبارك » (١ / ٤١٧)
رقم (١١٨٣) من طريق الحسين بن الحسن المروزي ^(١)، عن الهيثم بن
جَمِيل ^(٢)، عن محمد بن سليم أبي هلال الراسبي ^(٣)، عن عبد الله بن بريدة،
قال: قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ من سفر، فبدأ فاطمة فرآها قد أحدثت
في البيت ستراً، وزوائد في يديها، فلما رأى ذلك رجع ولم يدخل، ثم جلس
فجعل ينكت في الأرض يقول: « ما لي وللدنيا، ما لي وللدنيا ».

فراَتُ فاطمةُ أنه إنما رجع من أجل ذلك الستر، فأخذت الستر
والزوائد، فأرسلت بهما مع بلال، وقالت له: اذهب إلى النبي ﷺ
وقُلْ له: قد تصدَّقتُ به، فضَعُهُ حيثُ شئتُ، فأتى به بلالُ
النبي ﷺ فقال: قالت فاطمة: تصدقتُ به، فضَعُهُ حيثُ شئتُ،
فقال النبي ﷺ: « قد فعَلتُ بأبي وأمي، قد فعَلتُ بأبي وأمي،
اذْهَبْ فَبِعْهُ ».

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٠٣).

(٢) البغدادي، ثقة، وكان ترك فتغير. « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٧).

(٣) صدوق فيه لين. « تقريب التهذيب » (ص ٥١١)، وفي تحرير التقريب « (٣ / ٢٥٠) :

صَعِيفٌ يُعْتَبَرُ بِهِ.

الحديث ضعيف لإرساله، ومع ذلك تفرد به الراسبي - وهو صدوق فيه لين^(١) -، وقد تفرد فيه بزيادات، لا تُقبل من مثله.

الحكم على الحديث :

حديث ثوبان - الحديث محل الدراسة -، حديث ضعيف منكر، وشواهده ضعيفة وبعضها منكورة.

غريب الحديث :

- (بِمَسْحٍ عَلَى بَابِهَا): المَسْحُ بكسر الميم وفتحها: ثوب من الشعر غليظ. جمعه: مسوح.

وهو البلاس جمعه بُلْس، قال أبو عبيدة: (ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسح: تسميه العرب البلاس، بالباء المشبع، وأهل المدينة يسمون المسح بلاسا، وهو فارسي معرّب).^(٢)

- (الْقُلْبَيْن): مفردهما: قَلْب وهو السَّوَار.

وقَلْب فضة من الأسورة: ما كان قلداً واحداً، ويقولون: سِوَار قَلْب.

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٥١١).

(٢) ينظر: «تهذيب اللغة» (٣٠٦/١٢)، «لسان العرب» (٣٠/٦)، «تاج العروس» (١٢٢/٧) و(٤٦٢/١٥).

وقيل: قلب الفضة: سوار غير ملوي. (١)

— (قِلادة من عَصَب): قال أبو موسى المديني عن العَصَب: (قال الخطابي في «شرح كتاب أبي داود»: إن لم تكن الثياب اليبانية فلا أدري ما هي؛ وما أرى أن القِلادة تكون منها، لم يفسر بأكثر من ذلك. ويحتمل عندي أن الرواية إنما هو العَصَب - بفتح الصاد - وهو أطناب مفاصل الحيوانات وهي شيء مدور، فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز، فإذا يبس، يتخذون منه القِلائد، وإذا جاز وأمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأُسورة جاز، وأمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز تنظم منها قِلائد. ثم ذكر لي بعض أهل اليمن أن العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز يكون أبيض، ويتخذ منها غير الخرز أيضاً من نصاب السكين وغيره، ويكون أبيض). انتهى كلام أبي موسى.

وذكر ابن الجوزي: (أن العصب من برود اليمن، قال الليث: وسُمي عصباً، لأن غزله يُعصب أي يُلوى ويفتل ثم يصبغ، ولا يُجمع يقال: برد

(١) ينظر: «الدلائل في غريب الحديث» (٣/١١٥٠)، «النهاية» (٤/٩٨)، «تاج العروس» (٤/٧١).

عصب، وبرود عصب؛ لأنه مضاف إلى الفعل).^(١)

– (سوارين من عاج): قال الأزهري: (لم يُرد بالعاج ما يُحْرَط من

أَنْيَابِ الْفَيْلَةِ؛ لِأَنَّ أَنْيَابَهَا مَيْتَةٌ، وَإِنَّهَا الْعَاجُ الذُّبْلُ وَهُوَ ظَهْرُ السَّلْحَفَةِ الْبَحْرِيَّةِ.

وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الْمَسْكُ مِنَ الذُّبْلِ وَمِنَ الْعَاجِ كَهَيْئَةِ السَّوَارِ تَجْعَلُهُ الْمُرَاةُ

فِي يَدَيْهَا فَذَلِكَ الْمَسْكُ. قَالَ: وَالذُّبْلُ الْقُرُونُ فَإِذَا كَانَ مِنْ عَاجٍ فَهُوَ مَسْكٌ

وَعَاجٌ وَوَقْفٌ، فَإِذَا كَانَ مِنْ ذُّبْلِ فَهُوَ مَسْكٌ لَا غَيْرَ).

قال الخطابي: (قال الأصمعي: العاج: الذبل وهو يقال عظم ظهر

السلحفاة البحرية، فأما العاج الذي تعرفه العامة فهو عظم أنياب الفيلة، وهو

ميتة لا يجوز استعماله).

قال ابن الجوزي في «التحقيق»: (المراد بالعاج: خشب الذبل، قال ابن

قتيبة^(٢): ليس العاج ههنا الذي تعرفه العامة، وتخرطه من العظم والناب،

ذلك ميتة منهئي عنه، فكيف يتخذ لها منه سواراً؟! إنما العاج: الذبل،

والعاجية: الذبلة. قال ذلك الأصمعي).

(١) ينظر: «معالم السنن» للخطابي (٢١٢/٤)، «المجموع المغيث» لأبي موسى المدني

(٢/٤٥٨)، «غريب الحديث» لابن الجوزي (١٠٠/٢)، «النهاية» (٣/٢٤٥).

(٢) لم أجده في «غريب الحديث».

وقال ابن الأثير: (العاج: الذبل. وقيل: شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية. فأما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي، وطاهر عند أبي حنيفة).^(١)



(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (٣/٣٣)، «معالم السنن» للخطابي (٤/٢١٢)، «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (٢/٤٥٨)، «التحقيق في مسائل الخلاف» لابن الجوزي (١/٩٢)، «تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (١/١٢١)، «النهاية» (٣/٣١٦)، «تاج العروس» (٦/١٢٥).

الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان: محبة النبي ﷺ لها، و احتفاؤه بها. (١)

الأولى: ورد فيها حديث أسامة: أحب أهله إليه فاطمة - وهو حديث حسن - ، ومثله حديث عائشة - حسن لغيره - ، وأما حديث علي في قول النبي ﷺ له: فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها، فضعيف. (٢)

وروي عن ابن أعبد، قال: قال لي علي رضي الله عنه: ألا أحدثك عني، وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت من أحب أهله إليه.... إلخ الحديث في طلب الخادم.

(١) تحفّي واحتفّي: بالغ في برّه وإكرامه والسؤال عن حاله، وأظهر فيه السُرور والفرح، فهو حافٍ وحفّي، كغنيّ. وحفاً لله به حفاً: أكرمه. وتحفّي إليه: بالغ في الوصية. وحفيت بفلان وتحفّيت، إذا عنيت به. يقال: فلان به حفيّ إذا كان معنياً.

ينظر: « الزاهر في معاني كلمات الناس » للأبّباري (١ / ٣٤٨) رقم (٢٧٦)، « تهذيب اللغة » للأزهري (٥ / ١٦٧)، « مقاييس اللغة » لابن فارس (٢ / ٨٣)، « المفردات » للراغب (ص ٢٤٦)، « شمس العلوم » للجَميرِي (٣ / ١٥١٩)، « النهاية » (١ / ٤٠٩)، « القاموس المحيط » (ص ١٢٧٥)، « تاج العروس » (٣٧ / ٤٥٣).

(٢) ولا حاجة إلى التكلف في تفسير معناه والفرق بين الجملتين (المحبة، والمعزة)، كما فعل الكلاباذي في « بحر الفوائد » (ص ٢٨٨) في تفسير له غريب.

رواه أبو داوود ، وغيره .

وهو حديث ضعيف ، سبق تخريجه ضمن حديث رقم (٥٦)

وثمة حديث آخر :

حديث أبي هاشم مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ: « أَحَبُّ حَاضِرٍ وَبَادٍ إِلَيَّ » .

أخرجه: أبو نعيم ، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٥ / ٣١٧) من طريق الحسن بن حماد الحضرمي ^(١) ، عن يحيى بن يعلى الأسلمي . ^(٢)

– والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٥٢) حديث (٣٥) من طريق عبيد الله بن موسى . ^(٣)

كلاهما: (يحيى بن يعلى ، وعبيد الله بن موسى) عن حُلُو الأودي ، عن أبي هاشم ، عن أمِّه - وكانت خادمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالت: جاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليَّ وفاطمة قائمان قد أضحَّت عليهما الشمس ، وعليه كساء خيبري ، فمدَّ دونهما ، ثم قال: « **أَحَبُّ حَاضِرٍ وَبَادٍ إِلَيَّ** » .
لفظ الحاكم .

(١) صدوق . سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣) .

(٢) ضعيف ، شيعي . سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣) .

(٣) ثقة ، كان يتشيع . « تقريب التهذيب » (ص ٤٠٦) .

وعند أبي نعيم: عن أبي هاشم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرسلًا - ولفظه: (... حدثنا أبو هاشم مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كانت أمي أمة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هو أعتق أبي وأمي - أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء من المسجد، فوجد علياً وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مضطجعين، وقد غشيتهما الشمس، فقام عند رؤوسهما، عليه كساء خيبري، فمدّه دونهم، ثم قال: « قوما، أحبُّ بادٍ وحاضرٍ - ثلاث مرات - » .

- حُلُو بن السَّرِيِّ، أبو عبدالرحمن الأودِي الكوفي.

ضعيف.

روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وأبي هاشم، وعروة بن عبداللَّه بن قشير الجعفي.

روى عنه: عبيدالله بن موسى العبدي، والحارث بن محمد الكوفي، ويحيى بن يعلى، والكوفيون.

قال البرديجي: (حلو الأودي، يروي عنه عبيدالله بن موسى، كوفي). ذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال: (يخطئ، ويُغربُّ على قلة روايته).^(١)

(١) ينظر: « طبقات الأسماء المفردة » للبرديجي (ص ٨٨)، « الثقات » لابن حبان (٦ / ٢٤٨)، « المعجم الأوسط » (٢ / ٣٦٦) رقم (٢٢٤٨)، و (٧ / ٣٧٤) رقم (٧٧٦٦)، « تهذيب الكمال » (٢٠ / ٢٨)، « لسان الميزان » (٣ / ٢٦٥).

فالرجل على جهالته، وقلة روايته، يخطئ ويغرب، فهو ضعيف إذن، إن لم يكن ضعيفاً جداً.

— أبو هاشم مولى رسول الله ﷺ .

قال ابن حجر في «الإصابة» (٧ / ٣٦٨): (أبو هاشم، مولى رسول الله ﷺ .

تابعي أرسل حديثاً، فذكره أبو موسى في «الذيل على المعرفة»، فأخرج من طريق أبي نعيم، أظنه في كتابه في «فضائل الصحابة»، من طريق يحيى بن يعلى، عن أبي عبد الرحمن حلون السري الأودي^(١)، حدثنا أبو هاشم مولى رسول الله ﷺ قال: كانت أمي أمة لرسول الله ﷺ، هو أعتق أبي وأمي، أن رسول الله ﷺ جاء إلى المسجد، فوجد علياً وفاطمة مضطجعين قد غشيتها الشمس، فقام عند رءوسهما وعليه كساء خيبري فمدّه دونهم، ثم قال: **قوما، أحبُّ بادٍ وحاضرٍ - ثلاث مرات -**.

ومن طريق عبد الله بن موسى، حدثنا حُلُو الأودي، عن أبي هاشم، عن أبيه، وكان - مولى رسول الله ﷺ - أن رسول الله ﷺ خرج غازياً... فذكر الحديث مطولاً.

(١) في مطبوعة الإصابة - السابقة - : (الأزدي)، و ط. دار هجر (٧٣ / ١٣): الأودي، وعلّق

محققو (ط. هجر) بأنه ورد في النسخ (الأزدي)، والمثبت من «أسد الغابة».

قال أبو موسى: فعلى هذا، فالحديث لوالد أبي هاشم، وقد جاء عن يحيى بن يعلى، فقال عن حلو، عن أبي هاشم، عن أبيه). انتهى من «الإصابة»
قلت: وهذا الاضطراب من حلو بن السري، مرةً جعله عن أبي هاشم،
 عن أبيه.

ومرة: عن أبي هاشم، مرسلًا.

ومرة اختصره ، ومرة أطل.

ومسألة محبة النبي ﷺ لابنته فاطمة لا تحتاج دليل، ولا تأمل،
 وإنما ورد إشكال في كونها أحب الناس إلى أبيها، أم غيرها مما ورد فيه نص.
 فقد ورد أن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أحبُّ الناسِ إلى
 النبي ﷺ، ووردَ أن أبا بكر أحبُّ الناسِ إلى النبي ﷺ،
 وورد في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، من ذلك:

ما أخرجه البخاري في « صحيحه » من طريق الفضيل بن سليمان، قال:
 حدثنا موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:
 استعمل النبي ﷺ أسامة، فقالوا فيه، فقال النبي ﷺ:
 « قد بلغني أنكم قاتم في أسامة، وإنه أحبُّ الناسِ إليَّ ».

وفي كتب السنن والمسانيد زيادة رُويت بلفظين متقابلين، **الأول:** يستثنى
 فاطمة، **والثاني:** ما استثنى فاطمة ولا غيرها.

وهذه الزيادة من قول ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: (١)

١. قال سالم: فما سمعت عبد الله بن عمر يحدث هذا الحديث قط إلا قال: ما حاشا فاطمة. وفي لفظ: حاشا فاطمة، وفي لفظ: واللّه ما حاشا فاطمة.

٢. ورواه بعضهم بقوله: ما حاشا فاطمة ولا غيرها. وفي لفظ: ما استثنى فاطمة ولا غيرها. (٢)

(١) وقد أكد ذلك السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٧٦٢/٢).

(٢) أخرجه: البخاري في «صحيحه»، حديث رقم (٤٤٦٨).

وأخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (٣٩٠/٩) رقم (٥٥١٨)، والبزار في «مسنده» (٢٧٠/١٢) رقم (٦٠٥٢) من طريق الفضيل بن سليمان أيضاً، به. وقد زادا الجملة الأولى، والراجع عدم ذكرها كما في رواية البخاري في «صحيحه».

— وأخرجه: إبراهيم بن طهمان في «مشيخته» (ص ١٨٥) رقم (١٣٨).

— وأخرجه: الطيالسي في «مسنده» (٣٥٤/٣) رقم (١٩٢١)، وأحمد في «مسنده»

(٥١٨/٩) رقم (٥٧٠٧) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، والطرسوسي في

«مسند عبد الله بن عمر» (ص ٤٧) رقم (٩١) من طريق الأسود بن عامر، والطبراني

في «المعجم الكبير» (١/١٥٩) رقم (٣٧٢) من طريق هدية بن خالد، والحاكم في

«المستدرک» (٣/٦٨٩) رقم (٦٥٣٠) من طريق عفان، وحجاج. **ستهم**: (الطيالسي،

وعبد الصمد، والأسود، وهدية، وعفان، وحجاج) عن حماد بن سلمة.

— وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/٦٥)، وأحمد في «مسنده» (٩٦/١٠) رقم

=

(٥٨٤٨)، وأبو يعلى في « مسنده » (٣٥٢ / ٩) رقم (٥٤٦٢) من طريق وهيب بن خالد.
— وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٦٥ / ٤)، والطبراني في « المعجم الكبير »
(٢٩٨ / ١٢) رقم (١٣١٧١) من طريق عبدالعزيز بن المختار.

— والنسائي في « السنن الكبرى » (٣٢٣ / ٧) رقم (٨١٢٩) من طريق محمد بن فليح.
— والنسائي أيضاً في « السنن الكبرى » (٣٢٤ / ٧) رقم (٨١٣٠)، وأبو عوانة في
« مستخرجه » - ط. الجامعة الإسلامية - (٥٤٦ / ١٨) رقم (١٠٦٨٨) من طريق زهير
بن محمد التميمي.

سبعتهم: (الفضيل بن سليمان، وإبراهيم بن طهمان، وحماد بن سلمة، وهيب بن خالد،
وعبدالعزیز بن المختار، ومحمد بن فليح، وزهير بن محمد) **عن موسى بن عقبة، عن سالم
بن عبدالله بن عمر، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .**

تابع موسى بن عقبة في الرواية عن سالم: عمر بن حمزة، أخرجها: مسلم في « صحيحه »
رقم (٢٤٢٦).

وتابع سالمًا في الرواية عن أبيه: عبدالله بن دينار في « الصحيحين » - كما سيأتي
بعد قليل - .

تنبيه: جاء عند الطرسوسي: « نافع » بدل « سالم »، قال السخاوي في « الأجوبة
المرضية » (٧٦٢ / ٢): (لكن وقع في النسخة عن نافع بدل عن سالم، وهو غلط).

— رواية البخاري من حديث الفضيل، وحديث محمد بن فليح، والطبراني من حديث
حماد بن سلمة، والحاكم من حديث حماد بن سلمة، ومسلم من حديث عمر بن حمزة عن
سالم: ليس عندهم الزيادة من كلام ابن عمر.

— رواية حماد بن سلمة، مختصرة، وفيها الزيادة الثانية - إلا عند الطبراني - .

— في رواية ابن طهمان، وهيب، وعبدالعزیز بن المختار، وزهير: الزيادة الأولى.

— حديث محمد بن فليح، وزهير، وابن طهتان: زيادة كلهم في قوله: أحب الناس كلهم.
وحديث محمد بن فليح فيه التبويض: لَمِنْ أحب الناس إليّ.

فالراجح رواية الجماعة، وهي الزيادة الأولى الدالة على استثناء فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ولفظ سالم: (ما سمعت عبد الله يحدث بهذا الحديث قط إلا قال ..)، يدل على أن والده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدّث بالحديث أكثر من مرة، فتصح الرواية من دون الزيادة — وهي في البخاري - .

ورواها البعض وذكر بأنه لم يستثن أحداً.

وتصح الزيادة - أيضاً - باستثناء فاطمة، فابن عمر حدّث به مراراً.

وبناء على هذا، فلا تعارض بين هذه الروايات، كل حدّث بما سمع.

وثمّة وجه: وهو اعتبار « ما » زائدة، فيكون الحديث باستثناء فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال ابن هشام (ت ٦٧١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « مغني اللبيب عن كتب الأعراب » — تحقيق وشرح د. عبداللطيف الخطيب - (٢ / ٢٤٩) : [« حاشا » على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون فعلاً متعدياً متصرفاً، تقول: حاشيته بمعنى: استثنيته. ومنه الحديث أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: « أسامة أحب الناس إليّ ما حاشى فاطمة ». « ما »: نافية، والمعنى أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يستثن فاطمة. وتوهم ابن مالك أنها « ما » المصدرية، و « حاشا » الاستثنائية، بناءً على أنه من كلامه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فاستدلّ به على أنه قد يقال: قام القوم ما حاشا زيداً. كما قال:

رأيت الناس ما حاشا قريشاً * وإننا نحن أفضلهم فعلاً

ويردّه أن في « معجم الطبراني »: « ما حاشى فاطمة، ولا غيرها ».

ودليل تصرفه قوله:

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه * ولا أحاشي من الأقسام من أحد

وتوهم المبرّد أنّ هذه مضارعٌ « حاشا » التي يُستثنى بها، وإنما تلك حَرْفٌ أو فِعْلٌ جامِدٌ؛ لِتَضْمُنِهِ معنى الحرف.

الثاني: أن تكون تنزيهية نحو « حاش لله » وهي عند المبرّد، وابن جني

الثالث: أن تكون للاستثناء.... إلخ. [انتهى المراد نقله من « مغني اللبيب ».

علّق محقق « مغني اللبيب » على قول ابن هشام: (والمعنى أنه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** لم يستثنِ فاطمة) قال: (ذهب فيها المصنف هذا المذهب بناءً على أن « ما حاشى فاطمة » من كلام راوي الحديث، وليس من كلامه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأنّ الحديث ينتهي عند قوله: « **إِلَيَّ** »). يريد الراوي أن يبيّن أنّ الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يستثنِ أحداً من أهل بيته، لا فاطمة، ولا غيرها؛ وعلى هذا تكون « ما » نافية، و « حاشى » فعل، و « فاطمة » مفعول به، والفاعل يعود على الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

وقد أثبت ألف « حاشى » ياءً؛ لأنها رابعة في فعل متصرّف (انتهى كلام المحقق د. عبداللطيف الخطيب).

وانظر في المسألة النحوية مع هذا الشاهد: « التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل » لأبي حيان (٣٢٦ / ٨)، « توضيح المقاصد » للمرادى (٦٨٨ / ٢)، « تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد » لناظر الجيش (٢٢١٠ / ٥)، « التصريح بمضمون التوضيح » للأزهري (٥٩٤ / ٢)، « حاشية الصبان على شرح الأشموني » (١٦٧ / ٢)، وغيرها.

قلت: وبناء على جميع ما سبق: لو لم يرد الاستثناء، فإن الحديث: « **أسامة أحب الناس إليّ** » محمول على التبعض: « من أحب الناس إليّ »، كما في رواية محمد بن فليح. ويدل لذلك أيضاً:

ما أخرجه البخاري في « صحيحه » حديث رقم (٤٤٦٩)، ومسلم في « صحيحه » حديث رقم (٢٤٢٦)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٦٥ / ٤)، وأحمد في « مسنده »

ومن ذلك ما ورد من أن أحبَّ الناس إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة،

ومن الرجال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فعن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة». قلتُ: من الرجال؟ قال: «أبوها». قلتُ: ثم من؟ قال: «عُمر»، فعدَّ رجالاً، فسكتُ مخافةً أن يجعلني في آخرهم. ^(١)

ووردت محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في الحديث

التالي:

(١٢٩/١٠) رقم (٥٨٨٨) من حديث عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث بعثاً، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقام رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحبَّ الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده». لفظ البخاري.

فورد عندهم جميعاً: لمن أحبَّ الناس إليّ.

فلا يعارض إذن حديث أن أحب الناس للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة.

وقد أورد الألباني الحديث في «السلسلة الصحيحة» (٢/٣٧٠) رقم (٧٤٥) من طريق حماد بن سلمة، عن موسى بن عقبة، ولم يعلق على الزيادة.

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٤٣٥٨)، و (٣٦٦٢)، ومسلم في «صحيحه»

رقم (٢٣٨٤).

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «... إن أَمَنَ الناسَ عليَّ في صُحْبَتِهِ وماله أبو بكر، ولو كنتُ متخذاً خليلاً مِن أمتي لا تَخَذْتُ أبَا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقينَّ في المسجد بابٌ إلا سُدَّ، إلا بابَ أبي بكر»^(١).

وورد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما نحوه^(٢).

وورد الجزء الثاني من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٣)

وأما علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فوردت في أول المبحث.

هذا، وقد ظنَّ بعضُ العلماء أن بين هذه الأحاديث تعارض، فضعف بحديثِ الصحيحين في محبة النبي ﷺ أبا بكر، غيرَه من الأحاديث الدالة على كون فاطمة أو علي أو أسامة أحب إليه، ولا تعارض بين هذه الأحاديث.

وقد أورد عدداً منها الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ^(٤) وجمع بينها بما مفاده:

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٤٦٦)، و (٣٩٠٤)، و (٣٦٥٤)، ومسلم في

« صحيحه » رقم (٢٣٨٢). وانظر شرحه وبيان الخُلة وأنها أرفع رتبة من المحبة، وقيل:

غير ذلك في: « فتح الباري » (٢٣/٧).

(٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٤٦٧)، و (٣٦٥٦)، و (٦٧٣٨).

(٣) أخرجه: مسلم في « صحيحه » (٢٣٨٣).

(٤) في « مشكل الآثار » (٣٢٣/١٣ - ٣٣٤).

اختلاف حال السائل ومراده، وذكر أن لكل واحدٍ من الرسول ﷺ صلى الله عليه وسلم محبة وفضل.

وأحسنُ منه عرضاً وجمعاً السخاوي^(١) فقد ذكر رَحْمَةُ اللَّهِ الأحاديث في حب أسامة بن زيد، ووالده، وعائشة، وأبي بكر، وفاطمة، وعلي، وحبّه للأنصار، ثم قال: (فهذه أحاديث مفتقرة للجمع بينها على تقدير ثبوتها. فأقول: أما أسامة، فيمكن أن يقال: إن الأحيية في حقّه وحقّ أبيه بالنسبة لجهة مخصوصة كالموالي مثلاً، لكونها منهم، أو تكون الأحيية بالنسبة لمن طعن في إمارته ردّاً لهم وزجراً، أو أحبُّ إليه في التوجه فيما نُدب إليه خاصة، ولا ينافيه أحيية غيره المطلقة، كما قد قيل: إنه لا يلزم من كون أن يكون^(٢) أفضل من أبي بكر ونحو ذلك، وحينئذٍ فيكون حُبُّ أبي بكر على عمومته، وحُبُّ غيره مخصوصاً، كما يمكن أن يقال في حقّ علي بالنسبة إلى بقية الأقباب.

وأما قوله في زيد، فلعله قاله تواضعاً.

(١) في «الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية» (٢/ ٧٦١ - ٧٦٦) رقم (١٩٨).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعل في العبارة سقطاً، يُحتمل: لا يلزم من كون فلان أحب إليه أن يكون أفضل من أبي بكر.

وقول مَنْ قال: أحبية أبي بكر ثبتت من قوله ﷺ، وأحبية علي من قول عائشة الذي أقره ﷺ، والقول مُقدّم، ليس بمرضي، إذ ليس في القصة التصريح بالتقرير، والنعمان حاكي كلامهما، يجتمل أن يكون مع أبي بكر ظاهر الباب، فلم يطلعه هل أقرها ﷺ أم لا؟ ويجتمل أن يكون داخل الباب، وإذا كان كذلك فلا يعارض الصحيح، بل حديث عبد الله بن شقيق دلّ على أنه ﷺ لم يقرها، فإنه كما تقدم لما سألها عن أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر.

وقوله ﷺ للأَنْصار معناه: أنتم بمجموعكم أحبُّ إليّ من مجموع غيركم^(١)، فلما^(٢) قوله في أبي بكر وغيره على بابه. روي في الأنصار بلفظ: « **مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ** » بالتبويض، كما في حديث أسامة حيث روي بالتبويض وبدونه. ويُجمَع بين حديثي فاطمة وعائشة باختلاف جهتي المحبة. والله الموفق).^(٣)

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١١٤): (أي مجموعكم أحب إلي من مجموع غيركم، فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من أحب الناس إليك قال: أبو بكر.. الحديث).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعلها: فأصبح قوله في أبي بكر..

(٣) «الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٦٥-٧٦٦).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة، فيكون في حق أبي بكر على عمومه، بخلاف علي).^(١)

وفي «إتحاف السائل» المنسوب للمناوي أن فاطمة أحب الناس إليه مطلقاً.^(٢)

وذكر - أيضاً - جمعاً مفاده أن أحب الناس إليه عائشة، أي من نسائه الموجودات حينئذ، فلا تدخل خديجة ولا فاطمة. ومن الرجال أبوها أي من الرجال من غير أهل بيته.^(٣)

والظاهر - والله أعلم - أن الاختلاف باختلاف جهة المحبة، فكون علي بن أبي طالب أحب الرجال إليه أي من آل بيته، وعائشة من زوجاته، وفاطمة من النساء مطلقاً، ومحبتها جواباً لمن سأل بعد وفاة بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يظهر - كما سيأتي بعد قليل - .

(١) «فتح الباري» لابن حجر (٧/٢٧).

(٢) «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» المنسوب للمناوي (ص ١٩-٢٠).

فائدة: ذكر الكتّاني (ت ١٣٤٥هـ) في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ١٩٥) رقم (٢٣٤) عن العزيزي في «شرح الجامع» قوله بأن مجموع الأحاديث الدالة على أن فاطمة أحب أهله إليه، أفادت التواتر المعنوي.

قلت: دعوى التواتر فيها نظر.

(٣) «التنوير شرح الجامع الصغير» للمناوي (١/٣٨٨) رقم (٢٠٣).

ومن الأدلة على محبتها مطلقاً: حديث عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا فاطمة، واللّه ما رأيتُ أحداً أحبَّ إلى رسولِ الله منك... الحديث. (١)

ومحبة أسامة بن زيد من بين الموالي، ويحمل قوله: أحب الناس على التبعية أي من أحب الناس، كما في الرواية الأخرى، ولا شك أن النبي ﷺ يحب ابنته فاطمة أكثر من رجل آخر، أسامة وغيره. ومحبهه للأَنْصار من بين القبائل، ومحبهه لأبي بكر من بين الرجال مطلقاً. ولكلِّ محبةٍ تناسب مكانته، وتناسب العلاقة بينه وبين النبي ﷺ.

وقد يقال بأن الأفضلية الثابتة لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا تدل على أنه أحب إلى النبي ﷺ من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فلا تلازم بين الفضل والمحبة، لكن يشكل عليه حديث: « لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لا تتخذتُ أبا بكر.. » (٢) فالخلة أعلى درجات المحبة. (٣)

(١) سيأتي - إن شاء الله - في الفصل الثالث، المبحث الثاني: محبة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لها.

(٢) سبق تخريجه (ص ٩٣).

(٣) قال ابن الأثير في « النهاية » (٢ / ٧٢): (الخلة بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت

القلب فصارت خلاله: أي في باطنه. والخليل: الصديق، فعمل بمعنى مفاعل، وقد يكون

بمعنى مفعول، وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حبِّ الله تعالى، فليس فيها

لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة. وهذه حال شريفة لا يناها أحد بكسب

مسألة: هل فاطمة أفضل بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ذكر ابن حجر في «فتح الباري» أنها أفضل بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وقال: (وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره^(١) من حديث عائشة في قصة

واجتهاد، فإن الطباع غالبية، وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه..).

قال ابن القيم في «الداء والدواء» - ط. المجمع - (١/٤٤٤): (الخلّة، وهي تتضمن كمال المحبة ونهايتها، بحيث لا يبقى في قلب المحبّ سعة لغير محبوبه، وهي منصب لا يقبل المشاركة بوجه ما، وهذا المنصب خلص للخليتين صلوات الله وسلامه عليهما: إبراهيم ومحمد...).

وانظر: «العبودية» لابن تيمية (ص ١١١)، و«مجموع الفتاوى ابن تيمية» (١٠/٦٧، ٢٠٣)، و«روضة المحبين» لابن القيم - ط. المجمع - (ص ٧٦)، وفيه الفرق بين المحبة والخلّة.

(١) ذكر في موضع آخر (٧/١٠٩) أن الحاكم رواه أيضاً بسند جيّد.

وصحّحه ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» (٢/٣٥٨) رقم (٢٠٠٩).

والحديث أخرجه: البخاري في «التاريخ الأوسط» (١/٢٥١) رقم (١٢)، ومن طريقه:

[ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/١٤٧)]، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»

(٥/٣٧٢) رقم (٢٩٧٥)، والبزار في «البحر الزخار» (١٨/١٣٢) رقم (٩٣)،

والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/١٣٣٩) رقم (١٤٢)، والطبراني في «المعجم

الكبير» (٢٢/٤٣١) رقم (١٠٥١)، وفي «المعجم الأوسط» (٥/٨٠) رقم (٤٧٢٧)،

والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٤٦) رقم (٥٣)، وابن مندة في «معرفة الصحابة»

مجيء زيد بن حارثة بزینب بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة، وفي آخره : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هي أفضل بناتي أصيبت فيَّ » .

فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدماً، ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنيّة والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقاً، والله أعلم. (١)

وقال في موضع آخر: ويحتمل أن يُقدَّر « من » وأن يُقال: كان ذلك قبل أن يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من أخواتها. (٢)

قال ابن خزيمة - فيما نقله عنه الحاكم - : أفضل بناتي معناه: أي من أفضل بناتي؛ لأن الأخبار ثابتة صحيحة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(ص ٩٢٧)، والحاكم في « المستدرک » (٢ / ٢١٩) رقم (٢٨١٢)، و (٤ / ٤٦) رقم (٦٨٣٦)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٣١) .

وانظر: « السلسلة الصحيحة » للألباني (٧ / ١٩٣) رقم (٣٠٧١)، و حسن البصارة في « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » (٨ / ٥٨٣٦) رقم (٤٠٧٧) .

فائدة: ادعى بعضهم في مجلس أبي عبد الله الحاكم أن الحديث أخرجه البخاري في « صحيحه »، فردّ عليه الحاكم، وجرى نقاش حوله . انظر: « فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٣١) .

(١) « فتح الباري » (٧ / ١٠٥) .

(٢) « فتح الباري » (٧ / ١٠٩) .

أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة...

وذكر الحاكم أن العرب قد تقول: أفضل، تريد: من أفضل...
ويمكن أنه أراد بقوله أفضل: أي أكبر وأقدم أو لادي؛ لأن زينب أكبر
سناً من فاطمة. (١)

أما بعد

فلا يشك عاقلٌ بمحبة المرء لأولاده وشفقته عليهم، والبنات لهن
درجةٌ على البنين من جهة الرحمة بهن، والصغير من الأولاد له درجةٌ أخرى،
فإن كان الولد ذكراً أو أنثى يتيم الأم، كان له درجات في الرحمة والحنو،
والمحبة والعطف.

إن محبة المرء لأولاده أمرٌ فطريٌّ لا يمكن دفعه، وقد اجتمع لبنات النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبوةً ونبوّةً، فلهنَّ الرحمةُ الخاصةُ وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرؤوف

(١) باختصار من: «المستدرک» (٤ / ٤٧) رقم (٦٨٣٧)، و«فضائل فاطمة» للحاكم أيضاً
(ص ٣٥).

وانظر: «مشکل الآثار» للطحاوي (١ / ١٤٢ - ١٤٣)، «غاية السؤل في خصائص
الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن الملقن (ص ٢٣٤).

وانظر في مسألة: بِمَ فَضِّلَتْ وَسَادَتْ عَلَى نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ والمفاضلة بين فاطمة وعائشة
وخدمجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ما سيأتي: الفصل الخامس: المبحث الأول.

الرحيم بالمؤمنين، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة:

(١٢٨)

فلبناته المحبة والاحتفاء الخاصين، وتزداد المحبة والرحمة بأسباب شرعية وقدرية، فبنات النبي ﷺ خاصة أم كلثوم وفاطمة، نشأوا أيتاماً من قبل الأم، وأصغرهن: فاطمة، ولم يكن لهما من قبل عماتهما وخالاتهما من يعطف عليهما، وتنشأن في حنانها، فلم يكن لهما - بعد اللّه - إلا والدهما ﷺ، ثم إنَّ المحبة تزداد لفاطمة بعد فقدها أخواتها كلها واحدة تلو الأخرى، فبقيت وحيدة مع والدها ﷺ وزوجها - من شهر شعبان سنة ٩هـ إلى وفاته ﷺ في شهر ربيع الأول ١١هـ.

قبل تلك الفترة، لم يكن النبي ﷺ يفرق بين بناته في المحبة والاحتفاء، فهو ﷺ أتقى الناس لربه، وأعدلهم، وقد أمر بالعدل بين الأولاد - وسبق بيان ذلك في الباب الأول: الفصل الأول، المبحث الخامس: قيامه ﷺ عليها بالعدل - .

فالأحاديثُ الدالَّةُ على اختصاصِ فاطمةِ بشيٍّ من المحبَّةِ والاحتفاءِ والفضلِ إنما وردتْ بعدَ وفاةِ أخواتها، وتفردِها عنهم، وذلك بعد (شعبان ٩هـ).

فقد توفيت:

١. رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زوج عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سنة ٢ هـ،
والمسلمون في بدر. (١)

٢. زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج ابن خالتها: أبي العاص بن الربيع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
أول سنة ٨ هـ. (٢)

٣. أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زوج عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣)، في شعبان
سنة ٩ هـ. (٤)

فقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: سيِّدة نساء أهل الجنة،
وفاطمة بضعة مني يُريني ما يُريها، (٥) وحديث رجوعه من غزوة

(١) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٢٥١)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥ / ٣٤٤)، « الإصابة »
(٨ / ١٣٨).

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٢٥٠)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥ / ٣٤٣)، « الإصابة »
(٨ / ١٥١)، وفي « فتح الباري » (١٢ / ٩٤): في جمادى الأولى.

(٣) تزوجها بعد وفاة أختها رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٢٥٣)، « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٥ / ٣٥٠)، « الإصابة »
(٨ / ٤٦٠).

(٥) سيأتي الحديث في المبحث الثالث من هذا الفصل، وبيان أن خطبة عليّ ابنة أبي جهل كان
بعد شعبان (سنة ٩ هـ).

تبوك - على فرض صحته - وأنه ابتداءً بفاطمة، إنما كان ذلك كله بعد (شهر شعبان، من السنة التاسعة)، بعد ما انفردت فاطمة بوفاة أخواتها كلهن.

هذا في إظهار المحبة الخاصة بفاطمة، والاحتفاء الخاص بها عن بقية أخواتها، أما الإشارة إليها، فقد وردت في حديثين:

١. قوله: « لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ». (١)

٢. وحديث النبي ﷺ في مكة أول الإسلام حين نادى على الصفا: « يا معشر قريش، اشترُوا أنفسكم لا أُغني عنكم من اللّهِ شيئاً... يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي لا أُغني عنك من اللّهِ شيئاً ». (٢)

خصّها هنا ربها لأنها أصغر بناته، والأصغر لها عطف خاص، وهي شبه يتيمة الأم (٣) - كما سبق -، فالرحمة بها أشد، وذكرها لتأثير البيان عن مسؤولية

(١) قال ذلك بعد غزوة الفتح، سنة (٨هـ)، وذكر ابن حجر في « فتح الباري » (١٢ / ٩٥) أنه خصها بالذكر لأنها أعز أهله عنده، ولم يبق من بناته غيرها.

قلت: وأم كلثوم - كما سبق - توفيت في شعبان سنة ٩هـ، وانظر ما سبق ذكره في الباب الأول: الفصل الأول: الدراسة الموضوعية للمبحث الخامس.

(٢) « صحيح البخاري » رقم (٢٧٥٣) و (٣٥٢٧) و (٤٧٧١)، و « صحيح مسلم » (٢٠٦) .

(٣) عمُرُ فاطمة عند وفاة أمها خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قرابة ست عشرة سنة. بناءً على الراجح في ولادتها: قبل المبعث بخمس سنين.

الإنسان عن نفسه، (وأن النيابة لا تدخل في أعمال البر إذ لو جاز ذلك لكان يتحمل عنها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بما يخلصها، فإذا كان عمله لا يقع نيابة عن ابنته فغيره أولى بالمنع). (١)

وكانت فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** من أعز الناس إليه، وفي حديث الآتي، برقم (٨٩) في المبحث السابع، حينما أرسل حزب أم سلمة فاطمة للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يسألنه العدل في ابنة أبي قحافة... الحديث. ذكر ابن حجر من فوائده: (ما كان عليه أزواج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من مهابته والحياء منه، حتى راسلته بأعز الناس عنده: فاطمة...). (٢)

وقد ذكرت د. عائشة بنت الشاطي **رَحِمَهَا اللَّهُ** تساؤلاً يرد كثيراً :

لِمَ استأثرت فاطمة بهذه المكانة الخاصة عند أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ؟
 وذكرت أن جواب المستشرقين بأن هذه من اختراعات الشيعة بأخرة، ثم ذهبت ترد عليهم، ومن قولها: (المكانة الخاصة لفاطمة عند أبيها لم تنقص حبة لأخواتها الثلاث، وأن حظ فاطمة من حب أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قد ازداد بعد موت هؤلاء الأخوات، ثم تضاعف بمولد الحسنين، وانحصار ذريته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في نسل هذه الابنة الوحيدة التي بقيت له). (٣)

(١) « فتح الباري » لابن حجر (٨ / ٥٠٢).

(٢) « فتح الباري » لابن حجر (٥ / ٢٠٨).

(٣) « بنات النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** » لعائشة بنت الشاطي (ص ١٤٧).

« والحنان على الصغرى من الذرية بعد فراق الأم، والذرية كلها بالموت أو بالرحلة، وفراق البلد الذي نشأت فيه؛ حنانٌ لعمُر الحقِّ صابِرٍ حزينٍ.»

ولقد نعت فاطمة بهذا الحنان من قلبين كبيرين: حنانٌ أحرى به أن يُعلم الوقار، ولا يُعلم الخفة والمرح والانطلاق^(١).

المسألة الثانية: احتفاؤه بها، ورد في هذا المبحث:

حديث عائشة في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها: مرحباً، وأجلسها بجواره، وفي « السنن »: إذا دخلت عليه قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وهي تفعل مثله إذا قدم عليها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وحديث ثوبان: إذا سافر كان آخر العهد... وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة، ثم أزواجه - وهو حديث ضعيف -، وشواهد ضعيفة أيضاً، وفي بعضها أنه قدم من تبوك، وأحسنها مرسل عكرمة: إذا قدم من مغازيه، وفي رواية من سفر: قبل فاطمة.

وهذا المرسل ضعيف، وفي متنه نكارة، كيف يخص ابنته من بين بناته؟! فإن كان هذا بعد غزوة تبوك، فكيف يقال: إذا قدم من سفر أو غزوة،

(١) « فاطمة الزهراء والفاطميون » لعباس العقاد (ص ٢٥) - بتصرف - .

فليس بعد غزوة تبوك - وهي في رجب سنة ٩هـ - ^(١) - غزوة، ولا سفر للنبي ﷺ إلا حجة الوداع، وكانت معه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فالمرسل لأشكَّ في ضَعْفِهِ.

وفي حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الملا علي قاري: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: أي من عاداته «إِذَا سَافَرَ، كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ»: أي وصيته وأمره وحديثه وموادعته «بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ»: أي من بين بناته ونسائه «فاطمة» ^(٢).

والإشكال في متنه - كما سبق - وقد يقال على فرض صحة الحديث: بأن البدء بفاطمة لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يبدأ بالمسجد إذا قدم من سفر ^(٣)، وابتدأه بفاطمة لأن بيتها على المسجد مجاور بيت عائشة، بخلاف بيت ابنته أم كلثوم فقد كان شرق بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان يأتي فاطمة، ثم ابنته أم كلثوم، هذا محتمل، - والظن أنه لا يقدم على بناته أحداً، فيبدأ بهن بعد المسجد وقبل أزواجه - لكن يبقى تخصيص فاطمة بالذكر، ثم أزواجه بعده،

(١) «زاد المعاد» (٣/٥٢٦).

(٢) «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للملا علي قاري (٧/٢٨٣٧)، وعنه: «عون المعبود» (١١/١٨٠).

(٣) كما في «صحيح البخاري» رقم (٣٠٨٨)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٧١٦) من حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مع عدم ذكر ابنته أم كلثوم، ولا زينب، فيه إشكال يدل - فيما يظهر لي - على ضعف الأحاديث الواردة في هذا - والله أعلم - .

فائدة: يحسن التنبيه على أحاديث موضوعة تدل على عظم محبة النبي ﷺ وعنايته بفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، مع تضمن بعضها قدحاً في مقام النبي ﷺ، وهي تتردد في تضاعيف كتب أهل البدع، فرحين بها، مستدلين بها على أهل السنة أن الطبراني والحاكم رووا هذه الأحاديث، من ذلك:

١. أخرج: أبو بكر مكرم البزاز البغدادي (ت ٣٤٥ هـ) في « فوائده » = « مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية » تحقيق: نبيل جرار (ص ٣٠٣) رقم (٦٦٢ / ١٤٦) من طريق عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمي، عن أبيه، عن أبي جحيفة، عن إبراهيم النخعي، عن جدته، قالت: قال زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ جَالِسًا، فَمَرَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَارِجَةً مِنْ بَيْتِهَا إِلَى حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ تَبَعَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ ثُمَّ نَظَرَ فَقَالَ: « مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ».

وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٥٣) من طريق محمد

بن عبد الله العرزمي، عن أبيه، عن أبي جحيفة، عن زيد بن أرقم. (١)
لم يذكر النخعي، والجدّة.

وهذا حديث موضوع، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي:
ضعيف. (٢)

ووالده محمد: متروك. (٣)

٢. قال ابن الأعرابي في «معجمه» (٢/٧٨٠) رقم (١٥٩٢): حدثنا
داود بن يحيى الدهقان (٤)، قال: حدثنا عباد بن يعقوب (٥)، قال: حدثنا يحيى
بن سالم (٦)، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن

(١) وفي الإسناد تصحيف، وصورته هكذا: الحسن بن علي بن واصل نا سهل بن سورين نا
عثمان بن عمر حدثني محمد بن عبد الله العرزمي عن أبيه عن أبي جحيفة عن زيد بن
أرقم.

سهل بن سورين المدائني، مترجم في «تاريخ بغداد» (١٠/١٧١)، ولم أجد فيه كلاماً.
الحسن بن علي بن واصل، وعثمان بن عمر، لم أجدتهما.

(٢) «لسان الميزان» (٥/١٢٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٥).

(٤) لم أجد في كتب أهل السنة، وهو مترجم في كتب الشيعة، انظر كلام محقق «معجم ابن
الأعرابي».

(٥) الرواجني، صدوق رافضي. ينظر: «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٧).

(٦) ضعيف. «لسان الميزان» (٨/٤٤٢).

زرَّ بن حُبَيْش، عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: « كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينام حتى يُقْبَلَ عَرَضٌ وَجْهَ فاطمة ».

وهذا ضعيف منكر، لضعف داوود، وعَبَّاد، ويحيى، وقد ضَعَّف الحديث الألباني، وحكَمَ عليه بالنعارة. (١)

٣. رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ: عائشة، وسعد بن مالك، وعمر، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ حديثٌ مفاده أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أُسْرِيَ بِهِ، أُتِيَ لَهُ بِشَمْرَةٍ سَفَرَجَلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَكَلَهَا، فَصَارَتْ نَظْفَةً، ثُمَّ وَقَعَ خَدِيجَةُ، فَوَلَدَتْ لَهُ فَاطِمَةَ، فَإِذَا اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ شَمَّ رَائِحَتَهَا، وَفِي رِوَايَةٍ: رَقَبَتَهَا، وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ يَجْعَلُ لِسَانَهُ فِي فَمِهَا، كَأَنَّهُ يَلْعَقُهَا عَسَلًا!!

وجميعها كذبٌ مفترى، واضعها كاذب جاهل، لا يقيمُ لرسولِ اللّٰه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزناً، يدَّعي محبة آل البيت، ويضع مافيه نقص بجناب النبوة، ونبيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غنيٌّ عن هذا الكذب القبيح!!
وأل البيت لهم من الفضائل الصحيحة ما يغنيهم عن هذه الأكاذيب المشينة.

— حديث عائشة. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٠)
رقم (١٠٠٠) وابنُ حبان في « المجروحين » (١ / ٥٢٢)، والحاكم في

(١) « سلسلة الأحاديث الضعيفة » (١٣ / ٩٣٠) رقم (٦٤١٤).

« فضائل فاطمة » (ص ٥١) رقم (٣٢) ، وطرفه: كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِّل فاطمة، فقلت: يا رسول الله، إني أراك تفعل شيئاً ما كنتُ أراك تفعله من قبل....

وفي لفظ طرفه: كان كثيراً ما يُقبِّل نحرَ فاطمة...

وله طريق آخر عند ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢١١) رقم (٧٦٧) ، وطرفه: يارسول الله، مالك إذا قبَّلت فاطمة جعلت لسانك في فمها، كأنك تريد أن تلعقها عسلاً....

وانظر: «لسان الميزان» (٧ / ١٢٥) ، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٧ / ٢٣٦) رقم (٣٢٤٢) ، وقد حكم عليه بالوضع، و«الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (١١ / ٣٢١ - ٣٢٧) رقم (١٩٨٥) .

— **وحدِيث سعد بن مالك.** أخرجه: الحاكم في «المستدرک» (٣ / ١٦٩) رقم (٤٧٣٨) ، وابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤٢٢) رقم (٤٠٧) ، وطرفه: أتاني جبريلُ بسفرَ جلة من الجنة ، فأكلتها ليلة أُسري بي، فعَلَقْتُ خديجة بفاطمة...

وقال عقبه: حديث غريب الإسناد والمتن، وشهاب بن حرب مجهول، والباقون من رواه ثقات.

وتعقبه الذهبي بقوله: هذا كذبٌ جلي، لأن فاطمة وُلدت قبل النبوة،

فضلاً عن الإسراء ، وهو من وَضِعَ مسلم بن الصفار. ^(١)

— **حديث عمر بن الخطاب .** أخرجه أبو بكر الشافعي في

« فوائده » ومن طريقه: ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢٠٩)
رقم (٧٦٤) و (٧٦٥) ، وطرفه: لما مات ولدي من خديجة، أوحى
اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَمْسِكَ عَنْ خَدِيجَةَ... ^(٢)

— **حديث ابن عباس .** أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي »

(ص ٤٢٢) رقم (٤٠٦) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢١٠) رقم
(٧٦٦) ، وطرفه: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر قُبُلَ فاطمة، فقالت له
عائشة....

وانظر: « ميزان الاعتدال » (١ / ٤٩٤) في ترجمة: الحسين بن عبيدالله

بن الخصيب.

أورد ابن الجوزي هذه الأحاديث - عدا حديث سعد - في كتابه

« الموضوعات » (٢ / ٢٠٨ - ٢١٥) ^(٣) ، ويبيِّن أنه لا يشكُّ مبتدئٌ بالعلم في

(١) وانظر: « مختصر تلخيص الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٦٠٧) رقم (٥٩٥) مع تخريج
محقِّقه.

(٢) وانظر: « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٣٥٨) ، و « تنزيه الشريعة » (١ / ٤٠٩) .

(٣) وانظر تخريج محققه: د. نور الدين بن سُكري - ط. أضواء السلف - .

وضع هذه الأحاديث، وأن واضعه أجهل الجهال بالنقل والتاريخ، لأن فاطمة وُلِدَت قبل النبوة بخمس سنين، والإسراء قبل الهجرة بسنة، وموت خديجة قبل الإسراء بستين.... إلخ، وقد أطل في نقده وبيان عللها الإسنادية والمتنية. وتحدّث عنها ابنُ الجوزي - أيضاً - ونقدها في كتابه الآخر: «آفة أصحاب الحديث» (ص ٥٠٢-٥٠٣).^(١)



(١) وانظر تخريج محققه، ط. بإشراف الشيخ د. سعد الحميد، و د. خالد الجريسي. **لذا، يتفق الرافضة** على أنها وُلِدَت بعد النبوة بخمس سنين - كما سبق في مبحث ولادتها - لتتفق مع هذه الخرافات، ولتتميزها بأنها وُلِدَت في الإسلام، وقد احتفلوا بهذه الموضوعات التي افتعلوها ويرون تواترها، فانظر: «بحار الأنوار» (٧٨/١٦)، و «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٣٤).

المبحث الثاني:

زيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في بيتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

٧٩. [١] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن عُبَيْدِ اللهِ بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خرجتُ مع رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طائفةٍ من النهار، لا يُكَلِّمُنِي ولا أَكَلِّمُهُ، حتى جاء سوقُ بني قَيْنُقَاعَ، ثم انصرف، حتى أتى خِباءَ فاطمة فقال: « أَتَمَّ لُكْعٌ؟ أَتَمَّ لُكْعٌ؟ » يعني حسناً فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخاباً، فلم يلبث أن جاء يسعى، حتى اعتنق كل واحدٍ منهما صاحبه، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « اللهمَّ إني أُحِبُّه، فأحِبِّه، وأحِبِّ مَنْ يُحِبُّه ».

[« الجامع الصحيح » للإمام مسلم، (ص ٩٨٥)، كتاب فضائل

الصحابة، حديث رقم (٢٤٢١)]

تخريج الحديث:

- أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » - كما سبق - عن ابن أبي عمر.
- وأخرجه البخاري في « صحيحه » (ص ٣٩٩)، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق، حديث (٢١٢٢) عن علي بن عبدالله المديني.

كلاهما: عن سفيان بن عيينة.

— وأخرجه البخاري أيضاً في « صحيحه » (ص ١١٤٧) ، كتاب اللباس ، باب السُّخَابِ للصبيان ، حديث (٥٨٨٤) من طريق وراق بن عمر .
كلاهما: (سفيان ، ووراق) عن عبيدالله بن أبي يزيد ، به .

وقد اخترت لفظ مسلم لأنه أتم وأكمل ، وقد جاء عند البخاري في الموضوع الأول هكذا : (خرج النبي ﷺ في طائفة النهار ، لا يكلمني ولا أكلمه ، حتى أتى سوق بني قينقاع ، فجلس بفناء ^(١) بيت فاطمة ..) . ففيه سقط ، كيف يكون فناء فاطمة عند سوق بني قينقاع !؟

قال ابن حجر: (قوله : « حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة فقال » هكذا في نسخ البخاري ، قال الداوودي : سقط بعض الحديث عن الناقل ، أو أدخل حديثاً في حديث ؛ لأن بيت فاطمة ليس في سوق بني قينقاع . انتهى .

وما ذكره أولاً احتمالاً هو الواقع ، ولم يدخل للراوي حديث في حديث ، وقد أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر ، عن سفيان ، فأثبت ما سقط منه ، ولفظه : « حتى جاء سوق بني قينقاع ، ثم انصرف حتى أتى فناء فاطمة » ، وكذلك أخرجه الإسماعيلي من طرق عن سفيان ... ^(٢) .

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري » (٤ / ٣٤١) : (الفناء بكسر الفاء بعدها نون ممدودة أي : الموضوع المتسع أمام البيت .

(٢) « فتح الباري » لابن حجر (٤ / ٣٤١) .

ولفظ البخاري في الموضع الثاني: كنتُ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سوق من أسواق المدينة، فانصرفَ فانصرفتُ، فقال: «أين لكع - ثلاثاً - ادع الحسن بن علي». فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فالتزمه فقال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحبُّ من يحبه».

وقال أبو هريرة: فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسن بن علي، بعدما قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال. (١)

غريب الحديث:

— (لا يكلمني ولا أكلّمه): قال ابن حجر: (أما من جانب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلعله كان مشغولَ الفكر بوحى أو غيره، وأما من جانب أبي هريرة فالتوقير؛ وكان ذلك من شأن الصحابة إذا لم يروا منه نشاطاً). (٢)

— (سوق بني قينقاع): قينقاع: بضم النون، وفتحها وكسرهما - مثلثة -، اسمٌ لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أُضيف إليهم سوقٌ كان بها. (٣)

— (خباء فاطمة): أي منزلها وحجرتها، وأصل الخباء: أحد بيوت

(١) وانظر: «المسند المصنف المجلد» (٢١٢/٣٤) رقم (١٦٠٥٣).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٤/٣٤١).

(٣) ينظر: «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (٢/١٩٨)، «معجم البلدان» (٤/٤٢٤).

العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر. ويكون على عمودين أو ثلاثة.

فهو يطلق على بيوت الأعراب، ثم استعمل في غيرها من المنازل. ^(١)

— (لُكْع): المراد به هنا: الصغير، سَمَّاهُ لُكْعًا لِصِبَاهِ وَصِغَرِهِ.

واللُكْع يطلق على: اللئيم، والعبد، والأحمق، وَمَنْ لَا يَتَّجِهُ لِمَنْطِقٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَالْمُهْرُ، وَالصَّغِيرُ، وَالْوَسِخُ.

فتأتي لمعنيين أساسيين: الاستصغار، والذم، كما قال الخطابي في «أعلام

الحديث».

وقال عياض: (يقال ذلك لكل من يستحقر، وللعبد، والأمة، والوَعْدِ

من الناس، والجاهل، والقليل العقل. والذكر لُكْعٌ والأنثى لُكَاعٌ، ومعناه: يا ساقط، ويا ساقطة، ويا دنئ وشبهه...). ^(٢)

— (سَحَابًا): السَّحَاب: خيط ينظم فيه خرز، ويلبسه الصبيان

والجواري.

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (٢٤٦/٧)، «المخصص» (٥/٢)، «مشارك الأنوار»

(١/٢٢٨)، «النهاية» (٩/٢).

(٢) ينظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (١/١٤٤)، «أعلام الحديث» للخطابي

(٢/١٠٣٧)، «تهذيب اللغة» (١/٢٠٥)، «مقاييس اللغة» (٥/٢٦٤)، «مشارك

الأنوار» (١/٣٥٧)، «النهاية» (٤/٢٦٨)، «القاموس المحيط» (ص ٧٦١).

وقيل: هو قلادة تُتخذ من قرنفل، ومحلب، وسكّ، ونحوه، وليس فيها

من اللؤلؤ والجوهر شيء. (١)



(١) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ١٥٢)، «أعلام الحديث» للخطابي

(٢/ ١٠٣٨)، «مشارك الأنوار» (٢/ ٢٠٩)، «النهاية» (٢/ ٣٤٩).

٨٠. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أبو اليمان، قال:

أخبرنا شعيب، عن الزهري، ح

حدثني محمد بن سلام، قال: أخبرنا عتاب بن بشير، عن إسحاق، عن الزهري، أخبرني علي بن حسين، أن حسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أخبره أَنَّ علي بن أبي طالب، قال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لهم: « ألا تصلون؟ »

فقال علي: فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال له ذلك، ولم يرجع إليه شيئاً، ثم سمعته وهو مُدْبِرٌ، يضربُ فخذه وهو يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (سورة الكهف، آية ٥٤).

قال أبو عبد الله _ أي البخاري _ : (يقال: ما أتك ليلاً فهو طارق^(١)، ويقال الطارق: النجم، و «الثاقب»: المضيء، يقال: «أثقب نارك للموقد»).

[« صحيح البخاري» (ص ١٣٩٩)، كتاب الاعتصام، باب قول الله

تعالى ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾، حديث رقم (٧٣٤٧)]

(١) قال القاضي عياض: (الطُّرُوقُ - بضم الطاء - كلُّ ما جاء بالليل، ولا يكون بالنهار إلا مجازاً). «مشارك الأنوار» (١/٣١٩)، وانظر: «النهاية» لابن الأثير (٣/١٢١).

تخريج الحديث :

— أخرجه البخاري في « صحيحه » - كما سبق - من طريق شعيب بن أبي حمزة، وإسحاق بن راشد الجزري.

— وأخرجه - أيضاً - في « صحيحه » (ص ٢٢٣)، كتاب أبواب التهجد، باب تحريض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، وطرق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة وعلياً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ليلةً للصلاة، حديث رقم (١١٢٧) من طريق أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة.

— وأخرجه أيضاً في (ص ١٤٢٤)، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، حديث (٧٤٦٥) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومحمد بن أبي عتيق.

— وأخرجه أيضاً في (ص ٩٠٩)، كتاب التفسير، باب وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً، حديث (٤٧٢٤) من طريق صالح بن كيسان.

— ومسلم في « صحيحه »، (ص ٣٠٦)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث (٧٧٥) من طريق عُقيل بن خالد.

خمسهم: (شعيب، وإسحاق، ومحمد بن أبي عتيق، وصالح بن كيسان، وعُقيل) عن الزهري، به.

حديث صالح بن كيسان: مختصراً.

ووردت زيادات خارج الصحيحين:

ففي « مسند أحمد » (١١٣ / ٢) رقم (٧٠٥)، والنسائي في « سننه » رقم (١٦١٢)، وأبو يعلى في « مسنده » (٣٠١ / ١) رقم (٣٦٦)، وابن خزيمة في « صحيحه » (٥٦٥ / ١) رقم (١١٣٩) من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيف ^(١)، عن الزهري، به، ولفظه: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعلى فاطمة من الليل، فأيقظنا للصلاة، قال: ثم رجّع إلى بيته، فصلى هويّاً ^(٢) من الليل، قال: فلم يسمع لنا حسّاً، قال: فرجع إلينا، فأيقظنا وقال: « قوماً فصلّياً ». قال: فجلستُ وأنا أعركُ عيني، وأقول: إنا والله ما نصلي إلا ما كتبت لنا، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. قال: فوالى رسول الله ﷺ وهو يقول، ويضرب بيده على فخذه: « ما نصلي إلا ما كتبت لنا، ما نصلي إلا ما كتبت لنا !! وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً » ^(٣).



- (١) صدوق، كما في « التقريب » (ص ٢١٣). وابن إسحاق صرّح بالتحديث.
- (٢) الهوي بالفتح: الحين الطويل من الزمان. وقيل: هو مختص بالليل. « النهاية » (٥ / ٢٨٥). وفي « القاموس المحيط » (ص ١٣٤٧): (وهَوِيٌّ، كَغَنِيٍّ وَيُضْمُّ، وَتَهَوَّاءٌ مِنَ اللَّيْلِ: سَاعَةٌ).
- (٣) وإسناده حسن، وانظر: « المسند المصنف المجلد » (١٦٦ / ٢١) رقم (٩٥٢٦).

٨١. [٣] قال الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا محمد بن علي بن داود، قال: حدثنا مثنى بن معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ليث بن داود البغدادي، قال: مبارك بن فضالة حَدَّثَنَا عن الحسن، قال عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : خرجتُ يوماً فإذا أنا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي: « يا عمران، إنَّ فاطمةَ مَرِيضَةً، فهل لك أن تعودَها » .

قال: قلتُ: فإداك أبي وأمي، وأبي شَرَفٍ أَشْرَفٍ مِن هذا ؟ قال: « انطلقِ ». فانطلق رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وانطلقتُ معه، حتى أتى البابَ فقال: « السلامُ عليكم ادخلُ » ؟ فقالت: وعليكم ادخلُ.

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أنا ومن معي » ؟ قالت: والذي بعثك بالحق ما عليَّ إلا هذه العباءةُ.

قال: ومع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَأَةٌ خَلِيقَةٌ فرمى بها إليها، فقال لها: « شُدِّيها على رأسِكِ » ، ففعلتُ ، ثم قالت: ادخلُ، فدخَلَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودخلتُ معه، فقعدتُ عند رأسها ، وقعدتُ قريباً منه، فقال: « أَيُّ بُنْيَةٍ، كيف تجدينكِ » ؟ قالت: والله يا رسولَ الله إني لوجعةٌ، وإنه ليزيدني وجعاً إلى وجعي أنه ليس عندي ما آكلُ .

فبكى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وبكتُ فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ،

وبكىت معهما، فقال لها: « أَيُّ بُنَيَّةٍ ، تصبّري » - مرتين أو ثلاثاً - ، ثم قال لها: « أَيُّ بُنَيَّةٍ ، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ؟ »

قالت: يا ليتها ماتت، وأين مريم بنتُ عمران؟

فقال لها: « أَيُّ بُنَيَّةٍ ، تلك سيّدة نساء عالمها، وأنت سيّدة نساء عالمك،^(١) والذي بعثني بالحقّ، لقد زوجتك سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة، لا يُبغضُهُ إلا منافق. »

[« مشكل الآثار » (١ / ١٤١) رقم (١٤٩)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن علي بن داود، أبو بكر البغدادي، المعروف بابن أخت غزال. ثقة.

قال الخطيب: ثقة حسن الحديث.

وصفه الذهبي بـ: الإمام، الحافظ، المجود. (ت ٢٦٤ هـ).^(٢)

(١) قال ابن حجر في « الإصابة » (٨ / ١٠٢ - ١٠٣) : (فعلى هذا مريم خير نساء الأمة الماضية، وخديجة خير نساء الأمة الكائنة. ويحمل قصة فاطمة - إن ثبتت - على أحد أمرين: إما التفرقة بين السيادة والخيرية، وإما أن يكون ذلك بالنسبة إلى من وُجد من النساء حين ذُكر قصة فاطمة).

(٢) ينظر: « تاريخ بغداد » (٤ / ٩٨) ، « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلى (٢ / ٣٣١) ، « تاريخ

– المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري.

ثقة. (١)

– ليث بن داود، أبو محمد القيسي البغدادي.

ضعيف.

ذكر الخطيب أنه روى: أحاديث مستقيمة.

قال الذهبي في «الميزان» و «المغني»: (روى عن: مبارك بن فضالة.

أتى بخبر منكر جداً في «معجم» ابن الأعرابي).

ولم أجده في «معجم ابن الأعرابي» عن مبارك إلا هذا الحديث - محل

الدراسة - . (٢)

– مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي مولاهم، أبو فضالة

البصري.

صَدُوقٌ، يُدَلِّسُ، وَيُسَوِّي.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوقٌ، يُدَلِّسُ، وَيُسَوِّي.

دمشق» (٣١٤ / ٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (٣٣٨ / ١٣).

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٠٩ / ٢٧)، «الكاشف» (٢٤١ / ٤)، «تهذيب التهذيب»

(٣٧ / ١٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٨).

(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» (٥٣٩ / ١٤)، «تاريخ الإسلام» (٦٦٥ / ٥)، «ميزان الاعتدال»

(٤١٣ / ٣)، «المغني في الضعفاء» (٢٣٥ / ٢)، «لسان الميزان» (٤٣٢ / ٦).

وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين وهم: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ التَّدْلِيسِ، فَلَمْ يَحْتِجِ الْأُئِمَّةُ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ إِلَّا بِمَا صَرَحُوا فِيهِ بِالسَّمَاعِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ حَدِيثَهُمْ مُطْلَقًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَبْلَهُمْ.

(ت ١٦٦ هـ). (١)

— الحسن بن يسار البصري.

قال ابن حجر: (ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، يرسل كثيراً، ويدلس).

والحسن لم يسمع من عمران بن الحصين، قاله: ابن معين، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، وأبو حاتم، وغيرهم. (٢)

تخريج الحديث:

— أخرجه: الطحاوي في «مشكل الآثار» - كما سبق - من طريق مثنى

بن معاذ.

(١) ينظر: «الكامل» لابن عدي (٣١٩/٦)، «تهذيب الكمال» (١٨٠/٢٧)، «ميزان

الاعتدال» (١٢/٤)، «تهذيب التهذيب» (٢٨/١٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٨)،

«تعريف أهل التقديس» (٩٣) «هدي الساري» (ص ٤٥٨).

(٢) ينظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٣٨) رقم (١١٩) وما بعده، «تهذيب الكمال»

(٩٥/٦)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص ١٦٢) رقم (١٣٥)، «تهذيب التهذيب»

(٢/٢٦٣)، «تقريب التهذيب» (ص ١٩٧)، «التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من

الصحابة» د. مبارك الهاجري (١/٣١٥-٣٢٧).

— وابن الأعرابي في «معجمه» (٣ / ١١٤٠) رقم (٢٤٥٧)، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ٢٤) رقم (١٣) من طريق يوسف بن صاعد.

— والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٣٠) رقم (١٨٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢ / ١٣٤)] من طريق أحمد بن علي بن مسلم الأبار.

ثلاثتهم: (مثنى بن معاذ، ويوسف بن صاعد، وأحمد الأبار) عن ليث بن داود القيسي، عن مبارك بن فضالة.

— وأخرجه الآجري في «الشریعة» (٥ / ٢١١٧) رقم (١٦٠٧)، و (٥ / ٢١٩٨) رقم (١٦٨٩)، وابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤٦٤) رقم (٤٥٢) من طريق عبدالله بن داهر الرازي^(١)، عن عمرو بن جُمیع العبدي^(٢)، عن عمرو بن عبيد^(٣).

كلاهما: (مبارك بن فضالة، وعمرو بن عبيد) عن الحسن البصري.

(١) رافضي، متهم بالوضع. «لسان الميزان» (٤ / ٣٧٢).

(٢) أبو المنذر، وقيل: أبو عثمان، قاضي حلوان، متروك، وأتُّم بالوضع. «لسان الميزان» (٦ / ١٩٦).

(٣) البصري، التميمي مولا هم، إمام المعتزلة، متروك، وكذَّب به بعضهم. «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١٢٣)، «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٧٧).

- وأخرجه: أحمد بن منيع - كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٢٣٤ / ٧) رقم (٦٧٤٣) - والسراج في « مسنده » ومن طريقه: [ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٥)] ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٤٢) ، من طريق علي بن هاشم بن البريد ^(١) ، عن كثير النواء ^(٢) .

- والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣١) رقم (١٨٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٣٤)] من طريق علي بن هاشم ، عن كثير النواء ، عن سعيد بن جبير .

فتفرّد الحاكم من بينهم بذكر سعيد بن جبير .

كلاهما: (كثير النواء - سعيد بن جبير عند الحاكم - ، والحسن

البصري) عن عمران بن الحصين رضي الله عنه .

- رواية مبارك بن فضالة ، عن الحسن معنعة عند الجميع .
عند الآجري في الموضوع الأول: زيادات ، وفي الموضوع الثاني رواه مختصراً .

- رواية ابن عساكر من طريق الأبار ، عن ليث: مختصرة .
- قال أبو نعيم: كذا رواه علي بن هاشم مرسلاً ، ورواه ناصح

(١) صدوق يتشيع . « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٧) .

(٢) شيعي ، غالٍ في التشيع ، ضعيفٌ - ستأتي ترجمته في الباب الثالث ، حديث رقم (٣١) - .

أبو عبدالله، عن سأك، عن جابر بن سمرة متصلاً.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢ / ٢٩) عن حديث كثير النواء:

هذا حديث ضعيف، وأيضاً فقد سقط بين كثير وعمران رَجُلٌ.

وقال في « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٢٦) : كثير واهٍ، وسقط من بينه

وبين عمران.

قلت: جاء بيان السقط في رواية الحاكم، فرواه - كما سبق - عن كثير،

عن سعيد بن جبير، عن عمران.

فالحديث: ضعيف جداً، منكر، فيه علل:

١. ليث بن داود، ضعيف.

٢. مبارك بن فضالة يدلّس تدليس تسوية، وقد رواه بالعنعنة.

٣. الحسن لم يسمع من عمران، فهو منقطع.

٤. متابعة عمرو بن عبّيد المعتزلي لمبارك، باطلة، فيه ظلمات بعضها فوق

بعض.

٥. متابعة كثير النواء، ضعيفة، لضعف كثير وتشيعه، والانقطاع بينه

وبين عمران عند غالب من روى حديثه.

وللحديث شاهد من حديث جابر بن سمرة، و معقل بن يسار:

١. حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٤٢) قال حدثنا: محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد المقرئ^(١)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي الكوفي^(٢)، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق^(٣)، قال: حدثنا ناصح أبو عبدالله^(٤)، عن سماك، عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء نبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجلس، فقال: « إن فاطمة لوجعة »، فقال القوم: لو عدناها، فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب... الحديث.

وهذا ضعيف جداً، لضعف ناصح، وتفرد به بالحديث.

٢. حديث معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٣٣ / ٤٢٢) رقم (٢٠٣٠٧)، ومن

(١) وثقه الخليلي في « الإرشاد » (١ / ٣٨٥).

(٢) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ١٢٣).

(٣) ثقة، تكلّم فيه للتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ١٤٤).

(٤) المحلّمى التميمي الكوفي الحائك، صاحب سماك بن حرب، ضعيف، شيعي، وقد روى أحاديث منكورة عن سماك، عن جابر بن سمرة.

ينظر: « تهذيب الكمال » (٢٩ / ٢٦١)، « تهذيب التهذيب » (١٠ / ٤٠١)، « تقريب

التهذيب » (ص ٥٨٦).

طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢ / ١٢٦)]، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠ / ٢٢٩) رقم (٥٣٨) عن أبي أحمد محمد بن عبد الله الزبيري الأسدي.

والخطيب البغدادي في «تلخيص المشابه» (٢ / ٨٣٤) من طريق أبي نعيم الفضل.

كلاهما: (الزبيري، وأبو نعيم) عن خالد بن طهمان^(١)، عن نافع بن أبي نافع^(٢)، عن معقل بن يسار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: وضأت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات

(١) الكوفي، وهو خالد بن أبي خالد، أبو العلاء الخفاف، مشهور بكنته، قال الذهبي في «الكاشف» (٢ / ٣٤٦): (صدوق شيعي، ضعفه ابن معين). وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ٢٢٤): (صدوق، رُمي بالتشيع، ثم اختلاط).

(٢) نسبه الخطيب البغدادي: (الهمداني، أظنه كوفياً).

وقد اختلف في تعيينه، فيوجد اثنان باسم: نافع بن أبي نافع:

الأول: نافع بن أبي نافع البزاز، أبو عبدالله مولى أبي أحمد، قال عنه الخطيب في «تلخيص المشابه» (٢ / ٨٣٤): مديني، روى عن أبي هريرة، وروى عنه: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب.

قال ابن حجر في «التقريب» (ص ٥٨٨): ثقة.

الثاني: نافع بن أبي نافع. قال الخطيب في «تلخيص المشابه» (٢ / ٨٣٤): الهمداني، أظنه كوفياً، حدّث عن معقل بن يسار، روى عنه: خالد بن طهمان السلوي... ثم ذكر له هذا الحديث - محل الدراسة -.

قال ابن حجر في «التقريب» (ص ٥٨٨): (وهو نافع أبو داود الكوفي، وجعل المزي

الراوي عن معقل بن يسار، والراوي عن أبي هريرة واحداً، وهَمَّ، قد شرحت في « تهذيب التهذيب »).

وقال في « التقريب » أيضاً (ص ٥٩٤): (نفيح بن الحارث، أبو داود الأعمى، مشهور بكنيته، كوفي، ويقال له: نافع، متروك، وقد كذبه ابن معين). وقال الذهبي في « الكاشف » (٤/٤٠٤) عن نفيح بن الحارث الهمداني: تركوه، وكان يترفض.

وأما المزي في « تهذيب الكمال » (٢٩٣/٢٩) فقد جعل البنزاز يروي عن أبي هريرة، ومعقل بن يسار. ويروي عنه: خالد بن طهمان. وانظر: « تحفة الأشراف » (٨/٤٦٥).

تعقبه ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١٠/٤١١) فقال في ترجمة البنزاز: (... وأما الذي يروي عن معقل بن يسار، فقد أفرد ابن أبي حاتم عن الراوي عن أبي هريرة، فقال: يروي عن معقل. روى عنه: أبو العلاء. وسئل أبي عنه؟ فقال: هذا أبو داود نفيح، وهو ضعيف. قلتُ وسيأتي في ترجمته بعد قليل.

وقد عرف اسم الراوي عنه من رواية الترمذي، فإنه أخرج حديثه في فضائل القرآن من طريق أبي أحمد الزبيري، عن أبي العلاء خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، ولم ينسبه، عن معقل بن يسار، رفعه: « من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلاث آيات من سورة الحشر؛ وكل الله تعالى ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي.. الحديث » وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. انتهى.

ولم يصفه إلا بنافع بن أبي نافع. وكذلك أخرجه الدارمي في مسنده عن أبي هريرة من طريق أبي أحمد الزبيري.

وأخرج الحلبي في مسنده عن أبي أحمد الزبيري ثلاثة أحاديث أحدها هذا الحديث ووصفه في الجميع بنافع بن أبي نافع حسب.

يوم، فقال: «هل لك في فاطمة تعودها؟» فقلت: نعم، فقام متوكئاً عليّ، فقال: «أما إنه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك». قال: فكأنه لم يكن عليّ شيءٌ حتى دخلنا على فاطمة، فقال لها: «كيف تجدينك؟» قالت: واللّه لقد اشتدّ حُزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي».

وخالد بن طهمان الذي دلّس أبا داود كنيته فسماه بما لم يشتهر به، وكناه فيه، فقال: وهو معدود فيمن اختلط، فظهر من هذا أن نافع بن أبي نافع اثنان. وقال الذهبي في «الميزان» نافع بن أبي نافع عن معبد، لا يُعرف، هو أبو داود نُفيع. انتهى من «تهذيب ابن حجر».

والحديث المذكور عند الترمذي برقم (٢٩٢٢)، والدارمي (٣٤٦٨) وغيرهم.

وانظر قول أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٥٩ / ٨)

وعبارة الذهبي في «الميزان» (٨ / ٥): (نافع بن أبي نافع، عن معبد، لا يُعرف، ويقال: أبو داود نُفيع، أحد الهلكي). وقال في موضع آخر (٣٣ / ٥): نُفيع بن الحارث، أبو داود النخعي الكوفي القاص الهمداني الأعمى... وذكر أقوال الأئمة الدالة على تَرْكِهِ، وذكر قول العقيلي: كان يغلو في الرفض... ثم قال الذهبي: قد دلّسه بعض الرواة فقال: نافع بن أبي نافع.

وقال العراقي في «التقييد والإيضاح» (٢٩٠ / ٢) - بعد إيراد الحديث محل الدراسة - : (نافع بن أبي نافع هذا مجهول، قاله: علي بن المديني. وجعله أبو حاتم نُفيعاً أبا داود، أحد الهلكي).

وأما المزي فجعله آخر ثقة تبعاً لصاحب الكمال. والأول هو الصواب.

فالراجع أن نافعاً هنا هو نُفيع المتروك الرافضي، قد دلّسه خالد بن طهمان.

قال أبو عبد الرحمن - عبد الله بن الإمام أحمد - : وجدتُ في كتاب أبي بخطِّ يده، في هذا الحديث، قال: « **أوما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً** » .

لفظ الإمام أحمد.

وحديث معقل بن يسار هذا ضعيف جداً، آفته : نافع بن أبي نافع وهو نُفيع بن الحارث الهمداني أبو داود الكوفي، متروك وقد اتُّهم، وهو رافضي، وقد دلَّسه خالد بن طهمان - كما سبق تعيينه وبيانه في ترجمته - .^(١)

الحكم على الحديث :

حديث ثوبان حديث منكر، ضعيف جداً، وشاهداه مثله في الضعف، وبناءً عليه فلا يصح حديثٌ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زار فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وهي مريضة - ، ومعهُ أصحابهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) وانظر للفائدة: « الأحاديث الواردة في المرض والعيادة - دراسة موضوعية - » للشيخ

د. ياسر بن سعد العسكر، رسالة ماجستير، في قسم السنة، جامعة الإمام محمد بن سعود

في الرياض (١٤٢٦هـ) - نشرة تقنية لا ورقية - ، حديث رقم (١٦٧).

غريب الحديث:

— (مَلَأَةٌ): جمعها: مَلَاءٌ، هي الرِيطَةُ، كل ثوب رقيق لَيِّن. وقيل: الأزر

البيض يرتدى بها. وهي المِلْحَفَةُ. وقال بعضهم: هي الإزار والريطة. ^(١)

— (خَلِقَةٌ): البالية. ^(٢)



(١) ينظر: «مقاييس اللغة» (٢/ ٤٦٧)، «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» للعسكري (ص ١٤١)، «المخصص» (١/ ٣٨٩) و (٥/ ٢٧)، «النهاية» (٤/ ٣٥٢)، «تاج العروس» (١/ ٤٣٨).

(٢) ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ٥٦)، «غريب الحديث» للحري (١/ ٢٤)، «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» (ص ١٤٩)، «القاموس المحيط» (ص ٨٨١).

الدراسة الموضوعية:

دلَّت أحاديث المبحث على عناية النبي ﷺ بأولاده، مع محبته لهم، ومن مظاهر العناية : زيارتهم، وتفقد أحوالهم.

وهذا يدل أيضاً على بشرية النبي ﷺ، لمحبته ورعايته أولاده، ويدل على كمال خُلُقِه، فلم تكن النبوة ومهماتها، وما يواجهه من الأذى والمصائب حائلةً دون رعايته لأولاده، وزيارتهم، وتفقدهم، وفي هذا المبحث، ما يخص فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - وكما قلتُ في المبحث السابق - لم يكن يخصها بشيء من الزيارة والاحتفاء في حياة أخواتها، فهو إمام العادلين ﷺ.

إن تفرد فاطمة في آخر حياة النبي ﷺ بموت أخواتها كلها، يدعو والدها النبي ﷺ إلى تكرار الزيارة والإيناس، خاصةً مع قُرب بيتها، فهو مجاور لبيت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من جهة الشمال - كما سيأتي بيانه بعد قليل - .

ومما يدل على عنايته ﷺ وزيارته ابنته فاطمة في بيتها - زيادة على أحاديث المبحث - ما سبق من الأحاديث الكثيرة، الدالة على ذلك، منها: حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء رسولُ الله ﷺ بيتَ فاطمة فلم يجدَ عليًّا في البيت، فقال: « **أين ابنُ عمِّك** »؟ قالت فاطمة:

كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج... وقوله: « قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ » (١).

وحديث طلبها الخادم، ثم مجيء النبي ﷺ إليها في بيتها. (٢)
 وحديث فاطمة رضي الله عنها أنه ﷺ دخل عليها مرة فأكل عندها مما مسنته النار، ولم يتوضأ. (٣)

وحديث سهل بن سعد: أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة، وحسن وحسين يبكيان، فقال: ما يبكيهما؟ قالت: الجوع، فخرج علي، فوجد ديناراً بالسوق،.... وفيه زيارة النبي ﷺ لهما. (٤)

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ بيت فاطمة، فلم يدخل عليها... لوجود الستر الموشي. (٥)

فالأحاديث كثيرة جداً، والزيارة لأغراض شتى معلومة، منها:

- (١) في الصحيحين، سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٢).
- (٢) في الصحيحين، وقد سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٦).
- (٣) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣).
- (٤) سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٩) وهو حسن لغيره.
- (٥) سبق تخريجه ضمن الحديث رقم (٧٨)، وفي المبحث السابق أحاديث احتفائه بها: زيارته لفاطمة في بيتها من حديث ثوبان، وأبي ثعلبة الخشني أنه كان يبدأ بها إذا قدم من سفر - وهي أحاديث ضعيفة - سبق تخريجها.

الإيناس وتفقد الحال، وما يصحبه من مداعبة الأولاد.

ومنها: إجابة لها بعد أن جاءت تبحث عنه ولم تجده - كما في حديث

طلب الخادم - .

ومنها: أحاديث للتعليم والتربية - كما في حثه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة

وعلياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على صلاة الليل.

ومنها: مجيئه لعيادتها - وهي مريضة - ، لكن الأحاديث المروية التي

أمكن الوقوف عليها: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاذاها ومعه أصحابه - ضعيفة كما

سبق - .

ومن أحاديث الزيارة التي فيها مداعبة لأولادها، ما رواه الطبراني في

« المعجم الكبير » (٣ / ٤٩) رقم (٢٦٥٢)، وفي « الدعاء » (٣ / ١٥٨٤) رقم

(١٩٦٠) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني ^(١)، قال: حدثنا

أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي ^(٢)، قال: حدثنا ابن أبي فديك ^(٣)، قال: حدثنا

(١) ثقة، فقيه. ينظر: « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٤٢)، و« إرشاد القاصي والداني »

(ص ٧٢) رقم (٣٥) .

(٢) ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ٧٩)، وسكت عنه . وذكره ابن حبان

في « الثقات » (٨ / ٣٨) .

(٣) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدبلي مولاهم، صدوق، ستأتي ترجمته في الباب

الثالث: « مسند فاطمة » حديث رقم (٢٧) .

المتوكل بن موسى^(١)، عن محمد بن مُسرع^(٢)، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فَسَلَّمَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَقَ بِأَبِيكَ، أَنْتَ عَيْنُ بَقَّةٍ»، وَأَخَذَ بِأَصْبَعِيهِ، فَزَقَى عَلَى عَاتِقِهِ، ثُمَّ خَرَجَ الْآخِرُ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ مَرْتَفِعَةً إِحْدَى عَيْنَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَباً بِكَ، أَرَقَ بِأَبِيكَ، أَنْتَ عَيْنُ الْبَقَّةِ» وَأَخَذَ بِأَصْبَعِيهِ فَاسْتَوَى عَلَى عَاتِقِهِ الْآخِرَ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَفْقَيْتَيْهِمَا حَتَّى وَضَعَ أَفْوَاهَهُمَا عَلَى فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمَا، فَأَحْبَبْهُمَا، وَأَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا».

— لم يذكر الطبراني في «الدعاء» إلا طرفه الأخير، في قوله للحسن أو الحسين: «مرحبا بك».

ولم أجد الحديث عند غير الطبراني.

وقد روي من وجه آخر - ليس فيه ذكر لفاطمة - :

أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧٠ / ١٧) رقم (٣٢٨٥٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ١١٢) رقم (٢٤٩)، وابن أبي الدنيا في

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

« العيال » (١ / ٣٧٣) رقم (٢٠٩)، وعبدالله بن أحمد في « زوائد فضائل الصحابة لأبيه » (٢ / ٧٨٧) رقم (١٤٠٥)، والحارث بن أبي أسامة في « مسنده » — كما في « بغية الباحث » — ط. مركز المدينة - (٢ / ٩١٠) رقم (٩٩٣) — وانظر: « المطالب العالية » (١٦ / ٢٠١) رقم (٣٩٦٧) —، وخيثمة بن سليمان في « حديثه » (ص ٢٠٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ١٩٤)]، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٤٩) رقم (٢٦٥٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ١٩٤)]، والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢١٦٥) رقم (١٦٥٤)، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٣٧٢) رقم (٤٢١)، والرامهرمزي في « أمثال الحديث » (ص ١٢٨) رقم (٩٩)، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص ٢٩٨) رقم (٢٠٨)، من طريق معاوية بن أبي مزرّد^(١)، عن أبيه^(٢)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه، وفيه: « حُرْقَةُ حُرْقَةَ، اِزْقَ عَيْنَ بَقَّةٍ ».^(٣)

(١) ليس به بأس. « تقريب التهذيب » (ص ٥٦٨).

(٢) عبدالرحمن بن يسار، أبو مزرّد. مقبول. « تقريب التهذيب » (ص ٣٨٥).

(٣) قال الأزهري في « تهذيب اللغة » (٨ / ٢٤١): (ومنه قولهم في ترقيص الصبي: ترق عينا

بقه .. حرقه حرقه

قيل: عين بقعة اسم قصر أو حصن، أرادت أن تقول له: ارق عين بقه، أي: اصعد إلى

أعلاها، وقيل: ناغته بهذا فشبهته بعين البقعة لصغر جثته).

=

وقد ضعّف الألبانيُّ الحديثَ من الوجهين كما في « السلسلة الضعيفة » (٤٨٣ / ٧) رقم (٣٤٨٦). والحويني ضعّف الوجهَ الثاني في « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة » (١ / ١١٤) رقم (٩٩)

فالحديث ضعيف، وأما حملُه الحسنَ والحسينَ، والدعاء لهما، فقد ورد في الصحيحين، كما سبق في الحديث (٧٩). لكن ليس فيه: كلمة: حزقة، ارق عين البقة.

وقد ورد حديثٌ في « فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٦٦) رقم (٦٧) قال: حدثنا عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأسدي، قال:

وقال أبو عبدالله الحاكم عقب إخراجهِ الحديث: (سألتُ الأديباء عن معنى هذا الحديث؟ فقالوا لي: إن الحزقة: المقارب الخاطئ والقصير الذي يقرب خطاه، وعين بقة أشار إلى البقة التي تطير ولا شيء أصغر من عينها لصغرها، وأخبرني بعض الأديباء أن النبي **صلى الله عليه وسلم** أراد بالبقة فاطمة، فقال للحسين: يا قرّة عين بقة ترق، والله أعلم). وانظر: « تاريخ دمشق » لابن عساكر (١٣ / ١٩٤) فقد أورد مثله من قول أبي نعيم. قال ابن الأثير في « النهاية » (١ / ٣٧٨): (الحزقة: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه. وقيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له. وترق: بمعنى اصعد. وعين بقة: كناية عن صغر العين. وحزقة: مرفوع على خبر مبتدأ محذوف، تقديره أنت حزقة، وحزقة الثاني كذلك، أو أنه خبر مكرر. ومن لم ينون حزقة أراد يا حزقة، فحذف حرف النداء وهو من الشذوذ، كقولهم: أطرق كرا، لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف).

حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا عبدالرحمن بن صالح، قال: حدثنا بكير بن وادع الحضرمي^(١)، عن أبي الغصن، عن عبيدالله التمار، عن زينب بنت جحش رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل على فاطمة غداة من الغدوات وهي خبيثة النفس، فقال لها يابتي مالي أراك خبيثة النفس؟

قالت: يا أبتاه، قد أصبحنا وليس عندنا شيء، وحسن وحسين بين أيدينا قائمين، وعلي جاث.... وذكر معجزة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طعام رُزقوه حالاً، ومجئ سائل، وقول فاطمة: يا أبت سائل؟ فقال: «يابتي هذا الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام، ولم يكن الله ليطعمه من طعام الجنة».

وهو حديث موضوع، فيه شيخ الحاكم: عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأسدي، وهو كذاب.^(٢)
وعدد من رجاله لم أقف لهم على ترجمة.^(٣)

(١) لم أجده، ويحتمل أنه تصحيف من: بكير بن واصل البرجمي الكوفي، قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٣٦٢): ذكره الطوسي في «رجال الشيعة» من الرواة عن جعفر.

(٢) «لسان الميزان» (٥/ ٩٧)، «الدليل المغني لشييوخ الدارقطني» للمنصوري (ص ٢٢٠) رقم (٢١٩).

(٣) وانظر حديثاً مكذوباً بنحوه أورده الخركوشي (ت ٤٠٧هـ) في كتابه «شرف المصطفى» (٢/ ٤٤٧) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده.

مكان بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

سبق بيان أن بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان لحارثة بن النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتحول عنه بعد زواج فاطمة. (١)

وقد أجمع المؤرخون على أن بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على المسجد مباشرة، وعبر بعضهم بأنه في جوف المسجد (٢)، ملاصقاً لبيت عائشة من جهة الشمال، ويكون عن يسار المصلي.

وهو في موضع الزور مخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت فيه كوة إلى بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قام إلى المخرج أطلع من الكوة إلى فاطمة فعلم خبرهم... ثم سألت فاطمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يسد الكوة، فسدها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فالمخرج - موضع الكنيف -، وهو خلف حجرة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بينها وبين بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ومحلّه في الزور، الموضع المزور، شبه المثلث في بناء عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في جهة الشام. وكانت أسطوانة التهجد خلف بيت فاطمة.

(١) انظر الباب الأول: الفصل الثاني: المبحث الرابع: البناء بها، الدراسة الموضوعية.

(٢) انظر مثلاً: «الطبقات الكبرى» - متمم الصحابة - (١/٣٩٣) رقم (٣٦٢)، ومن

طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/١٧٧). وانظر: «مقاتل الطالبين» لأبي

الفرج الأصبهاني (ص ١٦٨).

وذكر في «وفاء الوفاء» أن مربعة القبر كانت باب علي، ويحتمل أن بعضه من جهة الشام كان ملاصقاً بيت فاطمة دون بعضه، فيتأتى ذلك، ويدل له ما قدمناه في بيت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من أن الموضع المزور في بناء عمر بن عبد العزيز كان مخرجاً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفيه أيضاً: أن بيت علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان ممتداً في شرقي حجرة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إلى موضع الباب الأول، فسُمِّي باب عليّ بذلك، ويدل له ما تقدم عن ابن شبة في الكلام على بيت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من أنه كان فيما بين دار عثمان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه لدار أسماء، ويكون تسمية الباب الثاني باب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقربه من بابه، والله أعلم. (١)

(١) ينظر: «كتاب الطريق» للمؤرخ القاضي: وكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) (ص ١٢٧)، «الدرة الثمينة في تاريخ المدينة» لابن النجار (ت ٦٤٣هـ) (ص ٢٥٣، ٢٥٦)، «إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» لأبي اليمُن ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ) (ص ١٠٩)، «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» للفاسي - ط. الكتب العلمية - (٢ / ٤٢٢)، «تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف» لابن الضياء المكي الحنفي (ت ٨٥٤هـ) (ص ٢٦٩)، «رحلة ابن بطوطة» (١ / ٣٥١)، «التحفة اللطيفة» للسخاوي (١ / ٧٦)، «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» للسهمودي (٢ / ٤٦٦، وما بعدها)، و (٢ / ٤٥٠، ٥٤٢، ٦٨٩)، «تاريخ الخميس» للديار البكري (١ / ٣٤٧)، «رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ» لعلي بن موسى (ص ٦٢، ٦٧) ذكر بئر الزهراء في المسجد في موضع بيتها، «بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» =

وقد ذكر عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ
بين بيت فاطمة وبين القبر خوخة. (١)

وقد استمر البيت لولد فاطمة ، فوُلِدَ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بن الحسن ، وَأَنْ بَيْتَ
فاطمة في المسجد . (٢)

وَرُوي أَنَّ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِي بنِ أَبِي طَالِبِ كَانَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَتَعَشَّى ، فَرَأَى سُهَيْلَ بنِ أَبِي سُهَيْلٍ عِنْدَ القَبْرِ ، فَنَادَاهُ... (٣)

و في زمن الخليفة : الوليد بن عبد الملك (ت ٩٦ هـ) حين قَدِمَ حاجاً ،
وخطبَ في المسجد النبوي ، فرأى - وهو يخطب - في بيت فاطمة بنت محمد
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ بنَ حَسَنِ بنِ عَلِي... ثم أَمَرَ واليه على المدينة: عمر بن
عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ بِشْرَاءِ البَيْتِ وإِدْخَالِهِ فِي المَسْجِدِ لتوسعته. (٤)

لمحمد إلياس عبدالغني (ص ١٤ ، ٢٠ ، ٩٣) .

(١) « شرف المصطفى » (٢ / ٤٤٤) رقم (٦٤٢) ، « وفاء الوفاء » للسهمودي (١ / ٤٦٦) .

(٢) « مقاتل الطالبين » لأبي الفرج الأصبهاني (ص ١٦٨) .

(٣) أخرجه: سعيد بن منصور في « سننه » . انظره مسنداً في: « اقتضاء الصراط المستقيم »

(٢ / ١٧٢) ، « الأختائية » (ص ٢٦٧ ، ٣٤٤) ، « مجموع الفتاوى » لابن تيمية

(٢٧ / ١٢٢) ، وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة

(٨ / ٥٩١١) .

(٤) « كتاب الطريق » للمؤرخ القاضي: وكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦ هـ) (ص ١٢٠) ،

« المجموع الليف » لأبي جعفر الأفضس العلوي الطرابلسي (ت ٥١٥ هـ) (ص ٣٦٢) ،

=

فهدم عمر بن عبدالعزيز بيت فاطمة، وأدخله في المسجد، وذلك سنة إحدى وتسعين، ومكث في بنيانه ثلاث سنين. ^(١)

ووقت هدمه كان يسكن فيه : فاطمة بنت الحسين بن علي، وزوجها: حسن بن حسن... ^(٢)

« وأدخل عمر بن عبد العزيز بعض بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحائز الذي بناه مُحَرَّفاً على الحجرة الشريفة، يلتقي على ركن واحد - ركن خامس - لئلا تكون الحجرة الشريفة مربعة كالكعبة، فيتصوّر جهال العامة أنّ الصلاة إليها كالصلاة إلى الكعبة، وبقي بقية البيت من جهة الشمال، وفيه اليوم صندوق مُرَبَّعٍ من خشب، فيه أسطوانة، وخلفه محراب». ^(٣)

« وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى » (٥١٣/٢).

(١) « الدررة الثمينة » لابن النجار (ت ٦٣٤هـ) (ص ٣١٧)، « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » (٤٣٦/٢).

(٢) « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى » (٥٧٢/٢).

(٣) « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة » لجمال الدين محمد المطري (ت ٧٤١هـ) (ص ١٠٢)، وعنه: « تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف » لابن الضياء المكي الحنفي (ت ٨٥٤هـ) (ص ٣٢٩)، والزيادة: « ركن خامس »، منه.

وأما وصف بيتها رضي الله عنها:

فمُشابهة لصفة بيوت النبي ﷺ وحجراته، لأن البيوت كما سبق كانت لحارثة بن النعمان رضي الله عنه فتحوّل عنها، وقد جاء وصفها باليسر والصغر، مما يدل على الزهد في الدنيا، وقصر الأمل:

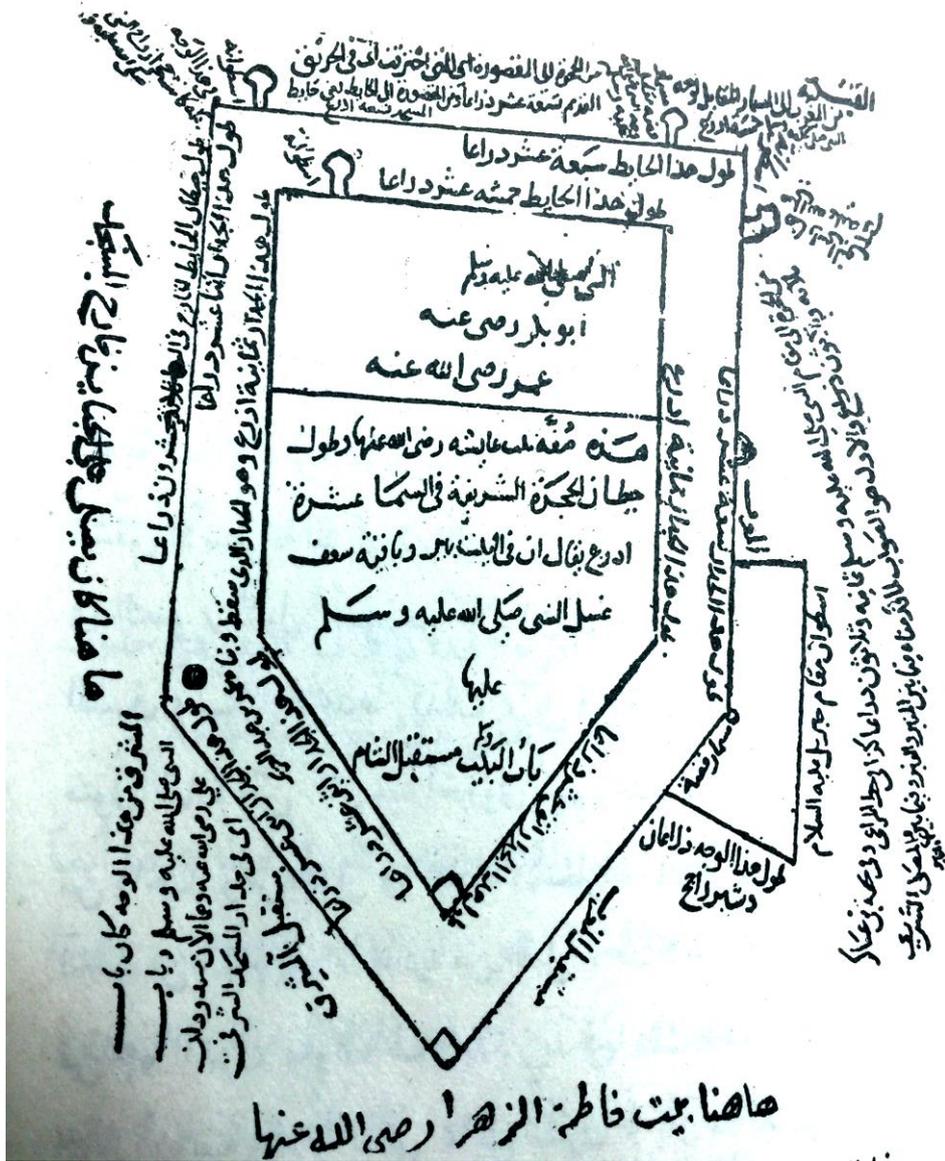
أخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٧٢) رقم (٤٥١)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (ص ١٦٢) رقم (٢٤٤)، ومن طريقه: [البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣٥/١٣) رقم (١٠٢٥٠)]، وأبو داود في «المراسيل» (ص ٣٤١) رقم (٤٩٦) عن عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا داود بن قيس، قال: رأيت الحُجرات من جريد النخل مُعَشَى من خارجٍ بِمُسُوحِ الشَّعْرِ، وَأظنُّ عرَضَ البيتِ من باب الحُجْرةِ إلى باب البيت: نحواً من ستِّ أو سبعِ أذرعٍ، وأحزُرُ البيتَ الداخِلَ: عَشْرَ أذرعٍ، وَأظنُّ سُمْكَهُ بين الثمانِ والسَّبْعِ نحوَ ذلك، ووقفْتُ عندَ بابِ عائِشةَ رضي الله عنها فإذا هو مُستَقْبِلَ المَغْرِبِ.

وأخرج البخاري - أيضاً - في «الأدب المفرد» (ص ١٧١) رقم (٤٥٠)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/٥٠٠)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (ص ١٦٢) رقم (٢٤٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣٤/١٣) رقم (١٠٢٤٩)]، وأبو داود في «المراسيل»

(ص ٣٤١) رقم (٤٩٧) عن عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا حُرَيْثُ بن السائب، قال: سمعت الحسنَ - وهو البصري - يقول: كنتُ أدخل بيوتَ أزواج النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فأتناول سُقْفَهَا بيدي. (١)

(١) وانظر للزيادة: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/٤٩٩): ذكر بيوت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحُجْرَ أزواجه. وكتاب: «بيوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحجراتها، وصفة معيشته فيها - بيت عائشة أنموذجاً» - أ.د. محمد بن فارس الجميل، و«المسجد النبوي وبيوت أمهات المؤمنين - دراسة أثرية معمارية» - أ.د. محمد عبدالستار بن عثمان (ص ١٢٢ و ١٣٥ وما بعدها).

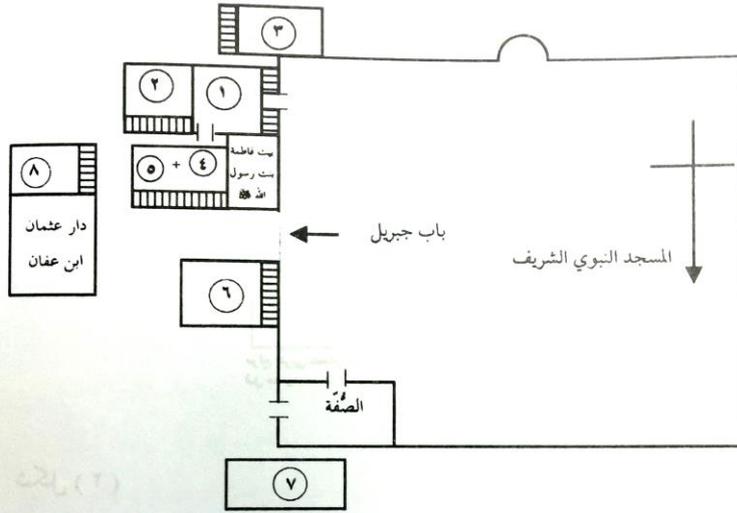
- ٥٦٣ -



من كتاب «وفاء الوفاء» للسهمودي (ت ٩١١هـ) (٣/٥٦٣)

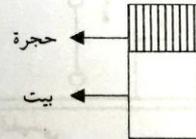
بيوت النبي ﷺ وحجراتها وصفة معيشتها فيها

ملحق رقم (٢)



مخطط تقريبي لمواقع بيوت النبي ﷺ وحجراتها من صنع المؤلف

- | | |
|-------|--|
| ١ | بيت عائشة وحجرتها |
| ٢ | بيت سودة وحجرتها |
| ٣ | بيت حفصة وحجرتها |
| ٤ + ٥ | بيت زينب بنت خزيمة وحجرتها ومن بعدها أم سلمة |
| ٦ | بيت زينب بنت جحش وحجرتها |
| ٧ | دار أم حبيبة |
| ٨ | بيت صفية وحجرتها |



من كتاب « بيوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحجراتها » أ.د. محمد بن

فارس الجميل (ص ١١٠)

المبحث الثالث:**غيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها ، و أنها بضعة منه .**

٨٢. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني علي بن حسين، أن المسور بن محرمة، قال: إن علياً خطبَ بنتَ أبي جهل فسمعتُ بذلك فاطمةً فأنت رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليٌّ ناكح بنتَ أبي جهل، فقام رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمعتُه حين تشهد، يقول: « أما بعد، أنكحُ أبا العاص بنَ الربيع، فحدّثني وصدّقني، وإنَّ فاطمةَ بضعةٌ مِنِّي، وإني أكرهُ أن يسوءَها، والله لا تجتمعُ بنتُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبنتُ عدوِّ اللهِ عندَ رجلٍ واحدٍ ». فترك عليٌّ الخطبة.

وزاد محمد بن عمرو بن حَلْحَلَةَ، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن مسور سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر صهرأ له من بني عبدِ شمس، فأثنى عليه في مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاه فأحسن، قال: « حدّثني فصدّقني، ووعدّني فوق لي ».

[الجامع الصحيح] للبخاري، (ص ٧١٢) ، كتاب فضائل الصحابة، باب

ذكر أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٣٧٢٩) [

تخريج الحديث :

– أخرجه: البخاري في « صحيحه » - كما سبق - .

– ومسلم في « صحيحه » (ص ٩٩٣) ، كتاب فضائل الصحابة، حديث

رقم (٢٤٤٩) عن عبدالله الدارمي .

كلاهما: (البخاري، والدارمي) عن أبي اليمان، عن شعيب .

وأخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص ٥٩٥) ، كتاب فرض الخمس،

باب ما ذكر من درع النبي ﷺ ، رقم (٣١١٠) ، وأحمد في « مسنده »

(٢٢٨ / ٣١) رقم (١٨٩١٣) وعنه: مسلم في « صحيحه » (ص ٩٩٤) ،

كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٤٩) من طريق الوليد بن كثير، عن

محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة .

– و مسلم أيضاً في « صحيحه » (ص ٩٩٤) ، كتاب فضائل الصحابة،

حديث رقم (٢٤٤٩) من طريق النعمان بن راشد .

ثلاثتهم: (شعيب، ومحمد بن عمرو، والنعمان بن راشد) عن الزهري،

عن علي بن الحسين .

– وأخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص ٧١٠) ، كتاب فضائل

الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ، حديث رقم

(٣٧١٤) ، و (ص ٧١٧) ، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة

عليها السلام ، حديث رقم (٣٧٦٧) ، و مسلم في « صحيحه » (ص ٩٩٣) ،

كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٤٩) من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار.

والبخاري في « صحيحه » (ص ١٠٣٥)، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف، حديث (٥٢٣٠)، و مسلم في « صحيحه » - في الموضوع السابق - من طريق الليث. كلاهما: (عمرو بن دينار، والليث) عن ابن أبي مليكة.

كلاهما: (علي بن الحسين، وابن أبي مليكة) عن المسور بن مخرمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

— لفظ البخاري من طريق ابن عيينة، مختصراً، ولفظه: « فاطمة بضعة

مني، فمن أغضبها أغضبني».

ولفظ مسلم من طريق ابن عيينة: « إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما

آذاها».

ولفظ حديث الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، حدثه أنه

سمع رسول الله ﷺ على المنبر، وهو يقول: « إن بني هشام بن

المغيرة^(١) استأذنونني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن لهم، ثم

(١) هو الحارث بن هشام، قاله ابن حجر في « هدي الساري » (ص ٣٢٣)، وذكر بأنه مصرح

به في « مصنف ابن أبي شيبة ».

وهو كذلك في « المصنف » (١٧ / ٢١٥) رقم (٣٢٩٤٠) من مرسل الشعبي.

لا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، إلا أن يجب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما ابنتي بضعة مني، يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها». لفظ مسلم، والبخاري بمثله إلا أنه قال: إلا أن يريد أن يُطلق... وقال: أَرَابَهَا. (١)

— ولفظ حديث محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي، أن ابن شهاب، حدثه أن علي بن الحسين، حدثه أنهم حين قدموا المدينة، من عند يزيد بن معاوية، مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة رضي الله عنه فقال له: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ قال فقلت له: لا، قال له: هل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ (٢) فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وأيم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليه أبداً، حتى تبلغ نفسي، إن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل (٣) على فاطمة، فسمعت رسول الله

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٣٢٩/٩): (قوله: «يريني ما أرابها» كذا هنا من أراب رابعياً، وفي رواية مسلم: «ما رابها» من راب ثلاثياً).

(٢) ذكر ابن حجر في «فتح الباري» (٢١٤/٦) أن السيف هو ذو الفقار، الذي تنفله يوم بدر، ورأى فيه الرؤيا يوم أحد... ثم نقل من الكرمانى مناسبة ذكر المسور قصة خطبة علي على فاطمة، عند طلبه السيف... أورد بعض الاحتمالات، آخرها: (... كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب رفاهية خاطر فاطمة عليها السلام؛ فأنا أيضاً أحب رفاهية خاطر، لكونك ابن ابنتها، فأعطني السيف حتى أحفظه لك).

قال ابن حجر: وهذا الأخير هو المعتمد، وما قبله ظاهر التكلف).
(٣) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨٦/٧): (واختلّف في اسم ابنة أبي جهل:

فروى الحاكم في «الإكلیل»: جويرية، وهو الأشهر.

وفي بعض الطرق اسمها: العوراء، أخرجه: ابن طاهر في «المبهات».

وقيل: اسمها الحنفاء، ذكره ابن جرير الطبري.

وقيل: جرهمّة، حكاه السهيلي.

وقيل: اسمها جميلة، ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه.

وكان لأبي جهل بنت تُسمّى صفية، تزوجها سهل بن عمرو، سهاها ابن السكّيت، وغيره، وقال: هي الحنفاء المذكورة).

وذكر ابن حجر في «الإصابة» (٨ / ٦٨): في ترجمة: جميلة بنت أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قيل: إنها التي خطبها علي، والمحفوظ أنها جويرية.

وفيه أيضاً (٨ / ٧٢) في ترجمة: جويرية بنت أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: التي خطبها علي، فترك الخطبة، فتزوجها عتّاب بن أسيد أمير مكة، فولدت له عبدالرحمن فُقُتِلَ يوم الجمل.

وفيه أيضاً (٨ / ٢٥٣) في ترجمة: العوراء بنت أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: خطبها علي.... وقد تقدّم أن اسمها جويرية، فلعل العوراء لقبها.

وجزم في «هدي الساري» (ص ٣٢٣) بأنها العوراء.

كما جزم بذلك: عبدالغني بن سعيد، وابن بشكوال، وابن العراقي أنها العوراء.

وذكر سبط ابن العجمي: قيل: العوراء، وقيل: جويرية، وقيل: جرهمّة.

ينظر: «الغوامض والمبهات» لعبدالغني بن سعيد (ص ١٥٢) رقم (٤٩)، «الغوامض والمبهات» لابن بشكوال - ط. الأندلس - (١ / ٣٦٨) رقم (٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩)، «المستفاد من مبهات المتن والإسناد» (٢ / ٩٣٩) رقم (٣٦٢)، «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٠ / ٣٣٢)، «تنبيه المعلم بمبهات صحيح مسلم» لسبط ابن العجمي (ص ٤١٣) رقم (١٠٠٩).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يخطب الناس في ذلك، على منبره هذا، - وأنا يومئذ محتلم - فقال: « إن فاطمة منِّي، وإني أخوف أن تفتن في دينها ».

قال ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: « حدّثني فصدّقني، ووعدي فأوفى لي، وإني لست أحرّم حلالاً، ولا أحلّ حراماً، ولكن واللّه لا تجتمع بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً ». لفظ مسلم، ولفظ البخاري مثله. (١)

(١) وانظر: « مسند الإمام أحمد » (٣١ / ٢٤٠) رقم (١٨٩٢٦) من حديث الليث. و (٢٦ / ٤٦) رقم (١٦١٢٣) من طريق أيوب، عن ابن أبي مليكة. و (٣١ / ٢٢٦) رقم (١٨٩١١) من طريق النعمان، عن الزهري. وانظر: « المسند المصنف المعلن » (١١ / ٢٢٢) رقم (٥٣١٥)، و (٢٤ / ٣٤٥) رقم (١٠٩١٩)، و « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة » د. سعود الصاعدي (١١ / ٢٨١ - ٢٩٤).

وذكر الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٣٧) رقم (١) بأن للحديث طرقاً كثيرة، قال: (خرجت طرقها في « الرسالة الذابة عن حريم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »). قلت: الرسالة غير مطبوعة.

غريب الحديث:

— (بُضْعَةٌ): قال عياض: بفتح الباء لا غير، وذكر ابن الأثير أنها قد تُكسر.

والبضعة: القطعة من اللحم، ومراد الرسول ﷺ أنها: جزء مني، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.^(١)

— (الصَّهْرُ): قرابة النكاح، وهو الحَتَن. قال الخليل: لا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، ولا لأهل بيت المرأة إلا أصهار. ومن العرب من يجعلهم أصهاراً كلهم.

وفي «النهاية»: (الصهر: حرمة التزويج. والفرق بينه وبين النسب أن النسب ما رجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء، والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج).^(٢)



(١) ينظر: «مقاييس اللغة» (١/٢٥٤)، «مشارك الأنوار» (١/٩٦)، «النهاية» (١/١٣٣).

(٢) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٣٣٢)، «مقاييس اللغة» (٣/٣١٥)، «النهاية» (٣/٦٣)، «لسان العرب» (٤/٤٧١).

الدراسة الموضوعية :

سبق الحديث في المبحث الأول من هذا الفصل عن محبة النبي ﷺ لأولاده، والغيرة تتبع المحبة، وقد بَوَّب البخاري في « صحيحه » على الحديث في كتاب النكاح - كما سبق في التخريج - : باب ذبَّ الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف

وقد روي أنه ﷺ يغار لبناته غيرة شديدة، فأخرج ابنُ إسحاق في « السيرة » (ص ٢٥٣)، ومن طريقه: [الدولابي في « الذرية الطاهرة » للدولابي (ص ٤٨) رقم (٥٧)، وذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٢)] **قال ابن إسحاق:** (حدثني مَنْ لا أتهم أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يغارُ لبناته غيرةً شديدة، وكان لا يُنكح بناته على ضرّة). وما دام أن الضرّة على بناته تؤذي ابنته، فإنه يتأذى مما تتأذى منه بناته، لذلك يخشى عليهن، ويكره مساءتهن، مع تصريحه ﷺ بأنه لا يجرم حلالاً.

قال النووي رحمه الله: (قال العلماء في هذا الحديث : تحريم إيذاء النبي ﷺ بكلِّ حالٍ، وعلى كلِّ وجهٍ، وإن تولّد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حيٌّ، وهذا بخلاف غيره.

قالوا : وقد أعلم ﷺ بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعليّ بقوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لستُ أَحْرَمُ حَلالاً ». ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين
منصوبتين:

إحداهما: أن ذلك يؤدي إلى أذى فاطمة؛ فيتأذى حينئذ النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فيهلك من آذاه، فنهى عن ذلك، لكمال شفقتِهِ على عليٍّ، وعلى
فاطمة.

والثانية: خوف الفتنة عليها؛ بسبب الغيرة. (١)

وقيل: ليس المراد به النهي عن جمعها، بل معناه: أعلم من فضل اللّهِ
أنهما لا تجتمعان، كما قال أنس بن النضر: « واللّهِ لا تُكسَرُ ثَنِيَّةُ الرَّبِيعِ ». (٢)
ويُحْتَمَلُ أن المراد تحريم جمعها، ويكون معنى: « لا أَحْرَمُ حَلالاً » أي:
لا أقول شيئاً يخالف حُكْمَ اللّهِ، فإذا أحل شيئاً، لم أحرمه، وإذا حرّمه، لم
أحلّه، ولم أسكت عن تحريمه، لأن سكوتي تحليلٌ له؛ ويكون من جملة
محرمات النكاح: الجمع بين بنتِ نبيِّ اللّهِ، وبنتِ عدوّ اللّهِ.

قوله: « ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس »، هو: أبو العاص بن

(١) عبارة القاضي عياض: كراهة فتنتها في دينها؛ لفرط ما تحملها الغيرة عليه، وعداوة بنت
عدو أبيها ومشاركتها لها.

(٢) حديث أنس بن النضر، في: « صحيح البخاري » رقم (٢٧٠٣)، و « صحيح مسلم » رقم
(١٦٧٥).

الربيع زوج زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بنت رسولِ الله ﷺ، والصُّهْرُ يُطَلَقُ على: الزوج وأقاربه، وأقارب المرأة، وهو مشتقٌ من صَهَرْتُ الشَّيْءَ وَأَصْهَرْتُهُ: إذا قَرَّبْتُهُ. والمصاهرة: مقارِبَةٌ بين الأجنبيِّ والمتباعدين). (١) انتهى.

وقال ابن حجر: (قال ابن التين: أصح ما تحمل عليه هذه القصة أن النبي ﷺ حَرَّمَ على عليٍّ أن يجمع بين ابنته، وبين ابنة أبي جهل؛ لأنه علَّل بأن ذلك يؤذيه، وأذيته حرامٌ بالاتفاق. ومعنى قوله: لا أحرم حلالاً: أي هي له حلال، لو لم تكن عنده فاطمة. وأما الجمع بينهما الذي يستلزم تأذي النبي ﷺ لتأذي فاطمة به؛ فلا.

وزعم غيره أن السياق يُشعر بأن ذلك مباحٌ لعلي، لكنه منعه النبيُّ ﷺ رِعايةً لخاطرِ فاطمة، وقَبِلَ هو ذلك؛ امثالاً لأمر النبي ﷺ.

والذي يظهر لي أنه لا يُعَدُّ أن يُعَدَّ في خصائصِ النبيِّ ﷺ أن

(١) « شرح النووي على مسلم » (١٦ / ٢ - ٤) .

وانظر: « إكمال المعلم بفوائد مسلم » للقاضي عياض (٧ / ٤٧٢ - ٤٧٤)، و« مشكل الآثار » للطحاوي (١٢ / ٥١٦)، وفي ثنايا حديثه: سبب ذكر النبي ﷺ أبا العاص دون عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وملخصه: أن له نظيرَ ما لعليٍّ من السوابق بخلاف أبي العاص، فكان فيه تنبيهاً لعليٍّ وحثاً له على الامتثال... إلخ.

لا يتزوج على بناته، ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة **عليها السلام** (١).

بَوَّب ابنُ حبان على الحديث في « صحیحه » (١٥ / ٤٠٧) بقوله :
(ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَوْ فَعَلَهُ عَلِيٌّ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا ، وَإِنَّمَا كَرِهَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْظِيمًا لِفَاطِمَةَ لَا تَحْرِيمًا لِهَذَا الْفِعْلِ) .

قال ابن القيم **رحمه الله** عن هذا الحديث: (فتضمن هذا الحكم أموراً :
أحدها: أن الرجل إذا شرط لزوجه أن لا يتزوج عليها؛ لزمه الوفاء
بالشرط، ومتى تزوج عليها فلها الفسخ، ووجه تضمّن الحديث لذلك: أنه
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر أن ذلك يؤذي فاطمة ويريبها، وأنه يؤذي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
ويريبه، ومعلوم قطعاً أنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إنما زوجه فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** على أن لا
يؤذيها ولا يريبها، ولا يؤذي أباه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا يريبه، وإن لم يكن هذا
مشرطاً في صلب العقد، فإنه من المعلوم بالضرورة أنه إنما دخل عليه.
وفي ذكره **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** صهره الآخر، وثنائه عليه بأنه حدّثه فصدقه،

(١) « فتح الباري » (٩ / ٣٢٨ - ٣٢٩) .

في « الخصائص الكبرى » للسيوطي (٢ / ٢٥٥) : (باب اختصاصه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بأن
بناته لا يتزوج عليهن) . وأورد أحاديث خطبة علي بنت أبي جهل .
وذكر ذلك: الخيزري (ت ٨٩٤ هـ) في « اللفظ المكرم بخصائص النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** »
(ص ٤٨٢ - ٤٨٣) ، وموسى العازمي في « الجامع في الخصائص » (ص ٢٥٩) .

ووعده فوقى له، تعريض بعلي رضي الله عنه، وتهيج له على الاقتداء به، وهذا يشعر بأنه جرى منه وعد له بأنه لا يريها ولا يؤذيها، فهيجه على الوفاء له، كما وفى له صهره الآخر.

فيؤخذ من هذا: أن المشروط عرفاً كالمشروط لفظاً، وأن عدمه يملك الفسخ لمشرطه، فلو فرض من عادة قوم أنهم لا يجرجون نساءهم من ديارهم، ولا يمكثون أزواجهم من ذلك البتة، واستمرت عاداتهم بذلك كان كالمشروط لفظاً، وهو مطرد على قواعد أهل المدينة، وقواعد أحمد رحمه الله: أن الشرط العرفي كاللفظي سواء، ولهذا أوجبوا الأجرة على من دفع ثوبه إلى غسل أو قصار، أو عجينه إلى خباز، أو طعامه إلى طبّاح يعملون بالأجرة، أو دخل الحمام أو استخدم من يغسله من عاداته يغسل بالأجرة، ونحو ذلك، ولم يشترط لهم أجرة؛ أنه يلزمه أجرة المثل.

وعلى هذا، فلو فرض أن المرأة من بيت لا يتزوج الرجل على نسائهم ضرّة، ولا يمكثونه من ذلك، وعاداتهم مستمرة بذلك؛ كان كالمشروط لفظاً. وكذلك لو كانت ممن يعلم أنها لا تمكث إدخال الضرّة عليها عادة؛ لشرفها وحسبها وجلالتها؛ كان ترك التزوج عليها كالمشروط لفظاً سواء.

وعلى هذا فسيده نساء العالمين، وابنة سيّد ولد آدم أجمعين، أحق النساء بهذا، فلو شرطه علي في صلّب العقد كان تأكيداً لا تأسيساً.

وفي منع علي من الجمع بين فاطمة رضي الله عنها وبين بنت أبي جهل حكمة

بديعة، وهي: أن المرأة مع زوجها في درجته تبع له، فإن كانت في نفسها ذات درجة عالية، وزوجها كذلك، كانت في درجة عالية بنفسها وبزوجها، وهذا شأن فاطمة وعلي رضي الله عنهما؛ ولم يكن الله عز وجل ليجعل ابنة أبي جهل مع فاطمة رضي الله عنهما في درجة واحدة لا بنفسها ولا تبعاً، وبينهما من الفرق ما بينهما، فلم يكن نكاحها على سيده نساء العالمين مستحسناً لا شرعاً ولا قدرًا، وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى هذا بقوله: « **والله لا تجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله في مكان واحد أبداً** ».

فهذا إما أن يتناول درجة الآخر بلفظه أو إشارته. (١)

• متى كانت الخطبة من علي، والخطبة من

النبي صلى الله عليه وسلم ؟

قال ابن حجر: (وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة، ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها (٢)، وكانت أصيبت بعد أمها بأخواتها، فكان إدخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها. (٣)

سبق في هذا الفصل: المبحث الأول: محبة النبي صلى الله عليه وسلم واحتفاؤه

(١) « زاد المعاد » (٥/ ١١٧ - ١١٩)، وفي ط. عالم الفوائد (٥/ ١٦٤).

(٢) سبق في المبحث الأول من هذا الفصل بيان أن أم كلثوم زوج عثمان رضي الله عنهما توفيت في

شعبان سنة ٩ هـ.

(٣) « فتح الباري » (٧/ ٨٦).

بها : أن زينب زوج أبي العاص توفيت أول سنة ٨هـ، وأم كلثوم زوج عثمان، توفيت في شعبان سنة ٩هـ .

وسبق بيان أن النصوص الواردة في فضل فاطمة وردت بعد موت أخواتها كلهن، فلم يكن يخص فاطمة على المنبر بأنها بضعة منه ويريبه من يريبها و ... دون بقية أخواتها - ولو كان الحدث القائم يخصها - ، وبناء عليه، فإن خطبة علي، وحديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان بعد شعبان ٩هـ .

ويدل لتأخره:

أن آل أبي جهل أسلموا بعد فتح مكة، وأن المسور قدم المدينة - أيضاً - بعد الفتح.

وسياتي تعليق الشيخ : عبدالرحمن المعلمي اليماني رَحِمَهُ اللهُ على وقت خُطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعد بيان الإشكال في قول المسور: وأنا محتلم.

• إشكال في قول المسور بن مخرمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « وأنا يومئذ محتلم»، ومنه يعلم وقت خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهل قوله: « فاطمة بضعة مني» في وقت حياة بعض

أخواتها كزينب، وأم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ؟

ذكر غالبُ العلماء أن المسور وُلِدَ بعد الهجرة بستين، وقدم به والده المدينة في ذي الحجة، بعد فتح مكة سنة ثمان، وله ستُّ سنين،

وتوفي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعمر المسور : ثمان سنين. (١)

(١) الصحابي الجليل: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي

الزهري، أبو عبد الرحمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أمه: عاتكة بنت عوف، أخت عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقيل: اسمها الشفاء.

كان فقيهاً من أهل العلم، لم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف في أمر الشورى، وكان هو اه فيها مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقدم به أبوه المدينة في عقب ذي الحجة، وقيل: في النصف من ذي الحجة، سنة ثمان، وذكر أبو نعيم: (أنه شهد فتح مكة وهو ابن ست سنين).

وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر، قيل: وقبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسور ابن ثمان سنين، وسمع من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحفظ عنه.

أقام بالمدينة إلى أن قُتل عثمان، ثم سار إلى مكة فلم يزل بها حتى توفي معاوية، وكَرِهَ بيعة يزيد، وأقام مع ابن الزبير بمكة، حتى قدم الحصين بن نمير إلى مكة في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرة، فقتل المسور، أصابه حَجْرٌ مِنْجَنِيْقٌ وهو يصلي في الحِجْر، فقتله، وصلَّى عليه ابنُ الزبير.

واختلف في سنة وفاته، وعمره عند وفاته:

قيل: توفي سنة ٦٤ هـ في ربيع الآخر، وقيل: في مستهل ربيع الأول، وهو ابن ثلاث وستين.

وقال ابن معين: ت ٧٤ هـ، وغلَّطه العلماء كابن جرير وغيره، وقال الترمذي: ٧١ هـ، وقيل: ٧٢ هـ.

وغالب العلماء أنه توفي سنة ٦٤ هـ.

=

وعمره: ٦٢ سنة، وقيل: ٦٣ سنة، وقيل: ٧٠ سنة .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام»: وعن أم بكر - بنت المسور - أنها قالت: ولد المسور بمكة بعد الهجرة بستين، وبها توفي لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين.

وقال الهيثم: توفي سنة سبعين، وهو غلط منه.

وقال المدائني: مات سنة ثلاث وسبعين من حجر المنجنيق، فوهم أيضاً، اشتبه عليه بالحصار الأخير. وتابعه يحيى بن معين.

وعلى القول الأول جماعة منهم: يحيى بن بكير، وأبو عبيد، والفلاس، وغيرهم).

قال ابن حجر في « الإصابة»: (ونقل الطبري، عن ابن معين: أنه مات سنة ثلاث وسبعين، وتعقبه بأنه غلط؛ لأنهم اتفقوا على أنه مات في حصار ابن الزبير، أصابه حجر من المنجنيق. والمراد به الحصار الأول من الجيش الذي أرسله يزيد بن معاوية، وكان ذلك سنة أربع أو خمس وستين، وأما سنة ثلاث وسبعين فكان الحصار من الحجاج، وفيه قتل ابن الزبير، ولم يبق المسور إلى هذا الزمان).

قال ابن حجر - أيضاً - في « التهذيب»: (ومن الشذوذ ما حكى في « رجال الموطأ» لابن الحذاء أنه قيل: إن المسور عاش مئة وخمس عشرة سنة! ولعل قائل ذلك انتقل ذهنه إلى محرمة والد المسور، فإن محرمة قيل أنه عمّر طويلاً).

وذكر في « التهذيب» أن المؤرخين لم يختلفوا أنه ولد بعد الهجرة.

ينظر في ترجمته: « الطبقات الكبرى» لابن سعد - متمم الصحابة - (٢ / ١٤٠)،

« المنتخب من ذيل المذيل» لابن جرير (ص ٢٦)، « معجم الصحابة» للبخاري

(٥ / ٣٥٤)، « الثقات» لابن حبان (٣ / ٣٩٤)، « تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للربيعي

(١ / ١٧٧)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥ / ٢٥٤٨)، « الاستيعاب» (٣ / ١٣٩٩)،

« تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨ / ١٦٠)، « أسد الغابة» (٤ / ٣٩٩)، « تهذيب الأسماء

فكيف يقول: « وأنا محتلم»، فمن كان في هذا العُمر ليس محتتماً ولا قريباً

من الاحتلام؟!

قال الذهبي: (ففيه أن المسور كان كبيراً محتتماً إذ ذاك). (١)

قال ابن القيم: (وفيه ردُّ على مَنْ يقول: إن المسور ولد بمكة في السنة

الثانية من الهجرة، وكان له يوم موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمان سنين، هذا قول أكثرهم.

وقوله: « وأنا يومئذ محتلم» هذه الكلمة ثابتة في «الصحيحين» (٢).

ذكر ابن حجر في «الإصابة» عبارة المسور: «وأنا محتلم» وقال: (وهذا

يدل على أنه ولد قبل الهجرة، ولكنهم أطبقوا على أنه ولد بعدها.

وقد تأوَّل بعضهم أن قوله محتلم من الحلم بالكسر، لا من الحلم

واللغات» (٢/ ٩٤)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٨٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧٢٠)،

«سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٩٠)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١١/ ١٩٧)،

«الإصابة» (٦/ ٩٤)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٥١)، «بحث في قصة بني هاشم بن

المغيرة واستئذانهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يزوجوا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» للشيخ العلامة:

عبدالرحمن المعلمي البياني «مجموع مؤلفاته - قسم الفقه -» (١٨/ ٥٦٧ - ٥٧٣)، تنبيه:

أصل بحث المعلمي مسوِّدة لم تكتمل مباحثها عدا المبحث الخاص بيسن المسور وقت

الخطبة، كما بين ذلك المحقق (١٨/ ٥٧٠) حاشية (٤).

(١) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٩٣).

(٢) «تهذيب سنن أبي داود» لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (١/ ٤١٠).

بالضم، يريد أنه كان عاقلاً ضابطاً لما يجتمهه).

وقال ابن حجر في «الفتح»: (في رواية الزهري عن علي بن حسين عن المسور الماضية في فرض الخمس يخطب الناس على منبره هذا - وأنا يومئذ محتلم - قال ابن سيد الناس: هذا غلط، والصواب ما وقع عند الإسماعيلي بلفظ كالمحتلم. أخرجه من طريق يحيى بن معين، عن يعقوب بن إبراهيم، بسنده المذكور إلى علي بن الحسين).

قال: والمسور لم يجتمه في حياة النبي ﷺ؛ لأنه وُلِدَ بعد ابن الزبير، فيكون عمره عند وفاة النبي ﷺ ثمان سنين.

قلت: كذا جزم به، وفيه نظر؛ فإنَّ الصحيح أن ابن الزبير وُلِدَ في السنة الأولى، فيكون عمره عند الوفاة النبوية تسع سنين، فيجوز أن يكون احتلم في أول سني الإمكان، أو يُجَمَلُ قوله: «محتلم» على المبالغة، والمراد التشبيه، فتلتئم الروايتان، وإلا فابن ثمان سنين لا يُقال له محتلم، ولا كالمحتلم، إلا أن يريد بالتشبيه أنه كان كالمحتلم في الحذق، والفهم، والحفظ، واللّه أعلم. (١)

وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: (وهو مُشكَلُ المأخذ؛ لأن المؤرخين لم يختلفوا أن مولده كان بعد الهجرة، وقصة خطبة علي كانت بعد مولد المسور بنحو من ست سنين، أو سبع سنين، فكيف يُسمَّى محتلماً؟!)

(١) «فتح الباري» (٩/ ٣٢٧-٣٢٨).

فِيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ الْاِحْتِلَامَ اللَّغْوِيَّ، وَهُوَ الْعَقْلُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. ^(١)

وقال عنها مغلطاي : (وهو مشكل؛ لأن الناس ذكروا مولده بعد

الهجرة بستين إن أراد الاحتلام الشرعي، وإن أراد اللغوي وهو ^(٢) فلا إشكال).

قال الشيخ: عبدالرحمن المعلمي ^(٣): عن قول المؤرخين وإطباقهم على

أن المسور ولد بعد الهجرة بستين : (ما ادعوا إطباق المؤرخين عليه لم نجد نقله بطريق صحيح متصل بالمسور نفسه، أو بمن يعرف شأنه من معاصريه، ويحيى بن بكير، وعمرو بن علي بين مولدهما وبين وفاة المسور نحو مئة سنة،

(١) « تهذيب التهذيب » (١٠/١٥١ - ١٥٢).

(٢) هكذا بياض في النسخة، ولعله العبارة: العقل.

(٣) هو الشيخ المحدث المحقق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي العُتمِي السبَاطِي، تولى رئاسة القضاء في عسير سنة ١٣٢٩ هـ في إمارة الإدريسي، وسافر إلى الهند، وعمل في دائرة المعارف العثمانية، وحقق عدداً من الكتب في تراجم الرجال، ثم عاد إلى مكة سنة ١٣٧١ هـ، فعُيِّن أميناً لمكتبة الحرم المكي، من مؤلفاته: « التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل»، و« الأنوار الكاشفة»، و« العبادة»، وغير ذلك، وقد جُمعت آثاره من مؤلفات وبحوث في مجموع واحد، طبعت في (٢٥) مجلداً في دار عالم الفوائد عام (١٤٣٤ هـ).

توفي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي مَكَّةَ، سَنَةَ (١٣٨٦ هـ).

تُنظَرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: « الأعلام » للزركلي (٣/٣٤٢)، ومقدمة « مجموع آثاره ».

ولم يبيننا مستندهما .

وقد عُرف تسامح المؤرّخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرّخين لم يضبطوا مولد النبي ﷺ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبيّن أنه خطأ.

ثم ذكر المعلّم حديث مسور هذا في خطبة علي، ذكره من الصحيحين وأحمد، وقول ابن حجر عن ابن سيد الناس أن العبارة خطأ، لمخالفة قول المؤرّخين، وأنها كالمحتلم...

ثم قال المعلّم: حكاية المؤرّخين تقدم حالها، ورواية الإمام أحمد بالمتابعة، وتخرّيج صاحبي الصحيح، أرجح، وعلى فرض الصواب: « كالمحتلم »، فهذا لا يقال لابن سبع أو نحوها، بل يكون فوق العشر، فالرد على المؤرّخين بحاله؛ ولعل المسور وُلد **قبل** الهجرة بستين، فأخطأ سلف المؤرّخين فقال: **بعد** الهجرة بستين، وتبعه غيره.

وتخرّج الإمام أحمد الحديث في « مسنده »، والشيخين في « صحيحيهما » بدون إنكار لهذه الكلمة « وأنا محتلم »، يدلُّ دلالة ظاهرة على أن ما حكاه المؤرّخون لا يُعرف له أساسٌ ثابتٌ.

ويؤيد ذلك إضراب البخاري في « تواريخه » عن حكاية كلامهم في

ذلك.

وفيما ذكرناه ما يُغني عن بيان أن ابن السبع أو الثمان قد يضبط كما هو معروف في الصحابة، وغيرهم.

وأما قول ابن حجر: « إن القصة كانت بعد مولد المسور بست سنين أو سبع سنين »، فبيانه أن القصة كانت بعد فتح مكة يقيناً؛ لأن آل أبي جهل إنما أسلموا يوم الفتح، فهي بين مرجع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى المدينة وبين وفاته، وكان مرجعه إلى المدينة في أواخر سنة ثمان.

والذي يتجه أن تكون القصة تأخرت، فإنه يبعد أن يكون عقب إسلام القوم؛ وعليه فإنها تكون قُرْبَ وفاة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - والمسور لو صحَّ كلام المؤرخين - ابنُ ثمان سنين أو فوقها، إذا جَوَّزنا أن يكون وُلِدَ بعد سنة الهجرة بسنةٍ وشيئ، فقالوا: « بستين » بجبر الكسر، كما هو معروف من عادتهم. وفي « الفتح »^(١) في كتاب النكاح، في باب ذب الرجل عن ابنته ما يلاقي. هذا والله الموفق). انتهى كلام المعلمي.^(٢)

قلت: وإنكار الشيخ المعلمي إطباق المؤرخين، وبحثه عن مستند عالٍ إلى المسور أو من عاشره، ما كان يُقبل لولا صراحة العبارة في « الصحيحين »

(١) « فتح الباري » (٩ / ٣٢٧)، وقد سبق نقله.

(٢) « بحث في قصة بني هاشم بن المغيرة واستئذانهم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن يزوجوا علياً

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » للشيخ: عبدالرحمن المعلمي، طبع ضمن « مجموع مؤلفاته - قسم الفقه - »

(١٨ / ٥٧٠ - ٥٧٣).

من أنه كان محتلماً، وإقرار الأئمة لها، والأصل حملها على ظاهرها، ويعد أن يراد الاحتلام اللغوي، وهذه النتيجة توافق الرأي السابق في تأخر خطبة علي في آخر حياة النبي ﷺ من بعد شعبان (٩ هـ) أي بعد وفاة جميع أخواتها، لذلك خصّها النبي ﷺ بالحمية الظاهرة، والإخبار بها على المنبر، لما كانت عليه من التفرد والحزن، وعدم وجود من تفضي إليها بما تعانيه في أمورها، وبعد زواج علي بن أبي طالب عليها - كما قال ابن حجر في سبب منع النبي ﷺ : (أنها كانت أُصيّت بأُمّها ، ثم بأخواتها، واحدةً بعدَ واحدةٍ، فلم يبق لها من تستأنس به ممن يُخفّفُ عليها الأمر، ممن تُفضي إليه بسرّها إذا حصلت لها الغيرةُ).^(١)

وبعد هذا كله وقفتُ على النص التالي:

ادّعت د. عائشة بنت الشاطيء أن المؤرّخين ورجال الحديث صمّتوا عن تحديد موعد خطبة عليّ ابنة أبي جهل... ورجّحت ظناً أنها في السنة (٢ هـ) في أول زواج علي بفاطمة، في مستهل حياته الزوجية قبل أن تألف شدّته وصرامته، وذلك أيضاً قبل أن يولّد الحسين بن علي !!
وذكرت أن هذا الترجيح لا يُسنده دليلٌ نقلي، وإنما فهم من طبيعة الموقف.^(٢)

(١) « فتح الباري » (٩ / ٣٢٩) .

(٢) « بنات النبي ﷺ والصلاة والسلام » لعائشة بنت الشاطيء (ص ١٧٣) .

قلت: وظنها **رحمها الله** غير صحيح، لأن المسور قد شهد خطبة النبي **صلى الله عليه وسلم**، وهو بالغ - وقد سبق إجماع المؤرخين على أنه ولد في السنة الثانية، وعلى الراجح - كما سبق - أنه ولد قبل ذلك، فلا يكون في السنة (٢هـ) أو ما حولها من البالغين... وأيضاً بنات أبي جهل أسلموا في فتح مكة (سنة ٨هـ) - كما سبق - .

ولو رجعت الدكتوراة لشرح الحديث المخرَج في «الصحيحين»، لوجدت كلام العلماء الذي تبين منه بوضوح وقت الخطبة الثانية.

• مسألة: كيف علم النبي ﷺ خطبة علي

رضي الله عنه ابنة أبي جهل؟

في هذا الحديث المخرج في الصحيحين، وغيرهما أن فاطمة **رضي الله عنها** أخبرت النبي **صلى الله عليه وسلم**، وطلبت منه أن يدفع ما يقوله الناس في عدم غيرته على بناته، فقام النبي **صلى الله عليه وسلم** خطيباً. هذا هو الصحيح. (١)

(١) **فائدة:** ينكر الرافضة هذا الحديث في خطبة علي بن أبي طالب ابنة أبي جهل **رضي الله عنها**،

ويرون أن القصة مكذوبة؛ للحط من قدر ومكانة علي **رضي الله عنه**.

قلت: يظنون أن علماء أهل السنة يرون التقية، ويعيشون على الكذب في المناقب والمثالب،

تماماً كما يصنعون هم، ويُفصلون من النصوص ما يشاؤون!

يُنظر في مذهبهم: «فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني

وقد ورد أن الأمر أتاه من قبل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حيث جاءه يستشيرُه في خطبة ابنة أبي جهل، وجاء أن آل المرأة جاءوا يستشيرون النبي ﷺ

قال ابن حجر: (ووقع عند الحاكم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي حنظلة، أن علياً خطب بنت أبي جهل، فقال له أهلها: لا تزوجك علي فاطمة.

قلت: فكأن ذلك كان سبب استئذانهم.

وجاء أيضاً أن علياً استأذن بنفسه، فأخرج الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة — وهو أحد المخضرمين ممن أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يلقه — قال: خطب عليُّ بنتَ أبي جهل إلى عمِّها الحارث بن هشام، فاستشار النبي ﷺ؟ فقال: «أعنَّ حسبها تسألني»؟ فقال: لا، ولكن أتأمرني بها؟ قال: «لا، فاطمة مضغعةٌ منِّي، ولا أحسبُ إلا أنها تحزن، أو تجزع» فقال علي: لا آتي شيئاً تكرهه.

ولعل هذا الاستئذان وقع بعد خطبة النبي ﷺ بما خطبَ ولم يحضُر عليُّ الخطبة المذكورة، فاستشار، فلما قال له: لا . لم يتعرض بعد ذلك

(ص ١٥٩)، و «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني

لطلبها؛ ولهذا جاء آخر حديث شعيب، عن الزهري، فترك عليّ الخُطبة - وهي بكسر الخاء المعجمة - ، ووقع عند ابن أبي داود من طريق معمر، عن الزهري، عن عروة، فسكت عليّ عن ذلك النكاح.

قوله: « فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن » كرّر ذلك تأكيداً، وفيه إشارة إلى تأييد مدة منع الإذن، وكأنّه أراد رفع المجاز، لاحتمال أن يُحمّل النفي على مدة بعينها، فقال: « ثم لا آذن » أي: ولو مضت المدة المفروضة تقديراً، لا آذن بعدها، ثم كذلك أبداً. ^(١)

وروي في حديث أن أهل المرأة استشاروا النبي صلى الله عليه وسلم:

قال ابن المغازلي ^(٢) في « مناقب علي » (ص ٣٥٢) رقم (٣٢٧) : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزار ^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن عبد الله أبو الفتح ^(٤) ، قال : حدثنا أبي ^(٥) ، قال : حدثنا عباس ^(٦) ، قال : حدثنا

(١) « فتح الباري » (٩ / ٣٢٧ - ٣٢٨) .

(٢) ضعيف . ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٩) في الباب الثالث .

(٣) الأزدي، ثقة. « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٤١١) .

(٤) لم أجده ترجمته .

(٥) لم أجده .

(٦) العباس بن الفضل الأسفاطي البصري . صدوق ، ستأتي ترجمته في الباب الثالث : مسند

فاطمة، حديث رقم (١١) .

أبو سلمة^(١) ، قال: حدثنا أبو عوانة^(٢) ، عن إسماعيل بن سالم^(٣) ، عن عامر^(٤) :
 (أن رجلاً أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا نبي الله، ما تقول في علي؟ قال:
 « عليٌّ قديمٌ هجرته، حسنٌ سمته، حسنٌ بلاؤه، كريمٌ حسبه» .

فقال: إني لستُ عن هذا أسألك، ولكنه خُطِبَ إليَّ ابنتي، فأحببتُ أن
 أعلمَ ما مَبْلَغُ ذلكِ من مسرتك أو مساءتك ؟
 فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إن فاطمة بضعةٌ مني، أحبُّ ما سرَّها، وأكره ما
 ساءها» .

قال: فوالذي بعثك بالحق نبياً، لا أنكحُ علياً وفاطمة حية .
 وهذا مرسل ضعيف، فيه: ضعف ابن المغازلي، وتفردُه بالحديث،
 وأبو الفتح ووالده لم أجد لهما ترجمة، وفيه مخالفة الرواية الأصح عن الشعبي،
 الذي فيه أن السائل علي، وليس فيه وصف علي، وهي:
 ما أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٣) رقم (٤٧٤٩) من
 طريق زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة، قال: خطب علي
 ابنة أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام، فاستشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(١) موسى بن إسماعيل التبوذكي، ثقة ثبت «تقريب» (ص ٥٧٩).

(٢) الواضح الإشكري، ثقة ثبت «تقريب» (ص ٦١٠).

(٣) الأسدي الكوفي، ثقة ثبت. «تقريب» (ص ١٤٦).

(٤) هو الشعبي.

فقال: « **أَعَزُّ حَسْبِهَا تَسْأَلُنِي** »؟ قال عليٌّ: قد أعلم ما حسبها، ولكن أتأمرني بها؟ فقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « لا، فاطمة مضغة مني، ولا أحسب إلا وأنا تحزن أو تجزع ». فقال عليٌّ: لا آتي شيئاً تكرهه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

قال الذهبي في تلخيصه: مرسل قوي.

قال ابن حجر في « فتح الباري » (٣٢٨ / ٩) : (أخرج الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة - وهو أحد المخضرمين ^(١) ممن أسلم في حياة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، ولم يلقه - ... فذكر الحديث).

وأخرجه: يونس بن بكير في « زوائده على سيرة ابن إسحاق » (ص ٢٥٣) ، ومن طريقه: [الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٤٨) رقم (٥٦)] ، وعبدالرزاق في « مصنفه » (٣٠١ / ٧) رقم (١٣٢٦٨) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢١٥ / ١٧) رقم (٣٢٩٤٠) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (٧٥٤ / ٢) رقم (١٣٢٣) من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، به. لم يذكر سويد بن غفلة.

(١) أبو أمية الجعفي، مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وكان مسلماً في حياته، ثم نزل الكوفة، مات سنة ٨٠هـ، وله ١٣٠ سنة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٩٤).

وروي أن الرد جاء من أولياء المرأة، لكنه ضعيف:

وقد روي من حديث أبي حنظلة، أن علياً خطب بنت أبي جهل فقال له أهلها: لا تزوجك على فاطمة.

أخرجه: أحمد في « فضائل الصحابة » (٢ / ٧٥٥) رقم (١٣٢٤)، ومن طريقه: الحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٣) رقم (٤٧٥٠)، وهو مرسل ضعيف. (١)

وروي من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث إلى علي رسولاً، وهو حديث ضعيف:

أخرجه: البزار في « مسنده = « كشف الأستار » (٣ / ٢٣٥) رقم (٢٦٥٢)، والعقيلي في « الضعفاء » (٣ / ٨٦٩)، والطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٣٤٨) رقم (١١٩٧٥)، وفي « المعجم الأوسط » (٥ / ٢٨٠) رقم (٥٣١٦)، و « المعجم الصغير » (٢ / ٧٣) رقم (٨٠٤)، ومن طريقه: [الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣ / ٢٦٢)] من طريق عبيد الله بن تمام، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن علياً خطب بنت أبي جهل، فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبعث إليه رسولاً: « إن كنت مؤدينا بها، فرُدَّ علينا ابنتنا » .

(١) انظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » (٥ / ٣٧٠٢) رقم (٢٥٢٣)، و تخريج « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٦١٩) رقم (٥٩٩) .

قال في «الأوسط»: (لم يرو هذا الحديث عن خالد الحذاء إلا عبد الله بن تمام، تفرّد به: محمد بن عبد الله الأريزي).

— عبيد الله بن تمام، أبو عاصم. ضعفه أئمة الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب عن خالد الحذاء. (١)

وقد حكم الألباني على الحديث بالنكارة. (٢)

وروي أن علياً خطب أسماء بنت عميس رضي الله عنها، فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك:

أخرج: ابن أبي شيبة في «مسنده» — كما في «المطالب العلية» (١٦٠ / ١٦) رقم (٣٩٥٠)، و«إتحاف الخيرة المهرة» للبوصري (٣٢ / ٤) رقم (٣١١٧) —، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥ / ٣٦٢) رقم (٢٩٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢ / ٤٠٥) رقم (١٠١٥)، و(٢٤ / ١٥٢) رقم (٣٩٢)، والدراقتني في «المؤتلف والمختلف» (٢ / ٧٥١)، وابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤٢٨) رقم (٤١٢) من طريق أبي الجواب الأحوص بن جواب.

وأخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥ / ١٣٩) رقم (٤٨٩٢)

(١) «لسان الميزان» (٥ / ٣١٩).

(٢) «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٣ / ٨٨٦) رقم (٦٣٩٤).

من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري .

كلاهما: (الأحوص، والجوهري) عن سليمان بن قَرم، عن هارون بن سعد، عن أبي السَّفر، عن حُرَّة^(١)، عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: خطبني عليُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فبلغ ذلك فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فأتت النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إنَّ أسماءً مُتزوجَةٌ علياً. فقال: « ما كان لها أن تؤذي الله عزَّ وجلَّ ورسوله ». .

وأخرجه: ابن مردويه في « تفسيره » — كما في « الدر المنثور » (١٢ / ١١٤) .

قال الطبراني في « الأوسط » عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن هارون بن سعد إلا سليمان بن قرم، تفرد به: الجوهري).

— سليمان بن قَرم بن معاذ التميمي الضبي، أبو داود النحوي ومنهم من ينسبه إلى جدّه .

ضعيف، شيعي غالٍ، ونُسب للرفض .

ذكر ابن حبان أنه رافضي غالٍ. وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام »: كوفي، صالح الحديث. وقال ابن حجر: سئ الحفظ، يتشيع. وتُعقب في « تحرير التقريب »: بأنه ضعيف، غالٍ في التشيع. ^(٢)

(١) سقطت « حرة » من مطبوعة « مناقب علي » لابن المغازلي .

(٢) ينظر: « تهذيب الكمال » (١٢ / ٥١)، « تاريخ الإسلام » (٤ / ٤٠٠)، « ميزان الاعتدال »

— هارون بن سعد العجلي، ويقال: الجعفي، الكوفي الأعور.

صدوق، رافضي.

قال الذهبي في «الكاشف»: صدوق. وفي «المغني»: صدوق، لكنه رافضي ثقل. وفي «ديوان الضعفاء»: تابعي رافضي. وفي «الميزان»: صدوق في نفسه، لكنه رافضي بغض.

قال ابن حجر: صدوق، رُمِيَ بالرفض، ويُقال: رجع عنه. (١)

— أبو السَّفَر، يحتمل أنه سعيد بن يُحْمَد الهمداني الثوري، ثقة. (٢)

— حُرَّة، رَوَتْ عن أسماء بنت عميس، حَدَّثَ عنها أبو السفر.

لم أجد فيها كلاماً لأهل العلم. (٣)

— أسماء بنت عُميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٤)

(٢ / ٢٠٤)، «مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوثِقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ» (ص ٢٤٣) رقم (١٤٧)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢١٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٧)، «تحرير التقريب» (٢ / ٧٥).

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٠ / ٨٥)، «الكاشف» (٤ / ٤١٢)، «المغني» (٢ / ٤٦٩)، «ديوان الضعفاء» (ص ٤١٥)، «ميزان الاعتدال» (٥ / ٤٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٨).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٢٧٦).

(٣) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢ / ٧٥١)، «الإكمال» لابن ماكولا (٢ / ٤٣٤).

(٤) ينظر ترجمتها في الباب الثالث: مسند فاطمة، الحديث (٢٧).

• ما معنى « تفتن في دينها » ؟

قال ابن حجر: (وزاد في رواية الزهري وأنا أتخوف أن تُفتن في دينها يعني أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين).^(١)

• جواب إشكال الخوف على فاطمة مع استكثار النبي

ﷺ من الزوجات :

قال ابن حجر: (ومن هنا يُؤخذ جواب من استشكل اختصاص فاطمة بذلك، مع أن الغيرة على النبي ﷺ أقرب إلى خشية الافتتان في الدين، ومع ذلك فكان ﷺ يستكثر من الزوجات، وتوجدُ منهن الغيرةُ، كما في هذه الأحاديث، ومع ذلك ما راعى ذلك ﷺ في حقهنَّ كما راعاه في حق فاطمة ؟

وَمُحْصَلُ الْجَوَابِ: أن فاطمة كانت إذ ذاك - كما تقدم - فاقدةً مَنْ تَرَكْنَ إليه، مَنْ يُؤْنِسُهَا وَيُزِيلُ وَحْشَتَهَا مِنْ أُمَّ، أَوْ أُخْتٍ، بخلاف أمهات المؤمنين، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَانَتْ تَرْجِعُ إِلَى مَنْ يَحْصُلُ لَهَا مَعَهُ ذَلِكَ. وزيادة عليه - وهو زوجهن ﷺ - لما كان عنده من

(١) « فتح الباري » (٣٢٩ / ٩) .

الملاطفة، وتطيب القلوب، وجبر الخواطر، بحيث إنَّ كُلَّ واحِدَةٍ منهن ترضى منه حُسنِ خَلْقِهِ، وَجَمِيلِ خُلُقِهِ بِجَمِيعِ ما يصدُرُ منه، بحيث لو وُجِدَ ما يُحشَى وجودُه مِنَ الغَيْرَةِ؛ لزال عن قُرْبٍ).^(١)

ويذكر الأديب العقاد معلقاً على أصل تقدم علي بالخطبة: (لعلها غُضِبَتْ من غُضَبَاتِ عَلِيٍّ، على أَنْفَةٍ من أَنْفَاتِ فاطمة، أو لعلها نازعة من نوازع النفس البشرية لم يكن في الدِّين ما ياباها، وإن أباه العُرف في حالة المودة والصفاء).^(٢)

• لماذا بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأمر في خطبة؟ وواجه

علياً بما يُعاب به؟

قال ابن حجر: (وإنما خطبَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ليشيع الحُكم المذكور بين الناس، يأخذوا به، إما على سبيل الإيجاب، وإما على سبيل الأولوية).

وقال: (... فلذلك وقعت المعاتبة، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَّ أَنْ يُوجَهَ أحداً بما يُعابُ به، ولعله إنَّما جهرَ بمعاتبةِ عليٍّ؛ مُبالِغَةً في رِضا فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ).^(٣)

(١) «فتح الباري» (٣٢٩/٩).

(٢) «فاطمة الزهراء والفاطميون» لعباس العقاد (ص ٤٤).

(٣) «فتح الباري» (٨٦/٧).

• من فوائد الحديث :

قال ابن القيم: (فيه غيرة الرجل وغضبه لابنته وحرمة...)

وفيه: أوضح دليل على فضل فاطمة، وأنها سيدة نساء هذه الأمة،

لكونها بضعة من النبي ﷺ. (١)

قال ابن حجر: (ويؤخذ من هذا الحديث، أن فاطمة لو رَضِيَتْ بذلك،

لم يُمنع عليٌّ من التزويج بها، أو غيرها.

وفي الحديث: تحريم أذى من يتأذى النبي ﷺ بتأذيه؛ لأن

أذى النبي ﷺ حرامٌ اتفاقاً، قليلاً وكثيره، (٢) وقد جزم بأنه يؤذيه ما

يؤذي فاطمة، فكلُّ مَنْ وقع منه في حقِّ فاطمة شيءٌ فتأذتْ به؛ فهو يؤذي

النبي ﷺ بشهادة هذا الخبر الصحيح، ولا شيء أعظم في إدخال

الأذى عليها من قتلٍ ولدها، ولهذا عُرف بالاستقراء مُعَاجَلَةٌ مَنْ تعاطى ذلك

بالعقوبة في الدنيا، ولعذاب الآخرة أشدُّ.

وفيه: حجة لمن يقول بسد الذريعة لأن تزويج ما زاد على الواحدة

حلال للرجال ما لم يجاوز الأربع ومع ذلك فقد منع من ذلك في الحال لما

يترتب عليه من الضرر في المال.

(١) «تهذيب السنن» - ط. عالم الفوائد - (١/٤١٠ - ٤١١).

(٢) قال ابن القيم: وإن كان بفعل مباح. «تهذيب السنن» (١/٤١٠).

وفيه: بقاء عار الآباء في أعقابهم، لقوله: « بنت عدو الله »، فإن فيه إشعاراً بأن للوصف تأثيراً في المنع، مع أنها هي كانت مسلمة حسنة الإسلام. (١)

وقد احتج به من منع كفاءة من مس أباه الرق ثم أعتق، بمن لم يمس أباه الرق، ومن مسه الرق بمن لم يمسها هي، بل مس أباه فقط. وفيه: أن الغبراء إذا خشي عليها أن تُفتن في دينها، كان لوليها أن يسعى في إزالة ذلك، كما في حكم الناشز، كذا قيل، وفيه نظر، ويمكن أن يزداد فيه شرط: أن لا يكون عندها من تسلى به، ويُخفف عنها الحملة كما تقدم. (٢)

• **استدل بعض العلماء بالحديث: « فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني ». على أن من سب فاطمة؛ كفر، لأنه كأنما سب النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم، ولا يصح هذا الاستدلال.**

من استدل بذلك:

السُّهيلي (ت ٥٨١ هـ) فقال: دلَّ على أن من سبَّها فقد كفر، وأن من صلَّى عليها، فقد صلَّى على أبيها ﷺ صلى الله عليه وسلم. (٣)

(١) بنحوه في « تهذيب السنن » لابن القيم (١ / ٤١٠) .

(٢) « فتح الباري » (٩ / ٣٢٩) .

(٣) « الروض الأنف » (٦ / ٢٢٨) . ونقله عنه دون تعقب: المقرئ في « إمتاع الأسماع »

(١٠ / ٢٧٣) .

وأيدَهُ ابنُ الملقن (ت ٨٠٤ هـ).^(١)

ونقل العينيُّ أنَّ البيهقي استدَلَّ به على أنَّ مَنْ سَبَّهَا فَإِنَّهُ يَكْفُرُ .^(٢)

قلت: لم أجده للبيهقي، وأخشى أن يكون وهماً أو تصحيفاً، فإنه

مشهور عن السهيلي.

وقال أبو اليُمن ابن عساكر (ت ٦٨٦ هـ) : (في الحديث دليلٌ على أن

مَنْ سَبَّ فَاطِمَةَ — رضوان الله عليها — فقد سَبَّ أباهَا، وَمَنْ سَبَّ أباهَا فقد

كَفَرَ، وفي حديث علي — رضوان الله عليه — لما أراد أن ينكح ابنة أبي جهل،

وقوله ﷺ : « **إنما فاطمة بضعةٌ مني، يربني ما رابها** ». يُؤكِّد ما

قلناه).^(٣)

ونقل صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) أنَّ السبكي استدَلَّ

بالحديث على أن من سبها ؛ كَفَرَ. قال صديق: (وقد تقدَّم أنَّ مَنْ سَبَّ علياً

فقد سَبَّنِي .

ولا ريب أن لفاطمة خصوصية مع أبيها ليست لغيرها.

وإذا كان سبُّ بعلمها كسبِّ الرسول، وسبُّ الرسول ﷺ

(١) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » (٢٠ / ٣٦٨).

(٢) « عمدة القاري » (١٦ / ٢٤٩).

(٣) « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر » (ص ١٢٣).

كُفِّرَ، فَسَبُّ بضعَة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالأولى - يكون كفراً، فالاستدلال صحيح). (١)

قلت: لم أجده للسبكي، وأخشى أن يكون وهماً، فإنه مشهور عن السهيلي، وأما قوله: لفاطمة خصوصية مع أبيها ليست لغيرها، لا دليل عليه.

تعقب عدد من العلماء السهيلي في استدلاله السابق، منهم:

الشبلي (ت ٧٩٦هـ) بقوله: (هو ممنوع، فإن جميع بناته بضعه منه، وطرد قوله وقول أبي بكر بن أبي داود أنه لا أحد من الأمة أفضل منها. وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**» وهذا نص عام في النساء). (٢)

نقل ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) قول السهيلي، وقال: (وتوجيهه أنها تغضب ممن سبها، وقد سوى بين غضبها وغضبه، ومن أغضبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكفر).

وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى). (٣)

(١) «الدين الخالص» لصديق حسن خان (٣/٤٨٥).

(٢) «محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٨٣).

(٣) «فتح الباري» (٧/١٠٥). ونقله الصنعاني في «التيسير بشرح الجامع الصغير»

(٢/١٦٦).

وقال جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر اليميني الشافعي

(ت ٩٩١هـ) متعقباً السهيلي: (وهذا القول عجيب ولا يُؤخذ من هذا الحديث ما ذكره، فليتأمل).^(١)

قال الملا علي قاري (ت ١٠١٤هـ): «فمن أغضبها أغضبني» أي:

فكأنه أغضبني، ففيه نوعٌ من التشبيه البليغ، فاندفع ما استدل به السهيلي على أن مَنْ سبَّها يكفر، إذ لا يخفى أن مثل هذا الكلام محمولٌ على المبالغة في مقام المرام، ومنه قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** على ما رواه ابن عساكر، عن علي: «مَنْ آذَى مسلماً فقد آذاني، من آذاني فقد آذى الله». ومنه ما رواه أحمد والبخاري في تاريخه، عن معاوية، وابن حبان، عن البراء: «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ أَبْغَضَهُ اللَّهَ». ومنه ما رواه الطبراني في الأوسط عن أنس مرفوعاً: «حُبُّ قَرِيْشٍ إِيمَانٌ وَبِغْضُهُمْ كُفْرٌ، وَحُبُّ الْعَرَبِ إِيمَانٌ وَبِغْضُهُمْ كُفْرٌ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي».^(٢)

• **يجتمل أن يكون الصهر اشترط على نفسه قبل**

الزواج أن لا يتزوج على بنت النبي ﷺ

قال ابن حجر: (قوله: «**حَدَّثَنِي، فَصَدَّقَنِي**»، لعله كان شرطاً على

نفسه أن لا يتزوج على زينب، وكذلك عليٌّ، فإن لم يكن كذلك، فهو محمولٌ

(١) «شرح الأشخر على كتاب بهجة المحافل وبغية الأماثل للعامري اليميني» (١ / ٢٧٣).

(٢) «مرقاة المفاتيح» (٩ / ٣٩٦٥).

على أن علياً نسي ذلك الشرط؛ فلذلك أقدم على الخطبة، أو لم يقع عليه شرط، إذ لم يُصرح بالشرط، لكن كان ينبغي له أن يُراعي هذا القدر... (١)

• فائدة:

يسرني ما يسرها: أورد أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ١٨٣) قصة، ونقلها عنه: السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٤١٨/١) رقم (١٤١) أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز **رحمه الله** دخل عليه عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب **رحمه الله** وهو حدث السن، فأكرمه، وأقبل عليه، وقضى حوائجه... فلأمه قومه لعنايته بحدث، فقال عمر بن عبدالعزيز: إن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: «إنما فاطمة بضعة مني، يسرني ما يسرها».

وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حيّة، لسرها ما فعلت بابنها.



(١) «فتح الباري» (٨٦/٧)، وقد سبق بيان ذلك في قول ابن القيم.

المبحث الرابع:

دخولها و زوجها و ذريتها في آل النبي ﷺ .

٨٣. [١] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبَةَ، ومحمد بن عبد الله بن نمير - واللفظ لأبي بكر - قالوا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن مصعب بن شيبَةَ، عن صفية بنت شيبَةَ، قالت: قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: خرج النبي ﷺ غدَاةً، وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدٍ، فجاء الحسنُ بنُ علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٣)

[«صحيح مسلم» ، (ص ٩٨٦) ، كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم (٢٤٢٤)]

تخريج الحديث:

أخرجه: الإمام مسلم في « صحيحه » - كما سبق - .^(١)

(١) وانظر للفائدة طُرقَه في: « المسند المصنف المعلن » (٣٩ / ٣٦٧) رقم (١٨٩٠٤).

غريب الحديث :

– (مِرْطٌ مُرَحَّلٌ): المِرْطُ جمعه مُرُوطٌ، أكسية من صوف، وربما كانت من شعر، وربما كانت من خَزٍّ .
والمُرَحَّلُ: الموشى، وهي: بُرْدٌ من بُرود اليَمَنِ عليه نُقِشَ فيه تصاوير الرِّحَالِ، وما ضاهاه. (١)



(١) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٤٥٣)، «شمس العلوم» للجَمَيْرِي (٢٤٤٨/٤)، «النهاية» (٢/٢١٠)، «لسان العرب» (١١/٢٧٨).

٨٤. [٢] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عباد - وتقاربا في اللفظ - قالوا: حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بُكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلن أسبَّه، لأنَّ تكون لي واحدة منهن أحبَّ إلي من حُمُر النَّعَم، سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول له، خلِّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلِّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»؟

وسمعه يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبهُ الله ورسوله».

قال فتناولنا لها فقال: «ادعوا لي علياً» فأتي به أرمده، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (سورة آل عمران، آية ٦١) دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً، وفاطمة، وحسنًا، وحسينًا، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

[«صحيح مسلم»، (ص ٩٧٩)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٠٤)]

تخريج الحديث :

- أخرجه: مسلم في « صحيحه » - كما سبق - .
 وقد أخرج جزءاً يسيراً منه - **دون ذكر الشاهد** - البخاري في « صحيحه »
 (ص ٧٠٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب، حديث
 رقم (٣٧٠٦) من طريق شعبة، عن سعد، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه،
 وذكر قوله: « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى** » .
 وأخرجه البخاري أيضاً في (ص ٨٣٤)، كتاب المغازي، باب غزوة
 تبوك، حديث (٤٤١٦)، من طريق شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد،
 عن أبيه ... وذكر استخلاف علياً في غزوة تبوك، وقوله: « **ألا ترضى أن تكون
 مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي** » .

غريب الحديث :

- (**مُحْر النَّعَم**): كرام الإبل وأفضلها. وسبق بيانها في الحديث رقم
 (٤٨) .
 - (**الرَّايَة**): اللواء، وأصله من العلامة، ولذلك يُسَمَّى أيضاً: **عَلَمًا**؛
 لأن به يُعَرَفُ مَوْضِعُ مَقْدَمِ الْجَيْشِ. ^(١)



(١) ينظر: « غريب الحديث » للحري (٢/٧٧٦)، « مقاييس اللغة » (٤/١٠٩)، « مشارق
 الأنوار » (١/٣٠٤)، « النهاية في غريب الحديث » (٢/٢٩١) .

٨٥. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا محمد بن مصعب - وهو القرقساني -، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا علياً فشتّموه، فشتّمته معهم، فلما قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتّموه فشتّمته معهم، فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله؟ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلت: بلى، فقال: أتيت فاطمة أسألها عن علي، فقالت: توجّه إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجلست أنتظره، حتى جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه علي، وحسن وحسين، أخذاً كل واحدٍ منهما بيده، حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحدٍ منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه، أو قال: كساءً، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب: آية ٣٣) ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق».

دراسة الإسناد:

— محمد بن مصعب القرقيساني^(١)، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحسن،

نزيل بغداد.

صدوق، كثير الغلط.

وثقه: ابن قانع.

وتوسط فيه: الإمام أحمد - خاصة في روايته عن الأوزاعي - فقد قال في

روايته: مقارب، قال: وأما روايته عن حماد بن سلمة، ففيه تخطيط.

وقال مرة: لا بأس به، وحدثنا عنه بأحاديث. وقال أبو زرعة: لا بأس

به، ولكنه حدث بأحاديث منكورة. وذكر البزار وابن عدي أنه: لا بأس به.

وذكر الخطيب أنه كثير الغلط لتحديثه من حفظه.

ضعفه: النسائي، وأبو زرعة في رواية، وابن حبان.

قال الذهبي في «الكاشف»: فيه ضعف.

وقال ابن حجر: صدوق، كثير الغلط.

وهذا هو الراجح، وهو تلخيص لحاله.

(١) نسبة إلى بلد «قرقيسيا» في الشام، قريبة من «الرقعة»، نزل فيها جرير بن عبد الله البجلي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتوفي فيها.

ينظر: «الأنساب» للسمعاني (١٠/٣٤٨)، «معجم البلدان» لياقوت (٤/٣٢٨).

أخرج حديثه: الترمذي، وابن ماجه. (١)

— عبدالرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في زمانه.
إمام، حافظ، ثقة، فقيه.

قال الذهبي في «الكاشف»: (شيخ الإسلام، الحافظ، الفقيه، الزاهد،
كان رأساً في العلم والعبادة. (ت ١٥٧هـ) روى له الجماعة. (٢)

— شداد بن عبدالله، أبو عمار الأموي القرشي الدمشقي، مولى
معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثقة، يُرسل.

وثقه: العجلي، وأبو حاتم، والدراقطني، والبسوي، وغيرهم، وذكره
ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال صالح جزرة: صدوق، ولم يسمع
من أبي هريرة ولا من عوف بن مالك.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٨ / ١٠٢)، «تاريخ بغداد» (٤ / ٤٤٧)، «تهذيب الكمال»
(٢٦ / ٤٦٠)، «ميزان الاعتدال» (٤ / ٢٧٠)، «الكاشف» (٤ / ٢٠٦)، «تهذيب
التهذيب» (٩ / ٤٥٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٦).

(٢) ينظر: «مقدمة الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١ / ١٨٤ - ٢١٩)، «تهذيب الكمال»
(١٧ / ٣٠٧)، «سير أعلام النبلاء» (٧ / ١٠٧)، «الكاشف» (٣ / ٢٧٢)، «تهذيب
التهذيب» (٦ / ٤٣٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٠).

وقد سمع أنساً وأبا أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، يُرسل كثيراً.

وقال ابن حجر: ثقة، يُرسل.

أخرج له البخاري في «الأدب المفرد»، ومسلم، والأربعة. ^(١)

تخريج الحديث:

— أخرجه: الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» - كما سبق -، ومن

طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٤٧)].

وأحمد - أيضاً - في «مسنده» (٢٨ / ١٩٥) رقم (١٦٩٨٨).

— وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧ / ١١٧) رقم (٣٢٧٦٦)، ومن

طريقه: [الثعلبي في «الكشف والبيان» (٨ / ٤٣)].

— وأبو يعلى في «مسنده» (١٣ / ٤٧٠) رقم (٧٤٨٦)، ومن طريقه:

[ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٤٨) من طريق ابن المقرئ عن أبي

(١) ينظر: «الثقات» للعجلي (١ / ٤٥٠) رقم (٧١٩)، «الجرح والتعديل» (٤ / ٣٢٩)،

«المعرفة والتاريخ» (٢ / ٤٧٢)، «الثقات» لابن حبان (٤ / ٣٥٧)، «تاريخ دمشق» لابن

عساكر (٢٢ / ٤١٨)، «تهذيب الكمال» (١٢ / ٣٩٩)، «الكاشف» (٢ / ٥٦٧)،

«جامع التحصيل» للعلائي (ص ١٩٥) رقم (٢٧٩)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣١٧)،

«تقريب التهذيب» (ص ٢٩٨).

يعلى . وذكر أن الزيادة في رواية ابن حمدان ، عن أبي يعلى [. من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري .

– والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٦٦) رقم (١٦٠) ، ومن طريقه : [الضياء المقدسي في « عوالي حديثه » رقم (٢٣)] من طريق أبي زيد أحمد بن عبدالرحيم بن يزيد .

– وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٣٦٩) رقم (٣٥٠) من طريق الحسن بن الصباح البزار .

خمسهم : (أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سمينة ، وأحمد بن عبدالرحيم بن يزيد ، والحسن بن الصباح) عن محمد بن مصعب القرقيساني .

– وأخرجه : البخاري في « التاريخ الكبير » (٨ / ١٨٧) ، وابن جرير في « تفسيره » (١٩ / ١٠٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٥ / ٤٣٢) رقم (٦٩٧٩) ، وابن الشجري في « أماليه » (١ / ١٩٤) رقم (٧٢٣) من طريق الوليد بن مسلم .^(١)

– وأخرجه : الطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٢٤٥) رقم (٧٧٣) ، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٥٩) رقم (٤٧٠٦) ، والبيهقي في « السنن

(١) القرشي الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية . « تقريب التهذيب » (ص ٦١٤) .

الكبرى» (٢ / ١٥٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢ / ٣٦١)]، وأبو القاسم الحنّائي في «الحنائيات» (٢ / ١١٢٥) رقم (٢٢٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢ / ٣٦١)]، وأخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق آخر. كلهم من طريق بشر بن بكر التّيسبي البجلي. (١)

— وأخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (١٥ / ٤٣٢) رقم (٦٩٧٦) من طريق عمر بن عبد الواحد. (٢)

— والآجري في «الشریعة» (٥ / ٢٢١٠) رقم (١٦٩٨)، والقطيعي في زياداته على «فضائل الصحابة لأحمد» (٢ / ٦٧٢) رقم (١١٤٩)، والحاكم في «الكنى» — كما في «سير أعلام النبلاء» (٣ / ٣١٤) — من طريق عبد الله بن سليمان بن أبي داود، عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفي (٣)، عن عمر بن يونس اليمامي (٤)، عن سليمان بن أبي سليمان الزهري اليمامي (٥)، عن يحيى بن أبي كثير. (٦)

(١) ثقة، يُغرب. «تقريب التهذيب» (ص ١٦١).

(٢) السُّلمي الدمشقي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٦).

(٣) قال أبو حاتم: كذاب، وقال الدارقطني: متروك. انظر: «لسان الميزان» (١ / ٦٢٩).

(٤) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٨).

(٥) متروك. ينظر: «لسان الميزان» (٤ / ١٤٠ و ١٥٨).

(٦) الطائي مولا هم، أبونصر اليمامي، ثقة، ثبت، لكنه يدلّس ويرسل. «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٧).

— والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٥٥) رقم (٢٦٧٠) ،
و (٢٢ / ٦٦) رقم (١٦٠) ، من طريق محمد بن بشر التنيسي . (١) (٢)

— والحاكم في « المستدرک » (٢ / ٤٥١) رقم (٣٥٥٩) ، وعنه :
[البيهقي في « السنن الكبرى » (٢ / ١٥٢) ، ومن طريق البيهقي : ابن عساكر
في « تاريخ دمشق » (٦٢ / ٣٦٠)] ورواه - أيضاً - ابن عساكر من طريق آخر
(٤١ / ٢٥) كلاهما من طريق العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، عن أبيه
الوليد بن مزيد . (٣)

سبعتهم : (محمد بن مصعب ، و الوليد بن مسلم ، وبشر بن بكر
البيجلي ، وعمر بن عبدالواحد ، ويحيى بن أبي كثير ، و محمد بن بشر التنيسي ،
و الوليد بن مزيد) عن الأوزاعي .

— وأخرجه : ابن جرير في « تفسيره » (١٩ / ١٠٣) ، والطبراني في
« المعجم الكبير » (٣ / ٥٥) رقم (٢٦٦٩) ، و (٢٢ / ٦٥) رقم (١٥٩) من
طريق عبدالأعلى بن واصل (٤) ، عن الفضل بن دكين (٥) ، عن عبدالسلام بن

(١) قال أبو عبدالله الحاكم : ليس بالقوي . « تاريخ دمشق » (٥٢ / ١٥٢) ، « لسان الميزان »
(٧ / ١٣) .

(٢) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣ / ٣١٤) بعد إيراد طريق يحيى بن أبي كثير :
(سليمان ضعفوه ، والحنفي متهم) .

(٣) العُدري البيروتي ، ثقة ، ثبت . « تقريب التهذيب » (ص ٦١٣) .

(٤) ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٥) .

(٥) ثقة ، ثبت . « تقريب التهذيب » (ص ٤٧٥) .

حرب^(١)، عن كلثوم بن زياد المحاربي قاضي دمشق.^(٢)

كلاهما: (الأوزاعي، وكلثوم بن زياد) عن شدّاد بن عبد الله أبي عمار،

عن وائلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وذكر السيوطي في « الدر المنثور » (١٢ / ٤١) أنّ ابن المنذر، وابن أبي

حاتم أخرجا الحديث.

— رواية أحمد في « المسند » بمثل روايته في الفضائل إلا أنه اختصر ذكر

القوم الذين شتموا علياً.

— رواية أبي يعلى مختصره، ولم يذكر الآية، وفي آخره: « اللهم هؤلاء

أهل بيتي، وأهل بيتي أتوا إليك، لا إلى النار ».

— رواية ابن أبي شيبة، والثعلبي، وابن المغازلي، بمثل حديث أحمد في

« الفضائل ».

— رواية البخاري مختصرة.

— عند البخاري، وابن جرير من حديث الوليد، وابن الشجري، وابن

(١) ثقة، حافظ، له مناكير. « تقريب التهذيب » (ص ٣٨٧).

(٢) وثقه أبو زرعة، وذكره ابن حبان في « الثقات »، وذكر ابن عدي أنه ليس له من الحديث إلا

اليسير، وضعفه النسائي. ينظر: « الجرح والتعديل » (٧ / ١٦٤)، « الثقات » لابن حبان

(٧ / ٣٥٥)، « المغني » للذهبي (٢ / ٢٣٠)، « لسان الميزان » (٦ / ٤٢٣).

حبان، والطحاوي، والطبراني، والحنائى، والبيهقي زيادة في آخره: قال واثلة: (قلت: وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي^(١))، قال: فهذا من أرجى ما أرتجي). وفي لفظ: أرجى ما أرجو من عملي.

— لفظ حديث كلثوم المحاربي، عن شداد: قال واثلة: يا رسول الله، وأنا؟ قال: «وأنت»؛ قال: فوالله إنها لأوثق عملي عندي».

— في حديث الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي: «اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق».

— لفظ حديث يحيى بن أبي كثير، عن الأوزاعي: سمعت واثلة بن الأسقع، وقد جيئ برأس الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فذكره رجلٌ فغضب واثلة وقال: والله لا أزال أحبُّ علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ أبداً، بعد

(١) ذكر الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٤٥) رقم (٧٧٣) أن واثلة من بني ليث، وليس من قريش، وأن معنى قوله: «أنت من أهلي» على معنى لا تَبَاعِكَ إِيَّاي، وإيمانك بي، فدخلت بذلك في جملي، ثم استدلل الطحاوي بأية خطاب الله نبيه نوحاً لما سأله أن ينجي ابنه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَنْتَوِخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (سورة هود، آية ٤٦) قال: فكما جاز أن يخرج من أهله، وإن كان ابنه؛ لخلافه إياه في دينه؛ جاز أن يدخل في أهله من يوافق على دينه، وإن لم يكن من ذوي نسبه).

وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ١٥١): (وهو إلى تخصيص واثلة بذلك أقرب من تعميم الأمة به، وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقاً، والله أعلم).

إذ سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم قال: قال واثلة: رأيتني يوماً وقد جئتُ رسولَ الله ﷺ في منزلِ أمِّ سلمة فدخل الحسنُ فأجلسه على فخذه اليمنى وقبَّله ، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبَّله ، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعا بعلي رضي الله عنهم فجاء ، ثم أغدق عليهم كساءً خبيرياً ^(١) كأني أنظر إليه ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (الأحزاب: آية ٣٣).

فقلت لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله عزَّ وجلَّ. ^(٢)

هذا، وللحديث وجه آخر ضعيف جداً عن واثلة:

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٩٥) رقم (٢٣٠) قال: حدثنا أحمد بن خليد الحلبي ^(٣) ، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ^(٤) ، قال: حدثنا يزيد بن ربيعة ^(٥) ، عن يزيد بن أبي مالك ^(٦) ، عن أبي الأزهر ^(٧) ، عن

(١) منسوب لـ « خبير » ، وجاء في رواية: أصبناه من « خبير » .

(٢) سبق تضعيف هذا الطريق ، فيه متروك ، وكذاب ، وسيأتي معنى الرجس في بيان غريب الحديث .

(٣) ثقة ، سيأتي في الباب الثالث ، حديث رقم (٢٤) .

(٤) ثقة ، حجة ، عابد . « تقريب التهذيب » (ص ٢٤٢) .

(٥) الرحبي الدمشقي ، أبو كامل . متروك . ينظر: « لسان الميزان » (٨ / ٤٩٢) .

(٦) هو ابن عبدالرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي ، قال في « التقريب » (ص ٦٣٤) : صدوق ربما وهم .

(٧) هو المغيرة بن فروة الثقفي ، أبو الأزهر الشامي الدمشقي . قال في « التقريب »

واثلة بن الأسقع قال: خرجت أنا أريد، علياً فقيلاً لي: هو عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأمت إليه فأجدهم في حظيرة^(١) من قصب، ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليٌّ وفاطمةٌ وحسنٌ وحسينٌ قد جمعهم تحت ثوب فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ».

كذا في مطبوعة «المعجم»، وفي «مجمع الزوائد» (١٦٧/٩)، ويبدو أن فيه سقطاً، فقد جاء في «كنز العمال» (١٠١/١٢) رقم (٣٤١٨٦) معزواً للطبراني عن واثلة، وهذا لفظه: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ» - يعني علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً - .

وبنحوه في «كنز العمال» (٦٠٣/١٣) رقم (٣٧٥٤٥) معزواً للدليمي. وفيه زيادة قول واثلة: وعليٌّ يارسول الله...

وهذا حديث ضعيف جداً، يزيد بن ربيعة متروك، وأبو الأزهر ضعيف

لم يتابع - كما سبق - .

(ص ٥٧٣): مقبول. أي حيث يتابع وإلا فلين الحديث.

(١) أصل الحظيرة: الموضع الذي يحاط عليه، لتأوي إليه الغنم والإبل، يقيها البرد والريح.

«النهاية» (١/٤٠٤).

أقوال العلماء في الحديث محل الدراسة :

صححه الحاكم (٢ / ٤٥١) (٣٥٥٩) على شرط مسلم.
وفي الموضوع الثاني (٣ / ١٥٩) رقم (٤٧٠٦) صححه على شرط
الشيخين. وقال الذهبي: على شرط مسلم.
وصحح إسناده: البيهقي في « السنن الكبرى » (٢ / ١٥١).
وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣ / ٣٨٥): حسن غريب.
وصححه الألباني في « الروض النضير » (٩٧٦) و (١١٩٠)،
و « صحيح موارد الضمان » (٢ / ٣٧١) رقم (١٨٩٠).

وله شاهد من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وهو حديث مشهور
متداول في عامة كتب أهل السنة والجماعة، وقد روي عنها من اثني عشر
طريقاً^(١)، منها:

١. ما رواه شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة رضي الله عنها،

(١) جمعها مع شواهدا الشيخ: نبيل البصرة رحمه الله في « أنيس الساري في تخريج أحاديث
فتح الباري » (٢ / ٩١٢-٩١٨) رقم (٦١٥)، فلترجع، وسأذكر ثلاثة طرق منها،
وفيها إضافات على تخريجه.

وانظر: « المسند المصنف المعلن » (٤٠ / ٤٧١ - ٤٧٦)، وللشيخ د. عبد الله بن برجس آل
عبدالكريم بحث بعنوان: « حديث الكساء - رواية ودراية - ».

زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي؛ لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وذلوه، لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله ﷺ جاءته فاطمة غديّة بئرمة^(١)، قد صنعت له فيها عصيدة^(٢) تحملها في طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمك»؟ قالت: هو في البيت. قال: «فاذهبي، فادعيه، واتني بابنيه».

قالت: فجاءت تقود ابنيها، كل واحدٍ منها بيد، وعليّ يمشي في أثرهما، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ، فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ عن يمينه، وجلست فاطمة عن يساره، قالت أم سلمة: فاجتبد من تحتي كساءً خيرياً^(٣) كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة، فلّفه النبي ﷺ عليهم جميعاً، فأخذ بشاله طرقي الكساء، وألوى بيده

(١) البئرمة: القدر مطلقاً، وجمعها برام، وهي في الأصل: المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. «النهاية» (١ / ١٢١).

والغديّة لغة في الغدوة وأصلها من صلاة الغداة = الفجر إلى طلوع الشمس. ينظر: «تاج العروس» (٣٩ / ١٤٥).

(٢) الخزيرة والعصيدة معناهما قريب، وقيل: الخزيرة: لحم يطبخ في ماء، ثم يذر عليه دقيق، فإذا لم يكن فيه لحم فهي عصيدة. «المجموع المغيث» (٢ / ٤٦١)، و جاء في «النهاية» (٣ / ٢٤٦): العصيدة: دقيق يُلْتُ بالسمن ويُطبخ.

(٣) أي من «خير».

اليمنى إلى ربِّه **عَزَّوَجَلَّ**، قال: «اللَّهُمَّ أَهْلِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ أَهْلِي أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ أَهْلَ بَيْتِي أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً».

قلت: يا رسول الله، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قال: «بلى، فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ».

قالت: فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَمَا قَضَى دَعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ وَابْنِيهِ، وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ**.

هذا لفظ أحمد في «المسند» من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر. ولفظ أحمد أيضاً والترمذي من طريق زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً». فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٤٤ / ١٧٣) رقم (٢٦٥٥٠)، و (٤٤ / ١١٨) عقب حديث رقم (٢٦٥٠٨)، و (٤٤ / ٢١٧) رقم (٢٦٥٩٧) — حديث زيد عن شهر — ، وفي «فضائل الصحابة» (٢ / ٥٨٨) رقم (٩٩٦)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ٦٩)،

والترمذي في «جامعه» رقم (٣٨٧١)، والحربي في «غريب الحديث»
(٣ / ١٠٣٣)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢ / ٧١٩) رقم
(٢٩٨٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢ / ٤٥١، ٤٥٦) رقم (٧٠٢١)
و (٧٠٢٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢ / ٢٣٩) رقم (٧٦٦) وما
بعدها، وابن البخري في «حديثه» كما في «مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن
البخري» (ص ١٣٣) رقم (٥٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٣ / ٩٦٤)
رقم (٢٠٤٩)، وأبو العباس الأصم في «حديثه» كما في «مجموع فيه مصنفات
أبي العباس الأصم» (ص ٢١٥) رقم (٤٣١)، والآجري في «الشرية»
(٥ / ٢٢٠٩) عقب حديث (١٦٩٧)، والطبراني في معجمه: (٣ / ٥٣) رقم
(٢٦٦٦)، و (٢٣ / ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٩٦) رقم (٧٦٨ إلى ٧٦٩)
و (٧٧٣ و ٧٨٣ و ٩٤٧)، وفي «المعجم الأوسط» (٢ / ٣٧١) (٢٢٦٠)،
و (٤ / ١٣٤) رقم (٣٧٩٩)، وفي «الصغير» (١ / ١٢٠) رقم (١٧٧)،
والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١٠٧) رقم (٢٠١ و ٢٠٢)، وابن
جرير في «تفسيره» (١٩ / ١٠٣ و ١٠٤)، والدراقطني في «العلل»
(٩ / ٤٦٣) - في المستدرک من ط. الدباسي - رقم (٣٩٥٧ / ١٣)، وأبو أحمد
الحاكم في «فوائده» (ص ٧٩) رقم (٢٧)، وابن العديم في «بغية الطلب»
(٦ / ٢٥٨٠، ٢٥٨١)، وابن سمعون في «أمالیه» (ص ١٦٦) رقم (١٣٣)،
وابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٣٦٦) رقم (٣٤٧) من طُرُق عن شَهْر،

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال البخاري عقب الحديث: شهر يتكلمون فيه.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء رُوي في هذا الباب، وفي الباب: عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء).

وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢ / ٦٢٧) عن طريق شهر بن حوشب: من طرق صحاح عن شهر، وروي من وجهين آخرين عن أم سلمة.

— شهر بن حوشب، قال في « التقريب »: صدوق، كثير الأوهام والإرسال. وفي « تحرير التقريب »: ضعيف يُعْتَبَرُ بِهِ. ^(١)

ولم ينفرد شهرٌ بالحديث، فقد تُوبِعَ.

٢. روى شريك بن عبد الله بن أبي نمر ^(٢)، عن عطاء بن يسار ^(٣)،

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٣)

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٣٠٣)، « تحرير التقريب » (٢ / ١٢٢).

(٢) صدوق يخطئ. « تقريب التهذيب » (ص ٣٠٠).

(٣) الهلالي المدني، ثقة، فاضل، صاحب مواعظ وعبادة. « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٣).

فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وحسن وحسين، فقال: «اللهم أهلي»، فقلتُ: يا رسول الله، أنا من أهل البيت، قال: «إن شاء الله».

لفظ الطبراني، ولفظ الحاكم بنحوه وفي آخره: قال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ وَهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهلي أحق».

وعند البيهقي في «السنن»: (قلت: يا رسول الله أما أنا من أهل البيت؟ قال: «بلى، إن شاء الله تعالى».

الحديث أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣ / ٢٨٦) رقم (٦٢٧)، وعلي بن حُجر السعدي في «حديثه» (٤٠٣)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ٢٢٣)، و الحاكم في «المستدرک علی الصحیحین» (٢ / ٤٥١) رقم (٣٥٥٨)، و (٣ / ١٥٨) رقم (٤٧٠٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٢ / ١٥٠)، و البغوي في «تفسيره» (٦ / ٣٥١)، وفي «شرح السنة» (١٤ / ١١٦) رقم (٣٩١٢)، والبيهقي أيضاً في «السنن الكبرى» (٢ / ١٥٠)، وفي «الاعتقاد» - ط. الفضيلة - (ص ٤٥٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦ / ٢٢٢ و ٣٤٢) من طُرُقٍ عن شريك.

وابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٣٧٠) رقم (٣٥١) من طريق أنس بن عياض الليثي. (١)

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ١٥٤)، ومَنْ دَوَّنَهُ عند المغازلي يحتاج للكشف عنه.

كلاهما: عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة.

قال الحاكم (٤٥١ / ٢) عقبه: (هذا حديث صحيح على شرط

البخاري ولم يخرجاه). وفي « تلخيص الذهبي »: على شرط مسلم.

وقال الحاكم في الموضع الثاني (٣ / ١٥٨): (هذا حديث صحيح على

شرط البخاري ولم يخرجاه). وفي « تلخيص الذهبي »: على شرط البخاري.

قال البيهقي في « السنن الكبرى » (٢ / ١٥٠): (قال أبو عبد الله - أي

الحاكم - : هذا حديث صحيح سنده ، ثقات رواه.

قال الشيخ - البيهقي - : وقد روى في شواهد ثم في معارضته

أحاديث لا يثبت مثلها ، وفي كتاب الله البيان لما قصدنا ثم في إطلاق النبي

ﷺ الآل ومراده من ذلك أزواجه، أو هن داخلات فيه).

وقال البغوي في « شرح السنة » عقب الحديث: هذا حديث صحيح

الإسناد.

٣. عطية بن سعد العوفي^(١)، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن أم سلمة، أن النبي ﷺ غَطَّى على علي وفاطمة

وحسن وحسين كساء، ثم قال: « هؤلاء أهل بيتي، إليك لا إلى النار ». قالت

أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا منهم؟ قال: « لا، وأنتِ على خير ».

لفظ أبي يعلى.

(١) ضَعِيفٌ، شَيْعِيٌّ، مُدَلِّسٌ. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (٣١٣ / ١٢) رقم (٦٨٨٨)، وابن جرير الطبري في « تفسيره » (١٩ / ١٠٤ و ١٠٥)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٢٤١) رقم (٧٦٨)، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » (٢ / ٧١٩) رقم (٢٩٨١)، وابن أبي عاصم في « الأوائل » (ص ١٠١) رقم (١٥١)، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣ / ٣٢١) رقم (٢٦١١)، وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » (١ / ٢٦٤) رقم (٢٥٩)، وابن البختري في « أماليه » (ص ٢٣٤) رقم (٢٢٦)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٥٢) رقم (٢٦٦٢)، و (٢٣ / ٢٤٩) رقم (٥٠٣)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣٢٢٢) رقم (٧٤١٨)، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٠ / ١٨٣) رقم (٣٠٢٦)، وفي « المتفق والمفترق » (١ / ٦٥٣) من طُرُق عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، عن أم سلمة.

— عند البزار، وابن أبي حاتم في « تفسيره » — كما في « تفسير ابن كثير » (٦ / ٤١٤) — : لم يذكر أم سلمة، وذكر ابن حجر في « الإصابة » (٤ / ٤٢٣) احتمال أن « أم سلمة » سقط من هذا الطريق.

وثُمَّ طُرُقٌ أُخْرَى عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كما سبقت الإحالة إليها في كتاب « أنيس الساري » - وهي لا تخلو من ضعف، ومجموعها، مع شواهد يصح بها الحديث.

وقد صحَّحه ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في « منهاج السنة » (٥ / ١٣) و (٧ / ٧٠).

الحكم على الحديث:

حديث واثلة حديث صحيح.

غريب الحديث:

— (الرَّجْسُ): يأتي بمعنى: النجس، والقذر، والمأثم، والكفر، والشك،

والعذاب، واللعنة، والفعل القبيح، والحرام. ^(١)



(١) ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/١٩١)، «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (٢/٢٠٢)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (٢/٤٩٠)، «المفردات» للراغب الأصبهاني (ص ٣٤٢)، «مشارك الأنوار» لعياض (١/٢٨٣)، «النهاية» لابن الأثير (٢/٢٠٠)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروز آبادي (٣/٣٧).

الدراسة الموضوعية :

لا خلاف عند أهل العلم بأن أولاد النبي ﷺ وأسباطه: أولاد: فاطمة، وزينب، ورضي الله عنهم من آل بيت النبي ﷺ، بل من أخصهم.

وقد بَوَّب ابن حبان في « صحيحه » (١٥ / ٤٣٢) على حديث واثلة رضي الله عنه بقوله: (ذكر الخبر المصرح بأن هؤلاء الأربع الذي تقدم ذكرنا لهم أهل بيت المصطفى ﷺ).

وسبق في « التمهيد »: المبحث الثالث، بيان معنى آل البيت.

والمراد هنا في هذا المبحث تحديد معنى أهل البيت المذكورين في آية

التطهير:

قال ابن الجوزي رحمه الله: (وفي المراد بأهل البيت ها هنا ثلاثة أقوال :

أحدها: أنهم نساء رسول الله ﷺ، لأنهن في بيته، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال: عكرمة، وابن السائب، ومقاتل. ويؤكد هذا القول أن ما قبله وبعده متعلق بأزواج رسول الله ﷺ.

وعلى أرباب هذا القول اعتراض، وهو: أن جمع المؤنث بالنون، فكيف قيل: « عنكم » ويطهركم؟ فالجواب: أن رسول الله ﷺ فيهن، فغلب المذكور.

والثاني: أنه خاص في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم، قاله: أبو سعيد الخدري.

وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك.

والثالث: أنهم أهل رسول الله ﷺ وأزواجه، قاله:

الضحاك.

وحكى الزجاج^(١) أنهم نساء النبي ﷺ والرجال الذين هم

آله قال: واللغة تدل على أنها للنساء والرجال جميعاً، لقوله تعالى: «عَنْكُمْ»

بالميم، ولو كانت للنساء، لم يُجْزِ إِلَّا «عَنْكُمْ» «وَيُطَهَّرُكُمْ» (١). هـ^(٢)

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٤ / ٢٢٦).

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي (٣ / ٤٦٢ - ٤٦٣).

وانظر في الآية: «تفسير الطبري» (١٩ / ١٠١ - ١٠٨)، «معاني القرآن» للزجاج

(٤ / ٢٢٦)، «مشكل الآثار» للطحاوي (٢ / ٢٤٥)، «الشرعية» للأجري

(٥ / ٢٢٠٥)، «السيط» للواحدي (١٨ / ٢٣٩)، «تفسير الثعلبي» (٨ / ٤٢)،

«السنن الكبرى» للبيهقي (٢ / ١٥٠)، «الجامع في أحكام القرآن» للقرطبي

(١٤ / ١٨٢)، «تفسير ابن كثير» (٦ / ٤١٥ - ٤١٦)، «روح المعاني» للآلوسي

(٢٢ / ١٢)، «أضواء البيان» للشنقيطي - ط. المجمع - (٦ / ٦٣٥ - ٦٣٨) - مهم - ،

«تفسير سورة الأحزاب» لابن عثيمين (ص ٢٣٥).

وانظر ما سيأتي في كلام ابن تيمية من «منهاج السنة».

والصواب الأول، لأن سياق الآيات في أزواج النبي ﷺ،
وأما ما ورد في بعض روايات حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن في بيتي نزلت
الآية، وفي بعضها: أنه ﷺ قرأها لما جللهم بالكساء، وبينهما فرق،
فالقراءة لا تدل على نزولها ذلك الوقت، ولو صحت رواية: نزلت، فالمراد أن
الأربعة داخلون في الآية، لا أن ذلك الحدث كان سبباً لنزولها، قال ابن تيمية
رَحِمَهُ اللَّهُ: (والآية التي لها سبب معيّن: إن كانت أمراً أو نهياً، فهي متناولة
لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته، وإن كانت خبراً بمدح أو ذم، فهي
متناولة لذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلته.... إلى أن قال: وقولهم:
« نزلت هذه الآية في كذا » يراد به تارةً أن ذلك داخل في الآية، وإن لم يكن
السبب، كما تقول: عنى بهذه الآية كذا).^(١)

قال الشيخ: محمد العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: بعد أن ذكر أن المراد في الآية
زوجات الرسول ﷺ، ثم تساءل هل ينافي ذلك ما ورد في حديث
الكساء، وأنه وضعه على أربعة: علي وفاطمة، والحسن، والحسين، وقال:
هؤلاء أهل البيت...؟

فأجاب بقوله: (لا ينافيه؛ لأن هؤلاء أهل البيت من حيث القرابة،

(١) « مقدمة في أصول التفسير » لابن تيمية - المطبوعة بشرح الشيخ: محمد العثيمين

(ص ٤٧)، وشرح د. مساعد الطيار (ص ٢٩، و ١٢٩) - مهم -، والمقدمة موجودة في

« مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (١٣ / ٣٣٩).

وهؤلاء أهل البيت من حيث الزوجية، فكلهم أهل البيت بلا شك، لا أهل علي رضي الله عنه^(١)، بل إن أهل البيت أعم من هؤلاء الأربعة؛ لأن أهل البيت تشمل كل من تحرم عليهم الصدقة من بني هاشم، فدخل فيهم: آل علي، وآل جعفر، وآل العباس، وآل الحارث بن عبدالمطلب، وكل من كان من ذرية هاشم، فالرسول صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، فكل من كان من آل هاشم، فإنه من آل البيت لا تحل له الصدقة.^(٢)

شبهة وجوابها :

حديث الكساء - وفيه آية التطهير - خاصة ما ورد مفصلاً في حديث أم سلمة رضي الله عنها برواياته المتعددة، محل اهتمام من لدن الرافضة، يعيدونه ويكررونه؛ محتجين به على شبه باطلية، كدعوى عصمتهم، وأحقية علي في الخلافة دون أبي بكر رضي الله عنهما، وغيرها من المسائل، لذا أسوق نقض شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله، على شبههم المتعلقة بأحاديث المبحث، وهو مع طوله في غاية النفاسة، وفيه فوائد عظيمة لهذه المسألة المهمة:

قال ابن تيمية رحمة الله : (وأما آية الطهارة، فليس فيها إخبار بطهارة أهل البيت وذهاب الرجس عنهم، وإنما فيها الأمر لهم بما يوجب طهارتهم

(١) لعله سقطت كلمة: (فحسب) أو (فقط).

(٢) « تفسير سورة الأحزاب » لابن عثيمين (ص ٢٣٦).

وذهب الرجس عنهم، فإن قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) ، كقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ (سورة المائدة، آية ٦) وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٣٦) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (٣٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (٢٨) (سورة النساء، ٢٦-٢٨).

فالإرادة هنا متضمنة للأمر والمحبة والرضا، وليست هي المشيئة المستلزمة لوقوع المراد، فإنه لو كان كذلك لكان قد طهر كل من أراد الله طهارته، وهذا على قول هؤلاء القدرية الشيعة أوجه، فإن عندهم أن الله يريد ما لا يكون، ويكون ما لا يريد.

فقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) إذا كان هذا بفعل المأمور وترك المحذور، كان ذلك متعلقاً بإرادتهم وأفعالهم، فإن فعلوا ما أمروا به؛ طهروا، وإلا فلا. وهم يقولون: إن الله لا يخلق أفعالهم، ولا يقدر على تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم، وأما المثبتون للقدر فيقولون: إن الله قادر على ذلك، فإذا ألهمهم فعل ما أمر، وترك ما حذر؛ حصلت الطهارة وذهب الرجس.

ومما يبين أن هذا مما أمروا به، لا مما أُخبروا بوقوعه، ما ثبت في « الصحيح »: أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم أدار الكساء على علي وفاطمة وحسن وحسين، ثم قال: « اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » .

وهذا الحديث رواه مسلم في « صحيحه » عن عائشة، ورواه « أهل السنن » عن أم سلمة .

وهو يدل على ضد قول الرافضة من وجهين:

أحدهما: أنه دعا لهم بذلك، وهذا دليل على أن الآية لم تخبر بوقوع ذلك، فإنه لو كان قد وقع؛ لكان يثني على الله بوقوعه ويشكره على ذلك، لا يقتصر على مجرد الدعاء به .

الثاني: أن هذا يدل على أن الله قادر على إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم، وذلك يدل على أنه خالق أفعال العباد .

ومما يبين أن الآية متضمنة للأمر والنهي قوله في سياق الكلام:

﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَلْحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ ٣٠ ۝ وَمَنْ يَقْنُتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ ٣١ ۝ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۗ إِنَّ اتَّقِيْتَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ ٣٢ ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۚ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ

وَأَتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ
 الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكَرْتَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ
 مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٠ -

- ٣٤).

وهذا السياق يدل على أن ذلك أمرٌ ومَهْيٌ، ويدل على أن أزواج النبي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهل بيته، فإن السياق إنما هو في مخاطبتهم، ويدل على أن
 قوله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٣) عمّ غير
 أزواجه، كعلي وفاطمة وحسن وحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لأنه ذكره بصيغة التذكير
 لما اجتمع المذكر والمؤنث، وهؤلاء خُصُّوا بكونهم من أهل البيت من أزواجه،
 فلهذا خَصَّهم بالدعاء لما أدخلهم في الكساء، كما أن مسجد قُبا أُسِّسَ على
 التقوى، ومسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً أُسِّسَ على التقوى، وهو أكمل في
 ذلك، فلما نزل قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ
 تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ حُجَّةً لِمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ
 نِسَائِهِمْ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٨) بسبب مسجد قُبا، تناول اللفظ لمسجد قُبا ولمسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بطريق الأولى .

وقد تنازع العلماء: هل أزواجه من آلِه ؟

على قولين، هما روايتان عن أحمد، أصحُّهما أنهنَّ من آلِه وأهل بيته، كما

دَلَّ على ذلك ما في « الصحيحين » من قوله: « اللّٰهُمَّ صَلِّ على محمدٍ، وعلى أزواجه، وذريته ». وهذا مبسوط في موضع آخر).^(١)

وقال ابن تيمية - أيضاً - رَحِمَهُ اللهُ: (وأما آية الابتهاال ففي « الصحيح » أنها لما نزلت أخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيد علي وفاطمة وحسن وحسين لياهل بهم، لكن خصَّهم بذلك؛ لأنهم كانوا أقرب إليه من غيرهم، فإنه لم يكن ولد ذكر إذ ذاك يمشي معه.

ولكن كان يقول عن الحسن: « إِنَّ ابني هذا سيِّد ». فهما ابناه ونسأؤه، إذ لم يكن قد بقِيَ له بنت إلا فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فإن المباهلة كانت لما قدم وفد نجران، وهم نصارى، وذلك كان بعد فتح مكة، بل كان سنة تسع، وفيها نزل صدر آل عمران، وفيها فرض الحج، وهي سنة الوفود. فإن مكة لما فتحت سنة ثمان قدمت وفود العرب من كل ناحية، فهذه الآية تدل على كمال اتصاالم برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما دلَّ على ذلك حديث الكساء، ولكن هذا لا يقتضي أن يكون الواحد منهم أفضل من سائر المؤمنين، ولا أعلم منهم؛ لأنَّ الفضيلة بكمال الإيوان والتقوى، لا بقُربِ النَّسَبِ.

كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣). وقد ثبت أن الصِّديق كان أتقى الأمة بالكتاب والسنة، وتواتر عن

(١) « منهاج السنة النبوية » لابن تيمية (٤/٢١ - ٢٤).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « لو كنتُ متَّخِذاً من أهل الأرض خليلاً، لاَّتَّخَذْتُ أبا بكر خليلاً ». وهذا مبسوط في موضعه. (١)

وقال ابن تيمية - أيضاً - رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة ، ورواه مسلم في « صحيحه » من حديث عائشة. قالت: « خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (الأحزاب، آية ٣٣).

وهذا الحديث قد شَرَكُهُ فيه فاطمة وحسن وحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فليس هو من خصائصه.

ومعلوم أن المرأة لا تصلح للإمامة، فعَلِمَ أَنَّ هذه الفضيلة لا تختص بالأئمة؛ بل يشركهم فيها غيرهم.

ثم إنَّ مضمون هذا الحديث أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لهم بأن يُذْهِبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَيُطَهِّرَهُمْ تَطْهِيراً . وغاية ذلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم؛ واجتناب الرجس

(١) « منهاج السنة النبوية » لابن تيمية (٤/٢٧-٢٨).

وَاجِبٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالطَّهَارَةُ مَأْمُورٌ بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ.

قال الله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (سورة المائدة، آية ٦) . وقال: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣) . وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٢٢).

فغاية هذا أن يكون هذا دعاء لهم بفعل المأمور وترك المحذور.

والصديق رضي الله عنه قد أخبر الله عنه بأنه: ﴿ الْأَنْفَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ، يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ، مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ (سورة الليل، آية ١٧ - ٢١).

وأيضاً فإن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم. (١)

لا بُدَّ أن يكونوا قد فعلوا المأمور وتركوا المحذور، فإن هذا الرضوان وهذا الجزاء إنما يُنالُ بذلك.

وحينئذٍ فيكون ذهابُ الرِّجْسِ عنهم وتطهيرهم من الذنوب، بعضُ

(١) كما في سورة التوبة، آية (١٠٠).

صفتهم.

فما دعا به النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم لأهل الكساء هو بَعْضُ مَا وَصَفَ بِهِ السابقين الأولين.

والنبي ﷺ صلى الله عليه وسلم دعا لغير أهل الكساء بأن يُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، ودعا لأقوامٍ كثيرين بالجنة والمغفرة، وغير ذلك مما هو أعظم من الدعاء بذلك، ولم يلزم أن يكون مَنْ دعا له بذلك أفضل من السابقين الأولين.

ولكنَّ أهل الكساء لما كان قد أوجب عليهم اجتناب الرجس وفعل التطهير، دعا لهم النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم بأن يُعِينَهُمْ عَلَى فِعْلِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، لئلا يكونوا مستحقين للذم والعقاب، ولينالوا المدح والثواب. (١)

وفي موضع آخر نقل ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كلام الرافضي المردود عليه: ابن المطهر الحلي، وفيه: استدلاله بآية التطهير، وإيراده حديث وائلة، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ثم قول الحلي: (وفي هذه الآية دلالة على العصمة، مع التأكيد بلفظة: «إنما»، وإدخال اللام في الخبر، والاختصاص في الخطاب بقوله: «أهل البيت»، والتكرير بقوله: «وَيُطَهَّرَكُم» والتأكيد بقوله: «تطهيراً»، وغيرهم ليس بمعصوم، فتكون الإمامة في عليٍّ؛ ولأنه ادَّعَاهَا فِي عِدَّةٍ مِنْ أقواله، كقوله: «والله لقد تقمَّصها ابنُ أبي قحافة، وهو يعلم أن محليَّ منها

(١) «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (١٣/٥ - ١٥).

محلُّ القُطْب من الرَّحَى .

وقد ثبتَ نفيُّ الرَّجْسِ عنه، فيكون صادقاً، فيكون هو الإمام).

فأجاب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: (والجواب: أن هذا

الحديث صحيحٌ في الجملة ، فإنه قد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لعلي

وفاطمة وحسن وحسين : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلَ بَيْتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ

الرَّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً » .

وروى ذلك « مسلم » عن عائشة قالت: « خرج رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداً، وعليه مرطٌ مرَّحَل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي

فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه، ثم جاء

عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً ﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) .

وهو مشهور من رواية أم سلمة، من رواية أحمد والترمذي ، لكن ليس

في هذا دلالة على عصمتهم ولا إمامتهم. وتحقيق ذلك في مقامين:

أحدهما: أن قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً ﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) ، كقوله: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ

عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ (سورة المائدة، آية ٦) ، وكقوله:

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٨٥) ، وكقوله:

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُجِبِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٦) ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ (٢٧) (سورة النساء، ٢٦-٢٧).

فإنَّ إرادةَ الله في هذه الآيات مُتضمَّنةٌ لمحبةِ الله لذلك المراد ورضاه به، وأنه شرعه للمؤمنين وأمرهم به، ليس في ذلك أنه خلق هذا المراد، ولا أنه قضاه وقدره، ولا أنه يكون لا محالة. والدليل على ذلك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد نزول هذه الآية قال: «اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». فطَلَبَ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ إِذْهَابَ الرَّجْسِ وَالتَّطْهِيرِ، فَلَوْ كَانَتِ الْآيَةُ تَتَضَمَّنُ إِخْبَارَ اللَّهِ بِأَنَّهُ قَدْ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ، لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الطَّلَبِ وَالدَّعَاءِ؛ وَهَذَا عَلَى قَوْلِ الْقَدْرِيَّةِ أَظْهَرَ، فَإِنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ عِنْدَهُمْ لَا تَتَضَمَّنُ وُجُودَ الْمَرَادِ، بَلْ قَدْ يَرِيدُ مَا لَا يَكُونُ، وَيَكُونُ مَا لَا يَرِيدُ، فَلَيْسَ فِي كَوْنِهِ تَعَالَى مَرِيدًا لِذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى وَقُوعِهِ.

وهذا الرفضى وأمثاله قدرية، فكيف يحتجون بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) على وقوع المراد؟!

وعندهم أن الله قد أراد إيمان من على وجه الأرض فلم يقع مراده؟

وأما على قول أهل الإثبات، فالتحقيق في ذلك أن الإرادة في كتاب الله

نوعان:

إرادة شرعية دينية تتضمن محبته ورضاه.

وإرادة كونية قدرية تتضمن خلقه وتقديره.

الأولى: مثل هؤلاء الآيات.

والثانية: مثل قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ

لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي

السَّمَاءِ ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٢٥) وقول نوح: ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ

لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ (سورة هود، آية ٣٤) ، وكثير من المثبتة والقدرية

يجعل الإرادة نوعاً واحداً، كما يجعلون الإرادة والمحبة شيئاً واحداً.

ثم القدرية ينفون إرادته لما بيّن أنه مُرادٌ في آيات التقدير ، وأولئك

ينفون إرادته لما بين أنه مُرادٌ في آيات التشريع ، فإنه عندهم كل ما قيل : « إنه

مراد» ، فلا بد أن يكون كائناً .

والله قد أخبر أنه يريد أن يتوبَ على المؤمنين، وأن يُطهّرهم، وفيهم مَنْ

تاب، وفيهم مَنْ لم يتبْ، وفيهم مَنْ تطهّر، وفيهم مَنْ لم يتطهّر؛ وإذا كانت

الآية دالةً على وقوع ما أَراده من التطهير وإذهاب الرجس؛ لم يلزم بمجرد

الآية ثبوت ما ادّعاه.

ومما يُبيّن ذلك: أن أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مذكورات في الآية،

والكلام في الأمر بالتطهير بإيجابه، ووعدهم الشواب على فعله، والعقاب على

تركه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (٣٠) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١) يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) (سورة الأحزاب، آية ٣٠-٣٣).

فالخطاب كله لأزواج النبي ﷺ وَمَعَهُنَّ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ.

لكن لما تبيّن ما في هذا من المنفعة التي تعمهنّ وتعم غيرهنّ من أهل البيت، جاء التطهير بهذا الخطاب وغيره، وليس مختصاً بأزواجه، بل هو متناول لأهل البيت كلهم، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين أخص من غيرهم بذلك؛ ولذلك خصهم النبي ﷺ بالدعاء لهم.

وهذا كما أنّ قوله: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٨) نزلت بسبب «مسجد قباء»، لكن الحكم يتناول ما هو أحق منه بذلك، وهو «مسجد المدينة».

وهذا يُوجِّهُ ما ثبت في « الصحيح » عن النبي ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، فَقَالَ: « هُوَ مَسْجِدِي هَذَا ».
وثبت عنه في « الصحيح » أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ كُلِّ سَبْتٍ مَاشِياً وَرَاكِباً.
فَكَانَ يَقُومُ فِي مَسْجِدِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَأْتِي قُبَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكِلَاهُمَا
مُؤَسَّسٌ عَلَى التَّقْوَى.

وهكذا أزواجه، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، كلهم من أهل
البيت، لكنَّ علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، أخصُّ بذلك من أزواجه،
ولهذا خصَّهم بالدعاء.

وقد تنازع الناس في آل محمد: مَنْ هُمْ؟

فَقِيلَ: هُمْ أُمَّتُهُ، وَهَذَا قَوْلُ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِمْ.
وقيل: المتقون من أمته، ورووا حديثاً: « آل محمد كلُّ مؤمنٍ تقيٍّ ».
رواه الخلال، وتمَّام في « الفوائد » له. ^(١) وقد احتجَّ به طائفةٌ من أصحاب

(١) « الروض البسام في تخريج وترتيب فوائد تمام » لجاسم الدوسري (٤٠ / ٥) رقم
(١٦٤٨).

والحديث أخرجه: الطحاوي في « أحكام القرآن » (١ / ١٨٠)، والطبراني في « الأوسط »
(٣ / ٣٣٨)، وفي « الصغير » (١ / ١٩٩) رقم (٣١٨)، وابن عدي في « الكامل »
(٧ / ٤١ و ٤٩)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢ / ٨٣)، وغيرهم.

أحمد، وغيرهم، وهو حديث موضوع، وبنى على ذلك طائفة من الصوفية: أن آل محمد هم خواص الأولياء، كما ذكر الحكيم الترمذي.

والصحيح أن آل محمد هم: أهل بيته، وهذا هو المنقول عن الشافعي،

وأحمد، وهو اختيار الشريف أبي جعفر، وغيرهم.

لكن هل أزواجه من أهل بيته؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد:

أحدهما: **أنهن لسنن من أهل البيت.** ويروى هذا عن زيد بن أرقم.

والثاني: **- هو الصحيح - أن أزواجه من آلِه؛ فإنه قد ثبت في**

« الصحيحين » عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه عَلَّمَهُم الصلاة عليه: « اللَّهُم

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ » .

ولأن امرأة إبراهيم من آلِه وأهل بيته، وامرأة لوطٍ من آلِه وأهل بيته،

بدلالة القرآن، فكيف لا يكون أزواج محمدٍ من آلِه وأهل بيته؟

ولأن هذه الآية تدلُّ على أنهنَّ من أهل بيته، وإلا لم يكن لذكر ذلك في

الكلام معنى.

حكم عليه ابن تيمية هنا بالوضع، وذكر ابن حجر في « فتح الباري » (١١ / ١٦١) أن

سنده واهٍ جداً، وحكم عليه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٣ / ٤٦٨) رقم (١٣٠٤)

بأنه ضعيف جداً.

وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (١ / ٢٩) رقم (٨).

وأما الأتقياء من أُمَّتِهِ فَهُمْ أَوْلِيَاؤُهُ، كما ثبت في « الصحيح » أنه قال: « إِنَّ بَنِي فُلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءٍ، وَإِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ». فَيَبِّنُ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ. وكذلك في حديث آخر: « إِنَّ أَوْلِيَاءِي الْمُتَّقُونَ حَيْثُ كَانُوا، وَأَيْنَ كَانُوا ». .

وقد قال تعالى: ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ

الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة التحريم، آية ٤) .

وفي « الصحاح » عنه أنه قال: « وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ إِخْوَانِي » ، قالوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانُكَ؟ قال: « بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يُؤْمِنُونَ بِي، وَلَمْ يَرُونِي ». .

وإذا كان كذلك؛ فأولياؤه المتقون بينه وبينهم قرابة الدين والإيمان والتقوى.

وهذه القرابة الدينية أعظم من القرابة الطينية، والقرب بين القلوب والأرواح أعظم من القرب بين الأبدان؛ ولهذا كان أفضل الخلق أولياؤه المتقون.

وأما أقاربه ففيهم المؤمن والكافر، والبرُّ والفاجر؛ فإن كان فاضلاً منهم كعلي رضي الله عنه، وجعفر، والحسن، والحسين، فتفضيلهم بما فيهم من الإيمان والتقوى، وهم أولياؤه بهذا الاعتبار، لا بمجرد النسب، فأولياؤه أعظم درجة من آله، وإن صلى على آله تبعاً له، لم يقتض ذلك أن يكونوا أفضل من أوليائه

الَّذِينَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ هُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَدْخُلُوا فِي الصَّلَاةِ مَعَهُ تَبَعًا، فَالْمَفْضُولُ قَدْ يَخْتَصُّ بِأَمْرٍ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنَ الْفَاضِلِ؛ وَدَلِيلُ ذَلِكَ: أَنَّ أَزْوَاجَهُ هُمْ تَمَّنُّ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي «الصَّحِيحِينَ»، فَقَدْ ثَبَتَ بِاتِّفَاقِ النَّاسِ كُلِّهِمْ: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ.

فإن قيل: فهب أن القرآن لا يدلُّ على وقوع ما أريد من التطهير وإذهاب الرجس، لكن دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم بذلك يدلُّ على وقوعه، فإن دعاءه مُسْتَجَابٌ .

قيل: المقصود أن القرآن لا يدلُّ ما ادَّعاه من ثبوت الطهارة، وإذهاب الرجس، فضلاً عن أن يدلُّ على العصمة والإمامة. وأما الاستدلال بالحديث فذاك مقام آخر.

ثم نقول في المقام الثاني: هب أن القرآن دلَّ على طهارتهم وإذهاب الرجس عنهم، كما أن الدعاء المستجاب لا بدَّ أن يتحقق معه طهارة المدعوى لهم وإذهاب الرجس عنهم، لكن ليس في ذلك ما يدلُّ على العصمة من الخطأ.

والدليل عليه: أن الله لم يردِّ بما أمر به أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن لا يصدُرَ من واحدةٍ منهن خطأ، فإنَّ الخطأ مغفورٌ هُنَّ ولغيرهنَّ، وسياق

الآية يقتضي أنه يُريدُ ليذهب عنهم الرُّجَسَ — الذي هو الخُبْثُ كالفواحش — وَيُطَهِّرَهُمْ تطهيراً من الفواحش، وغيرها من الذنوب.

والتطهيرُ من الذَّنْبِ على وجهين: كما في قوله: ﴿وَيَا بَاكَ فَطَهِّرْ﴾

(سورة المدثر، آية ٤)، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ﴾ (سورة الأعراف، آية ٨٢)، فإنه قال

فيها: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾

(سورة الأحزاب، آية ٣٠)

والتطهيرُ عن الذنب: إمَّا بأن لا يفعل العبد، وإما بأن يتوب منه، كما في

قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣) لكن ما

أمر الله به من الطهارة ابتداءً وإرادةً، فإنه يتضمن نهيَهُ عن الفاحشة، لا يتضمَّنُ الإذنَ فيها بحال، لكن هو سبحانه ينهي عنها، ويأمرُ مَنْ فعَلَهَا بأن يتوب منها.

وفي «الصحيح» عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ بَاعِدْ

بيني وبينَ خطاياي كما باعدت بينَ المشرق والمغرب، واغسلني بالثلج والبرد والماء البارد، اللَّهُمَّ نَقِّنِي من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيض من الدَّنَسِ».

وفي «الصحيحين» أنه قال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة الإفك قبل أن

يعلَمَ النبيُّ براءتها، وكان قد ارتابَ في أمرها، فقال: «يا عائشة، إن كنتِ بريئةً

فسيبرئكَ الله، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفري الله وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ

إذا اعترفَ بِذَنبِهِ ثُمَّ تَابَ؛ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وبالجملة، لفظ « الرَّجْسِ » أصله القَدْر، ويرادُ به الشرك، كقوله:

﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ (سورة الحج، آية ٣٠).

ويُرادُ به الخبائث المحرّمة كالطعومات والمشروبات، كقوله: ﴿ قُلْ لَا

أَعْبُدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا

مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٤٥)، وقوله:

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ (سورة المائدة،

آية ٩٠)

وإذ هابُ ذلك إذهابُ لُكُلِهِ، ونحنُ نعلمُ أنّ اللهَ أذهبَ عن أولئك

السّادةِ الشُّركَ والخبائث، ولفظ « الرجس » عامٌ يقتضي أنّ اللهَ يريدُ أن

يُذهبَ جميعَ الرِّجْسِ، فإنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا بذلك .

وأما قوله: « وطهّرهم تطهيراً »، فهو سؤالٌ مطلقٌ بما يُسمّى طهارة،

وبعضُ الناسِ يزعمُ أنّ هذا مطلقٌ، فيكتفي فيه بفردٍ من أفراد الطهارة،

ويقول مثل ذلك في قوله: ﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (سورة الحشر، آية ٢)، ونحو

ذلك.

والتَّحْقِيقُ أنه أمرٌ بمسمّى الاعتبار الذي يقال عند الإطلاق، كما إذا

قيل: أكرم هذا؛ أي: افعل معه ما يُسمّى عند الإطلاق إكراماً؛ وكذلك ما

يُسمى عند الإطلاق اعتباراً .

والإنسان لا يُسمى معتبراً إذا اعتبرَ في قِصَّةٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ فِي نَظِيرِهَا، وكذلك لا يقال: هُوَ طَاهِرٌ، أَوْ مُتَطَهِّرٌ، أَوْ مُطَهَّرٌ، إِذَا كَانَ مُتَطَهِّراً مِنْ شَيْءٍ مُتَنَجِّساً بِنَظِيرِهِ.

ولفظ « الطاهر » كلفظ الطيب، **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ**

وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ (سورة النور، آية ٢٦) ، كما قال: **﴿ الْحَيْثُوتُ لِلْحَيْثِينَ**

وَالْحَيْثُوتُ لِلْحَيْثَاتِ ﴾ (سورة النور، آية ٢٦) وقد رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لِعَمَّارٍ: « ائْتِنُوا لِي،

مَرَّحِباً بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ ».

وهذا أيضاً كلفظ « المتقي »، ولفظ « المزكي » . **قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ**

زَكَهَ ۙ ۝١﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴾ (سورة الشمس، آية ٩ - ١٠) . **وقال: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ**

صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣) . **وقال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾** (سورة

الأعلى، آية ١٠٤) . **وقال: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ**

اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (سورة النور، آية ٢١) وليس من شرط المتقين ونحوهم أن لا يقع

منهم ذنبٌ، ولا أن يكونوا معصومين من الخطأ والذنوب؛ فإن هذا لو كان

كذلك، لم يكن في الأمة مُتَّقٍ، بَلْ مَنْ تَابَ مِنْ ذُنُوبِهِ دَخَلَ فِي الْمُتَّقِينَ، وَمَنْ فَعَلَ

مَا يَكْفُرُ سَيِّئَاتِهِ دَخَلَ فِي الْمُتَّقِينَ، **كما قال: ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ**

عَنْهُ نُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ (سورة النساء، آية ٣١).

فدعاء النبي ﷺ بأن يطهرهم تطهيراً، كدعائه بأن يزكّيهم ويطيبهم ويجعلهم متقين، ونحو ذلك.

ومعلوم أن من استقر أمره على ذلك، فهو داخل في هذا، لا تكون الطهارة التي دعا بها بأعظم مما دعا به لنفسه. وقد قال: «اللهم طهّرني من خطاياي بالثلج، والبرد، والماء البارد».

فمن وقع ذنبه مغفوراً أو مكفراً؛ فقد طهره الله منه تطهيراً، ولكن من مات متوسخاً بذنوبه، فإنه لم يطهر منها في حياته، وقد يكون من تمام تطهيرهم صيانتهم عن الصدقة التي هي أوساخ الناس.

والنبي ﷺ إذا دعا بدعاء؛ أجابه الله بحسب استعداد المحل، فإذا استغفر للمؤمنين والمؤمنات، لم يلزم أن لا يوجد مؤمن مُذنب، فإن هذا لو كان واقعاً لما عذب مؤمن، لا في الدنيا ولا في الآخرة، بل يغفر الله لهذا بالتوبة، ولهذا بالحسنات الماحية، ويغفر الله لهذا ذنوباً كثيرة، وإن واحدة بأخرى.

وبالجُملة فالتطهير الذي أرادَهُ اللهُ، والذي دعا به النبي ﷺ ليس هو العِصمة بالاتِّفاق، فإنَّ أهلَ السُّنَّةِ عندهم لا معصوم إلا النبي ﷺ.

والشيعة يقولون: لا معصوم غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمام . فقد وقع الاتفاق على انتفاء العصمة المختصة بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمام عن أزواجه، وبناته، وغيرهن من النساء، وإذا كان كذلك؛ امتنع أن يكون التطهير المدعوب به للأربعة متضمناً للعصمة التي يختص بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمام عندهم ، فلا يكون من دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له بهذه العصمة: لا لِعَلِّي ولا لغيره، فإنه دعا بالطهارة لأربعة مشتركين، لم يختص بعضهم بدعوة.

وأيضاً فالدعاء بالعصمة من الذنوب ممتنع على أصل القدرية، بل وبالتطهير أيضاً؛ فإن الأفعال الاختيارية - التي هي فعل الواجبات وترك المحرمات - عندهم غير مقدورة للرب، ولا يمكنه أن يجعل العبد مطيعاً ولا عاصياً، ولا مُتَطَهِّراً من الذنوب ولا غير مُتَطَهَّر؛ فامتنع على أصلهم أن يدعوا لأحد بأن يجعله فاعلاً للواجبات تاركاً للمحرمات، وإنما المقدور عندهم قدرة تصلح للخير والشر، كالسيف الذي يصلح لقتل المسلم والكافر، والمال الذي يمكن إنفاقه في الطاعة والمعصية، ثم العبد يفعل باختياره: إما الخير وإما الشر بتلك القدرة؛ وهذا الأصل يُبطل حجَّتْهم.

والحديث حجة عليهم في إبطال هذا الأصل، حيث دعا النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم بالتطهير.

فإن قالوا: المراد بذلك أنه يغفر لهم ولا يؤاخذهم؛ كان ذلك أدل على

البطلان من دلالته على العصمة .

فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْحَدِيثَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ بِحَالٍ عَلَى ثُبُوتِ الْعِصْمَةِ.

والعصمة مُطْلَقًا - التي هي فعل المأمور، وترك المحذور - ليست مقدورة عندهم لله، ولا يمكنه أن يجعل أحداً فاعلاً لطاعة، ولا تاركاً لمعصية، لا لبني ولا لغيره، فيمتنع عندهم أن من يعلم أنه إذا عاش يطيعه باختيار نفسه لا بإعانة الله وهدايته .

وهذا مما يبيِّنُ تناقض قولهم في مسائل العصمة كما تقدم.

ولو قدر ثبوت العصمة، فقد قدمنا أنه لا يشترط في الإمام العصمة، ولا إجماع على انتفاء العصمة في غيرهم، وحيث فتبطل حججهم بكل طريق. وأما قوله: « إن علياً ادعاه، وقد ثبت نفي الرجس عنه، فيكون صادقاً ».

فجوابه من وجوه: ... ثم ذكرها رَحْمَةُ اللَّهِ رَحْمَةً وَاسِعَةً. (١)



(١) « منهاج السنة النبوية » لابن تيمية (٧/٦٩ - ٨٥).

المبحث الخامس:

**أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِمَ لِمَنْ سَالَمَهَا وَزَوْجَهَا
وَوَلَدَيْهَا، وَحَرَبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ.**

٨٦. [١] قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا تَلِيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجَحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ فَقَالَ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسَلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ».

[«المسند» لأحمد (١٥ / ٤٣٦)، حديث رقم (٩٦٩٨)]

دراسة الإسناد:

— تليد بن سليمان المحاربي، أبو إدريس، ويقال له أيضاً: أبو سليمان، الكوفي الأعرج.

ضعيف، رافضي، وكذَّبه جماعة. ^(١)

— داود بن أبي عوف: سويد، التميمي البُرْجُمي مولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهور بكنيته.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

صدوق، شيعي. (١)

— سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، مولى عزة الأشجعية.

ثقة.

وثقه: ابن سعد، الإمام أحمد، وابن معين، وأبو داوود، وغيرهم، وذكره

ابن حبان في «الثقات»

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

روى له الجماعة. مات على رأس المئة. (٢)

تخريج الحديث:

— أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» — كما سبق —، وفي «فضائل

الصحابة» (٧٦٧/٢) رقم (١٣٥٠) ومن طريقه: [الآجري في «الشرعية»

(٢٠٥٤/٤) رقم (١٥٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٠/٣) رقم

(٢٦٢١)، والحاكم في «المستدرک» (١٦١/٣) رقم (٤٧١٣)، وابن عساكر

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢١٩/٦)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة

(٢٩١/٢) رقم (٢٩٨٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٩٧/٤)، «الثقات»

لابن حبان (٣٣٣/٤)، «تهذيب الكمال» (٢٥٩/١١)، «سير أعلام النبلاء» (٧/٥)،

«إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٤٤١/٥)، «تهذيب التهذيب» (٤/١٤٠)، «تقريب

التهذيب» (ص ٢٨٠).

في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٢١٨) .

- وأخرجه: ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٨٦)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٦٥) رقم (٦٥) من طريق إسماعيل بن موسى السدي.
- والحاكم أيضاً في « فضائل فاطمة » (ص ٦٥) رقم (٦٤) من طريق محمد بن علي العطار.
- والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٨ / ٥) رقم (٢٢٩٤)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢٦٦) رقم (٤٣١)] من طريق أحمد بن حاتم الطويل.
- وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ١١٦) رقم (٩٠) من طريق فضيل بن عبد الوهاب.
- وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٥٨) من طريق إبراهيم بن عيسى السرخسي.
- ستتهم:** (الإمام أحمد، وإسماعيل بن موسى، ومحمد بن علي العطار، وأحمد بن حاتم الطويل، وفضيل بن عبد الوهاب، وإبراهيم بن عيسى السرخسي) عن تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال الحاكم عقب الحديث: (هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل، عن تليد بن سليمان، فإني لم أجد له رواية غيرها،

وله شاهد عن زيد بن أرقم).

وقال ابن عدي: (وهذا الحديث يرويه أبو الجحاف عن أبي حازم، يرويه عنه: تليد، وقد رواه غيرُ تليد، وقد روي من غير حديث أبي الجحاف عن أبي حازم).

وقال ابن الجوزي عقبه: (وهذا حديث لا يصح ، تليد بن سليمان كان رافضياً يشتم عثمان . قال أحمد ويحيى : كان كذاب).

قلت: تحسين الحاكم تساهل منه **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وسيأتي ذكر الشاهد من حديث زيد بن أرقم، ولا يفيد شيئاً.

الحكم على الحديث :

الحديث **ضعيف جداً**، لضعف تليد، وهو رافضي، وشيخه شيعي، والحديث في تأييد بدعته، وقد روي من حديث: زيد بن أرقم، وصُبيح، وأبي سعيد الخدري - وهي ضعيفة جداً - وسيأتي تخريجها كلها في الحديث التالي برقم (٨٧).

غريب الحديث :

— (سَلِمَ لِمَنْ سَالَمَكَ ...) قال ابن الأثير: (السَّلْمُ: ضد الحرب، تقول

أنا سَلِمْتُ لفلان، إذا كنت مهادنه وصديقه، ولم يكن بينك وبينه حرب ولا عداوة).

وقال في «المفاتيح»: (أي: أنا مُحَارِبٌ لِمَنْ حَارَبَ أَهْلَ بَيْتِي، وَسَلِمٌ؛

أي: مُسَالِمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ؛ يعني: مَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي).^(١)



(١) «جامع الأصول» لابن الأثير (١٥٨/٩)، «المفاتيح في شرح المصابيح» للزبداني

الشيرازي (ت ٧٢٧هـ) (٣٢٥/٦)، و«شرح المصابيح» لابن الملّك (ت ٨٥٤هـ)

(٦/٤٦٤).

٨٧. [٢] قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا مالك بن إسماعيل، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة، وعلي، وحسن، وحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: «أنا حربٌ لمن حاربكم، وسِلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ».

[«المصنف» لابن أبي شيبة (١٦٣/١٧) رقم (٣٢٨٤٥)]

دراسة الإسناد :

— مالك بن إسماعيل بن درهم، أبو غسان النهدي مولا هم، الكوفي.

ثقة، متقن. (١)

— أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر الكوفي.

صدوق، كثير الخطأ، وهو يُغْرَبُ.

وثقته: ابن معين في رواية الدوري والدارمي وابن الجنيد وابن أبي خثيمة

عنه، وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات».

وتوسّط فيه: أبو نعيم في رواية قال: لم يكن به بأس، غير أنه أهوج.

وقال وموسى بن هارون: لم يكن به بأس. وقال البخاري في «التاريخ

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤١).

الأوسط»^(١): صدوق. وقال أبو زرعة الرازي: أما حديثه فيُعرف ويُنكر، وأما في نفسه فلا بأس به.

وَضَعَّفَهُ: أبو نعيم في رواية حيث قال: أحاديثه عامتها سقطت، مقلوبة الأسانيد، وقال مرة: هالك.

وقال ابن معين في رواية: ليس بشيء، وقال الساجي في «الضعفاء» روى أحاديث لا يتابع عليها عن سواك بن حرب.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

(وأنكر أبو زرعة الرازي على مسلم إخراجه أحاديث أسباط بن نصر ... واعتذر مسلم بأنه أخرج له ما وافق فيه الثقات).^(٢)

قال ابن المبارك: (أصحابنا لا يرضونه).

وتوقف فيه الإمام أحمد، قال حرب بن إسماعيل: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صدوق، كثير الخطأ، يُغرب.

(١) لم أجده في المطبوع (ط. مكتبة الرشد).

(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» (٥/٤٥٢)، «تهذيب الكمال» (١/٤٢٠)، «شرح العلل» لابن رجب (٢/٧٠٩) «سير أعلام النبلاء» (١٢/٥٧١)، «الروض الباسم» لابن الوزير (١/١٦٨).

أخرج له مسلم، والأربعة، والبخاري تعليقاً.

وهذا هو الراجح، ولعل مراد ابن معين بتوثيقه أنه لا يتعمد الكذب، كما يُطلق ذلك ويريد به هذا المعنى^(١)، وابن حبان معروف بتساهله^(٢) رَحْمَةُ اللَّهِ وَمَنْ ضَعَّفَهُ فَلَأَجَلٍ أَوْهَامِهِ، وكثرة أخطائه. فالأقرب التوسط فيه - واللَّهَ أَعْلَمُ - .^(٣)

— إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي^(٤)، أبو محمد الكوفي

القرشي مولا هم.

صَدُوقٌ يَهُمُّ ، وَرُمِيَ بِالتَّشْيِيعِ .

(١) ينظر ما سيأتي في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث (٢٨).

(٢) ينظر ما سيأتي في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث (٢٧).

(٣) ينظر في ترجمته: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/٢٣)، ورواية الدارمي (١٤٣) ورواية ابن الجنيد (٨٢٢)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٩٥/٢) رقم (١٦٧٨)، و (٤٨٥ /٣) رقم (٦٠٧٨)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» (٢/٦٦٤)، «الجرح والتعديل (٢/٣٣٢)، «الثقات» لابن حبان (٦/٨٥)، «تهذيب الكمال» (٢/٣٥٧)، «ميزان الاعتدال» (١/١٨٥)، «مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثِقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ» (ص ٩٥)، «نهاية السؤل» (١/٤٠١)، «تهذيب التهذيب» (١/٢١١)، «تقريب التهذيب» (ص ١٣٧).

(٤) كان يقعد في سُدَّةِ باب الجامع بالكوفة ، فسمي السُّدِّي ، وهو السدي الكبير .

وثَّقَهُ: أحمد، والعجلي، و «شعبة، والثوري، وزائدة، ويحيى بن سعيد القطان»^(١)، وذكره ابن شاهين، وابن حبان في «الثقات».

وتوسَّطَ فيه قومٌ: وقال أحمد بن حنبل في رواية: مقارب، صالح الحديث. وفي رواية: مقارب، حسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به أسباط عنه، فجعل يستعظمه، فقليل له: ذاك إنما يرجع إلى قول السدي، فقال: من أين وقد جعل له أسانيد، ما أدري ماذا؟!!

وقال يحيى بن سعيد، والنسائي: لا بأس به، زاد يحيى: ما سمعت أحداً يذكره إلا بخير، وما تركه أحد، وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث، صدوقٌ، لا بأس به.

قال النسائي في موضع: صالح.

وقال الساجي: صدوق فيه نظر.

وضَعَّفَهُ: أحمد في رواية، وابن معين، والعقيلي، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الطبري: لا يحتج بحديثه. واختلف قول ابن مهدي فيه: فقد ذكر الفلاس عنه تضعيف السدي، وروى أحمد بن حنبل أن ابن معين سئل عن السدي، وإبراهيم بن مهاجر، فقال: ضعيفان، فغضب ابن مهدي، غضباً شديداً، وقال: سبحان الله،

(١) كما في «جامع الترمذي» (ص ٥٨٢) بعد الحديث رقم (٣٧٢١).

إيش ذا ! وأنكر ما قال يجي .

وكذبُه: ليث بن أبي سليم ، وهو مردود عليه، قال ابن حجر في « التهذيب »: وليث أشدُّ ضعفاً من السدي .
 وذكر العقيلي أنه كان يتناول الشيخين .
 ذكر المزري أنه روى عن أنس، وقد رأى الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري .

قال الذهبي في « الكاشف »: حسن الحديث . وذكر في « الميزان » أنه رُمي بالتشيع .

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب »: صدوقٌ يَهم ، ورُمي بالتشيع .
 وهو الراجح ، وهو وسطٌ بين الأقوال السابقة .
 (ت ١٢٧ هـ) . (١)

(١) ينظر في ترجمته: « العلل ومعرفة الرجال لأحمد » رواية عبد الله (٥٤٤ / ٢) رقم (٣٥٨١) ، و (١٥٩ / ٣) رقم (٤٧١٠) ، ورواية المروزي وصالح والميموني (٦٣) و (٩٧) ، « الثقات » للعجلي (٢٢٧ / ١) ، « جامع الترمذي » بعد حديث (٣٧٢١) ، « الجرح والتعديل » (١٨٤ / ٢) ، « الضعفاء » للعقيلي (١٠٢ / ١) ، « الثقات » لابن حبان (٢٠ / ٤) ، « الكامل » لابن عدي (٢٧٦ / ١) ، « الثقات » لابن شاهين رقم (٦) ، « تهذيب الكمال » (١٣٢ / ٣) ، « من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث » (ص ١٠٧) رقم (٣٦) ، « الكاشف » (١٢٥ / ١) ، « ميزان الاعتدال » (٢٣٣ / ١) ، « إكمال تهذيب

— صُبِّحَ مولى أم سلمة، ويقال: مولى زيد بن أرقم. ^(١)

تابعي، مجهول الحال.

روى عن: زيد بن أرقم، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

روى عنه: ابنُ ابنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح، وإسماعيل بن

عبد الرحمن السدي.

قال الترمذي: ليس بمعروف.

وقال البزار: لا نعرف حدث عنه إلا السدي.

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأخرج له في «الصحيح»، وكذا الحاكم

في «المستدرک».

ذكر مغلطاي، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» أن البخاري قال:

لم يذكر سماعه من زيد. ^(٢)

قال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

أي حيث يتابع، وإلا فليّن الحديث، ولم يُتَابِعْ هنا.

الكامل» لمغلطاي (٢/١٨٧)، «تهذيب التهذيب» (١/٣١٣)، «تقريب التهذيب»

(ص ١٤٧).

(١) تصحّف في «تقريب التهذيب» إلى زيد بن أسلم، وفي مصادر ترجمته: زيد بن أرقم.

(٢) نص مغلطاي أن قوله في «التاريخ الكبير»، ولم أجده في النسخة المطبوعة.

والراجع في حاله أنه مجهول الحال. (١)

أخرج له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً فقط، وهو الحديث محل

الدراسة. (٢)

تخريج الحديث :

– أخرجه: ابن أبي شيبه في «مصنفه» - كما سبق - ، وفي «مسنده» (٣)

أيضاً (٣٥٥ / ١) رقم (٥٢٠)، ومن طريقه: [ابن حبان في «صحيحه»

(٤٣٣ / ١٥) رقم (٦٩٧٧)] .

– وابن ماجه في «سننه» (ص ٣٢) ، في مقدمة سننه، باب فضل الحسن

(١) ذكر الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥٧ / ١٣) رقم (٦٠٢٨): أن ابن عدي في

«الكامل» (٨٦ / ٤) ترجم لصبيح - ليس يُعرف نسبه - ، وهو كذاب خبيث، يروي عن

عائشة، وعثمان بن عفان، قال الألباني: يحتمل أنه صحيح هذا الوارد في الحديث لأنه من

طبقة.

(٢) ينظر: «التاريخ الكبير» (٣١٧ / ٤) ، «الجامع» للترمذي ، بعد حديث رقم (٣٨٧٠)،

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤ / ٤٤٩)، «البحر الزخار» للبخاري (١٠ / ٢٢٨)،

«الثقات» لابن حبان (٤ / ٣٨٢)، «أسد الغابة» (٢ / ٣٩٠)، «تهذيب الكمال»

(١٣ / ١١٢)، «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٨٣)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي

(٦ / ٣٥١)، «تهذيب التهذيب» (٢ / ٤٠٩)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣ / ٣٢٧)،

«تقريب التهذيب» (ص ٣٠٩).

(٣) سقط من المطبوعة: شيخ ابن أبي شيبه : مالك بن إسماعيل.

والحسين ابني علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث رقم (١٤٥) عن علي بن المنذر، والحسن بن علي بن الخلال.

— والبزار في « البحر الزخار » (١٠ / ٢٢٨) رقم (٤٣٢٠) من طريق

يوسف بن موسى.

— وأبو جعفر النحاس في « الناسخ والمنسوخ »^(١) — ط. العاصمة -

(٢ / ٢٨١) رقم (٤٤٥) من طريق الحسين بن الحكم الحبري.

— والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٤٠) رقم (٢٦١٩)،

و (٥ / ١٨٤) رقم (٥٠٣٠)، ومن طريقه: [المزي في « تهذيب الكمال »

(١٣ / ١١٣)، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٠ / ٤٣٢)] من طريق

علي بن عبدالعزيز و محمد بن النضر الأزدي.

والطبراني - أيضاً - في « المعجم الأوسط » (٥ / ١٨٢) رقم (٥٠١٥)،

وفي « المعجم الصغير » (٢ / ٥٣) رقم (٧٦٧) من طريق محمد بن النضر

الأزدي.

— والآجري في « الشريعة » (٤ / ٢٠٥٣) رقم (١٥٢٨) من طريق

محمد بن الأشعث.

— وابن جميع الصيداوي في « معجم الشيوخ » (ص ٣٨٠)، ومن

(١) سقط من المطبوعة: أسباط بن نصر، وهو شيخ مالك بن إسماعيل في هذا الحديث.

طريقه: [ابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب » (٦ / ٢٥٧٦)] من طريق أحمد بن محمد بن معاوية بن عمرو، و محمد بن إسحاق الصغاني.

— والحاكم في « المستدرک علی الصحیحین » (٣ / ١٦١) رقم (٤٧١٤)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٦٤) رقم (٦٠) من طريق العباس بن محمد الدوري.

— وابن عساکر في « تاریخ دمشق » (١٤ / ١٥٧) من طريق الحسن بن عمرو بن محمد العنقزي الكوفي.

وأيضاً في (١٣ / ٢١٨) من طريق أبي بشر البصري.

و (١٤ / ١٥٨) من طريق علي بن عثمان النفيلي.

جميعهم: (أربعة عشر راوياً)، عن مالك بن إسماعيل أبي غسان

النهدي.

— وأخرجه: الترمذي في « جامعہ »، (ص ٥٩٨)، كتاب المناقب، باب

ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، حديث (٣٨٧٠)، ومن

طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٥)]، وابن عساکر في « تاریخ

دمشق » (١٣ / ٢١٨) من طريق علي بن قادم.

— والدولابي في « الكنى والأسماء » (٣ / ١١٦٧) رقم (٢٠٣٨) من

طريق إسحاق بن سيار النصيبي، عن رجل .

ثلاثتهم: (مالك بن إسماعيل، وعلي بن قادم، والرجل المجهول شيخ إسحاق بن سيار) عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبدالرحمن السُّدي، عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

— عند ابن أبي شيبة، والآجري، وابن جُميع: حرب لمن حاربكم، وسلّم لمن سالمكم.

وعند الباقيين: سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتكم.

فالمدار هنا على أسباط، وفيه ضعف - كما سبق -، ومثله السُّدي وفيه تشيّع، وصُبيح مجهول، فالحديث ضعيف.

وقد روي من وجه آخر:

— أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٤٠) رقم (٢٦٢٠)، و (٥ / ١٨٤) رقم (٥٠٣١)، وفي «المعجم الأوسط» (٧ / ١٩٧) رقم (٧٢٥٩) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري^(١)، عن حسين بن محمد.^(٢)

— وأبو طاهر المخلص كما في «المخلصيات» (٣ / ٣٥٩) رقم (٢٧١٥)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣ / ٢١٨)] من

(١) ثقة، حافظ، تُكَلِّمُ فيه بلا حجة. «تقريب التهذيب» (ص ١٢٨).

(٢) المرؤذي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٥).

طريق الحسن بن صالح بن أبي الأسود. (١)

كلاهما عن سليمان بن قرم. (٢)

— وأخرجه: الدراقطني في « حديث أبي الطاهر الذهلي » (ص ٥١) رقم (١٥٤) من طريق أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي (٣)، قال: حدثنا كثير بن يحيى (٤)، قال: حدثنا أبو عوانة. (٥)

كلاهما: (سليمان بن قرم، وأبو عوانة) عن أبي الجحاف (٦)، عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن صبيح (٧)، عن جدّه صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَحَسَنٍ

(١) الليثي، ذكره ابن حبان في « الثقات »، وفيه كلام. انظر: « الثقات » (١٦٩ / ٨)، « لسان الميزان » (٥٨ / ٣).

(٢) ضعيف، شيعي غالٍ، ونُسب للرفض، سبقت ترجمته في الدراسة الموضوعية في المبحث السابق.

(٣) قال الذهبي: مستور. « تاريخ الإسلام » (٣٤ / ٦)، وانظر: « تاريخ بغداد » (١٤٣ / ٦).

(٤) أبو مالك، صدوق، شيعي. ينظر: « الجرح والتعديل » (١٥٨ / ٧)، و « تاريخ الإسلام » (٩٠٤ / ٥)، « لسان الميزان » (٤١٥ / ٦).

(٥) الواضح الإشكري، ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص ٦١٠).

(٦) صدوق، شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٧) لم أجد له ترجمة، وكذا قال أيضاً الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٥٨ / ١٣) رقم (٦٠٢٨).

وحسين، فقال: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم».

لفظ المخلصيات: «حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم».

قال الطبراني في «الأوسط»: (لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن عبدالرحمن إلا أبو الجحاف، ولا عن أبي الجحاف إلا سليمان بن قرم، ولا عن سليمان إلا حسين بن محمد، تفرد به: إبراهيم بن سعيد).

وهذا ضعيف جداً: سليمان بن قرم - كما سبق - ضعيف غالٍ في التشيع، والصيرفي وإبراهيم بن عبدالرحمن، وجده صبيح: مجاهيل. وأبو الجحاف صدوق شيعي اختلف عليه في هذا الحديث - كما سيأتي - .

وقد اختلف على سليمان بن قرم، فروي عنه من وجهين:

١. - كما سبق - عن أبي الجحاف، عن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن جده صبيح، عن زيد.

٢. أخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٦٥) رقم (٦٢) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة^(١)، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي^(٢)، قال: حدثنا أبي^(٣)، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن أبي

(١) هو أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي

كذاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) مقروء معروف، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

الجحّاف، عن إبراهيم بن عبد الله (١) بن صبيح، عن أبيه (٢)، عن جده، قالت: أتيتُ زيد بن أرقم، فقال: ما جاء بك؟ فقلتُ: جئتُ لتُحدّثني عن رسول الله ﷺ، فقال: سمعته يقول: مرَّ عليٌّ وفاطمةُ والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ: «أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم».

فسماه: إبراهيم بن عبد الله، وجعل روايته عن أبيه، عن جده، وزاد في المتن.

وهذا الإسناد ظلّمات بعضها فوق بعض.

هذا، وقد خولف سليمان بن قُرم:

فأخرج المحاملي ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٥٧) من طريق عبد الأعلى بن واصل (٣)، عن الحسين بن الحسن العرنبي الأنصاري (٤)،

(١) كذا في المطبوعة، والمخطوطة أيضاً (ق ٤ / أ)، وفي جميع الطرق التي وردت: إبراهيم بن عبد الرحمن، عن جده.

(٢) كذا في المطبوعة، والمخطوطة أيضاً (ق ٤ / أ)، ولم أجد له، ولا لابنه ترجمته.

(٣) الأسدي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٥).

(٤) كذا نسبه المزي في «تحفة الأشراف» (٣ / ١٩٣)، وابن حجر في «إتحاف المهرة»

(٧ / ١٩٥)، لم أجد له ترجمة، وقد ذكر السمعاني في «الأنساب» (٩ / ٢٨١) أنه كوفي،

روى عن: الحسن بن عبد الله العُرنبي. =

=

عن علي بن هاشم بن البريد^(١)، عن أبيه هاشم^(٢)، عن أبي الجحاف^(٣)، عن مسلم بن صبيح^(٤)، عن زيد بن أرقم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال^(٥): **حَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ،**

وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣ / ٦٠) رقم (٦٠٢٨): (لم أعرفه، وأخشى ما أخشاه أن يكون هو الحسين بن الحسن الأشقر، تحرف الأشقر على بعضهم إلى العُرني).
قلت: لا يظهر ذلك، وقد ذكره السمعي في «الأنساب» - كما سبق -، وذكره الحافظان: المزي وابن حجر، ولم يشارا إلى تصحيف اسمه.

- (١) صدوق يتشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٧).
- (٢) الكوفي، ثقة، شيعي، ورُمي بالعلو في التشيع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢).
- (٣) صدوق، شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).
- (٤) أبو الضُّحى الكوفي، ثقة، فاضل. «تقريب التهذيب» (ص ٥٥٩)، وقد سمع من زيد، قاله: الإمام مسلم في «الكنى والأسماء» - ط. الفاروق - (١ / ٢٧٨) رقم (١٧٢٢).
- فائدة:** قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣ / ٦٠): (ومسلم بن صبيح؛ ثقة من رجال الشيخين، ولكنني أخشى أن يكون وهماً، أو قلباً متعمداً ممن دونه؛ فإنهم كلهم معروفون بالتشيع؛ إلا الحسين بن الحسن العُرني؛ فإني لم أعرفه، وأخشى ما أخشاه أن يكون هو الحسين بن الحسن الأشقر المتقدم في رواية «أوسط الطبراني»؛ تحرف «الأشقر» على بعضهم إلى «العُرني» !). **قلت:** سبق أعلاه التعليق باستبعاد ما خشيته الألباني.
- (٥) ذكر هذا الطريق المزي في «تحفة الأشراف» (٣ / ١٩٣) قال: (رواه الحسين بن الحسن العُرني، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي الجحاف، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم).

وقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

— وهذا ضعيف جداً، العُرني مجهول، وأبو الجحاف اختُلف عليه،

والحديث من هذا الوجه لم يخرج إلا المحاملي.

وُخولف سليمان بن قرم أيضاً:

خالفه تليد بن سليمان، فرواه عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي

هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجعله من حديث أبي هريرة - وقد سبق تحريجه - في الحديث

الأول من هذا المبحث.

ومخالفة ثالثة:

أخرجها: ابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٢٩) رقم (١٦) عن

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الحراني - وهو ابن عقدة - ^(١)، قال:

حدثنا يعقوب بن يوسف الضبي ^(٢)،

(١) ضعيف، شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٩).

(٢) يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، من رجال الدارقطني، والحاكم، والمستغفري في

« فضائل القرآن ».

وقد ذكره ابن منده في « فتح الباب في الكنى والألقاب » (ص ٤٣) رقم (١٦٨).

ولم أجده عند غيره، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا قول الزيلعي والعراقي فقد ذكر في

« نصب الراية » (١ / ٣٤٩) حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أمني جبرئيل عند الكعبة فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ». انتهى.

قال: حدثنا نصر بن مزاحم. (١)

— والطبراني في « المعجم الأوسط » (٨ / ١١١) رقم (٨١٢٧)،
والدراقطني في « المؤتلف والمختلف » (٤ / ٢١٢١)، والخطيب البغدادي في
« المتفق والمفترق » (٣ / ١٤٢١) حديث رقم (٨٠٥) من طريق موسى بن
هارون (٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن حبيب الرواجني الكوفي
- يُعرف بابن الميثة - (٣).

كلاهما: عن عبد الله بن مسلم الملائني (٤)، قال: حدثني داود بن

وقال: (وهذا حديث منكر، بل موضوع، ويعقوب بن يوسف الضبي ليس بمشهور، وقد
فتّشت عليه في عدة كتب من الجرح والتعديل، فلم أر له ذكراً أصلاً، ويحتمل أن يكون
هذا الحديث مما عملته يده...).

وانظر: « تخريج أحاديث إحياء علوم الدين » - ط. دار العاصمة - (١ / ٣٩٢).

(١) رافضي جلد. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٠).

(٢) هو الحمال، ثقة، حافظ، كبير. « تقريب التهذيب » (ص ٥٨٣).

(٣) روى عن: موسى بن أبي حبيب، وعبد الله بن مسلم الملائني، وروى عنه: موسى بن
هارون بن عبد الله، وغير واحد من الكوفيين. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ينظر: « المؤتلف والمختلف » للدراقطني (٤ / ٢١٢١)، و « الإكمال » لابن ماکولا

(٧ / ٢٢٨)، « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين (٨ / ٢٧٦)، « تبصير المشتبه » لابن

حجر (٤ / ١٣٢١).

(٤) ترجم له الخطيب في « المتفق والمفترق » (٣ / ١٤٢١)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

أبي عوف أبي الجحاف، عن عطية العوفي^(١)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما دخل عليٌّ بفاطمة جاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعين صباحاً إلى بابها فيقول: «أنا حرب لمن حاربتم، وسَلِّمْ لمن سالمتم». هذا لفظ ابن شاهين.

ولفظ الباين، أنه يقول: (... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمة الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). ولم يذكروا الشاهد: أنا حرب لمن حاربكم... إلخ. وقد أخرجه: ابن مردويه في «تفسيره» - كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٤٣/١٢) - وذكر اللفظين جميعاً.

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم الملائني، إلا إبراهيم بن حبيب).

وهذا ضعيف جداً ، لضعف رجاله كلهم، عدا موسى الحمال. وفيه نكارة: ما الرابطة بين هذا القول: أنا حرب... وبين كونه أول

زواج فاطمة !!

وذكر العلامة الألباني في «الضعيفة» (١٠ / ٦٤٧) أنه لم يجد له ترجمة. وله حديث عند البزار في «البحر الزخار» (٥ / ٢٠٦) رقم (١٨٠٧) تفرد به. والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ / ١٣٦) رقم (١٠٢٢٨).
(١) ضعيف، شيعي، مدلس. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

ويلاحظ مما سبق: أنه اختلف على أبي الجحاف من خمسة أوجه،

وحالُه - كما سبق صدوق شيعي - لا تقبل الاختلاف:

١. أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة - وهو حديث ضعيف

سبق برقم (٨٦).

٢. أبو الجحاف، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح، عن جده، عن

زيد بن أرقم. وهو ضعيف: إبراهيم، وجده: مجهولان.

٣. أبو الجحاف، عن إبراهيم بن عبد الله بن صبيح، عن أبيه، عن جده،

قالت: أتيت زيد بن أرقم. كذا سَمَّاه: إبراهيم بن عبد الله، يرويهِ عن أبيه،

عن جده.

٤. أبو الجحاف، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم. وهو

ضعيف؛ لأن في إسناده الحسين العرني وهو مجهول.

٥. أبو الجحاف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد. وهو ضعيف كما

سبق.

وخولف هنا أبو الجحاف في حديث مسلم بن صبيح، عن زيد:

فأخرج الطبراني في « المعجم الأوسط » (٣ / ١٧٩) رقم (٢٨٥٤) من

طريق حسين بن الحسن الأشقر^(١)،

(١) ضعيف، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

عن عبید اللہ بن موسیٰ ^(١)، عن أبي مضاء - وكان رجل صدق - ^(٢)، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة ^(٣)، عن جدّه صبيح قال: كنتُ بباب رسول اللّٰه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين، فجلسوا ناحية، فخرج رسول اللّٰه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلينا، فقال: « إنكم على خير»، وعليه كساء خيبري، فجللهم به، وقال: « أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم».

قال الطبراني عقبه: (لا يُروى هذا الحديث عن صبيح مولى أم سلمة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا بهذا الإسناد، تفرد به حسين الأشقر. وقد رواه السدي: عن صبيح، عن زيد بن أرقم). وهذا ضعيف جداً: الأشقر ضعيف، وأبو مضاء كثير المناكير، وإبراهيم وجده مجهولان.

وفيه مخالفة الثقات الذين رووا حديث الكساء ^(٤)، فإنهم لم يذكروا هذه الجملة، وهي الشاهد في هذا الحديث: أنا حرب لمن.... إلخ.

(١) العبيسي، ثقة، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٥).

(٢) رجاء بن عبد الرحيم، أبو المضاء الهروي القرشي. قال الحاكم: كان كثير المناكير. « لسان الميزان » (٣ / ٤٦٦).

(٣) سبق قبل قليل.

(٤) سبق تخريجه في المبحث الرابع من هذا الفصل.

وبناء على هذا الحديث الذي دلّ ظاهره على صُحبة صُبيح، أورده ابن الأثير في الصحابة «أسد الغابة» (٢ / ٣٩٠)، وكذا ابن حجر في «الإصابة» (٣ / ٣٢٧).

قال ابن الأثير عقب الحديث: (لا يروى هذا الحديث عن صُبيح إلا بهذا الإسناد.

وقد رواه السدي، عن صبيح، عن زيد بن أرقم. أخرجه أبو موسى).

وقال ابن حجر: (صُبيح شيخ السُّدي، وصفوه بأنه مولى زيد بن أرقم، وأنه تابعي، فإن كانت رواية إبراهيم محفوظة^(١) فهما اثنان، وكلام أبي حامد يقتضي أنهما واحد).

استغرب الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣ / ٦٠) رقم (٦٠٢٨) إيراد ابن حجر لصُبيح في «الإصابة» تبعاً لمن قبله؛ بناءً على هذا الحديث، ثم أورد قول ابن حجر السابق، ورجَّح أنهما واحد.

هذا، وقد رُوي الحديث من وجه آخر:

أخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٦٥) رقم (٦٣).

— وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣ / ٢١٨) قال: أخبرنا

(١) هي منكرة - كما سبق - .

أبو القاسم زاهر بن طاهر^(١)، قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ^(٢).

كلاهما: (الحاكم، وأبو سعد المقرئ) عن أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي بالكوفة^(٣)، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر اللخمي^(٤)، قال: حدثنا أبي^(٥)، قال: حدثني عمي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم^(٦)، عن أبيه^(٨)، عن أبان بن تغلب^(٩)،

(١) ضعيف، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٢٩).

(٢) النيسابوري الشامي، المعروف بابن أبي شمس، مقرئ مشهور، ثقة. (ت ٤٥٤ هـ) «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ١٢٢).

(٣) هو أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي كذاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٤) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٥) مقرئ معروف، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٦) سقطت كلمة: «أبي» من مطبوعة «تاريخ دمشق».

(٧) ابن قابوس، لم أجد له ترجمة.

(٨) لم أجد له ترجمة. وقد وجدت له عشرة أحاديث وآثار، تسعة منها برواية المنذر بن محمد بن المنذر، عن والده، عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، عن والده، عن أبان بن تغلب - وأبان ثقة شيعي جلد، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٩) سقط من مطبوعة «تاريخ دمشق»، وأبان، ثقة شيعي، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

عن أبي إسحاق^(١)، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إني لعِنْدَ رسولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ مرَّ عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال رسولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا حربٌ لمن حاربهم، سلّمٌ لمن سالمهم». لفظ ابن عساكر. ولفظ الحاكم: إني لعِنْدَ رسولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنا، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال... الحديث.

وهذا ضعيف جداً، فيه: ضعيف، ورافضي كذاب، ومتروك، ومجهول الحال، واثنان لم أجد لهما ترجمة!! فهو ظلمات بعضها فوق بعض.

وله وجه آخر:

أخرجه: أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (١٤٧/٢) رقم (٢٧٨)، عن عيسى بن محمد الوسقندي^(٢).
— وابن جُمَيْع الصيداوي في «معجم الشيوخ» (ص ١٣٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤٣/١٤)] قال: حدثنا محمد بن عمار بن محمد بن عاصم بن مطيع، أبو جعفر العجلي^(٣) بالكوفة.

(١) السبيعي، ثقة، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١).

(٢) الرازي، ثقة. «تاريخ الإسلام» (٣٤٣/٧).

(٣) لم أجد له ترجمة.

كلاهما: عن محمد بن عبيد بن أبي هارون المقرئ^(١)، قال: حدثنا عمر بن خالد أبو حفص الأعشى^(٢)، عن إسماعيل بن أبي خالد^(٣)، عن محمد بن سُوقَةَ^(٤)، عن مَنْ أَخْبَرَهُ، عن أمِّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان النبيُّ

(١) كذا عند ابن جُمَيْع، وعند أبي الشيخ: محمد بن عبيد النَوَّاء الكوفي، ولعلَّ النواء تصحيف. ومحمد بن عبيد بن أبي هارون، أبو جعفر المقرئ الكوفي، لا بأس به. «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٠٦) رقم (٢٢٧).

وعند أبي أحمد الحاكم في «الأسماء والكنى» (٧٦ / ٣) رقم (١٣٥٢) أن الراوي عن أبي حفص الأعشى هو: محمد بن عبيد بن محمد المحاربي. وذكر مثله ابن عبد البر في «الاستغناء» - ط. العاصمة - (٦٦ / ٣) رقم (١٥٣٦).

ومحمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي النحَّاس الكوفي، قال عنه في «التقريب» (ص ٥٢٥): صدوق.

(٢) الكوفي، كذا «عُمَر» وفي «التقريب» وغيره: عمرو بن خالد، وقال عنه: منكر الحديث. «تقريب التهذيب» (ص ٤٥١). وهو من رجال الشيعة كما في «معجم الخوئي» (٣ / ١٠٢) أفاده: د. بشار عواد في تحقيقه لـ «تهذيب الكمال» (٢١ / ٦٠٨).

وقد تردد الحاكم بأنه عمر بن سليمان، ينظر: «الأسماء والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٧٦ / ٣) رقم (١٣٥٢)، و«الاستغناء» لابن عبد البر - ط. العاصمة - (٦٦ / ٣) رقم (١٥٣٦).

(٣) يحتمل أنه الأحمسي البجلي، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ١٤٦). وهو من طبقة محمد بن سوقة، ولم أجده له رواية عنه!

(٤) أبو بكر الغنوي الكوفي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٥١٣).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندنا منكساً رأسه، فَعَمَلَتْ له فاطمةُ خزيرةً، فجاءت ومعها حسن وحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أين زوجك، اذهبي فادعيه».

فجاءت به، فأكلوا، فأخذ كساءً فأداره عليهم، فأمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال: «اللَّهُم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللَّهُم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم، عدو لمن عاداكم». هذا لفظ ابن جميع.

ولفظ أبي الشيخ مختصراً: (قالت: أخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كساءً له فديكياً، فأداره عليهم، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وحامتي). وليس فيه الشاهد: أنا حرب لمن حاربتم... إلخ.

وهذا الحديث منكر ضعيف جداً، محمد بن مطيع خالف الثقة، فأتى بالزيادة في آخره، وهذه الزيادة مخالفة أيضاً لرواية الجماعة من اثني عشر طريقاً عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديث الكساء - وقد سبق بيانه في المبحث السابق - لم يذكر أحد منهم هذه الزيادة.

وفيه الأعشى منكر الحديث، وفيه أيضاً جهالة الراوي عن أم سلمة، فالحديث ظلّمات بعضها فوق بعض.

أقوال العلماء في الحديث محل الدراسة :

قال الترمذي عقب الحديث: (هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وصُبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف).

وقال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا زيد بن أرقم، ولا نعلم له طريقاً عن زيد إلا هذا الطريق؛ وصبيح مولى أم سلمة لا نعلم حدث عنه إلا السدي).

وضعه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٣ / ٥٧) رقم (٦٠٢٨)، وعاب على بعض المعاصرين تحسينه؛ لطرقه.

وبين الألباني أنه قد حسن الحديث - في أول أمره - في « صحيح الجامع »، و « الروض النضير »، ثم تراجع عنه لما في هذا الموضوع، ونقل الحديث من: « صحيح الجامع الصغير » إلى: « ضعيف الجامع الصغير ».

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف، ومتابعاته ساقطة، وشاهده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضعيف - وهو الحديث السابق برقم (٨٦)، وقد ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وهو منكر ضعيف جداً - سبق ذكره في ثنايا التخريج. (١)

(١) يُروى عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيم خيمة، وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: « معشر

والحديثُ تقلَّبُ بأيدي الشيعة الغلاة منهم ومَن دونهم، فذهب على أوجه شتى، لا يذهب مع طريق إلا ومعه وهنه الشديد.

لذا، لا يصح تقويته بمتابعاته، وشواهده - كما فعله بعض المعاصرين -، واللَّهُ تعالى أعلم.



المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولي لمن وآلهم، لا يحبُّهم إلا سعيدُ الجدِّ، طيبُ المولد، ولا يُبغضُهم إلا شقيُّ الجدِّ، رديءُ الولادة».

ذكره المحبُّ الطبري في «الرياض النضرة في مناقب العشرة» - ط. دار الكتب العلمية - (٣/ ١٥٤)، وعبدالمملك العصامي في «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» (٣/ ٤٤)، ولم أجده له إسناداً، ولا ذكراً لمن أخرجَهُ.

الدراسة الموضوعية :

لا يصح في المبحث حديثٌ، مع اليقين التام بمحبة النبي ﷺ لأهل بيته: من أولاده، وأسباطه، وأزواجه، وبقية الآل، وكذا محبته لأصحابه، والمؤمنين أجمعين، حريص عليهم، مع شفقة ورحمة، **قَالَ تَعَالَى:**

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٢٨)

ويظهر لي - والله أعلم - أن في لفظ أحاديث المبحث نكارة :
فإن النبي ﷺ لا يعقد الولاء والبراء على أشخاص، وهم بشر يصيبون ويخطئون، وقد قال ﷺ: « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت؛ لقطعت يدها »، فالحق والعدل في الوحي المطهر، ومن شهد له ، وفي هذا الحديث إطلاق الحق - دوماً - على غير معصومين. ^(١)

(١) لا يرد عليه ما جاء في الثناء على أشخاص، أو جماعات، مثل ما أخرجه: البخاري رقم (١٧)، ومسلم رقم (١٢٨): « آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار »، ونحوها، لأنهم جماعة كثيرة، لا ينفي وقوع الخطأ من أحد منهم، وليس فيها أن الحق مع كل أحد منهم مطلقاً، وإن كانت الأمة المحمدية عامة لا تجتمع على ضلالة.
وأما حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في « صحيح مسلم » رقم (٧٨): « والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: « أن لا يُجَبِّي إلا مؤمنٌ، ولا يُغَضِّني إلا مُتَأَفِّقٌ ». فهذا ليس فيه العصمة له، وإنما هو المحبة الشرعية، وقد ورد أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ومع ذلك فالمسلمون أهل السنة والجماعة مع فاطمة وعلي والحسن والحسين، وآل بيته، وصحابته أجمعين.

وما حصل ضد الحسين رضي الله عنه فخطأ بإجماع أهل السنة والجماعة، وما حصل بين معاوية وعلي رضي الله عنهما فاجتهاد منهما، مأجورون عليه، وأهل السنة والجماعة يرون أن الحق مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد رووا أحاديث كثيرة في فضائلهم وأنه مشهود له بالجنة - والله أعلم - .

هذا، وقد ذكر السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف » (٢ / ٦١١)

رقم (٣٤٥ و ٣٤٦) ما يلي:

١. عن عبيد الله ^(١) وعمر ^(٢) ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن جدتهما، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله** ». أخرجه الجعابي في « الطالبين » ^(٣).

يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم، وهو يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، كما في حديث خير. أخرجه:

البخاري في « صحيحه » رقم (٣٠٠٩)، و (٣٧٠١)، و مسلم في « صحيحه » (٢٤٠٦).

(١) لم أجده ترجمته.

(٢) لم أجده ترجمته، وسبق في الدراسة الموضوعية، في الباب الأول: المبحث الخامس.

(٣) نسبته إلى أبي نعيم في « كنز العمال » (١٢ / ١٠٣) رقم (٣٤١٩٧)، بلفظ: فقد آذى الله.

وعبيد الله وعمر لم أجدهما ترجمته.

٢. عند الديلمي في « مسنده » من حديث سعد بن طريف^(١)، عن الأصمغ بن نباته^(٢)، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « من آذاني في أهلي؛ فقد آذى الله عزَّوجلَّ ». انتهى من « استجلاب ارتقاء الغُرف ».

٣. وفي « الموضوعات » لابن الجوزي (٢/٢٠٨) رقم (٧٦٣) من حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ آذَانِي وَعَتْرِي؛ لَمْ تَنْلَهُ شِفَاعَتِي ».

فيه: سليمان بن أحمد بن يحيى الحمصي، وضاع، كما قال ابن الجوزي.

٤. عند الديلمي من حديث عطية، عن أبي سعيد مرفوعاً: « اشتد غضبُ الله على من آذاني في عترتي ».

ضعيف. يُنظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة » للألباني (٦/٢٩٣) رقم (٢٧٧٧).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (وكذلك قوله: « من آذاني في عترتي » فإن إيذاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرامٌ في عترته وأُمَّته، وسُنَّتِهِ، وغير ذلك).^(٣)

(١) متروك، رافضي. « تقريب التهذيب » (ص ٢٦٦).

(٢) متروك، رافضي. « تقريب التهذيب » (ص ١٥٢).

(٣) « منهاج السنة النبوية » (٤/٥٨٨).

وسبق في التمهيد: المبحث الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل

بيت النبي ﷺ.

وانظر في الباب: « استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول

ﷺ وذوي الشرف » للسخاوي - تحقيق: خالد بابطين -

(٢ / ٦٠٠): باب التحذير من بغضهم وعداوتهم، والتنفير عن سبهم

ومساءتهم.



المبحث السادس:**اختياره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها الدار الآخرة**

٨٨. [١] عن ثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا سافرَ كانَ آخرُ عهدِهِ بإنسانٍ من أهله فاطمةَ، وأوَّلَ مَنْ يدخلُ عليه إذا قَدِمَ فاطمةَ.

قال: فقَدِمَ من عَزَاةٍ له فأتاها، فإذا هو بِمِسْجٍ على بابها، ورأى على الحسن والحسين قُلْبَيْنِ من فضةٍ، فرجعَ ولم يدخلْ عليها.

فلما رأت ذلك فاطمةُ ظنَّتْ أنَّه لم يدخلْ عليها من أجلِ ما رأى، فهتكت السِّترَ، ونزعت القُلْبَيْنِ مِنَ الصَّبِيِّينِ فقطعتهُما، فبكى الصبيَّانِ فقسَّمته بينهما، فانطلقا إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهما يبكيان، فأخذَه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهما، فقال: « يا ثوبان، اذهبْ بهذا إلى بني فلان - أهل بيت بالمدينة - ، واشترِ لفاطمةَ قِلادَةً من عَصَبٍ، وسوارينِ من عَاجٍ؛ فإنَّ هؤلاء أهل بيتي، ولا أحبُّ أن يأكلوا طيباتِهِم في حياتِهِم الدُّنيا » .

[« المسند » للإمام أحمد (٤٦/ ٣٧) رقم (٢٢٣٦٣)]

الحديث ضعيف، سبق تخريجه في الحديث رقم (٧٨) .

ولا شك أن النبي ﷺ حريص على آل بيته، والمؤمنين أجمعين، بإرادة الخير لهم في الدنيا والآخرة، وكان يشق عليه ما يشق على أمته ﷺ.

وقد ورد عنه من أقواله وأفعاله وسيرته ما يدل على زهده في الدنيا ﷺ، وبخصوص ابنته فاطمة، فقد سبق في حديث رقم (٥٦) طلبها من والدها خادماً، وأنه أرشدها وزوجها إلى الذكر الذي هو خير لهما من خادم.

وكذلك حثها على قيام الليل - وقد سبق في حديث رقم (٨٠) - .
وسياتي في مبحث تعليمها وإرشادها ما يدل على حثها على العمل
للآخرة.

وقد استجابة لذلك وغيره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فنالت المكانة العالية: « سيدة نساء أهل الجنة ».



المبحث السابع:

حدث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة على حب عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

٨٩. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ: فَحِزْبٌ فِيهِ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ.

وَالْحِزْبُ الْآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ، وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْرَجَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبَ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أي بقيتھن، وهن: زينب بنت جحش الأسدية، وأم حبيبة الأموية، وجويرية بنت الحارث الخزاعية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، دون زينب بنت خزيمة أم المساكين. «فتح

هَدِيَّةً، فليُهدِه إليه حيث كان من بُيوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً، فَسَأَلَتْهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئاً، فَقُلْنَ لَهَا، فَكَلَّمِيهِ قَالَتْ: فَكَلَّمْتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضاً، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً^(١)، فَسَأَلَتْهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئاً، فَقُلْنَ لَهَا: كَلَّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ لَهَا: « لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةَ ».

قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .
ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهُ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ: « يَا بِنْتِي أَلَا تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ ؟ » قَالَتْ: بَلَى، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرْتُهُنَّ، فَقُلْنَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ .
فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ^(٢)، فَأَتَتْهُ، فَأَغْلَطَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري » (٥ / ٢٠٨) : (وفيه تنافس الضرائر وتغايرهن على الرجل، وأن الرجل يسعه السكوت إذا تقاولن، ولا يميل مع بعض على بعض . وفيه جواز التشكي والتوسل في ذلك . وما كان عليه أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مهابته والحياء منه، حتى راسلنه بأعز الناس عنده فاطمة . وفيه سرعة فهمهن ورجوعهن إلى الحق، والوقوف عنده...) .

(٢) قال ابن حجر في « فتح الباري » (٥ / ٢٠٨) : (وفيه إدلال زينب بنت جحش على =

نِسَاءكَ يَنْشُدُنَاكَ اللَّهُ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاولَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ، هَلْ تَكَلَّمُ، قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ عَائِشَةَ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَنْتَهَا، قَالَتْ: فَتَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَائِشَةَ، وَقَالَ: «إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ»^(١).

قَالَ الْبُخَارِيُّ: «الْكَلَامُ الْأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ»، يُذَكِّرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢).
وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَأْهُمُ يَوْمَ عَائِشَةَ.

وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَرَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ:

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لكونها كانت بنت عمته، كانت أمها أُميمة - بالتصغير - بنت عبد
المطلب).

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٥ / ٢٠٧): (أي إنها شريفة عاقلة عارفة كأبيها، وكذا في رواية «مسلم»، وفي رواية النسائي المذكورة فرأيت وجهه يتهلل. وكأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشار إلى أن أبا بكر كان عالماً بمناقب مُصْر ومثاليها، فلا يُستغرب من بنته تلقي ذلك عنه، ومن يشابهه أبه فما ظلم).

(٢) ينظر: «فتح الباري» لابن حجر (٥ / ٢٠٨).

كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتُ فَاطِمَةَ.

[« الجامع الصحيح » للبخاري (ص ٤٨٨)، كتاب الهبة،

باب من أهدى إلى صاحبه، حديث رقم (٢٥٨١)]

تخريج الحديث :

— أخرجه: البخاري في « صحيحه » - كما سبق - عن إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه أبي بكر عبد الحميد، عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

— وأخرجه: مسلم في « صحيحه » (ص ٩٩٠)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٤٢) قال حدثني الحسن بن علي الحلواني، وأبو بكر بن النضر، وعبد بن حميد - قال عبد: حدثني وقال الآخران: حدثنا - يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: أرسل أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطبي^(١)، فأذن لها، فقالت: يا رسول الله إن

(١) المرط: هو الكساء. « النهاية في غريب الحديث » (٤ / ٣١٩).

أزواجك أرسلتني إليك يسألك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكته، قالت فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّ بِنْتِ أَلْسِتِ تَحِبِّينَ مَا أَحَبُّ » ؟ فقالت: بلى، قال: « فَأَحْبِّي هَذِهِ ».

قالت: فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرجعت إلى أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخبرتهن بالذي قالت، وبالذي قال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلن لها: ما نراك أغنيت عنا من شيء، فارجعي إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة، فقالت فاطمة: والله لا أكلمه فيها أبداً.

قالت عائشة، فأرسل أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينب بنت جحش، زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي التي كانت تُساميني^(١) منهن في المنزلة عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقةً، وأشدَّ ابتداءً لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة^(٢) من حدة

(١) قال ابن الأثير في « النهاية في غريب الحديث » (٢ / ٤٠٥): (أي تُعاليني وتفخرني، وهو مفاعلة من السمو: أي تطاولني في الخطوة عنده).

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية » (٢ / ٤٢٠): أي ثورة. وقال ابن هشام الأنصاري =

كانت فيها، تُسرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ، قالت: فاستأذنتُ على رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عائشة في مِرْطِهَا، على الحالة التي دخلتُ فاطمةَ عليها وهوَ بها، فأذن لها رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقلت: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ أزواجك أرسلني إليك يسألنك العدلَ في ابنة أبي قُحافة، قالت: ثم وقعتُ بي، فاستطالتُ عليَّ، وأنا أرقُبُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأرقُبُ طَرْفَهُ، هل يأذن لي فيها، قالت: فلمَ تبرحُ زينبُ حتَّى عرفتُ أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يكره أن أنتصر.

قالت: فلما وقعتُ بها لم أنشَبها حتى أنحيتُ^(١) عليها.

قالت: فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وتبسم: «إنَّها ابنةُ أبي بكرٍ».

— وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد، قال: عبد الله بن عثمان، حدثني عن عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، بهذا الإسناد، مثله

(ت ٦٤٦هـ) في «المفصح المفهم والموضح للمهم لمعاني صحيح مسلم» (ص ٣٩٧): (السُّورَةُ: الوثبة والسطورة، والسورة: الشُّكر، وقد يغلب على الحدِّ، فيخرج اختلاط كاختلاط السكران، والأوبة من ذلك سريعة، فإنه على جرية الطباع والإيمان...).

(١) قال ابن هشام الأنصاري (ت ٦٤٦هـ) في «المفصح المفهم والموضح للمهم لمعاني صحيح مسلم» (ص ٢٦٧): (أنحيتُ أي قصدتها وتعمدتها بالقول، وأصل أنحى: قصد ناحية).

في المعنى، غير أنه قال: فلما وقعت بها لم أنسبها أن أنختتها^(١) غلبةً. (٢)



(١) أي أكثرت عليها من اللوم، والإثخان: الإكثار مما يُذكر، أو تُبيِّنُه قرينه الحال، لأنه من

ثخن الشيء إذا كثفَ . « المفصح المفهم » لابن هشام (ص ٢٦٧).

(٢) ينظر للفائدة في طرق الحديث وألفاظه: « المسند المصنف المعلن » (٣٩ / ٤١٤ - ٤٢١)

حديث رقم (١٨٩٥٢) وما بعده.

٩٠. [٢] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا هارون بن عبد الله^(١)، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل عليَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا أبكي فقال: « ما يبكيك »؟ قلت: سبَّني فاطمة. فدعا فاطمة فقال: « يا فاطمة، سببتِ عائشة؟ » قالت: نعم يا رسول الله .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا فاطمة، أليس تُحِبِّينَ مَنْ أَحَبُّ »؟ قالت:

نعم.

« وَتُبْغِضِينَ مَنْ أُبْغِضُ »؟ قالت: بلى.

قال: « فَإِنِّي أَحِبُّ عَائِشَةَ؛ فَأَحِبِّيَهَا ».

قَالَتْ فَاطِمَةُ: لَا أَقُولُ لِعَائِشَةَ شَيْئًا يُؤْذِيهَا أَبَدًا.

[« المسند » لأبي يعلى الموصلي (٣٦٥/٨) حديث رقم (٤٩٥٥)]

(١) تصحَّف في مطبوعة « المطالب العالمة » (٥٥٩ / ١٦) رقم (٤٠٩٩)، إلى : هارون بن

معروف. والصواب: في مطبوعة « المسند »، و « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي »

رقم (٢٠٧ / ٣) (١٣٨٠)

دراسة الإسناد :

— هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي البزاز، أبو موسى الحافظ، المعروف بالحمال.

ثقة، حافظ.

وصفه الذهبي في « السير » بالإمام، الحجة، الحافظ، المجود. (١)

— حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

ثقة، ثبت. (٢)

— مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو، ويقال: أبو عمير، ويقال: أبو سعيد، الكوفي.

ضعيف خاصة في الشعبي، وفيما ما حدث به في آخر عمره. ورواية أبي أسامة عنه ضعيفة. (٣)

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٩٢ / ٩)، « تهذيب الكمال » (٣٠ / ٩٦)، « سير أعلام النبلاء » (١١٥ / ١٢)، « الكاشف » (٤ / ٤١٣)، « تهذيب التهذيب » (٨ / ١١)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٩).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

- عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل

الشعبي الحِميري، أبو عمرو الكوفي، من شعب همدان.

تَابِعِيٌّ، فَقِيهٌ، مَشْهُورٌ، ثِقَّةٌ، مُجْمَعٌ عَلَى فَضْلِهِ وَإِمَامَتِهِ. (١)

- مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي.

ثِقَّةٌ، مُحْضَرٌ. (٢)

تخريج الحديث:

— أخرجه: أبو يعلى الموصلي في « مسنده » — كما سبق — .

— والبزار في « مسنده » — « كشف الأستار عن زوائد البزار »

(٢٤٠ / ٣) رقم (٢٦٦١) — عن إبراهيم بن سعيد الجوهري.

— واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة »

(١٥١٢ / ٨) رقم (٢٧٥٢) من طريق أبي كريب.

ثلاثتهم: (أبو يعلى، والجوهري، وأبو كريب) عن هارون بن عبد الله.

— وأبو عروبة الحراني في « حديثه » (ص ٤٥) رقم (٢٩) عن محمد بن

العلاء، ومحمد بن عثمان بن كرامة.

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: حديث رقم (٣٤).

حدث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة على حب عائشة (ح ٨٩ - ٩٠) ٢٩١

— والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٦) رقم (١٧٤) من طريق أبي الأزهر حوثرة بن محمد البصري.

أربعتهم: (هارون بن عبدالله، ومحمد بن العلاء، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وأبو الأزهر) عن أبي أسامة، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، به.

قال البزار عقب الحديث: (لا نعلم رواه عن مجالد هكذا إلا أبو أسامة ^(١)).

فالحديث ضعيف، لضعف مجالد، وأكثر الأئمة على ضعف هذه الترجمة: أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي. — كما سبق في ترجمة مجالد.

هذا، وقد روي الحديث من وجه آخر، ليس فيه شاهد:

أخرج: أحمد في « مسنده » (٤١ / ٤٥١) رقم (٢٤٩٨٦) و (٢٤٩٨٧)، وأبو داود في « سننه » (ص ٥٣١) كتاب الأدب، باب في الانتصار، حديث رقم (٤٨٩٨)، وابن جرير الطبري في « تفسيره » (٢٠ / ٥٢٧)، وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٥ / ٤٠١) رقم (٣٠٣٣ و ٣٠٣٤). مختصراً، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٣ / ٤٤)

(١) تصحف في مطبوعة « كشف الأستار » : (إلا أبو إسماعيل).

رقم (١١٧)، لم يذكر متنه، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٦) رقم (١٧٥) - مختصراً - من طُرُقٍ عن عبد الله بن عون، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أم محمد امرأة أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: دخل عليّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعندنا زينب بنت جحش، فجعل يصنع شيئاً بيده، فقلت بيده، حتى فطنته لها، فأمسك، وأقبلت زينب تقحم لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فنهاها، فأبت أن تنتهي، فقال لعائشة: « سبِّها » فسببتُها، فغلبتُها، فانطلقت زينب إلى علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقالت: إن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وقعت بكم، وفعلت، فجاءت فاطمة فقال لها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إنها حبة أبيك ^(١) ورب الكعبة ». فانصرفت، فقالت لهم: أني قلت له كذا وكذا، فقال لي كذا وكذا، قال: وجاء علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكلّمه في ذلك.

لفظ أبي داوود، ولفظ أحمد مطولاً. وفي متن الحديث اختلاف.

— وأخرج: ابن أبي حاتم في « العلل » (٦ / ٤١٩) رقم (٢٦٣٥)، والخرائطي في « اعتلال القلوب » (١ / ٢٣) رقم (٢٣)، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢ / ٤٤)، و الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٧) رقم (١٧٦) من طريق أبي عمرو الحوضي حفص بن عمر، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن عمته أم محمد، عن عائشة أن فاطمة ذكرت عائشة

(١) قال ابن الأثير في « النهاية » (١ / ٣٢٦): (الحبُّ بالكسر: المحبوب، والأثنى: حبة).

عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « يا بنية، إنها حبيبة أبيك ».

قال ابن أبي حاتم عقبه: (قال أبو زرعة: كذا قال الحوضي: علي بن زيد، عن عمته، وإنما هي: امرأة أبيه، عن عائشة).

فالحديث مداره على علي بن زيد بن جدعان - وهو ضعيف - ^(١)، عن امرأة أبيه: أمية بنت عبد الله، ويقال: أمينة، وهي أم محمد، امرأة والد علي بن زيد بن جدعان، وليست بأمه ^(٢) - وهي مجهولة، لم يرو عنها إلا ابن زوجها علي بن زيد - وهو ضعيف -، ولم يوثقها أحد.

قال ابن كثير في « تفسيره » (٧ / ٢١٢) بعد أن ساق الحديث من ابن جرير: (هكذا ورد هذا السياق، وعلي بن زيد بن جدعان يأتي في رواياته بالمنكرات غالباً، وهذا فيه نكارة، والحديث الصحيح خلاف هذا السياق، كما رواه النسائي، وابن ماجه، من حديث خالد بن سلمة الفأفاء، عن عبد الله البهي، عن عروة قال: قالت عائشة، **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**: ما علمتُ حتى دخلت عليَّ زينبُ بغير إذن وهي غضبي، ثم قالت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي بكر ذريعتها ثم أقبلت عليَّ فأعرضت عنها، حتى قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **دونك فانتصري** ».

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٢).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٧٦٢) - ولم يحكم عليها -، وانظر: « الضعيفة » للألباني

(٧ / ٣٥٥)، و « تحرير تقريب التهذيب » (٤ / ٤٠٤).

فأقبلتُ عليها حتى رأيتها وقد يبسَ ريقُها في فَمِها، ما تردُّ عليَّ شيئاً.
فرايتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتهلل وجهه. وهذا لفظ النسائي). انتهى

والحديث ضعّفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٧ / ٣٥٥) رقم
(٣٣٤٢)، بعلي بن زيد، وجهالة امرأة أبيه.

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - **ضعيف**، ويغني عنه الحديث الأول المخرّج
في «الصحيحين».



الدراسة الموضوعية :

إنَّ العلاقة بين فاطمة، وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا علاقة حميمة، ملؤها المحبة والصلة والوفاء،^(١) ولم يُنقل عنهما شيء يدل على منافرة؛ فضلاً عن عدااء وبغض، وهذه المحبة والألفة لا تنافي وجود خلافات عائلية، تقع في البيوت كلها، منشؤها النزعات الإنسانية، والاختلافات الشخصية، مع قرب الجوار، وكثرة المخالطة، وهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا غير معصومتين.

الحديث الأول في هذا المبحث، حديث مطوّل يكشف ما يقع من الغيرة والخلافات المعتادة بين زوجات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أفضل الخلق وأكملهم هدياً، ولا ينبغي حمل هذه الاختلافات إلى قضايا عامة: عقدية أو غيرها، كما يلوّكها زوراً وبهتاناً مدّعوا محبة آل البيت، ومُبغضو صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وثمة أحاديث عديدة صحيحة تُصوّر لنا حال بيوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من داخلها، وما يقع من الخلاف بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجه، وما يقع بين زوجاته رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.^(٢)

(١) انظر للفائدة: «عائشة أم المؤمنين» تأليف مجموعة من الباحثين - ط. الدرر السنية -

(ص ٣٢٦)، «سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين» لسليمان الندوي (ص ١٢١).

(٢) انظرها مجموعة في كتاب: «الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية - بحوث

فإذا كان ذلك في بيت النبوة مع أفضل الخلق، وأصدقهم، وأتقاهم، وأكملهم هدياً، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم **صلى الله عليه وسلم**، فالحال بين الزوجات، أو فاطمة مع غيرها من باب أولى.

وإني أرى أن قبول فاطمة الوساطة والرسالة من حزب أم سلمة **رضي الله عنهن** إلى النبي **صلى الله عليه وسلم**، ثم حديثها بالطلب صراحةً مع وجود عائشة، يشي بأمر يسير من الاختلافات العائلية بين فاطمة وعائشة **رضي الله عنهما**.

لكن لم يُنقل شيء مفصل من ذلك، لعدم بلوغه درجة الاهتمام والنقل، ولكونه من الأحداث اليومية الظاهرة التي تُحصى سريعاً، ولعدم تمكنها في القلب، ولوجود الصلاح والتقوى الذي يحمي صاحبها عن الاستمرار، فضلاً عن القطيعة والافتراء.

ومما يدلُّ على وجود مثل هذا المعتاد في البيوت، ما رُوي في حديث عائشة **رضي الله عنها**: « ما رأيتُ أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها - وكان بينهما شيء - فقالت: يا رسول الله، سلها فإنها لا تكذب ». ^(١)

فقول الراوي: « وكان بينهما شيء » - إن صحَّت هذه الجملة - ، لا يدل

تحليلية للحياة الزوجية في بيت النبوة - د. عبدالسميع الأنيس.

(١) سيأتي تخريجه في الفصل الرابع: المبحث الثالث.

على نزاع مستمر، أو نزاع شديد مؤثّر، بل هو شئ محدد في موضوع عارض .
ولو كان بينهما نزاع كبير، وبغضاء ظاهرة، وتنافر بيّن، لظهر في
أحاديث عديدة، ونُقِلَ بأسانيد صحيحة، وهذا ما لم يحدث، بل نُقِلَ
خلافه - ولله الحمد - .

ونلاحظ في الحديث الأول الطويل برواية مسلم أن عائشة تحكي موقفها
من زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وتصف صراحةً سبب الغيرة، وما فعلته، وردّها، ومع
ذلك تُقدِّم بين يدي حديثها مدحاً تفصيلاً لزينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكأنها تُبيّن
عُذْرَهَا فيما يصدُرُ منها، وهي حِدَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ، سرعان ما تفتى منها، ومع وصفها
بما يعرض لها إلا أنها بادرت ببيان عدم تأثير ذلك لسرعة فيئها، فبدأ الحديث
عنها وانتصف واختتم بالمدح والثناء، رغم الاختلافات .

فإذا كان ذلك بين عائشة وزينب وهما كما يُسمّى (ضرّات
و جارات) ^(١) فأى شئ يكون بين عائشة وفاطمة، ولكل منهما محبة
خاصة عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع كمال عقلها ودينها .

وإن مما يدل على المحبة والصفاء والنقاء بينهما :

أولاً: أنّ الأصل بين المتقين: الصدق والوفاء والمحبة والصفاء، ولم يرد
شئ يخالف هذا بين أم المؤمنين: عائشة، و بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فاطمة .

(١) انظر: « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (١ / ١٦٤)، « النهاية » لابن الأثير (١ / ٣١٣).

ثانياً: أن النبي ﷺ كان يقسم لعائشة يومين، يومها ويوم سودة، لأنها تنازلت عنه لعائشة **رضي الله عنها**، وكان بيت ابنة النبي ﷺ فاطمة مجاوراً لبيت عائشة، والزيارة متبادلة بينهما متكررة يوماً أو شبهه، فلو كان بين عائشة وفاطمة شيئاً؛ لظهر في عدد من الوقائع، وهذا لم يحصل.

ثالثاً: ورود عدد من الأحاديث المنبئة عن صفاء ومودة، من ذلك :

— وصف عائشة لفاطمة، وأنها شبيهة النبي ﷺ في مشيتها وهداياها ودلها، وقيامها، وقعودها، مع احتفاء النبي ﷺ بها، واحتفائها به، وأنه **صلى الله عليه وسلم** خصها بالسرار حينئذ من بين الحاضرات، وهن جميع أزواجه... (١)

— وكذلك مدحها بقولها: ما رأيت أحداً قط أصدق لهجة من فاطمة غير أبيها **صلى الله عليه وسلم**. (٢)

— وخبرها بأن أحب النساء إلى النبي ﷺ: فاطمة. (٣)

— أيضاً مبادرة عائشة من بين أزواج النبي ﷺ كلهن - وكن في المجلس - بسؤال فاطمة عن إسرار النبي ﷺ لها، فبكت،

(١) كما سبق في الحديث رقم (١٠).

(٢) كما سبق في الحديث رقم (٩)، وسيأتي أيضاً في الفصل الرابع: المبحث الثالث.

(٣) حديث حسن، سبق في الحديث برقم (٧٥).

ثم أسرَّ لها فضحكت؛ لأن الموقف ملفت للانتباه، ومستغرب...

لو كان بينهما شيء؛ لما سألتها، ولأوكلت السؤال إلى إحدى الحاضرات.

- ثم إعادة السؤال لها بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإجابة فاطمة، وهذا كله يدلُّ على المودة بينهما، وعدم وجود ما يدفع القرب والاتصال، وكان السؤال الثاني في وقت تدَّعي الرافضة اغتصاب أبي بكر الخلافة، وما جرى في قضية الميراث! فلو كان بينهما عداوة لما تجرأت عائشة على السؤال عن السِّرِّ، ولما أجابت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

- أيضاً كان بينهما حقٌّ لم يُذكر تفاصيله، وإنما أشارت إليه عائشة في قولها: «... فَلَمَّا تُوَفِّي، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرْتَنِي... الْحَدِيثُ. (١)

- وكذلك رواية عائشة حديث الكساء، وروايتها أصح ما ورد فيه، والحديث من أعلى الأحاديث في فضل بعض آل البيت الأقربين: فاطمة، وزوجها، وولديها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ (٢)

(١) كما سبق برقم (١٠).

(٢) في « صحيح مسلم »، وقد سبق تخريجه برقم (٨٣).

— أيضاً حملُ عائشة طلب فاطمة^(١) لما أرادت خادماً، وأتت إلى أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولم تجده، فعادت؛ ثم أخبرت عائشة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بمقدمها وطلبها، فزارها في بيتها وحدثها.^(٢)

ونلاحظ في الحديث الأول في هذا المبحث أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يجب ابنته فاطمة على الطلب المحمول من أم سلمة ومن معها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ**، ولم يدخل في ذلك؛ لأن الغيرة ظاهرة، ولا حَقَّ لهن فيما طلبن، ويظهر أنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خشي على ابنته أن يساكن قلبها شيء من سماعها لحديث الجماعة أم سلمة ومن معها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ**، فصرف ابنته فاطمة عن الموضوع، وبأدائها

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/١٢٤): (قال الطيبي: فيه دلالة على مكانة أم المؤمنين من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ حيث خصتها فاطمة بالسفارة بينها وبين أبيها دون سائر الأزواج).

قلت: ويحتمل أنها لم ترد التخصيص، بل الظاهر أنها قصدت أباهما في يوم عائشة في بيتها، فلما لم تجده ذكرت حاجتها لعائشة، ولو اتَّفَقَ أنه كان يوم غيرها من الأزواج؛ لذكرت لها ذلك.

وقد تقدم أن في بعض طرقه أن أم سلمة ذكرت للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ذلك أيضاً، فيُحتمل أن فاطمة لما لم تجده في بيت عائشة مرّت على بيت أم سلمة فذكرت لها ذلك. ويُحتمل أن يكون تخصيص هاتين من الأزواج لكون باقيهن كن حزبين، كل حزب يتبع واحدة من هاتين كما تقدم صريحاً في كتاب الهبة). انتهى كلام ابن حجر.

(٢) كما في «الصحيحين»، وقد سبق برقم (٥٦).

بجواب يفيدها ويدلها على الابتعاد، فذكر أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب عائشة، وحثَّ ابنته على حُبِّ عائشة؛ وقد استجابة فاطمة فوراً، لأنها تحبُّ ما يحبُّه والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد دلَّ على ذلك أنها لم تقبل طلب أم سلمة ومَن معها بمراجعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الموضوع مرةً ثانية.

هذا، وإنَّ بينهما رِضَايَلَهُ عَنْهُمَا تقارباً في السن، وفي المسكن، مما يستدعي ألفةً خاصة، ومعاونة بينهما، خاصة فيما يعرض لفاطمة من أمور الزوجية، والولادة، ونحو ذلك، وقول عائشة - السابق ذكره - : « عزمْتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحق... » يدل على شيء من هذا - والله أعلم - .

ومما ورد عن زوجها علي بن أبي طالب رِضَايَلَهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَثْنَى عَلَى عَائِشَةَ

رِضَايَلَهُ عَنْهَا فِي قِصَّةِ الْجَمَلِ :

فقد أخرج: ابنُ عدي في « الكامل » (٣٦٣ / ٦) من طريق مصعب بن سلام التميمي الكوفي^(١)، عن محمد بن سُوقَةَ الغنوي^(٢)، عن عاصم بن كُليب بن شهاب الجُرْمي^(٣)، عن أبيه^(٤) قال: انتهينا إلى عليٍّ فذكر عائشة

(١) ذكر ابن عدي أن مصعب: لا بأس به. وفي « التقريب » (ص ٥٦٢): صدوق له أوهام.

(٢) ثقة مرضي. « تقريب التهذيب » (ص ٥١٣)

(٣) صدوق رُمي بالإرجاء « تقريب » (ص ٣٢٢)

(٤) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٢)

فقال: حَلِيلَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

وهذا إسناد حسن.

فائدة: سيأتي الحديث عن المفاضلة بين عائشة وفاطمة وخديجة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ. (٢)

وكذا الحديث عن العلاقة بين آل البيت والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ. (٣)

فائدة أخرى: أحد الرافضة المعاصرين، واسمه: جعفر الهادي أصدر

كتاباً سماه: «السيدة فاطمة الزهراء على لسان عائشة زوجة رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» جمع فيه نحواً من أربعين حديثاً، أكثرها من مصادر أهل

السنة، ومن مرويات عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا!!

وإن كانت هذه الروايات تشمل الصحيح والضعيف، بل والموضوع،

ولكن المهم أنهم يُقَرُّون ويعترفون بهذه الصلة والمكانة بين الكريمتين

الطيبتين، لكن لا يُظهِرُها منهم إلا المنصفُ السالمُ من الغلو والحقْد - وهذا

نادرٌ جداً - .



(١) وانظر نحوها في «تاريخ الطبري» (٤ / ٤٩١).

(٢) الفصل الخامس: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٣) الفصل الثالث: الدراسة الموضوعية.

الفصل الثاني :

منزلة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: يرُها به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الثاني: حفظها لسِرِّ أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المبحث الأول:**برها بأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

٩١. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا أحمد بن إسحاق السورماني، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم، إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرأى أيكم يقوم إلى جزور آل فلان، فيعمد إلى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاها، فيجيء به، ثم يُمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه، فانبعث أشقاهم، فلما سجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضعه بين كتفيه !! وثبت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساجداً، فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلقاً إلى فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ - وهي جويرية - ، فأقبلت تسعى، وثبت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساجداً حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصلاة، قال: « اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، ثم سمي: « اللهم عليك بعمر بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمّية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد» .

قال عبد الله : فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سُحبوا إلى القليب، قليب بدر، ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَتْبَعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً » .

[« الجامع الصحيح » للبخاري (ص ١١٩) كتاب الصلاة،
باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى، حديث رقم
(٥٢٠)]

تخريج الحديث :

— أخرجه: البخاري في « صحيحه » - كما سبق - من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق.

— وفي (ص ٦٨) كتاب الطهارة، باب إذا ألقى على المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته، حديث (٢٤٠) من طريق شعبة، ويوسف بن إسحاق السبيعي.

— و (ص ٦١١) كتاب الجزية والموادعة، باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن ، حديث رقم (٣١٨٥)، و (ص ٧٣١)، كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه من المشركين بمكة، حديث رقم (٣٨٥٤)، و مسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٦)، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٤) من طريق شعبة.

– وفي (ص ٥٦٣) كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، حديث رقم (٢٩٣٤)، و مسلم في « صحیحه » (ص ٧٤٦)، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٤) من طريق سفیان الثوري.

– و (ص ٧٥٣)، كتاب المغازي، باب دعاء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على كفار قريش، حديث رقم (٣٩٦٠)، و مسلم في « صحیحه » (ص ٧٤٦)، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٤) من طريق زهير بن معاوية.

– وأخرجه: مسلم في « صحیحه » (ص ٧٤٦)، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة.

ستهم: (إسرائيل، وشعبة، ويوسف بن إسحاق، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزكريا بن أبي زائدة) **عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

– في حديث شعبة ويوسف عند البخاري: قال ابن مسعود: وأنا أنظر لا أغني شيئاً، لو كان لي مَنَعَةٌ. لفظ زكريا عند مسلم: (وأنا قائم أنظر، لو كانت لي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ).

– وفيه: حتى جاءت فاطمة فطرحته عن ظهره.

– وفيه أيضاً: فشقَّ عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أنَّ الدعوة في ذلك البلد مستجابة.

ولم يحفظ الراوي الرجل السابع .

- وفي حديث الثوري عند البخاري: قال أبو إسحاق: ونسيت السابع. قال البخاري عقبه: (وقال يوسف بن إسحاق، عن أبي إسحاق: أمية بن خلف، وقال شعبة: أمية أو أبي . والصحيح أمية)
- وفي حديث شعبة عند البخاري برقم (٣١٨٥) و (٣٨٥٤)، ومسلم: أن الذي جاء بسلى الجزور، ووضع على ظهر النبي ﷺ، هو عقبة بن أبي معيط.
- وفيه: حتى جاءت فاطمة **عليها السلام**، فأخذت من ظهره، ودعت على من صنع ذلك.
- وفيه: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر غير أمية، أو أبي، فإنه كان رجلاً ضخماً، فلما جرّوه تقطعت أوصاله قبل أن يلتقى في البئر .
- حديث زهير عند البخاري ومسلم: مختصر، وفيه: « لقد رأيتهم صرعى، قد غيرتهم الشمس، وكان يوماً حاراً » .
- حديث زكريا عند مسلم، بنحوه، وفيه أن الذي طلب سلا الجزور، وأمر بوضعه على ظهر الرسول ﷺ هو: أبو جهل.... فانبعث أشقى القوم فأخذه.... وفيه: وذكر السابع ولم أحفظه.
- وفيه: قال أبو إسحاق: « الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث » .

- وعند مسلم من حديث شعبة: (وأمّية بن خلف أو أبي بن خلف،
— شعبة الشاك — قال: فلقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غير أن أمّية
أو أبيّاً تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر).
— وعند مسلم من حديث الثوري: (وذكر فيهم الوليد بن عتبة، وأمّية
بن خلف، ولم يشك، قال أبو إسحاق: ونسيت السابع).

غريب الحديث :

- (جزور): الجزور من الإبل: يَقَعُ على الذكر والأنثى.
وقال الحميدي: الجزور من الإبل كالجزرة من الغنم، وهو ما يصلح
للذبح.
وقال الحميري: ما يُجَزَّر من الإبل والبقر.
وقال ابن الأثير: (الجزور: البعير ذكراً كان أو أنثى، إلا أن اللفظة
مؤنثة، تقول هذه الجزور، وإن أردت ذكراً، والجمع: جُزُرٌ وجَزَائِر).^(١)

- (فَرثها): الفَرث: السرجين ما دام في الكرش، والجمع: فُروثُ.
وفي « تصحيح التصحيف »: (ويقولون لما يخرج من الكرش: الفَرثُ

(١) ينظر: « الصحاح » (٢ / ٦١٢)، « تفسير غريب ما في الصحيحين » للحميدي (ص ٩١)،
« شمس العلوم » للحميري (٢ / ١٠٨٣)، « النهاية » (١ / ٢٦٦).

فيوهمون فيه، لأنه يُسَمَّى فَرْثًا ما دام في الكَرَشِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَيْنَ فَرْثٍ
وَدَمٍ لَبَنًا﴾ (النحل، آية ٦٦)، فإذا لُفِظَ مِنْهَا سُمِّيَ: السَّرْجِينُ. (١)

— (سَلَى الْجَزُورُ): الجزور الناقة، وأما السلى، فقال ابن الأثير: (الجلد

الرفيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه.

وقيل: هو في الماشية السلا، وفي الناس: المشيمة، والأول أشبه؛ لأن

المشيمة تخرج بعد الولد، ولا يكون الولد فيها حين يخرج). (٢)



(١) ينظر: «الصحاح» (١/ ٢٨٩)، «مجمل اللغة» لابن فارس (ص ٧١٩)، «مشارك

الأنوار» (٢/ ١٥٠)، «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدي (ص ٤٠٣).

(٢) ينظر: «النهاية» (٢/ ٣٩٦)، وانظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام

(١/ ٢٩٩)، «تهذيب اللغة» (١٣/ ٤٩).

٩٢. [٢] قال الإمام البخاري رَحْمَةُ اللَّهِ : حدثنا عبدُ اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ، قال: حدثنا عبدالعزیز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنه سُئِلَ عن جُرح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد، فقال: « جُرح وجهُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَهَشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَعَلِيٌّ يُمَسِّكُ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا^(١)، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ؛ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ » .

[« الجامع الصحيح » للبخاري (ص ٥٥٩) كتاب الجهاد والسير، باب لبس البيضة، حديث رقم (٢٩١١)]

(١) في « شرح صحيح البخارى » لابن بطال (٤١٩ / ٩) : (قال المهلب : فيه أن قطع الدم بالرماد من المعلوم القديم المعمول به، لا سيما إذا كان الحصير من ديس السعدى فهى معلومة بالقبض وطيب الرائحة، فالقبض يسد أفواه الجراح، وطيب الرائحة يذهب بزهم الدم، وإذا غسل الدم بالماء كما فعل أولا بجرح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليجمد الدم ببرد الماء إذا كان الجرح سهلاً غير غائر، وأمّا إذا كان غائراً فلا تؤمن فيه آفات الماء وضرره، وكان أبو الحسن ابن القابسى يقول: لوددنا أن نعلم ذلك الحصير ما كان؛ فنجعله دواء لقطع الدم.

قال ابن بطال: وأهل الطب يزعمون أن كل حصير إذا أحرق يقطع رماده الدم، بل الأرمدة كلها تفعل ذلك؛ لأن الرماد من شأنه القبض، وقد ترجم أبو عيسى الترمذى لحديث سهل بن سعد بهذا المعنى، فقال: باب التداوى بالرماد، ولم يقل باب التداوى برماد الحصير) .

تخريج الحديث:

— أخرجه: البخاري في « صحيحه » - كما سبق - ومسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٥)، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٠) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم.

والبخاري في « صحيحه » (ص ٥٥٨) كتاب الجهاد والسير، باب المَجَن، ومن يترس بترس صاحبه، حديث (٢٩٠٣)، وفي (ص ٧٧٤)، كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجراح يوم أُحُد، حديث رقم (٤٠٧٥)، وفي (ص ١١٢٢)، كتاب الطب، باب حرق الحصير لِيُسَدَّ بِهِ الدَّم، حديث رقم (٥٧٢٢)، ومسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٥)، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٠) من طريق يعقوب بن عبدالرحمن القارئ.

— والبخاري في « صحيحه » (ص ٦٩) كتاب الوضوء، باب غسل المرأة أبها الدم عن وجهه، حديث (٢٤٣)، وفي (ص ٥٨٠)، كتاب الجهاد والسير، باب دواء الجرح بإحراق الحصير، وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه، وحمل الماء في الترس، حديث رقم (٣٠٣٧)، وفي (ص ١٠٣٨)، كتاب النكاح، باب « ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن » إلى قوله: « لم يظهروا على عورات النساء »، حديث رقم (٥٢٤٨)، ومسلم في « صحيحه »

(ص ٧٤٥) ، كتاب الجهاد والسير ، حديث رقم (١٧٩٠) من طريق سفيان بن عيينة .

— ومسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٥) ، كتاب الجهاد والسير ، حديث رقم (١٧٩٠) من طريق سعيد بن أبي هلال ، ومحمد بن مطرف .

خمسهم : (عبدالعزيز بن أبي حازم ، ويعقوب بن عبدالرحمن القارئ ، وسفيان بن عيينة ، وسعيد بن أبي هلال ، ومحمد بن مطرف) **عن أبي حازم الأعرج ، عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، به .**

— في حديث سفيان عند البخاري رقم (٣٠٣٧) ورقم (٢٤٣) : (أبو حازم : سألت سهل بن سعد الساعدي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بأي شيء دُويَ جرح النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ؟ فقال : ما بقي من الناس أحدٌ أعلمُ به مني ، كان عليٌّ يجيء بالماء في تُرسه ... » .

— وفي حديث سفيان في الموضوع الآخر برقم (٥٢٤٨) : (فسألوا سهل بن سعد الساعدي ، وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالمدينة) . وفيه أيضاً وفي الموضوع الآخر برقم (٢٤٣) : (وعليٌّ يأتي بالماء على تُرسه) . وفيها : (فحُشي به جرحه) .

— وفي حديث يعقوب عند البخاري رقم (٤٠٧٥) : (وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن) . وفي رقم (٥٧٢٢) و (٢٩٠٣) : (يختلف بالماء

في المِجَنِّ). (١)

— ومسلم من حديث عبدالعزيز بمثل رواية البخاري.

غريب الحديث:

— (وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ): قال ابن العراقي: (بفتح الراء والباء الموحدة وتخفيفها، وكسر العين المهملة، وفتح الياء المثناة من تحت وتخفيفها: هي السن التي تلي الثنية من كل جانب، وللإنسان أربع ثنايا، وهي الواقعة في مقدم الفم: ثنتان من أعلى، وثنتان من أسفل.

وتليها الرباعيات أربع أيضاً: ثنتان من أعلى، وثنتان من أسفل.

وقد تبين مما تقدم أن الذي كسر من رباعياته الرباعية اليمنى السفلى).

وفي «مصابيح الجامع»: (والفاعل لهذه القضية الشنعاء قيل: هو

(١) المِجَنُّ هو التُّرس، لِأَنَّهُ يُسْتَجَنُّ بِهِ، قاله أبو عبيد، وفي النهاية: «لأنه يُواري حامله: أي يستره، والميم زائدة؛ لأنه من الجنة: السُّترة.

قال القاضي عياض: (والمجن: الترس. و «يسكب»: يصب. «وشج»: جرح.

وحمل الماء في المجن يدل أن ترسهم أو ما كان منها مقعداً، وفيه استعمال السلاح في مصالح المسلمين وإن كان في غير ما وضعت له).

ينظر: المخصص (٤٧/٢)، «إكمال المعلم بفوائد مسلم» لعياض (١٦٤/٦)، «النهاية»

(٣٠٨/١) و (٣٠١/٤).

عبد الله بن قَمِيَّة، وقيل: عتبة بن أبي وقاص، وذلك يوم أُحُد... (١).

— (وهشمت البيضة على رأسه) :

في « النهاية »: (الهشم: الكسر. والهشيم من النبات: الياض المتكسر. والبيضة: الخوذة).

وقال أبو هلال العسكري: (البيضة، والجمع القليل البيضات، ثم البيض. ويُقال لها: المغفر والزنيعة والترك).

وقال السيوطي: (البيضة: بفتح الموحدة: ما يُلبس في الرأس من آلات الحرب). (٢).



(١) ينظر: « طرح الثريب » للعراقي وابنه (٧/ ٢١٢)، « مصاييح الجامع » للدمايني (٦/ ٢٨٦)، وانظر: « الصحاح » (٣/ ١٢١٤)، « مشارق الأنوار » (١/ ٢٨٠)، « فتح الباري » لابن حجر (٧/ ٣٧٢).

(٢) ينظر: « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » للعسكري (ص ٣٢٧)، « النهاية » (٥/ ٢٦٤)، و« التوشيح شرح الجامع الصحيح » للسيوطي (٥/ ١٩٥٨).

٩٣. [٣] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني مالك بن أنس، عن أبي التَّضَر مولى عمر بن عبيدالله، أَنَّ أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب، أخبره أنه سَمِعَ أم هانئ بنت أبي طالب، تقول: ذهبتُ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تسترُه، قالت: فسَلَّمْتُ عليه، فقال: « مَنْ هذه؟ »، فقلتُ: أنا أم هانئ بنت أبي طالب.

فقال: « مرحباً بأم هانئ ». فلما فرغ من غُسلِهِ، قام فصلى ثماني ركعات مُلتَحِفاً في ثوب واحد، فلما انصرف، قلتُ: يا رسول الله، زعم ابنُ أُمِّي أنه قاتِلُ رجلٍ قد أُجِرْتُه، فلانَ بنَ هُبيرة، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قد أُجِرْنَا مَنْ أُجِرْتَ يا أمَّ هانئ ». قالت أم هانئ: وذاك ضُحى .

[« الجامع الصحيح » للبخاري (ص ٩٢) كتاب الصلاة، باب

الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به، حديث رقم (٣٥٧)]

تخريج الحديث :

— أخرجه: الإمام مالك في « الموطأ » - رواية أبي مصعب الزهري - رقم

(٤٠٣)، ورواية يحيى (٢٨) عن أبي النضر، به.

ومن طريق الإمام مالك :

أخرجه: البخاري في « صحيحه » - كما سبق - عن إسماعيل بن أبي أويس.

- وفي (ص ٧٦) ، كتاب الغسل ، باب التستر في الغسل عند الناس ، حديث رقم (٢٨٠) ، و (ص ١١٨٧) ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في زعموا ، حديث رقم (٦١٥٨) عن عبدالله بن مسلمة بن قعنب .

- وفي (ص ٦٠٨) ، كتاب الجزية والموادعة ، باب أمان النساء وجوارهن ، حديث رقم (٣١٧١) عن عبدالله بن يوسف .

- ومسلم في « صحيحه » (ص ١٥٢) ، كتاب الحيض ، حديث (٣٣٦) ، و (ص ٢٨٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، حديث (٨٢ - ٣٣٦) مطولاً ، عن يحيى بن يحيى .

أربعتهم: (إسماعيل بن أبي أويس ، وعبدالله بن مسلمة ، وعبدالله بن يوسف ، ويحيى بن يحيى) **عن مالك بن أنس ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبدالله .**

ورواه مسلم أيضاً في « صحيحه » (ص ١٥٢) ، كتاب الحيض ، حديث (٣٣٦) من طريق يزيد بن أبي حبيب .

ومن طريق الوليد بن كثير ، كلاهما عن سعيد بن أبي هند .

- ورواه مسلم في « صحيحه » (ص ٢٨٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، حديث (٨٣ - ٣٣٦) من طريق وهيب بن خالد ، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين.

ثلاثتهم: (أبو النضر مولى عمر بن عبد الله، وسعيد بن أبي هند، ومحمد بن علي بن الحسين) **عن أبي مرة، عن أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، به .**

— حديث عبد الله بن مسلمة في الموضع الأول مختصراً، وفي الموضع الثاني تاماً .

— عند مسلم في الموضع الأول مختصراً، وفي الثاني: تاماً.

— عند مالك في « الموطأ » ومسلم : « تستره بثوب ».

— لفظ يزيد، عن سعيد : « فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به »، ولفظ الوليد عن سعيد: « فسترت ابنته فاطمة بثوبه، فلما اغتسل أخذه فالتحف به ».

ففي حديث سعيد بن أبي هند، زيادة: « فالتحف به ». أي بالثوب الذي ستر به.

— حديث محمد بن علي، عن أبي مرة - مولى عقيل - ، مختصراً، لم يذكر الاغتسال ، وستر فاطمة.

وأخرجه: مسلم في « صحيحه » (ص ٢٨٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث (٨٠ - ٣٣٦) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أم هانئ - بنحوه - ولم يذكر الاغتسال وستر فاطمة.

ورواه أيضاً (٨١ - ٣٣٦) من طريق الزهري، عن ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن أم هانئ - بنحوه - وفيه: « فأُتي بثوبٍ فُستر عليه، فاغتسل ». ولم يذكر فاطمة.

فائدة: كانت فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قريبة من أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في فتح مكة - زيادة على الحديث السابق - ، من ذلك ما رُوِيَ من حديث أم هانئ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: لما كان يومُ الفتح - فتح مكة - جاءت فاطمة، فجلست عن يسار رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأمُّ هانئ عن يمينه، قال: فجاءت الوليدةُ بإناءٍ فيه شرابٌ فناولتهُ، فشرب منه، ثم ناوله أمُّ هانئ، فشربت منه، فقالت: يا رسول الله، لقد أفطرتُ وكنْتُ صائمةً، فقال لها: « أَكُنْتِ تَقْضِينَ شيئاً »؟ قالت: لا، قال: « فلا يضرُّكِ إن كان تطوعاً ».

وهذا حديث ضعيف ^(١)، يُغني عنه ما سبق في الصحيحين من قُرْبها

(١) أخرجه: أبو داود في « سننه »، (ص ٢٧٨)، كتاب الصوم، باب في الرخصة في ذلك - أي النية في الصيام - رقم (٢٤٥٦)، ومن طريقه: [الخصاص في « أحكام القرآن » (١/٢٩٦)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤/٢٧٧)، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٢/٧٣)]، والدارمي في « مسنده » (٢/١٠٨٥) رقم (١٧٧٧)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٤/٤٢٥) رقم (١٠٣٥) عن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن أم هانئ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**،

به .

وهذا ضعيف، يزيد هو الهاشمي، ضعيف كبير فصار يتلقن، وكان شيعياً. «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٢).

وقد روي من طرق أخرى عن أم هانئ - ليس فيها ذكر لفاطمة رضي الله عنهما -

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٤٤/٤٧٨) رقم (٢٦٩٠٩ و ٢٦٩١٠)، و (٤٥/٣٨١) رقم (٢٧٣٨٥)، وإسحاق بن راهوية (٥/٢٩) رقم (٢١٣٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣/٣٦٥) رقم (٣٢٨٨ إلى رقم ٣٢٩٥)، وغيرهم. وانظر في طرقه: «المسند المصنف المعلن» (٤٠/٦٢٩ إلى ٦٣٤) رقم (١٩٤٨٣) إلى (١٩٤٨٥)، و «أنيس الساري» للبصارة (١/٧٩٧ - ٨٠٣)، وتخريج الشيخ زايد النشيري لـ «شرح العمدة - الصيام -» لابن تيمية.

والحديث فيه اختلاف كثير في إسناده، وفيه لفظة منكراة، حيث ذكر أنه كان يوم الفتح، وهي أسلمت عام الفتح، وكان في رمضان، فكيف يلزمها قضاؤه!؟

وقد أعله الأئمة المتقدمون، فانظر: «السنن الكبرى» للنسائي (٣/٣٦٨) رقم (٣٢٩٥)، «أحكام القرآن» للجصاص (١/٢٩٦)، «العلل» للدارقطني (١٥/٣٦٤) رقم (٤٠٦٩)، «التمهيد» لابن عبد البر (١٢/٧٣)، «الجواهر النقي» لابن التركماني بحاشية السنن البيهقي (٤/٢٧٨)، «الأحكام الصغرى» لعبدالحق الأشيبلي (٢/٢٢٩)، «شرح العمدة» لابن تيمية - كتاب الصيام - بتخريج زايد النشيري (٢/٦١٧ - ٦٢١)، «البدر المنير» (٥/٧٣٤)، «التلخيص الحبير» (٣/١٤٦٨) رقم (٣١٢٧).

وصححه بعض المتأخرين، والمعاصرين:

=

وسَتَرَهَا لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الغُسل، ولاشك أنها كانت مرافقة لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خروجه من المدينة إلى عودته إليها .

غريب الحديث :

ـ (أَجْرْنَا مَنْ أَجْرَتْ) : من أجاز يُجير، والإجازة هي الأمان، أي: أَمَّنَّا

مَنْ أَمَّنْت. (١)



انظر: « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (٦ / ٧١٧) رقم (٢٨٠٢)، و « صحيح أبي داود »

ـ الأم ـ للألباني (٧ / ٢١٥) رقم (٢١٢٠) .

(١) ينظر: « تفسير غريب ما في الصحيحين » للحميدي (ص ٥٦٦)، « مشارق الأنوار »

(١ / ١٩)، « مصابيح الجامع » للدمايني (٢ / ٧٩)، « مجمع بحار الأنوار » للفتني

(١ / ٢٤) .

الدراسة الموضوعية :

دلّت أحاديثُ هذا المبحث على عناية وبرِّ فاطمة بأبيها **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، مع محبتها البالغة، وقد اجتمع عليها حقان عظيمان: بر الوالدين، وحق نبيها **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقامت بهما أتم قيام **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.

ومن البدهي أنه لا يمكن القول بأنَّ صُورَ برِّها هي ما ورد في الأحاديث المنقولة فحسب، لأن اليقين أنها بذلت جميع صور البر والإحسان لأبيها **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، لكن الحديث هنا عن المرويات الواردة فحسب، ومن خلالها يمكن تقسيم برها إلى محاور:

نصرتها لأبيها **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** :

فقد ظهر ذلك جلياً في عدّة أحاديث:

١. كما في الحديث الأول من هذا المبحث، حينما قدمت - وهي جارية صغيرة دون البلوغ - لترفع الأذى عن والدها **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ثم تتوجّه إليهم - وهم كبار قريش - فتسبّبهم، ولم يتعرّضوا لها **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.

قال ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** : (وفي هذا الحديث دليلٌ على ما خصّ الله تعالى به فاطمة البتول من رفع ذلك عن أبيها **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، ولعلّ رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مكث ساجداً لا يُلقِي ذلك عن ظهره

انتظاراً لما يفعلُ اللهُ **عَزَّجَلَّ** في إكرام مَنْ يريد أن يُكرمه بأن يجعله هو الملقى لذلك عن ظهره فكانت فاطمة.

ويجوز أن يكون **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لما رأى أن ذلك قد أُلقيَ على ظهره في سبيل الله تعالى؛ استطاب دوامه ليراه اللهُ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** راضياً بما أُوذي به في سبيله). (١)

قلت: وفيه بُعد، ويحتمل - والله أعلم - طول السجود حينئذ، للدعاء عليهم، ثم إعادة الدعاء جهراً بعد الانتهاء من الصلاة؛ لئسمع الملائكة الكفار.

قال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) رَحِمَهُ اللهُ في فوائد الحديث: (وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها؛ لِشَرَفِهَا في قومها ونفسها، لكونها صرختْ بشتهمهم وهم رؤوس قريش، فلم يردوا عليها). (٢)

٢. وثمة حديث آخر فيه خوفها على أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من كفار قريش:

عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال: إنَّ الملائكة من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاهدوا باللات، والعزى، ومناة الثالثة الأخرى: لو قد رأينا محمداً، قُمْنَا

(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح » (٢ / ٣٤).

(٢) « فتح الباري » لابن حجر (١ / ٣٥٢).

إليه قيام رجلٍ واحدٍ، فلم نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتَلَهُ، قال: فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَبْكِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِيهَا، فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحِجْرِ، قَدْ تَعَاهَدُوا: أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ، فليس منهم رجلٌ إلا قَدْ عَرَفَ نَصِيْبَهُ مِنْ دَمِكَ، قال: « يَا بُنَيَّةُ، أَذْنِي وَضَوْءٌ »، فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد، فلمَّا رآوه، قالوا: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا. فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعَقَرُوا^(١) فِي مَجَالِسِهِمْ، فَلَمْ يَرَفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، ولم يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَامَ عَلَى رِءُوسِهِمْ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، فَحَصَبَهُمْ بِهَا، وقال: « شَاهَتْ الْوُجُوهُ ».

قال: فما أصابت رجلاً منهم حصاةً إلا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

لفظ الإمام أحمد. ^(٢)

(١) العقر بفتح العين: أن تُسَلِّمَ الرَّجُلَ قِوَامُهُ مِنَ الْخَوْفِ. وقيل: هو أن يفجأه الرَّوْعُ؛ فَيَدْهَشُ، ولا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر. «النهاية» (٣/٢٧٣).

(٢) حديث حسن. أخرجه: سعيد بن منصور في «سننه» (٢/٣٧٨) رقم (٢٩١٣)، والإمام

أحمد في «مسنده» (٥/٤٤٢) رقم (٣٤٨٥)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في

«الأحاديث المختارة» (٦/٧٨١) رقم (٢٨٢٤)، والدينوري في «المجالسة»

(٦/١٧٤) رقم (٢٥٢١)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/٤٣٠) رقم (٦٥٠٢)،

وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ١٩٢) رقم (١٣٩)، والحاكم في «المستدرک»

(١/٢٦٨) رقم (٥٨٣)، و (٣/١٧٠) رقم (٤٧٤٢)، وفي «فضائل فاطمة»

٣. حديث طويل جداً - يقع في ست صفحات - وفيه ذكر لفاطمة، وبرُّها بأبيها..

أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٥٨) رقم (٢٦٧٦)، وعنه: [أبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٧٣)، ومن طريق أبي نعيم: أبو موسى المدني في « اللطائف في دقائق المعارف » - ط. الكتب العلمية - (ص ٤٢١) رقم (٨٢٩)، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢٩) رقم (٥٥٩)] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** في قول **اللَّهُ عَزَّجَلَّ**: ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** ① **وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا** ② **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** ③ ﴾ (سورة النصر)، قال: لما نزلت قال محمد **صلى الله عليه وسلم**: « **يا جبريل نفسي قد نعت** ». قال جبريل **عليه السلام**: **الآخرة خير لك من**

(ص ٩٦) رقم (١٢٤) و (١٢٥) و (١٢٦) و (١٢٧) و (١٢٨)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢ / ٢٧٧) و (٦ / ٢٤٠)، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (١٠ / ٢١٨ و ٢١٩) رقم (٢٣٠) و (٢٣١) من طُرُق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، به. - عبد الله بن عثمان بن خثيم، أبو عثمان القارئ المكي، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٧).

الأولى، ولسوف يُعطيك ربك فترضى.

فأمر رسول الله ﷺ بلالا أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار إلى مسجد رسول الله ﷺ، ثم صعد المنبر، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم خطب خطبةً وجلت منها القلوب وبكت العيون، ثم قال: «أيها الناس أي نبي كنت لكم؟»

وذكر خطبةً طويلةً جداً، ذكرَ منها: طلبه الاقتصاص ممن ظلمه، ومجئ عكاشة...

وفيه: «يا بلال انطلق إلى منزل فاطمة وائتني بالقضيب المشوق^(١)».

وقوله: فقالت فاطمة: يا بلال وما يصنع أبي بالقضيب وليس هذا يوم حج ولا يوم غزاة؟ فقال: يا فاطمة ما أغفلك عما فيه أبوك، إن رسول الله ﷺ يودّع الدين ويفارق الدنيا، ويعطي القصاص من نفسه. فقالت فاطمة رضي الله عنها: يا بلال ومن ذا الذي تطيب نفسه أن يقتص من رسول الله ﷺ؟ يا بلال فقل للحسن والحسين يقومان إلى هذا الرجل فيقتص منهما، ولا يدعانه يقتص من رسول الله ﷺ. وقول فاطمة لما أذن بلال بالصلاة - والرسول ﷺ مريض مرضه الذي توفي فيه - : فقالت فاطمة رضي الله عنها: يا بلال إن رسول الله

(١) الطويل الدقيق. «المخصص» لابن سيده (١/ ١٨٤)، «لسان العرب» (٧/ ٤٠٣).

ﷺ اليوم مشغول بنفسه .

وفيه: وداع الرسول ﷺ المسلمين آخر حياته بقوله: « يا معشر المسلمين، أستودعكم الله، أنتم في رجاء الله وأمانه، والله خلفتي عليكم، معاشر المسلمين، عليكم باتقاء الله وحفظ طاعته من بعدي، فإني مفارق الدنيا، هذا أول يوم من الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا »

وفيه: مجيء ملك الموت على هيئة طارق أعرابي، واستئذانه وقول فاطمة له: آجرك الله في ممشاك يا عبد الله، إن رسول الله ﷺ مشغول بنفسه.

وأنه أعاد الاستئذان ثانية وثالثة.

وفيه: فقال ﷺ: « يا فاطمة من الباب؟ » فقالت: يا رسول الله، إن رجلاً بالباب يستأذن في الدخول، فأجبناه مرة بعد أخرى، فنادى في الثالثة صوتاً اقشعر منه جلدي، وارتعدت فرائصي.

فقال لها النبي ﷺ: « يا فاطمة، أتدرين من الباب؟ هذا هادم اللذات، ومفرق الجماعات، هذا مرمل الأزواج، وموتم الأولاد، هذا مخرب الدور، وعامر القبور، هذا ملك الموت ﷺ، ادخل رحمك الله يا ملك الموت ».

وفيه: وصية النبي ﷺ علياً بتغسيه وتكفينه وكيفية الصلاة عليه.

وفيه: فقالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اليوم الفراق، فمتى ألقاك؟ فقال لها:

« يا بنية، تلقيني يوم القيامة عند الحوض وأنا أسقي من يرد على

الحوض من أمتي» .

قالت: فإن لم ألقك يا رسول الله؟ قال: « تلقيني عند الميزان وأنا أشفع

لأمتي» .

قالت: فإن لم ألقك يا رسول الله؟ قال: « تلقيني عند الصراط وأنا

أنادي ربي سلم أمتي من النار» .

فدنا ملك الموت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعالج قبض رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما بلغ الروح الركبتين، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أوه» . فلما بلغ الروح السرة نادى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « واكرباه» .

فقالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كربي يا أبتاه.

فلما بلغ الروح إلى الشدوة نادى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا جبريل، ما

أشد مرارة الموت» .

وفيه: أنها قالت لعلي بعد دفن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا أبا الحسن، دفنتم

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: نعم.

قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كيف طابت أنفسكم أن تحشوا التراب على

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أما كان في صدوركم لرسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرحمة، أما كان معلم الخير؟ قال: بلى يا فاطمة، ولكن أمر الله

الذي لا مَرَدَّ لَهُ.

فجعلت تبكي وتندب، وهي تقول: يا أبتاه، الآن انقطع جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وكان جبريل يأتينا بالوحي من السماء.

وهذا حديث موضوع من وضع الكذاب: عبد المنعم بن إدريس بن سنان اليماني، فهو وضاع. ^(١)

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» عقب الحديث: (هذا حديث موضوع محال، كافاً لله مَنْ وَضَعَهُ، وَفَتَحَ مِنْ شَيْءِ الشَّرِيعَةِ بِمِثْلِ هَذَا التَّخْلِيطِ البارد، والكلام الذي لا يليق بالرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولا بالصحابة، والمتهم به عبد المنعم بن إدريس، ثم ذكر كلام العلماء فيه).

قال العراقي: (وهو حديث طويل في ورقتين كبار، وهو منكر، فيه عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه. قال أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وأبوه إدريس أيضاً متروك، قاله الدارقطني). ^(٢)
وقد أورده العلماء في كتب الموضوعات. ^(٣)

(١) «لسان الميزان» (٥ / ٢٧٩).

(٢) «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» - ط. العاصمة - (٦ / ٢٥٤٤).

(٣) مثل: ابن الجوزي - وقد سبق ذكره -، والسيوطي في «اللائئ المصنوعة» (١ / ٢٥٧)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١ / ٣٣١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٢٤) رقم (١٤)، وانظر: «التلخيص الحبير» (٣ / ١٢١٥) رقم (٢٥٠٥).

زيارتها له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

زيارتها له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتكررة، خاصة وأنها بجوار بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، من ذلك:

١. زيارتها له في مرضه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حينما أسرَّ لها بقرب أجله .. (١)

٢. أخرج الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٤) رقم (٢١٩) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة (٢)، قال: حدثنا الحسن بن القاسم البجلي (٣)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلّى (٤)، قال: حدثنا عقيل بن محمد

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث حديث رقم (٣٣).

(٢) أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي كذاب. سبق في الحديث رقم (١٤).

(٣) الحسن بن القاسم بن الحسين البجلي. لم أجد له ترجمة. وهو من رجال سنن الدارقطني (١٢٩/٤) رقم (٣٢١٧)، وابن منده في « مجالسه » رقم (١٥٣)، والخطيب في « المتفق والمفترق » (٣/٢٠٩٨) رقم (١٧٨٧)، وأبو موسى المدني في « اللطائف » (ص ١٩٠) رقم (٣٤٥).

(٤) لم أجد له ترجمة. وهو من رجال: الدارقطني في « سننه » (٣/٦٢) رقم (٢٠٦٨)، والخطيب في « المتفق والمفترق » (٣/٢٠٩٨) رقم (١٧٨٧)، وابن عبد البر في « الاستيعاب » (٣/١١٢٧)، وأبو موسى المدني في « اللطائف » (ص ١٩٠) رقم =

بن عبد الله بن محمد بن عقيل ^(١)، عن أبيه ^(٢)، عن جدّه عبد الله بن محمد بن عقيل ^(٣)، عن جابر بن عبد الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، عن صفية بنت عبد المطلب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لما مرض أقبلت صفية بنت عبد المطلب فجلست عند فاطمة، ورسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مضطجع، فقالت لها صفية: سلي أباك: كيف هو ذا يابنية؟

فقالت: يا أبتاه، كيف تجدك؟

قال: «أجدني صالحاً - إن شاء الله - إن الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء، فإن الله وتر يحب الوتر».

وهذا حديث موضوع، فيه شيخ الحاكم، رافضي كذاب، والأربعة بعده مجاهيل.

٣. ورؤي في حديث عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن

(٣٤٥).

وهو من شيوخ اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/٦٦٠) رقم (١٠٦١).

(١) لم أجد له ترجمة. وقد ذكره الدراقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/١٥٨٣).

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل. لم أجد له ترجمة.

(٣) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أبو محمد القرشي. صدوق، في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٦).

فاطمة - بعد زواجها - دخلت على أبيها تَعُوذُه - وهو مريض - فلما رأت ما به من الجهد، خنقتها العبرة، حتى خرجت دمعته... إلى آخر الحديث وهو حديث طويل مَوْضُوعٌ. (١)

٤. وفي حديث أسماء بنت عميس، عن أم سلمة... وفيه زيارة فاطمة لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحديث فيه ذِكْرُ الرافضة، وهو ضعيف جداً. (٢)

٥. وزيارتها إياه مع إطعامه كما في حديث الكساء من رواية أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. (٣)

إطعامها والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١. ما ورد في حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الحديث المشهور حديث الكساء، وفيه: ... جاءت فاطمة غَدِيَّةً بِرُزْمَةٍ، قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمك»... الحديث. (٤)

٢. أخرج: الإمام أحمد في «مسنده» (٢٠ / ٤٤٠) رقم (١٣٢٢٣)، وفي «الزهد» (ص ٣٥) رقم (٢١٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ

(١) سبق تخريجه ضمن الحديث رقم (٣٤).

(٢) سيأتي تخريجه في الباب الثالث حديث رقم (٣١).

(٣) سبق تخريجه ضمن الحديث برقم (٨٥).

(٤) سبق تخريجه ضمن الحديث برقم (٨٥).

دمشق» (٤ / ١٢٢) [قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا عمّار أبو هاشم صاحب الزعفراني ^(١) ^(٢)، عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أَنَّ فَاطِمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** نَاوَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، فَقَالَ: « **هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** ».

(١) كذا: عمار أبو هاشم، عن أنس، في ط. الرسالة للمسند، و ط. الميمنية (٣ / ٢١٤)، و ط. المكتز (٥ / ٢٧٩٦) رقم (١٣٤٢٥)، وفي «إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» لابن حجر (١ / ٥٥٩) رقم (١٠٩٣)، و «غاية المقصد في زوائد المسند» للهيثمي (٤ / ٤١١) رقم (٤٩٩٩)، وهو كذلك في «تاريخ دمشق» وقد رواه من طريق الإمام أحمد.

(٢) عمّار بن عمارة، أبو هاشم الزعفراني البصري، لا بأس به. «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٨).

(٣) **قال السيوطي** في «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد» - ط. د. سلمان القضاة - (١ / ١٧٦) رقم (١٤٤):

[حديث « **هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** » .

قال أبو البقاء: هكذا في هذه الرواية، ودخول «من» لابتداء غاية الزمان جائز عند الكوفيين، ومنعه أكثر البصريين. قال: والأقوى عندي مذهب الكوفيين. قال: وفي بعض الروايات «منذ ثلاث» وهذا لا خلاف في جوازه. انتهى .
وقال ابن مالك في «شرح التسهيل»: هذا الحديث من الأدلة على استعمال «من» لابتداء غاية الزمان .

وكذا قوله في حديث الاستسقاء: « **فَمَطَرْنَا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ** »، وقول أنس: « **فَلَمْ أَزَلْ** »

وهذا منقطع: عمار لم يدرك أنس بن مالك.

قال ابن عساكر عقبه: (كذا قال، وأبو هاشم عمار بن عمار البصري لم يسمع من أنس؛ إنما يرويه عن محمد بن عبد الله، عن أنس... ثم ساقه) وهو الآتي:

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ١٢٨) - تعليقا - ، وأبو الشيخ الأصبهاني في « أخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (٤ / ١٤٤) رقم (٨٣٢) من طريق عبدالصمد، عن عمّار أبي هاشم، عن محمد بن عبد الله الراسبي^(١)، عن أنس، به.

أحبُّ الدُّبَاءِ من يومئذٍ، وقول عائشة: « ولم يجلس عندي من يوم قيل فيّ ما قيل. وكُلُّهَا في صحيح البخاري. انتهى] . انتهى من « عقود الزبرجد ».

— أبو البقاء هو العكبري البغدادي (ت ٦١٦ هـ) ، والنص في كتابه « إعراب ما يُشكَل من ألفاظ الحديث » (ص ٤٠) رقم (٥٣)

— وابن مالك هو محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ) ، والنص في كتابه « شرح التسهيل » (٣ / ١٣٢) . وانظر: « الاستشهاد بالحديث في المسائل النحوية » د. ياسر الطريقي (٢ / ٨١٩) رقم (١٨٧) .

(١) تصخّف في مطبوعة « أخلاق النبي » - ط. العاصمة - ، وكذا في - ط. التوحيد - إلى محمد بن سيرين، وقد بيّن الألباني أنه تصحيف كما في « السلسلة الضعيفة » (١٠ / ٤٨٠) رقم (٤٨٧٣) .

ومحمد بن عبد الله الراسبي البصري يروي عن ابن عمر، وأنس، مجهول بمرّة قاله

— وأخرج: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١ / ٤٠٠)، وعنه:
 [الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » ^(١)] - ومن طريق الحارث: ابن الجوزي في
 « التبصرة » (١ / ٣٩٤)، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ١٢٨)
 - معلقاً -، وعنه: [العقيلي في « الضعفاء » (٣ / ١٠٣٤)]، وابن أبي الدنيا في
 « الجوع » (ص ٣٦) رقم (١٥) ^(٢)، وابن الأعرابي في « معجمه » (٣ / ٩٣٢)
 رقم (١٩٧٥)، والطبراني في « المعجم الكبير » (١ / ٢٥٨) رقم (٧٥٠)،
 ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٧ / ١٦٧) رقم (٢٥٩٧)]،
 والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٧) رقم (٢٠١) ^(٣)، والبيهقي في
 « الجامع لشعب الإيمان » (١٣ / ٥٥) رقم (٩٩٤٥)، وعبدالكريم بن هوازن
 القشيري في « الرسالة القشيرية » (١ / ٢٧٠) من طريق هشام بن عبد الملك أبي
 الوليد الطيالسي.

أبو حاتم، وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » على عادته في توثيق المجاهيل. « الجرح
 والتعديل » (٧ / ٣٠٨) رقم (١٦٧٣)، و « الثقات » (٥ / ٣٧٤)، « لسان الميزان »
 (٧ / ٢٦٢ و ٢٣٤) .

- (١) ذكر العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » - ط. دار ابن حزم - (ص ٩٦٧) أن الحارث بن
 أبي أسامة أخرجه في « مسنده » بسند ضعيف.
 (٢) تصحّف فيه: عمّار بن عمارة، إلى عثمان بن عمارة.
 (٣) وفيه: محمد بن مسلم بن عبيد الله، بدل محمد بن عبد الله، ولعله تصحيف.

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤ / ١٢٢) من طريق محمد بن عقيل بن الأزهر الفقيه.

كلاهما: (الطيالسي، ومحمد بن عقيل) عن أبي هاشم عمّار بن عمارة صاحب الزعفران، عن محمد بن عبد الله الراسبي، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَاءَتْ بِكِسْرَةِ خُبْزٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: « مَا هَذِهِ الْكِسْرَةُ يَا فَاطِمَةُ »؟ قَالَتْ: قُرْصٌ خُبَزْتُهُ، فَلَمْ تَطْبُ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتَكَ بِهِذِهِ الْكِسْرَةَ، فَقَالَ: « أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمِ أَيْبِكَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ». لفظ ابن سعد.

وهذا حديث ضعيف، علته محمد بن عبد الله الراوي عن أنس، مجهول.

والراوي عنه: عمار، لا بأس به - كما تقدم -، لكنه رواه مرة عن محمد بن عبد الله، ومرة عن أنس.

وقال العقيلي عقب الحديث: (وقد رُوي نحو هذا بإسناد أصح من هذا، وبخلاف لفظه).

وقد ضعّف الحديث العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » - ط. ابن حزم - (ص ٩٦٧)، والألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٠ / ٤٨٠) رقم (٤٨٧٣) وأعله بجهالة محمد بن عبد الله الراسبي البصري.

— وروي من وجه آخر:

أخرجه: عُبَيْد الفَرَضِي في « فوائده » — كما في « فوائد منتقاة من رواية الشيخين أبي الحسن أحمد بن الصلت، وأبي أحمد عبيد الفرضي » (ص ٦٥٩) رقم (٣٢) — عن عبد الصمد، عن أحمد بن محمد بن حميد المقرئ أبي جعفر السقطي^(١)، عن إسحاق بن بشر الكاهلي^(٢)، عن كثير بن سُليم^(٣)، عن أبي الزناد البصري، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: دخل رسولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على ابنته فاطمة، فقدّمت إليه وسط رغيف يابس، فجعل رسولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يكدمه ويقول: « يا فاطمة، إنه لأول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام ».

وهذا موضوع، أفته إسحاق، وهو وضّاع، وتلميذه وشيخه ضعيفان.

(١) ضعيف. « لسان الميزان » (١/٦٠٠).

(٢) وضّاع. « تاريخ الإسلام » (٥/٥٣٠)، « الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث » (ص ٦٣) رقم (١١٩)، « لسان الميزان » (٢/٤٦).

(٣) تصحفت في المطبوعة إلى ثابت بن سليم، والمعروف في ترجمة إسحاق أنه يروي عن كثير بن سليم وهو الضبي البصري المدائني أبو سلمة، ويقال أيضاً: أبو هشام، ضعّفه ابن المديني، وابن معين، وأبو داوود، وأبو زرعة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف.

ينظر: « الكامل » لابن عدي (٦/٦٣)، « تهذيب الكمال » (٢٤/١١٨)، « ميزان الاعتدال » (٣/٤٠٠)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٨٩).

وروي من حديث علي رضي الله عنه، وأنه في يوم الخندق:

قال المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص ٩٣): ذكر برّها بالنبي ﷺ: **عن علي رضي الله عنه** قال كنا مع النبي ﷺ في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز فرفعتها إليه، فقال: «**ما هذه يا فاطمة**»؟ قالت: من قرص اختبزته لابني، جئتك منه بهذه الكسرة.

فقال: «**يا بُنَيَّة، أما إنّها لأول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث**».

خرّجه: الإمام علي بن موسى الرضا . انتهى.

قلت: لم أجده مسنداً بهذا السياق - من حديث علي، وذكر الخندق - ، ولا في شيء من كتب السُّنة النبوية، والتاريخ.

٣. حديث آخر: أخرج أبو يعلى الموصلي في «مسنده الكبير»^(١) قال:

حدثنا سهل بن زنجلة^(٢)، قال:

(١) ليس في «المسند» المطبوع فإنه المسند الصغير برواية ابن حمدان الحيري، وهو في «المسند الكبير» - غير مطبوع - .

وتقدم الكلام في الفرق بين المسندين عند الحديث رقم (٤٨).

هذا، وقد ذكر الحديث بإسناده ومثنه من «مسند أبي يعلى»: ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨ / ٦٤٦)، وفي «تفسيره» (٣٦ / ٢)، وابن حجر في «المطالب العالية» (١٦ / ١٧٨)

ولم أجده عند غير أبي يعلى، ولم يعزه السيوطي في «الدر المنثور» (٣ / ٥٢٤) إلا لأبي يعلى.

(٢) ابن أبي الصُّغدي الرازي، أبو عمرو الخياط الأشتر الحافظ، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩١).

حدثنا عبدالله بن صالح ^(١)، قال: حدثني ابن لهيعة ^(٢)، عن محمد بن المنكدر، عن جابر أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أقام أياماً لم يطعم طعاماً، حتى شق ذلك عليه، فطاف في منازل أزواجه، فلم يصب عند واحدة منهن شيئاً، فأتى فاطمة فقال: «يا بنية هل عندك شيء آكله، فإني جائع»؟

فقلت: لا والله، بأبي أنت وأمي.

فلما خرج من عندها رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعت في جفنة لها، وغطت عليها، وقالت: والله لأؤثرن بهذا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على نفسي ومن عندي؛ وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فرجع إليها فقالت له: بأبي أنت وأمي، قد أتى الله بشيء، فخبأته لك.

قال: «هلمِّي يا بنية». فكشفت عن الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلما نظرت إليها هبتت، وعرفت أنها بركة من الله، فحمدت الله وصَلَّتْ على نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وقدمته إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فلما رآه حمد الله وقال: «من أين لك هذا يا بنية»؟ قالت: يا أبة، هو من عند الله،

(١) عبدالله بن صالح بن محمد الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٢).

(٢) الراجح أنه ضعيف، وانظر: «تحرير تقريب التهذيب» (٢ / ٢٥٨).

إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

فحمَدَ اللَّهُ وقال: « الحمدُ لله الذي جعلك يا بُنَيَّةُ سيدةَ نساءِ بني إسرائيل، فإنَّها كانت إذا رزقها اللهُ شيئاً فسُئِلتُ عنه، قالت: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.»

فبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى علي، ثم أكلَ رسولُ اللهِ ﷺ وعليُّ وفاطمةٌ وحسنٌ وحسينٌ، وجميعُ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ وأهلِ بيته جميعاً حتى شبعوا. قالت: وبقيتُ الجفنةَ كما هي، فأوسعتُ ببقيتها على جميعِ جيراني، وجعلَ اللهُ فيها بركةً وخيراً كثيراً.»

وهذا ضعيف، لضعف عبد الله بن صالح وشيخه ابن لهيعة، وتفردهم في الحديث، مع نكارة في متنه، كما سيأتي بيانه في كلام الألباني. - قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٨ / ٦٤٦) : (وهذا حديث غريب أيضاً إسناداً ومتناً) .

وقد ضعّفه الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة » (١١ / ٥٩٣) رقم (٥٣٥٩) وأعلّه بعبد الله بن صالح وشيخه ابن لهيعة، ونكارة متنه، حيث قال: (ثم إنَّ الحديث - مع ضعف إسناده - ؛ ففي متنه نكارة في نقدي؛ مثل قوله: « فإني جائع »؛ لأنه غير معروف مثله عنه ﷺ فيما أذكر !

ومن ذلك قول فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** لأبيها مرتين: بأبي أنت وأمي! فإنه
ممجوج مرفوض؛ كما هو ظاهر لا يحتاج إلى بيان .
ونحوه قولها بعد أن حمدت الله: **وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ**. انتهى من
«الضعيفة» (١).

والحديث السابق فيما يتعلق بإطعام فاطمة أباهما **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**،
وأما ما يتعلق بزهد النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وما أصابه من الجوع، ففيه
أحاديث كثيرة. (٢).

معالجتها إياه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

١. ما فعلته **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** بأبيها في غزوة أُحُد - كما سبق في الحديث رقم
(٩٢) -، وقد قامت بذلك مع هول المصيبة، وشدة الواقعة، وما أشيع

(١) **والحديث في كتب الرافضة: «المناقب» (٣/ ١١٧)**، «بحار الأنوار» (٤٣/ ٦٨)،
و «العوامل» (١١/ ٨٤)، و «ناسخ التواريخ» (١/ ٢٩ و ٣٩٣)، و «الثاقب في المناقب»
للطوسي (ص ٢٩٥)، **ذُكِرَ ذَلِكَ فِي** «مسند فاطمة الزهراء» للتويسركاني (ص ٩٥)
بتعليق محققه.

(٢) **انظرها في: «السائل» للترمذي، باب ما جاء في عيش رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، حديث**
(٣٤٩) وما بعده، «الجوع» لابن أبي الدنيا، و «تاريخ الإسلام» (١/ ٧٦٣)، «البداية
والنهاية» (٨/ ٥٠٢)، و «سبل الهدى والرشاد» للصالحى (٧/ ٩٤)، وغيرها.

- حيثئذ - من موت النبي ﷺ، والأنظار تتجه إلى موضعه، وقد علاه الجهد، وسال الدم على وجهه الشريف ﷺ،^(١) ومع ذلك تفرد فاطمة من بين الناس كلهم في هذا الجمع الكبير؛ لتغسل الدم، ثم تعالج استمراره بحرق الحصير ووضعها على الجرح، وهذا يدل على برها، كما يدل على قوتها وصبرها، وحذقها وشجاعتهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.^(٢)

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٣٧٢): «.. ومجموع ما ذكر في الأخبار: أنه شُجَّ وجهه، وكُسِرَت رِبَاعِيَّتُهُ، وجرحت وجنته، وشفته السفلى من باطنها، وهي منسكبة من ضربة ابن قمئة، وجُحِشَتْ رِكْبَتُهُ.

وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: «ضُرِبَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربةً وقاه الله شرَّها كلها» .

وهذا مرسل قوي، ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة في الكثرة).

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٣٧٣): (قوله: « فلما رأت فاطمة » هي بنت رسول الله ﷺ .

وأوضح سعيد بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، فيما أخرجه الطبراني من طريقه: سبب مجيء فاطمة إلى أحد، ولفظه: لما كان يوم أحد، وانصرف المشركون، خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم، فكانت فاطمة فيمن خرج، فلما رأت النبي ﷺ اعتنقته، وجعلت تغسل جراحاته بالماء، فيزداد الدم؛ فلما رأت ذلك أخذت شيئاً من حصير فأحرقته بالنار، وكمدته به حتى لصق بالجرح؛ فاستمسك الدم..).

٢. أخرج: ابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (ص ١٥٢) رقم (١٩٣)، وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٦٤) من طريق كثير بن سليم^(١)، عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: (كانت فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** تَرْقِي أَبَاهَا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إذا وجدت تكسراً في عطفه أو فترة^(٢): بسم الله، وباللَّه، أذهب البأس ربَّ الناس، واشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادر سقماً، يا أرحم الراحمين.
وكانت تنفخُ ولا تتفعل).

لم يذكر ابن عدي متن الحديث بل ذكر طَرَفَهُ. وقد أورده ضمن ما استنكر من حديث كثير بن سليم، ثم قال: (وعامة ما يُروى عن كثير بن سليم، عن أنس، هو هذا الذي ذكرت، ولم يبق له إلا الشئ اليسير؛ وهذه الروايات عن أنس عامتها غير محفوظة).

(١) كثير بن سليم وهو الضبي البصري المدائني أبو سلمة، ويقال أيضاً: أبو هشام، ضعيف. سبقت ترجمته قبل قليل.

(٢) في مطبوعة « المرض والكفارات » بتحقيق: عبدالوكيل الندوي: (إذا وجدت كثيراً في عطفه أو فبره) كذا!! وليس له معنى.

ولم أجد لها، ولا كلمة غيرها في الطبعة الأخرى: ط. السعدي.

والمثبت هنا من « كشف الخفاء » للعجلوني (١ / ١٠٧) رقم (٣٠٦) وعزاه لابن أبي الدنيا.

خدمتها له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

من ذلك موقفها في غزوة أحد، فقد رُوي أنها أخذت سيف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغَسَلِهِ:

أخرج الحاكم في «المستدرک علی الصحیحین» (٣ / ٢٧) رقم (٤٣١٠)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢ / ٢٩٩) من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس^(١)، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال: لما رجع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أحدٍ أعطى فاطمة ابنته سيفه فقال: «يا بُنية اغسلي عن هذا الدم».

فأعطاه عليُّ سيفه، فقال: وهذا فاغسلي عنه دمه، فوالله لقد صدقني اليوم. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لئن كنت صدقت اليوم، لقد صدقت معك القتال اليوم سهل بن حنيف، وسمك بن خرشه أبو دجانة».

قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين ناول فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ السيف:

أفأطم هالكِ السيف غير ذميم * فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد * ومرضاة رب بالعباد رحيم

(١) الهاشمي، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٤).

وهذا ضعيف، لضعف حسين بن عبد الله.

ولم أجد الحديث: إعطاء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ابنته فاطمة سيفه لِغَسَلِهِ،

لم أجد عند غيره، وأما بقية الحديث، فقد روي من طرق أخرى:

أخرج: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧ / ٣٥٢) رقم (٣٣١٧٨)،

و (٢٠ / ٣٥٨) رقم (٣٧٩٣٥)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢ / ٣٥٥)

رقم (٢٨٥١) عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال:

جاء عليٌّ بسيفه، فقال: خذيه حميداً... الحديث.

وفي لفظ سعيد: جاء علي بسيفه يوم أُحُدٍ مَخْضَباً بالدماء — وفاطمة

تغسل الدمَ عن وَجْهِ رَسولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** —، فقال: خذيه حميداً.. إلخ

وهذا مرسل.

وقد خالف ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور: مِنْجَابُ بِنُ الحارث فرواه

موصولاً.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٧ / ١٠٤) رقم (٦٥٠٧)،

و (١١ / ٢٥١) رقم (١١٦٤٤)، والحاكم في «المستدرک على الصحيحين»

(٢٦ / ٣) رقم (٤٣٠٩)، وعنه: [البيهقي في «دلائل النبوة» (٣ / ٢٨٣)]

من طريق منجَاب بن الحارث^(١)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن

(١) التميمي الكوفي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٥).

دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: دخل عليّ على فاطمة يوم أُحُد، فقال: خُذِي هذا السيف غير ذميم، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَسْنُ كُنْتَ أَحْسَنَ الْقِتَالِ، لَقَدْ أَحْسَنَهُ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ، وَأَبُو دَجَانَةَ سَهْكَ بْنُ خَرِشَةَ ». لفظ الطبراني.

وفي لفظ الحاكم: أَنَّ سَيْفَ عَلِيٍّ قَدْ انْحَنَى، وَقَالَ: هَاكَ السِّيفُ حَمِيداً، فَإِنَّهَا قَدْ شَفَّتْنِي ...

وأضاف اثنين آخرين: « وعاصم بن ثابت الأفلح، والحارث بن الصمة » .

قال الحاكم عقبه: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح في المغازي) .

والوجه الأول: المرسل أصح، لرواية ثقتين: ابن أبي شيبه، وسعيد بن منصور.

وقد روي من وجه آخر مرسلًا أيضاً:

أخرج: ابن أبي شيبه في « مصنفه » (٢٠ / ٣٥٨) رقم (٣٧٩٣٤) حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة ^(١)، قال: أخبرني محمد بن كعب القرظي: أن علياً لقي فاطمة يوم أُحُد، فقال: خذي السيف غير مذموم.

(١) الربذي، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٥٨١) .

فقال رسولُ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « يا علي، إن كنتَ أحسنتَ القتالَ اليومَ فقد أحسنه أبو دجانة، ومصعب بن عمير، والحارث بن الصَّمة، وسهل بن حنيف». ثلاثة من الأنصار، ورجلٌ من قريش.
مرسل، وفيه موسى وهو ضعيف.

حزنها في مرض أبيها ووفاته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

سبق ذكر ذلك في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس: حالها في وفاة أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

برها بوالدتها خديجة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**:

لم يُنقل إلينا شئٌ من هذا - حسب البحث -، وقد توفيت خديجة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قبل الهجرة بثلاث سنين - على الراجح -^(١) وعمُرُ فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قريباً من ست عشرة سنة،^(٢) منها ثلاث في الحصار في شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ.
وقد رُوِيَ عن مُهاجر بن ميمون الحضرمي، عن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أنها قالت للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: أين أُمُّنا خديجة؟ قال: « في بيتٍ من قَصَبٍ، لا لُغُوفٍ فيه ولا نَصَبٍ، بينَ مريمَ وآسيةَ امرأةِ فرعون».

(١) سبقت ترجمتها في التمهيد: المبحث الثاني.

(٢) لأنها ولدت - على الراجح - قبل النبوة بخمس سنين.

قالت: أَمِنَ الْقَصَبِ؟ قال: « لا، بل من الْقَصَبِ المنظوم بالدُّرِّ والياقوتِ واللؤلؤِ ».

الشاهد فيه : سؤال فاطمة عن أمها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وهو حديث ضعيف، يُغني عنه ما ثبت في الصحيحين في مكانة خديجة في الجنة - وليس فيه الشاهد - (١).

فائدة: يُلاحظ أن لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حضوراً في أسفار والدها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومشاهده، وغيرها:

في العهد المكي، في دفاعها عن والدها - كما سبق - .

وفي غزوة أحد (٣هـ).

وكانت معه في « عمرة القضاء » (٧هـ) - كما في « صحيح البخاري » (٢)

في حديث تنازع علي وجعفر في ابنة حمزة.

وكانت معه في « فتح مكة » (٨هـ) لما سترته عند اغتساله.

وكانت معه - أيضاً - في حجة الوداع (١٠هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



(١) سيأتي تخريج هذه الأحاديث في الباب الثالث: « مسند فاطمة » حديث رقم (٢٤).

(٢) رقم (٢٦٩٩)، و (٤٢٥١)

المبحث الثاني:**حفظها لسرِ أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

٩٤. [١] عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثْتَنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُعَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مَشِيئَتَهَا مِنْ مِشِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَبَ قَالَ: « مَرْحَبًا بِابْنَتِي ». ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الْقَانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكَ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتُ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَتَنَعَمْ، فَأَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّرَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعَمَ السَّلْفِ أَنَا لَكَ ». قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّرَنِي الْقَانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةً نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » .

الحديث في الصحيحين.

وجاء في بعض طرقه خارج الصحيحين:

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيُّ بِنْتِي، أَخْبِرْنِي مَاذَا نَاجَاكَ أَبُوكَ؟

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سِرٍّ، ظَنَنْتِ أَنِّي أَخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ .
فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرًّا دُونَهَا، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ
لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي، أَلَا تُخْبِرْنِي بِذَلِكَ الْخَيْرِ؟ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ... الْحَدِيثُ. (١)

وقد روي من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ .

قَالَتْ: فَلَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا

وَضَحِكِهَا .

قَالَتْ: « أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ

أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ » .

الحديث في « السنن » - وهو ضعيف - . (٢)



(١) سيأتي تخريجه، مع الزيادات عليها، في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

(٢) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٨).

الدراسة الموضوعية :

من كمال دين فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، وعقلها، ومحبتها للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وبرها به، أنها حفظت سرَّ أبيها ونبيها **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولم تخبر به أحداً حياة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

وعلمها بأنه سرٌّ؛ إمَّا لكون النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** صرَّح لها بأنه سرٌّ، لا يرغب أن يعلم به أحدٌ، أو علمت هي بالقرينة الفعلية والحالية، حينما أسرَّ الحديث إليها من بين سائر زوجاته في المجلس.

قال ابن عثيمين **رَحِمَهُ اللهُ**: (والسُّرُّ هو ما يقع خفيةً بينك وبين صاحبك، ولا يحل لك أن تفشي هذا السُّرُّ أو أن تُبيِّنَه لأحد، سواءً قال لك: لا تُبيِّنَه لأحد؛ أو علم بالقرينة الفعلية أنه لا يُحِبُّ أن يُطَّلَعَ عليه أحدٌ؛ أو علم بالقرينة الحالية أنه لا يُحِبُّ أن يُطَّلَعَ عليه أحدٌ.

مثال الأول: اللفظ: أن يُحدِّثك بحديثٍ ثم يقول: لا تخبر أحداً، هو معك أمانة.

ومثال الثاني: القرينة الفعلية: أن يُحدِّثك وهو في حال تحدّثه إياك يلتفت، يَحْشَى أن يكون أحدٌ يَسْمَعُ؛ لأنَّ معنى التفاته أنه لا يُحِبُّ أن يُطَّلَعَ عليه أحدٌ.

ومثال الثالث: القرينة الحالية: أن يكون هذا الذي حدِّثك به أو أخبرك

به من الأمور التي يستحي من ذكرها، أو يخشى من ذكرها، أو ما أشبه ذلك؛ فلا يحل لك أن تبين وتفشي هذا السرّ). (١)

لقد فهمت فاطمة رضي الله عنها أنه سرّ، فامتعت من إخبار عائشة رضي الله عنها به، ولما مات صلى الله عليه وسلم، أخبرت بذلك، وقد بوب عليه البخاري في «صحيحه» بقوله: باب من ناجى بين يدي الناس، ومن لم يُخبر بسرّ صاحبه فإذا مات أخبر به. (٢)

دل ذلك أن هذا السرّ انتهى بموت النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن بطال: (وفيه: أنه لا ينبغي إفشاء السر إذا كانت فيه مضرة على المسرّ، لأن فاطمة لو أخبرت نساء النبي ذلك الوقت بما أخبرها به النبي صلى الله عليه وسلم من قرب أجله؛ لحزن لذلك حزناً شديداً، وكذلك لو أخبرتهن أنها سيدة نساء المؤمنين، لعظم ذلك عليهن، واشتدّ حزنهن، فلما أمّنت ذلك فاطمة بعد موته؛ أخبرت بذلك). (٣)

نقل ابن حجر كلام ابن بطال - السابق - وتعقبه، فقال: (قلت: أما

(١) «شرح رياض الصالحين» (٤ / ٣٦).

(٢) «صحيح البخاري» (ص ١٢١٠)، كتاب الاستئذان، حديث رقم (٦٢٨٥).

(٣) «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٩ / ٦١). وانظر: «التوضيح لشرح الجامع

الصحيح» لابن الملقن (٢٩ / ١٤١).

الشق الأول فحُقَّ العبارة أن يقول: فيه جوازُ إفشاء السر إذا زال ما يترتب على إفشائه من المضرة؛ لأن الأصل في السر الكتمان وإلا فما فائدته.

وأما الشق الثاني فالعلة التي ذكرها مردودة؛ لأن فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** ماتت قبلهن كلهن، وما أدري كيف خفي عليه هذا؟! ثم جوِّزَتْ أن يكون في النسخة سقم، وأن الصواب: فلما أمنت من ذلك بعد موته. وهو أيضاً مردود؛ لأن الحزن الذي علَّلَ به لم ينزل بموت النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، بل لو كان كما زعم، لاستمرَّ حزنهن على ما فاتهن من ذلك).^(١)

و**حِفظُها سِرّاً أبياً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** منقبةٌ من مناقبها **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، وكذلك كان الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** يحفظون سِرَّ النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، من ذلك: أبو بكر حينما عرض عليه عُمرُ الزواج بحفصة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، وكان يعلم أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ذكرها، ولم يرغب أن يُبدي ذلك، فأعرض عن عمر، ثم لما خطبها النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ أخبره أبو بكر عذره في عدم إجابته؛ حيث قال: (لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك؟ قال: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أني قد علمتُ أن رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سِرَّ رسول الله

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١١ / ٨٠).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)، ولو تركها لقبلتها^(٢).

وكذلك أم سليم = أم أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت لابنها أنس خادم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما حبسك؟ قال: بعثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قال: إنها سرٌّ، قالت: لا تحدثنَّ بسرِّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحداً.

قال أنس لراوي الحديث عنه وهو ثابت الباني: واللَّهِ لو حدَّثْتُ به أحداً لحدثتُك يا ثابت^(٣).

• عِلْمٌ مما سبق أنه يجوز إظهار السرِّ إذا انتهى وقته، بإظهار الله له، أو أظهره صاحبه الذي أسرَّ به^(٤).

(١) قال ابن هبيرة في «الإفصاح» (١/٧٧): (وفي هذا الحديث ما يدل أيضاً على أن على الصاحب أن يكتف من سر صاحبه ما لم يستكتمه إياه، فإن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «علمتُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكرها»، ولم يقل: أسرَّ إلي ولا استكتمني).

(٢) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٤٠٠٥)، و (٥١٢٢)، و (٥١٤٥)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٠٠٢).

(٣) أخرجه: مسلم في «صحيحه» رقم (٢٤٨٢)، وهو عند البخاري مختصراً برقم (٦٢٨٩).

(٤) ينظر في المسألة: «مشكل الآثار» (٩/٧-١٣)، «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٧/٢٣٠)، «فتح الباري» لابن حجر (٩/١٧٧).

=

• وأما السِّرُّ الوارد في الحديث:

فقال ابن حجر: (واتفقت الروايتان على أنَّ الذي سارَّها به أولاً فبكت

هو: إعلامه إياها بأنه ميّت من مَرَضِهِ ذلك.

واختلفاً فيما سارَّها به ثانياً فضحكت:

ففي رواية عروة: أنه إخباره إياها بأنها أول أهله لحوقاً به .

وفي رواية مسروق: أنه إخباره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة، وجعل

كونها أول أهله لحوقاً به مضموماً إلى الأول، وهو الراجح؛ فإن حديث

مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة، وهو من الثقات

الضابطين، فما زاده مسروق قول عائشة: فقلت ما رأيتُ كالיום فرحاً أقرب

من حزن! فسألته عن ذلك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سِرَّ رسولِ الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى توفي النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فسألته...

وقد روى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء: أنه

وينظر في السِّرِّ، كتابه وإفشائه: «الصمت» لابن أبي الدنيا (ص ٢١٣)، «اعتلال

القلوب» للخرائطي (٢/ ٣٣٥)، «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لابن حبان

(ص ١٨٧)، «بهجة المجالس» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٨)، «الرسائل» للجاحظ

(١/ ١٣٥)، «محاضرات الأدباء» للراغب الأصبهاني (١/ ٢٥٤)، «الآداب

الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٢٥٦)، «غذاء الألباب» للسفاريني (١/ ١١٥)، «موسوعة

الأخلاق» ط. الدرر السننية (٢/ ٧١-٩٥).

ميت. وفي سبب الضحك: الأمرين الآخرين.

ولابن سعد من رواية أبي سلمة عنها: أن سبب البكاء موته، وسبب

الضحك، أنها سيدة النساء.

وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها: أن سبب البكاء موته، وسبب

الضحك لحاقها به.

وعند الطبري من وجه آخر عن عائشة: أنه قال لفاطمة: إنَّ جبريل

أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى

امرأة منهن صبراً (١).



(١) «فتح الباري» (٨ / ١٣٥-١٣٦). وانظر: «عمدة القاري» (١٨ / ٦٣).

الفصل الثالث :

منزلتها عند الشيخين :

أبي بكر و عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: محبة أبي بكر و رعايته لها

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

المبحث الثاني: محبة عمر بن الخطاب لها

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

المبحث الأول:

محبة أبي بكر و رعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٩٥. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ: حدثني يحيى بن معين، وصدقة، قالوا: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « اَرْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ».

[« الجامع الصحيح » للبخاري (ص ٧١٥)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، حديث رقم (٣٧٥١)]

تخريج الحديث:

— أخرجه: البخاري في « صحيحه » - كما سبق - عن يحيى بن معين، وصدقة - هو ابن الفضل المروزي -، عن محمد بن جعفر - المشهور بغندر - .

— وأخرجه أيضاً في (ص ٧١٠)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٣٧١٣) عن عبد الله بن عبد الوهاب - وهو الحجبي -، حدثنا خالد - وهو ابن الحارث بن سليم الهجيمي - .

كلاهما: (محمد بن جعفر « غندر »، وخالد بن الحارث) عن شعبة، عن واقد بن محمد - هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر -، عن أبيه، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، به .

فائدة: وردت زيادة في أوله، وهي: « يا أيها الناس... »

أخرجها: ابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » (٢ / ٨٩٧) رقم (٣٨٠٣) عن المثني بن معاذ، عن خالد بن الحارث وغندر.

— وأبو زرعة الدمشقي في « الفوائد المعللة » (ص ٢٢٠) رقم (١٦٢)

عن أبي بكر بن أبي شيبة ويحيى بن معين، عن غندر.

والنجاد في « مجلس من أماليه » — رواية المحاملي، مخطوط في المكتبة

الشاملة — (ص ٧) رقم (٦) من طريق حفص بن عمر الرازي.

ثلاثتهم: (خالد، وغندر، وحفص بن عمر) عن شعبة، به. مثله إلا أنه

ذكر في أوله: « يا أيها الناس... »

غريب الحديث:

— (اُرْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ): أي احفظوه فيهم.

قال ابن حجر: (يُخَاطَبُ بِذَلِكَ النَّاسَ وَيُوصِيهِمْ بِهِ، وَالْمُرَاقِبَةُ لِلشَّيْءِ:

المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم).^(١)



(١) ينظر: « مشارق الأنوار » (١ / ٢٩٨)، « النهاية » (٢ / ٢٤٨)، « فتح الباري » لابن حجر

٩٦. [٢] عَنِ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ عُرْوَةَ، عَنِ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَاكِ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ »، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمُهُ حَتَّى تُوفِّيتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوفِّيتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا.

وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهُ حَيَاةِ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوفِّيتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيُّ وَجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَّةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَاكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللَّهِ لَا تَيِّبُهُمْ.

فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيُّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ

اسْتَبَدَّتْ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ^(٢)، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ

(١) سبق في « التمهيد » : المبحث الثالث ذكر كلام ابن حجر عند هذه الجملة في تعداد أقارب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأذنين.

(٢) **فائدة:** قال الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) في « التحبير لإيضاح معاني التيسير » (٣ / ٧٦٧) :

(لا يخفى أن هذا ليس جواباً عما ذكره عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لأنه ذكر الاستبداد الذي وقع منهم في أمر الخلافة؛ فأعرض أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن جواب هذا، وسلك الأسلوب المحكم، كأنه يريد في نفسه أن ذلك أمرٌ قد وقع، وقد انقاد له الناس، وأنه لا حاجة إلى الخوض فيه، والاعتذار عنه، وغايته أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يقل: كنتُ أنا أحقُّ بهذا الأمر حتى يحتاج إلى الجواب، بل ذكر أنه كان الأولى أن لا تستبدوا بالأمر دون بني هاشم).

جاء في « مروج الذهب » للمسعودي - وهو شيعي - (٢ / ٣٠٧) : (أنه لما بويع أبو بكر في يوم السَّقِيفَةِ، وَجُدَّتْ البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خَرَجَ عليٌّ فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم تَرَ لنا حقاً، قال أبو بكر: بلى، ولكنني خشيت الفتنة... إلخ).

دلَّ هذا وغيره على أن غضبَ عليٍّ إنما هو من استبداد أبي بكر - في نظره كما في حديث عائشة في « الصحيحين » - ومعنى الاستبداد كما في هذا النص: عدم المشاورة، والاستعجال بالأمر.

وانظر: « الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراية » لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٢٦).

هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ.

فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ.
فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَفِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ
عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذِرَهُ بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ.
ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ
يَجْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي

تنبيه: لا يخفى أنه لا ينبغي أن يُخصَّصَ عليٌّ هنا - والحديث في شأنِ بينه وبين أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بقوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ - إن كانت من الصنعاني وليست من النساخ - ، وكذا تخصيصه بقوله: أمير المؤمنين. فكلُّ منهما أمير للمؤمنين في خلافته، وأبو بكر أفضل هذه الأمة بعد نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ويأتي عليٌّ رابع هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

فائدة: قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في «التعليق على صحيح مسلم» (٨٠ / ٩):
(لا يمكن أن نُخطئَ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في بيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونصوبَ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما رأى؛ لأن ما رآه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخالفٌ لظاهر ما جاءت به السنة، وهو أنه أحقُّ من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره، لقربته من رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك لوجوه... ثم ذكرها وهي أوجه أحقية أبي بكر بالخلافة).

قلت: غالب العلماء على أن قول علي في مصالحته بأنه استُبدَّ بالأمر دونهم، هو عدم مشاورتهم بالرأي في البيعة، لأنه أو بني هاشم أحق بالخلافة، وانظر: «تحذير العبقري من محاضرات الخضري» لمحمد العربي التباني (١ / ١٩٦).

فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا،
فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا.

فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ
قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ.»

تخريج الحديث :

الحديث في « الصحيحين » ، وغيرهما من دواوين الإسلام .

سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧)

ومن ألفاظه في الصحيحين: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا بِمَا تَرَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرٍ، وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ
عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ
إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

ومنها: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ، قَالَ: فَهَجَرْتُهُ فَاطِمَةُ، فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى مَاتَتْ.



٩٧. [٣] عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطب أبو بكر،
وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إنها صغيرة».

فخطبها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فزوجهَا منه.

الحديث حسن، وقد سبق برقم (٣٣)

وذكر معه شواهد من حديث:

علاء بن أحمد الشكري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو حديث ضعيف -

ومرسل المخضرم: حُجر بن عَبَس الحَضْرَمِي الكوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وحديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - موضوع -

حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ضعيف جداً -



٩٨. [٤] قال ابنُ سعد : أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ، قال: حدثنا إسماعيل، عن عامر قال: « جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مَرَضَتْ، فاستأذَنَ، فقال عليٌّ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْبَابِ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذِنِي لَهُ؟ قَالَتْ: وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: نعم.

فدخلَ عَلَيْهَا، واعتذَرَ إِلَيْهَا، وكَلَّمَهَا؛ فَرَضِيَتْ عَنْهُ».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٧ / ٨)]

دراسة الإسناد :

- عبد الله بن نُمير الهمداني، أبو هشام الكوفي. قال الذهبي: حُجَّةٌ.
وقال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث، من أهل السُّنَّة. (١)
- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم البجلي، ثقة، ثبت. (٢)
- عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني، تابعيٌّ، ثقة، ولد لِسْت سنين
خلَّت من خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وتوفي ١٠٣ هـ أو ١٠٤ هـ. (٣)

(١) «الكاشف» (٢٠٧/٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٠).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ١٤٦).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » - كما سبق - عن عبد الله بن
نُمير.

- وابن شاهين في الجزء الذي جمعه في « ذكر ما جرى في أمر الخُمس
وفدك »^(١) - كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٧ / ٣٦٠ -
٣٦١) - من طريق منصور بن أبي الأسود.

- والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣٠١)، وفي « دلائل النبوة »
(٧ / ٢٨١)، وفي « الاعتقاد » - ط. الفضيلة - (ص ٤٩٦) قال: أخبرنا
أبو عبد الله الحافظ^(٢)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب^(٣)، قال:
حدثنا محمد بن عبد الوهاب^(٤)، قال: حدثنا عبدان بن عثمان العتكي^(٥)

(١) لا أعلمه مطبوعاً.

(٢) أبو عبد الله الحاكم، صاحب « المستدرک علی الصحیحین ».

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ، أبو عبد الله ابن الأخرم النيسابوري، ثقة
حافظ، (ت ٣٤٤ هـ) ينظر: « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٤٦٦)، « الروض الباسم في
تراجم شيوخ الحاكم » (٢ / ١٢٨٢) رقم (١١٠٣).

(٤) ابن حبيب بن مهران العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوي، ثقة، عابد. « تقريب التهذيب »
(ص ٥٢٤).

(٥) عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي الملقب « عبدان »، ثقة،
حافظ. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٧).

- بنيسابور - قال: أخبرنا أبو حمزة. ^(١)

كلاهما: (عبدالله بن نُمير، ومنصور بن أبي الأسود، وأبو حمزة السُّكْرِي) عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي.
 - لفظ ابن شاهين: «يا بنت الحبيب بأبي أنت وأمي، وبأبي أبي ولدك، إنما هجرتُ داري، وخرجت من أهلي ومالي في حبكم، فما خير عيش حياة أعيشها وأنتِ عليّ ساخطةٌ، فإن كان عند من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك عهد؛ فإني أشهد على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقول: «**لا نورث إنسا تركناه صدقة**»».

قال: فما قام حتى رضي ورضيتُ.

- ولفظ البيهقي: قال الشعبي: «لما مرضت فاطمة، أتاه أبو بكر الصديق، فاستأذن عليها فقال عليٌّ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحب أن آذن؟ قال: نعم. ^(٢) فأذنتُ له، فدخل عليها يترضاها، وقال: والله ما تركتُ الدارَ، والمالَ، والأهلَ، والعشيرةَ، إلا ابتغاءَ مرضاةِ الله،

(١) تصحَّفَ في مطبوعة «السنن الكبرى» - الهندية -، وكذا في ط. هجر (١٣ / ١٢٧): إلى أبي ضمرة.

وهو محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السُّكْرِي، ثقة، فاضل. «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٩).

(٢) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢ / ١٢١): (قلتُ: عملتُ السنةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمْ تَأْذَنْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِأَمْرِهِ).

ومرضاة رسولِهِ، ومرضاةِكم أهل البيت، ثم ترصَّها حتى رَضِيَتْ». .

قال البيهقي عقبه في « السنن الكبرى » : (هذا مرسلٌ حسنٌ، بإسناد صحيح) .

أورد ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٩٦ / ٨) إسنادَ ومتنَ البيهقي، ثم قال: (وهذا إسنادٌ جيِّدٌ قويٌّ .

والظاهر أن عامراً الشعبي سمِعَهُ من عَلِيٍّ، أو مَن سَمِعَهُ مِن عَلِيٍّ) .

قال ابن حجر في « فتح الباري » (٢٠٢ / ٦) بعد أن خرَّجه من البيهقي: (وهو وإن كان مرسلًا فإسناده إلى الشعبي صحيح، وبه يزول الإشكال في جواز تمادي فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** على هجر أبي بكر....) ثم ذكر ابن حجر كلام العلماء في معنى هجر فاطمة - وسيأتي في الدراسة الموضوعية - .

وأشار له في موضع آخر (٢٠٢ / ٦)، بقوله: (... لذلك فإن ثبت حديث الشعبي أزال الإشكال، وأخلق بالأمر أن يكون كذلك؛ لما عَلِمَ من وُفُورِ عَقْلِهَا وَدِينِهَا **عَلَيْهَا السَّلَامُ**) .

الحكم على الحديث :

الحديث مرسل، إسناده إلى الشعبي: صحيح .

وما بعد الشعبي رجلٌ أو رجلان لا يُدرَى مَنْ يكوننا ؟

والمرسل من أنواع الأحاديث الضعيفة .

وقول ابن كثير، مجرد احتمال، ولو قُدِّر أنه رواه عن علي رضي الله عنه، فالصحيح أنه لم يسمع منه ^(١)، فهو منقطع، وغريب تمشية الإسناد على الاحتمالات.

فالحديث ضعيف، لإرساله، ومخالفته الصحيح الثابت من حديث عائشة رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها هجرت أبا بكر رضي الله عنه حتى توفيت. وأما الحديث عن (مراسيل الشعبي)، فهي أصح من غيره، مع بقاءه في دائرة الضعف ^(٢)، وأما قول العجلي: (مرسل الشعبي صحيح لا يكاد يرسل إلا صحيحاً)، يقول: لا يكاد يرسل، مما يدل على الغالب.

والراجح أن غالبه معتضد بشواهد تدل على أنه له أصلاً، لا أن المرسل صحيح لذاته، وقد ضعف مراسيل الشعبي: الترمذي، وغيره. ^(٣)

(١) كما سبق في ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

(٢) قال ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (١ / ٢٨٤): (الحافظ إذا روى عن ثقة لا يكاد يترك اسمه بل يُسمِّيه، فإذا ترك اسم الراوي دلَّ إبهامه على أنه غير مرضي، وقد كان يفعل ذلك الثوري وغيره كثيراً، يُكَنُّون عن الضعيف ولا يُسمُّونه، بل يقولون: عن رجل، وهذا معنى قول القطان: لو كان فيه إسناد صحاح به، يعني لو كان أخذه عن ثقة لسمَّاه وأعلن باسمه).

(٣) ينظر: «الثقات» للعجلي (٢ / ١٢) رقم (٨٢٣)، «الصارم المسلول» لابن تيمية (١ / ١٢٧)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (١ / ٢٨٥)، «تحرير علوم الحديث» للجديع (٢ / ٩٣٦).

ومرسله هذا في فاطمة، لا شك في ضعفه:

أولاً: لأنه مخالف لحديث عائشة في الصحيحين.

ثانياً: أنه دليل فرد - حسب البحث - لم تحفل به - مع أهميته وتأثيره -
دواوين الإسلام، وانفرد به مختصراً: ابن سعد، وأطول منه: البيهقي في
القرن الخامس الهجري!؟

ثالثاً: ليس له أصل وشاهد لا في الموقوفات، ولا المراسيل. ^(١)

(١) جاء من مرسل الأوزاعي ذكر المحب الطبري في «الرياض النضرة في مناقب العشرة»

(١٧٦/١): (عن الأوزاعي قال: بلغني أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

غضبت على أبي بكر، فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حارٍّ، ثم قال: لا أبرح

مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدخل عليها عليٌّ فأقسم عليها

لِتَرْضَى؛ فرضيت». خرَّجُه: ابن السَّمان في «الموافقة».)

قلت: ومع إرساله وضعفه، وخلو دواوين الإسلام منه، فيه نكارة أيضاً، كيف يعتذر

خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذنب لم يجنه؟! ويُجبر عليٌّ فاطمة لِتَرْضَى؟

وابن السَّمان هو:

إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه، أبو سعد ابن السَّمان الرازي الحافظ، من أئمة

المعتزلة، محدِّث، فقيه حنفي، وكان عابداً زاهداً، مكثراً من الشيوخ، رحَّالة.

قال ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) في «بغية الطلب»: (وكان في الحفظ والثقة على أجل حال،

وأفسد حُسنَ هذه الأفعال بانتحاله مذهب الاعتزال...).

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (وقع لنا من تأليفه «المسلسلات»، و«الموافقة بين أهل

البيت والصحابة»، ومع براعته في الحديث ما نفعه اللُّهُ به، فالأمرُ لله). وبنحوه في

رابعاً: أن الحدّث محلُّ اهتمام وتشوف من الصحابة والتابعين، فلو كان واقعاً صحيحاً لنُقِلَ بأسانيد متصلة صحيحة.

خامساً: لو حصلت المراضاة لعلم بذلك أقرب الناس لأبي بكر: ابنته: أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فكيف تخفى عليها هذه القضية المهمة، وتذكر اتصال غضب فاطمة إلى وفاتها؟!!

سادساً: في فيئة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومبايعته - أو هي إعادة البيعة مرة ثانية على قول - وما جرى في الحديث أمام الصحابة بينه وبين أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كما في الحديث رقم (٩٦) - يدل على وجود العتب

« السير » مع زيادات حسنة.

من مؤلفاته: « معجم الشيوخ »، و « معجم البلدان »، وكتابه الشهير: « الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر ». طبع جزء منه بتحقيق: فريد الجاحقة ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت ١٤٣٩هـ، وسبق قبل ذلك أن طُبِعَ مَخْتَصَرُهُ للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، بحذف أسانيده ومكرراته.

والمحبُّ الطبري ينقل منه كثيراً في: « الرياض النضرة »، و « ذخائر العقبى ».

(ت ٤٤٥هـ).

ينظر: « تاريخ دمشق » (٩ / ٢١)، « بغية الطلب في تاريخ حلب » (٤ / ١٧٠٦)، « تاريخ

الإسلام » (٩ / ٦٦٨)، « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ٥٨)، « كشف الظنون »

(٢ / ١٤٦٥ و ١٨٩٠).

واستمراره إلى هذه المصالحة، وهي لم تحصل إلا بعد وفاة فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**،
فأين أثر التراخي الذي تم بين الاثنين: أبي بكر، وفاطمة، بحضور علي؟! كما
دلَّ عليه هذا المرسل الضعيف!؟

لو كان صحيحاً، لحصل الجهرُ به من عليٍّ مباشرة، لا أن يتأخر وقتاً
بعد وفاة فاطمة^(١)، لأنه صُرح أنه استنكر وجوه الناس بعد وفاتها - وهذا لا
يكون بأيام وأسابيع -، مما يدل على أنه لم يحصل ما ذُكر في مرسل الشعبي
- والله أعلم - .

والنفسُ تَمَنَّى صِحَّتَه^(٢)، لكنْ ليس للإنسانِ ما تَمَنَّى .

وإذا ثبتَ ضعفه، فليس فيه غضاضة على خليفة رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه لم يخطئ، ولم يقصّر في رعاية آل البيت، لا فاطمة ولا
غيرها، وإنما غاية ما فعل: امثالُ أمرِ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في عدم إرث

(١) ولا يقال هنا: بأنه مشغول بتمريض فاطمة؛ لأنَّ بيتَ عليٍّ مجاور المسجد، وهو يصلي
الصلوات الخمس خلف أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، ولا يحول - حينئذ - شغله بفاطمة عن إظهار
المصالحة.

(٢) ليزول عتب بنت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وأما أبو بكر فلم يخطئ ولم يقصر، وإنما هو
مستجيب لله ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما تولى، مؤيد بخير القرون صحابة رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الأنبياء، وفي القيام بالشؤون التي كان يتولاها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - وحسناً فَعَلَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أجمعين - (١).



(١) وللرافضة مرويات مكذوبة لا ختام لها ولا زمام، يدعون أن أبا بكر وعمر ذهبوا لفاطمة لمراضاتها، وذكروا كلاماً سيئاً في حق الشيخين، وفي حق فاطمة أيضاً **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**. انظر عرضها ونقدها في كتاب: « بين الزهراء والصديق » لبدر العمراني (ص ٧٧).

الدراسة الموضوعية :

بين الصحابة وآل البيت علاقةً حميمةً فائقةً الحُسن، في تقارب وديد، ومحبة صادقة، ومصاهرات متتابة، وتعظيم كل منهما للآخر - كما سيأتي بيانه بعد قليل في المسألة الأولى -

وإنَّ الذي بين أبي بكر وفاطمة من المحبة والإجلال لا يُجَبِّبُ بغربال^(١)، ومهما حصل من العتب، فإنه لا ينسخ التعظيم والتقدير من لدن فاطمة لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فهي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شاهدت أبا بكر ونصرته لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول الإسلام، وملازمته له، واختصاصه به، ونفقته ماله كله نصرةً للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما أكرمه الله به من مرافقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وملازمته حياً وميتاً، فهو رفيقه في الهجرة، وجليسه في الغار، وهو المستشار الأول، والناس كلُّهم سمعوا كثيراً من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كنتُ وأبو بكر وعمر، ذهبْتُ وأبو بكر وعمر، مع أحاديث متواترة في فضله ومناقبه، أفتغيبُ هذه المآثر الجسيمة، والثناء العظيم عن فاطمة؟! وربما أنها تسمع من أبيها في أبي بكر أكثر مما أُثِر، فلا شك ولا ريب في يقينها بفضله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أجمعين.

(١) الغربال: ما يُنخل به الطعام ونحوه، يقال: غربل الشيء: نخله. ينظر: «المحكم» لابن

سيده (٩١/٦)، «مشارك الأنوار» (٢/٦)، «النهاية» (٣/٣٥٢).

وهي - أيضاً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ترى محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له، وتفضيله على غيره، واستخلافه في الصلاة والحج (سنة ٩هـ)، وغير ذلك؛ لهذا وغيره، لا يمكن أن يتخلف عنها الاحترام والمحبة والتقدير لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (١)

أما أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد حَلَفَ بِاللَّهِ - وهو الصادق المصدِّق والصدِّيق - أن صلته لقراة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحبُّ إليه من صلته لقرايته، وقد حثَّ الناس - كما في الحديث الأول - على الاهتمام والرعاية بأهل البيت...

ونلاحظ محبته لفاطمة خاصة، حيث تقدم لخطبتها - كما سبق في

(١) وقد طعن الرافضة في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من كل وجه، من جهة: اسمه، ونسبه، وصدق إيمانه، وعلاقته بفاطمة، وجمعه للقرآن، و... ينظر بيان ذلك وتفنيده في كتاب: «موقف الشيعة الاثني عشرية من صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عبدالقادر بن محمد صوفي - ط. أضواء السلف - (١ /)، «براءة أئمة البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (٢ / ٢٠٣-٢١٧)، وانظر: «الصحابة والصحبة وشبهات حول عدالة الصحابة وضبطهم - عرض ونقد -» د. عبدالله بن عبدالمهدي الفحطاني (٢ / ٨٢٣ - ٨٦٣)، «جمل جوابات العثمانية بجمل مسائل الرافضة والزيدية» للجاحظ (ص ٢٣٨ وما بعدها)، «التكفير عند الإمامية الاثني عشرية - دراسة تحليلية نقدية -» د. صفية بنت سليمان التويجري (ص ٢١٥-٢١٩)، «تاريخ القرآن عند الاثني عشرية» د. عبدالعزيز الضامر (ص ٢١٨).

الحديث رقم (٩٧) - ، وما كان يُفَضَّلُها به من النفقات ما يربوا على المال المقدَّر لها لو كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَث - كما سيأتي بيانه بعد قليل في كلام ابن تيمية - .

وكذلك مداعبته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن فاطمة: الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١)

ولهذا المبحث **كلام طويل وشبهات مثارة**، تؤثر على بعض من ضعف علمه، وقَلَّ وعيه، خاصةً حينما يحتج الرافضي على السني بمرويات مذكورة في بعض كتب أهل السنة من صنف المجاميع التي لا تشترط الصحة فيها تسوقه من أسانيد ومتون، أو تحتج بكتب التراجم والأدب، وهذه الشبهات أوهى من بيت العنكبوت لو كانوا يعقلون.

لذا سأورد عرضاً متوسطاً لعدد من المسائل المتعلقة

بفاطمة مع أبي بكر، ناظماً الحديث تحت المسائل التالية:

المسألة الأولى: المحبة بين الصحابة و آل البيت

« أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته عليهم السلام عصبه واحدة، ومحبة بعضهم ثابتة راسخة، ملتئمين مجتمعين على تعظيم بعضهم لبعض، وإن اختلفت بهم المسائل، وتفاوتت بهم المنازل... لم يضمروا

(١) كما سيأتي في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث (١٥).

التباغض والتهاجر، ولم يُظهروا التعادي والتشاجر، ولم يروا التبرّي والتعدّي، ولم يُصروا على ما ابتدعه المفترى عليهم المتعدّي، بل كانوا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين في التناصر والتعاون والتزاور والتآزر في البر والتقوى، وإنارة سبل الهدى، وتجنب مطارح الردى... فهم أئمة الدين، وشموس الإسلام، ورؤوس الأعلام»^(١).

(١) «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراية» لابن سيد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ) (ص ٢٦٥) بتصرف يسير.

فائدة: لا يعارض ما قيل من المتواتر القطعي: المحبة والاتلاف بين الصحب والآل، وما يعرض أحياناً من الاختلافات الطبيعية بين البشر، فقد حصل في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعض فريش جفوة على بني هاشم، بسبب الغيرة على ما منَّ الله به على بني هاشم من الفضائل، وليس هذا واقعاً من كبار الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وعلماؤهم، ولم تستمر هذه الحالة، بعدما تواترت أحاديث فضائل آل البيت، ولكل من الصحابة فضله ومكانته.

أخرج: الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٩٤) رقم (١٧٧٢) و(١٧٧٣) و(١٧٧٧) و(٢٩/ ٥٦) رقم (١٧٥١٥)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٢/ ٣٩٥) رقم (٩١٨) وفي «مصنفه» (١٧/ ١٨٠) رقم (٣٢٨٧٥)، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١/ ٣١٨) رقم (٤٣٩) وفي «السنة» له (٢/ ٦٣٢) رقم (١٤٩٧)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٦٨)]، والترمذي في «جامعه» رقم (٣٧٥٨)، والبزار في «البحر الزخار» (٦/ ١٣١) رقم (٢١٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٨٤) رقم (٦٧٢) و(٦٧٣) و(٦٧٤)، والحاكم في «المستدرک» (٤/ ٨٥) رقم (٦٩٦١)،

قال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعَاطِلِينَ عَنِ الْعُلُومِ يَتَجَارَى فِي ثَلْبِ أَعْرَاضِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَكْبَرِ خَيْرِ الْقُرُونِ، فَإِذَا عَوْتَبَ فِي

وغيرهم من طُرُقٍ عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة، قال: دخل العباسُ على رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقال: يا رسول الله، إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدّث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ودَرَ عَرَقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثم قال: «**وَاللَّهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبُّكُمْ لِلَّهِ، وَلِقَرَابَتِي**».

ذكر البزار أنه تفرد به يزيد، قال: (يزيد بن أبي زياد ليس بالقوي في الحديث، ولا بالثابت الذي يحتج به إذا انفرد بحديث عند أهل العلم بالنقل).
وصحّحه ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٤٢٨/١) وذكر أن له شواهد تؤيد معناه.

وانظر طُرُقَه: «المسند المصنف المعلن» (٢٢/٢٠) رقم (٩٠٧٥).

قال الشيخ العلامة: محمد العنيمين في «شرح العقيدة الواسطية» (٢/٢٧٥): (وفي قول العباس: «إِنَّ بَعْضَ قَرِيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ». دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ جَفَاءَ آلِ الْبَيْتِ كَانَ مَوْجُودًا مِنْذُ حَيَاةِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَسَدَ مِنْ طِبَائِعِ الْبَشَرِ؛ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ**، فَكَانُوا يَحْسُدُونَ آلَ بَيْتِ الرَّسُولِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عَلَى مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرَابَةِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَيَجْفُوهُمْ، وَلَا يَقْوَمُونَ بِحَقِّهِمْ).

قلت: لكن هذا الجفاء ليس من قبل كبار الصحابة، ولا أنه ظاهر مستمر، بل من أفراد قلائل، يتبدد مع توافر الديانة، وتواتر أحاديث فضائل آل البيت، فالأصل المحبة والوئام بين الصحابة والآل، وأما الخلافات الطبيعية البشرية، فلا تخلو منها جماعة في هذه الدنيا.

ذلك، قال: هذا مذهب أهل البيت !!

وذلك فرية عليهم، صانهم الله عنها، فإنهم عند من له أدنى إلمام بمذاهبهم مبرؤون عن هذه الخصلة الشنيعة....

ثم ذكر الشوكاني نصوص آل البيت المتأخرين وإجماعهم في تعظيم الصحابة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) . (١)

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (والآثار المتواترة بما كان بين القوم من المحبة والائتلاف تُوجِبُ كَذِبَ مَنْ نَقَلَ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ). (٢)

ومن الأمارات الكبيرة الظاهرة في تلك العلاقة الطيبة المتينة:

١. ثناء آل البيت على الشيخين أبي بكر، وعمر، والصحابة، وثناء الصحابة على آل البيت.
٢. رواية آل البيت في فضائل الصحابة، ورواية الصحابة في فضائل آل البيت.
٣. التسمي بأسمائهم والتكني بكناهم، لأنَّ المبغض لا يتسمَّى باسم

(١) «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للشوكاني (ص ٥٠).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٦ / ١٧٦).

مَنْ يَبْغِضُهُ خَاصَّةً إِذَا كَانَ قَلِيلَ التَّسْمِي بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: كَأَبِي بَكْرٍ، وَعَمْرٍ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَائِشَةُ، وَ... (١)

٤. المصاهرات الكثيرة بين آل البيت والصحابة من آل بكر وعمر وغيرهم، في أجيال متعاقبة. (٢)

- (١) قال الجاحظ في مناقشته الرافضة وإسرافهم في موضوع التقية: (وإن قلنا: إن في تسمية بنيه بأسمائهم دليلٌ على تعظيمهم لهم. قالوا: لأنه قد كان علمٌ أن شيعته سيحتاجون في آخر الزمان إلى الترحم على أبي بكر وعمر وعثمان، تقيَّةً من شيعتهم، فسَمَّى بنيه بأسمائهم!! حتى يكون ذلك الترحم واقِعاً عليهم! ولأنَّ ينصب لهم مَنْ إذا قصدوا إليه بالترحم أصابوا الحق، ولم يحتاجوا إلى الإلطاط). الإلطاط: أي الدفاع والاشتداد في الخصومة. ينظر: «جُمْلُ جَوَابَاتِ الْعُثْمَانِيَةِ بِجُمْلِ مَسَائِلِ الرَّافِضَةِ وَالزَيْدِيَةِ» للجاحظ (ص ٢٤٠).
- (٢) ينظر: «الشيعه وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص ٧٨ و ١٣٢)، «نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء» للشيخ: علي بن حمد التميمي (ص ١٤)، «مختصر أنساب الآل والأصحاب» لفهد العجمي (ص ١١ - ٢١).

من المؤلفات المفردة والكتب التي تحدثت عن هذه العلاقة الطيبة:

«الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر» لابن السَّمان (ت ٤٤٥هـ) - سبق الحديث عنه في الحديث رقم (٩٨) -، و«إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق» للحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني - لا أعلمه مطبوعاً - وقد أشار إليه ونقل منه: ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٧/ ٣٥٧ و ٣٥٩ وغيرها)، و«الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراية» لابن سيِّد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ) ذكر القسم السابع من الكتاب (ص ٢٦٥ - ٣٠١) ثناء

الصحابة على القرابة، وثناء القرابة على الصحابة. و« استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذوي الشرف» للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) (٢ / ٥٦٣) باب إكرام السلف لأهل البيت من الصحابة والمقتفين طريقتهم في الإصابة. و« إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للشوكاني - تحقيق: مشهور بن حسن سلمان. « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» أ.د. سليمان بن سالم السحيمي (١ / ٢٦٧-٣٠٦)، « مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية» د. محمد الندّاف (٢ / ٦٩٠). « عائشة أم المؤمنين» تأليف مجموعة من الباحثين - ط. مؤسسة الدرر السنّية - (ص ٣١٩)، و« الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير، و« صدق المحبة بين آل البيت والصحابة» لعبدالأحد بن عبدالقدوس نذير، وهو جزء من رسالته الماجستير بعنوان « مرويات آل البيت في فضائل الصحابة» من قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، نوقشت عام ١٤٣٠هـ، « ثناء الخليفة عليّ على الخليفين أبي بكر وعمر» لعلي العماري، « الرياض المستطابة في ذكر ما كان من حسن التعامل بين آل البيت والصحابة» لمحمد بن سعيد الداغية الحدائلي، « إتحاف الصّديق بعلاقة آل البيت بالصّديق» - ورقات مطوية في ثمان صفحات - ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، وللجمعية البحرينية عدة أجزاء، منها: « أبو هريرة في نظر آل البيت» - (٣٢ صفحة)، و« الأخبار المستطابة في ثناء الآل على الصحابة» (١٠٢ صفحات)، « فصل الخطاب في مرويات الآل عن الأصحاب - في مصادر أهل السنة -» (٣٤٢ صفحة) ط. الأولى ١٤٣٥هـ، وفيه تكرار كثير، وحذف الأسانيد، وهو خالٍ من التخريج، وقد قصدت الجمعية بذلك: ورود أحاديث الآل في كتب السنة، دون النظر لصحتها وتكرارها، كما بينوا ذلك في مقدمة الكتاب.

ولمبَرَّة الآل والأصحاب في « الكويت » جهود طيبة ، ومطبوعات علمية كثيرة مباركة عن الآل والأصحاب، ضمن سلاسل متنوعة، منها: سلسلة خاصة عن العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب، من كتبها:

[نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء » للشيخ: علي بن حمد التميمي، و « الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة » للسيد بن أحمد بن إبراهيم، و « الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب » تأليف: مركز البحوث في المبرة، و « ذرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب » د. أحمد النجولي الجمل، و عزة فودة، و « الآل والصحابة محبة وقرابة - حقائق ووثائق - » للشيخ: علي بن حمد التميمي، و « الآل والصحابة محبة وقرابة - معلقات ذات دلالات عميقة في العلاقة - » للشيخ: علي بن حمد التميمي.]

ولهم أيضاً ضمن سلسلة قضايا التوعية: « الفتوحات الإسلامية بين الآل والأصحاب حقائق وشبهات » د. أحمد سيد بن أحمد علي

هذا، ومن الكتب في الموضوع: « النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة » لعلاء الدين المدرس، و « رحماء بينهم » لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن الباكستاني - مؤلف بالأردنية، عرَّبه: لقمان حكيم - ط. دار المسلم -، و « آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولياؤه - موقف أهل السنة الشيعية من عقائدهم وفضائلهم وفقههم وفقهائهم » كتاب لخصه ورثته الشيخ: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١ هـ) من « منهاج السنة النبوية » لابن تيمية.

و « الإبانة لما لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من المناقب والمكانة » د. ناصر الحمد، ذكر في (ص ٤٨) ثناء الصحابة على الآل والمصاهرات بينهم. و « محبة آل البيت وحقوقهم » أ.د. محمد الخميس (ص ٥٤)، « إتحاف النجباء بعقيدة آل البيت في صحابة

المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لأحمد بن سعيد الأهجري .

وكتاب: « رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ - التراحم بين آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبقية الصحابة - » للشيخ: صالح بن عبدالله الدرويش . وكتاب « العلاقة الحميمة بين الصحابة وآل البيت - منقولة من كتب الشيعة المعتمدة » لسليمان الخراشي . و« ربحتُ الصحابة ولم أخسر آل البيت » لأبي خليفة علي بن محمد القضيبى . وكتاب: « قال الإمام علي بن أبي طالب » - وهي أقواله من كتب الشيعة ، وفيها الثناء على الشيخين وبقية الصحابة - لخالد الزهراني .

وكتاب: « قال الإمام الصادق » - وهي أقوال جعفر بن محمد في الشيخين وبقية الصحابة . لعبدالرحمن الحمد .

و « اليواقيت والدرر في ثناء الآل على أبي بكر وعمر » بحث من مصادر الرافضة ، ط . جمعية الآل والأصحاب في البحرين (٥٠ صفحة) .

وأما فيما يتعلق بفاطمة وأبي بكر خاصة:

فكتاب: « بين الزهراء والصدیق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حقيقة وتحقیق » بدر العمراني ط . مركز عقبة بن نافع في المغرب ، و« تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء » لعبدالفتاح محمود سرور . ط . أضواء السلف في الرياض ، و « رحماء بينهم » لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن (ص ٢٩-١١٦) .

فائدة: بعض عقلاء الشيعة ممن تبصّر في القرآن عَلِمَ خطأ المذهب في اعتقادهم في صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتراجعوا عن ذلك وبيّنوا للناس المذهب الصحيح ، انظر: « ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية » د . خالد القرني (ص ١١١) ، و« أعلام التصحيح والاعتدال في صفوف الشيعة الإمامية في القرن الأخير » لخالد بن محمد البديوي .

وأخرج الدارقطني في « فضائل الصحابة » (ص ٨٣) رقم (٥٨) ،
ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٤ / ٢٨٤)] من طريق جابر
الجعفي^(١) ، عن محمد بن علي بن الحسين قال: **أجمع بنو فاطمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ على**
أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسنَ ما يكون من القول.^(٢)

قال ابن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ** : (والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من
بني هاشم من التابعين، وتابعيهم من ولد الحسين بن علي، وولد الحسن،
وغيرهما أنهم كانوا يتولّون أبا بكر وعمر، وكانوا يُفَضِّلُونَهَا على علي، والنقول
عنهم ثابتة متواترة.

وقد صنّف الحافظ أبو الحسن الدارقطني كتاب « ثناء الصحابة على
القرابة وثناء القرابة على الصحابة »^(٣) ، وذكر فيه من ذلك قطعة .^(٤)

(١) ضعيف رافضي. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٥) .

(٢) وقد ذكر القول الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٤ / ٤٠٦) ، وفي كتاب الدارقطني آثار
كثيرة.

(٣) أشار له ابن الوزير البيهقي في « العواصم والقواصم » (٨ / ٤٤) ، وذكر بأنه كتاب كبير.

قلت: وقد طبع جزء صغير منه بعنوان: « فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في
بعض » .

(٤) « منهاج السنة النبوية » (٧ / ٣٩٦) .

ومن دلائل العلاقة الطيبة: ما وقع من الإنصاف وطيب الكلام بين المبشرين بالجنة، الخليفتين الراشدين: أبي بكر وعلي من المحاوراة والمصالحة، بعد وفاة فاطمة، مع طيب الكلام، قال القرطبي: (وقد جرى بينهما في هذا المجلس من المحاوراة والمكالمة، والإنصاف ما يدل: على معرفة بعضهم بفضل بعض، وأن قلوبهم متفقة على احترام بعضهم لبعض، ومحبة بعضهم لبعض ما يَشْرُقُ به الرافضيُّ اللعين، وتُشْرِقُ قلوبُ أهلِ الدين).^(١)

وما رواه عقبه بن الحارث، قال: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي^(٢)، فرأى الحسنَ يلعبُ مع الصبيان، فحَمَلَهُ على عاتقه، وقال: بأبي شبيهة بالنبي، لا شبيهة بعليٍّ. وعليٌّ يضحك.^(٣)

(١) «المفهم» للقرطبي (٣/٥٧٠)، وأورده ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٤٩٥) وفيه: (وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحياناً لكن الديانة ترد ذلك، واللّه الموفق).

(٢) ذكر ابن حجر في «فتح الباري» (٦/٥٦٧) أن الإسعاعيلي زاد في رواية: بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بليالٍ وعليٌّ يمشي إلى جانبه.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» وسيأتي في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٥).

فائدة: انظر في علاقة علي بالخلفاء قبله: كتاب «علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمير المؤمنين ورايع الخلفاء الراشدين» لعبدالستار الشيخ (ص ٢٤١).

قال ابن حجر: (وفي الحديث فضل أبي بكر، ومحبته لقرابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).^(١)

قال أبو حازم المدني: ما رأيتُ هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأشارَ بيده إلى القبر، ثم قال: بمنزلتهما منه الساعة. أو قال: كمنزلتهما الساعة.^(٢)

ويُروى مثله من جواب الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) للخليفة: هارون الرشيد.^(٣)

(١) «فتح الباري» (٦ / ٥٦٨).

(٢) أخرجه بإسناده: عبد الله بن أحمد في «زوائده على المسند» (٢٧ / ٢٦٤) رقم (١٦٧٠٩)، ومن طريقه: [أبو القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في «تاريخ دمشق» (٤١ / ٣٨٨)]، والدينوري في «المجالسة» (٤ / ٢٥٤) رقم (١٤١١) ومن طريقه: [أبو اليمُن ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ) في «إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» (ص ٢٧١)]، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص ٥١٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١ / ٣٨٨)].

وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٣٩٤).

(٣) ينظر: «الشرعية» للأجري (٥ / ٢٣٦٩) رقم (١٨٤٩)، ومن طريقه: [قوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٢٨) رقم (١٠٨٣)، وأبو اليمُن ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ) في «إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» (ص ٢٧١)]، واللالكائي في

نقل ابنُ ناصر الدين الدمشقي من كتاب أبي موسى محمد بن أبي بكر
المديني المسمّى: «إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق»
عدة أخبار، منها: ما روي من طريق يحيى بن المتوكل، عن كثير النواء، قال
قلت لأبي جعفر محمد بن علي: إنَّ الناس يقولون إنَّ أبا بكر وعمر ظلماكم
وذهبوا بحقكم فقال: لا، والذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً،
ما ظلمانا ولا ذهب بحقنا ما يزن حبة من خردل. (١)

« شرح أصول إعتقاد أهل السنة » (١٢٩٩/٧) رقم (٢٤٦١)، والمبارك الطيوري كما
في « الطيوريات » (١ / ٢١٦) رقم (١٤٨)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق »
(٣٠ / ٣٩٦).

(١) « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٧ / ٣٥٩)، وأخرجه: الدراقطني في
« فضائل الصحابة » (ص ٥٣) رقم (٣١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق »
(٥٤ / ٢٨٨)]، واللالكائي في « شرح إعتقاد أهل السنة والجماعة » (٧ / ١٣٧٨) رقم
(٢٤٦٢) من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن كثير النواء.

— وعند الدارقطني واللالكائي زيادة: لفظ الدراقطني: (قال: قلت: فأتولاهما
جعلني الله فداك؟ قال: نعم يا كثير، تولهما في الدنيا والآخرة، قال وجعل يضحك عنق
نفسه ويقول: ما أصابك فبعنقي. قال: ثم قال: برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد
وبيان؛ فإنها كذبا علينا أهل البيت).

ولفظ اللالكائي: (قال: قلت: جعلني الله فداك، فأتولاهما؟ قال: ويحك تولهما،
لعن الله مغيرةً وبيانا؛ فإنها كذبا علينا أهل البيت). =

=

ومن شهادة آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

ما رواه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر أنه قال: (ولينا أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فخير خليفة أرحم بنا، وأحنا علينا). وفي لفظ عند ابن عساكر: (ولينا أبو بكر الصديق فخير خليفة الله، أرحمه بصغيرنا، وأحناه على كبيرنا).^(١)

- وهذا الأثر ضعيف الإسناد، صحيح المعنى: يحيى هو المدني، ضعيف، «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٧)، وكثير النوء، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٩).

(١) أثر حسن.

أخرجه: عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة لأبيه» (١ / ٤٣٩) رقم (٦٩٩)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٣ / ٤٥١) رقم (١٣٩١) ومن طريقه: [الأجري في «الشرعية» (٤ / ١٧٣١) رقم (١١٩٧)، و (٥ / ٢٢٢٦) رقم (١٧٠٩)]، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في «حديثه» (ص ١٣١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠ / ٣٨٦)]، والآجري أيضاً بإسناد آخر في «الشرعية» (٤ / ١٧١٧) رقم (١١٨٧)، والدراقطني في «فضائل الصحابة» (ص ٤٩) رقم (٢١ و ٢٢)، والحاكم في «المستدرک» (٣ / ٨٤) رقم (٤٤٦٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٧ / ١٣٧٨)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١ / ١٩٤) رقم (٢٤٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠ / ٣٨٦) - (٣٨٧) من طُرُق عن يحيى بن سليم الطائفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، به.

— يحيى بن سليم، صدوق سئ الحفظ. «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٢).

ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٤ / ١٤٩) أن إسناده جيد.

المسألة الثانية: طلبُ فاطمة الميراث، وغضبها على أبي

بكر، ولم غضبت بعد علمها بالحديث؟

سبق الحديثُ في مبحث مستقل: عن طلب فاطمة من أبي بكر ميراثها

من أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. (١)

وذكر هناك: صدقات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنواعها وأنها ليست ملكاً له

تُورث، وأن عدم الميراث من خصائصه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وقد أجمعت الأمة على

أن الأنبياء لا يُورثون، وذكرت الحكمة من ذلك، وأن أزواج النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يعلموا بالحديث إلا عائشة، وقد طلبوا الميراث كما طلبته

فاطمة، ولما علمن من طريق عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بالسنة الواردة في ذلك وأن

الأنبياء لا يُورثون؛ قَبِلُوا الأمر.

وذكر - أيضاً - أن النصوص قد تخفى على بعض الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**،

لأسباب عديدة.

وانظر موقف آل البيت من أبي بكر وخلافته: « الشيعة وأهل البيت » لإحسان إلهي ظهير

(ص ٤٨ - ٦١ و ٦٩).

(١) في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السابع: طلبها ميراث أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

وللرافضة غلو شنيع في هذه المسألة: « طلبها الميراث »، انظر للاستزادة: « العقيدة في أهل

البيت بين الإفراط والتفريط » أ.د. سليمان بن سالم السحيمي (٥٤١ - ٥٦٤).

وأما فاطمة: فظاهر حديث عائشة السابق أنها لم ترص، فغضبت وهجرت - وسيأتي بيان هذه بعد قليل - .

وقد ذكر العلماء أن أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عدا عائشة - ، والعباس، وفاطمة، وعلي لم يسألوا الميراث بعدما علموا بالحديث من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقد انتهوا إلى ما سمعوا.

وسبق أيضاً ذكر حديث أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى فاطمة فداً. ^(١)

وكان لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طلبان اثنان:

١. طلبها الميراث.

٢. طلبها أن يتولى زوجها صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فلم يجبهها أبو بكر في هذين الأمرين؛ طاعة لله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما تولى علي الصدقات، فرأى أبو بكر أنه الخليفة والمسؤول المؤمن عليها، وسيفعل فيها ما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعل، وقد فعل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقام بالأمانة خير قيام.

وقد رويت لفظة في حديث دلت على أن أبا بكر أقر لها بأن الرسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرثه أهله، وهي لفظة ضعيفة، أنكرها العلماء، وهي:

(١) في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث الرابع: نفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، الحديث

ما جاء في حديث أبي الطفيل رضي الله عنه قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنه: أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم أهله؟ قال: فقال: لا، بل أهله. قالت: فأين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل، إذا أطعم نبياً طعمه، ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده».

فرأيت أن أرده على المسلمين. قالت: (فأنت، وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم).

وهذا حديث حسن، لكن اللفظة الواردة منكرة. (١)

وروي في حديث طويل أنها قاوت أبا بكر، وناقشته في المسألة:

أخرج حماد بن إسحاق (ت ٢٦٧هـ) في «تركة النبي صلى الله عليه وسلم»

(ص ٨٧ - ٨٨) قال:

حدثنا يحيى بن أكثم (٢)، قال: حدثنا علي بن عياش بن مسلم الألهاني

الحمصي (٣)، عن أبي معاوية صدقة الدمشقي (٤)، عن محمد بن عبد الله بن

(١) سبق تخريجه وبيان ضعف العبارة، وتوجيه بعض العلماء لها، في الحديث رقم (٢٩).

(٢) فقيه، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٦١٩).

(٣) ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٥).

(٤) صدقة بن عبد الله السمين، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٩).

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ^(١)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت لأبي بكر فيما قاولته فيه: «قد علمت الذي ظلفنا عنه أهل البيت من الصدقات، ومالنا فيما أفاء الله عَزَّوَجَلَّ علينا من الغنائم، وما في القرآن من ذكر حق ذي القربى **قول الله عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ الآية (سورة الأنفال، آية ٤١) فقرأتها عليه.

وقوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الحشر، آية ٧)

فقال لها أبو بكر: فبأبي أنت، وبأبي والِدٍ ولِدِكَ، وعلى السمع والبصر كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وحقُّ رسولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحقُّ قرابته أنا أقرأ من الكتاب مثل ما تقرئين، ولم يبلغ علمي فيه أن لذي قُربى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا السهم كله يجري بجماعته عليهم.

قالت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: «فلنك هو ولقرابتك»!؟

فقال أبو بكر: لا، وأنت عندي مصدقة أمينة، فإن كان رسول الله

(١) مقبول. «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٠). وذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥ / ٥٤٩)

(أنه روى عن أنس - إن كان محفوظاً -).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ عَهْدًا ، أَوْ وَعَدَكَ مِنْهُ وَعْدًا أَوْ جِبهَ لَكُمْ صَدَقَتِكَ وَسَلَّمْتُهُ إِلَيْكَ .

قالت فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** : « لَمْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ شَيْءٌ إِلَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ ، غَيْرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ** ذَلِكَ عَلَيْهِ : « **أَبْشُرُوا آلَ مُحَمَّدٍ ، فَقَدْ جَاءَكُمْ اللَّهُ **عَزَّجَلَّ** بِالْغِنَى** » .

قال أبو بكر: صدق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وصدقته ، فلکم الغنى ، ولم يبلغ علمي بتأويل هذه الآية أن أسلم هذا السهم إليكم كاملاً ، فلکم الغنى الذي يسعكم ويفضل عنكم ، وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهما ، فأسألي عن ذلك ، فانظري هل يوافقك على قولك أحد منهم؟

فانصرفت إلى عمر ، فذكرت له مثل الذي ذكرت لأبي بكر بقصصه وحُدوده ، فقال لها عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** مثل الذي راجعها أبو بكر .

وأخرجه ابن شبة في « تاريخ المدينة » (١ / ٢٠٩) من طريق الوليد بن مسلم ، عن صدقة ، عن محمد بن عبد الله ابن أبي عتيق ، عن يزيد الرقاشي ^(١) ، عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** .

(١) ضعيف . « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٠) .

فأضاف بين محمد وأنس: يزيد الرقاشي.

— لفظ ابن شبه بنحوه وفي آخره: (فعجبت فاطمة وظننت أنها قد

تذاكرا ذلك، واجتمعا عليه).

وأورده من كتاب حماد بن إسحاق: ابن ناصر الدين في « جامع الآثار»

(٧ / ٣٦٢) وعلّق عليه بقوله: (ورواه الوليد بن مسلم وعمر بن

عبدالواحد، عن صدقة أبي معاوية، وزاد آفة بين محمد بن أبي عتيق وأنس:

يزيد الرقاشي، وهو الأشبه).

وأورده الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢ / ١٧) عن الوليد بن مسلم،

وعمر بن عبدالواحد، عن صدقة، به.

وفيه زيادة: يزيد الرقاشي، والزيادة الأخيرة التي عند ابن شبه.

ومع ضعف الحديث، علّق حماد بن إسحاق (ت ٢٦٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

- بعد روايته له - بقوله:

(فقد بينت هذه الرواية جلاله قدر فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** عند أبي بكر،

ولعله لا يكون أحد من العالمين أشدَّ حُبًّا لها من أبي بكر **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**، كما كان

أشدَّ الناس حُبًّا لأبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وتصديقه إياها في كلِّ ما تحكيه أو ترويه

عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ لا يشكُّ في أنها تقول الصدق والحق، وأنه

يعملُ بروايتها عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ويقبل قولها ويتهي إليه، ليس

كما ذكر هؤلاء أنها قالت لأبي بكر: إن رسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أقطعها فذلك،

وشهد لها بذلك عليٌّ، فلم يقبل أبو بكر قولها لأنها مدعية لنفسها، ولم يقبل شهادة علي لأنه زوج، بل قد قال لها فيما ادّعت: أنتِ عندي مُصدّقةٌ أمينةٌ... (١).

أما ما روي من الأحاديث، بأنّ أبا بكر أعطاه جزءاً من الميراث؛ فمنكر جداً، من ذلك:

ما رواه عمر بن صالح الأزدي (٢)، قال: حدثنا أبو جمرّة نصر بن عمران (٣)، عن ابن عباس، قال: كتب رسولُ الله ﷺ إلى حيٍّ من العرب يدعوهم إلى الإسلام فلم يقبلوا الكتاب، ورجعوا إلى النبي ﷺ وأخبروه، فقال: «أما إني لو بعثت به إلى قومٍ بشطّ عُمان من أزدِ شُؤءة، وأسلم؛ لقبولهم».

ثم بعث رسول الله ﷺ إلى الجلندي يدعوه إلى الإسلام فقبّله، وأسلم، وبعث إلى رسول الله ﷺ بهدية، فقدمت وقد قبض رسول الله ﷺ، فجعل أبو بكر الهدية مورثاً، فقسمها بين

(١) «تركة النبي ﷺ» لحماذ بن إسحاق (ص ٨٩).

(٢) عمر بن صالح بن أبي الزاهرية البصري، أبو حفص الأزدي، سكن دمشق، متروك. «لسان الميزان» (٦/١١٥).

(٣) نصر بن عمران بن عصام الضُّبَعي، أبو جمرّة البصري، نزيل خراسان، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٠).

فاطمة، وبين العباس». لفظ الطبراني. (١)

قال أبو محمد ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وأما منازعة فاطمة، أبا بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** في ميراث النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فليس بمنكر؛ لأنها لم تعلم ما قاله رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وظننت أنها ترثه كما يرث الأولاد آباءهم، فلما خبرها بقوله، كفت.

وكيف يسوغ لأحد أن يظن بأبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه منع فاطمة حقها من ميراث أبيها، وهو يُعطي الأسود والأحمر حقوقهم؟! وما معناه في دفعها عنه، وهو لم يأخذ لنفسه، ولا لولده، ولا لأحد من عشيرته؟!!

(١) أخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٦٩/٤) رقم (٢٢٩٠) - مطوَّلاً -، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٢٢١) رقم (١٢٩٤٧)، المعجم الأوسط (٤٧/٧) رقم (٦٨٠٨) من طريقين عن عمر بن صالح، به. - ذكر الطبراني في «الأوسط» أنه لم يرو هذا الحديث عن أبي جرة إلا عمر بن صالح. وهذا حديث باطل، تفرد به عمر بن صالح، وهو متروك - كما سبق - . والحديث مخالف للأحاديث الصحيحة وإجماع الأمة بأن الأنبياء لا يورثون. وقد حكم على هذا الحديث بالنكارة: أبو زرعة الرازي، كما في «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٣٦٩/٦) رقم (٢٥٩٦). وذكر الحديث الذهبي في «الميزان» وابن حجر في «اللسان» ضمن منكرات عمر بن صالح.

وإنما أجراه مجرى الصدقة، وكان دفع الحق إلى أهله أولى به.
وكيف يركب مثل هذا، ويستحلها من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو يرد إلى المسلمين ما بقي في يديه من أموالهم منذ ولي؟! وإنما أخذه على جهة الأجرة، فجعل قيامه لهم، صدقة عليهم.

وقال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « انظري يا بنية، فما زاد في مال أبي بكر، منذ ولي هذا الأمر، فرديته على المسلمين، فوالله ما نلنا من أموالهم إلا ما أكلنا في بطوننا من جريش طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم».

فنظرت فإذا بكر، وجرد قطيفة، لا تساوي خمسة دراهم، وحبشية.
فلما جاء به الرسول إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: « رحم الله أبا بكر، لقد كلف من بعده تعباً».

ولو كان ما فعله أبو بكر من هذا الأمر ظلماً لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لردّه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين ولي على ولدها. ^(١)

قال ابن ناصر الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين المروزي (ت ٣٨٥هـ) في الجزء الذي جمعه في « ذكر ما جرى في أمر الخُمس وفدك » قال: « فاعلم - رحمك الله - أن فاطمة سيدة

(١) « تأويل مختلف الحديث » لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق: نور الله شوكت بيكر -

النساء **عَلَيْهَا السَّلَامُ** ما سألت أبا بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إلا ما ظننت أنه حق واجب، مع علمها بموضع أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** من رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومن الإسلام، ومن الأمان الذي ائتمنه الله **عَزَّوَجَلَّ** على الدين والإسلام، وكان عندها أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُورث، ولم تكن سمعت من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذلك شيئاً.

ولم ينجئ إليها أبو بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إلا وهو عارفٌ بفضلها وقدرها عند الله **عَزَّوَجَلَّ**؛ فأعطيت فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** خصلة لا يشاركها في القدر، ولا في النسب، ولا المرتبة، ولا العز، ولا الشرف، من الأولين والآخرين أحد، وهو: أن الله **عَزَّوَجَلَّ** اختار رجلين من الخلق لها: أحدهما: أباهما وهو النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، والآخر: زوجها وهو علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. ومات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وليس على الأرض أعرف بقدرها من أبي بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، فجاء إليها، فقال لها: ثم ذكر حديث مرضاتها وهو السابق برقم (٩٨).^(١)

قال القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤ هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** : (وقد تأول قوله: إن طلب فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** ميراثها من رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، يحتمل أنها تأولت الحديث إن كان بلغها فيما له بال ويختص بالأصول من الأموال، فهي

(١) « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٧ / ٣٦٠ - ٣٦١) .

التي لا تورث عن الأنبياء - صلوات الله عليهم - لا ما يتركون من طعام أو دابة وأسباب وسلاح.

واحتجوا بقوله: « ما تركت بعد نفقة نسائي»، وأن ظاهر هذا ما تأولوه، ولم يكن الأمر كذلك؛ لأن نفقة نساء النبي ﷺ أوجبها لهذا فيما ترك لا على طريق الميراث، بل يحق كونهن محبوسات عن الأزواج بسببه، أو لما هن من الحقوق في بيت المال؛ لقدم هجرتهن وفضلهن. والأول أظهر؛ لتخصيصه ﷺ إياهن بالذكر، وكذلك اختصاصهن بمساكنهن لحياتهن؛ بدليل أنه لم يرثها ورثتهن عنهن.

وحكى الماوردي أن النبي ﷺ أعطاهن ذلك، ووصى لهن بدورهن.

ولا امتراء أن الحديث كان مشهوراً أيام أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذ كان قد قرره أبو بكر على عليٍّ والعباسِ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ، وذكرته عائشة لأزواج النبي ﷺ حينئذ، وأيضاً في الحديث في كتاب مسلم: أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سألته ميراثها مما أفاء الله سبحانه على رسوله ﷺ بالمدينة، وفدك، وبقية خمس خيبر.

وفي ترك فاطمة منازعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد احتجاجه عليها بالحديث: التسليم والإجماع على القضية، وأنها لما بلغها الحديث، أو بُيِّن لها التأويل؛ تركت رأيها، إذ لم يكن بعد ولا أحد من ذريتها في ذلك طلب

بالميراث، وإذ قد وليَ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأمر، فلمْ يعدلْ به عما فعل فيه أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فدلَّ أنَّ طلبَ عليٍّ والعباسِ إنما كان تويي القيام على ذلك بأنفسهما أو قسمته بينهما كما تقدم. (١)

وطلبها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة، قال ابن حجر: (هذا يؤيد ما تقدم من أنها لم تطلب من جميع ما خلف وإنما طلبت شيئاً مخصوصاً). (٢)

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا متمسكةً بما في كتاب الله من ذلك، فلما أخبرها أبو بكر بالحديث؛ توقفت عن ذلك، ولم تعد عليه بطلب). (٣)

(١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٨٠ - ٨١)، وعنه: النووي في «شرح مسلم» (١٢/ ٧٣).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٣). واستظهر أيضاً في موضع آخر (٦/ ٢٠٧) أنها طلبت شيئاً مخصوصاً، وسيأتي بعد قليل تمام كلامه.

(٣) «المفهم في شرح تلخيص صحيح مسلم» (٣/ ٥٦٣).

ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٣٤) في معرض رده على الرافضي: (أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلبت ميراثها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما كانت تعرف من الموارث، فأخبرت بما كان من رسول الله فسلّمت ورجعت، فكيف تطلبها ميراثاً وهي تدعيها ملكاً بالعطية؟! هذا ما لا معنى فيه...).

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وقد روينا أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا احتجَّت أولاً بالقياس، وبالعموم في الآية الكريمة، فأجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنها سلَّمت له ما قال. وهذا هو المظنون بها، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا).^(١)

ومن الأدلة الكثيرة المتواترة على صحة حُكْم أبي بكر فيما ذهب إليه؛ اتباعاً للسُّنَّة: أنَّ أبا بكر صدَّق عدداً من الصحابة الذين جاءوا إليه ومعهم وعودٌ من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعطاء، فأنفذها إليهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أفيُعطي أبو بكر عدداً من الصحابة، ويترك ابنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوحيدة، فيمنعها عطاءً والدها لها؟! هذا لا يعقل! ^(٢)

فائدة: عند الراضية أن فاطمة اقتنعت ورضيت بحكم أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، كما في : « شرح نهج البلاغة » للبحراني (٥ / ١٠٧)، و« شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد (٨ / ٣٨٠)، انظر: « الشيعة وأهل البيت » لإحسان إلهي ظهير (ص ٨٥)، « المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد - » حسن عوض أحمد حسن (٥٢٨)، « فاطمة الزهراء » لعبدالستار الشيخ (ص ٣١١ - ٣١٢).

(١) « البداية والنهاية » (٨ / ١٩٤).

(٢) انظر: « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها » لحمد بن إسحاق الأزدي (ت ٢٦٧هـ) (ص ٨٩ - ٩٠)، و« جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٧ / ٣٦٤).

قال ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** : (وكيف يسوغ لمسلم أن يظن بأبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** منع فاطمة ميراثها من أبيها ، وهو يعلم بنقل الكافة أن أبا بكر كان يعطي الأحمر والأسود حقوقهم ، ولم يستأثر من مال الله لنفسه ، ولا لبنينه ، ولا لأحد من عشيرته بشيء ؛ وإنما أجراه مجرى الصدقة ؟ !

أليس يستحيل في العقول أن يمنع فاطمة ويرده على سائر المسلمين ، وقد أمر بنينه أن يردوا ما زاد في ماله منذ ولي على المسلمين ، وقال إنما كان لنا من أموالهم ما أكلنا من طعامهم ، ولبسنا على ظهورنا من ثيابهم ؟ !

وروى أبو ضمرة أنس بن عياض ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة أن أبا بكر لما حضرته الوفاة ، قال لعائشة : « ليس عند آل أبي بكر من هذا المال شيء إلا هذه اللقمة ، والغلام الصيقل كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا ، فإذا مت فادفعيه إلى عمر » .

فلما مات دفعته إلى عمر ، فقال عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده...) (١)

وإن امتناع أبي بكر من توريث النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** للحديث الوارد ، مع استفادته من دخول ابنته عائشة في الميراث ، ونيل الشرف بذلك ؛ كدليل على كمال دينه وخوفه من الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** ، وتعظيم أوامر الله **جَلَّ وَعَلَا**

(١) « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » (٨ / ١٧١ - ١٧٢) .

وأوامرِ رسولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ابن هبيرة رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٦٠هـ) : (وقول أبي بكر لهما: « سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: لا نورث، ما تركناه صدقة»، فإني استدلت بهذا من فعل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على متانة دينه وشدة ورَعِهِ، وأنه لو كان مسامحاً أحداً من خلقِ اللَّهِ في حقٍّ من حقوقِ اللَّهِ؛ لكان قد سامحَ فاطمةَ ابنةَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعباسِ عمِّ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولهذا قال في آخر الحديث: « واللَّهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي».

لكنه خافَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يراه، أو يراه العباسُ وفاطمةُ بعينِ مَنْ ساعَها في ذاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (١)

وقال حماد بن إسحاق الأزدي (ت ٢٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ولو لم يُقُلْ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك، كان لأبي بكر وعمر فيه الحظُّ الوافر بميراثِ عائشة وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فأثروا أمرَ اللَّهِ وأمرَ رسولِهِ، ومنعوا عائشةَ وحفصةَ وَمَنْ سواهما ذلك، ولو كان رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَثُ؛ لكان لأبي بكر وعمر أعظمَ الفخر به، أن تكون ابنتاهما وارثتي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح » لابن هبيرة (١/٧٣).

(٢) « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيه » لحماد بن إسحاق (ص ٨٦).

لِمَ غَضِبَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ عِلْمِهَا بِالْحَدِيثِ؟

غالب أهل العلماء على أنها صدّقت أبا بكر في ثبوته، وخالفته في تأويله.

قال المهلب بن أحمد بن أبي صفرة (ت ٤٤٥ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١): (لم يكن

عندها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا نورث ما تركنا صدقة»، ولا علمته؛ ثم أنفت

أن تكون لا ترث أباهما كما لا يرث الناس في الجاهلية والإسلام، مع احتمال

الحديث عندها أنه أراد به بعض المال دون بعض، وأنه لم يرد به الأصول

والعقار، فانقادت وسلّمت للحديث). ^(٢)

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا يظن بفاطمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها اتهمت أبا بكر فيما ذكره عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنها

عظّم عليها ترك العمل بالقاعدة الكلية، المقررة بالميراث، المنصوصة في

القرآن، وجوّزت السهو والغلط على أبي بكر، ثم إنها لم تلتق بأبي بكر لشغلها

بمصيبتها برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولملازمتها بيتها). ^(٣)

(١) الأسيدي الأندلسي، وكان أحد الأئمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء، له شرح على

صحيح البخاري. تنظر ترجمته في: « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٥٧٩).

(٢) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » لابن الملقن (١٨ / ٣٧٢ - ٣٧٣).

(٣) « المفهم » للقرطبي (٣ / ٥٦٨).

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (كونُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا يُورَثُ، ثَبَتَ بِالسُّنَّةِ الْمُقَطَّوعِ بِهَا، وَبِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ، وَكُلِّ مِنْهُمَا دَلِيلٍ قَطْعِيٍّ،
فَلَا يُعَارِضُ ذَلِكَ بِمَا يَظُنُّ أَنَّهُ عَمُومٌ، وَإِنْ كَانَ عَمُومًا فَهُوَ مُخْصِصٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ
لَوْ كَانَ دَلِيلًا، لَمَا كَانَ إِلَّا ظَنِّيًّا، فَلَا يُعَارِضُ الْقَطْعِيَّ؛ إِذْ الظَّنِّيُّ لَا يُعَارِضُ
الْقَطْعِيَّ.

وذلك أنَّ هذا الخبرَ رواه غيرُ واحدٍ من الصحابة في أوقاتٍ ومجالسٍ،
وليسَ فيهم من يُنكِرُهُ، بل كلُّهم تلقَّاهُ بالقبول والتصديق.

ولهذا لم يُصِرَّ أحدٌ من أزواجه على طلبِ الميراثِ، ولا أصَرَ العمُّ على
طلبِ الميراثِ، بل من طلبَ من ذلك شيئاً، فأخبرَ بقولِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛
رَجَعَ عَن طَلْبِهِ.

واستمرَّ الأمرُ على ذلك على عهدِ الخلفاء الراشدين إلى عيِّ، فلم يُغيَّرْ
شيئاً من ذلك، وقسَّم له تَرِكَةً. (١)

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما سبب غضبها

مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور، فلاعتقادها تأويل الحديث على خلاف
ما تمسك به أبو بكر، وكأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله: « لا نورث»،
ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمتنع أن تورث عنه، وتمسك

(١) « منهاج السنة النبوية » لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢٠ / ٤).

أبو بكر بالعموم، واختلفا في أمر محتمل للتأويل، فلما صمّم على ذلك؛ انقطعت عن الاجتماع به، لذلك فإن ثبت حديث الشعبي^(١) أزال الإشكال وأخلى بالأمور أن يكون كذلك؛ لما علم من وفور عقلها ودينها **عَلَيْهَا السَّلَامُ** (٢).

قال السهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ معلقاً على قول ابن حجر: (لذلك تتمه، وهي أنها فهمت من قوله: « ما تركنا صدقة » الوقف، ورأت أن حقّ النظر على الوقف، وقبض نوائه، والتصرف فيه، يُورث، ولهذا طالبت بنصيبها من صدقته بالمدينة، فكانت ترى أن الحق في الاستيلاء عليها لها وللعباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وكان العباس وعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** يعتقدان ما ذهبت إليه، وأبو بكر يرى الأمر في ذلك إنمّا هو للإمام.

والدليل على ذلك: أن علياً والعباس جاءا إلى عمر يطلبان منه ما طلبت فاطمة من أبي بكر، مع اعترافهما له بأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: « لا نورث، ما تركنا صدقة »؛ لما في « الصحيح » من قصة دخولهما على عمر يختصمان فيما أفاء الله على رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من مال بني النضير، وقد دفع إليهما ذلك ليعملا فيه بما كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعمل به وأبو بكر بعده، وذلك

(١) سبق تخريجه في المبحث وهو مرسل ضعيف.

(٢) « فتح الباري » لابن حجر (٢٠٢/٦).

بحضور عثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، والزيير..^(١).

أما ما ورد أنها قالت لأبي بكر وعمر في الموضوع: « لا أكلمكما »،

فضعيف، جاء ذلك في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه أن فاطمة جاءت

تسأل أبا بكر وعمر ميراثها فذكرا لها الحديث: « إني لا أورث ».

فقالت لهما: « واللّه لا أكلمكما أبداً، فماتت ولا تكلمهما ».

قال علي بن عيسى - شيخ الترمذي - : معنى لا أكلمكما، تعني: في هذا

الميراث، أبداً أنتما صادقان.^(٢)

والصحيح في هذا الحديث: أنه مرسل ضعيف.^(٣)

(١) « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى » (٣ / ٩٩٦).

(٢) قال ابن حجر في « فتح الباري » لابن حجر (٦ / ٢٠٢) : (وتعقبه الشاشي بأن قرينة

قوله غضبت، تدل على أنها امتنعت من الكلام جملةً، وهذا صريح المهجر).

وكذا تعقبه المقرئ أيضاً في « إمتاع الأسماع » (١٣ / ١٥٨) بما في الصحيحين: « فهجرته

فلم تكلمه حتى توفيت »، وفي البخاري أيضاً: « فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى

توفيت ».

وانظر: « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٧ / ٣٥٢ - ٣٥٣). وستأتي هذه المسألة في بقية

هذا المبحث.

(٣) سبق تخريجه ضمن حديث رقم (٢٩).

المسألة الثانية لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

طلبها أن يتولى زوجها صدقات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فامتنع أبو بكر، لأنه الخليفة بعد رسول الله، ومؤتمن عليها، وسيعمل فيها كما عمل رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

قال ابن كثير رحمه الله: (وكانها سألته بعد هذا ^(١) أن يجعل زوجها ناظراً على هذه الصدقة، فلم يجبهَا إلى ذلك؛ لما قدمناه، فتعبت عليه بسبب ذلك، وهي امرأة من بني آدم، تأسفُ كما يأسفون، وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومخالفة أبي بكر الصديق **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وأرضاه، وقد روينا عن أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه ترضى فاطمة وتلاينها قبل موتها، فرضيت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**). ^(٢)

وقال ابن كثير - أيضاً - : (وأما تغضب فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** وأرضاهها، على أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وأرضاه، فما أدري ما وجهه؟! فإن كان لمنعه إياها ما سألته من الميراث، فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله، وهو ما رواه عن أبيها رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: « لا نورث، ما تركنا صدقة ». وهي ممن تنقاد لنص الشارع الذي خفي عليها قبل سؤالها

(١) أي بعد طلبها الميراث.

(٢) « البداية والنهاية » (٨ / ١٩٥)، وانظر: (٨ / ٩٢) و (١٠ / ٤١٩).

الميراث، كما خفي على أزواج النبي ﷺ حتى أخبرتهن عائشة بذلك، ووافقنها عليه.

وليس يُظنُّ بفاطمة رضي الله عنها أنها اتهمت الصديق رضي الله عنه فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك، كيف وقد وافقه على رواية هذا الحديث: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وعائشة؟! رضي الله عنهم أجمعين، كما سنبينه قريباً.

ولو تفرَّد بروايته الصديق رضي الله عنه؛ لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته، والانتقاد له في ذلك. (١)

وإن كان غضبها لأجل ما سألت الصديق - إذ كانت هذه الأراضي صدقة لا ميراثاً - أن يكون زوجها ينظر فيها، فقد اعتذر بما حاصله أنه لما كان خليفة رسول الله ﷺ، فهو يرى أن فرضاً عليه أن يعمل بما كان يعملهُ رسول الله ﷺ، ويَلِي ما كان يليه رسول الله ﷺ، ولهذا قال: «وإني والله لا أدعُ أمراً كان يصنعه فيه ﷺ»

(١) حديث لا نورث، مروى أيضاً في كتب الرافضة كما في «الأصول من الكافي» (١ / ٣٢ -

٣٤)، أفاده: الشيخ: إحسان إلهي ظهر في كتابه: «الشيعة وأهل البيت» (ص ٨٧).

رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلا صنعته». قال: فهجرته فاطمة، فلم تُكَلِّمَهُ حتى ماتت.

وهذا الهجران - والحالة هذه - فَتَحَ على فرقة الرافضة شراً عريضاً، وجَهلاً طويلاً، وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا يعنيههم، ولو تفهّموا الأمور على ما هي عليه؛ لعرفوا للصديق فضله، وقبلوا منه عذره الذي يجب على كلِّ أحدٍ قبوله، ولكنهم طائفةٌ مخذولةٌ، وفرقةٌ مردّولةٌ، يتمسّكون بالمتشابه، ويتركون الأمور المحكّمة المقرّرة عند أئمة الإسلام، من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء المعترّبين في سائر الأعصار والأمصّار، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** وأرضاهم أجمعين). انتهى^(١)

(١) « البداية والنهاية » (٨ / ١٨٩).

وانظر: « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » لابن الملقن (١٨ / ٣٧٢).

وذكر رشيد الكنكوهي الحنفي الهندي (ت ١٣٢٣هـ) في « لامع الدراري على صحيح البخاري » (٧ / ٢٩٠) - ط. الإمدادية - ما خلاصته: أن الغضب من فاطمة إنما هو ظن من الراوي، وفاطمة نادمة فيما بدرت إليه، وأما عدم كلامها مع أبي بكر، فلأجل ندمها عما بدر منها من السؤال عن الميراث !! أو عدم الكلام معه في الميراث مرة أخرى، أو غضبت على نفسها لأنها طلبت من الخليفة شيئاً من الدنيا.

قلت: وهذا اجتهاد من الكنكوهي لم أجد أحداً قال به، وهو بعيد.

إشكال :

قد يقول قائل: بأن فاطمة لم تقبل قول أبي بكر، لتأويلها على غير ما رآه أبو بكر وأيده عامة الصحابة، بدليل أن العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ، وزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهما استمررا في طلب الميراث، فطلباه من عمر بن الخطاب في خلافته — كما في حديث مالك بن أوس بن الحدثان ^(١) —، وهو قول عمر لهما: (ثُمَّ جِئْتَانِي تُكَلِّمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ، تَسْأَلْنِي نَصِيكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا — يُرِيدُ عَلِيًّا — يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ »، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا...)

فدل هذا على أنها لم يقبلا حكم أبي بكر رضي الله عنهما، ورأيها ورأي فاطمة في المسألة واحد.

فالجواب:

العبارة موضع إشكال بين العلماء، وقد اتفقوا على تأويلها بأن المراد: احتجاج كل واحد منها بحكم حقه من النبي ﷺ لو كان يُورث.

(١) سبق ذكره بطوله في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السابع.

وأن طلبهما التولية لا التملك، يتولونها لتصرفيها كما كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يتصرف فيها، ولما أخذها من عمر بعد سنتين من خلافته، اختصما، فأرادا قسمتها بينهما في التصرف فيها لا في تملكهما. ولم أجد من العلماء من طعن في ثبوت هذه الجملة؛ لأن الحديث في الصحيحين - جاوز القنطرة -، وسياقه بتمامه يدل على ضبط رواته، فهو متفق عليه - ولله الحمد - .

ثم وجدت كلاماً جديداً في تفسير الإشكال، ذكره الصنعاني في رسالة مفردة في هذه المسألة، سيأتي نقل كلامه بعد كلام الأئمة السابقين:

قال المازري (ت ٥٣٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما الاعتذار عن عليٍّ وعبّاس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** في أنها تردداً إلى الخليفتين مع قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « لا نورث ما تركنا صدقة »، وتقرير عمر عليها أنها يعلمان ذلك؛ فأمثل ما فيه، ما قاله بعض الأئمة: أنها طلبا أن يقسماها بينهما نصفين ينتفعان بهما على حسب ما ينفعهما الإمام بها لو وليها بنفسه؛ فكَرِهَ عُمَرُ أَنْ يَوْعَ اسْمَ الْقِسْمَةِ عَلَيْهَا؛ لِئَلَّا يَظُنَّ بِذَلِكَ مَعَ تَطَاوُلِ الْأَزْمِنَةِ أَنَّهَا مِيرَاثٌ، وَأَنَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَرِثَ، لَا سِيَّما وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ بَيْنَ الْعَمِّ وَالْبِنْتِ نِصْفَانِ^(١) فَتَكُونُ مَطَابِقَةَ الشَّرْعِ لِمَا يَقَعُ اتِّفَاقاً وَاجْتِهَاداً مِنْ آكِدٍ مَا يُلْبَسُ وَيُوهَمُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَرِثَ مَا تَرَكَ،

(١) بل في هذه المسألة: للبت النصف، وللزوجات الثمن، وللعلم الباقي تعصياً.

وإن كان منها ومن فاطمة رضي الله عنهما قبل ذلك ما يؤهم أنهم طلبوا التَّمليكَ فلعلهم قبل سماعهم خبر: « لا نورث ».

ومما يدل على ما قلناه: ما قاله أبو داود: أنه لم يختلف علي رضي الله عنه أنه لما صارت الخلافة إليه لم يغيّرَها عن كونها صدقة ^(١) (...). ^(٢)

وذكر القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤هـ) رحمه الله أن العباس يحتج بحكم نصيبه وحقه من ولاية النبي صلى الله عليه وسلم بالعمومة، وهذا بحكم حقّ زوجه ونصيبها من قُربى النبوة، لا أنها طلبا منه ما قد عرفنا منع النبي صلى الله عليه وسلم لها منه مما منعها منه أبو بكر رضي الله عنه، وبينه لها وسلّم له ذلك، ثم لعمر أول أمرهما، ثم جاء مرةً أخرى يطلب كل واحدٍ منهما الانفراد بذلك... ثم ذكر أن عمر بعد سنتين من خلافته أعطاهما التصرّف فيها... ثم قال عياض: فهذا دليل أن نزاعهما أولاً وأخيراً في ولايتها لا في تمليكها، وبدل

(١) انظر في هذا الإلزام القوي: « تركة النبي صلى الله عليه وسلم والسبل التي وجهها فيها » لحامد بن إسحاق الأزدي (ت ٢٦٧هـ) (ص ٩٠)، و« منهاج السنة » لابن تيمية (٦/٣٤٦)، ومنه قوله: (فلو كان ذلك ظلماً وقَدِرَ على إزالته، لكان هذا أهون عليه من قتال معاوية وجيوشه. أفتراه يقاتل معاوية، مع ما جرى في ذلك من الشر العظيم، ولا يعطي هؤلاء قليلاً من المال وأمره أهون بكثير)؟!

(٢) « المعلم بفوائد مسلم » (٣/١٩)، وعنه: عياض في « إكمال المعلم » (٦/٧٩)، والنووي في « شرح مسلم » (١٢/٧٣).

على صحة هذا قوله في مسلم: « فدفعتها إلى علي وعباس فغلبه عليها ». يعني علياً (١).

وقال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** : (وأما منازعة علي والعباس ، فلم تكن في أصل الميراث ، ولا طلباً أن يمتلك ما ترك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أموال بني النضير ؛ لأربعة أوجه :

أحدها : أنها قد كانا ترافعا لأبي بكر في ذلك ، فمنعها أبو بكر مستدلاً بالحديث الذي تقدم ، فلما سمعاه أذعنا ، وسكتا ، وسلما ، إلى أن توفي أبو بكر ، وولي عمر ، فجاءه ، فسألاه أن يوليها على النظر فيها ، والعمل بأحكامها ، وأخذها من وجوهها ، وصرفها في مواضعها ، فدفعتها إليهما على ذلك ، وعلى ألا ينفرد أحدهما عن الآخر بعمل حتى يستشيره ، ويكون معه فيه ، فعملا كذلك إلى أن شق عليهما العمل فيها مجتمعين ، فإنها كانا بحيث لا يقدر أحدهما أن يستقل بأدنى عمل حتى يحضر الآخر ، ويساعده ، فلما شق عليهما ذلك ، جاء إلى عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** مرة ثانية ، وهي هذه الكرة التي ذكرت هنا ، يطلبان منه أن يقسمها بينهما ، حتى يستقل كل واحد منهما بالنظر فيما يكون في يديه منها ، فأبى عليهما عمر ذلك ، وخاف إن فعل ذلك أن يظن ظان أن ذلك قسمة ميراث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيعتقد بطلان قوله :

(١) « إكمال المعلم بفوائد مسلم » للقاضي عياض (٦ / ٨١).

« لا نورث»، لا سيما لو قسمها نصفين، فإن ذلك كان يكون موافقاً لسنة القسّم في الموارث؛ فإن من ترك بنتاً، وعمّاً، كان المال بينهما نصفين: للبنت النصف بالفرض، وللعم النصف بالتعصيب^(١). فمنع ذلك عمر؛ حسماً للذريعة، وخوفاً من ذهاب حكم قوله: « لا نورث».

والوجه الثاني: أن عليّاً لما ولي الخلافة لم يغيرها عما عمل فيها في عهد أبي بكر، وعمر، وعثمان، ولم يتعرض لتملكها، ولا لقسمة شيء منها، بل كان يصرفها في الوجوه التي كان من قبله يصرفها فيها، ثم كانت بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن الحسين، ثم بيد الحسين بن الحسن، ثم بيد زيد بن الحسن، ثم بيد عبد الله بن الحسن، ثم تولّاها بنو العباس على ما ذكره أبو بكر البرقاني في « صحاحه».

وهؤلاء كبراء أهل البيت رضي الله عنهم، وهم معتمد الشيعة وأئمتهم، لم يرو عن واحد منهم: أنه تملكها، ولا ورثها، ولا ورثت عنه، فلو كان ما يقوله الشيعة حقاً؛ لأخذها علي، أو أحد من أهل بيته لَمَا ظفروا بها، ولمَ فلا.

والوجه الثالث: اعتراف علي والعبّاس بصحة قوله صلى الله عليه وسلم: « لا نورث، ما تركنا صدقة»، وبعلم ذلك حين سألهما عن علم ذلك، ثم إنهما

(١) بل في هذه المسألة: للبنت النصف، وللزوجات الثمن، وللعم الباقي تعصيباً.

أذعنا، وسلّمنا، ولم يدينا - ولا أحدٌ منهما — في ذلك اعتراضاً، ولا مدفعاً، ولا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول: إنها اتقيا على أنفسهما؛ لما يُعلم من صلابتهما في الدين، وقوتها فيه، ولما يُعلم من عدل عمر. وأيضاً: فإن المحل محل مناظرة، ومباحثة عن حكم مال من الأموال، ليس فيه ما يفضي إلى شيء مما يقوله أهل الهذيان من الشيعة. ثم الذي يقطع دابر العناد ما ذكرناه من تمكّن عليٍّ وأهل بيته من الميراث، ولم يأخذه، كما قلناه.

والوجه الرابع: نصُّ قول عمر لهما، وحكايته عنهما في آخر الحديث، حيث قال لهما: « ثم جئتني أنت وهذا، وأنتما جميع، وأمركما واحد، فقلتم: ادفعها إلينا، فقلت: إن شئتم دفعتها إليكما، على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فأخذتماها بذلك، قال: أكذلك؟ قالوا: نعم ». وهذه نصوص منهم على صحة ما ذكرناه.

وإنما طولنا الكلام في هذا الموضوع لاستشكال كثير من الناس لهذا الحديث، وللاّتي بعده، ولخوض الشيعة في هذا الموضوع، ولتقوّلهم فيه بالعظائم على الخلفاء البررة الحنفاء).^(١)

(١) « المفهم » للقرطبي (٣/٥٦٣ - ٥٦٥).

ولمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة بعنوان :

« رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس » ذكر الإشكال في حديث مالك بن أوس بن الحدثان، المتضمن تنازع العباس وعلي، وذكر مراراً أن فاطمة وعلياً والعباس لم يسألوا إرثهم من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ما علموا من أبي بكر حديث : « لانورث ».

وأورد تأويل من تأوّل كلمة عمر بن الخطاب في مجيئها لطلب إرثها، خاصة تأويل ابن حجر: لو كان يورث. ^(١) ورد عليهم تفصيلاً من عدة

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري » (٦/٢٠٧): (... وفي ذلك إشكال شديد، وهو أن أصل

القصة صريح في أن العباس وعلياً قد علما بأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لانورث ».

فإن كانا سمعاه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكيف يطلبانه من أبي بكر ؟!

وإن كانا إنما سمعاه من أبي بكر أو في زمنه بحيث أفاد عندهما العلم بذلك، فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر ؟!

والذي يظهر - والله أعلم - حمل الأمر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة، وأن كلا من علي وفاطمة والعباس اعتقد أن عموم قوله: « لانورث » مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض؛ ولذلك نسب عمر إلى علي وعباس أنها كانا يعتقدان ظلم من خالفها في ذلك.

وأما محاصمة علي وعباس بعد ذلك ثانياً عند عمر، فقال إسماعيل القاضي فيما رواه الدارقطني من طريقه: لم يكن في الميراث، إنما تنازعا في ولاية الصدقة، وفي صرفها كيف تُصرف.

=

أوجه، منكرًا وقوع التأويل بينهما، وبَيَّنَّ أن المراد بكلمة عمر - وقد عرض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الموضوع عليهما من أوله - : مجيئها الأول في خلافة أبي بكر

كذا قال، لكن في رواية النسائي، وعمر بن شبة، من طريق أبي البخري ما يدل على أنها أرادا أن يَقسِمَ بينهما على سبيل الميراث، ولفظه في آخره: ثم جئتُني الآن تختصان يقول هذا: أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيبي من امرأتي! واللَّه لا أقضي بينكما إلا بذلك.

أي: إلا بما تقدم من تسليمها لهما على سبيل الولاية. وكذا وقع عند «النسائي» من طريق عكرمة بن خالد، عن مالك بن أوس، نحوه.

وفي «السنن» لأبي داود، وغيره: أرادا أن عمر يقسمها لينفرد كل منها بنظر ما يتولاه، فامتنع عمرٌ من ذلك، وأراد أن لا يقع عليها اسم قَسَمٍ، ولذلك أقسَمَ على ذلك؛ وعلى هذا اقتصر أكثر الشراح واستحسنوه. وفيه من النظر ما تقدّم، وأعجب من ذلك جزمُ ابنِ الجوزي ثم الشيخ محيي الدين بأن علياً وعباساً لم يطلبوا من عمر إلا ذلك، مع أن السياق صريح في أنها جاءه مرتين في طلب شيء واحد، لكن العذر لابن الجوزي والنووي أنها شرحا اللفظ الوارد في «مسلم» دون اللفظ الوارد في «البخاري»، واللَّه أعلم.

وأما قول عمر: «جتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك» فإنما عبّر بذلك لبيان قسمة الميراث كيف يُقسم أن لو كان هناك ميراث، لا أنه أراد الغض منها بهذا الكلام... انتهى كلام ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ.

هذا، وقد استظهر الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «التعليق على صحيح البخاري» - ط. مؤسسة الشيخ - (٨ / ١١٥) رقم (٤٠٣٣) أن الطلب ليس للميراث، وإنما أن يأخذ منها النفقة لأهليهما، والباقي يعملان فيها، ولا يُعتبر هذا إرثاً.

- نظراً لقرب عمر منه - وطلبها عرض الموضوع على أبي بكر بطلب قسمة الميراث، ودلّل الصنعاني على هذا التوجيه من تسعة أوجه، فلترجع.
وذكر أن مجيء العباس وعلي إلى عمر ثلاث مرات: مرة في أول خلافة أبي بكر، ومرة بعد سنتين من خلافة عمر واستلامها رعاية الصدقات، وبعد ذلك بسنة لَمَّا وقع الاختلاف بينهما **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.^(١)

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنَّ علياً لما وجد في نفسه أن أبا بكر استبدَّ بالأمر دونه في المبايعة الأولى في السقيفة - كما ذكر ذلك في آخر الحديث الأول في هذا المبحث - ، جعل زوجته فاطمة المتحدث والمطالب بحقها وما يعرض لهما من طلبات واحتياجات أخرى.

لهذا يمكن توجيه « فلم تكلمه » أي عامةً بمعنى أن لا نفهم الهجر وعدم التكليم فيما طالبت به (الميراث)، بل يشمل غير ذلك ، فلا يمنع أنها كانت قبل ذلك ترفع حاجاتها ثم انقبضت، ولا يقال بأن زوجها أولى برفع حاجاتها؛ لأن زوجها قد وجد في نفسه بعد البيعة .

وكون الطلبات تأتي من فاطمة أوجه وأقوى وأقرب إلى الإجابة؛ لمحبة وإجلال أبي بكر والصحابة لها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ** أجمعين.

(١) « رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس » للصنعاني (ص ٦٨ وما بعدها) .

والذي لاشك فيه ولا مرية أنها لم تُطَلِّ الحديث، ولم تناقش أبا بكر ^(١)، ولم تتردد عليه وعلى عمر، ولم تطلب الإرث مرة ثانية، ولم تخطب أمام ملائ من الصحابة - كما في الأحاديث المكذوبة. ^(٢)

وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أكمل ديناً، وأرجح عقلاً، وأرق فؤاداً - لحزنها المتمكن منها بوفاة والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، من أن تجعل الميراث قضية، وأن تتردد على الخليفة، وهي امرأة مأمورة بالستر والامتناع عن حضور مجامع الرجال، ولها زوج حاضر، ولها أن ترفع طلبها بواسطة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، لكن الذي يبدو لي - والعلم عند الله - أن الذي بدأ بها، واستمر ملحاً عليها، جاعلاً إياها الواجبة: زوجها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأنه كان في نفسه شيء على أبي بكر - كما في الحديث - ، ولأن فاطمة طلبت من أبي بكر مرة أخرى أن يتولى صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجها، فلم لم يطلب هو؟! ^(١)

وهل كانت خائفة تظن أن أبا بكر سيُنقِص من حقها من صدقات والدها في النفقة عليها وعلى آل البيت من زوجاته وغيرهم، فخشيت ذلك، وطلبت قيام زوجها وتوليه الصدقات؟

كلا، فهو الصادق الأمين العادل البار الراشد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) سبق ذكر بعضها، وكلُّ الأحاديث التي فيها المقابلة والمناقشة ضعيفة جداً.

(٢) وستأتي الإشارة إليها ضمن مسائل هذا المبحث.

بل يظهر - والله أعلم - أنها تلقت الطلب والرغبة من زوجها، وكان هو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** خلفها في حثها ورغبته أن تطالب فاطمة بما طالبت به، لوجاهتها ومكانتها.

ومما يدل على ذلك: تكرار طلب علي والعباس أن يتوليا صدقات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** زمن أبي بكر، ثم زمن عمر كما في الحديث الطويل، حديث مالك بن أوس بن الحدثان في «الصحيحين»^(١).

ثم وجدتُ - ولله الحمد والمنة - الصنعاني **رَحِمَهُ اللَّهُ** يذكر أن العباس وعلياً ذهبا لعمر في خلافة أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يطلبان منه رفع طلبهما بقسمة الميراث، وكان هذا قبل ذهاب فاطمة، واستدلَّ بأمرين :

١. أن المعروف أن الذي يطلب الموارث: الرجال، فإنهم هم الذين يخاطبون الأجانب دون النساء، وإن كان الحقُّ لهنَّ، فهذه أعرافٌ سلفاً وخلفاً.
٢. أنها لو كانت البتول ذهبت أولاً إلى أبي بكر لطلب الميراث، وأجاب عليها برواية الحديث.. لأخبرت بذلك زوجها، ولما طلبَ من عمر.

وذكر أن علياً لم يخبر فاطمة بالجواب قبل ذهابها؛ لئلا يكدرها بهذا الخبر، ويريد منها أن تعلم به رواية عالية من أبي بكر مباشرة.^(٢)

(١) سبق ذكره بطوله في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السابع.

(٢) «رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس» للصنعاني (ص ٨٣ - ٨٤).

المسألة الثالثة: هل وقع أبو بكر في أذية فاطمة**وإغضاها، مما يُغضبُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟****ولم امتنع من إجابتها ؟****وبيان تأكيد آل البيت والصحابة حكم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.**

لم يحكم الخليفة الراشد البارُّ العادلُ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا بما في ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد أيده الصحابةُ أجمعون حتى آل البيت منهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقد اعترف علماء أهل البيت بصحة ما حكم به أبو بكر في ذلك ... ثم ذكر حديث البيهقي الآتي).^(١)

وهو ما أخرجه: إبراهيم بن حماد بن إسحاق الأزدي في زوائده على كتاب أبيه: « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٨٦)، والبيهقي في « الاعتقاد » (ص ٤٩٧)، وفي « السنن الكبرى » (٦/٣٠٢)، وفي « دلائل النبوة » (٧/٢٨١) عن إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٢) - وهو عمُّ إبراهيم بن حماد -

(١) « البداية والنهاية » (٨/١٩٦)، وانظر: « تسديدُ الملك لحكم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فذلك، وردُّ الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء » لعبدالفتاح محمود سرور.

(٢) ابن إسماعيل بن حماد بن زيد، ثقة. « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢/١٥٨)، « تاريخ بغداد » (٧/٢٧٢).

قال: حدثنا نصر بن علي^(١)، قال: حدثنا ابن داود^(٢)، عن فضيل بن مرزوق^(٣)، قال زيد بن علي بن الحسين بن علي^(٤) رَحِمَهُ اللهُ: (أَمَّا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ لِحَكَمْتُ بِمِثْلِ مَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فِي فَدَكِ).

وذكر الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ تأييد علماء الزيدية لقضاء أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالوا: لو كان باطلاً؛ لنقضه عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في خلافته، ولأنكره بنو هاشم والمسلمون.^(٥)

أورد الرافضة أكاذيب ملفقة تشين آل البيت والصحابة كلهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وذكروا أن أبا بكر منع فاطمة حقها، **فقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ**: (قاتل الله الرافضة، وانتصف لأهل البيت منهم، فإنهم ألقوا بهم من العيوب والشين ما لا يخفى على ذي عين. ولو قال قائل: فاطمة لا تطلب إلا حقها، لم يكن هذا بأولى من قول القائل: أبو بكر لا يمنع يهودياً ولا نصرانياً حقّه، فكيف يمنع سيّدة نساء العالمين حقّها؟!)

(١) ابن نصر بن علي الجهضمي الصغير، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٠).

(٢) عبدالله بن داود الهمداني الحريبي، ثقة عابد. «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٦).

(٣) الأعرى الرقاشي، صدوق يهيم، ورمي بالشيعة. «تقريب التهذيب» (ص ٤٧٧).

(٤) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٩).

(٥) ينظر: «رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس» للصنعاني (ص ٧٢).

فإن الله تعالى، ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قد شهدا لأبي بكر أنه يُنفق ماله لله، فكيف يمنع الناس أموالهم؟!!

وفاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قد طلبت من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مالا، فلم يُعْطِهَا إياه. كما ثبت في « الصحيحين » عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في حديث الخادم، لما ذهبَتْ فاطمةُ إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تسأله خادِماً، فلم يُعْطِهَا خادِماً، وعَلَّمَهَا التسبيح.

وإذا جاز أن تطلب من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما يمنعهَا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إياه، ولا يجبُ عليه أن يُعْطِيَهَا إياه؛ جاز أن تطلب ذلك من أبي بكر خليفَةِ رسولِ الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وعُلِمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مَعْصُومَةً أَنْ تَطْلُبَ مَا لَا يَجِبُ إِعْطَاؤُهَا إِيَّاهُ.

وإذا لم يجبُ عليه الإِعْطَاءُ لم يكنْ مَذْمُومًا بِتَرْكِهِ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَإِنْ كَانَ مُبَاحًا.

فأمَّا إذا قَدَّرْنَا أَنَّ الإِعْطَاءَ لَيْسَ بِمُبَاحٍ، فَإِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُجْمَدَ عَلَى الْمَنْعِ. وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ مَنَعَ أَحَدًا حَقَّهُ، وَلَا ظَلَمَ أَحَدًا حَقَّهُ، لَا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَلَا بَعْدَ مَوْتِهِ (١).

(١) « منهاج السنة النبوية » لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤ / ٢٤٦).

ولقد أجاد كثيراً شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ، وأفاد، في بيان دعوى الرافضة ظلم أبي بكر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بمنعها من الميراث، أتى على جميع شبههم ثم نقضها بما لا مزيد عليه، فليراجع، وفيما يلي جزء منه. ^(١)

هل أغضب أبو بكر فاطمة وأذاها، مما يترتب عليه إيذاء

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن الرافضة: (... وإن قالوا بجهلهم: إن هذا الذنب كُفْرٌ؛ لِيُكْفَرُوا بذلك أبا بكر، لَزِمَهُمْ تكفيرِ عليٍّ، واللازم باطل فالملزوم مثله.

وهم دائماً يعيبون أبا بكر وعمر وعثمان، بل ويكفرونهم بأمور قد صدرَ من عليٍّ ما هو مثلها أو أبعدَ عن العُذْرِ منها، فإن كان مأجوراً أو معذوراً فهم أولى بالأجر والعذر، وإن قيل باستلزام الأمر الأخف فسقاً أو كُفْراً، كان استلزام الأغلظ لذلك أولى.

وأيضاً فيقال: إن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إنما عظمَ أذاها لما في ذلك من أذى أبيها، فإذا دار الأمر بين أذى أبيها وأذاها؛ كان الاحتراز عن أذى أبيها أَوْجَبَ.

(١) « منهاج السنة » (٤ / ١٩٣ - ٢٦٤)، و (٦ / ٣٤٥ - ٣٤٧)، وانظر ما سبق في الباب

وهذا حال أبي بكر وعمر، فإنهما احتززا عن أن يؤذيا أباهما أو يرياه بشيء، فإنه عهد عهداً وأمر بأمرٍ، فخافا إن غيرا عهدَه وأمرَه؛ أن يغضب لمخالفة أمرِه وعهدِه ويتأذى بذلك.

وكُلُّ عاقل يعلمُ أن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا حكمَ بحُكْمٍ، وطلبتَ فاطمةُ أو غيرها ما يخالف ذلك الحكم، كان مراعاةُ حُكْمِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولى؛ فإن طاعته واجبةٌ، ومَعْصِيَتَه محرمةٌ، ومن تأذى لطاعته كان مخطئاً في تأذيه بذلك، وكان الموافق لطاعته مصيباً في طاعته.

وهذا بخلاف من آذاها لغرضٍ نفسه، لا لأجل طاعةِ الله ورسوله. ومن تدبَّر حالَ أبي بكر في رعايته لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه إنما قصدَ طاعةَ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا أمراً آخر، يحكم أن حاله أكمل وأفضل وأعلى من حالِ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكلاهما سيّدٌ كبيرٌ من أكابر أولياء الله المتقين، وحزبِ الله المفلحين، وعبادِ الله الصالحين، ومن السابقين الأولين، ومن أكابر المقربين، الذين يشربون بالتسنيم.

ولهذا كان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «والله لقرابةُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي». وقال: «ارقبوا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته». رواه البخاري عنه.

لكن المقصود أنه لو قدر أن أبا بكر آذاها، فلم يؤذها لغرضٍ نفسه، بل ليطيع الله ورسوله، ويوصل الحق إلى مستحقه.

وعليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قصده أن يتزوج عليها، فله في أذاها غرض (١)، بخلاف أبي بكر.

فَعُلِمَ أن أبا بكر كان أبعد أن يذم بأذاها من علي، وأنه إنما قصد طاعة الله ورسوله بما لا حظ له فيه، بخلاف علي؛ فإنه كان له حظ فيما رابها به.

وأبو بكر كان من جنس من هاجر إلى الله ورسوله، وهذا لا يشبه من كان مقصوده امرأة يتزوجها.

والنبي ﷺ يؤذيه ما يؤذي فاطمة إذا لم يعارض ذلك أمر الله تعالى، فإذا أمر الله تعالى بشيء فعله، وإن تأذى من تأذى من أهله وغيرهم، وهو في حال طاعته لله يؤذيه ما يعارض طاعة الله ورسوله. وهذا الإطلاق كقوله: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى أميري فقد عصاني»، ثم قد بين ذلك بقوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف».

فإذا كانت طاعة أمرائه أطلقها ومراده بها الطاعة في المعروف، فقوله: «من أذاها فقد آذاني» يُحمَل على الأذى في المعروف بطريق الأولى والأخرى؛

(١) أي غرض لنفسه بالزواج، ويترتب عليه أذى فاطمة، ولم يكن قصد عليٍّ أذاها؛ وأبو بكر لم يكن منعه لغرض نفسه.

لأنَّ طاعةَ أمرائه فرضٌ، وضدَّها معصيةٌ كبيرة.

وأما فعلُ ما يؤذي فاطمة فليس هو بمنزلة معصية أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلا لزمَ أن يكون عليٌّ قد فعلَ ما هو أعظم من معصية الله ورسوله، فإن معصية أمرائه معصيته، ومعصيته معصية الله.

ثم إذا عارضَ مُعارضٍ وقال: أبو بكر وعمر وليا الأمر، والله قد أمرَ بطاعة أولي الأمر، وطاعةُ ولي الأمر طاعةٌ لله، ومعصيته معصيةٌ لله، فمن سخِطَ أمره وحُكِمَ فقد سخِطَ أمرَ الله وحُكِمَ.

ثم أخذ يُشنع على عليٍّ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأنهما ردَّا أمرَ الله، وسخِطَا حُكْمَهُ، وكرها ما أَرْضَى اللهُ؛ لأنَّ الله يُرضيه طاعته وطاعةُ ولي الأمر، فمن كره طاعةُ ولي الأمر فقد كرهَ رضوانَ الله، واللهُ يسخط لمعصيته، ومعصيةُ وليِّ الأمرِ معصيته، فمن اتَّبَعَ معصيةَ ولي الأمر فقد اتبع ما أسخط الله وكرهَ رضوانه. وهذا التشنيعُ ونحوه على عليٍّ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أوجهٌ من تشنيع الرافضة على أبي بكر وعمر؛ وذلك لأنَّ النصوص الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طاعة ولاة الأمور، ولزوم الجماعة، والصبر على ذلك مشهورة كثيرة.

بل لو قال قائل: إنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرَ بطاعة ولاة الأمور وإنَّ استأثروا، والصبرِ على جورهم، وقال: «إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

وقال: «أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حَقَّكم». وأمثال ذلك.

فلو قُدِّر أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا ظالمين مستأثرين بالمال لأنفسهما، لكان الواجبُ مع ذلك طاعتُهما، والصبرُ على جورهما. ثم لو أخذ هذا القائل يقدح في علي وفاطمة رضي الله عنهما ونحوهما بأنهم لم يصبروا ولم يلزموا الجماعة، بل جزعوا وفرَّقوا الجماعة، وهذه معصيةٌ عظيمةٌ؛ كانت هذه الشناعة أوجه من تشيع الرافضة على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فإنَّ أبا بكر وعمر لا تقوم حجة بأنهما تركا واجبا، أو فعلا محرَّما أصلا، بخلاف غيرهما، فإنه قد تقوم الحجة بنوع من الذنوب التي لم يفعل مثلها أبو بكر ولا عمر.

وما يُنزّه عليَّ وفاطمة رضي الله عنهما عن ترك واجب أو فعل محذور إلا وتنزيهُ أبي بكر وعمر أولى بكثير، ولا يمكن أن تقوم شبهةٌ بتركها واجبا أو تعديها حداً، إلا والشبهة التي تقوم في علي وفاطمة أقوى وأكبر.

فطلبُ الطالبِ مدحِ عليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما إمَّا بسلامتهما من الذنوب، وإمَّا بغفرانِ الله لهما، مع القدح في أبي بكر وعمر بإقامة الذنب والمنع من المغفرة؛ من أعظم الجهل والظلم، وهو أجهل وأظلم ممن يريد مثل ذلك في علي ومعاوية إذا أراد مدح معاوية رضي الله عنه، والقدح في علي رضي الله عنه.^(١)

(١) «منهاج السنة النبوية» (٤/٢٥٣-٢٥٨).

المسألة الرابعة: خطبة فاطمة على ملائ من الصحابة.

وَضَعَ الرافضةُ خطبةً مكذوبةً طويلةً فصيحةً على فاطمة بعد وفاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قامت بها على رؤوس المهاجرين والأنصار، تطلب فديكاً وميراثها - سبق ذكرها - .^(١)

وقد امتاز الرافضة من بين سائر الطوائف بكثرة الكذب، وافتعال الأحداث.^(٢)

المسألة الخامسة: إكرام أبي بكر فاطمة، وإحسانه لها.

وإعطاؤها المال الوفير .

مع امتثال أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عدم الميراث، ومنعه فاطمة من الإرث، إلا أنه أغدق عليها وعلى آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من العطايا ما يفوق المال الذي لو قُدِّر لها شرعاً أن تَرِثُ،

(١) في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس: حالها بعد وفاة أبيها.

وانظر كتاب: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة » للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور، فقد أجاد وأفاد - جزاه الله خيراً - .

وقد ذكر الشوكاني في « وبل الغمام على شفاء الأوام » (١ / ٤٧٢) إيراد الزيدية محاورات فاطمة لأبي بكر... ورد الشوكاني بأنها من الأباطيل وهي من كتب غلاة الرافضة .

قلت: هذا وغيره، دليل على تأثر متأخري الزيدية بالرافضة.

(٢) سيأتي بيان ذلك - إن شاء الله - في المبحث الثاني من هذا الفصل.

زيادة على بعض ما روي من الإحسان المختلف لبيت فاطمة:

من إحسانه لبيت فاطمة رضي الله عنها :

ما أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه » (٧ / ٣٠٢) رقم (١٣٢٧١).
والحكيم الترمذي في « نواتر الأصول » (٥ / ٤٤٨) رقم (١٢٨٨) عن
عبدالجبار بن العلاء.

كلاهما: (عبدالرزاق، وعبدالجبار) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار،
عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: أعطى أبو بكر علياً جاريةً،
فدخلت أم أيمن على فاطمة، فرأت فيها شيئاً كرهته، فقالت: ما لك؟! فلم
تُخبرها. فقالت: « ما لك، فوالله ما كان أبوك يكتُمني شيئاً ».

فقالت: جارية أعطوها أبا حسن.

فخرجت أم أيمن، فنادت على باب البيت الذي فيه عليٌّ بأعلى صوتها:
أما رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحفظ في أهله. فقال: « ما هذا الصوت »؟
فقالوا: أم أيمن تقول: أما رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحفظ في أهله.

فقال عليٌّ: « وما ذلك »؟ قالت: جارية بُعث بها إليك.

فقال عليٌّ: « الجارية لفاطمة ».

وهذا إسناد منقطع، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب لم يدرك أبا بكر، ولا جدَّ أبيه: علي بن أبي طالب. ^(١)

(١) ينظر ترجمته في الحديث رقم (٣٧).

ومن المرويات في أعطيات أبي بكر لفاطمة:

ما أخرجه: عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١ / ٢١١) قال: حدثنا هارون بن عمر^(١)، قال: حدثني الوليد^(٢)، قال: حدثني ابن لهيعة^(٣)، عن أبي الأسود^(٤)، عن عروة^(٥) قال: «أرادت فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على فداك وسهم ذي القربى، فأبى عليها، وجعل له في مال الله، وأعطى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) هارون بن عمر بن يزيد بن زياد بن أبي زياد، أبو عمرو المخزومي الدمشقي.

مجهول الحال.

روى عن: سويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وجماعة.

وعنه: إبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعمر بن شبة، وعثمان بن خرزاذ، وآخرون.

قال الذهبي: كان فقيهاً من كبار أهل الرأي، نزل بغداد مدة.

ينظر: «تاريخ بغداد» (١٨ / ١٦)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٤ / ٦٤)، «تاريخ الإسلام» (٧١٦ / ٥).

(٢) الوليد بن مسلم القرشي مولاها، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التديس والتسوية. «تقريب التهذيب» (ص ٦١٤).

(٣) عبد الله بن لهيعة، الراجح أنه ضعيف، وانظر: «تحرير تقريب التهذيب» (٢ / ٢٥٨).

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٣).

(٥) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، مشهور، مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح، ومولده أوائل خلافة عثمان. «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٠).

نخلاً يقال له: الأعواف^(١)، مما كان لرسول الله ﷺ «.

(١) قال السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى »

(٣/٩٤٩): (بئر الأعواف، أحد صدقات النبي ﷺ الآتية... وذكر أكثرين من

ابن شبة وابن زباله، ثم قال:

والأعواف اليوم اسم لجزع كبير في قبلة المربع، وفي شاميه خنافة، وفيه آبار متعددة؛ فلا

تعرف البئر المذكورة منها، وكذلك الحجر؛ لأن الشطبية غير معروفة اليوم، ولعلها الموضع

المعروف بالعتبي؛ لقوله في الرواية المتقدمة: مال ابن عتبة، والعتبي بجنب الأعواف من

المشرق، فإن كان هو الشطبية فبئر الأعواف هي البئر التي فيها يلي خنافة من جرع

الأعواف، وهي اليوم معطلة لا ماء بها، ويستأنس لذلك بما نقله ابن زباله من أن الأعواف

كانت لخنافة اليهودي جد ریحانة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

ولم يذكر المطري ومن تبعه هذه البئر، ولا الغلاة بعدها؛ لسكوت ابن النجار عنها).

وذكر أيضاً في (٣/٩٩٣) ضمن بيان صدقات النبي ﷺ: أن الأعواف: جرع

معروف بالعالية بقرب المربع.

وذكر في (٤/١١٢٨) أنه يقال لها أيضاً العواف، إحدى صدقات النبي ﷺ

وآباره المتقدمة.

وذكر المراغي (ت ٨١٦هـ) في «تحقيق النصره بتلخيص معالم الهجرة» (ص ٣٢٠) نقلاً

عن ابن زباله بيان صدقات النبي ﷺ، وذكر منها: (الأعواف ويقال: العولف،

وهو بالعالية بقرب المربع، ملك ذوي خزيمة من آل جَمَّاز).

وانظر: «المغانم المطابة في معالم طابة» للفيروزآبادي (٢/٧٤٤)، «تاريخ معالم المدينة»

للخيارى الحسيني (ت ١٣٨٠هـ) (ص ٢٧٦)، و«الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء

الراشدين» أ.د. عبدالله بن محمد الحجيلي (ص ٤٣٥)، «معجم المعالم الأثرية في المدينة

وهذا حديث ضعيف جداً، فيه جهالة هارون بن عمر، وضعف ابن لهيعة، والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن، وفيه إرسال عروة. وهو منكر كيف يعطيها أبو بكر الأعواف وهو صدقة من صدقات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وسبق أن الأنبياء لا يورثون؟! ولو كان من طريق الهبة من أبي بكر؛ فإنه يشكل كونها من صدقات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** : (إن أبا بكر وعمر قد أعطيا علياً وأولاده من المال أضعافاً أضعاف ما خلفه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من المال.

المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص ٣٢٧).

وتدعي الرافضة - كما في كتابهم : « الفروع من الكافي » - باب الوصايا - (٧ / ٤٧) ، و« فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد » للرافضي : محمد كاظم القزويني (ص ٥٣٩) : أن فاطمة تملك (العقارات السبع = الحيطان = البساتين السبعة) وهي : الدلال ، والعوف ، والحسنى ، والصفافية ، ومالام إبراهيم ، والمثيب ، والبرقة .

انظر : « الشيعة وأهل البيت » للشيخ : إحسان إلهي ظهير (ص ٨٨) ، « المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد - » حسن عوض أحمد حسن (ص ٥٣٣) .

وانظر عن هذه البساتين : « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة » أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص ٣٢٧) .

والمال الذي خلفه النبي ﷺ لم يتتبع واحدٌ منهما منه بشيءٍ، بل سلمه عمرٌ إلى عليٍّ والعباس رضي الله عنهم يليانِه ويفعلان فيه ما كان النبي ﷺ يفعلُه.

وهذا مما يُوجب انتفاء التهمة عنها في ذلك). (١)

وقال أيضاً: (وأولئك القوم قد أعطاهم أبو بكر وعمر من مال اللّهِ، بقدر ما خلفه النبي ﷺ أضعافاً مضاعفة. ولو قدر أنها كانت ميراثاً - مع أن هذا باطل - فإنما أخذ منهم قريةً ليست كبيرة، لم يأخذ منهم مدينة ولا قرية عظيمة). (٢)



(١) « منهاج السنة » (٤/ ٢٢٠).

(٢) « منهاج السنة » (٦/ ٣٤٦).

المسألة السادسة : هل كشف أبو بكر بيت فاطمة**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟**

ما أكثر ما تُردّد الرافضة وتنوح في ذكر هذه القصة المكذوبة، وتفترى منها عدداً من الافتراءات، هكذا دأبهم، وإذا بُيّن لهم كذب المروي، قالوا: هي مذكورة في كتبكم أهل السنة في الكتاب الفلاني والفلاني !! فيذكرون لك كتب الموضوعات، أو من كُتّب الأدب والمحاضرات العربية !! فهم لا يعلمون فنون ومنازل كتب أهل السنة والجماعة، وأن ذكر الحديث في « كامل » ابن عدي، و « ضعفاء » العقيلي، و « التاريخ الكبير » للبخاري، و « ميزان » الذهبي مثلاً ؛ دالٌّ على ضعفه وربما كذبه.

وإلى بيان شافٍ عن هذه القصة المزعومة:

عن عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: دخلتُ على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعوده في مرضه الذي تُوفي فيه، فسَلَّمْتُ عليه، وسألته: كيف أصبحتَ؟ فاستوى جالساً، فقلتُ: أصبحتَ بحمد الله بارئاً، فقال: « أما إني على ما ترى وجعٌ، وجعلتُم لي شُغلاً معَ وجعي، جعلتُ لكم عهداً من بعدي، واخترتُ لكم خيركم في نفسي؛ فكلُّكم ورمَ لذلك أنْفُهُ؛ رجاء أن يكون الأمرُ له.

ورأيتُ الدنيا قد أقبلتْ ولمَّا تُقبلِ وهي جَائِيَّةٌ، وستُنجدون بيوتكم

بُسْتُورِ الْحَرِيرِ، وَنَضَائِدِ الدِّيَاجِ ^(١)، وَتَأْلُونِ ضَجَائِعِ الصُّوفِ الْأَذْرِيِّ ^(٢) ^(٣)،

(١) قال الخطابي في « غريب الحديث » (٣٨ / ٢): (وَنَضَائِدِ الدِّيَاجِ يَعْنِي بِهِ الْوَسَائِدُ وَالْفُرُشُ وَنَحْوَهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تُنْضَدُ وَيَجْعَلُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَاحِدَتَهَا نَضِيدَةٌ وَيُقَالُ لِمَتَاعِ الْبَيْتِ الْمَرْفُوعِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ: النَّضْدُ...).

وفي « لسان العرب » (٤٢٤ / ٣): (قَالَ الْمُرْدُ: قَوْلُهُ نَضَائِدِ الدِّيَاجِ أَي: الْوَسَائِدُ، وَاحِدَهَا نَضِيدَةٌ، وَهِيَ الْوَسَادَةُ وَمَا حَشِيَ مِنَ الْمَتَاعِ). وانظر: « النهاية » لابن الأثير (٧١ / ٥).

(٢) عند البلاذري في « أنساب الأشراف » (٣٤٦ / ١٠): (وَحَتَّى يَأْلُمَ أَحَدَكُمْ أَنْ يَنَامَ عَلَى الصُّوفِ، كَمَا يَأْلُمُ أَنْ يَنَامَ عَلَى شَوْكِ السَّعْدَانِ. وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ: وَتَأْلُونِ الْأَضْطِجَاعَ عَلَى الصُّوفِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: الْأَذْرِيُّ.

قال الأزهري في « تهذيب اللغة » (٩ / ١٥): (وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: « وَتَأْلُمَنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرِيِّ كَمَا يَأْلُمُ أَحَدَكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ ». قَالَ الْمُرْدُ: الْأَذْرِيُّ، مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرِيَّجَانَ).

(٣) قال الحريري في « درة الغواص في أوهام الخواص » (ص ١٨٤): (وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمُ الْأَذْرِيُّ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ. وَأَجَازَ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى الْأَسْمِينِ جَمِيعاً).
قال الخطابي في « غريب الحديث » (٣٩ / ٢): (وَالصُّوفُ الْأَذْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرِيَّجَانَ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ تُسَكِّنُ الذَّالَّ مِنْهَا).

وقال ابن الأثير في « النهاية » (٣٣ / ١): (الْأَذْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرِيَّجَانَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، هَكَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ أَذْرِي بَإِ، كَمَا يَقَالُ فِي النِّسْبِ إِلَى رَامِهْرَمَزٍ: رَامِي، وَهُوَ مَطْرَدٌ فِي النِّسْبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَرْكَبَةِ).

كَأَنَّ أَحَدَكُمْ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ ^(١)، وَاللَّهِ لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَيُضْرَبَ عُنُقُهُ
- فِي غَيْرِ حَدٍّ -؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسِيحَ ^(٢) فِي غَمْرَةِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَا آسَى عَلَى شَيْءٍ، إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُنَّ، وَدِدْتُ
أَنِّي لَمْ أَفْعَلُهُنَّ.

وَتَلَاثٍ لَمْ أَفْعَلُهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ

وَتَلَاثٍ وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُنَّ.

فَأَمَّا الثَّلَاثُ اللَّاتِي وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلُهُنَّ:

فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَتَرَكْتُهُ، وَإِنْ أُغْلِقَ عَلَى الْحَرْبِ.

وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ كُنْتُ قَذَفْتُ الْأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ

الرَّجُلَيْنِ: أَبِي عُبَيْدَةَ أَوْ عُمَرَ، فَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكُنْتُ وَزِيرًا.

(١) الحسك الخشونه، وحسك السعدان سمي بذلك لخشونته وما عليه من شوك. والسعدان:

نبت، وهو من أفضل مراعي الإبل. وفي المثل: «مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ»، والنون زائدة
لأنه ليس في الكلام فعال، غير خزعال وقهقار، إلا من المضاعف. ولهذا النبت شوك
يقال له حسك السعدان، وتشبه به حلمة الثدى، يقال له سعدانة التندوة.

وقال الحميدي: وهي شوكة حديدية صلبة.

ينظر: «مقاييس اللغة» (٢/ ٥٦)، «الصحاح» (٢/ ٤٨٨)، «تفسير غريب ما في
الصحاحين» (ص ٢٣١).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٤٣٢): (ساح في الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها،

وأصله من السَّيْح وهو: الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض).

وَوَدِدْتُ أَنِي حَيْثُ كُنْتُ وَجَّهْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ، أَقَمْتُ
بِذِي الْقَصَّةِ، فَإِنْ ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ ظَفَرُوا، وَإِلَّا كُنْتُ رِدْءًا أَوْ مَدَدًا.
وَأَمَّا اللَّاتِي وَدِدْتُ أَنِي فَعَلْتُهَا: فَوَدِدْتُ أَنِي يَوْمَ أُتَيْتُ بِالْأَشْعَثِ أَسِيرًا؛
ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ شَرًّا إِلَّا طَارَ إِلَيْهِ.
وَوَدِدْتُ أَنِي يَوْمَ أُتَيْتُ بِالْفُجَاءَةِ السُّلَمِيِّ، لَمْ أَكُنْ أَحْرِقُهُ، وَقَتَلْتُهُ
سَرِيحًا^(١)، أَوْ أَطَلَقْتُهُ نَجِيحًا.
وَوَدِدْتُ أَنِي حَيْثُ وَجَّهْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الشَّامِ؛ وَجَّهْتُ عُمَرَ إِلَى
الْعِرَاقِ، فَأَكُونَ قَدْ بَسَطْتُ يَدِي يَمِينِي وَشِمَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**.
وَأَمَّا الثَّلَاثُ اللَّاتِي وَدِدْتُ أَنِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عَنْهُنَّ،
فَوَدِدْتُ أَنِي كُنْتُ سَأَلْتُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَلَا يُنَازِعُهُ أَهْلُهُ.
وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ: هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْأَمْرِ سَبَبٌ؟
وَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ: عَنِ الْعَمَّةِ وَبِنْتِ الْأَخِ؟ فَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهَا حَاجَةٌ.
هذا لفظ الطبراني، وهو حديث موضوع، وبيانه كما يلي:

(١) التَّسْرِيحُ: التسهيل والانطلاق، يقال: منه أمر سريح، إذا لم يكن فيه تعويق ولا مَطْل.

ينظر: «الصحاح» (١/ ٣٧٤)، «مقاييس اللغة» (٣/ ١٥٧).

رواه علوان بن داوود مولى أبي زرعة بن عمرو بن جرير^(١).

(١) كذا نُسب في رواية أبي عبيد في «الأموال»، وجاء في «الميزان» و «اللسان»: مولى جرير بن عبد الله البجلي.

وجاء في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٨ / ٧): (علوان بن إسماعيل القرقساني. روى عن: حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف. روى عنه: الليث، وأبو صالح، وابن عفير، سمعت أبي يقول ذلك).

وكذا ذكر أبو بكر بن صدقة أنه من أهل قرقيسياء كما في «المنتخب من علل الخلال». وفي «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (١٧٦ / ٧): (البجلي، من أهل الكوفة...).

قال العقيلي: ويقال له: علوان بن صالح، لا يتابع على حديثه، ولا يُعرف إلا به. وذكر أنه مضطرب الإسناد، وذكر عن البخاري قوله فيه: منكر الحديث. وذكر بإسناد إلى سعيد بن عفير أنه قال: كان علوان بن داوود زاقولياً من الزواقيل. [الزاقولي: السارق، سيأتي بيان معناه بعد الترجمة].

وقد أورد العقيلي هذا الحديث ضمن ترجمته، وكذا فعل الذهبي. وقال أبو سعيد بن يونس: منكر الحديث. وقال أحمد بن صالح المصري: متروك.

وأورده الذهبي في «الميزان» و «المغني»، وقال في «تلخيص المستدرک»: علوان: ضعيف.

ومع ذلك كله: ذكره ابن حبان في «الثقات» !! وذكر الخلال عن أبي بكر بن صدقة أن علوان لا بأس به.

ينظر: «الثقات» لابن حبان (٥٢٦ / ٨)، «الضعفاء» للعقيلي (١١١٢ / ٣) رقم (١٤٦٤)، «تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين» لابن شاهين (ص ١٣١) رقم (٤٠٩)،

واختلفَ عليه، من أوجه:

١. عُنوان، عن مُحمَّد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن^(١)، عن صالح بن كيسان^(٢)، عن مُحمَّد بن عبد الرحمن بن عوف^(٣)، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو عبيد القاسم بن سلام في «الأموال» (١ / ٢٣٤) رقم (٣٧٦)، ومن طريقه: [الحاكم في «المستدرک»^(٤) (٤ / ٣٨١) رقم

«المنتخب من العلل للخلال» لابن قدامة (ص ٢٩٦) رقم (١٩٦)، «ميزان الاعتدال» (٣ / ١١٩)، «تلخيص المستدرک» للذهبي (٤ / ٣٨١) رقم (٧٩٩٩)، «لسان الميزان» (٥ / ٤٧٢).

فائدة: الزواويل: مفردها: زاقول ليس عربياً، وهم قوم بناحية الجزيرة الفراتية، ليسوا من العرب، حصل منهم في فترات زمنية فساد واعتداء، وسرقة، ثم أطلق مصطلح الزواويل على السراق.

ينظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢ / ٨٢٢)، «تهذيب اللغة» (٨ / ٣٢٨)، «تاريخ الإسلام» (٤ / ١٠٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (٩ / ٣٣٧)، «اللطف في اللغة» للبايبي دمشقي (ت ١٣١٨ هـ) (ص ١٢٤).

(١) الرؤاسي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢١٧).

(٢) أبو محمد المدني، ثقة، ثبت، فقيه. «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٧).

(٣) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢١٧).

(٤) لكن سقط منه: حميد بن عبد الرحمن بن حميد، كما في المطبوعة المحال إليها، وكذا ط. الميهمان

. [(٧٩٩٩)]

– والعُقَيْلِي فِي « الضعفاء » (٣ / ١١١٢) من طريق يحيى بن أيوب العَلَّاف .

– والطبراني في « المعجم الكبير » (١ / ٦٢) رقم (٤٣) ، وعنه : [أبو نعيم في « الحلية » (١ / ٤٣) ، وفي « معرفة الصحابة » (١ / ٣١) رقم (١٠٢) ، ومن طريق الطبراني أيضاً : ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٠ / ٤٢٢) ، و الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (١ / ٨٨) رقم (١٢)] عن أبي الزنباغ رَوَح بن الفرَج المصري .

ثلاثتهم : (أبو عبيد القاسم ، ويحيى بن أيوب ، ورَوَح بن الفرَج) عن سعيد بن كثير بن عُفَيْر ^(١) ، عن علوان ، به .

٢ . علوان ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف ، عن أبيه عبدالرحمن بن عوف . (لم يذكر : حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف) .

أخرجه : أبو عبيد القاسم بن سلام في « الأموال » (١ / ٢٣٥) رقم

(٢٩ / ١٠) رقم (٨١٩٨) ، وكذا ط . التأصيل (٨ / ٢٤) رقم (٨٢١٠) ، و « إتحاف المهرة » (٨ / ٢٢٥) رقم (٩٢٦١) .

فلا أدري هل السقط قديم ، أم أنه من الاضطراب الكثير في رواية علوان ؟

(١) وقد ينسب إلى جدّه ، صدوق . « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٤) .

(٣٧٧)، وعنه: [البلاذري في «فتوح البلدان» (ص ١٠٨)] عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث.

— وأخرجه: ابن زنجويه في «الأموال» (١ / ٣٠١) رقم (٤٦٧)، وفي (١ / ٣٤٧) رقم (٥٤٨) عن عثمان بن صالح.

— وابن جرير الطبري في «تاريخه» (٣ / ٤٢٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣ / ١١١٤)، ومحمود بن محمد بن الفضل الأديب في كتابه «المتفجعين» - كما في «تخريج أحاديث الإحياء» ط. العاصمة (٦ / ٢٥٦٤) - من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير.

— والعقيلي في «الضعفاء» (٣ / ١١١٤)، وابن وضاح ومن طريقه: [ابن عبدربه كما في «العقد» لابن عبدربه (٤ / ٢٦٧)]، وأبو بكر ابن المقرئ ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠ / ٤١٩)]، من طريق محمد بن ربح.

أربعتهم: (عبد الله بن صالح، وعثمان بن صالح، ويحيى بن عبد الله بن بكير، ومحمد بن ربح) عن الليث بن سعد، عن علوان، به.

— وقد رواه أبو الهيثم خالد بن القاسم المدائني^(١)، عن الليث، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه. (فأسقط علوان)

(١) وضاع، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٨).

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٠ / ٤١٧) وذكر عقبه: أن خالد بن القاسم أسقط علوان.

٣. علوان، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، أن أبا بكر الصديق قال. (لم يذكر أباه: عبدالرحمن بن عوف، نصّ على ذلك ابن جرير).

أخرجه: ابن جرير الطبري في « تاريخه » (٣ / ٤٣١) عن محمد بن إسماعيل المرادي، عن عبدالله بن صالح، عن الليث، عن علوان، به.

٤. علوان، عن صالح بن كيسان، أن عبدالرحمن^(١) بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أخبره أن عبدالرحمن بن عوف دخل على أبي بكر. (مرسل)

أخرجه: العقيلي في « الضعفاء » (٣ / ١١١٤) عن يحيى بن عثمان، عن أبي صالح، عن الليث، عن علوان، به.

مرسل، ولعله انقلب حميد بن عبدالرحمن إلى عبدالرحمن بن حميد. وربما يكون من اضطراب علوان.

(١) كذا في مطبوعة السلفي المحال إليها، وط. السرساوي (٥ / ٤٢) حديث رقم (٤٨٠٨).

٥. علوان، عن أبي محمد المدني،^(١) عن صالح بن كيسان، عن حميد بن

عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عبدالرحمن بن عوف.

أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢٠/٣٠) من طريق أبي

الحسن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي^(٢)، عن أبي محمد عبدالله بن زيد بن

عبدالرحمن النهراي^(٣)، عن الوليد بن الزبير^(٤)، عن علوان، به.

قال ابن عساكر عقبه: قال علوان: وحدثني الماجشون... (وهو الوجه

التالي).

٦. علوان، عن الماجشون، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن

عبدالرحمن، عن أبيه عبدالرحمن بن عوف.

ذكر ذلك عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢٠/٣٠) عقب

الوجه السابق رقم (٥).

(١) هو صالح بن كيسان.

(٢) الحافظ الثقة. «سير أعلام النبلاء» (٤١٢/١٥).

(٣) كذا في «تاريخ دمشق»، ونُسب في بعض الأحاديث إلى «البهراي»، كما في «حديث

خيثمة» (ص ٧٠) و (ص ٢٤) - وهو من شيوخه -، ولم أجده له ترجمة.

(٤) يحتمل أنه الحضرمي الحمصي، أبو العباس، قال عنه أبو حاتم: صدوق. «الجرح

والتعديل» (٥/٩).

— وقد رواه حفص بن عمر العُمري، عن الهيثم بن عدي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري أنَّ عبدالرحمن بن عوف دخل على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا... الحديث.

أخرجه: البلاذري في «أنساب الأشراف» (٣٤٦/١٠).

وهذا مرسل: الزهري أنَّ عبدالرحمن.

وفيه: الهيثم بن عدي الطائي، كذاب. ^(١)

— وسيأتي في كلام الخلال نقلاً عن أبي بكر بن صدقة أن علوان يروي

هذا الحديث عن ابن داب.

من أقوال العلماء في الإسناد :

— عند العقيلي — بعد رواية يحيى بن بكير، عن الليث — ، قال: (قال

ابن بكير: ثم قدم علينا علوان بن داوود فحدَّثنا به كما حدَّثناه الليث).

— قال ابن جرير الطبري — بعد رواية يونس بن عبدالأعلى، عن يحيى

بن بكير، عن الليث — : (قال لي يونس: قال لنا يحيى بن بكير: ثم قدم علينا

علوان بعد وفاة الليث، فسألته عن هذا الحديث، فحدَّثني به كما حدَّثني به

الليث بن سعد حرفاً حرفاً، وأخبرني أنه هو حدَّث به الليث بن سعد، وسألته

(١) سبق في الحديث رقم (٥٤).

عن اسم أبيه ؟ فأخبرني أنه علوان بن داوود).
ومثله في رواية « كتاب المتفجعين ».

الشاهد من الحديث: كُشِفُ بَيْتِ فَاطِمَةَ، وَأَلْفَاظُهُمْ كَمَا يَلِي:

- عند الطبراني : فوددتُ أني لم أكنُ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَتَرَكَتُهُ، وَإِنْ أُغْلِقَ عَلَى الْحَرْبِ.
- عند أبي عبيد: (فوددتُ أني لم أكنُ فعلتُ كذا وكذا، لِحُلَّةٍ ذَكَرَهَا - قال أبو عبيد: لا أريد ذِكْرَهَا -).
- عند ابن زنجويه: (فوددتُ أني لم أكنُ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَنْ شَيْءٍ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ أَغْلَقُوا عَلَى الْحَرْبِ)، وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي: (فوددتُ أني لم أكنُ فعلتُ كذا وكذا لشيء ذكره).
- عند ابن جرير من طريق ابن بكير: (فوددتُ أني لم أكنُ أَكْشَفُ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَنْ شَيْءٍ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ غَلَّقُوهُ عَلَى الْحَرْبِ).
- عند العقيلي من طريق سعيد بن عُفَيْر: (ووددتُ أني لم أكنُ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَتَرَكَتُهُ، وَإِنْ أُغْلِقَ عَلَى الْحَرْبِ).
- رواية ابن عساكر من طريق الكذاب خالد بن القاسم المدائني: (ووددتُ أني لم أكنُ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَنْ شَيْءٍ، مَعَ أَنَّهُمْ أَغْلَقُوهُ عَلَى الْحَرْبِ).

— رواية ابن رمح، عن الليث: (فوددتُ أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء).

— رواية الوليد بن الزبير، عن علوان: (فوددتُ أني لم أكن كشفت بيت فاطمة، وأنني أغلق على المحارب). كذا !! ولعلها: وإن أغلق على المحارب .

— رواية ابن وضاح - كما في « العقد » لابن عبدربه - : (فوددتُ أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء، وإن أغلقوه على الحرب).

— رواية الكذاب: الهيثم بن عدي، عن يونس، عن الزهري - مرسلًا - : (وددتُ أني لم أفتش منزل فاطمة، ولو نصب عليُّ لي الحرب).

— رواية البلاذري في « فتوح البلدان » عن أبي عبيد، عن عبداللّه بن صالح: لم يذكر فيها الشاهد.

— حديث أبي نعيم عن الطبراني: ذكر طرفه الأول فقط، ولم يُورد الشاهد.

— رواية الحاكم في « المستدرک »: اقتصر على الجزء الأخير: ميراث العمّة والخالة.

مهما سبق لم أجد أحداً ذكره كما ذكرته الراضية:

لم أكبس بيت فاطمة !!

فلعلّ لفظة أكبس تصحفت عليهم في منقولاتهم من أكشف !!

أقوال العلماء في الحديث :

١. جاء في « المنتخب من علل الخلال » (ص ٢٩٦) رقم (١٩٦) : (قال مهنا: سألتُ أحمد - أي ابن حنبل - ، عن حديث: الليث بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبيه، أنه دخل على أبي بكر في مرضه، فسلم عليه، فقال: « أما إني ما آسى إلا على ثلاث فعلتھن .. الحديث؟ فقال أحمد: ليس صحيحاً.

قلت: كيف ذا؟

قال: أخذ من كتاب ابن داب، فوضعه على الليث.

قال الخلال: قال أبو بكر بن صدقة روي هذا الحديث، عن علوان بن داود البجلي، من أهل قرقيسيا، وهو يحدث بهذه الأحاديث عن ابن داب^(١)، ورأيت هذا الحديث من حديثه عن ابن داب، وعلوان في نفسه لا بأس به. انتهى من « المنتخب ».

٢. وفي « تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين » لابن شاهين (ص ١٣١)

رقم (٤٠٩) : قال ابن رشدین : سألتُ أحمد بن صالح - المصري - عن حديث علوان بن داود، الذي يرويه أصحابنا؟

فقال: (هذا حديثٌ مَوْضُوعٌ كَذِبٌ، لا ينبغي أن يُكتب ولا يُقرأ، ولا

(١) هو : عيسى بن يزيد بن داب اللبني المدني. وضَّاع. « لسان الميزان » (٦ / ٢٨٧).

يُحَدِّثُ بِهِ.

وَكَأَنِّي رَأَيْتُ عَلْوَانَ عِنْدَهُ مَتْرُوكًا، هُوَ وَحَدِيثُهُ. وَقَالَ: هَذَا بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ).

٣. **وسئل عن الحديث الدارقطني كما في «العلل» (١/١٨١) رقم (٩)، فقال:** (هو حديث يرويه شيخ لأهل مصر يقال له: علوان بن داود، واختلف عليه فيه:

١. فرواه عنه سعيد بن عفير، عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد

بن عبد الرحمن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد

بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق.

٢. وخالفه الليث بن سعد، فرواه عن علوان، عن صالح بن

كيسان. بهذا الإسناد إلا أنه لم يذكر بين علوان وبين صالح:

حميد بن عبد الرحمن.

فيشبه أن يكون سعيد بن عفير ضبطه عن علوان؛ لأنه زاد فيه رجلاً،

وكان سعيد بن عفير من الحفاظ الثقات). انتهى من «العلل».

٤. **وذكر الضياء المقدسي في «المختارة» (١/٩٠) قول الدراقطني**

من «العلل» ثم قال الضياء: (قلت: وهذا حديث حسن عن أبي بكر إلا أنه

ليس فيه شيء من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٥. وضعَّه شيخ الإسلام ابن تيمية - كما سيأتي كلامه بعد قليل - .

٦. وضعَّه الذهبي كما في « تلخيص المستدرک » (٤ / ٣٨١) رقم

(١). (٧٩٩٩).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته علوان، وهو متروك، وتفرد به، واضطرب فيه

كثيراً .

وقد ذكر أحمد بن صالح المصري أنه رآه في « حديث علوان ، عن ابن

داب»، وابن داب وضاع - كما سبق بيان ذلك كله - .

وعلى فرض صحته، فيجاب بجواب ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، حيث قال:

[فصل: قال الرافضي: (الثامن: قوله في مرض موته: ليتني كنت

تركتُ بيتَ فاطمة لم أكبسه ، ولتني كنت في ظلة بني ساعدة ضربتُ على يد

أحد الرجلين، وكان هو الأمير، وكنتُ الوزير، وهذا يدل على إقدامه على بيت

فاطمة عند اجتماع أمير المؤمنين، والزبير، وغيرهما فيه).

والجواب: أن القَدَحَ لا يُقبَلُ حتى يثبت اللفظُ بإسنادٍ صحيح، ويكونَ

دالاً دِلالةً ظاهرةً على القَدَحِ، فإذا انتفت إحداهما؛ انتفى القَدَحُ، فكيف إذا

(١) وانظر: « مختصر استدرک الذهبي » لابن الملقن (٦ / ٣١٠٨) رقم (١٠٤١).

انتَفَى كُلُّ مِنْهَا؟!!

ونحنُ نعلمُ يقيناً أنَّ أبا بكرٍ لم يُقدِّمِ على عَلِيٍّ والزُّبَيْرِ بشيءٍ مِنَ الأذى،
بَلْ ولا على سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ المتخَلِّفِ عَن بَيْعَتِهِ أَوَّلاً وَآخِراً.
وغايةُ ما يُقالُ: إِنَّه كَبَسَ البَيْتَ لِنُظَرِ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ مَالِ اللَّهِ الَّذِي
يُقَسِّمُهُ، وَأَنْ يُعْطِيَهُ لِمُسْتَحِقِّهِ، ثُمَّ رَأَى أَنَّهُ لَوْ تَرَكَهُ لَهُمْ، لَجَازَ؛ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يُعْطِيَهُمْ مِنْ مَالِ الْفَيْءِ.

وَأَمَّا إِقْدَامُهُ عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ بِأَذَى، فَهَذَا مَا وَقَعَ فِيهِ قَطُّ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَالدِّينِ، وَإِنَّمَا يَنْقُلُ مِثْلَ هَذَا جُهَّالُ الكَذَّابِينَ، وَيُصَدِّقُهُ حَمَقَى الْعَالَمِينَ، الَّذِينَ
يَقُولُونَ: إِنَّ الصَّحَابَةَ هَدَمُوا بَيْتَ فَاطِمَةَ، وَضَرَبُوا بَطْنَهَا حَتَّى أَسْقَطَتْ!!
وهذا كُلُّهُ دَعْوَى مُخْتَلِقٍ، وَإِفْكَ مُفْتَرِيٍّ، بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الإِسْلامِ، وَلَا يَرُوجُ
إِلَّا عَلَى مَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِ الأَنْعامِ.

وأما قوله: « لیتنی کنتُ ضَرَبْتُ على يَدِ أَحَدِ الرَّجُلِينَ »؛ فهذا لم يَدْكُرْ
لَهُ إِسْنَاداً، وَلَمْ يُبَيِّنْ صِحَّتَهُ، فَإِنْ كَانَ قَالَهُ، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَخَوْفِهِ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى [(١)].



(١) « منهاج السنة النبوية » لابن تيمية (٨ / ٢٩٠ - ٢٩١).

المسألة السابعة: صحة الجملة الواردة في الحديث

المفْرَج في الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « فهِجْرَتُهُ حَتَّى مَاتَتْ » ، وإجابةً على شُبْهَةٍ مَن أَنْكَرَهَا .

١. حديث عائشة المفْرَج في الصحيحين - وهو الأول في هذا المبحث - ليس فيه إدراج.

٢. ورد في بعض طُرُقِهِ - خارج الصحيحين - إدراج صريح:

جاء في رواية عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضمن الحديث: (قال معمر: فقال رجل للزهري: فلم يبايعه عليُّ ستة أشهر؟ قال: لا، ولا أحدٌ من بني هاشم حتى بايعه عليُّ).
أخرجه: عبدالرزاق في « المصنف » (٥ / ٤٧٢) رقم (٩٧٧٤)، ومن طريقه: [أحمد بن علي المروزي في « مسند أبي بكر الصديق » (ص ٨٧) رقم (٣٨)، و أبو عوانة في « مستخرجه » (٤ / ٢٥١) رقم (٦٦٧٩)، وابن جرير الطبري في « تاريخه » (٣ / ٢٠٧ - ٣٠٨)].

وأورده الحميدي في زوائده في « الجمع بين الصحيحين » (١ / ٨٦)، وفي ط. دار الكمال المتّحدة^(١) (١ / ١١٨) رقم (٦)، ونقله من الحميدي:

(١) وهي أفضل طبعت كتاب الحميدي، وفيها تمييز زياداته على الصحيحين بالحمرة، وقد ميزت هذه الزيادة.

ابن هبيرة في «الإفصاح»^(١) (١ / ٧٠)، وكذا ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤ / ١٠٣) - دون بيان، بل عزاه لمسلم - .

٣. قال البيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٠٠): (قال معمر: قلت

للزهري: كم مكثت فاطمة بعد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ قال: ستة أشهر.

فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حتى ماتت فاطمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

قال: ولا أحد من بني هاشم.

رواه البخاري في «الصحیح» من وجهين عن معمر. ورواه مسلم عن

إسحاق بن راهويه وغيره عن عبد الرزاق.

وقول الزهري في قعود علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن بيعة أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حتى

توفيت فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** منقطع^(٢)؛ وحديث أبي سعيد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في مبايعته

(١) لأن شرحه على كتاب «الجمع بين الصحيحين» للحميدي.

(٢) فهو وإن كان منقطعاً إلا أن في الحديث ما يدل على هذا القول، مثل قول عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**:

(فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ

تِلْكَ الْأَشْهُرَ) فهذا صريح في معنى القول الذي أدرجه الزهري، ولا يتصور مع هذا

الوصف الكبير: [استنكار وجوه الناس، مصالحة، مبايعة] أن يكون علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بايع

أول الأمر، ثم انقطع لانشغاله بفاطمة - كما قيل -، بل العبارات واضحة في انقطاعه

وعدم مبايعته - وسيأتي مزيد بيان حول هذه المسألة -، وكذلك: (فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ

إياه حين بُويع بيعة العامة بعد السقيفة أصحُّ .

ولعلَّ الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة، ثم نهوضه إليها ثانياً، وقيامه بواجباتها، واللَّه أعلم). انتهى كلام البيهقي .

وقال البيهقي - أيضاً - في كتابه « الاعتقاد » - ط . الفضيلة - (ص ٤٩٤ - ٤٩٥) : (والذي روى أن علياً لم يبايع أبا بكر ستة أشهر ليس من قول عائشة، إنما هو من قول الزهري، فأدرجه بعض الرواة في الحديث في قصة فاطمة رضي الله عنها ، وحفظه معمر بن راشد، فرواه مُفصَّلاً ، وجعله من قول الزهري منقطعاً من الحديث) .

رَقِيَ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذِرَهُ بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ). وهذا أيضاً دالٌّ على مسألة التخلف عن البيعة منذ اليوم الأول، لأنَّ عذره الذي اعتذر به أن أبا بكر استبدَّ بالأمر دونهم .

لذا حديث عائشة رضي الله عنها وما دلَّ عليه هو الأصل في الباب ، وأما حديث أبي سعيد المشار إليه، ففيه إعلال - كما سيأتي - ، لا يستقيم لطرح حديث الصحيحين، ودلالته، ولو مع ظهور الإدراج من قول الزهري في رواية معمر المخرَّجة في « مصنف عبدالرزاق »، وغيره .

وللباحث المغربي: محمد العمراني حلحول الحسني الغرناطي، كتاب مفرد عن مظلومية الزهراء، سمَّاه: « ترياق السموم لإبطال فرية الهجوم » - لم يطبع بعد - ، وقد نشر جزءاً منه يتعلق بهذه المسألة - محل البحث - في موقع: « ملتقى أهل الحديث » في الشبكة العالمية .

ظهر مها سبقه أن أن عبارة الإدراج واضحة من قول الزهري،

في عدم مبايعة علي وآل هاشم .

وأشار البيهقي أول كلامه إلى إدراج : مكوث فاطمة ستة أشهر، ثم

صرّح بانقطاع وإدراج قعود علي .

ولفظه مكث فاطمة ستة أشهر، متصلة لم يقل أحد بإدراجها، ولو ورد

من قول الزهري، حتى أن البيهقي جزم بإدراج الجملة الثانية: بيعة علي وآل

هاشم فقط .

أطلت في هذه المسألة لزيادة بيان ما يرد في رقم (٤) و (٥).

٤ . الحديث في « الصحيحين » - كما سبق في أول المبحث - : (... فأبى

أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك،

فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ستة

أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها عليُّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها،

وكان لعلي من الناس وجهٌ حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليُّ وجوه الناس،

فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبائع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي

بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحدٌ معك، كراهية لمحضر عمر...).

قال ابن حجر العسقلاني: (وأشار البيهقيُّ إلى أن في قوله : « وعاشت

إلخ » إدراجاً، وذلك أنه وقع عند « مسلم » من طريق أخرى، عن الزهري

فذكر الحديث وقال في آخره: قلت للزهري: كم عاشت فاطمة بعده؟ قال:

سته أشهر. وعزا هذه الرواية لـ «مسلم»، ولم يقع عند مسلم هكذا، بل فيه كما عند البخاري موصولاً، والله أعلم. (١)

الخلاصة أن المدرج ما ورد صريحاً واضحاً في «مصنف عبدالرزاق»، وأن قول البيهقي في مكث فاطمة بعد النبي ﷺ موصول، إنما الإدراج في عدم مبايعة أبي بكر، وبني هاشم.

إذن ليس في حديث عائشة في «الصححين» عبارة مدرجة، ولم يقل أحد قط - بعد البحث الشديد - أن مسألة هجر وعتب فاطمة على أبي بكر حتى توفيت، مدرج.

٥. صدر في عام (١٤٢٨هـ) كتاب بعنوان: «تسديد الملك لحكم أبي بكر رضي الله عنه في فذك، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء» للشيخ عبدالفتاح بن محمود سرور.

وهو كتاب جيد ثري في الباب في نقولاته من كتب السنة، وكتب الشيعة، لكنه زعم - وفقه الله - في (ص ٣٦) أن عدداً من جمل حديث عائشة مختلف في نسبتها إلى قائلها: الأولى: فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة، فوجدت عليه، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت. والثانية: عاشت ستة أشهر،

(١) «فتح الباري» (٧/٤٩٤)، وبنحوه في «عمدة القاري» للعيني (١٧/٢٥٨)، لكنه لم يبين كما بين ابن حجر أنه لم يرد في مسلم إلا موصولاً.

ودفنها زوجها ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر. والثالثة: وكان لعلي وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر وجوه الناس، والتمس مصالحة أبا بكر. الرابعة: ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد؛ كراهية محضر عمر... ثم ذكر خطبة أبي بكر وعلي.

وذكر (ص ٣٨) من الرواة من قال: (قالت : فهجرته فاطمة).

قلت: هي في رواية المروزي، والباقون: (قال: فهجرته).

قلت: ولا يخفى على طالب علم أن هذه الصيغ من الرواة، لا يؤخذ

منها أن هذه اللفظة مدرجة أو غير مدرجة.

ثم ذكر المؤلف الجمل السابقة وفصل فيها بدءاً من (ص ٤٠)، يهمني

منها هنا: **مسألة هجر فاطمة**، قال عنها: الظاهر أنه ثابت عن عائشة،

والزهري، وكذا ما جاء من القول: وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة..

إلخ.

كذا قال، وهو قول بلا حجة، فالقول في الحديث كله قول عائشة، ولم

يأت ما يصرف شيئاً منه ليكون مدرجاً من قول الزهري، والزهري - هنا -

راويه عن عروة عن عائشة، فكيف يستقيم الرأي الذي ذكره الباحث:

عبدالفتاح: أنه مدرج من قول الزهري وهو أيضاً من قول عائشة؟!!

٦. و صدر - أيضاً - في عام (١٤٣٧ هـ) كتاب بعنوان: « حديث

عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقصة فدك - دراسة حديثة فقهية - » للشيخ د. عثمان بن

محمد الحميس - من دولة الكويت - (١)

ظهر لي أنه قصد بتأليف هذا الكتاب من أوله إلى آخره: تخريج حديث عائشة المخرّج في الصحيحين، وتضعيف عبارة: فهجرته حتى توفيت. ذكر - وفقه الله - أن الحديث مداره على الزهري، ورواه عن الزهري ستة.

وذكر في (ص ٧٢) أنه ترك الروايات الضعيفة، والروايات المختصرة جداً كما في رواية يونس عن الزهري عند البخاري؛ لأنه ليس فيها ذكر لفاطمة.

وخرّج الروايات عن الزهري، ووضع في (ص ١١١) حال الرواة عن الزهري ومن بعدهم، ثم بدأ يوازن بين الروايات، فقال: في (ص ١١٤): (الروايات متغايرة جداً بين بسط واختصار) ثم بيّنها.

وأبرز في (ص ١١٦) قول البيهقي في إدارج الزهري مسألة: قعود علي عن البيعة.

(١) للشيخ جهود طيبة في مناقشة الرافضة - جزاه الله خيراً، ونفع به -، وكانت رسالته الماجستير بعنوان: «الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»، والدكتوراه: «كتاب المراجعات لعبدالحسين الموسوي - دراسة حديثة نقدية -» وكلتاها مطبوعة.

وفي (ص ١١٧) وضع جدولاً لبيان الفروق بينها : مَنْ ذكرها، وَمَنْ لم يذكرها، وَمَنْ ذكر الهجر والعتب، والعتب والوجد، والهجر وعدم الكلام، ومبايعة علي...

أقول: والحقيقة أن العبارات واحدة: هجر وعتب ووَجَد وعدم كلام حتى توفيت.

وأما مسألة مبايعة علي ، وردت عند عبدالرزاق - كما سبق بيانه قبل قليل - .

ثم ذكر الدكتور - وفقه الله - في (ص ١٢٠) جدولاً يبين حال الرواية بالنسبة للزهري.

وفي (ص ١٢٣) ذكر أن هجر فاطمة ، يحتمل أمرين: إما أن يكون مدرجاً - وهو الظاهري - وإما أن يكون مؤقتاً كما في رواية البيهقي.... ثم ذكر حديث مرضاة أبي بكر فاطمة من البيهقي، وقول البيهقي: هذا مرسل حسن بإسناد صحيح.

أقول: هذا هو لبُّ الكتاب وأصله، وباعثه، ثم ختم - وفقه الله - الكتاب من (ص ١٢٣) بمسائل مختصرة عن: هجر فاطمة، وهل فدك إرث أم هبة؟ ومسألة مبايعة علي.

وفي الخاتمة (ص ١٤٢) ذكر النتيجة:

أن الاضطراب الذي وقع في هذا الحديث إنما هو بسبب الزهري، وعليه يكون الزهري حدث هذا الحديث أكثر من مرة، وفي أكثر من مجلس، وكان يُعلّق ويشرح ويُضيف، فيظن البعض أنه من الحديث، فيضيفه إلى عائشة رضي الله عنها، ورواية معمر ظاهرة في ذلك جداً....

وبناء على ذلك يكون ما ذكر من غضب فاطمة وهجرها لأبي بكر، وعدم مبايعة علي؛ مدرجاً من كلام الزهري وليس من كلام عائشة....).

هذا كتابه - وفقه الله - ، وهذا رأيه، وهو المتخصص بالسنة، والرّد عليه

من وجوه:

١. لا ضير على من يناقش أهل البدع من الرافضة وغيرهم أن يذكر الحقيقة كما هي، ولا يجد في نفسه حرجاً منها، فليس فيما يهرب منه إلزامٌ ببدعة، أو تشنيع على أهل السنة ومعتقدهم، فالحق أبلج، والباطل لجلج، وأهل الحق لهم ألف ألف باب من الحق، بل الأبواب كلها مشرعة؛ وأهل الباطل ليس لهم مدخل إلا كسّم الخياط.

٢. غني عن البيان ما تواتر عند المسلمين فضلاً عن أهل الحديث مكانة الصحيحين وعظم شأنهما في الإسلام، ورأى المتخصصون الأحاديث المتقدمة عليهما من قبل بعض الأكابر سابقاً، والأصاغر والبدع لاحقاً، وكيف طرحها المحققون وأبانوا متانتها، وحموا حماهما، فمن قَرَبَ منها؛ أتتهمّوه.

٣. الدكتور - وفقه الله - عمّد إلى هذا الحديث - وهو في « الصحيحين » - وجمع ألفاظه وطرقه عن الزهري، واستبعد بعض الطرق، لأنها لم تذكر المهجر، وكذا استبعد الطرق الضعيفة !!
وهذا ليس منهج أهل العلم، لأن الحديث - إن كنت تراه مُعَلَّاً - ، فيجب عليك جمع الطرق كلها، وما يدريك لعل الذي طرحته ممن لم يذكر الموضوع الذي جعلته نصب عينك، يكون سبباً في إعلال من ذكرها - .

٤. لما جمع الدكتور - وفقه الله - الروايات كان نظره مقتصراً على قضية: (فهجرته) فقط ، أعمل عليها النظر، وحام حولها، وخرج بالاختلاف والتغاير والاضطراب، وحكم عليها بالإدراج ؛ السؤال: لماذا لم ينظر في باقي جمل الحديث؟! ففي الحديث جملة عن دفن علي فاطمة ليلاً ولم يخبر بها أبابكر، وأخرى عن طلب علي المصالحة وأن يأتي أبو بكر وحده كراهة لحضور عمر، وثالثة في قول علي عن أبي بكر: فاستبدّ علينا، ورابعة: وكان المسلمون قريباً حين راجع الأمر المعروف، هذه الجمل الأربعة لو نظر فيها لخرج بنتيجة كما خرج بالنتيجة الأولى:

فقد ذكرها عقيل عن الزهري: عند البخاري برقم (٤٢٤٠)، ومسلم (١٧٥٩).

ولم يذكرها: صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عند البخاري (٣٠٩٢)، ومسلم (١٧٥٩).

ولا شعيب، عن الزهري، عند البخاري (٣٧١١).

هذا نظر سريع في روايات الصحيحين، لو نُظر إلى الروايات خارج الصحيحين لوجدنا اختلافاً وتغائراً - حسب رؤية الدكتور - !

٥. كأن الدكتور فرح بإشارة الانقطاع الواردة في قول البيهقي، (في بيعة علي وآل هاشم)، وهي ظاهرة واضحة لا إشكال فيها - كما سبق بيانها - فرح بها، ليستخرج منها أن الزهري يزيد في الحديث، وأن الهجران أيضاً مُدرَجٌ، ومثله ما فعله الشيخ: عبدالفتاح سرور، فقد وسَّع الأخير دائرة الإدراج لتشمل جملاً كثيرة !

٦. الحديث في « الصحيحين » وغيرهما، مطوّلاً مفصّلاً مكرراً عند البخاري، يزيد في موضع، ويختصر في آخر، وهذا دأب أهل الحديث، وموضوع: الهجر والعتب والوجد وعدم الكلام في هذا الحديث بمعنى واحد، وليس في الحديث أدنى اضطراب، فكيف بالتغاير الشديد حسب وصفه؟! ولو طبَّق الدكتور منهجه هذا على أحاديث « الصحيحين » الطوال؛ لخرج منها كلّها بأن فيها تغائراً شديداً، وأنها مضطربة، أعني الاضطراب الذي فهمه هو من هذا الحديث !

٧. أيعمَد إلى قصة طويلة مفصّلة حسّاسة في قضية كبرى، يُخرِجها الشيخان وغيرهما، ثم ينظر إلى المدار - وهو جبلٌ عظيم واسع الرواية - : الإمام الزهري، فيضرب عليه الروايات بعضها في بعض، يُعلّ المختصرة

بالمطولة، ويضع الجداول ليحاكم الروايات حسب كلمة الوجد والهجر والغضب، والتي لم تذكر بالتي ذكرت الهجران، يدور دورانا ليصل إلى ما لم يصل إليه الأئمة طيلة القرون السالفة في موضوع تحت الأنظار، وقد دار حوله النقاش الكثير، أتعبر هذه حقيقة علمية؟

أم تجرؤ على القواعد العلمية ومكانة الصحيحين!؟

أما حسيكة في النفس من كلمة « فهجرته»، والبحث عما يزيلها، ليصفو الحديث عما يكدر على أهل السنة - برأيه - !

كأن الحديث لم يُجرجه الشيخان مطوّلاً، وكأن الزيادة مما وقع فيها اختلاف، وطال الحديث حولها في الكتب الأولى التي انتقدت بعض أحاديث الصحيحين!؟

سبحان الله! كيف تجاوز الأئمة الأولون، والشراح، والمستخرجون، والمخرجون، والمتقدون، والمناقشون لقضية علي وفاطمة مع أبي بكر، كيف تجاوزوا النظر في (إدراج = ضعف واضطراب) لفظة الهجر؛ لتظهر في القرن الخامس عشر فقط!؟

٨. إذا كان هذا مدرج من قول الزهري، وقوله هذا مرسل لم يرد له إسناد متصل، ومراسيل الزهري شرٌّ من مُرسل غيره، فكيف يسكت العلماء عنه وهو يدور في متون السنة، ويتربع في الصحيحين، بل يتنقل في صحيح البخاري!؟

البخاري!؟

قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شرٌّ من مرسلٍ غيره؛ لأنه حافظ، وكلُّها قدر أن يسمِّي سَمِي، وإنما يترك مَنْ لا يستحب أن يسمِّيَه.

وقال ابن معين والشافعي وغيرهما: مراسيل الزهري ليست بشيء. ^(١)

٩. الزيادة في متون الأحاديث قضيةٌ بالغة الدقة، بالنسبة لعدِّ الزيادة التي يقف عليها الباحث اختلافاً يجب النظر فيها، وتطبيق قواعد الاختلاف عليه... لذا نرى في الأحاديث الطوال تقطيعاً، فيذكر الجزء المراد الاستشهاد به ^(٢)، وحديثنا هذا في «الصحيحين» جاوز القنطرة، وليس ثمَّ اختلاف، أو تغاير، فضلاً عن التغاير الشديد والاضطراب.

قال ابن رجب: (فاختلف الرجل الواحد في الإسناد: إن كان متهماً،

فإنه ينسب به إلى الكذب.

وإن كان سيئ الحفظ، نُسب به إلى الاضطراب وعدم الضبط.

وإنما يُحتمل مثل ذلك ممن كثر حديثه، وقوي حفظه، كالزهري،

وشعبة، ونحوهما). ^(٣)

(١) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٣)، «الكفاية» للخطيب - ط. ابن الجوزي - (١٨٩ / ٢)

رقم (١٢١٢) وما بعده، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٥ / ٣٦٨)، «سير أعلام

النبل» (٥ / ٣٣٨)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (١ / ٢٨٤)، «تدريب

الراوي» - ط. ابن الجوزي - (١ / ٣١٤).

(٢) «مقارنة المرويات» د. إبراهيم اللاحم (١ / ٤٠٣).

(٣) «شرح علل الترمذي» (١ / ١٤٣).

وقال ابن رجب في مسألة زيادة الثقة: (إذا روى الحفاظ الأثبات حديثاً بإسناد واحد، وانفرد واحدٌ منهم بإسناد آخر:

فإن كان المنفرد ثقةً حافظاً، فحكمه قريبٌ من حكم زيادة الثقة، في الأسانيد أو في المتون، وقد تقدّم الكلام على ذلك.

وقد تردد الحفاظ كثيراً في مثل هذا، هل يُردُّ قول من تفرّد بذلك الإسناد، لمخالفة الأكثرين له؟ أم يقبل قوله، لثقته وحفظه؟

ويقوى قبولُ قوله إن كان المرويُّ عنه واسع الحديث، يُمكن أن يجمَلَ الحديث من طرقٍ عديدة كالزهري، والثوري، وشعبة، والأعمش).^(١)

وقال ابن حجر: (فالتعليل بجميع ذلك من أجل مجرد الاختلاف غير قادح؛ إذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطرابٌ يُوجب الضعف؛ فينبغي الإعراض أيضاً عما هذا سبيله).^(٢)

قال ابن حجر في حديث ما: (وصنيع البخاري يقتضي أن الطريقتين صحيحان، فإنه وصل طريق معمر هنا، ووصل طريق شعيب في كتاب الأدب؛ وكأنه رأى أن ذلك لا يقدح؛ لأن الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين، ولا يلزم من ذلك اطّرادُه في كل من اختلّف عليه في شيخه إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيخ، ولولا ذلك

(١) « شرح علل الترمذي » (٢ / ٧١٩).

(٢) « هدي الساري » لابن حجر (ص ٣٤٧).

لكانت رواية يونس ومن تابعه أرجح، وليست رواية معمر مدفوعة عن الصحة لما ذكرته... (١).

مثال على سعة مرويات الزهري، أنه اختلف عليه في حديث اختلافاً واسعاً، فقال ابن حجر: (والذي اتضح لي أن الحديتين محفوظان عن الزهري، وأنه كان يحدث تارة بهذا، وتارة بهذا... (٢).

إذن، من أسباب اختلاف الأصحاب على الشيخ: سعة روايته، واتساع حفظه، كقتادة والزهري، وغيرهما من جماعة الثقات، فيقبل الوجهان في حالات، ويمكن في حالات أخرى الترجيح بقرائن (٣).

الخلاصة:

أن هجر فاطمة لأبي بكر رضي الله عنهما، ثابت في الصحيحين، وهي جملة متصلة من قول عائشة رضي الله عنها، ولم أجد أحداً من الأئمة والمحققين طعن فيها، وذكر أنها مدرجة، بل لم أجد من أشار إلى اضطراب الزهري، واختلافه

(١) «فتح الباري» (١٥/١٣).

(٢) «فتح الباري» (٩٠/١٢)، وانظر أيضاً: (١٨/١٣).

فائدة: للدكتور عبدالله دمفو رسالة مطبوعة في أربع مجلدات بعنوان: «مرويات الإمام الزهري المعلّ في كتاب العلل للدارقطني - تخریجها ودراسة أسانیدها والحكم علیها -». (٣) انظر: «معرفة أصحاب الرواة وأثرها على التعليل» د. عبدالسلام أبو سمحة (١/ ١٧١ - ١٧٤)، «قواعد العلل وقرائن الترجيح» د. عادل الزُرقي (ص ٩١)، وللشيخ د. عبدالرحمن العواجي بحث بعنوان: «قرائن تصحيح الوجهين عن الراوي».

في الحديث إلا بعض المتأخرين والمعاصرين، مثل: الكنكوهي، ثم محمد نافع بن عبدالغفار بن عبدالرحمن^(١)، ثم تلميذه: محمد تقي العثماني الباكستاني،

(١) ذكر رشيد بن أحمد الكنكوهي الحنفي الهندي (ت ١٣٢٣هـ) في كتابه «لامع الدراري في شرح صحيح البخاري» (٧/ ٢٩٠) - ط. الإمدادية - : (أن هذا الغضب ظنُّ من الراوي حيث استنبط من عدم تكلمها إياه - **كذا** - أنها غضبت عليه، مع أنها كانت نادمة فيما بدرت إليها - **كذا** - ، وكان عدم التكلم لأجل الندامة، أو المنفي: التكلم في هذا الباب، أو المعنى: غضبت على نفسها حيث ذهبت إلى الخليفة تطلب شيئاً من الدنيا، مع أنه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كان باراً راشداً غير ظلوم، ولو سلّم أنها غضبت عليه لذلك ولم تكلمه مطلقاً، فإن الأمر والجناية عائد إليها لا إليه، حيث غضبت على أبي بكر لأنه عمل بحديث النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وتركته لأجل الدنيا، مع أن هجران المسلم لا لوجه شرعي قد ورد فيه ما ورد). ١.٠هـ

وذكر المعلق عليه: محمد زكريا الكاندهلوي أن الغضب لا لأجل عدم حصولها على الميراث، لأنها لا تغضب لأجل مال، لما علم من زهداها ومعالجة الفقر مدة عمرها... قال بل ذلك من التصلب في الدين - **كذا** - وطلب الحق الواجب، وذكر أنها خالفت الصديق في فهمه للحديث وأن عدم الإرث ليس عاماً، فكان سخطها لأجل أمر شرعي لا لأجل المال وحبه. وبناء عليه، لا ضير على هجرها أبا بكر، واحتج ببعض الأحاديث الواردة في الهجر أكثر من ثلاثة أيام، لأمر شرعي. انتهى ملخصاً من تعليقاته.

ثم جاء الشيخ: محمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن الباكستاني - معاصر - ، في كتابه: «رحماء بينهم» باللغة الأردنية - تعريب: لقمان حكيم - (ص ٨٢ - ١٠٧) وأطال الحديث بما لا طائل علمي وراءه في بيان هذه الجمل الواردة: الغضب من فاطمة، والهجر... إلخ

ويَبَيِّنُ أنه استفاد كثيراً من كتاب: «تحقيق فذك» لشيخه: سيد شاه البخاري [سيد أحمد أجنالوي] - ط. الأولى ١٣٤٤ هـ - وذكر أنه أجاد وأطال في مباحث هذه المسألة - **ويبدو أنه بالأردنية** - وقد ذهب محمد نافع لرد حديث البخاري، لأن تلك العبارات غير موجودة في كثير من الروايات، وقد روى الحديث ثلاثة عن الزهري عند أبي داود، ولم يذكروا المهجر! وكذا في مواضع عند البخاري في «صحيحه»، وقد استدل بكلام البيهقي في الإدراج، وأفاد أن قصة مراجعة فاطمة أبا بكر مروية بست وثلاثين طريقاً، وأن أحد عشر طريقاً منها مروية عن غير الزهري، وليس في واحد منها أدنى ذكر لغضب فاطمة أو هجرانها، وأن خمسة وعشرين طريقاً تدور على الزهري، تسعة منها خالية عن ذكر الغضب والهجران، وإنما ورد ذكرهما في ستة عشر طريقاً كلها تنتهي إلى الزهري، فالظاهر من هذا التتبع أن قصة الغضب والهجران مدرجة في هذا الحديث من قبل الزهري... ثم ذكر أن من عادة الزهري الإدراج... وإذا ثبت ذلك فإما أن يكون ظناً منه، فلا حجة فيه!! أو سمعه من غيره ولم يسنده، فهو مرسل، ومراسيله ضعيفة بل من شر المراسيل... ثم أورد عدداً من الأحاديث تعارض هذا، تدل على أنها سلّمت لأبي بكر، وأنه ترصّأها، وأنها لم تكلمه أي في ذلك المال...

أقول: وكلها أحاديث ضعيفة جداً، ومراسيل، وبعضها موضوع.

ووجدتُ توافقاً كثيراً بين كتاب محمد نافع، وكتاب د. عثمان الخميس، والأول أسبق.

ثم جاء الشيخ: محمد تقي العثماني الباكستاني - معاصر - في كتابه: «تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم» - ط. دار العلوم في كراتشي - (٣/ ٩٢ - ١٠٥) وفي ط. إحياء التراث - (٣/ ٧٨ - ٨١) فنقل كلام شيخ شيوخه الكنكوهي السابق ذكره، ولخص كلام شيخه: محمد نافع. وذكر العثماني (٣/ ٩٥) ماملخصه: أن فاطمة طلبت أمرين: =

ثم د. إبراهيم علي شعطوط - مصري - ^(١)، ثم الشيخ: عبدالفتاح سرور - مصري معاصر - في «تسديد الملك» - كما سبق -، ثم محمد بن عبداللّه

الميراث، والقيام بشؤون الصدقات، ولما لم يجبه حصل في نفسها شئ، قال: فلم تبق في قلبها بشاشة كاملة لأبي بكر !! وليس ذلك من المعادة ولا من الهجران، وإنما هو انقباض يسير، ينشأ من اختلاف الآراء، وكان أبو بكر يشعر بذلك، فأراد أن يزول هذا الانقباض، فذهب إليها في مرضها وترضاها حتى رضيت، وعادت بينهما البشاشة الكاملة !! **كذا قال.**

وذكر العثماني في (٣ / ١٠١) أن الجملة عن وفاة فاطمة: «ولم يؤذن بها عليُّ أبا بكر» بأنها ضمن الجمل المدرجة، ورجح أنه شهد جنازتها واستدل بمرويات ضعيفة ومراسيل ومرويات رافضية كل ذلك بمنهج ضعيف - واللّه المستعان - .

وقد نقل من «تكملة فتح الملهم» معتمداً عليه، ومؤيداً له **الأستاذ: عبدالستار الشيخ** في كتابه: «أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٤٢٢)، ثم في كتابه الآخر «فاطمة الزهراء» (ص ٣١٩ - ٣٢٦).

(١) ذكر أنها من فهم الزهري، وأنه من صغار التابعين، وشنَّع على المؤرِّخين فهمهم لمعنى الهجر... ذكر ذلك وغيره مما يستنكر في كتابه: «أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ» (ص ١١٣).

والكتاب فيه أباطيل بينها الأستاذ: حسني شيخ عثمان في كتابه: «أباطيل الأباطيل نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ» - ط. دار الصديق في الطائف -، وقد أبان حسني عن منهج شعطوط الضعيف في دراسة التاريخ، **أفدته من:** «كتب حذر منها العلماء» للشيخ: مشهور بن حسن سلمان (٢ / ١١٨).

العلوي الهرري الشافعي المكي - معاصر - (١)، ثم: د. عثمان الخميس الكويتي - كما سبق - .

وإن من خلل المنهج العلمي أن يضرب بعض من ذكر - مثل: محمد نافع، وغيره - الحديث الموصول في الصحيحين عن عائشة، بمرسل الشعبي، مبين أن عائشة تنفي، والشعبي يثبت، والمثبت مقدم على النافي، لأنه معه زيادة علم !! وعائشة امرأة لا تعلم ما يدور بين الرجال بخلاف مرسل الشعبي الذي يغلب على الظن أنه نقله من رجل كعلي مثلاً !!

أبمثل هذه الطريقة الغريبة في الموازنة والترجيح يسلكها طالب علم؟! يضيق بقضية صحيحة في الصحيحين، لم ينقدها أحد من الأئمة، مع تتابع العلماء على قراءتها وشرحها وتوجيهها، ثم يأتي معاصر يريد دفعها بما شاء، كيف شاء، ولو طوع القواعد العلمية، وأنزلها لتصل ما يريد أن يوصل، أو تقطع ما يريد - والله المستعان - .

وَقَفَّ اللَّهُ الْجَمِيعَ لِلصَّوَابِ، وَهَدَانَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، إِنَّ رَبِّي يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

(١) « الكوكب الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » (١٩/١٧٥).

وأما زيادة الزهري: عدم بيعة علي وآل هاشم، فهذه واضحة كالشمس في رواية عبدالرزاق، وهي ليست ضمن الحديث بل مدرجة، وقد بينها البيهقي - كما سبق -، وذكرت أن معناها موجود ضمن حديث عائشة، عدا قوله: ولا أحد من بني هاشم - .

فائدة: ذكر المسعودي - عنده تشيع - (ت ٣٤٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الذي (تولّى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ودفنها ليلاً بالبقيع، وقيل غيره، ولم يؤذن بها أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت مهاجرةً له منذ طالبتُ بإرثها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فذك وغيرها، وما كان بينهما من النزاع في ذلك إلى أن ماتت، ولم يبايع عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أن توفيت، وتنزع في كيفية بيعته إياه، وقد أتينا على ما قيل في ذلك في كتاب «الاستذكار لما جرى في سالف الأعصار» (١).



(١) «التنبيه والإشراف» للمسعودي (١/٢٤٩). وكتابه «الاستذكار» لا أعلمه مطبوعاً.

المسألة الثامنة: معنى الهجر

عبارة الهجر وردت في « الصحيحين » هكذا: (فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت).^(١)

وفي لفظ: (فهجرته فاطمة، فلم تكلمه حتى ماتت).^(٢)

وقد جاء في رواية عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: (فهجرته فاطمة، فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت).^(٣)

وجاء من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: (فهجرته فاطمة رضي الله عنه، فلم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت).^(٤)

وجاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن فاطمة جاءت تسأل أبا بكر وعمر ميراثها فذكرا لها الحديث: « إني لا أورث ». فقالت لهما: « واللّه لا أكلمكما أبداً، فماتت ولا تكلمهما ».

(١) كما سبق في « صحيح البخاري » رقم (٤٢٤٠)، و « صحيح مسلم » رقم (١٧٥٩) من طريق عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

(٢) في « صحيح البخاري » رقم (٦٧٢٦) من طريق هشام، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

(٣) سبق تخريج هذه الرواية قبل قليل في المسألة السابعة.

(٤) أخرجها: ابن شبة في « تاريخ المدينة » (١/١٩٧).

قال علي بن عيسى - شيخ الترمذي - : معنى لا أكلمكما، تعني: في هذا الميراث، أبدأ أنتما صادقان.^(١)

وجاء في حديث آخر، أنها قالت لأبي بكر: أنت ورسول الله أعلم، ما أسألكه بعد مجلسي هذا.

وهذا الحديث واه لا يصح.^(٢)

ليس بين العبارات السابقة اختلاف، والعمدة على حديث الصحيحين، وهي لم تُكَلِّمَهُ حتى تُوفِّيَتْ، لم تكلمه في الميراث ولا غيره، وقد اقتنعت بالحديث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقبِلَتْ وَسَلِّمَتْ، ومع ذلك وجدت في نفسها عدم حصولها على أمرين طلبتهما من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتركت الطلب: (الميراث، وقيام عليٍّ على الصدقات)، وطلباتها الأخرى العامة، وانشغلت بمرضها، وكان في نفسها شيء على أبي بكر .

(١) والصحيح في هذا الحديث: أنه مرسل ضعيف. سبق تخريجه ضمن حديث رقم (٢٩).

قال ابن حجر في «فتح الباري» لابن حجر (٢٠٢/٦): (وتعقبه الشاشيُّ بأن قرينة قوله: «غضبت»، تدلُّ على أنها امتنعت من الكلام جُمْلَةً، وهذا صريحُ الهنجر). وسبق ذكر تعقب المقرئزي أيضاً، وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/٣٥٢ - ٣٥٣).

(٢) سبق تخريجه ضمن حديث رقم (٢٩).

وكونها لم تطلب الميراث مرة ثانية بعد علمها بالحديث، لا إشكال فيه، قال القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وفي ترك فاطمة منازعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم والإجماع على القضية، وأنها لما بلغها الحديث أو بَيَّن لها التأويل؛ تركت رأيها إذ لم يكن بعد ولا أحد من ذريتها في ذلك طلب الميراث، وإذ قد ولي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأمر فلم يعدل به عما فعل فيه أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما...) (١).

وذكر الوزير ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ حديث مرضاة أبي بكر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ثم قال: (ولشأن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما من الزهد في الدنيا فوق أن يُظنَّ بها إلا ما يناسب ذلك.

ولهذا المعنى قال في الحديث الذي نحن في تفسيره: « فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك»، أي: لم تكلمه في الميراث؛ لأنها هجرته فلم تكلمه في غير ذلك. (٢).

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ثم إنها لم تلتق بأبي بكر؛ لِشُغْلِهَا بِمُصِيبَتِهَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولملازمتها بيتها، فعبر

(١) « إكمال المعلم بفوائد مسلم » للقاضي عياض (٦/ ٨٠ - ٨١)، وعنه: النووي في « شرح

مسلم » (١٢/ ٧٣). وذكر مثل ذلك غيرهما من العلماء.

(٢) « الإفصاح عن معاني الصحاح » لابن هبيرة (١/ ٧٤).

الراوي عن ذلك بالهجران، وإلا فقد قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : « لا يجل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»، وهي أعلم الناس بما يجل من ذلك ويجرّم، وأبعد الناس عن مخالفة رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، كيف لا يكون كذلك؟! وهي بضعة من رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، وسيدة نساء أهل الجنة). (١)

قال الكرمانى (ت ٧٦٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (قوله : « وجدت » أي : غضبت ، وكان ذلك أمراً حصل على مقتضى البشرية ، ثم سكن بعد ذلك ؛ أو الحديث كان مؤولاً عندها بما فضل عن ضرورات معاش الورثة ، وأما هجرانها فمعناه : انقباضها عن لقائه ، وعدم الانبساط ، لا الهجران المحرّم من ترك السلام ونحوه). (٢)

قال ابن الملقّن (ت ٨٠٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وإنما كان هجرانها له انقباضاً عن لقائه ، وترك مواصلته .

وليس هذا من الهجران المحرّم ، وإنما المحرّم من ذلك أن يلتقياً

(١) « المفهم » للقرطبي (٣ / ٥٦٨).

(٢) « الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري » للكرمانى (١٦ / ١١١ - ١١٢) ، **وعنه :**

البرماوي (ت ٨٣١ هـ) في « اللامع الصبيح شرح البخاري » (١١ / ٢٨٧) ، وزكريا

الأنصاري في « منحة الباري شرح البخاري » (٧ / ٣٧٧).

فلا يُسَلَّمُ أحدهما على صاحبه. ولم يروِ واحدٌ أنهما التقيا وامتنعا من التسليم، ولو فعلاً ذلك لم يكونا بذلك متهاجرين، إلا أن تكون النفوسُ مُضمرةً للعداوة والهجران.

وإنما لا زَمَتْ بيتها، فعَبَّرَ الراوي عنه بالهجران؛ هذا وجه هجرانها له، لكنَّها وَجَدَتْ عليه أن حَرَمَها ما لم يُحَرِّم أحدٌ، ولسنا نظن بها إضمارَ الشحنة والعداوة، وإنما هُمُّ كما وصفهم اللّهُ: رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ. (١)

أورد ابن حجر العسقلاني (ت ٩٥٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ بعض الروايات التي ذَكَرَتْ في أول هذه المسألة، ثم حديث أبي الطفيل، وفيه أنه فاطمة قالت لأبي بكر: (فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ). (٢)

سبق قول علي بن عيسى - شيخ الترمذي - بأن معنى «لا أكلمكما» أي: في الميراث، **ونقل ابن حجر تعقُّبَ الشاشيِّ**، فقال: (وتعقُّبُ الشاشيِّ بأن قرينة قوله: «غضبت»، تدلُّ على أنها امتنعت من الكلام جملةً، وهذا صريحُ الهجر).

(١) «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (١٨/٣٧٢ - ٣٧٣).

(٢) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٩) وهو حديث حسن، لكن فيه لفظة منكرة ضعفها

العلماء، وهي قول أبي بكر لفاطمة: بأن أهل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرثونه.

تَعَقَّبَهُ الصَّنَعَانِي (ت ١١٨٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (قلتُ: ولا أدري من أين عُرِفَ هجرُها أبا بكر؟! فإنه لا ريب أنها أجنبيةٌ بالنسبة إلى أبي بكر، لا يجل لها مواجته ولا له مواجتها، وإذا كان كذلك فما معنى نسبة الهجر إليها؟! فإنَّ التزاور، والتواصل، والاجتماع الذي هو ضدُّ الهجر إنما يكون بين الحریم والرجال، إذا كان تحل المواجهة بينهم وتجاوز الخلوة بهنَّ ونحو ذلك؛ والبتول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أجنبيةٌ عن أبي بكر قطعاً، وقد أُذِنَ للأجنبي إذا سأل نساء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متاعاً أن يسألوهنَّ من وراء حجاب، فلا يتحقق هجرُها إياه من وراء الحجاب، إلا إذا ثبت أنه وصلَّ إليها ثم ردَّته من منزلهَا ولم تُحاطبْهُ، وهذا شيءٌ لم يُنقل أصلاً، فَلْيُنظَرُ).^(١)

ثم قال ابن حجر: (فلا يعارض ما في الصحيح من صريح الهجران ولا يدل على الرضا بذلك، ثم مع ذلك ففيه لفظة منكرة وهي قول أبي بكر: «بل أهله»؛ فإنه معارضٌ للحديث الصحيح أن النبي لا يُورث. ثم أوردَ حديثَ مرضاة فاطمة أبا بكر من مرسل الشعبي - وقد سبق -

ثم قال ابن حجر: (وقد قال بعض الأئمة إنما كانت هجرتها انقباضاً عن لقاءه والاجتماع به، وليس ذلك من الهجران المحرم؛ لأنَّ شرطه أن يلتقيا فيعرض هذا، وهذا، وكأنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ لما خرجت غَضَبِي من عند

(١) «التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/٧٦٣).

أبي بكر، تمادت في اشتغالها بحُزنها، ثم بمرَضِهَا. (١)

تعقبه الصنعاني بقوله: (وقوله : « عن لقائه والاجتماع به » فيه ما عرفت

من أنه أجنبي عنها، فلا تلاقي بينهما، ولا اجتماع). (٢)

وقال ابن حجر أيضاً: (وتمسك أبو بكر بالعموم، واختلفا في أمر

محمّل للتأويل، فلما صمّم على ذلك؛ انقطعت عن الاجتماع به؛ لذلك). (٣)

تعقبه الصنعاني بقوله: (ولا يخفى أن هذا مبني على صحة هجرها إياه،

على أننا ننازع في غضبها أيضاً، فإنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَجَلٌ قَدْرًا، وأَعْظَمُ تَقْوَى،

وأوفر عقلاً أن تغضب في منعها من أمرٍ قد روي فيه مانعها عن

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصًّا سَمِعَهُ مِنْهُ، ولم تكن ذات حِرْصٍ على الدنيا، فقد

قنعت عن خادمٍ تخدمها بما علّمها رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التسييح

والتحميد والتكبير عند النوم، وأخبرها أنه خيرٌ لها من خادمٍ، وكان يكره لها

رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما هو معلوم. (٤)

وغاية الواقع أن البتولَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلبت ميراثها فأخبرها من طلبته منه

(١) « فتح الباري » (٢٠٢ / ٦).

(٢) « التحبير لإيضاح معاني التيسير » (٧٦٣ / ٣).

(٣) « فتح الباري » (٢٠٢ / ٦).

(٤) « يحتمل أن في الكلام سقطاً، والمراد: يكره لها التعلق بالدنيا - وقد سبقت أحاديث تدل

على ذلك - .

أنه نَصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه لا يُورث، وأن الذي تركه صدقةً، فقَبِلَتْ ذلك، ولم تَشْتُمْ - وحاشاها - أبا بكر، ولا كَذَّبَتْهُ فيما رواه، ولا كَرَّرَتْ الطَّلَبَ بعد ذلك؛ فما معنى غضبها وهجرها له؟!

وإن كان الأمران قد صارَا قطعيين عند المتعصبين، بل عند الناس أجمعين، حتى قال القائل من الآل:

أتموت البتول غَضْبَى ونَرَضَى * ما كذا تفعل البنون الكرام).^(١)

وقال الصنعاني أيضاً: (وقولُ عائشة: «أنا غَضِبْتُ وَهَجَرْتُ» محمولٌ على فهمها ذلك من القرائن؛ والفهمُ منها يُحْطَى وَيُصِيبُ، وليس كالرواية بالمعنى، فإنها عن لفظ سمعه الراوي فعبر عنه بلفظ مرادفٍ له، بخلاف هذه القصة، فإنه عبر عنها بما فهمه من القرائن، لا عن لفظ صدر من البتولِ دالٌّ على غضبها، وما كُلُّ قرينةٍ صَحِيحَةٍ، سِيَّما عن الأمرِ الوجدانيِّ القَلْبِيِّ، فليَتَأَمَّلْ مَنْ لَهُ إنصافٌ وإخلاصٌ، وكيفَ تغضبَ بضعَةُ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحقِّ؟! - حاشا -).^(٢)

قلت: لو قالها أجنبي عنها، لاحتمل تحطئة فهمه، لكن قالتها امرأة من النساء، بل أفقه النساء عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي ملازمة لفاطمة حياة النبي

(١) «التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/ ٧٦٤).

(٢) «التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/ ٧٦٥).

صلى الله عليه وسلم، وهي جارتها، وأقرب الناس إليها - بعد زوجها إلى وفاتها - والشأن يتعلق بفاطمة مع والدها أبي بكر، لا مع رجل غريب عن عائشة، فأى إشكال في وقوع معاتبة من فاطمة؛ لعدم تحقق ما تريد، على الأقل في طلبها أن يتولى زوجها صدقات النبي صلى الله عليه وسلم، وقد امتنع الصديق من ذلك رضي الله عنهم

ففاطمة رضي الله عنها لم تحصل على الأمرين معاً، مع أن قلبها في غاية الحزن والإنكسار لقرب موت والدها صلى الله عليه وسلم، ولا شك أن ما حملته القلب سينزل أغلبه - دون قصد - على عدم تحقق ما تريد، فكان الشأن على أبي بكر رضي الله عنهما، وهو لم يخطئ في حقها، ولم يقصّر، بل أحسن وبالغ في الإحسان، وحثّ الناس على رعاية آل النبي صلى الله عليه وسلم، لكن النفس البشرية بالغة الدقة والتجاويف، مع نوازع غريبة، ومواقف داخلية تؤثر خارجياً لا العكس - وهذا ما حصل من وجهة نظري - تأثرها النفسي الداخلي بعد فقد النبي صلى الله عليه وسلم، مع حرص زوجها عليها بمثل هذه المطالبات، ومرضها، أثرت على علاقتها الخارجية، بعتبٍ على أبي بكر أو دون عتب، والعتب أقرب؛ لدلالة اللفظة، وعدم إيدان علي والعباس أبابكر بوفاة فاطمة، وغير ذلك.

وكونها لم تحصل على خادمها من أبيها صلى الله عليه وسلم، وصرفها للذكر عند النوم، لا يدل على أنها لا ترغب بالمال، ومع دينها وعقلها وزهداها لا

يجعلها ترى المال كالتراب، فمحبة المال مغروسة في النفس البشرية :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ

رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (سورة الكهف، آية ٤٦) ، **وَقَالَ تَعَالَى:** ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ

الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ إلى آخر الآيتين (سورة آل عمران: ١٤-١٥)

وربما لعلمها بقرب أجلها - كما أخبرها النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -

وما تراه في زمن والدها من الجوع والحاجة؛ رغبت السعي في تخفيف

مايسد حاجة أولادها الصغار (أيتام الأم عن قريب : الحسن،

والحسين، وأم كلثوم، وزينب).

وأعجبتني عبارة الصنعاني في كتابه الآخر عن تنازع العباس

وعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** ، حيث قال: (لا يُسْتَنَكَّرُ ما يقع بين الأعيان من

الخصام والترافع في الأمور الدنيوية، فإنَّ المَالَ سببٌ للشجار

والتنازع، فلا يُنكَرُ وقوع الخصومات من أفاضل العباد، لأنَّ ذلك

جِبَلَةٌ بَشَرِيَّةٌ لا يكادُ يخلو منه أحدٌ من البرية).^(١)

على أن الحرص على المال الحلال مشروع، والنزاع لأجله ليس فيه

(١) « رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس » للصنعاني (ص ١٠٧) .

مذمة. (١)

وثمة احتمال إضافي لانقباضها:

لما أراد النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه أن ينسب أبا بكر بالصلاة، حاولت عائشة رضي الله عنها أن تعدله إلى عمر رضي الله عنهما.

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل»، قلت: إن أبا بكر رجل أسيف، إن يقيم مقامك يبكي، فلا يقدر على القراءة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل»، فقلت: مثله، فقال في الثالثة أو الرابعة: «إنكن

صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل». (٢)

وبيئت عائشة رضي الله عنها قصدها فيما ذهبت إليه، قالت:

«لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته، إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً، وإلا أني كنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحداً إلا تشاءم الناس به، فأردت أن يعدل

(١) ينظر للفائدة: «السر المكتوم في الفرق بين المالين المحمود والمذموم» للسخاوي - بمقدمة وتحقيق: مشهور سلمان - .

(٢) «صحيح البخاري» رقم (٦٧٨) و(٦٧٩) و(٧١٢)، و(٣٣٨٥)، وغيرها، و«صحيح مسلم» رقم (٤١٨).

ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكر^(١).

وهنا فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا استوطن الحزن قلبها بفراق أبيها ﷺ ترى وتسمع من بيتها صلاة أبي بكر في مسجد رسول الله ﷺ، وتراه يصعد المنبر كل جمعة، ذلك المنبر الذي لم يصعد عليه إلا والدها ﷺ، وكون أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الآن أصبح مرجع المسلمين وإمامهم، فتأتي هذه المواقف لتُذكر فاطمة بأبيها فتزداد حزناً على حزن.

ومع محبتها وإجلالها أبا بكر إلا أن نفسها البشرية تجد فيها الحزن الكبير، فإذا انضم إلى ذلك رد طلبها مرتين: مرة في طلبها الإرث، ومرة حينما طلبت أن تُسند صدقات النبي ﷺ إلى زوجها، وامتنع أبو بكر عن الأمرين؛ طاعةً لأبيها، ورعاية للأمانة والمسؤولية؛ هذا كله يُوجد في النفس انقباضاً، لا يدل على كراهة وبغض فضلاً أن يُدعى أن عليها مظلمة، والله تعالى أعلم.

وذكر الشيخ: عبدالعزيز بن باز (ت ١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ مَا فَعَلَهُ الصَّدِيقُ هُوَ الْحَقُّ وَهُوَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ مَاعِدَا الرَّافِضَةِ، وَأَنَّ مَا عَمِلَهُ أَبُو بَكْرٍ، عَمَلُهُ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ: عَمْرٌ، وَعَثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَلَوْ كَانَتْ دَعْوَى الرَّافِضَةِ

(١) « صحيح البخاري » رقم (٤٤٤٥)، و « صحيح مسلم » رقم (٤١٨)، وانظر: « فتح

الباري » لابن حجر (٢/١٥٣).

حقاً، لأخذ الميراث عليّ - إبان خلافته - وأعطاه أولادَ فاطمة، وغيرهم.
 وقال: (المقصود أن الصديق بارٌّ راشدٌ، وهكذا عمر، وهكذا عثمان،
 وهكذا علي، كلُّهم بارُّون في عدم التورث، وفاطمة أخطأت في هذا **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**
 وغلطت، فلعلَّ لها أسباباً ممن يتَّصل بها من المنافقين، أو غيرهم، وإلا فالأمر
 واضح.... وذكر أن العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم يروون هذا الحديث ..
 فكوثها تهجر الصديق، هذا ليس بصحيح، وهو غلط، وليس للرافضة في هذا
 حجة، لأنَّ قولَ النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مقدَّمٌ على فاطمة وعلى غيرها،
 والصديق أفضل منها وأعلم، وعمر أفضل منها وأعلم، وعثمان أفضل منها
 وأعلم، وعلي أفضل منها وأعلم من جهة الرجال.... إلخ. ^(١)

قال الإمام : محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ) **رَحِمَهُ اللهُ** عن هجر فاطمة أبا
بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : (وأما ما جرى لفاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** فإنه من الاجتهاد الذي
 نرجو الله تعالى أن يعفو عنها به، حيث هجرت أبا بكر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** وليس أهلاً
 لأنَّ يُهَجَرَ؛ لأنه خليفة أبيها، ولكنَّ هذا من باب الاجتهاد الذي إن أصابت

(١) « الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح البخاري وفتح الباري » جمعها من
 دروس ابن باز الصوتية د. سعيد بن وهف القحطاني (٢ / ١٥٥٧) تعليق على حديث
 رقم (٦٧٢٦) في كتاب الفرائض، باب قول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لانورث ما تركنا
 صدقة. والكتاب طبعه وقفيته ١٤٣٩ هـ .

فيه فلها أجران، وإن أخطأت فلها أجرٌ واحد، ونحن نُشهدُ اللهَ، وملائكته، وجميع خلقه، أن الصواب مع أبي بكر، ومع بقية الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**... إلى أن قال:

ونحن نعلم أن قرابة الرسول عند أبي بكر أحبُّ من قرابة أبي بكر لأبي بكر، كما صرَّح به في الحديث نفسه.

مسألة: هل محبة الرسول، ومحبة آل الرسول تقتضي مخالفة ما شرعه الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

الجواب: لا، بل كلما ازداد الإنسان محبةً للرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولآله، فإنه يتبع منهجهم، ويجذو حذوهم، ويبرأ من الغلو الذي يبرأون منه، كما كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يحذُر أصحابه من الغلو فيه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.^(١)

وقال العثيمين - أيضاً - عن هجر فاطمة أبا بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: (اللهم اعفُ عنها، وإلا فإنَّ أبا بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ما استندَ إلى رأي، وإنما استندَ إلى نصِّ، وكان عليها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أن تقبلَ قولَ النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: « لا نورث، ما تركنا صدقةً ». ولكن عند المخاصمة لا يبقى للإنسان عقل يُدرك به ما يقول

(١) « شرح صحيح البخاري » لابن عثيمين - ط. مكتبة الطبري في القاهرة - (٥٢ / ٧ - ٥٣) حديث (٦٧٢٧). وفي ط. مؤسسة الشيخ العثيمين (١٤ / ٨٧٠) حديث رقم (٦٧٢٦).

أو ما يفعل أو ما يتصرف فيه ^(١)، فنسأل الله أن يعفو عنها عن هجرتها خليفة رسول الله ﷺ .

فإن قال قائل: ما الجمعُ بين فعلِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقول النبي ﷺ: « لا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث »؟ ^(٢)

فالجواب: لعلها ترى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن الهجر لسبب - ولو طال - لا بأس به، كما هجر ابنُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أحدَ أبنائه لما حدثه أن النبي ﷺ قال: « لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله ». ^(٣) قال: والله لَنَمْنَعُهُنَّ، فأقبلَ عليه عبدُ الله بنُ عمر، وسبَّه سبًّا شديدًا، وقال: لا أكلمك ما حييتُ. ^(٤)

(١) يقصد الشيخ بكلامه هذا - وهو من دروسه الشفهية التي نقلها مكتوبةً طلابه - : أن من طبيعة البشر عند الغضب: نقصان الإدراك والفهم، وحسن التصرف أحياناً، لأنه حُكْمٌ خاصٌ بفاطمة في هذه المسألة، بل ذُكِرَ للسببِ الطبيعي لهذا التصرف؛ لذلك ورد حديثُ أبي بكرة الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لا يقضينَ حَكْمَ بَيْنِ اثْنَيْنِ وهو غضبان ». أخرجه في « الصحيحين »، ومثله طلاق الغضبان، وترك الصلاة عند حضور الطعام، ومدافعة الأخبثان، وذلك كله لتأثير هذه الأمور على الإدراك - والله أعلم - .

(٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٦٠٦٥) و (٦٠٧٦)، ومسلم في « صحيحه » رقم (٢٥٥٩).

(٣) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٩٠٠)، ومسلم في « صحيحه » رقم (٤٤٢).

(٤) قول ابن عمر لابنه في: مسلم في « صحيحه » رقم (٤٤٢).

فكانهم يرون أنَّ الهجرَ الممنوعَ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ إذا لم يكن سَبَبٌ، وأما مع قيام السبب، فلا بأس.

إلى أن قال الإمام العثيمين **رَحِمَهُ اللَّهُ**:

فإن قال قائل: بعضُ الناسِ يجدُ في صدره على عليٍّ وفاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** فما حُكْمُ ذلك؟

فالجواب: هذا لا يجوز؛ لأنَّ هذا اجتهادٌ منهم، والإنسانُ بشرٌ. ^(١)

قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي - حفظه الله -: (ولم تطل

مُدَّتْهَا بعد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقد عاشت بعد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ستة أشهر، ويحتمل أن لو طالت مدتها، لفهمت ذلك من الصحابة.

وهي قد هجرتُ أبا بكر، لأنها ظنَّت أن لها حقاً.

وهذا فيه دليل على أن الإنسان قد يخطئ ولو كان كبيراً أو عظيماً، فليس هناك معصومٌ إلا الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما يبلغ عن الله؛ أما فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** - وهي سيدة نساء أهل الجنة، ومن أفضل النساء - فقد غلطت، حيث اجتهدتُ وأخطأتُ، وظنَّت أن لها حقاً، وكان أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** هو المصيبُ.... وذكر أن فاطمة لم تقتنع، وأصرَّت على رأيها، فلم تنزل مهاجرة

(١) «التعليق على صحيح مسلم» لابن عثيمين (٩ / ٧٨ - ٨٢).

أبا بكر حتى توفيت). (١)

وذكر الشيخ الراجحي نحوه في موضع آخر، قال: (إنَّ فاطمة ادَّعت أنَّ لها حقاً في الميراث، وكذلك كان عليٌّ معها، وهما ليسا معصومين، أما أبو بكر فمعه النصُّ وهو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا نورث ما تركنا صدقةً ». وقد روى هذا النصُّ جماعةٌ من الصحابة منهم عليٌّ أيضاً، بل رواه أكثرُ العشرة المبشرين بالجنة.

والقاعدةُ في هذا: أنَّ السُّنَّةَ حَاكِمَةٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بعدهم، وليس قولُ أَحَدٍ حَاكِماً عَلَى السُّنَّةِ كَائِناً مَنْ كَانَ، فَالْحُجَّةُ كِتَابُ اللَّهِ، وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليس هناك أَحَدٌ مَعْصُومٌ - وَإِنْ كَانَ عَظِيماً - إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

(١) « منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل - البخاري - » للراجحي - ط. الثانية - (٦/٤٧١ - ٤٧٢).

(٢) « منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل - البخاري - » للراجحي - ط. الثانية - (٧/٨٠٤).

قبل الموازنة بين ما سبقه : يحسن تعريف الهجر لغة وشرعاً :

الهَجْرُ: ضِدُّ الوَصْلِ، قال الليث: (والهَجْرُ من الهجران: وهو ترك ما يلزمك تعاهده).

ومن ذلك حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « ما كنت أهجر إلا اسمك ». قال: عياض: (أي : أترك ذكره، لا على معنى البغض والعداوة ، إذ لو كان ذلك، لكان كفراً، ولكن على معنى موجب الغيرة التي جُبِلَ عليها النساء، والدَّلُّ الذي طبع عليه المحبوبات منهن.

وقوله: « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » ، « ولا تهاجروا » من الهجران: وهو إظهار العداوة، وقطع الكلام، والسلام).

قال ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (... فنظرنا في موارد

« هج ر » في لسان العرب على هذا النظام فوجدناها سبعة:

ضد الوصل، ما لا ينبغي من القول، مجانبة الشيء، ومنه الهجرة، هذيان المريض، انتصاف النهار، الشاب الحسن، الحبل الذي يشد في حقو البعير ثم يشد في أحد رسغيه.

ونظرنا في هذه الموارد فألفيناها تدور على حرف واحد وهو: البعد عن

الشيء.

فالهجر: قد بُعد عن الوصل الذي ينبغي من الألفة وجميل الصحبة.

وما لا ينبغي من القول: قد بُعد عن الصواب.

ومجانبة الشيء: بُعد منه، وأخذ في جانب آخر عنه..... إلخ الأقسام).

وذكر الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) رَحْمَةُ اللَّهِ: أن الهجر والهجران:

مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن، أو باللسان، أو بالقلب.

قال ابن حجر العسقلاني في تعريف الهجر: (ترك الشخص مكاملة

الآخر إذا تلاقيا، وهي في الأصل: الترك فعلاً كان أو قولاً).

وقال العيني: (مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقيهما، وإعراض كل

واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع).^(١)

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٦/٣٠)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (٦/٣٤)،

«مشارك الأنوار» لعياض (٢/٢٦٥)، «المفردات» للراغب الأصبهاني (ص ٨٣٣)،

«أحكام القرآن» لابن العربي (١/٤١٨)، «النهاية» لابن الأثير (٥/٢٤٥)، «بصائر

ذوي التمييز» للفيروز آبادي (٥/٣٠٤)، «فتح الباري» لابن حجر (١٠/٤٩٢)،

«عمدة القاري» (٢٢/١٤١)، «التوقيف على مهمات التعاريف» للمناوي (ص ٣٤٢)،

«الهجر» لمشهور بن حسن سلمان (ص ٩٧ وما بعدها).

خلاصة ما قيل في هجر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

الرواية في الصحيحين: « فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت»، وفي خارج الصحيحين: « فلم تكلمه في ذلك» وأخرى: « في ذلك المال»، ولا تعارض بينها، فهي لم تكلمه في ذلك المال الميراث، ولا غيره.

واختار معنى الرواية الثالثة شيخ الترمذي وقيد بها معنى الهجر، وتعقبه الشاشي بأن الغضب دليل امتناع الكلام جملة، وهو دليل الهجر الصريح، ثم تعقب الصنعاني الشاشي - وسبق الجواب عنه - .

وكذا اختار معنى الرواية الثالثة: ابن هبيرة، وأما القرطبي فيميل إلى أنها لم تلتق به بعد الطلب، لشغلها بمصيبتها بفقد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وللازمتها بيتها، فعبر الراوي عن ذلك بالهجر!

ويرى ابن الملقن أن المراد الانقباض وعدم المواصلة، وليس هذا من الهجر المحرم، وذكر ما أورده القرطبي قبله، وزاد عليه بأنها قد وجدت عليه، وليس ثم شحناء وعداوة.

وعرض ابن حجر ما ذكره ابن الملقن، لكنه أعرض عن ذكر ما أورده القرطبي وابن الملقن بأن الراوي قد فهم الهجر مما حصل.

وجاء الصنعاني فأثبت وجود الغضب، ونفى الهجر، لأنه لا يتأتى حصوله مع كونها أجنبيين، ويُحطَّى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في فهمها للحالة بينهما - وسبق الجواب عن ذلك - .

أقول: ومن خلال إيراد معنى الهجر وهو ترك الوصل ، فأبي وصل كان بين أبي بكر وفاطمة - وهما أجنبيان - !؟

لم يكن بينهما إلا ما ترفعه من طلبات: (الميراث، وتولي علي الصدقات، وغير ذلك)، وقد تركت ذلك وحزنت لعدم حصول مرادها، هذا هو الهجر المراد من قول عائشة رضي الله عنها.

أما عدم السلام والكلام عند التلاقي؛ فهذا ما لم يحصل قطعاً، وإنما حصل ترك الطلبات، وانقباضها مع عتبها وحزنها، وانشغالها بمرضها الذي لم يطل ، وليس ذلك كله من الهجر المحرم، وفاطمة أعقل وأكمل ديناً وأعلم بما روي من تحريم الهجر بين المسلمين.

وسبق ذكر أنها كانت تتولى رفع طلباتها وما يعرض لها، خاصة مع مَوَجِدَة علي - التي ذكرها عند المصالحة - ، ووجهة فاطمة، ومعرفة الجميع إجلال الصحابة وفي مقدمتهم الخليفة الراشد الصادق البار أبو بكر لفاطمة وآل البيت رضي الله عنهم.

ومها قيل في الباب، فإن أبا بكر لم يتعدّ، ولم يفرط، ولم يقصّر، ولم ينفرد بالرأي فيما ذهب إليه، بل هو رأي عامة الصحابة، وقد امتثل رضي الله عنه أمر ربه **عز وجل**، واستجاب لنبيه **صلى الله عليه وسلم** بأن الأنبياء لا يُورثون، ومع امثاله لذلك؛ ومنعه فاطمة ما طلبت من الإرث، إلا أنه أكرمها وأكرم آل البيت

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ بعطايا تفوق المال المقدّر لهم أضعافاً مضاعفة - لو كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُورَث - .

إذن ، يُستفاد من كلام عائشة أم المؤمنين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بقاء العتب في فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** ، وانقطاعها عن رفع طلباتها وحاجاتها لأبي بكر، ولا يفهم من قولها حتى توفيت أنّ المسألة طالت، فإن بقاءها بعد أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ستة أشهر فقط، إذا طُرح منها الوقت الأول الذي لم تطلب فيه شيئاً؛ لانشغال أبي بكر بالبيعة وشؤون الخلافة، وما تبعه من حرب المرتدين ومانعي الزكاة، وغير ذلك، والوقت الأخير في مرض فاطمة ولزومها البيت، لم يبق إلا وقت يسير، لا يتصور فيه الهجر المحرّم - **واللّٰه تعالٰى اعلم -** .



المسألة التاسعة :

هل ترضى أبو بكر فاطمة قبل وفاتها رضي الله عنهما ؟

سبق تخريج الحديث الوارد في ذلك، من مرسل الشعبي^(١)، وتضعيفه، والكلام حوله، وأن الأصل ما ورد في « الصحيحين » من حديث عائشة رضي الله عنها.

المسألة العاشرة :

لماذا لم يخبر عليُّ أبا بكر بوفاة فاطمة، لبطيِّ عليها ؟

الراجح أنه لم يخبر أبا بكر؛ لأن في نفسه موجدة، كما كان في نفس زوجته فاطمة رضي الله عنهما .

وكما صرح بذلك في حديث مصالحته أبا بكر، ثم مبايعته ودخوله فيما دخل فيه الناس، وذلك كله بعد وفاة فاطمة.

والاحتمال الثاني: أنه كان في جوف الليل، لا يريد المشقة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ثم إن الأمر يكفي بمن حضر.

مع العلم أنه أخبر عمه العباس وبعض قرابته فحضروا.

سبق بيان ذلك في الصلاة عليها ودفنها في الباب الأول: الفصل

الخامس، المبحث الثالث.

(١) الحديث الرابع في هذا المبحث، ورقمه (٩٨) .

المسألة الحادية عشرة: ما قيل في بيعة علي وآل**هاشم أبا بكر - اختصاراً - مما يستفاد منه في علاقة فاطمة****بأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.****في المسألة قولان:**

١. لم يبايع عليُّ أبا بكر إلا بعد وفاة فاطمة، كما ورد صريحاً في حديث عائشة في « الصحيحين »، حتى وإن قيل بزيادة وإدراج الزهري في رواية معمر المخرجة في « مصنف عبدالرزاق » - كما سبق - فإن حديث عائشة فيه ما يدل على عدم المبايعة - وسبق بيان ذلك في المسألة السابعة - .
٢. أنه بايع مع الناس ^(١)، ثم انشغل بمرض فاطمة ومراعاة خاطرها

(١) **فائدة:** ذكر ابن البناء الحنبلي (ت ٤٧١هـ) في كتابه « الرد على المبتدعة » (ص ٦١٠) آثاراً فيها ثناء علي بن أبي طالب على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم قال: (وفي هذا إسقاطٌ لقول مَنْ قال: إنَّ عليّاً والزبيرَ تأخرا عن بيعته). وانظر: « الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراية » لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٢٥).

أقول: لا تلازم بين الثناء ومعرفة حق أبي بكر مع البيعة؛ لأن علياً لم ير أنه أحق بالخلافة من أبي بكر، أو أنه كان يُنقص قدر أبي بكر، بل لأمر أخرى أشار إليها كما في حديث عائشة في الصحيحين، وورود الثناء من علي، ليس فيه أنه بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقبل وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أي قبل مبايعته إياه - واللَّهُ أعلم - .

بعد عتبها، ثم بايع أبابكر ثانية بعد وفاة فاطمة، ويعبر بعضهم بتجديد البيعة. قالوا: وقد ذكرت بيعته الأولى في حديث أبي سعيد الخدري - وهو حديث فيه اختلاف - مخرّج في «سنن البيهقي»، وغيره.

قال البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (والذي روى أن علياً لم يبايع أبا بكر ستة أشهر ليس من قول عائشة، إنما هو من قول الزهري، فأدرجه بعض الرواة في الحديث في قصة فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ**، وحفظه معمر بن راشد فرواه مفصلاً وجعله من قول الزهري منقطعاً من الحديث.

وقد روينا في الحديث الموصول، عن أبي سعيد الخدري ومَن تابعه من أهل المغازي، أن علياً بايعه في بيعة العامة التي جرت في السقيفة^(١)، ويُحتمل أن علياً بايعه بيعة العامة، كما روينا في حديث أبي سعيد الخدري، وغيره، ثم شجر بين فاطمة وأبي بكر كلام بسبب الميراث إذ لم تسمع من رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في باب الميراث ما سمعه أبو بكر وغيره؛ فكانت معذورة فيما طلبته، وكان أبو بكر معذوراً فيما منع؛ فتخلف عليٌّ عن حضور أبي بكر حتى توفيت، ثم كان منه تجديد البيعة، والقيام بواجباتها، كما قال الزهري.

(١) **فائدة:** ينظر في التعريف بـ «سقيفة بني ساعدة»: «المغانم المستطابة في معالم طابة» للفيروزابادي (٣/ ١٠٦٣)، «معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص ٣١٣).

ولا يجوز أن يكون قعود عليّ في بيته على وجه الكراهية لإمارته، ففي رواية الزهري: أنه بايعه بعد، وعظّم حقّه، ولو كان الأمر على غير ما قلنا، لكانت بيعته آخر خطأً .

ومن زعم أن علياً بايعه ظاهراً وخالفه باطناً، فقد أساء الشاء على عليّ، وقال فيه أقبح القول، وقد قال عليّ في إمارته وهو على المنبر: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيّها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قالوا: بلى، قال: أبو بكر ثم عمر. ونحن نزعم أن عليّاً كان لا يفعل إلا ما هو حقّ، ولا يقول إلا ما هو صدق، وقد فعل في مبايعة أبي بكر ومؤازرة عمر ما يليق بفضله، وعلمه، وسابقته، وحسن عقيدته، وجميل نيته في أداء النصّح للراعي والرعية، وقال في فضلها ما نقلناه في كتاب «الفضائل»، فلا معنى لقول من قال بخلاف ما قال وفعل.

وقد دخل أبو بكر الصديق على فاطمة في مرض موتها وترضاها حتى رضيت عنه، فلا طائل لسخط غيرها ممن يدعي موالاته أهل البيت، ثم يطعن على أصحاب رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويهجن من يواليه، ويرميه بالعجز والضعف واختلاف السرّ والعلانية في القول والفعل، وباللّه العصمة والتوفيق).^(١)

(١) «الاعتقاد» للبيهقي (ص ٤٩٤ - ٤٩٥).

وقال البيهقي - أيضاً - : (وقول الزهري في قعود عليٍّ عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه حتى توفيت فاطمة رضي الله عنها منقطعٌ، ^(١) وحديث أبي سعيد رضي الله عنه في مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة بعد السقيفة أصحُّ. ولعلَّ الزهريَّ أراد قعوده عنها بعد البيعة، ثم نهوضه إليها ثانياً، وقيامه بواجباتها، واللَّه أعلم.) ^(٢)

قال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) رحمه الله : (قال الإمام المازري : إنما تأخر عليٌّ عن البيعة، فقد ذكر عذره عنه في « كتاب مسلم » واعتذار الصديق عنه .

ويكتفى في بيعة الإمام بأحدٍ من أهل الحل والعقد، ولا يفتقر إلى بيعة كل الأمة، ولا يلزم كل الأمة أن يأتوا إليه يضعون أيديهم بيده، وإنما يلزم إذا عقد أهل الحل والعقد انقياد البقية ألا يظهروا خلافاً ولا يشقوا العصا .

وهكذا كان عليٌّ رضي الله عنه ، ما ظهر على أبي بكر رضي الله عنه خلافاً ولا شق عصاه، ولكنه تأخر عن الحضور عنده في هذا الأمر العظيم، مع عظم قدره هو نفسه؛ لمجدّة في نفسه ذكرها في الكتاب، وهو أنه قال: نرى لنا في هذا الأمر نصيباً، فاستبدَّ علينا به، فوجدنا في أنفسنا .

(١) لكن في حديث عائشة في « الصحيحين » ما يدل على هذا - كما سبق في المسألة السابعة - .

(٢) « السنن الكبرى » للبيهقي (٦ / ٣٠٠) .

ولعله أشار إلى أن أبا بكر استبدَّ عنه بقصصٍ وأمورٍ عظام، وحقُّ مثله أنْ يحضَرَ فيها، ويُشاوَر عليها.

إلى أن قال عياض:

وقد يكون الذى وجدَ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما في نفسه من الحق الذى استبدَّ عليه فيه؛ أنه لم يُشاوَر عند عقد البيعة لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا عُقدت لمحضره، وكان من حقِّ مثله ذلك. لكن عُذرُ ذلك بيِّن، المبادرة خوف الخلاف حينئذٍ. (١)

(١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٦ / ٨٤ - ٨٦)، وانظر: «شرح النووي على مسلم» (٧٨ / ١٢).

وذكر ابن سيد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ) في كتابه: «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» (ص ٢٢٦-٢٢٨) أن عتب علي بن أبي بكر لأمرين: لم يدخلهم - هو وآل هاشم - في المشورة عند عقد البيعة في سقيفة بني ساعدة، والثاني: عتب علي وفاطمة وآل هاشم من عدم توليتهم صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وذكر عبد الملك بن أبي القاسم التوزري المعروف بابن الكردبوس (ت ٦٠٥هـ تقريباً) في كتابه: «الاكتفاء في أخبار الخلفاء» - ط. الجامعة الإسلامية - (١ / ٢٣٧) أن الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر من المهاجرين: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم بايعوه بعد.

قال: فأما علي فلم يبايعه حتى ماتت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعنهم، وكان وفاتها بعد وفاة أبيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر. انتهى.

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقوله : « وكان لعليٍّ من الناس جهةٌ حياة فاطمة » جهة ؛ أي : جاه واحترام ، كان الناس يحترمون عليًّا في حياتها كرامةً لها ؛ لأنها بضعة من رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو مباشرٌ لها ، فلما ماتت وهو لم يبايع أبا بكر ، انصرف الناس عن ذلك الاحترام ؛ ليدخل فيما دخل فيه الناس ، ولا يفرق جماعتهم ، ألا ترى أنه لما بايع أبا بكر أقبل الناس عليه بكل إكرام وإعظام !؟

وقوله : « فلم يكن علي بايع تلك الأشهر » يعني : الستة الأشهر التي عاشتها فاطمة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا يُظن بعلي أنه خالف الناس في البيعة ، لكنه تأخر عن الناس لمانعٍ منعه ، وهو الموجدة التي وجدها حيث استُبدَّ بمثل هذا الأمر العظيم ، ولم يُتَظَرَّ مع أنه كان أحق الناس بحضوره ومشورته ، لكن العذر للمبايعين لأبي بكر على ذلك : الاستعجال ؛ مخافةً ثوران فتنة بين المهاجرين والأنصار ، كما هو معروف في حديث السقيفة ، فسأبقوا الفتنة فلم يتأت لهم انتظاره لذلك .^(١)

قلت: قارن ذلك بما ذكره المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) في «الرياض النضرة»

(١ / ٢٤٤ وما بعدها).

(١) «المفهم» للقرطبي (٣ / ٥٦٩ - ٥٧٠).

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** : (وكذلك من يقول: إن علياً و بني هاشم تخلّفوا عن بيعة أبي بكر ستة أشهر، يقول: إنهم لم يضربوا أحداً منهم، ولا أكرهوه على البيعة.

فإذا لم يُكره أحدٌ على مبايعة أبي بكر، التي هي عنده متعيّنة، فكيف يأمر بقتل الناس على مبايعة عثمان، وهي عنده غير متعيّنة؟

وأبو بكر و عمر مدّة خلافتها ما زالا مُكرّمين **غاية الإكرام لعليّ** وسائر بني هاشم، يقدمونهم على سائر الناس، ويقول أبو بكر: « أيها الناس، ارقبوا محمداً في أهل بيته ».

وأبو بكر يذهب وحده إلى بيت علي، وعنده بنو هاشم، فيذكر لهم فضلهم، ويذكرون له فضله، ويعترفون له باستحقاقه الخلافة، ويعتذرون من التأخر، ويبايعونه وهو عندهم وحده.

والآثار المتواترة بما كان بين القوم من **المحبة والائتلاف** تُوجِبُ كذب مَنْ نقل ما يخالف ذلك.

وعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، ما زالا مُكرّمين له غاية الإكرام بكل طريق، مقدّمين له، بل ولسائر بني هاشم على غيرهم في العطاء، مقدّمين له في المرتبة والحرمة والمحبة والموالاتة والثناء والتعظيم، كما يفعلان بنظرائه، ويفضلانه بما فضّله الله **عَزَّوَجَلَّ** به على مَنْ ليس مثله، ولم يُعرف عنهم كلمةٌ سوءٍ في عليّ قط، بل ولا في أحدٍ من بني هاشم.

ومن المعلوم أن المعادة التي في القلب توجب إرادة الأذى لمن يُعادى، فإذا كان الإنسان قادراً اجتمعت القدرة مع الإرادة الجازمة، وذلك يوجب وجود المقدور؛^(١) فلو كانا مريدين بعليٍّ سوءاً، لكان ذلك مما يوجب ظهوره لقدرتها، فكيف ولم يظهر منها إلا المحبة والموالاتة؟!؟

وكذلك علي رضي الله عنه قد تواتر عنه من محبتها وموالاتها وتعظيمها وتقديمها على سائر الأمة، ما يُعلم به حاله في ذلك؛ ولم يُعرف عنه قط كلمةٌ سوءٍ في حقِّها، ولا أنه كان أحق بالأمر منها.

وهذا معروفٌ عند من عَرَفَ الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامّة، والمنقولة بأخبار الثقات.

وأما مَنْ رجعَ إلى ما ينقله مَنْ هُوَ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ بِالْمَنْقُولَاتِ، وَأَبْعَدِ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَةِ أُمُورِ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ بِإِفْتِرَاءِ الْكُذْبِ الْكَثِيرِ، الَّذِي لَا يَرُوجُ إِلَّا عَلَى الْبُهَائِمِ، وَيَرُوجُ كَذِبُهُ عَلَى قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ الْإِسْلَامَ: إِمَّا قَوْمَ سَكَانِ الْبُوَادِي، أَوْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ، أَوْ بَلَدِ أَهْلِهِ مِنْ أَقْلِ النَّاسِ عِلْمًا وَأَكْثَرِهِمْ كَذِبًا، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يَضِلُّ... إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢)

(١) ينظر: «الإفصاح عن معاني الصحاح» لابن هبيرة (١ / ٧٤)، «شرح النووي على

مسلم» (١٢ / ٧٨)، «فتح الباري» لابن حجر (٧ / ٤٩٤).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٦ / ١٧٦-١٧٩).

أورد ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رَضِيَ اللَّهُ الحديث الذي فيه مبايعة علي أبا بكر مع الناس أول الأمر، وهو ما أخرجه البيهقي^(١) من طريق ابن خزيمة،

(١) أخرجه: الحاكم في «المستدرک» (٣/ ٨٠) رقم (٤٤٥٧)، وعنه: البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٣)، وفي «الاعتقاد» (ص ٤٩٠) من طريق جعفر بن محمد بن شاکر. — ثقة، كما في «التقريب» (ص ١٨٠) —.

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤٣)، وفي «الاعتقاد» (ص ٤٩٢)، ومن طريقه: [ابن عساکر في «تاریخ دمشق» (٣٠/ ٢٧٧)] من طريق ابن خزيمة، عن محمد بن بشار «بندار»، عن أبي هشام المخزومي.

كلاهما: عفان بن مسلم، و أبو هشام المخزومي) عن وهيب بن خالد، عن داوود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره وفيه الشاهد: مبايعة علي أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وقد أخرجه — دون ذكر الشاهد هنا: (مبايعة علي) —: الطيالسي في «مسنده» (١/ ٤٩٥) رقم (٦٠٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢١٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٠/ ٥٧١) رقم (٣٨١٩٥)، وأحمد في «مسنده» (٣٥/ ٤٨٩) رقم (٢١٦١٧)، ومن طريقه: [ابن عساکر في «تاریخ دمشق» (٣٠/ ٢٧٨)] عن عفان بن مسلم، عن وهيب، به.

خالف وهيب بن خالد: عبد الأعلى بن عبد الأعلى، فرواه عن داوود بن أبي هند، عن أبي نضرة (مرسلاً). وفيه مبايعة علي والزبير أبا بكر.

أخرجه: عبد الله بن أحمد في «السنة» - تحقيق الرياشي - (٢/ ٣٨٤) رقم (١٣٥٠). ورواه حماد بن سلمة، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة. (مرسلاً). وفيه =

عن بندار، عن أبي هشام المخزومي، عن وهيب، عن داوود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث وفي آخره: ثم نظر أبو بكر في وجوه القوم فلم يرَ علياً فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء. فقال: قلت: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين؟! قال: لا تثريبَ يا خليفة رسول الله، فبايعه.

ثم أورد قول ابن خزيمة: (جاءني مسلم بن الحجاج، فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة، وقرأته عليه، وقال: هذا حديث يسوى بدنة ^(١)، فقلت: يسوى بدنة؟! بل يسوى بدرة ^(٢)).

ثم قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح ^(٣) محفوظ من حديث أبي نضرة

مبايعة علي والزبير أبا بكر.

أخرجه: البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/٥٨٥) رقم (١١٨٣).

فالصحيح في مبايعة علي - الواردة هنا - الوجه المرسل؛ وعليه فلا يعارض ما دل عليه حديث عائشة المخرَج في «الصحيحين» - والله أعلم - .

(١) لا تدل عبارة الإمام مسلم هذه على أنه يرى صحة الحديث، بل هو من الندرية والعزة.

(٢) «السنن الكبرى» للبيهقي (٨/١٤٣).

والبُدرة: كيس فيه ألف، أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلاف دينار. «القاموس المحيط» (ص ٣٤٨).

(٣) وحكم ابن كثير أيضاً في كتابه: «مسند الفاروق» (٢/٤١٤) على إسناده بالصحة، وذكر

أنه ارتضاه مسلم بن الحجاج وابن خزيمة .

المنذر بن مالك بن قطعة، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري، وفيه فائدة جلية وهي مبايعة علي بن أبي طالب إما في أول يوم، أو في اليوم الثاني من الوفاة.

وهذا حقٌّ فإنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ لم يفارق الصَّدِيقَ في وقتٍ من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه....

ثم ذكر ابنُ كثير طلبَ فاطمة وعتبها، ثم قال: ولم تُكلمَ الصديق حتى ماتت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، واحتاج عليٌّ أن يراعي خاطرَها بعض الشيء، فلما ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رأى عليٌّ أن يجدد البيعة مع أبي بكر... (١)

وذكر مثله في موضع آخر، أنَّ البيعة المذكورة بعد وفاة فاطمة إنما هي بيعةٌ ثانية؛ لإزالة ما كان قد وقع من وحشة بسبب الكلام في الميراث، ومنعه إياهم... (٢)

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة، لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ ولأنها لما غضبت

(١) « البداية والنهاية » (٨ / ٩٠ - ٩٣).

(٢) « البداية والنهاية » (٩ / ٤١٥ - ٤١٨ و ٤٩٠). وانظر (١٠ / ٤١٩).

من ردّ أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث، رأى عليٌّ أن يوافقها في الانقطاع عنه...

وقال ابن حجر - أيضاً - : (وقد تمسك الرافضة بتأخر عليٍّ عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور ، وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم .

وقد صحح ابن حبان^(١) وغيره، من حديث أبي سعيد الخدري وغيره، أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر .

وأما ما وقع في « مسلم »^(٢) عن الزهري أن رجلاً قال له: لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم. فقد ضعّفه البيهقيُّ بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح. وجمع غيره: بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكّدة للأولى؛ لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم.

وعلى هذا فيُحمل قولُ الزهري: « لم يبايعه عليٌّ في تلك الأيام » على

(١) لم أجده، ولعله قصد ابن خزيمة، فقد رواه البيهقي من طريقه.

(٢) هذه الزيادة المدرجة، ليست عند مسلم، وهي من زوائد الحميدي في « الجمع بين الصحيحين »، ونقلها ابن الأثير في « جامع الأصول » ضمن حديث معزو إلى مسلم، وقد سبق بيان ذلك في المسألة السابعة، واللّه أعلم .

إرادة الملازمة له، والحضور عنده، وما أشبه ذلك؛ فإنَّ في انقطاع مثله عن مثله ما يُوهم مَنْ لا يَعرف باطنَ الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته؛ فأطلق مَنْ أطلق ذلك، وبسبب ذلك أظهر عليُّ المبايعة التي بعد موت فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ**؛ لإزالة هذه الشبهة (١).

(١) «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٤٩٤ - ٤٩٥).

جاء في «مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٣٠٨ - ٢٠٩) ولم يبايعه أحدٌ من بني هاشم حتى ماتت فاطمة، وذكر أنَّ علياً لم يبايع إلا بعد موت فاطمة، قيل: بعشرة أيام، وقيل: غير ذلك..

قلت: والمسعودي شيعي، ومع ذلك لم يذكر أنَّ علياً اعترض على خلافة أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، بل ذكر في (٢/ ٣٠٧): (أنه لما بُوع أبو بكر في يوم السَّقِيفَةِ، وُجِدَتْ البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خَرَجَ عليٌّ فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم تُرْعَ لنا حقاً، قال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة... إلخ دلَّ هذا وغيره أنَّ غضب علي إنما هو من استبداد أبي بكر - في نظره كما في حديث عائشة في «الصحيحين» - ومعنى الاستبداد كما في هذا النص: عدم المشاورة، والاستعجال بالأمر.

وانظر: «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٢٦).

وانظر للفائدة العامة التاريخية في مبايعة عليِّ أبا بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:** «تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك» لعبدالفتاح محمود سرور (ص ٤٩ - ٥٦)، و «رحماء بينهم» لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن (ص ١٤١ وما بعدها)، «الشيعه وأهل البيت» لإحسان إلهي

ظهير (ص ٦٨)، « إمام الأمة وقائدها خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق » د. حامد محمد خليفة (٢ / ١٩٩ ومابعدهما)، وله أيضاً: « يوم السقيفة والموقف من الشبهات على بيعة أبي بكر الصديق » (ص ٢٩٦ - ٣١٧)، وله أيضاً: « الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف » (ص ١٤٥)، « أبو بكر الصديق لعلي الطنطاوي (ص ١٦٧)، « جمل جوابات العشمانية بجمل مسائل الرافضة والزيدية » للجاحظ (ص ٢٣٩ - ٢٤٠)، « إتحاف النجباء بعقيدة آل البيت في صحابة المصطفى ﷺ » لأحمد بن سعيد الأهجري (ص ٢٤ - ٣٣)، « أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفة رسول الله ﷺ » لعبدالستار الشيخ (ص ٣٩٠)، « علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين » لعبدالستار الشيخ (ص ٢٥٥).

ولابن سيد الكل الففطي (ت ٦٩٧ هـ) مناقشة جيدة للرافضة الذين يرون أن علياً أجبر على البيعة لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأثبت فيه أنه لم يتخلف هو ولا الزبير عن البيعة، انظر: « الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراية » (ص ٢٢٢).

فائدة: اضطرب الأديب: عباس العقاد في كتابه: « فاطمة الزهراء والفاطميون » (ص ٥٧ - ٥٨) اضطراباً شديداً، للتوفيق بين السنة والشيعة، فقد أثنى على أبي بكر وبيعة الصحابة له من جهة، وأثبت أن علياً أحق بالخلافة !! لكنه لم يخرج على أبي بكر، ويخالفه، ولم يطلبها لأن الحق أن يطلبه الناس للخلافة !!

ففي موضع أثنى ثناء جميلاً على البيعة، ودرء الفتنة، وأن كبار الصحابة أبا بكر وعمر وأبا عبيدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لم يبتغوا نفعاً لأنفسهم.

وذكر الاختلاف اليسير في « السقيفة » ثم قال: (لكن الحجة الناهضة لهم جميعاً أنهم لم يكدحوا لأنفسهم، ولا لذويهم، ولم يقفوا دون الغاية في خدمة دينهم، ولم يحي أحد منهم

المسألة الثانية عشرة :

موقف فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا منبيعة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لم يرد عنها قولٌ ولا فعلٌ يتعلق ببيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لأنه ليس للنساء مدخل في الأمور السياسية، ولَسَنَّ مِنْ أَهْلِ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ فِيهِ، فَهِنَّ فِي ذَلِكَ تَبَعٌ لِلرِّجَالِ، وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بايعوا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورضوا بخلافته.

حياة تريب في صدقه وصدق طويته وحسن بلائه، وما مات أحد منهم وله من الدنيا نصيب يأسى عليه...

ثم حار ليقول: (آمن عليّ بحقه في الخلافة، ولكنه أراد حقا يطلبه الناس ولا يسبقهم إلى طلبه، ولم تمنعه البيعة لغيره أن يعينه بالرأي والسيف، ويصدق العون لأبي بكر وعمر، كأنه في عون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بقيد الحياة).

ويدخل بين ثنايا المدح لمز عجيب، هكذا يسير بين الفريقين، فقال في (ص ٥٩): (وما نعلم من تزكية لذمة الحاكم في عهد الخليفة الأول!! أوضح بينة من حكمه في مسألة «فدك»، فقد كان يكسب برضى فاطمة، ويرضى الصحابة برضاها، وما أخذ من «فدك» شيئا لنفسه فيما ادّعا عليه مُدَّعٍ، وإنما هو الحرج في ذمة الحكم بلغ أقصاه بهذه القضية بين الخصوم الصادقين المصدقين رضوان الله عليهم أجمعين).

وفي (ص ٤٧) أورد خطب فاطمة المكذوبة عليها، التي تضمنت الطعن في أبي بكر والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والإساءة إليها في موقفها أمام الرجال، وإنشادها الأشعار أمام قبر أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم أشار إلى الخلاف في ثبوت هذه الأشعار، ولم ينف الخطب!! وانظر ما كتب عن العقاد في التمهيد: المبحث الأول: الدراسات السابقة.

قال أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت ٤٧٨ هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ** (١):
(فَلْتَقَعِ الْبِدَايَةُ بِمَحَالِّ الْإِجْمَاعِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْإِخْتِيَارِ، ثُمَّ نَعْتَظُ عَلَى مَوَاقِعِ
الاجْتِهَادِ وَالظُّنُونِ.

فما نعلمه قطعاً أن النسوة لا مدخل لهن في تختيار الإمام وعقد الإمامة،
فإنهن ما روجعن قط، ولو استشير في هذا الأمر امرأة؛ لكان أخرى النساء
وأجدرهن بهذا الأمر **فاطمة عليها السلام**، ثم نسوة رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
أمهات المؤمنين، ونحن بابتداء الأذهان نعلم أنه ما كان هن في هذا المجال
مخاض في منقرض العصور، ومكر الدهور).

وقال أيضاً: (والنسوان لازمات خدورهن، مفوضات أمورهن إلى
الرجال القوامين عليهن، لا يعتدن ممارسة الأحوال، ولا يبرزن في مصادمة

(١) النيسابوري، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، ولد سنة (٤١٩ هـ)، فقيه، أصولي،
من مؤلفاته: «نهاية المطلب» في الفقه، و«البرهان» في أصول الفقه، و«التيات الظلم»
في الإمامة، و«الإرشاد في أصول الدين»، وغيرها.

اشتغل بعلم الكلام، ثم ندم، وقال: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغل
بالكلام» وذكر عن نفسه أنه رجع إلى دين الحق، وعن كل مقالة تخالف السنة، وقال:
عليكم بدين العجائز. وذكر الذهبي أنه: «في الآخر رجح مذهب السلف في الصفات
وأقره». توفي سنة (٤٧٨ هـ) **رَحِمَهُ اللَّهُ**.

ينظر في ترجمته: «سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٦٨)، «طبقات الشافعية الكبرى» للتاج
السبكي (١٦٥/٥).

الخطوبِ بروزَ الرِّجالِ، وهُنَّ قَلِيلَاتُ العَنَاءِ فيما يتعلّق بإبرامِ العِزائمِ والآراءِ، ولذلك ذهبَ مُعظَمُ العلماءِ إلى أنَّهنَّ لا يَسْتَقِلْنَ بأنفسِهِنَّ في التزويجِ).^(١)

قال الباحث: حافظ محمد أنور — بعد دراسة طويلة — لمسألة المرأة والشورى واختيار الخليفة - : (إنَّ المرأةَ لم تشارك في الحياة السياسية، ولم تحضر المجالس الشورية مع الرجال في عهد الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والخلفاء الراشدين المهديين، بل وبعدهم أيضاً فترة طويلة، ولم يكن لها دور في اختيار الخلفاء ومبايعتهم).^(٢)

فمن شروط أهل الحل والعقد: الذكورية، وليس للنساء مدخل فيه.^(٣)

(١) «غيث الأمم في التباث الظلم» للجويني - ط. دار المنهاج - (ص ٢٤٥ - ٢٤٦).

(٢) «ولاية المرأة في الفقه الإسلامي» لحافظ أنور (ص ٣٧٠ - ٤٥٨).

وانظر: «موسوعة الأعمال الكاملة لشيخ الأزهر الإمام محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠ / ٤٨٥٧).

(٣) **لمزيد من البيان ودفع الشبه المثارة حول هذه المسألة، يُنظر:** «أهل الحَلِّ والعَقْد - صفاتهم ووظائفهم -» للشيخ أ. د. عبد الله بن إبراهيم الطريقي (ص ٤٧ - ٥٤)، و«التمييز العادل بين الرجل والمرأة في الإسلام» أ. د. محمود بن أحمد الدوسري (ص ٤٧٥ - ٤٩٥)، «الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي» د. فهد العجلان (١٠٠ - ١٠٩)، «ما تختلف فيه المرأة عن الرجل في فقه المعاملات» لمحمد بن أحمد الصّالحي

هذا، وإنَّ من العَجَبِ العُجَاب - غير المستغَرَب من الرافضة - أن يدَّعُو
إمامةَ فاطمة !! (١)

وأعجبُ من ذلك أن يكتُبَ في سيرة فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** مَنْ يَتَسَبَّ إلى
أهلِ السُّنَّةِ، فيطير الرافضة به فرحاً، ويستدلوا بكلامه، وما كتبَ إلا أديبٌ
مُنْحَازٌ، أو غَيْرُ مُحَقِّقٍ، أو صُوفِيٌّ جَاهِلٌ، أو حَاطِبٌ لَيْلٍ.

فمثلاً: الأديب: عباس العقاد، يتحدث ببيان عجيب في مواضع من
كتابه، يذهب إلى ما ذهبَتْ إليه الرافضة، فانظر إليه يقول: (بعض الأخبار
يفيد - إن صحَّ وإن لم يصح - ومن هذه الأخبار: خبر الرواة الذين قالوا إنَّ
علياً جامل فاطمة، فلم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاتها.

إن صحَّ هذا الخبر أو لم يصح فدلالتُه صحيحة، وهي اعتقاد الناس في

(ص ١٦٣ - ١٧٧).

ورأيت بعض البحوث المعاصرة المفردة رجَّحت عدم الاشتراط !! كما في: « أهل الحل
والعقد في نظام الحكم الإسلامي » د. بلال صفي الدين (ص ٢٥٦ - ٢٦١)، و « أهلية
المرأة في الشريعة الإسلامية » د. غيداء بنت محمد بن عبدالوهاب المصري (٢ / ٨١٥ -
٨٢٧) منتصرة للقول انتصاراً غريباً !! - وهو قول ضعيف جداً - .

(١) « فاطمة تجليات النبوة والإمامة » لحسن العالي (ص ٣٢٩)، « أنوار الزهراء » لحسن
الأبطحي (ص ٤٤)، **أفادتهما:** سهى بنت عبدالعزيز العيسى في كتابها الجيّد: « المرأة في
الفكر الشيعي - دراسة عقديّة نقدية - » (ص ٢٦٥).

ذلك العصر أن القضية قضية الزهراء، وأن الإمام يجاملها فلا يُغضبها... وأنه أحق بالخلافة، وأن الأولى أن الخلافة تطلبه لمعرفة بحقها...^(١) ثم جاء العقاد بخيالات وتوهمات - عفى الله عنا وعنه - .

ويريد بالإمام هنا: علي، وحصر قضايا الأمة كلها في الزهراء، وأن علياً أحق بالخلافة، وهكذا يبدو أن الذي كتب هذا النص رافضي، أو شيعي غالٍ، بل هكذا تفعل العاطفة إذا حلت، بعد أن يزور العلم ويזור إذا التحقيقات ولّت.

وهكذا بأسلوبه البياني وليه المعاني يُغرّ القارئ، ويُظهر الأمر أنه حقيقة لا نزاع فيها، وصدق الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا** ».

وفي موضع آخر ذكر عن الفاطميين - المنتسبين كذباً إلى فاطمة - :
(بأنهم ثبتوا على حقهم في الخلافة، وورثوا الثبات من علي و فاطمة) .^(٢)

قلت: يريد بثبات علي و فاطمة : أحقية علي بالخلافة بعد النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!

ويذهب في موضع آخر إلى أن فاطمة ترى حق علي في الخلافة، أو أن قرابة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أحق المسلمين بخلافته... قال: وكان هذا

(١) « فاطمة الزهراء والفاطميون » للعقاد (ص ٧٢).

(٢) المصدر السابق (ص ٧١).

رأي طائفة من الصحابة الصالحين، أدهشهم أن يجري الأمر على غير هذا
المجرى!! (١)

ويدعي أن لفاطمة رأياً معارضاً لخلافة أبي بكر (٢)، وأنها لم تغضب إلا
لأجلها (٣)، والخلاف إنما هو على ميراث الخلافة!! (٤)

قلت: من الرافضي الذي أنباك بهذا!؟

وننظر في الكتاب الثاني وهو من تأليف الأديبة د. عائشة بنت الشاطي،
إذ تذكر أن علياً حملها فوق دابة، وطاف بها ليلاً على مجالس الصحابة

(١) المصدر السابق (ص ٥٨).

وذكر أحد الرافضة أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طالبت بفدك مع زهداها وعُلو نفسها و...؛ لأن
مصادرة « فدك » أريد بها محاربة عليٍّ اقتصادياً حتى لا يلتفت الناس حوله، ففاطمة تريد
من وراء المطالبة السلطة العامة، والولاية لزوجها، كما تقوى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بأموال خديجة، سيتقوى عليٌّ بأموال فاطمة!!

ينظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني
(ص ٢٨٩)، و« الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني
الخوئيني (١٢ / ٩٧) و (٧ / ١٣).

وانظر: الحاشية في الصفحة التالية.

(٢) المصدر السابق (ص ٦٢).

(٣) المصدر السابق (ص ٤٥).

(٤) المصدر السابق (ص ٥٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مجلساً مجلساً تسألهم تأييد عليّ في الخلافة ^(١)!!

وقالت فاطمة للصحابة بأنّ الله حَسِبُ مَنْ انْتزَع الخلافة...!!

وذكرت د. بنت الشاطي صراخ فاطمة من أبي بكر وعمر، ومراضاة أبي بكر وعمر لفاطمة، وبيأئها لهما أنها ساخطةٌ عليها، وستشكوهما لأبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إذا لقيته!! ^(٢)

قلت: هذه معلومات رافضية لا سُنِّيَّة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ^(٣)

(١) ذكر مثل ذلك المؤرّخ: محمد حسين هيكل (١٣٠٥هـ - ١٣٧٦هـ) في كتابه «الصديق أبو بكر» (ص ٦٨) و (ص ٧٠). وهيكل حاطبٌ ليل، غير ثقة في تأليفه التاريخية، ينقل من كتب الرافضة: «الإمامة والسياسة» المكذوب على ابن قتيبة، ومن «تاريخ يعقوب بن ت ٢٩٠هـ»، وغيرها.

وانظر: «كتب حذر منها العلماء» للشيخ: مشهور سلمان (١ / ٣٥٤ - ٣٦٢) ففيه نقد لكتاب «حياة محمد» لهيكل، يبيّن فيه إساءته للرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومادام كذلك فلن يتردد في نقل شئ من المفتريات الكاذبة التي فيها إساءة لأبي بكر وعمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - واللّه المستعان - .

(٢) «بنات النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**» لعائشة بنت الشاطي (ص ١٩٢ - ١٩٤).

(٣) من أسس دينهم أن قضية فاطمة وعلي قضية خلافة، ولم يكن الميراث القضية الكبرى، انظر - زيادة على ما ذكر في الصفحة السابقة - : «سير الأئمة الاثني عشر» للرافضي: هاشم معروف الحسيني (١ / ١٢١)، **أفاده:** الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: «المرأة عند الشيعة الإمامية - عرض ونقد -» (ص ٥١٩).

وانظر: موقف آل البيت من أبي بكر وخلافته، كتاب: «الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص ٤٨ - ٦١ و ٦٩).

تنبيه:

وَجَّهَ لِلشَّيْخِ الإِمَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ العِثْمِينِ رَحْمَةُ اللَّهِ سؤَالَ شَفَهِي، فَأَجَابَ ارْتِجَالًا، قِيلَ لَهُ:

السؤال: ذَكَرَ بَعْضُ المؤرِّخِينَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبَايِعْ أَبَا بَكْرٍ بِالْخِلاَفَةِ إِلَّا بَعْدَ مَضِيِّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ خِلاَفَتِهِ، وَبَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَهَذَا مَدَى صِحَّةِ هَذَا القَوْلِ؟

الجواب: أَوَّلًا: هَذَا قَوْلٌ لَا يَصِحُّ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ يَوْمِهِ، لَكِنَّهُ أَسْرَرَ ذَلِكَ عَنْ فَاطِمَةَ؛ لِأَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَارَ فِي قَلْبِهَا شَيْءٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ مَنَعَهَا مِنْ مِيرَاثِ أَبِيهَا - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - وَقَوْلُهُ هُوَ الحَقُّ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّا مَعْشَرَ الأنبياءِ لَا نُورِثُ».

لَكِنْ تَعْرِفُ النِّسَاءَ، وَرَبِّهَا يَكُونُ هُنَاكَ أَحَدٌ مِنَ الأَعْدَاءِ يَمَلَأُ قَلْبَهَا غِيظًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَا أُدْرِي إِنْ كُنْتَ نَسِيتُ أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَايَعَتْ فِي آخِرِ الأَمْرِ، لَكِنَّ عَلِيًّا بَايَعَ - بِلَا شَكِّ - مَعَ النَّاسِ، إِنَّمَا غَايَةُ مَا هُنَالِكَ أَنَّهُ أَسْرَرَ ذَلِكَ عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. (١)

(١) «لقاء الباب المفتوح» لابن عثيمين - ط. مؤسسة الشيخ العثيمين - (٤٥/٥) اللقاء رقم

وذكر العثيمين - أيضاً - في كتاب آخر أن علياً لم يبايع أبا بكر أول الأمر....، يقال: إن فاطمة لم تبايع أبا بكر... وأن علياً أجَّل المبايعة لتطيب قلب فاطمة، وربما كان يراودها أن تُبايعَ هي، فالله أعلم. ^(١)

قلت: هذه الفتوى - الأولى - من الشيخ العلامة كانت ضمن مجلسه الأسبوعي المفتوح، وقد أفرغت الصوتيات في مجلدات، وما يُلقَى مُشَافَهَةً جواباً لسؤال عابر، يَخْتَلِفُ عما يُكتب تحريراً، بل يَخْتَلِفُ عما يُشَرِّحُ في متنٍ عِلْمِيٍّ يَجْمَعُ أطرافَ ما يُلقِيهِ الشارحُ؛ وعليه فهذه الفتوى تَضَمَّنَتْ بعضَ الأوهام:

١. أن المسؤول عنه، ليس كلام المؤرخين فحسب، بل ثابت في «الصحيحين» من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
٢. ما توهمه - ولم يجزم به - أن فاطمة بايعت، ليس بصحيح، فليس في بيعة أبي بكر مبايعةً للنساء، وليس لفاطمة قولٌ أو فعلٌ حولَ بيعةِ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وقد ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع أن المرأة لا تُشارك في الأمور السياسية. ^(٢)

(١) «شرح عقيدة أهل السنة والجماعة» للعثيمين (ص ٣٧٦).

(٢) «لقاء الباب المفتوح» لابن عثيمين - ط. مؤسسة الشيخ العثيمين - (١٠/٦٩).

أقول: وهذا هو الصواب أن المرأة لا علاقة لها بالأمور السياسية - كما سبق بيانه - ، ولم يرد في موروث أهل السنة والجماعة حديثاً وعقيدةً وتاريخاً شئاً عن مبايعة فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وموقفها من البيعة **- والعلم عند الله تعالى - .**

٣. قوله: أسرَّ البيعة عن فاطمة، لم أجده عند أحد من العلماء، بل غاية ما وُجِدَ، أنه بايع مع الناس يوم الثلاثاء، ثم وافق فاطمة في البُعدِ وعدم الحضور أو نحو هذا، أما أنه أخفى عنها البيعة، فلم أجده، فضلاً عن أن القول الراجح - كما سبق في المبحث السابق - أن علياً لم يبايع إطلاقاً إلا بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



خلاصة هذا المبحث

١. بين الآل والصحب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم** محبة ووثام، وألفةً ومناصرة.
٢. من دلائل هذه المحبة: تبادل الشاء بينهما، والرواية، والمصاهرة، والتسمية بأسماء الخلفاء الراشدين.
٣. صحَّ عن خليفة رسولِ اللّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الوصية والعناية بآل البيت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم**.
٤. امتنع أبو بكر من إعطاء فاطمة ميراثها؛ طاعةً للهِ ورَسُولِهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ لورود الخبر الصحيح بأن الأنبياء لا يُورثون. ولم تكن فاطمة تعلم بالحديث، ولم يصح شيء في أن أبا بكر أعطها جزءاً من الميراث، بل كان ينفق عليها وعلى آل البيت ويكرمهم غاية الإكرام **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم**.
٥. طلبت فاطمة من خليفة رسول اللّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أبي بكر الصديق الراشد أن يتولّى زوجها عليٌّ رعاية صدقات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فامتنع أبو بكر، لأنه الخليفة، وسيقوم عليها ويفعل كما كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يفعل فيها، وقام **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** بالأمانة حقَّ قيام.
٦. حزنت فاطمة لرد طلبها، وعتبت على أبي بكر — وليست معصومة —، فهجرته ولم تكلمه في الميراث ولا غيره، حتى توفيت، ومعنى الهجران هنا: الانقباض وترك ما كانت ترفع إليه من حاجياتها، وليس هو

الهجران المحرّم.

٧. لم يخطئ أبو بكر، ولم يقصّر، بل أحسن وأكرم، وما ورد في مرسل الشعبي أنه ترصّأها، لا يصح، بل كان مشغولاً بشؤون الخلافة، وحرب المرتدين، وغير ذلك.

والأصل في هذه المسألة: [أعني الهجر، ومسألة الصلاة عليها وعدم إخبار عليّ أبا بكر، ودفنهما ليلاً، ومن صلّى عليها، وبيعة عليّ أبا بكر بعد موت فاطمة] الأصل في ذلك كله: حديث عائشة المخرّج في « الصحيحين » وهو صريح على ظاهره لا تأويل فيه. ولا يصح دعوى بعض المعاصرين بإدراج شيء منه، وضعفه.

٨. لم يقع من أبي بكر ظلم ولا أذية على فاطمة، ولا على أحد من آل البيت رضي الله عنهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية **رحمه الله:** (أما الصديق فإنه مع قيامه بأمر من العلم والفقّه عجز عنها غيره حتى بينها لهم، لم يحفظ له قول يخالف فيه نصاً، وهذا يدلُّ على غاية البراعة والعلم، وأمّا غيره فحفظت له أقوال كثيرة خالفت النصوص لكون النصوص لم تبلغه...)^(١).

(١) « منهاج السنة النبوية » (٧ / ٥٠٧).

٩. الخطب المروية عن فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أنها قامت على ملأى من الصحابة، وذكّرت مظلمتها، كلّها مكذوبة.

١٠. حديثُ كُشفِ أبي بكر بيتَ فاطمة، وندمِهِ على ذلك قُبيل وفاته، حديثٌ باطلٌ مكذوبٌ.

١١. الراجح أن علياً لم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاة فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

١٢. لم أقف على شئ في موروث أهل السنة والجماعة: حديثاً، وعقيدةً، وتاريخاً، يتعلق بموقف فاطمة من بيعة أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، والمرأة في الإسلام لا علاقة لها بالأمور السياسية البتة، فاليقين أنها وبقية النساء - ومنهن أمهاتُ المؤمنين أزواجُ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - يتبعن ما اختاره الرِّجال من أهل الحلِّ والعقد - واللّه تعالى أعلم - .



فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	الباب الثاني: الأحاديث الواردة في فضائلها وفيه خمسة فصول	٧
٢	الفصل الأول : منزلتها عند أبيها صلى الله عليه وسلم وفيه سبعة مباحث	٩
٣	المبحث الأول: محبة النبي صلى الله عليه وسلم لها و احتفاؤه بها	١١
٤	معنى قول الإمام البخاري في الرجل : (فيه نظر)	٣٣
٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٨٣
٦	محبة النبي صلى الله عليه وسلم لها	٨٣
٧	هل فاطمة أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم ؟	٩٨
٨	الأحاديث الدالة على اختصاص فاطمة بشيء من المحبة والاحتفاء والفضل إنما وردت بعد وفاة أخواتها، وتفردها عنهم، وذلك بعد (شعبان ٩ هـ)	١٠١
٩	تاريخ وفاة بنات النبي صلى الله عليه وسلم: رقية، وزينب، وأم كلثوم	١٠٢
١٠	لِمَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّامَ الْمَلَأَ فَاطِمَةَ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ بَنَاتِهِ ؟	١٠٣
١١	عُمر فاطمة عند وفاة أمها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قريباً من ست عشرة سنة	١٠٣ و ٣٤٧

١٠٥	احتفاء النبي ﷺ بها	١٢
١٠٧	أحاديث موضوعة تدل على عظم محبة النبي ﷺ وعنايته بفاطمة رضي الله عنها، مع تضمن بعضها قدحاً في مقام النبي ﷺ	١٣
١٠٩	أل البيت لهم من الفضائل الصحيحة ما يغنيهم عن هذه الأكاذيب المشينة	١٤
١١٣	المبحث الثاني: زيارة النبي ﷺ لها في بيتها رضي الله عنها	١٥
١٣٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	١٦
١٣٦	أحاديث الزيارة كثيرة جداً، وهي لأغراض شتى معلومة، منها:	١٧
١٤٢	مكان بيت فاطمة رضي الله عنها	١٨
١٤٤	متى هُدم بيت فاطمة وأدخل في المسجد	١٩
١٤٦	وصف بيت فاطمة رضي الله عنها	٢٠
١٤٩ و ١٥١	رسم بيت فاطمة رضي الله عنها	٢١
١٥٣	المبحث الثالث: غيرة النبي ﷺ عليها، وأنها بضعة منه	٢٢
١٥٦	الخلاف في اسم ابنة أبي جهل رضي الله عنها	٢٣
١٥٨	للحاكم رسالة بعنوان: « الرسالة الذابة عن حريم رسول الله ﷺ »	٢٤

١٦١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٢٥
١٦١	النووي: تحريم إيذاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكلِّ حالٍ، وعلى كلِّ وجهٍ، وإن تولَّد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حيٌّ، وهذا بخلاف غيره	٢٦
١٦٤	ذُكر من خصائص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أن لا يُتزوَّج على بنايته	٢٧
١٦٥ و ١٦٦	ابن القيم: الحكمة في منع علي الجمع بين بنت نبي، وبنت عدو الله أبي جهل.	٢٨
١٦٦	متى كانت الخطبة من علي، والخطبة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟	٢٩
١٦٧	إشكال في قول المسور بن مخرمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « وأنا يومئذ محتمل»، ومنه يُعلم وقت خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٠
١٦٧	هل قوله: « فاطمة بضعة مني» في وقت حياة بعض أخواتها كزينب، وأم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ؟	٣١
١٧٣	المعلمي: عُرف تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرخين لم يضبطوا مولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبيَّن أنه خطأ	٣٢
١٧٢	مناقشة محررة رائعة من المعلمي لقول المؤرخين وإطباقهم على أن المسور ولد بعد الهجرة بستين	٣٣
١٧٦	كيف علم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبة عليِّ ابنة أبي جهل؟	٣٤

١٨٥	جوابٌ على إشكال: الخوف على فاطمة مع استكثار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الزوجات؟	٣٥
١٨٦	لماذا يَبْنِي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأُمْرَ في خُطْبَةٍ؟ وواجه علياً بها يُعَابُ به؟	٣٦
١٨٧	من فوائده حديث خُطْبَةِ عَلِيِّ ابْنَةِ أَبِي جَهْلٍ	٣٧
١٨٨	لا يصح استدلال بعض العلماء بحديث: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني». على أن مَنْ سَبَّ فاطمة؛ فقد كفر	٣٨
١٩٢	عمر بن عبدالعزيز: أنا أعلم أن فاطمة لو كانت حيّة، لسرّها ما فعلتُ بابنها	٣٩
١٩٣	المبحث الرابع: دخولها و زوجها و ذريتها في آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٤٠
٢٠٨	حديث الكساء من رواية أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٤١
٢١٧	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٢
٢١٧ و ٢٣٢	المراد بأهل البيت	٤٣
٢٢٠	نقض شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ شبهات الرافضة في احتجاجهم بحديث الكساء وآية التطهير	٤٤
٢٣٣	ابن تيمية: والصحيح أن آل محمد هم: أهل بيته	٤٥
٢٣٣	هل أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آله؟	٤٦
٢٤٣	المبحث الخامس: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِمَ لِمَنْ سَالَمَهَا و زوجها و ولديها، و حربٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ	٤٧

٢٧٣	الحديثُ تقلَّبَ بأيدي الشيعة الغلاة منهم ومن دونهم، فذهب على أوجه شتى، لا يذهب مع طريق إلا ومعه وهنه الشديد.	٤٨
٢٧٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٩
٢٧٩	المبحث السادس: اختياره صلى الله عليه وسلم لها الدار الآخرة	٥٠
٢٨١	المبحث السابع: حث النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة على حب عائشة رضي الله عنها	٥١
٢٩٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٢
٢٩٥	العلاقة بين فاطمة، وعائشة رضي الله عنهما علاقة حميمة	٥٣
٣٠٣	الفصل الثاني : منزلة أبيها صلى الله عليه وسلم عندها وفيه مبحثان :	٥٤
٣٠٥	المبحث الأول: برها بأبيها صلى الله عليه وسلم	٥٥
٣١١	المهلب: قطع الدم بالرماد من المعلوم القديم المعمول به	٥٦
٣٢٢	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٧
٣٢٢	نصرتها لأبيها صلى الله عليه وسلم	٥٨
٣٢٣	ابن حجر: فيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها؛ لشرفها في قومها ونفسها	٥٩
٣٣٠	زيارة فاطمة للنبي صلى الله عليه وسلم	٦٠
٣٣٢	إطعامها والدها صلى الله عليه وسلم	٦١
٣٣٣	مسألة نحوية: دخول « من » لابتداء غاية الزمان	٦٢
٣٤١	معالجتها إياه صلى الله عليه وسلم	٦٣

٣٤٢	مجموع ما حصل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجراح في غزوة أحد	٦٤
٣٤٤	خدمتها أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٥
٣٤٧	حُزنها في مرض أبيها ووفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٦
٣٤٧	بُرُها بوالدتها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦٧
٣٤٨	يُلاحظ أن لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حضوراً في أسفار والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومشاهده	٦٨
٣٤٩	المبحث الثاني: حفظها لسِرِّ أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٩
٣٥١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٧٠
٣٥٤	يجوز إظهار السِّرِّ إذا انتهى وقته، بإظهار اللّه له، أو أظهره صاحبه الذي أسرَّ به	٧١
٣٥٧	الفصل الثالث: منزلتها عند الشيخين: أبي بكر و عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم وفيه مبحثان	٧٢
٣٥٩	المبحث الأول: محبة أبي بكر و رعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٣
٣٦٧ و ٣٩٨	لابن شاهين جزء بعنوان: « ذَكَرُ ما جَرَى في أمرِ الخُمسِ وفَدَاكَ ». لم يُطبع	٧٤
٣٧٠	ابن رجب: الحافظ إذا روى عن ثقة لا يكاد يترك اسمه بل يُسمِّيه، فإذا ترك اسم الراوي دلَّ إبهامه على أنه غير مرضي، وقد كان يفعل ذلك الثوري وغيره كثيراً	٧٥

٣٧٠	مراسيل الشعبي	٧٦
٣٧١	مرسل الشعبي في مراضاة أبي بكر فاطمة، ضعيف	٧٧
٣٧٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٧٨
٣٧٦	طعن الراضة في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	٧٩
٣٧٧	المسألة الأولى: المحبة بين الصحابة و آل البيت	٨٠
٣٧٨	حصل في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعض قريش جفوة على بني هاشم، بسبب الغيرة	٨١
٣٨٠	ومن الإمارات الكبيرة الظاهرة في تلك العلاقة الطيبة المتينة	٨٢
٣٨٥	للدارقطني كتاب بعنوان: « ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على الصحابة »	٨٣
٣٨٨	لأبي موسى المديني كتاب بعنوان: « إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الراضي الزنديق »	٨٤
٣٩٠	المسألة الثانية: طلب فاطمة الميراث، وغضبها على أبي بكر، ولم غضبت بعد علمها بالحديث؟	٨٥
٣٩١	وكان لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ طلبان اثنان	٨٦
٤٠٥	لِمَ غضبت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد علمها بالحديث؟	٨٧
٤٠٩	المسألة الثانية لفاطمة: طلبها أن يتولى زوجها صدقات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فامتنع أبو بكر	٨٨
٤١٠	حديث لا نورث، مروى أيضاً في كتب الراضة	٨٩

٤١٢	إشكال: لماذا تردّد العباس وعليٌّ إلى الخليفتين مع قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا نورث ما تركنا صدقة »	٩٠
٤١٤	إلزام قويّ	٩١
٤٢٣	المسألة الثالثة: هل وقع أبو بكر في أذية فاطمة وإغصابها، مما يُغضبُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ولم امتنع من إجابتها؟ وبيان تأكيد آل البيت والصحابة حُكْمَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٩٢
٤٣١	المسألة الرابعة: حُطْبَةُ فاطمة على ملأئٍ من الصحابة	٩٣
٤٣١	المسألة الخامسة: إكرامُ أبي بكر فاطمة، وإحسانه لها، وإعطاؤها المال الوفير	٩٤
٤٣١	تأثر متأخري الزيدية بالرافضة	٩٥
٤٣٢	من إحسان أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لبيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٩٦
٤٣٥	ابن تيمية: إن أبا بكر وعمر قد أعطيا علياً وأولاده من المال أضعافاً أضعافاً ما خلفه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المال	٩٧
٤٣٧	المسألة السادسة: هل كشف أبو بكر بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟	٩٨
٤٤٩	لم أجد أحداً ذكره كما ذكرته الرافضة: « لم أكبس بيت فاطمة » !!	٩٩
٤٥٤	المسألة السابعة: صحة الجملة الواردة في الحديث المخرّج في الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « فهجرته حتى ماتت »، وإجابة على شبهة من أنكرها	١٠٠
٤٦٦	مراسيل الزهري	١٠١

٤٦٧	الخلاصة في المسألة السابعة	١٠٢
٤٧٤	المسألة الثامنة: معنى الهجر الوارد في الحديث	١٠٣
٤٨٣	الحرص على المال الحلال مشروع، والنزاع لأجله ليس فيه مذمة	١٠٤
٤٩١	تعريف الهجر لغة وشرعاً	١٠٥
٤٩٣	خلاصة ما قيل في هجر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٠٦
٤٩٦	المسألة التاسعة: هل ترضى أبو بكر فاطمة قبل وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟	١٠٧
٤٩٦	المسألة العاشرة: لماذا لم يخبر عليُّ أبا بكر بوفاة فاطمة، ليصلي عليها؟	١٠٨
٤٩٧	المسألة الحادية عشرة: ما قيل في بيعة علي وآل هاشم أبا بكر - اختصاراً - مما استفاد منه في علاقة فاطمة بأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	١٠٩
٥٠٣	ابن تيمية: وأبو بكر و عمر مدة خلافتهما ما زالوا مُكْرَمِينَ غاية الإكرام لعليٍّ وسائر بني هاشم	١١٠
٥١١	المسألة الثانية عشرة: موقف فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من بيعة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١١١
٥١٢	الجويني: لا مدخل للنسوة في تخيير الإمام وعقد الإمامة	١١٢
٥١٣	لم تشارك في الحياة السياسية، ولم تحضر المجالس الشورية مع الرجال في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الراشدين	١١٣

	المهدين، بل وبعدهم أيضاً فترة طويلة	
٥١٣	من شروط أهل الحل والعقد: الذكورية، وليس للنساء مدخل فيه	١١٤
٥١٤	من أخطاء عباس العقاد	١١٥
٥١٦	من أخطاء عائشة بنت الشاطيء	١١٦
٥١٩	ما يُلقَى مُشَافَهَةً جواباً لسؤال عابر، يَخْتَلِفُ عما يُكْتَب تحريراً، بل يَخْتَلِفُ عما يُشْرَحُ في متنٍ عِلْمِيٍّ يَجْمَعُ أطرافَ ما يُلقِيه الشارحُ	١١٧
٥٢٠	لم يَرِدْ في موروث أهل السنة والجماعة حديثاً وعقيدةً وتاريخاً شئٌ عن مبايعة فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وموقفها من البيعة	١١٨
٥٢١	خلاصة المبحث: حبة أبي بكر لفاطمة، ورعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١١٩
٥٢٥	فهرس موضوعات المجلد الرابع	١٢٠



فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
سَيِّدَتُنَا - فَضَائِلُهَا - مُسْتَدَاهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي ﷺ سيرتها - فضائلها - مسندها

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

(٧ مجلد) ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٦-٥-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٥)

١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد ﷺ، ت ١١ هـ

٢- آل البيت .أ. العنوان

١٤٤٠ / ١٦٩٥

ديوي ٢٣٩، ٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ١٦٩٥

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٦-٥-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٥)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

قَاطِرَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيَرَتُهَا - فَضَائِلُهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ عَنْهَا
دِرَاسَةُ حَدِيثِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ مَوْضُوعِيَّةٍ

تَأَلَّفَ

إِبْرَاهِيمَ عَجَبُ الدِّينِ الْكَلْبُكِيَّ الْكَلْبُكِيَّ

الْمَجْلَدُ الْخَامِسُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المبحث الثاني:

محبة عمر بن الخطاب لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٩٩. [١] قال أبو بكر ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم: أنه حين بُويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليٌّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاورونها، ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال: «يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء الثفر عندك؛ أن أمر بهم أن يجرق عليهم البيت».

قال: فلما خرج عمر، جاؤوها، فقالت: «تعلمون أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتكم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فرؤا رأيكم، ولا ترجعوا إليّ»، فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر.

[«المصنف» لابن أبي شيبة - تحقيق عوامة^(١) - (٥٧٩/٢٠) رقم (٣٨٢٠٠)]

(١) وهو في تحقيق د. سعد الشثري - ط. كنوز اشبيليا - (١٤٣ / ٢١) رقم (٣٩٨٢٧) وقد

حكم عليه بالصحة.

دراسة الإسناد:

— محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار العبدي، أبو عبد الله الكوفي.
متفق على توثيقه.

قال ابن حجر: ثقة، حافظ. (١)

— عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
القرشي.

متفق على توثيقه.

نقل ابن رجب أن يعقوب بن شيبة ذكر أن في سماع أهل الكوفة منه
شيئاً.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت. (٢)

— زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله،
المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مُتَّفَقٌ عَلَى تَوْثِيْقِهِ.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢١٠/٧)، «تهذيب الكمال» (٥٢٠/٢٤)، «سير أعلام

النبياء» (٢٦٥/٩)، «تهذيب التهذيب» (٧٣/٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٠).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣٢٦/٥)، «تهذيب الكمال» (١٢٤/١٩)، «سير أعلام

النبياء» (٣٠٤/٦)، «شرح علل الترمذي» (٦٠٨/٢)، «تهذيب التهذيب»

(٣٨/٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٥).

قال ابن حجر: ثقة، عالم، وكان يرسل. (ت ١٣٦ هـ).^(١)

— أسلمُ القرشي العدوي، أبو خالد، ويقال: أبو زيد المدني، مولى عمر

بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثقة، مخضرم.

ابتاعه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مكة سنة ١١ هـ.

ذكر ابن حجر أنه توفي سنة ٨٠ هـ، وهو ابن ١١٤ سنة.

وأنكر الذهبي صحة القول بأنه عاش ١١٤ سنة.^(٢)

تخريج الحديث:

— أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» — كما سبق —، وعنه: [ابن أبي

عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥ / ٣٦٠) رقم (٢٩٥٢)، وفي «المذكر

والتذكير» (ص ٩١) رقم (١٩)].

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ١٨١)، «المراسيل» لابن أبي حاتم

(ص ٦٣)، «الجرح والتعديل» (٣ / ٥٥٥)، «تهذيب الكمال» (١٠ / ١٢)، «سير أعلام

النبلاء» (٥ / ٣١٦)، «ميزان الاعتدال» (٢ / ٩٢)، «جامع التحصيل» (ص ١٧٨)

رقم (٢١١)، «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٩٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٦).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢ / ٣٠٦)، «تهذيب الكمال» (٢ / ٥٢٩)، «سير أعلام

النبلاء» (٤ / ٩٨)، «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٦٦)، «تقريب التهذيب» (ص ١٤٤).

- والحافظ البزار ^(١)، ومن طريقه: [ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣ / ٩٧٥)] من طريق أحمد بن يحيى.
- والقطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة لأحمد» (١ / ٣٦٤) رقم (٥٣٢) من طريق معاوية بن عمرو.
- والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦ / ٧٥) رقم الحديث (١٦٤١) من طريق الفضل بن سهل الأعرج.
- أربعتهم:** (ابن أبي شيبة، وأحمد بن يحيى، ومعاوية بن عمرو، والفضل بن سهل) عن محمد بن بشر العبدي الكوفي.
- وأخرجه: الحاكم في «المستدرک علی الصحیحین» ^(٢) (٣ / ١٦٨)

(١) لم أجده في كتبه.

(٢) **تنبيه:** وُجِدَ الحديث بإسناد الحاكم في كتاب منشور في «المكتبة الشاملة التقنية» ضمن كتاب مخطوط بعنوان: «أحاديث مسندة في أبواب القضاء» لأبي نعيم الأصبهاني، حديث رقم (١٧)، وهو في المخطوطة المتداولة لهذا الجزء في الورقة الثانية.

ولم أجد في مؤلفات أبي نعيم المذكورة في كتب التراجم كتاباً بهذا العنوان أو نحوه، والذي نسبَ هذا الجزء إليه: مفرسُ مجاميع العمريّة الأستاذ: ياسين السواس (ص ٣١٣)، وقد كشف حقيقة هذه النسبة الشيخ: محمد بن عبد الله السريّ في مقال له منشور في الشبكة العالمية، مبيناً خطأها، مرجحاً أن هذا الجزء لأبي سعيد النقاش محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني (ت ٤١٤ هـ) وهو بعنوان: «الفرق بين القضاة العادلة والجائرة، والشهود الصادقة والكاذبة» = المشهور بـ «القضاة والشهود».

رقم (٤٧٣٦)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٥٥) رقم (٤٢) عن مُكْرَم بن أحمد القاضي^(١)، قال: حدثنا أحمد بن يوسف الهمداني^(٢)، قال: حدثنا عبد

هذا فيما يتعلق بنسبة الكتاب لأبي نعيم، لكن الإشكال أن المخطوطة المتداولة، والمُدخلة في « المكتبة الشاملة » أُدخِلَ ضمنها جزءٌ من المخطوطة التي قبلها، وهي: « موضوعات من مستدرك الحاكم » للذهبي!

فقد ذكر مفهرس المجاميع في: (مجموع رقم ٣٧٩٨ عام - مجاميع العُمَريّة ٦٢) عدد الرسائل التي احتواها المجموع وهي (٢١) رسالة، الرسالة رقم (١٥): « موضوعات من مستدرك الحاكم » للذهبي، ورسالة رقم (١٦): قطعة فيها « أحاديث مسندة في أبواب القضاء » لأبي نعيم الأصبهاني.

فرسالة رقم (١٥) تبدأ من ورقة (١٤٩) إلى (١٥٤) بحسب التصوير والإدخال، وإلا فإنها تنتهي بورقة (١٥٣)، لتكرار إدخال ورقة منها.

فدخل جزءٌ من (١٥) ضمن (١٦) في الجزء المتداول، والموجود أيضاً في الشاملة. والحديث محل الدراسة هنا حديث عمر مع فاطمة يقع في المجموع ورقة (١٥٤ / أ) ضمن رسالة موضوعات الحاكم، وليس الجزء المنسوب لأبي نعيم.

(١) أبو بكر البزاز البغدادي، أكثر عنه الحاكم، ووثقته الخطيب. « تاريخ بغداد » (١٥ / ٢٩٥)، « الروض الباسم » (١٣٠١ / ٢) رقم (١١٢٠).

(٢) في مطبوعة « فضائل فاطمة » للحاكم: الهمداني، بالذال، وهو تصحيف، والتصحيح من المخطوطة (ق ٦ / أ)، ومن طبعات « المستدرك » المحال إليها، و ط. التأصيل (٥ / ٣٧٩) رقم (٤٧٩٧)، و « إتحاف المهرة » (٩٦ / ١٢) رقم (١٥١٦١).

(٣) لم أجد له ترجمة، ويحتمل أنه: أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي الوائلي العدناني، وهو من

المؤمن بن علي الزعفراني^(١)، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب.^(٢)

— والحاكم أيضاً في « فضائل فاطمة » (ص ٥٦) رقم (٤٣) عن مكّي بن بندار الزنجاني^(٣)، عن محمد بن فضالة الحنفي^(٤)، عن ابن أبي الهيثم^(٥)،

شيوخ مُكرم بن أحمد، وهو ثقة، ترجمته في « تاريخ بغداد » (٦ / ٤٦٥)، و« تاريخ دمشق » (٦ / ١١٠)، وانظر: « رجال الحاكم » للوادعي (١ / ٢١٠) رقم (٤٠١)، وتخريج الشيخ د. سعد الحميد لـ « مختصر استدراك الذهبي » (٣ / ١٦٠٠).

(١) الأسدي الكوفي نزيل الري. لم أرفيه توثيقاً. إنما ذكره ابن حبان في « الثقات »، وروى عنه أبو حاتم، وأهل الري.

سأل الإمام مسلم أبا كريب عنه؟ فأثنى عليه. وذكر أبو حاتم أن عبدالمؤمن أخرج له أصول كتب عبدالسلام بن حرب، وأنه وهبها له. وقال أبو زرعة الرازي: (ماتركت الكتابَ عن عبدالمؤمن بن علي إلا خوفاً من أهل البلد أن يُسَنَّعوا عليّ؛ يأتياني إليه). وله عبارة أخرى تشي بعدم الثناء عليه، لذكره من شهد جنازة عبدالمؤمن. « سؤالات البرذوي لأبي زرعة » - ط. الفاروق - (ص ٩٥) رقم (٥٣) و (ص ٤٠٢) رقم (٩٤١)، « الجرح والتعديل » (٦ / ٦٦)، « الثقات » لابن حبان (٨ / ٤١٧).

(٢) النهدي الملائمي، ثقة، حافظ، له مناكير. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٥).

(٣) أتهمه الدارقطني بوضع الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦٢).

(٤) متهم بوضع الحديث، قاله الدارقطني. « لسان الميزان » (٦ / ٥٠١).

(٥) هارون بن أبي الهيثم محمد بن هارون. قال الذهبي: محدث، حافظ، رحال. « الجرح

والتعديل » (٩ / ٩٧)، « تاريخ دمشق » (٧٣ / ٣٣٣)، « تاريخ الإسلام » (٦ / ٨٤٣).

عن عثمان بن طلوت^(١)، عن بشر بن أبي عمرو بن العلاء^(٢)، عن أبيه أبي عمرو بن العلاء^(٣).

ثلاثتهم: (محمد بن بشر العبدي الكوفي، و عبدالسلام بن حرب الملائي، وأبو عمرو بن العلاء) عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ العُمَرِي العَدَوِي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم العدوي، به.

— ذكر ابن حجر الهيتمي في « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة » (٢ / ٥٢٠) أن الدارقطني أخرج الحديث. ولم أجده في شيء من كتبه.

ألفاظ المتن :

— رواية ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني »، وكذا رواية الحاكم في « المستدرک » وفي « فضائل فاطمة » بطريقه: مقتصرة على الجزء الأول: محبة عمر لفاطمة. ولم يذكر قضية التهديد بالتحريق. ورواية ابن أبي عاصم في « المذكر والتذكير » - رغم أنها عن ابن أبي شيبة - إلا أنها اختلفت يسيراً :

(١) صدوق. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) مجهول. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) المازني النحوي القارئ، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٦٨٥).

فلم يذكر اسم علي والزبير، ولا قوله: « حين بويع »، ولم يذكر قول فاطمة بالتحريق، وقال: « فتفرقوا حتى بويع لأبي بكر »، بينما لفظ ابن أبي شيبه: « فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر ».

— عند البزار: « لأفعلنّ ولأفعلنّ » - بدل لفظه التحريق - .

— عند القطيعي: لم يذكر التحريق وإنما قال: « وكلمها » - فكأنه عن لفظ

التحريق - .

— عند الخطيب، والحاكم: الاقتصار على الجزء الأول: محبة عمر

لفاطمة.

— أما رواية الحاكم من طريق عبدالسلام بن حرب: ففيها: (عن

أسلم، عن عمر) .

وفي « المستدرک » وجميع مصادر التخریج: (أحبّ إليّ منك)، بينما انفرد

الحاكم في « فضائل فاطمة » بلفظ: (أعزّ عليّ منك) .

— أما رواية الحاكم في « فضائل فاطمة » من طريق أبي عمر بن العلاء،

فلم يذكر المتن وإنما قال: بنحوه - أي: نحو حديث عبدالسلام بن حرب .

التبويب والتعليق على الحديث:

أورده ابن أبي شيبه ضمن باب: ما جاء في خلافة أبي بكر رضي الله عنه،

وسيرته في الرّدّة.

— والقطيعي في باب فضائل عمر.

والحاكم في « المستدرک » في باب مناقب فاطمة.

وفي كتاب « فضائل فاطمة » بَوَّبَ عليه بقوله: (ذكر فضيلة أخرى لفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والبيان أنها كانت أعزَّ الناس على أصحابه بعده).

— في « المذکر والتذکر » أورد عقبه مباشرة أن في قول معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

للقاصِّ يدلُّ على أن المخالف إذا خالف لما نهى عنه أوجب ذلك عقوبته. ^(١)

(١) وقول معاوية في تهديده القاص بعقوبه، ورد قبل حديث عمر بحديثين، فلا أدري هل التعليق من ابن أبي عاصم صحيح الموضع، قصد به هذه الأحاديث مع حديث عمر، أم أنه وهم من الناسخ - فإن التعليق في هذا الموضع بعد حديث عمر جاء في كلا الطبعين لكتاب « المذکر والتذکر »: تحقيق الراددي المحال إليها، وتحقيق عمرو سليم (ص ٤٢) رقم (١٩).

أقوال أهل العلم: (١)

قال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

قال الذهبي: غريب عجيب. (٢)

قلت: دون شرط الشيخين خُرط القتاد.

أما رجاله رجال الشيخين، فليس كذلك: عبدالمؤمن بن علي ومن دونه ليس من رجالهما، ولم يخرجا هاتين الترحمتين: (عبدالسلام **عن** عبيدالله) ولا: (عبيدالله **عن** زيد).

العلامة: الألباني و الشيخ: سعد الحميد لم يطلع على الحديث إلا من

(١) يحتج الرافضة المعاصرون بأن علماء السنة يصححون الحديث، وينقل بعضهم تصحيح بعض المعاصرين، لذا سأورد من حكم عليه من محققي الكتب - المخرَج منها في هذا الحديث -، وغيرهم:

حكم عليه بالصحة: د. بشار عواد في تحقيقه لـ «تاريخ بغداد»، ود. سعد الشثري في تحقيقه لـ «مصنف ابن أبي شيبة»، وعمرو سليم في تحقيقه لـ «المذكر والتذكير»، والشيخ: محمد المنجد في فتوى طويلة محررة عن هذه القضية، عنون لها: «كذبة رافضية في شأن عمر مع فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**»، وأردها في موقعه: «الإسلام سؤال وجواب» سؤال رقم (٩٨٦٤١) ونشرت بتاريخ (٢٧ / ٤ / ١٤٢٨ هـ)، وكذا د. عبدالسلام آل عيسى في «دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**» (١ / ٥٢٠).

(٢) وانظر: «مختصر استدرارك الذهبي» لابن الملقن (٣ / ١٥٩٨) رقم (٥٩٣).

رواية الحاكم في « المستدرک » فقط، ويُلاحظ أنَّ الحديث عند الحاكم لم يذکر فيه مسألة التهديد بالتحريق، وإنما ذکَرَ محبة عمر لفاطمة فقط:

فذكره العلامة الألباني في « الضعيفة » (٣ / ٢٥٦) ضمن حديث (١١٢٥) وتعقَّبَ الحاكم على قوله : على شرط الشيخين، ثم بيَّن أنَّ العلة مترددة بين عبدالسلام لأن له مناكير، أو عبدالمؤمن قال: لأنني لم أرَ مَنْ وثَّقه توثيقاً صريحاً.

وقد أورده مضعفاً له ضمن أحاديث في مسألة بيان أن أحبَّ الناس إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر، وتضعيف ما خالفها، وأنه أفضل هذه الأمة - ولا شك في ذلك - ، ولم يكن عمر - هنا - يقدم عليه فاطمة.

قلت: وسبق بيان الترجيح في هذه المسألة^(١) وأن الأحبية في الأحاديث الواردة نسبية، ثم يُزاد هنا بأن الأفضلية بالنسبة لعمر وغيره لا تستلزم الأحبية، فقد يكون أفضل العلماء في بلد، ليس بأعلى محبة لديك ممن دونه في العلم، فلا تعارض بين الأفضلية والمحبة، لذا لا وجه لتعليل الحديث هنا بسبب أن عمر قدم فاطمة على أبي بكر، ولكل منهما مكانة خاصة.

وأما الشيخ د. سعد الحميد فأعلَّه في تخريجه لـ « مختصر استدراك

الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٥٩٨) رقم (٥٩٣) بعلة إسنادية ومتمنية:

(١) في الباب الثاني، الفصل الأول، المبحث الأول.

بدأ بالمتنية وذكر استنكار الذهبي له وأنه لم يذكر العلة ، قال الشيخ: وكأنه استنكر قوله: « واللّه ما كان أحدٌ من الناس بعد أبيك أحبّ إليّ منك »؛ إذ لا يليقُ برجلٍ أن يطلق هذه العبارة لغير محارمه، فكيف تصحُّ نسبتها لأمر المؤمنين عمر **رضي الله عنه**؟ مع ما اشتهر عنه من الورع، ووفرة العقل، وفي حقّ ابنة نبيّ الأمّة **صلى الله عليه وسلم**... وذكر أن القلب السليم يستنكر صدور هذه العبارة من سوقة الناس بعضهم مع بعض، فكيف بها بين عمر، وفاطمة **رضي الله عنهما**؟ حتى وإن كان ظاهرها أنها محبة دينية، بعيدة عن الأغراض البهيمية، إلا أنّ لكلّ مقامٍ مقالاً، وهذا إنما يكون بين الرجال بعضهم مع بعض، أو النساء، أما بين ذكر وأنثى لا محرمة بينهما، فهذا لا يليق، وهذا ما دعا الذهبي للعجب والاستغراب).

ثم ذكر **علة الإسنادية** - بعد بحث - وأعلّه بجهالة أحمد بن يوسف، وتفردّه، وذكر أنه لو تبين أنه ثقة، لكان الحمل هنا على عبدالسلام؛ لأن له مناكير.

هذا خلاصة رأي الشيخ د. سعد الحميد، في حديث الحاكم فقط، والإسناد - كما سبق - له طريق آخر رجاله ثقات وهو أصح من طريق الحاكم، وللمتن تكملة، تُبين سبب ذكر عمر المحبة لفاطمة **رضي الله عنهما**.

وبعض الباحثين المعاصرين^(١)، يذكر لتضعيف الحديث بأن التهديد بالتحريق ورد في طريق محمد بن بشر الكوفي، عن عبيدالله بن عمر، ورواية الكوفيين عن عبيدالله فيها شيء كما قاله يعقوب بن شيبة - وسبق بيان ذلك في ترجمته -، وأنه تفرّد بالحديث مع توفر الدواعي على نقله، لأنّ القضية مهمة، وتتعلق بابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتهديد بيتها بالتحريق، وهذا يستدعي الانتشار والذيعوع.^(٢)

ويضيف إلى ذلك أنّ لعبدالسلام بن حرب أحاديث مناكير مع ثقته. ويرى بعضهم أنه مرسل لعدم حضور أسلم العدوي القصة. ويقول بعضهم: بأن الحديث المنكر متناً إذا لم تظهر له علة إسنادية واضحة، فإنّ الأئمة يبحثون له أدنى جرح في الإسناد، ويعلّونه به، ولو كان لا يعمل مثله في إسناد آخر.

- (١) **فائدة:** في منتصف عام (١٤٣٥هـ) صدر في بلد «المغرب» كتاب بعنوان: «التحقيق في خبر التهديد بالتحريق - دراسة حديثة نقدية لخبر تهديد عمر بن الخطاب بتحريق بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -» لمحمد العمراني حلحول المغربي - ط. مركز غرناطة للبحوث والدراسات الحديثية -، بحثت عنه كثيراً في السعودية وبواسطة في المغرب، لأجل الوقوف عليه، ولم أجده حتى ساعتي هذه (٨/ ١٤٤٠هـ)، وقد تواصلت مع المؤلف مُراسلةً، ولم أستطع الحصول منه على نسخة بطريق الشراء!! - والله المستعان -.
- (٢) ينظر مثلاً: «بين الزهراء والصدیق حقیقة وتحقیق» للشیخ: بدر العمرانی المغربي (ص ١٠٠).

ويستنكر بعضهم صدور هذا التهديد من رجل عظيم: (عمر)، بأمر عظيم: (التحريق) في بيت عظيم لامرأة سيدة عظيمة: (بيت فاطمة).
أما الرافضة بيتُ الكذب، فولّدوا من هذا النص نصوصاً كثيرة، وقصصاً خيالية، استحى منها بعض عقلائهم، لذا أنكروا الحادثة كلّها - كما سيأتي بيانه بعد قليل وكذا التعليق على جميع ما سبق - .

شواهد التهديد بالتحريق:**أولاً:**

قال البلاذري (ت بعد ٢٧٠هـ) في «أنساب الأشراف» (١/٥٨٦) رقم (١١٨٤): المدائني^(١)، عن مسلمة بن محارب^(٢)، عن سليمان التيمي^(٣)،

(١) علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني الأخباري، صاحب التصانيف.

صدوق

وثقه ابن معين وغيره، وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث وهو صاحب الأخبار قل ما له من الروايات المسندة.

قال الذهبي: (العلامة، الحافظ، الصادق، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، الأخباري).

نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدقاً فيما ينقله، عالي الإسناد... (ت ٢٢٤هـ)

ينظر: «الكامل» (٥/٢١٣)، «تاريخ بغداد» (١٣/٥١٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٠٠)، «لسان الميزان» (٦/١٣).

(٢) الزيادي الكوفي، أخباري، مجهول الحال.

ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات»

ينظر: «التاريخ الكبير» (٧/٣٨٧)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٦٦)، «الثقات» (٧/٤٩٠).

(٣) هو ابن طرخان التيمي البصري، ثقة، عابد، لم يسمع من عكرمة ولا من ابن المسيب، قال

وعن ابن عون^(١)، قال: إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب، أترك محرّقا عليّ بابي؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي، فبايع، وقال: كنتُ عزمتُ أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن.^(٢)

هذا مرسل ضعيف، عبد الله بن عون، وسليمان التيمي، لم يدركا القصة. ومسلمة بن محارب مجهول الحال.

- عنه يحيى القطان: مراسلاته شبه لا شيء. (ت ١٤٣ هـ).
- ينظر: «تحفة التحصيل» (ص ١٦٦) رقم (٣٤١)، «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٠٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٦).
- (١) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولا لهم، ثقة، ثبت، لم يسمع من أحد من الصحابة. ولد سنة ٦٦ هـ، وتوفي سنة ١٥٠ هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٣٦٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٥١).
- (٢) في تحقيق: محمود الفردوس العظم - ط. دار اليقظة العربية في دمشق - (٢ / ١٢): (... فجاء عمر ومعه قيس - أي: شعلة نار - وفيه قول علي: أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع - يعني: أحفظ - القرآن).
- صوّب المحقق أنها (قلتين) بدل قيس، والقالال: الخشب المنصوبة للتعريش، وصورتها في المخطوطة: (قلثين)، وذكر أن في مخطوطة المغرب: قيس.
- قلت: وفي جميع القراءات أنها شعلة من نار، أو خشب للإشعال.

وهو منكر المتن، لأنه جاء بفتيلة ليحرق دون إنذار مسبق، وفيه أن سيحرق الباب، وفي غيره: سيحرق البيت، وفيه لفظة قبيحة لا تصدر من مؤمن: « وذلك أقوى فيما جاء به أبوك!! »

أيفعل هذا عمر الفاروق الراشد البار **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**؟!
والصحابه وأل البيت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** ينظرون فلا يجرؤون ساكناً، الفتيلة بين يدي عمر، وفاطمة معترضة، ومقولة بالغة السوء وهي الكلمة الأخيرة المتضمنة تنقص جناب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**!!
لا شك في بطلان هذا الأثر، ووضعِهِ.

ثانياً :

قال ابن جرير الطبري في « تاريخه » (٣ / ٢٠٢) : حدثنا ابن حميد ^(١) ،
قال : حدثنا جرير ^(٢) ، عن مغيرة ^(٣) ،

(١) محمد بن حميد بن حيان الرازي، قال الذهبي: وثقه جماعة، والأولى تركه. وقال ابن حجر: حافظ، ضعيف. « الكاشف » (٤ / ١٠١) ، « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٥) .

(٢) هو ابن عبد الحميد الضبي الكوفي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهيم من حفظه. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٧) .

(٣) هو ابن مقسم الضبي مولا هم الكوفي، قال ابن حجر: ثقة، متقن، إلا أنه كان يدللس ولا سيما عن إبراهيم. « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٣) . وأورده في المدلسين (ص ٤٩) رقم (١٠٧) في المرتبة الثالثة، وهم: من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

عن زياد بن كليب^(١)، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ — وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين رضي الله عنهم —، فقال: واللّه لأحرّقنّ عليكم، أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مُصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

وهذا ضعيف، زيادة على إرساله، فيه محمد بن حميد، وهو ضعيف.

ثالثاً:

قال هشام بن عمّار الدمشقي (ت ٢٤٥ هـ) في «حديثه» (ص ١٢٢ — ١٢٦) رقم (٤٧): حدثنا سعيد بن يحيى^(٢)، قال: حدثنا محمد بن عمرو^(٣)،

(١) الحنظلي، أبو معشر الكوفي، ثقة (ت ١١٩ هـ أو ١٢٠ هـ). من تابعي التابعين، يروي عن إبراهيم النخعي، والشعبي، وسعيد بن جبير. «تهذيب الكمال» (٩ / ٥٠٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٥).

(٢) سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي، أبو يحيى الكوفي، نزيل دمشق لقبه سعدان. صدوق.

قال الذهبي في «الكاشف»: صدوق. وفي «المغني»: (صويلح، قال الدارقطني ليس بذلك).

قال ابن حجر: صدوق وسط، وما له في البخاري سوى حديث واحد.

ينظر: «الكاشف» (٢ / ٥٠٠)، «المغني» (١ / ٤١٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٧٦).

(٣) هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٠).

عن أبي سلمة^(١) قال: « أصبح رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليوم الذي مات أمثل ما كان من وجعه، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أي رسول اللَّهِ، أصبحت اليوم صالحاً، واليوم يوم بنت خارجة، فأذن له رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرجع إلى أهله، ووثب الموتُ على رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاجتمع الناس في المسجد.... وذكر حديثاً طويلاً، وفيه:

فرجع أبو بكر فجلس على المنبر، وبايعه الناس يوم الاثنين، ودخل عليٌّ والزبيرُ بيتَ فاطمة بنتِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاء عمرُ فقال: اخرجوا للبيعة، واللَّهِ لتُخْرُجُنَّ، أو لأحرِّقَنَّه عليكم، فخرج الزبيرُ صلتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري من بيضة فدقَّ به، وبدر السيف من يده منه، فأخذه زياد قال: لا، ولكن اضرب به الحجر.

قال محمد بن عمرو: فحدثني أبو عمرو بن حماس من الليثيين قال: أدركت ذلك الحجر الذي فيه ضرب السيف، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دعوهم فسيأتي اللُّهُ بهم، فخرجوا بعد ذلك فبايعوه، قالوا: ما كان أحدٌ أحقَّ بها، ولا أولى بها منك، ولكننا قد عهدنا من عمر يبتزنا أمرنا، فبايعه الناسُ يوم الاثنين، حتى إذا أصبح الغد، قال: أين ترون أن ندفنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
..... إلخ.

(١) هو ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي، ثقة. ولد سنة ٢٢هـ، وتوفي سنة (٩٤هـ). سبقت

ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

وهذا ضعيف، مع إرساله فيه محمد بن عمرو، له أوهام، وقد تفرد بالحديث الطويل جداً، وتفرد به أيضاً عنه تلميذه: سعيد بن يحيى.

رابعاً:

روى موسى بن عقبة (ت ١٤١هـ) في «المغازي» — كما في «المنتخب من مغازي موسى بن عقبة» — ط. المنهاج (ص ٥٠٦) رقم (١٨) — عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه إبراهيم، أن عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب يومئذ، وأنه هو كسر سيف الزبير — واللَّهُ أعلم مَنْ كَسَرَهُ^(١) —، ثم قام أبو بكر فخطب الناس، واعتذر إليهم، فقال: واللَّهِ ما كنتُ حَرِيصاً على الإمارة... الحديث وفيه قول عليّ والزبير: ما غَضَبْنَا إِلَّا أَنَا أُخْرِنَا عن المشورة، وإنا لنرى أبا بكر أحقَّ الناسِ بها بعدَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنه لصاحبُ الغار، ثاني اثنين، وإنا لنعرفُ له شرفه وكُبره، ولقد أمره رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصلاة للناسِ وهو حيٌّ.

وقد أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٧٠ / ٣) رقم (٤٤٢٢)، وعنه: البيهقي في «السنن الكبرى» (١٥٢ / ٨) من طريق موسى بن عقبة به.

(١) ذكر محقق «المنتخب من المغازي» أن هذه العبارة ربما تكون من الناسخ أو أنها هكذا في سياق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة؛ لأن جميع المصادر — ما عدا السيوطي — ذكر هكذا: وأنَّ محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير...

وفيه: (أنَّ عبدَ الرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأنَّ محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير...).

وقد ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١٠ / ٢)، وابن كثير في « البداية والنهاية » (٨ / ٩٢) نقلاً من « مغازي موسى بن عقبة »^(١)، والصالحى في « سبل الهدى والرشاد » (٣١٧ / ١٢) ولفظه عندهم جميعاً كما عند الحاكم.

وصحَّحه الحاكم، وقال ابن كثير: إسنادٌ جيد، وكذا قال الصالحى في « سبل الهدى والرشاد ».

وأخرج عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » (٥٥٣ / ٢) رقم (١٢٩١) قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيبي، قال: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان^(٢)، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ)، قال: « وغضب رجالٌ من المهاجرين في بيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منهم: علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فدخلوا بيت فاطمة بنتِ

(١) وقد أثنى الأئمة على هذه المغازي، انظر: « تهذيب الكمال » (٢٩ / ١١٨)، و « سير أعلام النبلاء » (٦ / ١١٤)، و مقدمة أ.د. محمد الحسين باقشيش لما استخرجه من نصوص المغازي - ط. المنهاج - (ص ٢٣)، و « علم المغازي بين الرواية والتدوين في القرنين الأول والثاني للهجرة » د. محمد أنور البكري (٢ / ٧٩٧ وما بعدها، و ٨٨٧).

(٢) الأسلمي أو الخزاعي المدني، صدوق بهم. « تقريب التهذيب » (ص ٥٣٢).

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعهما السلاح، فجاءهما عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في عصابة من المسلمين فيهم: أسيدٌ، وسلمةُ بن سلامة بن وقش - وهما من بني عبد الأشهل - ويقال: فيهم ثابتُ بن قيس بن الشَّاس - أخو بني الحارث بن الخزرج - فأخذ أحدهم سيفَ الزبير فضربَ به الحجرَ حتى كسره»^(١).

قال موسى بن عقبة: قال سعد بن إبراهيم: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف «أنَّ عبدَ الرحمن كان مع عمر يومئذ، وأنَّ محمد بن مسلمة كسر سيفَ الزبير». والله أعلم^(٢). ١. هـ

يُلحظ في هذين الأثرين المرسلين أنهما لم يذكر شيئاً عن التحريق، لكن

فيهما: كسر سيفَ الزبير، وسبب عتبِ الزبيرِ وعليّ.

ويُلحظ عدم ضبط مَنْ كسر السيف، ففي الأثر الأول: عبد الرحمن بن

عوف، وقيل: محمد بن مسلمة، وفي الأثر الثاني أحد الثلاثة المذكورين - فالله أعلم - .

(١) قال المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) في «الرياض النضرة في مناقب العشرة» (١/ ٢٤١)

عن كسر سيفَ الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (وهذا محمولٌ - على تقدير صحته - على تسكينِ نار الفتنة، وإغماذِ سيفها، لا على قصدِ إهانةِ الزبير).

(٢) وذكره من «مغازي موسى بن عقبة»: سليمان الكلاعي الحميري (ت ٦٣٤هـ) في

«الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء» (٢/ ٤٤٦)،

والديار بكرى (ت ٩٦٦هـ) في «تاريخ الخميس» (٢/ ١٦٩).

النظر فيما سبق

إسناده صحيح، والمتن لا إشكال فيه - فيما يظهر لي - إلا في كلمة واحدة: خروجهم للمبايعة - وسيأتي تعليق عليها بعد قليل - .
 أما استشكال الشيخين: الألباني والحميد - فكما سبق - لم يقفوا إلا على إسناد الحاكم، وليس في متنه إلا مسألة محبة عمر لفاطمة فقط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لذلك استنكر الألباني تقديم محبتها على غيره - وليس فيه ما ينكر لعدم معارضته الأفضلية - .

واستنكر الشيخ د. الحميد صدور إظهار رجل محبته لأجنبية، ولو كانت محبة شرعية، ولو تيسر للشيخ الوقوف على الطُرق الأخرى، ومناسبة ورود الحديث وهي الواردة في تكملته، لزال المستنكر من إظهار المحبة لأجنبية...

إذن:

لا إشكال في كون فاطمة أحبَّ إلى عمر من الناس كلهم بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمحبة لا تستلزم الأفضلية، ولا إشكال في إظهار المحبة، لأنها شرعية، في زمن حُزْنٍ بالغٍ جداً - بَعِيدٍ عَنْهُ الريبة - ، ومكانٍ شريفٍ، بين رجل وامرأة بعيد عنهما الريبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وفي مشهدٍ من الرجال الأفاضل لا خلوة فيه، وأهمُّ من هذا كله: أنه أتى بهذه المحبة مُقَدِّمَةً بين يدي التهديد الموجه للرجال وليس إليها، وليس الإشكال في الموضوع منها، فاليست بيتُ

عليّ، والرجالُ ضيوفُهُ، فأَيُّ شَيْءٍ على فاطمة من اجتماعهم عندها؟! ثم كيف يثني عليها، ويبيّن محبتها ومَعَزَّتَها عنده، ويهدّدُها في الحال في كلام واحد قصير متصل؟! **أيعقل هذا؟!!**

فَعَمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَدَّمَ بيان المحبة، لِيُبيّنَ أَنَّ التهديدَ لأجل درءِ الخطرِ عن المسلمين، خوفاً من الفتنة، فالبيعةُ قائمة، والخلافةُ جارية، والاجتماعُ من جماعةٍ - وليس من فرد - لم يبايعوا وهم بجوار المسجد، فالخطرُ من عاقبة هذه الاجتماعات: فُرْقَةٌ وفتنة، وعمرٌ وزيرُ الخليفةِ أبي بكرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** وعضدُهُ ومستشارُهُ، وقد عُرِفَ عنه صلابتُهُ في دينِ اللَّهِ وشِدَّتُهُ، وَأَنَّ الشيطانَ يفرِّقُ منه، ومواقفُهُ بين يدي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حرصه وشِدَّتِهِ وقُوَّتِهِ مَشْهُودَةٌ معلومةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، ولم يُنكَرْ عليه ذلك؛ لما عُرِفَ عنه من القوة في الدين والشجاعة، قوةً بدنيةً، وإيمانيةً، وشخصيةً^(١)، كما رُوِيَ: «**أشدُّ أمتي في أمرِ اللَّهِ عُمَرُ**»^(٢)، فطباعُهُ مختلفةٌ جداً عن أبي بكرٍ وعثمانٍ وعليٍّ وغالب

(١) انظر: «مناقب عمر بن الخطاب» لابن الجوزي (ص ٤٢ - ٥٢)، و النسخة المسندة من «مناقب عمر» (ص ٢١١ و ٢٦٤ و ٢٦١)، «أخبار عمر وابنه» للطنطاوي (ص ٢٧ وما بعدها)، «دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وسياسته الإدارية» لعبد السلام بن محسن آل عيسى (١/٣٠٩)، «عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الخليفة الراشدي العظيم» لعبد الستار الشيخ (ص ٩٨١).

(٢) أخرجه: أحمد في «مسنده» (٢٠ / ٢٥٢) رقم (١٢٩٠٤)، والترمذي في «جامعه» رقم =

الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**، ولكلِّ إنسانٍ طبعه الخاصُّ به، فلا يُنكر عليه صفةً لا تخالفُ الشرعَ، إذ صدرتْ منه سابقاً في مثيلاتها من الشدة في الحق بين يدي النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولم يُنكر عليه؛ مُوافقةً لما عُهدَ منه في طبعه وشخصيته...

ثم هو لم يُهدِّد فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، فالعبارات كلها في تهديد الرجال المجتمعين فقط، كيف يهددها وقد ابتداءً بمقدمة عظيمة في بيان مقامها ومحبتة وإعزازة وتقديره لها؟!!

لماذا يؤخِّدُ بالتهديد الموجهِ لغيرِ فاطمة، ويُلغى ما قيل عن فاطمة المبتدأ

(٣٧٩١)، وابن ماجه في «سننه» رقم (١٥٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٩١) ومن طريقه: [ابن الجوزي في «مناقب عمر» - النسخة المسندة - (ص ٢١١)]، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١٠/ ٣٤١)، وغيرهم من طريق أبي قلابة، عن أنس يرفعه.

والصواب في الحديث أنه مرسل، انظر: «العلل» للدراقطني (١٢/ ٢٤٨) رقم (٢٦٧٦)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٩٣)، «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٤٩٤) رقم (٣٤٣).

وانظر: التخريج في حاشية «مسند أحمد»، و«السلسلة الصحيحة» للألباني (٣/ ٢٢٣) رقم (١٢٢٤)، «المسند المصنف المعلن» (٣/ ٤٣٥) رقم (١٦١٠).

وللشيخ: مشهور بن حسن سلمان كتابٌ مطبوعٌ بعنوان: «دراسة حديث: أرحم أممي بأمتي أبو بكر...».

بِالْقَسَمِ بِاللَّهِ؟!!

تأمل ألفاظ التهديد، مع **التنبه** إلى أنها جاءت بعد الثناء وإظهار المحبة والمكانة العالية:

لفظ ابن أبي شيبه: وأيم الله ما ذاك بهانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك؛ أن أمر بهم أن يُحرق عليهم البيت».

وقد حلف بالله لئن عدتكم ليحرقن عليكم البيت.

لفظ القطيعي: وكلمها، فدخل علي والزبير على فاطمة فقالت: انصرفا راشدين، فما رجعا إليها حتى بايعا.

لفظ ابن أبي عاصم في «المذكر»: وأيم الله لئن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت.

فتفرقوا حتى بُويع لأبي بكر.

لفظ ابن عبد البر: (ولقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن. ثم خرج وجاؤوها، فقالت لهم: إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن، وأيم الله ليفين بها، فانظروا في أمركم، ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا، فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر).

وهذا التهديد بالتحريق أسلوب من أساليب إنكار المنكر، ولم يقع منه شيء البتة، ولا علامة من علاماته، أو مقدمة من مقدماته، تماماً كما هم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتحريق المتخلفين عن صلاة الجماعة، ولم يفعل...

وإنكاره المنكر وبيان شناعته بإظهار جزاء المخالفة - إن لم ينتهوا - ؛ حرصاً على المسلمين، ولا يُقصد من كل تهديد إرادة الوقوع، بل كثير منه للزجر والتخويف، وهو من الأساليب العربية المعروفة.

واللهُ قال لنبيه وأفضلِ خَلْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة الزمر، آية

(٦٥)

ونبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعيداً عن الشرك، والتهديد لأحب الخلق إلى الله تعالى، بياناً للناس وهداية، وتحذيراً من الإخلال بحق الإله الحق المبين.

وإن كان من شئ في متن الحديث فهو العبارة الأخيرة: أنهم خرجوا وبايعوا، والراجح أن علياً لم يبايع إلا بيعةً واحدةً بعد وفاة فاطمة^(١)، فتحمّل اللفظة - إن صحّت - على مبايعة الحاضرين: الزبير، ومن معه، دون عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

هذا، والصحابة لم يُجبروا أحداً على البيعة، فقد قامت بمبايعة أهل الحلِّ والعقد الحاضرين في ذلك الموقف: في السقيفة، ثم في المسجد، وإنما ورد الإشكال باجتماعٍ يُخشى من عواقبه - وهذا النهي والزجر من عمر بتأييدٍ وطلبٍ فيما يظهر من أبي بكر - هو عينُ السياسة الشرعية، وحسنًا فعلاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

(١) سبق بيان هذه المسألة في المبحث السابق.

وما وردَ في الطُّرق الأخرى من كَسرِ سيفِ الزبير وغير ذلك لا يصح .
وأما الرافضة، فقالوا وأطالوا الحديث ، ولم يدعوا للشَّرِّ مقالاً،
ولا للكذب ووصفاً، فزادوا من عند أنفسهم زيادات أخجلت بعض عقلائهم،
فعادوا على الموضوع بالانكران، وإنَّ بيتَ الكذب لا يبنى بلبنة صالحة
- وللحديث بقية في الدراسة الموضوعية - .

وقد أخذت الرافضة - الذين لا يعرفون اللغة العربية وأساليبها فضلاً
عن المرويات الصحيحة في دين الإسلام - من كلمة « التحريق » المهدد بها
رجالاً اجتمعوا ، وربُّ البيتِ (الشجاعُ القويُّ عليُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) موجودٌ قائمٌ
قريباً من البيت - وليس المهدد فاطمة - ، أخذ الرافضةُ من ذلك التهديد معنى
قبيحاً فجعلوه على فاطمة !! وناحوا على ذلك، وزادوا عليه معانٍ كثيرة،
وقصصاً ومفتريات ووقائع، وخطباً اجتمع ^(١) ، وابتدأ بشعلة من نار لتحريق

(١) كيف جُمع الخطب في مدة وجيزة، وما مقداره، وما موقف علي ومن معه والناس حول
البيت يجهزون الخطب، أين شجاعة علي، أين آل البيت، أين الصحابة عن هذا التعدي؟!
..... إلخ

انظر مناقشة علمية هادئة في كتاب: « نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي نظرات
وتصويبات » د. عبدالعظيم محمد الديب (ص ١٨٦ - ١٩٤)، وانظر: « دفاعاً عن الآل
والأصحاب » إعداد: قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص ٥٩٦ -
٦٠٦).

البيت، وثُمَّة رُمِحَ طَعَنَ به عُمَرُ بطنَ فاطمة، وضغَطَ عليها البابَ، فأسقطتُ الجنينَ « محسناً »، وصاحتُ فاطمة، وخرجتُ تُنادي..... **إلخ** الخيالات المضحكة، والأباطيل التي استحي منها بعض علماء الرفض، فأنكروا القصة كلها - وسيأتي مزيد بيان عن أكاذيبهم في الدراسة الموضوعية - .

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح - والعلم عند الله تعالى - .

لم يُرد عمرُ التحريق، بل الزجر، وكان التهديدُ موجَّهاً إلى الرجال الذين اجتمعوا عند فاطمة وليس لفاطمة، وحملَ فاطمةَ الحديث؛ لأنهم لم يكونوا عندها ساعةٍ إذ.

ومحبةُ عمر لفاطمة ظاهرة في الحديث، مُقسَمٌ عليها، وهو الصادقُ البارئُ الراشدُ.

ويُحملُ قوله : (فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا حَتَّى بَايَعُوا أَبِي بَكْرٍ) على مبايعة مَنْ حضر : (الزبير، والعباس، وغيرهم من المهاجرين)، دون علي، لحديث عائشة : لم يبايع إلا بعد موت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وفعلُ عمرَ أسلوبٌ متَّبَعٌ من أساليب العربية، والأمر في الإمامة العظمى والأمة جَلُّ، والاجتماع من لدن أفراد لم يبايعوا : خطير جداً،

والسياسة الشرعية تقتضي منعهم.

عمرٌ لم يفعل شيئاً سوى ما ذكر في النص - محل الدراسة - ، وأما
الزيادات الواردة في الشواهد ضعيفة، فضلاً عن الأكاذيب التي سترد في
الدراسة الموضوعية - والله تعالى أعلم - .



١٠٠. [٢] عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطبَ أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنها صَغِيرَةٌ». فخطبها عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فزَوَّجَهَا مِنْهُ.

الحديث حسن، وقد سبق برقم (٣٣)

وذكر معه شواهد من حديث:

عَلْبَاءُ بنِ أَحْمَرَ الْيَشْكِرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وهو حديث ضعيف - .

و مرسل المخضرم: حُجْرُ بنِ عَنَسِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ الْكُوفِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وحديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - موضوع - .

حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ضعيف جداً - .



١٠١. [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لقد أُعطي عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثلاث خصال، لأنَّ تكونَ لي خصلةٌ منها أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ).

قيل: وما هُنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: (تزويجه فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسُكْنَاهُ المسجدَ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا يحلُّ لي فيه ما يحلُّ له، والرايةُ يوم خيبر).

أخرجه: أبو يعلى ، والطحاوي، والحاكم ، وهو حديث ضعيف، سبق تخريجه برقم (٤٨).

وروي عن ابنه: عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه قال: (كُنَّا نقول في زمنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَسُوْلُ اللهِ خَيْرُ النَّاسِ ، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أُوتِيَ ابنُ أبي طالب ثلاثَ خصال، لأنَّ تكونَ لي واحدةٌ منهن أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ: زَوَّجَهُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَهُ، وولَدَتْ لَهُ، وَسَدُّ الأَبوابِ إلا بابَهُ في المسجد، وأعطاهُ الرايةَ يومَ خيبرِ).

أخرجه: أحمد، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وأبو يعلى، وغيرهم. وهو حديث حسن، سبق تخريجه في الحديث رقم (٤٩).

الدراسة الموضوعية:

تمهيد في بيان كثرة الكذب عند الرافضة:

أرى من المهم أن يبتدئ الحديث عن موقف الرافضة من أبي بكر وعمر، ونحوها، بذكر ما عرفوا به وتميزوا به عن الطوائف كلها بالكذب، بل بكثرة الكذب والافتراء على الصَّحْبِ والآل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ! ولم يقف الافتراء على وضع مثالب في الصحابة، بل يساويه في المثالب: وضع المناقب في الآل، تلك المناقب التي تن من الكذب والغلو فيه، وهي بالثلب والقدح أقرب منها إلى المدح.

وأكثر الصحابة الذين وُضِعَتْ عليهم الأكاذيب، وتلاوة اللعن والتكفير والتنقص في أذكارهم اليومية ودعواتهم: الخليفة الراشد العادل: عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) وأعظم من وُضِعَ عليه المناقب الكاذبة الغالية: فاطمة ثم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لذا من المهم البدء بذكر كلام أعظم الأئمة معرفة بالفرق والطوائف، وأخبرهم بالرافضة كتبها وأصولها وفروعها ورجالها: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

وبعد عرض أقاويله المحررة عنهم، أذكر ما قاله الأئمة في الأكاذيب

(١) انظر: «براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن

المفترأة على علي بن أبي طالب؛ لأنَّ الافتراء على فاطمة من باب أولى **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وقد اطلعتُ على كثير من الأحاديث المفترأة على فاطمة فوجدت ما يذهل الحليم من الغلو والدناءة، والكذب المكشوف بداهةً - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - .

لقد تحدث شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ** عن عناية أهل السنة والجماعة بالأسانيد، وعناية الفرق الأخرى المخالفة، ومن ذلك قوله:

(والرافضة أقل معرفة وعناية بهذا، إذ كانوا لا ينظرون في الإسناد، ولا في سائر الأدلة الشرعية والعقلية: هل توافق ذلك أو تخالفه؟
ولهذا لا يوجد لهم أسانيد متصلة **صحيحة قط**، بل كل إسناد متصل لهم، فلا بد من أن يكون فيه مَنْ هو معروف بالكذب أو كثرة الغلط.
وهم في ذلك شبيهة باليهود والنصارى، فإنه ليس لهم إسناد.
والإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة.

والرافضة من أقل الناس عناية؛ إذ كانوا لا يصدِّقون إلا بما يوافق أهواءهم، وعلامة كذبه أنه يخالف هواهم؛ ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.
ثم إنَّ أولهم كانوا كثيري الكذب، فانتقلت أحاديثهم إلى قوم لا يعرفون

الصحيح من السقيم، فلم يمكنهم التمييز إلا بتصديق الجميع أو تكذيب الجميع، والاستدلال على ذلك بدليل منفصل غير الإسناد...^(١).

وقال ابن تيمية أيضاً: (وليس في أهل الأهواء أكثرُ كذباً من الرافضة، بخلاف غيرهم...)^(٢).

وقال أيضاً: (وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أنَّ الرافضة أكذبُ الطوائف، والكذبُ فيهم قديم، ولهذا كان أئمةُ الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب...)^(٣).

وقال أيضاً: (الرافضة أظهرُ فساداً من شُبَّه الخوارج والنواصب، والخوارج أصحُّ منهم عقلاً وقصداً، والرافضةُ أكذبُ وأفسدُ ديناً)^(٤).

وقال أيضاً: (... فإنك لا تجدُ في طوائف أهل القبلة أعظمَ جهلاً من الرافضة، ولا أكثرَ حرصاً على الدنيا.

وقد تدبرتهم فوجدتهم لا يضيفون إلى الصحابة عيباً إلا وهم أعظم الناس اتصافاً به، والصحابةُ أبعدُ الناس عنه، فهم أكذبُ الناس بلا ريب

(١) « منهاج السنة النبوية » (٣٧ / ٧).

(٢) « منهاج السنة » (٤١ / ٧).

(٣) « منهاج السنة » (٥٩ / ١).

(٤) « منهاج السنة » (٦٣ / ٢).

كمسيلمة الكذاب إذ قال: أنا نبيٌّ صادقٌ ومحمد كذاب، ولهذا يصفون أنفسهم بالإيمان ويصفون الصحابة بالنفاق، وهم أعظمُ الطوائفِ نفاقاً، والصحابةُ أعظمُ الخلقِ إيماناً. (١)

وقال ابن تيمية أيضاً: (وفي الجملة: فمن جرّب الرافضة في كتابهم وخطابهم عَلِمَ أنهم من أكذبِ خَلْقِ اللَّهِ، فكيف يثقُ القلبُ بنقل مَنْ كثرَ منهم الكذب قبلَ أن يُعرف صدق الناقل؟ وقد تعدّى شرُّهم إلى غيرهم من أهل الكوفة وأهل العراق...). (٢)

وقال أيضاً: (ولكنَّ الرافضةَ غالبُ حُجَجِهِمْ: أشعارُ تليقُ بجهلهم وظلمهم، وحكاياتٌ مكذوبةٌ تليقُ بجهلهم وكذبهم، وما يُثبتُ أصولَ الدِّينِ بمثل هذه الأشعار، إلا مَنْ ليسَ معدوداً من أولي الأبصار). (٣)

وقال أيضاً: (فما من طائفةٍ من طوائفِ أهلِ السُّنَّةِ - على تنوعهم - إلا إذا اعتبرتها وجدتها أعلمَ وأعدَلَ، وأبعدَ عن الجهلِ والظلم، من طائفةِ الرافضة، فلا يُوجد في أحدٍ منهم معاونةٌ ظالمٍ إلا وهو في الرافضة أكثر، ولا يُوجد في الشيعة بعدُ ما عن ظلم ظالمٍ إلا وهو في هؤلاء أكثر.

(١) « منهاج السنة » (١٧ / ٢) .

(٢) « منهاج السنة » (٤٦٧ / ٢) .

(٣) « منهاج السنة » (٦٦ / ٤) .

وهذا أمر يشهد به العيانُ والسَّاعُ، لمن له اعتبارٌ ونظرٌ.
ولا يُوجدُ في جميع الطوائف لا أكذبَ منهم، ولا أظلمَ منهم، ولا
أجهلَ منهم.
وشيؤخهم يقرُّونَ بألسنتهم، يقولون: يا أهلَ السنة أنتم فيكم فُتوةٌ،
لو قدرنا عليكم لما عاملناكم بما تعاملونا به عندَ القدرةِ علينا).^(١)

وقال ابن تيمية أيضاً **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (وهكذا الرافضة لا يُتصوَّرُ قَطُّ أنَّ
مذهبهم يروج على أهلِ مدينةٍ كبيرة من مدائن المسلمين، فيها أهل علم ودين.
وإنما يروج على جهال البوادي والجبالي أو على محلة في مدينة أو بليدة،
أو طائفة يظهر للناس خلاف ما يبطنون لظهور كذبهم، حتى أنَّ القاهرة لما
كانت مع العبيديين، وكانوا يظهرون الشيع، لم يتمكنوا من ذلك، حتى منعوا
من فيها من أهل العلم والدين من إظهار علمهم.
ومع هذا فكانوا خائفين من سائر مدائن المسلمين، يقدِّم عليهم الغريبُ
من البلد البعيد، فيكتمون عنه قولهم، ويدهنونونه ويتَّقونونه، كما يُخافُ الملكُ
المطاعُ، وهذا لأنهم أهلُ فريةٍ وكذبٍ.

وقد **قَالَ تَعَالَى**: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ
وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٥٢)

(١) «منهاج السنة النبوية» (٤/١٢١).

قال أبو قلابة: هي لكل مفتر من هذه الأمة إلى يوم القيامة (١).

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (فما أذكره في هذا الكتاب من ذم الرافضة وبيان كذبهم وجَهْلِهِمْ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا أَعْرِفُهُ مِنْهُمْ، وَلَهُمْ شَرٌّ كَثِيرٌ لَا أَعْرِفُ تَفْصِيلَهُ.

وَمُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ (٢) وَأَمْثَالُهُ مِنَ الرَّافِضَةِ، إِنَّمَا نَقَابِلُهُمْ بِبَعْضِ مَا فَعَلُوهُ بِأَمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلَفِهَا وَخَلْفِهَا؛ فَإِنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَإِلَى خِيَارِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، فَجَعَلُوهُمْ شَرَارَ النَّاسِ، وَافْتَرَوْا عَلَيْهِمُ الْعِظَائِمَ، وَجَعَلُوا حَسَنَاتِهِمْ سِيئَاتٍ، وَجَاءُوا إِلَى شَرِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَهُمْ الرَّافِضَةُ بِأَصْنَافِهَا: غَالِيَهَا وَإِمَامِيَّهَا وَزَيْدِيَّهَا، وَاللَّهُ يَعْلَمُ، وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيًّا، لَيْسَ فِي جَمِيعِ الطَّوَائِفِ الْمُنْتَسِبَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ شَرٌّ مِنْهُمْ: لَا أَجْهَلَ وَلَا أَكْذَبَ، وَلَا أَظْلَمَ، وَلَا أَقْرَبَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ، وَأَبْعَدَ عَنَ حَقَائِقِ....) (٣).

وقال أيضاً: (وأما الرافضة فهم المعروفون بالبدعة عند الخاصة والعامة

(١) «منهاج السنة النبوية» (١٧٩/٦).

(٢) يعني «منهاج الكرامة» للحلي الرافضي، وهو الذي ردَّ عليه ابن تيمية في «منهاج السنة».

(٣) «منهاج السنة النبوية» (١٦٠/٥).

حتى أن أكثر العامة لا تعرف في مقابلة الشيء إلا الرافضي لظهور مناقضتهم لما جاء به الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ عند الخاصة والعامة. فهم عين على ما جاء به حتى الطوائف الذين ليس لهم من الخبرة بدين الرسول ما لغيرهم إذا قالت لهم الرافضة: «نحن مسلمون» يقولون: أنتم جنس آخر.

ولهذا الرافضة يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود، والنصارى والمشركين: مشركي الترك، ويعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين، وسادات المتقين، وهم الذين أقاموه وبلغوه ونصروه. ولهذا كان الرافضة من أعظم الأسباب في دخول الترك الكفار إلى بلاد الإسلام.

وأما قصة الوزير ابن العلقمي وغيره، كالنصير الطوسي مع الكفار، ومما لأتاهم على المسلمين فقد عرفها الخاصة والعامة. وكذلك من كان منهم بالشام: ظاهروا المشركين على المسلمين، وعاونوهم معاونة عرفها الناس.

وكذلك لما انكسر عسكر المسلمين، لما قدم غازان، ظاهروا الكفار النصارى، وغيرهم من أعداء المسلمين، وباعوهم أولاد المسلمين - بيع العبيد - وأمواهم، وحاربوا المسلمين محاربة ظاهرة، وحمل بعضهم راية الصليب.

وهم كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديماً على بيت

المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم).^(١)

وتحدّث ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عن كذب الرافضة لا سيّما على جعفر الصادق، وما نسبوا له من الكتب، فإنه ما كُذِبَ على أحدٍ ما كُذِبَ عليه.^(٢)

الكذب في الرافضة قديم :

قال علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا أبو يوسف القاضي، عن حصين، عن الشعبي (ت ١٠٥هـ)، قال: (ما كُذِبَ على أحدٍ من هذه الأمة ما كُذِبَ على علي بن أبي طالب).^(٣)

قال علي بن الجعد: حدثنا شعبة، عن أيوب السخيتاني قال: كان ابن

(١) « منهاج السنة النبوية » (١٣ / ٧) .

(٢) « منهاج السنة النبوية » (٢ / ٤٦٤) .

وانظر أيضاً: « منهاج السنة » (٨ / ٥٥٧)، و« درء تعارض العقل والنقل » لابن تيمية (٥ / ٢٥)، « مجموع الفتاوى » لابن تيمية (٤ / ٧٧)، و (٢٧ / ٤٥١)، و (٢٨ / ٤٣٥)، و (٣٥ / ١٨٣، ١٨٦) .

وينظر أثر الرافضة في وضع الحديث: « الوضع في الحديث » د. عمر فلاته (١ / ٣٣٢) .

(٣) أخرجه: أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ) في « الجعديات » (٢ / ٢١٠) رقم (٢٤٧٥)، وعنه: [ابن عدي في « الكامل » (٢ / ١٨٦)] .

وأورده الذهبي في « ميزان الاعتدال » (١ / ٣٩٩)، و« سير أعلام النبلاء » (٤ / ١٥٤) و (٣٠٧) .

سيرين يرى عامة ما يروون عن عليٍّ كذباً. ^(١)

قال ابن حجر: (والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن عليٍّ من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين، ولم يُرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية، فقد روى ابنُ سعد بإسنادٍ صحيحٍ عن ابنِ عباسٍ قال: إذا حَدَّثْنَا ثِقَةً عن عليٍّ بفتيا؛ لم نتجاوزها). ^(٢)

وقال النووي في أثرٍ آخر: (... فأشار بذلك إلى ما أدخلته الروافض والشيعَةُ في عِلْمِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحديثه، وتقوُّلوه عليه من الأباطيل، وأضافوه إليه من الروايات والأقاويل المفتعلة والمختلقة، وخلطوه بالحق، فلم يتميز ما هو صحيح عنه مما اختلقوه). ^(٣)

وعن شبابة، وغندر كلاهما، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، **عن ابن أبي ليلى قال:** صحبتُ عليًّا في السفر والحضر، فكلُّ ما يُحدِّثون عنه باطلٌ. لفظ البيهقي: وأكثر ما يحدثون عنه باطل.

لفظ حديث غندر: صحبت عليًّا في السفر والحضر فما سمعته يقول ما تروون عنه. ^(٤)

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» رقم (٣٧٠٧)، وأبو القاسم البغوي في «الجمعيات»

(١ / ٣٤٢) رقم (١١٧٧).

(٢) «فتح الباري» (٧ / ٧٣).

(٣) «شرح النووي على مسلم» (١ / ٨٣).

(٤) أخرجه: الجوزجاني في «أحوال الرجال» (ص ٤٠)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن

قال أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦ هـ): (... ولأهل الكوفة من الضعفاء ما لا يمكن عدُّهم . قال بعض الحفاظ: تأملتُ ما وضعهُ أهلُ الكوفة في فضائل عليٍّ وأهل بيته، فزادَ على ثلاثمئة ألف...)^(١).

قال ابن القيم: (وأما ما وضعته الرافضة في فضائل عليٍّ، فأكثر من أن يُعدَّ... - ثم ذكر قول الخليلي السابق منسوباً إليه لا إلى من نقل عنه - ، ثم قال ابن القيم معلقاً:

ولا تستبعد هذا، فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك، لوجدت الأمر كما قال)^(٢).

قال ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» في كتاب الفضائل: (باب في فضائل علي عليه السلام .

فضائله الصحيحة كثيرة، غير أن الرافضة لم تقنع فوضعت له ما يضع

الكبرى» (ص ١٣٣) رقم (٨٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٩/٣٦)] من طريق شبابة بن سوار.

ورواه ابن عساكر - أيضاً - في «تاريخ دمشق» (٨٩/٣٦) من طريق جعفر الفريابي، عن عثمان بن أبي شيبة، عن غندر. كلاهما: (شبابة، وغندر) عن شعبة، به.

والأثر أورده الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٩٦٦/٢).

(١) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٤٢٠/١).

(٢) «المنار المنيف» - ط. العاصمة - (ص ٩٣).

لا ما يرفعُ!

وَحُوشِيَتِ حَاشِيَتَهُ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ إِلَى الْبَاطِلِ.

وَاعْلَمَ أَنَّ الرَّافِضَةَ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ:

صَنَفٌ سَمِعُوا شَيْئاً مِنَ الْحَدِيثِ، فَوَضَعُوا أَحَادِيثَ وَزَادُوا وَنَقَصُوا.

وَصَنَفٌ لَمْ يَسْمَعُوا فَرَأَوْهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ، وَيَقُولُونَ قَالَ

جَعْفَرٌ: وَقَالَ فُلَانٌ.

وَالصَّنَفُ الثَّلَاثُ: عَوَامٌ جَهْلَةٌ يَقُولُونَ مَا يَرِيدُونَ مِمَّا يَسُوعُ فِي الْعَقْلِ وَمِمَّا

لَا يَسُوعُ.

وَلَقَدْ وَضَعَتِ الرَّافِضَةُ كِتَاباً فِي الْفِقْهِ وَسَمَّيْتُهُ مَذْهَبَ الْإِمَامِيَّةِ، وَذَكَرُوا

فِيهِ مَا يَخْرِقُ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ بِلَا دَلِيلٍ أَصْلًا^(١).

(١) «الموضوعات» (٢ / ٩٢).

فائدة: قال ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٧ / ٧١) في

كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (قال أحمد - أي ابن

حنبل - وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من

الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في عليّ.

وكان السبب في ذلك أنه تأخر، ووقع الاختلاف في زمانه، وخروج من خرج عليه، فكان

ذلك سبباً لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينها من الصحابة رداً على من خالفه، فكان

الناس طائفتين، لكنّ المبتدعة قليلة جداً، ثم كان من أمر عليّ ما كان، فنجمت طائفة

أخرى حاربوه، ثم اشتد الخطب فتنقصوه، واتخذوا عنه على المنابر سنة، ووافقهم الخوارج

=

ذكر الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ بأن جماعة من أكابر أهل البيت من الزيدية صرّحوا بأن الرافضة يكذبون كيف شاؤوا ولا يبالون!! (١)

ليس من أتباع أهل البيت من يسب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (من صار من أتباع أهل البيت

مشغولاً بسب الصحابة، وثلبهم والتوجع منهم؛ فليس هو من مذهب أهل البيت في شيء، بل هو رافضي خارج عن مذهب جماعتهم، وقد ثبت إجماعهم من ثلاث عشرة طريقة كما أوضحت ذلك في الرسالة التي سميتها «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أنهم لا يسبون أحداً من الصحابة الذين هم أهل السوابق والفضائل... إلخ ثم ذكر عاقبة من يسب الصحابة ممن عاصرهم المؤلف، وأنه لا يفلح ديناً ولا دُنْيَا... (٢)

على بُغْضِهِ، وزادوا حتى كَفَرُوهُ مَضْمُوماً ذلك منهم إلى عثمان، فصار الناس في حق عليّ ثلاثة: أهل السُنَّةِ؛ والمبتدعة من الخوارج؛ والمحارِبين له من بني أمية وأتباعهم، فاحتاج أهل السُنَّةِ إلى بثِّ فضائله، فكثُرَ الناقلُ لذلك؛ لكثرة مَنْ يخالِفُ ذلك؛ وإلا فالذي في نفس الأمر أن لكلٍّ من الأربعة من الفضائل إذا حُرِّرَ بميزان العدل، لا يخرج عن قول أهل السُنَّةِ والجماعة أصلاً...).

(١) «وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني (١ / ٤٧٣).

(٢) «وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني (١ / ٤٧٤ - ٤٧٥).

موقف آل البيت من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَيْنَ الخليفةِ الراشدِ العادلِ أميرِ المؤمنينِ عمرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَآلِ بيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحَبَّةً وَوَفَاءً، وَمصاهراتٍ، وَتَوَافُقٍ فِي الأَسْمَاءِ، مَحَبَّةً صَادِقَةً، لَمْ يَتَخَلَفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ وَلَا مَجْلِسِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ^(١) وَقَدْ أَكْرَمَهُمْ، وَقَدَّمَ لَهُمْ فِي العَطَاءِ. ^(٢)

وقد ذُكِرَ فِي المَبْحَثِ السَّابِقِ: حُسْنُ العَلَاقَةِ بَيْنَ الصَّحْبِ وَالأَلِ.

أما موقفُ عمرَ مِن آلِ البيتِ: فقد أقسمَ باللَّهِ - وهو الصَّادِقُ - على مَحَبَّتِهِ لفاطمة - كما فِي الحَدِيثِ الأَوَّلِ -، وَقَدَّمَ آلَ البيتِ فِي العَطَاءِ - كما سَيَأْتِي فِي كَلامِ ابنِ تيمية -

(١) سبق - فِي المَبْحَثِ الأَوَّلِ - ذَكَرَ الكُتُبِ فِي المصاهراتِ بَيْنَ الأَلِ وَالصَّحْبِ، وانظر: «نساءم الود والوفاء فِي عَلاقَةِ آلِ البيتِ بِالثَلَاثَةِ الخُلَفَاءِ» لَعَلِي بنِ حَمْدِ التَّمِيمِيِّ، «الشَّيعة وَأَهْلُ البيتِ» لِإِحسانِ إلهي ظهير (ص ٩٣ و ١٠٤ و ١١٤ و ١٣٢)، «إِتِّحافُ النَجباءِ بِعَقِيدَةِ آلِ البيتِ فِي صَحَابَةِ المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لِأحمدِ بنِ سَعِيدِ شَفانِ الأَهْجَرِيِّ (ص ١٢٩-١٣٨)، «أخبارِ عمرَ وابنه» لِلطَّنْطاوِيِّ (ص ٣١٨)، «رحماءَ بَيْنَهُمْ» لِمحمدِ نافعِ بنِ عَبْدِ الغُفُورِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ص ٢٩٧-٤٣٩)، «دراسةٌ نَقْدِيَّةٌ فِي المَروِيَّاتِ الوارِدَةِ فِي شَخْصِيَّةِ عمرَ بنِ الخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسِياسَتِهِ الإِدَارِيَّةِ» لَعَبْدِ السَّلَامِ بنِ مُحسِنِ آلِ عيسى (١/٤٣٧).

(٢) «الشَّيعة وَأَهْلُ البيتِ» لِإِحسانِ إلهي ظهير (ص ١١٠).

ومن دلائل حُسنِ العلاقةِ بينِ عمرٍ وفاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: خطبته ابتها

- بعد وفاة فاطمة - : أمّ كلثوم بنتِ علي بنِ أبي طالب.

عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر، قال:
إنَّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقال عليٌّ: إنما حبستُ بناتي علي بن جعفر، فقال عمر: أنكحنيها
يا علي، فواللَّهِ ما على ظهر الأرض رجُلٌ يرصدُ من حسن صحابتها ما
أرصد، فقال علي: قد فعلتُ. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر
- وكانوا يجلسون ثمَّ علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فإذا
كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه - ،
فجاء عمر، فقال: رفئوني فرئتوه، وقالوا: يَمَنْ يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة عليِّ
بن أبي طالب، ثم أنشأ يخبرهم، فقال: إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « كُلُّ
نَسَبٍ وَسَبَبٍ مَنْقُوعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا نَسَبِيَّ وَسَبَبِيَّ ». وكنتُ قد صحبتهُ،
فأحببتُ أن يكونَ هذا أيضاً. ^(١)

(١) حديث صحيح لغيره.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٤٦٣) - وهذا لفظه - عن أنس بن عياض
الليثي.

وسعيد بن منصور في « سننه » (١ / ٢٤٦) رقم (٥٢٠)، والطبراني في « المعجم الكبير »
(٣ / ٤٤) رقم (٢٦٣٣)، وعنه: [أبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٣٤)] عن عبدالعزيز بن

محمد الدراوردي.

وإسحاق بن راهويه في « مسنده » - كما في « المطالب العالمة » (١٦ / ٢٥٢) رقم (٣٩٨٩).

وابن أبي عمر العدني في « مسنده » - كما في « المطالب العالمة » (١٧ / ٢٠٢) رقم (٤٢١١)، و« إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٧ / ٨) رقم (٦٣١٢) -.

وابن بشكوال في « الغوامض والمبهات » (٢ / ٧٧١) رقم (٨٠٣) من طريق محمد بن يزيد المقرئ.

ثلاثتهم: (إسحاق، والعدني، والمقرئ) عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد » (٢ / ٦٢٥) رقم (١٠٦٩) عن محمد بن يونس الكديمي.

والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢٢٣١) رقم (١٧١٣)، و (٥ / ٢٣٣٠) رقم (١٨٢٠) من طريق محمد بن الأشعث السجستاني.

والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٥٣) رقم (٤٦٨٤)، وعنه: البيهقي في « السنن الكبرى » (٧ / ٦٣) من طريق السري بن خزيمة. **ثلاثتهم:** (الكديمي، والسجستاني، والسري) عن المعلّى بن أسد.

والبيهقي في « مناقب الشافعي » (١ / ٦٤) من طريق موسى بن إسماعيل.

كلاهما: (المعلّى بن أسد، وموسى بن إسماعيل) عن وهيب بن خالد.

أربعتهم: (أنس بن عياض، والدراوردي، وابن عيينة، وهيب بن خالد) **عن جعفر بن محمد الصادق.**

وأخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » - كما في « المطالب العالمة » (١٦ / ٢٥٢) رقم (٣٩٨٩) -، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩ / ٤٨٥) من طريق شريك، عن عروة

بن عبد الله بن قشير الجعفي.

وأخرجه: البلاذري في «أنساب الأشراف» (٢ / ١٩٠)، والآجري في «الشریعة» (٥ / ٢٢٣٢) رقم (١٧١٤) من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة.

ثلاثتهم: (جعفر الصادق، وعثمان بن المغيرة، وعروة الجعفي) عن محمد بن علي الباقر، أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكره.

— منهم من لم يذكر إلا المرفوع فقط، ومنهم من ذكر طرف القصة.

— ورواية السري عند الحاكم والبيهقي فيها وهم، حيث زاد بعد محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، وهذه مخالفة لعامة الرواة، وستأتي متابعة له عند ابن إسحاق فيها ذكر علي بن الحسين.

قال ابن حجر في «المطالب العلية» (١٦ / ٢٥٢) عن رواية إسحاق بن راهويه، عن عروة: وهذا منقطع.

قلت: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لم يدرك القصة.

وقد رواه ابن إسحاق في «السيرة» (ص ٢٤٩)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٧ / ٦٣)] عن محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين، قال: لما تزوج عمر... فذكر الحديث مختصراً.

قال البيهقي عقبه: (لفظ حديث ابن إسحاق، وهو مُرْسَلٌ حَسَنٌ، وقد رُوِيَ من أوجهٍ أخر موصولاً ومرسلاً).

قلت: وهذا منقطع أيضاً، ومخالف لرواية الثقات.

وقد سئل الدارقطني كما في «علله» (٢ / ١٩٠) رقم (٢١١) عن حديث علي بن الحسين،

عن عمر يرفعه: « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي »؟

فقال: (فقال: هو حديثٌ رواه محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن عمر .

وخالفه: الثوريُّ، وابنُ عيينة، ووهيبٌ، وغيرُهم، فرووه عن جعفر، عن أبيه، عن عمر . ولم يذكروا بينها جدَّه علي بن الحسين، وقولهم هو المحفوظ .

وللحديث شواهد كثيرة وهي مراسيل بأسانيد صحيحه، منها:

ما أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه » (١٦٣/٦) رقم (١٠٣٥٤) عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، مراسلاً.

وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٤٦٣ / ٨)، ويونس في زوائده على « السيرة لابن إسحاق » (ص ٤٩)، والآجري في « الشريعة » (٢٢٣٠ / ٥) رقم (١٧١٢)، و (٢٣٢٩ / ٥) رقم (١٨١٩) من طريقين عن هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني. وهو مرسل.

وله طرق أخرى كثيرة، أورد غالبها ابن كثير في « مسند الفاروق » (١٢٥ / ٢) ثم قال: (فهذه طرق جيدة مفيدة للقطع في هذه القضية بما تضمنته، ولله الحمد).

فالعلماء على تصحيح الحديث بمجموع طرقه الكثيرة، انظر لذلك:

كتاب: « نسباً وصهرًا، إثبات زواج عمر من أم كلثوم بنت علي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** لحافظ أسدرم، وياسر مصطفى الشيخ، يقع الكتاب في « ٤٦٩ » صفحة، أجاداً فيه وأحسنًا بعرض الطرق الصحيحة وتخريجها، والطرق الضعيفة والمكذوبة، وأقوال النساءين، والمؤرخين، وأهل التراجم، ومن أثبت الزواج من الراضية، والرد على من أنكره، وكذا من أثبتته من الزيدية، وغير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الزواج المبارك.

وانظر: « الإلزامات على عقيدة الراضية في الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** » لأبي مريم الأدرعي

الحسني الشريف (ص ١٥١ - ١٥٤)، وللشيخ المحدث: عبدالحق بن عبد الواحد الهاشمي (ت ١٣٩٢هـ) مقال بعنوان: «إثبات تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب» في خمس صفحات (المجموعة الثالثة ص ٦١ - ٦٧)، نُشر ضمن مجموع رسائله. «المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ المحدث أبي محمد عبدالحق الهاشمي» الناشر والتاريخ - بدون - .

وانظر أيضاً: «مسند الفاروق» لابن كثير (٢ / ١٢٠ - ١٢٨) رقم (٤٨٣ - ٤٩٦)، «البدر المنير» (٧ / ٤٨٧)، «التلخيص الحبير» (٥ / ٢٢٣٢) رقم (١٩٤٤)، «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي بتحقيق باطين (٢ / ٤٩٤ - ٥٠١)، «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن بتخريج د. سعد الحميد (٣ / ١٥٢١ - ١٥٣٣)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٥ / ٥٨) رقم (٢٠٣٦)، «السلسلة الضعيفة» للألباني (٣ / ٤٣٣) ضمن حديث رقم (١٢٧٣)، «الصحابة والصحبة وشبهات حول عدالة الصحابة وضبطهم - عرض ونقد -» د. عبدالله بن عبد الهادي القحطاني (٢ / ٩٣٣ - ٩٤٤)، و «براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي (ص ٧٣٢).

وانظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٢٥)، و«مناقب عمر» لابن الجوزي - النسخة المسندة - (ص ٧١٠ - ٧١١).

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الطبقات الكبرى» (٨ / ٤٦٣): (أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

تزوجها عمر بن الخطاب - وهي جارية لم تبلغ - فلم تزَلْ عنده إلى أن قُتِلَ، وولدت له:

=

زيد بن عمر، ورقية بنت عمر.

ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر: عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، فتوفي عنها.

ثم خلف عليها أخوه: محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، فتوفي عنها. فخلف عليها أخوه: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب، فقالت أم كلثوم: إني لأستحيي من أسماء بنت عميس، إن ابنيها ماتا عندي، وإني لأتخوف على هذا الثالث، فهلكت عنده، ولم تلد لأحد منهم شيئاً....

وذكر أيضاً (٨ / ٤٦٤) بإسناده إلى الشعبي قال: مات زيد بن عمر وأم كلثوم بنت علي، فصلّى عليهما ابن عمر، فجعل زيدا مما يليه، وأم كلثوم مما يلي القبلة، وكبر عليهما أربعاً.

فائدة: ذكر علاء الدين المدرس في كتابه: «النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة» (ص ٣١٠) أن علماء الإمامية - الرافضة - أقرّوا زواج عمر بأم كلثوم، وأحال إلى عدة كتب من مصادرهم، منها: «تاريخ يعقوبي» (٢ / ١٥٠)، و«فروع الكافي» للكليني (٥ / ٣٤٦) و(٦ / ١١٦)، «صحيح الاستبصار» للطوسي (٣ / ٣٥٣)، و«تهذيب الأحكام» للطوسي أيضاً (٨ / ١٦١)، و«مناقب الطالبين» لابن شهر آشوب (٣ / ١٦٢)، و«كشف الغمة» للأربلي (ص ١٠)، و«شرح نهج البلاغة» ابن أبي الحديد (٣ / ١٢٤)، و«مجالس المؤمنين» للشوشتري (ص ٨٢)، و«منتهى الآمال» للعباس القمني (١ / ١٨٦)، وغيرها.

ومن علماء السنة والجماعة الذين تحدثوا عن الزواج، ونقلوا من كتب الرافضة توثيقهم له: الشيخ: إحسان إلهي ظهير في «الشيعة وأهل البيت» (ص ١٠٥ - ١١٠)، والشيخ: محمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن في كتابه: «رحماء بينهم» (ص ٣٧٨ - ٤٠١).

هذا، ومن علماء الرافضة من ينكر هذا الزواج، ويرى بعضهم بأنه تزوج جنية خيّل إليه

مَنْ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ، وَلِمَ ذَهَبَ

إِلَيْهِمْ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهَدَّوهُمْ؟

في أحاديث هذا المبحث: حديث أسلم مولى عمر، وأثر أبي سلمة بن عبدالرحمن، وفيهما أن الذي في البيت: علي، والزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وفي أثر زياد بن كليب، في البيت: علي، وطلحة، والزبير، ورجال من المهاجرين.. والأثر ضعيف..

وفي قول الزهري: غضب رجال من المهاجرين، منهم: علي، والزبير.

أنها أم كلثوم!! كما في «بحار الأنوار» (٤٢ / ٨٨)، وانظر الروايات في: «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» لإسماعيل الزنجاني الخوئيني (٧ / ٣٣٨ وما بعدها و ٣٥٣). وسبق نحوه من كُتِبَ «الإسماعيلية» كما في التمهيد: المبحث الخامس. ومن الراضية مَنْ يرى أن عمر غضبَ أمَّ كلثوم، فلم يكن الزواج برضى منها ومن والدها!! ويُردُّ عليهم: أين شجاعة علي؟ وأين آل هاشم من هذا الزواج بالإكراه؟! جاء في «الأنباء المستطابة» لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٨٨) أن محمد بن علي بن الحسين الباقر احتجَّ لِحُسْنِ العلاقة بين عليٍّ والشيخين: بتزويج علي ابنته لعمر بن الخطاب، لأنه لا يمكن أن يبذل ابنته لغير كُفء.

وانظر: «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٤ / ٤٩٣)، و«مَجْلُ جوابات العثمانية بجمل مسائل الراضية والزيدية» للجاحظ (ص ٢٣٦ و ٢٤١)، و«براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (٢ / ٢١٨ - ٢٣٤ و ٣٤٤).

وجاء في « صحيح البخاري » رقم (٦٨٣٠) في حديث السقيفة من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فيه أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (... وإنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة.

وخالف عنا علي، والزبير، ومن معهم، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار...).

قلت: يفهم من قوله: « ومن معهم » أنهم مجموعة، ويُحتمل في بعض الآثار - إن صحّت - في خروجهم ومبايعتهم، على مبايعتهم دون علي وبعض آل هاشم، خاصة علي؛ لتصريح عائشة بأنه لم يبايع إلا بعد موت فاطمة. والله أعلم

ومن فوائد ذهاب الشيخين أبي بكر وعمر للأنصار في السقيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ، ما قاله ابن حجر: (وفيه أن على الإمام إن خشي من قوم الوقوع في محذور أن يأتيهم فيعظّمهم، ويُحذّرهم قبل الإيقاع بهم).^(١)

وهذا ينطبق تماماً على ذهاب عمر لبيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حيث يجتمع جماعة من المهاجرين - ولم يجدهم لحظة ذهابه - ، فأبلغ فاطمة تحذيره من تكرار الاجتماع، وطلبه دخولهم فيما دخل فيه الناس، فالجماعة أولى من الفرقة،

(١) « فتح الباري » (١٢ / ١٥٦).

فبلغتهم فاطمةً وبيّنت لهم التهديد، فأقبلوا جميعاً للبيعة إلا علي - على الراجح - .

قال ابن بطال: (قال المهلب: وقوله: « قد خالف عنا عليّ والزبير » فليس هذا خلاف في الرأي والمذهب، وإنما هو في الاجتماع والحضور. وفي إشارة عمر على أبي بكر أن يأتي الأنصار دليلاً على أنه إذا خشي من قوم فتنةً، وألا يجيئوا إلى الإقبال إلى أمرٍ من فوقهم أن ينهض إليهم من فوقهم، ويبيّن لجماعتهم الحقّ قبل أن يحكم بذلك الرأي ويُقضى به؛ ألا ترى إلى إجابة أبي بكر إلى ذلك وهو الإمام).^(١)

قال ابن الملتن: (قوله: « قد خالف عنا عليّ والزبير » وليس ذلك بخلاف في الرأي والمذهب، وإنما هو في الاجتماع والحضور. وقيل: كانوا لجئوا إلى بيت فاطمة ليتشاور الناس، فخشى الصديق والفراروق إن لم يبادروا بالبيعة أن يبايع الأنصار أحدهم فتكون فلتة).^(٢)

قال ابن حجر: (قوله: « وخالف عنا عليّ، والزبير، ومن معهما » في رواية مالك ومعمر: وأنّ عليّاً والزبيرَ ومن كان معها تخلّفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكذا في رواية سفيان لکن قال: العباس

(١) « شرح صحيح البخارى » (٨ / ٤٦٣).

(٢) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » (٣١ / ٢٢٥).

بدل الزبير).^(١)

وجاء في «العقد» أن علياً، والزبير، والعباس^(٢)، قعدوا في بيت

فاطمة.^(٣)

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١٢ / ١٥٠).

وانظر: «اللامع الصبيح» للبرماوي (١٦ / ٣٢٦)، «عمدة القاري» للعيني (٢٤ / ١٠)،

«إرشاد الساري» للقسطلاني (١٠ / ٢٢).

(٢) أضاف ابن سيد الناس القفطي في كتابه: «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراية»

(ص ٢٢٦): المقداد، وسلمان، وأبو ذر... بياض في المخطوط -، وغيرهم.

(٣) «العقد» لابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) (٤ / ٢٥٩ - ٢٦٠). لكنه ذكر **تكملة**

منكرة وهي: (... حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة،

وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمة

فقال: يا ابن الخطاب، أجيئت لتُحرق دارنا؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيها دخلت فيه

الامة.

فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه، فقال له أبو بكر: أكرهت إمارتي؟! فقال: لا،

ولكني آليت أن لا أرتدي بعد موت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أحفظ القرآن؛ فعليه

حَبَسْتُ نَفْسِي.

وذكر بعده حديث الزهري عن عروة عن عائشة أنه لم يبايع حتى ماتت فاطمة، وذلك

لسته أشهر من موت أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ....).

وهذا النص من «العقد» يستدل الرافضة على أهل السنة بمقدم عمر على بيت فاطمة

بقبس من نار !! - وهو ضعيف منكر لا يصح -، والعجيب أن كتاب ابن عبدربه في

=

دعوى الرافضة أن عمر رضي الله عنه أحرق الكتاب الذي بيد

فاطمة رضي الله عنها، وفيه: كتابة أبي بكر رضي الله عنه لها بفدك !!

نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ قول الرافضي: (ولما وعظت فاطمةُ أبا بكر في فدك، كتب لها كتاباً بها، وردّها عليها، فخرجت من عنده، فلقيها عمرُ بنُ الخطاب، فحرقَ الكتابَ، فدعت عليه بما فعله أبو لؤلؤة به، وعطل حدودَ الله فلم يجد المغيرةَ بنَ شعبة، وكان يُعطي أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بيت المال أكثر مما ينبغي، وكان يُعطي عائشةَ وحفصةَ في كلِّ سنةٍ عشرةَ آلافِ درهمٍ، وغيرَ حكمِ الله في المنفيين، وكان قليلَ المعرفة في الأحكام).

فردَّ عليه ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللهُ بقوله: (والجواب: أن هذا من الكذب

الذي لا يستريب فيه عالم، ولم يذكر هذا أحدٌ من أهل العلم بالحديث، ولا

الموضع نفسه وغيره: الثناء على أبي بكر وعمر وعثمان، وبيان خلافتهم، لكنَّ الرافضة يتبعون الشواذ والمكذوبات، ويحتجون بها، ولا ينقلون غيرها.

ويرى الرافضة أن الذين اجتمعوا في بيت فاطمة، هم: علي، والزبير، والعباس، وعتبة بن أبي لهب، وسليمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد، والبراء بن عازب، وأبي بن كعب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيدالله، وجماعة من بني هاشم. ذكر ذلك الصدوق الرافضي - وهو كذوب - في كتابه: «الخصال» (٢ / ٤٦٥) بإسناد باطل لا يصح. وانظر: «تسديد

الملك لحكم أبي بكر في فدك» للشيخ: عبدالفتاح سرور (ص ٦٠-٦٢).

يُعرف له إسنادٌ، وأبو بكر لم يكتبَ فدكاً قطُّ لأحدٍ لا لفاطمة، ولا غيرها، ولا دَعَتْ فاطمةُ على عمر.

وما فعله أبو لؤلؤة كرامةٌ في حقِّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو أعظمُ مما فعله ابنُ ملجمٍ بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما فعله قتلةُ الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

فإنَّ أبا لؤلؤة كافرٌ قتلَ عمرَ كما يقتلُ الكافرُ المؤمنَ، وهذه الشهادةُ أعظمُ من شهادة من يقتلهُ مسلمٌ؛ فإنَّ قتلَ الكافرِ أعظمُ درجةً من قتلِ المسلمين، وقتلُ أبي لؤلؤة لعمر كان بعد موتِ فاطمة بمدة خلافة أبي بكر وعمر إلا ستة أشهر، فمن أين يعرف أن قتله كان بسببِ دعاءٍ حصل في تلك

المدة؟!!

والداعي إذا دعا على مسلمٍ بأن يقتله كافرٌ، كان ذلك دعاءً له لا عليه، كما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو لأصحابه بنحو ذلك، كقوله: « يغفر الله لفلان » فيقولون: لو أمتعتنا به .

وكان إذا دعا لأحدٍ بذلك استشهد.

ولو قال قائل: إن علياً ظلمَ أهلَ صفين والخوارج حتى دعوا عليه بما فعله ابنُ ملجم، لم يكن هذا أبعدَ عن المعقول من هذا، وكذلك لو قال: إنَّ آلَ سفيان بنِ حربٍ دعوا على الحسين بما فُعلَ به.

وذلك أن عمر لم يكن له غرضٌ في فدك؛ لم يأخذها لنفسه ولا لأحدٍ من

أقاربه وأصدقائه، ولا كان له غرض في حرمان أهل بيت النبي ﷺ، بل كان يقدمهم في العطاء على جميع الناس، ويُفضّلهم في العطاء على جميع الناس، حتى أنه « لما وضع الديوان للعطاء، وكتب أسماء الناس، قالوا: نبدأ بك؟ قال: لا، ابدأوا بأقارب رسول الله ﷺ، وضعوا عمرَ حيثُ وضعه الله، فبدأ ببني هاشم، وضم إليهم بني المطلب؛ لأن النبي ﷺ قال: « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، إنهم لم يُفارقونا في جاهلية ولا إسلام ».

فقدّم العباسَ وعلياً والحسنَ والحسينَ، وفرض لهم أكثر مما فرض لنظرائهم من سائر القبائل، وفضلَ أسامةَ بنَ زيدٍ على ابنه عبد الله في العطاء، فغضب ابنه وقال: تُفضّل عليّ أسامة؟! قال: فإنّه كان أحبّ إلى رسول الله منك، وكان أبوه أحبّ إلى رسول الله من أبيك ».

وهذا الذي ذكرناه من تقديمه بني هاشم وتفضيله لهم أمرٌ مشهورٌ عند جميع العلماء بالسيرة، لم يختلف فيه اثنان؛ فمن تكون هذه مراعاته لأقارب الرسول وعترته، أيظلم أقرب الناس إليه، وسيّدة نساء أهل الجنة - وهي مصابة به - في يسير من المال؟! وهو يعطي أولادها أضعاف ذلك المال! ويعطي من هو أبعد عن النبي ﷺ منها، ويعطي علياً؟!!

ثمَّ العادةُ الجاريةُ بأنَّ طُلابَ المُلْكِ والرياسة لا يتعرضون للنساء، بل يُكرِّمُونَهُنَّ لأنَّهنَّ لا يَصْلُحْنَ للمُلْكِ، فكيف يجزل العطاء للرجال، والمرأةُ يجرِّمُهَا من حَقِّهَا، لا لِغرضٍ أصلاً، لا دِينِي ولا دُنْيَوِي؟! إلخ).^(١)

(١) « منهاج السنة » لابن تيمية (٦ / ٣٠ - ٣٤).

وقال أيضاً في « اقتضاء الصراط المستقيم » (١ / ٤٤٦ و ٤٥٣): (وانظر إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه فقال: لا، ولكن ضعوا عمرَ حيث وضَعَهُ اللَّهُ. فبدأ بأهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم من يليهم، حتى جاءت نوبته في بني عدي، وهم متأخرون عن أكثر بطون قريش. ثم هذا الاتباع للحق ونحوه، قدّمه على عامة بني هاشم، فضلاً عن غيرهم من قريش). **وفي مسألة تقديم آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العطاء** انظر للزيادة: « أوليات الفاروق السياسية » لغالب بن عبد الكافي القرشي (ص ٣٥٨ - ٣٦١). **وأما قضية تمزيق الكتاب،** فقد ردّ هذه الدعوى الشوكاني في « وبل الغمام على شفاء الأوام » (١ / ٤٣٢) وذكر أنها من أفحش الأكاذيب التي اختلقتها الرافضة، ولا أصل لذلك أبداً.

قلت: وقد أنكرها من الشيعة: ابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » (١٦ / ٢٣٥). وانظر: « بين الزهراء والصديق » لبدر العمراني (ص ٥٨ - ٦٠)، « دفاعاً عن الآل والأصحاب » إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص ٧١٠).

قضية التهديد التي أوصلتها الرافضة إلى البدء بالتحريق، وما تبعه من الأساطير :

أما الرافضة - الذين لا يعرفون اللغة العربية وأساليبها فضلاً عن المرويات الصحيحة في دين الإسلام - فإنهم أخذوا من كلمة « التحريق » المهدّد بها رجالٌ يجتمعون بعد انعقاد البيعة، وكان ربُّ البيت - الشجاعُ القويُّ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - موجوداً قائماً قريباً من البيت - وليس المهدّدُ بذلك فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ، أخذ الرافضة من ذلك التهديد معنى قبيحاً فجعلوه على فاطمة، وناحوا على ذلك، وزادوا عليه معانٍ كثيرة وقصصاً ومفتريات ووقائع.

ومن كذبهم أنهم اضطربوا في رواياتهم اضطراباً كثيراً:

فذكروا أنّ عُمَرَ جَمَعَ الحَطَبَ حَوْلَ المسجد !!^(١) ، وابتدأ بشُعْلَةٍ من نار لتحريق البيت، و كان عُمَرُ يصيحُ: أَحْرِقُوا الدارَ بِمَنْ فِيهَا !! وكان فيها

(١) كيف جُمِعَ الحَطَبُ في مدة وجيزة، وما مقداره، وما موقف عليٍّ ومَنْ معه والناس حول البيت يجهزون الحطب؟ أين شجاعة عليٍّ، أين آل البيت، أين الصحابة عن هذا التعدي.... إلخ انظر مناقشة علمية هادئة في كتاب: « نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي نظرات وتصويبات » د. عبدالعظيم محمد الديب (ص ١٨٦ - ١٩٤)، وانظر: « دفاعاً عن الآل والأصحاب » إعداد: قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص ٥٩٦-٦٠٦).

فاطمةُ والحسنُ والحسينُ وعلي.

وكان مع عُمرَ رُمحٍ فطعنَ به بطنَ فاطمة، وقيل: أمرَ مولاه قُنُذُ أَنْ يطعنَ به فاطمة،^(١) وقيل: فتح الباب وضغط على فاطمة وهي خلف الباب، عبَّرَ بعضهم بقوله: وكَبَسَهَا بين الحائط والباب، حتى أَنَّ مَسَارَ الباب نبت في صدرها بسبب عصرة الباب!! وقيل: لطمها، وكسر ضلعها، وجرح يدها، فأسقطت الجنين «مَحْسِنًا»^(٢) في لحظتها، حتى أن «فضة» جارية فاطمة، لم تستطع إنقاذ فاطمة إلى الحجرة، فأسقطت الجنين ميتاً قبل وصولها!! يعني مسافة ثلاثة أمتار تقريباً!!

وقيل: خرجت كاشفة رأسها تصرخ في وجوههم، وقالت: لَأُنْشِرَنَّ شَعْرِي، ولَأَشَقَنَّ جَيْبِي، ولَأَتِيَنَّ قَبْرَ أَبِي^(٣)، فأخذت الحسن والحسين وخرجت لقبر أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُبْلِغُهُ الشكوى!!

وقيل: وكَبَسَهَا بين الحائط والباب، وضربَ بالسَّوِطِ ذِرَاعَهَا، وكسَرَ ضِلْعَهَا، وخرجت تصرخ، وبقيت مريضةً من هذه الأحداث: من الضرب والطعن والسَّقَطِ، وبسببها ماتت!!

(١) «فتح الباري» (٧/٧٣).

(٢) «فتح الباري» (٧/٧٣).

(٣) هذه الكذبات الشنيعة تُعتبر قذحاً وثلباً من الرافضة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ مِنَ الرَّافِضَةِ (مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُمْ بَعَجُوا بِطَنَ فَاطِمَةَ حَتَّى أَسْقَطَتْ، وَهَدَمُوا سَقْفَ بَيْتِهَا عَلَى مَنْ فِيهِ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْأَكَاذِيبِ الَّتِي يَعْلَمُ مَنْ لَهُ أَدْنَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ أَنَّهَا كَذِبٌ، فَهُمْ دَائِمًا يَعْمَدُونَ إِلَى الْأُمُورِ الْمَعْلُومَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ يُنْكَرُونَهَا، وَإِلَى الْأُمُورِ الْمَعْدُومَةِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا يُثَبِّتُونَهَا !!

فَلَهُمْ أَوْفَرُ نَصِيبٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ﴾ (سورة العنكبوت، آية ٦٨) فهم يفترون الكذب ويكذبون بالحق، وهذا حال المرتدِّين.

وَهُمْ يَدَّعُونَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمَا؛ ارْتَدَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ. (١)

وِثْمَةٌ خِيَالَاتٌ مُضْحِكَةٌ، وَأَبَاطِيلٌ اسْتَحَى مِنْهَا بَعْضُ عُلَمَاءِ الرَّافِضَةِ، فَأَنْكَرُوا الْقِصَّةَ كُلَّهَا.

أَيْنَ عَلِيٌّ - الْمَعْرُوفُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ - ؟ أَيْنَ الْعَبَّاسُ، وَآلُ هَاشِمٍ ؟
أَيْنَ الصَّحَابَةُ وَهُمْ يَرُونَ الْحِرَابَ وَالْحَطْبَ وَالنَّارَ حَوْلَ بَيْتِ ابْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا بِشَيْءٍ، وَلَمْ يَعْترِضُوا ؟!

مِنَ الْمَعْلُومِ يَقِينًا حُبُّ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحُبُّهُمْ لِآلِهِ،

(١) « منهاج السنة النبوية » (٤ / ٤٩٣).

فكيف يرون أماتهم حرباً على بيت فاطمة، ولا يجرُّون ساكناً؟! (١)

كيف يُقدِّم عمرٌ على عقوبةٍ ويأتي بفتيلة = بقَبَسٍ من نار، يريد: تحريق

الباب أو البيت، وهو لم ينذرهم قبل ذلك!؟

وكيف يُبايع عليٌّ مكرهاً، والثابت الصحيح أنه بايع عن رضا بعد وفاة

فاطمة، وقيل: بايع مع الناس البيعة الأولى في المسجد، في اليوم الثاني، ثم جدَّد

البيعة بعد وفاة فاطمة، وليس في شيء منها إكراه، بل قدِم عن محبة وتعظيم

ومعرفة بمنزلة أفضل الأمة بعد نبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما كتب الرافضة فحدِّث ولا حرج عن هذه الأساطير (٢)، وقد نقلوها

(١) ردَّ أبو المحاسن يوسف الواسطي الشافعي المعروف بالطفيلي - أحد علماء العراق في القرن

التاسع الهجري - في كتابه « المناظرة بين السنة والرافضة » (ص ٢٠١ - ٢٠٣) على اتهام

عمر بأنه حصر فاطمة في باب وأسقطت المحسن ! وتساءل أين عليٌّ وبنو هاشم؟! وعليٌّ

شجاع عظيم، وبنو هاشم قبيلة عظمى من قريش أهل أنفة ونخوة، ولن يصبروا على

ضيم! ثم قارن بما حصل من عائشة يوم الجمل، وكيف زهقت عند الحادثة الأرواح غيرَةً

على زوجة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف بابنته؟! وهي أعظم من عائشة، وحصرها

وإسقاط جنينها أعظم من عقر البعير، قال: ووالله لو كان ذلك لأمتهما، لم يصبر المسلمون

عليه... ثم ذكر عدل عمر، وخوفه من الله، فمَحَال أن يصدُر منه ما اتهموه به...

وتساءل: كيف يسميه عليٌّ محسنًا، وقد سقط، والتسمية في اليوم السابع؟!

(٢) انظر مثلاً: « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني

الخوانساري (٩٩/١٠)، و (١١ / ٨ - ١١٢)، فقد أحال إلى كثير من كتبهم، وانظر:

من: « السقيفة » لسليم بن قيس الهلالي^(١)

« الاحتجاج » للرافضي: الطبرسي (١ / ١٠٨)، « بحار الأنوار » للرافضي: المجلسي (٢٨ / ٢٢٧ و ٢٦٨)، « تفسير العياشي » (٢ / ٦٦)، « الإمامة والسياسة » المكذوب على ابن قتيبة - وهو من وضع الرافضة -، و مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لـ « مسند فاطمة الزهراء » للرافضي: حسن التويسركاني (ص ١٧)، و « فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٦٤ و ٢٦٨ و ٢٧٥) .

(١) العامري، شيعي، لم يرو عنه إلا واحد (قيل: توفي سنة ٩٠ هـ)، وليس له ترجمة عند أهل السنّة، وقد جهّله الشيعة وطعنوا في كتابه، وهو **أول وأقدم من ذكر قصة التحريق**، يُسمّى كتابه بـ « السقيفة » - ط . محمد باقر الأنصاري -، جاءت فيه القصة مسندة (ص ٣٨٥)، وسنّها هو: أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة علي **عليه السلام**، فحدّثنا فكان فيما حدّثنا أن قال: ... وذكر روايةً طويلةً فيها تفصيلٌ للقصة المكذوبة في اعتداء الصحابة على بيت فاطمة **رضي الله عنها** . وكتاب سليم بن قيس هذا كتابٌ مكذوبٌ، فيه أوّل نصّ على تحريف القرآن الكريم، وقد شكّ في نسبه علماء الشيعة أنفسهم:

يقول ابن المطهر الحلي في كتاب « الرجال » (ص ٢٠٦) : (أبان بن أبي عياش ضعيف جداً، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه) . انتهى .

وجاء في كتاب محمد بن علي الأردبيلي (ت ١١٠١ هـ) « جامع الرواة » (١ / ٩) : (أبان بن أبي عياش، فيروز، تابعي ضعيف، ... وزاد في (صه) عن (غض) لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه) . انتهى .

ويقول المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) في كتابه « تنقيح المقال » (٢ / ٢٥) : (يقول أصحابنا الشيعة وعلماء الشيعة أن سليماً لم يُعرف، ويُشك في أصل وجوده ولم يذكروه بالخير،

والكتاب المنسوب إليه موضوع قطعاً، وفيه أدلة كافية للدلالة على وضعه). انتهى.

وقال الشيخ المفيد في كتابه « تصحيح اعتقادات الإمامية » (ص ١٤٩-١٥٠) : (هذا الكتاب غير موثوق به، وقد حصل فيه تخليط وتدليس؛ فينبغي للمتدبر أن يجتنب العمل بكل ما فيه، ولا يعول على جملته، والتقليد لروايته، وليقنع إلى العلماء فيما تضمنه من الأحاديث، ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد). انتهى.

وجهه أيضاً التفرشي في « نقد الرجال » (٢ / ٣٥٥-٣٥٧).

ويقول الموسوي في كتابه « لله ثم للتاريخ » (ص ٨٣) : (أما كتاب سليم بن قيس فهو مكذوب على سليم بن قيس، وضعه أبان بن أبي عياش ثم نسبه إلى سليم). انتهى.

وعلى فرض صحة نسبة الكتاب إليه، فإن سليم بن قيس لم يكن في المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، كما تذكر ذلك جميع الكتب الشيعية التي ترجمت له، نص على ذلك محقق كتاب سليم بن قيس وهو محمد باقر الأنصاري (ص ٥٨)، فيظهر بذلك أن ثمة انقطاعاً ظاهراً بين سليم بن قيس وأحداث القصة، لا يدرى عمّن أخذها من الرواة الكذابين، أو من كذبها عليه.

وأيضاً لا تعرف لسليم بن قيس رواية عن عبد الله عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فلم يذكره أحد في تلاميذ ابن عباس، ولا يعرف له سماع منه، فثمة سقط ظاهراً في السند.

كما أن أبان بن أبي عياش حكّم عليه علماء الحديث بأنه متروك (توفي في حدود ١٤٠هـ).

انظر: « تهذيب الكمال » (٢ / ١٩)، و« تقريب التهذيب » (ص ١٢٥).

استفدت هذه الحاشية - بتصرف - من: موقع « الإسلام سؤال وجواب » في الشبكة العالمية، فتوى رقم (٩٨٦٤١) بتاريخ (٢٧ / ٤ / ١٤٢٨هـ)، وفتوى أخرى رقم (١٢٥٨٩٠) بتاريخ (٢٥ / ١١ / ١٤٢٩هـ).

وانظر للاستزادة في نقد كتاب سليم بن قيس، كتاب: « أصول مذهب الشيعة الإمامية

والجوهرى^(١) والثقفى^(٢)، و« شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد^(٣)،
ولأجل أن يُثبتوا لأهل السنة والجماعة ورودها في كتبهم، **استدلوا بأمور:**

ذكرها ابنُ عبدربه في « العُقْد الفريد »^(٤)، والذهبيُّ في « الميزان »،

الاثني عشرية - عرض ونقد - د. ناصر القفاري (١ / ٢٢١ - ٢٢٦)، « العباس بن
عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » د. أحمد سيد بن أحمد علي (ص ٥٢٥)، و« بين الزهراء والصديق »
للشيخ : بدرالعمرائي (ص ١١٠ - ١١١).

(١) أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى (ت ٣٢٣هـ)، لا تُعرف له ترجمة، وقد اعتمده شارحُ « نهج
البلاغة ». أفاده: بدر العمرائي في كتابه: « بين الزهراء والصديق » (ص ١٢٠).

(٢) إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى (ت ٢٨٣هـ)، من غلاة الرافضة. « لسان
الميزان » (١ / ٣٥١).

(٣) قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٧ / ٣٥٤) : (ابن أبي الحديد العراقي الشاعر:
عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو حامد بن أبي الحديد، عز الدين
المدائني، الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي، له « شرح نهج البلاغة » في عشرين
مجلداً، وُلِدَ بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسة، ثم صار إلى بغداد، فكان أحد الكتاب
والشعراء بالديوان الخلفي، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي، لما بينهما من المناسبة
والمقاربة والمشاكلة في التشيع والأدب والفضيلة).

ترجمته في: « تاريخ الإسلام » (١٤ / ٧٧٩)، « فوات الوفيات » للكتبي (٢ / ٢٥٩)،
« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٨ / ٤٦).

(٤) أحمد بن محمد بن عبدربه بن حبيب بن حدير، أبو عمر المرواني الأندلسي، مولى أمير
الأندلس هشام بن الداخل الأندلسي القرطبي.

علامة، أديبٌ أخباريٌّ، اشتهر بكتابه: «العقد» وهو من كتب الأدب.

سمع من: بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، وجماعة.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في «السير»: وكان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً. وقال في «تاريخ الإسلام»: وكان أديب الأندلس وفصيحا، مدح ملوك الأندلس، وكان صدوقاً ثقة، متصوناً، ديناً، رئيساً.... وله قصائد زهديات نظمها في آخر أيامه).

وذكر ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «البداية والنهاية» - ط. دار ابن كثير - : (أن صاحبَ العُقْدِ كَانَ فِيهِ تَشْيِيعٌ شَنِيعٌ، ومغالاةٌ في أهل البيت، وربما لا يفهم أحدٌ من كلامه ما فيه من التشيع، وقد اغترَّ به شيخنا الذهبي فمدحه بالحفظ وغيره). وفي - ط. هجر - : (أن صاحب العقد كان فيه تشيع شنيع، وربما لا يفهمه كلُّ أحد، وقد اغتر به شيخنا الذهبي فمدحه بالحفظ وغيره، ولم يفهم تشيعه. واللَّه أعلم).

هذا، وأشار العلامة: محمود شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ إلى كتاب مفرد بعنوان: «ابن عبدربه وعقده» لجبرائيل سليمان جبور، أديب في جامعة بيروت الأمريكية، طبع سنة ١٩٣٣م وقد ذكر فيه دلائل على تشيع ابن عبدربه، فتعقبه العلامة: محمود شاكر، وبين له أنه لا يصح من ذلك شيء يحتاج به على تشيعه.

قلت: مسألة تشيع ابن عبدربه، تحتاج لبحث وتحرير.

فائدة: الصحيح في عنوان الكتاب «العقد»، وكلمة: «الفريد» زيادة فيه.

ولد سنة (٢٤٦هـ)، وتوفي سنة (٣٢٨هـ) وعمره (٨٢ سنة) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١ / ١١٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥ / ٢٨٣)، «تاريخ الإسلام» (٧ / ٥٤٤)، «البداية والنهاية» - ط. دار ابن كثير - (١٠ / ٢٣٦)، و - ط. هجر - (١٣ / ٢٠٢)، مقالة محمود شاكر في مجلة «المقتطف» مجلد ٨٣، نوفمبر ١٩٣٣م. ونُشرت في «جمهرة مقالاته» (٢ / ٦٥٧).

وابن قتيبة في «الإمامة والسياسة»^(١)، والمسعودي في كتابه «إثبات الوصية» عند شرحه قضايا السقيفة وفدك،^(٢) والشهرستاني في كتابه: «الملل والنحل»، وذكرها اليعقوبي في «تاريخه»، وذكرت في «نهج البلاغة».

الجواب: كل هذه القصص أكاذيب وخرافات لا مستند لها، ولا يملكون لها إسناداً صحيحاً، ومرجعهم الأول فيها: «السقيفة» لسليم بن قيس، وهو كتاب يُنكره علماءهم - كما سبق - ، لذلك اضطربوا في هذه الحوادث المزعومة اضطراباً كثيراً، حتى أنكرها بعض علمائهم، وبينوا استحالة وقوعها - كما سيأتي بعد قليل - .

أما نقلهم من ابن عبدربه في «العقد»^(٣) فهو أديب لم يُسند الأخبار، ولا يعتمد عليه في أمور الدين.

وأما الذهبي في «الميزان»، وابن حجر في «اللسان» فهو من أعجب العجب، إذ دوماً يحيل الرافضة محتجين على أهل السنة ورود الحديث في

(١) سيأتي بيانه بعد قليل.

(٢) المسعودي، شيعي، معتزلي، قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤/٨٤): (وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا الله تعالى). سبقت ترجمته في الباب الأول: الفصل الخامس: الدراسة الموضوعية في المبحث الثالث.

(٣) «العقد» لابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) (٤/٢٥٩-٢٦٠) وسبق نقل كلامه مع

التعليق عليه قبل قليل في مسألة: من القوم الذين اجتمعوا في بيت فاطمة؟

كتبهم، ويذكرون: «الميزان»، و«لسان الميزان»، و«ضعفاء العقيلي»، و«كامل ابن عدي»، وغيرها من الكتب التي تترجم الضعفاء والكذابين، وتورد بعض أحاديثهم الضعيفة أو المكذوبة !!

والأعجبُ أنهم يُحيلون إلى: «الموضوعات» لابن الجوزي، و«تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» لابن عراق الكناني، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني، على أنها من كتب أهل السنة والجماعة، وهذه الكتبُ يعرفُ صغارُ طلبة العلم أنها كُتِبَ تُبَيَّنُ الأحاديثَ المكذوبة.

أما إسقاطُ «مُحَسَّن» وإحالة الرافضة إلى كتابي: «ميزان الاعتدال» و«لسان الميزان»، فقد سبق الحديث في مبحث أولاد فاطمة ^(١)، وذكرتُ هناك أنَّ الرافضة تدَّعي أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَسَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حتى أسقطت بِـ «مُحَسَّن» ^(٢)، وهذا كذب وافتراء؛ والخبر جاء في الكتابين ضمن أكاذيب ومنكرات أبي بكر بن أبي دارم. ^(٣)

(١) في الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول.

(٢) في المبحث المحال إليه حديث أهل العلم عن مُحَسَّن.

(٣) في «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٥٨)، وكذا ابن حجر في «لسان الميزان»

(١/٦٠٩): (أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث، أبو بكر الكوفي

الرافضي الكذاب. مات في أول سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة.... وقال محمد بن أحمد

بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أَرَّخَ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه

والرافضة إذا عزو الحديث يقولون: رواه الشهرستاني في « الملل والنحل » !! والشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ليس من أهل الحديث ولا يُسند !!

هم لا يفرقون بين: ذكْرُهُ فلان، ورواه أو أخرجه فلان؛ لأنهم لا يعرفون العلمَ والتحقيقَ، وليس عندهم أسانيد، ولهذا فإنَّ الشهرستاني لما ترجمَ للمعتزلي: إبراهيم بن سيَّار المعتزلي النطَّام^(١) ذكرَ أوأبده، وما انفرد به

كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حَضْرَتُهُ وَرَجُلٌ يقرأ عليه: إنَّ عُمَرَ رَفَسَ فَاطِمَةَ حَتَّى أَسْقَطَتْ بِمُحَسِّنٍ.

وفي خبر آخر في قوله: « وجاء فرعونُ »: عمر، « وَمَنْ قَبْلَهُ »: أبو بكر، « والمؤتفكاتُ »: عائشة وحفصة !!

فَوَاقَفْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

ثم إنه حين أذَّنَ النَّاسَ بهذا الأذان المحدث وضع حديثاً متنه: تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبعضي آل محمد وواقفته عليه... انتهى المراد نقله. ومعنى واقفته: أي سألته الوقوف.

كيف يحتج الرافضة على أهلِ السُّنَّةِ والجماعة بورود هذا الخبر، وهو من كتاب يُبيِّن الضعفاء والكذابين، في ترجمة أحد الرافضة !؟

(١) قال الذهبي: إبراهيم بن سيَّار، أبو إسحاق النطَّام البصري المتكلم المعتزلي، ذو الضلال والإجرام.

طالع كلام الفلاسفة فخلطه بكلام المعتزلة، وتكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وتبعه أحمد بن حائط، والأسواري، وغيرهما. وأخذ عنه: الجاحظ. وكان معاصراً لأبي الهذيل العلاف.

=

عن أصحابه المعتزلة، عدّها وذكر منها: قصة طعن عمر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهذا حديث عن عقيدة النظام وليس قولاً للشهرستاني!!^(١)

وأما كتاب: «الإمامة والسياسة» المنسوب **كذباً** إلى ابن قتيبة الدينوري

هو أكبر شيوخ المعتزلة ومقدّمهم. كان يقول: إنَّ الله لا يقدر على الظلم ولا الشر. قال: ولو كان قادراً لكننا لا نأمن من أن يفعل، أو أنه قد فعله. وإنَّ الناس يقدرون على الظلم. وصرّح بأنَّ الله لا يقدر على إخراج أحدٍ من جهنم، واتفق هو والعلّاف على أن الله ليس يقدر من الخير على أصلح مما عمل.

قلت (الذهبي): القرآن والعقل الصحيح يكذب هؤلاء التّيوس الضلال ببعثهم الله. وللنظام مقالات حبيثة، وقد كفره غير واحد.

وقال جماعة: كان على دين البراهمة المنكرين للنبوّة والبعث، لكنه كان يُحفي ذلك. سقط من عُرفة وهو سكران فهلك، في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومئتين.

يُنظر ترجمته: «تاريخ بغداد» (٦/٦٢٣)، «تاريخ الإسلام» (٥/٧٣٥) - ومنه نقلت الترجمة إلا سنة الوفاة -، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٤١)، «الوافي بالوفيات» (٦/١٢).

(١) ذكرها في «الملل والنحل» - تحقيق: محمد بدران - (١/٨٢ - ٨٣) عند حديثه عن النظامية:

(الحادية عشرة: ميله إلى الرفض، ووقعته في كبار الصحابة... وزاد في الفرية فقال: إنَّ عمراً ضربَ بطنَ فاطمة يوم البيعة حتى ألقَت الجنينَ من بطنها، وكان يصيح: أحرقتوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين).

(ت ٢٧٦هـ)، فقد بينَ العلماءُ أنه ليس لابن قتيبة، وأنه منحولٌ عليه. (١)

وأما المؤرِّخُ اليعقوبي، وتاريخُه، فهو رافضي، وتاريخه ليس صحيحاً

ولا علمياً. (٢)

(١) أنكر نسبته للعالم السُّنِّي: ابن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِي، كثيرٌ من أهل العلم، منهم: د. ثروت عكاشة في مقدمة تحقيقه لكتاب «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥٦)، ومحبُّ الدين الخطيب في مقدمة كتاب «الميسر والقداح» لابن قتيبة (ص ٢٦)، ود. عبدالله عُسيْلان في كتابه: «كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي» - أصله منشور في مجلة كلية اللغة العربية في الرياض عام ١٣٩٢هـ (٢ / ٢٥٥-٢٥٧) -، وأحمد صقر في مقدمة تحقيقه لـ «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٣٢)، وشاكر مصطفى في «التاريخ العربي والمؤرخون» (١ / ٢٤١)، ود. علي بن نفيح العلياني في كتابه: «عقيدة الإمام ابن قتيبة» (ص ٨٧-٩٣)، وقد رجَّح العلياني بعد قراءة الكتابِ قراءةً فاحصةً أنَّ مؤلِّفه رافضيٌّ حَبِيثٌ، أرادَ دمجَ الكتابِ ضمنَ كُتُبِ ابن قُتَيْبَةَ، قال: وربما يكون من رافضة المغرب، وذكر أنَّ الكتابَ طُبِعَ في القاهرة عام ١٣٢٢هـ، ثم ١٣٣١هـ. وانظر للاستزادة: «كُتُبٌ حدَّرتُ منها العلماءُ» للشيخ: مشهور بن حسن سلمان (٢ / ٢٩٨-٣٠١).

(٢) «تاريخ اليعقوبي» لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي الهاشمي مولاهم، الرافضي. كان كاتباً في دواوين الدولة العباسية. (ت ٢٨٤هـ أو ٢٩٢هـ).

وتاريخه مرجعٌ لكثير من المستشرقين والمستغربين الذين طعنوا في التاريخ ورجاله، وليس فيه قيمةٌ علميةٌ، بل تغلبَ عليه القصصُ والأساطيرُ والخرافاتُ، وفيه أخبارٌ رافضيةٌ مكذوبةٌ لا زمامَ لها ولا خطامَ، والكتابُ يفتقدُ لقواعدِ التوثيقِ العِلْمِيِّ. =

وأما « نهج البلاغة » فلا يصح نسبته لعليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.^(١)

هذا، وقد أنكر عددٌ من علماء الرافضة هذه القصص، منهم:

عبدالجبار البحراني في كتابه « مظلومية الزهراء إلى متى » (ص ١٠ - ١١)، ومحمد حسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) في كتابه: « جنة المأوى » (ص ١٣٥)، ومحمد حسين فضل الله (ت ١٤٣١هـ)^(٢) في موقعه في الشبكة العالمية.^(٣)

انظر: « منهج كتابة التاريخ الإسلامي » د. محمد صامل السلمي (ص ٤٦٨ - ٤٧٢).

ولترجمته: « معجم الأدباء » لياقوت (٢/ ٥٥٧)، « الأعلام » للزركلي (١/ ٩٥).

(١) « منهاج السنة » لابن تيمية (٨/ ٥٥)، « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٨٩)، « ميزان

الاعتدال » (٣/ ١٣٦)، « كتب حذر منها العلماء » لمشهور حسن سلمان (٢/ ٢٥٠)،

« تحذير العبقري من محاضرات الخضري » لمحمد العربي التبان (٢/ ١١١)، « حقيقة

الخلافة بين الصحابة » د. علي الصلابي (ص ٢١٤-٢١٦).

(٢) انظر ترجمته ومنهجه في التصحيح داخل المذهب الرافضي: « ظاهرة التصحيح في مذهب

الإمامية الاثني عشرية » د. خالد القرني (ص ١٥-٤٦).

(٣) وانظر للاستزادة في الرد على هذه القصص المكذوبة: « المرأة في الفكر الشيعة - دراسة

عقدية نقدية - » سهى بنت عبدالعزيز العيسى (ص ٢٦٨)، « دفاعاً عن الآل

والأصحاب » إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص ٦٠٤)،

« بين الزهراء والصديق » للشيخ: بدر العمراني المغربي (ص ٦٩ و ٩٩)، و « تسديد الملك

لحكم أبي بكر في فذلك ودفع الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء » للشيخ: عبدالفتاح محمود

سرور (ص ٥٤ وما بعدها).

وقال ابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » (٢ / ٦٠) : (وأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرساله قنفاً إلى بيت فاطمة، وأنه ضربها بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقي أثره إلى أن ماتت، وأنَّ عمر أضغطها بين الباب والجدار، فصاحت: يا أبتاه، يارسولَ الله، وألقت جنينها ميتاً، وجعلَ في عُنقِ عليٍّ حبلٌ يُقادُ به، وهو يعتل، وفاطمةٌ خلفه تصرخ، وتنادي بالويل والثبور، وابناه حسنٌ وحسينٌ معها يبكيان، وأنَّ علياً لما أُحضرَ سأله البيعة، فامتنع، فتهدد بالقتل، فقال: إذا تقتلون عبدَ الله وأخا رسولِهِ، فقالوا: أما عبدُ الله فنعم، وأما أخو رسولِهِ فلا، وأنه طعنَ فيهم في أوجهِهم بالنفاق، ولتنظر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها، وأنهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسولِ الله ﷺ ليلة العقبة، فكلُّهُ لا أصلَ له عند أصحابنا، ولا يُثبتهُ أحدٌ منهم، ولا رواه أحدٌ، ولا نعرفه، وإنما هو شيءٌ تنفرد الشيعةُ بنقله).



لو كانت فاطمة مظلومة، أين الصحابة عن نصرتها؟! وهل

غضبت فاطمة لاغتصاب أبي بكر الخلافة من علي؟!

قال الرافضي ابن المطهر الحلي عن معاونة الصحابة عائشة، وتركهم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كيف أطاعها على ذلك عشرات ألوف من المسلمين، وساعدوها على حرب أمير المؤمنين، ولم ينصر أحد منهم بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما طلبت حقها من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولا شخص واحد كلمه بكلمة واحدة)؟!

فردّ عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (يُقال: أولاً: هذا من أعظم الحجج عليك؛ فإنه لا يشك عاقل أن القوم كانوا يجئون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويعظّمونه، ويُعظّمون قبيلته، وبنته أعظم مما يعظّمون أبا بكر وعمر، ولو لم يكن هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فكيف إذا كان هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي هو أحب إليهم من أنفسهم وأهلهم؟

ولا يستريب عاقل أن العرب - قريشاً وغير قريش - كانت تدين لبني عبد مناف وتعظّمهم أعظم مما يعظّمون بني تيم وعدي، ولهذا لما مات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتولّى أبو بكر، قيل لأبي قحافة: مات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال: حدث عظيم، فمن ولي بعده؟ قالوا: أبو بكر.

قال: أو رَضِيَتْ بنو عبدِ مَنْافٍ ، وبنو مخزوم؟ قالوا: نعم. قال: ذلك فضلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، أو كما قال.

ولهذا جاء أبو سفيان إلى عليٍّ فقال: أَرْضَيْتُمْ أن يكون هذا الأمر في بني

تَيْمٍ؟!!

فقال: يا أبا سفيان، إنَّ أَمْرَ الإسلامِ ليس كَأَمْرِ الجاهلية، أو كما قال.

فإذا كان المسلمون كلُّهم ليس فيهم مَنْ قال: إنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

مَظْلُومَةٌ، ولا أن لها حقًّا عند أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولا أنَّها ظَلَمَها، ولا

تَكَلَّمَ أَحَدٌ في هذا بكلمةٍ واحِدَةٍ؛ دَلَّ ذلك على أنَّ القومَ كانوا يَعْلَمُونَ أنَّها

ليستَ مَظْلُومَةٌ، إذ لَوْ عَلِمُوا أنَّها مَظْلُومَةٌ لكانَ تَرَكَهُمْ لِنُصْرَتِها:

إِذَا عَجَزًا عَنْ نُصْرَتِها،

وإِذَا إِهْمَالًا وَإِضَاعَةً لِحَقِّها،

وإِذَا بُغْضًا فِيها،

إِذِ الْفِعْلُ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ إِذَا أَرَادَهُ إِرَادَةً جازِمَةً؛ فَعَلَهُ لا مَحَالَةَ،

فإذا لم يُرِدْهُ - مع قيامِ المقتضي لِإِرَادَتِهِ - فإِما أن يكونَ جاهِلًا به، أو لهُ

مُعَارِضٌ يَمْنَعُهُ مِنْ إِرَادَتِهِ، فلو كانتَ مَظْلُومَةٌ مَعَ شَرَفِها، وَشَرَفِ قَبِيلَتِها،

وَأَقَارِبِها، وَأَنَّ أباهَا أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى أُمَّتِهِ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّها مَظْلُومَةٌ،

لكانوا إِذَا عاجزينَ عَنْ نُصْرَتِها، وإِما أن يكونَ لهُم مُعَارِضٌ عارِضٌ إِرَادَةَ

النصرِ مِنْ بُغْضِها، وكِلا الأمرينِ باطِلٌ؛ فَإِنَّ القومَ ما كانوا كلُّهم عاجزينَ أنْ

يتكلم واحدٌ منهم بكلمةٍ حقٍّ، وهم كانوا أقدرَ على تغيير ما هوَ أعظمُ من هذا.

وأبو بكر لم يكن ممتنعاً من سماعِ كلامِ أحدٍ منهم، ولا هوَ معروفًا بالظلم والجبروت.

وأتَّفَقَ هؤلاءُ كلِّهم، مع توفُّرِ دواعيهم على بُغْضِ فَاطِمَةَ، مع قيام الأسبابِ الموجِبةِ لمحبَّتها؛ مما يُعلم بالضرورة امتناعه.

وكذلك عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا سيِّباً وجمهورُ قريشٍ، والأنصارِ، والمسلمين، لم يكن لعلِّي إلى أحدٍ منهم إساءةً، لا في الجاهلية، ولا في الإسلام، ولا قتلَ أحدًا من أقاربهم، فإنَّ الذين قتلهم عليٌّ لم يكونوا من أكبر القبائل، وما من أحدٍ من الصحابةِ إلا وقد قتل أيضاً.

وكان عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أشدَّ على الكفار، وأكثرَ عداوةً لهم من عليٍّ، فكلامهم فيه، وعداوتهم له معروفةٌ، ومع هذا تولى عليهم، فما مات إلا وكلُّهم يُثني عليه خيراً، ويدعو له، ويتوجَّع لمصابِ المسلمين به.

وهذا وغيره مما يُبيِّن أنَّ الأمرَ على نقيض ما تقوله الرافضة من أكاذيبهم، وأنَّ القومَ كانوا يعلمون أنَّ فاطمة لم تكنْ مظلومةً أصلاً.

فكيف يتصرُّ القومُ لعثمان حتى سفكوا دماءهم، ولا يتصرون لمن هوَ أحبُّ إليهم من عثمان، وهو رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأهل بيته؟!

وكيف يُقاتلون مع معاوية حتى سفكت دماؤهم معه، وقد اختلف

عَلَيْهِ بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ، وَلَا يُقَاتِلُونَ مَعَ عَلِيٍّ - وَبَنُو عَبْدِ مَنْفٍ مَعَهُ - ؟!

فَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أَكْبَرُ بَنِي هَاشِمٍ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَكْبَرُ بَنِي أُمِيَّةٍ، وَكِلَاهُمَا كَانَ يَمِيلَانِ إِلَى عَلِيٍّ، فَلِمَ لَا قَاتَلَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ ذَاكَ، وَالْأَمْرُ فِي أَوَّلِهِ ؟!

وَالْقِتَالُ إِذْ ذَاكَ لَوْ كَانَ حَقًّا؛ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ أَوْلَى، وَوِلَايَةُ عَلِيٍّ أَسْهَلُ؛ فَإِنَّهُ لَوْ عَرَضَ نَفَرٌ قَلِيلٌ فَقَالُوا: الْأَمْرُ لِعَلِيٍّ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ وَالْوَصِيُّ، وَنَحْنُ لَا نُبَايِعُ إِلَّا لَهُ، وَلَا نَعْصِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَنْظِمُ وَصِيَّةَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا نُقَدِّمُ الظَّالِمِينَ أَوْ الْمُنَافِقِينَ مِنْ آلِ تَيْمِ عَلِيٍّ بَنِي هَاشِمٍ، الَّذِينَ هُمْ خَيْرُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ؛ لَكَانَ الْقَائِلُ لِهَذَا يَسْتَجِيبُ لَهُ جَمْهُورُ النَّاسِ، بَلْ يَسْتَجِيبُونَ لَهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، لَا سِيَّمَا وَأَبُو بَكْرٍ لَيْسَ عِنْدَهُ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ.

وَهَبْ أَنْ عُمَرَ وَطَائِفَةٌ مَعَهُ كَانُوا يَشُدُّونَ مَعَهُ، فَلَيْسَ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ وَلَا أَعَزُّ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَ هَذَا فَقَدْ قَاتَلَهُمْ أَعْوَانُ عَلِيٍّ، مَعَ كَوْنِهِمْ دُونَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَفِيهِمْ قَلِيلٌ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، فَهَلَّا قَاتَلَهُمْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟! إِذْ كَانَ إِذْ ذَاكَ عَلِيٌّ عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُوُّهُ عَلَى الْبَاطِلِ، مَعَ أَنْ وَليُّهُ إِذْ ذَاكَ أَكْثَرُ وَأَعَزُّ وَأَعْظَمُ عِلْمًا وَإِيمَانًا، وَعَدُوُّهُ إِذْ ذَاكَ — إِنْ كَانَ عَدُوًّا — أَذَلُّ وَأَعْجَزُ وَأَضْعَفُ عِلْمًا وَإِيمَانًا وَأَقْلُّ عُدْوَانًا، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ الْحَقُّ كَمَا تَقُولُهُ الرَّاغِضَةُ؛ لَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، مِنْ شِرَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ

وأعظمهم جهلاً وظُلماً؛ حيث عمدوا عَقِبَ مَوْتِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبدّلوا وغيروا وظلموا الوصي، وفعلوا بنبوة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم تفعله اليهود والنصارى عَقِبَ مَوْتِ مُوسَى، والمسيح - عليها الصلاة والسلام -؛ فإن اليهود والنصارى لم يفعلوا عَقِبَ مَوْتِ أَنْبِيَائِهِمْ مَا تَقُولُهُ الرافضة أن هؤلاء فعلوه عَقِبَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى قولهم تكون هذه الأمة شرّ أمة أُخْرِجَتْ للناس، ويكون سابقوها شرارها !!

وكُلُّ هذا مما يُعَلِّمُ بِالاضْطِرَارِ فِسَادَهُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ مِمَّا يُبَيِّنُ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَعَ مَذْهَبَ الرَّافِضَةِ كَانَ زَنْدِيقاً مُلْحِداً، عَدُوّاً لِدِينِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ الْمَتَأَوِّلِينَ كَالْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ؛ وَإِنَّ كَانَ قَوْلُ الرَّافِضَةِ رَاجِعاً بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ إِيْمَانٌ لَفَرَطِ جَهْلِهِمْ.

ومما بيّن ذلك أن يُقَالَ: أَيُّ دَاعٍ كَانَ لِلْقَوْمِ فِي أَنْ يَنْصُرُوا عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَيُقَاتِلُوا مَعَهَا عَلِيّاً كَمَا ذَكَرُوا، وَلَا يَنْصُرُونَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَاتِلُونَ مَعَهَا، وَمَعَ زَوْجِهَا الْوَصِيِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟!

فإن كان القوم الذين فعلوا هذا يُحِبُّونَ الرِّيَاسَةَ، وَيَكْرَهُونَ إِمَارَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمْ، كَانَ حُبُّهُمْ لِلرِّيَاسَةِ يَدْعُوهُمْ إِلَى قِتَالِ أَبِي بَكْرٍ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى؛ فَإِنَّ رِيَاةَ بَيْتِ عَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ رِيَاةِ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ.

ولهذا قال صفوان بن أمية يوم حنين لما ولّوا مُدَبِّرِينَ، وقال بعض

الطُّلَقَاءَ: لَا يَنْتَهِي فَلَهُمْ دُونَ الْبَحْرِ، وَقَالَ الْآخَرُ: بَطَلَ السَّحْرُ، فَقَالَ صَفْوَانُ:
وَاللَّهِ لَأَنْ يَرَبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرَبَّنِي رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ .

وصفوان رأسُ الطُّلَقَاءِ، كَانَ أَنْ يَرَبَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ
مِنْ أَنْ يَرَبَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ، فَحُبُّ الرِّيَاسَةِ إِذَا كَانَ هُوَ الدَّاعِي؛ كَانَ
يَدْعُوهُمْ إِلَى تَقْدِيمِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى بَنِي تَيْمٍ بِاتِّفَاقِ الْعُقَلَاءِ، وَلَوْ لَمْ يُقَدِّمُوا عَلَيَّ
لَقَدَّمُوا الْعَبَّاسَ؛ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى مُوَافَقَتِهِمْ عَلَى الْمَطَالِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ
مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنْ كَانُوا قَدْ أَقَدَّمُوا عَلَى ظُلْمِ الْوَصِيِّ الْهَاشِمِيِّ لِنَلَا يُحْمِلُهُمْ عَلَى
الْحَقِّ الَّذِي يَكْرَهُونَهُ؛ كَانَ تَقْدِيمُ مَنْ يَحْصُلُ مَطَالِبَهُمْ مَعَ الرِّيَاسَةِ الْهَاشِمِيَّةِ
- وَهُوَ الْعَبَّاسُ - أَوْلَى وَأَحْرَى مِنْ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي لَا يُعِينُهُمْ عَلَى مَطَالِبِهِمْ
كَإِعَانَةِ الْعَبَّاسِ، وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الْحَقِّ الْمُرِّ أَكْثَرَ مَا يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ عَلِيٌّ، فَلَوْ كُرِهَ
مِنْ عَلِيٍّ حَقُّ مُرٍّ لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَكْرَهُ، وَلَوْ أُرِيدَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ دُنْيَا حُلُوءَةً
لَكَانَ طَلِبُهَا عِنْدَ الْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ أَقْرَبَ، فَعُدُّوهُمْ عَنْ عَلِيٍّ وَعَنِ الْعَبَّاسِ
وغيرِهِمَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ وَضَعُوا الْحَقَّ فِي نَصَابِهِ، وَأَقْرَبُوهُ فِي
إِهَابِهِ، وَأَتَوْا الْأَمْرَ الْأَرْشَدَ مِنْ بَابِهِ، وَأَنْهَمَ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَانَا
يَرْضِيَانِ تَقْدِيمَ أَبِي بَكْرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وَهَذَا أَمْرٌ كَانَ مَعْلُومًا لَهُمْ عَلِمًا ظَاهِرًا بَيْنَنَا
لِمَا رَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ مِنَ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مُدَّةً صُحْبَتِهِمْ لَهُ، فَعَلِمُوا مِنْ
تَفْضِيلِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لِأَبِي بَكْرٍ بِطُولِ الْمَشَاهِدَةِ وَالتَّجْرِبَةِ وَالسَّمَاعِ؛ مَا
أَوْجَبَ تَقْدِيمَهُ وَطَاعَتَهُ.

ولهذا قال عمر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: « لَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقَطَّعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ ». أراد أن فضيلته على غيره ظاهرة مكشوفة لا تحتاج إلى بحثٍ ونظرٍ. ولهذا قال له بمخضّرٍ من المهاجرين والأنصار: « أَنْتَ خَيْرُنَا وَسَيِّدُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ». وَهُمْ يُقَرِّوْنَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يُنَازِعُهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، حَتَّى إِنَّ الْمَنَازِعِينَ فِي الْخِلَافَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمْ يُنَازِعُوا فِي هَذَا، وَلَا قَالَ أَحَدٌ: بَلْ عَلَيٌّ أَوْ غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَوْ خَيْرٌ مِنْهُ أَوْ أَفْضَلُ .

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ فِي الْعَادَةِ، لَا سِيَّمَا عَادَةُ الصَّحَابَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ كَمَا لَدِينِهِمْ، وَقَوْلِهِمْ بِالْحَقِّ، أَلَّا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ الْمُتَضَمِّنِ تَفْضِيلَ عَلِيٍّ، بَلْ كَلَّهْمُ مُوَافِقُونَ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ فِيهِ، وَلَا رَهْبَةٍ .^(١)

وفيه الختام

يحسن التنبيه إلى أمر مهم ، وهو أن بعض المحسوبين على أهل السنة والجماعة، من الأدباء أو المثقفين المعاصرين، يكتب في السيرة أو تراجم الصحابة، ثم ينقل مثل هذه الأكاذيب السابقة، ينقلها من كتب المستشرقين الذين أخذوها مباشرة من كتب الرافضة، أو ينقلها هو من كتب الرافضة، دون بيانٍ أو تعقيبٍ، أو إدراكٍ لخطورة ما تضمنته من الكذب و الطعن

(١) « منهاج السنة » لابن تيمية (٤ / ٣٥٩ - ٣٦٦) .

بالصحابية الأخيار، ثم يأتي بعض الرافضة المعاصرون ليقولوا لأهل السنة:
إنَّ هذه القصة ذكرها فلانٌ وفلانٌ - ويُعدُّ بعضُ الأدباء المعاصرين - !!

من أمثلة ذلك:

ما ذكره: محمد حسين هيكل، من جمع عمر الخطب... إلخ^(١)

وما ذكرته د. عائشة بنت عبدالرحمن « بنت الشاطئ » من محاولة عمر

دخول بيت فاطمة، ثم وبَّختُهُ، فانصرف محزوناً... إلخ^(٢)

وسبق في آخر المبحث الأول ذكر أمثلة أخرى من نقل بعض الأدباء

المعاصرين المتسبين إلى أهل السنة أخباراً رافضية تدلُّ على أنَّ الخلافة لعلي

بعد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!** فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .



(١) « الصَّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ » للمؤرخ: محمد حسين هيكل (١٣٠٥ هـ — ١٣٧٦ هـ) (ص ٦٨)

و (ص ٧٠)، وقد سبق التعليق عليه وعلى كُتُبِهِ في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٢) « بنات النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** » د. عائشة بنت الشاطئ (ص ١٩٣).

**الفصل الرابع : منزلتها في العلم والعبادة، وما
فُضِّلَتْ به .**

وفيه أحد عشر مبحثاً :

المبحث الأول : روايتها الأحاديث عن رسول الله ﷺ.

المبحث الثاني : تعليم النبي ﷺ إيها .

المبحث الثالث: صدق لهجتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

المبحث الرابع: انفرادها بمعرفة جوابِ سؤالِ النبي ﷺ

المبحث الخامس: إقامتها الحدَّ على جارية لها قد زنت .

المبحث السادس: صدقتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على بني هاشم وبني

المطلب.

المبحث السابع: تحريُّها ساعة الإجابة يوم الجمعة.

المبحث الثامن: زيارتها قبر عمِّها حمزة، وأختها

رقية رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

المبحث التاسع: غضب الله - تعالى - لغضبها .

المبحث العاشر: أن المهدي المنتظر من ولدها .

المبحث الحادي عشر: أمور خُصَّت بها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : أنها سيِّدة نساء أهل الجنة.

المطلب الثاني : إسرار النبي ﷺ لها بخبر موته

وموتها.

المطلب الثالث : أن النبي ﷺ عصبة لأولادها.

المبحث الأول :

روايتها الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وهي أحاديث « مسندها » ستأتي في الباب الثالث، وقد بلغت تسعة وأربعين (٤٩) حديثاً، عدد الرواة عنها (٢٧) راوياً . وفي مقدمة الباب تمهيد وإحصاء لهذه الأحاديث .

علمها عند أهل السنة والجماعة :

لاشك أنها في الدرجة العالية من العلم، وقد حفظت كثيراً من أقوال وأفعال وهدى أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ أن عقلت نفسها إلى وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنها لم تحدّث به لعدم احتياج الناس إليها في حياة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فبيتها مجاور لأبيها، والناس يسألون والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويروون عنه، ولم تفارق المدينة النبوية - إلا مع أبيها - فلم يحتج الناس لسؤالها وحديثها، ولم تطل مدتها بعد أبيها فقد ماتت بعده بستة أشهر، وربما لو قدر لها العمر المديد، لنشرت علماً غزيراً كما نشرت أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة وغيرها، أو أكثر .

قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثُمَّ إِنَّ مَا لَمْ يَحْصُلْ بِهَا مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ، لَمْ يَكُنْ مِنْ تَقْصِيرِهَا، بَلْ لِسُرْعَةِ انْتِقَالِهَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَازَ أَتَى لَوْ عَاشَتْ مِثْلًا، لَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ ذَلِكَ قَدْرٌ مَا انْتَشَرَ عَنْ غَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ).^(١)

ولم يرو أحد من أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه غير فاطمة - فيما وصل إلينا من الأحاديث - . وسيأتي مزيد بيان في مقدمة الباب الثالث .

هذا، وقد ذكر ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ أصحاب الفتيا من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، على طبقات ثلاث: الكثيرين من الفتيا، ثم المتوسطين، ثم قال: (والباقيون منهم مُقَلُّونَ فِي الْفِتْيَا، لَا يُرَوَى عَنِ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ وَالْمَسْأَلَتَانِ، وَالزِّيَادَةُ الْيَسِيرَةُ عَلَى ذَلِكَ؛ يُمَكِّنُ أَنْ يُجْمَعَ مِنْ فِتْيَا جَمِيعِهِمْ جُزْءٌ صَغِيرٌ فَقَطْ، بَعْدَ التَّقْصِي وَالْبَحْثِ، ... ثُمَّ ذَكَرَهُمْ، وَمِنْهُمْ: (... وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وقد نقل ذلك عنه ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ .^(٢)

(١) « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » للسخاوي (٢ / ٩٣٣) .

(٢) « الإحكام في أصول الأحكام » لابن حزم (٥ / ٩٣ - ٩٤)، « أصحاب الفتيا من الصحابة، ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا » لابن حزم - طبعة ملحقة بكتاب: « جوامع السيرة » لابن حزم - تحقيق إحسان عباس - (ص ٣٢١)، « إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن القيم (٢ / ١٩ - ٢٠) .

— رُوي عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قول الله تعالى:

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ (سورة آل عمران، آية: ٧).

الوقفُ على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾. (١)



(١) نسبَ هذا القول إليها: عبدالقادر الجيلي، فيما نقله عنه: ابنُ القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» - ط. عالم الفوائد - (ص ٤٢٤). ولم أجده عن فاطمة في غير هذا المصدر. والخلاف في المسألة مشهور، والوقف هو قول أهل العلم: من المفسرين والقراء والنحويين، قاله أبو عمرو الداني في «المكتفى في الوقف والابتداء» (١/١٩٥). وانظر في المسألة: «معجم القراءات القرآنية» د. عبداللطيف الخطيب (١/٤٤٥).

علمها عند الرافضة :

يتلخص علمُها عندهم - حسب ما وقفتُ عليه - في :

١. روايتها للأحاديث، وكانت تفتي الناس.
٢. خادمة فاطمة: « فَضَّة » وكانت تلميذتها أيضاً.
٣. حُطَب فاطمة.
٤. مصحف فاطمة.
٥. لوح فاطمة

وكلها كذب مفترى !!

أما **روايتها للأحاديث**، فلم يذكروا إسناداً واحداً من أسانيدهم متصلاً، رجاله ثقات عندهم، إلى النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من « مسند فاطمة »^(١)، ومع ذلك يعيبُ بعضهم قلةَ أحاديثها عندَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة^(٢)، مع ورود

(١) ولا تغتر بها يسمونه « مسند فاطمة » فليس فيه مسند، والمسند فيه إلى فاطمة من قولها غير

مسند، وسبق الحديث عن كتاب لهم بهذا العنوان في الدراسات السابقة.

(٢) ذكر ذلك أحد الرافضة المعاصرين، وهو: محمد جواد الجلالى، محقق كتاب « مسند فاطمة

الزهران » للرافضي: حسن التويسركاني (ص ٣).

ومع ذلك لم يذكر التويسركاني بدءاً من (ص ٢٠٩) إلا (٢٨) حديثاً، لا يوجد واحد

منها بإسناد متصل عندهم !!

وفي « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهران » للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني

عدد من الأحاديث، وبيان أهل السنة والجماعة سبب قلة الرويات عنها.

والعجيب أنه لا يوجد لفاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** حديثٌ واحد من قولها في الكتب الأصول الأربعة المعتمدة عندهم: «الكافي» للكليني، «من لا يحضره الفقيه»، «تهذيب الأحكام»، «الاستبصار» **!! (١)**

وأما **فتاوى فاطمة**، فلم يوجد من ذلك شيء عند أهل السنة والجماعة، عدا ما أشار إليه ابن حزم - كما سبق - .

وقد ذكرت الرافضة أن لها خادمة اسمها «فضة» **(٢)**، ورثت علم فاطمة، وأنها مكثت عشرين سنة لا تتحدث إلا بالقرآن **!! (٣)** وهذا لا دليل

(٢٢ / ٥٣٣) ذكر مسندها، ومنها خطبها.

هذا، وقد أقر بعضهم بقلّة حديثها؛ لظروفها الخاصة، كما في: «فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢١٩).

(١) انظر: «التناقضات العقديّة في مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (١ / ٤٢٣).

(٢) **عن خادماتها «فضة»** انظر: الباب الأول: الفصل الأول: المبحث الرابع: الدراسة الموضوعية.

(٣) «بحار الأنوار» (٤٣ / ٨٦)، ومحمد جواد الجلاي الرافضي في مقدمة تحقيقه «مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (١٤) وانظر (ص ٢٢٣)، «فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٢٠)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (٢١ / ١٥٩).

عليه.

وأما **الخطب** التي افتعلوها، وهي خطبتان: الأولى: في المسجد أمام الصحابة، والثانية: في بيتها أمام النساء - وكلها مكذوبة - ^(١).

وأما **مصحف فاطمة، ولوم فاطمة** المكذوبان، فأفضل من تكلم عليهما، وبين ما تضمن إحداهما من مخالفة أصل دين الإسلام وما علم منه بالضرورة: الشيخ أ. د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري - حفظه الله - وجزاه خيراً - في كتابه **الغذ الفريد: أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية - عرض ونقد -** ^(٢) (٢ / ٥٨٨ - ٥٩٩): ^(٣)

ذكرت الراضية أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أرسل ملكاً لفاطمة بعد وفاة والدها نبينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، لِيُسَلِّيَ عنها غمها وهمها، وأخبرت علياً بذلك، فجعل يكتب كل ما سمع من الملك، حتى أثبتته في «مصحف»، ليس فيه شيء

(١) سبق بيانها في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس، وكذا في الفصل الخامس: المبحث الثالث، كلاهما في الدراسة الموضوعية.

وذكر الخطبتين من علمها وفقهها: الراضي: محمد كاظم القزويني في كتابه: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» (ص ٢١٩).

(٢) وأورده أيضاً في كتابه المفرد: «موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم» أ.د. ناصر القفاري (ص ٨٣ و ٨٨).

(٣) ومنه أنقل في هذين الأمرين، مع إضافات يسيرة.

من الحلال والحرام، وإنما فيه عِلْمٌ ما يكون!!^(١)

وليس ثم رابطة بين تسليتها وإخبارها بما سيكون من علم الغيب، وفيه:

ما تنقله الرافضة من قتل أنبائها، وملاحقة الفتن لأهل البيت!!

وكيف تُعْطَى عِلْمَ ما سيكون = علم الغيب^(٢)، وقد قال الله لنبِيِّه:

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ

لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

(سورة الأعراف، آية ١٨٨)

﴿ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ

لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا

تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٥٠)

وزعمت الرافضة هنا أن علياً كان يكتب المصحف، وفي روايات عديدة

ذكروا أنه كان بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشغولاً بجمع القرآن، وهكذا

(١) « أصول الكافي » (١ / ٢٤٠)، « بحار الأنوار » (٢٦ / ٤٤)، « بصائر الدرجات »

(ص ٤٣).

(٢) ثمة تشابه بين الرافضة والصوفية في ادعاء أن الأولياء يعلمون الغيب، وينزل عليهم

وحي من الله!! انظر في ذلك: « العلاقة بين الصوفية والإمامية - جذورها، واقعها،

أثرها على الأمة » د. زياد الحمام (ص ٢٧٩، ٢٨١).

وانظر: « الولاية والإمامة الروابط الخفية بين الشيعة والصوفية » د. هيام عباس.

الكذب تناقض واختلاف.

وجاء عنهم أنَّ « مصحف فاطمة » ثلاثة أضعاف القرآن، ليس في قرآننا منه حرفٌ واحد!! (١)

فهذا يدلُّ على أنه يفوق القرآن، ويخالفه في مادته؟! وأنه أكمل من القرآن وأوفى، **وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾** (سورة الأنعام، آية ٣٨)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة النحل، آية ٨٩) فكيف تكون الهداية بكتاب من رب

العالمين مفقود إلى الآن كما يتفق عليه الرافضة؟!

ولم يتفقوا على وصف هذه الكذبة « مصحف فاطمة »، فمرة يذكرون أنه من إملاء أحد الملائكة، وكان نزوله بعد وفاة الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!** ورواية أخرى تذكر أنه من كلام الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، أملاه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته على علي بن أبي طالب !! (٢)**

سبحان الله! كيف ينزل على فاطمة، ثم يكون من إملاء الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخطَّ عليٌّ؟!**

(١) « أصول الكافي » (١/٢٣٩).

(٢) « بحار الأنوار » (٤٢/٢٦)، عن « بصائر الدرجات » (ص ٤٢).

ومرة يقولون عن مصحف فاطمة: ما فيه شيء من كتاب الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وإنما هو شيء أُلقيَ عليها. ^(١)

ولهم روايات يذكرون بها أنهم يستطلعون بمصحف فاطمة ما يحدث في الكون إلى قيام الساعة !!

قال أ.د. القفاري: (إن المغزى من هذه النصوص واضح، فأعطاء الأئمة علم ما يكون من إضفاء لصفة الألوهية عليهم بمنحهم ما هو من خصائص الإله « وهو علم الغيب »، وجعل مصحف فاطمة يحوي علم الحدود والديات هو اتهام « مُبَطَّنٌ » بقصور التشريع الإسلامي...). ^(٢)

(١) « بحار الأنوار » (٢٦ / ٤٨)، عن « بصائر الدرجات » (ص ٤٣).

وينظر أيضاً في كتبهم: « دلائل الإمامة » لابن جرير بن رستم الطبري الرافضي (ص ٢٧)، « مسند فاطمة الزهراء » للرافضي: حسن التويسركاني (ص ١٩٧)، « فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٩٤)، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئي (١٩ / ٢٩١ و ٣٣١).

(٢) « أصول مذهب الاثني عشرية » أ.د. القفاري (٢ / ٥٩٢)، وفيه مزيد بيان عن أساطيرهم التي تغني قراءتها عن الرد عليها، وقد أوفى الدكتور الرد، وبين التناقضات العجيبة، وآراء المعاصرين منهم، فليرجع إليه للاستزادة.

وانظر أيضاً: « مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقديّة عند الشيعة الاثني عشرية - عرض ونقد - » د. إيمان العلواني (١ / ١٨٨ - ٢٢٢) - مهم -، « التناقضات العقديّة في =

لوح فاطمة

قال أ.د. ناصر القفاري - وفقه الله - :

(وهذا - كما يؤخذ من رواياتهم - غير مصحف فاطمة، لأنَّ مصحف فاطمة نزل بعد وفاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بواسطة الملك، وكتبه عليٌّ من فم الملك، وسلمه لفاطمة، أو نزل جملةً واحدةً بواسطة ثلاثة من الملائكة... إلى آخر ما بيننا من أوصاف القوم لهذا الكتاب.

أما لوح فاطمة فله صفاتٌ أخرى منها:

أنه نزل على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهداه لفاطمة، إلى غير ذلك من أوصافه، وقد نقلوا عن لوح فاطمة بعض النصوص التي تؤيد عقائدهم. ويبدو أنَّ هذا الخبر عن « لوح فاطمة » والنص المنقول منه على درجة

مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (١ / ٣٣١) و (٢ / ٧١٧ - ٧٢٦)، « براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة » د. محمد بن حامد العجلان (١ / ٢٦٠ - ٢٨٣)، « المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المثارة حولها عرض ودراسة » د. محمد الطاسان (ص ٥٩٧ - ٦٠٤)، « المسائل الاعتقادية المتعلقة بالقرآن » د. محمد طاهري (٢ / ٩٩٤ و ٩٩٨)، « عقائد الرافضة » للمحسي (ص ٥١٠).
وانظر مكانة القرآن عند الرافضة: « موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم » أ.د. ناصر القفاري، و « تاريخ القرآن عند الاثني عشرية » د. عبدالعزيز الضامر، وفيه (ص ١٩٧) عن مصحف علي.

عالية من السريّة، ففي نهاية النص - كما سيأتي - أمرٌ بكتمانه عن غير أهله؛ فهو سرٌّ من أسرارهم، ولا ندري كيف تَسَرَّبَ؟ ولماذا تَسَرَّبَ؟ ومتى؟

وإليك النص:

روى صاحب «الوافي عن الكافي» عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: قال أبو جابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة متى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي الأحوال أحببت.

فخلا به في بعض الأيام، فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟

فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة **عليها السلام** في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فهنيتها بولادة الحسين، فرأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه كون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي أنت يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح؟

فقلت: هذا لوح أهداه الله تعالى إلى رسوله **صلى الله عليه وسلم**، فيه اسم أبي، واسم بعلي، واسم ابني، واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك.

قال جابر: فأعطنيه أمُّك فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ**، فقرأته، واستنسخته، فقال أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفةً من رقٍّ، فقال: يا جابر، انظر في كتابك لأقرأ عليه، فنظر جابر في نسخته وقرأ أبي، فما خالف حرفاً حرفاً، فقال جابر: أشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي... »^(١).

(١) « أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - » (٢/ ٥٩٨-٥٩٩).

وقال د. القفاري: انظر نصّه في كتب الشيعة: « الكافي » للكليني (١/ ٥٢٧-٥٢٨)، « الوافي - أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله وسلامه » للفيض الكاشاني (المجلد الأول: ٢/ ٧٢)، « الاحتجاج » للطبرسي (١/ ٨٤-٨٧)، « إكمال الدين » لابن بابويه القمي (ص ٣٠١-٣٠٤)، « أعلام الوري » للطبرسي - صاحب مجمع البيان - (ص ١٥٢)، « الاستنصار » للكراچكي (ص ١٨).

قلت: وانظر أيضاً عن « لوح فاطمة »: « أصول الكافي » (١/ ٣١٧)، « فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد » للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٢٥)، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء » للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٩/ ٢٩١ و ٣٣١).

ثم ذكر د. القفاري دعوى الرافضة نزول اثنتي عشرة صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة. (١)

وإن هذه الدعوى الخرافية المناقضة لدين الإسلام في: إتمامه وكمالها، وحفظ القرآن، وختم النبوة بمحمد **صلى الله عليه وسلم**، وانقطاع الوحي بموته؛ يكفي عرضها عن الرد عليها، والحمد لله على نعمة الإسلام والسنة والجماعة، وعلى نعمة العقل.



(١) « أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - » (٢ / ٥٩٩ وما بعدها).

المبحث الثاني:

تعليم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها .

١٠٢. [١] عن علي بن أبي طالب ، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلَقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ ، قَالَ : فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَصَاجِعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَقُومُ ، فَقَالَ : « عَلَى مَكَانِكُمْ » ، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي ، فَقَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَصَاجِعَكُمْ - أَوْ أَوْيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا - فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ .
أخرجه : البخاري ومسلم .

وفي رواية عند أبي داود في « سننه » أنه قال لها : « اتقي الله يا فاطمة ، وأدي فريضة ربك ، واعملي عمل أهليك ، فإذا أخذت مضجعك فسبّحي ثلاثاً وثلاثين الحديث .

وعند مسلم في « صحيحه » من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقَالَ لَهَا : « قُولِي : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمَنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ

شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر» .

وعند أحمد في « مسنده » ، والدولابي، والطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة فقالت: يا رسول الله، والله لقد مجلت يداي من الرّحى، أطحنُ مرّةً، وأعجنُ مرّةً ... الحديث ، وفي آخره قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها : وإذا صليتِ صلاةَ الصبح، فقولِي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير . عشر مرات بعد صلاة الصبح ، وعشر مرات بعد صلاة المغرب، فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات، وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنّب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو حرسك، ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية، من كل شيطان، ومن كل سوء « . لفظ أحمد .

سبق تخريج هذه الأحاديث برقم (٥٦)، وانظر أيضاً: الباب الثالث:

الحديث رقم (٢٦) من مسند فاطمة.



١٠٣. [٢] قال الإمام النسائي رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن سلام، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني عثمان بن مَوْهَب الهاشمي، قال: سمعتُ أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تَكِلْنِي إلى نفسي طَرْفَةَ عَيْنٍ».

[« السنن الكبرى» للنسائي (٢١٢/٩) رقم (١٠٣٣٠)]

دراسة الإسناد :

— عبدالرحمن بن محمد بن سلام بن ناصح البغدادي، أبو القاسم مولى بني هاشم، وقد يُنسب إلى جَدِّه، سَكَنَ طَرُوسَ .
ثقة.

قال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة، وكذا وثقه الدارقطني. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما خالف.
قال ابن حجر في «التقريب»: لا بأس به. (١)

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢٨٢/٥)، «الثقات» لابن حبان (٣٨٣/٨)، «سؤالات السلمي للدارقطني» رقم (٢٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٩١/١٧)، «تهذيب التهذيب» (٢٦٦/٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٢).

– زيد بن الحباب التميمي العُكلي الخراساني ثم الكوفي.

صدوق يخطئ خاصةً في حديث الثوري.

وثقة: ابنُ معين، وابنُ المديني، والعجلي، والدراقطني.

وقال أبو حاتم: صدوقٌ صالح.

وقال الإمام أحمد: كان صدوقاً، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن

صالح، ولكن كان كثير الخطأ.

وقال ابن معين: كان يقلب حديث الثوري، ولم يكن به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات» وقال: (وكان ممن يخطئ، يُعتبر حديثه إذا

روى عن المشاهير، وأما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير).

قال الذهبي: لم يكن به بأس، قد بهم .

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري. ^(١)

– عثمان بن مَوْهَب الكوفي الهاشمي مولا هم.

مقبول - حيث يُتَابَع وإلا فليُنَّ الحديث - .

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدرامي (ص ١٠٨) رقم (٣٤٢)، «الثقات» للعجلي

(١/٣٧٨) رقم (٥٢٦)، «الجرح والتعديل» (٣/٥٦١)، «الثقات» لابن حبان

(٨/٢٥٠)، «تهذيب الكمال» (١٠/٤٠)، «الكاشف» (٢/٤٤٢)، «تهذيب

التهذيب» (٣/٤٠٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٧).

قال المزني وابن حجر: وليس بعثمان بن عبد الله بن موهب. (١)

روى عن: أنس بن مالك - عند النسائي في عمل اليوم والليلة وهو هذا

الحديث - .

تفرّد عنه: زيد بن الحباب، قاله: الذهبي والعراقي.

سئل عنه أبو حاتم، فقال: صالح الحديث.

قال ابن حجر في «التقريب»: (روى عن أنس، مقبول، من الخامسة،

وهو غير عثمان بن عبد الله بن موهب).

ليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث - محل الدراسة - . (٢)

(١) عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا هم المدني الأعرج، وقد يُنسب إلى جدّه، ثقة، من

الرابعة (ت ١٦٠هـ) أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

«تقريب التهذيب» (ص ٤١٦).

وابن عدي - كما سيأتي في التخرّيج - يرى أنه: عبيد الله ويقال: عبد الله بن عبد الرحمن

بن عبد الله بن موهب التيمي المدني، روى عن عمّه: عبيد الله بن عبد الله بن موهب،

ليس بالقوي، من السابعة، أخرج له البخاري في «جزء القراءة»، والنسائي، وابن ماجه.

«تقريب التهذيب» (ص ٤٠٤) ترجمة رقم (٤٣١٤).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (١٦٩/٦)، «تهذيب الكمال» (٤٩٩/١٩)، «ميزان

الاعتدال» (٦٤/٣)، «ذيل الكاشف» للعراقي (ص ١٩٤) رقم (١٠٢٩)، «تهذيب

التهذيب» (١٥٦/٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٤١٧).

تخريج الحديث:

- أخرجه: النسائي في « سننه الكبرى » - كما سبق - ، ومن طريقه:
- [الضياء المقدسي في « المختارة » (٦ / ٣٠١) رقم (٢٣٢٠)] ، والضياء المقدسي - أيضاً - من طريق آخر (٦ / ٣٠١) رقم (٢٣٢١) عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام.
- وابن أبي الدنيا في « الدعاء » - كما في « إتحاف السادة المتقين » للزبيدي (٥ / ٦٦) - ، ومن طريق ابن أبي الدنيا: [الحاكم في « المستدرک » (١ / ٧٣٠) رقم (٢٠٠٠) ، وعن الحاكم: البيهقي في « الأسماء والصفات » (١ / ٢٨٥) رقم (٢١٣) ، ومن طريق الحاكم: الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٦ / ٣٠١) رقم (٢٣٢٢)] عن الحسن بن الصباح.
- والبزار في « البحر الزخار » (١٣ / ٤٩) رقم (٦٣٦٨) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٨) رقم (٤٨) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (٦ / ٣٠٠) رقم (٢٣١٩) ، ومن طريقه: [ابن حجر في « نتائج الأفكار » (٢ / ٤٠٧)] عن سلمة بن شبيب.
- والخرائطي في « مكارم الأخلاق » - ط. الفاروق - (٤ / ٢٠٢) رقم (١٠٥٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢ / ٢١٢) رقم (٧٤٦) من طريق الحسن بن علي الحلواني.

– وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٤٨) رقم (٤٨) من طريق هارون بن عبد الله.

– وابن عدي في « الكامل » (٤ / ٣٢٨)^(١)، ومن طريقه: [البيهقي في « شعب الإيمان » (٢ / ٢١٢) رقم (٧٤٥)] عن ابن صاعد، عن أبي هاشم الرفاعي.

– والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٥) رقم (١٩٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم الصفار.

سبعتهم: (عبد الرحمن بن محمد بن سلام، والحسن بن الصباح، وسلمة بن شبيب، والحسن الحلواني، وهارون بن عبد الله، وأبو هاشم الرفاعي، وإسحاق الصفار) **عن زيد بن الحباب، عن عثمان بن موهب^(٢) الهاشمي**

(١) في ترجمة: عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب مديني، يروي عن القاسم، قال ابن عدي: وهو ضعيف، ونقل قول النسائي: ليس بالقوي. وقال في آخر الترجمة: (ولعبيد الله بن موهب غير ما ذكرت من الحديث، وهو حسن الحديث، يكتب حديثه).

(٢) جاء عند الحاكم [في طبقات « المستدرک » وكذا في « إتحاف المهرة » (٢ / ١٣٨)]، ومن طريقه: الضياء المقدسي: عثمان بن عبد الله بن موهب. وليس كذلك عند ابن أبي الدنيا، والبيهقي، وقد رواه الحاكم من طريق ابن أبي الدنيا. ولعل هذا وهم من الحسن بن الصباح البزار، لمخالفته الجماعة، والحسن صدوق بهم، وكان عابداً فاضلاً كما في « تقريب التهذيب » (ص ١٩٩).

وأيضاً عند الحاكم ومن رواه من طريقه: (حدثنا الحسن بن الصباح، وغيره، قالوا: حدثنا

مولاهم، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد أخرجه المعمرى في « عمل اليوم والليلة » من طريق زيد بن الحباب

- كما في « نتائج الأفكار » لابن حجر (٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨) - .

- حديث سلمة بن شبيب عند ابن السنن: (يا حي يا قيوم برحمتك

أستغيث). وليس فيه الزيادة، وذكر أنها جاءت في حديث هارون بن عبد الله.

وجاء عند البيهقي في « الشعب » (٢ / ٢١٢) بعد ذكر الحديث قوله:

(قال زيد: وكان مسعر يسألني عن هذا الحديث...).

أقوال الأئمة :

قال البزار عقب الحديث : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا

من هذا الوجه، بهذا الإسناد).

وقال الحاكم: (حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

قلت: بناءً على أن عثمان هو ابن عبد الله بن موهب - من رجال

زيد بن الحباب) فأضاف مع الحسن غيره، وليس كذلك عند ابن الدنيا، ولعله وهم ممن دون الحسن.

وجاء في حديث أبي هاشم الرفاعي: ابن موهب، فقال ابن عدي: (قال لنا ابن

صاعد: وابن موهب هذا هو: عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، حدث عن أنس غير

حديث. هكذا قال لي ابن صاعد).

الشيخين - والصواب أنه غيره من رجال النسائي فقط.

وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » (١ / ٤٥٧): (رواه النسائي

والبزار بإسناد صحيح، والحاكم، وقال صحيح على شرطهما).

وقال ابن حجر في « نتائج الأفكار » (٢ / ٤٠٧): هذا حديث حسن

غريب.

وصحح إسناده الألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (١ / ٤٤٩)

رقم (٢٢٧).

وقد روي من وجه آخر - وفيه قصة - :

أخرج: ابن حبان في « الثقات » (٦ / ٣٩٨)، والطبراني في « المعجم

الأوسط » (٤ / ٤٣) رقم (٣٥٦٥)، وفي « المعجم الصغير » (١ / ٢٧٠) رقم

(٤٤٤)، وفي « الدعاء » (٢ / ١٢١١) رقم (١٠٤٦) من طريق نصر بن علي

الجهضمي^(١)، قال: حدثنا سلمة بن حرب بن زياد الكلابي^(٢)، قال: حدثني

(١) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٠).

(٢) مجهول، ذكر ابن أبي حاتم أن: سلمة بن حرب بن زياد الكلابي روى عن أبي مدرك عن

أنس، روى عنه نصر بن علي الجهضمي. قال: سألت أبي عنه فقال: هو مجهول،

وأبو مدرك مجهول).

وقد ذكره ابن حبان في « الثقات ».

ينظر: « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤ / ١٥٩)، « الثقات » لابن حبان

أبو مدرك^(١) قال: حدثني أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد، حتى إذا طلعت الشمس، خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَ: «انطَلِقْ بِنَا حَتَّى نَدْخُلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فدخل عليها، فإذا هي نائمةٌ مُضْطَجِعَةٌ، فقال: «يا فاطمة، ما ينمك في هذه الساعة؟»

قالت: ما زلت منذ البارحة محمومة قال: «فأين الدعاء الذي عَلَّمْتُكَ؟»
قالت: نسيته.

قال: «قولي: يا حيُّ، يا قيومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ».
لفظ الطبراني. وذكر ابن حبان طرفه الأخير وهو الذُّكْرُ.
قال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرَّدَ به: نصر بنُ علي).

وهذا ضعيف جداً، لجهالة أبي مدرك، وتلميذه.

(٦ / ٣٩٨)، «لسان الميزان» (٤ / ١١٥).

(١) مجهول، قاله أبو حاتم - كما في الترجمة السابقة -، وانظر: «لسان الميزان» (٩ / ١٥٩).

وقد روي من وجه آخر - دون ذكر الشاهد - :

أخرجه: الترمذي في «جامعه» (ص ٥٥٤)، كتاب الدعوات، باب رقم (٩١)، حديث رقم (٣٥٢٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢٩٩) رقم (٣٣٧) من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد^(١)، عن الرُّحَيْل بن معاوية - أخي زهير بن معاوية -^(٢)، عن يزيد الرقاشي^(٣)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرَبَهُ أَمَرَ قَالَ: «يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أستغيثُ».

وهذا ضعيف، لضعف الرقاشي، وليس فيه الشاهد: تعليم فاطمة، وفيه أنَّ الذُّكْرَ عند الكَرْبِ وليس من أذكار الصباح والمساء. وقد أورده الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٥٦ / ٧) رقم (٣١٨٢).^(٤)

(١) السكوني الكوفي، صدوق، ورع، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٨).

(٢) الجعفي، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٤).

(٣) زاهد، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٠).

(٤) وحديث الترمذي هذا شاهدٌ من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أخرجه: ابن أبي الدنيا في

«الفرج بعد الشدة» (ص ٥٦) رقم (٤٧)، والحاكم في «المستدرک» (١ / ٦٨٩) رقم

(١٨٧٥)، وعنه: [البيهقي في «الدعوات الكبير» (١ / ٢٧٤) رقم (١٩٠)]، والبيهقي

أيضاً في «الأسماء والصفات» (١ / ٢٨٨) رقم (٢١٥)، وفي «شعب الإيمان»

وقد روي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: ذكر الشاهد:

قال الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٨ / ٥٨٣) : أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن الطيب ^(١) وأبو الحسين أحمد بن عمر بن روح النهرواني ^(٢) ، قالوا : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ^(٣) ، قال : حدثنا الحسين بن سعيد بن سابور النجاد أبو موسى ^(٤) ، قال : حدثنا محمد بن

(١٢ / ٤٦٣) رقم (٩٧٥١) ، وقوام السُّنَّة في « الترغيب والترهيب » (٢ / ١٢٦) رقم (١٢٨٧) من طرق ضعيفة .

وانظر : « مختصر استدرارك الذهبي » لابن الملحق (١ / ٤٠٨) رقم (١٣٣) .

ورواه ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٤٩) رقم (٢٩٢٥) من طريق رجل من بني زريق ، عن أبيه ، عن جده قال : أكثر دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد : « يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، اكفني كل شيء ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين » . وفيه جهالة .

(١) الظاهر أنه ابن الطيب ، قال عنه الخطيب : كتبت عنه شيئاً يسيراً ، وكان ثقة ، (ت ٤٢٢ هـ) . « تاريخ بغداد » (٤ / ١٦٠) .

(٢) قال عنه الخطيب : (كتبت عنه بالنهروان وبيغداد ، وكان صدوقاً أديباً ، حسن المذاكرة ، مليح المحاضرة ، ينتحل مذهب المعتزلة ... توفي سنة ٤٤٥ هـ) . « تاريخ بغداد » (٥ / ٤٨٤) .

(٣) أبو الفضل ، ثقة . « تاريخ بغداد » (١٢ / ٩٦) ، « سير أعلام النبلاء » (١٦ / ٣٩٢) .

(٤) ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٨ / ٥٨٣) رقم (٤٠٥٩) وأورد الحديث في ترجمته ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

عبد الله المخزومي^(١)، قال: حدثنا روح بن عبادة^(٢)، عن شعبة^(٣)، عن محمد بن جحادة^(٤)، عن أبي حازم^(٥)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «يا فاطمة مالي لا أسمعك بالغداة والعشيّ تقولين: يا حيُّ يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي».

وهذا الحديث منكر، تفرد به الحسين بن سعيد، وهو مجهول الحال.

لم أجده عند غير الخطيب، وقد عزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٦٩/٢) رقم (٣٦٠٦) إلى الخطيب فقط.^(٦)

(١) ثقة، حافظ. «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٠).

(٢) ثقة، فاضل. «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٧).

(٣) ابن الحجاج العتكي الواسطي، ثقة، حافظ، متقن. «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٠).

(٤) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٢).

(٥) سلمان، أبو حازم الأشجعي الكوفي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٠).

(٦) وانظر: «زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة» د. خلدون الأحذب (٦/ ١٧٠) رقم

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - بذكر الشاهد: تعليم فاطمة، **ضعيف**؛
لضعف عثمان، وتفرد، حيث لم أجد له متابعا، وقد تفرد بالرواية عنه زيد بن
الجباب وهو صدوق يخطئ، ومثل هذا الحديث في ذكر طرفي النهار، وفيه
تعليم فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** لا بد أن يُنقل من طرق ويشتهر، ويرويه أصحاب أنس
بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** المشاهير الثقات، وهذا ما لم يُنقل .

وشاهد من حديث أبي هريرة: منكر.

وقد يقال بتحسين الحديث لحكم أبي حاتم الرازي على عثمان بن موهب
بأنه صالح، وإخراج النسائي له، وهما من عرف عنهما التشدد في الرجال - كما
ستأتي الإشارة إليهما في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٢) - .
أما أصل الذكر دون تحديده في طرفي النهار فقد جاء من حديث أنس
عند الترمذي كما سبق - وفيه ضعف - ، وله شاهد، قد يتقوى به .



١٠٤. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثني زيد بن سلام، أن جدّه حدّثه، أن أبا أسماء حدّثه، أن ثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدّثه: أن ابنة هُبَيْرَةَ^(١) دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي يدها خواتيم من ذهب، يقال لها الفتح، فجعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرع يدها بعصية معه يقول لها: «أيسرك أن يجعل الله في يدك خواتيم من نار»!؟

فأتت فاطمة فشكت إليها ما صنع بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: وانطلقت أنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام خلف الباب، وكان إذا استأذن قام خلف الباب، قال: فقالت لها فاطمة: انظري إلى هذه السلسلة التي أهداها إلي أبو حسن.

قال: وفي يدها سلسلة من ذهب، فدخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا فاطمة بالعدل أن يقول الناس: فاطمة بنت محمد، وفي يدك سلسلة من نار»!؟ ثم عذّمها عذماً شديداً، ثم خرج ولم يقعد،

(١) هند بنت هبيرة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ذكرها ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/٢٩٤)، وابن حجر

«الإصابة» (٨/٣٤٨) لم يذكرها عنها شيئاً سوى أنها وردت في حديث ثوبان هذا.

وقال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/٩٩٤) بعدما أشار إلى ورودها في حديث

ثوبان: (لم أجد في أسماء الصحابييات من اسمها هند بنت هبيرة).

فَأَمَرَتْ بِالسَّلْسَلَةِ فَبِيعَتْ، فَاشْتَرَتْ بِثَمَنِهَا عَبْدًا، فَأَعْتَقَتْهُ، فَلَمَّا سَمِعَ
بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ، وَقَالَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّى فَاطِمَةَ مِنْ
النَّارِ ».

[« المسند » للإمام أحمد (٨٣ / ٣٧) رقم (٢٢٣٩٨)]

دراسة الإسناد :

— عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي العنبري مولاهم.

ثقة^(١).

— همام بن يحيى بن دينار العوذى مولاهم، أبو عبد الله الأزدي، ويقال:

أبو بكر البصري.

ثقة، وله أوهام يسيرة إذا حدث من حفظه، وكتابه أضبط، وهو مقدم في

قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

وثقة: ابن سعد وزاد: (ربما غلط في الحديث)، وابن معين، وابن

المديني، والإمام أحمد، ويزيد بن هارون، وابن مهدي، والعجلي، وأبو حاتم

وزاد: (صدوق في حفظه شيء)، ووثقه غيرهم. وذكره ابن حبان في

« الثقات ».

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٢).

توسّطَ فيه بعضهم:

قال أبو زرعة: لا بأس به. وذكر أبو حاتم أنه ضابط لكتابه، ويهم إذا حدّث من حفظه.

ومثله قولُ يزيد بن زريع: همّام حفظه ردي، وكتابه صالح.
وقال الساجي: صدوقٌ سيءُ الحفظ، ما حدّث من كتابه فهو صالح، وما حدّث من حفظه فليس بشيء.

تركَهُ يحيى القطان:

قال ابن مهدي: إذا حدّث همّام من كتابه فهو صحيح، وكان يحيى - أي ابن سعيد القطان - لا يرضى كتابه ولا حفظه.
وذكر الأئمة أن يحيى القطان سيءُ الرأي فيه جداً، وكان لا يعبأ بحديثه، ولا يستمرّئه.

وسبب ذلك، قيل:

١. ما ذكره ابن عدي عن الإمام أحمد قوله: شهد يحيى بن سعيد في حديثه شهادة، وكان همّام على العدالة. يعني وأن همّاماً لم يعدّله، فتكلّم فيه يحيى لهذا.

٢. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن مهدي: ظلم يحيى بن سعيد همّام بن يحيى، لم يكن له به علم، ولا مجالسة.

وأشار الذهبي في «السير» إلى احتمال أن يحيى تغيّر رأيه بأخيرة في همّام.

هذا وقد ذكر سبب خطئه ووهمه في الحديث:

ونقل العقيلي عن الحسن بن علي الحلواني قال: سمعت عفان قال: كان همام لا يكاد يرجع إلى كتابه ولا ينظر فيه، وكان يخالف فلا يرجع إلى كتابه، وكان يكره ذلك، قال: ثم رجعت بعد فنظر في كتبه، فقال: يا عفان كنا نخطئ كثيراً فاستغفر الله.

علق على ذلك ابن حجر بقوله: (وهذا يقتضي أن حديث همام بأخرة أصح من سمع منه قديماً، وقد نص على ذلك أحمد بن حنبل). هذا، وقد قال صالح ابن الإمام أحمد عن أبيه: همام ثبت في كل المشايخ.

وقد قدمه الأئمة في حديث قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال ابن عدي: (وهمام أشهر وأصدق من أن يذكر له حديث منكر، وأحاديثه مستقيمة عن قتادة، وهو مقدم أيضاً في يحيى بن أبي كثير، وعامة ما يرويه مستقيم).

قال الذهبي في «الميزان»، و«من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: ثقة.

وقال في «تاريخ الإسلام»: (أثنى عليه غير واحد، وكان أحد أركان الحديث في البصرة).

وفي «السير»: الإمام الحافظ الصدوق الحجة.

وقال ابن حجر: ثقةٌ، ربما وهم.
 (ت ١٦٣هـ) وقيل: (١٦٤هـ).
 روى له الجماعة. (١)

— يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي.

ثقةٌ، ثبتٌ، لكنه يُدلسُ، ويُرسَلُ.

أورده ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لا يُدلس إلا عن ثقة. (٢)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٨٢/٧)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٧/٨)، «سؤالات عثمان بن أبي شيبة لابن المدني» (ص ٣٤) رقم (٣٤)، «الثقات» للعجلي (٣٣٥/٢) رقم (١٩١٨)، «الجرح والتعديل» (١٠٧/٩)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (١٦٧/٢)، «الثقات» لابن حبان (٥٩٥/٧)، «الكامل» لابن عدي (١٢٩/٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠٢/٣٠)، «ميزان الاعتدال» (٦٤/٥)، «تاريخ الإسلام» (٥٣٣/٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٩٦/٧)، «مَنْ تُكَلِّم فيه وهو مؤثَّق أو صالح» (ص ٥٢٥) رقم (٣٦١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٦٥/١٢)، «تهذيب التهذيب» (٦٧/١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٠٤).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

ومسألة سماعه من : أبي سلام ممطور، ومن زيد بن سلام:

١. لا يثبت سماعه من أبي سلام ممطور الحبشي، قال حسين المعلم:
(قال لي يحيى بن أبي كثير: كلُّ شيء عن أبي سلام، إنما هو كتاب).

وكذا ذكر الإمام أحمد أنه لم يسمع منه. (١)

٢. وأما سماعه من زيد بن سلام، فقد قال ابن معين: (لم يلتق يحيى بنُ
أبي كثير زيد بن سلام، وقدم معاوية بن سلام عليهم، فلم يسمع يحيى بنُ أبي
كثير، أخذ كتابه عن أخيه، ولم يسمعه، فدَلَّسه عنه).
وقال أبو حاتم: قد سمع منه.

وسُئل عن ذلك الإمام أحمد فقال: ما أشبهه.

وذكر ابن القطان الفاسي أن: (الغالب على الظن أن زيدا أجازه
أحاديثه، وبلغه إجازته أخوه معاوية، فحدث يحيى بها عنه قائلا: «حدثنا»،
وكان الأكمل أن يقول: إجازة).

والرجل من مذهبه جواز التدليس، بل كان عاملاً به، فجاءت روايته
عنه مظنوناً بها السماع، وليست بمسموعة... (٢).

(١) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٢٤٠) ترجمة (٤٤٤)، «تهذيب الكمال» (١٠ / ٧٨)،
و (٢٨ / ٤٨٦ - ٤٨٧).

(٢) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٦٥٢)، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٢٤١)

قلتُ: وظنُّ ابن القطان الفاسي بعيد، لم أجد مَنْ أشار إليه قبله - واللَّه أعلم - .

— زيد بن سلام بن أبي سلام - مطور - الحبشي الدمشقي، وهو أخو معاوية بن سلام.

مجمع على توثيقه.

قال الذهبي وابن حجر: ثقة. (١)

— أبو سلام: مَطُور الأسود الحبشي (٢)، ويقال: النوبي، ويقال: الباهلي

الأعرج الدمشقي.

مجمع على ثقته.

قال الذهبي في «الكاشف»: غالب رواياته مرسله.

ترجمة (٤٤٤)، «بيان الوهم والإيهام» (٢ / ٣٧٨ - ٣٧٩)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٧٨ / ١٠).

(١) «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١ / ٣٧٣) رقم (٨٠٩)، «الجرح والتعديل» (٣ / ٥٦٤)،

«الثقات» لابن حبان (٦ / ٣١٥)، «تهذيب الكمال» (١٠ / ٧٧)، «الكاشف»

(٢ / ٤٤٥)، «تهذيب التهذيب» (٣ / ٤١٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٨).

(٢) قيل: إنه ليس من الحبشة، وإنما هو منسوب إلى حبشة بطن من حمير، ذكره ابن معين،

وأبو عبيد القاسم، وغيرهما. ينظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣ / ٢٤١)، «تهذيب الكمال»

(٢٨ / ٤٨٥).

وقال ابن حجر: ثقة، يرسل. (١)

— عمرو بن مرثد، أبو أسماء الرحبي الشامي، ويقال اسمه: عبدالله.

ثقة.

وثقه: العجلي، وابن عبدالبر، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن حجر: ثقة.

أخرج له: البخاري في «الأدب المفرد»، ومسلم، والأربعة. (٢)

تخريج الحديث:

— أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» - كما سبق - عن عبدالصمد بن

عبدالوارث.

— والبيهقي في «سننه الكبرى» (٤ / ١٤١) من طريق موسى بن

(١) «الجرح والتعديل» (٨ / ٤٣١)، «تهذيب الكمال» (٢٨ / ٤٨٤)، «سير أعلام النبلاء»

(٤ / ٣٥٥)، «الكاشف» (٤ / ٣٤٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١١ / ٣٥٦)،

«تهذيب التهذيب» (١٠ / ٢٩٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٥).

(٢) ينظر: «الثقات» للعجلي (٢ / ٣٨٢) رقم (٢٠٧٧)، «الجرح والتعديل» (٦ / ٢٥٩)،

«الثقات» لابن حبان (٥ / ١٧٩)، «الاستغناء في معرفة المشهورين من أهل العلم

بالكنى» لابن عبدالبر (١ / ٤٨٣) رقم (٤١٣)، «تهذيب الكمال» (٢٢ / ٢٢٣)، «سير

أعلام النبلاء» (٤ / ٤٩١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠ / ٢٥٥)، «تهذيب

التهذيب» (٨ / ٩٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٥٦).

إسماعيل. (١)

كلاهما: (عبد الصمد، وموسى بن إسماعيل) عن همام بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده أبي سلام ممتور الحبشي، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

خالفها: أبو داود الطيالسي، فأخرج: الحاكم في «المستدرک» (٣/ ١٦٦) رقم (٤٧٢٩) وفي - ط. التأصيل - (٥/ ٣٧٦) رقم (٤٧٩٠) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(٢)، قال: حدثنا بكار بن قتيبة القاضي^(٣)، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، عن همام بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان. [لم يذكر زيد بن أسلم].

(١) المنقري، أبو سلمة التبوذكي، ثقة ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٩).

(٢) هو الأصم، ثقة، حافظ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦٨).

(٣) أبو بكره الثقفي البصري، قاضي مصر، فقيه حنفي، محدث، أثنى عليه في عبادته، وعدله في القضاء. قال ابن حجر: (وكان له اتساع في الفقه والحديث). وثقه: مسلمة بن القاسم. (ت ٢٧٠هـ).

ينظر: «تاريخ دمشق» (١٠/ ٣٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٩٩)، «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (ص ٩٨). «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا الحنفي (٣/ ٦٨).

تابع هماماً في الرواية عن يحيى: هشامُ الدستوائي - وقد اختلف عليه -
من أوجه:

١. هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي
سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان. [كما في حديث عبد الصمد وموسى، عن
همام]

أخرجه: النسائي في «سننه» (ص ٥٢٥)، كتاب الزينة، باب الكراهية
للنساء في إظهار الحلي والذهب، حديث رقم (٥١٤٠)، وفي «سننه الكبرى»
(٣٥٥ / ٨) رقم (٩٣٧٨)، ومن طريقه: [ابن الأثير في «أسد الغابة»
(٢٩٤ / ٦)]، والحربي في «غريب الحديث» (٣ / ١٠٤٦)، وابن شاهين في
«فضائل فاطمة» (ص ١٣) رقم (١) من طريق معاذ بن هشام^(١)، عن أبيه.

٢. هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي
أسماء الرحبي، عن ثوبان. [لم يذكر زيد بن سلام، وهذا الوجه كما في حديث الطيالسي
عن همام]

أخرجه: النسائي في «سننه» (ص ٥٢٥)، كتاب الزينة، باب
الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب، حديث رقم (٥١٤١)، وفي «سننه
الكبرى» (٣٥٦ / ٨) رقم (٩٣٧٩) من طريق سليمان بن سلم البلخي^(٢)،

(١) صدوق، ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٥).

(٢) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٥).

عن النضر بن شميل. (١)

وأبو داود الطيالسي في « مسنده » (٢ / ٣٣١) رقم (١٠٨٣) ، ومن طريقه : [الحربي في « غريب الحديث » (٣ / ١٠٤٦) (٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٢ / ٣٠١) رقم (٤٨١٢) ، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٦٥) رقم (٤٧٢٥) ، وفي « فضائل فاطمة » (ص ١٢٨) رقم (١٨١) ، والبيهقي في « سننه الكبرى » (٤ / ١٤١) .]

وابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ١٤) رقم (٢) من طريق وهب بن جرير. (٣)

ثلاثتهم : (النضر بن شميل ، وأبو داود الطيالسي ، ووهب بن جرير) عن هشام الدستوائي ، به .

٣ . هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي قلابة ، عن أبي

أسماء الرحبي ، عن ثوبان . [أضاف أبا قلابة بدل زيد بن سلام وأبي سلام]

أخرجه : الطبراني في « المعجم الكبير » (٢ / ١٠١) رقم (١٤٤٨) عن

(١) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص ٥٩١) .

(٢) لكنه ذكره عن الطيالسي ، عن هشام قال : أحسبه عن يحيى ، عن زيد ، به .

قلت : ولعل زيادة (زيد) هنا خطأ أو تصحيف ، لأن حديث الطيالسي عن هشام ، دون ذكر زيد .

(٣) ابن حازم ، ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٦١٥) .

إبراهيم بن صالح الشيرازي^(١)، عن حجاج بن نصير الفساطيطي^(٢)، عن هشام، به. [لم يذكر متنه]

طرق أخرى:

— وقد رواه عبدالرزاق في «مصنفه» (٧٣ / ١١) رقم (١٩٩٤٩) عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن رجل، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.
 — ورواه الروياني في «مسنده» (٤٠٩ / ١) عن محمد بن بشار^(٣)، قال: حدثنا سهل^(٤)، قال: حدثنا أبو غفار^(٥)، عن أبي قلابة^(٦)، عن أبي الأشعث^(٧)، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

— هذا، وقد قال إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ) في «غريب الحديث» (٣ / ١٠٤٦) بعد ما ذكر طريقين للحديث: قال: (وكذا رواه أيوب، ومعمر،

(١) مقبول. «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص ٦٢) رقم (٢١).

(٢) ضعيف، كان يقبل التلقين. «تقريب التهذيب» (ص ١٩١).

(٣) الملقب «بندار»، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٠).

(٤) ابن يوسف الأنطاقي، ثقة، رمي بالقدر. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٢).

(٥) المثني بن سعيد أو سعد الطائي البصري، ليس به بأس. «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٨).

(٦) عبدالله بن زيد الجرهمي، ثقة، فاضل، كثير الإرسال. «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٩).

(٧) الصنعاني، شراحيل بن آده، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٩).

وأرسلاه).

قلت: لم أقف على هاتين الروایتين.

ألفاظه:

عند الطيالسي من حديث هشام: أن السلسلة في عنق فاطمة، وفيه: نجى فاطمة بي من النار.

بإضافة (بي) وليست موجودة عند الطحاوي والحاكم والبيهقي وقد روه من طريق الطيالسي.

وأما وروده بأن السلسلة في عنقها، وغالب الطرق كان في يديها، فالجمع بينها كما ورد عند الحاكم - في موضعين - والبيهقي: أن فاطمة أخذت السلسلة من عنقها، ودخل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها والسلسلة في يدها.

عند عبدالرزاق: فلانة بنت القاسم، وصاحبة لها جاءتا إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وفيه: ضرب يدها لما أخرجت إحدى يديها وفيها الفتخ.

وعنده: في يدها - أي فاطمة - أو عنقها تلك السلسلة. وعنده: أرسلت إنساناً من أهلها لبيعها.

عند النسائي من حديث معاذ عن هشام: فيه تفسير الفتخ: أي خواتيم ضخام، وفيه أن السلسلة على عنقها.

عند ابن شاهين من حديث معاذ عن هشام: ابنة هند، في عنقها لفظ عبدالرزاق، والنسائي من حديث معاذ بن هشام: (أنجى فاطمة). لم يذكر الحربي إلا طرفه الأول، ولم يذكر الطبراني متنه. عند أحمد، والنسائي، وابن شاهين تصريح يحيى بن أبي كثير بالتحديث من زيد بن سلام.

النظر في الأوجه:

— طريق الطيالسي عن همام، لعلَّه وَهَمَّ من بكار بن قتيبة، فإني لم أجد فيه توثيقاً غير توثيق مسلمة، وقد خالف المشهور من حديث الطيالسي الذي أخرجه في « مسنده » ورواه عنه عدد من الأئمة. وهو أيضاً مخالف لما رواه عبدالصمد وموسى عن همام بإضافة زيد بن سلام.

والوجه الثاني: عن هشام منقطع بين يحيى بن أبي كثير، وأبي سلام مطور الحبشي.

والوجه الثالث: ضعيف منكر، لضعف شيخ الطبراني وشيخه: حجاج بن نصير.

وأما حديث عبدالرزاق، ففيه جهالة شيخ يحيى بن أبي كثير، يحتمل أنه زيد أو جده أبو سلام.

وأما طريق الروياني فهو غريب لتفرده بهذا الوجه، ولم أعرف علته،

ويحتمل - والله أعلم - أنه وَهْمٌ من أبي غفار.

ظهر مما سبق أن الوجه الصحيح عن هشام هو الأول: (هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان).

وهو موافق لحديث: (عبدالصمد، وموسى بن إسماعيل) عن همام بن يحيى العوذى، عن يحيى بن أبي كثير، به.

والظاهر أن الاختلاف في الحديث من قبل يحيى بن أبي كثير.

فقد رواه مرة عن زيد، ومرة عن أبي سلام، ويحيى بن أبي كثير مشهور بالتدليس، ولم يسمع من زيد كما بينه ابن معين، وأثبت سماعه أبو حاتم - كما سبق في ترجمته -، ولعل الأقرب ما ذكره ابن معين فقد فصل في حاله مما يدل على زيادة علم عنده - والله أعلم -.

أقوال الأئمة:

صحح إسناده الحاكم على شرط الشيخين.

قلت: أبو سلام مطور، وأبو أسماء لم يخرج لهما البخاري في «صحيحه». وصححه أيضاً: المنذري في «الترغيب والترهيب» (١ / ٥٥٧)، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣١) - مع استغرابه -، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١ / ٧٧١) رقم (٤١١).

وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» - ط. ابن حزم -

(ص ١٥٩٤): إسناده جيد.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، للانقطاع بين يحيى بن أبي كثير وزيد بن سلام، ويحيى مدلس.

ويحتمل تصحيحه على القول بسماعه كما أثبتته أبو حاتم.

وعلى فرض صحته، فقد حمل العلماء معناه على أنه:

١. قبل إباحة الذهب للنساء.

٢. أو من لم تؤد زكاته.

٣. أو أن عتاب هند بنت هبيرة؛ لأنها أظهرت زينتها، وعتاب فاطمة لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحمل آل بيته على الورع والزهد كما في الحديث السابق^(١) حينما امتنع من دخول بيت فاطمة رضي الله عنها بعد قدومه من تبوك، لوجود مسح على بابها.

وقد سبق في لفظ عبدالرزاق: أن المرأة أظهرت الزينة، وجاء في تبويب النسائي - كما سبق في التخريج - : (باب الكراهة للنساء في إظهار الحلي بالذهب).^(٢)

(١) كما سبق في حديث (٧٨) و (٨٨).

(٢) ينظر: «مشكل الآثار» للطحاوي (٣٠١/١٢)، «معالم السنن» للخطابي (٢١٦/٤)،

«السنن الكبرى» للبيهقي (١٤١/٤)، «المحلى» لابن حزم (٨٤/١٠) مسألة (١٩١٩)،

غريب الحديث :

- (الْفَتْخ): ويحرَّك: الفَتْخ، خاتم كبير يكون في اليد أو الرجل، وقيل: خواتم لا فصوص لها، وحلقة من فضة كالحاتم، وكل خلخل لا يجرس: فَتَخ. وجمعه: فَتَخ، وفُتُوخ، وفَتْخَات، وفِتَاخ. ^(١)
- (ثُمَّ عَدَمَهَا عَدَمًا شَدِيدًا): أي لامها لومًا شديدًا، وأصل العَدَم: العَضُّ، ويُطلق على اللوم. ^(٢)



« تهذيب سنن أبي داود » لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (٣ / ٨٣)، « التحبير لإيضاح معاني التيسير » للصنعاني (٤ / ٥٩٤)، « الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني » (٩ / ٤٢٧٧).

(١) ينظر: « غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم (٤ / ٣١٧)، « مقاييس اللغة » (٤ / ٤٧٠)، « المخصص » لابن سيده (١ / ٣٧٢)، « النهاية » (٣ / ٤٠٨)، « القاموس المحيط » (ص ٢٥٦).

(٢) ينظر: « تهذيب اللغة » (٢ / ١٩٤)، « مقاييس اللغة » (٤ / ٢٥٨)، « الصحاح » (٥ / ١٩٨٣).

١٠٥. [٤] قال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا يحيى بن آدم، وأبو بكر بن عياش، عن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكَ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دِمِهَا كُلِّ ذَنْبٍ عَمِلْتِيهِ، وَقَوْلِي: ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٦٢ - ١٦٣) ، قال: عمران، قلت: يا رسول الله، هذا لك، ولأهل بيتك خاصة، أم للمسلمين عامة؟ قال: « لا، بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً ».

[« المسند » لإسحاق بن راهويه - كما في « نصب الراية »

للزيلعي ^(١) (٤/٢١٩) -]

دراسة الإسناد :

— يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي مولا هم .

ثقة، حافظ، فاضل. ^(٢)

(١) لم أجده فيما طُبِعَ من « مسند » إسحاق. وقد ذكره كما عند الزيلعي: العيني في « البناية شرح الهداية » (٥٧/١٢).

(٢) « تهذيب الكمال » (٣١ / ١٨٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٦١٨).

— أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي.

ثقة، عابد. (١)

— ثابت، هو ابن أبي صفية، أبو حمزة الثمالي، مولى المهلب بن أبي صفرة.

قال الذهبي في «الكاشف»: ضَعْفُوهُ. وفي «المغني»: واهٍ جداً.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف رافضي.

وفي «تلخيص المستدرک» للذهبي، و«البدر المنير» لابن الملقن،

و«التلخيص الحبير»: ضعيف جداً. (٢)

— أبو إسحاق: كذا، وجميع المصادر التي أخرجت الحديث ذكرت:

سعيد بن جبیر، بدل أبي إسحاق، فلعل ذكر أبي إسحاق خطأ.

وأبو حمزة الثمالي يروي عن أبي إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق ثقة

مدلّس^(٣)، لكن لم أجد له رواية عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٤).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٥٧/٤)، «الكاشف» (١٨٦/٢)، «المغني» (١٨٨/١)،

«مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٢٧٩٨/٦) رقم (٩٤٣)، «البدر المنير» لابن

الملقن (٣١٣/٩)، «تهذيب التهذيب» (٧/٢)، «تقريب التهذيب» (ص ١٧١)،

«التلخيص الحبير» (٣٠٢٧/٦).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١).

تخريج الحديث :

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » - كما سبق - عن يحيى بن آدم،
وأبي بكر بن عياش، عن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عمران بن
حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والظاهر أنه سعيد بن جبير بدل أبي إسحاق.

- وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١٨ / ٢٣٩) رقم (٦٠٠)،
وفي « المعجم الأوسط » (٣ / ٦٩) رقم (٢٥٠٩)، وفي « الدعاء » أيضاً
(٢ / ١٥٢) رقم (٩٤٧)، وابن عدي في « الكامل » (٧ / ٢٦)، والحاكم في
« المستدرک » (٤ / ٢٤٧) رقم (٧٥٢٤)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ١٣١)
رقم (١٨٥)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٥ / ٢٣٨)، و (٩ / ٢٨٣)،
وفي « الجامع لشعب الإيمان » (٩ / ٤٥٢) رقم (٦٩٥٧)، وفي « فضائل
الأوقات » (ص ٤٠٢)، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق »
(٢ / ١٢ - ١٣)، وفي « أربع من مجالسه » - مخطوط في المكتبة الشاملة - رقم
(٧)، وفي « الأمالي في مسجد دمشق » - مخطوط (ق ٤ / ٢ / ٢) كما في
« الضعيفة » للألباني (١٤ / ٧٤٩) ضمن رقم (٦٨٢٨) - ، والواحدي في
« الوسيط » (٢ / ٣٤٥) رقم (٣٤٧) كلهم من طريق النضر بن إسماعيل بن

حازم البجلي أبي المغيرة القاص الكوفي. (١)

وأخرجه: ابن الشجري في «أماليه» (٢ / ٧٣) من طريق جُبارة (٢)،
عن سَعَاد بن سليمان الكاهلي. (٣)

كلاهما: (النضر بن إسماعيل البجلي، وسَعَاد بن سليمان) عن أبي حمزة
الثمالي ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن عمران بن الحصين
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأخرجه: ابن مردويه في «تفسيره» - كما في «الدر المنثور» للسيوطي
.. (٦ / ٣٠٧) -

— لفظ حديث سَعَاد عن أبي حمزة: (يقول لِفَاطِمَةَ **عَلَيْهَا السَّلَامُ** :
« **اشْهَدِي أَضْحِيَّتِكَ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَاحِهَا كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ أَصَبْتِيهِ** » .
قالت: يا رسول الله، شيءٌ خَصَّ اللهُ به أهل نبيِّه فهم أهل لما خَصَّهم اللهُ
به، فقال: « **يا فاطمة، هي للناسِ عامَّةٌ في نَحْرِهِمْ** ») .
وفيه أن فاطمة هي التي سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) ليس بالقوي. قاله الذهبي وابن حجر. «الكاشف» (٤ / ٣٩٣)، «تقريب التهذيب»
(ص ٥٩٠).

(٢) ابن المُغَلِّس، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ١٧٦).

(٣) ويقال: الجعفي، والتميمي، واليشكري، والكاهلي، الكوفي، صدوق يخطئ، وكان شيعياً.
«تهذيب الكمال» (١٠ / ٢٣٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٦٥).

أقوال الأئمة :

قال الطبراني في « الأوسط » : (لا يُروى هذا الحديث عن عمران بن الحصين إلا بهذا الإسناد، تفرّد به أبو حمزة).

قال ابن عدي : (وهذا لا يرويه عن أبي حمزة الثمالي غير النضر).

قال الحاكم في « المستدرک » : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وشاهده حديث عطية، عن أبي سعيد ^(١) ... ثم ذكره).

وتعقّبهُ: ابنُ الملقن في « البدر المنير » (٣١٣ / ٩) بأن أبا حمزة الثمالي ضعيف جداً... ثم ضعّف أيضاً شاهده من حديث أبي سعيد، وبين أنه لا يعضده.

وكذا تعقّبهُ الذهبيُّ في « تلخيص المستدرک » بقوله : (فيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف جداً، والنضر بن إسماعيل، وليس بذاك) ^(٢).

وذكر البيهقي في « السنن » بأنه ليس بقوي. وفي « الشعب » ذكر أن في إسناده مقالاً.

وضعّفهُ ابنُ حجر في « التلخيص الحبير » (٦ / ٣٠٢٧) رقم (٢٧٠٦) بأبي حمزة.

(١) سيأتي تحريجه بعد قليل.

(٢) انظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٦ / ٢٧٩٨) رقم (٩٤٣).

وحكم عليه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢ / ١٥) رقم (٥٢٨) بالنكارة، وأعاد تخريجه أيضاً بزيادة في (١٤ / ٧٥٠) ضمن رقم (٦٨٢٨).
فالحديث ضعيف جداً، لضعف أبي حمزة، والرواية عنه أيضاً.

والحديث شاهد من حديث: أبي سعيد الخدري، و علي بن أبي

طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، و مرسل الزهري .

١. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرج البزار في «مسنده» - كما في «كشف الأستار» (٢ / ٥٩) رقم (١٢٠٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢ / ٣٨٦)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٤ / ٤٩٥) رقم (١٥٩٦)، والحاكم في «المستدرک» (٤ / ٢٤٧) رقم (٧٥٢٥)، وأبو يعلى الفراء في «ستة مجالس من أماليه» (ص ٨٧) رقم (٦٨)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» - ط. دار الحديث - (ص ٢١٢)]، وأبو الشيخ ابن حبان في «كتاب الضحايا» - كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢ / ١٠٢) - من طريق داوود بن عبد الحميد الكوفي^(١)، قال: حدثنا عمرو بن قيس

(١) ضعّفه أبو حاتم، وغيره، وقال العقيلي: روى عن عمرو بن قيس الملائي أحاديث لا يُتابع عليها، وذكر هذا الحديث.

ينظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢ / ٣٨٦)، «لسان الميزان» (٣ / ٤٠٣).

المُلائي^(١)، عن عطية العوفي^(٢)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا فاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِهَا أَنْ يُغْفَرَ لَكَ مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ ذُنُوبِكَ ». قالت: يا رسول الله، هذا لنا أهل البيت خاصة أم للمسلمين عامة؟ قال: « بل للمسلمين عامة ». لفظ العقيلي.

ذكر العقيلي أن لداوود رواية أخرى من غير هذا الوجه، فيها لين.

أقوال الأئمة:

سئل أبو حاتم - كما في « العلل » لابنه (٤ / ٤٩٥) رقم (١٥٩٦) - عن الحديث؟ فقال: حديث منكر.

قال البزار: (لا نعلم له طريقاً عن أبي سعيد أحسن من هذا، وعمرو بن قيس كان من عبّاد أهل الكوفة، وأفاضلهم ممن يُجمع حديثه وكلامه).

قال الذهبي في « تلخيص المستدرک »: عطية وإه^(٣).

(١) ثقة، متقن. « تقريب التهذيب » (ص ٤٥٦).

(٢) ضعيف، شيعي، مُدلس. ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة في مراتب المدلسين وهم: مَنْ أُنْفِقَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُجْتَحُّ بِشَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ إِلَّا بِمَا صَرَّحُوا فِيهِ بِالسَّاعِ؛ لِكثْرَةِ تَدْلِيْسِهِمْ عَنِ الضَّعْفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ.

سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) انظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٦ / ٢٨٠١) رقم (٩٤٤).

وضَعَفَهُ ابْنُ الْمَلْقَنُ فِي «البدر المنير» (٣١٤ / ٩)، و**ابنُ حجر** في «التلخيص» (٣٠٢٧ / ٦) رقم (٢٧٠٦)، و**الأباني** في «السلسلة الضعيفة» (٧٤٨ / ١٤) رقم (٦٨٢٨)، و (١٥ / ٢) رقم (٥٢٨).
فحديث أبي سعيد الخدري: **حديث ضعيف جداً**، لضعف داوود، وعطية، وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع.

٢. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه: عَبْدُ بَنُ حُمَيْدٍ فِي «مسنده» - كما في «المنتخب من مسنده» (١ / ١١٩) رقم (٧٨)، وأحمد بن منيع في «مسنده» - كما في «المطالب العالية» (١٠ / ٤٧٥) رقم (٢٢٩٩)، و «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٥ / ٣٢١) رقم (٤٧٥٦) - ، وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازي في «الترغيب والترهيب» - كما في «نصب الراية» للزيلعي (٤ / ٢٢٠) - ، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٩٣) رقم (١١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ٢٨٣)، وقوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١ / ٢٤١) رقم (٣٥٥) كلُّهم من طريق سعيد بن زيد - أخي حماد بن زيد - ، عن عمرو بن خالد أبي خالد القرشي مولا هم^(١) ، عن محمد

(١) كوفي نزل واسط، كذاب. قال وكيع: (كان يضع الحديث، فلما فطن له تحوّل إلى واسط).

وقال إسحاق بن راهوية، وأبو زرعة: كان يضع الحديث. =

بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَّتِكَ، أَمَا إِنَّ لَكَ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دِمَهِهَا مَغْفِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ سَلَفَ، أَمَا إِنَّهُ يُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِحُومِهَا وَدِمَائِهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا، حَتَّى تُوَضَعَ فِي مِيزَانِكَ ». «

قَالَ: فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، أَهَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً - وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ - أَمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً؟ فَقَالَ: « لَا، بَلْ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً ». «

لفظُ عبد بن حميد.

— جاء عند: أبي الفتح الرازي، والحاكم، وأبي القاسم الأصبهاني: محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقد أخرجهُ أيضاً: ابن زنجويه، والدورقي، وابن أبي الدنيا في « الأضاحي »، كما في « كنز العمال » (٥ / ٢٢١) رقم (١٢٦٧١).

وكذَّبه: ابنُ معين، وأحمد بنُ حنبل، وأبو داود، والدارقطني. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهبُ الحديث، لا يُستغل به. قال الذهبي في « الكاشف »: كذَّبه. وقال ابن حجر: متروك، ورماه وكيع بالكذب. ينظر: « تهذيب الكمال » (٢١ / ٦٠٣)، « الكاشف » (٣ / ٥١٢)، « ميزان الاعتدال » (٣ / ٢٦٤)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٥١).

ذكر البيهقي في « السنن الكبرى » (٩ / ٢٨٣) أَنَّ عَمْرًا ضَعِيفٌ .
وتعقبه الألبانيُّ بأنَّ هذا تساهلٌ منه، فَعَمَّرُو كَذَّابٌ .

وذكر البيهقي - أيضاً - في « الشُّعَب » (٩ / ٤٥٢) أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ
يريد: حديثَ أبي سعيد، وعليَّ بن أبي طالب، فيها مقال، قال: (غيرَ أَنِّي رَأَيْتُ
بَعْضَ عُلَمَائِنَا يَذْكُرُ أَمْثَالَهَا فِي فِضَائِلِ الْأَعْمَالِ، وَاللَّهِ يُعْصِمُنَا مِنَ الزَّلَلِ
وَالْوَبَالِ) .

قلت: والصوابُ أَنَّ حديثَ عليٍّ موضوع، والحديثين السابقين شديدة
الضعف .

وقد ضَعَّفَ الحديثَ: ابنُ الملقن في « البدر المنير » (٩ / ٣١٤)، وابن
حجر في « التلخيص » (٦ / ٣٠٢٧) رقم (٢٧٠٦) .
وحكَمَ عليه بالوضع: الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٤ / ٧٥١)
رقم (٦٨٢٩)، وانظر أيضاً: (٢ / ١٥) رقم (٥٢٨) .

فحديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حديثٌ موضوع .

٣. مرسل الزهري رَحْمَةُ اللَّهِ:

أخرج: عبدالرزاق في «مصنفه» (٣٨٨/٤) رقم (٨١٦٨) عن
عبدالله بن محرّر^(١)، عن الزهري، عن رسول الله ﷺ قال لعائشة
أو فاطمة: «اشهدي نسيكتك، فإنه يُغفر لك عند أول قطرة من دمها».
وهذا ضعيف، لضعف عبدالله، وإرساله.

الحكم على الحديث:

الحديث - محل الدراسة - حديث ضعيف جداً، وشواهد شديدة
الضعف، فلا يمكن تقويته بها.^(٢)



(١) الجزري، متروك. «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٢) فائدة: تنظر الأحاديث الواردة في فضل الأضحية: «تنوير العينين بأحكام الأضاحي
والعيدين» للشيخ: أبي الحسن مصطفى السلياني المأربي (ص ٣٤٦).

الدراسة الموضوعية :

الكلام حول هذا المبحث من باب تحصيل الحاصل، لأنه مما لا شك فيه أن المعلم الأول والأخير لبنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومُربيهن هو والدهن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد أخذن منه ومن خديجة أحسن تربية، قبل النبوة وبعدها، فصلاتهن، وحجتهن، وأذكارهن، وتلاوتهن للقرآن، وسائر عبادتهن، وجميع محاسن الأخلاق أخذنها مباشرة من والدهن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسواء صححت الأحاديث المروية - على قلتها - أو لم تصح، فإن مصدر علمهن هو والدهن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تميّزت فاطمة عن أخواتها بملازمة والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى وفاته، وذهابه معه في حجة الوداع، وقرب مسكنها من بيت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٦٤)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الجمعة، آية ٢)

ولا شك أن بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه أولى الناس استفادة من تعليمه وتزكيتهم، وكان بهن حريصاً شقيقاً، وبأُمَّته أجمعين.

وكثيرٌ من أحاديث هذا الكتاب تدخل ضمن تعليم النبيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة وإرشاده إياها، من ذلك:

حديثُ علي، أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةُ لَيْلًا فَقَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟»^(١)، وحديثُ جابر في الحج، وفيه أمرها بالإحلال^(٢)، وحديثُ أمرها بالعقيقة وحلقِ رأسِ المولود بعد ولادتها الحسن أو الحسين^(٣)، وتعليمها الذِّكْرَ عند النوم: الحمد لله الكافي، سبحان الله الأعلى، حسبي الله وكفى... الحديث^(٤) وحديث ساعة الجمعة^(٥)، وعلمها كلمات كتبتهن في جريدة^(٦)، وقوله لها وهي تطحن بالرَّحَى: تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الآخرة^(٧)، وقوله لها عند وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بُنَيَّةُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمُ رِزْيَةً مِنْكَ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى مِنْ امْرَأَةٍ صَبْرًا»^(٨)

(١) في «الصحيحين»، سبق تخريجه برقم (٨٠).

(٢) سيأتي في الباب الثالث: مسندها برقم (١٧).

(٣) سبق برقم (٦٤).

(٤) حديث موضوع، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، رقم (٤٣).

(٥) ضعيف جداً، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، رقم (١٠).

(٦) ضعيف، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، رقم (١) و(١٢).

(٧) حديث موضوع، سبق برقم (٦٠).

(٨) ضعيف، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، ضمن حديث رقم (٣٣).

وقوله لها في الغداة وهي نائمة: « يَا بِنْتَهُ قَوْمِي اشْهَدِي رِزْقَ رَبِّكَ، وَلَا تَكُونِي مِنَ الْغَافِلِينَ ^(١) »، وقوله لها لما وهبها عبداً: « لَا تَضْرِبِيهِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَصِلِي، وَإِنِّي نَهَيْتُ عَنْ ضَرْبِ الْمُصَلِّينَ ^(٢) » وسألت والدَها شيئاً فقال لها: « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا سَأَلْتِ؟ تَقُولِينَ حِينَ تَأْوِينَ إِلَى فِرَاشِكَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ الدَّائِمُ خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَمْ يَخْلُقْهُ مَعَكَ خَالِقٌ، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَعَلَّمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي؛ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. ^(٣) »

• ومن تعليمها وإرشادها، الحديث المشهور:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قال: بينما نحن نسير مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ بَصُرَ بامرأة لا تظنُّ أنه عرفها، فلما توسَّط الطريق وقفَ حتى انتهت إليه، فإذا فاطمة بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال لها: « مَا أَخْرَجَكَ مِنْ بَيْتِكَ يَا فَاطِمَةُ؟ » قالت: أتيتُ أهلَ هذا الميِّتِ،

(١) حديث موضوع، سيأتي تحريجه في الباب الثالث: مسندها، رقم (١٩)

(٢) ضعيف، سبق برقم (١٥).

(٣) حديث موضوع. أخرجه: الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١١/٤١٣) رقم

(٣٣٦٥)، وأورده السيوطي في «الزيادات على الموضوعات» (٢/٦٦٩) رقم (٨٠٥)،

وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/٣٣٧) رقم (٦٩)، وآفته: عبد الله بن المسور بن

عون، أبو القاسم الهاشمي المدائني، وهو وضَّاع. «لسان الميزان» (٥/١٢).

فترحمتُ إليهم، وعزيتهم بميتهم، قال: « لعلك بلغتِ معهم الكُدَى »؟
 قالت: معاذَ الله أن أكونَ بلغتُها، وقد سمعتُكَ تذكرُ في ذلك ما تذكرُ، فقال
 لها: « لو بلغتِهم معهم؛ ما رأيتِ الجنةَ حتى يراها جدُّ أبيك ». لفظ النسائي.

ولم يذكر أبو داود الكلمة الأخيرة، وقال بعدها: (فسألت ربيعة عن
 الكُدَى؟ فقال: القبور فيها أحسب).^(١)

— لفظ ابن حبان وابن عبد الحكم، والحكيم الترمذي: حتى يراها
 جدُّك، أبو أبيك. ورواية الجماعة: جدُّ أبيك.

تخريج الحديث:

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (١١ / ١٣٧) رقم (٦٥٧٤)، وأبو
 داود في « سننه »، (ص ٣٥٣)، كتاب الجنائز، باب في التعزية، حديث رقم
 (٣١٢٣)، ومن طريقه: [الخطابي في « غريب الحديث » (١ / ٣٨٣)]،
 والنسائي في « المجتبى » (ص ٢١٤)، كتاب الجنائز، باب النعي، حديث رقم

(١) ومثله عند أبي يعلى، وابن حبان.

وذكر الخطابي في « غريب الحديث » (١ / ٣٨٣) أن رواية ابن الأعرابي عن أبي داود:
 ذكر الكُرَى، وفي رواية ابن داسة: الكُدَى - بالبدال - . وأن معناها القبور.
 وقال في « معالم السنن » (١ / ٣٠٢) : (الكُدَى: جمع الكدية، وهي القطعة الصلبة من
 الأرض، والقبور إنما تحفر في المواضع الصلبة لثلاث تنهار). وانظر: « النهاية » لابن الأثير
 (١٥٦ / ٤).

(١٨٨٠)، وفي ط. التأصيل (٤ / ٤٨) رقم (١٨٩٦)، وفي « السنن الكبرى » للنسائي (٢ / ٤٠٣) رقم (٢٠١٩)، وابن عبدالحكم في « فتوح مصر والمغرب » (ص ٢٨٧-٢٨٨)، والبزار في « البحر الزخار » (٦ / ٤١٤) رقم (٢٤٤٠)، وأبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١١٣) رقم (٦٧٤٦)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ٢٥١) رقم (٢٧٨)، والحكيم الترمذي في « المنهيات » (ص ٨٥-٨٦) وفي « نوادر الأصول » - ط. دار النوادر - (١ / ١٤١) رقم (٩١)، وابن حبان في « صحيحه » (٧ / ٤٥٠) رقم (٣١٧٧)، « والطبراني في « المعجم الكبير » (١٣ / ٢٤) رقم (٤٥ و ٤٦)، و ط. الحميد والجريسي (١٣ / ٤٠) رقم (١٤٦٢٩ و ١٤٦٣٠)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « حديث عبد الله بن يزيد المقرئ » (ص ٦٦) رقم (٢٠)]، والحاكم في « المستدرک » (١ / ٥٢٩) رقم (١٣٨٢ و ١٣٨٣)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ١٣٨) رقم (٢٠٣)، والبيهقي في « سننه الكبرى » (٤ / ٦٠ و ٧٧)، وفي « دلائل النبوة » (١ / ١٩٢)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢ / ٤٢١) رقم (١٥٠٨)، والمزي في « تهذيب الكمال » (٩ / ١١٥) من طُرُقٍ عن ربيعة بن سيف المعافري. ^(١)

(١) ربيعة بن سيف بن ماتب المعافري الإسكندراني.

مختلف فيه، والأقرب أنه ضعيف، وعلى القول بتحسينه مع روايته للمناكير، فإن هذا الحديث من مناكيره.

وثَّقَه: العجلي. وذكر الشيخ: عبدالرحمن المعلمي البيهقي ربيعة ضمن الرواة الذين وثقهم

العجلي وخالف فيه الناس.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطئ كثيراً. وقال في «مشاهير علماء الأمصار»: كان يهيم في الأحيين. وخرَّج له في «صحيحه».

وذكره ابن خلفون في كتاب «الثقات» وقال: تكلم فيه بعضهم.

توسُّط فيه: النسائي. فقد أشار محقق «المجتبى» - ط. التأسيسيل - إلى أن في بعض النسخ الخطية كُتب في الحاشية: صدوق ونسبه لنسخة «تحفة الأشراف».

وفي مطبوعة «تحفة الأشراف»: (قال النسائي: ربيعة ضعيف. وفي نسخة: صدوق بدل ضعيف).

وقال النسائي أيضاً في «التميز» - كما ذكره المزي والذهبي عنه - : ليس به بأس.

قال الدارقطني: مصريُّ صالح. وحسنه ابنُ القطان الفاسي، وتعقب فيه عبدالحق الأشبيلي وأنه لم يعرف من ضعفه إلا ابن حبان. قلت: ثم تعقبه الذهبي، وبين عدداً من الأئمة ضعفوه.

ضعفه: البخاري قال في «التاريخ الكبير»: عنده مناكير. وذكره في «التاريخ الأوسط» في موضعين، قال: روى أحاديث لا يتابع عليها. وفي موضع آخر: منكر الحديث.

قال النسائي في «المجتبى» بعد الحديث: ربيعة ضعيف. وقال ابن يونس المصري، والسمعاني: في حديثه مناكير.

وضعه: ابن الجارود، وقال الأزدي، وعبدالحق الأشبيلي: ضعيف الحديث، عنده مناكير. وذكر الذهبي أيضاً عن ابن حبان قوله: لا يتابع ربيعة على حديثه هذا، في حديثه مناكير.

وذكر الزيلعي حديثين لربيعة ثم قال: (وليس لربيعة غير هذين الحديثين، مع أن فيه مقالاً).

وقد ذكر المعلّم أن لربيعة حديثين منكرين جداً.
 وحكم الذهبي وابنُ عبدالمهدي وغيرهما على حديثه بالنكارة، وأعلّوه بربيعة.
 قال ابن حجر: صدوق له مناكير. وقال المعلّم عن ربيعة: فيه نظر.
 أخرج له: الترمذي، وأبو داود، والنسائي.
والأقرب أنه ضعيف، لقلة مروياته، وروايته المناكير، وعدّ الأئمة هذا الحديث من مناكيره.
يُنظر في ترجمته: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٩٠)، و«التاريخ الأوسط»
 — ط. الرشد — (٣/ ٢١٨ و ٢٣٤) رقم (٣٤٨) و (٣٧٥)، «الثقات» للعجلي
 (١/ ٣٥٧) رقم (٤٦٣)، «المجتبى» للنسائي — ط. التأصيل — (٤/ ٤٨) رقم (١٨٩٦)،
 «تاريخ ابن يونس المصري» (١/ ١٧١) رقم (٤٦٣)، «الثقات» لابن حبان
 (٦/ ٣٠١)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص ١٨٩) رقم (١٥١٢)، «سؤالات البرقاني
 للدارقطني» (ص ٧٦) رقم (١٥٣)، «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٣٣٦)، «الأحكام
 الوسطى» لعبدالحق الأشيبلي (٢/ ١٥٢)، «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٦١٧)، «تحفة
 الأشراف» (٦/ ٣٥٢)، «تهذيب الكمال» (٩/ ١١٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤١ —
 ٤٢)، «الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام» للذهبي (ص ٦١) رقم (٩١)،
 «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٤/ ٢١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي
 (٤/ ٣٤٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٥٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٣)، «منهج
 أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل» د. قاسم سعد (٤/ ١٩٦٣) رقم (٢٨)،
 «آثار الشيخ عبد الرحمن المعلّم» (١٣/ ٣٦) و (١٤/ ٥٣، ٢١١).

— وأخرجه: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢ / ٤٢١) رقم (١٥٠٩) من طريق شرحبيل بن شريك^(١)، وربيعه بن سيف.

كلاهما عن أبي عبدالرحمن الحُبلي، عن عبداللَّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

الحكم على الحديث:

صَحَّحَهُ: ابنُ حبان حيثُ أوردَه في «صحيحه»، وربما يحسُّنه لأنَّ كتابَه يشمل الصحيحَ والحسنَ.

وقال الحاكم في «المستدرک»: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

وتعقَّبَهُ ابنُ دقيق العيد في «الإمام» (١ / ٢٩٧) رقم (٥٧٢) بأن ربيعة لم يخرج له الشيخان.

حَسَّنَهُ: ابنُ حجر — كما في «الفتوحات الربانية» لابن علان — (٤ / ١٣٩)، وحسَّن إسناده البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢ / ٥٠٨) رقم (١٩٩٨).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤ / ٣٥٩): (وربيعة هذا من

(١) قال ابن الجوزي بعد إخراج هذه المتابعة: في إسناده مجاهيل.

تابعي أهل مصر، فيه مقال لا يقدح في حُسن الإسناد).

تعقبه الألباني في: «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢ / ٤٠٤) بضعف

ربيعة.

ضعف الحديث: ابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» بعد إخراجِه

الحديث. وعبدالحق الأشبيلي في «الأحكام الوسطى» (٢ / ١٥٢)، وابن

القيم في «تهذيب السنن» - ط. عالم الفوائد - (٢ / ٣٨٩).

وقال الذهبي في «الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام»

(ص ٦١) رقم (٩١): ما أشبه أن يكون حديثه مؤصوفاً.

حكم عليه بالنكارة: ابنُ عبدالمهدي في «المحرر» (ص ٢٠٦) رقم

(٥٦٠)، والذهبيُّ في «المهذب في اختصار السنن الكبرى للبيهقي»

(٣ / ١٤٠٣ و ١٤٢٧) رقم (٦٢٩٥) و (٦٣٨٩)، قال: منكر، وفي موضع

آخر: (وهو مع نظافة سنده من مناكير ربيعة...)

وابنُ الوزير السبائي في «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي

القاسم» (٩ / ٧٠)، وحكم عليه بالنكارة أيضاً: الألبانيُّ في «ضعيف سنن

أبي داود» - الأم - (٢ / ٤٧٥) رقم (٥٦٠)، وفي «السلسلة الضعيفة»

(١٤ / ١٣١) رقم (٦٥٥٦) قال منكر جداً، وأبو إسحاق الحويني في

«النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» (٢ / ٦٦) رقم (١٢٥).

وانظر كتاب: « درء الحزن - دراسة علمية لما قيل عن حال أبوي النبي **صلى الله عليه وسلم** والآثار المترتبة على ذلك » د. عبدالله بن محمد الحوالي الشمrani (ص ٢٠٩-٢١٢).

الراجح أن الحديث مُنكر، وعلته: ربيعة بن سيف. ^(١)

وهما روي في تعليهما :

ما أخرجه: الطبراني في « الدعاء » (١٢١١ / ٢) رقم (١٠٤٧)، وقوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (١٤٨ / ٢) رقم (١٣٢٩)، وابن الشجري في « الأمالي » (١ / ٢٤٤)، وأبو الفرج الثقفى في « فوائده » - مخطوط في الشاملة - حديث (١٣٩)، والذهبي في « معجم الشيوخ » (٢ / ٢٥٨) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدة بن أبي لبابة، عن سويد بن غفلة، قال: أصابت علياً **رضي الله عنه** فاقه، فقال لفاطمة **رضي الله عنها**: لو أتيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم**

(١) **فائدة:** انظر في مسألة أبوي النبي **صلى الله عليه وسلم**: « الأجوبة المرضية » للسخاوي (٣ / ٩٦٢)، و « درء الحزن - دراسة علمية لما قيل عن حال أبوي النبي **صلى الله عليه وسلم** والآثار المترتبة على ذلك » د. عبدالله بن محمد الحوالي الشمrani، طبع في مجلد، وهو أجمع كتاب في المسألة وأحسنه.

وانظر في مسألة: زيارة النساء للقبور: ما سيأتي في المبحث الثامن.

فسألتيه وكان عند أم أيمن رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فدَقَّت البابَ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأم أيمن: « إِنَّ هَذَا لَدَقُّ فَاطِمَةَ ، ولقد أَتْنَا فِي سَاعَةٍ مَا عَوَدْنَا أَنْ تَأْتِنَا فِي مِثْلِهَا ، فقومِي فافتحي لها الباب ». قالت: ففتحتُ لها الباب، فقال: « يا فاطمة، لقد أَتَيْنَا فِي سَاعَةٍ مَا عَوَدْنَا أَنْ تَأْتِنَا فِي مِثْلِهَا ». فقالت: يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسييح والتحميد والتمجيد، فما طعامنا ؟

قال: « والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نازراً منذ ثلاثين يوماً، وقد أتانا أعزٌّ فإن شئت أمرتُ لك بخمسة أعنز، وإن شئت علمتُك خمس كلمات علمنهنَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ آنفاً ». قالت: بل علمني الخمس كلمات التي علمكهنَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال: « قولي: يا أول الأولين، يا آخر الآخريين، ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين ».

قال: فانصرفتُ حتى دخلتُ على عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فقالت: ذهبْتُ من عندك إلى الدنيا، وأتيتُك بالآخرة، قال: خيراً يأتيك، خيراً يأتيك. (١)

هذا لفظ الطبراني.

قال أبو الفرج عقبه: عَزِيزُ الإسنادِ والمتن، وسفيانُ هو الثوري.
قال الذهبي عقبه: (هذا حَدِيثٌ مع غرابته مُرْسَلٌ ، وقيل: بل لِسُوَيْدِ صُحْبَةٍ ، وهو أنصاريٌّ .

(١) كذا عند الطبراني، وعند الباقيين: خير أيامك، خير أيامك.

تفرّد بهذا الحديث إسماعيل بن عمر البجلي، وليس هو بمُعتمد، ضَعَفَهُ ابنُ عديّ).

عزاه في « الكنز العمال » (٢ / ٦٦٩) رقم (٥٠٢٢) إلى أبي الشيخ في « جزء من حديثه »، وقال: (ولم أر في رجاله من جرح، إلا أن صورته صورة المرسل، فإن كان سويّدُ سمعه من علي؛ فهو متصل).

وفي موضع آخر (٦ / ٤٩١) رقم (١٦٦٨١) عزاه إلى أبي الشيخ في « فوائد الأصبهانيين »، والديلمي، قال: (وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، قال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، علته: إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني، ضعيف^(١)، وقد تفرد به عن سفيان الثوري، وهو مع ذلك مرسل.



(١) « لسان الميزان » (٢ / ١٥٥).

• ومن الأحاديث الواردة في تعليمها وإرشادها:

ما أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٦) رقم (١٢٦)، وأبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترغيب » (٢ / ٢٤٨) رقم (١٥٢٠) من طريق عبد الله بن محمد بن خلاد القطان البصري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي، قال: حدثتنا مُمَيَّة^(١) بنت مرة، قالت: حدثني جدتي، أنها سمعت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « يا فاطمة، اتقِ الله، وأطيعي زوجك؛ تدخل الجنة بسلام ».

وهذا حديث موضوع، عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وضَّاع^(٢) وممنية وجدتها لا تُعرفان.

• ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يمرُّ بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول: « الصلاة يا أهل البيت، إنا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ».

أخرجه: الطيالسي في « مسنده » (٣ / ٥٣٩) رقم (٢١٧١)، وابن أبي

(١) كذا عند الحاكم، وجاء عند الأصبهاني: مسيكة، ولم أجد لها ترجمة .

(٢) « لسان الميزان » (٥ / ١١٦) .

شبية في «مصنفه» (١٧ / ٢١٣) رقم (٣٢٩٣٨)، وأحمد في «مسنده» (٢١ / ٤٣٤) رقم (١٤٠٤٠)، وعبد بن حميد كما في «المتخب من مسنده» (ص ٣٦٧) رقم (١٢٢٣)، وعنه: [الترمذي في «جامعه» رقم (٣٢٠٦)]، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢ / ٦٢٥) رقم (٢٦٠٠)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٢ / ١٠٤) رقم (٣٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥ / ٣٦٠) رقم (٢٩٥٣)، والبزار في «البحر الزخار» (١٤ / ٢١) رقم (٧٤١٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧ / ٥٩) رقم (٣٩٧٨)، والقطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة لأحمد» (٢ / ٧٦١) رقم (١٣٤٠) و (١٣٤١)، وابن جرير في «تفسيره» (١٩ / ١٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٥٦) رقم (٢٦٧١) و (٢٢ / ٤٠٢) رقم (١٠٠٢)، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ٢٨) رقم (١٥)، والحاكم في «المستدرک» (٣ / ١٧٢) رقم (٤٧٤٨)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٣ / ٢٠١٣) رقم (١٦٦٢) من طُرُقٍ عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس رضي الله عنه، به.

وهذا ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان. (١)

— عند الطيالسي: شهراً، وعند البلاذري: أشهر، والباقون: ستة

أشهر.

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٢).

وله شاهد من حديث أبي الحمراء بنحوه:

أخرجه: ابنُ أبي شيبَةَ في « مسنده » كما في « المطالب العالِيَة » (١٥ / ١٢٤) رقم (٣٦٨٦)، و (١٥ / ١٢٣) رقم (٣٦٨٦)، وابن جرير في « تفسيره » (١٩ / ١٠٣)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٢٤٨) رقم (٧٧٥)، وابن عدي في « الكامل » (٧ / ١٧٤)، والعقيلي في « الضعفاء » (٣ / ٨٨٠)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٥٦) رقم (٢٦٧٢)، و (٢٢ / ٢٠٠) رقم (٥٢٥)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٥ / ٢٨٧٠)، وابن بشران في « الأمالي » (١ / ٢٨٥) رقم (٦٥٧)، والخطيب في « تلخيص المشابه » (٢ / ٥٩٥) من طريق أبي داود نفيح الهمداني الأعمى، عن أبي الحمراء قال: صحبتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسعة أشهر، كان إذا أصبح أتى بابَ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فقال: « السلام عليكم أهل البيت، إنما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيت ». لفظ الطحاوي.

- عند أبي شيبَةَ: ثمانية أشهر، وعند الطحاوي: تسعة، وعند الطبراني: ستة، وعند ابن عدي: ثمانية أشهر، عند أبي نعيم: سبعة أشهر.
- أبو داود نفيح الهمداني: رافضي متروك — سبقت ترجمته في الحديث (٨١) - .

• ومن الأحاديث الواردة في تعليمها وإرشادها :

رُوي في حديث: « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَّرَ لِفَاطِمَةَ شَبْرًا مِنْ نِطَاقِهَا » وفي رواية: « مِنْ ذَيْلِهَا »، ورواية: « مِنْ عَقِبِهَا »، وفي رواية: « أَوْ شَبْرَيْنِ ». وفي رواية: ثم قال لها: « هَذَا قَدْرُ ذَيْلِكَ ». (١)

(١) رُوي من حديث أم سلمة، وأنس، وعائشة، والحسن مرسلًا.

حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

رواه حماد بن سلمة، واختلف عليه: فرواه مرة عن علي بن زيد بن جدعان، عن أم الحسن، عن أم سلمة.

أخرجه: أحمد في « مسنده » (٤٤ / ١٧٨) رقم (٢٦٥٥٤)، والترمذي في « جامعه » رقم (١٧٣٢).

ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن أم سلمة. أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (٣١٧ / ١٢) رقم (٦٨٩٢).

ورواه حماد، عن يونس بن عبيد وحميد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٣ / ٣٦٩) رقم (٨٧١).

ورواه حماد، عن علي، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة. أخرجه: أبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان » (٢ / ٢٥٦).

ذكر الاختلاف الدارقطني في « العلل » (١٥ / ٢٤٨) رقم (٣٩٩٦) وقال عن الوجه المرسل: حماد، عن علي، عن الحسن مرسلًا: وهو أشبه.

— علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

– حديث أنس بن مالك رَوَى اللَّهُ عَنْهُ :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (٦ / ٤٢٦) رقم (٣٧٩٦)، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٦ / ٧٠) رقم (٢٠٥١) عن سويد بن سعيد الحدثاني. والطبراني في « المعجم الأوسط » (٦ / ١٠٤) رقم (٥٩٣٦) من طريق ضرار بن صرد. كلاهما: عن معتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس. سويد بن سعيد: فيه ضعف. قال ابن حجر في « تقريب التهذيب » (ص ٢٩٤): (صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول).

ضرار بن صرد: متروك. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

ذكر أبو حاتم الرازي - كما في « العلل » لابنه (٤ / ٣١٤) رقم (١٤٤٧) - أن هذا وهم، والصواب: حميد، عن الحسن، مرسلًا.

– حديث الحسن مرسلًا:

أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه » (١١ / ٨٣) رقم (١٩٩٨٥)، عن معمر، عن حفص بن سليمان.

وابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٢ / ٥٢٠) رقم (٢٥٣٩٠)، عن عباد بن العوام، عن يونس، عن الحسن مرسلًا.

لفظ عبدالرزاق: أزر فاطمة، فأرخاه شبرًا، ثم قال: هكذا.

وزاد عبدالرزاق أيضاً: قال معمر: وأخبرنا عمرو بن عبيد أن النبي ﷺ أرخاه شبرًا، ثم قال: « هذه سنة للنساء في ذيوهن ».

• ومن الأحاديث أيضاً :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي عَاشُورَاءَ ، يَتَفَلُّ فِي أَفْوَاهِ رُضَعَاءِ فَاطِمَةَ ، وَيَأْمُرُهَا أَنْ لَا تُرَضِعَهُ إِلَى اللَّيْلِ .^(١)

— حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أَخْرَجَهُ: الإمام أحمد في « مسنده » (١٧ / ٤١) رقم (٢٤٤٦٩) ، وابن ماجه في « سننه » (٣٥٨٢) من طريق يزيد أبي المهزم ، عن أبي هريرة ، عن عائشة قال: قال: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِيوَلِ النَّسَاءِ: « شَبْرٌ » . قالت: إذنت تخرج سوقهن . قال: « فذراع » . لفظ أحمد .

ولفظ ابن ماجه: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة أو لأم سلمة: « ذيلك ذراع » .
يزيد أبو المهزم التميمي البصري، متروك. « تقريب التهذيب » (ص ٧٠٠) .
وله شاهد من حديث سليمان بن يسار، عن أم سلمة قالت: سئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كم تجر المرأة من ذيلها؟ قال: « شبراً » . قالت: إذا ينكشف عنها، قال: « ذراع، لا تزيد عليها » .

أَخْرَجَهُ: النسائي في « سننه » رقم (٥٣٣٩) ، وابن ماجه في « سننه » رقم (٣٥٨٠) .

— وانظر فيما سبق: « سلسلة الأحاديث الصحيحة » للألباني في (٤ / ٤٧٨) رقم (١٨٦٤) . وانظر: « فتح الباري » لابن حجر (١٠ / ٢٥٩) ، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (٨ / ٥٧٤٠) رقم (٤٠٢٢) ، « المسند المصنف المعلن » (٤٠ / ٤١٤) رقم (١٩٣٢٨) .

(١) حديث رَزِينَةَ فِي عَاشُورَاءَ: روته: عليلة بنت الكميت العتكية، عن أمها أمينة، قالت: قلت

لأمة الله بنت رزينة سمعت أمك، تذكر في صوم عاشوراء شيئاً؟ قالت: نعم، سمعت

=

أمي رزينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تقول: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعظّمه حتى إن كان ليدعو بصبيانه، وصبيان فاطمة المراضيع في ذلك اليوم فيتفل في أفواههم ويقول: لأمهاتهم: « لا ترضعوهم إلى الليل ». فكان ريقه يجرؤهم.

هذا لفظ الطبراني.

ولفظ ابن خزيمة: « يدعو برضعائه، ورضعاء فاطمة، فيتفل في أفواههم... ».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٣١١)، وابن أبي الدنيا في « النفقة على العيال » (١ / ٤٧٦) رقم (٣٠٦)، وأبو يعلى في « مسنده » (١٣ / ٩٢) رقم (٧١٦٢)، وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٦ / ٢٠٧) رقم (٣٤٣٧)، والحارث بن أبي أسامة في « مسنده » - كما في « بغية الباحث » (١ / ٣٢٠) رقم (٣٣٧) -، وابن خزيمة في « صحيحه » (٣ / ٢٨٨) رقم (٢٠٨٩)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٤ / ٢٧٧) رقم (٧٠٤)، و« المعجم الأوسط » (٣ / ٨٤) رقم (٢٥٦٨)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣٣٣٤) رقم (٧٦٤٥)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٢٢٦)، وقوام السنة الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (٢ / ٤٠١) رقم (١٨٧٠).

حديث ضعيف.

— عَليّة ومن فوقها لا تُعرَف لهن ترجمة.

قال ابن حجر في « فتح الباري » (٤ / ٢٠١): (أخرجه ابن خزيمة وتوقّف في صحته، وإسناده لا بأس به).

قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٨ / ٢٩٠): له شاهد في الصحيح.

يعني به ما في « صحيح البخاري » رقم (١٩٦٠)، ومسلم في « صحيحه » رقم (١١٣٦)

من حديث الرّبيّع بنت مُعوذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (٢ / ١٢٥٧) رقم

وفي الختام :

هذا المبحثُ مكانٌ رَحْبٌ فَسِيحٌ عِنْدَ الرَّافِضَةِ لِيَقُولُوا مَا يَرِيدُونَ، وَيَعُزُّونَهُ إِلَى تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَدْ أَكْثَرُوا مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ الَّتِي وَضَعُوهَا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَبَعْضُهَا تَسْرِي لِبَعْضِ الْجَهْلَةِ مِنَ الصُّوفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، خَاصَّةً فِي زَمَانِنَا الَّذِي سَهَّلَ فِيهِ انْتِشَارُ مِثْلِ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ دُونَ عِلْمٍ بِالمصدرِ، وَبَعْدَ مُرَاجَعَتِهِ وَالبَحْثِ عَنْهُ يُعَلِّمُ أَنَّ مَصْدَرَهُ مِنْ كُتُبِ الرَّافِضَةِ، وَمَا يَزِيدُ انْتِشَارَهُ أَنَّهُ دُعَاءٌ أَوْ ذِكْرٌ مَسْجُوعٌ غَرِيبٌ. (١)



(٨٩٨)، و « السلسلة الضعيفة » للألباني (١٤ / ٥٤٩) رقم (٦٧٤٩)، و تحقيق

« المطالب العالية » (٦ / ١٥٨) رقم (١٠٨٥).

(١) في كتاب الرافضي: حسن التويسركاني « مسند فاطمة الزهراء » (ص ٣٧٧) نماذج كثيرة

من المكذوبات التي يدعون أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهَا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المبحث الثالث:**صدق لهجتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**

١٠٦. [١] قال أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن السراج: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عبّاد، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: « ما رأيتُ أحداً أصدق لهجةً من فاطمة، إلا أن يكونَ الذي ولدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

[« المسند» لابن السراج^(١) – كما في « الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٩٦/٤)، و « الجوهرة » للتلمساني البري (ت ٦٤٥هـ) (١٩٧/٢)]

دراسة الإسناد :

– محمد بن حميد الرازي، ضعيف.^(٢)

– سلمة بن الفضل الأبرش الأزرق الأنصاري مولاهم، أبو عبد الله

الرازي قاضي الرّي.

صدوقٌ كثيرُ الخطأ، مُقدّمٌ في ابنِ إسحاق.

(١) لم أجده في « مسنده» المطبوع: بتحقيق: إرشاد الحق، والطبعة الأخرى بتحقيق: حسين بن

عكاشة. وذكره عنه: ابن عبد البر في « الاستيعاب» (١٨٩٦ /٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

روى المغازي عن ابن إسحاق، وهو مقدّم فيه.

وقد اختلفَ فيه الأئمةُ، منهم مَنْ وثَّقه، وكثيرون توسَّطوا فيه، ومنهم من ضعَّفه، وقد لخصَّ حاله ابنُ حجر بقوله: صدوقٌ كثيرُ الخطأ. (١)

— محمد بن إسحاق بن يسار. إمام المغازي، صدوقٌ، يدلُّسُ يُشترط

تصريحه بالسماع، وقد رُمي بالتشيع والقدر. (٢)

— يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير. ثقة. (٣)

— عبّاد بن عبد الله بن الزبير بن العوام، ثقة. (٤)

تخريج الحديث:

— أخرجه: السراج في « مسنده » - كما سبق - ، ومن طريقه: [الحاكم

في « فضائل فاطمة » (ص ٥٧) رقم (٤٨)] عن محمد بن حميد الرازي.

والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٥) رقم (٤٧٥٦) من طريق علي بن

مهران الرازي. (٥)

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤ / ١٦٨)، « تهذيب الكمال » (١١ / ٣٠٥)،

« تاريخ الإسلام » (٤ / ١١١٨)، « إكمال تهذيب الكمال » (٦ / ١٩)، « تهذيب التهذيب »

(٤ / ١٥٣)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٨١) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث (٩) .

(٣) سبقت ترجمته في الحديث (٩) .

(٤) « تقريب التهذيب » (ص ٣٢٦) .

(٥) ضعيف. « لسان الميزان » (٦ / ٣٢) .

كلاهما: (محمد بن حميد، وعلي بن مهران) عن سلمة بن الفضل الأبرش، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير. — وأخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٧) رقم (٤٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير. ^(١)

كلاهما: (يحيى بن عباد، ومحمد بن عباد) عن أبيهما عباد بن عبد الله بن الزبير.

— وأخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٧) رقم (٤٦) من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد ومحمد بن جعفر بن الزبير، كلاهما: عن عبد الله بن الزبير. ^(٢)

يُلاحظ الاختلاف على ابن إسحاق، فمرةً يرويه عن يحيى بن عباد، ومرةً عن محمد بن عبّاد، ومرةً عن يحيى ومحمد بن جعفر.

— وأخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (٨ / ١٥٣) رقم (٤٧٠٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣ / ١٣٧) رقم (٢٧٢١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢ / ٤١)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٧) رقم (٤٩) عن أمية بن بسطام العيشي ^(٣)، عن يزيد بن زريع ^(٤)، عن روح بن

(١) مقبول. «تقريب التهذيب» (ص ٥١٦).

(٢) سبق برقم (٩).

(٣) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ١٥٣).

(٤) ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٢).

القاسم التميمي^(١)، عن عمرو بن دينار.^(٢)

— وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٥٦) رقم (٤٥) من طريق أصرم بن حوشب^(٣)، عن معاوية بن سلمة^(٤)، عن ابن أبي مليكة.
أربعتهم: (عباد بن عبد الله بن الزبير، ووالده: عبد الله بن الزبير، وعمرو بن دينار، وابن أبي مليكة) **عن عائشة رضي الله عنها.**

— حديث ابن أبي مليكة، لا يصح، لأجل أصرم بن حوشب.

— وحديث عباد ووالده: فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، وقد جعله مرة من طريق عباد، ومرة من طريق والده عبد الله بن الزبير.
 — وأما حديث عمرو بن دينار، فإسناده صحيح، قال ابن حجر في « الإصابة » بعد أن خرَّجَهُ من « المعجم الأوسط »: (وسنده صحيح على شرط الشيخين إلى عمرو).

وفي هذا الطريق علة: وهي أَنَّ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ

(١) ثقة، حافظ. « تقريب التهذيب » (ص ٢٤٧).

(٢) ثقة، ثبت، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٢).

(٣) أبو هشام، قاضي همدان، متروك، وكذبه بعضهم. « لسان الميزان » (٢ / ٢١٠)،

« الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث » (ص ٧٣) رقم (١٦٠).

(٤) النصرى، أبو سلمة الكوفي، مقبول. « تقريب التهذيب » (ص ٥٦٧).

- فيما يظهر - لأنه كان بمكة وقد وُلِدَ سنة ست وأربعين، وتُوفيت عائشة سنة سبع وخمسين - وهي في المدينة - وقد نص الأئمة على أن عَمْرًا لم يسمع من أبي هريرة وقد توفي هو أيضاً سنة سبع وخمسين.

ولم أجد من أشار إلى سماع عَمْرٍو من عائشة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.^(١)

- قال الحاكم في «المستدرک»: صحيح على شرط مسلم.

قلت: لم يخرج الإمام مسلم لعلي بن مهران، ولا سلمة، ولا يحيى بن

عباد.

ألفاظه:

- حديث عمرو بن دينار: (ما رأيتُ أحداً قط، أصدق من فاطمة غير

أبيها، وكان بينهما شيء، فقالت: يا رسول الله، سلها؛ فإنها لا تكذب).

عند الطبراني: أفضل بدل أصدق، ولعله تصحيف.

- حديث ابن أبي مليكة: (رحمَ اللهُ فاطمة، ما كان أحدٌ بعدَ النبيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصدق لهجةً منها).

- حديث عبد الله بن الزبير: (والذي ذهبَ بنفسه، ما رأيتُ آدمياً قطُّ

أصدق لهجةً من فاطمة الزَّهراء، غيرَ الذي ولَّدها ». وسبق في الحديث رقم

(١) انظر: «تحفة التحصيل» (ص ٣٧٨) رقم (٧٥٩)، و«التابعون الثقات المتكلم في

سماهم من الصحابة» د. الهاجري (٢ / ٨٦٦).

(٩) بيان الخطأ في هذا المتن، بزيادة « الزهراء » و « آدمياً ».

— لفظ: « لهجة » لم ترد عند أبي يعلى، وأبي نعيم، والطبراني.

وفي معنى هذا الحديث حديث عائشة الآخر: ما رأيت أحداً من الناس

كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم كلاماً، ولا حديثاً، ولا جلسةً من فاطمة... (١)

الحكم على الحديث:

الحديث حسن لغيره.

غريب الحديث:

— (لهجة): اللهجة: اللسان، بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة؛

لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه. (٢)



(١) سيأتي تحريجه في الباب الثالث: « مسند فاطمة »، حديث رقم (٣٣)، وانظر ما سبق

الحديث رقم (١٠).

(٢) « مقاييس اللغة » (٥ / ٢١٥)، « النهاية » (٤ / ٢٨١)، « تاج العروس » (٦ / ١٩٣).

الدراسة الموضوعية:

في هذا المبحث حديثُ عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بلفظين اثنين: «أصدق لهجة»، و «أشبه حديثاً وكلاماً بالنبى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»
 ولا شكَّ في صدقِ فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، فهي الصالحة الصابرة الصادقة في أقوالها وأفعالها وأخلاقها، تعلَّمت الخيرَ الكثير من أبيها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، صدقت مع ربِّها ومع نبيِّه، فكان أن بشَّرها النبيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بأنها «سيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء أهل الجنة». (١)



(١) سيأتي الحديث في المبحث الحادي عشر، وفي الفصل الخامس: المبحث الأول، وانظر: الباب الثالث، حديث رقم (٢٨) و (٣٣).

المبحث الرابع:**انفرادها بمعرفة جواب سؤال النبي ﷺ**

١٠٧. [١] قال الحافظ البزار رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا قيس، عن عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان عند رسول الله ﷺ ، فقال: « أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمَرْأَةِ ؟ فَسَكْتُوا .

فلما رجعتُ قلتُ لفاطمة: أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ؟

قالت: أَلَّا يَرَاهُنَّ الرِّجَالُ .

فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فقال: « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ

مِنِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهَا » .

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم له إسناداً عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إلا هذا الإسناد).

[« البحر الزخار » للبزار (١٥٩ / ٢) حديث رقم (٥٢٦)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن الحسين بن موسى بن أبي الحنين، أبو جعفر الخزاز، المعروف

بالحنيني الكوفي.

ثقة. (١)

— مالك بن إسماعيل بن درهم، أبو غسان النهدي مولا هم الكوفي.

ثقة ، متقن. (٢)

— قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي.

ضَعِيفٌ.

أثنى عليه: شعبة، والثوري، ومعاذ بن معاذ، وغيرهم.

ووثقهُ: عفان، وشعبة، والثوري، وأبو الوليد الطيالسي وزاد: حسن

الحديث.

وقال ابن عدي: وعامة رواياته مستقيمة. والقول فيه ما قال شعبة، وأنه

لا بأس به.

وضَعَفَهُ جماعةٌ.

قال أبو حاتم لما سُئِلَ عنه: (عهدي به لا ينشط الناس في الرواية عنه،

(١) «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٥٢)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٩٥٧)،

«تاريخ بغداد» (٣/ ٩).

(٢) سبقته ترجمته في الحديث رقم (٤١).

وأما الآن فأراه أحلى، ومحلّه الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلي من محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، ولا يحتج بحديثهما (١).

وقال يعقوب بن شيبة: قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته. وقال ابن المبارك: في حديثه خطأ. قال أبو زرعة: فيه لين.

وقد ضعفه ابن المديني جداً، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال النسائي في رواية: متروك. وتعقبه الذهبي في «السير»: (لا ينبغي أن يُترك، فقد قال محمد بن المنثي: سمعت محمد بن عبيد يقول: لم يكن قيس عندنا بدون سفیان، لكنه وُلِّي، فأقام على رجل الحدِّ فمات، فطفئ أمره).

وضَعَفَهُ ابنُ معين قال: ليس بشيء، وقال مرة: ليس حديثه بشيء،

(١) قال ابن أبي حاتم لأبيه كما في «الجرح والتعديل» (١٣٣/٢): مامعنى: لا يحتج بحديثهم؟

فقال: (كانوا قوماً لا يحفظون، فيغلطون، ترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت).

قال الذهبي في «السير» (٣٦٠/٦): (قد علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا

قال في رجل: «يُكتب حديثه»: أنه ليس بحجة). وقال في «الميزان» (٩٢/٥) في ترجمة

«الوليد بن كثير المزني» لما ذكر قول أبي حاتم فيه «يُكتب حديثه» قال: (مع أن قول أبي

حاتم هذا، ليس بصيغة توثيق، ولا هو بصيغة إهدار).

ويُنظر: «التنكيل» للمعلمي (٢٣٨/١)، «السلسيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح

والتعديل من كلام الذهبي» لخليل العربي (ص ٨٣-٨٥).

وقال مرة: ضعيف الحديث، لا يساوي شيئاً.

وقال أحمد: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة.

قال البخاري كما في «علل الترمذي الكبير»: (أنا لا أكتب حديث

قيس بن الربيع، ولا أروي عنه).

وضعفه أيضاً: ابن سعد، ووكيع، والعجلي، وأبو زرعة الرازي،

والنسائي في رواية، والدارقطني، وغيرهم.

وسبب الضعف:

(١) رداءة الحفظ جداً، كما سبق في قول يعقوب.

(٢) أقام الحد على رجل فمات - كما سبق - في قول محمد بن عبيد.

(٣) قبوله التلقين وإدخال ابنه في حديثه. قال أحمد: (كان له ابن يأخذ

حديث مسعر وسفيان والمتقدمين، فيدخلها في حديث أبيه، وهو لا يعلم).

قال البخاري في «التاريخ الأوسط»: (قال أبو داود الطيالسي: أتى

قيس من قبل ابنه، كان ابنه يأخذ حديث الناس، ويدخلها في فرج كتاب

قيس، ولا يعرف الشيخ ذلك).

وقال عفان: كنت أسمع الناس يذكرون قيساً، فلم أدري ما علته، فلما

قدمت الكوفة، أتيناها فجلسنا إليه، فجعل ابنه يلقنه، ويقول له: حصين،

فيقول: حصين، فيقول رجل آخر: ومغيرة، فيقول: ومغيرة، فيقول آخر:

والشيباني، فيقول: والشيباني.

قال ابن نمير: إن الناس قد اختلفوا في أمره، وكان له ابن، فكان هو آفته، نظر أصحاب الحديث في كتبه، فأنكروا حديثه، وظنوا أن ابنه غيرها.

وقد فصل في حاله، وجمع بين الأقوال، ابن حبان في «المجروحين» حيث قال: [اختلف فيه أئمتنا، فأما شعبة فحسن القول فيه، وحث عليه، وضعفه وكيع، وأما ابن المبارك ففجع القول فيه، فتركه يحيى القطان، وأما يحيى بن معين فكذبه، وحدث عنه عبدالرحمن بن مهدي ثم ضرب على حديثه، وإني سأجمع بين قدح هؤلاء، وضد الجرح منهم فيه - إن شاء الله - ثم قال:

قد سبرت أخبار قيس بن الربيع من روايات القدماء والمتأخرين، وتتبعتها، فرأيت صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه، وامتنحن بابن سوء، فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه، ثقة منه بابنه، فوقع المناكير في أخباره من ناحية ابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه، ولم يتميز؛ استحق مجانبته عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها من سماعه، وكل من وهأه منهم، فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره [انتهى كلام ابن حبان.

قال الذهبي في «السير»: أحد أوعية العلم، على ضعف فيه من قبل

حفظه.

وقال في «الميزان»: أحد أوعية العلم، صدوقٌ في نفسه، سيءُ الحفظ.

وقال في «المغني»: صدوقٌ، سيءُ الحفظ.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صدوقٌ، تغيَّرَ لما كبر، وأدخل

عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدَّث به.

توفي سنة بضع وستين ومئة.

والراجح أنه ضعيف، يعتبر به في المتابعات والشواهد، للتفصيل الحسن

الذي ساقه ابن حبان، ويَبِّن فيه عدم تمييز حديثه. فاستحق المجانبة - واللَّهِ

أعلم - . (١)

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٦ / ٣٧٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري

(٢ / ٤٩٠)، ورواية الدارمي (ص ١٧٠) رقم (٧٠٧)، ورواية الدقاق (٣٦٠)،

ورواية ابن محرز (١ / ٧٧) رقم (٢١٦)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبد اللّهِ

(٣ / ٤٣٧) رقم (٥٨٥٩)، ورواية المروزي وغيره (٢٠٦)، «التاريخ الكبير» للبخاري

(٧ / ١٥٦)، «التاريخ الأوسط» (٣ / ٦٣٩)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ٦٦)

رقم (٧٣)، «أسماء الضعفاء لأبي زرعة» ط. الفاروق (٢٧٨)، «علل الترمذي الكبير»

(٢ / ٩٤٩)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي (٤٩٩)، «الجرح والتعديل» (٧ / ٩٦)،

«الضعفاء» للعقيلي (٣ / ١١٥٥)، «المجروحون» لابن حبان (٢ / ٢٢٠)، «الكامل»

لابن عدي (٦ / ٣٩)، «تهذيب الكمال» (٢٤ / ٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤١)،

«ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٩١)، «المغني» (٢ / ٢٢١)، «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٩١)،

«تقريب التهذيب» (ص ٤٨٧).

— **عبدالله بن عمران المدائني** ، لم أجد له ترجمة، وقال الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٢ / ٥٣٩) رقم (٥٧٤٣) أظنه: عبدالله بن عمران بن محمد بن طلحة بن عبيدالله، مترجم في « الثقات » لابن حبان (٧ / ١٩).

— **علي بن زيد بن جُدعان**، نُسِبَ أبوه إلى جَدِّ جَدِّه - كما ذكره ابن حجر - وهو: علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جُدعان التيمي البصري. أصله حجازي.

ضعيف عند عامة أهل العلم.

قال الذهبي في « الكاشف »: أحد الحفاظ وليس بالثابت.

وقال ابن حجر: ضعيف. ^(١)

— **سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي**، الإمام، العَلَم، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، ثقة، ثبت، أحد الفقهاء الكبار. ^(٢)

(١) ينظر في ترجمته: « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٦ / ١٨٦)، « الكامل » لابن عدي (٥ / ١٩٥)، « تهذيب الكمال » (٢٠ / ٤٣٤)، « الكاشف » (٢ / ٤٠)، « ميزان الاعتدال » (٣ / ١٣٩)، « تهذيب التهذيب » (٧ / ٣٢٢)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٢).

(٢) ينظر: « تهذيب الكمال » (١١ / ٦٦)، « سير أعلام النبلاء » (٤ / ٢١٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٥).

تخريج الحديث :

أخرجه: البزار في « مسنده » - كما سبق - عن محمد بن الحسين، عن مالك بن إسماعيل أبي غسان النهدي.
 - وأبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن النجار في « أماليه » - كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٥١٠) - من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني. ^(١)

(١) قال الذهبي في « المغني »: (حافظ، منكر الحديث، وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً. وقال النسائي: ضعيف). وذكر في « الميزان » أنه شيعي بغيض.
 وفي « السير »: ذكر أن الجرح فيه مُقَدَّمٌ ... وقال: لا ريب أنه كان مبرزاً في الحفظ، كما كان سليمان الشاذكوني، ولكنه أصون من الشاذكوني، ولم يقل أحد قط: إنه وضع حديثاً، بل ربما كان يتلقط أحاديث، ويدعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس، ويؤهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخف من افتراء المتون ...
 وقال أيضاً: وقد تواتر توثيقه عن يحيى بن معين، كما قد تواتر تجريجه عن الإمام أحمد، مع ما صح عنه من تكفير صاحب. ولا رواية له في الكتب الستة، تجنبوا حديثه عمداً، لكن له ذكر في « صحيح مسلم » في ضبط اسم ... فذكره وهو حديث أبي حميد أو أبي أسيد في الذكر عند دخول المسجد: اللهم افتح لي أبواب رحمتك.
 قال ابن حجر: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.
 انظر: « سير أعلام النبلاء » (١٠ / ٥٣٥)، « ميزان الاعتدال » (٥ / ١٣٠)، « المغني في الضعفاء » (٢ / ٥٢٢)، « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٤).

كلاهما: (مالك بن إسماعيل، ويحيى بن عبد الحميد) عن قيس بن الربيع.

– وأخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٤١ و ١٧٤) من طريق أبي حصين، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٤) رقم (٣٩) من طريق أحمد بن نجدة القرشي. **كلاهما:** (أبو حصين، وأحمد بن نجدة) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني.

كلاهما: (قيس بن الربيع، ويحيى الحماني) عن عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن علي **رضي الله عنه**.

– وأخرجه: الدراقطني في «الأفراد» – «الجزء الثالث والثمانون من الأفراد»، تحقيق: السريع (ص ١٦٩) رقم (٣٥) – ^(١) من طريق مرداس أبي بلال الأشعري ^(٢)، عن عبد الله بن عمران، عن عمرو بن عبيد البصري ^(٣)، عن الحسن البصري ^(٤)، عن علي **رضي الله عنه**. مطولاً.

وقال الدارقطني عقبه: (هذا حديث غريب من حديث الحسن

(١) وانظر: «أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني» لابن القيسراني (٥ / ٣٧٩) رقم (٥٧٩٨).

(٢) ضعيف. «لسان الميزان» (٦ / ١٤٩).

(٣) إمام المعتزلة، متروك، وكذَّبه بعضهم. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨١).

(٤) لم يسمع من علي. انظر «جامع التحصيل» (ص ١٦٢) رقم (١٣٥).

البصري، عن علي، عن فاطمة **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**، تفرّد به أبو بلال الأشعري، عن قيس، بهذا الإسناد).

قلت: وقد خالف فيه الجماعة، الذين رووه عن عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب.

— وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٥٤) رقم (٣٨) من طريق مخلّ بن إبراهيم النهدي ^(١)، عن عبدالرحمن بن الأسود ^(٢)، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ^(٣)، عن عون بن عبيد الله بن أبي رافع ^(٤)، عن أبيه ^(٥)، عن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

— وأخرجه: ابن أبي الدنيا في « العيال » (٢ / ٥٩٣) رقم (٤١٢) عن أبيه محمد بن عبيد بن سفيان القرشي ^(٦)،

(١) رافضي، بغيض، صدوق في نفسه. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٣٠).

(٢) هو اليشكري، لم أجد له ترجمة.

(٣) الهاشمي مولا هم، متروك. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٣٠).

(٤) ويقال: عون بن عبد الله - وهو خطأ - قال عنه ابن معين: مشهور. وذكره ابن حبان في « الثقات ». انظر: « الجرح والتعديل » (٦ / ٣٨٥)، « الثقات » (٧ / ٢٧٩).

(٥) كاتب علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٤٠٢).

(٦) ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣ / ٦٤٤)، وذكر أن ابنه أبو بكر روى عنه أحاديث مستقيمة.

عن محمد بن يزيد الواسطي^(١)، عن العوام بن حوشب^(٢) قال: بلغني أنّ علي بن أبي طالب **رضي الله عنه**.

وهذا معضل، العوام لم يدرك علياً.

— وأخرجه: ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤٤٥) رقم (٤٢٥) من طريق محمد بن محمد بن الأشعث^(٣)، عن موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه^(٤)، مسلسل إلى علي بن أبي طالب **رضي الله عنه**

هكذا روي عن: (سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وعبيد الله بن أبي رافع، والعوام بن حوشب، والحسين بن علي بن أبي طالب) عن علي بن أبي طالب **رضي الله عنه**.

وكلُّ الطُّرُقِ ضَعِيفَةٌ، وبعضها شديد الضعف، وبعضها موضوع، لذا لا يصح تقويته بها.

(١) الكلاعي، ثقة، ثبت، عابد. «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٤).

(٢) ثقة، ثبت، حافظ. «تقريب التهذيب» (ص ٤٦٣).

(٣) أبو الحسن الكوفي، وضّاع، هو الذي وضع نسخة: موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه. ينظر: «الكامل» (٦ / ٣٠١)، «لسان الميزان» (٧ / ٤٧٦)، «معرفة النسخ والصُّحُفِ الحديثية» لبكر أبو زيد (ص ٢٣٧) رقم (٢١٨).

(٤) موسى بن جعفر، عن آبائه، ثقات، سبقت ترجمتهم في الحديث رقم (٢٤).

وقد روي من وجه آخر عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الدراقطني - كما في «سؤالات السهمي له» - ط. الفاروق - (ص ٢٠٨) رقم (٤٥٦) - ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٤٠) عن عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي أبي محمد بن السقاء الحافظ، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبّاد بن العوّام - العوّامي - ^(١) ، عن عمرو بن عون، عن هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال أبو نعيم عقبه: (رواه سعيد بن المسيب، عن علي نحوه).

وهذا الحديث فيه يعقوب، ومخالفة الوجه المشهور من حديث علي.

(١) لم أجد له ترجمة، وكذا قال العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٢ / ٥٣٨) رقم (٥٧٧٣).

وبين محقق «سؤالات السهمي» د. موفق عبدالقادر (ص ٢٨٠) رقم (٤٠٩) أنه هكذا ورد اسمه في الأصل، وذكر احتمالاً أنه: إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن عباد بن العوام، وهو وضّاع. وانظر: «لسان الميزان» (٢ / ٣٥).

وقال د. موفق يحتمل أنه وقع في السؤالات قلب وسقط، وذكر أنه لم يقف على أحد باسم: «يعقوب بن إبراهيم بن عباد العوام».

وأما محقق «السؤالات» - ط. الفاروق - فذكر أنه تحريف وأن الصواب: إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن عباد بن العوام، وهو وضّاع - كما سبق - .

قلت: ويحتمل أنه: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن العوام الواسطي، يروي عن يحيى الحماني، وعمرو بن عون، وهو متهم. «لسان الميزان» (٨ / ٥٢٤ - ٥٢٥)، «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص ٦٩٤) رقم (١١٤٤).

ألفاظه:

— لفظ حديث ابن المسيب عند ابن النجار: أن فاطمة قالت لعلي مستنكرة: فلم يجبه أحد؟! وفيه: بضعة مني أو مضغة مني.

— لفظ حديث الحسن البصري، عن علي: قال علي بن أبي طالب: قال لنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ذات يوم: «أي شيء خير للمرأة؟» قال: فلم يكن عندنا لذلك جواب، فلما رجعت إلى فاطمة **عليها السلام** قلت: يا بنت محمد، إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** سألنا عن مسألة فلم ندر كيف نُجيبه! فقالت: وعن أي شيء سألكم؟ فقلت: قال: أي شيء خير للمرأة؟ فقالت: فلم تدرؤا ما الجواب؟! فقلت لها: لا.

فقالت: ليس خيرٌ للمرأة من أن لا ترى رجلاً، ولا يراها. فلما كان العشي جلسنا إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فقلت له: يا رسول الله، إنك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها، قال: فقلت له: ليس للمرأة شيءٌ خيرٌ من أن لا ترى رجلاً ولا يراها. فقال **صلى الله عليه وسلم**: ومن قال ذلك؟ فقلت: فاطمة **عليها السلام**. فقال: «صدقت، إنها بضعة مني».

— ولفظ حديث الحسين بن علي ، عن علي: أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عليها علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وبه كآبة شديدة، فقالت: ما هذه الكآبة؟ فقال: سألتنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب. فقالت: وما المسألة؟ قال: سألتنا عن المرأة: «ما هي»؟ قلنا: عورة. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فمتى تكون أدنى من ربها»؟

فلم ندر ما نقول، قالت: ارجع إليه فأعلمه أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها.

فانطلقت فأخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «ماذا من تلقاء نفسك يا علي».

فأخبره أن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أخبرته، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صدقْت، إن فاطمة بضعة مني عَلَيْهَا السَّلَامُ».

— لفظ حديث أنس: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما خير للنساء»؟ فلم ندر ما نقول، فسار عليُّ إلى فاطمة فأخبرها بذلك، فقالت: فهلا قلت له: خيرٌ لهنَّ أن لا يرينَ الرجالَ، ولا يروهنَّ.

فرجع فأخبره بذلك ، فقال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟» قال: فاطمة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنها بضعة مني».

أقوال العلماء :

ذكر ابن القطان الفاسي في « النظر في أحكام النظر » (ص ١٣٨) رقم (٧٨) رواية البزار، فضَعَّفَهَا، وأَعْلَهَا بقيس بن الربيع، وعلي بن زيد بن جدعان.

وكذا ضَعَّفَ الحديث الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٢ / ٥٣٨) رقم (٥٧٧٣).

ثُمَّ حَدِيثٌ آخَرُ فِيهِ جَوَابُ فَاطِمَةَ لِسُؤَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٤٥) رقم (٤٢٨) من طريق محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، مسلسل إلى علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا أَعْمَى فَحَجَبَتْهُ، فَقَالَ لَهَا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **لِمَ حَجَبْتِيهِ وَهُوَ لَا يَرَاكَ** » ؟

فقالت: يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ يَرَانِي، فَأَنَا أَرَاهُ، وَهُوَ يَشُمُّ الرِّيحَ.

فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **أَشْهَدُ أَنَّكَ بَضْعَةٌ مِنِّي** ».

لم أجده عند غير ابن المغازلي، وهو حديث موضوع، فيه محمد بن محمد بن الأشعث، وضاع - كما سبق في الحديث الأول من هذا المبحث: حديث الحسين بن علي، عن علي - .

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - ضعيف جداً، لا يرتقي بمجموع طرقه،

لشدة ضعفه.



الدراسة الموضوعية :

الحديثان الواردان في هذه المبحث لا تقوم بهما حجة، الأول: شديد الضعف، والثاني: موضوع.

ولا يُشكُّ في علم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لكن لم يصح شيء في معرفتها جواب سؤال لم يعرفه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومن المبالغات أن أبا عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ بَوَّبَ على الحديث في «فضائل فاطمة» (ص ٥٤) حديث (٣٨) بقوله: (ذكر فضيلة لفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والبيان أنها كانت أعلم الناس في حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

كذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ! وفيه نظر، فإن قصد بأنها أعلم الناس مطلقاً فخطأ ظاهر، أبو بكر وعمر أعلم منها، وإن قصد من النساء فعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أعلم من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهذه المسألة «الأعلمية» تختلف عن المسألة المشار إليها سابقاً في «الأفضلية». (١)

ثم وقفت على قول الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ في أول كتابه «فضائل فاطمة» (ص ٣٦) على حديث إسرار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، وعدم إخبارها

(١) انظر ما سيأتي في الفصل الخامس: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية، فيه حديث عن

المفاضلة بين الفاضلتين: فاطمة، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عائشة لما سألتها عن السرِّ^(١) ، قال الحاكم: (وهذا الحديث يُصرِّح بأن فاطمة كانت أعلمَ وأفقهَ من عائشة؛ إذ لم تُخبر بالسرِّ في حياة من أسرَّ إليها، ثم أخبرت بعد وفاته، وهذا فقهُ هذا الحديث، وقد خفيَ على عائشة).

كذا قال **رحمة الله!** وهو استدلال ضعيف، بيِّن الضعف، فليس في هذه المسألة دلالة على فقهه، وأعلميته، ويمكن أن يقابل استدلال الحاكم بمثله، فيقال: إن فاطمة سألت أبا بكر ميراثها - والنبي **صلى الله عليه وسلم** لا يُورث - ، وعائشة تعلم ذلك، فتكون عائشة أعلمَ وأفقهَ من فاطمة!

والقول في العلم والفقه إنما هو بما يصدر من المرء من رواية ودراية، من فتاوى وعمل، وإن فقه عائشة لا يُقارن كثرةً بفقه فاطمة **رضي الله عنهما**، مع ملاحظة أن فاطمة توفيت بعد النبي **صلى الله عليه وسلم** بستة أشهر، ولم يحتج الناس لحديثها حياة النبي **صلى الله عليه وسلم** وبعده - كما سبق بيان ذلك في مبحث علمها - ، بخلاف عائشة فقد عاشت ستاً وأربعين سنة بعد النبي **صلى الله عليه وسلم**، فرويَ عنها علمٌ وفقهٌ كثير.

ذكر ابن كثير **رحمة الله** من خصائص أم المؤمنين عائشة **رضي الله عنها**: (أنها أعلمُ نساء النبي **صلى الله عليه وسلم** ، بل هي أعلمُ النساء على الإطلاق، قال الزهري: لو جمع علمُ عائشة إلى علم جميع أزواج النبي **صلى الله عليه وسلم** ، وعلم

(١) سيأتي الحديث في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

جميع النساء؛ لكانَ علمُ عائشةَ أفضل.

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشةُ أفضَلَ الناسِ، وأعلمَ الناسِ،

وأحسنَ الناسِ رأياً في العامة.

وقال عروة: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بفقهِ، ولا طِبِّ، ولا شِعْرِ، مِن

عائشة.

ولم تَرَوِ امرأةً ولا رجُلٌ - غيرَ أبي هريرة -، عن رسولِ اللّٰه

ﷺ من الأحاديث بقدرِ روايتها **رضيَ اللهُ عنها** (...).^(١)



(١) « البداية والنهاية » (١١ / ٣٣٨).

المبحث الخامس:**إقامتها الحد على جارية لها قد زنت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**

١٠٨. [١] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد بن علي: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْ جَارِيَةً لَهَا زَنَّتْ.

[« الأم » للشافعي (٣٤١/٧) رقم (٢٧٦٨)، « مسند الشافعي » - ترتيب سنجر - (٣/٢٧٥) رقم (١٥٨١)]

دراسة الإسناد:

(١) - سفيان بن عيينة، إمام، حُجَّة.

(٢) - عمرو بن دينار، ثقة، ثبت.

— الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، ثقة، ولم يُدرك امرأة جدّه:

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٣)

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٣) سبقت ترجمته في الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية.

تخريج الحديث :

– أخرجه: الشافعي - كما سبق - ، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٨ / ٢٤٥) ، و « معرفة السنن والآثار » (١٢ / ٣٤١)] .
و عبد الرزاق في « مصنفه » (٧ / ٣٩٤) رقم (١٣٦٠٣) .
وفي موضع آخر: (٧ / ٣٩٤) رقم (١٣٦٠٢) ، وابن وهب في « جامع » - كما في « البدر المنير » (٨ / ٦٤٠) ، و « التلخيص الحبير » (٦ / ٢٧٥٨) رقم (٥٨٤٢) - كلاهما: (عبد الرزاق ، وابن وهب) عن ابن جريج .

– وأخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٤ / ٤٠٨) رقم (٢٨٨٦٤) .
أربعتهم: (الشافعي ، و عبد الرزاق ، وابن جريج ، وابن أبي شيبة) عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن علي ، أن فاطمة ... فذكره .

– لم يذكر ابن وهب: الحسن بن محمد .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف؛ لانقطاعه ، فالحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، لم يدرك فاطمة .

وقد ضعّفه الألباني في « إرواء الغليل » (٧ / ٣٥٩) رقم (٢٣٢٤) .



الدراسة الموضوعية :

لم أجد في المبحث إلا هذا الحديث، وهو ضعيفٌ لانقطاعه.
 أما مسألة إقامة السيد الحدِّ على مملوكه وجاريتيه إذا زنيا فقد ثبت من
 حديث أبي هريرة، وزيد بن خالد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** : أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
 سُئِلَ عن الأمة إذا زنت ولم تُحْصَن، قال: « **إِنْ زَنْتُ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنْتُ
 فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنْتُ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ** ».

قال ابن شهاب الزهري: لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة. ^(١)

وهو مذهب جماهير السلف والخلف، لم يخالف في ذلك إلا
 أهل الرأي. ^(٢)

قال ابن شهاب الزهري: « **مَضَتْ السُّنَّةُ أَنْ يُحَدَّ الْعَبْدَ وَالْأُمَّةَ أَهْلُوهُمَا فِي**

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٢١٥٣) و (٢٢٣٢) و (٢٥٥٥) و (٦٨٣٧)،
 ومسلم في « صحيحه » رقم (١٧٠٣).

(٢) **انظر بيان المسألة في: « الأم »** للشافعي (٧ / ٣٤١)، « المصنف » لعبد الرزاق (٧ / ٣٩٤)،
 « المصنف » لابن أبي شيبة (١٤ / ٤٠٤)، « معرفة السنن والآثار » (١٢ / ٣٤١)،
 « المحلى » لابن حزم (١١ / ١٦٤)، « شرح السنة » للبعوي (١٠ / ٢٩٨)، « المغني » لابن
 قدامة (١٢ / ٣٣٤)، « البيان والتحصيل » لابن رشد (١٦ / ٣١٦)، « التمهيد » لابن
 عبد البر (٩ / ١٠٥)، « المبسوط » للسرخسي (٩ / ٨٠)، « بدائع الصنائع » للكاساني
 (٧ / ٥٧).

الفاحشة، إلا أن يُرْفَعَ أمرهما إلى السلطان، فليس لأحدٍ أن يفتات على السلطان». (١)

فائدة: من الفقهاء الذين استدلوا بهذا الحديث: إقامة فاطمة الحدَّ على جاريتها: البغوي في « شرح السنة » (١٠ / ٢٩٨)، وابنُ قدامة في « المغني » (١٢ / ٣٣٤).



(١) « المصنف » لعبد الرزاق (٧ / ٣٩٥) رقم (١٣٦٠٦).

المبحث السادس:**صَدَقَتْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على بنى هاشم ، وبنى المطلب .**

١٠٩. [١] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: أخبرني عمِّي: محمد بن علي بن شافع، قال: أخبرني عبد الله بن حسن بن حسين^(١)، عن غير واحدٍ من أهل بيت نبيِّه، وأحسبُه قال: زيد بن عليٍّ، أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصدَّقت بِمَا لها على بنى هاشم وبنى المطلب، وأن عليًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تصدَّق عليهم فأدخل معهم غيرهم.

[« الأم » للشافعي (٥ / ١١٧)، « مسند الشافعي » - ترتيب سنجر -

(٣٠٠ / ٢) رقم (١٠٥٢)]

دراسة الإسناد:

— محمد بن علي بن شافع المطلبي المكي، ذكر المزيُّ أنه: ابن عمِّ جدِّ محمد بن إدريس الشافعي، وجدُّ إبراهيم بن محمد الشافعي لأُمَّه. قال ابن حجر: وثقَّه الشافعي. أخرج حديثه أبو داوود، والنسائي^(٢).

(١) كذا في مطبوعة « الأم » و « المسند »، وجاء في كتب البيهقي - وقد رواه من طريق

الشافعي - : عبد الله بن حسن بن حسن.

(٢) « تهذيب الكمال » (٢٦ / ١٤٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٨).

— عبدالله بن حسن بن حسين، لم أجد له ترجمة. ^(١) وإن كان :

— عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد

القرشي الهاشمي.

فتحة. ^(٢)

— زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي،

أبو الحسين المدني.

ثقة. ^(٣)

تخريج الحديث :

— أخرجه: الإمام الشافعي — كما سبق — ، ومن طريقه: [البيهقي في

« السنن الكبرى » (٦ / ١٦١ و ١٨٣) ، و « معرفة السنن والآثار » (٧١ / ٩)

رقم (١٢٣٨٧) . [

ولم أجد له عند غيره .

(١) ينظر: «المحبر» لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) (ص ٤٤٨)، «أنساب الأشراف»

(٣ / ١٩).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٣٥).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (١٠).

الحكم على الحديث :

الحديث من الجهة الحديثية ضعيف، للجهالة والانقطاع، لكن هذا مما يُتَمَلِّم لنقل الكافة جيلاً بعد جيل ومشاهدتهم له، والنقل الخاص من آل البيت عن آبائهم وتوارثهم له، حتى كتبه عن علم به وشهرة الإمام الشافعي في نهاية المئة الثانية.

لذلك قال ابن حجر في « التلخيص الحبير » (٤ / ١٩٧٧ - ١٩٧٨)
رقم (٤٢٨٧) أخرجه : (الشافعي بسند فيه انقطاع، إلا أنهم من أهل البيت).



الدراسة الموضوعية :

لم يرد في المبحث إلا حديث واحد، وهو حديث مقبول .
 ومما لا شك فيه، ما عُلِمَ من حرصِ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على الخير
 والعبادة، وكذا حرصِ سائرِ الصحابةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، لذلك اعتنوا بالصدقات في
 حياتهم ، وبعد وفاتهم « الوقف » ، وهو من الأعمال المشروعة الفاضلة .
قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) رَحِمَهُ اللهُ - في معرض رده على أهل
 الرأي إنكارهم الوقف - : (ولم يزل عمرُ بنُ الخطابِ المتصدقُ بأمرِ
 رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلي فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ،
 ولم يزل عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يلي صدقته بِـ « ينبع » حتى لَقِيَ اللهُ
 عَزَّوَجَلَّ ، ولم تزل فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ تلي صدقته ^(١) حتى لَقِيَتْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .
 أخبرنا بذلك أهلُ العلمِ مِنْ وَلَدِ فاطمة، وعلي، وعمر، ومواليهم .
 ولقد حفظنا الصدقات عن عددٍ كثيرٍ من المهاجرين والأنصار؛ لقد
 حكى لي عددٌ كثيرٌ من أولادهم وأهليهم أنهم لم يزالوا يُلُون صدقاتهم حتى
 ماتوا، ينقل ذلك العامةُ منهم عن العامةِ، لا يختلفون فيه، وإنَّ أكثرَ ما عندنا
 بالمدينةِ ومكةَ من الصدقاتِ لَكَمَا وصفتُ، لم يزل يتصدق بها المسلمون من

(١) ونقله البيهقيُّ في « السنن الكبرى » (٦ / ١٦١) عن الشافعي .

السَّلَفِ، يُلَوِّمُهَا حَتَّى مَاتُوا، وَأَنَّ نَقَلَ الْحَدِيثَ فِيهَا كَالْتَكْلُفِ ^(١)، وَإِنْ كُنَّا قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهُ قَبْلَ هَذَا.

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ: قُلْتُ ففِيهَا وَصَفْتُ أَنَّ صَدَقَاتِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَعْرُوفَةٌ قَائِمَةٌ، وَقَدْ وَرِثَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ النِّسَاءُ الْغُرَائِبُ، وَالْأَوْلَادُ ذُؤُودُ الدِّينِ وَالْإِهْلَاكُ لَأَمْوَالِهِمْ وَالْحَاجَةُ إِلَى بَيْعِهِ؛ فَمَنْعَهُمُ الْحَكَّامُ فِي كُلِّ ذَهْرٍ إِلَى الْيَوْمِ، فَكَيْفَ أَنْكَرْتَ إِجَازَتَهَا مَعَ عُمُومِ الْعِلْمِ؟!

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ: ووصفتُ لك أن أهل هذه الصدقات من آل عليٍّ، وغيرهم، قد ذكروا ما وصفتُ من أن عليّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَنْ تَصَدَّقَ، لَمْ يَزَلْ يَلِي صَدَقَتَهُ؛ وَصَدَقَاتُهُمْ فِيهِ جَارِيَةٌ، ثُمَّ ثَبَّتَتْ قَائِمَةٌ مَشْهُورَةٌ الْقَسْمِ وَالْمَوْضِعِ إِلَى الْيَوْمِ، وَهَذَا أَقْوَى مِنْ خَبَرِ الْخَاصَّةِ...

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ - بعد أن ذكر الحديث محل الدراسة - : (وأخرج إليّ والي المدينة صدقة عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وأخبرني أنّه أخذها من آل أبي رافع، وأتمها كانت عندهم، فأمر بها فقُرئت عليّ، فإذا فيها: تَصَدَّقْ بِهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي الْمَطْلَبِ، وَسَمَى مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ.

(١) ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) في «المحلى» (٩/ ١٨٠) أن صدقات الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بالمدينة - ومنهم فاطمة - أشهر من الشمس، لا يجهلها أحدٌ.

قال الشافعي: وبنو هاشم وبنو المطلب تحرم عليهم الصدقة المفروضة؛ ولم يُسَمَّ عَلِيٌّ، ولا **فاطمة** منهم غنيًّا، ولا فقيرًا، وفيهم غنيٌّ... (١)

وقال البيهقي: (قال الشافعي في « القديم »: والصدقات المحرمات التي يقول بها بعض الناس، الوقف عندنا بالمدينة ومكة من الأمور المشهورة العامة التي لا يحتاج فيها إلى نقل خبر الخاصة، وصدقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي هو وأمي قائمة عندنا، وصدقة الزبير قريب منها، وصدقة عمر بن الخطاب قائمة، وصدقة عثمان، وصدقة عليٍّ، و**صدقة فاطمة بنت**

(١) « الأم » للشافعي (٥ / ١٠٩ - ١١٧)، وانظر: « معرفة السنن والآثار » (٧١ / ٩) رقم (١٢٣٨٨)، « الشافعي في شرح مسند الشافعي » لابن الأثير (٣ / ١٥٩)، « شرح مسند الشافعي » للرافعي (٤ / ٦٣).

و« مختصر المزني » (٨ / ٢٣٣)، « الحاوي الكبير » للهاوردي (٧ / ٥١١)، « بحر المذهب » للرويانى - ط. العلمية - (٧ / ٢٠٨)، « المحلى » لابن حزم (٩ / ١٧٥ وما بعدها).
ومن ذكر صدقة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: العمراني الشافعي (ت ٥٥٨هـ) في « البيان في مذهب الشافعي » (٨ / ٥٩)، والدميري (ت ٨٠٨هـ) في « النجم الوهاج شرح المنهاج » (٥ / ٤٥٤)، و« الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين » أ.د. عبد الله بن محمد الحجيلي (ص ٤٢١ - ٤٤١). وفيه: (ص ٤٣٠) ولأه وناظرًا وأوقاف فاطمة عبر التاريخ، و (ص ٤٣٥)، أماكن أوقاف فاطمة: أم العيال، والأعواف، وفدك. و (ص ٤٤٠): نص الوثيقة التي كتبها الخليفة المأمون بإعادة وقف فاطمة للطالبيين من ذريتها.

رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وصدقته مَنْ لا أَحْصِي مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالمدينة وأعراضها، وصدقته الأرقم بن أبي الأرقم، والمِسْوَر بن مَخْرَمَةَ بمكة، وصدقته جُبَيْر بن مُطْعِم، وصدقته عَمْرٍو بن العاص بالوَهْطِ من ناحية الطائف، وما لا أَحْصِي مِنَ الصَّدَقَاتِ المَحْرَمَاتِ لا تُبْعَنَ ولا تُوهَبَنَ بمكة والمدينة وأعراضها.

ولقد بلغني أن أكثر من ثمانين رجلاً من أصحاب رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من الأنصار تصدقوا صدقاتٍ محرّماتٍ موقوفاتٍ، وقد ورث كلٌّ من سَمِينَاهُ وَرَثَةً فِيهِمُ المَرَأَةُ العَرِيْبَةُ الحَرِيْصَةُ على أخذِ حقّها من تلك الأموال، وعلى بعضٍ ورثتهم الدُّيُونُ التي يطلبُ أهلها أموالَ مَنْ عليه ديونهم لِيُبَاعَ له في حقه، وفيهم من يُحِبُّ بيعَ ماله في الحاجة، ويُحِبُّ بيعه لِيَنْفَرِدَ بِمالٍ لِنَفْسِهِ، ويُحِبُّ قَسْمَهُ، فَأَنْفَذَ الحُكَّامُ ما صنع أصحاب رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من ذلك، ومنعوا مَنْ طلبَ قَسْمَ أَصُولِهَا، أو يَبِعَهَا مِنْ ذَلِكَ بِكُلِّ وَجْهٍ. (١)

(١) « معرفة السنن والآثار » (٤١ / ٩) رقم (١٢٢٨٥). وانظر قول أبي بكر الحميدي في أوقاف الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** فيما أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٦ / ١٦١)، و « الوقوف والترحل من الجامع لمسائل أحمد » لأبي بكر غلام الخلال - ط. الكتب العلمية - (ص ٢٠) رقم (٦)، « زاد المسافر » للخلال (٤ / ٢٤٨)، « مختصر خلافيات البيهقي » للخمّي الأشبيلي (٣ / ٤٤٨)، « التراتيب الإدارية » للكتاني (١ / ٤٠١)، و « الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين » أ.د. عبدالله بن محمد الحجيلي.

تنبيه: جاء في «المهذب» للشيرازي (ت ٤٧٦هـ) (٣ / ٦٨٤)، وفي «العزیز شرح الوجیز» للرافعي (ت ٦٢٣هـ) - ط. العلمية - (٦ / ٢٧٦): **ووقفت فاطمة رضي الله عنها لنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ولفقراء بني هاشم وبني المطلب).

لم أجده مسنداً، وفيه أمران: ذكر أن الوقف:

١. لنساء الرسول صلى الله عليه وسلم .
٢. لفقراء بني هاشم وبني المطلب.

قلت: وليس في الأثر ذكرٌ لنساء النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تقييده بفقراء بني هاشم وبني المطلب، كما سبق في كلام الشافعي، والمراد بالصدقة هنا: الوقف. (١)

وقد نقل من الرافعي ولم ينبّه عليه: ابن الملقن في «البدر المنير» (٧ / ١٠٨)، وابن حجر في «التلخيص الحبير» (٤ / ١٩٧٧ - ١٩٧٨) رقم (٤٢٨٧).

(١) انظر: «شرح مسند الشافعي» للرافعي (٤ / ٦٣)، «الشافعي في شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (٣ / ١٥٩).

وثمة وصية لفاطمة مكتوبة - وهي مكذوبة - تضمّنت

وقفها على بني هاشم وبني المطلب، وصدقات أخرى.

أخرج: ابن طبرزد (ت ٦٠٧هـ) ^(١) في «جزئه» — مخطوط ^(٢)

(١) عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان، أبو حفص البغدادي الدارقزي، المؤدّب، ويعرف بابن طَبْرَزْد، والطبرزد: السُّكَّر. ولد سنة (٥١٦هـ) وتوفي سنة (٦٠٧هـ)، مسنّد، طاف البلدان، وسمع الكثير.

صَّعِيفٌ، من جهة عدالته وضبطه.

وثقّه ابنُ نقطه، وذكر أنه صحيحُ السماع.

وقال ابن الديبشي: كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه. وذكر أبو شامة أنه خليعاً ماجناً.

وقال ابن النجار: (... وعاد إلى بغداد، فأقام يحدث، سمعتُ منه الكثير، وكان يعرف شيوخه، ويذكرُ مسموعاته، وكانت أصوله بيده، وأكثرها بخط أخيه، وكان يؤدّب الصبيان، ويكتبُ خطأ حسناً، ولم يكن يفهم شيئاً من العلم، وكان متهاوناً بأمر الدين، رأيتُه غيرَ مرة يبول من قيام... وكنا نسمع منه يوماً أجمع، فنصليّ ولا يُصليّ معنا، ولا يقومُ لِصلاة.

وكذا قال أبو العباس ابنُ الظاهري بأنه لا يُصليّ.

قلت: وقول تلميذه ابن النجار مقدم على توثيق ابن نقطة. ولعل كلام ابن نقطة بناء على حاله الأولى، أو أنه لم يخبره.

ينظر: «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (٢/ ١٨٠) رقم (٥٢٠)، «ذيل تاريخ بغداد» لابن الديبشي (٤/ ٣٤٩) رقم (٢١٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٧).

(٢) في «المكتبة الشاملة» عن برنامج «جوامع الكلم».

(ص ١٣) رقم (١٠) — قال:

أخبرنا عبيدالله، قال: أخبرنا يزداد^(١) قال: أخبرنا أبو عبدالله الزبير بن بكار، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني يحيى بن محمد بن حكيم — مولى بني تميم —^(٢): **إِنَّ هَذِهِ نُسْخَةُ وَصِيَّةِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتبت به فاطمة في مالها إن حدث بها حدث، تصدقت بثمانين أوقية ذهباً، يُنفق عنها من أثمر مالها — قال الزبير: الأوقية أربعون درهماً — كل عام في كل رجب، بعد نفقة السقي من السقي، والبعل من البعل، وإيها قد أنفقت أثمر مالها العام، وأثمر القمح عاماً قابلاً أو أن علتها، وإيها قد أمرت لنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسين وأربعين أوقية، وأمرت لفقراء بني هاشم وبني المطلب بخمسين أوقية؛ وكتبت في أصل مالها بالمدينة أن علياً سألها أن توليه ماله، فأجمعه إلى مال محمد جميعاً، ولا يفرق بينه

(١) يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد الكاتب، أبو محمد المروزي البغدادي، ثقة. (ت ٣٢٧هـ). انظر: «الدليل المغني لشيخ الدارقطني» للمنصوري (ص ٤٧٧) رقم (٥٣٤).

(٢) مجهول. لم أجد له ترجمة، إلا ما ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩ / ٢٥٨) قال عنه: (من أهل المدينة، يروي عن: عبد الرحمن بن أبي الزناد، روى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي).

وبينه؛ فبتلقى ثمره ويتصدق ما دام حيًّا، فإذا حدث به حدث الموت، دفعه إلى ابني فيليانه؛ وإني قد دفعت إلى عليّ أني أحلله فيه، فبدع مالي ومال محمد لا يفرق منه شيئاً، يعطي عليّ من أتمن المال لما أمرت به، وما تصدقت به فاطمة، فإذا قضى صدقتها وما أمرت به، فالأثمر بيد ابني، ويبد عليّ يتصدق وينفق حيث لا حرج عليه؛ وإن حدث به حدث؛ دفعه إلى ابني، المالان جميعاً: مالي ومال محمد، فيتصدق وينفق حيث شاء، لا حرج عليهما فيه.

وأن لابنة جندب البيوت الأصاغر، وطعمها في المال ما دامت حية، ولعليّ الأدمان، والنمط الخير، والسرير، والزريّة، والقطيفتان؛ وإن حدث بأحد ممن أوصيت له قبل أن يدفع إليه، فإنه ينفق منها في الفقراء والمساكين، وإن الأستر لا تستر بهن امرأة إلا إحدى ابنتي زينب وأم كلثوم، غير أن عليًّا يتستر بهن إن شاء ما لم ينكح.

وإن هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه، واللّه تعالى ذكره الشّهيد، والزبير بن العوام، والمقداد.

وعليّ كتبتها، وليس على عليّ حرج فيما فعل من معروف، صلى الله على محمد وعلى آله.

قال الزبير: ابنة جندب بنت أم كلثوم).

قلت: وهذه وصية مكذوبة، قاتل اللّهُ الغبيّ الرافضيّ الذي

افتعلها !!

علّلها كما يلي:

١. لم تُعرف إلا في القرن السادس.
٢. يرويها الضعيفُ عدالةً وضبطاً: ابنُ طبرزد.
٣. شيخه عبيداللّه، لم أعرفه.
٤. الانقطاع بين ابن طبرزد، والزبير بن بكار، لأن ابن طبرزد (ت ٦٠٧هـ)، والزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) بينهما قرابة ثلاثمئة سنة وزيادة، ومع ذلك ليس بينه وبين الزبير هنا إلا رجلاَن !!
٥. يزداد لم يسمع من الزبير بن بكار.
٦. جهالة يحيى بن محمد بن حكيم.
٧. الانقطاع بينه وبين فاطمة.
٨. دلّت على أنّ صدقاتِ النبي ﷺ كانت مع علي حياة فاطمة، وهذا باطل، بل كانت مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
٩. ركافة أسلوبها، وبعثرة معانيها.
١٠. ابنة أمّ كلثوم، إن كانت أمّ كلثوم أختها فليس لها عقب، وإن كانت بنتها، فهي صغيرة لم تتزوج إلا في خلافة عمر بن الخطاب - كما سبق في

خطبته إياها - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وإن كانت غيرهما فلم أعرفها، وليس في الوصية ذكر لصغارها غير تولى الحسن والحسين. ولم تذكر ابنتيها: أم كلثوم وزينب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

١١. كيف تذكر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أبيها باسمه المجرد « محمد »؟!!



المبحث السابع:**تحريها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ساعة الإجابة يوم الجمعة .**

١١٠. [١] عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَدْعُو بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ » .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَيُّ سَاعَةٍ هِيَ ؟ فَقَالَ: « إِذَا تَدَلَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ » .

فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَقُولُ لِغُلَامٍ يُقَالُ لَهُ أَرْبَدٌ: اصْعَدْ عَلَيَّ الظَّرَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ قَدْ تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ فَأَخْبِرْنِي ؛ فَيُخْبِرُهَا ، فَكَانَتْ تَقُومُ إِلَى مَسْجِدِهَا ، فَلَا تَزَالُ تَدْعُو حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ تُصَلِّي .

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » ، والدراقتني في « عِلِّله » ، والطبراني في « معجمه الأوسط » وغيرهم .

وهو حديث ضعيف جداً . سيأتي تحريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ،

حديث رقم (١٠) .

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث شئ عن فاطمة رضي الله عنها.

وفي الموضوع المحال إليه لتخريج الحديث بيان كلام العلماء في تحديد

ساعة الجمعة.

ولاشك في حرص فاطمة رضي الله عنها على العبادة، وتحري

الأوقات الفاضلة، وقد قال الذهبي عنها: (مناقبها غزيرة، وكانت

صابرة، دينية، خيرة، صينة، قانعة، شاكرة لله).^(١)



(١) « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١١٩).

المبحث الثامن:**زيارتها قبر عمها حمزة و أختها رقية ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

١١١. [١] قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا ابن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: « كانت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزور قبر حمزة كلَّ جمعة » .

[« المصنف » لعبد الرزاق الصنعاني (٥٧٢ / ٣) حديث رقم (٦٧١٣)]

دراسة الإسناد :

- سفيان بن عيينة. ثقة ثبت. ^(٢)
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. ^(٣)
- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر. ثقة، لم يُدرِكْ جدَّ أبيه عليَّ بنَ أبي طالب ^(٤)

(١) تبين بعد البحث، أنَّ المروي عن فاطمة تجاه رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو تشييعها لدفنها، وليس فيه دلالة على زيارتها.

(٢) سبقته ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٤).

(٤) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٤)، وانظر ماسبق حديث رقم (٣٧).

تخريج الحديث:

— أخرجه عبدالرزاق — كما سبق — عن ابن عيينة.

وأبو بكر الأثرم — كما في « التمهيد » لابن عبدالبر (٣ / ٢٣٣) وعنه:
القرطبي في « تفسيره » (١٠ / ٣٨١) — عن مسدد، عن نوح بن درّاج^(١)،
عن أبان بن تغلب^(٢).

كلاهما: (ابن عيينة، وأبان بن تغلب) عن جعفر بن محمد.

— وأخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣ / ١٩)، والبلاذري
في « أنساب الأشراف » (٤ / ٢٩٤)، والحكيم الترمذي في « نوادر الأصول »
— ط. دار النوادر — (١ / ١٤٩) رقم (٩٦) من طريق عبداللّه بن نمير، عن
زياد بن المنذر الهمداني^(٣).

— وأخرجه: ابن شبة في « تاريخ المدينة » (١ / ١٣٢) من طريق حبان
بن علي^(٤)، عن سعد بن طريف^(٥).

(١) متروك، وقد كذّبه ابن معين. « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٦).

(٢) ثقة، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) أبو الجارود الأعمى الثقفي، رافضي كذاب. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٠).

(٤) العنزّي، أبو علي الكوفي، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ١٨٨).

(٥) الإسكاف الحنظلي الكوفي، متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. « تقريب

التهذيب » (ص ٢٦٦).

ثلاثتهم: (جعفر بن محمد، وزياد بن المنذر، وسعد بن طريف) عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أن فاطمة... فذكره.

والصحيح من هذه الطرق: ابن عيينة، عن جعفر، عن محمد، وهو منقطع، محمد بن علي لم يدرك جدَّ أبيه.

— عند الأثر من حديث أبان عن جعفر: (تزور قبرَ عمِّها كلَّ جمعة، وعلمته بصخرة).

— لفظ حديث زياد: (كانت تأتي قبر حمزة ترُّمُّه وتُصلِّحُه).^(١) لم يذكر كلَّ جمعة.

— لفظ حديث سعد بن طريف: (كانت تزور قبر حمزة ترُّمُّه وتُصلِّحُه، وقد تعلمته بحجر). لم يذكر كلَّ جمعة.

هذا، وقد خالفهم: سليمان بن داود، فرواه موصولاً.

رواه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن سليمان، واختلفَ عليه:

أخرجه: الحاكم في «المستدرک» (١ / ٥٣٣) رقم (١٣٩٦)^(٢)، وعنه:

(١) ذكر الحكيم الترمذي عقب الحديث أنها ترم القبر لئلا يدرس أثره، فيُحْفَر فيه لميت آخر، ولئلا يخفى على الزائر، فتبطل الزيارة! لأن الواقف عليه ليس كالمسلم من بعيد.

قلت: والحديث باطل منكر، وعليه فلا كلام حوله.

(٢) وفي طبعة دار التأسيس (٢ / ٣٦٨) رقم (١٤١٤).

[البيهقي في « السنن الكبرى » (٤ / ٧٨)] من طريق أبي مصعب الزهري ^(١) ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ^(٢) ، عن سليمان بن داود ^(٣) ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي أبي طالب رضي الله عنهما أن فاطمة رضي الله عنها كانت تزور قبر عمها حمزة كلَّ جمعة ، فتُصلي وتبكي عنده .

قال الحاكم: هذا الحديث رواه عن آخرهم ثقات .

تعقبه الذهبي بقوله: (مُنكرٌ جدًّا ، وفيه سليمان بن داود وقد

ضَعَّف) . ^(٤)

(١) أحمد بن أبي بكر ، صدوق . « تقريب التهذيب » (ص ١١٦) .

(٢) صدوق . سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٩) .

(٣) هو ابن قيس بن الفراء القرشي مولا هم ، المدني ، صرح بأنه ابن قيس في بعض الأسانيد

كما في « المعجم الكبير » للطبراني - ط . الحميد والجريسي - (١٣ / ٤٠٧) ، و « المعجم الأوسط » للطبراني (٢ / ٢٦٢) رقم (١٩٢٩) ، و « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٣ / ١٧٢٤) رقم (٤٣٦٣) ، وقد استظهره الألباني في « أحكام الجنائز » (ص ١٨٣) .

وسليمان بن داود بن قيس ، قال أبو حاتم : (شيخ لا أفهمه كما ينبغي) . وقال الأزدي : تُكلم فيه . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

ينظر : « الجرح والتعديل » (٤ / ١١١) ، « الثقات » لابن حبان (٨ / ٢٧٥) ، « ميزان

الاعتدال » (٢ / ١٩٣) ، « المغني في الضعفاء » (١ / ٤٣٦) ، « لسان الميزان » (٤ / ١٤٩) .

(٤) وانظر : « مختصر تلخيص الذهبي » لابن الملقن (١ / ٣٠٥) رقم (٩١) .

قال البيهقي: (كذا قال، وقد قيل: عنه، عن سليمان بن داود، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، دون ذكر علي بن الحسين، عن أبيه فيه. وهو منقطع).

وأخرج الحاكم أيضاً في «المستدرک» (٣/٣٠) رقم (٤٣١٩) ^(١) من طريق ابن أبي الدنيا، عن علي بن شعيب ^(٢)، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن سليمان بن داود، عن أبيه ^(٣)، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تزور قبر عمّها في الأيام ^(٤)، فتصلي وتبكي عنده.

وقال عقبه: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

تعقبه الذهبي بقوله: (فيه سليمان بن داود مدني، تكلم فيه). ^(٥)

هنا رواه سليمان بن داود عن أبيه، وليس عن جعفر. وذكره موصولاً.

(١) وفي طبعة دار التأصيل (٥ / ١٧٨) رقم (٤٣٧١).

(٢) ابن عدي البزاز، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٣).

(٣) داود بن قيس بن الفراء الدباغ القرشي مولا هم، المدني. ثقة فاضل. «تقريب التهذيب» (ص ٢٣٥).

(٤) كذا في «المستدرک» في طبعته، وفي «دلائل النبوة» للبيهقي (٣ / ٣٠٩)، و«إتحاف المهرة» لابن حجر (١٨ / ٢٣) رقم (٢٣٣١٣).

(٥) وانظر: «مختصر تلخيص الذهبي» لابن الملقن (٢ / ١١٠٧) رقم (٤٦٩).

وسبق في كلام البيهقي أن رواية سليمان عن أبيه، ليس فيها ذكر علي بن الحسين ووالده.

وقد رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣ / ٣٠٩) عن الحاكم، به.

ولم يذكر علي بن الحسين ووالده.

فلعل ذكره في مطبوعات «المستدرک» وهم قديم أو هو اضطراب من

ابن أبي فديك.

فتبين مما سبق: أن الراجح في الحديث هو ما رواه ابن عيينة، عن محمد

بن علي بن الحسين، مرسلًا.

والطُّرُق الأخرى فيها متروكٌ أو وضاعٌ، أو ضعيفٌ، مع نكارة متنه.

وللحديث وجه آخر:

أخرجه: عبدالرزاق في «مصنفه» - ط. الأعظمي - (٣ / ٥٧٤) رقم

(٦٧١٧) - ط. التأصيل (٣ / ٤٢٨) رقم (٦٨٢٤) - عن البجلي^(١)، عن

الكلبي^(٢)، عن الأصبع بن نباته^(٣) قال: كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تأتي قبر حمزة،

(١) يحيى بن العلاء البجلي الرازي، وضاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

(٢) محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض. «تقريب التهذيب»

(ص ٥١٠).

(٣) التميمي الكوفي، متروك، ورُمي بالرفض. «تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

وكانت قد وضعت عليه علماً تعرفه.

وذكر أن قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر كان عليهم النقل،
يعني حجارة صغاراً.

وهذا سند مظلم .

وقد ورد ذهاب فاطمة لشهداء أحد من قول الواقدي ، كما في

« المغازي » (٣١٣ / ١) ، وأسنده إليه : [البيهقي في « دلائل النبوة »
(٣ / ٣٠٨)] : وكانت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأتيهم بين
اليومين والثلاثة ، فتبكي عندهم وتدعو .

وذكر السمهودي في « وفاء الوفاء » (٣ / ٩٣٢) : (روى رزين عنه أن

فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة) .^(١)

قلت : لم أقف عليه عند رزين أو من أشار إليه ، وأما الواقدي - فهو

متروك^(٢) - وقد أضاف هنا : أن ذهابها بين اليومين والثلاثة ، وهذا لو كان

(١) وذكره أبو سعد الخركوشي (ت ٤٠٧ هـ) في « شرف المصطفى » (٢ / ٤٧٧) رقم

(٦٧٧) ، وابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) في « الدررة الثمينة في أخبار المدينة » (ص ٢١١) رقم

(١١٤) ، والفاسي في « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » (٢ / ٤١٢) ، والديار بكري في

« تاريخ الخميس » (٢ / ١٧٧) منسوباً لجعفر بن محمد ، عن أبيه .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٩) .

السند صحيحاً لكان مستبعداً أن تتردد امرأة على قبور شهداء أحد من مسافة بعيدة عليها نسبياً كل يومين أو ثلاثة !!

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لإرساله ونكارة منته، وقد ضعّفه الألباني في « أحكام الجنائز » (ص ١٨٣) .
وأما الطُّرُقُ الأخرى التي فيها أن فاطمة تُصَلِّي وتَبْكِي عند القبر، فهي مَوْضُوعَةٌ. (١)

(١) ليس ثمة علاقة عقلية أو شرعية بين الصلاة - وهي صلةٌ وعبادة بين العبد وربّه - وبين إقامتها عند القبر، بل هذا من وسائل الشرك الأكبر، الذي ورد فيه تهديد شديد في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لعنةُ اللَّهِ على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ». « صحيح البخاري » رقم (٤٣٥)، و « صحيح مسلم » رقم (٥٢٩).
ومن افترى هذا الحديث - محل الدراسة - بزيادة الصلاة عند القبر، فقد انتقص البضعة النبوية، ونسبها لكبيرة من كبائر الذنوب، وهي بريئةٌ منها أشد البراءة، فلم يكن أصحاب القرون المفضّلة يفعلون شيئاً عند القبور إلا ما ورد في الشرع، من السلام عليهم والدعاء لهم.

وقد سُيِّدَتْ قُبَّةٌ وغيرها على قبر حمزة، أمرت بها أمّ الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستظي (سنة ٥٩٠هـ)، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد سبق ذكر هذا البناء المبتدع وغيره في الباب الأول: الفصل الخامس، المبحث الثالث،

١١٢. [٢] قال أبو داوود الطيالسي رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: لما تُوفي عثمان بن مظعون رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالت امرأته: هنيئاً لك يا ابنَ مظعون الجنة. قال: فنظَرَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها نظرةً غضبان، قالت: يا رسول الله ، فارسك وصاحبك قال: « ما أدري ما يُفعلُ به ».

فَشَقَّ ذلك على أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان يُعدُّ من خيارهم، حتى توفيت رقية بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون » .

في الدراسة الموضوعية، والحمد لله كثيراً على قيام الدولة السعودية السُّنِّيَّة بإزالتها. هذا وإنَّ ما نشاهدُه من فَعْلِ القُبُورِيِّين في غلوهم في القبور، بدءاً بتعظيمها، ثم رفعها، والبناء عليها، والصلاة وقراءة القرآن عندها، ثم عبادتها بأن تصرف لها عبادة لا تنبغي إلا لله، كدعائها من دون الله، والذبح لها، ونحوها من العبادات ، هذا هو الشرك الأكبر الذي أرسل الله رسله وأنزل كُتُبَه لإنقاذ البشرية منه، وما شأن كثير من الأبنية على القبور في هذه الأزمان إلا للعبادة - وهي ظاهرة - وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد سبقت الإحالة إلى كُتُبِ أهلِ السنة والجماعة المؤلَّفة في التحذير من تعظيم القبور، وبناء المشاهد عليها، وما يتبع ذلك من عبادتها، أو التعبُّد لله عندها. انظر: الباب الأول: الفصل الخامس: الدراسة الموضوعية .

قال: وبَكَتِ النساءُ على رُقَيَّةَ، فجعل عَمْرٍ ينهأهنَّ أو يَضْرِبُهُنَّ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَهْ يا عُمَرُ ». قال: ثمَّ قال: « إِيَّاكُنَّ ونعيقَ الشيطان؛ فإنه مهما يكون من العين والقلب مِن الرحمة، وما يكونُ مِنَ اللسانِ واليَدِ مِن الشيطان ».

قال: وجعلتُ فاطمةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَبْكِي على شَفِيرِ قَبْرِ رُقَيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الدُّمُوعَ عن وجهها باليَدِ، أو قال: بِالثَّوْبِ.

[« المسند » لأبي داود الطيالسي (٤ / ٤١١) رقم (٢٨١٧)]

دراسة الإسناد :

— حماد بن سلمة بن دينار البصري، ثقة، ثبت. (١)

— علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. (٢)

— يوسف بن مهران البصري.

لِيِّن الحديث.

روى عن: ابن عباس، وابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وجابر بن عبد الله،

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

وحكيم بن حزام، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

وروى عنه: علي بن زيد بن جدعان.

وثقه: ابن سعد - وزاد: قليل الحديث^(١) -، وثقه: أبو زرعة الرازي،

وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال أبو حاتم: (لا أعلم روى عنه غير علي بن زيد بن جدعان، يكتب

حديثه ويذكر به).

قال الميموني، عن الإمام أحمد: (لا يعرف، ولا أعرف أحداً روى عنه

إلا علي بن زيد).

ذكر العلماء أن شعبة وهم فيه، فقال: يوسف بن ماهك. وهو رجل

آخر.

ضعفه: ابن حجر في «التلخيص الحبير»، وقال في «التقريب»: لين

الحديث.

وهذا هو الأقرب - والله أعلم - لأنه قليل الحديث، تفرد عنه ابن

جدعان - وهو ضعيف - .^(٢)

(١) الزيادة من «تهذيب الكمال».

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٢٢/٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم

(٢٢٩/٩)، «الثقات» لابن حبان (٥٥١/٥)، «موضح أوهام الجمع والتفريق»

(٣٤٣/١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٥٩/٧٤) «تهذيب الكمال»

تخريج الحديث :

- أخرجه: أبو داود الطيالسي - كما سبق - ومن طريقه: [أبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤ / ٧٠)]. (١)
- وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٣٩٨) عن سليمان بن حرب، وعفان بن مسلم، ويزيد بن هارون.
- وفيه أيضاً (٨ / ٣٧) عن عفان بن مسلم.
- وأخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٤ / ٣٠) رقم (٢١٢٧)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١ / ٢١٢)، ومحمد بن إسحاق السراج – كما في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣ / ١٠٥٥) –، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤ / ١٩٥٧) رقم (٤٩٢٢) عن يزيد بن هارون.
- والإمام أحمد - أيضاً - في «مسنده» (٥ / ٢١٦) رقم (٣١٠٣) عن عبدالصمد بن عبدالوارث، وحسن بن موسى.
- وابن شبة في «تاريخ المدينة» (١ / ١٠٢) عن موسى بن إسماعيل.
- والطبراني في «المعجم الكبير» (٩ / ٣٧) رقم (٨٣١٧) من طريق
-
- (٣٢ / ٤٦٣)، «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٢٤)، «التلخيص الحبير» (٦ / ٣٢١٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٤٣).
- (١) كلاهما ذكر الحديث مختصراً، لكن أبا نعيم لم يذكر الشاهد من الحديث: حضور فاطمة...

حجاج بن منهال.

— ومحمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السُّلَمي (ت ٤١٢ هـ) في كتابه «المواعظ» — كما في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣ / ٥٢٨) — من طريق عبيد الله بن محمد.

— والحاكم في «المستدرک» (٣ / ٢١٠) رقم (٤٨٦٩) من طريق حبان

بن هلال.

عشرتهم: (الطيالسي، وسليمان بن حرب، وعفان بن مسلم، ويزيد بن هارون، وعبد الصمد، وحسن بن موسى، وموسى بن إسماعيل، وحجاج بن منهال، وعبيد الله بن محمد، وحبان بن هلال) **عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.**

وقد أخرجه: ابن أبي شيبة، وابن منيع في «مسنديهما» — كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٢ / ٤٩٦) رقم (١٩٦٧) — .

ألفاظه:

— بيّن ابنُ سعد اختلاف الرواة فذكر أنّ رواية يزيد: «زينب» .

ورواية عفان: «رقية» .

ورواية سليمان: «ابنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .

- قلت:** وفي رواية عَفَّان عند ابن سعد في الموضع الثاني: « رقيةة ».
- رواية يزيد بن هارون عند: أحمد، والسراج: « زينب ».
- وعند البلاذري: « ابنة لرسول الله »، وعند أبي نعيم: « رقيةة ».
- رواية الطيالسي، و عبد الصمد بن عبد الوارث، وحسن بن موسى، وموسى بن إسماعيل: « رقيةة ».
- رواية عبيد الله بن محمد: « بكت فاطمة على قبر أختها ».
- رواية حبان بن هلال: « زينب ».
- رواية يزيد بن هارون، وسليمان بن حرب، وحجاج بن منهال، وحبان بن هلال، وكذا رواية أبي نعيم من طريق الطيالسي: لم يُذكر فيها الشاهد: حضور فاطمة الدفن وبكاؤها.
- جاء في رواية ابن سعد - في الموضع الأول -، وأحمد - في الموضعين -، والطبراني، والحاكم، والسراج، والبلاذري، زيادة: « **والله إني لرَسُولُ اللَّهِ، وما أدري ما يُفعل بي ولا به** ».
- لفظ أحمد من طريق عبد الصمد وَ حَسَن بن موسى: « وفاطمة إلى جنبه، فجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمسحُ عَيْنَ فاطمةَ بثوبه؛ رحمةً لها ».

وقد وردت قصة عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في « صحيح البخاري »^(١)

وليس فيه ذكرٌ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

أقوال العلماء في الحديث :

قال ابنُ سعد (٣٧ / ٨) عقب الحديث : (فذكرتُ هذا الحديثُ لمحمدِ بنِ عمر^(٢) فقال: الثبتُ عندنا من جميع الرواية أن رقية توفيت ورسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببدرٍ، ولم يشهدْ دفنها^(٣)؛ ولعلَّ هذا الحديثُ في غيرها من بناتِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاتي شهدَ دفنهنَّ، فإن كانَ في رُقِيَّة

(١) برقم (١٢٤٣) و (٢٦٨٧) و (٣٩٢٩) و (٧٠٠٣) و (٧٠٠٤) و (٧٠١٨) من طريق ابن شهاب الزهري، قال: أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، أن أم العلاء — امرأة من الأنصار بايعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أخبرته: أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون، فأزله في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي وغُسل وكُفِّن في أثوابه، دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: رحمةُ الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك: لقد أكرمك الله، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وما يدريك أن الله قد أكرمك؟ » فقلت: بأبي أنت يا رسول الله، فمن يُكرمه الله؟ فقال: « أما هو فقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير، والله ما أدري، وأنا رسول الله، ما يفعل بي » قالت: فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً.

(٢) أي الواقدي.

(٣) انظر في ذلك: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣٦ / ٨)، « سير أعلام النبلاء »

(٢ / ٢٥١)، « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٣ / ٥٢٧)، « الإصابة » (٨ / ١٣٨).

- وكان ثبناً - فلعلّه أتى قبرها بعد قدومه المدينة، وبكاء النساء عليها بعد ذلك). (١)

قال ابن شبة عقب الحديث: قد روي هذا، ورؤي خلافة.

ضعف الحديث: البيهقي بعد تخريجه.

والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٤١) (٢) قال: (هذا حديث

منكر، فيه شهود فاطمة الدفن، ولا يصح).

وقال - أيضاً - في «سير أعلام النبلاء» (٢ / ٢٥٢): هذا منكر. ثم

نقل قول الواقدي.

ومع ذلك قال الذهبي في «تلخيص المستدرک»: سنده صالح. (٣)

قلت: وإني أشك في ثبوت هذا التصحيح عن الذهبي، لعله وهم من

أحد النسخ.

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢ / ٤٩٦) رقم (١٩٦٧):

(ومدار طرُق هذا الحديث على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف).

قال السخاوي في «ارتياح الأكباد» (ص ٥٧٣): (ومدار الحديث على

ابن جدعان، وهو ضعيف، والمنكر منه: حضور فاطمة المقبرة، وقد ورد

(١) ونقل قول الواقدي: الذهبي في «السير» (٢ / ٢٥١)، وابن حجر في «الإصابة» (٨ / ١٣٨).

(٢) في ترجمة «علي بن زيد بن جدعان»، وقد أورد الحديث كاملاً من «مسند أحمد».

(٣) «مختصر استدرک الذهبي» لابن الملقن (٤ / ١٧٣١) رقم (٦٢٦).

التغليظ في ذلك لها بخصوصه في مسند أحمد وغيره).

وضَعَهُ أيضاً: الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٤ / ٢٠٥) رقم (١٧١٥)، وفي (٧ / ٣٧٣) رقم (٣٣٦١).

وقد روي من حديث أنس — وليس فيه الشاهد: حضور فاطمة — :

أخرجه: الروياني في «مسنده» (٢ / ٣٨٥) رقم (١٣٦٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦ / ٤١) رقم (٥٧٣٦) من طريق يونس بن محمد، قال: حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ مِظْعُونَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَيْثُ تُوفِيَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَلَ فِي جِنَازَتِهِ، وَخَرَجَتْ أَمْرَأَتُهُ تُنَادِي: أَبْشِرْ يَا عَثْمَانَ بِالْجَنَّةِ مَرَّتَيْنِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «مَا يَدْرِيكُ؟! لَعَلَّ عَثْمَانَ تَكَلَّمَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ، أَوْ بَخَلَ بِهَا لَا يَمْلِكُ». فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَظَنُّوا أَنَّ عَثْمَانَ قَدْ هَلَكَ، حَتَّى مَاتَتْ رُقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «الْحَقِّي بِسَلْفِنَا الصَّالِحِ عَثْمَانَ بْنَ مِظْعُونَ». لفظ الروياني.

ولم يذكر الطبراني إلا الجزء الأخير: «لما ماتت رقية...».

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا صالح المري، تفرد به يونس بن محمد).

قلت: وهذا حديث ضعيف، فيه صالح بن بشير المري،

وهو ضعيف. ^(١)

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٥).

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - **ضعيفٌ مُنكرٌ**، **علته**: علي بن زيد بن جدعان، ويوسف بن مهران، وهما ضعيفان.

و**علةٌ** **ثالثة**: الاضطراب من علي بن زيد، فقد ذكر مرةً زينب، ومرةً: رقية - وهو خطأ لأن النبي **صلى الله عليه وسلم** كان في بدر -، ومرةً لم يحدد اسمها، ومرةً ذكر حضورَ فاطمةَ الدفن، ومرةً لم يذكرها.

و**علةٌ** **رابعةٌ**: حضور فاطمة الدفن على شفير القبر، بين الرجال المجتمعين المتقاربين إلى القبر: **مُنكرٌ** لا يُمكنُ صدوره من ابنة النبي **صلى الله عليه وسلم**، ولم يكن النساء يُزرن المقابر، فكيف بشهودهن الدفن بين مجامع الرجال الملتئمين إليه.

والصحيحُ في قصة عثمان بن مظعون **رضي الله عنه** ما ورد في « صحيح البخاري ».

ومخالفتها **مُنكرٌ** سواء في هذا الحديث، أو شاهده من حديث أنس بن مالك - والله أعلم - .



الدراسة الموضوعية :

لا يصحُّ في المبحث حديثٌ، أما الأول فضعيفٌ جداً، وفيه زيادات موضوعية، وأما الثاني فضعيفٌ مُنكر.

ومسألة زيارة النساء للقبور من المسائل التي اختلفَ فيها العلماء^(١)

(١) الحنفية: «رد المحتار» (٢/٢٤٢)، «المبسوط» (١٠/٢٤)، «المدخل» لابن الحاج (١/٢٥٠).

المالكية: «الكافي» لابن عبد البر (١/٢٨٣)، «التمهيد» لابن عبد البر (٣/٢٣٠-٢٣٥)، «مواهب الجليل» (٢/٢٣٧).

الشافعية: «المجموع» للنووي (٥/٣٠٩)، «بحر المذهب» للرويانى (٢/٦٠٢)، «النجم الوهاج» للدميمري (٣/١١٣)، «نهاية المحتاج» للرملي (٣/٣٦).

الحنابلة: «المغني» (٣/٥٢٣)، «الإنصاف» للمرداوي - ط. التركي - (٦/٢٦٦)، «الفروع» لابن مفلح - ط. الرسالة - (٣/٤١١)، «الشرح الممتع» لابن عثيمين (٥/٣٧٩).

وانظر: «المحلى» لابن حزم (٥/١٦٠)، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٤/٣٤٤ و ٣٦٠)، «تهذيب السنن» لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (٢/٣٨٩) فقد حرَّر المسألة تحريراً حسناً، «فتح الباري» لابن حجر (٣/١٤٨)، و«كشف الستور في نهي النساء عن زيارة القبور» للشيخ: حماد الأنصاري (ت ١٤١٨هـ)، طبع في «مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية» (عدد ٥٢) في عام ١٤٠٢هـ، و«جُزءٌ في زيارة النساء للقبور» للشيخ د. بكر أبو زيد، طبع مُفرداً وطبع ضمن «الأجزاء الحديثية» له (ص ١٠٥-١٤١)، و«أحكام المقابر» د. عبداللَّه السحيباني (ص ٢٦٩-٢٨٤)،

١. قيل: بالإباحة، قال به: بعض الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة.
٢. وقيل: بالكراهة، قال به: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة.
٣. وقيل: بالتحريم، قال به: بعض الحنفية، وهو مذهب المالكية، ورواية عند الحنابلة، ورجحه ابن تيمية، وابن القيم، وعليه الفتوى في المملكة العربية السعودية. (١)
٤. وقالت الظاهرية بالاستحباب.

استدل الميخون بعموم حديث الإذن بزيارة القبور: « كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها ». (٢) ويفعل عائشة حينما زارت قبر أخيها

مقدمة تحقيق: التوحيدي والرائقي والمحمدي لكتاب « الصارم المنكي » لابن عبدالمهدي - ط. الفضيلة - (ص ٥٤ - ٦٥)، و« المسائل العقدية التي خالف فيها بعض فقهاء الحنابلة إمام المذهب » د. حمود السلامة (ص ٢٦٩ - ٢٧٨)، « الأحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام » د. أحمد العمري (٢ / ٢٤١)، « اختيارات ابن تيمية الفقهية » د. سليمان التركي (٣ / ٤٥٣) .

(١) « فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء » (٩ / ١٠٢)، « فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ » (٣ / ٢٣٨)، « مجموع فتاوى الشيخ ابن باز » (٥ / ٣٣٢)، « فتاوى نور على الدرب لابن باز » عناية: الشويعر (١٤ / ٤٣٦ و ٤٥٦)، « مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين » (٢ / ٢٤٤) و (٩ / ٤٢٧) و (١٧ / ٢٨٥ و ٣٢٦) .

(٢) « صحيح مسلم » رقم (٩٧٧) .

عبدالرحمن بن بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.^(١)

أجاب ابن القيم بقوله: (وعائشة إنما قدمت مكة للحج فمرت على قبر أخيها في طريقها فوقفت عليه، وهذا لا بأس به؛ إنما الكلام في قصد الخروج لزيارتين، ولو قدر أنها عدت إليه وقصدت زيارته فهي قد قالت: «لو شهدتك لما زرتك». وهذا يدل على أنه من المستقر المعلوم عندها أن النساء لا يُشرع لهن زيارة القبور، وإلا لم يكن في قولها ذلك معنى).^(٢)

ورُدَّ الاستدلال بالعموم بحديث صريح في النهي، وهو حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسُّرُجَ». ^(٣)

(١) «المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٣ / ٥١٨) رقم (٦٥٣٩)، و«المصنف» لابن أبي شيبه رقم (١١٩٣٣)، «جامع الترمذي» رقم (١٠٥٥)، «المسند» لأبي يعلى (٨ / ٢٨٤) رقم (٤٨٧١)، «المستدرک» للحاكم (١ / ٥٣٢) رقم (١٣٩٢)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٤ / ٤٩ و ٧٨).

وانظر: «المسند المصنف المجلد» (٣٧ / ٤١٢) رقم (١٧٩٩١)، «أنيس الساري في تخریج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١٠ / ٥٣٢) رقم (٥١٦٩).
والحديث صححه الألباني في «إرواء الغليل» (٣ / ٢٣٣) رقم (٧٧٥).

(٢) «تهذيب السنن» - ط. عالم الفوائد - (٢ / ٣٩٤).

(٣) أبو داود (٣٢٣٦)، و الترمذي (٣٢٠)، و النسائي (٢٠٤٣)، و ابن ماجه (١٥٧٥)،
و أحمد في «مسند» (٣ / ٤٧١) رقم (٢٠٣٠)، وغيرهم.

قال ابن القيم: (واللعنُ على الفِعلِ مِن أدلِّ الدلائلِ على تحريمه، ولا سيما وقد قرّنه في اللعنِ بالمتّخذين عليها المساجدَ والسُّرُجَ، وهذا غيرُ مَنْسوخٍ بل لعنَ في مَرَضٍ مَوْتِهِ مَن فَعَلَهُ.)^(١)

واستدل القائلون بالكرهية بحديث أم عطية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « نُهينا عن اتباع الجنائز، ولم يُعزَم علينا ». ^(٢)

أجاب ابن القيم بقوله: (وأما قولُ أمّ عطية: « نُهينا عن اتباع الجنائز » فهو حجة للمنع، وقولها: « ولم يُعزَم علينا » إنما نَفَتْ فيه وصفَ النهي، وهو النهي المؤكّد بالعزيمة، وليس ذلك شرطاً في اقتضاء التحريم، بل مجردُ النَّهْيِ كافٍ؛ ولما نهاهُنَّ انتهينَ لِطَوَاعِيَّتِهِنَّ لِلَّهِ وَلِرُسُولِهِ، فاستغْنَيْنَ عن العزيمة،

وانظر: « المسند المصنف المعلق » (١١ / ٤٣١) رقم (٥٤٦٦)، وضعفه الألباني في « إرواء الغليل » (٣ / ٢١١) رقم (٧٦١)، وفي « السلسلة الضعيفة » (١ / ٣٩٣) رقم (٢٢٥)، وقارن بجزء الشيخ بكر أبو زيد - المذكور في أول المسألة - .

وورد من حديث أبي هريرة، وحسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، انظر: « المسند المصنف المعلق » (٣١ / ٣٣٥) رقم (١٤٣٧٨)، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (٦ / ٤٢٨٦) رقم (٣٠١٢) .

(١) « تهذيب السنن » - ط. عالم الفوائد - (٢ / ٣٩٢)

(٢) « صحيح البخاري » رقم (١٢٧٨)، و « صحيح مسلم » (٩٣٨) .

وأُمُّ عَطِيَّةَ لَمْ تَشْهَدْ الْعَزِيمَةَ فِي ذَلِكَ النَّهْيِ، وَقَدْ دَلَّتْ أَحَادِيثُ لَعْنِهِ الزَّائِرَاتِ عَلَى الْعَزِيمَةِ فَهِيَ مُثَبَّتَةٌ لِلْعَزِيمَةِ، فَيَجِبُ تَقْدِيمُهَا. ^(١)



(١) «تهذيب السنن» - ط. عالم الفوائد - (٢ / ٣٩٦).

المبحث التاسع:**غضب الله تعالى لغضبها .**

١١٣. [١] قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا عبد الله بن سالم المفلوج - وكان من خيار الناس - قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي^(١)، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعُضْبِكَ، وَيَرْضَى لِرِضَاكِ ».

[« الأحاد والمثاني » لابن أبي عاصم (٣٦٣ / ٥) رقم (٢٩٥٩)]

دراسة الإسناد :

- عبد الله بن محمد بن سالم - ويقال: عبد الله بن سالم - ، الزبيدي، أبو محمد الكوفي القزاز المعروف بالمفلوج.
ثقة.

أثنى عليه: أبو يعلى ، وابن أبي عاصم، وابن نمير.

(١) سقط « الحسين » في مطبوعة « الأحاد »، والتصويب من: « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٤) فقد رواه من طريق ابن أبي عاصم، وكذا من مصادر التخريج.

وثَّقَهُ: أبو داوود وكتب عنه، وذكره ابنُ حبان في «الثقات» وقال: ربما خالف.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، عابد. وفي «الميزان»: ثقة كوفي. وأعاد ترجمته في موضع آخر، وقال: ما علمتُ به بأساً، قد حدّث عنه أبو داوود، والحفاظ، إلا أنه أتى بما لا يُعرف.. وذكر هذا الحديث.

قال ابن حجر: ثقةٌ، رُبَّما خالف.

(ت ٢٣٥ هـ). (١)

— الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي، أبو عبد الله الكوفي.

صدوق ربما أخطأ - وهذا الحديث مما أنكر عليه - .

روى عن: أبيه زيد، وأعمامه: محمد وعبدالله وعمر أبناء علي بن الحسين. وعمته: أم علي بن علي بن الحسين.

وروى أيضاً عن أبناء عمّه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وابنه موسى بن جعفر، وعلي بن عمر بن علي بن الحسين، وغيرهم من آل البيت.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٥/١٦١)، «الثقات» لابن حبان (٨/٣٥٨)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٥١)، «الكاشف» (٣/١٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٨٣ و ٤٣٩)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/٣٧١)، «تهذيب التهذيب» (٥/٢٢٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٩).

وثقه: الدراقطني، توثيقاً إجمالياً، حيث سُئل عنه وعن شيوخه من آل البيت فقال: كلهم ثقات.

روى عنه ابن المديني وقال: فيه ضعف.

قال ابن أبي حاتم قلت لأبي ما تقول فيه؟ فحرَّك يَدَه وَقَلَّبَهَا، يعني تَعْرِفَ وَتُنَكِّرَ.

قال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية عنه: ليس بشيء، لقيته ولم أسمع منه.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، إلا أنني وجدت في حديثه بعض النكرة.

قال الذهبي: بقي إلى حدود التسعين ومائة، وكان بقية أهل بيته. وفي موضع آخر: كان شيخ الطالبية في عصره، أحسبه عاش بضعاً وثمانين سنة.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، ربما أخطأ. ^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» (٥/٤٣٤)، «الجرح والتعديل» (٣/٥٣)، «الكامل» لابن عدي (٢/٣٥١)، «سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص ٦٤) رقم (٨٥)، «تهذيب الكمال» (٦/٣٧٥)، «تاريخ الإسلام» (٤/٨٣٥ و ١٠٩٢)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٨٨)، «المغني في الضعفاء» (١/٢٦٢)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص ١٤٥) رقم (٧٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/٣٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٣).

- عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صدوق. (١)
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. (٢)
- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. (٣)
- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة ، ثبت. (٤)

تخريج الحديث :

رواه عبد الله بن محمد بن سالم القزاز، واختلّف عليه من أوجه:

الأول: عبد الله بن محمد بن سالم ، عن حسين بن زيد بن علي ، عن عمّه عمر بن علي بن الحسين ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب.

- أخرجه: ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » - كما سبق - ، ومن

طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٤)] .

- (١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).
- (٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).
- (٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).
- (٤) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

– والحاكم في « المستدرك » (٣ / ١٦٧) رقم (٤٧٣٠) ^(١) من طريق الحسن بن علي العامري، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري.
والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٦) رقم (٢٠) ^(٢) من طريق أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري.
– وابن الغطريف الجرجاني في « جزئه » (ص ٧٨) رقم (٣١) ، ومن طريقه: [ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » (٢ / ٢٠٣)] من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر.
أربعتهم: (ابن أبي عاصم، والحسن العامري، وأحمد بن حازم، وأبو عبيدة بن أبي السفر) عن عبدالله بن محمد بن سالم، به.

(١) كذا في الطبعة المحال إليها في كتابي - ط. مصطفى عطا - ، وأما الطبعة الهندية (٣ / ١٥٤) ، وفي « فضائل فاطمة » : حسين بن زيد، عن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد. (بإضافة عمر بينهما).
وجاء في « إتحاف المهرة » (١١ / ٣٤٥) رقم (١٤١٦٦) ، و « المستدرك » - ط. دار التأصيل - (٥ / ٣٧٧) رقم (٤٧٩١) ، و - ط. دار الميخان - (٦ / ١٩٦) رقم (٤٧٨٣) : حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد (لم يذكر بينهما: عمر بن علي).
وكأن الأقرب - والله أعلم - ما في الطبعة الأولى، لموافقة كتاب « فضائل فاطمة » لها، ولأن بقية المخرجين ذكروا عمر بن علي، أو علي بن عمر بن علي.
(٢) جعله عن الحسن بن علي، لا الحسين، كذا في المطبوعة، والمخطوطة (ق ٣ / ب). والصواب: الحسين.

الثاني: عبد الله بن محمد بن سالم، عن حسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين^(١)، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

— أخرجه: أبو يعلى في «معجمه» (ص ١٩٠) رقم (٢٢٠)، ومن طريقه: [ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٦)].

— والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١٢٠) رقم (٢٣٥) عن أحمد بن يحيى الأودي.^(٢)

— والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠١) رقم (١٠٠١)^(٣) عن

(١) قال في «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٥): مستور.

(٢) في المطبوعة هكذا: (حسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي). وهو تصحيف، لأنَّ نسب حسين بن زيد ليس هكذا، ولا أدري أي (ابن) صحفت من (عن) هل الأولى أم الثانية؟ لأنَّ حسين روى عن: علي بن عمر بن علي، وروى أيضاً عن: عمر بن علي بن الحسين، ولعلَّ الأقرب الأول، لأنَّ غالب المخرَّجين روه من طريقه. وأما الموضع الثالث فلا شك أنه (عن جعفر).

(٣) وفيه: (حسين بن زيد بن علي، و علي بن عمر بن علي) وهو تصحيف: صوابه: عن علي بن

عمر بن علي.

بشر بن موسى، ومحمد بن عبدالله الحضرمي.

— والطبراني أيضاً في « المعجم الكبير » (١ / ١٠٨) رقم (١٨٢)،
 وأبو نعيم في « فضائل الخلفاء الراشدين » (ص ١٢٤) رقم (١٤١)،
 و « معرفة الصحابة » (١ / ٩٣) رقم (٣٥٥)، و (٦ / ٣١٨٨) رقم
 (٧٣٣٠)، وأبو طاهر السلفي في « الجزء الخامس من المشيخة البغدادية »
 — مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية » — رقم (٤٤) من طريق محمد بن
 عبدالله الحضرمي.

— والقزويني في « التدوين في أخبار قزوين » (٣ / ١١) من طريق
 عبدالله بن عبدالكريم أبي زرعة الرازي.

خمسهم: (أبو يعلى، وأحمد الأودي، ومحمد بن عبدالله الحضرمي،
 وبشر بن موسى، وأبو زرعة الرازي) عن عبدالله بن محمد بن سالم، به.
الثالث: عبدالله بن محمد بن سالم، عن حسين بن زيد بن علي بن
 الحسين بن علي، عن أبيه زيد بن علي بن الحسين ^(١)، عن أبيه علي بن الحسين
 بن علي، عن أبيه الحسين بن علي. (لم يذكر علياً، وقد صرح مخرجه أنه من
 مسند الحسين).

— أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩٤) رقم (١٢٠) ^(٢) من

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٥٩).

(٢) تصحّف فيه: علي بن عمر إلى علي بن محمد، وقد جعله من مسند الحسين بن علي. كذا في

طريق عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمد بن سالم، به.
ولعلّ الوجه الثاني أرجح؛ لرواية جماعة من الثقات الأئمة.

هذا، وقد خالفَ عبد الله بن محمد بن سالم: سعيد بن عبد الرحمن أبو عبيد الله المخزومي

أخرجها: ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤١٦ و ٤١٧) رقم (٤٠١ و ٤٠٢) من طريق سعيد بن عبد الرحمن أبي عبيد الله المخزومي، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه — محمد بن علي بن الحسين —، عن جدّه - علي بن الحسين -، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (لم يذكر الحسين بن علي، وهو منقطع).

و روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلًا:

فقد سئل الدراقطني كما في «العلل» (٣/١٠٣) رقم (٣٠٥) عن حديث الحسين بن علي، عن علي، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ وَيَغْضَبُ لِرِغْضِكَ».

فقال: يرويه حسين بن زيد بن علي، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي. وغيره يرويه، عن جعفر، عن أبيه، مرسلًا. والمرسل أشبهه). انتهى.

– ذكر الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢ / ٤٣٩) في ترجمة (عبد الله بن محمد بن سالم) أن أبا صالح المؤدّب أخرج الحديث في كتابه « مناقب فاطمة » عن ابن فاذشاه، عنه. ^(١)

– وذكر الصالح في « سبل الهدى والرشاد » (١١ / ٤٤) أن ابن السني أخرج في « معجمه ».

وذكر المحبّ الطبري في « ذخائر ذوي العقبي » (ص ٨٢) أن علي بن موسى الرضا أخرج في « مسنده ». ^(٢)

– لفظ الحديث: « **يا فاطمة، إن الله يغضب...** » ، وفي لفظ: قال لفاطمة: « **إن الله يغضب...** »

هذا وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٦) رقم (٢١) من طريق حماد بن عيسى - غريق الجحفة - ^(٣) قال: حدثنا طاهرة بنت عمرو بن دينار ^(٤) ، قالت: حدثني أبي، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فذكر الحديث مثله. قلت: وهذا حديث منكر.

(١) كذا في « الميزان » ولم أعرفه.

(٢) والكتابان لا أعلمهما مطبوعين.

(٣) ضعيف جداً، واتهم بالوضع. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

(٤) مجهولة، لم أجد لها ترجمة، وانظر: الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

أقوال العلماء في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ذكره ابنُ عدي في «الكامل» (٢ / ٣٥١)، والذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٨٨) فيما استنكر على حسين بن زيد.

وأعادَه الذهبيُّ في (٢ / ٤٣٩) في ترجمة: عبدالله بن محمد بن سالم، فيما استنكر عليه.

صحَّح الدارقطني - كما سبق - الوجه المرسل .

قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» عقب إخرجه الحديث: (تفرَّد برواية هذا الحديث العترة الطيبة، خلفهم عن سلفهم، حتى ينتهي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قال ابن طاهر القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٢ / ٧٨٣) رقم (١٥٠٥): حُسين منكر الحديث.

قال الحاكم عقب إخرجه: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

تعقَّبُه الذهبيُّ بقوله: (بل فيه حسين بن زيد، مُنكرُ الحديث، لا يحل أن يحتجَّ به). (١)

قال ابن المغازلي بعد تخريجه للحديث (ص ٤١٦) رقم (٤٠١): (قال حسين بن زيد: حدثني علي بن عمر بن علي، عن جعفر أنه حدَّث بهذا

(١) انظر: «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣ / ١٥٨٧) رقم (٥٩٠).

الحديث بمكة، فجاءه سَنَدَل^(١) قال: يرحمك الله، إنك تحدث أحاديث، وإنه يجلس إليك الصبيان، فإذا قُمت من مجلسك أتوا بها!

قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنك تحدث أن الله عَزَّوَجَلَّ يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها!

قال: ما تنكرون من ذلك؟ هل ورد عليكم أن الله يغضب لعبده المؤمن؟

قال: نعم.

قال: تُنكرون أن تكون فاطمة من المؤمنين، وابنة رسول الله، يغضب لها؟

فقال: صدقت، الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

وحسن إسناده السيوطي في «الثغور الباسمة في فضائل فاطمة» (ص ٧٦).

وسأتي في الدراسة الموضوعية قول شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى.

(١) عمربن قيس المكي، المعروف بـ «سندل»، متروك. «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٧).

الحكم على الحديث :

الراجح في الحديث الوجه المرسل؛ لترجيح الإمام الدارقطني .
والضعف في الحديث من حسين بن زيد، وهو ممّا أنكر عليه - كما سبق
في قول ابن عدي والذهبي - .
وقد اضطرب فيه فرواه من وجوه عدة. وزيادةً على ضعفه، فإنّ في
الوجه الثاني: عليّ بن عمّار بن علي، وفيه ضعف - كما سبق - ، وفي الثالث:
شدوذاً لمخالفة رواية الباقرين، حيث رواه عن أبيه، وجعله من مسند الحسين.



الدراسة الموضوعية:

لا يصح في المبحث حديث.

وكثيراً ما يُورد الرافضة هذا الحديث محتجين به على أن أبا بكر وعمر أغضبا فاطمة، واللّه يغضبُ عليهما، لأجلِ غَضَبِ فاطمة، والردُّ بأن الشيخين لم يخطئا في حقِّ فاطمة، بل قاما بشرع اللّه أحسنَ قيام^(١)، والحديثُ في هذا المبحثِ ضعيفٌ جداً، فلا يصحُّ الاحتجاج به.

زيادة على ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في رده على

الرافضي:

[وأما قوله: (ورووا جميعاً أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « يا فاطمة إنَّ

اللّه يغضبُ لِغَضَبِك، ويرضى لِرِضَاكِ »).

فهذا كَذِبٌ منه، ما رووا هذا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يُعرف هذا

في شيءٍ من كُتُبِ الحديثِ المعروفة، ولا له إسنادٌ معرُوفٌ عن النبيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا صحيحٌ، ولا حسنٌ.

ونحنُ إذا شهدنا لفاطمة بالجنة، وبأنَّ اللّه يَرْضَى عنها، فنحنُ لأبي

بكر، وعُمَر، وعُثمان، وعليٍّ، وطلحة، والزبير، وسعيد، وعبد الرحمن بن

عوف، بذلك نَشْهَدُ، ونَشْهَدُ بأنَّ اللّه تعالى أَخْبَرَ بِرِضَاهِ عَنْهُمْ في غيرِ مَوْضِعٍ،

(١) كما سبق بيانه في هذا الباب: الفصل الثالث: المبحث الأول.

كقوله تعالى: ﴿ وَالسَّيِّئَاتِ الْأُولَىٰ مِنَ الْأَمْهَجِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٠)

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ

الشَّجَرَةِ ﴾ (سورة الفتح، آية ١٨).

وقد ثبت أن النبي ﷺ تُوِّفِي وهو عنهم راضٍ، ومن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورسوله لا يضره غضب أحدٍ من الخلق عليه كائناً من كان، بل من رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورضي عن الله؛ يكون رضاه موافقاً لرضا الله، فإن الله راضٍ عنه، فهو موافق لما يرضي الله، وهو راضٍ عن الله؛ فحكم الله موافق لرضاه، وإذا رضوا بحكمه غضبوا لغضبه، فإن من رضي بغضب غيره، لزم أن يغضب لغضبه، فإن الغضب إذا كان مرضياً لك، فعلت ما هو مرضٍ لك، وكذلك الربُّ تعالى، وله المثل الأعلى إذا رضي عنهم؛ غضب لغضبهم؛ إذ هو راضٍ بغضبهم. (١)

وذكر الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لا يصح احتجاج الرافضة بحديث

« من أغضبها فقد أغضبني » على أبي بكر، لأن الحديث قاله ﷺ

حينما غضبت فاطمة لعلمها بأن علياً خطب عليها ابنة أبي جهل، فالكلام

(١) « منهاج السنة النبوية » (٤ / ٢٤٨ - ٢٥٠).

يُقَلَّبُ عَلَى الرَّافِضَةِ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يُقَالُ: عَدَلَ عَلِيٌّ
عَنِ الْخُطْبَةِ. ^(١)



(١) « التعلیق علی صحیح البخاری » للشیخ ابن عثیمین (٧ / ٥٠٦) رقم (٣٧١٢).

المبحث العاشر :

أن المهدي المنتظر من ولدها .

١١٤. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ : قال عبدُ الغفَّار بن داود: حدثنا أبو المليح الرقي، سمعَ زيادَ بنَ بيان - وذكرَ من فضله - ، سمِعَ عليَّ بنَ نُفَيْلٍ - جدَّ الثَّقَلَيْنِ - ، سمِعَ سعيدَ بنَ المسيَّبِ، عن أمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « المهديُّ حقٌّ، وهو مِن وُلْدِ فَاطِمَةَ. »

قال أبو عبد الله - أي البخاري - : في إسناده نظر.

[« التاريخ الكبير » للبخاري (٣٤٦/٣) في ترجمة: « زياد بن بيان » (١١٧١)]

دراسة الإسناد :

— عبد الغفار بن داود بن مهران البكري، أبو صالح الحراني.
ثقة، فقيه. (١)

— الحسن بن عُمر - ويقال: عمرو - الفزاري، أبو المليح الرقي.
ثقة. (٢)

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٥٤ / ٦)، « الثقات » لابن حبان (٤٢١ / ٨)، « تهذيب الكمال » (٢٢٥ / ١٨)، « تهذيب التهذيب » (٣٦٥ / ٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٩١).

(٢) ينظر: « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢٥ / ٣)، « الثقات » لابن حبان (١٦٦ / ٦)، « تهذيب الكمال » (٢٨٠ / ٦)، « تهذيب التهذيب » (٣٠٩ / ٢)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٠٠).

– زياد بن بيان الرقي.

صدوق، عابد. وأنكر عليه حديثه هذا.

أثنى على صلاحه: أبو المليح، وابن حبان. وذكره في «الثقات» .

وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكر البخاري هذا الحديث في ترجمته ، وقال: في إسناده نظر. ^(١) وكذا

قال: ابن الجارود.

قال ابن عدي: (والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا

الحديث، وهو معروف به).

قال الذهبي في «الكاشف»: صدوقٌ قانتٌ لله.

وفي «المغني»: لم يصح خبره، له في الكتابين حديث المهدي من ولد

فاطمة.

وفي «الميزان»: لم يصح حديثه. وقال البخاري: في إسناده حديثه نظر.

قال ابن حجر: صدوقٌ، عابد.

(١) يريد بهذه اللفظة - غالباً - وجود ضعيف في الإسناد غير صاحب الترجمة، وقد يريد أيضاً:

عدم سماع صاحب الترجمة من الصحابي، أو من شيخه في السند. انظر المصادر فيما سبق في

الحديث رقم (٧٥).

ويظهر لي أنه يريد هنا خطأ صاحب الترجمة في إسناد الحديث، كما يدل عليه كلام ابن

عدي والعقيلي - فيما سيأتي في أقوال الأئمة على الحديث - .

أخرج له أبو داوود، وابن ماجه حديثاً واحداً - وهو الحديث محل الدراسة - .^(١)

— علي بن نُفَيْل النهدي الجَزْرِي، وهو جدُّ أبي جعفر عبد الله بن محمد^(٢) النفيلي.
لا بأس به.

قال أبو حاتم، و النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات». ذكره العقيلي في «الضعفاء»، وقال: (عن سعيد بن المسيب في «المهدي»، لا يُتَابَع عليه، ولا يُعْرَف إلا به).

قال الذهبي في «ديوان الضعفاء»: (جدُّ النفيلي، له حديث في المهدي منكر).

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: لا بأس به.

-
- (١) ينظر: «التاريخ الكبير» (٣/٣٤٦)، «الجرح والتعديل» (٣/٥٢٥)، «الضعفاء» للعقيلي (٢/٤٣٠)، «الثقات» لابن حبان (٨/٢٤٨)، «الكامل» لابن عدي (٣/١٩٦)، «تهذيب الكمال» (٩/٤٣٦)، «الكاشف» (٢/٤٢٦)، «ميزان الاعتدال» (٢/٨٠)، «المغني في الضعفاء» (١/٣٧٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٥/٩٧)، «تهذيب التهذيب» (٣/٣٥٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٣).
- (٢) هذا الحفيد: عبد الله بن محمد، ثقة، حافظ، من رجال البخاري في «صحيحه»، والأربعة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٦).

أخرج له أبو داوود، وابن ماجه حديثاً واحداً - وهو الحديث محل
 الدراسة - .

(ت ١٢٥هـ). (١)

— سعيد بن المسيّب بن حزن المخزومي القرشي، إمام ثقة، اتفقوا على
 أن مراسلاته أصحّ المراسيل. (٢)

تخريج الحديث :

— أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير » - كما سبق - عن عبدالغفار بن
 داوود البكري .

— وأبو داوود في « سننه » (ص ٤٦٧)، كتاب المهدي، باب (٦) ،
 حديث (٤٢٨٤)، ومن طريقه: [البيهقي في « البعث والنشور » - ط. دار
 الحجاز - (ص ١٢٤) رقم (١١٦)] ، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير »

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٦ / ٢٠٦)، « تسمية الشيوخ » للنسائي (ص ٥٩) رقم
 (٨٠)، « الثقات » لابن حبان (٧ / ٢٠٧)، « الضعفاء » للعقيلي (٣ / ٩٧٤)، « تهذيب
 الكمال » (١١ / ١٦٢)، « ميزان الاعتدال » (٣ / ١٧٠)، « ديوان الضعفاء » (ص ٢٨٦)،
 « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٩ / ٣٨٣)، « تهذيب التهذيب » (٧ / ٣٩١)، « تقريب
 التهذيب » (ص ٤٣٧) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧) .

(١١٨ / ٢) رقم (٢٠٠٢)، و (٢٣٦ / ٣) رقم (٤٦٢٩)، ومن طريقه: [الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥ / ١٠٦١) رقم (٥٨١)]، والبيهقي - أيضاً - في «البعث والنشور» (ص ١٢٥) رقم (١١٧) من طريق عبد الله بن جعفر الرقي.

- وأخرجه: ابن ماجه في «سننه» (ص ٤٤١)، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم (٤٠٨٦)، ومحمد بن سعيد القشيري في «تاريخ الرقة» (ص ٩٤) رقم (١٤٢)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المنتهية» (٢ / ٣٧٧) رقم (١٤٤٦)]، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٣٩)، وفي «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ٦٦٣) من طريق أحمد بن عبد الملك.

- والعقيلي في «الضعفاء» (٢ / ٤٣٠) في ترجمة «زياد بن بيان»، و (٣ / ٩٧٤) في ترجمة «علي بن نفيل» من طريق علي بن معبد بن شداد.
- ومحمد بن سعيد القشيري في «تاريخ الرقة» (ص ٩٥) رقم (١٤٣) و (١٤٤) من طريق أبي شجار عبد الحكم بن عبد الملك بن أبي شجاع الرقي.
- والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣ / ٢٦٧) رقم (٥٦٦) من طريق عبد السلام بن عبد الحميد.

- وابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٩٦)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥ / ١٠٤٩) رقم (٥٦٥)، والجوزقاني في «الأباطيل والمناكير»

(١ / ٤٨٥) رقم (٢٩٨) من طريق علي بن جميل.

– وابن عدي - أيضاً - في « الكامل » (٣ / ١٩٦) من طريق أبي جعفر النفيلى .

– والحاكم في « المستدرک على الصحيحين » (٤ / ٦٠٠) رقم (٨٦٧١) من طريق عبدالله بن صالح .

– والحاكم في « المستدرک على الصحيحين » (٤ / ٦٠١) رقم (٨٦٧٢) من طريق عمرو بن خالد الحراني .

– والداني في « السنن الواردة في الفتن » (٥ / ١٠٥٧) رقم (٥٧٥) من طريق سعيد بن واقد الحراني .

– والمزي في « تهذيب الكمال » (٩ / ٤٣٧) من طريق عمرو بن عثمان الرقي، وعمرو بن خالد المصري .

والحديث عزاه إلى النسائي - ولم أجده في « السنن » - : السلمى المقدسي في « عقد الدرر في أخبار المنتظر » (ص ١٥)، والسخاوي في « استجلاب ارتقاء العُرف » (٢ / ٥١٩) رقم (٢٥٨)، وفي « الأجوبة المرضية » له أيضاً (٢ / ٦٣٨) رقم (١٦٩) .

وعزاه إلى ابن المنادي ، وأبي نعيم في كتابيه: « صفة المهدي » وفي « عواليه »^(١) : السلمى المقدسي في « عقد الدرر في أخبار المنتظر » (ص ١٦)

(١) هذه الكتب الثلاثة لا أعلمها مطبوعة .

و (٢٢).

وعزاه إلى ابن المنادي أيضاً: السخاوي في «الأجوبة المرضية»
(٢/٦٣٨) رقم (١٦٩).

كلهم - ثلاثة عشر راوياً - عن أبي المليح الحسن بن عمر الرقي، عن
زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا
مرفوعاً.

لفظ حديث عبد الله بن جعفر الرقي عن أبي المليح، وكذا لفظ علي بن
جميل عند ابن عدي، وسعيد بن واقد عند الداني: «المهدي من عترتي من بني
فاطمة».

لفظ البخاري، والحاكم من حديث عبد الله بن صالح: المهدي حق..
لفظ حديث عمرو بن عثمان عند المزي: «ألا أبشركم، المهدي من ولد
فاطمة».

أقوال الأئمة:

١. قال البخاري بعد تحريجه - وقد أخرجه في ترجمة «زياد بن بيان» - :
(في إسناد نظر).

والظاهر - والله أعلم - أنه يقصد بذلك خطأ صاحب الترجمة في
إسناده، كما يدل عليه فهم ابن عدي والعقيلي - كما سيأتي - .

٢. قال العقيلي بعد إخرجه الحديث في ترجمة «زياد بن بيان» :

(حدثنا معاذ بن المثني، قال: حدثنا محمد بن المنهال، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: سئل سعيد بن المسيب عن المهدي: ممن هو؟ قال: من قريش، قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد، من أي قريش هو؟ قال من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من ولد فاطمة.

ورواه معمر، عن قتادة هكذا^(١) من قول سعيد بن المسيب، وروايتها أولى.

وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد، أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم قال: «يخرج مني رجل، ويُقال: من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي».

فأما من ولد فاطمة ففي إسناده نظر، كما قال البخاري. والصحيح قول سعيد بن المسيب، وأما مسند فلا. انتهى كلام العقيلي.

يتضح من كلامه: أن الصحيح في الحديث أنه من قول سعيد بن المسيب، ولا يصح مسنداً، والعلة فيه من زياد أو علي بن نفي، لأن العقيلي أورد الحديث في ترجمة علي أيضاً، وقال: (عن سعيد بن المسيب، في المهدي،

(١) سيأتي تخريجه بعد أقوال الأئمة.

لا يُتَابِعُ عَلَيْهِ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ: وَفِي الْمَهْدِيِّ أَحَادِيثٌ جَيَادٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، بِخِلَافِ هَذَا اللَّفْظِ).

٣. **قال ابن عدي** - بعد إخراج الحديث في ترجمة «زياد» - :
(والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث، وهو معروف به).

٤. **قال الجوزقاني** (ت ٥٣٤هـ) - بعد إخراج الحديث - : (هذا حديثٌ مُنْكَرٌ، تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ جَمِيلٍ الرَّقِّيِّ ^(١)، وهو منكرُ الحديث).

٥. **قال ابن الجوزي** في «العلل المتناهية» - بعد إخراج الحديث، ونقله قولَ العُقَيْلِيِّ بِأَنَّ الْحَدِيثَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِعَلِيِّ بْنِ نَفِيلٍ وَلَا يُتَابِعُ عَلَيْهِ - :
(وهو كلامٌ معروفٌ من كلام سعيد بن المسيب، والظاهر أن زياد بن بيان وَهَمَ فِي رَفْعِهِ.... ثُمَّ نَقَلَ قَوْلَ ابْنِ عَدِي السَّابِقَ ذَكَرَهُ).

٦. **قال الذهبي** في «الميزان» في ترجمة «زياد» - كما سبق - : لم يصح حديثه.

٧. **قال الألباني** في «السلسلة الضعيفة» (١ / ١٨٠) ضمن حديث رقم (٨٠) : (وهذا سند جيد، رجاله كلهم ثقات).

(١) متهم بوضع الأحاديث، كما في «لسان الميزان» (٥ / ٥٠٧)، لكنه لم ينفرد بالحديث عن أبي المليح، فقد رواه جماعة عنه - كما في سبق التخريج - .

والمعروف - كما قال العقيلي ثم ابن الجوزي - أنَّ الحديث من قول سعيد

بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ :

أخرج ابنُ أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » (١١٨ / ٢) رقم (٢٠٠٣) ،
ونعيم بن حماد في « الفتن » (٣٦٨ / ١) رقم (١٠٨٢) ، والداني في « السنن
الواردة في الفتن » (١٠٦٠ / ٥) رقم (٥٨٠) من طرق عن معمر .
والعقيلي في « الضعفاء » (٤٣٠ / ٢) من طريق يزيد بن زريع .

كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن
المسيب: المهدي حق؟ قال: « نعم حق »، قال: قلت: ممن؟ قال: « من كنانة »،
قلت: ثم ممن؟ قال: « من قريش » قدّم أحدهما على الآخر، قلت: ثم ممن؟
قال: « من ولد فاطمة » . (لفظ ابن أبي خيثمة) .

ولفظ نعيم بن حماد: قلت: ممن هو؟ قال: « من قريش » ، قلت: ممن أي
قريش؟ قال: « من بني هاشم » ، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: « من بني
عبد المطلب » ، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: « من ولد فاطمة » .

وأخرجه: ابن المنادي كما ذكره السلمي في « عقد الدرر » (ص ٢٢) ،
والسخاوي في « الأجوبة المرضية » (٦٣٨ / ٢) رقم (١٦٩) .

وقد أعلّق العقيلي حديث سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، بهذه الرواية

من قول سعيد بن المسيب - كما سبق - .

هذا ، ولأم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حديث في المهدي - ليس فيه ذكر أنه من ولد فاطمة - ، ورد من طُرُقٍ منها:

عن عبد الله بن الحارث، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يبايع لرجل بين الركن والمقام، عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فتأتيه عصائبُ العراق، وأبدالُ الشام... »

انظر: « المسند المصنف المعلن » (٤٠ / ٤٨٢) رقم (١٩٣٩١) ، « العلل » لابن أبي حاتم (٦ / ٥٣٦) رقم (٢٧٣٣) ، و (٦ / ٥٤٣) رقم (٢٧٤٠) ، و « العلل » للدارقطني (١٥ / ٢٢٥) رقم (٣٩٦٨) ، « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (٤ / ٥٥٧) رقم (١٩٢٤) .

هذا ، وقد ورد أن المهدي من ولد فاطمة ، من حديث :

١ . علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفاً عليه .

أخرجه: أبو داود في « سننه » حديث رقم (٤٢٩٠) ، ومن طريقه: [البيهقي في « البعث والنشور » (ص ١٣١) رقم (١٢٩)] قال أبو داود: حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ شَعِيبِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ

رجلٌ يُسمّى باسمِ نبيكم، يُشبهُهُ في الخُلُقِ، ولا يُشبهُهُ في الخَلْقِ - ثم ذكر قصة - يملأُ الأرضَ عدلاً».

وهذا ضعيفٌ، منقطع من جهتين، شيخ أبي داوود لم يسمّ.

والسّيعي لم يسمع من علي. (١)

وأعلّه بالأمرين: المنذري في «مختصر سنن أبي داوود» (١٦٢/٦)، والألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣/١٠٩٧) زاد الألباني: (وأيضاً، فأبو إسحاق كان اختلط، وشعيب بن خالد ليس مذكوراً فيمن روى عنه قبل الاختلاط).

وورد أيضاً من وجه آخر من قول علي رضي الله عنه موقوفاً:

رواه زر بن حبّيش، عن علي رضي الله عنه من قوله: «المهديّ رجُلٌ منّا من ولد فاطمة رضي الله عنها».

أخرجه: نعيم بن حمّاد الخزاعي (٢) في «الفتن» (١/٣٥٠ و ٣٧٥) رقم (١٠١١)، و (١١١٧) - وفي الموضوع الأول زيادة - عن أبي هارون (٣)، عن

(١) كما سيأتي في ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤)

(٢) صدوق، يخطئ كثيراً، فقيه، عارف بالفرائض... وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال:

باقي حديثه مستقيم. (ت ٢٢٨هـ) «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٣).

(٣) يروي نعيم عن أبي هارون الكوفي، ولم أعرفه.

عمرو بن قيس الملائي^(١)، عن المنهال بن عمرو^(٢)، عن زرّ بن حبيش^(٣)، به، موقوفاً.

وروي عن محمد بن علي بن أبي طالب - وهو ابن الحنفية - عن علي، عن

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «المهديُّ منّا أهل البيت، يُصلِحُه اللهُ في ليلة».

وفي رواية: «المهدي منكم أهل البيت، يُصلِحُه اللهُ في ليلة». هكذا

مرفوعاً دون تحديد أنه من ولد فاطمة.

وهو ضعيف، انظر تخريجه في «المسند المصنف المعلن» (٢١ / ٦٦٥)

رقم (٩٩١٠).

وانظر: «نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» لحسن الوائلي

الصنعاني (٥ / ٣٠٨١) رقم (٣٣٨٤).

فائدة: جملة: «يُشبهه في الخلق ولا يُشبهه في الخلق»، وردت أيضاً

من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو ضعيف، انظر: «سلسلة

الأحاديث الضعيفة» للألباني (١٣ / ١٠٩٤) رقم (٦٤٨٥).

(١) ثقة، متقن، عابد. «تقريب التهذيب» (ص ٤٥٦).

(٢) الأسدي، صدوق، ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٧).

(٣) ثقة، جليل، مخضرم. «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٠).

٢. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرج: أبو داود في « سننه » رقم (٤٢٨٢)، ومن طريقه: [البيهقي في « البعث والنشور » - ط. دار الحجاز - (ص ١٢٥) رقم (١١٨)] من طريق سهل بن تمام^(١)، عن عمران بن داود القطان^(٢)، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً... الحديث.

جود إسناده ابن القيم في « المنار المنيف » (ص ١٠٩)، وحسنه الألباني في « صحيح الجامع » (١١٤٠ / ٢) رقم (٦٧٣٦).
وأخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٣٠٩ / ١٧) رقم (١١٢١٢)، والبيهقي في « البعث والنشور » (ص ١٢٧) رقم (١٢١) من طريق موسى بن عبد الله الجهني^(٣)، عن زيد بن الحواري العمي^(٤)، عن أبي الصديق التاجي^(٥)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يكون من أمتي المهدي.... الحديث. وفيه أنه من أمتيه.

(١) صدوق يخطئ. « تقريب التهذيب » (ص ٢٩١).

(٢) صدوق يهيم، ورُمي برأي الخوارج. (ص ٤٥٩).

(٣) ثقة، عابد، لم يصح أن القطان طعن فيه. « تقريب التهذيب » (ص ٥٨١).

(٤) ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٢٥٧).

(٥) هو بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس، البصري، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ١٦٥).

قال أبو حاتم - كما في «العلل» لابنه (٦ / ٤١٧، ٥٨٥) رقم (٢٦٣٣) و (٢٧٨٣) -: (حديثُ أبي نَضْرَةَ أشبههُ).

روي عنه من طُرُقٍ أخرى عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في شأن المهدي، وفيه أنه من عترة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي رواية من أهل بيتي. (١)

٣. الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: «أبشري المهدي منك». أخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٩٤) رقم (١٢١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩ / ٤٧٤ - ٤٧٥)] من طريق موسى بن محمد البلقاوي (٢)، عن الوليد بن محمد الموقري (٣)، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، فذكره - وفيه قصة - .

وهذا حديثٌ مَوْضُوعٌ، لحالِ البلقاوي، والموقري.

(١) انظر: «المسند المصنف المعلن» (٢٨ / ٧٣٢) رقم (١٣١١٥) و (١٣١١٦) و (١٣١١٧) و (١٣١١٨)، و «مسند أحمد» (١٧ / ٢٠٩) رقم (١١١٣٠)، «نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» لحسن الوائلي الصنعاني (٥ / ٣٠٨٣) رقم (٣٣٨٥).

(٢) وضاع. «لسان الميزان» (٨ / ٢١٦).

(٣) متروك. «تقريب التهذيب» (ص ٦١٣).

٤. حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٨ / ١٠١) رقم (٧٤٩٥) ،
 وفي « مسند الشاميين » (٢ / ٤١٠) رقم (١٦٠٠) عن علي بن سعيد الرازي ،
 قال : حدثنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا عنبة بن أبي صغيرة ^(١) ، قال : حدثنا
 الأوزاعي ، عن سليمان بن حبيب ^(٢) ، قال : سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول :
 قال رسول الله ﷺ : « سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن ، تقوم
 الرابعة على يد رجلٍ من أهلِ هرقل يدوم سبع سنين وفيه أن إمام الناس
 يومئذ المهدي من ولد النبي ﷺ ، ابن أربعين سنة ^(٣) ، وأن وجهه
 كأنه كوكبٌ دُرِّيٌّ ، في خده الأيمن خالٌ أسود... وأنه يملك عشرين
 سنةً.... الحديث .

وعزاه السلمي في « عقد الدرر » (ص ٣٦) ، والسيوطي في « الحاوي »
 (٧٩ / ٢) إلى أبي نعيم في « صفة المهدي » .

- (١) قال الذهبي: أتى عن الأوزاعي بخبرٍ باطل. وذكر ابن حجر أن الخبر هو حديث أبي أمامة
 هذا. « ميزان الاعتدال » (٣ / ٣٠٣) ، « لسان الميزان » (٦ / ٢٤٢) .
- (٢) المحاربي، أبو أيوب الداراني، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٨٤) .
- (٣) تصحّف في مطبوعتي الطبراني: (من ولد أربعين سنة) . ولفظه في « عقد الدرر » :
 (المهدي من ولدي ، ابن أربعين سنة...) . بزيادة: المهدي .

وأخرجه: أبو موسى المدني، كما في «أسد الغابة» لابن الأثير (٤ / ٣٧٨).

وهذا الحديث ضعيف، لأجل عنبسة.

٥. حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال: خطبنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرنا بما هو كائن، ثم قال: «لوم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحد لطول الله عَزَّوَجَلَّ ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي».

فقام سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: يا رسول الله، من أي ولدك؟ قال: «هو من ولدي هذا»، وضرب بيده على الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ذكره في «عقد الدرر» (ص ١٨ و ٢٤) وعزاه لأبي نعيم في كتابه: «صفة المهدي».

وعزاه السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢ / ٥٣٣) رقم (٢٧٢) إلى الروياني، والطبراني، وعنه أبو نعيم، ومن طريقهما: الديلمي في «مسنده».

ولم أجده في مطبوعة الروياني، ولا الطبراني.

وكذا عزاه إلى الروياني: السيوطي في «العرف الوردية في أخبار المهدي» (٢ / ٧٦ — «الحاوي»)، والمتقي الهندي في «كنز العمال»

(١٤ / ٢٦٤) رقم (٣٨٦٦٦).

وهو في « الفردوس » (٤ / ٢٢١) رقم (٦٦٦٧).

وقد وجدته بلفظ آخر:

أخرجه: أبو نعيم^(١) - كما في « ميزان الاعتدال » (٤ / ٢٩) - عن

الطبراني.

والجوزجاني في « الأباطيل والمناكير » (١ / ٤٨٤) رقم (٢٩٧) من

طريق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب.

كلاهما عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري الأنطاكي^(٢)، عن رواد

بن الجراح^(٣)، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة

مرفوعاً، ولفظه: « **المهديُّ رجلٌ من ولدي، وجهُهُ كالكوكب الدرِّي** ».

لفظ الطبراني.

(١) لم أجده في كتبه المطبوعة، وقد عزاه السلمي في « عقد الدرر » (ص ١٨) إلى أبي نعيم في كتابه « صفة المهدي ».

(٢) الصوري، قال في « الميزان » (٤ / ٢٩): (روى عن رواد بن الجراح خيراً باطلاً ومنكراً في ذكر المهدي. قال الجلاب: هذا باطل، ومحمد الصوري لم يسمع من رواد قال: وكان مع هذا غالباً في التشيع). وانظر: « لسان الميزان » (٦ / ٤٧٦). وذكر أن ابن حبان أورده في « الثقات ».

(٣) صدوق، اختلط بأخرة، فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد. « تقريب التهذيب » (ص ٢٤٦).

وعند الجوزجاني زيادة: « اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيل، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، ويرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض، والطير في الجو، يملك عشرين سنة » .

قال الجوزجاني عقبه: قال عبد الرحمن بن حمدان الجلاب: (هذا حديث باطل، ومحمد بن إبراهيم الصوري لم يسمع من رواد شيئاً، ولم يره، ومع هذا كان غالباً في التشيع).

وذكر الذهبي - كما سبق في ترجمة الصوري - أنه حديث باطل منكر .
والعلة فيه: ضعف محمد بن إبراهيم، ورواده، ومخالفته الأحاديث التي حدّثت خلافة المهدي بسبع أو تسع، مع نكارة لفظه بذكر: جسم إسرائيلي، ورضا الطير.

وذكر ابن القيم أنّ الطبراني ^(١) أخرجه: من حديث محمد بن زكريا الغلابي ^(٢)، عن العباس بن بكار ^(٣)، عن عبد الله بن زياد، عن الأعمش، عن زر بن حبيش، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خطبنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ماهو كائن، ثم قال: **لو لم يبق من الدنيا...** فذكره، دون آخره قول سلمان وما بعده.

(١) لم أجده في كتب الطبراني المطبوعة.

(٢) ضعيف، ورُمي بالوضع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) وصّاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

قال ابن القيم - بعد إيراده بهذا الإسناد - : هذا إسناد ضعيف .

قلت: بل ضعيف جداً، لحال ابن بكار .

١. حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

يرفعه : « المهدي من ولدي » . ذكره السلمي في « عقد الدرر »

(ص ١٨) ، ولم يعزه .

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضعيف منكر ،

العلة فيه من زياد بن بيان .

وقد ضعّف الحديث : البخاريُّ، والعقيليُّ، وابنُ عدي، وابنُ الجوزي .

وذكر العقيليُّ أنَّ الصواب أنه من قول سعيد بن المسيب، رفعه زيادُ بن

بيان .

وسبق بيان ذلك في أقوال الأئمة .

وله شواهد تختلف في درجات الضعف، تدل بمجموعها على أنه له

أصلاً .

وعليه ذكر ذلك عددٌ من العلماء، كما سيأتي في الدراسة الموضوعية .



الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان: صحة أحاديث المهدي، وكونه من ولد فاطمة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المسألة الأولى: صحة الأحاديث الواردة في المهدي.

المهدي هو: محمد بن عبدالله، من آل البيت، يخرج آخر الزمان، وأصل خروجه من ناحية المشرق، ثم يأتي مكة، فيبائع له عند البيت الحرام. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين، وقيل: أكثر مدته تسع سنين، وأقلها خمس أو سبع، يؤيد الله به الدين، ويُنعم عليه بكثرة الخير، ويقوم الخلافة الراشدة، ويُقاتل الأعداء، ويخرج الدجال في زمنه، ثم ينزل عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ وسيصلي المسيح خلفه. (١)

وجاء في وصفه: أنه أجلى الجبهة (٢)، أفتى الأنف. (٣)

-
- (١) حسن ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١١٤) إسناد حديث جابر، الدال على أن عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي.
- (٢) الأجل: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصُّدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته. «النهاية» (١/ ٢٩٠).
- (٣) القنا في الأنف: طوله ورقّة أرنبته، مع حذب في وسطه. «النهاية» (٤/ ١١٦).

تواتر الأحاديث الواردة في المهدي :

تواترت الأحاديث الواردة في المهدي، تواتراً معنوياً، حتى عدّه أئمةُ السُّنَّةِ والجماعةِ ضمنَ مُعْتَقِدِهِمْ^(١)، واعتنوا بالمرويَّات الواردة، فأفردوا فيها

(١) وقال السفاريني في «لوامع الأنوار» (٢ / ٦٣٥ - ٦٣٦): (وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حدَّ التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عدَّ من معتقداتهم... وذكر - أيضاً - أنَّ الإيمان به واجب، كما هو مقرر عند أهل العلم، ومُدوَّن في عقائد أهل السنة والجماعة...).

وقد نقل التواتر - أيضاً - : أبو الحسن الأبري السجستاني (ت ٣٦٣هـ) في كتابه «مناقب الشافعي» (ص ٩٥)، ولفظه: (قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المهدي، وأنه من أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه يملك سبع سنين، ويملاً الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى بن مريم، ويساعده في قتل الدجال بباب لُدِّ بَارض فلسطين، وأنه يؤمُّ هذه الأمة، وعيسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي خَلْفَهُ، في طولٍ مِنْ قِصَّتِهِ وَأَمْرِهِ...).

ومن نقل التواتر - أيضاً - : البرزنجي (ت ١١٠٣هـ) في «الإشاعة لأشراط الساعة» (ص ١٧٣)، والشوكاني في رسالته عن المهدي فيما نقله عنه صديق خان القنوجي في «الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة» (ص ١١٢)، والكتاني (ت ١٣٤٥هـ) في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ٢٢٥) رقم (٢٨٩). وانظر: «المهدي» للبتوي (ص ٤٠).

ذكر ابن تيمية في «منهاج السنة» (٨ / ٢٥٤): أنَّ الأحاديث التي يُحْتَجُّ بها على خروج المهدي أحاديثٌ صحيحة.

عدداً من المؤلفات، وضمَّنوها كتبهم الحديثية والعقدية. ^(١)

وذكر ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١١٤) أن أحاديث المهدي أربعة أقسام: صحاح، وحسان، وغرائب، وموسوعة.

وذكر - أيضاً - في (ص ١١٩) أن الأحاديث الواردة وإن كان في إسنادها بعض الضعف والغرابة، فهي مما يقوي بعضها بعضاً، ويشدُّ بعضها بعضاً.

هذا، وقد ذكر د. عبدالعظيم البستوي في كتابه «المهدي» (ص ٣٥٥) أن عدد الأحاديث والآثار الصحيحة والحسنة الواردة في المهدي بلغت (٥٦) ستاً وخمسين حديثاً:

(٤٠) حديثاً، و (١٦) أثراً. وهي على قسمين:

الأحاديث الثابتة الصريحة: (١٨) حديثاً، و (١١) أثراً.

الأحاديث الثابتة غير الصريحة: (٢٢) حديثاً، و (٥) آثار.

(١) انظر: «عقد الدرر في أخبار المنتظر» ليوסף بن يحيى السلمى المقدسى الشافعي، أمته سنة (٦٥٨هـ) - مطبوع -، «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر (٤/ ٢٦٩-٣٣١ - «مجموع مؤلفاته»)، «الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر (٧/ ٥٢١ - ٦٤٣ - «مؤلفاته»)، «الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر» للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، «المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة» د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي. «الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموسوعة» د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي.

«العرف الوردى في أخبار المهدي» للسيوطي، وهو في «الحاوي» (٢/ ٦٩-١٠٣) ذكر أنه جمع الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، حَصَّها من الأربعين التي جمعها أبو نعيم، وزاد عليها ما فاتته، ورمز للزيادة حرف (ك). «القول المختصر في علامات المهدي

المنتظر» لابن حجر الهيتمي المكي.

ولابن أبي خيثمة رسالة، قال السهيلي في «الروض الأنف» (٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩):
 (والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة، وقد جمعها أبو بكر بن أبي خيثمة فأكثر).
 «المنار المنيف» لابن القيم - ط. العاصمة - (ص ١٠٧ - ١٢٢)، «البداية والنهاية» لابن
 كثير (١٩/ ٥٥ وما بعدها) وذكر أنه أفرد جزءاً في أحاديث المهدي، «استجلاب ارتقاء
 الغرف» للسخاوي (٢/ ٥١٨ وما بعدها)، «لوامع الأنوار» للسفاريني
 - ط. دار التوحيد - (٢/ ٦٠٣ - ٦٤١)، «البحور الزاهرة في علوم الآخرة» للسفاريني
 (١/ ٤٣٨ - ٤٧٠)، «إتحاف الجماعة في ما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة»
 للشيخ: حمود التويجري (٢/ ٢٧٠ - ٣١٣)، «أشراط الساعة» د. يوسف الوابل
 (ص ٢٤٩ - ٢٧٣)، «كشف الستار عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة آخر الزمان»
 لفهد الزيدان (١/ ٥٤٧ - ٦٨٨)، «أحاديث أشراط الساعة وفقهها» د. محمد بن غيث
 (ص ٤٠٩ - ٤٣٣)، «أحاديث الفتن وأشراط الساعة» د. محمد إسحاق (ص ٤٤٥)،
 وللعلامة: محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ) - شيخ الأزهر سابقاً - كلامٌ جميل في عدد
 من كتبه ومقالاته، منها: «الشرعية الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان» (ص ٢٠٥ -
 ٢١٣)، و «الرحلات» (ص ١٠٤ - ١٠٥)، و «مجلة الهداية» في محرم ١٣٦٩هـ، وقد
 جمعها د. محمد عثمان شبير في «فتاوى الإمام محمد الخضر حسين» (ص ١٩٨ - ٢٠٥).
 وقد ذكر البستوي في (ص ١١٩) اهتمام الأئمة والعلماء في أحاديث المهدي، من خلال
 مؤلفات مفردة، أو تبويب وفصول في كتبهم.
 وانظر أيضاً: «معجم الموضوعات المطروقة» لعبدالله بن محمد الحبشي - ط. الثالثة -
 (ص ١٨٩٩)، «دليل المكتبة العقديّة» د. محمد الشايع - ط. الأولى - (ص ٥٢٤).

ولم يُنكر أحاديث المهديِّ وحقَّقته إلا عددٌ قليلٌ من العلماء السابقين - لم تُذكر أسماؤهم تحديداً إلا واحداً - وليس لهم شهرةٌ في العلم، ثم زاد الأمر عند المعاصرين ممن أنكر الأحاديث بعقله وذوقه، دون تحقيق المنهج العلمي، ورعاية إجماع أهل السنة والجماعة - إلا من شذَّ - على إثبات خروج المهدي آخر الزمان. ^(١)

(١) ذكر الشيخ: عبدالمحسن العباد في كتابه « عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر » (٤ / ٣١٧ - « مجموع رسائله ») أنه لم يقف على من أنكر أحاديث المهدي من السابقين سوى رجلين اثنين، وهما: أبو محمد بن الوليد البغدادي، الذي ذكره ابن تيمية في « منهاج السنة » - سيأتي ذكره بعد قليل - .

والمؤرخ المغربي: عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، وذكر أنه اشتهر عنه التضعيف والإنكار، وظهر لي منه التردد لا الجزم بالإنكار. هذا مفاد رأي الشيخ العباد.

قلت: أما ابن الوليد البغدادي فليس وحده، بل معه من يرى أن المهدي هو عيسى بن مريم محتجاً بالحديث الضعيف - كما سيأتي -، وهذا القول أشار إليه ضمن الأقوال في المسألة: ابن القيم في « المنار المنيف ».

وفي عبارة ابن تيمية ما يفيد ذلك، ذكر في « منهاج السنة » (٨ / ٢٥٦) أن طائفة أنكرت أحاديث المهدي، واحتجَّت بحديث عند ابن ماجه: « لا مهدي إلا عيسى بن مريم »، قال: (وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه، وليس مما يُعتمد عليه...).

ففي قوله « طائفة »، وذكره غير الوليد، وإيراد ابن القيم أقوال أهل السنة في تحديد المهدي،

وأنَّ منهم مَنْ قال: هو عيسى بن مريم ، ومثلها السلمي الشافعي (توفي في القرن السابع) في كتابه « عقد الدرر » (ص ٧ و ١٠) أشار إلى مَنْ أنكر المهدي، محتجاً بحديث: « لا مهدي إلا عيسى » .

كُلُّ هذا يَدُلُّ على وجود طائفة قليلة من الأولين ترد أحاديث المهدي.

وأما حديث « لا مهدي إلا عيسى » فقد ضعَّفه الأئمة، منهم: ابن تيمية، وابن القيم في « المنار المنيف » (ص ١٠٧) وذكر في (ص ١١٥) أنَّ معناه لو صحَّ: (لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً، كما يُقال: لا عِلْمَ إلا ما نَفَع، ولا مَالَ إلا ما وقى وَجَهَ صاحبه. وكما يصحُّ أن يُقال إنما المهديُّ عيسى ابنُ مريم يعني المهديَّ الكامل المعصوم). ونحو ذلك ذكر السلمي في « عقد الدرر » (ص ٧ و ١٠)، وابن كثير في « البداية والنهاية » (٦٧ / ١٩) .

المقصود أن المنكرين السابقين جماعة قليلة - ويبدو أنهم ليسوا من كبار أهل العلم ، لأن القول لم يُنسب إلى قائله عدداً أبي محمد بن الوليد - فهو قولٌ باطل، وعُمِدَتُهُم الحديث الضعيف السابق، وقد خالفوا الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي من آل البيت. **وأما ابن خلدون:** فقد راجعته وهو إلى الإنكار أقرب. انظر: « مقدمة ابن خلدون » تحقيق علي وافي (٢ / ٨١٧) .

وقد ردَّ على ابن خلدون: أحمد شاکر في تعليقه على « مسند أحمد » (١٩٧ / ٥) رقم (٣٥٧١) ، والعباد البدر في « عقيدة أهل السنة والأثر » (٤ / ٣١٨ - « مؤلفاته ») ، والألباني في « تخريج أحاديث وفضائل الشام » (ص ٤٥) .

وقد أنكر أحاديث المهدي بعض المعاصرين، منهم:

محمد رشيد رضا في « تفسير المنار » (٩ / ٤٩٩) ، ومحمد فريد وجدي في « دائرة معارف

وليس ثمَّ إشكال حينما نعتقدُ بما دلَّت عليه الأحاديثُ الصحيحة من خروج المهدي آخر الزمان، مع وجود ادِّعاءٍ عدَدٍ من طوائف البدع المكفرة بخروج مهديهم المزعوم بصفات يدَّعونها - بلا مستند -، وليس هو مهديُّ أهل السنَّة والجماعة. ^(١)

القرن العشرين» (١٠ / ٤٨٠)، وأحمد أمين في «ضحى الإسلام» (٣ / ٢٣٧)،
وعبدالرحمن محمد عثمان في تعليقه على «تحفة الأحوذى» (٦ / ٤٧٤)، ومحمد عبدالله
عنان في «مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام» (ص ٣٥٩)، ومحمد فهيم أبو عيبة في تعليقه
على «النهاية» لابن الأثير (١ / ٣٧) - وقد رد عليه التويجري في «إتحاف الجماعة» -،
وعبدالكريم الخطيب في كتابه «المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل» (ص ٥٣٩)، وشهر
هذا الأمر وأطال الشيخ: عبدالله بن زيد المحمود النجدي ثم القطري في كتابه: «لا
مهدي يُنتظر بعد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير البشر» وأطال في الموضوع وادَّعى أن
أحاديث المهدي مَوْضُوعَةٌ مِنَ الزنادقة !!

وقد ردَّ على الشيخ المحمود، اثنان: الشيخ عبدالمحسن العباد البدر في كتابه: «الرد على من
كذَّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي» (٧ / ٥٢١ - ٦٤٣ - مؤلفاته)،
والشيخ حمود التويجري في كتابه: «الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر» .
وقد استفدتُ بعض ما سبق - ذكُر المعاصرين المنكرين - من كتاب: «المهدي المنتظر»
د. عبدالعليم البستوي (ص ٣٠) وما بعدها، ود. يوسف الوابل في «أشراط الساعة»
(ص ٢٦٥).

(١) ذكر المهدي عند طوائف البدع: ابن تيمية في «منهاج السنة» (٨ / ٢٥٦ - ٢٦٠)، وابن
القيم في «المنار المنيف» (١١٨ - ١٢١)، وتوسَّع في ذلك وأجاد د. عبدالعليم البستوي في

كتابه النافع: « المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء

الفرق المختلفة» (ص ٦١ وما بعدها).

المسألة الثانية: أن المهدي من ولد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

غالبُ الأحاديثِ التي عَيَّنَتِ المهديَّ ذَكَرَتْ أَنَّهُ مِنْ عِتْرَةِ ^(١) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعضُها بلفظ: مِنْ آلِ الْبَيْتِ، وبعضُها: مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، وبعضُها: مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ، ^(٢) ثَلَاثَةٌ مِنْهَا قَالَ بِهَا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

الأول: أَنَّهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والثاني: الْمَهْدِيُّ الَّذِي وَوَلِيَّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ - وَقَدْ ضَعَّفَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ -.

والثالث: مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - وَسَيَأْتِي كَلَامُهُ - .

والرابع: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَتْ بِهِ الرَّافِضَةُ...

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «مَعَالِمِ السُّنَنِ» (٤/٣٤٤): (الْعِتْرَةُ: وَوَلَدُ الرَّجُلِ لِصُلْبِهِ، وَقَدْ يَكُونُ الْعِتْرَةُ: الْأَقْرَبَاءُ وَبَنِي الْعُمُومَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ: نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (٣/١٧٧): (عِتْرَةُ الرَّجُلِ: أَحْصَى أَقْرَابِهِ. وَعِتْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَنُو عَبْدِ الْمَطْلُبِ. وَقِيلَ: أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ، وَهُمْ: أَوْلَادُهُ، وَعَلِيُّ وَأَوْلَادُهُ. وَقِيلَ: عِتْرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ وَالْأَبْعَدُونَ مِنْهُمْ... وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ أَنَّ عِتْرَتَهُ: أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةَ). وَانظُرْ: «إِمْتِنَاعُ الْأَسْمَاعِ» لِلْمَقْرِيزِيِّ (٦/١٣).

(٢) «الْمَنَارُ الْمُنِيفُ» (ص ١١٤).

ثم ذكر مهدي المغاربة: محمد بن ثومرت، ومهدي القرامطة: عبد الله القداح..

المهم هنا اختياره القول الثالث، حيث قال: (الثالث منها: أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن بن علي، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً، وأكثر الأحاديث على هذا تدلُّ.

وفي كونه من ولد الحسن سير لطيف، وهو أن الحسن رضي الله عنه ترك الخلافة لله؛ فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق، المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض؛ وهذه سنة الله في عباده، أنه من ترك لأجله شيئاً؛ أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه، وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فإنه حرص عليها، وقاتل عليها، فلم يظفر بها، والله أعلم).^(١)

والمرويات التي دلت على أنه من ولد فاطمة لا تخلو من ضعف، لكن بمجموعها تدلُّ على أنها أصلاً.

وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله أن المهدي من ولد الحسن بن علي، لا من ولد الحسين.^(٢)

(١) «المنار المنيف» (ص ١١٨).

فائدة: حديث: «المهدي من ولد العباس عمي». موضوع. انظر: «السلسلة الضعيفة»

للألباني (١/ ١٨٠) رقم (٨٠).

(٢) «منهاج السنة» (٨/ ٢٥٨).

قال القرطبي : (والأحاديثُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولدِ فاطمة ثابتةٌ أصحُّ من هذا الحديث، فالحكم لها دونه).^(١) يعني الحديث الضعيف السابق ذكره: « لا مهدي إلا عيسى » .

قال السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ) : (الروايات الكثيرة، والأخبار الغزيرة، ناطقة أنه من ولد فاطمة البتول، ابنة النبي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورَضِيَ عنها وعن أولادها الطاهرين). وذكر في موضع آخر أنه من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.^(٢)

والأحاديث التي دلت على أنه من ولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا شك أنه من ولد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، لأنه لم يبق من نسل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ولد فاطمة، قال ابن الأثير : (وانقطع نسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا منها،

(١) « التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة » (٣ / ١٢٠٥). وكذا ذكر السلمي الشافعي في « عقد الدرر » (ص ٩) أنه من ولد فاطمة. وذكر ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٩ / ٦٢) أنه: محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني.

(٢) « لوامع الأنوار » (٢ / ٦٠٨ و ٦١٠). وانظر: « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » لابن حجر الهيتمي (ص ٢٧).

وذكر ابن حجر الهيتمي - أيضاً - في كتابه « الصواعق المحرقة على أهل الرافض والضلال والزندقة » (٢ / ٤٨١) أن الرواية الدالة بأنه من ولد الحسين، واهيةٌ جداً.

فإن الذكور من أولاده ماتوا صغاراً، وأما البنات فإن رقيقة رضي الله عنها ولدت عبد الله بن عثمان، فتوفي صغيراً، وأمّا أمّ كلثوم رضي الله عنها فلم تلد، وأمّا زينب رضي الله عنها فولدت علياً، ومات صبيّاً، وولدت أمامة بنت أبي العاص، فتزوجها عليٌّ، ثم بعده المغيرة بن نوفل.

وقال الزبير: انقرض عقب زينب . (١)



(١) « أسد الغابة » لابن الأثير (٦ / ٢٢٠)، وانظر: « إمتاع الأسماع » للمقريزي (٦ / ٦)، « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٢٢)، « المورد العذب الهنيء » لابن المنير الحلبي (١ / ٣٤٩)، « جلاء الأفهام » - ط. عالم الفوائد - (ص ٢٩٩)، « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل » للشبلي (ص ٢٧٩)، « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٥١٠)، و« الإصابة » لابن حجر (٨ / ٢٦٣)، و« الأجوبة المرضية » للسخاوي (٢ / ٤١٧)، « استجلاب ارتقاء العرف » للسخاوي (١ / ٢٤٩)، « التحفة اللطيفة » للسخاوي (٩ / ٣٤٨)، « الثغور الباسمة في مناقب فاطمة » للسيوطي (ص ٨٨)، « عرّف الزرنب في بيان شأن السيدة زينب » للسفاري (ص ٩٨ - ٩٩)، « فتوحات الوهاب = حاشية الجمل (ت ١٢٠٤هـ) على شرح المنهج لذكريا الأنصاري » (٤ / ٨٨).

فائدة: للشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير كتاب - قيد الإعداد - عنوانه: « إتحاف الخلان ببقاء نسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان » ذكره في كتابه « تنبيه الحصيف إلى خطأ التفريق بين السيد والشريف » (ص ١٢١).

المبحث الحادي عشر:**أمور خصت بها ، وفيه مطلبان :****المطلب الأول : إسرار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بخبر****مونه و مونها .**

١١٥. [١] عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالت: **إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا ، لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي ، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ قَالَ : « مَرْحَبًا بِابْنَتِي » ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا ، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا ، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَقُلْتُ لَهَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ : خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : عَمَّا سَارَّكَ ؟**

قالت: **مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ .**

فلما توفيتي، قلت لها: **عزمت عليك بما لي عليك من الحق لَمَّا أخبرتني، قالت: أمّا الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أمّا حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: « أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتق الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك» .**

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَارَّ نِي الْقَائِنَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » .

وفي بعض الروايات: « وَأَنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا . وفي لفظ: أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ . وفي لفظ: فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتَّبَعُهُ » .
وعند البخاري: « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ » فضحكت لذلك.

تخريج الحديث :

الحديث في « الصحيحين »، عدا الزيادة الأخيرة، فهي عند البخاري فقط .

وجاء في بعض طرقه - خارج الصحيحين - : قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيُّ بِنْتِي، أَخْبَرَنِي مَاذَا نَاجَاكَ أَبُوكَ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سِرًّا، ظَنَنْتُ أَنِّي أُخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرًّا دُونَهَا، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي، أَلَا تُخْبِرُنِي بِذَلِكَ الْخَبْرِ؟ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ... الْحَدِيثُ. (١)

(١) سياقي تخريجه، مع الزيادات عليها، في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

وروي من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ. قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: «أَخْبَرَنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ.» (١)

وروي من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (سورة النصر، آية (١)) دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «قَدْ نُعِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي»، فَبَكَتْ، فَقَالَ: «لَا تَبْكِي فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِحَاقًا بِي»، فَضَحِكَتْ، فَرَأَاهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكِ بَكَيْتَ ثُمَّ ضَحِكْتَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيتُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي «لَا تَبْكِي فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِحَاقًا بِي» فَضَحِكْتُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟ فَقَالَ: «هُمُ أَرْقُ أَفْعَدَّةٍ، وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ.» (٢)



(١) وهو حديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٨).

(٢) وهو حديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١١).

المطلب الثاني:**أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عصبه لأولادها.**

١١٦. [١] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنِ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى، قَالَتْ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لِكُلِّ بَنِي أُمَّ عَصْبَةٌ يَنْتُمُونَ إِلَيْهِ، إِلَّا
 وَدَّ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ » .

وقد روي أيضاً من حديث: عمر ، وابن عباس ، وجابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

وهذه الأحاديث الأربعة كلها موضوعة. سيأتي تخريجها في الباب

الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

— العصبه: الأقرابُ من جهة الأب، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم: أي
 يحيطون به ويشتدُّ بهم .

والعصبه: كل ذكر ليس بينه وبين الميت أنثى. وكل وارث بغير

تقدير. (١)



(١) سيأتي مزيد بيان في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

الدراسة الموضوعية:

في المبحث مسألتان:

المسألة الأولى: خصها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإسرار.

وهو علامة من علامات نبوته، حيث حصل الأمرين: قرب وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكون فاطمة أول أهله لحاقاً به، قال ابن حجر: (اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده، حتى من أزواجه...)^(١).

وقد أسرَّ لها بأمرين اثنين:

١. أسرَّ إليها بقرب أجله، وأنها أول أهله لحوقاً به؛ فبَكَتْ.
 ٢. ثمَّ أسرَّ إليها - بعدما بَكَتْ - بأنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء المؤمنين؛ فضحكتْ.
- وقد حفظت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سرَّ أبيها، ولم تخبر بهما حتى تُوفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وسبق الحديث عن هذه المسألة في الباب الثاني: الفصل الثاني: المبحث الثاني: حفظها لسرَّ أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا، وقد دلَّ الحديث على أنه لا بأس بمناجاة الاثنين دون الجماعة، ولا

(١) «فتح الباري» (٨ / ١٣٦).

يدخل هذا في النهي عن مناجاة اثنين دون الثالث.

قال ابن الملتن: (وفيه: جوازُ مسارَّةِ الواحدِ بحضرةِ الجماعة، وليس ذلك من نهيه عن مناجاة الاثنين دون الواحد؛ لأنَّ المعنى الذي يخاف من ترك الواحد لا يخاف في ترك الجماعة، وذلك أنَّ الواحد إذا تسارَّوا دونه؛ وقَعَ بنفسه أنها يتكلمان فيه بما يسوؤه، ولا يتفق ذلك في الجماعة، وهذا من حُسن الأدبِ وكرمِ المعاشرةِ).^(١)

س: لِمَ حَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ دُونَ زَوْجَاتِهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ بِهَذَا السَّرِّ؟

لم أجد من تكلم حول الحكمة من هذا الإسرار، ويبدو لي - واللَّه أعلم - أنه يريد تعزيتها وتخفيف مصابها، لأنها فقدت الأقربين واحداً تلو الآخر، وربما رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غاية تأثرها: بدءاً من فقد أمها، ثم أخواتها، وهي الآن تستقبل أعظم فقد ومُصيبة، بموت أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع إخباره بأنها أول أهله لحوقاً به، فهما مُصيبتان عظيمتان: ينعى نفسه إليها، وينعى إليها نفسه!

فأراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تخفيف الصدمة عليها - وليس هذا المعنى

(١) «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٢٩/١٤٠ - ١٤١).

موجوداً في زوجاته وأصحابه - ، فلما رآها بكّت - وحُقّ لها - ؛ خَفَّفَ عنها بأنْ
بَشَّرَها بالمكانة العليّة بين المؤمنات، وفي الجنة: « سيدة نساء أهل الجنة ».



المسألة الثانية: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عصبة لأولادها .

لم يصح في هذا حديثٌ، فالأحاديث الأربعة الواردة **كلُّها** موضوعةٌ. وقد أوردَ السيوطيُّ في «الخصائص الكبرى» حديث جابر، وفاطمة، وبوبٍ عليهما بقوله: (باب اختصاصه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بأنَّ أولادِ بناتِهِ يُنسَبُونَ إليه، وأولادُ بناتٍ غيره لا يُنسَبُونَ إليه في الكفائة ولا في غيرها).^(١)

قلت: ولا يصح ذلك، الحديثان اللذان ذكرهما موضوعان؛ وأما كونُ ابنِ البنت ابناً فليس من خصائصه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، بل هو عامٌّ للناسِ كلِّهم - في قول بعض العلماء -، لكن أبناء بنات النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لهم شرفٌ بذلك خاصٌّ.^(٢)

(١) «الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢/ ٢٥٥).

وانظر: «روضة الطالبين» للنووي (٧/ ١٤)، «الأجوبة المرضية» للسخاوي (١/ ٣٤٠) رقم (٩٢)، و (٢/ ٤٢٣)، و«غاية السؤل في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص ٢٧٩)، «اللفظ المكرَّم في خصائص النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**» للخيزري (ص ٦١١) مسألة (٣١)، «التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٣/ ٢٩٣)، «الجامع في الخصائص» لموسى العازمي (ص ٢٣٦)، و«من معين الخصائص النبوية» لصالح الشامي (ص ٢١٢) فقد ذكره ضمن الخصائص التي لا تثبت - وهو الصواب - .

وقد ذكر ابنُ حجر المهيتمي الصوفي المكي في «الفتاوى الحديثية» (ص ٢٩٢) رقم (١٢٨) بعض خصائص فاطمة التي اختصَّت بها دون أخواتها، مستنداً على أحاديث موضوعة، وتعليلاتٍ منكرة.

(٢) سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الثاني.

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (الذرية: الأولاد، وأولادهم، وهل يدخل فيها أولاد البنات؟

فيه قولان للعلماء، هما روايتان عن أحمد:

إحدهما: يدخلون، وهو مذهب الشافعي.

والثانية: لا يدخلون، وهو مذهب أبي حنيفة.

واحتجَّ مَنْ قال بدخولهم: بأنَّ المسلمين مُجْمَعُونَ على دخول أولاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في ذرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المطلوب لهم من اللّهِ الصلاة؛ لأنَّ أحداً من بناته لم يُعَقَّبْ غيرها؛ فمَنْ انتسب إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أولاد ابنته، فإنها هُوَ مِنْ جِهَةِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خاصة؛ ولهذا قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحسنِ ابنِ ابنته: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ». فسماهُ ابنه.

ولما أنزل اللّهُ سبحانه آيةَ المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعَالِمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (آل عمران، ٦١) الآية، دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة وحسناً وحسيناً، وخرجَ لِلْمُبَاهَلَةِ.

وذكر ابن القيم بعض أدلتهم الأخرى.

ثم ذكر أدلة وأجوبة أصحاب القول الثاني، ومنها:

قالوا: وأما دخول أولاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في ذرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلشرف هذا الأصل العظيم، والوالد الكريم، الذي لا يُدَانِيهِ أَحَدٌ مِنْ

العالمين؛ سرى ونفدَ إلى أولاد البنات، لقوته وجلالته وعظم قدره؛ ونحن نرى من لا نسبة له إلى هذا الجنب العظيم من العظماء والملوك وغيرهم تسري حُرمة إيلادهم وأبوتهم إلى أولاد بناتهم، فتلاحظهم العيون بلحظ أبناءهم، ويكادون يضربون عن ذكر آبائهم صفحاً؛ فما الظنُّ بهذا الإيلاد العظيم قدره، الجليل خطرُه؟! (١).

فدلَّ على أن انتساب أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه، ونيل الشرف بهذا الانتساب، محلُّ اتفاق عند العلماء. (٢).

(١) «جلاء الأفهام» - ط. عالم الفوائد - (ص ٢٩٩ - ٣٠٠).

(٢) قال ابن حجر الهيتمي الصوفي المكي (ت ٩٧٣هـ) في «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» (٧/ ٢٧٩) في فصل الكفاءة في النكاح: (أولاد فاطمة منهم لا يكافئهم غيرهم من بقية بني هاشم؛ لأن من خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أولاد بناته يُنسبون إليه في الكفاءة وغيرها، كما صرَّحوا به، وبه يُردُّ على من قال: إنهم أكفاء لهم، كما أطلقه الأصحاب. ويُفرَّق بين هذا واستواء قريش كلهم بالنسبة للإمامة العظمى بأن المدارَّ ثم على طيب المعدن، وهو عامٌّ فيهم، وهنَّا على الشرفِ المقتضي للُحوقِ عازماً بنكاح الغير). وانظر: «فتوحات الوهاب = حاشية الجمل (ت ١٢٠٤هـ) على شرح المنهج لذكريا الأنصاري» (٤/ ٨٨).

ولا بن نجيم الحنفي رسالة في هذا الموضوع ضمن «مجموع رسائله» (ص ١٣٣).

ولعمر آغا بن يوسف النمر النابلسي الحنفي القاضي (ت ١٠٨٢هـ) بحثٌ في كتابه «الإتحاف في نسب آل الأشراف» - طبع بتحقيق الحراكي ملحقاً بكتابه «غاية المهتم»



- الآتي ذكره - .

ومن أوسع من كتب في الموضوع: « غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم » لسليمان بن خالد الحراكي (ص ١٠٥ وما بعدها)، وذكر (ص ٢٣٦) المؤلفات المفردة في مسألة الشرف من جهة الأم . **والخلاصة (ص ٣١٣):** من العلماء من يُثبت الشرف، ويُثبت معه الحقوق والأحكام - وهو رأيٌ ابتُدِعَ في القرون المتأخرة - ، ومنهم من يُثبت الشرف المعنوي فقط دون الحقوق والأحكام، ومنهم من ينفي الشرف مطلقاً، وقد حصل من آثار القول الأول اختلاط وإشكالات ومحاذير كثيرة، لدى يرى المؤلف الحراكي المنع من الانتساب - والله أعلم - .

وانظر ما سبق في التمهيد: المبحث الثاني، عند الحديث عن عقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

الفصل الخامس:

منزلتها يوم القيامة

وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: أنها سيّدة نساء أهل الجنة، وسيّدة نساء العالمين .

المبحث الثاني: غَضُّ الخلائق أبصارهم يوم القيامة؛ لمرورها على الصراط .

المبحث الثالث: أن فاطمة، وزوجها، وابنيها، في الجنة .

المبحث الرابع: جزاء من أحبها مع أبيها عليها السلام وابنيها .

المبحث الخامس: انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي عليه السلام ونسبه .

المبحث الأول:**أنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين .**

١١٧. [١] عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُعَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَمْشِي، لِأَنَّهَا لَمْ تَخْفَى مَشِيئَتَهَا مِنْ مَشِيئَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَبًا بِابْنَتِي » ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكَ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوِّفِّي، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لِمَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّرَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعَمَ السَّلْفِ أَنَا لَكَ ». قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّرَنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةً نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ».

وفي بعض الروايات : « **وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا** .
 وفي لفظ: **أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ** . وفي لفظ: **فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ
 أَهْلِهِ يَتَّبَعُهُ** .
 وعند البخاري : « **أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
 أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ** . فضحكت لذلك .

تخريج الحديث :

الحديث في « الصحيحين »، عدا الزيادة الأخيرة، فهي عند البخاري فقط .

وجاء في بعض طُرُقِهِ - خارج الصحيحين - من طريق فراس، عن الشعبي، عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : « **سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ** » .

ومن طريق محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : « **إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَتُولِ مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ** » . وهو ضعيف .

ومن طريق جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : « ... **إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي، كَمَا سَادَتِ مَرِيَمُ عَلَى نِسَاءِ قَوْمِهَا** » . وهو ضعيف .^(١)

(١) سياقي تخريج ذلك كله في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣) .

هذا وقد روي من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، في بيان سيدات أهل الجنة:

قال عبد الله بن الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » لأبيه (٢ / ٧٦٠ و ٨٥١) رقم (١٣٣٦) و (١٥٧٦) ، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرک » (٢٠٥ / ٣) رقم (٤٨٥٣)] : وجدت في كتاب أبي ، بخط يده ، حدثنا سعد بن إبراهيم بن سعد ، ويعقوب بن إبراهيم قالوا : حدثنا أبي ، عن صالح ، [عن ابن شهاب ، عن عروة ^(١)] ، قال : قالت عائشة لفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألا أبشركُ أني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « سيداتُ نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت رسول الله ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية امرأة فرعون » . وقال يعقوب : ابنة مزاحم . صحَّحه الحاكم ، والألباني في « السلسلة الصحيحة » (٣ / ٤١٠) ضمن رقم (١٤٢٤) .

وستأتي شواهد في الدراسة الموضوعية .



(١) ما بين المعكوفتين ساقط من مطبوعة « فضائل الصحابة » ، وهو في « المستدرک » للحاكم .

و « إتخاف المهرة » لابن حجر (١٧ / ٢٦٤) رقم (٢٢٢٢٨) .

١١٨. [٢] عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكّت، ثم حدّثها فضحكّت. قالت: فلما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن بكائها وضحكها. قالت: «أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يموت؛ فبكيت، ثم أخبرني أنني سيّدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران؛ فضحكّت».

تخريج الحديث :

الحديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ،

حديث رقم (٢٨).

وقد ورد استثناء مريم بنت عمران رضي الله عنها في بعض

الأحاديث:

١. بعض طرق حديث عائشة رضي الله عنها - كما في الحديث السابق، وهي

زيادة ضعيفة - .

٢. حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

أخرج: الإمام أحمد في « مسنده » (١٨ / ٢٧٩) رقم (١١٧٥٦) - وابنه

عبدالله في الإسناد نفسه - ، وفي « فضائل الصحابة » أيضاً (٢ / ٧٥٧) رقم

(١٣٣١) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧٠ / ١١٣)] ،

والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٥٥) رقم (٨٤٦١) ، وأبو يعلى في

« مسنده » (٢ / ٣٩٥) رقم (١١٦٩) من طريق جرير بن عبد الحميد.

وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » (٢ / ٧٦٩) رقم (٣٣٢٤)،

والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٦٨) رقم (٤٧٣٣)، وفي « فضائل فاطمة »

(ص ٤٣) رقم (١٥) من طريق منصور بن أبي الأسود.

والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢١١٤) رقم (١٦٠٢) من طريق عمر

بن عبدالرحمن.

والآجري في « الشريعة » أيضاً (٥ / ٢١٤٤) رقم (١٦٢٨) من طريق

ابن فضيل.

أربعتهم: عن يزيد بن أبي زياد^(١)، عن عبدالرحمن بن أبي نعيم^(٢)، عن

أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الحسن

والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من

مريم ابنة عمران ».

لفظ الآجري من طريق عمر بن عبدالرحمن^(٣): « فاطمة سيدة عالمها،

(١) الهاشمي مولا هم، الكوفي، ضعيف، كبر فتغیر، وصار يتلقن، وكان شيعياً. « تقريب

التهذيب » (ص ٦٣٢).

(٢) البجلي، أبو الحكم الكوفي العابد، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٣٨٤).

(٣) ابن قيس الأبار الكوفي، صدوق، وكان يحفظ، وقد عمي. « تقريب التهذيب »

(ص ٤٤٥).

إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران».

وليس عند أحمد: ذكر الحسن والحسين.

وقد رواه الترمذي برقم (٣٧٦٨)، وغيره، دون ذكر فاطمة.

والحديث صححه الحاكم، وحسن إسناده ابن حجر في «فتح الباري»

(٦ / ٤٤٧)، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢ / ٤٢٣) رقم

(٧٩٦).

وانظر للاستزادة: «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» لنيل

البصارة (٥ / ٣٦٧٢) رقم (٢٤٩٤)، و«الأحاديث الواردة في فضائل

الصحابة» د. سعود الصاعدي (٤ / ٤٣٨) رقم (٦٩٩).

٣. في بعض طرق حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرفعه: «سيدات نساء

أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة، وخديجة، وآسية امرأة فرعون».

سيأتي تخريجه في الدراسة الموضوعية.

الدراسة الموضوعية :

أحاديث المبحث على قسمين: ما ورد في حديث مسارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة، وما ورد في غيره.

أما حديث المسارة، وبكاء فاطمة ثم ضحكها، فاليقين أنه وقع مرة واحدة، ولا صحة لما ذكره المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) من تعدد الحادثة، جمعاً بين مختلف الألفاظ الواردة في سبب بكائها وضحكها وبيان سيادتها. (١)

وحديث المسارة: ورد في الصحيحين، وغيرهما بلفظ:

١. « سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ». (في الصحيحين).
٢. « سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين ». (في صحيح البخاري).
٣. « سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَوْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ». (في بعض طرق حديث مسروق عن عائشة، خارج الصحيحين).
٤. « إنك سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران ». (طريق فاطمة بنت الحسين، عن عائشة، وهو ضعيف).
٥. « إنك سيدة نساء أمتي، كما سادت مريم على نساء قومها ». (طريق أبي الطفيل، عن عائشة، وهو ضعيف).
٦. « سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ » (حديث أم سلمة، وهو ضعيف).

(١) « ذخائر ذوي العقبى » للمحب الطبري (ص ٨٦).

ومع أن الواقعة واحدة، فإنَّ الراجح ما في « الصحيحين » وزيادة البخاري.

ومحصلها جملتان: (سيدة نساء المؤمنين = نساء هذه الأمة)، مع (سيدة نساء أهل الجنة).

فهي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران - كما ورد في بعض الأحاديث - غير حديث المسارة - .
أما زيادة: نساء العالمين، فلعلها نُقِلَتْ بالمعنى، خاصةً أن أبا داوود الطيالسي عُرِفَ عنه اختلافه - أحياناً - عن ألفاظ الآخرين^(١)، وإن كان له متابع في هذا الحديث.

وأما استثناء مريم، فقد ورد في أحاديث أخرى غير حديث المسارة، منها حديث أبي سعيد السابق ذكره، وهو حسنٌ لِشَوَاهِدِهِ.

هذا ما يتعلق بحديث المسارة.

وقد ورد بيان سيادتها في أحاديث أخرى: منها ما ذَكَرْتُ أنها سيِّدَةٌ نساءِ أهلِ الجنةِ مَعَ ثلاثةٍ معها، ومنها ما ذَكَرْتُ أنها سيِّدَةٌ نساءِ أهلِ الجنةِ بعد مريم بنت عمران - كما سيأتي - .

(١) قال العلامة عبدالرحمن المعلمي اليماني - « آثاره » (١٧ / ٦٨٦) - عن الطيالسي: (ومَنْ قارنَ الأحاديثَ التي في « مسنده » بنظائرها مما يرويه غيره، وجدَّ اختلافاً كثيراً في المتن، وكأنه كان يروي بالمعنى) .

وقد ورد أن ملكاً نزل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينزل قبل، بشره بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .
ورد ذلك من حديث : حذيفة، و أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

١. حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٧ / ١٥٩ و ٢١٣) رقم (٣٢٨٤١ و ٣٢٩٣٧)، وفي « مسنده » — كما في « المطالب العالية » (١٦ / ١٥٥) رقم (٣٩٤٩) —، وعنه: [ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني] (٥ / ٣٦٦) رقم (٢٩٦٦)، والإمام أحمد في « مسنده » (٣٨ / ٣٥٣) رقم (٢٣٣٢٩)، والترمذي في « جامعه » رقم (٣٧٨١)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٣٦٨ و ٣٩١) رقم (٨٢٤٠ و ٨٣٠٧)، والبسوي في « مشيخته » (ص ١٠٢) رقم (١٢٧)، ومحمد بن نصر المروزي في « قيام الليل » — مختصره (ص ٨٧) —، وابن الأعرابي في « معجمه » (١ / ٢١٨) رقم (٣٨٨)، والقطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة لأحمد » (٢ / ٧٨٨) رقم (١٤٠٦)، وأبو بكر النصيبي العطار في « فوائده » — رقم (٤٩) مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية » —، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٦٤) رقم (٤٧٢١)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٨٨ و ٣٤٨٦) رقم (٧٣٢٧ و ٧٩٠٥)، وفي « حلية الأولياء » (٤ / ١٩٠)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧ / ٧٨)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢ / ٢٦٩)،

و (١٣ / ٢٠٧)، و (١٤ / ١٣٤) كلهم من طريق إسرائيل بن يونس السبيعي.

والحاكم أيضاً في «المستدرک» (٣ / ١٦٤) رقم (٤٧٢٢)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ٤٥) من طريق الحسين بن الحكم الحبري^(١)، عن الحسن بن الحسين العرني^(٢)، عن أبي مريم الأنصاري^(٣).

كلاهما: (إسرائيل، وأبو مريم) عن ميسرة بن حبيب النهدي^(٤)، عن المنهال بن عمرو^(٥)، عن زر بن حبيش^(٦)، عن حذيفة بن اليمان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال: سألتني أمي: مُنذ متى عهدك بالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسببتني، قال: فقلت لها: دَعِينِي، فإني آتي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فأصلي معه المغرب، ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك. قال: فأتيت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فصليت معه المغرب، فصلّى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى العشاء، ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم

(١) ثقة، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

(٢) ضعيف جداً. انظر: «لسان الميزان» (٣ / ٣٣).

(٣) لم أعرفه.

(٤) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٤).

(٥) الأسدي مولا هم، الكوفي، صدوق، ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٧).

(٦) الأسدي الكوفي، ثقة، جليل، مخضرم. «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٠).

ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: « مَنْ هَذَا »؟

فقلت: حذيفة، قال: « مَا لَكَ » ؟ .

فحدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ، فَقَالَ: « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ » .

ثم قال: « أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلًا »؟

قال: قلت: بلى .

قال: « فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ

رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ

فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». لفظ الإمام أحمد .

وأخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٣٨ / ٣٥٥) رقم (٢٣٣٣٠) من

طريق إسرائيل، عن عبد الله بن أبي السَّفَرِ ^(١)، عن الشعبي، عن حذيفة

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه، لكن ذكر أن المَلَكَ: جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم يذكر فاطمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

لم يذكر للشعبي سماعٌ من حذيفة. ^(٢)

(١) الثوري الكوفي، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٠).

(٢) روايته عن كثير من الصحابة مراسيل. انظر: « تحفة التحصيل » (ص ٢١٨) رقم (٤٢٦)،

« التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة »

د. مبارك الهاجري (٢ / ٤٤٩).

وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٢) رقم (١٠٠٥) من طريق قيس بن الربيع ^(١) ، عن مسرة بن حبيب، عن عدي بن ثابت ^(٢) ، عن زر بن حبيش، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحو حديث مسرة ، عن المنهال، مختصراً .

حديث حذيفة حسن الإسناد، وقد صحَّحهُ الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٢ / ٤٢٥) ضمن حديث (٧٩٦) . وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (٢ / ١٣٥٣) رقم (٩٩٨) .

٢. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ٢٣٢) عن أبي نعيم، وأبي أحمد محمد بن عبدالله الزبيري .

والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٥٥) رقم (٨٤٦٢) من طريق محمد بن عبدالله الزبيري .

والنسائي - أيضاً - في (١٠ / ٤٢٩) رقم (١١٩٤٩) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٣٦) رقم (٢٦٠٤) ، و (٢٢ / ٤٠٣) رقم (١٠٠٦) ، وعنه: [أبو نعيم الأصبهاني ، ومن طريقه: المزي في « تهذيب الكمال »

(١) الأنصاري الكوفي، ثقة، زُمي بالتشيع. « تقريب التهذيب » (ص ٤١٨) .

(٢) الأسدي الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدّث به .

« تقريب التهذيب » (ص ٤٨٧) .

(٢٦ / ٣٩١)، والذهبي في «معجم الشيوخ» (٢ / ٧٢) [من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.

كلاهما: (أبو نعيم الفضل، وأبو أحمد محمد الزبيري) عن محمد بن مروان الذهلي^(١)، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال: أبطأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَّا يوماً صدرَ النهار، فلما كان العشيُّ قال له قائلنا: يا رسول الله قد شقَّ علينا، لم نركَ اليومَ قال: «إِنَّ ملكاً من السماء لم يكن رآني، فاستأذن الله في زيارتي، فأخبرني أو بشَّرني أَنَّ فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي، وَأَنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة.»

لفظ النسائي من طريق الزبيري.

ولفظ أبي نعيم الفضل مختصراً - عند النسائي والطبراني في الموضع الثاني - : «إِنَّ ملكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله في زيارتي فبشَّرني، أو أخبرني أَنَّ فاطمة سيدة نساء أمتي.»

لم يذكر الحسن والحسين.

ولفظ الطبراني في الموضع الأول: ذكر الحسن والحسين، ولم يذكر فاطمة.

لفظ البخاري: «إِنَّ فاطمة سيدة نساء أمتي.»

(١) أبو جعفر الكوفي، قال ابن حجر: مقبول. «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٥)، أي حيث يُتابع وإلا فليُن الحديث، كما بينه في مقدمة «التقريب». ولم أجد له متابعاً.

قال الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٢ / ٤٣٠) ضمن رقم (٧٩٦) :
(وهذا إسناد حسنٌ رجاله ثقات كلهم غير الذهلي هذا....)

ثم أخرجه الطبراني من طريق سيف بن محمد، قال: أنبأنا سفيان، عن أبي الجحاف^(١) وحبيب بن أبي ثابت، عن أبي حازم، به، دون الزيادة. لكن سيف هذا كذَّبوه فلا يُستشهد به . انتهى .

قلت: هو عند الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٣٧) رقم (٢٦٠٥) ،
وأبي نعيم في « معرفة الصحابة » (٢ / ٦٥٥) رقم (١٧٤٢) . ولم يُذكر فيه فاطمة، بل اقتصر على الحسن والحسين .

وانظر: « العلل » للدارقطني (١١ / ١٩١) رقم (٢٢١٥) .
ولحديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** طُرُقٌ أُخْرَى لَيْسَ فِيهَا أَنْ مَلَكًا نَزَلَ، وَلَا ذِكْرٌ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.^(٢)

الخلاصة أن محمد بن مروان لم يُتابع، لكن للحديث شاهدٌ من حديث أبي سعيد الخدري - كما سبق - .

أما حديث: « **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** » . فهو صحيح.^(٣)

(١) داود بن أبي عوف التميمي البُرْجُمِي مولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهور بكنيته. صدوق، شيعي. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١) .
(٢) انظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » لنبييل البصارة (١ / ٧٠٧) ضمن رقم (٤٩٢) .

(٣) خَرَّجَهُ الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٢ / ٤٢٣) رقم (٧٩٦) وذكر شواهده، وانظر

وقد ورد أن فاطمة ضمن سيدات نساء أهل الجنة الأربعة ،
وهُنَّ: مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و آسية بنت مزاحم
امرأة فرعون رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ. (١)

ورد ذلك من حديث: ابن عباس، وأنس، وجابر بن
عبدالله، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن واثلة ، وعمران بن
الحصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ .

١. حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٤ / ٤٠٩) رقم (٢٦٦٨) ،
و (٥ / ٧٧) رقم (٢٩٠١) ، و (٥ / ١١٣) رقم (٢٩٥٧) ، وفي « فضائل
الصحابة » له (٢ / ٧٦٠) رقم (١٣٣٩) ، ومن طريقه: [الحاكم في
« المستدرک » (٣ / ١٧٤) رقم (٤٧٥٤) ، والضياء المقدسي في « المختارة »
(١٢ / ١٦٧) رقم (١٨٧) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٨٣)] ،
والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٣٨٩) رقم (٨٢٩٩) ، و (٧ / ٣٩١)

أيضاً: « الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين » للشيخ د. عثمان الخميس
(ص ١٨٢ وما بعدها).

(١) انظر: « أنيس الساري » لنبييل البصارة (١ / ٧٠٤ - ٧٠٩) رقم (٤٩٢) ، و « الأحاديث
الواردة في فضائل الصحابة » د. سعود الصاعدي (١١ / ١٤ - ٢١) رقم (١٨٧٦) -
(١٨٧٨).

رقم (٨٣٠٦)، وعبد بن حميد في « مسنده » كما في « المنتخب من مسنده »
 (١ / ٤٦١) رقم (٥٩٥)، و ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٦٤)
 رقم (٢٩٦٢)، و أبو يعلى في « مسنده » (٥ / ١١٠) رقم (٢٧٢٢)، ومن
 طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (١٢ / ١٦٧) رقم (١٨٨)]
 والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ١٤٠) رقم (١٤٨)، والطبراني في
 « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٧) رقم (١٠١٩)، وابن حبان في « صحيحه »
 (١٥ / ٤٧٠) رقم (٧٠١٠)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ٢٠٤) رقم
 (٤٨٥٢)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٤٩) رقم (٢٩) من طُرُقٍ عن داود
 بن أبي الفرات الكندي المروزي ^(١)، عن علباء بن أحمر اليشكري ^(٢)، عن
 عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: خطَّ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في
 الأرض أربعة خطوط، قال: « تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ » فقالوا: اللّهُ ورسولُهُ أعلم.
 فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ
 خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مِزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ
 عِمْرَانَ ».

صحح إسناده: الحاكم في « المستدرک »، و ابنُ حجر في « الفتح »
 (٦ / ٤٧١) و (٧ / ١٣٥).

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٣٥).

(٢) ثقة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

وصحَّح الحديث الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٤ / ١٣) رقم (١٥٠٨). وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » لنيل البصارة (١ / ٧٠٤) رقم (٤٩٢).

— وأخرج الزبير بن بكار كما في « المنتخب من كتاب أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٣٣)، ومن طريقه: [الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٣ / ٧) رقم (٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧٠ / ١٠٦)] عن طريق محمد بن الحسن بن زباله المخزومي، عن عبدالعزیز الدرأوردی، عن موسى بن عقبه، عن كريب، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « سيدة نساء أهل الجنة: مريم بنت عمران، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية امرأة فرعون ».

هكذا بالترتيب « ثم »، وهو ضعيف، محمد بن الحسن بن زباله، كذبوه. ^(١) وقد خالف فيه الثقات.

أورد هذا الوجه عن الزبير: ابنُ عبدالبر في « الاستيعاب » (٤ / ١٨٢٣) ثم قال: (وذكر أبو داود، قال: حدثنا عبدُ اللهِ بن محمد النفيلي، قال: حدثنا عبدالعزیز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبه، عن كريب، عن ابن عباس، قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « سيدة نساء أهل الجنة

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٤).

بعد مريم بنت عمران: فاطمة بنت محمد، وخديجة، وآسية امرأة فرعون». وهذا هو الصواب في إسناد هذا الحديث وامتته، وإنما رواية الدراوردي، عن إبراهيم بن عقبة لا عن موسى بن عقبة). انتهى. (١)

كذا رواه أبو داوود، وقد أخرجه أيضاً: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٤٥) رقم (١٨) من طريق النفيلي، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، به ولفظه: «سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة أو خديجة». شكَّ إبراهيم بن عقبة.

وقد أخرجه: أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦ / ٣١٨٨) رقم (٧٣٢٨) من طريق النفيلي، به. وليس فيه الشك، ولفظه كما عند أبي داوود. نقل القرطبيُّ الحديثَ بالترتيب عن ابن عبدالبر، وحسنه، فتعقَّبَه ابنُ حجر في «فتح الباري» (٧ / ١٣٦) بقوله: (... الحديث الثاني الدالُّ على

(١) لم أجده في «السنن». وقد نقل العراقي في «طرح الثريب» (١ / ١٤٩) قولَ ابن عبدالبر، ثم قال: (لم يُخرجه أبو داود في «السنن» فلعله في غيره).

وهو في «تحفة الأشراف» (٥ / ٢٠٠) رقم (٦٣٣٨) ورمز له بـ (د)، وقال: (د — لم نجدَه، عن النفيلي، عن عبدالعزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس).

قال ابن حجر في «النكت الظراف» - بحاشية التحفة - : (هكذا ذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب»، فإن لم يكن عند بعض رُواة أبي داوود، فلعله في كتاب «المناقب» الفرد خارج السنن).

الترتيب ليس بثابت، وأصله عند أبي داود، والحاكم بغير صيغة ترتيب...).

قلت: وقد سبق تضعيفُ ابن عبد البر للحديث بعد روايته. وضعّفه أيضاً السخاوي في «الأجوبة المرضية» (١١٤٦/٣).

ورُوي من وجه آخر عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وفيه زيادة:

أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠٧ / ٧٠) من طريق إسحاق بن إبراهيم شاذان، عن سعد بن الصلت، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أربع نسوة سادات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم - امرأة فرعون -، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد؛ وأفضلهن عالماً فاطمة».

وهذا ضعيف جداً، مقاتل بن سليمان البلخي، قال الذهبي: أجمعوا على تركه. (١)

— وقد رواه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٤٣) رقم (١٤) من طريق عبّاد بن زياد الأسدي (٢)، عن يحيى بن العلاء الرازي (٣)، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: نظر

(١) «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٢٠٢)، و «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٤).

(٢) صدوق، رمي بالقدّر، وبالتشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٥).

(٣) رُمي بالوضع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَجْهِ النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنِّي لِأَخُو رَسُولِ اللَّهِ، وَوَزِيرُهُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَوْلَكُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَبُو وَلَدِيهِ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدَةٍ وَلَدِهِ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» .

وهذا الحديث موضوع، آفته يحيى بن العلاء.

— وقد رواه يحيى بن بكير، عن ابن لهيعة، عن أحمد بن حازم، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرفعه: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» .

أخرجه: أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦ / ٣١٨٨) رقم (٧٣٢٦)، وأبو بكر النصيبي العطار في «فوائده» (رقم ١٩٣ - مخطوط في «المكتبة الشاملة التقنية» -) .

٢. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: عبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه» (١١ / ٤٣٠) رقم (١٦٨٣)، ومن طريقه: الإمام أحمد في «مسنده» (١٩ / ٣٨٣) رقم (١٢٣٩١)، وفي «فضائل الصحابة» (٢ / ٧٥٥) رقم (١٣٢٥)، و (٢ / ٧٦٠) رقم (١٣٣٧ و ١٣٣٨)، والترمذي في «جامعه» رقم (٣٨٧٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥ / ٣٦٣) رقم (٢٩٦٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥ / ٣٨٠) رقم (٣٠٣٩)، وابن المنذر في «تفسيره» (١ / ١٩٦) رقم (٤٥٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١ / ١٤٠) رقم

(١٤٧)، وابن حبان في « صحيحه » (١٥ / ٤٠١ و ٤٦٤) رقم (٦٩٥١) و (٧٠٠٣)، والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢١١٤ و ٢١١٥ و ٢١٩٥) رقم (١٦٠٣ و ١٦٠٤ و ١٦٨٣)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٢) رقم (١٠٠٣)، و (٧ / ٢٣) رقم (٣)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧١ و ١٧٢) رقم (٤٧٤٥ و ٤٧٤٦)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٤٩) رقم (٢٨)، واللائكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » (٨ / ١٥٠٩) رقم (٢٧٤٤)، وأبونعيم في « الحلية » (٢ / ٣٤٤)، وفي « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٨٧) رقم (٧٣٢٥)، والبغوي في « شرح السنة » (١٤ / ١٥٧) رقم (٣٩٥٥)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٢ / ١٠٢) و (٧٠ / ١٠٩ و ١١٠)، والضياء في « المختارة » (٧ / ٢١) رقم (٢٤٠١)، والقزويني في « التدوين في أخبار قزوين » (١ / ٤٨٢) [عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآسية امرأة فرعون ».

صَحَّحَهُ الترمذِيُّ والحاكِمُ . وقال أبونعيم: (غريب من حديث قتادة، تفرَّدَ به معمر، حدَّثَ به الأئمةُ عن عبدالرزاق..).

وصحح إسناده ابنُ حجر في « فتح الباري » (٦ / ٤٧١).

وأورده الألبانيُّ في « السلسلة الصحيحة » (٤ / ١٣) رقم (١٥٠٨).

وقد روي - أيضاً - من طريق: ثابت، وحميد الطويل، والزهري،

عن أنس رضي الله عنه.

— حديث الزهري: أخرجه: الإمام أحمد في « فضائل الصحابة»

(٢ / ٧٥٨) رقم (١٣٣٢).

— حديث ثابت: أخرجه: البزار في « البحر الزخار» (١٣ / ٣٣٤) رقم

(٦٩٥٠)، وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني» (٥ / ٣٦٤) رقم (٢٩٦١)،

وابن جرير في « تفسيره» (٥ / ٣٩٤)، وابن عدي في « الكامل» (٤ / ٢١٧)،

والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢ / ٤٠٢) رقم (١٠٠٤)، ومن طريقه:

[ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦ / ٨٣)]، والحاكم في « فضائل فاطمة»

(ص ٥٠) رقم (٣١)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠ / ١١١).

— حديث حميد الطويل: أخرجه: الخطيب في « تاريخ بغداد»

(٨ / ٧٥)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠ / ١١٢)].

ولا تخلو هذه الطرُق من ضَعْفٍ^(١)، لكن يقويها ما قبلها من طريق قتادة،

وشواهده.

٣. جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه.

أخرجه: الآجري في « الشريعة» (٥ / ٢١١٦ و ٢١٩٦) رقم (١٦٠٦)

(١) انظر: تخريجها في ط. الرسالة لـ «مسند أحمد» (١٩ / ٣٨٣) رقم (١٢٣٩١)، و «أنيس

الساري» للبصارة (١ / ٧٠٨) ضمن رقم (٤٩٢).

و (١٦٨٥)، وابن مندة في «أماليه» رقم (١١٦)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٨٠)]، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/١٣٢)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٠) رقم (٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/١١٢) من طريق يحيى بن حاتم العسكري^(١)، عن بشر بن مهران^(٢)، عن محمد بن دينار^(٣)، عن داوود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين: فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران».

وهذا ضعيف جداً، لأجل بشر، وابن دينار.

٤. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: البزار في «البحر الزخار» (٣/١٠٢) رقم (٨٨٥) من طريق أسباط بن نصر الهمداني^(٤)، عن.....

(١) أبو القاسم، ثقة. «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٣/١٣٢) رقم (٢٨٢)،

و «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم (٢/٢٣٩).

(٢) متروك. «لسان الميزان» (٢/٣١٥).

(٣) الأزدي الطاحي، البصري، صدوق، سئ الحفظ، ورمي بالقدر، وتغير قبل موته.

«تقريب التهذيب» (ص ٥٠٨).

(٤) صدوق، كثير الخطأ، وهو يُعْرَبُ. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨٧).

جابر بن يزيد الجعفي^(١)، عن عبد الله بن نُجَيِّ الحضرمي^(٢)، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وابنيك سيدي شباب أهل الجنة».

وهذا ضعيف، علته: أسباط، وجابر.

وروي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث آخر مرفوعاً، أوّله: «يا علي، يافاطمة، جاء نصر الله والفتح... وفيه: وعندك سيدة نساء المؤمنين... إلخ.

أخرجه: الطبراني، والضياء المقدسي، وهو حديث موضوع، انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٤ / ٧١٦) رقم (٦٨١٤).

٥. عامر بن واثلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال: كنت على الباب يوم الشورى، وعلي في البيت، فسمعتة يقول: أنشدكم الله، أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي... سيدة نساء هذه الأمة.. إلخ.

وهو حديث موضوع، سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٠).

(١) ضعيف، مُدَلِّسٌ، رَافِضِيٌّ. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

(٢) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٠).

٦. عمران بن الحصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال : قال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا عمران، إنَّ فاطمة مريضة، فهل لك أن تعودها... وفيه أنه قال لها: سيدة نساء العالمين، قالت فاطمة: ياليتها ماتت، وأين مريم بنت عمران؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أي بنية، تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك».

حديث مُنكر لا يصح. سبق تخريجه في الحديث رقم (٨١).

ومما روي في تفضيل فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على نساء هذه الأمة:

ما أخرجه: الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦ / ٥٩) حديث (١٦٢٩)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٦٧)] أخبرنا علي ابن أبي علي، قال: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري المقرئ^(١)، قال: حدثنا محمد بن حمدويه النيسابوري، قال: حدثنا خشنام بن زنجويه — وهو يختلف معنا — قال: حدثنا نعيم بن عمرو، عن إبراهيم بن طهمان، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله

(١) النيسابوري قدم بغداد، وحدث بها عن: محمد بن حمدويه النيسابوري. روى عنه: ابن المظفر. ترجم له الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٦ / ٥٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وأورد الحديث في ترجمته.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

وهو ضعيف منكر، لم أجد الحديث عند غير الخطيب، وفي الإسناد: مَنْ لم أعرف ترجمتهم: محمد بن حمدويه، وكذا خشنام^(١)، ونعيم بن عمرو .
وفي متنه نكارة، فإن خير رجال هذه الأمة، وأفضلها بعد نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تواترت بذلك الأحاديث.^(٢)

الخلاصة:

أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران عَلَيْهَا السَّلَامُ .
هذا، وقد ذكر القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ حَدِيثَ « سيدة نساء هذه الأمة »: حُجَّةٌ لِمَنْ رَأَى فَضْلَهَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.^(٣)
وذكر بعضهم: أنه دليلٌ على أنها خيرُ نساءِ المؤمنين وأفضلهنَّ في الدنيا والآخرة، قال: وإنما كان كذلك؛ لأنها بعضُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..^(٤)

(١) انظر في لَقَبِهِ: « نزهة الألباب في الألقاب » لابن حجر (١ / ٢٤٠).

(٢) انظر: « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة » د. سعود الصاعدي.

(٣) « إكمال المعلم » (٧ / ٤٧٥).

(٤) « المفاتيح في شرح المصابيح » للحسين الزيداني المظْهيري الحنفي (ت ٧٢٧هـ)

(٦ / ٣٢٠).

قلت: وكذلك بقية أخواتها وإخوانها فهم بعضُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فليس التفضيل لأجل هذا فقط .

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: (وَاَعْتَرَضَ عَلِيٌّ مَا اسْتُدِلَّ بِهِ لِلزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا
أَنَّ أَخَوَاتَهَا زَيْنَبَ وَرَقِيَّةَ وَأُمَّ كَلْثُومَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ يَشَارِكُنَّهَا فِي الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ،
لَأَنَّ كَلًّا مِنْهُنَّ بَضْعَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا يَفِيدُ التَّفْضِيلَ بِأَمْرٍ يَخْتَصُّ بِهِ
الْمَفْضَلُ عَلَى غَيْرِهِ.)^(١)

قال السفاريني (ت ١١٨٨ هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (لا ريب أن فاطمة الزهراء
بنت سيد العالم، ورسولِ إله الأرض والسماء، أفضلُ بناتِهِ، بل أفضلُ سائرِ
نِسَاءِ الأُمَّةِ، بل ذكرَ الحافظ السيوطي^(٢): أتمها أفضل هذه الأمة مطلقاً - يعني
بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛ لأنها بضعَةٌ مِنْهُ، ولا يُعَادِلُ بضعَةَ رسولِ اللّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ.)^(٣)

فائدة: قيل: بأن خديجة سيدة نساء هذه الأمة، لما في
« الصحيحين »^(٤) من حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

-
- (١) « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » للسخاوي (٢ / ٩٣٢).
(٢) في « الحاوي للفتاوي » للسيوطي (٢ / ٣٥٤)، ذكر قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فاطمة
بضعَةٌ مِنِّْي ». قال مالك رَحِمَهُ اللهُ: لا أفضلُ على بضعَةٍ من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا.
(٣) « عَرَفَ الزَّوْنِبُ فِي بَيَانِ شَأْنِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ » للسفاريني (ص ١١١).
والصواب أن أفضل هذه الأمة بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر، ثم عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .
(٤) أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٣٨١٥)، ومسلم في « صحيحه » رقم (٢٤٣٠).

« خير نساءها مريم، وخير نساءها خديجة »^(١).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (فعلى هذا مريمٌ خيرُ نساءِ الأمةِ الماضيةِ، وخديجةٌ خيرُ نساءِ الأمةِ الكائنةِ. ويحمل قصة فاطمة - إن ثبتت -^(٢) على أحدِ أمرين: إما التفرقة بين السيادة والخيرية، وإما أن يكون ذلك بالنسبة إلى مَنْ وُجِدَ مِنَ النِّسَاءِ حِينَ ذَكَرَ قِصَّةَ فَاطِمَةَ).^(٣)

ولابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ كلامٌ في أنَّ السيادةَ غيرُ الفضلِ^(٤)، جاء ذلك في مفاضلته بين بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه أمهات المؤمنين، لذا رجَّح فضَّلَ زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بناته، بل على الصحابة كلِّهم. وتعقَّبَهُ عددٌ مِنَ العلماء - كما سيأتي بعد قليل في كلام ابن تيمية - .

وذكر ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ خيرية فاطمة خاص وليس عاماً لقوله: « خير نساءها»، وتفضيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لنساءِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على النساءِ عموم لا خصوص، فلا يجوز أن يُسْتَثْنَى مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ اسْتَثْنَاهُ نَصُّ آخَرَ، قال: فصَحَّ أَنَّهُ إِنَّمَا فَضَّلَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ نِسَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّفَقَتْ الْآيَةُ: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ

(١) وانظر في شرحه: « فتح الباري » لابن حجر (٧ / ١٣٥).

(٢) يعني به حديث عمران، المذكور في الصفحة السابقة، وهو حديث ضعيف.

(٣) « الإصابة » (١ / ١٠٢ - ١٠٣).

(٤) « الفصل في الملل والنحل » لابن حزم (٤ / ١٠٣)، و ط. الفضيلة (٣ / ٤٤٣).

بِالْقَوْلِ ﴿﴾ (الأحزاب: ٣٢) مع الحديث. (١)

قلت: وهذا رأيُّ شاذُّ لابن حزم رَحِمَهُ اللهُ، بل فاطمةُ أفضلُ نساءِ هذه الأمة (٢) بنص الحديث، وأما الآيةُ ففيها تفضيل بشرط التقوى، وهو حثُّ وإغراء لمن للازدياد من التقوى، وبيان دخولهنَّ الأولى في الأمر بعدم الخضوع بالقول، «لما لهنَّ من المزية بالاتصال برسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان عليهن من حماية فراشه أعظم مما على غيرهن من حماية فرُش أزواجهن؛ لِعِظَمِ حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعُلُوِّ مَرَاتِبِهِ». (٣)

قال الزجاج: لم يقل: كواحدة من النساء، لأنَّ «أحداً» نفي عام للمذكَّر والمؤنث والواحد والجماعة.

قال ابن عباس: يريد: ليس قَدْرُكُنَّ عندي مثل قَدْرِ غيركن من النساء الصالحات، أنتنَّ أكرم عليَّ، وثوابكن أعظم إن اتقيتنَّ، فشرط عليهن التقوى بياناً أن فضيلتهن إنما تكون بالتقوى، لا بنفس اتصاها برسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٤)

(١) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم - ط. دار الفضيلة - (٤٢٩/٣).

(٢) وللصوفي: أحمد بن الصديق الغماري (١٣٨٠هـ) رأيُّ شاذُّ منكر، يرى أن فاطمة أفضل هذه الأمة بعد نبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أفضل من أبي بكر، وعمر. انظر رأيه ومناقشته في كتاب: «آراء أحمد الغماري العقديّة - عرض ونقد -» لمنير البقمي (ص ٢٧٨).

(٣) انظر: «تفسير سورة الأحزاب» للعثيمين (ص ٢١٨).

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي (٤٦١/٣).

وهذه المسألة - أعني المفاضلة بين مريم و خديجة و فاطمة و عائشة - ليست من المسائل التي يترتب عليها عملٌ، فاليقين: فضلُ الجميع، وسيادة الأربعة المذكورة في الجنة: مريم، و خديجة، و فاطمة، و آسية.

وورد فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. ^(١) فهؤلاء الخمسة السيدات الفاضلات لكلٍ مِنْهُنَّ فَضْلٌ مِنْ وَجْهِ مِنَ الوجوه لا تبلغه الأخرى، لذا حُسِّنَ التفصيل في التفصيل من لدن ابن تيمية وابن القيم رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وقد ذكر ابن القيم في مفاضلته بين عائشة و فاطمة، بأن فاطمة فَضِّلَتْ بنسبها و شرفها، و عائشة بما نقلت من الرواية و العلم - كما سيأتي كلامه - .

وقد طال حديث العلماء على المفاضلة بين تلك الفاضلات السيدات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَضْلٌ: و أفضل نساء هذه الأمة: خديجة، و عائشة، و فاطمة .

و في تفصيل بعضهم على بعضٍ نزاعٌ و تفصيل، ليس هذا موضعه. و خديجة و عائشة من أزواجه.

(١) « صحيح البخاري » رقم (٣٤١١ و ٣٤٣٣ و ٣٧٦٩ و غيرها)، و مسلم في « صحيحه » رقم (٢٤٣١) .

وذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في « فتح الباري » لابن حجر (٤٤٧ / ٦) و (١٠٧ / ٧) أن هذا الحديث لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة.

فإذا قيل بهذا الاعتبار: إنَّ جملة « أزواجه » أفضلٌ من جملة « بناته »، كان صحيحاً؛ لأنَّ أزواجه أكثرُ عدداً، والفاضلةُ فيهن أكثرُ من الفاضلة في بناته.

فصل: وأما نساءُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يقل: إنهنَّ أفضلُ من العشرة إلا أبو محمد بن حزم^(١)، وهو قولٌ شاذٌّ لم يسبقهُ إليه أحدٌ، وأنكرهُ عليه مَنْ بَلَغَهُ من أعيانِ العلماء. ونصوص الكتاب والسنة تُبطلُ هذا القول. وحجته التي احتج بها فاسدة،... ثم ذكر حجته ورد عليها، ثم قال:

وبالجملة فهذا قول شاذ^(٢) لم يسبقهُ إليه أحدٌ من السلف، وأبو محمد مع كثرة علمه وتبحُّره، وما يأتي به من الفوائد العظيمة، له من الأقوال المنكرة الشاذة ما يُعجب منه كما يُعجب مما يأتي به من الأقوال الحسنة الفائقة، وهذا كقوله: إنَّ مريمَ نبيَّةً، وإنَّ آسيةَ نبيَّةً، وإنَّ أم موسى نبيَّة. وقد ذكر القاضي أبو بكر، والقاضي أبو يعلى، وأبو المعالي، وغيرهم: الإجماع على أنه ليس في النساء نبيَّة^(٣)، والقرآن والسنة دلاً على ذلك... إلخ^(٤).

(١) « الفصل في الملل والنحل » لابن حزم (٤ / ٩٧ - ١٠٣)، وط. الفضيلة (٣ / ٤١٥ وما بعدها).

(٢) انظر: « فتح الباري » لابن حجر (٧ / ١٣٩)، « الأجوبة المرضية » للسخاوي (٣ / ١١٤٧)، « مباحث المفاضلة في العقيدة » د. محمد الشطيبي (ص ٢٧٤ - ٢٨٢)، « صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتاب والسنة » لعيادة الكبيسي (ص ٢٥٢).

(٣) وانظر: « فتح الباري » لابن حجر (٦ / ٤٤٧)، و « نبوة النساء بين المثبتين والنفاة » لأحمد بن عبداللطيف آل عبداللطيف.

(٤) « مجموع الفتاوى » لابن تيمية (٤ / ٣٩٤ - ٣٩٦).

قال ابن القيم رحمه الله: (الخلاف في كون عائشة أفضل من فاطمة، أو فاطمة أفضل، إذا حُرِّرَ محلُّ التفضيل؛ صارَ وفاقاً، فالتفضيل بدون التفصيل لا يستقيم:

فإن أُريدَ بالفضل كثرةُ الثواب عند الله **عَزَّوَجَلَّ**، فذلك أمرٌ لا يُطَّلَعُ عليه إلا بالنصِّ، لأنه بحسب تفاضل أعمال القلوب، لا بمجرّد أعمال الجوارح، وكم من عاملين أحدهما أكثر عملاً بجوارحه، والآخر أرفع درجة منه في الجنة.

وإن أُريدَ بالتفضيل التفضيلُ بالعلم، فلا ريب أن عائشة أعلم وأنفع للأمم، وأدّت إلى الأمة من العلم ما لم يؤدّ غيرها، واحتاج إليها خاصُّ الأمة وعامتها.

وإن أُريدَ بالتفضيل شرف الأصل وجمالة النسب، فلا ريب أن فاطمة أفضل، فإنها بضعة من النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وذلك اختصاص لم يشركها فيه غير أخواتها.

وإن أُريدَ السيادة، ففاطمة سيّدة نساء الأمة.

وإذا ثبتت وجوه التفضيل، وموادّ الفضل، وأسبابه؛ صار الكلام بعلم وعدل.

وأكثر الناس إذا تكلم في التفضيل، لم يفصل جهات الفضل، ولم يوازن بينها، فيبخس الحق؛ وإن انضاف إلى ذلك نوع تعصب وهوى لمن يفضله؛ تكلم بالجهل والظلم.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن مسائل عديدة من مسائل التفضيل، فأجاب فيها بالتفصيل الشافي... ثم ذكر ابن القيم أمثلة على تفصيلات ابن تيمية، منها:

المفاضلة بين خديجة وعائشة^(١)... (٢).

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/٣٩٣).

(٢) «بدائع الفوائد» (٣/١١٠١-١١٠٢).

وانظر أيضاً في مسألة المفاضلة بين فاطمة وعائشة وخديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ: «مشكل الآثار»

للطحاوي (١/١٣٣)، و«فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٣١)، «الفضل في الملل

والنحل» لابن حزم (٤/٩٧-١٠٣)، و«ط. دار الفضيحة» (٣/٤٤٨)، «المعلم بفوائد

مسلم» للمازري (٣/٢٤١)، «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٧/٣٨٠)

و(٧/٤٤١)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/١٠٩، ١٣٩) و(٦/٤٤٧ و ٤٧١)،

و«الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/١١٤٥)، «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام

ابن حجر» للسخاوي (٢/٩٣١) - مهم -، و«تدريب الراوي» للسيوطي - تحقيق

عوامة - (٥/٢٠٨)، «الروض الأنف» للسهيلى (٢/٢٧٨-٢٧٩)، وعنه: الشبلي

(ت ٧٩٦هـ) في «محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٨٣)، والمقريزي في

«إمتاع الأسماع» (١٠/٢٧٣)، والدماميني (ت ٨٢٧هـ) في «مصايح الجامع»

(٧/٢٤٧) [، «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» لذكريا الأنصاري (٤/٩٢)،

«إمتاع الأسماع» (١٠/٢٧٣)، «المجالس الوعظية» للسفيري (١/١٦٣)، «فيض

القدير» للمناوي (٢/٤٦١) و(٤/٤٢١)، «فتاوى الرملي» (٤/٣٤٥)، «التنوير

شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٧/٤٦٩)، «الدين الخالص» لصديق خان القنوجي

(٣ / ٤٨٦)، «التحرير والتنوير» للطاهر عاشور (٨/٢٢)، و «شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢ / ٢٨١)، «عقيدة أهل السنة في الصحابة» لناصر بن علي الشيخ (١ / ٤١٩ - ٤٢١)، «مباحث المفاضلة في العقيدة» د. محمد الشظيفي (ص ٢٧٤ - ٢٨٢)، «عائشة أم المؤمنين» تأليف مجموعة من الباحثين - ط. مؤسسة الدرر السنية - (ص ٣٠٤).

فائدة: قال ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في «غاية السؤل في خصائص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ١٤٨): (ولما تكلم القاضي حسين في فضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على فضل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: إن فاطمة قالت لها أنا أفضل منك؛ لأني بضعة من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أما في أمور الدنيا فالأمر كما تقولين، لكن الفخر في الآخرة، فأنا أكون مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في درجته في الجنة؛ وأنت تكونين مع عليٍّ في درجته في الجنة، فانظري الفضل بين الدرجتين. فبكت فاطمة حين عجزت عن الجواب، فقامت عائشة وقبّلت رأسها، وقالت: ليتني شعرة في رأسك). ا.هـ

فائدة أخرى: وقال ابن الملقن أيضاً في «غاية السؤل في خصائص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٢٣٠): (وقال القاضي حسين: إن عائشة ناظرت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالت: تزوجني بكراً، وتزوج أمك ثيباً، فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «قولي لها: إن كان قد أخذك بكراً فقد أخذت هي رسول الله بكراً» (ا.هـ

— القاضي: حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المروذي، شيخ الشافعية بخراسان، له «التعليقة الكبرى»، و«الفتاوى» وغير ذلك، تخرج عليه عدد كثير من الأئمة. (ت ٤٦٢هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٨ / ٢٦٠).

وأما المفاضلة بين فاطمة وأخواتها رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ، خاصةً زينب لورود حديث فيها، فقد سبق بيانها. (١)

بم فضلت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا و سادت على نساء هذه الأمة؟

قال السهيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (وقد تَكَلَّمَ الناسُ في المعنى الذي سادت به فاطمةٌ غيرَها دونَ أخواتها، فقيل: إنها ولدت سيِّدَ هذه الأمة، وهو الحسن، الذي يقول فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ». (٢) وهو خليفة بعليها خليفة أيضاً.

وأحسنُ من هذا القول قولُ مَنْ قال: سادتْ أخواتها وأمُّها؛ لأنهنَّ مُتَنَّ في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكانَ في صحيفته، ومات أبوها وهو سيِّد العالمين فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها، وقد روى البزار من طريق عائشة

وقد نقل النصَّ الأوَّلَ عن ابنِ الملقن مختصراً: المؤرِّخُ الواعظ: عبدُ الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصَّفُّوري الشافعي (ت ٨٩٤هـ) في كتابه « نزهة المجالس ومنتخب النفائس » (٢ / ١٧٥).

وهذان النصفان لم أجدهما إلا في هذا المصدر من ابن الملقن عن القاضي حسين، وهما غريبان، لا يُنصَّر صدرهما من عائشة وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(١) الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٢) « صحيح البخاري » رقم (٢٧٠٤) و (٣٦٢٩) و (٣٧٤٦)، (٧١٠٩).

أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة^(١): « هي خير بناتي، إنها أصيبت بي ».

فحق لمن كانت هذه حاله أن يسود نساء أهل الجنة، وهذا حسن، واللَّهُ أعلم.

ومن سؤدها أيضاً: أن المهدي المبشر به آخر الزمان من ذريتها، فهي مخصوصة بهذا كله....^(٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ بعد تعداده لأولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وكلُّ أولاده تُوفي قبله إلا فاطمة، فإنها تأخرت بعده بستة أشهر، فرفع الله لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فضلت به على نساء العالمين.

وفاطمة أفضل بناته على الإطلاق، وقيل: إنها أفضل نساء العالمين، وقيل: بل أمها خديجة، وقيل: بل عائشة، وقيل: بل بالوقف في ذلك)^(٣).

قال ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال العلماء: وفاطمة أفضل من أخواتها؛ لأنهن في ميزان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في ميزانها...)^(٤).

(١) هذا وهم من الشَّهيلي، والصواب أن الحديث في زينب، سبق تخريجه في الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٢) «الروض الأنف» (٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩)، وعنه: [الشبلي (ت ٧٩٦ هـ) في «محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٨٣)، والصنعاني في «التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٧ / ٤٦٩)].

(٣) «زاد المعاد» (١ / ١٠٣).

(٤) «غاية السؤل في خصائص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن الملقن (ص ٢٣٣).

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (إنها رُزِئَتْ بِالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون غيرها من بناته، فإنهن مُتَنَّ في حياته فُكُنَّ في صحيفته؛ وماتَ هوَ في حياتِها فكانَ في صحيفَتِها...)^(١).

وقال ابن حجر - أيضاً - : (... وأجاب مِنْ فَضْلِ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بأنها امتازت عن أخواتها بأنهن مُتَنَّ في حياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فُكُنَّ في صحيفته، ومات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياة الزَّهْرَاءِ، فكانَ في صحيفتها، ولا يُقَدَّرُ قدرُ ذلك، فقد جاء عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ المسلمين لم يُصابوا مثل مصابهم، فَمَنْ وقع له ذلك وصبرَ واحتسبَ؛ حصلَ له مِنْ الأجرِ بقَدْرِ مُصابه، والمصابُ به لا يُقَدَّرُ قدرُه، فانفردتِ الزَّهْرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا دُونَ سائر بناته، فامتازت بذلك بأن بَشَرَهَا في مرضِ موته بِأَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أي: مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وبأنها أولُ أهله حُوقاً به.

وقد انضافَ إلى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْ هَذَا الْجِنْسِ مَا امْتَاَزَتْ بِهِ عَلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ اللَّاتِي مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُنَّ مَوْجُودَاتٌ، لِأَنَّ مَصِيبَتَهُنَّ بِهِ فِي صَحَائِفِهِنَّ، وَذَلِكَ أَنَّهَا أُصِيبَتْ أَوْلًا بِأُمَّهَا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَالْمَصَابُ بِهَا عَظِيمٌ جَدًّا، لِأَنَّهَا أَفْضَلُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهَا أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مَطْلَقًا وَأَوْلُ مَنْ نَصَرَ دِينَ الْإِسْلَامِ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَهَا مِنْ كُلِّ مَنْ شَارَكَهَا فِي

(١) «فتح الباري» (٧ / ١٠٥).

شيءٍ من ذلك بعد ذلك من الأجر مثل ما له.

ويُعرفُ بذلك أنَّ الذي يتحصَّلُ لها من الأجر لا يُعرف، ويدخُلُ في عموم من جاء بعدها عائشة وغيرها من أمَّهات المؤمنين، فمهما فُرِضَ لعائشة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** من الأجر يكونُ لخدِجة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** نظيره، فلا يحصلُ لامرأةٍ من هذه الأمة كفضل خديجة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.

وقد أصيبت فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** بها، لكنَّه شارَكها في ذلك أخواتها، ثم سكنت فاطمة إلى أخواتها **رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ** وأكبرهنَّ زينب، فماتت فتكلتها فاطمة، وكذا ماتت رقيَّة وأُمُّ كلثوم **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**، فكُنَّ جميعاً في صحيفه فاطمة **رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**.

ثم مع فقدتها من كانت تُسرُّ به من أمَّها وأخواتها، ثكَّلت والدها **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، فلم يبقَ بعده من ذلك النوع ما تُسرُّ به، فلذلك كمدت ولم تعش بعده **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلا ستَّة أشهرٍ على الصَّحيح.

فإذا عُرِفَ قدرُ ما حصل لها من ذلك، عُرِفَ أنَّه لا يُقدَّرُ قدرُه، فما يشارِكها غيرها فيما حصل لها من الأجر عن ذلك؛ فلذلك اختصَّت بها اختصَّت به.

ثم إنَّ ما لم يحصل لها من الانتفاع بالعلم لم يكن من تقصيرها، بل لسرعة انتقالها بعده **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وجازَ أنَّها لو عاشت مثلاً، لانتشرَ عنها

من ذلك قدر ما انتشر عن غيرها، والله أعلم). (١)

جاء في « فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية »

- بعد جواب - :

(الخلاصة: أن مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ هي أفضل النساء مطلقاً، فالآية على عُمومها (٢)، إلا في حق فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ففيها الاحتمالان: إما أن تكون مريم أفضل، وإما أن يكونا على السواء، والله الموفق) . (٣)

الخلاصة: أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة

نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران عَلَيْهَا السَّلَامُ.

والتفضيل بين السيدات الخمسة: مريم، خديجة، فاطمة، عائشة، آسية، أمر نسبي، مختلف فيه بين العلماء، ولكلٍ مِنْهُنَّ فَضْلٌ سَبَقَتْ به غيرها، فالصوابُ التفصيلُ على ما ذكره ابن تيمية وابن القيم - كما سبق - .

(١) « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » للسخاوي (٢ / ٩٣٢ - ٩٣٣).

(٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءٍ ﴾

(٣) « فتاوى اللجنة الدائمة » (٢ / ٤٧٣). بتوقيع: ابن باز، وآل الشيخ، والفوزان، والغديان،

فائدة: طعن أحد أعداء الإسلام بالنبي ﷺ لثناؤه على زوجة عائشة، وابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فألف كتاباً سماه: «الأضواء القرآنية، في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها»، أورد فيه عدداً من الموبقات والضلالات.

وقدره عليه الشيخ: حمود بن عبداللّه التويجري (ت ١٤١٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب بعنوان: «الردُّ القويم على المجرم الأثيم» (ص ١ و ٧٨ - ٨١).



المبحث الثاني :**غض الخلائق أبصارهم يوم القيامة : لمرورها على الصراط .**

١١٩. [١] قال أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (ت ٣٦٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا عبد الحميد بن بحر الكوفي ، عن خالد، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع، غُضُّوا أبصاركم حتَّى تَمُرَّ فاطمة بنتُ رسولِ اللهِ، فتمرُّ وَعَلَيْهَا رِيْطَتَانِ ^(١) خَضْرَاوَانِ » .

قال: أبو مسلم: قال لي أبو قلابة — وكان معنا عند عبد الحميد — أنه قال: حمراوان.

[زوائد « فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل » للقطيعي (٢ / ٧٦٣) رقم (١٣٤٤)]

دراسة الإسناد :

— إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، أبو مسلم البصري الكجبي، ويقال: الكشي، ثقة. ^(٢)

(١) قال ابن الأثير في « النهاية » (٢ / ٢٨٩) : (الرِيْطَةُ : كل ملاءة ليست بلفقين . وقيل : كل ثوب رقيق لين . والجمع ريط ورياط) .

(٢) ينظر : « الإرشاد » للخليلي (٢ / ٥٢٩) ، « تاريخ بغداد » (٧ / ٣٦) ، « سير أعلام النبلاء » =

— عبد الحميد بن بحر الكوفي الزهراني.

كذّاب ، يسرق الأحاديث، ويروي أحاديث منكرة ومقلوبة.

قال ابن حبان وابن عدي: كان يسرق الحديث. زاد ابن حبان: لا يحل

الاحتجاج به بحال.

وقال الحاكم، وأبو سعيد النقاش: يروي عن مالك بن مغول،

وشريك أحاديث مقلوبة.

وقال أبو نعيم: يروي عن مالك، وشريك أحاديث منكرة. ^(١)

— خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي، ثقة، ثبت. ^(٢)

— بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي، ثقة، ثبت. ^(٣)

— عامر الشعبي، ثقة، فقيه. ^(٤)

(١٣/٤٢٣)، «إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص ٦٦)

رقم (٢٦).

(١) «المجروحون» لابن حبان (٢/١٢٥)، «الكامل» لابن عدي (٥/٣٢٣)، «ميزان

الاعتدال» (٢/٤٧٧)، «لسان الميزان» (٥/٦٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (٨/٩٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/١٠٠)، «تقريب التهذيب»

(ص ٢٢٤).

(٣) «تهذيب الكمال» (٤/٣٠٣)، «تهذيب التهذيب» (١/٥٠٦)، «تقريب التهذيب»

(ص ١٦٨).

(٤) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

— أبو جحيفة، مشهور بكنيته، واسمه: وهب بن عبد الله السوائي،
ويقال له: وهب الخير. صحابي معروف، وصحب علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.
(ت ٧٤هـ).^(١)

تخريج الحديث :

— أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة للإمام أحمد »
— كما سبق - ، وفي « جزء الألف دينار » (ص ٣٢٧) رقم (٢١٤)، ومن
طريقه: [الحاكم في « المستدرک على الصحيحين » (٣ / ١٧٥) رقم
(٤٧٥٧)، وابن بشران في « جزء فيه سبعة من مجالس أماليه » (ص ٥٣)
رقم (٥٢)، والمغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٢١) رقم (٤٠٥)].

— والشاشي في الأول من « مسنده »^(٢) — كما في « جامع الآثار » لابن
ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٥٠٧) —.

— وابن بطة، و من طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية »
(١ / ٢٦١) رقم (٤٢٢)] عن أبي بكر أحمد بن سليمان.
— والطبراني في « المعجم الكبير » (١ / ١٠٨) رقم (١٨٠)، و (٢٢ /
٤٠٠) رقم (٩٩٩)، وفي « المعجم الأوسط » (٣ / ٣٥) رقم (٢٣٨٦)، وفي

(١) « تهذيب الكمال » (٣١ / ١٣٢)، « تهذيب التهذيب » (١١ / ١٦٥)، « الإصابة »
(٦ / ٤٩٠) « تقريب التهذيب » (ص ٦١٥).

(٢) لم أجده في « مسنده » المطبوع.

« العشرة » للطبراني أيضاً - كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٥٠٧) - وعن الطبراني: [أبو نعيم الأصبهاني في « فضائل الخلفاء » (ص ١٢٤) رقم (١٣٩)، وفي « معرفة الصحابة » (١ / ٩٣) رقم (٣٥٦)، و (٦ / ٣١٩١) رقم (٧٣٣١)، ومن طريق أبي نعيم: الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢ / ٤٧٧)] .

— وأبو نعيم أيضاً في المصدرين السابقين، من طريق فاروق بن عبدالكبير الخطابي.

خمسهم: (القطيعي، والشاشي، وأبو بكر أحمد بن سليمان، والطبراني، وفاروق الخطابي) عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكشي. — وأخرجه: ابن بطة، و من طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢٦١) رقم (٤٢٣)] من طريق أبي قلابة عبد الملك بن محمد. — وأخرجه: الكنجي في « كفاية الطالب » - مخطوط - (ق ٣٦٤) - كما في تخريج الشيخ: مشهور سلمان لـ « المجالسة » للدينوري (٨ / ١٨٣) - .

كلاهما: (أبو مسلم الكشي، وأبو قلابة عبد الملك بن محمد) عن عبد الحميد بن بحر الزهراني الكوفي، عن خالد بن عبد الله الواسطي.

تابع عبد الحميد بن بحر: العباس بن الوليد بن بكار الضبي.

أخرجها: إبراهيم بن عبد الله العبيسي - الكشي في « نسخة وكيع » - مخطوط (ق ١١ / أ) - كما في تخريج الشيخ: مشهور سلمان لـ « المجالسة »

للدينوري (٨ / ١٨٢) -، عن العباس ، به .

— وأخرجها: الدينوري في «المجالسة» (٨ / ١٨٢) رقم (٣٤٨٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢ / ٥١٨) رقم (١٠٠٧)، وابن بطّنة ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ٢٦٠) رقم (٤٢٠)] ، والحاكم في «المستدرک» (٣ / ١٦٦ و ١٧٥) رقم (٤٧٢٨ و ٤٧٥٧) ، وتمام الرازي في «فوائده» - «الروض البسام» (٤ / ٣١٢) رقم (١٤٩١) -، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦ / ٢٢٥) من طريق أبي مسلم إبراهيم بن عبد اللّه الكشي .

— وابن الأعرابي في «معجمه» (١ / ٢٩٩) رقم (٥٧٠) عن محمد بن زكريا الغلابي .

— وابن بطّنة ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ٢٦١) رقم (٤٢١)] من طريق موسى بن محمد أبي عيسى البسطامي .
— وابن عدي في «الکامل» (٥ / ٥) عن محمد بن عثمان بن أبي سويد .
— وعفيف البوشنجي في «المنظوم والمنثور من الحديث» (ص ٦٤) رقم (٢٣) من طريق محمد بن يونس . خمستهم عن العباس بن الوليد بن بكار الضبي .

— وأخرجه: أبو العباس أحمد بن مسلم الأبار الحافظ في «جمعه حديث الزهري» - كما في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٥٠٨) -

من طريق الفضل بن عبد الوهاب. (١)

— وأخرجه: ابن مندة في « معرفة الصحابة » (٢ / ٢٩٣ / ٢) — كما

ذكره الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٦ / ٢٠٨) — (٢)

ثلاثتهم: (عبد الحميد بن بحر، والعباس بن الوليد بن بكار، والفضل

بن عبد الوهاب) **عن خالد بن عبد الله الواسطي، عن بيان بن بشر الأحمسي**

أبي بشر، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

يلحظ أن إبراهيم بن عبد الله — وهو ثقة — رواه مرة عن عبد الحميد،

ومرة عن العباس كليهما.

وعبد الحميد ممن يسرق الحديث، فهو فيما يظهر سرقة من العباس بن

الوليد بن بكار، والعباس: وضاع. (٣)

الألفاظ:

عند الدينوري، وابن بطة، وابن الأعرابي في الموضوعين، والبوشنجي،

والمغازلي: **نادى مناد من وراء الحجب.**

عند الحاكم وتمام: **من وراء الحجاب.** عند الشاشي: **من وراء العرش.**

(١) لم أجده له ترجمة. والمعروف أن الحديث روي من طريق عبد الحميد والعباس فقط، كما في

قول الطبراني الآتي.

(٢) لم أجده في مطبوعة « معرفة الصحابة » لابن مندة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

غض الخلائق أبصارهم ، لمرور فاطمة على الصراط (ح ١١٩) ٣٤٩

عند الطبراني خضراوان أو حمراوان. وفي موضع للطبراني، وأبي نعيم،
والمغازلي: خضراوان.

عند الآبار، وابن بطة من طريق عبد الحميد: **بيضاوتان**.

عند الدينوري، وتمام: **لم يذكر اللباس**.

عند ابن بطة في موضع، والبوشنجي زيادة: **ونكسوا رؤوسكم**.

نظم البوشنجي الحديث بعد روايته **!!** فقال:

(فَنَظَّمْتُهُ وَقُلْتُ:

قَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى فِيمَا رَوَى * عَنْهُ عَلِيٌّ وَهُوَ نَوْرٌ يَقْبَسُوا
نَادَى مَنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ فِي * يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْخَلَائِقِ أَرْكَسُوا
هَاتِيكَ فَاطِمَةُ سَلِيلَةُ أَحْمَدِ * مِمَّنْ تَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ فَتَكْسُوا)

أقوال الأئمة :

ذكره ابن حبان معلقاً في « المجروحين » (٢ / ١٢٥) من منكرات

عبد الحميد بن بحر.

وفي (٢ / ١٨٢) من منكرات العباس بن الوليد.

قال الطبراني في « الأوسط » : (لم يرو هذا الحديث عن بيانٍ إلا خالدٌ،

تفرَّد به عبد الحميد، والعباس بن بكار الضبي، ولا يروى عن علي إلا بهذا

الإسناد).

قال ابن عدي بعد روايته الحديث : (وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر، لا أعلم قد رواه عن خالد غير عباس هذا).

قال الحاكم بعد إخراجه من طريق العباس بن بكار: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه) !!

كذا في مطبوعة « المستدرک » المحال إليها، و ط . التآصيل (٥ / ٣٧٦) رقم (٤٧٨٩)، لكن جاء في « إتحاف المهرة » لابن حجر (١١ / ٦٥٧) رقم (١٤٨٢١)، و « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١ / ٣٦٨) أن الحاكم قال: (صحيح على شرط الشيخين إلا أن العباس لم يُخرجاه له).

قال الذهبي في « تلخيص المستدرک »: (لا، واللّه، بل موضوعٌ، وفيه العباس، قال الدارقطني: كذاب)^(١).

وقال الحاكم في موضع الآخر برقم (٤٧٥٧): (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

والحديث ذكره: ابنُ الجوزي معلقاً في « الموضوعات » (٢ / ٢٢٩) بعد رقم (٧٨٣)، وذكره في « العلل المتناهية » (١ / ٢٦٣)، والذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢ / ٤٧٧) فيما استنكر من حديث عبد الحميد بن بحر.

وحكم عليه بالوضع أيضاً: السيوطي في « اللآلئ المصنوعة »

(١) انظر: « مختصر استدرک الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٥٨٠) رقم (٥٨٨) و (٥٨٩).

غض الخلائق أبصارهم ، لمرور فاطمة على الصراط (ح ١١٩) ٣٥١

(١ / ٣٦٢)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣٩٣) رقم (١١٦٢)،
والألباني في « السلسلة الضعيفة والموضوعة » (٦ / ٢٠٨) رقم (٢٦٨٨) .

**هذا ، وقد روي أيضا من حديث : عائشة ، و أبي هريرة ،
و أبي أيوب الأنصاري ، و أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**

١ . حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

أخرجه : ابن بشران في الأول من « فوائده » — كما في « اللآلئ
المصنوعة » للسيوطي (١ / ٣٦٨) — ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد »
(٨ / ٧٢١) حديث (٢٦٥٥) ، ومن طريقه : [ابن الجوزي في « العلل
المتناهية » (١ / ٢٦٣) رقم (٤٢٧)] من طريق حسين بن معاذ بن حرب أبي
عبدالله الأخفش الحنبلية^(١) ، عن شاذ بن فياض^(٢) ، عن حماد بن سلمة ، عن

(١) قال الذهبي في « الميزان » : ذكره الخطيب ، وما ذكره بجرح ولا تعديل ، بل ساق له هذا
الخير المنكر... ثم ذكر الوجهين ، وقال : فالحسين قد اضطرب في إسناده ، فإن اللذين رواه
عنه ثقتان ، ومع اضطرابه فأتى بمثل هذا الباطل . توفي سنة ٢٧٧ هـ .
وفي « تاريخ الإسلام » : (وهو ضعيف ؛ فإنه أتى بحديث باطل ، عن ثقة ، عن حماد بن
سلمة ، عن هشام...) .

ينظر : « تاريخ بغداد » (٨ / ٧٢١) ، « ميزان الاعتدال » (١ / ٥٠١) ، « تاريخ الإسلام »
(٦ / ٥٣٩) ، « لسان الميزان » (٣ / ٢١٠) .

(٢) شاذ بن فياض الشكري ، أبو عبيدة البصري . واسمه هلال ، وشاذ لقبٌ غلب عليه . قال

=

هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه: الخطيب البغدادي أيضاً (٧٢١ / ٨) رقم (٢٦٥٦)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٦٣ / ١) رقم (٤٢٨)] من طريق حسين بن معاذ بن حرب أبي عبدالله الأخفش الحنبي، عن الربيع بن يحيى الأشناني^(١)، عن جارية حماد بن سلمة^(٢)، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها.

ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في «معرفة الصحابة» (٣١٩١ / ٦) رقم (٧٣٣٢).

— لفظ ابن بشران: طأطأوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة.

— ولفظ الخطيب الآخر: غضوا.

علته: ضعف حسين، واضطرابه كما قال الذهبي، وجهالة جارية حماد بن سلمة، ونكارة المتن.

الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام وأفراد.

قال الذهبي: (شاذ: لقب أعجمي، مخفف الذال. وقيل: مثقلة، ومعناه: فرحان).

ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٣٩ / ١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٣٣ / ١٠)، «تقريب

التهذيب» (ص ٢٩٧).

(١) صدوق، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٣).

(٢) مجهول كما قاله ابن الجوزي بعد إخرجه الحديث.

ذكره السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » - كما سبق - ، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١ / ٤١٨) .

٢. حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

— أخرجه: أبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » (١ / ٥٣٤) رقم (٦٨٦)، ومن طريقه: [أبو طاهر السلفي في « الجزء الرابع من المشيخة البغدادية » - مخطوط في المكتبة الشاملة التقنية رقم (١٠) -] من طريق حمدان بن موسى بن زاذي^(١)، عن عمرو بن زياد الثوباني^(٢)، عن عبد الملك بن أبي سليمان^(٣).

— وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٦٠٥) رقم (٥٥٠)، وأبو الفتح الأزدي في « الضعفاء » - كما في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١ / ٣٦٩) - ، ومن طريق الأزدي: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢٦٢) رقم (٤٢٦)] من طريق يزيد بن عمرو الغنوي أبي سفيان^(٤)، عن عمير بن عمران الحنفي^(٥)، عن.....

(١) الأنباري، ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٩ / ٤٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) وضّاع. « لسان الميزان » (٦ / ٢٠٧) .

(٣) العرزمي، صدوق، له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٥) .

(٤) ذكره ابن حبان في « الثقات » (٩ / ٢٧٧) .

(٥) قال ابن عدي: حدّث بالبواطيل. « الكامل » (٥ / ٧٠) ، « لسان الميزان » (٦ / ٢٣٦) .

حفص بن غياث^(١)، عن محمد بن عبيد الله العرزمي^(٢).

كلاهما: (عبد الملك بن أبي سليمان، ومحمد العرزمي) عن عطاء ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بُطْنان^(٣) العرش، أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة إلى الجنة ». لفظ الغيلانيات.

وعند أبي نعيم والأزدي: نادى منادٍ من وراء الحُجُب. وزاد: غضوا أبصاركم ونكسوا رؤسكم.

— الحديث ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

علته: الثوباني وضاع، وعمير والعرزمي متروكان. وحمدان والغنوي مجهول الحال.

والحديث ذكره في الموضوعات: ابن الجوزي، والسيوطي - كما سبق - ، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١ / ٤١٨).

(١) ثقة، فقيه، تغير حفظه في الآخر. « تقريب التهذيب » (ص ٢١١).

(٢) متروك. « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٥).

(٣) أي من وسطه. وقيل من أصله. وقيل البطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش. « النهاية » لابن الأثير (١ / ١٣٧).

٣. حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

— أخرجه: الأجرى في « الشريعة » (٥ / ٢١٣٥) رقم (١٦١٩) من طريق عبيد بن إسحاق العطار^(١) ، عن مهاجر بن كثير الأسدي .

— وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » (٢ / ٨٠٣) رقم (١١٠٩) ، ومن طريقه: [أبو سعيد النقاش في « فوائد العراقيين » (ص ٧٧) رقم (٦٣) ، وابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب » (٧ / ٣٠٣٠)] .

— وابن بطة ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢٦١) رقم (٤٢٤)] .

كلاهما: (الشافعي ، وابن بطة) من طريق محمد بن يونس الكديمي^(٢) ، عن حسين بن الحسن الأشقر^(٣) ، عن قيس بن الربيع .

كلاهما: (مهاجر بن كثير الأسدي^(٤) ، وقيس بن الربيع^(٥)) عن سعد بن طريف^(٦) ، عن

(١) ضعيف جداً. ينظر: « لسان الميزان » (٥ / ٣٤٩) .

(٢) متروك ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤) .

(٣) ضعيف ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤) .

(٤) متروك . « لسان الميزان » (٨ / ١٧٦) .

(٥) ضعيف . سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧) .

(٦) الإسكاف الحنظلي الكوفي ، متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع ، وكان رافضياً . « تقريب

الأصبع بن نباته^(١)، عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنْ بَطْنَانَ الْعَرْشِ، يَا أَهْلَ الْجَمْعِ نَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَلَى الصَّرَاطِ. قَالَ: فَتَمَرُّ مَعَ سَبْعِينَ أَلْفَ جَارِيَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَمَمْرِ الْبَرْقِ». لفظ الغيلانيات . ولفظ ابن بطنة: كالبرق اللامع.

ولفظ الآجري: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجِعَ اللَّهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، نَادَى مَنْادٍ....». ولم يذكر الجزء الأخير: سبعين ألف جارية. - الحديث ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في «معرفة الصحابة» (٣١٩١ / ٦) رقم (٧٣٣٢).

وقد بَوَّبَ الآجري على الحديث بقوله: (باب ذكر بيان فضل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الْآخِرَةِ عَلَى سَائِرِ الْخَلَائِقِ) . !!

والحديث ذكره في الموضوعات: ابن الجوزي - كما سبق - ، والسيوطي (٣٦٨ / ١) ، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٤١٨ / ١) .

وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤٨٥ / ١) في ترجمة حسين الأشقر، وعدَّ الحديثَ ضمن منكراته. فالحديثُ مُسَلَّسٌ بِالضَعْفَاءِ وَالْمَتْرُوكِينَ.

التهذيب» (ص ٢٦٦).

(١) التميمي الحنظلي الكوفي، متروك، ورُمي بالوضع. «تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

٤. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو الفتح الأزدي في « الضعفاء » - كما في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١ / ٣٦٩) - ، ومن طريق الأزدي: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢٦٢) رقم (٤٢٥)] عن النعمان بن هارون البلدي^(١) ، عن عبيدالله بن إسحاق الخراساني^(٢) ، عن داوود بن إبراهيم العقيلي^(٣) ، عن خالد بن عبدالله الواسطي ، عن سعيد بن إياس الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أيها الناس، غُضُّوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة بنتُ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصراط ».

- الحديث ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

وقال الأزدي عن الحديث بأنه منكر، وأعله بداوود - كذاب - . وفيه جهالة حال النعمان، وشيخه لم أجده. أوردته في الموضوعات: ابن الجوزي، والسيوطي - كما سبق - .

(١) يعرف بابن أبي الدهاث، ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٥ / ٥٨٦) وقال: (ما علمت من حاله إلا خيراً).

(٢) لم أجده ترجمة.

(٣) قال الأزدي عقب الحديث: داوود بن إبراهيم مجهول كذاب، لا يُحتج به. وانظر: « لسان الميزان » (٣ / ٣٩٣).

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث موضوع، آفته: العباس بن الوليد بن بكار: وضاع، وعبد الحميد بن بحر: سراق - ويظهر أنه سرق الحديث منه - .
وشواهد من حديث: عائشة، وأبي هريرة، وأبي أيوب، وأبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١) كلها موضوعة.

أوردَهَا مِنْ أَلْفِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ: كابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق.

وقد استعرض ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ٢٦٣) هذه الأحاديث وأبطلها.

وكذلك العلامة الألباني في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» (٦ / ٢٠٨ - ٢١٢) رقم (٢٦٨٨) - وفاته ذكر حديث أبي سعيد - .
وقد حكم عليها بالوضع، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَهَايَةِ تَخْرِيجِهِ:

(١) ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٣ / ٥٠٩) أن الحديث روي عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه.
قلت: لم يذكر إسناده، ولا من أخرجه، وعلي بن موسى، صدوق، الخلل في رواياته ممن روى عنه، وقد روي عنه، عن آبائه نسخة مكذوبة. انظر: ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٩).

(وبالجملة؛ فالحديثُ موضوعٌ من جميع طُرُقِهِ، فما أبعد عن الصواب من أورده في « الموضوعات » كابن الجوزي، خلافاً للسيوطي فإنه قد تعقَّبَه ! قال المناوي: فلم يأت بشيء سوى أن له شاهداً .

قلت - الألباني - : يعني حديث أبي هريرة وغيره .

ثم أقول: لقد وقفت للشيخ: أحمد الغماري^(١) على كلام عجيب في هذا الحديث يدل على انحرافه عن أهل الحديث والسُّنَّة، وميله إلى التشيُّع ومحاباته لأهل البيت ولو بتقوية الأحاديث الموضوعية، فقد ذكر في « المداوي »^(٢) (١ / ٤٥١ - ٥٤٢) أسماء الصحابة الذين رُوِيَ الحديث عنهم، دون أن يسوق أسانيدهم - على خلاف عاداته من تسويد صفحاتها - ودون أن يبيِّن مَنْ فيها من الكذابين والسراقين، اللهم إلا حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقد ساق إسناده، ولكنه خنس عنه، ولم يُبيِّن علته، مع أن فيه « العباس بن بكار الضبي »، وهو كذاب كما تقدم عن الإمام الدارقطني .

وإن من انحرافه وأتباعه لهواه أنه أجمل الكلام فيها وألأنه، ورَمَى رُوَاة الحديث وأئمتهم الذين أعرضوا عن رواية هذه الموضوعات في كتبهم بالنَّصْبِ ومعاداة أهل البيت - حاشاهم - ، فقال: « والطرق التي ذكرها

(١) أحمد بن محمد بن الصديق، أبو الفيض الغماري الحسني الأزهري المغربي الصوفي

(ت ١٣٨٠ هـ). له ترجمة في « الأعلام » للزركلي (١ / ٢٥٣).

(٢) « المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي » .

المصنف - يعني السيوطي في «الجامع» - وإن كانت كلها ضعيفة!! إلا أن زهد النواصب!! ونفور غيرهم من التهمة بالرفض إذا روي فضائل أهل البيت، كما كان معروفاً في عصر الرواية؛ هو الذي جعل الضعفاء ينفردون بمثل هذا، والأمر لله!!

فأقول - واللَّهُ المستعان - : قوله: «الضعفاء» كلمة مُضَلَّلَةٌ للقراء كما هو ظاهر من التخريج.

وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أرفع وأغنى أن تُمدح بالكذب على أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وأهل السنة وأئمة الحديث ليسوا بـ «النواصب»، كيف وهم الذين رويوا بالأسانيد الصحيحة في فضلها: أنها بضعة منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرئبه ما يرئبها، ويؤذيه ما يؤذيها، وأنها سيِّدة نساء العالمين، وأنها سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم... إلى غير ذلك من الفضائل). انتهى كلام الألباني رَحِمَهُ اللهُ.



الدراسة الموضوعية :

لم يثبت في المبحث حديث، بل كلها موضوعة مكذوبة، وفاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** غنية بالفضائل الصحيحة عن هذه الأكاذيب !

وهذه الحال: غض البصر عن أحد في الموقف يوم القيامة، لم تثبت لأحد من الخلق، لا من الأنبياء ولا من غيرهم، والأصل في ذلك، ما روته عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا »^(١) . قالت عائشة: فقلتُ: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟! فقال: « **الأمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَاكَ** »^(٢).

وقد روى ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: « **إِنْكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا**... » وقال: **أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ...** الحديث^(٣).



(١) غُرْلًا، الغرل واحده: أغرل، وهو الأقف أي غير المختن. « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢ / ١٣٢)، « النهاية » (٣ / ٣٦٢).

(٢) « صحيح البخاري » رقم (٦٥٢٧)، و « صحيح مسلم » رقم (٢٨٥٩).

(٣) « صحيح البخاري » رقم (٣٣٤٩) و (٣٤٤٧) و (٤٦٢٥) و (٤٧٤٠) وغيرها، و « صحيح مسلم » رقم (٢٨٦٠).

المبحث الثالث:**أن فاطمة و زوجها و ابنيها في الجنة .**

١٢٠. [١] قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فاطمة: « سيِّدة نساء أهل الجنة ».

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن والحسين: « سيِّدا شباب أهل الجنة ».

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العشرة المبشرين بالجنة: « أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة... الحديث ».

الحديث الأول، والثاني: صحيحان، سبقا في المبحث الأول من هذا الفصل.

وكذا الحديث الثالث: وقد ورد من:

١. حديث سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٣ / ١٧٤) رقم (١٦٢٩)، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٧ / ٣٨) رقم (٣٢٦٠٩) و (٣٢٦١٦)، والترمذي في « جامعه » رقم (٣٧٤٨)، وابن ماجه في « سننه » رقم (١٣٣)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٣٢٧) رقم (٨١٣٧) و (٨١٤٧)، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢ / ٦١٩) رقم (١٤٣٣)، واللالكائي في « شرح

أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨ / ١٤٩٥) رقم (٢٧١٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١ / ٢٠) رقم (٥٣)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٣ / ٢٨٢) رقم (١٠٨٣)، وغيرهم.

وانظر: «المسند المصنف المعلن» (٩ / ٢٣٩) رقم (٤٤٤٥ و ٤٤٤٦ و ٤٤٤٧)، و «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة» (١ / ٥٨٣) ضمن رقم (٣٨٩)، و«نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» للوائلي اليماني (٦ / ٣٥٣٠) رقم (٤٠٢١).

٢. حديث عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٣ / ٢٠٩) رقم (١٦٧٥)، والترمذي في «جامعه» رقم (٣٧٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧ / ٣٢٨) رقم (٨١٣٨)، والبزار في «البحر الزخار» (٣ / ٢٣٠) رقم (١٠٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥ / ٤٦٣) رقم (٧٠٠٢)، والآجري في «الشریعة» (٤ / ١٧٠٠) رقم (١١٧٦)، و (٥ / ٢٢٨٧) رقم (١٧٦٨)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٣ / ١٠٢) رقم (٩٠٣)، وغيرهم.

وانظر: «المسند المصنف المعلن» (١٩ / ٤٩٢) رقم (٩٠٥٢).

٣. حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

انظر: « المعجم الكبير » للطبراني - ط. الحميد والجريسي -
(١٣ / ١٤٤) رقم (١٣٨٢٢)، و « الروض البسام بترتيب و تخريج فوائد
تمام » للدوسري (٤ / ٣٠١) رقم (١٤٨٢) .

والمقصود في هذا المبحث: ذكر هؤلاء الأربعة: فاطمة، و زوجها

وابنيها في حديث واحد، وهو ما يلي:

١٢١. [٢] قال الإمام أبو داود الطيالسي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه، عن أبي فاختة، قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : زارنا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسنُ فقام رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى قَرَبَةٍ لنا فجعل يعصرها في القَدَحِ ، ثم يسقيه، فتناوله الحسين لِيَشْرَبَ، فَمَنَعَهُ، وبدأ بالحسن فقالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا رسول الله، كأنه أحبُّهما إليك. فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا، ولكنَّهُ اسْتَسْقَى أَوَّلَ مَرَّةٍ ». ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إني وإياك وهذين ^(١)

(١) كذا في المطبوعة، وغيرها من مصادر التخريج، وجاء في نسخة «المطالب العالية» (١٦٩ / ١٦٦) رقم (٣٩٥٤) من مسند الطيالسي: «إني وإياك وهذان». وذكر المحقق أنه في نسخة (عم = العمرية في الهند)، و (سد = الرياض السعودية): (وهذا). واستظهر المحققون للمطالب في مقدمة التحقيق (١ / ٤٦٩ و ٤٧٢) أن نسخة (سد) مستنسخة من الأصل الذي نسخت منه (عم). وجاء بالرفع - أيضاً - في «جامع المسانيد» لابن الجوزي (١٩٦ / ٦) رقم (٥٥٩٩) من «مسند أحمد»، وذكر المحقق أن العكبري في «إعراب الحديث» يعتمد على «جامع المسانيد» نص على أنها بالرفع، ووجهها. والمثبت في نُسَخِ «المسند»: «وهذين» كما في ط. الرسالة - ستأتي في التخريج -، وط. المكنز (١ / ٢٢٩) حديث رقم (٨٠٣) ولم يذكروا خلافها. وذكر ابن مالك أن لغة بني الحارث بن كعب إلزام المثني وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلها، لأنه عندهم بمنزلة المقصور، وذكر من الأمثلة هذا المثال: «إني وإياك =

- وأحسبه قال - وهذا الراقد - يعني علياً - يوم القيامة في مكانٍ واحدٍ.

[« المسند » للطيالسي (١٥٦ / ١) حديث رقم (١٨٦)]

دراسة الإسناد :

- عمرو بن ثابت بن هُرمز البكري ، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت.

ضعيف، رمي بالرفض. (١)

- ثابت بن هُرمز ويقال: هريمز، البكري مولاهم، الكوفي ، أبو المقدم

الحداد، مشهور بكنيته. ثقة. (٢)

وهذان « نقلاً من « جامع المسانيد ».

واستظهر د. ياسر الطريقي أنَّ الرفع من أخطاء النساخ - قلت: وهو الظاهر، واللّه أعلم - .

انظر: « إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث » للعكبري (ص ١٥٣) رقم (٣٠٣)، « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح » لابن مالك النحوي الأندلسي (ص ١٥٠ - ١٥١)، و « عقود الزبرجد » للسيوطي (٢ / ١٣٥) رقم (٧٧٥)، « الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية جمعاً وتحريراً ودراسة » د. ياسر الطريقي (١ / ٩٠)، « مشكلات صحيح البخاري النحوية والتصريفية بين ابن مالك وشراح الصحيح » لإبراهيم العيد (ص ١١٢ - ١١٩) .

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦).

– سعيد بن عِلاقة الهاشمي مولا هم، أبو فاختة الكوفي، مشهور بكنيته.

ثقة. (١)

تخريج الحديث :

– أخرجه: أبو داود الطيالسي في « مسنده » - كما سبق - ، ومن طريقه:

[الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٤٠) رقم (٢٦٢٢) ، وأبو نعيم في

« معرفة الصحابة » (٦ / ٢٩٨٩) رقم (٦٩٥٤) - ومن طريق أبي نعيم: ابن

عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٦٢) ، والمزي في « تهذيب الكمال »

(٦ / ٤٠٤) - ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٥ / ٢٤١) . [

– والبزار في « البحر الزخار » (٣ / ٢٩) رقم (٧٧٩) من طريق أحمد

بن المفضل .

– وأبو يعلى في « مسنده » (١ / ٣٩٣) رقم (٥١٠) ، ومن طريقه: [ابن

عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٢٢٧) [من طريق حسين بن محمد .

– والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٦) رقم (١٠١٧) من

طريق سعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي .

(١) ينظر: « تهذيب الكمال » (١١ / ٢٨) ، « تهذيب التهذيب » (٤ / ٧٠) ، « تقريب التهذيب »

أربعتهم: (الطيالسي، وأحمد بن المفضل، وحسين بن محمد، وسعيد بن عبدالكريم) عن عمرو بن ثابت، عن أبيه ثابت بن هرمز أبي المقدم، عن سعيد بن علاقة أبي فاخنة، عن علي رضي الله عنه .

— رواية أبي يعلى : مختصرة ، لم يذكر الاستسقاء، وليس فيه الشك في دخول علي .

— رواية البزار: أن الحسنين نيام مع والدهما في لحاف، وليس فيه الشك في دخول علي .

وكذا رواية الطبراني ليس فيها الشك .

وقال البزار عقبه: (لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد).

• كذا رواه عمرو بن ثابت، وقد خالفه: قيس بن الربيع، في إسناده

ومتنه .

أخرج: الإمام أحمد في « مسنده » (٢ / ١٧٦) رقم (٧٩٢)، وفي « فضائل الصحابة » (٢ / ٦٩٣) رقم (١١٨٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٦٣)، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٤)]، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢ / ٥٩٨) رقم (١٣٢٢)، والمحامي في « أماليه » (ص ٢٠٥) رقم (١٨٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ

دمشق» (١٤ / ١٦٣) [من طريق معاذ بن معاذ، عن قيس بن الربيع ^(١) ، عن ثابت بن هرمز أبي المقدم، عن عبدالرحمن الأزرق ^(٢) ، عن علي رضي الله عنه قال : دخل علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا نائم على المنامة، فاستسقى الحسنُ أو الحسين، قال: فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى شاة لنا بكبي ^(٣) ، فحلبها فدرت، فجاءه الحسن، فنحاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنه أحبها إليك؟ قال: « لا، ولكنه استسقى قبله».

ثم قال: «إني، وإياك، وهذين، وهذا الراقد، في مكان واحد يوم

القيامة». لفظ «مسند أحمد».

(١) ضعيف. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

(٢) رجح ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (١/ ٨١٦) رقم (٦٥٤) أنه: عبدالرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري، أبو بشر المدني الأزرق. وقد قال عنه في «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٩): مقبول.

وذكر في «تعجيل المنفعة» بعد ترجيحه السابق، قال: (ومضى: عبدالرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرق، عن أبيه، عن عمر، فلعله هو). وهناك (١/ ٧٩١) رقم (٦١٦) ذكر أنه: (روى عنه الشافعي). ولم يذكر ابن حجر فيه شيئاً. قال الشيخ أحمد شاکر في تحقيقه لـ «مسند أحمد» (١/ ٥١٠) رقم (٧٩٢): (وهو احتمالٌ بعيد، لأن هذا متأخر روى عنه الشافعي).

(٣) بكأت الناقة والشاة إذا قلّ لبنها فهي بكيء وبكيسة. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٤٨).

خَالَفَ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي ذِكْرِ الشَّرَابِ: حَلَبَ شَاةً، وَالَّذِي اسْتَسْقَى
أَوَّلًا هُوَ الْحُسَيْنُ، بِخِلَافِ رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ: طَلَبَ مَاءً = قَرَبَةً، وَالَّذِي
اسْتَسْقَى: الْحَسَنُ.

– رِوَايَةُ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ مُخْتَصِرَةٌ.

– قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَقِبَ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: (كَذَا قَالَ:
الْأَزْرَقُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَوْدِيُّ)^(١).

– وَقَدْ رَوَاهُ – أَيْضًا – عَمْرٌو بْنُ ثَابِتٍ وَأَسْقَطَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

أَخْرَجَهُ: ابْنُ مَنْدَةَ فِي « مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ » – فِي بَابِ الْكُنَى –، وَمِنْ طَرِيقِهِ:
[ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقٍ » (١٣ / ٢٢٧)، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي
« الْمُنْتَقَى مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ فِي مَرَوْ » رَقْمَ (٣٦٦) مَخْطُوطٍ فِي « الْمَكْتَبَةِ الشَّامِلَةِ
التَّقْنِيَّةِ »] مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّمَّارِيِّ^(٢)، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ،
عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ^(٤)، عَنْ

(١) عِنْدَ الْمُحَامِلِيِّ: الْأَزْدِيُّ. وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ الْمُحَامِلِيِّ: الْأَوْدِيُّ. وَالصَّوَابُ: الْأَزْرَقُ
– كَمَا سَبَقَ –.

(٢) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامٍ، ثِقَةٌ. « تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ » (ص ٣٩٥).

(٣) فِي « مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ » لِأَبِي نَعِيمٍ (٦ / ٢٩٨٩) : عَنْ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: أَسَدُ الْغَابَةِ
(٥ / ٢٤١)، وَ« الْإِصَابَةُ » (٧ / ٢٧٠). وَلَمْ أُجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

(٤) ضَعِيفٌ، رَمِيَ بِالرَّفْضِ – كَمَا سَبَقَ فِي دِرَاسَةِ الْإِسْنَادِ –.

أبيه، عن أبي فاخته - لم يذكر علياً - .^(١)

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٥) رقم (١٠١٦) ،
والحاكم في « المستدرک علی الصحیحین » (٣ / ١٤٧) رقم (٤٦٦٤) ، وفي
« فضائل فاطمة » (ص ١٣٧) رقم (٢٠٢) ، ومن طريقه: [ابن عساکر في
« تاریخ دمشق » (١٣ / ٢٢٤)] ، وابن عساکر - أيضاً - في « تاریخ دمشق »
(١٤ / ١٦٤) من طريق داود بن أبي عوف أبي الجحاف^(٢) ، عن عبد الرحمن
بن أبي زياد^(٣) ، أنه سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل^(٤) يقول: حدثنا
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة
ذات يوم وعلي نائم، وهي مضطجعة وأبناؤها إلى جنبها، فاستسقى الحسن،

(١) ذكرها أبو نعيم معلقة في « معرفة الصحابة » (٦ / ٢٩٨٩) بعد حديث (٦٩٥٤) ، وذكر
ابن الأثير في « أسد الغابة » (٥ / ٢٤١) أن ابن مندة، وأبا نعيم أخرجاه من طريق
الذماري، ولم يذكر علياً.

(٢) صدوق، شيعي. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١) .

(٣) تصحف فيه « فضائل فاطمة » إلى (ابن أبي ذئب) . وفي الطبراني إلى: زناد. والصواب:
ابن زياد، ويقال: ابن أبي زياد، كما في « تهذيب الكمال » (١٤ / ٣٩٨) . وهو: عبدالرحمن
بن زياد، وقيل: ابن أبي زياد، مولى بني هاشم، مقبول. ينظر: « تقريب التهذيب »
(ص ٣٧٣) وانظر: « تهذيب التهذيب » (٦ / ١٧٧) .

(٤) عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٣٤) .

فقام رسول الله ﷺ إلى لقحة فحلب لهم، فأتى به، فاستيقظ الحسين، فجعل يعالج أن يشرب قبله حتى بكى، فقال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ أَخَاكَ اسْتَسْقَى قَبْلَكَ** ».

فقلت فاطمة: كأن الحسن أثر عندك؟ قال: « ما هو بأثر عندي منه، وإنما هما عندي بمنزلة واحدة، وإني وإياك وهما وهذا النائم، لفي مكان واحد يوم القيامة ». لفظ الطبراني.

— لفظ الحاكم في « المستدرک » مختصراً - لم يذكر الاستسقاء - وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه . وفي « فضائل فاطمة » بنحو حديث الطبراني ، وذكر: أنه قام إلى ناقة، فحلبها.

وهذا الحديث **ضعيف**، لضعف عبدالرحمن، وتفرد به. وكذا أبو الجحاف.

وفيه أنه قام إلى ناقة، وحديث علي: رواية قربة ماء، ورواية: شاة.

وله شاهد من حديث ميمونة وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٦٤) من طريق الخطيب، قال: أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي ^(١) ،

(١) قال عنه الخطيب: كتبت عنه، وكان سماعه صحيحاً. « تاريخ بغداد » (٧ / ١١٤).

قال: أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني^(١)، قال: حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلامة الأسدي بالمراغة^(٢)، قال: حدثنا السري بن خزيمة^(٣)، قال: حدثنا يزيد بن هشام العبدي^(٤)، قال: حدثنا مسمع بن عبد الملك^(٥)، عن خالد بن طليق^(٦)، عن أبيه^(٧)، عن جدته أم الجعد^(٨)، عن ميمونة وأم سلمة زوجي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالتا: استسقى الحسن... فذكرتا نحوه.

- (١) الكوفي، نزل بغداد. وضاع. قال عنه الخطيب: (وكان يروي غرائب الحديث، وسؤالات الشيوخ، فكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني، ثم بان كذبه فمزقوا حديثه، وأبطلوا روايته. وكان بعد يضع الأحاديث للرافضة، ويُملي في مسجد الشرقية). «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٩٩)، «تاريخ دمشق» (١٤/ ٥٤)، «لسان الميزان» (٧/ ٢٥٣).
- (٢) لم أجده له ترجمة، والراوي عنه هنا وضاع يروي عن كثير من المجاهيل.
- (٣) الأبيوردي، ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٥).
- (٤) لم أجده له ترجمة.
- (٥) مسمع بن عبد الملك بن مسمع البصري، لقبه: كَرْدِين. نَسَابَة، أخباري. ينظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ١٩٨٢)، «الألقاب» لابن الفرضي (ص ٢٩٦) رقم (٥٤٧)، «نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر (٢/ ١١٩).
- (٦) ابن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي. ضعيف. «لسان الميزان» (٣/ ٣٢٥).
- (٧) طليق بن عمران بن الحصين، ويقال: بن محمد بن عمران، مقبول. «تقريب التهذيب» (ص ٣١٩).
- (٨) لم أجدها لها ترجمة.

وهذا حديث موضوع، آفته الكذاب: أبو المفضل؛ وبقية الإسناد: ضعفاء ومجاهيل عدا السري بن خزيمة.

— خرَّج الألبانيُّ حديثَ علي، وذكر شاهده من حديث أبي سعيد، وصحَّحه لغيره. كما في « السلسلة الصحيحة » (٧ / ٩٤٢) رقم (٣٣١٩).

والصوابُ أنَّ الحديثَ ضعيفٌ، حديث علي علته: عمرو بن ثابت، ضعيفٌ رُمي بالرفض، وقد اضطرب فيه رواه موصولاً ومرسلاً. وفيه أنه قام إلى قربة ماء، ورواية: شاة.

ومتابعته ضعيفة، لضعف قيس بن الربيع، وعبدالرحمن الأزرق، ومخالفتها حيث ذكرت أنه قام إلى ناقة فحلبها. وكذا مخالفتها فيمن استسقى أولاً.

وحديث ميمونة وأم سلمة جميعاً **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** موضوعٌ مكذوب.

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - حديث ضعيف.



الدراسة الموضوعية :

لاشكَّ عند المسلمين أنَّ فاطمةَ وعلياً والحسن والحسين **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** في الجنة، كما في الحديث الأول في هذا المبحث، لكنه لم يرد حسب بحثي حديثٌ واحدٌ يذكرهم جميعاً، أو يذكر مرتبتهم مع النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في درجة واحدة، فالأحاديث الواردةٌ ضعيفةٌ.

ويُغني عنها ما وردَ في كلِّ واحدٍ منهم - كما في الحديث الأول - .

وفي القرآن ما يدل على مرتبتهم، ومرتبة آل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من أزواجه وبقية أولاده حيث سيكونون معه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لقول الله تعالى :

﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾ (سورة الطور، آية ٢١).

قال ابن سعدي في « تفسيره » : (وهذا من تمام نعيم أهل الجنة، أن أُلْحِقَ اللهُ بهم ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان، أي: الذين لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم، فصارت الذرية تبعاً لهم بالإيمان، ومن باب أولى إذا تبعتهم ذريتهم بإيمانهم الصادر منهم أنفسهم، فهؤلاء المذكورون، يُلْحَقُهُم اللهُ بمنزل آبائهم في الجنة وإن لم يبلغوها، جزاءً لأبائهم، وزيادة في ثوابهم، ومع ذلك، لا يُنْقِصُ اللهُ الآباء من أعمالهم شيئاً.

ولما كان ربها توهم متوهم أن أهل النار كذلك، يُلْحِقُ اللهُ بهم أبناءهم

وذريتهم، أخبر أنه ليس حكم الدارين حكماً واحداً، فإن النار دار العدل،
ومن عدله تعالى أن لا يُعذب أحداً إلا بذنب، ولهذا قال: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ﴾ أي: مرتين بعمله، فلا تزرُ وازرةً وزرُ أخرى، ولا يُحمَل على أحدٍ
ذنبُ أحدٍ.

هذا اعتراض من فوائده إزالة الوهم المذكور. (١)



(١) «تيسير الكريم الرحمن» (ص ٨١٥).

هذا، وقد وردت أحاديث موضوعة و شديدة الضعف في منزلة فاطمة وزوجها وابنيها، أو بعضهم، في الجنة، تضمن بعضها غلواً فيهم، وهم في غنى عن هذه الأكاذيب !!

من هذه المرويات المنتشرة في باب فضائلهم :

1. عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أنا، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، في حظيرة القدس، في قبة بيضاء، سقفها عرش الرحمن ». لفظ ابن الجوزي. عند الحاكم زيادة بعد قوله بيضاء: وهي قبة المجد، وشيعتنا عن يمين الرحمن تَبَارَكَ وَتَعَالَى. (١)

(١) حديث موضوع، أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٦٤) رقم (٦٠)، وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات »، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢٣٠) رقم (٧٨٤)] من طريق عمرو بن زياد الثوباني - وضَّاع. « لسان الميزان » (٦ / ٢٠٧) - عن عبد العزيز بن محمد الدرَّاوردي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... الحديث.

قال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح، وقد ذكرنا أننا أن الثوباني كان كذاباً، وقال الدارقطني: كان يضع الحديث).

ذكره في الموضوعات: ابن الجوزي - كما سبق -، والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (١ / ٣٥٩) عن أبي بكر الشافعي في « الغيلانيات »، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١ / ٤١٦)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣٨٨) رقم (١١٤٩).

٢. عن علي رضي الله عنه قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أن أول من يدخل الجنة: أنا، وفاطمة، والحسن، والحسين ». قلت: يا رسول الله، فمحببونا؟ قال: « من ورائكم »^(١).

(١) حديث موضوع، أخرج الحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٦٤) رقم (٤٧٢٣)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٦٣) رقم (٥٨)، من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن حبيب بن ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، به. قال الحاكم في « المستدرک »: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. تعقبه الذهبي « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملتن (٣ / ١٥٦٠) رقم (٥٨٤) بقوله: (قلت: فيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وشيخه الأجلح الكندي، وعاصم بن ضمرة، وقد ضَعُفُوا، والحديث منكر من القول، يشهد القلب بوضعه). ورواه إسماعيل بن عمرو البجلي من وجه آخر: قال حدثني: محمد بن يحيى، عن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده الحسين، عن علي رضي الله عنهما قال: شكوتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدَ الناس إياي، فقال: « يا علي، إن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا ». قال علي: قلتُ: يا رسول الله، فأين شيعتنا؟ قال: « شيعتكم من ورائكم ». أخرجه: ابن عساکر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٦٩). وإسماعيل ضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٥). ومحمد بن يحيى لم أعرفه، وهذا الحديث من وضع الراضية.

وروي من وجه آخر: أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١ / ٣١٩) رقم (٩٥٠)، و (٣ / ٤١) رقم (٢٦٢٤) عن أحمد بن محمد بن العباس المري القنطري، عن حرب بن

٣. عن أبي يزيد المدني، سمع يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **أول شخص يدخل الجنة: فاطمة بنت محمد، ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل** ». [لم يذكر أبا هريرة].^(١)

الحسن الطحان، عن يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: « **إن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن إيماننا وعن شائتنا** » .

قال الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٤ / ١٩٥) عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع المدني: **ضعفوه**.

ثم ذكر الحديث ضمن منكراته، وقال عنه: (**وحرّب - أيضاً - مُتَكَلِّم فيه، والحديث باطل بهذا الإسناد**).

قلت: ويحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف شيعي، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣).
وشيخ الطبراني: مجهول الحال. انظر: « إرشاد القاصي والداني » للمنصوري (ص ١٦٧)
رقم (١٩٠).

فالحديث موضوع. وقد حكم عليه بالوضع العلامة الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١٠ / ٦١١) رقم (٤٩٣١).

(١) حديث ضعيف جداً، إن لم يكن موضوعاً.

أخرجه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن ميمون في كتابه « فضائل علي » جمعه من الآيات القرآنية - كما في « التدوين في أخبار قزوين » (١ / ٤٥٧) - عن محمد بن علي بن آزاد مرد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا بدل بن المحبر، قال:

حدثنا عبد السلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني، سمع يحدث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فذكره. [لم يذكر أبا هريرة]

وأخرجه: أبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٦٦) رقم (٢٧) فوصله بذكر أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومثنه مخالف لما سبق:

قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا بدل بن المحبر، قال: حدثنا عبد السلام بن عجلان، قال: سمعت أبا يزيد المدني يحدث، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، وأنا أول مشفع، ولا فخر، وأنا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول شخص يدخل عليّ الجنة فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومثلها في هذه الأمة مثلُ مريم في بني إسرائيل ».

كذا، فاطمة أول من تدخل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنة.

والجملة الأخيرة عند أبي نعيم: « أول شخص... » أوردها الديلمي في « الفردوس بمأثور الخطاب » (١ / ٣٨) رقم (٨١).

— محمد بن علي بن عبد الله بن عبدالعزيز بن زاد مرد، أبو عبد الله القزويني، قال عنه القزويني في « التدوين » (١ / ٤٥٧) : (من قدماء الشيوخ المنعوتين بالحفظ والمعرفة، روى عن: يحيى بن المغيرة الرازي، وأحمد بن عثمان، وإسماعيل بن توبة. وروى عنه: علي بن مهروي، وبالعراق محمد بن مخلد، وأقرانه). وساق الحديث في ترجمته.

وقال في موضع آخر « التدوين » (١ / ٤٧٢) : (وابن آزاد مرد، موصوف بالحفظ غير مجهول).

ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤ / ١١٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وقد روى عنه الطبراني، انظر: « إرشاد القاصي والداني » للمنصوري (ص ٥٩٦) رقم
(٩٦٩)، وحكم عليه (المنصوري = السليمان) بالجهالة.

قلت: لم يقف المنصوري على كلام القزويني، وثناؤه، ولم أجد فيه كلاماً لغيره.
وعزاه المتقي الهندي في « كنز العمال » (١٢ / ١١٠) رقم (٣٤٢٣٤) بهذا اللفظ إلى: (أبي
الحسن أحمد بن ميمون في كتاب « فضائل علي »، والرافعي، عن بدل بن المحبر، عن
عبد السلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني). فدل على أنه لم يسقط من الإسناد شيء
— عند ابن ميمون —، وليس في المتن سقط أيضاً.

هذا، وقد ذكر الذهبي في « الميزان » (٣ / ٥٤٠) أن أبا صالح المؤذن أخرجه في « فضائل
فاطمة ».

— **عبد السلام بن عجلان**، قال عنه أبو حاتم: يكتب حديثه.

وتوقف غيره في الاحتجاج به.

وذكره ابن حبان في « الثقات » فقال: يروي عن أبي عثمان النهدي، وعبيدة الهجيمي. ثم
قال: يخطيء ويخالف.

« ميزان الاعتدال » (٣ / ٥٤٠)، « لسان الميزان » (٥ / ١٧٦).

فالحديث ضعيف جداً، لضعف عبد السلام واضطرابه.

وقد ذكر الذهبي الحديث في « الميزان » (٣ / ٥٤٠)، وعنه ابن حجر في « لسان الميزان »
(٥ / ١٧٦) في ترجمة عبد السلام.

والحديث معروف في « صحيح مسلم » رقم (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه**

القبر، وأول شافعٍ، وأول مُشَفِّعٍ ».

٤. عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن جبار الطائي، عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا، وعلي، والحسن، والحسين، في قبة تحت العرش» (١).

وليس فيه ذكر لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وأنها أول من تدخل عليه الجنة. وفي أولية دخول نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنة: عند الترمذي، وأحمد، والدارمي، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر: «الصححة» للألباني (٩٧/٤) رقم (١٥٧٠)، تخريج «مسند أحمد» - ط الرسالة - (٤٥١/١٩) رقم (١٢٤٦٩)، «أنيس الساري» (٢٣٧/١).

وروي أن أول من يدخل الجنة: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عند أبي داود، وابن شاهين، والحاكم، وغيرهم، - وهو حديث ضعيف - انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٢٢٩/٤) رقم (١٧٤٥).

وروي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: شكوت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسد الناس إياي، فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أياننا، وعن شائنا، وذرائنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا».

أخرجه: القطيعي في زوائد «فضائل الصحابة لأحمد» (٦٢٤/٢) رقم (١٠٦٨). وهو حديث موضوع، انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١٩٠/١٢) رقم (٥٥٩١).

(١) حديث موضوع. أخرجه الطبراني، كما في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٢٧٠/١٠) رقم (١٣٠٤٨)، و«اللائل المصنوعة» للسيوطي (٣٥٩/١) مُسْنَدًا. انظر: «لسان الميزان» (٤١٦/٢).

٥. عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « في الجنة درجة تُسَمَّى الوسيلة، وهي لِنَبِيِّ، وأرجو أن أكون أنا، فإذا سألتموها فاسألوها لي». فقالوا: مَنْ يَسْكُنُ معك فيها يا رسول الله؟ قال: « فاطمة، وبعْلها، والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ». (١)
٦. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أنا الشجرة، و فاطمة فرعها، وعلِّي لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرتها، و شيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر الجنة ». لفظ الحاكم. (٢)

(١) حديث موضوع. أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٣١٥) رقم (٢٩٥) وفيه: عبد الحميد بن بحر الكوفي، كذاب، يسرق الأحاديث، ويروي أحاديث منكرة ومقلوبة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١٩)، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. « تقريب التهذيب » (ص ١٨٥).

(٢) حديث موضوع.

رُوي من حديث: ابن عباس، و عبد الرحمن بن عوف، و جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

— حديث ابن عباس: أخرجه: ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢٣) رقم (٧٨٩).

وذكره السيوطي في « اللآلئ » (١ / ٣٧٠)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١ / ٤١٤) رقم (٢١).

— حديث عبد الرحمن بن عوف: أخرجه: ابن عدي في « الكامل » (٢ / ٣٣٦) في ترجمة « الحسن بن علي بن عيسى الأزدي »، وفي (٦ / ٤٥٩) في ترجمة: « ميناء بن أبي ميناء »، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ٢٣٤) رقم (٧٩٠)]، و الحاكم في

٧. قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس، قال: حدثنا أحمد بن محمد اليمامي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة العصر، فلما كان في الرابعة، أقبل الحسن والحسين حتى ركبا على ظهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوضعهما بين يديه، وأقبل الحسن، فحمل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن على عاتقه الأيمن، والحسين على عاتقه الأيسر، ثم قال: «أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس جدًّا وجدَّة؟ ألا أخبركم بخير الناس عمًّا وعمَّة؟ ألا أخبركم بخير الناس خالًّا وخالة؟ ألا أخبركم بخير الناس أبًّا وأماً؟ هما: الحسن والحسين، جدُّهما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجدتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبوهما

«المستدرک علی الصحیحین» للحاکم (٣ / ١٧٤) رقم (٤٧٥٥)، وتعقبه الذهبي فأجاد. وذكره في الموضوعات: السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١ / ٣٧٠)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٨٠) رقم (٨٧).

— حديث جابر: أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٥ / ١٧٨) في ترجمة «عثمان بن عبد الله بن عمرو الشامي»، وهو كذاب. وانظر: «لسان الميزان» (٥ / ٣٩٤). وانظر: حاشية محقق كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (١ / ٤٢٨) رقم (١٥٧)، و «مرويات فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ» — ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت — لأحمد بن إبراهيم الجابري (ص ٣٨٨).

علي بن أبي طالب، وعمهما: جعفر بن أبي طالب، وعمتهما: أم هانئ بنت أبي طالب، وخالهما: القاسم ابن رسول الله، وخالتهما: زينب، ورقية، وأم كلثوم. وبنات رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، جدُّهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأمهما وعمهما وعمتهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وهما في الجنة، وأختهما في الجنة» (١).

٨. حديث: « إِنَّ فَاطِمَةَ حَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَدْخَلَهَا بِإِحْصَانٍ فَرْجَهَا وَذَرِيَّتَهَا الْجَنَّةَ »، وفي لفظ: « إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا، فَحَرَّمَ اللَّهُ وَذَرِيَّتَهَا عَلَى النَّارِ » (٢).

(١) حديث موضوع. أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (٦ / ٢٩٨) رقم (٦٤٦٢)، وفي « الكبير » (٣ / ٦٦) رقم (٢٦٨٢)، ومن طريقه: [معمر بن عبد الواحد، ابن الفاجر السمرقندي في « موجبات الجنة » (ص ٢٧٢) رقم (٤٠٧)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٢٢٨)].

قال في « الأوسط »: (لم يرو هذا الحديث عن عبد الرزاق إلا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي).

أحمد بن محمد بن عمر الحنفي اليمامي، قال عنه أبو حاتم: كذاب، وقال الدراقطني: متروك. انظر: « لسان الميزان » (١ / ٦٢٩).

(٢) حديث موضوع. روي من حديث ابن مسعود، وحذيفة.

حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

رُوي مَوْقُوفاً عَلَيْهِ، وَمَرْفُوعاً، وَعَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ مَرْسَلاً.

أخرجه: أبو يعلى كما في «المطالب العلية» (١٦ / ١٨٠) رقم (٣٩٥٩)، والبزار «كشف الأستار» (٣ / ٢٣٥) رقم (٢٦٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢ / ٤٠٦) رقم (١٠١٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣ / ٩٢٣)، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ٢١) رقم (١٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٧٣)]، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» (ص ١٢٤) رقم (١٤٠)، وفي «حلية الأولياء» (٤ / ١٨٨)، وتمام الرازي في «فوائده» - ترتيبه: «الروض البسام» (٤ / ٣١٥) رقم (١٤٩٢) -، والحاكم في «المستدرک» (٣ / ١٦٥) رقم (٧٤٢٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٢٧) رقم (٧٨٢) من طريق معاوية بن هشام، عن عمرو بن غياث، عن زرّ، عن ابن مسعود مرفوعاً.

ورواه ابن شاهين أيضاً (ص ٢٣) رقم (١٢) ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٧٤)] من طريق محمد بن إسحاق البلخي، عن تليد بن سليمان - وهو كذاب -، عن عاصم، عن زرّ، عن ابن مسعود.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (٣ / ٩٢٤) من طريق معاوية، عن عمرو بن غياث، عن عاصم، عن زرّ، عن ابن مسعود موقوفاً. **وقال: هذا أولى.**

ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين، عن عمرو بن غياث، عن عاصم، عن زرّ، مرسلاً. أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٥ / ٥٩)، وتمام الرازي في «فوائده» - ترتيبه «الروض البسام» (٤ / ٣١٧) رقم (١٤٩٤) -.

- الحديث صحّحه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: (تفرّد به معاوية، وفيه ضعف، عن ابن غياث وهو وإه بمرّة).

وقد أورده: ابن الجوزي في «الموضوعات» - كما سبق -، والسيوطي في «اللآلئ»

(٣٦٦ / ١)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٤١٧ / ١)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣٩٢) رقم (١٢٤) .

حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٢٣) رقم (١١)، وأبو القاسم المهرواني كما في « المهروانيات (٧٢٢ / ٢) رقم (٦٧) من طريق حفص بن عمر الأبلي - وهو كذاب كما في « اللسان » (٢٢٨ / ٣) -، عن عبد الملك بن الوليد بن معدان و سلام بن سليمان القارئ، عن عاصم بن مهدي، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً .

ذكره في الموضوعات: السيوطي في « اللآلئ » (٣٦٧ / ١)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣٩٣) رقم (١٢٤) .

وضعه جداً الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٦٥٦ / ١) رقم (٤٥٦) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في « منهاج السنة النبوية » (٦٢ / ٤) :
 (والحديث الذي ذكره عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فاطمة، هو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً ، فإن قوله: « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمَ اللهُ ذريتها على النار ». يقتضي أن إحصانَ فرجها هو السبب لتحريم ذريتها على النار، وهذا باطل قطعاً، فإن سارة أحصنت فرجها، ولم يحرم اللهُ جميع ذريتها على النار .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَتَرَنَّهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿١١٤﴾ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن

ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ (سورة سورة الصافات، آية ١٢-١٣) .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ

فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (سورة الحديد، آية ٢٦).

ومن المعلوم أن بني إسرائيل من ذرية سارة، والكفار فيهم لا يحصيهم إلا الله.

وأيضاً: فصفية عمّة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحصنت فرجها، ومن ذريتها محسنٌ وظالمٌ.

وفي الجملة، فاللواتي أحصن فروجهن لا يحصي عددهن إلا الله عزَّ وجلَّ، ومن ذريتهنَّ البرُّ والفاجرُ، والمؤمنُ والكافرُ.

وأيضاً: فضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد إحسان فرجها، فإن هذا يشارك فيه فاطمة جمهور نساء المؤمنين. وفاطمة لم تكن سيدة نساء العالمين بهذا الوصف، بل بما هو أخص منه، بل هذا من جنس حجاج الرافضة، فإنهم لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا، ولا يحسنون أن يكذبوا كذباً يتفق.

وأيضاً: فليست ذرية فاطمة كلهم محرّمين على النار، بل فيهم البرُّ والفاجرُ.

والرافضة تشهد على كثيرٍ منهم بالكفر والفسوق، وهم أهل السنة، منهم المتولّون لأبي بكر وعمر، كزيد بن علي بن الحسين، وأمثاله من ذرية فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فإن الرافضة رفضوا زيد بن علي بن الحسين، ومن والاه، وشهدوا عليهم بالكفر والفسق، بل الرافضة أشدّ الناس عداوةً إمّا بالجهل وإما بالعناد لأولاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا... انتهى المراد نقله.

وانظر في الحديث: «العلل» للدراقطني (٥/٦٥) رقم (٧١٠)، «المطالب العلية»

(١٦/١٧٩) رقم (٣٩٥٩)، «الروض البسام في تخريج وترتيب أحاديث فوائد تمام»

للدوسري (٤/٣١٥-٣١٨) رقم (١٤٩٢-١٤٩٤)، «مختصر استدراك الذهبي»

لابن الملحق (٣/١٥٦٩) رقم (٥٨٦)، و«الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة»

للصاعدي (١١ / ٣٠٧) رقم (١٩٧٨).

هذا ، ولو صحَّ الحديثُ لكان المرادُ بالذرية : الحسن والحسين، كما قال أبو العالية روايه عن معاوية بن هشام، كما عند العقيلي في « الضعفاء » (٣ / ٩٢٣) بعد إخراجه الحديث. وكذا قاله: ابن الجوزي في « الموضوعات » بعد الحديث.

وانظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٨٨)، و«فيض القدير» للمناوي (٢ / ٤٦٢).

ثم وقت على كتاب « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة » لمحمد كبريت بن عبد الله الحسيني (ت ١٠٧٠ هـ) - وهو صوفي جلد، وكتابه ملئ بالأخطاء العقديّة والخرافات - (ص ٢٩٦ - ٢٩٧) ذكر حديث: « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها الله وذريتها على النار » وقال: (قال محمد الجواد وأبوه علي الرضا وجدّه زين العابدين - وهؤلاء من أكابر آل البيت الطاهرين المطهرين - : إن ذلك الحديث خاصٌّ بأولادِ فاطمة من غير واسطة.

وكأنهم نظروا لما في حديث آخر - مع عدم نظر لتلك الرابطة - وهو : يا فاطمة بنت محمد، ويا صفية بنت عبدالمطلب، يا عباس عمّ رسول الله، يا بني هاشم، يا بني عبدالمطلب، اشترى أنفسكم من الله، فوا أنفسكم من النار، لا أغني عنكم من الله شيئاً. قال المؤلف: وفيه ما فيه، إذ فاطمة مذكورة في الحديثين، فتعيّن أن الأول فيه النظر لمظهر الفضل والجمال، والثاني فيه النظر لمظهر العدل والجلال).

قلت (إبراهيم): هذا كلام ساقط، من رجل لا يعرف النصوص الشرعية، الحديث حصنت فرجها فحرّمها الله وذريتها من النار، حديث موضوع، والحديث : لا أغني عنكم من الله شيئاً حديث صحيح متفق على صحته.

ما نفع النبي محمد **صلى الله عليه وسلم** جدّه ووالداه، ولا النبي إبراهيم **صلى الله عليه وسلم** والده، ولا النبي نوح **صلى الله عليه وسلم** ابنه، وهكذا...

٩. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مَعَذِّبِكَ وَلَا وَلَدِكَ »^(١).

١٠. وثمة حديث رواه الطبراني وأبو نعيم مطولاً، والقطيعي مُقْتَصِرًا على ما يتعلق بعلي، وغيره مقطوعاً على بعض الصحابة الذين ورد الفضل فيهم: عن زيد بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: دخلتُ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسجد المدينة، فجعل يقول: « أَيْنَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟ » فلم يزل يتفقدهم ويبعث فيهم، حتى اجتمعوا عنده، فقال: « إني محدثكم بحديث فاحفظوه مِنِّي، وَعَوُّهُ » وذكر حديثاً طويلاً في المؤاخاة بين المهاجرين، وفيه فضائل بعض الصحابة...

وفي آخره: فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بأصحابك غيري، فإن كان من سخطة علي فلنك العتبي والكرامة، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ

وما قاله عن آل البيت بأن المراد بالحديث: أولاد فاطمة من غير واسطة، لم أجد من ذكره غيره، فالله أعلم بصحته عنهم.

(١) ضعيف. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٢٦٣) رقم (١١٦٨٥)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (١٢ / ١٣٢) رقم (١٥٦)]، وهو ضعيف، فيه إسماعيل بن موسى بن عثمان الأنصاري، مجهول. وقد ضعف الحديث الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١ / ٦٥٩) رقم (٤٥٧).

ما أخرتُك إلا لنفسي، فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي».

فقال: يا رسول الله، ما أرتُ منك؟ قال: « ما أورثتُ الأنبياء».

قال: وما أورثتِ الأنبياء قبلك؟ قال: « كتابُ الله وسنةُ نبيهم، وأنت

معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ورفيقي»... إلى آخر الحديث.

الشاهد هنا: الجملة الأخيرة عن فاطمة وعلي. ^(١)

(١) حديث موضوع.

أخرجه: عبد الله بن محمد البغوي في «معجم الصحابة» (٢ / ٥٢٨) رقم (٩٠٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١ / ٤١٤)، و (٤٢ / ٥٢)]، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١ / ٢٣٢) رقم (٨٠٤)، و (٢ / ٦٧٣ و ٦٧٥) رقم (٢٨٢٤) و (٢٨٣٠)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١ / ٢٢٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥ / ٢٢٠) رقم (٥١٤٦)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٣ / ١١٩٣) رقم (٣٠٢٠)، عن نصر بن علي.

والبغوي في «معجم الصحابة» (٢ / ٥٢٨) رقم (٩٠٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١ / ٤١٤)، و (٤٢ / ٥٢)] عن محمد بن علي الجوزجاني.

كلاهما: (نصر، والجوزجاني) عن عبد المؤمن بن عباد، عن يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى.

وروي مثل هذا الوجه، من دون ذكر رجلٍ من قريش:

أخرجه: أبو القاسم البغوي - مقطوعاً - في «معجم الصحابة» (٢ / ٥٢٨) رقم (٩٠٨)، و (٣ / ٤٠٩، ٤٧٤) رقم (٩١٥ و ١٣٤٣ و ١٤٣٦)، وعنه: [القطيعي في «زوائد»

على « فضائل الصحابة لأحمد » (٢ / ٦٣٨) رقم (١٠٨٥)، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ٢٠٦)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١ / ٤١٤) و (٤٢ / ٥٢) و (٤٤ / ١٦٥)، وابن جرير، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣ / ١١٩٦) رقم (٣٠٢١)] عن الحسين بن محمد الذارع، عن عبد المؤمن بن عباد، عن يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

— وأخرجه البارودي كما في « الدر المنثور » للسيوطي (١٠ / ٥٢٦).

قال ابن عدي في « الكامل » (٣ / ٢٠٨) عن الطريق الثاني: (وهذا قد رواه عن عبد المؤمن بن عباد أيضاً: نصر بن علي بطوله، وأظن هذا قال: عن عبيد الله بن شرحبيل، عن رجل، عن زيد بن أبي أوفى؛ وزيد بن أبي أوفى يُعرف بهذا الحديث، حديث المؤاخاة، بهذا الإسناد .

وكلُّ مَنْ له صحبة ممن ذكرناه في هذا الكتاب فإنما تكلم البخاري في ذلك الإسناد الذي انتهى فيه إلى الصحابي: أن ذلك الإسناد ليس بمحفوظ، وفيه نظر؛ لا أنه يتكلم في الصحابة، فإن أصحاب رسول الله ﷺ لِحَقِّ صُحْبَتِهِمْ وَتَقَادِمِ قِدَمِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ حَقٌّ وَحُرْمَةٌ لِلصَّحْبَةِ، فَهُمْ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ فِيهِمْ).

— الحسين بن محمد بن أيوب الذارع البصري، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٢٠٥)

— عبد المؤمن بن عباد العبدي. ضعيف. « لسان الميزان » (٥ / ٢٨٣).

— سعيد بن شراحيل. مجهول. « لسان الميزان » (٤ / ٥٩).

— يحيى بن معن المدني، مجهول. « لسان الميزان » (٨ / ٤٧٨).

سُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ أَبُو حَاتِمٍ كَمَا فِي « الْعُلَلِ » لِابْنِهِ (٦ / ٣٧٣) رَقْم (٢٥٩٨) فَقَالَ: (هَذَا



حديثٌ مُنكَرٌ، وفي إسناده مجهولين).

قال البخاري في « التاريخ الأوسط » (٣ / ١١) رقم (١٦) : (وهذا إسنادٌ مجهولٌ لا يُتابع عليه، ولا يُعرف سماعٌ بعضهم من بعض، ورواه بعضهم عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى، عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا أصل له » .

قال ابن عبد البر « الاستيعاب » (٢ / ٥٣٧) عن زيد بن أبي أوفى : (روى حديثَ المؤاخاة بتامه، إلا أنَّ في إسناده ضعفاً) .

ذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١ / ١٤٢) أنَّ زيدا لا يُعرف إلا في هذا الحديث الموضوع.

وقد حكم الألباني على الحديث **بالموضع** كما في : « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة »

(٣ / ٥٤٨) رقم (١٣٦٨)، و (٦ / ١٦٩) رقم (٢٦٥٧) .

وفي (١٠ / ٦٢٨) رقم (٤٩٣٥) حكمَ عليه بالضعف.

المبحث الرابع:

جزاء من أحبها مع أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ابنيها .

١٢٢. [١] قال الطبراني رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا عبدالرحمن بن سلم الرازي، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس الفَيْدِي، قال: حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أنا، وفاطمة، وحسن، وحسين مجتمعون، ومَنْ أَحَبَّنَا يوم القيامة؛ نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ حتى يَفْرُقَ بين العباد». .

فبلغ ذلك رجلاً من الناس، فسأل عنه فأخبرته، فقال: كيف بالعرض والحساب؟ فقلت له: « كيف كان لصاحب ياسين بذلك، حين أُدْخِلَ الجنة من ساعته؟ »

[« المعجم الكبير » للطبراني (٣ / ٤١) حديث رقم (٢٦٢٣)]

دراسة الإسناد :

— عبدالرحمن بن محمد بن سلم، أبو يحيى الرازي الأصبهاني. ثقة. (١)

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٣ / ٥٣٠)، « إرشاد القاصي والداني » (ص ٣٥٦) رقم (٥٣٧) .

— محمد بن يحيى بن ضريس الفيدي ، أبو جعفر الكوفي .

قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في « الثقات » .^(١)

— عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب . متروك ،

يروى عن آبائه الموضوعات ، وهذا الإسناد نسخة مروية مَوْضُوعَةً .^(٢)

— عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد العلوي

المدني ، لقبه دافن . مقبول^(٣)

— محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب . صدوق ، وروايته عن جدّه

مُرْسَلَةٌ .^(٤)

— عمر بن علي بن أبي طالب . ثقة .^(٥)

تخريج الحديث :

أخرجه: الطبراني - كما سبق - عن عبدالرحمن بن سلم الرازي .

(١) « الجرح والتعديل » (٨ / ١٢٤) ، « الثقات » لابن حبان (٩ / ١٠٧) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢) .

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢) .

(٤) « تهذيب الكمال » (٢٦ / ١٧٢) ، « تهذيب التهذيب » (٩ / ٣٦١) ، « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٨) .

(٥) « تهذيب الكمال » (٢١ / ٤٦٨) ، « تهذيب التهذيب » (٧ / ٤٨٥) ، « تقريب التهذيب » (ص ٤٤٦) .

و ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٢٢٧) من طريق محمد بن أحمد الشطوي .

كلاهما: (الرازي، والشطوي) عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وليس عند ابن عساكر الجزء الأخير، من قوله: « فبلغ ذلك رجلاً... إلخ ».

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، آفته، عيسى بن عبد الله، والنسخة التي يرويها مَوْضُوعَةٌ.

وأما الجملة الأخيرة في الحديث: « كيف كان لصاحب ياسين بذلك حين أدخل الجنة من ساعته »؟

فالمراد، ما جاء سورة «يس» في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (سورة يس، آية ٢٦-٢٧).

اختلّف في تفسير قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾:
 قيل: إنه دخلها ونظر إلى ما أكرمه الله به؛ وهو فيها حيٌّ يرزق، لإيمانه وصبره، ولأنه قُتِلَ شهيداً، و (الشهداء لهم مزية التعجيل بدخول الجنة

دخولاً غير موسع).^(١)

وقيل: قد وجبت له الجنة، وقال ذلك حين رأى الثواب بعد أن عُرِضَ عليه مقعده منها، وتحقق أنه من ساكنيها. وهذا هو الصواب. قال ابن عثيمين: لأن الساعة لم تقم بعد، ولم يدخل الناس الجنة، وذكر الشيخ نظائر لهذه الآية، منها قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل، آية ٣٢). وذكر أن المراد بذلك نعيم القبر، فهو يُنْعَمُ في قبره كأنه دخل الجنة، لأنه يُلبَسُ من الجنة، ويُفَرَّشُ له من الجنة، ويفتح له باب من الجنة، ويأتيه من روحها ونعيمها كأنه دخلها.^(٢)



(١) «التحرير والتنوير» للطاهر ابن عاشور (٢٢ / ٣٧٠).

(٢) ينظر: «جامع البيان» لابن جرير (١٩ / ٤٢٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية (٤ / ٤٥١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٥ / ٢٠)، «أنوار التنزيل» لليضاوي (٤ / ٢٦٦)، «التحرير والتنوير» للطاهر ابن عاشور (٢٢ / ٣٧٠)، «تفسير القرآن الكريم - سورة يس -» للشيخ: ابن عثيمين (ص ٩٥ - ٩٦).

الدراسة الموضوعية :

الحديث موضوع، ولا يصح في المبحث حديث.

– وقد روي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين

فقال: « مَنْ أَحَبَّنِي، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا؛ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». (١)

(١) حديث منكر جداً - كما قال الذهبي - .

أخرجه: الترمذي في « جامعته » رقم (٣٧٣٣)، ومن طريقه: [وابن الأثير في « أسد الغابة » (٣ / ٦٠٧)]، وعبدالله بن الإمام أحمد في زوائده على « مسند أبيه » (١٧ / ٢) رقم (٥٧٦)، وفي زوائده على « فضائل الصحابة لأبيه » (٢ / ٦٩٣) رقم (١١٨٥)، ومن طريقه: [الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٥ / ٣٨٩) رقم (٤٥١٦)، ومن طريق الخطيب - المزني في « تهذيب الكمال » (٢٩ / ٣٥٩) - ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ١٩٦)، وابن الجزري في « مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب » (ص ٧٣) رقم (٨٣)، والمزي في « تهذيب الكمال » (٦ / ٢٢٨)]، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٢٠) رقم (٢٣٤)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٥٠) رقم (٢٦٥٤)، وفي « المعجم الصغير » (٢ / ١٦٣) رقم (٩٦٠)، ومن طريقه في « الصغير »: [الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٢ / ٤٤) رقم (٤٢١)، وابن العديم في « بغية الطلب من تاريخ حلب » (٦ / ٢٥٧٩)]، وابن الغطريف الجرجاني في « جزئه » (ص ٧٧) رقم (٣٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ١٩٦)، والمزي في « تهذيب الكمال » (٢٠ / ٣٥٤)، والذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣ / ١٢٨) في ترجمة: « علي بن جعفر بن محمد الصادق »]، وأبو علي

الطوسي الملقب بنظام الملك قوام الدين في « مجلسان من أمالي نظام الملك » (ص ٤٩) رقم (١٨)، وابن أبي شريح في « الأحاديث المئة الشريحية » رقم (٢٦) - مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية » -، وعفيف البوشنجي في « المنظوم والمنثور » (ص ٧٠) رقم (٢٦)، وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٣٣) رقم (٤١٧)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ١٩٥)، وأبو طاهر السلفي في « الثامن من المشيخة البغدادية » رقم (٢) - مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية » -، وأبو موسى المدني في « اللطائف من دقائق المعارف » (ص ٤٢٦) رقم (٨٤٢)، وابن قدامة في « المتحابين في الله » (ص ٩٧) رقم (١٤٦)، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٢ / ٤٤) رقم (٤٢١) من طريق نصر بن علي الجهضمي الأزدي، قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال: حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن جده علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين ... الحديث.

- نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي. وصفه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣٣ / ١٢) -: الحافظ، العلامة، الثقة. وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٠): ثقة ثبت.

- علي بن جعفر بن محمد بن علي. مجهول الحال.

ذكر الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣ / ١٢٨): أنه لم يرَ مَنْ لِيَنَّهُ، وَلَا مَنْ وَثَّقَهُ. وأورد حديثه هذا فأنكره. وقال ابن حجر: مقبول. « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٩).

أَقْوَالُ الْأُئِمَّةِ:

- قال الترمذي: (هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه).

كذا قال في المطبوع: « غريب ». ومثله في طبعة دار الغرب بتحقيق د. بشار عواد (٩٢ / ٦) رقم (٣٧٣٤)، وطبعة دار التأصيل (٦٤ / ٥) رقم (٤٠٣٧)، ونقله عنه أيضاً: الضياء في « المختارة » بعد إخراجه الحديث. وابن كثير في « تحفة الأشراف » (٣٦٤ / ٧) رقم (١٠٠٧٣).

وذكر د. بشار عواد أن في بعض النسخ: حسن غريب. ثم أثبت وصحح ما بعض النسخ والتحفة: غريب.

وقد أنكر الذهبي - كما سيأتي - أن الترمذي صححه أو حسنه.

— قال الطبراني في « الصغير »: (لم يروه عن موسى بن جعفر إلا أخوه علي بن جعفر، تفرد به نصر بن علي).

ونقل ابن العديم قول الطبراني ثم قال: (وقد رواه علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر كما أوردناه قبله).

قلت: سيأتي ذكر هذا الوجه.

— قَالَ عَفِيفُ الْبُوشَنجِيِّ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ الْحَدِيثَ:

فَجَعَلْتُ ذَلِكَ نَظْمًا، وَقُلْتُ:

أَخَذَ النَّبِيُّ يَدَ الْحُسَيْنِ وَصَنُوهُ * يَوْمًا وَقَالَ وَصَحْبُهُ فِي مَجْمَعِ

مَنْ وَدَّيَ يَأْقَوْمٌ أَوْ هَدَيْنَ أَوْ * أَبُوَيْهَمَا فَالْخُلْدُ مَسْكَنُهُ مَعِي

— قال الخطيب البغدادي بعد إخراجه الحديث: (قال أبو عبد الرحمن عبد الله - أي ابن

الإمام أحمد - : لما حدث هذا الحديث نصر بن علي، أمر المتوكل بضربه ألف سوط،

فكلمه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى

تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قلت: إنها أمر المتوكل بضربه؛ لأنه ظنه رافضياً، فلما عَلِمَ أنه من أهلِ السُّنَّةِ تَرَكَه).

— ونقل قولَ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمد: السُّلْفِيُّ بعد روايته الحديث، والمنزِيُّ في «تهذيب الكمال» (٣٥٩ / ٢٩) نقلاً عن الخطيب، ثم **الذهبي** في «سير أعلام النبلاء» (١٣٥ / ١٢) عن الخطيب أيضاً، وعلّق عليها فقال: (قلت: هذا حديث منكر جداً... ثم نقل قول عبد الله بن الإمام، وتعليق الخطيب، ثم قال: والمتوكل سُنيٌّ، لكن فيه نَصَب.

وما في رواية الخبر إلا ثِقَةٌ ما خلا علي بن جعفر - فلعله لم يضبط لفظَ الحديث - وما كان النبي ﷺ من حُبِّه وبثِّ فضيلة الحسنين ليجعل كُلَّ مَنْ أَحَبَّهُمَا في درجته في الجنة، فلعلَّه قال: فهو معي في الجنة.

وقد تواتر قوله **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: « المرء مع من أحبَّ».

ونصرُ بن علي، فمن أئمة السُّنَّةِ الأثبات) . انتهى قول الذهبي.

— قال أبو موسى المديني بعد الحديث: (هذا حديثٌ عزيزٌ في إسناده؛ رواية الحسين بن علي عن أبيه عن نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

قال ابن الجزري: (حديث حسن الإسناد...).

وصححه ابن الوزير البياني في «العواصم والقواصم» (١٠٨ / ٩) فقال: (... وليس في سنده مجرُوحٌ ولا مضعَّفٌ - والحمد لله -، ويشهد لصحته وصحة معناه: « أنت مع من أحببتَ»، و « المرء مع من أحب». متفق على صحته من حديث أنس...).

وحسَّنَ الحديثَ الشيخُ أحمد شاكر في تحقيقه لـ « مسند الإمام أحمد» (٤١٢ / ١) رقم (٥٧٦).

— قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١٢٨ / ٣): (حديثٌ مُنكَرٌ جداً، ما صحَّحه الترمذِيُّ ولا حسَّنه).

— وقال ابن كثير في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٢ / ٤٥٦) رقم (٢٤٢٦) عن الحديث: ليس بثابت .

— احتجَّ ابنُ المطهر الحليُّ الرافضي بهذا الحديث، ونسبَه إلى الإمام أحمد في «مسنده»، فتعقبه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السنة النبوية» (٧ / ٣٩٩ - ٤٠٠) بقوله: (وأما قوله: «رواه أحمد». فيقال: أولاً: أحمد له «المسند» المشهور، وله كتاب مشهور في «فضائل الصحابة» روى فيه أحاديث لا يروها في «المسند» لما فيها من الضعف؛ لكونها لا تصلح أن تروى في «المسند»؛ لكونها مراسيل أو ضعافاً، بغير الإرسال، ثم إنَّ هذا الكتاب زاد فيه ابنه عبدُالله زيادات، ثم إنَّ القطيعي - الذي رواه عن ابنه عبدُالله - زاد عن شيوخه زيادات، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة. وهذا الرافضي وأمثاله من شيوخ الرافضة جُهَّال، فهم ينقلون من هذا المصنف فيظنون أن كل ما رواه القطيعي، أو عبدُالله قد رواه أحمد نفسه، ولا يميزون بين شيوخ أحمد، وشيوخ القطيعي، ثم يظنون أن أحمد إذا رواه فقد رواه في «المسند»، فقد رأيتهم في كتبهم يعزون إلى «مسند أحمد» أحاديث ما سمعها أحمد قط، كما فعل ابن البطريق، وصاحب «الطرائف» منهم، وغيرهما، بسبب هذا الجهل منهم، وهذا غير ما يفترونه من الكذب، فإنَّ الكذبَ كثيرٌ منهم.

وبتقدير أن يكون أحمد روى الحديث مُجَرَّدُ رواية أحمد لا توجب أن يكون صحيحاً يجب العمل به، بل الإمام أحمد روى أحاديث كثيرة؛ لِيُعْرَفَ وَيُبَيَّنَ للناس ضعفها، وهذا في كلامه وأجوبته أظهر وأكبر من أن يحتاج إلى بسط، لا سيما في مثل هذا الأصل العظيم.

مع أن هذا الحديث الأول من زيادات القطيعي، رواه عن نصر بن علي الجهضمي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (...). انتهى من «منهاج السنة». وقد تحدث بأوسع من هذا في الرد عليه لعزوه أحاديث إلى مسند أحمد، أو الصحيحين، انظر: «منهاج

محبتهم ثابتة في عقيدة أهل السنة والجماعة - كما سبق بيانه

في التمهيد - لكن رُوي حديثٌ باطلٌ في شأنِ المحبة:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (سورة الشورى، آية ٢٣)، قالوا: يا رسول الله، مَنْ قرأبتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

السنة (٧ / ٩٦-٩٩).

ورُوي الحديث من وجه آخر:

أخرجه: ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦ / ٢٥٧٨) من طريق أبي الحسين بن النقور، عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي، عن أبي الحسن عبد الله بن محمد بن شاذان، عن محمد بن سهل بن الحسن، عن محمد بن حسان، عن عبد الله بن الأشرس، عن علي بن موسى بن جعفر الرضا، عن أبيه، عن جده، عن أبي جده: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فذكر بمثله، وزاد: «كان معي في الجنة، المرء مع من أحبَّ، المرء مع من أحبَّ».

وهذا موضوع.

— عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان. وضاع. «لسان الميزان» (٤ / ٥٧٦).

— محمد بن سهل بن الحسن العطار. وضاع. «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٥٥)، «لسان الميزان» (٧ / ١٨٧).

— عبد الله بن أشرس، لم أجد له ترجمة.

— محمد بن حسان، لم أستطع تمييزه.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « عليٌّ، وفاطمةُ، وابناهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ». (١)

* * *

وقد ورد في شأن فاطمة في الموقف يوم القيامة بعض الأحاديث المكذوبة، منها :

١. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا كان يوم القيامة مُجِلَّتْ على البراق، ومُجِلَّتْ فاطمةُ على ناقتي القصواء، ومُجِلَّ بلالٌ على ناقةٍ من نُوق الجنة، وهو يقول: اللّهُ أكبر،

(١) حديث موضوع.

أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد » (٢ / ٦٦٩) رقم (١١٤١)، وابن أبي حاتم في « تفسيره » - كما في « تفسير ابن كثير » (٧ / ٢٠١) -، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٤٧) رقم (٢٦٤١)، و (١١ / ٤٤٤) رقم (١٢٢٥٩)، والثعلبي في « الكشف والبيان » (٨ / ٣١٠)، وغيرهم من طريق حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

وقد نسبته الرافضيُّ: ابنُ المطهر هذا الحديث إلى « مسند أحمد »، و « الصحيحين »، فردَّ عليه شيخُ الإسلام ابن تيمية، وبيَّن بطلانَ وكذبَ الحديث، انظره في: « منهاج السنة النبوية » لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧ / ٩٦ - ٩٩).

وانظر أيضاً: « فتح الباري » (٨ / ٥٦٤)، « تفسير ابن كثير » (٧ / ٢٠١)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » للألباني (١٠ / ٧٢٣) رقم (٤٩٧٤) قال عنه: باطل. « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (٦ / ٤٤٠٧) رقم (٣١٣٣).

اللَّهُ أَكْبَرُ، إِلَى آخِرِ الْأَذَانِ: يُسْمَعُ الْخَلَائِقُ». (١)

٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُبْعَثُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ لِيُؤَافُوا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِهِمُ الْمَحْشَرِ، وَيُبْعَثُ صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأُبْعَثُ عَلَى الْبَرَاقِ خَطْوُهَا عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهَا، وَتُبْعَثُ فَاطِمَةُ أَمَامِي». هَذَا لَفْظٌ عِنْدَ الْحَاكِمِ.

وعند الباقرين: «يُحْشَرُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ...» ولم يذكرُوا

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٢) رقم (٣٤)، ومن طريقه: [ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (١٠ / ٤٥٩) رقم (٢٦٥٣)] من طريق إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفروي، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده محمد بن عمر، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... فَذَكَرَهُ.

بَوَّبَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ بِقَوْلِهِ: (ذَكَرَ فَضِيلَةَ أُخْرَى لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْبَيَانُ أَنَّهَا تُخَصُّ مِنْ بَيْنِ نِسَاءِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاقَةٍ، وَالنَّاسُ فِي الْمَحْشَرِ) !!

وَالْحَدِيثُ مَوْضُوعٌ، فِيهِ: عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. مَتْرُوكٌ، يَرُوي عَنْ آبَائِهِ الْمَوْضُوعَاتِ، وَهَذَا الْإِسْنَادُ نَسْخَةٌ مَرْوِيَةٌ مَوْضُوعَةٌ. سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْحَدِيثِ رَقْمَ (٢).

وإسحاق بن محمد: صدوق، كُفَّ فِسَاءَ حَفْظِهِ. «تقريب التهذيب» (ص ١٤٢).

وقد حكّم عليه بالوضع الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢ / ١٩٢) رقم (٧٧٣).

فاطمة. بل ذكروا ابنيها الحسن والحسين. (١)

وقد ورد نحوه من حديث: بريدة، وسويد بن عمير، وكثير بن مرة، وفيها: «... وفاطمة ابنتي على العضاء..»، وحديث ابن عباس، وأنس، وليس فيهما شيء عن فاطمة. (٢)

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٣ / ٣) رقم (٢٦٢٩)، وفي «المعجم الصغير» (٢ / ٢٥٥) رقم (١١٢٢)، الحاكم في «المستدرک على الصحيحين» (٣ / ١٦٦) رقم (٤٧٢٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤ / ٢٣٦)، وفي «تلخيص المتشابه» (١ / ٣٨٠-٣٨١)، ومن طريقه: [ابن عساكر «تاريخ دمشق» (١٠ / ٤٥٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣ / ٥٦٦) رقم (١٧٩٥)].

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات - كما سبق -، وحكم عليه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢ / ١٩١) رقم (٧٧١) بالوضع.

وانظر: «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن مع تخريج محققه (٣ / ١٥٧٦) رقم (٥٨٧)، و«اللائئ المصنوعة» للسيوطي (٢ / ٣٧١)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٢ / ٣٨٠) ففي المصدرين الأخيرين تعقَّب على ابن الجوزي، بوجود شواهد، والصواب مع ابن الجوزي؛ لأنَّ الشواهد موضوعة.

(٢) جميع هذه الأحاديث موضوعة.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٣ / ٨١٨) في ترجمة: «عبدالكريم بن كيسان»، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠ / ٤٥٨)، «الموضوعات» لابن الجوزي (٣ / ٥٦٣) رقم (١٧٩٢) و (١٧٩٣) و (١٧٩٤)، و«السلسلة الضعيفة والموضوعات» للألباني (٢ / ١٩٢-١٩٣) رقم (٧٧٢) و (٧٧٤).

٣. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« تحشر ابنتي فاطمة، وعليها حُلَّةُ الكرامة، قد عجن بها الحيوان ». لفظ
الحاكم.

زاد ابن المغازلي: « فينظر إليها الخلائق، فيعجبون منها، ثم تُكسى أيضاً
حلة من حلل الجنة، وهي أَلْفُ حُلَّةٍ، مكتوبٌ على كلِّ حُلَّةٍ بخط أخضر:
أَدْخَلُوا بِنْتَ مُحَمَّدِ الْجَنَّةِ عَلَى أَحْسَنِ الصُّوَرِ، وَأَحْسَنِ الْكِرَامَةِ، وَأَحْسَنِ مَنْظَرٍ،
فَتَزَفُّ كَمَا تُزَفُّ الْعَرُوسُ إِلَى زَوْجِهَا، وَيُوكَلُّ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ ». زاد ابن
عساكر مثله، وعبارته في آخرها: « فتزف كما تزف العروس، وتتوج بتاج العز،
ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عينية، في يد كل جارية منديل من
استبرق، وقد زين لها تلك الجواري منذ خلقهن الله ». (١)

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٣٩) رقم (٥) ، وابن عساكر في « تاريخ
دمشق » (٣٣٤ / ١٣) من طريق داوود بن سليمان الغازي .
وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٦٨) رقم (٥٧) من طريق أبي القاسم عبد الله بن
أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي .
كلاهما: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن
محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه
علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يرفعه .

— داوود بن سليمان الجرجاني الغازي، شيخ كذاب، له نسخة موضوعة، عن علي بن
=

٤. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِدَمٍ، فَتَعَلَّقُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، وَتَقُولُ: يَا عَدْلُ يَا جِبَارُ! احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِ وَلَدِي، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَيَحْكُمُ لِابْنَتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ»^(١).

موسى الرضا. ذكر الذهبي بعض متونها، ومنها هذا الحديث، قال عنه: (الحديث بطوله وهو ركيك اللفظ). انظر: «لسان الميزان» (٣/ ٣٩٨)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص ١٣٦) رقم (٨٧)، و (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥).

— عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، وضَّاع، ووالده: مَتَّهَمٌ بِالْوَضْعِ. سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٤).

ومع أنَّ الحديثَ مَوْضُوعٌ رَكِيكٌ إِلَّا أَنَّ الْحَاكِمَ بَوَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (ذكر فضيلة أخرى لفاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهي إكْرَامُ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهَا فِي الْحَشْرِ بِمَا لَمْ يُذْكَرْ لِأَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ) !!

(١) حديث موضوع.

أخرجه: ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ١١٧) رقم (٩١) من طريق أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي.

والحاكم — كما في «اللائلء المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٧) —، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٢٨) رقم (٧٨٢)] عن محمد بن بسطام بن الحسن، عن أبي علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي، عن أبيه.

كلاهما: (أحمد بن عامر، و علي بن مهدي بن صدقة)، عن علي بن موسى الرضا، عن



أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي، يرفعه.
— عبدالله بن أحمد بن عامر، وضاع، ووالده متهم بالوضع - سبقت ترجمتهما في الحديث رقم (٤).

— أحمد بن علي بن صدقة، وضاع، روى عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، نسخة مكذوبة. انظر: «لسان الميزان» (١/٥٣٩)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ بكر أبو زيد (ص ٩١) رقم (١٦)، و (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥).

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شك، ولا يتعدى ابن مهدي، وابن بسطام. وذكره المؤلفون في الأحاديث الموضوعة: ابن الجوزي، والسيوطي في «الالآئ المصنوعة» - كما سبق -، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٤١٣)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٣) رقم (١١٦١).

المبحث الخامس:**انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و نسبه .**

١٢٣. [١] عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر، قال: إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَطَبَ إلى عليِّ بنِ أبي طالب ابنته أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فقال عليٌّ: إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال عمر: أنكحنيها يا علي، فوالله ما على ظهر الأرض رجلٌ يرصد من حسن صحابتها ما أرصد، فقال علي: قد فعلت. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر — وكانوا يجلسون ثمَّ علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه — ، فجاء عمر، فقال: رَقِّتُونِي فَرَقَّتْهُ، وقالوا: يَمَنْ يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة عليِّ بنِ أبي طالب، ثم أنشأ يخبرهم، فقال: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ مَنقَطَعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا نَسَبِيَّ وَسَبَبِيَّ». وَكُنْتُ قَدْ صَحَبْتُهُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَيْضًا.

الحديث صحيح لغيره.

سبق تخريجه في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث، في
الدراسة الموضوعية.



١٢٤. [٢] قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أبو سعيد - مولى بني هاشم - ، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن المسور رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنه بعث إليه حسن بن حسنٍ يخطب ابنته، فقال له: قل له: فليلقني في العتمة، قال: فلقيته، فحمد المسور الله، وأثنى عليه وقال: أما بعد، والله ما من نسبٍ، ولا سبٍ، ولا صهرٍ، أحبُّ إليَّ من سببِكُمْ وصهرِكُمْ، ولكن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « فاطمة مضعَةٌ مِنِّي، يقبضني ما قبضها، ويبسطني ما بسطها، وإنَّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسي، وسببي، وصهري».

وعندك ابنتها، ولو زوجتكَ؛ لقبضها ذلك. قال: فانطلق عاذراً له.

[«المسند» للإمام أحمد (٣١ / ٢٠٧) رقم (١٨٩٠٧)]

دراسة الإسناد :

— أبو سعيد مولى بني هاشم هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري، نزيل مكة، يلقب: « جردقة ». صدوق.

وثقه: الإمام أحمد، وابن معين، والدراقطني، والطبراني، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: ربما خالف.

وقال أحمد في رواية - كما ذكر العقيلي - : أنه كثير الخطأ. وقال الساجي: كان يهيم في الحديث.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة.

قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ.

والظاهر أنه صدوق، نزل عن درجة التوثيق لما وصفه الإمام أحمد

- وهو تلميذه - بأنه كثير الخطأ. وكذا وصف الساجي، وابن حبان.

أخرج له البخاري حديثاً واحداً متابعه، وأبو داود في «فضائل

الأنصار»، والنسائي، وابن ماجه. ^(١)

— عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن محرمة، أبو محمد

المدني المخرمي الزهري.

صدوق.

وثقه: أحمد في رواية، والعجلي، والبخاري - كما في علل الترمذي -

وزاد: صدوق. والترمذي، والبرقي، والحاكم.

وقال أحمد في رواية، وأبو حاتم، والنسائي: ليس به بأس.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢٥٤/٥)، «الضعفاء» للعقيلي (٧٥١/٢) رقم (٩٤١)،

«الثقات» لابن حبان (٣٧٤/٨)، «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص ٩٩) رقم

(٣٠٣)، «تهذيب الكمال» (٢١٧/١٧)، «الكاشف» (٢٦٢/٣)، «تهذيب التهذيب»

(٢٠٩/٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٧٦)، «هدي الساري» (ص ٤١٨).

وقال ابن معين - في رواية ابن أبي خيثمة عنه - : ليس به بأس، صدوق، وليس بثبت.

ضعفه: ابن حبان، فأورده في « المجروحين »، وتعقبه الذهبي في « السير ».

قال الذهبي في « الكاشف » : صدوق، مفت بالمدينة. وفي « الميزان » : ليس به بأس.

قال ابن حجر : ليس به بأس.

أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم متابعه، والأربعة. ^(١)

— أم بكر بنت المسور بن مخرمة.

مجهولة الحال.

ذكرها الذهبي في « الميزان » في فصل النساء المجهولات، وقد قال عن النساء عموماً: وما علمت في النساء من أتهمت، ولا من تركوها.

(١) ينظر: « الثقات » للعجلي (٢ / ٢٣) رقم (٨٦٤)، « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة (٢ / ٣٤٩)، رقم (٣٣١١)، « الجرح والتعديل » (٥ / ٢٢)، « العلل الكبير » للترمذي (١ / ٤٣٧) رقم (١٦٤)، « المجروحون » لابن حبان (١ / ٥٢١)، « تاريخ دمشق » (٢٧ / ٢٩٩)، « تهذيب الكمال » (١٤ / ٣٧٢)، « سير أعلام النبلاء » (٧ / ٣٢٨)، « الكاشف » (٣ / ٩٧)، « من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث » (ص ٢٨٩) رقم (١٨٠)، « ميزان الاعتدال » (٢ / ٣٦٤)، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٧ / ٢٨٣)، « تهذيب التهذيب » (٥ / ١٧١)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٣٣).

وقال عن أم بكر بنت المسور: تفرد عنها: ابنُ ابنِ أخيها: عبد الله بن جعفر.

قال ابن حجر: مقبولة. - أي حيث تتابع وإلا فليئة -

أخرج لها البخاري في «الأدب المفرد». (١)

- عبد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ، كان كاتب

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ثقة. (٢)

تخريج الحديث:

- أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» - كما سبق -، وفي «فضائل

الصحابة» (٧٥٨ / ٢) رقم (١٣٣٣)، ومن طريقه: [الحاكم في «المستدرک»

(٣ / ١٧٢) رقم (٤٧٤٧) (٣) - وعن الحاكم: البيهقي في «السنن الكبرى»

(٧ / ٦٤) -، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥٩ / ٥٨) [عن أبي سعيد

مولى بني هاشم، عن عبد الله بن جعفر، عن أمِّ بكر بنتِ المسور.

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٣٢ / ٣٥)، «ميزان الاعتدال» (٣٢٤ / ٥)، «تهذيب

التهذيب» (٤٦٠ / ١٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٧٧٥).

(٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٤ / ١٩)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٦ / ٩)، «تهذيب

التهذيب» (١٠ / ٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٢).

(٣) وفي طبعة دار التأصيل (٥ / ٣٨٥) رقم (٤٨١٠).

— وأخرجه: عبد الله الإمام أحمد في زوائده على « المسند »
 (٢٥٨ / ٣١) رقم (١٨٩٣٠)، و- أيضاً - في زوائده على « فضائل الصحابة
 لأبيه » (٧٦٥ / ٢) رقم (١٣٤٧)، والطبراني في « المعجم الكبير »^(١)
 (٢٥ / ٢٠) رقم (٣٠)، ومن طريقه: [أبو موسى المدني في « اللطائف من
 دقائق المعارف » (ص ٤٦٥) رقم (٩٢٧)] عن محمد بن عباد بن الزبرقان
 المكي^(٢)، عن أبي سعيد مولى بني هاشم.

— وأخرجه: أبو موسى المدني في « اللطائف من دقائق المعارف »
 (ص ٤٦٥) رقم (٩٢٧) من طريق عبدالعزيز بن عبد الله الأويسى.^(٣)
 كلاهما: (أبو سعيد، والأويسى) عن عبد الله بن جعفر، عن أم بكر
 بنت المسور و جعفر بن محمد الصادق.^(٤)

كلاهما: (أم بكر بنت المسور، و جعفر بن محمد الصادق) عن عبيد الله
 بن أبي رافع المدني، عن المسور بن خزيمة رضي الله عنه.

(١) وقع فيه خطأ: (أم بكر بنت المسور، عن جعفر). وكذا عند أبي موسى المدني من طريق
 الطبراني. والصواب ما أثبت، كما في مصادر التخريج.
 (٢) صدوق يهم. « تقريب التهذيب » (ص ٥١٦).
 (٣) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٨٩).
 (٤) صدوق، فقيه، إمام. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٩).

— وأخرجه: أبو يعلى في « مسنده الكبير » — كما في « المطالب العالية »
 (١٦٦ / ١٦١) رقم (٣٩٥١) — عن محمد بن أبي بكر المقدمي^(١)، عن محمد
 بن عمر بن مطرف، أبي المطرف ابن أبي الوزير البصري^(٢).
 والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦٤ / ٧) عن أبي الحسين ابن الفضل
 القطان^(٣)، عن أبي سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان^(٤)، عن
 إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٥)، عن إسحاق بن محمد بن إسماعيل
 الفروي^(٦).

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٠).

(٢) تصحف في مطبوعة « المطالب » إلى: ابن أبي زنيم. والتصويب: من « إتحاف الخيرة المهرة »
 للبوصيري (٨ / ٧) رقم (٦٣١١)، ومن مصادر الترجمة، ووروده في أحاديث أخرى في
 « مسند أبي يعلى » مثل: (١ / ٤٥) رقم (٤٤)، و (٢ / ٦٠) رقم (٧٠٢)، و (٣ / ٢١١)
 رقم (١٦٤٨).

وابن أبي الوزير ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٩).

(٣) محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب، أبو الحسين الأزرق القطان. ثقة، مكثّر.
 انظر: « سير أعلام النبلاء » (٣٣١ / ١٧)، « السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي »
 للمنصوري (ص ٥٦١) رقم (١٦٥).

(٤) النحوي. ثقة، ربما وهم، وهو أخباري أديب، فيه تشيع قليل. انظر: « سير أعلام النبلاء »
 (١٥ / ٥٢١)، « الدليل المغني لشيوخ الدراقطني » للمنصوري (ص ١٣١) رقم (٩٧).

(٥) ابن إسماعيل بن حماد بن زيد، ثقة. « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢ / ١٥٨)،
 « تاريخ بغداد » (٧ / ٢٧٢).

(٦) صدوق، كُفَّ، فسَاءَ حِفْظُهُ. « تقريب التهذيب » (ص ١٤٢).

وأبو موسى المدني في « اللطائف من دقائق المعارف » (ص ٤٦٥) رقم (٩٢٧) من طريق عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي. (١)

ثلاثتهم: (ابن أبي الوزير، والفروي، والأويسي) عن عبدالله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن المسور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مقتصراً على المرفوع، وهو قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تنقطع الأسباب والأنساب والأصهار إلا صهري، فاطمة شجنة (٢) مني، يقبضني ما قبضها، ويسطني ما بسطها ». ولفظ البيهقي: « ينقطع كل نسب إلا نسبي وسببي وصهري ».

كذا من دون ذكر عبيدالله بن أبي رافع، وقد قال البيهقي بعد روايته: (هكذا رواه جماعة عن عبدالله بن جعفر، دون ذكر ابن أبي رافع في إسناده).
- وأخرجه: أبو بكر الخلال في « السنة » (٢ / ٤٣٢) رقم (٦٥٥).

- والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٦٨) رقم (٤٧٣٤) (٣) قال: حدثنا

(١) ثقة، سبق ذكره قبل قليل.

(٢) فيها لغتان: شجنة وشجنة، قاله أبو عبيد، وزاد القاضي عياض: وحكي فيه الفتح أيضاً. والشجنة: القرابة المشتبكة كاشتباك العروق والأغصان، وأصل ذلك: الشجر الملتف عروقه وأغصانه. ومنه قولهم: الحديث شجون: أي يتداخل ويُمسك بعضه بعضاً، ويجر بعضه إلى بعض.

انظر: « غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلام (١ / ٢٠٩)، « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢ / ٢٤٤)، « النهاية » لابن الأثير (٢ / ٤٤٧).

(٣) وفي طبعة دار التأسيس (٥ / ٣٧٨) رقم (٤٧٩٥).

أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان - ببغداد - ^(١)، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي. ^(٢)

- وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣ / ٢٠٦) عن محمد بن أحمد بن إبراهيم ^(٣)، قال: حدثنا محمد بن أيوب السخيتاني. ^(٤) ثلاثتهم: (الخلال، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن أيوب) قالوا: حدثنا إسحاق بن محمد الفَرَوِي. ^(٥)

- وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٦٢) رقم (٢٩٥٦)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٠٥) رقم (١٠١٤) عن عبدالعزیز بن عبداللّٰه بن يحيى العامري الأويسي.

(١) ثقة ربما وهم. سبق قبل قليل.

(٢) ثقة. سبق قبل قليل.

(٣) ابن سليمان، القاضي أبو أحمد العنبري العسال الأصبهاني. ثقة. « طبقات المحدثين بأصبهان » لأبي الشيخ (٤ / ٢٢٧)، « تاريخ بغداد » (٢ / ١٩)، « سير أعلام النبلاء » (٦ / ١٦).

(٤) كذا (السخيتاني) وهو تصحيف فيما يظهر، لم أجده ترجمته، ووجدت في ترجمة تلميذه هنا أنه يروي عن محمد بن أيوب بن الضريس الرازي، وهو شيخ شيوخ أبي نعيم، يروي عنه كثيراً في كتبه. وهو ثقة حافظ. « سير أعلام النبلاء » (١٣ / ٤٤٩).

(٥) صدوق، كُفَّ، فسَاءَ حفظه. سبق ذكره قبل قليل.

— والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢٢٢٨) رقم (١٧١١) من طريق مروان بن محمد.

ثلاثهم: (الفروي، والأويسي، ومروان) عن عبد الله بن جعفر الزهري، عن جعفر بن محمد، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور بن مخرمة **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: « ينقطع كل نسب إلا نسبي، وسببي، وصهري ». هذا لفظ الخلال.

لفظ الآجري: « كل نسب ينقطع يوم القيامة ، وكل صهر ينقطع إلا صهري ».

لم يذكر أم بكر ، ولا خطبة الحسن بن الحسن ، ولا فاطمة بضعة . ولفظ ابن أبي عاصم ، والطبراني ، والحاكم: « إنما فاطمة شجنة مني يسطني ما يسطها ، ويقبضني ما يقبضها ».

لفظ أبي نعيم: « بضعة مني ».

لم يذكروا الشاهد: انقطاع الأنساب يوم القيامة .

ولم يذكروا أم بكر بنت المسور .

— وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠ / ٢٧) رقم (٣٣) قال:

حدثنا أحمد بن داود المكي ^(١) ، قال: حدثنا إبراهيم بن زكريا العبدي ^(٢) ، قال:

(١) ثقة. « إرشاد القاضي والداني لشيخ الطبراني » للمنصوري (ص ١١٣) رقم (١٠٣) .

(٢) هو إبراهيم بن زكريا العبدي الواسطي الشامي، متروك. انظر: « لسان الميزان »

حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، قال: حدثني عمتي أم بكر بنت المسور بن مخرمة، أنَّ الحسين بن علي، خطب إلى المسور بن مخرمة ابنته، فزوجه، وقال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «كُلُّ سَبٍِّ وَنَسَبٍ مَنْقُطَعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبِيٍّ وَنَسَبِيٍّ».

كذا قال: الحسين بن علي، وقال: زوجه. ^(١) وهذا الوجه باطل، علته ابن زكريا وهو متروك.

خلاصة الطرق:

يتلخص مما سبق أنه اختلّف على عبد الله بن جعفر:

١. عبد الله بن جعفر، عن عمّة أبيه: أم بكر بنت المسور، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور. رواه الإمام أحمد، عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عنه، به.
٢. عبد الله بن جعفر، عن عمّة أبيه: أم بكر و جعفر الصادق، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور. رواه محمد بن عباد المكي، عنه، به.

(١) وليس تصحيحاً، فقد ورد هكذا في «جامع المسانيد» لابن كثير (٧ / ٤٢٦) رقم (٩٤٣٢) بإسناد الطبراني.

٣. عبد الله بن جعفر، عن عمّة أبيه: أم بكر، عن أبيها المسور.

رواه عنه: ابن أبي الوزير، والأويسى، وإسحاق الفروي، واختلف

على إسحاق فيه:

أ- فرواه البيهقي، عن أبي الحسين القطان، عن أبي سهل القطان، عن

إسماعيل القاضي، عن إسحاق الفروي، عن عبد الله بن جعفر، به. وذكر

البيهقي أن جماعة رووه هكذا دون ذكر عبيد الله بن أبي رافع.

ب- ورواه (الخلال، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن أيوب الرازي)

عن إسحاق الفروي، عن عبد الله بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن

عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور.

تابعه: عبدالعزيز الأويسى، ومروان بن محمد.

هكذا ذكر عبيد الله، ولم يذكر أم بكر.

الوجه الأول (أ) أصح، لموافقة رواية الجماعة، وترجيح البيهقي. وقد

اضطرب فيه إسحاق الفروي، وهو: صدوق، كُفَّ بصره؛ فساء حفظه - كما

سبقت ترجمته - .

٤. عبد الله بن جعفر، عن عمّة أبيه: أم بكر، أن الحسين بن علي

خطب... فزوجه المسور.

وهذا باطل، إبراهيم بن زكريا: متروك، وقد خالف الثقات.

وتبين - أيضاً - أن أم بكر بنت المسور - وهي مجهولة الحال - ترويه مرة

عن عبيد الله بن أبي رافع، ومرّةً عن أبيها. وروايتها عن عبيد الله أصح، وقد تابعها: جعفر الصادق.

ولعل الوجه الأول والثاني هما الأقرب، وليس بينهما اختلاف، فالحديث في شأن آل بيت المسور، وعبد الله بن جعفر، وعمّة أبيه: أم بكر من آل المسور.

من الألفاظ:

- رواية الإمام أحمد عن أبي سعيد مولى بني هاشم: مضغة، والحاكم من طريق أحمد: بضعة.
- رواية البيهقي من طريق أحمد: مختصرة.
- طريق محمد بن عباد، عن أبي سعيد مولى بني هاشم، والحاكم من طريق جعفر عن عبيد الله: شحنة، بدل مضغة.

أقوال الأئمة:

- قال الحاكم في الموضوعين السابقين: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
- قال ابن عساكر بعد أن أخرجه من طريق الإمام أحمد: هذا حديث غريب، وقد روي من وجه آخر صحيح... فذكر حديث المسور في خطبة عليّ ابنة أبي جهل^(١)...). وليس فيه انقطاع الأنساب.

(١) ستأتي الإشارة إليه بعد قليل.

– سبق ذكر قول البيهقي عقب روايته بأن جماعة رووه عن عبدالله بن جعفر دون ذكر ابن أبي رافع.

– صحَّحَ إسنَادَ الحديث: ابن الملقن في « البدر المنير » (٧ / ٤٨٩)، وذكر شواهد من حديث عمر، وغيره.

وذكره الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٤ / ٦٥٠) رقم (١٩٩٥).

من شواهد النبي فيها « انقطاع الأنساب والأحساب... »:

١. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

– وهو حديث صحيح لغيره – وهو الحديث الأول في هذا المبحث.

٢. حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٢٤٣) رقم (١١٦٢١)، ومن طريقه: [الضياء في « المختارة » (١١ / ٣٣٧) رقم (٣٤٣)]، والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢٢٢٧) رقم (١٧١٠)، وأبو طاهر المخلص كما في « المخلصيات » (٤ / ١٦٦) رقم (٣١٧٣)، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١١ / ٥٥٧)، والضياء – أيضاً – في « المختارة » (١١ / ٣٣٧) رقم (٣٤٢)، والهروي في « ذم الكلام » – كما في « الصحيحة » للألباني (٢٠٣٦) – من طريق عبدالرحمن بن بشر بن الحكم المروزي، عن موسى بن عبدالعزيز أبي شعيب العدني، عن الحكم بن أبان، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كَلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مَنْقُوعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبِيَّ وَنَسَبِي ».

قال ابن الملقن في « البدر المنير » (٧ / ٤٩٠): لا أعلم بإسناده بأساً.

وقال الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٥ / ٥٨) رقم (٢٠٣٦)

حَسَنٌ فِي الشَّوَاهِدِ.

— وقد رُوِيَ من طريق المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن

عباس، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ١٦٥) رقم (١٥٠).

٣. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول على هذا المنبر: « ما بال

رجال يقولون: إن رَحِمَ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تنفع قومه، بلى والله،

إنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ...

الحديث ».

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (١٧ / ٢٢٠) رقم (١١١٣٨).

وانظر تخرجه في حاشية المسند، وفي « المسند المصنف المعلن »

(٢٨ / ٦٢٣) وما بعده.

٤. حديث عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (٤ / ٢٥٧) رقم (٤١٣٢) ،
وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٧ / ٢١) .^(١)
وفيه: إبراهيم بن يزيد الحنوزي، وهو متروك.^(٢) والراوي عنه: إبراهيم
بن عبدالسلام بن عبدالله بن باباه المخزومي المكي، ضعيف.^(٣)
هذا، وأما ما يتعلق بفاطمة وأنها بضعة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد
روي من طرق عن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في « الصحيحين » وغيرها في
قصة خطبة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابنة أبي جهل رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وقد سبق بيان
ذلك في الحديث رقم (٨٢) .

الحكم على الحديث :

الحديث – محل الدراسة – حسن لغيره .



(١) عنده: عبدالله بن عمر، بدل عبدالله بن الزبير. ومخرج الإسناد واحد.

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ١٣٤) .

(٣) « تقريب التهذيب » (ص ١٣٠) .

وانظر لشواهده: « أحاديث الفضائل لأهل البيت » لعبدالفتاح محمود سرور (ص ١١٥)
رقم (٤٠) .

الدراسة الموضوعية :

دلّت أحاديث المبحث على انقطاع النسب والسبب = الصهر يوم القيامة إلا نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسببه = صهره. ^(١)

واختلف العلماء في المراد بذلك :

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (قيل: معناه أن أمته يُنسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تُنسب إليهم.

وقيل: يُتفَع يومئذ بالانتساب إليه، ولا يتفَع بسائر الأنساب). ^(٢)

(١) **فائدة:** قال أبو بكر الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٣١١هـ) في « السُّنَّة » (٢/٤٣٢) رقم (٦٥٤):

أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قلت لأحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: أليس قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كلُّ صهرٍ ونسبٍ ينقطع إلا صهري ونسبي »؟ قال: بلى. قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم، له صهرٌ ونسبٌ.

قال: وسمعت ابن حنبل يقول: « ما لهم ولمعاوية، نسأل الله العافية ».

فائدة أخرى: قال المحب الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في « ذخائر العقبى » (ص ٨٢) عن حديث

المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وفيه دليل على أن الميت يراعى منه ما يراعى من الحي.

وقد ذكر الشيخ أبو علي السنجي في « شرح التلخيص »: أنه يجرم التزويج على بنات النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولعله يريد من ينتسب إليه بالبنوة، ويكون هذا دليلاً. انتهى.

وانظر في ترجمة السنجي: « سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٢٦).

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (١/٤٣).

وانظر: « البدر المنير » لابن الملقن (٧/٤٩٠) و« غاية السؤل في خصائص

الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لابن الملقن (ص ٢٨١)، « اللفظ المكرم في خصائص

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومن الخصائص: أن كلَّ نسبٍ وسببٍ ينقطع نفعُهُ وبرُّه يوم القيامة إلا نسبه وسببه وصهره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (سورة المؤمنون،

آية: ١٠١)

... ثم ذكر ابن كثير حديثي: المسور، وعمر - السابقين - ثم قال: قال أصحابنا: قيل: معناه أن أمته ينتسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تتسبب إليهم.

وقيل: يُتَنَفَعُ يَوْمَئِذٍ بِالْأَنْسَابِ إِلَيْهِ، وَلَا يُتَنَفَعُ بِسَائِرِ الْأَنْسَابِ.

وهذا أرجح من الذي قبله، بل ذلك ضعيفٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ

نَبَعْتُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (سورة النحل، آية: ٨٩).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ

بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (سورة يونس، آية: ٤٧) في أي كثيرة دالة على أن كلَّ أُمَّةٍ

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للخيزري (ت ٨٩٤هـ) (ص ٦١٤) مسألة (٣٢).

ورجَّح القول الثاني: ابن كثير - كما سيأتي -، والخيزري.

بَوَّبَ الْبَيْهَقِيُّ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي «السنن الكبرى» (٦٣ / ٧) بقوله: (الأنساب كلها

منقطعة يوم القيامة إلا نسبه).

وقال الأجرى في «الشرعية» (٢٢٢٧ / ٥): (ومن فضائل أهل بيت رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة: أن كلَّ سببٍ ونسبٍ يوم القيامة مُنْقَطِعٌ إِلَّا نَسَبَ

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسببه وصهره..).

تُدعى برسولها الذي أُرسِل إليها. واللَّهُ سبحانه وتعالى أعلم).^(١)

قال المناوي رَحْمَةُ اللَّهِ: (« كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي

ونسبي» وفي رواية بدل ونسبي: « وصهري» قال الديلمي: السبب هنا الوصلة والمودة، وكلُّ ما يُتوصَّلُ به إلى الشيء عنك فهو سببٌ.

وقيل: السبب يكون بالتزويج، والنسب بالولادة.

وهذا لا يعارضه حثُّه في أخبار آخرٍ لأهل بيته على خوفِ اللّهِ وافتقائه، وتحذيرهم الدنيا وغرورها، وإعلامهم بأنه لا يُغني عنهم من اللّهِ شيئاً؛ لأن معناه: أنه لا يملك لهم نفعاً، لكنّ اللّهِ يملكه نفعهم بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك إلا ما ملكه ربُّه. فقوله: « لا أُغني عنكم» أي: بمجرد نفسي من غير ما يُكرِّمُني اللّهُ تعالى به؛ أو كان قبل علمه بأنه يشفعُ. ولمّا خفي طريقُ الجمعِ على بعضهم؛ تأوَّلَهُ بأن معناه: أن أمتَهُ تُنسَبُ

له يوم القيامة بخلاف أمم الأنبياء». ^(٢)

قال الصنعاني رَحْمَةُ اللَّهِ: (... « إلا سببي ونسبي»: فإنه لا ينقطع، بل

يَتَّصِلُ، وبِهِ تكون النجاة، ولا يعارضُهُ أحاديثُ: « يا بني عبد المطلب، ويا فاطمة بنت محمد»، ونحوه، وقوله: « لا أُغني عنكم من اللّهِ شيئاً». فإنَّ

(١) « الفصول في سيرة الرسول ﷺ» لابن كثير (ص ٣٥٠-٣٥٢).

(٢) « فيض القدير» (٥/٢٠) رقم (٦٣٠٩).

المراد: لا أُغْنِي عَنْكُمْ بِمَجْرَدِ نَفْسِي وَقُدْرَتِي، لَا بِمَا يُكْرِمُنِي اللَّهُ بِهِ، أَوْ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ بِأَنَّهُ يَنْفَعُ... (١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾

(سورة المؤمنون، آية: ١٠١)

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (« فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ » أي: لا يتفاخرون بالأنساب يومئذ كما كانوا يتفاخرون في الدنيا، ولا يتساءلون سؤال تواصل كما كانوا يتساءلون في الدنيا: مَنْ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ أَنْتَ؟ ولم يُرد أن الأنساب تنقطع.

فإن قيل: أليس قد جاء في الحديث: « كل سبب ونسب ينقطع إلا نسبي وسببي ».

قيل: معناه لا يبقى يوم القيامة سبب ولا نسب إلا نسبه وسببه، وهو الإيثار والقرآن). (٢).

قلت: كذا أوّل الحديث، وفيه نظر.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (« فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ » أي: لا تنفع الأنساب يومئذ، ولا يرثي والد لولده، ولا يلوي عليه، **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾** (سورة الماعز، آية ١٠-١١) أي: لا يسأل القريبُ قريبه وهو

(١) « التنوير شرح الجامع الصغير » للصنعاني (٨ / ١٧٧) رقم (٦٢٩١).

(٢) « معالم التنزيل » للبغوي (٥ / ٤٢٩).

يُصِرُّه، ولو كان عليه من الأوزار ما قد أثقل ظهره، وهو كان أعز الناس عليه في الدنيا، ما التفت إليه ولا حمل عنه وزن جناح بعوضة. **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:**

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ أُمَّرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ (سورة عبس، الآيات ٣٤-٣٧). (١)

قال ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ في تفسير الآية: (يخبر تعالى عن هول يوم القيامة، وما في ذلك اليوم، من المزعجات والمقلقات، وأنه إذا نفخ في الصور نفخة البعث، فحشر الناس أجمعون، لميقات يوم معلوم، أنه يصيبهم من الهول ما ينسيهم أنسابهم، التي هي أقوى الأسباب، فغير الأنساب من باب أولى، وأنه لا يسأل أحدٌ أحداً عن حاله؛ لاشتغاله بنفسه، فلا يدري هل ينجو نجاة لا شقاوة بعدها؟ أو يشقى شقاوة لا سعادة بعدها؟ **قَالَ تَعَالَى:** ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ أُمَّرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ (سورة عبس، الآيات ٣٤-٣٧). (٢)

(١) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٥/٤٩٥).

(٢) «تيسير الكريم الرحمن» لابن سعدي (ص ٥٥٩).

هذا، وقد عدَّ هذا الأمر: (انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسببه) من خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فقد ذكره في الخصائص: النووي، وابن كثير، وابن الملقن ونقله عن القضاعي، والسيوطي، والخضرئي، وغيرهم. (١)

وقد سبق بيان أن ذرية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انحصرت في نسل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأما بقية أخواتها فقد انقطع نسلهنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ. (٢)

والمراد من هذا المبحث مَنْ كان من ذرية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصهره من أهل الإيمان والتوحيد، المعتصمين بسنته، فإنهم يستفيدون من اتصالهم بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدعائه وشفاعته، زيادة على ما يكرمه الله نبيّه ويتفضل عليه من نفع أمته، بالشفاعة وغيرها - والله أعلم - .

(١) انظر: « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي (١/٤٣)، « الفصول في سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لابن كثير (ص ٣٤٢)، « غاية السؤل في خصائص الرسول » لابن الملقن (ص ٢٨١)، « الخصائص الكبرى » (٢/٢٥٦)، « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للقسطلاني (٢/٣٦٣)، « اللفظ المكرّم في خصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » للخضرئي (ت ٨٩٤هـ) (ص ٦١٣) مسألة (٣٢)، « سبل الهدى والرشاد » للصالح (١٠/٤٥٩)، « الجامع في الخصائص » لموسى العازمي (ص ١٧٨).

(٢) سبق بيانه في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشر: الدراسة الموضوعية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (إنما يفضل الإنسان بإيمانه وتقواه؛ لا بأبائه؛ ولو كانوا من بني هاشم أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإنَّ الله خلق الجنة لمن أطاعه وإن كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفاً قرشياً، وقد قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ سُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَعُكُمْ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣).

وفي «السنن» عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أبيض، ولا لأبيض على أسود، إلا بالتقوى. الناس من آدم، وآدم من تراب».

وفي «الصحيحين» عنه أنه قال لقبيلة قريبة منه: «إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي؛ إنما وليي الله وصالح المؤمنين». فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ موالاته ليست بالقرابة والنسب؛ بل بالإيمان والتقوى. (١)

وقال ابن تيمية - أيضاً - : (... وإذا كان كذلك فأولياؤه المتقون بينه وبينهم قرابة الدين والإيمان والتقوى. وهذه القرابة الدينية أعظم من القرابة الطينية، والقرب بين القلوب والأرواح أعظم من القرب بين الأبدان؛ ولهذا كان أفضل الخلق أولياؤه المتقون، وأما أقاربه ففيهم المؤمن والكافر، والبر

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٨ / ٥٤٣).

والفاجر، فإن كان فاضلاً منهم كعلي، وجعفر، والحسن، والحسين رضي الله عنهم، فتفضيلهم بما فيهم من الإيمان والتقوى، وهم أولياؤه بهذا الاعتبار، لا بمجرد النسب، فأولياؤه أعظم درجة من آله، وإن صلى على آله تبعاً له؛ لم يقتض ذلك أن يكونوا أفضل من أوليائه الذين لم يصل عليهم، فإن الأنبياء والمرسلين هم من أوليائه، وهم أفضل من أهل بيته، وإن لم يدخلوا في الصلاة معه تبعاً، فالمفضول قد يختص بأمر، ولا يلزم أن يكون أفضل من الفاضل، ودليل ذلك أن أزواجه هم ممن يصل عليه، كما ثبت ذلك في «الصحيحين»، فقد ثبت باتفاق الناس كلهم أن الأنبياء أفضل منهن كلهن^(١).

وقال أيضاً رحمه الله: (لم يُثنِ الله على أحدٍ في القرآن بنسبه أصلاً: لا على ولدٍ نبويٍّ، ولا على أبي نبويٍّ، وإنما أثنى على الناس بإيمانهم وأعمالهم. وإذا ذكر صنفًا وأثنى عليهم؛ فلما فيهم من الإيمان والعمل، لا لمجرد النسب).

ولما ذكر الأنبياء - ذكرهم في الأنعام - وهم ثمانية عشر قال: ﴿وَمَنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْنِبِيَّتُهُمْ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الأنعام، آية: ٨٧). فهذا حصلت الفضيلة باجتماعه سبحانه وتعالى، وهدايته إياهم إلى

(١) «منهاج السنة النبوية» (٧/٧٨).

صراط مستقيم، لا بنفس القرابة.

وقد يوجب النسبُ حقوقاً، ويوجب لأجله حقوقاً، ويُعلّق فيه أحكاماً من الإيجاب والتحرّيم والإباحة، لكنّ الثواب والعقاب والوعد والوعيد على الأعمال لا على الأنساب.

ولما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران، آية ٣٣). وقال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، آية ٥٤)، كان هذا مدحاً لهذا المعدن الشريف، لما فيهم من الإيمان والعمل الصالح.

ومن لم يتصف بذلك منهم لم يدخل في المدح، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (سورة الحديد، آية ٢٦). وقال تعالى: ﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (سورة الصافات، آية ١١٣).

وفي القرآن الثناء والمدح للصحابة بإيمانهم وأعمالهم في غير آية، كقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٠).

وقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً

مَنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (سورة الحديد، آية ١٠) .

وقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ

مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (سورة الفتح، آية ١٨) .

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ

إِيمَانِهِمْ﴾ (سورة الفتح، آية ٤) .

وقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا

الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً

مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (سورة الحشر، آية ٨-٩) .

وقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ

تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ

فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الفتح: ٢٩) .

وهكذا في القرآن: الثناء على المؤمنين من الأمة، أولها وآخرها، على المتقين والمحسنين، والمقسطين والصالحين، وأمثلة هذه الأنواع. وأما النسب ففي القرآن إثبات حق لذوي القربى كما ذكروا هم في آية الخمس والفيء.

وفي القرآن: أمر لهم بما يذهب عنهم الرجس ويُطهرهم تطهيراً.

وفي القرآن: الأمر بالصلاة على النبي ﷺ، وقد فسّر ذلك بأن يُصلى عليه وعلى آله.

وفي القرآن: الأمر بمحبة الله ومحبة رسوله، ومحبة أهله من تمام محبته.

وفي القرآن: أن أزواجه أمهات المؤمنين.

وليس في القرآن مدح أحدٍ لمجرد كونه من ذوي القربى وأهل البيت، ولا الثناء عليهم بذلك، ولا ذكر استحقاقه الفضيلة عند الله بذلك، ولا تفضيله على من يساويه في التقوى بذلك.

وإن كان قد ذكر ما ذكره من اصطفاء آل إبراهيم واصطفاء بني إسرائيل، فذاك أمرٌ ماضٍ، فأخبرنا به في جعله عبرةً لنا، فبيّن مع ذلك أن الجزاء والمدح بالأعمال.

ولهذا ذكر ما ذكره من اصطفاء بني إسرائيل، وذكر ما ذكره من كفر من كفر من كفر منهم وذنوبهم وعقوبتهم، فذكر فيهم النوعين: الثواب والعقاب.

وهذا من تمام تحقيق أن النسب الشريف قد يقترن به المدح تارةً إن كان

صاحبه من أهل الإيمان والتقوى، وإلا فإنَّ ذمَّ صاحبه أكثر، كما كان الذمُّ لمن
ذُمَّ من بني إسرائيل وذرية إبراهيم، وكذلك المصاهرة....^(١)



(١) « منهاج السنة النبوية » (٨/٢١٨-٢٢٠). وانظر أيضاً: (٤/٦٠٠).

الباب الثالث:

مسند فاطمة رضي الله عنها

مقدمة

بلغت أحاديث مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (٤٩) حديثاً ، رتبناها

حَسَبُ الرواة عنها، وعددهم (٢٧) راوياً - سواء ممن أدركها أو من

التابعين الذين رووا عنها ولم يُدركوها - .

١. **أبي بن كعب** . وله حديث واحد .
٢. **أنس بن مالك** . وله حديث واحد .
٣. **الحسن بن الحسن** . وله حديث واحد .
٤. **الحسن بن علي** . وله حديث واحد .
٥. **الحسين بن علي** . وله سبعة أحاديث، السادس والسابع في «المستدرک على المسند» برقم (١٧٠) [٤٦] ، و (١٧٢) [٤٨] .
٦. **زيد بن علي بن أبي طالب** . وله حديث واحد .
٧. **عبدالله بن عباس** . وله أربعة أحاديث .
٨. **عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة** . وله حديث واحد .
٩. **عبدالله بن مسعود** . وله حديث واحد .
١٠. **علي بن أبي طالب** . وله حديث واحد .
١١. **عمرو بن الشريد** . وله حديث واحد .

- ١٢ . عنتر بن عبدالرحمن الشيباني . وله حديث واحد .
- ١٣ . محمد بن علي بن أبي طالب . وله حديث واحد .
- ١٤ . محمد بن علي بن الحسين . وله حديثان .
- ١٥ . المغيرة بن نوفل بن الحارث . وله حديث واحد .
- ١٦ . مهاجر بن ميمون . وله حديث واحد .
- ١٧ . يحيى بن جعدة . وله حديث واحد .
- ١٨ . أبو هريرة . وله حديث واحد .
- ١٩ . أسماء بنت عميس . ولها حديث واحد .
- ٢٠ . أم سلمة . ولها حديث واحد .
- ٢١ . أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب . ولها حديث واحد .
- ٢٢ . زينب بنت أبي رافع . ولها حديث واحد .
- ٢٣ . زينب بنت علي بن أبي طالب . ولها حديث واحد .
- ٢٤ . سلمى أم رافع . ولها حديث واحد .
- ٢٥ . عائشة أم المؤمنين . ولها حديثان .
- ٢٦ . فاطمة بنت الحسين . ولها عشرة أحاديث .
- ٢٧ . فاطمة بنت علي بن أبي طالب . ولها حديث واحد .

أحاديث المسند (٤٩) حديثاً:

في الصحيحين أو أحدهما: (٣) أحاديث.

في السنن الأربع: (٤) أحاديث.

في مسند أحمد: (٤) أحاديث.

في بقية كتب السنة: (٣٥) حديثاً.

في كتب التاريخ: (١) حديث واحد - وهو رقم (٤٦)، في «المستدرک

على مسند فاطمة» - .

لم أجده إسناداً: (٢) حديثان - وهما رقم (٤٧) و (٤٨)،

في «المستدرک على مسند فاطمة» - .



الصحيح منها: (٣) أحاديث.

والحسن: (٢) حديثان، و ثالث محتمل التحسين.

والضعيف: (١٧) حديثاً، و واحد منها محتمل التحسين.

والضعيف جداً: (١٣) حديثاً.

والموضوع: (١٤) حديثاً.

• عدد مسند فاطمة في الكتب التالية :

١. « مسند بقي بن مخلد » : ثمانية عشر حديثاً. كما ذكر ذلك ابن حزم في « أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحدٍ من العدد »^(١) (ص ١٣٠) رقم (١٣٤).
- وذكر الذهبي في « السير » (٢ / ١٣٤) بأن لفاطمة في « مسند بقي بن مخلد » ثمانية عشر حديثاً، منها حديثٌ واحدٌ متفقٌ عليه.
- وقد ذكر ذلك أيضاً: ابنُ الجوزي في « تلقيح فهوم أهل الأثر » (ص ٣٦٨)، والعلائي في « كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب » (ص ٢٠٢) رقم (١٩).
٢. « جزء فضائل فاطمة » لأبي عبد الله الحاكم: اثنا عشر حديثاً.
٣. « تحفة الأشراف » للمزي (١٢ / ٤٧١) : أربعة أحاديث.
٤. « إتحاف المهرة » لابن حجر (١٨ / ٢١) : ثمانية أحاديث مما ليست في « التحفة ».
٥. « المسند المصنّف المعلّل » لبشار عواد، وجماعة (٤٠ / ٥٦ - ٧٣) : أربعة عشر حديثاً.

(١) كتاب ابن حزم هذا، مما أخذه من ترتيبه لمسند بقي بن مخلد .

٦. « مسند أصحاب الكساء » لبشار عواد، وابنه محمد (٢ / ٣٦٩ -

٣٨٨) : خمسة عشر حديثاً.

٧. قال السيوطي في « الثغور الباسمة » (ص ٨٩) : (جميع ما روته

فاطمة لا يبلغ عشرة أحاديث؛ لتقدم وفاتها) .

سبب قلة أحاديثها التي نقلت إلينا :

أنها توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، ورُوي أنها

كانت تضعف تدريجياً بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانت زوجات النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكبار الصحابة متوافرون، والجميع سَمِعَ من النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يحتج أحدٌ منهم للسمع منها ^(١) ، فهذا لم يُرَوَ عنها أحاديث

إلا العدد اليسير جداً؛ لما سبق من وجود الصحابة، ولو فاتها بعد النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأشهر، بخلاف الصحابة الذين احتج إليهم، وتأخرت

وفاتهم، وتنقلوا في البلدان، فأحاديثهم بالمئات والآلاف، كأبي هريرة،

وعائشة، وابن عمر، وأنس، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . ^(٢)

فائدة: نقل الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) في

« جامع الآثار » (٣ / ٥٠٥) عن ابن الجوزي في « متخل المنتخب » قوله:

(١) انظر: « الفصل في الملل والنحل » لابن حزم - ط. الفضيلة - (٤ / ٤٥٥) .

(٢) انظر ما سبق في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

(وكانت فاطمة في السنِّ صُغرى، وفي القَدْر الكُبرى، ولم يرو عنه الحديث من بناته سِوَاها). قال ابنُ ناصر: ومنُ بِنِيه.

أقول: ومسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الذي بين يديك قائم على الجمع والحضر - قدر الاستطاعة - ؛ لجلالة قدرها، وقلة مروياتها المنقولة إلينا - كما سبق - ؛ ولكثرة ما وضع عليها الرافضة.

وثمة أحاديثٌ مُشتهرةٌ من مسند بعض الصحابة، لكن وردت فيه كلمة لفاطمة من قولها، فناسب إيرادها لأجل هذه الكلمة، وعليه ذكره بعض الأئمة المزمري في « التحفة »، وابن حجر في « الإتحاف » ضمن « مسند فاطمة ». وقد وجدتُ بعض الأئمة يَلْتَمِسُ أقرب مناسبة لإيراد الحديث في مسند الصحابي، خاصة إذا كان من كبار الصحابة، ومن المقلِّين، فالإمام البزار رَحِمَهُ اللهُ يَفْعَلُ هذا في « مسند أبي بكر »، ويتسامح في مواضع، ويذكرُ علَّةَ الحديث وأن إيرادَه لجلالة أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولِعِزَّة ما يُروى عنه، ويذكر حديثاً لورود كَلِمَةٍ فيه لأبي بكر ^(١).

انظر: « مسند أبي بكر » في: « البحر الزخار » (١ / ٦٩ رقم (١٥)، ٨٩ رقم (٣١)، وفي (١ / ١٩٤) رقم (١٦ م)، وفي (١ / ١١٧) رقم (٤٩)، ١٥٨ رقم (٨٠)، (١ / ١٧١) رقم (٩٢)، (١ / ١٧٦) رقم (٩٦) وزاد ما

(١) دلَّني على هذه الفائدة النفيسة الشيخ د. حاتم العوني - جزاه الله خيراً - .

ذكره وضوحاً في: رقم (٩٨) و (١٠٠) و (١٠١).

وانظر أيضاً: (١٩٧ / ١) رقم (٤٤م)، (١٩٨ / ١) رقم (٤٦م)،

(١٩٩ / ١) رقم (٥٥م) (٢٠٠ / ١) رقم (٥٣م)، (٢٠٦ / ١) رقم

(٣٠م) (٢٠٧ / ١) رقم (٨٠م)، (٢١٣ / ١) رقم (١٥م).

وفي « مسند عبدالرحمن بن عوف » من « البحر الزخار »: (٣ / ٢٢٣،

٢٢٨) رقم (١٠٠٩، و ١٠١٦).

وفي « مسند مطعم بن عدي » (٨ / ٣٤٧) رقم (٣٤٢٢).

وفي « مسند ابن مسعود » (٥ / ٢١) رقم (١٥٧٧)، و (٥ / ٦٠) رقم

(١٦٢٢).



ما أسنده أبي بن كعب، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

الحديث الأول من مسند فاطمة

١٢٥. [١] قال الإمام إبراهيم الحري رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ فَتَنَاوَلْتَنِي كِتَاباً فِيهِ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ » .

[« إكرام الضيف » لإبراهيم الحري (ت ٢٨٥هـ) ،

(ص ٣١) ، حديث رقم (٤١)]

دراسة الإسناد :

– عبدالرحمن بن صالح الأزدي العتكي، أبو صالح، ويقال: أبو محمد،

الكوفي.

صدوق، شيعي.

وثقّه: أحمد، وابن معين – في رواية الدوري عنه ، وزاد - : (صدوق،

شيعي، لأنَّ يَخِرَّ مِنَ السَّيِّئِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ فِي نِصْفِ حَرْفٍ) .

وذكره ابن حبان في « الثقات » .

وتوسّط فيه جماعة: قال ابن معين - في رواية ابن محرز - : لا بأس به .
وقال أبو حاتم ، وصالح جَزْرَة: صدوق . وقال صالح جزرة في موضع آخر:
كوفي صالح، إلا أنه كان يقرض عثمان .

قال ابن عدي: معروف مشهور في الكوفيين، لم يُذكر بالضعف في
الحديث، ولا اتُّهم فيه، إلا أنه كان محترقاً فيما كان فيه من التشيع .

قال أبو حاتم الحاكم: خولف في بعض حديثه .

قال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان رافضياً .

قيل للإمام أحمد ذلك ، فأنكره ، وقال: بأنه رجلٌ أحبُّ قومًا من أهل

البيت .

قال أبو داود: لم أر أن أكتب عنه، وُضِعَ مثالبٌ في أصحابِ رسولِ اللّٰه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال مرةً: كان رجلٌ سوء .

قال موسى بن هارون: شيعيٌّ محترقٌ، خرّقتُ عامة ما سمعتُ منه،

يروى أحاديثٌ سوءٍ في مثالبِ أصحابِ رسولِ اللّٰه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال موسى في موضع: كان ثقةً، وكان يحدثُ بمثالبِ أزواج

رسولِ اللّٰه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأصحابِهِ .

قال أبو القاسم البغوي: سمعتُ عبدالرحمن بن صالح الأزدي يقول:

(أفضل أو خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر) .

وذكر الدوري أنه كان شيعياً .

قال الذهبي في « المغني » : صدوق .

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب » : صدوق يتشيع . (ت ٢٣٥ هـ) .

روى له النسائي حديثاً واحداً في « خصائص علي » .^(١)

— علي بن عابس الأسدي الأزرق الكوفي .

ضعيف .

قال البخاري - فيما ذكره عنه الترمذي - : مقارب الحديث .

وقال الدارقطني : كوفي ، يعتبر به .

ضعفه : ابن معين ، وفي رواية له : (ليس بشيء) ، والنسائي ،

والجوزجاني ، وزاد : (واهي) ، وقال ابن حبان : فَحَسَّ خَطْوُهُ ؛ فاستحقَّ الترك .

قال أبو زرعة : مُنْكَر الحديث ، يحدث بمناكير كثيرة عن قوم ثقات .

وقال ابن الجارود : ليس بشيء . وقال الساجي : عنده مناكير .

(١) ينظر : « تاريخ ابن معين » رواية ابن محرز - ط . الفاروق - (ص ١٣٦) رقم (٣٥٢) ،

« الجرح والتعديل » (٢٤٦ / ٥) ، « سؤالات الأجرى لأبي داود » (٣٠٢ / ٢) رقم

(١٩٢٢) ، « الثقات » لابن حبان (٣٨٠ / ٨) ، « الكامل » لابن عدي (٣٢٠ / ٤) ،

« تاريخ بغداد » (٥٤٣ / ١١) ، « تهذيب الكمال » (١٧٧ / ١٧) ، « تاريخ الإسلام »

(٥ / ٨٦٣) ، « ميزان الاعتدال » (٥٠٢ / ٢) ، « المغني في الضعفاء » (١ / ٦٠٤) ،

« تهذيب التهذيب » (١٩٧ / ٦) ، « تقريب التهذيب » (ص ٣٧٥) .

وقال ابن عدي: له أحاديث حسان، ويروي عن أبان بن تغلب، وغيره، أحاديث غرائب، ومع ضعفه يكتب حديثه.

وذكره العقيلي في «الضعفاء».

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ضعيف. (١)

— عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: بن علي، ويقال: ابن أبي شعيرة،

الهمداني، أبو إسحاق السبيعي الكوفي.

مجمع على توثيقه، وهو مدلس.

وثقه: ابن معين، وأحمد، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.

وذكر فيه ثلاثة أمور:

الأول: تكلم فيه مغيرة بن مقسم.

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٤٢١)، ورواية ابن الجنيد (ص ١٦٣) رقم (٥٢٨)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦ / ٢٨٩)، «العلل الكبير» للترمذي (٢ / ٩٤٢) رقم (٤٢٢)، «أحوال الرجال» (ص ٦١) رقم (٥٧)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» - ط. الفاروق - (ص ١٥٩) رقم (٢٢٤)، «الضعفاء» للعقيلي (٣ / ٩٦٦)، «الجرح والتعديل» (٦ / ١٩٧)، «المجروحون» لابن حبان (٢ / ٧٩)، «الكامل» لابن عدي (٥ / ١٨٩)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ١١٢) رقم (٣٦٤)، «تهذيب الكمال» (٢٠ / ٥٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٤٧)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩ / ٣٤٩)، «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٤٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٣).

حيث قال: (ما أفسدَ أحدٌ حديثَ الكوفةِ إلا أبو إسحاق، وسليمان الأعمش). وهو مردود، قال الذهبي في « السير»: لا يُسمع قولُ الأقران بعضهم في بعض، وحديثُ أبي إسحاق مُحْتَجٌّ به في دواوين الإسلام.

الثاني: رُمي بالاختلاط.

والصحيحُ أنه تغيَّرَ يَسِيرٌ في الكِبَرِ، ولم يختلط، قال الذهبي في « الميزان»: (.. شاخَ ونَسِيَ ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغيَّرَ قليلاً).

وقال أيضاً في « مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوْتَقٌّ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ»: ثِقَّةٌ، تغيَّرَ قبلَ موته من الكِبَرِ، وساءَ حفظه.

وقال في « سير أعلام النبلاء»: (ثِقَّةٌ، حُجَّةٌ بلا نزاع، وقد كبر وتغيَّرَ حفظه تغيَّرَ السِّنِّ، ولم يختلط).

قال العلائي: (لم يعتبر أحدٌ من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق، واحتجوا به مطلقاً، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيءٍ من حديث).

الثالث: التدليس.

وصفه به النسائيُّ، وابنُ جرير، وغيرُهما. قال ابن حجر في « تعريف أهل التقديس»: مشهور بالتدليس، وأورده في « المرتبة الثالثة» وهم: الذين أكثروا من التدليس، فلمْ يحتج الأئمةُ من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: «ثِقَّةٌ، مُكْتَبَرٌ، عَابِدٌ، اخْتَلَطَ بِأَخْرَهُ،
 (ت ١٢٩ هـ)، وقيل: قبل ذلك.

قلت: كذا أطلق ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ الاختلاط، والصواب ما سبق من
 قول الذهبي والعلائي. (١)

— مجاهد بن جَبْرِ المكي، أبو الحجاج القُرشي المخزومي مولاهم.

ثِقَّةٌ، إِمَامٌ.

وَتَثِقَةُ: العجَلِيُّ، و ابنُ معين، وأبو زرعة، وغيرهم.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: «ثِقَّةٌ، إِمَامٌ فِي التَّفْسِيرِ وَفِي الْعِلْمِ.
 توفي سنة ١٠١ هـ وقيل: ١٠٢ هـ، وقيل: ١٠٣ هـ، وقيل: ١٠٤ هـ.
 وله ثلاث وثمانون سنة.

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٦/٣١٣)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري
 (٢/٤٤٨)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبد الله (١/٢٤٤) رقم (٣٢٢)، (٢/٣٦٣)
 رقم (٢٦١١)، «الجرح والتعديل» (٦/٢٤٢)، «الثقات» لابن حبان (٥/١٧٧)،
 «تهذيب الكمال» (٢٢/١٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/٢٧٥)، «سير أعلام النبلاء»
 (٥/٣٩٢)، «مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مَوْثِقٌ أَوْ صَالِحٌ الْحَدِيثِ» (ص ٥٦٩) رقم (٤٠٠)،
 «كتاب المختلطين» للعلائي رقم (٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٨/٦٣)، «تقريب
 التهذيب» (ص ٤٥٣)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٩١)، «الكواكب النيرات»
 (ص ٣٤١)، «معجم المختلطين» (ص ٢٤٧ - ٢٦٤)، «معجم المدلسين» (ص ٣٥٩).

والظاهر أنه لم يسمع من أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وقد قيل: لم يسمع من عمر، وعلي، وابن مسعود، وعائشة، وأبي ذر

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. (١)

— أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك،

أبو المنذر، وأبو الطفيل، النجاري الأنصاري، البدري.

صحابي جليل، والراجح أنه توفي سنة ٢٢ هـ.

سيد القراء. شهد العقبة، وبدراً، والمشاهد كلها؛ وجمع القرآن في حياة

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعرض على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحفظ عنه علماً

مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وكان عمر بن الخطاب يُسميه: سيد المسلمين.

عدّه مسروق في الستة من أصحاب الفتيا.

قال الواقدي: وهو أول من كتب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأول من كتب

في آخر الكتاب: وكتب فلان بن فلان، وكان ربعةً أبيض اللحية، لا يغير

شيبه.

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٥/٤٦٦)، «الثقات» لابن حبان (٥/٤١٩)، «تهذيب

الكامل» (٢٧/٢٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٤٩)، «تحفة التحصيل» لابن

العراقي (ص ٤٧٨) رقم (٩٨٣)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٤٢)، «تقريب التهذيب»

(ص ٥٤٩).

قال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين يقول: مات أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ سنة
 عشرين أو تسعَ عَشْرَةَ.

وقال الواقدي: ورأيتُ آلَ أُبَيٍّ وَأَصْحَابَنَا يقولون: مات سنة اثنتين
 وعشرين.

قال: وقد سمعتُ مَنْ يقول: ماتَ في خلافة عثمان سنة ثلاثين، وهو
 أثبتُ الأقاويل، وقال ابن عبد البر: الأكثرُ على أنه في خلافة عُمر.

قال ابن حجر: وصَحَّحَ أبو نعيم أنه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين،
 واحتجَّ له بأنَّ زَرَّ بْنَ حُبَيْشٍ لَقِيَهُ في خِلافة عثمان.

وروى البغويُّ عن الحسنِ في قصةٍ له أنه مات قبل قتلِ عُثمانِ بِجُمُعَةٍ.
 وقال ابن حبان: مات سنة ثنتين وعشرين في خلافة عمر. وقد قيل إنه بقي
 إلى خلافة عثمان.

ورجَّحَ الذهبي في «السير» أنه توفي في خلافة عمر، سنة (٢٢ هـ).^(١)

(١) ينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٦٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١/٦١)،
 «تهذيب الكمال» (٢/٢٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١/٣٨٩)، «الإصابة» لابن حجر
 (١/١٨٠).

تخريج الحديث :

– أخرجه: الحربي في «إكرام الضيف» - كما سبق - من طريق علي بن

عابس، به.

وعلي بن عابس، ضعيف - كما سبق - وقد خالفه إسرائيل، فرواه

مرسلاً.

أخرجه: الخرائطي في «مكارم الأخلاق» - ط. الرشد - (٣ / ١٠٥٤)

رقم (٣٦)، و - ط. الفاروق - (٢ / ١٦٤) رقم (٣٣٧) قال: حدثنا

أبو عبيد الله حماد بن عنبسة الوراق^(١)، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء

الغداني^(٢)، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، قال: دخل أبي

بن كعب على فاطمة ابنة محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فأخرجت له كُرْبَةً فيها كتاب:

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُتَّقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ » .

وهذا الوجه مُرْسَلٌ، وَرَجَّحَهُ الدَّرَقَطْنِيُّ فِي «العلل» عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

- كما سيأتي - .

(١) هو حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق النهشلي البصري، ثقة. «تقريب التهذيب»

(ص ٢١٤).

(٢) صدوقٌ، يَهْمُ قَلِيلًا. «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٧).

وإسرائيل من أوثق أصحاب أبي إسحاق. ^(١)
وهذا الوجه الراجح فيه عنعنَةُ أبي إسحاق.

— **سئل الدارقطني** كما في «العلل» (١٥ / ١٧١) رقم (٣٩٢٩) عن

حديث أبي بن كعب، عن فاطمة.

فقال: (يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختلَفَ عنه:

فرواه عليُّ بنُ عباس، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي، عن فاطمة.

ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، مرسلًا.

وقولُ إسرائيل أشبهه).

وقد خالفَ أبا إسحاق: الحكم، فرواه عن مجاهد، عن ابن عباس، وفيه

زيادات:

أخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٠٩) رقم (١٣٤) من

طريق محمد بن المغيرة السكري ^(٢)، قال: حدثنا القاسم بن الحكم العُرَني ^(٣)،

(١) انظر: «سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني» (ص ١٦٦) رقم (٤٩)، «شرح علل

الترمذي» لابن رجب (٥١٩/٢).

(٢) محمد بن المغيرة السكري الفقيه الحنفي. قال صالح بن أحمد: صدوق. وقال السليمان: فيه

نظر. «سير أعلام النبلاء» (٣٨٣/١٣)، «لسان الميزان» (٥١٤/٧).

(٣) القاسم بن الحكم العُرَني. صدوق، فيه لين. «تقريب التهذيب» (ص ٤٧٩).

قال: حدثنا الحسن بن عمارة^(١)، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة كلماتٍ، فكتبتهنَّ في جريدةٍ، ثم وَضَعَتْهَا فِي الْبَيْتِ. قال: فَالْتَمَسْتُهَا، فوجدتها في كُنَّاسِ الْبَيْتِ، فَأَخَذْتُهَا فَأَعْطَيْتُهَا أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ، فقرأها لها:

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا يؤمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه، مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليُكْرَمْ جاره، وَمَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليُكْرَمْ ضيفه، وَمَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليُتَّقِلْ خيراً أو لِيَصُمَّتْ؛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَلِيمَ الْحَيَّ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ ».

وهذا ضعيفٌ جداً، علته: الحسن بن عمارة. وهو متروك.

— وروي عن فاطمة من وجه آخر.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١٠/١٩٦) رقم (١٠٤٤٢):
قال: حدثنا بكر بن مفضل البصري، قال: حدثنا الخليل بن أسد^(٢)
النوشجاني، قال: حدثنا رويم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سوار بن

(١) البجلي مولا هم. متروك. « تقريب التهذيب » (ص ٢٠٠).

(٢) تصحف في المطبوع إلى (راشد). وهو الخليل بن أسد النوشجاني البصري. لم أجد له

مصعب^(١)، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق، عن ابن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: جاء رجل إلى فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** فقال: يا بنت رسول الله، هل ترك رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عندك شيئاً تطرفينه؟ فقالت: يا جارية، هات تلك الجريدة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويحك اطلبيها؛ فإنها تعدل عندي حسناً وحسناً، فطلبتها فإذا هي قد قمتها في قمامتها، فإذا فيها:

قال محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكراً، إن الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف، ويُبغض الفاحش البذيء السؤال الملحف؛ إن الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والفحش من البذاء، والبذاء في النار » .

وهذا موضوع. آفته: سوار بن مصعب. وهو متروك الحديث.

وفيه: الخليل بن أسد. لم أجد له ترجمة.

فالحديث لا يصح بوجه، وأقوى هذه الطُّرُق ما أخرجهُ الخرائطي في

(١) الهمداني أبو عبد الله الكوفي الأعمى المؤذن. متروك الحديث. « لسان الميزان »

« مكارم الأخلاق » — كما سبق - ، وهو ضعيفٌ؛ لإرساله، وعننة أبي إسحاق .

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة، الراجح فيه الوجه المرسل، كما رجحه الدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٧١) رقم (٣٩٢٩)، وهو من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق؛ وهو — أيضاً - ضعيفٌ؛ لعننة أبي إسحاق، والانتقطاع بين مجاهد وأبي بن كعب.

وطرفه الأخرى ساقطة، لا تخلو من متروك.

ويُغني عنه الحديثان التاليان :

١. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص ١١٨٣)، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، حديث رقم (٦١٣٨)، ومسلم في « صحيحه » (ص ٥٠)، كتاب الإيمان، حديث رقم (٤٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ».

وأخرجه البخاري أيضاً، برقم (٦٠١٨) و (٦١٣٦)

وأخرجه مسلم أيضاً برقم (٤٦) ولفظه: « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه ».

٢. حديث أبي شريم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص ١١٦٥)، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث رقم (٦٠١٩)، ومسلم في « صحيحه » (ص ٥١)، كتاب الإيمان، حديث رقم (٤٨) من طريق سعيد المقبري، عن أبي شريح العدوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ أذناي، وأبصرتُ عيناي، حين تكلم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ».

قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: « يومٌ وليلةٌ، والضيافةُ ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقةٌ عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمتُ ».

وأخرجه البخاري أيضاً برقم (٦١٣٥).

وبرقم (٦٠١٦) ولفظه: « واللّه لا يؤمن، واللّه لا يؤمن، واللّه لا يؤمن » قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: « الذي لا يأمن جاره بوائقه ».



ما أسنده أنس بن مالك ، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**الحديث الثاني من مسند فاطمة**

١٢٦. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ فِي «صحيحه»: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ ثَابِتٍ، عَنِ أَنَسِ، قَالَ: لَمَّا نَقَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ^(١): «وَكَرَبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَيَّ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُمُوا عَلَيَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ.^(٢)

(١) قوله: عَلَيْهَا السَّلَامُ في الموضوعين: كذا في طبعة اليونينية (١٥/٦)، وطبعة الرسالة (٤٥١/٣)، و«إرشاد الساري» (٤٧٢/٦)، و«فتح الباري» - ط. السلفية - (١٤٩/٨). وللبحث حول إطلاق عَلَيْهِ السَّلَامُ و عَلَيْهَا السَّلَامُ لآل بيت النبوة، ينظر فيما سبق في: التمهيد: المبحث الثالث.

(٢) ذكره في مسندها: المزي في «تحفة الأشراف» (٤٧٢/١٢)، وابن حجر في «إتحاف المهرة» (٢٦/١٨) وقال: (وقع في مسند أنس، وهو بمسند فاطمة أولى). وقال مثله في «إطراف المسند المعتلي» (٣٥٣/٩) رقم (١٢٤٧١).

وقال في «فتح الباري» (١٤٩/٨): (وأنبه هنا على أن المزي ذكر كلام فاطمة هذا في مسند أنس وهو متعقب، فإنه وإن كان أوله في مسنده، لأن الظاهر أنه حضره، لكن الأخير إنما هو من كلام فاطمة، فحقه أن يُذكر في رواية أنس عنها). =

[« الجامع الصحيح » للبخاري (ص ٨٤٣)، كتاب المغازي،
باب مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته ، حديث (٤٤٦٢)]

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في « صحيحه » - كما سبق - ، ومن طريقه: [البغوي في « شرح السنة » (٤٧ / ١٤) رقم (٣٨٣١) ، وفي « الأنوار في شمائل المختار » (٧٥٢ / ١) رقم (١٢٠٣) ، وأبو اليمن ابن عساكر في « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر » (ص ١٥٨) ، وابن الجوزي في « المنتظم » (٤٩ / ٤) ^(١)] .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣١١ / ٢) .
وإسحاق بن راهويه في « مسنده » (١٤ / ٥) رقم (٢١١٠) .
وعبد بن حميد في « المنتخب من مسنده » (٣٠٧ / ٢) رقم (١٣٦٢) .
والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢١٢ / ٧) من طريق إبراهيم بن نصر،
وإبراهيم بن الحسين .

وهو في مسند فاطمة عند: أبي داود الطيالسي في « مسنده » (٥٢٨ / ٣) رقم (٢١٥٨) ،
وأبي يعلى في « مسنده » (١١٠ / ٦) رقم (٣٣٧٩) ، والطبراني في « معجمه الكبير »
(٤١٦ / ٢٢) رقم (١٠٢٩) .

(١) قال ابن الجوزي بعده : (أخرجه في الصحيحين) . ولم أجده في مسلم ، وقد قال ابن كثير
في « البداية والنهاية » (٨ / ١٥٧) : تفرّد به البخاري .

ستهم: (البخاري، وابن سعد، وإسحاق بن راهويه، وعبدُ بن حميد، وإبراهيم بن نصر، وإبراهيم بن الحسين) عن سليمان بن حرب .

— وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (ص ١٧٨)، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (١٦٣٠)، والحاكم في «المستدرک» (٥٣٧/١) رقم (١٤٠٨)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ١٣٢، ١٣٤) رقم (١٨٨) و (١٩٤)، عن أبي أسامة حماد بن أسامة .

— وأحمد في «مسنده» (٣٨١/٢٠) رقم (١٣١١٧)، وعبد بن حميد كما في «المتخب من مسنده» (٣٠٧/٢) رقم (١٣٦٢)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٣٢، ١٣٤) رقم (١٨٧) و (١٩٤) عن يزيد بن هارون .

— وأخرجه أحمد في «الزهد» (٨٦) عن أبي كامل مظفر بن مُدرك .
— والدارمي في «مسنده» (٢٢٣/١) رقم (٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤١٦/٢٢) رقم (١٠٢٩)، والسخاوي في «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» (ص ٤٤٧) رقم (٨٠)^(١)، عن عارم — وهو أبو النعمان محمد بن الفضل .

— والبزار في «البحر الزخار» (٢٨٦/١٣) رقم (٦٨٥٨) من طريق أحمد بن عبدة.

(١) سقطت من المطبوعة: (عن أنس).

— وأبو يعلى في « مسنده » (٦ / ١١٠ ، ١١١) رقم (٣٣٧٩)
و (٣٣٨٠) عن عبيد الله بن عمر القواريري .

— وابن حبان في « صحيحه » (١٤ / ٥٩٢) رقم (٦٦٢٢) من طريق
إسماعيل بن يونس .

— وابن أبي الدنيا في « المحتضرين » (ص ٤٧) رقم (٣٥)^(١) ، وعنه :
[ابن سمعون في « أماليه » (ص ١٥٤) رقم (١١٣)] عن خالد بن خدّاش .

— والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٢) رقم (١٨٨) من طريق أبي
سلمة ، وعلي بن عثمان .

— والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣ / ٥٧٤) من طريق يحيى بن يحيى
النيسابوري .

— والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧ / ٢١٢) من طريق أبي داود
الطيالسي .

— والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٧ / ٢٤٠) من طريق
إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي .

أربعة عشر راوياً : (سليمان بن حرب ، وأبو أسامة حماد بن أسامة ،
ويزيد بن هارون ، وأبو كامل مظفر بن مدرك ، وأبو النعمان محمد بن الفضل

(١) قال ابن الجوزي بعده : (أخرجاه في الصحيحين) . قلت : لم أجده في مسلم ، وقد قال ابن
كثير في « البداية والنهاية » (٨ / ١٥٧) : تفرّد به البخاري .

(عارم)، وأحمد بن عبدة، وعُبيدالله بن عمر القواريري، وإسماعيل بن يونس، وخالد بن خدّاش، وأبو سلمة، وعلي بن عثمان، ويحيى بن يحيى، وأبو داود الطيالسي، وإسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرقي (**عن حماد بن زيد**).

— وأخرج النسائي في «المجتبى» (ص ٢١١) كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، حديث (١٨٤٤)، وفي «السنن الكبرى» (٢/٣٨٨) رقم (١٩٨٣)، وأحمد في «مسنده» (٢٠/٣٣٢) رقم (١٣٠٣١)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٥/١٤) رقم (٢١١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٤١٥) رقم (١٠٢٨)، والحاكم في «المستدرک» (٣/٦١) رقم (٤٣٩٦)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ١٣٣) رقم (١٩١) عن عبدالرزاق .
والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٣٣) رقم (١٩٠) من طريق ابن جريج.

كلاهما: (عبدالرزاق، وابن جريج) عن مَعْمَر .

— وأخرج أحمد في «مسنده» (١٩/٤٢٣) رقم (١٢٤٣٤) و (١٢٤٣٥)، من طريق خلف، وأبي النضر، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٣٤) رقم (١٩٧) من طريق أبي النضر.

— وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٣/٥٢٨) رقم (٢١٥٨).

— وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٥٦٤)، والطبراني في

« المعجم الأوسط » (١٢٥ / ٩) رقم (٩٣١٣)، وابن الأعرابي في « معجمه »
 (١٠٣٦ / ٣) رقم (٢٢٢٧)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢١٢ / ٧) من
 طريق آدم بن أبي إياس .

— وأبو محمد الجوهري في « حديث أبي الفضل الزهري » (٦٤٥ / ٢)
 رقم (٧٠٧) من طريق المؤمل .

— وأبو طاهر المخلص — كما في « المخلصيات » (٣٣٦ / ١) رقم
 (٥٤٩)، و (٦١ / ٤) رقم (٣٠١٠) —، وابن عساكر في « تاريخ دمشق »^(١)
 كما في « مختصره » (٣٧٩ / ٢)، من طريق أصرم بن حوشب.^(٢)

ستتهم: (خلف، وأبو النضر، والطيالسي، وآدم بن أبي إياس،
 والمؤمل، وأصرم بن حوشب) عن المبارك بن فضالة .

وخالفهم يونس بن بكير فرواه عن المبارك ، عن الحسن، مرسلًا .
 أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٣) رقم (١٩٢)،
 والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢١١ / ٧) .

ورواه الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٣) رقم (١٩٣) من طريق

(١) لم أجد في المطبوع، ويحتمل أنه رواه من طريق المخلص .

(٢) وذكر حديثاً طويلاً، وزيادة منكرة، وهو وضاع . وستأتي ذكر الزيادة المتعلقة بفاطمة .

ينظر: « ميزان الاعتدال » (١ / ٢٦٠) .

إسحاق بن عيسى، عن المبارك^(١)، عن الحسن، عن أنس.

— وأخرج الترمذي في « الشمائل » - ط. الغرب - رقم (٣٩٧)، ومن طريقه: [البغوي في « الأنوار في شمائل المختار » (١/٧٥٢) رقم (١٢٠٤)]، وابن ماجه في « سننه » (ص ١٧٨)، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (١٦٢٩)، وأبو يعلى في « مسنده » (٦/١٦١) رقم (٣٤٤١)، وعنه: [ابن عدي في « الكامل » (٤/١٧٥)]، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/٢٢١)، وابن الشجري في « أماليه » (٢/٢٩٤)، والمزي في « تهذيب الكمال » (١٤/٥١٦) عن نصر بن علي، عن أبي الزبير عبدالله بن الزبير الباهلي البصري.

— وأخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف » (١/٥٥٢) عن عمر بن شبة، قال: حدثنا حماد بن واقد.

خمسهم: (حماد بن زيد، معمر، المبارك بن فضالة، عبدالله بن الزبير الباهلي، حماد بن واقد) عن ثابت، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

— في رواية أحمد بن عبدة، ويحيى بن يحيى، عن حماد: أَنَّ فَاطِمَةَ أَسْنَدَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدْرِهَا.

(١) المبارك بن فضالة البصري، صدوق، يدلّس، ويُسوِّي. كما في « التقريب » (ص ٥٤٨)، وهنا لم يصرّح بالسماع بين ثابت، وأنس، ورواه عن الحسن من وجهين.

– وفي رواية يحيى زيادة: قال حماد: إنما حُفِظَ: أَطَابَتْ أَنْفُسَكُمْ أَنْ تَحْشُوا...

– في رواية خالد بن خدّاش، عند ابن أبي الدنيا، وحماد بن واقد عند البلاذري: لما احتُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمَّتْهُ فَاطِمَةُ إِلَى صَدْرِهَا. ^(١) زاد البلاذري - بعد أن ضمته - : « واکرباه لکربک یا أبتاه ».

وفي رواية يزيد بن هارون عند الحاكم في الموضوع الأول: ذكر الجزء الثاني من الحديث، وزيادة: « أن دفتم رسول الله ورجعتم... »، وفي الموضوع الثاني عند الحاكم: « ضمته إلى صدرها ».

ولفظ حديث أبي الزبير عن ثابت: لما وجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كَرَبِ الموت ما وجد، قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: واکرباه؛ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا كرب على أبيك بعد اليوم، إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحداً، الموافاة يوم القيامة ».

– وفي رواية أبي أسامة عند ابن ماجه: كيف سخّت أنفسكم... وفي آخره عند ابن ماجه والحاكم: قال حماد: فرأيتُ ثابتاً حين حدّثَ بهذا الحديث بكى حتّى رأيتُ أضلاعه تتخلّفُ.

– وفي رواية أبي النعمان عند الدارمي: قال حماد حين حدّثَ ثابت بكى، وقال ثابت: حين حدّثَ به أنسُ بكى.

(١) هذه الزيادة ليست في رواية ابن سمعون في «أماليه»، عن ابن أبي الدنيا.

— وفي « الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة » للسخاوي (ص ٤٤٨)

أن الحديث مُسَلَّسٌ بالبكاء إلى شيخ السخاوي.

— وفي « العجالة في الأحاديث المسلسلة » لأبي الفيض الفاداني المكي

(ص ١٠٣): [قال أنس: ثم بكت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وقال ثابت: لما حدث

به أنس بكى، وقال حماد: لما حدث به ثابت بكى، وهكذا قال كل واحد من

الرواة: لما حدث به شيخنا بكى، بل لا يمرُّ هذا الحديث بمؤمنٍ إلا بكى .

قال ابن الطيب: (هو حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاري، وأبو داود،

والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وأبو داود الطيالسي، والحاكم في

المستدرک، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدلائل، وأحمد، وابن حبان،

وغيرهم .

والتسلسل لا يخلو عن كلام على ما هو معروف في المسلسلات) . انتهى

— رواية خالد بن خدّاش، ورواية الطبراني لحديث أبي النعمان، ورواية

يزيد بن هارون عند أحمد، الجزء الثاني من الحديث وهو قولها: يا أنس كيف

طابت ...

— وفي رواية إسماعيل بن يونس، عن حماد: أنه لما تغشاه الكرب، كان

رأسه في حجر فاطمة.

وفيه قول فاطمة: وَكَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ الْيَوْمَ يَا أَبْتَاهُ... وقول أنس: « فَلَمَّا

دَفَنَاهُ مَرَرْتُ بِمَنْزِلِ فَاطِمَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ... »

– وفي رواية القواريري، الموضع الأول عند أبي يعلى: فيه الجزء الثاني من الحديث قولها: يا أنس كيف طابت أنفسكم...

وفي الموضع الثاني فيه زيادات، وهذا لفظه: « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَبْسُطُ رِجْلًا وَيَقْبِضُ أُخْرَى، وَيَبْسُطُ يَدًا وَيَقْبِضُ أُخْرَى. قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبْتَاهُ .

– قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: قَالَ حَمَّادٌ: احْفَظُوا، قَالَ: يَا كَرْبَاهُ، وَلَمْ يَقُلْ: يَا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبْتَاهُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَيُّ بِنْتِي، لَا كَرَبَ عَلَيَّ أَيُّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ». فَلَمَّا تُوِّفِي، قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَبْتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبْتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَعَاهُ، يَا أَبْتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ، يَا أَبْتَاهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا دَفَنَاهُ، قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ، كَيْفَ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ !؟

– وفي رواية أبي النضر عن المبارك بن فضالة، في الموضع الأول عند أحمد، وكذا في رواية عبد الله بن الزبير الباهلي: « يَا بِنْتِي، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَيُّكَ مَا لَيْسَ اللَّهُ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا، لِمُؤَافَاةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

وهذه الرواية صحَّحها الألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة »

– وأما رواية الكذاب: أصبغ بن حوشب، عن المبارك بن فضالة، ففيها زيادات كثيرة، وأنَّ ملك الموت جاء علانيةً، وحوارُهُ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي آخره:

فلما قبضه، قالت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «واأبتاه إلى جبريل ننعاه، من ربه ما أدناه، أهل السماوات بالبشرى تلقاه، والرسلُ به تحظى في عدن الجنان مأواه، ثم إنها قعدت فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، انقطع الخبرُ من السماء، وما جبريل بنازل علينا أبداً أبداً».

وأصبغ وضاع - كما سبق أثناء التخريج -، وقد حكم بوضع هذا الحديث الذي رواه أصبغ: الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٦٠)، والسيوطي في «الزيادات على الموضوعات» (٢/ ٧٣١) رقم (٨٩٩)، وابن عِراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٤٠)، والفتني في «تذكرة الموضوعات» (ص ٢١٥).



ما أسنده الحسن بن الحسن، عن جدته فاطمة**الحديث الثالث من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**

١٢٧. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ فِي « مسنده » : حَدَّثَنَا حَسَنُ بِنِ مَوْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ عَرَقًا، فَجَاءَ بِلَالٌ بِالْأَذَانِ، فَقَامَ لِيَصَلِّيَ، فَأَخَذْتُ بِتَوْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَهْ، أَلَا تَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: « مِمَّ اتَّوَضَّأُ يَا بَنِيَّةُ؟ » فَقُلْتُ: مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ. فَقَالَ لِي: « أَوْلَيْسَ أَطْيَبُ طَعَامِكُمْ مَا مَسَّتَهُ النَّارُ؟ »

[« المسند » للإمام أحمد (١٦ / ٤٤)، حديث رقم (٢٦٤١٨)]

دراسة الإسناد :

— الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي.

ثقة.

وَتَقَّهُ: ابنُ سعد، وزاد: (كان صدوقاً في الحديث)، وابن المديني، وابن معين، وابن قانع، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

وقال: أبو حاتم، وصالح بن محمد الملقب بـ « جزيرة »: صدوق. زاد

الراوي عن صالح بقوله : أراه قال: ثقة.

وفي رواية عبد الله بن علي بن المدني عن أبيه قوله: كان ببغداد كأنه!
وضَعَفَهُ.

قال الذهبي في «الميزان»: الأول أثبت.

وردَّ ابنُ حجر في «هدي الساري» هذه الرواية بقوله: (هذا ظنُّ
لا تقومُ به حُجَّةٌ، وقد كان أبو حاتم الرازي يقول: سمعتُ عليَّ بنَ المدني
يقول: الحسن بن موسى الأشيب ثقةٌ. فهذا التصريحُ الموافقُ لأقوالِ الجماعةِ
أولى أن يُعملَ به من ذلك الظنِّ؛ ومع ذلك فلم يُخرج البخاري له في الصحيح
سوى موضعٍ واحدٍ في الصلاة تُوبَعُ عَلَيْهِ).

قال الذهبي في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب»: ثقة.

وقال في «السير»: الإمام الفقيه الحافظ الثقة.

وقال ابن حجر في «هدي الساري»: أحد الأثبات، اتَّفَقُوا على توثيقه
والاحتجاج به.

أخرج له البخاري في موضعٍ واحدٍ مُتَابِعَةً، ومسلم في «صحيحه»
(ت ٢٠٩ هـ).^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٧/٧)، «الجرح والتعديل» (٣٧/٣)،

«الثقات» لابن حبان (١٧٠/٨)، «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١٣٤/١)،

«تاريخ بغداد» (٤٥٦/٨)، «تهذيب الكمال» (٣٢٨/٦)، «ميزان الاعتدال»

(٤٧٨/١)، «سير أعلام النبلاء» (٥٥٩/٩)، «الكاشف» (٢٧٧/٢)، «تهذيب

- حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، مولى بني تميم، وقيل: مولى قريش، وقيل: غير ذلك.

ثِقَّةٌ، ثَبْتُ.

وثقه: ابن سعد، وأحمد، والعجلي، والنسائي، والساجي، وغيرهم.

وقد تُكَلِّمُ فِيهِ، مِنْ عِدَّةِ أُمُور:

الأول: أنه دُسَّ فِي كُتُبِهِ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ؛ فَرَوَاهُ .

قال ابن عدي: حدثنا ابن حماد، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع بن الثلجي، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، قال: كان حماد بن سلمة لا يُعرف بهذه الأحاديث^(١) حتى خَرَجَ خَرَجَةً إِلَى «عَبَادَانَ»^(٢) فجاء، وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر، فألقاها إليه. قال أبو عبد الله - يعني ابن الثلجي - سمعتُ عباد بن صهيب يقول:

التهذيب» (٣٢٣/٢)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص ١٢٤) رقم (٥١)، «هدي الساري» (ص ٣٩٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٠١).

(١) أي: الأحاديث الواردة في صفات الله تعالى .

(٢) عَبَادَانَ: بتشديد ثانيه، وفتح أوله، مكان يُنسب إلى عبّاد بن الحصين، يقع تحت البصرة قرب البحر المالح على ضفاف دجلة، وأما إلحاق الألف والنون فهو: لغة مستعملة في البصرة، ونواحيها، فإنهم إذا سمّوا موضعاً، أو نسبوه إلى رجلٍ، أو صِفَةً؛ يزيدون في آخره ألفاً ونوناً. «معجم البلدان» (٧٤/٤).

(إنَّ حمادَ بنَ سلمةَ كان لا يحفظ، فكانوا يقولون: إنها دُستت في كتبه، وقد قيل: إنَّ ابنَ أبي العوجاء كان ربيبه، فكان يدُسُّ في كتبه هذه الأحاديث).

وهذه التهمة مردودة على قائلها، فالثلجي كذاب متهم^(١)، وعباد ليس

بشيء .

وقد عقّب ابنُ عدي على هذه التهمة بقوله: (وأبو عبد الله ابن الثلجي كذاب، وكان يضع الحديث، ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات، فهذه الأحاديث من تدسيه).

وقال الذهبي في « الميزان »: ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله،

وقد أتتهم نسأل الله السلامة .

زاد ابن حجر في « التهذيب »: ... وعباد أيضاً ليس بشيء .

الثاني: أنه سيء الحفظ لحديث بعض شيوخه.

قال الإمام مسلم في « التمييز »: (وحماد لا يُعدُّ عندهم إذا حدّث عن

غير ثابت، كحديثه عن قتادة، وأيوب، ويونس، وداود بن أبي هند،

والجُريري، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار، وأشباههم، فإنه يخطئ في

حديثهم كثيراً، وغير حماد في هؤلاء أثبت عندهم، كحماد بن زيد،

وعبد الوارث، ويزيد بن زريع، وابن علية).

(١) تنظر ترجمته في: « تهذيب الكمال » (٢٥ / ٣٦٢).

والذي يظهر أنّ الإمام مسلم إنما قصد الخطأ النسبي؛ مقارنةً مع غيره: كحماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وغيرهم، ودليل ذلك أنه أخرج لحماد في « صحيحه » عن هؤلاء، ما عدا عمرو بن دينار.

قال ابن رجب في « شرح العلل »: (ومع هذا فقد خرَّج مُسَلِّمٌ في « صحيحه » لحماد بن سلمة، عن أيوب، وقتادة، وداود بن أبي هند، والجريري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ولم يُخرِّج حديثه عن عمرو بن دينار، ولكن إنما خرَّج حديثه عن هؤلاء فيما تابعه غيره من الثقات، ووافقوه عليه، ولم يُخرِّج له عن أحدٍ منهم شيئاً تفرَّد به عنه) .

والخلاصة أن له أوهاماً، لكنها تُحمَلُ له؛ لِسَعَةِ عِلْمِهِ، وكثرة مَروياته.

قال الذهبي في « السير »: (كان بَحْرًا من بُحُور العلم، وله أوهامٌ في سَعَةِ ما روى، وهو صَدوقٌ حُجَّةٌ - إن شاء اللّهُ - ، وليس هو في الإِتقان كحماد بن زيد) .

الثالث: أنه يجمع أحاديث شيوخه في سياق واحد، دون تمييز ألفاظهم .

قال أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦ هـ) : (ذكرتُ يوماً بعضَ الحفظِ، فقلتُ: لِمَ لَمْ يُخرِّج البخاري حماد بن سلمة في الصحيح، وهو زاهد ثقة؟ قال: لأنه جمع بين جماعة من أصحاب أنس؛ فيقول: حدثنا قتادة، وثابت، وعبد العزيز بن صهيب، وربما يخالف في بعض ذلك ! فقلتُ: أليس ابنُ وهب اتفقوا عليه، وهو يجمع بين أسانيد، فيقول: حدثنا مالك، وعمرو بنُ

الحارث، والليث بن سعد، والأوزاعي، بأحاديث، ويجمعُ بينَ جماعة غيرهم؟! فقال: ابنُ وهب أتقنُ لما يرويه، وأحفظُ له).

والذي يظهر أنه لا يجمعُ بين شيوخه إلا إذا اتَّفَقوا في المعنى، كما أن الخليلي أبهمَ شيوخه، ولم يصرِّح بهم؛ وكونهم حَفَظًا عنده؛ لا يلزم أن يكونوا ثقاتاً عند غيره، يُعتبر بأقوالهم.

وقال ابن حبان في « صحيحه »: (فإن قال: يروي عن جماعة حديثاً واحداً بلفظ واحدٍ من غير أن يُمَيِّز بين ألفاظهم، يُقال له: كان أصحابُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعون يؤدُّون الأخبارَ على المعاني بألفاظ متباينة، وكذلك يفعلُ حماد) .

الرابع: أنه ساءَ حِفْظُهُ في آخِرِ عُمُرِهِ .

وبه عللُ بعضُ مَنْ يرى عدمَ إخراج البخاري له في « صحيحه »، وقد أنكرَ ابنُ حبان على البخاري ذلك .

سُئِلَ أبو حاتم عن أبي الوليد، وحجاج بن المنهال؟ فقال: (أبو الوليد عند الناس أكثر، كان يقال سماعُهُ من حماد بن سلمة فيه شيء، كأنه سمع منه بأخره، وكان حمادُ ساءَ حِفْظُهُ، في آخِرِ عُمُرِهِ) .

وهذا التغيُّر - فيما يظهر - لم يكن مؤثراً، وكثيرٌ من الراوة تغيَّرَ حِفْظُهُم في الكِبَر، ولم يُؤثِّر على مروياتهم، ومما يؤيِّد هذا ما قاله ابن معين: (حمادُ بنُ سلمة في أول أمره، وآخِرِ أمره واحدٌ) .

قال ابن رجب في « شرح العلل »: (هو ثقةٌ، ثقةٌ، من أصلبِ الناسِ في السُّنَّةِ، ولذلك قال ابن معين: « مَنْ ذَكَرَهُ بِسُوءٍ، فَاتَّهَمَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ »، وأثنى عليه الأئمةُ ثناءً عظيماً) .

وبمثل قولِ ابن معين قال الإمامُ أحمد ، وابنُ المديني .

قال الذهبيُّ في « مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ أَوْ صَالِحٌ الْحَدِيثِ »: إِمَامٌ، صدوقٌ، له أوهام، وحماد بنُ زيد أثبت منه .

وقال في « المغني »: إِمَامٌ، ثقةٌ ، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه .

وفي « السير »: كان بحراً من بحور العلم ، وله أوهام في سعة ما روى،

وهو صدوق حجة - إن شاء الله - ، وليس في الإِتقان كحماد بن زيد ..

وفي « الكاشف »: ثقة، صدوق، يغلط ، وليس في قُوَّةِ مالِك .

قال ابن حجر في « التقريب »: (ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير

حفظه بأخرة) .

وهو أيضاً أثبت الناس لحديثِ خاله حميد الطويل، كما قاله الإمام أحمد .

والراجح أنه ثقة، ولم يؤثر التغير على مروياته - كما سبق - .

أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم في الأصول .

(ت ١٦٧هـ) .^(١)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧ / ٢٨٢)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري

— محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: ابن كوثان، المدني، أبو بكر، ويقال: أبو عبدالله القرشي المطلبى مولا هم .

طال كلام الأئمة فيه، وكثر، واستقرَّ الحال على أنه: صدوق، فإذا روى عن المعروفين، وصرَّح بالسماع منهم، ولم يُخالف الثقات، فحديثه حسن، سواء كان في الأحكام، أو في المغازي، لكنه يُقدَّم في المغازي، لإمامته فيها. ^(١) قال شعبة: ابن إسحاق، أمير المؤمنين في الحديث. قيل له: لِمَ؟ قال: لحفظه.

وفي موضع آخر: قرَّنه بجابر الجعفي، وقال: إنها صدوقان.

(٢ / ١٣١)، ورواية الدارمي رقم (١٣)، «التاريخ الكبير» (٢٢ / ٣)، «التميز» للإمام مسلم (ص ١٩٥ — ١٩٦)، «الجرح والتعديل» (٣ / ١٤٠)، «الثقات» للعجلي (١ / ٣١٩)، «الثقات» لابن حبان (٦ / ٢١٦)، «صحيح ابن حبان» (١ / ١٥٣)، «الكامل» (٢ / ٢٥٣)، «الإرشاد» للخليلي (١ / ٤١٧)، «تهذيب الكمال» (٧ / ٢٥٣)، «ميزان الاعتدال» (١ / ٥٤٣)، «المغني» (١ / ٢٨٦)، «الكاشف» (٢ / ٣١٥)، «مَن تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُؤْتَقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ» (ص ١٧٦)، «سير أعلام النبلاء» (٧ / ٤٤٤)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (١ / ١٢٧)، (٢ / ٦٢٣)، «نهاية السؤل» (٣ / ٥٠٠)، «تهذيب التهذيب» (٣ / ١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٦٨)، «هدي الساري» (ص ٢١٤).

(١) وهذا ما رجحه أ.د. أحمد معبد عبدالكريم، بعد دراسته له مطوَّلة في تحقيقه لـ «النفح الشذي» (٢ / ٦٩٨ - ٧٩٢).

قال الإمام أحمد: حسن الحديث، وقال مرة: صالح الحديث. واحتجَّ به. وثَّقَهُ: ابن سعد وزاد: ومن الناس مَنْ يتكلم فيه، ووثقه: العجلي، وابن معين، وقال مرة: لا بأس به. وقال أخرى: ليس به بأس، وهو ضعيف الحديث في الزهري.

وقال مرة: ثقة، وليس بحجة. وقال أيضاً: ليس بذلك، ضعيف. وقال مرة: ليس بالقوي في الحديث. وقال مرة: صدوق ولكن ليس بحجة.

وقال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن معين: كيف محمد بن إسحاق عندك؟ قال: « ليس هو عندي بذلك»، ولم يُثبتَه، وضمَّعَه ولم يضعفه جداً، فقلت: في نفسك من صدقه شيء؟ قال: لا، كان صدوقاً.

ووثَّقَهُ أيضاً: الخليلي، وابن حبان إلا أنه علَّقَ توثيقه على تصريحه بالسمع، كأنه رأى أنَّ علته التدليس.

قال ابن المديني: حديثه عندي صحيح. وقال مرة: صدوق. وقال مرة أخرى: لم أجد لابن إسحاق إلا حديثين منكرين.

قال البخاري: رأيت علي بن المديني يحتج بحديث ابن إسحاق.

قال أبو زرعة الرازي: صدوق، مَنْ تكلم في محمد بن إسحاق؟! محمد بن إسحاق صدوق.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال مرة: ليس عندي في الحديث بالقوي، ضعيف الحديث، وهو أحبُّ إليَّ من أفلح بن سعيد، يكتب حديثه.

قال ابن نمير: إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين، فهو حسن الحديث، صدوق، وإنما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة. قال النسائي: ليس بالقوي. ونقل الذهبي عنه أنه قال مرة: ثقة، وليس بحجة. وقال الدارقطني: اختلف الأئمة فيه، وليس بحجة، إنما يُعتبر به. وقال الذهلي: حسن الحديث، عنده غرائب، وروى عن الزهري فأحسن الرواية.

قال أبو زرعة الدمشقي: ومحمد بن إسحاق رجلٌ قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، منهم: سفيان، وشعبة، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، وإبراهيم بن سعد، وروى عنه الأكابر: يزيد بن حبيب، وقد اختبره أهل الحديث، فرأوا صدقاً وخيراً، مع مدح ابن شهاب له.

قال ابن حبان: إنما أتى ما أتى؛ لأنه كان يُدلّس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته، من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه، فهو ثبتٌ يحتج بروايته.

وقال ابن عدي: وقد فتشتُ أحاديثه الكثيرة، فلم أجِدْ في أحاديثه ما يتهيأ أن يُقطعَ عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو وهمَ في الشيء بعد الشيء، كما يخطئ غيره، ولم يتخلف في الرواية عن الثقات والأئمة، وهو لا بأس به.

قال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، وكان يُرمى بغير نوع من البدع.

قال الذهبي في «الميزان»: وثَّقَهُ غيرُ واحد، ووَهَّاه آخرون، كالدارقطني، وهو صالح الحديث، ماله عندي ذنبٌ إلا ما قد حشأ في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة، والأشعار المكذوبة....، ثم قال في آخر الترجمة بعد إطالة: فالذي يظهر لي أنَّ ابنَ إسحاقَ حَسَنُ الحديث، صالحُ الحديث، صدوقٌ، وما انفرد به، ففيه نكارة، فإنَّ في حفظه شيئاً، وقد احتجَّ به الأئمةُ، واللَّه أعلم.

وقال الذهبي أيضاً في «الكاشف»: كان صدوقاً من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى، تُستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حَسَنٌ، وقد صحَّحه جماعة.

قال ابن حجر في «التقريب»: إمام المغازي، صدوق، يدلُّس، ورُمي بالتشيع والقدر. أخرج له البخاري تعليقاً، وفي «القراءة خلف الإمام»، وأخرج له مسلم والأربعة.

وقال أيضاً في «فتح الباري»: حَسَنُ الحديث إلا أنه لا يحتجُّ به إذا حُوِّلِف.

وقد ذُكر فيه أمور، هي باختصار:

(١) التهمة بالكذب.

كذَّبه: هشام بن عروة، ومالك، وسليمان التيمي، وهيب بن خالد،
ويحيى بن سعيد القطان.

— تكذيب هشام له، لأنه حدَّث عن امرأته، قال: ومن أين رآها؟
وأجيب: بأنه لا يلزم من التحديث الرؤية.

— وتكذيب مالك له، الراجح أنه من كلام الأقران، لما حصل بينهما من
الردود، وقد يكون لما نُسب إليه ابنُ إسحاق من بدعة القدر، أو روايته عن
أهل الكتاب.

قال الذهبي: ما المانع من رواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب؟ مع
قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « **حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** ».

— وأما تكذيب وهيب، ويحيى بن سعيد، فإنما قلدا فيه هشاماً ومالكاً.
قاله ابن حجر في « التهذيب ».

(٢) رُمي بالقدر.

قاله الدراوردي، وأنكره ابن نمير، وقال: وكان أبعد الناس منه. كما في
« تاريخ بغداد ».

(٣) التدليس.

قال الإمام أحمد في رواية الأثرم عنه: كثير التدليس جداً، فكان أحسنُ

حديثه عندي ما قال: أخبرني وسمعتُ.

ووصفه أيضاً بالتدليس: الدارقطني، وغيره.

وذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وهم: مَنْ أُنْفِقَ على أنه لا يَحْتَجُّ بحديثه إلا ما صرح بالسماع؛ لكثرة تدليسه عن الضعفاء والمجاهيل.

(٤) سوء الحفظ.

(ت ١٥١ هـ). (١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٢١/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٥٠٣/٢)، «سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني» رقم (٨٤)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله رقم (٤٩٢٤) و(٤٩٣٦)، «مسائل ابن هاني للإمام أحمد» (٢/٢٤٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٠/١)، «جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري (ص ٤٠)، «أحوال الرجال» للجوزجاني رقم (٢٣٠) و(٣٤٢)، «الثقات» للعجلي (٢/٢٣٢)، «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/٥٣٧)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥١٣)، «الضعفاء» للعجلي (٤/١١٩٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/١٩١)، «الثقات» لابن حبان (٧/٣٨٠)، «الكامل» لابن عدي (٦/١٠٢)، «سؤالات السلمي للدارقطني» رقم (٣٤٠)، «الثقات» لابن شاهين (ص ١٩٩)، «الإرشاد» للخليلي (١/٢٨٨)، «تاريخ بغداد» (٧/٢)، «تهذيب الكمال» (٤٠٥/٢٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٨٨ - ٣٩٥)، «مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُؤْتَقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ» (ص ٤٤٣) رقم (٢٩٦)، «الكاشف» (٤/٨٢)، «كتاب المدلسين» لابن العراقي رقم (٥١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر رقم (١٢٥)، «تهذيب التهذيب» (٩/٣٨)، «فتح الباري» =

— إسحاق بن يسار بن خيار المطلبي مولا هم المدني، والد محمد بن

إسحاق صاحب السيرة.

ثقة.

وثقه: ابن معين، وأبو زرعة قال: (ثقة وهو أوثق من ابنه)، وذكره ابن

حبان في « الثقات ».

قال البرقاني: سألت الدارقطني عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن

أبيه؟ فقال: جميعاً لا يحتج بهما، وإنما يُعتبر بهما .

قال ابن حجر في « التقریب » : ثقة .

ولعله الأرجح، وأما قول الدارقطني فمعارض بتوثيق ابن معين وأبي

زرعة .

أخرج له أبو داود في المراسيل .^(١)

(٤ / ٣٢)، « تقریب التهذیب » (ص ٤٩٨)، « النفع الشذی » لابن سید الناس بتحقیق

د. أحمد معبد (٢ / ٦٩٨ - ٧٩٢) .

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » - متمم التابعين - (ص ١٥٤) رقم (٦٥)، « تاريخ ابن معين »

رواية الدارمي (ص ٧٩) رقم (١٨١)، « الجرح والتعديل » (٢ / ٢٣٧)، « الثقات » لابن

حبان (٦ / ٤٨)، « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص ١٢٤) رقم (٤٢٣)، « تهذیب

الکمال » (٢ / ٤٩٥)، « میزان الاعتدال » (١ / ٢٠٩)، « تهذیب التهذیب » (١ / ٤٨٤)،

« تقریب التهذیب » (ص ١٤٣) .

— الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد
المدني.

صدوق.

ذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق.

توفي سنة (٩٧ هـ) وقيل: (٩٩ هـ).^(١)

تخريج الحديث:

— أخرجه: الإمام أحمد - كما سبق -، ومن طريقه: [ابن عساكر في

« تاريخ دمشق » (١٣ / ٦٢)] عن حسن بن موسى.

— والحرث بن أبي أسامة في « مسنده » كما في - « بغية الباحث »

(ص ٢٢٨) (٩٦) -، وأبو العباس الأصم كما في الجزء الثالث من حديثه

« مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم » - ط. البشائر - (ص ١٢٩) رقم

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥ / ٣١٩)، « الجرح والتعديل » (٣ / ٥)،

« الثقات » لابن حبان (٤ / ١٢١)، « تاريخ دمشق » (١٣ / ٦١)، « تهذيب الكمال »

(٦ / ٨٩)، « سير أعلام النبلاء » (٤ / ٤٨٣)، « تاريخ الإسلام » للذهبي (٢ / ١٠٧٩)،

« إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٤ / ٧٧)، « تهذيب التهذيب » (٢ / ٢٦٣)، « تقريب

التهذيب » (ص ١٩٧).

(٢١٨) عن داود بن المحبر .

— وأبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١٠٨) رقم (٦٧٤٠) عن إبراهيم بن

الحجاج السامي .

— والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٩٩) رقم (١٨٣) من طريق

موسى بن إسماعيل .

— والدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٧٠) من طريق عبيدالله بن

عائشة، وأبي ربيعة .

— وذكر الدارقطني - أيضاً، ولم يُسندَه - في « العلل » (١٥ / ١٦٩) أنَّ

ابن أبي بزة ممن رواه - وقد اختلف عليه - ، عن العلاء بن عبد الجبار .

سبعتهم : (حسن بن موسى ، وداود بن المحبر ، وإبراهيم بن الحجاج ،

وموسى بن إسماعيل ، وعبيدالله بن عائشة ، وأبو ربيعة ، والعلاء بن

عبد الجبار) **عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن الحسن بن**

الحسن بن علي ، عن فاطمة .

وقد ذكر الدارقطني الاختلاف على ابن أبي بزة ، حيث رواه ابنُ صاعد ،

عن ابن أبي بزة ، عن العلاء بن عبد الجبار ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن

إسحاق ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن

أبيها الحسين ، عن أمه فاطمة .

وخالف ابنَ صاعدٍ محمدُ بنُ محمدٍ الباغندي ، فرواه عن ابنِ أبي بزة ،
عن العلاء .. بإسنادٍ كسابقه ، لكنه لم يذكر الحسينَ بنَ علي .
ووجدتُ متابعةً لابنِ صاعد ، وهو أسدُ بنُ موسى ، أخرجها الحاكم
في « فضائل فاطمة » (ص ٩٥) رقم (١٢٣) .

- ابن أبي بزة هو: أحمد بن بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن البزي، المكي
المقريء. إمام في القراءة ثبت فيها. ضعيف في الحديث، قال أبو حاتم: ضعيف
الحديث، لا أُحدِّثُ عنه. وقال العقيلي: منكر الحديث، ويُوصلُ الأحاديث.
وذكره ابن حبان في « الثقات ». (١)

ورواه ابن إسحاق من وجهين آخرين:

- أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٨٦) رقم (٢٧٤٢) من
طريق عبد الله بن عمر بن أبان، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق،
عن أبيه، عن الحسن بن علي أن فاطمة.
- وأخرج الدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٧٠) من طريق عمر بن
حبيب القاضي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبي، عن الحسن بن
الحسن الهاشمي، عن أمه فاطمة الصغرى بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى.

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٢ / ٧١)، « الثقات » (٨ / ٣٧)، « الضعفاء » للعقيلي
(١ / ١٤٤)، « ميزان الاعتدال » (١ / ١٦١)، « لسان الميزان » (١ / ٦٣١) .

– محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولا هم. صدوق ، عارف ، رُمي بالتشيع. (١)

– عبدالله بن عمر بن أبان بن صالح الأموي. صدوق ، فيه تشيع. (٢)

– عمر بن حبيب بن محمد العدوي القاضي البصري. ضعيف. (٣)

– في حديث حماد بن سلمة – سوى طريق حسن بن موسى – : أظهر طعامكم بدلاً من أطيب. وفي بعضه : ما غيّرت النار.

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، حديث ضعيف ؛ لأن مداره على محمد بن إسحاق ، وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة إلا في طريق عمر بن حبيب عنه ؛ وقد اختلف عليه ، ومع ذلك فهو منقطع : الحسن بن الحسن بن علي لم يدرك جدته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال الدارقطني في «العلل» (١٥ / ١٧٠) : والاختلاف فيه من قبل

محمد بن إسحاق.

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٨).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٤٤١).

وقال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة » (١ / ٣٦٠) : ومدار حديث فاطمة على محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد عنعنه.

وقد ضعّف الحديث أيضاً الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٦ / ٥٦١) رقم (٢٩٩١).

ويُغني عنه الأحاديث الصحيحة الواردة في ترك الوضوء مما مسّت النار، منها :

١. في « صحيح البخاري » حديث رقم (٢٠٧)، و « صحيح مسلم » حديث رقم (٣٥٤) عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢. في « صحيح البخاري » حديث رقم (٢٠٨)، و « صحيح مسلم » حديث رقم (٣٥٥) عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمِّيَّةَ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، فَدَعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَلْقَى السَّكِّينَ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٣. في « صحيح البخاري » حديث رقم (٢١٠)، و « صحيح مسلم » حديث رقم (٣٥٦) عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عِنْدَهَا كِتْفًا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٤. في « صحيح البخاري » حديث رقم (٥٤٥٧) عن سعيد بن الحارث، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ

النَّارُ؟ فَقَالَ: « لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفْنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ » .

٥. في « صحيح مسلم » حديث رقم (٣٥٧) عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « أَشْهَدُ لَكُنْتُ أَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنَ الشَّاةِ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » .

• قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد حديث رقم (٧٩) : (وَقَدْ رَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الْوُضُوءَ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ، وَأَكْثَرَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ: عَلَى تَرْكِ الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ) .

• وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ بعد الحديث رقم (٨٠) : (وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ، مِثْلُ: سُفْيَانَ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ: رَأَوْا تَرْكَ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ) .

وَهَذَا آخِرُ الْأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ نَاسِخٌ لِلْحَدِيثِ الْأَوَّلِ حَدِيثِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ) .

غريب الحديث:

(عَرَقًا): قال في «النهاية»: العَرَقُ بِالسُّكُونِ: العَظْمُ إِذَا أُخِذَ عَنْهُ مُعْظَمَ اللَّحْمِ، وَجَمْعُهُ: عُرَاقٌ، وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ، يُقَالُ: عَرَقْتُ العَظْمَ، وَاعْتَرَقْتُهُ، وَتَعَرَّقْتُهُ إِذَا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ بِأَسْنَانِكَ. (١)



(١) ينظر: «غريب الحديث» للحري (٣/١٠١١)، «غريب الحديث» لابن قتيبة

(١/٢٦٢)، «النهاية» لابن الأثير (٣/٢٢٠)، «تارج العروس» (٢٦/١٣٥).

ما أسنده الحسن بن علي، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ**الحديث الرابع من مسند فاطمة**

١٢٨. [٤] قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا عيسى

بن سالم، قال: حدثنا وهب بن عبدالرحمن القرشي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أنه دخل المتوضأ فأصاب لُقْمَةً - أو قال: كِسْرَةً - في مجرى الغَائِطِ و البَوْلِ، فأخذها فأماط عنها الأذى، فغَسَلَهَا غَسْلًا نِعْمًا^(١)، ثم دَفَعَهَا إلى غُلامِهِ، فقال: يَا غُلامُ ذَكَّرَنِي بِهَا إِذَا تَوَضَّأْتُ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ قَالَ لِلْغُلامِ: يَا غُلامُ، نَاوِلْنِي اللُّقْمَةَ - أو قال: الكسرة - .

فقال: يا مَوْلَايَ أَكَلْتُهَا. قال: فاذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ لِرُؤُوسِهِ اللهُ .

قال: فقال لَهُ الغلامُ: يَا مَوْلَايَ لِأَيِّ شَيْءٍ أَعْتَقْتَنِي؟

قال: لِأَنِّي سَمِعْتُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ تَذَكُّرُ عَنْ أَبِيهَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ أَخَذَ لُقْمَةً - أو كِسْرَةً - مِنْ مَجْرَى الغَائِطِ و البَوْلِ، فَأَخَذَهَا، فَأَمَاطَ عَنْهَا الأذى، وَغَسَلَهَا غَسْلًا نِعْمًا، ثُمَّ أَكَلَهَا؛ لَمْ تَسْتَقِرْ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ ».

(١) كذا في « المسند » وعنه في: « المطالب العالية»، و« إتحاف الخيرة المهرة » للבוصيري.

وجاء في « الموضوعات » و« اللآلئ المصنوعة »: (نقياً)، وفي « الموضح » (ناعماً) .

فَمَا كُنْتُ لِأَسْتَخْدِمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

[« المسند » لأبي يعلى الموصلي (١١٧/١٢) ، حديث رقم (٦٧٥٠)]

دراسة الإسناد :

— عيسى بن سالم الشاشي، ولقبه عويس، قدم بغداد، وحدث بها .
ثقة.

وثقه : الخطيب، وذكره ابن حبان في « الثقات » .
قال ابن حجر : ثقة .^(١)

— وهب بن وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود
بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القاضي، أبو البخري القرشي
المدني.

وضَّاع.

اتهمه مالك بن أنس فيما حكاه ابن شاهين .

قال أحمد بن حنبل : كان يضع الحديث وضعاً فيما نرى . وقال أحمد
أيضاً : هو أكذب الناس . وكذا قال إسحاق بن راهويه ، وكان وكيع يرميه
بالكذب وكذبته حفص بن غياث .

(١) ينظر : « الجرح والتعديل » (٢٧٨ / ٦) ، « الثقات » لابن حبان (٤٩٤ / ٨) ، « تاريخ بغداد »

(٤٨٤ / ١٢) ، « تاريخ الإسلام » (٨٩٩ / ٥) ، « تعجيل المنفعة » (١٠٠ / ٢) .

وقال أبو طالب عن أحمد: ما أشك في كذبه وأنه يضع الحديث.

وقال ابن مَعِين: كان يكذب عدوَّ اللّهِ.

وقال البُخاري: سكتوا عنه.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أرى أنه يُبعث يوم القيامة دجالاً.

وقال شعيب بن إسحاق: كذّاباً هذه الأمة: أبو البخري، وذكر آخر.

وقال ابن الجارود: كذاب خبيث كان عامة الليل يضع الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة، وَلَا يُكْتَبُ حديثه، كذّابٌ خبيثٌ.

قال ابن حبان: (وَكَانَ مِمَّنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الثَّقَاتِ، كَانَ إِذَا جَنَّهُ

الَلَّيْلُ سَهَرَ عَامَّةَ لَيْلِهِ يَتَذَكَّرُ الْحَدِيثَ وَيَضَعُهُ، ثُمَّ يَكْتُبُهُ وَيَحْدُثُ بِهِ؛ لَا تَجُوزُ

الرُّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا كِتَابَةُ حَدِيثِهِ، إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ).

وقال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث: (وأبو البخري جَسُورٌ من

جملة الكذابين الذين يضعون الحديث، وكان يجمع في كل حديث يرويه

أسانيد؛ من جسارته على الكذب، ووضعها على الثقات). وقال في آخر

ترجمته: (ولأبي البخري من الحديث عن الثقات غير ما ذكرت، وهو ممن

يضع الحديث).

توفي سنة (٢٠٠ هـ).^(١)

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٩ / ٢٥)، «المجروحون» لابن حبان (٢ / ٤١٥)، «الكامل»

— جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي

الهاشمي، أبو عبد الله المدني الصادق .

ثِقَّةٌ .

وَتَقَّهٌ: الشافعي، وابن معين، وزاد في رواية: مأمون . والعجلي، وأبو حاتم وقال: (لا يُسأل عن مثله)، ووثقه: النسائي، وابن عدي، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: (كان من سادات أهل البيت فقهاً، وعلماً، وفضلاً، يُتَّجُّ بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه؛ لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وقد اعتبرت حديثه من الثقات عنه، فرأيت أحاديث مستقيمة، ليس فيها شيءٌ يخالف حديث الأثبات، ورأيت في رواية ولده عنه أشياء ليس من حديثه، ولا من حديث أبيه، ولا من حديث جدّه، ومن المحال أن يلزق به ما جنت يدا غيره) .

سئل أبو زرعة عن حديث جعفر عن أبيه، وسهيل عن أبيه، والعلاء عن أبيه؟ فقال: لا يُقرن جعفر إلى هؤلاء . قال ابن أبي حاتم: يريد: جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى .

قال الساجي: كان صدوقاً، مأموناً، إذا حدّث عنه الثقات، فحديثه

لابن عدي (٦٣/٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب (١٥/٦٢٥)، «تاريخ دمشق»

(٦٣/٤٠٣)، «المغني في الضعفاء» (٢/٥٠٥)، «لسان الميزان» (٨/٤٠٠)، «الكشف

الحيث فيمن رمي بوضع الحديث» (ص ٢٧٦) رقم (٨٢٨) .

مستقيم .

قال ابن سعد: كان كثيرَ الحديث، ولا يحتجُّ به، ويُستضعف. ^(١)

سئل مرةً سمعتَ هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال: نعم، وسئل مرةً، فقال: إنما، وجدتها في كتبه.

قال ابن حجر تعليقا على كلام ابن سعد: (يُحتمل أن يكون السؤال، وقعا عن أحاديث مختلفة، فذكر فيما سمعه: أنه سمعه، وفيما لم يسمعه أنه وجدته، وهذا يدلُّ على تثبُّته).

وقد ليَّنه يحيى بن سعيد القطان ^(٢)، وقال مرةً: مجالدٌ - يعني ابن سعيد - أحبُّ إليَّ منه.

علَّقَ الذهبيُّ في «السير»: (هذه من زلقاتِ يحيى القطان، بل أجمع أهلُ هذا الشأنِ على أنَّ جعفرًا أو ثِقُ من مجالد، ولم يلتفتوا إلى قولِ يحيى).

وقال يحيى القطان أيضا: كان جعفر إذا أخذت منه العفو، لم يكن به بأس، وإذا حملته، حمل على نفسه. ^(٣)

وقال أحمد بن حنبل في رواية الميموني: ضعيف الحديث، مضطرب.

(١) كما في «تهذيب التهذيب»، ولم أجده في المطبوع من «طبقات ابن سعد» - ط. دار صادر، وط. الخانجي - .

(٢) فيما نقله عنه الإمام أحمد .

(٣) كما في «التاريخ الكبير» للبخاري .

وفي رواية عبد الله عنه: (علي بن زيد^(١)، وجعفر بن محمد، وعاصم بن عبيد الله^(٢)، وعبد الله بن محمد بن عقيل^(٣)، ما أقربهم من السواء، نقاد بهم).

قال الذهبي في «السير»: (ثقة، صدوق، ما هو في الثبوت كشعبة، وهو أوثق من سهيل، وابن إسحاق، وهو في وزن ابن أبي ذئب، ونحوه، وغالب رواياته عن أبيه مراسيل).

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، فقيه، إمام.

والراجح أنه ثقة، لتوثيق عامة الأئمة، ولعل من ضعفه، لأجل ما استُكِرَ من مروياته، والحمل فيها على روايته عنه، كما سبق في كلام ابن حبان، وفي ترجمة أبنائه.

وُلِدَ سنة (٨٠ هـ)، وتوفي سنة (١٤٨ هـ).^(٤)

(١) ابن جدعان، قال في «التقريب» (ص ٤٣٢): ضعيف.

(٢) العمري، قال في «التقريب» (ص ٣٢١): ضعيف.

(٣) ابن أبي طالب، قال في «التقريب» (ص ٣٥٦): صدوق، في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة.

(٤) ينظر: «الطبقات» لابن سعد - ط. الخانجي - (٥٤٣/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية

الدوري (٨٧/٢)، «العلل لأحمد» رواية المروزي والميموني رقم (٦٨) و (٣٦٠)،

ورواية أبي داود رقم (١٥٢)، «التاريخ الكبير» (١٩٨/٢)، «الثقات» للعجلي

(٢٧٠/١)، «الجرح والتعديل» (٤٨٧/٢)، «الثقات» لابن حبان (١٣١/٦)،

— محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو

جعفر الباقر.

ثَقَّةٌ .

وَتَقَّةٌ: ابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال ابن سعد: كان ثقةً، كثيرَ العِلْمِ والحديثِ، وليس يَرَوِي عنه مَنْ

يُحْتَجُّ بِهِ .

قال أبو زرعة: محمد بن علي بن الحسين، عن علي . مرسل . وقال أيضاً:

لم يدرك هو ، ولا أبوه - عليٌّ - ، علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قال الترمذي: لم يدرك عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قال العلائي: أرسل عن جَدِّهِ: الحسنِ والحُسَيْنِ، وجدِّهِ الأعلى: عليٍّ .

قال الذهبي في « السير »: اتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر .

قال ابن حجر في « التقريب »: ثقة، فاضل .

توفي سنة (١١٨ هـ) على الصحيح كما قال الذهبي في « الكاشف »،

وقيل: قبل ذلك .

وعمره ٥٨ سنة، وقيل: ٧٣ هـ . (١)

« الكامل » لابن عدي (١٣١ / ٢)، « تهذيب الكمال » (٧٤ / ٥)، « الكاشف »

(٢١١ / ٢)، « سير أعلام النبلاء » (٢٥٥ / ٦)، « نهاية السؤل » (٥٤٤ / ٢)، « تهذيب

التهذيب » (١٠٣ / ٢)، « تقريب التهذيب » (ص ١٧٩) .

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣٢٠ / ٥)، « الثقات » للعجلي (٢٤٩ / ٢)،

— الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، أبو محمد الهاشمي

القرشي.

صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ، سَبَطُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَرِيحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالسَّيِّدُ

المُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، وَسَبَطُ مِنَ الْأَسْبَاطِ، سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنًا،

شَبِيهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَبِيبُهُ، سَلِيلُ الْهُدَى وَحَلِيفُ أَهْلِ التَّقَى،

وَخَامِسُ أَهْلِ الْكِسَاءِ، وَأَبْنُ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(ت ٥٥٨ هـ) في المدينة النبوية. (١)

« الجرح والتعديل » (٢٦/٨)، « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ١٨٥) رقم (٦٧٢)،
« الجامع » للترمذي، حديث (١٥١٩)، « الثقات » لابن حبان (٣٤٨/٥)، « تهذيب
الكمال » (١٣٦/٢٦)، « سير أعلام النبلاء » (٤/٤٠١)، « الكاشف » (٤/١٧١)،
« جامع التحصيل » رقم (٧٠٠)، « تهذيب التهذيب » (٩/٣٥٠)، « تقريب التهذيب »
(ص ٥٢٨).

(١) ينظر: « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٢/٦٥٤)، « الاستيعاب في معرفة الأصحاب »
لابن عبد البر (١/٣٨٣)، « تهذيب الكمال » (٦/٢٢٠)، « سير أعلام النبلاء »
(٣/٢٤٥)، « الإصابة في تمييز الصحابة » (٢/٦٠).

تخريج الحديث :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » - كما سبق - ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣ / ١٩٥) رقم (١٤١٨)] .

والخطيب البغدادي في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢ / ٤٤٠) من طريق إبراهيم بن هانئ النيسابوري .

وأخرجه أيضاً (٢ / ٤٤٠) من طريق محمد بن سليمان المنقري .

ثلاثتهم : (أبو يعلى الموصلي ، وإبراهيم بن هانئ ، ومحمد بن سليمان)

عن عيسى بن سالم ، به .

والحديث من وَضِعَ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ .

وفي الموضوع الثاني عند الخطيب: (عبد الوهاب عبد الرحمن المدينيُّ) تصحَّف أو دُلِّسَ مِنْ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المديني، وقد ذكر ابن الجوزي - كما سيأتي - أنه دُلِّسَ اسمه .

قال ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣ / ١٩٦) : (هَذَا حَدِيثٌ

مَوْضُوعٌ ، وَالمْتَهَمُ بِوَضْعِهِ : وَهَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ : وَهَبُ بْنُ وَهَبِ الْقَاضِي ، وَإِنَّمَا دَلَّسَهُ عَيْسَى بْنُ سَالِمٍ ، وَقَدْ دَلَّسَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ : عَبْدُ الْوَهَّابِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ المَدِينِيُّ ، وَقَدْ دَلَّسَهُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ العَسْقَلَانِيُّ فَقَالَ : وَهَبُ بْنُ زَمْعَةَ القُرَشِيِّ ، وَهُوَ : وَهَبُ بْنُ وَهَبِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ ؛ وَهَذَا كُلُّهُ جَهْلٌ مِنَ الرُّوَاةِ بِمَا فِي ضِمْنِ ذَلِكَ مِنَ الجَنَايَةِ عَلَى

الإسلام؛ لأنه قد يُبنى على الحديثِ حُكْمٌ، فَيُعْمَلُ بِهِ؛ لِحُسْنِ ظَنِّ الراوي بالمجهول.

ثم انظر إلى جَهْلٍ مَنْ وَضَعَ هَذَا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ اللَّقْمَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَجْرَى البول وتداخلتها النجاسةُ فَرَبَتْ لَمْ يُتَصَوَّرَ غَسْلُهَا، وقد سُئِلَ أحمدُ بنُ حنبلٍ في سَمْسِمٍ وقع في النجاسة، هل يُغْسَلُ؟ فقال: كيف يُتَصَوَّرُ غَسْلُهُ؟! وَكَأَنَّ الَّذِي وَضَعَ هَذَا قَصْدَ أَذَى الْمُسْلِمِينَ وَالتَّلَاعِبِ بِهِمْ). انتهى كلام ابن الجوزي.

قال ابن حجر في «المطالب العلية» (٧٨٨ / ١٠) رقم (٢٤٢٦):
(وَهَبٌ هَذَا، هُوَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ بِالْكَذِبِ وَوَضَعَ الْحَدِيثَ؛ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا افْتَرَاهُ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمَوْضُوعَاتِ » وَكَشَفَ أَمْرَ هَذَا الْحَدِيثِ فَأَجَادَ).

ونقل كلام ابن الجوزي السابق البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة»
- ط. الوطن - (٢٩٢ / ٤).

وَمِنْ ذِكْرٍ - أَيْضاً - هَذَا الْحَدِيثِ ضَمِنَ الْأَحَادِيثَ الْمَوْضُوعَةَ :

ابن القيم في «المنار المنيف» - ط. العاصمة - (ص ٥٦) ضمن علامة من علامات الوضع: أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطَّرِيقَةِ أَشْبَهَ وَأَلِيقَ.
والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢ / ٢٥٥)، وابن عراق في «تنزيه

الشريعة» (٢ / ٢٤١)، والفتني في «تذكرة الموضوعات» (ص ١٤١)،
والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ١٥٨) رقم (٤٧٠).

وحكّم عليه بالوضع - أيضاً - الألباني في «السلسلة الضعيفة
والموضوعة» (١٣ / ٩٤٨) رقم (٦٤٢٧)، و (١٢ / ٤٩٨) رقم (٥٧٢٤).

ومع كل ما سبق **يقول الهيثمي** في «مجمع الزوائد» (٥ / ٣٤): (رواه
أبو يعلى، ورجاله ثقات)!

قال السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٣٧٠): أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ
نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ كِتَابَةً مِنْ طُوسَ وَحَدَّثَنِي عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ أَبُو الْحَسَنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْقُرَشِيِّ الضَّرِيرِ،
قَالَ: حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْخَزَّازُ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:
حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَوَضَّأَ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، قَدْ
حَمَلَ لَهُ مَاءً لَوْضُوئِهِ، فَوَجَدَ كِسْرَةَ مُلْقَاءَ، فَنَاوَهَا غُلَامَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
الْمُتَوَضَّأِ، سَأَلَ غُلَامَهُ عَنِ الْكِسْرَةِ، فَقَالَ: أَكَلْتُهَا.

قَالَ: اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ وَجَدَ كِسْرَةَ مُلْقَاءَ فَعَسَلَ مِنْهَا مَا يُغَسَلُ،
وَمَسَحَ مِنْهَا مَا يُمَسَحُ، ثُمَّ أَكَلَهَا؛ لَمْ تَسْتَقِرَّ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ».

وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَسْتَعِيدَ مَنْ أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ .

الحديث ليس فيه ذكر البول والغائط .

قال الألباني في « الضعيفة » (١٣ / ٩٤٩) : (وهذا إسناد ضعيف مظلم ،

محمد بن جعفر هذا هو : ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

قال الذهبي : **تُكَلِّمُ فِيهِ** .

وزكريا بن يحيى الخزاز المقرئ الظاهر أنه الذي في « الميزان » : زكريا بن

يحيى السراج المقرئ . كان في حدود الأربعين ومئتين بمصر ، ضعفه ابن

يونس . وَمَنْ دُونَهُ لَمْ أَعْرِفْهُمْ) . **انتهى** كلام الألباني .

قلت : زكريا هو ابن يحيى بن عبدالله بن أبي سعيد الرقاشي الحزّار ،

أبو عبدالله المقرئ . ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : يُعْرَبُ ، وَيَخْطِئُ .^(١)

— **علي بن جعفر بن محمد الرازي** ، لعله المترجم في : « تاريخ الإسلام »

للذهبي (٧٧ / ٩) ، و « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٢٨٦ / ٩) ، ولم أجد

فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وبقية رجال الإسناد لم أعرفهم .

قال السيوطي في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة »

(٢ / ٢٥٥) عقب الحديث السابق موضع الدراسة : (وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ بَنَحْوِهِ ،

(١) ينظر : « الثقات » (٨ / ٢٥٤) ، « تعجيل المنفعة » (١ / ٥٥١) ، « لسان الميزان » (٣ / ٥٢٤) .

قَالَ الدَّيْلَمِيُّ: أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ، أَنْبَأَنَا ابْنَ شَاهِينَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَكْرَمٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيِّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ الْيَسْرِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَبَابَةَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَفَعَهُ: « مَنْ وَجَدَ كِسْرَةً مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِمَا يُؤْكَلُ، فَأَمَاطَ عَنْهَا الْأَذَى، ثُمَّ أَكَلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ سَبْعِمِائَةَ حَسَنَةٍ، وَإِنْ هُوَ أَمَاطَ عَنْهَا الْأَذَى ثُمَّ رَفَعَهَا، كُتِبَتْ لَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً » .
يُونُسُ بْنُ الْيَسْرِ كَذَّابٌ .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هُوَ فِي عَدَادِ مَنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ . انتهى من « اللآلئ » .

قلتُ: وقد أخرج حديث ابن مسعود الخطيبُ البغدادي في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢ / ٤٧١) من طريق إسماعيل بن الفضل، به . وقد ذكره الفتني في « تذكرة الموضوعات » (ص ١٤١) .

وبغني عن هذه الأحاديث المكدوبة :

مارواه الإمام مسلم في « صحيحه »، حديث رقم (٢٠٣٤) من طريق حماد بن سلمة، قال: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، قَالَ: وَقَالَ: « إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ »، وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقِصْعَةَ، قَالَ: « فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ » .

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - موضوع ، من وَضَع وهب بن عبدالرحمن القرشي، وهو وهب بن وهب القاضي، أبو البختری القرشي، من الوضّاعين.

غريب الحديث :

(غَسَلًا نِعْمًا) : قال ابن فارس: تقول: غَسَلْتُهُ غَسْلًا نِعْمًا، كأنهم قالوا: نِعْمَ ما عَمِلْتَ، إذا بِالغَتَ.
وقال الجوهري: وتقول: غَسَلْتُ غَسْلًا نِعْمًا، تكتفي بما مع نِعْمَ عن صلته، أي نِعْمَ ما غَسَلْتُهُ.
وفي « القاموس » : غَسَلْتُهُ غَسْلًا نِعْمًا، أي: نِعْمَ العَسْلُ. (١)



(١) ينظر: « مجمل اللغة » لابن فارس (ص ٨٧٤)، « الصحاح » للجوهري (٥/٢٠٤٢)، « القاموس المحيط » للفيروز آبادي (ص ١٣٥٢).

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	المبحث الثاني: محبة عمر بن الخطاب لها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٧
٢	شواهد أثر التهديد بالتحريق	٢١
٣	أثنى الأئمة على «المغازي» لموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ)	٢٧
٤	أيعقل هذا!؟	٣٠
٥	قوة عمر بن الخطاب <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> البدنية، والإيمانية، والشخصية	٣٠
٦	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤١
٧	بيان كثرة الكذب عند الرافضة	٤١
٨	ابن تيمية: لا يوجد للرافضة أسانيد متصلة صحيحة	٤٢
٩	ابن تيمية: الإسناد من خصائص أهل السنة والجماعة	٤٢
١٠	قال عبدالرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم	٤٢
١١	ابن تيمية: موالاة الرافضة لأعداء الإسلام	٤٧
١٢	الكذب في الرافضة قديم	٤٨
١٣	الكذب على علي بن أبي طالب <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٤٨ - ٥٠
١٤	قال أحمد بن حنبل وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٥١

٥٢	ليس من أتباع أهل البيت مَنْ يسبُّ الصحابةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	١٥
٥٣	موقف آل البيت من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	١٦
٥٤	من دلائلِ حُسْنِ العَلاقَةِ بين عمر وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: خطبته ابنتها - بعد وفاة فاطمة - : أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب	١٧
٦٠	مَنْ القوم الذين كانوا يجتمعون في بيت فاطمة، ولمْ ذهب إليهم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهددهم؟	١٨
٦٤	دعوى الرافضة أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحرق الكتاب الذي بيد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه: كتابة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لها بفدك !!	١٩
٦٧	قدّم عمر آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في العطاء لما وضع الديوان	٢٠
٦٨	قضية التهديد التي أوصلتها الرافضة إلى البدء بالتحريق، وما تبعه من الأساطير	٢١
٧٢	نقد كتاب « السقيفة » لسليم بن قيس الهلالي	٢٢
٧٥	مسألة تشيع ابن عبدربه، تحتاج لبحث وتحرير	٢٣
٧٦	يحتج بعض الرافضة على أهل السُّنَّة والجماعة بأحاديث وردت في « الكامل »، و« ميزان الاعتدال » و« لسان الميزان » !	٢٤
٧٩	كتاب « الإمامة والسياسة » لا يصح نسبته لابن قتيبة الدينوري	٢٥
٨٠	من كتب الرافضة: « تاريخ يعقوبي » لأحمد بن أبي يعقوب يعقوبي الهاشمي مولا هم، الرافضي	٢٦
٨١	من علماء الرافضة مَنْ أنكر القصص المنسوجة على فاطمة، وظلم عمر بن الخطاب لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٢٧

٨٣	لو كانت فاطمة مظلومة، أين الصحابة عن نصرتها؟! وهل غضبت فاطمة لاغتصاب أبي بكر الخليفة من علي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> ؟! جوابٌ محرَّر رائع جداً لابن تيمية <small>رَحِمَهُ اللَّهُ</small>	٢٨
٨٩	تنبيه مهم: خطأ فادح يقع فيه بعض الأدباء والمثقفين المعاصرين!!	٢٩
٩١	الفصل الرابع: منزلتها في العلم والعبادة، وما قُضت به . وفيه أحد عشر مبحثاً	٣٠
٩٢	المبحث الأول: روايتها الأحاديث عن رسول الله <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	٣١
٩٢	عِلْمُهَا عند أهل السنة والجماعة	٣٢
٩٥	عِلْمُهَا عند الرافضة	٣٣
٩٥	مسند فاطمة عند الرافضة!!	٣٤
٩٧	خُطَبُ فاطمة!	٣٥
٩٧	مصحف فاطمة!!	٣٦
٩٨	العلاقة والتشابه بين الرافضة والصوفية	٣٧
١٠١	لوح فاطمة!!	٣٨
١٠٥	المبحث الثاني: تعليم النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> إياها	٣٩
١٤٧	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٠
١٥٦	انظر في مسألة أبوي النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	٤١
١٦٧	المبحث الثالث: صدق لهجتها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٤٢

١٧٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٣
١٧٥	المبحث الرابع: انفرادها بمعرفة جواب سؤال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٤٤
١٩١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٥
١٩٥	المبحث الخامس: إقامتها الحدَّ على جارية لها قد زنتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٤٦
١٩٧	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٧
١٩٧	إقامة السيِّد الحدَّ على مملوكه وجاريته إذا زنيا	٤٨
١٩٩	المبحث السادس: صدقَتُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بني هاشم، وبني المطلب	٤٩
٢٠٢	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٠
٢٠٢	حرص الصحابة والتابعين على الأوقاف	٥١
٢٠٦	هل أوقفت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِنِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٢
٢٠٧	وصية لفاطمة مكتوبة - وهي مكذوبة - تضمَّنتُ وقفَها على بني هاشم وبني المطلب، وصدقات أخرى	٥٣
٢١٣	المبحث السابع: تحريمها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ساعة الإجابة يوم الجمعة	٥٤
٢١٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٥
٢١٥	المبحث الثامن: زيارتها قبر عمها حمزة وأختها رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم	٥٦

٢٢٢	ليس ثمة علاقة عقلية أو شرعية بين الصلاة - وهي صلةٌ وعبادةٌ بين العبد وربّه - وبين إقامتها عند القبر، بل هذا من وسائل الشرك الأكبر	٥٧
٢٢٢	الغلو في القبور	٥٨
٢٣٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٩
٢٣٣	زيارة النساء للقبور	٦٠
٢٣٩	المبحث التاسع: غضب الله تعالى لغضبا	٦١
٢٥١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٢
٢٥٥	المبحث العاشر: أن المهدي المنتظر من ولدا	٦٣
٢٧٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٤
٢٧٥	صحة الأحاديث الواردة في المهدي	٦٥
٢٧٦	الأحاديث الواردة في المهدي متواترة	٦٦
٢٧٧	المؤلفات في المهدي	٦٧
٢٨٣	المهدي من ولد فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small>	٦٨
٢٨٣	عترة الرجل: أخصُّ أقاربه	٦٩
٢٨٤	المهدي من ولد الحسن بن علي، لا من ولد الحسين	٧٠
٢٨٥	انقطع نسل رسول الله <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> إلا من فاطمة	٧١
٢٨٧	المبحث الحادي عشر: أمور خصت بها، وفيه مطلبان	٧٢
٢٨٧	المطلب الأول: إسرار النبي <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> لها بخبر موته و موتها	٧٣

٢٩١	المطلب الثاني: أن النبي ﷺ عصبة لأولادها	٧٤
٢٩٣	خصها النبي ﷺ بالإسرار	٧٥
٢٩٣	ابن حجر: اتفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده، حتى من أزواجه	٧٦
٢٩٤	لم خص النبي ﷺ ابنته فاطمة دون زوجاته رضي الله عنهم بهذا السر؟	٧٧
٢٩٧	أن النبي ﷺ عصبة لأولادها	٧٨
٢٩٧	هل من خصائص النبي ﷺ أن أولاد بناته يُنسبون إليه	٧٩
٢٩٨	هل يدخل في الذرية أولاد البنات؟	٨٠
٢٩٨	دخول أولاد فاطمة رضي الله عنها في ذرية النبي ﷺ	٨١
٣٠٠	مسألة الشرف من جهة الأم	٨٢
٣٠١	الفصل الخامس: منزلتها يوم القيامة، وفيه خمسة مباحث	٨٣
٣٠٣	المبحث الأول: أنها سيدة نساء أهل الجنة، و سيدة نساء العالمين	٨٤
٣٠٩	الدراسة الموضوعية للمبحث	٨٥
٣٢٨	الخلاصة: أن فاطمة عليها السلام سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران عليها السلام	٨٦

٣٢٨	المفاضلة بين فاطمة وخديجة وعائشة ومريم <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ</small>	٨٧
٣٣٧	بم فضلت فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> وسادت على نساء هذه الأمة؟	٨٨
٣٤٢	طعن أحد أعداء الإسلام بالنبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> لثنائه على زوجته عائشة، وابنته فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا</small>	٨٩
٣٤٣	المبحث الثاني: غض الخلائق أبصارهم يوم القيامة؛ لمرورها على الصراط	٩٠
٣٦١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٩١
٣٦٣	المبحث الثالث: أن فاطمة وزوجها و ابنيها في الجنة	٩٢
٣٧٧	الدراسة الموضوعية للمبحث	٩٣
٣٩٧	المبحث الرابع: جزاء من أحبها مع أبيها <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> و ابنيها	٩٤
٤٠٠	اختلف في تفسير قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾	٩٥
٤٠١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٩٦
٤١٣	المبحث الخامس: انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> ونسبه	٩٧
٤٣١	الدراسة الموضوعية للمبحث	٩٨
٤٣١	معنى انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا نسب النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> وسببه	٩٩
٤٣٢ و ٤٣٦	من خصائص النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> أن كل نسبٍ وسببٍ ينقطع نفعه وبره يوم القيامة إلا نسبه وسببه <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	١٠٠

٤٣٧	ابن تيمية: القرابة الدينية أعظم من القرابة الطينية	١٠١
٤٣٨	ابن تيمية: لم يُثْنِ اللَّهُ على أَحَدٍ في القرآن بنسبه أصلاً: لا على وَلَدِ نَبِيِّ، ولا على أَبِي نَبِيِّ، وإنما أثنى على الناسِ بإيمانهم وأعمالهم	١٠٢
٤٤١	ابن تيمية: وليس في القرآن مَدْحٌ أَحَدٍ لمجرد كونه من ذوي القربى وأهل البيت، ولا الثناء عليهم بذلك، ولا ذكرُ استحقاقه الفضيلة عند اللَّهِ بذلك، ولا تفضيله على مَنْ يساويه في التقوى بذلك	١٠٣
٤٤٣	الباب الثالث: مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٠٤
٤٤٥	مقدمة المسند	١٠٥
٤٤٥	عدد أحاديثها مسندها في هذا الكتاب، والرواة عنها	١٠٦
٤٤٨	عدد أحاديث مسند فاطمة في: مسند بقي، وجزء الحاكم، وتحفة الأشراف، وإتحاف المهرة، والثغور الباسمة، والمسند المصنف المعلل	١٠٧
٤٤٩	سبب قلة أحاديثها التي نقلت إلينا	١٠٨
٤٥٣	ما أسنده أُبَيُّ بن كعب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٠٩
٤٥٣	الحديث الأول من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَبِيَّةً	١١٠
٤٦٧	ما أسنده أنس بن مالك، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١١١
٤٦٧	الحديث الثاني من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَارْتَبِ أَبَاهُ	١١٢

٤٧٩	ما أسنده الحسن بن الحسن، عن جدته فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١١٣
٤٧٩	الحديث الثالث من مسند فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> : مِمَّ اتَّوَضَّأُ يَا بِنِيَّةُ؟	١١٤
٥٠١	ما أسنده الحسن بن علي، عن أمه فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١١٥
٥٠١	الحديث الرابع من مسند فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> : مَنْ أَحَذَ لُقْمَةً - أَوْ كِسْرَةً - مِنْ مَجْرَى الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، فَأَخَذَهَا، فَأَمَّاطَ عَنْهَا الْأَذَى	١١٦
٥١٥	فهرس موضوعات المجلد الخامس	١١٧



فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ
سَيَرَتُهَا - فَضَّلَهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ اللَّهُ بِهَا

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها - فضائلها - مسندها

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

(٧ مجلد) ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٣-٦-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٦)

١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١ هـ

٢- آل البيت .أ. العنوان

١٤٤٠ / ١٦٩٥

ديوي ٢٣٩،٨

رقم الإيداع: ١٦٩٥ / ١٤٤٠

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٣-٦-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٦)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض / المدينة / الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٨٦٣٧-٠٠٠٩٢

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

فَاطِمَةُ زَيْنَبُ النَّبِيِّ ﷺ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سِيرَتُهَا - فَضَائِلُهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ عَنْهَا
دِرَاسَةُ حَدِيثِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ مَوْضُوعِيَّةٍ

تَأَلَّفَ

أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ

الْمَجْلَدُ السَّادِسُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما أسنده الحسين بن علي ، عن أمه فاطمة**رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ****الحديث الخامس من مسند فاطمة**

١٢٩. [٥] قال ابن ماجه رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَصِيمِ الْجَمَّالِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا لَا يَلُومَنَّ امْرُؤٌ، إِلَّا نَفْسَهُ، يَبِيتُ فِي يَدِهِ رِيحُ عَمْرِ».

[« السنن » لابن ماجه، (ص ٣٥٨)، كتاب الأَطْعَمَة، باب
مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ رِيحُ عَمْرٍ، حديث رقم (٣٢٩٦)]

دراسة الإسناد :

— جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ الْحِمَّانِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِي.

ضَعِيفٌ.

وَتَقَهُ: مسلمة بن القاسم.

و قال ابن نمير: صدوق.

و قال نصر بن أحمد البغدادي: جبارة في الأصل صدوقٌ إلا أن ابنَ

الحماني أفسدَ عليه كُتُبَهُ.

وَقَالَ السُّلَيْمَانِيُّ: سَمِعْتُ الْحَسْنَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدٍ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَيُّهُمَا عِنْدَكَ أَوْثَقُ، فَقَالَ: جِبَارَةُ عِنْدِي أَحْلَى وَأَوْثَقُ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ يَقُولُ: جِبَارَةُ أَطْلُبُنَا لِلْحَدِيثِ وَأَحْفَظُنَا، قَالَ: وَأَمْرُنِي الْأَثْرَمُ بِالْكِتَابَةِ عَنْهُ فَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بَانْتِخَابَهُ.

قال ابن سعد: كان يُضَعَّفُ.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة ذكر جبارة بن المغلس فقال: قال لي ابن نمير: ما هو عندي ممن يكذب. قلت: كتبت عنه؟ قال: نعم. قلت: تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ قال: لا. قلت: ما حاله؟ قال: كان يُوَضَّعُ لَهُ الْحَدِيثُ فَيُحَدِّثُ بِهِ، وَمَا كَانَ عِنْدِي مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الْكُذْبَ.

قال أبو زرعة - كما في «سؤالات البرذعي»: أما إنه كان لا يتعمد الكذب، ولكن كان يُوضع له الحديث فيقرؤه.

وضعه: أبو حاتم، والنسائي، وقال أبو حاتم مرةً: هو على يدي عدل^(١)، هو مثل القاسم بن أبي شيبه.

(١) من عبارات الجرح، قال أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ): (قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: العدل هو: العدل بن سعد العشيرة، وكان على شرط تُبَّعَ، وكان تُبَّعَ إذا أراد قتل رجلٍ، دفعه إليه، فجرى المثل به في ذلك الدهر، فصار الناس يقولون لكل شيءٍ ييأسون منه: هو على يدي عدل).

ينظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (٢/٤٧)، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص ٣١٥)، «مجمع الأمثال» للميداني (٢/٨)، «لسان العرب» (١١/٤٣٦)،

وقال البخاري، وأبو إسحاق القراب: حديثه مضطرب.
وقال الحسين بن الحسن الرازي، عن ابن معين: كذاب.
وقال ابن عدي: (له أحاديث يرويها عن قوم ثقات، وفي بعض حديثه
مالا يتابعه أحدٌ عليه، غير أنه كان لا يتعمد الكذب، إنما كانت غفلة فيه،
وحديثه مضطرب، كما ذكره البخاري).
قال عبد الله بن الإمام أحمد: عرضتُ على أبي أحاديثَ سمعتها من
جُبارة، فأنكرَ بعضها، وقال: هي موضوعة أو هي كذب.
وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ أَحْمَدَ: أَحَادِيثُهُ مَوْضُوعَةٌ مَكْذُوبَةٌ.
وقال الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: لم أكتب عنه؛ في أحاديثه
مناكير، وما زلت أراه وأجالسه وكان رجلاً صالحاً.
وَقَالَ الْبِزَارُ: كَانَ كَثِيرَ الْخَطَأِ، لَيْسَ يُحَدِّثُ عَنْهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّمَا
يُحَدِّثُ عَنْهُ قَوْمٌ فَاتَّهَمُوا أَحَادِيثُ كَانَتْ عِنْدَهُ، أَوْ رَجُلٌ غَيْبِيٌّ.
وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي « الْمَجْرُوحِينَ »: (كَانَ يَقْلِبُ الْأَسَانِيدَ ، وَيَرْفَعُ
المراسيل، أفسده يحيى الحماني حتى بطل الاحتجاج بأحاديثه المستقيمة؛ لما
شابهها من الأشياء المستفيضة عنه التي لا أصول لها، فخرج بها عن حدِّ التعديل
إلى الجرح.

« الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (١٠٣/٦) و (٢١٥/٩)، « فتح المغيث » للسخاوي

(٢/٢٩٩)، « ضوابط الجرح والتعديل » للعبد اللطيف (ص ٢٠١).

سمعت يعقوب بن إسحاق يقول: سمعت صالح بن محمد يقول:
سألت ابنَ نمير عن جبارة بن مغلّس؟ فقال: ثقة.... ثم أخبر ببعض
الأحاديث المنكرة من أحاديث جبارة، فقال ابن نمير: أظن بعض جيرانه
أفسدَ عليه كتبه.

فقلتُ: تعني يحيى الحماني؟ فقال: لا أُسمِّي أحداً). انتهى.

قال البرقاني: سألتُ الدارقطني عن جبارة بن مغلّس؟ فقال: متروك.

قال الذهبي في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب»: ضعيف.

(ت ٢٤١ هـ). (١)

— عبّيد بن القاسم بن الوسيم الجمّال البكري، أبو الوسيم الكوفي.

ويقال: عبّيد بن أبي الوسيم.

صَدُوقٌ.

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٤١٥/٦)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٤٧٠/١) رقم (١٠٩٠)، «التاريخ الأوسط» للبخاري (١٠٤٧/٤)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» - ط. الفاروق - (ص ١٨٧) رقم (٣٠٦)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (١٠١)، «الضعفاء» للعقيلي (٢٢٥/١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥٥٠/٢)، «المجروحون» لابن حبان (٢٦٢/١)، «الكامل» لابن عدي (١٨٠/٢)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (٧١)، «تهذيب الكمال» (٤٨٩/٤)، «الكاشف» (١٩٨/٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٥٨/٣)، «تهذيب التهذيب» (٥٧/٢)، «تقريب التهذيب» (ص ١٧٦).

وثَّقَه: ابن معين، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في «الثقات». زاد ابن حبان: يروي المقاطيع.

قال الذهبي في «الكاشف»: وثَّق.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق.

ولعل ابن حجر أنزله عن درجة الثقة، لقلّة حديثه؛ ولروايته المقاطيع. (١)

– الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

مقبولٌ.

روى عن: أبيه، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي.

روى عنه: عبيد بن الوسيم، وعمر بن شبيب المُسَلِّي، وفضيل بن

مرزوق.

قال ابن سعد: كان قليل الحديث.

قال عنه ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار»: من قرأ أهل البيت،

(١) ينظر: «سؤالات ابن معين» رواية ابن طهسان رقم (٩٨)، «التاريخ الكبير» للبخاري

(٦/٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/٤٢٩)،

«الثقات» لابن شاهين - ط. الفاروق - (ص ٢٢٦) رقم (٩٩٨)، «تهذيب الكمال»

(١٩/٢٤٧)، «الكاشف» (٣/٣٧٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/١٠٦)،

«تهذيب التهذيب» (٧/٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٤١٠).

وَعِبَادِهِمْ. وَذَكَرَهُ فِي «الثقات».

وقال الذهبي في «المجرد»: مستور.

وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

توفي في حَبْسِ أَبِي جَعْفَرٍ، سنة (١٤٥ هـ)، وهو ابن ثمان وستين سنة

رَحِمَهُ اللَّهُ

أخرج حديثه ابن ماجه. (١)

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة، ولم تُدرِكْ جَدَّتَهَا فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ.

ذكرها ابن حبان في «الثقات».

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

وفاطمة بن الحسين لم تدرِكْ جَدَّتَهَا فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ،

قاله: الترمذي، والدارقطني، وابن عساكر، والمزي، وغيرهم. (٢)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد - القسم المتمم لتابعي أهل المدينة - (ص ٢٥٩) رقم

(١٣٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٥)، «الثقات» لابن حبان

(١٥٩/٦)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص ٦٢)، «تاريخ بغداد» (٨/٢٤٥)،

«تهذيب الكمال» (٦/٨٤)، «المجرد في أسماء رجال ابن ماجه» للذهبي (ص ١٤٧) رقم

(١١٦٦)، «تهذيب التهذيب» (٢/٢٦٢)، «تقريب التهذيب» (ص ١٩٧).

(٢) ينظر: «الجامع» للترمذي، حديث (٣١٤)، «الثقات» لابن حبان (٥/٣٠٠)،

«سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ٩٤) رقم (٢٦٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر

– الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشمي القرشي

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

صَحَابِيُّ جَلِيلٌ ، سَبَطُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وريجائته ، استشهد

يوم عاشوراء سنة (٦١ هـ) وله ست وخمسون سنة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . (١)

تخريج الحديث :

– أخرجه ابن ماجه - كما سبق - .

– أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١١٥) رقم (٦٧٤٨) ، ومن

طريقه: [المزي في « تهذيب الكمال » (١٩ / ٢٤٨)] .

– والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٩٨) رقم (١٨١) عن حمد بن

يحيى الأودي .

ثلاثتهم : (ابن ماجه ، وأبو يعلى ، وحمد بن يحيى الأودي) عن جبارة بن

المُغَلِّس ، به .

وهذا إسنادٌ ضعيف ؛ لضعف جبارة - كما سبق - ، والحسن بن الحسن

(١٠/٧٠) ، « تهذيب الكمال » (٣٥ / ٢٥٤) ، « جامع التحصيل » للعلائي (ص ٣١٨)

رقم (١٠٣٢) ، « تحفة التحصيل » لابن العراقي (ص ٦٣٥) رقم (١٣٧٤) ، « تهذيب

التهذيب » (١٢ / ٤٤٢) ، « تقريب التهذيب » (ص ٧٧٠) .

(١) ينظر: « الثقات » لابن حبان (٣ / ٦٨) ، « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٢ / ٦٦١) ،

« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر (٢ / ٦٧) .

مقبولٌ أي حيث يُتَابَع، ولم أجد له متابعة؛ وقد ضَعَّفَ إسناده البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣ / ٧٩).

وللحديث شواهد، من حديث أبي هريرة، وعطية بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبيانهما كما يلي:

(١) حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يرويه: أبو صالح ذكوان السَّمان، وسعيد المقبري، وسعيد بن المسيَّب - أحد أوجه الاختلاف على الزهري -، وأبوسلمة - أحد أوجه الاختلاف على الزهري -، ومحمد بن سيرين.

١- حديث أبي صالح، يرويه عنه: ابنه سهيل بن أبي صالح - وقد اختلف عليه -، والأعمش.

- أخرجه: أبو داود في «سننه» (ص ٤٢٣)، كتاب الأَطعمة، باب في غسل اليد من الطعام، حديث (٣٨٥٢)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٧٦/٧)]، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٦٨/١٣) رقم (٢٦٧٤٢)، وأحمد في «مسنده» (١٦/١٣) رقم (٧٥٦٩)، و (٥٤٩/١٦) رقم (١٠٩٤٠)، وأبو القاسم البغوي في «مسند ابن الجعد» (ص ٣٩١) رقم (٢٦٧٤)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «الطب» (٢٤٤/١) رقم (١٢٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣١٧/١١) رقم (٢٨٧٨)]، وفي «شُعَب

الإيمان» (١٠ / ٨) رقم (٥٤٣٠) من طُرُقٍ عن زهير بن معاوية.

- وأخرج ابن ماجه في «سننه» (ص ٣٥٨)، كتاب الأُطعمة، باب من

بات وفي يده ريح غَمَر، حديث (٣٢٩٧) من طريق عبدالعزيز بن المختار.

- وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٤٤٩) رقم (١٢٢٠) من

طريق حماد بن سلمة.

- وأخرج الدارمي في «مسنده» (١٣١٠ / ٢) رقم (٢١٠٧)، والحربي

في «غريب الحديث» (٣ / ١٠٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٢٩ / ١٢)

رقم (٥٥٢١) من طريق خالد بن عبدالله الواسطي.

وفيه: (فعرض له عارض..)

- وأخرج ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٧٩)، وأبو نعيم في «الطب

النبوي» (١ / ٢٤٤) رقم (١٢٨) من طريق عبدالله بن جعفر المدائني.

- وأخرج أبو إسحاق البغدادي في «الجزء الأول من أماليه» رقم (٨١)

من طريق علي بن عاصم.

ستتهم: (زهير بن معاوية، وعبدالعزيز بن المختار، وحماد بن سلمة،

وخالد بن عبدالله الواسطي، وعبدالله بن جعفر المدائني، وعلي بن عاصم)

عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهذا إسناد حسن.

— وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» - ط. دار ابن الجوزي -
 (١ / ١٣٩، ١٤٥، ١٦٢) رقم (٢٢١، ٢٣٣، ٢٧٣)، وابن السماك في
 «الثاني من أماليه» - مخطوط، منشور في برنامج جوامع الكلم - (رقم ٣٤)،
 وتام الرازي في «فوائده» (١ / ١٠٣) رقم (٢٣٨) - وفي ترتيبه «الروض
 البسام» (٣ / ١٧٥) رقم (٩٦٥) -، وأبو الشيخ في «ذكر الأقران» (ص ١٧)
 رقم (٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٤٤)، ومن طريقه: [أبو موسى
 المدني في «اللطائف من علوم المعارف» - مخطوط، منشور في برنامج جوامع
 الكلم - (رقم ٣٥)]، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨ / ١٠) رقم (٥٤٣١)،
 وأبو القاسم المهرواني كما في «المهروانيات» - ط. الجامعة الإسلامية -
 (٢ / ٧٩٠) رقم (٨٦) من طريق أبي همام الدلال، عن سفيان الثوري.

— وأخرجه البزار في «البحر الزخار» (١٦ / ١٣٦) رقم (٩٢٢٧)،
 وأبو الشيخ في «ذكر الأقران» (ص ١٧) رقم (٧) من طريق أبي همام الدلال،
 عن إبراهيم بن طهمان.

في إسناد أبي الشيخ: حدثنا أبو همام من كتابه.

كلاهما: (الثوري، وابن طهمان) عن سهيل بن أبي صالح .

— وأخرج الترمذي في «جامعه» (ص ٣١٥)، كتاب الأطعمة، باب ما
 جاء في كراهية البيوتة وفي يده ریح غَمَر، حديث (١٨٦٠)، والحاكم في

« المستدرک » (٤ / ١٥٢) رقم (٧١٩٧)، وعنه : [البيهقي في « الشعب »
 (٨ / ١٠) رقم (٥٤٣١)] من طريق محمد بن جعفر المدائني، عن منصور بن
 أبي الأسود .

كلاهما: (سهيل بن أبي صالح ، ومنصور بن أبي الأسود) عن
 الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 ورواه كذلك زُنَيْج، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي
 هريرة - مرفوعاً - .

ذكر ذلك أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٥ / ٥٩٥) رقم (٢٢٠٢) .
 وقال أبو حاتم : (هذا خطأ ؛ في أصل جرير : عن أبي صالح ، عن أبي
 هريرة . موقوف . الشيء الذي أوقفه ابنُ حميد ، فما يغني ، مع أن يحيى بن المغيرة
 أيضاً أوقفه) .

وذكر البيهقي في « الشعب » (٨ / ١٠) أن جرير بن عبد الحميد رواه
 عن سهيل موقوفاً .

قال الترمذي عقب الحديث : حسن غريب لا نعرفه من حديث
 الأعمش إلا من هذا الوجه .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

قال ابن حجر في « فتح الباري » (٩ / ٥٧٩) عن طريق سهيل عن أبيه :
 (أخرجه أبو داود بسند صحيح على شرط مسلم) .

ولعله صحَّحه لِشواهدِهِ، فَإِن سَهِيلَ بنَ أَبِي صَالِحٍ صَدُوقٌ، تَغَيَّرَ حَفْظُهُ
بِأَخْرَةِ. (١)

وقد حَسَّنَ إِسْنَادَهُ البِيهَقِيُّ فِي «مَعْرِفَةِ السَّنَنِ وَالْأَثَارِ» (٢٧٠ / ١٠).
وَحَسَّنَ الْحَدِيثَ البَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ» (٣١٧ / ١١) رَقْم
(٢٨٧٨)، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ» (٦ / ١١١٠ - ١١١١) فِي آخِرِ
حَدِيثِ رَقْم (٢٩٥٦).

— قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْعُلَلِ» (٢٠٣ / ١٠) عَنْ طَرِيقِ أَبِي هَمَامٍ، عَنْ
الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَهِيلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ: (وَوَهُمَ فِي هَذَا الْقَوْلِ).

— قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَقِبَ الْحَدِيثِ: (غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ
الثَّوْرِيِّ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ أَبُو هَمَامٍ...)

وَقَالَ البِزَارُ عَقِبَ الْحَدِيثِ: (وَهَذَا الْكَلَامُ لَا يُعَلِّمُ رَوَاهُ عَنِ الْأَعْمَشِ،
عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَنْصُورٌ
بُنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، وَسَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ).

قَالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ — كَمَا فِي تَخْرِيجِهِ لِلْمَهْرَوَانِيَّاتِ (٧٩١ / ٢) — :
(هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ
ذَكَوَانِ).

(١) «تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» (ص ٢٩٣).

ومن حديث سهيل بن أبي صالح، عن الأعمش.
تفرّد بروايته سفيانُ الثوري عنه. ولا أعلم رواه عن الثوري إلا أبو همام
البصري (...). انتهى.

قلت: سبق ذكر متابعة ابن طهمان للثوري.

– أبو همام الدلال البصري هو: محمد بن مُحَبَّب، ثقة. (١)

– وأخرج البزار في «البحر الزخار» (١٥ / ٣٦٨) رقم (٨٩٥٧) عن
أحمد بن محمد بن الصلت، عن عمّه محمد بن الصلت، عن زهير بن معاوية،
عن سهيل بن أبي صالح، عن سُمَيِّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث
بن هشام، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

– أحمد بن الحجاج بن الصَّلْت، أبو العَبَّاس الأَسدي، ابن أخي محمد بن
الصَّلْت. ضعيف. (٢)

– محمد بن الصلت بن الحجاج الأَسدي. ثقة. (٣)

– سهيل بن أبي صالح، صدوق، تغيّر حفظه بأخرة. (٤)

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٤).

(٢) «تاريخ بغداد» (٥ / ١٨٨)، «ميزان الاعتدال» (١ / ١١٨)، «لسان الميزان» (١ / ٤٢٥).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٥١٥).

(٤) «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٣).

٢- المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الترمذي في «جامعه» (ص ٣١٥)، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية البيتوتة وفي يده ریح غَمَر، حديث (١٨٥٩)، وأبو القاسم البغوي في زياداته على «مسند ابن الجعد رقم (٢٨٧٣)، وابن عدي في «الكامل» (١٤٨/٧)، والحاكم في «المستدرک» (١٣٢، ١٥٢/٤) رقم (٧١٢٧) و(٧١٩٨) من طريق يعقوب بن الوليد المدني، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ؛ فَاحْذَرُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ غَمَرٌ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

— يعقوب بن الوليد بن عبد الله الأزدي المدني. كذبه أحمد والناس. (١)

قال الترمذي: (هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي من حديث سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة).
قال الحاكم في الموضوع الأول: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه الألفاظ.

تعقبه الذهبي بقوله: بل هو موضوع، فإن يعقوب كذبه أحمد، والناس.

وحكم عليه الألباني بالوضع في «السلسلة الضعيفة والموضوعة»

(٤٥/١٢) رقم (٥٥٣٣).

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٩).

٣- ابن سيرين ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو إسحاق البغدادي (ت ٣٢٥هـ) في « الجزء الأول من أماليه » (ص ٥٤) رقم (٨٢) من طريق علي بن عاصم^(١) ، عن خالد الحذاء وهشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

هذا ، وقد روى الحديثَ الزهريُّ، واختلفَ عليه، من ثمانية**أوجه:**

١. رواه عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.
٢. وعن ابن المسيب مرسلًا.
٣. وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة.
٤. وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري.
٥. وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة، مرسلًا.
٦. وعن عُبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس.
٧. وعن عروة، عن عائشة.
٨. وعن سالم بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن عمر.

(١) ابن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق يخطئ ويصير، ورُمي بالشيعة. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٣).

بيان ذلك :

١. الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

— أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى » (٣١٣ / ٦) رقم (٦٨٧٩)،
وأحمد في « مسنده » (٢١٣ / ١٤) رقم (٨٥٣١)، والبزار في « البحر الزخار »
(٢١٧ / ١٤) رقم (٧٧٧٩)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢٧٦ / ٧)،
و« الجامع لشعب الإيمان » (١٠ / ٨) رقم (٥٤٢٩)، وفي « الآداب » رقم
(٣٩٥) من طريق وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب،
عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال البزار عقبه: (وهذا الحديث رواه عبد الرحمن بن إسحاق، وصالح
بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس.
ورواه ابن عيينة، عن الزهري عن عبيد الله، مرسلًا.
ورواه سفيان بن حسين، عن الزهري عن عروة، عن عائشة).

٢. الزهري، عن ابن المسيب مرسلًا.

أشار إليه البيهقي في « الجامع لشعب الإيمان » (١٠ / ٨) رقم (٥٤٢٩)
بعدما أخرج الوجه الأول من طريق وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن
سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

قال عَقِبَهُ: (هكذا رواه وهيب، عن معمر.
 وخالفه عبدالرزاق، فرواه عن معمر مرسلًا دون ذكر أبي هريرة.
 ورواه سفيان بن حسين، عن الزهري، واختلفَ عليه فيه:
 فقيل: عنه، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.
 وقيل: عنه، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. وليس بشيء.
 ورُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. انتهى.

٣. الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣١٢) رقم (٦٨٧٨) من
 طريق عفان، قال: حدثنا وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن
 أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فذكره مرفوعاً.
 وقد ذكره النسائي مع وجهين آخرين وحكمَ عليها كلها بأنها خطأ.
 وأشار إليه الدارقطني في « العلل » - كما سيأتي - .

٤. الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي

سعيد الخدري.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٦ / ٣٥) رقم (٥٤٣٥)،
 وأبو نعيم في « الطب » (١ / ٢٤٥، ٢٦٣) رقم (١٢٩، ١٥٤)، والبيهقي في
 « شعب الإيمان » (٨ / ١٠) رقم (٥٤٢٨) من طريق عبد الله بن صالح، عن

نافع بن يزيد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفيه : « ... فأصابه وَضَحٌ ، فلا يلومَنَّ إلا نفسه » .

قال البيهقي عقبه : (هكذا رواه عُقيل بهذا الإسناد عنه موصولاً .
وخالفه مَعْمَرٌ ... ثم ذكر روايته عن الزهري ، عن ابن المسيب . مرسلًا) .
وهذا ضعيف ، في إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وهو
صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة .^(١)

وقد خالفَ في إسناده ومثبه ، فجعله عن أبي سعيد ، وزاد في المتن
العبارة السابقة .

وضَعَّف حديثَ أبي سعيد: الألبانيُّ في « الصحيحة » (٦ / ١١١٠) رقم
(٢٩٥٦) ، وأعله بعبد الله بن صالح ، وذكر أنه ممن لا تُحتمَلُ مخالفتُهُ .
وأيضاً مخالفةُ عُقيل لابن عيينة ، حيث رواه ابن عيينة ، عن الزهري ، عن
عبيد الله مرسلًا - كما سيأتي - .

٥. الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، مرسلًا .

أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه » (١١ / ٣٨) رقم (١٩٨٤٠)
و (١١ / ٤٣٧) رقم (٢٠٩٣٩) عن معمر .

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٢) .

وأخرجه: ابن عيينة - كما في « حديثه » رواية الطائي (ص ٢٢٧) رقم (١٤)، وعنه: [ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥ / ٢٩٣) رقم (٢٦٢١٦)، وسعدان كما في « جزئه » (ص ١٦) رقم (٢٨) ومن طريق سعدان: البيهقي في « الشعب » (٨ / ١٠) رقم (٥٤٢٧)، والذهبي في « المعجم اللطيف » رقم (١٦)؛ ورواه عن ابن عيينة أيضاً: علي بن حرب كما في « سير أعلام النبلاء » (٤ / ٤٧٨)]

كلاهما: (معمر، وابن عيينة) عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مرسلاً).

قال الذهبي في « المعجم اللطيف »: (هذا حديث مرسل نظيف الإسناد).

وقال أيضاً في « السير » (٤ / ٤٧٨): (هذا مرسل، قوي الإسناد).

وهذا هو الوجه الراجح في رواية معمر، عن الزهري، حيث رواه عبدالرزاق - وهو أوثق أصحاب معمر - ^(١).

وسياتي قول النسائي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣١٣): (الثلاثة الأحاديث كلها خطأ؛ والصواب: الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله. مرسلاً).

(١) ينظر: « شرح العلل » لابن رجب (٢ / ٥١٦).

وترجيح الدارقطني في « العلل » (١١ / ٦٦) رقم (٢١٢٧) الوجه المرسل - وسيأتي نقل جوابه كاملاً - .

وانظر في الاختلاف على الزهري، وترجيح الوجه المرسل: « مرويات الإمام الزهري المعلّة في كتاب العلل للدارقطني » د. عبداللّه دمفو (٢ / ٨١٠) رقم (٤٧) .

٦. الزهري، عن عبدة بن عبد الله، عن ابن عباس.

أخرجه: البزار في « مسنده » = « كشف الأستار » (٣ / ٣٣٧) رقم (٢٨٨٦) من طريق صالح بن أبي الأخضر.

– والطبراني في « المعجم الأوسط » (١ / ١٥٩) رقم (٤٩٨) من طريق الزبير بن بكار. وأبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان » (٢ / ٣٢٧) من طريق أبي إسحاق عبد الوهاب بن فليح المقرئ، ومحمد بن ميمون الخياط. ثلاثتهم، عن ابن عيينة.

كلاهما: (صالح بن أبي الأخضر، وابن عيينة)، عن الزهري، عن عبدة بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

كذا عند الطبراني، وأبي نعيم، رواه ابن عيينة موصولاً، وأشار البزار في موضعين - كما سيأتي - إلى أن رواية ابن عيينة مرسلة - وقد سبق تحريجه في الوجه السابق - .

قال البزار: (قد اختلف فيه عن الزهري:

فقال ابن عيينة، عن الزهري، عن عُبَيْدِ اللَّهِ مرسلاً.

وقال عُقَيْل: عن الزهري، عن عُبَيْدِ اللَّهِ، عن سعيد بن المسيب، عن

أبي هريرة.

وقال سفيان بن حسين: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة).

وقال البزار - أيضاً - في « البحر الزخار » (١٤ / ٢١٧) رقم (٧٧٧٩)

بعد حديث وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي

هريرة.

قال: (وهذا الحديث رواه عبد الرحمن بن إسحاق، وصالح بن أبي

الأخضر، عن الزهري، عن عُبَيْدِ اللَّهِ، عن ابن عباس.

ورواه ابن عيينة، عن الزهري، عن عُبَيْدِ اللَّهِ، مرسلاً.

ورواه سفيان بن حسين، عن الزهري عن عروة، عن عائشة).

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن سفيان، عن الزهري، عن

عبيدالله إلا الزبير بن بكار).

والصواب في الحديث أنه مرسل - كما سيأتي - .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (ص ٤٤٩) رقم (١٢١٩)،

والطبراني في « المعجم الأوسط » (٣ / ٣١٤) رقم (٣٢٦٣) من طريق محمد

بن فضيل، عن ليث بن أبي سليم، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو إلا ليث، تفرّد به محمد).

٧. الزهري، عن عروة، عن عائشة.

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣١٣) رقم (٦٨٨٠)، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٥ / ٣٢٤) رقم (٥٤٤١)، وفي « معجمه الصغير » (٢ / ٨٠) رقم (٨١٦)، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ٤١٥) من طريق عمر بن علي المقدمي ^(١)، عن سفیان بن حسين ^(٢).

(١) عمر بن علي بن عطاء بن مقدّم الواسطي ثم البصري.

قال في « التقريب »: ثقة، وكان يدلّس شديداً. وذكره في « تعريف أهل التقديس » في المرتبة الرابعة من مراتب المدلّسين، وهم: من اتفق على أن لا يُحتج بشيءٍ من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماح؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل. وقال عنه: (ثقة مشهور، كان شديد الغلو في التدليس، وصفه بذلك: أحمد، وابن معين، والدارقطني، وغير واحد. وقال ابن سعد: ثقة، وكان يدلّس تدليساً شديداً، يقول: حدثنا ثم يسكت، ثم يقول: هشام بن عروة أو الاعمش أو غيرهما. قلت: وهذا ينبغي أن يُسمّى تدليس القطع).

انظر: « تقريب التهذيب » (ص ٤٤٧)، « تعريف أهل التقديس » (ص ٥٤) رقم (١٢٣).

(٢) ابن حسن الواسطي. ثقة في غير الزهري باتفاقهم. « تقريب التهذيب » (ص ٢٢٧).

وأخرجه ابن عدي أيضاً في «الكامل» (١٥١/٣)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٥٥٨/٥) من طريق ضمرة بن ربيعة^(١)، عن رشدين بن سعد^(٢)، عن عقيل.

كلاهما: (سفيان بن حسين، وعقيل) عن الزهري.

وأخرجه: الدولابي في «الكنى» (٥٣٣/٢) رقم (٩٦٧) من طريق عمر بن علي المقدمي، عن هشام بن عروة.

كلاهما: (الزهري، وهشام بن عروة) عن عروة.

وأخرجه: أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٧٠٩/٢) رقم (٩٧٠) من طريق جبارة بن مغلّس^(٣)، عن عمرو بن الأزهر^(٤)، عن أيوب السخيتاني، عن ابن أبي مليكة.

كلاهما: (عروة، وابن أبي مليكة) عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وذكر النسائي أن هذا الحديث خطأ، ورَجَّحَ أنه مُرْسَلٌ، كما سيأتي النقل عنه.

(١) الفلسطيني، صدوق يهم قليلاً. «تقريب التهذيب» (ص ٣١٥).

(٢) ابن مُفْلِح المَهْرِي المصري. قال ابن حجر: (ضعيف. رَجَّحَ أبو حاتم عليه ابن لهيعة. وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه، فأدرسته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث). «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٥).

(٣) الحِمَاني، أبو محمد الكوفي. ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ١٧٦).

(٤) العَتَكِي. متروك الحديث. «الجرح والتعديل» (٢٢١/٦)، «لسان الميزان» (١٨٧/٦).

وقال الطبراني في « الأوسط »: (لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا سفيان بن حسين).

وقال ابن عدي في « الكامل » - بعد أن ذكر أوجهاً رواها عمر بن علي، واضطرب فيها - : (لعلَّ التخليط فيه من عمرو بن علي، لا من سفيان بن حسين).

٨. الزهري، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن

عمر.

أشار له البيهقي في « الجامع لشعب الإيمان » (٨ / ١٠) رقم (٥٤٢٩) وذكره ضمن الاختلاف على سفيان بن حسين، عن الزهري فقال: (... ورواه سفيان بن حسين، عن الزهري، واختلف عليه فيه: فقليل: عنه، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. وقيل: عنه، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. وليس بشيء).

وبنحوه في « الآداب » للبيهقي (ص ١٦٤) رقم (٣٩٥).

أقوال الأئمة :

ذكر النسائي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣١٢ - ٣١٣) ثلاثة أوجه:

عفان، عن وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وعفان، عن وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

وعمر بن علي، عن سفیان بن حسين، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

ثم قال: (الثلاثة الأحاديث كلها خطأ؛ والصواب:

الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله. مرسل) .

سئل الدارقطني كما في « العلل » (١١ / ٦٦) رقم (٢١٢٧) عن حديث

عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحُ الْغَمْرِ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

فَقَالَ : (يرويه الزهري ، واختلف عنه :

فرواه ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله مرسلًا . وكذلك قال

الزبيدي : عن الزهري مرسلًا .

ورواه وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة،
قاله عفان، واختلف عنه:

ف قيل: عنه، عن أبي سلمة.

ورواه رشدين بن سعد، عن عقيل، عن يونس، عن الزهري، عن
عروة، عن عائشة.

وكذلك قال عمر بن علي المقدمي، عن سفيان بن حسين، عن الزهري،
عن عروة، عن عائشة.

والمحفوظ: حديث عبيد الله بن عبد الله. المرسل.

الراجع و المحفوظ :

كما قال النسائي والدراقطني: الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله.

مرسلاً.

حديث عطية بن بسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .^(١)

أخرجه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٢٢١٦ / ٤) رقم (٥٥٤٠) ،
ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٠٦ / ٨)] من طريق عبيد
بن كثير بن عبدالواحد، عن يحيى بن الحسن، عن إسماعيل بن زياد السلمي،
عن برد بن سنان، عن مكحول، عن عطية بن بسر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
وفيه : (... فأصابه شئ من الشيطان ..)

— برد بن سنان ، أبو العلاء الدمشقي ، صدوق رمي بالقدر .^(٢)

— إسماعيل بن زياد السلمي - كذا في مصدري التخريج - ، ولم أجد له
ترجمة سوى قول ابن عساكر : إسماعيل بن زياد، أبو الوليد البيروتي
الفاص .^(٣)

وجاء في « جامع المسانيد و السنن » لابن كثير (١٦٤ / ٦) : وقد ذكر
إسناد أبي نعيم، وفيه: إسماعيل بن زياد السكوني .

قال عنه ابن حجر: إسماعيل بن زياد، أو ابن أبي زياد الكوفي، قاضي
الموصل، متروك، كذبوه. وفي تعليق محقق التقريب: محمد عوامه: (في نسخة

(١) هو الصحابي: عطية بن بسر المازني الهلالي. ينظر: « تهذيب الكمال » (١٤٢ / ٢٠) ،
« الإصابة » لابن حجر (٤٢٠ / ٤) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ١٦٠) .

(٣) « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٤٠٦ / ٨) .

من التقريب: السكوني الشامي .. (١).

– يحيى بن الحسن بن فرات القزاز ، كذا وجدته منسوباً في بعض أحاديثه كما في « المعجم الأوسط » للطبراني (٣٤ / ٤) . ولم أجد له ترجمة .

– عبيد بن كثير بن عبد الواحد بن كثير بن العباس العامري ، أبو سعيد الكوفي التمار . متروك . (٢).

هذه هي شواهد الحديث محل الدراسة .

الحكم على الحديث :

الحديث – محل الدراسة – من مسند فاطمة: **حسن لغيره** - والله تعالى

أعلم - .

(١) « التقريب » (ص ١٤٦) .

وانظر : « تهذيب الكمال » (٣ / ٩٨) - التعليق في الحاشية - ، و« ميزان الاعتدال » (١ / ٢٢٩) ، واستظهر أنّ إسماعيل بن أبي زياد واسمُه مسلم ، الشامي ، هو قاضي الموصل .

(٢) « لسان الميزان » (٥ / ٣٦٠) .

غريب الحديث :

— (غَمْرٌ): قال إبراهيم الحربي: (قَوْلُهُ: «مَنْ بَاتَ، وَفِي يَدِهِ غَمْرٌ» أَخْبَرَنِي أَبُو نَضْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: يُقَالُ: وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْغَمْرِ: غَمَرْتُ يَدَهُ تَغْمَرُ غَمْرًا).

وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ، عَنِ الْفَرَّاءِ يُقَالُ: هُوَ مِنْدِيلُ الْغَمْرِ: يُقَالُ: هُوَ الْغَمْرُ، وَالْوَضْرُ، وَالصَّمْرُ، وَالزَّهْمُ، وَالْقَنْمُ، الْغَمْرُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْوَضْرُ مِنَ السَّمْنِ، وَالصَّمْرُ مِنَ السَّمَكِ، وَالْقَنْمُ مِنَ الزَّيْتِ)

قال السرقسطي: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعَابِدِيُّ، قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: كُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَاتِ كَرَشٍ، فَهُوَ غَمْرٌ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَاتِ عَفْجٍ، فَهُوَ زَهْمٌ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ دَسَمٌ، وَمِنَ الْحِيتَانِ، وَالْحَدِيدِ، وَالصُّفْرِ، فَهُوَ الصَّمْرُ).
قال ابن الأثير: (الْغَمْرُ بِالتَّحْرِيكِ: الدَّسَمُ وَالزُّهُومَةُ مِنَ اللَّحْمِ، كَالْوَضْرِ مِنَ السَّمْنِ).^(١)



(١) ينظر: «غريب الحديث» للحربي (٣/١٠٦٩)، «الدلائل في غريب الحديث»

للسرقسطي (٢/٧٢٢)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٣/٣٨٥).

الحديث السادس من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٣٠. [٦] قال الإمام ابن أبي خيثمة رَحِمَهُ اللهُ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَيْلِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ وَأَنَا مَعَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ » .

[« التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٧٦٩/٢) رقم (٣٣٢٣)]

دراسة الإسناد :

– الحكم بن موسى بن أبي زهير، أبو صالح القنطري الزاهد.
صدوق.

وثَّقه: ابن سعد، وزاد: (كثير الحديث)، وابن معين، والعجلي، وصالح بن محمد (جزرة)، وابن قانع، وذكره ابن حبان في «الثقات» .
وقال الإمام أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق.
قال الذهبي في «الميزان»: صدوق، صاحب حديث، ... وذكر له حديثين منكرين.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق. (ت ٢٣٢هـ). (١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٤٦/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي

— يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي

القاضي.

ثقة.

وثقه: ابن معين، والعجلي، ودحيم، ويعقوب بن شيبه، والنسائي، وأبو داود، والبسوي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً.

وقال عبد الله بن محمد بن سيار: لا بأس به.

وذكر ابن معين، وأبو داود أنه كان قدرياً.

وذكر دحيم أنه كان أعلم أهل دمشق بحديث مكحول وأجمعه، وذكر

معه الهيثم بن حميد.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، إمام. وفي «الميزان»: صدوق، عالم.

وفي «السير»: الإمام، الكبير، الثقة..... وكان ثبتاً في الحديث، وإن كان

يميل إلى القدر، فلم يكن داعية.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ورُمي بالقدر.

(ص ٩٨) رقم (٢٩١)، «الثقات» للعجلي (٣١٣/١) رقم (٣٤٠)، «الجرح والتعديل»

(٣/١٢٨)، «الثقات» لابن حبان (٨/١٩٥)، «تاريخ بغداد» (٩/١٢٦)، «تهذيب

الكامل» (٧/١٣٦)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٣٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٤/١٠٨)،

«تهذيب التهذيب» (٢/٤٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٢١٢).

توفي سنة ١٨٣ هـ، أخرج حديثه الجماعة. (١)

— الحَكَم بن عبد الله بن سعد القرشي مولاهم، أبو عبد الله الأيلي.
متروك.

قال ابن المديني، وابن معين: ليس بشيء.

قال البخاري: (تركوه. كان ابن المبارك يُوهنه، ونهى أحمد عن حديثه).

وقال أحمد: أحاديثه كلها مَوْضُوعَةٌ.

وقال ابن مَعِين ليس بثقة. وفي رواية: لا يُكْتَب حديثه. وفي رواية:

ساقط.

وقال أبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، ويحيى بن حسان، والدارقطني،

وغيرهم: متروك.

وقال أبو حاتم أيضاً: كان ممن يفتعل الحديث.

وقال مسلم في «الكنى»: منكر الحديث.

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/٦٤١)، «الثقات» للعجلي (٢/٣٥٠)،

«الجرح والتعديل» (٩/١٣٦)، «المعرفة والتاريخ» للسوي (٢/٤٥٩)، «الثقات»

لابن حبان (٧/٦١٤) و (٩/٢٤٩)، «تهذيب الكمال» (٣١/٢٧٨)، «سير أعلام

النبلاء» (٨/٣٥٤)، «ميزان الاعتدال» (٥/١١١)، «الكاشف» (٤/٤٧٨)، «إكمال

تهذيب الكمال» (١٢/٢٩٩)، «تهذيب التهذيب» (١١/٢٠٠)، «تقريب التهذيب»

(ص ٦٢٠).

قال الجوزجاني: جاهل، كذاب.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: قال ابن أبي الحواري، وغيره من أصحاب الحديث: ليس يُعرف بدمشق كذاباً إلا رجلين: الحكم بن عبد الله الأيلي، ويزيد بن ربيعة بن يزيد.

وقال الجوزجاني: حدثني من سمع ابن حنبل يقول: ألق حديث الحكم الأيلي، وإسحاق بن أبي فروة، في الدجلة.

قال الذهبي في «المغني»: متروك، متهم. (١)

- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي،

أبو جعفر الباقر.

ثقة. (٢)

- الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

صحابي جليل. (٣)

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٣٤٥)، «أحوال الرجال» للجوزجاني

(ص ١٥١) رقم (٢٦٦)، «الكنى والأسماء» لمسلم - ط. الفاروق - (١/٣٠١) رقم

(١٨٩٥)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (١٢٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي

حاتم (٣/١٢٠)، «المجروحون» لابن حبان (١/٣٠١)، «الكامل» لابن عدي

(٢/٢٠٢)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص ١٨٠) رقم (١٦١)، «المغني في

الضعفاء» (١/٢٨٠)، «لسان الميزان» (٣/٢٤٤).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث:

— أخرج ابن أبي خيثمة - كما سبق - عن الحكم بن موسى .
 — والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤١٤) رقم (١٠٢٥) عن علي بن عبدالعزيز .

كلاهما: عن يحيى بن حمزة .

— وأخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩٤) رقم (١٢٢) من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي ^(١) ، عن حفص بن غيلان ^(٢) .

كلاهما: (يحيى بن حمزة ، وحفص بن غيلان) عن الحكم بن عبدالله الأيلي ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن جده الحسين ، عن فاطمة .
 والحكم متروك - كما سبق في ترجمته - ، **وقد اختلف عليه:**
 ففي رواية حفص بن غيلان : زيادة علي بن الحسين ، بين محمد بن علي ، والحسين .

— عند الطبراني ، والحاكم ، مطولاً ، وفيه قصة ، ولفظه عند الطبراني :
 يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : خَرَجَ الْحُسَيْنُ وَهُوَ يُرِيدُ أَرْضَهُ الَّتِي بِظَاهِرِ الْحَرَّةِ ، وَنَحْنُ نَمْشِي إِذْ أَدْرَكَنَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَلَى بَعْلَةٍ فَنَزَلَ ، فَقَرَّبَهَا إِلَيَّ الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ : ارْكَبْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَكَّرَهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنْ أَقْسَامِ

(١) صدوق، له أوهام . « تقريب التهذيب » (ص ٤٥٢) .

(٢) أبو مُعَيْدٍ ، صدوق ، فقيه ، رُمِيَ بِالْقَدْرِ . « تقريب التهذيب » (ص ٢١١) .

التُّعْمَانِ عَلَيْهِ حَتَّى أَطَاعَ لَهُ الْحُسَيْنُ بِالرُّكُوبِ قَالَ: أَمَا إِذْ أَقْسَمْتَ فَقَدْ كَلَّفْتَنِي مَا أَكْرَهُ فَارْكَبْ عَلَى صَدْرِ دَابَّتِكَ، فَسَأُرِدُّكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَصَدْرِ فِرَاشِهِ، وَالصَّلَاةِ فِي مَنْزِلِهِ، إِلَّا إِمَامًا يَجْمَعُ النَّاسَ عَلَيْهِ».

فَقَالَ التُّعْمَانُ: صَدَقَتْ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبِي بِشِيرًا يَقُولُ كَمَا قَالَتْ: فَاطِمَةُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِلَّا مَنْ أَدْنَى». فَزَكَبَ حُسَيْنٌ عَلَى السَّرِجِ، وَرَدَّفَهُ الْأَنْصَارِيُّ.

وبنحوه عند الحاكم، وليس عنده: «إِلَّا إِمَامًا يَجْمَعُ النَّاسَ عَلَيْهِ» و «إِلَّا

مَنْ أَدْنَى».

وعنده: «فَارْكَبْ عَلَى صَدْرِ دَابَّتِكَ بِشَارَةَ لَكَ».

— وقد تابع الحكم الأيلي صدقة مولى عبدالرحمن بن الوليد، وخالفه في

السياق.

أخرج الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٩٧) رقم (١٨٠)، ومن طريقه: [ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» - ط. الكتب العلمية - (ص ٥٣) حديث (٣٦)، وفي «تغليق التعليق» (٧٨ / ٥)]، والطبراني في «المعجم الكبير» في ترجمة «محمد بن النعمان بن بشير، عن أبيه» (١).

(١) كما ذكره ابن حجر في «الإمتاع»، ولم أجده في المطبوع من «معجم الطبراني»، ولا في الجزء

أخرجوه من طريق محمد بن شعيب بن شابور، عن صدقة مولى
عبدالرحمن بن الوليد^(١)، عن محمد بن علي بن الحسين، به .
وذكر القصة بنحو رواية الطبراني، إلا أنه قال: (ابن النعمان بن بشير)،
عن أبيه النعمان. بخلاف حديث الحكم الأيلي، فالرواية فيه: النعمان بن بشير،
عن أبيه.
وصدقة السمين. ضعيف .

قال ابن حجر في «الأربعين المتباينة السماع» (ص ٥٤): (هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِسِيَاقِهِ هَذَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّمِينِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.
وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فِي تَرْجَمَةِ «مُحَمَّدِ
بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ»، وَوَقَعَ عِنْدَهُ غَيْرَ مُسَمًّى فِي رِوَايَتِهِ، فَلَعَلَّهُ عَرَفَ
اسْمَهُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ.
وَقَدْ رَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَيْلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. إِلَّا
أَنَّهُ خَالَفَ صَدَقَةَ فِي بَعْضِ السِّيَاقِ.
وَحَدِيثُ «الرَّجُلِ أَحَقُّ بِدَابَّتِهِ» جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ: قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

المفرد المتضمن جزءاً من مسند النعمان بن بشير - ط. الجريسي والحميد - .
وفي «الإمتاع» عن الطبراني أن الابن «محمد بن النعمان بن بشير»، وفي «تغليق التعليق»
(٧٨/٥) أن الطبراني سمّاه «يزيد» .

(١) صدقة بن عبدالله السمين. ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٩).

عَبَادَةَ، وَبُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَمْثَلُهَا حَدِيثُ بُرَيْدَةَ، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالْحَاكِمُ).

وقال في «تغليق التعليق» (٧٨/٥ - ٧٩): (قلت: وفي صحة هذا

الحديث نظر، فإن صدقة فيه ضعف؛ ومحمد بن علي بن الحسين يصغر عن إدراك جدّه في سنّ من تميّز هذا التميّز؛ وقد ذكروا أن روايته عن أم سلمة مُرسلة، وهي عاشت بعد الحسين على الصحيح؛ لكن قد يضبط المرء من حديث أبيه وجدّه، ما لا يضبط عن غيرهم.

ولم ينفرد صدقة بهذا، فقد روى هذا الحديث الحكم بن عبد الله الأيلي أنه سمع محمد بن علي بن الحسين يقول: خرج الحسين وأنا معه، فذكر نحوه. لكن جعل الذي التقى الحسين هو النعمان نفسه، وجعل الحديث عن أبيه بشير. أخرجه: الطبراني أيضاً.

والرواية الأولى أقرب إلى الصواب). انتهى كلام ابن حجر.

فحديث فاطمة حديث ضعيف، ضعّفه ابن حجر - كما سبق -، ورجّح

الوجه الثاني، والذي فيه ابن النعمان بن بشير، وليس النعمان.

فعلة الحديث: الحكم الأيلي: متروك. وصدقة: ضعيف.

وذكر ابن حجر علة أخرى، وهي أن محمد بن علي بن الحسين يصغر

عن إدراك جدّه، وتمييز هذه الحادثة.

وقد ضعّف الحديث - أيضاً - الألباني في « السلسلة الضعيفة »
(١٣٨ / ٨) رقم (٣٦٥٥) .

والمتن له شواهد كثيرة - كما أشار لها ابن حجر فيما سبق - في قوله:
(وَحَدِيثُ « الرَّجُلُ أَحَقُّ بِدَابَّتِهِ » جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ: قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَّادَةَ،
وَبُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَغَيْرِهِمْ،
وَأَمَثَلُهَا حَدِيثُ بُرَيْدَةَ، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالْحَاكِمُ) .

وقد ذكرها أيضاً في « تغليق التعليق » (٥ / ٧٨ - ٨٢) ، وأشار لبعضها
في « فتح الباري » (١٠ / ٣٩٧)؛ شارحاً ما أورده البخاريُّ مُعلّقاً في
« صحيحه » (١٠ / ٣٩٦ - فتح الباري)، قبل الحديث رقم (٥٩٦٦)، كتاب
اللباس، باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه، وقال بعضهم: صاحب
الدابة أحق بصدر الدابة، إلا أن يأذن له .

ومن شواهد الحديث :

١. حديث عبدالله بن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٣٨ / ٩٥) رقم (٢٢٩٩٢)، وأبو
داود في « سننه » (ص ٢٩١)، كتاب الجهاد، باب رب الدابة أحق بصدرها،
حديث (٢٥٧٢)، والترمذي في « جامعه » (ص ٤٤٦) كتاب الأدب، باب ما
جاء أن الرجل أحق بصدر دابته، حديث (٢٧٧٣)، وابن حبان في

« صحيحه » (٣٧ / ١١) رقم (٤٧٣٥)، والرويانى فى « مسنده » - لم أجدّه فى المطبوع - ، ومن طريقه : [ابن حجر فى « تعلق التعلق » (٨٠ / ٥)] كلهم من طريق الحسين بن واقد، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مَعَهُ حِمَارٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ارْكَبْ. فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي ». قَالَ: فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ لَكَ. قَالَ: فَارْكَبْ.

لفظ أحمد.

قال الترمذي: حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه.

وصحَّحه ابنُ حبان، وابنُ حجر فى « تعلق التعلق » (٨٠ / ٥).

٢. حديثُ عبد الله بن حنظلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الدارمي فى « مسنده » (٣ / ١٧٤٤) رقم (٢٧٠٨)، وابنُ أبي عاصم فى « الآحاد والمثانى » (٤ / ٢٤٣) رقم (٢٢٤٦)، والبزار فى « البحر الزخار » (٨ / ٣٠٨) رقم (٣٣٨٠)، والطبرانى فى « الأوسط » (١ / ٢٨٠) رقم (٩١٣)، والبيهقى فى « السنن الكبرى » (٣ / ١٢٥)، وابنُ عساكر فى « تاريخ دمشق » (٢٧ / ٤١٩) من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة^(١)، عَنْ

(١) ابنُ عبیدالله التيمي. ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ١٤٣).

المسيب بن رافع، ومعبد بن خالد، عن عبد الله بن يزيد الخطمي - وكان أميراً على الكوفة -، قال: أتينا قيس بن سعد بن عبادة في بيته، فأذن المؤذن للصلاة، وقُلْنَا لقيس: فم فصل لنا، فقال: لم أكن لأصلي بقوم لست عليهم بأمير. فقال رجل ليس بدونه. يُقال له عبد الله بن حنظلة ابن الغسيل: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرٍ دَابَّتِهِ، وَصَدْرٍ فَرَّاشِهِ، وَأَنْ يُؤْمَرَ فِي رَحْلِهِ ». فقال قيس بن سعد عند ذلك: يا فلان - لمولى له - : « فم فصل لهم ».

لفظ الدارمي.

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن عبد الله بن حنظلة إلا هذا الطريق) .

وقال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن المسيب ومعبد إلا إسحاق، ولا يروى عن عبد الله بن حنظلة إلا بهذا الإسناد) .

وحديث عبد الله بن حنظلة صححه لغيره الألباني في « الصحيحة »

(١٢٦/٤) رقم (١٥٩٥).

٣. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٣٨٢ / ١٧) رقم (١١٢٨٢)، وابن

أبي شيبة في « المصنف » (١٠٩ / ١٣) رقم (٢٥٩٨٣) قالوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ

أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَأَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ إِذَا رَجَعَ» .

وإسناده ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن رافع. ^(١)

وقد خالفه عَمْرُو بْنُ يُحْيَى بْنِ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَسَنِ الْمَازِنِيِّ - وهو ثقة - ^(٢) فرواه عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عمه واسع بن حبان، عن وهب بن حذيفة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَمَقَامُ إِلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» . ولم يذكر: صدر دابته.

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٤ / ٢٣٣) رقم (١٥٤٨٣)، والترمذي في «جامعه» (ص ٤٤٤)، كتاب الأدب، باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه، ثم رجع إليه؛ فهو أحق به. حديث (٢٧٥١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣ / ٢٣٥) رقم (١٥٩٥) وغيرهم . وإسناده صحيح. وانظر «إرواء الغليل» للألباني (٢ / ٢٥٧).

٤. حديث قيس بن سعد بن عبادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٢٤ / ٢٢٤) رقم (١٥٤٧٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢ / ١٣٣) رقم (٨٥٣)، والطبراني في

(١) «تقريب التهذيب» (ص ١٤٦).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٤٥٨).

« المعجم الكبير » (١٨ / ٣٥٠) رقم (٨٩٢) من طريق عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُلَيْلٍ ^(١) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ ^(٢) ، أَنَّ حَيْبَ بْنَ مَسْلَمَةَ ، أَتَى قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ فَأَخَّرَ عَنِ السَّرَجِ ، وَقَالَ : ارْكَبْ فَأَبَى ، فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِصَدْرِهَا » .

فَقَالَ لَهُ حَيْبٌ : إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ .

إسناده ضعيف . لضعف عبدالعزیز، وجهالة عبدالرحمن .

٥. حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

عند ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٣ / ١١٠) رقم (٢٥٩٨٧) ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٧ / ٢٦١) رقم (٧٤٤٨) ، والبيهقي في

(١) البَلْوَی القضاعی . لم أجد من وثَّقه إلا ابن حبان .

ينظر : « الجرح والتعديل » (٥ / ٣٨٨) ، « الثقات » (٧ / ١١٣) ، « تعجيل المنفعة » (١ / ٨٢٣) .

(٢) عبدالرحمن بن أبي أمية الكنانی الضمري المكي . قال أبو حاتم : لأيعرف . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الذهبي : له عن تابعيِّ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ .

ينظر : « الجرح والتعديل » (٥ / ٢١٤) ، « الثقات » (٧ / ٧٥) ، « ميزان الاعتدال » (٢ / ٤٨٦) ، « تعجيل المنفعة » (١ / ٧٩٠) .

« السنن الكبرى » (٥ / ٢٥٨)، وفيه ضعف وإرسال.

٦. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عند البيهقي في « السنن الكبرى » (٣ / ٦٩).

٧. حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عند أبي نعيم في « تاريخ أصبهان » (١ / ٧٠).

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث ضعيف.

ضعفه ابن حجر ، والألباني .

وقد صحَّ المتن من حديث: عبد الله بن بريدة، وقيس بن سعد

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم . (١)

وقد سبق بيان ذلك في التخريج .



(١) **فائدة:** قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ: (الْحِكْمَةُ فِي أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَحَقَّ بِصَدْرِ دَائِيَّتِهِ، وَجَهَانٍ: أَنَّهُ سَرَفٌ، وَالشَّرْفُ حَقُّ الْمَالِكِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَصْرِفُهَا فِي الْمَشِيِّ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَرَاهُ وَيَخْتَارُهُ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ إِسْرَاعٍ أَوْ بَطْءٍ؛ بِخِلَافِ الرَّكْبِ مَعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَقْصِدَهُ فِي ذَلِكَ). انتهى. نقله العراقي عنه في « طرح الثريب » (٧ / ٢٤٣)، وابن حجر في « الفتح » (١٠ / ٣٩٧). ولم أجده فيما بين يدي من كُتُبِ ابن العربي.

الحديث السابع من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٣١. [٧] قال الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِي فَضَالَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهَا حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ - فِيمَا أَرَى - ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجَدِّمِينَ؛ إِذَا كَلَّمْتُمُوهُمْ فَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قَيْدُ رُمُحٍ ».

[« تهذيب الآثار - مسند علي - » لابن

جرير (ص ٢٠) ، حديث رقم (٤٧)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني، أبو كُريب الكوفي، مشهور

بكنيته.

ثقة.

قال الإمام أحمد: لو حَدَّثت عن أحدٍ ممن أجاب في المحنة، لحدَّثتُ عن

اثنين: أبو معمر، وأبو كريب...

وثقّه: النسائي، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي في موضع: لا بأس به.

قال أبو عمرو وأحمد بن نصر الخفاف: ما رأيتُ من المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم أحفظُ من أبي كريب.
 وقال محمد بن عبد الله بن نمير: ما بالعراق أكثر حديثاً من أبي كريب، ولا أعرفُ بحديث بلدنا منه.

قال مُطَيَّن: أوصى أبو كريب بكتبه أن تُدفن، فُدِفَتْ. ^(١)

قال الذهبي في «السير»: الحافظ، الثقة، الإمام، شيخ المحدثين.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، حافظ.

أخرج حديثه الجماعة، (ت ٢٤٧هـ). ^(٢)

(١) علّق الذهبي في «السير» بقوله: (قلت: فعل هذا بكتبه من الدفن والغسل والإحراق عِدَّة من الحفاظ؛ خوفاً من أن يظفر بها محدث قليل الدين، فيُغيّر فيها، ويزيد فيها، فينسب ذلك إلى الحافظ، أو أن أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدثت بها أبداً، وإنما انتخب من أصوله ما رواه، وما بقي فرغِبَ عنه، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام. فلهذا ونحوه؛ دفنَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَتَبَهُ).

فائدة: انظر في مسائل حرق الكتب: «الكتاب في الحضارة الإسلامية» د. يحيى الجبوري (ص ٢٩٨ - ٣١٣)، «حرق الكتب في التراث العربي» لناصر الحزيمي، «الكتاب في الحضارة الإسلامية» لعبد الله الجبشي (ص ١٠٧).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٥٢/٨)، «الثقات» لابن حبان (٩/١٠٥)، «تاريخ دمشق» (٥٢/٥٥)، «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٤٣)، «سير أعلام النبلاء» (١١/٣٩٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/٣٠٥)، «تهذيب التهذيب» (٩/٣٨٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٣١).

— عُبيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
القرشي الأموي، أبو محمد الكوفي.
ثقة.

وثقه: الإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وزاد: صدوق.
والدارقطني، وذكره ابن حبان في «الثقات».
قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة.
(ت ٢٠٠هـ).^(١)

— فرج بن فضالة بن النعمان القضاعي، أبو فضالة الشامي الحمصي،
ويقال: الدمشقي.
ضعيف.

وثقه: الإمام أحمد.
وقال في رواية أبي داود عنه: إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس،
ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير.
وذكر مرة أنه يحدث عن ثقات مناكير.
قال ابن المديني: هو وسط، وليس بالقوي. وفي رواية عبد الله بن علي
بن المديني عن والده: ضعيف، لا أحدث عنه.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٤٠٧/٥)، «الثقات» لابن حبان (٤٣٠/٨)، «سؤالات
البرقاني للدارقطني» (ص ١٠٨) رقم (٣٣٧)، «تهذيب الكمال» (٢٠٩/١٩)، «تهذيب
التهذيب» (٦٦/٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٨).

قال ابن معين في رواية الدارمي: ليس به بأس. وقال مرة - كما ذكر الفلاس عنه - : صالح.

قال أبو حاتم: (صدوق، يُكتب حديثه ولا يحتجُّ به، حديثه عن يحيى بن سعيد فيه إنكار، وهو في غيره أحسنُ حالاً، وروايته عن ثابت لا تصح).
وضَعَفَهُ: ابن سعد، وابن معين، وأبو زرعة، والبسوي، والنسائي، والدارقطني، وزكريا الساجي وذكر أن يحيى بن سعيد وابن مهدي لا يحدثان عنه. **وضَعَفَهُ - أيضاً - الحاكم.**

قال ابن حبان في « المجروحين »: كان ممن يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يجلب الاحتجاج به.
قال البخاري ومسلم: فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد، منكر الحديث.

قال ابن مهدي: حدَّثَ فرجٌ عن أهل الحجاز بأحاديث مقلوبة منكرة.
قال ابن حجر في « التهذيب »: (لا يَغْتَرُ أحدٌ بالحكاية المروية في توثيقه عن ابن مهدي، فإنها من رواية سليمان بن أحمد، وهو الواسطي، وهو كذاب، وقد قال البخاري: تركه ابن مهدي).

وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم.

وذكر ابن عدي أنه مع ضعفه يُكتب حديثه.

قال الذهبي في « المغني »: ضَعَّفُوهُ، وَقَوَّى أَحْمَدُ أَمْرَهُ.

وقال ابن حجر في « التقريب »: ضعيف.

وهو الراجح من حاله، وروايته عن الشاميين أحسن حالاً، وحديثه عن

يحيى بن سعيد منكر.

أخرج له الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه. (ت ١٧٦هـ).^(١)

— عبدالله بن عامر الأسلمي، أبو عامر المدني.

ضعيف.

ضَعَّفَهُ: الإمام أحمد، وابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم وزاد: ليس

بالمتروك. وضَعَّفَهُ - أيضاً - : أبو زرعة، والجوزجاني، وأبو داود، والنسائي،

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣٢٧/٧)، « تاريخ ابن معين رواية الدارمي »

(ص ١٦٨) رقم (٦٩٦)، « سؤالات ابن الجنيد لابن معين » (ص ٢١٥) رقم (٨٠٥)،

« سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني » (ص ٥٩) رقم (٢٣٨)، « التاريخ الكبير »

للبخاري (٧/١٣٤)، « الضعفاء » للبخاري (ص ٩٢) رقم (٣١٠)، « سؤالات أبي

داود للإمام أحمد » (١/٢٦٥) رقم (٣٠٤)، « الجرح والتعديل » (٧/٨٥)،

« الضعفاء » للنسائي رقم (٤٩١)، « المجروحون » لابن حبان (٢/٢٠٧)، « الكامل »

لابن عدي (٦/٢٨)، « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص ١٢٠) رقم (٤١٧)، « تاريخ

بغداد » (١٤/٣٧٧)، « تاريخ دمشق » (٤٨/٢٥٥)، « تهذيب الكمال » (٢٣/١٥٦)،

« ميزان الاعتدال » (٣/٣٤٣)، « المغني في الضعفاء » (٢/١٨٦)، « تهذيب التهذيب »

(٨/٢٦٠)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٧٤).

وابن حبان، والدارقطني، وغيرهم.

وقال البخاري: ذاهب الحديث.

وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث، يستضعف،

وقال ابن عدي: عزيز الحديث، لا يتابع في بعض حديثه، وهو ممن

يُكتب حديثه.

قال الذهبي في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب»: ضعيف.

(ت ١٥١هـ). (١)

— محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج.

وهو سبط الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أمه فاطمة بنت الحسين.

ضعيف، حديثه قليل، ولا يكاد يُتابع عليه.

وثقّه: العجلي، والنسائي في رواية، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال:

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد - ط. الخانجي - (٧ / ٥٥٧)، «تاريخ ابن معين

رواية الدوري» (٣ / ١٧١)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ١٤٠) رقم (٢٤١)،

«الجرح والتعديل» (٥ / ١٢٣)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٣٢٣)،

«المجروحون» لابن حبان (١ / ٤٩٨)، «الكامل» لابن عدي (٤ / ١٥٤)، «الضعفاء

والمتروكون» للدارقطني (ص ٢٦١) رقم (٣١٦)، «تهذيب الكمال» (١٥ / ١٥٠)،

«الكاشف» (٣ / ١٣٥)، «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٠١)، «تهذيب التهذيب»

(٥ / ٢٧٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٣).

في حديثه عن أبي الزناد مناكير.

وقال البخاري: عند عجائب. وقال في «التاريخ الأوسط»: لا يكاد يُتَابَعُ في حديثه. وقال مسلم في «الكنى»: منكر الحديث. وقال النسائي في مَوْضِعٍ: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: حديثه قليل، ومقدار ما له يُكْتَبُ.

وقال ابن حجر في «التهذيب»: لا يكاد يتابع على حديثه.

وفي «التقريب»: صدوق.

والأقربُ أنه ضعيف؛ لأنَّ أحاديثه قليلةٌ، ومع ذلك روى أحاديثَ منكرةً لا يُتَابَعُ عليها، ومنها هذا الحديث محل الدراسة، حيث خالف جميع الرواة الثقات عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. (١)

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة. (٢)

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» (١/١٣٨)، «التاريخ الأوسط» (٣/٤٦٦) رقم (٦٩٤)، «الضعفاء» للبخاري رقم (٣٢٥)، «الكنى» لمسلم (١/٤٨٧) رقم (١٨٨٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/٤١٧)، «الكامل» لابن عدي (٦/٢١٩)، «تاريخ بغداد» (٣/٣٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٥١٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/١٥٧)، «تهذيب التهذيب» (٩/٢٦٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٨٨).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن جرير الطبري - كما سبق - .

ولم أجدّه عند غيره من مسند فاطمة، وهو منكر، وبيان ذلك فيما يلي.

رواه عبد الله بن عامر الأسلمي، واختلف عليه، من أربعة أوجه:

١. رواه عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت

الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن أمه فاطمة الكبرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

أخرجه: ابن جرير - كما سبق، وهو الحديث محل الدراسة - عن أبي

كُريب، عن عبيد بن سعيد بن أبان، عن فرج بن فضاله، عنه، به .

٢. رواه عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت

الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

أخرجه: عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد على «المسند» (٢ / ٢٠) رقم

(٥٨١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠ / ١٢)] عن أبي

إبراهيم الترمذاني، عن فرج بن فضالة، عنه، به.

٣. رواه عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت

الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (١٢ / ١٤٥) رقم (٦٧٧٤) عن أبي

الربيع الزهراني، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٩٠) رقم (١٦١) من

طريق أسد بن موسى المصري، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١ / ٧٠) من طريق منصور بن بشير، ثلاثتهم عن فرج بن فضالة.

وأخرجه: ابن عدي في « الكامل » (٤ / ١٥٥) من طريق عبد الله بن الحارث المخزومي. كلاهما: (فرج، والمخزومي) عن عبد الله بن عامر، به.

٤. رواه عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت

الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

أخرجه: ابن خزيمة في « التوكل » - كما في « إتحاف المهرة » (٨ / ١٨٨) رقم (٩١٨٧) - ، و الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٩٠) رقم (١٦٠) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٣٨٠) عن أبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، عنه ، به.

قال ابن خزيمة عقبه: (قال: وقد أخطأ عبد الله بن عامر مع قلة إتيانه وسوء حفظه في هذا الإسناد في موضعين، قال: حدثني أمي عن فاطمة. وإنما هو: حدثني أمي فاطمة، وقال: عن الحسين بن علي، وابن عباس، وليس ذكر الحسين فيه بمحفوظ. وإنما هو: عن فاطمة بنت الحسين بن علي).

وفي الاختلاف السابق اختلافٌ - أيضاً - على فرج بن فضالة - وهو ضعيف - من ثلاثة أوجه، وهي الثلاثة الأولى .

والحديث معروف ومشهور من طريق محمد بن عبد الله بن عمرو، عن

أمه فاطمة بنت الحسين، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

أخرجه: ابن ماجه في « سننه » (ص ٣٨٢)، كتاب الطب، باب السحر،
 حديث (٣٥٤٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١ / ٧٠)،
 والمزي في « تهذيب الكمال » (٢٥٩ / ٣٥)]، والإمام أحمد في « مسنده »
 (٤ / ٤٥٣) رقم (٢٧٢١)، والطيالسي في « مسنده » (٤ / ٣٣١) رقم
 (٢٧٢٤)، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ١٣٨)، ولؤين في « جزئه »
 (ص ٨٠) رقم (٦٧)، وابن جرير في « تهذيب الآثار » - مسند علي -
 (ص ١٩) رقم (٤٤ و ٤٦)، وابن خزيمة في « التوكل » - كما في « إتحاف
 المهرة » (٨ / ١٨٨) رقم (٩١٨٧) -، وابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ »
 رقم (٥٣٥)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٧ / ٢١٨)، وابن عساكر في
 « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٣٧٩، ٣٨٠)، و (١٠ / ٧٠) من طُرُقٍ عن
 عبدالرحمن بن أبي الزناد.

وأخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٢ / ٤١٧) رقم (٢٥٠٣٢)،
 و (١٣ / ٤٥٥) رقم (٢٦٩٣٥)، ومن طريقه: [الضياء في « المختارة »
 (١٣ / ٣٦) رقم (٤٨)]، وأحمد في « مسنده » (٣ / ٥٠٠) رقم (٢٠٧٥)،
 ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٣ / ٣٨٠)، والضياء في
 « المختارة » (١٣ / ٣٦) رقم (٤٧)، والمزي في « تهذيب الكمال »
 (٣٥ / ٢٥٨)]، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ١٣٨)، والحربي في
 « غريب الحديث » (٢ / ٤٢٨)، والمروزي في « الجزء الثاني من حديث ابن
 معين » (ص ١٨٢) رقم (١٨)، وابن جرير في « تهذيب الآثار » - مسند علي -

(ص ١٩) رقم (٤٥)، وابن خزيمة في « التوكل » - كما في « إتحاف المهرة »
(٨ / ١٨٨) رقم (٩١٨٧) -، من طرق عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند.

— وأخرجه: ابن وهب في « جامعه » (ص ٧٢٧) رقم (٦٣٥).

ثلاثتهم: (عبدالرحمن بن أبي الزناد^(١)، وعبدالله بن سعيد^(٢)، وابن وهب) عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

— وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١ / ١٣٩) عن عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، عن ابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن مشيخة لهم من أهل الصلاح ممن أدرك، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا تُدِيمُوا النَظَرَ إِلَى الْمُجَدِّمِينَ ».

قال البخاري عقبه: وهذا أصح، مرسل.

— وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ١٠٦) رقم (١١١٩٣) عن يحيى بن عثمان بن صالح السهمي^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن

(١) صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. « تقريب التهذيب » (ص ٣٧٣).

(٢) ابن أبي هند الفزاري، صدوق ربما وهم. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٠).

(٣) قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٤ / ٤٩٢): حافظ أخباري، له ما ينكر. وفي « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٥): (صدوق، رُمِيَ بالتشيع، وليَّنه بعضهم، لكونه حدث من غير أصله).

(٤) عثمان بن صالح السهمي: صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٤١٥).

ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وابن لهيعة ضعيف.

— وأخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٩١) رقم (١٦٣) من

طريق ضرار بن صرد. ^(١)

والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ١٣١) رقم (٢٨٩٧) من طريق

يحيى بن عبد الحميد الحناني. ^(٢)

كلاهما عن ابن المبارك، عن حسين بن علي بن الحسين، عن عمته

فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي، مرفوعاً.

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ١٣٨) - مُعَلَّقاً - عن ابن

المبارك، به.

(١) التيمي، قال البخاري، والنسائي: متروك الحديث. قال أبو حاتم: صدوق لا يحتج به،

وضعه الدارقطني، واختار ابن حجر: صدوق له أوهام وخطأ، ورُمي بالتشيع، وكان

عارفاً بالفرائض.

ينظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٠٠)، «تقريب» (ص ٣١٤)، «تحرير التقريب»

(٢ / ١٥٠).

(٢) ضعّفه: أحمد، والنسائي، وجماعة، ووثّقه: ابن معين، واختار ابن حجر: حافظٌ إلا أنهم

اتهموه بسرقة الحديث.

ينظر: «ميزان الاعتدال» (٥ / ١٣٠)، «تقريب» (ص ٦٢٤)، «تحرير التقريب»

(٤ / ٩٢).

— وأخرجه أبو نعيم في « الطب النبوي » (١ / ٣٥٣) رقم (٢٨٩) عن محمد بن عمر بن سلم ^(١)، قال: حدثنا علي بن العباس ^(٢)، قال: حدثنا أحمد بن عثمان ^(٣)، قال: حدثنا محمد بن الصلت ^(٤)، قال: حدثنا قيس ^(٥)، عن عبد الله بن حسن ^(٦)، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجْدُومِينَ ».

- (١) محمد بن عمر بن محمد بن مسلم، أبو بكر ابنُ الجعابي التميمي البغدادي. ضعفه الدارقطني. وهو شيعيٌّ، له غرائب ومناكير.
- ينظر: « سؤالات السلمي للدارقطني » (ص ١٣٨) رقم (٤٦٧)، « سؤالات الحاكم للدارقطني » (ص ١٠٦) رقم (٢٢٨)، « تاريخ الإسلام » (٨ / ٨٤) « الدليل المغني لشييوخ الدارقطني » (ص ٤٣٥) رقم (٤٨٤).
- (٢) علي بن العباس بن الوليد الكوفي، أبو الحسن البجلي المقانعي. وثقه الدارقطني، وقال الذهبي في « السير »: الشيخ، المحدث، الصدوق.
- ينظر: « سؤالات السهمي للدارقطني » (ص ١٧٢) رقم (٣٥١)، « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ٤٣٠)، « إرشاد القاصي والداني » (ص ٤٣٤) رقم (٦٨٣).
- (٣) ابن حكيم الأودي. ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ١٢٠).
- (٤) ابن الحجاج الأسدي. ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥١٥).
- (٥) قيس بن الربيع الأسدي. صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه مالميس من حديثه، فحدث به. « تقريب التهذيب » (ص ٤٨٧).
- (٦) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٣٤).

وللحديث شواهد أخرى ضعيفة، منها

حديث معاذ: عند الطبراني في «الكبير» (١١٢/٢٠) رقم (٢٢٢)، و «الأوسط» (١٠٧/٩) رقم (٩٢٦٣).

وحديث ابن أبي أوفى: انظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (٤/٤٢٩) رقم (١٩٦٠).

الحكم على الحديث:

الحديث من «مسند فاطمة» - وهو الشاهد هنا - منكر ضعيف.

فيه علة:

ضَعَفُ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ، مَعَ الْاِخْتِلَافِ عَلَيْهِ، وَضَعَفُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيِّ مَعَ الْاِخْتِلَافِ عَلَيْهِ أَيْضًا، وَمُخَالَفَتُهُ الْحَدِيثَ مِنْ وَجْهِهِ الرَّاجِحِ، وَضَعَفُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

والحديثُ مِنْ وَجْهِهِ الرَّاجِحِ مِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، هُوَ أَيْضًا ضَعِيفٌ؛ لِضَعْفِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، لِذَلِكَ اخْتَارَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ - بَعْدَ عَرَضِهِ الْحَدِيثَ مِنْ طُرُقٍ - : الْوَجْهَ الْمُرْسَلَّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مَشِيخَةٍ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ^(١)

(١) وانظر في الجذام: «صحيح مسلم» رقم (٢٢٣١)، و «صحيح البخاري» رقم

(٥٧٠٧)، «فتح الباري» (١٠/١٥٩)، «المصنف» لابن أبي شيبة - ط. عوامه -

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَصَحِّحُهُ بِمَجْمُوعِ طَرَفِهِ وَشَوَاهِدِهِ كَالْأَلْبَانِيِّ فِي «السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» (٣ / ٥١) رَقْم (١٠٦٤).

غريب الحديث :

— (المُجَدَّمِينَ) : الجذام، كغراب: علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها، وربما انتهى إلى تقطع الأعضاء وسقوطها عن تقرح، وإنما سُمِّيَ به لتجذم الأصابع وتقطعها.
قال الأزهري: والمُجَدَّمُ: الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ ذَلِكَ، وَالْإِسْمُ الْجُدَامُ.
قال الحربي: (الجدام: داء يعترض في الرأس يتشوه منه الوجه، فإدامة النظر إليهم . . . ما ليستكينوا لذلك، ويروا فضل غيرهم عليهم، فيقل شكرهم، فيقول: يكفيكم قليل النظر عن الإدامة، والحمدُ على العافية.
وله وجه آخر: يخاف أن يتصل بالناظر من المجذوم من دائه ما يؤذيه كما

(١٢ / ٤١٢ — ٤١٨)، «زاد المعاد» (٤ / ١٣٤)، «الطرق الحكيمة» لابن القيم
— ط. عالم الفوائد - (٢ / ٧٣١ - ٧٣٩)، «الآداب» لابن مفلح (٣ / ٣٥٧)، «المطالب العالية» (١١ / ١٧٦) رقم (٢٤٨٩)، «السلسلة الضعيفة» للألباني (٤ / ٤٢٩) رقم (١٩٦٠)، و (٦ / ٥٠٦) رقم (٢٩٤٦)، «النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» لأبي إسحاق الحويني (٢ / ٢٠) رقم (١٢٩).

يتصل بالعين الذي أصابته العين من العائن). (١)

— (قَيْدَ رُمَح): قال ابن الأثير: (قد تكرر ذكر « القيد » في الحديث.

يقال: بيني وبينه قيد رُمَح، وقادَ رُمَح: أي قَدَرَ رُمَح). (٢)



(١) ينظر: « غريب الحديث » للحري (٢/٤٣٠)، « تهذيب اللغة » (١١/١٤)، « النهاية »

(١/٢٥١)، « تاج العروس » (٣١/٣٨١).

(٢) ينظر: « النهاية » (٤/١٣١)، « الصحاح » للجوهري (٢/٥٢٩).

الحديث الثامن من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٣٢. [٨] قال الإمام الطبراني رَحِمَهُ اللهُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَضْرِيُّ، قال: حدثنا جندلُ بنُ والقي، قال: حدثنا محمدُ بنُ عمَرَ المازني، عن عبادِ الكلبي، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن عليِّ بنِ حسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن علي، عن أمِّه فاطمة بنت رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَقَالَ: « إِنَّ اللهَ بَاهَى بِكُمْ، وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَلِعَلِّيَّ خَاصَّةً، وَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُحَابٍ لِقَرَابَتِي، هَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَإِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ » .

[« المعجم الكبير » للطبراني (٢٢ / ٤١٥)، حديث رقم (١٠٢٦)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن عبدالله بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي، الملقب

بـ « مُطَيَّن » .^(١)

(١) قال السمعاني في « الأنساب » (١٢ / ٣٢٢) : (لُقِّبَ بِالْمُطَيَّنِّ ؛ لِأَنَّ أَبَا نُعَيْمِ الْفَضْلُ بْنَ دُكَيْنِ

الملائي مَرَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ بِالطَّيْنِ وَقَدْ طَيَّنُوهُ فَقَالَ لَهُ : يَا مُطَيَّنِّ ! قَدْ آنَ لَكَ

أَنْ تَسْمَعَ الْحَدِيثَ ، فَلُقِّبَ بِالْمُطَيَّنِّ) .

ثقة، حافظ.

وثَّقه: الدارقطني، وزاد: (جَبَل)، وابن نقطة، والخليلي، وزادا: (حافظ)، والسمعاني، وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: صدوق.

قال الذهبي في «الميزان»: (حَطَّ عليه محمدُ بنُ عثمان بن أبي شيبة، وحَطَّ هو على ابن أبي شيبة، وآل أمرهما إلى القطيعة، ولا يُعتدُّ - بحمد الله - بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض).

قال في «السير»: لا سِيًّا إذا كان بينهما منافسة.

وقال في «الميزان»: (مُطَيَّنٌ وثَّقه الناس، وما أصغوا إلى ابن أبي شيبة).

وقال عنه - أيضاً - : الحافظ، محدِّثُ الكوفة... وكان مُتَقِنًا.

ووصفه في «السير» بالحافظ الصادق، محدِّثُ الكوفة...

(ت ٢٩٨ هـ). (١)

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢٩٨/٧)، «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص ٨٣) رقم

(٣)، «التقييد» لابن نقطة (٦٠/١) رقم (٥٧)، «الأنساب» للسمعاني (٣٢٣/١٢)،

«سير أعلام النبلاء» (٤١/١٤)، «ميزان الاعتدال» (١٦٩/٤)، «إرشاد القاصي

والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص ٥٧٩) رقم (٩٤٣).

— جُنْدَلُ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِجْرَسِ التَّغْلِبِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ.

صدوق .

ذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال العجلي: كوفي لا بأس به، يحدث عن مُنْدَل، أدركته، ولم أكتب

عنه.

وقال أبو حاتم: صدوق. وقال البزار: ليس بالقوي.

قال ابن حجر في « التقریب »: صدوق يغلط ويصَحِّف. ^(١)

(١) ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١١٩/٢)، ومغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال »

(٢٥٠/٣)، و بشار عواد في تحقيقه لـ « تهذيب الكمال » أن الإمام مسلم قال في « الكنى »

عن جندل: متروك الحديث.

ويظهر - والله أعلم - أنه وهم ؛ لأنني لم أجد ذلك في مخطوطة « الكنى »، ولا في النسختين

المطبوعة، وقد قال الإمام مسلم ذلك في الرجل الذي بعده، وهو (أبو علي الحسن بن

عمرو بن سيف العبدي البصري).

« الكنى » للإمام مسلم - ط. الفاروق الحديثة - (٢٠/٢) رقم (٢٢٦٢)، و - ط. الجامعة

الإسلامية - بتحقيق عبدالرحيم القشقرى (١/٥٥٩) رقم (٢٢٦٢)، ومخطوطة

الظاهرية، التي صورها ونشرها، وقدم لها: مطاع الطرايشي (مخطوط/ ورقة ١٧٢) =

(ص ٧٤).

ثم وجدتُ بشار عواد، وشعيب الأرنؤوط في كتابهما « تحرير التقریب » (١/٢٢٤) بينا

هذا الوهم .

وقال القشقرى: (لم أجد هذا الحكم في النسخ الموجودة بحوزتي، ولعله انتقل ذهنه إلى

الترجمة القادمة).

(ت ٢٢٦ هـ)

والذي يظهر - والله أعلم - أنه صدوقٌ لا بأس به، كما قال الأئمة،
والتصحيح والغلط الذي ذكره ابن حجر هما اللذان أنزلاه عن رتبة الثقة. ^(١)

— محمد بن عمر المازني.

لم أجده ترجمه.

روى عن: عباد الكلبي، وأبي عامر الأنصاري — كما عند الحاكم في
«المستدرک» (٤٢١/٣) رقم (٥٦٠١) —.

روى عنه: جندل بن والق.

لم أجده ترجمه، وقد أورده الشيخ: مقبل الوادعي في «رجال الحاكم
في المستدرک» (٢٦٨/٢) رقم (١٤٨٢)، ولم يذكر فيه شيئاً.

— عبّاد الكلبي، ويقال: الكلبي.

كذاب.

قال ابن الجوزي: (ليس بشيء، وقال النسائي، وابن حبان: هو

متروك).

(١) ينظر: «الثقات» للعجلي (٢٧٣/١) رقم (٢٣٣)، «الجرح والتعديل» (٥٣٥/٢)،

«الثقات» لابن حبان (١٦٧/٨)، «تهذيب الكمال» (١٥٠/٥)، «تهذيب التهذيب»

(١١٩/٢)، «تقريب التهذيب» (ص ١٨١).

كذا قال ابن الجوزي، ولم أجده في «الضعفاء والمتروكين» للنسائي،
و«المجروحين» لابن حبان.

قال الذهبي في «الميزان»: (عن جعفر بن محمد، عن آبائه، بخبر
موضوع في فضائل علي).
وبنحوه في «المغني في الضعفاء»^(١).

- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي

الهاشمي.

ثَقَّةٌ^(٢).

- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو

جعفر الباقر.

ثَقَّةٌ^(٣).

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو الحسين،

ويقال: أبو الحسن، زين العابدين.

ثَقَّةٌ، ثَبَّتٌ.

(١) ينظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١/٢٣٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٤٠)،

«المغني في الضعفاء» (١/٥١٨)، «لسان الميزان» (٤/٣٩٨).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

وَوَثَّقَهُ: ابن سعد وزاد: كان مأموناً، كثير الحديث، عالياً، ربيعاً، ورعاً .
 ووَثَّقَهُ العجلي، وغيرهما. وذكره ابن حبان في « الثقات » .
 قال الزهري: ما رأيتُ أحداً كان أفقهَ منه، ولكنه كان قليلَ الحديث .
 وقال مرةً: ما رأيتُ قرشياً أفضلَ منه .
 قال ابن حجر في « تقريب التهذيب »: ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور .

(ت ٩٢هـ)، وقيل: (ت ٩٤هـ). (١)

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة. (٢)

— الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشمي القرشي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

صَحَابِيُّ جَلِيلٌ. (٣)

(١) ينظر: « الطبقات » لابن سعد (٢١١/٥)، « الثقات » للعجلي (١٥٣/٢)، « الجرح والتعديل » (١٨٧/٦)، « الثقات » لابن حبان (١٥٩/٥)، « تهذيب الكمال » (٣٨٢/٢٠)، « سير أعلام النبلاء » (٣٨٦/٤)، « تهذيب التهذيب » (٣٠٤/٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٣١) .

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث:

— أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » - كما سبق - .

— والقطيعي في زياداته على « فضائل الصحابة للإمام أحمد »

(٨١٧/٢) رقم (١١٢١)، ومن طريقه: [ابن الشجري في « أماليه »

(٧٥/٢)] .

كلاهما: (الطبراني، والقطيعي) عن محمد بن عبد الله الحضرمي

الملقب بـ (مُطَيَّن) .

— وأخرج البيهقي في « فضائل الصحابة » - كما في « كنز العمال »

للمتقي الهندي (١٣ / ١٤٥) رقم (٣٦٤٥٨) - ، ومن طريقه: [ابن

الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢٣٧) رقم (٣٨٢)] من طريق يحيى بن

عبدالرحمن السُّكْرِي .

— وأخرج أبو موسى المدني في « حجة ذوي الضلالة » - كما في

« مناقب الأسد » لابن الجزري (ص ٢٨) رقم (٢٧) - ، وأخرجه ابن

الجزري أيضاً، كلاهما من طريق الحسين بن جعفر الكوفي .

ثلاثتهم: (محمد الحضرمي، ويحيى السكري، الحسين بن جعفر

الكوفي) عن جندل بن والق، عن محمد بن عمر المازني، عن عباد الكلبي^(١) ،

(١) سقط « عباد » من مطبوعة « مناقب الأسد » لابن الجزري .

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها الحسين، عن أمه فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهو موضوع، عِلَّتُهُ: عباد الكليبي، وهو كذاب - كما سبق - .

قال ابن الجزري - عقب الحديث - : (حديث غريب، رواه الحافظ أبو

موسى المدني في كتابه « حجة ذوي الضلالة » هذ الإسناد، وهذا اللفظ).

وقد روي نحو هذا الحديث ، لكنه في عمر بن الخطاب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو حديث باطل أيضاً، روي من حديث: ابن عباس، وأبي

سعيد، وعقبة بن عامر، وأبي هريرة، وابن عمر، وضمرة بن حبيب،

وبيانها فيما يلي :

١. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما :

أخرجه: الطبراني في « الكبير » (١١ / ١٨٢) رقم (١١٤٣٠)، وابن

عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٤ / ١١٧) من طريق رشدين بن سعد^(١)، عن

أبي حفص المكي.^(٢)

(١) المَهْرِي. ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٢٤٥).

(٢) عمر بن قيس، أبو حفص المكي، المعروف بِـ (سندل)، متروك. « تقريب التهذيب »

(ص ٤٤٧).

وأخرجه السهمي في « تاريخ جرجان » (ص ١٢٩)، ومن طريقه:
 [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١١٧/٤٤)]، وابن الجوزي في « العلل
 المتناهية » (١٩٢/١) من طريق موسى بن عبدالرحمن الثقفي. (١)

كلاهما عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نظر
 رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم إلى عمر بن الخطاب وتبسم إليه فقال:
 « يا ابنَ الخطاب، أتدري بما تبسمتُ إليك »؟

قال: اللّهُ ورَسُولُهُ أعلم، قال: « إِنَّ اللَّهَ بَاهِي مَلَائِكَتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ
 عَرَفَةَ عَامَةً، وَبَاهِي بِكَ خَاصَةً ». لفظ الطبراني.

قال ابن الجوزي: (هذا حديثٌ لا يصح، قال ابن حبان: موسى بن
 عبدالرحمن دجال يضع الحديث).
 وأبو حفص متروك.

٢. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: ابن أبي عاصم في « السنة » (٢ / ٥٨٦) رقم (١٢٧٣)،
 والطبراني في « المعجم الأوسط » (١٨ / ٧) رقم (٦٧٢٦)، وابن عساكر في
 « تاريخ دمشق » (٢٣ / ١٤)، و (٤٤ / ١١٦) من طريق إسماعيل بن عياش،

(١) الصنعاني، منكر الحديث. ينظر: « الكامل » لابن عدي (٦ / ٣٤٩)، « لسان الميزان »
 (٨ / ٢١٠).

عن محمد بن مهاجر، عن أبي سعد خادم الحسن، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِالنَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَامَةً، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَةً». لفظ ابن أبي عاصم.

ولفظ الطبراني: «مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِالنَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَامَةً، وَبَاهَى بِعُمَرَ خَاصَةً، وَإِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مُحَدَّثٌ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ» قالوا: يا رسول الله، كيف مُحَدَّثٌ؟ قال: «تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ»

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن أبي سعيد إلا الحسن، ولا رواه عن الحسن إلا أبو سعد خادمه، ولا رواه عن أبي سعد إلا محمد بن مهاجر، تفرد به: إسماعيل بن عياش).

قال الذهبي في «الميزان» (٥ / ٢٤٥) عن أبي سعد خادم الحسن: (لا يُدْرَى مَنْ ذَا، وَخَبْرُهُ بَاطِلٌ).

٣. حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٣١ / ٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤ / ١١٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٩١)] من طريق بكر بن يونس^(١)، عن ابن لهيعة، عن مشرح بن

(١) بكر بن يونس بن بكير، منكر الحديث. «الكامل» لابن عدي (٣١ / ٢)، «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٢٥).

هاغان، عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاهِي الْمَلَائِكَةِ عَشِيَةَ عَرَفَةَ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**» .
قال الذهبي في «الميزان» (١ / ٣٢٥) عن الحديث: وهذا منكر جداً .

٤. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه: الطبراني في «الأوسط» (٢ / ٦١) رقم (١٢٥١) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم^(١)، عن أبيه، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهِي مَلَائِكَتِهِ بِعَبِيدِهِ عَشِيَةَ عَرَفَةَ عَامَةً، وَبَاهِي بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ خَاصَةً**» .

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن العلاء إلا عبد الرحمن، تفرد بهما: ابنه) .

٥. حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: تمام الرازي في «فوائده» (١ / ١٤٦) رقم (٣٣١) = «الروض البسام» (٢ / ٢٤٩) رقم (٦٤٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»

(١) هو المُسَمَّعِي، مجهول. قال الذهبي في «الميزان» (٢ / ٤٠٦): لا يُتَابَعُ عَلَى حَدِيثِهِ. وانظر: «لسان الميزان» (٤ / ٥١٥) .

(١١٧/٤٤) من طريق خالد بن يزيد العُمري^(١)، عن عبدالعزیز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: « نَادِ فِي النَّاسِ أَنْ أَنْصِتُوا ». فنادى في الناس أن أنصتوا واسمعوا، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَظَرَ إِلَيْكُمْ فِي جَمْعِكُمْ هَذَا فَوَهَبَ مَسِيئَتَكُمْ لِحَسَنِكُمْ، وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ فَادْفَعُوا عَلَيَّ بِرُكَّةِ اللَّهِ ». وقال: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى مَلَائِكَتَهُ بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَةً، وَبَاهَاهُمْ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ خَاصَةً ».

— وقد رواه أبو يعلى في « أماليه » - كما في « ستة مجالس لأبي يعلى الفراء » (ص ٥٣) رقم (٧) من طريق عبدالرحيم بن هارون الغساني^(٢)، عن عبدالعزیز بن أبي رواد، به بنحوه، وفيه زيادة، وليس فيه الشاهد وهو ذِكْرُ عُمَرَ.

١. حديث زهرة بن حبيب (مرسلاً) .

أخرجه: الفاكهي في « أخبار مكة » (٤ / ٣١٤) رقم (٢٧٤٣) من

(١) أبو الهيثم العمري المكي، العدوي، وهو أبو الوليد أيضاً، له كنيستان. كذاب، كذبه ابن معين، وأبو حاتم، وغيرهم. قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. انظر: « لسان الميزان » (٣ / ٣٤٥)، « الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث » للحلبي (ص ١٠٨) رقم (٢٧٢) .

(٢) ضعيف، كذبه الدارقطني. « تقريب التهذيب » (ص ٣٨٦) .

طريق عبدالمجيد بن أبي رواد، عن مروان بن سالم^(١)، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٢) قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ بَاهَى أَهْلَ السَّمَاوَاتِ بِأَهْلِ عِرْفَةَ عَامَةً، وَبَاهَاهُمْ بِعَمْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَاصَةً» .

وقد أورد الحديث الألباني في «الضعيفة» (٥٥ / ٧) رقم (٣٠٥٤) وذكر أنه باطل ...
وذكر بعد تخريجه: أن عبَّاد الكلبي سرق الحديث، وركَّبَ عليه إسناداً من أهل البيت، وجعلَ علياً مكانَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - موضوع، آفته: عبَّاد الكلبي.

وفيه أيضاً المازني لم أجده ترجمته.

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٣٧ / ١) رقم (٣٨٢) : (هذا حديث لا يصحُّ عن رسولِ الله، وعبَّاد الكلبي ليس بشيء، وقال النسائي وابن حبان: هو متروك) .

وذكر أنه كذب مُتَخَلِّق: الذهبيُّ في ترجمة «عبَّاد» - كما سبق - ، والألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥٥ / ٧) في نهاية حديث رقم (٣٠٥٤) .

(١) الغفاري، متروك، ورماه الساجي وغيره بالوضع . «تقريب التهذيب» (ص ٥٥٥) .

(٢) الزبيدي، أبو عتبة الشامي الحمصي . ثقة . «تقريب التهذيب» (ص ٣١٥) .

— وحديث مباحاة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ، ثابتٌ صَحِيحٌ:

أخرجه: مسلم في « صحيحه » (ص ٥٣٣)، كتاب الحج، حديث رقم (١٣٤٨) من طريق ابن المسيب، قال: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما من يوم أكثر من أن يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ، فيقول: ما أراد هؤلاء؟ »

— وفي فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَادِيثٌ صَحِيحَةٌ، مَخْرَجَةٌ فِي دَوَاوِينِ

الإسلام، وفي ما أفرد من كتبٍ حول فضائل الصحابة، وكُتِبَ حَوْلَ فَضَائِلِ عَلِيٍّ، سَبَقَ ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْهَا فِي التَّمْهِيدِ: المبحث الرابع.

وقد أفرد البخاريُّ ومُسلمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي صَحِيحَيْهِمَا كِتَابًا فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، وَمِنْهُ بَابٌ فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

من ذلك: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ: « لَأُعْطِينَ الرَايَةَ غَدًا رِجَالًا يَحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ... فَأَعْطَاهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. »

أخرجه: البخاري في « صحيحه » حديث رقم (٢٩٤٢) و (٣٠٠٩) و (٣٧٠١)، ومسلم في « صحيحه » حديث رقم (٢٤٠٥) و (٢٤٠٦) و (٢٤٠٧).

غريب الحديث :

— (بَاهِي) : المباهاة: المفاخرة، وقد باهى به يُباهي مُبَاهَاة. (١)



(١) ينظر: «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (١/١٠٢)، «النهاية» لابن الأثير

(١/١٦٩)، «تاج العروس» للزبيدي (٣٧/٢٤٠).

الحديث التاسع من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٣٣. [٩] قال ابن المغازلي^(١) (ت ٤٨٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيّار البصري - قدم علينا واسطاً - ، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن يعقوب القسامي^(٢) الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عدي، قال: حدثنا محمد بن عدي الأبلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم القبائي من أهل قباء، قال: حدثنا القاسم بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمه فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: لما نَزَلَتْ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (سورة النور، آية ٦٣) قالت فاطمة: فَتَهَيَّيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُولَ لَهُ: يَا أَبَتِ! فَجَعَلْتُ أَقُولَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي: « يَا بُنَيَّةُ، لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ مِنْ قَبْلِ، أَنْتِ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْجَفَاءِ، وَالْبَدَخِ، وَالْكِبْرِ، قَوْلِي: يَا أَبَتِ؛ فَإِنَّهُ أَحَبُّ لِلْقَلْبِ، وَأَرْضَى لِلرَّبِّ ».

(١) ينظر ترجمته في أول دراسة الإسناد لهذا الحديث.

(٢) تصحفت في المطبوعة إلى (الشباطي).

ثُمَّ قَبَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْهَتِي وَمَسَحَنِي بِرِيقِهِ، فَمَا
اِحْتَجْتُ إِلَى طِيْبٍ بَعْدَهُ .

[« مناقب علي بن أبي طالب » لابن المغازلي (ص ٤٢٧) رقم (٤١١)]

دراسة الإسناد :

– علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي العلي الجَلَّابِي، أبو الحسن
الواسطي، الفقيه المؤرِّخ، المعروف بابن المغازلي، صاحب كتاب «مناقب
علي» .

ضعيف .

قال السمعاني: (كان فاضلاً عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان
حريصاً على سماع الحديث وطلبه، رأيتُ له ذيل التاريخ لواسط، وطالعه
وانتخبت منه، سَمِعَ: أبا الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي، وأبا بكر أحمد
بن محمد الخطيب، وأبا الحسن أحمد بن مظفر العطار، وغيرهم، روى لنا عنه:
ابنه بواسط، وأبو القاسم علي بن طراد الوزير ببغداد .

وَعَرِقَ ببغداد في الدَّجَلَةِ، في صفر، سنة ثلاث وثمانين وأربعمئة، وُحْمِلَ
ميتاً إلى واسط، فُدِّفِنَ بها) .

قال خميس الحوزي: (كان مالكيّ المذهب، شَهِدَ عند أبي المفضَّل محمد
بن إسماعيل، وكان عارفاً بالفقه والشروط والسجلات، وسمع الحديث

الكثير عن عالم من الناس من أهل واسط، وغيرهم.

وجمع التاريخ المجدد التالي لـ «تاريخ بحشل»، وأصحاب شعبة، وأصحاب يزيد بن هارون، وأصحاب مالك.

وكان مكثراً خطيباً على المنبر، يخلف صاحب الصلاة بواسط؛ وكان مُطَّلِعاً على كل علم من علوم الشريعة.

غَرِقَ ببغداد بعد الثمانين، وأُحْدِرَ إلى واسط، فدفن بها، وكان يومه مشهوداً).

قال الصفدي: (سمع كثيراً، وكتب بخطه، وحصل الأصول، وخرَّج التخاريج، وجمع مجموعات، منها: الذيل على تاريخ واسط لبحشل، ومشيخة لنفسه.

وكان كثير الغلط، قليل الحفظ والمعرفة...).

ووصفه شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من «منهاج السنة»، بأنه فقيه، وذكر أنه (ليس من أهل الحديث كأبي نعيم وأمثاله، بل هذا لم يكن الحديث من صنعته، فعمد إلى ما وجدته من كتب الناس من فضائل علي، فجمعها، كما فعل أخطب خوارزم، وكلاهما لا يعرف الحديث، وكُلُّ منهما يروي فيما جمعه من الأكاذيب الموضوعية ما لا يخفى أنه كذب على أقل علماء النقل بالحديث.

ولسنا نعلم أن أحدهما يتعمد الكذب فيما ينقله، لكن الذي تيقناه أن

الأحاديث التي يروونها فيها كذبٌ كثيرٌ باتفاق أهل العلم، وما قد كذبه الناس قبلهم، وهما وأمثالهما قد يروون ذلك ولا يعلمون أنه كذب، وقد يعلمون أنه كذب؛ فلا أدري هل كانا من أهل العلم بأن هذا كذب؟ أو كانا مما لا يعلمان ذلك؟).

وذكر في موضع: أن مجرد رواية ابن المغازلي لا يسوغ الاحتجاج بها باتفاق أهل العلم.^(١)

— زيد بن طاهر بن زيد بن سيار، أبو منصور البصري اللالكائي.

مجهول الحال.

روى عن: أبي محمد بن عبد الله بن داسة، والحسين بن محمد بن يعقوب القسامي، وأبي محمد طلحة بن يوسف بن أحمد بن رمضان المؤذن. روى عنه: ابن المغازلي، وأبو السعود أحمد بن محمد بن علي بن البجلي، وأبو طاهر بركة بن حسان بن عيسى الحوزي الواسطي.

قال ابن قطلوبغا: (سمع وحدث. قال أبو علي الصديقي: قرأت عليه

(١) ينظر: «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٤٦)، «سؤالات أبي طاهر السلفي لخميس الحوزي» - ط. الفاروق - (ص ٦٨) رقم (٣٢)، «منهاج السنة» لابن تيمية (٧/ ١٥، ٦٢، ١٣٠، ٣٥٤، ٣٥٥)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٢/ ٨٥)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢/ ٥٥٨)، «تبصير المشتبه» لابن حجر (١/ ٣٨٠).

شيئاً من حديثه، وكان رجلاً صالحاً). (١)

— الحسين بن محمد بن يعقوب، أبو عبد الله القَسَامِيُّ الحافظ.

من شيوخ الخطيب البغدادي.

لم أجد له ترجمة، وقد وصفه أبو طاهر بالحافظ. (٢)

— محمد بن عدي بن علي بن زحر، أبو بكر البَصْرِيُّ.

مجهول الحال.

قال الخطيب: (حدَّثَ عن: عبد الكريم بن أحمد التمار، ومحمد بن

إبراهيم بن مزيد، وأبي عبيد محمد بن علي الآجُري، وغيرهم.

حدثنا عنه: الحسين بن محمد بن يعقوب القسامي، وعلي بن محمد بن

حبيب الفقيه، المعروف بالماوردي). (٣)

— محمد بن عدي الأبيلي.

كذا جاء في مطبوعة « مناقب علي»، بعد أبي بكر محمد بن عدي، ولا

أدري أهو زيادة في الإسناد، خطأً مطبعياً، أم فيه تصحيف، ولم أجد ترجمة بهذا

الاسم.

(١) «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٤/ ٣٨١) رقم (٤١٥٨).

(٢) ينظر: «المتفق والمفترق» للخطيب (٣/ ١٦٣٢)، «تاريخ بغداد» (٢/ ٨٠)

و (١٤/ ٤٦٢)، «غنية الملتبس» (ص ٣٥٨)، «الأربعون البلدانية» لأبي طاهر السلفي

(ص ٥٦).

(٣) «غنية الملتبس إيضاح الملتبس» للخطيب (ص ٣٥٨) رقم (٥٠٥).

— أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن، أبو العباس الهمداني الكوفي،

المعروف بابن عُقْدَةَ. (١)

حافظٌ مُكثِرٌ، ضَعِيفٌ، شِيعِيٌّ.

مُخْتَلَفٌ فِيهِ:

قال مسلمة بن قاسم: (لم يكن في عصره أحفظ منه، وكان يُزَنُّ بالتشيع، والناسُ يختلفون في أمانته، فمن راضٍ ومن متسخطٍ به).

حَفْظُهُ الْوَاسِعُ:

قال ابنُ عدي: (وكان حافظاً، عالماً، مكثراً، جمع التراجم والأبواب والمشيخة، وأكثر الرواية، وانتشر حديثه، وروى عنه: الحفاظ، والأكابر مثل: أبي بكر بن الجعابي، وعبدالله بن عدي الجرجاني، وأبي القاسم الطبراني، ومحمد بن المظفر، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي حفص بن شاهين...).

سبق قول مسلمة: لم يكن أحفظ منه في عصره.

قال الدارقطني: أجمع أهل الكوفة أنه لم يُرَ من زمن ابن مسعود أحفظ من أبي العباس بن عقدة.

علّق الذهبي في « السير » بقوله: (قلتُ: يمكن أن يُقال: لم يوجد أحفظ

(١) وعُقْدَةُ: لَقَبٌ لوالده محمد، قال ابن النجار: وكان عقدة زيدياً، وكان ورعاً ناسكاً، سُمِّي

عقدة؛ لأجل تعقيده في التصريف، وكان وراقاً جيِّد الخطّ.

منه وإلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة، فأما أن يكون أحدَ نظيراً له في الحفظ، فنعم، فقد كان بها بعد ابن مسعود وعلي: علقمة، ومسروق، وعبيدة، ثم أئمة حفاظ كإبراهيم النخعي، ومنصور، والأعمش، ومسعر، والثوري، وشريك، ووكيع، وأبي نعيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبي كريب، ثم هؤلاء يمتازون عليه بالإتقان والعدالة التامة، ولكنه أوسع دائرة في الحديث منهم).

قال الحاكم: قلت لأبي علي الحافظ: إنَّ بعض الناس يقول في أبي العباس، قال: في ماذا؟

قلت: في تفرده بهذه المقدمات عن هؤلاء المجهولين.
فقال: لا تشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمامٌ حافظٌ، محله محلٌّ من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

قال ابن عدي: وقد كان ابنُ عقدة من الحفظ والمعرفة بمكان.
ولما سُئِلَ ابنُ عقدة عن حفظه، قال: (أحفظ بالأسانيد والمتون خمسين ومئتي ألف حديث، وأذاكر بالأسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بست مئة ألف حديث).

وقال الخطيب: حدثنا أبو العلاء الواسطي، سمعت محمد بن عمر بن يحيى العلوي يقول: حضر ابنُ عقدة عند أبي، فقال له: قد أكثر الناس في حفظك، فأحبُّ أن تخبرني، فامتنع، فأعاد عليه المسألة وعزم عليه، فقال:

أحفظ مئة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأذاكر بثلاث مئة ألف حديث .
قال ابن النجار: وكان ابنُ عقدة أحفظ مَنْ كان في عصرنا للحديث.

تقويته:

قال الذهبي في « السير » : (قال ابن عدي: هو صاحب معرفة وحفظ
وتقدم في الصنعة، رأيتُ مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه ... ثم إنَّ ابنَ عدي
قَوَّى أمره، ومَشَّاهُ، وقال: لولا أني شرطتُ أن أذكرُ كُلَّ مَنْ تُكَلِّمُ فيه
— يعني: ولا أَحَاطِي —، لم أذكره؛ لما فيه من الفضلِ والمعرفة.
ثم إنَّ ابنَ عدي والخطيبَ لم يسوقا له شيئاً مُنكَراً.

تضعيفه وإكثاره من المناكير:

وقال البرقاني: قلت للدارقطني: أيش أكثر ما في نفسك عليه - أي ابن
عقدة - ؟ قال: الإكثار من المناكير.
قال: وسمعتُ ابنَ مكرم يقول: كنا عند ابن عثمان بن سعيد في بيت،
وقد وُضِعَ بين أيدينا كتباً كثيرة، فنزع ابنُ عقدة سراويله وملاه منها سِرّاً من
الشيخ ومناً، فلما خرجنا قلنا: ما هذا الذي تحمله؟ فقال: دعونا مِن وَرَعِكُمْ
هذا، قال: وسمعتُ عبدان يقول: ابنُ عقدة قد خرج عن معاني أصحاب
الحديث فلا يُذَكَّرُ معهم.

تشيعه أو رفضه:

وصفه مَسَلَمَةً بالتشيع - كما سبق - .

وقال أبو ذر الهروي: كان ابن عقدة رجلاً سوءاً.

وروى حمزة بن محمد بن طاهر، عن الدارقطني قال: كان رجلاً سوءاً.

يُشير إلى الرفض.

قال يوسف بن أحمد الشيرازي: سئل الدارقطني عن ابن عقدة؟

فقال: لم يكن في الدين بالقوي، وأكذب من يتهمه بالوضع، إنما بلاؤه

هذه الوجادات.

قال السلمي: سألت الدارقطني عن ابن عقدة؟ فقال: (حافظ، محدث،

ولم يكن في الدين بالقوي، ولا أزيد على هذا).

وقال أيضاً - كما في سؤالات الحاكم -: (شيخنا ولا أدري ما أقول، غير

أني أنكر على من يتهمه بالوضع، إنما بلاؤه من هذه الوجادات).

وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يُملي مثالب الصحابة، أو قال:

مثالب الشيخين؛ فترك حديثه.

وقال ابن عدي: رأيت فيه مجازفات حتى كان يقول: حدثني فلانة

قالت: هذا كتاب فلان قرأت فيه قال: حدثنا فلان. وقال: كان مقدماً في

الشيعة.

ساق الذهبي في «السير» بإسناده من طريق ابن عقدة، قوله: حدثنا

عبدالله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثمان بن علي العامري، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حبُّ عليٍّ وعثمانَ إلا في قلوب بُبلاءِ الرجال.

علّق الذهبي بقوله: (قد رُمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدلُّ على عدم غلوّه في تشيِّعه، ومَن بلغ في الحفظ والآثار مبلغَ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غلٌّ للسابقين الأولين، فهو مُعانِدٌ أو زنديقٌ، واللَّه أعلم).

وعلق عليه في « تاريخ الإسلام » بقوله: (ما يُملي ابن عقدة مثل هذه، إلا وأمره في التشيع متوسّط).

وعلق في « تذكرة الحفاظ »: (قلت: ما يُملي ابن عقدة مثل هذا إلا وهو غير غالٍ في التشيع، ولكن الكوفة تغلي بالتشيع وتفور، والسُّنِّي فيها طرفة).

الالتهام بالوضع:

سبق ذكرُ إنكار الدارقطني قول من يتهمه بالوضع.

وقال حمزة السهمي، عن الدارقطني: أشهدُ أن من اتَّهمه بالوضع؛ فقد كَذَب.

قال الخليلي: (من الحفاظ الكبار، وهو شيخ الشيعة، في حديثه نظر، فإنه يروي نسخاً عن شيوخ لا يُعرفون، ولا يُتابع عليها).

وقال ابن الهرواني: أراد الحضرمي أبو جعفر - يعني مُطَيَّناً - أن ينشر

أنَّ ابن عقدة كذاب، ويصنّف في ذلك ، فتوفي رَحِمَهُ اللهُ قبل أن يفعل .

وسبق قول الدارقطني: لم يكن في الدّين بالقوي .

قال ابن عدي: سمعتُ أبا بكر بن أبي غالب يقول: (ابن عقدة لا يتدبّر بالحديث؛ لأنه كان يحملُ شيوخاً بالكوفة على الكذب، يُسوّي لهم نُسخاً، ويأمرهم أن يرووها، ثم يرويها عنهم) .

علّق الذهبي في « تذكرة الحفاظ » على هذا بقوله: (ما علمتُ ابن عقدة اتّهم بوضع حديث، أمّا الإسناد فلا أدري) .

وعلّق عليه ابن حجر في « اللسان » بقوله: (ولا أظنّه كان يصنعُ في الإسناد إلا الذي حكاه ابنُ عدي، وهي الوجادات التي أشار إليها الدارقطني) .

وقال حمزة السهمي: ما يتّهم مثل أبي العباس بالوضع إلا طبل .

قال الدراقطني: كان أبو العباس بن عقدة إذا ضاقَ عليه مخرَجُ حديث في مستخرجه على صحيح البخاري؛ أخرجه عن يونس بن سابق، ويونس هذا لا يُعرف في الدنيا، ولا يُدرى مَنْ هو!

قال الذهبي في « السير »: (الحافظ العلامة، أحدُ أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحبُ التصانيف على ضعفٍ فيه...) .

وقال أيضاً: (وجمع التراجم والأبواب والمشیخة، وانتشر حديثه، وبعُد صيته، وكتبَ عمّن دبَّ ودرجَ من الكبار والصغار والمجاهيل، وجمعَ

الغثَّ إلى السَّمِينِ، والخرزَ إلى الدرِّ الثمينِ) .

وقال في « تذكرة الحفاظ »: (وكتبَ العَالِي والنازل، والحقُّ والباطل، حتى كتبَ عن أصحابه، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ، وكثرة الحديث، وصنَّفَ وجمعَ وألَّفَ في الأبواب والتراجم؛ ورحلته قليلة، ولهذا كان يأخذ عن الذين يرحلون إليه، ولو صانَ نفسه وجودَه؛ لَضُرِبَتْ إليه أكبادُ الإبل، ولضُرِبَ بإمامته المثل؛ لكنه جمعَ فأوعى، وخلطَ الغثَّ بالسَّمِينِ، والخرزَ بالدرِّ الثمينِ، ومُتَّعَ لتَشْيِيعِهِ) .

وقال في « المغني »: شيعيٌّ، وَضَعَفَهُ غيرُ وَاحِدٍ.

وقال في « تاريخ الإسلام »: (وكلُّ أَحَدٍ يَخْضَعُ لحفظِ ابنِ عقدة، ولكنه ضعيفٌ) .

قال ابنُ حجر: (محدِّثُ الكوفة، شيعيٌّ متوسِّطٌ، ضَعَفَهُ غيرُ واحدٍ، وقَوَّاه آخرون) .

والراجع في حاله: أنه حافظٌ، مُكثِرٌ، شيعيٌّ، ضَعِيفٌ؛ لكثرة المناكير في حديثه؛ للوجدات، ولحملة الشيوخ الذين يقبلون التلقين على رواية ما ليس من حديثهم . (ت ٣٣٢هـ)، عن (٨٤ سنة) .^(١)

(١) ينظر: « الكامل » لابن عدي (٢٠٦ / ١)، « الإرشاد » للخليلي (٥٧٩ / ٢)، « سؤالات

السلمي للدارقطني » (ص ٤٨) رقم (٤٢)، « سؤالات الحاكم للدارقطني » (ص ٦٧)

رقم (٣٥)، « سؤالات السهمي للدارقطني » (ص ١٠٣) رقم (٨١)، و (ص ١٣٠) رقم

— عبدالله بن محمد بن أبي مريم القبائي، من أهل قباء.

لم أجد له ترجمة، ويُحتملُ أنه: (عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم) وهو ضعيف. (١)

— القاسم بن محمد، عن أبيه.

لم أستطع معرفتهما. ويُحتملُ أنه: (القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي. متروك. (٢)

— جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي

الهاشمي. ثقة. (٣)

— محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو

جعفر الباقر. ثقة. (٤)

(١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧)، «سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص ١٧٣) رقم (٦٦٢)،
«تاريخ بغداد» (١٤٧/٦)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٠/١٥)، «ميزان الاعتدال»
(١٥٦/١)، «تذكرة الحفاظ» (٤٠/٣)، «تاريخ الإسلام» (٦٥٥/٧)، «المغني في
الضعفاء» (٨٨/١)، «لسان الميزان» (٦٠٣/١)، «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم
شيوخ الطبراني» لنايف المنصوري (ص ١٦٠) رقم (١٨٠).

(١) مترجم في: «ميزان الاعتدال» (٤٣٨/٢).

(٢) «لسان الميزان» (٣٨١/٦).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

(٤) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، زين العابدين. ثِقَّةٌ، بَيِّتٌ. (١)

- الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشمي القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. صَحَابِيُّ جَلِيلٌ. (٢)

تخريج الحديث :

أخرجه ابن المغازلي في « مناقب علي » - كما سبق - ، ولم أجده عند غيره.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً ، إن لم يكن موضوعاً.

ابن المغازلي: ضعيف.

وزيد بن طاهر، ومحمد بن عدي: مجهولان.

وعبد الله بن محمد بن أبي مريم القبائي: لم أجده له ترجمة.

والقاسم بن محمد ، وأبوه: لم أستطع معرفتهما.



(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨) من مسند فاطمة.

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

ما أسنده زيد بن علي، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**الحديث العاشر من مسند فاطمة**

١٣٤. [١٠] قال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْبَعِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَدْعُو بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ».

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ: «إِذَا تَدَلَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ».

فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَقُولُ لِلْغُلَامِ يُقَالُ لَهُ أَرْبَدٌ: اصْعَدِ عَلَيَّ الظَّرَابِ، فَإِذَا رَأَيْتِ الشَّمْسَ قَدْ تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ فَأَخْبِرِيَنِي؛ فَيُخْبِرُهَا، فَكَانَتْ تَقُومُ إِلَى مَسْجِدِهَا، فَلَا تَزَالُ تَدْعُو حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ثُمَّ تُصَلِّي.

[«المسند» لإسحاق بن راهويه (١٢/٥)، حديث رقم (٢١٠٩)]

(١) في مطبوعة «المسند»: (عن زيد، عن علي)، والتصويب من «المطالب العالية» لابن حجر

(٤/٦٣٢) رقم (٦٧٥).

دراسة الإسناد:

— عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي.

لا بأس به، وله غرائب عن المجهولين، وكان يُدلس.

وثقه: ابن سعد، وزاد: (كثير الغلط)، وابن معين، ويعقوب بن شيبه

— كما في «تاريخ بغداد» -، والنسائي، والبزار، وابن شاهين، والدارقطني،

وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال وكيع: ما كان أحفظه للطوال.

قال أبو حاتم: صدوق إذا حدث عن الثقات، ويروي عن المجهولين

أحاديث منكراً؛ فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين.

قال العجلي: لا بأس به.

قال ابن معين في رواية عثمان الدارمي عنه، والنسائي في موضع: ليس به

بأس.

زاد عثمان من قوله: وعبدالرحمن ليس بذلك.

قال الأجري: سمعت أبا داود، وذكر حماد الأبح، فقال: يُخطئ كما

يخطئ الناس.

وسئل عن المحاربي، فقال: هو مثل حماد الأبح. (١)

(١) قال في «التقريب» (ص ٢١٤) عن حماد بن يحيى الأبح: صدوق، يخطئ.

قال الساجي: صدوق يهم. (١)

وقال عثمان بن أبي شيبة - كما في «الثقات» لابن شاهين - : (هو صدوق، ولكن، هو كذا . ضَعَّفَهُ) .

وفي «السير»، و«المغني»، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: قال يحيى بن معين: له أحاديث مناكير عن المجهولين. وفي لفظ: كان يروي المناكير عن المجهولين.

ذكره العقيلي في «الضعفاء».

وَتُكَلِّمُ فِيهِ بِأَمْرَيْنِ:

١. يروي عن المجهولين أحاديث منكرة - كما في قول أبي حاتم، وابن

معين - .

٢. التدليس.

أنكر الإمام أحمد سماعه من معمر، وقال: بلغنا أنه كان يُدلس.

كذا في «تهذيب الكمال»، و«الضعفاء» للعقيلي - ط. حمدي السلفي - ، و«ميزان الاعتدال»، و«التقريب»، و«هدي الساري»: نِسْبَةُ الْقَوْلِ بِالتَّدْلِيسِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بِعِبَارَةٍ: بَلَّغْنَا... .

(١) من أمثلة وهمه: «البحر الزخار» للبخاري (٣٠٣/١١) رقم (٥١٠٦)، «العلل» لابن أبي

حاتم (٥٤٤/٤) رقم (١٦٣٢).

والذي في « العلل » رواية عبد الله، وفي « الضعفاء » للعقيلي - ط. مازن السرساوي - (٤٣٦ / ٣)، و « كتاب المدلسين » لابن العراقي أن القول لعبد الله، وليس لأبيه الإمام أحمد.

وهو كذلك في « جامع التحصيل » للعلائي، و « التبيين لأسماء المدلسين » لسبّط ابن العجمي، و « سير أعلام النبلاء ».

وفي « تعريف أهل التقديس »: وصفه العقيلي بالتدليس.

وِثْمَةٌ نَصٌّ يَدُلُّ عَلَى تَدْلِيْسِهِ:

في « العلل »، وعنه العقيلي في « الضعفاء »: (ذَكَرَ أَبِي حَدِيثَ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ حَدِيثَ جَرِيرٍ: « تُبْنِي مَدِينَةَ بَيْنَ دَجْلَةَ وَدَجِيلٍ ». فَقَالَ: كَانَ الْمُحَارِبِيُّ جَلِيسًا لِسَيْفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَخْتِ سَفْيَانَ، وَكَانَ سَيْفٌ كَذَّابًا، فَأُظِنَ الْمُحَارِبِيُّ سَمِعَ مِنْهُ. ^(١)

قيل له: إن عبد العزيز بن أبان رواه عن سفيان؟ فقال: كل من حدث به فهو كذاب. يعني: عن سفيان.

قلت له: إن لوينا حدثناه، عن محمد بن جابر، فقال: كان محمد ربهما ألحق

(١) يعني: فدلسه، قاله ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٢٦٦ / ٦). وعلق على النص

الذهبي في « تاريخ الإسلام » بقوله: (قلت: ما بين عبد الله وبين المحاربي منقطع، فما صح عن المحاربي هذا).

فِي كِتَابِهِ، أَوْ يُلْحَقَ فِي كِتَابِهِ. يَعْنِي: الْحَدِيثُ.

وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، أَوْ قَالَ: كَذِبٌ).

وَجَاءَ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» - ط. الهنديّة - (٢٦٦/٦): (وَقَالَ

العجلي: كَانَ يَدْلُسُ، أَنْكَرَ أَحْمَدُ حَدِيثَهُ عَنْ مَعْمَرٍ. وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: لَا بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ السَّاجِيُّ: صَدُوقٌ بِهِمْ).

كَذَا، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، صَوَابُهُ: (وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: كَانَ يَدْلُسُ). - كَمَا فِي

«تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» - ط. الرسالة - (٥٥٠/٢). وَلَمْ أَجِدْ فِي «الثَّقَاتِ»

لِلْعَجَلِيِّ، أَنَّهُ وَصَفَهُ بِالتَّدْلِيسِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي «تَعْرِيفِ أَهْلِ التَّقْدِيسِ» فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ، وَهُمْ:

(مَنْ أَكْثَرَ مِنَ التَّدْلِيسِ، فَلَمْ يَحْتَجِ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ إِلَّا بِمَا صَرَّحُوا فِيهِ

بِالسَّمَاعِ؛ لِكَثْرَةِ تَدْلِيسِهِمْ عَنِ الضَّعْفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ، كَبَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ). وَقَالَ

عَنِ الْمُحَارِبِيِّ: مَحْدَثٌ مَشْهُورٌ، مِنْ طَبَقَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَصَفَّهُ الْعَقِيلِيُّ

بِالتَّدْلِيسِ.

وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي «النُّكْتِ عَلَى ابْنِ الصَّلَاحِ» ضَمَّنَ الْمَكْثَرِينَ مِنَ التَّدْلِيسِ

كَبَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَحِجَاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، وَالْأَعْمَشِ.

مِمَّا سَبَقَ يَدُلُّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ عِبَارَةَ: (بَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ يُدْلُسُ) مِنْ قَوْلِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ. كَمَا فِي «الْعِلَلِ»، وَغَيْرِهِ.

ونسبة القول للإمام أحمد بأنَّ عبدالرحمن يُدلس ، يُؤخذ من قوله في حديثِ المحاربي، عن سيف.

ولذلك قال ابن حجر في « التهذيب » - كما سبق - : يعني دلَّسه.

وأما العُقيلي فاقْتَصَرَ على ذكر نصين من عبداللَّه بن أحمد في تدليس عبدالرحمن، فيصح - واللَّه أعلم - نسبة القول بأن العُقيلي وصفه بالتدليس؛ لأنه أوردته في « الضعفاء » مع توثيق الأئمة له، ولم يذكر فيه إلا ما يشير إلى التدليس.

وبناءً على ذلك لا يصح إنكار النسبة للإمام أحمد، وللعُقيلي ، كما ادعاه بعض المعاصرين.

يبقى الأمر، هل يُعتبر من أهل المرتبة الثالثة أم لا ؟

والذي يظهر - واللَّه أعلم - أنه ليس من المكثرين من التدليس؛ ولم أقف على وصف الأئمة له سوى ما جاء عن عبداللَّه بن أحمد، بصيغة: بلغنا. ولم أجد في كلام سائر الأئمة وصفاً له بالتدليس، فضلاً عن الإكثار منه. قال الذهبي في « مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ » : ثقة، لكنه يروي المناكير عن المجاهيل.

وفي « الميزان » : ثقة، صاحب حديث. وفي « السير » : الحافظ، الثقة.

وفي « الكاشف » : ثقة، يُغْرَب.

قال ابن حجر في «التقريب»: لا بأس به، وكان يُدلس، قاله أحمد .
والراجع في حاله كما قال ابن حجر، ونزولُه عن درجة الثقة؛ لروايته
 الغرائب عن المجهولين، كما قال ابن معين، وأبو حاتم. ومع ذلك كان يُدلس
 - كما سبق - .

أخرج حديثه الجماعة، وليس له في البخاري إلا حديثين متابعه.
 (ت ١٩٥ هـ). (١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٩٢/٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري
 (٣٥٧/٢)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٣٧٠/٢) رقم (٢٦٤٤)، و (٣٦٣/٣)
 رقم (٥٥٩٧)، «الثقات» للعجلي (٨٧/٢) رقم (١٠٧٥)، «سؤالات الأجرى لأبي
 داود» (٢٣٤/١) رقم (٧٩٨)، «الضعفاء» للعقيلي - ط. السرساوي - (٤٣٥/٣)،
 «الضعفاء» للعقيلي - ط. حمدي السلفي - (٧٥٩/٢) رقم (٩٥٠)، «الجرح والتعديل»
 (٢٨٢/٥)، «الثقات» لابن حبان (٩٢/٧)، «البحر الزخار» للبخاري (٢٧٧/٨) رقم
 (٣٣٤٣)، «الثقات» لابن شاهين - ط. الفاروق - (ص ٢٠٠، ٢٠٢) رقم (٨٣٢)،
 و (٨٤٤)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٥٨) رقم (٣٨٤)، «تاريخ بغداد»
 للخطيب البغدادي في ترجمة (مروان بن معاوية بن الحارث) (١٩١/١٥)، «تهذيب
 الكمال» (٣٨٦/١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٣٦/٩)، «الكاشف» (٢٨٠/٣)،
 «المغني» (٦١١/١) رقم (٣٦٢٢)، «تاريخ الإسلام» (١٢٧٢/٤)، «مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ
 وهو مؤثّق أو صالح الحديث» (ص ٣٣٧) رقم (٢١٦)، «میزان الاعتدال» (٥١٥/٢)،
 «جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٢٧) رقم (٤٥٣)، «كتاب المدلسين» لابن العراقي
 (ص ٦٧) رقم (٣٨)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص ١٣٥) رقم

— أَصْبَغُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَهَنِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ
الْوَرَّاقُ.

صَدُوقٌ.

وَتَقَّةٌ: ابن معين — في رواية الدوري، والدارمي عنه - ، وأبو داود،
والدارقطني.

ولفظ الدُّورِي عن ابن معين: (سمعت يحيى يقول: أصبغ بن زيد
واسطيٌّ وهو ثقة. فقلتُ ليحيى: كنتُ أرى أنَّ أصبغ بن زيد ضعيف، فقال:
هو ثقة) .

ولفظ الدارقطني: ثقة عندي، وقد تكلموا فيه.

وتوسَّط فيه جماعة: قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، ما أحسن رواية
يزيد بن هارون عنه.

وقال ابن معين في رواية ابن محرز عنه: لا بأس به، ولكنني لا أحسبُ
حديثَ الفتون^(١) حقُّ.

(٤٧)، «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٦٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٢)، «تعريف أهل
التقديس» (ص ٤٤) رقم (٨٠)، «هدي الساري» (ص ٤١٨)، «النكت على مقدمة ابن
الصلاح» لابن حجر (٢ / ٦٤٠)، «معجم المدلسين» لمحمد طلعت (ص ٣٠٢) رقم
(٩٤)، «منهج المتقدمين في التدليس» للفهد (ص ١١٣) رقم (٩).

(١) حديث الفتون: عن سعيد بن جبیر، أنه سأل ابنَ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن قوله تعالى:
﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ عن الفتون ما هو؟ فقال: استأنف النهارَ يابنَ جبیر، فإنَّ لها حديثاً
طويلاً... فقَصَّ عليه الحديثَ بطوله.

وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: شيخ.

وضَعَفَه: ابنُ سعد، ومَسْلَمَة بن القاسم، حيث قال: (ليس بحجة)، وابن حبان، وأورده في «المجروحين»، وقال: (يُحْطَى كَثِيراً، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد).

قال الذهبي في «الكاشف»: صدوق.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يُعْرَب.

أخرج حديثه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

توفي سنة (١٥٩هـ).

ولعل الراجح فيه ما اختاره الذهبي، التوسط في حاله (صدوق)، وهو

أخرجه بتمامه: النسائي في «السنن الكبرى» (١٧٢/١٠) رقم (١١٢٦٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠/٥ - ٢٩) رقم (٢٧١٨)، وابن منيع في «مسنده» - كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٦/٢٣٤) -، وابن جرير في «تفسيره» (١٦/٦٤) شطراً منه، وابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق يزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، به.

قال ابن كثير في «تفسيره» (٥/٢٩٣): (وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مرفوعٌ إلا قليلٌ منه، وكأنه تلقاه ابن عباس مما أبيع نقله من الإسرائيليات عن كعب الأبحار، أو غيره - والله أعلم -، وسمعتُ شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول ذلك).

قولُ الأئمة الذين توسَّطوا فيه كأحمد، وأبي حاتم، وابن معين في رواية، والنسائي؛ ولعله نزلَ عن درجة الثقة لأحاديث رواها استُنكِرت عليه، وقد ساق منها ابنُ عدي ثلاثة أحاديث.

وهؤلاء الأئمة الذين قبلوه أوثقُّ وأكثرُ من الذين ضَعَّفوه؛ خاصةً وأن بعضهم وثَّقه على علم بمن قدَحَ فيه، كما تفيدُه عبارة ابن معين، والدارقطني؛ لذا كان التوسُّط في حاله هو الراجح كما اختار الذهبي، وهو أدق من اختيار ابن حجر - رحم الله الجميع - .^(١)

— سعيد بن راشد، أبو محمد المازني البصري السَّمَك، ويقال له أيضاً :

أبو حماد .

متروك

قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣١٢/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤١/٢) و (٤١٠/٤)، ورواية الدارمي (ص ٧١) رقم (١٢٠)، «الجرح والتعديل» (٣٢٠/٢)، «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص ٣٢٠) رقم (٤٣٣)، «المجروحون» لابن حبان (١٩٦/١)، «الكامل» لابن عدي (٤٠٨/١)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ٥٤) رقم (٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣/٣٠١)، «الكاشف» للذهبي (١٣٣/٢)، «ميزان الاعتدال» (٢٥٨/١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢٤٩/٢)، «نهاية السؤل» لسبط ابن العجمي (١٣٢/٢)، «تهذيب التهذيب» (٣٦١/١)، «تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث.

وقال النسائي، والدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمعضلات.

وقال ابن عدي: له أحاديث لا يُتَّبع عليها، ولا أعلمُ روى عنه غيرُ

إسماعيل بن عياش. علَّق ابن حجر: (كذا قال وقد روى عنه غيره).

وأشار ابن حجر في ترجمته في « اللسان » إلى الحديث محل الدراسة،

حيث قال: (وفي مسند فاطمة الزهراء، من مسند النساء، من « مسند

إسحاق » حديثٌ من رواية الأصبغ بن زيد، عن سعيد بن راشد).

وقال عنه في « المطالب العالية »: واه. ^(١)

– زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو

الحسين المدني.

ثقة.

ذكره ابن حبان في « الثقات ».

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » للبخاري (٣ / ٤٧١)، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم

(٤ / ١٩)، « الضعفاء والمتروكون » للنسائي رقم (٢٨٠)، « المجروحون » لابن حبان

(١ / ٤٠٦)، « الكامل » لابن عدي (٣ / ٣٨١)، « سؤالات البرقاني للدارقطني »

(ص ٨١) رقم (١٧٩)، « ميزان الاعتدال » (٢ / ١٢٨)، « لسان الميزان » (٤ / ٤٨)،

« المطالب العالية » (٤ / ٦٣٢).

قال الذهبي في « السير » : (وكان ذا علم وجمالة وصلاح، هفأ، وخرَجَ، فاستشهد).

وفي « تاريخ الإسلام » : (وكان أحد العلماء الصالحاء، بدت منه هفوة؛ فاستشهد، فكانت سبباً لرفع درجته في آخره).

قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيدا، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نصرك.

قال: بل أتولاهما. قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة. وأما الزيدية، فقالوا بقوله، وحاربوا معه.

قال ابن حجر في « التقريب » : ثقة.

ولد سنة (٨٠ هـ)، واستشهد سنة (١٢٢ هـ) .^(١)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣٢٥ / ٥)، « الثقات » لابن حبان (٢٤٩ / ٤)، « تهذيب الكمال » (٩٥ / ١٠)، « سير أعلام النبلاء » (٣٨٩ / ٥)، « تاريخ الإسلام » (٤١٥ / ٣)، « إكمال تهذيب الكمال » (١٦٢ / ٥)، « تهذيب التهذيب » (٤١٩ / ٣)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٥٩) .

تخريج الحديث :

رواه أصبغ بن زيد ، واختلف عليه من خمسة أوجه :

الوجه الأول: رواه المحاربي، عن أصبغ، عن سعيد بن راشد، عن زيد بن علي، عن فاطمة.

وفيه أن الغلام يقال له: أربد.^(١)

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » - كما سبق - .

الوجه الثاني: وخالف إسحاق : حسينُ بن عبدالأول الكوفي، فرواه عن المحاربي، عن أصبغ، عن سعيد بن راشد^(٢)، عن زيد بن علي، عن مرجانة، عن فاطمة.

أخرجه: الدراقطني في « العلل » (١٥ / ١٧٤)، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤ / ٣٣٩) رقم (٢٧١٦) من طريق حسين، به .
عند الدراقطني: غلام. وعند البيهقي: غلام يقال له: زيد.

(١) قال ابن الأثير في « أسد الغابة » (١ / ٧٢) رقم (٦٥) : (أربد خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخبرنا أبو موسى إجازة قال: أربد خادم رسول الله، ذكره أبو عبد الله بن منده في « التاريخ » وقال: روى حديثه أصبغ بن زيد، عن سعيد بن راشد، عن زيد بن علي، عن جدته فاطمة، بحديث له فيه ذكر . أخرجه أبو موسى) .

(٢) عند البيهقي: (سعيد بن أبي راشد)، وهو خطأ مطبعي، والتصويب من بقية الطرق.

الوجه الثالث: خالف إسحاق أيضاً: عليُّ بنُ عبدِالله الكوفي، فرواه عن المحاربي، عن أصبغ، عن زيد بن علي، عن مرجانة مولاة علي، عن فاطمة. أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (٦ / ٢٨٩) رقم (٦٤٤٠) عن علي بن عبد الله، به. وفيه المرفوع فقط. وقال عقبه: (لا يروى هذا الحديث عن فاطمة إلا بهذا الإسناد، تفرّد به المحاربيُّ). قال الهيثمي في « المجمع » (٢ / ١٦٦) : (رواه الطبراني في « الأوسط »، ومرجانة لم تدرك فاطمة، وهي مجهولة، وفيه مجاهيل غيرها) .

الوجه الرابع: رواه سلم بن قتيبة الخراساني، عن سعيد^(١)، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة. أخرجه: البيهقي في « شعب الإيمان » (٤ / ٤٠٠) رقم (٢٧١٨)، من طريق سلم بن قتيبة، به. — سلم بن قتيبة الباهلي والد أمير خراسان. صدوق. « تقريب » (ص ٢٧٩) .

(١) كذا غير منسوب، وفي « ناسخ الحديث ومنسوخه » للأثرم (ص ٥٥) أنه سعيد بن رافع . ولعله تصحيف: سعيد بن راشد.

الوجه الخامس: رواه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٥٣) رقم (٢٣٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٩٩/٤) رقم (٢٧١٧) من طريق أحمد بن عمر الوكيعي.

ورواه بحشل في «تاريخ واسط» (ص ١٠٦) من طريق المختار بن عبدالرحمن.

كلاهما: (الوكيعي، والمختار) عن أصبغ بن زيد، عن سعيد بن راشد، عن زيد بن علي، عمَّن حدَّثه، عن فاطمة.

عند الحاكم: أَنَّ فاطمة أمرت وصيفاً لها وقالت: اصعدي...
وعند البيهقي: أَنَّ الوكيعي رواه عن المحاربي. ولعله سقط من المطبوع.
وعند بحشل: غلام يقال له: زيد.

— الحديث مداره على الأصبغ، عن سعيد. وفيه الاختلاف السابق.

عدا الوجه الذي رواه سلم بن قتيبة، فهو خطأ، مخالفٌ لرواية الجماعة. وفي متنه نكارة، حيث فيه أن فاطمة تقول لغلامها: (اصعد على الضراب، فإذا رأيت الشمس نزل نصف عينيها، فأخبرني، حتى أدعو..)، وكم من الوقت يحتاج الغلام من نزوله من الضراب إلى إخبارها، وما بعد نزول نصف عينيها إلى غروبها إلا دقائق معدودة لا تكفي لوصول الغلام إلى فاطمة، مع أن وقت الإجابة ساعة زمنية وليس دقائق - واللَّه أعلم - .

والعلة في الحديث: سعيد بن راشد، وهو متروك - كما سبق في ترجمته - .
والمحاربي مدلس، ولم يُصرَّح بالسماع في طبقات الإسناد.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، وعلته: سعيد بن راشد، هو متروك.

وفيه اختلاف على أوجه عدة، مما يزيد ضعفه.

وهو منقطع، زيد بن علي لم يدرك فاطمة.

قال ابن رجب في « فتح الباري » - ط. الغرباء - (٨ / ٢٩٧) : (في

إسناده اضطرابٌ، وانقطاعٌ، وجهالةٌ، ولا يثبت إسناده) .

وقال ابن حجر في « المطالب العلية » (٤ / ٦٣٢) : (زيد لم يدرك

فاطمة، وسعيد بن راشد واٍ) .

وقال ابن حجر في « فتح الباري » (٢ / ٤٢١) : (في إسناده اختلاف

على زيد بن علي، وفي بعض روايته من لا يعرف حاله) .

وبُغْنِي عَنْهُ، حديثُ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال: « إنَّ في الجمعة لساعة، لا يُوافقها مُسلمٌ، قائمٌ يُصلي، يسأل الله خيراً،

إلا أعطاه إياه ». وقال بيده: يُقلِّلها يزهدها.

أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص ١٨٦)، كتاب الجمعة، باب

الساعة التي في يوم الجمعة، حديث رقم (٥٢٩٤)، ومسلم في « صحيحه »

(ص ٣٣٠)، كتاب الجمعة، حديث رقم (٨٥٢) . واللفظ له .

وفي تحديد هذه الساعة، أقوال كثيرة جداً، أوصلها ابن حجر في «فتح الباري» إلى ثلاثة وأربعين قولاً، وذكر أن كثيراً منها يمكن أن يتحد مع غيره. وذكر أن أصح الأحاديث الواردة في تعيين هذه الساعة حديثان: أحدهما: أنها من جلوس الخطيب على المنبر إلى انصرافه من الصلاة. والثاني: أنها من بعد العصر إلى غروب الشمس. (١)

وقد ساق ابن القيم في «زاد المعاد» أحد عشر قولاً، ثم قال: (وأرجح هذه الأقوال: قولان تضمنتهما الأحاديث الثابتة، وأحدهما أرجح من الآخر.

الأول: أنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة، وذكر حديث أبي موسى في «صحيح مسلم»...

والثاني: أنها بعد العصر، وهذا أرجح القولين... (٢).

— حديث أبي موسى في «صحيح مسلم» (ص ٣٣١) رقم (٨٥٣) مرفوعاً: (أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة).
وبيّن ابن حجر في «فتح الباري» (٢/٤٢٢) أن الصواب في الحديث

(١) «فتح الباري» لابن حجر (٢/٤١٦).

وانظر: «طرح الثريب» (٣/٢٠٩)، و«عمدة القاري» (٦/٢٤٤).

(٢) «زاد المعاد» (١/٣٧٧).

أنه موقوفٌ على أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَمِنْ أَوْعَبٍ مَنْ بَحَثَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ جَمَعَ الْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ الْوَارِدَةَ فِيهَا، مَعَ تَخْرِيجِهَا وَكَلَامِ الْعُلَمَاءِ حَوْلَهَا: الشَّيْخُ: أَبُو الْحَسَنِ مُصْطَفَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيمَانِيِّ الْمِصْرِيِّ ثُمَّ الْمَأْرَبِيِّ، فِي كِتَابِهِ «الْمَتْعَةُ فِي تَعْيِينِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»، يَقَعُ فِي (١١٠) صَفْحَاتٍ .

غريب الحديث :

– (الظُّرَابُ) : واحدها «ظَرْبٌ» بوزن «كَيْفٌ»، وهو: ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. ^(١)

– (تَدَلَّتْ) : التدلي: النزول من علوٍ. ^(٢)



(١) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢ / ٢٤٨)، «غريب الحديث» للخطابي (٢ / ٣٠٥)، «النهاية» (٣ / ١٥٦).

(٢) ينظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢ / ١٣١)، «لسان العرب» (١٤ / ٢٦٦)، «تاج العروس» (٣٨ / ٦٢).

ما أسنده عبد الله بن عباس عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

الحديث الحادي عشر من مسند فاطمة

١٣٥. [١١] قال الإمام الداري رَحِمَهُ اللهُ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر، آية (١)] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ: « قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»، فَبَكَتْ، فَقَالَ: « لَا تَبْكِي فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحَاقًا بِي». فَضَحِكْتُ، فَرَأَاهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكَ بَكَيتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيتُ، فَقَالَ لِي: « لَا تَبْكِي فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِأَحِقُّ بِي» فَضَحِكْتُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟ فَقَالَ: « هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً، وَالْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» .

[« المسند» للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الداري (٢١٦ / ١) رقم (٨٠)]

دراسة الإسناد:

— سَعِيدُ بنِ سَلِيانِ الضَّبِّي، أَبُو عَثْمَانَ الوَاسِطِي البَزَازِي، المَعْرُوف

بِسَعْدِيَّة.

ثَقَّةٌ، حَافِظٌ.

وَتَقَّه: ابن سعد، وزاد: كثير الحديث، وأبو حاتم، وزاد: (مأمونٌ ولعله أوثق من عفان - إن شاء الله -). ووثقه أيضاً: العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال صالح بن محمد جزرة الحافظ: سمعت سعيد بن سليمان وقيل له: لم لا تقول: حدثنا؟ فقال: كل شيء حدثكم به، فقد سمعته، ما دلست حديثاً قط، ليتني أحدث بما قد سمعت.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي ذكر سعيد بن سليمان، قال: كان صاحب تصحيف ما شئت.

وذكر الذهبي في «السير» أن الإمام أحمد كان يغض منه، ولا يرى الكتابة عنه؛ لكونه أجاب في المحنة تقيّةً.

وقال ابن معين: كان سعدويه قبل أن يحدث أكيس منه حين يحدث.

وسئل يحيى بن معين عن عمرو بن عون^(١)، وسعدويه؟ فقال: كان

(١) عمرو بن عون بن أوس الواسطي، قال عنه في «التقريب» (ص ٤٥٥): ثقة، ثبت.

سعدويه أكيستها. فسئل: في جميع ما حدّث؟ قال: نعم.

قال الدارقطني: تكلموا فيه. تعقبه ابن حجر في «هدي الساري»: هذا تليين مبهم، لا يُقبل.

قال الخطيب البغدادي: كان سعدويه من أهل السُّنَّةِ، وامتُحِنَ فأجاب في المحنة. قال المزي: يعني تقيّةً.

قال الذهبي في «الميزان»: ثقة، مشهور، صاحب حديث، وكان بزازاً. وفي «السير»: الحافظ، الثبت، الإمام.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، حافظ.

وفي «هدي الساري»: وجميع ماله في البخاري خمسة أحاديث، ليس فيها شيءٌ تفرّدَ به.

توفي (سنة ٢٢٥هـ).

أخرج حديثه الجماعة^(١).

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٤٠/٧)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٤٢٧/١) رقم (٩٤٤)، «الثقات» للعجلي (٤٠٠/١) رقم (٥٩٦)، «الجرح والتعديل» (٢٦/٤)، «الثقات» لابن حبان (٢٦٧/٨)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١٤٧) رقم (٣٣٦)، «تاريخ بغداد» (١١٩/١٠)، «تهذيب الكمال» (٤٨٣/١٠)، «ميزان الاعتدال» (١٣٥/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٨١/١٠)، «تهذيب التهذيب» (٤٣/٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٧١)، «هدي الساري» (ص ٤٠٥).

- عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْكَلَابِيِّ، مَوْلَاهُمْ، أَبُو سَهْلِ الْوَاسِطِيِّ.

ثِقَّةٌ، وَفِي حَدِيثِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ اضْطِرَابٌ.

وَتَّقَهُ: ابْنُ سَعْدٍ وَزَادَ: وَكَانَ يَتَشَبَّهُ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَزَادَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مُحْرَزٍ: (صَدُوقٌ، مَأْمُونٌ مَقْنَعٌ جَائِزُ الْحَدِيثِ، هُوَ وَاللَّهِ أَوْثَقُ مِنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ)، وَوَتَّقَهُ أَيْضاً: الْعَجَلِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالْبَزَارِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ وَزَادَ: وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبَادِ بْنِ عَبَّادٍ.

قال أحمد بن حنبل: مُضْطَرَبُ الْحَدِيثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ.

قال الذهبي في «السير»: الإمام، المحدث، الصدوق.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَّةٌ.

أَخْرَجَ حَدِيثَهُ الْجَمَاعَةُ.

قال ابن حجر في «هدي الساري»: لم يخرج له البخاري من روايته عن

سعيد شياً، واحتج به الباقر.

ت ١٨٣ هـ، وقيل: ١٨٥ هـ، وقيل: ١٨٦ هـ، وقيل: ١٨٧ هـ. (١)

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٣٣٠/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري

(٢/٢٩٢)، و«رواية ابن محرز» (١/١٠٤) رقم (٤٧٤)، «الثقات» للعجلي

(٢/١٨)، «الجرح والتعديل» (٦/٨٣)، «الثقات» لابن حبان (٧/١٦٢)، «تاريخ

بغداد» (١٢/٣٩٩)، «تهذيب الكمال» (١٤/١٤٠)، «سير أعلام النبلاء»

— هَلَالُ بْنُ حَبَّابِ الْعَبْدِيِّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو الْعَلَاءِ الْبَصْرِيِّ ، نَزِيلُ الْمَدَائِنِ .
ثَقَّةٌ ، تَغَيَّرَ بِأَخْرَةٍ .

وَتَقَّهَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَابْنُ مَعِينٍ ، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: مَأْمُونٌ ، وَفِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ: لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يُونُسَ بْنِ حَبَابٍ قِرَابَةٌ. ^(١)

وَوَثَّقَهُ أَيْضًا: أَبُو حَاتِمٍ ، وَزَادَ: صَدُوقٌ ، وَالْبَسُويُّ ، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمَارٍ ، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانِ الْغَلَابِيِّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَذَكَرَهُ
ابْنُ حَبَّانٍ فِي « الثَّقَاتِ » وَقَالَ: يَخْطِئُ ، وَيُخَالِفُ .
قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَرْجَوُا أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَارُودِ فِي جُمْلَةِ الضَّعْفَاءِ كَمَا قَالَ مِغْلَطَائِي .
أَثَبَتْ اِخْتِلَاطَهُ بِأَخْرَةٍ: يَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَلَفْظُهُ: أَتَيْتُهُ وَكَانَ قَدْ تَغَيَّرَ قَبْلَ
مَوْتِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ . وَفِي الرِّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ زِيَادَةً: فَحَدَّثَ عَنْ يَحْيَى
بْنَ جَعْدَةَ وَعَكْرَمَةَ .

وَأَثَبَتْ تَغْيِيرَهُ أَيْضًا: الْبَسُويُّ ، وَالْعَقِيلِيُّ ، وَالسَّاجِيُّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمِ .
قَالَ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ: وَكَانَ يُقَالُ تَغَيَّرَ قَبْلَ مَوْتِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ .

(٨ / ٥١١) ، « الكاشف » (٣ / ٧٦) ، « تهذيب التهذيب » (٥ / ٩٩) ، « تقريب التهذيب »
(ص ٣٢٦) ، « هدي الساري » (ص ٤١٢) .

(١) وَقَدْ نَفَى الْقِرَابَةَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ ، وَبَيَّنَّا الْوَهْمَ فِي ذَلِكَ ، تُنْظَرُ مَصَادِرُ التَّرْجُمَةِ الْآتِيَةِ ،
وَخَاصَّةً « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » (١٦ / ١١٣) ، « تَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ » (٣ / ٣٧ - ٣٨) .

ويبدو أنه حدث يسيراً بعد تغييره ؛ لقول القطان: حدث عن ابن جعدة، وعكرمة، وقول العقيلي والساجي: في حديثه وهم، وتغير بأخرة. وقال ابن حبان في «المجروحين»: (كان ممن اختلط في آخر عمره، فكان يحدثُ بالشئِ على التوهم، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد؛ وأما فيما وافق الثقات فإن احتجَّ به محتجُّ أرجو أن لا يخرج في فعله ذلك). وأنكرَ تغييره ابنُ معين، قال ابن الجنيدي: (سألتُ يحيى بن معين عن هلال بن خباب، وقلتُ: إنَّ يحيى القطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت، واختلط؟ فقال يحيى: لا، ما اختلط ولا تغير. فقلتُ ليحيى: فتقة هو؟ قال: ثقةٌ، مأمون) .

والراجح في اختلاطه قول الجماعة، وهو قول يحيى القطان حينما قابله وراه قد تغير، والمثبتُ مقدَّمٌ على النافي. قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق تغير بأخرة.

والراجح أنه ثقة، لتوثيق الأكثرين، ومن أنزله عنها ؛ فلأجل ما ذكر من تغيره بأخرة، ولعله لم يحدث كثيراً بعد تغيره؛ لعدم ورود أحاديث كثيرة مستنكرة عليه، فلم يذكر ابنُ عدي إلا ثلاثة أحاديث قال: وهلال بن خباب غير ما ذكرتُ، وأرجو أنه لا بأس به. والعقيلي ذكر حديثاً واحداً وقال: يروى بإسناد أصلح من هذا .

والذهبي في «الميزان» ذكر حديثاً واحداً.
والحديث محل الدراسة من الأحاديث التي وهم فيها - كما سيأتي في
التخريج - .

ومن القرائن التي تدلُّ على أنه لم يحدث بعد الاختلاط إلا يسيراً :

١. أني لم أجد في مصادر ترجمته ذكراً من روى عنه بعد الاختلاط.
 ٢. أن عبارات التوهيم تدل على أن الوهم في أحاديثه يسير، كقول العقيلي والساجي: في حديثه وهم.
 ٣. أن من الأئمة من جمع بين توثيقه ووصفه بالتغير، كأبي حاتم، والبسوي، ولو كان حديثه بعد الاختلاط كثيراً، ولم يُميِّز عن أحاديثه قبل الاختلاط؛ لضعف.
- وأما نفي ابن معين التغير، فربما لعدم اطلاعه على ما يُستنكر من حديثه؛ مما يدل - والله أعلم - على قلة حديثه بعد التغير.
- ومع ذلك إذا تفرَّد بحديث كان من مظان أوهامه. (١)

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٢٣)، ورواية الدارمي (ص ١٩٤) رقم (٨٤٣)، «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص ١٢٤) رقم (٣١١)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبد الله (٢/ ٤٩٣، ٦٠٠) رقم (٣٢٥١) و (٣٨٤٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٢١٠)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٩٠، ١٩٨)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٤٦٦) رقم (١٩٥٨)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٧٥)، «الثقات» لابن حبان =

- عِكْرَمَةُ، مولى ابن عباس، أبو عبد الله البربري المدني.

تابعي، إمام، ثقة.

قال له ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (انطلق فأفت الناس، وأنا لك عونٌ...).

قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة.

قال ابن معين: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة، وفي حماد بن سلمة،

فاتهمه على الإسلام.

وثقه: ابن أبي ذئب في رواية عنه، وأيوب، وأحمد بن حنبل، وابن معين،

والعجلي، والنسائي، وغيرهم.

سئل الإمام أحمد: يُحتجُّ بحديث عكرمة؟ قال: نعم، يحتج.

قال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة.

(٥٧٤/٧)، «المجروحون» لابن حبان (٤٣٤/٢) رقم (١١٤٨)، «الكامل» لابن عدي (١٢١/٧)، «الثقات» لابن شاهين (ص ٣٢٣) رقم (١٥٧)، «تاريخ بغداد» (١١٣/١٦)، «تهذيب الكمال» (٣٣٠/٣٠)، «ميزان الاعتدال» (٦٦/٥)، «الكاشف» (٤٣٣/٤)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٧٤/١٢)، «تهذيب التهذيب» (٧٧/١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٠٥)، «كتاب المختلطين» للعلائي (ص ١٢٨) رقم (٤٥)، «الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص ٣٦٩) رقم (١١٤)، «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٤٣١) رقم (٦٦)، «معجم المختلطين» لمحمد بن طلعت (ص ٣٢٨) رقم (١٥٩).

وقد انتقد بثلاثة أمور: (١)**الأول: التهمة بالكذب.**

وهو مروى عن: ابن عمر، وابن المسيب، وعلي بن عبد الله بن عباس، والقاسم بن محمد، وابن سيرين، وعطاء، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.

الثاني: اتهامه بأنه يرى رأي الخوارج.**الثالث: أنه كان يقبل جوائز الأمراء.**

والجواب عن هذه التُّهَم، فيما يلي:

— أما التهمة الأولى، فالجواب عنها من وجهين:

الوجه الأول: أنه لم يثبت عن بعضهم تكذيبه، فقول ابن عمر في سنده « يحيى البكاء » وهو متروك، وقول ابن سيرين في إسناده « الصلت بن دينار » وهو متروك، وقول علي بن عبد الله في إسناده « يزيد بن أبي زياد » وهو ضعيف.

(١) صَنَّفَ جماعةٌ من الأئمة كتاباً في الذب عن عكرمة، منهم: ابن جرير، ابن نصر المروزي، وابن منده، وابن حبان، وابن عبد البر، وغيرهم. « هدي الساري » (ص ٤٢٥)، وللمنذري « جزء فيه ذكر حال عكرمة... »، طُبِعَ ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٢ - ١٣)، وبحث د. حسان الرديعان - الآتي ذكره (ص ١٢٥) - .

قال ابن رجب: (أما تكذيب ابن عمر له، فقد رُوي من وجوه لا تصح، وقد أنكره مالك).

الوجه الثاني: لو ثبت ذلك فإنَّ معناه « الخطأ »، على لغة أهل الحجاز، فإنهم يُطلقون الكذب، ويريدون به أحياناً الخطأ.

قال ابن حبان في ترجمة « بُرد مولى ابن المسيب »: (كان يخطئ، وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً).^(١)

ومما يؤيد هذا الاحتمال ما قاله ابن حجر: (ويُقوي صحة ما حكاه ابن حبان أنهم يُطلقون الكذب في مَوْضِعِ الخطأ، ما سيأتي عن هؤلاء من الشاء عليه، والتعظيم له، فإنه دالٌّ على أن طعنهم عليه، إنما هو في هذه المواضع المخصوصة).

— **وأما التهمة الثانية: (رأي الخوارج)،** فالجواب عنها من وجهين:

الوجه الأول: أنها لم تثبت عنه، فقد برأه منها: الإمام أحمد، والعجلي، وأبو حاتم، وغيرهم. قال العجلي: (مكِّيٌّ، تابعيٌّ، ثقةٌ، وهو برئٌ مما يرميه الناسُ به من الحرورية).

(١) ينظر: « الثقات » لابن حبان (٦/١١٤)، وينظر: « معالم السنن » للخطابي (١/١١٦) رقم (١٤٩)، « شرح النووي على صحيح مسلم » (١/١٧٥)، « الطريقة الواضحة » للبلقيني (ص ٢١٢)، « النهاية » لابن الأثير، مادة « كذب » (٤/١٥٩).

الوجه الثاني: على فرض ثبوتها، فإنها لا تُؤثّر على مروياته؛ لأنه لم يكن داعيةً لبدعته التي نُسبت إليه. ^(١)

— **وأما التهمة الثالثة:** (قبول جوائز الأمراء). فالجواب عنها في قول ابن حجر، قال ابن حجر في «الهدى»: (وأما قبول الجوائز، فلا يقدر أيضاً إلا عند أهل التشديد، وجمهور أهل العلم على الجواز، كما صنف في ذلك ابن عبد البر).

هذا ما انتقده به عكرمة رَحِمَهُ اللهُ .

قال ابن عدي في آخر ترجمته لعكرمة: (لم أخرج ههنا من حديثه شيئاً؛ لأنّ الثقات إذا رووا عنه فهو مستقيم الحديث، إلا أن يروي عنه ضعيف، فيكون قد أُتي من قبل الضعيف لا من قبله، ولم يمتنع الأئمة من الرواية عنه، وأصحاب الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقة في صحاحهم، وهو أشهر من أن يحتاج إلى أن أخرج حديثاً من حديثه، وهو لا بأس به).

في «تهذيب التهذيب» لابن حجر: [وقال ابن مندة في «صحيحه»:
(أما حال عكرمة في نفسه فقد عدّله أمة من نُبلاء التابعين، فمن بعدهم، وحدثوا عنه، واحتجوا بمفاريده في الصفات، والسنن، والأحكام، روى عنه زهاء ثلاثمئة رجل من البلدان، منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار

(١) ثم طبع بحث للشيخ د. حسان الرديعان بعنوان: «نسبة القول برأي الخوارج إلى التابعي عكرمة...» نُشر ضمن «بحوث عقديّة محكمة» (ص ٣-٤١) ورجع رد التهمة.

التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد تُوجد لكثيرٍ أحدٍ من التابعين، على أن مَنْ جَرَحَهُ من الأئمة لم يُمسِكْ من الرواية عنه، ولم يستغنُوا عن حديثه، وكان يُتَلَقَّى حديثه بالقبول، ويُحْتَجُّ به قرناً بعد قرن، وإماماً بعد إمام، إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح وميّزوا ثابته من سقيمته، وخطأه من صوابه، وأخرجوا روايته، وهم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، فأجمعوا على إخراج حديثه، واحتجوا به، على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه، وقد أخرج عنه مقرّوناً، وعدّله بعدما جرّحه).

وقال أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي: قد أجمع عامة أهل العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمة، وأتفق على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من أهل عصرنا، منهم: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، ويحيى بن معين، وأبو ثور، ولقد سألت إسحاق بن راهويه عن الاحتجاج بحديثه؟ فقال: عكرمة عندنا إمام الدنيا، تعجب من سؤالي إياه... [انتهى من

« تهذيب التهذيب »

قال الذهبي في « من تكلم فيه وهو موثّق أو صالح الحديث »: صدوق حافظ، عالم ..، وقال في « الميزان »: أحد أوعية العلم تُكَلِّم فيه لرأيه، لا لحفظه، فاتهم برأي الخوارج.

وقد أطال ابن حجر ترجمته في « تهذيب التهذيب » وفي « هدي

الساري ».

وقال في «تقريب التهذيب»: ثِقَّةٌ، ثُبَّتْ، عالمٌ بالفسير، لم يثُبَّتْ تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثُبَّتْ عنه بدعةٌ.

(ت ١٠٤هـ)، وقيل: (١٠٦هـ)، وقيل: (١٠٧هـ).^(١)

تخريج الحديث:

— يرويه هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.
واختلف عليه:

فرواه عباد بن العوام، عنه، وفيه ذكرٌ لفاطمة، كما سبق في المتن (لفظ الدارمي).

أخرجه: الدارمي في «مسنده» (٢١٦/١) رقم (٨٠)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٩٣/٢) عن سعيد بن سليمان الضبي الواسطي.

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٢٨٧/٥)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤١٢/٢)، رواية الدارمي رقم (٥٨١) و(٦٠٤)، «التاريخ الكبير» (٤٩/٧)، «الثقات» للعجلي (١٤٥/٢)، «الجرح والتعديل» (٧/٧)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٥/٢)، «الثقات» لابن حبان (٢٢٩/٥)، «الكامل» لابن عدي (٢٦٦/٥)، «الضعفاء» للعقيلي (١٠٧٥/٣)، «تهذيب الكمال» (٢٦٤/٢٠)، «جزء فيه ذكر حال عكرمة» للمنزري، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (١٦٧/١)، «مَنْ تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٣٨٠)، «ميزان الاعتدال» (١٠٣/٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/٥)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٣٢٥/١)، «تهذيب التهذيب» (٢٦٣/٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٨)، «هدي الساري» (ص ٤٢٥).

– والطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٢٦١) رقم (١١٩٠٧)، وفي « الأوسط » (١ / ٢٧١) رقم (٨٨٣)، وعنه: [ابن مردويه في « تفسيره » - كما في « تخریج أحاديث الكشاف » للزيلعي (٤ / ٣٢٢) - ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٩٤) رقم (٧٣٤٣)، ومن طريق أبي نعيم: الضياء المقدسي في « المختارة » (١٢ / ٢٩٠) رقم (٣١٩)] عن أحمد بن يحيى الحلواني.

– والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٣٩) رقم (٦) من طريق أبي يعلى صالح بن محمد بن حبيب البغدادي الحافظ .

– والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧ / ١٦٧) من طريق الأسفاطي - وهو العباس بن الفضل - .

خمسهم: (الدارمي ، وابن سعد، وأحمد بن يحيى الحلواني ^(١))، وصالح بن محمد بن حبيب أبو علي البغدادي ^(٢) ،

(١) وثقه الخطيب البغدادي، والحسين بن محمد بن حاتم، وغيرهما، وقال الذهبي: كان من الثقات.

« تاريخ بغداد » (٦ / ٤٥٧)، « تاريخ الإسلام » (٦ / ٩٠٥)، « إرشاد القاصي والداني » (ص ١٩٢) رقم (٢٤٣) .

(٢) قال الدارقطني: كان ثقة، صدوقاً، حافظاً، عارفاً. قال أبو سعد الإدريسي: ما أعلم في عصره بالعراق وخراسان في الحفظ مثله. قال الذهبي عنه في « السير » الإمام، الحافظ، الكبير، الحجة، محدث المشرق.

« المؤلف والمختلف » للدارقطني (٢ / ٧٥٠)، « الإرشاد » للخليلي (٣ / ٩٦٧)، « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ٢٣) .

والأسفاطي^(١) عن سعيد بن سليمان ، عن عباد بن العوام .

وقد اختلف على سعيد، فرواه الدارمي وابن سعد بذكر أهل اليمن، ولم يذكره الثلاثة الباقون.

والإمام الدارمي عبدالله بن عبد الرحمن^(٢) أعلى وأوثق من البقية.

— وأخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة للإمام أحمد »
(٢ / ٩٧٥) رقم (١٣٤٥)، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٤٠) من طريق
سليمان بن داود، قال: حدثنا عباد بن العوام، به ، فذكره مقتصراً على قوله:
قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « أَنْتِ أَوْلُ أَهْلِ حُقُوقِي ».

وخالف أبو عوانة عباد بن العوام ، فلم يذكر فاطمة.

أخرجه: النسائي في « الكبرى » (١٠ / ٣٤٩) رقم (١١٦٤٨)،
وعبدالله بن أحمد في زوائد على كتاب الزهد - كما في « المطالب العالية » -
(١٧ / ٥٣٢) رقم (٤٣٢٧) - ذكره مختصراً - ، والطبراني في « المعجم

(١) العباس بن الفضل الأسفاطي البصري. قال الدارقطني: صدوق . وقال الصفدي:
صدوق، حسن الحديث. (ت ٢٨٣هـ).

« سؤالات الحاكم للدارقطني » (ص ٩١) رقم (١٤٥) ، « الأنساب » للسمعاني
(١ / ١٤٣) ، « تاريخ دمشق » (٢٦ / ٣٩٠) ، « إكمال الإكمال » (١ / ١٨٨) رقم (١٧١) ،
« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٦ / ٣٧٦) .

(٢) قال في « التقريب » (ص ٣٤٥): ثقة، فاضل، متقن.

الكبير» (٢٦٠ / ١١) رقم (١١٩٠٣)، وفي «الأوسط» (٢ / ٢٨٤) رقم (١٩٩٦)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «المختارة» (١٢ / ٢٩١) رقم (٣٢٠)]

ولفظه: عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [سورة النصر] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: نُعِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسُهُ حِينَ أُنزِلَتْ، فَأَخَذَ فِي أَشَدِّ مَا كَانَ اجْتِهَادًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ: «جَاءَ الْفَتْحُ، وَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ» .

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟، قَالَ: «قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، لَيْتَهُ قُلُوبُهُمْ، الْإِيمَانُ بَيَانٌ، وَالْحِكْمَةُ بَيَانِيَّةٌ، وَالْفَقْهُ بَيَانٌ» .

كلاهما: (عباد بن العوام^(١)، وأبو عوانة الوضاح الشكري^(٢)) عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

— وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (١١ / ٢٩٤) رقم (١٢٠٤٢)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «المختارة» (١٢ / ١٢٧) رقم (١٥٣)]، والواحد في «أسباب النزول» (ص ٧٤٧) رقم (٤٥٦)

(١) ابن عمر الكلبي مولاهم، أبو سهل الواسطي. ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٦).

(٢) الواسطي. ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٦١٠).

من طريق إسحاق بن عبد الله بن كيسان ^(١)، عن أبيه ^(٢)، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [سورة النصر] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَا فَاطِمَةُ، جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» ^(٣) عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدِي فِي الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادُ».

قَالَ: عَلَامَ نُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ آمَنَّا؟ قَالَ: «عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي

(١) إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي، لِيَنَّهُ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ: لَهُ ابْنٌ يُسَمَّى إِسْحَاقَ مِنْكَرٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ. تنبيه: تصحف في المطبوع (يسمى إسحاق) إلى (نسبها إسحاق)، والتصويب من «لسان الميزان».

ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٨/٥)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٠)، «لسان الميزان» (٦٣/٢).

(٢) عبد الله بن كيسان أبو مجاهد المروزي، ضعفه أبو حاتم، وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان في الثقات: يُتَّقَى حَدِيثُهُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ عَنْهُ.

«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٨/٥)، «الجرح والتعديل» (١٤٣/٥)، «الثقات» لابن حبان (٣٣/٧)، «ميزان الاعتدال» (٤٢٥/٢).

(٣) كذا، وأظن فيه تصحيحاً، صوابه: ورأيتُ الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبحان الله وبحمده، إنه كان تواباً. وقد جاء مثل هذا في بعض الروايات...

الدِّينِ إِذَا مَا عَمَلُوا بِالرَّأْيِ وَلَا رَأْيَ فِي الدِّينِ، إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ» .

قَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَرَضَ لَنَا أَمْرٌ لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ وَلَمْ يُحْصِصْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْكَ، قَالَ: « تَجْعَلُونَهُ سُورَى بَيْنَ الْعَابِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْضُونَهُ بِرَأْيٍ خَاصَّةٍ، فَلَوْ كُنْتُمْ مُسْتَخْلِفًا أَحَدًا لَمْ يَكُنْ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لِقَدَمِكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَهْرِكَ وَعِنْدَكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ بَلَاءِ أَبِي طَالِبٍ إِيَّايَ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَأَنَا حَرِيصٌ عَلَى أَنْ أُرْعَى لَهُ فِي وَلَدِهِ» .

هذا لفظ الطبراني، وعند الواحدي مختصراً بذكر مناداة فاطمة وعلي، ثم سبح الله واستغفره، وفيه أنه أقبل من غزوة حنين.

قال الألباني: (موضوعٌ . آثار الوضع عليه لائحة) . (١)

قلت: آفته: إسحاق بن عبد الله، ووالده. والابن أضعف.

قال ابن حجر في « اللسان »: (وأورد الضياء في مسند ابن عباس من « المختارة » من رواية إسحاق هذا، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس حديثاً طويلاً في نزول: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر] فتعقبه الصدرُ الياسُوفي فيما رأيتُ بخطه فقال: هو من رواية إسحاق، عن أبيه، وفيها الضعفُ الشديد) . (٢)

(١) انظر: « السلسلة الضعيفة والموضوعة » للألباني (٧١٦ / ١٤) رقم (٦٨١٤) .

(٢) « لسان الميزان » (٦٣ / ٢) .

— وروى محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن قال: (لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [سورة النصر] قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي بِأَنَّهُ مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ».

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣٦٦) رقم (١٨٧٣)، وابن جرير في «تفسيره» (٧٠٩/٢٤).

وهو ضعيف، عطاء بن السائب، صدوق، اختلط، ومحمد بن فضيل ممن روى عنه بعد الاختلاط. وقال أبو حاتم: وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلطٌ واضطرابٌ، رفعَ أشياء كان يرويه عن التابعين فرفعه إلى الصحابة. (١)

والصحيح في الحديث ما رواه ابن عباس من قوله، كما أخرجه البخاري في «صحيحه»، (ص ٨١١)، كتاب المغازي، باب (٥١)، حديث (٤٢٩٤) من طريق أبي بشر جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ» قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رَأَيْتَهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ [سورة النصر] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرْنَا أَنْ

(١) «الجرح والتعديل» (٦/٣٣٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٢)، «الكواكب النيرات»

نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفَتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكْذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَتُحَ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةٌ أَجْلِكَ: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا. قَالَ عُمَرُ: « مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ ».

وأخرجه البخاري - أيضاً - في المواضع التالية: برقم (٣٦٢٧)، (٤٤٣٠)، (٤٩٦٩)، (٤٩٧٠).

وفي آخر حديث برقم (٤٩٦٩) أخرجه من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: قال ابن عباس: أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ.

وذكر ابن حجر في «الفتح» (٧٣٦/٨) أن عطاء بن السائب وهم في روايته عن سعيد بن جبير، وأن الصواب رواية حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد.

وجاء في «صحيح البخاري» (ص ١٦٣)، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الركوع، حديث (٧٩٤)، وفي مواضع أخرى برقم (٨١٧، ٤٢٩٣، ٤٩٦٧)، وفي «صحيح مسلم»، (ص ٢٠٠)، كتاب الصلاة، حديث (٤٨٤) من حديث مسروق، عن عائشة، قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: « سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » قالت: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحَدْتُهَا

تَقُولُهَا؟ قَالَ: « جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُهَا فُتُّهَا » ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . - لفظ مسلم - .

وذكر بعده حديث مُفَضَّل، عن الأعمش، عن مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر] يُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا دَعَا. أَوْ قَالَ فِيهَا: « سُبْحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » .

وللحديث روايات أخرى من طريق أبي حازم، وأبي رزين، عن ابن عباس، وفيه ذكر أهل اليمن فقط، وليس فيه ذكر لفاطمة. وكذا جاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

ينظر: « المطالب العالية » (١٧ / ١٣٠) رقم (٤١٨٨)، و« مسند أحمد » - ط. الرسالة - (٥ / ٢٧٥) رقم (٣٢٠١)، « تفسير الطبري » (٢٤ / ٧٠٩)، « السلسلة الصحيحة » للألباني (٧ / ١١٠٦) رقم (٣٣٦٩) .

- وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل اليمن مخرَّج في الصحيحين، دون

ذكر نزول الآية ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر] .

أخرجه: البخاري في « صحيحه » رقم (٣٣٠١) و (٤٣٨٨)، ومسلم

في « صحيحه » (٥٢) .

— وحديث مسارة النبي ﷺ لفاطمة، وإخبارها بوفاتها، جاء

من رواية: عائشة، وأم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

ينظر: الحديث رقم (٢٨) و (٣٣) من مسند فاطمة في هذا الباب

الثالث.

الحكم على الحديث :

الحديث بذكر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ضعيف، وهو مما انفرد به هلال بن خباب، وقد اختلف عليه - كما سبق - مما يدل على عدم ضبطه، وهو وإن كان ثقة إلا أنه تغير بآخره، وروى أحاديث فوهم فيها، وهذا الحديث مما وهم فيه.

وعليه فالحديث بذكر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لا يصح .

غريب الحديث :

— (نُعِيْتُ): قال ابن فارس: النُّونُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِشَاعَةِ شَيْءٍ. مِنْهُ النَّعِيُّ: خَبَرُ الْمَوْتِ، وَكَذَا الْآتِي بِخَبَرِ الْمَوْتِ يُقَالُ لَهُ نَعِيٌّ أَيْضًا.

قال ابن الأثير: نَعَى الْمَيِّتَ يَنْعَاهُ نَعِيًّا وَنَعِيًّا، إِذَا أذَاعَ مَوْتَهُ، وَأَخْبَرَ بِهِ، وَإِذَا

ندبه. (١)



(١) ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (٥/٤٤٧)، «تهذيب اللغة» للأزهري (٣/١٣٨)،

«النهاية» لابن الأثير (٥/٨٥)، «تاج العروس» (٤٠/١٠٩).

الحديث الثاني عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٣٦. [١٢] قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللهُ: حدثني علي بن حمشاد العدل، قال حدثنا محمد بن المغيرة السكري بهمدان، قال: حدثنا القاسم بن الحكم العُرَني، قال: حدثنا الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: عَلَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ كلماتٍ، فكتبتهنَّ في جريدةٍ، ثم وضَعْتُها في البيت.

قال: فالتَمَسْتُها، فوجدتُها في كُناس البيت، فأخذتُها فأعطيْتُها أُبَيَّ بن كعب، فقرأها لها:

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يؤمن باللهِ مَنْ لا يأمن جاره بوائقه، مَنْ كان يؤمن باللهِ واليومِ الآخرِ؛ فليُكرم جاره، ومَنْ كان يؤمن باللهِ واليومِ الآخرِ؛ فليُكرم ضيفه، ومَنْ كان يؤمن باللهِ واليومِ الآخرِ، فليقل خيراً أو ليصمت؛ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الحليمَ الحيَّ العفيفَ المتعففَ، وَيُبغِضُ الفاحشَ السائلَ المُلحِفَ).

[« فضائل فاطمة » لأبي عبد الله الحاكم (ص ١٠٩) حديث رقم (١٣٤)]

سبق تحريجه في الحديث رقم (١) من مسند فاطمة.

الحديث الثالث عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٣٧. [١٣] قال أبو عبد الله الحاكم رَحِمَهُ اللهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَقِيقِيُّ الْعَلَوِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: « قَدْ مَرِضَتْ فَاطِمَةُ مَرَضًا شَدِيدًا فَقَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: أَلَا تَرِينِ إِلَى مَا بَلَغْتُ أُحْمَلُ عَلَى السَّرِيرِ ظَاهِرًا؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: أَلَا لَعَمْرِي، وَلَكِنْ أَصْنَعُ لَكَ نَعْشًا كَمَا رَأَيْتَ يُصْنَعُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ. قَالَتْ: فَأَرِنِيهِ. قَالَ: فَأَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِلَى جَرَائِدِ رَطْبَةٍ، فَقُطِّعَتْ مِنَ الْأَسْوَافِ وَجُعِلَتْ عَلَى السَّرِيرِ نَعْشًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَا كَانَ النَّعْشُ. فَتَبَسَّمتْ فَاطِمَةُ، وَمَا رَأَيْتُهَا مُتَبَسِّمَةً بَعْدَ أَبِيهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ حَمَلَتَاهَا وَدَفَنَاهَا لَيْلًا » (١).

[« المستدرک علی الصحیحین » للحاکم (١٧٧/٣)، حدیث رقم (٤٧٦٣)]

(١) ذكره ابن حجر في « إتحاف المهرة » (٢٤ / ١٨) ضمن مسند فاطمة .

دراسة الإسناد:

– الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بن أخي أبي طاهر النسابة العلوي العقيقي^(١).
وَصَّاعٌ.

قال عنه ابن الجوزي: منكر الحديث. وقال: كان رافضياً.
وذكر الذهبي أنه وَصَّاعٌ، رافضي، وذكر أحاديث من وضعه، منها:
«عليٌّ خيرُ البشر، مَنْ أبى فقد كَفَرَ»^(٢).

– يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العقيقي، مؤرِّخٌ، نسابة.
مجهول الحال.

وُلِدَ بالمدينة (سنة ٢١٤هـ)، وتوفي بمكة (سنة ٢٧٧هـ).

-
- (١) العقيقي نسبة إلى سُكناه وادي العقيق، كما في «توضيح المشتبه» (٦/٢٩٧).
(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» (٨/٤٤٥)، «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/١١٠، ١٥٢)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٧٥)، «المغني» للذهبي (١/٢٥٧)، «لسان الميزان» (٣/١١٦)، «توضيح المشتبه» (٦/٢٩٧)، «الكشف الحثيث فيمن رمي بوضع الحديث» (ص ٩٤) رقم (٢٢٦)، «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (١/٤٢٩) رقم (٣٠٨).

من مؤلفاته: « أخبار المدينة»، و« أنساب آل أبي طالب»، وغيرهما .

قيل: هو أول مَنْ صَنَّفَ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ. (١)

— بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن الوليد بن نجیح المدني، ابن أخت

محمد بن عَمَر الواقدي .

صدوق.

قال أبو حاتم: صدوق، سمعت أحمد بن صالح أثنى عليه خيراً.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق. (٢)

— محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأَسْلَمِيُّ مولا هم، أبو عَبْدِ اللَّهِ

المدني، قاضي بغداد .

متروك.

وَتَقَّهَ جَمَاعَةً؛ ثُمَّ « اسْتَقَرَّ الإِجْمَاعُ عَلَى وَهْنِ الواقدي » قاله الذهبي في

« الميزان ». وقال: « انْعَقَدَ الإِجْمَاعُ اليَوْمَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، وَأَنَّ حَدِيثَهُ فِي

عَدَادِ الواهي » .

(١) ينظر: «الأعلام» للزركلي (٨/١٤٠)، «معجم المؤلفين» لعمركاحالة (٤/٩٠)،

«طبقات النسايين» لبكر أبو زيد (ص ٩٤)، ثم طبع كتاب بعنوان «مرويات كتاب أخبار

المدينة» ليحيى العلوي العقبي - جمع وتوثيق ودراسة - «للعبدالعزیز بن عوض الجهني .

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٣٨٩)، «تهذيب الكمال» (٤/٢٢٠)،

«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/٥٨)، «تهذيب التهذيب» (١/٤٨٥)، «تقريب

التهذيب» (ص ١٦٥) .

قال البخاري: سكتوا عنه، تركه أحمد وابن نمير. وقال مرة: متروك.
قال الإمام أحمد: يُرَكَّبُ الأسانيد، وقال أبو زرعة: ترك الناس حديثَ
الواقدي.

قال البخاري مرة، ومسلم، وغيرهما: متروك الحديث.

قال ابن معين في رواية، والنسائي: ليس بثقة. وذكره النسائي ضمن
أربعة معروفين بالكذب.

**قال عنه الذهبي في «السير»: (جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين،
والخرز بالدرّ الثمين، فاطر حوه لذلك، ومع هذا، فلا يُستغنى عنه في المغازي،
وأيام الصحابة، وأخبارهم.**

وقال: لا شيء للواقدي في الكتب الستة، إلا حديث واحد عند ابن
ماجه (رقم ١٠٩٥)، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا شيخ لنا، فما جسّر ابن ماجه أن
يُفصِحَ به، وما ذلك إلا لو هِنِ الواقدي عند العلماء، ويقولون: إن ما رواه عنه
كاتبه في «الطبقات»، هو أمثل قليلاً من رواية الغير عنه).

وقال الذهبي أيضاً في آخر ترجمته: (وقد تقرّر أن الواقدي ضعيف،
يُحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورّد آثاره من غير احتجاج، أمّا في
الفرائض، فلا ينبغي أن يُذكر، فهذه الكتب الستة، و«مسند أحمد»، وعامة من
جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناسٍ ضعفاء، بل
ومتروكين، ومع هذا لا يُخرجون لمحمد بن عمر شيئاً، مع أن وزنه عندي أنه

- مع ضعفه - يُكتب حديثه ويُروى؛ لأني لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره، فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه: كيزيد، وأبي عبيد، والصاغاني، والحربي، ومعن، وتما عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، وأن حديثه في عداد الواهي رَحِمَهُ اللهُ .

وذكر الذهبي أيضاً في «الميزان»: أحد أوعية العلم على ضعفه.... إلى حفظه المنتهى في الأخبار، والسير، والمغازي، والحوادث، وأيام الناس، والفقهاء، وغير ذلك .

قال ابن حجر في «التقريب»: متروك، مع سعة علمه .
(ت ٢٠٧هـ).^(١)

- محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو حفص

الهاشمي القرشي .

مجهول الحال.

قال ابن أبي حاتم: روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مرسل، روى عنه ابنه، سمعت أبي يقول ذلك.

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٧٨)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٠)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/١٢٦٥)، «تاريخ بغداد» (٤/٥)، «تهذيب الكمال» (٢٦/١٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٥٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/٢١٨)، «تهذيب التهذيب» (٩/٣٦٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٩).

قال ابن القطان: مجهول الحال. (١)

— عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي

المدني، وهو عمر بن علي الأصغر.

صدوق.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ.

قال الذهبي في «الكاشف»: وثق. وقال في «تاريخ الإسلام»: (كان

سيداً، كثير العبادة والاجتهاد، له فضل وعلم).

قال مغلطاي: صحح أبو علي الطوسي حديثه، وكذلك الحاكم.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، فاضل.

روى له مسلم في «صحيحه»، والنسائي، والترمذي. (٢)

— علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، زين

العابدين .

ثَبَّتْ، ثَبَّتْ. (٣)

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨ / ١٩)، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان

(٣ / ٣٥٤).

(٢) ينظر: «الثقات» لابن حبان (٧ / ١٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢١ / ٤٦٦)، «الكاشف»

(٣ / ٤٩٦)، «تاريخ الإسلام» (٣ / ٢٨٧)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي

(١٠ / ١٠٤)، «تهذيب التهذيب» (٧ / ٤٨٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٦).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

— أخرجه الحاكم في « المستدرک » من طريق بكر بن عبد الوهاب - كما

سبق - .

— وابن سعد في « الطبقات » (٨ / ٢٨) عن الواقدي، به . مختصراً،

بلفظ: « فَاطِمَةُ أَوْلَى مَنْ جُعِلَ لَهَا النَّعْشُ، عَمِلَتْهُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَكَانَتْ قَدْ رَأَتْهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ».

— والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١١١) رقم (٢١٢) من طريق

إبراهيم بن هاشم .

ثلاثتهم: (بكر بن عبد الوهاب، وابن سعد، وإبراهيم بن هاشم) عن

الواقدي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن ابن

عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

لفظ ابن سعد مختصراً - كما سبق - ، ولفظ إبراهيم بن هاشم بنحوه .

فَمَدَّأْرُهُ عَلَى الْوَاقِدِيِّ - وَهُوَ مَتْرُوكٌ - ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهُوَ

مَجْهُولُ الْحَالِ - .

— وأخرج الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١١٢) رقم (١١٤) من

طريق محمد بن الحسن، ويحيى بن المغيرة بن قرعة .

— وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه » (ص ٤٨٣) رقم

(٦٤٧) من طريق علي بن مسلم .

— والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٧) رقم (٨٥) من طريق جعفر بن مسافر التنيسي .

— والحاكم أيضاً في (ص ٧٧) رقم (٨٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤٣ / ٢) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤ / ٣٤) ، وابن عبد البر في « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٨) ، والجوزقاني في « الأباطيل والمناكير » (٢ / ٨١) رقم (٤٤٩) ، من طريق قتبية بن سعيد .

خمسهم: عن ابن أبي فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري^(١)، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن أسماء بنت عميس .

— عند ابن شاهين في آخر الحديث: قال ابن أبي فديك: فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ عَلَيْهَا النَّعْشُ .

— عند الدولابي، وحديث قتبية زيادات: عن أسماء بنت عميس، أن فاطمة بنت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قالت لأسماء بنت عميس: « إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء، إنه يُطرح على المرأة الثوب فيصْفُها مَنْ رَأَى . » فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، أنا أريك شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة . قالت: فدعت بجريدة رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً .

(١) تصحف في مطبوعة « ناسخ الحديث » - ط . الزهيري - إلى موسى بن أبي عبد الله .

فقال فاطمة: « ما أحسنَ هذا وأجملَه، تُعرفُ بها المرأةُ مِنَ الرجلِ ».

قال: قالت فاطمة: « فإذا متُّ فاغسليني أنتِ، ولا يدخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ ».

فلما توفيت فاطمة، جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا

تدخلي، فكلمت عائشة أبا بكر، فقالت: « إنَّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين

ابنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد جعلت لها مثل هودج العروس ».

فقال أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحدٌ، وأريتها هذا

الذي صنعته، وهي حيَّةٌ، فأمرتني أن أصنع ذلك لها.

قال أبو بكر: « اصنعي ما أمرتك، فانصرف، وغسلها عليٌّ وأسماء ».

— هذا لفظ الدولابي، والبقيةُ ممن أخرج حديث قتيبة رواه مثله، إلا أبا

نعيم لم يذكر مجيء أبي بكر.

— عند الحاكم في الموضع الثاني رقم (٨٦)، والبيهقي، وابن عبد البر،

وأبي نعيم: عن عون، عن أم جعفر، وعن عمارة بن المهاجر، عن أم جعفر، أن

فاطمة قالت لأسماء...

— وعند الحاكم في الموضع الأول رقم (٨٥)، في آخره زيادة، قالت

فاطمة: ولا يلي غسلني إلا أنتِ وعليٌّ.

— قال الجوزقاني عقب الحديث: (هذا حديثٌ مشهورٌ حسنٌ، رواه عن أمِّ جعفرٍ عمارَةُ بنُ المهاجرِ).

قلت: الحديث ضعيف:

ابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي: صدوق.

ومحمد بن موسى الفطري: صدوق رمي بالتشيع.

وعون بن محمد: مجهول الحال.

وأم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر: مقبولة، حيث تتابع. كما في «التقريب». ولم تتابع.

وستأتي تراجمهم في الحديث رقم (٢٧) من مسند فاطمة.

وفيه مخالفة ما ثبت في «الصححين» قالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: (... فَلَمَّا

تُوَفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، **وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا...** (١).

وقد تابع أم جعفر: ابن عباس - في الحديث محل الدراسة - وإسناده

ضعيف جداً:

— عمارَةُ بن المهاجر: مجهول الحال. يروي عن أم جعفر، ويروي عنه:

عون بن محمد، وغيره. ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه

(١) سبق تخريجه في الباب الأول: الحديث رقم (٢٧)، وانظر أيضاً الحديث رقم (٧٠).

جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات».^(١)

- وفيه نعش المرأة:

حديث نافع أبي غالب في جنازة عبد الله بن عمير، وصلاة أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على الجنازة، ثم صلاته على امرأة عليها نعش أخضر... الحديث مطوّلاً .

رواه: أبو داود في «سننه» حديث رقم (٣١٩٤)، ومن طريقه: [ابن حزم في «المحلى» (٣/٣٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣٣)]، ورواه الترمذي مختصراً، حديث رقم (١٠٣٤) وفيه: فقام وسط السرير. والحديث حسنه الترمذي، وصححه ابن الملقن في «البدر المنير» (٢٥٧/٥).

— أخرج ابن سعد - ط. صادر - (١١١/٨)، و - ط. الخانجي - (١٠٨/١٠) قال: أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ وَغَيْرِهِ: أَنَّ الرَّجَالَ وَالنِّسَاءَ كَانُوا يَخْرُجُونَ بِهِمْ سَوَاءً، فَلَمَّا مَاتَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أَمَرَ عُمَرُ مُنَادِيًا فَنَادَى أَلَا لَا يَخْرُجُ عَلَى زَيْنَبَ إِلَّا دُورَ حِمٍّ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَالَتْ بِنْتُ عُمَيْسٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أُرِيكَ شَيْئًا رَأَيْتُ الْحَبْشَةَ تَصْنَعُهُ لِنِسَائِهِمْ؟ فَجَعَلَتْ نَعْشًا وَعَشْتَهُ ثُوبًا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ: «مَا

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» (٦/٥٠٤)، «الجرح والتعديل» (٦/٣٦٩)، «الثقات» لابن

حبان (٧/٢٦١).

أَحْسَنَ هَذَا مَا أَسْتَرَ هَذَا .

فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى أَنْ اخْرُجُوا عَلَى أُمَّكُمْ .

وهذا مرسل، رجاله ثقات، نافع لم يدرك عمر. (١)

لكن جاء في « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٢١٢) بذكر ابن عمر بعد نافع

- واللَّهُ أعلم - .

- وأخرج ابن سعد - أيضاً - في « الطبقات » (٨ / ٢٨١) عن الشعبي

قوله: أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِالنَّعْشِ نَعْشِ الْمَرْأَةِ، يَقُولُ رَفَعَهُ، أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ حِينَ جَاءَتْ مِنْ أَرْضِ الْحَبْشَةِ رَأَتْ النَّصَارَى يَصْنَعُونَهُ ثُمَّ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٨) : (فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أول من غطّي نعشها من النساء في الإسلام على الصفة المذكورة في هذا الخبر،

ثم بعدها زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صُنِعَ ذَلِكَ بِهَا أَيْضاً) . (٢)

قال ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٦) عن فاطمة : (وهي أول

من غطّي نعشها في الإسلام، ثم بعدها زينب بنت جحش) .

(١) ينظر: « تحفة التحصيل » (ص ٥٣٦) رقم (١٠٩٥).

(٢) وعن ابن عبد البر: الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٢٩)، و « تاريخ الإسلام »

(٢ / ٣٣)، وعن الذهبي: محمد الشبلي (ت ٧٩٦ هـ) في « محاسن الوسائل في معرفة

الأوائل » (ص ٢٣٦) و (ص ٢٨٤).

وجاء في حديث ضعيف أنَّ أَوَّلَ مَنْ غُطِّيَ نَعَشُهَا: رقية بنت النبي

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

الحكم على الحديث:

حديث ابن عباس مداره على الواقدي وهو متروك، ومحمد بن عمر بن علي وهو مجهول الحال.

وشواهد الموقوفة، والمرسلة - في ذكر النعش - لا تخلو من ضعف واضح، لكن تدلُّ على أنَّ له أصلاً - واللَّهُ أعلم - .

غريب الحديث:

- (لعمري): تُطَلَّقُ ويراد بها الحلف بالحياة، وتُطَلَّقُ ولا يراد بها معنى معيناً. فالأول ممنوع شرعاً، والثاني جائز، وقد استعمله العلماء.
قال الشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ في نهاية كلامه: (والتوجيه أن يُقال: إن أرادَ القَسَمَ مُنْعَ، وإلا فلا، كما يجري على اللسان من الكلام مما لا يُراد به حقيقة معناه، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «عَقْرَى حَلْقَى... الحديث». واللَّهُ أعلم).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١١١ / ٢) رقم (١٤١٨)، وفيه: خلف بن راشد، أبو عثمان، وهو مجهول. كما في «الجرح والتعديل» (٣ / ٣٧٠)، «لسان الميزان» (٣ / ٣٦٩).

وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣ / ٥٢٨ - ٥٢٩).

وذكر أنّ للشيخ: حماد الأنصاري المدني رسالة بعنوان «الإعلان بأن لعمري ليست من الأيمان» (١).

— (النَّعْشُ): أصل النَّعْشُ: الارتفاع، وبِهِ سُمِّيَ سَرِيرُ المَيِّتِ نَعْشاً لِإِرْتِفَاعِهِ؛ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَيِّتٌ مَحْمُولٌ فَهُوَ سَرِيرٌ. قَالَ الخَلِيلُ: النَّعْشُ: (سَرِيرُ المَيِّتِ، كَذَا تَعْرِفُهُ العَرَبُ).

وَمَيِّتٌ مَنْعُوشٌ: مَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ. (٢)

— (جَرَائِدٌ): جمع جَرِيدَةٍ، وهي: السَّعْفَةُ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ جُرِدَ عَنْهَا خُوصُهَا. (٣)



(١) ينظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (١/٣٩٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٠/٤٠)، «تاج العروس» (١٣/١٢٣)، «معجم المناهي اللفظية» لبكر أبو زيد (ص ٤٧٠)، «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة» (٢/١٣٥-١٣٩).

(٢) «مقاييس اللغة» (٥/٤٥٠)، «النهاية» (٥/٨١)، «تاج العروس» (١٧/٤١٧).

(٣) «مقاييس اللغة» (١/٤٥٢)، «النهاية» (١/٢٥٧).

الحديث الرابع عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٣٨. [١٤] قال أبو بكر أحمد بن مروان الدِّينَوْرِي رَحِمَهُ اللهُ :
 حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَضَّاحُ أَبُو يَحْيَى التَّهَشَلِيُّ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَتْ: (اجْتَمَعَ مُشْرِكُوا قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ، فَقَالُوا: إِذَا
 مَرَّ مُحَمَّدٌ ضَرْبَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ضَرْبَةً . فَسَمِعْتُهُمْ فَاطِمَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى
 أَبِيهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ ، اجْتَمَعَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ، فَقَالُوا: إِذَا مَرَّ
 مُحَمَّدٌ ضَرْبَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا. فَقَالَ: « يَا بِنْتِي، اسْكِنِي».

ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ
 ثُمَّ نَكَسُوا، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ رَمَى بِهَا وُجُوهَهُمْ، ثُمَّ قَالَ:
 « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » . فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ؛ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ).

[« المجالسة وجواهر العلم » للدِّينَوْرِي (٦/ ١٧٤) رقم (٢٥٢١)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن إسماعيل بن يوسف السُّلَمِيُّ، أبو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، نزيل

بغداد.

ثقة، حافظ.

وثَّقَه: النسائي، والخلال، وزاد: رجل معروف كثير العلم مُتَّفَقٌ،
ووثقه أيضاً: مسلمة، والدارقطني وزاد: صدوق.

والحاكم وزاد: مأمون، وأبو الفضل إسحاق بن محمود، وذكره ابن
حبان في «الثقات».

قال الحاكم للدارقطني - بعد أن وثَّقه - : بلغني أن أبا حاتم الرازي
تكلَّم فيه ؟ فقال الدارقطني: هو ثقة. قال الحاكم: (لم يتكلم فيه أبو حاتم).
كذا في «سؤالات الحاكم للدارقطني»، وفي «تاريخ دمشق» و «الميزان»،
و «تهذيب ابن حجر»: (ثقة صدوق، تكلَّم فيه أبو حاتم).

وقال الخطيب: كَانَ فهِمًا مَتَقِنًا مشهوراً بمذهب السُّنَّةِ.
وَقَالَ ابن أَبِي حاتم: (سمعتُ منه بمكة، وتكلَّموا فيه). علَّق عليه
الذهبي في «السير» بقوله: (انبرَمَ الحَالُ على توثيقه وإمامته).

وقال الذهبي في «الميزان»: صدوق حافظ.

وفي «السير»: الإمام، الحافظ، الثقة.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم

فيه.

(ت ٢٨٠هـ). (١)

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (١٩٠/٧)، «تسمية مشايخ النسائي» (١٦٥)، «الثقات»

– الوضاح بن يحيى النهشلي الأنباري، أبو يحيى الكوفي .

ضعيف.

روى عنه أبو حاتم ، وسئل عنه كما في « الجرح والتعديل » فقال: شيخ صدوق.

كذا في « الجرح »، وجاء في « الميزان »، و« المغني »، و« اللسان »، و« التكميل » لابن كثير: كتبتُ عنه، وليس بالمرضي .

قال ابن حجر في « اللسان »: (وفي النسخة التي وقفت عليها من كتاب ابن أبي حاتم، عن أبيه: شيخ صدوق).

قال ابن حبان: (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، يَرُوي عَنِ الثَّقَاتِ الْأَشْيَاءِ الْمَقْلُوبَاتِ، الَّتِي كَانَتْهَا مَعْمُولَةٌ ^(١)، لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ؛ لِسُوءِ حِفْظِهِ؛ وَإِنْ اِعْتَبَرَ مُعْتَبَرًا بِمَا وَافَقَ الثَّقَاتُ مِنْ حَدِيثِهِ فَلَا ضَيْرَ).

قال ابن حجر: (وذكره أبو علي الجياني في « رجال أبي داود » وقال: إنه

لابن حبان (٩ / ١٥٠)، « سؤالات الحاكم للدارقطني » (ص ٩٧) رقم (١٧٧)، « تاريخ بغداد » (٢ / ٣٦٢)، « تاريخ دمشق » (٥٢ / ١١٣)، « تهذيب الكمال » (٢٤ / ٤٨٩)، « ميزان الاعتدال » (٤ / ٦٠)، « سير أعلام النبلاء » (١٣ / ٢٤٢)، « تهذيب التهذيب » (٩ / ٦٢)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٩).

(١) تصحفت في مطبوعة الصمعي إلى (مقلوبة)، والصواب كما في طبعة محمود زايد (٨٥ / ٣)، وهي كذلك فيما نقله السمعاني في « الأنساب » (١٣ / ٢٢٥).

حدث عنه، عَن أَبِي بَكْرٍ بِنِ عِيَّاشٍ فِي كِتَابِ بَدْءِ الْوَحْيِ مِنْ تَأْلِيفِهِ يَعْنِي خَارِجَ السَّنَنِ (١).

— أَبُو بَكْرٍ بِنِ عِيَّاشِ بْنِ سَالِمِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ الْحَنَاطِ الْمَقْرِيُّ. مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، مَخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ، وَالْأَصْحَحُ أَنَّ اسْمَهُ كُنْيَتُهُ، قَالَ ابْنُ حَبَانَ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ حَبَرَ.

ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

وثقه: ابنُ سعد، وزاد: (كان صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط). والإمام أحمد في رواية عبد الله عنه، وزاد: (وربما غلط)، وابنُ معين، والعجلي، وزاد: (صاحب سنة، وكان يخطئ بعض الخطأ) (٢)، وأبو داود، وذكره ابنُ حبان في « الثقات ». وقال: (كان أبو بكر بن عيَّاش من الحفاظ المتقين وَكَانَ يَحْيَى الْقَطَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ يَسِئَانِ الرَّأْيَ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَبُرَ سِنَّهُ سَاءَ حِفْظُهُ، فَكَانَ يَهْمُ إِذَا رَوَى؛ وَالْخَطَأَ وَالْوَهْمَ شَيْئَانِ لَا يَنْفَكُ عَنْهُمَا الْبَشَرُ، فَلَوْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ حَتَّى كَانَ الْغَالِبَ عَلَى صَوَابِهِ، لَأَسْتَحَقَّ

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٩ / ٤١)، « المجروحون » لابن حبان (٣ / ٤٣١)، « المغني في الضعفاء » (٢ / ٤٩٤)، « ميزان الاعتدال » (٥ / ٨٣)، « التكميل في الجرح والتعديل » لابن كثير (٢ / ٧٧)، « لسان الميزان » (٨ / ٣٨٠).

(٢) هذه الزيادة من « تهذيب التهذيب »، و « هدي الساري »، وليست في « الثقات » بترتيب الهيثمي والسبكي.

مجانبة رواياته؛ فأما عند الوهم بهم أو الخطأ يخطىء؛ لا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وصحة سماعه... والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه، سواء وافق الثقات أو خالفهم؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة، ومن صحت عدالته لم يستحق القرح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح، وهكذا حكم كل محدث ثقة صحت عدالته وتبين خطؤه).

قال الإمام أحمد في رواية صالح: صدوق، صاحب قرآن وخير.

قال ابن عدي: (كوفي مشهور معروف... وهو يروي عن أجلة الناس، وحديثه فيه كثرة، وقد روى عنه من الكبار جماعة... وحديثه مسنده ومقطوعه يكثر، وهو من مشهور مشايخ الكوفة، ومن المختصين بالرواية عن جملة مشايخهم مثل: أبي إسحاق السبيعي، وأبي حصين، وعاصم بن أبي النجود — وهو صاحبه — وهو من قراء أهل الكوفة، وعن عاصم أخذ القراءة، وعليه قرأ، وهو في رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به، وذلك أني لم أجده حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة، إلا أن يروي عنه ضعيف).

سئل أبو حاتم عن أبي بكر بن عياش وأبي الأحوص؟ فساوى بينهما، وسئل عنه وعن شريك أيهما أحفظ؟ فقال: هما في الحفظ سواء غير أن أبا بكر أصح كتاباً. وسئل عنه وعن عبد الله بن بشر الرقي؟ فقال: أبو بكر أحفظ منه، وأوثق.

قال الفضل بن زياد: قال الإمام أحمد: أبو بكر بن عياش كان يضطرب في حديث هؤلاء الصغار، فأما عن أولئك الكبار ما أقرببه. كذا في «المنتخب» للخلال. وفي «المعرفة» للبسوي نقلاً عن الإمام أحمد برواية الفضل: (... فأما حديثه عن أولئك الكبار وما أقرببه عن أبي حصين وعاصم، وإنه ليضطرب عن أبي إسحاق أو نحو ذا).

قال ابن معين في رواية ابن طهمان: ليس بالقوي، وفي رواية ابن محرز عنه: صدوق، ولكنه ليس بمستقيم الحديث، وقال مَرَّةً في رواية ابن محرز: ليس به بأس، صدوق.

قال أبو نعيم الفضل: لم يكن في شيوخنا أكثر غلطاً منه.

وضَعَفَهُ ابنُ نمير في الأعمش وغيره.

قال أبو زرعة: في حفظه شيء. وقال الترمذي: كثير الغلط.

قال يعقوب بن شيبان: (كان له فقه، وعلم، ورواية؛ وفي حديثه اضطراب).

وسبق النقل عن ابن حبان: كان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان

الرأي فيه، وذلك أنه لما كبر؛ ساء حفظه؛ فكان يهيم.

قال الذهبي في «مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ»: (ثقة فيه

شيء، ضَعَفَهُ محمد بن عبد الله بن نمير).

وقال في «الميزان»: (أحد الأئمة الأعلام، صدوقٌ ثَبَّتْ في القراءة، لكنه

في الحديث يغلط ويهم. وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث، لكنه ضعفه محمد بن عبد الله بن نمير...).

وقال في «ديوان الضعفاء»: (صدوق، إمام).

وقال في «السير»: (.. وأما الحديث: فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ومناكير).

قال ابن رجب: (المقرئ الكوفي، رجل صالح، لكنه كثير الوهم، ومع هذا فقد خرَّج البخاري حديثه، وأنكر عليه ابن حبان تخريج حديثه وتركه لحماد بن سلمة).

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

توفي وقد قارب المئة، قاله ابن حجر في «الهدى».

قال الذهبي في «السير»: عاش ستاً وتسعين سنة.

وفي «الميزان»: مات وله سبع وتسعون سنة.

روى له البخاري، وغالب أحاديثه فيه متبعة، وروى له مسلم في

المقدمة.

ولعل الراجح - والله أعلم - ما اختاره ابن حجر، وأما من أنزله عن

درجة الثقة؛ فلما قيل عن أوهامه حال الكبر، وسبق أنه عمّر قريباً من المئة،

ومما يرجح هذا الاختيار احتجاج البخاري به في « صحيحه »^(١).

— عبدالله بن عثمان بن خثيم ، أبو عثمان المكي القاري . نسبة إلى « بني

قارة » ، وهم بطنٌ معروفٌ من العرب.^(٢)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣٨٦/٦)، « العلل للإمام أحمد » رواية عبدالله
 (٤٨١ / ٢) رقم (٣١٥٥)، « العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد، رواية المروزي
 وصالح والميموني » (٢١٥)، « سؤالات ابن محرز لابن معين » (١ / رقم (١٥٤، ٢٥٥) و
 (٢) / رقم (٤٢٠، ٧١٥)، « سؤالات ابن طهمان لابن معين » رقم (٢٥) و (٤٤)،
 « الثقات » للعجلي (٣٨٩/٢)، « الجامع » للترمذي، بعد حديث (٢٥٦٧)، « الجرح
 والتعديل » لابن أبي حاتم (٣٤٨/٩)، « سؤالات الأجرى لأبي داود » (١ / ٢٩٨) رقم
 (٤٧٥)، « المنتخب من العلل » للخلال (ص ١٨١) رقم (١٠١)، « الثقات » لابن حبان
 (٦٦٨/٧)، « المعرفة والتاريخ » للبسوي (١٧٢ / ٢)، « الكامل » لابن عدي (٢٥ / ٤)،
 « تاريخ بغداد » (٥٤٢ / ١٦)، « التعديل والتجريح » للباقي (٣ / ١٢٥٩)، « معرفة
 السنن والآثار » للبيهقي (٥٥٥ / ١)، « تهذيب الكمال » (١٢٩ / ٣٣)، « سير أعلام
 النبلاء » (٨ / ٤٩٥)، « مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوْتَقَّ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ » للذهبي (ص ٥٦٨)
 رقم (٣٩٩)، « ميزان الاعتدال » (٥ / ٢١٩)، « ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من
 المجهولين وثقات فيهم لين » للذهبي (ص ٤٥٤)، « هدي الساري » (ص ٤٥٥)،
 « تهذيب التهذيب » (٣٤ / ١٢)، « شرح علل الترمذي » لابن رجب (١ / ١١٨)،
 « تقريب التهذيب » (ص ٦٥٣)، « الكواكب النيرات » (ص ٤٣٩) رقم (٦٨)، « معجم
 المختلطين » لمحمد طلعت (ص ٣٤٣).

(٢) « الأنساب » للسمعاني (١٠ / ٢٩٤).

صَدُوقٌ.

وثَّقه: ابن سعد، و ابن معين - في رواية - وزاد: (حجة)، والعجلي، والنسائي - في قول له -، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: وكان يخطئ.
وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث.
وقال ابن معين - كما في سؤالات ابن الجنيدي -: ليس به بأس.
وقال ابن عدي: وهو عزيز الحديث، وأحاديثه أحاديث حسان، مما يجب أن يُكتب.

وقال ابن معين - فيما نقله ابن عدي -: (أحاديثه ليست بالقوية).
وقال النسائي مرةً: ليس بالقوي، وقال مرة: لئن الحديث.
وقال أيضاً: (يحيى بن سعيد القطان لم يترك حديث ابن خثيم، ولا عبدالرحمن، إلا أن علي بن المديني قال: منكر الحديث، وكأنَّ علي بن المديني خُلِقَ للحديث).

قال الدارقطني: ابن خثيم ضعيف.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق

وفي «هدي الساري»: مختلف فيه، له موضع في الحج متابعة.

استشهد به البخاري في «التعاليق»، وأخرج له مسلم، والأربعة.

ولعل الأرجح - والله أعلم - التوسُّطُ في حاله كما قال ابن حجر، فإن

مَنْ وثَّقه كابن معين والنسائي وردَّ عنهما القول بتضعيفه، والقول بالتوسط

فيه أيضاً، وهو الموافق لقول أبي حاتم وابن عدي .^(١)

— سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو

عبدالله، الكوفي.

تابعي، ثقة، ثبت، متفقٌ على توثيقه .

قال ابن المديني: ليس في أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبير .

قيل: ولا طاووس؟ قال: ولا طاووس، ولا أحدٌ .

قال ابن حجر في «التقريب»: (ثقة، ثبت، فقيه، من الثالثة، وروايته

عن عائشة، وأبي موسى، ونحوهما، مرسلةٌ، قُتِلَ بين يدي الحجاج سنة خمس

وتسعين، ولم يكمل الخمسين).^(٢)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٨٧/٥)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري

(٣١٩/٢)، «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص ٢٢٧) رقم (٨٧٧)، «التاريخ

الكبير» للبخاري (١٤٦/٥)، «الجرح والتعديل» (١١١/٥)، «المجتبى» للنسائي

حديث رقم (٢٩٩٣)، «الثقات» لابن حبان (٣٤/٥)، «الإلزامات والتتبع»

للدارقطني - ط. الكتب العلمية - (ص ٣٥٢)، «الكامل» لابن عدي (١٦١/٤)،

«تهذيب الكمال» (٢٧٩/١٥)، «ميزان الاعتدال» (٤١٠/٢)، «إكمال تهذيب الكمال»

لمغلطاي (٥٨/٨)، «تهذيب التهذيب» (٣١٤/٥)، «هدي الساري» (ص ٤٥٧)،

«تقريب التهذيب» (ص ٣٤٧).

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٥٦/٦)، «الجرح والتعديل» (٩/٤)، «تهذيب

الكمال» (٣٥٨/١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٣٢١/٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/٤)،

«تقريب التهذيب» (ص ٢٦٩).

تخريج الحديث :

– أخرجه الدينوري - كما سبق - عن أبي إسماعيل الترمذي .
 – والحاكم في «مستدرکه» (٣ / ١٧٠) رقم (٧٤٤٢)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ٩٧) رقم (١٢٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي . بنحوه .
 وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
 كلاهما: (أبو إسماعيل، والدارمي) عن الوضاح بن يحيى النهشلي .
 – وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦ / ٢٤٠) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين .

كلاهما: (الوضاح ، وأبو نعيم) عن أبي بكر بن عياش .
 لكنَّ أبا نعيم جعله من مسند ابن عباس لا من مسند فاطمة .
 وقد تابع أبا بكر بن عياش أربعة رواة، وكلُّهم رووه من مسند ابن عباس .

– أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٥ / ٤٤٢) رقم (٣٤٨٥)، ومن طريقه: [الضياء في «المختارة» (١٠ / ٢٢٠) رقم (٢٣٢)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٢ / ٣٧٩)]، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٩٦) رقم (١٢٤) عن عبدالرزاق، عن معمر .

– وأخرجه الإمام أحمد - أيضاً - في «مسنده» (٤ / ٤٨٦) رقم (٢٧٦٢)، ومن طريقه: [الضياء في «المختارة» (١٠ / ٢١٩) رقم (٢٣١)]،

والتي في « دلائل النبوة » - ط. طيبة - رقم (٤٨)، وعنه: [الضياء في المختارة] (٢١٨/١٠) رقم (٢٣٠)، والحاكم في « المستدرک » (١/٢٦٨) رقم (٥٨٣)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٩٦، ٩٧) رقم (١٢٥)، (١٢٦) من طُرُق عن يحيى بن سليم.

— في الموضوع الثاني عند الحاكم في « فضائل فاطمة » لم يذكر ابن عباس. — وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٤ / ٤٣٠) رقم (٦٥٠٢)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (١ / ١٩٢) رقم (١٣٩) من طريق مسلم بن خالد الزنجي.

— وأخرجه سعيد بن منصور في « سننه » - ط. الأعظمي - (٢ / ٣٧٨) رقم (٢٩١٣)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩٧) رقم (١٢٨) عن إسماعيل بن عياش.

خمسهم: (أبو بكر بن عياش، ومعمّر، ويحيى بن سليم، ومسلم بن خالد الزنجي، وإسماعيل بن عياش) **عن عبد الله بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.**

جميعهم جعلوه من مسند ابن عباس، إلا الواضح بن يحيى النهشلي عن أبي بكر بن عياش، فجعله من مسند فاطمة.

والواضح ضعيفٌ كما سبق في دراسة الإسناد.

والصحيحُ رواية الجماعة، وأن الحديث من مسند ابن عباس.

— لفظُ حديثِ معمر عند الإمام أحمد: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْمَلَأَ، مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحَجْرِ، فَتَعَاهَدُوا بِاللَّاتِ، وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى: لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا، فَمُنَّا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَبْكِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِيهَا، فَقَالَتْ: هُوَ لَأَمْلَأُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحَجْرِ، قَدْ تَعَاهَدُوا: أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ فَتَقْتُلُوكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ، قَالَ: « يَا بِنْتُ أَدْنِي وَضُوءًا »، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ، قَالُوا: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا. فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعَقَرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، فَحَصَبَهُمْ بِهَا، وَقَالَ: « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » قَالَ: فَمَا أَصَابَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ حَصَاةً إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

وبنحوه عند سعيد بن منصور، وابن حبان، وطريق يحيى بن سليم عند أحمد، والحاكم.

قال الحاكم في «المستدرک» عقب الحديث من طريق يحيى بن سليم: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، قَدْ اِخْتَجَّ جَمِيعًا بِيَحْيَى بْنِ سَلِيمٍ، وَاحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وَلَمْ يُجَرِّجَاهُ وَلَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً، وَأَهْلُ السُّنَنِ مِنْ أَحْوَجِ النَّاسِ لِمَعَارِضِهِ مَا قِيلَ: إِنَّ الْوُضُوءَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ نُزُولِ الْمَائِدَةِ، وَإِنَّمَا نُزُولُ الْمَائِدَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ، وَلَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ

نَاطِقٌ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَوَضَّأُ، وَيَأْمُرُ بِالْوُضُوءِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ؛ وَلَمْ يُجْرِّجَاهُ).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ لأجل الوضاح النهشلي؛ والحديث صحيح من مسند ابن عباس لا من مسند فاطمة.

وصحَّحَه ابن حبان، والحاكم، والألباني في « السلسلة الصحيحة » (٧٨١ / ٦) رقم (٢٨٢٤).

غريب الحديث :

— « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » : أَي قُبِحَتْ .^(١)



(١) ينظر: « غريب الحديث » لأبي عبيد (١١٢ / ١)، « الزاهر في معاني كلمات الناس » لابن الأباري (٣٢٩ / ١)، « النهاية » لابن الأثير (٥١١ / ٢) .

ما أسند ابن أبي مليكة، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**الحديث الخامس عشر من مسند فاطمة**

١٣٩. [١٥] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ فِي «مسنده»: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ تَنْقُرُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:

« يَا أَبِي شَبَهُ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهَاً بِعَلِيٍّ » .^(١)

[« المسند » للإمام أحمد (٢٠/٤٤) حديث رقم (٢٦٤٢٢)]

دراسة الإسناد :

— سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري الحافظ،

فارسي الأصل .

ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.

وثقه وأثنى عليه: ابن سعد، وزاد (كثير الحديث وربما غلط)، وأحمد،

والعجلي، والنسائي، وزاد: (من أصدق الناس لهجة)، وابن عدي، والخطيب

البغدادي، وغيرهم.

(١) ذكره ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٢٥ / ١٨) ضمن مسند فاطمة .

وقال عبدالرحمن بن مهدي: (أبو داود الطيالسي أصدق الناس).

وقال ابن المديني: (ما رأيتُ أحفظَ من أبي داود الطيالسي).

قال ابن شَبَّه: (كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث، وليس

معه كتاب).

وقال الفلاس: (ما رأيتُ في المحدثين أحفظَ من أبي داود، سمعته

يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث، ولا فخر، وفي صدري اثنا عشر ألف

حديث لعثمان البري ما سألتني عنها أحدٌ من أهل البصرة، فخرجتُ إلى

أصبهان فبثتها فيهم).

علّق الذهبي في « السير » بقوله: (قُلْتُ: قَالَ مِثْلَ هَذَا، وَقَدْ صَحِبَ

يَحْيَى الْقَطَّانَ، وَابْنَ مَهْدِيٍّ، وَرَافِقَ ابْنَ الْمَدِينِيِّ).

قال أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي: سألت أحمد بن حنبل عن أبي

داود؟ فقال: (ثقة صدوق)، فقلت: إنه يخطيء، فقال: (يُحْتَمَلُ لَهُ).

وقال ابن أبي حاتم: (قال سمعت أبي يقول: أبو داود محدث صدوق،

كان كثير الخطأ).

وقد انتقد عليه بعض الأئمة - كما سبق - غلطه في أحاديث، لكنها مما

تُحْتَمَلُ لَهُ كما قال الإمام أحمد؛ لكثرة ما رَوَى، وكونه يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ لَا مِنْ

أُصُولِهِ.

قال الخطيب: (كان أبو داود يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ، وَالْحِفْظُ خَوَّانٌ، فَكَانَ

يُغْلَطُ، مَعَ أَنَّ غَلَطَهُ يَسِيرٌ فِي جَنْبِ مَا رَوَى عَلَى الصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ).

وقال ابن عدي: (وأبو داود الطيالسي كان في أيامه أحفظ مَنْ بالبصرة مُقَدِّمًا على أقرانه لحفظه ومعرفته، ... وهو كما قال عمرو بن علي: ثقة، وإذا جاوزت في أصحاب شعبة معاذ بن معاذ، وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، وغندر، فأبو داود خامسهم، وله أحاديث يُرْفَعُها، وليس بِعَجَبٍ مَنْ يَحَدِّثُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ حِفْظِهِ أَنْ يُحْطَىءَ فِي أَحَادِيثَ مِنْهَا، يَرْفَعُ أَحَادِيثَ يُوقِفُهَا غَيْرُهُ، وَيُوصِلُ أَحَادِيثَ يُرْسِلُهَا غَيْرُهُ، وَإِنَّمَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ حِفْظِهِ، وَمَا أَبُو دَاوُدَ عِنْدِي وَعِنْدَ غَيْرِي إِلَّا مُتَقَيِّظًا ثَبَّتًا) .

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: (أخطأ أبو داود الطيالسي في ألف حديث) .

تعبه الذهبي في « السير » بقوله : (هذا قاله إبراهيم على سبيل المبالغة، ولو أخطأ في سُبْعِ هذا لضعفوه) .
وذكر في موضع : (أنه أخطأ في عدّة أحاديث؛ لكونه كان يتكل على حفظه، ولا يروي من أصله) .

وفي « تذكرة الحفاظ »: كان يتكل على حفظه؛ فغلط في أحاديث .
قال الذهبي في « السير » : (وقد تكلم فيه محمد بن المنهال الضرير، وقال: كُنْتُ أَتَمُّهُ، قَالَ لِي: لَمْ أَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدُ: أَسَمِعْتَ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ؟

قال: نَعَمْ، نَحْوَ عَشْرِينَ حَدِيثًا.

قُلْتُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا مَا ضَبَطَهُ، وَلَا حَفِظَهُ، فَصَدَقَ أَنْ يَقُولَ: مَا سَمِعْتُ مِنْهُ، وَإِلَّا، فَأَبُو دَاوُدَ أَمِينٌ، صَادِقٌ، وَقَدْ أَخْطَأَ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثٍ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ يَتَّكِلُ عَلَى حِفْظِهِ، وَلَا يَرْوِي مِنْ أَصْلِهِ، فَالْوَرَعُ أَنَّ الْمُحَدِّثَ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَيُوصِي بِهِ إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَلَمْ يُخْرِجِ الْبُخَارِيُّ لِأَبِي دَاوُدَ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عِدَّةٍ مِنْ أَقْرَانِهِ، فَمَا احْتَجَّ إِلَيْهِ .

ووصفه في « التذكرة » و « السير »: بالحافظ الكبير .

قال ابن حجر في « هدي الساري »: (ثقة، مشهور، حافظ، أخطأ في أحاديث، علق له أحاديث قليلة) .

وقال في « التقريب »: ثقة، حافظ، غلط في أحاديث .

استشهد به البخاري تعليقا، وأخرج له مسلم، والأربعة .

(ت ٢٠٤ هـ) . (١)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٩٨ / ٧)، « تاريخ ابن معين » رواية الدارمي (ص ٦٨) رقم (١٠٧ ، ١١٠)، « التاريخ الكبير » للبخاري (١٠ / ٤)، « الجرح والتعديل » (٤ / ١١١)، « الثقات » للعجلي (٤٢٧ / ١)، « الثقات » لابن حبان (٨ / ٢٧٥)، « الكامل » لابن عدي (٣ / ٢٧٨)، « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » لأبي الشيخ (٢ / ٤٨)، « تاريخ بغداد » (١٠ / ٣٢)، « تهذيب الكمال » (١١ / ٤٠١)، « سير أعلام النبلاء » (٩ / ٣٧٨)، « تذكرة الحفاظ » (١ / ٣٥١)، « تذكرة الحفاظ » (١ / ٢٥٧)، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٦ / ٥١)، « تهذيب التهذيب » (٤ / ١٨٢)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٨٤)، « هدي الساري » (ص ٤٥٧) .

— زَمْعَةُ بن صالح الجَنْدِي، أبو وهب اليامي، سكن مكة.
ضَعِيفٌ.

قال الجوزجاني : متماسك.

وقال ابن الجارود في موضع : صويلح.

قال الفلاس : فيه ضعف في الحديث، وقد روى عنه الثوري وابن مهدي، وما سمعتُ يحيى ذكره قط، وهو جائز الحديث مع الضعف الذي فيه. وضعّفه: أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وزاد: (وهيب أوثق منه)، والبخاريُّ، وأبو زرعة، وأبو داود، وابن الجارود، وابن حبان، والعقيلي.
قال البخاري في « التاريخ الكبير »: (يُخَالَفُ في حديثه، تركه ابنُ مهدي أخيراً).

وقال أيضاً كما في « علل الترمذي الكبير »: (منكرُ الحديث، كثير الغلط، وذكر أحاديثه عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ وجعل يتعجب منها، قال: ولا أروي عنه شيئاً، وما أراه يكذب، ولكنه كثير الخطأ).

وقال أيضاً - كما في موضع آخر في « العلل الكبير » - : (ذاهب الحديث، لا يدري صحيح حديثه من سقيم، أنا لا أروي عنه، وكلُّ مَنْ كان مثل هذا فأنا لا أروي عنه).

قال ابنُ أبي حاتم: سُئِلَ أبو زرعة عنه، فقال: (مكِّيٌّ، ليِّن، واهي

الحديث، حديثه عن الزهري كأنه يقول: مناكير).

قال ابن عدي — بعد أن أورد جملة مما يُستنكر من حديثه —: (وَلِزَمَعَةَ أَحَادِيثُ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، وَزِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، وَسَلْمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، وَأَبِي الزَّبِيرِ، وَيَعْقُوبَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْهُ أَفْرَادَاتٌ. وَحَدِيثُهُ كُلُّهُ كَأَنَّهُ فَوَائِدٌ ^(١)، وَرَبَّمَا يَهْمُ فِي بَعْضِ مَا يَرَوِيهِ، وَأَرْجُو أَنَّ حَدِيثَهُ صَالِحٌ لَا بَأْسَ بِهِ).

قال النسائي: ليس بالقوي، مكّي، كثير الغلط عن الزهري.

وفي قول له: صالح الحديث، ليس بالقوي.

وقال الساجي: ليس بحجّة في الأحكام.

(١) يُطْلَقُ أئِمَّةُ الْحَدِيثِ (الْفَوَائِدُ) وَيُرِيدُونَ بِهَا : الْغَرَائِبَ، وَلَهُمْ مَوْلُفَاتٌ مَفْرَدَةٌ بِعَنْوَانِ « فَوَائِدٌ... ».

في ترجمة (حسان بن إبراهيم الكرماني) من «الكامل» لابن عدي (٣٧٤/٢) نقل قول أبي عروبة: (كان أحاديثه كلها فوائد). قال ابن عدي: أي غرائب. وفي «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٤٠٨/١): (نقل محمد بن سهل بن عسكر، عن أحمد، قال: إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا الحديث «غريب»، أو «فائدة»؛ فاعلم أنه خطأ، أو دخل حديث في حديث، أو خطأ من المحدث، أو ليس له إسناد، وإن كان قد روى شعبة وسفيان. وإذا سمعتهم يقولون: لا شيء، فاعلم أنه حديث صحيح).

وانظر: «شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل» لمصطفى السليمانى (ص ٣٧٧)، و«الروض البسام بترتيب وتخريج فوائده تمام» للدوسري (١/٥٢).

قال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف.

روى له مُسَلِّمٌ مَقْرُونًا .

مما سبق يتبيّن أنّ عامة أهل العلم على تضعيفه، ومَن حَسَّنَ حاله فبعبارة مُوهَّنة، فهو في دائرة الضعف - واللَّهُ أعلم - .^(١)

— عبدالله بن عبيدالله بن أبي مُلَيْكَةَ، واسمه: زهير، ابن عبدالله
جُدعان التيمي، أبو بكر، ويقال: أبو محمد المكي .

ثقة، فقيه.

وثقه: ابن سعد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والعجلي، وغيرهم. وذكره ابن
حبان في «الثقات».

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، فقيه.

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (١٧٤/٢)، ورواية ابن طهمان (ص ٤٣) رقم (٦٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٥١/٣)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ١٤٦) رقم (٢٥٥)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (١/٣٩٥) رقم (٧٧٠)، «العلل الكبير» للترمذي (١/٤٣١) و (٢/٩٦٧)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي (٢٢٠)، «الجرح والتعديل» (٣/٦٢٤)، «الضعفاء» للعقيلي (٢/٤٥٢)، «المجروحون» لابن حبان (١/٣٩٠)، «الكامل» لابن عدي (٣/٢٢٩)، «تهذيب الكمال» (٩/٣٨٦)، «مَن تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مَوْثِقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ» (ص ٢٠١) رقم (١١٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/٧٥)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٥/٧٥)، «تهذيب التهذيب» (٣/٣٣٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٢) .

أدرك ثلاثين من الصحابة، لكنه لم يدرك فاطمة.
وذكر أبو حاتم أن روايته عن عُمَرَ وَعُثْمَانَ مُرْسَلَةٌ. (١)

تخريج الحديث :

— أخرج الإمام أحمد في « مسنده » — كما سبق — ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ١٧٦)] من طريق أبي داود الطيالسي، عن زمعة، عن ابن أبي مليكة، أن فاطمة ...
— وأخرجه ابن أبي الدنيا في « العيال » (١ / ٤٤٣) رقم (٢٧٤) من طريق أبي عامر العقدي، عن زمعة، عن ابن أبي مليكة، قال: كانت عائشة تنقر الحسن بن علي

وزمعة ضعيف - كما سبق - ، وقد اضطرب فيه ، فرواه عن: فاطمة، وعائشة؛ وقد خالفه عمر بن سعيد.

— فأخرج البخاري في « صحيحه » (ص ٦٨٠)، كتاب المناقب، باب صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث رقم (٣٥٤٢)، وفي كتاب فضائل

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥ / ٤٧٢)، « الجرح والتعديل » (٥ / ٦٠ ، ٩٩)، « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ١١٣) رقم (١٨٦)، « الثقات » لابن حبان (٥ / ٢)، « تهذيب الكمال » (١٥ / ٢٥٦)، « تهذيب التهذيب » (٥ / ٣٠٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٦) .

الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، حديث رقم (٣٧٥٠) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسْنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي شَيْبَةَ النَّبِيِّ، لَا شَيْبَةَ بَعِيِّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/٥٦٧): قوله: «... ثم خرج يمشي» زاد الإسماعيلي في رواية: بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بليالٍ وعليٌّ يمشي إلى جانبه «).

وقال أيضاً (٦/٥٦٨): وفي الحديث فضل أبي بكر ومحبه لقراية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وقال أيضاً في (٧/٩٦) لما ذكر حديث زمعة من «مسند أحمد»: (وَيَحْتَمِلُ إِنْ كَانَ حَفِظَهُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ أَبِي بَكْرٍ وَفَاطِمَةَ تَوَافَقَا عَلَى ذَلِكَ، أَوْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ عَرَفَ أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ تَقُولُ ذَلِكَ، فَتَابَعَهَا عَلَى تِلْكَ الْمَقَالَةِ).

قلت: وهو مع ضعف زمعة، واضطرابه، ومخالفته، مُرْسَلٌ، والراجع ما في «الصحيح».

قال مغلطاي (ت ٧٦٢هـ) في «إكمال تهذيب الكمال» = «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» - ط. دار المحدث -

(ص ٩٥) : (وذكر المزيُّ عن عقبه بن الحارث: أن أبا بكر قال للحسن:

وَأَبِي شَبِيهِ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهَاً بَعْلِي

وخالفَ ذلك الإمامُ أبو عبد الله محمد بن المعلَى الأزدي في كتابه المسمى بـ «الترقيص» لَمَّا ذَكَرَ رِوَايَةَ عَقْبَةَ هَذِهِ قَالَ: كَانُوا يَرُونَ هَذَا مِنْ كَلَامِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ هَذَا مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَأَمَّا شَبَهُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ

وَرَدَ فِي عِدَّةٍ أُحَادِيثٍ، مِنْهَا:

١. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، حَدِيثَ رَقْمِ (٣٥٤٣)، وَ (٣٥٤٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» حَدِيثَ رَقْمِ (٢٣٤٣) مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُشَبِّهُهُ، قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: «كَانَ أَبْيَضَ، قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ قُلُوصًا، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبُضَهَا». لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

٢. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، حَدِيثَ رَقْمِ (٣٧٥٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ».

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - **ضعيف**؛ لضعف زمعة، ومخالفته، وإرسال

الحديث.

قال ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٢٥ / ١٨) رقم (٢٣٣١٩) عن

الحديث: منقطع.

والصحيح ما في «الصحیحین» من قول أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للحسن.

غريب الحديث :

— (تَنْقُزُ): قَالَ اللَّيْثُ: النَّقْزُ وَالنَّقْزَانُ كَالْوَثْبَانِ صُعْدًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

والتنقيز: الترقيص، يُقال: نَقَزَتِ الْمَرْأَةُ صَبِيَّهَا، إِذَا رَقَّصَتْهُ. (١)



(١) ينظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٨ / ٣٢٩)، «الفائق» للزمخشري (٤ / ٢١)،

«القاموس المحيط» (ص ٥٢٧).

ما أسنده عبدالله بن مسعود، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

الحديث السادس عشر من مسند فاطمة

١٤٠. [١٦] قال الإمام الطبراني رَحِمَهُ اللهُ : قال: حدثنا بكر بن مقبل البصري، قال: حدثنا الخليل بن أسد^(١) النوشجاني، قال: حدثنا رويم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سوار بن مصعب، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقال: يا بنت رسول الله، هل ترك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندك شيئاً تُطْرِفينيه؟ فقالت: يا جارية، هاتِ تلكَ الجريدة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويحكِ اطلبيها؛ فإنها تعدل عندي حسناً وحُسِيناً، فطلبتها فإذا هي قد قَمَّتْها في قَمَامَتِها، فإذا فيها: قال محمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكُت، إنَّ الله يُحِبُّ الحَيَّ الحليمَ العَفيفَ المتعفف، ويُبغِضُ الفاحشَ البذيءَ السؤالَ المُلحِفَ؛ إنَّ الحياءَ من الإيمان، والإيمانَ في الجنة، والفحشَ من البذاء، والبذاء في النار.»

[« المعجم الكبير » للطبراني (١٠ / ١٩٦)، حديث رقم (١٠٤٤٢)]

(١) تصحف في المطبوع إلى (راشد).

سبق تخريجه في الحديث رقم (١) من مسند فاطمة.



ما أسنده علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

الحديث السابع عشر من مسند فاطمة

١٤١. [١٧] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبَةَ، وإسحاق بن إبراهيم جميعاً، عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا... فذكر الحديث الطويل في حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولَمَّا ذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ مِمَّنْ لَيْسَ مَعَهُمُ الْهُدْيُ أَنْ يَحِلُّوا، وَيَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، قَالَ جَابِرٌ: وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنْ الْيَمَنِ بِيَدِنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَاباً صَبِيغاً، وَاکْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا.

قال: فكان عليٌّ يقول بالعراق: فذهبتُ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محرَّشاً على فاطمة لِلَّذِي صَنَعَتْ، مُسْتَفْتِياً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما ذَكَرْتُ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « صَدَقْتُ صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟ » قال قلتُ: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: « فَإِنَّ مَعِيَ الْهُدْيَ فَلَا تَحِلَّ ».

قال: فكان جماعةُ الهديِّ الذي قدِمَ به عليٌّ من اليمَنِ، والذي أتى

به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مئة، قال: فَحَلَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَقَصَّرُوا، إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ... الحديث .

[« الجامع الصحيح » للإمام مسلم،
(ص ٤٨٣)، كتاب الحج، حديث رقم (١٢١٨)]

تخريج الحديث :

— أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » - كما سبق - .
وأخرجه عددٌ كثير من المحدثين، وقد جمع العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ
الفاظَ حديثِ جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من عامة كتب السنة، ووضعَه في كتابِ سَمَاهِ
« حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » كما رواها جابر عنه . جعل أصلَ المتن من
« صحيح مسلم »، ثم أضاف عليه زوائده من سائر كتب السنة .
والشاهد في الحديث هنا قولها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِذَلِكَ، وَتَصَدِّقُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها .^(١)

— عند أبي داود في « سننه » (ص ٢٢٠)، كتاب المناسك، باب صفة
حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (١٩٠٥)، ومن طريقه: [البيهقي في
« السنن الكبرى » (٦/٥)]، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٤) رقم

(١) وقد ذكر الحديث أبو نعيم الأصبهاني من مسند فاطمة، رواية علي عنها. « معرفة

(١٦٩) زيادة: قال عليٌّ: مَنْ أَمَرَكَ بهذا؟!!

— عند النسائي في «سننه» (ص ٢٩١)، كتاب مناسك الحج، باب الكراهية في الثياب المصبغة للمحرم، حديث (٢٧١٢)، وأحمد في «مسنده» (٢٢ / ٣٢٧) رقم (١٤٤٤٠)، وابن الجارود في «المنتقى» رقم (٤٦٥): قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَدَقْتُ صَدَقْتُ (ثَلَاثًا)، أَنَا أَمَرْتُهَا بِهِ**».

وقد ورد من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أخرجه: أبو داود في «سننه» (ص ٢١٠)، كتاب الحج، باب في الإقران، حديث (١٧٩٧)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (١٥ / ٥)، وابن حزم في «حجة الوداع» - ط. دار ابن حزم - (ص ٥٣٦) رقم (٣٥٥)]، والنسائي في «المجتبى» (ص ٢٩٤)، كتاب مناسك الحج، باب الحج بغير نية يقصده المحرم، حديث (٢٧٤٥)، وفي «السنن الكبرى» (٤ / ٥٢) رقم (٣٧٧١)، والرويان في «مسنده» (١ / ٢٢٣) رقم (٣٠٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦ / ٢٤٥) رقم (٦٣٠٧)، والدراقطني في «الجزء الثاني من كتاب الأفراد» - طبع مع أجزاء بعناية: جابر السريّ - (ص ٤٤) رقم (٤٢)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٢٩) رقم (١٨٢) من طريق يحيى بن معين، حدّثنا حجاج بن محمد الأعور، حدّثنا يونس، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كنتُ مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين أَمَرَهُ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اليَمَنِ... قال عليٌّ: وجدتُ فاطمةً قد نضحت البيت بنضوح قال: فتخطّيته، قالت لي: «ما لك؟!»

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَحْلُوا... الحديث.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا يونس، تفرد به حجاج بن محمد).

قال الدراقطني عقبه - وقد رواه من طريق جعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن ابن معين - : (قال جعفر: كان أحمد بن حنبل قال لي: أيش عند صاحبك عن حجاج؟ فذكرت له هذا الحديث، فقال: وددت أني سمعته من حجاج بأربعمئة حديث من حديثه.

هذا حديث غريب من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن البراء، عن علي، عن فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** .

تفرد به يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وتفرد به حجاج بن محمد، عن يونس).

وصحح إسناده ابن تيمية في « شرح عمدة الفقه » - ط. المنهاج - (ص ٣٩٨). **وصحح الحديث** ابن القيم في « تهذيب السنن » (٢ / ٣٢١).

- وأخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٩) رقم (١٨٢) من طريق الحسن بن قتيبة المدائني، عن يونس بن أبي إسحاق، عن البراء - كذا في المطبوع - دون ذكر أبي إسحاق.

والحسن بن قتيبة المدائني ضعيف جداً، بل قيل: متروك. ^(١)

(١) ينظر: « ميزان الاعتدال » (١ / ٤٧٣).

وورد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩٩) رقم (١٣١) من حديث ابن إسحاق، قال: حدثني خُصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وفيه أن علياً قال: ما لك يا ابنة رسول الله؟! فقالت: « أمرنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نُهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ فحللنا ». خُصيف بن عبدالرحمن الجزري، فيه ضعف. (١)

فهذا الجزء من حديث: جابر بن عبد الله، والبراء، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُعتبر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وقد فعل مثل هذه التجزئة الإمام البزار رَحِمَهُ اللهُ في مسنده « البحر الزخار » في مسند أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - كما سبق ذلك في مقدمة الباب الثالث - .



(١) ينظر: « تهذيب الكمال » (٨/٢٥٧). وقال ابن حجر في « التقريب » (ص ٢٢٩): صدوق، سئ الحفظ، خلط بأخرة، ورُمي بالإرجاء.

غريب الحديث :

– (بُذْن): واحدها بَدَنَةٌ، وهي: التي تُهْدَى للبيت، سُمِّيت بذلك؛ لأنهم كانوا يَسْتَسْمِنُونَهَا، والجمع بُذْنٌ بالضم مثل ثَمَرَةٍ وَثُمْرٍ.
قال الحميدي: البُذْنُ وَالْمُهْدِيّ: اسم لكل ما يُهْدَى ويتقرب به في الحُرْمِ من النَّعْمِ، وَالنَّعْمُ الْإِبِلُ وَوَأَحَدَةُ الْبَدَنِ بَدَنَةٌ).
قال ابن الأثير: البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه. وسُمِّيت بَدَنَةً؛ لِعِظَمِهَا وَسِمَنِهَا. ^(١)

– (ثِيَاباً صَبِغاً): قال القاضي عياض: أي مصبوغة ملوثة، يقال: صبغ يصبغ بضم الباء وفتحها وكسرهما، صَبَغاً وَصَبِغاً بفتح الصاد وكسرهما.
قال ابن الأثير: أي مصبوغة غير بيض، وهو فعيل بمعنى مفعول. ^(٢)



(١) ينظر: «الصحاح» (٢٠٧٧/٥)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (٢١١/١)، «تفسير غريب ما في الصحيحين» لأبي عبد الله الحميدي (ص ٢٠٦)، «النهاية في غريب الحديث» (١٠٨/١).

(٢) «مشارك الأنوار» (٣٨/٢)، «النهاية في غريب الحديث» (١٠/٣).

ما أسنده عمرو بن الشريد، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**الحديث الثامن عشر من مسند فاطمة**

١٤٢. [١٨] قال الطبراني رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان، قال: حدثنا زهير بن عباد، قال: حدثنا أبو بكر بن شعيب، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عمرو بن الشريد، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَنْ تَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ لَمْ يَزَلْ يَرَى خَيْرًا ». .

لم يرو هذا الحديث عن مالك إلا أبو بكر بن شعيب، تفرّد به زهير بن عباد .

[« المعجم الأوسط » للطبراني (١ / ٣٩) ، حديث رقم (١٠٣)]

دراسة الإسناد :

— أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان، أبو العباس الرقيّ المصري الأصغر .
صدوق .

روى عن: زهير بن عباد، ويحيى بن سليمان الجعفي، وعبد الملك بن شعيب، وغيرهم .

روى عنه: الطبراني في « معاجمه » وأكثر عنه، وابن الأعرابي، وغيرهما .

قال ابن أبي يعلى : (أحد من روى عن إمامنا أحمد) .

أخرج له الضياء في « المختارة » .

(ت ٢٩٤ هـ) .^(١)

— زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادِ الرَّؤَاسِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ابْنُ عَمِّ وَكَيْعِ بْنِ الْجِرَاحِ .

ثقة .

وَتَقَّةُ: أَبُو حَاتِمٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي « الثَّقَاتِ »، وَقَالَ: يَخْطِئُ وَيُخَالَفُ .

قال الدارقطني: مجهول. تعقبه ابن حجر بقوله: (وأظنُّ قولَ

الدارقطني فيه إنما عنى به شيخه، وسيأتي) .^(٢)

— أَبُو بَكْرٍ بْنُ شُعَيْبٍ، لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ، وَهُوَ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ الْأَزْدِيِّ .^(٣)

متَّهَمٌ بِالْوَضْعِ .

قال ابن حبان: (شيخ يروي عن مالك ما ليس من حديثه، لا يجوز

الاحتجاج به، روى عن مالك، عن الزهري، عن عمرو بن الشريد، عن

(١) ينظر: « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلى (١ / ٢١٢)، « الأحاديث المختارة » للضياء

المقدسي (٧ / ٩٤)، و (١٠ / ١٢٣)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ

الطبراني » (ص ١٩٣) رقم (٢٤٤) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣ / ٥٩١)، « الثقات » لابن حبان (٨ / ٢٥٦)، « تاريخ الإسلام »

للذهبي (٥ / ٨٢٤)، « لسان الميزان » (٣ / ٥٢٨) .

(٣) المترجم في « تهذيب الكمال » (٣٣ / ٩٦) .

فاطمة...). فذكر الحديث محل الدراسة .

وذكر الذهبي الحديث في «الميزان» في ترجمته، وقال: هذا كذبٌ.
وذكره الذهبي في «المغني في الضعفاء»^(١).

— مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني،
إمام دار الهجرة.

قال ابن حجر: (الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المشيخين،
حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر).
(ت ١٧٩هـ).^(٢)

— محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي.
قال ابن حجر: (الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه).
(ت ١٢٥هـ).^(٣)

— عمرو بن الشريد الثقفي، أبو الوليد الطائفي.
ثقة.^(٤)

-
- (١) «المجروحون» لابن حبان (٢/٥٠٨)، «ميزان الاعتدال» (٥/٢٢٢)، «المغني في الضعفاء» (٢/٥٧٣)، «لسان الميزان» (٩/٢٥).
(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٥).
(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٦).
(٤) «تهذيب الكمال» (٢٢/٦٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٢٥).

تخريج الحديث :

— أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » - كما سبق - عن أحمد بن يحيى بن خالد الرقي.

— وابن حبان في « المجروحين » (٢ / ٥٠٨)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣ / ٢٣٣) رقم (١٤٦٠)] عن محمد بن جعفر البغدادي.

— والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٥٣) رقم (٢٣٠) من طريق جعفر بن محمد بن محمد بن بيان المصري.

ثلاثتهم: (أحمد بن يحيى الرقي، ومحمد بن جعفر البغدادي، وجعفر بن محمد المصري) عن زهير بن عباد، عن أبي بكر بن شعيب، عن مالك بن أنس، به.

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن مالك إلا أبو بكر بن شعيب، تفرّد به زهير بن عباد).

وفي رواية الحاكم زيادة (الأحمر): العقيق الأحمر.

قال الدارقطني في « غرائب مالك » - كما في « الأجوبة المرضية » للسخاوي (١ / ١١٢) - : (حديث غير محفوظ عن الزهري، ولا عن مالك، تفرّد به زهير عن أبي بكر بن شعيب، وهو مجهول).

وقال ابن رجب في « أحكام الخواتم » (ص ٩٤): لا يثبت.

وذكر الحديث في الموضوعات:

ذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » - كما سبق - ، والذهبي في « الميزان » (٢٢٢ / ٥) في ترجمة أبي بكر بن شعيب، وقال: هذا كذب. والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (٢ / ٢٧١)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢ / ٢٧٦) رقم (٣٢)، والناجي في « التعليق الرشيق في التختم بالعقيق » (ص ١٢)، والألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١ / ٣٩٩) رقم (٢٣٠) وحكم عليه بالوضع.

وقد ورد عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْ وَجِهٍ آخَرَ:

ذكره السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (٢ / ٢٧٢) قال:

(قال البخاري في « تاريخه »: حدثنا أبو عثمان سعيد بن مروان، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا هشام بن ناصح، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ تَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ، لَمْ يُفَضَّ لَهُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ».

قال السيوطي: وهذا أصيل، وهو أمثل ما ورد في الباب. والله أعلم.

انتهى من « اللآلئ المصنوعة » .

قلت: لم أجده في « تواريخ البخاري ».

قال الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٢ / ٥٨٢) بعد أن نقل كلام

السيوطي:

[وأقول: لي عليه مؤاخذات:

الأولى: للبخاري ثلاثة كتب في التاريخ « الكبير »، و« الأوسط »، و« الصغير »، فهو أطلق العزو إليه، والمتبادر في هذه الحالة هو « الكبير »، ولم أر الحديث فيه، وقد ترجم في « الكبير » ترجمة مختصرة جداً، فقال (٣ / ٢ / ١٩٦) : « هشام بن ناصح. روى عنه داود بن رشيد. يروي عن سعيد بن عبدالرحمن، عن فاطمة الصغرى ».

فأقول: هشام هذا، لم أر له ذكراً في شيء من كتب التراجم الأخرى المتأخرة منها أو المتقدمة، حتى « ثقات ابن حبان » منها ! وعليه؛ فهو مجهول. ومثله شيخه سعيد بن عبدالرحمن، فإني لم أعرفه في جملة من الرواة بهذا الاسم.

الثانية: قوله: (فاطمة الكبرى) وهم ! ولعله من بعض الناسخين، فقد تقدم عن « تاريخ البخاري » أن سعيداً هذا روى عن فاطمة الصغرى. وهي فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وأما فاطمة الكبرى، فهي فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورَضِيَ عَنْهَا.

الثالثة: يتبين مما سبق أن هذا الإسناد مُظْلَمٌ ومُنْقَطِعٌ. فقَوْلُ السيوطي: « وهذا أصل أصيل... » إلخ، ساقطُ الاعتبار، وإن نقله ابنُ عراقٍ وارتضاه ! وقد مضى الحديثُ مختصراً بالفاظٍ متقاربة، وبأسانيدٍ مختلفة، أحدهما

عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وكلُّها باطلة [...] . انتهى المراد من «الضعيفة» للأباني رَحْمَةُ اللهِ

قلتُ: وجدتُ ترجمة لهشام، ويقال: هاشم بن ناصح.

قال ابن حجر: (هاشم بن ناصح. روى شيئاً في ذم الغناء. قال ابن حزم الأندلسي: لا يُعرف. انتهى. ولفظه في «المحلى»: هشام أو هاشم بن ناصح، مجهول). (١)

هذا، وقد وردت أحاديث في التختم بالعقيق، من

حديث:

عمر، و علي بن أبي طالب، و عائشة، و ابن عمر، و أنس

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ وكلُّها باطلة.

أوردّها ابنُ الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣٢-٢٣٧)، والسخاوي في «الأجوبة المرضية» (١/ ١٠٨-١١٥)، وتكلّم عليها.

وقد قال الأئمة رَحْمَهُمُ اللهُ: لا يصحُّ في التختّم بالعقيق حديثٌ .

قال العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٥٥٢) في ترجمة «يعقوب بن الوليد

المديني»: (ولا يثبتُ في هذا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ) .

(١) «لسان الميزان» (٣١٧/٨) رقم (٨٢٢٥)، وانظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي

(٢/ ٤٧٣) .

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٢٣٥): (هذه الأحاديث كلها ليس فيها ما يصحُّ).

وذكر ابن رجب في «أحكام الخواتم» (ص ٩٤) أنه لا يثبت حديث في التختُّم بالعقيق. (١)

وقد ساق السخاوي في «الأجوبة المرضية» (١/ ١٠٨ - ١١٥) الأحاديث الواردة في الباب، وأحسنَ في الكلام عليها، وقال في أول جوابه عن حديث «تختموا بالعقيق»: (قد جاء من طرق عدَّة، كلها واهية.. ثم ذكرها وبينها. وانظر أيضاً: «المقاصد الحسنة» حديث رقم (٣٢١).

وقال الألباني في «الضعيفة» (١/ ٤٠٠) رقم (٢٣٠): (وبالجملة فكلُّ أحاديث التختُّم بالعقيق باطلةٌ كما سبق عن الحافظ السخاوي).
وانظر أيضاً:

«الموضوعات» للصاغاني (ص ٢٨) رقم (١٢)، «المنار المنيف» لابن القيم (ص ١٠١)، «المغني عن الحفظ والكتاب» للموصلي وبحاشيته «جنة المرتاب بنقد المغني» للحويني (ص ٤٨٥) رقم (٧٥)، «أحكام الخواتم» لابن رجب (ص ٩٤)، «تميز الطيب من الخبيث» لابن الديبع (ص ٥٨)، «تذكرة الموضوعات» للفتني (ص ١٥٨)، «التنكيث والإفادة» لابن هَمَّات الدمشقي (ص ١٥١)، «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» لبكر أبو زيد (ص ١٦٩) رقم (٣١٦).

(١) وانظر: «فيض القدير» للمناوي (٣/ ٢٣٦).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع ؛ ولا يصح في الباب شيء، كما قال الأئمة.

غريب الحديث :

— (العقيق): قال ابن سيدة : خَرَزُ أَحْمَرٍ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْفُصُوصُ وَاحِدَتُهُ عَقِيقَةٌ. وقال الحِمَيْرِي: خَرَزُ أَحْمَرٍ مَعْرُوفٌ. قال علماء الطب: وأجوده ما يُؤْتَى به من اليمن.

قال الفيروز آبادي: خَرَزٌ أَحْمَرٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ وَبَسْوَاحِلِ بَحْرِ رُومِيَّةٍ، مِنْهُ جِنْسٌ كَدِرٌ كَمَا يَجْرِي مِنَ اللَّحْمِ الْمَمْلَحِ، وَفِيهِ خُطُوطٌ بَيَاضٌ خَفِيَّةٌ. وَعَلَّقَ الزَّبِيدِي عَلَى كَلَامِ الْفَيْرُوزِ آبَادِي، قَائِلًا: قَلْتُ: وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالرُّطَبِيِّ، قَالَه التَّيْفَاشِيُّ. وَأَجُودٌ أَنْوَاعِهِ الْأَحْمَرُ، فَالْأَصْفَرُ، فَالْأَبْيَضُ، وَغَيْرُهَا رَدِيءٌ. وَقِيلَ: الْمُسْتَبُّ مِنْهُ أَجُودٌ، وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ لَا مُنْقَلَبَةَ بِالطَّبَخِ، كَمَا ظَنَّ. ^(١)



(١) ينظر: «المخصص» لابن سيدة (١/٣٧٥)، «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» للحميري (٧/٤٢٩٧)، «نخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني (ص ٨٥)، «القاموس المحيط» (ص ٩١٠)، «تاج العروس» للزبيدي (٢٦/١٦٧).

ما أسند عنبرة بن عبد الرحمن الشيباني، عن**فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا****الحديث التاسع عشر من مسند فاطمة**

١٤٣. [١٩] قال أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، قال: حدثنا محمد بن أبي العوام، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني المُشَمِّعِلُ^(١) بن ملحان القيسي، قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنبرة، عن أبيه، عن جده، عن فاطمة بنت محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ مُتَّصِبَةٌ^(٢)، فَحَرَّكَني بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: « يَا بُنَيَّةُ، قُوِي فَاشْهَدِي رِزْقَ رَبِّكَ عَزَّوَجَلَّ، وَلَا تَكُونِي مِنَ الْعَافِلِينَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقْسِمُ أَرْزَاقَ النَّاسِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ». .

[« الأمالي » لابن بشران (ت ٤٣٠هـ) (١١٣ / ١)، حديث رقم (٢٣٦)]

(١) تصحف في المطبوع إلى « المسمعي ».

(٢) تصحفت في المطبوع إلى « متصبية ».

دراسة الإسناد :

— أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، أبو علي البغدادي.

ثقة.

وهو أقدمُ شيخ لابن بشران.

روى عن: أبي قلابة الرَّقَاشِيّ، وعبدالله بن روح المدائني، ومحمد بن

إسماعيل الترمذي، وأحمد بن سعيد الجمال، وغيرهم.

وعنه: الدارقطني، وابن رزقويه، وأبو الحسين، وأبو القاسم ابنا محمد

بن عبدالله بن بشران، وغيرهم.

وثقه: الخطيب البغدادي، والذهبي .

(ت ٣٤٧هـ). (١)

— محمد بن بن أحمد بن يزيد أبي العوام، أبو بكر وقيل: أبو جعفر،

الرياحي .

صدوق.

روى عن: أبيه، ويزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء العقدي،

وقريش بن أنس، وأبي عامر العقدي، وغيرهم.

روى عنه: أبو العباس بن عقدة، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٧٠)، «تاريخ الإسلام» (٧/ ٨٤٩)، «سير أعلام النبلاء» (

الشافعي، وابن الهيثم، وأبو عبدالله المحاملي، وغيرهم.
 وثقته: مسلمة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.
 قال عبدالله بن الإمام أحمد: صدوق، ما علمت منه إلا خيراً.
 قال الدارقطني: صدوق.
 قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: ثقة، صدوق.
 (ت ٢٧٦ هـ). (١)

— أحمد بن يزيد، أبو العوام الرّياحي.

ثقة.

روى عن: مالك بن أنس، وإبراهيم بن أبي يحيى، وهشيم بن بشير،
 ومحمد بن يزيد الواسطي، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وغيرهم.
 روى عنه: ابنه محمد.
 وثقته: الخطيب البغدادي. وذكر أنه كان يستملي على إسماعيل
 ابن علية. (٢)

- (١) ينظر: «الثقات» لابن حبان (٩/١٣٤)، «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٥)، «الأنساب»
 للسمعاني (٦/٢٠٨)، «سير أعلام النبلاء» (٧/١٣)، «تاريخ الإسلام» (٦/٥٩٣)،
 «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٤/١٢١)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة»
 لابن قلوبغا (٨/١٦٣)، «لسان الميزان» (٦/٥٣٧).
 (٢) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/٤٨١)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن
 قلوبغا (٢/١٣٢).

– المُشْمَعِلُ بنِ مِلْحَانَ القَيْسِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي الكُوفِيُّ، نَزِيلُ

بَغْدَادٍ .

صَدُوقٌ يَخْطِئُ .

ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي « الثَّقَاتِ »، وَقَالَ: رَبَّمَا أَخْطَأَ .

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ كَمَا فِي « سَوَالِاتِ ابْنِ الجُنَيْدِ لَهُ »: كَانَ هَهُنَا، مَا أَرَى كَانَ بِهِ

بِأَس .

وَبِهَذِهِ العِبَارَةُ فِي « تَارِيخِ بَغْدَادٍ » .

وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ عَن يَحْيَى بنِ مَعِينٍ: (وَالمِشْمَعِلُ بنِ مِلْحَانَ صَالِحِ

الحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّ المِشْمَعِلَ بنَ إِيَاسٍ أَوْثَقَ مِنْهُ كَثِيرًا) .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: كُوفِيٌّ لَيْنٌ، إِلَى الصَّدَقِ مَا هُوَ .

قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: بَغْدَادِيُّ ضَعِيفٌ .

قَالَ ابْنُ حِجْرٍ فِي « التَّقْرِيبِ »: صَدُوقٌ يَخْطِئُ .

لَيْسَ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَةِ، لَكِنَّهُ ذُكِرَ تَمَيِّزًا ^(١) .

(١) يَنْظُرُ: « تَارِيخِ ابْنِ مَعِينٍ » رِوَايَةُ الدُّورِيِّ (٢ / ٥٦٧)، « سَوَالِاتِ ابْنِ الجُنَيْدِ لابْنِ مَعِينٍ »

(ص ١٠٦) رَقْم (٢٠٤)، « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ » لابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٨ / ٤١٧)، « الثَّقَاتِ »

لابْنِ حِبَانَ (٩ / ١٩٥)، « العِلَلُ » للدَّارِقُطَنِيِّ (٨ / ٢٣)، « تَارِيخِ بَغْدَادٍ » (١٥ / ٣٣٧)،

« تَهْذِيبُ الكَمَالِ » (٢٨ / ١٢)، « تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ » (١٠ / ١٥٧)، « تَقْرِيبُ التَهْذِيبِ »

(ص ٥٦٢) .

— عبد الملك بن هارون بن عنتره، ويقال له: عبد الملك بن أبي عمرو.
متروك.

ضعّفه: أحمد، والبسوي، والدارقطني. وذكره الساجي، والعقيلي، وابن الجارود، وابن شاهين في «الضعفاء».

وقال ابن معين: كذاب. وقال أبو حاتم: متروك، ذاهب الحديث. وقال الجوزجاني: دجال كذاب. وقال ابن حبان: يضع الحديث.

وقال صالح بن محمد: عامة حديثه كذب، وأبوه هارون ثقة.

وقال مسعود السجزي عن الحاكم: ذاهب الحديث جداً.

وقال في «المدخل»: روى عن أبيه أحاديث موضوعة.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: يروي عن أبيه مناكير.

قال الذهبي في «ديوان الضعفاء»: تركوه

وفي «المغني»: اتهمه الجوزجاني، وقال غير واحد: متروك. ^(١)

(١) ينظر: «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٣٧١/٢) رقم (٢٦٤٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/٣١٨، ٣٥٠)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ٦٨) رقم (٧٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/٣٧٤)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/٧٩٥) رقم (٩٩٧)، «المجروحون» لابن حبان (٢/١١٥)، «الكامل» لابن عدي (٥/٣٠٤)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص ٢٨٩) رقم (٣٦٢)، «سؤالات السجزي» للحاكم (ص ٦٤) رقم (٢٣٦)، «ديوان الضعفاء» للذهبي (ص ٢٥٩) رقم (٢٦٤٠)، «المغني في الضعفاء» (٢/١٦)، «لسان الميزان» (٥/٢٧٦).

— هارون بن عنتره بن عبدالرحمن الشيباني، أبو عبدالرحمن، أو أبو

عمرو، ابن أبي وكيع الكوفي.

لا بأس به.

وثَّقَه: ابنُ سعد، أحمد، وابنُ معين، والعجليُّ، والبسويُّ، وذكره ابن

حبان في «الثقات».

قال أبو زرعة: لا بأس به، مستقيم الحديث.

قال البسوي في موضع: لا بأس به. وذكر الدارقطني أنه يحتج به.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وضَعَفَه الإمام أحمد كما في «مسائل ابن هانئ».

وذكره ابن حبان في «المجروحين»، وقال: (منكر الحديث جداً، يروي

المناكير الكثيرة، حتى يسبق إلى قلب المستمع لها أنه المعتمد لذلك؛ من كثرة ما

روى مما لا أصل له، لا يجوز الاحتجاج به بحال).

تَعَقَّبَهُ الذهبيُّ في «الميزان» بقوله: (قلت: الظاهر أن النكارة من

الراوي عنه. وقد قال الدارقطني: يُحْتَجُّ به، وأبوه يُعْتَبَر به، وأما ابنه

عبدُ الملك فَمَتْرُوك).

وَقَالَ أبو بكر البرقاني: سألت الدراقطني عن عبد الملك بن هارون بن

عنتره، فقال: (مترُوكٌ يكذب، وأبوه يُحْتَجُّ به، وجدُّه يُعْتَبَر به، حدَّثَ عن

عَلِيٍّ).

وقال الدارقطني في « الضعفاء والمتروكين »: عبد الملك بن هارون بن عنبرة الكوفي عن أبيه، وأبوه أيضاً متروك.

قال ابن حجر في « التقريب »: لا بأس به.

روى له: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في التفسير.

ولعل الراجح التوسط في حاله، وهو ما اختاره ابن حجر، وأما تضعيف الإمام أحمد في رواية ابن هانئ؛ فلعله لأخطاء في رواياته، وأما قول ابن حبان والدارقطني في تركه، فقولهما الآخر أولى بالترجيح لموافقة الأئمة، وأما تكذيبه كما في قول ابن حبان في « المجروحين » فلعل المناكير في رواياته من ابنه عبد الملك كما قال الذهبي.

ومما يدل أيضاً على قبوله: تخريج النسائي له، وشرطه شديد^(١) في

(١) لَمَّا ذَكَرَ ابْنَ رَجَبٍ فِي « شَرْحِ الْعِلَلِ » (١/٣٩٨) شَرْطَ التَّرْمِذِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ قَرِيبًا مِنْهُ بَلْ هُوَ أَشَدُّ انْتِقَاءً لِلرِّجَالِ مِنْهُ، قَالَ: (وَأَمَّا النَّسَائِيُّ فَشَرْطُهُ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَكَادُ يُخْرِجُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ، وَلَا مَنْ فَحَشَ خَطْوَهُ وَكَثُرَ).

وَهُوَ أَقْلُ الْكُتُبِ بَعْدَ الصَّحِيحِينَ حَدِيثًا ضَعِيفًا، وَرَجُلًا مَجْرُوحًا - كَمَا قَالَ ابْنُ حَجْرٍ - .
وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّ النَّسَائِيَّ أَحْذَقُ بِالْحَدِيثِ وَعَلِيهِ وَرَجَالِهِ مِنْ مُسْلِمٍ، وَأَبِي دَاوُدَ، وَالتَّرْمِذِيِّ، وَهُوَ جَارٍ فِي مَضْمَارِ الْبَخَارِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ.

يَنْظُرُ: « سِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ » (١٤/١٣٣)، « النُّكْتِ عَلَى مَقْدَمَةِ ابْنِ الصَّلَاحِ » لابْنِ حَجْرٍ (١/٤٨٢)، « فَتْحُ الْمَغِيثِ » لِلْسَخَاوِيِّ (١/١٥١)، « بَغِيَّةُ الرَّاغِبِ الْمُتَمَنِّيِّ فِي خْتَمِ النَّسَائِيِّ » لِلْسَخَاوِيِّ (ص ٥٤)، « الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ وَكُتَابُهُ الْمُجْتَبَى » د. عَمْرٍو إِيْمَانُ (ص ٨٨).

الرجال. (١)

— عنرة بن عبدالرحمن الشيباني، أبو وكيع الكوفي.

ثقة.

روى عن: عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي الدرداء، وابنِ عباس، وغيرهم.
روى عنه: عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو بن مُرَّة، وابنه هارون بنُ عنرة، وغيرهما.
وثَّقَه: أبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يروي المراسيل.
قال الدراقطني: يُعتَبَرُ به.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثِقَّةٌ، وَهَمَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ صُحْبَةً.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٤٨/٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٦١٣/٢)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٤٧٢/٢) رقم (٣٠٩٢)، «مسائل ابن هانئ للإمام أحمد» (٢١٣/٢) رقم (٢١٦٢)، «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص ٣٠١) رقم (٣٦٩)، «الثقات» للعجلي (٣٢٢/٢)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/١٠٠، ١٤٦)، «الجرح والتعديل» (٩٢/٩)، «المجروحون» لابن حبان (٢/٤٤٢)، «الثقات» لابن حبان (٥٧٨/٧)، «سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص ٩٢) رقم (٢٥٢)، «الضعفاء والمتروكون» للدراقطني (ص ٢٨٩) رقم (٣٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٠٠/٣٠)، «تاريخ الإسلام» (٩٩٨/٣)، «المغني» (٤٧٠/٢)، «ميزان الاعتدال» (٤٥/٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (١١٢/١٢)، «تهذيب التهذيب» (٩/١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٩)، «الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات» د. مبارك الهاجري (ص ٣٠٠) رقم (١٣٨).

أخرج حديثه النسائي. (١)

تخريج الحديث:

— أخرجه: ابن بشران في «الأمالى» - كما سبق - عن أبي علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة.

— والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٦ / ٤٠٤) رقم (٤٤٠٥) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن خنّب.

— وابن قاضي المارستان «أحاديث الشيوخ الثقات» (٣ / ١٣٥٩) رقم (٧٠٣) من طريق أبي جعفر ابن البخري.

ثلاثتهم: (أحمد بن الفضل بن العباس، و محمد بن أحمد بن خنّب، و أبو جعفر ابن البخري) عن محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، عن أبيه، عن المشمعل بن ملحان، عن عبد الملك بن هارون بن عنتر، عن أبيه، عن جده، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال البيهقي عقب الحديث: إسناده ضعيف.

وقد خالف المشمعل إسماعيل بن مَبْشَر بن عبد الله الجوهري، فرواه

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣٥ / ٧)، «الثقات» لابن حبان (٣٠٣ / ٧)، «سؤالات

البرقاني للدراقطني» (ص ٩٢) رقم (٢٥٢)، «تهذيب الكمال» (٢٢ / ٤٢٣)، «تهذيب

التهذيب» (٨ / ١٦٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٦٣).

عن عبد الملك بن هارون، عن أبيه، عن جده، عن علي.

أخرجه: البيهقي في « الجامع لشعب الإيمان » (٦ / ٤٠٤) رقم (٤٤٠٦)
عقب الحديث السابق، من طريق إسماعيل بن مُبَشَّرِ بن عبد الله الجوهري،
عن عبد الملك بن هارون بن عنتره، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَاطِمَةَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى
الصُّبْحَ وَهِيَ نَائِمَةٌ... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ).

والعلة في الحديث من عبد الملك بن هارون.

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، وآفته عبد الملك بن هارون بن عنتره.

وقد ذكره السيوطي في « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية »

(١٥٧ / ٢).

والألباني في « السلسلة الضعيفة والموضوعية » (١١ / ٢٧٦) رقم

(٥١٧٠)، وحكم عليه بالوضع؛ لأجل عبد الملك بن هارون.

غريب الحديث:

— (مُتَّصِبَةٌ): الصُّبْحَةُ وَالصَّبْحَةُ: نَوْمُ الْغَدَاةِ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَالتَّصْبِيحُ:

النَّوْمُ بِالْغَدَاةِ. (١)



(١) ينظر: «الفائق» للزمخشري (٢ / ٢٧٧)، «لسان العرب» (٢ / ٥٠٣)، «النهاية في

غريب الحديث» (٣ / ٧).

ما أسنده محمد بن علي بن أبي طالب، عن

فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

الحديث العشرون من مسند فاطمة

١٤٤. [٢٠] قال الإمام البيهقي رَحِمَهُ اللهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّبْغِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُدْعَانِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِرْقَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ فَاطِمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَارِيُ الْحَدِيدِ، وَإِذَا وَقَعَتْ، وَالرَّحْمَنُ، يُدْعَى فِي مَلَكَوَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَاكِنَ الْفِرْدَوْسِ ».

قال البيهقي: (تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ هَذَا؛ وَكِلَاهُمَا مُنْكَرَانِ).

[« الجامع لشعب الإيمان » للبيهقي (٤ / ١١٨)، حديث رقم (٢٢٦٦)]

دراسة الإسناد :

— عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة بن علي بن قتادة، أبو نصر

البشيري النعماني الأنصاري.

ثقة.

من بيتِ عِلْمٍ وَحَدِيثٍ، وَمِنْ شيوخِ البيهقي الذين أكثر من الرواية عنهم في كُتُبِهِ.

لم أجِدْ له ترجمةً في الكُتُبِ المتقدمة. (١)

— محمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن نوح، أبو العباس الصَّبْنِي
النيسابوري، أخو الإمام أبي بكر الصَّبْنِي .

متروك.

قال الحاكم: لزم الفتوة إلى آخر عمره، وكان الشيخ أخوه ينهاه عن القراءة عليه؛ لما كان يتعاطاه ظاهراً، لا لخرج سماعه، فإن أكثر أصوله عن الرازيين، كان قد سمعها قبل الشيخ بسنين، ثم سمعها الشيخ في كتابه...

توفي سنة (٣٥٤هـ) وهو ابن مئة سنة وأشهر.

قال الذهبي في «جزء أهل المئة»: كان غير رَشِيدِ السيرة. (٢)

(١) ينظر: «السلسيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي» لنايف المنصوري (٥١٣) رقم (١٣٩)، «إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي» لمحمود النحال (ص ٣٦٥) رقم (١٢٦).

(٢) ينظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢٣٤/٥)، «إكمال الإكمال لابن نقطة (٦٤١/٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤٨٩/١٥)، «تاريخ الإسلام» (٧٢/٨)، «ميزان الاعتدال» (٥٤/٤)، «جزء أهل المئة» (٧٣)، «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» لنايف المنصوري (٩٢١/٢) رقم (٨١٦).

– الحسن بن علي بن زياد السُّرِّي .
مجهولُ الحال .

سمع: سعيد بن سليمان سعدويه، وإسماعيل بن أبي أويس، وعلي بن الجعد .

وعنه: أبو العباس بن حمدان أخو أبي عمرو - يقع حديثه في المصافحة للبرقاني - ، وأبو بكر الصبغى، وغيرهما .

ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(١) .

– إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك الأصبحي المدني .

صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه^(٢) .

– محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجُدعاني .

متروك .

قال البخاريُّ: مُنكَّرُ الحديث . وقال النسائيُّ: متروك، وقال في موضع: ليس بثقة . وقال ابنُ حبان: لا يحتج به .

(١) ينظر: «الأنساب» للسمعاني (١٣٦/٧)، «تاريخ الإسلام» (٩٣٢/٦)، «توضيح

المشبه» لابن ناصر الدين الدمشقي (٨٠/٥) .

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ١٤٧) .

قال الذهبي في «الميزان»: أتى بخبر باطل، أنا أتهمه به، في (يس): «مَنْ قرأها عدلتُ له عشرين حجة، وَمَنْ كتبها وشربها دخلَ جوفه ألفَ دواء، وألفَ نُور...». الحديث.

قال ابن حجر في «التقريب»: متروك. ^(١)

— سليمان بن مرقع الجندعيّ المدنيّ .

منكر الحديث.

قال العقيلي: (منكر الحديث، ولا يتابع عليه في حديثه... وذكر له حديثين من رواية إسماعيل بن أبي أويس، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني، عن سليمان بن مرقع...)

ثم قال: كلاهما منكران، ولا يتابع عليهما، ولا يُعرفان إلا به .

وقال ابن الجوزي: مُنكر الحديث. ^(٢)

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٥٧)، «الجرح والتعديل» (٧/٣١١)،

«الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٩٢)، «المجروحون» لابن حبان (٢/٢٧٠)،

«الكامل» لابن عدي (٦/١٨٨)، «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٩٠)، «ميزان الاعتدال»

(٤/١٨٠)، «تهذيب التهذيب» (٩/٢٩١)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٢١).

(٢) ينظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢/٥٠٩)، «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢/٢٤)،

«ميزان الاعتدال» (٢/٢٠٧)، «لسان الميزان» (٤/١٧٥).

— محمد بن علي بن بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو القاسم ابن الحنفية المدني.

ثقة. ولم يدرك فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال ابن سعد: كان كثيرَ العلم ورِعاً... لا نَعْلَمُهُ روى عن عُمَرُ شيئاً.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من أفاضل أهل بيته.

وقال أبو حاتم: روى عن عمر. مُرْسَلٌ.

قال ابن حجر في «التقريب» ثقة، عالم.

وُلِدَ في حياة أبي بكر، وقيل: في خلافة عمر، ولم يسمع من عُمَرُ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. (١)

تخريج الحديث:

— أخرجه: البيهقي - كما سبق - من طريق إسماعيل بن أبي أويس.

— وأبو العباس المستغفري في «فضائل القرآن» (٢/٦٠٧) رقم

(٨٩٦) من طريق أبي سهل أحمد بن محمد الرازي.

كلاهما: (إسماعيل، وأبو سهل الرازي) عن محمد بن عبد الرحمن

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/٩٢)، «الجرح والتعديل» (٨/٢٦)،

«الثقات» لابن حبان (٥/٣٤٧)، «تهذيب الكمال» (٢٦/١٤٧)، «سير أعلام النبلاء»

(٤/١١٠)، «تهذيب التهذيب» (٩/٣٥٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٨).

الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع، به.

– والحديث ذكره الديلمي في « الفردوس » (٢١٦ / ٣) رقم (٤٦٢١).

– وقع في مطبوعة « فضائل القرآن » : (قارئ الجاثية)، وعند البيهقي،

والديلمي: (قارئ الحديد).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته: محمد الجدعاني، وشيخه: سليمان بن مرقاع.

وقد قال البيهقي عقب إخرجه: (تفرّد به محمد بن عبدالرحمن، عن

سليمان هذا، وكلاهما مُنكران).

ومع ذلك فيه علة الانقطاع: محمد بن علي، لم يدرك فاطمة.



ما أسنده محمد بن علي بن الحسين، عن

فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

الحديث الحادي والعشرون من مسند فاطمة

١٤٥. [٢١] قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُوَلَّدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرْتُ بِهِ فُحِّلِقَ، ثُمَّ تَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ شَعْرِهِ وَرِقًا ». قَالَتْ: « وَكَانَ أَبِي يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

[« المصنف » لعبدالرزاق (٤ / ٣٣٣) ، حديث رقم (٧٩٧٣)]

دراسة الإسناد :

— عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي مَولاهم، أبو

الوليد، أو أبو خالد المكي.

ثِقَّةٌ، فَاضِلٌ، مُدَلِّسٌ، لَا يُقْبَلُ مِنْ حَدِيثِهِ إِلَّا بِمَا صَرَّحَ فِيهِ بِالسَّمَاعِ، وَكَانَ

يُرْسَلُ.

قال الإمام أحمد: ابن جريج ثَبْتُ، صَحِيحُ الْحَدِيثِ، لَمْ يُحَدِّثْ بِشَيْءٍ إِلَّا

أَتَقَنَهُ .

وقال - أيضاً - كما في رواية الميموني: كان ابنُ جريج من أوعية العلم .

سُئِلَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ؟ فَقَالَ: بَخٍ، مِنْ الْأُئِمَّةِ .

وقال ابن المديني: (نظرتُ فإذا الإسناد يدور على ستة... فذكرهم، ثم قال: فصارَ علمُ هؤلاء الستة إلى أصحابِ الأصنافِ، ممَّن صَنَّفَ.... منهم من أهل مكة: عبد الملك بن عبدالعزيز بن جُريج (...).
ووثقه أيضاً: ابنُ سعد، و ابنُ معين^(١)، والعجلي، والدارقطني، وغيرهم.

قال أبو حاتم: صالح الحديث .

وقد ذكر فيه أمران :

الأول: التدليس، والإرسال.

قال الإمام أحمد: (إذا قال ابنُ جريج: « قال فلان، وقال فلان، وأُخبرت »؛ جاء بمناكير، فإذا قال: « أَخْبَرَنِي وَسَمِعْتُ »؛ فحسبكَ به).

وقال أيضاً: وبعضُ هذه الأحاديث التي كان يُرسلها ابنُ جُريج أحاديثَ مَوْضُوعَةٍ، كان ابنُ جريج لا يُبالي من أين يأخذه - يعني قوله: أُخبرتُ، وُحْدِثتُ عن فلان .

قال الدارقطني: يُتَجَنَّبُ تَدْلِيسُهُ، فَإِنَّهُ وَحْشُ التَّدْلِيسِ، لَا يُدَلِّسُ إِلَّا فِيهَا سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوحٍ، مِثْلَ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى، وَمُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَغَيْرَهُمَا .

(١) كما في « الجرح والتعديل » (٣٥٧ / ٥)، و « تهذيب الكمال » (٣٥٠ / ١٨).

ووصفه بالتدليس - أيضاً - : النسائي، وابن حبان، والخليلي، وغيرهم.
وقد جعله ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهم: الذين
أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه
بالسمع.

الثاني: ضعف روايته عن الزهري .

تكلّم فيها : يحيى القطان، وابن معين؛ قال ابن معين : ليس بشيء في
الزهري .

وسبب ذلك: أنّ حديثه عنه مُناولة؛ لكنها مُناولة مقرونة بالإجازة،
وهي أرفع أنواع الإجازة وأقواها عند أهل العلم^(١)، وقد روي عن ابن جريج
أنه قال: « ما سمعت من الزهري شيئاً، إنما أعطاني الزهري جزءاً فكتبته،
وأجازه لي ». ذكر هذا القول عنه ابن أبي حاتم بإسناده إليه، وفي الإسناد
مبهم، وقد ثبت عنه أنه قرأ عليه، وسمع منه.^(٢)

فالصحيح أنه ثقة مُطلقاً في الزهري وغيره. وقد احتج به الشيخان في
الزهري وغيره.

(١) ينظر: «الإمام» للقاضي عياض (ص ٨٥)، و«شرح التبصرة والتذكرة» للعراقي

(١/٤٣٩)، و«فتح المغيث» للسخاوي (٢/٤٦٥).

(٢) ينظر: «الثقات الذين ضُعّفوا في بعض شيوخهم» للرفاعي (ص ٧٢-٧٣).

قال الذهبي في «الميزان»: «أحد الأئمة الثقات، يُدلس، وهو في نفسه مجمَعٌ على ثقته .

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويُرسِل .

(ت ١٤٩هـ)، وقيل: (١٥٠هـ)، وقيل: (١٥١هـ). (١)

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٤٩١/٥)، «العلل» لابن المديني (ص ٨٦)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبد الله (٥٥١ / ٢) رقم (٣٦١٠)، ورواية الميموني (٤٧٩)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣٧١ / ٢)، ورواية الدارمي رقم (١٠) و(١٣)، ورواية ابن محرز (١٢٦ / ١) رقم (٦٢٤)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٢٢ / ٥)، «الثقات» للعجلي (١٠٤ / ٢)، «الجرح والتعديل» (٣٥٦ / ٥)، «الثقات» لابن حبان (٩٣ / ٧)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» رقم (٢٦٩)، «الإرشاد» للخليلي (٣٥٣ / ١)، «تاريخ بغداد» (١٤٢ / ١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٣٨ / ١٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣٢٥ / ٦)، «تذكرة الحفاظ» (١٦٩ / ١)، «مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مَوْثُوقٌ..» للذهبي (ص ٣٤٩)، «ميزان الاعتدال» (٥٧٤ / ٢)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٢٩)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٦٩٣ / ٢)، «تهذيب التهذيب» (٤٠٢ / ٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٥)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٨٣)، «الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم» للرفاعي (ص ٧١)، «معجم المدلسين» لمحمد بن طلعت (ص ٣١١ - ٣٢٠).

— محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر القرشي

الهاشمي.

ثِقَّةٌ (١).

تخريج الحديث:

— أخرجه: عبدالرزاق — كما سبق — عن ابن جريج، عن محمد بن علي

بن الحسين، عن فاطمة. مرفوعاً.

وهو مُنْقَطِعٌ، وشاذ، محمد بن علي لم يدرك فاطمة، حيث ولد سنة

(٥٦هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ).

وقد خالف فيه ابنُ جريج الثقات، الذين رَوَوْه مَوْقُوفاً على فاطمة من

فَعِلِهَا.

— أخرجه: الإمام مالك في «الموطأ» (ص ٣٠٠)، حديث (٢١٨٣)،

ومن طريقه: [أبو داوود في «المراسيل» (ص ٢٧٩) رقم (٣٨٠)، والبيهقي

في «السنن الكبرى» (٩ / ٢٩٩، ٣٠٤)، وفي «شعب الإيمان» (١١٢ / ١١)

رقم (٨٢٦٢)، والبخاري في «شرح السنة» (١١ / ٢٧٠) رقم (٢٨١٩).]

— وعبدالرزاق في «المصنف» (٤ / ٣٣٣) رقم (٧٩٧٤)، وابن أبي

الدنيا في «العيال» (١ / ٢٢٥) رقم (٨٠) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار.

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

— وابن أبي الدنيا في « العيال » (١ / ١٨٩) رقم (٤٩) عن يحيى بن سعيد القطان .

— والدولابي في « الذرية الطاهرة »^(١) (ص ٨٥) رقم (١٤٦) عن أنس بن عياض أبي ضمرة .

ثلاثتهم : (الإمام مالك ، ويحيى بن سعيد القطان ، وأنس بن عياض)
عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين ، عن فاطمة موقوفاً عليها .

— لفظ مالك : وزنت فاطمة شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم ، فتصدقت بزنة ذلك فضة .

— ولفظ حديث عمرو بن دينار : كانت فاطمة إذا ولدت ، حلق شعره ، ثم تصدقت بوزنه ورقاً .

— لفظ القطان : كانت تعق عن كل ولدها شاة ، وتحلق رأسه يوم السابع ، وتصدق بوزنه فضة .

خالف الثلاثة ، عن جعفر :

١ . حفص بن غياث^(٢) ، فرواه عن جعفر ، عن أبيه ، أن النبي

(١) وفيه زيادة تسمية الحسن والحسين .

(٢) ابن طلق النخعي . ثقة ، فقيه ، تغير حفظه قليلاً في الآخر . « تقريب التهذيب » (ص ٢١١) .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في العقيقة التي عَقَّتْهَا فاطمة: أَنْ ابْعَثُوا إِلَى الْقَابِلَةِ مِنْهَا بِرَجُلٍ، وَكُلُّوا وَأَطْعَمُوا، وَلَا تَكْسِرُوا مِنْهَا عَظْمًا.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٢٨ / ١٢) رقم (٢٤٧٤٥)، وأبو داود في « المراسيل » (ص ٢٧٨) رقم (٣٧٩)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٣٠٢ / ٩)].

وهذه الرواية شاذة، لمخالفة المحفوظ الذي رواه الثقات: مالك، ويحيى القطان، وأبو ضمرة.

٢. **خارجةُ بن مصعب^(١)**، فرواه عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي . مرفوعاً . ولم يذكر فاطمة . ولفظه: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بِكَبْشٍ كَبْشٍ، وَحَلَقَ رُؤُسَهُمَا يَوْمَ السَّابِعِ، وَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شَعُورِهِمَا وَرِقًّا، وَأَعْطَى الرَّجُلَ الْقَابِلَةَ).

أخرجه: ابن الدنيا في « العيال » (١٩١ / ١) رقم (٥١) . وهو مُنْكَرٌ .
— وروى مالك في « الموطأ » (ص ٣٠٠) رقم (٢١٨٤)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٢٩٩ / ٩)] عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: وَرَزَّتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ

(١) أبو الحجاج السرخسي . متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إِنَّ ابْنَ مَعِينٍ كَذَّبَهُ .
« تقريب » (ص ٢٢٢) .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شعرَ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ، فَتَصَدَّقَتْ بِزَنْتِهِ فِضَّةً.

— ورواه ابن لهيعة، فخالف فيه:

رواه عن عمارة بن غزية، عن ربيعة، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِرَأْسِ حَسَنِ أَوْ حُسَيْنِ يَوْمَ سَابِعَةِ، فَحُلِقَ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِوِزْنِهِ فِضَّةً، وَلَمْ يَجِدْ ذَبْحًا.

أخرجه: البزار في «البحر الزخار» (١٢ / ٣٣١) رقم (٦١٩٩) و (٦٢٠٠)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٨٥) رقم (١٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٢٩) رقم (٢٥٧٥)، وفي «المعجم الأوسط» (٤٦ / ١) رقم (١٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ٢٩٩).

— ليس عند البزار: ولم يجد ذبحاً.

وهذا الحديث منكر.

قال البيهقي: ليس بمحفوظ.

قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (١٥ / ٣٧٠): (وهو خطأ،

والصواب عن ربيعة ما في الموطأ).

— ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢ / ٣٢٧) رقم (٢٤٧٤١)

عن عبدة بن سليمان^(١)، عن عبد الملك بن أبي سليمان^(٢)، عن عبد الملك بن

(١) الكلابي. ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٠).

(٢) العرزمي. صدوق، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٤).

أعين^(١)، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كانت فاطمة كانت تعق عن ولدها يوم السابع، وتُسَمِّيهِ، وتَحْتِنُهُ، وتحلق رأسه، وتتصدق بوزنه ورَقاً.

وهذا الوجه ضعيف؛ لمخالفة ابن أعين رواية الثقات، حيث زاد ذكر الختان، واليوم السابع.

والثقات السابق ذكر رواياتهم: (عمرو بن دينار، وابن جريج، وجعفر بن محمد - وهو أدرى بمرويات أبيه -)، أوثق من عبد الملك بن أعين.

- وأخرج البيهقي في « السنن الكبرى » (٣٠٤ / ٩) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - أي الحاكم -، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه^(٢)، قال: أخبرنا موسى بن الحسن^(٣)، قال: حدثنا القعنبى^(٤)، قال: حدثنا سليمان بن بلال^(٥)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، أنّ فاطمة

(١) الكوفي. صدوق، شيعي، له في الصحيحين حديث واحد متبوعة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٤).

(٢) أحمد بن إسحاق بن أيوب، أبو بكر الصَّبْغِي الشافعي. ثقة، حافظ، فقيه. «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (١ / ١٨٥).

(٣) ابن عباد بن أبي عباد، أبو السري الأنصاري، المعروف بالجلجلي. وثقه: الخطيب، وابن أبي الفوارس. وقال الدراقطني: لا بأس به.

ينظر: «سؤالات الحاكم للدراقطني» (ص ١٠٨) رقم (٢٣١)، «تاريخ بغداد» (٤٧ / ١٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٣ / ٣٧٨).

(٤) عبد الله بن مسلمة القعنبي. ثقة، عابد. «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٧).

(٥) سليمان بن بلال التيمي. ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٤).

بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَبَحَتْ عَنْ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ حِينَ وَلَدَتْهُمَا شَاةً، وَحَلَقَتْ شُعُورَهُمَا، ثُمَّ تَصَدَّقَتْ بِوِزْنِهِ فِضَّةً.

وهذا منقطع، علي بن الحسين، لم يدرك فاطمة.

وهو مخالف للروايات الآتية، وفيها أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: لَا تَعْتَقِي عَنْهُ، وَلَكِنْ احْلِقِي... - كما سيأتي - .

- ورواه محمد بن إسحاق، واختلف عليه:

فرواه عبدُ الأعلى بن عبدِ الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن عبدِ اللَّهِ بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: عَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْحَسَنِ بَشَاةً، وَقَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، احْلِقِي رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقِي بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً ». فوزنوه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم.

أخرجه: الترمذي في « جامعہ » (ص ٢٢٦)، كتاب الأضاحي، باب العقيقة بشاة، حديث (١٥١٩)، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٣١٨ / ١٢) رقم (٢٤٧١٦).

قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بمتصل، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب).

وكذا ذكر البيهقي في « السنن الكبرى » (٣٠٤ / ٩)، وابن القطان في

« بيان الوهم والإيهام » (٣٢ / ٣) : أنه منقطع .

ورواه يعلى بن عبيد الطنافسي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه محمد بن علي، عن جده، الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: الحاكم في « المستدرک » (٢٦٥ / ٤) رقم (٧٥٨٩) قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن علي بن الحسن الحيري - من أصل كتابه - ^(١)، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ^(٢)، قال: حدثنا يعلى بن عبيد ^(٣)، به .

قال البيهقي في « الكبرى » (٣٠٤ / ٩) : (ولا أدري محفوظٌ هو أم لا) .

قلت: فيه تفرد شيخ الحاكم، ومخالفة عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وفي

الطريقين جميعاً عن عنة محمد بن إسحاق .

- وأخرج الحاكم في « المستدرک » (١٩٧ / ٣) رقم (٤٨٢٨)، وعنه:

[البيهقي في « السنن الكبرى » (٣٠٤ / ٩)] من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ^(٤)، عن حسين بن زيد العلوي ^(٥)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،

(١) الخياط. صدوق زاهد. « الروض الباسم في شيوخ الحاكم » (١١٤٢ / ٢) رقم (٩٨١) .

(٢) النيسابوري. ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٤) .

(٣) الطنافسي. ثقة إلا في حديث الثوري، ففيه لين. « تقريب التهذيب » (ص ٦٤٠) .

(٤) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٢) .

(٥) حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي القرشي. ضعيف. قال

عن جدّه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: « زِي شَعْرَ الْحُسَيْنِ، وَتَصَدَّقِي بِوِزْنِهِ فِضَّةً، وَأَعْطِي الْقَابِلَةَ رِجْلَ الْعَقِيْقَةِ » .

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

علّق الذهبي بقوله: ليس بصحيح.

— حسين بن زيد ضعيف، وعلي بن الحسين لم يدرك جدّه علي بن أبي

طالب. فهو منقطع. (١)

وعلى ضعفه اختلف عليه: فرواه سعيد بن عبد الرحمن، عنه - كما سبق - .

ورواه علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عنه، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنَ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ، وَأَمَرَ بِزِنَةِ شُعُورِهِمَا فِضَّةً، فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَأَعْطِيَتِ الْقَابِلَةَ رِجْلَ الْعَقِيْقَةِ.

أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٨٦) رقم (١٤٩) .

وهذا ضعيف؛ علي بن الحسن بن علي بن عمر. لم أجد له ترجمة.

عنه ابن المديني: فيه ضعف. وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا

بأس به، إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة.

قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، ربما أخطأ.

ينظر: « تهذيب الكمال » (٦ / ٣٧٥)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٠٣) .

(١) « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ١٣٩) رقم (٥٠٣) .

خلاصة ما سبق :

أَنَّ أَصَحَّ مَا وَرَدَ، مَا رَوَاهُ الْأَئِمَّةُ الثَّقَاتُ: (مالك، وجعفر بن محمد، وربيعه، وعمرو بن دينار) من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. مِنْ فِعْلِهَا، مَوْقُوفًا عَلَيْهَا.

وهو مُعْضَلٌ: محمد بن علي بن الحسين، لم يُدْرِكْ جَدَّةَ أَبِيهِ فاطمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وأما شواهدہ ، في ذكر حلق الشعر، والتصدق بزنته، أو الحلق فقط، فقد جاءت من حديث: أبي رافع، وسمرة، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وأثر فاطمة بنت الحسين، وبيانها كما يلي:

١. حديث أبي رافع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه » (٥ / ١١٣) رقم (٢٤٢٣٥)، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢ / ٣١٩) رقم (٢٤٧١٧)، وأحمد في « مسنده » (٤٥ / ١٦٣) رقم (٢٧١٨٣)، وابن الجعد في « مسنده » (ص ٣٣٤) رقم (٢٢٩٥)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٩ / ٣٠٤)]، وابن أبي الدنيا في « العيال » (١ / ١٩٣) رقم (٥٣)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٣٠) رقم (٢٥٧٦)، و (١ / ٣١١) رقم (٩١٧)، وعنه: [أبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٣٩)]، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٩ / ٣٠٥) من طُرُقٍ

عن شريك النخعي .

– وأخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٣٩ / ٣٠٤) رقم (٢٣٨٧٧) ،
و (٤٥ / ١٧٣) رقم (٢٧١٩٦) ، وأبو أحمد الحاكم في « فوائده » رقم (٩) ،
والبيهقي في « السنن الكبرى » (٩ / ٣٠٤) من طريق عُبيدِ اللَّهِ بن عمرو
الرقِّي .

– والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٣٠) رقم (٢٥٧٧) من طريق
سعيد بن سلمة بن أبي الحسام .

ثلاثتهم: (شريك ^(١)) ، وعُبيدِ اللَّهِ بن عمرو الرقي ، وسعيد بن سلمة)
عن عبدِ اللَّهِ بن محمد بن عقيل ^(٢) ، عن علي بن الحسين ، عن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قال: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَنًا قَالَتْ: أَلَا أَعُقُّ عَنْ ابْنِي بَدْم؟ قال
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا ، وَلَكِنْ احْلِقِي رَأْسَهُ ، ثُمَّ تَصَدَّقِي بِوِزْنِ شَعْرِهِ مِنْ فِضَّةٍ
عَلَى الْمَسَاكِينِ أَوْ الْأَوْفَاضِ » .

وكان الأوفاض ناساً من أصحابِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محتاجين

(١) ابن عبدِ اللَّهِ النخعي . صدوق ، يخطئ كثيراً ، تغيَّرَ حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة . «
تقريب التهذيب» (ص ٣٠٠) .

(٢) ابن أبي طالب . ضعيف ، ضعَّفَه عامة أهل العلم ، وقال ابن حجر: صدوق ، في حديثه لين ،
ويقال: تغيَّرَ حفظه بأخرة . « تهذيب الكمال » (١٦ / ٧٨) ، « تقريب التهذيب »
(ص ٣٥٦) .

في المسجد، أو في الصُّفَّة، وقال أبو النضر: « مِنْ الْوَرِقِ عَلَى الْأَوْفَاضِ - يعني أهل الصُّفَّةِ - أو على المساكين» .

فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَلَمَّا وَلَدْتُ حُسَيْنًا، فَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ.

— هذا لفظ أحمد من طريق شريك.

— وفي لفظ ابن الجعد: (لما ولدت حسناً قالت لأبيها: ألا أعق عنه يوم

سابعه، قال: لا، ولكن احلقتي شعره، وتصدقتي بوزنه من الورق على المساكين أو على الأوفاض) .

قال شريك: الأوفاض: يعني أهل الصُّفَّة.

قال البيهقي: (تفرّد به ابن عقيل، وهو — وإن صحَّ — فكأنه أراد أن

يتولى العقيقة عنهما بنفسه، كما رويناها، فأمرها بغيرها، وهو التصدُّق بوزن شعرهما من الورق) .

وقال ابن عبد البر في « الاستذكار » (١٥ / ٣٧٠): (وأهل العلم

يستحبون ما جاء عن فاطمة في ذلك مع العقيقة، أو دونها، ويرون ذلك على من لم يعقّ ؛ لِقَلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ ..) .

وقال البغوي في « شرح السنة » (١١ / ٢٧١): (وقيل: أراد أن يكون

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي يعقُّ عنه، فإنه روي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ

عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ) .

وقال ابن حجر في « فتح الباري » (٥١٥ / ٩) : (قال العراقي : يُحْمَلُ على أنه كان عَقَّ عنه، ثم استأذنته فاطمة أن تَعَقَّ عنه أيضاً، فمنعها.

قال ابن حجر: ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا لِيُضِيقَ مَا عِنْدَهُمْ حِينَئِذٍ، فَأَرْشَدَهَا إِلَى نَوْعٍ مِنَ الصَّدَقَةِ أَخْفَى، ثُمَّ تَيَسَّرَ لَهُ عَنْ قُرْبٍ مَا عَقَّ بِهِ عَنْهُ).

قال الألباني في « إرواء الغليل » (٤ / ٤٠٤) بعد ما ذكر كلام ابن حجر: (وأحسنُ منه جوابُ البيهقي ... ثم ذكره). وقد سبق ذكرُ كلام البيهقي.

فالحديث ضعيف؛ لضعف ابن عقيل، وقد سبق ذكره من طريق محمد بن علي بن الحسين، وهو به أشهر من عبدالله بن محمد بن عقيل، فقد رواه جماعة من الثقات عن محمد بن علي: أن فاطمة . مُعْضَلًا، وَهُوَ مِنْ فِعْلِهَا. ولم يُحَدِّثْ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدٌ أَوْلَى بِهِ مِنْ ابْنِ عَقِيلٍ. وَهُوَ أَوْثَقُ مِنْهُ.

ففي تفرد ابن عقيل بهذه السنة نظر. (١)

ولشريك رواية شاذة في الحديث التالي:

روى الثوري، عن عاصم بن عبيد الله (٢)، عن عبيد الله بن أبي رافع،

(١) ينظر: « بحوث حديثية في كتاب الحج » لأبي عمرو ياسر بن محمد فتحي (ص ٣٣٥).

(٢) ابن عاصم بن عمر بن الخطاب. ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٣٢١).

عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أذَّنَ في أُذُنِ الحسن بن علي بالصلاة، حين ولدتهُ فاطمةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أخرجه: أبو داود في «سننه» (ص ٥٥٠)، كتاب الأدب، باب في الصبي يُولد فيؤذَّن في أُذُنِهِ، حديث (٥١٠٥)، والترمذي في «جامعه» (ص ٢٦٦)، كتاب الأضاحي، باب الأذان في أُذُنِ المولود، حديث (١٥١٤)، وأحمد في «مسنده» (١٦٦/٤٥) رقم (٢٧١٨٦)، وعبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه» (٣٣٦/٤) رقم (٧٩٨٦)، وأبوداود الطيالسي في «مسنده» (٢٧٣/٢) رقم (١٠١٣)، والحاكم في «المستدرک» (١٩٧/٣) رقم (٤٨٢٧)، وغيرهم.

قال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. تعقبه الذهبي بقوله: عاصم بن عبيدالله ضَعْفٌ.

قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣٠٤٧/٦) رقم (٢٧٢٧): (مدارُه على عاصم بن عبيدالله، وهو ضعيف).

خالف الثوريَّ سنداً وامتناً: حمادُ بنُ شعيب^(١)، وشريكُ بنُ عبدالله النخعي^(٢).

فروياه عن عاصم بن عبيدالله، عن علي بن الحسين، عن أبي رافع

(١) الحماني الكوفي. منكر الحديث. «لسان الميزان» (٣/٢٧٠).

(٢) صدوق يخطئ كثيراً - سبق ذكره قبل قليل - .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ حِينَ وُلِدَا، وَأَمَرَ بِهِ. هَذَا لَفْظُ حَمَادٍ.

زاد شريك: وتصدق بوزن شعرهما فِضة.

أخرجه: الروياني في « مسنده » (١ / ٤٦٩) رقم (٧٠٨)، والطبراني في « المعجم الكبير » (١ / ٣١٣) رقم (٩٢٦)، و (٣ / ٣١) رقم (٢٥٧٩)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٢ / ٦٦٥) رقم (١٧٧٠).

ولحديث الأذان في أذن المولود شواهد ضعيفة جداً :

من حديث ابن عمر: عند تمام الرازي في « فوائده » (١ / ١٤٧) رقم (٣٣٣).

وحديث الحسن بن علي: عند أبي يعلى في « مسنده » (١٢ / ١٥٠) رقم (٦٧٨٠)، والبيهقي في « الشعب » (١١ / ١٠٦) رقم (٨٢٥٤).

و حديث ابن عباس: عند البيهقي في « شعب الإيمان » (١١ / ١٠٦) رقم (٨٢٥٥).

وانظر: « السلسلة الضعيفة » للألباني (١ / ٤٩٤) رقم (٣٢١)، و (١٣ / ٢٧١) رقم (٦١٢١)، و « فتح الودود في بيان ضعف حديث التأذين في أذن المولود » لعبدالله بن محمد الحمادي، و « بحوث حديثية في كتاب الحج » لياسر فتحي (ص ٣٣٩ - ٣٤٤)، و « أحكام المولود في السنة » لسالم الشبلي، ومحمد الرباح.

٢. حديث سمرة بن جندب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو داود في « سننه » (ص ٣٢١)، كتاب الضحايا، باب في العقيقة، حديث (٢٨٣٨)، والترمذي في « جامعه » (ص ٢٦٧)، كتاب الأضاحي، باب من العقيقة، حديث (١٥٢٢)، والنسائي في « سننه » (ص ٤٤٣)، كتاب العقيقة، باب متى يعق، حديث (٤٢٢٠)، وابن ماجه في « سننه » (ص ٣٤٥)، كتاب الذبائح، باب العقيقة، حديث (٣١٦٥)، وأحمد في « مسنده » (٢٥٦ / ٣٣) رقم (٢٠١٨٨)، والدرامي في « مسنده » (١٢٥١ / ٢) رقم (٢٠١٢)، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٣٢٠ / ١٢) رقم (٢٤٧٢٠)، والطيالسي في « مسنده » (٢٢٦ / ٢) رقم (٩٥١)، وابن الجارود في « المنتقى » (١٩١ / ٣) رقم (٩١٠)، وابن أبي الدنيا في « العيال » (٢١٦ / ١) رقم (٧٣)، والبزار في « البحر الزخار » (١٠ / ٤٠٨) رقم (٤٥٤٩)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠٠ / ٧) رقم (٦٨٢٧)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٥٩ / ٣) رقم (١٠٣١)، وأبو نعيم في « الحلية » (١٩١ / ٦)، والحاكم في « المستدرک » (٢٦٤ / ٤) رقم (٧٥٨٧)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢٩٩ / ٩) من طُرُق عن قتادة، عن الحسن، عن سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: « **كُلُّ غُلامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ، وَيُسَمَّى** ». »

قال الترمذي: حسنٌ صحيحٌ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وغالب العلماء على أن الحسن سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ هَذَا الْحَدِيثِ، حَدِيثَ الْعَقِيْقَةِ، قَالَه: ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَالبَخَارِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ، وَعَبْدُ الْحَقِّ الْأَشْبِيلِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

قال ابن حجر في «التلخيص» (٣٠٤٠ / ٦) رقم (٢٧٢٢): (وأعلَّ بعضُهم الحديثَ بأنه من رواية الحسن، عن سَمُرَةَ، وهو مُدَلِّسٌ؛ لكن روى البخاريُّ في «صحيحه»^(١) من طريق الحسن أنه سمعَ حديثَ العقيقة من سمرَةَ؛ كأنه عنى هذا).

قال النسائي: لم يسمع الحسن عن سَمُرَةَ إلا حديثَ العقيقة.

— وقد أخرج الترمذي في «جامعه» (ص ٥٠)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الوسطى، بعد حديث (١٨٢)، والنسائي في «سننه» (ص ٤٤٣)، رقم (٤٢٢١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣ / ٥٨) رقم (١٠٣٠)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٢١٧ / ١) رقم (٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٩٩ / ٩) بإسنادهم إلى الحسن أنه سمعَ حديثَ العقيقة من سَمُرَةَ.

وسبق الإشارة إلى أنه في «صحيح البخاري».

(١) بعد حديث (٥٤٧١).

فحديثُ سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رواه ثلاثةٌ من الثقات: سعيد بن أبي عروبة، وأبان بن يزيد العطار، وحامد بن سلمة، عن قتادة - كما سبق - .

خالفهم: همّام، فقال في الرواية: (يُدْمَى) بدل (يُسَمَّى). وهو وهمٌ.

أخرجها: أبو داود في «سننه» (ص ٣٢١)، كتاب الضحايا، باب في العقيقة، حديث (٢٨٣٧)، وأحمد في «مسنده» (٣٣ / ٣٦٠) رقم (٢٠١٩٣)، والدارمي في «مسنده» (١٢٥١ / ٢) رقم (٢٠١٢)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٢١٧ / ١) رقم (٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣٠٣ / ٩) .

ورواية همّام، خطأ ووهم؛ لمخالفته الجماعة، وفيهم: سعيد بن أبي عروبة أثبت الناس في قتادة، كما قال الإمام أحمد، وابنُ معين، وأبو حاتم، وأبو داود. (١)

قال أبو داود في «سننه»: [هذا وهمٌ، من همّام : (ويُدْمَى) .

قال: خُولِفَ همّام في هذا الكلام، وهو وهمٌ من همّام، وإنما قالوا: (ويُسَمَّى)، فقال: همّام: (يُدْمَى)، وليس يؤخذ بهذا ... ويُسَمَّى أصحُّ] .
وبمثله قال ابنُ عبد البر في «الاستذكار» (٣٨٢ / ١٥) .

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٤ / ٦٥)، و«شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢ / ٥٠٣).

٣. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

— أخرج: أبو داوود في « سننه » (ص ٣٢١)، كتاب الضحايا، باب في العقيقة، حديث (٢٨٤١)، وابن الجارود في « المتقى » (٣ / ١٩٢) رقم (٩١١) و (٩١٢)، وابن أبي الدنيا في « العيال » (١ / ١٨٦) رقم (٤٦)، والحري في « غريب الحديث » (١ / ٤٢)، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٧٠) رقم (١٠٥)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣ / ٦٦) رقم (١٠٣٩)، وابن أبي حاتم في « العلل » (٤ / ٥٤٣) رقم (١٦٣١)، وابن الأعرابي في « المعجم » (٢ / ٨٢٠) رقم (١٦٨١)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٢٨) رقم (٢٥٦٧)، و (١١ / ٣١٦) رقم (١١٨٥٦)، وأبو نُعيم في « تاريخ أصبهان » (٢ / ١١٩)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٩ / ٢٩٩ ، ٣٠٢) من طريق عبدالوارث بن سعيد، عن أيوب السخيتاني.

— وأخرجه: النسائي في « المجتبى » (ص ٤٤٣)، كتاب العقيقة، باب كم يعق عن الجارية، رقم (٤٢١٩)، وفي « السنن الكبرى » (٤ / ٣٧٢) رقم (٤٥٣١)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٢٨) رقم (٢٥٦٨)، و (١١ / ٣١١) رقم (١١٨٣٨)، وفي « المعجم الأوسط » (٨ / ٧٨) رقم (٨٠١٨) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة.

— وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢ / ٢٨) رقم (٢٥٦٩) و (٢٥٧٠) من طريق يحيى بن سعيد.

— وأخرجه: ابن الأعرابي في « معجمه » (٢ / ٨٢٠) رقم (١٦٨٠) من طريق أحمد بن عمر القسبي^(١)، عن مسلمة بن محمد الثقفي^(٢)، عن يونس بن عُبيد .

أربعتهم: (أيوب السخيتاني، وقتادة، ويحيى بن سعيد، ويونس بن عُبيد) عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ كَبْشًا، وَعَنِ الْحُسَيْنِ كَبْشًا.

— عند النسائي: بكبشين كبشين.

— لفظ حديث يحيى بن سعيد: عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

— لفظ ابن الأعرابي: (عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ كَبْشًا، وَأَمْرٌ بِرَأْسِهِ فَحُلِقَ، وَتَصَدَّقَ بِوِزْنِ شَعْرِهِ فَضَّةً، وَكَذَلِكَ الْحُسَيْنُ أَيْضًا) .

— لا يَحْتَمَلُ تَفْرُدَ مُسْلِمَةَ عَنِ يُونُسَ، وَقَدْ خَالَفَ رَوَايَةَ الثَّقَاتِ، بِزِيَادَةِ الْحَلْقِ وَالتَّصَدَّقَ بِوِزْنِهِ فَضَّةً.

— **قال ابن الجارود:** (رواه الثوري، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وغيرهم، عن أيوب، لم يجاوزا به عكرمة) .

— **قال أبو حاتم** - كما في « العلل » لابنه (٤ / ٥٤٤) - : والمرسلُ أصح .

(١) مجهول. « لسان الميزان » (١ / ٥٦١) .

(٢) لِيَنَّ الْحَدِيثَ. « تقريب التهذيب » (ص ٥٦٠) .

— قال الطبراني في « الأوسط »: (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا الحجاج بن الحجاج، تفرّد به إبراهيم بن طهمان).

— طريق آخر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

— أخرج الطبراني في « المعجم الأوسط » (١ / ١٧٦) رقم (٥٥٨) من طريق رواد بن الجراح ^(١)، عن عبد الملك بن أبي سليمان ^(٢)، عن عطاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: « سبعة من السنة في الصبي يوم السابع: يُسَمَّى، ويختن، ويهاط عنه الأذى، وتثقب أذنه، ويُعق عنه، ويُلطخ بدم عقيقته، ويُتصدق بوزن شعره في رأسه ذهباً أو فضةً » .

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك إلا رواد).

الحديث ضعيف، وفيه زيادات منكرة: كتلطيخ رأس الصبي، وثقب أذنه.

وقد ضعّفه ابن حجر في « فتح الباري » (٩ / ٥٨٩)، و (١٠ / ٣٤٣).

وحكم بنكارته الألباني في « الضعيفة » (١١ / ٧١٧) رقم (٥٤٣٢).

(١) أبو عصام العسقلاني. قال الذهبي: له مناكير، ضَعَّف. وقال ابن حجر: (صدوق، اختلط بأخرة، فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد).

ينظر: « الكاشف » (٢ / ٤٠٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٤٦)، « معجم المختلطين » لمحمد طلعت (ص ٩٣) رقم (٤٨).

(٢) العرزمي. صدوق، له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٤).

ومسألة تلطيخ رأس الصبي:

قال ابنُ عبد البر في « الاستذكار » (١٥ / ٣٨١) : (انفرَدَ الحسنُ وقتادةُ بأنَّ الصبيَّ يُمَسُّ رأسُه بِقُطْنَةٍ قد غُمِسَتْ في دَمٍ .

وقد أنكرَ جمهورُ العلماء ذلك، وقالوا : هذا كان في الجاهلية، فنُسِخَ بالإسلام) .

وانظر: « تحفة المودود بأحكام المولود » لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (ص ١٤٣) .

٤. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

— أخرجهُ: الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٢٩) رقم (٢٥٧١) من طريق عبَّاد بن أحمد العرزمي ^(١)، قال: حدثني عمِّي ^(٢)، عن أبيه ^(٣)، عن عمرو بن قيس ^(٤)، عن عطية العوفي ^(٥)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال

(١) متروك . « لسان الميزان » (٤ / ٣٨٦) .

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمي . متروك . « لسان الميزان » (٧ / ٢٩٧) .

(٣) عبدالرحمن بن محمد العرزمي . ضعيف . « لسان الميزان » (٥ / ١٢٤)، و (٧ / ٢٩٧) .

(٤) الملائي . ثقة، متقن، عابد . « تقريب التهذيب » (ص ٤٥٦) .

(٥) عطية بن سعد العوفي . صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مُدلساً . « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٣) .

علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَمَّا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ وَحُسَيْنٌ، فَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَقَّ عَنْهُمْ، وَحَلَقَ رُؤُوسَهُمْ، وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِهَا، وَأَمَرَ بِهِمْ فَسُرُّوا، وَخُتُّوا ». .

وهذا ضعيف جداً، فيه متر وكان، وضعيف .

٥. أثر فاطمة بنت الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرج: ابنُ أبي الدنيا في « العيال » (١ / ٢٢٨) رقم (٨٣) من طريق داوود بن مهرا، عن حماد بن شعيب^(١)، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: حدثني مَنْ رأى فاطمة بنت الحسين أنها حلقت رأس ابن لها، أتى عليه تسعة أيام، ثم طلت رأسه من دم عقيقته، وتصدقت بوزن شعره ورقاً.

— حماد بن شعيب. منكر الحديث، وفي الإسناد جهالة شيخ حبيب بن أبي ثابت. ونكارة في متنه وهو طلي رأسه بدم العقيقة، فإنه من فعل الجاهلية — كما سبق الإشارة إليه — .

(١) منكر الحديث - كما سبق في حديث أبي رافع - .

الحكم على الحديث :

الحديث – محل الدراسة – من مُسند فاطمة، **ضعيف** ؛ فيه علتان:

١. **الانقطاع:** محمد بن علي بن الحسين لم يدرك فاطمة بنت رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢. **الشدوذ:** حيث خالف ابن جريج الثقات، فرواه مرفوعاً.

وأصح ما ورد في ذلك:

ما رواه جماعة من الثقات، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن

الحسين، عن فاطمة. معضلاً، من فعلها، موقوفٌ عليها.

وفيه انقطاع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدّة أبيه فاطمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. حيث وُلد محمد سنة (٥٦هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ).

ويمكن تحسين الموقوف، لشواهد: من حديث سمرة، ومرسل عكرمة.

وقد قال باستحباب حَلَقِ شَعْرِ المولودِ جَمَاهِيرُ العلماء. (١)

(١) ينظر: «حاشية ابن عابدين» (٦/٣٣٦)، «شرح مختصر خليل» للخرخشي (٣/٤٨)،

«المجموع شرح المهذب» (٨/٤٣٢)، «المغني» لابن قدامة (١٣/٣٩٧)، «تحفة

المودود في أحكام المولود» لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (ص ١٤٣)، «أحكام المولود في

الفقه الإسلامي» لأسماء بنت محمد آل طالب (ص ٥٨٣).

غريب الحديث :

— (وَرَقًا): الـوَرِقُ : هو الفِضَّة. (١)



(١) ينظر: « غريب الحديث » لابن قتيبة (١ / ٢٨١)، « النهاية » لابن الأثير (٢ / ٢٥٤) .

الحديث الثاني والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٤٦. [٢٢] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا القاسم بن الفضل، قال: قال لنا محمد بن علي، كتب إلي عمر بن عبد العزيز^(١) أن انسح له وصية فاطمة؛ فكان في وصيتها: السُّر الذي يزعمُ النَّاسُ أنَّها أحدثته، وأنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَأَاهُ؛ رَجَعَ.^(٢)

[« المسند » للإمام أحمد (١٩ / ٤٤)، حديث رقم (٢٦٤٢١)]

(١) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو حفص القرشي، الأموي، المدني، ثم المصري .

وصفه الذهبي بقوله: الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد، العابد، أمير المؤمنين حقاً، الخليفة، الزاهد، الراشد، أشج بني أمية.

وقال أيضاً: (قد كان هذا الرجل حسن الخلق والخلق، كامل العقل، حسن السميت، جيد السياسة، حريصاً على العدل بكل ممكن، وافر العلم، فقيه النفس، ظاهر الذكاء والفهم، أوهاً، منيباً، قانتاً لله، حنيفاً، زاهداً مع الخلافة، ناطقاً بالحق مع قلة المعين، وكثرة الأمراء الظلمة الذين ملّوه وكرهوا محاققته لهم، ونقصه أعطياتهم، وأخذة كثيراً مما في أيديهم مما أخذوه بغير حق، فما زالوا به حتى سقوه السم، فحصلت له الشهادة والسعادة، وعد عند أهل العلم من الخلفاء الراشدين، والعلماء العاملين) .

ولد سنة (٦١ هـ)، وتوفي سنة (١٠١ هـ) رَحِمَهُ اللهُ .

ينظر: « تهذيب الكمال » (٢١ / ٤٣٢)، « سير أعلام النبلاء » (٥ / ١١٤) .

(٢) ذكره الإمام أحمد في « مسنده » ضمن مسند فاطمة .

دراسة الإسناد :

— عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري
مولاهم، التنوري، أبو سهل البصري.

ثقة. وهو ثبت في شعبة.

وثقه: ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وابن نمير، والحاكم، وزاد:
(مأمون)، وابن قانع، وزاد: (يخطئ)، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن المديني: عبد الصمد ثبت في شعبة.

قال الإمام أحمد - في رواية المروزي - : (لم يكن به بأس، وأرجو أن
يكون مخالفاً لأبيه في ذلك الرأي).

يعني بذلك مذهب والده في القدر.

كما قال الإمام أحمد أيضاً - في سؤالات ابن هانئ - : (عبد الصمد بن
عبد الوارث يظهر خلاف أبيه).

قال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. ^(١)

(١) كذا في «تهذيب الكمال»، و«التعديل والتجريح» للباجي (٢/ ٩٢٠)؛ وجاء في «السير»

و«تذكرة الحفاظ» للذهبي: قال أبو حاتم: صدوق.

وجاء في مطبوعة «الجرح والتعديل»: (شيخ مجهول). واستظهر محقق «الجرح» العلامة:

المعلمي، ومحقق «تهذيب الكمال» أن في الترجمة سقطاً؛ لأن عبد الصمد بن عبد الوارث

مشهور معروف. = =

قال الذهبي في «الكاشف»: حجة. وفي «تاريخ الإسلام»: وكان من ثقات البصريين وحُفَاطِهِمْ. وفي «تذكرة الحفاظ»: الحافظُ الحَجَّةُ. وفي «سير أعلام النبلاء»: الإمام، الحافظ، الثَّقَّةُ. قال ابن حجر في «التقريب»: صدوقٌ، ثَبَّتْ في شعبة. والراجح أنه ثَقَّةٌ، حَافِظٌ، كما رَجَّحَهُ الذهبيُّ؛ لأنَّ أكثرَ الأئمةِ على توثيقه.

(ت ٢٠٧هـ)

روى له الجماعة. (١)

وهو كذلك بدليل نقل الباجي، والذهبي، وغيرهما. ومما يؤيد ذلك - أيضاً - أنَّ أبا حاتم قال عن عبد الصمد بن عبد الأعلى السَّلَامِي: (شيخ مجهول) - كما في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٦/٣٥٧) - وترجمة عبد الصمد بن عبد الأعلى ليست في مطبوعة «الجرح والتعديل»، وانظر كلام محقق «الثقات».

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/٣٠٠)، «سؤالات ابن محرز لابن معين» - ط. الفاروق - (ص ٢١٠) رقم (٧٨٩)، «العلل لأحمد» رواية المروزي (ص ١٣١) رقم (٢٢٥)، «سؤالات ابن هانئ للإمام أحمد» رقم (٢٢٨٧)، «الثقات» للعجلي (٢/٩٥) رقم (١١٠٠)، «الجرح والتعديل» (٦/٥١)، «الثقات» لابن حبان (٨/٤١٤)، «تهذيب الكمال» (١٨/٩٩)، «سير أعلام النبلاء» (٩/٥١٦)، «تاريخ الإسلام» (٥/١١١)، «الكاشف» (٣/٣٠٠)، «تذكرة الحفاظ» (١/٢٥١)، «تهذيب التهذيب» (٦/٣٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٨).

— القاسم بن الفضل بن معدان بن قُرَيْظِ الحُدَّانِي الأزدي، أبو المغيرة

البصري.

ثقة.

وَتَقَّةُ: ابنُ سعد، ويحيى بنُ سعيد القطان، وابنُ مهدي، وأحمد بن حنبل، وابنُ معين، والعجلي، والترمذي، والنسائي، وذكره ابنُ حبان في «الثقات».

وقال ابنُ معين في رواية: ليس به بأس. وفي رواية ابنِ طهَّمان عنه: ليس به بأس، ثقة.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، رُمِيَ بالإرجاء. (ت ١٦٧هـ). (١)

— محمد بنُ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي،

أبو جعفر الباقر.

ثقة.

وُلِدَ سنة (٥٦هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ). (٢)

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٢٨٣/٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤٨٢/٢)، ورواية ابن طهَّمان (ص ٤٨) رقم (٨٨)، «الجرح والتعديل» (١١٦/٧)، «الثقات» لابن حبان (٣٣٨/٧)، «تهذيب الكمال» (٤١٠/٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٩٠/٧)، «ميزان الاعتدال» (٣٧٥/٣)، «تهذيب التهذيب» (٣٢٩/٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٨١).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مُسْنَدِ فاطمة.

تخريج الحديث :

– أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » – كما سبق – .

وهو منقطع، كما قاله ابن حجر في « إتحاف المهرة » (١٨ / ٢٦)،
و « إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي » (٩ / ٣٥٣) .

والسُّرُّ الوارِدُ في الحديث :

هُوَ ما أخرجَه البخاريُّ في « صحيحه » (ص ٤٩٤)، كتاب الهبة، باب
هدية ما يكره لبسه، حديث رقم (٢٦١٣)، قال:

حدثنا محمد بن جعفر أبو جعفر، قال: حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن
نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت فاطمة، فلم
يدخلُ عليها، وجاءَ عليٌّ، فذكرتُ له ذلك، فذكره للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال:
« إني رأيتُ على بابها سترًا موشياً »، فقال: « ما لي وللدنيا » .

فأتاها عليٌّ، فذكر ذلك لها، فقالت: ليأمرني فيه بما شاء، قال: « تُرسلُ به

إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة » .

الموشى: المخطط بألوان شتى. (١)

(١) وانظر في الحديث: « فتح الباري » لابن حجر (٥ / ٢٢٩) .

الحكم على الحديث :

الحديث - محلُّ الدِّراسة - ضَعِيفٌ، لَانْقِطَاعِهِ - كما قال ابنُ حَجَرَ - .
محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ، ولد سنة (٥٦هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ).



ما أسنده المغيرة بن نوفل بن الحارث، عن

فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

الحديث الثالث والعشرون من مسند فاطمة

١٤٧. [٢٣] قال ابنُ المغازلي رَحِمَهُ اللهُ : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن زيد بن مروان - إذناً - ، قال: حدثنا علي بن أحمد العجلي، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تَسْنِيمِ الرِّزَّاق، قال: حدثنا محمد بن حسين بن زيد الهَمْدَانِي، عن محمد بن إسماعيل القرشي، عن محمد بن أيوب، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك التَّوْقَلِي، عن أبيه، عن جدّه، قال: دخلتُ على فاطمة بنتِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فَبَدَأْتَنِي بِالسَّلَامِ، قال: وقالت: قال أبي وهو ذَا حَيٍّ: « مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ ». قلتُ لها: ذا في حياتِه وحياتِك، أو بعدَ موتِه وموتِك ؟ قالت: في حياتِنَا وبعْدَ وفاتِنَا .

[« مناقب علي » لابن المغازلي (ص ٤٢٦)، حديث رقم (٤١٠)]

دراسة الإسناد:

— علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي العلي الجَلَّابِي، أبو الحسن الواسطي، المعروف بابن المغازلي، المؤرِّخ الفقيه، صاحبُ كتاب « مناقب علي » .

ضعيف. (١)

— محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر، أبو طالب البغدادي الصيرفي، المعروف بابن السوادي، أخو أبي القاسم الأزهري. صدوق.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً.

وذكره ابن قطلوبغا في « الثقات »، ولم يزد على قول الخطيب. (ت ٤٤٥ هـ). (٢)

— محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد بن مروان بن راشد، أبو عبدالله الأبراري، مولى معاوية بن إسحاق الأنصاري. ثقة.

وثَّقه: البرقاني، وزاد: (أمين)، وفي رواية أخرى: (نبيل).

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) .

(٢) ينظر: « تاريخ بغداد » للخطيب (١٦٢/٢)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (١٣٧/٨) .

ووثقَه: أبو القاسم الأزهري، وأحمد بن محمد العتيقي.
(ت ٣٧٧هـ). (١)

— علي بن أحمد بن الحسين، أبو الحسن العجلي الكوفي، المعروف بابن أبي

قربة.

ثقة.

قال ابن ماكولا: كان صاحبُ فقهٍ وقرآن.

قال السهميُّ: سألتُ عنه أبا الحسن بن سفيان الحافظ؟ فقال: هو
عندي ثقةٌ، إلا أنهم تكلموا فيه.

وقد أخرج حديثه: الحاكم في «المستدرک» (٢/٢١٠)، والضياء في

«المختارة» (١٠/٨٧) رقم (٨٢)، و (١٠/٩٤) رقم (٩١).

قال الذهبي عنه: الفقيه، المقرئ.

(ت ٣٠٨هـ). (٢)

— محمد بن تسنيم الحضرميُّ، أبو الطاهر الوراق الكوفي.

صدوق.

(١) تاريخ بغداد» للخطيب (٣/٢١١).

(٢) ينظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص ١٧٠) رقم (٣٣٧)، «معجم أسامي شيوخ

أبي بكر الإسماعيلي» (٣/٧٤٢)، «الإكمال» لابن ماكولا (٧/٤٧)، «تاريخ الإسلام»

(٧/١٣٦).

روى عن: أبي نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن خليفة الأسدي، وغيرهما.

وروى عنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن القاسم المحاربي، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في «الثقات».

ذكره المزني في «تهذيب الكمال» للتمييز بينه وبين محمد بن الحسن بن تسنيم الأزدي العتكي، أبو عبدالله البصري، وقد يُنسب إلى جدّه، وهو من الطبقة التاسعة.

ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: ما أعرفُ حاله، لكن روى حديثاً باطلاً، وذكره، وهو في فضل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صدوق. من الطبقة الحادية عشرة. (١)

— محمد بن حسين بن زيد الهمداني.

لم أجد له ترجمة.

ويُحتمل أنه: محمد بن الحسين بن علي التميمي، روى عن: محمد بن

(١) ينظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٩٦)، «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٦٩)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ١١٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٤)، «لسان الميزان» (٧/ ٢٠).

إسماعيل بن جعفر القرشي، عن الأصمعي حروف أبي عمرو بن العلاء، حدث عنه: أبو القاسم ابن النخاس، وذكر أنه سمع منه في سنة تسع وثلاث مئة. (١)

— محمد بن إسماعيل بن جعفر، أبو جعفر القرشي، المقرئ.
مجهول الحال.

قال الخطيب: وروى عن: الأصمعي حروف أبي عمرو بن العلاء في القرآن.

ولد سنة (١٨٠هـ)، وعاش أكثر من (٩٤ سنة). (٢)

— محمد بن أيوب بن هشام الرازي، يُعرف بالصائغ، ويلقب بـ «كاكا».
شيعيٌّ، وَضَاعٌ.
لقي الحميدي.

روى عن الحميدي عن ابن عيينة جوابات القرآن، فقال أبو حاتم: هذا كَذِبٌ، لم يكن عند الحميدي من هذا شيءٌ، هذا شيخٌ كَذَّابٌ. (٣)

(١) «تاريخ بغداد» (٣/٢١).

(٢) ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/٣٦٧)، «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/١٠٢).

(٣) ينظر: «الجرح والتعديل» (٧/١٩)، «المغني» (٢/٢٧٠)، «لسان الميزان» (٦/٥٨٤).

— صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة.

رافضي، كذاب.

لم أجد له ترجمة في كتب أهل السنة.

وهو من رجال الشيعة، له روايات كثيرة في كتبهم. (١)

— يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن

هاشم القرشي الهاشمي النوفلي، أبو المغيرة، ويقال: أبو خالد المدني.

ضعيف جداً. قال الذهبي: مُجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ.

قال ابن سعد: ثقة، له أحاديث.

قال الدارمي، عن ابن معين: ما كان به بأس. وكذا قال الإمام أحمد فيما

رواه عنه الفضل بن صالح.

وضعه: الإمام أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وزاد:

(منكر الحديث جداً)، وأحمد بن صالح المصري، والبزار، وابن حبان،

والدارقطني، وغيرهم.

قال الإمام أحمد: عنده مناكير. وقال معاوية بن صالح، عن ابن معين:

(١) انظر في كتب الرافضة: «رجال النجاشي» رقم (٥٣٢)، «معجم رجال الحديث»

للخوئي (١٠/٨٤)، و«الضعفاء» لابن الغضائري رقم (٧٠)، «زيارة عاشوراء» لجعفر

التبريزي (ص ١٠٩).

ليس حديثه بذاك.

قال ابن محرز: سمعت علي بن المدني يقول: لا أروي عنه شيئاً، ولا أُحدِّث عنه شيئاً.

قال أبو زرعة في مَوْضِع: واهي الحديث. وغلَّظ فيه القول جداً.

وقال البخاري: أحاديثه شَبُه لا شَيْء. وضعَّفَه جداً.

وقال البخاري - أيضاً - كما في « ترتيب عِلل الترمذي » - : ذاهبُ

الحديث.

قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث.

وقال النَّسَائِي: متروك الحديث. وقال في مَوْضِع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدي - بعد أن ساق عدداً من أحاديثه المنكرة - : (لهُ غير ما

ذكرت من الحديث، وليس بالكثير، وعامة ما يرويه غير محفوظ).

قال الذهبي في « المغني » : مجمَعٌ على ضعفه.

قال ابن حجر في « التقريب » : ضعيف.

والراجحُ أنه ضعيفٌ جداً، وتضعيفُه هو قول الأكثرين، وأما قول ابن

معين وأحمد: ليس به بأس. وكذا توثيق ابن سعد؛ فلعله قبل بيان أمره

وظهور أحاديثه المنكرة. ولا بن معين وأحمد قول في تضعيفه وهو الموافق لقول

سائر الأئمة.

(ت ١٦٥هـ)، وقيل: (١٦٧هـ) .

أخرج له ابنُ ماجه حديثاً واحداً. ^(١)

— عبدالمَلِك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم،

أبو محمد القرشيُّ الهاشميُّ النوفليُّ.

ثِقَّةٌ.

قال ابنُ سعد: كان قليلَ الحديث.

وثقه: ابنُ معين، والنسائيُّ، وذكره ابنُ حبان في «الثقات»

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

قال الذهبي، وابنُ حجر: ثقة. ^(٢)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» - متمم التابعين - لابن سعد (ص ٣٩٠)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص ٢٠٠) رقم (٨٨٣)، ورواية ابن محرز (ص ٨٤) رقم (٥٧)، و (ص ٣٧٥) رقم (١٥٥٩)، ورواية ابن طهّان (ص ١٠٥) رقم (٣٨١)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٨ / ٣٤٨)، «علل الترمذي الكبير» (٢ / ٩٧٥) رقم (٤٢٨)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٦٤٥)، «الضعفاء» للعقيلي (٤ / ١٤٩٧)، «الجرح والتعديل» (٩ / ٢٧٨)، «المجروحون» لابن حبان (٢ / ٤٥٣)، «البحر الزخار» للبخاري (١٥ / ١٨٠) رقم (٨٥٥٢)، «الكامل» لابن عدي (٧ / ٢٦٠)، «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٤ / ٢٦١)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص ٣٩٩) رقم (٥٩٢)، «تهذيب الكمال» (٣٢ / ١٩٦)، «المغني» (٢ / ٥٤١)، «ميزان الاعتدال» (٥ / ١٦٣)، «تهذيب التهذيب» (١١ / ٣٤٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٤).

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» (٥ / ٢٢٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥ / ٣٦٥)،

— المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو يحيى

القرشي الهاشمي النوفلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

صَحَابِيٌّ.

قال أبو حاتم: روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسل. وروى عن: أبي

بن كعب، وكعب الأخبار.

قال ابن عبد البر: وُلِدَ قبل الهجرة. وقيل: وُلِدَ بعدها بأربع سنين.

قال ابن الأثير: وُلِدَ على عهد رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل

الهجرة، وقيل: لم يدرك من حياة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ست سنين.

وذكر ابن حبان المغيرة هذا في ثقات التابعين، قال ابن حجر: والراجح

ما قاله ابن عبد البر.

قال الذهبي: (تزوج بعد مقتل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأمامة بنت أبي العاص بن

الربيع رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. فأولدها يحيى، وكان قد ولي القضاء في خلافة عثمان

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وشهد صفين مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وكان شديد القوة، وهو الذي ألقى على عبد الرحمن بن ملجم بساطاً لما

رآه يحمل على الناس، ثم احتمله وضرب به الأرض، وأخذ منه السيف.

له حديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواه عنه أولاده).

«الثقات» لابن حبان (١٢٢/٥)، «تهذيب الكمال» (٤١٨/١٨)، «الكاشف»

(٣٣٠/٣)، «تهذيب التهذيب» (٤٢٥/٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٧).

وذكره ابنُ شاهين، وأبو نعيم في الصحابة - كما قال ابنُ حجر، ولم أجدُه في النسخة المطبوعة من كتاب أبي نعيم - (١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المغازلي في « مناقب علي » - كما سبق - .
ولم أجدُه عند غيره.

الحكم على الحديث:

الحديث موضوعٌ. آفته: محمد بن أيوب، وهو شيعيٌّ كذابٌ.
وصالح بن عقبة: رافضيٌّ.

وابن المغازلي: ضعيف. ويزيد بن عبد الملك: ضعيف جداً. ومحمد بن إسماعيل: مجهول الحال. ومحمد بن حسين: لم أجد له ترجمة.

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٢٢ / ٥)، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢٣١ / ٨)، « معجم الصحابة » لابن قانع (٨٨ / ٣)، « الاستيعاب » لابن عبد البر (٤ / ١٤٤٧)، « أسد الغابة » (٤ / ٤٧٣)، « الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام » لأبي موسى الرُّعيني المالقي الأندلسي (١٦٣ / ٥) رقم (٥١٦٢)، « تاريخ الإسلام » للذهبي (٢ / ٤٤٤)، « تحفة التحصيل » لابن العراقي (ص ٥١٤) رقم (١٠٥٥)، « الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر (٦ / ١٥٨).

وفي متنه نكارة، فحديثٌ بهذا الفضل الكبير على العملِ اليسير، ولا يردُّ إلا بهذا الإسناد الواهي جداً؛ هذا من دلائل بطلان الحديث وكذبه.



ما أسند مهاجر بن ميمون، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**الحديث الرابع والعشرون من مسند فاطمة**

١٤٨. [٢٤] قال الحافظ الطبراني رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ الْحَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مَيْمُونِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ أُمَّنَا خَدِيجَةٌ؟ قَالَ: « فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا لَغَوْ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ، بَيْنَ مَرْيَمَ وَأَسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ». .

قَالَتْ: أَمِنَ الْقَصَبِ؟ قَالَ: « لَا بَلْ مِنْ الْقَصَبِ الْمَنْظُومِ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ ». .

[« مسند الشاميين » للطبراني (١١٧ / ٢)، حديث رقم (١٠٢٤)]

دراسة الإسناد :

— أحمد بن خُليد بن يزيد، أبو عبد الله الكندي الحلبي .

ثقة .

وثَّقه: الدارقطني، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قال الذهبي: ما علمتُ به بأساً .

قال التنوخي: (ت ٢٨٩هـ). (١)

– الحكم بن نافع البهراني مولاهم، أبو اليمان الحمصي، مشهور

بكنيته .

ثقة، ثبت.

وثقه: أبو حاتم، وزاد: (نبيل، صدوق)، وابن معين، وابن عمار
الموصلي، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

قال العجلي: لا بأس به.

قال ابن حجر في «هدي الساري»: (مجمع على ثقته، اعتمده البخاري،
وروى عنه الكثير، وروى له الباقر بواسطة).

تكلّم بعضهم في سماعه من شعيب، فقليل: إنه مناوله، وقيل: إنه إذن
مجرد، وقد قال الفضل بن غسان: سمعت يحيى بن معين يقول: سألت أبا
اليمان عن حديث شعيب؟ فقال: ليس هو مناوله، المناولة لم أخرجها لأحد.

وبالغ أبو زرعة الرازي فقال: لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً

(١) ينظر: «الثقات» لابن حبان (٥٣/٨)، «تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن

حبان» (ص ٢٩٢) رقم (٤١١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠٢/٧١)، «بغية

الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم (٧٣٠/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٤٨٩/١٣)،

«الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣٣١/١)، «إرشاد القاصي والداني

إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص ١١٢) رقم (١٠١).

واحدًا.

قلتُ: إنَّ صحَّ ذلك؛ فهو حُجَّةٌ في صحَّةِ الروايةِ بالإجازة، إلا أنه كان يقول في جميع ذلك: أخبرنا.

ولا مُشاحَّةٌ في ذلك، أن كان اصطلاحاً له). انتهى من «الهدى».

وفي «التاريخ الكبير» للبخاري: سمع شعيباً.

قال الذهبي في «السير»: (الحافظ، الإمام، الحجة).

وقال أيضاً: (وفي «الصحيحين» نحو من أربعين حديثاً عند البخاري، عن أبي اليان. قد أخرجها: مسلم، عن الدارمي، عن أبي اليان، وجميعها يقول فيها: أخبرنا شعيب، ما قال قط: حدثنا؛ فهذا يوضِّح لك أنها بالإجازة، وهي منقولةٌ جزماً من خطِّ شعيب، وكان من أثبت أصحاب الزهري.

والمقصود من الرواية إنما هو العلمُ الحاصلُ بأن هذا الخبرَ حدث به فلانٌ على أي صفةٍ كان من صفاتِ الأداء).

وفي «الميزان»: أحد الثقات الأئمة. وقال أيضاً: (هو ثبتٌ في شعيب، عالمٌ به، وكثر في الصحيحين الرواية عنه مع احتمال أن يكون ذلك بالإجازة من شعيب).

قال ابن حجر في «التقريب»: (ثقة، ثبت، يقال: إنَّ أكثرَ حديثه عن شعيب منأولةً).

أخرج حديثه الجماعةُ.

(ت ٢٢٢هـ). (١)

— صفوان بن عمرو بن هَرَمِ السَّكْسَكِيِّ، أَبُو عَمْرٍو الحمصي.

ثقة.

وثَّقه: ابن سعد، وزاد: (كان مأموناً)، والعجلي، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم، وزاد: (لا بأس به)، ودُّحيم، والنسائي، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في «الثقات».

قال الفلاس: ثبت في الحديث.

وقال ابن المديني: كان عند يحيى القطان أرفع من عبد الرحمن بن يزيد

بن جابر. (٢)

وقال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عنه، فأثنى عليه خيراً.

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» (٢/٣٤٤)، «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص ١٦٧) رقم

(٥٥٩)، «الثقات» للعجلي (١/٣١٣)، «الجرح والتعديل» (٣/١٢٩)، «الثقات»

لابن حبان (٨/١٩٤)، «تهذيب الكمال» (٧/١٤٦)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٣٣)،

«سير أعلام النبلاء» (١٠/٣١٩)، «إكمال تهذيب الكمال» (٤/١١٠)، «تهذيب

التهذيب» (٢/٤٤١)، «تقريب التهذيب» (ص ٢١٣)، «هدي الساري» (ص ٣٩٩).

(٢) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي الداراني. قال في «التقريب»

(ص ٣٨٥): ثقة.

قال الإمام أحمد، والنسائي : لا بأس به.

قال الدارقطني : يعتبر به.

قال مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » : (وقال النسائي في كتاب « التمييز » : له حديث منكر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عمار بن ياسر). ونقل هذا أيضاً ابن حجر في « التهذيب ».

قال الذهبي في « السير » : الإمام، المحدث، الحافظ.

وقال في « تاريخ الإسلام » : (وثقّه غير واحد، وكان محدث حمص، وعالمها مع حريز بن عثمان، له حديث واحد في صحيح مسلم).

قال ابن حجر في « التقريب » : ثقة.

أخرج له البخاري في الأدب، ومسلم، والأربعة.

(ت ١٥٥ هـ). (١)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧/٤٦٧)، « العلل لأحمد » رواية عبد الله (٣٨/٢) رقم (١٤٨٣)، و (٢/٣٤٧) رقم (٢٥٣٨)، « الثقات » للعجلي (٤٦٨/١) رقم (٧٦٤)، « الجرح والتعديل » (٤/٤٢٢)، « سؤالات أبي داود للإمام أحمد » (ص ٢٥٧) رقم (٢٧٧)، « تسمية الشيوخ » للنسائي (ص ٧٣) رقم (١٨٩)، « الثقات » لابن حبان (٦/٤٦٩)، « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص ٨٨) رقم (٢٣٢)، « الثقات » لابن شاهين (ص ١٧٠) رقم (٦١٥)، « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٢٤/١٥١)، « تهذيب الكمال » (١٣/٢٠١)، « سير أعلام النبلاء » (٦/٣٨٠)، =

– مهاجر بن ميمون الحضرمي .

لم أجد له ترجمة .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٢٢٣) : (رواه الطبراني في « الأوسط » من طريق مهاجر بن ميمون، عنها، ولم أعرفه، ولا أظنه سمع منها، والله أعلم، وبقية رجاله ثقات) .

تخريج الحديث :

– أخرجه: الطبراني في « مسند الشاميين » - كما سبق - ، وفي « المعجم الأوسط » (١ / ١٣٩) رقم (٤٤٠) عن أحمد بن خليل، به .
وقال في « الأوسط » : (لا يروى عن فاطمة إلا بهذا الإسناد، تفرد به صفوان بن عمرو) .

قال ابن كثير في « البداية والنهاية » - ط . هجر - (٢٠ / ٢٨٢) بعد قول الطبراني السابق : (وهو حديث غريب، ولأوله شاهد في « الصحيح » : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبَشِّرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحْبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ ») .

وذكر ابن رجب في « أحوال القبور » - ط . الكتاب العربي - (ص ١٨٦) :
أنَّ إسناده مُنْقَطِعٌ .

« تاريخ الإسلام » للذهبي (٤ / ٨٨) ، « إكمال تهذيب الكمال » (٦ / ٣٨٥) ، « تهذيب

التهذيب » (٤ / ٤٢٨) ، « تقريب التهذيب » (ص ٣١١) .

وقد أورد ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٣ / ٥٤٤)
 إسناداً من كتاب « السنة » لأبي الحسن محمد بن حامد بن السري خال ولد
 السُّنِّي ^(١) قال: حدثنا الحسن بن عرفة ^(٢)، قال: حدثنا شبابة بن سَوَّار ^(٣)، عن
 يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، قال: قالت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: واللَّهِ
 يا رسول اللَّهِ، لا ينفعني عيشٌ حتى تسألَ جبريلَ أينَ أمِّي؟ فسأله؟ فقال:
 « هي بين مريمَ وسارةَ في الجنة ».

وهذا منقطع، بين أبي إسحاق السبيعي وفاطمة.

والحديث المذكور في « الصحيح »، ما رواه:

١. أخرج البخاري في « صحيحه »، (ص ٧٢٦)، كتاب مناقب
 الأنصار، باب تزويج ^(٤) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجةَ وفضلها، حديث
 (٣٨٢٠)، ومسلم في « صحيحه »، (ص ٩٨٨)، كتاب فضائل الصحابة،
 حديث رقم (٢٤٣٢) من حديث أبي زرعة، قال: سمعت أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
 قال: أتى جبريلُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، هذه خديجةٌ قد

(١) ثقة. « تاريخ الإسلام » (٦ / ١٠٢٠).

(٢) العبدى، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ١٩٩).

(٣) ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء. « تقريب التهذيب » (ص ٢٩٧).

(٤) قال ابن حجر في « فتح الباري » (٧ / ١٣٤) : (كذا في النسخ « تزويج »، وتفعيل قد يجيء

بمعنى تفعل، وهو المراد هنا؛ أو فيه حذفٌ تقديره تزويجه من نفسه) .

أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا **عَزَّ وَجَلَّ**، وَمَنِي، وَبَشَّرَهَا بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ، وَلَا نَصَبَ. (واللفظ لمسلم).

٢. أخرج البخاري في « صحيحه »، (ص ٧٢٦)، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خديجة وفضلها، حديث (٣٨١٩)، ومسلم في « صحيحه »، (ص ٩٨٨)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٣٣) من حديث إسماعيل، قال: قلت **لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بَشَّرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَشَّرَهَا بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. (واللفظ لمسلم).

٣. أخرج البخاري في « صحيحه »، (ص ٧٢٥)، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خديجة وفضلها، حديث (٣٨١٧)، ومسلم في « صحيحه »، (ص ٩٨٨)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٣٤) من حديث عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن **عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: « بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ». (واللفظ لمسلم).

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حديث ضعيف؛ لجهاله مهاجر بن ميمون، وانقطاعه . ويُعْنِي عنه ما في « الصحيحين » - كما سبق - .

غريب الحديث :

— (بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ) : القَصَبُ في هذا الحديث: لؤلؤٌ مجوفٌ واسع، كالقصر المنيف . والقصب من الجواهر: ما استطال منه في تجويف. ^(١)

— (الياقوت) : جنس من الجواهر، معروف، وهو معرَّبٌ فارسي، وهو ثلاثة أنواع: أحمر وأصفر وأسود، أجوده الأحمر الرماني. ^(٢)

— (اللؤلؤ) : هو الدرُّ، وهو جوهر معروف، سمي به لضوئه ولمعانه. ^(٣)



(١) ينظر: « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (١٨٧/٢)، « النهاية » (٦٧/٤)، « تاج العروس » (٤٠/٤).

(٢) ينظر: « الصحاح » للجوهري (٢٧١/١)، « شمس العلوم » للحميري (٧٣٧١/١١)، « نُخب الذخائر في أحوال الجواهر » لابن الأكفاني (ص ٢)، « تاج العروس » للزيدي (١٥٠/٥).

(٣) ينظر: « غريب الحديث » للحربي (٧١٠/٢)، « تهذيب اللغة » (٣٠٩/١٥)، « المنخص » لابن سيده (٣٧٣/١)، « نُخب الذخائر في أحوال الجواهر » لابن الأكفاني (ص ٢٦) « تاج العروس » (٤١١/١).

ما أسنده يحيى بن جعدة، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**الحديث الخامس والعشرون من مسند فاطمة**

١٤٩. [٢٥] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَكَثَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً » .

[« المسند » لأبي يعلى الموصلي (١٢ / ١١٠) حديث رقم (٦٧٤٢)]

رواه يحيى بن جعدة، عن فاطمة .

ورواه مرّةً عن ابن عباس، عن عائشة .

ورواه مرّةً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وسياتي تخريج ذلك في رواية (ابن عباس، عن عائشة، عن فاطمة) في

الحديث رقم (٣٣) من مسند فاطمة .

وحديث مسارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، وإخبارها بوفاتها، جاء

من رواية: عائشة، وأم سلمة، وعبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ينظر : رقم

(١١)، و (٢٨)، (٣٣) من مسند فاطمة .



ما أسنده أبو هريرة، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**الحديث السادس والعشرون من مسند فاطمة**

١٥٠. [٢٦] قال الدولابي رَحِمَهُ اللهُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، قال: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ: « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، إِذَا أُوتِيتِ إِلَى فِرَاشِكَ فَسَبِّحِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ؛ أَرْضِيتِ يَا بُنَيَّةُ؟ » قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ. ^(١)

[« الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ٩٩) ، حديث رقم (١٨٢)]

دراسة الإسناد :

— أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي، أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد .

ثِقَّةٌ.

وثَّقَه: أبو حاتم، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في

« الثقات ».

(١) ذكره الدولابي ضمن أحاديث فاطمة: (أبو هريرة، عن فاطمة بنت رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

قال الذهبي في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب»: ثقة .
وهو الراجح، وأما إنزال النسائي عن درجة التوثيق، فلما عُرِفَ عنه
من التشدد في الرجال. (١)
(ت ٢٦٤هـ). (٢)

— عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ الْمَحَامِلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الْعَطَّارُ.

ثقة.

وثقهُ: ابنُ سعد، وابنُ معين في رواية ابنِ الجنيّد عنه، وأبو داود
وكرّرها، قال: (ثقة ثقة). ومسلمة بن القاسم.
وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان يخطئ.
وقال ابن معين - في رواية الدارمي عنه -، وأبو حاتم: صدوق.
وقال ابن قانع: صالح.
قال الذهبي في «السير»: الحافظ، الحجة، الأوحد..... وذكر أنه من
الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلادهم .

(١) ينظر ما سبق في الحديث رقم (١٩) من مسند فاطمة.

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢/٨٢)، «الثقات» لابن حبان (٨/٤٠)، «تسمية مشايخ

النسائي الذين سمع منهم» رقم (٦٧)، «تهذيب الكمال» (١/٥١٧)، «الكاشف»

(٢/٣٦)، «تهذيب التهذيب» (١/٨٨)، «تقريب التهذيب» (ص ١٢٣).

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

ولعلُّه الأقرب؛ لترجيح الأكثرين، ولعلَّ مَنْ أنزله عن درجة الثقة؛ لأخطاء يسيرة في أحاديثه؛ ومما يؤيدُّ توثيقه تخريج مُسلم له في «الصحیح».

أخرج له مسلم، والنسائي.

(ت ٢٢٨هـ)، وقيل: (٢٢٩هـ).^(١)

— عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي.

لا بأس به، وله غرائب عن المجهولين، وكان يُدلس .

ذكره ابن حجر في «المرتبة الثالثة» من مراتب المدلسين، والتي يُشترط

في حديثهم التصريح بالسماع.^(٢)

— يحيى بن عبيدالله بن عبدالله بن موهب القرشي التيمي المدني.

مترؤك.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤١٤/٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي

(ص ١٦٠) رقم (٦٥١)، «ورواية ابن الجنيد (ص ٢١٢) رقم (٧٩٣)، «سؤالات

الآجري لأبي داود» (١٥٣/١) رقم (١٥)، «الجرح والتعديل» (٥/٦)، «الثقات» لابن

حيان (٤٣١/٨)، «تهذيب الكمال» (٢٤٩/١٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤٥٨/١١)،

«إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠٧/٩)، «تهذيب التهذيب» (٧٨/٧)، «تقريب

التهذيب» (ص ٤١٠).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠) من مسند فاطمة .

ضَعَّفَهُ: ابنُ عيينة، وشعبة، وتركه يحيى القطان، وقال أحمد: منكر الحديث ليس بثقة، وقال في موضع: أحاديثه مناكير، ولا يُعرف هو، ولا أبوه. قال ابنُ معين: ليس بشي. وقال ابنُ أبي شيبة: كان غير ثقة في الحديث. وقال: أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً. قال الجوزجاني: أبوه لا يُعرف، وأحاديثه متقاربة من حديث أهل الصدق. وقال النسائي: ضعيف لا يُكتب حديثه. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابنُ حبان: يروي عن أبيه ما لا أصل له، وأبوه ثقة، فسقط الاحتجاج به.

قال الترمذي: ضعيفٌ عند أكثر أهل الحديث، تكلم فيه شعبة. قال أبو عبد الله الحاكم في «المدخل»: (روى عن أبيه، عن أبي هريرة بنسخة أكثرها مناكير، ويقال: إن يحيى كان من العباد، رحماً لله وإياه). وقال الحاكم كما في «سؤالات السجزي له»: كان يضع الحديث. وفي موضع: ساقط بمرّة.

وقال محمد بن عبد الله بن قهزاد، عن إسحاق بن راهويه: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: يحيى بن عبيد الله ثقة. قال: وروى يحيى بن سعيد عن يحيى بن عبيد الله.

وقال ابن المديني: سألت يحيى عن يحيى بن عبيد الله التيمي؟ فقال: قال شعبة: رأيتُه يصلي صلاةً لا يُقيمها؛ فترك حديثه.

وقال أحمد بن سعد بن أبي مریم، عن ابن معین: (یحیی بن عبيدالله التيمي ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، سمع منه يحيى بن سعيد القطان فوهب صحيفته، وما روى عنه شيئاً حتى مات).

وقال ابن عدي: وفي بعض ما يرويه ما لا يتابع عليه.

وقال البسوي: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن عبيدالله التيمي، وهو لا بأس به إذا روى عنه ثقة.

قال الذهبي في «الكاشف»: ضعّفوه، وتركه القطان بأخرة.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: متروك، وأفحش الحاكم فرماه

بالوضع. (١)

(١) ينظر: «العلل لأحمد» رواية عبدالله (٤٨٩/٢) رقم (٣٢٢٢)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٦٥٠/٢)، ورواية الدارمي رقم (٨٧٠)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ١٣٦) رقم (٢٣١)، «الجامع» للترمذي، بعد حديث رقم (١٩٢٩) و (٢٦٠١)، «الجرح والتعديل» (١٦٧/٩)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (١٥٢/٣)، «المجروحون» لابن حبان (٤٧٣/٢)، «الكامل» لابن عدي (٢٠٢/٧)، «المدخل إلى الصحيح» للحاكم - ط. الرسالة - (ص ٢٢٨) ترجمة (٢٢٤)، «سؤالات السجزي للحاكم» (ص ٥٤، ٦١) رقم (٢٠٧، ١٤٦)، «تهذيب الكمال» (٤٤٩/٣١)، «الكاشف» للذهبي (٤٩١/٤)، «تهذيب التهذيب» (٢٥٢/١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٥).

— عُبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشي، أبو يحيى التيمي المدني.
مقبول.

ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال عنه: ثقة.

قال الشافعي: لانعرفه.

وقال الإمام أحمد - كما في رواية ابنه عبد الله عنه - : (يحيى بن عبيد الله أحاديثه أحاديث مناكير، لا يعرف هو، ولا أبوه؛ وكان يحيى بن سعيد يحدث عنه).

وفي « سؤالات الآجري لأبي داود » : قال أبو داود: قلت لأحمد: لم تُرك يحيى بن عبيد الله؟ قال: (أحاديثه مناكير، وأبوه لا يعرف).
قال الجوزجاني: لا يعرف.

وقال ابن القطان الفاسي: مجهول الحال.

وذكر الذهبي في « الكاشف » و « الميزان » أن الإمام أحمد قال فيه:
أحاديثه مناكير.

قلت: ومقولة الإمام إنما هي في ابنه يحيى بن عبيد الله - المترجم له في الصفحة السابقة - بدليل سياقه القول التالي عن الإمام: (أحاديثه مناكير، لا يعرف هو، ولا أبوه). وهذا النص قيل في ابنه يحيى.

قال ابن حجر في « التقريب » : مقبول.

أي حيث يُتابع، وإلا فليُن الحديث - كما نصَّ على ذلك في مقدمة

«التقريب» (ص ١١١).

أخرج حديثه: البخاريُّ في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي،
والنسائي في «مسند علي»، وابن ماجه. ^(١)

تخريج الحديث:

— أخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرة» - كما سبق -، ومن طريقه:
[الذهبي في «المعجم المختص بالحدثين» (ص ١٧٢)] عن أحمد بن يحيى
الأودي.

— وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣١٩٣/٦) رقم
(٧٣٤١) من طريق محمد بن الحسين بن حبيب.

كلاهما، عن عبيد بن يعيش، عن عبدالرحمن المحاربي، عن يحيى بن
عبيدالله، عن أبيه.

قال أبو نعيم: (غريبٌ من حديث يحيى بن عبيدالله، تفرَّدَ بذكره عنه

(١) ينظر: «العلل لأحمد» رواية عبدالله (٤٨٩/٢) رقم (٣٢٢٢)، «الجرح والتعديل»
(١٦٧/٩)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (٢٤٧/١) رقم (٣٣٩)، «الثقات» لابن
حبان (٧٢/٥)، «بيان الوهم والإيهام» للقطان (١١١/٥)، «تهذيب الكمال»
(٧٩/١٩)، «ميزان الاعتدال» (١٤/٣)، «الكاشف» (٣/٣٥٣)، «تهذيب التهذيب»
(٢٥/٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٤).

. (المحاربي).

وهو ضعيف جداً؛ فيه يحيى بن عبيد الله، وهو متروك - كما سبق - ،
ولقول الحاكم فيه بأنه يروي عن أبيه، عن أبي هريرة نسخة أكثرها منكير - كما
سبق - .

وعبيد الله ليس له متابع.

وله وجه آخر عن أبي هريرة، عن فاطمة .

— أخرجَه: الخطيبُ البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣ / ٤٧١) قال:
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْصَّفَّارِ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّسَائِيُّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ^(٥)، عَنْ سُهَيْلٍ^(٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

(١) وثقه: الخطيب، والذهبي. « تاريخ بغداد » (٣ / ٤٤)، « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٣٣١).

(٢) وثقه: الدارقطني. « تاريخ بغداد » (٧ / ٣٠١)، « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٤٤٠).

(٣) علي بن العباس بن واضح النسائي. وثقه الخطيب. « تاريخ بغداد » (١٣ / ٤٧١)، « تاريخ
الإسلام » للذهبي (٦ / ٥٨٠).

(٤) الواسطي، المعروف بـ « سعدويه ». ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٧١).

(٥) خالد بن عبد الله الواسطي. ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص ٢٢٤).

(٦) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان. صدوق تغير حفظه بأخرة. « تقريب التهذيب »
(ص ٢٩٣).

فَاطِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

كذا (عن أبي هريرة، عن فاطمة)، ولم أجدُه عند غير الخطيب، ورجاله ثقات، غير سُهَيْل فهو صدوق.

وقد ذكر الحاكمُ في « فضائل فاطمة » (ص ١١٦) رقم (١٥٠) أنَّ الحديثَ رواه الحسنُ البصري، عن أبي هريرة، بذكر سماعِ أبي هريرة هذا الحديثَ من عليٍّ، وفاطمةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ثم ساقَ الحديثَ، وفيه زيادات. بإسنادٍ فيه آفات:

من طريق داود بن المُحَبَّر^(١)، قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبان^(٢)، عن الحسن^(٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

والصحيح في الحديث أنه من مُسند أبي هريرة لا من مسند فاطمة.

وقد أخرجه: الإمام مسلم في « صحيحه »، (ص ١٠٩٢)، كتاب الذكر والدعاء، حديث رقم (٢٧٢٨)، قال: حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بِنْتُ بَسْطَامَ الْعَيْشِيَّةُ، قال:

(١) متروك. « تقريب التهذيب » (ص ٢٣٥).

(٢) ابن أبي عياش، متروك. « تقريب التهذيب » (ص ١٢٥).

(٣) الحسن البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، يُرسل كثيراً، ويدلّس. « تقريب التهذيب » (ص ١٩٧). وتُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وأكثرُ الحفاظِ على عدمِ سَمَاعِهِ .

ينظر: « الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة » د. مبارك الهاجري (١/ ٣٦٣ -

(٣٨٧).

حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوْحٌ وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا وَشَكَتِ الْعَمَلَ، فَقَالَ: « مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا » قَالَ: « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكْرِمِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكَ ».

وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . انتهى
وقد رُوي من حديثِ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كما سبق - .^(١)

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لا يصح من مسند فاطمة.

وقد صحَّ من مسند أبي هريرة - في « صحيح مسلم » - كما سبق - ، ومن حديث علي بن أبي طالب في « الصحيحين » - كما سبق في الباب الأول - .



(١) في الباب الأول: الفصل الثالث: المبحث الخامس، حديث رقم (٥٦).

ما أسندته أسماء بنت عميس، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

الحديث السابع والعشرون من مسند فاطمة

١٥١. [٢٧] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه، عن جدتها، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهَا يَوْمًا فَقَالَ: أَيْنَ ابْنَاتِي؟ - يعني حسنًا وحسينًا - فقالت: أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَذْهَبُ بِهِمَا فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَبْكِيَا عَلَيْكَ وَلَيْسَ عِنْدَكَ شَيْءٌ. فَذَهَبَ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ. فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ فِي شَرْبَةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضَلَّ مِنْ تَمْرٍ. فَقَالَ: « يَا عَلِيُّ أَلَا تَقْلُبُ ابْنَتِي قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِمَا الْحَرُّ؟ »

فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جَلَسْتُ حَتَّى أَجْمَعَ لِفَاطِمَةَ تَمْرَاتٍ.

فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ يَنْزِعُ لِلْيَهُودِيِّ دَلْوًا بِتَمْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ. فَجَعَلَهُ فِي حُجْرَتِهِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَهُمَا وَعَلِيٌّ الْآخَرَ حَتَّى قَلَبَهُمَا.

[« الطبقات الكبرى - متم الصحابة، الطبقة الخامسة - »]

لابن سعد - ط. مكتبة الصديق - (١ / ٣٨١) رقم (٣٤٨)

دراسة الإسناد :

— محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدبلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني، وقد يُنسب إلى جدّ أبيه.

صَدُوقٌ.

وثقّه: ابن معين في رواية الدُّوري والدارمي.

وذكره ابنُ حبان في « الثقات » وقال: ربما أخطأ.

وقال ابنُ معين في « رواية ابن محرز »، والنسائي: ليس به بأس.

وقال الإمام أحمد: لا بأس به.

وقال الإمام أحمد كما في « سؤالات أبي داود له »: لا يبالي أيُّ شيء روى.

وقال ابن سعد: (كان كثيرَ الحديث، وليس بحُجّة).

وضَعَفَهُ: يعقوب بن سفيان.

قال الذهبي في « الميزان »: صدوقٌ، مشهورٌ، مُحْتَجٌّ به في الكتب الستة.

وقال في « الكاشف »، وابن حجر في « التقريب »: (صدوق).

أخرج حديثه الجماعةُ (ت ٢٠٠ هـ).

والراجح أنه صدوق، وقولُ ابنِ سعد ويعقوب معارِضٌ بقول الأئمة

الذين حسَّنوا أمره، خاصةً وأنه قد أخرج حديثه الجماعةُ.

وقولُ أحمد، وابنِ معين في رواية ابنِ محرز، والنسائيِّ وابنِ حبان،
مُشعراً بانتفاءِ تمام الضبط عنه - واللَّهُ تعالى أعلم - .^(١)

— محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري، أبو عبد الله المدني،

المخزومي مولا هم.

صدوق، رُمي بالتشيع.

وثَّقَه: الترمذي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال: أحمد بن صالح: (هذا شيخٌ ثقة، من الفطريين من أهل المدينة،

حسن الحديث، قليل الحديث).

قال أبو حاتم الرازي: صدوق، صالح الحديث. وقال: كان يتشيع.

قال الطحاوي: محمودٌ في روايته.

قال الذهبي في «الكاشف»: وثَّق.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوقٌ، رُمي بالتشيع.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٣٧/٥)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري

(٢/٥٠٥)، ورواية الدارمي رقم (٨١٩)، وابن محرز (١/٨٠)، «سؤالات أبي داود

للإمام أحمد» رقم (٢١٠)، «الجرح والتعديل» (٧/١٨٨)، «المعرفة والتاريخ»

(٢/١٦٥) و(٣/٥٣)، «الثقات» لابن حبان (٩/٤٢)، «تهذيب الكمال»

(٢٤/٤٨٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/٥٩)، «الكاشف» (٤/٨٥)، «تهذيب التهذيب»

(٩/٦١)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٩٩).

روى له الجماعة إلا البخاري. (١)

— عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي.

مجهول الحال.

روى عن: أبيه، عن جدّه .

روى عنه: يونس بن راشد، ومحمد بن موسى الفطري، وعبدالمملك بن

أبي عياش.

ذكره ابن حبان في «الثقات» (٢)، ووثقه الحاكم عقب الحديث محلّ

الدراسة (٣/ ١٨٠).

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ٨٢)، «الجامع» للترمذي، بعد حديث (٢٧٣٧)،

«مشكل الآثار» للطحاوي (٣/ ٩٥)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ٥٣)، «تهذيب الكمال»

(٢٦/ ٥٢٣)، «الكاشف» للذهبي (٤/ ٢١٢)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٨٠)،

«تقريب التهذيب» (ص ٥٣٨).

(٢) ومعروف توثيق ابن حبان لبعض المجاهيل.

ينظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ١١) و (٤/ ١٤٦) و (٦/ ٢٣٨)، «الصارم

المنكي» (ص ١٣٨-١٤١)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٩٥)، «لسان الميزان»

(١/ ٢١، ٧٦٢) و (٣/ ٤٦٦)، «التنكيل» للمعلمي (١/ ٦٦)، «قرائن ترجيح

التعديل والتجريح» أ.د. عبدالعزيز بن صالح اللحيان (ص ٥١٨-٥٢٤)، «إيقاظ

النبيل إلى الفرق بين التوثيق والتجهيل في مباحث الجرح والتعديل» لصالح

سهيل (ص ٥٩-٦٩)، «الإضافة - دراسات حديثة -» لبازمول (ص ١٦٧-١٩٤).

وترجم له البخاريُّ في « التاريخ الكبير »، وابنُ أبي حاتم ؛ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (١)

— أم عون، ويقال: أم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية .

روت عن: جدتها أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

روى عنها: ابنها عون بن محمد بن علي، وأمُّ عيسى الجزار .

قال ابن حجر في « التقريب »: مقبولة. (٢)

— جدتها هي: أم عبد الله، أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث

الخشعية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

صحابية.

من المهاجرات الأول، تزوجها جعفر بن أبي طالب، وهاجر بها إلى الحبشة، وولدت له هناك: عبد الله، ومحمداً، وعوناً؛ ولما استشهد جعفر يوم

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » للبخاري (١٦/٧)، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم

(٣٨٦/٦)، « الثقات » لابن حبان (٢٧٩/٧).

(٢) ينظر: « نسب قريش » لمصعب الزبيري (ص ٧٦)، « أنساب الأشراف » للبلاذري

(٢٧١/٣)، « تهذيب الكمال » (٣٥٣/٣٥)، « التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة

الثقات والضعفاء والمجاهيل » لابن كثير (٤/٣٤٧)، « تهذيب التهذيب » (١٢/٤٧٤)،

« تقريب التهذيب » (ص ٧٧٨).

مؤتة، تزوجها أبو بكر، فولدت له محمداً وقت الإحرام في حجة الوداع، ثم توفي الصديق، فغسلته .

ثم تزوجها عليٌّ وولدت له. وماتت بعده **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** (١)

تخريج الحديث :

— أخرجه: ابن سعد - كما سبق - ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٧١)] .

— والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠٤) رقم (١٩٣) من طريق ضرار بن صرد .

— والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٢٢) رقم (١٠٤٠) من طريق إسماعيل بن الحسن (٢) ، عن أحمد بن صالح .

— والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٨٠) رقم (٤٧٧٤) من طريق أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي . (٣)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٨ / ٢٨٠) ، « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٦ / ٣٢٥٥) ، « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٢٨٢) ، « الإصابة » لابن حجر (٨ / ١٤) .

(٢) إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري، من شيوخ الطبراني، وقد أكثر عنه، وأخرج له الضياء في « المختارة » (٨ / ٣٣) ، (٩ / ٢٨٨) . انظر: « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني » لنايف المنصوري (ص ٢١٤) رقم (٢٨١) .

(٣) أحمد بن الوليد الأنطاكي، ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ٧٩) ،

— والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٥) رقم (٢٢٠) من طريق جعفر بن مسافر.

خمسهم: (ابن سعد، وضرار بن صرد، وأحمد بن صالح، وأحمد بن الوليد الأنطاكي، وجعفر بن مسافر) عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، به.

— في رواية أحمد بن الوليد الأنطاكي جعل شيخ ابن أبي فديك: محمد بن موسى المخزومي؛ وذكر الحاكم عقب الحديث أنه ابن مشمول.

— وأما البقية فمحمد بن موسى الفطري مولى بني مخزوم.

— وفي رواية أحمد بن صالح عند الطبراني جعل شيخ ابن أبي فديك: موسى بن يعقوب. ^(١)

ولعل الراجح في شيخ ابن أبي فديك ما ذكره الباقر، وهو محمد بن موسى الفطري.

فهو المذكور في الرواة عن عون بن محمد، وعون - كما سبق - مجهول الحال، ومثله يحرص العلماء على ذكر الرواة عنه، فذكروا محمد بن موسى، ولم يذكروا موسى بن يعقوب.

قال الحاكم عقب الحديث: (مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى هَذَا هُوَ ابْنُ مَشْمُولٍ

وسكت عنه. وذكره ابن حبان في « الثقات » (٣٨ / ٨).

(١) وانظر: « مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک الحاكم » لابن الملقن، تحقيق

د. سعد الحميد (٤ / ١٦٤٠).

مَدِينِي ثِقَّةٌ، وَعَوْنٌ هَذَا هُوَ: ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، هُوَ وَأَبُوهُ ثِقَتَانِ، وَأُمُّ جَعْفَرٍ هِيَ: ابْنَةُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ وَجَدَّتُهَا: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ وَكُلُّهُمْ أَشْرَافُ ثِقَاتٍ).

تعقبه الذهبي بقوله: (بل محمد ضعّفوه).

قلت: وفي كلام الحاكم رَحْمَةُ اللَّهِ أَوْهَامٌ: (١)

١. قال: (محمد بن موسى هو ابن مسمول ...).

والصواب ما ذكر في دراسة الإسناد، الفطري، وقد ذكر أنه روى عن عون بن محمد، وروى عنه: ابن أبي فديك.

وليس محمد بن سليمان بن مسمول ويقال: ابن مسمول، وهو ضعيف مترجم في «التاريخ الكبير» (١ / ٩٧)، و«الكامل» لابن عدي (٦ / ٢٠٧)، و«لسان الميزان» (٧ / ١٧١).

وذكره الحاكم على الصواب في «فضائل فاطمة» (ص ١٤٥) رقم (٢٢٠) فقال: (محمد بن موسى بن أبي عبد الله).

وعليه فقول الذهبي تبعاً لتحديد الحاكم؛ وهم.

(١) وقد استفدت من المصدر السابق من تخريج د. الحميد.

٢. جاء في إسناد الحاكم : (عن عون بن محمد، عن أبيه، عن أم جعفر أمه..) وقال عقب الحديث : (وَعَوْنٌ هَذَا هُوَ : ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، هُوَ وَأَبُوهُ ثِقَتَانِ) .

والصواب: كما في مصادر التخریج: (عون بن محمد، عن أمه أم جعفر). وليس فيه ذكر لأبي عون .

وعون هو ابن محمد بن علي بن أبي طالب .

وجاء مصرحاً في طُرُق الحديث: عون بن محمد، عن أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر). وأم جعفر هي أم عون - كما سبق في ترجمتها - وعون هو المترجم له في دراسة الإسناد. وهو من مشايخ محمد بن موسى، الراوي عنه في هذا الإسناد - كما في « تهذيب الكمال » (٢٦ / ٥٢٤) - .

وذكره الحاكم على الصواب في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٥) رقم (٢٢٠) فقال: (عون بن محمد بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن جدتها). ولم يذكر عن أبيه.

٣. قال: (وَأُمُّ جَعْفَرٍ هِيَ : ابْنَةُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ).

والصواب: أنها أم جعفر، وهي أم عون أيضاً، بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية .

وقد جاء مصرحاً باسمها في الإسناد، في « الذرية الطاهرة »

(ص ١٠٤) رقم (١٩٣).

وذكره الحاكم على الصواب في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٥) رقم (٢٢٠) فقال: (عون بن محمد بن أبي طالب، عن أمّه أمّ جعفر، عن جدّتها).

٤. قال الحاكم: (وَجَدْتُمَا: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ).

والصواب: أنه أسماء بنت عميس. جاء مصرحاً بذكرها في الإسناد في: « الذرية الطاهرة » للدولابي، و « المعجم الكبير » للطبراني، وذكر الحديث الطبراني ضمن باب ما روتّه أسماء بنت عميس عن فاطمة. وكذا ذكره الحاكم في جزئه « فضائل فاطمة » فيما روتّه أسماء بنت عميس، عن فاطمة.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ لجهالة عون بن محمد، وأمّه. وقد قال ابن حجر عن أم جعفر: مقبولة. أي حيث تتابع؛ وإلا فليِنَّ الحديث - كما ذكر مصطلحه ذلك في مقدمة « التقريب » (ص ١١١) - .

ولم أجد متابعاً لأمّ جعفر.

ولعمل عليّ عند اليهودي شواهد سبق ذكرها في الباب الأول: الفصل

الثالث: المبحث الخامس: حديث رقم (٥٩).

غريب الحديث :

— (فوجدهما يلعبان في شربة) : قال ابن فارس : (الشربة : ماءٌ يُجمَعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ يَكُونُ مِنْهَا شُرْبُهَا، وَالْجَمْعُ شَرَبٌ. وَالْمَشْرَبَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَشْرَبُ مِنْهُ النَّاسُ).

قال ابن الأثير : (الشربةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ : حَوْضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ وَحَوْلِهَا، يُمَلَأُ مَاءً لِتَشْرَبَهُ).

قال الزبيدي : (الشربةُ مِثْلُ الْحَوْضِ يُخْفَرُ حَوْلَ النَّخْلَةِ وَالشَّجَرَةِ، يُمَلَأُ مَاءً يَسَعُ رِيَّهَا، فَتَتَرَوَى مِنْهُ. وَالْجَمْعُ شَرَبٌ وَشَرَبَاتٌ).^(١)

— (فجعله في حُجْرَتِهِ) : اِخْتَجَزَ الرَّجُلُ : حَمَلَ الشَّيْءَ فِي حُجْرَتِهِ وَحِضْنِهِ، وَأَصْلُ الْحُجْرَةِ : مَوْضِعٌ شَدَّ الْإِزَارَ.^(٢)

— (فقلَّبَهُمَا) : أَي : رَجَعَ بِهِمَا إِلَى الْمَنْزِلِ، وَالْإِنْقِلَابُ : الرَّجُوعُ مُطْلَقًا.^(٣)



(١) ينظر : « مقاييس اللغة » لابن فارس (٣ / ٢٦٧) ، « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (٢ / ٤٥٥) ، « تاج العروس » للزبيدي (٣ / ١١٥) .

(٢) ينظر : « لسان العرب » (٥ / ٣٣٢) ، « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١ / ٣٤٤) ، « تاج العروس » (١٥ / ٩٥) .

(٣) ينظر : « لسان العرب » (١ / ٦٨٦) ، « النهاية » (٤ / ٩٦ - ٩٧) ، « تاج العروس » (٤ / ٧٧) .

ما أسندته أم سلمة عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

الحديث الثامن والعشرون من مسند فاطمة

١٥٢. [٢٨] قال الإمام الترمذي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ .

قَالَتْ: فَلَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: « أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةٌ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرِيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ » .

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

[« الجامع الكبير » للإمام الترمذي (ص ٥٩٨)، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث (٣٨٧٣)، وفي (ص ٦٠١)، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٣٨٩٣)]

دراسة الإسناد :

- محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر الحافظ البصري، الملقَّبُ: بُنْدَارُ.

ثِقَّةٌ.

وَتَقَّةٌ: العجلي، والدُّهلي، وأبو داود، ومسلمة بن القاسم، وابن خزيمة وقال: إمام أهل زمانه، والدارقطني وقال: من الحفاظ الأثبات. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: صالح، لا بأس به .

سُئِلَ ابن معين عن موسى بن مسعود أبي حذيفة البصري؟ فقال: لم يكن من أهل الكذب. قيل ليحيى: إن بنداراً يقع فيه، قال يحيى بن معين: هو خيرٌ من بندار، ومن ملء الأرض مثله.

قال الأزدي - ومن طريقه الخطيبُ في «تاريخه» - حدثنا محمد بن جعفر المطيري^(١)، قال: حدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ الدورقي، قال: كنا عند يحيى بن معين، وجرى ذِكْرُ بُنْدَارِ، فرأيتُ يحيى لا يعبأُ به، ويستضعفه . قال ابنُ الدورقي: ورأيتُ القواريري لا يرضاه، وقال: كان صاحبُ حَمَامٍ. قال الأزدي: بُنْدَارُ قد

(١) وثقه الدارقطني وغيره، ينظر: «تاريخ بغداد» (٢/٥٢٣)، «سير أعلام النبلاء»

(٣٠١/١٥)، لكن الأزدي ضعيفٌ .

كُتِبَ النَّاسُ عَنْهُ، وَقَبِلُوهُ، وَلَيْسَ قَوْلُ يَحْيَى وَالْقَوَارِيرِي مِمَّا يَجْرُحُهُ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا ذَكَرَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَصِدْقٍ.

قال أبو داود: لولا سلامةٌ في بندار؛ لترك حديثه. قال ابن حجر في «هدي الساري»: يعني أنه كانت فيه سلامة، فكان إذا سها، أو غلط، يُحْمَلُ ذلك على أنه لم يتعمد.

وكذبه عمرو بن علي الفلاس.

قال الذهبي في «الميزان»: ثقة، صدوق، كذبه الفلاس، فما أصغى أحدٌ إلى تكذبه؛ لتيقنهم أن بنداراً صادقٌ أمينٌ... وقد احتجَّ به أصحابُ الصَّحاحِ كلِّهم، وهو حجةٌ بلا ريب.

قال ابن حجر في «هدي الساري»: أحدُ الثقات المشهورين... وضعفه عمرو بن علي الفلاس، ولم يذكر سبب ذلك، فما عرَّجوا على تجريحه.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

وهو الراجح، وقد احتجَّ به البخاريُّ، ومسلمٌ، في صحيحيهما.

(ت ٢٥٢هـ). (١)

(١) ينظر: «معرفة الرجال لابن معين» رواية ابن محرز عنه (٧٨/١) رقم (٢٢٣)،

«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٩/١)، «الثقات» للعجلي (٢٣٣/٢)، «سؤالات

الآجري لأبي داود» (٤٤٨/١) رقم (٩٥٧)، و (٦٩/٢) رقم (١١٥٨)، «الجرح

والتعديل» (٢١٤/٧)، «الثقات» لابن حبان (١١١/٩)، «العلل» للدرقطني

— محمد بن خالد بن عثمة، ويُقال: إنها أمُّه، الحنفِي البَصْرِي.
صَدُوقٌ.

قال الإمام أحمد: ما أرى بحديثه بأساً. وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال في موضع:

يُغْرَبُ.

قال الذهبي: صدوق.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صدوق يخطئ.

ولعل اختيار ابن حجر من قول ابن حبان، ووجود الأخطاء في حديثه

هي التي أنزلته عن درجة الإتيان، لذا توسَّط الأئمة فيه، والراجح أنه صدوق

كما اختاره الذهبي. (١)

(١٠ / ٣٨٤)، «تاريخ بغداد» (٢ / ٤٥٨)، «تهذيب الكمال» (٢٤ / ٥١١)، «سير أعلام

النبلاء» (١٢ / ١٤٤)، «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤١٠)، «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥١١)،

«الكاشف» (٣ / ٢٣)، «تهذيب التهذيب» (٩ / ٧٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٠)،

«هدي الساري» (ص ٤٣٧).

(١) ينظر: «العلل لأحمد» رواية عبد الله (٣ / ٤٥٥) رقم (٥٩٣٥)، «الجرح والتعديل»

(٧ / ٢٤٣)، «الثقات» لابن حبان (٩ / ٥٥، ٦٧)، «تهذيب الكمال» (٢٥ / ١٤٣)،

«الكاشف» للذهبي (٤ / ١٠٤)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٦).

— موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب المطلبي القرشي الزمعي،

أبو محمد المدني.

صَدُوقٌ، سَيِّئُ الْحِفْظِ.

وَتَّقَهُ: ابنُ معين، والقطانُ، وابنُ شاهين، وذكره ابن حبان في

« الثقات ».

وقال أبو داود: (صالح، قد روى عنه ابن مهدي، وله مشايخ

مجهولون).

قال ابن عدي: وهو عندي لا بأس به وبرواياته.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الأثرم: سألتُ أحمدَ عنه؟ فكأنه لم

يُعجبه حديثه.

وقال الساجي: (اختلفَ أحمد، ويحيى فيه، قال أحمد: لا يعجبني

حديثه، وقال ابنُ القطان: ثقة).

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، منكر الحديث.

قال الدارقطني: لا يحتجُّ به.

وقال الذهبي في « الكاشف »: فيه لين. وقال في « مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ

مُوثِقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ »: صالح الحديث.

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب »: صَدُوقٌ سَيِّئُ الْحِفْظِ .

والراجح كما قال ابن حجر: صدوق، سىء الحفظ، وهو توسُّطٌ بين من
 ضَعَّفَهُ كابنِ المدني والدارقطنيِّ، وَمَنْ وثَّقَهُ كابنِ معين وابنِ حبان وابنِ
 شاهين.

وهو مُؤَدَّى قولِ أبي داود، وابنِ عدي، وربِّما يكونُ مُرادُ ابنِ معين من
 قول (ثقة) هنا أي: أنه لا يتعمَّدُ الكذب. (١) (٢)

— هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزُّهري

المدني .

ثقة .

وثَّقَهُ: ابنُ معِين في رواية إسحاق بن منصور عنه، والعجليُّ، والنسائيُّ،
 وذكره ابنُ حبان في «الثقات» .

(١) قد يريد أحياناً بهذه اللفظة هذا المعنى، ينظر: «التنكيل» للمعلمي (١/٦٩).

(٢) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/٥٩٧)، «الجرح والتعديل» (٨/١٦٧)،
 «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥٥٣)، «الثقات» لابن حبان (٧/٤٥٨)،
 «الكامل» لابن عدي (٦/٣٤٢)، «العلل» للدارقطني (٥/١١٣)، «أسماء الثقات»
 لابن شاهين (ص ٢٨٨) رقم (١٣٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢٩/١٧١)، «ميزان
 الاعتدال» (٤/٤١٦)، «الكاشف» (٤/٣٧٣)، «مَنْ نُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ أَوْ صَالِحُ
 الْحَدِيثِ» (ص ٥١٣)، «تهذيب التهذيب» (١٠/٣٧٨)، «تقريب التهذيب»
 (ص ٥٨٣).

قال الإمام أحمد، والبخاري: ليس به بأس.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

روى له الجماعة. (١)

— عَبْدُ اللَّهِ (الأصغر) (٢) بن وهب بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المطلب بن

أسد بن عبد العزى بن قُصَيِّ القرشي الأسدي الزَّمْعِي.

ثقة .

قال المزي: [رَوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ - فيما قيل - ، وعثمان بن عفان

- كذلك - ، ومعاوية بن أبي سفيان، وزوجته كريمة بنت المقداد بن الأسود،

وأم سلمة زوج النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ت ص ق) .

رَوَى عَنْهُ: سالم أبو النضر، ومُحَمَّد بن مسلم بن شهاب الزُّهْرِيُّ (ق)،

وابن ابنه مَوْسَى بن يَعْقُوب الزمعي - إن كان سمع منه - ، وهاشم بن هاشم

بن عتبة بن أبي وقاص (ت ص) ، وابن ابنه يَعْقُوب بن عبدالله بن عبدالله

بن وهب بن زمعه. وابنته قريية بنت عبدالله بن وهب بن زمعه.

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٨ / ٢٣٣)، «الثقات» للعجلي (٢ / ٣٢٤) رقم

(١٨٨٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩ / ١٠٣)، «الثقات» لابن حبان (٧ /

٥٨٤)، «تهذيب الكمال» (٣٠ / ١٣٧)، «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٠٦)، «تهذيب

التهذيب» (١١ / ٢٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٠٠) .

(٢) وثمة عبدالله (الأكبر) بن وهب الزمعي الأسدي، صحابي.

ذكره ابنُ حِبَّانٍ في كتاب « الثقات » .

روى له: التِّرْمِذِيُّ، والنَّسَائِيُّ في « خصائص علي »، وابن مَاجَهُ [.

وقال الذهبي في « الكاشف »، وابن حجر في « التقريب »، و« الإصابة »:

ثقة. (١)

تخريج الحديث :

— أخرجه: الترمذي في «جامعه» رقم (٣٨٧٣) و (٣٨٩٣) - كما سبق -

من طريق محمد بن بشار.

— والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٤٥٥) رقم (٨٤٦٠) عن

هلال بن بشر. (٢)

— والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢١١٨) رقم (١٦٠٨)، وابن شاهين

في « فضائل فاطمة » (ص ٢٢) رقم (٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في

« تاريخ دمشق » (٣٣ / ٢٦٩)، والمزي في « تهذيب الكمال » (١٦ / ٢٧٥) [

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » للبخاري (٥ / ٢١٨)، « الجرح والتعديل » (٥ / ١٨٨)،

« الثقات » لابن حبان (٥ / ٤٨)، « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٣٣ / ٢٧١)، « تهذيب

الكمال » (١٦ / ٢٧٣)، « الكاشف » للذهبي (٣ / ٢١٢)، « الإصابة » (٤ / ٢٢٥)،

« تهذيب التهذيب » (٦ / ٧٠، ١٤٠)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٢) .

(٢) هلال بن بشر بن محبوب المزي. ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٥) .

من طريق الفضل بن موسى مولى بني هاشم. ^(١)

– وأبو يعلى في « مسنده » – في مسند فاطمة - (١٢ / ١١٠) رقم (٦٧٤٣)، وفي – مسند أم سلمة - (١٢ / ٣١٢) رقم (٦٨٨٦)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٢٢٤)] عن محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة. ^(٢)

– والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠٣) رقم (٩١) عن أبي موسى محمد بن المثني العنزري. ^(٣)

– والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٤) رقم (١٧) من طريق محمد بن يونس القرشي . ^(٤)

(١) الفضل بن موسى بن عيسى بن سفيان، أبو العباس البصري، مولى بني هاشم. ترجم له الخطيب البغدادي بقوله: (قدم بغداد، وحدث بها، وبسرَّ مَنْ رَأَى عَنْ : عبد الرحمن بن مهدي، وروح بن عباد، وأبي عاصم النبيل، وحماد بن مسعدة. روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، والقاضي المحاملي، وإسماعيل بن العباس الوراق، وعبد الله بن عيسى القاضي، ومحمد بن مخلد، وغيرهم. وما عَلِمْتُ مِنْ حَالِهِ إِلَّا خَيْرًا ... توفي سنة أربع وستين ومئتين).

ينظر: « تاريخ بغداد » للخطيب (١٤ / ٣٣٥)، « تاريخ الإسلام » (٦ / ٣٨٦).

(٢) ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٩) .

(٣) أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمن. ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص ٥٣٤) .

(٤) محمد بن يونس بن موسى الكندي السلمي القرشي، أبو العباس البصري. ضعيف، ولم يثبت أن أبا داود روى عنه. « تقريب التهذيب » (ص ٥٤٥) .

ستهم: (محمد بن بشار، وهلال بن بشر، والفضل بن موسى مولى بني هاشم، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سَمِينَةَ، وأبو موسى محمد بن المثنى العنزري، ومحمد بن يونس القرشي) عن محمد بن خالد بن عثمة. **وقد اختلفَ عليه:**

– ففي رواية هلال بن بشر، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن المثنى: لم يذكرها فيها عام الفتح.
– وفي رواية محمد بن إسماعيل بن أبي سمينه: أخبرها أنه مقبوض في هذه السنة، وفيه أن أم سلمة سألتها مباشرة، ولم يذكر مريم وإنما قال: فلانة.
– وفي رواية محمد بن المثنى: ذكر أنها سيدة نساء أهل الجنة، ولم يذكر مريم.

– وأخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٢١) رقم (١٠٣٩)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٠) رقم (١٨٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك. ^(١)
وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢ / ٢٤٨) عن محمد بن عمر الواقدي ^(٢) . وفيه أنه دعاها لما حضر .

(١) صدوق. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٧).

(٢) متروك، مع سعة علمه. « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٩).

ثلاثتهم: (محمد بن خالد بن عثمة، و محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، و محمد بن عمر الواقدي) عن مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيِّ، عن هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، أَخْبَرَتْهُ... الحديث .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف ؛ لأمر :

١. مداره على موسى بن يعقوب، وهو - كما سبق - صدوقٌ سيءُ الحفظ، وقد تفرَّدَ به .
٢. محمد بن خالد بن عثمة، صدوقٌ، وقد اختلف عليه هنا، والاضطرابُ منه، حيث جاء في بعض الروايات أنه ناجاها عام الفتح، وهو مخالفٌ لما في « الصحيحين » من حديث عائشة، وهو أنه أخبرها في مرضٍ موته، وكذلك في بعض الروايات عنه إجابتها لأم سلمة في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمحفوظُ من حديث عائشة أنها أخبرتها بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
٣. المعروف أن المتن من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهو مُخْرَجٌ في الصحيحين وغيرهما - كما سيأتي برقم (٣٣) من مسند فاطمة - .

وحديثُ مسارةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، وإخبارِها بوفاتها، جاء

من رواية: عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وعبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ينظر: الحديث رقم (١١)، و(٣٣) من مسند فاطمة.

وأما قولُ الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ فلعلَّه أرادَ بالغرابةِ تفرُّدَ راويه، أو غرابةَ

لفظةٍ فيه، وهو ذكُرُ «عام الفتح»، وحُكْمُه بالحُسْن؛ لمجيئه من طُرُقٍ أخرى

- كما في حديث عائشة عن فاطمة، وقد أخرجهُ الترمذي في «جامعه» -

وسياتي برقم (٣٣) في مسند فاطمة - .

قال ابن تيمية - كما في «مجموع الفتاوى» - (٢٤ / ١٨) : (فالترمذي إذا

قال: حَسَنٌ غَرِيبٌ. قَدْ يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ غَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيقِ؛ وَلَكِنَّ الْمَتْنَ لَهُ

شَوَاهِدٌ صَارَ بِهَا مِنْ جَمَلَةِ الْحَسَنِ).

وبمثله في: «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٣٨٦ / ١)، «النفح

الشذي» لابن سيد الناس - ط. دار الصمعي - (٣٧٢ / ١)، «شرح سنن

ابن ماجه» لمغلطاي (٣٤٢ / ١)، و«عمدة القاري» للعيني (٢٧٨ / ٢).^(١)

(١) ينظر في بيان هذا المصطلح، وكلام أهل العلم حوله: «النكت الوفية» للبقاعي

(١ / ٢٣٤)، «مصطلح حسن غريب، دراسة استقرائية تطبيقية في جامع الترمذي»

لأسامة بن نمر عبدالكريم، وعنه: «الإمام الترمذي ومنهجه» د. عتر (١ / ٤٠٩)،

«الحديث الحسن لذاته ولغيره - دراسة استقرائية نقدية -» د. خالد الدريس

(٣ / ١٤١٦). وذكر د. الدريس بعد استقرائه للأحاديث التي قال عنها الترمذي:

=



« حسن غريب » : أن (٢٨،١ %) منها حسنة لذاتها، و (٥٦،٥ %) ضعيفة، و (١٥،٤ %) صحيحة، ورجح أن قوله: (حسن غريب) ليس أقوى من قوله: (حسن)، وفي الثاني ما هو أقوى من الأول، وفي الأول ما هو أقوى من الثاني، وفيها جميعاً: الصحيح، والحسن لذاته، والضعيف المنجبر.

وذكر أن كلام الترمذي في معاني الغرابة وتطبيقاته العملية تدل بجلاء على أنه يستعمل كلمة « غريب » حين الإضافة مع « الحسن » و « الصحيح » غالباً بسبب التفرد، وليس لمكانة الراوي وبيان درجة ضبطه، وأحياناً يقصد بها غرابة لفظية في المتن كما ذكره في « علله الصغير ».

ما أسندته أم كلثوم بنت علي ، عن أمها**فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم .****الحديث التاسع والعشرون من مسند فاطمة**

١٥٣. [٢٩] قال أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني المدني (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا ابنُ عمِّ والدي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المدني - بقراءتي عليه في منزلي هنا - ، قال: أنبأنا ظفر بن داعي^(١) العلوي - باستراباذ - ، قال: أنبأنا والدي، وأبو أحمد بن مطرف المطرفي، قالوا: أنبأنا أبو سعد الإدريسي - إجازة فيما أخرجه في تاريخ إستراباذ - ، قال: حدثني محمد بن الحسن الرشيدي - من ولد هارون الرشيد بسمرقند، وما كتبناه إلا عنه - ، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلواني، قال: حدثنا علي بن محمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد، قال: حدثنا بكر بن أحمد البصري، قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضى، قالت: حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر، قُلْنَ: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي، قالت: حدثتني فاطمة بنت علي بن

(١) تصحف في المطبوعة، وفي كتاب « مناقب الأسد » لابن الجزري إلى (راعي).

الحسين، قالت: حدثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أمّ كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: (أَنْسَيْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ حُومٍ: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ »).
وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيٍّ: « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » .

[« نزهة الحفاظ » لأبي موسى المدني
- ط. مؤسسة الكتب الثقافية - (ص ١٠١)]

دراسة الإسناد :

— عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد بن عبدالرحمن، أبو القاسم
المديني، لقبه: دولجة.
فيه ضعفٌ.

رحل إلى خراسان، والعراق، وغير مَوْضِعٍ.
قال ابن السمعاني: ما كان يفهم شيئاً، ويقرأ قراءة مدغمة غير مفهومة.
وكان خطه كقراءته، أظنُّ أنه كان شيخاً صالحاً، خيراً، فقيراً، سمع
ببغداد: ابن البطر، وجماعة، وبأصبهان: أبا مطيع، وخلقاً كبيراً.
روى عنه: الجوزجاني - كما في « الأباطيل » - (١ / ٥٣٢)، وابن عساكر

- كما في « الأربعين البلدانية » (ص ٤٤) - ، وأبو سعد السمعاني، وأبو موسى
المديني، وقال: توفي في ذي القعدة، وهو ابنُ عمَّةِ والدي .
(ت ٥٣٤ هـ) . (١)

- ظفر بن داعي بن مهدي بن محمد بن جعفر، أبو الفضل العلوي
الأسترابادي . (٢)

لم أجد له ترجمةً . سوى ما ذكر . (٣)

- داعي بن مهدي بن أبي طاهر محمد بن جعفر بن محمد الأكبر بن
جعفر الملك بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي، أبو محمد الصوفي
الأسترابادي السُّنِّي .
صوفيٌّ، مجهولُ الحال .

(١) ينظر: « تاريخ الإسلام » للذهبي (١١ / ٦١٤)، « نزهة الألباب في الألقاب » لابن حجر
(١ / ٢٦٩) رقم (١٠٨٢) .

(٢) أَسْتَرَابَادُ : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فنٍّ، وهي مِن أعمال
طبرستان بين سارية وجرجان، في الإقليم الخامس .
ينظر: « معجم البلدان » لياقوت (١ / ١٧٤) .

(٣) وهو من كتاب « المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغفار بن إسماعيل
الفارسي » انتخاب الصريفيني (ص ٢٦٤) رقم (٨٦٨) .
تصحَّفَ اسمُ والده في المطبوعة، وفي كتاب « مناقب الأسد » لابن الجزري إلى (راعي) .

قال عبدالغفار الفارسي: (كتب الكثير، ولقي مشايخ الصوفية، وصحبَ أبا علي الدقاق، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وسمعَ أكثرَ تصانيفه، حدَّثَ عن: أبي الحسن بنِ المثنى، وأبي زكريا أحمدَ بنِ محمد الصائغ، وأصحابِ الأَصم، وكان قد قدم قبل العشر وأربعمئة، وتوفي بناحية بيهق، غرة المحرم سنة خمس وأربعمئة) .^(١)

— إبراهيم بن مُطَرِّف، أبو أحمد المُطَرِّفي.^(٢)

فقيه، مجهول الحال.

قال السهمي: إمام الشافعية، والقاضي بأستراباد، ونواحيها .

روى عن: الإسماعيليِّ، والخطريفيِّ، وغيرهما.

توفي بعدما كف بصره.^(٣)

— عبدالرحمن بنُ محمد بنِ محمد بنِ عبدِالله بنِ إدريس بنِ حسن بن

متوية، الحافظ، أبو سعد الإدريسي الأسترابادي. نزيل سمرقند. صاحب

كتاب « تاريخ سمرقند»، و « تاريخ أستراباد» .

(١) « المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبدالغفار بن إسماعيل الفارسي » انتخاب

الصريفيني (ص ٢٠٨) رقم (٦٧٠).

(٢) قال السمعاني: بضم الميم، وفتح الطاء المهملة، وتشديد الراء، وفي آخرها الفاء، هذه

النسبة إلى مُطَرِّف، وهو اسمٌ لبعضِ أجدادِ المنتسبِ إليه . « الأنساب » (٣٠٩ / ١٢) .

(٣) « تاريخ جرجان » للسهمي (ص ١٤١) .

ثقة.

وثَّقَه: الخطيب البغدادي.

وقال الخطيب: وكان أحدَ مَنْ رَحَلَ في العلم، وَعُنِيَ بالحديث....وقدم بغداد في حياة أبي الحسن الدارقطني، وحدثَ بها.

وقال الخطيب: قال لي الأزهرى: رأيتُ أبا سعد الإدريسي وقد حمل كتابه الذي صنَّفه في تاريخ سمرقند إلى أبي الحسن الدارقطني، فنظرَ أبو الحسن فيه، ثم قال: هذا كتابٌ حَسَنٌ.

قال السمعي: (كان حافظاً جليلاً القدر، كثيرَ الحديث، طلبَ العلم بنفسه الى خراسان والعراق، وشاهدَ الحفاظ وارتضوه، وكتبَ الحديثَ الكثيرَ على إتقانٍ ومعرفةٍ تامَّةٍ، وصنَّفَ الكُتُبَ..)

قال الذهبي: رحلَ وأكثرَ، وصنَّفَ « تاريخ سمرقند»، و« تاريخ أستراباذ»، وغيرَ ذلك.

سمع: أبا العباس الأصم - وهو أكبرُ شيخ له - ، وأبا نعيم محمد بن الحسن بن حمويه الأستراباذي، وأبا سهل هارون بن أحمد بن هارون، وعبدالله بن عدي الحافظ، وخلقاً سواهم، وجمعَ الأبوابَ والشيوخ.

روى عنه: أبو علي الشاشي، وأبو عبدالله الخبازي، وأبو مسعود أحمد بن محمد البجلي، وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي، وأحمد بن محمد العتيقي، وعلي بن المحسن التنوخي،

وآخرون) .

وقال في « السير »: الحافظ، الإمام، المصنّف، ... محدّثُ سمرقند...
وكان حافظاً وقيته بسمرقند .

توفي في سمرقند، سنة (٤٠٥ هـ)، قال الذهبي: وهو من أبناء
الشمانيين. (١)

— محمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون
الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس الهاشمي .

ضعيف .

قال أبو سعيد الإدريسي: (كان يحفظ، ويُعلّم، كتب الكثير، ودخل
الشام وكتب بها عن مشايخها: أبي عروبة الحراني، ومحمد بن عيسى الحلبي،
وبالعراق عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني، وأبي القاسم عبد الله بن محمد
بن عبدالعزيز البغوي، ومحمد بن جرير الطبري، ويحيى بن محمد بن صاعد،
وجماعةٍ غيرهم من أقرانهم .

قدم علينا سمرقند، يعني سنة نيف وخمسين وثلاث مئة) .

(١) ينظر: « تاريخ بغداد » للخطيب (١١ / ٦١٠)، « الأنساب » للسمعاني (١ / ١٣٩)،

« تاريخ الإسلام » (٩ / ٨٥)، « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٢٢٦) .

وقال: (وكان قد جمع له داوُدُ بنُ أبي هند شيئاً من الأبواب يقع في أحاديثه من متابعة الإفرادات للضعفاء والمجهولين ما لا يطيب بها القلب).
(ت ٣٥٧ هـ) . (١)

— محمد بن جعفر، أبو الحسن الحلواني.

— علي بن محمد بن جعفر الأهوازي، مولى الرشيد.

لم أجد لهما ترجمة.

— بكر بن أحمد البصري.

يُحْتَمَلُ أنه: بكر بن أحمد بن سعيد، ويقال: سعدويه، الطارحي البصري العائدي.

من مشايخ الطبراني، وابن حبان في « صحيحه ».

وَتَقَهُ الدارقطني. (٢)

ويُحْتَمَلُ أنه: بكر بن أحمد بن مقبل، أبو محمد الهاشمي مولاهم

(١) ينظر: « تاريخ بغداد » - ط. بشار - (٤ / ٣٥٩) - ط. الكتب العلمية - (٣ / ٤٣٩)،

« الأنساب » للسمعاني (٦ / ١٣٠)، « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين (٤ / ١٩٢)،

« لسان الميزان » (٧ / ٤٨١) .

(٢) ينظر: « سؤالات السهمي للدارقطني » (ص ١٤٣) رقم (٢٣٦)، « زوائد رجال صحيح

ابن حبان » د. يحيى الشهري (٢ / ٦٤٩)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ

الطبراني » لتايف المنصوري (ص ٢٢٥) رقم (٣٠٢).

البصري.

من مشايخ الطبراني أيضاً، وقد وصفه بالحافظ.

وثقة: الدارقطني.

وقال الذهبي: الحافظ الإمام.

(ت ٣٠١هـ). (١)

— فاطمة بنت بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب.

— فاطمة، وزينب، وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر بن محمد بن علي

بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

— فاطمة بنت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

— فاطمة بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

— فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

لم أجد لها ترجمة.

(١) ينظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص ١٤٤) رقم (٢٤٤)، «سير أعلام النبلاء»

(١٤/٢٠٥)، «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» لنايف المنصوري

(ص ٢٢٦) رقم (٣٠٣).

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة^(١).

— سُكِّينَةُ بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية.

ذكرها ابنُ حبان في «الثقات».

تروي عن أهل بيتها.

روى عنها أهل الكوفة.

قال الذهبي: يُروى عنها حديثٌ عن أبيها.

توفيت في المدينة سنة (١١٧ هـ).^(٢)

— أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية القرشية، ابنة فاطمة بنت

رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

صحابية، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

ولدت سنة ست من الهجرة، وقيل: في أواخر حياة النبيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولم ترو عنه شيئاً.

(١) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/٤٧٥)، «الثقات» لابن حبان (٤/٣٥٢)،

«تاريخ الإسلام» (٣/٢٤١).

وَأُمُّهَا تُوْفِيَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَلَا يَصِحُّ لَهَا رِوَايَةٌ عَنْ أُمَّهَا، وَلَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

تخريج الحديث:

— أخرج: أبو موسى المديني في « نزهة الحفاظ » — كما سبق —، ومن طريقه: [ابنُ الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في كتابه « مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب » (ص ١٤)، رقم (٥)].

وكتابُ أبي موسى « نزهة الحفاظ » في الأحاديث المسلسلة، وذكره في روايةٍ سِتِّ فَوَاطِمٍ إِحْدَاهُنَّ عَنِ الْآخَرَى.

وقال عَقِبَ الْحَدِيثِ: (وهذا الحديثُ مُسَلَّسٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْفَوَاطِمِ تَرُوي عَنِ عَمَّةٍ لَهَا؛ فَهُوَ رِوَايَةٌ خَمْسِ بَنَاتِ أَخٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَنِ عَمَّتِهَا).

قلتُ: وهذا الحديثُ فيه عِللٌ تَتَرى :

— عبد الواحد فيه ضعف.

— وظفر بن داعي، ومحمد بن جعفر، وعلي بن محمد، وسَبْعٌ مِنَ

النساء: لم أجد لهم ترجمة.

(١) سبقت ترجمتها في الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

– داعي بن مهدي، وأبو أحمد المطرفي: مجهولا الحال.

– أم كلثوم لم تسمع من أمها.

والظاهر أن الإسناد مُرَكَّبٌ مُفْتَعَلٌ.

ولحديث فاطمة طريقه آخر :

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ١٨٧) قال: أخبرنا أبو

القاسم زاهر بن طاهر^(١)، قال:

(١) زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مرزبان،

أبو القاسم ابن الإمام أبي عبد الرحمن النيسابوري، الشحامي، المستملي، الشروطي،

الشاهد.

ضعيف.

حدّث عنه جماعة، منهم: أبو موسى المدني، والسمعاني، وابن عساكر.

قال عبدالغفار الفارسي: شيخ مشهور، ثقة، معتمد.

قال أبو سعد السمعاني - كما في « السير » للذهبي - : (كان مكثراً، متيقظاً، ورد علينا مرو

قصداً للرواية بها، وخرجَ معي إلى أصبهان لا شغلَ له إلا الرواية بها، وازدحمَ عليه

الخلقُ، وكان يعرفُ الأجزاء، وجمعَ ونسخَ وعمّرَ.

قرأتُ عليه « تاريخ نيسابور » في أيام قلائل، كنتُ أقرأ فيه سائر النهار، وكان يُكرِّمُ

الغرباء، ويُعيرُهُم الأجزاء، ولكنه كان يُخلُّ بالصلوات إخلالاً ظاهراً وقتَ خروجه معي

إلى أصبهان، فقال لي أخوه وَجِيه: يا فلان، اجتهد حتى يقعد، لا يفتضح بترك الصلاة!

وظهر الأمر كما قال وَجِيه، وعرفَ أهلُ أصبهان ذلك، وشعَبُوا عليه، وتَرَكَ أبو العلاء

=

أحمد بن محمد الحافظ الرواية عنه، وأنا فوقتُ قراءتي عليه « التاريخ » ما كنتُ أراه يُصَلِّي، وعرفنا بتركه الصلاة أبو القاسم الدمشقي، قال: أتيتُه قبلَ طلوع الشمس فنبهوه، فنزل لنقرأ عليه، وما صلَّى، وقيل له في ذلك، فقال: لي عُذْرٌ، وأنا أجمعُ الصلوات كلها! ولعله تاب، واللهُ يغفرُ له، وكان خبيراً بالشروط، وعليه العمدةُ في مجلسِ الحكم .
قال الذهبي في « السير » عقب كلام السمعاني: (قلتُ: الشرُّ يحملنا على الرواية لمثل هذا).

وصفه الذهبي في « السير » بقوله: (الشيخ، العالم، المحدث المفيد، المعمر، مسند خراسان...)

وروى الكثير، واستملى على جماعة، وخرَّج، وجمع، وانتقى لنفسه السبعيات، وأشياء تدل على اعتنائه بالفن، وما هو بالماهر فيه، وهو واهٍ من قبل دينه.
وكان ذا حُبٍّ للرواية، فرحل لما شاخ، وروى الكثير ببغداد، وبهراة، وأصبهان، وهمدان، والري، والحجاز، ونيسابور.

واستملى على أبي بكر بن خلف الأديب فمن بعده، وخرَّج لنفسه أيضاً عوالي مالك، وعوالي ابن عيينة، وما وقع له من عوالي ابن خزيمة، فجاء أزيد من ثلاثين جزءاً، وعوالي السراج، وعوالي عبدالرحمن بن بشر، وعوالي عبداللَّه بن هاشم، وتحفتي العيدين، و مشيخته، وأملَى نحواً من ألفِ مجلس، وكان لا يملُّ من التسميع .

وقال في « الميزان »: (مسند نيسابور، صحيح السماع، لكنه كان يخلُّ بالصلوات، فترك الرواية عنه غير واحدٍ من الحفاظ؛ تورعاً، وكأبر وكأسر آخرون) .

قال ابن حجر في « اللسان »: (وقد اعتذر زاهر عن ذلك بأصبهان، وقال: لي عُذْرٌ وأنا أجمعُ، ويحتمل أنه كان به سلس البول .

أخبرنا أبو سعد الجنزرودي ^(١)، قال: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن

وقد قال ابنُ النجار: كان صدوقاً من أعيان الشهود.

وذكر قصة الصلاة، فقال نقلاً عن ابن السمعاني: إنه كان يرحلُ إلى البلاد لِيُسمَعَ عليه كما يرحلُ الطالبُ لِيُسمَعَ، ولما أرادَ الرحيلَ إلى أصبهان قال لي أخوه: قد كنتُ أمرتُه أن لا يخرجَ إلى أصبهان؛ فإنه يُفتَضَحُ عند أهلها بإخلاقه بالصلاة فأبى، ووقع الأمرُ كما قال أخوه، فشنَّعوا عليه، وترك كثيرٌ منهم الروايةَ عنه... إلى أن قال: ولعلَّه تابَ ورجَعَ عن ذلك في آخر عُمرِهِ). انتهى من «اللسان».

قال الذهبي في «المغني»: (صدوقٌ في الرواية، لكنه يخلُ بالصلوات، علّا سنده، وتكاثروا عليه، وروى عنه ابنُ عساكر الكثير).

وخلاصة حاله: أنه مُسند نيسابور، صحيحُ السماع، لكنه كان يخلُ بالصلوات، فنترك الروايةَ عنه غيرُ واحدٍ من الحفاظ؛ تورُّعاً، وروى عنه آخرون؛ لِعُلُوِّ إسناده، وليس بالماهر في الحديث.

توفي سنة (٥٣٣ هـ) عن بضع وثمانين.

ينظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغفار الفارسي» انتخاب الصريفي (ص ٢٢٠) رقم (٧٠٩)، «ميزان الاعتدال» (٢ / ٦٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٩)، «المغني» (١ / ٣٦٠)، «لسان الميزان» (٣ / ٤٨٩).

(١) محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد، أبو سعد بن أبي بكر الجنزرودي، ويقال: الكنجرودي.

مجهول الحال.

وُصِفَ بأنه فقيهٌ، أديبٌ، نحوي. له رواياتٌ كثيرةٌ في تاريخ دمشق. (ت ٤٥٣ هـ).

«المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» انتخاب الصريفي (ص ٤٥) رقم (٦٨).

الحسين^(١)، قال:

(١) محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن

الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهمداني، الملقب: بالوصي.

صوفي، ضعيف.

قال شيرويه في «تاريخ همدان»: ثقة صدوق، صوفي واعظ، تفقه ببغداد على أبي علي بن أبي هريرة، وتزهد وجاور، ثم رجع، فأقام ببخارى مدة، وبها مات. قال الإدريسي: كان يجازف في الرواية في آخر أيامه.

قال الخطيب: نشأ ببغداد، ودرس الفقه على ابن أبي هريرة القاضي، وسافر إلى الشام، وصحب الصوفية، وصار كبيراً فيهم، وجاور بمكة، وكتب عن: جعفر وأحمد بن سليمان العباداني، والزيبر بن عبدالواحد، وأبي العباس الأصم، وخلق، واستوطن بلخ إلى أن مات.

روى عنه: الحاكم أبو عبدالله، وأبو القاسم السراج، وأبو سعد الجنزرودي، وأبو عبدالرحمن السلمي، وغيرهم.

وقال الحاكم: (ولد بهمدان، ونشأ بالعراق، وتفقه وتصوف، ودخل البادية، وجاور، وأول ما ورد نيسابور سنة (٤٤)، فأفدته عن الأصم، وغيره.

ثم حج، وانصرف إلى خراسان ونعي إلينا - رضي الله عنه والجنة يسكنه - في المحرم سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وثمانين).

(ت ٣٩٣هـ)، وقيل: (٣٩٥هـ)، وهو ابن ٨٣ سنة.

ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٤ / ٣٠٢)، «سير أعلام النبلاء» (٧٧ / ١٧)،

«المغني» (٢ / ٣٥٢)، «لسان الميزان» (٧ / ٣٧١) «الروض الباسم في تراجم شيوخ

حدثنا محمدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ عُمرِ المقرئِ الحافظِ^(١)، قال: حدثنا الحسنُ بنُ عبدِاللهِ بنِ العباسِ التميمي^(٢)، قال: حدثني أبي^(٣)، قال: حدثني علي بن موسى الرضا^(٤)، عن

الحاكم» للمنصوري (١١٤٣/٢) رقم (٩٨٢).

(١) محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ الحافظ .

لم أجده ترجمه.

وهناك : أبو البركات، محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ، صاحب أبي معشر الطبري.

من شيوخ: أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس، الإمام أبي القاسم الغافقي، المقرئ الخطيب.

لكن محمداً هذا متأخرٌ في أول القرن السادس. ينظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي

- ط. الرسالة - (٢ / ٥٥٦) رقم (٥٠٨).

(٢) لم أجده ترجمه.

(٣) لم أجده ترجمه.

(٤) علي بن موسى الرضا.

صدوق، والخلل في رواياته ممن روى عنه.

قال ابن حبان: (علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب، أبو الحسن، من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجملة الهاشميين ونبلائهم، يجب أن

يُعتَبَر حديثُه إذا روى عنه غيرُ أولاده وشيعته، وأبي الصلت خاصة؛ فإنَّ الأخبارَ التي

رُوِيَتْ عنه وتبيَّن بواطيل، إنما الذنبُ فيها لأبي الصلت ولأولاده وشيعته؛ لأنه في نفسه

كان أجَلَّ من أن يكذب)

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، والخلل ممن روى عنه. توفي في طوس، سنة

أبيه ^(١)، عن جدّه جعفر ^(٢)، عن أبيه ^(٣)، عن جدّه علي بن الحسين بن علي ^(٤)،
عن أمّه ^(٥) فاطمة قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: « مَنْ كُنْتُ
وَلِيِّهِ؛ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ » .

وهذا حديثٌ مَوْضُوعٌ .

زاهر: ضعيف، والجنزرودي ويقال: الكنجروذي، أديب نحوي:
مجهول الحال. وأبو الحسن الهمداني: صوفي ضعيف.

(٢٠٣هـ).

- ينظر: « الثقات » لابن حبان (٤٥٦/٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٧)، « معرفة النسخ
والصحف الحديثية » للشيخ: بكر أبو زيد (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥).
- (١) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صدوق، عابد.
« تقريب التهذيب » (ص ٥٧٩).
- (٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، المعروف بالصادق.
صدوق، فقيه، إمام. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٩).
- (٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر. ثقة، فاضل. « تقريب
التهذيب » (ص ٥٢٧).
- (٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين. ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل،
مشهور. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣١).
- (٥) ذكر محقق « تاريخ دمشق » أنه هكذا في النسخ الخطية، واستظهر أن فيه سقطاً، وصوابه:
(عن أبيه، عن أمّه فاطمة).

والمقرئ، والحسن التميمي ووالده: لم أجد لهم ترجمة.
ولعلَّ هذا الحديث من النُّسخِ الحديثية الموضوعة على آل البيت - وما
أكثرها - وهو إمَّا من التميمي، أو هناك سقط بين عبد الله التميمي، وعلي بن
موسى الرضا، والساقطُ أحدُ رواة النُّسخِ الشهيرة.
راجع « معرفة النسخ والصحف الحديثية » للشيخ: بكر أبو زيد
رَحِمَهُ اللهُ (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥) .

وهذا الحديث معروف في كتب السنة، ومشهور جداً، من

حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فحديثُ « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ »، صَرَّحَ بِتَوَاتُرِهِ: الذهبيُّ في
« سير أعلام النبلاء » (٨ / ٣٣٥)، والسيوطيُّ في « قطف الأزهار المتناثرة في
الأخبار المتواترة » - ط. المكتب الإسلامي - (ص ٢٧٧) رقم (١٠٢)،
والصنعاني في « توضيح الأفكار » (١ / ٢٤٣) .

قال ابنُ حجر في « فتح الباري » (٧ / ٧٤) : (أخرج الترمذي،
والنسائي، وهو كثيرُ الطرقِ جداً، وقد استوعبها ابنُ عقدة في كتابِ مُفْرَدٍ،
وكثيرٌ من أسانيدِها صحاحٌ وحسانٌ) .

ومن جمَع طُرُقَهُ وأفْرَدَهَا في جُزء: الذهبيُّ - وهو مطبوع - .

والعراقيُّ كما في « لحظ الألاحظ » لابن فهد (ص ٢٣١) .

وأطال في تخريجه وبيان طرقه: ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦٦٧ / ٧) - (٦٨١) .

وقبله ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٠٥ / ٤٢ - ٢٣٦) .

من هذه الطرق :

— عن سعيد بن وهب قال: نشد عليُّ الناس، فقام خمسةٌ أو ستةٌ من أصحابِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشهدوا أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » .

أخرجه: أحمد في « مسنده » (١٩٣ / ٣٨) رقم (٢٣١٠٧)، وفي « فضائل الصحابة » (٧٤١ / ٢) رقم (١٠٢١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١١ / ٤٢)، والضياء في « الأحاديث المختارة » (١٠٥ / ٢) رقم (٤٧٩)].

والنسائيُّ في « السنن الكبرى » (٤٣٩ / ٧) رقم (٨٤١٧)، والبزار في « البحر الزخار » (٢١٢ / ١٠) رقم (٤٢٩٩)، والآجري في « الشريعة » (٢٠٦٣ / ٤) رقم (١٥٤١)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٣ / ٤٢) - (٢١٤) من طرق عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب، فذكره. قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦٧١ / ٧): وهذا إسنادٌ جيّدٌ.

— عن عُمر بن علي، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَرَ الشجرة بِخُم، ثم خَرَجَ آخِذًا بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ)؟ قَالُوا: بلى. قَالَ: (أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ أَوْلِيَاؤُكُمْ)؟ فَقَالُوا: بلى، قَالَ: « فَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى سَبِيَّهُ بِيَدِي وَسَبِيَّهُ بِأَيْدِيكُمْ، وَأَهْلَ بَيْتِي).

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » — كما في « المطالب العالية » (١٤٢ / ١٦) رقم (٣٩٤٣) —، وابن أبي عاصم في « السنة » رقم (١٣٦١)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٣ / ٥) رقم (١٧٦٠)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٣ / ٤٢) من طريق أبي عامر العقدي، عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، فذكره. وصحح إسناده: ابن حجر في « المطالب العالية » (١٤٢ / ١٦)، والبوصيري في « إتحاف الخيرة » (٧ / ٢١٠).

— عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم — شك شعبة — عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ». لفظ الترمذي. أخرجه: أحمد في « فضائل الصحابة » (٧٠٣ / ٢) رقم (٩٥٩)، و الترمذي في « جامعه » (ص ٥٨٠)، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي

طالب، حديث رقم (٣٧١٣)، و الطبراني في « المعجم الكبير » (١٧٩ / ٣) رقم (٣٠٤٩)، والمحاملي في « أماليه » رقم (٣٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٥ / ٤٢)]

من طُرُقٍ عن محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث، فذكره.

قال الترمذي عقبه: (هذا حديث حسن غريب).

وروي بالجزم من حديث زيد بن أرقم:

— عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ونزل غدِير خُم، أمرَ بدَوْحَات فقممن، ثم قال: « كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا، حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا، فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ».

فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: ما كان في الدوحات رَجُلٌ إِلَّا رَأَاهُ بَعَيْنِهِ، وَسَمِعَهُ بِأُذُنِهِ.

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى » (٣١٠ / ٧) رقم (٨٠٩٢)، و (٤٣٧ / ٧) رقم (٨٤١٠)، و (٤٤٢ / ٧) رقم (٨٤٢٤)، وعبدالله بن

أحمد في « زوائده على المسند » (٢ / ٢٦٣) رقم (٩٥٢) ومن طريقه: [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٢١١)]، وابنُ أبي عاصم في « السنة » رقم (١٥٥٥)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٥ / ١٨) رقم (١٧٦٥)، والبزار « البحر الزخار » (١٠ / ٢١٢) رقم (٤٣٠٠)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٥ / ١٦٦) رقم (٤٩٦٩)، وفي « الأوسط » (٢ / ٢٧٥) رقم (١٩٦٦)، والآجري في « الشريعة » (٤ / ٢٠٤٩) رقم (١٥٢٣) ورقم (١٧٠٦)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣ / ١١٦٩) رقم (٢٩٦٦)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١١٨) رقم (٤٥٧٦) من طُرُقٍ عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، فذكره.

— قال الطحاوي في « مشكل الآثار » (٥ / ١٩): فهذا الحديث صحيح الإسناد، لا طعن لأحدٍ في أحدٍ من رواته فيه .

— قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٧ / ٦٦٨): (تفرّد به النسائي من هذا الوجه، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح).

— وصحّحه الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢ / ٣٥٥).

— وانظر: « سلسلة الأحاديث الصحيحة » للألباني (٤ / ٣٣٠) رقم (١٧٥٠).

— قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (١١ / ٣٤): (ولما رجّع

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَكَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ: غَدِيرُ حُمٍّ، خَطَبَ النَّاسَ هُنَاكَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ».

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ».

وَالْمَحْفُوظُ الْأَوَّلُ.

وَإِنَّمَا كَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْخُطْبَةِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ عَلِيٍّ، مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقٍ مِنْ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ أَمِيرًا هُوَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَرَجَعَ عَلِيٌّ، فَوَاقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِ الْمَقَالَةُ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ بِسَبَبِ اسْتِرْجَاعِهِ مِنْهُمْ خَلْعًا كَانَ خَلَعَهَا نَائِبُهُ عَلَيْهِمْ، لَمَّا تَعَجَّلَ السَّيْرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، أَحَبَّ أَنْ يُبْرِيَ سَاحَةَ عَلِيٍّ مِمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ؛ وَقَدْ اتَّخَذَتْ الرِّوَايَةُ هَذَا الْيَوْمَ عِيدًا، فَكَانَتْ تَضْرِبُ فِيهِ الطُّبُولَ بِبَغْدَادَ فِي أَيَّامِ بَنِي بُؤْيَةَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِمِئَةِ، كَمَا سَنَبَهُ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ يَوْمًا تُعَلَّقُ الْمُسُوْحُ السُّودُ عَلَى أَبْوَابِ الدَّكَاكِينِ، وَتُدْرُ التُّبْنُ وَالرَّمَادُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسْوَاقِ، وَتَدُورُ النِّسَاءُ فِي سِكَكِ الْبَلَدِ يُنْحَنُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، صَبِيحَةَ قِرَاءَتِهِمُ الْمَصْرَعِ الْمَكْدُوبَ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ، وَسَنِيْنُ

ذلك كله إذا انتهينا إليه، وكيف وقع الأمر على الجليّة - إن شاء الله تعالى - . انتهى كلام ابن كثير

— قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهج السنة » (٧ / ٣١٩) :
[... فعلم أنه لم يكن في غدیر خم أمرٌ يُشرعُ نزل إذ ذاك، لا في حقِّ عليٍّ ولا غيره، لا إمامته، ولا غيرها.]

لكنَّ حديثَ الموالة قد رواه الترمذي، وأحمد في « مسنده » عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ». وأمَّا الزيادة وهي قوله: « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ... » إلخ، فلا ريب أنه كذب. ونقل الأثر في « سننه » عن أحمد أن العباس سألَه عن حسين الأشقر، وأنه حدَّثَ بحديثين، أحدهما: قوله لعلي: « إنك ستعرض على البراءة مني فلا تبرأ ». والآخر: « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ». فأنكره أبو عبد الله جداً، لم يشك أن هذين كذبٌ.

وكذلك قوله: « أَنْتَ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ». كَذِبٌ أيضاً. وأما قوله: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته، فنقل عن البخاري، وإبراهيم الحربي، وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه، وضعفوه، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي، وقد صنَّفَ أبو العباس ابن عُبْدَةَ مُصَنِّفًا فِي جَمْعِ طُرُقِهِ .

وقال ابنُ حزم^(١): (الذي صحَّ من فضائل عليٍّ، فهو قولُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنت منِّي بمنزلةِ هَارونَ من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي»، وقوله: «لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورَسُولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورَسُولُهُ». وهذه صفةٌ واجبةٌ لكلِّ مُسلمٍ ومُؤمِنٍ وفاضِلٍ، وعَهْدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ عَلِيًّا «لا يحبُّهُ إلا مُؤمِنٌ، ولا يُبغِضُهُ إلا مُنافِقٌ». وقد صحَّ مثلُ هذا في الأنصارِ أَنهم: «لا يُبغِضُهُم من يُؤمِنُ باللهِ، واليومِ الآخرِ».

قال: وأمَّا «من كنت مولاه فعليُّ مولاه»، فلا يصحُّ من طريقِ الثقات أصلاً، وأما سائرُ الأحاديثِ التي يتعلَّقُ بها الروافِضُ، فمَوْضُوعَةٌ، يَعْرِفُ ذلكَ مَنْ له أدنى عِلْمٍ بالأخبارِ ونَقْلِهَا).

فإن قيل: لم يذكُر ابنُ حزم ما في «الصحيحين» من قولِه: «أنت مني، وأنا منك»، وحديثَ المباهلةِ، والكِسَاءِ .

قيل: مقصودُ ابنِ حزم: الذي في الصحيح من الحديثِ الذي لا يُذكُرُ فيه إلا عَلِيًّا، وأما تلكَ ففيها ذِكْرُ غيرِه، فإنه قال لجعفر: «أشبهتَ خَلْقِي وخُلُقِي»، وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا»، وحديثَ المباهلةِ، والكِسَاءِ فيها ذِكْرُ عَلِيٍّ، وفَاطِمَةَ، وحَسَنٍ، وحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ، فلا يردُّ هذا على ابنِ حَزْمٍ.... [

(١) لا يزال النقل من «منهاج السنة» لابن تيمية، وكلام ابن حزم في «الفصل في الملل

والنحل» - ط. الفضيلة - (٤/٤٧٠).

ثم ردَّ شيخ الإسلام على مَنْ استدلَّ بهذا الحديثِ على خِلافةِ عَلِيٍّ بعد النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

— وأما الجملة الثانية في حديث فاطمة : « أنت منِّي بمنزلة

هارون من موسى » .

فقد أخرج الحديث: البخاري في « صحيحه » (ص ٧٠٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب، حديث (٣٧٠٦)، وفي (ص ٨٣٤)، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، حديث (٤٤١٦)، ومسلم في « صحيحه » (ص ٩٧٩)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٠٤) من طريق مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج إلى تبوك، واستخلفَ علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: « ألا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس نبيُّ بعدي ».

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة، حديث موضوع.

وأما ما ورد فيه: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ »، فهو حديث مشهورٌ صحيحٌ، من حديث: علي، وزيد بن أرقم، وغيرهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد عَدَّهُ بعضُ أهل العلم حديثاً متواتراً .

وأما الجملة الثانية: « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ». فهي في « الصحيحين » من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وقد سبق بيان ذلك في التخريج .



ما أسندته زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة**رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.****الحديث الثلاثون من مسند فاطمة**

١٥٤. [٣٠] قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَتَتْ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرَّثَهُمَا شَيْئاً، فَقَالَ: «أَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُودَدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي».

[« الأحاد والمثاني » لابن أبي عاصم (٢٩٩ / ١)

رقم (٤٠٨)، و (٣٧٠ / ٥) رقم (٢٩٧١)]

دراسة الإسناد :

— يعقوب بن محمد بن كاسب، أبو يوسف المدني، سكن مكة، وقد

يُنسَبُ إلى جَدِّهِ.

(١) في الموضع الأول عند ابن أبي عاصم: (إبراهيم بن علي بن حسن بن علي، عن أبيه)، وفي

الموضع الثاني ما أثبت أعلاه - وسيأتي بيان ذلك في ترجمته - .

ضعيف، ويُحتمل أنه الذي روى عنه البخاريُّ في « صحيحه»، في كتاب الصُّلح، حديث رقم (٢٦٩٧).

وثقه: ابنُ معين - في رواية مضر الأسدي عنه - ، ومصعبُ الزبيري، وزاد: (مأمون، صاحب حديث، أبوه مولى للخيزران، وكان من أُمَّناء القضاة زماناً).

ووثقه - أيضاً - مسلمة، وذكره ابنُ حبان في « الثقات»، وقال: (وكان ممن يحفظ؛ ومَن جمع وصنّف، واعتمدَ على حفظه، فربّما أخطأ في الشيء بعد الشيء؛ وليس خطأ الإنسان في شيء يهْمُ فيه - ما لم يفحش ذلك منه - بمُخرجه عن الثقات إذا تقدّمت عدالته).

قال الحاكم في « المستدرک»: (لم يتكلم أحدٌ في يعقوب بن حميد بحجة).
وتوسّط فيه: البخاريُّ، قال أبو محمد الخفاف - روي كتاب « التاريخ الأوسط » للبخاري: قيل للبخاري: يعقوب بن كاسب، ما تقول فيه؟ قال: (نحنُ لم نر إلا خيراً، فيه بعضُ سهولة، وأما في الأصل صدوقٌ).

وقال الخفاف - أيضاً - : قال محمد بن يحيى: ليس بصدوق في الأصل، وكان حدّث عنه، ثم ضربَ عليه، وقال: كتبتُ عنه، ثم سقطَ .

وقال ابن عدي: (لا بأس به، وبرواياته؛ وهو كثيرُ الحديث، كثيرُ الغرائب، وكتبتُ « مسنده » عن القاسم بن مهدي؛ لأنه لزمه بوصية أبي مصعب إياه أن يكتبَ عنه بمكة، فكتبَ عنه « المسند»، وفيه من الغرائب،

والنسخ، والأحاديث العزيزة، وشيوخ من أهل المدينة يروي عنهم ابن كاسب، ولا يروي غيره عنهم.

و «مسند ابن كاسب» صنّفه على الأبواب، وإذا نظرت إلى «مسنده» علمت أنه جماع للحديث، صاحب حديث .

ذكر الدارقطني في «تعليقاته على المجروحين» حديثاً تفرّد فيه ابن كاسب، وقال: (وَأُنكِرَ عَلَى يَعْقُوبَ، وَهُوَ مِمَّا يُعْتَدُّ بِهِ، وَلَيْسَ مِنْ مَنَاقِرِهِ).
وضّعه: ابن معين — في رواية الدُّوري عنه — والنسائي، حيث قالوا: (ليس بشيء) . وضعفه أبو حاتم.

وقال ابن أبي خيثمة، والنسائي في موضع: (ليس بثقة) .

قال ابن أبي حاتم: سألتُ عنه أبا زرعة؟ فحرّك رأسه. قلتُ: كان صدوقاً في الحديث؟ فقال: لهذا شروط. وقال في حديث رواه ابن كاسب: قلبي لا يسكنُ على ابن كاسب.

قال العقيلي: حدثنا زكريا بن داود الحلواني، قال: رأيتُ أبا داود السجستاني قد ظاهر بحديث ابن كاسب، وجعله وقايات على ظُهور كُتبه، فسألته عنه؟ فقال: (رأينا في مُسنده أحاديث أنكرناها، فطالبناه بالأصول، فدافعنا^(١)، ثم أخرجها بعدُ، فوجدنا الأحاديث في الأصول مُغيّرةً بخط

(١) كذا في الطبعة التي حققها: د. مازن السرساوي (٦/٤٢٨)، وفي طبعة: حمدي السلفي:

فدافعها. وهو تصحيف.

طَرِيٍّ، كَانَتْ مَرَايِلَ، فَاسْنَدَهَا، وَزَادَ فِيهَا .

عَلَّقَ ابْنُ حَجْرٍ فِي « هَدْيِ السَّارِيِّ » بِقَوْلِهِ: (فَهَذَا الْجَرْحُ قَادِحٌ، وَهَذَا لَمْ يُجْرَحْ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ شَيْئًا، وَأَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ مَاجَةَ) .

قَالَ عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيِّ: يُوَصِّلُ الْحَدِيثَ .

وَكَذَّبَهُ: ابْنُ مَعِينٍ، قَالَ ابْنُ مَحْرُزٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، وَذَكَرَ عِنْدَهُ يَعْقُوبُ بْنُ كَاسِبٍ، فَقَالَ: (كَذَّابٌ، خَبِيثٌ، عَدُوٌّ لِلَّهِ، مُحْدُودٌ). قِيلَ لَهُ: فَمَنْ كَانَ مُحْدُودًا لَا يُقْبَلُ حَدِيثُهُ؟ فَقَالَ: (لَا، لَا يُقْبَلُ حَدِيثُ مَنْ حُدَّ) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: (سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وَذَكَرَ ابْنَ كَاسِبٍ؛ فَقَالَ: لَيْسَ بِثِقَةٍ .

فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ مُحْدُودٌ .

قُلْتُ: أَلَيْسَ هُوَ فِي سَمَاعِهِ ثِقَةٌ؟ قَالَ: بَلَى .

وَقُلْتُ لِمَصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ: إِنَّ ابْنَ مَعِينٍ يَقُولُ فِي ابْنِ كَاسِبٍ: إِنَّ حَدِيثَهُ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ مُحْدُودٌ؟ قَالَ: بئْسَ مَا قَالَ؛ إِنَّمَا حَدَّهُ الطَّالِبِيُّونَ فِي التَّحَامُلِ، وَلَيْسَ حَدُّ الطَّالِبِيِّينَ عِنْدَنَا بِشَيْءٍ؛ لَجَوْرِهِمْ، وَابْنُ كَاسِبٍ ثِقَةٌ، مَأْمُونٌ، صَاحِبُ حَدِيثٍ، أَبُوهُ مَوْلَى لِلخَيْزِرَانِ، وَكَانَ مِنْ أَمْنَاءِ الْقِضَاةِ زَمَانًا، وَهَذَا مِنْ الزَّرَاعِ!) .

وَالعِبَارَةُ فِي « هَدْيِ السَّارِيِّ »: إِنَّمَا حَدَّهُ الطَّالِبِيُّونَ تَحَامُلًا عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ حَجْرٍ مَعْلَقًا: فَمِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، لَيْسَ الْجَرْحُ فِيهِ بِقَادِحٍ .

وفي « ترتيب المدارك » للقاضي عياض: ذكر أن ابن معين قال: وهو في سماعه ثقة؛ وإنما ضعّفه، لأن الطالبين حدّوه. قال أبو داود: فناظرتُ ابنَ معين في خبره، وتحامل أولئك عليه، فأمسك عنه .

هل روى عنه البخاري في « الصحيح » ؟

ورد في « صحيح البخاري » في مَوضعين (يعقوب) غير منسوب، وقيل في الموضع الثاني: نسبة: ابن إبراهيم - كما في رواية أبي ذر، والأصيلي - .
الأول: في كتاب الصلح، حديث (٢٦٩٧) .
الثاني: في كتاب المغازي، حديث (٣٩٨٨) .

فاختلف العلماء في تحديده:

القول الأول: قالوا: بأنه ابنُ محمد بن كاسب.

ذكر ذلك: الكلاباذي في « رجال البخاري »، والباجي في « التعديل والتجريح »، وعددٌ من مشايخ أبي عبد الله الحاكم، حيث سأهم عنه، وابنُ القيسراني في « الجمع بين رجال الصحيحين »^(١)، وجزمَ به أبو أحمد الحاكم، وأبو إسحاق الحبال، وابنُ مندة، وغيرُ واحد - كما قال ابنُ حجر في « الهدي » -، والمزيُّ في « تهذيب الكمال »، وابنُ الملقن في « البدر المنير »، وجزمَ بذلك الذهبيُّ في « الكاشف »، و « الميزان »، و « المغني »، وجزمَ في « تاريخ

(١) وهو جمع لكتابي: الكلاباذي، وأبي بكر الأصبهاني.

الإسلام»، و «تذكرة الحفاظ» بتخطئة مَنْ قال بأنه: ابنُ إبراهيم بن سعد، أو ابن محمد الزهري.

وفي «السير» قال: فيما يغلب على ظنِّي، وفي آخر الترجمة قال: والراجح أنه ابنُ كاسب .

وأما ابنُ حجر في «الهدى» فرجَّح أنه ابنُ كاسب، في الموضع الأول من «صحيح البخاري»، وأما الواردُ في الموضع الثاني، فقال: يغلبُ على ظنِّي أنه ابنُ إبراهيم الدورقي.

القول الثاني: بأنه غَيْرُهُ .

ذكر ذلك: ابنُ السكَّن حيث نسبَه في الموضعين: ابن محمد. وأبو علي الصدفي، والبرقائي، وأبو نعيم في «المستخرج»، والحاكم، حيث أنكَّر أنه ابنُ كاسب، وناقش شيخَه أبا أحمد الحاكم.

وابنُ حجر في «فتح الباري» (٣٠٢ / ٥) فقد رجَّح أنه ابنُ إبراهيم الدورقي في الموضعين - كما سيأتي النقل عنه - .

وذكر في «الفتح» (٣٠٨ / ٧) - في شرح الموضع الثاني الذي جاء فيه ذكر يعقوب في «البخاري» - : أنه جاء في رواية أبي ذر، والأصلي منسوباً: (يعقوب بن إبراهيم) .

* قال الحاكم في « المدخل إلى الصحيح » (١ / ٥٧٠) : (يعقوب، غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي كِتَابِ الصَّلْحِ . فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ حَمِيدِ بْنِ كَاسِبٍ ، سَأَلَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ ... قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : هَذَا قَوْلٌ لَيْسَ عِنْدِي بِصَحِيحٍ ، وَإِنَّمَا قَالَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ - يَعْنِي : الْحَاكِمَ الْكَبِيرَ - ، وَكُنْتُ أَنَاظِرُهُ عَلَيْهِ) .

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ رِجَالِ الْبُخَارِيِّ (٢ / ٨٠٣) ذَكَرَ بِأَنَّ الْبُخَارِيَّ ذَكَرَهُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ ابْنُ كَاسِبٍ ؛ فَإِنْ كَانَ هُوَ ، فَقَدْ جَرَّحَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَغَيْرُهُ .

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي الْمَهْمَلِينَ (٢ / ٨٣٩) : ذَكَرَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ أوردَهُ فِي الْمَوْضِعِينَ : الصَّلْحِ ، وَالْمَغَازِي ، مُهْمَلًا : (يَعْقُوبُ) ، سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ ، قَالَ الْحَاكِمُ : (وَقد سَأَلْتُ مَشَائِخَنَا عَنْهُ ؟ فَذَكَرُوا أَنَّهُ يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ كَاسِبٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقد كُنْتُ أحتجُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَأقولُ : لَعَلَّهُ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّهْرِيِّ ، وَلَسْتُ أَجدُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ رِوَايَةً أُستدلُّ بِتلكَ عَلَى هذِهِ) .

* قال الحاكم في « المستدرک » : (وناظرني شيخنا أبو أحمد الحافظ، وذكر أن البخاري روى عنه في « الصحيح »، فقلتُ: هذا يعقوب بن محمد الزهري، وثبتَ هو على ما قال) .

عَلَّقَ ابْنُ حَجْرٍ فِي « تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ » عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَبِذَلِكَ جَزَمَ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَّالُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ ، وَغَيْرُهُمَا) .

* قال أبو علي الجياني (ت ٤٩٨ هـ) في « تقييد المهمل وتمييز المشكل » :
 (قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب الصلح : حدثنا يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ، فَهُوَ رَدٌّ » .
 وقال أيضاً في كتاب المغازي ، في باب فضل مَنْ شهد بدرًا من الملائكة :
 حدثنا يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال عبد الرحمن بن عوف : إني لفي الصفِّ يوم بدر... الحديث .
 هكذا روينا عن أبي زيد المروزي : (حدثنا يعقوب) غير منسوب في الموضوعين ، ونسبهُ أبو نصر في الموضوعين جميعاً فقال : هو يعقوب بن حميد بن كاسب ، أبو يوسف المدني ، سكن مكة . ثم قال : قيل للبخاري : يعقوب بن حميد بن كاسب ، ما قولك فيه ؟ قال : لم أرَ إلا خيراً ، هو في الأصل صدوق . مات آخر سنة أربعين ، أو أول سنة إحدى وأربعين ومئتين .
 وقال أبو عبد الله الحاكم : سألتُ مشايخنا عن يعقوب هذا ؟ فذكروا : أنه يعقوب بن حميد بن كاسب ، فالله أعلم .
 قال الحاكم : وقد كنتُ أحتجُّ لأبي عبد الله البخاري فأقول : لعله يعقوب بن محمد الزهري ، ولم أجِدْ لأبي عبد الله رواية استدُلُّ بتلك على هذه .
 قال أبو علي : ونسبهُ أبو علي ابنُ السَّكَنِ في الموضوعين جميعاً : يعقوب بن محمد .

ونسب الأصيلي عن أبي أحمد، وأبو ذر، عن مشايخه الذي في كتاب المغازي: يعقوب بن إبراهيم، وتابعتها على ذلك: أبو مسعود الدمشقي. ثم قال: وفي بعض النسخ يعقوب غير منسوب؛ فالله أعلم ألقى البخاري يعقوب بن إبراهيم، أم لا؟ أو هو يعقوب بن حميد بن كاسب. واتفقت النسخ كلها عن الفربري على الذي في كتاب الصلح، أن البخاري قال فيه: حدثنا يعقوب. غير منسوب، إلا ما ذكرنا عن ابن السكّن وحده، فإنه نسبة: يعقوب بن محمد، عن إبراهيم بن سعد.

وقال البخاري في تاريخه: يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أبو يوسف الزهري. سمع: إبراهيم بن سعد، والمخرمي — بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة — . انتهى من « تقييد المهمل ».

* قال المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢٠ / ٣٢) في ترجمة « يعقوب بن كاسب » : (وروى البخاري في الصلح ، وفي فضل من شهد بدرًا من « صحيحه » عن يعقوب ، عن إبراهيم بن سعد .

ف قيل : إنه يعقوب بن حميد هذا .

وقيل : يعقوب بن إبراهيم الدورقي .

وقيل : يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري .

وقيل : يعقوب بن إبراهيم بن سعد .

والأوَّلُ أشبهه؛ فإنه قد روى عنه في كتاب «أفعال العباد» حديث صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عبيداللَّه، عن ابن عباس أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث بكتابه إلى كسرى... الحديث، وباقي الأقوال محتملة، إلا قول مَنْ قَالَ: يعقوب بن إبراهيم بن سعد؛ فإنه ليس بصحيح، فإنَّ البخاري لم يلقه، فإنه مات سنة ثمان ومئتين كما ذكرنا، وأول ما كانت رحلة البخاري سنة عشر ومئتين).

*** قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ونحوه في «السير»:** (وفي «صحيح البخاري» موضعين: في الصلح، وفي مَنْ شهد بدرًا: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد.

فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ هَذَا . وَقَائِلٌ يَقُولُ: هُوَ يَعْقُوبُ الدُّورْقِيُّ .

وأما مَنْ قَالَ: هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، أَوْ هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيُّ؛ فَقَدْ أَخْطَأَ بِلَا شَكِّ .

*** قال ابن حجر في «الهدى»:** (... فقيلاً: هو ابن كاسب هذا؛ وقيل: ابن إبراهيم الدورقي؛ وقيل: ابن محمد الزهري؛ وقيل: ابن إبراهيم بن سعد.

وهذا القول الأخير باطل؛ فإنَّ البخاري لم يلقه . وأما الزهري فضعيفٌ؛ وأما الدورقي وابن كاسب فمحتمل، والأشبه أنه ابن كاسب (...). ثم ذكر أنه يغلبُ على ظنِّه أنه ابن إبراهيم الدورقي في الموضع الثاني من

« صحيح البخاري »، خاصةً وأنه جاء منسُوباً في بعض الروايات (ابن إبراهيم) .

*** وقال في « فتح الباري » (٣٠٢ / ٥) :** إنَّ رواية أبي ذر في المغازي:

يعقوب بن إبراهيم ... وذكر الخلاف، ثم قال :

(والذي يترجَّحُ عندي أنه الدورقي ؛ حملاً لِمَا أطلقه على ما قيَّده ؛ وهذه عادةُ البخاري ^(١) ، لا يهملُ نسبةَ الراوي إلا إذا ذكَّرها في مكان آخر ؛ فيُهملُها استغناءً بما سَبَقَ ، واللَّهُ أعلم) .

فخُلاصةُ رأيِ ابنِ حجرٍ : أن الموضع الثاني في البخاري هو يعقوب بن

إبراهيم الدورقي .

وفي الموضع الأول: رجَّحَ في « هدي الساري » أنه ابن كاسب .

وفي « الفتح » رجَّحَ أنه الدورقي ؛ حملاً لما أطلقه على ما قيَّده، وذكر

عادةُ البخاري ...

ومما سبقُ يُعلمُ أن الأكثرين على أنه ابن كاسب، خاصةً في

الموضع الأول . والمسألة تبقى محتملة – واللَّهُ أعلم – .

(١) هذه العادة، تُستدركُ على كتاب: « عادات الإمام البخاري في صحيحه » للشيخ المحدث:

عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي المكي رَحِمَهُ اللهُ .

قال الذهبي في « مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ » : (فيه لين، وله ما يُنكَرُ).

وقال في « الميزان » : (كان من علماء الحديث، لكنه له مناكير، وغرائب) .

وفي « تذكرة الحفاظ » : (الإمام، المحدث، عالم المدينة.... تفرَّدَ بأشياء، وله مناكير) .

ووصفه في « السَّيَر » : (الحافظ، المحدث الكبير.... وكان من أئمة الأثر، على كثرة مناكير له) .

قال ابن حجر في « هدي الساري » : مختلفٌ في الاحتجاج به .

وقال في « تقريب التهذيب » : صدوقٌ، ربما وهم .

ورمز له بـ (عخ، ق) : البخاري في كتابه « خلق أفعال العباد »، وابن ماجه .

والراجع في حاله أنه ضعيفٌ ؛ للعلَّة التي ذكرها أبو داود، والعنبري، وهو جرحٌ مُفسَّرٌ .

وتضعيفُه هو قولُ أكثرِ الأئمةِ الأكابر: ابنِ معينِ في رواية، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والنسائي في موضع، وابنِ أبي خيثمة .

وأما تكذيبُه على قولِ ابنِ معينٍ ؛ لأنه حُدِّ، فهو جرحٌ غيرُ قادحٍ - كما قال ابن حجر في « الهدي » - .

يبقى الجرحُ الذي ذكره أبو داود بأنه اطلَّع على أصوله فوجدها مُغَيَّرَةً،
ووجدَ المراسيل مَوْصُولَةً بِخَطِّ طَرِيٍّ. وقولُ العنبري: يُوصِلُ الحديثَ . فهذا
جرحٌ قادمٌ - كما قال ابن حجر في «الهدى» - ؛ وعليه فيُضَعَّفُ حديثُهُ .

وأما مسألة : هل روى عنه البخاري؟ فلم يترجح لي أحد القولين، وإن
كان الغالبُ من كلام الأئمة أنه رَوَى عنه - خاصة في الموضع الأول - واللَّه
أعلم - .

توفي سنة (٢٤٠ هـ) أو (٢٤١ هـ) . (١)

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/٦٨١)، رواية ابن محرز - ط. الفاروق -
(ص ٧٧) رقم (٢٠)، «التاريخ الأوسط» للبخاري (٤/١٠٤٥) رقم (١٦٦٧)،
«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/٢٩٦) رقم (١٠٥٥)، «الجرح والتعديل»
(٩/٢٠٦)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٦١٦)، «الضعفاء» للعقيلي
(٤/١٥٥٠)، «الثقات» لابن حبان (٩/٢٨٥)، «الكامل» لابن عدي (٧/١٥١)،
«تاريخ جرجان» للسهمي (١/٢٤٣)، «تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن
حبان» (ص ١٢٨)، «رجال البخاري» للكلاباذي (٢/٨٢٣)، «المستدرک» للحاكم
(٢/٣٠٧) رقم (٣١٠٦)، «المدخل إلى الصحيح» للحاكم (١/٥٧٠) رقم (٢٥٩٧)
و (٢/٨٠٣) و (٢/٨٣٩) رقم (٣٢٢٨)، «التعديل والتجريح» لأبي الوليد الباجي
(٣/١٢٤٨)، «تقييد المهمل وتمييز المشكل» للجَيَّاني (٢/١٠٦٢)، «الجمع بين رجال
الصحيحين» لابن القيسراني (٢/٥٨٩)، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي
عياض (٣/٣٥٠)، «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١٨)، «الكاشف» (٤/٥٣٣)، «تاريخ
الإسلام» (٥/١٢٩١)، «سير أعلام النبلاء» (١١/١٥٨)، «مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مُؤْتَق

— إبراهيم بن علي بن حسن بن علي^(١) بن أبي رافع، الرافعي المدني .
ضعيف.

قال ابن معين : ليس به بأس . وقال ابن عدي : هو وَسَطٌ .

قال أبو حاتم : شيخ .

وقال البخاري : فيه نظر .

قال ابن حبان : (كان يخطئ ، حتى خرج عن حدٍّ من يُحتجُّ به إذا انفرد ،

أو صالح الحديث) (ص ٥٥٦) رقم (٣٨٨) ، « ميزان الاعتدال » (١٧٧ / ٥) ، « المغني في الضعفاء » (٥٥٠ / ٢) ، « تذكرة الحفاظ » (٤٠ / ٢) ، « البدر المنير » لابن الملقن (١ / ٤٦٣) ، « تهذيب التهذيب » (١١ / ٣٨٣) ، « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٨) ، « هدي الساري » (ص ٤٥٣) ، « فتح الباري » (٥ / ٣٠٢) و (٧ / ٣٠٨) .

(١) كذا نُسِبَ في الموضوع الأول عند ابن أبي عاصم ، وفي ترجمته في « تهذيب الكمال » ، وغيره ، وقد ذكر ابن أبي حاتم ، والمزيُّ أنه روى عن أبيه ، وروى عنه : يعقوب بن حميد بن كاسب . وفي الموضوع الثاني عند ابن أبي عاصم : (إبراهيم بن حسن بن علي) ، وقد رواه من طريقه : أبو نعيم في « الصحابة » ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ، لكن عندهما : إضافة (الرافعي) . وكذا عند ابن منده - كما ذكره ابن حجر في « الإصابة » . وعند الآجري ، وابن الأثير : (إبراهيم بن الحسن الرافعي) .

وذكره الألباني في « الضعيفة » (١٤ / ١١٦٣) رقم (٧٠٥٥) غير منسوب للرافعي ، وقال : لم أجد له ترجمة ، والظاهر أنه : (إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب) . قلت : والصوابُ أنه الرافعي .

مرَّضٌ ^(١) يحيى بنُ معين القول فيه .

وقال الدارقطني: ضَعِيفٌ مُقَلٌّ. وذكره أبو الجارود في «الضعفاء».

وقال الساجي: روى عن محمد بن عروة حديثاً منكراً.

ذكر ابن الجوزي أنَّ أبا الوليد القاضي، قال: كان يُرْمَى بالكذب.

قال الذهبي في «تلخيص المستدرک»: ضَعَّفُوهُ.

قال ابن حجر في «الإصابة»، وفي «التقريب»: ضعيف.

روى له ابن ماجه. ^(٢)

(١) لفظة «مرَّضٌ» من ألفاظ التجريح، ومعناها: ضَعَفٌ.

ينظر: «المجروحون» لابن حبان (١/٤٧٤) في ترجمة «صدقة السمين»، و (٢/١٩) في ترجمة «عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي»، و (٢/٢٢)، و «ميزان الاعتدال» (١/٥٥٠)، وتعليق أبي غدة على «الرفع والتكميل» للكنوي (ص ١٣٩).

(٢) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص ٧٦) رقم (١٦٦)، «التاريخ الكبير» للبخاري (١/٣١٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١١٥)، «الكامل» لابن عدي (١/٢٥٨)، «المجروحون» لابن حبان (١/٩٩)، «الضعفاء» للدارقطني (ص ٩٦) رقم (٣)، «المستدرک» للحاكم وبذيله تلخيص الذهبي (٤/١٩٩) رقم (٧٣٥٩)، «الأنساب» للسمعاني (٦/٤١)، «تاريخ بغداد» (٧/٥٠)، «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (١/٤٣)، «تهذيب الكمال» (٢/١٥٥)، «ميزان الاعتدال» (١/٨٦)، «إكمال تهذيب الكمال» (١/٢٦٠)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٤/٩٦)، «نهاية السؤل» لسبط ابن العجمي (١/٣١٣)، «تهذيب التهذيب»

— علي بن حسن بن علي بن أبي رافع، الرافعي المدني .

لم أجد له ترجمة .

— زينب بنت أبي رافع مولى رسول الله ﷺ .

ذكرها ابن منده، وأبو نعيم، وابن الأثير، في الصحابة .

قال ابن حجر في « الإصابة » بعد أن ذكر حديثها، والخلاف فيه : (...)

وإن كانت زينب أدركت فاطمة حتى سمعت منها، فقد أدركت النبي ﷺ

ﷺ ؛ لأن فاطمة لم تبق بعده إلا قليلاً .^(١)

تخريج الحديث :

— أخرجه: ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » - كما سبق -، ومن

طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٢ / ٦٧٠) رقم (١٧٩٨)، ومن

طريق أبي نعيم : ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٢٨) .]

— وأخرجه الآجري في « الشريعة » (٥ / ٢١٤٥) رقم (١٦٣٠) عن

أبي محمد عبد الله بن صالح البخاري .

(١ / ١٤٦)، « تقريب التهذيب » (ص ١٣١)، « الإصابة » (٨ / ١٥٨) .

(١) ينظر: « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٦ / ٣٣٤٤)، « أسد الغابة » لابن الأثير (٦ / ١٣٠)،

« الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام » لأبي موسى الرعيني المالقي

الأندلسي (٦ / ٢٧٢)، « الإصابة في تمييز الصحابة » (٨ / ١٥٨) .

– والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٢٣) رقم (١٠٤١) عن
عبدالله بن أحمد بن حنبل.

ثلاثتهم: (ابن أبي عاصم، وعبدالله بن صالح البخاري، وعبدالله بن
أحمد بن حنبل) عن يعقوب بن حميد بن كاسب، عن إبراهيم بن علي الرافعي،
عن أبيه، عن زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وقد اختلف على إبراهيم الرافعي :

فرواه يعقوب بن حميد، عنه - كما سبق - ، وجعله من مسند فاطمة.
وخالف يعقوب: إبراهيم بن حمزة بن محمد الزبيري ^(١) ، فرواه عن
إبراهيم الرافعي، عن أبيه، عن جدته زينب بنت أبي رافع، قالت: رأيتُ
فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتت بابنتها إلى رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شكواه الذي تُوفي فيه... الحديث بنحوه.

جعله الزبيريُّ من مسند زينب بنت أبي رافع.

– أخرجه: ابن منده في « معرفة الصحابة » - كما في « الجامع لما في
المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة » لأبي موسى الرعيني الأندلسي - ،
ومن طريق ابن منده: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٢٢٩)] ،
وأبو طاهر المخلص، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق »

(١) صدوق . « تقريب التهذيب » (ص ١٢٧) .

. [(١٢٨ / ١٤)] .

ورجَّحَ أبو نعيم الوجهَ الأول، وتعقبَهُ ابنُ حجر، بقوله: (قلت: الزَّبيرِيُّ أَحْفَظُ من ابنِ مُحَمَّدٍ) .

مدارُ الحديث على: إبراهيم بن علي الرافعي، وهو ضعيف، ووالده لم أجد له ترجمة.

– وقد رُوِيَ مِنْ وَجْهَيْنِ آخِرِينَ جُعِلَا مِنْ مُسْنَدِ أَبِي رَافِعٍ . وَلَمْ تَذَكَرْ فِيهِ (زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي رَافِعٍ) .

– أخرجهُ: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤ / ١٢٨)، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن النصور، قال: أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي^(١)، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم^(٢)، قال: حدثنا أحمد بن حازم^(٣)، قال: حدثنا مخلول^(٤) (بن إبراهيم النهدي)، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن

(١) قال الخطيب: (وكان ثقةً فاضلاً، فقيهاً على مذهب الشافعي...) . « تاريخ بغداد » (٧ / ٣١١)، « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٨٧) .

(٢) ثقة. « تاريخ الإسلام » (٨ / ٤٩) .

(٣) أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي. ثقة. « تاريخ الإسلام » (٦ / ٤٧٩) .

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من مطبوعة التاريخ. وهو: مخلول بن إبراهيم بن مخلول النهدي الكوفي. قال الذهبي: (رافضيٌّ، بغيضٌ، صدوقٌ في نفسه..) . « ميزان الاعتدال » (٤ / ٣٠٨)، « لسان الميزان » (٨ / ١٩) .

عبيدالله بن أبي رافع ^(١)، عن أبيه ^(٢) وعمّه، عن جدّه، عن أبي رافع، أنّ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحسن والحسين، فقالت: ابناك وابناي انحلهما. قال: «نعم، أما الحسن فقد نحلته حلّمي وهيتي؛ وأما الحسين فقد نحلته نجدي وجودي».

وقد روي من وجه آخر .

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦ / ٢٢٢) رقم (٦٢٤٥): حدثنا محمد بن علي الصائغ، قال: حدثنا خالد بن يزيد العمري ^(٣) قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله بن محمد بن علي بن حسين قال: حدثني عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن أبي رافع قال: جاءت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحسن، وحسين إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في مرضه الذي قبض فيه، فقالت: هذان ابناك، فورثتهما شيئاً، فقال لها: «أما حسن فإن له ثباتي وسؤدي؛ وأما حسين فإن له حزامتي وجودي».

(١) الهاشمي مولا هم. ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٤). وفي «تحرير التقريب»

(٢/٣ / ٢٨٥): بل متروك. كما قاله الدارقطني. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال

أبو حاتم، وابن حبان: منكر الحديث جداً. وقال ابن معين: ليس بشيء.

(٢) كاتب علي. ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٢).

(٣) أبو الهيثم العمري. كذاب. «ميزان الاعتدال» (١ / ٥٩٥).

قال الطبراني: (لا يُروى هذا الحديثُ عن أبي رافع إلا بهذا الإسناد،
تفرّدَ به خالدُ بنُ يزيدِ العمري).

قلت: خالد كذاب، وعبدُالله بن حسن، لم يُدرِك أبا رافع.

— قال ابن كثير في « البداية والنهاية » (١١ / ٤٧٥) : (فأما الحديث

الذي رُوِيَ من طريقين ضعيفين، أن فاطمة سألت رسول الله ﷺ
في مرض الموت أن ينحَلَ ولديها شيئاً، فقال: « أما الحسن فله هبتي
وسؤدي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي ». فليس بصحيح، ولم يُخرِجه أحدٌ
من أصحاب الكتبِ المُعتبرة).

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - ضعيف .

فيه: إبراهيم بن علي الرافي، ضعيف - وقد اختُلف عليه -، ووالده: لم أجد له ترجمة.

وهو من « مسند فاطمة » فيه علةٌ أخرى: يعقوب بن حميد، وهو ضعيف.

والوجهان الآخران ضعيفان جداً .

والحديث ضعّفه ابنُ كثير - كما سبق -، والألبانيُّ في « السلسلة

الضعيفة » (١٤ / ١١٦٣) رقم (٧٠٥٥)



ما أسندته زينب بنت علي، عن أمها فاطمة**رَضِيَ اللهُ عَنْهَا****الحديث الحادي والثلاثون من مسند فاطمة**

١٥٥. [٣١] قال الإمام أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابنُ إدريس، عن أبي الجحّاف داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: « هَذَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ قَوْمًا يَعْلَمُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَرْفُضُونَهُ، لَهُمْ نَبْرٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، مَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيَقْتُلْهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ ».

[« المسند » لأبي يعلى الموصلي (١١٦/١٢)، حديث رقم (٦٧٤٩)]

دراسة الإسناد:

— عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي.

ثقة.

وثقه: أبو حاتم، وأبو زرعة، وزادا: (صدوق)، والخليلي، وزادا: (لكن في أشياخه ثقاتٌ وُضعفاء، يُتَاجُ في حديثه إلى معرفةٍ وتمييز)، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

وقال أبو حاتم في رواية: إمام أهل زمانه.

قال ابن معين: ليس به بأس، زاد في رواية ابن أبي خيثمة: ولكنه يروي عن قوم ضعفاء.

وقال النسائي: صدوق. وفي موضع آخر: ليس به بأس. وقال: مسلمة بن القاسم: لا بأس به.

قال الذهبي في «السير»: الحافظ، الإمام، الثبت، شيخ الوقت.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

وهو الراجح؛ لتوثيق أبي حاتم وغيره، ومما يؤيده توثيقه تخريج البخاري ومسلم له.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ٢٥٧هـ). (١)

(١) ينظر: «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص ٦٢) رقم (١٤)، «تسمية مشايخ النسائي» رقم (١٧٩)، «الجرح والتعديل» (٧٣/٥)، «الثقات» لابن حبان (٣٦٥/٨)، «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٥٧٧/٢)، «التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» للباجي (٨٤٨/٢) رقم (٨٥٨)، «تهذيب الكمال» (٢٧/١٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٨٢/١٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣٨٠/٧)، «تهذيب التهذيب» (٢٣٦/٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٠).

— ابن إدريس، كذا عند أبي يعلى، والصواب: (أبو إدريس، وهو تليد

بن سليمان).^(١)

(١) جاء هكذا: (ابن إدريس) في «مسند أبي يعلى» تحقيق: حسين أسد (١١٦/١٢) رقم (٦٧٤٩)، وذكر أنه عبدالله وهو ثقة، وكذا في تحقيق: إرشاد الحق الأثري (١٦٥/٦) رقم (٦٧١٦)، وفي - ط. خليل شيحا - (ص ١١٧٦) رقم (٦٧٤٣)، و«المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» للهيثمي (١٦/٣) رقم (٩٩٣)، و«المطالب العالية» لابن حجر (١٢/٥٤٤) رقم (٢٩٩٦) وذكر محققه: أنه في جميع نسخ المطالب (ابن إدريس) وهو تصحيف، وصوّبه من مصادر التخريج. وكذا في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٤/٢٢٦) رقم (٣٤٦٢).

وقد روى الحديث من طريق أبي يعلى: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧٥/٦٩)، وفيه: ابن إدريس.

وقال ابن عساكر عقب الحديث: (كذا قال، وإنما هو أبو إدريس، وهو تليد بن سليمان). ونبّه إلى هذا الوهم أيضاً: الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٩٥/١٤) رقم (٦٥٤١) وقال: هو خطأ، لا أدري منشأه، وصوّب أنه: (أبو إدريس تليد بن سليمان). ووجدت ابن عدي في «الكامل» (٨٣/٣) قد أخرج الحديث من طريق أبي يعلى، وغيره، وقال: تليد بن سليمان.

ومما سبق يظهر ما رجّحه ابن عساكر، والألباني، وهو خطأ وليس تصحيفاً، والوهم من الأشج أو ممن دونه.

ومما يؤيد هذا التصويب - أيضاً - أن الحديث في مصادر التخريج - كما ستأتي - من طريق أبي إدريس تليد بن سليمان - والله أعلم - .

— أبو إدريس، تليدُ بنُ سليمان المحاربي، ويقال له أيضاً: أبو سليمان،

الكوفي الأعرج.

ضعيفٌ، رافضيٌّ، وكذَّبه جماعة.

قال المروزي عن الإمام أحمد: كان مذهبه التشيع. ولم يرَ به بأساً.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: زعموا أنه لا بأس به.

وقال العجلي: لا بأس به، كان يتشيع، ويُدلِّس.

وقال الدوري، عن ابن معين: كان ببغداد، وقد سمعت منه، وليس

بشيء.

وضعه: النسائي، والدارقطني، والساجي، والحاكمان أبو عبد الله

وأبو أحمد، وابن عدي، وأبو سعيد النقاش، وغيرهم.

وقال صالح بن محمد الحافظ: كان سيئ الخلق، وكان أصحابُ

الحديث يُسمُّونه: بليد بن سليمان، لا يحتجُّ بحديثه، وليس عنده كبيرُ شيء.

وقال ابنُ معين في موضع آخر من رواية الدوري: كذاب، كان يشتم

عثمان، وكلُّ مَنْ شتمَ عثمان، أو طلحة، أو أحداً من أصحابِ رسولِ الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ دَجَّال، لا يُكْتَبُ عنه، وعليه لعنةُ الله والملائكة والناسِ

أجمعين.

وقال البخاري: تكلم فيه يحيى بن معين، ورماه.

وقال أبو داود: رافضي خبيث، رجل سوء، يشتم أبا بكر وعمر.
 وذكره يعقوب في: « باب مَنْ يُرْغَبُ عن الرواية عنهم، وكنتُ أسمع
 أصحابنا يضعفونهم »، وقال: رافضي خبيث، سمعتُ عبيد الله بن موسى
 يقول لابنه محمد: أليس قد قلتُ لك: لا تكتبُ حديثَ تليدٍ هذا.
 وقال الجوزجاني: وهو عندي كان يكذب.

قال ابن حبان: (وكان رافضياً يشتم أصحاب محمد ﷺ،
 وروى في فضائل أهل البيت عجائب، وقد حمل عليه يحيى بن معين حملاً
 شديداً، وأمر بتركه).

قال أبو نعيم: (ذكّر بسوء المذهب، من أصحاب أبي الجحاف، روي
 عنه الموضوعات، نسب إلى الكذب والوضع، لا شيء) .

وفي كتاب ابن الجارود: ليس بشيء، وفي موضع آخر: كان كذاباً، وكان
 يشتم عثمان، وكلُّ مَنْ شتم عثمان أو أحداً من الصحابة فهو دجالٌ، لا يكتبُ
 حديثه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وذكر أبو العرب: أنه كان يشتم عثمان، قال: وكلُّ مَنْ شتم أحداً من
 الصحابة فغير ثقة، ولا مأمون، ولا كرامة.
 وقال الساجي: كذاب.

وذكره أبو جعفر العقيلي، وأبو عمر المتجالي، وأبو القاسم البلخي في
 « جملة الضعفاء ».

وقال أبو داود: رَجُلٌ سُوءٌ يَشْتُمُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ، رَجُلٌ خَبِيثٌ.

وقال أبو سعيد النقاش وأبو عبد الله الحاكم: رديء المذهب، مُنْكَرٌ الحديث، روى عن أبي الجحاف أحاديثَ موضوعة. زاد الحاكم: كَذَّبَهُ جَمَاعَةٌ من العلماء.

قال الذهبي في «الكاشف»: (ضعيف، وقال أبو داود: رافضي يشتم).

وذكر في «الميزان» في ترجمة أبي الجحاف أن تليد متهم بالكذب.

وقال ابن حجر في «التقريب»: (رافضي، ضَعِيفٌ، ... قال صالح جزرة: كانوا يُسَمُّونَهُ بَلِيدًا).

وذكره في المرتبة الخامسة من مراتب الموصوفين بالتدليس، وهم: مَنْ

ضَعَّفَ بِأَمْرِ سِوَى التَّدْلِيسِ، فَحَدِيثُهُمْ مَرْدُودٌ، وَلَوْ صَرَّحُوا فِيهِ بِالسَّمَاعِ.

أخرج له الترمذي. ^(١)

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٦٦/٢)، «سؤالات المروزي للإمام أحمد»

(ص ١١٨) رقم (١٨٩)، «الثقات» للعجلي (٢٥٧/١) رقم (١٨٤)، «أحوال

الرجال» للجوزجاني (ص ٧٤) رقم (٩٣)، «الجرح والتعديل» (٤٤٧/٢)، «سؤالات

الآجري لأبي داود» (٢٨٧/٢) رقم (١٨٧١)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم

(٩١)، «المجروحون» لابن حبان (٢٣٥/١)، «الكامل» لابن عدي (٨٦/٢)،

«الضعفاء» لأبي نعيم (ص ٦٨) رقم (٣٧)، «تاريخ بغداد» (٥/٨)، «تهذيب الكمال»

(٣٢٠/٤)، «تاريخ الإسلام» (١٠٨٨/٤)، «ميزان الاعتدال» (٣٣٣/١)،

— داود بن أبي عوف: سُويد، التميميُّ البُرْجُميُّ مَولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهورٌ بِكُنيتِهِ.

صَدوقٌ، شِيعيٌّ.

وَتَقَّه: سفيانُ الثوري، زاد: (وكان مَرَضِيًّا)، وأحمدُ، وابنُ معين، وذكره ابنُ حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ.

قال أحمد في مَوْضع: صالح. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس.

وضَعَّفَهُ: ابنُ عدي، حيث قال: (وهو في جملة متشيعي أهل الكوفة، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت... — ثم ساق له جملة مما يستنكر من حديثه —، ثم قال: ولأبي الجحاف أحاديث غير ما ذكرته، وهو من غالبية أهل التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت، ولم أر لمن تكلم في الرجال فيه كلاماً، وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به في الحديث).

قال ابن عيينة: وكان من الشيعة .

«الكاشف» (١٨٢/٢)، «كتاب المدلسين» لابن العراقي (ص ٣٨) رقم (٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥١/٣)، «الكشف الحثيث» (ص ٨٠) رقم (١٨٠)، «تهذيب التهذيب» (٥٠٩/١)، «تعريف أهل التقديس» (ص ٥٦) رقم (١٣٢)، «تقريب التهذيب» (ص ١٦٩).

وذكر مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال »: « أن العُقيلي قال فيه: كان من عُلاة الشيعة .

قلت: ولم أجد هذا الوصف في طبعتي « الضعفاء » للعقيلي، وإنما فيه: وكان من الشيعة، ولم أجد من وصفه بالغلو في التشيع إلا ابنُ عدي — واللَّهُ أعلم - .

وجاء في « معرفة الرجال » لابن محرز - ط. الفاروق - (ص ٢٥٤) رقم (٩٦٧): حدثنا ابن معين، قال: حدثنا المبارك بن سعيد - هو أخو سفيان الثوري -، عن أبي الجحاف قال: (أدركتُ الشيعةَ الأولى، والغالي فيهم الذي يُفضِّلُ عليًّا على أبي بكرٍ وعمر) .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام »: (من رؤوس الشيعة ومُحدثيهم ... وثقةُ جماعة، وفيه شيء) .

قال في « التقريب »: صدوق شيعي، ربَّما أخطأ .
والأقرب أنه صدوق، ويَتَّقَى من حديثه ما يوافق بدعته، والتوسُّط فيه هو قولُ الأكثرين، وقد أنزلوه عن رتبة الثقة؛ لأحاديث استنكرت عليه، ساق منها ابنُ عدي في « كامله » - واللَّهُ أعلم - .^(١)

(١) ينظر: « العلل لأحمد » رواية عبد الله (٤٨٧/١) رقم (١١٢١)، و (٣٥١/٢) رقم (٢٥٥٤)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٢٣٣/٣)، « الجرح والتعديل » (٤٢١/٣)، « الضعفاء » للعقيلي - تحقيق: حمدي السلفي - (٣٨٦/٢)، و - تحقيق: السرساوي -

— محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي.
ثقة.

وثقه: أبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، وذكره ابن حبان في « الثقات ».
قال ابن حجر في « التقريب »: ثقة.
أخرج له: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. (١)

— زينب بنت علي بن أبي طالب الهاشمية القرشية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أمها
فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

صحابة.

وُلِدَتْ في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم تسمع من أمها فاطمة
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. (٢)

(٢/ ٢٨٢)، « الثقات » لابن حبان (٦/ ٢٨٠)، « الكامل » لابن عدي (٣/ ٨٢)،
« تهذيب الكمال » (٨/ ٤٣٤)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ١٨)، « تاريخ الإسلام » للذهبي
(٣/ ٨٥٨)، « مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوثَّقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ » (ص ١٩٨) رقم (١١٠)،
« إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٤/ ٢٦١)، « تهذيب التهذيب » (٣/ ١٩٦)، « تقريب
التهذيب » (ص ٢٣٥).

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٩)، « الثقات » لابن حبان (٥/ ٣٥٥)، « تهذيب الكمال »
(٢٦/ ٢٠٣)، « تاريخ الإسلام » (٢/ ١١٦٦)، « إكمال تهذيب الكمال » (١٠/ ٢٩٨)،
« تهذيب التهذيب » (٩/ ٣٧١)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٩).

(٢) سبقت ترجمتها في الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية .

تخريج الحديث:

- أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » - كما سبق - ، ومن طريقه: [ابن عدي في « الكامل » (٨٣ / ٣) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧٥ / ٦٩)] .
- وأبو القاسم البغوي في « معجم الصحابة » (٣٦٦ / ٤) رقم (١٩٢٥) .
- وابن الأعرابي في « معجمه » (٧٦٥ / ٢) رقم (١٥٤٩) عن الوليد بن علي الوراق .
- وابن حبان في « المجروحين » (٢٣٦ / ١) ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٥٩ / ١) رقم (٢٥٥)] عن محمد بن عمرو بن يوسف .
- والآجري في « الشريعة » (٢٥١٦ / ٥) رقم (٢٠٠٧) عن أبي بكر بن أبي داود .
- وابن عدي في « الكامل » (٨٣ / ٣) عن أحمد بن الحسين الصوفي .
- والدارقطني في « العلل » (١٨١ / ١٥) عن إبراهيم بن عبد الصمد .
- والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٥٠) رقم (٢٢٨) من طريق صالح بن محمد الحافظ المعروف بصالح جَزْرَةَ .
- وأبو يعلى الفرّاء في « ستة مجالس من أماليه » (٥٣) ، ومن طريقه:

[ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٣٣٤)] من طريق محمد بن الحسين بن حميد الربيع اللخمي .

— والخطيب البغدادي في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٥١ / ١) من طريق شعيب بن محمد الذراع .

— وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٩ / ١٧٥) من طريق عبد الله بن محمد .

أحد عشر راوياً : (أبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم البغوي ، والوليد بن علي الوراق ، ومحمد بن عمرو بن يوسف ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأحمد بن الحسين الصوفي ، وإبراهيم بن عبد الصمد ، وصالح جزرة ، ومحمد بن الحسين اللخمي ، وشعيب الذراع ، وعبد الله بن محمد) **عن عبد الله بن سعيد أبي سعيد الأشج ، عن أبي إدريس تليد بن سليمان .**

خالفهم : إسماعيل المقبري ، فرواه عن أبي سعيد الأشج ، عن تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ، عن عبد الله بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

أخرجه : الدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٧٨) عن إسماعيل المقبري ، به .

والراجع رواية الجماعة عن أبي سعيد .

قال الدارقطني : (وَهَمَّ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، وَالَّذِي قَبْلَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَصْحٌ) .

— وأخرج الزبير بن بكار في « الفكاهة والمزاح » (ص ٣٧) رقم (١٤)
عن هارون بن موسى ^(١)، قال: حدثني داوود بن عبدالله بن أبي الكرام
الجعفري. ^(٢)

— والدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٨١)، وعنه: [الخطيب البغدادي
في « الموضح » (١ / ٥١)] من طريق أحمد بن حازم. ^(٣)
كلاهما: (داوود الجعفري، وأحمد بن حازم)، عن سهل بن عامر ^(٤)
— واختُلف عليه كما سيأتي -، عن فضيل بن مرزوق. ^(٥)

كلاهما: (تليد بن سليمان، وفضيل بن مرزوق) عن أبي الجحاف داود
بن أبي عوف - واختُلف عليه كما سيأتي - .

(١) الأزدى العتكي، ثقة مقرئ إلا أنه رُمي بالقدر. « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٩).

(٢) صدوق ربما أخطأ. « تقريب التهذيب » (ص ٢٣٥).

(٣) أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي. ثقة. « تاريخ الإسلام »
(٦ / ٤٧٩).

(٤) سهل بن عامر الكوفي الشيعي. قال أبو حاتم: (ضعيف الحديث، روى أحاديث بواطيل،
أدرسته بالكوفة، وكان يفتعل الحديث ..) وقال البخاري: منكر الحديث.
ينظر: « الجرح والتعديل » (٤ / ٢٠٢)، « لسان الميزان » (٤ / ٢٠١).

(٥) فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي. صدوق يهمل، ورمي بالتشيع. « تقريب
التهذيب » (ص ٤٧٧).

— في رواية أحمد بن حازم، عن سهل، عن فضيل، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو، عن زينب، عن فاطمة.

خالف أحمد بن حازم: داوود الجعفري، فرواه عن سهل، عن فضيل بن مرزوق، عن رجل سمّاه، عن فاطمة. [أبهم أبا الجحاف، وأسقط ما بعده] وزاد زيادة في أوله انفرد بها، وفي آخره، وهي:

— دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عليٍّ بعد صلاة الفجر وهو نائم، فقال: « ما صلّى معنا هذا » ؟ قلتُ: يارسول الله، أحيا الليلة، فلما طلع الفجر صلّى ونام. قال: « صلاته معنا كان خيراً له من إحياء ليلة ». ثم حرّك برجله، وقال: يا أبا حسن، أبشر، أما إنك وشيعتك في الجنة، إن قوماً يزعمون..... وفي آخره: ... فاقتلهم فإنهم مشركون، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر.

— البلاء والاختلاف هنا من سهل بن عامر وهو متّهم - كما سبق - .

— عند أبي يعلى: يعلمون الإسلام، ثم يرفضونه.

— عند الأجري: يغيظون الإسلام يلفظونه.

— عند الزبير، وابن الأعرابي، والدراقتني: يضيفون الإسلام، ثم يلفظونه.

— عند ابن حبان، والخطيب: يُعطون الإسلام، فيلفظونه.

— عند ابن عساكر: يعلنون الإسلام، ثم يلفظونه.

— عند الدراقتني: يقبلون الإسلام، ثم يلفظونه.

• وقد رواه أبو الجارود^(١)، عن أبي الجحاف، من أوجهٍ عدَّة:

— رواه أبو الجارود، أبي الجحاف، عن زينب، عن فاطمة.

أخرجه: الدراقطني في «العلل» (١٥ / ١٨١). وقال: (لم يذكر محمد بن عمرو).

— ورواه أبو الجارود، عن أبي الجحاف، عن عمر بن علي بن الحسين، عن زينب، عن فاطمة.

أخرجه: الآجري في «الشريعة» (٥ / ٢٥١٥) رقم (٢٠٠٦).

— ورواه أبو الجارود، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الدراقطني في «العلل» - ط. مؤسسة الريان^(٢) - (٩ / ٤٨٧).

— ورواه أبي الجحاف، عن أبي جعفر، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى.

أخرجه: الدراقطني في «العلل» - ط. مؤسسة الريان - (٩ / ٤٨٨).

— ورواه أبو الجارود، عن أبي الجحاف، عن فاطمة بنت علي، عن

(١) زياد بن المنذر الأعمى الكوفي . قال ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٣٨٤): كان

رافضياً يَضَعُ الحديثَ في مثالبِ أصحابِ النبي ﷺ، ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصولٌ، لا يحلُّ كتابتهُ حديثه . وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ٢٥٦): رافضيٌّ، كَذَبَهُ يحيى بنُ معين .

(٢) في المستدرك على الطبعة الأولى .

فاطمة الكبرى، عن أسماء بنت عميس، عن أم سلمة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥/١٨٢).

تابعه على هذا الوجه:

— سوار بن مصعب الهمداني أبو عبد الله الكوفي الأعمى المؤذن^(١) فرواه

عن أبي الجحاف، به.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٧٥) رقم (٩٨٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/٧٦٤) رقم (١٥٤٨)، والدارقطني في «العلل» - ط. مؤسسة الريان -، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/٣٣٤).

ولفظه: قالت أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كانت ليأتي، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندي، فجاءت إلي فاطمة مُسَلِّمَةً، فتبعها عليٌّ، فرفع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأسه، فقال: «أبشِرْ يا عليٌّ، أنت وأصحابك في الجنة، إلا أن ممن يزعم أنه يحبك، قوم يرفضون الإسلام، يلفظونه، يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتهم فجاهدوهم، فإنهم مشركون». قلت: يا رسول الله، ما العلامة فيهم؟ قال: «لا يشهدون جمعةً، ولا جماعةً، ويطعنون على السلف».

— ورواه سوارٌ - أيضاً -، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو، عن

فاطمة بنت علي، عن أم سلمة.

أخرجه: اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/١٥٤٠) رقم (٢٨٠٢)، وأبو طاهر المخلص - كما في «المخلصيات»

(١) متروك الحديث. «لسان الميزان» (٤/٢١٦).

(٣ / ١٥٤) رقم (٢٢٠٣) - ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٣٣٣).

تابع سواراً: طُعمَةُ بنُ غيلان، فرواه عن أبي الجحاف، به.

أخرجه: الدارقطني في « العلل » - ط. مؤسسة الريان - (٩ / ٤٨٨).

- ورواه سوار، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو، عن فاطمة

الكبرى، عن أم سلمة.

أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة » للإمام أحمد

(٢ / ٨١٣) رقم (١١١٥).

- ورواه سوار - أيضاً - ، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن

أم سلمة.

أخرجه: الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٤ / ٣٢٢)، ومن

طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٦١) رقم (٢٥٨)]، وابن

عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٣٣٣).

• **والحديث - كما سبق - شديد الاضطراب، ومدارؤه على متروكين.**

سئل الدارقطني عن الحديث - محل الدراسة هنا - (زينب، عن فاطمة)

فقال كما في « العلل » - ط. ابن الجوزي - (١٥ / ١٨١) رقم (٣٩٣٤)،

و - ط. مؤسسة الريان - (٩ / ٤٨٧) (١):

(يرويه أبو الجحاف، عن محمد بن عمرو الهاشمي - وهو محمد بن

(١) كلا الطبعتين بتحقيق الدباسي، والنص من الطبعة الثانية؛ لوجود مُستدرَك، فيه

تصحیحات، وإضافات.

عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب - ، عن زينب بنت علي، عن فاطمة.
وقال إسماعيل المقبري: عن أبي سعيد الأشج، عن تليد، عن أبي
الجحاف، عن عبدالله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن
علي.

ووهمَ عليّ أبي سعيد في هذا الإسناد، والذي قبله عن أبي سعيد أصحُّ.
ورواه فضيلُ بن مرزوق، عن أبي الجحاف، واختلّف عنه:
فرواه محمد بن بكر الأزجي، عن أبي الجارود، عن أبي الجحاف، عن
محمد بن عمرو بن حسن، عن زينب، عن فاطمة.
وخالفه معاوية بن هشام؛ فرواه عن أبي الجارود، عن محمد بن عمرو،
عن زينب، عن فاطمة، ولم يذكر أبا الجحاف.
وخالفه محمد بن القاسم الأسدي؛ فرواه عن أبي الجارود، عن أبي
الجحاف، عن زينب، عن فاطمة، ولم يذكر محمد بن عمرو بن حسن، قال
ذلك عبدالله بن الصباح العطار، عنه.
وخالفه محمد بن تراب، فجعل مكان زينب بنت علي فاطمة بنت
الحسين.

وخالفهم محمد بن أحمد القطوانى، فقال: عن محمد بن القاسم، عن أبي
الجارود، عن أبي الجحاف، عن فاطمة بنت الحسين، عن أم سلمة، عن فاطمة.
وخالفهم يحيى بن سالم، فرواه عن أبي الجارود، عن أبي الجحاف، عن
عمر بن علي بن حسين، عن زينب بنت جحش، عن فاطمة.
ووهمَ في موضعين: في قوله: عمر بن علي بن حسين. وإنما هو محمد بن

عَمْرُو بن حَسَنٍ .

وفي قوله: زينب بن جحش . وإنما هي زينب بنت علي بن أبي طالب .
وخالفهم عمرو بن عبدالغفار، فرواه عن أبي الجارود، عن محمد بن عمرو، عن فاطمة بنت علي، عن علي بن أبي طالب، أسنده عن علي .
ورواه غالب بن عثمان، عن أبي الجحاف، عن أبي جعفر، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى .

ورواه طعمة بن غيلان، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو بن حسن، عن فاطمة بنت علي، عن أم سلمة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وكذلك قال سوار بن مصعب، عن أبي الجحاف .
قال ذلك سويد بن سعيد عنه .

وخالفه حنيس بن بكر؛ فرواه عن سوار، عن أبي الجحاف، عن فاطمة بنت علي، عن فاطمة الكبرى، عن أسماء بنت عميس، عن أم سلمة .
وخالفهم الفضل بن غانم؛ فرواه عن سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، عن أم سلمة .

والحديث شديد الاضطراب ثم ساق الدارقطني بعض هذه الطرق بأسانيده .

— **والجزء الأول من الحديث**، صحَّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث العشرة المبشرين بالجنة، ومنهم عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ينظر: «مسند أحمد» (٣/١٧٤) رقم (١٦٢٩)، و (٣/٢٠٩) رقم (١٦٧٥)، مع تخريج المحققين .

والحديث بذكر (الرافضة). ورد من حديث: أم سلمة - وقد سبق -، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، ومعاذ بن جبل، وجابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(١) حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مسنده » - كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٢٢٦/٤) رقم (٣٤٦٠) -، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/٢٧٩)، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢/٤٧٤) رقم (٩٧٨)، وعبدالله بن أحمد في « زياداته على المسند » (٢/١٨٦) رقم (٨٠٨)، وفي « السنة » له (٢/٥٤٦) رقم (١٢٦٨) و (١٢٦٩) و (١٢٧٠)، ومن طريقه في « السنة » رقم (١٢٦٩): [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/١٥٧) رقم (٢٥٢)^(١)]، والبزار في « البحر الزخار » (٢/١٣٨) رقم (٤٩٩)، وابن الأعرابي في « معجمه » (٢/٧٦٤) رقم (١٥٤٦) و (١٥٤٧)، والآجري في « الشريعة » (٥/٢٥١٨) رقم (٢٠١٠)، وابن عدي في « الكامل » (٧/٢٠٧)، و (٦/٦٦)، وأبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٣/٦١٣)، وابن بشران في « الأمالي » (١/٢١٧) رقم (٤٩٩)، والبيهقي في « دلائل

(١) ووقع في مطبوعة « العلل »: (عبدالله بن أحمد، نا أبي). وهو خطأ، الحديث ليس من

رواية الإمام أحمد.

النبوة» (٥٤٧/٦)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٣٨٠/٢)، وفي «تلخيص المتشابه في الرسم» (٥١٥/١)، والمبارك الطيوري كما في «الطيوريات» (٤١١/٢) رقم (٣٦٣)

من طُرُقٍ عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن كثير النواء، عن إبراهيم بن حسن بن علي بن أبي طالب^(١)، عن أبيه^(٢)، عن جدّه، قال: قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ» .
لفظُ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدٍ في زوائده على المسند.

(١) مجهول الحال. ترجم له البخاري وابنُ أبي حاتم، وسكتنا عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن حجر في «التعجيل»: «ذكره الذهبي في «المغني في الضعفاء»، ولم يذكر لذكره فيه مستنداً...».

قلتُ: لم أجد في المطبوع من «المغني» - ط. عتر -، و ط. الكتب العلمية . وهو في «ديوان الضعفاء». (ت ١٤٥هـ)، عن ٦٨ سنة.

ينظر: «التاريخ الكبير» (٢٧٩/١)، «الجرح والتعديل» (٩٢/٢)، «الثقات» لابن حبان (٣/٦)، «تاريخ بغداد» (٥٥٩/٦)، «تاريخ الإسلام» (٣٦٨/٣)، «ديوان الضعفاء» (ص ١٥) رقم (١٦٩)، «تعجيل المنفعة» (٢٥٦/١) رقم (٨)، «لسان الميزان» (٢٦٤/١) .

(٢) حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ١٩٧).

تابع يحيى بن المتوكل: أبو شهاب الخياط، وأبو سهل محمد بن عمرو الأنصاري.

— أخرجه: عبدالله بن أحمد في « السنة » (٢ / ٥٤٧) رقم (١٢٧١)، والدينوري في « المجالسة » (٦ / ٢١٧) رقم (٢٥٧٦) من طريق أبي شهاب عبدربه بن نافع الخياط .

— وأخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » (٦ / ٥٤٧) من طريق أبي سهل — وهو محمد بن عمرو الأنصاري الواقفي — .

ثلاثتهم: (يحيى بن المتوكل ^(١) ، وأبو شهاب عبدربه بن نافع ^(٢) ، وأبو سهل محمد بن عمرو ^(٣)) عن كثير بن النواء ^(٤) ، به .

(١) يحيى بن المتوكل المدني، أبو عقيل . ضعّفه ابنُ المديني، والنسائي، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: وإياه .

قال في « التقريب » (ص ٦٢٧) : ضعيف . وانظر: « ميزان الاعتدال » (٥ / ١٣٩) .

(٢) عبدربه بن نافع الكناني، أبو شهاب الحنّاط . صدوق يهم . « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٨) .

(٣) الأنصاري الواقفي، أبو سهل البصري . ضعيف . « تقريب التهذيب » (ص ٥٣٠) .

(٤) كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع، النّوّاء، أبو إسماعيل التيمي مولا هم، الكوفي . ذكر ابن عدي أنه كان غالباً في التشيع، مُفرطاً فيه . قال الذهبي في « الكاشف » : شيعيٌّ جلد، ضعّفوه، ومشاه ابنُ حبان .

قال ابن حجر في « التقريب » : ضعيف .

ينظر: « الكامل » (٦ / ٦٦) ، « ميزان الاعتدال » (٣ / ٣٩٨) ، « الكاشف » (٤ / ٥٧) ،

« تقريب التهذيب » (ص ٤٨٩) .

— لفظ عبد الله بن أحمد: « يجيء قوم قبل قيام الساعة، يُسمون الرافضة، برآء من الإسلام ».

والحديث ضعيف؛ لضعف كثير، ومن دونه، وجهالة إبراهيم بن الحسن.

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم له إسناداً عن الحسن إلا هذا الإسناد).

وذكر ابن عدي: أنه لا يرويه عن كثير غير أبي عقيل.

وقال البيهقي: (تفرّد به النّوّاء، وكان من الشيعة. ورؤي من وجه آخر ضعيف...، فذكر حديث ابن عباس).

وقال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. يجيب بن المتوكل قال فيه أحمد بن حنبل: هو واهي الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء).

وكثير النّوّاء ضعفه النسائي، وقال ابن عدي: كان غالباً في التشيع مفرطاً فيه).

وذكر الحديث ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٦٦)، والذهبي في « الميزان » (٣ / ٣٩٨) فيما أنكر على كثير النّوّاء .

وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١ / ٧٢٦)، وفي « السير » (٢ / ٣٤٨) أنه تفرَّد به كثيرُ النِّوَاءِ، وهو ضعيف.

وضَعَفَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة » (١٣ / ٥٦٨) رقم (٦٢٦٧) .^(١)

ولحديث علي هذا أوجه أخرى ضعيفة، وهي:

— روى الأثرم في « سننه » — كما في « الصارم المسلول » لابن تيمية (٣ / ١٠٩٦) —، ومن طريقه: [اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (٨ / ١٥٤١) رقم (٢٨٠٣)]، وابن الأعرابي في « معجمه » (٢ / ٧٦١) رقم (١٥٣٩)، وابن بشران في « الأمالي » (١ / ٢١٨) رقم (٥٠٠)، وأبو عمرو الداني في « الرسالة الوافية » (ص ٢٧٨) رقم (٢٢١) من طريق فضيل بن مرزوق، عن أبي جناب الكلبي، عن أبي سليمان الهمداني، عن رجل من قومه، قال: قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) ورواه الهادي في كتابه « الأحكام » (١ / ٤٥٤) من طريق آل البيت عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، به.

قال ابن الوزير البيهقي (ت ٨٤٠ هـ) في « إثثار الحق على الخلق » — ط. دار الصميعي — (٢ / ٤٩١ - ٤٩٢) : (ولا أعلم في الأحكام إسناداً متصلاً مسلسلًا بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سواه، إلا أن يكون مُرسلاً، أو مقطوعاً، أو مدخلاً فيه غيرهم من الرواة).

— عند ابن بشران: (عن أبيه) بدل (عن رجلٍ من قومه) .

— وليس عند ابن الأعرابي، وأبي عمرو الداني: (عن رجل من قومه)

وإنما: (عن أبي سليمان، عن علي) .

خالف فضيل بن مرزوق: أبو معاوية الضرير، ومحمد بن مصعب:

فروياه عن أبي جناب الكلبي، عن أبي سليمان الهمداني، عن علي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ولم يذكر «عن رجل» . ولفظه في حديث أبي معاوية مختلف - كما

سيأتي - .

أخرجه: أبو القاسم البغوي — كما في «الصارم المسلول» لابن تيمية

(٣/١٠٩٧) — ، والآجري في «الشريعة» (٥/٢٥١٧)، والقطيبي في

زوائده على «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١/٤٤١) رقم (٧٠٣)،

والضياء المقدسي في «النهي عن سبِّ الأصحاب» (ص ٨٦) رقم (٣٤)

من طريق أبي معاوية الضرير. (موقوفاً).

وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣/٦١٤) رقم

(٢٧٩) من طريق محمد بن مصعب. (مرفوعاً).

وخالفه أيضاً: أبو يحيى الحماني:

فرواه عن أبي جناب^(١)، عن

(١) يحيى بن أبي حية، أبو جناب الكلبي. قال في «التقريب» (ص ٦٢١): ضعفه؛ لكثرة

أبي سليمان الهمداني أو النخعي ^(١) - كذا بالشك عند عبد الله بن أحمد - ، عن عمّه . ^(٢)

أخرجه: عبد الله بن أحمد في « السنة » (٥٤٧ / ٢) رقم (١٢٧٢) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٣٥ / ٤٢) من طريق أبي يحيى الخماني ، به .
 - لفظه عند عبد الله بن أحمد: عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا علي، أنت وشيعتك في الجنة، وإن قوماً لهم نَبْرٌ يُقال له الرافضة، إن أدركتهم فاقتلهم؛ فإنهم مُشْرِكُونَ ». قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (يتحلون حَبْنًا أهل البيت، وليسوا كذلك، وآية ذلك أنهم يَشْتُمُونَ أبا بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) . ولفظ الباقي بنحوه.

- ولفظ حديث أبي معاوية الضرير: عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (يخرج في آخر الزمان قومٌ لهم نبر، يقال لهم: الرافضة، يُعرفون به، ويتحلون شيعتنا، وليسوا من شيعتنا؛ وآية ذلك أنهم يَشْتُمُونَ أبا بكر وعمر، أينما أدركتموهم

تدليسه. وأورد في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ ضَعَّفَ بأمرٍ آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود، ولو صرَّحوا بالسَّع. « تعريف أهل التقديس » لابن حجر (ص ٦١) رقم (١٥٢).

(١) أبو سليمان الهمداني. مجهول. ذكر المزي في « تهذيب الكمال » (٢٨٥ / ٣١) في شيخ أبي جناب الكلبي: أبا سليمان غير مُسمَّى. وفي « ميزان الاعتدال » (٢٥٠ / ٥) : (أبو سليمان الهمداني، عن أبيه، عن علي. لا يُدرى مَنْ هو، كأبيه، وأتى بخبرٍ مُنكَّر).

(٢) لم أستطع تمييزه، تبعاً للراوي عنه: أبي سليمان.

فاقتلُوهم، فإنهم مُشْرِكُونَ). **مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**. ولو صحَّ فله حُكْمُ الرفع؛ لأنه مما لا يُقال بالرأي.

— ولفظ الحديث عند الضياء المقدسي مطولاً .

فالحديثُ ضعيفٌ جداً، والعلة فيه ضَعْفُ وتدلّيسُ أبي جَنَابِ الكَلْبِيِّ، والاختلاف فيه، حيث رُوِيَ من أوجه، ورُوِيَ موقوفاً ومرفوعاً، وجهالة أبي سليمان الهمداني، وشيخه .

— **طريق آخر لحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

— أخرج ابنُ أبي عاصمٍ في « السنة » (٢ / ٤٧٥) رقم (٩٧٩) من طريق أبي سعيد محمد بن أسعد التغلبي. ^(١)

— والآجري في « الشريعة » (٥ / ٢٥١٧) من طريق محمد بن سعيد الأحول. ^(٢)

— كذا عند الآجري، والذي يظهر أنه هو الأول محمد بن أسعد التغلبي،

(١) أبو سعيد المصيصي. قال أبو زرعة، والعُقَيْلِيُّ: منكر الحديث. ذكره ابن حبان في « الثقات»، قال: ويقال له: محمد بن سعيد. وفي « التقريب»: لَيْنٌ. وَتُعْتَبَرُ فِي « تَحْرِيرِ التَّقْرِيبِ » بأنه ضعيف، منكر الحديث.

ينظر: « الجرح والتعديل » (٧ / ٢٠٨)، « الثقات » (٩ / ٦٨)، « الضعفاء » للعقيلي (٤ / ١٢٠٢)، « تهذيب الكمال » (٢٤ / ٤٣٠)، « ميزان الاعتدال » (٤ / ٥٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٨)، « تحرير التقريب » (٣ / ٢١٢) .

(٢) لم أجد له ترجمةً. والأقربُ أنه السابق: محمد بن أسعد التغلبي.

وقد قال ابن حبان: (بأنه يُقال له أيضاً: محمد بن سعيد)، فإن لم يكن هو، فإنني لم أجد له ترجمة .

كلاهما عن عَبَّثَ بن القاسم أبي زيد^(١)، عن حصين بن عبدالرحمن، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « سيأتي بعدي قوم لهم نبي يقال لهم: الراضية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنهم مشركون». قلت: يا رسول الله ما العلامةُ فيهم؟ قال: « يُقَرِّظُونَكَ بِأَنَّ لَيْسَ فِيكَ، وَيَطْعَنُونَ عَلَى أَصْحَابِي، وَيَشْتُمُونَهِمْ». لفظ ابن أبي عاصم.

— عند الآجري: عن أبي عبدالرحمن السلمي أو غيره من أصحاب علي. وهذا الوجه ضعيف جداً؛ لضعف محمد بن أسعد التغلبي.

— طريق آخر لحديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: أبو القاسم البغوي — كما في « الصارم المسلول » لابن تيمية (١٠٩٨/٣) —، ومن طريقه: [اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » (١٥٤٣/٨) رقم (٢٨٠٦)] عن سويد بن سعيد^(٢)، قال:

(١) الزُّبَيْدِي. ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٣٣٠).

(٢) ابن سهل الهروي، أبو محمد الحدّثاني الأنباري. قال في « التقريب » (ص ٢٩٤): (صدوق في نفسه، إلا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابنُ معين القول).

حدثنا مروان بن معاوية^(١)، عن حماد بن كيسان^(٢)، عن أبيه^(٣) - وكانت أخته^(٤) سرية لعليّ - سمعتُ علياً يقول: (يكون في آخر الزمان قومٌ لهم نَبَزٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ، فَاقْتُلُوهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ) .

وهذا ضعيف؛ لأن مروان الفزاري مدلس، وقد عنعن، وحماد بن

(١) الفزاري. قال في «التقريب» (ص ٥٥٥): (ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ). وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وهم: من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردَّ حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم. وقال عنه: (كان مشهوراً بالتدليس، وكان يُدلس الشيوخ أيضاً، وصنّفه الدارقطني بذلك). «تعريف أهل التقديس» (ص ٤٩) رقم (١٠٥).

(٢) البكري. مجهول الحال. روى عن أبيه، عن علي. وروى عنه: مروان بن معاوية. ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات».

ينظر: «التاريخ الكبير» (٢٥/٣)، «الجرح والتعديل» (١٤٥/٣)، «الثقات» لابن حبان (٢٠٤/٨)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (١٠/٤).

(٣) كيسان البكري. مجهول الحال. ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات».

ينظر: «التاريخ الكبير» (٢٣٤/٧)، «الجرح والتعديل» (١٦٥/٧)، «الثقات» لابن حبان (٣٤٠/٥)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٨/٨٩).

(٤) كذا في «الصارم المسلول»، وفي «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٠/٥)؛ وجاء في مطبوعة اللالكائي: (وكان تحته)، وهو تصحيف.

كيسان ووالده مجهولا الحال.

– طريق آخر لحديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

– أخرج أبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٣٢٩)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٥٨) رقم (٢٥٤)]، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٤ / ٢٢٩)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢ / ٣٣١)، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ١٨٤) رقم (٧٤١)] من طريق أبي عصمة عصام بن الحكم العكبري، عن جميع بن عمير البصري^(١)، قال: حدثنا سوار الهمداني، عن محمد بن جُحادة، عن الشعبي، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لَهُمْ نَبْزٌ يُقَالُ لَهُمُ: الرَّافِضَةُ، فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ » .

– عند الخطيب الجملة الأولى منه.

قال أبو نعيم: (غريبٌ من حديث محمد، والشعبي، لم نكتبه إلا من حديث عصام).

قال ابن الجوزي بعد قول أبي نعيم: (قلت: وفي روايته سوار. قال أحمد، ويحيى، والنسائي: متروك) .

(١) ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ١٨٠)، وقد ذكر تمييزاً.

وسبق في أول التخريج ترجمة سَوَّار الهمداني، وأنه متروك الحديث.
 - وقد أورده المؤلفون في «الموضوعات»: كابن الجوزي - وقد سبق - ،
 والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١ / ٣٧٩)، وابن عراق في «تنزيه
 الشريعة المرفوعة» (١ / ٣٦٦).

(٢) حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: عبد بن حميد في «مسنده» - كما في «المنتخب منه» - (١ / ٥٢١)
 رقم (٦٩٨)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٥٧)
 رقم (٢٥٣)] ، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» - كما في «بغية الباحث»
 للهيثمي - ط. الباكري - (٢ / ٩٤٥) رقم (١٠٤٣)، وأبو يعلى في «مسنده»
 (٤ / ٤٥٩) رقم (٢٥٨٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (١ / ٣٠٥)، وعبدالله
 بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١ / ٤١٧، ٤٤٠) رقم (٦٥١) و (٧٠٢)،
 والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢ / ٢٤٢) رقم (١٢٩٩٧)، وابن عدي في
 «الكامل» (٥ / ٩٠)، والكلاباذي في «بحر الفوائد» رقم (١٤٨)، وأبو نعيم
 في «الحلية» (٤ / ٩٥)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية»
 (١ / ١٦٠) رقم (٢٥٦)]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦ / ٥٤٨)، وابن
 الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٥٧) رقم (٢٥٣)، من طُرُقٍ عن عمران
 بن زيد التغلبي^(١)، عن.....

(١) قال في «التقريب» (ص ٤٥٩): (لِين). قلت: وهو قليل الحديث كما قال ابن عدي في

الحجاج بن تميم^(١)، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة، يرفضون الإسلام، ويلفظونه، فاقتلوهم؛ فإنهم مشركون » .

تابع عمران بن زيد : يوسف بن عدي.^(٢)

أخرجها: الطبراني في « المعجم الكبير » (١٢ / ١٨٧) رقم (١٢٩٩٨)، وعنه: [أبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٩٥)، ومن طريق أبي نعيم: ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٦٠) رقم (٢٥٧)]

« الكامل » (٥ / ٩٠) .

(١) حجاج بن تميم الجزري أو الواسطي . ضعيف جداً ، وهو قليل الرواية . ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال النسائي : ليس بثقة . وسبق قول العقيلي بأنه روى عن ميمون أحاديث لا يُتابع على شيءٍ منها . قال ابن عدي في « الكامل » : (يروي عن ميمون بن مهران ، روايته عنه ليس بالمستقيم ... وقال عنه في آخر الترجمة : ليس له كثيرٌ رواية) . قال الذهبي في « الميزان » : أحاديثه تدلُّ على أنه واهٍ . قال ابن حجر في « التقريب » : ضعيف .

ينظر: « الضعفاء » للعقيلي (١ / ٣٠٥)، « الثقات » لابن حبان (٦ / ٢٠٤)، « الكامل » لابن عدي (٢ / ٢٢٩)، « تهذيب الكمال » (٥ / ٤٢٨)، « ميزان الاعتدال » (١ / ٤٢٣)، « تقريب التهذيب » (ص ١٩٠) .

(٢) ابن رزق التيمي مولاهم، الكوفي . ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٦٤٢) .

قال العقيلي: روى حجاج عن ميمون بن مهران أحاديث لا يتابع على

شئ منها.

قال ابن الجوزي: وهذا لا يصح عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٤/٢٢٧): هذا إسناد

ضعيف؛ لضعف حجاج بن تميم.

وضَعَفَهُ الألبانيُّ في «الضعيفة» (١٣/٥٦٨) رقم (٦٢٦٧): وقال في

(١٣/٥٧٠): إسناده ضعيف جداً.

— قال البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٥٤٨) بعد أن ذكر حديث علي

بن أبي طالب، وابن عباس: (وروي في معناه من أوجه أخرى، كلها ضعيفة).

(٣) حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثم أقبل جالساً

في محرابه، لا يكلمه أحدٌ حتى بدت حواجبُ الشمس، ثم رفع رأسه، وأقبل

بوجهه على أصحابه، فقال: «يا أيها الناس، أخبرني جبريلُ أن في أمتي أقواماً

ينتقصون صَاحِبِي، ويذكرونهما بالقبيح؛ ما لهم في الإسلام نصيبٌ، وما لهم

عندَ اللَّهِ من خَلْقٍ..... قلنا يا رسول الله ما أسوأهم قال: «هُم الرافضة،

الذين رَفَضُوا ديني، ولم يَرْضُوا بخيرة ربي في أصحابي،.... إلى آخره وهو

طويل جداً.

أخرجه: أبو القاسم المناديلي في « جزئه » - كما في « الزيادات على الموضوعات » للسيوطي (١ / ٢٤٠) رقم (٢٧٦) - .

قال ابن حجر في « لسان الميزان » (٦ / ٤٨٢) : (محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن زفر .

لا يعرفان في حديث الخلفاء الراشدين، في آخر « جزء المناديلي »، وهو موضوع) .

وذكره: ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١ / ٣٩٣)، والفتني في « تذكرة الموضوعات » (ص ٩٣) .

٤) حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

كنتُ مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مَنْزِلِ أَبِي أَيُوبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فتلا رسولُ اللَّهِ هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (سورة النبأ، آية ١٨)، فرأيتُ رسولَ اللَّهِ قد تَعَرَّغَتْ عَيْنَاهُ، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، ما تفسيرُها؟ فتلاها حتى غشي عليه، ثم أفأق فإذا هو يَنْتَفِضُ وَيَفِيضُ عَرَقًا..... في حديث طويل جداً

إلى أن قال: قلت: يا رسولَ اللَّهِ، فَمَنْ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى صُورَةِ الْحَمِيرِ؟ قال: « صِنْفٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُسَمَّونَ الرَّافِضَةَ، إِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ، يَتَّحِلُونَ حُبَّنَا، وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَيَشْتُمُونَهَا، لَمْ نَبْزْ، لَا يَرُونَ

جمعة ولا جماعة؛ أولئك شرٌّ مكاناً..... الحديث طويل جداً .

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٢ / ٣٨٣) وقال: (منكر، وفي إسناده غير واحدٍ من المجهولين) .

وذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة المرفوعة » (٢ / ٣٨٩) .

هما سبقه يتبين

أن الأحاديث التي ورد فيها ذكرُ الرافضة لا تخلو من كذاب أو متروك، وأقواها حديثُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو ضعيفٌ جداً .

لهذا، لا يمكنُ تقوية حديثِ عليٍّ بطُرُقِهِ وشَوَاهِدِهِ؛ وقد ذكر ابنُ تيمية رحمه الله في « الصارم المسلول » (٣ / ١٠٩٤) : (وفي السُّنَّةِ مِنْ وُجُوهِ صَحِيحَةٍ ثم أوردَ حديثَ عليٍّ من طريق كثير النواء، وأبي جناب - مرفوعاً - ، ثم أوردَه موقوفاً من طريق مروان الفزاري - وهو مدلسٌ وقد عنعن - عن حماد بن كيسان، عن أبيه - وهما مجهولان كما سبق - .

وقال ابن تيمية : (فهذا الموقوفُ عَلَى عَلِيٍّ، شاهِدٌ في المعنى لذلك

المرفوع) .

ثم ذكرَ حديثَ أمِّ سلمة، وذكرَ أنَّ فيه سَوَارَ بنَ مصعب، وهو متروك .

هذا ما أورده شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ويظهرُ - واللَّه أعلم -

أنه لا يمكن تصحيح أو تحسين الأحاديث بمجموع الطُّرُق؛ لأنها ضعيفة جداً، ومُنكرة، وفي حديث عليٍّ اختلاف - كما سبق - على ضَعْفِهِ.

لهذا؛ يرى الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣ / ٥٧٢) عدم تقوية الحديث بمجموع الطرق.

ثم وقفتُ على كلام لابن الوزير اليماني (ت ٨٤٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي «إيثار الحق على الخلق» - ط. دار الصمعي - (٢ / ٤٩١) يقول: (أحاديث كفر الروافض، رُوِيَتْ من طُرُقٍ كثيرةٍ على غَرابَتِها، وخالَتْ دَوَاوين الإسلام الستة منها، فرُوِيَتْ عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفاطمة، والحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وابن عباس، وأمّ سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا... ثم ذكرها).

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، حديثٌ مَوْضوعٌ، مداره على متروكين : تليد بن سليمان، وأبي الجارود، وسوّار الهمداني.

وقد ذكره ابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (١ / ١٥٩).

وكذا الذهبيُّ في «مِيزان الاعتدال» (١ / ٣٣٣) في ترجمة تليد، وعَدَّهُ من مناكيره.

وذكرَ الذهبي - أيضاً - الحديث في ترجمة أبي الجحاف (٢ / ١٨) وقال:

(فهذا آفته تليد، فإنه متهم بالكذب . ورواه أبو الجارود زيادُ بن المنذر، وهو ساقطٌ، عن أبي الجحاف) .

وقال عنه الألباني في « الضعيفة » (١٤ / ٩٥) رقم (٦٥٤١) : منكر .

- وقد صحَّ الجزءُ الأولُ منه، الدالُّ على أنَّ عليًّا في الجنة، ضمن حديث العشرة المبشرين بالجنة - وسبق ذلك في التخريج - .
- وأما الجزء الذي فيه ذكر الرافضة، فليس فيه حديثٌ صحيحٌ، ولا يتقوى الحديثُ بمجموعِ الشواهد - كما سبق ذلك في التخريج - .^(١)

(١) هذه المسألة: (الأحاديث التي ورد فيها ذكر الرافضة) مما يمكن استدراكها على كتاب:

« التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث » للشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ، وكتاب: « تحصيل ما فات التحديث » لعَمْرُو بن عبد المنعم سَلِيم .

فائدة: أراد الرافضة تطيب نفوس أتباعهم بتحسين هذا الاسم، فأوردوا أربعة آثار في مدح التسمية بالرافضة، ذكرها المجلسي في « بحار الأنوار » (٦٨ / ٩٦ - ٩٧) في (باب: فضل الرافضة، ومدح التسمية بها) . أفادها: أ.د. ناصر القفاري في « أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية » (١ / ١٠٧) .

غريب الحديث:

— (نَبَزَ): النَّبَزَ بالتحريك: اللقب، والجمع الأنباز. والنَّبَزُ، بالتسكين:

المصدر. تقول: نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزاً أي: لقبه. وتنابزوا بالألقاب أي: لَقَّبَ بعضهم

بعضاً. والتنابز: التداعي بالألقاب، وهو يكثر فيما كان ذماً. ^(١)

— (الرَّافِضَةُ): سبق التعريف بهم في التمهيد: المبحث الخامس .



(١) ينظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٨/٥)، «لسان العرب» (٤١٣/٥).

ما أسندته سلمى أم رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**الحديث الثاني والثلاثون من مسند فاطمة**

١٥٦. [٣٢] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ : حَدَّثَنَا أَبُو التَّضَرِّ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ
 بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ سَلْمَى ^(١)، قَالَتْ: اشْتَكَّتْ فَاطِمَةُ شَكْوَاهَا
 الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا، فَكُنْتُ أَمْرُضُهَا، فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا كَأَمْثَلِ مَا رَأَيْتُهَا فِي
 شَكْوَاهَا تِلْكَ، قَالَتْ: وَخَرَجَ عَلَيَّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ: « يَا أُمَّه
 اسْكُبِي لِي غُسْلًا»، فَأَغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَتْ: « يَا
 أُمَّه أَعْطِينِي ثِيَابِي الْجُدْدَ»، فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: « يَا أُمَّه، قَدِّمِي
 لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ ». فَفَعَلْتُ، وَاضْطَجَعْتُ، وَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ،
 وَجَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا ثُمَّ قَالَتْ: « يَا أُمَّه إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ، وَقَدْ
 تَطَهَّرْتُ الْآنَ، فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ». فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ
 فَأَخْبَرْتُهُ ^(٢).

[« المسند» للإمام أحمد - ط. الرسالة - (٥٨٧/٤٥) رقم (٢٧٦١٥)]

(١) كذا في طبقات المسند: ط. الرسالة (٥٨٧/٤٥)، وط. الميمنية (٤٦١/٦)، وط. عالم

الكتب (٩١٨/٨)، وط. المكنز (٦٧٣٩/١٢)، والصواب كما قال العلماء: (عن أمه

سلمى، وهي أم رافع)، وسيأتي بيان ذلك في ترجمتها.

(٢) ذكره ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٢٦/١٨) ضمن مسند فاطمة.

دراسة الإسناد :

— هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولا هم، البغدادي، خراساني الأصل، أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه: قيصر.

ثقة، ثبت.

قال الإمام أحمد: أبو النضر من مثبتي بغداد، وقال عنه أيضاً: أثبت من شاذان.

ووثقه: ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، والعجلي، وأبو حاتم، وابن قانع.

وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. ونقل ابن عدي توثيق ابن معين له، ثم قال: (لم أذكر له شيئاً من مسنده، لأنني لم أر له حديثاً منكراً فأذكره، وقد روى عنه الأئمة، وعندني لا بأس به).

وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أنه صدوق.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، صاحب سنة، تفتخر به بغداد.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة، ثبت.

(ت ٢٠٧هـ)

والراجحُ كما اختارَه الذهبيُّ، وابنُ حجرٍ، وأما قولُ أبي حاتمٍ، فمَعروفٌ بالتشددِ في الرجالِ ^(١)، ومثلهُ النسائيُّ. ^(٢) ^(٣)

— إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي
الزهري، أبو إسحاق المدني.

ثِقَّةٌ، حُجَّةٌ، تُكَلِّمَ فِيهِ بِلا قَادِحٍ - كما قاله ابن حجر - .

وثَقَّه: ابن سعد، وزاد (كثير الحديث)، والإمام أحمد، وقال في رواية :
(أحاديثه مستقيمة)، ووثقه أيضاً: ابن معين، وزاد في رواية: (حجة)،
والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

(١) ينظر: « ذكُر مَنْ يعتمدُ قوله في الجرح والتعديل » للذهبي - ط. ضمن أربع رسائل في علوم الحديث - (ص ١٧١)، « تذكرة الحفاظ » (٢/٤٢٠)، « سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٦٠)، « الموقظة » (ص ٨٣)، « هدي الساري » (ص ٤٤١، ٤٦٢)، « المتكلمون في الرجال » للسخاوي (ص ١٣٨)، « ضوابط الجرح والتعديل » لآل عبداللطيف (ص ٦٩).
(٢) ينظر: « سير أعلام النبلاء » (٩/٢٢٨)، « المغني في الضعفاء » (٢/٢٣٩)، « هدي الساري » (ص ٣٨٧)، و(ص ٤٦١).

(٣) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧/٣٣٥)، « تاريخ ابن معين » رواية الدارمي (٨٥٨)، ورواية الدوري (٢/٦١٥)، « الجرح والتعديل » (٩/١٠٥)، « الثقات » لابن حبان (٩/٢٤٣)، « الكامل » لابن عدي (٧/١١٤)، « تهذيب الكمال » (٣٠/١٣٠)، « الكاشف » (٤/٤١٨)، « تهذيب التهذيب » (١١/١٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٠).

وقال ابن حبان في « مشاهير علماء الأمصار » : من متقني أهل المدينة وساداتهم .

قال ابن معين - كما في رواية الدوري عنه - : ليس به بأس .

ذُكر عند يحيى بن سعيد عقيل وإبراهيم بن سعد فجعل كأنه يضعفها ، قال الإمام أحمد : هؤلاء ثقات ، لم يخبرهما يحيى .

وذكر ابن عدي أن كلامَ مَنْ تكلمَ فيه ؛ فيه تحاملٌ ، وهو من ثقات المسلمين ، حدّث عنه جماعةٌ من الأئمة ممن هم أكبرُ سنّاً منه ؛ وأنَّ أحاديثه صالحةٌ مستقيمة عن الزهري ، وعن غيره ؛ ولم يتخلّف أحدٌ عن الكتابة عنه .

قال الذهبي في « الميزان » : (أحد الأعلام الثقات) وقال أيضاً : (ثقةٌ ، بلا تُنياً ، قد روى عنه شعبة ، مع تقدّمه وجلالته) .

وقال في « مَنْ تُكلمَ فيه وهو موثق .. » : (ثقة ، سمع من الزهري والكبار ، ينفرد بأحاديثٍ تُحتمل له ، ولكن ليس هو في الزهري بذلك الثبت ، وأشار يحيى القطان إلى لينه) .

وقال في « السير » : الإمام ، الحافظ ، الكبير وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقاً ، صَاحِبَ حَدِيثٍ .

قال ابن حجر : ثِقَةٌ ، حُجَّةٌ ، تُكلمَ فيه بلا قادح .

أخرج حديثه الجماعة .

توفي سنة (١٨٣هـ) على الصحيح كما رجَّحه الذهبي في «السير». وقيل: (١٨٤هـ).^(١)

— محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: ابن كوثان، المدني، أبو بكر، ويقال: أبو عبدالله القرشي المطلبى مولا هم.

صدوق، فإذا روى عن المعروفين، وصرح بالسماع منهم، ولم يُخالف الثقات، فحديثه حسن، سواء كان في الأحكام، أو في المغازي، لكنه يُقدّم في المغازي، لإمامته فيها.^(٢)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٢٢/٧)، «العلل لأحمد» رواية عبدالله (٢/٣٣٣، ٥١٩) رقم (٢٤٧٥، ٣٤٢٢)، «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص ٢٢٣) رقم (٢٠٢)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٩/٢)، ورواية الدارمي (ص ٤٥) رقم (٧)، «الثقات» للعجلي (١/٢٠١)، «الجرح والتعديل» (٢/١٠١)، «الثقات» لابن حبان (٧/٦)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص ١٤١) رقم (١١١٦)، «الكامل» لابن عدي (١/٢٤٦)، «تاريخ بغداد» (٦/٦٠١)، «تهذيب الكمال» (٢/٨٨)، «ميزان الاعتدال» (١/٧٣)، «من تكلم فيه وهو ثقة أو صالح الحديث» (ص ٦١) رقم (٤)، «سير أعلام النبلاء» (٨/٣٠٥)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١/٢٠٦)، «تهذيب التهذيب» (١/١٢١)، «تقريب التهذيب» (ص ١٢٨)، «هدى الساري» (ص ٣٨٨).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) من مسند فاطمة.

— عُبيدالله بن علي بن أبي رافع المدني، يعرف بـ : عَبَادِل، ويقال فيه:
علي بن عبيدالله . قال الترمذي: وعُبيدالله بن علي أصحُّ.
لِيَنَّ الحديث.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: (... لا بأس بحديثه، ليس
مُنكر الحديث).

قلتُ يحتجُّ بحديثه؟ قال: (لا، هو يحدثُ بشيءٍ يسير، وهو شيخٌ).
قال ابن أبي خيثمة: سئل يحيى بن معين عن ابن أبي رافع عن عمته؟
قال: لا بأس به .

قال الذهبي في « الميزان » : صويلح الحديث، فيه شيء .

وفي « المغني » : صويلح، فيه لين .

قال ابن حجر في « التقريب » : لِيَنَّ الحديث. ^(١)

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة (٣٥٢ / ٢) رقم (٣٣٣٣)، « الجامع » للترمذي،
بعد حديث رقم (٢٠٥٤)، « الجرح والتعديل » (٣٢٨ / ٥) و (٩٧ / ٦)، « الثقات » لابن
حبان (٦٩ / ٥)، « تهذيب الكمال » (١٢٠ / ١٩)، « ميزان الاعتدال » (١٧ / ٣)، « المغني
في الضعفاء » للذهبي (٣٠ / ٢)، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٥٢ / ٩)، « تهذيب
التهذيب » (٣٧ / ٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٠٥)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب
الستة » لابن قطلوبغا (٤٤٥ / ٥) .

— عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَاسْمُهُ: إِبرَاهِيمُ أَوْ أَسْلَمَ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
مجهول الحال.

روى عن: أبيه. وأمه سلمى .

وعنه: ابنه: عبيدالله، والحسن.

قال الحسيني: (عليُّ بن أبي رافع، عن أم سلمى بحديث قصّة وفاة فاطمة الزهراء، وهو مُنكر الحديث؛ وعنه: ابنه عبدالله كذا وقع في بعض النسخ، والصواب: عبيدالله بن أبي رافع، عن جدّته سلمى، وفي سائر طرقه اضطراب)

قال العيني: (علي بن أبي رافع: إبراهيم أو أسلم، مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

روى عن: أبيه. وعنه: ابنه عبيدالله بن علي. وفي « التكميل »: علي بن أبي رافع، عن أبيه، وعنه: ابنه الحسن، فيه جهالة. قلت: روى له أحمد، وأبو جعفر الطحاوي .

ذكره ابن حجر في « الإصابة » فيمن لم يره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يرد أنه سمع منه لصغره، قال: (علي بن أبي رافع، مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وُلد في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسماه علياً، قال المحاملي في « أماليه »: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا فائد، قال: حدثنا

مولاي عبيدالله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ سَمَّاهُ عَلِيًّا، حدثني جدي أبو رافع.... فذكر حَدِيثًا (١).

— أُمُّ سَلْمَى - كذا في النسخ المطبوعة - وهي سَلْمَى بنت قيس (٢)، أم رافع، مولاة النبي ﷺ، وخادمه، ويقال: مولاة صفية عمّة النبي ﷺ وهي زوج أبي رافع. صحابية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

رَوَتْ عَنْ: النبي ﷺ، وعن فاطمة الزهراء. روى عنها: ابنها عليُّ، وحفيدها: عبيدالله بن علي بن أبي رافع، والقعقاع بن حكيم، وزيد بن أسلم، وغيرهم.

(١) ينظر: «الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد» للحسيني (١/٥٩٠) رقم (٦٢١)، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (ص ١٩٩)، «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (٢/٣٥٠) رقم (١٨٥٢)، «الإصابة» (٥/٥٣).

(٢) ذكر اسم والدها: ابن حبان في «الثقات» (٥/٦٩)، وخالفه أبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٦/٣٣٥٣) فقال: سَلْمَى هَذِهِ هِيَ جَدَّةُ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَكَيْسَتْ هِيَ بِسَلْمَى بِنْتِ قَيْسٍ.

(أم سلمى) كذا في « المسند » في طبعاته التالية:

ط. الرسالة (٤٥ / ٥٨٧)، وط. الميمنية (٦ / ٤٦١)، وط. عالم الكتب (٨ / ٩١٨)، وط. المكنز (١٢ / ٦٧٣٩)، وفي « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٦ / ٣٥٠٧)، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٣٤٤) فقد روياه من طريق الإمام أحمد.

وفي مصادر تخريج الحديث - وستأتي - : (عن أمِّه سَلْمَى). ومنها ما في « فضائل الصحابة » للإمام أحمد .

وجاء على الصواب: (عن أمِّه سَلْمَى): في « إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي » لابن حجر (٩ / ٣٥٤) رقم (١٢٤٧٢)، وفي « إتحاف المهرة » (١٨ / ٢٦) وقد خرَّجه من مسند أحمد، و« القول المسدد » (ص ٤٣) حديث (١٥)، و« البداية والنهاية » - ط. هجر - (٨ / ٢٩٣).

وقال ابن حجر أيضاً في « التلخيص الحبير » (٣ / ١٢٦٩) : (رواه أحمد من طريق أمِّ سلمى زوج أبي رافع، كذا في المسند، والصوابُ سَلْمَى أمُّ رافع).
قال أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣٥٠٧) ونقل عنه ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦ / ٣٤٤) : (أمُّ سَلْمَى ذكرها الإمام أحمد بن حنبل **رَحِمَهُ اللهُ**، وَهِيَ فِيمَا أَرَى، امْرَأَةٌ أَبِي رَافِعِ).

قال ابن حجر في « تعجيل المنفعة » (٢ / ٦٦٥) رقم (١٦٦٩) : (أم سلمى قالت لما مرَّضتُ فاطمةً فكنتُ أمرُّضُها. روى عنها: عليُّ بنُ أبي رافع .

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: أَرَاهَا امْرَأَةً أَبِي رَافِعٍ. قُلْتُ: امْرَأَةُ أَبِي رَافِعٍ اسْمُهَا سَلْمَى، فَفَعَلَّ
بَعْضُ الرِّوَاةِ أَخْطَأَ فِيهَا).

قال الزيلعي في «نصب الراية» (٢ / ٢٥٠) - بعد أن ذكر الحديث من
«المسند» لأحمد - : [هَكَذَا وَقَعَ فِي «مُسْنَدِ أُمِّ سَلْمَى»، وَصَوَابُهُ: سَلْمَى، قَالَ
ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي الْجُزْءِ الَّذِي رَتَّبَ فِيهِ أَسْمَاءَ الصَّحَابَةِ الْمَذْكُورِينَ فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ»
عَلَى الْحُرُوفِ: الصَّوَابُ سَلْمَى، وَهِيَ زَوْجَةُ أَبِي رَافِعٍ، وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ لَهَا
بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ، حَدِيثَيْنِ فِي الْمُسْنَدِ، وَسَمَّاهَا سَلْمَى، قَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ فِي
«كِتَابِهِ»^(١): أَبُو رَافِعٍ، مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَوَسَتْهُ امْرَأَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهَا، اسْمُهَا «سَلْمَى»: إِحْدَاهُمَا: أُمُّهُ. وَالْأُخْرَى: زَوْجَتُهُ، فَأُمُّهُ سَلْمَى، مَوْلَاةُ
صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ خَادِمًا لَهُ،
رَوَى جَارِيَةٌ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى، قَالَتْ: قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ»، وَأَمَّا زَوْجَتُهُ سَلْمَى، فَهِيَ
مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدَتْ خَيْبَرَ، وَوَلَدَتْ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي
رَافِعٍ، كَاتِبَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انْتَهَى.

وَفِي حَاشِيَةِ عَلَيْهِ: وَلَا يُبَيِّنُ رَافِعٍ امْرَأَةً أُخْرَى اسْمُهَا «سَلْمَى» تَابِعِيَّةٌ، لَا
صُحْبَةَ لَهَا، وَرَوَى عَنْهَا: الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، ذَكَرَهَا ابْنُ جَبَّانٍ فِي «الثَّقَاتِ»،
انْتَهَى [.

(١) ينظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٤ / ١٣٠).

قال ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨ / ٢٢٧) : (سَلِمَى مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ إِنَّهَا مَوْلَاةُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَتْ سَلِمَى امْرَأَةَ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ وَأُمُّ أَوْلَادِهِ ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُقْبَلُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ فِي وِلَادَتِهَا إِذَا وَلَدَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَتُعَدُّ قَبْلَ ذَلِكَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَهِيَ قَبِلَتْ مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَخَرَجَتْ إِلَى زَوْجِهَا أَبِي رَافِعٍ فَأَعْلَمَتْهُ أَنَّ مَارِيَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ فَبَشَّرَ رَسُولَ اللَّهِ بِهِ ، فَوَهَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ غُلَامًا . وَقَدْ شَهِدَتْ سَلِمَى خَيْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩ / ٤٦٣) : (أم رافع مولاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ روت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثاً واحداً ، اسمها سَلِمَى ، سمعتُ أبي يقول ذلك) .

قال ابن حيويه في « من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة » (ص ٧٢) : وكانت حاضنةً لفاطمة .

قال ابن حبان في « الثقات » (٣ / ١٨٤) : (سَلِمَى أُمُّ رَافِعٍ ، مَوْلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، امْرَأَةُ أَبِي رَافِعٍ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهَا مَوْلَاةُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) . وانظر « الثقات » أيضاً (٤ / ٣٥١) و (٥ / ٦٩) .

قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٤ / ١٨٦٢) رقم (٣٣٨٣) (سَلِمَى ، خَادِمٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ مَوْلَاةُ صَفِيَّةَ بِنْتِ

عبدالمطلب، يُقال لها مولاة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي امرأة أبي رافع مولى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأم بنيه.
روى عنها: عبيدالله بن أبي رافع.

وسلمى هذه هي التي قَبِلَتْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت قابلة بني فاطمة ابنة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وهي التي غَسَلَتْ فاطمةَ مَعَ زَوْجِهَا عَلِيٍّ، وَمَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ.
وشهدتْ سَلَمَى هذه خَيْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (...).

قال مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٩ / ٥٢) رقم (٣٤٧٠) :
(عُبَيْدُ اللَّهِ بن علي بن أبي رافع يقال له: عبادل، ويقال: علي بن عبيدالله.
روى عن: جدته سلمى أم رافع، ويقال: عمته. كذا هو هو مجود بخط
المهندس، وقرأته على الشيخ في مواضع. وفيه نظر؛ لأن سلمى جدته هي أم
أبي رافع لا أم رافع، وثبوت (أبي) هو الصواب. ذكر ذلك أبو الحسن ابن
القطان، وأنكر أيضاً هو وأبو محمد الإشبيلي أن تكون سلمى زوج أبي رافع
أيضاً عمّة لأحد من ولد أبي رافع، بل هي إمّا أم لهم أو جدّة. قال أبو الحسن:
أبو رافع أمه سلمى مولاة صافية بنت عبدالمطلب، حديثها: « **بيت لا تمر فيه** ».

وزوجه سلمى مولاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وذكر ابن حبان في التابعيات له زوجة أخرى اسمها سلمى، فلا تكون

أيضا عمّة لأحدٍ من ولده بحال، واللّه تعالى أعلم، وصرّح ابنُ حبان في كتاب « الثقات » بروايته عن جدّته سلّمى بنت قيس مولاة رسول اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولها صحبة...).

قال ابن حجر في « الإصابة » (٨ / ١٨٧) : (سلّمى، أم رافع، امرأة أبي رافع مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقال: إنها مولاة صفية بنت عبدالمطلب، ويقال لها أيضاً مولاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخادم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقرأت بخط أبي يعقوب البخري في « المجموعة الأدبية » له: إنّ المرأة التي قالت لحمزة لما رجع من الصيد: لو رأيت ما فعل أبو جهل بابن أخيك حتى غضب حمزة، ومضى إلى أبي جهل فضرب رأسه بالقوس، وانجر ذلك إلى إسلام حمزة، هي سلّمى مولاة صفية بنت عبدالمطلب...). وذكر ابن حجر بعض حديثها.

قال البكري (ت ٩٦٦ هـ) في « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس » (٢ / ١٨٠) : (وأما موليّاته عَلَيْهِ السَّلَامُ فسلمى أم رافع، ويقال: كانت مولاة لصفية عمّته؛ وهى زوجة أبي رافع، وداية فاطمة الزهراء، وغاسلتها مع أسماء بنت عميس، وقابلة إبراهيم ابن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وفي «الروض الأنف» - تحقيق الوكيل - (٢/٢٤٧): (وَقَابِلَةُ بِنْتِ فَاطِمَةَ كُلِّهِمْ).^(١)

تخريج الحديث :

- أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» - كما سبق - ، وفي «فضائل الصحابة»^(٢) (٩٠٣/٢) رقم (١٢٤٣)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٥٠٧/٦) رقم (٧٩٤٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣٤٤/٦)].

- وأخرجه ابن البخاري - كما في «مجموع مصنفاته» (ص ١٥٠) رقم (٨٥) - عن الحسن بن مكرم البزاز .

كلاهما: (الإمام أحمد، والحسن بن مكرم) عن أبي النضر هاشم بن

القاسم.

(١) وانظر أيضاً: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٤٧٧)، «مَنْ وافقتْ كنيته كنية زوجته» لابن حيويه (ص ٧٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/٣٣٥٢)، «المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/٢٩٧)، «أسد الغابة» لابن الأثير - ط. الفكر - (٦/١٤٧)، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (١/١٣٠ - ١٣٢)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٩٦)، «زاد المعاد» (١/١١٣)، «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» لابن كثير (٤/٢٥٤).

(٢) وفيه: (عن أمه سلمى).

— وأخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢٧ / ٨) عن يزيد بن هارون.

— وابن شبة في « تاريخ المدينة » (١٠٨ / ١) عن محمد بن أبي رجاء.

— وعبدالله بن أحمد في زوائده على « فضائل الصحابة » (٧٨٠ / ٢) رقم (١٠٧٤) عن محمد بن يونس الكديمي، عن مصعب بن عبدالله الزبيري.

— وعبدالله بن أحمد - أيضاً - في زوائده على « المسند » (٥٨٩ / ٤٥) رقم (٢٧٦١٦)، وفي زوائده على « فضائل الصحابة » (٩٠٤ / ٢) رقم (١٢٤٤)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٣٥٠٧ / ٦) رقم (٧٩٤٤)] عن محمد بن جعفر الوركاني.

— والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٢٢) رقم (٢١٥)، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعبدالعزیز بن عبدالله العامري.

— وابن حيويه في « مَنْ وافقتْ كنيته كنية زوجته من الصحابة » (٧٢) من طريق عبدالعزیز بن عبدالله العامري.

— وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه » (ص ٤٨٢) رقم (٦٤٦)، والجوزقاني في « الأباطيل والمناكير » (٧٨ / ٢) رقم (٤٤٨) من طريق نوح بن يزيد.

— وأخرجه الجوزقاني - أيضاً - (٧٧ / ٢) رقم (٤٤٧) من طريق محمد

بن زكريا الغلابي، عن الحكم بن أسلم.

— وابن الجوزي في «الموضوعات» (٦١٧/٣) رقم (١٨٤٢)، وفي «العلل المتناهية» (٢٥٩/١) رقم (٤١٩)، وفي «التحقيق في أحاديث الخلاف» (٦/٢) رقم (٨٦١) من طريق عاصم بن علي .

عشرتهم: [أبو النضر هاشم بن القاسم، ويزيد بن هارون، ومحمد بن أبي رجاء، ومحمد بن جعفر الوركاني، ومصعب بن عبد الله الزبيرى، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن عبد الله العامري، والحكم بن أسلم، ونوح بن يزيد، وعاصم بن علي] عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمه سلمى .

— ورواه يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق - كما في «العلل» للدارقطني (١٩٢/١٥) - ولم يسق إسناده - .

وفيه : (عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدته سلمى).
وجعله الدارقطني خلافاً لإبراهيم بن سعد، ورجح الوجه الذي رواه إبراهيم .

— وعند جميع من أخرج الحديث (عن أمه سلمى) أو (عن سلمى)، عدا ما في «المسند» ومن روى من طريقه، فقد ذكر: (عن أم سلمى)، وقد سبق بيان ذلك في ترجمتها .

- وعند جميع المخرّجين رواه محمد بن إسحاق بالنعنة.
- وفي رواية الحسن بن مكرم، عن أبي النضر: محمد بن علي بن أبي رافع. ولعله وهمٌ من أحد الرواة.
- وعند ابن سعد: علي بن فلان بن أبي رافع.
- وفي رواية الغلابي، عن الحكم: عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع. ومحمد بن زكريا الغلابي ضعيف، كما في «الميزان» (١١٩/٤).
- وعندهم جميعاً - إلا أبو النضر، والوركاني، ويزيد بن هارون - زيادة في آخر الحديث: (قال علي: لا والله، لا يكشفها أحدٌ، فدَفَنَهَا بِغُسْلِهَا ذَلِكَ). وعند الدولابي زيادة: (ولم يُكفَّنْهَا أَحَدٌ).

أقوال العلماء في الحديث :

اتفق العلماء على تضعيف هذا الحديث:

- قال ابن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق» (٢/٦٢٦): (هذا الحديث منكرٌ جدًّا، أنكره الإمام أحمد، وغيره، وإن كان قد رواه في «مسنده» عن أبي النضر، عن إبراهيم بن سعد.
- قال حنبل: سمعت أبا عبدالله أنكر حديث إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق أن فاطمة غسّلت نفسها وكفّتها).

قال الجوزقاني في « الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير » (٢ / ٨١) :
 هَذَا حَدِيثٌ لَا يَرْجِعُ مِنْهُ إِلَى الصَّحَّةِ، وَلَيْسَ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْحَاقَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَكَيْفَ اغْتَسَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ
 الْمَوْتِ، وَهِيَ عَالِمَةٌ فَقِيهَةٌ، قَدْ عَلِمَتْ أَنْ غُسِّلَهَا قَبْلَ الْمَوْتِ لَا يُجْزِيهَا مِنْ غُسْلِ
 الْمَوْتِ الَّذِي يَجِبُ بَعْدَ الْمَوْتِ (...).

ثم ذكر الجوزقاني حديثاً يخالف هذا، وفيه أنه غسَّلها عليٌّ، وأسماء بنتُ
 عُمَيْسٍ.

وقال ابنُ الجوزي في « الموضوعات » (٣ / ٦١٩) - بعد أن ذكر
 الحديث، وحديثاً آخر رواه عبدالرزاق عن معمر، عن عبدالله بن محمد بن
 عقيل أن فاطمة اغتسلت، هكذا ذكره مرسلًا - قال : (.. وهذا الحديث لا
 يصح .

أما محمد بن إسحاق فمجروحٌ شهد بأنه كذاب: مَالِكٌ، وسليمانُ
 التَّيْمِيُّ، ووهيبُ بن خالد، وهشامُ بن عروة، ويحيى بن سعيد. وقال ابن
 المدني: يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة.

وأما عاصم، فقال يحيى بن معين: ليس بشيء.

وأما نوح بن يزيد، والحكم، فكلاهما متشيع.

وأما ابن عقيل، فحديثه مُرْسَلٌ، ثُمَّ هُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا.

قَالَ ابْنُ حَبَانَ: كَانَ رَدَى الْحِفْظِ يَحْدُثُ عَلَى التَّوَهُّمِ فَيَجِيءُ بِالْخَبْرِ عَلَى غَيْرِ سَنَنِهِ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِهِ وَجَبَ مَجَانِبُهَا.

ثُمَّ إِنَّ الْعُسْلَ إِنَّمَا يَكُونُ لِحَدَثِ الْمَوْتِ فَكَيْفَ يُغْتَسَلُ قَبْلَ الْحَدَثِ؟! هَذَا لَا يَصِحُّ إِضَافَتُهُ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، بَلْ يَتَزَهَوْنَ عَنْ مِثْلِ هَذَا (١).

انتهى.

وقال ابن الجوزي - أيضاً - في «العلل المتناهية» (١/٢٥٩): (هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ، فِي إِسْنَادِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَقَدْ كَذَّبَهُ مَالِكٌ، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ . وَفِيهِ: عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: مَا زِلْنَا نَعْرِفُهُ بِالْكَذِبِ، وَكَانَ أَحْمَدُ سَيِّءَ الرَّأْيِ فِيهِ . وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكٌ الْحَدِيثِ .

وقال ابن الجوزي: وَكَيْفَ يَكُونُ صَحِيحاً وَالْعُسْلُ إِنَّمَا شُرِعَ بِحَدَثِ الْمَوْتِ، فَكَيْفَ يَقَعُ قَبْلَهُ؟! وَلَوْ قَدَّرْنَا خَفِيَّ هَذَا عَنْ فَاطِمَةَ وَسَلَّمَى (٢)، فَكَانَ يُجْنَى عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! ثُمَّ إِنَّ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيَّ يَحْتَجَّانِ فِي جَوَازِ غَسْلِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ أَنَّ عَلِيًّا غَسَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

(١) ومثله في «التحقيق» لابن الجوزي، وأقره ابنُ عبدالهادي، ينظر: «تنقيح التحقيق» (٢/٦٢٦).

(٢) تصحَّف في المطبوعة إلى: (حوسب)، وأشار محققه في الحاشية إلى أن نسخة: (هوشب).

وتعقب ابن حجر ابن الجوزي في كلامه السابق، فقال في كتابه «القول المسدّد في الذبّ عن مسند الإمام أحمد» (ص ٤٤) حديث (١٥): «قُلْتُ: وَحَمَلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ فِي «الْمُسْنَدِ» عَنْ أَبِي النَّضْرِ وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكِلَاهُمَا مِنْ شُيُوخِ الصَّحِيحِ. وَأَمَّا حَمَلُهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فَلَا طَائِلَ فِيهِ؛ فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ قَبِلُوا حَدِيثَهُ، وَأَكْثَرَ مَا عَيْبَ فِيهِ التَّدْلِيْسُ، وَالرَّوَايَةُ عَنِ الْمَجْهُولِينَ، وَأَمَّا هُوَ فِي نَفْسِهِ فَصَدُوقٌ، وَهُوَ حُجَّةٌ فِي الْمَغَازِي عِنْدَ الْجُمْهُورِ.

وَشَيْخُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ يُعْرَفُ بِعَبَادِلَ، قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ: لَا بَأْسَ بِهِ. وَمُرْسَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ يُعْضَدُ مُسْنَدَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، بِهِ.

فَكَيْفَ يَتَأَنَّى الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ!؟

نَعَمْ، هُوَ مُخَالَفٌ لِمَا رَوَاهُ غَيْرُهُمَا مِنْ أَنَّ عَلِيًّا وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عَمَيْسٍ غَسَلَا فَاطِمَةَ، وَقَدْ تَعَقَّبَ ذَلِكَ أَيْضًا، وَشَرَحَ ذَلِكَ يَطُولُ، إِلَّا أَنَّ الْحُكْمَ بِكَوْنِهِ مَوْضُوعًا، غَيْرَ مُسَلَّمٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ). انتهى كلام ابن حجر.

وكذا تعقب ابن الجوزي في تضعيف الرواة المذكورين: ابن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق» (٢/٦٢٦).

ونقل السيوطي في «اللائل المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/٤٢٧) ما سبق من كلام ابن الجوزي، وابن حجر، وأورد بعدهما لفظًا

حديث ابن عقيل (المرسل)، وقال: (وأما إنكارُ ابنِ الجوزيِّ الغُسلَ للموتِ قبل الموت، فَجوابُه أَنَّ ذَلِكَ لَعَلَّهُ خِصِيصَةٌ لِفَاطِمَةَ، خَصَّهَا بِهَا أَبُوهَا، كَمَا خَصَّ أَخُوهَا إِبرَاهِيمَ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

قلت: وفي كلام السيوطي بُعِدُ وتكَلَّفُ لحديث ضَعِيفٍ مُنْكَرٍ.

أورد ابن حجر في « التلخيص الحبير » (٣ / ١٢٦٩) حديث تغسيل علي فاطمة، وحسن إسناده، وذكر احتجاج الإمام أحمد وابن المنذر به، وأن في جزمها بذلك دليل على صحته عندهما... ثم قال: (هذا إن صحَّ يُطْلَمَا رُوي أنها غَسَلَتْ نَفْسَهَا وَمَاتَتْ، وَأَوْصَتْ أَنْ لَا يُعَادَ غَسْلُهَا، فَفَعَلَ عَلِيٌّ ذَلِكَ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدِ).

قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢ / ١٢٩): وهذا مُنْكَرٌ.

وحكم بنكاره الحديث **الحسيني** في « الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد » (١ / ٥٩٠) رقم (٦٢١).

وقال ابن كثير في « البداية والنهاية » (٨ / ٢٩٣): وهو غريبٌ جداً.

وقال ابن كثير أيضاً (٩ / ٤٨٩): (وما رُوي مِن أنها اغْتَسَلَتْ قَبْلَ وفاتها، وَأَوْصَتْ أَنْ لَا تُغَسَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ؛ فَضَعِيفٌ لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

وقال ابن كثير - أيضاً - في « التكميل في الجرح والتعديل » (٤ / ٢٨٨) :
 (وقيل : إنها لم تُغَسَّلْ ، وإنما غَسَلَتْ جَسَدَهَا فِي حَالِ حَيَاتِهَا ، وَوَرَدَ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ ضَعِيفٍ لَا شَيْءَ ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ فَضِيلَةٌ شَرْعِيَّةٌ ...) .
 واستبعد القصة - أيضاً - : ابن فتحون ، كما في « الإصابة » لابن حجر
 - ط . التركي - (١٤ / ٩٣) .

وذكرها في الموضوعات : الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٢٧٠)
 رقم (٢٠٠) .

وللحديث شاهد :

أخرجه : عبدالرزاق في « المصنف » (٣ / ٤١١) رقم (٦١٢٦) ، ومن طريقه : [ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٥ / ٣٥٦) رقم (٢٩٤٠) ، وابن زبير الربعي في « وصايا العلماء عند حضور الموت » (ص ٤٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٣٩٩) رقم (٩٩٦) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢ / ٤٣) ، والجوزقاني في « الأباطيل والمناكير » (٢ / ٧٦) رقم (٤٤٦)] عَنْ مَعْمَرٍ ^(١) بْنِ رَاشِدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ فَاطِمَةَ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَمَرَتْ عَلِيًّا فَوَضَعَ لَهَا غُسْلًا ؛ فَاغْتَسَلَتْ وَتَطَهَّرَتْ ، وَدَعَتْ ثِيَابَ أَكْفَانِهَا ، فَأَتَيْتْ بِثِيَابٍ غِلَاطٍ ، فَلَبِسَتْهَا ،

(١) تصحف في مطبوعة « المصنف » ، و « وصايا العلماء » إلى (محمد بن راشد) .

وَمَسَّتْ مِنَ الْخُنُوطِ؛ ثُمَّ أَمَرَتْ عَلِيًّا أَنْ لَا تُكْشَفَ إِذَا قَضَتْ، وَأَنْ تُدْرَجَ كَمَا هِيَ فِي ثِيَابِهَا .

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: « هَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا فَعَلَ ذَلِكَ »؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرٌ بِنُ عَبَّاسٍ، وَكَتَبَ فِي أَطْرَافِ أَكْفَانِهِ: شَهِدَ كَثِيرٌ بِنُ عَبَّاسٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَقِبَ الْحَدِيثِ: (وَفَدَّ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَعَلَ هَذَا، وَفَعَلَهُ بِابْنِ لَهُ، وَرُوِيَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ).

والحديث ضعيفٌ جداً؛ لإرساله، ونكازته.

قال ابن زبير الربيعي: هذا حديثٌ لا أصل له.

وذكر أن الصواب أنها أوصت أن يُغسَّلَهَا عَلِيٌّ، وساق الحديث.

قال الجوزقاني عقب الحديث: (هذا حديثٌ باطلٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ

بْنِ عَقِيلٍ، لَمْ يَرَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يُدْرِكْ زَمَانَهَا.

وَقَالَ الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ: عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، أَنَّهُ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ

بْنِ عَقِيلٍ ضَعِيفٌ فِي كُلِّ أَمْرِهِ.

وَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ: سَأَلْتُ أَبِي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ؟ فَقَالَ: لَيْسَ الْحَدِيثُ، لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ، وَلَا مِمَّنْ يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ).

انتهى.

وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ٣٥٦) عن عبد الله بن محمد بن

عقيل: صدوق، في حديثه لين، ويُقال: تغير بأخرة.

وضَعَفَ هذا الشاهد أيضاً: ابنُ الجوزي في «الموضوعات» (٣ / ٦١٩)، والزيلعيُّ في «نصب الراية» (٢ / ٢٥١)، قال: سنده ضعيف ومنقطع، لكن ليس فيه هيئة الاضطجاع.

وقال الذهبي في كتابه «أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي» (ص ١٠٩) رقم (٥٢) مُلَخِّصاً قولَ الجوزجاني ومُتَعَبِّباً: (هذا مُنْقَطِعٌ، وَهُوَ مُنْكَرٌ بَاطِلٌ. قُلْتُ: لَعَلَّهُ وَقَعَ، فَإِنَّهُ مُرْسَلٌ جَيِّدٌ). قُلْتُ: وهذا معارض لقوله في «السير» (٢ / ١٢٩) بأنه منكر.

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - ضعيفٌ جداً؛ لأُمور:

١. محمد بن إسحاق، مدلس، وقد عنعن.

٢. عبيدالله بن علي: لين الحديث.

٣. علي بن أبي رافع: مجهول الحال.

٤. نكارة في المتن، حيث ورد الاكتفاء بالغسل والكفن قبل الموت، عن

الغسل والكفن بعده، كما سبق في كلام ابن الجوزي، وقد أنكر الحديث جَمْعٌ

من الأئمة منهم الإمام أحمد - كما سبق - (١).



(١) وقد أورد القصة الشيخ مشهور سلمان في كتابه: «قصص لا تثبت» (٣ / ٤٣) رقم

ما أسندته عائشة عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**الحديث الثالث والثلاثون من مسند فاطمة**

١٥٧. [٣٣] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ فِي « صَحِيحِهِ »: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاسٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُعَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَمْشِي، لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مَشِيَّتُهَا مِنْ مَشِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَبًا بِابْنَتِي ». ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكَ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوِّفِّي، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَتَنَعَمْ، فَأَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّرَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نَعَمَ السَّلْفُ أَنَا لَكَ ». قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي

الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَارَّ نِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ». (١)

[« الجامع الصحيح » للإمام البخاري (ص ١٢١٠)، كتاب الاستئذان، باب مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يَخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ، فَإِذَا مَاتَ أَخْبَرَ بِهِ، حَدِيثٌ رَقْم (٦٢٨٥)]

تخريج الحديث:

— أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٦٢٨٥) - كما سبق -، ومن طريقه: [البغوي في «شرح السنة» (١٤ / ١٦٠) رقم (٣٩٦٠)] عن موسى بن إسماعيل.

— وأخرجه مسلم في «صحيحه» (ص ٩٩٤)، كتاب فضائل الصحابة، رقم (٢٤٥٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥ / ٣٥٨، ٣٦٧) رقم (٢٩٤٦) و(٢٩٦٧)، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» (٦ / ٣١٨٦) رقم (٧٣٢٤) من طريق فضيل بن حسين أبي كامل الجحدري.

(١) ذكره في مسندها: المزي في «تحفة الأشراف» (١٢ / ٤٧١)، وابن حجر في «إتحاف المهرة» (١٨ / ٢٤، ٢١)، وكذا أبو يعلى في «مسنده»، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، والطبراني، وأبو نعيم.

— وأخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » (٥ / ٣) رقم (١٤٧٠)،
 ومن طريقه: [النسائي في « السنن الكبرى » (٦ / ٣٨٠) رقم (٧٠٤١)،
 و (٤٥٦ / ٧) رقم (٨٤٦٤)، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠١)
 رقم (١٨٨)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ١٣٨) رقم (١٤٤)،
 وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٣٩)، و « مسانيد فراس » (ص ٨٠) رقم (٢١)].
 — وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (١ / ١٣٨) رقم (١٤٤)
 من طريق يحيى بن حماد.

— والقطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد »
 (٢ / ٩٥٥) رقم (١٣٤٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « معجمه »
 (ص ٤٨٢) رقم (٥٨٨)]، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤١٩) رقم
 (١٠٣٣)، وفي « الدعاء » (٣ / ١٥٧٩) رقم (١٩٤٧)، و « مسانيد فراس »
 (ص ٨٠) رقم (٢١) من طريق سهل بن بكار.
 — والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٠) رقم (١٦١) من طريق
 عفان بن مسلم.

ستهم: (موسى بن إسماعيل، وفضيل بن حسين، والطيالسي، ويحيى
 بن حماد، وسهل بن بكار، وعفان بن مسلم) **عن أبي عوانة الوضاح الشكري.**
 — لفظ مُسَلِّمٍ بمثله، وفيه: خَصَّكَ من بين نسائه بالسَّرار، وفي آخره:
 « فضحكتُ ضَحِكِي الذي رأيتِ ».

- وذكر ابن أبي عاصم في الموضوع الأول طرفه الأول فقط.
- وأخرج البخاري في « صحيحه »، (ص ٦٩٢)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٦٢٣)، وفي « الأدب المفرد » (ص ٣٧١) رقم (١٠٣٠).
- في « الصحيح » بنحوه، وفي « الأدب » طرفه الأول فقط.
- وأخرجه: مسلم في « صحيحه »، (ص ٩٩٥)، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤٥٠)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٣٩٣) رقم (٨٣١٠)، و (٧ / ٤٥٦) رقم (١٤٦٣)، وابن ماجه في « سننه » (ص ١٧٧)، كتاب الجنائز، باب ماجاء في ذكر مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (١٦٢١)، وأحمد في « مسنده » (٩ / ٤٤) رقم (٢٦٤١٣)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢ / ٢٤٧) و (٨ / ٢٦)، وابن راهويه في « مسنده » (٥ / ٦) رقم (٢١٠٢)، والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١ / ٥٥٢) رقم (١١٢٢)، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » (٢ / ٤١) رقم (١٦١٠)، وعنه: [أبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١١١) رقم (٦٧٤٥)]، وأيضاً أبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١١٠) رقم (٦٧٤٣)، والسراج في « حديثه » (٣ / ٢٦١) رقم (٢٧١٤)، والباغندي في أماليه، كما في « ستة مجالس من أماليه » - ط. ضمن جهرة الأجزاء الحديثية - (ص ٢١٥) رقم (٨٨)، ومن طريقه: [الطحاوي في « مشكل الآثار » (١٥ / ١٩٩) رقم (٥٩٤٥)] - عند

الطحاوي: كلمة مرحباً فقط - ، والدينوري في « المجالسة » (٢٠٧ / ٤) رقم (١٣٦٢) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٤١٨ / ٢٢) رقم (١٠٣٢) ، وفي « الدعاء » (١٥٧٩ / ٣) رقم (١٩٤٦) - طرفه الأول - ، وعنه: [أبو نعيم في « فضائل الخلفاء الراشدين » (ص ١٢٢) رقم (١٣٧) ، و « مسانيد أبي يحيى فراس المكتب الكوفي » (ص ٧٤) و (ص ٧٨) ، رقم (١٩) و (٢١)] ، والحاكم في « المستدرک » (١٧٠ / ٣) رقم (٤٧٤٠) - وفي ط . التأصيل (٣٨١ / ٥) رقم (٤٨٠٢) - ، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٤٢) ، رقم (١٠) و (١١) ، و (ص ١٢٠) ، رقم (١٥٨) و (١٥٩) ، وأبو القاسم الحنائي كما في « الحنائيات » (٢٤١ / ١) رقم (٢٥) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٢٢٣ / ٦) .

كلهم من طُرُقٍ عن زكريا بن أبي زائدة.

— وأخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠٢) رقم (١٨٩) ، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٠) رقم (٧) ، و (ص ١١٩) رقم (١٥٧) من طريق شيبان بن عبدالرحمن .

ثلاثتهم: (أبو عوانة الوضاح الشكري ، وزكريا بن أبي زائدة ، وشيبان بن عبدالرحمن) عن فراس بن يحيى الهمداني ، عن عامر الشعبي ، عن مسروق بن الأجدع ، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

— في « الصحيحين » [البخاري رقم (٣٦٢٣) ، ومسلم رقم

(٢٤٥٠) [في بعض روايات الحديث من طريق زكريا، عن فراس **زيادة**:
« **وإنك أول أهلي بيتي لحاقاً** ». وفي لفظ: **أول من يتبعه من أهله**.
وفي لفظ: فأخبرني أني أول أهله يتبعه.

وعند البخاري رقم (٣٦٢٣): « **أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين** » فضحكت لذلك.

— جاء عند الطيالسي، ومن روى من طريقه — : عن أبي عوانة
اليشكري. وعند ابن سعد، وابن أبي خيثمة، والسراج، والدينوري، عن أبي
نعيم الفضل بن دكين، عن زكريا : (**سيدة نساء العالمين، أو سيدة نساء هذه
الأمّة**).

— عند الحاكم في « مستدركه » و « فضائل فاطمة » عن إسحاق بن
محمد بن علي بن خالد الهاشمي ^(١) ، عن الحسين بن الحكم الحبري ^(٢) ، عن
الفضل بن دكين، عن زكريا، به : (**سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه
الأمّة، وسيدة نساء المؤمنين**). كذا بالواو، وهو خطأ.

(١) متهم بالكذب. « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم » (١/٣٥٨) رقم (٢٣٢).

(٢) وثقه الدارقطني. كما في « سؤالات الحاكم له » (ص ٨١) رقم (٩٢)، وانظر: « ذيل
الميزان » للعراقي (ص ١٨٤) رقم (٢٧٩) و (ص ١٩٤)، « تاريخ الإسلام » (٦/٧٣٩)،
« لسان الميزان » (٣/٣٧)، « مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار » للعيني
(١/٢١٢) رقم (٤٤٦).

- وقد نابح مسروقاً في الرواية عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عشرة رواة، وتخریجها كما يلي:

[١] عروة بن الزبير.

أخرجها: البخاري في « صحيحه » (ص ٦٩٢)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٦٢٥)، و (ص ٧١٠)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم (٣٧١٥) في الموضوعين مختصراً.

وفي (ص ٨٣٩)، كتاب المغازي، باب مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته، حديث رقم (٤٤٣٣)؛ ومسلم في « صحيحه » (ص ٩٩٤)، كتاب فضائل الصحابة، رقم (٢٤٥٠)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٣٩٢ / ٧) رقم (٨٣٠٩)، وأحمد في « مسنده » (٤٤ / ١١) رقم (٢٦٤١٤)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢ / ٢٤٧)، وأبو يعلى في « مسنده » (١٢٢ / ١٢) رقم (٦٧٥٥)، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠٠) رقم (١٨٥) و (١٨٦) - في الموضوع الثاني عند الدولابي زيادة، وعند أحمد والنسائي مختصراً - ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٤٢١ / ٢٢) رقم (١٠٣٧)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١١٨) رقم (١٥٦)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧ / ١٦٤) من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة بن الزبير.

وفيه زيادة في الصحيحين، وغيرهما: « فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله ».

وأخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠٠) رقم (١٨٦)، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٤ / ٢٠٠) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الملك^(١) بن عبيد الله بن الأسود، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلَ عليَّ أنا وفاطمة، فنجى فاطمة فلما توفي سألتها... الحديث وفيه: أنه بلغ نصفَ عمر من كان قبله... وأنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران.

قلت: وفي قولها: دخلَ عليَّ أنا وفاطمة، مخالفٌ للصحيح أنها دخلت هي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعنده أزواجه.

[٣] عائشة بنت طلحة .

أخرجها: الترمذي في « جامعه » (ص ٥٩٨)، كتاب المناقب، باب ماجاء في فضل فاطمة، رقم (٣٨٧٢)، وأبو داود في « سننه » (ص ٥٦٠)، كتاب الأدب، باب ماجاء في القيام، رقم (٥٢١٧) - مختصراً -، والنسائي

(١) كذا عند الدولابي، وعند ابن عبد البر: عبد الله. ولم أجد لها ترجمة.

ابن لهيعة ضعيف. وجعفر بن ربيعة هو ابن سُرحيل، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٩).

في « السنن الكبرى » (٣٩٣ / ٧) رقم (٨٣١١)، و (٢٩١ / ٨) رقم (٩١٩٢)، وإسحاق بن راهويه في « مسنده » (٨ / ٥) رقم (٢١٠٣) و (٢١٠٤)، والبخاري في « الأدب المفرد » رقم (٩٤٧)، وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٣٦٨ / ٥) رقم (٢٩٦٩)، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٩٩) رقم (١٨٤)، وابن حبان في « صحيحه » (٤٠٣ / ١٥) رقم (٢٢٢٣)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٤٢١ / ٢٢) رقم (١٠٣٨)، وفي « الأوسط » (٢٤٢ / ٤) رقم (٤٠٨٩)، وفي « الدعاء » (١٥٨٠ / ٣) رقم (١٩٤٨) طرفه الأول فقط، والحاكم في « المستدرک » (١٥٩ / ٣)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ١٢٣) رقم (١٦٦) - وفيه زيادة -، وفي (ص ٣٥) من طريق مسرة بن حبيب ^(١)، عن المنهال بن عمرو ^(٢)، عن عائشة بنت طلحة . وفيه زيادات، ولفظه:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدِيًّا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » قَالَتْ: « وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ »

(١) النهدي، قال في « التقريب » (ص ٧٩١) : صدوق .

(٢) الأسدي، قال في « التقريب » (ص ٧٧٩) : صدوق ربما وهم .

وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا.

فَلَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ» .

فَقُلْتُ: « إِنْ كُنْتُ لِأُظُنُّ أَنْ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ .

فَلَمَّا تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَبَكَيْتَ ثُمَّ أَكَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَضَحِكْتَ، مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟

قَالَتْ: إِنِّي إِذَا لَبَدْرَةٌ^(١) أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ .

قال الترمذي: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ) .

— عند البخاري في « الأدب المفرد»، وابن راهويه، والنسائي في الموضوع الثاني: ما رأيتُ أحداً من الناس كان أشبهَ بالنبي ﷺ كلاماً، ولا حديثاً، ولا جلِسةً من فاطمة...

— عند الطبراني في « المعجم الأوسط»، والحاكم في « فضائل فاطمة»

(١) البَدْرُ: الَّذِي يُفْشِي السَّرَّ وَيُظْهِرُ مَا يَسْمَعُهُ. «النهاية» لابن الأثير (١/ ١١٠) .

— في المقدمة (ص ٣٥)^(١) — زيادة: قبل يدها في قوله: قام إليها، وأخذ بيدها، وقبّل يدها، وأجلسها في مجلسه.
وهي أيضاً: أخذت بيده فقَبَّلَتْهُ.

[٣] أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف .

أخرجها: النسائي في « السنن الكبرى » (٣٩٢ / ٧) رقم (٨٣٠٨)، وابن أبي شيبه في « المصنف » (٢١٢ / ١٧) رقم (٣٦٣٢٩) - مختصراً -، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٣٥٧ / ٥) رقم (٢٩٤٢) - مقتصراً على قوله: « أنت أول أهلي لحوقاً بي » -، وابن حبان في « صحيحه » (٤١٩ / ٢٢) رقم (٤٠٢ / ١٥)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٤١٩ / ٢٢) رقم (١٠٣٤) - مختصراً -، وابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ١٦، ١٧) رقم (٤، ٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢١) رقم (١٦٢)، وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٢٣) رقم (٤٠٨) من طريق محمد بن عمرو،

(١) عند الطبراني من طريق إسماعيل بن جعفر، والحاكم من طريق عثمان بن عمر، كلاهما: عن إسرائيل، عن ميسرة، به. قال الطبراني عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن إسرائيل، إلا عثمان بن عمر، وإسماعيل بن جعفر).
وهذه الزيادة لا تصح، ولم ترد في سائر الطرق.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. (١)

[٤] عبدالله بن أبي ليبيد .

أخرجها: ابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ١٨) رقم (٦) من طريق محمد بن حميد الرازي (٢) ، قال: حدثنا هارون بن المغيرة وحكّام، قالوا: حدثنا عنبة بن سعيد، عن الزبير بن عدي، عن عبدالله بن أبي ليبيد. (٣) - مختصراً - ، وفيه قوله: **إِنَّ بَنِيَّ سَيَصِيبُهُمْ بَعْدِي شِدَّةٌ، فَبَكَيْتُ ...**

والإسناد ضعيف، لضعف ابن حميد، وابن أبي ليبيد، مع انقطاعه.

(١) في مطبوعة الحاكم: أبو سلمة عن عبد الرحمن بن عوف. وهو تصحيف.

(٢) ذكر ابن حبان في « المجروحين » (٣٢١ / ٢) : أنه ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات، ولا سيما إذا حدّث عن شيوخ بلده .

قال الذهبي في « الكاشف » (١٠١ / ٤) : وثقه جماعة، والأولى تركه، قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير. وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال في « التقريب » (ص ٥٠٥) : حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه .

(٣) الكوفي، لم يرو عنه إلا الزبير، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٤٦ / ٥) ، وقال ابن حجر في « التقريب » (ص ٤٢٢) : مقبول. أي حيث يتابع وإلا فليّن الحديث، كما نص على اصطلاحه هذا في مقدمة « التقريب » (ص ٣٦) . ولم أجد لابن أبي ليبيد متابعا.

[٥] عباد بن عبدالله بن الزبير .

أخرجها: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٢٠) رقم (١٠٣٦) من طريق محمد بن حميد الرازي، عن سلمة بن الفضل^(١)، عن محمد بن إسحاق^(٢)، عن يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبدالله بن الزبير .
- مختصراً -.

وهو ضعيف؛ فيه محمد بن حميد الرازي - وقد سبقت ترجمته قبل قليل -
وقد رواه عن أهل بلده، وهو ضعيف فيهم.

[٦] أم محمد امرأة زيد بن جدعان .

أخرجها: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٢٠) رقم (١٠٣٥) من طريق روح بن عطاء بن أبي ميمونة^(٣)، عن

(١) الأبرش قاضي الري، صدوق كثير الخطأ . « تقريب التهذيب » (ص ٢٨١) .

(٢) صدوق يدلّس، ورؤمي بالتشيع والقدر . « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٩) . وذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين (ص ٥٥) رقم (١٢٥) وهي: مَنْ اتَّفَقَ عَلَى أَنْ لَا يَحْتَجَّ بِشَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ إِلَّا بِمَا صَرَّحَ فِيهِ بِالسَّاعِ ؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل .
وهنا لم يُصَرِّحْ ابنُ إسحاقٍ بالتحديث .

(٣) ضعيفٌ . ضعّفه ابن مَعِينٍ، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: لين الحديث .

وساق له ابن عدي أحاديث مما أنكرت عليه، ثم قال: (وَرَوَّحُ بْنُ عَطَاءٍ هَذَا لَهُ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَمَا أَرَى بِرَوَايَاتِهِ بِأَسَاءً، وَالَّذِي أَنْكَرَ عَلَيْهِ مِمَّا يَخَالِفُ فِي أَسَانِيدِهِ فَلَعَلَّهُ

علي بن زيد بن جدعان^(١)، عن أم محمد، وهي امرأة أبي علي زيد بن جدعان .
وفيه أن عائشة قالت: كنت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَاعِبُنِي وَأُلَاعِبُهُ،
إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا فَاطِمَةُ... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَلَاعَبَنِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهَا فَلَاعَبَهَا...
وفيه أنها قالت لعائشة: ليس كَلَّمَا أَسْرَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ أُخْبِرُكَ بِهِ، قُلْتُ:
أَذْكُرُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ، قَالَتْ: أَخْبِرْنِي أَنَّهُ مَقْبُوضٌ، قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ...
قُلْتُ: هُوَ مُنْكَرٌ، فِيهِ: رَوْحٌ، وَابْنُ جَدْعَانَ.

ومع ضعف إسناده، فإنه مخالف للصحيح، من ثلاثة أوجه:

١. ذكر هنا أنه كان مع عائشة يُلَاعِبُهَا وتُلَاعِبُهُ، وفي الحديث الصحيح أن كان مع أزواجه لم يتخلف منهن أحدٌ.
٢. في الحديث الصحيح أنها رَدَّتْ عَلَى عَائِشَةَ بِأَنَّ الْأَمْرَ سِرٌّ

سبقه لسانه، أو أخطأ فيه؛ فأما ضعف بين في حديثه ورواياته فلا يتبين؛ على أن النضر بن شميل مع جلالته وأبا داود الطيالسي وغيرهما، قد حدثوا عنه .
وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطيء. وذكره الساجي في «الضعفاء» ورماه بالقدر. وقال البزار: ليس بالقوي. وقال النسائي وابن الجارود: ضعيف. وقال البزار: ليس بالقوي.

ينظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٩٧)، «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٤١)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠٥)، «المغني في الضعفاء» (١/ ٣٥٧)، «لسان الميزان» (٣/ ٤٨٣).

(١) ضعيف . «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٢).

رسولِ اللَّهِ، ولن أُخبرَ بهِ أحداً.

٣. في الصحيح أنها أخبرت به بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي هذه الرواية أخبرت به حالاً.

[٧] يحيى بن جعدة، عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن

عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أخرجها: أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦ / ٣١٩٣) رقم (٧٣٤٢) من طريق النَّضْرِ بن سلمة المروزي^(١)، قال: حدثنا أحمد بن أبي بزة المكي^(٢).

(١) النضر بن سلمة، شاذان المروزي . متروك. أثنى عليه أبو عروبة، وقال: كان حافظاً لحديث المدينة.

قال أبو حاتم: كان يفتعل الأحاديث. وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار. ونقل ابن حبان عن أحمد بن محمد بن عبدالكريم الوزان قوله: عرفنا كذبَه في المذاكرة. قال الدارقطني: كان بالمدينة، وكان يُتَّهَم بوضع الحديث. وقال أيضاً في تعليقاته على كتاب المجروحين لابن حبان: النَّضْر هَذَا مَشْهُورٌ بتركيب الحديث على الثقات . قال ابن حجر في « إتحاف المهرة »: متروك الحديث.

ينظر: « الجرح والتعديل » (٨ / ٤٨٠)، « المجروحون » لابن حبان (٢ / ٣٩٤)، « تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان » (ص ٢٤٩)، « ميزان الاعتدال » (٥ / ٢٠)، « لسان الميزان » (٨ / ٢٧٣)، « إتحاف المهرة » (٥ / ٦٠٤)، « الكشف الخفي عن رُمي بوضع الحديث » (ص ٢٦٦) رقم (٨٠٥) .

(٢) أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن البزي المكي المقرئ .

– والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٢) رقم (١٦٣) من طريق أبي يحيى عبدالله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي ^(١) ، قال: حدثنا أبي. ^(٢)

كلاهما: عن مسلم بن خالد الزنجي ^(٣) ، قال:

إمام في القراءة، ثبت فيها، ضعيف في الحديث. ذكره ابن حبان في « الثقات »، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدث عنه. وقال العقيلي: منكر الحديث، ويوصل الأحاديث.

ينظر: « الجرح والتعديل » (٧١ / ٢)، « الثقات » لابن حبان (٣٧ / ٨)، « الضعفاء للعقيلي » (١٤٤ / ١) رقم (١٥٥)، « لسان الميزان » (١ / ٦٣١) .

^(١) تصحفت في مطبوعة الحاكم إلى (المزكي)، وهو: أبو يحيى عبدالله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة - كذا في أكثر المصادر، وفي بعضها: مسرة -، المكي. صدوق. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بمكة، ومحل الصدق. وذكره ابن حبان في « الثقات ». ينظر: « الجرح والتعديل » (٦ / ٥)، « الثقات » لابن حبان (٣٦٩ / ٨)، « سير أعلام النبلاء » (٦٣٢ / ١٢)، « مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار » للعيني (٥٤ / ٢) رقم (١١٩١) .

^(٢) أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي . لم أجد فيه كلاماً لأئمة الحديث. قال العيني: (روى عن هشام بن سليمان بن عكرمة، روى عنه: ابنه عبدالله بن أحمد شيخ الطحاوي، وروى له أبو جعفر الطحاوي) . فالظاهر أنه مجهول.

ينظر: « مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار » للعيني (٢٩ / ١) رقم (٤٦) . ^(٣) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي الزنجي.

مختلف فيه، والأكثر على تضعيفه، قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال مرة: ذاهب

حدثنا زياد بن سعد^(١)، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

والحديث ضعيف ؛ لضعف مسلم بن خالد الزنجي، وأحمد بن أبي بزة، والنضر بن سلمة: متروك، وأحمد بن زكريا لم أجد فيه كلاماً للأئمة.
قال أبو نعيم بعد الحديث: (غريب من حديث زياد بن سعد، وعمرو بن دينار، تفرّد به النضر بن سلمة نزيل مكة) .

— هذا، وقد خالف زياداً: سفيان بن عيينة، فرواه من ذكر لابن عباس وعائشة، وقد اختلف على سفيان :

(١) فرواه عمرو بن محمد العنقزي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن فاطمة.

الحديث. وقال ابن المديني: ليس بشيء . وقد ساق الذهبي في « الميزان » عدة أحاديث له، ثم قال: هذه الأحاديث وأمثالها ترد بها قوة الرجل ويُضعف .
قال ابن حجر في « التقريب »: فقيه، صدوق، كثير الأوهام
ينظر: « تهذيب الكمال » (٢٧ / ٥٠٨)، « ميزان الاعتدال » (٤ / ٣٢٣)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٥٨) .

(١) تصحفت في مطبوعة الحاكم إلى (سعيد) . وهو الخراساني نزيل مكة، ثم اليمن، ثقة، ثبت.
« تقريب التهذيب » (ص ٢٥٤) .

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١١٠) رقم (٦٧٤٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧ / ٤٨٣)] .
قال السخاوي في « الأجوبة المرضية » (٢ / ٧٥٤) : وهو منقطع .

٢) ورواه: محمد بن عبد المكي، وعبد الجبار بن العلاء، عن سفیان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا فاطمة. — هكذا مرسلًا .

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٢١) رقم (٧)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧ / ٤٨٣)] من طريق محمد بن عباد .

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٢) رقم (١٦٤) من طريق عبد الجبار .

وقد تابعهما: حماد بن سلمة فرواه عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ نِصْفَ عُمُرِهِ، وَإِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ بُعِثَ لِأَرْبَعِينَ، وَإِنِّي بُعِثُ لِعِشْرِينَ » .

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢ / ٣٠٨) - وهذا لفظه -، وإسحاق بن راهويه في « مسنده » (٥ / ٩) رقم (٢١٠٥) .

— لفظ ابن راهويه: « إِنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ نِصْفَ

عُمَرُ صَاحِبِهِ عُمَرَ عِيسَى أَرْبَعِينَ وَأَنَا عِشْرِينَ» .

قال ابن حجر في «المطالب العالية» عقب الحديث (٢٧١ / ١٤) رقم (٣٤٦١) : قُلْتُ : مَعْنَاهُ عُمَرُ فِي النَّبُوَّةِ .

— لفظ أبي يعلى : « إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَكَثَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً » .

ولم يذكر هذه الجملة زياد بن سعد في روايته .

— لفظ ابن شاهين : عن يحيى بن جعدة قال : دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ ، فَسَأَلُوهَا فَأَبَتْ أَنْ تُخْبَرَ ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُمْ قَالَتْ : دَعَانِي فَقَالَ لِي : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ نِصْفَ عُمُرِهِ ، وَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبِثَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَهَذِهِ تُوُفِّيَ عِشْرِينَ ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا مَيِّتٌ فِي مَرَضِي هَذَا ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ كَانَ يُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عُرِضَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ » . فَبَكَتُ ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ لِي : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَقْدُمُ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي أَنْتِ » . فَضَحِكْتُ .

— سئل عن الحديث الدارقطني في «العلل» (١٥٠ / ١٧٣)

فقال : (يَرَوِيهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ ؛ فَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ .

وخالفه: محمد بن عبادة، ومحمد بن أبي عمر العدني، وسعيد بن عمرو الأشعبي، فرووه عن ابن عيينة، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مُرْسَلًا، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ . انتهى .

وهذا الحديث **ضعيف**؛ لإرساله، فيحیی بن جعدة لم يسمع من فاطمة؛ لأن فاطمة توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، وقد قال أبو زرعة: يحيى بن جعدة عن أبي بكر مُرْسَل. وقال أبو حاتم: لم يلق ابن مسعود. ^(١)

وقد خالف عمرو بن دينار :

حبيب بن أبي ثابت حيث رواه عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ مَا عَاشَ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ » .

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير » (٢٤٤ / ٧) عن عبيد العطار. ^(٢)
والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠١) رقم (١٨٧) عن النضر بن سلمة. ^(٣)

كلاهما عن كامل بن العلاء الكوفي، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت،

(١) « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص ٢٤٥) رقم (٩١٤)، « تحفة التحصيل » لابن العراقي (ص ٥٦٤) رقم (١١٦١) .

(٢) عبيد بن إسحاق العطار، منكر الحديث. ينظر: « لسان الميزان » (٣٤٩ / ٥) .

(٣) شاذان المروزي، متروك - سبقت ترجمته قبل قليل - .

عن يحيى بن جعدة، به .

وهذا إسناد ضعيف، فيه: العطار، والنضر.

- وقد رُوِيَ من وجه آخر عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير » (١٤٥ / ٨) قَالَ مُسْلِمٌ: حدثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قال: حدثنا الوليدُ بن صالح، عن ابن امرأة زيد بن أرقم، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَبِثَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً » .

وانظر: « السلسلة الضعيفة » للألباني (٧٨٠ / ١٢) رقم (٥٨٥٩) .

- وقد رُوِيَ من حديث إبراهيم النخعي، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣٠٨ / ٢) .

- وروى من قول إبراهيم النخعي .

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧ / ٤٨٤) .

- وانظر في حديث يحيى بن جعدة: « البداية والنهاية » لابن كثير

(٥١٦ / ٢)، « المطالب العالمة » - ط. العاصمة - (٢٧١ / ١٤ - ٢٧٢)،

و« السلسلة الضعيفة » الألباني (٧٨٠ / ١٢) رقم (٥٨٥٩) .

فتبين مما سبق أنه لم يصح شيء من طريق يحيى بن جعدة - واللَّهُ تَعَالَى

أعلم - .

— وانظر فيما ورد من عُمر عيسى بن مريم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/٨٤٧).

[٨] أبو الطفيل.

أخرجها: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٤١٦) رقم (١٠٣٠)، والآجري في «الشریعة» (٥/٢١١٥) رقم (١٦٠٥) من طريق جابر الجعفي^(١)، عن أبي الطفيل.

— عند الآجري الاقتصار على قوله: «أما ترضين أنك سيدة نساء أمتي، كما سادت مريم نساء قومها».

— وعند الطبراني مطولاً، وفي آخره زيادة: فقالت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَقَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا مَدْعُوًّا بِهِ فَأَجِيبُ، فَاتَّقِي اللَّهَ». قالت: فَجَزَعْتُ، ثُمَّ سَارَرَنِي فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ زَوْجَكَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا وَأَعْلَمُهُمْ عِلْمًا؟ فَإِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي كَمَا سَادَتْ مَرْيَمُ نِسَاءِ قَوْمِهَا».

وهو ضعيف، لأجل جابر الجعفي.

وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة الليثي الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) جابر بن يزيد الجعفي، ضعيفٌ رافضي. «تقريب التهذيب» (ص ١٧٥).

[٩] عبدالله بن الطفيل .

أخرجها: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٢) رقم (١٦٥) من طريق عباد بن إسحاق، عن ابن أبي فلان، عن عبدالله بن الطفيل .

[١٠] فاطمة بنت الحسين .

رواها: محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، عن أمه فاطمة بنت الحسين .

ولفظه: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، قَالَ لِفَاطِمَةَ: « يَا بِنْتُ أَخِي عَلِيٍّ ^(١) »، فَأَخْنَتْ عَلَيْهِ، فَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ وَهِيَ تَبْكِي، - وَعَائِشَةُ حَاضِرَةٌ - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَاعَةٍ: « أَخِي عَلِيٌّ يَا بِنْتِ » فَأَخْنَتْ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ عَنْهُ فَضَحِكَتُ .

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيُّ بِنْتِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا نَاجَاكَ أَبُوكِ؟

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سِرًّا، ظَنَنْتِ أَنِّي أَخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ! فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرًّا دُونَهَا، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِ، أَلَا تُخْبِرْنِي بِذَلِكَ الْخَبْرِ؟

(١) كذا عند من أخرج الحديث إلا الحاكم في « فضائل فاطمة » في الموضعين، فجاء بلفظ: أُكْبِي

قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ، نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ بِالْقُرْآنِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمَرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السُّتَيْنِ فَأَبْكَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ: « يَا بِنْتِيَّ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمُ رُزِيَّةً مِنْكَ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى مِنْ امْرَأَةٍ صَبْرًا ». وَنَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحُوقَابِهِ، وَقَالَ: « إِنَّكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبُتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ ». فَضَحِكْتُ بِذَلِكَ.

وهذا ضعيفٌ، وقد اختلف فيه على محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وعلى عمارة أيضاً.

أخرجه: ابن جرير الطبري في « تفسيره » (٣٩٥ / ٥)، والدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٧٦، ١٧٧)، من طريق ابن لهيعة، عن عمارة بن غزيرة. (١)
ومن طريق أبي توبة الربيع بن نافع، عن ابن أبي الرجال الأنصاري.

(١) لفظ الدارقطني: « سيد نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين ». ولم يذكر مريم.

كلاهما: (عُمارة بن غَزِيَّة^(١)، ابن أبي الرجال الأنصاري^(٢)) عن محمد

(١) ابن الحارث الأنصاري. وثقه: أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد، والعجلي، والدارقطني، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في «الثقات». وقال ابن معين: ليس به بأس. وفي رواية: صالح. وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، كان صدوقاً. وقال النسائي: ليس به بأس. وضعفه ابن حزم.

قال ابن حجر في «التقريب»: لا بأس به، وروايته عن عمّر مرسلّة.

ينظر: «الطبقات» لابن سعد - القسم المتمم، ط. العلوم والحكم - (١/٢٩٥)، «تاريخ ابن معين رواية الدارمي» - ط. الفاروق - (ص ١٤٩) رقم (٥٨٥)، «الثقات» للعجلي (١٦٣/٢) رقم (١٣٣٠)، «الجرح والتعديل» (٦/٣٦٨)، «الثقات» لابن حبان (٥/٢٤٤) و(٧/٢٦٠)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ١١٣) رقم (٣٧٥)، «الثقات» لابن شاهين - ط. الفاروق - (ص ٢١٣) رقم (٩١٨)، «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٢١)، «تهذيب التهذيب» (٧/٤٢٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٥).

(٢) عبدالرحمن بن أبي الرجال الأنصاري. وثقه: الإمام أحمد، وابن معين، والدارقطني، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ. وقال ابن معين في رواية، وأبو داود السجستاني في موضع: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح هو مثل عبدالرحمن بن زيد بن أسلم. وقال ابن عدي بعد أن أورد بعض أحاديثه المتكلم فيها: وثقه الناس، ولولا أن في مقدار ما ذكرت من الأخبار بعض النكرة، لما ذكرته.... أرجو أنه لا بأس به.

سأل البرذعي أبا زرعة الرازي عن حارثة وعبدالرحمن ابني أبي الرجال؟ فقال: عبدالرحمن أشبهه، وحارثة وإهبي، وعبدالرحمن أيضاً يرفع أشياء لا يعرفها غيره. قال أبو داود: أحاديث عمرة يجعلها كلها عن عائشة.

قال الذهبي في «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: مدني مشهور، صدوق، وثقه

بن عبد الله بن عمرو^(١)، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ. ولم يذكر عائشة.

وهذا الوجه مرسل، فاطمة الصغرى لم تدرك جدتها.

- وأخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٦٩/٥) رقم (٢٩٧٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٩/١) رقم (١٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤١٧/٢٢) رقم (١٠٣١)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١٠٥) رقم (١٩٤)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٤٤) رقم (١٦)، و (ص ١٢٣) رقم (١٦٨)، ومن طريقه: [ابن

غير واحد، وقال أبو حاتم: إنه لئن الحديث.

قال في «التقريب»: صدوقٌ ربّما أخطأ.

وهو الراجح في حاله جمعاً بين الأقوال السابقة، وقد نزل عن درجة الثقة؛ لوجود الأحاديث التي أنكرت عليه، ولأوهامه كما في نصّ أبي حاتم، وأبي داود.

ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣٤٧/٢)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة»

- ط. الفاروق - (ص ١٥٣) رقم (٢٠٦)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (٢٦٩/٢)

رقم (١٨١٢)، «الجرح والتعديل» (٢٨١/٥)، «الثقات» لابن حبان (٩١/٧)،

«الكامل» لابن عدي (٢٨٤/٤)، «تهذيب الكمال» (٨٨/١٧)، «من تكلم فيه وهو

مؤثّق أو صالح الحديث» (ص ٣٢٩) رقم (٢١٠)، «تهذيب التهذيب» (١٦٩/٦)،

«تقريب التهذيب» (ص ٤٥٦).

(١) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج. ضعيف، حديثه قليل،

ولا يكاد يُتابع عليه. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧) من مسند فاطمة.

عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧ / ٤٨١) [، وفي « المستدرک » - كما قاله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٢ / ٥١٥) -، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧ / ٤٨١)]، والبسوي - كما قاله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٢ / ٥١٥) -، وابن بشران في « مجلسين من أماليه » (ص ٢١٢) رقم (٣) - ط. ضمن « سلوك طريق السلف » ط. الدار الأثرية -، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧ / ١٦٥) من طريق نافع بن يزيد^(١)، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن عائشة، عن فاطمة.

- وأخرجه ابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٢١) رقم (٩) من طريق يوسف بن يعقوب بن الماجشون، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هكذا مرسلًا . محمد لم يدرك فاطمة.

- قال الدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٧٥) بعد عرض هذه الأوجه : (وقول نافع بن يزيد أشبهها بالصواب).

فهذا الحديث « حديث محمد بن عبد الله بن عمرو، عن عائشة »
ضعيفٌ؛ لضعف محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان؛ واختلاف الرواة عليه في الحديث، ومخالفة جماعة الرواة عن عائشة، والنكارة في متنه، حيث

(١) الكلاعي. قال في « التقريب » (ص ٧٩٧): ثقة، عابد .

قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧ / ٤٨٢) : (والصحيح أن عيسى لم يبلغ هذا العمر ، وإنما أراد به مدة مقامه في أمته) .

وقد قال ابن كثير في « البداية والنهاية » - ط هجر - (٥١٦ / ٢) :
حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

وقال السخاوي في « الأجوبة المرضية » (٢ / ٧٥٣) : غريب جداً .
وضَعَفَهُ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة » (٩ / ٤٢٤) رقم (٤٤٣٤) ،
وانظر : « فتح الباري » (٦ / ٣٨٤) .

مما سبق يتبين أن

أحد عشر روابياً : [مسروق ، وعروة بن الزبير ، وعائشة بنت طلحة ،
وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ، وعبدالله بن أبي ليلى ، وعباد بن
عبدالله بن الزبير ، وأم محمد امرأة زيد بن جدعان ، وعبدالله بن عباس ،
وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، وعبدالله بن الطفيل ، وفاطمة بنت الحسين]
رووه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وذكر الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١١٩) أن محمد بن عبدالرحمن
بن الحارث بن هشام روى الحديث عن عائشة .
ولم أقف على هذه الرواية .

وقد رُوي نحو هذا الحديث عن:

أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ويحيى بن جعدة، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

- يُنظر حديث رقم (١١)، و (٢٥) و (٢٨) من مسند فاطمة.

غريب الحديث :

- (أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ) : أَي كَانَ يُدَارِسُهُ جَمِيعَ مَا نَزَلَ مِنْ

الْقُرْآنِ، مِنَ الْمُعَارَضَةِ: الْمُقَابَلَةِ. (١)



(١) « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (٣/٢١٢).

الحديث الرابع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٥٨. [٣٤] قال الدولابي رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا أحمد بن يحيى الأودي، قال: حدثنا أبو نعيم ضَرَّارُ بن صُرْدِ التَّيْمِيِّ، قال: حدثنا عبدالكريم أبو يعفور، عن جابر، عن أبي الضحى، عن مَسْرُوق، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: حدثني فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: قال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « زَوْجُكَ أَعْلَمُ النَّاسِ عِلْمًا، وَأَوْلَهُمْ إِسْلَامًا، وَأَفْضَلُهُمْ جِلْمًا ».

[« الذرية الطاهرة » للدولابي (ص ١٠٣)، حديث رقم (١٩٠)]

دراسة الإسناد :

— أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي، أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد .
ثِقَّةٌ . (١)

— ضَرَّارُ بن صُرْدِ، أبو نَعِيمِ التَّيْمِيِّ الطَّحَّانُ الكوفي .
مَتْرُوكٌ، ووصفه: ابنُ معين، وابنُ شاهين بالكذبِ، وأشار الذهبيُّ إلى
وضعه الحديث .

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦) من مسند فاطمة.

قال أبو حاتم: (صدوق، صاحب قرآن وفرائض، يُكتب حديثه، ولا يحتج به، روى حديثا، عن معتمر، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضيلة لبعض الصحابة، يُنكرها أهل المعرفة بالحديث).

وَقَالَ ابْنُ الْجَنِيدِ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ: لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ .
وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ الْبَخَارِيَّ ضَعَّفَهُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: لَيْسَ بِثِقَةٍ .

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال الدارقطني، وابن قانع: ضعيف، زاد ابن قانع: يتشيع.
قال الساجي: عنده مناكير .

وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ فِي « الْمَجْرُوحِينَ »: (كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا بِالْفَرَائِضِ، إِلَّا أَنَّهُ يَرُوي المَقْلُوبَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ، حَتَّى إِذَا سَمِعَهَا مَنْ كَانَ دَخِيلاً فِي الْعِلْمِ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْجَرَحِ وَالْوَهْنِ، كَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يُكذِّبُهُ) .
وَقَالَ الْبَخَارِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ .
وقال الحسين بن محمد بن زياد القباني: تركوه .

قال ابن معين: بالكوفة كذابان، أبو نعيم النخعي، وأبو نعيم ضرار بن سرد .

وقال أبو عمر بن عبد البر: كذَّبه يحيى بن معين لحديث أنس في فضيلة بعض الصحابة .

قال ابن شاهين: (كَذَّاب، يسرق الأحاديث فيرويهها. قال ابن أبي خيثمة: وسمعت يحيى الحماني يقول: لا يُكتب عن ضرار فإنه ليس بثقة).
قال عنه ابن عدي: (من المعروفين بالكوفة، وله أحاديث كثيرة، وهو من جُملة مَنْ يُنسَب إلى التشيع بالكوفة).

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام »: (ومن مناكيره ما روى عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: « أَنْتَ تُبَيِّنُ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي ». وهذا حديث موضوع).

وحديث أنس - السابق - أخرجه: الحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٣٢) رقم (٤٦٢٠)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه). تعقبه الذهبي في « تلخيصه » بقوله: (اعتقد أنه من وضع ضرار)^(١).

قال ابن حجر في « التقريب »: (صدوق، له أوهام وخطأ، ورُمي بالتشيع، وكان عارفاً بالفرائض).
أخرج له البخاري في « خلق أفعال العباد ». (ت ٢٢٩ هـ).

والأقرب - والله أعلم - أنه متروك الحديث، وهو قول البخاري

(١) وانظر: « مختصر استدرک الذهبي » لابن الملقن (٣ / ١٣٤٨).

والنسائي. ومن الأئمة من وصفه بالكذب ووضع الحديث. وأرفع قول ورد فيه، قول أبي حاتم، ولا يدلُّ قوله على قبوله، فإن قوله صدوق يرجع إلى فقهه وعلمه بالقراءات والفرائض، بدليل قوله في آخر عبارته: يكتب حديثه ولا يُتَّجَّ به، وأورد حديثاً أنكره أهل الحديث. وقد بينَ الذهبي وغيره أن الحديث من وضعه. فبانَ بذلك أن أعلى أحواله أنه يكون ضعيفاً جداً. ^(١)

— عبدالكريم بن يعفور، أبو يعفور الجعفي.

ثقة، شيعي.

روى عن: جابر الجعفي، ومשמخ، وعروة بن عبد الله بن قشير.

(١) ينظر: «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص ١١١) رقم (٢٣٢)، «جامع الترمذي» حديث (٨٢٨)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٣١٠)، «الضعفاء» للعقيلي (٦١٠/٢)، «الجرح والتعديل» (٤/٤٦٥)، «المجروحون» لابن حبان (٤٨٦/١)، «الكامل» لابن عدي (٤/١٠١)، «الضعفاء» للدارقطني (ص ٢٥٣) رقم (٣٠١)، «تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين» لابن شاهين (٣١٤)، «تهذيب الكمال» (٣٠٣/١٣)، «المغني في الضعفاء» (١/٤٩٦)، «ميزان الاعتدال» (٢/٣٠٠)، «تاريخ الإسلام» (٥/٥٩٠)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/٣٢)، «الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث» لسبط ابن العجوي (ص ١٣٨) رقم (٣٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٤/٤٥٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٣١٤).

وروى عنه: قتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن موسى الأنصاري.

ذكره ابن حبان، وابن قطلوبغا في « الثقات » .

وقال ابن عبد البر في « الاستغناء في الكنى »: (كان ثقة، وكان فيه تشيُّع).
 وذكر ابن الصلاح في « صيانة صحيح مسلم » مَنْ كُنِّيَتْهُ أَبُو يَعْفُور،
 وذكر منهم عبد الكريم بن يعفور، وقال: (وَأَبَاءُ يَعْفُورَ هُوَ لِأَيِّ، كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ) .

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: هو من عُتُق ^(١) الشيعة. قلت
 ما حاله؟ قال: هو شيخٌ، ليسَ بالمعروف .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام »: شيخٌ كوفي، من أجداد الشيعة.
 وقال أيضاً في « المشته »: لا يُعرَف .
 قال الألباني: مجهول الحال .

تنبيه: ترجم الذهبي في « الميزان » لثلاثة :

[١] عبد الكريم الخزاز، عن جابر الجعفي، قال الأزدي: واهي الحديث
 جداً .

[٢] عبد الكريم، شيخ الوليد بن صالح، أراه (الخزاز)، قال أبو حاتم:

(١) أي من قدمائهم، العتيق: القديم من كل شيء، حتى قالوا رجُلٌ عتيق أي قديم. « لسان
 العرب » (١٠/٢٣٦)، « القاموس المحيط » (ص ٩٠٧) .

كان يكذب.

(٣) عبد الكريم بن يعفور الخزاز، هو المذكور، قال أبو حاتم: من عتق

الشيعة [.

والصحيح أنَّ الأول الخراز هو ابنُ عبد الرحمن - كما في « اللسان » - ،
وقد ترجم ابنُ أبي حاتم للثاني شيخ الوليد بن صالح، وترجمَ لأبي يعفور،
ففرَّق بينهما .

وفي « اللسان » لابن حجر في ترجمة أبي يعفور: (وليس في كتاب ابن أبي
حاتم أنه الخراز، وإنما قال ذلك الذهبيُّ ظناً منه أنه هو، وليس كذلك، فإنَّ
اسمَ والدِ الخراز عبد الرحمن كما تقدم)^(١).

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » للبخاري (٩١/٦)، « الكنى والأسماء » لمسلم (٩٣٠/٢) رقم (٣٧٩٥)، « الجرح والتعديل » (٦١/٦)، « الثقات » لابن حبان (٤٢٣/٨)، « الاستغناء في الكنى » لابن عبد البر (١٠١٢/٢) رقم (١٢٤٤)، « صيانة صحيح مسلم » لابن الصلاح - تحقيق: د. أحمد حاج - (ص ١٦٦)، « تاريخ الإسلام » (٩١٨/٤)، « المشتبه في الرجال » للذهبي (٦٧٠/٢)، « توضيح المشتبه » (٢٤٠/٩)، « لسان الميزان » (٢٤٤/٥)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قُطُوبغا (٤٢٠/٦)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة » للألباني (١٨٢/١٢) رقم (٥٥٨٩).

— جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله، وقيل: أبو يزيد،

وقيل: أبو محمد، الكوفي.

ضَعِيفٌ، مُدَلِّسٌ، رَافِضِيٌّ .

روى ابن مهدي عن سفیان الثوري قال: كان جابر الجعفي وَرِعاً في

الحديث، ما رأيتُ أَوْرَعَ في الحديث منه.

وقال شعبة: صدوقٌ في الحديث.

وروى يحيى بن أبي بكير، عن شعبة قال: كان جابراً إذا قال: حدثنا

وسمعت فهو من أوثق الناس.

وقال وكيع: ما شككتم في شيءٍ فلا تشكُّوا أنَّ جابراً ثقة.

وقال الشافعي: قال سفیان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر

الجعفي؛ لأتكلَّمَنَّ فيك.

قال ابن سعد: كان يدلِّس، وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته.

وروى الدُّوري عن ابن معين قال: لا يُكتب حديثُ جابر الجعفي ولا

كرامة.

وقال: لم يدع جابراً ممن رآه إلا زائداً، وكان جابراً كذاباً.

وقال يعقوب بن شيبه: لا نعلم أحداً ترك جابراً الجعفي إلا زائداً، وهو

رَجُلٌ في حديثه اضطراب.

وذكر إسماعيل بن أبي خالد أنه اتُّهم بالكذب.

وقال زائدة: كان جابر الجعفي كذاباً يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ.

وروى أبو يحيى الحماني عن أبي حنيفة قال: ما لقيتُ أكذبَ من جابر الجعفي، ما أتيتُه بشيءٍ من رأبي إلا جاءني فيه بأثر، وزعمَ أنَّ عنده ثلاثين ألفَ حديثٍ لم يُظهِرْها.

وقال أحمد: تركه يحيى القطان، وابنُ مهدي.

قال الميموني: (قلت لأحمد بن حنبل: جابر الجعفي؟ قال لي: كان يرى التشيع، قلت: يُتَّهَمُ في حديثه بالكذب؟ فقال لي: مَنْ طَعَنَ فيه، فَإِنَّمَا يَطَعَنُ بما يخافُ من الكذب، قلت: الكذب، فقال: إي واللَّهِ، وذاك في حديثه بَيِّنٌ، إذا نظرتَ إليها).

وقال الميموني: (وسألته عن جابر الجعفي، فقال: قد كنتُ لا أكتبُ حديثه، ثم كتبتُ؛ أعتبرُ به).

وذكر الترمذي أنَّ البخاريَّ ضَعَّفَهُ جَدًّا.

قال أبو حاتم: يُكْتَبُ حديثُه على الاعتبار ولا يُحْتَجُّ به. وقال أبو زرعة:

جابر الجعفي لَيِّنٌ.

وقال النسائي، والدراقطني في « السنن »: مَتْرُوكٌ. وقال النسائي في

موضعٍ آخر: ليس بثقة، ولا يُكْتَبُ حديثه.

وقال الدارقطني في « الضعفاء »: إن اعتبرَ له بحديث يُعَدُّ حديثاً صالحاً

إذا كان عن الأئمة.

قال البزار في « البحر الزخار » : (جابر الجعفي ليس بالقوي، وإن كان قد روى عنه جماعة ثقات منهم: شعبة، والثوري، وإسرائيل، وزهير، وزيد بن أبي أنيسة، وأبو عوانة، وهشيم، وابن عيينة، وغيرهم، وإنما كان يُنكرُ عليه رأيٌ يُخالفُ به أهل زمانه ؛ ذكر أنه كان يقولُ برَجْعَةِ عَلِيٍّ، وهو كوفي، وقد احتمل هؤلاء حديثه، وكانوا يعرفونه، ولا أحبُّ أن يكون إذا حدَّثَ بحديث فيه حُكْمٌ أن يُحتجَّ به) .

وقال البزار أيضاً — كما في « كشف الأستار » — : (جابر الجعفي قد تكلم فيه جماعة، ولا نعلم أحداً قدوةً ترك حديثه) .
وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهبُ الحديث .

وقال ابن عدي: (له حديثٌ صالحٌ وقد احتمله الناس، وقد روى عنه الثوريُّ الكثير، وشعبةٌ أقلُّ روايةً عنه من الثوري؛ وحدَّث عنه زهيرٌ، وشريك وسفيان، والحسن بن صالح، وابنُ عيينة، وأهل الكوفة، وغيرهم؛ وقد احتمله الناس، ورووا عنه، وعامةٌ ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة .
وقد حدَّث عنه الثوريُّ مقدار خمسين حديثاً، ولم يختلف أحدٌ في الرواية عنه، ولم أر له أحاديثَ جاوزتَ المقدارَ في الإنكار، وهو مع هذا كله أقربُ إلى الضعفِ منه إلى الصدقِ) .

قال ابن الجارود: ليس بشيء، كذابٌ، لا يُكتبُ حديثه .

قال الجوزقاني: مُنكرُ الحديث .

وقال الجوزجاني - أيضاً - : كذاب، وسألتُ أحمد بن حنبل عنه، فقال:
تركه ابنُ مهدي، فاستراح.

قال ابن حبان : (كان سببياً من أصحابِ عبد الله بن سبأ، وكان يقول:
إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وذكر ابن حبان بعضَ كلام الأئمة، ثم
قال: فإن احتجَّ محتجُّ بأنَّ شعبة والثوري رويا عنه، فإنَّ الثوري ليس من
مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء، بل كان يُؤدِّي الحديثَ على ما سمِعَ ؛ لأنَّ
يرغبَ الناسُ في كتابة الأخبارِ ويطلبوها في المدن والأمصار .

وأما شعبةٌ وغيره من شيوخنا، فإنهم رأوا عنده شيئاً لم يصبروا عنها،
وكتبوها؛ ليعرفوها، فربما ذكر أحدهم عنه الشيءَ بعد الشيءِ على جهة
التعجبِ، فتداوله الناسُ بينهم .

والدليل على صحة ما قلنا: أنَّ محمد بن المنذر، قال: حدثنا أحمد بن
منصور، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: سمعتُ وكيعاً يقول: قلتُ لشعبة:
مالك تركتَ فلاناً وفلاناً ورويتَ عن جابر الجعفي؟ قال: روى أشياء لم نصبر
عنها .

حدثنا ابنُ فارس، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: رأيتُ أحمد بن حنبل
في مجلس يزيد بن هارون ومعه كتابُ زهير عن جابر، وهو يكتبه، فقال: يا أبا
عبد الله، تنهونا عن حديث جابر، وتكتبونه؟! قال: نَعْرِفُهُ . انتهى من
« المجروحين » .

قال سلام بن مسكين: قال لي جابر الجعفي: عندي خمسون ألف باب من العلم لم أُخبرَ بشيءٍ منه. قال سلام: فذكرتُ ذلك لأيوب السخيتاني، فقال: أما هو الآن فكذاب. وفي لفظ: كذب جابر.

وعند الجوزجاني بإسناده إلى زهير أن الجعفي يقول: عندي خمسون ألف حديث، ما حَدَّثْتُ منها بحديثٍ، فَحَدَّثْتُ يوماً بحديث، فقال: هذا من الخمسين ألف.

وقال زائدة: أما جابر الجعفي فكان - واللّه - كذاباً يُؤمن بالرجعة.

وقال يحيى بن يعلى: سمعتُ زائدة يقول: جابر الجعفي رافضيٌّ يشتم أصحابَ النبي ﷺ، وأمرنا زائدة أن نترك حديثه.

وقال جرير: لم أكتب عنه، كان يُؤمن بالرجعة.

وقال الفضل بن زياد: سئل أحمد بن حنبل عن جابر الجعفي وليث بن أبي سليم فقال: جابر أقواهما حديثاً، وليث أحسنهما رأياً، إنما ترك الناس حديثَ جابر لسوءِ رأيه. فسئل أحمد عن جابر، وحجاج بن أرطاة؟ فأطرق ساعةً، وقال: لا أدري، ثم قال: قد روى شعبة عن جابر الجعفي نحو سبعين حديثاً، وقال شعبة: هو صدوق.

قال العقيلي: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يُظهر ما أظهر؛ فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس. فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيذان بالرجعة).

وقال أبو داود في حديث سجود السهو: ليس في كتابي عن جابرٍ سواه.
قال الذهبي في « تاريخ الإسلام »: أحدُ أوعِيَةِ العِلْمِ على ضَعْفِهِ
ورَفُضِهِ.

وقال في « الكاشف »: (مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ، وَتَقَهُ شُعْبَةً، فَشَدَّ،
وَتَرَكَهُ الحِفاظَ، قال أبو داود: ليس في كتابي له شيء سوى حديث السهو).
ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، وهم: (مَنْ
ضَعَّفَ بِأَمْرِ آخِرِ سِوَى التَّدْلِيسِ، فَحَدِيثُهُمْ مَرْدُودٌ، وَلَوْ صَرَّحُوا بِالسَّماعِ، إِلَّا
أَنْ يُوثَّقَ مَنْ كَانَ ضَعْفُهُ سِيراً كَابْنِ لُهَيْعَةَ) وقال عن الجعفي: (ضَعَّفَهُ
الجمهور، ووصفه الثوريُّ، والعجليُّ، وابنُ سعد، بالتدليس).
قال ابن حجر في « التقريب »: ضعيفٌ، رافضي.

وهو كما قال ابن حجر.

وأما توثيقُ من وثَّقه فذلك قبلُ أَنْ يُظْهَرَ مذهبُه « الرِّفْضِ »، كما تدلُّ
عليه عبارةُ الثوريِّ فيما نقله العقيليُّ، وأما روايةُ الأئمة عنه فكما قال ابن
حبان: ليعرفُوا أحاديثه.

(ت ١٢٧هـ)، وقيل: (١٢٨هـ)، وقيل: (١٣٢هـ) .^(١)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٣٤٥)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري

(٢ / ٧٦)، « سؤالات ابن الجنيد لابن معين » (ص ١٧١، ٢٣٢) رقم (٥٩٠ و ٩٠٥)،

« العلل لأحمد » رواية المروزي وغيره (ص ٢٣٧) رقم (٤٦٦)، و (ص ٧٣) رقم

— مسروق بن الأجدع الهمداني الوداعي، أبو عائشة الكوفي.

ثِقَّةٌ، مُحَضَّرٌ .

قال ابنُ عيينة: بقيَ مسروقٌ بعدَ علقمة، لا يُفَضَّلُ عليه أحدٌ.

وقال ابنُ معين: ثِقَّةٌ لا يُسألُ عن مثله.

قال ابنُ حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَّةٌ، فقيهٌ، عابدٌ، مُحَضَّرٌ. (١)

(٧٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٢١٠)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ٥٠) رقم (٢٨)، «العلل الكبير» للترمذي (٢/٥٩٨)، باب (٢٤٢)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٩٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٤٩٧)، «البحر الزخار» للبخاري (١١/١٣٤) رقم (٤٨٦٢)، «كشف الأستار عن زوائد البزار» (١/٢٠٤)، «الضعفاء» للعقيلي (١/٢٠٨)، «المجروحون» لابن حبان (١/٢٤٥)، «الكامل» لابن عدي (٢/١١٣)، «السنن» للدارقطني (١/٣٩٨)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص ١٦٨) رقم (١٤٢)، «تهذيب الكمال» (٤/٤٦٥)، «الكاشف» (٢/١٩٧)، «ميزان الاعتدال» (١/٣٥١)، «تاريخ الإسلام» (٣/٣٨٥)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣/١٤٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/٤٦)، «تقريب التهذيب» (ص ١٧٥)، «تعريف أهل التقديس» (ص ٥٧) رقم (١٣٣).

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/٨٤)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/٣٥)، «الجرح والتعديل» (٨/٣٩٦)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/٥٦١)، «تاريخ بغداد» (١٥/٣١١)، «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٥١)، «جامع التحصيل» (ص ٢٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (٤/٦٣)، «تهذيب التهذيب» (١٠/١٠٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٥٧).

– مُسْلِمٌ بْنُ صُبَيْحِ الْهَمْدَانِي، أَبُو الضُّحَى الْكُوْفِيُّ الْعَطَّارُ، مَوْلَى هَمْدَانَ،
وَقِيلَ: مَوْلَى آلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْقُرَشِيِّ. مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ.

ثِقَّةٌ.

وَتَقَّهَ: ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ مَعِينٍ، وَالْعَجَلِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُمْ،
وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ».

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَّةٌ، فَاضِلٌ .

(ت ١٠٠هـ). (١)

تخريج الحديث:

أخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرة» - كما سبق - .
ولم أجده عند غيره ؛ وهو ضعيفٌ جداً ؛ لوجود ضرار بن سرد،
وجابر الجعفي.

وقد ورد نحوه من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن فاطمة.

ومن حديث أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الحديث: قالت فاطمة للنبي ﷺ: زَوْجَتَيْنِي أَعْيِمَشْ، عَظِيم

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٨٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥٦٢)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٧٨)، «الجرح والتعديل» (٨/ ١٨٦)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٧١)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٣٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٥٩).

البطن؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لقد زَوَّجْتُكَه وَإِنَّهُ لِأَوَّلُ أَصْحَابِي سَلَامًا، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا ». لفظ عبدالرزاق.

هذا الحديث، رواه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عليه من

سنة أوجه: (١)

١. شريك بن عبدالله (٢)، عن أبي إسحاق السبيعي، أن علياً (٣) لما

تزوج فاطمة، قالت... الحديث.

أخرجه: عبدالرزاق في «مصنفه» (٥ / ٤٩٠) رقم (٩٧٨٣)، ومن طريقه: [الطبراني في «المعجم الكبير» (١ / ٩٤) رقم (١٥٦)، والدارقطني في «العلل» (١٥ / ١٧٣) رقم (٣٩٣٠)] عن وكيع.

(١) ينظر: «أحاديث أبي إسحاق السبيعي التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً في كتابه العلل - جمع ودراسة -» د. خالد بن محمد باسحق (٣ / ١٧٠٦ - ١٧١٠). ومنه استفدت لهذا الحديث.

(٢) النخعي الكوفي، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة... «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٠).

(٣) أبو إسحاق رأى علياً ولم يسمع منه. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١٠٦)، «الجواهر النقي» لابن التركماني (٤ / ٢٨٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢ / ١٧١)، وانظر للتوسّع: «التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة» د. مبارك الهاجري (٢ / ٨٩٣ - ٨٩٩).

– وابن أبي شيبه في « مصنفه » (١٧ / ١٣٥) رقم (٣٢٧٩٤)، وعنه: [ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (١ / ١٤٢) رقم (١٦٩)] عن أبي نعيم الفضل بن دكين.

وفيه: قال أبو إسحاق، قالت فاطمة. لم يذكر علياً.

وفيه: « حَمْسُ السَّاقِينَ، عَظِيمُ البَطْنِ، أَعْمَشُ العَيْنِ ».

وفيه: « أَقْدَمُ أُمَّتِي سِلْمًا ».

٢. شريك بن عبدالله، عن أبي إسحاق السبيعي، عن رجلٍ لم يُسمَّه،

مُرْسَلًا.

عَلَّقَهُ الدَّرَاقُطِيُّ فِي « العَلَلِ » (١٥ / ١٧٢) رقم (٣٩٣٠) وقال عنه:

(ولا يثبت).

ولم أجد هذا الوجه مُسْنَدًا .

٣. عبدالغفار بن قاسم أبو مريم الأنصاري، عن أبي إسحاق السبيعي،

عن الحارث، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٦٣) رقم (٩٠).

وفيه اختلاف، فلم تذكر فاطمة صفةً علي... وفيه: خطبةُ أبي بكر وعمر

لها، وفيه: أنه وليس مع علي إلا دِرْعُهُ.

وفيه: أنه لما زَوَّجَهَا عَلِيًّا بَكَتْ، وقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَالِكِ

تَبْكِينَ، فواللَّهِ لَقَدْ أَنْكَحْتُكَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا... الحديث.

وهذا حديثٌ مَوْضوعٌ، عبدالغفار رافضي يَضَعُ الحديث، والحارث الأعمور رُمي بالوَضْع. (١)

٤. سلام بن سليمان أبو العباس المدائني (٢)، عن عمر بن المثنى (٣)، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١٤٨/٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣٢/٤٢). وفيه: «عظيمُ البطن، قليلُ الشيء».

٥. عمر بن المثنى، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

عَلَّقَهُ الدارقطنيُّ في «العلل» (١٧٢/١٥) رقم (٣٩٣٠) - ولم أجدهُ

(١) سبق تخريج الحديث في الباب الأول: الفصل الثاني، الدراسة الموضوعية للمبحث الأول.

(٢) نزيل دمشق، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٥)، وقال الذهبي في «الكاشف» (٥٥٤/٢): له مناكير.

(٣) الأشجعي الرقي. مجهول. ذكر الدارقطني: أنه لا يعرفه إلا في حديثه هذا عن أبي إسحاق، عن البراء - وهو الوجه الخامس هنا - ذكره الذهبي في «المغني» و «الميزان» وذكر أن الأزدي ضعفه. قال ابن حجر: مستور.

ينظر: «العلل» للدارقطني (١٧٢/١٥)، «تهذيب الكمال» (٤٩٤/٢١)، «ميزان الاعتدال» (٢٢٩/٣)، «المغني في الضعفاء» (١٢٦/٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٧).

مُسْنَدًا -

وقال الدراقطني عن عُمر: لم أعرفه إلا في هذا.

قلت: وعُمر مجهول كما في سبق في الوجه الرابع.

٦. إسحاق بن إبراهيم الأزدي^(١)، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد

بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عَلَّقَهُ الدَّرَاقُطْنِيُّ فِي «العلل» (١٥ / ١٧٢) رقم (٣٩٣٠) - ولم أجدهُ

مُسْنَدًا - .

الخلاصة:

الأول: ضعيف؛ لضعف شريك، وإرساله.

الثاني: مع ضعف شريك، هو مرسل، وقال عنه الدراقطني: لا يثبت.

الثالث: موضوع؛ عبد الغفار وضَّاع رَافِضِيٌّ، والحارثُ رُمِي بِالْوَضْعِ.

الرابع: ضعيف؛ لجهالة عمر، وضعف سلام.

الخامس: ضعيف؛ لجهالة عمر، وتفردُه عن أبي إسحاق.

(١) أبو يعقوب الكوفي، ضعيف شيعي. قال عنه الدارقطني: شيخ كوفي من الشيعة. وذكره

ابن حجر في «اللسان» وقال: (من رجال الشيعة. ذكره الطوسي. روى عنه الحسين بن

حمزة ابن بنت أبي حمزة الشمالي).

ينظر: «العلل» للدراقطني (١٥ / ١٧٢) رقم (٣٩٣٠)، «لسان الميزان» (٢ / ٢٦).

السادس: ضعيف؛ لضعف إسحاق الأزدي، وتفرُّدِه عن أبي إسحاق.
أصحَّ هذه الأوجه: الأول، ومع ذلك هو مُرسل ضعيف.

**وجُملة: (أولهم إسلاماً)، جاءت في أحاديث موقوفة من
حديث: علي بن أبي طالب، و ابن عباس، وزيد بن أرقم، وسلمان
الفارسي، وبريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومرسل الحسن .**

١. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٠٦ / ١٧) رقم (٣٢٧٤٨)،
ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في « الأوائل » (ص ٧٩) رقم (٦٨)، و « الآحاد
والمثاني » (١٤٩ / ١) رقم (١٧٩)]، وابن سعد في « الطبقات الكبرى »
(٢١ / ٣)، وأحمد في « المسند » (٣٧٦ / ٢ ، ٣٧٧) رقم (١١٩١) و (١١٩٢)،
وفي « فضائل الصحابة » (٧٣٢ / ٢) رقم (١٠٠٣)، وابن الجعد في « مسنده »
(ص ٨٧) رقم (٤٩١)، والنسائي في « خصائص علي » رقم (١) عن شعبة،
عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العُرني ^(١) يقول: سمعت علياً يقول:
« أنا أول مَنْ أسلمَ أو صَلَّى مَعَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». لفظ ابن الجعد.

(١) حبة بن جوين العُرني، قال في « التقريب » (ص ١٨٨) : (صدوق له أغلاط، وكان غالباً

في التشيع) .

– وليس عند ابن أبي شيبة: أنا أول رجلٍ صَلَّى . وغالبهم لم يذكروا:
أول من أسلم .

وهذا إسنادٌ حسنٌ. ^(١)

– ورؤي من وجهٍ آخر في حديثٍ طويلٍ مَوْضُوعٍ، وفيه أن علياً كان
يُصَلِّي قبل الناس بسبع سنين. ^(٢)

٢. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «الأوائل» (ص ٧٩) رقم (٧١)، وفي
«الآحاد والمثاني» (١/١٥١) رقم (١٨٥) و (١٨٨)، والطبراني في «المعجم
الكبير» (١١/٢٥) رقم (١٠٩٢٤) من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن
ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «أول من أسلم عليٌّ».

وإسناده صحيح.

وأخرجه: عبدالرزاق في «المصنف» (١١/٢٢٧) رقم (٢٠٣٩٢)،

(١) وانظر: «مختصر استدارك الذهبي على مستدرك الحاكم» لابن الملقن (٣/١٣٢٢).

(٢) ينظر تحريجه وبيانه في: «مختصر استدارك الذهبي على مستدرك الحاكم» لابن الملقن

(٣/١٣١٥)، «منهاج السنة» لابن تيمية (٤/١١٩)، «أحكام أهل الذمة» لابن القيم

(٢/٩١٨)، «البداية والنهاية» (٤/٦٧)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني

(٩/١٤٩).

ومن طريقه: [الطبراني في « المعجم الكبير » (١١ / ٤٠٦) رقم (١٢١٥١) ، و « الأوائل » (ص ٧٨) رقم (٥٢)] عن معمر، عن عثمان الجزري^(١)، عن مقسم بن بجرّة^(٢)، عن ابن عباس، قال: (أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ) . وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف عثمان.

— وفي « العلل ومعرفة الرجال لأحمد » رواية ابنه عبد الله (٣ / ٤٢٥) عقب حديث مقسم : قال معمر فسألت الزهري؟ فقال: ما عَلِمْنَا أَحَدًا أَسْلَمَ قَبْلَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

— وَرُوي مِنْ وَجْهِ آخِرٍ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي « الْاِسْتِيعَابِ » (٣ / ١٠٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) .

قال ابن عبد البر: (هَذَا إِسْنَادٌ لَا مَطْعَنَ فِيهِ لِأَحَدٍ؛ لِصِحِّهِ وَثِقَةِ نَقْلِهِ، وَهُوَ يُعَارِضُ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَابِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
والصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر إسلامه، كذلك قال مجاهد

(١) ويقال: المشاهد. قال الإمام أحمد: (رَوَى أَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ زَعَمُوا أَنَّهُ ذَهَبَ كِتَابَهُ).

« الجرح والتعديل » (٦ / ١٧٤)

(٢) ويقال: ابن نجدة، صدوق، وكان يرسل. « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٤).

وغيره، قالوا: ومنعه قومه.

وقال ابن شهاب، وعبدالله بن محمد بن عقيّل، وقتادة، وأبو إسحاق:
أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ.

واتفقوا على أن خديجة أوّل من آمن بالله ورَسُولِهِ، وصَدَّقَهُ فِيهَا جَاءَ بِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدَهَا.

وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنِ أَبِي رَافِعٍ مِثْلَ ذَلِكَ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَهَيْرٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، قَالَ
حَدَّثَنَا عَمْرُو مَوْلَى عَفْرَةَ، قَالَ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ عَنْ أَوَّلِ مَنْ
أَسْلَمَ: عَلِيٌّ أَوْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! عَلِيٌّ أَوْ هُمَا إِسْلَامًا، وَإِنَّمَا
شُبِّهَ عَلَى النَّاسِ؛ لِأَنَّ عَلِيًّا أَخْفَى إِسْلَامَهُ مِنْ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَظْهَرَ
إِسْلَامَهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ عَلِيًّا عِنْدَنَا أَوْ هُمَا إِسْلَامًا... . انتهى كلام ابن عبد البر.

— وَأَثَرُ الْقُرْظِيِّ، أَخْرَجَهُ أَيْضًا: ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ»

(١٥٩/١) رقم (٣٥٧) - مختصراً -، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ

دمشق» (٤٢/٤٤)]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٦٣/٢).

— وروى حديث ابن عباس من وجه آخر، في حديث طويل منكر،

أخرجه: أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٤/٤٦٩) رقم (٢٨٧٥)

— مختصراً -، والإمام أحمد في «مسنده» (٥/١٧٨) رقم (٣٠٦١)

— مطولاً -، وانظر تخريجه في حاشيته ط. الرسالة.

٣. حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو داود الطيالسي في « مسنده » (٦١ / ٢) رقم (٧١٣)، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢٠ / ١٧) رقم (٣٢٧٦٩)، و (٣٣٨ / ١٨) رقم (٣٤٥٦٨)، و (٥٢٢ / ١٩) رقم (٣٦٩١٥)، و (٢٥٦ / ٢٠) رقم (٣٧٧٤٩)، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في « الأوائل » (ص ٧٩) رقم (٧٠)، وفي « الأحاد والمثاني » (١٤٩ / ١) رقم (١٨٠)]، والإمام أحمد في « المسند » (٣٢ / ٣٢) رقم (١٩٢٨١)، و (٥٨ / ٣٢) رقم (١٩٣٠٣)، (٦٠ / ٣٢) رقم (١٩٣٠٦)، وفي « فضائل الصحابة » (٧٣٢ / ٢) رقم (١٠٠٠) و (١٠٠٤)، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرک » (١٤٧ / ٣) رقم (٤٦٦٣)]، و « الترمذي في « جامعه » (ص ٥٨٣)، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٧٣٥)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٧ / ٣٠٦) رقم (٨٠٨١) و (٤٠٧ / ٧)، رقم (٨٣٣٤) و (٨٣٣٥)، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » (١ / ١٦٤) رقم (٣٧٨)، والآجري في « الشريعة » (٤ / ١٧٩٥) رقم (١٢٥٠)، والطبراني في « الأوائل » (ص ٧٩) رقم (٥٣) من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار^(١)، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: « أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) طلحة بن يزيد الأيلي، أبو حمزة مولى الأنصار، قال في « التقريب » (ص ٣١٨) : وثقّه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

– لفظ الطيالسي: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى .

– عند الإمام أحمد في « الفضائل »، وفي « المسند »: زيادة: فذكرت ذلك

للنخعي، فأنكره، وقال: أبو بكر أول مَنْ أسلم مع رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال عمرو: فذكرت ذلك لإبراهيم، فأنكر ذلك وقال:

أبو بكر.

– قال الترمذي: (هذا حديث حَسَنٌ صَحِيحٌ . وأبو حمزة اسمه: طلحة

بن يزيد).

– قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، وإنما الخلاف في هذا

الحرف أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان أول الرجال البالغين إسلاماً، وعلي

بن أبي طالب تقدم إسلامه قبل البلوغ).

٤. حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: ابنُ أبي شيبة في « المصنف » (١٢٥ / ١٧) رقم (٣٢٧٧٥)،

ومن طريقه: [ابنُ أبي عاصم في « الأوائل » (ص ٧٩) رقم (٦٩)، وفي

« الأحاد والمثاني » (١٤٩ / ١) رقم (١٨١)، وفي « الأوائل » - أيضاً -

(ص ٧٨) رقم (٦٧)، وابنُ أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » (١ / ١٦٤) رقم

(٣٧٩)، وابنُ الأعرابي في « معجمه » (٢ / ٦٥٢) رقم (١٢٩٨)، وابنُ

المقريء في « معجمه »، حديث (٦٢)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٦٥ / ٦) رقم (٦١٧٤)، وفي « الأوائل » له أيضاً (ص ٧٨) رقم (٥١)، والحاكم في « المستدرک » (١٣٦ / ٣) من طرق عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: « أوَّل هذه الأمة وُرُوداً على نبيِّها، أوَّلها إسلاماً، عليُّ بنُ أبي طالب ».

قال الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٣ / ٧٤٩) رقم (٦٣٣٦):

باطل.

وقال: (وبالجملمة، فكلُّ هذه الطرق إلى سفيان واهية، لا يُمكن

الاعتقادُ عليها، ولا الاستشهادُ بها) .

٥. حديث بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (١٤٨ / ١) رقم (١٧٧)، وفي « الأوائل » (ص ٨٠) رقم (٧٤)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢ / ٤٥٢) رقم (١١٠٢)، وفي « الأوائل » (ص ٨٠) رقم (٥٤) من طريق عبدالعزيز بن الخطاب ^(١)، قال: حدثنا علي بن غراب ^(٢)، قال: حدثنا

(١) الكوفي. صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٣٨٨).

(٢) الفزاري. قال في « التقريب » (ص ٤٣٥) : صدوق، وكان يُدلس، ويتشيع، وأفرط ابنُ

حبان في تضعيفه .

يوسف بن صهيب^(١)، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: « خديجةٌ أوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مع رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليُّ بنُ أَبِي طالبٍ ». .
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

٦. حديث مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال الطبرانيُّ: حدثنا عبيد العجلي، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا عمران بن أبان^(٢)، قال: حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث^(٣)، عن أبيه، قال: قال مالكُ بنُ الحَوَيْرِثِ: « كان أوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ، وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ ». .

(١) الكندي. ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٦٤٢) .

(٢) السُّلَمِيُّ . قال في « التقريب » (ص ٤٥٨) : ضعيف .

(٣) ضعيف . قال عنه الذهبي في « الميزان » (٦ / ٤) : (روى عن : عن أبيه، عن جدّه . وعنه : عمران بن أبان . منكر الحديث .

ساق له ابنُ عدي خمسةَ أحاديث، وقال: لا يرويه إلا عمران الواسطي عنه، وعمران لا بأس به . قال: وأظنُّ أنَّ البلاءَ فيه من مالك . قلتُ: متونها معروفة في الجملة . انتهى من « الميزان » . زاد ابن حجر في « اللسان » (٤٣٨ / ٦) : (وقد احتجَّ به ابنُ حبان في « صحيحه »، وذكره في كتاب « الثقات » . وقال البغوي في ترجمة مالك بن الحويرث من معجمة: مالك بن الحسن ليس بمشهور . وقال العقيلي: فيه نظر . قاله في ترجمة عتبة الفزاري) .

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩١ / ١٩) رقم (٦٤٨).
وهو ضعيف؛ لضعف عمران، ومالك.

٧. حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الحاكم في «المستدرک علی الصحیحین» (٣ / ٥٢٨) رقم (٥٩٦٣) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ^(١)، قال: حدثنا حسن بن عطية ^(٢)، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل ^(٣)، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن ابن عباس، قال: قال أبو موسى الأشعري: «إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». قال الحاكم: (هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد، ولم يخرجاه، والغرض من إخراجِه براءةُ ساحَةِ أبي موسى من نقصِ عليٍّ، ثم روايةِ ابنِ عباسِ عنه).
— حذَفَه الذهبيُّ من «التلخيص» .
— والصوابُ أنه ضعيفٌ جداً، علَّتَه: يحيى بن سلمة.

(١) قال في «التقريب» (ص ٢٠٠): صدوق.

(٢) الحسن بن عطية بن نجیح القرشي. قال في «التقريب» (ص ١٩٩): صدوق.

(٣) قال في «التقريب» (ص ٦٢٢): متروك، وكان شيعياً.

٨. حديث أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البزار في « البحر الزخار » (٣٢٢ / ٩) رقم (٣٨٧٢)، قال: حدثنا عباد، قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد^(١)، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع^(٢)، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةٌ ». وهذا ضعيفٌ، لضعف محمد بن عبيد الله.

٩. مرسل الحسن البصري، وغيره.

أخرجه: عبدالرزاق في « المصنف » (٢٢٦ / ١١) رقم (٢٠٣٩١)، وعنه: [الإمام أحمد كما في « العلل » رواية عبداللّه (٤٢٥ / ٣) رقم (٥٨١٧)] عن معمر، عن قتادة، عن الحسن وغيره، قال: « أول من أسلم بعد خديجة: علي بن أبي طالب، وهو ابن خمس عشرة، أو ست عشرة ». وإسناده صحيح.

هما سبقه يُعلمُ ثبوت القول عن بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ: علي،

وابن عباس، وزيد بن أرقم، وبريدة بأنّ: علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ.

وهذا القول أحد الأقوال في المسألة.

(١) الكوفي. قال في « التقريب » (ص ٤٣٧) : صدوق يتشيع.

(٢) الهاشمي مولا هم. قال في « التقريب » (ص ٥٢٤) : ضعيف.

ويعارضه، ما ثبت أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول من أسلم،

ومما ورد في ذلك :

١. حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرج البخاريُّ في « صحيحه » (ص ٦٩٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لو كنت متخذاً خليلاً »، حديث رقم (٣٦٦١)، من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفيه أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ ».

ذكر هذا الحديث ابنُ كثير في « البداية والنهاية » - ط. هجر - (٦٩ / ٤) وقال: (وهذا كالتصريح على أنه أوَّل من أسلم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) .

٢. حديث عمرو بن عبسة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرج مُسلمٌ في « صحيحه » (ص ٣٢٣)، حديث رقم (٨٣٢) من حديث عمرو بن عبسة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وهو حديثٌ طويلٌ - وفيه أنه قال: يا رسولَ الله، مَنْ تَبِعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ قال: « حُرٌّ، وَعَبْدٌ »، قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ممن آمن به.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة » (٢٥٤ / ٤) بعد أن

ذكر حديث أبي الدرداء: (هذا ظاهرٌ في أنه صدَّقه قبل أن يُصدِّقه أحدٌ من

الناس الذين بلغهم الرسالة، وهذا حق، فإنه أول ما بلغ الرسالة آمن، وهذا موافق لما رواه «مسلم» عن عمرو بن عبسة، قلت: يا رسول الله، من معك على هذا الأمر؟ قال: حُرٌّ وَعَبْدٌ، ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال.

وأما خديجة، وعلي، وزيد، فهؤلاء كانوا من عيال النبي ﷺ، وفي بيته، وخديجة عرض عليها أمره لما فجأه الوحي، وصدقته ابتداءً، قبل أن يؤمر بالتبليغ، وذلك قبل أن يجب الإيمان به، فإنه إنما يجب إذا بلغ الرسالة، فأول من صدق به بعد وجوب الإيمان به: أبو بكر من الرجال، فإنه لم يجب عليه أن يدعو علياً إلى الإيمان؛ لأن علياً كان صبيّاً، والقلم عنه مرفوع، ولم ينقل أن النبي ﷺ أمره بالإيمان، وبلغه الرسالة قبل أن يأمر أبا بكر ويبلغه، ولكنه كان في بيت النبي ﷺ، فيمكن أنه آمن به لما سمعه يُخبر خديجة، وإن كان لم يبلغه). ١.هـ.

٣. حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرج البخاري في «صحيحه»، (ص ٦٩٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: (لو كنت متخذ خليلاً)، حديث رقم (٣٦٦٠) من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وما معه، إلا خمسة أعبد، وامرأتان، وأبو بكر».

وانظر في هذا: «المصنف» لابن أبي شيبة (١٩ / ٥٢١) رقم

(٣٦٩١٣)، و (٢٥٤ / ٢٠) رقم (٣٧٧٤١)، و « فضائل الصحابة » لأحمد (٢٣١ / ١) رقم (٢٨٢)، مُرسل مجاهد: (أول مَنْ أظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةَ: رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبو بكر، وبلال، وخبَّاب، وصُهَيْبُ، وعَمار، وسُمَيَّةُ أمُّ عمار).

ورُوي موصولاً عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ينظر: « السنن » لابن ماجه، حديث (١٥٠)، و« المسند » للإمام أحمد (٦ / ٣٨٢) رقم (٣٨٣٢)، « الشريعة » للآجري (٤ / ١٧٩٧)، و« المسنده » للشاشي (٢ / ١١٥) رقم (٦٤١).

٤. حديث أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرج الترمذي في « جامعہ » (ص ٥٧٤)، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر، حديث رقم (٣٦٦٧) قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عقبة بن خالد قال: حدثنا شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « أَلَسْتُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوْلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ »

والصوابُ فيه الإرسال: (أبو نضرة، عن أبي بكر)

قال الترمذي: (هذا حديثٌ غريبٌ، ورَوَى بعضهم عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر، وهذا أصحُّ .

حدثنا بذلك محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر، فذكر نحوه بمعناه. ولم يذكر فيه عن أبي سعيد، وهذا أصح.

وكذا أخرجه: الآجري في «الشریعة» (٤ / ١٧٩٣) رقم (١٢٤٧)، وأبو نعیم في «معرفة الصحابة» (١ / ٢٥) رقم (٧١)، وابن عساکر في «تاریخ دمشق» (٣٠ / ٣٨).

والوجه الذي صححه الترمذي، صححه كذلك أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٦ / ٤٦٨) رقم (٢٦٧٥)، والدارقطني في «العلل» (١ / ٢٣٤) رقم (٣٧).

٥. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨ / ٣٤٤) رقم (٣٤٥٨٦)، و(٢٥٣ / ٢٠) رقم (٣٧٧٣٩)، ومن طريقه: [أبو نعیم في «معرفة الصحابة» (١ / ٢٥) رقم (٧٣)]، والحاكم في «المستدرک» (٣ / ٦٧) رقم (٤٤١٤) من طريق مجالد، عن عامر الشعبي، قال: سألت ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو سئل ابن عباس: أيُّ الناس كان أوَّلَ إسلاماً؟ فقال: أمَّا سمعت قول حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدّها * إلا النبي وأوفأها بما حملا

والثاني التالي المحمودُ مشهدهُ * وأوَّلُ الناسِ منهم صدَّقَ الرُّسُلَا

٦. قول جماعة من السلف .

قال يوسف بن يعقوب الماجشون : سمعتُ مَشِيخَتَنَا أَهْلَ الْفِيقِهِ، مِنْهُمُ :
سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعِثْمَانُ بْنُ
مُحَمَّدِ الْأَخْنَسِيِّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ يَذْكُرُونَ: « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَنْ
أَسْلَمَ ».

أخرجه: الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » (٢٢٣ / ١) رقم (٢٦١)،
وابنه عبد الله في زوائده على « فضائل الصحابة » (٢٢٤ / ١) رقم (٢٦٤)،
وأبو القاسم البغوي - كما في « البداية و النهاية » لابن كثير (٧١ / ٤) - ،
والآجري في « الشريعة » (١٧٩٧ / ٤) رقم (١٢٥٥)، وأبو نعيم في « معرفة
الصحابة » (٢٥ / ١) رقم (٧٤) .

علقَ على الأثرِ ابنُ كثيرٍ في « البداية و النهاية » (٧١ / ٤) بقوله:
(وهكذا قال إبراهيم النخعي، ومحمد بن كعب، ومحمد بن سيرين، وسعد بن
إبراهيم، وهو المشهور عن جمهور أهل السنة) .

٧. قول آخر لجماعة من السلف .

في « فضائل الصحابة » للإمام أحمد (٢٢٤ / ١) رقم (٢٦٢) وما بعده،
عن إبراهيم النخعي، ومحمد بن كعب، وابن سيرين، أن أول من أسلم

أبو بكر .

– وعند ابن أبي شيبة في « المصنف » رقم (٣٧٧٣٨) عن إبراهيم

النخعي .

وسبق في حديث زيد بن أرقم إنكار إبراهيم النخعي قول من قال : بأن

أول من أسلم عليٌّ، وقال: بل أبو بكر .

*** وقد جمع الأئمة بين هذين القولين، بعد الاتفاق على أن أول من آمن**

بالنبي ﷺ أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، كما في حديث بدء نزول

الوحي، في « صحيح البخاري » رقم (٣)، و « صحيح مسلم » رقم (١٦٠) .

*** قال الترمذي في « جامعه »، بعد حديث (٣٧٣٤) : (وقد اختلف**

أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: أول من أسلم أبو بكر الصديق، وقال

بعضهم: أول من أسلم عليٌّ، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من

الرجال أبو بكر، وأسلم عليٌّ وهو غلام ابن ثمان سنين، وأول من أسلم من

النساء خديجة) .

*** قال الخطابي في « غريب الحديث » (٢ / ٢٧٢) : (وقد اختلفت**

الروايات في أول من أسلم من الصحابة، فروى راوون أن أبا بكر أولهم

إسلاماً، وآخرون أن علياً أول من أسلم ؛ وروى بعضهم أن أول من أسلم

خديجة بنت خويلد .

وقد جمع بعض العلماء بين هذه الروايات وتحرى التوفيق بينهما، فقال أول من أسلم من الرجال البالغين^(١) وذوي الأسنان أبو بكر؛ وأول من أسلم من الأحداث عليٌّ؛ ومن النساء خديجة .

* قال الحاكم في « معرفة علوم الحديث » - ط. ابن حزم - (ص ١٥٩):

(ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أولهم إسلاماً، وإنما اختلفوا في بلوغه، والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول من أسلم من الرجال البالغين، لحديث عمرو بن عبسة أنه قال: يا رسول الله، من تبعك على هذا الأمر؟ قال: « حُرٌّ وَعَبْدٌ »، وإذا معه أبو بكر، وبلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) . ا. هـ .

* قال العراقي في « طرح الشريب » (١ / ٨٥) : (وادعى الحاكم نفي

الخلاف فيه، فقال في « علوم الحديث » : لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علياً أولهم إسلاماً، قال: وإنما اختلفوا في بلوغه، ثم ناقض الحاكم ذلك، فقال بعد ذلك: والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر الصديق أول من أسلم من

(١) ذكر بعضهم قيدا: البالغين الأحرار، ذكر أبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي

النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥ هـ) في كتابه « من صبر ظفر » (ص ١٩٨)

أن أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول من أسلم من الرجال البالغين الأحرار .

الرجالِ البالغين) .

* قال ابن الصلاح في « علوم الحديث » (ص ٣٠٠) : (واستتكر هذا من الحاكم) . وقال ابن كثير في « اختصار علوم الحديث » (ص ١٨٤) : (لا دليل على إطلاق الأَوْلِيَّةِ فيه من وجهٍ يصحُّ) .
وفي « تدريب الراوي » (٢ / ٨١٦) : (وادعى الحاكم إجماع أهل التواريخ عليه، ونوزع في ذلك) .^(١)

* قال ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) في « الفصل في الملل والنحل »
— ط . دار الفضيحة — (٣ / ٤٦٢) ردّاً على من فضل عليّاً لأنه السابق إلى الإسلام : (أما السابقة فلم يقل قطُّ أحدٌ يعتدُّ به أن عليّاً مات وله أكثر من ثلاث وستين سنة، ومات - بلا شك - سنة أربعين من الهجرة، فصحَّ أنه كان حين هجرة النبي ﷺ ابن ثلاثٍ وعشرين سنة، وكانت مُدَّةُ النبي ﷺ في النبوة بمكة ثلاث عشرة سنة، فبعثَ ﷺ عليه السَّلامُ ولعليّ عشرة أعوامٍ؛ فإسلامُ ابن عشرة أعوامٍ ودعاؤه إليه، إنما هو كتدريب المرء ولده الصغير على الدين، لا أنَّ عنده عناءً، ولا أنَّ عليه إثماً إنَّ أبي .
فإن أخذ الأمر على قول من قال: إنَّ عليّاً مات وله ثمانٍ وخمسون سنة، فإنه كان إذ بُعثَ النبي ﷺ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ابنَ خمسة أعوامٍ، وكان إسلامُ أبي

(١) وانظر: « فتح المغيث » للسخاوي (٤ / ٧١) .

بكر ابن ثمانٍ وثلاثين سنةً، وأسلمَ عُمَرُ وله ثمانٌ وعشرون سنةً، وهوَ الإسلامُ المأمور به من عندِ الله **عَزَّوَجَلَّ**؛ وأما من لم يبلغ الحُلْمَ فغيرُ مَكْلَفٍ ولا مُحَاطَبٍ؛ فسابقةُ أبي بكر وعُمَر - بلا شك - أسبقُ من سابقةِ عليٍّ .

وأما عُمَرُ فإنه كان إسلامه تأخرَ بعد البعث بستةِ أعوامٍ، فإنَّ عناءَهُ كان أكثرَ من عناءِ أكثرِ من أسلمَ قبله، ولم يبلغِ عليٌّ حدَّ التكليفِ إلا بعدَ أعوامٍ من مَبْعَثِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعدَ أن أسلمَ كثيرٌ من الصحابة، رجالٌ ونساءً بعدَ أن عذبوا في الله تعالى، ولقوا فيه الأَلَاقي).

* قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » (٣ / ١٠٩١) : (والصحيح في

أمرِ أبي بكرٍ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ ^(١) ، كذلك قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ، قَالُوا: وَمَنَعَهُ قَوْمُهُ .

وقال ابنُ شهاب، وعبدُالله بن محمد بن عُقَيْل، وقتادة، وأبو إسحاق: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ .
وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ خَدِيجَةَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَصَدَّقَهُ فِيهَا جَاءَ بِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدَهَا) .

(١) وانظر: « المصنف » لابن أبي شيبة (١٧ / ٢٩) رقم (٣٢٥٩٣)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (١ / ٢٦) رقم (٧٧)]، و« فضائل الصحابة » للإمام أحمد (١ / ٢٢٦) رقم (٢٦٨)، و« أخبار مكة » للفاكهي (٣ / ١٩١) رقم (٢٠٠٧) .

وذكر ابنُ عبد البر في « الدرر في اختصار المغازي والسير » (ص ٤٠) أنَّ أكثر أهل العلم يرون أنَّ علياً أوَّل مَنْ أسلم .

* قال ابن الصلاح في « علوم الحديث » (ص ٣٠٠) : (والأورع أن يُقال : أوَّل مَنْ أسلم من الرجال الأحرار : أبو بكر ؛ ومن الصبيان أو الأحداث : علي ؛ ومن النساء : خديجة ؛ ومن الموالي : زيد بن حارثة ؛ ومن العبيد : بلال) .

علَّق عليه السخاوي في « فتح المغيث » بقوله : (وهو أحسن ما قيل ؛ لاجتماع الأقوال) .

وقد ورد نحواً من هذا التفصيل عن القاسم ، فيما أخرجه الفاكهي في « أخبار مكة » (٣ / ١٨٣) رقم (١٩٩٢) بإسناده إلى القاسم قوله : أوَّل مَنْ أذن : بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يعني أذانه يومَ الفتح ، وأوَّل مَنْ أسلم من الأحداث : عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ويُقال : أوَّل الناس من الكُهور إسلاماً : أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وأوَّل مَنْ أسلم من النساء : خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
وروي التفصيل عن أبي حنيفة - كما سيأتي - .

* قال مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « جامع الأصول » (١٢ / ٩٢) : (وقد اختلف العلماء في أوَّلهم إسلاماً مع إجماعهم على أنَّ خديجة أوَّل الناس إسلاماً ، والأكثرون على أنَّ علياً تلاها في

الإسلام) .

* قال عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي « الْكامل فِي التَّاريخ » (١ / ٦٥٥) : (اختلفَ العلماءُ فِي أولِ مَنْ أسلمَ ، مع الاتفاقِ على أنَّ خديجةَ أولُ خلقِ اللهِ إسلاماً) .

* وذكر ابن حجر العسقلاني فِي « الإصابة فِي تمييز الصحابة » (٨ / ٩٩) أنَّ خديجةَ أولُ مَنْ صدَّقتْ ببعثتهِ مُطلقاً .

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي « منهاج السنة النبوية » (٧ / ١٥٥) : (فَإِنَّ النَّاسَ متنازِعُونَ فِي أولِ مَنْ أسلمَ ، فقيل : أبو بكرُ أولُ مَنْ أسلمَ ، فهو أسبقُ إسلاماً مِن علي . وقيل : إِنَّ علياً أسلمَ قبله . لكنَّ عليٌّ كان صغيراً ، وإسلامُ الصَّبِيِّ فِيه نِزاعٌ بين العلماء . ولا نِزاعٌ فِي أنَّ إسلامَ أبي بكرٍ أكملُ وأنفعُ ، فيكونُ هُوَ أكملُ سَبقاً بالاتفاق ، وأسبقُ على الإطلاقِ على القولِ الآخر . فكيف يُقال : عليٌّ أسبقُ منه بلا حُجَّةٍ تدلُّ على ذلك ...) .

* وقال ابن تيمية - أيضاً - (٨ / ٣٨٩) : (... وقد أجمعَ النَّاسُ على أنه أولُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرجالِ الأحرارِ ، كما أجمعوا على أنَّ أولَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النساءِ خديجةُ ؛ وَمِن الصَّبِيانِ عليٌّ ؛ وَمِن الموالِي زيْدُ بنُ حارثةٍ ؛ وتنازعوا فِي أولِ مَنْ نطقَ بالإسلامِ بعدَ خديجةٍ ، فَإِنَّ كانَ أبو بكرٍ أسلمَ قبلَ عليٍّ ؛ فقد ثبتَ أنه

أَسْبَقُ صُحْبَةَ، كَمَا كَانَ أَسْبَقَ إِيمَانًا ؛ وَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ أَسْلَمَ قَبْلَهُ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ صُحْبَةَ أَبِي بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ أَكْمَلَ وَأَنْفَعَ لَهُ مِنْ صُحْبَةِ عَلِيٍّ وَنَحْوِهِ ؛ فَإِنَّهُ شَارَكَهُ فِي الدَّعْوَةِ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ أَكْبَرُ أَهْلِ الشُّرَى، كَعِثْمَانَ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ يَدْفَعُ عَنْهُ مَنْ يُؤْذِيهِ، وَيُنْجِرُ مَعَهُ إِلَى الْقَبَائِلِ وَيُعِينُهُ فِي الدَّعْوَةِ، وَكَانَ يَشْتَرِي الْمَعْدَبِينَ فِي اللَّهِ كِبَالًا، وَعَمَارًا، وَغَيْرَهُمَا؛ فَإِنَّهُ اشْتَرَى سَبْعَةً مِنَ الْمَعْدَبِينَ فِي اللَّهِ، فَكَانَ أَنْفَعَ النَّاسِ لَهُ فِي صُحْبَتِهِ مُطْلَقًا.

وَلَا نِزَاعَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِحَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَنَّ مِصْحَابَةَ أَبِي بَكْرٍ لَهُ كَانَتْ أَكْمَلَ مِنْ مِصْحَابَةِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ مِنْ وَجْهِهِ.....).

* قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي « أَحْكَامِ أَهْلِ الذِّمَّةِ » (٢ / ٩٠٥) : (وَهَذَا قَالَ

غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ، وَمِنْ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ، وَمِنْ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ، وَمِنْ الْعَبِيدِ بِلَالٌ، وَمِنْ الْمَوَالِي زَيْدٌ).

* قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي « الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ » - ط. هَجْر - (٤ / ٦٧) :

(وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا: أَنَّ خَدِيجَةَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ - وَظَاهِرُ

السِّيَاقَاتِ - وَقَبْلَ الرِّجَالِ أَيْضًا. ^(١)

(١) أَخْرَجَ الدُّوَلَابِيُّ عَنِ قَتَادَةَ وَالزُّهْرِيِّ: أَنَّ خَدِيجَةَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ.

وأوّل مَنْ أسلّمَ مِنَ الموالِي: زيد بنُ حارثة.
وأوّل مَنْ أسلّمَ مِنَ الغلمان: علي بنُ أبي طالب؛ فإنه كان صغيراً دون
البلوغ على المشهور، وهؤلاء كانوا إذ ذاك أهل البيت .
وأوّل مَنْ أسلّمَ مِنَ الرجالِ الأحرارِ: أبو بكر الصديق، وإسلامه كان
أنفعَ من إسلام مَنْ تقدّم ذكرُهُم؛ إذ كان صدرًا مُعظّمًا، ورئيساً في قُريش
مُكرّمًا، وصاحبَ مالٍ، وداعيةً إلى الإسلام، وكان محببًا مُتألّفًا يبذلُ المالَ في
طاعةِ اللهِ ورَسُولِهِ، كما سيأتي تفصيلُهُ .

* وقال ابن كثير - أيضاً - (٤ / ٧٣): (وقد أجاب أبو حنيفة
رضي الله عنه، بالجمع بين هذه الأقوالِ بأنَّ أوّلَ مَنْ أسلّمَ مِنَ الرجالِ
الأحرارِ: أبو بكر؛ ومِن النساءِ: خديجة؛ ومِن الموالِي: زيد بن حارثة؛ ومِن
الغلمان: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ أجمعين) .

وقال الواقدي: أجمع أصحابنا أن أوّل المسلمين استجاب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خديجة. وحكى الثعلبيُّ الإجماعَ عليه قال: وإنما الخلافُ فيمنَ أسلّمَ بعدها. وقال النووي
إنه الصوابُ عند المحقّقين، وقال المناوي: خديجةُ أوّلَ مَنْ أسلّمَ مِنَ النسوانِ، بل هي أوّلُ
مَنْ أسلّمَ مُطلقاً.

انظر ما سبق في: « الفتوحات السبجانية » للمناوي (١ / ٣٧٤)، و « سبل الهدى والرشاد »
للصالح (٢ / ٣٠٠) .

وقد أخرج قول أبي حنيفة: الحاكم في « تاريخ نيسابور » فيما ذكره
 السخاوي عنه في « فتح المغيث » (٧٣ / ٤) .

* **وقال ابن كثير - أيضاً - (٤١٢ / ١٠)** في علي بن أبي طالب: (ويُقال:
 إنه أوَّل مَنْ أَسْلَمَ . والصحيحُ أنه أوَّل مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْغُلَمَانِ ، كما أن خديجة
 أوَّل مَنْ أَسْلَمَتْ مِنَ النِّسَاءِ ، وزيد بن حارثة أوَّل مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمَوَالِي ،
 وأبو بكر الصديق أوَّل مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ الْأَحْرَارِ .

وكان سببُ إسلامِ عليٍّ صغيراً أنه كان في كَفَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لأنه كان قد أصابَتْهُمُ سَنَةٌ مَجَاعَةٌ فَأَخَذُوهُ مِنْ أَبِيهِ ، فكان في
 كَفَالَتِهِ ، فلما بعثَهُ اللَّهُ بِالْحَقِّ آمَنْتُ خَدِيجَةً ، وَأَهْلَ الْبَيْتِ ، وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ عَلَيٌّ ،
 وكان الإيمانُ النافعُ المتعدِّي نفعُهُ إلى الناسِ إيمانُ الصديقِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** .

وقد وردَ عن عليٍّ أنه قال: أنا أوَّل مَنْ أَسْلَمَ . ولا يصحُّ إسنادهُ إليه . وقد
 رُوِيَ في هذا المعنى أحاديثُ أوردَها ابنُ عساکر ، كَثِيرَةٌ مُنْكَرَةٌ ، لا يَصِحُّ شَيْءٌ
 مِنْهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ...) .

* **نقل العراقي في « التقييد والإيضاح » (٩٠٧ / ٢)** كلامَ ابنِ
 الصلاح ، وعلَّقَ عليه طويلاً ... **ثم قال (٩٢٣ / ٢)** : (وينبغي أن يُقال: إنَّ
 أوَّل مَنْ آمَنَ مِنَ الرِّجَالِ: ورقةُ بنِ نوفل ، لما ثبت في « الصحيحين » من حديث
 عائشة ، في قصة بدء الوحي ، ونزول « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » ، ورجوعه ودخوله
 على خديجة ؛ وفيه: فانطلقتُ به خديجةُ حتَّى أتتْ به ورقةُ بنُ نوفل ، فقالت له

اسْمَعُ مِنْ ابْنِ أُخَيْكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟
فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا
جَدَعًا. الْحَدِيثُ إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَئِذٍ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ
يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّي، وَفَتَرَ الْوَحْيُ.

فَفِي هَذَا أَنَّ الْوَحْيَ تَتَابَعَ فِي حَيَاةِ وَرَقَةَ، وَأَنَّهُ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ..... وَقَدْ
ذَكَرَ وَرَقَةَ فِي الصَّحَابَةِ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ، وَقَالَ: اخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهِ.
انْتَهَى، وَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَحَادِيثِ يَدُلُّ عَلَى إِسْلَامِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (انتهى كلام
العراقي. (١)

* قال ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٨٣): (تنوعت

آراء السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في أي الصحابة أول
إسلاماً؟ على أقوال:

قيل: أبو بكر، وقيل: علي، وقيل: زيد^(٢)، وقيل: خديجة^(٣)، والصحيح

(١) وانظر في ترجمة ورقة بن نوفل: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٧٤).

(٢) ورد فيه آثار، وفيها ضعف، تنظر في: «المصنف» لعبد الرزاق (١١/ ٢٢٧) رقم

(٣٩٣ ٢٠)، و«العلل لأحمد» رواية عبد الله (٣/ ٤٢٥)، و«المعجم الكبير» للطبراني

(٨٤/٥) رقم (٤٦٥٢).

(٣) وقيل: عبد الرحمن بن عوف، وقيل: خباب، وقيل: خالد بن سعيد بن العاص، وقيل:

أنَّ أبا بكرٍ أوَّلَ مَنْ أسَلَمَ مِنَ الرِّجَالِ الأَحْرَارِ، قاله: ابنُ عباسٍ، وحسَّان،
 والشعبيُّ، والنخعيُّ، في آخِرِينَ، ويُدُّلُّ له ما رواه «مسلم» عن عمِّرو بنِ
 عبَّسَةَ في قصةِ إسلامه.....

إلى أن قال: قال ابنُ الصِّلاح: والأورعُ أنه يُقال: أوَّلَ مَنْ أسَلَمَ مِنَ
 الرِّجَالِ الأَحْرَارِ: أبو بكرٍ، ومن الصُّبيَّانِ: عليُّ، ومن النساءِ: خديجةُ، ومن
 الموالِي: زيدٌ، ومن العبيدِ: بلالٌ.

قال البرمائيُّ: ويحكى هذا الجمعُ عن أبي حنيفة.

قال ابنُ خالويه: وأوَّلُ امرأةٍ أسَلَمَتْ بعدَ خديجة: لُبَّابةُ بنتُ الحارثِ
 زوجةُ العباسِ (١).

أبو بكر بن أسعد الحميري. وجميع هذه الأقوال ضعيفة؛ وإنما الخلاف في الأوليّة بعد
 خديجة، بين أبي بكر وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ينظر في هذه الأقوال: «فتح المغيث» للسخاوي (٧٣/٤ - ٧٤).

والظاهر - والله أعلم - أنه بعدَ خديجة وقبلَ أبي بكر وعلي: بناتُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) وينظر في المسألة - زيادةً على ما سبق - : «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/١٦٤)،

و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٣٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير

(٤/٦١)، و«فتح المغيث» للسخاوي (٤/٦٩).

الحكم على الحديث :

الحديث - محل الدراسة - ضعيفٌ جداً؛ ضرار بن صُرد: مَتْرُوكٌ.
وجابر الجعفي: ضعيفٌ، رافِضِيٌّ.

- وجملة: (أولهم إسلاماً) صحّت عن جماعةٍ من الصحابة، وصَحَّ
أيضاً في أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وجمع العلماء بين القولين: بأنَّ أبا بكرٍ أوَّلُ مَنْ
أسلم من الكبار الأحرار، وأن علياً أوَّل من أسلم من الصبيان .



ما أسندته فاطمة بن الحسين، عن جدتها**فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا****الحديث الخامس والثلاثون من مسند فاطمة**

١٥٩. [٣٥] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ - ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ حُسَيْنٍ، عَنْ جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ». وَإِذَا خَرَجَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ» .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ^(١): فَلَقِيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ حَسَنِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَخَلَ قَالَ: «رَبِّ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ»، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «رَبِّ افْتَحْ لِي بَابَ فَضْلِكَ» .

[« المسند » للإمام أحمد (١٣ / ٤٤) حديث رقم (٢٦٤١٦)]

(١) قول إسماعيل بن إبراهيم (ابن عُلَيَّة) هذا، ذكره - أيضاً - عَقِبَ الْحَدِيثِ: الترمذِيُّ في « جامعہ » رقم (٣١٤)، وأبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١٩٩) رقم (٦٨٢٣)، والدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٨٩)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٢) رقم (٢١٢) .

دراسة الإسناد :

— إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة.

ثِقَّةٌ، إِمَامٌ.

قال شعبة: ابنُ عُلَيَّةٍ سيِّدُ المُحدِّثين.

قال أحمد بن حنبل: إسماعيل ابنُ عُلَيَّةٍ إليه المنتهى في الثبوت في البصرة. وَثِقَةٌ: ابن سعد، وابن معين، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم. وقد اتَّفَقَ على توثيقه.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَّةٌ، حَافِظٌ.

(ت ١٩٣ هـ)، وقيل: (١٩٤ هـ). (١)

— ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم، أبو بكر القُرشي مولا هم، الكوفي الليثي. صدوقٌ، اختلطَ جداً، ولم يَتَمَيَّزَ حَدِيثُهُ، فَتُرِكَ.

نقل الأَجْرِيُّ عن أبي داود أنه سأل ابنَ معين عن ليث؟ فقال: ليس به بأس، قال: وسمعت يحيى يقول: عامَّةُ شُيوخِ لَيْثٍ لا يُعْرَفُونَ.

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٢٥/٧)، «الجرح والتعديل» (١٥٣/٢)، «تاريخ بغداد» (١٩٦/٧)، «تهذيب الكمال» (٢٣/٣)، «ميزان الاعتدال» (٢١٧/١)، «سير أعلام النبلاء» (١٠٧/٩)، «تهذيب التهذيب» (٢٧٥/١)، «تقريب التهذيب» (١٤٥).

وقال ابن عدي - بعد أن أورد أحاديث له مما تستنكر - : له من الحديث أحاديثٌ صالحةٌ غيرَ ما ذكرتُ، وقد روى عنه شعبة، والثوري، وغيرُهما من ثقاتِ الناس، ومع الضعفِ الذي فيه، يُكتَبُ حديثُهُ.

وقال أبو بكر البرقاني: سألتُ الدارقطني، عن ليث بن أبي سُليم، فقال: صاحبُ سُنَّةٍ، يخرج حديثه، ثُمَّ قال: إِنَّمَا أنكروا عليه الجمع بين عطاء، وطاووس، ومجاهد، حَسَب.

وقال العجلي: جازتُ الحديث. وقال مرَّةً: لا بأس به. قال: وحَدَّثَ ليثُ بنُ أبي سُليم يوماً قال: سألتُ القاسم، وسالماً، وعطاءً، وطاووساً، وذَكَرَ غيرَهم، فقال له شعبة: أين اجتمع هؤلاء؟! قال: في عرسِ أمِّك. ولفظه عند ابن أبي حاتم: سَلُ عن هذا حف أبيك. قال ابن أبي حاتم: دَلَّ سَوَآلُ شعبة لليث بن أبي سُليم عن اجتماع هؤلاء الثلاثة له في مسألة كالمُنكَرِ عليه.

قال عثمان بن أبي شيبة - كما في «الثقات» لابن شاهين - : ثقة، صدوقٌ، وليس بحُجَّة.

وقال الترمذي في «الجامع»: (قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم صدوقٌ وربما يهْمُ في الشيء. قال محمد بن إسماعيل: وقال أحمد بن حنبل: ليث لا يُفْرَحُ بحديثه، كان ليثُ يرفعُ أشياءً لا يرفعُها غيره؛ فلذلك ضعَّفوه).

وقد اتفق أكثر الأئمة على سوء حفظه واضطرابه، قال أبو عبد الله

الحاكم: مجمع على سوء حفظه.

قال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس.

وقال ابن معين: منكر الحديث، وكان صاحب سنة. وقال مرة: ليس

حديثه بذلك.

قال أبو حاتم وأبو زرعة: ليث لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث.

وقال أبو زرعة: ليث بن أبي سليم لين الحديث، لا تقوم به الحجة عند أهل

العلم بالحديث.

وقال ابن سعد: كان رجلاً صالحاً عابداً، وكان ضعيفاً في الحديث.

وقال الجوزجاني: يضعف حديثه، ليس بثبت.

قال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال يعقوب بن شيبة: هو

صدوق، ضعيف الحديث. وقال الساجي: صدوق فيه ضعف، كان سئ

الحفظ كثير الغلط، كان يحيى القطان بأخرة لا يحدث عنه.

وضعه أيضاً: النسائي، والدارقطني في مواضع عدة. مرة قال: ليس

بحافظ. وفي موضع: سئ الحفظ. وفي موضع: ليس بالقوي. وفي موضع:

ضعيف.

وقد وصفهُ الأئمةُ بالاختلاط :

ساق ابنُ أبي حاتم في « الجرح والتعديل » بإسناده عن مؤمّل بن الفضل قال لعيسى بن يونس: لم تسمع من ليث بن أبي سليم؟ قال: قد رأيته وكان قد اختلط، وكان يصعدُ المنارةَ ارتفاعَ النهار، فيؤذّن .

قال البزار في « البحر الزخار »: (أصابه شبهُ الاختلاط، ولم يثبت ذلك عنه ^(١)، فقد بقي في حديثه لين، لذلك السبب).

وذكر ابنُ حجر في « التهذيب » قولَ البزار: (كان أحدَ العبّادِ إلا أنه أصابه اختلاطٌ؛ فاضطربَ حديثه، وإنما تكلمَ فيه أهلُ العلم بهذا، وإلا فلا نعلمُ أحداً تركَ حديثه).

وقال ابنُ حبان في « المجروحين »: (كان من العبّاد، ولكن اختلطَ في آخرِ عمره، حتى كان لا يدري ما يحدثُ به، فكان يقلبُ الأسانيد، ويرفعُ المراسيل، ويأتي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، كلُّ ذلك كان منه في اختلاطه، تركه: يحيى القطان، وابنُ مهدي، وأحمدُ بن حنبل، ويحيى بن مَعِين).

قال الذهبي في « الكاشف »: (فيه ضعفٌ يسيرٌ من سوءِ حفظه، كان ذا صلاةٍ وصيامٍ وعلمٍ كثير، وبعضُهم احتجَّ به).

(١) جملة (ولم يثبت ذلك عنه) لم ترد في « كشف الأستار » .

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوقٌ، اختلط جداً، ولم يَتَمَيَّزَ حديثه،
 فَتُرِكَ.

في «هدي الساري»: ضعفه أحمد، وغيره، علَّق له يسيراً، وروى له مُسَلِّمٌ
 مقروناً.

وما ذكره ابن حجر في «التقريب» تلخيصاً لحاله، جامعٌ لأقوال الأئمة. ^(١)

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/٣٤٩)، «العلل لأحمد» رواية عبد الله
 (٣٧٩/٢) رقم (٢٦٩١)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي رقم (٥٦٠)، «الثقات»
 للعجلي (٢/٢٣١) رقم (١٥٦٧)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/٢٣٠) رقم
 (٧٠٧)، «الجرح والتعديل» (١/١٥١) و (٧/١٧٧)، «أحوال الرجال» للجوزجاني
 (ص ٩١) رقم (١٣٢)، «الجامع» للترمذي، بعد حديث رقم (٢٨٠١)، «الضعفاء
 والمتروكون» للنسائي (ص ١٩٩) رقم (٥١١)، «البحر الزخار» للبزار (١١/١٤٨)
 رقم (٤٨٨٠)، «الكامل» لابن عدي (٦/٨٧)، «المجروحون» لابن حبان (٢/٢٣٧)،
 «سؤالات البرقاني للدارقطني» رقم (٤٢٢)، «السنن» للدارقطني (١/٦٧، ٦٨، ٣٣١)،
 و (٢/١٩١)، (٣/٢٦٩)، «العلل» للدارقطني (١٢/٢١)، «الثقات» لابن شاهين
 (١٢٢٠)، «تهذيب الكمال» (٢٤/٢٧٩)، «الكاشف» (٤/٧٣)، «ميزان الاعتدال»
 (٣/٤١٣)، «الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص ٢٩٥) رقم
 (٨٧)، «تهذيب التهذيب» (٨/٤٦٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٩٥)، «هدي
 الساري» (ص ٤٥٨)، «الكواكب النيرات» (ص ٤٩٣) رقم (٣٤).

— عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي

الهاشمي.

ثَقَّةٌ.

وَتَقَّه: ابن معين، وزاد في رواية: مأمون؛ وأبو حاتم، والنسائي، وذكره

ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، جليل القدر.

(ت ١٤٥هـ).^(١)

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثَقَّةٌ، ولم تُدرِكْ جدَّتُها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^(٢)

تخريج الحديث:

— أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٣/٤٤) رقم (٢٦٤١٦)، ومن

طريقه: [المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥٧/٣٥)، وابن الأثير في «أسد

الغابة» (٢٢٥/٦)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢٨١/١)].

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣٣/٥)، «الثقات» لابن حبان (١/٧)، «تهذيب الكمال»

(١٤/٤١٤)، «الكاشف» (٣/١٠٠)، «تهذيب التهذيب» (٥/١٨٦)، «تقريب

التهذيب» (ص ٣٣٤).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) في «مسند فاطمة».

– وأخرجه الترمذي في « جامعہ » (ص ٧٢)، كتاب الصلاة، باب مايقول عند دخول المسجد، حديث (٣١٤)، ومن طريقه: [البغوي في « شرح السنة » (٣٦٧ / ٢) رقم (٤٨١)] عن علي بن حُجْر .
 – وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » - ط . عوامه - (١٧٤ / ٤) رقم (٣٤٣١)، و (٣٦٣ / ١٥) رقم (٣٠٣٨٣)، ومن طريقه: [ابن ماجه في « سننه » (ص ٩٣)، كتاب المساجد، باب الدعاء عند دخول المسجد، حديث رقم (٧٧١)] .

– وأبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١٩٩) رقم (٦٨٢٢) عن أبي خيثمة .
 – وابن جرير الطبري في « المنتخب من ذيل المذيل » (ص ١٠٩ - ١١٠) عن يعقوب بن إبراهيم، والفضل بن الصباح .
 – والدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٨٨) من طريق مؤمل بن هشام .
 – والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٢) رقم (٢١٢) من طريق مسدد .

ثمانيتهم: (الإمام أحمد، و علي بن حُجْر، وابن أبي شيبة، وأبو خيثمة، ومؤمل بن هشام، ومسدد، ويعقوب بن إبراهيم، والفضل بن الصباح) **عن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُلَيَّة .**

عندهم جميعاً - إلا ابن أبي شيبة، ويعقوب، والفضل - الزيادة: قول إسماعيل ابن عليّة : فلقيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ الحسنِ ... إلخ .

وفي رواية ابن أبي شيبَةَ قَرَنَ في الرواية بين إسماعيل بن إبراهيم، وأبي معاوية ؛ وفي المتن زيادة: « **بسم الله، والسلام على رسول الله** »، وهي فيما يظهر من رواية أبي معاوية - كما سيأتي - .

- وأخرجه ابن أبي شيبَةَ في « المصنف » - ط. عوامية - (١٧٤ / ٤) رقم (٣٤٣١)، و (٣٦٣ / ١٥) رقم (٣٠٣٨٣)، ومن طريقه: [ابن ماجه في « سننه » (ص ٩٣)، كتاب المساجد، باب الدعاء عند دخول المسجد، حديث (٧٧١)]، والإمام أحمد في « مسنده »^(١) - ط. الرسالة - (١٥ / ٤٤) رقم (٢٦٤١٧)، ومن طريقه: [المزي في « تهذيب الكمال » (٢٥٧ / ٣٥)]، وأبو يعلى في « مسنده »^(٢) (١٢١ / ١٢) رقم (٦٧٥٤)، والدارقطني في « العلل » (١٨٩ / ١٥)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٧٠) من طُرُق عن أبي معاوية محمد بن خازم. وفيه زيادة البسمة: (**بسم الله، والسلام على رسول الله**)، وعند الدارقطني: (**بسم الله الرحمن الرحيم**) .

(١) في طبعة « الميمنية » (٢٨٢ / ٦) سقط من الإسناد: « عن أمه فاطمة بنت الحسين »، وهي مثبتة في طبعة « الرسالة »، وطبعة « المكنز » (٦٣٧٦ / ١٢)، و« تهذيب الكمال » (٢٥٧ / ٣٥) حيث رواه من طريق الإمام أحمد .

(٢) سقط من المطبوعة: « عن أمه = فاطمة بنت الحسين » .

وقد قرَنَ ابنُ أبي شيبَةَ في الرواية بين إسماعيل بن إبراهيم « ابنِ عُلَيَّة »، وأبي معاوية.

— وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١٨ / ٤٤) رقم (٢٦٤١٩)، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ١٠٥) رقم (١٩٥)، والدارقطني في « العلل » (١٨٩ / ١٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٢) رقم (٢١٣)، والبيهقي في « الدعوات الكبير » (٤٨ / ١) رقم (٦٧) من طُرُقٍ عن الحسن بن صالح بن حَيٍّ.

وقرَنَ الدولابيُّ مع الحسن: هُرَيم بن سفيان الكوفي.

— وأخرج مسدد في « مسنده » — كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٣٨ / ٢) رقم (٩٩٠) —، ومن طريقه: [الطبراني في « الدعاء » (٩٣٠ / ٢) رقم (٤٢٤)، وفي « المعجم الكبير » (٤٢٤ / ٢٢) رقم (١٠٤٤)، وأبو طاهر السَّلَفِي في « الثاني والعشرون من المشيخة البغدادية » - مخطوط (٤٠) -] . وابنُ جرير الطبري في « المنتخب من ذيل المذيل » (ص ١٠٩)، من طريق عمران بن موسى . كلاهما: (مسدد ^(١)، وعمران ^(٢)) عن عبدالوارث بن سعيد. ^(٣)

(١) ثقة حافظ. « تقريب التهذيب » (ص ٥٥٧) .

(٢) القزاز الليثي، صدوق . « تقريب التهذيب » (ص ٤٦٠) .

(٣) العنبري مولا هم . ثقة، ثبت، رُمي بالقدر، ولم يثبت عنه . « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٩) .

— لفظ عمران: « أنه كان إذا دخل المسجد صَلَّى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ». كذا في المطبوع: « أبواب فضلك » عند الدخول، والمحفوظُ أبوابَ رحمتِكَ - عند الدخول - ، ولم يذكُرْ دُعَاءَ الخروج.

إن لم يكن في المطبوع سَقَطٌ - وهو ما أميلُ إليه - ، فروايةٌ مُسَدَّدٌ مُقَدَّمَةٌ؛ لأنه ثقةٌ حَافِظٌ، بخلاف عمران، فصدوق - كما سبق - .

وليس في مطبوعة « إتحاف الخيرة » ذكر الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي موجودة عند الطبراني - وهو يرويه من طريق مسدد - .

— وأخرجه الدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٩٠) عن أحمد بن نصر البندار - حبشون - ^(١) ، عن يوسف بن موسى القطان. ^(٢)

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٣) رقم (٢١٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم ابن راهوية. كلاهما عن جرير بن عبد الحميد الضبي.

— في حديث يوسف زيادة: (الحمدُ لِلَّهِ) عند الدخول والخروج. وخالفَ في ذلك ابنُ راهوية، وابنُ راهوية ثقةٌ حَافِظٌ إمامٌ، فروايته مُقَدَّمَةٌ على روايةِ يوسف بن موسى.

(١) صدوق. « الدليل المغني لشيخ الدارقطني » (ص ١٤٢) رقم (١١٢).

(٢) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٦٤٣).

— وأخرج ابن جرير الطبري في «المنتخب من ذيل المذيل» (ص ١٠٩) عن محمد بن عبيد المحاربي. ^(١) والطوسي في «مختصر الأحكام» (٢/٢٠٠) رقم (١٩٦)، والدارقطني في «العلل» (١٥/١٨٨) عن الحسين المحاملي، كلاهما: (الطوسي، والمحاملي) عن هارون بن إسحاق. ^(٢) كلاهما: (محمد بن عبيد، وهارون) عن المطلب بن زياد الثقفي. ^(٣)

وفيه زيادة عند الدخول والخروج: (بِسْمِ اللَّهِ)، ولفظ الدارقطني (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

ولعله وَهْمٌ مِنَ الْمَطْلَبِ بْنِ زِيَادٍ.

— وقد ذكر الدارقطني في «العلل» (١٥/١٨٥) أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْأَسْبَاطِيِّ، رواه عن مطلب بن زياد، عن أبي نزار، عن عبد الله بن الحسن. قال الدارقطني: والمحفوظ عن ليث.

— وأخرجه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» رقم (٨٤)، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٤٣) رقم (٢١٦) من طريق يزيد بن هارون،

(١) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٥).

(٢) الهمداني، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٨).

(٣) صدوق ربا وهم. «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٣).

كلاهما: (يحيى الحِمَّاني ^(١)، ويزيد بن هارون ^(٢)) عن شريك بن عبد الله النخعي ^(٣).

زاد يحيى الحِمَّاني التسمية، وجعل الحديث من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، لا من فعله . **والراجح** رواية يزيد بن هارون. ويحيى الحِمَّاني زاد التسمية في أكثر من طريق في هذا الحديث، وجعله من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا من فعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالوهم منه في هذا الحديث.

وقد اختلف فيه على شريك، فرواه مرة عن ليث - كما سبق -، ورواه مرة عن عبد الله بن الحسن دون ذكر فاطمة الكبرى - كما سيأتي - . وشريك، صدوقٌ يُخطئ كثيراً.

- وأخرجه ابن وهب في « الجامع » - تحقيق الحمادي ط. جمعية دار البر - (٤٧ / ١) رقم (١١٠٥)، ومن طريقه: [الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٤) رقم (٢١٧)] عن الحارث بن نبهان.

-
- (١) حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقه الحديث. « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٤) .
 (٢) الواسطي، ثقة متقن عابد. « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٧) .
 (٣) صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع. « تقريب التهذيب » (ص ٣٠٠) .

– والحاكم – أيضاً – (ص ١٤٣) رقم (٢١٥) من طريق أبي حفص الأبار .

– وذكر الدارقطني في « العلل » (١٨٥ / ١٥) أنَّ عبد العزيز بن مسلم، ومندل ممن رَوَوْه عن ليث .

أحد عشر راوياً : (إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيْة، وأبو معاوية الضرير محمد بن خازم، والحسن بن صالح بن حَيٍّ، وعبدالوارث بن سعيد، وجريير بن عبدالحميد، والمطلب بن زياد، وشريك بن عبدالله النخعي، والحارث بن نبهان، وأبو حفص الأبار، ومندل، وعبد العزيز بن مسلم) **عن ليث بن أبي سليم .**

فالراجحُ في حديث ليث بن أبي سليم رواية جماعة من الثقات عنه : الصلاة على النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عند الدخول والخروج، وسؤال الله المغفرة، وقوله : « افتح لي أبواب رحمتك » عند الدخول، و « أبواب فضلك » عند الخروج .

– وقد تابع ليثاً في الرواية عن عبدالله بن الحسن ثلاثة عشر راوياً،

كما يلي :

تابعه : إسماعيل ابن عليّة – كما جاء عقب حديث الباب – : عند الترمذي في « جامعہ » رقم (٣١٤)، وأبي يعلى في « مسنده » (١٢ / ١٩٩) رقم

(٦٨٢٣)، والدارقطني في «العلل» (١٥/١٨٩)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٤٢) رقم (٢١٢).

— وأخرجه: عبدالرزاق في «مصنفه» (١/٤٢٥) رقم (١٦٦٤)، ومن طريقه: [الطبراني في «الكبير» (٢٢/٤٢٣) رقم (١٠٤٣)، وفي «الدعاء» (٢/٩٣٠) رقم (٤٢٣)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/٢٨٣)].
 وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» رقم (٨٣) عن يحيى الحماني.

وابن جرير في «المنتخب من ذيل المذيل» (ص ١١٠)، من طريق أسد بن موسى.

والدارقطني في «العلل» (١٥/١٨٦، ١٩١) وفي - ط. الريان زيادة (٩/٤٨٨) - من طريق: أبي نعيم الفضل بن دكين، وعبدالله بن المبارك^(١)، ويحيى الحماني.

والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٣٩) رقم (٢٠٤) و(٢٠٥) من طريق إسحاق بن منصور، وأسد بن موسى.

ستهم: (عبدالرزاق، والحماني، وأسد بن موسى، وأبو نعيم، وابن المبارك، وإسحاق بن منصور) **عن قيس بن الربيع.**

(١) تصحّف فيه (١٥/١٨٦) إلى: عبدالله بن المنذر. بيّن ذلك محققه في ط. الريان (٩/٤٩٠).

زاد يحيى الحماني: (بِسْمِ اللَّهِ)، وجعل الحديث من قول النبي ﷺ حيث أمرها أن تقول...

وقد رواه يحيى الحماني عن قيس بن الربيع و عبد العزيز بن محمد الدراوردي مقروناً عند الدارقطني (١٥ / ١٩١)، ومرفقاً عند إسماعيل. وسبق ذكر حال يحيى الحماني، وأنه حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، وقد خالف الثقات بزيادة التسمية، وجعل الحديث من قول النبي ﷺ في إرشاده ابنته فاطمة، وليس من فعله.

— وأخرجه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» رقم (٨٢)، والدارقطني في «العلل» (١٥ / ١٩١) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني.

— وأبو العباس السراج الثقفي - كما في «جلاء الأفهام» لابن القيم (ص ١٧٢) رقم (٩٨) -، ومن طريق السراج: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣ / ٧٠)]، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٤١) رقم (٢١٠) من طريق قتيبة بن سعيد. والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١٠٦) رقم (١٩٦)، ومن طريقه: [ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١ / ٢٨٣)] من طريق موسى بن داود الضبي. ثلاثهم: (يحيى الحماني^(١)، وقتيبة بن سعيد^(٢)،

(١) تقدم قريباً أنه ضعيف.

(٢) ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٤).

وموسى بن داوود الضبي^(١) عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي^(٢).

عند الدارقطني قرن مع الدراوردي: قيس بن الربيع.

وقد اختلف على عبدالعزيز، فرواية موسى: جعله من فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولفظه: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل المسجد قال: « بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَسَهِّلْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَسَهِّلْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ ».

ففيه زيادة: التسمية، والحمدلة، ولفظه: سهل لي، بدل: افتح لي.

ورواية قتيبة، رسالة، لأن فاطمة الصغرى تروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لابنته فاطمة، وجعل الحديث من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا من فعله، وفيه: (بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) وفيه (سَهِّلْ لِي).
وحديث الحماني عند إسماعيل القاضي: وفيه أن الحديث من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولفظه: « يَا بَيْتَهُ إِذَا دَخَلَتِ الْمَسْجِدَ فَقُولِي: بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَافْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ».

(١) صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص ٥٨٠).

(٢) صدوق، كان يحدث من كتب غيره، فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري

منكر. « تقريب التهذيب » (ص ٣٩٠).

إِذْنُ حَدِيثِ الدَّرَاوَرْدِيِّ عِنْدَ الرِّوَاةِ عَنْهُ فِيهِ التَّسْمِيَةُ، وَبَعْضُهُمْ زَادَ الْحَمْدَ لَهَا.

— وَقَدْ ذَكَرَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» - ط. مؤسسة الريان - (٤٨٨/٩) أَنَّ ضِرَارَ بْنَ صُرَدٍ رَوَاهُ عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ. وَأَنَّ ابْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ أَرْسَلَهُ، وَأَسْنَدَهُ سَهْلُ بْنُ صُقَيْرٍ ^(١)، عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ ^(٢)، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ أُمِّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. وَلَمْ يَذْكُرْ فَاطِمَةَ.

قُلْتُ: وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الدَّارِقُطْنِيُّ.

— سَهْلُ بْنُ صُقَيْرٍ، مَعَ ضَعْفِهِ الشَّدِيدِ، خَالَفَ الْجَمَاعَةَ فِي رِوَايَتِهِ هَذِهِ فَجَعَلَ الْحَدِيثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَالدَّرَاوَرْدِيُّ يُحْطِئُ، وَهُنَا وَقَعَتْ مِنْهُ الْمَخَالَفَةُ لِلثَّقَاتِ، وَمِنْهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، فِي جَعْلِهِ الْحَدِيثَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مِنْ فِعْلِهِ، وَزِيَادَةُ الْبِسْمَلَةِ وَالْحَمْدَ لَهَا.

— وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي «مَعْجَمِهِ» (ص ٥٤) رَقْمَ (٢٤)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: [المبارك الطيوري كما في «الطيوريات» (٢/٣٦٠) رَقْمَ (٣٠٦)]، وَالْحَاكِمُ

(١) أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَّاطِيُّ، قَالَ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ص ٢٩٢): (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، أَتَمَّهُمُ الْخَطِيبُ بِالْوَضْعِ).

(٢) صَدُوقٌ، كَانَ يَحْدُثُ مِنْ كُتُبٍ غَيْرِهِ؛ فَيُحْطِئُ. «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ص ٣٩٠).

في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٠) رقم (٢٠٦) عن أبي عبد الله محمد بن بكار مولى بني هاشم ^(١) ، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرمانى ^(٢) ، عن عاصم بن سليمان الأحول.

ولفظه: كان إذا دخل المسجد قال: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك)، وإذا خرج قال: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم اغفر لي، وافتح لي أبواب فضلك) .

كذا بلفظ الخطاب: (أيها النبي) .

— وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في « العلل » (٣٨١ / ٢) رقم (٢٧٠٠)، ومن طريقه: [العقيلي في « الضعفاء » (٢٧٤ / ١)، وابن عدي في « الكامل » (٣٧٢ / ٢)] ذكر لأبيه الإمام أحمد، حديث حسان بن إبراهيم الكرمانى، عن عاصم بن سليمان الأحول.

ولفظه: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا دخل المسجد قال: « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك » . قال الإمام أحمد عقب الحديث: (ليس هذا من حديث عاصم الأحول،

(١) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البغدادي. ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٠) .

(٢) صدوق، يخطئ. « تقريب التهذيب » (ص ١٩٥) .

هَذَا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ .

– وأُخْرِجَهُ: ابْنُ وَهْبٍ فِي « جَامِعِهِ » - تَحْقِيقُ الْحَمَادِيِّ، ط. جَمْعِيَّةُ دَارِ
الْبُرِّ - (٤٥ / ٢) رَقْم (١١٠١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: [الدولابي في « الذرية
الطاهرة » (ص ١٠٦) رَقْم (١٩٧)، والطبراني في « الدعاء » (٢ / ٩٣١) رَقْم
(٤٢٥)، وابن عدي في « الكامل » (٤ / ٣٠)، والدارقطني في « العلل »
(١٥ / ١٨٧)، والحاكم في « فضائل فاطمة »^(١) (ص ١٤١) رَقْم (٢٠٧)،
عن أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ وَهُوَ: شَيْبِ بْنِ سَعِيدِ الْحَبْطِيِّ الْبَصْرِيِّ.^(٢)
وَأُخْرِجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ - أَيْضاً - (١٥ / ١٨٧) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سِنَانٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ، قَالَ:

- (١) سَقَطَ فِي مَطْبُوعَتِهِ: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ)، فَجَاءَ فِيهِ: عَنْ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أُمَّهِ،
عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- (٢) قَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي « تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ » (ص ٢٩٧): شَيْبِ بْنِ سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ الْحَبْطِيِّ
الْبَصْرِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ، لِابْنِ حَجْرٍ بِحَدِيثِهِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ أَحْمَدَ عَنْهُ، لَا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ.
- (٣) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ الْوَاسِطِيِّ، يَعْرِفُ بِالرَّوْجِيِّ لِكَثْرَةِ مَا يَرُوي عَنْ رُوحِ بْنِ
الْقَاسِمِ. وَكَانَ يَرُوي عَنْ رُوحِ بْنِ بَوَاسِطَةَ.
وَصَّاعٌ، ذَكَرَ ابْنُ حَبَانَ أَنَّهُ وَصَّعَ عَلَى رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ مِثِّي حَدِيثٍ.
يَنْظُرُ: « الْمَجْرُوحُونَ » لابْنِ حَبَانَ (٢ / ٩)، « الْكَامِلُ » لابْنِ عَدِيِّ (٤ / ٢٦١)، « لِسَانِ
الْمِيزَانِ » (٤ / ٥٦٠).

حدثنا يزيد بن زريع. (١)

كلاهما: (أبو سعيد التميمي، ويزيد بن زريع) عن رُوْحِ بنِ القاسم. (٢)
عِنْدَهُمْ جَمِيعاً - عدا الحاكم، والدارقطني في الموضوعين - : عن
عبدالله بن الحسن، عن أمه، ولم يُذكَرُوا فاطمة الكبرى.
وعند الطبراني: لم يذكر الصلاة في دعاء الخروج.
حديث شبيب بن سعيد من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا بَتَّةَ فاطمة، لا
من فعله.

(١) تصحفت في مطبوعة «العلل» - ط. دار ابن الجوزي (١٥/١٨٧)، ومؤسسة الريان (٩/١٨٧) - إلى (يزيد بن وكيع)، وفي - ط. طيبة - (١٢/٣١) (يزيد عن وكيع).
والصواب ما ذكر أعلاه، ويزيد بن زريع هو راوية رُوْحِ بنِ القاسم كما في «تهذيب
الكمال» (٩/٢٥٣)، ووكيع ليس من تلاميذ رُوْحِ بنِ القاسم. وقد صحَّحَهُ كذلك
الدباسي في - ط. الريان - (٩/٤٩٠).

(٢) سقط (روح بن القاسم) في مطبوعات «العلل» للدارقطني: ط. ابن الجوزي، وط. طيبة،
وقد ذكرها الدباسي في طبعته الثانية للكتاب في مؤسسة الريان (٩/٤٩٠).

فائدة: طبعاتُ العلل للجزء المذكور فيه (مسند فاطمة): [١] حققه الدباسي، فطبع
أولاً في دار ابن الجوزي. [٢] ثم بعد مراجعة له وتصحيح طبع الدباسي جميع العلل في
مؤسسة الريان، وأضاف في نهايته مُسْتَدْرَكاً. [٣] تحقيق: خالد المصري، ط. في دار
طيبة (١٤٣٢هـ).

أجودها طبعة مؤسسة الريان مع ملاحظة التصحيحات والإضافات في المستدرک.

وحدِيثُ يَزِيدِ بْنِ زُرَيْعٍ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وحدِيثُ يَزِيدٍ لَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ لِأَجْلِ ابْنِ سَنَانَ. وَالْمَحْفُوظُ عَنْ رُوحِ حَدِيثِ شَيْبٍ. وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ ضَعِيفٌ لضعفِ شَيْبٍ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَدِي فِي «الكَامِلِ» (٤ / ٣٠) : (حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ وَهْبٍ بِأَحَادِيثٍ مَنَاقِيرَ). وَذَكَرَ الْحَدِيثَ السَّابِقَ مِنْ مَنَاقِيرِهِ.

فَلَا يَصِحُّ الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقِ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ.

— وَأَخْرَجَهُ: ابْنُ السُّنِيِّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص ٧٨) رَقْمَ (٨٧) عَنْ مُوسَى بْنِ حَسَنِ الْكُوفِيِّ. وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٦ / ٢١) رَقْمَ (٥٦٧٥)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: [ابْنُ حَجْرٍ فِي «نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ» (١ / ٢٨٠)] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ «مُطَيَّنٍ». وَالِدَارِقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» - ط. مَوْسَسَةُ الرِّيَّانِ - (٩ / ٤٨٩)، وَأَبُو طَاهِرِ الْمُخَلَّصِ كَمَا فِي «الْمَخْلَصِيَّاتِ» (٣ / ٤٠٣) رَقْمَ (٢٧٩٩)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٧٠ / ١٣)، وَالْمَزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٣٥ / ٢٥٦)، وَابْنُ حَجْرٍ فِي «نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ» (١ / ٢٨٢) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ.

والتَّيْمِيُّ قَوَامُ السُّنَّةِ فِي «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ» (٢ / ٣٢١) رَقْمَ (١٦٧٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أُسَيْدِ الْأَصْبَهَانِيِّ. أَرْبَعَتُهُمْ: (مُوسَى بْنُ حَسَنِ، وَالْحَضْرَمِيُّ، وَابْنُ صَاعِدٍ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ) عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ

يوسف الحضرمي الكندي الصيرفي. (١)

– وأخرجه: الدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٩١) من طريق عبدالرحمن بن صالح. (٢)

كلاهما: (إبراهيم بن يوسف الصيرفي، وعبدالرحمن بن صالح) عن
سُعَيْرِ بْنِ الْخَمْسِ التَّمِيمِيِّ. (٣)

خالفَ عبدالرحمن بنُ صالح: إبراهيم بن يوسف فأسقطَ: (عن جدِّته فاطمة)، وفيه: كان إذا دخل المسجد بدأ برجله اليمنى، قال: بِسْمِ اللَّهِ، وصلى الله على النبي، اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك؛ وإذا خرج بدأ برجله اليسرى، وقال: أبواب فضلك. قال الدارقطني: (ولم يُقل عن جدِّته).

عند الدارقطني من حديث إبراهيم بن يوسف، والتيمي في « الترغيب »: حَمِدَ اللَّهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) صدوق، فيه لين. «تقريب التهذيب» (ص ١٣٤).

(٢) وذكر الدارقطني في « العلل » - ط. مؤسسة الريان - (٩ / ٤٨٨ - ٤٨٩) أن عبدالرحمن بن صالح الأزدي رواه عن سعير بن الخمس، عن عبداللَّه بن الحسن، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعبدالرحمن: صدوق يتشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٣٧٥).

(٣) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٢٧٧).

ورواية الجماعة عن عبدالله بن الحسن: ذكر فاطمة الكبرى، فرواية إبراهيم بن يوسف هنا أرجح.

وعند ابن السني، والطبراني^(١): حَمَدَ اللّٰهَ، وَسَمَّيْ، وَقَالَ: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ

لي ...

وعند ابن عساكر، والمزي: حَمَدَ اللّٰهَ وَسَمَّيْ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ.

وعند الطبراني: اقتصر على قوله: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي، وافتح لي أبواب

رحمتك، وإذا خرج قال: أبواب فضلك.

والذي يظهر أن الاضطراب في الرواية من شعير بن الخمس، وقد

خالف الجماعة في الألفاظ التي زادها.

— وأخرجه: الدارقطني في «العلل» - ط. مؤسسة الريان - (٤٨٩/٩)

من طريق عبدالله بن المبارك.^(٢)

— والدارقطني - أيضاً - في «العلل» - ط. ابن الجوزي - (١٩١/١٥)

من طريق يحيى بن أبي طالب^(٣)، عن يزيد بن هارون، عن شريك، عن

(١) سقطت في مطبوعة «الأوسط» - ط. دار الحرمين - : «حمد الله وسمي»، والتصويب من

«نتائج الأفكار» (٢٨٠/١)؛ لأنه روى الحديث من طريق الطبراني.

(٢) تصحفت في مطبوعة «العلل» - ط. دار ابن الجوزي - (١٨٦/١٥) إلى عبدالله بن المنذر.

(٣) الزبيرقان. قال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين. وقال موسى بن

عبدالله بن الحسن. (١)

ورواه الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٣) رقم (٢١٦) من طريق سعيد بن مسعود (٢) ، عن يزيد بن هارون، عن شريك، عن ليث، عن عبدالله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى. وقد اختلف على يزيد بن هارون، فرواية يحيى عنه، دون ذكر الليث، وزاد التسمية.

هارون: أشهد عليه أنه يكذب. علق الذهبي بقوله: يريد في كلامه لا في الرواية. قال الدارقطني: لا بأس به، ولم يطعن فيه أحدٌ بحجة. ينظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ١١٠) رقم (٢٤٢)، «تاريخ بغداد» (٣٢٣/١٦)، «سير أعلام النبلاء» (٦١٩/١٢). (١) وأشار الدارقطني لهذا الوجه في (١٨٥/١٥)، دون ذكر «ليث». ولم أجد عبدالله بن الحسن في شيوخ شريك، ولا شريكاً في تلاميذ عبدالله. هذا، وسبق أن ذكرت رواية شريك، عن ليث، عن عبدالله. وذكر الدارقطني أيضاً أن أبا شهاب الحنات، وشريك، رَوَوْهُ عن ليث، ولم يذكر في فاطمة الكبرى.

قلت: ولم أقف على إسناد هذه الرواية .

(٢) المروزي، ثقة. وثقه الحاكم، وقال: وليس بكثير الرواية، ووثقه الخليلي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن أبي حاتم: صدوق.

ينظر: «الجرح والتعديل» (٩٥/٤)، «الإرشاد» للخليلي (٨٩٧/٣)، «الثقات» لابن حبان (٢٧١/٨)، «سير أعلام النبلاء» (٥٠٤/١٢).

ورواية سعيد بن مسعود، زادَ ليثاً، ولم يذكُر التسميةَ.
وسعيدُ بنُ مسعودٍ أرجحُ من يحيى بن أبي طالب.

— وأخرجه: الدارقطني - أيضاً - في «العلل» (١٩٠ / ١٥) من طريق
عبدالعزیز بن الخطاب، عن مَنَدَل (مُثَلَّث الميم) بن علي العنزي. ^(١)
— وفي (١٨٧ / ١٥) من طريق محمد بن النضر، عن عيسى الأزرق. ^(٢)
وفيه أنه إذا دخل قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَهُوَ أَهْلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَسَلَّمَ... وكذا إذا خَرَجَ.

وهي زيادةٌ ضَعِيفَةٌ، لِضَعْفِ عَيْسَى، فَإِنَّهُ لَمْ يُتَابَعِ عَلَيْهَا.

— وأخرجه الدارقطني في «العلل» (١٩٠ / ١٥) من طريق أبي نزار
الوليد بن عقبة بن نزار. ^(٣)

— والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٤١) رقم (٢٠٩) بإسنادٍ فيه
مجاهيلٌ من طريق عبدالعزیز بن عبداللّه الماجشون.

(١) ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٥).

(٢) عيسى بن يزيد الأزرق، أبو معاذ المروزي النحوي. قال ابن حجر: مقبول. «تقريب
التهذيب» (ص ٤٧١). ومقبول — عند ابن حجر هنا — أي حيث يُتَابَعُ، وإلا فليكن
الحديث، كما ذكر ذلك في مقدمة «التقريب».

(٣) العنسي، مجهول. «تقريب التهذيب» (ص ٦١٣).

وفيه إذا دخل المسجد قال : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وافتح لي أبواب فضلك).

كذا في المطبوع: (فضلك)، والمعروف أن هذه اللفظة عند الخروج لا الدخول.

— ذكر الدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٨٥) أن محمد بن أبان قد روى الحديث عن عبدالله بن الحسن.

أربعة عشر راوياً: (ليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن علية^(١)، وقيس بن الربيع، وعبدالعزیز بن محمد الدراوردي، وعاصم الأحول، ورؤح بن القاسم، وسعير بن الخمس، وعبدالله بن المبارك، وشريك، ومندل العنزي، وعيسى الأزرق، وأبو نزار الوليد بن عقبة، وعبدالعزیز بن عبدالله الماجشون، ومحمد بن أبان) عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي، عن جدتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وشذ صالح بن موسى الطلحي القرشي، فرواه عن عبدالله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

(١) كما جاء عقب الحديث؛ وانظر: « العلل » للدارقطني - ط. مؤسسة الريان - (٤٨٨ / ٩)،

فقد ذكر أنه لم يُحفظ إسناده عنه.

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (٣٧٨ / ١) رقم (٤٨٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٦٥ / ٢٧)]، وابن جرير الطبري في « المنتخب من ذيل المذيل » (ص ١٥١)، وابن عدي في « الكامل » (٧٠ / ٤)، من طريق صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة القرشي. (١)

وذكرها الدارقطني في « العلل » - ط. مؤسسة الريان - (٤٨٨ / ٩) - (٤٨٩)، وذكر أن صالح بن موسى وهِمَ فيه.

صالح، متروك، وقد خالف الجماعة هنا فجعل الحديث عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال ابن حجر في « نتائج الأفكار » (٢٨٤ / ١) : (وقد شدَّ صالح بن موسى بن الطلحي

فرواه عن عبد الله بن الحسن، عن أمه، عن أبيها الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب. أخرجه أبو يعلى من طريقه، وصالح ضعيف) .

- وذكر الدارقطني في « العلل » (١٨٥ / ١٥) أن أبا شهاب الحنات، وشريك بن عبد الله، روياه عن ليث، ولم يذكر فيه: فاطمة الكبرى. ولم أقف على إسناد هذه الرواية.

(١) متروك. « تقريب التهذيب » (ص ٣٠٧) .

— وذكره الدارقطني في « العلل » — ط . مؤسسة الريان - (٤٨٨ / ٩) -
 (٤٨٩) أن محمد بن أبان رواه عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت
 الحسين قالت: كان يُسْتَحَبُّ للعبد إذا دخل المسجد أن يقول.

— والخاصة في متون هذه الروايات أن الراجح منها ما ورد في

المتن محل الدراسة.

عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن جدتها فاطمة
 بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحديث من فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا من قوله
 لفاطمة، وليس فيه التسمية.

وهذا الإسناد ضعيف؛ للانقطاع، كما قال الترمذي عقب الحديث:
 (حَدِيثُ فَاطِمَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ لَمْ
 تُدْرِكْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى، إِنَّمَا عَاشَتْ فَاطِمَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهُرًا).
 والظاهر أن الترمذي حسنه لشواهد - كما ستأتي - .

والحسن عند الترمذي كما قال في آخر كتابه « الجامع » (ص ٦١٣) :
 (وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، فإنما نعني به حسن إسناده عندنا:
 كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث
 شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك، فهو عندنا حديث حسن) . (١)

(١) وانظر: « شرح علل الترمذي » لابن رجب (١ / ٣٨٤) .

قال ابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٨١) عقب كلام الترمذي السابق: (وكان عُمرُ الحسين عند موتِ أمِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دون ثمانِ سنين، واللَّهُ أعلم) .

– وأما ليث بن أبي سليم في إسناد الحديث، فقد تُوبع – كما سبق – فبقيتِ عِلَّةُ الحديث في الانقطاع .

وقد ذكرَ الحاكمُ في « فضائل فاطمة » (ص ١٤١) رقم (٢٠٨) بإسناده من طريق حنبل بن إسحاق بن حنبل، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري: قال: (سألتُ عبد الله بن الحسن بن الحسن عن حديثِ فاطمة: « إذا دخل أحدكم المسجد » ؟ فلم يصحِّحْهُ لي) .
ومعنى « لم يصحِّحْهُ لي »: أي لم يُصرِّحْ بالسماع. ^(١)

– وهذا الحديث يُعتبر أقوى ما وردَ في الصلاةِ على النبي ﷺ عند دخول المسجد ... وإن كان فيه مقال. أفاده ابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٨٠) .

والحديثُ حسَنُهُ الترمذيُّ – كما سبق –، وابنُ حجرٍ في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٨٠) .

(١) ينظر في معنى ذلك، مع الأمثلة عليه: « الاتصال والانقطاع » د. إبراهيم اللاحم (ص ٤٣٧ - ٤٤٢) .

وللحديث شواهد :

١. حديث أبي حميد أو ^(١) أبي أسيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وهو أصح ما

ورد في الباب - .

عن أبي حميد أو أبي أسيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللَّهُمَّ افتح لي أبواب رحمتك ؛ وإذا خرج
فليقل: اللَّهُمَّ إني أسألك من فضلك » .

رواه الإمام مسلم في « صحيحه » (ص ٢٨٢)، كتاب صلاة المسافرين
وقصرها، حديث (٧١٣)، والنسائي في « سننه » ^(٢) (ص ٩٤)، كتاب
المساجد، باب القول عند دخول المسجد وعند الخروج منه، حديث رقم
(٧٢٩)، وأحمد في « مسنده » (٤٥٣ / ٢٥) رقم (١٦٠٥٧) و (٢١ / ٣٩)
رقم (٢٣٦٠٧)، والدارمي في « مسنده » (٣ / ١٧٦١) رقم (٢٧٣٣)، من
طُرُقٍ عن سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن عبدالملك بن
سعيد بن سويد، عن أبي حميد أو أبي أسيد.

(١) ينظر: « العلل » لابن أبي حاتم (٤٥٥ / ٢) رقم (٥٠٩) ورجح أبو زرعة أن الأصح
بالواو، وذكر ابن أبي حاتم أن الخطأ فيه من بشر بن المفضل، وفي « البحر الزخار » للبزار
(١٧٠ / ٩) أن العلة فيه من عمارة بن غزية.

(٢) عند النسائي، وأحمد: (سمعتُ أبا حميد وأبا أسيد) .

ورواه بشر بن المفضل، عن عُمارة بن غزيرة، **وقد اختلف على بشر:**
رواه مَرَّةً كحديث سليمان بن بلال.

أخرجها: مسلم في « صحيحه » حديث (٧١٤)، وابن أبي حاتم في «
العلل» (٤٥٦ / ٢) .

ورواه مَرَّةً بزيادة عند الدخول للمسجد: **فليُسلم على النبيِّ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أخرجها: ابنُ حبان في « صحيحه » (٣٩٧ / ٥) رقم (٢٠٤٨)،
والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦١٩ / ٢) .

وتابعه في هذه الزيادة: إسماعيل بن عياش، فرواه عن عمارة بن غزيرة،
وذكر زيادة التسليم عند الدخول فقط.

أخرجها: ابنُ ماجه في « سننه »^(١) (ص ٩٣) كتاب المساجد، باب
الدعاء عند دخول المسجد، حديث رقم (٧٧٢) .

وتابعه في الزيادة - أيضاً - : عبدالعزیز بن محمد الدراوردي.

أخرجها: أبو داود في « سننه » (ص ٧٤)، كتاب الصلاة، باب فيما
يقوله الرجل عند دخول المسجد، حديث رقم (٤٦٥)، والدارمي في
« مسنده » (٨٧٦ / ٢) رقم (١٤٣٤) من طريقين عن الدرَّاوردي.

(١) عنده: (عن أبي حميد الساعدي) ولم يذكر أبا أسيد .

ثلاثهم: (سليمان بن بلال ^(١)، وعمارة بن غزيرة ^(٢)، والدرراوردي ^(٣))

ربيعة بن أبي عبد الرحمن، به .

ورواية سليمان بن بلال أصحُّ.

قال البيهقي في « السنن الكبرى » (٢ / ٤٤٢) : ولفظُ التسليم فيه

مَحْفُوظٌ .

قال ابن حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٧٠) بعد إيراده الحديث

وتخرجه بزيادته: هذا حديثٌ صحيحٌ .

٢ . حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا دَخَلَ

أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي

أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ

اعصمني مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . لفظ ابن ماجه .

(١) التيمي، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٨٤) .

(٢) لا بأس به. « تقريب التهذيب » (ص ٤٤٠) .

(٣) عبدالعزيز بن محمد الدراوردي. قال ابن حجر: صدوق، كان يحدث من كتب غيره ؛

فيخطيء، قال النسائي: حديثه عن عبيدالله العمري مُنْكَرٌ . « تقريب التهذيب »

(ص ٣٦٠) .

- وعند النسائي: « باعدني من الشيطان » ورواية: « احفظني ».
- وعند ابن خزيمة، وابن حبان: « أجرني ».

رواه عن أبي هريرة: سعيد المقبري، واختلف عليه من ثلاثة

أوجه:

الوجه الأول: الضحاك بن عثمان^(١)، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى » (٩ / ٤٠) رقم (٩٨٣٨)، وابن ماجه في « سننه » (ص ٩٣) كتاب المساجد، باب الدعاء عند دخول المسجد، حديث رقم (٧٧٣)، وابن خزيمة في « صحيحه » - ط. الميمان - (١ / ٥١٨) رقم (٤٥٢)، و (٤ / ٣٦٦) رقم (٢٧٠٦)، وابن حبان في « صحيحه » (٥ / ٣٩٩، ٣٩٥) رقم (٢٠٤٧) و (٢٠٥٠)، والحاكم في « المستدرک » (١ / ٢٠٧)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢ / ٤٤٢)، وغيرهم.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. وسكت عليه الذهبي.

قلت: الضحاك من رجال مسلم دون البخاري.

وذكر ابن حجر في « نوائج الأفكار » (١ / ٢٧٦) : أن رجاله رجال

(١) الضحاك بن عثمان القرشي الأسدي الحزامي، قال في « التقریب » (ص ٣١٤) : صدوق

يهم. أخرج حديثه مسلم والأربعة. وانظر: « تهذيب الكمال » (١٣ / ٢٧٢) .

الصحيح، لكنْ أعلَّه النسائي... .

وسياتي كلامه.

الوجه الثاني: محمد بن عجلان^(١)، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ كَعَبَ الْأَحْبَارَ قَالَ : (يا أبا هريرة، احفظ منِّي اثنتين أو صيك بهما: إذا دخلتَ المسجدَ فصلَّ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ؛ وَإِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ) . لفظ النسائي .

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى » (٩ / ٤٠) رقم (٩٨٣٩)،
وعبدالرزاق في « المصنف » (١ / ٤٢٨) رقم (١٦٧١)، وابن أبي شيبة في
« المصنف » (٣ / ١٧٦) رقم (٣٤٣٤)، لكن فيه « كعب بنُ عجرة » بدل
« كعب الأحبار ».

الوجه الثالث: ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي

هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » .

(١) محمد بن عجلان المدني، قال في « التقريب » (ص ٥٢٦) : صدوقٌ، إلا أنه اختلطت عليه

أحاديثُ أبي هريرة. وانظر: « شرح علل الترمذي » لابن رجب (١ / ١٢٣) .

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا كَعْبٌ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ قَالَ كَعْبٌ: صَدَقَ وَالَّذِي أَكْرَمَهُ، وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ اثْنَتَيْنِ فَلَا تَنْسَهُمَا: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجْتَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقُلِ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ.

هذا لفظ النسائي في « السنن الكبرى » (٤٠ / ٩) رقم (٩٨٤٠).

وقد أخرج الجزء المرفوع منه: الإمام أحمد في « مسنده » (٤٢١ / ١٦) رقم (١٠٧٢٣)، وابن خزيمة في « صحيحه » (٢١٠ / ٣) رقم (١٧٢٦)، والبيزار في « البحر الزخار » (١٥ / ١٢٩) رقم (٨٤٣٣).

والصحيح من هذه الأوجه، الوجه الثالث، وهو يدل على أن الحديث من قول كعب.

قال أبو عبد الرحمن النسائي في « السنن الكبرى » (٤١ / ٩) عقب الحديث: (ابن أبي ذئب أثبت عندنا من محمد بن عجلان ومن الضحاک بن عثمان في سعيد المقبري، وحديثه أولى عندنا بالصواب - وباللله التوفيق - ، وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري، ما رواه سعيد عن أبيه، عن أبي هريرة، وسعيد، عن أخيه، عن أبي هريرة، وغيرهما من مشايخ سعيد، فجعلها ابن عجلان كلها عن سعيد عن أبي هريرة، وابن عجلان ثقة، والله أعلم).

وانظر في أصحابِ سعيدِ المقبري: « شرح علل الترمذي » لابن رجب (٤٧٧ / ٢).

ذكر ابن حجر في « نتائج الأفكار » (٢٧٧ / ١) مخالفة الرواية للضحاك في رفع الحديث، قال: (وَخَفِيَتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ عَلَى مَنْ صَحَّحَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ، وَفِي الْجُمْلَةِ هُوَ حَسَنٌ؛ لِشَوَاهِدِهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -).

٣. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص ٨٠) رقم (٨٨) : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى الرَّسَعِنِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ - شَيْخُ صَالِحِ بَغْدَادِيِّ^(٢) - قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: « بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ؛ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ». تفرَّد به إبراهيم بن محمد بن البخترى، وهو مجهول، فأين أصحاب

عيسى بن يونس عن هذا الحديث !؟

(١) الحسين بن موسى بن ناصح، أبو سعيد الخفاف الرسعني. ترجم له الخطيب في « تاريخ

بغداد » (٤٦٠ / ٨)، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (٥٣٧ / ٦).

(٢) مجهول. « تاريخ الإسلام » للذهبي (٧٧٥ / ٥).

– أورد ابنُ حجر في « لسان الميزان » (٣ / ٢١٣) الحديثُ بإسنادِ ابنِ السُّنِّي ضمنَ ترجمةِ « الحسين بن موسى الرقي » وقال: (وروأته من عيسى فصاعداً من رواة « الصحيح »، وإبراهيمُ بنُ الهيثم فيه مقال - وقد تقدّم - ولكنه لا يُتملُّ هذا المنكر؛ وشيخُه ما عرفته، ولا ذكرُه الخطيبُ في « تاريخ بغداد »، ولا ابنُ النجار في « ذيله ».

والآفةُ فيه فيما أرى من شيخِ ابنِ السُّنِّي، وهو الرقيُّ المترجم في « الميزان »^(١) واللَّهُ أعلم .

وقد ذكرَ ابنُ حجر في ترجمة الحسين بن موسى - وهو شيخُ ابنِ السني فيما يراه ابنُ حجر - : قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر . انتهى .
وذكر ابنُ حجر في « نتائج الأفكار » (١ / ٢٧٩) نحواً من كلامه السابق من « اللسان ».

والحديثُ قال عنه الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة » (١٤ / ١٠٤٦) رقم (٦٩٥٣): مُنكَرٌ بِذِكْرِ التَّسْمِيَةِ.

٤. حديثُ عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (٦ / ٣٥٨) رقم (٦٦١٢)، وابنُ السُّنِّي في « عمل اليوم والليلة » (ص ٨٠) رقم (٨٩)، وابنُ عدي في

(١) ينظر: « ميزان الاعتدال » (١ / ٥٠١) .

« الكامل » (٣ / ٣٤٣) من طريق سالم بن عبد الأعلى^(١)، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَافْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ »، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: « اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ فَضْلِكَ ».

ذكر الطبراني عقب الحديث أنه لم يروه إلا أبو الفيض، تفرّد به إسماعيل بن صبيح.

والحديث ضعيفٌ جداً، آفته: سالم.

الحكم على الحديث :

الحديث — محل الدراسة — إسناده ضعيف، للانقطاع كما سبق، والحديث — بذكر الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قد يكون حسناً لغيره؛ لشواهده السابقة.

— وأما الدعاء بالمغفرة، ففيه حديث صحيح رواه « مسلم » من حديث أبي حميد أو أبي أسيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا — كما سبق — .

وقد حسن حديث فاطمة — كما سبق — : الترمذي، وابن حجر.

(١) سالم بن عبد الأعلى، وقيل: ابن عبد الرحمن، وقيل: ابن غيلان، أبو الفيض. متروك.

ينظر: « الكامل » لابن عدي (٣ / ٣٤٢)، « لسان الميزان » (٤ / ١٠) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: (والصلاة والسلام عليه عند دخول المسجد مأثور، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن غير واحد من الصحابة والتابعين ... ثم أوردَ حديثَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا).^(١)

وقد يُقال: بأنَّ الحديثَ لا يرتقي للحسن؛ لضعف أسانيدِهِ، ولأنَّ الفعلَ من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُخُولاً وخُرُوجاً المسجدَ يتكرَّرُ في اليومِ خمسَ مرَّاتٍ على الأقلِّ، ويَبْعُدُ أَنْ لا يسمَعَهُ الصحابةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وينقلوه بأسانيدَ صحيحةٍ - واللَّهُ أعلمُ بالصواب - .

— وأما ما جاء في بعض روايات الحديث من ذكر التسمية، والحمدلة؛ فهي روايات ضعيفة مُنكَرَةٌ.



(١) «الإخائية» (ص ٢٦٩).

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	ما أسنده الحسين بن علي، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧
٢	الحديث الخامس من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَلَا لَا يُلُومَنَّ أَمْرُؤُ، إِلَّا نَفْسَهُ، يَبِيتُ وَفِي يَدِهِ رِيحُ عَمْرِ	٧
٣	الحديث السادس من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَائَتِهِ	٣٧
٤	الحديث السابع من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجَدِّمِينَ	٥١
٥	الحديث الثامن من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِكُمْ، وَعَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَلِعَلِّي خَاصَّةً	٦٧
٦	الحديث التاسع من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا بُنَيَّةَ، لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ مِنْ قَبْلُ، أَنْتِ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ	٨٣
٧	ما أسنده زيد بن علي، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٩٧
٨	الحديث العاشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ	٩٧
٩	ساعة الاستجابة يوم الجمعة	١١٣
١٠	ما أسنده عبد الله بن عباس، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	١١٥
١١	الحديث الحادي عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي	١١٥

١٣٩	الحديث الثاني عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لا يؤمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه، مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر	١٢
١٤١	الحديث الثالث عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَلَا تَرَيْنَ إِلَى مَا بَلَغَتْ أُحْمَلُ عَلَى السَّرِيرِ ظَاهِرًا؟	١٣
١٥١	مسألة في نعش المرأة	١٤
١٥٢	أول مَنْ عُطِّيَ نَعُشُهَا مِنَ النِّسَاءِ فِي الإِسْلَامِ	١٥
١٥٥	الحديث الرابع عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : اجْتَمَعَ مشركوا قُرَيْشٍ فِي الحِجْرِ، فَقَالُوا: إِذَا مَرَّ مُحَمَّدٌ صَرَبَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا صَرَبَةً	١٦
١٦٩	ما أسنده ابن أبي مليكة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٧
١٦٩	الحديث الخامس عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : بِأبي سَبَّه النَّبِيِّ * لَيْسَ شَيْئًا بِعَلِيٍّ	١٨
١٨١	ما أسنده عبد الله بن مسعود، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٩
١٨١	الحديث السادس عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا جارية، هاتِ تلكَ الجريدة، فطلبتُها فلم تجدْها	٢٠
١٨٣	ما أسنده علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢١
١٨٣	الحديث السابع عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : صَدَقْتُ صَدَقْتُ، ماذا قلتَ حين فرضتَ الحج	٢٢
١٨٩	ما أسنده عمرو بن الشريد، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٣

١٨٩	الحديث الثامن عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَنْ تَحْتَمَّ بِالْعَقِيقِ لَمْ يَزَلْ يَرَى خَيْرًا	٢٤
١٩٩	ما أسنده عنتر بن عبدالرحمن الشيباني، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٥
١٩٩	الحديث التاسع عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا بِنْتَهُ، قَوْمِي فَاشْهَدِي رِزْقَ رَبِّكَ عَزَّوَجَلَّ	٢٦
٢١١	ما أسنده محمد بن علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٧
٢١١	الحديث العشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَارِئُ الْحَدِيدِ، وَإِذَا وَقَعْتَ، وَالرَّحْمَنِ، يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٢٨
٢١٧	ما أسنده محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٩
٢١٧	الحديث الحادي والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَا يُوَلَّدُهَا وَلَا يُولَدُ إِلَّا أَمَرَتْ بِهِ فُحِّلَتْ... وَكَانَ أَبِي	٣٠
٢٤٥	الحديث الثاني والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَصِيَّةُ فاطمة ؛ فيها: السُّرُّ الَّذِي يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهَا أَحَدَتْهُ	٣١
٢٥١	ما أسنده المغيرة بن نوفل بن الحارث، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٢
٢٥١	الحديث الثالث والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ	٣٣
٢٦٣	ما أسنده مهاجر بن ميمون، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٤
٢٦٣	الحديث الرابع والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَيْنَ أُمَّنَا خَدِيجَةُ	٣٥
٢٧٣	ما أسنده يحيى بن جعدة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٦

٢٧٣	الحديث الخامس والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَكَثَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً	٣٧
٢٧٥	ما أسنده أبو هريرة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٨
٢٧٥	الحديث السادس والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ	٣٩
٢٨٥	ما أسنده أسماء بنت عميس، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٤٠
٢٨٥	الحديث السابع والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَيْنَ ابْنَايَ ؟ - يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا - فَقَالَتْ : أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَذُوقُهُ ذَائِقٌ	٤١
٢٩٧	ما أسنده أم سلمة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٤٢
٢٩٧	الحديث الثامن والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ	٤٣
٣١١	ما أسنده أم كلثوم بنت علي، عن أمها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٤٤
٣١٢	الحديث التاسع والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنْسَيْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ	٤٥
٣٢٧	صَرَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » متواتر	٤٦
٣٣٣	ابن تيمية: لم يكن في غدیر خُمٍّ أمرٌ يُشْرَعُ نَزْلُ إِذْ ذَاكَ، لَا فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ، لَا إِمَامَتِهِ، وَلَا غَيْرِهَا	٤٧

٣٣٧	ما أسندته زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٨
٣٣٧	الحديث الثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدَدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ	٤٩
٣٤١	هل روى البخاري في « صحيحه » عن يعقوب بن حميد بن كاسب ؟	٥٠
٣٥٩	ما أسندته زينب بنت علي، عن أمها فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥١
٣٥٩	الحديث الحادي والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: « هَذَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ قَوْمًا	٥٢
٣٩٤	لا يصح حديث فيه ذكر الرافضة	٥٣
٣٩٤	عند الرافضة أربعة آثار فيها مدح التسمية بالرافضة ذكرها المجلسي في « بحار الأنوار »	٥٤
٣٩٧	ما أسندته سلمى أم رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٥
٣٩٧	الحديث الثاني والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : يَا أُمَّة اسْكُبِي لِي غُسْلًا	٥٦
٤١٣	اتفق العلماء على ضعف حديث : أَنَّ فَاطِمَةَ غَسَّلتْ نَفْسَهَا وَكَفَّتَهَا	٥٧
٤٢٣	ما أسندته عائشة، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٨
٤٢٣	الحديث الثالث والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ	٥٩

٤٥٣	الحديث الرابع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : زَوْجُكَ أَعْلَمُ النَّاسِ عِلْمًا، وَأَوْهَمُ إِسْلَامًا	٦٠
٤٧١	هل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول من أسلم؟	٦١
٤٨١	هل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول من أسلم؟	٦٢
٤٨٦	اتفق العلماء على أن أول من آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مطلقاً: خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦٣
٤٩٩	ما أسندته فاطمة بنت الحسين، عن جدتها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦٤
٤٩٩	الحديث الخامس والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي»	٦٥
٥٣٩	فهرس موضوعات المجلد السادس	٦٦



فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ
سَيَرَتُهَا - فَضَّلَهَا - مُسْنَدُهَا - رَضِيَ اللَّهُ بِهَا

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها - فضائلها - مسندها

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ

(٧ مجلد) ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ٠١-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٠٧-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٧)

١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١ هـ

٢- آل البيت .أ. العنوان

١٤٤٠ / ١٦٩٥

ديوي ٢٣٩، ٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠ / ١٦٩٥

ردمك: ٠١-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٠٧-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٧)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض / المدينة / الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي عنها
دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المشرف

المجلد السابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحديث السادس والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦٠. [٣٦] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللهُ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لِكُلِّ بَنِي أُمَّ عَصَبَةٍ يَنْتُمُونَ إِلَيْهِ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ » .

[« المسند » لأبي يعلى الموصلي (١٢ / ١٠٩)، حديث رقم (٦٧٤١)]

دراسة الإسناد :

— عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسِي مولاهم، أبو الحسن ابن أبي شيبَةَ الكوفي .
ثِقَّةٌ، له أو هَامٌ.

قال الإمام أحمد: ما علمتُ إلا خيراً
وثقّه وأثنى عليه: ابنُ معين، وابنُ نمير، والعجلي، وذكره ابنُ حبان في « الثقات ».

قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به.
وقال عبد الله بن أحمد: (عرضتُ على أبي أحاديثَ لعثمانٍ فأنكرها،

... وقال: هذا أحاديثٌ مَوْضُوعَةٌ، أو كأنها مَوْضُوعَةٌ، ... ثم قال: نراه يتوهم هذه الأحاديث، نسأل الله السلامة، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ .

قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ »: (له أفرادٌ وغرائب، وقد أكثر عنه البخاريُّ، وكان مزاحاً حتى في ما يتصحَّفُ من القرآن، ولعله تاب) .
وقال في « السير »: (الإمام، الحافظ الكبير، المفسِّر... وقال: لا ريب أنه كان حافظاً، متقناً، وقد تفرَّدَ في سَعَةِ عِلْمِهِ بِخَبَرَيْنِ مُنْكَرَيْنِ عن جرير الضبِّي، ذكرتهما في كتاب « ميزان الاعتدال »، غَضِبَ أحمدُ بنُ حنبلٍ منه ؛ لكونه حدَّثَ بهما .

وهو - مع ثقته - صاحبُ دُعَابَةٍ، حتى فيما يتصحَّفُ من القرآن العظيم - سألَهُ اللهُ - .

قال الذهبي في « الميزان »: (وقال الأزدي: رأيتُ أصحابنا يذكرون أنَّ عثمانَ روى أحاديثَ لا يُتابع عليها. قلتُ: عثمانُ لا يحتاجُ إلى مُتابع، ولا يُنكر له أن ينفردَ بأحاديثٍ؛ لسعةِ ما روى وقد يغلط، وقد اعتمدهُ الشيخان في « صحيحهما »، ... وروى عنه: أبو يعلى، والبعويُّ، والناسُ، وقد سُئِلَ عنه أحمدُ فقال: ما عَلِمْتُ إلا خيراً، وأثنى عليه .

قلتُ - الذهبي - : إلا أنَّ عثمانَ كان لا يحفظُ القرآنَ فيما قِيلَ .
ثم أورد الذهبيُّ بعضَ تصحيقاته، ويعتذرُ له، بقوله: (قلتُ: لعله سبق لسان ... قلتُ: فكأنه كان صاحبُ دُعَابَةٍ، ولعله تابَ وأتابَ) .

قال ابن حجر في « هدي الساري » : (أحد الحفاظ الكبار... وقال:
وتتبع الخطيب الأحاديث التي أنكرها أحمد على عثمان، وبين عذره فيها).
وقال ابن حجر: وذكر له الدارقطني في كتاب « التصحيف » أشياء
كثيرة صحفها من القرآن في تفسيره، كآته ما كان يحفظ القرآن.
وقال في « تقريب التهذيب » : (ثقة، حافظ، شهير، له أوهام، وقيل:
كان لا يحفظ القرآن).
والصواب كما قال ابن حجر: ثقة، له أوهام، ومما يدل على ثقته أيضاً؛
إخراج البخاري ومسلم له في صحيحيهما .
ولأجل أوهامه توسط فيه أبو حاتم، والنسائي - والله أعلم - .
روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.
(ت ٢٣٩ هـ).^(١)

(١) ينظر: « العلل لأحمد » رواية عبد الله (١/٥٥٩) رقم (١٣٣٣)، (٣/٢٦٤) رقم (٥١٦٧)، « الثقات » للعجلي (٢/١٣٠) رقم (١٢١٨)، « الجرح والتعديل » (١٦٦/٦)، « السنن الكبرى » للنسائي (٢/٣٧٩) رقم (١٩٦٣)، « الثقات » لابن حبان (٨/٤٥٤)، « الضعفاء » للعقيلي (٣/٩٥١)، « تاريخ بغداد » (١٣/١٦٢)، « تهذيب الكمال » (١٩/٤٧٨)، « سير أعلام النبلاء » (١١/١٥١)، « تذكرة الحفاظ » (٢/٢٥)، « ميزان الاعتدال » (٣/٤٢)، « إكمال تهذيب الكمال » (٩/١٨٢)، « تهذيب التهذيب » (٧/١٤٩)، « تقريب التهذيب » (ص ٤١٧)، « هدي الساري » (ص ٤٢٤).

— جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضَّبِّي، أبو عبد الله الرازي.

ثقة .

قال اللالكائي، والخليلي: أجمعوا على ثقته.

وثقة: ابن سعد، والعجلي، وأبو حاتم: وقال: (يُتَّجَّ بحديثه)،

والنسائي، وابن عمَّار، وغيرهم. وذكره ابن حبان في «الثقات» .

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: لم يكن جرير الرازي بالذكي

في الحديث. قلت: أرَوَى عن أشعث بن سوار شيئاً؟ قال: نعم، كان اختلط

عليه حديثُ أشعث، وعاصم الأحول، حتى قدم عليه بهز، فقال له: هذا

حديث عاصم، وهذا حديث أشعث. قال: فعرفها فحدث بها الناس.

علَّق الذهبي بقوله: (كانوا لا يكتبون على النسخة طبقة سماع، ولا

اسم الشيخ، فكتب جرير عن هذا كتاباً، وعن هذا كتاباً، وفاته أن يرقم على

كل كتاب اسم من كتبه عنه، وطال العهد فاشتبه عليه.

وبكل حال هو ثقة، محتج به في كتب الإسلام كلها) .

وقال البيهقي: نُسِبَ في آخر عُمرِهِ إلى سُوءِ الحِفْظِ. علَّق عليه ابن حجر

في «الهدى» قال: ولم أر ذلك لغيره.

قال الذهبي في «الميزان»: صدوق، يُتَّجَّ به في الكتب.

وقال في «تاريخ الإسلام»: (أحد الأئمة ... وقال: ثقة) .

وفي « السير »: (الإمام، الحافظ، القاضي...).

قال ابن حجر في « التقریب »: (ثقةٌ، صحيحُ الكتاب، قيل: كان في

آخر عُمرِهِ يَهْمُ مِنْ حِفْظِهِ).

قوله: كان يَهْمُ مِنْ حِفْظِهِ ساقه بصيغة تريض (قيل)، وهو قول

البيهقي، ولم يُنقل عن غيره - كما قال ابن حجر في « الهدي » - .

احتجَّ به الجماعة.

(ت ١٨٨ هـ) .^(١)

— شيبه بن نعام، أبو نعام الضبي الكوفي .

ضعيف .

ضعفهُ: ابنُ معين، والبسوي، وذكره أبو الجارود في « الضعفاء »، وابنُ

حبان في « المجروحين »، وقال: لا يُحتجُّ به، ثم ترجم له في « الثقات » .

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧ / ٣٨١)، « العلل لأحمد » رواية عبد الله

(١ / ٥٤٣) رقم (١٢٨٩)، « الجرح والتعديل » (٢ / ٥٠٥)، « الثقات » لابن حبان

(٦ / ١٤٥)، « الإرشاد » للخليلي (٢ / ٥٦٨)، « تهذيب الكمال » (٤ / ٥٤٠)، « تاريخ

الإسلام » (٤ / ٨٢٢)، « ميزان الاعتدال » (١ / ٣٦٢)، « سير أعلام النبلاء » (٩ / ٩)،

« إكمال تهذيب الكمال » (٣ / ١٨٧)، « تهذيب التهذيب » (٢ / ٧٥)، « تقريب التهذيب »

(ص ١٧٧)، « هدي الساري » (ص ٣٩٥)، « معجم المختلطين » لمحمد طلعت (ص ٥٤)

رقم (٢٦) .

قال ابن حجر في « اللسان » : فكأنه غفلَ عن ذكره في الضعفاء كعادته.
 وقال البزار: كانت عنده أخبارٌ، وهو لئِن الحديث. ^(١)

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تدرك جدتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ^(٢)

تخريج الحديث :

— أخرجه أبو يعلى في « مسنده » — كما سبق — ، ومن طريقه: [الديلمي

في « مسند الفردوس » — كما في « الأجوبة المرضية » للسخاوي (١ / ٣٤٤) — ،

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧٠ / ١٤) . [

— وعبدالله بن الإمام أحمد في « العلل » (١ / ٥٥٩) رقم (١٣٣٣) ،

وعنه: [العقيلي في « الضعفاء » (٣ / ٩٥١) . [

— والطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٤٤) رقم (٢٦٣٢) ،

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ٢٦١) ، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم

(٤ / ٣٣٥) ، « المعرفة والتاريخ » للبسوي (٣ / ٥٩) ، « الثقات » لابن حبان (٦ / ٤٤٥) ،

« المجروحون » لابن حبان (١ / ٤٥٩) ، « تاريخ الإسلام » (٣ / ٨٩٣) ، « ميزان

الاعتدال » (٢ / ٢٦٤) ، « لسان الميزان » (٤ / ٢٦٩) ، « الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في

المجروحين وأعادهم في الثقات » د. مبارك الهاجري (ص ١٣٢) رقم (٥٢) .

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

و (٤٢٣/٢٢) رقم (١٠٤٢) عن محمد بن عبد الله الحضرمي.

— والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٤) رقم (٢١٨) من طريق

محمد بن تمام.

— والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣/١٦٤)، ومن طريقه:

[ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/٢٥٨) رقم (٤١٨)] من طريق

حسين الأشقر.

خمسهم: (أبو يعلى، وعبد الله بن أحمد، ومحمد بن عبد الله

الحضرمي، ومحمد بن تمام، وحسين الأشقر) عن عثمان بن أبي شيبة.

— وأخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣/١٦٢) من

طريق أبي العوام.

كلاهما: (عثمان بن أبي شيبة، وأبو العوام) عن جرير بن عبد الحميد،

عن شيبة بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذا ضعيفٌ جداً؛ لِضَعْفِ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ.

— وأخرجه: أبو موسى المديني في « ذكر الإمام أبي مندة » (ص ٩٥)

رقم (٦٧) من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الخاركي أبي بكر^(١)، قال:

(١) لم أجده له ترجمة.

حدثنا النضر بن طاهر^(١)، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كَلُّ وِلَادَةٍ فَمِنْ قِبَلِ الْأَبِ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنَّ وِلَادَتَهُمْ إِلَيَّ ». وهذا موضوعٌ.

فحديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضَعِيفٌ جِدًّا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْضُوعًا، فَإِنْ
عبدالله بن الإمام أحمد - كما في « العلل » (١ / ٥٥٩) رقم (١٣٣٣) - ذكر
لأبيه عدداً من أحاديث جرير بن عبد الحميد، ومنها هذا الحديث عن جرير،
عن شيبه... فأنكرها الإمام أحمد جداً وقال: (هذه أحاديث مَوْضُوعَةٌ، أَوْ
كَأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ ...) .

فَعِلَّةُ الْحَدِيثِ: شَيْبَةُ بْنُ نَعَامَةَ، وَالْإِسْرَاءُ، فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ
جَدَّتَهَا فَاطِمَةَ الْكُبْرَى .

وأورد الحديث ابنُ الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢٥٨) رقم
(٤١٨)، وقال: لا يصح.

والشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » (ص ٣٩٧)
رقم (١١٧٤) .

والملا علي قاري في « الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة »

(١) كذاب. « لسان الميزان » (٨ / ٢٧٦) .

(ص ١٧٦) رقم (٦٧٨) ذكر أنه ضَعِيفٌ لا مَوْضُوعٌ؛ لِشَوَاهِدِهِ، وَرَدَّ عَلَى ابْنِ الْجَوْزِيِّ ذِكْرَهُ فِي الْوَاهِيَاتِ.

وَضَعَّفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ» (٩/١٠٥، ٣١١) رَقْم (٤١٠٤) وَ (٤٣٢٤).

وَأَمَّا السَّخَاوِيُّ فِي كُتُبِهِ: «الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ فِي بَيَانِ الْأَحَادِيثِ الْمَشْتَهَرَةِ» (ص ٣٨١) رَقْم (٨٢١)، وَ «اسْتِجْلَابُ ارْتِقَاءِ الْعُرْفِ بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ وَذَوِي الشَّرْفِ» (٢/٥٠٢) رَقْم (٢٣٩): فَقَدْ ذَكَرَ الْعَلَّتَيْنِ: شَيْبَةَ، وَالْإِرْسَالَ، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ - وَسَيَأْتِي ذِكْرُ الشَّوَاهِدِ -؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ يُقَوِّي بَعْضَهُ بَعْضًا، وَنَقَلَ قَوْلَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ: (إِنَّهُ لَا يَصِحُّ)، وَقَالَ: لَيْسَ بِجَيِّدٍ، وَفِيهِ دَلِيلٌ لِاخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ. وَذَكَرَ - أَيْضًا - فِي «الْأَجُوبَةِ الْمَرْضِيَّةِ» (٢/٤٢٤ - ٤٢٥) أَنَّ الْحَدِيثَ صَالِحٌ لِلْحُجَّةِ.

وَانظُرْ - أَيْضًا - «الْأَجُوبَةُ الْمَرْضِيَّةِ» (١/٣٤٠) رَقْم (٩٢).

وللحديث شاهد من حديث: عمر، وابن عباس، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

١. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: القطيعيُّ في زياداته على « فضائل الصحابة » للإمام أحمد (٧٧٦/٢) رقم (١٠٧٠)، عن محمد بن يونس الكديمي. (١)

والطبراني في « المعجم الكبير » (٤٤/٣) رقم (٢٦٣١) عن محمد بن زكريا الغلابي. (٢)

كلاهما، عن بشر بن مهران (٣)، قال: حدثنا شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل بن حصين (٤)، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كُلُّ بَنِي أَنْثَى فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لِأَبِيهِمْ، مَا خَلَا وَلِدِ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَأَنَا أَبُوهُمْ ». لفظ الطبراني.

(١) متروك. قال في « الميزان » (٢٩٩/٤): أحد المتروكين. وانظر: « تهذيب الكمال » (٦٦/٢٧).

(٢) وضاع. « لسان الميزان » (١٤٠/٧).

(٣) متروك. « لسان الميزان » (٣١٥/٢).

(٤) البارقي، أبو الميثاء الأزدي الكوفي. وثقه: ابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (١٢٩/٦)، « الثقات » للعجلي (٢٧١/٢) رقم (١٧٠٦)، « الجرح والتعديل » (٤٢٩/٨)، « الثقات » لابن حبان (٤٦٢/٥).

وهو حديث مَوْضُوع.

والحديثُ ضَعَّفَهُ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢/٢١٣) رقم

(٨٠٢).

والصحيحُ أنه مَوْضُوع.

٢. حديثُ عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/١٥٨)، ومن

طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/٢٥٩)، وابن الجوزي في

«العلل المتناهية» (١/٢٠٩) رقم (٢٣٨)]

قال: أخبرنا محمد بن أبي السري الوكيل، قال: حدثنا أبو عبيد الله

محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن

عبدالرحيم المؤدب، قال: حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد الحاسب،

قال: حدثني أبي، قال: حدثني خزيمة بن خازم، قال: حدثني أمير المؤمنين

المنصور، قال: حدثني أبي: محمد بن علي، قال: حدثني أبي: علي بن عبدالله،

قال: حدثني أبي: عبدالله بن العباس، قال: كنتُ أنا وأبي العباسُ بنُ

عبدالمطلب جالسين عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طالب فسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّ بِهِ، وَقَامَ إِلَيْهِ

واعتنقه، وقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ،

أتحبُّ هذا؟ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا عمَّ رَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَلَّهِ أَشَدُّ حُبًّا لَهُ مِنِّي، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ هَذَا » .

وهذا موضوع، كما قال الذهبي .

قال ابنُ الجوزي: (هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الأزهري: لم يكن المرزباني ثقة، وقال أبو عبد الله ابنُ الكاتب: كان المرزباني كذاباً .

قال ابن الجوزي أيضاً: ومن فوق المرزبان في الإسناد إلى المنصور، بين مجهولٍ وبين من لا يُوثقُ به) .

قال الذهبي في « الميزان » (٢ / ٥١٥) : عبد الرحمن بن محمد الحاسب، لا يُدرى من ذا؛ وخبره كذبٌ... وذكر الحديث .

٣. حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٣ / ٤٣) رقم (٢٦٣٠)، والحاكم في « المستدرک » (٣ / ١٧٩) رقم (٤٧٧٠)، وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ١٠٠) رقم (٧٢)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ٢١٠) رقم (٣٣٩) من طريق يحيى بن العلاء البجلي الرازي ^(١)، عن

(١) كذاب، وضاع « تهذيب الكمال » (٣١ / ٤٨٤)، « ميزان الاعتدال » (٥ / ١٣٤)، وفي

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَةَ كُلِّ نَبِيِّ فِي صُلْبِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » .

— لفظ الحاكم: « لِكُلِّ بَنِي أُمَّ عَصَبَةٍ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِمْ إِلَّا ابْنِي فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهَا وَعَصَبَتُهَا » .

الحديثُ مَوْضُوعٌ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه !
 وردّه الذهبي بقوله: (ليس بصحيح ؛ فإن فيه يحيى بن العلاء، قال أحمد: كان يضع الحديث، والقاسم بن أبي شيبه^(١)، وهو متروك).
 قال ابن الجوزي: (لا يصح. قال أحمد بن حنبل: يحيى بن العلاء، كذَّابٌ يَضَعُ الحديث. قال الدارقطني: أحاديثه مَوْضُوعَاتٌ).
 وقال الألباني عن الحديث في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (٢/٢١٢) رقم (٨٠١): مَوْضُوعٌ.

« التقريب » (ص ٦٢٦): زُيِّمَ بالوضع.

(١) الراوي عن يحيى - عند الحاكم - . وهو: القاسم بن محمد بن أبي شيبه. متروك. « لسان الميزان » (٦/٣٨٢).

وله طريق آخر عن جابر :

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٦٢) رقم (٥٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٦ / ٣١٣)] قال: حدثني عبدالعزيز بن عبد الملك الأموي^(١)، قال: حدثني سليمان بن أحمد بن يحيى^(٢)، قال: حدثنا محمود بن الربيع العامري^(٣)، قال: حدثنا حماد بن عيسى غريق الجحفة^(٤)، قال: حدثنا طاهرة بنت عمرو

(١) عبدالعزيز بن عبد الملك بن نصر، أبو الأصبع الأموي الأندلسي. مجهول الحال. ترجم له ابنُ الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (ص ٢٧٨) رقم (٨٣٤)، وابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (٣١٢ / ٣٦)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) الملقب بالمصري. كذاب. روى عنه ابنُ الثلاج. قال ابن ماکولا: كان يُتَّهَم بالكذب لا يُوثق بما يرويه. وكذبُه الدارقطني.

ينظر: « الإكمال » لابن ماکولا (٣١٦ / ٧)، « الضعفاء والمتروكون » لابن الجوزي (١٥ / ٢)، « ميزان الاعتدال » (١٨٢ / ٢).

(٣) لم أجده له ترجمة.

(٤) حماد بن عيسى الجهني، غريقُ الجحفة. ذكر الترمذي أنه قليلُ الحديث، وذكر أبو داود أنه روى أحاديثَ مناكير. وقال الحاكم: دجال، يروي عن ابن جريج، وجعفر بن محمد الصادق، وغيرهما أحاديثَ موضوعةً.

قال ابن حبان: (شَيْخٌ يروي عن ابن جريج، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أشياء مقلوبة، يتخايل إلى من هذا الشأنُ صناعتُه أنها معمولةٌ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به).

قال الذهبي: يروي عن جعفر الصادق، وابن جريج بطامات... ضعفه أبو داود، وأبو حاتم، والدارقطني، ولم يتركه. وفي « التقریب »: ضعيف.

بن دينار^(١)، قالت: حدثني أبي، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أُمَّ عَصْبَةَ يَتَمُونُ إِلَيْهَا، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَهُمْ عِزَّتِي، خُلِقُوا مِن طِبَّتِي، وَيَلُّ لِلْمَكْذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ» .
وهذا موضوعٌ.

وبعد بيان الشواهد، يتضح أن تقوية السخاوي لحديث فاطمة
بحديث ابن عباس، وجابر، غير صحيح، وأن الصواب مع ابن الجوزي في إيراده في «الواهيات» .

الحكم على الحديث :

الحديث **ضعيفٌ جداً**. وشواهدُه موضوعة، ولا يصحُّ في الباب حديث. (٢)

وكما سبق في قول الإمام أحمد عن حديث فاطمة، وأحاديث آخر سُئِلَ عنها: (هذه أحاديث موضوعة، أو كائنها موضوعة ...) .

ومادام أنه قليل الحديث، وروى مناكير، فإنه يكون شديد الضعف، إن لم يكن وضاعاً كما في قول الحاكم.

ينظر: «المجروحون» لابن حبان (١/٣٠٩)، «المدخل» للحاكم رقم (٤٠)، «تهذيب الكمال» (٧/٢٨١)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٤٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٢١٥) .

(١) طاهرة بنت عمرو. لم أجد لها ترجمة.

(٢) **فائدة:** تضاف هذه إلى من كتب فيها قيل: لا يصحُّ فيه حديثٌ.

غريب الحديث :

— (عصبة): قال ابن قتيبة : (وعصبة الرجل قرابته لأبيه وبنوه، وسُموا بذلك ؛ لأنهم عصبة عَصَبُوا به، أي: أحاطوا به، فالأب طرف، والابن طرف، والعمُّ جانب، والأخ جانبٌ، والعربُ تُسمِّي قرابات الرجل: أطرافه).
قال الزمخشري: (العصبة: بنو العم، وكلُّ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاةٌ فِي الْمِيرَاثِ، إِنَّمَا يَأْخُذُ مَا يَبْقَى بَعْدَ أَرْبَابِ الْفَرَائِضِ).
قال ابن الأثير: (العصبة: الأقارب من جهة الأب، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم: أي يحيطون به ويشتدُّ بهم).
قال ابن قدامة في « الكافي » : العصبة: كلُّ ذَكَرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَيْتِ أَنْثَى.

وقيل: كلُّ وَاِرِثٍ بَغَيْرِ تَقْدِيرٍ. (١)



(١) ينظر: « غريب الحديث » لابن قتيبة (١ / ٢٢٥)، « تهذيب اللغة » (٢ / ٣٠)، « الفائق في غريب الحديث » للزمخشري (٣ / ٢٥)، « الكافي » لابن قدامة (٤ / ٩٧)، « النهاية » لابن الأثير (٣ / ٢٤٥)، « المطلع على ألفاظ المقنع » للبعلي (ص ٣٦٦)، « تاج العروس » (٣ / ٣٨٢) .

الحديث السابع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦١. [٣٧] قال ابن أبي الدنيا رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « شَرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ عَذُّوا بِالتَّعِيمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الْغِيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ ».

[« الجوع » لابن أبي الدنيا (ص ١١٣)، حديث رقم (١٧٣)]

دراسة الإسناد :

— إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، أبو إبراهيم الترمذاني، من أبناء خراسان .
صَدُوقٌ .

وثقهُ: ابنُ قانع، وذكره ابنُ حبان في « الثقات »، وكذا ابنُ شاهين، وقال: ليس به بأس.

قال الإمام أحمد، وابنُ معين^(١)، وأبو داود، والنسائي: ليس به بأس.

(١) في « تهذيب الكمال »: (عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن ابن معين: ليس به بأس).
والصواب: وعن ابن معين. فقد رواه عنها عبدالله بن أحمد كما في « تاريخ بغداد ».

وفي رواية ابن محرز عن ابن معين: سئل عنه؟ فقال: لا أعرفه. (١)
وقال أبو حاتم: شيخ. (٢)

(١) **فائدة:** يُطلق ابنُ معين هذه العبارة كثيراً، ومعناها: أنه لا يعرفه كمعرفة غيره، أو لا يعرف حاله، سئل عن إبراهيم بن محمد الشافعي؟ فقال: لا أعرفه، زعموا أنه ليس به بأس. « معرفة الرجال » رواية ابن محرز (١ / ٧٥)، وسئل عن سعيد بن سلمة المدني؟ فلم يعرفه، قال ابن أبي حاتم: (يعني: فلم يعرفه حَقَّ مَعْرِفَتِهِ). « الجرح والتعديل » (٤ / ٢٩)، وقال في « سهل بن حماد الدلال »: لا أعرفه. قال الذهبي في « الميزان » (٢ / ٢٢٠): عَنِّي أَنَّهُ مَا يَنْخُبُ حَالَهُ.
وانظر: « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤ / ٤٣٣)، و« الكامل » لابن عدي (٢ / ١٦٢)، و« شفاء العليل » لمصطفى السليمانى (ص ٢٩٥).

(٢) **ذكر ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢ / ٣٧) هذه اللفظة في « المرتبة الثالثة » من مراتب التعديل، أي: يُكْتَبُ حديثه، ويُنْظَرُ فيه، وهي دُونَ عبارات المرتبة الثانية: صدوق، محلُّه الصدق، لا بأس به**
وذكر الذهبي في مقدمة « الميزان » (١ / ٤٧) أن هذه اللفظة وشبهها تدلُّ على عدم الضعف المطلق.

وقال - أيضاً - في (٢ / ٣٤٩) في ترجمة « العباس بن الفضل العدني » بعدما نقل عن أبي حاتم قوله: شيخ. قال: (فقوله: شيخ، ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا أحداً ممن قال فيه ذلك، ولكنها - أيضاً - ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحُجَّةٍ، ومن ذلك قوله: يُكْتَبُ حديثه. أي: ليس هو بحُجَّةٍ).

وقال أبو الحسن ابن القطان الفاسي في « بيان الوهم والإيهام » (٤ / ٦٢٧): (فَأَمَّا قَوْلُ

قال الذهبي في «الكاشف»: صدوق.
وقال ابن حجر في «التقريب»: لا بأس به.
أخرج حديثه النسائي. (ت ٢٣٦هـ). (١)

— علي بن ثابت الجزري، أبو أحمد، ويقال: أبو الحسن، الهاشمي

مولا هم.

ثقة.

أبي حاتم فيه: «شيخ»، فليس بتعريف بشيء من حاله، إلا أنه مُقْلٌ، ليس من أهل العلم، وإنما وَقَعَتْ له رواية أُخِذَتْ عنه).

قال ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (١/٤٦١): «والشيوخ في اصطلاح أهل هذا العلم عبارة عن دون الأئمة والحفاظ، وقد يكون فيهم الثقة وغيره». وانظر في هذه العبارة: «أبو حاتم وجهوده في خدمة السنة» د. محمد خرويات (٥/٣١٤-٣٢١).

ولعبارة «شيخ» إطلاقاتٌ أُخِرَ عند المحدثين، تنظر في: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٣/٥٣٩)، و«شفاء العليل» لمصطفى السليمانى (ص ١٣٩).

(١) ينظر: «العلل للإمام أحمد» رواية عبد الله، رقم (٣٨٦٩)، «معرفة الرجال لابن معين» رواية ابن محرز (١/٧٥)، «الجرح والتعديل» (٢/١٥٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/٩٣)، «الثقات» لابن شاهين رقم (٢٣)، «تاريخ بغداد» (٧/٢٤٤)، «تهذيب الكمال» (٣/١٣)، «نهاية السؤل» (٢/٣)، «الكاشف» (٢/١١٠)، «تهذيب التهذيب» (١/٢٧١)، «تقريب التهذيب» (ص ١٤٤).

وثَّقَه: ابنُ سعد، وأحمد، وزادا: (صدوق)، وابنُ معين في رواية الدارمي عنه، وأبو زرعة وزاد: (لا بأس به)، والعجلي، وأبو داود، وابنُ نمير، وذكره ابنُ حبان في « الثقات » وقال: ربَّما أخطأ .

وفي رواية إسحاق بن منصور، وابن طهمان عن ابن معين: ثقةٌ إذا حَدَّثَ عن ثقةٍ.

ورواية ابن محرز، وعبدالله بن أحمد، عن ابن معين: ليس به بأس إذا حَدَّثَ عن ثقةٍ.

قال أبو حاتم: (يُكتب حديثه، وهو أحبُّ إليَّ من سُويد ^(١) بن عبدالعزيز) .

قال صالح بن محمد الأسدي (جَزَرَة): لا بأس به. وفي رواية: صدوق. وضعفه الأزدي، وانفرد بتضعيفه بلا حُجَّةٍ كما قال ابن حجر. والأزديُّ لا يُعتمدُ عليه إذا انفرد، فكيف إذا خالف، كما قاله ابنُ حجر. ^(٢)

قال ابن حجر في « التقریب »: (صدوق، ربما أخطأ، وكان عابداً، وقد وضعفه الأزديُّ بلا حُجَّةٍ) .

(١) سويد بن عبدالعزيز بن نُمير السُّلَمي. قال في « التقریب » (ص ٢٩٤): ضعيف.

(٢) ينظر: « هدي الساري » (ص ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠٢) .

والراجح - والله - أنه ثقة، لحُكم غالب الأئمة؛ وأما تضعيفه من الأزدي فلا عبرة به - كما سبق - ، وقول ابن حجر: (صدوق، ربما أخطأ)؛ ربما أخذ العبارة الثانية من ابن حبان .^(١)

— عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري، أبو الفضل، ويقال: أبو حفص، المدني.

ثقة.

وثقة: ابن سعد، وزاد: (كثير الحديث)، وابن المديني، والإمام أحمد وقال: (ثقة ثقة)، وابن معين، وزاد أحمد وابن معين: (ليس به بأس)، ويحيى القطان، والبسوي، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في « الثقات »، وقال ابن حبان: ربما أخطأ .

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧ / ٣٣٠)، « العلل لأحمد » رواية عبد الله (٣ / ٢٤) رقم (٣٩٨١)، « تاريخ ابن معين » رواية الدارمي (ص ١٥٦) رقم (٦٣٥)، ورواية ابن طهمان (ص ٨٨) رقم (٣٠٣)، ورواية ابن الجنيد (ص ١٠٤) رقم (١٩٨)، ورواية ابن محرز - ط. الفاروق - (ص ١١٨) رقم (٢٣٧)، ورواية عبد الله بن أحمد عن ابن معين (ص ٩٨) رقم (٢١٥)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٦ / ٢٦٤)، « الثقات » للعجلي (٢ / ١٥٢) رقم (١٢٩١)، « الجرح والتعديل » (٦ / ١٧٧)، « سؤالات الآجري لأبي داود » (٢ / ٢٦٧) رقم (١٨٠١)، « الثقات » لابن حبان (٨ / ٤٥٦)، « تاريخ بغداد » (١٣ / ٢٧٥)، « تهذيب الكمال » (٢٠ / ٣٣٥)، « ميزان الاعتدال » (٣ / ١٢٧)، « تهذيب التهذيب » (٧ / ٢٨٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٩) .

قال ابن المديني - كما في « سؤالات عثمان بن أبي شيبة » : (كان يقول بالقدر، وكان عندنا ثقة، وكان سفيان الثوري يُضعفه).

قال ابن أبي خيثمة: (سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ يُضَعِّفُهُ. قُلْتُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ كَانَ يُوثِّقُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا تَقُولُ أَنْتَ فِيهِ؟ قَالَ: لَيْسَ بِحَدِيثِهِ بِأَسُّ.

وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ مَرَّةً أُخْرَى عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ؟ فَقَالَ: صَالِحٌ.

وسمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقول: كان سفيان - يعني الثوري - يُضعفُ عبدَ الحميد بن جعفر. كذا في كتابي.

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ سَفْيَانُ يَحْمِلُ عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَكَلَّمَنِي فِيهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُهُ؟ ثُمَّ قَالَ يَحْيَى: مَا أَدْرِي مَا كَانَ شَأْنُهُ وَشَأْنُهُ. انتهى بلفظه من « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة.

ونقل قول يحيى وسفيان ابن أبي حاتم، ثم قال: (فذكرتُ أنا لأبي ذلك، فقال: كان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي).

قال ابن حبان في « صحيحه »: (أحدُ الثقاتِ المتقين، قد سبَّرتُ أخباره، فلم أره انفردَ بحديثٍ مُنكر لم يُشارك فيه).

وفي رواية ابنِ طهْمَانَ، وابنِ الجُنَيْدِ عن ابنِ مَعِينٍ: ليس به بأس. زاد ابنُ الجُنَيْدِ عنه: كان قَدْرِيًّا، يَرى رأْيَ أهلِ القَدْرِ.

قال الإمام أحمد كما في «العلل» لابن عبد الله: (كان سفيان يضعف عبد الحميد بن جعفر، قال أحمد: عبد الحميد عندنا ثقة ثقة، يعني أظنه من أجل القدر). انتهى بلفظه. ويبدو أن الجملة الأخيرة بعد ذكره لتضعيف سفيان. ولفظه في «تهذيب الكمال»: (ثقة، لا بأس به، سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان سفيان يضعفه من أجل القدر).

قال البسوي: ثقة، وإن تكلم فيه سفيان، فهو ثقة حسن الحديث.

قال أبو حاتم: محله الصدق. وقال النسائي: ليس به بأس.

قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وهو ممن يكتب حديثه.

وقال النسائي في «الضعفاء»: ليس بالقوي.

قال الساجي: إنما ضعف من أجل القدر.

انتقد بأمرين:

(١) **القدر** - كما سبق - في قول القطان، وابنِ المَدِينِي، وابنِ مَعِينٍ،

والجوزجاني، والساجي، وغيرهم.

قال الذهبي في «السير»: (قد لطم بالقدر جماعة، وحديثهم في

«الصحيحين» أو أحدهما؛ لأنهم موصوفون بالصدق والإتقان).

(٢) **الخروج**، كما في قول أبي حاتم - وقد سبق - ، وقال: أبو داود كما في «سؤالات الآجري له»: (كان سفياً يتكلم فيه؛ لخروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن).

وذكر ابن الأثير في «الكامل» - تحقيق د. تدمري - (١٠٩/٥، ١١١) في حوادث سنة (١٤٥هـ): أن عبد الحميد كان يُشجّع محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) على الخروج. وأنه كان على سُرْطَتِهِ.

قال الذهبي في «الكاشف»: (ثقة، غَمَزَهُ الثوري؛ لِلْقَدْرِ).

وقال في «المغني»: (صَدُوق، قال أبو حاتم: لَا يُحْتَجُّ بِهِ، ضَعْفُهُ الْقَطَّان، وَفِيهِ قَدْرِيَّة). وفي «ديوان الضعفاء»: (ثقة، ضَعَّفَهُ يَحْيَى الْقَطَّان)، وفي «السير»: (الإمام، المحدث، الثَّقَّةُ... وفي آخر الترجمة: اِحْتَجَّ بِهِ الْجَمَاعَةُ سِوَى الْبُخَارِيِّ، وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ)، وقال في «مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ وَهُوَ مُوْتَقٍ أَوْ صَالِحِ الْحَدِيثِ»: (صدوق، مُوْتَقٍ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى الْقَطَّان).

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، رُمي بِالْقَدْرِ، وربما وَهَمَ.

أخرج له البخاري تعليقاً، ومُسَلِّمٌ، والأربعة.

توفي سنة (١٥٣هـ)، وهو ابنُ سبعين سنة.

والراجح - والله أعلم - أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثرين، وإنما ضَعَّفَ لِأَجْلِ الْقَدْرِ، وأما في حديثه فثقةٌ مُتَقِنٌ كما ورد في قول أحمد: ثقة ثقة. وقول ابن حبان: من الثقات المتقنين، قد سبرت أحاديثه، فلم أر له حديثاً منكراً، ومما

يؤيد ذلك إخراج الإمام مسلم له . (١)

— عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي

الهاشمي .

ثقة . (٢)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد - القسم المتمم لتابعي التابعين - (ص ٤٠٠)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ٣٤١)، والدارمي (ص ٩٤) رقم (٢٦٣)، وابن طهمان (ص ٤٥) رقم (٧٣)، وابن الجنييد (ص ٩٥) رقم (١٥٥)، وابن محرز - ط. الفاروق - (ص ١٤٣) رقم (٤٠١)، « سؤالات عثمان بن أبي شيبة » (ص ٤٣) رقم (١٠٦)، « العلل لأحمد » رواية عبد الله (٣ / ١٥٣) رقم (٤٦٧٨)، « أحوال الرجال » للجوزجاني (ص ١٨٦) رقم (٣٤٠)، « سؤالات الآجري لأبي داود » (١ / ٢٥٥) رقم (٣٥٣)، « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة (٢ / ٢٣٧) رقم (٣٢٤٤)، « المعرفة والتاريخ » للبسوي (١ / ٤٢٧) و (٢ / ٤٥٨)، « الضعفاء والمتروكون » للنسائي رقم (٣٩٦)، « الجرح والتعديل » (٦ / ١٠)، « الصحيح » لابن حبان (٥ / ١٨٤) بعد حديث (١٨٦٧)، « الثقات » لابن حبان (٧ / ١٢٢)، « الكامل » لابن عدي (٥ / ٣١٨)، « الثقات » لابن شاهين - ط. الفاروق - (ص ٢١٨) رقم (٩٤٤)، « تهذيب الكمال » (١٦ / ٤١٦)، « سير أعلام النبلاء » (٧ / ٢٠)، « الكاشف » (٣ / ٢٢٧)، « المغني » (١ / ٥٨٨)، « ميزان الاعتدال » (٢ / ٤٧٨)، « مَنْ تُكَلِّم فِيهِ وَهُوَ مُؤْتَقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ » (ص ٣٢٠) رقم (٢٠٣)، « تاريخ الإسلام » (٤ / ١١٤)، « ديوان الضعفاء » للذهبي (ص ٢٣٦)، « تهذيب التهذيب » (٦ / ١١١)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٦٦)، « هدي الساري » (ص ٤٥٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة .

– فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة، ولم تدرك جدتها فاطمة بنت النبي ﷺ. (١)

تخريج الحديث:

– أخرجه: ابن أبي الدنيا في «الجوع» - كما سبق - ، وفي «الصمت» (ص ١١١) رقم (١٥٠)، وفي «ذم الغيبة والنميمة» (ص ٨) رقم (١٢).
– وابن عدي في «الكامل» (٣١٩/٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٤٥٩/٧) رقم (٥٢٨١)]، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (١١٦/١) رقم (١٠١) من طريق محمد بن صالح بن ذريح العكبري.

– وأخرجه الأبنوسي في «مشيخته» (١٧٢/١) رقم (٨٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦٦/٢٧)]، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» - ط. الشبل - (١١٦/١) رقم (١٠١) من طريق أبي القاسم البغوي المعروف بـ «المنيعة».

ثلاثتهم: (ابن أبي الدنيا، ومحمد بن صالح بن ذريح، وأبو القاسم البغوي) عن إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، عن علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

(١) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

خالف علي بن ثابت: أبو بكر الحنفي^(١)، فرواه عن عبد الحميد بن جعفر، عن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مرسلاً) - من دون ذكر فاطمة الكبرى - .

أخرجه: الإمام أحمد في «الزهد» - ط. الكتاب العربي - (ص ١٢٣) رقم (٤٠٠).

- ذكر الاختلاف الدارقطني في «العلل» (١٨٣/١٥) ورجَّح رواية أبي بكر الحنفي الوجه الثاني المرسل، قال: (وهو أشبهه).
قلت: وكلا الوجهين فيهما انقطاع:

الأول: فاطمة الصغرى لم تدرك فاطمة الكبرى.

والوجه الثاني: فاطمة الصغرى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُرسل.

ولا أدري هل سمع عبد الحميد بن جعفر من الحسن بن الحسن، فالحسن توفي سنة (٩٧هـ)، وهو من الطبقة الرابعة كما في «التقريب» - وسبقت ترجمته في الحديث رقم (١١) -؛ وعبد الحميد بن جعفر، ولد سنة (٨٣هـ تقريباً)، وتوفي سنة (١٥٣هـ) عن سبعين سنة، وهو من الطبقة السادسة، وروايته عن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

(١) أبو بكر عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٢).

فالحديثُ من وجهه الراجح: (عبد الحميد بن جعفر، عن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن النبي ﷺ **ضعيف**، للانقطاع، والإرسال.

وللحديث شواهد:

١. حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١٠٧ / ٨) رقم (٧٥١٣)، وفي « المعجم الأوسط » (٢٤ / ٣) رقم (٢٣٥١)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية » (٩٠ / ٦)] عن إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي ^(١)، عن محمد بن حفص الوصابي ^(٢)، عن محمد بن حمير ^(٣)، عن أبي بكر بن مريم ^(٤). وأخرجه: الطبراني - أيضاً - في « المعجم الكبير » (١٠٧ / ٨) رقم (٧٥١٢)، وتمام الرازي في « فوائده » (٢٥٨ / ٢) رقم (١٦٨٣) من طريق

-
- (١) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن عرق الحمصي: مجهول الحال. ينظر: « لسان الميزان » (٣٥٥ / ١)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني » (ص ٧٠) رقم (٣٣).
- (٢) الحمصي، ضعيف. « لسان الميزان » (١٠١ / ٧).
- (٣) السليحي، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٥).
- (٤) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني. ضعيف، وكان قد سُرق بيته؛ فاختلط. « تقريب التهذيب » (ص ٦٥٣).

يحيى بن صالح الوحاظي^(١)، عن جميع بن ثوب الرَّحبي^(٢).

كلاهما: (أبو بكر بن أبي مریم، وجميع بن ثوب) عن حبيب بن عبيد^(٣)،
عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَكُونُ رِجَالٌ
مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ
الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ، أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي».

— قال الطبراني في «الأوسط»: لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا
مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ.

— وقال أبو نعيم في «الحلية»: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَبِيبٍ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ
حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
وهذا الحديثُ ضعيفٌ جداً.

٢. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/٣٤٨)، وأبو يعلى في
«مسنده»، وابنُ أبي عمير في «مسنده» — كما في «المطالب العلية»

(١) صدوق من أهل الرأي. «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٣).

(٢) قال البخاري: منكر الحديث. وكذا قال الدارقطني، وغيره. وقال النسائي: متروك
الحديث. «لسان الميزان» (٢/٤٨٥).

(٣) الرحبي. ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٩).

(١٣ / ٢٦٠، ٢٦٥) حديث رقم (٣١٦٦) و (٣١٦٧) —، والبزار في «البحر الزخار» (١٦ / ٢٤٣) رقم (٩٤١٥)، وابن الشجري في «أماليه» (٢ / ١٨٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣ / ٣١١)]
 عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي^(١)، عن عمارة بن راشد^(٢)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ مِنْ شِرَارِ أُمَّتِي الَّذِينَ غَدُوا بِالنَّعِيمِ، وَنَبَتَتْ عَلَيْهِ أَجْسَامُهُمْ**».

وهذا حديثٌ ضعيفٌ.

— قال البزار عقب الحديث، وحديث آخر: (وعمارة بن راشد لا نعلم روى عنه إلا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن زياد، وعبد الرحمن بن زياد كان حسن العقل، ولكنه وقع على شيوخ مجاهيل، فحدّث عنهم بأحاديث مناكير؛ فضعف حديثه، وهذان الحديثان مما أنكر عليه مما لم يشاركه فيها غيره).
 — قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨ / ٩٣): (مدارٌ أسانيدهم على الأفريقي، وهو ضعيف).

(١) عبد الرحمن بن زيد بن أنعم الإفريقي. ضعيف في حفظه. «تقريب التهذيب» (ص ٣٧٣).

(٢) عمارة بن راشد بن كنانة. صدوق. ينظر: «لسان الميزان» (٦ / ٥٦).

٣. حديث عبدالله بن جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (٣٧٢ / ٧) رقم (٧٧٦١)،
والحاكم في « المستدرک » (٦٥٧ / ٣) رقم (٦٤١٨) من طريق أصرم بن
حوشب^(١)، عن إسحاق بن واصل^(٢)، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: قُلْنَا
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ
مِنْهُ، وَلَا تَحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مَا بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ عَوْرَةٌ »

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « شَرَارُ أُمَّتِي قَوْمٌ وُلِدُوا
فِي النَّعِيمِ، وَغُدُّوا بِهِ، يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ الْوَانَا، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ ». .
الحديث مَوْضُوعٌ.

سَكَتَ عَنْهُ الْحَاكِمُ، وَأَعْلَاهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: « أَظُنُّهُ مَوْضُوعًا؛ فإِسْحَاقُ
مَتْرُوكٌ، وَأَصْرَمٌ مَتَّهَمٌ بِالْكَذْبِ ». .
وقد أوردَ الذَّهَبِيُّ الْحَدِيثَ فِي تَرْجُمَةِ إِسْحَاقَ، وَقَالَ: مِنْ الْهَلَكِيِّ، وَمِنْ
بَلَايَاهُ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

(١) قال عنه الذهبي: من الهلكي. « لسان الميزان » (٨١ / ٢) .

(٢) وضاع. « لسان الميزان » (٢١٠ / ٢) .

٤. حديث عائشة رضي الله عنها.

أخرجه: أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٧ / ٣١٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى بْنُ مُعَاوِيَةَ الطَّلْحِيُّ، وَأَفَادِنِيهِ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْمَرْزَبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفَضْلِ التَّيْمِيُّ الْفَارِسِيُّ، - سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ - ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَقْلُ، فَقَالَ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: مَا خَلَقْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ، وَبِكَ أُعْطِي** »

ثُمَّ قَالَ: « **شَرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ عَدَوْا فِي النَّعِيمِ، الَّذِينَ يَتَقَلَّبُونَ فِي أَلْوَانِ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ، الثَّرَثَارُونَ الشَّدَائِقُونَ بِالْكَلامِ، وَخِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا سَافَرُوا قَصَرُوا وَأَفْطَرُوا** ».

- قال أبو نعيم: (غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ ، وَمَنْصُورُ الزُّهْرِيِّ ، لَا أَعْلَمُ لَهُ رَاوِيًا عَنِ الْحُمَيْدِيِّ إِلَّا سَهْلًا ، وَأَرَاهُ وَاهِمًا فِيهِ) .

- قلتُ: وهذا غريب، فأين الرواة الثقات عن حديث الحميدي، وقد

رواه عن ابن عيينة. حتى يتفرد به سهل!

وسهل هذا لم أقف على كلام لأهل العلم فيه.

وقد قال العلماء: أحاديثُ فضلِ العقلِ كُلِّها كَذِبٌ، لا يثبت منها شيءٌ. (١)

٥. مرسل عروة بن رويم .

أخرجه: ابن المبارك في « الزهد » (٢ / ٥٩١) رقم (٧٠٩)، ووكيع في « الزهد » (١ / ٤٠١) رقم (١٦٨)، وعنه: [هناد في « الزهد » (٢ / ٣٦٣)، ومن طريقه: أبي نعيم في « الحلية » (٦ / ١٢٠)] عن الأوزاعي .
وأخرجه عبدالرزاق في « المصنف » (٢ / ٥٦٦) رقم (٤٤٨١) عن أبي سعيد بن حبيب.

كلاهما: عن عروة بن رويم (٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « شَرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ، وَعَدُّوا بِهِ، هِمَّتُهُمُ أَلْوَانُ الطَّعَامِ، وَأَلْوَانُ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ ». لفظ ابن المبارك.
وهذا مرسلٌ.

(١) ينظر: « الضعفاء » للعقيلي (٣ / ٩١٦) في ترجمة: « عمر بن أبي صالح العتكي »، و« المنار المنيف » لابن القيم (ص ٥٧)، « التنكيث والإفادة » لابن همام الدمشقي (ص ٢٤)، « السلسلة الضعيفة » للألباني (٥ / ٤٠٠)، « التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث » ل بكر أبو زيد (ص ١٧٣).

(٢) أبو القاسم اللخمي. صدوق، يُرسل كثيراً. « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٠).

٦. مرسل بكر بن سوادة .

قال الإمام أحمد في « الزهد » (ص ٥٤٤) رقم (٢٣٣٩) : من طريق يحيى بن أيوب المصري ^(١) ، عن عبيد الله بن زحر ^(٢) ، عن بكر بن سوادة ^(٣) ، أن رسول الله ﷺ قال : « سَيَكُونُ نَشْوُ مِنْ أُمَّتِي يُوَلَّدُونَ فِي النَّعِيمِ ، وَيَعْدُونَ بِهِ ، هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالْوَانُ الثِّيَابِ ، يَتَشَدَّقُونَ بِالْقَوْلِ ؛ أَوْلَيْكَ شِرَارُ أُمَّتِي » .

وهذا مرسل ضعيف .

٧. حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه : الديلمي في « الفردوس » (٢ / ٣٦٩) رقم (٣٦٤٧) ولفظه : « شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم ، وغدوا فيها ، الذين يأكلون طيب الطعام ، ويلبسون لين الثياب ، وهم شرار أمتي حقاً حقاً ، إن الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بعاصي ، الإمام الظالم هو العاصي ، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

— لم أقف على إسناده ، والجملة الثانية مخالفة للأحاديث المتواترة في

الصبر على جور الأئمة ، وعدم الخروج عليهم .

(١) صدوق ، ربما أخطأ . « تقريب التهذيب » (ص ٦١٩) .

(٢) الضمري الإفريقي ، صدوق ، يخطئ . « تقريب التهذيب » (ص ٤٠٢) .

(٣) ابن ثمامة الجذامي ، ثقة ، فقيه . « تقريب التهذيب » (ص ١٦٥) .

هذه الشواهد كلها ضعيفة، وبعضها شديدة الضعف، وأخرى

موضوعة.

ذكر بعضُها العلامةُ الألبانيُّ في «الصحيحة» (٤/٥١٤)، وحسَّن الحديثَ بمجموعِ هذه الطرق. والذي يظهرُ - واللَّه أعلم - ضَعْفُ الحديثِ، وعدمُ تقويته بهذه الشواهد؛ لِشِدَّةِ ضَعْفِهَا.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف.

غريب الحديث :

_ (عَدَّوْا): قال في «لسان العرب» (١٥/١١٩): (عَدَّاهُ عَدَّوًّا وَعَدَّاهُ فَاغْتَدَى وَتَعَدَّى. وَيُقَالُ: عَدَّوْتُ الصَّبِيَّ بِاللَّبَنِ فَاغْتَدَى أَي رَبَّيْتَهُ بِهِ، وَلَا يُقَالُ عَدَّيْتَهُ، بِالْيَاءِ. وَالتَّغْدِيَةُ أَيضًا: التَّرْبِيَةُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: عَدَّيْتُ الصَّبِيَّ لُغَةً فِي عَدَّوْتِهِ إِذَا عَدَّيْتَهُ؛ عَنِ اللُّحْيَانِيِّ).
وفي «القاموس المحيط» (ص ١٣١٧): (والغذاء، ككساءٍ: ما به نساءُ الجِسمِ وقوامُهُ. عَدَّاهُ عَدَّوًّا وَعَدَّاهُ وَاغْتَدَى وَتَعَدَّى).

قال المنّاوي شارحاً للحديث في « فيض القدير » (٤ / ١٥٤) : (« شرار

أمّتي الذين غدّوا بالنعيم، الذين يأكلون ألوان الطعام، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدّقون في الكلام ». أي : يتوسّعون فيه بغير احتياط وتحرّز .

قال حجة الإسلام - الغزالي - : أكل أنواع الطعام ليس بحرام، بل هو مباح، لكن المداوم عليه يُربي نفسه بالنعيم، ويأنس بالدنيا ويأنس باللذات، ويسعى في طلبها؛ فيجرّه ذلك إلى المعاصي، فهُم من شرار الأمة؛ لأن كثرة التّنعيم تقودهم إلى اقتحام المعاصي .

أوحى الله إلى موسى : اذكُر أنك ساكن القبر؛ يمنعك ذلك عن كثير من الشهوات .

فعلِمَ أن النجاة في التّباعِد من أسباب البطر والأشْر، ومن ثمّ فطمّ الجِلَّة الحازِمون نفوسهم عن ملاذها، وعودوها الصبر عن شهواتها، حلالها وحرّامها، علِموا أن حلالها حسابٌ، وهو نوعُ عذابٍ، فخلّصوا أنفسهم من عذابها، وتوصّلوا إلى الحرية والملِك في الدُّنيا والآخرة بالخلّاص عن أسِر الشهوات ورِقِّها .

وقال - أيضاً - في « فيض القدير » (٤ / ١٥٥) : (« شرار أمّتي » أي :

من شرّارهم . « الذين وُلِدوا في النعيم، وغدّوا به، يأكلون من الطعام ألواناً ». قال الغزالي : وشرّهُ الطعام من أمهات الأخلاق المذمومة؛ لأنّ المعدّة ينبوع

الشهوات، ومنها تشعب شهوة الفرج، ثم إذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح يتشعب منه شهوة المال، ولا يتوصل لقضاء الشهوتين إلا به، ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه، وطلبها رأس الآفات كلها، من نحو كبر، وعجب، وحسد، وطغيان، ومن تلبس بهذه الأخلاق؛ فهو من شرار الأمة.

« ويلبسون من الثياب ألواناً، ويركبون من الدواب ألواناً، يتشدقون في الكلام ». قال الغزالي: قد اشتد خوف السلف من لذيذ الأطعمة وتمرين النفس عليها، واعتقدوا أنها من علامات الشقاء، ورأوا منعها غاية السعادة).



الحديث الثامن والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦٢. [٣٨] قال الإمام الدارقطني رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العسكري، قال: حدثنا الحسن^(١) بن مكرم، قال: حدثنا خالد بن القاسم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، قال: حدثنا هشام بن زياد، عن أمِّه^(٢)، عن فاطمة بنت الحسين، عن جدِّتها فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ، فَيَذْكَرُ مُصِيبَتَهُ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا، فَيُحَدِّثُ لَهَا اسْتِرْجَاعاً إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ لَهُ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ أُصِيبَ بِهَا ». »

[« العلل » للدارقطني - ط. ابن الجوزي - (١٨٣/١٥)،
مع التصحيحات في - ط. الريان - (٤٨٨/٩)]

دراسة الإسناد :

— عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حماد، أبو العباس الفقيه البزاز

العسكري.

(١) تصحفت في مطبوعة دار ابن الجوزي، ومؤسسة الريان إلى: (الحسين).

(٢) تصحفت في مطبوعة دار ابن الجوزي إلى: (أبيه)، وصحَّحَهُ المحقِّقُ في مستدرِّكِهِ في طبعة

مؤسسة الريان .

ثقة.

وَتَقَهُ: الدراقطني، والسمعاني.

(ت ٣٤١هـ). (١)

— الحسن بن مكرم بن حسان البزّاز، أبو علي البغدادي.

ثقة.

وَتَقَهُ: الخليلي، والخطيب البغدادي، وذكره ابن حبان، وابن قطلوبغا في

«الثقات».

قال الذهبي في «السير»: الإمام، الثقة.

(ت ٢٧٤هـ). (٢)

— خالد بن القاسم، أبو الهيثم المدائني.

وَضَاع.

قال الساجي: أجمع أهل الحديث على ترك حديثه، كان يعمد إلى الحديث

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» (١١/٢١٤)، «الأنساب» للسمعاني (٩/٣٠٤)، «تاريخ

الإسلام» للذهبي (٧/٧٦٩)، «الدليل المغني لشيوخ الإمام الدارقطني» لنايف

المنصوري (ص ٢٤٨) رقم (٢٤٩).

(٢) ينظر: «الثقات» لابن حبان (٨/١٨٠)، «تاريخ بغداد» (٨/٤٦٨)، «تاريخ الإسلام»

(٦/٥٣٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٩٢)، «الوافي بالوفيات» للصفدي

(١٢/١٧١)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣/٣٩٧).

المنقطع فيسنده.

قال البخاري: متروك، تركه عليٌّ، والنَّاسُ. وقال ابنُ معين، وأبو حاتم،
ومسلم في « الكنى»، والنسائي: متروك.
قال ابن راهويه، وأبو زرعة، وأبو يحيى صاعقة: كان كذاباً.
قال ابن معين: كان يزيد في الأحاديث الرجال، يُوصلها لتصير مُسندةً.
قال الذهبي في « المغني»: متَّهمٌ بالوضع.
وفي « المقتنى في سرد الكنى»: هالك.
وفي « تاريخ الإسلام»: أحدُ المتهمين بالكذب.
قال الحلبي في « الكشف الحثيث»: متروك، كذاب.
(ت ٢١١هـ). (١)

(١) ينظر: « العلل لأحمد» رواية عبد الله (٣/٣٠٠) رقم (٥٣٣٥)، « التاريخ الكبير»
للبخاري (٣/١٦٧)، « الكنى» لمسلم - ط. الفاروق - (٢/١٨٤) رقم (٣٥٧٥)،
« الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٣٤٧)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم
(١٧١)، « المجروحون» لابن حبان (١/٣٤٣)، « الكامل» لابن عدي (٣/١٠)،
« الضعفاء» للعقيلي (٢/٣٦٠)، « تاريخ بغداد» (٩/٢٣٩)، « المغني في الضعفاء»
(١/٣٠٩)، « المقتنى في سرد الكنى» (٢/١٣١)، « تاريخ الإسلام» (٥/٣٠٥)،
« الكشف الحثيث» (ص ١٠٧) رقم (٢٦٨)، « لسان الميزان» (٣/٣٣٣).

— إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة القرشي الأسدي مولا هم، أبو إسحاق

المدني.

ثقة.

وَتَقَّةُ: ابنُ معين، والنسائيُّ، وغيرُهما.

وقال أبو حاتم، وأبو داود: ليس به بأس.

وضَعَفَهُ الأزدِيُّ، والساجيُّ. وتعَقَّبَهُمُ الذهبِيُّ في «الميزان» بأن

البخاريِّ والنسائيِّ قد احتجَّ به.

قال ابنُ حجر في «التقريب»: ثِقَّةٌ، تُكَلِّمُ فِيهِ بِلا حُجَّةٍ.

وفي «هدي الساري»: (وَتَقَّةُ النَّسَائِيُّ، وابنُ معين، وأبو حاتم،

وغيرُهم؛ وتكَلَّمَ فِيهِ الساجيُّ، وتَبَعَهُ الأزدِيُّ، بكلامٍ لا يَسْتَلزِمُ قَدْحاً، وقد

احتجَّ به البخاريُّ والنسائيُّ، لكن لم يُكثِرَا عنه).^(١)

— هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي، وهو هشام بن أبي هشام، ويقال

له: هشام بن أبي الوليد المدني، أبو المقدم بن أبي هشام البصري.

متروك.

ضَعَفَهُ: الإمامُ أحمد، وابنُ معين، والبخاريُّ، والعجليُّ، وأبو زرعة،

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٧/٣)، «ميزان الاعتدال» (٢١٧/١)، «تقريب التهذيب»

(ص ١٤٤)، «هدي الساري» (ص ٣٩٠).

وأبو داود، والترمذي، والنسائي في مَوْضِع، والبسوي، والبزار، والدارقطني، وذكره ابنُ عدي وابنُ حبان والعقيليُّ في كتبهم في الضعفاء.

قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال مرَّةً: لا يُكْتَبُ حديثُه.

قال ابن خزيمة: لا يَحْتَجُّ بحديثه.

قال أبو حاتم: (ليس بالقوي، ضعيفُ الحديث، وكان جاراً لأبي الوليد الطيالسي، فلم يرو عنه، وكان لا يَرْضَاهُ، ويُقَالُ: إنه أخذَ كتابَ حفص المنقري من أصحابِ الحسن، فروى عن الحسن. ويُقال: إنه وقع إليه كتابُ يونس بن عبيد عن الحسن، فروى عن الحسن.

وعنده عن الحسن أحاديثٌ منكرة، وهو مُنْكَرُ الحديث).

وقال النسائي في مَوْضِع، وابنُ الجنيْد: متروكُ الحديث.

وفي رواية ابن محرز عن ابن معين: كذاب.

قال ابن حجر في «التقريب»: متروك. ^(١)

(١) ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/٦١٦)، وابن محرز - ط. الفاروق -

(ص ٣١٢) رقم (١٢١٩)، «العلل لأحمد» رواية ابنه عبد الله (٢/٥٠٨) رقم

(٣٣٤٤)، «التاريخ الكبير» (٨/١٩٩)، «سؤالات الأجرى لأبي داود» (٢/١٣٠)

رقم (١٣٤٢)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/٥٥)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي

رقم (٦١٢)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/١٤٦٠)، «الجرح والتعديل» (٩/٥٨)،

«المجروحون» لابن حبان (٢/٤٣٦)، «الكامل» لابن عدي (٧/١٠٥)، «الضعفاء

والمتروكون» للدارقطني (ص ٣٨٦) رقم (٥٦٢)، «البحر الزخار» للبزار (١٤/٢٦٢)

— أم هشام بن زياد. (١)

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة، ولم تُدرِكْ جدَّتها فاطمة بنت النبي ﷺ. (٢)

تخريج الحديث :

— أخرجه: الدارقطني في « العلل » - كما سبق - من طريق خالد بن

القاسم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الأُسدي، قال: حدثنا هشام بن

زياد، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، عن جدَّتها فاطمة بنت رسول الله

ﷺ.

وأخرجه: الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » - كما في « بغية الباحث »

(ص ٣٦٣) (بعد رقم ٢٦١) - عن خالد بن القاسم، به. لكنه رواه موقوفاً.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً :

خالد بن القاسم: وضَّاع، و هشام بن زياد: متروك.

رقم (٧٨٥٠)، و (١٨٩/١٥) رقم (٨٥٧١)، « تهذيب الكمال » (٣٠ / ٢٠٠)، « ميزان

الاعتدال » (٥ / ٥٥)، « تهذيب التهذيب » (٣٨ / ١١)، « تقريب التهذيب » (ص ٦٠٢).

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

وهشام بن زياد، رواه من أوجه عدة، ومدارها عليه، وهو

متروك

- الوجه الأول والثاني: رواه مرفوعاً من مسند فاطمة، ورواه موقوفاً

- وقد سبق ذكرهما - .

- الوجه الثالث: رواه هشام، عن أمّه، عن فاطمة بنت الحسين، عن

أبيها الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يرفعه:

« من أصيب بمصيبة، فأحدث استرجاعاً، وإن تقادم عهدُها، كتبَ اللهُ

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ ». لفظ ابن أبي شيبه.

- أخرجه: ابنُ أبي شيبه في « مسنده » - ط. الوطن - (٢/ ٢٩١) رقم

(٧٩٠)، وعنه: [ابن ماجه في « سننه »، (ص ١٧٤)، كتاب الجنائز، باب ما

جاء في الصبر على المصيبة، حديث رقم (١٦٠٠)] عن وكيع.

- والإمام أحمد في « مسنده » (٣/ ٢٥٦) رقم (١٧٣٤)، ومن طريقه:

[الضياء المقدسي في « الأمراض والكفارات » (ص ٦٠) رقم (٢٧)] عن

يزيد بن هارون، وعباد بن عباد.

- والحارث بن أبي أسامة في « مسنده » كما في « بغية الباحث »

(ص ٣٦٢) رقم (٢٦٠) عن عباد بن عباد.

- وأبو يعلى في « مسنده » (١٢/ ١٤٨) رقم (٦٧٧٧)، وعنه: [ابنُ

السُّنِّي في « عمل اليوم والليلة » (٢/ ٦٣٥) رقم (٥٦٠)، وابنُ الأثير في

« أسد الغابة » (٤٩٦ / ١) [، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٣١ / ٣) رقم (٢٨٩٥)، و « المعجم الأوسط » (١٥٤ / ٣) رقم (٢٧٦٨)، وابن حبان في « المجروحين » (٤٣٦ / ٢)، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٨١ / ١٢) رقم (٩٢٤٦) عن عبدالرحمن بن سلام الجمحي .

— وأبو يعلى في « مسنده » (١٤٨ / ١٢) رقم (٦٧٧٨) عن حوثة .

— والمحاملي في « أماليه » (ص ٣٢٩) رقم (٣٥٣)، ومن طريقه :

[الدمياطي في « التسلي والاعتباط » (٣٧)] من طريق إسماعيل بن علي .

ستهم : (وكيع، ويزيد بن هارون، وعباد بن عباد، وعبدالرحمن بن

سلام الجمحي، وحوثة، وإسماعيل بن علي) عن هشام بن زياد أبي المقدم، عن أمّه، به .

قال الطبراني في « الأوسط » : (لا يُروى هذا الحديث عن الحسين بن

علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به هشام أبو المقدم) .

- الوجه الرابع : رواه هشام بن زياد، عن أبيه، عن فاطمة بن

الحسين، عن أبيها الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعاً .

— أخرجه: الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » كما في « بغية الباحث »

(ص ٣٦٣) رقم (٢٦١) عن عباد بن عباد .

— والدولابي في « الكنى » (١٠٥٥ / ٣) رقم (١٨٥٨) من طريق

وكيع.

كلاهما: عن هشام، عن أبيه، به.

- الوجه الخامس: رواه هشام بن زياد، عن أمه، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

مرفوعاً.

أخرجه: العقيلي في «الضعفاء» (١٧٦/١) من طريق هشام، به.

- الوجه السادس: رواه هشام، عن علي بن زيد بن جدعان، عن

سعيد بن المسيب، يرفعه. (مرسلاً).

أخرجه: الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث»

(ص ٣٦٣) رقم (٢٦٢)، و«المطالب العالية» (٧٩/١١) رقم (٢٤٥٨)،

و(٤٧٧/١٤) رقم (٣٥٣٥) عن عباد بن عباد.

وفيه زيادة: (فيذكر مصيبتَه بعد أربعين سنة...)

- والوجه المحفوظ من هذه الأوجه هو الوجه الثالث، كما ذكره

الدارقطني في «العلل» (١٨٣/١٥)، ولم يذكر فيه إلا الوجهين: الأول،

والثالث.

وهذه الأوجه كلها مدارها على هشام بن زياد أبي المقدم، وهو متروك،

وقد اضطرَّ به.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه: هشام بن زياد أبو المقدام، وهو متروك، وقد اضطرب فيه فرواه على ستة أوجه.

والوجه الذي رواه من مسند فاطمة فيه علة أخرى: خالد بن القاسم: وهو وضيع.

وفيه انقطاع: فاطمة بنت الحسين، لم تُدرِك جدتها فاطمة الكبرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ويُغني عن هذا الحديث :

مارواه الإمام مسلم في « صحيحه »، (ص ٣٥٦)، كتاب الجنائز، حديث (٩١٨) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تقول: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « ما مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فيقول: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي، وأخلف لي خيراً منها؛ إلا أجزه الله في مُصِيبَتِهِ، وأخلف له خيراً منها » .

قالت: فلما تُوفي أبو سلمة، قلتُ: كما أمرني رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخلف الله لي خيراً منه، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .



الحديث التاسع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦٣. [٣٩] قال الدولابي رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن ديبس الملائي، قال: حدثنا بشير بن زياد الجَزْرِي، عن عبد الله بن حسن، عن أمه فاطمة بنت حسين، عن فاطمة الكبرى، قالت: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْحَى اللهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ أَنْ أَرْفَعُوا عَنْ عَبْدِي الْقَلَمَ مَا دَامَ فِي وَثَاقِي؛ فَإِنِّي أَنَا حَبَسْتُهُ، حَتَّى أَقْبِضَهُ، أَوْ أَخْلِي سَبِيلَهُ».

قال: فذكرت^(١) لِبَعْضِ وَلَدِهِ، فقال: كان أبي يقول: أوحى الله إلى مَلَائِكَتِهِ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ».

[«الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ١٠٦)، حديث رقم (١٩٨)]

دراسة الإسناد :

— أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي، أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد .

ثقة. (٢)

(١) لم يتبين لي القائل؛ والحديث لم أجده إلا في «الذرية الطاهرة» .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦) .

— عبدالرحمن بن ديبس بن حميد الملائني الكوفي .

مجهول الحال .

ترجم له ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكر بأنه روى عن سعيد بن خثيم، وروى عنه: علي بن الحسن . ولم يذكر غيرهما .

روى عن: سعيد بن خثيم، وبشير بن زياد، ومحمد بن كثير، وصالح بن عمر الواسطي، وإبراهيم بن ثابت القصار - وقد روى عنه حديث الطير - ، وعبدة بن الأسود الهمداني، وغيرهم .

روى عنه: علي بن الحسن الهسنجاني، وأحمد بن يحيى الأودي، وعبيد بن كثير بن عبدالواحد، وغيرهم .

خرَّج له الحاكم في « المستدرک » .

وقال الرشيد العطار: ذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك .^(١)

— بشير بن زياد الجزري .

لم أجده له ترجمة .

(١) « الجرح والتعديل » (٥ / ٢٣١) ، « ترتيب المدارك » للقاضي عياض (٢ / ٢٠٥) ، « الرواة

عن مالك » للرشيد العطار (ص ٢٢٨) رقم (١٠٠٤) .

ينظر في شيوخه وتلاميذه: [« المعجم الأوسط » (٥ / ١٠١) ، « المستدرک » للحاكم

(٣ / ١٤٢) رقم (٤٦٥١) ، « التدوين في أخبار قزوين » (١ / ٢٥٩) و (٢ / ٣٦٨) ،

« تاريخ دمشق » لابن عساكر (١٩ / ٤٦٢) ، « تهذيب الكمال » (١٣ / ٧٥) ، « ميزان

الاعتدال » (١ / ٦٦) ، « إتحاف المهرة » لابن حجر (٩ / ١٨٢) [.

— عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد

القرشي الهاشمي.

ثقة^(١).

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة^(٢)، ولم تُدرِك جدَّتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تخريج الحديث :

— أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » - كما سبق - .

ولم أجده عند غيره .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف؛ لا يصح من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

عبد الرحمن بن ديبس: مجهول الحال، وبشير بن زياد: لم أجده له ترجمة.

وفيه انقطاع: فاطمة بنت الحسين لم تُدرِك جدَّتها فاطمة الكبرى رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

ويغني عن هذا الضعيف :

ما أخرجه البخاريُّ في « صحيحه »، (ص ٥٧٤)، كتاب الجهاد والسير،

باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، حديث رقم (٢٩٩٦) من

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا مرض العبدُ، أو سافر، كُتِبَ له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً » .

وثمة أحاديث لا تخلو من ضعف، منها :

١. حديث عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٧ / ٩٢) رقم (١٠٩٠٩)، والإمام أحمد في « المسند » (١١ / ١٩) رقم (٦٤٨٢)، وهناد في « الزهد » (١ / ٢٥٢) رقم (٤٣٨)، والدارمي في « مسنده » (٣ / ١٨٢٣) رقم (٢٨١٢)، والبخاري في « الأدب المفرد » رقم (٥٠٠)، وابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (ص ٧٦) رقم (٧٦)، والحاكم في « المستدرک » (١ / ٤٩٩) رقم (١٢٨٧) من طريق سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن القاسم بن مخيمرة، عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما أحدٌ من الناس يُصابُ ببلاءٍ في جسده إلا أمر الله عز وجل الملائكة الذين يحفظونه فقال: اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة، ما كان يعملُ من خيرٍ، ما كان في وثاقي ». لفظ أحمد.

رجاله ثقات، وفيه انقطاع.

قال ابن معين: (القاسم بن مخيمرة كوفي، ذهب إلى الشام، لم أسمع أنه
سَمِعَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).^(١)
وقد صحَّ الحديث الألباني في « الصحيحة » (٣ / ٢٣٢) رقم
(١٢٣١)، و« إرواء الغليل » (٢ / ٣٤٦) .

٢. حديث أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: ابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (ص ٣٧) رقم (٢٥)،
والطبراني في « المعجم الكبير » (٨ / ١٦٧) رقم (٧٧٠١)، والحاكم في
« المستدرک » (٤ / ٣٤٨) رقم (٧٨٧١)، والبيهقي في « شعب الإيمان »
(١٢ / ٣١٧) رقم (٩٤٥٣) من طريق عفير بن معدان الحمصي^(٢)، عن
سليم بن عامر، عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ
العَبْدَ إِذَا مَرَضَ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي، أَنَا قَيِّدُ عَبْدِي بِقَيْدٍ مِنْ
قُيُودِي، فَإِنْ أَقْبَضَهُ أَغْفِرْ لَهُ؛ وَإِنْ أَعَافَاهُ فَجَسَدٌ مَغْفُورٌ لَا ذَنْبَ لَهُ » .

قال الحاكم: (هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

قال الذهبي في « تلخيصه »: عفير بن معدان، وإهـ .

(١) « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ٤٨٣)، و« تحفة التحصيل » (ص ٤١٤) رقم
(٨٤٦) .

(٢) ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٤) .

وانظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٢٩٨٣/٦).
وصحَّحَهُ لشواهده الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١٤٣/٤) رقم
(١٦١١).

وانظر للشواهد: « المصنف » لابن أبي شيبة - ط. عوامة - (٨٩/٧)،
و « عِدَّة الصابرين » لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (ص ١٣٧) وما بعدها،
و « الدر المنثور » للسيوطي (٦١٣/١٣).

غريب الحديث:

— (وثاقي): الوثاق في الأصل: حبلٌ أو قيدٌ يُشدُّ به الأسير والدابة. (١)



(١) « الصحاح » للجوهري (١٥٦٣/٤)، « النهاية » لابن الأثير (١٥١/٥).

الحديث الأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦٤. [٤٠] قال الدولابي رَحِمَهُ اللهُ: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن دُبَيْس، قال: حدثنا بشير بن زياد، عن عبدالله بن حسن، عن أمه، عن فاطمة الكبرى، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما، فلم يُبال أيهما غَلَبَ، وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدائرة على أعتاهما ».

[« الذرية الطاهرة » للدولابي، (ص ١٠٧)، حديث رقم (١٩٩)]

دراسة الإسناد :

— أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي، أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد .
ثقة. (١)

— عبد الرحمن بن دبّيس بن حميد الملائني الكوفي .
مجهول الحال. (٢)

— بشير بن زياد الجزري .
لم أجد له ترجمة. (٣)

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦) من مسند فاطمة .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٩) من مسند فاطمة .

(٣) سبق في الحديث رقم (٣٩) من مسند فاطمة .

— عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي

الهاشمي.

ثقة^(١).

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة، ولم تُدرِكْ جدَّتها فاطمة بنت النبي ﷺ^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرة» - كما سبق - .

ولم أجدهُ عند غيره .

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف.

عبد الرحمن بن ديبس: مجهول الحال، وبشير بن زياد: لم أجده له ترجمة.

وفيه انقطاع: فاطمة بنت الحسين لم تُدرِكْ جدَّتها فاطمة الكبرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .



(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

الحديث الحادي و الأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦٥. [٤١] قال الدولابي رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا الحسن بن علي الواسطي، قال: حدثنا بشير بن ميمون الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أمي فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعُوذُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَيُعَلِّمُهُمَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلِّمُهُمَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَكُلِّ عَيْنٍ لَأُمَّةٍ ». .

[« الذرية الطاهرة » للدولابي، (ص ١٠٧)، حديث رقم (٢٠٠)]

دراسة الإسناد :

— يزيد بن سنان بن يزيد الذبيال، أبو خالد القزاز القرشي الأموي.

ثقة.

وثقته: أبو حاتم، قال: (كتبتُ عنه، وهو صدوقٌ ثقةٌ)، والنسائي،

وذكره ابنُ حبان في « الثقات » .

قال الدارقطني: لا بأس به.

قال الذهبي في « السير »: الإمام، الحافظ، الثقة.

قال الذهبي في « الكاشف »، وابن حجر في « التقريب »: ثقة.

أخرجه حديثه النسائي.

(ت ٢٦٤هـ). (١)

— الحسن بن علي بن راشد الواسطي .

ثقة.

وثقته: ابنُ المدني، وأسلمُ الواسطي (بحشل)، وذكره ابنُ حبان في

« الثقات »، وقال: مُستقيمُ الحديثِ جداً.

قال ابنُ قانع: كان صالحاً.

قال ابن عدي: (سمعتُ عبدان يقول: نظرَ عباسُ العنبري في جزء لي

فيه عن الحسن بن علي بن راشد، فقال لي: يا بُنَيَّ اتَّقِه.

قال ابن عدي: والحسن بن علي بن راشد هذا، له أحاديثُ كثيرةٌ عن

هشيم، وعن أهلِ واسط، وأهلِ البصرة، ولم أرَ بِحَدِيثِهِ بأساً إذا حَدَّثَ عنه

ثِقَةً، ولم أَسْمَعْ أحداً قال فيه شيئاً، فنسبتهُ إلى ضَعْفٍ غيرِ عَبَّاسِ العنبري في

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٢٦٧/٩)، « الثقات » لابن حبان (٢٧٦/٩)، « سؤالات

الحاكم للدراقطني » (ص ١١٠) رقم (٢٤٤)، « تهذيب الكمال » (١٥٢/٣٢)،

« الكاشف » (٥١٥/٤)، « سير أعلام النبلاء » (٥٥٤/١٢)، « تهذيب التهذيب »

(٣٣٥/١١)، « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٢).

حكاية عبدان عنه.

ولم أُخْرِجْ له شيئاً؛ لأنني لم أرَ له مُنْكَرًا .

قال ابن حجر في « تهذيب التهذيب »: (اتهمه بن عدي بسرقة

الحديث، وذلك في ترجمة « عمر بن إسماعيل بن مجالد » لكن في كلامه ما

يقتضي أنَّ الذنبَ في ذلك للراوي عنه: الحسن بن علي العدوي ^(١) . ^(٢)

قال الذهبي في « الكاشف »: صدوق، وثقةٌ بحشَل.

وفي « المغني »: ثقةٌ، ضعَّفَه عباسُ العنبري، وقال ابن عدي: لم أرَ

بأحاديثه بأساً.

وفي « ديوان الضعفاء »: ليِّن.

قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، رُمي بشيءٍ من التديس.

والراجع أنه ثقة، لتوثيق مَنْ ذُكِرَ، ومنهم بلديُّه أسلم الواسطي، ولعدم

وجودِ أحاديثٍ له منكراً - كما في قول ابن عدي -، وتأكيده توثيقه في كلام ابن

حبان.

ولم يذكر العنبري سببَ الجرح.

وأما التديس فلم يذكره أحدٌ - فيما وقفتُ عليه -، ولم يذكره ابنُ حجر

في « تعريف أهل التقديس »، وكما سبق في قول ابن حجر في « التهذيب » بأنَّ

(١) كان يضع الحديث. « المغني » للذهبي (٢٥٣/١).

(٢) « الكامل » لابن عدي (٦٨/٥).

التهمة في الراوي عنه: الحسن العدوي الوضاع، لذا فالراجح كما اختاره الذهبي في «المغني»: ثقة.

أخرج حديثه أبو داود.

(ت ٢٣٧هـ). (١)

— بشير بن ميمون، أبو صيفي الخراساني، ثمّ الواسطي.

متروك، مُتَّهَمٌ.

قال ابن معين: اجتمعوا على طرح حديثه.

قال ابن المديني، وأبو زرعة: ضعيف.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وعامة روايته مناكير، يكتب حديثه على الضعف.

قال البخاري: منكر الحديث، وقال في موضع: يتهم بالوضع.

وقال النسائي، والدراقطني، وغيرهما: متروك.

(١) ينظر: «تاريخ واسط» (ص ١٨٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٢١)،

«الثقات» لابن حبان (٨/١٧٤)، «الكامل» لابن عدي (٢/٣٣١)، «تهذيب الكمال»

(٦/٢١٥)، «ميزان الاعتدال» (١/٤٦٢)، «المغني» (١/٢٥١)، «الكاشف»

(٢/٢٧٣)، «ديوان الضعفاء» (ص ٨٣) رقم (٩٢٥)، «التراجم الساقطة من كتاب

إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص ٩٢)، «تهذيب التهذيب» (٢/٢٩٥)، «تقريب

التهذيب» (ص ١٩٩)، «معجم المدلسين» لمحمد طلعت (ص ١٥٢) رقم (٣٣).

قال ابن عدي: وعامة ما يرويه غير محفوظ.
 قال الذهبي في « المغني »: تركوه، واتهم بالوضع.
 قال ابن حجر في « التقريب »: متروك، متهم^(١).

— عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي

الهاشمي.

ثقة^(٢).

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة، ولم تدرك جدتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » للبخاري (١٠٥ / ٢)، « الضعفاء » للبخاري (٤٢)، « الجرح والتعديل » (٣٧٩ / ٢)، « الضعفاء والمتروكون » للنسائي رقم (٧٨)، « الكامل » لابن عدي (١٩ / ٢)، « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص ٥٨) رقم (٥٢)، « تاريخ بغداد » (٦٣٤ / ٧)، « تهذيب الكمال » (٤ / ١٧٨)، « ميزان الاعتدال » (٣٠٩ / ١)، « المغني » (١ / ١٧٠)، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٤٢٥ / ٢)، « الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث » للبرهان الحلبي (ص ٧٦) رقم (١٦٩)، « تهذيب التهذيب » (١ / ٤٦٩)، « تقريب التهذيب » (ص ١٦٤).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه الدولابي في « الذرية الطاهرة » - كما سبق - .
ولم أجده عند غيره .

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته: بشير بن ميمون .

ويغني عنه:

ما أخرجه البخاري في « صحيحه »، (ص ٦٤٦)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب رقم (١٠)، حديث رقم (٣٣٧١) من طريق سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: « إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ ».

غريب الحديث :

— (هامة): قَالَ أَبُو عبيد: الهامة يَعْنِي الْوَاحِدَةَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ وَهِيَ

دوابها المؤذية.

وقال الأزهرِيُّ: والهوامُّ: مَا كَانَ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، نَحْوِ الْعَقَّارِبِ

وَمَا أَشْبَهَهَا، الْوَاحِدَةَ هَامَّةٌ؛ لِأَنَّهَا تَهْمُ أَنْ تَدَبَّ.

وقيل: الهامة، واحدة الهوام، والهوامُّ: الحياتُ، وكلُّ ذِي سُمَّ يَقْتُلُ سُمَّهُ.

وَتَقَعُ الْهَامَّةُ عَلَى غَيْرِ ذَوَاتِ السُّمِّ الْقَاتِلِ.

قال القاضي عياض: بتشديد الميم، ويقيك من هوام الأرض، قيل الهامة هي: الحية وكلُّ ذي سُمٍّ يقتل، وجمعه هوام، فأما ما لا يقتل ويسم فهي السوام بتشديد الميم أيضاً كالزنبور وغيره. (١)

— (لامّة): قال أبو عبيد: قوله: لامّة ولم يقل: ملامّة وأصلها من ألمت إلاماً فأنا ملّمٌ. يُقال ذلك للشّيء تأتيه وتُلّمُّ به .
أي ذات لم بإصابتها وضرّها. وقيل: التي تصيب ما نظرت إليه بسوء.
قال ابن قتيبة: من ألم يلم إذا اعتاده.
قال ابن الأثير: اللمم: طرفٌ من الجنون يلم بالإنسان: أي يقرب منه، ويعتريه. (٢)



- (١) ينظر: « غريب الحديث » للقاسم بن سلام (٣ / ١٣٠)، « تهذيب اللغة » للأزهري (٥ / ٢٤٨)، « تفسير غريب ما في الصحيحين » لأبي عبد الله الحميدي (ص ١٦٧)، « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢ / ٢٧٠).
- (٢) ينظر: « غريب الحديث » للقاسم بن سلام (٣ / ١٣٠)، « غريب الحديث » لابن قتيبة (٣ / ٦٧٣)، « غريب الحديث » للحربي (١ / ٣١٩)، « النهاية » لابن الأثير (٤ / ٢٧٢).

الحديث الثاني والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦٦. [٤٢] قال ابن عدي رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الهيثم، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ الْأَبَّارِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبَ، وَأَكْرَمُكُمْ لِلنِّسَاءِ » .

[« الكامل في ضعفاء الرجال » لابن عدي (٦ / ٨٩)]

دراسة الإسناد :

— علي بن إبراهيم بن الهيثم بن المهلب، أبو الحسن البلدي.

مُتَّهَمٌ بَوَضْعِ الْحَدِيثِ.

ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد »، وساق له حديثاً، وقال: (هذا الحديث مُنْكَرٌ جَدًّا، ورجال إسناده كُلُّهُمْ مَشْهُورُونَ بِالثِّقَةِ، سِوَى أَبِي الْحَسَنِ الْبَلْدِيِّ).

وذكر ابن حجر أَنَّ الْحَدِيثَ مَوْضُوعٌ.

وذكره الذهبي في « الميزان »، و« المغني »، وقال: اتَّهَمَهُ الْخَطِيبُ.

ذكره البرهان الحلبي في كتابه «الكشف»، وقال: (الظاهر أنه اتهمه بالكذب، وإذا كان كذلك، فلا يُذكر مع هؤلاء).^(١)

— الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي المؤدّب.

صدوق.

ذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم، وابنه عبدالرحمن: صدوق. وقال النسائي، والدارقطني: لا بأس به.

قال الذهبي في «السير»: (الإمام، المحدث، الثقة، مُسْنَدُ وَقْتِهِ)

وقال أيضاً: (انتهى علو الإسناد اليوم — وهو عام خمسة وثلاثين — إلى حديث الحسن بن عرفة، كما أنه كان سنة نيف وستين وست مئة أعلى شيء يكون).

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق.

توفي سنة ٢٥٧هـ، وقد جاز المئة.^(٢)

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٢٤٥)، «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٢٢)، «المغني في

الضعفاء» (٢ / ٧٤)، «لسان الميزان» (٥ / ٤٧٨)، «الكشف الحثيث عن رمي بوضع في

الحديث» للبرهان الحلبي (ص ١٨٤) رقم (٤٩٥).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣ / ٣١)، «الثقات» لابن حبان (٨ / ١٧٩)، «سؤالات

— عمر بن عبدالرحمن بن قيس الكوفي، أبو حفص الأبار^(١)، نزيل

بغداد .

صدوق.

وثَّقه: ابنُ سعد، وابنُ معين — في رواية الدورِيِّ، والدارميِّ، وابنِ أبي خيثمة، وابنِ محرز عنه —، وعثمانُ بنُ أبي شيبة، والدارقطنيُّ، وذكره ابنُ حبان في «الثقات» .

في رواية ابنِ محرز عن ابنِ معين، زيادة: سأله: كانوا ينقمون عليه شيئاً؟ قال: لا.

وقال الإمام أحمد، وابنُ معين في رواية ابنِ طهمان عنه، والنسائيُّ: ليس به بأس .

قال أبو حاتم، وأبو زرعة: صدوق.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: ثقة.

قال ابنُ حجر في «تقريب التهذيب»: صدوقٌ، وكان يحفظ، وقد عمي .

السلمي للدارقطني» (ص ٦٤) رقم (١٢٥)، «تاريخ بغداد» (٣٩٨/٨)، «تهذيب الكمال» (٢٠١/٦)، «سير أعلام النبلاء» (٥٤٧/١١)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص ٨٩) رقم (٢٣)، «تهذيب التهذيب» (٢٩٣/٣)، «تقريب التهذيب» (ص ١٩٩).

(١) قال الدوري: قلت لابن معين: لم سُمِّي الأبار؟ قال: (كان يعمل الإبر، يضرب مطرقتة).

أغلبُ الأئمة على التوسُّط في حاله (صدوق)، ولا يُعَدُّ توثيقه، لقول ابنِ معين بأنه لم يُنقَم عليه شيئاً. ^(١)

– ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم، أبو بكر القرشي مولا لهم، الكوفي

الليثي.

صدوقٌ، اختلط جداً، ولم يتميِّز حديثه، فترك. ^(٢)

– عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي

الهاشمي. ثقةٌ. ^(٣)

– فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تُدرِك جدَّتها فاطمة بنت النبي ﷺ. ^(٤)

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣٢٩ / ٧)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٣ / ٢٦٩)، و (٢ / ٤٣١)، ورواية الدارمي (ص ١٣٤) رقم (٤٨٣)، وابن طهسان (ص ٦٦) رقم (١٩٠)، وابن محرز (ص ١٥٣) رقم (٤٦٨)، « سؤالات أبي داود للإمام أحمد » (ص ٣٦٧) رقم (٥٧٤)، « الجرح والتعديل » (٦ / ١٢١)، « الثقات » لابن حبان (٧ / ١٨٩)، « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص ١١٠) رقم (٣٤٦)، « تاريخ بغداد » (١٣ / ٢٠)، « تهذيب الكمال » (٢١ / ٤٢٦)، « تاريخ الإسلام » (٤ / ١٠١٦)، « إكمال تهذيب الكمال » (١٠ / ٨٩)، « تهذيب التهذيب » (٧ / ٤٧٣)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٤٥).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٤) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

— أخرجه: ابن عدي في « الكامل » - كما سبق - عن علي بن إبراهيم بن الهيثم .

— والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣ / ٥٠٨) من طريق أبي الحسن علي بن الفتح بن عبدالله العسكري. ^(١)

كلاهما: عن الحسن بن عرفة، عن أبي حفص الأبار، عن ليث بن أبي سليم، عن عبدالله بن الحسن، عن أمه، عن فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ولم يذكر أبو الحسن العسكري الجملة الثانية في الحديث.

وقد اختلف على ليث في هذا الحديث، فخالف أبا حفص الأبار - صدوق - حماد بن زيد، فرواه عن ليث من وجه آخر:

— أخرج: البزار في « البحر الزخار » (١٢ / ٢١٨) رقم (٥٩٢٢)، من طريق حماد بن زيد، عن ليث بن أبي سليم، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « خياركم أليئكم منايب » .

(١) مجهول الحال. ذكره الخطيب في تاريخه، وأورد الحديث السابق في ترجمته، وعنه: الذهبي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ينظر: « تاريخ بغداد » (١٣ / ٥٠٨)، « تاريخ الإسلام » (٧ / ٣٩٠) .

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن نافع إلا ليث) .

وحماذ بن زيد ثقة، فروايته مقدّمة على الأبار، والخَلَلُ من ليث فهو متروك كما تقدم.

— وأخرجه: السرقسطي في « الدلائل في غريب الحديث » (٢٩٧ / ١) رقم (١٥١)، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٢٧٢ / ٥) رقم (٥٢٩١) من طريق محمد بن عبد الله الرزّي^(١)، قال: حدثنا عاصم بن هلال^(٢)، قال: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعاً، ولفظه: « خياركم أليكنم مناكب في الصلاة ».

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا عاصم بن هلال) .

(١) ثقة، يهيم . « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٠) .

(٢) البارقي، ويقال: العنبري. ضعيف. ضعّفه ابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ صالح، محلّه الصدق. قال أبو داود، والدارقطني، والبزار: ليس به بأس. قال أبو زرعة: حدّث عن أيوب بأحاديث مناكير. قال النسائي: ليس بالقوي. قال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد توهماً لا تعمداً؛ حتى بطل الاحتجاج به. قال ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.

قال ابن حجر في « التقريب »: فيه لين.

ينظر: « تهذيب الكمال » (١٣ / ٥٤٦)، « تهذيب التهذيب » (٥ / ٥٨)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٢٢) .

— وأخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٢ / ٤٠٥) رقم (١٣٤٩٤)، وفي « المعجم الأوسط » (٥ / ٢٤٧، ٢٥٤) رقم (٥٢١٧) و (٥٢٤٠)، وابن شاهين في « الترغيب في فضائل الأعمال » (ص ١٣٧) رقم (٤٧٤) من طريق ليث بن حماد^(١)، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خيَارُكُمْ أَلَيْسَ كُمْ مَنَاقِبَ فِي الصَّلَاةِ، وَمَا تَخْطَى عَبْدٌ خَطْوَةً أَكْبَرَ مِنْ خَطْوَةِ مَنْ شَاهَا رَجُلٌ إِلَى فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ فَسَدَّهَا ».

وقال: (لم يرو هذا الحديث عن حماد بن زيد إلا ليث بن حماد).

وسئل الدارقطني في « العلل » (١٣ / ٢١٨) رقم (٣١١٣) عن حديث

مجاهد، فقال:

(يرويه حماد بن زيد، عن ليث، واختلف عنه:

فقال ليث بن حماد الصفار: عن حماد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن

عمر.

وخالفه القواريري، فرواه عن حماد، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر،

وهو أشبه بالصواب.

(١) أبو عبد الرحمن الصفار البصري. قال الخطيب: كان صدوقاً.

ينظر: « تاريخ بغداد » (١٤ / ٥٤١)، « تاريخ الإسلام » (٥ / ٩٠٥).

وقيل له: إنما رواه القواريري، عن عبد الوارث، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر.

فقال: يجوز أن يكون عنده عنهما.

ورواه أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً).

والحديث بشطره الأول شاهد، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرج: أبو داود في «سننه» (ص ٩٤)، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، حديث رقم (٦٧٢)، والبزار في «البحر الزخار» (١١ / ٣٦٨) رقم (٥١٩٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣ / ٢٩) رقم (١٥٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٥ / ٥٢) رقم (١٧٥٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ١٠١) من طريق عمارة بن ثوبان^(١)، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خياركم أئمتكم مناكب في الصلاة».

وهذا ضعيف؛ لأجل عمارة.

(١) حجازي مستور. «تقريب التهذيب» (ص ٤٣٩). وفي «تحرير التقريب» (٣ / ٦٣):

– والجزء الثاني من حديث فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، جاء من :

١. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً: « أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً، وخيارهم خيارهم لنسائهم ».

– أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (١٢ / ٣٦٤) رقم (٧٤٠٢).

٢. حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مرفوعاً: « خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي.. ».

– أخرجه: الدرامي رقم (٢٣٠٦)، والترمذي رقم (٣٨٩٥)، وابن

حبان في «صحيحه» (٩ / ٤٨٤) رقم (٤١٧٧).

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حديثٌ ضعيفٌ جداً، فيه عِللٌ :

علي بن الهيثم : كذاب. ومُتَابِعُهُ عليُّ بنُ الفتح : مجهول.

والمداوِرُ على ليث بن أبي سليم، وهو ضَعِيفٌ.

وقد رواه كما هنا من مسند فاطمة، ورواه من طريق مجاهد، عن ابن

عمر، ورواه من طريق نافع، عن ابن عمر.

وفاطمة بنت الحسين، لم تُدْرِكْ جدَّتَها ؛ فهو مُنْقَطِعٌ.

والجزء الأول من الحديث له شاهد حسنٌ لغيره، لحديث أيوب، عن

نافع، وحديث ابن عباس.

وانظر: « سلسلة الأحاديث الصحيحة » للألباني (٦ / ٧٤) رقم (٢٥٣٣).

والجزء الثاني، جاء من حديث عائشة، وأبي هريرة - كما سبق - .

غريب الحديث:

— (أَلَيْتُكُمْ مَنَاكِبُ): قال ابن الأثير في « النهاية » : المناكب: جمع مَنَكِبٍ، وهو ما بين الكتف والعنق.
أراد لُزوم السكينة في الصلاة.
وقيل: أراد ألا يمتنع على مَنْ يجيء ليدخل في الصفِّ لِضيق المكان، بل
يُمْكِنُهُ مِنْ ذَلِكَ. (١)



(١) ينظر: « النهاية في غريب الحديث » (٥ / ١١٣)، « جامع الأصول » لابن الأثير (٥ / ٦١١)، « لسان العرب » (١ / ٧٧٢).

الحديث الثالث والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦٧. [٤٣] قال ابن السُّنِّي رَحِمَهُ اللهُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ يَزْدَادَ بْنِ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَسَّانَ بْنِ كَعْبِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ، وَقَالَ: « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُولِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي، سُبْحَانَ اللهِ الْأَعْلَى، حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، مَا شَاءَ اللهُ قَضَى، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ مِنَ اللهِ مَلْجَأٌ وَلَا وِرَاءَ اللهِ مُلْتَجَأٌ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا. ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقُولُهَا عِنْدَ مَنَامِهِ، ثُمَّ يَنَامُ وَسَطَ الشَّيَاطِينِ وَالْهُوَامِّ فَتَضُرُّهُ » .

[« عمل اليوم والليلة » لابن السُّنِّي]

- تحقيق: الهلالي - (٢ / ٨٤٨) رقم (٧٣٧)]

دراسة الإسناد :

— محمد بن أحمد بن الحسن بن سلام. لم أجد له ترجمة.

— أبو سهل بن يزداد بن أسد المغربي.

لم أجد له ترجمة.

وهو من رجال الجوزجاني في « الأباطيل » (١٥٨ / ٢) رقم (٥١٩) ،
وابن عدي في « الكامل » (٤٥٨ / ٦) .

— مجاشع بن عمرو بن حسان بن كعب، أبو يوسف الأسدي .

وضَّاعٌ .

قال أبو حاتم: (متروك الحديث، ضعيف، ليس بشيء) .

وقال ابن معين: قد رأيتُه أحدَ الكذَّابين . وقال البخاري: مُنكرٌ مجهولٌ .

وقال ابن حبان: كان ممن يَضَعُ الحديثَ على الثقات . وقال أبو أحمد الحاكم:

منكرٌ الحديث . وقال العقيلي: حديثُه منكر، غيرٌ محفوظ . وقال الدارقطني:

متروك. ^(١)

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٣٩٠ / ٨) ، « المجروحون » لابن حبان

(٣٥٢ / ٢) ، « الكامل » لابن عدي (٤٥٨ / ٦) ، « الضعفاء » للعقيلي (١٤٠٣ / ٤) ،

« الضعفاء والمتروكين » للدارقطني رقم (٥٣٤) و (٦٣٠) ، « سؤالات السلمي

للهدارقطني » (ص ٥٩) رقم (١٠٣) ، « ميزان الاعتدال » (١٧ / ٤) ، « لسان الميزان

(٤٦٢ / ٦) .

— سليمان بن محمد النخعي .

لم أجد له ترجمة . ويُحْتَمَلُ أَنَّهُ : سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب،
أبو داود النخعي، مُجْمَعٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ، كما قال ابن عدي .^(١)

— عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد

القرشي الهاشمي . ثِقَّةٌ .^(٢)

— الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد

المدني . صدوق .^(٣)

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية .

ثِقَّةٌ، ولم تدرك جدتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .^(٤)

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن السنِّي في « عمل اليوم والليلة » - كما سبق - .

وأخرجه الديلمي في « الفردوس » (٥ / ٤٣٥) رقم (٧٦٦٠) - ولم

أَقِفْ عَلَى إِسْنَادِهِ - .

(١) « الكامل » (٣ / ٢٤٥)، وانظر: « ميزان الاعتدال » (٢ / ٢٠٢) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة .

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) من مسند فاطمة .

(٤) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة .

وقد ذكره السيوطي في « الدر المنثور » - ط. هجر - (٩ / ٤٧٢)، وعزاه لابن السني، والديلمي.

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع. آفته : مجاشع بن عمرو، وهو وضاع.
وشيوخ ابن السني، وشيخه أيضاً : لم أقف لهما على ترجمة. وسليمان النخعي كذلك، ويحتمل أنه ابن عمرو، الوضاع.
وفاطمة بنت الحسين، لم تدرك جدتها فاطمة بنت النبي ﷺ.
وقد ذكر الحديث السيوطي في « الزيادة على الموضوعات » (٢ / ٥٩٢) رقم (٧٢٤)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعات » (٢ / ٣٢٦).
ويُغني عن هذا الحديث الموضوع، ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن النبي ﷺ في الأذكار التي تُقال عند النوم.
تُنظر في: « الأذكار » للنووي - تحقيق وتخریج : عامر بن علي ياسين - (ص ٢٠٠ - ٢١٤).



الحديث الرابع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٦٨. [٤٤] روى إسحاق بن راهوية رَحِمَهُ اللهُ فِي « مسنده » : من حديث مصعب بن مُحَمَّد بن شَرْحِبِيل، قال: حدثني يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « لِلسَّائِلِ حَقٌّ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسٍ ». ^(١)

[« تخریج أحاديث الكشاف » للزيلعي ^(٢) (١٠٥ / ١)،
وأشار إليه السخاوي في « المقاصد الحسنة » (٨٧٣)]

دراسة الإسناد :

— مصعب بن محمد بن عبد الرحمن شَرْحِبِيل القرشي العبدي المكي.
لابأس به.

أثنى عليه الإمام أحمد، وابن عيينة، قال ابن عيينة: كان رجلاً صالحاً.
وقال أحمد: ما أعلم إلا خيراً.

(١) هكذا ذكر الزيلعي، أن إسحاق بن راهويه أخرجه في « مسنده » من حديث فاطمة الزهراء، وقد ذكر الزيلعي - أيضاً - أن الحديث مروى عن: فاطمة بنت الحسين، عن أبيها يرفعُهُ، ومرة عن علي، ورؤي من حديث أبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - كما سيأتي في التخریج - .

(٢) لم أجد الحديث فيما طبع من « مسند إسحاق بن راهويه »، والمطبوع جزء من « المسند » .

وثَّقَه: ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن عيينة، وابن معين في رواية: صالح. قال أبو حاتم: صالح الحديث، يُكْتَبُ حديثه، ولا يُحْتَجُّ به. وقال البسوي: حسن الحديث. قال الذهبي في «الكاشف»: وثَّق. وقال في «الميزان»: تُكَلِّمُ فيه، ولم يُتْرَكَ.

قال ابن حجر في «التقريب»: لا بأس به. (١)

– يعلى بن أبي يحيى المدني.

مجهول.

روى عن: فاطمة بنت الحسين. وروى عنه: مصعب بن محمد بن عبدالرحمن بن شرحبيل.

ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: مجهول.

قال الذهبي في «الكاشف»: مجهول، وثَّق.

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٥١/٧)، «الجرح والتعديل» (٣٠٤/٨)، «الثقات» لابن حبان (٤٧٧/٧)، «تهذيب الكمال» (٤٢/٢٨)، «ميزان الاعتدال» (٣٣٨/٤)، «الكاشف» (٢٩٥/٤)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢١٩/١١)، «تهذيب التهذيب» (١٦٤/١٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٢).

وقال ابنُ عبدالهادي: غير معروف.

وقال الذهبيُّ في «الميزان»، و«المغني»، وابنُ حجر في «التقريب»:

مجهول.

وهو الراجح، لاختيار الأئمة، وأما قول ابن حبان، فمعروف منهجه في

توثيق المجاهيل. كما سبق بيان ذلك في الحديث رقم (٢٦) في «مسند

فاطمة»^(١).

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة، ولم تُدرِك جدَّتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).

تخريج الحديث :

هذا الحديث اختلف فيه على يعلى بن أبي يحيى - وهو مجهول كما سبق -،

فرواه مرَّةً من مسند فاطمة الزهراء، ومرَّةً من مُسند عَلِيٍّ، ومرَّةً من مُسند

الحسين بن علي، ومرَّةً رواه عن سكينه بنت الحسين مُرسلاً.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣٠٣/٩)، «الثقات» لابن حبان (٦٥٢/٧)، «تهذيب

الكمال» (٤٠٢/٣٢)، «ميزان الاعتدال» (١٨٣/٥)، «الكاشف» (٥٤٣/٤)، «المغني

في الضعفاء» (٥٥٤/٢)، «تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (١٥٦/٣)، «تهذيب

التهذيب» (٤٠٥/١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٦٤٠).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث (٥) من مسند فاطمة.

الوجه الأول: مصعب بن محمد بن شرحبيل - وقد اختلف عليه أيضاً - ، عن يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن جدتها فاطمة بنت النبي ﷺ.

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » - كما سبق - . ولا أعلم من روى هذا الوجه عن مصعب.

الوجه الثاني: مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن النبي ﷺ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٦ / ٣٧١) رقم (٩٩١٦)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية » ^(١) (٨ / ٣٧٩)]، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ / ٢٥٤) رقم (١٧٣٠)، ومن طريقه: [ابن خزيمة في « صحيحه » (٤ / ١٠٩) رقم (٢٤٦٨)، وابن الجوزي في « البر والصلة » رقم (٢٥٧)، وفي « التحقيق في مسائل الخلاف » (٢ / ٦٠) رقم (١٠٤١)]، وأبو داود في « سننه » (ص ١٩٦)، كتاب الزكاة، باب حق السائل، حديث (١٦٦٥)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٧ / ٢٣)، وفي « شعب الإيمان » (٥ / ٨٠) رقم (٣١٢٤)]، وابن زنجويه في « الأموال » (٣ / ١١٢٥) رقم (٢٠٨٨) ^(٢)، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٨ / ٤١٦)، وأحمد بن زهير

(١) ولم يذكر الثوري، وقال أبو نعيم عقبه: (رواه سفيان الثوري، عن مصعب).

(٢) سقط من المطبوعة: « مصعب بن محمد ».

ابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » - السفر الثاني - (٢ / ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٩١٥)
رقم (٢٥٩٥ ، ٢٥٩٧ و ٣٨٨٦) ، ومن طريقه : [ابن عبد البر في « التمهيد »
(٥ / ٢٩٦) ، و « الاستذكار » (٢٧ / ٤٠٤)] ، والبزار في « البحر الزخار »
(٤ / ١٨٦) رقم (١٣٤٣) ، وأبو يعلى في « مسنده » (١٢ / ١٥٤) رقم
(٦٧٨٤) ، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٩٢) رقم (١٦٥) ، وابن أبي
حاتم في « تفسيره » (١ / ٢٩٠) رقم (١٥٥٦) ، والطبراني في « المعجم الكبير »
(٣ / ١٣٠) رقم (٢٨٩٣) ، ومن طريقه : [المزي في « تهذيب الكمال »
(٣٢ / ٤٠٣)] ، والجصاص في « أحكام القرآن » (١ / ١٦٤) ، وأبو نعيم في
« معرفة الصحابة » (٢ / ٦٧١) رقم (١٨٠٣) ، كلُّهم من طُرُقٍ عن سفيان
الثوري .

— وأخرجه : ابن زنجويه في « الأموال » (٣ / ١١٢٥) رقم (٢٠٨٩)
من طريق عبد الله بن المبارك .
— والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص ٩٣) رقم (١٦٦) من طريق
يحيى بن أيوب .

ثلاثتهم : (الثوري ، وابن المبارك ، ويحيى بن أيوب) عن مصعب بن
محمد بن شرحبيل ، عن يعلى بن أبي يحيى ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها
الحسين بن علي ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الوجه الثالث: رواه يحيى بن أيوب المصري، عن مصعب بن محمد

بن شرحبيل، عن يحيى بن أبي يعلى، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أمه، عن أبيها، عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. وأمّه هي أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

ذكره المزي في «تحفة الأشراف» (٣/٦٥). ولم أقف على من أخرجه.

الوجه الرابع: مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن يعلى بن أبي يحيى،

عن سكينه بنت الحسين، عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. (مرسلاً)

أخرجه: ابن زنجويه في «الأموال» (٣/١١٢٥) رقم (٢٠٨٩) عن

علي بن الحسين، عن ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مصعب، به.

الوجه الخامس: يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها

الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

رواه زهير بن محمد، واختلف عليه:

فروى يحيى بن آدم، عن زهير، قال: حدثنا شيخ بمكة^(١) رأيت سفيان

(١) سيأتي في بعض طُرُقِهِ: مولى لفاطمة بنت الحسين. ومولاها هو: يعلى بن أبي يحيى، كما جاء

مصرحاً في بعض الطرق من حديث سفيان الثوري، عن مصعب بن محمد، عن يعلى. كما

عند: ابن زنجويه في «الأموال» (٣/١١٢٥) رقم (٢٠٨٨)، والدولابي في «الذرية

الطاهرة» (ص ٩٢) رقم (١٦٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٩٠) رقم

عنده، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فجعله من « مسند علي ».

أخرجه: أبو داود في « سننه » (ص ١٩٦)، كتاب الزكاة، باب حق السائل، حديث (١٦٦٦)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٢٣ / ٧)، وفي « شعب الإيمان » (٨٠ / ٥) رقم (٣١٢٥)].

ورواه أحمد بن عبد الله بن يونس، وعلي بن الجعد كلاهما عن زهير بن محمد، عن مولى لفاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فجعله من « مسند الحسين بن علي ».

أخرجه: ابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » - السفر الثاني - (٢ / ٦٢٤) رقم (٢٥٩٦)، وابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » (ص ١١٩) رقم (٣٩١)، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١ / ١٩١) رقم (٢٨٥) .

— هذه أوجه الاختلاف على يعلى بن أبي يحيى، وعلى مصعب، وزهير.

(١٥٥٦)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٢٣ / ٧).

وقد استظهر العلائي في « النقد الصحيح لما اعتُرض من أحاديث المصاييح » (ص ٤١)، وكذا الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٣ / ٥٥٨) رقم (١٣٧٨): أنَّ المجهولَ في هذا الإسناد هو: يعلى بن أبي يحيى.

– وقد ورد من طريق أمّ الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَلَوْ^(١) جَاءَ عَلَى فَرَسٍ، وَلَا تَرُدُّوا السَّائِلَ».

أخرجه: تمام الرازي في «فوائده» (٢٨٧/٢) رقم (١٧٦٧).
وهو ضعيف جداً في إسناده: محمد بن زكريا الغلابي: وضاع.^(٢)

وللحديث شواهد من حديث: الهرماس بن زياد، وابن عباس،

وأبي هريرة، وأنس بن مالك، والحسن مرسلًا. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(١) حديث الهرماس بن زياد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.^(٣)

أخرجه: ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢١١/٣)، وابن حبان في «الثقات» (١٩٥/٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٣/٢٢) رقم

(١) «لو» هنا بمعنى «وإن» كما ذكره أهل اللغة: انظر: «مغني اللبيب» لابن هشام - تحقيق: الخطيب - (٣٩٨/٣).

(٢) ينظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» رقم (٢٠٩)، «لسان الميزان» (١٤٠/٧).

(٣) الهرماس بن زياد الباهلي، أبو حدير البصري، أحد بني سهم بن عمرو، من رهط أبي أمامة الباهلي، روى حديثه أبو داود، والنسائي، وله عندهما ثلاثة أحاديث فقط. «تهذيب الكمال» (١٦٣/٣٠)، «الإصابة» (٤١٧/٦).

(٥٣٥) من طريق سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي^(١)، قال: حدثنا عثمان بن فايد^(٢)، عن عكرمة بن عمار^(٣)، عن الهرماس بن زياد، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **للسائلِ حَقٌّ وإنْ جاءَ على فَرَسٍ** ».

وهذا ضعيفٌ، لضعف عثمان.

عند ابن حبان: عثمان بن زائدة بدل عثمان بن فايد، وقال عقبه: أخاف أن يكون هذا عثمان بن فايد.

٢. حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: ابن عدي في « الكامل » (١ / ٢٦٠) في ترجمة: (إبراهيم بن عبدالسلام المخزومي المكي)^(٤) قال: حدثنا عبدالله بن أبي سفيان، قال: حدثني علي بن سعيد بن شهريار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالسلام المكي،

(١) سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى الدمشقي، صدوق يخطئ. « تقريب التهذيب » (ص ٢٨٧).

(٢) القرشي، أبو لبابة البصري، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ٤١٧).

(٣) العجلي، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب. « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٧).

(٤) قال ابن عدي عن إبراهيم بن عبدالسلام في أول ترجمته: (ليس بمعروف، حدَّثَ بالناكير، وعندني أنه يسرق الحديث). وقال عنه ابن حجر في « تقريب التهذيب » (ص ١٣٠): ضعيف.

قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد^(١)، عن سليمان، عن طاووس، عن ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «للسائل حق وإن أتى على فرس أبلق». قال ابن عدي: وهذا الحديث أيضاً معروف بغير إبراهيم هذا، عن إبراهيم بن يزيد، سرقه ممن هو معروف به... .

فالحدِيثُ ضَعِيفٌ جَدًّا .

٣. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه زيد بن أسلم، واختلف عليه:

الوجه الأول: رواه عبد الله بن زيد^(٢)، عن أبيه زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَعْطُوا السَّائِلَ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ» .

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٤/١٨٧)، وهو ضعيف، لضعف عبد الله بن زيد، وقد خالف الأئمة الثقات في هذا الحديث - كما سيأتي - .

(١) إبراهيم بن يزيد الخوزي، أبو إسماعيل المكي، متروك الحديث. «تقريب التهذيب» (ص ١٣٤)، وانظر: «لسان الميزان» (١/٣٨٧).

(٢) عبد الله بن زيد بن أسلم، قال عنه ابن حجر في «التقريب» (ص ٣٣٨): صدوق، فيه لين. وقال الذهبي في «الكاشف» (٣/١١٦): وثقه أحمد، وضعفه غيره.

الوجه الثاني: رواه عاصم بن سليمان الكوزي ^(١)، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أَعْطِ السَّائِلَ وَإِنْ أَتَاكَ عَلَى فَرَسٍ، وَأَعْطِ الْأَجِيرَ حَقَّهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ » .

أخرجه: ابن عدي في « الكامل » (٢٣٨ / ٥)، وأبو عبد الله الخليل في « جزء من أدركهم من أصحاب ابن مندة » - تخريج المدني الأصبهاني - ط. البشائر - (ص ٤٩) رقم (٢٣)، وإسماعيل التيمي أبو القاسم الأصبهاني الملقب بقوام السنة في « الترغيب والترهيب » (٣١٤ / ٢) رقم (١٦٦٠) .
قال ابن عدي بعده: (وهذا لا أعلم يرويه عن زيد غير عاصم) .

تابعه: عمر بن يزيد المدائني ^(٢)، فرواه عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَعْطُوا السَّائِلَ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » .

أخرجه: ابن عدي في « الكامل » (٢٩ / ٥)، في ترجمة عمر بن يزيد، وقال عن عمر: منكر الحديث.

(١) عاصم بن سليمان العبدي البصري ويُعرف بالكوزي، قال ابن عدي: يضع الحديث. وقال الفلاس: كان يضع الحديث، ما رأيت مثله قط. وقال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: كذاب. وقال ابن حبان: لا يجوز كتب حديثه إلا تعجباً. ينظر: « لسان الميزان » (٣٦٩ / ٤) .

(٢) قال عنه ابن عدي: منكر الحديث. انظر: « الكامل » (٢٩ / ٥)، « لسان الميزان » (١٦٢ / ٦) .

الوجه الثالث: رواه عثمان بن عثمان الغطفاني^(١)، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ قال: «أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه، وأعطوا السائل وإن جاء على فرس». مرسل.

أخرجه: ابن زنجويه في «الأموال» (٣/١١٢٦) رقم (٢٠٩١).

الوجه الرابع: زيد بن أسلم، عن النبي ﷺ: «أعطوا السائل، وإن جاء على فرس».

أخرجه: مالك في «الموطأ» حديث رقم (٤١٩٧) عن زيد بن أسلم.

وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (١١/٩٣) رقم (٢٠٠١٧) عن

معمر، عن زيد بن أسلم.

وهذا الوجه هو الراجح، قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (٥/٢٩٤):

(لا أعلم في إرسال هذا الحديث خلافاً بين رواة مالك، وليس في هذا اللفظ

مُسْنَدٌ يَحْتَجُّ بِهِ فِيهَا عَلِمْتُ).

و روي من وجه آخر عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: العُقَيْلِيُّ في «الضعفاء» (١/٢٥٤)، وابنُ عدي في «الكامل»

(٢/٣٢١)، والدارقطني في «الأفراد»، والديلمي في «مسند الفردوس»

— كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي رقم (٨٧٣) — من طريق أبي قتيبة،

(١) صدوق، ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص ٤١٦).

عن الحسن بن علي الهاشمي ^(١)، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ السَّائِلَ، وَإِنْ كَانَ فِي يَدِهِ قُلْبَانِ مِنْ ذَهَبٍ ». لفظ العقيلي.

وهذا ضعيف؛ لضعف الحسن بن علي، وقد ذكّرنا عن البخاري قوله في الحسن: منكر الحديث .

وذكر العقيليُّ أنه لا يُتَابَعُ عليه من هذا الوجه، ولا يحفظُ إلا عَنْهُ.

وقال الدارقطنيُّ: نَفَرَدَ به الحسنُ عن الأعرج.

وبهذا يُعْلَمُ أنه لا يصح من حديث أبي هريرة، وأنَّ الراجح ما رواه زيد بن أسلم مُرْسَلًا.

٤. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن البخاري كما في «مجموع مصنفاته» (ص ١٥٨) رقم (١٠٢)، والواحد في تفسيره «الوسيط» (٤/٥١٢) رقم (١٣٨٢)، والديلمي في «مسند الفردوس» - كما في «ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (٧٧٧/٢) رقم (٩٧٠) -، وابن النجار في «تاريخه» - كما في «الدرر

(١) قال في «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٠): الحسن بن علي بن محمد بن ربيعة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب النوفلي الهاشمي، ضعيف.

المنتشرة « للسيوطي (ص ١٥٨) رقم (٣٤٢) - من طريق أبي هدبة إبراهيم بن هدبة^(١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ أَتَاكَ السَّائِلُ عَلَى فَرَسٍ بَاسِطٍ كَفَّهُ، فَقَدْ وَجَبَ الْحَقُّ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». لفظ ابن البخري. وهذا موضوع، لأجل إبراهيم بن هدبة.

٥. الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ. (مرسلاً).

أخرجه: ابن زنجويه في «الأموال» (٣/١١٢٦) رقم (٢٠٩٠) عن النضر بن شميل، قال: أخبرنا الهيثم بن جمار^(٢)، عن الحسن قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطُوا السَّائِلَ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ». وهذا مع إرساله فيه الهيثم: متروك.

٦. من الاسرائيليات.

أخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/٣٧٤) رقم (٩٩١٧) عن ابن

(١) قال ابن حبان في «المجروحين» (١/١١٣) عن إبراهيم بن هدبة: شيخ يروي عن أنس بن مالك، دجال من الدجاجلة، كان رقاصاً بالبصرة، يدعى إلى الأعراس، فيرقص فيها، فلما كبر، جعل يروي عن أنس، ويضع عليه... وذكر أنه لم يعرف بالحديث، ولا بكتابه. وقد ذكر السيوطي في «ذيل اللآلئ المصنوعة» (٢/٧٧٧) نسخة أبي هدبة، عن أنس. وانظر: «لسان الميزان» (١/٣٧٧).

(٢) الحنفي البكاء البصري. متروك الحديث. «لسان الميزان» (٨/٣٥٢).

فضيل، عن الحسن بن عبيدالله، عن سالم بن أبي الجعد (ت ٩٩هـ)، قال :
قال عيسى بن مريم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - : (للسائلِ حَقٌّ وإنْ
جاءَ على فَرَسٍ مُطَوَّقٍ بِالْفِضَّةِ).

الحكم على الحديث :

إسنادُ حديثِ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، لم يتبين لي ما بين ابن راهويه، ومصعب
بن محمد، ومع ذلك فالظاهر في الإسناد، أنه ضَعِيفٌ ؛ لجهالةِ يَعْلَى،
والانقطاع: فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدَّتها؛ ولأنَّه مخالفٌ للطريق
المعروف، من مُسندِ الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

والحديثُ من وجهِ المعروف، ضَعِيفٌ أيضاً؛ لأمر :

١ . جهالةِ يَعْلَى بن أبي يحيى .

٢ . واضطرأه فيه - كما سبق في التخريج - .

وشواهدهُ شديدةُ الضعف، وأصحُّ ماوردَ: مرسلُ زيد بن أسلم .

ومن ضَعَّفَ الحديثَ: الإمامُ أحمد رَحِمَهُ اللهُ حيث ذكره ضمنَ أربعةِ

أحاديثٍ تُدور في الأسواق، وليس لها أصلٌ - وسيأتي كلامه وتعليقُ الأئمةِ
عليه - .

وقد ضَعَّفَهُ أيضاً: ابنُ عبد البر في « الاستذكار » (٢٧ / ٤٠٤) قال:

(وهذه أحاديثٌ ليست بالقوية) .

وقال في « التمهيد » (٥ / ٢٩٤) : (وليس في هذا اللفظ مُسْنَدٌ يَحْتَجُّ بِهِ فيما عَلِمْتُ) .

وقال الزيلعي في « تخريج أحاديث الكشاف » (١ / ١٠٥) : وبالجمله فالحديث معلول .

وقال ابن عبد الهادي في « التنقيح » (٣ / ١٥٦) : (وهو حديث لا يثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وذكره ضمن الأحاديث الباطلة: ابن القيم في « المنار المنيف » (ص ٩٨) ، وضعفه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٣ / ٥٥٨) رقم (١٣٧٨) ، و (٦ / ٣٣٠) رقم (٢٨٢١) .

وقد حسن إسناده حديث الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: العلاءي في « النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصايح » (ص ٤١) ، والزرکشي في « التذكرة » (ص ١٤) ، وابن الملقن في « المقنع في علوم الحديث » (٢ / ٤٢٩) ، والعراقي في « التقييد والإيضاح » (١ / ٧٦٦) رقم (١٢٩) ، والسخاوي في « المقاصد الحسنة » رقم (٨٧٣) ، والدويش في « تنبيه القارئ » في رده على الألباني (١ / ١٧٨) رقم (٢٧٦) .

مقولة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ .

* قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: (أربعةٌ أحاديثٌ تُدور عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأسواقِ ليس لها أصلٌ: « مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آذَارِ بَشْرَتِهِ بِالْجَنَّةِ ». و « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »، و « يَوْمَ نَحْرِكِم يَوْمَ صَوْمِكُمْ »، و « لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ »^(١) .

* قال العراقيُّ: لا يصحُّ هذا الكلامُ عن الإمام أحمد؛ فإنه أخرج حديثاً منها في « المسند »، وهو حديثٌ: « لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ ». وقد ورد من حديث: الحسين بن علي، وابنه علي، وابن عباس، والهرماس بن زياد ... ثم ذكرها.^(٢)

(١) قول الإمام أحمد، رواه أبو يعلى الحنبلي بإسناده، كما في « الموضوعات » لابن الجوزي (٦٣٣/٢) بعد حديث (١٢٠٧)، وذكره ابن القيم في « بدائع الفوائد » - ط. عالم الفوائد - (١١٥٢/٣)، والسبكي في « طبقات الشافعية الكبرى » (١٥٠/٢)، وابن القيم في « المنار المنيف » (ص ٩٨)، والموصلي في « المغني عن الحفظ والكتاب » (ص ٤٠١)، وذكر الأخير منها: ابن مفلح في « الفروع » (٣٠٦/٤)، وقال: (رواهُ أحمد، وقال: ليس له أصلٌ). ومعلوم أن الإمام أحمد روى الحديث الأخير في « المسند ».

(٢) « التقييد والإيضاح » للعراقي (٧٦٦/١) رقم (١٢٩)، و « شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي أيضاً (٧٦/٢)، و « تخريج أحاديث الإحياء » - ط. العاصمة - (٢٢٦٢/٥)، « النكت الوفية » للبقاعي (٤٤٥/٢)، « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١٤٠/٢)، وانظر الحويني في مقدمة تحقيقه لـ « تفسير ابن كثير » (١٧/١).

* قال الزركشي: وفي صححة هذا عن أحمد نظر، فقد أخرج في «مسنده»... وذكر حديث: «للسائل حق»^(١).

* ذكر البلقيني أسانيد لبعض الأحاديث الأربعة، ثم قال: (فمثل ذلك لا يُقال فيه: ليس له أصل)^(٢).

* وأما السخاوي فقال: (كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ - إن صحَّ - محمولٌ على أنه ليس لها أصلٌ صحيح)^(٣).

* قال الزبيدي: [وجدت بخط الحافظ نقلاً عن خط ابن رجب الحنبلي ما نصه: (ورد ذلك عن أحمد بمجرد روايته له في «مسنده» فيه نظر؛ فكم من حديث قال فيه أحمد: لا يصح. وقد أخرجه في «مسنده»؛ ومن كتب «العلل» لعبدالله بن أحمد، والأثرم، والخلال؛ علم صححة هذا) انتهى. وبخط الحافظ - أيضاً - : (الصحيح عن أحمد أنه أنكر حديث: «لو صدق السائل ما أفلح من رده»). كذا نقل عنه مهنًا، وكذا قال ابن المديني: ثلاثة أشياء لا تصح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها: «صدق السائل»^(٤).

(١) «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» - تحقيق د. الصباغ - (ص ١٤).

(٢) «محاسن الاصطلاح» للبلقيني، المطبوع مع «مقدمة ابن الصلاح» (ص ٤٥٢)، «فتح المغيث للسخاوي» (٣/٣٩٤).

(٣) «الغاية في شرح الهداية» (ص ١٤٢).

(٤) «إتحاف السادة المتقين» للزبيدي (٩/٣٠٢-٣٠٣).

والراجح - والله أعلم - أن مراد الإمام أحمد: لا أصل له صحيح

- كما سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث السادس - .

ومن الأدلة على ذلك:

- ضَعَّفَ الإمامُ أحمدُ حديثاً، وقال: (هذا ليس بشيءٍ، ليس له

إسناد).

قال ابن رجب: يشير إلى ضَعْفِ إسناده. ^(١)

- وقال أحمد: ليس له إسنادٌ.

قال ابن رجب: يعني أن في أسانيدِهِ ضَعْفًا. ^(٢)

- قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ فِي حديث - وقد أَخْرَجَهُ فِي « مسنده » ^(٣) - :

ليس له إسناد.

وقال - أيضاً - : لم يسمعه سليمان من أبي مجلز. ^(٤)

- وحديث آخر أَخْرَجَهُ فِي « مسنده » ^(٥)، وقال عنه في مَوْضِعٍ: ما أرى

لهذا الحديث أصلٌ. ^(٦)

(١) « فتح الباري » لابن رجب - ط. الغرباء - (٢ / ٤٣٤).

(٢) « فتح الباري » لابن رجب (٣ / ٦٠).

(٣) « المسند » (٩ / ٣٩٠) رقم (٥٥٥٦).

(٤) « فتح الباري » لابن رجب (٧ / ٤٣).

(٥) « المسند » (١١ / ٥٠٥) رقم (٦٩٠٥).

(٦) « مسائل أبي داود للإمام أحمد » (ص ٣٨٨) رقم (١٨٦٧).

- سَأَلَ حَرَبُ الْكِرْمَانِيِّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ عَنْ حَدِيثٍ؟ فَقَالَ: (لَا أَصْلَ لَهُ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ يَثْبُتُ). (١)

فَدَلَّتْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ عَلَى أَنَّ مُرَادَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِ: (لَا أَصْلَ لَهُ)، وَ (لَا إِسْنَادَ لَهُ) أَي: لَا إِسْنَادَ لَهُ صَحِيحٌ. وَهُوَ اسْتِخْدَامُ عَامَّةِ الْأُئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ. (٢)

هَذَا، وَيُعْنِي عَنِ الْحَدِيثِ مَحَلَّ الدِّرَاسَةِ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي صِفَاتِ

الْمُتَّقِينَ: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ الذاريات (١٩).

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ المعارج

(٢٤ - ٢٥)

(١) « منهاج السنة » لابن تيمية (٤ / ٥٥٥).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق الحويني لـ « تفسير ابن كثير » (١ / ٢٠).

غريب الحديث :

— (للسائل حقٌّ، وإن جاء على فرسٍ): قال ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » رقم (٣٩١) بعد إخراجِه الحديثَ: قال لي الحسن بن عبدالعزيز الجروي: (معنى هذا الحديثِ: السائلُ يسألُ الحِمالةَ).

وَبَوَّبَ على الحديثِ ابنُ زنجويه في « الأموال » (٣ / ١١٢٥) بقوله: باب التحضيض على إعطاء السائل، وإن كان غنياً.

وابنُ خزيمة بقوله: بابُ إعطاءِ السائلِ مِنَ الصدقة، وإن كان زِيَّ الأغنياء في المركبِ والملبسِ.

وقال ابن الأثير في « النهاية » (٢ / ٣٢٧): (السائلُ: الطالب. معناه: الأمرُ بحُسنِ الظنِّ بالسائلِ إذا تعرَّضَ لك، وأن لا تجبَّهُ بالتكذيب والردِّ مع إمكانِ الصدق: أي لا تخيبِ السائلَ وإن رابكَ مَنْظَرُهُ، وجاءَ راكباً على فرسٍ، فإنه قد يكونُ له فرسٌ ووراءُهُ عائلَةٌ، أو دَيْنٌ، يجوزُ معه أخذُ الصدقة، أو يكونُ مِنَ الغزاة، أو مِنَ الغارِمينِ ولَهُ في الصدقةِ سَهْمٌ).

وانظر في شرح الحديث: « معالم السنن » للخطابي (٢ / ٧٥)، و« التمهيد » لابن عبد البر (٥ / ٢٩٤).



ما أسندته فاطمة بنت علي بن أبي طالب، عن**فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.****الحديث الخامس والأربعون من مسند فاطمة**

١٦٩. [٤٥] قال الحافظ أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللهُ: أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه بالطَّابِرَان^(١)، قال: حدثنا أبو سعيد عُبيد بن كثير بن عبدالواحد العامري، قال: حدثنا محمد بن مروان القَطَّان^(٢)، قال: حدثنا زيد بن المعدل التَّمْرِي، قال: حدثنا أبان بن عثمان البَجَلِي، قال: حدثني سليمان بن أبي المغيرة، عن فاطمة بنت الحسين بن علي - وهي الصُّغْرَى - عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣/٤): (طَابِرَانُ، إحدى مدينتي طوس، لأن طُوس عبارة عن مدينتين: أكبرهما طابيران، والأخرى نوقان، وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نُسبوا إلى طوس، وقد قيل لبعض مَنْ نُسِبَ إليها الطبراني، والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلى طَبْرِيةَ الشام...).

وقال السمعاني في «الأنساب» (١/٩): (... وقد نُخَفَّفَ وَيُسَقَطُ منها الألف، ولكن النسبة الصحيحة إليها «الطبراني»، دخلتها غير مرّة، وأقمتُ بها مُدَّةً..).

(٢) تصحّفت في المطبوعة إلى (القصار)، ولم أجد له ترجمة، والذي يروي عنه عبيد بن كثير هو القطان، كما في: «سنن الدارقطني» (٨٢/٥) رقم (٤٠٢٤)، و«إتحاف المهرة» (٤٧٠/١٨).

- وهي الوسطى - عن فاطمة بنتِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ كَالرَّشْحِ، وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ تَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْحِمَارِ ».

[« فضائل فاطمة » لأبي عبد الله الحاكم،
(ص ١٥١)، حديث رقم (٢٢٩)]

دراسة الإسناد :

- محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج بن الجراح بن عبيد الله،
أبو النضر الطوسي الفقيه الشافعي .
ثقة .

أثنى عليه الحاكم في « تاريخه »، وغيره من العلماء .
وقال الخليلي: كان الحاكم يُسَمِّيهِ العَدْلَ الرَّضَا .

وقال عنه ابن عبد الهادي: الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الشافعية، خرَّجَ
« الصحيح على كتاب مسلم »، وكان أحدَ الأعلام .

قال الذهبي في « السير »: الإمام، الحافظ، الفقيه، العلامة، القدوة، شيخ
الإسلام، وشيخُ المذهب بخراسان، وجمع وصنّف، وكان من أئمة خراسان
بلا مُدَافَعَة .

قال ابن كثير: كان فقيهاً، عالماً، ثقة، عادلاً.
(ت ٣٤٤ هـ). (١)

— عُبيد بن كثير بن عبدالواحد بن كثير بن العباس التمار، أبو سعيد

الكوفي.

متروك.

قال ابن حبان: (روى عن يحيى بن الحسن بن الفرات، عن أخيه زياد بن الحسن، عن أبان بن تغلب بنسَخة مقلوبة؛ ليس يُحفظُ من حديث أبان، أُدخِلت عليه، فحدّث بها؛ ولم يرجع حيثُ بيّن له؛ فاستحقَّ ترك الاحتجاج به).

قال الأزدي، والدارقطني: متروك. (٢)

— محمد بن مروان القطان.

متروك.

(١) ينظر: «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٣/٨٤٩)، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٣/٨٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٩٠)، «البداية والنهاية» لابن كثير - ط. هجر - (١٥/٢٢٤)، «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (٢/١٢٥١) رقم (١٠٨٢).

(٢) «المجروحون» لابن حبان (٢/١٦٧) رقم (٨٠٣)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص ٩٢) رقم (١٥٣)، «لسان الميزان» (٥/٣٦٠).

قال الدارقطني: (شيخٌ من الشيعة، حَاطِبُ لَيْلٍ، لا يَكَادُ يَحْدُثُ عَنْ ثِقَةٍ، مَتْرُوكٌ). (١)

— زيد بن المعدل النَّمَرِي.

لم أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ: زيد بن عبدالعزيز بن المعدل الموصلي، شيخُ لابن المقرئ، كما في « معجمه » رقم (٨٦٢)، وهو الآخر لم أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً.

— أبان بن عُثْمَانَ بن زَكَرِيَّا اللُّؤْلُؤِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، يُعْرَفُ بِالْأَمْرِ

الشَّيْعِيِّ الْبَحْلِيِّ مَوْلَاهُمْ .

ضَعِيفٌ، شَيْعِيٌّ.

ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » وَقَالَ: يُحْطَى، وَيَمُّ.

قال الذهبي في « الميزان »: (عن أبان بن تغلب. تُكَلِّمُ فِيهِ، وَلَمْ يُتْرَكْ بِالْكُلِّيَّةِ، وَأَمَّا الْعُقَيْلِيُّ فَاتَّهَمَهُ).

تَعَقَّبَهُ ابْنُ حَجْرٍ بِقَوْلِهِ: (وَلَمْ أَرِ فِي كَلَامِ الْعُقَيْلِيِّ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا تَرْجَمَ لَهُ وَسَاقَ مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ أَبِي نَصْرٍ السَّكُونِي عَنْهُ، عَنْ أَبَانَ بنِ

(١) ينظر: « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص ١٢٨) رقم (٤٦١)، « المغني في الضعفاء »

للذهبي (٣٧٢ / ٢)، « ذيل الميزان » للعراقي (ص ٤١٠) رقم (٦٧١)، « لسان الميزان »

(٤٩٨ / ٧).

تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عرض نفسه على قبائل العرب ... الحديث بطوله.

قال العقيلي: ليس له أصل، ولا يروى من وجه يثبت، إلا ما رواه داوود العطار، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، بخلاف لفظ أبان، ودونه في الطول.

وفي مغازي الواقدي، وغيره شيء من ذلك مُرْسَلٌ.
وقال الأزدي: لا يصح حديثه.

وقال ياقوت في «معجم الأدياء»: (أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي مولا هم يكنى أبا عبدالله).

ذكره الطوسي في مصنفه الإمامية، وكان أصله من الكوفة، وتردد إلى البصرة؛ وأخذ عنه: أبو عبيدة، ومحمد بن سلام وأكثر عنه في طبقات الشعراء؛ ولم يعرف من مصنفاته إلا كتابه الكبير في المبتدأ والبعث والمغازي والوفاء والسقيفة والردّة).

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويهم، وكان يتكنى أبا عبدالله، سكن البصرة والكوفة، وكان أديباً عالماً بالأنساب، أخذ عنه أبو عبيدة، ومحمد بن سلام الجمحي، وغيرهما.

وذكره الطوسي في «رجال الشيعة» وقال: حمل عن جعفر بن محمد،

وموسى بن جعفر.

له كتاب المبتدأ.

وقال محمد بن أبي عمر: كان أبان من أحفظ الناس بحيث إنه يرينا كتابه

فلا يزيد حرفاً مات على رأس المتين). انتهى من «لسان الميزان»^(١).

— سليمان بن أبي المغيرة العبسي، أبو عبدالله الكوفي.

صدوق^(٢).

— فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة^(٣).

— فاطمة بنت علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة، ولم تسمع من أبيها شيئاً.

ذكرها ابن حبان في «الثقات».

قال أبو حاتم: (فاطمة بنت علي لم تسمع من علي شيئاً، وقد رأته

(١) ينظر: «الثقات» لابن حبان (٨/١٣١)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٣)، «المغني في

الضعفاء» (١/١٣)، «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١/٣٩)، «الوافي بالوفيات»
للصفدي (٥/٢٠٠)، «لسان الميزان» (١/٢٢٦).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٨)، وفي «الكاشف» (٢/٥٣٥): وثق.

(٣) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

أباها؛ ولم تسمع من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً، وهي فاطمة الصغرى).

قال العجلي: لم تسمع من أبيها شيئاً. وساق بإسناده إلى موسى الجهني، قال: (قلت لفاطمة بنت علي: سمعت من أبيك شيئاً؟ قالت: لا، إلا أن أسماء بنت عميس قالت لي: إنها سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى).

وعبارة المزي: (قال موسى الجهني: دخلت على فاطمة بنت علي وهي ابنة ست وثمانين سنة، فقلت لها: تحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا).

فإذا لم تسمع من أبيها علي شيئاً، فمن باب أولى أنها لم تسمع من فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنها لم تولد بعد، فلم يتزوج علي إلا بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وقد توفيت بعد أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، وعلي توفى سنة (٤٠ هـ).

وذكر الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٥١): أنها لم تسمع من فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لم يكن له ولد من غير فاطمة الكبرى إلى أن توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال في « التقريب »: ثقة.

(ت ١١٧ هـ). (١)

(١) ينظر: « الثقات » للعجلي (٤٥٧ / ٢) رقم (٢٣٤٦)، « المراسيل » لابن أبي حاتم

تخريج الحديث:

– أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » - كما سبق - من طريق أبان.
– وأبو موسى المدني الأصبهاني (ت ٥٨١هـ) في « نزهة الحفاظ »
(ص ١٠٠) من طريق سيف بن عمر الأسدي التميمي.
كلاهما: (أبان بن عثمان، وسيف بن عمر) عن سليمان بن أبي المغيرة،
عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت علي، عن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

– لفظ حديث سيف بن عمر: « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ تَخْرُجُ أَنْفُسُهُمْ بِالرَّشْحِ ». وبعد أن أُغْمِيَ عليه قال: « بل الرفيق الأعلى ». كأن الخيرة تعاد، فإذا أطاق الكلام قال: « الصلاة الصلاة »، يُوصي بها حتى مات، فهي آخر ما سُمع منه .

وهذا حديثٌ ضعيفٌ جداً، إن لم يكن مَوْضُوعاً.

فطريق أبان بن عثمان فيه: عبيد، ومحمد بن مروان، وهما متروكان.

(ص ٢٦١) رقم (٩٦٩)، «الثقات» لابن حبان (٣٠١/٥)، «فضائل فاطمة» للحاكم
(ص ١٥١) رقم (٢٢٩)، «تهذيب الكمال» (٢٦١/٣٥)، «تهذيب التهذيب»
(٤٤٣/١٢)، «تحفة التحصيل» (ص ٦٣٦) رقم (١٣٧٦)، «تقريب التهذيب»
(ص ٧٧٠).

وزيد بن المعدل: لم أجد له ترجمة، وأبان ضعيف شيعي.

والطريق الآخر فيه:

— سيف بن عمّر التميمي البُرْجُمي، ويقال: السَّعدي، ويقال: الضَّبِّي،

ويقال: الأسيدي،^(١) الكوفي، صاحب كتاب «الردة والفتوح».^(٢)

(١) كذا ذكره المزي، وتعقبه في «إكمال تهذيب الكمال» (١٩٤/٦)، حيث قال: (كذا ذكره

المزي معتقداً المغايرة بين ضبّة وتميم وسعد، ولا مغايرة؛ لأنّ ابن حبيب قال في «المحبر»:

ضبّة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل).

(٢) مَثْرُوكٌ.

صَعَفَه: ابنُ معين، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني، وابنُ عدي، وغيرهم. بل أنفقَ على

تضعيفه، وبعضهم صعّفه جداً، وبعضهم كذّبه. قال ابن معين: فُلْسٌ خَيْرٌ مِنْهُ. قال أبو

حاتم: متروك الحديث، يُشبه حديثه حديث الواقدي. وقال الدارقطني في رواية البرقاني:

متروك. قال أبو داود: ليس بشيء. وقال الترمذي: مجهول. وقال ابن حبان: يروي

الموضوعات عن الأثبات، قال: وقالوا: إنه كان يضع الحديث. ساقَ له العقيلي حديثاً، ثم

قال: لا يتابع عليه، ولا كثيرٌ من حديثه.

قال الذهبي في «الميزان»: هُوَ كَالوَاقِدِيِّ ... وذكر أنه يروي عن خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ

المجهولين ... كان أخبارياً عارفاً.

قال الذهبي في «المغني»: (له توأيف، متروك باتفاق، وقال ابن حبان: اتهم بالزندقة،

قلت: أدرك التابعين، وقد اتهم، قال ابن حبان: يروي الموضوعات).

قال ابن حجر في «التقريب»: (ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان

القول فيه، من الثامنة، مات زمن الرشيد).

وقد ورد المتن من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه اختلاف في رفعه ووقفه.

— أخرج الترمذي في «جامعه» (ص ١٧٧)، كتاب الجنائز، باب ما جاء في التشديد عند الموت، حديث رقم (٩٨٠) ^(١)، والشاشي في «مسنده»

أخرج له الترمذي حديثاً واحداً برقم (٣٨٦٦) ووضَّعه. والراجح أنه متروك الحديث، عُمدة في التاريخ، كالواقدي. والواقدي سبقت ترجمته وبيان حاله حديثاً وتاريخياً، ينظر الحديث رقم (١٣) من الباب الثالث: مسند فاطمة. وانظر عن سيف: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/٢٤٥)، «جامع الترمذي»، حديث رقم (٣٨٦٦)، «الجرح والتعديل» (٤/٢٧٨)، «سؤالات الأجرى لأبي داود» (١/٢١٤) رقم (٢١٦)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٢٥٦)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني رقم (٢٨٣)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» رقم (٢٠٠)، «المجروحون» لابن حبان (١/٤٣٩)، «الكامل» لابن عدي (٣/٤٣٥)، «الضعفاء» للعقيلي (٢/٥٤٨)، «تهذيب الكمال» (١٢/٣٢٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٣٦)، «المغني» (١/٤٦٠)، «الكشف الحثيث» (ص ١٣١)، «نهاية السؤل» (٦/١٧٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/٢٩٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٦)، «تحرير التقريب» (٢/١٠٠).

ويُنظر للفائدة عن حال سيف من الناحية التاريخية: «استشهاد عثمان ووقعة الجمل في

مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري» دراسة نقدية د. خالد بن محمد الغيث. (١) كذا في الطبعة التي حقق أولها أحمد شاکر، ورقمها محمد فؤاد عبد الباقي (٣/٣٠٠)، وأما في ط. دار الغرب، بتحقيق د. بشار عواد، فأورد الحديث في الحاشية (٢/٣٠٠) رقم

(١ / ٣٥٧، ٣٥٨) رقم (٣٤٣، ٣٤٥)، والطبراني في « المعجم الكبير »
 (١٠ / ٩٠) رقم (١٠٠٤٩)، وفي « المعجم الأوسط » (٦ / ٩٤) رقم
 (٥٩٠٢)، ومن طريقه: [ابن الشجري في « أماليه » (٢ / ٤١٢)]، وأبو نعيم
 في « حلية الأولياء » (٤ / ٢٣٥)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل
 المتناهية » (٢ / ٤١٠)] من طريق مسلم بن إبراهيم.

— وابن منيع في « مسنده » كما في « المطالب العالية » (٥ / ٢٠٧) رقم
 (٧٧٧) عن موسى بن داود.

— والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٢ / ٤٥٥) رقم (٩٧٣٦) من طريق
 أبي النضر.

(٩٨٠) وقال بشار: (هذا الحديث ليس من سنن الترمذي قطعاً، إذ لم نجد له أصلاً في
 النسخ المخطوطة ولا الشروح، وإنما في طبعة بولاق، وعنهما متن « عارضة الأحوذى ».
 وأيضاً فإنّ المزيّ لم يذكر هذا الحديث في « التحفة »، ولا استدرّكه عليه المستدركون،
 كالحافظين: العراقي، وابن حجر. وأيضاً: فإنّ الهيثمي ذكر الحديث في « مجمع الزوائد »
 (٢ / ٣٢٣) ونسبهُ إلى الطبراني، وهو عنده كذلك في « الكبير » رقم (١٠٠٤٩)، وفي
 « الأوسط » رقم (٥٨٩٨)، واللّه الموفق للصواب) . انتهى كلام د. بشار عواد.
 وكذا في — ط. الرسالة — للترمذي (٢ / ٤٧١) بعد حديث (١٠٠١)، قالوا: (هذا
 الحديث ليس في شيء من أصولنا الخطية، ولم يذكره المزي في « تحفة الأشراف ») .
 ولم أجد شيئاً في طبعة — دار التأصيل — لـ « جامع الترمذي » (٢ / ٢٦٠)، أبواب الجنائز،
 باب رقم (٨).

ثلاثتهم: عن حسام بن المصك^(١)، قال: حدثنا أبو معشر^(٢)، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: سمعت عبد الله، يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا، وَلَا أَحَبُّ مَوْتًا كَمَوْتِ الْحِمَارِ ».

قيل: وما مَوْتُ الحِمَارِ؟ قال: « موت الفجأة ». لفظ الترمذي.

ولفظ الطبراني: قِيلَ: وَمَا مَوْتُ الحِمَارِ؟ قال: « رُوحُ الْكَافِرِ يَخْرُجُ مِنْ أَشْدَاقِهِ ».

وعند الشاشي في الموضوع الأول: تفسير موت الحمار بموت الفجأة من قول مسلم بن إبراهيم.

قال البيهقي عقبه: خالفه يونس بن عبيد، عن أبي معشر، فوقفه على عبد الله.

— وأخرج ابن منيع في « مسنده » كما في « المطالب العالية » (٢٠٩ / ٥)

رقم (٧٧٨) عن موسى بن داود، قال: حدثنا حسام بن مصك.

(١) حسام بن مصك الأزدي، أبو سهل البصري. ضعيف يكاد أن يُتْرَكَ. « تقريب التهذيب » (ص ١٩٥).

(٢) زيد بن كليب التميمي، أبو معشر الكوفي. ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٢٥٥).

وأخرجه ابن منيع، ومسدد في « مسنديها » كما في « المطالب العالية »
(٢١٠ / ٥) رقم (٧٧٩)

ابن منيع عن ابن عليه.

ومسدد، والحكيم الترمذي في « نواتر الأصول » (٧ / ٣) رقم (٥٤١)
عن يزيد بن زريع.
كلاهما عن يونس.

كلاهما: (حسام بن مصك، ويونس) عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن
علقمة، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: « مَوْتُ الْمُؤْمِنِ عَرَقُ الْجَبِينِ، إِنَّ
الْمُؤْمِنَ تَبَقَى عَلَيْهِ خَطَايَا مِنْ خَطَايَاهُ يُجَازَى بِهَا، فَيَعْرَقُ مِنْ ذَلِكَ جَبِينَهُ ». لفظ
يونس. هكذا موقوفاً.

ولفظ حسام: « إن المؤمن يموت بعرق الجبين ».

— **ورواه يونس بن عبيد** — أيضاً -، عن أبي معشر، عن إبراهيم
النخعي، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ ».

أخرجه: البزار في « البحر الزخار » (٣٤٩ / ٤) رقم (١٥٤٦)،
والطبراني في « المعجم الأوسط » (١٤٠ / ٢) رقم (١٥٠٧) عن إسحاق بن

زياد الأُبَلِّيُّ (١)، قال: حدثنا مُعَلَّى بن أسد العَمِّي (٢)، قال: حدثنا يزيد بن زُرَّيع (٣)، عن يونس (٤)، به.

قال الطبراني عقب الحديث: (لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُونُسَ إِلَّا يَزِيدُ، وَلَا عَنْ يَزِيدٍ إِلَّا مُعَلَّى).

— ورواه الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود، واختلّف عليه:

فأخرج عبدالرزاق في «مصنفه» (٣ / ٥٩٥) رقم (٦٧٧٢)، والبيهقيُّ

(١) إسحاق بن زياد الأُبَلِّيُّ. شيخ للبخاري. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨ / ١١٩)، وقال: (يروي عن أبي عاصم وأهل البصرة، حدثنا عنه الحسن بن محمد بن أسد، بقم الصلح). وانظر: «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٢ / ٣٢٢).

تنبيه: تصحفت في مطبوعة «الثقات» لابن حبان إلى: (نعم الصالح)، والتصحيح من «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة».

قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣ / ٤٢١): (الصلح: بالكسر ثم السكون، والحاء المهملة: كورة فوق «واسط»، لها نهر يستمدُّ من دجلة على الجانب الشرقي يُسمَّى «فم الصلح»...).

وقد ورد ذكر الموضوع في «صحيح ابن حبان» (١١ / ٤٩٨) رقم (٥٠٩٨).

(٢) ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٠).

(٣) ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٢).

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي. ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٦٤٤).

في « شعب الإيمان » (١٢ / ٤٥٦) رقم (٩٧٣٨) عن الثوري .

وابنُ أبي شيبَةَ في « مصنفه » (٧ / ٤٤١) رقم (١٢١٣٧) عن أبي

معاوية .

كلاهما: (الثوري ، وأبو معاوية) عن الأعمش ، عن إبراهيم النخعي ،

عن علقمة ، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَوْفَوْفًا عَلَيْهِ .

— ولفظه عند عبدالرزاق : (عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : كَانَ عِنْدَ أَخٍ لَهُ وَهُوَ

يَسُوقُ فَجَعَلَ يَرْتَشِحُ جَبِينَهُ ، فَضَحِكَ عَلْقَمَةُ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ أَوْسٍ : مَا

يُضْحِكُكَ يَا أَبَا شَيْبَةَ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : « إِنَّ نَفْسَ

الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا ، وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ تَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْحَمَارِ ،

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشُدُّ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ بِالسَّيِّئَةِ قَدْ عَمَلَهَا لِتَكُونَ بِهَا ، وَإِنَّ الْكَافِرَ

لَيَهْوَنُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ بِالْحَسَنَةِ قَدْ عَمَلَهَا لِتَكُونَ بِهَا » . ولفظ ابن أبي شيبَةَ

بنحوه .

وخالف الثوريُّ وأبو معاوية: القاسمُ بنُ مُطَيِّبٍ ^(١) ، فرواه عن الأعمش ،

عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، مرفوعاً ، ولفظه :

« إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا ، وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ تَسِيلُ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ

الْحَمَارِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ فَيَشُدُّ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ لِيُكْفَرَ بِهَا ، وَإِنَّ

(١) العجلي البصري . فيه لين . « تقريب التهذيب » (ص ٤٨٢) .

الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزي بها .

أخرجه: البزار في « البحر الزخار » (٤ / ٣٣٦) رقم (١٥٣٠) ،
والطبراني في « المعجم الكبير » (١٠ / ٧٩) رقم (١٠٠١٥) ، ومن طريقه :
[أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٥ / ٩٥) ، وابن الشجري في « أماليه »
(٢ / ٤٠٧)] .

— ما سبق لفظ الطبراني .

ولفظ البزار مختصراً ، ولفظه : « موت المؤمن بعرق الجبين » .

قال البزار عقبه : (وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَسَنَدَهُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ
إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ عَلْقَمَةَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْقَاسِمُ بْنُ
مُطَيْبٍ) .

ورواية الوقف أصح ؛ لأنه من رواية الثوري وأبي معاوية وهما إمامان
كبيران ، أوثق من القاسم ، وقد ذكرا في الحديث قصة وتفصيلاً .

وقد رجح الوقف الدارقطني كما في « العلل » (٥ / ١٤٣) رقم (٧٧٧)
حيث قال عن الحديث : (يرويه أبو معاوية ، ووكيع ، وابن عيينة ، ومحمد بن
عبيد ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، موقوفاً .

ورواه القاسم بن مطيب - كوفي ثقة - ، عن الأعمش ، بهذا الإسناد ،

مرفوعاً .

ورفعه حسام بن مصك، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله أيضاً، والموقوفُ أصحُّ . انتهى من « العلل » .
والموقوف له حكم الرفع، لأنه مما لا يقال بالرأي.

— وأخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (١٠ / ١٨٩) رقم (١٠٤١٧) قال: حدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم^(١)، عن أبي وائل، عن عبد الله رَفَعَهُ قال: « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا، وَنَفْسَ الْكَافِرِ تَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ، كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْحِمَارِ » .

وهذا إسنادٌ حسن، رجاله ثقات، عدا عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق له أوهام - كما سبق - .

وقد حسنَ إسناده الألبانيُّ في « الصحيحة » (٥ / ١٨٤) رقم (٢١٥١) .

— **وورد من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا** في قصة وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو حديثٌ طويلٌ جداً، وفيه: (... فقال: « يا عائشةُ إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ بِالرَّشْحِ، وَنَفْسَ الْكَافِرِ تَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ كَنَفْسِ الْحِمَارِ » .

أوردَه العراقيُّ في « المغني عن حمل الأسفار » - ط. دار ابن حزم -

(١) عاصم بن أبي النجود، وهو صدوقٌ له أوهام، حُجِّتَ في القراءات، وحديثه في الصحيحين مقرونٌ. قاله في « تقريب التهذيب » (ص ٣٢١) .

(ص ١٨٥٣)، وذكر أن الطبراني أخرجه، وقال العراقي: (وهو حديث طويل في ورقتين كبار، وهو منكّر، وفيه: عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب بن منبه. قال أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه.

وأبوه إدريس أيضاً متروك، قاله الدارقطني). ١. هـ.

قلت: لم أجده في معجم الطبراني.

- وورد من حديث بريدة رضي الله عنها.

أخرجه: الترمذي في «جامعه»، (ص ١٧٧)، كتاب الجنائز، باب ما جاء أن المؤمن يموت بعرق الجبين، حديث رقم (٩٨٢)، وابن ماجه في «سننه» (ص ١٦٠)، كتاب الجنائز، باب ما جاء في المؤمن يؤجر في النزع، حديث (١٤٥٢)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٥٣ / ٢) رقم (٨٤٦)، ومن طريقه الإمام أحمد في «مسنده» - في أحد طرقه لهذا الحديث - (٦٢ / ٣٨) رقم (٢٢٩٦٤)، و (١٥٤ / ٣٨) رقم (٢٣٠٤٧)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «الحلية» (٢٢٣ / ٩)]، وابن حبان في «صحيحه» (٢٨١ / ٧) رقم (٣٠١١)، والحكيم الترمذي في «نوادره» (٥ / ٣) رقم (٥٣٩)، والحاكم في «المستدرک» (٥١٣ / ١) رقم (١٣٣٣) من طريق المثني بن سعيد الضبعي، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، قال: دخل بريدة الأسلمي رضي الله عنه على رجل بخراسان، وهو في الموت، فإذا جبينه يرشح فقال بريدة:

اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بَعْرَقَ الْجَبِينِ ». لفظ الطيالسي.

قال الترمذي عقب الحديث: (وفي الباب عن ابن مسعود .
هذا حديثٌ حسنٌ، وقد قال بعضُ أهلِ الحديث: لا نعرفُ لقتادةَ سماعاً
من عبدِالله بن بريدة) .

وكذا قال البخاري: (لا يُعرفُ له سماعٌ من ابنِ بريدة) .^(١)

لكن تابع قتادة: كهمس بن الحسن:

أخرجها: النسائي في « المجتبى » (ص ٢٠٩)، كتاب الجنائز، باب علامة
موت المؤمن، حديث (١٨٢٩)، وفي « السنن الكبرى » (٣٨١ / ٢) رقم
(١٩٦٨) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ
كُهْمَسِ وَهُوَ ابْنُ الْحُسَيْنِ^(٢)، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بَعْرَقَ الْجَبِينِ ».

(١) « التاريخ الكبير » (١٢ / ٤)، وانظر: « تحفة التحصيل » لابن العراقي (ص ٤٢٠) .

(٢) التميمي . ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٤٩٣) .

الحكم على الحديث :

حديثُ فاطمةَ ضعيفٌ جداً، فيه: عبيد بن كثير، ومحمد بن مروان، وهما

متروكان.

وفيه أيضاً: زيد بن المعدل : لم أجد له ترجمة.

وأبان بن عثمان: ضعيف.

وفاطمة بنت علي، لم تدرك فاطمة بنت النبي ﷺ.

وسيفُ بن عُمر: متروك.

والعجبُ أنَّ الحاكمَ رحمه الله قدَّم للحديث بياناً أنَّ فاطمة بنت علي لم

تسمعَ من فاطمة بنت النبي ﷺ.

وكانَ هذه هي العلة الوحيدة في الحديث، وفيه - كما سبق - ،

متروكان، وضعيف.

ومتنُّ الحديث صحَّ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً، وله حكم

الرفع.

ومن حديث بريدة رضي الله عنه بذكر أنَّ « موت المؤمن بعرق الجبين ».

غريب الحديث :

– (إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ كَالرَّشْحِ) : الرَّشْحُ : العَرَقُ . وقال ابن الأثير :
 (الرشح : العرق ؛ لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً ، كما يرشح الإناء المتخلخل
 الأجزاء) .^(١)

– (تَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ) : قَالَ اللَّيْثُ : الشَّدْقُ : والشَّدْقُ لُغْتَانُ . وهو :
 جَانِبُ الفَمِ . والأشْدَقُ : العريضُ الشَّدْقِ .^(٢)

– (مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الجَبِينِ) : عَرَقُ الجَبِينِ أَي : شِدَّةُ السِّيَاقِ . قاله
 الأزهري ، والبغوي .

قال السيوطي في « حاشيته على سنن النسائي » : [قَالَ العِرَاقِيُّ فِي
 « شرح الترمذي » : اِخْتَلَفَ فِي مَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ :
 فَقِيلَ : إِنَّ عَرَقَ الجَبِينِ يَكُونُ لِمَا يُعَالِجُ مِنْ شِدَّةِ المَوْتِ ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ
 حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ القُرْطُبِيُّ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ :

(١) ينظر: « غريب الحديث » للحري (٢٨٨ / ١) ، « تهذيب اللغة » للأزهري (١٠٧ / ٤) ،
 « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (٢٢٤ / ٢) .

(٢) ينظر: « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٤٧ / ٨) ، « مقاييس اللغة » لابن فارس (٢٥٥ / ٣) ،
 « أساس البلاغة » للزمخشري (٤٩٨ / ١) ، « النهاية » لابن الأثير (٤٥٣ / ٢) .

« مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بَعْرَقُ الْجَبِينِ يَبْقَى عَلَيْهِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَجَازِي بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ يُشَدَّدُ لِيَتَمَحَّصَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ ». هَكَذَا ذَكَرَهُ فِي « التَّذَكِرَةِ » وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى مَنْ خَرَّجَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

وَقِيلَ: إِنَّ عَرَقَ الْجَبِينِ يَكُونُ مِنَ الْحَيَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَاءَتْهُ الْبُشْرَى مَعَ مَا كَانَ قَدْ افْتَرَفَ مِنَ الذُّنُوبِ؛ حَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ حَجَلٌ وَاسْتِحْيَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَيَعْرِقُ بِذَلِكَ جَبِينَهُ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي « التَّذَكِرَةِ »: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهَا يَعْرِقُ جَبِينَهُ؛ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ، لِمَا افْتَرَفَ مِنْ مُحَالَفَتِهِ، لِأَنَّ مَا سَفَلَ مِنْهُ قَدْ مَاتَ، وَإِنَّمَا بَقِيَتْ قُوَى الْحَيَاةِ وَحَرَكَاتِهَا فِيهَا عِلَاةٌ، وَالْحَيَاءُ فِي الْعَيْنَيْنِ، فَذَلِكَ وَقْتُ الْحَيَاءِ؛ وَالْكَافِرُ فِي عَمَى مِنْ هَذَا كُلِّهِ، وَالْمُوحِّدُ الْمُعَذَّبُ فِي شُغْلٍ عَنِ هَذَا بِالْعَذَابِ الَّذِي قَدْ حَلَّ بِهِ؛ وَإِنَّمَا الْعَرَقُ الَّذِي يَظْهَرُ لِمَنْ حَلَّتْ بِهِ الرَّحْمَةُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا بَرٍّ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَحٍ مِنْ رَبِّهِ مَعَ الْبُشْرَى وَالتُّحَفِ وَالْكَرَامَاتِ.

قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ عَرَقَ الْجَبِينِ عَلَامَةٌ جُعِلَتْ لِمَوْتِ الْمُؤْمِنِ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلْ مَعْنَاهُ [.

والكلامُ الذي عزاهُ القرطبيُّ لبعض العلماء هو للحكيم الترمذي في « نواذر الأصول » بتصريفٍ.

وقال الحكيمُ الترمذي عقبه: (وقد تظهر العلامات الثلاث، وقد تظهر واحدة، وتظهر اثنتان، وقد شاهدنا عرق الجبين وحده، وذلك بحسب تفاوت الناس في الأعمال، واللَّه أعلم) .^(١)



(١) ينظر: « تهذيب اللغة » للأزهري (١٢ / ٥)، « نواذر الأصول » للحكيم الترمذي - ط. النوادر - (٦ / ٣) رقم (٥٣٩)، « شرح السنة » للبيهقي (٥ / ٢٩٧)، « لسان العرب » (٤٤ / ٩)، « التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة » للقرطبي - ط. دار المنهاج - (١٤٧ / ١)، « حاشية السيوطي على سنن النسائي » (٦ / ٤)، « فيض القدير » للمناوي (٦ / ٢٥٣)، « تحفة الأحوذى » للمباركفوري (٤ / ٤٩) .

المستدرك

على مسند فاطمة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المستدرک علی « مسند فاطمة »**من أحاديث الحسين بن علي، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا****الحديث السادس والأربعون من مسند فاطمة**

١٧٠. [٤٦] قال علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) رَحِمَهُ اللهُ: حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله^(١) بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني سليمان بن العطوس، قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدثنا عبدربه - يعني ابن علقمة - عن يحيى بن عبدالله، عن الذي أفلتت من الثمانية، قال: لما أدخلنا الحبس قال علي بن الحسن: اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدّد حتى ترضى.

فقال عبدالله بن الحسن: ما هذا يرحمك الله؟

ثم حدثنا عبدالله، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون».

(١) في المطبوعة: عبدالله. والتصحيح من موضع آخر في «مقاتل الطالبين» (ص ٣٦٦)،

و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/٨٥٨) في ترجمة أحد أحفاده.

فقلتُ: نحنُ ثمانية. قال: هكذا سمِعتُ.

قال: فلما فتحوا الباب، وجدوهم موتى، وأصابوني وبي رمقٌ
وسقوني ماءً، وأخرجوني فعِشتُ.

دراسة الإسناد :

– أبو الفرج الأصبهاني، الأديب المشهور، صاحبُ كتابِ « الأغانى »،

وغيره.

شاعرٌ، أخباريٌّ، نسَّابةٌ، وهو أمويٌّ شيعيٌّ ظاهرُ التشيعِ. وقد عَجِبَ منه

العلماءُ أنه مروانيٌّ أمويٌّ يتشيعُ !!

لا يُحتجُّ به في الحديث.

قال الذهبي في « السير »: لا بأس به.

وفي « الميزان »: (كان إليه المنتهى في معرفة الأخبارِ، وأيام الناس،

والشعر، والغناء، والمحاضرات، يأتي بأعاجيب بحدَّثنا وأخبرنا؛ وكان طلبه

في حدودِ الثلاثمئة، فكتب ما لا يُوصفُ كثرةً حتى لقد اتَّهم، والظاهرُ أنه

صدوقٌ).

وفي « تاريخ الإسلام »: (رأيتُ شيخنا ابنَ تيمية يُضعفه ويتَّهمه في

نقله، ويستهل ما يأتي به، وما علِّمتُ فيه جرحاً إلا قولَ ابنِ أبي الفوارس:

خَلَطَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ.

وقد أثنى على كتابه «الأغاني» جماعةٌ من جِلَّةِ الأُدبَاءِ. (١)

— علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الكوفي الجواني، نسبةً إلى قرية الجوانية من قُرى المدينة النبوية.

له كتابان: «أخبار فح»، و «خبر يحيى بن عبدالله بن الحسن».

مترجمٌ له في كُتب الرافضة. (٢)

وهو من مصادر أبي الفرج المهمة في «مقاتله»، وقد نقل عنه خمسة

وثلاثين خبراً خاصةً فيما يتعلق بأخبار فح، وأخبار يحيى بن عبدالله. (٣)

(١) ينظر: «تاريخ بغداد» (٣٣٧/١٣)، «معجم الأديباء» (١٧٠٧/٤)، «سير أعلام

النبلأ» (٢٠٢/١٦)، «تاريخ الإسلام» (١٠٠/٨)، «لسان الميزان» (٥٢٦/٥)،

«الدليل المغني لشيخو الدارقطني» للمنصوري (ص ٢٨٦) رقم (٣٠٦).

(٢) «رجال النجاشي» (٩٢/٢) رقم (٦٨٥)، «جامع الرواة» (١/٥٤٥)، «الذريعة»

(٣٣٧/١ و ٣٥٤) رقم (١٧٥٩) و (١٨٦٤).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق: د. ماهر جرّار لكتاب: «أخبار فح وخبر يحيى بن عبدالله وأخيه

إدريس بن عبدالله» لأحمد بن سهل الرازي (توفي أول القرن ٤هـ)، (ص ٢٦-٢٧).

– سليمان بن العطوس.

لم أجد له ترجمة، ووجدتُ اسمه في إسنادٍ عند ابن الجوزي، هكذا:
سليمان بن محمد بن أبي العطوس. (١)

– محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي الأنصاري،

أبو عبدالرحمن الكوفي.

صدوق. (٢)

– عبد ربّه بن علقمة « الطائي ». (٣)

مجهول الحال.

قال ابن أبي حاتم: (روى عن: صالح المري، ويحيى بن عبداللّه بن
الحسن، روى عنه: محمد بن عمران بن أبي ليلي. سألتُ أبي عنه؟ فقال: قد
روى عنه).

لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً. (٤)

(١) « العلل المتناهية » لابن الجوزي (٣٩١/٢) رقم (١٤٦٤).

(٢) « تهذيب الكمال » (٢٢٩/٢٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٣٠).

(٣) نسبه للطائي كما في إسنادٍ في « الحنائيات » (١٣٦٦/٢) رقم (٢٩٦).

(٤) « الجرح والتعديل » (٤٣/٦).

وانظر: « أخبار فخر، وخبر يحيى بن عبداللّه وأخيه إدريس بن عبداللّه » لأحمد بن سهل
الرازي، تحقيق: د. ماهر جرار (ص ٣٠٤).

– يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من أهل المدينة، صاحب الديلم، وهو أخو محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن. مجهول الحال.

قال الخطيب البغدادي: (ذكر يحيى بن محمد العلوي، صاحب كتاب «نسب الطالبين»، أن يحيى بن عبد الله كان قد صار إلى جبل الديلم في سبعين رجلاً من أصحابه، ثم آمنه هارون الرشيد، وكتب له أماناً وللسبعين الذين كانوا معه، وأشهد على ذلك شهوداً، وأجازه بمئتي ألف دينار. قلت: وقدّم يحيى بن عبد الله على الرشيد بغداد.... ثم أورد الخطيب البغدادي بإسناده بعض سيرته).

توفي سنة (١٨٠ هـ) تقريباً. ^(١)

– علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي، الملقب بالسجاد؛ لفضله واجتهاده وتعبده. وهو والد حسين المقتول بفخ ^(٢) وإخوته.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦١/٩)، «تاريخ بغداد» (١٦٧/١٦)، وانظر: «الأعلام» للزركلي (١٥٤/٨).

(٢) انظر: «كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين» ليحيى بن الحسن بن جعفر العقيقي (ت ٢٧٧ هـ) (ص ٤٢٧).

توفي في سجن المنصور سنة (١٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ. ^(١)

ويُحْتَمَلُ أَنَّهُ :

— علي بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب، روى عن أهل المدينة،

وروى عنه: عبدالرحمن بن أبي الموالي، ذكره ابنُ حبان في «الثقات». ^(٢)

— عبدالله بن حسن، إن كان بن حسين، فلم أجد له ترجمة، وإن كان

ابن حسن، فثقة. ^(٣)

تخريج الحديث :

أخرجه: أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ١٧٧)، ولم

أجده عند غيره.

(١) «تاريخ الإسلام» (٣/٩٣٢).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/١٧٩)، «الثقات» لابن حبان (٧/٢٠٥)،

«التحفة اللطيفة» للسخاوي (٥/١٠٨) رقم (٢٨١٤ و ٢٨١٥).

(٣) انظر حديث رقم (١٠٩)، و الباب الثالث «مسند فاطمة» حديث (٣٥).

الحكم علی الحديث :

الحديث موضوع .

أبو الفرج، ضعيف، وقد انفرد بهذا الحديث !
وهذا الحديث ليس موجوداً في دواوين الإسلام، ولا الكتب التاريخية،
وفيه جهالة الرجل الذي أفلت من الثانية، وجهالة حالِ عبدربه، وكذا علي
بن إبراهيم.

وابن العطوس لم أجد له ترجمة.



الحديث السابع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٧١. [٤٧] قال أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ فِي حَدِيثِهِ
عن صلوات أيام الأسبوع ولياليه:

(ليلة الأربعاء : رَوَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي الْأُولَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ،
وَقُلَّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ قُلَّ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِذَا سَلَّمَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ
يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ نَزَلَ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ سَبْعُونَ
أَلْفَ مَلَكٍ يَكْتُبُونَ ثَوَابَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».^(١)

وفي حديث آخر: « سِتُّ عَشْرَةَ رَكَعَةً، يَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ
مَا شَاءَ اللَّهُ، وَيَقْرَأُ فِي آخِرِ الرَّكَعَتَيْنِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَفِي
الْأُولَايَيْنِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً قُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؛ يَشْفَعُ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
كُلُّهُمْ وَجَبَتْ عَلَيْهِمُ النَّارُ ».

وَرَوَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) قال الزبيدي في « إتحاف السادة المتقين » (٣ / ٣٨٠): (كذا وُجِدَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْكِتَابِ،
وَفِي بَعْضٍ بِإِسْقَاطِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي « الْقُوتِ » غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذَكَرِ الْإِسْتِغْفَارَ
وَالْتَسْلِيمَ، وَقَالَ فِي أَوَّلِهِ فِي الْخَبَرِ: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ إِلَى آخِرِهِ). انْتَهَى. قُلْتُ: وَلَمْ يَذَكَرْ
فِي الْقُوتِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

« مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سِتِّ رَكَعَاتٍ، قرأ في كُلِّ رَكْعَةٍ بعدَ الْفَاتِحَةِ قُلَّ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمَلِكِ... إلى آخِرِ الْآيَةِ، فإذا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ يَقُولُ: جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ؛ عُفِّرَ لَهُ ذُنُوبُ سَبْعِينَ سَنَةٍ، وَكُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ. (١) »

هذه الأحاديثُ موضوعةٌ مَكْذُوبَةٌ.

قال العراقيُّ عن الحديثِ الأولِ: (لم أجد فيه إلا حديثَ جابرٍ في صلاةٍ أربعِ ركعاتٍ فيها، رواه أبو موسى المديني. (٢) ورُوي من حديثِ أنسٍ ثلاثينَ ركعةً). (٣)

(١) « إحياء علوم الدين » للغزالي - ط. البابي الحلبي - (٢٠٦/١). وذكر الزبيدي في شرح الإحياء = « إتحاف السادة المتقين » (٣/٣٨٠) أن هذه الأحاديث في بعض نُسخ « الإحياء » قال: هذا نصُّ النسخةِ الخاصيةِ، وهي من وقفِ المرحومِ الجمالي يوسف ناظر الخاص - تغمده الله برحمته - وعليها جُلُّ اعتمادِ المصريين، وفي غيرها من النُسخِ الاقتصار على حديثِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفي بعضها الجمعُ بينه وبين الحديثِ الأولِ، والله أعلمُ).

(٢) ذكر الحديثِ الأولِ: أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) في « قوت القلوب » (١/٥٦)، و عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ) في « الغنية » (٢/٢٤٢)، ولم يذكرَا فاطمةً، ولم يذكرَا مَنْ رواه من الصحابة ولا سندهُ.

(٣) « المغني عن حمل الأسفار » (ص ٢٣٦).

وقال العراقيُّ عن الحديث الثالث: أخرجه أبو موسى بسند ضعيف جداً. ^(١)

وذكر ابنُ الجوزي ^(٢) وضعَ الأحاديث الواردة في صلوات الأيام والليالي، واتَّهمَ بها حسينَ بنَ إبراهيم الجوزقاني، وتُعقَّب في اتِّهامه. ^(٣)
نقلُ الزبيديُّ قولَ العراقي، ثم قال: (وأشارَ ابنُ الجوزي أنَّ صلاةَ ليلة الأربعاء من وَضعَ الجوزقاني). ^(٤)

وذكرَ هذه الأحاديثَ في الموضوعات: اللكنويُّ ^(٥)، وذكر حديثَ ستِّ ركعات: الشوكاني ^(٦)

ذكر ابنُ الجوزي أنَّ أبا طالب المكي أوردَ صلوات الأسبوع، وتبعَهُ أبو حامد الغزالي، وكلُّ ذلك لا أصلَ له. ^(٧)

وانتقدَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللهُ الصوفيةَ أبا طالب المكي، والغزالي، وغيرَهما أنهم (ذكروا صلوات الأيام والليالي وكلُّها كَذِبٌ

(١) «المغني عن حمل الأسفار» (ص ٢٣٦). ولم أجده.

(٢) «الموضوعات» (٤٢٦/٢) رقم (١٠٠٠).

(٣) تعقبه ابن حجر في «لسان الميزان» (١٤٢/٣).

(٤) «إتحاف السادة المتقين» (٣/٣٨٠).

(٥) «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعات» (ص ٥٤).

(٦) «الفوائد المجموعة» (ص ٤٦) رقم (١٣٧).

(٧) «الموضوعات» (٤٢٨/٢) رقم (١٠٠١).

مَوْضُوعَةٌ. (١)

وكذا قرَّرَ **ابن القيم** كَذِبَ الأحاديثِ الواردةِ في صلواتِ الأيامِ

والليالي. (٢)

قال العراقيُّ: (وليس يصحُّ في أيامِ الأسبوعِ ولياليه شيءٌ). (٣)

وكذا قال **الموصلِيُّ** (٤)

وذكر **أحمد بن عبد العزيز الملياري الهندي الشافعي** (ت ٩٨٧هـ) (٥)

أنَّ أحاديثَ صلواتِ الأسبوعِ مَوْضُوعَةٌ باطِلَةٌ، قال: ولا تغترَّ بمن ذكرها. (٦)



(١) « مجموع الفتاوى » (١٠ / ٤٠٤) وانظر: (٢٣ / ١٣٤).

(٢) « المنار المنيف » - ط. العاصمة - (ص ٤٢ و ٧٦).

(٣) « المغني عن حمل الأسفار » (ص ٢٣٧).

(٤) « المغني عن الحفظ والكتاب » = « جنة المرتاب » (ص ٢٩٧).

(٥) له ترجمة في « الأعلام » للزركلي (٣ / ٦٤).

(٦) « إرشاد العباد إلى سبل الرشاد » للملياري (ص ٣٥)، وفي ط. المنهاج (ص ١٥٢)، وعنه:

عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (ت ١٣١٠هـ) في « إغاثة الطالبين على حل

ألفاظ فتح المعين » (١ / ٣١٢).

وانظر: « الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يُستدل بها على بدع في العبادات »، لرامز

خالد حاج حسن (٢ / ٦٠٠) رقم (١٩٠) و (١٩١)، « الصلوات المبتدعة - أكثر من

١٥٠ صلاة لا أصل لها في الشريعة - » للشيخ: أحمد الجَمَّاز، مجلد (٥١٦ صفحة).

الحديث الثامن والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٧٢. [٤٨] قال ابن السُّنِّي: حدثني علي بن محمد بن عامر، قال: حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن خنيس، قال: حدثني موسى بن محمد بن عطاء، قال: حدثنا بقرية بن الوليد، قال: حدثني عيسى - بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيب، قال: سمعتُ علي بن الحسين، يحدثُ عن أبيه، عن أمِّه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دنا ولادها أمر أمَّ سليم، وزينب بنت جحش أن تأتي فاطمة، فتقرأ عندها آية الكرسي، و « إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ... » إلى آخر الآية، [الأعراف: ٥٤]، وتعوّذها بالمعوذتين).

أخرجه: ابنُ السني في « عمل اليوم والليلة » - ولم أجده عند غيره . .

وهو حديثٌ موضوعٌ - سبق تخريجه في الباب الأول: الفصل الرابع:

المبحث الأول: ولادتها - الدراسة الموضوعية . .



الحديث التاسع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١٧٣. [٤٩] سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عن الحديث التالي: عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَلِيًّا يَقُومُ اللَّيَالِي كُلَّهَا، إِلَّا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي الْوَتْرَ، ثُمَّ يَنَامُ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ رُوحَ عَلِيٍّ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، تُسَبِّحُ فِي السَّمَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ».

فهل ذلك صحيح أم لا؟ وهل هذا صحيح عن علي أنه قال: «اسألوني عن طُرُقِ السَّمَاءِ، فَإِنِّي أَعْرِفُ بِهَا مِنْ طُرُقِ الْأَرْضِ»؟

فأجاب رَحِمَهُ اللهُ: (أما الحديث المذكور عن علي فكذب؛ ما رواه أحد من أهل العلم).

وأما قوله: «اسألوني عن طُرُقِ السَّمَاءِ». فإنه قاله، ولم يُردْ بذلك طريقاً لِلهُدَى؛ وإنما يُريدُ بمثل هذا الكلام الأعمال الصالحة التي يُتَقَرَّبُ بِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (١)



(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/٤٩٥).

ملحقه فيه
مسرد ببعض المكذوبات

مسرد ببعض الأحاديث المكذوبة في شأن فاطمة

(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

١. قال المعافى بن زكريا النهرواني الجري (ت ٣٩٠هـ) (٢): حدثنا الحسن بن أحمد بن محمد بن سعيد الكلبي (٣)، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أمّ الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن عمّتها زينب بنت علي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: (أهدي إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عناقَ مشويّة، فبعث إلى فاطمة، وعليّ، والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فأجلسهم معه ليأكلوا، فأولّ من ضرب

(١) زيادة على ما ذكر — سابقاً — في الكتاب، في الأحاديث الأصلية، أو الشواهد، أو الدراسة الموضوعية للمباحث.

والمكذوبات كثيرة جداً، افتعلتها الرافضة، وبعض الكذابين من الصوفية وغيرهم، وأظنّ أنه لو أراد أحد أن يجمع الأحاديث المكذوبة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شأن فاطمة، أو الأحاديث القولية والفعلية لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من كتب الرافضة؛ لخرج بمجلدات كثيرة جداً، دون زمام ولا خطام، فأحاديثها الملققة عندهم تتوالد يوماً — ولله في خلقه شؤون — .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) لم أجد له ترجمة. يروي عن العباس بن بكار، والغلابي، وهما كذابان، وروى عنه المعافى بن زكريا في مواضع.

بيده إليها الحسنُ، فجذبت فاطمةُ يده وبكت، فقال لها رسولُ الله ﷺ: فإذ لك أبوك، ما شأنك؟ لم تبكين؟

قالت: يا رسولَ الله، رأيتُ في منامي البارحة، كأنه أُهدي إليكَ هذه العناق، وكأنك جمعتنا، فأول من ضربَ بيده إليها الحسنُ، فأكلَ فمات. فقال رسولُ الله ﷺ: كفوا. ثم قال: يا رؤيا! فأجابه شيءٌ: لبيك يا رسولَ الله، قال: هل أريتَ حبيتي شيئاً؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق.

فقال رسولُ الله ﷺ: يا أضغاثُ! قال شيءٌ: لبيك يا رسولَ الله، قال: هل أريتَ حبيتي شيئاً؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق. قال: يا حديثَ النفس! فأجابه شيءٌ: لبيك يا رسولَ الله، قال: هل أريتَ حبيتي شيئاً؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق.

قال: يا شيطانَ الأحلام! فأجابه شيءٌ: لبيك يا رسولَ الله، قال: هل أريتَ حبيتي شيئاً؟ قال: نعم، أريتها كذا وكذا. قال: ما حملك على ذلك؟

قال: العَبَثُ، فقال: لا تُعُدْ إليها، ثم تفلَّ عن يساره ثلاثاً، وقال: أعوذ بالله من شرِّ ما رأيتِ، ثم قال: كُلُّوا بِسْمِ اللَّهِ. (١)

(١) «الجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» للجريري (٢ / ١٦٨) ضمن المجلس

محمد بن زكريا الغلابي، وضاع. (١)

والحديث لا يوجد في شيء من دواوين السنة النبوية، ولا غيرها، ولم أجده إلا في هذا الكتاب الأدبي.

٣. قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ: أنبأنا يحيى بن علي بن

الطراح، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري، قال:

أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أحمد الفرضي، قال: حدثنا جعفر بن

محمد الخواص، قال: حدثني الحسن بن عبيد الله الأبخاري، قال: حدثني

إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني المأمون، قال: حدثني الرشيد، قال: حدثني

المهدي، قال: حدثني المنصور، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعليِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ

عَزَّجَلَّ أَنْ يُطَهَّرَ مَسْجِدَهُ لَهَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَنْ يُطَهَّرَ

مَسْجِدِي لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ سُدَّ بَابُكَ،

فَاسْتَرْجَعْ، وَقَالَ: فِعْلٌ هَذَا بَغِيرِي؟ قِيلَ: لَا، قَالَ: سَمِعْتُ وَطَاعَةً، فَسَدَّ بَابَهُ.

ثم أرسل إلى عمر سد بابك، فقال: فِعْلٌ هَذَا بَغِيرِي؟ فقيل: بأبي بكر،

فقال لي: في أبي بكر أسوء، فسدد بابك، ثم أرسل إلى العباس بن عبد المطلب سدَّ

بَابِكَ.

رقم (٣٦).

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

فلما سمعت فاطمة **عَلَيْهَا السَّلَامُ** بِسَدِّ الأبواب، خَرَجَتْ فَجَلَسَتْ عَلَى بابها، وَمَعَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ** كَأَنَّهَا شِبْلَان، وَخَاضَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الْمَنْبَرَ فَقَالَ: « مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ، وَلَا فَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَدَّ أَبْوَابَكُمْ، وَفَتَحَ بَابَ عَلِيٍّ ». ^(١)

ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْأَبْزَازِيِّ، كَانَ كَذَابًا يَضَعُ الْحَدِيثَ.

قُلْتُ: فِي « الصَّحِيحِينَ » أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَمَرَ بِسَدِّ الْخَوَاطِ إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

٣. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيدِيِّ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَيْعِ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّقَطِيِّ، قَالَ: أَنبَأَنَا عِثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الْهَظْدِيلِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّمْرَقَنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ الْكُوفِيِّ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ، قَالَ: مَرِضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ، فَقَالَ: عَمْرُ لِعَلِيٍّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، انذُرْ إِنْ عَافَا اللَّهُ **عَزَّوَجَلَّ** وَلَدَيْكَ أَنْ تُحَدِّثَ لِلَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** شُكْرًا.

فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنْ عَافَا اللَّهُ **عَزَّوَجَلَّ** وَلَدَيَّْ؛ صُمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْرًا.

(١) «الموضوعات» (١٣٣/٢) رقم (٦٨٨).

وقالت فاطمة: مثل ذلك.

وقالت جارية لهم سوداء نوبية: إن عافا الله سيدي؛ صُمتُ مع موالي ثلاثة أيام.

فأصبحوا قد مسحَ الله ما بالغلامين، وهم صيام، وليس عندهم قليل ولا كثير.

فانطلقَ عليٌّ إلى رَجُلٍ من اليهود، يُقال له: جار بن شمر اليهودي، فقال: له أسلِفني ثلاثة أصعٍ من شعير، وأعطني حِزَّةً من صُوفٍ تغزُّها لك بنتُ محمد.

قال: فأعطاه، فاحتمله عليٌّ تحت ثوبه، ودخلَ على فاطمة، وقال: دُونَكَ فاغزِلي هذا، وقامتِ الجارية إلى صاعٍ من الشعير فطحته وعجنته فخبزت منه خمسة أقراص، وصلى عليٌّ المغرب مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجع فوضع الطعام بين يديه، وقعدوا ليُفطروا، وإذا مسكينٌ بالباب يقول: يا أهل بيت محمد، مسكينٌ من مساكين المسلمين على بابكم، أطمعوني مما تأكلون أطمعكم الله على موائد الجنة، قال: فرفع عليٌّ يده، ورفعت فاطمة والحسن والحسين.

وأنشأ يقول:

فاطم ذات السداد واليقين	أما ترين البائس المسكين
قد جاء إلى الباب له حنين	يشكو إلى الله ويستكين
حُرمت الجنة على الضنين	يهوى إلى النار إلى سجين

فأجابته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أمرُك يا ابن عمِّ سمعُ طاعة مالي من لوم ولا وِضاعة
أرجو إن أطعمت من مجاعة فادفعوا الطعام إلى المسكين

قال ابن الجوزي: وذكر حديثاً طويلاً من هذا الجنس، في كلِّ يوم ينشدُ عليُّ أبياتاً، وتُجيبه فاطمة بمثليها، من أركُّ الشعرِ وأفسدِه، مما قد نزهَ اللهُ **عَزَّوَجَلَّ** ذينك الفصيحين عن مثله، وأجلَّهما في إجابةِ الطفلين بإعطاءِ السائلِ الكلِّ، فلم أرَ أن أُطيلَ بذكرِ الحديثِ لِرِكاكتهِ وفضاعةِ ما حوى، وفي آخره:
أن النبيَّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عَلِمَ بذلك فقال: «اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيَّ آلَ مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْزَلْتَ عَلَيَّ مَرْيَمَ». ثم قال: ادخُلي مَخْدَعِكِ، فَدْخَلْتُ، فإِذَا جَفْنَةٌ تَفُورُ مَمْلُوءَةٌ ثَرِيداً أَوْ عَرَقاً مُكَلَّلَةً بِالْجَوْهَرِ.

وذكر من هذا الجنس .

وهذا حديثٌ لا يُشكُّ في وِضَعِهِ، ولو لم يدل على ذلك إلا الأشعارُ الركيكة، والأفعالُ التي يُنزهُ عنها أولئك السادةُ.
قال يحيى بنُ معين: أصبغُ بن نباتة لا يُساوي شيئاً. وقال أحمد بن حنبل:
حرَّقنا حديثَ محمد بنِ كثير.

وأما أبو عبد الله السمرقندي فلا يُوثقُ به . (١)

(١) «الموضوعات» (١٧٢/٢) رقم (٧٣٣)، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة»

(١/٣٣٨)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٣٦٣).

٤. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: أنبأنا عبدالوهاب، قال: أنبأنا عاصم بن الحسن، قال: أنبأنا أبو عمر بن مهدي، قال: أنبأنا عثمان بن أحمد السامك، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، قال: حدثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: حدثنا خالد بن إسماعيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، من خير من بعدك؟ قال: أبو بكر. قلت: فمن خير الناس بعد أبي بكر؟ قال: عمر.

قالت فاطمة: يا رسول الله، لم تقل في علي شيئاً.

قال: يا فاطمة، علي نفسي، فمن رأيتيه يقول في نفسه شيئاً؟!

هذا حديث موضوع على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال ابن عدي: خالد يضع الحديث على ثقات المسلمين. وقال أبو الفتح الأزدي: هو كذاب، يحدث عن الثقات بالكذب. قال الدارقطني: ومحمد بن المهدي ضعيف. (١)

٥. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: في ذكر حُسن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أنبأنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر البزاز، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي، قال: حدثنا أبو الفرج الحسن بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن محمد

(١) «الموضوعات» (٢/١٩٠) رقم (٧٤٨)، وذكره السيوطي في «اللائح المصنوعة»

(١/٣٦١)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٣٦٧)، والشوكاني في «الفوائد

المجموعة» (ص ٣٨٢) رقم (١١٣٠).

بن جعفر بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مهران الجمال، قال: حدثني الحسن بن علي - صاحب العسكر - ، قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: « لما خلق الله آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وحواء، تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَالَا: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنَّا، فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ، إِذَا هُمَا بِصُورَةٍ جَارِيَةٍ لَمْ يَرَ الرَّأْوُونَ أَحْسَنَ مِنْهَا، لَهَا نُورٌ شَعْشَعَانِيٌّ يَكَادُ يُطْفِئُ الْأَبْصَارَ، عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ، وَفِي أُذُنَيْهَا قُرْطَانٌ، فَقَالَا: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ قَالَ: صُورَةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةِ وَلَدِكَ. فَقَالَا: مَا هَذَا التَّاجُ عَلَى رَأْسِهَا؟ قَالَ: هَذَا بَعْلُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: فَمَا هَذَا الْقُرْطَانُ؟ قَالَ: ابْنَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَجِدَ ذَلِكَ فِي غَامِضِ عِلْمِي، قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكَ بِالْفِي عَامٍ.»

هذا حديثٌ موضوعٌ، والحسن بن علي - صاحب العسكر - هو: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، أبو محمد العسكري، آخر مَنْ تعتقد فيه الشيعة الإمامة. روى هذا الحديث عن آبائه، وليس بشيءٍ.)

قال ابن عراق: (... فيه الحسن بن علي العسكري ليس بشيءٍ، وفيه عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان، وعنه الحسن بن أحمد العماني الأَطْرُوشُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ وَضَعِ أَحَدِهِمَا.)

ذكر المعلّم الهماني في تعليقه على « الفوائد المجموعة » أن الحسن العسكري برئ منه، وأن ابن شاذان مُترجم له في الميزان واللسان، وهو مشهور موثّق، ولعلّها - ابن الجوزي والسيوطي - لم يعرفاه، وذكر أن النظر في الهماني وله ترجمة في « تاريخ بغداد » (٢٧٧ / ٧) تدل على أنه غير مشهور، ولم يذكر الخطيب فيه مدحاً ولا قدحاً، وأرى البلاء منه. ^(١)

٦. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: أنبأنا محمد بن عبد الملك، قال: أنبأنا ابن مسعدة، قال: أنبأنا حمزة بن يوسف، قال: حدثنا ابن عدي ^(٢)، قال: حدثنا عبد الله بن حفص، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان والوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: « سجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس سجّات ليس فيهن ركوع، قلت: يا رسول الله، سجّدت خمس سجّات ليس فيهن ركوع؟ فقال: أتاني جبريل فقال: يا محمد، إنّ الله يحبُّ فاطمة؛ فسجّدت ثم رفعت رأسى، ثم أتاني فقال: إنّ الله يحبُّ فاطمة ثانياً؛ فسجّدت ثم رفعت رأسى،

(١) « الموضوعات » (٢ / ٢١٦) رقم (٧٧١)، وذكره السيوطي في « اللآلئ المصنوعة »

(١ / ٣٤٨)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١ / ٤١٠)، والشوكاني في « الفوائد

المجموعة » (ص ٣٨٩) رقم (١١٥١) .

(٢) « الكامل » لابن عدي (٤ / ٢٦٤) .

ثم أتاني فقال: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ؛ فَسَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ مَنْ أَحَبَّهَا؛ فَسَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ مَنْ أَحَبَّهَا فَسَجَدْتُ.»

قال ابن عدي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، وكذب بارد، فإنَّ المعتمر لا يروي عن الأوزاعي شيئاً، وكان عبد الله بن حفص يُحدثنا بأحاديث لا نشكُّ أنه هو الذي وضعها. (١)

٧. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: أنبأنا محمد بن عبد الملك، قال: أنبأنا ابن مسعدة، قال: أنبأنا حمزة بن يوسف، قال: أنبأنا أبو أحمد بن عدي، قال: حدثنا عبد الله بن حفص، قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي، قال: حدثنا حزم بن أبي حزم القطعي، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلِيحَبَّ عَلِيًّا، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَلِيحَبَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَلِيحَبَّ وَلَدَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَتَبَاشَرُونَ وَيُسَارِعُونَ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، فَمَحَبَّتُهُمْ إِيَّانَ، وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ، وَمَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؛ فَقَدْ حَرَّمَ شَفَاعَتِي، فَإِنَّنِي

(١) «الكامل» لابن عدي (٤/ ٢٦٤) - وفيه سقط -، «الموضوعات» (٢/ ٢٣١) رقم (٧٨٦)، وذكره السيوطي في «اللائل المصنوعة» (١/ ٣٦٩)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٣)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٥) رقم (١١٦٤).

نبيُّ مُكْرَمٌ، بعثني الله بالصدق، فأحبُّوا أهلي، وأحبوا عليًّا».

قال ابن عدي: (وهذا حديث باطل بهذا الإسناد، وضعه شيخنا هذا - عبد الله بن حفص - وهذه الألفاظ التي في هذا الحديث لا تشبه ألفاظ الأنبياء).^(١)

٨. قال السيوطي^(٢) رَحِمَهُ اللهُ : قال أبو نعيم في « فضائل الصحابة »:^(٣)

أخبرنا عمر بن أحمد^(٤)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن دينار - وكتبه عني عثمان بن أبي شيبة -، قال: حدثنا مُنْبَه بن عثمان، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: سمعتُ يحيى بن عبيد الله، يحدث عن أبيه، سمعت أبا هريرة قال: لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم هبط إلى الأرض، مضى لذلك زمانٌ، ثم إنَّ فاطمة أتت

(١) « الكامل » لابن عدي (٤/٢٦٤)، « الموضوعات » (٢/٢٣٢) رقم (٧٨٧)، وذكره السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (١/٣٧٠)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١/٤١٣)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣٩٥) رقم (١١٦٥).

(٢) تنبيه: ما سيأتي من التوثيق والتخريج مُستفادٌ من عملٍ محققٍ كتاب السيوطي: « الزيادات على الموضوعات » الشيخ: رامز بن خالد، فليعلم.

(٣) « فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم » (ص ٥٣) رقم (٣٣).

(٤) رواه عمر بن أحمد ابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة » (ص ١٥٠-١١٥) حديث (١٠٠)، به.

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله، ما الذي رأيت لي؟ فقال: « يا فاطم، أنت خير نساء البرية، وسيدة نساء أهل الجنة».

قالت: يا أبت فما لعلي؟ قال: « رجلٌ من أهل الجنة».

قالت: يا أبت فما للحسن والحسين؟ فقال: « سيِّدا شبابِ أهل الجنة».

ثم إن علياً أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ما الذي رأيت لي؟

فقال: « أنا وأنتَ وحُسنٌ وحُسينٌ وفاطمةٌ في قُبَّةٍ مِن دَرٍّ، أساسُها مِن رحمةِ الله، وأطرافُها مِن نورِ الله، وهي تحتَ عرشِ اللهِ يا ابنَ أبي طالب، وبينك وبين كرامةِ اللهِ تسمعُ صوتاً وهينمةً، وقد أجمَ النَّاسُ العَرَقُ، وعلى رأسِكَ تاجٌ من نورٍ قد أضاءَ منه المحشَرُ، ترفلُ في حُلَّتَيْنِ: حُلَّةٌ خضراءُ وحُلَّةٌ ورديَّةٌ. خُلِقْتُ وخُلِقْتُم من طينةٍ واحدةٍ » (١).

(١) « الزيادات على الموضوعات = ذيل اللالعي المصنوعة» للسيوطي، تحقيق: رامز خالد حاج

حسن (١/٢٦٣) رقم (٢٩٧). قال محققه: رامز: [ذكره ابنُ عراق في « تنزيه الشريعة» (١/٤٠٠) رقم (١٥٨) وقال: (قلت: لم يُبيِّن عِلَّتَهُ، وفيه يعقوبُ بنُ دينار، وعُمَر بن أحمد شيخ أبي نعيم، والله أعلم).

ويعقوب بن دينار قال الذهبي: (لا يُعرف، وبعضهم اتَّهمه بالوضع). « ميزان الاعتدال» (٤/٤٥٢) رقم (٩٨١٢).

وعمر بن أحمد الذي يشير إليه ابن عراق — وكما جاء في حاشية (د) — هو: عمر بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن عيسى بن جرير؛ روى عنه أبو نعيم وضعفه. انظر: « لسان الميزان» (٦/٦٦-٦٧) رقم (٥٥٧٩). لكن عمر بن أحمد الذي في الإسناد هو ابن شاهين كما

٩. قال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ: قال الخطيب^(١): أخبرنا هلال بن محمد الحفَّار، قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن حمويه المؤدِّب، قال: حدثني محمد بن إسحاق المقرئ المعروف بشاموخ، قال: حدثنا علي بن حمَّاد الخشَّاب، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا سليمان بن مهران، قال: حدثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً: «ليلة عُرج بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلاَّ اللهُ، محمدٌ رسولُ اللهُ، عليٌّ حُبُّ اللهُ، الحسنُ والحسينُ صَفْوَةُ اللهُ، فاطمةُ أُمَّةُ اللهُ، على باغضهم لعنةُ اللهُ» .

قال الخطيب: هذا حديثٌ مُنكر، وعليُّ بنُ حمَّاد مستقيمُ الروايات لا يحتمل مثل هذا، وشاموخ كثيرُ المناكير.^(٢)

تقدم، والله أعلم.

وفي الإسناد أيضاً: يحيى بن عبيدالله بن عبدالله التيمي، وهو متروك؛ انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١ / ٤٤٩ - ٤٥٣) رقم (٦٨٧٦)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٩٥) رقم (٩٥٨١). [انتهى كلامُ محققِ «الزيادات»].

(١) «تاريخ بغداد» (٢ / ٧٢-٧٣) ترجمة: محمد بن إسحاق بن مهران المعروف بشاموخ.

(٢) «الزيادات على الموضوعات» = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١ / ٢٧٧) رقم (٣١٢).

قال محققه: رامز: [رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ١٧٠)، وابن الجوزي في

«العلل المتناهية» (١ / ٢٥٧) رقم (٤١٦) من طريق الخطيب به.

وأوردَهُ الذهبيُّ في «الميزان» (٣ / ٤٧٨) ترجمة: محمد بن إسحاق بن مهران، وقال:

10. قال السيوطي رَحْمَةُ اللَّهِ: قال الديلمي ^(١): كتب إلينا أبو بكر ابنُ مردويه، أخبرنا جدِّي، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا علي بن شهرمرد التستري، قال: حدثنا أبو الأشعث جعفر بن أحمد، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه علي بن أبي طالب رفعه: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ، فَاطِمَةُ أُمَّةُ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ». ^(٢)

11. قال السيوطي رَحْمَةُ اللَّهِ: قال ابن النجار: أنبأنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الواسطي، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني

(هُوَ مَوْضُوعٌ).

فالقائل هو الذهبي، وليس الحافظ ابن حجر كما ذكر في حاشية (د).

وذكره ابنُ عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٤٠٤ - ٤٠٥) رقم (١٧٣)، والألباني في

«الضعيفة» (١٣/١/٦٤٨) رقم (٦٢٩٨). [انتهى كلامُ محقِّقِ «الزيادات».

(١) «مسند الفردوس» (ج ٣ ق ٦٠ / أ).

(٢) «الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/٢٧٧) رقم

(٣١٣).

القصبي، قال: حدثنا الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي، قال: حدثنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد وبكر بن أحمد بن مخلد و أبو عبد الله الغالبي قالوا: حدثنا محمد بن هارون المنصوري العباسي، قال: حدثنا أحمد بن شاكر، قال: حدثنا يحيى بن أكثم القاضي، قال: حدثنا المأمون، عن عطية العوفي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ شُقَّ أَلْوَاحُ السَّاجِ، فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا، فَهَبَطَ جَبْرِيْلُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ، وَمَعَهُ تَابُوتٌ فِيهِ مِئَةُ أَلْفِ مِسْمَارٍ، وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ، فَسَمَّرَ بِالمِسامير كُلِّهَا السَّفِينَةَ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةٌ مِساميرٍ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ مِنْهَا فَأَشْرَقَ فِي يَدِهِ وَأَضَاءَ كَمَا يُضِيءُ الكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، فَتَحَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ نُوحٌ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ المِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلَّقَ ذَلِكَ فَقَالَ: عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

فهبط عليه جبريل، فقال له: يا جبريل، ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله؟ قال: هذا باسم خير الأولين والآخرين محمد بن عبد الله، أسمره في أولها على جانب السفينة اليمنى.

وضرب بيده على مسمار ثانٍ؛ فأشرق وأنار، فقال نوح: ما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب، فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها.

ثم ضَرَبَ بيده إلى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ؛ فَزَهَرَ وَأَشْرَقَ وَأَنَارَ، فقال: هذا مِسْمَارُ فَاطِمَةَ، فَأَسْمِرُهُ إلى جانبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا.

ثم ضَرَبَ بيده إلى مِسْمَارٍ رَابِعٍ؛ فَزَهَرَ وَأَنَارَ، فقال: هذا مِسْمَارُ الْحَسَنِ، فَأَسْمِرُهُ إلى جانبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ.

ثم ضَرَبَ بيده إلى مِسْمَارٍ خَامِسٍ؛ فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ وَبَكَى، فقال: يَا جَبْرِيلُ، ما هذه الندَاوَةُ؟ قال: هذا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، فَأَسْمِرُهُ إلى جانبِ مِسْمَارِ أَخِيهِ».

ثم قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾** (سورة القمر، آية ١٣) قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الألواحُ خشبُ السفينةِ، ونحْنُ الدُّسُرُ، لولانا ما سارت السفينةُ بأهلِها» (١).

(١) «الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/٢٨٢) رقم (٣٢٠). **قال محققه: رامز:** [ذكره ابنُ عِرَاقٍ في «تنزيه الشريعة» (١/٤١٩ - ٤٢٠) رقم (٣٦) وقال: (قلتُ: لم يُبَيِّنْ علتهُ، وفي سنَدِهِ جماعةٌ لم أَقِفْ لهم على حال، واللَّهُ أعلم).

ومحمدُ بنُ هارونِ العباسي لعلَّهُ المعروف بابنِ بُرَيْه، وهو متَّهَمٌ؛ انظر ترجمته في «مِيزان الاعتدال» (٤/٥٧) رقم (٨٢٧٦)، و«لسان المِيزان» (٧/٥٥٥ - ٥٥٦) رقم (٧٥١٤). [انتهى كلامُ محقِّقِ «الزيادات».

١٢. قال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ: قال ابنُ عساكر^(١): أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل الإسفراييني، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن صَصْرَى التغلبي إجازةً، قال: أخبرنا أبو منصور طاهر بن العباس المروزي، قال: حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد السقطي، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسني، قال: حدثنا ابن صديق، قال: حدثنا الحسن بن شادما العسكري، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، قال: حدثنا أنس بن مالك قال: دخل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن صَلَّى العصر إلى بيتِ أمِّ حبيبة فقال: « يا أنسُ، صِرْ إلى منزلِ فاطمة ». وأعطاني أربع موزات، فقال لي: « يا أنس: واحدةٌ للحسن، وواحدةٌ للحسين، واثنتين لفاطمة، وصرُّ إليَّ ». ففعلتُ وصرْتُ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فقالَت أم حبيبة: يا رسولَ الله، تَفَاضَلْ أصحابُك مِن قريش ويفتخرون على أخي بما بايعوك تحت الشجرة. فقال: « لا يفتخرنَّ أحدٌ على أحدٍ، فلقد بايعَ كما بايعوا ».

وخرجَ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخرجتُ معه، فقعدَ على باب المسجد، فطلعَ أبو بكر وعُمر وعُثمان وعليُّ وسائرُ الناس، فقال رسولُ الله

(١) « تاريخ دمشق » (٥٩ / ١٠٤ - ١٠٥).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر: «يا أبا بكر» قال: لبيك يا رسول الله. قال: «تحفظ من أول من بايعني ونحن تحت الشجرة»؟

قال أبو بكر: أنا يا رسول الله، وعمرو وعلي بن أبي طالب.

فرجع عثمان رأسه، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أبا بكر، إذا

غبت أنا فعثمان، وإذا غاب عثمان فأنا». فضحك أبو بكر.

وقال عثمان: يا رسول الله، وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد

وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح؟

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثم من؟»

قال: هؤلاء الذين كانوا وكنا.

قال: «وأين معاوية؟» قال: لم يكن معنا بالحضرة.

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والذي بعثني بالحق نبياً، لقد بايع

معاوية بن أبي سفيان كما بايعتكم».

قال أبو بكر: ما علمنا يا رسول الله.

قال: «إنه في وقت ما قبض الله قبضة من الدرر، قال: في الجنة ولا

أبالي؛ كنت أنت يا أبا بكر وعمرو وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد

وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبي سفيان تلك

القبضة، ولقد بايع كما بايعتكم، ونصح كما نصحتكم، وغفر الله له كما غفر

لكم، وأباحه الجنة كما أباحكم).^(١)

١٣. قال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ: قال ابن عساكر^(٢): أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، قال: حدثنا عبدالعزيز الكتاني، قال: أخبرنا أبو الحسن عبدالواحد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز العكبري، قال: حدثنا أبو القاسم عمر بن يحيى بن داود الفحام السَّامِرِيُّ، قال: حدثنا أحمد بن محمد الضرير، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا شريك النخعي، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن عَلِيم الكندي، عن سلمان قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا سلمان، امض إلى فاطمة فإنَّ لها إليك حاجة».

فجئتُ فاستأذنتُ عليها، فلَمَّا نظرتُ إليَّ تبسَّمتُ فقالتُ: أبشركَ

(١) «الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (٢٩٦/١) رقم (٣٣٨). قال محققه: رامز: [ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/٢١ - ٢٢) رقم (٤٩)]. انتهى كلامُ محقق «الزيادات».

قلت: وهو في «فضائل أمير المؤمنين معاوية» لأبي القاسم عبيدالله بن محمد السقطي - مخطوط في المكتبة الشاملة - (ص ١٣) رقم (١٢). قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/٧٥): (إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي).

ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السَّمَّجَةِ في فضائل معاوية، رواها عبيدالله السقطي عنه، فهو المتهم بها، أو شيوخه المجهولون). انتهى من «اللسان».

(٢) «تاريخ دمشق» (١٧٩/٦٠).

يا سلمان. فقلتُ: بِشْرِكِ اللَّهِ بخير يا مولاتي. قالت: صَلَّيْتُ البارحة وِرْدِي فأخذتُ مَضْجَعِي، فبينما أنا بين النائمة واليقظانة إذ بصرتُ بأبوابِ السماء قد فُتِحَتْ، وإذا ثلاثة جوارٍ قد هبطنَ مِنَ السماء لم أرَ أجملَ مِنْهُنَّ جمالاً، فقلتُ لإحدهنَّ: مَنْ أنتِ؟ فقالت: أنا المقدودةُ، خُلِقْتُ للمقدادِ بنِ الأسودِ الكِنْدِيِّ. فقلتُ للثانية: مَنْ أنتِ؟ قالت: أنا ذرَّةُ، خُلِقْتُ لأبي ذر الغفاري. قلتُ للثالثة: مَنْ أنتِ؟ قالت: أنا سلمى، خُلِقْتُ لسلمانَ الفارسي. فأعجبني جمالهنَّ. قلتُ: فما لعليِّ بنِ أبي طالبٍ فيكُنَّ زوجةً؟ فقلنَّ: مهلاً، إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحِبُّ مِنْكَ أَنْ يُغَيِّرَكَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنْتِ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا، وَزَوْجَتُهُ فِي الْآخِرَةِ. (١)

14. قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الذهبي في «الميزان» (٢): رَتَنُ الهِنْدِيِّ. وما أدراك ما رَتَن، شيخٌ دجال بلا ريب، ظهر بعد الستمئة، فادَّعى الصُّحْبَةَ،

(١) «الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (٣٠٥/١) رقم (٣٤٨). **قال محققه: رامز:** [ذكره ابنُ عراق في «تنزيه الشريعة» (٤٢٠/١) رقم (٣٧). وفي إسناده أبو اليقظان عثمان بن عمير البجلي الكوفي الأعمى، رافضيٌّ ضَعِيفٌ؛ قال ابنُ عدي: (أبو اليقظان هذا رَدِيءُ المذهبِ، غَالٍ في التشيعِ، يُؤْمِنُ بالرجعةِ، عَلِيٌّ أَنْ الثقات قد رَوَوْا عنه ... وَيُكْتَبُ حَدِيثُهُ عَلَى ضَعْفِهِ). «الكامل» (١٨١٦/٥)]. انتهى

كلامٌ محقَّقٌ «الزيادات».

(٢) (٤٥/٢) رقم (٢٧٥٩).

والصحابَةُ لا يكذبون، وهذا جريءٌ على اللهِ ورَسُولِهِ، وقد أَلْفَتْ في أمرِهِ جُزءاً، وقد قِيلَ: إنه ماتَ سنةَ اثنتين وثلاثين وستمئة.

ومع كونه كذاباً، فقد كذبوا عليه جملةً كبيرةً من أَسْمَجِ الكَذِبِ والمحال. انتهى.

قال الحافظ ابن حجر في «اللسان»^(١): وقد وقفتُ على الجزء الذي جمعه الذهبيُّ في أحواله بخطِّه، وأولُّه بعد البسملة: سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ، ذكر شيخُ الشيوخ أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الكريم الحسيني الكاشغري - ومن خطه نقلت - قال: حدثني الشيخ القدوة، مهبط الأسرار، ومنبع الأنوار، همام الدين السهركندي، قال: حدثني الشيخ المعمر بقية أصحاب سيِّد البشر خواجه رطَّن بن ساهوك بن جكندريق الهندي البترندي قال: كنا مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحت شجرة أيام الخريف، فهبت الرِّيحُ فتناثر الورقُ حتَّى لم يبقَ عليها ورقةٌ، قال: إنَّ المؤمنَ

ثم قال الكاشغري: وحدثنا القدوة تاج الدين محمد بن أحمد الخراساني - بطيبة سنة سبع وسبعمئة - قال: أما بعد، فهذه أربعون حديثاً ثنائيات رتبيات انتخبها مما سمعته من الشيخ جلال الدين أبي الفتح موسى بن مجلى - سنة ثلاث وسبعين وستمئة - بالخانقاه بسمنان من الهند، عن أبي الرضا رتن

(١) (٤٥٧/٣) رقم (٣١٣١).

بن نصر صاحبِ النبي ﷺ، عن النبي ﷺ... ﷺ

ثم سرَدَ الأربعين.

ومنها: وقال رتن: كنتُ في زفافِ فاطمةَ على عليٍّ في جماعةٍ من الصحابة، وكان ثمَّ من يُغني فطابت قلوبنا ورقصنا!! فلما كان الغدُ سأَلنا رسولَ الله ﷺ عن ليلتنا؟ فأخبرناهُ فلم يُنكرْ علينا، ودعا لنا، وقال: « اخشوشنوا، وامشوا حُفَاءً، تَرَوْا اللّهَ جَهْرَةً » [(١)]

١٥. قال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ: قال أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز بن يزيد بن الصباح^(٢) في « جزئه »: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم المخزومي أبو الطيب، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حميد الخزاز الكوفي، قال: حدثنا أبو خيثمة، عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن سلمان الفارسي، قال: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالب يقول: قامَ رَجُلٌ مِن أَهْلِ الطائفِ إلى رسولِ الله ﷺ فقال له: يا رسولَ الله، أَخْبَرُونِي أَنَّكَ قلتَ: « مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ عِشَاءِ الآخِرَةِ يقرأُ فِيهِنَّ: يس، وحَم الدخان، وألم تنزِيل، وتبارك الذي بيده الملك؛ تَضَمَّنَ لَهُ الجَنَّةُ »؟

(١) « الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١/٣٢١ - ٣٢٣) رقم (٣٧٢).

(٢) قال شيرويه: (كان صدوقاً ثقة)، (ت ٤٣١هـ). « سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٦٣).

فقال له النبي ﷺ: « صدق من قال هذا، فإني قد قلت، وما قلت هذا إلا من قول جبريل. إنه قال لي: من صلى ركعاتٍ أربعة، قرأ فيهنَّ هذه السُّور؛ ضمنتُ له الجنة ».

فقال له عليُّ: يا رسولَ الله، فمن لم يدرِ هذه السور الأربعة، ولم يحفظهنَّ؟ فقال: « يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب، وقُل يا أيها الكافرون مرَّةً، وآية الكرسيِّ خمسَ مرَّات، فوالذي نفسي بيده ما من مؤمنٍ يُصلي هذه الصلاة إلا كان رفيقي في الجنة، وأعطاه الله تعالى ثوابَ ستين نبيًّا، وأعطاه الله بكلِّ ركعة عبادة سنَّة، وبكلِّ آية ثوابَ شهيد، وكتبَ له بكلِّ حَجْرٍ ومدَرٍ حجةٍ وعمرةٍ، ونورَ الله قبره، وبيَّضَ وجهه، وسرَّ عورته، وقضى حاجته من أمر الدنيا والآخرة، واستجابَ الله دُعاه، ولا يخرج من الدنيا حتى ينظرَ إلى مكانه في الجنة، ويبعثُ الله إليه في تلك الليلة الملائكة يكتبون له الحسنات، ويستغفرون له إلى الليلة القابلة، وأعطاه الله بكلِّ شعرةٍ على جسده مدينةً، فإن مات من ذلك اليوم أو تلك الليلة؛ مات شهيداً ».

قال سلمان: فما تركتها إلى أن أصابني علة الموت، ولقد صليتُها في ليلة الجمعة فسمعتُ نقيضاً من زاوية البيت: اسأل وتمنَّ كلَّ ما تريد، ومُنذُ يوم صليتُها، الملائكة تستغفرُ لك إلى يوم القيامة، وقد اشتغلتُ ملائكة أُخر يكتبون لك الحسنات، ويمحون عنك السيئات من ليلتك هذه إلى يوم يُنفخ

في الصور.

وقال عليُّ بنُ أبي طالب: ما تَرَكْتُهَا مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **ولا تَرَكْتُهَا فاطمة**، وأفضل ما تُصَلِّي في ليلة الجمعة. وكان عليٌّ يقول: يُعْطَى هذا كُلُّهُ لمن صَلَّى من الرجال والنساء، ولو في السَّنَةِ مرَّةً واحدةً .

قال المؤلف (السيوطي): هذا واضحُ البُطلان، ومحمدُ بنُ حميد الخزاز قال ابن الجوزي: ضَعِيفٌ، وقال ابنُ أبي الفوارس: فيه نظر. ^(١)

(١) «الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (٤٢٣/١) رقم (٥٠٥). **قال محققه: رامز:** [ذكره ابنُ عراق في «تنزيه الشريعة» (١٢٣/٢ - ١٢٤) رقم (١٣٨). وذكره شيرويه الديلمي في «الفردوس» (٥٢/٤) رقم (٥٦٥٣) ط. دار الكتاب العربي - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً بلفظ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ يَقْرَأُ فِيهِنَّ: يس، وحَمَّ الدِّخَانَ، وَأَلْمَ تَنْزِيلَ، وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ؛ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ». وقال محققُ «الفردوس»: (بَيَّضَ لَهُ وَلَدُهُ).
ترجمة الخزاز في: «ميزان الاعتدال» (٥٣١/٣) ولم أجده في ضعفاء ابن الجوزي.
وترجمة ابن أبي الفوارس في: «لسان الميزان» (١٠٧/٧) رقم (٦٧٣١).
وفي إسناده أيضاً: أبو الطيب محمد بن أحمد بن إبراهيم المخرمي، لم أجده له ترجمة، وأبو خيثمة لم يتبين لي مَنْ هو. [انتهى كلامُ محققِ «الزيادات»].
قلت: وانظر في ترجمة الخزاز - أيضاً - : «لسان الميزان» (١٠٧/٧).
وإحالة المحقق لترجمة ابن أبي الفوارس فيها وَهْمٌ، فقوله المذكور في «الميزان» و«اللسان»، ولا حاجة لترجمته في هذا الحديث، وترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٢٣).

١٦. قال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ: قال ابن عساكر^(١): أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الخضر بن سعيد بن سليمان الشاذكوني، قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن علي الشيزري، قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثنا أبي موسى، قال: حدثنا أبي جعفر، قال: حدثنا أبي محمد، قال: حدثنا أبي علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي مرفوعاً: «مُحْشَر ابنتي فاطمة وعليها حُلَّةٌ قد عُجنت بهاء الحيوان، فينظر الخلائق إليها فيتعجبون منها، وتكسى أيضاً ألفَ حُلَّةٍ من حُلل الجنة، مكتوبٌ على كلِّ حُلَّةٍ بخطُّ أخضر: أدخلوا ابنة نبيي الجنة على أحسن صورة، وأحسن كرامة، وأحسن منظر».

فَتَرَفُّ كما تَرَفُّ العروس، وتُتَوَّج بتاج العز، ويكون معها سبعون ألفَ جارية حورية عينية، في يد كلِّ جارية منديل من إستبرق، وقد زُيِّن لها تلك الجواري منذ خلقهنَّ الله».

داود بن سليمان كذَّبَهُ يحيى بن معين^(٢)، وقال الذهبي: هو شيخ كذاب

(١) «تاريخ دمشق» (٣٣٤/١٣) ترجمة الحسين بن علي الشيزري.

(٢) «تاريخ بغداد» (٣٣٧/٩) رقم (٤٤١٨)

له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضا، رواها علي بن محمد بن مهرويه
القزويني الصدوق عنه. (١)

قال في «اللسان» (٢): منها هذا الحديث وهو رَكِيكُ اللفظ. (٣)



(١) «ميزان الاعتدال» (٨/٢).

(٢) (٣٩٨/٣).

(٣) «الزيادات على الموضوعات = ذيل الآلئ المصنوعة» للسيوطي (٦٤٠/٢) رقم

(٧٧٣). قال محققه: رامز: [ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٣٨٧/٢) رقم

. [(٣٤)]

الخاتمة:

أهم النتائج

الخاتمة

أحمدُ اللهَ تعالى على توفيقِهِ وتيسيرِهِ، وأسألهُ القبولَ
والبركةَ.

قَدْ ظَهَرَتْ لِي - فِي كِتَابِي هَذَا - فَوَائِدٌ وَنَتَائِجٌ عَدِيدَةٌ، مِنْ أBRَزْهَا:

1. أَهْمِيَّةُ الْكِتَابَةِ فِي مَوْضُوعِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ابْنَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَحَبَّةً فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَتَبْيَاناً لْجُهُودِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ، وَرَدّاً عَلَى أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ مِنَ الرَّافِضَةِ، وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَغُلَاةِ الصُّوفِيَّةِ، وَالْمُسْتَشْرِقِينَ.
2. أَسْعَدُ النَّاسِ بِآلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَعَقِيدَتُهُمْ فِي آلِ الْبَيْتِ مُسْتَمَدَّةٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بِفَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، وَهُمْ وَسَطُ بَيْنِ الْغَالِينَ كَالرَّافِضَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالصُّوفِيَّةِ، وَالْجَافِينَ كَالنَّوَاصِبِ.
3. تَعَدَّدَتْ جُهُودُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي بَيَانِ فَضَائِلِ وَمَرْوِيَّاتِ آلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.
4. لَمْ يَعْتَنِ أَحَدٌ بِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عِنَايَةً صَحِيحَةً إِلَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ - . وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي التَّمْهِيدِ: الْمُبْحَثِ الْخَامِسِ: فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي كُتُبِ: الرَّافِضَةِ، وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَالْمُسْتَشْرِقِينَ. وَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ شَيْئاً صَحِيحاً مَذْكُوراً، فَضِلاً عَنْ إِسْنَادٍ وَاحِدٍ مُتَّصِلٍ.

٥. كثيرٌ من أهل الحديث بدأوا في مصنفاتهم الحديثية بفضائل ومناقب فاطمة، قبل غيرها من النساء.

وكذا فعلوا في كتب التراجم: فكثيرٌ منهم بدأوا بفاطمة في النساء، ومنهم من بدأ بها في حرف الفاء، ومنهم من قدمها على جميع الفواطم، ولم يرتبها على الحروف التي التزمها.

وهذه علامة من العلامات الكثيرة الصريحة الدالة على حب أهل السنة والجماعة لفاطمة رضي الله عنها وبنات النبي صلى الله عليه وسلم، وآل البيت.

فمع الترام عددٍ منهم الترتيب على الحروف إلا أنه خالف ذلك في بنات النبي صلى الله عليه وسلم، ومع قلة أحاديث فاطمة رضي الله عنها، إلا أن بعض العلماء بدأ بذكرها وتقديمها على غيرها، والمسألة كلها ترتبٌ فحسب.

لكن المحبة الشرعية العظيمة في قلوب علماء أهل السنة، جعلتهم يعتنون بالبيت عليهم السلام حتى في الترتيب، ففي النساء يبدأون ببنات النبي صلى الله عليه وسلم، وأزواجه رضي الله عنهم.

٦. أن مدعي محبة آل البيت من الرافضة والإسماعيلية كذبوا، لا يملكون آية بتفسير صحيح، ولا حديثاً واحداً مُسنداً مُتصلاً؛ وقد جمعوا في آل البيت: الغلو والجفاء في آنٍ واحد.

٧. خطأ الكتابة في الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم بطريقة القصص السردية، خاصة لمن ليس لديه اطلاع كافٍ على المعلومات الصحيحة؛ لأنه

يَتَعَامَلُ مَعَهَا بِطَرِيقَةِ التَّشْوِيقِ، وَالْعُقْدَةِ = الْمَشْكِلَةِ الْمُتَصَاعِدَةِ، ثُمَّ حَلَّهَا،
فِيضْطَرُّ لِلتَّسَامُحِ وَإِدْخَالِ تَوْقُوعَاتِهِ ضَمْنَ التَّرْجَمَةِ، فَيَكُونُ كَاذِبًا.
يَفْعَلُ ذَلِكَ الصُّوفِيَّةُ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْأُدْبَاءِ.

٨. يَخْتَلِفُ النَّظْرُ فِي مَرْوِيَّاتِ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالتَّارِيخِ عِنْدَ فَحْصِهَا، عَنِ
النَّظْرِ فِي مَرْوِيَّاتِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَثَمَّةَ ضَوَابِطٍ فِي التَّسَامُحِ فِي الْمَرْوِيَّاتِ
التَّارِيخِيَّةِ، كَمَا فِي التَّمْهِيدِ: الْمُبْحَثُ السَّادِسُ.

٩. اسْمُهَا وَنَسَبُهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ
بِنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ
بِنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.
إِلَى هُنَا مَوْضِعُ إِجْمَاعِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، لَمْ يُخَالَفْ فِيهِ أَحَدٌ.
وَأَنْفَقُوا عَلَى أَنْ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَا يُعْلَمُ عَدَدُ الْأَبَاءِ بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَأَدَمَ.
وَالِاخْتِلَافُ فِيهِ كَثِيرٌ جَدًّا.

١٠. أُمُّهَا: حَدِيجَةُ، مِنْ سَيِّدَاتِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، أُمُّ الْقَاسِمِ:
حَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ

مُدْرِكَةُ بِنِ إِيَّاسَ بِنِ مُضَرَ بِنِ نِزَارِ بِنِ مَعَدِّ بِنِ عَدْنَانَ.

تَلْتَقِي بِنَسَبِهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَبِيهِ الْخَامِسِ: قُصَيِّ. وَهُوَ أَبُوهَا الرَّابِعُ.

وَخَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمُّ أَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَّهُمْ، إِلَّا إِبْرَاهِيمَ.

١١. اسْمُهَا: فَاطِمَةُ، وَالاسْمُ مَوْجُودٌ قَبْلَهَا، وَكُنْيَتُهَا كَمَا يُقَالُ: أُمُّ أَبِيهَا، وَأُمُّ الْحَسَنِ، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ، وَلَقَّبَتْ مِنْ مُتَّصِفِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ بِ: الزَّهْرَاءِ، وَالْبَتُولِ.

أَمَّا لَقَبُ «البتول»، فَإِنَّهُ مِنَ الرَّافِضَةِ، لِذَا يُكْرَهُ إِبْرَادُهُ.

وَأَمَّا لَقَبُ «الزهراء» فَقَدْ ذَكَرَهُ عَدَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ وَمَا بَعْدَهُ، وَالْأَحْسَنُ اجْتِنَابُهُ.

وَكَانَ يُقَالُ بِاسْتِخْدَامِ هَذَا اللَّقَبِ: «الزهراء» مَا دَامَ أَنْ وَصِفَتْ أُخْتَاهَا: رُقِيَّةً وَأُمُّ كُلْثُومٍ ابْنَتَا النَّبِيِّ ﷺ بِ «النُّورَيْنِ» كَمَا فِي لَقَبِ عُثْمَانَ بِنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَيُقَالُ كَذَلِكَ: فَاطِمَةُ؛ لِأَنَّ الزَّهْرَاءَ وَالنُّورَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ.

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنْ ذَكَرَ لَقَبَ «الزهراء» كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ.

وَلَا شَكَّ أَنْ قَوْلَ الْمَرْءِ: فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ، أَجْمَلُ وَأَفْضَلُ مِنْ قَوْلِهِ: فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ؛ لِئِنَّ نِسْبَتَهَا الشَّرِيفَةَ، وَلِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

١٢. فاطمة، هي صغرى بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وترتيبهن كما يلي: زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

١٣. وُلِدَتْ فِي مَكَّةَ، قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَعُمُرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْسٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَلَا يُعْلَمُ الشَّهْرُ وَالْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَتْ فِيهِ.

١٤. أمها: خديجة أول من آمن بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مطلقاً، ومعها بناتها رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

١٥. بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يكفي معرفتهن نسباً وحسباً وعلماً وأخلاقاً وصلاًحاً وتربيةً؛ أن يكن بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكفى بذلك رفعةً ومنزلةً، ثم بنات خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

١٦. كانت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تُشْبِهُ أَبَاهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشِيَّتِهِ وَهَدْيِهِ وَسَمْتِهِ.

١٧. كانت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَوِيَّةَ النَّفْسِ، شُجَاعَةً لَا تَهَابُ فِي الْحَقِّ.

١٨. لمعرفة نشأة فاطمة معرفةً كاملةً، يكفي أن تعلم أنها نشأت في بيت والدها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هذا يكفي ليعلم المرء علماً يقيناً لا شك فيه مبلغ العلم والهدى والعبادة والتربية والسكينة والخيرات المتعددة التي أكرم الله بها بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سواء قبل زواجهن في مكة، أو بعده في المدينة النبوية.

فَإِذَا أَضْفَتَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ أُمَّهِنَّ السَّيِّدَةَ التَّيَّيَّةَ الصَّالِحَةَ الْكَامِلَةَ الْعَاقِلَةَ الرَّزِينَةَ الْكَرِيمَةَ: أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ هَذَا خَيْرًا عَلَى خَيْرٍ عَظِيمٍ.

١٩. كَانَتْ مُلَازِمَةً لِأَيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَفَاتِهِ، خَاصَّةً مَعَ تَأْخِرِ زَوَاجِهَا، وَسَكَنَهَا بَعْدَ زَوَاجِهَا بِجَوَارِهِ - بِجَوَارِ بَيْتِ عَائِشَةَ - ، وَلَهَا ذِكْرٌ فِي بَعْضِ الْأَحْدَاثِ: فِي مَكَّةَ، وَفِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَفِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَفَتْحِ مَكَّةَ، وَحَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٢٠. كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقِيمُ عَلَيْهَا وَعَلَى بَقِيَّةِ أَوْلَادِهِ بِالنَّفَقَةِ وَالْعِنَايَةِ وَالرَّعَايَةِ التَّامَّةِ، وَكَانَ عَادِلًا بَلْ هُوَ إِمَامُ الْعَادِلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢١. مَعَ حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنَاتِهِ، لَمْ يَكُنْ يُحَايِبُهُنَّ فِي دِينِ اللَّهِ، فَقَدْ قَالَ: «لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ؛ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». وَمَعَ قُرْبِهِنَّ الشَّدِيدِ لَهُ يَقُولُ كَمَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فِي مَكَّةَ أَمَامَ قُرَيْشٍ عَلَى الصَّفَا: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، سَلِّبِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا».

٢٢. عُمُرُهَا عِنْدَ هِجْرَتِهَا نَحْوُ ثَمَانِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، بِنَاءً عَلَى الرَّاجِحِ فِي مَوْلِدِهَا: قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

وَقَدْ هَاجَرَتْ فَاطِمَةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ، مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَزَوْجِهِ أُمَّ أَيْمَنَ، وَابْنِهِ: أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ سَوْدَةَ، وَمَعَهُمْ أَلُّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُمْ أَحَدٌ.

وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ بِنَحْوِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ.

وأما زَيْنَبُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبَسَهَا زَوْجُهَا أَبُو الْعَاصِ، ثُمَّ هَاجَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ، فَنَخَسَهَا الْحَوِيرِثُ بْنُ نُقَيْدٍ، وَهَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ .

وقد وَهَمَ ابْنُ هِشَامٍ فِي « السِّيَرَةِ » فَجَعَلَ النَّخَسَ عَلَى فَاطِمَةَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ، وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ شَارِحُهُ الشُّهَيْلِيُّ .

وَجَعَلَ الَّذِي خَرَجَ بِهِمَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ .
وَبَيَّنَ هَذَا الْوَهْمَ : التَّقِيُّ الْفَاسِيُّ .

وَمِنَ ذَلِكَ يُعْلَمُ خَطَأً مَا أوردَهُ عَدَدٌ مِنَ الْمُتَرْجِمِينَ لِفاطِمَةَ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ، الَّذِينَ ذَكَرُوا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَالْحَادِثَةَ كَمَا ذَكَرَهَا ابْنُ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .

٢٣ . لم يَتَيَسَّرَ الزَّوْجُ لِفاطِمَةَ فِي مَكَّةَ، لِشِدَّةِ أذى الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَهِجْرَةَ بَعْضِهِمْ لِلْحَبَشَةِ، وَحِصَارِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشُّعْبِ مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، ثُمَّ مَوْتِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ وَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَدَّمَ لِخُطْبَتَيْهَا: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فَاعْتَدَرَ هُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمَّهَا صَغِيرَةً أَي: بِالنِّسْبَةِ لَهَا، ثُمَّ خَطَبَهَا عَلِيٌّ، فَاسْتَأْذَنَهَا، فَقَبِلَتْ، ثُمَّ زَوَّجَهَا - وَكَانَ عُمُرُهَا نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً - .

وَكَانَتْ الْخُطْبَةُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ، وَالْبِنَاءُ بِهَا بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَقَبْلَ أَحَدٍ، أَي فِي آخِرِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ أَوْ أَوَائِلِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ .

وقد نبه عددٌ من الحفاظِ كابنِ حَبَّانَ، وابنِ ناصِرِ الدِّينِ الدَّمِشَقِيِّ، وابنِ كَثِيرٍ إلى كثرةِ المرويَّاتِ المكذوبةِ في زواجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٢٤. كان مهرُها: (٤٨٠ درهمًا) أربعمئةٍ وثمانينَ درهمًا، قوتُها الشَّرَائِيَّةُ في ذلكَ الزَّمنِ (٤٨) شاةً.

٢٥. كان جهازُها: خميلًا، وهو كساءٌ فيه لينٌ. وقربةٌ، وفي روايةٍ سقاءٌ. ووسادةٌ من جلدٍ حشوها ليفُ الإذخرِ .

ورحيين، تشبيهُ رَحَى، وهي: التي يُطحنُ بها. وجرتين وهما إناءانِ من فخارٍ، ويُقالُ أيضًا: سريرًا مُزِينًا بحبالٍ من خوصٍ أو ليفٍ. وإناءٌ من جلدٍ. وقطعةٌ من أقط.

٢٦. يُروى عندَ البناءِ بها أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّ في ماءٍ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ودعا لهما بقوله: « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لهما في نسلِهِمَا ».

٢٧. بنى بها عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في منزلهِ وكانَ بعيدًا عن منزلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَوَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيتٍ مجاورٍ له - لبيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - من الجهةِ الشماليَّةِ، وكانَ البيتُ لحارثةِ بنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٨. أو لمْ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في زواجهِ، وساعدهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأصعٍ من تمرٍ وشعيرٍ، وكذا ساعدهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَدَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ كَبْشًا، وَقَدَّمَ الْأَنْصَارُ أَصْعًا مِنْ ذُرَّةٍ .

٣٩. الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بَلْ كُلُّ مُسْلِمٍ يَغْبِطُ أَضْهَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقُرْبِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً عَلِيًّا لِرِوَاغِهِ بِأَفْضَلِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَقَاءِ نَسْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ يَفْخَرُ بِهَذِهِ الْمِصَاهِرَةِ، وَحَقٌّ لَهُ.

٣٠. يَقَعُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا يَقَعُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبًا مِنْهُمَا، زِيَارَةً وَتَرْبِيَةً وَإِصْلَاحًا وَنُصْحًا.

٣١. كَانَتْ فَاطِمَةُ خَيْرَ زَوْجٍ، صَبَرَتْ وَصَابَرَتْ عَلَى شَظْفِ الْعَيْشِ، وَخِدْمَتِهَا لِرِوَاغِهَا وَصِبْيَانِهَا، وَفِي فتراتٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا خَادِمٌ يُجِدُّهَا، وَلَمْ يَقْدَمْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ حِينَمَا جَاءَهُ السَّبِيُّ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ خَادِمًا، فَأَرْشَدَهَا وَزَوْجَهَا إِلَى خَيْرِ مُعِينٍ لَهَا، وَهُوَ الذُّكْرُ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ.

٣٢. **أَوْلَادُهَا:** الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَمُحَسِّنٌ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَزَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

٣٣. وَوَلَدَتْ **الْحَسَنَ:** فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ (٣ هـ).

٣٤. وَوَلَدَتْ **الْحُسَيْنَ:** لِحَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ (٤ هـ).

٣٥. **وَأُمُّ كُلْثُومٍ،** فَلَمْ يُجِدَّ بِالضَّبْطِ تَارِيخَ وِلَادَتِهَا، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: **وُلِدَتْ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.** وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: (**وُلِدَتْ فِي حُدُودِ سَنَةِ بَسْتٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَرَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَرَوْعَهُ شَيْئًا**)

وهي التي تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

٣٦. وزينب، كذلك لم يحدد تاريخ ولادتها، قال ابن الأثير: (ولدت

في حياته، ولم تلد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته شيئاً).

وقد تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب .

٣٧. وأما محسن، فقد قال يونس بن بكير، سمعت محمد بن إسحاق

يقول: فولدت فاطمة لعل: حسناً وحسيناً ومحسناً، فذهب محسن صغيراً،

وولدت له: أم كلثوم وزينب .

وذكر ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) المحسن من أولاد علي، قال: ولا عقب

له، مات صغيراً جداً، إثر ولادته .

٣٨. عتق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين، وكان يحبهما

ويلاطفهما .

٣٩. كانت فاطمة تلعب صبياتها، من ذلك ما روي أنها كانت تنقر

الحسن وتقول:

« بأبي شبة النبي * ليس شبيهاً بعلي » .

٤٠. لم يصح أنها طلبت من أبيها أن يورث ابنها الحسن والحسين .

٤١. عقب فاطمة: انحصر عقب فاطمة رضي الله عنها في ذرية الحسن،

والحسين، وزينب من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما .

وَهُمْ الْآنَ عَدَدُ غَفِيرٍ، فِي: الْحِجَازِ، وَنَجْدِ الْيَمَامَةِ، وَجَازَانَ، وَالْيَمَنِ،
وَالشَّامِ، وَمِصْرَ، وَشَمَالَ أَفْرِيقِيَا، وَغَيْرَهَا .

فَائِدَةٌ: الهاشميون الموجودون الآن، هم: الطالبيون، والعباسيون،

وهم:

١- آل عليّ، وجعفر، وعقيل، أبناء أبي طالب.

٢- آل العباس بن عبدالمطلب، **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** .

٤٢. ذُرِّيَّةُ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ، ابْنَةُ فَاطِمَةَ = الزَّيْنَبِيُّونَ، مِنْ الْأَشْرَافِ، مِنْ

آلِ هَاشِمٍ = آلِ الْبَيْتِ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ، لَكِنَّهُمْ لَا يَنْتَسِبُونَ إِلَى النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ أَوْلَادِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ؛ لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ بِنْتِ الْبَيْتِ.

وَلِلْسَيُوطِيِّ رِسَالَةٌ جَمِيلَةٌ فِيهَا جُمْلَةٌ مَسَائِلَ عَنْ ذُرِّيَّةِ زَيْنَبَ.

٤٣. كَانَ يُطْلَقُ لَقَبُ « الْأَشْرَافِ » عَلَى آلِ الْبَيْتِ جَمِيعًا، سِوَاءَ كَانِ

حُسَيْنِيًّا، أَوْ حُسَيْنِيًّا، أَوْ زَيْنَبِيًّا، أَوْ عَلَوِيًّا، أَوْ جَعْفَرِيًّا، أَوْ عَقِيلِيًّا، أَوْ عَبَّاسِيًّا.

ثُمَّ قَصَرَهُ الْحُكَّامُ الْعَبِيدِيُّونَ الْبَاطِنِيُّونَ — الْمُنْتَسِبُونَ زُورًا إِلَى

الْفَاطِمِيِّينَ — عَلَى ذُرِّيَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَطْ لَا غَيْرَ.

وَذَكَرَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَابْنُ حَجَرٍ: أَنَّهُ لُقِّبَ بِالشَّرِيفِ: كُلُّ عَبَّاسِيٍّ فِي

بَغْدَادَ، وَكُلُّ عَلَوِيٍّ فِي مِصْرَ، وَالشَّامِ.

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: (وَلَفْظُ « الْأَشْرَافِ » لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، وَإِنَّمَا

الْحُكْمُ يَتَعَلَّقُ بِبَنِي هَاشِمٍ، كَتَحْرِيمِ الصَّدَقَةِ، وَأَنَّهْمُ آلُ مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**،

وغير ذلك).

٤٤. إطلاق لقب « الشَّريف » و « السَّيِّد » على آل البيت، مَقْرُونًا بِاسْمِهِمْ، لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الْقُرُونِ الْمَفْضَلَةِ الْأُولَى، لَا تَجِدُ ذَلِكَ فِي كُتُبِ الْأَسَانِيدِ - وَهِيَ أَذَقُّ وَأَوْثَقُ -، وَكُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَالتَّارِيخِ. وَقَدْ ظَهَرَ لِقَبِ الْهَاشِمِيِّينَ بِالسَّيِّدِ وَالشَّرِيفِ مَعَ الْأَسْمِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ - عَلَى قَلَّةٍ -، ثُمَّ كَثُرَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ، وَمَا بَعْدَهُ.

٤٥. الْأَفْضَلُ وَالْأَوْلَى أَنْ يَذْكَرَ وَلَدُ فَاطِمَةَ لِقَبِّهِ: الْحَسَنِيُّ أَوْ الْحُسَيْنِيُّ الْهَاشِمِيُّ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ ذِكْرِ: « السَّيِّدِ » وَ « الشَّرِيفِ » قَبْلَ الْأَسْمِ أَوْ بَعْدَهُ، لِأُمُورٍ ذَكَرْتُمَا فِي التَّمْهِيدِ.

٤٦. كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُلْقَبَ الْهَاشِمِيُّ نَفْسَهُ بِ: الشَّرِيفِ، وَالسَّيِّدِ؛ لِأَنَّ فِيهِ تَعْظِيمَ نَفْسِهِ وَتَرْكِتَهَا. قُلْتُ: وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ مُصْطَلَحٌ تَعْرِيفِيٌّ لَا تَعْظِيمَ فِيهِ وَلَا تَرْكِيةَ، بَلْ إِشَارَةٌ إِلَى النَّسَبِ لَا غَيْرَ. وَلَقَبُ الشَّرَفِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ عَدَمُ الْفِسْقِ.

٤٧. لَا فَرْقَ بَيْنَ لِقَبِ الشَّرِيفِ وَالسَّيِّدِ، فَيُطْلَقَانِ فِي التَّارِيخِ عُرْفًا عَلَى ذُرِّيَةِ الْحَسَنِ، وَذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ، وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ فِي إِطْلَاقِ هَذَيْنِ اللَّقَبَيْنِ، فَجَعَلُوا لِقَبَ « الشَّرِيفِ » لِذُرِّيَةِ الْحَسَنِ، وَلِقَبَ « السَّيِّدِ » لِذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ.

وَهُوَ تَفْرِيقٌ مُّحَدَّثٌ، بَلْ هُوَ بَاطِلٌ لَا يَصِحُّ إِنْ كَانَ الْقَصْدُ مِنْهُ أَنْ
يَكُونَ كُلُّ لَقَبٍ مَّحْدُودًا فِيمَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَا يَتَجَاوَزُهُ، فَلَا يُطْلَقُ الشَّرِيفُ عَلَى
ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ، وَلَا السَّيِّدُ عَلَى ذُرِّيَّةِ الْحَسَنِ.

فَالْعُلَمَاءُ السَّابِقُونَ مِنْ فُرُوقٍ مُتَطَاوِلَةٍ يُطْلِقُونَ اللَّفْظَيْنِ عَلَى ذُرِّيَّةِ الْاِثْنَيْنِ:
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ دُونَ تَفْرِيقٍ.

٤٨. مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى عَدَمَ جَوَازِ تَلْقِيبِ غَيْرِ ذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ
بِـ « الْأَشْرَافِ »؛ لِحَرِيَانِ الْعُرْفِ بِذَلِكَ، وَلِعَدَمِ اخْتِلَاطِ الْأَنْسَابِ، وَالِاشْتِبَاهِ
بَيْنَ النَّاسِ، وَيَرَى بَعْضُهُمْ تَأْدِيبَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى جَوَازَ لَقَبِ الشَّرِيفِ لِكُلِّ شَرِيفٍ أَيًّا كَانَ، وَكَذَا السَّيِّدِ
لِمَنْ كَانَ سَيِّدًا، وَلَا يُجُوزُ مَنَعُ إِطْلَاقِهَا عَلَى غَيْرِ الْهَاشِمِيِّينَ أَوْ ذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ.
وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَى عِنْدَ الْإِطْلَاقِ - فِي مَوَاطِنِ الْاِشْتِبَاهِ - التَّقْيِيدُ حَتَّى لَا يَشْتَبَهَ
بِذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ، وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلَى؛ لِأَنَّ الْأَنْسَابَ مُحْفُوظَةً لَا تَتَأَثَّرُ بِلَقَبِ
أَوْ لِبَاسٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

٤٩. يُجُوزُ لِمَوْلَى الْهَاشِمِيِّينَ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَيْهِمْ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يُصَرِّحَ بِأَنَّهُ
مَوْلَاهُمْ، فَيَقُولُ: الْحَسَنِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَوْ الْحُسَيْنِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَوْ الْهَاشِمِيُّ
مَوْلَاهُمْ، أَوْ الْعَبَّاسِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَوْ الْعَقِيلِيُّ مَوْلَاهُمْ، وَهَكَذَا كَمَا هُوَ مُتَقَرَّرٌ فِي
عِلْمِ النَّسَبِ، وَمَعْمُولٌ بِهِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ.

٥٠. مُيِّزَ الْأَشْرَافِ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ بِلِبَاسٍ:

شُطْفَةٌ = قِطْعَةٌ خَضْرَاءٌ عَلَى الْعِمَامَةِ، ثُمَّ تَوَسَّعَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الْعِمَامَةَ كُلَّهَا خَضْرَاءً.

وَلَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الشَّرْعِ الْحَكِيمِ، وَلَا فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ.

أَصْلُهَا: أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونَ: أَبَا الْعَبَّاسِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ (خِلَافَتُهُ مِنْ أَوَّلِ سَنَةِ ١٩٨ هـ إِلَى ٢١٨ هـ) بَايَعَ بِالْعَهْدِ (سَنَةَ ٢٠١ هـ) لِـ: عَلِيِّ بْنِ مُوسَى - الرَّضِيِّ - بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - الصَّادِقِ - بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ت ٢٠٣ هـ) **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، وَنَوَّهَ بِذِكْرِهِ، وَنَبَذَ السَّوَادَ، وَاتَّخَذَ لَهُمْ شِعَارًا أَخْضَرًا؛ فَهَاجَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ، وَخَلَعُوا الْمَأْمُونَ، ثُمَّ بَايَعُوا عَمَّهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ... ثُمَّ انْتَشَى عَزْمُهُ، وَرَدَّ الْخِلَافَةَ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ.

فَبَقِيَ الْأَخْضَرُ شِعَارَ الْأَشْرَافِ مِنْ ذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ.

ثُمَّ اخْتَصَرُوا الشِّيَابَ إِلَى قِطْعَةِ ثَوْبٍ خَضْرَاءٍ = شُطْفَةٌ خَضْرَاءٌ، تُوضَعُ عَلَى عَمَائِمِهِمْ؛ شِعَارًا لَهُمْ، ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِكَ إِلَى أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِئَةٍ (٧٧٣ هـ) أَمَرَ السُّلْطَانُ الْأَشْرَفُ - الَّذِي أَجْمَعَ الْمُؤَرِّخُونَ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ - : شَعْبَانَ بْنَ حُسَيْنِ بْنِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ الصَّالِحِيِّ النَّجْمِيِّ، سُلْطَانَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ

(ت ٧٧٨هـ) وَعَمْرُهُ (٢٤ سنة) أَمَرَ أَنْ يَمْتَازُوا عَلَى النَّاسِ بِعَصَائِبِ
خُضِرٍ = عَلَامَةِ خَضِرَاءَ = شُطْفَةِ أَي قِطْعَةٍ خَضِرَاءَ عَلَى الْعَمَائِمِ ^(١) وَلَيْسَ
عِمَامَةَ خَضِرَاءَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ الْبِلَادِ كِمِصْرَ، وَالشَّامِ، وَعَظِيمًا.

وَالْعُلَمَاءُ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ:

مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِ ذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ لُبْسُ الْعِمَامَةِ
الْخَضِرَاءِ أَوْ الشُّطْفَةِ الْخَضِرَاءِ، الْمُخْتَصَّةِ عُرْفًا بِذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ؛ لِئَلَّا يَحْصُلَ
اخْتِلَاطٌ فِي الْأَنْسَابِ، وَقَدْ يُسَبِّبُ ذَلِكَ اخْتِلَاطًا وَإِشْكَالًا فِي الْأَسْتِفَادَةِ مِنْ
الْأَوْقَافِ الْمُخْتَصَّةِ لِلْأَشْرَافِ مِنْ ذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ.

ذَكَرَ ذَلِكَ وَشَدَّدَ فِيهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ، بَلْ رَأَوْا تَأْدِيبَ مَنْ
يَلْبِسُهَا مِنْ غَيْرِ ذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ.

وَيَبْدُو أَنَّهُ لَمْ يَسْتَمِرَّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الدُّسُوقِيَّ الْمَالِكِيَّ (ت ١٢٣٠هـ) يَرَى
أَنَّهُ لَمْ تَعُدَّ الشُّطْفَةُ الْخَضِرَاءُ فِي زَمَانِهِ مُخْتَصَّةً بِالْأَشْرَافِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ عَمَّتْ بِهَا
الْبُلُوى، وَلَبِسَهَا غَيْرُهُمْ، فَلَا تَأْدِيبَ إِذَنْ.

وَمَعَ ذَلِكَ يَرَى أَنَّ الْأَفْضَلَ عَدَمُ لُبْسِهَا لِغَيْرِ ذُرِّيَّةِ السَّبْطَيْنِ.

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى الْجَوَازَ، وَأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى تَخْصِصِ اللَّبَاسِ

(١) زَادَ الْمُقْرِزِيُّ فِي « السُّلُوكِ »: وَالْعَلَامَةُ الْخَضِرَاءُ - أَيْضًا - فِي أُرْزِ النَّسَاءِ !! قُلْتُ: وَلَمْ أَجِدْ
هَذِهِ الْإِضَافَةَ عِنْدَ غَيْرِهِ.

الْأَخْضَرِ، وَلَا عَلَى مَنْعٍ غَيْرِهِمْ مِنْ لُبْسِهِ، وَأَنَّ الْاِخْتِلَاطَ وَالِاشْتِبَاهَ مُتَوَهِّمٌ، لِأَنَّ الْأَنْسَابَ مَحْفُوظَةً مَضْبُوتَةً لَا تَتَأَثَّرُ بِاللَّبَاسِ. فَيَجُوزُ أَنْ يُلقَبَ غَيْرُ الْهَاشِمِيِّينَ بِالْأَشْرَافِ، وَأَنْ يُلبَسُوا الْعَمَائِمَ الْخُضْرَ.

٥١. نِكَاحُ الْفَاطِمِيَّاتِ: يَجُوزُ لِكُلِّ عَرَبِيٍّ كُفُوًّا فِي النَّسَبِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْفَاطِمِيَّاتِ = ذُرِّيَّةِ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ؛ وَلَا يَجُوزُ مَنْعُ تَزْوِيجِ الْفَاطِمِيَّاتِ إِلَّا مِنْ الْفَاطِمِيِّينَ أَوْ الْهَاشِمِيِّينَ، فَهَذِهِ بَدْعَةٌ مُنْكَرَةٌ، وَضَرَرٌ بِأَلْبَاحِ بِنِسَاءِ آلِ الْبَيْتِ، وَقَصْرُ الْفَاطِمِيَّاتِ عَلَى الْفَاطِمِيِّينَ قَوْلٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ بِهِ: الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعِيَانِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الزَّيْدِيَّةِ (ت ٤٠٤ هـ)، وَلَا يَعْرِفُ هَذَا الْقَوْلَ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

٥٢. أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مُسَارَّتِهِ لِابْنَتِهِ: بِقُرْبِ أَجَلِهِ، وَأَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ.

٥٣. تَضَاعَفَ الْحُزْنُ عَلَيْهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا ﷺ، وَبَقِيَتْ حَزِينَةً، وَمَرَضَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَشُغِلَ بِهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي تَمْرِ يُضِيهَا، وَفِي تَسْلِيَّتِهَا بَعْدَ مُصِيبَتِهَا فِي فَقْدِ أَبِيهَا نَبِيْنَا ﷺ، وَكَانَ يُلَازِمُهَا، حَتَّى تُوفِّيَتْ، وَكَانَتْ صَابِرَةً مُحْتَسِبَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٥٤. وَصِيَّتُهَا: ذَكَرَ أَهْلُ التَّارِيخِ الْأَوَّلُونَ أَنَّهَا أَوْصَتْ عَلِيًّا أَنْ يَتَزَوَّجَ بَعْدَهَا ابْنَةَ أُخْتِهَا زَيْنَبَ: أَمَامَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَأَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا، قِيلَ: حِرْصًا مِنْهَا عَلَى السُّتْرِ.
وَرُويَ أَنَّهَا اغْتَسَلَتْ، وَلَبِسَتْ أَكْفَانَهَا، وَأَوْصَتْ أَلَّا تُغَسَّلَ. وَهَذَا بَاطِلٌ
لَا يَصِحُّ.

وَرُويَ أَنَّهَا أَوْصَتْ عَلِيًّا وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يُغَسَّلَاهَا.
وَهَذَا ضَعِيفٌ لَا يَثْبُتُ.

وَتَمَّةٌ وَصَايَا كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ مَا قِيلَ فِيهَا وَفِي مَظَلَمَتِهَا كَذِبٌ وَزُورٌ مِنْ
اِفْتِعَالِ الرَّافِضَةِ.

٥٥. وفاتها: تُوُفِّيتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، لِثَلَاثِ خَلْوَنٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ، سَنَةَ (١١ هـ) بَعْدَ أَبِيهَا بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، غَسَّلَهَا عَلِيُّ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مَعَ
جَمَاعَةٍ مِنْ آلِهِ، وَدَفَنَهَا فِي الْبَقِيعِ لَيْلًا، وَلَمْ يُخْبِرْ بِذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ وَالصَّحَابَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَكَانَ عُمُرُهَا نَحْوَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَنِصْفَ السَّنَةِ تَقْرِيبًا.
٥٦. قيل: بِأَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ غُطِّيَ نَعُشُهَا فِي الْإِسْلَامِ، لِمَا رُويَ أَنَّ أَسْمَاءَ
بِنْتَ عُمَيْسٍ ذَكَرَتْ لَهَا مَا رَأَتْهُ فِي الْحَبَشَةِ مِنْ سِتْرِ الْمَرْأَةِ بِهَذَا النِّعْشِ،
فَاسْتَحْسَنَتْهُ.

٥٧. موضع قبرها: لَا إِشْكَالَ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دُفِنَتْ فِي الْمَقْبَرَةِ فِي
بَقِيعِ الْعَرْقَدِ؛ وَلَا يَصِحُّ أَنَّهَا دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا، هَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ عِنْدَ الْمُؤَرِّخِينَ، وَقَدْ
رَدُّوا عَلَى مَنْ ادَّعَى أَنَّ قَبْرَهَا فِي بَيْتِهَا، أَوْ أَمَامَ مُصَلَّى الْإِمَامِ بِالرَّوَضَةِ الشَّرِيفَةِ،

وَهِيَ أَقْوَالٌ وَاهِيَةٌ جِدًّا.

وَأَيْضًا لَا يَصِحُّ أَنْ قَبَرَهَا أُخْفِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ - كَمَا تَدَّعِيهِ الرَّافِضَةُ - .

وَلَا يَكَادُ يَعْلَمُ أَحَدٌ الْآنَ - وَلَا قَبْلَ قُرُونٍ عَدِيدَةٍ - قَبْرًا مُعَيَّنًا مِنَ الْقُبُورِ
الَّتِي ذَكَرَتْ فِي عَدَدٍ مِنَ النُّصُوصِ الْأَثَرِيَّةِ - الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي الدِّرَاسَةِ
الْمَوْضُوعِيَّةِ لِفَضْلِ: وَفَاتَهَا.

فَالْقُبُورُ تَتَغَيَّرُ مَعَالِمَهَا، وَتَنْدَثِرُ تَمَامًا مَعَ تَعَاقِبِ الْقُرُونِ، فَكَيْفَ بَتَعَاقِبِ
قُرُونٍ طَوِيلَةٍ تَصِلُ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ قَرْنًا، وَفِي التَّارِيخِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَعَاقِبِ الدَّفْنِ
فِي الْبَقِيْعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ دُونَ مَعْرِفَةٍ بِالسَّابِقِ.

وَلَمْ يَكُنْ عَلَى قَبْرِهَا وَلَا قَبْرِ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُجْصِصٌ، وَلَا قُبَّةٌ، وَلَا
بِنَاءٌ؛ لِنَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا حَدَثَ الْبِنَاءُ عَلَى الْقُبُورِ فِي مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ، وَغَيْرِهَا، فِي زَمَنِ الْعُبَيْدِيِّينَ الْبَاطِنِيِّينَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ .

وَمِنْ مَحَاسِنِ الدَّوْلَةِ السُّعُودِيَّةِ السُّنِّيَّةِ السَّلَفِيَّةِ الْمَبَارَكَةِ

- حَفِظَهَا اللَّهُ وَحَمَاهَا وَجَزَاهَا خَيْرًا كَثِيرًا - أَتَتْهَا هَدَمَتِ الْقَبَابِ الْبِدْعِيَّةَ الْمَبْنِيَّةَ
عَلَى الْقُبُورِ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمِنْهَا: قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا بُنِيَتْ فِي الْبَقِيْعِ عَلَى قُبُورِ
يُدَّعَى أَنَّهَا لِبَعْضِ آلِ الْبَيْتِ، وَمِنْهُمْ: فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْعَقْلِ الرَّشِيدِ، وَالْعَمَلِ السَّيِّدِ.

٥٨. كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَوْلَادَهُ كُلَّهُمْ، وَكَانَ يَحْتَفِي كَثِيرًا بِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَخَوَاتِهَا، وَتَفَرَّدَهَا، وَكَانَ يُكثِرُ مِنْ زِيَارَتِهَا فِي بَيْتِهَا، وَكَانَ يَغَارُ عَلَيْهَا، فَغَضِبَ لَهَا حِينَمَا عَلِمَ بِخُطْبَةِ عَلِيِّ ابْنَةِ أَبِي جَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٥٩. كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو لِآلِ بَيْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٦٠. لَوَجَّاهَتِهَا، وَقُرَّبَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُطَلَّبُ مِنْهَا الشَّفَاعَةَ إِلَى أَبِيهَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ ذَلِكَ :

أ. لَمَّا حَصَلَ بَيْنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْصُلُ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ، وَكُنَّ حِزْبَيْنِ كَمَا فِي « الصَّحِيحِ » أَرْسَلَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَاطِمَةَ لِأَيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْشُدْنَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، فَلَمْ يُحِبِّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ، بَلْ حَثَّهَا عَلَى حُبِّ عَائِشَةَ.

وَكَانَتْ بَيْنَ عَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ عِلَاقَةٌ حَمِيمِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ب. جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَبْلَ إِسْلَامِهِ - إِلَى الْمَدِينَةِ، قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، يُرِيدُ الْعَفْوَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نَقْضِ الْعَهْدِ، فَطَلَبَ مِنْ فَاطِمَةَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِجَدِّدِ الْهُدْنَةَ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ...؛ وَلَمْ تَسْتَجِبْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَهُ.

٦١. كَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَارَةً بِأَبِيهَا، تُنَاصِرُهُ فِي مَكَّةَ، وَتَذُبُّ عَنْهُ، وَتُعِينُهُ، وَتُدَاوِي جِرَاحَهُ كَمَا فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَتَسْرُهُ عِنْدَ اغْتِسَالِهِ فِي فَتْحِ مَكَّةَ، وَقَدْ حَفِظَتْ لِأَبِيهَا السِّرَّ الَّذِي اسْتَوَدَعَهُ إِيَّاهَا، فَلَمْ تُخْبِرْ بِهِ أَحَدًا، مَعَ تَشَوُّفِ

نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، وَكُنَّ حَاضِرَاتٍ كُلُّهُنَّ وَقْتَ الْإِسْرَارِ، وَشَاهَدُوا أَمْرًا غَرِيبًا مِنْ بُكَائِهَا ثُمَّ ضَحِكِهَا فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ.

٦٢. لَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَدْءِ الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، صَرَّحَ بِهَا يُخَالِفُ حُبَّهُ لِفَاطِمَةَ وَأَخْوَانِهَا، فَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا يُحِبُّونَهَا، وَيُحِبُّونَ آلَ الْبَيْتِ مِنْ: أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآلِ هَاشِمٍ، وَكَذَا يُحِبُّونَ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ رِجَالًا وَنِسَاءً، حُبًّا شَرْعِيًّا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**، حُبًّا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفَرِيطَ.

وَأَمَّا فِرْقَةُ النَّوَاصِبِ أَعْدَاءِ آلِ الْبَيْتِ، فَهُمْ طَائِفَةٌ بَغِيضَةٌ مُبْتَدِعَةٌ، ظَهَرَتْ فِتْرَةً قَلِيلَةً مِنَ التَّارِيخِ، ثُمَّ انْقَرَضُوا مِنْ قُرُونٍ بَعِيدَةٍ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ -.

٦٣. لَمْ أَقِفْ عَلَى نَقْدٍ مُبَاشِرٍ لِفَاطِمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** إِلَّا مِنْ بَعْضِ الْمُسْتَشْرِقِينَ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

مَعَ الْإِتْبَاهِ إِلَى أَنَّ ثَمَّةَ غُلُوبًا فَاحِشًا تَضَمَّنَ نَقْدًا وَاسْتِنْقَاصًا لِفَاطِمَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** ظَهَرَ مِنْ بَعْضِ مُدَّعِيِ حُبِّ آلِ الْبَيْتِ مِنَ الرَّافِضَةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ.

٦٤. كَانَ الشَّيْخَانُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَالصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، وَالْمُسْلِمُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُحِبُّونَ آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحَبَّةً شَرْعِيَّةً، وَيَعْرِفُونَ لَهُمْ حُقُوقَهُمْ، وَكَانَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَآلِ الْبَيْتِ أُلْفَةٌ وَحَمِيمِيَّةٌ وَمُصَاهَرَةٌ، لَمْ يُنْكَرْهَا إِلَّا مُكَابِرٌ مُعَانِدٌ.

٦٥. لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ فَاطِمَةَ - كَمَا بَقِيَتْهُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَا عَائِشَةَ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُورَثُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةَ تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَأَخْبَرَهَا بِالسُّنَّةِ فِي ذَلِكَ، فَصَدَّقَتْ، وَلَمْ تُنَاقِشْهُ فِي ذَلِكَ، وَلَمْ تَعُدْ تَطْلُبُ الْمِيرَاثَ مِنْهُ مَرَّةً ثَانِيَةً.

٦٦. كَانَ الشَّيْخَانُ الْحَلِيفَتَانِ الرَّاشِدَانِ الْبَارَانِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَعْتَنِيَانِ بِفَاطِمَةَ وَأَوْلَادِهَا غَايَةَ الْعِنَايَةِ، وَقَدْ طَلَبَتْ فَاطِمَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَمْرَيْنِ: مِيرَاثَهَا، وَأَنْ يَتَوَلَّى زَوْجَهَا صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَخْبَرَهَا أَبُو بَكْرٍ بِالشَّرْعِ الْوَارِدِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُورَثُ، وَأَمَّا الصَّدَقَاتُ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّاها خَلِيفَةُ الرَّسُولِ، وَيَعْمَلُ فِيهَا كَمَا كَانَ يَعْمَلُ فِيهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَيْرًا فَعَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦٧. لَمْ يَحْضُلْ لِفَاطِمَةَ مَا طَلَبَتْهُ، فَعَتَبَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَهَجَرَتْهُ حَتَّى مَاتَتْ، كَمَا ذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ بِهَذَا أَعْلَمُ، وَحَدِيثُهَا فِي الصَّحِيحَيْنِ، لَمْ يُنْكَرْ أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ صِحَّةَ مَا وَرَدَ فِيهِ، إِلَّا بَعْضُ الْمَعَاصِرِينَ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي عَدَدِ مِنَ الْجُمَلِ الْوَارِدَةِ، وَمِنْهَا: هَجْرُ فَاطِمَةَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حُجَّةٌ فِيهَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنَ الْقَدَحِ فِي الْحَدِيثِ.

٦٨. لَمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ وَلَا نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ رَأْيٌ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِيعَتِهِ، لِأَنَّ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَعَقْدَهَا لِلرِّجَالِ فَقَطْ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْ فَاطِمَةَ أَيُّ خِلَافٍ أَوْ رَأْيٍ فِي ذَلِكَ.

٦٩. كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقَدِّمُ آلَ الْبَيْتِ فِي الْعَطَاءِ، وَقَدْ أَظْهَرَ مَحَبَّتَهُ لِفَاطِمَةَ، وَبَيَّنَّ مَكَانَتَهَا عِنْدَهُ، وَأَخْبَرَهَا بِخَطَأِ اجْتِمَاعِ نَفَرٍ مِنَ الرِّجَالِ عِنْدَ زَوْجِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَيَّامِ الْأُولَى مِنَ الْبَيْعَةِ، وَالْبَيْعَةُ قَدْ قَامَتْ لِأَبِي بَكْرٍ، فَأَمَرَهَا عُمَرُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ، وَهَدَّدَ الرِّجَالَ - **وَلَيْسَ فَاطِمَةَ** - إِنْ اجْتَمَعُوا أَنْ يُحْرِقَ عَلَيْهِمْ، كُلُّ ذَلِكَ إِتِمَامًا لِلْجَمَاعَةِ وَدَفْعًا لِلْفُرْقَةِ وَالنِّزَاعِ، وَلِلْسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ أَحْكَامًا.

٧٠. مِنْ مَحَبَّةِ عُمَرَ لِفَاطِمَةَ: زَوَّجَهُ بِابْنَتِهَا أُمَّ كُثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٧١. رُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهِيَ الصَّالِحَةُ الْقَانِتَةُ - كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، لَكِنْ لَمْ تُثَبِّتْ مِنْ جِهَةِ إِسْنَادِهَا.

٧٢. قِصَّةُ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَبَطِهِ نَفْسَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَدْمًا عَلَى خَطِيئَتِهِ - إِمَّا بَعْدَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَإِمَّا بَعْدَ قُرَيْظَةَ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ -، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَحِلَّ رِبَاطُهُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَلَّهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَذَا فِي أَغْلَبِ الْأَسَانِيدِ وَالرُّوَايَاتِ، وَهِيَ مِنْ رَوَايَاتِ السِّيَرِ وَالْمَغَازِيِّ - وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْمَتَنَاقَلُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمَفْسِّرِينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ.

وَفِي رِوَايَةٍ ضَعِيفَةٍ جِدًّا: أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هِيَ الَّتِي حَلَّتْهُ وَفَكَّتْ رِبَاطَهُ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِثْرَ ذَلِكَ: « **هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي** ». فَبَرَّ أَبُو لُبَابَةَ بِيَمِينِهِ.

وَالصَّوَابُ وَالْأَشْهُرُ، هُوَ الْأَوَّلُ، وَلَا يَصِحُّ لِفَاطِمَةَ ذِكْرُ فِي الْقِصَّةِ.

٧٣. أَدْخَلَ أَهْلَ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ مَرْوِيَّاتٍ كَثِيرَةً فِي فَصَائِلِ فَاطِمَةَ، لَكِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ لَهَا بِالْمِرْصَادِ، فَنَخَلُّوْهَا، وَبَيَّنُّوا زَيْفَهَا، وَهِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا غَيْبَةً عَنِ هَذِهِ الْمَكْدُوبَاتِ، مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْلِهِ: غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، لِأَنَّ فَاطِمَةَ سَتَمَّرُ عَلَى الصِّرَاطِ !! وَمَرْوِيَّاتٍ أُخْرَى مِنْ جِنْسِ هَذَا الْاِفْتِرَاءِ.

٧٤. خُصَّتْ بِمَنَاقِبٍ، مِنْهَا: أُمَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ بُشِّرَتْ بِالْجَنَّةِ، وَكَذَا زَوْجُهَا، وَابْنَاهَا، وَأُمُّهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٧٥. مِنْ خَصَائِصِهَا وَمَنَاقِبِهَا أَنَّ عَقِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْحَصَرَ فِي وِلْدَانِهَا، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ الْمُنْتَظَرَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَشَبَّهَهَا بِأَبِيهَا فِي حَدِيثِهَا، وَمَشِيَّتِهَا، وَصَدَقَ لَهْجَتِهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

٧٦. أَمَّا عِلْمُهَا، فَلَا شَكَّ أَنَّهَا فِي الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ مِنَ الْعِلْمِ، وَقَدْ حَفِظَتْ كَثِيرًا مِنْ أَقْوَالِ وَأَفْعَالِ وَهَدْيِ أَبِيهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَنْ عَقَلَتْ نَفْسَهَا إِلَى وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَكِنَّهَا لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ لِعَدَمِ احْتِيَاجِ النَّاسِ إِلَيْهَا، فَبَيَّنَّهَا مُجَاوِرًا لِأَبِيهَا، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَ وَالِدَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرُؤُونَ عَنْهُ، وَلَمْ تُفَارِقِ الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ - إِلَّا مَعَ أَبِيهَا - فَلَمْ يَحْتَجِ النَّاسُ لِسُؤَالِهَا وَحَدِيثِهَا، وَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهَا بَعْدَ أَبِيهَا فَقَدْ مَاتَتْ بَعْدَهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَرُبَّمَا لَوْ قُدِّرَ لَهَا الْعُمُرُ الْمَدِيدُ، لَنَشَرَتْ عِلْمًا غَزِيرًا كَمَا نَشَرَتْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، وَغَيْرَهَا، بَلْ أَكْثَرَ مِنْهُنَّ.

٧٧. لَمْ يَرَوْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ غَيْرُ فَاطِمَةَ.

وقد بلغت أحاديث مسندها (٤٩) حديثاً :

فِي الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا : (٣) أَحَادِيثَ .

وَفِي السُّنَنِ الْأَرْبَعِ : (٤) أَحَادِيثَ .

وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ : (٤) أَحَادِيثَ .

وَفِي بَقِيَّةِ كُتُبِ السُّنَنِ : (٣٥) حَدِيثًا .

وَفِي كُتُبِ التَّارِيخِ : (١) حَدِيثٌ وَاحِدٌ - وَهُوَ رَقْمُ (٤٦) - .

وَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ إِسْنَادًا : (٢) حَدِيثَانِ - وَهُمَا رَقْمُ (٤٧) وَ (٤٨) - .

المجموع (٤٩) حديثاً :

الصَّحِيحُ مِنْهَا : (٣) أَحَادِيثَ .

وَالْحَسَنُ : (٢) حَدِيثَانِ ، وَالثَّلَاثُ مُحْتَمَلُ التَّحْسِينِ .

وَالضَّعِيفُ : (١٧) حَدِيثًا ، وَوَاحِدٌ مُحْتَمَلُ التَّحْسِينِ .

وَالضَّعِيفُ جِدًّا : (١٣) حَدِيثًا .

وَالْمَوْضُوعُ : (١٤) حَدِيثًا .

٧٨. الْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ كِتَابٌ كَبِيرٌ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ -

وَسَأَطْبَعُ - بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ - مُحْتَصِرًا لَهُ بِعُنْوَانِ :

« الْمُخْتَصَرُ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ » .



التوصيات

التوصيات:

١. استكمال العناية بجمع مرويات آل البيت: من أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبناته، وأقاربه.
٢. الكتب عن آل البيت: عقيدة وحديثاً وتاريخاً، كثيرة جداً، لو انتقي منها الصحيح والمحرز - وهو كثير -، وجعل باسم: «الموسوعة الشاملة عن آل البيت» تتضمن: التعريفات، والأحاديث والآثار الصحيحة، وحسن العلاقة بين الصحابة والآل، والأحكام الفقهية لآل البيت، ومختصراً صحيحاً للأحداث التاريخية.
٣. ترجمة الكتب الجيدة عن آل البيت - وقد ذكر مجموعة منها في التمهيد: المبحث الرابع، وفي الفصل الثالث من الباب الثاني - تُترجم لعددٍ من اللغات بدءاً بالفارسية، ولغات البلدان التي تنشط فيها الرفضة.
٤. جمع المنقولات من أصول كتب الرفضة المعتمدة عندهم التي تضمنت العلو في آل البيت، وبيان مخالفتها الصريحة للقرآن الكريم.
٥. تحقيق وتخريج علمي للكتب المؤلفة في آل البيت، مثل: «ذخائر ذوي العقبى» للمحب الطبري، و«جواهر العقدين» للسهمودي.
٦. نقد الكتب المعاصرة المفردة في الصحابة وآل البيت، المؤلفة بطريقة

السَّرْدِ الْقَصْصِي - وما أَكْثَرَهَا - ، وبيانُ الإدخالاتِ الواردةِ فيها، والتنبُّهُ على بعضِ مَوَارِدِهَا مِنَ الرافِضَةِ، أو الصُّوفِيَّةِ، أو المُسْتَشْرِقِينَ .

٧. جمعُ وتَحْدِيثُ فَهْرَسٍ أو مُعْجَمٍ أو كَشَافَاتٍ لِسَمِ الْأُفِّ فِي آلِ الْبَيْتِ وَالصَّحَابَةِ، والرَّدِ عَلَى الْمُخَالِفِينَ؛ خَاصَّةً أَنَّ حَرَكَةَ التَّأْلِيفِ فِي هَذَا الْمَجَالِ قَدْ نَشِطَتْ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْفَضْلُ - .

٨. دَعْمُ الدُّورِ الْخَيْرِيَّةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْمُعْتَنِيَّةِ بِمَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي آلِ الْبَيْتِ، وَنَشْرُ الدِّرَاسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالْمَنْشُورَاتِ الْمُوثَقَةِ، وَقَدْ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ نَفْعًا عَظِيمًا .

تُوجَدُ ثَلَاثُ دُورٍ:

١- « دَارُ الْأَلِ وَالصَّحْبِ الْوَقْفِيَّةِ » فِي: « الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ »:

الرياض، والمدينة النبوية، والأحساء .

٢- « مَبْرَّةُ الْأَلِ وَالصَّحَابِ » فِي: « الْكُوَيْتِ » .

٣- « جَمْعِيَةُ الْأَلِ وَالصَّحَابِ » فِي « الْبَحْرَيْنِ » .

إِنَّ دَعْمَ هَذِهِ الْمَرَائِزِ وَأَمْثَالِهَا خَيْرٌ مُعِينٍ لَوْ قَفِيَ الْمَدُّ الرَّافِضِيُّ الَّذِي يَنْشِطُ فِي نَشْرِ الشَّبَهَاتِ وَالِدَعْوَةِ فِي أَقْطَارِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ .

حَفِظَ اللَّهُ بِلَادَنَا « الْمَمْلَكَةَ الْعَرَبِيَّةَ السُّعُودِيَّةَ » بِلَادَ التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ،

وحفظ بلاد المسلمين كلها من شر الأشرار وكيد الفجار، وشر ما اختلف عليه الليل والنهار.



وبهذا ينتهي الكتاب، فالحمْدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه،
مِلءَ السَّماءِ، ومِلءَ الأرضِ، ومِلءَ ما بينهما، ومِلءَ ما شاء مِنْ
شَيْءٍ بَعْدَ.

الحمدُ لله، والشكرُ لله، والمنّةُ من الله، والفضلُ لله على تيسير
وتمام هذه النعمة، وانتهاء الكتاب.
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.



الفهارس

الفهارس

١. فهرس الآيات
٢. فهرس الأحاديث
٣. فهرس الآثار
٤. فهرس الأعلام
٥. فهرس الفوائد الحديثية
٦. فهرس الفوائد العقديّة
٧. فهرس الفوائد الفقهيّة
٨. فهرس الفوائد العامّة
٩. فهرس الفرق
١٠. فهرس الأشعار
١١. فهرس الأماكن
١٢. فهرس المصادر
١٣. فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الصفحة	الآية	الرقم
٤٩١ / ٣	﴿ آلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ البقرة: ١٢	١
٥٧٠ / ٣	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾ البقرة: ١١٤	٢
٢٢٦ / ٤	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٢٢).	٣
٣٠٩ / ٢	﴿ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِيلَتَكَ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٤٥)	٤
٢٢٨ / ٤	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٨٥)	٥
٥٧٠ / ٣	﴿ وَلَا تَبشِرُوا هُنَّ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ البقرة: ١٨٧	٦
٣٦٨ / ٣	﴿ وَهَلْ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٨)	٧
٤٣٨ / ٢	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٦١)	٨
٩٤ / ٥	﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ (سورة آل عمران، آية: ٧).	٩
٤٨٣ / ٤	﴿ زِينٍ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمَسَوْمَةِ	١٠

	﴿ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٤-١٥)	
٤٣٩/٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية ٣٣).	١١
٣٥١/٣	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران، آية ٣٧)	١٢
٣٥١/٣	﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ (آل عمران، آية ٣٧)	١٣
٣٤١/٥	﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءٍ ﴾ (سورة آل عمران، آية ٤٢)	١٤
١٩٥/٤ و ٢٩٨/٥	﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ ﴾ (آل عمران، ٦١)	١٥
٣٥٤/١	﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيمِ الْفَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٣٣-١٣٤)	١٦
٣٢٠/٢ و ٣٢٢	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٤٤)	١٧
١٤٧/٥	﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٦٤)	١٨

٣٧٢ / ٣	﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (النساء، آية ١٩)	١٩
٩٥ / ٣	﴿ وَءَاتَيْتُمُ إِحْدِلَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ (النساء: ٢٠)	٢٠
٢٢١ / ٤ و ٢٢٩	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِئِيْبِيْنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة النساء، ٢٦-٢٨).	٢١
٢٣٨ / ٤	﴿ إِنْ يَجْتَبِئُوا كِبَارِ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرْ عَنْكُمْ سَعِيَاتِكُمْ وَنُدْخِلِكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية ٣١).	٢٢
٣٦٨ / ٣	﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ (سورة النساء، ٣٤)	٢٣
٤٣٩ / ٥	﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية ٥٤)	٢٤
٤٥٤ / ٢	﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (النساء: ١٦٤)	٢٥
٢٢٦ / ٤ و ٢٢٨	﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (سورة المائدة، آية ٦)	٢٦
٤٩٠ / ٣	﴿ لَيْسَ مَا قَدَمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (المائدة: ٨٠)	٢٧
٢٣٧ / ٤	﴿ إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ (سورة المائدة، آية ٩٠)	٢٨

٩٩/٥	﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٣٨)	٢٩
٩٨/٥	﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٥٠)	٣٠
٤١٧ / ١	﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٥٩).	٣١
٤٣٨/٥	﴿ وَمَنْ ءَابَايَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ وَأَجْنِبَتَهُمْ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية: ٨٧)	٣٢
٢٣٠/٤	﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٢٥)	٣٣
٣٥٣ / ١	﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٣٢)	٣٤
٢٣٧/٤	﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٤٥)	٣٥
١٣٦/٥	﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٦﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٦٢- ١٦٣)	٣٦

٥٦٩/٣ و ٥٧٤	﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (سورة الأعراف: ٢٩)	٣٧
٤١٢ / ٢	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ (سورة الأعراف: ٤٣)	٣٨
١٤٥ / ٧	﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ... ﴾ إلى آخر الآية، [الأعراف: ٥٤]	٣٩
٢٣٦ / ٤	﴿ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ٨٢)	٤٠
٤٥٤ / ٢	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ (الأعراف: ١٤٣)	٤١
٤٥ / ٥	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٥٢)	٤٢
٤١٧ / ١ و ٩٨ / ٥	﴿ قُلْ لَا أَمَلٌ لِّي فِى نَفْسِي نَفَعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٨٨).	٤٣
٣٦٦ / ٣ و ٣٩٣ / ٤	﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ... الآية ﴾ (سورة الأنفال، آية ٤١)	٤٤
٥٧٤ / ٣	﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ﴾ التوبة: ١٧ - ١٨	٤٥
٥٧٠ / ٣	﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ التوبة: ١٨	٤٦

٢٥٢/٥ و ٤٣٩	﴿ وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٠)	٤٧
٢٦٤/١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٢	﴿ وَعَاخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَعَاخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٢)	٤٨
٢٢٦/٤ و ٢٣٨ و ٢٣٦	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣).	٤٩
٢٣١/٤	﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلٍ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٨)	٥٠
١٠١/٤ و ٢٧٥	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٢٨)	٥١
٥٨٨/٣	﴿ وَيَقُولُونَ هَتُولا شَفَعْتُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (سورة يونس، آية ١٨).	٥٢
٤٩١/٣	﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (يونس: ٣٥)	٥٣
٤٣٢/٥	﴿ وَإِكُلِ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (سورة يونس، آية: ٤٧)	٥٤
٤٩٢/٣	﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ عَلَيْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ ﴾ (هود: ٢٨)	٥٥
٢٣٠/٤	﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ (سورة هود، آية ٣٤)	٥٦

٢٦/٤	﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ (سورة هود: ٤٠)	٥٧
٢٦/٤ و ٢٠٥	﴿ قَالَ يَنْفُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (سورة هود، آية ٤٦)	٥٨
١١٢/٣	﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ ﴾ (يوسف: ٥٩)	٥٩
١٢٠ /٢	﴿ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ إبراهيم: ٩	٦٠
١٢٦ /٢	﴿ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (إبراهيم: ٩)	٦١
٥٤/٤	﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ الحجر: ٤٧	٦٢
٤٠٠/٥	﴿ الَّذِينَ نُوَفِّئُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل، آية ٣٢)	٦٣
٣١٠/٤	﴿ مِنْ بَيْنِ فَرثٍ وَدَمٍ لَبْنَا ﴾ (النحل، آية ٦٦)	٦٤
٩٩/٥	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة النحل، آية ٨٩)	٦٥
٤٣٢/٥	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (سورة النحل، آية: ٨٩)	٦٦
٣٠٥ /٢	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (سورة النحل، آية ٩٠)	٦٧
٢١٣ /٢ و ٢٢٥ و ٢٤٧	﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ (الإسراء: ٢٦)	٦٨
٤٨٣ /٤	﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (سورة الكهف، آية ٤٦)	٦٩

١١٨ / ٤	﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ (سورة الكهف، آية ٥٤).	٧٠
٤٩١ / ٣	﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ الكهف: ١٠٤	٧١
٤٥٢ / ٢	﴿ كَهَيْعَصَ ۝١ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝٢ ﴾ (سورة مريم: ١-٦)	٧٢
٤٥١ / ٢	﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝٥ بَرِّئْتُ مِنْ آلِ يَاقُونََ وَبَرِّئْتُ مِنْ آلِ يَاقُونََ وَبَرِّئْتُ مِنْ آلِ يَاقُونََ وَبَرِّئْتُ مِنْ آلِ يَاقُونََ ۝٦ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (مريم: ٥-٦)	٧٣
١٠٤ / ٦	﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ (سورة طه، آية ٤٠)	٧٤
٢٣٧ / ٤	﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ (سورة الحج، آية ٣٠).	٧٥
٥٦٩ / ٣	﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۝٣١ ﴾ (الحج: ٣٠-٣١)	٧٦
٥٧٤ / ٣	﴿ وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ الحج: ٤٠	٧٧
٣٥٣ / ١ ٤٣٢ و ٤٣٤ و	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (المؤمنون، ١٠١)	٧٨
٢٣٨ / ٤	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يُشَاءُ ﴾ (سورة النور، آية ٢١)	٧٩
٢٣٨ / ٤	﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ (سورة النور، آية ٢٦)	٨٠
٢٣٨ / ٤	﴿ الْحَيْثُ الثُّ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ ﴾ (سورة النور، آية ٢٦)	٨١
٥٧٤ / ٣	﴿ فِي يُبُوتِ أذنَ اللَّهِ أَن ترفعَ وَيذْكرَ فيها اسمُهُ وَيُسَبِّحُ لَهُ ۝٣٠ ﴾ (سورة النور، آية ٢٦)	٨٢

	فِيهَا بِالْغُدُورِ وَالْأَصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴿النور: ٣٦-٣٧﴾	
٢٣٠ / ٢	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة النور، آية ٦٣)	٨٣
٨٣ / ٦	﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ لِيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ كُدُوعًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ (سورة النور، آية ٦٣)	٨٤
٤٣٩ / ٢	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ (سورة الفرقان، آية ١٠)	٨٥
٨ / ٣	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (الفرقان: ٥٤)	٨٦
١٨٦ / ٢	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (سورة الفرقان، آية ٦٣)	٨٧
٣٠١ / ٢ و ٣٠٢	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]	٨٨
٤٥١ / ٢	﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَنَظِقِ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ (سورة النمل، آية: ١٦)	٨٩
٤١٧ / ١	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (سورة النمل، آية ٦٥).	٩٠
٧٠ / ٥	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ﴾ (سورة العنكبوت، آية ٦٨)	٩١

<p>٤٣٧ / ٢</p>	<p>﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأُسرِّحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٢٩)</p>	<p>٩٢</p>
<p>٣٢٧ / ١ و ٢٣٦ / ٣ و ٢٢٢ / ٤ و ٢٣١ و ٣٣٠ / ٥</p>	<p>﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَنَعْمَلْ صَلَاحًا نُوْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٠، ٣٤).</p>	<p>٩٣</p>
<p>٣٢٨ / ١ ٢٥ / ٤ و ٩٣ ١٩٧ و ٢١٢ و ٢٠٦ ٢٢١ و ٢٢٨ و ٢٢٥</p>	<p>﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٣)</p>	<p>٩٤</p>
<p>٢٣٢ / ١ ٢٣٣ و</p>	<p>﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَبُ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٥٩)</p>	<p>٩٥</p>
<p>٣٩٩ / ٥</p>	<p>﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ يَمَا عَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (سورة يس، آية ٢٦ - ٢٧).</p>	<p>٩٦</p>

٦٨ / ٢ و ٣٨٩ / ٥ و ٤٣٩	﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٣﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ (سورة الصفات: ١٢٢-١١٣)	٩٧
٥٨٨ / ٣	﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ (سورة الزمر، آية ٣)	٩٨
٤٩١ / ٣	﴿ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (الزمر: ١٥)	٩٩
٣٧١ / ٢	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّمُونَ ﴾ (سورة الزمر، آية ٣٠-٣١)	١٠٠
٣٣ / ٥	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة الزمر، آية ٦٥)	١٠١
٣٢٧ / ١ ٤٠٦ / ٥ و	﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (سورة الشورى، آية ٢٣)	١٠٢
٤١٢ / ٢	﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الشورى: ٥٢	١٠٣
٤٤٠ / ٥	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (سورة الفتح، آية ٤) .	١٠٤
٥٥٣ / ٣ و ٢٥٢ / ٥ و ٤٤٠	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (سورة الفتح، آية ١٨)	١٠٥
٤٤٠ / ٥	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْشَقُ لَوْنًا وَاللَّيْلِ النَّاصِرِ لَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا مِّن دُونِهِ ذَلِكَ هُوَ الْبُرْهَانُ الْعَظِيمُ ﴾ (سورة الفتح، آية ١٧)	١٠٦

	يَبْنِيهِمْ ﴿ (سورة الفتح: ٢٩)	
٢١٦/١ و ٢٢٤/٤ ٤٣٧/٥	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣)	١٠٧
١٧٥/١ و ١٩٧ ٢٠٢	﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (سورة الحجرات، آية: ١٣)	١٠٨
١٠٤/٧	﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات (١٩))	١٠٩
٣٧٧/٥	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ (سورة الطور، آية ٢١).	١١٠
١٦٦/٧	﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِّرِ ﴾ (سورة القمر، آية ١٣)	١١١
٤١٤/٣	﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴾ (سورة الواقعة، آية ٨٣-٨٤)	١١٢
٤٤٠/٥	﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْهَا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ ﴾ (سورة الحديد، آية ١٠)	١١٣
٦٨/٢ و ٣٩٠/٥ ٤٣٩	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد، آية ٢٦).	١١٤
٢٤٧/٣	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ (سورة المجادلة، آية ١٢)	١١٥

٢٣٧/٤	﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (سورة الحشر، آية ٢)	١١٦
٤٤٢/٢	﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة الحشر، آية ٦)	١١٧
٣٩٣/٤	﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ (سورة الحشر، آية ٧)	١١٨
٤٤٠/٥	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (سورة الحشر، آية ٨-٩)	١١٩
١٤٧/٥	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة الجمعة، آية ٢)	١٢٠
٢٣٤/٤	﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة التحريم، آية ٤)	١٢١
١٧١/٢	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم، آية ٤)	١٢٢
٣٠٧/٢	﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (سورة الحاقة، آية ٤٤)	١٢٣
٤٣٤/٥	﴿ وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبْصِرُونَهُمْ ﴾ (سورة المعارج، آية ١٠-١١)	١٢٤
١٠٤/٧	﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ المعارج (٢٤-٢٥)	١٢٥

٥٧٣ / ٣	﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ نوح: ٢٣	١٢٦
٥٦٩ / ٣ و ٥٧٤	﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ١٨،	١٢٧
٢٣٦ / ٤	﴿ وَيَأْبَاكَ فَطَهَّرَ ﴾ (سورة المدثر، آية ٤)	١٢٨
٢٦٦ / ٢	﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ خَافُونَ يَوْمًا كَانَ سُرُهُمْ مَسْتَظِيرًا ﴾ [الإنسان: ٧]	١٢٩
٢٢٣ / ١	﴿ عَلَيْهِمْ شِبَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ (الإنسان ٢١)	١٣٠
٣٩١ / ٦	﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (سورة النبأ، آية ١٨)	١٣١
٤٣٥ / ٥	﴿ يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِّنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَجِيئِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أُمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة عبس، الآيات ٣٤ - ٣٧)	١٣٢
٢٣٨ / ٤	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (سورة الأعلى، آية ١٠٤).	١٣٣
٢٣٨ / ٤	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿١﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (سورة الشمس، آية ٩ - ١٠)	١٣٤
٢٢٦ / ٤	﴿ الْآلَتْنَى ﴿٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿١٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ (سورة الليل، آية ١٧ - ٢١).	١٣٥
٣٤٨ / ٣	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (سورة الضحى، آية ٥)	١٣٦
٤١٢ / ٢	﴿ يَا نَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ الزلزلة: ٥	١٣٧
٢٦ و ٢٠ / ٢	﴿ إِنَّكَ شَانِئَتَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (سورة الكوثر، آية ٣)	١٣٨

<p>٣٢٥ / ٤ و ١١٥ / ٦ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٣ ١٣٥ و</p>	<p>﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (سورة النصر، آية ١)</p>	<p>١٣٩</p>
--	---	------------



فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
١	أَسَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ	١١٤ / ٣
٢	ابدأ بنفسك فتصدق عليها	٢٨٨ / ٢
٣	أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ، إِلَّا أَنْ مَن يَزْعَمُ أَنَّهُ يَجُتُّكَ	٣٧٣ / ٦
٤	أَبْشِرُوا يَا آلَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْغِنَى	٢٣٧ / ٢ ٣٩٤ / ٤
٥	أَبْشِرِي الْمَهْدِي مِنْكَ	٢٦٩ / ٥
٦	أَبْغَضُ النِّسَاءِ إِلَى اللَّهِ الَّتِي لَا تَزَالُ رَافِعَةً ذَيْلَهَا، تَشْكُو زَوْجَهَا	٢٨٥ / ٣
٧	ابْنُ عَمِّكَ، وَهَذَا الْغُلَامُ فَسَيَكْفِيكُمْ السَّقْيَ وَالطَّحْنَ	٢٦٥ / ٢
٨	ابْنَتِي فَاطِمَةُ حَوْرَاءُ أَدَمِيَّةٌ لَمْ يَحْضُ وَلَمْ تَطْمُثْ	٧١ / ٢
٩	أَبُوهَا	٩٢ / ٤
١٠	أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا	٤٠٠ / ٣
١١	أَتَانِي جَبْرِيلُ بِسَفَرِ جَلَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَكَلْتُهَا لَيْلَةَ أُسْرِي بِي	١١٠ / ٤
١٢	أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ أُمَّتِكَ	١٣٥ / ١
١٣	أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا	١١ / ٤

١٨/٤	أندري ما حاجتها	١٤
٢٩٧ /٢	أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ	١٥
٣٧٠ /٣	اتقوا الله في النساء، فإنهن عوانٍ عندكم	١٦
٣٠٦/٣	أَتَقِي اللَّهَ يَا فَاطِمَةَ، وَأَدِّي فَرِيضَةَ رَبِّكَ، وَاعْمَلِي عَمَلِ أَهْلِكَ	١٧
٢٦٥ /٢	اثبني مكانك، إنما هو عبدك وغلأمك	١٨
١١٤/٣	أَنتُمْ أَخِي	١٩
١٦٤/٣	أَنتُمْ أَخِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ	٢٠
١١٣/٤	أَنتُمْ لُكَّعٌ؟ أَنتُمْ لُكَّعٌ	٢١
١٥٥ /٦	اجْتَمَعَ مُشْرِكُوا قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ، فَقَالُوا: إِذَا مَرَّ مُحَمَّدٌ صَرَبَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا صَرَبَةً	٢٢
٣٣١ /٤	أَجِدُنِي صَالِحاً - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - إِنْ أَحْمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفئوها بالماء	٢٣
٥٠٢ /٢	اجعل ثلثين في الطيب، وثلثاً في المتاع	٢٤
١٣٤/٣	اجعل عامة الصداق في الطيب	٢٥
٥٠٢ /٢ و ١٣٤/٣	اجعلوا ثلثين في الطيب	٢٦
٥١٧ /٢	اجعلي منها قبضة في الطيب	٢٧
٢٩٧/٣	اجلس أبا تراب	٢٨
١٨/٤	أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ	٢٩

٨٤ / ٤	أحْبُ حَاضِرٍ وَبَادٍ إِلَيَّ	٣٠
٢٤٦ / ٢	أَحْسِنَا إِلَيْهِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي	٣١
٤٤٥ / ٦	أَخْبِي عَلَيَّ يَا بَنِيَّةُ	٣٢
٢٦٧ / ٢	أَخْدَم فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ جَارِيَةً اسْمُهَا « فُضَّةٌ »	٣٣
٤٦٥ / ٣	آخِرُ مَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجَنَائِزِ أَرْبَعًا	٣٤
٢٣ / ٤	أَخْرَجَ فَانظُرْ مِنْ هؤُلاءِ	٣٥
١٧٢ / ٧	أَخْشَوْشِنُوا، وَامشُوا خُفَاةً	٣٦
٥١٢ / ٢	أَدْخُلْ بِأَهْلِكَ، بِسْمِ اللَّهِ، وَالْبَرَكَةِ	٣٧
١٥٥ / ٣		
١٦٣ / ٣	أَدْخُلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً	٣٨
١٩٥ / ٤	ادْعُوا لِي عَلِيًّا	٣٩
٣٤٩ / ٣	ادْنِي يَا فَاطِمَةَ	٤٠
٤٣٠ / ٤	أَدْوُوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّكُمْ	٤١
٥١١ / ٢	إِذَا أَتَيْتَكَ فَلَا تُحَدِّثْ شَيْئًا، حَتَّى آتِيكَ	٤٢
٨١ / ٧	إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُولِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي، سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى	٤٣
٤٧٥ / ٢	إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَزُوجَ ابْنَتَهُ فَلْيَسْتَأْذِنَهَا	٤٤
٢٩١ / ٢	إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا	٤٥
٤٦٩ / ١	إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَا تَصَدِّقُوهُمْ	٤٦
٥٢٩ / ٦	إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ	٤٧

	رحمتك	
٥٣١/٦	إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ:	٤٨
١٩٩/٣	إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ، فَأَطْعِمِيهِنَّ مِنْهُ	٤٩
٥١٣/٥	إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا	٥٠
٤٨/٦	إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنَ مَجْلِسِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ	٥١
٤٠٧/٥	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُمِلَتْ عَلَى الْبُرَاقِ، وَحُمِلَتْ فَاطِمَةُ عَلَى نَاقَتِي الْقَصَوَاءِ	٥٢
٣٥٤/٥ ٣٥٦	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ مِنْ بَطْنَانَ الْعَرْشِ	٥٣
٣٥٧/٥	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ	٥٤
٣٥٦/٥	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَّعَ اللَّهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، نَادَى مُنَادٌ	٥٥
٣٤٣/٥	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ	٥٦
٥٨/٧	إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا	٥٧
٥٥/٧	إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ حَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ أَنْ أَرْفَعُوا عَنْ عَبْدِي الْقَلَمَ مَا دَامَ فِي وَثَاقِي	٥٨

٥٩	أذكركم الله في أهل بيتي	١ / ٩ و ٣٤٣
٦٠	أذن في أذن الحسن بن علي بالصلاة	٢٣٣ / ٦
٦١	أذن في أذن الحسن والحسين حين ولدا	٢٣٤ / ٦
٦٢	إذنها صماتها	٤٧٨ / ٢
٦٣	أراد أن يغزو فدعا جعفرأ، فأمره أن يتخلف على المدينة	٣٥٦ / ٣
٦٤	أربع نسوة سادات عالمهن: مريم بنت عمران	٣٢١ / ٥
٦٥	ارجع فإن له ما أخذ، وله ما أبقى، وكل لأجل بمقدار	٤١٤ / ٣
٦٦	أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله	٢٨٤ / ٤
٦٧	ارفقي بابني، رحمك الله	٣٩٩ / ٣
٦٨	ارق بأبيك، أنت عين بقة	١٣٨ / ٤
٦٩	أزر فاطمة، فأرخاه شبراً	١٦٣ / ٥
٧٠	أسامة أحب الناس إلي ما حاشى فاطمة	٩٠ / ٤
٧١	استحل علي فاطمة ببدن	٨١ / ٣
٧٢	استوص به معروفاً	٢٥٨ / ٢
٧٣	استوصوا بالنساء خيراً	٢٩٢ / ٣
٧٤	أشبهت خلقي وخلقي	١٧١ / ٢ و ١٨٢ و / ٤ ٢٤

٢٧٧/٤	اشتد غضبُ الله على من آذاني في عترتي	٧٥
٣٠/٥	أشدُّ أمتي في أمرِ الله عُمَرُ	٧٦
١٨٩/٥	أشهدُ أنك بضعَةٌ مِنِّي	٧٧
٤٩٨/٥	أشهدُ لَكُنْتُ أَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَنْ الشَّاةِ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ	٧٨
١٣٩/٥	أشهدني أضحيتك، فإنَّ لك بكلِّ قطرةٍ من دمها	٧٩
١٤٦/٥	أشهدني نسيكتك، فإنه يُغفر لك	٨٠
٢٥/٥	أصبح رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليوم الذي مات فيه أمثل ما كان من وجعه	٨١
٢٤١/٢	اصبروا حتى تلقوني على الحوض	٨٢
٢٠٨/٢	أطعم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةً وعلياً بخيبر من الشعير والتمر ثلاثمئة وشتق	٨٣
١٨٤/٣	اطلب منزلاً	٨٤
٤٧٧/٣	أطولكن كفاً	٨٥
٢١٢/٣	أعتق صفيية، وتزوجها	٨٦
٣٥٥/٣	اعتمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم	٨٧
٣٤٣/٣	اعرف عفاصها ووكاءها، ثم عرفها سنة	٨٨
٩٥/٧	أعطِ السائل وإن أتاكَ على فرس	٨٩
٨٢/٣	أعطها درعك الحطمية	٩٠

٧٦/٣	أعطها شيئاً	٩١
٩٦/٧	أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه	٩٢
٩٤/٧ و٩٥	أعطوا السائل وإن جاء على فرس	٩٣
٣٥٦/٣	أعطى علياً أ بهار = بهاران من فلفل، ورد عليه من اليمن، لبيعه علياً ويستمتع به هو وفاطمة	٩٤
٣١١ /٢	أعطيت سائر ولدك مثل هذا	٩٥
٢١٢/٣	أعظم النساء بركة	٩٦
٢١٢/٣	أعظم النكاح بركة، أيسرهن مؤونة	٩٧
٣٥٣ /١	اعملوا ما شئتم لا أغني عنكم من الله شيئاً	٩٨
١٧٧/٤ و١٨٠	أعن حسبها تسألني	٩٩
٢٨٨ /٢	أفضل الصدقة ما ترك غني	١٠٠
٣١٨/٥	أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد	١٠١
٢٧٠/٦	أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة بيت في الجنة	١٠٢
٧٢/٣	أكثروا الطيب لفاطمة	١٠٣
١٣٤/٣	أكثروا من الطيب لفاطمة	١٠٤
٤٩٧/٥	أكل عندها كتفاً، ثم صلى ولم يتوضأ	١٠٥
٧٩/٧	أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً	١٠٦
٣١٩/٤	أكنت تقضين شيئاً	١٠٧

١٩٧ / ١	آل محمد كل تقي	١٠٨
٢٣٢ / ٤	آل محمد كل مؤمن تقي	١٠٩
٢٦١ / ٥	ألا أبشركم، المهدي من ولد فاطمة	١١٠
٢٩٩ / ٣	ألا أحدثك بأشقى الناس	١١١
١٤٩ / ٥	ألا أدلك على ما هو خير لك مما سألت؟ تقولين حين تأوين إلى فراشك: اللهم أنت الله الدائم خلقت كل شيء، ولم يخلقه معك خالق	١١٢
٢٧٥ / ٦	ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك، إذا أويت إلى فراشك	١١٣
٣٠٣ / ٣	ألا أدلكما على خير مما سألتما؟	١١٤
١٦٣ / ١ و ١٩٦ / ٤ و ٣٣٥ / ٦	ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى	١١٥
٣٢٦ / ٥	ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة	١١٦
١١٨ / ٤	ألا تصلون	١١٧
٧ / ٦	ألا لا يلومنَّ امرؤ، إلا نفسه، يبيت وفي يده ريح غمر	١١٨
٣٢٩ / ٦	ألستم تشهدون أن الله تبارك وتعالى ربكم	١١٩
٢٨٨ / ٢	ألك مال غيره	١٢٠
١٦٥ / ٧	الألواح خشب السفينة، ونحن الدسر	١٢١
٢٣٨ / ٢	أم أيمن امرأة من أهل الجنة	١٢٢

٣٣٧/٦	أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدَدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ	١٢٣
٢٣/٤	أما أنت يا جعفر فأشبهه خَلْقَكَ خَلْقِي	١٢٤
٣٣٦/٤	أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام	١٢٥
١٣١/٤	أما إنه سيعمل ثقلها غيرك	١٢٦
٣٩٦/٤	أما إني لو بعثت به إلى قوم بِسَطِّ عَمَانَ من أزدِ شَنْوَاءَةٍ، وأسلم؛ لقبوه	١٢٧
٣٢٩ / ١	أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشرٌ يُوشِكُ أن يأتي رسولُ ربي فأجيب	١٢٨
١٥٣/٤	أما بعد، أنكحتُ أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني	١٢٩
٢٩٧ / ٢	أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه	١٣٠
٣٨٤/٥	أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين	١٣١
٦٩/٤ و ١٩٥	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى	١٣٢
٤٤٤/٦	أما ترضين أن زوجك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً	١٣٣
٥٣٢ / ٢	أما ترضين أن يكون الله أطلع إلى الأرض، فاختار منها رجلين	١٣٤
٣٥٥/٦	أما حسن فإن له ثباتي وسؤددي؛ وأما حسين	١٣٥

٣٨٩ / ٣	أما حسن وحسين ومحسن، فإنما سمّاهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعَقَّ عنهم	١٣٦
٢٤٢ / ٦	أما حسن وحسين ومُحْسِن، فإنما سمّاهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعَقَّ عنهم	١٣٧
٣١٣ / ٥	أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل	١٣٨
٣٩٥ / ٣	أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة، لا يرى لها دم في طمّث ولا ولادة	١٣٩
٥١٠ / ٢	أما فرسك فلا بُدَّ لك منه، وأما بدّك فيبعها	١٤٠
٢٦٨ / ١	أما لو جاءني، لاستعقرت له	١٤١
٣١٢ / ٢	أما والله، إني لأتقاكم لله	١٤٢
٣٦١ / ٥	الأمر أشد من أن يهّمهم ذاك	١٤٣
٢٢٤ / ٦	أمر برأس حسن أو حسين يوم سابعة، فخلق	١٤٤
٥٢٢ / ٢	أمرت بتزويجك من السماء	١٤٥
١٤٣ / ٣	أمرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نُجَهِّزَ فاطمة حتى ندخلها على علي، فعمدنا إلى البيت	١٤٦
١٨٧ / ٦	أمرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نُهَلَّ بِعُمْرَةٍ؛ فحللنا	١٤٧
٢٦٢ / ٤	أمني جبرئيل عند الكعبة فجهر بسم الله الرحمن الرحيم	١٤٨
٦٨ / ٧	إن أباكم كان يُعوذ بها إسماعيل وإسحاق	١٤٩
٢٢٣ / ٦	أن ابعثوا إلى القابلة منها برجل، وكلوا وأطعموا، ولا تكسروا منها عظماً	١٥٠

٤٨١ / ٢	إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ خَطْبُكَ إِلَيَّ	١٥١
١٧٣ / ١ ٢٠٠ و ٤ / ٢٢٤ و ٥ / ٣٣٧	إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ	١٥٢
٩٨ / ٧	إِنَّ أَتَاكَ السَّائِلُ عَلَى فَرَسٍ بَاسِطٍ كَفَّهُ	١٥٣
٣٧٣ / ٥	إِنَّ أَخَاكَ اسْتَسْقَى قَبْلَكَ	١٥٤
١٩٥ / ١ ٢٣٤ و ٤ / ٤٣٧ / ٥	إِنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ، لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ	١٥٥
١١٤ / ٧	إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ تَخْرُجُ أَنْفُسُهُمْ بِالرَّشْحِ	١٥٦
٢٠ / ٦	إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ	١٥٧
٥٩ / ٧	إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَرِضَ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي	١٥٨
١٣٢ / ٣	إِنَّ الْكُذْبَ يُكْتَبُ كُذْبًا؛ حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذْبِيَّةُ كُذْبِيَّةً	١٥٩
٤٠٠ / ٢	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ، إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً، ثُمَّ قَبِضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ	١٦٠
٥١٣ / ٢	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُرَوِّجَهَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلَمْ يَأْذَنْ لِي فِي إِفْشَائِهِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ	١٦١
٧٧ / ٦	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاهَى الْمَلَائِكَةَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِعَمْرِ	١٦٢
٧٩ / ٦	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ بَاهَى أَهْلَ السَّمَاوَاتِ بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَةً	١٦٣

٧٧ / ٦	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ بَاهِي مَلَائِكَتِهِ بَعِيدِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَامَةً	١٦٤
١٩ / ٧	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ	١٦٥
٦٣ / ٢	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ قَدْ فَطَمَهَا وَذَرَّيْتَهَا عَنِ النَّارِ	١٦٦
٥٢٦ / ٢	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَاخْتَارَ بَعْلَكَ	١٦٧
٢٦٨ / ٦	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَبْشَرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ	١٦٨
٥٢٧ / ٢	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَفَعَلْتُ	١٦٩
٧٥ / ٦	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ بَاهِي مَلَائِكَتِهِ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَةً	١٧٠
٤٨١ / ٦	إِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فُقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ	١٧١
٣٣١ / ١ و ٨٠ / ٢	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قَرِيشًا مِنْ كِنَانَةَ	١٧٢
٢٠٣ / ١ و ٣٤٣	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ	١٧٣
٤٤١ / ٦	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ	١٧٤
٢٣٧ / ٣	إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدٍ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَا عِنْدَ اللَّهِ	١٧٥
٣٩٢ / ٥	إِنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعَذِّبِكِ وَلَا وَلَدِكَ	١٧٦
٣٣٠ / ٦	إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ	١٧٧
٧٦ / ٦	إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِالنَّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَامَةً	١٧٨

٢٤٦/٥	إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكَ وَيَغْضَبُ لِعُضْبِكَ	١٧٩
١٤٧/٧	إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ رُوحَ عَلِيٍّ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ	١٨٠
٤٢٤ /٢	إِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُ النَّبِيَّ وَأَهْلَهُ الطُّعْمَةَ، فَإِذَا قَبَضَهُ، رُفِعَتْ عَنْهُمْ	١٨١
٢٣٩/٥	إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعُضْبِكَ، وَيَرْضَى لِرِضَاكَ	١٨٢
٧٨/٦	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَظَرَ إِلَيْكُمْ فِي جَمْعِكُمْ هَذَا فَوَهَبَ مَسِيئَتَكُمْ لِمَحْسِنِكُمْ	١٨٣
٦٧/٦	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى بِكُمْ، وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَلِعَلِّيَّ خَاصَّةً	١٨٤
٣٢٣/٤	إِنَّ الْمَلَأَ، مِنْ قَرِيشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ، فَتَعَاهَدُوا بِاللَّاتِ، وَالْعُزَّى، وَمِنَاةِ الثَّلَاثَةِ الْآخَرَى	١٨٥
١٢٥/٧	إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَمُوتُ بَعْرَقَ الْجَيْنِ	١٨٦
٤٦٦/٣	إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِجَنَازَةِ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا	١٨٧
١٤١/٤	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ غَدَاةً مِنَ الْغَدَوَاتِ وَهِيَ خَبِيثَةُ النَّفْسِ	١٨٨
١٦٢/٥	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَّرَ لِفَاطِمَةَ شَبْرًا مِنْ نِطَاقِهَا. وَفِي رِوَايَةٍ: « مِنْ ذَيْلِهَا »، وَرِوَايَةٌ: « مِنْ عَقِبِهَا »	١٨٩
١١١/٧	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ	١٩٠
٤٢١ /٢	إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ	١٩١
٤٩١ /١	إِنَّ امْرَأَتِي لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ	١٩٢

٩٣ / ٤	إِنَّ أَمَّنَ النَّاسَ عَلِيٌّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ	١٩٣
٣٨١ / ٥	إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَذَرَارِينَا خَلْفَ ظَهْرِنَا	١٩٤
٣٨ / ٧	إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَقْلُهُ ، فَقَالَ: أَقْبَلْ، فَأَقْبَلَ	١٩٥
٤٤١ / ٦	إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَتَقَدَّمُ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي أَنْتَ	١٩٦
٢٣٤ / ٤	إِنَّ أَوْلِيَاءِي الْمُتَّقُونَ حَيْثُ كَانُوا	١٩٧
٥٧٣ / ٣	إِنَّ أَوْلِيَاءَكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ	١٩٨
٤٣٤ / ٦	إِنَّ بَنِيَّ سَيُصِيبُهُمْ بَعْدِي شِدَّةٌ، فَبَكَيْتُ	١٩٩
١٥٥ / ٤	إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	٢٠٠
٩٢ / ٤	إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ	٢٠١
٤٢٣ / ٦	أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي	٢٠٢
٤٢٧ / ٣	إِنَّ جِبْرِيلَ يَعِينُ الْحُسَيْنَ	٢٠٣
٤٢٨ / ٣	إِنَّ جِبْرِيلَ يَقُولُ: خُذْ يَا حُسَيْنَ	٢٠٤
٤٢٥ / ٣	إِنَّ جِبْرِيلَ يَقُولُ: هِيَ حُسَيْنَ	٢٠٥
٢٤١ / ٢	إِنْ حَوْضِي لِأَبْعَدَ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى عَدَنَ	٢٠٦
٢٩٣ / ٢	إِنْ ذَبَحْتَ، فَلَا تَذْبَحْنَ ذَاتَ دَرٍّ	٢٠٧
١١٠ / ٣	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ، وَهَمَّا فِي	٢٠٨

	خميل لهما	
٢٦٧ / ١	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة خمساً وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار	٢٠٩
١١٨ / ٤	إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرّقه وفاطمة عليها السلام	٢١٠
٣٣١ / ٤	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مرض أقبلت صفية بنت عبدالمطلب فجلست عند فاطمة	٢١١
٢٩٧ / ٦	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة عام الفتح فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ	٢١٢
١٩٧ / ٥	إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها	٢١٣
٣٣٨ / ٣	أن علي بن أبي طالب وجد ديناراً	٢١٤
٣٣٩ / ٣	أن علياً أتاه دينار وجدّه في السوق	٢١٥
١٥٣ / ٤	إن علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت	٢١٦
٨٢ / ٣	أن علياً لما تزوج فاطمة	٢١٧
٤٨٨ / ٢	إن علياً يذكرُكِ، فسكتت؛ فزوّجها	٢١٨
٤٤١ / ٦	إن عيسى ابن مريم مكث في بني إسرائيل	٢١٩
٢٧٣ / ٦	إن عيسى ابن مريم مكث في بني إسرائيل أربعين سنة	٢٢٠
٣٨٧ / ٥	إن فاطمة أحصنت فرجها	٢٢١
٢٧١ / ١ و ٢٧٤ ١٧٩ / ٤	إن فاطمة بضعة مني	٢٢٢

٣٨٧ / ٥	إِنَّ فَاطِمَةَ حَصَّنتْ فَرْجَهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَدْخَلَهَا بِإِحْصَانِ فَرْجِهَا وَذَرِيَّتِهَا الْجَنَّةَ	٢٢٣
١٢٨ / ٤	إِنَّ فَاطِمَةَ لَوْجَعَةٌ	٢٢٤
٢٧٢ / ١ و ٢٧٤	إِنَّ فَاطِمَةَ مَضْغَةٌ مَنِيٍّ	٢٢٥
١٥٨ / ٤	إِنَّ فَاطِمَةَ مَنِيٍّ، وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تَفْتَنَ فِي دِينِهَا	٢٢٦
٤٧٢ / ٢	إِنَّ فُلَانِ ابْنَ فُلَانٍ يَخْطُبُ فُلَانَةَ ابْنَةَ فُلَانٍ	٢٢٧
٤٧٤ / ٢ و ٤٧٦ و ٤٨٩	إِنَّ فُلَانًا يَخْطُبُ فُلَانَةَ	٢٢٨
٤٥٩ / ٢	إِنَّ فُلَانًا يَذْكَرُ فُلَانَةَ	٢٢٩
٩٧ / ٦	إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَدْعُو بِخَيْرٍ	٢٣٠
١١٢ / ٦	إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، قَائِمٌ يُصَلِّي	٢٣١
١٦٥ / ٣	أَنْ قَوْمًا إِلَى بَيْتِكُمْ، جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ	٢٣٢
١٨١ / ٤	إِنْ كُنْتَ مُؤَذِّنًا بِهَا، فَرُدَّ عَلَيْنَا ابْتِنَا	٢٣٣
٥٦٣ / ٣ و ٥٧٣	أَنْ لَا تَدْعَ تَمَثَالًا إِلَّا طَمَسَتْهُ	٢٣٤
٥٢٢ / ٢	إِنَّ لَكَ لِأَضْرَاسٍ ثَوَاقِبَ: أَمَرْتُ بِتَرْوِيجِكَ مِنَ السَّمَاءِ	٢٣٥
٢١ / ٧	إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أُمَّ عَصْبَةٍ يَتَمَوَّنُونَ إِلَيْهَا، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ	٢٣٦

٣١٥/٥	إِنَّ مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَكُن رَآنِي، فَاسْتَأْذَنَ اللّٰهَ فِي زِيَارَتِي	٢٣٧
٣١٥/٥	إِنَّ مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَكُن زَارِنِي	٢٣٨
٢٣٧/٣	إِنَّ مِنْ أَمَنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ	٢٣٩
٥٧٢/٣	إِنَّ مِنْ شَرَارِ النَّاسِ مَنْ تَدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ	٢٤٠
٣٦/٧	إِنَّ مِنْ شَرَارِ أُمَّتِي الَّذِينَ غَذَوْا بِالنَّعِيمِ	٢٤١
٥٧٠/٣ و ٥٧٢	إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ	٢٤٢
١٥٣/٧	إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُطَهَّرَ مَسْجِدَهُ لهارون وذريته	٢٤٣
٢٨١/٤	أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حَزْبَيْنِ:	٢٤٤
١١٨/٧ و ١٢١	إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا	٢٤٥
١٠٧/٧	إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ كَالرَّشْحِ	٢٤٦
١٥٧/٥	إِنَّ هَذَا لَدَقُّ فَاطِمَةَ، وَلَقَدْ أَتْنَا فِي سَاعَةٍ مَا عَوَدَتْنَا	٢٤٧
٣٨٥/٥	أَنَا الشَّجْرَةُ، وَفَاطِمَةُ فَرَعُهَا، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالحَسَنُ وَ الحسين ثمرتها	٢٤٨
٣٨٢/٥	أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ	٢٤٩
٢٥٩/٤ و ٢٦٠ و ٢٦٤	أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسَلْمٌ لِمَنْ سَالْتُمْ	٢٥٠

٢٤٣/٤ و ٢٤٨ ٢٦٦	أنا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسَلِّمْ لِمَنْ سَأَلَكُمْ	٢٥١
٢٦٩/٤	أنا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، سَلِّمْ لِمَنْ سَأَلَهُمْ	٢٥٢
١٦٣/٣	أَنَا رَسُولُ اللَّهِ	٢٥٣
٣٨٣/٥	أنا سيّدٌ ولد آدم يوم القيامة، وأوّل مَنْ يَنشَقُّ عنه القبرُ، وأوّل شافعٍ، وأوّل مُشَفِّعٍ	٢٥٤
١٤٦/٢	أنا شجرة ، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها	٢٥٥
٤٢٣/٦	إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ	٢٥٦
١٢٠/٢	أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف	٢٥٧
١٦٢/٧	أنا وأنتَ وحُسنٌ وحُسينٌ وفاطمةٌ في قُبَّةٍ مِنْ دَرٍّ، أساسُها مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وأطرافُها مِنْ نُورِ اللَّهِ	٢٥٨
١٢١/٤	أنا ومن معي	٢٥٩
٣٨٤/٥	أنا، وعلي، والحسن، والحسين، في قُبَّةٍ تَحْتَ العَرشِ	٢٦٠
٣٩٧/٥	أنا، وفاطمة، وحسن، وحسين مجتمعون، وَمَنْ أَحَبَّنَا يَوْمَ القيامة	٢٦١
٣٧٩/٥	أنا، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، في حَظِيرَةِ القُدُسِ	٢٦٢

٢٤/٤	أنت أخونا ومولانا	٢٦٣
٤٧٦/٣	أنت أول أهلي حوقاً بي	٢٦٤
٣٣٣/٦	أنت أولى بكّل مؤمن ومؤمنة	٢٦٥
٤٥٥/٦	أنت تُبين ما اختلفوا فيه بعدي	٢٦٦
٥٠٩/٢	أنت لها يا علي	٢٦٧
٢٠٥/٤	أنت من أهلي	٢٦٨
٣١٢/٦	أنت مني بمنزلة هارون من موسى	٢٦٩
٢٤/٤	أنت مني وأنا منك	٢٧٠
٣٨٧/٦	أنت وشيعتك في الجنة، وسيأتي قوم لهم نَبز يقال لهم	٢٧١
٥٠٠/٢ و ٥٠٢	أنتظرها القضاء	٢٧٢
٣١٢/٦	أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدیر خم	٢٧٣
١١٤/٥	انطلق بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمد	٢٧٤
٤٣٨/٢	انظر أن تُريحني منها	٢٧٥
٢١٠/٤ و ٢١٣	إنك إلى خير	٢٧٦
٣٣٣/٦	إنك ستعرض على البراءة مني	٢٧٧
٣٦١/٥	إنكم تُحشرون إلى الله حفاة عراة غرلاً	٢٧٨
٤٢٩/٤	إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا	٢٧٩
٢٦٦/٤	إنكم على خير	٢٨٠

٤٢٨ / ٤	إنما الطاعةُ في المعروف	٢٨١
١٩٣ / ١	إنما بنو هاشم وبنو المطلب شئٌ واحد	٢٨٢
٦٧ / ٢	إنما سُمِّيَتْ ابنتي فاطمة؛ لأنَّ اللهَ عَزَّجَلَّ فَطَمَهَا	٢٨٣
٧٦ / ٢	إنما سُمِّيَتْ فاطمةُ فاطمةً؛ لأنَّ اللهَ تعالى فَطَمَ	٢٨٤
١٥٥ / ٤ و ١٧٥ / ٥	إنما فاطمةُ بَصْعَةٌ مِنِّي	٢٨٥
٤٢٣ / ٥	إنما فاطمةُ شِجْنَةٌ مِنِّي	٢٨٦
٢٥٣ / ٢	إنما هو أبوك، وغلأمك	٢٨٧
٤١٤ / ٣	إنما هي رحمة، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء	٢٨٨
٤١٦ / ٢	إنما هي طعمة أطعمنيها الله	٢٨٩
٣٩٩ / ٣	إنما يُغسل بولِ الجارية	٢٩٠
١٥٤ / ٣	إنه لا بُدَّ للعرسِ من وليمة	٢٩١
٤٤٠ / ٦	إنه لم يُعَمَّرْ نبيُّ قطُّ إلا عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ نِصْفَ	٢٩٢
٢٥١ / ٢	إنه ليس عليك بأسٌ، إنما هو أبوكِ وغلأمكِ	٢٩٣
٢٨٣ / ٤ و ٢٨٦	إنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ	٢٩٤
٢٩٢ / ٤	إنها حبةُ أبيك	٢٩٥
٤٩٢ / ٢	إنها صَغِيرَةٌ	٢٩٦
٤٣٢ / ٦	إِنِّي إِذَا لَبَدْرَةٌ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ	٢٩٧
١٨٤ / ٣	إني أريدُ أنْ أحوَلَكِ إليَّ	٢٩٨

٢٤١ / ٢	إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي	٢٩٩
٦٨ / ٤ و ٢٤٩ / ٦	إني رأيتُ على بابها سترًا موشياً	٣٠٠
٦٦ / ٤	إني رأيتها أحدثت ثم شيئاً	٣٠١
١٥٧ / ٣	إني علمتُ أنك تهابُ اللهَ ورسولَه	٣٠٢
١٦٣ / ٣	إني قد زوّجتُ ابنتي ابنَ عمِّي، وقد علمتُ منزلتها مِنِّي	٣٠٣
٥٠٧ / ٢	إني قد وعدتها لعلِّي، ولستُ بدجال	٣٠٤
٢٧٩ / ٢	إني لا أرضى لك إلا ما أرضى لنفسي	٣٠٥
٤١٩ / ٢	إني لا أورث	٣٠٦
٢٧٣ / ٢	إني لم أبعث بها إليك لتلبسها	٣٠٧
٣٩٢ / ٥	إني محدثكم بحديث فاحفظوه مِنِّي، وعوهُ	٣٠٨
٢٦٠ / ٢	إني نهيت عن ضرب أهل الصلاة	٣٠٩
٣٦٦ / ٥ ٣٧٠ و	إني وإياك وهذين	٣١٠
١٥١ / ٧	أهدي إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عناقُ مشويةً، فبعثَ إلى فاطمة	٣١١
٢٦١ / ٢	أهدي لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقيقاً أهداهم له بعض ملوك الأعاجم	٣١٢
٥١٧ / ٢	أهل بيتي أذهب عنهم الرجس	٣١٣
٢٧٥ / ٣	أوصيك بريحائتي من الدنيا	٣١٤

٣٨١ / ٥	أَوَّلُ شَخْصٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ	٣١٥
٣٨٠ / ٥	أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ: عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ	٣١٦
٤٧٧ / ٣	أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ	٣١٧
٢١٣ / ٣	أَوْلَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنٍ	٣١٨
٢١١ / ٣	أَوْلَمُ وَلَوْ بِشَاةٍ	٣١٩
١٣٢ / ٤	أَوْ مَا تَرْضِينَ أَيْ زَوْجَتِكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سَلَامًا، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا	٣٢٠
٣٢٨ / ٤	أَوْهَ	٣٢١
٥١٠ / ٢	أَيُّ بِلَالٍ، ابْتَغْنَا بِهَا طَيِّبًا	٣٢٢
١٢٢ / ٤	أَيُّ بُنْيَةٍ، تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا	٣٢٣
٢٨٥ / ٤	أَيُّ بُنْيَةٍ أَلَسْتَ تَحْبِينِ مَا أَحَبُّ	٣٢٤
١٢٢ / ٤	أَيُّ بُنْيَةٍ، أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةً	٣٢٥
٣٥ / ٣	أَيُّ بِنِيَّةٍ، إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ عَلِيًّا قَدْ خَطَبَكَ، فَهَذَا تَقُولِينَ	٣٢٦
١٧٥ / ٥	أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمَرْأَةِ	٣٢٧
٢٢٤ / ٥	إِيَّاكَ نَنْوَعِقُ الشَّيْطَانَ	٣٢٨
٢٧٥ / ٤	آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بَغْضُ الْأَنْصَارِ	٣٢٩
١٦٤ / ٣	اِئْتِنِي بِالْمُخَضَّبِ	٣٣٠
٥١١ / ٢	اِئْتِنِي بِمَاءٍ	٣٣١
٢٣ / ٤	اِئْذَنْ لَهُمْ	٣٣٢
١١٩ / ٥	أَيْسُرُكَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِي يَدِكَ خَوَاتِيمَ مِنْ نَارٍ	٣٣٣

٤٧٩ / ٢	الأيام أحق بنفسها من وليها	٣٣٤
٢٠٩ / ٤	أين ابن عمك	٣٣٥
٢٧٩ / ٣	أين ابن عمك	٣٣٦
٢٨٥ / ٦	أين أبنائي؟ - يعني حسناً وحسيناً - فقالت: أصبَحْنَا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائقٌ	٣٣٧
٢٦٣ / ٦	أين أمتنا خديجة	٣٣٨
٧٦ / ٣	أين درعك الحطمية	٣٣٩
٢٧١ / ٤	أين زوجك، اذهبي فادعيه	٣٤٠
٣٩٢ / ٥	أين فلان بن فلان	٣٤١
٣٢٦ / ٤	أيها الناس أي نبي كنت لكم	٣٤٢
٣٨٦ / ٥	أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس جداً وجدةً؟ ألا أخبركم بخير الناس عمًا وعمّة؟ ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟	٣٤٣
٩ / ٣	بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما	٣٤٤
٥٣٥ / ٦	بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ؛ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ	٣٤٥
٥١٥ / ٦	بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ	٣٤٦
٥٠٧ / ٦ ٥١٠	بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ	٣٤٧

٣٤٣/٤	بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ	٣٤٨
٥٢١/٦	بِسْمِ اللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي	٣٤٩
٢٢٥ /١	الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ	٣٥٠
٢٧٠ /٦	بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ	٣٥١
٧٣ /٣	بِعِ دَرَعِكَ	٣٥٢
٢٣٤ /٤	بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي قَوْمٌ يَأْتُونَ	٣٥٣
٣٨٨ /٣	بَلْ هُوَ حَسَنٌ	٣٥٤
٢١٣ /٤	بَلَى، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى	٣٥٥
٢١٠ /٤	بَلَى، فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ	٣٥٦
١١٣ /٢	بَيْنَ نُوحٍ وَأَدَمَ عَشْرَةَ آبَاءَ	٣٥٧
١١٤ /٢	بَيْنَ نُوحٍ وَأَدَمَ عَشْرَةَ قُرُونٍ	٣٥٨
٣٠٥ /٤	بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قَرِيشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ	٣٥٩
٤٠٨ /٥	تُبْعَثُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ لِيُؤَافُوا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِهِمُ الْمَحْشَرِ	٣٦٠
١٧٥ /٧	تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَعَلَيْهَا حُلَّةٌ قَدْ عُنِجَتْ بِهَاءِ الْحَيَوَانِ	٣٦١
٤١٠ /٥	تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَعَلَيْهَا حُلَّةُ الْكِرَامَةِ	٣٦٢
٤١١ /٥	تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِدَمٍ	٣٦٣
٢٤٩ /٦	تُرْسَلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ، أَهْلُ بَيْتِ بَيْتِهِمْ حَاجَةٌ	٣٦٤

٦٨ / ٤	تُرْسَلُ به إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة	٣٦٥
٥٠٩ / ٢	تزوَّجني فاطمة	٣٦٦
٤٧٥ / ٢	تُسْتَأْمَرُ اليتيمة في نفسها	٣٦٧
٢٩٠ / ٢	تَصَدَّقْ به على نفسك	٣٦٨
٢٩٠ / ٢	تصدقوا	٣٦٩
٥١١ / ٢	تقدِّمي	٣٧٠
٣١٣ / ٣	تكبران وتسبحان وتحمدان، فإنه حين تريدان أن تناما: ألف حسنة، وحين تسبحان فتقومان على ألف حسنة	٣٧١
٣٢٨ / ٤	تلقيني عند الصراط	٣٧٢
٣٢٨ / ٤	تلقيني عند الميزان	٣٧٣
٤٢١ / ٥	تنقطع الأسباب والأنساب والأصهار إلا صهري	٣٧٤
٢٦٩ / ١	تیبَ على أبي لبابة	٣٧٥
٤١٤ / ٣	ثقل ابنُ لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فبعثت إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدعوه	٣٧٦
٢٩١ / ٢	الثلثُ والثلثُ كثير	٣٧٧
٢٠ / ٤	ثمَّ علي بن أبي طالب	٣٧٨
٤٧٩ / ٢	الطيب أحق بنفسها من وليها	٣٧٩
١٣٠ / ٦	جاءَ الفَتْحُ، وجاءَ نصرُ الله، وجاءَ أهلُ اليَمَنِ	٣٨٠
٢٨١ / ٣	جاء رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت فاطمة	٣٨١

٥٣٨ / ٢	جاءت فاطمة تبكي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٨٢
٣٧١ / ٢	جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المرض الذي قبض فيه، فانكبَّت عليه فاطمة، وألصقت صدرها بصدره	٣٨٣
٣١٩ / ٤	جاءت فاطمة، فجلست عن يسار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأُمُّ هَانِئٍ عن يمينه	٣٨٤
٣١١ / ٤	جرح وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكسرت رباعيته	٣٨٥
٣٥٣ / ٣	جعت جوعاً شديداً، فصلت المغرب مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٨٦
١٣٥ / ٦	جعلت لي علامة في أممي إذا رأيتها قلتها	٣٨٧
٩٩ / ٣	جهز رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في خميل، وقرية	٣٨٨
١١٤ / ٣	جئت تكرمين بنت رسول الله	٣٨٩
٨٨ / ٤	حاشا فاطمة	٣٩٠
١٩١ / ٤	حب قريش إيمان وبغضهم كفر	٣٩١
١٤٠ / ٣	حُبُّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ	٣٩٢
٣٧٣ / ٢	حبيتي فاطمة ما الذي يبكيك	٣٩٣
٥١٦ / ٢	حتى ينزل القضاء	٣٩٤
١٥٨ / ٤	حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي	٣٩٥
٤٨١ / ٦	حرٌّ، وعبدٌ	٣٩٦

٢٥٩/٤	حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم	٣٩٧
١٣٩/٤	حُرُقَّة حُرُقَّة، ازق عين بَقَّة	٣٩٨
١١ / ١ و ٣٢٣ / ٥	حسبك من نساء العالمين	٣٩٩
٣٢٥ / ٥	حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين	٤٠٠
٣٠٧ / ٥ و ٣١٦	الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة	٤٠١
١٤٥ / ٣	حضرنا عرس علي <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُ</small> ، وفاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small> ، فما رأينا عرساً كان أحسن منه	٤٠٢
٣٥٤ / ٣	الحقُّ إلى أهل الصُّفَّة فادعهم لي	٤٠٣
٤٢٤ / ٣	الحقا بأمكما	٤٠٤
٢٢٣ / ٥ و ٢٣١	الحقِّي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون	٤٠٥
٥٠٩ / ٦	الحمدُ لله .. عند دخول المسجد	٤٠٦
٣٤٠ / ٤	الحمدُ لله الذي جعلك يا بُنَيَّةُ شبيهةً سيدةِ نساءِ بني إسرائيل، فإنَّها كانت إذا رزقها الله شيئاً	٤٠٧
١٢٠ / ٥	الحمدُ لله الذي نجَّى فاطمةَ من النَّارِ	٤٠٨
٣٥١ / ٣	الحمد لله الذي هو أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا، حتى يجريك في المجرى الذي أجرى زكريا	٤٠٩
١٣ و٧ / ٣	الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه	٤١٠

٥٢٤ / ٦	الحمد لله، وهو أهله، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ	٤١١
٢٦١ / ٤	حَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحَسَنِ	٤١٢
٢٥٨ / ٢	خَذَ أَيُّهَا شَتَّ	٤١٣
٢٥٨ / ٢	خُذْ هَذَا وَلَا تَضْرِبْهُ	٤١٤
٣٢٨ / ١	خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ	٤١٥
١٩٣ / ٤	خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ	٤١٦
١١٤ / ٤	خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لَا يَكْلِمُنِي وَلَا أَكْلِمُهُ	٤١٧
٥٠٨ / ٢	خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٤١٨
٧٥ و ٧١ / ٧ ٧٨ و ٧٧ و	خِيَارُكُمْ أَلَيْتُكُمْ مَنَاكِبَ	٤١٩
٢١٢ / ٣	خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ	٤٢٠
٢٨٩ / ٢	خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى	٤٢١
٢١٢ / ٣	خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ	٤٢٢
٣٢٨ / ٥	خَيْرُ رِجَالِكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ	٤٢٣
١٣٥ / ١	خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ	٤٢٤

٣٣٠ / ٥	خير نساها مريم، وخير نساها خديجة	٤٢٥
٣٩٩ / ٣	خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً، فتكفلينه بلبن ابنك قثم	٤٢٦
٢٩٢ / ٣ و ٧٩ / ٧	خيركم خيركم لأهله	٤٢٧
٣٤٧ / ٣	دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى، وعليها كساء من أجلّة الإبل	٤٢٨
٢٩٢ / ٤	دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندنا زينب بنت جحش	٤٢٩
١٨٨ / ٣	دخلت الجنة فسمعت قراءة، فقلت: من هذا	٤٣٠
١٩٩ / ٣	دخلت فاطمة بنت رسول الله ﷺ على عليّ في درع ممسّق بمغرة	٤٣١
٤٧٨ / ٣	دخلت فاطمة على أبي بكر فقالت: قد أخبرني رسول الله ﷺ أني أول أهله لحوقاً به	٤٣٢
٢١٣ / ٢	دعا النبي ﷺ فاطمة، وأعطاهما فدك	٤٣٣
٣٥٦ / ٣	دونك ابنة عمك. حملتها	٤٣٤
٢٩٣ / ٤	دونك فانتصري	٤٣٥
١٦٤ / ٥	ذراع، لا تزيد عليها	٤٣٦
٣١٦ / ٤	ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تسرّه	٤٣٧
١٦٤ / ٥	ذيلك ذراع	٤٣٨

٤٩٧ / ٥	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ	٤٣٩
٢٧٢ / ٤	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيمَ خِيْمَةٍ، وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى قَوْسِ عَرَبِيَّةٍ، وَفِي الْخِيْمَةِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ	٤٤٠
٢٢٣ / ١	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانُ أَخْضِرَانِ	٤٤١
٤٨٢ / ٦	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ، إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْبُدُ، وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ	٤٤٢
٢٠٦ / ٤	رَأَيْتَنِي يَوْمًا وَقَدْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلْمَةَ	٤٤٣
٣٧ / ٦ ٤٢ و	الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ	٤٤٤
٤٧٨ / ٢	رَضَاهَا صَمْتَهَا	٤٤٥
١١٨ / ٧	رُوحُ الْكَافِرِ يَخْرُجُ مِنْ أَشْدَاقِهِ	٤٤٦
٣٦٦ / ٥	زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَاتَ عِنْدَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ نَائِمَانِ	٤٤٧
٢٢٨ / ٦	زَيْنَةُ شِعْرِ الْحُسَيْنِ، وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ فِضَّةً	٤٤٨
٥٣٢ / ٢	زَوَّجْتَنِي مِنْ عَائِلٍ لَا مَالَ لَهُ	٤٤٩
٢٠ / ٣	زَوَّجْتَنِيهِ أُعَيْمِشَ، عَظِيمَ الْبَطْنِ	٤٥٠
٤٥٣ / ٦	زَوْجُكَ أَعْلَمُ النَّاسِ عِلْمًا، وَأَوْثَمُ إِسْلَامًا	٤٥١
٧٤ / ٣	زَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى	٤٥٢

	أربعمئة وثمانين درهماً	
٢٧/٤	زوجها، إن كان ما علمت صواماً قواماً	٤٥٣
١٣٤/٦	سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ	٤٥٤
٢٤٠/٦	سبعة من السنة في الصبي يوم السابع	٤٥٥
٢٩٢/٤	سببها	٤٥٦
١٥٩/٧	سجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس سجّات ليس فيهن ركوع	٤٥٧
٤٧٨/٢	سكاتها إذنها	٤٥٨
٥٢٥/٣	السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين	٤٥٩
٢٧٣/٣	سلام عليك أبا الريحانتين من الدنيا	٤٦٠
٥١٧/٦	السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذنوبي	٤٦١
١٢١/٤	السلام عليكم أدخل	٤٦٢
١٦١/٥	السلام عليكم أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٤٦٣
٥٢٥/٣	السلام عليكم دار قوم مؤمنين	٤٦٤
٣٨٨/٣	سميتهم بأسماء ولد هارون	٤٦٥
٣٨٥/٦	سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم: الرافضة	٤٦٦
٤٤٦/٦	سيد نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين	٤٦٧
٣٠٥/٥	سيدات نساء أهل الجنة أربع	٤٦٨

٣٠٨/٥	سَيِّدَاتِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ	٤٦٩
٣١٩/٥	سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، ثُمَّ فَاطِمَةُ	٤٧٠
٢٧٠/٥	سَيِّكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعٌ هَدَنَ، تَقُومُ الرَّابِعَةَ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هِرَقْلٍ	٤٧١
٣٥/٧	سَيِّكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ اللَّوَانَ الطَّعَامَ	٤٧٢
٤٠/٧	سَيِّكُونُ نَشْوٌ مِنْ أُمَّتِي يُوَلَّدُونَ فِي النَّعِيمِ	٤٧٣
٣٢٤/٤ و ١٥٥/٦	شَاهَتِ الوُجُوهَ	٤٧٤
١٦٤/٥	شَبْرٌ	٤٧٥
١٦٢/٥	شَبْرٌ لِفَاطِمَةَ شَبْرًا مِنْ نِطَاقِهَا . وَفِي رِوَايَةٍ: « مِنْ ذَيْلِهَا »، وَرِوَايَةٌ: « مِنْ عَقِبِهَا »	٤٧٦
١٢١/٤	شُدِّيَهَا عَلَى رَأْسِكِ	٤٧٧
٣٨/٧	شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غَدَوْا فِي النَّعِيمِ	٤٧٨
٢٣/٧	شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غَدَوْا بِالنَّعِيمِ	٤٧٩
٣٧/٧ و ٤٠ و ٣٩	شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ	٤٨٠
١٠٣/٢ و ٢٧٣	شَقَّقَهُ حُمْرًا بَيْنَ الفَوَاطِمِ	٤٨١
٤٩/٦	صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِصَدْرِهَا	٤٨٢
١٧٣/٧	صَدَقَ مَنْ قَالَ هَذَا، فَإِنِّي قَدْ قَلْتُ، وَمَا قَلْتُ هَذَا إِلَّا مِنْ	٤٨٣

	قول جبريل	
٢٨٢/٣	صَدَقْتُ صَدَقْتُ	٤٨٤
١٨٣/٦	صَدَقْتُ صَدَقْتُ، ماذا قلت حين فرضت الحج	٤٨٥
٢٦٧/٣	صَدَقْتَ يَا عَلِيٌّ	٤٨٦
١٨٥/٣	صدقت، بارك الله عليك	٤٨٧
١٥٩/٥	الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٤٨٨
٣٧١/٦	صلاته معنا كان خيراً له من إحياء ليلة	٤٨٩
٣٩١/٦	صنفت من هذه الأمة يُسمون الرافضة	٤٩٠
٨٢/٣	ضمم إليك أهلك	٤٩١
٢٢٤/١	طاف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضطجعاً ببرد. زاد أبو داوود: أخضر، وعند أحمد: برد نجراني، ورواية أخرى له: برد حضرمي.	٤٩٢
٩٢/٤	عائشة	٤٩٣
٣٧٩/٣	عصيتني	٤٩٤
٢٣٩/٦	عق عن الحسن كبشاً، وعن الحسين كبشاً	٤٩٥
٢٢٣/٦	عق عن الحسن والحسين بكبش كبش، وحلق رؤسهما يوم السابع	٤٩٦
٢٢٨/٦	عق عن الحسن والحسين، وأمر بزينة شعورهما فبصت	٤٩٧
٥٣٧/٦	علم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن بن علي إذا دخل المسجد أن يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويقول: «اللهم	٤٩٨

	اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا	
١٣١/٦	عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ إِذَا مَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ وَلَا رَأْيَ فِي الدِّينِ	٤٩٩
١٦٤/٣	عَلَى رِسْلِكَ، مَنْ أَنْتِ	٥٠٠
٣٠٣/٣	عَلَى مَكَانِكُمَا	٥٠١
١٧٩/٤	عَلِيٌّ قَدِيمٌ هَجْرَتُهُ، حَسَنٌ سَمْتُهُ	٥٠٢
٢٤٠/٢	علي مع الحق، والحق معه يدور حيث دار	٥٠٣
٣٢٧/١ و ٤٠٧/٥	عليٌّ، وفاطمة، وابناهما	٥٠٤
٣١٣/٥	غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلَا مَمَّكَ	٥٠٥
٣٥٢/٣	فَاتَانَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، وَعَلَيْنَا قَطِيفَةٌ إِذَا لَبَسْنَاهَا طُولًا خَرَجَتْ مِنْهَا جُنُوبُنَا، وَإِذَا لَبَسْنَاهَا عَرْضًا خَرَجَتْ رِوُوسُنَا أَوْ أَقْدَامُنَا	٥٠٦
٣١١/٢	فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ	٥٠٧
٥١٧/٢	فاجمع ما قدرت عليه، وائتني به	٥٠٨
٢٨٥/٤	فأحبي هذه	٥٠٩
٣٧٩/٣	فَإِذَا هِيَ وَضَعَتْ فَلَا تَسْبِقْنِي فِيهِ بِشَيْءٍ	٥١٠
٢٠٩/٤	فاذهبي، فادعيه، وائتني بابنيه	٥١١
١٨/٤	فأسامة بن زيد ابنُ الذي	٥١٢
٢٧/٤	فاطمة أحب الناس إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥١٣

٥٤ / ٤	فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها	٥١٤
١٠ / ١ و ١٥٥ / ٤	فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي	٥١٥
١١ / ٤	فاطمة بنت محمد	٥١٦
٤٨٣ / ٣	فاطمة زوجتك في الدنيا والآخرة	٥١٧
٣٠٧ / ٥	فاطمة سيدة عالمها	٥١٨
١٠ / ١	فاطمة سيِّدة نساءِ عالمِها	٥١٩
٤١٥ / ٥	فاطمة مُضْعَةٌ مِنِّي، يَقْبِضُنِي مَا قَبَضَهَا، وَيَسْطُرُنِي مَا بَسَطَهَا	٥٢٠
٥٧ / ٣	فَأَعْطَيْتِهَا	٥٢١
١٨٨ / ٣	فإنه جبريل، وقد ردَّ عليك السَّلام	٥٢٢
٢٨٨ / ٤	فإنِّي أحبُّ عائشةَ؛ فأحبِّبِها	٥٢٣
٢٩٢ / ٢	فأين أبو أيوب	٥٢٤
١١٤ / ٥	فأين الدعاء الذي علَّمتك	٥٢٥
٥٧ / ٣ و ٨٤	فأين ذرْعَكَ الحُطْمِيَّةَ	٥٢٦
٢٧٦ / ٢	فراني رسولُ الله ﷺ فأمرني بنزعها	٥٢٧
٣٦٦ / ٣	فرحمتها؛ رحمتك الله	٥٢٨
٣٤٤ / ١ و ١٩٠ / ٤	فَظُلُّ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَظْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ	٥٢٩
٣١٩ / ٤	فلا يضرُّك إن كان تطوعاً	٥٣٠

٣٢٩ / ٦	فَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ	٥٣١
٢٥٨ / ١	فَنَحْنُ عَلَى أَمْرِنَا الَّذِي كَانَ، وَهَلْ أَحَدْتُمْ مِنْ حَدِيثٍ	٥٣٢
٣٥٧ / ٣	فَهَذِهِ أَبْهَارٌ مِنْ فَلَافِلٍ جَاءَنَا مِنَ الْيَمَنِ	٥٣٣
٦٨ / ٣	فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِهِ	٥٣٤
٣١٣ / ٥	فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ	٥٣٥
٦٨ / ٤	فَوَجَدَ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا، فَلَمْ يَدْخُلْ	٥٣٦
٣٨٥ / ٥	فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ تُسَمَّى الْوَسِيلَةَ، وَهِيَ لِنَبِيِّ	٥٣٧
٣٤٧ / ٤ و ٢٦٣ / ٦	فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا لَعُوفَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ	٥٣٨
٢١٦ / ٦	قَارِئِ الْجَائِثَةِ وَإِذَا وَقَعْتَ، وَالرَّحْمَنِ، يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٥٣٩
٢١١ / ٦	قَارِئِ الْحَدِيدِ، وَإِذَا وَقَعْتَ، وَالرَّحْمَنِ، يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٥٤٠
٣٢٨ / ١	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بَاءً يُدْعَى « خُمًّا »	٥٤١
٣١٦ / ٤	قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرْتِ يَا أُمَّ هَانِئِ	٥٤٢
٨٧ / ٤	قَدْ بَلَّغَنِي أَنْكُمْ قَلْتُمْ فِي أُسَامَةَ	٥٤٣
١٨٥ / ٣	قَدْ تَحَوَّلَ حَارِثَةٌ عَنَّا حَتَّى قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ	٥٤٤
٦٩ / ٣	قَدْ زَوَّجْتُكُمَا، فَأَبْعَثْ بِهَا	٥٤٥
٣١٢ / ٢	قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَصْدُقُكُمْ، وَأَبْرُكُمْ	٥٤٦

٧٧/٤	قد فعَلتُ بأبي وأمي	٥٤٧
١١٥/٦	قد نُعيتُ إليَّ نفسي	٥٤٨
٣٤٣ /١	قدّموا قريشاً، ولا تقدّموها	٥٤٩
٣٢٠ /٣	قضى رسولُ الله ﷺ على ابنته فاطمة بخدمة البيت	٥٥٠
٦٨/٤	قلّما كان يدخُلُ إلا بدأ بها	٥٥١
٢٧٩/٣	قُم أبا تُراب، قُم أبا تُراب	٥٥٢
٢٦٣/٣	قم فاذكُرْ مفاخرَك في الإسلام	٥٥٣
٣٣٦/٥	قولي لها: إن كان قد أخذك بِكرًا فقد أخذتُ هيَ رسولَ الله بِكرًا	٥٥٤
٣١٦/٣	قولي: اللّهم ربّ السماوات وربّ الأرض وربّ العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء	٥٥٥
٨٣/٦	قولي: يا أبة؛ فإنه أحبُّ للقلبِ، وأرضى للربِّ	٥٥٦
١٥٧/٥	قولي: يا أوّل الأولين، يا آخرَ الآخرين، ذا القوة المتين	٥٥٧
١١٤/٥	قولي: يا حيُّ، يا قيومُ، برحمتك أستغيثُ	٥٥٨
١٣٠/٦	قومٌ رقيقةٌ قلوبهم، كينةٌ قلوبهم	٥٥٩
١٢٠/٤	قومًا فصلياً	٥٦٠
٨٥/٤ و ٨٦	قوما، أحبُّ بادٍ وحاضرٍ	٥٦١
١٣٦/٥	قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإنه يُعَفَّرُ لك عند أوّل قطرةٍ	٥٦٢

	من دَمِهَا	
١٤٤ / ٥	قُومِي فَأَشْهَدِي أَصْحَابِيكَ	٥٦٣
١٨٨ / ٣	كَانَ أَبَرُّ النَّاسِ بِأَمِهِ	٥٦٤
٢٦٣ / ١	كَانَ أَبُو لَبَابَةَ تَمَنَّى تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٦٥
١٧٨ / ٦	كَانَ أَبْيَضَ، قَدْ شَمِطَ	٥٦٦
٢٢٤ / ١	كَانَ أَحَبَّ الْأَلْوَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَضْرَاءُ.	٥٦٧
٢٢٤ / ١	كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَهَا الْحَبْرَةَ.	٥٦٨
٥٠ / ٤	كَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ، وَمِنْ الرِّجَالِ عَلِي	٥٦٩
٤٦٧ / ٣	كَانَ آخِرَ مَا كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعًا، وَكَبَّرَ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَرْبَعًا	٥٧٠
٢٦ / ٢	كَانَ أَكْبَرُ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَاسِمُ	٥٧١
٢٢٤ / ١	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِبُّ الْخَضْرَاءَ.	٥٧٢
٤٧٣ / ٢	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ أَحَدًا مِنْ بَنَاتِهِ، جَاءَ فَأَخَذَ بَعْضَادِي الْبَابِ	٥٧٣
٧٢ / ٤	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَبَّلَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ	٥٧٤
٢٧٠ / ٤	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَنَا مِنْكَسًا رَأْسَهُ، فَعَمَلْتُ لَهُ فَاطِمَةُ خَزِيرَةَ	٥٧٥
١٦٤ / ٥	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَاشُورَاءَ، يَتَفَلُّ فِي أَفْوَاهِ	٥٧٦

	رُضِعَاءِ فَاطِمَةَ، وَيَأْمُرُهَا أَنْ لَا تُرَضِعَهُ إِلَى اللَّيْلِ	
١٠٩/٤	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يُقْبَلَ عَرَضَ وَجْهِ فَاطِمَةَ	٥٧٧
١١١/٤	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ قَبْلَ فَاطِمَةَ	٥٧٨
٢٥/٢	كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَبْلَ النَّبِيِّ: الْقَاسِمُ	٥٧٩
٢٨٧/٣	كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كَلَامٌ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْقَى لَهُ مِثْلًا فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ	٥٨٠
١٦٥/٥	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْظُمُهُ حَتَّى إِنْ كَانَ لِيَدْعُو بِصَبِيَانِهِ، وَصَبِيَانِ فَاطِمَةَ الْمَرَضِيْعِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَتَفَلَّ فِي أَفْوَاهِهِمْ	٥٨١
٤٥٩/٢	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ	٥٨٢
٤٨٩/٢	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ أَحَدٌ مِنْ بَنَاتِهِ	٥٨٣
٤٩٩/٦	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي	٥٨٤
٥٨/٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِ فَاطِمَةَ	٥٨٥
٧٤/٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ	٥٨٦

١٨٦ / ٢	كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا مشى تكفأً تكفؤاً	٥٨٧
٦٣ / ٧	كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعودُ الحسن والحسين، ويُعلِّمُهما هؤلاء الكلمات، كما يُعلِّمُهما السورة من القرآن	٥٨٨
٩١ / ٣	كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشأ.	٥٨٩
٣٤٠ / ٣	كان لعلِّي من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلة ليست لأحد	٥٩٠
١٦١ / ٣	كأنَّ لك حاجةً يا عليُّ	٥٩١
٢٩٠ / ٢	كان يبيع نخل بني النضير، ويجبس لأهله قوت سنتهم	٥٩٢
١٦١ / ٤	كان يغارُ لبناته غيرَةً شديدة، وكان لا يُنكح بناته على ضرّة	٥٩٣
٣٧٤ / ٣	كان يمضي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الهلال والهلأل والهلال ولا يُوقد في بيته ناراً	٥٩٤
١٨٦ / ٣	كانت بيوت حارثة بن النعمان مع بيوت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان بيتُ فاطمة	٥٩٥
٣٤٣ / ٤	كانت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ترقِي أباهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا وجدت تكسراً في عطفه أو فترةً	٥٩٦
١٦١ / ٣	كانت فاطمة تُذكر لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا يذكرها أحدٌ إلا صدَّ عنه	٥٩٧
٢٠٣ / ٣	كانت لي شارفٌ من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاني شارفاً من الخمس	٥٩٨
٣٣٠ / ٦	كأني قد دُعيتُ فأجبتُ، إني قد تركتُ فيكم الثقلين	٥٩٩
٤٦٦ / ٣	كبرت الملائكة على آدم أربع تكبيرات	٦٠٠

٣٩٣/٥	كتاب اللّٰه وسُنَّةُ نبيهم، وأنت معي في قصرى في الجنة مع فاطمة ابنتى، ورفيقى	٦٠١
٣٩٥/٣	كتب اللّٰه الحىض على بنات آدم	٦٠٢
١١٩/٢	كذب النسابون	٦٠٣
١٨٨/٣	كذلكم البر	٦٠٤
٢٧٤/٢	كسانى النبىُّ صلى اللّٰه عليه وسلم حَلَّةٌ سَيْرَاءُ	٦٠٥
٣٥٨/٣	كفاك اللّٰه أمر دنياك، فأما آخرتك فأنا لها ضامن	٦٠٦
٢٨٩/٢	كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته	٦٠٧
١٦/٧	كلُّ بنى أُنْتى فإنَّ عَصَبَتَهُم لأبيهم، ما خلا ولدِ فاطمة	٦٠٨
٤٢٤/٥ و ٤٢٨	كلُّ سبِّ ونسبٍ منقطع	٦٠٩
٢٣٥/٦	كلُّ غلامٍ مُرْتَهَنٌ بعَقِيْقَتِهِ، تُدْبِحُ عنه يومَ سابعِهِ	٦١٠
٥٤/٥ و ٤١٣	كلُّ نَسَبٍ وسبِّ منقطعٌ يومَ القيامةِ، إلا نَسَبى وسببى	٦١١
٤٢٣/٥	كل نسب ينقطع يوم القيامة	٦١٢
١٤/٧	كلُّ ولادةٍ فَمِنْ قَبْلِ الأب، إلا ولدَ فاطمةَ	٦١٣
٣٣١/٣	كلوا باسم اللّٰه	٦١٤
٣٧١/٣	كنت أرْجُلَ رأسِ النبىِّ صلى اللّٰه عليه وسلم	٦١٥
١١٠/٤	كنت أرى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يُقبَلُ فاطمةَ	٦١٦
٣٧١/٣	كنتُ أطيّبُ النبىِّ صلى اللّٰه عليه وسلم	٦١٧

٣٧١ / ٣	كنتُ أغسل الجنابة من ثوب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦١٨
٣٧١ / ٣	كنتُ أقتل قلائد الغنم	٦١٩
٥٢٩ / ٢	كنت ذات يوم في المسجد أصلي، إذ هبط علي ملكٌ له عشرون رأساً، فوثبتُ لأقبل رأسه	٦٢٠
٣٤٩ / ٣	كنت عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أقبلت فاطمة قال: فنظرتُ إليها وقد ذهبَ الدمُ من وجهها	٦٢١
٣٧٩ / ٣	كنت فيمن حضر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين ضربها المخاضُ في نسوةٍ	٦٢٢
٢٣٤ / ٥	كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها	٦٢٣
٤٣٦ / ٦	كنتُ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلاعِبُنِي وَأَلَاعِبُهُ، إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْنَا فَاطِمَةَ	٦٢٤
١٣١ / ٤	كيف تجدينك	٦٢٥
٢٧٨ / ٢	لا، أكره لك ما أكره لنفسي	٦٢٦
٣٠٨ / ٣	لا أعطيك خادماً وأدع أهل الصفة	٦٢٧
٢٦٣ / ٦	لا بَلْ مِنَ الْقَصَبِ الْمُنْظُومِ	٦٢٨
٢٣٧ / ٣	لا تبقيين في المسجد خوخةً إلا خوخةً أبي بكر	٦٢٩
١١٥ / ٦	لا تَبْكِي فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِأَحَقِّ بِي	٦٣٠
٣١٧ / ٢	لا تَبْكِي يَا بِنْتِي، قولي إذا ما متُّ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	٦٣١
٧٥ / ٤	لا تبكي، فإن الله قد بعث أباك بأمر لا يبقى على وجه	٦٣٢

	الأرض بيتٌ ولا مدرٌ	
٤٣٨ / ٢	لا تتخذوا الصَّيْعَةَ، فترغبوا في الدنيا	٦٣٣
٥٧٣ / ٣	لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها	٦٣٤
١٥٧ / ٣	لا تُحدِث شيئاً حتى آتيك	٦٣٥
١٤٨ / ٣	لا تُحدِث شيئاً حتى تلقاني	٦٣٦
٦٦ / ٣	لا تُحدِثنا شيئاً حتى آتيكما	٦٣٧
٥١ / ٦ ٦١	لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجَدِّمِينَ	٦٣٨
١٦٥ / ٥	لا ترضعوههم إلى الليل	٦٣٩
٣٨٦ / ٣	لا تسبِّقني بها	٦٤٠
١٧٦ / ١	لا تقولوا للمناق سيِّد	٦٤١
٤٨٨ / ٤	لا تمنعوا إماءَ اللَّهِ مساجدَ اللَّهِ	٦٤٢
٤٧٩ / ٢	لا تُنكح الأيم حتى تستأمر	٦٤٣
٢٨٢ / ٤	لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةَ	٦٤٤
١٩٣ / ١ ٤٣٧ / ٥	لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ	٦٤٥
٤٧٤ / ٥	لا كربَ على أبيك بعد اليوم، إنه قد حضرَ من أبيك ما ليس بتاركٍ منه أحداً، الموافةُ يوم القيامة	٦٤٦
٢٣٥ / ٢	لَا نُورُثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً	٦٤٧

٣٩١ و ٤٤٣		
٣٦١ / ٤	لا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً	٦٤٨
٢٧٥ / ٤	لا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ	٦٤٩
٤٨٨ / ٤	لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ	٦٥٠
٤٦٦ / ٥	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ	٦٥١
٢٣٩ / ٢	لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ	٦٥٢
٣٩٨ / ٢	لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَاراً، وَلَا دِرْهَمًا	٦٥٣
٤٨٨ / ٤	لا يَقْضِيَنَّ حَكْمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانِ	٦٥٤
٢٥٧ / ٣	لا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ	٦٥٥
٢١٧ / ٦	لَا يُوَلَّدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرْتُ بِهِ فُحِّلِقَ... وَكَانَ أَبِي	٦٥٦
٤٦ / ٦	لَا، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي	٦٥٧
٢٧٥ / ٢	لَا، إِنِّي لَا أَرْضَى لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي	٦٥٨
١٤٤ / ٥	لَا، بَلْ لِيَالِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً	٦٥٩
١٣٦ / ٥	لَا، بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً	٦٦٠
٣٤٨ / ٤	لَا، بَلْ مِنَ الْقَصَبِ الْمَنْظُومِ بِالذُّرِّ	٦٦١
١٧٧ / ٤ و ١٨٠	لَا، فَاطِمَةُ مَضْغَةٌ مِنِّي	٦٦٢
٤٩٨ / ٥	لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا	٦٦٣

٢١٤/٤	لا، وأنتِ على خير	٦٦٤
٢٣٠/٦	لا، ولكن احلّقي رأسه، ثم تصدّقي بوزن شعره	٦٦٥
٣٨٠/٣	لا، ولكن حسن، وبعده حسين	٦٦٦
٣٦٦/٥	لا، ولكنّه استسقى أوّل مرّة وأحسبه قال: وهذا الراقد	٦٦٧
٣٧٠/٥	لا، ولكنّه استسقى قبله	٦٦٨
١٦٤/١	لأدفعنّ الراية غداً إلى رجلٍ يحبّ الله ورسوله	٦٦٩
١٩٥/٤ و ٨٠/٦	لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله	٦٧٠
٢٢٧/٣	لأعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح على يديه	٦٧١
٢٨٠/٥	لامهدي إلا عيسى	٦٧٢
٢٠/٤	لأنّ عليّاً قد سبقك بالهجرة	٦٧٣
٩٧/٧	لايمنعن أحدكم السائل، وإن كان في يده قُلبان من ذهبٍ	٦٧٤
٤٦٣/٥	لا يؤمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه	٦٧٥
١٣٩/٦	لا يؤمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	٦٧٦
٤٤٣/٦	لبث عيسى ابن مريم في قومه أربعين سنة	٦٧٧
١٥٠/٥	لعلك بلغت معهم الكدى	٦٧٨
٦٨/٣	لعلك جيئت تخطب فاطمة	٦٧٩
٥٧٢/٣	لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	٦٨٠
٢٣٥/٥	لعن النبي صلى الله عليه وسلم زائرات القبور	٦٨١

١٦/٤	لعن زوارات القبور	٦٨٢
٢٢٢/٥	لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	٦٨٣
٢١٠/٣	لقد استحييت من حارثة مما يتحوّل لنا عن بيوته	٦٨٤
٤٨٤/٤	لقد راجعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته، إلا أنه لم يقع في قلبي	٦٨٥
٢٠/٣ و ٤٦٧/٦	لقد زوجتكه وإنه لأوّل أصحابي سلماً	٦٨٦
١٨٧/٣	لقد كان معنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيوتنا، وإن تنورنا وتنوره واحد	٦٨٧
١٢٣/٧	لَقَنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٦٨٨
٧/٧	لِكُلِّ بَنِي أُمَّ عَصْبَةٍ يَتَّمُونَ إِلَيْهِ، إِلَّا وَوَلَدَ فَاطِمَةَ	٦٨٩
١٩/٧	لِكُلِّ بَنِي أُمَّ عَصْبَةٍ يَتَّمُونَ إِلَيْهِمْ إِلَّا ابْنِي فَاطِمَةَ	٦٩٠
١١/٤	لكني أدري ما جاء بهما	٦٩١
٩٤/٧	للسائلِ حَقٌّ وَإِنْ أَتَى عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ	٦٩٢
٩٢/٧	للسائلِ حَقٌّ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ	٦٩٣
٨٥/٧	للسائلِ حَقٌّ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسٍ	٦٩٤
١٥٦/٣	لم أَلْ أن أزوجك خير أهلي	٦٩٥
١٨٩/٥	لِمَ حَجَبْتِيَهُ وَهُوَ لَا يِرَاكُ	٦٩٦
١٧٩/٦	لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ	٦٩٧

٤٧٤ / ٥	لما اختُصِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَمَّتُهُ فَاطِمَةُ إِلَى صَدْرِهَا	٦٩٨
١٦٥ / ٧	لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ شُقَّ أَلْوَا حِ السَّاجِ	٦٩٩
٢٠٩ / ٣	لَمَّا أُرِدَتْ أَنْ أَجْمَعَ فَاطِمَةَ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَصْرًا	٧٠٠
١٦١ / ٧	لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، مَضَى لِذَلِكَ زَمَانٌ	٧٠١
١٦٤ / ٧	لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ	٧٠٢
١١١ / ٣	لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ؛ بَعَثَ مَعَهَا بِخَمِيلٍ	٧٠٣
١٥٨ / ٧	لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَاءَ، تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَالَا: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنَّا	٧٠٤
٤١٥ / ٣	لَمَّا دَنَا وَلَاذُ فَاطِمَةَ أَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سُلَيْمٍ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَأْتِيَا فَاطِمَةَ، فَتَقْرَأَ عِنْدَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ	٧٠٥
١٤٥ / ٧	لَمَّا دَنَا وَلَاذُهَا أَمَرَ أُمَّ سُلَيْمٍ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَأْتِيَا فَاطِمَةَ، فَتَقْرَأَ عِنْدَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ	٧٠٦
٣٤٤ / ٤	لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُحُدٍ أَعْطَى فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ سَيْفَهُ	٧٠٧

١٨٨ / ٣	لما زُفَّت فاطمة إلى عليٍّ، كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها	٧٠٨
١٢٤ / ٣	لما زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان ما جهزت	٧٠٩
١١٤ / ٣	لما زوج رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّا فاطمة، كان فيما جُهِّزَتْ بِهِ سَرِيرٌ مَشْرُوطٌ	٧١٠
١٨٤ / ٣	لما قدم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة نزل على أبي أيوب سنةً أو نحوها	٧١١
١٥٥ / ١	لما قدم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ونزل في منزل أبي أيوب، بعثَ أبا رافع	٧١٢
٢٥٨ / ١	لما كانت المدَّة التي كانت بين رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين قريش زمن الحديبية	٧١٣
١١١ / ٤	لما مات ولدي من خديجة	٧١٤
١٥٠ / ١	لما هاجر رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، خلفنا وخلفَ بناتِهِ.	٧١٥
٢٥٩ / ١	لما وادع رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهل مكة، وكانت خُزاعة	٧١٦
٢٣١ / ٦	لما ولدت حسنًا قالت لأبيها: ألا أعق عنه يوم سابعه	٧١٧
٩٨ / ٢	لما ولدت فاطمة بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّاهَا المنصُورة	٧١٨

٣٨٨ / ٣	لما ولدت فاطمة حسناً أتت به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسماه حسناً	٧١٩
٤١ / ٣	اللَّه أعلم حيث يجعل رسالته، ذرية بعضها من بعض، واللَّه سميع عليم	٧٢٠
١٤٥ / ١	اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً	٧٢١
٥٠٩ / ٦	اللَّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك	٧٢٢
١٤٩ / ٥	اللَّهم أنتَ الله الدائم خلقت كلَّ شيء، ولم يخلقه معك خالق	٧٢٣
١٥٦ / ٧	اللَّهم أنزل على آل محمد كما أنزلت على مريم	٧٢٤
٢٠٧ / ٤	اللَّهم إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك	٧٢٥
١٦٥ / ٣	اللَّهم إِيَّاهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا	٧٢٦
١٦٥ / ٣	اللَّهم إِيَّاهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمَا	٧٢٧
١١٣ / ٤	اللَّهم إني أُحِبُّه، فَأُحِبُّه	٧٢٨
١٣٨ / ٤	اللهم إني أُحِبُّها، فَأُحِبُّها	٧٢٩
٥١١ / ٢	اللَّهم إني أعيدُه بك وذريَّته	٧٣٠
٥١١ / ٢	اللَّهم إني أعيدُها بك وذريَّتها	٧٣١
٢١٣ / ٤	اللَّهم أهلي	٧٣٢
٢١٠ / ٤	اللَّهم أهلي، أذهب عنهم الرِّجْسَ، وطهِّرْهُمْ تطهيراً	٧٣٣
١٩٠ / ٣	اللَّهم بارك عليهما، واجعل منها ذرية طيبة	٧٣٤
١٤٨ / ٣	اللَّهم بارك فيهما، وبارك عليهما	٧٣٥

٢٣٦/٤	اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ	٧٣٦
٣١٦/٣	اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ	٧٣٧
٥٢٥/٦	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ (عند دخوله المسجد)	٧٣٨
٢٣٩/٤	اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ، وَالْبَرَدِ، وَالْمَاءِ الْبَارِدِ	٧٣٩
٣٠٥/٤	اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَعْمُرُ بْنُ هِشَامٍ	٧٤٠
٣٠٥/٤	اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ	٧٤١
٥٧٢/٣	اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ	٧٤٢
٣٤٩/٣	اللَّهُمَّ مُشْبِعَ الْجَاعَةِ، وَرَافِعَ الْوَضْعَةِ	٧٤٣
٢٧١/٤	اللَّهُمَّ هُوَلَاءَ أَهْلِ بَيْتِي وَحَامِي	٧٤٤
٢١٠/٤	اللَّهُمَّ هُوَلَاءَ أَهْلِ بَيْتِي وَخَاصَّتِي	٧٤٥
١٩٧/٤	اللَّهُمَّ هُوَلَاءَ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَهْلِ بَيْتِي أَحَقُّ	٧٤٦
١٩٥/٤	اللَّهُمَّ هُوَلَاءَ أَهْلِي	٧٤٧
٣٣٢/٦	اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ	٧٤٨
١٤٩/١ و ١٠٣/٤	لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ	٧٤٩
١٥٠/٥	لَوْ بَلَغْتَهَا مَعَهُمْ؛ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكَ	٧٥٠
١٠٢/٧	لَوْ صَدَّقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ	٧٥١
٣٦٩/٣	لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لِأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ	٧٥٢

	تسجد لزوجها	
٢٧١ / ٥	لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحد	٧٥٣
٢٧٩ / ١ و ٣١٦ / ٢ و ٤٦٧ / ٥	لَيْسَ عَلَىٰ أَيْبِكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ	٧٥٤
٤٦٤ / ٥ و ١٨١ / ٦	ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه	٧٥٥
١٦٣ / ٧	ليلة عُرج بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً	٧٥٦
٣٤٦ / ٤	لئن كنت أحسنت القتال، لقد أحسنه سهل بن حنيف	٧٥٧
٣٤٤ / ٤	لئن كنت صدقت اليوم، لقد صدق معك القتال اليوم سهل بن حنيف	٧٥٨
٥٨ / ٧	ما أحد من الناس يُصابُ ببلاءٍ في جسده إلا أمرَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ الملائكة	٧٥٩
١٤٩ / ٥	ما أخرجك من بيتك يا فاطمة	٧٦٠
٢٩٢ / ٢	ما أخرجكما هذه الساعة	٧٦١
٢٢٣ / ٥	ما أدري ما يفعلُ به	٧٦٢
٢٩٣ / ٢	ما أردت إلى هذا، ألا جنيت لنا من تمره	٧٦٣
٨١ / ٣ و ٨٤	ما استحلَّ عليُّ فاطمةَ إلا ببذن	٧٦٤
٩٢ / ٣	ما أصدق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امرأةً من نسائه، ولا	٧٦٥

	أُصِدِّقَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ	
٦١ / ٧	مَا التَّقَى جَنْدَانِ ظَالِمَانِ إِلَّا تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُمَا	٧٦٦
١٢٩ / ٣	مَا آلَيْتُ أَنْ أَنْكِحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ	٧٦٧
١٥٤ / ٧	مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابِكُمْ، وَلَا فَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ	٧٦٨
٤٢٨ / ٥	مَا بَالَ رِجَالٌ يَقُولُونَ: إِنْ رَجِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْفَعُ قَوْمَهُ	٧٦٩
٤٤٢ / ٦	مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاشَ نِصْفَ مَا عَاشَ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ	٧٧٠
٣٧ / ٧	مَا بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ عَوْرَةٌ	٧٧١
٨٤ / ٣	مَا تَصَدَّقَهَا	٧٧٢
٦٨ / ٣	مَا جَاءَ بِكَ، أَلَا حَاجَةٌ	٧٧٣
١٤٨ / ٣	مَا حَاجَةٌ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ	٧٧٤
٨٨ / ٤	مَا حَاشَا فَاطِمَةَ	٧٧٥
٣٦٥ / ٣	مَا حَبَسَكَ	٧٧٦
١٨٨ / ٥	مَا خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ	٧٧٧
٤٣١ / ٦	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدِيًّا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ	٧٧٨
٣٨٠ / ٣	مَا سَمَّيْتَهُ يَا عَلِيٍّ	٧٧٩
٣٧١ / ٦	مَا صَلَّى مَعَنَا هَذَا	٧٨٠
٥٣٣ / ٦	مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ	٧٨١

٢٥٨ / ٢	ما فعل الغلام	٧٨٢
٦٨ / ٣	ما فعلت بالدرع	٧٨٣
١٨٣ / ٤	ما كان لها أن تؤذي الله عز وجل ورسوله	٧٨٤
١٩ / ٣	ما لك تبكين يا فاطمة، فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماء	٧٨٥
٥٥ / ٤	ما لكمما كنتما تضحكان، فلما رأيتماي سكتما	٧٨٦
٧٧ / ٤ و ٢٤٩ / ٦	ما لي وللدينا، ما لي وللدينا	٧٨٧
٦٧ / ٤	ما لي وللدينا، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة، ثم راح وتركها	٧٨٨
٥٤ / ٧	ما من عبد تُصيبه مُصيبةٌ، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون	٧٨٩
٤٥ / ٧	ما من مسلمٍ ولا مسلمةٍ يُصاب بمُصيبةٍ، فيذكر مُصيبتهُ وإن طال عهدها	٧٩٠
٨٠ / ٦	ما من يوم أكثر من أن يُعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة	٧٩١
١٢٠ / ٤	ما نصلي إلا ما كُتِبَ لنا	٧٩٢
٣٣٦ / ٤	ما هذه الكسرة يا فاطمة	٧٩٣
٣٣٨ / ٤	ما هذه يا فاطمة	٧٩٤
٣٧٣ / ٥	ما هو بأثر عندي منه، وإنما هما عندي بمنزلةٍ واحدةٍ	٧٩٥
٢٢٩ / ٥	ما هو فقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير	٧٩٦

٢٨٨ / ٤	ما يبكيك	٧٩٧
١٦٤ / ٣	مَا يُبْكِيكَ؟! فَمَا أَلْوَتْكَ فِي نَفْسِي	٧٩٨
٢٣١ / ٥	ما يدريك؟! لعلَّ عثمانَ تكلمَ فيها لا يعنيه	٧٩٩
٤٣٨ / ٢	ما يسُرُّني أن أحداً تحولَ لآلِ محمدٍ ذهباً أنفقَهُ	٨٠٠
١٠٧ / ٥	ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت	٨٠١
١٨٨ / ٥	ماذا من تلقاء نفسك يا علي	٨٠٢
٢٩٩ / ٣	مالك أبا تراب	٨٠٣
٤٦٨ / ٦	مالك تبكين، فوالله لقد أنكحْتُك أكثرهم علماً	٨٠٤
٣٠٠ / ٣	مالك يا أبا تراب	٨٠٥
٤١٥ / ٢	مثل الذي لي، ما عدل في الحكم، وقسط في القسط، ورحم ذا الرحم	٨٠٦
٢٥٨ / ٤	مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَحَسَنِ	٨٠٧
١٦٢ / ٣	مَرَّ حَبَاباً	٨٠٨
١٣٨ / ٤	مرحباً بك، ارق بأبيك	٨٠٩
١٦٣ / ٢ و ٤٢٣ / ٦	مَرَّ حَبَاباً بِابْنَتِي	٨١٠
٣١٦ / ٤	مرحباً بأم هانئ	٨١١
١٤٨ / ٣	مَرَّ حَبَاباً وَأَهْلًا	٨١٢
١٢٢ / ٢	معد بن عدنان بن أدد بن زند	٨١٣

٤٨٣/٣	الملائكة غسّلت فاطمة !	٨١٤
٤٧٩/٥	مِمَّ اتَّوَضَّأَ يَا بُنَيَّةُ ؟	٨١٥
٢٩٥ /٢	مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ	٨١٦
٧٦/٦	مَنْ أَبْغَضَ عَمْرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي	٨١٧
١٩١/٤	مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ فَقَدْ أَحَبَّهُ اللَّهُ	٨١٨
٩٥/٤	مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ	٨١٩
١٠٧/٤	مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِي	٨٢٠
١٦٠/٧	مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ عَلِيًّا، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَلْيُحِبِّ ابْنَتِي فاطمة	٨٢١
٤٠١/٥	مَنْ أَحَبَّنِي، وَأَحَبَّ هَذِينَ، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا؛ كَانَ مَعِيَ فِي درجتي يوم القيامة	٨٢٢
٣٤٤/٦	مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ	٨٢٣
٥٠١/٥	مَنْ أَحَدَّ لُقْمَةً - أَوْ كِسْرَةً - مِنْ مَجْرَى الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، فَأَخَذَهَا، فَأَمَاطَ عَنْهَا الْأَذَى	٨٢٤
٢٧٧/٤	مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي	٨٢٥
٢٧٦/٤	مَنْ آذَانِي فِي عَتْرَتِي فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ	٨٢٦
٢٧٧/٤	مَنْ آذَانِي وَعَتْرَتِي	٨٢٧
٤٢٨/٤	مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي	٨٢٨
١٠١/٧	مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ	٨٢٩
١٩١/٤	مَنْ آذَى مُسْلِمًا فَقَدْ آذَانِي، مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ	٨٣٠

٥١/٧	من أصيب بمصيبة، فأحدث استرجاعاً	٨٣١
٤٢٨/٤	مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ	٨٣٢
٣٣٩/٤	مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا بِنْتِي	٨٣٣
٣٥٤/٣	من أين هذا اللبن	٨٣٤
١٠١/٧	مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آذَارٍ	٨٣٥
٣٥٣/١	مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ	٨٣٦
١٨٩/٦	مَنْ تَحْتَمَّ بِالْعَقِيقِ لَمْ يَزَلْ يَرَى خَيْرًا	٨٣٧
١٩٣/٦	مَنْ تَحْتَمَّ بِالْعَقِيقِ، لَمْ يُقْضَ لَهُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ	٨٣٨
٢٥١/٦	مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ	٨٣٩
١٧٢/٧	مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ يقرأ فِيهِنَّ	٨٤٠
١٤١/٧	مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ رَكَعَتَيْنِ	٨٤١
١٤٢/٧	مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سِتَّ رَكَعَاتٍ	٨٤٢
٢٩٥/٢	مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا	٨٤٣
١٨٨/٥	مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا	٨٤٤
١٢٠/٢	مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا؛ فَقَدْ كَذَبَ	٨٤٥
٢١٤/٦	مَنْ قَرَأَهَا عَدَلْتُ لَهُ عِشْرِينَ حِجَّةً	٨٤٦
٢١٤/٣	مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلَْيَأْتِنَا بِهِ	٨٤٧
٤٦٥/٥	مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ	٨٤٨
٤٦٦/٥	مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ	٨٤٩
٤٥٣/٥	مَنْ كَانَ يَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ	٨٥٠

٣١٢/٦ ٣٢٧	مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ	٨٥١
٣٢٦/٦	مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ؛ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ	٨٥٢
٣١٦/٤	مَنْ هَذِهِ	٨٥٣
٢٦٥ /١	مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُوثِقُونَ أَنفُسَهُمْ بِالسَّوَارِي؟	٨٥٤
٥١١/٥	مَنْ وَجَدَ كِسْرَةَ مُلْقَاةً فَغَسَلَ مِنْهَا مَا يُغْسَلُ	٨٥٥
٥١٣/٥	مَنْ وَجَدَ كِسْرَةَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ مِمَّا يُؤْكَلُ، فَأَمَاطَ عَنْهَا الْأَذَى	٨٥٦
٢٨٨ /٢	مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي	٨٥٧
٢٥٥/٥	المَهْدِيُّ حَقٌّ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ	٨٥٨
٢٧٢/٥	المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي	٨٥٩
٢٦١/٥	المَهْدِي مِنْ عَتْرَتِي	٨٦٠
٢٨٤/٥	المَهْدِي مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي	٨٦١
٢٧٠/٥ و ٢٧٤	المَهْدِي مِنْ وَلَدِي، ابْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً	٨٦٢
٢٦٧/٥	المَهْدِيُّ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ	٨٦٣
٢٦٧/٥	المَهْدِي مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ	٨٦٤
٢٦٨/٥	المَهْدِي مِنِّي، أَجَلِي الْجَبْهَةِ	٨٦٥
١١٩/٧	مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ	٨٦٦
١٢٥/٧	الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ	٨٦٧
٧٨/٦	نَادِ فِي النَّاسِ أَنْ أَنْصِتُوا	٨٦٨

٣٣١ / ١	الناس معادن كمعادن الذهب	٨٦٩
٥٢٥ / ٢	نبينا خيرُ الأنبياء ، وهو أبوك ؛ وشهيدُنا خير الشهداء	٨٧٠
٣٥٩ / ٦	نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: « هَذَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ قَوْمًا	٨٧١
٤٧٨ / ٢	نعم، تستأمر	٨٧٢
٤٠٠ / ٣	نعم، وأتاني بتربةٍ من تربةِ حمراء	٨٧٣
١٣٣ / ٦	نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي	٨٧٤
١٨٩ / ٢	نفعل ذاك	٨٧٥
٢٧٦ / ٢	نهانا عن الدُّبَاءِ، والْحَتِّمْ، والمَزْفَتِ، والنَّقِيرِ	٨٧٦
٥٦٣ / ٣	نهى رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ القبر	٨٧٧
٢٣٦ / ٥	نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، ولم يُعْزَمْ عَلَيْنَا	٨٧٨
٥١١ / ٢	ها هنا أخي	٨٧٩
١٦٢ / ٥	هذا قَدْرُ ذِيكَ	٨٨٠
٣٣٣ / ٤	هذا أولُ طعامٍ أَكَلَهُ أبوكِ مِنْ	٨٨١
٣٥٩ / ٦	هَذَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ قَوْمًا يَعْلَمُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَرْفُضُونَهُ	٨٨٢
٢٢١ / ٢	هذا قَسَمٌ قَسَمَهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ، لك ولعقبك	٨٨٣
٣٢٠ / ٢	هذا قول عمِّي: أبي طالب	٨٨٤
٤٣٨ / ٢	هذه التي فَعَلْتُ مَا تَرَيْنَ يَا عَائِشَةَ	٨٨٥
١٦٣ / ٥	هذه سُنَّةٌ للنساءِ في ذِيوِهِنَ	٨٨٦

١٨٨ /٣	هل رأيت الذي كان معي	٨٨٧
١٣١ /٤	هل لك في فاطمة تعودها	٨٨٨
٥٧ /٣	هل لك من شئ	٨٨٩
٧٢ /٣	هل لك من مهر	٨٩٠
٥١٣ /٣	هلا آذنتموني	٨٩١
٣٣٩ /٤	هلمّي يا بنية	٨٩٢
٢٣٢ /٤	هو مسجدي هذا	٨٩٣
٢٧١ /٥	هو من ولدي هذا	٨٩٤
٢١٤ /٤	هؤلاء أهل بيتي، إليك لا إلى النار	٨٩٥
٦٦ /٣ و ٥٣ /٤	هي أحب إلي منك، وأنت أعز عليّ منها	٨٩٦
٩٩ /٤	هي أفضل بناقي أصيبت في (في زينب)	٨٩٧
١٥٤ /٢	هي المرأة التي لم تحض، ولم تر حمرّة قط	٨٩٨
٢٦٩ /٦	هي بين مريم وسارة في الجنة	٨٩٩
٤٢٥ /٣ و ٤٢٧	هي حسن، هي حسن	٩٠٠
٥٠٦ /٢	هي لك يا علي	٩٠١
٣٢٣ /٢	وا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ وا أبتاه، جنان الخلد مأواه	٩٠٢
٣٠٦ /٤	وأتبع أصحاب القليب لعنة	٩٠٣
٣٢٨ /٤	واكرباه	٩٠٤

٣٩٢/٥	والذي بعثني بالحق ما أخرتُك إلا لنفسي	٩٠٥
١٥٧/٥	والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نازاً منذ ثلاثين يوماً	٩٠٦
٣٤٣/١	والذي نفسي بيده؛ لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرايتي	٩٠٧
٢٢٨/٥	والله إني لرسولُ الله، وما أدري ما يفعل بي ولا به	٩٠٨
٢٦٥/١	والله لا أطلقهم حتى أمر بإطلاقهم	٩٠٩
٣١٢/٣	والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم	٩١٠
٤٦٦/٥	والله لا يؤمن، والله لا يؤمن	٩١١
٢٩٩/٢	والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها	٩١٢
٨٨/٤	والله ما حاشا فاطمة	٩١٣
٣٧٩/٤	والله، لا يدخل قلب امرئ إيماناً حتى يحبكم لله، ولقرايتي	٩١٤
٣٥٧/٣	وأما قولك: أتعرض لفضل الله. فهذان بهاران من فلفل جاءنا من اليمن	٩١٥
٢٠٥/٤	وأنت من أهلي	٩١٦
٢٣٤/٤	وإدت أني رأيت إخواني	٩١٧
٢٤٥/٦	وصية فاطمة؛ فيها: الستر الذي يزعم الناس أنها أحدثته	٩١٨
١٢٩/٤	وضأت النبي صلى الله عليه وسلم ذات	٩١٩
١٣٨/٤	وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت فاطمة فسلم، فخرج إليه الحسن أو الحسين	٩٢٠

٢٥ / ٢	وَلَدَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غلامين	٩٢١
١٩ / ٢	وَلَدَتْ خَدِيجَةُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ مِنْ بَعْدِهِ	٩٢٢
٢٢٩ / ٥	وَمَا يَدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ	٩٢٣
٢٨٧ / ٣	وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ أَصْلَحْتُ بَيْنَ أَحَبِّ اثْنَيْنِ إِلَيَّ	٩٢٤
٢٥٤ / ٢	وَهَبْ لِفَاطِمَةَ غَلَامَيْنِ	٩٢٥
٣١٢ / ٢	وَيْلِكَ ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ	٩٢٦
٣٥١ / ٣	يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تَعْشِينَا	٩٢٧
٢٩٣ / ٢	يَا أَبَا أَيُّوبِ أْبَلِّغْ بِهَذَا فَاطِمَةَ	٩٢٨
٥٠٢ / ٢	يَا أَبَا بَكْرٍ، أَنْتَظِرُ بِهَا الْقَضَاءَ	٩٢٩
٣٥٤ / ٣	يَا أَبَا هُرَيْرٍ	٩٣٠
٧٥ / ٦	يَا ابْنَ الْخَطَابِ، أَنْتَ دَرِي بِمَا تَبَسَّمْتُ إِلَيْكَ	٩٣١
١٩٠ / ٣	يَا أَسْمَاءُ، سَتَزَوِّجِينَ بِهَذَا الْغَلَامَ، وَتَلْدِينَ لَهُ غَلَامًا	٩٣٢
٣٩٤ / ٣	يَا أَسْمَاءُ، إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ	٩٣٣
٥١٧ / ٢	يَا أُمَّ أَيُّمَنِ، اثْبِتِي بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ	٩٣٤
٧ / ٣	يَا أَنَسُ، تَدْرِي مَا جَاءَنِي بِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صَاحِبِ الْعَرْشِ عَزَّوَجَلَّ	٩٣٥
١٦٧ / ٧	يَا أَنَسُ، صِرْ إِلَى مَنْزَلِ فَاطِمَةَ	٩٣٦
١٥٧ / ٥	يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ، يَا آخَرَ الْآخِرِينَ، ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ	٩٣٧

٣٩٠ / ٦	يا أيها الناس، أخبرني جبريل أن في أمتي أقواماً ينتقصون صَاحِبِيَّ، ويذكرونها بالقبيح	٩٣٨
٣٢٦ / ٤	يا بلال انطلق إلى منزل فاطمة وائتني بالقضيب المشوق	٩٣٩
١٦٣ / ٣	يا بلال، احمليها إلى أمهاتك	٩٤٠
١٦٢ / ٣	يا بلال، إنني زوجت ابنتي ابن عمي	٩٤١
٣٠٢ / ٢	يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار	٩٤٢
٤٤٥ / ٦	يا بنية أحنبي علي	٩٤٣
٥١٥ / ٦	يا بنية إذا دخلت المسجد فقل: بسم الله، والسلام على رسول الله	٩٤٤
٣٤٤ / ٤	يا بنية اغسلي عن هذا الدم	٩٤٥
٢٨٢ / ٤	يا بنية ألا تحيين ما أحب	٩٤٦
٣٣٩ / ٤	يا بنية هل عندك شيء آكله، فإني جائع	٩٤٧
٣٢٤ / ٤ و ١٦٧ / ٦	يا بنية، أدني وضوءاً	٩٤٨
١٥٥ / ٦	يا بنية، اسكني	٩٤٩
٢٨٣ / ٣	يا بنية، اسمعي واستمعي واعقلي	٩٥٠
٣٣٨ / ٤	يا بنية، أما إننا لأول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث	٩٥١
٤٧٦ / ٥	يا بنية، إنه قد حضر من أبيك ما ليس الله يتارك منه أحداً	٩٥٢
٤٤٦ / ٦	يا بنية، إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزية منك	٩٥٣

٢٩٣/٤	يا بنية، إنها حبيبة أبيك	٩٥٤
٣٢٨/٤	يا بنية، تلقيني يوم القيامة عند الحوض	٩٥٥
١٩٩/٦	يَا بُنَيَّةُ، قَوْمِي فَاشْهَدِي رِزْقَ رَبِّكَ عَزَّوَجَلَّ	٩٥٦
٥٦/٤	يا بُنَيَّةُ، لَكَ رِقَّةٌ الْوَالِدِ، وَعَلِيٌّ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ	٩٥٧
٨٣/٦	يَا بُنَيَّةُ، لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ مِنْ قَبْلُ، أَنْتِ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ	٩٥٨
٥٨/٤	يا ثوبان، اذهب بهذا إلى بني فلان	٩٥٩
٣٢٥/٤	يا جبريل نفسي قد نعت	٩٦٠
١٩٠/٣	يا جبريل، ما أنزلكم	٩٦١
٣٢٨/٤	يا جبريل، ما أشد مرارة الموت	٩٦٢
٣٧٣ /٢	يا حبيبتي أما علمت أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً	٩٦٣
١١٥/٥ ١١٦	يا حيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أَسْتَغِيثُ	٩٦٤
١٤٧/٧	يا رسولَ الله، إنَّ عليًّا يقوم الليالي كلها، إلا ليلة الجمعة	٩٦٥
١٩٠/٣	يا رسولَ الله، خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش، فلم تُزَوِّجْهم، وزوجتها هذا الغلام!؟	٩٦٦
٥٠٩ /٢	يا رسولَ الله، قد علمت مناصحتي، وقدمي في الإسلام	٩٦٧
٢٦٩/٦	يا رسولَ الله، هذه خديجةٌ قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب	٩٦٨

٣١٧/٣	يا رسول الله، والله لقد مجلت يداي من الرحي	٩٦٩
١٩٠/٣	يا سلمان، اتنبي ببغليتي الشهباء	٩٧٠
١٦٩/٧	يا سلمان، امضِ إلى فاطمة	٩٧١
١٢٣/٧	يا عائشة إن نفس المؤمن تخرج بالرشح	٩٧٢
٢٣٦/٤	يا عائشة، إن كنت بريئة فسيبرئك الله	٩٧٣
٨/٣	يا علي، إن الله عز وجل أمرني أن أزوجه فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمئة	٩٧٤
٣٥/٣	يا علي اخطب لنفسك	٩٧٥
٥١٧/٢	يا علي اشرب	٩٧٦
٢٨٥/٦	يا علي ألا تقلب ابني قبل أن يشتد عليها الحر	٩٧٧
١٣١/٦	يا علي بن أبي طالب، يا فاطمة، جاء نصر الله والفتح	٩٧٨
٥٢٩/٢	يا علي قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سمواته	٩٧٩
١٩٠/٣	يا علي، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني	٩٨٠
٣٣٢/٣	يا علي، اذهب إلى الجزار فقل له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك: أرسل إلي بالدينار	٩٨١
٩٦/٣	يا علي، إن الله زوجك فاطمة، وجعل صداقها الأرض	٩٨٢
٣٨٠/٥	يا علي، إن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا	٩٨٣
٣٤٧/٤	يا علي، إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه أبو دجانة	٩٨٤

٣٨٣ / ٦	يا علي، أنت وشيعتك في الجنة، وإن قوماً لهم نبزٌ	٩٨٥
١٤٨ / ٣	يا علي، إنه لا بُدَّ للعروسِ من وليمةٍ	٩٨٦
٥١٧ / ٢	يا علي، أهلك	٩٨٧
٥١٧ / ٢	يا علي، لا تحدثن إلى أهلك شيئاً حتى آتيك	٩٨٨
٣٥١ / ٣	يا علي، هذا ثواب لدينارك، هذا جزاء دينارك	٩٨٩
١٨ / ٧	يا عمَّ رسولِ اللّهِ، واللّهِ لَلهُ أَشَدُّ حُبًّا لَهُ مِنِّي، إِنَّ اللّهُ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ	٩٩٠
١٢١ / ٤	يا عمران، إن فاطمة مريضةٌ	٩٩١
١٦٢ / ٧	يا فاطم، أنت خير نساء البرية	٩٩٢
٥٢٤ / ٢	يا فاطمة إن اللّهُ عَزَّوَجَلَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً	٩٩٣
١١٩ / ٥	يا فاطمة بالعدل أن يقول الناس: فاطمة بنت محمد	٩٩٤
٣١٠ / ٢	يا فاطمة بنت رسولِ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعملي لله خيراً، إني لا أغني عنك من الله شيئاً	٩٩٥
١٤٩ / ١	يا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت	٩٩٦
٣٠٩ / ٢	يا فاطمة بنت محمد، لا أغني عنك من الله شيئاً	٩٩٧
١٤٢ / ٥	يا فاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها	٩٩٨
٥٢٤ / ٢	يا فاطمة لعي ثمانية أضراس	٩٩٩
١١٧ / ٥	يا فاطمة ما لي لا أسمعك بالعداة والعشيِّ تقولين: يا حيُّ يا قيوم	١٠٠٠
٣٢٧ / ٤	يا فاطمة من بالباب	١٠٠١

٣٤٧/٣	يا فاطمة: تَعَجَّلِي مِرَارَةَ الدُّنْيَا بِنَعِيمِ الْآخِرَةِ	١٠٠٢
٣٢٧/٤	يا فاطمة، أتدرين مَنْ بالباب؟ هذا هادم اللذات	١٠٠٣
١٥٩/٥	يا فاطمة، اتَّقِ اللَّهَ، وَأَطِيعِي زَوْجَكَ	١٠٠٤
٤٢٣/٦	يَا فَاطِمَةَ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ	١٠٠٥
٢٨٨/٤	يا فاطمة، أليس مُحِبِّينَ مَنْ أُحِبُّ	١٠٠٦
١١٥/٣	يَا فَاطِمَةَ، أَمَا إِنِّي مَا أَلَيْتُ أَنْ أَنْكَحْتُكَ خَيْرَ أَهْلِي	١٠٠٧
٥٣٩/٢	يا فاطمة، أما ترضين أن الله عَزَّوَجَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ	١٠٠٨
٢٢/٣	يا فاطمة، أما ترضين أن الله عَزَّوَجَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَاخْتَارَ رَجُلَيْنِ	١٠٠٩
٣٣٧/٤	يا فاطمة، إنه لأول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام	١٠١٠
٤٤٠/٦	يَا فَاطِمَةَ، إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ بِصَفِ عُمُرِهِ	١٠١١
٣١/٣	يا فاطمة، زَوْجَتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ	١٠١٢
٢٨٨/٤	يا فاطمة، سببتِ عائشة	١٠١٣
١٥٧/٧	يا فاطمة، عَلِيٌّ نَفْسِي، فَمَنْ رَأَيْتَهُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ شَيْئًا؟!	١٠١٤
١٥٧/٥	يا فاطمة، لقد أتيتنا في ساعة	١٠١٥
١١٤/٥	يا فاطمة، ما ينمك في هذه الساعة	١٠١٦
١٣٩/٥	يا فاطمة، هي للناسِ عَامَّةٌ فِي نَحْرِهِمْ	١٠١٧
١٥٩/٧	يا محمد، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَاطِمَةَ	١٠١٨
٣٢٧/٤	يا معشر المسلمين، أستودعكم الله، أنتم في رجاء الله	١٠١٩

	وأمانه	
٣٠١ / ٢	يا معشر قريش، اشترُوا أنفسكم لا أُغني عنكم من الله	١٠٢٠
١٠٣ / ٤	شيئاً	
٢٦٨ / ٢	يا واحد، ليس كمثله أحدٌ، تُمِيتُ كلَّ أحدٍ، وتُغني كلَّ أحدٍ	١٠٢١
١٤١ / ٤	يابتني هذا الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام	١٠٢٢
١١٠ / ٤	يا رسول الله، مالك إذا قبّلت فاطمة جعلت	١٠٢٣
٣٧١ / ٣	يا عائشة ناوليني الحمرة	١٠٢٤
٣٢٦ / ٥	يا علي، يا فاطمة، جاء نصر الله والفتح	١٠٢٥
٢٢٦ / ٦	يا فاطمة، احلقي رأسه، وتصدقني بزينة شعره فضة	١٠٢٦
٦٣ / ٢	يا فاطمة، تدرين لم سُميت فاطمة	١٠٢٧
٣٤٨ / ٣	يا فاطمة، تنقلي من لذة الدنيا	١٠٢٨
٢٦٥ / ٥	يباع لرجل بين الركن والمقام	١٠٢٩
٢٦٤ / ١	يجزيك الثلث يا أبا لُبابة	١٠٣٠
٣٨٠ / ٦	يجيء قوم قبل قيام الساعة، يُسمون الرافضة	١٠٣١
٤٠٨ / ٥	يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب	١٠٣٢
٢٦٢ / ٥	يخرج مني رجلٌ	١٠٣٣
١٣٣ / ٧	يُدفن من ولدي سبعة بشاطي الفرات لم يسبقهم الأولون	١٠٣٤
٣٧٨ / ٦	يظهر في آخر الزمان قومٌ يُسمون الرافضة	١٠٣٥
١٦٧ / ١	يغسل ذكره، ويتوضأ	١٠٣٦
٣٨٩ / ٦	يكون في آخر الزمان قوم يبنزون الرافضة	١٠٣٧

٢٦٨/٥	يكونُ من أمتي المهدي	١٠٣٨
٤٢١/٥ و ٤٢٣	ينقطع كل نسب إلا نسبي وسببي وصهري	١٠٣٩
١٠١/٧	يومُ نحركم يومُ صومكم	١٠٤٠



فهرس الآثار

الرقم	طرفه الأثر	الصفحة
١	أَبَالَفَضَائِلِ يَفْخَرُ عَلِيَّ ابْنَ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ؟! (علي)	٢٦١ / ٣
٢	أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ (جماعة من السلف)	٤٨٥ / ٦
٣	أَبوكِ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي (أبو بكر)	٤١٧ / ٢
٤	أَتَعْجَنِينَ أَوْ تَحْبِزِينَ؟ (فاطمة)	٢٦٨ / ٢
٥	أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (فاطمة)	٢٨٢ / ٤
٦	اجْتَمَعْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ، وَالعَبَّاسُ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ	١٨٩ / ٢
٧	اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ (عبدالرحمن بن عوف)	٢٥٤ / ٣
٨	أَجْمَعُ بَنُو فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى أَنْ يَقُولُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَوْلِ. (محمد بن علي بن الحسين)	٣٨٥ / ٤
٩	اخْرُجُوا لِلْبَيْعَةِ، وَاللَّهِ لَتَخْرُجُنَّ، أَوْ لِأَحْرَقَنَّه عَلَيْكُمْ (عمر)	٢٥ / ٥
١٠	أَخْفُوا هَذَا الْكِتَابَ، لَا يَقْرَؤُهُ أَهْلُ الشَّامِ (معاوية)	٢٦٢ / ٣
١١	أَدْرَكْتُ حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَذْبُنَا عَنْ زَاوِيَةِ دَارِ عَقِيلٍ	٥١٦ / ٣
١٢	ادْفَنُونِي فِي الْمَقْبَرَةِ إِلَى جَنْبِ أُمِّي (الحسن)	٥٢٠ / ٣
١٣	ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي، وَلَا تَدْفِنِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكِّيَ (عائشة)	٥٢١ / ٣

٤٩/٥	إذا حَدَّثْنَا ثِقَةً عَنْ عَلِيٍّ بَفْتِيَا؛ لَمْ نَتَجَاوَزْهَا (ابن عباس)	١٤
٤٦٥ / ١	إذا رَوَيْنَا الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ، وَفَضَائِلَ الْأَعْمَالِ؛ تَسَاهَلْنَا (ابن مهدي)	١٥
٣٣١ / ٣	أَذْهَبَ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ فَخَذَ لَنَا دَقِيقًا (فاطمة)	١٦
٤٣٣ / ٤	أَرَادَتْ فَاطِمَةُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى فَدَكٍ وَسَهْمِ ذِي الْقُرْبَى، فَأَبَى عَلَيْهَا (عروة)	١٧
٣٩٦ / ٢	أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، يَسْأَلْنَهُ ثُمَّنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ (عائشة)	١٨
٣٣٢ / ١ و ٣٥٩ / ٤	أَرْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (أبو بكر)	١٩
١٤٧ / ٧	أَسْأَلُونِي عَنْ طُرُقِ السَّمَاءِ، فَإِنِّي أَعْرِفُ بِهَا مِنْ طُرُقِ الْأَرْضِ (علي)	٢٠
١٠٤ / ٦	أَسْتَأْنِفُ النَّهَارَ يَابْنَ جُبَيْرٍ، فَإِنَّ لَهَا حَدِيثًا طَوِيلًا (ابن عباس)	٢١
٢٨٠ / ٣	أَسْتَعْمَلُ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلًا مِنْ آلِ مِرْوَانَ (سهل بن سعد)	٢٢
١١٥ / ٢	أَسْتَقَامُ نَسَبُ النَّاسِ إِلَى مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ (عائشة)	٢٣
٣٩٧ / ٦	أَشْتَكْتُ فَاطِمَةَ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا (سلمى أم رافع)	٢٤
٧٠ / ٣	أَصْدَقَ عَلِيَّ فَاطِمَةُ دَرَعًا مِنْ حَدِيدٍ (محمد بن علي)	٢٥
٩٧ / ٦	أَضَعَدُ عَلَى الظَّرَابِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ قَدْ تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ فَأَخْبِرْنِي (فاطمة)	٢٦

٢٧	اصنعي ما أمرتك، فانصرف، وغسلها علي وأسماء (أبو بكر)	٤٤٥/٣ و ١٤٩/٦
٢٨	أعطى أبو بكر علياً جاريةً، فدخلت أم أيمن على فاطمة (محمد بن علي بن الحسين)	٤٣٢/٤
٢٩	أفيكم أحدٌ كان أقتل لمشركي قريش (علي)	٢٤٦/٣
٣٠	أفيكم أحدٌ كان يأخذ الخُمسَ غيري وغير فاطمة (علي)	٢٤٦/٣
٣١	أفيكم أحدٌ له أخ مثل أخي جعفر (علي)	٢٤٦/٣
٣٢	أفيكم أحدٌ له مثل زوجتي فاطمة (علي)	٢٤٦/٣
٣٣	أفيكم أحدٌ له مثل سبطي الحسن والحسين (علي)	٢٤٦/٣
٣٤	اكفي فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخدمة خارجاً: سقاية الماء، والحاجة؛ وتكفيك العمل في البيت (علي)	٣٢٢/٣
٣٥	ألا أحدثك عني، وعن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (علي)	٣٠٥/٣
٣٦	ألا ترين إلى ما بلغتُ أُحْمَلُ عَلَى السَّرِيرِ ظَاهِراً (فاطمة)	١٤١/٦
٣٧	ألا تغلوا صدق النساء (عمر)	٩١/٣
٣٨	ألا لعمري، ولكن أضع لك نعشاً (أسماء بنت عميس)	١٤١/٦
٣٩	ألسنتُ أحق الناس بها؟ ألسنتُ أول من أسلم؟ (أبو بكر)	٤٨٣/٦
٤٠	أما أنا فلو كنتُ مكان أبي بكر لحكمتُ بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك (زيد بن علي بن الحسين)	٤٢٤/٤

١١ / ٢	أَمَّا أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ، فَوُلِدْتُ وَقَرَيْشُ تَبْنِي الكعبة (العباس)	٤١
٤٣٩ / ٤	أَمَا إِنِّي لَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ، إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُنَّ، وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ. وَثَلَاثٌ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ، وَثَلَاثٌ وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُنَّ (أبو بكر)	٤٢
٤١٥ / ٥	أَمَا بَعْدُ، وَاللَّهِ مَا مِنْ نَسَبٍ، وَلَا سَبَبٍ، وَلَا صِهْرٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَبَبِكُمْ وَصِهْرِكُمْ (المسور بن مخرمة)	٤٣
٤٣٢ / ٤	أَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْفَظُ فِي أَهْلِهِ (أم أيمن)	٤٤
٤٨٤ / ٦	أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ (ابن عباس)	٤٥
٣٣٦ / ٥	أَمَا فِي أُمُورِ الدُّنْيَا فَالْأَمْرُ كَمَا تَقُولِينَ، لَكِنَّ الْفَخْرَ فِي الْآخِرَةِ (عائشة)	٤٦
٤١٨ / ٦	أَمَرْتُ عَلِيًّا فَوَضَعَ لَهَا غُسْلًا؛ فَاغْتَسَلَتْ وَتَطَهَّرَتْ، وَدَعَتْ ثِيَابَ أَكْفَانِهَا (عبدالله بن محمد بن عقيل)	٤٧
٤١٧ / ٢	أَمِنَ الرَّثَّةَ أَوْ مِنَ الْعَقْدِ؟ (أبو بكر)	٤٨
٤٧١ / ٣	أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى فَاطِمَةَ أَرْبَعًا (ميمون بن مهران)	٤٩
٢٢٣ / ٢	إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَجُلًا رَحِيمًا (زيد بن علي)	٥٠
٢٢ / ٥	إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ يَرِيدُ الْبَيْعَةَ، فَلَمْ يَبِيعَ. فَجَاءَ عَمْرٌ، وَمَعَهُ فَتِيلَةٌ	٥١
٢٦٥ / ٥	إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ (علي بن أبي طالب)	٥٢

١٨٣/٦	إنَّ أبى أمرنى بهذا (فاطمة)	٥٣
١٧٢ /٢	إنَّ أشبه النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا وَهَدِيًّا برسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن أمِّ عَبْدٍ (حذيفة)	٥٤
١٤٤/٤	أنَّ الحسنَ بنَ الحسنِ بنِ علي بن أبي طالب كان في بيت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يتعشى	٥٥
٢٥٥/٣	إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا (المسور)	٥٦
١٥٣/٦	أنَّ أوَّلَ مَنْ غُطِّيَ نعشها: رقية بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٧
٤٤٤ /٢	إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت له فدك (عمر بن عبدالعزیز)	٥٨
٤٨٩ /٢	أن زینب بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنکحت في الجاهلية، ونکح علي، وعثمان في الإسلام	٥٩
٢٦/٥	أن عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب يومئذ، وأنه هو كسر سيف الزبير (إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف)	٦٠
٤٨١/٣	أن علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غَسَّلَ فاطمة (محمد بن موسى)	٦١
٤٧٩/٦	إنَّ عليّاً أوَّلَ مَنْ أسلَمَ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أبو موسى الأشعري)	٦٢
١١١/٣	أن علياً حين دخل بفاطمة كان فراشها إهاب كبش (محمد بن علي)	٦٣
٥١٩/٣	أن علياً دفن فاطمة في المسجد عند زور قبر النبي	٦٤

	صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	
١٩٩/٥	أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَدَّقَتْ بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ (زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ)	٦٥
٤٣٩/٣	أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَتْ أَنْ تُغَسَّلَهَا إِذَا مَاتَتْ هِيَ وَعَلِيٌّ (أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ)	٦٦
١٩٥/٥	أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْ جَارِيَةً لَهَا زَنْتَ (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ)	٦٧
٤٧٠/٣	أَنَّ فَاطِمَةَ لَمَّا مَاتَتْ، دَفَنَهَا عَلِيُّ لَيْلًا، فَأَخَذَ بَصْبَعِي أَبِي بَكْرٍ، فَقَدَّمَهُ - يَعْنِي لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا - . (الشَّعْبِيُّ)	٦٨
٥١٧/٣	إِنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَذُو الزَّقَاقِ الَّذِي	٦٩
٥٢٢/٣	إِنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ هَذِهِ الْقَنَاةِ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى حَسَنِ	٧٠
٥١٨/٣	أَنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَخْرَجَ الزَّقَاقِ	٧١
٥١٧/٣	أَنَّ قَبْرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَجَاهَ زَقَاقِ نُبِيِّهِ	٧٢
٣٦٤/٣	إِنَّ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَعَجِنَ، وَإِنَّ قُصَّتَهَا (عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ)	٧٣
١٢١/٧	إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ رَشْحًا، وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ تَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ (ابْنُ مَسْعُودٍ)	٧٤
٤٤٥/٣ و ١٤٩/٦	إِنَّ هَذِهِ الْحُثْعَمِيَّةَ تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَائِشَةُ)	٧٥

١٩٢/٤	أنا أعلم أنّ فاطمة لو كانت حية، لسرها ما فعلتُ بابنها (عمر بن عبدالعزيز)	٧٦
٣٣٦/٥	أنا أفضل منك؛ لأنني بضعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاطمة)	٧٧
٤٧١/٦	أنا أول من أسلم أو صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (علي)	٧٨
٣٩٢/٢	إنّا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيرًا ساقه الله إليك (علي)	٧٩
٤٠٠/٢	أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم أهله؟ (فاطمة)	٨٠
٥١٦/٣	انتظرتك، بلغني أنّ فاطمة دفنت في هذا البيت	٨١
٣٠١/٤	انتهينا إلى عليّ فذكر عائشة فقال: حليّة رسول الله صلى الله عليه وسلم (كليب بن شهاب)	٨٢
٣٢٦/٥	أنشدكم الله، أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي (علي)	٨٣
٤٤٣/٢	أنشدكم بالله، هل تعلمان ذلك؟ (عمر بن الخطاب)	٨٤
٣٩٨/٤	انظري يا بنية، فما زاد في مال أبي بكر، منذ ولي هذا الأمر، فردّيه على المسلمين (أبو بكر)	٨٥
٤١٣/٥	أنكحنيها يا علي (عمر)	٨٦
٤١٣/٥	إنما حبست بناتي على بني جعفر (علي)	٨٧

١٤٨ / ٢	إنما سُمِّيَ عثمانُ ذا النورين (الحسن البصري)	٨٨
١١٨ / ٢ و ١٢٢	إنما نتسب إلى معد (عمر بن الخطاب)	٨٩
١٣٣ / ٦	إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ (عمر)	٩٠
٣٠٦ / ٣	إنها جرت بالرَّحَى حتى أثر في يدها (علي)	٩١
٥٢٣ / ٣	إنها دفنت في بيتها، وصنع بها ما صنع برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٩٢
٤٤٤ / ٣ و ١٤٨ / ٦	إني قد استقبحْتُ ما يصنع بالنساء (فاطمة)	٩٣
٢٥٨ / ٣ و ٣٢٢ / ٥	إني لأخو رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووزيره (علي)	٩٤
١٧٥ / ٣	أُهِدِيَتْ فِي بُرْدَيْنِ مِنْ بُرُودِ الْأُولَى، عَلَيْهَا دُمْلُوجَان	٩٥
٤٤٧ / ٣	أوصتُ فاطمة إذا ماتت أن لا يغسلها إلا أنا وعلي (أسماء بنت عميس)	٩٦
٤٩٠ / ٦	أولُّ مَنْ أَدَّنَ: بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (القاسم)	٩٧
٤٨٠ / ٦	أول من أسلم بعد خديجة: علي بن أبي طالب (الحسن البصري وغيره)	٩٨
٤٧٢ / ٦	أولُّ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ (ابن عباس)	٩٩
٤٧٥ / ٦	أولُّ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالب (زيد بن أرقم)	١٠٠

٤٨٠ /٦	أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ (أبو رافع)	١٠١
٤٨٣ /٦	أول من أظهر الإسلام سبعة (مجاهد)	١٠٢
٤٧٧ /٦	أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُودًا عَلَى نَبِيِّهَا، أَوْلَاهَا إِسْلَامًا، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (سلمان)	١٠٣
٢٦٤ /٢	أَيْكَمَا أَعْقَبَ؟ (أبو هريرة)	١٠٤
١٦٩ /٦	بِأَبِي شَبَهٍ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيِّ (فاطمة)	١٠٥
٤٢٣ /٣	بِأَبِي شَبَهٍ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيِّ (فاطمة)	١٠٦
١٧٧ /٦	بِأَبِي شَبِيهٍ بِالنَّبِيِّ * لَا شَبِيهٌ بِعَلِيِّ (أبو بكر)	١٠٧
٢٤٥ /٣	بَايَعَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّا - وَاللَّهِ - أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، وَأَحَقُّ مِنْهُ، فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضَهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ (علي)	١٠٨
٣٨٨ /٤	بَرِيءُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مِنَ الْمَغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ وَبَيَانَ؛ فَإِنَّهَا كَذِبًا عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (محمد بن علي بن الحسين)	١٠٩
٣٧١ /٤	بَلَّغَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضِبَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ (الأوزاعي)	١١٠
١٤٤ /٤	بَيْتُ فَاطِمَةَ وَبَيْنَ الْقَبْرِ خَوْخَةٌ	١١١
١٢٦ /٢	بَيْنَ عَدْنَانَ وَإِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًا لَا يُعْرَفُونَ (ابن عباس)	١١٢
٤٤٠ /٢	بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ (مالك بن أوس)	١١٣
١٧٧ /٣	تَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجَبٍ (محمد بن عمر بن علي)	١١٤

١٧٧ / ٣	تزوَّج عليُّ فاطمةً في صفر في السنة الثانية، وبنى بها في (جعفر بن محمد بن علي بن الحسين)	١١٥
٣٦٣ / ٣	تزوَّجني الزبيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما له في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء، غير فرسه (أسماء بنت أبي بكر)	١١٦
٣٣٦ / ٥	تزوَّجني بكرًا، وتزوَّج أمك نبيًّا (عائشة)	١١٧
٤٥ / ٤	تسأليني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحبَّ إلى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه (عائشة)	١١٨
٤٧٤ / ١	تساهلوا في التفسير عن قوم لا يُوثقونهم في الحديث (يحيى القطان)	١١٩
٧ / ٥	تعلمون أن عمرَ قد جاءني، وقد حلفَ بالله لئن عُدتُّم ليُحرَّقنَّ عليكم البيتَ (فاطمة)	١٢٠
٤٦٠ / ٣	تقدَّم فصلٌ عليها (أبو بكر)	١٢١
٤٣٥ / ٣	توفيت فاطمة بنت رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أشهر (عائشة)	١٢٢
١٣ / ٢	توفيت فاطمة بعد وفاة رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر (الزهري)	١٢٣
٤٦٠ / ٣	تُوفيتُ فاطمةُ بنت رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً، فجاء أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد (الحسين بن علي)	١٢٤
٤٤٢ / ٢	تَيْدَكُم أَنشُدُكُم بِاللَّهِ الَّذِي يَأْذِنُهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ	١٢٥

	(عمر)	
٤٨٢ / ١	ثلاثة كُتِبَ لِسَ لها أُصُولٌ: المغازي، والملاحم، والتفسير (الإمام أحمد)	١٢٦
٥٠٦ / ٤	ثم نظر أبو بكر في وجوه القوم فلم يرَ علياً فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء. فقال: قلت: ابن عم رسول اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وختنّه على ابنته أردت أن تشقّ عصا المسلمين؟! (أبو سعيد الخدري)	١٢٧
٣٦٦ / ٤	جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مَرَضَتْ، فاستأذَنَ	١٢٨
٣٤٥ / ٤	جاء علي بسيفه يوم أُحُدٍ مُخَضَّباً بالدماء - وفاطمةُ تغسل الدمَ عن وَجْهِ رسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فقال: خذيه حميداً (علي)	١٢٩
٤٣٢ / ٤	جَارِيَةٌ أَعْطَوْهَا أَبَا حَسَنِ (فاطمة)	١٣٠
٤٣٢ / ٤	الجارية لِفَاطِمَةَ (علي)	١٣١
١٩٦ / ٣	جَهَّزْتُ جَدَّتَكَ فَاطِمَةَ إِلَى جَدِّكَ عَلِيٍّ، وما كان حَشُوهُ فِرَاشِهِمَا وَوَسَائِدِهِمَا إِلَّا اللَّيْفُ (أسماء بنت عميس)	١٣٢
١٧٤ / ٢	حَجَّ عمرو بن الأسود، فرآه ابنُ عمر يُصلي (عبدالرحمن بن جبير)	١٣٣
٢٠٢ / ٥	حرص الصحابة والتابعين على الأوقاف	١٣٤
٢٤٢ / ٦	حَلَقْتُ رَأْسَ ابْنِ لَهَا، أتى عليه تِسْعَةُ أَيامٍ، ثم طَلَّتْ رَأْسَهُ من دَمِ عَقِيْقَتِهِ (فاطمة بنت الحسين)	١٣٥

٣٧ / ٣	الحمدُ لِلَّهِ شُكْرًا لِأَنْعُمِهِ وَأَيَادِيهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتَرْضِيهِ (علي)	١٣٦
٣٦ / ٣	الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجَنِي فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ عَلَى صَدَاقٍ (علي)	١٣٧
٤٧٨ / ٦	خَدِيجَةُ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بريدة)	١٣٨
٣٤٦ / ٤	خَذِي السِّيفَ غَيْرَ مَذْمُومٍ (علي)	١٣٩
٣٨٤ / ٢	خَرَجَتْ فَاطِمَةُ فِي لَمَمَةٍ مِنْ نَسَائِهَا، تَتَوَطَّأُ ذِيوَهَا، حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَتْهُ بِذَلِكَ الْكَلَامِ	١٤٠
٥٠٣ / ٢	خَطَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ (علي)	١٤١
٢٦٠ / ١	دَخَلَ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهَا	١٤٢
١١ / ٢	دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ (أبو جعفر محمد بن علي)	١٤٣
٣٤٦ / ٤	دَخَلَ عَلِيُّ عَلَى فَاطِمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: خُذِي هَذَا السِّيفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ (ابن عباس)	١٤٤
٤٣٧ / ٤	دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَسَأَلْتُهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ (عبدالرحمن بن عوف)	١٤٥
١٩٩ / ٣	دَخَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَلِيِّ فِي	١٤٦

	دِرْعٌ مُمَشَّقِي بَمَغْرَةَ (أسماء بنت عميس)	
٥١٩/٣	دفن علي فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد	١٤٧
٤٨٦/٣	دُفِنَتْ بَلِيلٍ بَعْدَ هَدَاةٍ (ابن عباس)	١٤٨
١٤٩ /٢	ذاك امرؤٌ يُدْعَى في الملاء الأعلى: ذا الثورين (علي)	١٤٩
٢٢٦/٦	ذَبَحَتْ عَنْ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ حِينَ وَلَدَتْهَا شَاةٌ (فاطمة)	١٥٠
٤٦/٣	رأت فاطمة في المنام أنها نكحت أبا بكر، ونكح علي أسماء بنت عميس (حابس بن سعد)	١٥١
١٤٦/٤	رأيت الحجرات من جريد النخل مغمسى من خارج بمسوح الشعير (داوود بن قيس)	١٥٢
٣٩٩/٣	رأيت كأن في بيتي عضواً من أعضاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أم الفضل)	١٥٣
٣٩٨/٤	رحم الله أبا بكر، لقد كلف من بعده تعباً (عمر بن الخطاب)	١٥٤
٤١٣/٥	رفئوني فرئتوه (عمر)	١٥٥
٢٣٥/٥	زارت عائشة قبر أخيها عبدالرحمن بن بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	١٥٦
٢٠/٣	زوجتني أعميش، عظيم البطن (فاطمة)	١٥٧
٣٣٤ /٢	السلام عليكم يا أهل البلاء، أموالكم قُسمت، ودوركم سكنت، ونساؤكم نكحت (علي)	١٥٨
٣٣٥ /٢	السلام عليكم يا أهل القبور، أخبار ما عندنا أن نساءكم قد	١٥٩

	تزوجن، ودوركم قد سكنت (عمر)	
٢٠٦/٤	الشك في الله عزَّجَلَّ (واثلة)	١٦٠
٤٩/٥	صحبتُ عليًّا في السفر والحضر، فكلُّ ما يُحدِّثون عنه باطلٌ (ابن أبي ليل)	١٦١
٣٩٤/٤	صدق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصدقته، فلكنم الغنى، ولم يبلغ علمي بتأويل هذه الآية أن (أبو بكر)	١٦٢
٤٢٣/٣ و ٣٨٦/٤ و ١٧٧/٦	صلى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العصر، ثم خرج يمشي (عقبة بن الحارث)	١٦٣
٤٧١/٣	صلى أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إبراهيم النخعي)	١٦٤
٤٧٣/٣	صلى العباس بن عبدالمطلب على فاطمة (عمرة بنت عبد الرحمن)	١٦٥
٤٧٠/٣	صلى عليها أبو بكر (الشعبي)	١٦٦
٤٣٣/٣	عاشت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر (عائشة)	١٦٧
١٥٠/٢	عثمان ذو النورين قُتل مظلوماً (عبدالله بن عمرو)	١٦٨
٣٥٢/٣	فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، وعلينا قטיפة إذا لبسناها طولا خرجت منها جُنُونًا، وإذا لبسناها عرضاً خرجت رؤوسنا أو أقدامنا (علي)	١٦٩

١٤٩/٦	فإذا متُّ فاعسليني أنتِ، ولا يدخُلنَّ عليَّ أحدٌ (فاطمة)	١٧٠
٤٤٤/٣	فإذا متُّ فاعسليني أنتِ، ولا يدخُلنَّ عليَّ أحدٌ (فاطمة)	١٧١
١٤٧/٦	فاطمةُ أوَّلُ مَنْ جُعِلَ لها النَّعْشُ	١٧٢
٤٠٠/٢	فَأَنْتِ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ (فاطمة)	١٧٣
٣٩٣/٤	فبأبي أنتِ، وبأبي والِدِ ولدِكِ، وعلى السَّمعِ والبصرِ كتابُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ (أبو بكر)	١٧٤
٢٢٤/٢	فَبِرَجُلٍ وامرأةٍ تستحقِّينها، أو تستحقِّين بها القضية؟ (أبو بكر)	١٧٥
١٢٣/٢	فزند هو الهميسع، واليرى هو نبت (أم سلمة)	١٧٦
٣٩٣/٤	فلَكَ هُوَ ولِقْرابتِكَ (فاطمة)	١٧٧
٤٣٩/٤	فودِدْتُ أني لم أكنُ كَشَفْتُ بيتَ فاطمةَ (أبو بكر)	١٧٨
٥١٦/٣	قبر فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زاوية دار عقيل	١٧٩
٥٢٢/٣	قُبِرَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في بيتها الذي أدخله عمرُ بنُ عبد العزيز في المسجد (جعفر بن محمد)	١٨٠
٢٠٩/٤	قتلوه قتلهم الله، غروه وذلوه، لعنهم الله (أم سلمة)	١٨١
٣١١/٣	قد طحنتُ حتى مجلتُ يداي (فاطمة)	١٨٢
٣٩٣/٤	قد علمتَ الذي ظلفنا عنه أهل البيت من الصدقات (فاطمة)	١٨٣
١٤١/٦	قَدِ مَرَضَتْ فَاطِمَةُ مَرَضاً شَدِيداً (ابن عباس)	١٨٤

٢٥٦ / ١	قَدِمَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْيٍّ وَفِي أُذُنَيْهَا أُخْرِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَوَهَبَتْ لِفَاطِمَةَ (سعيد بن المسيب)	١٨٥
٢٨٣ / ٤	كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ (عروة)	١٨٦
٤٧٨ / ٦	كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيُّ، وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ) مالك بن الحويرث)	١٨٧
٤٣٤ / ٣	كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ فَاطِمَةَ شَهْرَيْنِ (عائشة)	١٨٨
٧١ / ٣	كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ جَرْدَ حَبْرَةَ (محمد بن علي)	١٨٩
٤٧٣ / ٦	كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (ابن عباس)	١٩٠
٧ / ٥	كَانَ عَلِيُّ وَالزَّبِيرُ يَدْخُلَانِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْأَوِرُونَهَا (أسلم)	١٩١
٢٨٣ / ٣	كَانَ فِي عَلِيٍّ عَلَى فَاطِمَةَ شِدَّةٌ (عمرو بن سعيد)	١٩٢
٣١٠ / ٣	كَانَتْ حَامِلًا، وَيَصِيبُ بَطْنَهَا حَرَقُ التَّنُورِ (علي)	١٩٣
٣٩٨ / ٣	كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَلِّدُهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرَتْ بِهِ فُحِّلِقَ (محمد بن علي)	١٩٤
٢١٥ / ٥	كَانَتْ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُ قَبْرَ حَمْزَةَ كُلِّ جُمُعَةٍ (محمد بن علي)	١٩٥
٢٢٠ / ٥	كَانَتْ فَاطِمَةَ تَأْتِي قَبْرَ حَمْزَةَ (الأصبغ بن نباتة)	١٩٦
٢١٧ / ٥	كَانَتْ فَاطِمَةَ تَأْتِي قَبْرَ حَمْزَةَ تَرْمُهُ وَتُصَلِّحُهُ (محمد بن علي)	١٩٧
٣١٥ / ٣	كَانَتْ فَاطِمَةَ تَدُقُّ الدَّرْمَكَ بَيْنَ حَجْرَيْنِ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَاهَا	١٩٨

	(علي)	
٢٢١/٥	كانت فاطمة تزور قبور الشهداء بين اليمين والثلاثة	١٩٩
٩٠/٢	كانت فاطمة تُسمى الصديقة (جعفر بن محمد)	٢٠٠
٤٢٣/٣	كانت فاطمة تنقز الحسن بن علي (ابن أبي مليكة)	٢٠١
١٦٦/٢	كانت كالقمر ليلة البدر، والشمس كغير عمّاماً (أم أنس بن مالك)	٢٠٢
٨٣/٢ و ٨٧	كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أبيها (محمد بن علي)	٢٠٣
١٢٠/٢	كذب النسّابون (مجموعة من الصحابة والتابعين)	٢٠٤
٢٤٠/٣	كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً (ابن عمر)	٢٠٥
٢٤٠/٣	كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر (ابن عمر)	٢٠٦
٢٣٠/٣	كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم: رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر (ابن عمر)	٢٠٧
١٤٧/٤	كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان (الحسن البصري)	٢٠٨
٢٢/٥	كنت عزم أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن (علي)	٢٠٩
٣٢٦/٥	كنت على الباب يوم الشورى، وعلي في البيت (عامر بن)	٢١٠

	(واثلة)	
٣٨٦ / ٣	كنت مع أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرأى الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: يا أبا عبد الله، لقد رأيتك على يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد خضبتها دماً	٢١١
١٨٥ / ٦	كنت مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين أمره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اليمين (البراء)	٢١٢
٨١ / ٢	كُنِيَّةُ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أم أبيها (محمد بن علي)	٢١٣
٢٨٨ / ٤	لا أقول لعائشة شيئاً يؤذيها أبداً. (فاطمة)	٢١٤
٤٠٠ / ٢	لا بل أهله (أبو بكر)	٢١٥
٣٥٤ / ٤	لا تحدثن بسراً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحداً (أم سليم)	٢١٦
٣٥١ / ٣	لا والذي أكرم أبي بالنبوة، ما عندي شيء أغديكه (فاطمة)	٢١٧
٣٨٨ / ٤	لا والذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، ما ظلمانا ولا ذهب بحقنا ما يزن حبة من خردل (محمد بن علي بن الحسين)	٢١٨
٤٦٠ / ٣	لا والله لا تقدمت وأنت خليفة رسول الله (علي)	٢١٩
٣٩٣ / ٤	لا وأنت عندي مصدقة أمينة (أبو بكر)	٢٢٠
٢١٧ / ٣	لقد أعطي علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث خصال (عمر)	٢٢١

١٩٦/٣	لقد أُوِّمَ عَلِيٌّ عَلَى فاطمةَ (أسماء بنت عميس)	٢٢٢
٣٢٣/٣	لقد تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد كبش (علي)	٢٢٣
٤٨٤/٤	لقد راجعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته، إلا أنه لم يقع في قلبي (عائشة)	٢٢٤
٣١/٣	لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء (أم سلمة)	٢٢٥
٣٩١/٣	لم تر فاطمة دمًا في حيض ولا نفاس (أم سليم = أم أنس بن مالك)	٢٢٦
١٧٩/٦	لم يكن أحد أشبه بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحسن بن علي (أنس)	٢٢٧
٣٩٤/٤	لم يكن من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك إلى شيء إلا ما أنزل الله تبارك وتعالى فيه من القرآن (فاطمة)	٢٢٨
٤٠/٣	لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبها رجال من قريش (علي بن الحسين)	٢٢٩
٤٩٠/٣	لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يا ابنة رسول الله، كيف أصبحت عن ليلتك؟ (فاطمة بنت الحسين)	٢٣٠
٣٤/٣	لما تزوج علي فاطمة، تناثرت ثمار الجنة على الملائكة (ابن مسعود)	٢٣١

٣٣٩ / ٢	لما توفيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنشأ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول (علي)	٢٣٢
٣٧٤ / ٢	لما رمس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فوقفت على قبره، وأخذت قبضةً من تراب القبر (علي)	٢٣٣
٣٥٨ / ٣	لما طعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمر بالشورى، دخلت عليه ابنته حفصة (ابن عمر)	٢٣٤
٣٥٣ / ٢	لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت فاطمة تكشف رأسها إذا دخل الغلام (سعيد بن زيد)	٢٣٥
٤١٧ / ٢	لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُويع لأبي بكر في ذلك اليوم (عمر)	٢٣٦
٣٦٦ / ٢	لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة أضاء منها كل شيء (أنس)	٢٣٧
٣٤٢ / ٤	لما كان يوم أحد، وانصرف المشركون، خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم، فكانت فاطمة فيمن خرج	٢٣٨
٣٣٤ / ٢	لَمَّا ماتت فاطمة دخل عليٌّ فقال (أنس)	٢٣٩
٣٦٨ / ٤	لما مرضت فاطمة، أتاها أبو بكر الصديق، فاستأذن عليها (الشعبي)	٢٤٠
٣٥٤ / ٣	اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدَ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ (أبو هريرة)	٢٤١

١٨٣/٦	اللهم، إني أهلُّ بما أهَّلَ به رسولك (علي)	٢٤٢
٣١٣/٣	لو أتيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألتيه خادماً (علي)	٢٤٣
٤٠٣/٤	ليس عند آل أبي بكر من هذا المال شيء إلا هذه اللقمة، والغلام (أبو بكر)	٢٤٤
٥٦٠/٣	ما أحبُّ أن أُدْفَنَ بالبقيع؛ لأنَّ أُدْفِنَ في غيره أحبُّ إليَّ من أن أُدْفِنَ فيه (عروة بن الزبير)	٢٤٥
٤٤٤/٣ و ١٤٩/٦	ما أحسن هذا وأجمله، تُعرف بها المرأة من الرجل (فاطمة)	٢٤٦
٣١٣/٤	ما بقي من الناس أحدٌ أعلمُ به مني، كان عليٌّ يجرى بالماء في تُربسه (سهل بن سعد)	٢٤٧
٣٠٥/٣	ما تركته منذ سمعته من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قيل له: ولا ليلة صيفين (علي)	٢٤٨
١٦٧/٥	ما رأيتُ أحداً أصدق لهجةً من فاطمة (عائشة)	٢٤٩
٣٨٧/٤	ما رأيتُ هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أبو حازم المدني)	٢٥٠
٢٧٩/١ و ٣٤٢/٢	ما رأيتُ فاطمةً ضاحكةً بعدَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (محمد بن علي بن الحسين)	٢٥١
٩٢/٣	ما ساق رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى امرأةٍ من نسائه، ولا سيقَ إليه شيء من بناته	٢٥٢

٢٦/٥	ما غضبنا إلا أننا أخرنا عن المشورة	٢٥٣
٤٨/٥	ما كُذِبَ على أحدٍ من هذه الأمة ما كُذِبَ على علي بن أبي طالب (الشعبي)	٢٥٤
٢٥٩ /١	ما كنتُ لأفتاتِ على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمرٍ . (فاطمة)	٢٥٥
٤٢٣ /٢	ما لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يرثه أهله وولده؟! (فاطمة)	٢٥٦
١٨٧/٦	ما لك يا ابنة رسول الله؟! (علي)	٢٥٧
١٨٥/٦	ما لك؟! (فاطمة)	٢٥٨
١١٥ /٢	ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان (عائشة)	٢٥٩
١١٦ /٢	ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان (عروة)	٢٦٠
٣٣١/٣	ما يُبكيها؟ (علي)	٢٦١
١٥ /٢	ماتت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهي ابنة إحدى وعشرين (جعفر بن محمد)	٢٦٢
٢٨٠ /١ و ٣٦٣ /٢	مكثت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، وهي تَدُوب. (عبدالله بن الحارث)	٢٦٣
٣٤٣/٣ و ٣٦٤	مكثنا أياماً ليس عندنا شيء (علي)	٢٦٤
١٧٤ /٢	من سره أن ينظر إلى هدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليَنظُر إلى هدي عمرو بن الأسود (عمر)	٢٦٥

٤٢٣ / ٢	من يرث الميت إذا مات؟ (فاطمة)	٢٦٦
٤٢٠ / ٢	من يرثك؟ قال: أهلي، وولدي، قالت: فما لي لا أرث أبي؟ (فاطمة)	٢٦٧
٢٦٤ / ٥	المهدي حق (سعيد بن المسيب)	٢٦٨
٢٦٦ / ٥	المهدي رجلٌ منّا من ولد فاطمة. (علي بن أبي طالب)	٢٦٩
٢٦٢ / ٥	المهدي من قريش (سعيد بن المسيب)	٢٧٠
٢٦٤ / ٥	المهدي من كنانة (سعيد بن المسيب)	٢٧١
١١٩ / ٧	موت المؤمن عرق الجبين، إن المؤمن تبقى عليه خطايا من خطاياهم يُجازى بها (ابن مسعود)	٢٧٢
٢٠٤ / ١	الناس مؤتمنون على أنسابهم (ينسب للإمام مالك)	٢٧٣
٢٤٦ / ٣	نشدتكم بالله أيها النفر جميعاً (علي)	٢٧٤
٣٨٨ / ٤	نعم يا كثير، تولهما في الدنيا والآخرة (محمد بن علي بن الحسين)	٢٧٥
٢٧٣ / ٣	هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله ﷺ (علي)	٢٧٦
٢٠٨ / ٥	هذا ما كتبت به فاطمة في مالها إن حدثت بها حدث، تصدق بثمانين أوقية ذهباً (فاطمة)	٢٧٧
٣٣٧ / ٦	هذان ابناك فورئهما شيئاً (فاطمة)	٢٧٨
١٣٤ / ٦	هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له (ابن عباس)	٢٧٩

٢٧٣ / ٣	هو الركن الآخر الذي قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (علي)	٢٨٠
٣١٦ / ٢	وَكَرَبَ أَبَاهُ (فاطمة)	٢٨١
٩٢ / ٢	والذي ذهب بنفسه، ما رأيت آدمياً قطُّ أصدق لهجةً من فاطمة (عائشة)	٢٨٢
٣٣٣ / ١ و ٣٩٢ / ٢ ٣٦٢ / ٤	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي (أبو بكر)	٢٨٣
٣٩٥ / ٢	وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ (أبو بكر)	٢٨٤
٢٠٥ / ٤	وَاللَّهِ لَا أَزَالُ أَحَبُّ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَبَدًا	٢٨٥
٢٨٥ / ٤	وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا (فاطمة)	٢٨٦
٢٤ / ٥	وَاللَّهِ لِأَحْرَقَنَّ عَلَيْكُمْ، أَوْ لَتَخْرُجَنَّ إِلَى الْبَيْعَةِ (عمر)	٢٨٧
٣٥٣ / ٣	وَاللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ وَلَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا وَلي (عمر)	٢٨٨
١٣١ / ٤	والله لقد اشتدَّ حُزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي (فاطمة)	٢٨٩
٢٦٢ / ١	والله ما بلغَ بِنبيِّ ذاك أن يُجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ (فاطمة)	٢٩٠
٣١١ / ٣	والله يا رسول الله لقد سنوتُ حتى اشتكيتُ صدري (علي)	٢٩١

٣٦١ / ٤	وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ (أبو بكر)	٢٩٢
٢٧ / ٥	وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> منهم: علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا</small> فدخل بيت فاطمة (الزهري)	٢٩٣
٣٣٨ / ٢	وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> فأنشأ يقول (علي)	٢٩٤
١٧ / ٢	وُلِدَتْ فَاطِمَةُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ (سليمان بن جعفر)	٢٩٥
١٤ / ٢	وُلِدَتْ فَاطِمَةُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ (المؤمل المخزومي)	٢٩٦
٣٨٩ / ٤	ولينا أبو بكر <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> فخير خليفة أرحم بنا، وأحناه علينا (عبدالله بن جعفر)	٢٩٧
٣٦١ / ٤	وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللَّهِ لَا تَبْتَئُهُمْ (أبو بكر)	٢٩٨
٢٦١ / ١	ويحك يا أبا سفيان! إن رسول الله <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> قد عزم ألا يفعل (علي)	٢٩٩
٢٦١ / ١	يا أبا الحسن، أجز بين الناس، وكلم محمدًا يزيد في المدّة (أبو سفيان)	٣٠٠
٩٧ / ٣	يا أبا الحسن، ألسنت أولى بالدرع منك، وأنت أولى بالدراهم مني؟ (عثمان)	٣٠١
٢٦١ / ٣	يا أبا الحسن، إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيّدًا في الجاهلية (معاوية)	٣٠٢
١٥٤ / ٧	يا أبا الحسن، انذر إن عافا الله <small>عَزَّ وَجَلَّ</small> ولديك أن تُحدِثَ	٣٠٣

	لَلَّهِ عَزَّجَلَّ شُكْرًا (عمر)	
٢٦٢ / ١	يا أبا الحسن، إني أرى الأمور قد اشتدت عليَّ فانصحنني (أبو سفيان)	٣٠٤
٥١٥ / ٢	يا أبا بكر، ما يمنعك أن تزوج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ (عمر)	٣٠٥
٥٣٣ / ٦	يا أبا هريرة، احفظ منِّي اثنتين أوصيك بهما: (كعب الأخبار)	٣٠٦
٢٦٤ / ٢	يا أبا هريرة، أما ترى ما بيدي من الطحن؟ (فاطمة)	٣٠٧
٣١٦ / ٢	يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ (فاطمة)	٣٠٨
٣٣١ / ٤	يا أبتاه، كيف تجدك؟ (فاطمة)	٣٠٩
٢٢ / ٥	يا ابن الخطاب، أترأى محرِّقاً عليَّ بابي (فاطمة)	٣١٠
٦٣ / ٥	يا ابن الخطاب، أجننت لتُحرق دارنا؟! (فاطمة)	٣١١
٤٤٧ / ٣	يا أسماء، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها (فاطمة)	٣١٢
٣٩٧ / ٦	يَا أُمَّهُ اسْكُبِي لِي غُسْلًا (فاطمة)	٣١٣
٣٩٧ / ٦	يَا أُمَّهُ أَعْطِينِي ثِيَابِي الْجُدْدَ (فاطمة)	٣١٤
٣٩٧ / ٦	يَا أُمَّهُ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ (فاطمة)	٣١٥
٤٤١ / ٢	يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَحْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (العباس)	٣١٦
٣١٦ / ٢ و	يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْشُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ	٣١٧

٤٦٧/٥	صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ (فاطمة)	
٣٦٠/٤	يا أيها الناس اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهلِ بَيْتِهِ (أبو بكر)	٣١٨
٣٢٦/٤	يا بلال ومن ذا الذي تطيب نفسه أن يقتص من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ (فاطمة)	٣١٩
٦٦/٤	يا بلال، اذهب إلى أبي فسَلُهُ ما يرُدُّه عن بَابي (فاطمة)	٣٢٠
٣٦٨/٤	يا بنت الحبيب بأبي أنتِ وأمي، وبأبي أبي ولدك، إنما هجرتُ داري (أبو بكر)	٣٢١
٧/٥	يا بنت رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والله ما من الخلقِ أحدٌ أحبُّ إلينا من أبيك (عمر)	٣٢٢
٤١٦/٢	يا بنت رسول الله، إني والله ما ورثتُ أباك أرضاً (أبو بكر)	٣٢٣
١٨١/٦	يا جارية، هاتِ تلكَ الجريدة، فطلبتُها فلم تجدها (فاطمة)	٣٢٤
٤٢٤/٣	يا حسناً، يا حُسيناً (فاطمة)	٣٢٥
٣٥٠/٣	يا فاطمة، هل عندك شيء تغدنيه؟ (علي)	٣٢٦
٣٥٣/٣	يا فاطمة، عَشِّي أبا هريرة، ودخلَ الخلاء فأطالَ الجلوس فيه (علي)	٣٢٧
٤٤١/٢	يا مال، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتِ (عمر)	٣٢٨
٣٨٣/٦	يخرج في آخر الزمان قومٌ لهم نبز، يقال لهم: الرافضة (علي)	٣٢٩
١٥٣/٤	يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك (فاطمة)	٣٣٠

٣٨٦/٦	يكون في آخر الزمان قومٌ لهم نَبَزٌ يُسَمَّونَ الرَّافِضَةَ (علي)	٣٣١
-------	---	-----



فهرس الأعلام المترجمين^(١)

الصفحة	العلم	الرقم
٢٢٦ / ٢	أبان بن تغلب الرّبعي	١
١١٠ / ٧	أبان بن عثمان بن زكريّا اللؤلؤي الأحمر الشيعيّ البجليّ	٢
٥٣٥ / ٢	إبراهيم بن الحجاج	٣
٣٢٤ / ٢	إبراهيم بن الحسين بن علي، الهمذاني الكسائي، المعروف بابن ديزيل	٤
٣٠٨ / ٣	إبراهيم بن بشار الرمادي	٥
٢٦٣ / ٤	إبراهيم بن حبيب الرواجني الكوفي - يُعرف بابن الميئة -	٦
٣٧٨ / ٦	إبراهيم بن حسن بن علي بن أبي طالب	٧
٤٢٣ / ٥	إبراهيم بن زكريا العبدسي الواسطي الشامي	٨
٥١٤ / ٢	إبراهيم بن زياد الصائغ	٩
٣٩٩ / ٦	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري	١٠
٣٥٤ / ٢	إبراهيم بن سعيد الجوهري	١١
٧٨ / ٥	إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق النّظام البصري المتكلم المعتزلي	١٢

(١) تنبيه: لم أذكر هنا من اقتصر في الحكم عليه من كتاب «تقريب التهذيب» فقط.

١٨٥/٣	إبراهيم بن شعيب المدني	١٣
١٣٠/٥	إبراهيم بن صالح الشيرازي	١٤
٢٥٨/٤	إبراهيم بن عبدالرحمن بن صُبيح	١٥
٩٣/٧	إبراهيم بن عبدالسلام المخزومي المكي	١٦
٣٤٣/٥	إبراهيم بن عبداللّه بن مسلم، أبو مسلم البصري الكجبي، ويقال: الكشي	١٧
٣٥٠/٦	إبراهيم بن علي بن حسن بن علي بن أبي رافع، الرافعي المدني	١٨
٦٥/٤	إبراهيم بن قعيس	١٩
٢٠١/١	إبراهيم بن محمد القاضي المالكي	٢٠
٤٣٩/٣	إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني	٢١
٥٣٥/٦	إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ	٢٢
٣٤/٧	إبراهيم بن محمد بن الحارث بن عرق الحمصي	٢٣
١٣٧/٤	إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني	٢٤
٣٩٨/١	إبراهيم بن محمد بن حمويه الجويني الحموي الشافعي الصوفي	٢٥
٧٤/٥	إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي	٢٦
٣٧٣/٥	إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى أبو طاهر العلوي	٢٧
٢٢٠/٢	إبراهيم بن محمد بن ميمون	٢٨
٣١٤/٦	إبراهيم بن مُطَرِّف، أبو أحمد المُطَرِّفي	٢٩

٩٨/٧	إبراهيم بن هدبة	٣٠
٧٢/٤	إبراهيم بن هلال بن عمرو الهاشمي	٣١
٩٤/٧	إبراهيم بن يزيد الخُوْزي، أبو إسماعيل المكي	٣٢
٥٣٤/٣	إبراهيم رفعت باشا المصري	٣٣
٣١٩/٣	ابن أمّ الحكم	٣٤
٢٤٧/٥	ابن فاذشاه	٣٥
٣٧٥/٢	الآبنوسي	٣٦
١٣٤/٧	أبو الفرج الأصبهاني، الأديب المشهور	٣٧
١٩٠/٦	أبو بكر بن شُعب	٣٨
٤٨٤/٢	أبو بكر بن عبد اللّه بن أبي مريم الغساني الشامي	٣٩
١١/٢	أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي	٤٠
١٥٨/٦	أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسي الكوفي الحنَّاط المقرئ	٤١
١٦٩/٣	أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي	٤٢
٣٤٥/٥	أبو جحيفة، مشهور بكنيته، واسمه: وهب بن عبد اللّه السوائي، ويقال له: وهب الخير	٤٣
٣٣٦/٢	أبو زيد النحوي	٤٤
٤١٥/٥	أبو سعيد مولى بني هاشم: عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبيد البصري	٤٥
١٢٥/٥	أبو سلام مَطْطُور الأسود الحبشي	٤٦
٤٦٤/٢	أبو سلّمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري	٤٧

٣٨٣ / ٦	أبو سليمان الهمداني أو النخعي	٤٨
٨٢ / ٧	أبو سهل بن يزداد بن أسد المغربي	٤٩
٤٠ / ٣	أبو عبدالرحمن البصري	٥٠
٤٨٢ / ٥	أبو عبدالله ابن الثلجي	٥١
٢٨٥ / ٣	أبو عبدالملك بن عبدربه الطائي	٥٢
٢٦٥ / ٣	أبو عمر الزاهد	٥٣
٢٦٠ / ٢	أبو غالب ، صاحب أبي أمامة	٥٤
١١٤ / ٥	أبو مدرك	٥٥
٣١٢ / ٥	أبو مريم الأنصاري	٥٦
٢٥٨ / ٢	أبو نَيْر من ولد النجاشي	٥٧
٢٦٦ / ٥	أبو هارون الكوفي - شيخ نعيم بن حماد -	٥٨
٨٦ / ٤	أبو هاشم مولى رسول الله ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٩
١٢١ / ٣	أبو يزيد المدني ويقال: المدني	٦٠
٤٥٩ / ٥	أبي بن كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦١
٢٦٨ / ٤	أحمد بن إبراهيم بن موسى أبو سعد المقرئ	٦٢
٥١٢ / ٢	أحمد بن أبي خيثمة	٦٣
٤٩٤ / ٣	أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل ابن طيفور	٦٤
٨٠ / ٥	أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي الهاشمي مولاهم، الرافضي	٦٥
٣٣٩ / ٢	أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط	٦٦
١٣ / ٧	أحمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر الخاركي	٦٧

٣٠٩/٣ ٢٢٥/٦	أحمد بن إسحاق بن أيوب، أبو بكر الصَّبْغِي الشافعي	٦٨
٧٤/٣	أحمد بن الحارث أبو جعفر الخزاز	٦٩
١٩/٦	أحمد بن الحجاج بن الصَّلْت، أبو العَبَّاس الأَسدي	٧٠
٨٤/٢	أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، البغدادي الباقلائي	٧١
٢٦٥/٣	أحمد بن الحسين أبو الحسين	٧٢
٦٣/٢	أحمد بن الحسين بن محمد بن حمويه الورَّاق المؤذن	٧٣
٢٠٠/٦	أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة	٧٤
١٣٧/٤ ٢٩٠/٦و	أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي	٧٥
٤٩٥/٥	أحمد بن بن محمد بن عبد اللّٰه، أبو الحسن البزّي، المكّي المقرئ	٧٦
٣٥٤/٦ ٣٧٠	أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي	٧٧
٢٦٣/٦	أحمد بن خُليد بن يزيد، أبو عبد اللّٰه الكندي الحلبي	٧٨
٤٢٣/٥	أحمد بن داود المكّي	٧٩
٤٣٨/٦	أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكّي	٨٠
٣٣/٣	أحمد بن سعيد بن عَتَيْب أبو سعيد الفارسي	٨١
٣٤٩/٢	أحمد بن سليمان العباداني الموصلّي	٨٢
٦٦/٢	أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي	٨٣

١٤٤ / ٧	أحمدُ بنُ عبد العزيز المليباري الهندي الشافعي	٨٤
٥٣٦ / ٢	أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي	٨٥
٧٤ / ٥	أحمد بن عبدالعزيز الجوهري	٨٦
٣٢٣ / ٢	أحمد بن عبد الله - ويُقال: ابن عبيد - بن إبراهيم، أبو جعفر الأسدي الهمداني الأسداباذي	٨٧
١٢٦ / ١	أحمد بن عبد الملك بن علي، أبو صالح المؤذن	٨٨
٣٢٣ / ٢	أحمد بن عبيد - ويُقال: ابن عبد الله - بن إبراهيم، أبو جعفر الأسدي الهمداني الأسداباذي	٨٩
٤٤٦ / ٣	أحمد بن عبيد بن إسماعيل، أبو الحسن الصفار	٩٠
٤١٢ / ٥	أحمد بن علي بن صدقة	٩١
٢٣٩ / ٦	أحمد بن عمر القصبى	٩٢
١١٦ / ٥	أحمد بن عمر بن روح أبو الحسين النهرواني	٩٣
٥٣١ / ٣	أحمد بن عمر بن محمد أبو العباس المرسي الزاهد	٩٤
٧١ / ٢	أحمد بن محمد أبو عمارة	٩٥
٥١٢ / ٢	أحمد بن محمد أبو العباس البراثي	٩٦
٢٣٧ / ١	أحمد بن محمد الحموي، أبو العباس المصري الحنفي	٩٧
٣٢٧ / ٥	أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر النيسابوري المقرئ	٩٨
٢٢٥ / ٢ ٧٧ / ٥ و	أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي	٩٩

٣٥٩/٥	أحمد بن محمد بن الصديق، أبو الفيض الغمّاري الحسني الأزهري المغربي الصوفي	١٠٠
٣٨٠/٥	أحمد بن محمد بن العباس المري القنطري	١٠١
٣٣٧/٤	أحمد بن محمد بن حميد المقرئ أبو جعفر السقطي	١٠٢
٢٥٨/٤	أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي	١٠٣
٨٨/٦	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن، أبو العباس الهمداني الكوفي، المعروف بابن عقدة	١٠٤
٢٦٥/٣	أحمد بن محمد بن طاوان	١٠٥
٨١/٢	أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار	١٠٦
٤٢٠/٥	أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد أبو سهل القطان النحوي	١٠٧
٤٣٧/٦	أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن البيزي المكي المقرئ	١٠٨
٧٤/٥	أحمد بن محمد بن عبدربه بن حبيب، أبو عمر المرواني الأندلسي	١٠٩
٤٨٢/٢	أحمد بن محمد بن علي بن رزين، أبو علي الباشاني الهروي	١١٠
٢٠٢/٤ و ٣٨٧/٥	أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفي	١١١
٣٣٨/٢	أحمد بن محمد بن موسى التميمي	١١٢
٧٢/٤	أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان	١١٣

٥٠٩/٦	أحمد بن نصر البندار - حبشون -	١١٤
٣٠/٢	أحمد بن نصر الذَّرَّاع	١١٥
١٥١/٢	أحمد بن يحيى أبو العباس النحوي الملقب بـ «ثعلب»	١١٦
١٢٨/٦	أحمد بن يحيى الحلواني	١١٧
١٨٩/٦	أحمد بن يحيى بن خالد بن حَيَّان، أبو العباس الرَّقِّيُّ	١١٨
٢٧٥/٦	أحمد بن يحيى بن زكريا الأودِي	١١٩
٢٠١/٦	أحمد بن يزيد، أبو العوام الرِّيَّاحِي	١٢٠
١١/٥	أحمد بن يوسف الهمداني	١٢١
١١/٥	أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي الوائلي العدناني	١٢٢
١٠٩/٦	أربد خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٢٣
٢٤٨/٤	أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر الكوفي.	١٢٤
٣٩٢/٣	إسحاق الأشقر	١٢٥
٤٧٠/٦	إسحاق بن إبراهيم الأزدي أبو يعقوب الكوفي	١٢٦
١٨٦/٣	إسحاق بن إبراهيم الفارسي، شاذان	١٢٧
١٨٦/٥	إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن عباد بن العوام	١٢٨
٣٩٢/٣	إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب الأشقر	١٢٩
٣٣٧/٤	إسحاق بن بشر الكاهلي	١٣٠
١٢٠/٧	إسحاق بن زياد الأَبِّيُّ	١٣١
٤٦٧/٢	إسحاق بن سيار النصيبي	١٣٢

١٣١/٦	إسحاق بن عبدالله بن كيسان المروزي	١٣٣
١٦٩/٧	إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي	١٣٤
٨٦/٢	إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو يعقوب النعالي	١٣٥
٤٢٨/٦	إسحاق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي	١٣٦
٣٧/٧	إسحاق بن واصل	١٣٧
٤٩٢/٥	إسحاق بن يسار بن خيار المطليبي مولا هم	١٣٨
٩/٥	أسلم القرشي العدوي	١٣٩
٢٨٩/٦	أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث	١٤٠
١٣٣/٣	أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأشهلية	١٤١
٥١٤/٢	إسماعيل بن إبراهيم الأحول، أبو يحيى التيمي	١٤٢
٢٣/٧	إسماعيل بن إبراهيم بن سمام البغدادي، أبو إبراهيم الترمذاني	١٤٣
٤٨/٧	إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة القرشي الأسدي مولا هم	١٤٤
٥٠٠/٦	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم	١٤٥
٣٥٤/٦	إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم أبو سعد الإسماعيلي	١٤٦
٤٢٣/٤ و ٤٢٠/٥	إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد	١٤٧
٢٩٠/٦	إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري	١٤٨
٣٣/٦	إسماعيل بن زياد السكوني الكوفي	١٤٩
٣٣/٦	إسماعيل بن زياد، أبو الوليد البيروتي القاص	١٥٠

٢٥٠ / ٤	إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي	١٥١
٣٢٦ / ٢	إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس	١٥٢
٣٧١ / ٤	إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه، أبو سعد ابن السمان الرازي الحافظ	١٥٣
٣٩٤ / ٣ و ١٥٨ / ٥	إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني	١٥٤
٢٨٢ / ٦	إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ	١٥٥
٢٢٠ / ٢	إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله بن طلحة، أبو يحيى التيمي	١٥٦
٧٢ / ٤	أسود بن حفص	١٥٧
١٠٤ / ٦	أصْبَغُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَهَنِيِّ مَوْلَاهُمْ	١٥٨
١٧٠ / ٥ و ٣٧ / ٧	أصرم بن حوشب، أبو هشام قاضي همدان	١٥٩
٢٧٩ / ٢	أكيدر بن عبدالملك بن عبد الجن	١٦٠
٢٧٩ / ٢	أَكِيدَرُ دَوْمَةَ	١٦١
٣٧٤ / ٥	أم الجعد، جدة طليق بن محمد بن عمران	١٦٢
١٦ / ٢	أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين	١٦٣
٤١٧ / ٥	أم بكر بنت المسور بن مخزومة	١٦٤
٢٨٩ / ٦	أم جعفر ، ويقال: أم عون ، بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية	١٦٥
٤٠٤ / ٦	أم رافع وهي أُمُّ سَلْمَى: سَلْمَى بنت قيس ، ، مولاة النبي	١٦٦

	صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخادمه	
٤٠٤ / ٦	أُمُّ سَلْمَى وهي سَلْمَى بنت قيس، أم رافع، مولاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخادمه	١٦٧
٢٨٩ / ٦	أم عون، ويقال: أم جعفر، بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية	١٦٨
٥٨ / ٥ و ٣١٩ / ٦	أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية القرشية	١٦٩
٥٠ / ٧	أم هشام بن زياد	١٧٠
٤٦٠ / ٢	أيوب بن عُبَيْة اليمامي	١٧١
٣٢١ / ٢	بازام، أبو صالح، مولى أم هانئ	١٧٢
٣٨٩ / ٣	برذعة بن عبدالرحمن	١٧٣
٥١٥ / ٢	بشار بن محمد البناني البصري	١٧٤
٧٧ / ٢	بشر بن إبراهيم الأنصاري، أبو عمرو البصري المفلوج	١٧٥
٢٢١ / ٢	بشر بن أبي عمرو بن العلاء	١٧٦
٣٨٧ / ٣	بشر بن غالب الكوفي	١٧٧
١٦ / ٧	بشر بن مهران	١٧٨
٣٠٨ / ٣	بشر بن موسى	١٧٩
٥٦ / ٧	بشير بن زياد الجَزْرِي	١٨٠
٦٦ / ٧	بَشِير بن ميمون، أبو صَيْفِي الخُرَّاسَانِي، ثُمَّ الوَاسِطِي	١٨١
١٣٥ / ٣	بقية بن الوليد الكَلَاعِي	١٨٢

١٢٧/٥	بكار بن قتيبة القاضي	١٨٣
٦٤ /٢	بكار بن محمد بن شعبة بن دخان	١٨٤
٣١٧/٦	بكر بن أحمد بن سعيد، ويقال: سعدويه، الطارحي البصري العائدي	١٨٥
٣١٧/٦	بكر بن أحمد بن مقبل، أبو محمد الهاشمي	١٨٦
١٦٦ /٢	بكر بن النطاح بن أبي حمار، أبو وائل الحنفي	١٨٧
٢٦٦/٣	بكر بن حارثة	١٨٨
١٤٣/٦	بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن الوليد بن نجيح المدني	١٨٩
٦٤ /٢	بكر بن محمد الأعتق	١٩٠
٧٦/٦	بكر بن يونس بن بكير	١٩١
١٤١/٤	بكير بن وادع الحضرمي	١٩٢
١٤١/٤	بكير بن واصل البرجمي الكوفي	١٩٣
٣٤٤/٥	بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي	١٩٤
٣٦٢/٦	تليد بن سليمان، أبو إدريس المحاربي	١٩٥
١٣٧/٥	ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة الثمالي	١٩٦
٢٤٩ /٢	ثابت بن أسلم البتاني	١٩٧
٣٥٩ /٢	ثابت بن هُرْمَز البكري	١٩٨
٤٥٩/٦	جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي	١٩٩
٧/٦	جبارة بن المغلس الحماني، أبو محمد الكوفي	٢٠٠
٢٨٤/٣	جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي	٢٠١

١٠ / ٧	جرير بن عبد الحميد بن قُرط الصَّبِّي، أبو عبد الله الرازي.	٢٠٢
٧٤ / ٣	جعفر بن زيد بن طلق العبدي الشني	٢٠٣
٧٢ / ٣	جعفر بن سعد بن عبيد الله الكاهلي	٢٠٤
٣٦٧ / ٢	جعفر بن سليمان الضبعي	٢٠٥
٣٩ / ٣	جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فناكي الرازي	٢٠٦
٢٥١ / ٣	جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي	٢٠٧
٥٠٤ / ٥	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٠٨
٥٢٣ / ٢	جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، الصوفي	٢٠٩
٣٣٢ / ٣	جعفر بن مُسافر بن إبراهيم بن راشد التَّيْسِي	٢١٠
٣٦ / ٣	جعفر بن هارون الفراء	٢١١
٣٥ / ٧	جميع بن ثوب الرَّحْبِي	٢١٢
٣١ / ٤	جميع بن عُمَر التيمي	٢١٣
٣١ / ٤	جميع بن عُمَر العجلي	٢١٤
٣١ / ٤	جميع بن عُمير بن عَفَّاق التيمي	٢١٥
٦٩ / ٦	جندل بن وَالِق بن هَجْرَس التغلبي، أبو علي الكوفي.	٢١٦
٢٦٨ / ٤	الجهم بن قابوس	٢١٧
٤٦ / ٣	حابس بن سعد، ويقال: ابن ربيعة بن المنذر، الطائي اليماني نزىل الشام.	٢١٨
٣٤ / ٣	الحارث بن إدريس	٢١٩
٢٤٨ / ٣	الحارث بن محمد، يروي عن أبي الطفيل عامر	٢٢٠

١٨٧/٣	حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد، أبو عبد الله الخزرجي النجاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٢١
٢٨٨/٣	حبيب بن أبي ثابت	٢٢٢
٤٧٢/٣	الحجاج بن تميم الجزري	٢٢٣
٣٨٩/٦	حجاج بن تميم الجزري أو الواسطي	٢٢٤
٥٠٤/٢	حُجْر بن عَبَّس الحضرمي الكوفي	٢٢٥
٢٦٢/٢	حُدَيْج	٢٢٦
١٨٤/٤	حُرَّة، رَوَتْ عن أسماء بنت عميس، حَدَّثَتْ عنها أبو السفر	٢٢٧
١٥١/٧	الحسن بن أحمد بن محمد بن سعيد الكلبي	٢٢٨
١١/٦	الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	٢٢٩
٤٩٣/٥	الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي	٢٣٠
٨٥/٢	الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل المعروف بابن دوما النعالي	٢٣١
٣٣٠/٤	الحسن بن القاسم بن الحسين البجلي	٢٣٢
٢٥٨/٤	الحسن بن صالح بن أبي الأسود	٢٣٣
١٧٨/٤	الحسن بن عبد الله أبو الفتح	٢٣٤
٢٤٩/٣	الحسن بن عبدالرحمن الكندي	٢٣٥
٣٢٥/٦	الحسن بن عبد الله بن العباس التميمي	٢٣٦
٤٢/٤	الحسن بن عبد الله بن منصور البالسي	٢٣٧
٥٣٦/٢	الحسن بن عثمان، أبو سعيد التستري	٢٣٨

٧٢ / ٧	الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى، أبو علي البغدادي المؤدب	٢٣٩
٤٩٤ / ٣	الحسن بن علوان	٢٤٠
٦٥ / ٧	الحسن بن علي العدوي	٢٤١
٥٠٨ / ٥	الحسن بن علي بن أبي طالب <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٢٤٢
٦٤ / ٧	الحسن بن علي بن راشد الواسطي	٢٤٣
٢١٣ / ٦	الحسن بن علي بن زياد السري	٢٤٤
٨٢ / ٢	الحسن بن علي بن منصور	٢٤٥
٢٥٥ / ٥	الحسن بن عمر - ويقال: عمرو - الفزاري، أبو المليلح الرقي	٢٤٦
٧٢ / ٢	الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي	٢٤٧
٤٢٧ / ٣	الحسن بن قتيبة المدائني	٢٤٨
٥٣ / ٤	الحسن بن كثير	٢٤٩
٧٦ / ٢	الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو محمد الأزهري الإسفرايني المهرجاني	٢٥٠
١٤٢ / ٦	الحسن بن محمد بن يحيى العلوي العقيقي	٢٥١
٤٦ / ٧	الحسن بن مكرم بن حسان البزاز، أبو علي البغدادي	٢٥٢
٥١٧ / ٣	حسن بن منبوذ بن حويطب	٢٥٣
٤٧٩ / ٥	الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي	٢٥٤
١٢٤ / ٤	الحسن بن يسار البصري	٢٥٥
٤٢ / ٤	الحسين بن إسحاق التستري	٢٥٦

٥٢٤ / ٢	حسين بن الحسن الأشقر	٢٥٧
٢٦٠ / ٤	الحسين بن الحسن العربي الأنصاري	٢٥٨
٤٢٨ / ٦	الحسين بن الحكم الحَبْرِي	٢٥٩
٢٤٦ / ١	الحسين بن القاسم العياني الزيدي	٢٦٠
٣٧٦ / ٢	الحسين بن جعفر بن الحسين بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين	٢٦١
٤٩٢ / ٢	الحسين بن حُرَيْث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخُزَاعِي	٢٦٢
٢٤٠ / ٥ و ٢٢٧ / ٦	الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب	٢٦٣
٢٢٦ / ٢	الحسين بن سعيد بن أبي الجهم بن قابوس	٢٦٤
١١٦ / ٥	الحسين بن سعيد بن سابور أبو موسى النجاد	٢٦٥
٥٣٨ / ٢	الحسين بن عبيدالله بن الخصيب، أبو عبد الله الأبزاري البغدادي	٢٦٦
١٣ / ٦	الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشمي القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٢٦٧
٥٠٧ / ٢	الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني	٢٦٨
٣٣٦ / ٥	حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المروذي، شيخ الشافعية بخراسان	٢٦٩
٤٥٩ / ٢	حسين بن محمد بن بهرام التميمي	٢٧٠
٨٧ / ٦	الحسين بن محمد بن يعقوب، أبو عبد الله القَسَامِي الحافظ	٢٧١

٣٥١/٥	حسين بن معاذ بن حرب أبو عبدالله الأخفش الحنجبي	٢٧٢
٥٣٥/٦	الحسين بن موسى بن ناصح، أبو سعيد الخفاف الرسعني	٢٧٣
١٩٤/٢	حسين بن ميمون الخندي	٢٧٤
٤٩٤/٢	الحسين بن واقد المروزي، أبو علي القرشي مولا هم	٢٧٥
٢١٣/٢	الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان	٢٧٦
٨٧-٨٦/٣	الخطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز	٢٧٧
٤٦٥/٣	حفص بن حمزة	٢٧٨
٣٩/٦	الحكم بن عبدالله بن سعد القرشي مولا هم، أبو عبدالله الأيلي	٢٧٩
٢٥١/٣	الحكم بن مسكين	٢٨٠
٣٧/٦	الحكم بن موسى بن أبي زهير، أبو صالح القنطري الزاهد	٢٨١
٢٦٤/٦	الحكم بن نافع البهراني مولا هم، أبو اليان الحمصي	٢٨٢
٨٥/٤	حلو بن السري، أبو عبدالرحمن الأودي الكوفي	٢٨٣
٤٨٨/١	حماد الراوية، أبو القاسم الكوفي	٢٨٤
٩٩/٣	حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي	٢٨٥
٤٨١/٥	حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري	٢٨٦
٢٣٣/٦	حماد بن شعيب الحماني الكوفي	٢٨٧
٢٠/٧	حماد بن عيسى الجهني، غريق الجحفة	٢٨٨
٣٨٦/٦	حماد بن كيسان البكري	٢٨٩
٣٥٣/٥	حمدان بن موسى بن زاذي	٢٩٠

٣٧٢ / ٢	حمدون بن عيسى	٢٩١
٥٩ / ٤	هُمَيْدُ بْنُ أَبِي حَمِيدِ الشَّامِيِّ	٢٩٢
١٦٦ / ٣	حَنْظَلَةُ بْنُ سَبْرَةَ بْنِ الْمَسِيْبِ بْنِ نَجْبَةَ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ	٢٩٣
١٢٩ / ٤	خَالِدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ	٢٩٤
٤٦ / ٧	خَالِدُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَبُو الْهَيْثَمِ الْمَدَائِنِيِّ	٢٩٥
٣٧٤ / ٥	خَالِدُ بْنُ طَلِيْقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ حَصِيْنِ الْخَزَاعِيِّ	٢٩٦
١٢٩ / ٤	خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ = خَالِدُ بْنُ أَبِي خَالِدِ الْخَفَّافِ	٢٩٧
٣٤٤ / ٥	خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّحَّانِ الْوَاسِطِيِّ	٢٩٨
٣٢ / ٣	خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ السُّلَفِيِّ الْحَمَصِيِّ	٢٩٩
٣٥٥ / ٦	خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَمْرِيِّ	٣٠٠
٧٨ / ٦	خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَمْرِيِّ الْعَدَوِيِّ الْمَكِّيِّ	٣٠١
٢٦٢ / ٢	خَدِيْجٌ	٣٠٢
١٣٣ / ١	خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٠٣
٤٦ / ٣	خَزِيْمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ مَحْفُوظٍ	٣٠٤
١٨٧ / ٦	خُصَيْفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزْرِيِّ	٣٠٥
١٥٣ / ٦	خَلْفُ بْنُ رَاشِدٍ، أَبُو عَثْمَانَ	٣٠٦
٤٦٣ / ٥	الْخَلِيْلُ بْنُ أَسَدِ الْنُوشَجَانِيِّ الْبَصْرِيِّ	٣٠٧
٤٤٦ / ٤	خَيْثَمَةُ بْنُ سَلِيْمَانَ الْأَطْرَابِلْسِيِّ	٣٠٨
٤٧٧ / ٣	خَيْرَانَ بْنِ الْعَلَاءِ الْكَلْبِيِّ	٣٠٩
١٧٦ / ٣	دَارِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَنْفِيِّ	٣١٠

٣١٣/٦	داعي بن مهدي بن أبي طاهر محمد بن جعفر	٣١١
٣٦٥/٦	داود بن أبي عوف: سُويد، التميميُّ البُرْجُمِيُّ مَولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهورٌ بِكُنْيَتِهِ	٣١٢
١٧٥/٧	داود بن سليمان الغازي	٣١٣
١٠٨/٤	داود بن يحيى الدهقان	٣١٤
٣٥٧/٥	داوود بن إبراهيم العقيلي	٣١٥
٥٠٩/٢	داوود بن إبراهيم بن داوود أبو شيبة البغدادي	٣١٦
٤١٠/٥	داوود بن سليمان الجرجاني الغازي	٣١٧
١٤١/٥	داوود بن عبد الحميد الكوفي	٣١٨
٢٦٠/٣	دَمَاز = رُفيع بن سلمة	٣١٩
٢٢٥/٣	ذكوان، أبو صالح السَّمَان الزِّيَّات المدني	٣٢٠
٤٨٥/٢	راشد بن سعد المَقْرَائِي، ويقال: الحُبْرَانِي، الحِمَاصِي	٣٢١
١٥٣/١	رائطة المزنية، ويقال: ريطة	٣٢٢
١٥١/٥	ربيعه بن سيف بن ماتع المَعَاوِرِي الإسكندراني	٣٢٣
١٧٠/٧	رَتْنُ الهِنْدِي	٣٢٤
٢٦٦/٤	رجاء بن عبد الرحيم، أبو المضاء الهروي القرشي	٣٢٥
٢٦٠/٣	رُفيع بن سلمة بن مسلم بن ربيع، أبو غسان العبدي اللبائي، لقبه: دَمَاز	٣٢٦
٥٨٣/٣	رفيق بن محمود بن خليل العظم السوري	٣٢٧
٢٤٠/٦	رَوَّاد بن الجراح أبو عصام العسقلاني	٣٢٨

٤٧٧/٣	روح بن صلاح بن سيابة الحارثي من بني الحارث بن كعب	٣٢٩
٤٣٥/٦	روح بن عطاء بن أبي ميمونة	٣٣٠
٣٢١/٦	زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد الشحامي	٣٣١
١٠٢/٣	زائدة بن قدامة الثقفي	٣٣٢
٢٦٦/٣	الزبير بن بكار القرشي	٣٣٣
٤٧٤/٢	زكريا بن يحيى بن أيوب، أبو علي المدائني المكفوف	٣٣٤
٥١٢/٥	زكريا بن يحيى بن عبد الله بن أبي سعيد الرقاشي الخزار	٣٣٥
١٧٣/٦	زَمْعَة بن صالح الجَنْدِي، أبو وهب اليماني	٣٣٦
١٩٠/٦	زُهَيْرُ بنُ عَبَّادِ الرُّوَاسِي	٣٣٧
٢٥٠/٣ و ٣٧٢/٦	زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى الكوفي	٣٣٨
٢٥٦/٥	زياد بن بيان الرَّقِي	٣٣٩
٢٤/٥	زياد بن كُليب الحنظلي، أبو معشر الكوفي	٣٤٠
٨/٥	زيد بن أسلم القرشي العدوي	٣٤١
٧٠/٤	زيد بن إسماعيل الصائغ	٣٤٢
٧١/٤ و ١٠٨/٥	زيد بن الحباب التميمي العُكْلِي الخراساني ثم الكوفي	٣٤٣
١١٠/٧	زيد بن المعدل النَّمْرِي	٣٤٤
١٢٥/٥	زيد بن سلام بن أبي سلام - مطور - الحبشي الدمشقي	٣٤٥
٨٦/٦	زيد بن طاهر بن زيد بن سيار، أبو منصور البصري	٣٤٦

	اللائكائي	
٧٤ / ٣	زيد بن طلق العبدي الشني	٣٤٧
١٠٧ / ٦	زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي	٣٤٨
٣٥٢ / ٦	زينب بنت أبي رافع مولى رسول الله ﷺ	٣٤٩
٢٤٨ / ٢	سالم بن دينار، التميمي، أبو جميع القزاز	٣٥٠
٥٣٧ / ٦	سالم بن عبد الأعلى، وقيل: ابن عبد الرحمن، وقيل: ابن غيلان، أبو الفيض	٣٥١
١٠٧ / ٣	السائب بن مالك، ويقال: ابن يزيد، ويقال: ابن زيد الثقفي	٣٥٢
١٠٧ / ٣	السائب بن يزيد، ويقال: ابن مالك، ويقال: ابن زيد الثقفي	٣٥٣
١٦٧ / ٣	سبرة بن المسيب بن نجبة الفزاري	٣٥٤
٣٧٤ / ٥	السري بن خزيمة	٣٥٥
١٣٩ / ٥	سعاد بن سليمان الكاهلي	٣٥٦
٧٢ / ٣	سعد بن عبيد الله الكاهلي	٣٥٧
٢٢٦ / ٢ و ٢٥٠ / ٣	سعيد بن أبي الجهم بن قابوس	٣٥٨
١١٩ / ٣	سعيد بن أبي عروبة	٣٥٩
١٨١ / ٥	سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي	٣٦٠
١٦٤ / ٦	سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولا هم	٣٦١
٢١٤ / ٢	سعيد بن حثيم بن رشيد الهلالي	٣٦٢

١٠٦/٦	سعيد بن راشد، أبو محمد المازني البصري السَّكَّ	٣٦٣
٣٦١ /٢	سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي	٣٦٤
١١٦/٦	سَعِيدُ بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي البزاز	٣٦٥
٣٩٤/٥	سعيد بن شراحيل	٣٦٦
٣٦٨/٥	سعيد بن علاقة الهاشمي مولا هم، أبو فاختة الكوفي	٣٦٧
٣٢١/٣	سعيد بن فيروز بن أبي عمران، أبو البخترى الطائي مولا هم الكوفي	٣٦٨
٢٥٠/٣	سعيد بن محمد الأزدي	٣٦٩
٥٢٣/٦	سعيد بن مسعود المروزي	٣٧٠
٢٤/٥	سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي، أبو يحيى الكوفي	٣٧١
٣٤٣ /٢	سفيان بن عيينة	٣٧٢
٣١٩/٦	سُكَيْنَةُ بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية	٣٧٣
٢٥٢ /٢	سلام بن أبي الصهباء	٣٧٤
٤٦٩/٦	سلام بن سليمان أبو العباس المدائني	٣٧٥
٢٤٤/٤	سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي	٣٧٦
١٦٧/٥	سلمة بن الفضل الأبرش الأزرق الأنصاري مولا هم	٣٧٧
١١٣/٥	سلمة بن حرب بن زياد الكلابي	٣٧٨
٤٢٦/٣	سلمة بن حيان العتكي	٣٧٩
٣٣٦/٣	سلمة بن دينار، أبو حازم المدني الأعرج المخزومي مولا هم	٣٨٠
٥٤/٤	سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي	٣٨١

٤٠٤/٦	سَلْمَى بنت قيس، أُمُّ سَلْمَى وهي أم رافع، مولاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخادمه	٣٨٢
٧٢/٥	سليم بن قيس الهلالي	٣٨٣
٢١/٥	سليمان ابن طرخان التيمي البصري	٣٨٤
٦٠/٤	سليمان المَنْبَهِي أو المَنْبَهِي. يقال: اسم أبيه: عبدالله.	٣٨٥
١١٢/٧	سليمان بن أبي المغيرة العبسي، أبو عبدالله الكوفي	٣٨٦
٢٠٢/٤	سليمان بن أبي سليمان الزهري اليمامي	٣٨٧
٢٠/٧	سليمان بن أحمد بن يحيى المظني المصري	٣٨٨
٣٤/٣	سليمان بن الربيع بن هشام النهدي	٣٨٩
١٣٦/٧	سليمان بن العطوس	٣٩٠
١٨/٢	سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب	٣٩١
١٦٩/٦	سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري الحافظ	٣٩٢
٢٢٢/٢	سليمان بن داود الشاذكوني	٣٩٣
٢١٨/٥	سليمان بن داود بن قيس بن الفراء القرشي مولاهم	٣٩٤
١٨٣/٤	سليمان بن قَرْم بن معاذ التميمي الضبي	٣٩٥
٨٣/٧	سليمان بن محمد النخعي	٣٩٦
٢١٤/٦	سليمان بن مَرْقاع الجُنْدَعِيّ المَدَنِيّ	٣٩٧
٣١١/٢	سهاك بن حذيفة بن اليمان	٣٩٨

٣٦٠ / ٢	سميع الزيات، أبو صالح الكوفي	٣٩٩
٣٣٦ / ٣	سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الخزرجي، الأنصاري، الساعدي	٤٠٠
٣٧٠ / ٦	سهل بن عامر الكوفي الشيعي	٤٠١
٢٢١ / ٣	سُهَيْل بن أبي صالح، واسمه: ذُكْوَان السَّمَّان	٤٠٢
٣٨٣ / ٣	سَوَادَة بنت مِسْرَح، ويقال: مِشْرَح	٤٠٣
٤٦٣ / ٥ و ٣٧٣ / ٦	سَوَّار بن مصعب الهمداني أبو عبد الله الكوفي الأعمى المؤذن	٤٠٤
٣٨٣ / ٣	سَوْدَة بنت مِسْرَح، ويقال: مِشْرَح	٤٠٥
١١٥ / ٧	سيف بن عُمَر التميمي البُرْجُمي، ويقال: السَّعدي، ويقال: الضَّبِّي، ويقال: الأُسَيْدي	٤٠٦
٤٢٣ / ٢	سيف بن مسكين السلمي	٤٠٧
٣٥١ / ٥	شاذ بن فياض اليشكري، أبو عبيدة البصري	٤٠٨
٣١٤ / ٣	شَبِث بن رَبْعِي	٤٠٩
٣١٧ / ٢	شِبْل بن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الخُرقي	٤١٠
١٩٩ / ٤	شداد بن عبد الله، أبو عمار الأموي القرشي الدمشقي	٤١١
١٨٠ / ١	شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون	٤١٢
١٦٦ / ٣	شعيب بن خالد البجلي	٤١٣
١٣ / ٣	شعيب بن واقد البصري، أبو مدين الصفار	٤١٤
٢١٢ / ٤	شهر بن حوشب	٤١٥

٣٣٨ / ٢	شيبان بن فروخ المسمعي	٤١٦
١١ / ٧	شبية بن نعامة، أبو نعامة الضبي الكوفي .	٤١٧
٧٧ / ٢	صالح بن المتوكل	٤١٨
٢٥٦ / ٦	صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة	٤١٩
١٢٨ / ٦	صالح بن محمد بن حبيب أبو علي البغدادي	٤٢٠
٢٥٣ / ٤	صبيح مولى أم سلمة، ويقال: مولى زيد بن أرقم	٤٢١
٢٦٦ / ٦	صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي	٤٢٢
٦٢ / ٦ و ٤٥٣	ضرار بن ضراد أبو نعيم التيمي الطحان الكوفي	٤٢٣
٣٧٥ / ٢	طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن عبيدالله بن الحسين	٤٢٤
٣١٣ / ٦	ظفر بن داعي بن مهدي بن محمد بن جعفر، أبو الفضل العلوي	٤٢٥
٩٥ / ٧	عاصم بن سليمان العبدي البصري ويُعرف بالكوزي	٤٢٦
٧٦ / ٧	عاصم بن هلال البارقي ويقال: العنبري	٤٢٧
٤٧٣ / ٢	عامر الشعبي لم يسمع من عائشة	٤٢٨
٣٢٦ / ٣	عامر بن شراحيل الشعبي	٤٢٩
٤٠٨ / ٢ و ٢٤٨ / ٣	عامر بن وائلة بن عبد الله أبو الطفيل الليثي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٤٣٠
٦٠ / ١	عائشة بنت عبد الرحمن، بـ « بنت الشاطيء »	٤٣١

٧٠ / ٦	عَبَادُ الْكَلْبِيِّ، وَيُقَالُ: الْكَلْبِيُّ	٤٣٢
٢٤١ / ٦	عَبَادُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَرْزَمِيِّ	٤٣٣
١١٨ / ٦	عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْكَلَابِيِّ	٤٣٤
٣٧٢ / ٢	عَبَادُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ	٤٣٥
٤٨٨ / ٢	عَبَادُ بْنُ مَنْصُورِ النَّاجِيِّ، أَبُو سَلْمَةَ الْبَصْرِيِّ، قَاضِي الْبَصْرَةِ	٤٣٦
١٢٩ / ٦	الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيِّ الْبَصْرِيِّ	٤٣٧
٢٢ / ٢	الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَارٍ، أَبُو الْوَلِيدِ الضَّبِّي الْبَصْرِيُّ	٤٣٨
٧٣ / ٣	الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْقٍ	٤٣٩
٥٢ / ١	عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَقَّادِ	٤٤٠
٥٢٣ / ٢	عَبَايَةُ بْنُ رَبِيعٍ	٤٤١
٢٠٨ / ٢	عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ	٤٤٢
٧٤ / ٥	عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو حَامِدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، عَزَّ الدِّينَ الْمَدَائِنِي	٤٤٣
١٣٦ / ٧	عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ عَلْقَمَةَ الطَّائِي	٤٤٤
٢٠ / ٢	عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ قَانِعِ الْبَغْدَادِيِّ	٤٤٥
٣٤٤ / ٥	عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ بَحْرٍ الْكُوفِيِّ الزَّهْرَانِيِّ	٤٤٦
٢٧ / ٧	عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ رَافِعِ بْنِ سَنَانَ الْأَنْصَارِيِّ	٤٤٧
٤٤٧ / ٦	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ الْأَنْصَارِيِّ	٤٤٨

٤٩/٦	عبدالرحمن بن أبي أمية الكنانى الضميرى المكى	٤٤٩
١٩٦/٢	عبدالرحمن بن أبى لىلى	٤٥٠
٣٩/٣	عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندانى الرازى العجلى المقرئ	٤٥١
١٨٤/٥	عبدالرحمن بن الأسود الشكرى	٤٥٢
١٤١/٤	عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأسدى	٤٥٣
٣٧٠/٥	عبدالرحمن بن بشر بن مسعود الأنصارى، أبو بشر المدينى الأزرق	٤٥٤
٣٩/٣	عبدالرحمن بن حماد بن شعيب الشعيثى البصرى	٤٥٥
١٤٩/٣	عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسى الكوفى	٤٥٦
٥٥/٤	عبدالرحمن بن خلاد الدورقى	٤٥٧
٥٦/٧	عبدالرحمن بن دبىس بن حميد الملائى الكوفى	٤٥٨
٤٥٣/٥	عبدالرحمن بن صالح الأزدي العتكى	٤٥٩
١٤٦/٢	عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصَّفُّورى	٤٦٠
٤١٥/٥	عبدالرحمن بن عبداللّه بن عبيد، أبو سعيد مولى بنى هاشم، البصرى	٤٦١
١٢٨/٤	عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد المقرئ	٤٦٢
١٥٩/٥	عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة	٤٦٣
١٩٩/٤	عبدالرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعى	٤٦٤

٩٨/٦	عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي	٤٦٥
١٠٧/٥	عبدالرحمن بن محمد بن سلام بن ناصح البغدادي	٤٦٦
٣٩٧/٥	عبدالرحمن بن محمد بن سلم، أبو يحيى الرازي الأصبهاني	٤٦٧
١٠٨/٤ و ٢٤١/٦	عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمي	٤٦٨
٣١٤/٦	عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس بن حسن بن متوية	٤٦٩
٢١٠/٢	عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعرَج	٤٧٠
١٧٢/٤	عبدالرحمن بن يحيى المعلمي العُتَمِي اليماني	٤٧١
١٢/٥	عبدالسلام بن حرب الأسدي الكوفي	٤٧٢
٢٧/٤	عبدالسلام بن حرب بن سلم النهدي السُمَلَاثِي	٤٧٣
٥٣٣/٢	عبدالسلام بن صالح، أبو الصلت الهروي	٤٧٤
٣٨٣/٥	عبدالسلام بن عجلان	٤٧٥
٢٤٦/٦	عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي	٤٧٦
٤٧٦/٢	عبدالعزيز بن الحصين	٤٧٧
٢٨٨/٣	عبدالعزيز بن سياه الأسدي الكوفي	٤٧٨
٢٠/٧	عبدالعزيز بن عبد الملك بن نصر، أبو الأصبع الأموي الأندلسي	٤٧٩
١٩/٣	عبدالغفار بن القاسم أبو مريم	٤٨٠
٢٥٥/٥	عبدالغفار بن داوود بن مهران البكري، أبو صالح الحراني	٤٨١

١٥٠/٣	عبدالكريم بن سَلِيْط الهَقَّانِي الحنفي	٤٨٢
٤٠/٤	عبدالكريم بن هوازن أبو القاسم القشيري، الزاهد الصوفي	٤٨٣
٤٥٦/٦	عبدالكريم بن يَعْقُور، أبو يَعْقُور الجُعْفِي	٤٨٤
١١١ /١	عبدالله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الطائفي الحُسَيْنِي، الملقب بـ « المحجوب »	٤٨٥
٥٢٢/٣	عبدالله بن إبراهيم بن عبيدالله	٤٨٦
٤٣٤/٦	عبدالله بن أبي لييد الكوفي	٤٨٧
٥٧/٣	عبدالله بن أبي نَجِيح، واسمه: يسار، الثقفي، مولاهم	٤٨٨
٤٩٤/٣	عبدالله بن أحمد بن حرب أبو هفان البغدادي الأديب الشاعر المشهور	٤٨٩
٤٣٨/٦	عبدالله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة	٤٩٠
٦٥ /٢	عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي	٤٩١
٨٦/٢	عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم الأنطاقي المدائني	٤٩٢
٤٠٦/٥	عبدالله بن أشرس	٤٩٣
٣٣٦ /٢	عبدالله بن الحسن بن عبد الرحمن البزاز	٤٩٤
٤٧٣ /٢	عبدالله بن الحسين أبو حَرِيْز الأزدي البصري	٤٩٥
٣٢٥/٦	عبدالله بن العباس التميمي	٤٩٦
٤٩٧ /٢	عبدالله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب الأسلمي	٤٩٧
٥١٥/٣	عبدالله بن جعفر	٤٩٨

٤١٦/٥	عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة، أبو محمد المدني المخرمي الزهري	٤٩٩
٢١٩/٣	عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم	٥٠٠
٥٠٥/٦	عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب	٥٠١
٢٠٠/٥	عبدالله بن حسن بن حسين	٥٠٢
٤٤٣/٣	عبدالله بن حمزة الزبيري	٥٠٣
١٢٥/٤	عبدالله بن داهر الرازي	٥٠٤
٤٤٦/٤	عبدالله بن زيد بن عبدالرحمن النهراي	٥٠٥
٢٣٩/٥	عبدالله بن سالم الزبيدي، أبو محمد الكوفي القزّاز المعروف بالفلوج	٥٠٦
٣٥٩/٦	عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشجّ الكوفي	٥٠٧
٥٩٥/٣	عبدالله بن سليمان بن سعود البليهد	٥٠٨
٩١/٢	عبدالله بن سنان	٥٠٩
٥٥/٦	عبدالله بن عامر الأسلمي، أبو عامر المدني	٥١٠
٧٧/٦	عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم المسمعي	٥١١
٤٥/٧	عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن حماد، أبو العباس الفقيه البزاز	٥١٢
١٩٥/٢	عبدالله بن عبدالله الرازي، القاضي الهاشمي	٥١٣
١٧٥/٦	عبدالله بن عبيدالله بن أبي مُلَيْكَةَ	٥١٤

١٦٢/٦	عبدالله بن عثمان بن خُثيم ، أبو عثمان المكي القاريُّ	٥١٥
٤٩/٤	عبدالله بن عطاء الطائفي	٥١٦
٥١٨/٣	عبدالله بن عمر بن عبد الله، مولى غفرة	٥١٧
١٨١/٥	عبدالله بن عمران المدائني	٥١٨
٢٢/٥	عبدالله بن عون بن أرطبان المزني مولا هم	٥١٩
١٣١/٦	عبدالله بن كيسان أبو مجاهد المروزي	٥٢٠
٢٩٤ /٢	عبدالله بن كيسان المروزي	٥٢١
٣٣٨/٢ و ٢٦٦/٣	عبدالله بن محمد البلوي	٥٢٢
٤٠٠ /٢	عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي	٥٢٣
٩٥/٦	عبدالله بن محمد بن أبي مريم القبائي، من أهل قباء	٥٢٤
٤٠٦/٥	عبدالله بن محمد بن جعفر بن شاذان	٥٢٥
٤٦١/٣	عبدالله بن محمد بن ربيعة بن قدامة القدامي المصيصي	٥٢٦
٢٣٩/٥	عبدالله بن محمد بن سالم الزبيدي، أبو محمد الكوفي القزّاز المعروف بالفلوج	٥٢٧
٤٩٠/٣	عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي	٥٢٨
٥١٨/٦	عبدالله بن محمد بن سنان الواسطي، يعرف بالرّوجي	٥٢٩
٢٣٠/٦ و ٤١٩	عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب	٥٣٠
١٦/٢	عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب	٥٣١

٢٦٢ / ٢ و ٢٦٣	عبدالله بن مسعدة الفزاري	٥٣٢
٢٦٣ / ٤	عبدالله بن مسلم الملائي	٥٣٣
٣٥٩ / ٣	عبدالله بن مسلم بن رشيد الدمشقي	٥٣٤
٤٤٣ / ٣	عبدالله بن نافع المدني الصائغ المخزومي	٥٣٥
٣٦٦ / ٤	عبدالله بن نُمير الهمداني، أبو هشام الكوفي	٥٣٦
٣٠٣ / ٦	عَبْدُ اللَّهِ بن وهب بن زَمْعَةَ بن الأسود القرشي الأسدي الزَّمْعِي	٥٣٧
١١٥ / ٢	عبدالله بن يزيد البكري	٥٣٨
٢٠٣ / ٦	عبدالمك بن أبي عمرو	٥٣٩
٢٥٨ / ٦	عبدالمك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم	٥٤٠
١٠ / ٣	عبدالمك بن حبار، ويقال: ابن خيار، ويقال: ابن خباب بن نهار	٥٤١
١٠ / ٣	عبدالمك بن خيار، ويقال: ابن حبار، ويقال: ابن خباب بن نهار	٥٤٢
٤٩٠ / ٢ و ٢١٧ / ٦	عبدالمك بن عبدالعزيز بن جُريج القرشي الأموي مَولاهم	٥٤٣
٥١٢ / ٤	عبدالمك بن عبدالله الجؤيني	٥٤٤
٤٩ / ٦	عَبْدُ الْمَلِكِ بنِ مُكَيْلِ البلوي القضاعي	٥٤٥

٢٠٣/٦	عبدالمك بن هارون بن عنرة، ويقال له: عبدالمك بن أبي عمرو.	٥٤٦
٣٢٩/٤	عبدالمنعم بن إدريس بن سنان اليماني	٥٤٧
٣٩/٤	عبدالمنعم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري	٥٤٨
٣٩٤/٥	عبدالمؤمن بن عباد العبدي	٥٤٩
٥٢٧/٢	عبدالنور بن عبدالله المسمعي	٥٥٠
٣١٢/٦	عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد بن عبدالرحمن، أبو القاسم المدني، لقبه: دولجة.	٥٥١
٥٩/٤	عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم	٥٥٢
١١٥/٣	عبدالوهاب بن عطاء الخفاف	٥٥٣
٣٥٥/٥ و ٤٤٢/٦	عبيد بن إسحاق العطار	٥٥٤
١٠/٦	عبيد بن القاسم بن الوسيم الجمال البكري	٥٥٥
٢٥٤/٢	عبيد بن جناد الحلبي	٥٥٦
٥٣/٦	عبيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص	٥٥٧
٣٤/٦ و ١٠٩/٧	عبيد بن كثير بن عبدالواحد بن كثير بن العباس العامري التمار	٥٥٨
٢٧٦/٦	عبيد بن يعيش المَحَامِلِي، أبو مُحَمَّد الكوفي العطار	٥٥٩
٤١٨/٥	عبيدالله بن أبي رافع المدني مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٦٠
٣٥٧/٥	عبيدالله بن إسحاق الخراساني	٥٦١

١٨٢/٤	عبيدالله بن تمام، أبو عاصم	٥٦٢
٢٥٤/٢	عبيدالله بن حماد	٥٦٣
١١٦/٥	عبيدالله بن عبد الرحمن الزهري	٥٦٤
٤٧٦/٣	عبيدالله بن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني القاضي	٥٦٥
٢٨٠/٦	عبيدالله بن عبد الله بن مؤهب القرشي	٥٦٦
٤٠٢/٦	عبيدالله بن علي بن أبي رافع المدني، يعرف بـ: عَبَادِل	٥٦٧
٨/٥	عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم	٥٦٨
٢١٨/٣	عبيدالله بن عمر بن ميسرة الجشوي مولا هم، أبو سعيد القواريري البصري	٥٦٩
٢٧٦/٤	عبيدالله بن محمد بن علي	٥٧٠
٢٨٧/٣	عبيدالله بن موسى بن أبي المختار العبسي مولا هم	٥٧١
٤٧٣/٦	عثمان الجزري المشاهد	٥٧٢
٢٢١/٢	عثمان بن طالوت	٥٧٣
٢٠٠/١	عثمان بن عبدالله بن عثمان، أبو عمرو الحسيني الشافعي	٥٧٤
٣٨٦/٥	عثمان بن عبدالله بن عمرو الشامي	٥٧٥
٧/٧	عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولا هم، أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي	٥٧٦
١٠٨/٥	عثمان بن مؤهب الكوفي الهاشمي مولا هم	٥٧٧
٣٨٣/٣	عروة بن فيروز	٥٧٨
٧٤/٤	عروة بن يريم الدمشقي	٥٧٩

٣٩٣/٣	عصمة بن أبي عصمة البعلبكي	٥٨٠
١٠٢/٣	عطاء بن السائب بن مالك	٥٨١
٣٣/٦	عطية بن بُسر المازني الهلالي	٥٨٢
٢١٨ /٢	عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفِيُّ الجَدَلِيُّ	٥٨٣
٧٤/٤ و ٧٦	عقبة بن يريم الدمشقي	٥٨٤
٣٣٠/٤	عقيل بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل	٥٨٥
٥١٦/٣	عكرمة بن مصعب العبدي	٥٨٦
١٢٢/٦	عِكْرِمَةُ، مولى ابن عباس، أبو عبدالله البربري المدني	٥٨٧
٣١٨ /٢	العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرقي الجهنبي	٥٨٨
٥٠١ /٢	عَلْبَاءُ بن أحمر اليشكري	٥٨٩
٤٤١/٤	علوان بن إسماعيل القرقيساني	٥٩٠
٤٤١/٤	علوان بن داوود	٥٩١
٤٤١/٤	علوان بن صالح	٥٩٢
٣٣٠/٤	علي بن إبراهيم بن المعلّى	٥٩٣
٧١/٧	علي بن إبراهيم بن الهيثم بن المهلب، أبو الحسن البلدي	٥٩٤
١٣٥/٧	علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن العلوي الكوفي الجواني	٥٩٥
٤٠٣/٦	عَلِيُّ بنُ أَبِي رَافِعٍ واسمُه: إبراهيم أو أسلم مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٩٦
١٦١ /١	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	٥٩٧

٢٥٣/٦	علي بن أحمد بن الحسين، أبو الحسن العجلي الكوفي	٥٩٨
٤٤٦/٣	علي بن أحمد بن عبدان أبو الحسن الشيرازي الأهوازي النيسابوري	٥٩٩
١٣٧/٧	علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي، الملقب بالسجّاد	٦٠٠
١٣٨/٧	علي بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب	٦٠١
٢٢٨/٦	علي بن الحسن بن علي بن عمر	٦٠٢
٥٣٦/٣	علي بن الحسين أبو الحسن المسعودي	٦٠٣
٧١/٦	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي	٦٠٤
٦٣/٦	علي بن العباس بن الوليد الكوفي، أبو الحسن البجلي المقنعي	٦٠٥
٢٨٢/٦	علي بن العباس بن واضح النسائي	٦٠٦
٧٥/٧	علي بن الفتح بن عبد الله أبو الحسن العسكري	٦٠٧
٣٣٦/٢	علي بن القاسم المحدث	٦٠٨
٢٥/٧	علي بن ثابت الجزري، أبو أحمد، ويقال: أبو الحسن، الهاشمي مولا هم	٦٠٩
٥١٢/٥	علي بن جعفر بن محمد الرازي	٦١٠
٤٠٢/٥	علي بن جعفر بن محمد بن علي	٦١١
٢٦٣/٥	علي بن جميل الرقي	٦١٢

٣٥٢/٦	علي بن حسن بن علي بن أبي رافع، الرافعي المدني	٦١٣
٤٨٢/٢	علي بن خَشْرَم بن عبد الرحمن بن عطاء	٦١٤
١٨١/٥	علي بن زيد بن جُدعان	٦١٥
٢٢٠/٢ ٤٥٥/٥	علي بن عابس الأسدي الأزرق الكوفي	٦١٦
٥٩/٢	علي بن عبدالعزيز بن علي أبو الحسن الجرجاني الأديب النسابة	٦١٧
٢٨٥/٣	علي بن عبد الملك بن عبدربه الطائي	٦١٨
١٦/٢	علي بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل	٦١٩
٣١٧/٦	علي بن محمد بن جعفر الأهوازي، مولى الرشيد	٦٢٠
٤١٦/٣	علي بن محمد بن عامر أبو الحسن النهاوندي	٦٢١
٢١/٥	علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائني الأخباري	٦٢٢
٨٤/٦	علي بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطي، الفقيه المؤرخ، المعروف بابن المغازلي، صاحب كتاب «مناقب علي»	٦٢٣
١٦٨/٥	علي بن مهران الرازي	٦٢٤
٣٢٥/٦	علي بن موسى الرضا	٦٢٥
٣٨١/٣	علي بن مُيَسَّر	٦٢٦
٢٥٧/٥	علي بن نُفيل النهدي الجَزَري	٦٢٧
١٦٤/٥	عليقة بنت الكميت العتكية	٦٢٨
٣٦٥/٣	عمّار بن عمارة، أبو هاشم الزعفراني البصري	٦٢٩

١٥٠/٦	عمارة بن المهاجر	٦٣٠
٣٦/٧	عمارة بن راشد بن كنانة	٦٣١
٢٦٦/٣	عمارة بن زيد	٦٣٢
٤٤٧/٦	عمارة بن عزية بن الحارث الأنصاري	٦٣٣
٤٢٦/٣	عمر بن أبي خليفة العبدي	٦٣٤
٢٣٣/٣	عمر بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي المدني	٦٣٥
١٢/٤	عمر بن أبي سلمة القرشي الزهري المدني	٦٣٦
١٦٢/٧	عمر بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن عيسى بن جرير	٦٣٧
٥٣٠/٢	عمر بن الربيع الحشاش	٦٣٨
٤٦٩/٦	عمر بن المثني الأشجعي الرقي	٦٣٩
١٩٩/١	عمر بن حسين بن حسن، أبو حفص السراج العبدي	٦٤٠
١٢٥/٣ و ٣٩٦/٤	عمر بن صالح ابن أبي الزاهرية البصري	٦٤١
٧٣/٧	عمر بن عبدالرحمن بن قيس الكوفي، أبو حفص الأبار	٦٤٢
٢١١/٦	عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة البشير النعماني الأنصاري	٦٤٣
٢٤٥/٦	عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٦٤٤
٨٢/٢	عمر بن عبدالله بن شوذب، أبو أحمد الواسطي المقرئ	٦٤٥
٣٩٨/٥	عمر بن علي بن أبي طالب	٦٤٦
١٤٦/٦	عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٦٤٧

٢٨/٦	عمر بن علي بن عطاء بن مقدّم الواسطي ثم البصري	٦٤٨
٣٨١/٣	عُمَر بن عمير، أبو الخطاب الهجري	٦٤٩
٢٧٦/٤	عُمَر بن محمد بن علي	٦٥٠
٥١٠/٣	عمر بن محمد بن علي بن الحسين	٦٥١
٢٠٧/٥	عمر بن محمد بن معمر بن أحمد، أبو حفص البغدادي الدارقزي، المؤدّب، ويعرف بابن طَبْرَزْد	٦٥٢
٣٩٤/٣	عمر بن مُوسَى الوجيهي الحُمصي	٦٥٣
٩٥/٧	عُمَرُ بنُ يزيد المدائني	٦٥٤
١٣٥/٣	عمران بن جعفر	٦٥٥
٤٧٤/٣	عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية	٦٥٦
١٢٥/٤	عمرو بن عبيد البصري المعتزلي	٦٥٧
٢٣٣/٣	عَمْرُو بنُ أبي سفيان بن أُسَيْد بن جارية الثقفي المدني	٦٥٨
١٦٩/٣	عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق الكوفي	٦٥٩
٢٩/٦	عمرو بن الأزهر العتكي	٦٦٠
٣٥٦/٢	عَمْرُو بن ثابت بن هُرْمز البكري	٦٦١
١٢٥/٤	عمرو بن جُميع العبدي	٦٦٢
٣٨٩/٣	عمرو بن حريث	٦٦٣
١٤٣/٥	عَمْرُو بن خالد، أبو خالد القرشي مولا هم	٦٦٤
٣٤٧/٢	عَمْرُو بن دِينَار المكي	٦٦٥
٣٣٤/٢ و	عمرو بن زياد الباهلي الثوباني	٦٦٦

٣٥٤/٥ و ٣٨٩		
٢٨٤/٣	عمرو بن سعيد القرشي، أو الثقيفي مولاهم	٦٦٧
٤٥٦/٥	عمرو بن عبدالله بن عبید الهمداني، أبو إسحاق السبيعي الكوفي	٦٦٨
٣٨١/٣	عمرو بن عمير، أبو الخطاب الهجري	٦٦٩
١٢٦/٥	عمرو بن مرثد، أبو أسهاء الرحبي الشامي	٦٧٠
٣٥٤/٥	عمير بن عمران الحنفي	٦٧١
٢٧٠/٥	عنيسة بن أبي صغيرة	٦٧٢
٢٠٦/٦	عنزة بن عبدالرحمن الشيباني، أبو وكيع الكوفي	٦٧٣
١٨٤/٥	عون بن عبيدالله بن أبي رافع	٦٧٤
٤٤٢/٣ و ٢٨٨/٦	عون بن محمد بن علي	٦٧٥
٤١٦/٣	عيسى بن إبراهيم الهاشمي القرشي	٦٧٦
٥٠٢/٥	عيسى بن سالم الشاشي	٦٧٧
١٦/٢	عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب	٦٧٨
٢٦٩/٤	عيسى بن محمد الوسقندي	٦٧٩
٤٥٠/٤	عيسى بن يزيد بن داب الليثي المدني	٦٨٠
٤٨٣/٢	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	٦٨١
٧١/٢	غانم بن حميد بن يونس بن عبدالله، أبو بكر الشعيري	٦٨٢

٥١٧/٣	غسان بن معاوية بن أبي مزرد	٦٨٣
١٢/٦	فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية	٦٨٤
٣١٨/٦	فاطمة بنت بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٦٨٥
٣١٨/٦	فاطمة بنت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٦٨٦
١١٢/٧	فاطمة بنت علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية	٦٨٧
٣١٨/٦	فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٦٨٨
٣١٨/٦	فاطمة بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٦٨٩
٣١٨/٦	فاطمة، وزينب، وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٦٩٠
٢٣/٢ ٤٦٦/٣	فرات بن السائب، أبو سليمان، وقيل: أبو المعلى الجزري	٦٩١
٥٣/٦	فرج بن فضالة بن النعمان القضاعي	٦٩٢
٢٦٦/٢	فضة النوبية	٦٩٣
٥١٧/٣	الفضل بن أبي رافع	٦٩٤
٤٩٣/٢	الفضل بن موسى السيناني	٦٩٥
٣٠٥/٦	الفضل بن موسى بن عيسى بن سفيان، أبو العباس البصري	٦٩٦
٢١٥/٢	فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي	٦٩٧

٢٦٨/٤	قابوس أبو لجهم	٦٩٨
٢٤٨/٦	القاسم بن الفضل بن معدان بن قُرَيْظِ الحُدَّانِي الأَزْدِي	٦٩٩
٩٥/٦	القاسم بن محمد، عن أبيه	٧٠٠
١٩/٧	القاسم بن محمد بن أبي شيبه	٧٠١
٥١٤/٢	قحطبة بن عُذَانَةَ الجُشَمِي	٧٠٢
٣١١/٢	قطري الخشاب، مولى طارق	٧٠٣
٨٦/٢	قعنّب بن المحرّر، أبو عمرو الباهلي البصري	٧٠٤
١٧٦/٥	قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي	٧٠٥
٣٧٩/٦	كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع، النَّوَّاء، أبو إسماعيل التيمي مولاهم، الكوفي	٧٠٦
٣٣٧/٤	كثير بن سليم أبو سلمة الضبيّ البصري المدائني	٧٠٧
٢٥٨/٤	كثير بن يحيى	٧٠٨
٨٣/٢	كثير بن يزيد بن أبي صابر التنوخي القنسريني	٧٠٩
٢٠٠/٢	كثير عن عبدالرحمن بن أبي ليلى	٧١٠
٢٠٤/٤	كلثوم بن زياد المحاربي قاضي دمشق	٧١١
٣٨٦/٦	كيسان البكري	٧١٢
٤٥٢/١	لامّنس = هنري لامّنس	٧١٣
٢٢٣/٢	ليبد بن حيّان	٧١٤
٢٦٥/٣	لؤلؤ بن عبد الله أبو محمد الرومي	٧١٥
٥٠٠/٦	ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم	٧١٦

٧٧/٧	ليث بن حماد أبو عبدالرحمن الصفار البصري	٧١٧
١٢٣/٤	ليث بن داود، أبو محمد القيسي البغدادي	٧١٨
١٤٩/٣	مالك بن إسماعيل بن درهم، أبو غسان النهدي	٧١٩
٤٧٨/٦	مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث	٧٢٠
٤٦٢/٣	مالك بن أنس الأصبحي	٧٢١
٢٧٦/٢	مالك بن عمير الحنفي الكوفي	٧٢٢
١٢٣/٤	مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي مولاهم، أبو فضالة البصري	٧٢٣
١٣٨/٤	المتوكل بن موسى	٧٢٤
٢٥١/٣	مثنى أبي عبدالله	٧٢٥
١٢٣/٤	المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري	٧٢٦
٨٢/٧	مجاهد بن عمرو بن حسان بن كعب، أبو يوسف الأسدي	٧٢٧
٣٢٣/٣	مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني	٧٢٨
٤٥٨/٥	مجاهد بن جبر المكي	٧٢٩
٦٩/٣	مجاهد لم يسمع من علي بن أبي طالب	٧٣٠
٣٧٨/٢	محمد بن إبراهيم أبو منصور الباخري، من أهل خراسان	٧٣١
١٥/٢	محمد بن إبراهيم السراج أبو العباس الثقفي مولاهم	٧٣٢
٣٣٤/٢	محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي الرازي	٧٣٣
٢٧٢/٥	محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري الأنطاكي	٧٣٤

٣٩ / ٣	محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهاني	٧٣٥
٢٤٨ / ٣	محمد بن أحمد الوراميني	٧٣٦
٤٢٢ / ٥	محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن سليمان، القاضي أبو أحمد العنبري العسال الأصبهاني	٧٣٧
٨٢ / ٧	محمد بن أحمد بن الحسن بن سلام	٧٣٨
٧١ / ٢	محمد بن أحمد بن المهدي، أبو عمارة	٧٣٩
٤٦٨ / ٣	محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي	٧٤٠
٣٣ / ٣	محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي	٧٤١
٥٣٩ / ٢ و ٢٢ / ٣	محمد بن أحمد بن سفيان أبو بكر الترمذي	٧٤٢
٣٧٤ / ٥	محمد بن أحمد بن سلامة أبو زيد الأسدي	٧٤٣
٥٢٣ / ٢	محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب بن بشران اللغوي الأديب	٧٤٤
٣٣٨ / ٢	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذكواني	٧٤٥
٦٤ / ٢	محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن هاشم، أبو بكر العامري المصري.	٧٤٦
٢٥٢ / ٦	محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ بن الأزهر، أبو طالب البغدادي	٧٤٧
٢١٢ / ٦	محمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن نوح، أبو العباس الصَّبْغِي النيسابوري	٧٤٨

٩٣ / ٢ و ٤٨٦ / ٥	محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم	٧٤٩
٣٨٤ / ٦	محمد بن أسعد، أبو سعيد التغلبي المصيصي	٧٥٠
٢٥٥ / ٦	محمد بن إسماعيل بن جعفر، أبو جعفر القرشي، المقرئ	٧٥١
٣٣٣ / ٣ و ٢٨٦ / ٦	محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولاهم	٧٥٢
١٥٥ / ٦	محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي	٧٥٣
٥٢٣ / ٢	محمد بن الحسن أبو الفتح البغدادي	٧٥٤
٢٤٦ / ٢	محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي التل	٧٥٥
٢٥٩ / ٣	محمد بن الحسن بن ذرير أبو بكر الأزدي	٧٥٦
١٥٤ / ١	محمد بن الحسن بن زباله	٧٥٧
١٧٨ / ٤	محمد بن الحسن بن عبد الله أبو الفتح	٧٥٨
٢٥٢ / ٢	محمد بن الحسن بن محمد بن زياد	٧٥٩
٣٨ / ٣	محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن إبراهيم الكاتب	٧٦٠
٢٦٢ / ٣	محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي، أبو الحسن النيسابوري الكيدري	٧٦١
٢٨٢ / ٦	محمد بن الحسين بن الفضل القطان	٧٦٢
٤٨٩ / ٣	محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز الكوفي	٧٦٣
٤٠ / ٤	محمد بن الحسين بن داوود بن علي الحسن العلوي	٧٦٤

٢٥٤/٦	محمد بن الحسين بن علي التميمي	٧٦٥
٤٢٠/٥	محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب، أبو الحسين الأزرق القطان	٧٦٦
١٧٦/٥	محمد بن الحسين بن موسى بن أبي الحنين، أبو جعفر الخزاز، المعروف بالحنيني الكوفي	٧٦٧
٣٢١/٢	محمد بن السائب بن بشر الكلبي	٧٦٨
٤٨١/٢	محمد بن العباس بن أحمد الصبي، العصمي، الهروي	٧٦٩
٥١/٦	محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي	٧٧٠
٤٦٢/٥	محمد بن المغيرة السكري الفقيه الحنفي	٧٧١
٢٢٦/٢	محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم، الكوفي	٧٧٢
٥١٢/٢	محمد بن الهيثم الثقفي	٧٧٣
٤٦١/٣	محمد بن الوليد بن أبان القلانسي	٧٧٤
٤٢٢/٥	محمد بن أيوب السخيتاني	٧٧٥
٢٥٥/٦	محمد بن أيوب بن هشام الرازي، يُعرف بالصائغ	٧٧٦
٢٩٨/٦	محمد بن بشر بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي	٧٧٧
٢٠٣/٤	محمد بن بشر التنيسي	٧٧٨
٨/٥	محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار العبدي	٧٧٩
٣٩٣/٣	محمد بن بكر أبو عبد الله الصيرفي	٧٨٠
٢٠٠/٦	محمد بن بن أحمد بن يزيد أبي العوام	٧٨١
٢٥٣/٦	محمد بن تسنيم الحضرمي، أبو الطاهر الوراق الكوفي	٧٨٢

٥١٥ /٢	محمد بن ثابت بن أسلم البناني	٧٨٣
٣٣٥ /٢	محمد بن جبير بن مطعم، سماعه من عمر	٧٨٤
٥٩ /٤	محمد بن جُحادة الأودي ، ويقال: الإيامي، الكوفي	٧٨٥
٢٩٨ /٦	محمد بنُ جعفر المطيري	٧٨٦
٩٤ /٢	محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام	٧٨٧
٣١٧ /٦	محمد بن جعفر، أبو الحسن الحلواني	٧٨٨
٢٦٩ /٦	محمد بن حامد بن السري أبو الحسن خال ولد السنِّي	٧٨٩
١٢٦ /١	محمد بن حسين العلوي الجفري الشافعي	٧٩٠
٢٥٤ /٦	محمد بن حسين بن زيد الهمداني	٧٩١
٣٤ /٧	محمد بن حفص الوصابي الحمصي	٧٩٢
٢٢١ /٢	محمد بن حميد أبو عبد الرحمن الأصباغي الكوفي	٧٩٣
١٦٩ /٣ و ٤٣٤ /٦ و ٢٣ /٥	محمد بن حميد الرازي	٧٩٤
٣٠٠ /٦	محمد بن خالد بن عثمة	٧٩٥
٥١٩ /٣	محمد بن خلف بن حيَّان = وكيع	٧٩٦
٣٨٥ /٢	محمد بن داوود بن خلف الأصبهاني	٧٩٧
٤٨٩ /٣	محمد بن داوود بن سليمان أبو بكر الصوفي النيسابوري	٧٩٨
١١ /٣	محمد بن دينار العرقي	٧٩٩
١٦٩ /٣	محمد بن رزق اللّه الكلوذاني	٨٠٠

٢٠ / ٢ و ٥١٤ و ٩٢ / ٧	محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري	٨٠١
٢٢ / ٢ و ٤٦٧ / ٣	محمد بن زياد الطحّان اليشكري الميموني الرّقي، ثم الكوفي	٨٠٢
٢٥٢ / ٦	محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد بن مروان بن راشد	٨٠٣
٢٨٣ / ٣	محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم	٨٠٤
٣٨٤ / ٦	محمد بن سعيد الأحول	٨٠٥
٤٠ / ٤	محمد بن سعيد بن حمويه أبو عبد الله النسوي	٨٠٦
٢٥٠ / ٣	محمد بن سعيد بن زائدة	٨٠٧
٤٩٠ / ٣	محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي	٨٠٨
٣٣٨ / ٢ و ٤٠٦ / ٥	محمد بن سهل العطار	٨٠٩
٥٣٦ / ٢	محمد بن سهل بن عسكر، أبو بكر البخاري	٨١٠
٦٤ / ٢	محمد بن شعبة بن دخان الذهلي	٨١١
٤٨٩ / ٣	محمد بن عبدالرحمن المهليبي	٨١٢
٢١٣ / ٦	محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجّدعاني	٨١٣
٣٢٣ / ٦	محمد بن عبدالرحمن بن محمد، أبو سعد بن أبي بكر الجَنَزْرُودِي، ويقال: الكنجروذي	٨١٤
٢٤١ / ٦	محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي	٨١٥

٥١٢ / ٢	محمد بن عبدالله الحضرمي	٨١٦
٣٣٤ / ٤	محمد بن عبدالله الراسبي البصري	٨١٧
٣٥٥ / ٢	محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم	٨١٨
٦٧ / ٦	محمد بن عبدالله بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي، الملقَّب بـ «مُطَيَّن»	٨١٩
٥٢٣ / ٢	محمد بن عبدالله بن سليمان «مطين»	٨٢٠
١٤٥ / ٣	محمد بن عبدالله بن عرس	٨٢١
٣٢٥ / ٦	محمد بن عبدالله بن عمر المقرئ الحافظ	٨٢٢
٥٦ / ٦	محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج	٨٢٣
٣٧٤ / ٥	محمد بن عبدالله بن محمد أبو المفضل الشيباني	٨٢٤
٣٩٣ / ٤	محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	٨٢٥
٣٣٠ / ٤	محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل	٨٢٦
٤١ / ٢	محمد بن عبدالله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي، ويعرف بـ «محمد كبريت»	٨٢٧
١٩٠ / ٢	محمد بن عبيد بن أبي أمية، الطنافسي الكوفي الأحذب	٨٢٨
٢٧٠ / ٤	محمد بن عبيد بن أبي هارون، أبو جعفر المقرئ الكوفي	٨٢٩
١٨٤ / ٥	محمد بن عبيد بن سفيان القرشي	٨٣٠
٣٥٥ / ٦	محمد بن عبيدالله بن أبي رافع	٨٣١

٨٧/٦	محمد بن عدي الأبي	٨٣٢
٨٧/٦	محمد بن عدي بن علي بن زحر، أبو بكر البصريُّ	٨٣٣
٤٠/٢	محمد بن علي المطوَّعي الغازي، أبو بكر النيسابوري	٨٣٤
٤٣٣/٣	محمد بن علي الوراق، لقبه: حمدان	٨٣٥
٤٧٦/٣	محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة الملطي	٨٣٦
٨٥/٢	محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب المقرئ الواسطي	٨٣٧
٢٢٧/٦	محمد بن علي بن الحسن أبو الطيب الحيري	٨٣٨
٣٢٤/٦	محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم، أبو الحسن الهمداني، الملقب: بالوصي	٨٣٩
٥٠٧/٥	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي	٨٤٠
٢١٥/٦	محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم ابن الحنفية المدني	٨٤١
١٢٢/٤	محمد بن علي بن داود، أبو بكر البغدادي، المعروف بابن أخت غزال	٨٤٢
٣٥٤/٦	محمد بن علي بن دحيم أبو جعفر	٨٤٣
٣٣/٣	محمد بن علي بن راشد الطبري السوري	٨٤٤
١٩٩/٥	محمد بن علي بن شافع المطلبى المكي	٨٤٥
٣٨٢/٥	محمد بن علي بن عبد الله بن عبدالعزيز بن زاد مرد، أبو عبد الله القزويني	٨٤٦
١١٦/٥	محمد بن علي بن محمد بن الطيب أبو الحسن	٨٤٧

٢٦٩/٤	محمد بن عمار بن محمد بن عاصم بن مطيع، أبو جعفر العجلي	٨٤٨
٧٠/٦	محمد بن عمر المازني	٨٤٩
٣٣٧/١	محمد بن عمر بن المبارك الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق»	٨٥٠
١٨٦/٣	محمد بن عمر بن حفص، أبو جعفر الجورجيري الإصبهاني	٨٥١
٣٩٨/٥	محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب	٨٥٢
١٤٥/٦	محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٨٥٣
٦٣/٦	محمد بن عمر بن محمد بن سلم، أبو بكر ابن الجعابي التميمي البغدادي	٨٥٤
١٤٣/٦	محمد بن عمر بن واقد الواقدي	٨٥٥
١٣٦/٧	محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	٨٥٦
٣٦٧/٦	محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي	٨٥٧
١٧٢/٧	محمد بن عيسى بن عبدالعزيز بن يزيد بن الصبّاح	٨٥٨
٩٢/٢	محمد بن غالب بن حرب، الضبي التمار	٨٥٩
١٢/٥	محمد بن فضالة الحنفي	٨٦٠
٤٠١/٢	محمد بن فضيل بن عزوان بن جرير الضبي	٨٦١
٣٦/٣	محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي المصيصي الصنعاني	٨٦٢
٤٦٤/٣	محمد بن مجيب الصائغ	٨٦٣

٢٤٢ / ١	محمد بن محمد ابن الشيخ القاضي: محمد بن الخوجة التونسي الحنفي	٨٦٤
١٨٥ / ٥	محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي	٨٦٥
٣١٦ / ٦	محمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون	٨٦٦
١٧٨ / ٤	محمد بن محمد بن مخلد أبو الحسن البزار	٨٦٧
١٥ / ٢	محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل الحجّاجي	٨٦٨
١٠٨ / ٧	محمد بن محمد بن يوسف بن الحجّاج أبو النضر الطوسي الشافعي	٨٦٩
١٠٩ / ٧	محمد بن مروان القطان	٨٧٠
١٣٨ / ٤	محمد بن مُسْرِع	٨٧١
١٩٨ / ٤	محمد بن مصعب القرقساني	٨٧٢
٥٣ / ٤	محمد بن موسى أبو عبد الله الاصطخري	٨٧٣
٣٧٥ / ٢	محمد بن موسى الدولابي	٨٧٤
٢٨٧ / ٦	محمد بن موسى بن أبي عبد الله الفطري	٨٧٥
٨٤ / ٢	محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي	٨٧٦
١٣٥ / ٣	محمد بن نضيلة	٨٧٧
١٠ / ٣	محمد بن نهار بن عمار بن أبي الحياة يحيى بن يعلى	٨٧٨
٣٩ / ٣	محمد بن هارون أبو بكر الروباني	٨٧٩
٤٦٠ / ٣	محمد بن هارون بن حسان بن فروة الأزدي، يعرف بابن	٨٨٠

	البرقي	
٣٩٨ / ٥	محمد بن يحيى بن ضريس الفيدي ، أبو جعفر الكوفي	٨٨١
٤٣٣ / ٣	محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم	٨٨٢
٣٦٧ / ٤	محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ، أبو عبد الله ابن الأخرم النيسابوري	٨٨٣
٥٢٣ / ٢	محمد بن يونس الكديمي	٨٨٤
٤٧ / ١	محمد حجازي بن محمد الأكرابي القلقشندي	٨٨٥
٦٤ / ١	محمد عبده يهاني	٨٨٦
٤٥ / ٢	محمد لبيب البتوني	٨٨٧
٢٠ / ٧	محمود بن الربيع العامري	٨٨٨
٣٥٤ / ٦	مخول بن إبراهيم بن مخول النهدي الكوفي	٨٨٩
١٨٣ / ٥	مرداس أبي بلال الأشعري	٨٩٠
٣٨٦ / ٦	مروان بن معاوية الفزاري	٨٩١
١٦ / ٧	المستظل بن حصين البارقي، أبو الميثاء الأزدي الكوفي	٨٩٢
٤٦٥ / ٦	مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي	٨٩٣
٤٣٨ / ٦	مسلم بن خالد المخزومي مولا هم المكي الزنجي	٨٩٤
٢٦١ / ٤ ٤٦٦ / ٦	مُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحِ الهَمْدَانِي، أَبُو الضُّحَى الكوفي العطار	٨٩٥
٢١ / ٥	مسلمة بن محارب الزياي الكوفي	٨٩٦
٣٧٤ / ٥	مسمع بن عبد الملك بن مسمع البصري، لقبه: كَرْدِين	٨٩٧

١٦٨ / ٤	المِسُور بن مَحْرَمَة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري	٨٩٨
١٦٧ / ٣	المسيب بن نَجْبَة بن ربيعة بن رياح	٨٩٩
٢٠٢ / ٦	المُشَمِّع بن مِلْحَان القَيْسِي الطائي الكوفي	٩٠٠
٣٠١ / ٤	مصعب بن سَلَام التميمي الكوفي	٩٠١
٨٥ / ٧	مصعب بن محمد بن عبدالرحمن شُرَحْبِيل القرشي العبدري المكي	٩٠٢
٣٣٥ / ٢	مطهر بن النعمان	٩٠٣
٤٦٧ / ١	المطهَّر بن طاهر المقدسي	٩٠٤
١٩ / ٢	المعافي بن زكريا الجَرِيْرِي النهراواني	٩٠٥
٢٦٠ / ٣	مَعْمَر بن المثنى التيمي أبو عبيدة البصري النحوي	٩٠٦
٢٥٩ / ٦	المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٩٠٧
٢٣ / ٥	مغيرة مَقْسَم الضبي مولاهم الكوفي	٩٠٨
١٤٤ / ٣	المفضَّل بن عبدالله الكوفي	٩٠٩
١١ / ٥	مُكْرَم بن أحمد القاضي أبو بكر البزاز البغدادي	٩١٠
٣٣٥ / ٢	مكي بن أحمد البردعي	٩١١
٣٩٣ / ٣	مكي بن بندار الزنجاني	٩١٢
٥٥ / ٤	ملحان بن سليمان الدورقي	٩١٣
١٢٥ / ٥	مَطُور الأسود أبو سَلَام الحبشي	٩١٤

٣٥٣ /٢	منتصر بن محمد بن المنتصر، أبو منصور البغدادي	٩١٥
٢٢٥ /٢	المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد، أبو القاسم اللخمي القابوسي الكوفي	٩١٦
٧٢ /٢	منصور بن صفية	٩١٧
٧٢ /٢	منصور بن عبدالرحمن بن طلحة الحنّبي القرشي	٩١٨
٥٢٢ /٣	منقذ الحفّار	٩١٩
١٥٩ /٥	مُنّبية بنت مرة	٩٢٠
٣٥٥ /٥	مهاجر بن كثير الأسدي	٩٢١
٢٦٨ /٦	مهاجر بن ميمون الحضرمي	٩٢٢
٢٧٥ /٥	المهدي هو: محمد بن عبدالله	٩٢٣
٤٠٥ /٤	المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي	٩٢٤
٤١٦ /٣	موسى بن أبي حبيب	٩٢٥
٢٢٥ /٦	موسى بن الحسن بن عباد بن أبي عباد، أبو السري الأنصاري، المعروف بالجلّجلي	٩٢٦
٣٣٢ /٢	موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين	٩٢٧
٧٥ /٦	موسى بن عبدالرحمن الثقفي الصنعاني	٩٢٨
٥٠٥ /٢	موسى بن قيس الحضرمي	٩٢٩
٢٦٩ /٥	موسى بن محمد البلقاوي	٩٣٠
٤١٦ /٣	موسى بن محمد بن عطاء الدميّطي	٩٣١
٣٣٤ /٣	موسى بن يعقوب بن عبد الله القرشي الزمعي	٩٣٢

٣٠١/٦ و		
١٤ /٢	المؤمل بن وهب الله المخزومي	٩٣٣
١٤٥ /٣	ميمون بن كليب	٩٣٤
١٢٨ /٤	ناصر أبو عبدالله المحلّي التميمي الكوفي الحائك	٩٣٥
١٢٩ /٤	نافع بن أبي نافع	٩٣٦
٤٦ /٣	نصر بن خزيمة بن علقمة بن محفوظ	٩٣٧
٤٠٢ /٥	نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي	٩٣٨
٢٥١ /٣	نصر بن مزاحم	٩٣٩
١٣٩ /٥	النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي أبو المغيرة القاص الكوفي	٩٤٠
٣٢٩ /٢ و ٤٣٧ /٦	النضر بن سلمة شاذان المروزي	٩٤١
١٤ /٧	النضر بن طاهر	٩٤٢
٣٥٧ /٥	النعمان بن هارون البلدي	٩٤٣
٥٧٠ /٣	نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب	٩٤٤
١٣٠ /٤	نفيع بن الحارث، أبو داوود الأعمى	٩٤٥
٢٢٣ /٢	النميري بن حيّان = لبيد بن حيّان	٩٤٦
١٢ /٥	هارون بن أبي الهيثم محمد بن هارون	٩٤٧
١٦٩ /٣	هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي، أبو حمزة المروزي	٩٤٨
١٨٤ /٤	هارون بن سعد العجلي، ويقال: الجعفي، الكوفي الأعور	٩٤٩

٢٨٩/٤	هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي البزاز المعروف بالحلال	٩٥٠
٤٣٣/٤	هارون بن عمر بن يزيد بن زياد بن أبي زياد، أبو عمرو المخزومي الدمشقي	٩٥١
٢٠٤/٦	هارون بن عنتر بن عبدالرحمن الشيباني	٩٥٢
٦٤/٢	هارون بن عيسى المصري	٩٥٣
٤٩٤/٣	هارون بن مسلم بن سعدان	٩٥٤
١٩٢/٢	هاشم بن البريد الزبيدي، أبو علي الكوفي	٩٥٥
٣٩٨/٦	هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولا هم، البغدادي	٩٥٦
١٩٥/٦	هاشم بن ناصح	٩٥٧
٣٠٢/٦	هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهرري	٩٥٨
١٥٩/١	هبار بن الأسود <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٩٥٩
٩٢/٧	الهرماس بن زياد الباهلي، أبو حدير البصري، أحد بني سهم بن عمرو	٩٦٠
٤٨/٧	هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي، وهو هشام بن أبي هشام، ويقال له: هشام بن أبي الوليد المدني، أبو المقدام بن أبي هشام البصري	٩٦١
٣٢٠/٢	هشام بن محمد بن السائب الكلبي	٩٦٢
٣٧١/٥	هشام بن محمد بن عمارة	٩٦٣

١٩٥/٦	هشام بن ناصح	٩٦٤
٢٣٠/٣	هشام بن سعد، أبو عَبَّاد المدني، ويقال: أبو سعيد، الْقُرْشِيُّ مَوْلَاهُمْ	٩٦٥
١١٩/٦	هَلَالُ بْنُ خَبَّابِ الْعَبْدِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو الْعَلَاءِ الْبَصْرِيُّ	٩٦٦
١٢٠/٥	هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى بْنِ دِينَارِ الْعَوْذِيِّ مَوْلَاهُمْ	٩٦٧
١١٩/٥	هند بنت هبيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٩٦٨
٤٥٢/١	هنري لامنس	٩٦٩
٢٥٧/٢ و ٩٨/٧	الهيثم بن جمار الحنفي البكاء البصري	٩٧٠
٣٧٤/٢ و ٥٤٠	الهيثم بن حبيب	٩٧١
٢٨٥/٣	الهيثم بن عدي الطائي الكوفي	٩٧٢
٣٥٩/٣	واقد بن عبدالله البصري	٩٧٣
١١/٤	الوضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَوَانَةَ الْيَشْكُرِيُّ الْوَاسِطِيُّ	٩٧٤
١٥٧/٦	الوضَّاحُ بْنُ يَحْيَى النَّهْشَلِيُّ الْأَنْبَارِيُّ، أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ .	٩٧٥
٥١٩/٣	وكيع = محمد بن خلف بن حيَّان	٩٧٦
٢٣٠/٣	وكيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحِ الرَّوَاسِيِّ	٩٧٧
٤٤٦/٤	الوليد بن الزبير	٩٧٨
٤٠٦/٢	الوليد بن عبدالله بن جُمَيْعِ الزَّهْرِيِّ الْخِزَاعِيِّ الْمَكِّيِّ	٩٧٩
٣٤٥/٥	وهب بن عبدالله السُّوَّائِيُّ، أَبُو جَحِيْفَةَ	٩٨٠

٥٠٢/٥	وهب بن وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود	٩٨١
٣٨٢/٦	يحيى بن أبي حية، أبو جناب الكلبي	٩٨٢
٥٢٢/٦	يحيى بن أبي طالب الزبيرقان	٩٨٣
٤٦٢/٢ و ١٢٣/٥	يحيى بن أبي كثير اليمامي	٩٨٤
١٣٦/٥	يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي مولاهم	٩٨٥
٣٨/٣	يحيى بن أسعد بن بوش التاجر	٩٨٦
١٤٢/٦	يحيى بن الحسن بن جعفر أبو الحسين العقيقي	٩٨٧
٣٤/٦	يحيى بن الحسن بن فرات القزاز	٩٨٨
٣٧٦/٢	يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين	٩٨٩
١٦٦/٣ و ٢٥٨ و ١٨/٧	يحيى بن العلاء البجلي الرازي	٩٩٠
٣٧٩/٦	يحيى بن المتوكل المدني، أبو عقيل	٩٩١
٢٤٨/٣	يحيى بن المغيرة السعدي الرازي	٩٩٢
٣٢٥/٥	يحيى بن حاتم أبو القاسم العسكري	٩٩٣
٥١٩/٣	يحيى بن حسن العلوي	٩٩٤
٥١٩/٣	يحيى بن حسن بن عبد الخالق	٩٩٥

٣٨/٦	يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي	٩٩٦
٢٥١/٣	يحيى بن زكريا الشيباني	٩٩٧
١٠٨/٤	يحيى بن سالم	٩٩٨
١٢/٢	يحيى بن شبيل	٩٩٩
٩٤/٢	يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير	١٠٠٠
١٨٢/٥ و ٦٢/٦	يحيى بن عبد الحميد الحماني	١٠٠١
١٣٧/٧	يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من أهل المدينة، صاحب الديلم	١٠٠٢
١٨٦/٣	يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أسعد لم يسمع من أم هشام بنت حارثة	١٠٠٣
٢٧٧/٦	يحيى بن عبيدالله بن عبدالله بن موهب القرشي	١٠٠٤
٤٧٦/٣ و ٦١/٦	يحيى بن عثمان بن صالح السهمي	١٠٠٥
٧٦/٢	يحيى بن عمير، أبو زيد الحبقي	١٠٠٦
٣٩/٣	يحيى بن محمد البصري	١٠٠٧
٢٠٨/٥	يحيى بن محمد بن حكيم - مولى بني تميم -	١٠٠٨
٣٩٤/٥	يحيى بن معن المدني	١٠٠٩
٥٠٩/٢	يحيى بن يعلى الأسلمي	١٠١٠

٢٠٨/٥	يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد الكاتب، أبو محمد المروزي البغدادي	١٠١١
٢٠٦/٤	يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي	١٠١٢
٣٥٤/٣	يزيد بن سفيان أبو المهزم التميمي البصري	١٠١٣
٦٣/٧	يزيد بن سنان بن يزيد الذئبال، أبو خالد القزاز القرشي الأموي.	١٠١٤
٢٥٦/٦	يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب	١٠١٥
٣٥٤/٥	يزيد بن عمرو الغنوي أبو سفيان	١٠١٦
٢٨٣/٣	يزيد بن هارون السلمي، أبو خالد الواسطي	١٠١٧
٣٧٤/٥	يزيد بن هشام العبدي	١٠١٨
٦٣/٣	يسار، أبو نجيح الثقفي مولاهم، المكي.	١٠١٩
١٨٦/٥	يعقوب بن إبراهيم بن عبّاد بن العوّام	١٠٢٠
٣٦/٣	يعقوب بن إسحاق العسقلاني	١٠٢١
١٨٦/٥	يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن العوام الواسطي	١٠٢٢
٣٣٧/٦	يعقوب بن حميد بن كاسب، أبو يوسف المدني	١٠٢٣
٢٥١/٣	يعقوب بن معبد	١٠٢٤
٢٦٢/٤	يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي	١٠٢٥
٨٦/٧	يعلى بن أبي يحيى المدني	١٠٢٦
٢٢٤/٥	يوسف بن مهران البصري	١٠٢٧

فهرس الفوائد الحديثية

الصفحة	الفائدة الحديثية	الرقم
٤١ / ١	سبب تأليف الحاكم كتابه « فضائل فاطمة ».	١
٤٣ / ١	كتاب « فضائل فاطمة » للحاكم ملىء بالأحاديث المكذوبة!	٢
٤٦ / ١	« مسند فاطمة » للسيوطي، جزء استله بعض المعاصرين من الجامع الكبير، وليس تأليفاً مستقلاً	٣
٤٧ / ١	كتاب « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب »، لا يصح نسبه إلى المناوي	٤
١٣٤ / ١	خديجة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> أول من أسلم مطلقاً	٥
١٣٨ / ١	لم يبقَ شئٌ من آثار النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> الحسية	٦
١٥٦ / ١	لم يَبْنِ النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> تسعة أبيات حين بنى المسجد	٧
١٦٣ / ١	كثرة الأحاديث الواردة في فضائل علي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> وسبب ذلك	٨
٢٤٩ / ١	لم يَرِ أحدٌ من أولادِ النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> عنه غيرُ فاطمة	٩
٢٥٤ / ١	أطول آل البيت ملازمة للنبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ</small> : فاطمة	١٠
٣١١ / ١	أغلب أهل الحديث يبدأون في مصنفاتهم بباب مناقب فاطمة قبل غيرها من النساء	١١
٣١٤ / ١	لم يعجبني التفريق بين أبواب مناقب بنات النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> في بعض كتب الحديث	١٢

٣٢٥ / ١	لم يبق لهاشم عقب إلا من عبد المطلب	١٣
٣٢٥ / ١ و ٣٤١	من هم آل النبي ﷺ؟	١٤
٣٢٥ / ١	الهاشميون الموجودون الآن هم...	١٥
٣٦٣ / ١	عناية أهل السنة والجماعة بجمع مرويات آل البيت وفضائلهم .	١٦
٣٦٩ / ١	أفضل كتاب رأيته عن آل البيت	١٧
٣٧٢ / ١	نقد كتاب « ذخائر ذوي العقبي » للمحب الطبري ونقد بعض الكتب الأخرى عن آل البيت: « نور الأبصار » و « الشرف المؤبد »، و « نزل الأبرار ».	١٨
٣٨٤ / ١	أفضل كتاب مفرد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٩
٣٩٦ / ١	قال ابن حجر عن كتاب « خصائص علي » للنسائي: (أوعبُّ من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد).	٢٠
٣٩٨ / ١	نقد الذهبي لابن حمويه الجويني صاحب كتاب « فرائد السمطين »	٢١
٤١٢ / ١	« مسند فاطمة الزهراء » للرافضي: حسن التويسركاني، لا يوجد فيه ولا في غيره حديثٌ واحدٌ بإسنادٍ متصل - من مؤلِّفٍ من كتبهم - إلى النبي ﷺ .	٢٢
٤٤٠ / ١	المدرسة الاستشراقية في كتابات السيرة	٢٣
٤٦١ / ١	تطبيق منهج النقد الحديثي على مرويات السيرة،	٢٤

	و الروايات التاريخية ؛ للقبول أو الرد	
٤٦٣ / ١	الإسناد من الدين، ومن خصائص الأمة المحمدية	٢٥
٤٦٤ / ١	من جهود المحدثين في العناية بالسنة النبوية	٢٦
٤٧٠ / ١	أخبار الصالحين، وأقوالهم في الوعظ والإرشاد، وأقوال اللغويين، وحكم الأدباء، ومواعظ البلغاء، لا تحتاج إلى إسناد، والإسناد زينة لها	٢٧
٤٧٦ / ١	مَنْ أَسَدَ لَكَ؛ فَقَدْ أَحَالَكَ = حَمَلَكَ	٢٨
٤٧٨ / ١	ابن تيمية: كثيراً مما يُسندُ الأخباريون عن كذابٍ أو مجهولٍ. وأما ما يُرسلونه، فظلماتٌ بعضُها فوق بعض	٢٩
٤٧٨ / ١	ابن تيمية: أهل الأهواء ونحوهم يعتمدون على نقلٍ لا يُعرف له قائلٌ أصلاً، لا ثقةً ولا مُعتمداً	٣٠
٤٨٢ / ١	معنى قول الإمام أحمد: ثلاثة كُتِبَ ليس لها أصولٌ: المغازي، والملاحم، والتفسير	٣١
٤٩٢ / ١	علم مما سبق أن المغازي، والتفسير، والملاحم، نقلٌ فيها الأسانيد الصحيحة المتصلة، فما بالك بما دونها من الآثار في سير وقصص الصحابة، ثم التابعين، ثم من بعدهم التي ترد في كتب التاريخ، وكتب من حشاها بالروايات المنكرة	٣٢
٤٩٢ / ١	تفصيل مهم لابن تيمية رحمة الله في المراسيل والمنقولات	٣٣
٥٠٩ / ١	ليس من الصواب أن نقسم المسألة إلى: أحاديث نبوية، وروايات تاريخية فقط، فهذا تقسيم قاصر، بل ينبغي أن	٣٤

	تُعرَفَ مَرَاتِبُ الأحاديث، والمرويات	
٥١٣ / ١	اقترح بإفراد المسألة في كتاب كبير يشمل جميع التخصصات تنظيراً وتطبيقاً	٣٥
٣١ / ٢	الذهبي: لم يعتنِ القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتَّكَلُوا على حفظهم	٣٦
٣٢ / ٢	المعلمي: عُرِفَ تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة	٣٧
٥٠ / ٢	هل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنت اسمها بركة؟!؟	٣٨
١٠٢ / ٢	الفواطم اللاتي ولدنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٩
١٢٧ / ٢	روي النسب الشريف عن ابن إسحاق من طريقين بينهما اختلاف	٤٠
١٧١ / ٢	لم أجد قبل ابن حجر مَنْ شَبَّهَ فاطمة بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خِلْقَتِهِ	٤١
١٧٥ / ٢	أوصاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَلْقِيَّة	٤٢
١٧٥ / ٢	بحثٌ في المشبهين بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خِلْقَتِهِ	٤٣
١٩٣ / ٢	خطأٌ سئٌ من محقق «الكامل» لابن عدي - ط. الرشد -	٤٤
٢٠٣ / ٢	قول البخاري في الرجل: لا يُتَابَعُ عليه	٤٥
٢٥٢ / ٢	قولهم: «حسن الحديث» قد يريدون به التفرد والغرابة	٤٦
٢٥٣ / ٢	قول ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به» يريد به أحياناً: أن الراوي لا يتعمد الكذب	٤٧

٢٥٣ / ٢	مراد البخاري بقوله في الرجل: منكر الحديث	٤٨
٢٥٩ / ٢	سقط من الإسناد في مطبوعات مسند الإمام أحمد	٤٩
٢٧٠ / ٢	أصحاب ثابت البناني	٥٠
٢٧٠ / ٢	قال أحمد: أهل المدينة إذا كان الحديث غلطاً، يقولون: ابن المنكدر، عن جابر. وأهل البصرة يقولون: ثابت، عن أنس، يحيلون عليهما	٥١
٢٧١ / ٢	سلوك الجادة	٥٢
٢٨٢ / ٢	الفواطم	٥٣
٢٨٦ / ٢	الفواطم اللاتي يلين النبي ﷺ في القرابة	٥٤
٣٢٤ / ٢	لِمَ لُقِّبَ بِـ « سَيْفِنَةَ » ؟	٥٥
٣٥١ / ٢	من قرائن الترجيح عند الاختلاف على الراوي: رواية أحد من آل بيته	٥٦
٣٦٥ / ٢	مؤلفات في مرض النبي ﷺ ووفاته	٥٧
٤٠٣ / ٢	يطلق الجوزجاني عبارة: « زائغ عن الحق » على متشيعة الكوفة	٥٨
٤٠١ / ٢	لم يصح أن محمد بن فضيل بن غزوان منحرفٌ على عثمان <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٥٩
٤٠٩ / ٢	آخر من مات من الصحابة: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٦٠
٤١١ / ٢	هذا الحديث بإسناد يعقوب بن شيبة، مع تعليقه، مما	٦١

	يُستدرك به على « الموسوعة العلمية الشاملة عن الحافظ يعقوب بن شيبه »	
٤٣١ / ٢	ابن تيمية: الخلفاء الراشدون أعلم الأمة بأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسُنَّتِهِ وأحواله، خصوصاً الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٢
٤٧٠ / ٢	هشام الدستوائي أوثق أصحاب يحيى بن أبي كثير	٦٣
٤٨٦ / ٢	راشد بن سعد، لم يدرك أبا ذر	٦٤
٤٩٧ / ٢	هل سمع عبدالله بن بريدة بن الحُصيب من أبيه؟	٦٥
٥٣١ / ٢ ٣٠ / ٣	كلُّ حديثٍ فيه أنَّ الله أوحى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتزويج فاطمة علياً؛ فهو موضوع.	٦٦
١٧ / ٣	أفرد عددٌ من المحدثين والمؤرخين باباً خاصاً في تزويج فاطمة	٦٧
٢٠ / ٣	صفة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخَلِيقَةَ	٦٨
٢٣ / ٣	خطبة أبي بكر وعمر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٦٩
٤٤ / ٣	أشار العلماء إلى كثرة المكذوبات في زواج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٠
٦٩ / ٣	مجاهدٌ لم يسمع من علي بن أبي طالب	٧١
٧٧ / ٣	عبدة بن سليمان من أثبت الناس سماعاً من سعيد بن أبي عروبة	٧٢
٧٨ / ٣	حماد بن سلمة غير متقن عن أيوب السخيتاني	٧٣
٨٤ / ٣	سفيان بن عيينة من أثبت أصحاب عمرو بن دينار	٧٤
٩١ / ٣	صداق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٧٥

١١٥/٣	عبدالوهاب بن عطاء الخفّاف، حديثه عن سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدّستوائي أقوى من غيره	٧٦
١٢١/٣	أيوب السخيتاني لا يروي إلا عن ثقة	٧٧
١٢١/٣	من لم يرو إلا عن ثقة	٧٨
١٣١/٣	ليلة زفاف فاطمة كانت أسماء بنت عميس في الحبشة	٧٩
١٣١/٣	عكرمة لم يسمع من عائشة	٨٠
١٨٦/٣	يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أسعد لم يسمع من أم هشام بنت حارثة	٨١
٢١٧/٣	مسند أبي يعلى الموصلي: «الصغير» برواية الحيري - وهو المطبوع -، و «الكبير» برواية المقرئ - غير مطبوع - وقد اعتمده ابن حجر في «المطالب العالوية»	٨٢
٢٢٧/٣	ذكوان لم يسمع من عمر	٨٣
٢٣٦/٣	كلام العلماء في حديث: سدّ الأبواب إلا باب علي	٨٤
٢٥٧/٣	كتاب «شعار الدين» للخطابي	٨٥
٢٦٩/٣	لم يثبت شيء في أنّ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فآخِر بزوجه	٨٦
٣١٦/٣	رَوَى حديثَ طلبِ فاطمة الخادِمَ من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسة من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ	٨٧
٣٢١/٣	أبو البخترى الطائي لم يسمع من علي	٨٨
٣٢٦/٣	هل سمع الشعبي من علي بن أبي طالب؟	٨٩
٣٣٥/٣ و	أحياناً يطلق ابن معين «ثقة» ويريد أنه لا يتعمّد الكذب	٩٠

٣٠٢ / ٦		
٣٤٢ / ٣	عملُ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند اليهودي	٩١
٣٦٥ / ٣	عمَّار بن عمارة، أبو هاشم الزعفراني البصري لم يسمع من أنس	٩٢
٤٠١ / ٣	من مفردات الليث: أن لفاطمة بنتاً اسمها رقية، ماتت ولم تبلغ	٩٣
٤٠١ / ٣	عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب، ورقية بنت علي بن أبي طالب، أمهما: الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير	٩٤
٤٠٢ / ٣	محمد بن المدني كُتُون المالكي (ت ١٣٠٢ هـ): اشتهر على الألسنة أن الحسين توأمان !! وليس كذلك	٩٥
٤١١ / ٣	لم تسمع زينب من أمها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٩٦
٤١٦ / ٣	حديثٌ موضوعٌ أورده بعضُ العلماء في الأذكار !!	٩٧
٤٣٠ / ٣	لم يصح حديثٌ أن فاطمة طلبت من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورث ابنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٩٨
٤٤٦ / ٣	محمد بن إبراهيم التيمي لم يدرك أسماء بنت عميس	٩٩
٤٥٥ / ٣	يُلحظ أن لأسماء بنتِ عميس مع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وروداً في موضعين مُشككين	١٠٠
٤٧٢ / ٣	لا يصح في الباب أثر أن أبا بكر صَلَّى على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٠١
٤٩٣ / ٣	ابن الأثير: ولعلَّ أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب	١٠٢

	الطَّوَال، جاريةٌ هذا المجرى في التصنُّع	
٥٦٦/٣	تناقص العلم في مكة والمدينة النبوية بعد القرون الثلاثة وسبب ذلك	١٠٣
٣٣/٤	معنى قول الإمام البخاري في الرجل : (فيه نظر)	١٠٤
٥١/٤	ابن القيم: كل حديث في ذمّ بني أمية، فهو كذب	١٠٥
٥٥/٤	حديث الأعمش عن مجاهد	١٠٦
١٠١/٤	الأحاديثُ الدالّةُ على اختصاصِ فاطمةَ بشيءٍ من المحبّةِ والاحترافِ والفضلِ إنّما وردت بعدَ وفاةِ أخواتها، وتفرّدَها عنهم، وذلك بعد (شعبان ٩ هـ)	١٠٧
١٠٣/٤	عُمر فاطمة عند وفاة أمها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قريباً من ستة عشر سنة	١٠٨
١٢٤/٤	الحسن بن يسار البصري لم يسمع من عمران بن الحصين	١٠٩
١٥٨/٤	للحاكم رسالة بعنوان: « الرسالة الذابة عن حريم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »	١١٠
١٦٤/٤	ذُكر من خصائصِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أن لا يُتزوَّج على بناته	١١١
١٦٧/٤	إشكال في قول المسور بن محرمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « وأنا يومئذ محتلم»، ومنه يُعلم وقت خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١١٢
١٦٧/٤	هل قوله: « فاطمة بضعة مني » في وقت حياة بعض أخواتها كزينب، وأم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ؟	١١٣

١٧٣ / ٤	المعلّمي: عُرف تسامح المؤرّخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرّخين لم يضبطوا مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبيّن أنه خطأ	١١٤
١٧٢ / ٤	مناقشة محررة رائعة من المعلّمي لقول المؤرّخين وإطباقهم على أن المسور ولد بعد الهجرة بستين	١١٥
٢٣٣ / ٤	ابن تيمية: والصحيح أن آل محمد هم أهل بيته	١١٦
٢٣٣ / ٤	هل أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آله؟	١١٧
٢٧٣ / ٤	الحديث تقلّب بأيدي الشيعة الغلاة منهم ومن دونهم، فذهب على أوجه شتى، لا يذهب مع طريق إلا ومعه وهنه الشديد.	١١٨
٣٤٢ / ٤	مجموع ما حصل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجراح في غزوة أحد	١١٩
٣٦٧ / ٤ و ٣٩٨	لابن شاهين جزء بعنوان: « ذكّر ما جرى في أمر الخُمس وفدك ». لم يُطبع	١٢٠
٣٧٠ / ٤	ابن رجب: الحافظ إذا روى عن ثقة لا يكاد يترك اسمه بل يُسمّيه، فإذا ترك اسم الراوي دلّ إبهامه على أنه غير مرّضي، وقد كان يفعل ذلك الثوري وغيره كثيراً	١٢١
٣٧٠ / ٤	مراسيل الشعبي	١٢٢

٣٨١/٤	من المؤلفات المفردة والكتب التي تحدثت عن هذه العلاقة الطيبة بين الصحب والآل	١٢٣
٣٨٥/٤	للدارقطني كتاب بعنوان: « ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على الصحابة »	١٢٤
٣٨٨/٤	لأبي موسى المدني كتاب بعنوان: « إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق »	١٢٥
٤٤٩/٤	لم أجد أحداً ذكره كما ذكرته الرافضة: « لم أكبس بيت فاطمة » !!	١٢٦
٤٥٤/٤	صحة الجملة الواردة في الحديث المخرّج في الصحيحين من حديث عائشة <small>رضي الله عنها</small> : « فهجرته حتى ماتت » ، وإجابة على شبهة من أنكرها	١٢٧
٤٦٦/٤	مراسيل الزهري	١٢٨
٤٦٦/٤	يُحتمل الاختلاف في الإسناد ممن كثر حديثه	١٢٩
٤٦٧/٤	زيادة الثقة	١٣٠
٤٦٧/٤	لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطرابٌ يُوجب الضعف	١٣١
٤٦٨/٤	من أسباب اختلاف الأصحاب على الشيخ: سعة روايته، واتساع حفظه	١٣٢
٥٠٨/٤	هذه الزيادة المدرجة، ليست عند مسلم، وهي من زوائد الحميدي في « الجمع بين الصحيحين »، ونقلها ابن الأثير في « جامع الأصول » ضمن حديث معزو إلى مسلم	١٣٣

١٠/٥	خطاً نسبة كتاب مخطوط بعنوان: « أحاديث مسندة في أبواب القضاء » لأبي نعيم الأصبهاني	١٣٤
٢٧/٥	أثنى الأئمة على «المغازي» لموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ)	١٣٥
٤٢/٥	ابن تيمية: لا يوجد للرافضة أسانيد متصلة صحيحة	١٣٦
٤٢/٥	ابن تيمية: الإسناد من خصائص أهل السنة والجماعة	١٣٧
٤٢/٥	قال عبدالرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم	١٣٨
٤٨/٥	أيوب السختياني: كان ابن سيرين يرى عامة ما يروون عن عليٍّ كَذِبًا	١٣٩
٤٨/٥ - ٥٠	الكذب على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٤٠
٥١/٥	قال أحمد بن حنبل وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقِّ أحدٍ من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٤١
١٢٤/٥	سمع يحيى بن أبي كثير من أبي سلام ممطور	١٤٢
١٢٤/٥	سمع يحيى بن أبي كثير من زيد بن سلام	١٤٣
١٥٦/٥	انظر في مسألة أبوي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٤٤
١٧١/٥	سمع عمرو بن دينار من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٤٥
١٧٧/٥	معنى قول أبي حاتم في الرجل: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ	١٤٦
١٩٢/٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أعلم النساء على الإطلاق	١٤٧

٢٧٥ /٥	صحة الأحاديث الواردة في المهدي	١٤٨
٢٧٦ /٥	الأحاديث الواردة في المهدي متواترة	١٤٩
٢٧٧ /٥	المؤلفات في المهدي	١٥٠
٥ / ٢٨٥،٢٨ ٦	انقطع نسل رسول الله ﷺ إلا من فاطمة رضي الله عنها	١٥١
٢٩٣ /٥	ابن حجر: اتفقوا على أن فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده، حتى من أزواجه	١٥٢
٢٩٧ /٥	هل من خصائص النبي ﷺ أن أولاد بناته يُنسبون إليه؟	١٥٣
٣١٠ /٥ ١٧١ /٦	اختلاف متون مسند الطيالسي، وكأنه كان يروي بالمعنى	١٥٤
٣١٣ /٥	رواية الشعبي عن كثير من الصحابة مراسيل	١٥٥
٣٣٧ /٥	بم فضلت فاطمة رضي الله عنها وسادت على نساء هذه الأمة؟	١٥٦
٤٣٢ /٥ ٤٣٦	من خصائص النبي ﷺ أن كل نسبٍ وسببٍ ينقطع نفعه وبره يوم القيامة إلا نسبه وسببه ﷺ	١٥٧
٤٤٥ /٥	عدد أحاديثها مسندها في هذا الكتاب، والرواة عنها	١٥٨
٤٤٨ /٥	عدد أحاديث مسند فاطمة في: مسند بقي، وجزء الحاكم، وتحفة الأشراف، وإتحاف المهرة، والثغور الباسمة، والمسند	١٥٩

المصنف المعلن		
٤٥٠/٥	بعض الأئمة يَلْتَمِسُ أقربَ مناسبةٍ لإيرادِ الحديثِ في مسند الصحابي، خاصةً إذا كان من كبار الصحابة، ومن المقلِّين	١٦٠
٤٦٢/٥	إسرائيل من أوثق أصحاب أبي إسحاق السبيعي	١٦١
٨/٦	من عبارات الجرح: هو على يَدَيْ عَدْلٍ	١٦٢
٢٥/٦	عبد الرزاق أوثق أصحاب معمر	١٦٣
٥٢/٦	حرق ودفن وغسل الكُتُب	١٦٤
٦٩/٦	هل قال الإمام مسلم عن جندل بن وائل بأنه متروك؟	١٦٥
٨٤/٦	ابن المغازلي وكتابه «مناقب علي»	١٦٦
٨٨/٦	ترجمة مطوّلة لابن عقدة	١٦٧
٩٨/٦	هل كان عبدالرحمن بن محمد المحاربي مدلساً؟	١٦٨
١٠٤/٦	حديث الفتون	١٦٩
١١٣/٦	ساعة الاستجابة يوم الجمعة	١٧٠
١٢٣/٦	صنّف جماعة من الأئمة كتباً في الذب عن عكرمة	١٧١
١٧٤/٦	يُطلقُ أئمة الحديث (الفوائد) ويريدون بها : الغرائب، ولهم مؤلفات مفردة بعنوان «فوائد...».	١٧٢
١٩٥/٦	لا يصحُّ في التَحْتُمِ بالعَقِيْقِ حَدِيثٌ	١٧٣
٢٠٥/٦ و ٣٩٩	شرط النسائي في الرجال شديد، وسننه أقلُّ الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً، ورجلاً مجروحاً	١٧٤
٢١٩/٦	المناولة المقرّونة بالإجازة، أرفع أنواع الإجازة وأقواها عند	١٧٥

	أهل العلم	
٢٣٧/٦	سعيد بن أبي عروبة أثبت الناس في قتادة	١٧٦
٢٨٣/٦	هل سمع الحسن البصري من أبي هريرة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> ؟	١٧٧
٢٨٨/٦	توثيق ابن حبان للمجاهيل	١٧٨
٣٠٨/٦	معنى قول الترمذي: حسن غريب	١٧٩
٣٤١/٦	هل روى البخاري في « صحيحه » عن يعقوب بن حميد بن كاسب؟	١٨٠
٣٤٧/٦	ابن حجر: من عادة البخاري: لا يُهمل نسبة الراوي إلا إذا ذكرها في مكان آخر؛ فيُهملها استغناءً بما سبق	١٨١
٣٥١/٦	من ألفاظ التجريح: « مَرَّض »	١٨٢
٣٨١/٦	قال ابن الوزير اليماني (ت ٨٤٠هـ) <small>رَحِمَهُ اللَّهُ</small> : (ولا أعلم في الأحكام إسناداً متصلاً مسلسلاً بأهل البيت <small>عَلَيْهِمُ السَّلَامُ</small> سواه، إلا أن يكون مُرسلاً، أو مقطوعاً، أو مدخلاً فيه غيرهم من الرواة).	١٨٣
٣٩٤/٦	لا يصح حديث فيه ذكر الرافضة	١٨٤
٣٩٩/٦	تشدد أبي حاتم الرازي في الرجال	١٨٥
٣٩٩/٦ و ٢٠٥	تشدد النسائي في الرجال	١٨٦
٤٠٤/٦	بحث في: أم سلمى وهي سلمى بنت قيس، أم رافع، مولاة	١٨٧

	النبي ﷺ، وخادمه	
٤٠٥/٦	في مطبوعات المسند: أم سلمى، والصواب: أمه سلمى	١٨٨
٤١٠/٦	سلمى أم رافع هي قابلة بني فاطمة كلهم	١٨٩
٤١٣/٦	اتفق العلماء على ضعف حديث: أَنَّ فَاطِمَةَ عَسَلَتْ نَفْسَهَا وَكَفَّتَتْهَا	١٩٠
٤٦٧/٦	أبو إسحاق السبيعي رأى علياً ولم يسمع منه	١٩١
٤٧١/٦	هل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول من أسلم؟	١٩٢
٤٨١/٦	هل أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول من أسلم؟	١٩٣
٤٨٦/٦	اتفق العلماء على أن أول من آمن بالنبي ﷺ مطلقاً: خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	١٩٤
٥١٩/٦	طبقات « العلل » للدارقطني	١٩٥
٥٢٧/٦	الحسن عند الترمذي	١٩٦
٥٢٨/٦	لم يُصَحِّحْهُ لي: أي لم يُصَرِّحْ بالسماع	١٩٧
٢١/٧	ما جاء في أن كل بني أنثى عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة.. لا يصح في الباب حديث	١٩٨
٢٤/٧	يُطلق ابنُ معين: (لا أعرفه)، ويريد أنه لا يعرفه كمعرفة غيره، أو لا يعرف حاله	١٩٩
٢٤/٧	ما المراد بمصطلح « شيخ » عند أبي حاتم، وغيره؟	٢٠٠
٢٦/٧	الأزدِيُّ لا يُعْتَمَدُ عليه إذا انفرد	٢٠١
٣٩/٧	أحاديثُ فضلِ العقلِ كلها كَذِبٌ	٢٠٢

٥٩/٧	القاسم بن مخيمرة كوفي لم يسمع من أحد من الصحابة	٢٠٣
١٠١/٧	قال الإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ : (أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأسواق ليس لها أصل...)	٢٠٤
١٠٣/٧	لا أصل له، أي: لا أصل له صحيح	٢٠٥
١١٢/٧	فاطمة بنت علي بن أبي طالب لم تسمع من علي شيئاً	٢٠٦
١٢٥/٧	لم يسمع قتادة من عبد الله بن بريدة	٢٠٧
١٤٣/٧	الأحاديث الواردة في صلوات الأيام والليالي موضوعة	٢٠٨



فهرس الفوائد العقدية

الرقم	الفائدة	الصفحة
١	الحذر من كتابات الصوفية عن فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small>	١١٩ / ١
٢	لم أجد أحداً من المسلمين من بدء الإسلام إلى يومنا هذا، صرَّح بما يخالف حبه لفاطمة وأخواتها <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ</small>	١٦١ / ١
٣	عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ</small>	٣٢٥ / ١
٤	أكثر أئمة أهل السنة بياناً لحق ومكانة آل البيت، والدفاع عنهم، هو: شيخ الإسلام ابن تيمية <small>رَحِمَهُ اللهُ</small>	٣٤٥ / ١
٥	ابن تيمية: محبة أهل البيت فرض واجب يؤجر عليه	٣٤٧ / ١
٦	ابن تيمية: من أبغض آل البيت فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً	٣٤٨ / ١
٧	هل لفرقة النواصب وجود الآن؟	٣٤٩ / ١
٨	شروط استحقاق آل البيت التكريم والعناية	٣٥٢ / ١
٩	المؤلفات في فضل آل البيت، وحقوقهم، وخصائصهم، وأحكامهم الفقهية	٣٥٦ / ١
١٠	تخصيص أحد من الصحابة من آل البيت بـ «عليه السلام»	٣٥٨ / ١
١١	الترضي على الصحابي أفضل من قول: عليه السلام	٣٦٢ / ١
١٢	من الأخطاء: أن يكون في عنوان الكتاب (آل البيت)	٣٦٧ / ١

	والمضمون أصحاب الكساء فقط.	
٣٧٥ / ١	رسالة جامعية: « مرويات آل البيت في فضائل الصحابة »	١٣
٤٠٤ / ١	في « بحار الأنوار » للرافضي المجلسي أربعة آثار في مدح التسمي بالرافضة	١٤
٤٧١ / ١	كتب التاريخ العامة ليست من عمّد أهل السنة والجماعة في معرفة أحكام الشريعة، وفضل الصحابة وأحوالهم	١٥
٤٧٨ / ١	ابن تيمية: أهل الأهواء ونحوهم يعتَمِدُونَ على نَقْلِ لا يُعَرَفُ له قَائِلٌ أصلاً، لا ثِقَّةٌ ولا مُعْتَمَدٌ	١٦
٣٣ / ٢	العاطفة هي التي تولّد الأقوال وتفصلها عند الرافضة !	١٧
٤٢ / ٢	الاحتفال بمولد فاطمة من بدع الباطنيين العبيديين	١٨
٤٣ / ٢	يحتفل العبيديون بأعياد النصارى والمجوس !؟	١٩
١٤٠ / ٢	كتب الرافضة لا تردُّ يدَ لأمس !	٢٠
١٥٩ / ٢	من آثار ابتداع الألقاب للصحابة والآل رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ	٢١
٥٢٥ / ٣	قديماً: قبة عالية في الهواء على بعض القبور في البقيع - ولا حول ولا قوة إلا بالله العليم العظيم -	٢٢
٥٢٦ / ٣	من بنى القبة على القبور التي تُدعى أنها لآل البيت - ومنهم فاطمة - في البقيع ؟	٢٣
٥٢٧ / ٣	قديماً: قبة على قبر عثمان بن عفان - نسأل الله السلامة والعافية ودوام التوحيد والسنة على منهج سلف الأمة في القرون المفضّلة -	٢٤

٥٢٧/٣	قديماً: قباب على بعض القبور في البقيع، وعلى شهداء أحد - جزي الله دولة التوحيد والسنة «السعودية» على إزالة مظاهر الشرك والبدع والخرافة من الحرمين الشريفين -	٢٥
٥٣٢/٣	من ضلالات الصوفية: الكشف	٢٦
٥٣٨/٣	من الغلو والمبالغات المحرمة الخطيرة أن بُني مسجدٌ في البقيع على قبور آل البيت - قديماً - نسأل الله العافية، وأما الآن فالبقيع كما كانت على عهد النبي ﷺ والقرون المفضلة	٢٧
٥٣٩/٣	وهذا كله دالٌّ على غلبة الصوفية والخرافة على الحرمين في زمن سابق، وإلا فكيف تُتخذ هذه الأماكن الطيبة أعمالاً بدعية تجارية؟!	٢٨
٥٤٠/٣	حكاية بعض المؤرّخين للأمر الواقع المخالف دون تنبيه وتعليق؛ سبب من أسباب تسرّب الخرافات إلى كتب أهل السنة والجماعة	٢٩
٥٤٤/٣	من مساوئ الصوفية قديماً - كفى الله المسلمين شرورهم - في مسجد النبي ﷺ والمدينة النبوية المنورة الشريفة	٣٠
٥٤٩/٣	من فوائد جمع ما قيل في هذه مسألة وفاتها وتحديد قبرها: عناية أهل السنة والجماعة من المحدثين والمؤرّخين بفاطمة وآل البيت	٣١

٥٥٠ / ٣	الفيروزآبادي: اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتخصيصها؛ أفضى إلى انطماس آثار أكثرهم	٣٢
٥٥٠ / ٣	السمهودي: أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغيرها من السلف، ما كانوا عليه من عَدَمِ البناء على القبور وتخصيصها	٣٣
٥٦٣ / ٣	تعليق ختامي مهم حول القباب التي أحدثت على قبور آل البيت وغيرهم، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٤
٥٦٤ / ٣	قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَمْ أَرِ قبورَ المهاجرين والأنصار مخصّصة...)	٣٥
٥٦٤ / ٣ و ٥٨١	الإجابة على شبهة بناء القبة على القبر النبوي	٣٦
٥٦٧ / ٣	العلاقة بين الرافضة والصوفية	٣٧
٥٦٨ / ٣	متى بدأ بناء المشاهد والقباب على القبور في بلاد المسلمين؟	٣٨
٥٧٣ / ٣	ابن تيمية: اللّهُ أمرَ في كتابه بعمارة المساجد، ولم يذكر المشاهد	٣٩
٥٨٣ / ٣	رفيق العظم: ولو كان في صدر الإسلام أثرٌ لتعظيم القبور والاحتفاظ على أماكن الأموات بتشييد القباب والمساجد عليها، لما كان شئٌ من هذا الاختلاف	٤٠
٥٨٧ / ٣	زيارة القبور عند أهل السنّة والجماعة على نوعين	٤١

٥٩٠/٣	هدم القباب المحدثّة على القبور في ببيع الغرقد وغيره	٤٢
٥٩٣/٣	هدمت القباب في البيع مرتين في عهد الدولة السعودية الأولى والثالثة	٤٣
٦٠٧/٣ و ٦١٠	صور القباب في البيع	٤٤
٦٠٩/٣ و ٦١١	صورة يزعمون أنه قبر خديجة	٤٥
١٦١/٤	النووي: تحريم إيذاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكلِّ حالٍ، وعلى كلِّ وجهٍ، وإن تولّد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حيٌّ، وهذا بخلاف غيره	٤٦
١٨٨/٤	لا يصح استدلال بعض العلماء بحديث: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني». على أن من سبَّ فاطمة؛ فقد كفر	٤٧
٢٣٣/٤	ابن تيمية: والصحيح أن آل محمد هم: أهل بيته	٤٨
٢٣٣/٤	هل أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آله؟	٤٩
٣٧٦/٤	طعن الرافضة في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	٥٠
٣٨١/٤	من المؤلفات المفردة والكتب التي تحدّثت عن هذه العلاقة الطيبة بين الصحب والآل	٥١
٤١٠/٤	حديث لا نورث، مروى أيضاً في كتب الرافضة	٥٢
٤٣١/٤	تأثر متأخري الزيدية بالرافضة	٥٣

٤٣٧ / ٤	هل كشف أبو بكر بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟	٥٤
٤٩٧ / ٤	هل بايع عليُّ أبا بكر قبل وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟	٥٥
٥٠٣ / ٤	ابن تيمية: وأبو بكر وعمر مدّة خلافتها ما زالا مُكْرَمين غاية الإكرام لعليٍّ وسائر بني هاشم	٥٦
٤١ / ٥	بيان كثرة الكذب عند الرافضة	٥٧
٤٢ / ٥	ابن تيمية: الإسناد من خصائص أهل السنة والجماعة	٥٨
٤٧ / ٥	ابن تيمية: موالاته الرافضة لأعداء الإسلام	٥٩
٥٢ / ٥	ليس من أتباع أهل البيت مَنْ يسبُّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٦٠
٥٣ / ٥	موقف آل البيت من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦١
٧٥ / ٥	مسألة تشيع ابن عبدربه، تحتاج لبحث وتحرير	٦٢
٩٨ / ٥	العلاقة والتشابه بين الرافضة والصوفية	٦٣
٢٢٢ / ٥	ليس ثمة علاقة عقلية أو شرعية بين الصلاة - وهي صلةٌ وعبادة بين العبد وربّه - وبين إقامتها عند القبر، بل هذا من وسائل الشرك الأكبر	٦٤
٢٢٢ / ٥	الغلو في القبور	٦٥
٢٧٥ / ٥	صحة الأحاديث الواردة في المهدي	٦٦
٢٧٦ / ٥	الأحاديث الواردة في المهدي متواترة	٦٧
٢٧٧ / ٥	المؤلفات في المهدي	٦٨
٢٨٤ / ٥	المهديّ من ولد الحسن بن علي، لا من ولد الحسين	٦٩
٣٩٤ / ٦	لا يصح حديث فيه ذكر الرافضة	٧٠

٣٩٤ /٦	عند الرافضة أربعة آثار فيها مدح التسمية بالرافضة ذكرها المجلسي في «بحار الأنوار»	٧١
--------	---	----



فهرس الفوائد الفقهية

الصفحة	الفائدة	الرقم
٢٢١ / ١	عبارة : « لا مُشَاحَّة في الاصطلاح »	١
٢٢٣ / ١	حكم لبس الثوب الأخضر، والأحمر، والأبيض	٢
٢٢٧ / ١	السواد شعار العباسيين، والبياض لسائر الناس، والأحمر مختلف في حكمه، والأصفر شعار الملائكة يوم بدر. وذكر بعضهم أن الأصفر شعار اليهود في آخر الأمر	٣
٢٢٨ / ١	ما يتعلق بلون العمامة، ولبس العمامة السوداء	٤
٢٣٣ / ١	يكره تميز أهل العلم عن سائر الناس بلباس خاص	٥
٢٤٦ / ١	نكاح الفاطميات من غير الفاطميين	٦
٢٤٦ / ١	لم يظهر القول المنكر: تحريم نكاح الفاطميات من غير الفاطميين إلا أواخر القرن الرابع تقريباً	٧
١٢٥ / ٢	من العلماء من كره رفع النسب إلى آدم	٨
٢٠٦ / ٢	سهم خمس ذوي القربى	٩
٢٣٧ / ٢	شهادة الزوج لزوجته	١٠
٢٥١ / ٢	نظر العبد إلى سيده	١١
٢٩٦ / ٢	نفقة الأولاد	١٢
٣٧٩ / ٢	هل تدخل الندبة اليسيرة في النياحة؟	١٣

٣٨ و ١٥ / ٣	احتجاج بعض أهل العلم بخطبة موضوعة على بعض المسائل الفقهية، وغيرها !!	١٤
١٧ / ٣	استئذان البنت في زواجها	١٥
٢٦ / ٣	الألباني: ينبغي أن لا يُزوّج صغيرته - ولو بالغة - من رجلٍ يكبرها في السن كثيراً	١٦
٩٣ - ٩١ / ٣	صداق النبي ﷺ	١٧
٩٤ / ٣	لابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فتوى طويلة محررة عن الصداق	١٨
١٥٩ / ٣	مقدار الصاع	١٩
٣٤٣ / ٣	تعريف اللقطة	٢٠
٣٦٣ / ٣ و ٣٦٧	خدمة المرأة زوجها	٢١
٣٩٥ / ٣	فائدة: الولادة بلا دم، والحيض بدم يسير جداً دون اليوم واللييلة !!	٢٢
٤٥١ / ٣ و ٤٨٢	تغسيل الرجل امرأته بعد وفاتها	٢٣
٤٨٦ / ٣	دفن الميت ليلاً	٢٤
١٦٤ / ٤	إذا اشترط في العقد أن لا يتزوج عليها	٢٥
١٦٥ / ٤	المشروط عُرفاً كالمشروط لفظاً	٢٦
٣٥٤ / ٤	يجوز إظهار السرِّ إذا انتهى وقته، بإظهار اللّه له، أو أظهره صاحبه الذي أسرَّ به	٢٧

٥١٢/٤	الجويني: لا مدخل للنسوة في تخيير الإمام وعقد الإمامة	٢٨
٥١٣/٤	لم تشارك في الحياة السياسية، ولم تحضر المجالس الشورية مع الرجال في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين المهديين، بل وبعدهم أيضاً فترة طويلة	٢٩
٥١٣/٤	من شروط أهل الحل والعقد: الذكورية، وليس للنساء مدخل فيه	٣٠
٥٢٠/٤	لم يرد في موروث أهل السنة والجماعة حديثاً وعقيدةً وتاريخاً شئ عن مبايعة فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما ، وموقفها من البيعة	٣١
١٩٧/٥	إقامة السيد الحدّ على مملوكه وجاريتته إذا زنيا	٣٢
٢٠٢/٥	حرص الصحابة والتابعين على الأوقاف	٣٣
٢٣٣/٥	زيارة النساء للقبور	٣٤
٢٩٨/٥	هل يدخل في الذرية أولاد البنات؟	٣٥
٤٩٨/٥	الوضوء من ما مسّت النار	٣٦
١٥١/٦	مسألة في نعش المرأة	٣٧
١٥٣/٦	حكم قول: لعمري، وهل هي من الأيمان؟	٣٨
٢٤٣/٦	حلق شعر المولود	٣٩



فهرس الفوائد العامة

الصفحة	الفائدة	الرقم
٩ / ١	وصف البضعة النبوية ليس خاصاً بفاطمة	١
٦١ و ١٦ / ١ ١٢٠ و ٦٦	الحذر من الكتب الإنشائية المعاصرة في تراجم الصحابة	٢
٣٠ / ١	الفرق بين المنهج العلمي والأكاديمي عند النشر	٣
٣٠ / ١	مقال عن « التسوية في نشر الرسالة الجامعية... »	٤
١١٦ / ١	ما أكثر الطبقات التجارية التي تُستل من كتب معروفة وتضع لها عنواناً يوهم بأنه تأليف مفرد، فليُتنبه.	٥
١١٩ / ١	الحذر من كتابات الصوفية عن فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٦
١٣٢ / ١	قول المرء: فاطمة بنت النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ</small> ، أفضل من قوله: فاطمة الزهراء.	٧
١٦١ / ١	لم أجد أحداً من المسلمين من بدء الإسلام إلى يومنا هذا، صرَّح بما يخالف حبّه لفاطمة وأخواتها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ</small>	٨
١٧٤ / ١ و ٢١٨	أكثر أشرف مكة، والطائف، وحكام اليمن قديماً: حسنيون؛ وأشرف المدينة: حسينيون.	٩
١٧٧ / ١	لقب: الحسني أو الحسيني الهاشمي، أفضل وأحسن من لقب: الشريف أو السيد	١٠
١٧٩ / ١	معنى « شُطْفَة »	١١

٢٠٤ / ١	مقولة: « الناس مؤتمنون على أنسابهم » ثبوتها، ومعناها	١٢
٢٢١ / ١	عبارة: « لا مُشَاحَّةَ في الاصطلاح »	١٣
٢٢٧ / ١	السواد شعار العباسيين، والبياض لسائر الناس، والأحمر مختلف في حكمه، والأصفر شعار الملائكة يوم بدر. وذكر بعضهم أن الأصفر شعار اليهود في آخر الأمر	١٤
٢٢٨ / ١	ما يتعلق بلون العمامة، ولبس العمامة السوداء	١٥
٢٥٤ / ١	قول الشبلي: أن أول امرأة ولدت لخليفين: فاطمة؛ غير صحيح	١٦
٤٠٤ / ١	في « بحار الأنوار » للرافضي المجلسي أربعة آثار في مدح التسمي بالرافضة	١٧
٤٦٨ / ١	من مؤلف كتاب « البدء والتاريخ »؟	١٨
٤٧١ / ١	كتب التاريخ العامة ليست من عمدة أهل السنة والجماعة في معرفة أحكام الشريعة، وفضل الصحابة وأحوالهم	١٩
٤٧٣ / ١	مَنْ وَثِقَ فِي عِلْمٍ، وَضَعَّفَ فِي آخِرٍ	٢٠
٤٧٨ / ١	ابن تيمية: أهل الأهواء ونحوهم يعتمدون على نقل لا يُعرف له قائل أصلاً، لا ثقة ولا معتمد	٢١
٤٩٧ / ١	ذكر ابن حجر: أن المؤرخ لا يكتفي بالنقل الشائع، لا سيما إذا ترتب على ذلك مفسدة، من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح.	٢٢
٥٠٦ / ١	ابن خلدون: كثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة	٢٣

	النقل من المعالط في الحكايات والوقائع؛ لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها...	
٣١ / ٢	الذهبي: لم يعتن القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل أتكلوا على حفظهم	٢٤
٣٣ / ٢	العاطفة هي التي تولد الأقوال وتفصلها عند الرفضة!	٢٥
٤٢ / ٢	الاحتفال بمولد فاطمة من بدع الباطنيين العبيدين	٢٦
٤٣ / ٢	يحتفل العبيديون بأعياد النصرى والمجوس!؟	٢٧
٤٨ / ٢	فاطمة أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم على الإطلاق	٢٨
٦١ / ٢	ليس لزینب، ولا رقية، ولا أم كلثوم، عقب، وإنما العقب لفاطمة رضي الله عنهن	٢٩
٩٩ / ٢	عند بعض الرفضة: أن لفاطمة تسعة وتسعين اسماً!	٣٠
١٠٢ / ٢	الفواطم اللاتي ولدنه صلى الله عليه وسلم	٣١
١١٤ / ٢	ما بعد عدنان أسماء سريانية لا يوضحها الاشتقاق	٣٢
١٢٥ / ٢	من العلماء من كره رفع النسب إلى آدم	٣٣
١٣٤ / ٢	الكنى عند العرب	٣٤
١٤٠ / ٢	كتب الرفضة لا ترد يد لا مس!	٣٥
١٥٩ / ٢	من آثار ابتداع الألقاب للصحابة والآل رضي الله عنهم	٣٦
١٨١ / ٢	حساب الجمل	٣٧
١٨٧ / ٢	المشيآت عشرة أنواع	٣٨

٣٠٦ / ٢ و ٣٠٨	لِمَ خَصَّ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ بِالذِّكْرِ؟	٣٩
٣٦٣ / ٢	قال المنبجي (ت ٧٨٥هـ) : لم تُصَبَّ امرأة في الوجود بما أصيبت به فاطمة ، بفقد أبيها ﷺ	٤٠
٣٨١ / ٢	ابن سيد الناس قليل العناية بتحقيق نسبة الأبيات إلى أصحابها	٤١
٣٨١ / ٢	لأهل التشيع ولَعُ بوضع الشعر على لسان آل البيت	٤٢
٣٨٣ / ٢	هل وقفت فاطمة على ملأى من الصحابة وعاتبتهم أو عاتبت أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟	٤٣
٤٢٧ / ٢	من خصائصه ﷺ أنه لا يُورث	٤٤
٤٢٧ / ٢	ما الحكمة من الأنبياء لا يُورثون؟	٤٥
٤٢٩ / ٢	خفاء بعض النصوص على العلماء ، وأعدارهم في مخالفة النصوص	٤٦
٤٣٢ / ٢	صدقات النبي ﷺ ، وما خلفه	٤٧
٤٣٥ / ٢	لحماد بن إسحاق (ت ٢٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ كلام طويل مُفجِم للخصم في صدقات النبي ﷺ	٤٨
٤٤٧ / ٢	كلام غريب للعقاد في مسألة فدك !	٤٩
٤٤٩ / ٢	حديث « لانورث » مروى في كتب الرافضة !	٥٠
٢٥ / ٣	بين فاطمة وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في السن قرابة خمس سنوات	٥١
٢٦ / ٣	الألباني: ينبغي أن لا يُزَوَّج صغيرته - ولو بالغة - من	٥٢

	رُجُلٌ يَكْبُرُهَا فِي السَّنِّ كَثِيرًا	
٨٩/٣	من عادة العرب طرح الكسور، والافتصار على الأعداد الصحيحة	٥٣
٩٠/٣	مهر فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> (٤٨٠) درهماً، قوتها الشرائية تعادل (٤٨) شاةً	٥٤
١٥٩/٣	مقدار الصاع	٥٥
٢٥٧/٣	كتاب « شعار الدين » للخطابي	٥٦
٣٦٣/٣	الفرسخ قريباً من (٥ كلم)	٥٧
٤٠٢/٣	محمد بن المدني كُنُون المالكى (ت ١٣٠٢هـ) : اشتهر على الألسنة أن الحسين توأمان !! وليس كذلك	٥٨
٤٢٤/٣	إعراب المثني بالحركات كأنه اسمٌ لمسمى واحد، حملاً له على باب فعلان. غلبت أحد الاسمين على الآخر	٥٩
٥٢٤/٣	ذكر أبو اليمن ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ) أن قبور الصحابة والتابعين في البقيع لا تُعرَف - أي في وقته - سوى سبعة !	٦٠
٥٣٢/٣	من ضلالات الصوفية: الكشف	٦١
٥٣٦/٣	كتب المؤرخ المسعودي	٦٢
٥٣٩/٣	وهذا كله دالٌّ على غلبة الصوفية والخرافة على الحرمين في زمن سابق، وإلا فكيف تُتخذ هذه الأماكن الطيبة أعمالاً بدعية تجارية؟!	٦٣

٥٤٠/٣	حكاية بعض المؤرّخين للأمر الواقع المخالف دون تنبيه وتعليق؛ سبب من أسباب تسرّب الخرافات إلى كتب أهل السنة والجماعة	٦٤
٥٤١/٣	كله كذب: مساجد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في المدينة النبوية	٦٥
٥٥٠/٣	س: هل يُعلم - الآن - قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في البقيع على وجه التحديد؟	٦٦
٥٥٠/٣	الفيروزآبادي: <u>اجتناب السلف الصالح</u> من المبالغة في تعظيم القبور وتخصيصها؛ أفضى إلى انطاس آثار أكثرهم	٦٧
٥٥٠/٣	السمهودي: أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغيرها من السلف، ما كانوا عليه من <u>عَدَمِ البناء على القبور وتخصيصها</u>	٦٨
٦٠٢/٣	حسنت الدولة السعودية - أعزها الله بالإسلام والسنة - في الحرمين الشريفين	٦٩
٩٠/٤	« حاشا » على ثلاثة أوجه	٧٠
١٠٢/٤	تاريخ وفاة بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رقية، وزينب، وأم كلثوم	٧١
١٠٣/٤	لِمَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَ الْمَلَأِ فَاطِمَةَ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ بَنَاتِهِ؟	٧٢
١٤٢/٤	مكان بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٣
١٤٤/٤	متى هُدِمَ بيت فاطمة وأُدخل في المسجد	٧٤

١٤٦/٤	وصف بيت فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small>	٧٥
١٤٩/٤ و ١٥١	رسم بيت فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small>	٧٦
١٧٣/٤	المعلمي: عُرف تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرخين لم يضبطوا مولد النبي <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبين أنه خطأ	٧٧
٢٩٥/٤	العلاقة بين فاطمة، وعائشة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا</small> علاقة حميمة	٧٨
٣١١/٤	المهلب: قطع الدم بالرماد من المعلوم القديم المعمول به	٧٩
٣٢٣/٤	ابن حجر: فيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها؛ لِشَرَفِهَا فِي قَوْمِهَا وَنَفْسِهَا	٨٠
٣٣٣/٤	مسألة نحوية: دخول « من » لابتداء غاية الزمان	٨١
٣٥٥/٤	حفظ السرِّ وإفشائه	٨٢
٤٣٥/٤	ابن تيمية: إن أبا بكر وعمر قد أعطيا علياً وأولاده من المال أضعافاً أضعاف ما خلفه النبي <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> من المال	٨٣
٤٤٢/٤	الزواويل: مفردتها: زاقول ليس عربياً، وهم ...	٨٤
٤٨٣/٤	الحرص على المال الحلال مشروع، والنزاع لأجله ليس فيه مذمة	٨٥

٥٠٣/٤	ابن تيمية: وأبو بكر و عمر مدة خلافتها ما زالا مُكْرَمين غاية الإكرام لعليّ وسائر بني هاشم	٨٦
٥١٠/٤	يذكر الأديب: عباس العقاد أن علياً أحق بالخلافة من أبي بكر !!	٨٧
٥١٤/٤	من أخطاء عباس العقاد	٨٨
٥١٦/٤	من أخطاء عائشة بنت الشاطيء	٨٩
٥١٩/٤	ما يُلقَى مُشافَهَةً جواباً لسؤال عابر، يَخْتَلِفُ عما يُكتب تحريراً، بل يَخْتَلِفُ عما يُشْرَحُ في متنٍ عِلْمِيٍّ يَجْمَعُ أطرافَ ما يُلقِيهِ الشارِحُ	٩٠
٥٢٠/٤	لم يَرِدْ في موروث أهل السنة والجماعة حديثاً وعقيدةً وتاريخاً شئٌ عن مبايعة فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وموقفها من البيعة	٩١
٢٧/٥	أثنى الأئمة على «المغازي» لموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ)	٩٢
٣٠/٥	قوة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قوة قوةً بدنيةً، وإيمانيةً، وشخصيةً	٩٣
٧٩/٥	كتاب «الإمامة والسياسة» لا يصح نسبه لابن قتيبة الدينوري	٩٤
٨٠/٥	من كتب الرافضة: «تاريخ اليعقوبي» لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي الهاشمي مولا هم، الرافضي	٩٥
٨٩/٥	تنبيهه : خطأ فادح يقع فيه بعض الأدباء والمثقفين	٩٦

	المعاصرين !!	
٩٤/٥	الوقفُ على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾	٩٧
١٥٦/٥	انظر في مسألة أبي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٩٨
٢٨٣/٥	عرة الرجل: أخصُّ أقاربه	٩٩
/٥ ٢٨٥، ٢٨٦	انقطع نسلُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٠٠
٢٩٨/٥	دخولُ أولادِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في ذريةِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٠١
٣٠٠/٥	مسألة الشرف من جهة الأم	١٠٢
٣٢٨/٥	المفاضلة بين فاطمة وخديجة وعائشة ومريم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ	١٠٣
٣٤٢/٥	طعن أحد أعداء الإسلام بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثنايه على زوجته عائشة، وابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١٠٤
٣٦٦/٥	ذكر ابن مالك أن لغة بني الحارث بن كعب إلزام المثنى وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلها، لأنه عندهم بمنزلة المقصور	١٠٥
٣٧٠/٥	بكأت الناقة والشاة إذا قلَّ لبنها فهي بكيء وبكئة	١٠٦
٤٠٠/٥	اختلّف في تفسير قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾	١٠٧
٤٣٧/٥	ابن تيمية: القرابة الدينية أعظم من القرابة الطينية	١٠٨
٤٣٨/٥	ابن تيمية: لم يُثنِ الله على أحدٍ في القرآن بنسبه أصلاً: لا على ولدٍ نبيٍّ، ولا على أبي نبيٍّ، وإنما أثنى على الناس	١٠٩

	بَيَانُهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ	
٤٤١/٥	ابن تيمية: وليس في القرآن مدحٌ أحدٍ لمجرد كونه من ذوي القربى وأهل البيت، ولا الثناء عليهم بذلك، ولا ذكرُ استحقاقه الفضيلة عند الله بذلك، ولا تفضيله على مَنْ يساويه في التقوى بذلك	١١٠
٤٥٩/٥	أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ: وَكَتَبَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ	١١١
٤٨١/٥	لغة مستعملة في البصرة، ونواحيها، فإنهم إذا سموا موضعاً، أو نسبوه إلى رجلٍ، أو صفةٍ؛ يزيدون في آخره ألفاً ونوناً	١١٢
٥٠/٦	ما الْحِكْمَةُ فِي أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَحَقَّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ؟	١١٣
٥٢/٦	حرق ودفن وغسل الكُتُب	١١٤
١١٣/٦	ساعة الاستجابة يوم الجمعة	١١٥
١٥٢/٦	أول مَنْ غُطِّيَ نَعَشُهَا مِنَ النِّسَاءِ فِي الْإِسْلَامِ	١١٦
١٥٣/٦	حكم قول: لَعْمَرِي، وهل هي من الأيمان؟	١١٧
١٩٥/٦	لا يَصْحُحُ فِي التَّخْتُمِ بِالْعَقِيقِ حَدِيثٌ	١١٨
٣٢٧/٦	صَرَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ» متواتر	١١٩



فهرس الفرق

الصفحة	الفرق	الرقم
٥٣ /١	العبيديون - الفاطميون -	١
٣٤٩ /١	النواصب	٢
٤٠٣ /١	الرافضة	٣
٤١٩ /١	الإسماعيلية	٤
٤٣٩ /١	الاستشراق	٥
٩٦ /٢	المخمّسة	٦
٥٦٧ /٣	العلاقة بين الرافضة والصوفية	٧



فهرس الأشعار

الرقم	الشعر	الصفحة
١	أتموت البتول غُضبي وترضى * ما كذا تفعل البنون الكرام	٤ / ٤٨١
٢	أخذ النبي يد الحسين وصنوه * يوماً وقال وصحبه في مجمع من ودني يا قوم أو هذين أو * أبويهما فالحلد مسكنه معي	٥ / ٤٠٣
٣	إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بها فعلا خير البرية أتقاها وأعد لها * إلا النبي وأفاها بما حملا	٦ / ٤٨٤
٤	إذا تعطر شعري بالثناء على * خير الوري وازدهى لفظي بسيرته	١ / ٢٨٩
٥	إذا مات قرم قل والله ذكره * وذكر أبي مذ مات والله أزيد	٢ / ٣٨٧
٦	أرى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى المات عليل	٢ / ٣٤٠
٧	أطراف تيجان أتت من سندس * خُضِرَ بأعلام على الأشراف	١ / ٢٢٨
٨	اغبر آفاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم العصران	٢ / ٣٧٩
٩	أفاطم هالك السيف غير ذميم * فلسن برعديد ولا بلثيم لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد * ومرضاة رب بالعباد رحيم	٤ / ٣٤٤

٣٤١ / ٢	أقول وقد فاضت دموعي عزيزة * أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب	١٠
٢٨٧ / ١	أم عيسى نسبة واحدة * بثلاث تزدهي فاطمة	١١
١٥٦ / ٧	أمرك يا ابن عم سمع طاعة * مالي من لوم ولا وصاعة	١٢
٣٨٣ / ٢	أمسى بخدي للدموع رؤوم * أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم	١٣
٢٦٧ / ٣	أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي * معه ربيت وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد * وفاطم زوجتي لا قول ذي فند	١٤
٣٨٣ / ٢	إننا فقدناك فقد الأرض وإبلها * وغاب مذ غبت عنا الوحي	١٥
٤٢٣ / ٣ ١٦٩ / ٦ و ١٧٧	بأي شبه النبي * ليس شبيها بعلي	١٦
١٧٧ / ٢	بخمسة شبه المختار من مضر * يا حسن ما حولوا من شبهه الحسن	١٧
١٦٦ / ٢	بيضاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو جثل أسحم فكأنتا فيه هار مشرق * وكانه ليل عليها مظلم	١٨

٣٤١ / ١	تموا بتهم فصاروا عشره * يارب فاجعلهم كراماً برره	١٩
٩٦ / ٢	توليت بعد الله في الدين خمسة * نبياً وسبطيه وشيخاً وفاطماً	٢٠
٢٢٨ / ١	جعلوا لأبناء الرسول علامة * إن العلامة شأن من لم يشهر	٢١
٢٩٥ / ١	الحمد لله الذي علمنا * مذاهب الأسلاف إذ فيها الغنى فمن طريقهم أتانا الدين * مؤصلاً شعاره التبيين	٢٢
٣٦٥ / ٢	دع مقلتي تبكي عليك بأدمع * إن البكاء شفاء قلب الموجه	٢٣
٣٣٨ / ٢ ٣٤٠ و	ذكرت أبا أروى فبت كآني * برد الهموم الماضيات وكيل	٢٤
٩٠ / ٤	رأيت الناس ما حاشا قريشاً * وإننا نحن أفضلهم فعلاً	٢٥
٣٣٩ / ٢	سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل	٢٦
١٨٣ / ٢	شبه النبي ليح: سائب وأبي * سفيان، والحسين، الخال، أمهمما	٢٧
١٨١ / ٢	شبه النبي ليه: سائب وأبي * سفيان والحسين الخال أمهمما	٢٨
١٧٩ / ٢	شبه النبي: ابنه، سبطاه، حافدهم * وجعفر، ابنه، أبو سفيان، والقثم	٢٩
٣٧٨ / ٢	صبت علي مصائب لو أئها * صبت على الأيام صرن كاليا	٣٠

٣٠٣ / ١	عَظُمَ المَرَامُ فَهَلْ يُسَاعِفُ خَاطِرِي * بِنظِيمِ دُرٍّ مِنْ ثَنَاءِ عَاطِرٍ أَمْ هَلْ لَشَعْرٍ أَنْ تُحِيطَ بِحَوْرِهِ * بِخِصَائِصِ الزَّهْرَاءِ أُخْتِ الطَّاهِرِ	٣١
١٥٥ / ٧	فَاطِمَةُ ذَاتِ السَّدَادِ وَالْيَقِينِ * أَمَّا تَرِينُ البَائِسِ المَسْكِينِ قَدْ جَاءَ إِلَى البَابِ لَهُ حَنِينِ * يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينِ	٣٢
٥٧ / ٢	فَأُولُ وِلْدِ المِصْطَفَى القَاسِمِ * بِهِ كِنْيَةُ المِخْتَارِ فَافْهَمِ وَحِصَلَا	٣٣
٣٤٩ / ٥	قَالَ النَّبِيُّ المِصْطَفَى فِيمَا رَوَى * عَنْهُ عَلِيٌّ وَهُوَ نَوْرٌ يَقْسِمُوا نَادَى مَنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الحُجُبِ فِي * يَوْمِ القِيَامَةِ وَالحَلَالِيقِ أَرْكَسُوا	٣٤
٣٨٤ / ٢	قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنبَاءٌ وَهَنْبَةٌ * لَوْ كُنْتَ حَاضِرَهَا لَمْ تَكْثُرِ الحُطْبُ	٣٥
٣٨٢ / ٢	قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ * فَتَرَكْتَنِي أَمَشِي بِأَجْرَدِ ضَاحِ	٣٦
٣٨٧ / ٢	كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي * فَعَمِي عَلَيَّ النَّاظِرُ	٣٧
٢٨٥ / ١	لِفَاطِمَةَ البِتُولِ الطُّهْرُ فَضْلٌ * مَحَقَّقَةُ الرِّجَالِ أَوْ لَوْ العُقُولُ	٣٨
٣٢٣ / ٢ و ٣٣٦ و ٣٣٤ ٣٤٠ و	لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ * وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الفِرَاقِ قَلِيلٌ وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ * دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَلِيلٌ	٣٩
٣٨٨ / ٢	مَا فَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَائِبَةٍ * إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاءِ سَبَبًا	٤٠
٣٧٥ / ٢ و ٣٨١	مَاذَا عَلَى مَنْ سَمَّ تَرْبَةَ أَحْمَدٍ * أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا	٤١

٢٨٦ / ١	المجدُ يُشْرِقُ من ثَلَاثِ مَطَالِعٍ * في مَهْدِ فَاطِمَةَ فما أعلاها هي بنتُ مَنْ؟ هي أمُّ مَنْ؟ هي زوجُ مَنْ؟ * مَنْ ذا يُدَانِي في الفَخَارِ أبَاها	٤٢
٢٦١ / ٣ و ٢٦٥ و ٢٦٣	محمَّدُ النبيُّ أخي وصِهْرِي * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عَمِّي	٤٣
٢٨٦ / ١	نسبُ المسيحِ بنِي لمريمَ سيرةً * بقيت على طولِ المدى ذكراها	٤٤
٢٨٨ / ١	هي ابنةُ المصطفى الهادي وبِالْكَ * أَبْوَةٌ شَرَّفَتْها، وهي زَوْجُ عَلِي	٤٥
١٧٨ / ٦	وا بِأبي شبيهه النبي * ليس شبيهاً بعلي	٤٦
٣٢٠ / ٢ و ٣٢٢	وأبيضُ يستسقى الغمامَ بوجهه * ثمَّال اليتامى عصمة للأرامل	٤٧
٢٦٤ / ٣ و ٢٦٥	وأوجب بالولاية لي عليكم * رسولُ الله يوم غدیرِ حُجْم	٤٨
١٧٧ / ٢	وسبعة شبهوا بالمصطفى فسَمًا * لهم بذلك قدرٌ قد زكَّا ونَمَّا	٤٩
٩٠ / ٤	ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهُهُ * ولا أَحَاشِي من الأَقوامِ من أَحَدِ	٥٠
٤٥١ / ٣	ولم يروا فُتْيَاهُ أو عَمَلَهُ * على وفاقِ المتنِ تصحيحاً له	٥١
٣٠٩ / ٢	يا أكرمَ الخلقِ ما لي من ألودٍ به * سواك عندَ حُلُولِ الحادِثِ العَميمِ !!	٥٢

٤٩ / ٢	يَارَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَامًا بَرَرَةً * الْقَاسِمُ الَّذِي بِهِ يَكُونُنَا بِمَكَّةَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وُلْدًا * وَالطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَهُوَ وَاحِدٌ	٥٣
--------	---	----



فهرس الأماكن

الصفحة	المكان	الرقم
٣١٣ / ٦	أَسْتَرَابَاذ	١
٤٣٤ / ٤	الأعواف = العواف، العولف = العوف	٢
٥٥٣ / ٣	بحث محرر للعلامة الجغرافي النسابة: حمد الجاسر رَحْمَةُ اللَّهِ بيّن فيها خطأ تحديد كثير من المواضع المنسوبة، كمولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعلي، وفاطمة، وخُرَافَةَ القبور الثلاثة في مكة: عبدالمطلب، وأبي طالب، وخديجة.	٣
١٨٩ / ١	بِرْكَةُ الْحَبَشِ	٤
٥٤٦ / ٣	بقيع الغرقد	٥
١٥١ / ١	تمن	٦
٣٢٨ / ١	خُمُّ	٧
٤٤ / ٢	دار خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٨
٢٨٠ / ٢	دُومَةُ الْجَنْدَلِ	٩
٥٥٠ / ٣	س: هل يُعَلِّم - الآن - قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في البقيع على وجه التحديد؟	١٠
٤٩٨ / ٤	سقيفة بني ساعدة	١١
٣٠٥ / ٣	صفيين	١٢
١٢٠ / ٧	الصُّلْحُ	١٣

١٠٧ / ٧	طَبْرَانُ	١٤
٤٨١ / ٥	عَبَّادَان	١٥
١١ / ٣	عِرْقَة	١٦
٤٣٥ / ٤	العقارات السبع = الحيطان = البساتين السبعة	١٧
٤٣٤ / ٤	العوف = الأعواف	١٨
٢٤٤ / ٢	فَدَكْ	١٩
١٩٨ / ٤	فَرَقِيسِيَا	٢٠
١٥١ / ١	لَفْت	٢١
٥٤٣ / ٣	المساجد السبعة في المدينة النبوية	٢٢
٥٤١ / ٣	مساجد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في المدينة النبوية (كذِب)	٢٣
٥٣٢ / ٣ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٨	مسجد فاطمة في البقيع = بيت الحزن = بيت الأحران = قبة الأحران في البقيع!! (كذِب)	٢٤



فهرس المصادر^(١)

- القرآن الكريم

١. أباطيل الأباطيل، نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، تأليف: حسني شيخ عثمان، ط. دار الصديق في الطائف.
٢. أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، د. إبراهيم علي شعطوط، ط. دار التأليف ، ط. الرابعة ١٣٩٦هـ.
٣. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبد الله عبيدالله بن محمد بن بطه العكبري، (الإيمان)، تحقيق: رضا بن نعيان معطي، ط. دارالراية في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.
٤. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، لأبي عبد الله عبيدالله بن محمد بن بطه العكبري، (القدر) تحقيق: د. عثمان بن عبدالله الأثيوبي، ط. دار الراية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٥. الإبانة لما لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من المناقب والمكانة د. ناصر الحمد، ط. كنوز اشيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.
٦. أبو بكر الصديق، للشيخ: علي الطنطاوي، ط. دار المنارة في جدة. ط. الثالثة ١٤٠٦هـ.

(١) عند تعدد الطبقات للحاجة، فالمذكورة أولاً هي المعتمدة في العزو.

ولا أرى التفريق بين المؤلفات والبحوث، فالبحث مؤلف، إلا أنه نُشر في مجلة. ودوماً أردد: «المجلات مقابر البحوث».

٧. أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.
٨. إتحاف الأماجد بتحريم دفن الموتى في المساجد، لأبي أنس السيد بن عبدالمقصود، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٩. الإتحاف في نسب آل الأشراف، لعمر آغا بن يوسف النمر النابلسي - الحنفي القاضي (ت ١٠٨٢هـ)، تحقيق: سليمان بن خالد الحراكي، طبع ملحقاً بكتابه « غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم » ط. دار الوراق في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.
١٠. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرط الساعة، للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، ط. دار الصمعي في الرياض، ط. الثانية ١٤١٤هـ.
١١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري، ط. دار المشكاة للبحث العلمي، و دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
١٢. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للمرئضى الزبيدي، مصورة عن الطبعة الميمنية في القاهرة ١٣١١هـ.
١٣. إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب لمحمد عبدالرؤوف المُنأوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: عبداللطيف عاشور، طُبعت في مكتبة القرآن في القاهرة، الأولى ١٤٠٧هـ.
١٤. إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب لمحمد عبدالرؤوف المُنأوي تحقيق: علي أحمد الطهطاوي، طُبعت في دار الكتب العلمية، الثانية ١٤٢٥هـ.

١٥. إتحاف العقول في أخبار آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أ.د. قاسم حسن آل شامان السامرائي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٤ هـ.
١٦. إتحاف المحبين بخصائص سيدة نساء العالمين، د. عبدالعزيز بن أحمد بن محسن الحميدي، ط. دار الطرفين في السعودية، توزيع مكتبة الفرقان في مكة، ط. الأولى ١٤٣٣ هـ.
١٧. إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي لمحمود بن عبدالفتاح النحال، ط. دار الميما في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ.
١٨. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: نخبة من الأساتذة في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى.
١٩. إتحاف النجباء بعقيدة آل البيت في صحابة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأحمد بن سعيد شفان الأهجري، ط. مكتبة الوادعي في صنعاء، ودار عمر بن الخطاب في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.
٢٠. إتحاف الوري بأخبار أم القرى، لابن فهد (ت ٨٨٥ هـ)، تحقيق: فهم شلتوت، ط. جامعة أم القرى، ط. الأولى.
٢١. الاتصال والانقطاع، د. إبراهيم بن عبدالله الاحم، ط. مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.
٢٢. الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

٢٣. آثار الشيخ: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ط. دار عالم الفوائد في مكة، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.
٢٤. الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية د. عبدالعزيز بن عبدالله الجفير، ط. دار الهدى النبوي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
٢٥. إثبات عذاب القبر، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: المكتب السلفي لتحقيق التراث، ط. مكتبة التراث الإسلامي في القاهرة ١٩٨٦ م.
٢٦. أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، د. عبدالعزيز محمد نور عبدالقادر ولي، ط. مركز سطور للبحث العلمي، ودار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ط. الثالثة ١٤٤٠هـ.
٢٧. الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة» لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي، ط. الخانجي في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢١هـ.
٢٨. الأجزاء الحديثية للشيخ بكر أبو زيد، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤١٦هـ.
٢٩. الأجوبة العلية عن الأسئلة الدمياطية، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٣٠. الأحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، ط. دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٣١. أحاديث أبي إسحاق السبيعي التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً في كتابه

- العلل، د. خالد بن محمد باسمح، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .
- ٣٢.** الأحاديث التي صححت في فضل الآل» لأمين بن صالح بن هيران الخداء، ط. مركز التفوق - لم يذكر مكانها -، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .
- ٣٣.** أحاديث الفتن وأشراط الساعة بين الفهم الصحيح والتأويلات، د. محمد إسحاق بن إبراهيم، الناشر: المؤلف، ط. الأولى ١٤٣٨هـ .
- ٣٤.** أحاديث الفضائل العامة لأهل البيت جمعاً وتخريجاً لعبدالفتاح محمود سرور، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .
- ٣٥.** الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يُستدل بها على بدع في العبادات، لرامز خالد حاج حسن، ط. مكتبة المعارف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٩هـ .
- ٣٦.** الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، للحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط. مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ .
- ٣٧.** الأحاديث الواردة في المرض والعيادة دراسة موضوعية، للشيخ: ياسر بن سعد العسكر، ماجستير من قسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ١٤٢٦هـ، نشرة تقنية، ولم تنشر ورقياً.
- ٣٨.** الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين جمعاً وتخريجاً ودراسة وحكماً» د. عثمان بن محمد الخميس - رسالة ماجستير - ط. مؤسسة دار الآل والصحب في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .
- ٣٩.** الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم جميعاً -

في الكتب الستة ومسند أبي بكر البزار وأبي يعلى الموصلي والمعاجم الثلاثة لأبي القاسم الطبراني - جمعٌ ودراسة - للدكتور: سعود بن عيد الصاعدي (١٢) مجلداً، ط. عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٤٠. أحاديث فضائل علي بن أبي طالب في الكتب الستة المشهورة دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة مع تخريج الأحاديث «نهاد عبدالحليم عبيد - رسالة جامعة من جامعة أم القرى عام (١٤٠٧هـ).

٤١. أحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي المقرئ، تحقيق: د. ناصر بن عبدالرحمن الجديع، ط. دار أطلس في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٤٢. الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، ط. دار العليان في بريدة - السعودية - ط. الثانية ١٤٠٦هـ.

٤٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.

٤٤. الأحكام الوسطى من حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعبدالحق بن عبدالرحمن الأشبيلي (ابن الخراط) تحقيق: حمدي السلفي و صبحي السامرائي، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٤٥. الأحكام الشرعية الكبرى، لعبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي (ابن الخراط)، تحقيق: حسين بن عكاشة، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٦. أحكام الأسماء والكنى والألقاب، د. عمر بن عبدالله بن إبراهيم بن

- طالب، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .
٤٧. أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ .
٤٨. أحكام اللون في الفقه الإسلامي، د. وليد بن محمود قاري، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .
٤٩. أحكام المقابر في الشريعة الإسلامية، د. عبدالله بن عمر السحيباني، ط. دار ابن الجوزي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٦هـ .
٥٠. أحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. إدريس الصمدي، ط. إحياء العلوم في بيروت، والشركة الجديدة في الدار البيضاء في المغرب، ط. الثانية ١٤١٩هـ .
٥١. أحكام أهل الذمة، لابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف البكري وشاكر العاروري، ط. دار رمادي للنشر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
٥٢. الإحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام، د. أحمد بن عبدالله العمري، ط. دار ابن عفان في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ .
٥٣. أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: صبحي السامرائي، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٥٤. أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي، د. صالح بن أحمد الضويحي، الناشر بدون، مطبعة الحميضي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .
٥٥. إحياء الميت بفضائل أهل البيت للسيوطي، تحقيق كاظم الفتلي، ط. الثقلين

في بيروت.

٥٦. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ومعه: المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي، ط. البابي الحلبي في مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ.

٥٧. أخبار فخر وخبر يحيى بن عبدالله وأخيه إدريس بن عبدالله، لأحمد بن سهل الرازي (المتوفي في الربع الأول من القرن الرابع)، تحقيق: د. ماهر جرار، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت. ط. الأولى، ١٩٩٥ م

٥٨. أخبار المدينة النبوية لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري، تحقيق الشيخ عبدالله الدويش .

٥٩. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، ط. دار خضر في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٦٠. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد الأزرق، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ .

٦١. اختلاط الرواة الثقات، دراسة تطبيقية على رواة الكتب الستة، د. عبد الجبار سعيد، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٦٢. اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية الفقهية - رسائل جامعية لمجموعة من الباحثين - ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .

٦٣. أخلاق النبي ﷺ وأدابه، لعبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: د. صالح بن محمد الونيان، ط. دار المسلم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٦٤. الآداب، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبدالله السعيد المنذوة، ط. مؤسسة الكتب التراثية، في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٦٥. الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ومعه تخرجات وتعليقات الألباني، ط. دارالصديق في الجيل السعوديه، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٦٦. الأذكار، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: سليم الهلالي، ط. مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٦٧. الأذكار، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عامر ياسين، ط. دار ابن خزيمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.
٦٨. آراء ابن القطان الفاسي في علم مصطلح الحديث من خلال كتابه بيان الوهم والايهام، لمصطفى أبو سفيان، مطبعة المعارف الجديدة في الرباط، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
٦٩. آراء أحمد بن الصديق الغماري العقديّة - عرض ونقد -، لمنير بن حامد بن فراج البقمي، ط. دار الأوراق في جدة والمدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.
٧٠. أربع رسائل في علوم الحديث: قاعدة في الجرح والتعديل، وقاعدة في المؤرخين للتاج السبكي، والمتكلمون في الرجال للسخاوي، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية في حلب، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ.
٧١. الأربعون البلدانية، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق: عبدو الحاج محمد الحريري، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٧٢. ارتياح الأكبَاد بأرباح فقد الأولاد، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: إياد القيسي، و أمجد بن إسماعيل، ط. مؤسسة الرسالة ناشرون، في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
٧٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، الطبعة الأميرية ١٣٢٧هـ.
٧٤. إرشاد العباد إلى سبل الرشاد، لأحمد بن عبدالعزيز المليباري، ط. المطبعة الوهبية ١٢٩٦هـ، و ط. دار المنهاج في جدة بعناية: قصي محمد نورس الحلاق، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
٧٥. إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه، لإسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: بهجة يوسف حمد أبو الطيب، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٧٦. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، لنايف بن صلاح المنصوري، ط. دار الكيان في الرياض، ومكتبة ابن تيمية في الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
٧٧. إرشاد الناسك لأعمال المناسك لأمين محمود الخطاب السبكي (ت ١٣٨٧هـ) ابن الشيخ: محمود السبكي (ت ١٣٥٢هـ) صاحب: «الدين الخالص» (٨ أجزاء)، وأما التاسع «الإرشاد» في المناسك فهو من صنع ولده أمين، وقد طبع الإرشاد في ذيل الدين الخالص لوالده، في المجلد التاسع
٧٨. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني، تحقيق: محمد سعيد بن عمر إدريس، ط. مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٧٩. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
٨٠. أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت قبل المتين)، تحقيق د. أكرم العمري، ط. الجامعة الإسلامية في المدينة (١٤٠١هـ).
٨١. أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاتي دخل بهنَّ أو عقد عليهنَّ أو خطبهنَّ وبعض فضائلهنَّ لمحمد بن يوسف الصالحى الدمشقي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط. دار ابن كثير في دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.
٨٢. أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دراسة للعلاقة بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه عرض ونقد للروايات» لمحمد بن فارس الجميل ط. جداول (٢٠١٤م).
٨٣. الأسامي والكنى، لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، ط. مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٨٤. أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق د. ماهر بن ياسين الفحل، ط. درالميهان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٨٥. الاستبصار في نقد الأخبار، لعبد الرحمن المعلمي اليماني، تحقيق: محمد الشنقيطي، ط. دار أطلس في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
٨٦. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) تحقيق وتخرىج د. خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين، ط. دار البشائر بيروت، في مجلدين، ط. الأولى ١٤٢١هـ.
٨٧. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لابن عبد البر الأندلسي

- تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٨٨. الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، لمصطفى السباعي، ط. دار الوراق والمكتب الإسلامي في بيروت.
٨٩. الاستشهاد بالحديث في المسائل النحوية - دراسة نظرية تطبيقية - من خلال تخريج الأحاديث والآثار في شرح التسهيل لابن مالك، تأليف د. ياسر بن عبدالله الطريقي، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣ هـ.
٩٠. استشهاد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري - دراسة نقدية - د. خالد بن محمد الغيث، ط. دار الأندلس الخضراء في جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
٩١. الاستعاذة بالغفور من بدعة بناء المساجد والقباب على القبور، ومعه تعقبات على مغالطات فتوى د. علي جمعة في بناء المساجد على القبور، تأليف: أبي أنس السيد بن عبدالمقصود، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
٩٢. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين» لمحمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ط. في حاشية «نور الأبصار للشبلنجي»، وطبع مستقلاً في مصر عام ١٢٨٠ هـ.
٩٣. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لابن عبد البر، تحقيق: عبد الله السوالمه، ط. دار ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
٩٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله، ابن عبد البر القرطبي، ط. دار صادر، بهامش الإصابة.
٩٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري،

- تحقيق: محمد بن إبراهيم البناء، ومحمد أحمد عاشور، ط. دار الشعب في مصر، ١٩٧٠ م .
٩٦. أسرار الحروف وحساب الجمل - دراسة عقديية - استخدامات خاطئة - د. طارق بن سعيد بن عبدالله القحطاني، ط. دار الريان في بيروت ، ط. الأولى ١٤٣٨ هـ .
٩٧. الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعية، المعروف بالموضوعات الكبرى، تأليف نور الدين بن علي بن محمد بن سلطان، المعروف بالملا علي القاري، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
٩٨. أسماء الثقات لابن شاهين = تاريخ أسماء الثقات .
٩٩. أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم، تحقيق: سيد كسردي حسن، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
١٠٠. أسماء الضعفاء لأبي زرعة = سؤالات البرذعي لأبي زرعة.
١٠١. الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، ط. مكتبة السوادبي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .
١٠٢. الإسماعيلية - تاريخ وعقائد -، للشيخ: إحسان إلهي ظهير، ط. إدارة ترجمان السنة، في لاهور ، باكستان، بدون تاريخ .
١٠٣. الإسماعيلية المعاصرة - الأصول، المعتقدات، المظاهر الدينية والاجتماعية -، د. محمد بن أحمد الجوير، ط. الأولى ١٤١٤ هـ، الناشر: بدون.
١٠٤. أسئلة البرذعي لأبي زرعة الرازي = ضمن كتاب: أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، سبق ذكره .
١٠٥. الإشاعة لأشراط الساعة، لمحمد الحسيني البرزنجي (ت ١٠١٣ هـ)،

تحقيق: موفق الجبر، ط. دار النمير في دمشق، ودار الهجرة في دمشق وبيروت، ط. الثانية ١٤١٦هـ.

١٠٦. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٠٧. أشراط الساعة، ليوسف بن عبدالله الوابل، ط. ابن الجوزي في الدمام - السعودية - ط. الحادية عشرة، ١٤٣٤هـ.

١٠٨. الإشراف، لأبي بكر بن المنذر، تحقيق: صغير أحمد محمد حنيف، ط. دار طبية في الرياض، الطبعة الأولى.

١٠٩. الإشراف، لأبي بكر بن المنذر، تحقيق: عبدالله البارودي، ط. دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١١٠. أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة، لرفيق بن محمود العظم، ط. دار الفكر العربي، ط. الثانية ١٣٩٢هـ.

١١١. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

١١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل موجود، وعلي معوض، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١١٣. الإصابة فيمن دُفن بالبقيع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - توثيق علمي مؤصل لمسائل الدفن في البقيع، وقبور آل البيت والصحابة فيه -، للشيخ: منصور بن صالح السلامة التميمي ط. دار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ومركز سطور للبحث العلمي،

ط. الأولى ١٤٣٨هـ .

١١٤. أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا، لابن

حزم الأندلسي، طبع في آخر كتاب: جوامع السيرة لابن حزم = جوامع السيرة.

١١٥. إصلاح المال، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى مفلح القضاة، ط. دار

الوفاء في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

١١٦. أصول السنة، لمحمد بن عبدالله الأندلسي الشهير بابن زمنين،

تحقيق: عبدالله بن محمد البخاري، ط. مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة

الأولى ١٤١٥هـ .

١١٧. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -، د. ناصر

القفاري، ط. الثانية ١٤١٥هـ .

١١٨. أصول الإسماعيلية - دراسة، تحليل، نقد، د. سليمان بن عبدالله

السلومي، ط. دار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ .

١١٩. إضاءات بحثية في علوم السنة النبوية وبعض المسائل الشرعية - د. حاتم

العوني، ط. دار الصمعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨هـ .

١٢٠. الإضافة - دراسات حديثة -، لمحمد عمر بازمول، ط. دار الهجرة في

السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١٢١. الأضواء في مناقب الزهراء رضي الله تعالى عنها، جمع: أحمد السايح

الحسيني، ط. دار جوامع الكلم في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ .

١٢٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، ط. عالم

الكتب في بيروت.

١٢٣. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للإمام الدارقطني، تصنيف: أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ويعرف بابن القيسراني، تحقيق: محمود محمد والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
١٢٤. أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل، المسمى: أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: د. زهير بن ناصر الناصر، ط. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب كلاهما في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
١٢٥. أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، للأستاذ: سامي بن عبد الله المغلوث، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨ هـ.
١٢٦. الاعتبار في الناسخ والمنسوخ في الحديث، لأبي بكر الحازمي، تحقيق: أحمد طنطاوي جوهرى مسدد، ط. المكتبة المكية في مكة، ودار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
١٢٧. اعتدال آل البيت ومقاومتهم لكل صور الغلو فيهم، د. حاتم العوني الشريف، الناشر: بدون، ط. الأولى ١٤٣٤ هـ.
١٢٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، ط. دار الفضيلة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
١٢٩. الاعتماد بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية، عرض وتحليل، لحسن بن إدريس عزوزي، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.
١٣٠. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود، ط. مركز إحياء التراث

بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٣١. أعلام النساء، لعمر كحالة، ط. الرسالة في بيروت، ط. الخامسة ١٤٠٤هـ.

١٣٢. أعلام وأفزام في ميزان الإسلام، جمع: د. سيد بن حسن العفاني، ط. دار ماجد عسيري في جدة، ط. الأولى ١٤٢٤هـ.

١٣٣. الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط. دار العلم للملايين، ط ١٠، ١٩٩٢م.

١٣٤. الأعلام لخير الدين الزركلي محاولات في النقد والتصحيح واستدراك الخطوط والصور، لأحمد بن إبراهيم العلاونة، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

١٣٥. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، عناية: القدسي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٣٦. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التورخ للسخاوي، تحقيق: سالم بن غتر الظفيري، ط. الصمعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

١٣٧. أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، لخليل مردم بك، ط. مؤسسة الرسالة، ط. الثانية ١٩٧٧هـ.

١٣٨. إغائة اللهفان في مزايد الشيطان، لابن القيم، تحقيق: عزيز شمس، وومصطفى ايتيم، ط. دار عالم الفوائد في مطة، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

١٣٩. الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، تصحيح: أحمد الشنقيطي، ط. مطبعة التقدم في مصر، عام ١٣٢٣هـ.

١٤٠. الاغتباط لمن رمي من الرواة بالاختلاط، لبرهان الدين سبب ابن العجمي، مع نهاية الاغتباط لعلاء الدين علي رضا، ط. دار الحديث في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
١٤١. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، ط. مكتبة الرشد، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.
١٤٢. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لإدورد فنديك، تحقيق: محمد علي البلاوي، ط. مطبعة التأليف في مصر ١٣١٣ هـ.
١٤٣. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤ هـ)، تحقيق: د. محمد كمال الدين علي، ط. عالم الكتب في بيروت، ط. الأولى ١٤١٧ هـ.
١٤٤. الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق: د. مازن السرساوي، ط. دار الأزهر في مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.
١٤٥. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، ط. الفاروق الحديثة في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
١٤٦. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لعلي بن هبة الله أبي نصر بن ماکولا، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد في الهند.
١٤٧. الإكمال في من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال،

لمحمد بن علي بن حمزة الحسيني الشافعي، تحقيق: عبد الله سرور، ط. دار اللواء في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٤٨. آل البيت وحقوقهم الشرعية، للشيخ: صالح الدرويش، ط. دار ابن الجوزي في الدمام - السعودية - ط. الثانية ١٤٢٧هـ.

١٤٩. الإلزامات على عقيدة الرافضة في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لأبي مريم الأدرعي الحسيني الشريف، توزيع مكتبة الآل والصحب في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.

١٥٠. الإلزامات والتتبع، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٥١. الألقاب لأبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي الأندلسي - المعروف بابن الفرضي، تحقيق: محمود عبدالفتاح النحل، ط. الفاروق الحديثة في مصر، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

١٥٢. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، د. حسان الباشا، ط. الدار الفنية في القاهرة، ط. الأولى ١٤٠٩هـ.

١٥٣. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: أحمد صقر، ط. مكتبة التراث، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ.

١٥٤. أم المؤمنين حفصة ابنة الفاروق وأثرها في رواية الحديث «لطيفة محمد نور مريكي - رسالة ماجستير من كلية البنات في جدة (١٤٠٧هـ)

١٥٥. أم المؤمنين حفصة بنت عمر الصوامة القوامة» لأمنية عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٥٦. أم المؤمنين زينب الصالحة العابدة أم المساكين «لأئمة عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤١٨ هـ.
١٥٧. أم المؤمنين عائشة بين أهل السنة ومخالفهم» لإبراهيم المخلف - رسالة دكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود.
١٥٨. أم سلمة العاقلة العاملة أم المؤمنين «لأئمة بنت عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤١٥ هـ.
١٥٩. أم سلمة أم المؤمنين «لأئمة أمزيان الحسني - جزآن -، ط. وزارة الأوقاف المغربية، ط. الأولى ١٤١٩ هـ.
١٦٠. الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق د. رفعت فوزي عبدالمطلب، ط. دار الوفاء في مصر، ودار الندوة العالمية في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ.
١٦١. الأمالي في آثار الصحابة، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، ط. مكتبة القرآن، القاهرة
١٦٢. الأمالي، لعبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، رواية: ابن يحيى البيهقي، تحقيق: د. إبراهيم إبراهيم القيسي، ط. دار ابن القيم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
١٦٣. الأمالي، لعبد الملك بن محمد بن بشران، المجلد الأول تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، والثاني بتحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨ و١٤٢٠ هـ.
١٦٤. الأمالي، للشجري، وهي الأمالي الخميسية، ليحيى بن الحسين الشجري، ط. الفعجال في مصر ١٣٧٦ هـ تصوير دار عالم الكتب في بيروت ١٤٠٣ هـ.
١٦٥. إمام الأمة وقائدها خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر الصديق،

تأليف د. حامد محمد خليفة، ط. دار الميمان في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٢ هـ.

١٦٦. الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت، لخالد بن أحمد الزهراني، ط. دار الآل والصحب في السعودية، ط. الأولى ١٤٣٠ هـ.

١٦٧. الإمتاع بما تعلق بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من إجماع، لأحمد بن غانم الأسدي، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦ هـ.

١٦٨. أمثال الحديث، لأبي محمد الرامهرمزي، ط. الدار السلفية في الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

١٦٩. الأمثال في الحديث النبوي، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد، ط. الدار السلفية في الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.

١٧٠. الأمصار ذوات الآثار، للذهبي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط. دار ابن كثير في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤٠٥ هـ.

١٧١. الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، لأبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندرني، تحقيق: حمد الجاسر، ط. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ودارة الملك عبدالعزيز في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

١٧٢. أمهات المؤمنين دراسة حديثة للشيخ: عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل عبد اللطيف، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، نوقشت سنة ١٤٠٥ هـ.

١٧٣. أمهات المؤمنين في ضوء الكتاب والسنة، لفاطمة محمد راضي - رسالة

ماجستير من جامعة أم القرى - (١٤٠٢هـ).

١٧٤. أمهات المؤمنين لمحمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ) تحقيق: حسين بن علي محفوظ، ط. في بغداد (١٣٧٢هـ).

١٧٥. أمهات المؤمنين وبنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أهل السنة والشيعة» لغربية بنت عبدالله الغربي - رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في الرياض (١٤٠٨هـ).

١٧٦. الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: أبو أنس سيد بن رجب، ط. دار الهدي النبوي في مصر، و دار الفضيلة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

١٧٧. الأموال، لحميد بن زنجويه، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

١٧٨. أمير المؤمنين الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - شخصيته وعصره -، د. علي بن محمد الصلابي، ط. دار التوزيع في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٥هـ.

١٧٩. الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، لعلاء الدين مغلطي، تحقيق: دار التحقيق بدار الحرمين، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٨٠. الإنباه على قبائل الرواة، لابن عبدالبر القرطبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط. دار الكتاب العربي في بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

١٨١. إنباه الغُمر بأبناء العُمر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، ط. وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٥هـ.

١٨٢. الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقراة لابن سيد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق: د. علي بن عبدالقادر الطويل، ط. دار عمار في عمان. ط. الأولى

١٤٢٧هـ.

١٨٣. الإنباء بأبناء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء - المعروف بتاريخ القضاء، لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاء، تحقيق أ.د. عمر تدمري، ط. المكتبة العصرية في بيروت، ط. الأولى ١٤١٨ هـ.
١٨٤. الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي، د. فهد بن صالح العجلان، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠ هـ.
١٨٥. الانتصار للفاطميات والإفادة في الكفاءة، لعادل بن معوض الوادعي، ط. دار الآثار في صنعاء، ط. الأولى ١٤٢٤ هـ.
١٨٦. الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة، د. علي بن بخيت الزهراني، ط. طيبة في مكة، ط. الثانية ١٤١٨ هـ.
١٨٧. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط. دار الفكر في بيروت، ط. الأولى ١٤١٧ هـ.
١٨٨. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق: محمود الفردوس العظم، ط. دار اليقظة العربية في دمشق - دون تاريخ - .
١٨٩. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد في الهند، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.
١٩٠. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروفة بالسيرة الحلبية، لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، ط. ١٣٢٠ هـ تصوير المكتبة الإسلامية في بيروت .
١٩١. الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف، د. حامد محمد

خليفة، ط. دار الميمان في الرياض، ط. الأولى.

١٩٢. إنها فاطمة الزهراء د. محمد عبده يمانى، وهو في مجلد (٣٤٤ صفحة)

ط. دار المنار في دمشق، ودار القبلة في جدة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

١٩٣. الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطاهرة لعبدالله

التليدي، ط. دار ابن حزم بيروت، ط. الأولى ١٤١٧ هـ.

١٩٤. الأنوار في شمائل النبي المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للحسين بن مسعود

البعوي، تحقيق: إبراهيم اليعقوبي، ط. دار المكتبي، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ.

١٩٥. إني رُزقت حبها - السيرة العطرة لأم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا للشَّيْخ:

محمد بن سالم الخضر، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثالثة ١٤٣٧ هـ.

١٩٦. أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر

العسقلاني في فتح الباري، لنبييل بن منصور البصارة، ط. مؤسسة الريان، ومؤسسة

السياحة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

١٩٧. أهل البيت بين مدرستين، لمحمد بن سالم الخضر، ط. مبرة الآل

والأصحاب ف بالكويت، ط. الأولى ١٤٣٢ هـ.

١٩٨. أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية، د. عمر القرموشي، ط. مركز

التأصيل في جدة - السعودية - ط. الأولى ١٤٣٤ هـ.

١٩٩. أهل الحل والعقد في نظام الحكم الإسلامي - بحث مقارن -، د. بلال

صفي الدين، ط. دار النوادر في سوريا ولبنان، ط. الثانية ١٤٣٢ هـ.

٢٠٠. أهل السنة في مصر الفاطمية ٣٥٨ هـ - ٥٦٧ هـ، د. عبد الباقي السيد

عبدالهادي، ط. دار الآفاق العربية في مصر، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ.

٢٠١. أهلية المرأة في الشريعة الإسلامية، د. غيداء بنت محمد بن عبدالوهاب المصري، ط. دار النوادر في سوريا ولبنان، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.
٢٠٢. الأوائل لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
٢٠٣. الأوائل لأبي هلال العسكري، تحقيق د. وليد قصاب، ومحمد المصري، ط. دار العلوم في الرياض، ط. الثانية ١٤٠١هـ.
٢٠٤. أوجز السير لخير البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد محمود حمدان، ط. دار الرشد في القاهرة، ط. الأولى ١٤١٣هـ.
٢٠٥. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: د. صغير أحمد بن محمد حنيف، ط. دار طيبة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٢٠٦. أوقاف نساء السلاطين العثمانيين - وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين - ، د. ماجدة مخلوف، ط. دار الآفاق العربية في مصر، ط. الأولى ١٤٢٧هـ.
٢٠٧. أوليات الفاروق السياسية، لغالب بن عبدالكافي القرشي، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، ومكتبة الحرمين في الرياض، ط. الأولى ١٤٠٣هـ.
٢٠٨. إيقاظ النبيل إلى الفرق بين التوثيق والتجهيل في مباحث الجرح والتعديل، لصالح سهيل، ط. دار عمار في الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٢٠٩. الإيحاء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشیخات على الكتب الستة والموطأ ومسنَد الإمام أحمد -، تأليف: نبيل سعد الدين

- جرّار، ط. مكتبة أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ .
- ٢١٠ . الإيمان، للحافظ محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق : علي بن محمد الفقيهي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ .
- ٢١١ . الإيهام قراءة في منهجية الأغاني و مروج الذهب، د. يوسف طارق السامرائي، ط. الدار الأثرية في عمّان ط. الأولى ١٤٣٣ هـ .
- ٢١٢ . الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، تأليف : أحمد شاكر، تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .
- ٢١٣ . بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، تحقيق : د. وصي الله محمد عباس، ط. دار الراية، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
- ٢١٤ . البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر، للمؤرخ محمود فهمي المهندس (ت ١٣١١ هـ)، ط. الأميرية في بولاق - مصر - ١٣١٢ هـ .
- ٢١٥ . البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله، إلى المجلد التاسع، والمجلد العاشر إلى السابع عشر بتحقيق: عادل سعد، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية .
- ٢١٦ . بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبدالموجود، وزكريا النوتي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .
- ٢١٧ . البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبدالموجود، وزكريا النوتي، وأحمد الجمل، ط. دار الكتب العلمية في

بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢١٨. بحوث عقدية محكّمة، للشيخ د. حسان بن إبراهيم الرديعان، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

٢١٩. بحوث ومقالات في تاريخ المدينة المنورة، للشيخ حمد الجاسر، جمعها: د. عائض الراددي، ط. مركز حمد الجاسر الثقافي في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

٢٢٠. البحور الزاخرة في علوم الآخرة، لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، تحقيق: محمد بن إبراهيم شلبي شومان، ط. غراس في الكويت، ط. الأولى ١٤٢٨هـ.

٢٢١. البخاري وآل البيت، لأسامة محمد زهير الشنطي، ط. نفائس في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

٢٢٢. بدائع السلوك في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، ط. فرانز ستاينر، فيسبادن، ١٣٩٤هـ.

٢٢٣. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٢٤. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق جماعة من أهل العلم، ط. دار ابن كثير في دمشق بيروت ط. الثانية ١٤٣١هـ.

٢٢٥. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، تحقيق: جماعة، ط. دار الهجرة في الخبر، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ. وهي المعتمدة في العزو.

٢٢٦. البدع الحولية، لعبدالله بن عبدالعزيز بن أحمد التويجري، ط. دار
الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٢١هـ .
٢٢٧. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، لخليل أحمد السهارنفوري، مطبعة
ندوة العلماء لكهنؤ في الهند، و مطبعة السعادة في القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ .
٢٢٨. براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات أ.د. أحمد بن سعد حمدان
الغامدي، الناشر: بدون، ط. الأولى ١٤٣١هـ .
٢٢٩. براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في افهامة والصحابة، د. محمد
بن حامد العجلان، ط. دار البرازي في سوريا، ودار الإمام مسلم في المدينة النبوية،
ط. الأولى ١٤٣٦هـ .
٢٣٠. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل
إبراهيم، ط. دار الباز، ودار المعرفة، ط. ثانية.
٢٣١. البصائر والذخائر لأبي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي،
تحقيق: د. وداد القاضي، ط. دار صادر في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م .
٢٣٢. البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: أبي عاصم
الشوامي الأثري، ط. مكتبة الحجاز، في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .
٢٣٣. البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: عامر حيدر،
ط. مركز الأبحاث والخدمات الثقافية في لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
٢٣٤. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن أبي بكر
الهيثمي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، ط. دار الطلائع .
٢٣٥. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن أبي بكر

المهيمني، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، ط. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٣٦. بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، تحقيق: سهيل زكار، ط. دار الفكر بيروت.

٢٣٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط. المكتبة العصرية في بيروت.

٢٣٨. بلاد الجوف أو دومة الجندل، بحوث جغرافية تاريخية اجتماعية أدبية، تأليف: سعد بن عبدالله بن جنيدل، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة في الرياض.

٢٣٩. بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت ٢٨٠هـ) ط. مطبعة مدرسة والده عباس الأول في القاهرة، ط. الأولى ١٣٢٦هـ.

٢٤٠. بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، ط. دار الضياء في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.

٢٤١. البناء على القبور، للشيخ: عبدالرحمن المعلمي اليماني، تحقيق: حاكم المطيري، ط. دار أطلس في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٤٢. بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأحمد إبراهيم الدسوقي، مجلد ط. دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

٢٤٣. بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ د. عائشة بنت عبدالرحمن « بنت الشاطيء » ط. دار الهلال ط. الخامسة ١٣٨٩هـ.

٢٤٤. بهجة المحافل وبغية الأمثال في تلخيص المعجزات والسير والشمائل،

ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرصي (ت ٨٩٣هـ)، وبهامشها: شرح جمال الدين محمد بن أبى بكر الأشخر اليميني الشافعي (ت ٩٩١هـ). ط. المطبعة الجمالية في مصر، ط، الأولى عام ١٣٣١هـ، تصوير: دار صادر في بيروت.

٢٤٥. بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمال، ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرصي (ت ٨٩٣هـ)، اعتنى بها: أنور بن أبى بكر الداغستاني، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.

٢٤٦. بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، لأبى محمد عفيف الدين عبدالله بن عبدالملك المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ)، تحقيق أ. د. محمد عبدالوهاب فضل، ط. دار الغرب في بيروت، ط. الأولى ٢٠٠٢م.

٢٤٧. بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام، لابن القطان الفاسي، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط. دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٤٨. البيان في مذهب الشافعية، ليحيى بن أبى الخير بن سالم العمراني الشافعي اليميني، اعتنى به: قاسم محمد النوري، ط. دار المنهاج في جدة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢٤٩. البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار، للشيخ: فوزان السابق الفوزان، ط. الثالثة ١٤٢٢هـ.

٢٥٠. بين الزهراء والصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حقيقة وتحقيق بدر العمراني، ط. مركز عقبة بن نافع للدراسات التابع للرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٢٥١. بيوت الصحابة حول المسجد النبوي، لمحمد إلياس عبدالغني، ط. الرابعة ١٤٢٠هـ.

٢٥٢. بيوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحجراته وصفة معيشته فيها - بيت عائشة
 أنموذجاً - د. محمد بن فارس الجميل، ط. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات في
 الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ.
٢٥٣. التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية في الكتب
 الستة، د. مبارك بن سيف الهاجري، ط. مكتبة ابن القيم في الكويت، ومؤسسة الريان
 في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
٢٥٤. تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي،
 ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت ١٣٨٦هـ.
٢٥٥. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
 النصرى، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية
 بدمشق، ١٤٠٠هـ.
٢٥٦. تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن شاهين، تحقيق: صبحي
 السامرائي، ط. الدار السلفية، في الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٢٥٧. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين،
 تحقيق: د. عبدالرحيم القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٢٥٨. تاريخ الأدب العربي، ألفه بالألمانية: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية
 أ.د. محمود فهمي حجازي، ود. حسن محمود إسماعيل، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب،
 ١٩٩٥م.
٢٥٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان
 الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة
 الأولى ١٤٢٤هـ.

٢٦٠. تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٢٦١. التاريخ الأوسط، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. تيسير أبو حيمد، ود. يحيى الثمالي، ط. مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٢٦٢. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١١هـ.
٢٦٣. تاريخ الدولة الفاطمية، د. محمد جمال الدين سرور، ط. ١٩٩٥م.
٢٦٤. تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين والفقهاء والمحدثين، لأبي علي محمد بن سعيد القشيري الحرائي، تحقيق: إبراهيم صالح، ط. دار البشائر في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٢٦٥. التاريخ الشامل للمدينة المنورة، د. عبدالباسط بدر، ط. الأولى ١٤١٤هـ.
٢٦٦. تاريخ القرآن عند الاثني عشرية د. عبدالعزيز الضامر، ط. مركز تكوين في الخبر - السعودية - ط. الأولى ١٤٣٧هـ.
٢٦٧. التاريخ الكبير لابن أبي خثيمة، تحقيق: صلاح فتحي هليل، ط. الفاروق الحديثة في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
٢٦٨. التاريخ الكبير لابن أبي خثيمة، تحقيق: عادل سعد، وأيمن شعبان، ط. غراس للنشر في الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
٢٦٩. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط. مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
٢٧٠. تاريخ المدينة المنورة = (أخبار المدينة)، لأبي زيد عمر بن شبه النميري

- البصري، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط. دار التراث، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
٢٧١. تاريخ المملكة العربية السعودية د. عبدالله بن صالح العثيمين، ط. الأمانة العامة للاحتفال بالمئوية، ط. الأولى ١٤١٩ هـ .
٢٧٢. تاريخ جرجان، للسهمي، طبع تحت مراقبة د. محمد عبد المعيد خان، ط. دائرة المعارف العثمانية، تصوير عالم الكتب في بيروت ١٤٠٧ هـ .
٢٧٣. تاريخ داريا، للقاضي عبدالجبار الخولاني، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط. دار الفكر في دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .
٢٧٤. تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ .
٢٧٥. تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، مطابع سجل العرب، القاهرة، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م .
٢٧٦. تاريخ مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق : د. بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
٢٧٧. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق : عمر بن غرامة العمروي، ط. دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .
٢٧٨. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربيعي، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط. دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
٢٧٩. تاريخ نجد، للشيخ: محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢ هـ) وفي آخره

تتمة ونقد للشيخ: سليمان بن سحمان، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ط. دار المعالي في الأردن ط. الرابعة ١٤١٩هـ.

٢٨٠. تاريخ نيسابور لأبي عبدالله الحاكم (طبقة شيوخ الحاكم) جمع نصوصه: مازن البحصلي البيروتي، ط. دار البشائر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٢٨١. تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الواسطي المعروف ب (بحشل)، تحقيق: كوركيس عواد، ط. دار عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٨٢. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لأبي عبدالله محمد بن أحمد المقدمي، تحقيق: إبراهيم صالح، ط. مكتبة دار العروبة في الكويت، ودار ابن العماد في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٨٣. التاريخ، ليحيى بن معين، رواية الدوري، تحقيق: د. أحمد بن محمد نور سيف، ط. جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٢٨٤. تالي تلخيص المتشابه، لأحمد بن علي ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مشهور بن حسن، وأحمد الشقيرات، ط. دار الصمعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٨٥. تأويل مختلف الحديث، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: نور الله شوكت بيكر، ط. المكتبة المكية في مكة، ومؤسسة الريان في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

٢٨٦. التبصرة والتذكرة في علوم الحديث (ألفية العراقي)، لأبي الفضل زين الدين العراقي، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، ط. دار المنهاج في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٢٨٧. تبصير المتن به بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، ط. دار العلمية في دلهي الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.
٢٨٨. التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام وبيان ما ورد في الباب، لخالد بن ضيف الله الشلاحي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٢٨٩. التبيين لأسماء المدلسين، لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي، تحقيق: إبراهيم الموصللي، ط. مؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
٢٩٠. التتبع، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي، ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
٢٩١. تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: إبراهيم بن علي التهامي، ط. دار الإمام مسلم في لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.
٢٩٢. تجريد أسماء الصحابة للذهبي، تصوير دار المعرفة بيروت.
٢٩٣. التحبير في المعجم الكبير، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعي، تحقيق: خليل المنصور، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
٢٩٤. تحذير العبقري من محاضرات الخُصري، لمحمد العربي التبان، ط. دار النوار، ط. الأولى ١٣٧٤ هـ.
٢٩٥. تحرير تقريب التهذيب، لبشار عواد، وشعيب الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٢٩٦. تحرير علوم الحديث، لعبد الله بن يوسف الجديع، نشر: الجديع للبحوث والاستشارات في بريطانيا، توزيع: مؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.
٢٩٧. التحرير والتنوير - تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير

الكتاب المجيد - للشيخ: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط. الدار التونسية، في تونس، ١٩٨٤ م

٢٩٨. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزني، ومعه: النكت الظراف على الأطراف، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط. الدار القيمة في الهند، والمكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.

٢٩٩. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، و نافذ حسين، و علي عبد الباسط مزيد، ط. مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

٣٠٠. التحقيقات العقديّة حول الشيعة والصوفية، د. بدر بن ناصر العواد، ط. دار العقيدة في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ.

٣٠١. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي، وابن السبكي، والزيدي، استخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٣٠٢. تخريج أحاديث فضائل الشام للربيعي، تأليف: الشيخ ناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف في الرياض، ط. الأولى للطبعة الجديدة ١٤٢٠ هـ.

٣٠٣. تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري، د. محمد بن عبد الكريم بن عبيد، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

٣٠٤. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، للحافظ الزيلعي،

اعتنى به: سلطان الطيشي، ط. دار ابن خزيمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٠٥. تخريج الدلالات السمعية من الحرف والصنائع والعمالات، لعلي بن محمد بن أحمد بن موسى بن سعود الخزاعي، تحقيق: د. إحسان عباس، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.

٣٠٦. التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ط. مكتبة دار البيان في دمشق، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٠٧. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عوامة، ط. دار اليسر في المدينة، ودار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.

٣٠٨. التدليس في الحديث حقيقته وأقسامه وأحكامه ومراتبه والموصوفون به، أ.د. مسفر بن غرم الله الدميني، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٠٩. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣١٠. تذكار الحجاز - خطرات ومشاهد في الحج - لعبد العزيز صبري بك - من مصر - ط. ١٣٤٢هـ في المطبعة السلفية في مصر.

٣١١. تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية.

٣١٢. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: د. الصادق بن محمد إبراهيم، ط. مكتبة المنهاج في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣١٣. التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي،

تحقيق د. حسن هنداوي ، ط. كنوز اشبيليا في الرياض .

٣١٤. التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي - المطبوع - من: ترجمة الحسن البصري إلى: ترجمة الحكم بن سنان، تحقيق ودراسة: طُلاب وطلبات مرحلة الماجستير (عام ١٤٢٤ - ١٤٢٥) شعبة التفسير والحديث - جامعة الملك سعود، إشراف: د. علي بن عبدالله الصياح، ط. دار المحدث في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٣١٥. تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ (ت ١٤٠٨هـ) ط. دار الغرب في بيروت، ط. الثانية ١٩٩٤ م.

٣١٦. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى بن عياض، تحقيق محمد بن تاون الطنجي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الطبعة الثانية. ١٤٠٢ هـ.

٣١٧. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لعمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق: صالح أحمد مصلح الوعيل، ط. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٣١٨. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: مصطفى عمارة، ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ.

٣١٩. الترغيب والترهيب، لأبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: أيمن شعبان، ط. دار الحديث في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٣٢٠. تسديد الملك لحكم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فَدْكَ، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء لعبدالفتاح محمود سرور، ط. مكتبة أضواء السلف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨ هـ.

٣٢١. تسمية شيوخ أبي داود، لأبي علي الحسين بن محمد الجباني الغساني الأندلسي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٣٢٢. تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٣٢٣. تسمية مشايخ أبي عبدالرحمن النسائي الذين سمع منهم، وذكر المدلسين، وغير ذلك من الفوائد، تصنيف: أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. حاتم العوني، ط. دار عالم الفوائد في مكة .
٣٢٤. التشيع السياسي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري، د. أحمد النادي، ط. الدار العربية للموسوعات في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .
٣٢٥. تصحيقات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .
٣٢٦. التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق د. عبدالفتاح بحيري، الناشر: بدون ، ط. الأولى ١٤١٨هـ .
٣٢٧. التصنيف في السنة النبوية وعلومها من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى نهاية الربع الأول من القرن الخامس عشر- الهجري، د. خلدون الأحب، ط. مؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .
٣٢٨. تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عبد المحسن العباد البدر، ط. مطبعة سفير في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٤هـ .

٣٢٩. التطور العمراني لمدينة الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز، د. ناصر بن علي الحارثي، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨ هـ.
٣٣٠. تطور كتابة السيرة النبوية، لعمار عبودي، محمد حسين نصار، ط. الثقافية العامة في بغداد، ط. الأولى ١٤١٨ هـ.
٣٣١. التعازي، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني، تحقيق: إبراهيم صالح، ط. البشائر في دمشق، ط. الأولى ١٤٢٤ هـ.
٣٣٢. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٣٣٣. التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، ط. دار اللواء في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
٣٣٤. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد بن علي الأزهرى، ط. دار البيان في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.
٣٣٥. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، عناية: إبراهيم الأبياري، ط. دار الكتاب العربي، في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.
٣٣٦. تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفيرواني، ط. مكتبة الدار في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
٣٣٧. التعليق على صحيح البخاري، لابن عثيمين، ط. مؤسسة الشيخ

العثيمين الخيرية، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٣٣٨. التعليق على صحيح مسلم، لابن عثيمين، ط. مؤسسة الشيخ العثيمين،
و مكتبة الرشد، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٣٣٩. التعليق على صحيح مسلم، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. مكتبة
الرشد في الرياض، ومؤسسة الشيخ ابن عثيمين في عنيزة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٣٤٠. تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، تحقيق: خليل بن محمد
العربي، ط. الفاروق الحديثة للطباعة في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٤١. تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، تأليف: ابن عبد الهادي المقدسي، تحقيق:
سامي بن محمد بن جاد الله، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٣٤٢. تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد
عبد الرحمن القرقي، ط. المكتب الإسلامي، ودار عمار، في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٤٣. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق جماعة من
أهل العلم، ط. عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض،
ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٣٤٤. تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة» عبدالعزيز بن
عبدالله الحميدي، رسالة من جامعة أم القرى.

٣٤٥. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة
والتابعين، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط. مكتبة نزار
مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٤٦. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق:
مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٤٦. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق:
مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

- سامي السلامة، ط. دار طيبة في الرياض، ط. الثانية ١٤٢٠هـ .
٣٤٧. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد العجماني، وعلي عبد الباقي، وحسن قطب، ط. دار عالم الكتب في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .
٣٤٨. تفسير القرآن الكريم - سورة الأحزاب - للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. مؤسسة الشيخ العثيمين الخيرية، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .
٣٤٩. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط. دار اليسر، ودار المنهاج في جدة، الطبعة الثامنة وهي الثانية من الإخراج الجديد ١٤٣٠هـ .
٣٥٠. التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، ط. مكتبة القدسي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ .
٣٥١. تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجبلي، تحقيق: علي بن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، ط. دار عالم الفوائد في مكة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .
٣٥٢. التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، لأبي بكر محمد بن عبد الغني، المعروف بابن نقطة، طبعة دائرة المعارف العثمانية، تصوير دار الحديث ١٤٠٧هـ .
٣٥٣. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، لعبد الرحيم بن الحسن العراقي، تحقيق: د. أسامة بن عبد الله خياط، ط. دار البشائر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .
٣٥٤. تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب، لابن الصابوني، ط. عالم الكتب في بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٥٥. تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي البغدادي المعروف بابن نقطة، تحقيق: عبد القيوم رب النبي، مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
٣٥٦. تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، لمحمد تقي العثماني الباكستاني، ط. مكتبة دار العلوم في كراتشي باكستان، ط. الثالثة ١٤١٢ هـ.
٣٥٧. التكملة لوفيات النقلة، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق د. بشّار عوّاد معروف، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ.
٣٥٨. تلاميذ النبوة - ديوان شعر - د. عبد الرحمن العشماوي، ط. وزارة الأوقاف في الكويت - ضمن سلسلة «روافد» الإصدار رقم (٥٠)، ط. الأولى ١٤٣٣ هـ.
٣٥٩. تليس إبليس، لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج ابن الجوزي، ط. إدارة الطباعة المنيرية في مصر، الطبعة الثانية ١٣٦٨ هـ.
٣٦٠. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد الثاني بن عمر بن موسى، ط. مكتبة أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
٣٦١. تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيح والوهم، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: سكينه الشهابي، ط. دار طلاس في دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
٣٦٢. تلخيص المستدرک، للذهبي = المستدرک على الصحيحين. مطبوع في حاشيته .

٣٦٣. تلقیح فهوم أهل الأثر في عیون التاریخ والسير، لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، ط. مكتبة الآداب في القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م.
٣٦٤. تمام المنة في التعليق على فقه السنة، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط. دار الراجية في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ.
٣٦٥. التمايز العادل بين الرجل والمرأة في الإسلام، د. محمود بن أحمد الدوسري، ط. ابن الجوزي في الدمام - السعودية - ط. الأولى ١٤٣٢ هـ.
٣٦٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب ١٣٨٧ هـ.
٣٦٧. التمييز، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: د. عبدالقادر مصطفى المحمدي، ط. دار ابن الجوزي في السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.
٣٦٨. التناقضات العقدية في مذهب الشيعة الاثني عشرية، لعزيزة بنت علي الأشول، ط. آل ياسر للنشر، ط. الأولى ١٤٣٨ هـ.
٣٦٩. تنبيه الحاذق في سيرة ومرويات جعفر الصادق» لناجي بن تركي الشريف، ط. مؤسسة الضحى في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٤ هـ.
٣٧٠. تنبيه الحصيف إلى خطأ التفريق بين السيد والشريف، لإبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ط. مؤسسة الريان في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٣ هـ.
٣٧١. تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المتبدعة الوخيمة، للشيخ: سليمان بن سحمان، عناية الشيخ: عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الثانية ١٤١٠ هـ.

٣٧٢. التنبهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، للشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط. دار طيبة في الرياض، ط. الأولى ١٤١٤هـ.
٣٧٣. التنبهات على رسالة الألباني في الصلاة، للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، ط. في مطابع القصيم في الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ.
٣٧٤. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبدالله محمد الصديق، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
٣٧٥. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: سامي بن محمد جاد الله، وعبدالعزیز الحباني، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٣٧٦. التنكيل بما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ط. مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
٣٧٧. تنوير العينين بأحكام الأضاحي والعيدين، لأبي الحسن مصطفى السليمان، ط. مكتبة الفرقان في عجمان الإمارات، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.
٣٧٨. التهجد وقيام الليل، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصلح بن جزاء الحارثي، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.
٣٧٩. تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأخبار، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد، وعبد القيوم عبد رب النبي، مطابع الصفا في مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٣٨٠. تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مسند عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير، بتحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، ط. دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٣٨١. تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مسند عمر بن الخطاب، ومسند علي بن أبي طالب، ومسند ابن عباس، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني.
٣٨٢. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبده كوشك، ط. مكتبة نظام يعقوبي الخاصة في البحرين، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.
٣٨٣. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط. إدارة الطباعة المنيرية في القاهرة.
٣٨٤. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند.
٣٨٥. تهذيب السنن لابن القيم = مختصر سنن أبي داود للمنذري، مطبوع في حاشيته.
٣٨٦. تهذيب السنن لابن القيم، تحقيق: نبيل بن نصار السندي، ط. عالم الفوائد في مكة، ط. الأولى ١٤٣٧ هـ.
٣٨٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٣٨٨. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م.

٣٨٩. التوبخ والتنبه، لأبي الشيخ عبدالله بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: حسن أمين المندوه، ط. مكتبة التوعية الإسلامية في مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٣٩٠. التوحيد وإثبات صفات الربِّ عزَّ وجلَّ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ.
٣٩١. التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل، لابن منده، تحقيق: د. علي بن محمد الفقيهي، ط. مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٣٩٢. التوحيد ومعرفة أسماء الله عزَّ وجلَّ، لابن منده، تحقيق: د. محمد الوهبي، ود. موسى الغصن، ط. دار الهدي النبوي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٣٩٣. التوشيح شرح الجامع الصحيح للبخاري، تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: رضوان جامع رضوان، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٣٩٤. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، تصوير دار إحياء التراث في بيروت، الأولى ١٤١٨هـ.
٣٩٥. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبدالله القيسي الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٣٩٦. التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، للشيخ: محمد بن علي بن غريب (ت ١٢٠٩هـ)، تحقيق: أمين بن أحمد السعدي، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.
٣٩٧. التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبدالرؤوف المناوي، ط. مكتبة الشافعي في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
٣٩٨. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: حسن الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين ١٤٣١هـ، وقد نشره محققه أيضاً ضمن سلسلة «لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام» (رمضان ١٤٣٠هـ) في المجموعة (١٢)، ورقم الجزء ضمن السلسلة (١٣٧)، طبع سنة ١٤٣١هـ اعتمد محققها على أربع نسخ خطية.
٣٩٩. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي، تحقيق: مجدي فتحى السيد ط. دار الصحابة بطنطا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٤٠٠. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي، تحقيق: محمد بن سعيد الطريحي ط. دار العلوم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٤٠١. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي، تحقيق د. عبدالحكيم الأنيس، ط. دائرة الشؤون الإسلامية في دبي - الإمارات - ط. الأولى ١٤٣٢هـ، تقع في (١١٢) صفحة، اعتمد محققها على تسع نسخ خطية.
٤٠٢. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي، رؤية تحليلية موضوعية د. محمود محمد عبد الجواد طه، الناشر: المؤلف، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.
٤٠٣. الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم، جمع ودراسة: صالح بن حامد

الرفاعي، ط. دار الخضيرى، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ.

٤٠٤. الثقات، لابن حبان البستي، ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في الهند، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.

٤٠٥. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، ط. دار البشائر في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٤٠٦. ثناء الخليفة علي بن أبي طالب على الخليفين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أجمعين، لعلي بن عبدالله العماري، ط. دارالمنتقى في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ.

٤٠٧. جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد: علي بن أبي طالب، وابنه الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لعاطف بن عبدالوهاب حماد، ط. دار الهدى النبوي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.

٤٠٨. جامع الآثار في السير ومولد المختار، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: نشأت كمال، ط. دار الفلاح في مصر، ط. الأولى ١٤٣١ هـ.

٤٠٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط. دار الفكر في بيروت، ١٤١٤ هـ.

٤١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية في دار هجر، ط. دار هجر في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٤١١. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط. عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.

٤١٢. جامع الشروح والحواشي - معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها - ، لعبدالله بن محمد الحبشي، ط.المجمع الثقافي في (أبو ظبي) الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ .
٤١٣. الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتنى به : أبو صهيب الكرمي، ط.بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩ هـ .
٤١٤. الجامع الصحيح، وهو(جامع الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ .
٤١٥. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي، المشهور بابن رجب الحنبلي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، ط.مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة ١٤١٩ هـ .
٤١٦. الجامع الكبير، المعروف ب (جامع الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.
٤١٧. الجامع الكبير، سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ط. دار التأصيل في مصر، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ .
٤١٨. الجامع الكبير المختصر من السنن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعرفة الصحيح والمعلول، وما عليه العمل، المعروف ب (جامع الترمذي)، عناية فريق من بيت الأفكار الدولية، ط.بيت الأفكار الدولية، في الرياض، ٢٠٠٤ .

٤١٩. الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، لمحمد بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي (ت ٩٦٠هـ) - الناشر بدون - ط. الخامسة ١٣٩٩هـ.
٤٢٠. جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم السنن، لابن كثير، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهب، ط. مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٤٢١. جامع المسانيد، لعبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق د. علي البواب، ط. الرشد في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.
٤٢٢. جامع المسائل لابن تيمية، تحقيق: عزيز شمس وآخرون، ط. عالم الفوائد في مكة، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.
٤٢٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، ط. بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ.
٤٢٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ط. الأميرية في القاهرة، تصوير: دار طوق النجاة في بيروت، عناية: محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٤٢٥. جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٤٢٦. الجامع في الحديث، لعبد الله بن وهب القرشي، تحقيق: مصطفى حسن

- أبو الخير، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٤٢٧. الجامع في الخصائص النبوية، لموسى العازمي، ط. الصمعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦ هـ.
٤٢٨. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت، ١٣٩٥ هـ.
٤٢٩. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، ط. مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
٤٣٠. الجامع لشعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، ط. مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط. الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٤٣١. الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام، لأبي موسى الرعيني الأندلسي المالقي (ت ٦٣٢ هـ)، تحقيق: مصطفى باحو، ط. المكتبة الإسلامية في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٠ هـ.
٤٣٢. الجامع لمسائل النكاح والعشرة بين الزوجين وتعدد الزوجات، لتوفيق بن محمد بن نصر البعداني، ط. الناشر المتميز في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ.
٤٣٣. الجامع، لمعمر بن راشد اليماني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي في آخر مصنف عبد الرزاق، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
٤٣٤. جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، للحميدي، ط. الدار المصرية للتأليف الترجمة، سجل العرب، ١٩٦٦ م.
٤٣٥. الجرح والتعديل عند ابن حزم الظاهري، لناصر الفهد، ط. مكتبة أضواء

السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٤٣٦. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، الطبعة الأولى.

٤٣٧. جريدة أم القرى، عدد (١٤١١) يوم الجمعة (٨ / شعبان / ١٣٧١هـ) يوافق (٢ / مايو / ١٩٥٢م)

٤٣٨. جزء ابن جريج رواية ابن شاذان، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الرشيد، ط. مكتبة الكوثر في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٤٣٩. جزء الألف دينار، وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، ط. دار النفائس في الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٤٠. الجزء الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية علي بن حرب الطائي، تحقيق وتخرّيج: مفلح بن سليمان الرشيد، ط. دار الميمان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٤٤١. جزء في اتباع السنن واجتناب البدع، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، ط. دار ابن القيم في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤٤٢. جزء فيه أحاديث أبي محمد عبدالله بن محمد أبي الشيخ الأصبهاني، انتقاء أبي بكر بن مردويه، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٤٣. جزء فيه تزويج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإمام الباقر محمد

بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١١٣ هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، طبع ضمن مجموع نشره في ثلاثة أجزاء: أمراء مصر لابن طولون، وتزويج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإمام الباقر، ورسائل للعماد والقاضي الفاضل بمدح دمشق. ط. دار الكتاب الجديد

٤٤٤. جزء من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي، وهو الجزء الثالث والعشرون من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي القاضي، انتقاء: أبو الحسن الدارقطني، تحقيق: حمدي السلفي، ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي في الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٤٤٥. الجعديات، لأبي القاسم البغوي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، ط. مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ = مسند ابن الجعد

٤٤٦. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ط. دار ابن الجوزي في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ.

٤٤٧. المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للمعافي بن زكريا الجريري النهرواني، تحقيق: إحسان عباس، ط. عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٤٤٨. الجمع بين رجال الصحيحين - كتابي الكلاباذي وابن منجويه -، لابن طاهر القيسراني، ط. الأولى ١٣٢٣ هـ.

٤٤٩. الجمعة وفضلها، لأحمد بن علي بن سعيد المروزي، تحقيق: سمير الزهيري، ط. دار عمار في عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

٤٥٠. جمل جوابات العثمانية بجمل مسائل الرفضة والزيدية، لعمر بن بحر الجاحظ، تحقيق: أبي الفضل القونوي، ط. مركز الفكر المعاصر، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.
٤٥١. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط. دار العلم للملايين في بيروت، ١٩٨٧م.
٤٥٢. جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط. دار المعارف في القاهرة، الطبعة الخامسة، بدون تاريخ.
٤٥٣. الجهاد، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك النبيل الشيباني، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، ومعه تخرجه: السبيل الهاد إلى تخرج أحاديث كتاب الجهاد، للمحقق، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٤٥٤. جهود ابن تيمية في الدفاع عن آل البيت، د. خالد بن محمد الرياح، ط. دار الهدى في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.
٤٥٥. جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي د. خالد بن عبدالكريم البكر، ط. دار الملك عبدالعزيز في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.
٤٥٦. جهود أئمة الدعوة في تقرير مسائل الصحابة وآل البيت في الإمامة والولاية، لماجد بن عبدالرحمن الطويل، ط. الرشد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.
٤٥٧. جهود علماء أهل السنة في العراق في الرد على الرفضة خلال العهد العثماني ٩٠١هـ - ١٣٤٤هـ، د. أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف، رسالة دكتوراه من كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ط. دار التوحيد في

الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٤٥٨. جوامع السيرة لابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، ط. دار

المعارف في مصر، ط. الأولى ١٩٠٠ م.

٤٥٩. الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، لمحمد كبريت بن عبدالله الحسيني،

تحقيق د. عائض بن بنية الرادادي، ط. النادي الأدبي في الرياض، ط. الثانية ١٤٣٥هـ.

٤٦٠. جواهر السلوك في أمر الخلفاء والملوك، لابن إياس الحنفي، تحقيق: محمد

زينهم، ط. الدار الثقافية في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٤٦١. جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي لعلي

بن عبدالله السمهودي (ت ٩١١هـ)، تحقيق د. موسى العليلي، ط. وزارة الأوقاف

العراقية، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٦٢. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبدالقادر بن محمد بن نصر الله

القرشي الحنفي، تحقيق: د. عبدالفتاح بن محمد الحلو، ط. دار هجر في مصر، ١٤١٣هـ.

٤٦٣. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لمحمد بن عبد الرحمن

السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤٦٤. الجوهر النقي في الرد على البيهقي، لعلاء الدين علي بن عثمان بن مصطفى

المارديني، ابن التركماني. = مطبوع في حاشية «السنن الكبرى» للبيهقي.

٤٦٥. حاشية سبط بن العجمي على الكاشف للذهبي = مطبوع في حاشية «الكاشف».

٤٦٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط. البابي الحلبي في

مصر - دون تاريخ -.

٤٦٧. حاشية محمد بن أحمد الرهوني على شرح عبدالباقي الزرقاني على متن

- خليل، وبهامشه حاشية محمد بن المدني كنون، ط. الأملرية ببولاق، ط. الأولى ١٣٠٦هـ.
- ٤٦٨.** الحاوي الكبير، لأبي الحسن علي بن محمد الماروردي البصري، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ٤٦٩.** الحاوي للفتاوي، للسيوطي، نشر دار الكتاب العربي في بيروت .
- ٤٧٠.** الحُجَّة في بيان المحجَّة وشرح عقيدة أهل السنة، لقوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، ط. دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
- ٤٧١.** حديث ابن مخلد البزاز عن شيوخه، طبع ضمن المجموع الثاني من مجاميع الأجزاء الحديثية بتحقيق: نبيل جرار، ط. دار البشائر في دمشق ط. الأولى ١٤٢٢هـ .
- ٤٧٢.** حديث الزهري أبي الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن، رواية الحسن بن علي الجوهري، تحقيق: حسن بن محمد بن علي بن شبالة البلوط، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ٤٧٣.** الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به ، د. عبدالكريم الخضير، ط. دار المسلم في الرياض، ط. الأولى ١٤١٧هـ .
- ٤٧٤.** الحديث المرسل بين القبول والرد، د. حصنة بنت عبدالعزيز الصغير، ط. دار الأندلس الخضراء في جدة، ودار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .
- ٤٧٥.** الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدهم وحكم الإسلام فيها، د. محمد أحمد الخطيب، ط. دار عالم الكتب في الرياض، ط. الثانية ١٤٠٦هـ .
- ٤٧٦.** الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمحمد بن

عمر الحضرمي الشهير بـ «بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن الحبيب المغربي، ط. الرسالة ناشرون، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

٤٧٧. حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة، لعلي فهمي بن شاکر المستاري نزيل القسطنطينية المعروف بـ جابي زادة (ت ١٣٣٦هـ) تصوير: دار الملك عبدالعزيز في الرياض ١٤٣٤هـ.

٤٧٨. الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

٤٧٩. الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

٤٨٠. حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم» د. علي بن محمد الصلابي، ط. دار المعرفة في بيروت، ط. الثانية ١٤٣٢هـ.

٤٨١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، تصوير مطبعة السعادة ١٤١٢هـ.

٤٨٢. حمية الإسلام بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن قنفذ القسطنطيني (ت ٨١٠هـ) تحقيق: بوركة محمد، ط. دار ابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

٤٨٣. الحميراء عائشة أم المؤمنين» د. بدر العمراني، ط. الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٤٨٤. الحوض والكوثر، لبقية بن مخلد القرطبي، تحقيق: عبدالقادر بن محمد عطا الصوفي، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٨٥. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عصر النبوة د. أكرم ضياء العمري،

- ط. اشبيليا في الرياض ط. الأولى ١٤١٧هـ
- ٤٨٦.** حياة الأنبياء بعد وفاتهم، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أحمد عطية الغامدي، ط. مكتبة دار العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ٤٨٧.** حياة فاطمة، لمحمود شلبي، ط. دار الجيل في بيروت، تاريخ التأليف (١٤٠٣هـ).
- ٤٨٨.** خبر زواج السيدة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جمعاً ودراسة، د. عبدالعزيز محمد نور عبدالقادر ولي، ط. مركز سطور للبحث العلمي، ودار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٩هـ
- ٤٨٩.** خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني، د. عزة بنت عبدالرحمن بن محمد شاهين، ط. دار القاهرة في مصر، ط. الأولى ٢٠٠٦ م.
- ٤٩٠.** خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج، لمحمد المين المكي (ت ١٣١٨هـ) ترجمه عن اللغة التركية : د. ماجدة مخلوف، ط. دار الآفاق العربية في القاهرة، ط. الثانية، ١٤٢٦هـ.
- ٤٩١.** خدمة المرأة زوجها - دراسة فقهية ووقفات تربوية، لعبدالحמיד الكراني الغامدي، ط. الأولى ١٤٢٥هـ.
- ٤٩٢.** خديجة أم المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الإسلام - ، لعبدالمنعم محمد عمر، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الثالثة ١٤١٤هـ.
- ٤٩٣.** الخراج، للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة، طبع ضمن كتاب موسوعة الخراج، ط. دار المعرفة، بيروت. (بدون تاريخ).
- ٤٩٤.** الخراج، ليحيى بن آدم القرشي، تحقيق: أحمد شاكر، تصوير دار المعرفة

ضمن كتب أخرى في الخراج بعنوان: موسوعة الخراج . (بدون تاريخ).

٤٩٥. الخصائص الكبرى للسيوطي، ط. الهندية ١٣٢٠هـ، تصوير دار القلم في بيروت. (بدون تاريخ).

٤٩٦. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأبي عبدالرحمن أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، ط. مكتبة العلا في الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٩٧. الخطب والمواعظ، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. رمضان عبدالنواب، ط. مكتبة الثقافة الدينية في مصر .

٤٩٨. خلاصة الكلام في حقوق آل البيت الكرام، إعداد: وحدة البحث العلمي في إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٤٩٩. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية في سوريا، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ.

٥٠٠. الخلافيات، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: جماعة من دار الروضة، ط. دار الروضة ف ي مصر، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

٥٠١. خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. فهد بن سليمان الفهيد، ط. دار أطلس الخضراء في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٥٠٢. خير الكلام في القراءة خلف الإمام، لمحمد بن إسماعيل البخاري،

ط. مكتبة المدينة، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.

٥٠٣. دائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين = موجز دائرة المعارف.

٥٠٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، تحقيق:

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات في القاهرة، ط. دار هجر في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

٥٠٥. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب بنت علي بن حسين بن

عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (ت ١٣٣٢ هـ)، ط. المطبعة الكبرى الأميرية في مصر، ط. ١٣١٢ هـ.

٥٠٦. درء الحزن - دراسة علمية لما قيل عن حال أبوي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

والآثار المترتبة على ذلك، د. عبدالله بن محمد الحوالي الشمواني، ط. مدار الوطن في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.

٥٠٧. دراسات منهجية لبعض الرافضة والباطنية، أ.د. عبدالقادر صوفي،

ط. دار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٨ هـ.

٥٠٨. دراسة حديث «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...» لأبي عبيدة مشهور سلمان،

ط. دار المنار في الرياض، ط. الأولى ١٤١٣ هـ.

٥٠٩. دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وسياسيته الإدارية، د. عبدالسلام بن محين آل عيسى، ط. الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٢٣ هـ.

٥١٠. الدر الثمينة في أخبار المدينة، لمحمد بن محمود بن الحسن بن النجار

(ت ٦٤٣ هـ) تحقيق: د. صلاح الدين بن عباس شكر، ط. مركز بحوث ودراسات

المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٢٧هـ.

٥١١. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، لتقي الدين المقرئ، تحقيق : د. محمود خليلي، ط. دار الغرب في بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٣هـ.
٥١٢. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد بن لطف الصباغ، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٥١٣. الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر، تحقيق د. شوقي ضيف، ط. دار المعارف في القاهرة، الطبعة الثانية.
٥١٤. الدعاء، لأبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
٥١٥. الدعاء، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، تحقيق : د. سعيد بن عبد الرحمن القرقي، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٥١٦. الدعاء، لأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي تحقيق: عبدالعزيز بن سليمان البعيمي، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٥١٧. دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف، ط. الرشد في الرياض، ط. الثالثة، ١٤٣٢هـ.
٥١٨. الدعوات الكبير، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت، الطبعة الأولى (الجزء الأول) ١٤٠٩هـ، و(الجزء الثاني) ١٤١٤هـ.
٥١٩. دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - حقائق علمية وشهادات منصفة -

للشيوخين: سليمان الخراشي وخالد الزهراني، ط. دار سلف في مكة، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٥٢٠. الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة، لتقي الدين الهلالي، ط. دار الطباعة الحديثة في المغرب.

٥٢١. دفاعاً عن الآل والأصحاب، إعداد: قسم الدراسات والبحوث في جمعية الآل والأصحاب في البحرين، ط. الأولى ١٤٣١هـ.

٥٢٢. دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة، ليواف ابن عبدالهادي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق د. عبدالله الطيار و د. عبدالعزيز الحجيلان، ط. دار الوطن في الرياض، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

٥٢٣. دلائل النبوة، لأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني، تحقيق: محمد محمد حداد، ط. دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٥٢٤. دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني تحقيق: محمد رواس قلعجي، وعبد البر عباس، ط. دار النفائس في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٥٢٥. دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٢٦. الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، ط. مكتبة العبيكان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٢٧. الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني، لنايف بن صلاح المنصوري، ط. دار الكيان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٥٢٨. دليل المكتبة العقديّة د. محمد بن عبدالعزيز الشايع، ط. دار زدني في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨ هـ.
٥٢٩. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، لمحي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير رمضان يوسف، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٥٣٠. الدوحة النبوية الشريفة - دراسة موثقة في السيرة النبوية والذرية الطاهرة - د. فاروق حمادة، ط. دار القلم في دمشق.
٥٣١. دور أمهات المؤمنين في مجتمع المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين» لندي النخيلان، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٢ هـ.
٥٣٢. دول الإسلام، لشمس الدين أحمد بن محمد الذهبي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، ط. دار صادر في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ.
٥٣٣. الديات، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق: عبد المنعم زكريا، ط. مكتبة الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.
٥٣٤. الدين الخالص، لصديق حسن خان القنوجي، ط. دار التراث في القاهرة، بدون تاريخ.
٥٣٥. ديوان السيدة فاطمة الزهراء إعداد: حيدر كامل، ومحمد شراد حساني، ط. مكتبة الهلال، ودار البحار كلاهما في بيروت، ط. الأولى ٢٠٠٦ م، يقع في (٩٦ صفحة)،
٥٣٦. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لأحمد بن محمد الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ومحمد الديوي، ط. مكتبة النهضة

الحديثة في مكة. (بدون تاريخ).

٥٣٧. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى لأبي العباس أحمد بن محمد، المعروف بالمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، ومحمود الأرنؤوط. ط. مكتبة الصحابة في جدة، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

٥٣٨. ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي، رتبه وحققه وخرج أحاديثه: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط. دار السلف بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٥٣٩. ذرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب» د. أحمد النجولي الجمل، وعزة فودة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ٢٠٠٧م.

٥٤٠. الذرية الطاهرة المطهرة، للدولابي، تحقيق د. شريف بن صالح التشادي، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت ١٤٣٩هـ.

٥٤١. الذرية الطاهرة للدولابي (ت ٣١٠هـ). تحقيق: سعد الحسن، ط. الدار السلفية في الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٤٢. ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تصوير دار الكتاب الإسلامي .

٥٤٣. ذكر المدلسين، لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: حاتم بن عارف العوني، ط. دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٥٤٤. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لأبي حفص عمر بن شاهين، اعتنى بإخراجه: الشيخ: حماد بن محمد الأنصاري، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة

الأولى ١٤١٩هـ .

٥٤٥ . ذكر من يعتمد قوله في الرجال للذهبي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، طبع ضمن = أربع رسائل في علوم الحديث

٥٤٦ . ذكريات علي الطنطاوي، عناية سبط المؤلف : مجاهد مأمون ديرانية، ط. دار المنارة في جدة، الطبعة الخامسة ٢٠٠٧ م .

٥٤٧ . ذم الكلام، لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالعزيز الشبل، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٥٤٨ . ذيل الأعلام لأحمد العلاونة، ط. دار المنارة في جدة، ط. الأولى ١٤٢٢هـ .
٥٤٩ . ذيل الأعلام للزركلي، لأحمد العلاونة، المجلد الخامس، ط. دار المنارة في السعودية، ودار ابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٥٥٠ . الذيل التام على «دول الإسلام للذهبي»، تأليف: محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، ط. دارالعروبة في الكويت، ودار ابن العماد في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٥٥١ . ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي، تحقيق: محمد صالح بن عبدالعزيز المراد، ط. مركز إحياء التراث في معهد البحوث العلمية في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٥٥٢ . ذيل الكاشف، لأبي زرعة العراقي، تحقيق: بوران الضناوي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٥٥٣. ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار محمد بن محمود البغدادي، طبعة دائرة المعارف العثمانية .
٥٥٤. ذيل تاريخ مدينة السلام لمحمد بن سعيد ابن الدبئي (ت ٦٣٧هـ) تحقيق: د. بشار عواد، ط. دار الغرب في بيروت ، ط. الأولى ١٤٢٧هـ .
٥٥٥. ذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني، ط. دار إحياء التراث العربي.
٥٥٦. ذيل تكملة الإكمال، لمنصور بن سليم الإسكندراني المعروف بابن العماد، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، ط. معهد البحوث العلمية في جامعة أم القرى ١٤١٩هـ .
٥٥٧. ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لأحمد بن محمد الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط. مكتبة النهضة الحديثة في مكة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٥٥٨. ذيل ذيل مولد العلماء ووفياتهم، لأبي محمد هبة الله بن أحمد ابن الأكناني، تحقيق: د. عبدالله بن أحمد الحمد، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
٥٥٩. الذيل على العبر في خبر من غبر، لابن العراقي، تحقيق: صالح مهدي عباس، ط. مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٠٩هـ .
٥٦٠. ذيل لسان الميزان، تأليف: حاتم العرني، ط. دار عالم الفوائد في مكة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
٥٦١. ذيل ميزان الاعتدال، للعراقي، تحقيق: عبد القيوم بن عبد رب النبي، ط. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ.

٥٦٢. رجال صحيح البخاري، لأحمد بن محمد البخاري الكلاباذي، تحقيق :
عبدالله الليثي، ط. مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٥٦٣. رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، تحقيق :
عبدالله الليثي، ط. دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٥٦٤. رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي منجويه، تحقيق : عبدالله الليثي،
ط. دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٥٦٥. الرحلات الحجازية للواء : محمد صادق باشا، ط. مكتبة الثقافة الدينية في
القاهرة، ط. الأولى ٢٠١٤م

٥٦٦. الرحلة الحجازية، للحضبيكي السوسي، تحقيق د. عبدالعالي لمدير،
ط. الدار المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٢هـ

٥٦٧. الرحلة الحجازية، لمحمد ليبب البتنوني ، ط. في المطبعة الجمالية في مصر،
ط. الثانية سنة ١٣٢٩هـ.

٥٦٨. الرحلة الفلسطينية إلى الديار الحجازية ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م) مستخرجة
من المذكرات، لمحمد عزة دروزة (ت ١٤٠٤هـ) الكتاب ط. البيئنة في دمشق، ط. الأولى
١٤٣٣هـ

٥٦٩. الرحلة في طلب العلم، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي،
تحقيق: نور الدين عتر، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ .

٥٧٠. رحماء بينهم، لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن الباكستاني،
- بالأردنية - تعريب : لقمان حكيم، ط. دار المسلم في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

٥٧١. الرد القويم على المجرم الأئيم، للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، ط. دار الإفتاء في السعودية، ودار العليان في بريدة، ط. الثانية ١٤٠٦ هـ.
٥٧٢. الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي، للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر = كتب ورسائل الشيخ، المجلد (٧).
٥٧٣. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ.
٥٧٤. رسالة في وجوه الفضل والمفاضلة بين الصحابة ومن جاء بعدهم، لابن حزم الظاهري، تحقيق: ياسر البدري، ط. دار ابن حزم بيروت، ط. الأولى ١٤٣٣ هـ.
٥٧٥. رسالة في وصف المدينة = رسائل في تاريخ المدينة، عناية: الشيخ حمد الجاسر.
٥٧٦. رسائل الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط. الخانجي في القاهرة، ط. الثانية.
٥٧٧. رسائل في أصول وقواعد علم النسب، لإبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ط. دار خير جليس، ط. الثانية ١٤٣٩ هـ.
٥٧٨. رسائل في تاريخ المدينة، عناية: الشيخ حمد الجاسر، منها رسالة في وصف المدينة لعلي بن موسى - كان حيا أول القرن ١٤ هـ - ط. اليمامة في الرياض، ط. الأولى ١٣٩٢ هـ.
٥٧٩. رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، لأبي إسحاق برهان الدين الجعبري، تحقيق: د. حسن محمد مقبولي الأهدل، ط. مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٥٨٠. رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. علي محمد عمر، ط. مكتبة الخانجي في القاهرة، ط. الأولى ١٤١٨ هـ.
٥٨١. الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٥٨٢. الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات، جمع ودراسة وتحليل: د. مبارك بن سيف الهاجري، ط. مجلس النشر-العلمي في جامعة الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٥٨٣. الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة - جمعاً ودراسة -، د. كمال قالمي الجزائري ط. الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
٥٨٤. روايات المدلسين في صحيح البخاري، لعوداد حسين الخلف، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.
٥٨٥. روايات المدلسين في صحيح مسلم، لعوداد حسين الخلف، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٥٨٦. رواية جديدة للتاريخ الإسلامي، نظرات وتصويبات، د. عبدالعظيم محمود الديب، ط. دار الوفاء، ومكتبة وهبة في مصر. ط. الثانية ١٤١٨ هـ.
٥٨٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل محمود الألوسي البغدادي، ط. إدار الطباعة المنيرية، تصوير إدارة إحياء التراث العربي في بيروت، ١٤٠٤ هـ.
٥٨٨. رؤية إسلامية للاستشراق، د. أحمد بن عبدالحميد غراب، ط. مؤسسة

الأصالة في الرياض، ط. الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٨٩. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت، ط. الأولى ١٤٢١هـ.

٥٩٠. الروض الأنف، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، عناية: طه عبد الرؤوف سعد، ط. مكتبة الكليات الأزهرية في مصر ١٣٩١هـ.

٥٩١. الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم عليه السلام، لمحمد بن إبراهيم الوزير اليماني، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط. دار عالم الفوائد في مكة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٥٩٢. الروض البسام بترتيب وتخريج فوائده تمام، لجاسم بن سليمان الدوسري، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٥٩٣. الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، ط. مكتبة لبنان في بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٥٩٤. الروض الناضر في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر، تفسيره وفقهه ومروياته» لبدر محمد باقر، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٢٨هـ.

٥٩٥. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط. مكتبة دار الباز.

٥٩٦. الروضة الغناء في أعلام النساء، تأليف: إدارة البحث في مؤسسة الرسالة، ط. الرسالة العالمية في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٥٩٧. الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، لياسين بن خير الله العمري، تحقيق

- د. رجاء بنت محمود السامرائي، ط. الدار العربية للموسوعات، ط. الأولى ١٩٨٧ م .
- ٥٩٨ .** الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، ليحيى العامري الحرصي اليميني (ت ٨٩٣هـ)، تحقيق القسم العلمي بمؤسسة منار التوحيد والسنة، ط. دار الإمام البخاري في الدوحة - قطر، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ .
- ٥٩٩ .** الرياض المستطابة في ذكر ما كان من حسن التعامل بين آل البيت والصحابة، لمحمد بن سعيد بن الداغية الحدائي، ط. مكتبة الرضوان في مصر، ودار الآل والصحب في الرياض، ط. الأولى ٢١٠٧ م .
- ٦٠٠ .** الروضة المستطابة فيمن دفن بالبقيع من الصحابة، لمؤلف مجهول من القرن ١٢ هـ، تحقيق: عادل عبدالمنعم أبو العباس المصري، ط. مكتبة الثقافة في المدينة النبوية، انتهى المحقق منه ١٤١٦ هـ .
- ٦٠١ .** الرياض النضرة في مناقب العشرة، لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري، تحقيق: عيسى بن عبد الله الحميري، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م .
- ٦٠٢ .** ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، للخفاجي المصري (ت ١٠٦٩ هـ)، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط. البابي الحلبي في القاهرة، ط. الأولى ١٣٨٦ هـ .
- ٦٠٣ .** ريحانة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، د. حامد بن محمد الخليفة، ط. دار القطوف في عمان = الأردن، ط. الأولى ١٤٢٩ هـ .
- ٦٠٤ .** زاد المسافر لأبي بكر عبدالعزيز المعروف بغلام الخلال (ت ٣٦٣ هـ) تحقيق: أبي جنة الحنبلي مصطفى بن محمد القباني، ط. دار الأوراق الثقافية، ط. الأولى ١٤٣٧ هـ .
- ٦٠٥ .** زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

وعبد القادر الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون ١٤١٥هـ.

٦٠٦. الزهد الكبير، للبيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الثالثة ١٩٩٦هـ .

٦٠٧. الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك، تحقيق: أحمد فريد، ط. دار المعراج الدولية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٦٠٨. الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٦٠٩. الزهد، لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط. دار الريان للتراث في القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ .

٦١٠. الزهد، لأبي داود السجستاني، تحقيق: ضياء الحسن السلفي، ط. الدار السلفية في الهند، ط. الأولى ١٤١٣هـ .

٦١١. الزهد، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط. دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٦١٢. الزهد، للمعافى بن عمران الموصلي، تحقيق: عامر حسن صبري، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

٦١٣. الزهد، لهناد بن السري، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، في الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٦١٤. الزهد، لو كيع بن الجراح، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، ط. دار

الصمعي في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٦١٥. زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة، د. خلدون الأحدب، ط. دار القلم في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٦١٦. زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة، د. يحيى بن عبد الله الشهري، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٦١٧. زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند، ترتيب: د. عامر حسن صبري، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٦١٨. زيارة النساء للقبور للشيخ: بكر أبو زيد = الأجزاء الحديثية .

٦١٩. زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا ربائبه لأحمد بن إبراهيم، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثانية ١٤٣٢هـ.

٦٢٠. السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد بن مطر الزهراني، ط. دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٦٢١. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد حسن صبحي حلاق، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة السابعة ١٤٢٧هـ.

٦٢٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالح، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط. وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٨هـ.

٦٢٣. سراج الملوك، لأبي بكر محمد الطرطوشي المالكي (ت ٥٢٠هـ)، ط. القديمة المصرية، سنة ١٢٨٩هـ.

٦٢٤. سفظ الملح و زوح الترح، لسعد الله بن نصر بن سعيد الحنبلي المعروف بابن الدجاجة (المتوفى: ٥٦٤هـ)، تحقيق د. خالد بن أحمد السويدي، ط. مؤسسة بين النهرين في دمشق، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.
٦٢٥. السلسيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل من كلام الذهبي، لخليل بن محمد العربي، ط. دار الإمام البخاري في الدوحة قطر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٦٢٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى (في سنوات متعددة حسب صدور الجزء).
٦٢٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة وأثرها السيء في الأمة، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى (في سنوات متعددة حسب صدور الجزء).
٦٢٨. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني = «حاجي خليفة»، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، ط. مكتبة إرسىكا، استانبول - تركيا، ٢٠١٠ م
٦٢٩. السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، تحقيق: د. سعيد عبدالفتاح عاشور، ط. دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة، ط. الثانية ١٤٢٧هـ.
٦٣٠. السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» للمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) تحقيق عبدالمجيد طعمة، ط. دار المعرفة في بيروت، ط. الأولى ١٤١٨هـ.
٦٣١. السُّنة، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، تحقيق: د. عطية الزهراني، ط. دار الراية في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٦٣٢. السنة، لأبي بكر بن عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للشيخ: ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ.
٦٣٣. السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني، ط. دار عالم الكتب في الرياض، الطبعة الرابعة ١٤١٦ هـ.
٦٣٤. السنة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: د. عبد الله بن محمد البصري، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
٦٣٥. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، قدم له: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٦٣٦. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مركز البحوث في دار التأصيل في مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ.
٦٣٧. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، تصوير دار المعرفة في بيروت، ١٤١٣ هـ.
٦٣٨. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق د. عبد الله التركي، ومركز هجر في مصر، ط. مركز هجر، ط. الأولى ١٤٣٢ هـ.
٦٣٩. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
٦٤٠. السنن، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وبذيله: التعليق المغني على الدارقطني، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

- وآخرون، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
٦٤١. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ط. مؤسسة بيت الأفكار في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٦٤٢. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد عوامة، ط. دار القبلة ومؤسسة الريان والمكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٦٤٣. السنن، لسعيد بن منصور، تحقيق د. سعد بن عبد الله الحميد، ط. دار الصمعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٦٤٤. السنن، لسعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٦٤٥. السنن، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعنوان الطبعة: «مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي» تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط. دار المغني في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
٦٤٦. السنن، لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ط. مؤسسة بيت الأفكار في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
٦٤٧. السنن، لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: مركز البحوث في دار التأصيل في مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.
٦٤٨. سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: زياد محمد منصور، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.
٦٤٩. سؤالات أبي إسحاق ابن الجنيد ليحيى بن معين، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٦٥٠. سؤالات أبي بكر الأثرم للإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
٦٥١. سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
٦٥٢. سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
٦٥٣. سؤالات أبي عبد الله الحاكم للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
٦٥٤. سؤالات أبي عبيد الآجرى، لأبي داود السجستاني معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، تحقيق: د. عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط. مؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٦٥٥. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه أسامي الضعفاء، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ. إذا أحلت إلى هذه الطبعة قيدت بـ (ط. الفاروق)
٦٥٦. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، مطبوع مع كتاب (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) ط. الجامعة الإسلامية، وقد سبق ذكره.

٦٥٧. سؤالات البرقاني للدارقطني، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
٦٥٨. سؤالات السلمي للدارقطني، لأبي عبدالرحمن السلمي، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف د. سعد الحميد، وخالد الجريسي، ط. الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
٦٥٩. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره في الجرح والتعديل، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
٦٦٠. سؤالات عثمان بن طلوت البصري لابن معين، وهو تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.
٦٦١. سؤالات عثمان بن محمد بن ابن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
٦٦٢. سؤالات مسعود السجزي، مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للحاكم، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.
٦٦٣. السيد رشيد رضا، أو إخاء أربعين سنة، لشكيب أرسلان، ط. مطبعة ابن زيدون في دمشق، ط. الأولى ١٣٥٦ هـ.
٦٦٤. السيدة خديجة أم المؤمنين وسبأقة الخلق إلى الإسلام» عبدالحميد محمود طههاز، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

٦٦٥. السيدة زينب أم المؤمنين « لطيفة محمد الفرفور، ط. دارالفرفور في دمشق، ط. الثانية، ١٤٠٦هـ .
٦٦٦. السيدة عائشة بنت أبي بكر» د. خالد بن محمد العلمي، ط. دار الزمان في المدينة، ط. الأولى ١٤٢٤هـ .
٦٦٧. السيدة عائشة والسنة والنبوية» لسارة بنت ناصر الراشد - رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في الرياض (١٤٠٤هـ).
٦٦٨. السيدة عائشة» لعبد الحميد طههاز، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الخامسة ١٤١٥هـ .
٦٦٩. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق : جماعة، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة السادسة ١٤٠٩هـ .
٦٧٠. سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين، لسليمان الندوي الحسيني (ت ١٣٧٣هـ) تحقيق: محمد رحمة الله الندوي، ط. دار القلم ، ط. الأولى ١٤١٤هـ.
٦٧١. السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط. دار الريان للتراث في مصر، ودار الكتاب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٦٧٢. سيرة أم المؤمنين أم سلمة» د. حصة بنت عبد الكريم الزيد، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى ١٤٢١هـ .
٦٧٣. شبهات المستشرقين حول نساء بيت النبوة من خلال دائرة المعارف الإسلامية - عرض ونقد - « لأحمد بن عبد الله مرسي، ط. الوراق للنشر في الأردن، ط. الأولى ٢٠١٨م

٦٧٤. شدُّ العزائم في اتخاذ العمائم، لمرعي بن أحمد با نُقيطة الحُلُكي، تقديم: مصطفى السليمانى، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣ هـ.
٦٧٥. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط. دار طيبة في الرياض، الطبعة الرابعة ١٤١٦ هـ.
٦٧٦. شرح الأبي، المسمى إكمال إكمال المعلم، لمحمد بن خلفية الأبي، ومعه: شرح السنوسي، المسمى مكمل إكمال المعلم، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
٦٧٧. شرح التبصرة والتذكرة، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: د. ماهر بن ياسين الفحل، د. عبداللطيف الهميم، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.
٦٧٨. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، ط. دار المعرفة في بيروت، ١٤٠٩ هـ.
٦٧٩. شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
٦٨٠. شرح الصدور بتحريم رفع القبور، لمحمد بن علي الشوكاني، ط. الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، ط. الرابعة ١٤٠٨ هـ.
٦٨١. شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، شرحه الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: سعد بن فواز الصميل، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ.

٦٨٢. شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه ورتبته: د. خالد بن عبدالله المصلح، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
٦٨٣. شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، د. سعدي الهاشمي، مطابع الصفا.
٦٨٤. الشرح الممتع على زاد المستقنع، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. دار ابن الجوزي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٣ هـ.
٦٨٥. شرح النووي على صحيح مسلم = المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج.
٦٨٦. شرح سنن ابن ماجه، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله الحنفي، تحقيق: كامل عويضة، ط. مكتبة نزار مصطفى الباز في مكة، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ.
٦٨٧. شرح صحيح البخاري، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. مكتبة الطبري في القاهرة، ط. الثانية ١٤٢٩ هـ.
٦٨٨. شرح صحيح البخاري، لابن بطال أبي الحسين علي بن خلف، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
٦٨٩. شرح علل الترمذي، لعبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، ط. دار الملاح، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.
٦٩٠. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٦٩١. شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سعيد جاد الحق، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثانية

١٤٠٧هـ.

٦٩٢. الشرف المؤبّد لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليوسف بن إسماعيل النهاني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط. دار الكتب العلمية، في بيروت.

٦٩٣. شروط الأئمة الستة، لأبي الفضل محمد المقدسي، ويليّه: شروط الأئمة الخمسة، لأبي بكر محمد الحازمي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٩٤. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي، ط. دار الوطن في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٦٩٥. شعب الإيمان للبيهقي = الجامع لشعب الإيمان.

٦٩٦. شعر الآل والأصحاب، د. أحمد سير أحمد علي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٦٩٧. شعر الصحابة من خلال كتاب منح المدح لابن سيد الناس - دراسة في النسبة والتوثيق -، لمحمد الحافظ الروسي في تطوان، طبع البحث ضمن مجموعة بحوث بعنوان: «بحوث ندوة شعراء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زمن الرسالة» الندوة في ٢٨ / ٢ إلى ١ / ٣ / ١٤٣٥هـ، ط. دار الملك عبدالعزيز ١٤٣٩هـ.

٦٩٨. شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل، ط. مكتبة ابن تيمية في القاهرة، ومكتبة العلم في جدة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٦٩٩. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لمحمد بن أحمد، التقي الفاسي المكي الحسني، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، ط. الأولى ١٤٢١هـ.

٧٠٠. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد

الخفاجي المصري، تحقيق: د. قصي الحسين، ط. دار الشمال في طرابلس لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م.

٧٠١. شفاء الغليل ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل، لأبي بكر علي بن محمد بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ)، تحقيق د. عبدالله نذير أحمد رمزي، ط. المكتبة المكية في مكة، ومؤسسة الريان في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

٧٠٢. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق: عبده كوشك، ط. البشائر في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

٧٠٣. السائل المحمدية للترمذي = سائل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧٠٤. سائل النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي عيسى محمد بن إسماعيل الترمذي، تحقيق د. ماهر بن ياسين الفحل، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م.

٧٠٥. الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب، لسليم بن عيد الهلالي، ط. دار عمار في عمّان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٠٦. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجمال الدين ابن مالك الأندلسي، تحقيق: عبدالله ناصير، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

٧٠٧. الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية جمعاً وتخريجاً ودراسة، د. ياسر الطريقي، ط. دار الناشر المتميز في الرياض ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٧٠٨. الشيعة الإسماعيلية - رؤية من الداخل - لعلوي طه الجبل، ط. دار الأمل

في القاهرة.

٧٠٩. الشيعة وأهل البيت، لإحسان إلهي ظهير، ط. إدارة ترجمان السنة في لاهور باكستان، بدون تاريخ .
٧١٠. الصارم المنكي في الرد على السبكي، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالمهدي الحنبلي المقدسي، تحقيق: د. صفية التويجيري، و بدرية الرائقي، و سهام المحمدي، ط. دار الهدي في مصر، والفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ .
٧١١. الصاع النبوي تحديده والأحكام الفقهية المتعلقة به، لخالد بن سعد السرهيد، ط. دار طويق في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١ هـ .
٧١٢. الصحابة والصحبة وشبهات حول عدالة الصحابة وضبطهم - عرض ونقد - د. عبدالسلام بن عبدالمهدي القحطاني، ط. العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ .
٧١٣. صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتاب والسنة، لعيادة الكبيسي، ط. دار القلم في دمشق، ودار المنارة في بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧ هـ .
٧١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط. دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ .
٧١٥. صحائف الصحابة وتدوين السنة النبوية المشرفة، لأحمد بن عبدالرحمن الصويان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
٧١٦. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، لناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ .
٧١٧. الصحيح المسند من فضائل آل بيت النبوة لأم شعيب الوادعية. ط. دار

الآثار في صنعاء، ط. الأولى ١٤٢١هـ.

٧١٨. الصحيح لابن حبان = الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان.

٧١٩. الصحيح، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد

مصطفى الأعظمي، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

٧٢٠. صحيفتا عمرو بن شعيب وبهز بن حكيم عند المحدثين والفقهاء، لمحمد

بن علي بن الصديق، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، الطبعة الأولى

١٤١٢هـ.

٧٢١. صداق سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعليها

وسلم لصبغة الله بن محمد غوث المدارس (ت ١٢٨٠هـ)، تحقيق الشيخ: عبدالله

الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، ط. الأولى ١٤٣١هـ.

٧٢٢. الصديق أبو بكر، لمحمد حسين هيكل (ت ١٣٧٦هـ) ط. مصر،

ط. الأولى ١٣٦١هـ.

٧٢٣. صريح السنة، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر المعنوق، ط. دار

غراس في الكويت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ.

٧٢٤. صفحات من تاريخ مكة المكرمة، تأليف: ك. سنوك هورخرونيه، نقله إلى

العربية: علي عودة الشيوخ، تحرير وتعليق: د. محمد السرياني، د. معراج نواب مرزا،

ط. مركز تاريخ مكة المكرمة، ط. الثانية ١٤٣٢هـ.

٧٢٥. صفة الجنة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: علي رضا عبدالله، ط. دار

المأمون في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٧٢٦. صفة الصفوة، لابن الجوزي، ط. مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت،

الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٧٢٧. الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لإسماعيل بن إسحاق القاضي، تحقيق الشيخ: ناصر الألباني، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ.
٧٢٨. الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لابن أبي عاصم، تحقيق: حمدي السلفي، ط. دار المأمون للتراث في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .
٧٢٩. الصلاة، لأبي نعيم الفضل بن دكين = كتاب الصلاة .
٧٣٠. الصلوات المبتدعة – أكثر من ١٢٠ صلاة لا أصل لها في الشريعة – لأحمد بن عبدالعزيز الجمار، ط. دار أطلس الخضراء في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .
٧٣١. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي المكي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط، ط. الرسالة في بيروت، ط. الأولى ١٤١٧هـ .
٧٣٢. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، لأبي عمرو ابن الصلاح، تحقيق: أحمد حاج محمد، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .
٧٣٣. الصيد الثمين من صحيح السيدة عائشة أم المؤمنين» لسلطان العياف، ط. طيبة الخضراء في مكة. ط. الأولى ١٤٣٤هـ .
٧٣٤. الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: حافظ زبير علي، ط. مكتبة الحديث في باكستان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .
٧٣٥. الضعفاء لأبي زرعة الرازي = سؤالات البرذعي لأبي زرعة ط. الفاروق و= أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، تحقيق: سعدي الهاشمي .

٧٣٦. الضعفاء و المتروكون، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق : عبدالله القاضي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
٧٣٧. الضعفاء و المتروكون، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق : د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط. مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
٧٣٨. الضعفاء و المتروكون، لأحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق : عبدالعزيز عز الدين السيروان، ط. دار القلم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
٧٣٩. الضعفاء، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق د. فاروق حمادة، ط. دار الثقافة في الدار البيضاء في المغرب، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
٧٤٠. الضعفاء، لمحمد بن عمرو العقيلي، تحقيق : د. مازن السرساوي، ط. مكتبة ابن عباس في مصر، الطبعة الثانية ١٤٢٩ هـ .
٧٤١. الضعفاء، لمحمد بن عمرو العقيلي، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، ط. دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ .
٧٤٢. ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط. مكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠ هـ .
٧٤٣. ضوابط الجرح والتعديل، د. عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، ط. مكتبة العبيكان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ .
٧٤٤. الطب النبوي، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: مصطفى خضر التركي، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ، وقد سماه المحقق: موسوعة الطب النبوي.
٧٤٥. طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، لأبي

بكر أحمد بن هارون البرديجي، تحقيق : عبده علي كوشك، ط. دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٧٤٦. طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الحنبلي، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، طبع في ١٤١٩ هـ .

٧٤٧. طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، ط. دار هجر في مصر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

٧٤٨. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق د. عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد في الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ .

٧٤٩. الطبقات، لحميد ابن زنجويه (ت ٢٥١هـ) تحقيق د. محمد الطبراني، ط. مركز البحوث والتواصل المعرفي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٧٥٠. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع (الطبقة الخامسة من الصحابة / قسم متمم)، تحقيق : د. محمد بن صامل السلمي، ط. مكتبة الصديق في الطائف، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٧٥١. الطبقات الكبرى، لابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، تحقيق : زياد محمد منصور، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ .

٧٥٢. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع، ط. دار صادر بيروت، ١٤٠٠هـ. (وهي التي اعتمدها في العزو) .

٧٥٣. الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع، تحقيق: علي محمد عمر، ط. مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، [وإذا أحلتُ إليها عند الحاجة حدّدتُ بِـ (ط. الخانجي)].
٧٥٤. الطبقات الصغير، لمحمد بن سعد، تحقيق: د. بشار عواد، ومحمد زاهد جول، ط. دار الغرب في تونس، ط. الأولى ٢٠٠٩ م.
٧٥٥. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأنصاري، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٧٥٦. طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: لجنة علمية، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، بدون تاريخ.
٧٥٧. طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق: لجنة علمية، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، بدون تاريخ.
٧٥٨. طبقات النسابين، للشيخ: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
٧٥٩. طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٧٦٠. الطبقات، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مشهور حسن، وعبد الكريم الوريكات، ط. مكتبة المنار في الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٧٦١. الطبقات، لخليفة بن خياط شباب العصفري، تحقيق: أكرم ضياء

- العمرى، ط. دار طيبة في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.
٧٦٢. الطبقات، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: مشهور حسن سلمان، ط. دار الهجرة في الخبر السعودية، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
٧٦٣. طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وولده أبي زرعة العراقي، (مصورة) عن طبعة بولاق في مصر، ١٣٥٣ هـ.
٧٦٤. طرح التثريب للعراقي، تحقيق: سيد درويش، ط. دار ابن الجوزي ط. الأولى ١٤٣٨ هـ.
٧٦٥. طيبة المدينة النبوية المنورة، أ.د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، الناشر بدون، توزيع مكتبة الميمنة في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٨ هـ.
٧٦٦. الطيوريات، من انتخاب أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري الصيرفي الحنبلي، تحقيق: دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.
٧٦٧. ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية، د. خالد القرني، ط. الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.
٧٦٨. عائشة أم المؤمنين - موسوعة علمية عن حياتها وفضلها ومكانتها العلمية، وعلاقتها بأل البيت، ورد الشبهات حولها - إعداد: مجموعة من الباحثين، مراجعة وطباعة مؤسسة الدرر السننية في الخبر. (مجلد كبير ١١٦٥ صفحة).
٧٦٩. عائشة أم المؤمنين دراسة وتحليل» د. جواهر محمد سرور - رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٠٣ هـ).

٧٧٠. عائشة أم المؤمنين في تراث الغرب الإسلامي، بحوث الندوة العلمية التي نظمها مركز عقبة بن نافع في المغرب، طنجة» ط. مركز عقبة بن نافع، التابع للرابطة المحمدية للعلماء، في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.
٧٧١. عباس محمود العقاد من العلم إلى الدين، د. أيوب أبو دية، ط. ورد في عمّان، ط. الأولى ٢٠٠٣م.
٧٧٢. عباس العقاد وفلسفته الإسلامية، د. أحمد عبدالرحيم السايح، ط. دار اللواء في الرياض، ط. الأولى ١٩٨٩م.
٧٧٣. العباس بن عبدالمطلب عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إبحار في سيرته ومسيرته وشخصيته وردّ لما أثير حوله من إشكالات وشبهات» د. أحمد سيد أحمد علي. ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.
٧٧٤. عبدالله بن عباس حياته وتفسيره» د. عادل حسن علي. ط. مؤسسة المختار.
٧٧٥. العبر في خبر من غبر ومعه ذيول العبر، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٧٧٦. عبق الرياحين في سيرة ذي الجناحين جعفر بن أبي طالب وآله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» د. نايف منير فارس، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.
٧٧٧. العجائب في بيان الأسباب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٧٧٨. عرف الزرنب في بيان شأن السيدة زينب بنت خير العجم والعرب

- صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن أحمد السفاريني النابلسي الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) تحقيق :
عبدالعزیز بن إبراهيم الدخيل، ط. دار الصمعي، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .
٧٧٩. العظمة، لأبي الشيخ محمد بن عبد الله بن حيان الأصبهاني، تحقيق:
رضاء الله بن محمد المباركفوري ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
٧٨٠. العقاد وتراثه الإسلامي، لحمد بن نايف الشمري، مطبعة التقدم، ط.
الأولى ١٤٠٠هـ .
٧٨١. عقائد الرافضة ورد علماء الشافعية عليها، لعبدالمجيد بن محمد المحسي،
ط. الناشر المتميز في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ .
٧٨٢. العقد الثمين في أخبار البلد الأمين، لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد
الحسيني الفاسي المكي، تحقيق: فؤاد سيد، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية
١٤٠٦هـ .
٧٨٣. عقد الدرر في أخبار المنتظر، ليوسف بن يحيى السلمى المقدسي الشافعي
(المتوفى في القرن السابع)، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، ط. مكتبة عالم الفكر في القاهرة،
ط. الأولى ١٣٩٩هـ .
٧٨٤. العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين،
وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، تصوير دار الكتاب العربي في بيروت ١٤٠٣هـ .
٧٨٥. عقد اللؤلؤ - مقتطفات من سيرة الزهراء فاطمة البتول رضي الله عنها
وأرضائها.
٧٨٦. العقوبات، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط. دار ابن
حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٧٨٧. عقيدة الإمام ابن قتيبة، د. علي بن نُفيع العلياني، ط. مكتبة الصديق في الطائف، ط. الأولى ١٤٢١هـ .
٧٨٨. العقيدة الواسطية لابن تيمية، تحقيق: علوي السقاف، ط. الدرر السنينة في الخبر - السعودية -، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .
٧٨٩. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، د. ناصر بن علي الشيخ، ط. الرشد في الرياض، ط. الثانية ١٤١٥هـ .
٧٩٠. العقيدة في آل البيت بين الإفراط والتفريط، د. سليمان بن سالم السحيمي، ط. أضواء السلف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٥هـ .
٧٩١. العلاقة بين الصوفية والإمامية، د. زياد الحمام، ط. مركز البحوث في مجلة البيان، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .
٧٩٢. علل الأحاديث في كتاب صحيح مسلم، لأبي الفضل ابن عمار الشهيد، تحقيق: خالد بن خليل الدرهمي القيسي، ط. دار الصمعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ .
٧٩٣. علل الترمذي الكبير، بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق: حمزة ديب مصطفى، ط. مكتبة الأقصى في عمّان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
٧٩٤. علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ، لعلي بن عبدالله بن المدني، تحقيق: مازن السرساوي، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .
٧٩٥. العلل الصغير للترمذي، = في آخر «الجامع الكبير» للترمذي.
٧٩٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط. إدارة ترجمان السنة في باكستان، والمكتبة الإمدادية في

مكة .

٧٩٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، (من الجزء الأول إلى الجزء الحادي عشر) تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط. دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ إلى ١٤١٦هـ، والأجزاء من (الثاني عشر إلى السادس عشر) تحقيق: محمد بن صالح الدباسي، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ. ثم طبع الدباسي الجميع مع مستدرك في مؤسسة الريان بيروت.
٧٩٨. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: خالد المصري، ط. دار طيبة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٢هـ).
٧٩٩. العلل لابن أبي حاتم = كتاب العلل .
٨٠٠. العلل لابن المديني = علل الحديث ومعرفة الرجال .
٨٠١. العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل، رواية المروزي وغيره، تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس، ط. دار الإمام أحمد في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .
٨٠٢. العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن محمد بن حنبل، رواية ابنه عبدالله، تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس، ط. دار القبس في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ .
٨٠٣. علم المغازي بين الرواية والتدوين في القرنين الأول والثاني للهجرة، د. محمد أنور البكري، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٣٨هـ .
٨٠٤. علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح، تحقيق : نور الدين عتر، ط. دار الفكر في دمشق، ١٤٢٩هـ.

٨٠٥. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين ،
لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٧ هـ.
٨٠٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود بن
أحمد العيني، ط. البابي الحلبي في مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ.
٨٠٧. عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخليفة الراشدي العظيم، للأستاذ: عبدالستار
الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٧ هـ.
٨٠٨. عمل اليوم والليلة، لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، المعروف بابن
السنني، تحقيق: كوثر البرني، ط. دار القبلة للثقافة في جدة، ومؤسسة علوم القرآن في
بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٩ هـ.
٨٠٩. عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ط. دار الحبيب في الرياض،
ط. الأولى ١٤٢٠ هـ.
٨١٠. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للقاضي أبي بكر ابن العربي، تحقيق: د. عمار طالبي، ط. دار الثقافة في
الدوحة قطر، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٨١١. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، مع
تهذيب السنن لابن القيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط. المكتبة السلفية في
المدينة النبوية، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ.
٨١٢. عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، لابن سيد الناس،
تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي، ومحي الدين مستو، ط. دار التراث في المدينة النبوية، ودار
ابن كثير في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٨١٣. عيون الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ط. مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة، ١٩٩٦ م.
٨١٤. غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، لناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ.
٨١٥. غاية المقصود في زوائد مسند الإمام أحمد، للثيبي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط. بيت السلام في السعودية الرياض، وفي باكستان، لاهور، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.
٨١٦. غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم - دراسة فقهية وتاريخية ووثائقية -، لسليمان بن خالد صليعي الحراكي، ويليها: الإتحاف في نسبة الأشراف، لعمر آغا بن يوسف النمر النابلسي الحنفي القاضي (ت ١٠٨٢ هـ)، تحقيق: سليمان بن خالد الحراكي، ط. دار الوراق في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦ هـ.
٨١٧. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، لمحمد السفاريني الحنبلي، مصورة عن مطبعة الحكومة في مكة ١٣٩٣ هـ.
٨١٨. غربة الإسلام، للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، ط. الصمعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١ هـ.
٨١٩. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، لذكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ط. الميمنية في مصر، بدون تاريخ.
٨٢٠. غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق: د. سليمان بن إبراهيم العايد، ط. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٨٢١. غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، تحقيق : عبدالكريم بن إبراهيم الغرباوي، وتخرّيج : عبد القيوم عبد رب النبي، ط. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، ١٤٠٣ هـ.
٨٢٢. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، ط. دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ.
٨٢٣. غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط. العاني في بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ.
٨٢٤. غريب الحديث، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
٨٢٥. الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي « لعبدالمؤمن حفيشة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثانية ١٤٣٢ هـ.
٨٢٦. غلاف (٣٢ صفحة) ط. في دار الفضيلة في القاهرة، عام ١٩٩٧ م، وهو الكتاب الثاني ضمن سلسلة : بناتٌ حول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٨٢٧. الغوامض و المبهات، لخلف عبد الملك بشكوال، تحقيق : محمود مغراوي، ط. دار الأندلس الخضراء في جدة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٨٢٨. الفاضل في صفة الأدب الكامل، لمحمد بن أحمد الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) تحقيق د. يحيى بن وهيب الجبوري، ط. دار الغرب في بيروت، ط. الأولى ١٤١١ هـ.
٨٢٩. فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الزهراء البتول لإبراهيم محمد حسن الجمل.
٨٣٠. فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأم الحسنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تأليف الأستاذ: عبدالستار الشيخ. غلاف بحجم الكف (٣٨٤ صفحة مع الفهارس)

ط. دار القلم في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ، وهذا الكتاب رقم (١٠٠) ضمن سلسلة: «أعلام المسلمين».

٨٣١. فاطمة الزهراء عليها السلام إحدى سيدات أهل الجنة، تأليف أ.د. نايف بن هاشم الدعيّس البركاتي، ط. دار الثلوثية في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٨٣٢. فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد للرافضي: محمد كاظم القزويني، كتب مقدمته في كربلاء (٦ / ١٣٩٢هـ)، وانتهى منه في (١٣٩٣هـ) ط. مكتبة بصيرتي في قم إيران (١٤١٤هـ) يقع في (٥٧٣ صفحة).

٨٣٣. فاطمة الزهراء والفاطميون للأديب: عباس محمود العقاد. ط. دار نهضة مصر في مصر: الجيزة ٢٠١٤م

٨٣٤. فاطمة الزهراء والفاطميون للأديب: عباس محمود العقاد، ط. دار الافاق العربية في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٨٣٥. فاطمة بنت الحسين ومروياتها - جمع ودراسة - رسالة ماجستير لمنى بنت ناصر العييناء، كلية الآداب، جامعة الدمام - قيد الإعداد ١٤٣٨هـ -.

٨٣٦. الفائق في غريب الحديث، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط. دار المعرفة في بيروت، الطبعة الثانية.

٨٣٧. فتاوى الإمام محمد الخضر حسين، جمع د. محمد عثمان شبير ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٨٣٨. الفتاوى الحديثية، لأحمد بن حجر الهيتمي المكي، عناية محمد أحمد بدر الدين، ط. دارالتقوى في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٨٣٩. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن

عبد الرزاق الدويش، ط. دار العاصمة في الرياض .

٨٤٠. فتح الباب في الكنى والألقاب، لمحمد بن إسحاق بن منده، تحقيق: نظر

الفاريابي، ط. مكتبة الكوثر في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٨٤١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق

وتعليق: الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - إلى نهاية الجزء الثالث -، راجعه: محب

الدين الخطيب، ط. المكتبة السلفية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ.

٨٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لعبد الرحمن بن شهاب الدين بن

رجب الحنبلي، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة

الأولى ١٤١٧ هـ.

٨٤٣. فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان القنوجي الهندي، اعتنى

به: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط. المكتبة العصرية، بيروت، ط. الأولى ١٤١٢ هـ.

٨٤٤. فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لمحمد بن عبد الرحمن

السخاوي، تحقيق: د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير، و د. محمد بن عبد الله الفهيد،

ط. مكتبة المنهاج في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

٨٤٥. الفتن، لنعيم بن حماد المروزي، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، ط. مكتبة

التوحيد في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٨٤٦. فتوح البلدان، لأبي الحسن البلاذري، تحقيق: رضوان محمد رضوان،

ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

٨٤٧. الفتوحات الإسلامية بين الآل والأصحاب، حقائق وشبهات، د. أحمد

سيد بن أحمد علي، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٢ هـ.

٨٤٨. الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية، لمحمد بن علان الصديقي الشافعي المكي (ت ١٠٥٢هـ) ط. بولاق في مصر، تصوير إحياء التراث - بدون تاريخ -
٨٤٩. الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنينة في السيرة الزكية، لعبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق: عمر بن أحمد العباس، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.
٨٥٠. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، ط. المكتبة العصرية الذهبية في جدة، ط. الرابعة، ١٤٢٢هـ.
٨٥١. الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٨٥٢. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق: د. إحسان عباس، و د. عبدالمجيد عابدين، ط. مؤسسة الرسالة ودار الأمانة في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ.
٨٥٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، ط. الخانجي في القاهرة.
٨٥٤. الفصل في الملل والنحل، لابن حزم الظاهري، تحقيق د. محمد الشهري، و د. محمد الداوود، ط. دار الفضيلة في الرياض، ودار البلد في مصر، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.
٨٥٥. الفصل للوصل المدرج في النقل، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: عبد السميع محمد الأنيس، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة

الأولى ١٤١٨ هـ.

٨٥٦. فضائل الأوقات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عدنان القيسي، ط. مكتبة المنارة، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
٨٥٧. فضائل الصحابة، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله عباس، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
٨٥٨. فضائل العباس بن عبدالمطلب لإسماعيل السمرقندي (ت ٥٣٦ هـ) تحقيق نظام يعقوبي ط. ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٤٣٢ هـ).
٨٥٩. فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: أحمد بن عبدالواحد الخياطي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، ط. الأولى ١٤١٥ هـ.
٨٦٠. فضائل أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كتب السنة التسعة أ.د. عابد بن براك بن محمد الأنصاري - رسالة جامعية - ط. دار الكتب العلمية - ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.
٨٦١. فضائل فاطمة الزهراء للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، ط. دار الفرقان في القاهرة (١٤٢٩ هـ).
٨٦٢. فضائل فاطمة لابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
٨٦٣. فضائل فاطمة لابن شاهين، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، ضمن (مجموع فيه مصنفات ابن شاهين)، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٨٦٤. فضائل فاطمة لابن شاهين، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ.

٨٦٥. فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: خالد فهمي، ط. مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٨٦٦. الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٨٦٧. الفكاهة والمزاح، للزبير بن بكار الزبيري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، ط. دار ابن الجوزي في السعودية، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

٨٦٨. فنون العجائب، لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ضمن (مجموعة أجزاء حديثة) تحقيق: مشهور آل سلمان ط. دار الخراز في جدة، ودار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٨٦٩. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، ط. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت في عمان الأردن، ١٩٩١م.

٨٧٠. الفهرست لابن النديم، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ط. مؤسسة الفرقان للتراث في لندن، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.

٨٧١. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبع بإشراف المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٨٧٢. الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح البخاري وفتح الباري، جمعها من دروسه ابن باز الصوتية د. سعيد بن وهف القحطاني، ط. الأولى - وقفية -

١٤٣٩هـ

٨٧٣. في شمال غرب الجزيرة - نصوص ، مشاهدات، انطباعات، للشيخ: حمد الجاسر، ط. دار اليمامة في الرياض، ط. الثانية ١٤٠١ هـ .
٨٧٤. مقالات في الحج - فضائله ومنزلته والترغيب فيه ودفاع عن حكومة الملك عبدالعزيز التي ترعاه - . كتبها مؤرّخ الكويت: الشيخ عبدالعزيز الرشيد (١٣٠٥ هـ - ١٣٥٦ هـ) استخرجها واعتنى بها: د. دغش العجمي، ط. دار الخزانة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ .
٨٧٥. فيض الخاطر، لأحمد أمين، ط. النهضة المصرية، ط. الأولى ١٣٥٧ هـ .
٨٧٦. فيض التقدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، مصورة عن طبعة ١٣٥٧ هـ .
٨٧٧. القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة، لعبدالفتاح محمود سرور، ط. أضواء السلف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨ هـ .
٨٧٨. قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، إعداد وطباعة دار الملك عبدالعزيز، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ .
٨٧٩. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .
٨٨٠. قبائل الطائف وأشرف الحجاز، للشريف: محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن سرور، ط. المؤلف، ط. الأولى ١٤٠١ هـ .
٨٨١. القبورية نشأتها، آثارها، موقف العلماء منها - اليمن نموذجاً - لأحمد بن حسين المعلم، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ .
٨٨٢. القدر، لأبي جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، تحقيق: عبدالله المنصور،

ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٨٨٣. قرائن ترجيح التعديل والتجريح - دراسة نظرية تطبيقية - أ.د. عبدالعزيز بن صالح اللحيدان، ط. دار التدمرية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.

٨٨٤. قرائن تصحيح الوجهين عن الراوي، د. عبدالرحمن بن أحمد العواجي، نُشر في مجلة جامعة أم القرى في مكة، عدد (٥٥)، ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ (ص ١٦٧).

٨٨٥. القصاص والمذكرين، لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق: د. محمد لطفي الصباغ، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

٨٨٦. قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، لمحمد الأمين بن فضلالله المحبي، تحقيق: د. عثمان محمود الصيني، ط. مكتبة التوبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٨٨٧. القصد والأهم في التعريف بأنساب العرب والعجم ومن تكلم بالعربية من الأمم، لابن عبدالبر، تحقيق: ياسر بن ممدوح الإسماعيلي، ط. الفاروق الحديثة في مصر، ط. الأولى ١٤٣١ هـ.

٨٨٨. قصص لا تثبت، لمشهور سلمان، ويوسف بن محمد العتيق، عدة أجزاء ط. دار الصمعي في الرياض، في سنوات متعددة.

٨٨٩. القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد بن عبدالله العامر، ط. مكتبة العبيكان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

٨٩٠. القند في ذكر علماء سمرقند، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط. مكتبة الكوثر في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٨٩١. قول البخاري: (سكتوا عنه)، أ.د. مسفر الدميني، الطبعة الأولى

١٤١٢هـ.

٨٩٢. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: بشير محمد عيون، ط. مكتبة المؤيد في الرياض، ومكتبة دار البيان في دمشق.

٨٩٣. القول السديد شرح كتاب التوحيد، للشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقق: المرتضى الزين أحمد، ط. مجموعة التحف والنفائس الدولية في الرياض، ط. الأولى ١٤١٦هـ.

٨٩٤. القول السديد في سيرة الحسين الشهيد، د. محمد بن عبدالهادي الشيباني، ومحمد بن سالم الخضر، ط. مبرة الآل والأصحاب، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت بالتعاون مع مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ٢٠١٠م

٨٩٥. القول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ: عبدالرحمن بن سعدي، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، ط. دار المنهاج في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٨٩٦. القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، لابن حجر الهيتمي المكي، تحقيق: مصطفى عاشور، ط. مكتبة الفرقان في القاهرة. بدون تاريخ.

٨٩٧. القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. دار ابن الجوزي في الدمام - السعودية - ط. الثالثة ١٤١٩هـ.

٨٩٨. قيام الدولة الفاطمية - حركة التشيع الإسماعيلي وأثرها على تطور المشروع الشيعي -، د. محمد فياض، ط. دار العالم العربي في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٨٩٩. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله محمد بن

أحمد الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، ط. دار المنهاج في جدة، ودار اليسر في المدينة النبوية، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ وهي في خمس مجلدات، الأول مقدمة.

٩٠٠. الكافي في علوم الحديث، لأبي الحسن علي بن عبدالله الأردبيلي التبريزي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ط. الدار الأثرية في عمان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٩٠١. الكامل في التاريخ، لابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، تحقيق: عبدالله القاضي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٩٠٢. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: سهيل زكار، وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، ط. دار الفكر في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٩٠٣. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: د. مازن السرساوي، ط. مكتبة الرشد في السعودية، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

٩٠٤. الكبرى للبيهقي = السنن الكبرى للبيهقي.

٩٠٥. كتاب التوحيد، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٩٠٦. كتاب الصلاة، لأبي نعيم الفضل بن دكين، تحقيق: صلاح الشلاحي، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٩٠٧. كتاب الطريق، لو كيع محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ)، طبع

بإشراف: عبدالله بن ناصر الوهبي، ط. دار اليمامة في الرياض، ط. الثانية، ١٤٢٠هـ.

٩٠٨. العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف د. سعد بن عبدالله الحميد، ود. خالد الجريسي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٩٠٩. الغيلانيات، لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزاز، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبدالمهدي، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٩١٠. كتاب القاضي العدل في حكم البناء على القبور، للشيخ: محمد تقي الدين عبدالقادر الهلالي، تحقيق د. صادق بن سليم بن صادق. ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٩١١. كتاب المجروحين من المحدثين، لمحمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: حمدي السلفي، ط. دار الصمعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٩١٢. كتاب المختلطين، لصلاح الدين العلائي، تحقيق د. رفعت فوزي عبدالمطلب، وعلي عبد الباسط مزيد، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٩١٣. كتاب المدلسين، لأحمد بن عبد الرحيم بن العراقي، تحقيق: د. رفعت عبدالمطلب، ود. نافذ حسين حماد، ط. دار الوفاء، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٩١٤. كتاب المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: د. عبدالله بن مساعد الزهراني، ط. دار الصمعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٩١٥. كتاب المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، عناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت،

الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ .

٩١٦ . كتب حذر منها العلماء، للشيخ: مشهور بن حسن سلمان، ط. الصمعي في الرياض، ط. الأولى ١٤١٥ هـ .

٩١٧ . كتب ورسائل الشيخ: عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الثانية ١٤٢٨ هـ .

٩١٨ . كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .

٩١٩ . الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، لبرهان الدين الحلبي، تحقيق: صبحي السامرائي، ط. عالم الكتب في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ .

٩٢٠ . كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، الطبعة الثانية ١٣٥١ هـ. تصوير: دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٩٢١ . كشف الستار عن الفتن والملاحم وأشرط الساعة آخر الزمان، لفهد بن محمد بن سالم آل زيدان، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ .

٩٢٢ . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، تصوير دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣ هـ .

٩٢٣ . كشف القناع المرئي عن مهمات الأسامي والكنى، لبدر الدين العيني، تحقيق: أحمد بن محمد الخطيب، ط. مركز النشر العلمي في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، ط. الأولى ١٤١٤ هـ .

٩٢٤. كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، لمحمد بن أحمد السفاريني، تحقيق: نور الدين طالب، ط. دار النوادر في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤٢٨ هـ.
٩٢٥. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق د. علي حسين البواب، ط. دار الوطن في الرياض، ١٤١٨ هـ.
٩٢٦. كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمد رياض المالح، ط. مؤسسة علوم القرآن في عجمان، الشارقة، ودار ابن كثير في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
٩٢٧. كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داوود بن جرجيس، للشيخ: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق د. عبدالعزيز الزير، ط. العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨ هـ.
٩٢٨. الكشف والبيان - تفسير الثعلبي -، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: محمد بن عاشور، ونظير الساعدي، ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
٩٢٩. كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب، لمحمد حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ)، تحقيق: سليم عامر، وصبري أبو سنينة، ط. دارالفتح في الأردن، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.
٩٣٠. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. ماهر الفحل، ط. دار ابن الجوزي، ط. الأولى ١٤٣٢ هـ.
٩٣١. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ.

٩٣٢. الكناشة في بعض خصائص عائشة» لتركى البنعل، الناشر: المؤلف، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.
٩٣٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
٩٣٤. كنز الوفا في ذكر آخر أيام المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — مرض الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته ووصاياه الأخيرة - « لعمر بن شفيق الندوي، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
٩٣٥. الكنى والأسماء، لمحمد بن أحمد الدولابي، تحقيق: نظر الفاريابي، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
٩٣٦. الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: ياسر الإسماعيلي، ط. الفاروق الحديثة في مصر، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.
٩٣٧. الكنى للبخاري = مطبوع مع التاريخ الكبير للبخاري.
٩٣٨. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد، المعروف بابن الكيال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط. المكتبة الإمدادية في مكة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
٩٣٩. كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب، لعبدالكريم بن خالد الحربي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ومبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ٢٠٠٦ م.
٩٤٠. اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، للشيخ: صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، عناية: عادل بن محمد مرسي رفاعي، ط. مكتبة دار الحجاز،

ط. الثانية ١٤٣٩ هـ.

٩٤١. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي،

ط. دار المعرفة، بيروت.

٩٤٢. لامع الدراري على جامع البخاري، لرشيد بن أحمد الكنكوهي

(ت ١٣٢٣ هـ) عناية: محمد يحيى صديقي، تعليقات: محمد زكريا الكاندهلوي،

ط. المكتبة الإمدادية في مكة، ط. الأولى ١٣٩٦ هـ.

٩٤٣. لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، د. ناصر بن محمد

الغامدي، ط. دار طيبة الخضراء في مكة، ط. الأولى ١٤٢٤ هـ.

٩٤٤. اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ط. دار صادر في بيروت،

١٤٠٠ هـ.

٩٤٥. لسان العرب، لمحمد بن مكرم ابن منظور، ط. دار صادر في بيروت،

الطبعة الأولى. بدون تاريخ.

٩٤٦. لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالفتاح

أبوغدة، ط. دار البشائر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.

٩٤٧. لطائف المعارف لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: محمد بن إبراهيم سليم،

ط. دار الطلائع في القاهرة، ط. الأولى ١٤١٣ هـ.

٩٤٨. اللفظ المكرم بخصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للخيضري، تحقيق:

د. محمود عبدالمحسن، ط. دار المعرفة في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٨ هـ.

٩٤٩. لقاء الباب المفتوح، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. مؤسسة الشيخ

العثيمين في عنيزة - السعودية - ط. الأولى ١٤٣٨ هـ.

٩٥٠. لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، د. سعيد بن وليد طوله، ط. مكتبة د. عبدالله بن علي مبارك الوقفية، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
٩٥١. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، لمحمد السفاريني الحنبلي، تحقيق: خالد القحطاني، وإسماعيل العدوي، ومبارك المطيري، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.
٩٥٢. لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، ط. مكتبة الرشد في الرياض، ط. الأولى ١٤١٥هـ.
٩٥٣. ما تختلف فيه المرأة عن الرجل في فقه المعاملات، لمحمد بن أحمد الصلاحي، ط. مكتبة التراث الذهبي في الرياض، ومكتبة الذهبي في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.
٩٥٤. ما جاء في البدع لمحمد بن وضاح القرطبي، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، ط. دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٩٥٥. مباحث المفاضلة في العقيدة، د. محمد بن عبدالرحمن الشظيفي، ط. دار ابن عفان في الخبر - السعودية، ط. الأولى ١٤١٩هـ.
٩٥٦. المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام، لمحمد البهي، ط. مطبعة الأزهر.
٩٥٧. المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد صادق الحامدي، ط. دار القادري في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٩٥٨. المتكلمون في الرجال، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، طبع ضمن أربع رسائل في علوم الحديث، بتحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية في حلب، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ.
٩٥٩. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري، تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .
٩٦٠. مجانية أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور، للشيخ: عبدالعزيز بن فيصل الراجحي، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .
٩٦١. المجتبي من السنن = «السنن الصغرى» لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ط. مؤسسة بيت الأفكار في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. (وهي التي اعتمدها في العزو).
٩٦٢. المجتنى، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدِي، تحقيق د. محمد الدالي ، ط. الجفان والجابي، ط. الأولى ١٤١٨هـ .
٩٦٣. المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، ط. دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
٩٦٤. المجلة الزيتونية، في تونس، (مجلد ٢ / جزء ٧ / شهر صفر / عام ١٣٥٧هـ / (ص ٣١٤-٣١٨)، بحث «العمامة الخضراء».
٩٦٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تصوير دار الكتب العلمية في بيروت، ١٤٠٨هـ .
٩٦٦. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لأحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. يوسف بن عبدالرحمن مرعشلي، ط. دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأولى

. ١٤١٣هـ .

٩٦٧. مجمل اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٩٦٨. المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد، د. محمد بن عبدالرحمن الخميّس، ط. دار أطلس في الرياض. بدون تاريخ .

٩٦٩. المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ويليه فتح العزيز، والتلخيص الحبير، تصوير دار الفكر. (بدون تاريخ) .

٩٧٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: الشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط. بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .

٩٧١. مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع : فهد بن ناصر السليمان ط. دار الثريا.

٩٧٢. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للشيخ عبد العزيز بن باز، جمع: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ.

٩٧٣. مجموع في مصنفات أبي العباس الأصم محمد بن يعقوب النيسابوري، تحقيق: نبيل جرار، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

٩٧٤. مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخري، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٩٧٥. المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ المحدث أبي محمد عبدالحق الهاشمي «الناشر والتاريخ - بدون - مصوّرة

٩٧٦. محاسن الوسائل في معرفة الأوائل، لمحمد بن عبدالله الشبلي الدمشقي، تحقيق د. محمد التونجي، ط. دار النفائس في بيروت، الأولى ١٤١٢هـ.
٩٧٧. محبة آل البيت وحقوقهم عند أهل السنة ومخالفهم، د. محمد بن عبدالرحمن الحميس، ط. الرشد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.
٩٧٨. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، ط. دار الفكر في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
٩٧٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٩٨٠. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، ١٤٢١هـ.
٩٨١. المحلى، لأبي محمد بن حزم الظاهري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. دار التراث في القاهرة.
٩٨٢. مختصر سنن أبي داود، للمنذري، ومعه: معالم السنن، للخطابي، وتهذيب السنن، لابن القيم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، تصوير: دار المعرفة في بيروت.
٩٨٣. مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم، لسراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن، تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيان، و د. سعد بن عبدالله الحميد، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٩٨٤. مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي، لأبي علي الحسن بن علي الطوسي، تحقيق: أنيس بن أحمد الأندونيسي، ط. مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٩٨٥. مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ = صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق د. ماهر الفحل، ط. دار الميكان في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.
٩٨٦. مختصر أنساب الآل والأصحاب» لفهد بن جرمان العجمي، ط. الإمام الذهبي في الكويت، والتراث الذهبي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.
٩٨٧. مختصر تاريخ دمشق، لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، و محمد مطيع الحافظ، مراجعة: روية النحاس، ط. دار الفكر في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٩٨٨. مختصر الروض الأنف، للذهبي، تحقيق د. عبدالعزيز حرفوش، ط. دار البشائر في دمشق، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.
٩٨٩. مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر، ط. مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٩٩٠. مختصر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عرض ونقد - لمصطفى باحو، ط. مبرة الآل والأصحاب الوقفية في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.
٩٩١. مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: بدر الدين أبي عبدالله محمد البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقهي، تصوير دار التقوى في مصر ١٤٠٩هـ.

٩٩٢. المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة للسَّمان، اختصره الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بحذف أسانيده ومكرراته، تحقيق: سيد إبراهيم صادق، ط. دار الحديث في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.
٩٩٣. المخزون في علم الحديث، لمحمد بن الحسين الأزدي الموصلي، تحقيق: حسين بن علي الجبوري، ط. دار الفارابي للمعارف في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٩٩٤. مدارس السيرة النبوية - دراسة نقدية تحليلية لمناهجها في الاستمداد - د. محمد بن علي اليولو الجزولي، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.
٩٩٥. المدخل إلى السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط. مكتبة أضواء السلف في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
٩٩٦. المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم وتبيين ما أشكل من أسماء الرجال في الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: أ.د. إبراهيم بن علي آل كليب، ط. مكتبة العبيكان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٩٩٧. المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
٩٩٨. المدخل، لابن الحاج، تصوير دار الفكر. (بدون تاريخ).
٩٩٩. المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز - ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ، لفهد بن مرزوق اللحyani، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ودارة الملك عبدالعزيز في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

١٠٠٠. المذكّر والتذكير والذكر، لأحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: عمرو بن عبد المنعم، ط. دار الصحابة في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
١٠٠١. مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، لأيوب صبري باشا — باللغة التركية — نقله إلى العربية د. محمد حرب، ط. دار الآفاق العربية، ١٤٢٤ هـ.
١٠٠٢. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لأبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي»، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط. دار الرسالة العالمية في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٤ هـ.
١٠٠٣. مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، تأليف: اللواء: إبراهيم رفعت باشا، طبع في مجلدين في مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م
١٠٠٤. المرأة عند الشيعة الإمامية «التيار الشيعي الإمامي وموقفه من المرأة» عرض ونقد، لحسن بن عوض بن أحمد حسن، ط. مكتبة الإمام البخاري في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩ هـ.
١٠٠٥. المرأة في الفكر الشيعي دراسة عقدية نقدية، لسهي بنت عبدالعزيز العيسى، ط. مركز باحثات لدراسات المرأة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٧ هـ.
١٠٠٦. المراثي النبوية في أشعار الصحابة، توثيق ودراسة: محمد شمس عقاب، ط. مكتبة البخاري في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.
١٠٠٧. المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس، د. حاتم بن عارف العوني، ط. دار الهجرة في الخبر، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
١٠٠٨. مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، لأبي محمد بن عبدالرحمن الشارعي

الشافعي (ت ٦١٥هـ)، ط. الدار المصرية اللبنانية، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

١٠٠٩. المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات، لابن الأثير الجزري، تحقيق: د. فهمي سعد، ط. دار عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٠١٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد قاري، تحقيق: جمال عيتاني، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠١١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٦٤هـ) تحقيق: محي الدين عبد الحميد، تصوير دار المعرفة في بيروت، دون تاريخ.

١٠١٢. مرويات آل البيت في فضائل الصحابة» لعبدالأحد بن عبدالقدوس نذير، رسالة ماجستير من قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، نوقشت عام ١٤٣٠هـ. وقد طبع منها جزء سمّاه: « صدق المحبة بين آل البيت والصحابة» ط. مؤسسة دار الآل والصحب في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

١٠١٣. مرويات الإمام الزهري المعلّة في كتاب العلل للدارقطني، تخریجها ودراسة أسانيدھا والحكم علیھا، د. عبد الله بن محمد حسن دمغو، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٠١٤. مرويات الإمام علي بن الحسين - زين العابدين - في الكتب التسعة، دراسة تحليلية» لعمر بن علي طه الحياني - رسالة ماجستير - في الحديث من الجامعة الإسلامية في بغداد، عام ١٤٢٧هـ، والرسالة في (٢٤٠ صفحة تقريباً)، لها نسخة تقنية في الشبكة العالمية.

١٠١٥. المرويات التاريخية عند المسلمين، أساليب النقد وظاهرة الوضع،

- د. خالد كبير علال، ط. وزارة الأوقاف الكويتية، ط. الأولى ٢٠١٠ م.
١٠١٦. مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير» د. سعود الفينسان، ط. التوبة في الرياض، ط. الأولى ١٤١٣ هـ.
١٠١٧. مرويات أمهات المؤمنين في شؤون النساء» لصفية عبدالرحيم الطيب، طبع (١٤٢٦ هـ) - أصلها ماجستير من جامعة أم القرى - .
١٠١٨. مرويات فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مستدرك الحاكم دراسة حديثة» لأحمد بن إبراهيم الجابري ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.
١٠١٩. مرويات كتاب أخبار المدينة، ليحيى بن الحسن العلوي العقيقي (ت ٢٧٧ هـ)، جمع وتوثيق ودراسة: عبدالعزيز بن عوض بن سلمان الجهني، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ.
١٠٢٠. المزار في كتب الجغرافيين والرحالة العرب من القرن الرابع إلى القرن السادس للهجرة» لعبدالرزاق المجبري، ط. مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ومجمع الأطرش في تونس، بدون تاريخ.
١٠٢١. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط. دار الكتب المصرية في القاهرة، ط. الأولى ١٣٤٢ هـ.
١٠٢٢. مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.
١٠٢٣. مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في صور مصادرهم الحديثية، د. محمد بن زكريا النداف، ط. دار السلام في مصر، ط. الأولى ١٤٣٢ هـ.
١٠٢٤. المسائل الاعتقادية المتعلقة بالقرآن، د. محمد هشام طاهري، ط. دار

التوحيد في الرياض، ط. الثاني، ١٤٣٧ هـ.

١٠٢٥. مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه أبي الفضل صالح، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط. دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

١٠٢٦. مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله، تحقيق: زهير الشاويش، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ.

١٠٢٧. مسائل الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية، رواية حرب الكرماني، تحقيق: د. ناصر بن سعود السلامة، ط. مكتبة الرشد في الرياض.

١٠٢٨. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد، ط. مكتبة ابن تيمية في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

١٠٢٩. مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، رواية إسحاق بن منصور الكوسج، تحقيق: صالح بن محمد المزيد، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

١٠٣٠. مسائل الإمام أحمد، رواية ابن هانئ النيسابوري، تحقيق: زهير الشاويش، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

١٠٣١. المستجاد من فعلات الأجواد «جامع الكلم في السخاء والكرم» للدارقطني، تحقيق: أم عبد الله بنت محروس العسلي، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

١٠٣٢. المسجد النبوي وبيوت أمهات المؤمنين - دراسة أثرية معمارية - أ.د. محمد عبدالستار بن عثمان، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت = روافد، الإصدار رقم (٩٧)، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.

١٠٣٣. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. دار الكتب

العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

١٠٣٤ . المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق الفريق العلمي لموسوعة جامع السنة، ط. دار الميمان في الرياض، ط. الولى ١٤٣٥هـ .

١٠٣٥ . المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مركز البحوث في دار التأصيل في مصر، ط. دار التأصيل ، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

١٠٣٦ . المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه: محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، دار النشر: بدون، ط. الأولى ١٤١٨هـ .

١٠٣٧ . المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، تأليف: أحمد بن أيك بن عبدالله الحسيني المعروف بابن الدمياطي، تصوير: دار الكتب العلمية في بيروت .

١٠٣٨ . مسند ابن الجعد، = الجعديات .

١٠٣٩ . مسند أصحاب الكساء د. بشار عواد، وابنه : محمد، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، ومركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي في الأردن، مجلدان. ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

١٠٤٠ . مسند آل البيت لمحمد نور بن عبدالحفيظ سويد، مجلدان ط. مكتبة التراث في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٦هـ .

١٠٤١ . المسند الجامع، د.بشار عواد وجماعة، ط. دار الجيل في بيروت، والشركة المتحدة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

١٠٤٢ . مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : حمدي

عبد المجيد السلفي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .

١٠٤٣ . مسند الشهاب، للقاضي لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي،

تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

١٠٤٤ . مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وأقواله على أبواب العلم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق : إمام بن علي بن إمام، ط. دار الفلاح في مصر، ط. الأولى ١٤٣٢ هـ .

١٠٤٥ . المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق

: محمد حسن الشافعي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ .

١٠٤٦ . المسند المصنف المعلل، د. بشار عواد ومجموعة من الباحثين، ط. دار الغرب

الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ، وهو في أربعين مجلداً .

١٠٤٧ . مسند عائشة، لعبدالله بن سليمان السجستاني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق :

عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، ط. دار الأقصى في الكويت، ط. الأولى ١٤٠٥ هـ .

١٠٤٨ . مسند علي بن أبي طالب، ليوسف أوزبك، تخريج: علي رضا، ط. دار

المأمون للتراث في دمشق وبيروت (٧ مجلدات، ط. الأولى ١٤١٦ هـ .

١٠٤٩ . مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق وتعليق:

محمد جواد الجلاي، كتب مقدمته في (١٠ / ٥ / ١٤١١ هـ)، ط. دار الصفوة في بيروت ط. الأولى ١٤١٣ هـ .

١٠٥٠ . مسند فاطمة الزهراء، جزء مُسْتَلٌّ من «الجامع الكبير» للسيوطي،

تحقيق: فواز زمزلي، ط. دار ابن حزم، الأولى ١٤١٤ هـ .

١٠٥١. مسند فاطمة الزهراء، جزء مُستل من «الجامع الكبير» للسيوطي، طبعة في الهند بإشراف مدير لجنة أنوار المعارف بحيدر آباد.
١٠٥٢. المسند، لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: عادل العزازي، وأحمد المزيدي، ط. دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
١٠٥٣. المسند، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط. دار السقاء في دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.
١٠٥٤. المسند، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، ط. مؤسسة قرطبة في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
١٠٥٥. المسند، لأبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود، تحقيق د. محمد بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط. هجر للطباعة والنشر في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
١٠٥٦. المسند، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
١٠٥٧. المسند، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرايني، وهو مستخرجه على صحيح مسلم، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط. دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
١٠٥٨. المسند، لأبي يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط. دار الثقافة العربية في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.
١٠٥٩. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد شاكر، تصوير دار الحديث في القاهرة، ١٤١٦ هـ.

١٠٦٠. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط. المكنز الإسلامي في جدة، ومصر، ط. الأولى ١٤٢٧هـ.
١٠٦١. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: جماعة من المحققين والمعتنين، بإشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى (مختلفة التواريخ).
١٠٦٢. المسند، لإسحاق ابن راهوية المروزي، تحقيق: د. عبد الغفور البلوشي، ط. مكتبة الإيمان، في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
١٠٦٣. المسند، لإسحاق ابن راهوية المروزي، تحقيق: محمد مختار المفتي، ط. دار الكتاب العربي في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٣هـ.
١٠٦٤. المسند، للبخاري، ط. البحر الزخار.
١٠٦٥. المسند، لمحمد بن إدريس الشافعي، بترتيب سنجر، تحقيق د. ماهر بن ياسين الفحل، ط. غراس للنشر في الكويت. الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
١٠٦٦. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ط. المكتبة العتيقة في تونس، ودار التراث في القاهرة. (بدون تاريخ)
١٠٦٧. مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان البستي، تصحيح: م. فلايشمهر ١٩٥٩م، تصوير: دار الكتب العلمية.
١٠٦٨. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
١٠٦٩. مشكلات صحيح البخاري النحوية والتصريفية بين ابن مالك وشراح الصحيح، لإبراهيم بن محمد العيد، ط. دار العقيدة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

١٠٧٠. مشيخة القزويني لأبي حفص سراج الدين، عمر بن علي القزويني (٧٥٠هـ) تحقيق: عامر بن حسن صبري، ط. البشائر في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.
١٠٧١. المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المثارة حولها - عرض ونقد - د. محمد بن عبدالرحمن الطاسان، ط. التدمرية في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.
١٠٧٢. مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدي عند الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - د. إيمان بنت صالح العلواني، ط. دار التدمرية في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.
١٠٧٣. مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة، د. محمد يسري سلامة، تقديم د. بشار عواد، ط. دار الجبرتي، ودار الندوة في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣١هـ.
١٠٧٤. المصادر العامة للتَلَقِّي عند الصوفية عرضاً ونقداً، د. صادق سليم صادق، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
١٠٧٥. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، لعبدالله بن محمد الحبشي، ط. المجمع الثقافي في (أبو ظبي) الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
١٠٧٦. مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري، تحقيق: د. عوض بن أحمد الشهري، ط. عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
١٠٧٧. مصطلح التاريخ، د. أسعد رستم، ط. المكتبة البولسية، ط. الرابعة ١٩٨٤م.
١٠٧٨. المصطلحات الحضارية في مكة المكرمة من خلال بعض الكتب والوثائق المكية من القرن التاسع الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر، لحسام بن عبدالعزيز

مكّاءوي، ط. مركز تاريخ مكة، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.

١٠٧٩. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، ط. دار القبلة في جدة، ومؤسسة علوم القرآن في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

١٠٨٠. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيان، وحمد بن إبراهيم الجمعة، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٠٨١. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: د. سعد بن ناصر الشثري، ط. دار كنوز اشبيليا، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

١٠٨٢. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ط. دار الفاروق للطباعة والنشر في القاهرة، الطبعة الأولى.

١٠٨٣. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١٠٨٤. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مركز البحوث في دار التأسيس في القاهرة، ط. دار التأسيس، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

١٠٨٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين (رسائل جامعية)، تنسيق د. سعد بن ناصر الشثري، ط. دار العاصمة، ودار الغيث، في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٠٨٦. المطلع على أبواب المقنع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البجلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين الخطيب، ط. مكتبة السوادى في جدة، الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ.

١٠٨٧. المطلع على علل مرويات القبورية، لمحمد بن سعيد الكثيري، ط. دار المحدث في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.
١٠٨٨. معارج الألباب في مناهج الحق والصواب، لحسين بن مهدي النعمي، تحقيق: محمد حامد الفقهي، ط. مطابع الرياض، ط. الثالثة ١٣٩٣هـ.
١٠٨٩. المعارف، لمحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب في مصر، الطبعة السادسة ١٩٩٢م.
١٠٩٠. معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: النمر، وضميرة، والحرش، ط. دار طيبة في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ.
١٠٩١. معالم السنن لأبي سليمان حمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ) ط. المطبعة العلمية في حلب، ط. الأولى ١٣٥١هـ.
١٠٩٢. معجم الأدباء، المسمى: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. إحسان عباس، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
١٠٩٣. معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، لمحمد بن ناصر العبودي، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.
١٠٩٤. معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن عبد الله بن جنيد، ط. دار الملك عبد العزيز في الرياض، عام ١٤١٩هـ.
١٠٩٥. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، ط. دار الحرمين في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٠٩٦. معجم البحرين في زوائد المعجمين (الأوسط والصغير للطبراني)، لنور الدين الهيثمي، تحقيق: عبد القدوس محمد نذير، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
١٠٩٧. معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، ط. دار صادر في بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م.
١٠٩٨. معجم الشعراء، لمحمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، تصحيح: أ.د. ف. كرنكو، ط. مكتبة القدسي في بيروت، ط. الثانية ١٤٠٢ هـ.
١٠٩٩. معجم الشيوخ، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط. مؤسسة الرسالة ودار الإيوان، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.
١١٠٠. معجم الشيوخ، لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: د. وفاء تقي الدين، ط. دار البشائر في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.
١١٠١. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراطي، ط. مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
١١٠٢. معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد محمود الجنكي، ط. مكتبة دار البيان بالكويت، الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ.
١١٠٣. المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، ودار عمار في عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
١١٠٤. معجم العلماء والمشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة، لعبدالله بن محمد

- الحبشي، ط. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.
١١٠٥. معجم القراءات القرآنية د. عبداللطيف الخطيب، ط. دار سعد الدين في دمشق، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.
١١٠٦. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (قطعة من الجزء ١٣) تحقيق: حمدي السلفي ط. دار الصمعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١١٠٧. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (قطعة من مسانيد من اسمه عبد الله)، تحقيق: طارق عوض الله، ط. دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
١١٠٨. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (المجلد الثالث عشر، والرابع عشر) تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد بن عبدالرحمن الجريسي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
١١٠٩. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
١١١٠. معجم المختلطين، لمحمد بن طلعت، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
١١١١. معجم المدلسين، لمحمد بن طلعت، ط. أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
١١١٢. المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل، لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق: سكينه الشهابي، ط. دار الفكر في بيروت، ١٤٠١هـ.

١١١٣. المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف - تكملة ومستدرك على دليل مؤلفات الحديث -، لمحمد خير رمضان يوسف، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
١١١٤. معجم المصنفات والردود على الشيعة الاثني عشرية، لعلي العمران وخالد الزهراني، ط. مركز الفكر المعاصر، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.
١١١٥. معجم المطبوعات، ليوسف اليان سر كيس، ط. مكتبة يوسف اليان سر كيس وأولاده، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ.
١١١٦. معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة، أ.د. سعود بن عيد الصاعدي، ط. دار الميراث النبوي في الجزائر، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
١١١٧. المعجم المفهرس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكري المياديني، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
١١١٨. معجم الملابس في المأثور الشعبي، لمحمد بن ناصر العبودي، ط. دارالثلوثية في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.
١١١٩. معجم المناهي اللفظية، ويليه: فوائد في الألفاظ، للشيخ: د. بكر بن عبدالله أبو زيد، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ.
١١٢٠. معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلّف فيها، لعبدالله بن محمد الحبشي، ط. المجمع الثقافي في (أبو ظبي) الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ.
١١٢١. معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلّف فيها،

- لعبدالله بن محمد الحبشي ، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
١١٢٢. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله، اعتنى به: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
١١٢٣. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، لأكرم بن محمد الفالوجي الأثري، ط. الدار الأثرية في عمان الأردن، ودار ابن عفان في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
١١٢٤. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: د. زياد محمد منصور، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
١١٢٥. المعجم في أصحاب القاضي الصدي، لابن الأبار، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط. دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت، ط. الأولى ١٤١٠هـ.
١١٢٦. المعجم في أصحاب القاضي الصدي، لابن الأبار، تحقيق: بعض المستشرقين، تصوير مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.
١١٢٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، ط. عالم الكتب في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
١١٢٨. معجم ما أُلّف عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لمحمد بن إبراهيم الشيباني، ط. مركز المخطوطات والتراث في الكويت، ط. الأولى ١٤١٤هـ.
١١٢٩. معجم ما أُلّف عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لصالح المنجد، ط. دار

الكتاب الجديد، في بيروت، ط. الأولى ١٤٠٢هـ.

١١٣٠. معجم ما يخص آل البيت د. عبدالكريم بن إبراهيم الغضية، ط. دار ابن

الجوزي، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

١١٣١. المعجم، لابن المقرئ، تحقيق: عادل بن سعد، ط. مكتبة الرشد في

الرياض، وشركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١١٣٢. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر- بن الأعرابي،

تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى

١٤١٨هـ.

١١٣٣. المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور

الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق الدكتور: ف. عبدالرحيم، ط. دار القلم في بيروت،

ط. الأولى ١٤١٠هـ.

١١٣٤. معرفة الثقات، لأحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، ترتيب الهيثمي

و السبكي، تحقيق: عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، ط. مكتبة الدار في المدينة النبوية،

١٤٠٥هـ.

١١٣٥. معرفة الرجال، لأبي زكريا يحيى بن معين برواية محمد بن القاسم ابن

محرز، تحقيق: محمد كامل القصار وآخرين، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة

الأولى ١٤٠٥هـ.

١١٣٦. معرفة الرجال، لأبي زكريا يحيى بن معين برواية محمد بن القاسم ابن

محرز، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهرى، ط. الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة

الأولى ١٤٣٠هـ. (وإذا أحلت إليها حدّدت ب(ط. الفاروق) .

- ١١٣٧ . معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، ط. دار قتيبة في دمشق وبيروت، ودار الوعي في حلب والقاهرة، ودار الوفاء في المنصورة والقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١١٣٨ . معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط. دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
- ١١٣٩ . معرفة الصحابة، لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة الأصبهاني، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط. مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.
- ١١٤٠ . معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.
- ١١٤١ . معرفة النسخ والصحف الحديثية، للشيخ: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط. دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١١٤٢ . معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، ط. دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.
- ١١٤٣ . المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط. مكتبة الدار في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- ١١٤٤ . معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، ط. دار الوعي، ودار قتيبة، ودار الوفاء، في سوريا ومصر، الطبعة الأولى

١٤١٢هـ.

١١٤٥. كتاب المعقّين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ليحيى بن الحسن بن جعفر العقيقي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: محمد بن الحسين الصّمّداني الحسيني، ط. دار أروقة في عمّان الأردن، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

١١٤٦. المغانم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. الثانية ١٤٣٩هـ.

١١٤٧. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح د. عبداللطيف الخطيب، ط. المجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت، ط. الأولى ١٤٢١هـ.

١١٤٨. المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل عبدالرحيم العراقي = بحاشية إحياء علوم الدين

١١٤٩. المغني في الضعفاء، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حازم القاضي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١١٥٠. المغني، للموفق أبي محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبدالله التركي، ود. عبد الفتاح الحلو، ط. دار هجر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١١٥١. مفاهيم حول الآل والأصحاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لراشد العليمي، ود. أحمد سيد أحمد، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.

١١٥٢. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهرير بطاش كبرى زاده، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ.

١١٥٣. مفتریات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية - الاستشرافية - أ.د. خالد بن عبدالله القاسم، ط. الصمیعى فی الریاض، ط. الأولى ١٤٣١هـ.
١١٥٤. مفید العلوم ومبید الهموم، ینسب لأبى بكر الخوارزمى محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ)، ط. العصرية فی بیروت، ط. الأولى ١٤١٨هـ.
١١٥٥. المقابر المشهورة والمشاهد المزورة، لابن الساعى البغدادى (ت ٦٧٤هـ)، تحقیق: د. إحسان ذنون الثامرى، ط. دار الفاروق فی عمّان الأردن، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.
١١٥٦. مقاتل الطالبین لعلى بن الحسین أبى الفرج الأصبهانی، تحقیق: أحمد صقر، ط. دار المعرفة فی بیروت.
١١٥٧. المقاصد الحسنة فی بیان کثیر من الأحادیث المشتهرة على الألسنة، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوى، تحقیق: محمد الخشت، ط. دار الكتاب العربى فی بیروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
١١٥٨. المقاصد الحسنة فی بیان کثیر من الأحادیث المشتهرة على الألسنة، للسخاوى، تحقیق: خمسة من الباحثین فی رسائل جامعیه - ط. دار المینة فی المدینة ودمشق، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
١١٥٩. مقالات الإسلامیین واختلاف المصلین، لأبى الحسن على بن إسماعیل الأشعری، تحقیق: محى الدین عبد الحمید، ط. المكتبة العصرية فی بیروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
١١٦٠. مقالات العلامة د. محمود الطناحى، ط. دار البشائر الإسلامیه فی بیروت، ط. الثانية ١٤٣٤هـ.

١١٦١. مقييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، تصوير دار الجيل في بيروت، ١٤٢٠هـ [طبعه الناشر باسم (معجم مقييس.. وهو خطأ)]
١١٦٢. المقتنى في سرد الكنى، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، ط. الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، ١٤٠٨هـ.
١١٦٣. مقدمة ابن الصلاح = علوم الحديث .
١١٦٤. مقدمة ابن خلدون، لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) تحقيق: د. علي عبدالواحد وافي، ط. دار نهضة مصر في القاهرة، ط. الثالثة ١٤٠١هـ.
١١٦٥. المقدمة الفاضلية، للشريف النسابة: أبي علي محمد بن أسعد الجواني (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: تركي بن مطلق القداح العتيبي، ط. في مطابع الحميضي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٧هـ.
١١٦٦. مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية، تحقيق د. عدنان زرزور، الناشر: بدون، ط. الثانية ١٣٩٢هـ.
١١٦٧. مقرر التخريج ومنهج الحكم على الحديث، أ.د. حاتم العوني، ط. مركز نهاء، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
١١٦٨. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي، تحقيق: د. عبدالله بن بجّاش الحميري، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
١١٦٩. مكارم الأخلاق، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: د. فاروق حمادة، ط. الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى

. ١٤٠٠هـ .

- ١١٧٠ . مكانة آل البيت عند الإمامية الاثني عشرية دراسة نقدية، د. خالد بن عبدالله الدميحي، ط. مركز البيان للبحوث، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .
- ١١٧١ . مكانة السبطين الحسن والحسين ومروياتها عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمعاً ودراسة» لمنى بنت حسن الأنسي. رسالة دكتوراه من قسم السنة، جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.
- ١١٧٢ . مكائد الشيطان، لأبي بكر بن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، ط. مكتبة القرآن في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
- ١١٧٣ . مكة في القرن الرابع عشر الهجري، لمحمد عمر رفيع، ط. نادي مكة الثقافي، ط. الأولى ١٤٠١هـ .
- ١١٧٤ . مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة المسلمين، د. أحمد هاشم بدر شيني، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ .
- ١١٧٥ . المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، ط. الرسالة في بيروت، ط. الثانية ١٤٠٧هـ .
- ١١٧٦ . ملاحظات عن البدو والوهابيين لبوركهارت، ترجمة: د. عبدالله بن صالح العثيمين، ط. دار الملك عبدالعزيز، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .
- ١١٧٧ . الملل والنحل لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن فتح الله بدران، ط. الأزهر في مصر، ط. الأولى ١٣٢٨هـ .
- ١١٧٨ . من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، لمحمد أديب غالب، ط. دار

اليهامة في الرياض، ط. الأولى ١٣٩٥هـ.

١١٧٩. مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوْتَقٌّ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ

الذهبي، تحقيق: د. عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١١٨٠. مَنْ صَبَرَ ظَفِرًا، لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَطَّوْعِيِّ الْغَازِي النَّيْسَابُورِي

المجاور بمكة، تحقيق د. طارق طاطمي، ط. الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب،

ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

١١٨١. مِنْ كَلَامِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ، رِوَايَةُ أَبِي خَالِدِ الدَّقَاقِ

يزيد بن الهيثم بن طهمان، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط. الفاروق الحديثة في

القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

١١٨٢. مِنْ نَفَحَاتِ الْحَرَمِ، لِلشَّيْخِ: عَلِيِّ الطَّنْطَاوِيِّ، عَنَايَةٌ: مَجَاهِدِ دِيرَانِيَّةٍ،

ط. دار المنارة في جدة، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

١١٨٣. مَنَادَاةُ أُولَى الْأَبَابِ بِتَحْسِينِ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ، لِصَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ

الصَّبَّاحِيِّ الرَّدَّاعِيِّ، ط. الناشر المتميز في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

١١٨٤. الْمَنَارُ الْمَنِيْفُ فِي الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ، لِابْنِ قَيْمِ الْجُوزِيَّةِ، تَحْقِيقُ

عبد الرحمن المعلمي، عناية: منصور السماري، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الثانية

١٤١٩هـ.

١١٨٥. الْمَنَازِرَةُ بَيْنَ السَّنَةِ وَالرَّافِضَةِ، لِأَبِي الْمَحَاسَنِ يَوْسُفِ الْوَاسِطِيِّ الشَّافِعِيِّ

المعروف بالطيفي - أحد علماء العراق في القرن التاسع الهجري - . تحقيق ودراسة:

د. خالد بن عبدالعزيز الجناحي، ط. مؤسسة الآل والصحب في الرياض، ط. الأولى

١٤٣١هـ.

١١٨٦. مناقب الأسد الغالب مُزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب» لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: طارق الطنطاوي، ط. مكتبة القرآن في مصر، ط. الأولى ١٩٩٤م.
١١٨٧. مناقب أمهات المؤمنين في السنة النبوية، لمحمد بن سليمان الريش - رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود - .
١١٨٨. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: د. زينب إبراهيم القاروط، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ .
١١٨٩. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي - النسخة المسندة - تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط. المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية في البحرين، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .
١١٩٠. مناقب علي والحسين وأمهما فاطمة الزهراء وضعه: محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار الحديث في القاهرة، ط. الأولى ٢٠٠٢م.
١١٩١. مناقب علي» لابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، تحقيق: تركي الوادعي، ط. دار الآثار في صنعاء، ط. الأولى ١٤٢٤هـ .
١١٩٢. مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية للقرون الثلاثة الأولى، لإبراهيم بن أمين الجداف البغدادي، ط. دار القلم في دبي - الإمارات، ط. الأولى ٢٠١٤م .
١١٩٣. منبع الكرم والشهائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل، د. حسان بن إبراهيم الرديعان، ط. مكتبة فهد العريفي في حائل، ط. الأولى

١٤٣٠هـ .

١١٩٤ . المنتخب من العلل للخلال، انتخاب : ابن قدامة المقدسي (قطعة منه)،
تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، ط. دار الراجحي في الرياض، الطبعة الأولى
١٤١٩هـ .

١١٩٥ . المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لأبي الحسن عبد الغافر بن
إسماعيل الفارسي، انتخبه : إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق: محمد عثمان، ط. مكتبة
الثقافة الدينية في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

١١٩٦ . المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: مصطفى بن العدوي، ط. دار
بلنسية في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ .

١١٩٧ . المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني،
تحقيق: د. موفق بن عبدالله القادر، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

١١٩٨ . المنتقى لابن الجارود، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، ط. دار الكتاب
العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

١١٩٩ . مَنَحَ المَدَحَ لابن سيد الناس، تحقيق: عَفَّتْ وصال حمزة، ط. دار الفكر
في دمشق، ط. الأولى ١٤٠٧هـ .

١٢٠٠ . منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل، للشيخ: عبدالعزيز
بن عبدالله الراجحي، ط. مؤسسة عبدالعزيز الراجحي الوقفية، ط. الثانية ١٤٤٠هـ .

١٢٠١ . المنفردات والوحدان، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: عبد الغفار
البنداري، والسعيد بسيوني زغلول، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ.

١٢٠٢. المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط. في مصر ١٣٤٩ هـ.

١٢٠٣. منهج أم المؤمنين السيدة عائشة في التفسير، واجتهادتها الفقهية، د. نور الأمين نوري، مجلدان، ط. دار المنهاج في جدة، ودار طوق النجاة في بيروت، ط. الأولى ١٤٤٠ هـ.

١٢٠٤. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، لعثمان بن علي حسن، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ.

١٢٠٥. منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال، لقاسم سعد، ط. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث في دبي، الإمارات العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

١٢٠٦. منهج الإمام ابن جرير الطبري في نقد الأحاديث، د. نبيلة بنت زيد الحليية، ط. دار المأثور في المدينة النبوية وفي الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥ هـ.

١٢٠٧. منهج المسعودي في كتابة التاريخ، د. سليمان بن عبدالله السويكت، الناشر: المؤلف، ط. الأولى ١٤٠٧ هـ.

١٢٠٨. منهج كتابة التاريخ الإسلامي، د. محمد بن صامل السلمي، ط. دار ابن الجوزي في الدمام السعودية، ط. الأولى ١٤٢٩ هـ.

١٢٠٩. المنهيات، لأبي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي، تحقيق: محمد الحشت، ط. مكتبة القرآن في القاهرة.

١٢١٠. المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، د. عبدالعليم بن

عبدالعظيم البستوي، ط. المكتبة المكية في مكة، ودار ابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

١٢١١. مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، لياسين بن خير الله العمري، تحقيق د. رجاء بنت محمود السامرائي، ط. وزارة الثقافة والإرشاد، دار الجمهورية في بغداد، ط. الأولى ١٣٨٦هـ.

١٢١٢. موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان، للهيثمي، تحقيق: حسين الداراني، وعبد كوشك، ط. دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٢١٣. الموازنة بين الرواية الحديثية والرواية التاريخية، د. محي الدين حبوش، ط. دار النوادر اللبنانية، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

١٢١٤. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. ناصر القفاري، و د. ناصر العقل، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى للدار ١٤٢٦هـ.

١٢١٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - المعروفة بالخطط المقرينية - لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبي العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريني، ط. بولاق في القاهرة ١٢٧٠هـ.

١٢١٦. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لتقي الدين المقريني، ط. دار الكتب العلمية، في بيروت، ط. الأولى، ١٤١٨هـ.

١٢١٧. الموافقة بين أهل البيت والصحابة، لأبي سعد إسماعيل بن علي السَّمان (ت ٤٤٥هـ)، طبع جزء منه، بتحقيق: فريد الخاجة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت ١٤٣٩هـ.

١٢١٨. موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، ط. الرشد، ط. الثالثة ١٤١٩هـ.

١٢١٩. المؤلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق :
د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ.
١٢٢٠. موجبات الجنة، لمعمر بن عبد الواحد، ابن الفاخر السمرقندي
الأصبهاني (ت ٥٦٤هـ) تحقيق: ناصر بن أحمد الدمياطي، ط. مكتبة عباد الرحمن في
مصر، ط. الأولى ١٤٢٣هـ.
١٢٢١. موجز دائرة المعارف الإسلامية، لمجموعة من المستشرقين تحرير: م.
ت. هوتسمات. و. أنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد
وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، والأجزاء من (ع)
إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف
العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، ط.
مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط. الأولى، ١٤١٨هـ.
١٢٢٢. مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، لابن تغري بردي، تحقيق:
نبيل محمد عبدالعزيز، ط. دار الكتب المصرية في القاهرة، ط. الأولى.
١٢٢٣. المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني،
لعبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي، تحقيق جماعة من دار النوادر في دمشق، ط.
الأولى ١٤٣٥هـ.
١٢٢٤. موسوعة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - لأبي حفص محمد بن
خطاب، ط. دار المقتبس في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.
١٢٢٥. موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين - شيخ الأزهر -

ت ١٣٧٧ هـ، جمعها ابن أخيه: علي الرضا الحسيني، ط. دار النوادر في سوريا ولبنان، ط. الأولى ١٤٣١ هـ.

١٢٢٦. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: أبو المعاطي وآخرون، ط. دار عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
١٢٢٧. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: أبو المعاطي النوري، وآخرون، ط. دار عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

١٢٢٨. موسوعة الحسن والحسين، لحسن الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين بالتعاون مع دار المحبة للنشر، ومؤسسة الريان ناشرون.

١٢٢٩. موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، إعداد: مجموعة من الباحثين المختصين في جامعات العالم، مراجعة: عدد من العلماء في العالم الإسلامي، المشرف العام: د. سعود بن سلمان آل سعود، ط. الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة، نشر: دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ؟

١٢٣٠. موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية، لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم، ط. دار اليسر، ط. الأولى ١٤٣٦ هـ في (١٦) مجلداً.

١٢٣١. الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء تأليف الرافضي: إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئي، تقع في (٢٥) مجلداً، ط. منشورات (دليل ما) ومكتب تحقيقات كافتويري علوم اسلامي في قم إيران، ط. سنة ١٤٢٧ - ١٤٢٨ هـ.

١٢٣٢. موسوعة المستشرقين، د. عبدالرحمن بدوي، ط. دار العلم للملايين في

بيروت، ط. الثالثة ١٩٩٣ م .

١٢٣٣ . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف وطبع: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط. الرابعة ١٤٢٠ هـ .

١٢٣٤ . موسوعة أمهات المؤمنين دراسة في سيرهن ومروياتهن، لعبدالصبور شاهين، ط. مكتبة النافذة في القاهرة (١٤٢٧ هـ).

١٢٣٥ . موسوعة شروح الموطأ (التمهيد، والاستذكار، والقبس) تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط. دار هجر في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ .

١٢٣٦ . موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين» لسعيد بن فايز الدخيل، ط. دار النفائس بيروت، ط. الأولى ١٤٠٩ هـ .

١٢٣٧ . الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة، د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، ط. المكتبة المكية في مكة، ودار ابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٠ هـ .

١٢٣٨ . موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

١٢٣٩ . الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق : د. نور الدين بن شكري بويجيلار، ط. أضواء السلف ودار التدمرية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ .

١٢٤٠ . الموطأ، لمالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى، زاد عليها المحقق الروايات الأخرى، جمع وعناية: أبوصهيب الكرمي حسان عبد المنان، ط. بيت الأفكار في الرياض.

١٢٤١. الموطأ، لمالك بن أنس، رواية: سعيد بن سويد الحدثاني، تحقيق: عبدالمجيد تركي، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م.
١٢٤٢. الموطأ، لمالك بن أنس، رواية: أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، تحقيق: د. بشار عواد، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.
١٢٤٣. الموطأ، لمالك بن أنس، رواية: يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق: د. بشار عواد، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ.
١٢٤٤. الموقظة في علم مصطلح الحديث، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
١٢٤٥. الموقظة، للذهبي، تحقيق: أحمد بن شهاب حامد، ط. ركائز، ودار أطلس في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩ هـ.
١٢٤٦. موقف ابن تيمية من الصوفية، د. محمد بن عبدالرحمن العريفي، ط. المنهاج في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠ هـ.
١٢٤٧. موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، د. خالد بن منصور الدريس، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
١٢٤٨. موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم، د. ناصر القفاري، ط. مركز التأصيل في جدة، ط. الأولى ١٤٣٧ هـ.
١٢٤٩. موقف المستشرقين من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ د. سعد بن عبدالله الماجد، ط. دار الهدى في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١ هـ.

١٢٥٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد بركات، وعمار رجاوي، ومحمد العرقسوسي، ط. الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
١٢٥١. ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق: سمير الزهيري، ط. مكتبة المنار في الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
١٢٥٢. الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د. سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
١٢٥٣. نبوة النساء بين المثبتين والنفاة، د. أحمد بن عبداللطيف آل عبداللطيف، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة، ومكتبة السداوي في مكة، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.
١٢٥٤. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، لابن حجر العسقلاني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط. دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
١٢٥٥. النجدون في الهند، لإبراهيم بن عبدالله المديش، ط. دار الثلوثية في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.
١٢٥٦. النجم الوهاج في شرح المنهاج، لكمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري، تحقيق: جماعة، ط. دار المنهاج في جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
١٢٥٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
١٢٥٨. نخب الذخائر في أحوال الجواهر، لمحمد بن إبراهيم السنجاري الأنصاري، المعروف بابن الأكفاني، ط. عالم الكتب في بيروت، ط. الأولى ١٩٨٩م.

١٢٥٩. نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية، د. سليمان العودة، ط. دارالمسلم في الرياض، ط. الثانية ١٤١٥هـ.
١٢٦٠. نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالعزيز بن محمد السديري، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
١٢٦١. نزهة الأنام في محاسن الشام، لأبي التقى عبدالله بن محمد ابن البديري، تحقيق: إبراهيم صالح، ط. دار البشائر في دمشق ط. الأولى ١٤٢٦هـ.
١٢٦٢. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر، ومعه النكت للمحقق، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ.
١٢٦٣. نسب قریش، لمصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط. دار المعارف في القاهرة، ط. الثالثة.
١٢٦٤. النسب والمصاهرة بين آل البيت والصحابه، لعلاء الدين المدرس، ط. دار الأمل في الأردن، ط. الأولى ١٤٢١هـ.
١٢٦٥. نسبة القول براي الخوارج إلى لاتابعي عكرمة مولى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عرض ودراسة -، د. حسان الرديعان = بحوث عقديّة محكّمة - سبق ذكره -.
١٢٦٦. نصب الراية لأحاديث الهداية، لأبي محمد عبد الله بين يوسف الحنفي الزيلعي، ط. إدارة المجلس العلمي في الهند، تصوير دار إحياء التراث العربي في بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٧هـ.
١٢٦٧. النصب والنواصب دراسة تاريخية عقديّة، د. بدر بن ناصر العواد، ط. دار المنهاج في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.
١٢٦٨. النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن القطان الفاسي، تحقيق: د. فتحي أبو عيسى، ط. دار الصحابة بطنطا، مصر،

ط. الأولى ١٤١٤هـ.

١٢٦٩. نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني، ط. المكتبة السلفية في مصر، ط. الثانية.

١٢٧٠. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، لمحمد أمين بن فضل الله المحببي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ط. البابي الحلبي ١٣٨٩هـ.

١٢٧١. النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، تحقيق: د. أحمد معبد عبد الكريم، ط. دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٢٧٢. نقد آراء ومرويات العلماء والمؤرخين على ضوء العبقريات» للأستاذ: صالح بن سعد اللحيدان، ط. دار راجح للدراسات والنشر- في دمشق، ودار الشواف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٥هـ.

١٢٧٣. نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية، د. سلطان العكايلة، ط. دار الفتح في الأردن. ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

١٢٧٤. النكت الظراف على الأطراف، لابن حجر العسقلاني = تحفة الأشراف.

١٢٧٥. النكت الوفية بما في شرح الألفية، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: د. ماهر بن ياسين الفحل، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

١٢٧٦. النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، تحقيق د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط. دار الراية في الرياض، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.

١٢٧٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: جماعة، ط. المجلس الأعلى للثقافة في مصر، طبع في سنوات متعددة .
١٢٧٨. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط. دار الكتاب اللبناني في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ .
١٢٧٩. نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط = الاغتباط .
١٢٨٠. نهاية السؤل، لسبط ابن العجمي، تحقيق: د. عبدالقيوم بن عبدرب النبي، ط. مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى في مكة، الطبعة الأولى حسب صدور الأجزاء ١٤٢١، ١٤٢٣، ١٤٢٨ هـ .
١٢٨١. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. ط. دار الفكر في بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .
١٢٨٢. نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، لأبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشر، المعروف بالحكيم الترمذي، تحقيق: محمود تكله، ط. دار النوادر في دمشق، ط. الأولى ١٤٣١ هـ .
١٢٨٣. نيل المنى بذييل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الوري» لجار الله ابن فهد، تحقيق: محمد الهيلة ط، مؤسسة الفرقان ١٤٢٠ هـ .
١٢٨٤. هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك، لابن جماعة الكناني الشافعي (ت ٧٦٧ هـ) تحقيق د. صالح بن ناصر الخزيم، ط. دار ابن الجوزي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢ هـ .
١٢٨٥. هدم القباب والمشاهد في البقيع - ظروفه، وأسبابه، وموقف المخالفين

منه - بحث للشيخ د. بدر بن ناصر العوّاد = انظر ما سبق « التحقيقات العقديّة حول الشيعة والصوفية ».

١٢٨٦. هدي الساري = فتح الباري

١٢٨٧. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا، تصوير دار الكتب العلمية.

١٢٨٨. الهواتف، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط. مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٢٨٩. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط. دار إحياء التراث في بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢٩٠. وبل الغمام شرح عقيدة آل البيت عليهم السلام لأحمد بن يحيى الباصم النعمي - من الأشراف -، تقديم أ.د. علي بن محمد الفقيهي، ط. دار الاستقامة في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

١٢٩١. وبل الغمام على شفاء الأوام» لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، ط. مكتبة ابن تيمية في القاهرة، ومكتبة العلم في جدة، ط. الأولى ١٤١٦هـ.

١٢٩٢. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي، تحقيق: د. بشار عواد وآخرين، ط. الرسالة، ط. الأولى ١٤١٦هـ.

١٢٩٣. الوسائل إلى معرفة الأوائل، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالقادر أحمد عبدالقادر، ط. دار الوفاء في المنصورة، ومكتبة ابن قتيبة في الكويت، الطبعة الأولى

١٤١٠هـ .

١٢٩٤ . وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد باكريم محمد باعبدالله، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية ، ط. الأولى ١٤٢٩هـ .

١٢٩٥ . الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل موجود، وعلي معوض، وآخرين، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١٢٩٦ . وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس، ط. دار صادر في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٠م .

١٢٩٧ . وقفات مع نهج البلاغة، لأحمد علي ، ط. دار الضياء، ط. الأولى ١٤٣٤هـ

١٢٩٨ . ولاية المرأة في الفقه الإسلامي ، لحافظ محمد أنور، ط. دار بلنسية في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٠هـ .

١٢٩٩ . الولاية والإمامة الروابط الخفية بين الشيعة والصوفية، د. هيام عباس، رسالة جامعية ، ط. دار النابعة للنشر والتوزيع في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الرقم
٧ / ١	مقدمة الكتاب	١
١٤ / ١	أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه	٢
١٥ / ١	حدود الكتاب	٣
١٦ / ١ و ٦١ و ٦٦ و ١٢٠	الحذر من الكتب الإنشائية المعاصرة في تراجم الصحابة	٤
١٦ / ١	عدد أحاديث الكتاب	٥
١٩ / ١	خطة الكتاب	٦
٢٥ / ١	منهج البحث في الكتاب	٧
٢٩ / ١	تنبيهات	٨
٢٩ / ١	التزام ما لا يلزم في الأحاديث غير الأصول	٩
٣٠ / ١	الفرق بين المنهج العلمي والأكاديمي عند النشر	١٠
٣٠ / ١	لم تُنشر الكتاب بالمنهج الدراسي « الأكاديمي » كاملاً؟!؟	١١
٣٠ / ١	مقال عن « التسوية في نشر الرسالة الجامعية... »	١٢
٣٢ / ١	لِمَ الإطالة العلمية في موضوع فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؟!؟	١٣
٣٢ / ١	توضيح الواضحات: الفروق بين المؤلفات طويلاً وقصراً!	١٤
٣٧ / ١	التمهيد	١٥

٣٩ / ١	المبحث الأول : المؤلفات في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عرض ونقد .	١٦
٣٩ / ١	بعض الكتب الكبيرة لو أُفرد الحديثُ الوارد فيها عن فاطمة؛ لكان أكبر وأفضل من بعض الكتب التي أُفردت فيها كتاباً.	١٧
٤١ / ١	سبب تأليف الحاكم كتابه « فضائل فاطمة ».	١٨
٤٣ / ١	كتاب « فضائل فاطمة » للحاكم ملى بالأحاديث المكدوبة!	١٩
٥٢ / ١	نقد كتاب عباس العقاد « فاطمة الزهراء والفاطميون »	٢٠
٥٣ / ١	العيديون الباطنيون ملاحدة زنادقة، يتسمون كذباً بالفاطميين !	٢١
٦٠ / ١	نقد كتاب عائشة بنت الشاطي عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٢
٦٤ / ١	نقد كتاب « إنها فاطمة الزهراء » لمحمد عبده يمانى	٢٣
٦٧ / ١	الاحتفال ببدعة المولد	٢٤
٦٨ / ١	تخصيص علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِـ « كَرَمِ اللّٰهِ وَجْهَهُ »	٢٥
٧٨ / ١	نقد كتاب « فاطمة الزهراء » لنايف الدعيس	٢٦
١٠٨ / ١	نقد كتاب « فاطمة الزهراء البتول » لإبراهيم الجمل	٢٧
١٠٩ / ١	نقد كتاب « حياة فاطمة » لمحمود شلبي	٢٨
١١٩ / ١	الحذر من كتابات الصوفية عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٩
١١٩ / ١	مؤلفات بغير العربية عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٠
١٢١ / ١	مقالات في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣١

١٢٣ / ١	المخطوطات في فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٣٢
١٢٥ / ١	كتب عن فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> لا أعلم لها نسخة خطية	٣٣
١٢٧ / ١	من مؤلفات الشيعة الأوائل عن فاطمة	٣٤
١٢٩ / ١	المبحث الثاني: ترجمة فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٣٥
١٢٩ / ١	سبب إيراد هذه الترجمة مع أن الكتاب كله ترجمة	٣٦
١٣٠ / ١ و ٣٢٤	لهذا الكتاب مختصر بعنوان: «المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ</small> »	٣٧
١٣٠ / ١	اسمها، ونسبها - باختصار -	٣٨
١٣١ / ١	كنيتها، ولقبها - باختصار -	٣٩
١٣٢ / ١	قول المرء: فاطمة بنت النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ</small> ، أفضل من قوله: فاطمة الزهراء.	٤٠
١٣٢ / ١	معنى الزهراء والبتول - باختصار -	٤١
١٣٣ / ١	والدها <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> ، والدتها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٤٢
١٣٥ / ١	من مناقب خديجة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٤٣
١٣٧ / ١	مولد فاطمة: زماناً ومكاناً - باختصار -	٤٤
١٣٨ / ١	ترتيبها بين أخواتها - باختصار -	٤٥
١٣٨ / ١	لم يبق شيء من آثار النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> الحسية	٤٦
١٣٩ / ١	من أوائل من دخل في الإسلام	٤٧
١٤٣ / ١	نشأة فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٤٨
١٤٧ / ١	صفتها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٤٩

١٤٧ / ١	من سائلها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٠
١٤٨ / ١	ملازمتها لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودفاعها عنه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥١
١٤٩ / ١	من العلاقة بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبناته رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ	٥٢
١٥٠ / ١	هجرتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إلى المدينة النبوية	٥٣
١٥٦ / ١	لم يَينِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسعة أبيات حين بنى المسجد	٥٤
١٥٨ / ١	هل تعرّض الحويرث بن نُقيد لفاطمة و أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عند هجرتها؟	٥٥
١٦١ / ١	محبة المسلمين لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٦
١٦٢ / ١	زوج فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٧
١٦٣ / ١	كثرة الأحاديث الواردة في فضائل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وسبب ذلك	٥٨
١٦٤ / ١	زواج فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - باختصار -	٥٩
١٦٧ / ١	أولادها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - باختصار -	٦٠
١٦٩ / ١	عقبها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٦١
١٧٠ / ١	عناية الأشراف بأنسابهم، وضبطهم لها .	٦٢
١٧١ / ١	تميز ذرية فاطمة باللباس «الأخضر»، واللقب: السيد والشريف.	٦٣
١٧١ / ١	لقب «الأشراف»	٦٤
١٧٢ / ١ و ٢١٥	انتشار لقب: السيد، والشريف في القرن الرابع	٦٥
١٧٣ / ١	التفريق بين اللقبين - باختصار -	٦٦

١٧٤ / ١ ٢١٨	أكثر أشرف مكة، والطائف، وحكام اليمن قديماً: حسنيون؛ وأشرف المدينة: حسينيون.	٦٧
١٧٤ / ١	حكم لقب الشريف والسيد، والتلقب بهما - باختصار -	٦٨
١٧٧ / ١	لقب: الحسني أو الحُسَيني الهاشمي، أفضل وأحسن من لقب: الشريف أو السيد	٦٩
١٧٧ / ١	حَرِيٌّ أَنْ يُمَنَعَ هَذَا اللَّقْبَ «الهاشمي» فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ إِلَّا لِأَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٧٠
١٧٩ / ١	معنى «شُطْفَةٌ»	٧١
١٨٠ / ١	أصل «الشطفة الخضراء»	٧٢
١٨٤ / ١	حكم «الشطفة الخضراء»	٧٣
١٨٥ / ١	نكاح الفاطميات - باختصار -	٧٤
١٨٧ / ١	التفصيل في المسائل السابقة: اللقب، واللباس	٧٥
١٨٧ / ١	الزينيون، والمسائل المتعلقة بهم	٧٦
١٩١ / ١	لقب الشريف، والسيد، وأحكامهما بالتفصيل	٧٧
١٩٢ / ١	ابن تيمية: اسم الشَّرَفِ فليس هُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَّقَ الشارعُ بِهَا حُكْمًا	٧٨
١٩٨ / ١ ٢٠٧	للسخاوي جواب محرر بعنوان: «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشرف»	٧٩
٢٠٣ / ١	الظاهر أن عبارة الإمام مالك: (مَنْ سَبَّ آلَ الْبَيْتِ)، وليس (مَنْ اتَّسَبَ إِلَى آلِ الْبَيْتِ).	٨٠

٢٠٤ / ١	مقولة: « الناس مؤتمنون على أنسابهم » ثبوتها، ومعناها	٨١
٢٠٧ / ١	كتاب مهم للعلامة: السخاوي عن الأشراف، زانه تحقيق وتخريج رائع من د. خالد الصمي بابطين.	٨٢
٢٠٨ / ١	من ترهات وخرافات الصوفية	٨٣
٢١٥ / ١	مَن منع من التلقب بالسيد الشريف	٨٤
٢١٥ / ١	إطلاق لفظ السيد على البشر	٨٥
٢١٧ / ١	التفريق بين لقب السيد الشريف، ورسالة مفردة في خطأ	٨٦
٢١٩ و	التفرقة	
٢١٧ / ١	الراجع إباحة التلقب بـ « الشريف » لآل البيت	٨٧
٢٢١ / ١	عبارة: « لا مُشَاحَّةَ في الاصطلاح »	٨٨
٢٢٢ / ١	لا يجوز لمولى الأشراف أن يتسبب إليهم إلا ببيان أنه مولاهم	٨٩
٢٢٣ / ١	تميز عقب فاطمة: الحسين والحسينين باللباس الأخضر	٩٠
٢٢٣ / ١	حكم لبس الثوب الأخضر، والأحمر، والأبيض	٩١
٢٢٨ / ١	العمامة السوداء، وغيرها	٩٢
٢٢٩ / ١	تميز نساء الأشراف بالأزرق!	٩٣
٢٣٣ / ١	يكره تميز أهل العلم عن سائر الناس بلباس خاص	٩٤
٢٣٨ / ١	بعضهم حرّم لبس العمامة الخضراء لغير الفاطميين	٩٥
٢٣٨ / ١	الأتراك وآل البيت	٩٦
٢٤١ / ١	تختلف البلدان والأزمان في لبس العمامة الخضراء، ففي بعضها يلبس عامة الناس العمامة الخضراء، ولم تكن عرفاً في	٩٧

	ذلك البلد مختصةً بأولاد فاطمة.	
٢٤٢ / ١	الأشراف مضبوطون بأنسابهم لا بأثوابهم، وليس الشرف باللون، أو قول الناس: ياسيد	٩٨
٢٤٣ / ١	يرى محمد الخوجة التونسي أن تمييز الأشراف بالشطفة الخضراء في عهد السلطان شعبان، كان لظروف سياسية! وبيان خطأ هذا الرأي.	٩٩
٢٤٥ / ١	الصواب جواز لبس العمامة الخضراء لسائر الناس دون كراهة، وليست خاصة بأولاد فاطمة.	١٠٠
٢٤٦ / ١	نكاح الفاطميات من غير الفاطميين	١٠١
٢٤٩ / ١	علم فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١٠٢
٢٥٠ / ١	عدد أحاديث مسند فاطمة	١٠٣
٢٥٣ / ١	فضائلها وخصائصها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١٠٤
٢٥٤ / ١	أطول آل البيت ملازمة للنبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ</small> : فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١٠٥
٢٥٥ / ١	الكذب على فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	١٠٦
٢٥٦ / ١	علاقتها بأزواج النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	١٠٧
٢٥٧ / ١	طلب منها الشفاعة عند والدها: أزواج النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	١٠٨
٢٥٧ / ١	طلب منها الشفاعة عند والدها <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> : أبو سفيان <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	١٠٩
٢٦٣ / ١	هل حلت فاطمة رباط أبي لبابة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> ؟	١١٠

٢٧٧ / ١	طلب فاطمة الميراث، وعلاقتها بالشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - باختصار -	١١١
٢٧٩ / ١	حزنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - باختصار -	١١٢
٢٨٠ / ١	وصيتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - باختصار -	١١٣
٢٨١ / ١	وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - باختصار -	١١٤
٢٨٢ / ١	قبرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - باختصار -	١١٥
٢٨٢ / ١	لا يُعلم الآن قبرٌ معين - ويُعرف تحديداً - من قبور الصحابة في البقيع ولا في مكة.	١١٦
٢٨٣ / ١	جُهلّت قبورُ السلف في القرون الأولى لعدم وجود التجسيص والبناء عليها؛ اتباعاً للشريعة الإسلامية.	١١٧
٢٨٣ / ١	من محاسن الدولة السعودية - جزاهم الله خير الجزاء - : هدم القباب المحدثّة البدعية المبنية على القبور في الحرمين، وإرجاع القبور على ما كانت عليه في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرون الثلاثة المفضلة - ولله الحمد والمنة -	١١٨
٢٨٥ / ١	قصائد في مدم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١١٩
٢٨٥ / ١	قصيدة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لابن عساكر	١٢٠
٢٨٦ / ١	القصيدة المنسوبة للشاعر الباكستاني: محمد إقبال	١٢١
٢٨٨ / ١	قصيدة د. عبدالرحمن العشماوي	١٢٢
٢٨٩ / ١	قصيدة د. ناصر بن مسفر القرشي الزهراني	١٢٣
٢٩٣ / ١	منظومات لترجمة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٢٤

٢٩٣ / ١	رغبة المؤلف في الاستزادة من القصائد السليمة في فاطمة، وكذا من النظم الجميل لترجمة فاطمة المذكورة في هذا المجلد، ليضعها في الطبعة الثانية، وربما في ديوان مستقل.	١٢٥
٢٩٣ / ١	منظومة الشيخ د. جبران سحّاري المسماة: « السنن العاصمة في مناقب فاطمة»	١٢٦
٣٠٣ / ١	منظومة الشيخ: محمود بن محمد الإدريسي الحسني	١٢٧
٣١١ / ١	لطائف في موضع باب مناقب فاطمة من كتب أهل السنة والجماعة.	١٢٨
٣١٤ / ١	لم يعجبني التفريق بين أبواب مناقب بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض كتب الحديث	١٢٩
٣١٥ / ١	لطائف في موضع ترجمة فاطمة من كتب أهل السنة والجماعة.	١٣٠
٣٢١ / ١	من ترجم لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟	١٣١
٣٢٥ / ١	المبحث الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٣٢
٣٢٥ / ١ و ٣٤١	من هم آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟	١٣٣
٣٢٥ / ١	الهاشميون الموجودون الآن هم...	١٣٤
٣٢٦ / ١	من فضائل آل البيت	١٣٥
٣٢٩ / ١	معنى حديث: « أَذْكَرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي »	١٣٦
٣٣٢ / ١	من عناية أهل السنة والجماعة بآل البيت	١٣٧

٣٣٤ / ١	عناية أهل نجد = الياصرة بآل البيت، وجهود أئمة الدعوة النجدية السلفية وطلابهم ومحبيهم في تقرير العناية بآل البيت	١٣٨
٣٣٦ / ١	ابن سعدي: محبة آل البيت واجبة من وجوه...	١٣٩
٣٣٨ / ١	كلام جميل لمحمد الحضرمي في محبة آل البيت	١٤٠
٣٣٩ / ١	من أخبار السلف في تعظيم آل البيت	١٤١
٣٤٠ / ١	أقوال أئمة الاعتقاد في آل البيت	١٤٢
٣٤٥ / ١	أكثر أئمة أهل السنة بياناً لحق ومكانة آل البيت، والدفاع عنهم، هو: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ	١٤٣
٣٤٧ / ١	ابن تيمية: محبة أهل البيت فرض واجب يؤجر عليه	١٤٤
٣٤٨ / ١	ابن تيمية: من أبغض آل البيت فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً	١٤٥
٣٤٩ / ١	أهل السنة والجماعة في آل البيت وسط بين الغالين والجافين	١٤٦
٣٤٩ / ١	هل لفرقة النواصب وجود الآن؟	١٤٧
٣٥٠ / ١	غلو الرافضة في محبتهم لآل البيت	١٤٨
٣٥١ / ١	جفاء الرافضة لآل البيت	١٤٩
٣٥١ / ١	أسعد الناس في آل البيت هم أهل السنة والجماعة فقط	١٥٠
٣٥٢ / ١	شروط استحقاق آل البيت التكريم والعناية	١٥١
٣٥٣ / ١	معنى حديث: « مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »	١٥٢
٣٥٥ / ١	الخلاصة في عقيدة أهل السنة في آل البيت	١٥٣
٣٥٦ / ١	المؤلفات في فضل آل البيت، وحقوقهم، وخصائصهم،	١٥٤

	وأحكامهم الفقهية	
٣٥٨ / ١	تخصيص أحد من الصحابة من آل البيت بـ « عليه السلام »	١٥٥
٣٦٢ / ١	الترضي على الصحابي أفضل من قول: عليه السلام	١٥٦
٣٦٣ / ١	المبحث الرابع : عناية أهل السنة والجماعة بجمع مرويات آل البيت و فضائلهم .	١٥٧
٣٦٧ / ١	الكتب المفردة العامة في آل البيت	١٥٨
٣٦٧ / ١	من الأخطاء: أن يكون في عنوان الكتاب (آل البيت) والمضمون أصحاب الكساء فقط .	١٥٩
٣٦٩ / ١	أفضل كتاب رأته عن آل البيت	١٦٠
٣٧٢ / ١	نقد كتاب « ذخائر ذوي العقبي » للمحب الطبري ونقد بعض الكتب الأخرى عن آل البيت: « نور الأبصار » و « الشرف المؤبد »، و « نزل الأبرار » .	١٦١
٣٧٥ / ١	رسالة جامعية: « مرويات آل البيت في فضائل الصحابة »	١٦٢
٣٧٩ / ١	الكتب المفردة في أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهات المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ	١٦٣
٣٨٤ / ١	أفضل كتاب مفرد عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	١٦٤
٣٨٩ / ١	الكتب المفردة في ذرية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٦٥
٣٩٥ / ١	الكتب المفردة في بني هاشم	١٦٦
٣٩٦ / ١	قال ابن حجر عن كتاب « خصائص علي » للنسائي: (أوعبُ من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد) .	١٦٧

٣٩٨ / ١	نقد الذهبي لابن حمويه الجويني صاحب كتاب « فرائد السمطين »	١٦٨
٤٠٣ / ١	المبحث الخامس: فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب: الرافضة، و الإسماعيلية، و المستشرقين	١٦٩
٤٠٣ / ١	فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب الرافضة .	١٧٠
٤٠٤ / ١	في « بحار الأنوار » للرافضي المجلسي أربعة آثار في مدح التسمي بالرافضة	١٧١
٤٠٦ / ١	من أمثلة الغلو في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند الرافضة	١٧٢
٤١٠ / ١	من مؤلفات الرافضة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٧٣
٤١٢ / ١	« مسند فاطمة الزهراء » للرافضي: حسن التويسركاني، لا يوجد فيه ولا في غيره حديثٌ واحدٌ بإسنادٍ متصل - من مؤلَّفٍ من كتبهم - إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٧٤
٤١٩ / ١	فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب الإسماعيلية	١٧٥
٤٢١ / ١ و ٤٣٧	ليس عند الإسماعيلية اهتمام بفاطمة أو آل البيت !!	١٧٦
٤٣٩ / ١	فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب المستشرقين	١٧٧
٤٤٠ / ١	من كتابات المستشرقين المفردة عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٧٨
٤٤٠ / ١	المدرسة الاستشراقية في كتابات السيرة	١٧٩
٤٤٢ / ١	أعجبني جمعهم بين الصوفية والباطنية، فعلاً بينها خيوط جامعة	١٨٠

١٨١	انتبه بعضُ المستشرقين إلى الغلو والأساطير المفتعلة من الرافضة	١ / ٤٤٣ و ٤٥١
١٨٢	أشهر مستشرق تحدث عن فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small> بحقد كبير وافتراء: هنري لامنس	١ / ٤٥٢
١٨٣	نقد كتاب المستشرقين: « دائرة المعارف الإسلامية »	١ / ٤٥٢
١٨٤	إنَّ أسعدَ الناس بمحبة وموالة ومتابعة آل البيت - ومنهم فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small> - هم أهل السنة والجماعة لا غير	١ / ٤٥٩
١٨٥	المبحث السادس: تطبيق منهج النقد الحديثي على مرويات السيرة، و الروايات التاريخية؛ للقبول أو الرد	١ / ٤٦١
١٨٦	المؤلفات التي تحدثت عن هذه المسألة	١ / ٤٦١
١٨٧	الإسناد من الدين، ومن خصائص الأمة المحمدية	١ / ٤٦٣
١٨٨	من جهود المحدثين في العناية بالسنة النبوية	١ / ٤٦٤
١٨٩	منهج النظر والنقد يختلف حسب الفنون، ويختلف من باب إلى باب	١ / ٤٦٥
١٩٠	من مؤلف كتاب « البدء والتاريخ » ؟	١ / ٤٦٨
١٩١	أخبارُ الصالحين، وأقاويلهم في الوعظ والإرشاد، وأقوال اللغويين، وحكمُ الأدباء، ومواعظ البلغاء، لا تحتاج إلى إسناد، والإسناد زينة لها	١ / ٤٧٠

٤٧١ / ١	كتب التاريخ العامة ليست من عمَد أهل السنة والجماعة في معرفة أحكام الشريعة، وفضل الصحابة وأحوالهم	١٩٢
٤٧٣ / ١	مَنْ وُثِّقَ فِي عِلْمٍ، وَضَعَّفَ فِي آخِرٍ	١٩٣
٤٧٥ / ١	مِنْ أَسْبَابِ الْكُذْبِ فِي الرِّوَايَاتِ التَّارِيخِيَّةِ	١٩٤
٤٧٦ / ١	مَنْ أَسْنَدَ لَكَ؛ فَقَدْ أَحَالَكَ = حَمَّلَكَ	١٩٥
٤٧٨ / ١	ابن تيمية: كثيراً مما يُسْنَدُ الْأَخْبَارِيُّونَ عَن كَذَابٍ أَوْ مَجْهُولٍ. وَأَمَّا مَا يُرْسَلُونَهُ، فَظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	١٩٦
٤٧٨ / ١	ابن تيمية: أهل الأهواء ونحوهم يعتمدون على نقل لا يعرف له قائل أصلاً، لا ثقة ولا معتمد	١٩٧
٤٧٩ / ١	تدخل بعض أساطير الرافضة على أهل السنة والجماعة من باب الصوفية !!	١٩٨
٤٨٢ / ١	معنى قول الإمام أحمد: ثلاثة كُتِبَ لَيْسَ لَهَا أُصُولٌ: المغازي، والملاحم، والتفسير	١٩٩
٤٩٢ / ١	عَلِمَ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الْمَغَازِي، وَالتَّسْفِيرَ، وَالمَلَا حِمَّ، تَقَلُّ فِيهَا الْأَسَانِيدُ الصَّحِيحَةُ الْمُتَّصِلَةُ، فَمَا بِالْكَ بِمَا دُونَهَا مِنَ الْآثَارِ فِي سِيرَ وَقَصَصِ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ التَّابِعِينَ، ثُمَّ مَن بَعْدَهُمُ الَّتِي تَرِدُ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ، وَكُتِبَ مَن حَشَاها بِالرِّوَايَاتِ الْمُنْكَرَةِ	٢٠٠
٤٩٢ / ١	تفصيل مهم لابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي المراسيل والمنقولات	٢٠١
٤٩٧ / ١	ذكر ابن حجر: أن المؤرِّخ لا يكتفي بالنقل الشائع، لا سيما إذا ترتب على ذلك مفسدة، من الطعن في حق أحد من أهل	٢٠٢

	العلم والصلاح.	
٥٠١ / ١	تفصيل جيد حاصر في مسألة نقد المرويات التاريخية بالمنهج الحديثي	٢٠٣
٥٠٦ / ١	ابن خلدون: كثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع؛ لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشبابها...	٢٠٤
٥٠٧ / ١	خلاصة مسألة: تطبيق منهج النقد الحديثي على مرويات السيرة، و الروايات التاريخية؛ للقبول أو الرد	٢٠٥
٥٠٨ / ١	ليس من الصواب أن نقسم المسألة إلى: أحاديث نبوية، وروايات تاريخية فقط	٢٠٦
٥١١ / ١	مرويات سيرة فاطمة <small>رضي الله عنها</small> تُعتبر من الأحاديث النبوية	٢٠٧
٥١٢ / ١	اقترح بإفراد المسألة في كتاب كبير يشمل جميع التخصصات تنظيراً وتطبيقاً	٢٠٨
٥١٣ / ١	نهاية المجلد الأول	٢٠٩
٣ / ٢	بداية المجلد الثاني	٢١٠
٧ / ٢	الباب الأول : الأحاديث الواردة في سيرتها	٢١١
٩ / ٢	الفصل الأول: حالها مع أبيها رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٢١٢

١١ / ٢	المبحث الأول: ولادتها، و ترتيبها بين أخواتها.	٢١٣
٢٩ / ٢	الدراسة الموضوعية: سنة ولادتها، والأقوال فيها إجمالاً	٢١٤
٣١ / ٢	الذهبي: لم يعتنِ القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل أتكلوا على حفظهم	٢١٥
٣٢ / ٢	المعلمي: عُرف تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة	٢١٦
٣٣ / ٢	العاطفة هي تولد الأقوال وتفصلها عند الرافضة!	٢١٧
٣٥ / ٢	تفصيل الأقوال في سنة ولادة فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٢١٨
٤١ / ٢	هل يُعرف الشهر والليلة التي ولدت فيها فاطمة؟	٢١٩
٤٢ / ٢	الاحتفال بمولد فاطمة من بدع الباطنيين العبيديين	٢٢٠
٤٣ / ٢	يحتفل العبيديون بأعياد النصارى والمجوس!؟	٢٢١
٤٤ / ٢	موضع مولدة فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> = بيت خديجة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٢٢٢
٤٦ / ٢	من حسنات الملك الصالح: عبدالعزيز آل سعود <small>رَحِمَهُ اللَّهُ</small> هدم القباب على القبور في الحرمين، وهدم القبّة المبنية على بيت خديجة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٢٢٣
٤٧ / ٢	ترتيب فاطمة بين أخواتها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ</small> - إجمالاً -	٢٢٤
٤٧ / ٢	من الرافضة من ينكر أن تكون زينب ورقية وأم كلثوم من بنات النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	٢٢٥
٤٨ / ٢	فاطمة أفضل بنات النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> على الإطلاق	٢٢٦
٥٠ / ٢	هل للنبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> بنت اسمها بركة!؟	٢٢٧

٥١ / ٢	هل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن يسمى : عبد شمس، والآخر: عبد العزى، وفي رواية أخرى: عبد مناف، وعبد العزى؟!	٢٢٨
٥٢ / ٢	هند بن أبي هالة التميمي، أخ لفاطمة من أمها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٢٢٩
٥٢ / ٢	أكبر بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٢٣٠
٥٤ / ٢	ترتيب فاطمة بين أخواتها رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ - تفصيلاً -	٢٣١
٦١ / ٢	ليس لزینب، ولا رقية، ولا أم كلثوم، عَقِبٌ، وإنما العَقِبُ لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٢٣٢
٦٣ / ٢	المبحث الثاني: تسميتها فاطمة، ونسبها، وكنيتها، ولقبها	٢٣٣
٩٦ / ٢	الدراسة الموضوعية لهذا المبحث	٢٣٤
٩٦ / ٢	اسمها، وسبب التسمية	٢٣٥
٩٦ / ٢	أربعاً وعشرين صحابية، تُسَمَّى (فاطمة)	٢٣٦
٩٦ / ٢	زعم بعض غلاة الرافضة «المخمّسة» أن فاطمة لم تكن امرأة، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالتأنيث!	٢٣٧
٩٧ / ٢	معنى فاطمة في اللغة العربية	٢٣٨
٩٩ / ٢	عند بعض الرافضة: أن لفاطمة تسعة وتسعين اسماً!	٢٣٩
١٠٢ / ٢	الفواطم اللاتي ولدنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٤٠
١٠٤ / ٢	نَسَبُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٢٤١
١٠٨ / ٢	نَسَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان معلوم متفق عليه، وما بعده مختلف فيه كثيراً	٢٤٢

١٠٩ / ٢	الخلاف في نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ	٢٤٣
١٠٩ / ٢	النسب من عدنان إلى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ على ما ذكره النسَّابون	٢٤٤
١١١ / ٢	الخلاف في النسب من إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ	٢٤٥
١١٣ / ٢	الخلاف في النسب من نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ	٢٤٦
١١٤ / ٢	ما بعد عدنان أسماء سريانية لا يُوضَّحها الاشتقاق	٢٤٧
١١٥ / ٢	الوقوف في نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عدنان	٢٤٨
١١٦ / ٢	سبب الخلاف السابق في النسب	٢٤٩
١٢٥ / ٢	من العلماء مَنْ كَرِهَ رَفْعَ النِّسْبِ إِلَى آدَمَ	٢٥٠
١٢٧ / ٢	روي النسب الشريف عن ابن إسحاق من طريقين بينهما اختلاف	٢٥١
١٣٠ / ٢	كنية فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٥٢
١٣٣ / ٢	ثُمَّةٌ مِّنْ اسْمِهَا فَاطِمَةٌ، وَتُكْنَى بِأُمِّ أَبِيهَا	٢٥٣
١٣٤ / ٢	الكنى عند العرب	٢٥٤
١٣٥ / ٢	لقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٥٥
١٣٥ / ٢	الصُّدَيْقَةُ	٢٥٦
١٣٦ / ٢	لم أجد لقب « الزهراء » مذكوراً في القرون الثلاثة المفضَّلة	٢٥٧
١٣٧ / ٢	لم أجد من ذكر لقب الزهراء قبل ابنِ حبان (ت ٣٥٤هـ)	٢٥٨
١٣٧ / ٢	مَنْ ذَكَرَ لِقَبَ الزَّهْرَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ؟	٢٥٩
١٤٠ / ٢	كتب الراضية لا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ !	٢٦٠

١٤١ / ٢	معنى لقب الزهراء	٢٦١
١٤٣ / ٢	لم سُمِّيَتْ = لُقِّبَتْ بِـ « الزهراء » ؟	٢٦٢
١٤٧ / ٢	أجمع العلماء على أنَّ عثمان بن عفان يُقال له: ذو النُّورين	٢٦٣
١٥١ / ٢	ابن العربي: لقب البتول أحدثته الشيعة	٢٦٤
١٥٢ / ٢	معنى البتول	٢٦٥
١٥٥ / ٢	لم أجد لقب البتول في القرون المفضلة	٢٦٦
١٥٦ / ٢	يكره إطلاق لقب البتول على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٢٦٧
١٥٧ / ٢	مَنْ ذكر لقبَ البتول من العلماء سواء من مقوله أو منقوله	٢٦٨
١٥٩ / ٢	مِنْ آثار ابتداء الألقابِ للصحابة والآل رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ	٢٦٩
١٦١ / ٢	الخلاصة في اسم فاطمة ولقبها وكنيتها	٢٧٠
١٦٣ / ٢	المبحث الثالث: شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٧١
١٧٠ / ٢	الدراسة الموضوعية للمبحث	٢٧٢
١٧١ / ٢	لم أجد قبل ابن حجر مَنْ شبه فاطمة بأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خَلْقَتِهِ	٢٧٣
١٧٥ / ٢	أوصاف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَلْقِيَّة	٢٧٤
١٧٥ / ٢	بحثٌ في المشبَّهين بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خَلْقَتِهِ	٢٧٥
١٨١ / ٢	حساب الجُمَّل	٢٧٦
١٨٥ / ٢	هَدَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مشبَّهه	٢٧٧
١٨٧ / ٢	المشيآت عَشْرَةٌ أنواع	٢٧٨
١٨٩ / ٢	المبحث الرابع: نفقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها	٢٧٩

٢٠٦ / ٢	سهم خمس ذوي القربى	٢٨٠
٢٢٩ / ٢	هل أعطى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة فداك؟	٢٨١
٢٦٠ / ٢	للمرافضة صولات وجولات مع امرأة يدعون أنها خادمة عند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تسمى: فضة النوبية	٢٨٢
٢٨٢ / ٢	الفواطم	٢٨٣
٢٨٦ / ٢	الفواطم اللاتي يلين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرابة	٢٨٤
٢٨٧ / ٢	الدراسة الموضوعية لمبحث نفقته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها	٢٨٥
٢٩٧ / ٢	المبحث الخامس: قيامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها بالعدل	٢٨٦
٣٠٦ / ٢ و٣٠٨	لم خص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة بالذكر؟	٢٨٧
٣٠٩ / ٢	إذا قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أمام الملاء: اعملي، لا أغني عنك من الله شيئاً. فكيف بمن يطلب من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند قبره، أو من غيره من القبور جلب النفع أو دفع الضرر؟!	٢٨٨
٣١٣ / ٢	المبحث السادس: حالها في وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٨٩
٣٦٣ / ٢	الدراسة الموضوعية للمبحث	٢٩٠
٣٦٣ / ٢	قال المنبجي (ت ٧٨٥هـ): لم تُصَبْ امرأة في الوجود بما أصيبت به فاطمة، بفقد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٩١
٣٧١ / ٢	نسج أهل البدع من الرافضة وغيرهم أكاذيب كثيرة، في حزنها ومآثمها، مما تنزه عنه نساء المؤمنين، فكيف بسيدة نساء أهل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٩٢

٢٩٣	تناقلت كتب السير والأدب، أن فاطمة تمثلت بأبيات بعد وفاة والدها! ولا يصح من ذلك شيء	٣٧٧ / ٢ و ٣٨٨
٢٩٤	لأهل التشيع ولَع بوضع الشعر على لسان آل البيت	٣٨١ / ٢
٢٩٥	هل وقفت فاطمة على ملأى من الصحابة وعاتبتهم أو عاتبت أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُم؟	٣٨٣ / ٢
٢٩٦	بيان كذب الخُطب الموضوعة على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٣٨٦ / ٢
٢٩٧	المبحث السابع: طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٩١ / ٢
٢٩٨	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٢٧ / ٢
٢٩٩	من خصائصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا يُورث	٤٢٧ / ٢
٣٠٠	ما الحكمة من الأنبياء لا يُورثون؟	٤٢٧ / ٢
٣٠١	خفاء بعض النصوص على العلماء، وأعدارهم في مخالفة النصوص	٤٢٩ / ٢
٣٠٢	ابن تيمية: الخلفاء الراشدون أعلم الأمة بأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسُنَّته وأحواله، خصوصاً الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	٤٣١ / ٢
٣٠٣	صدقات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما خلفه	٤٣٢ / ٢
٣٠٤	لحماد بن إسحاق (ت ٢٦٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ كلام طويل مُفجَم للخصم في صدقات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٤٣٥ / ٢
٣٠٥	حديث «لانورث» مروى في كتب الرافضة!	٤٤٩ / ٢
٣٠٦	الفصل الثاني: زوجها بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفيه خمسة مباحث	٤٥٧ / ٢

٤٥٩ / ٢	المبحث الأول: خطبتها، ومشاورتها النبي ﷺ لها في زواجها	٣٠٧
٥٣١ / ٢	كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى لِنَبِيِّهِ ﷺ بِتَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عَلِيًّا؛ فَهُوَ مَوْضُوعٌ.	٣٠٨
٥٤١ / ٢	نهاية المجلد الثاني	٣٠٩
٣ / ٣	بداية المجلد الثالث	٣١٠
١٧ / ٣	الدراسة الموضوعية لمبحث خطبة فاطمة ومشاورتها في زواجها	٣١١
١٧ / ٣	أفرد عددًا من المحدثين والمؤرخين باباً خاصاً في تزويج فاطمة	٣١٢
١٧ / ٣	استئذانها في زواجها	٣١٣
٢٠ / ٣	صفة علي رضي الله عنه الخلقية	٣١٤
٢٣ / ٣	خطبة أبي بكر وعمر فاطمة رضي الله عنهما	٣١٥
٢٤ / ٣	وقت خطبة علي فاطمة، والبناء بها، وعمرها	٣١٦
٢٥ / ٣	بين فاطمة وعلي رضي الله عنهما في السن قرابة خمس سنوات	٣١٧
٢٦ / ٣	الألباني: ينبغي أن لا يُزوّج صغيرته - ولو بالغة - من رجلٍ يكبرها في السن كثيراً	٣١٨
٣١ / ٣	خطبة جبريل في زواج فاطمة - مكذوبة -	٣١٩
٣٥ / ٣	خطبة علي في زواجه بفاطمة - مكذوبة -	٣٢٠
٣٨ / ٣	جزء مكذوب بعنوان « تزويج فاطمة بنت رسول الله ﷺ للإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين	٣٢١

٤٤ / ٣	أشار العلماء إلى كثرة المكذوبات في زواج فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٣٢٢
٤٤ / ٣	من غلو الرافضة في باب زواج فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٣٢٣
٤٧ / ٣	الرد على المستشرق الكذاب : هنري لامنس وغيره في اتهامه فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> بأنها محرومة من الجمال، لذلك تأخرت في الزواج !!	٣٢٤
٥٥ / ٣ و ٩٧	هل ساعد أبو بكر علياً في زواجه بفاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> ؟	٣٢٥
٥٩ / ٣	الرد على الرافضة في استدلالهم بتفضيل علي بن أبي طالب على أبي بكر وعمر وعثمان؛ لأنه زوجه فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٣٢٦
٥٧ / ٣	المبحث الثاني: مهرها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٣٢٧
٨٩ / ٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٢٨
٨٩ / ٣	جزء في صداق فاطمة للمدراسي	٣٢٩
٩٠ / ٣	مهر فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> (٤٨٠) درهماً، قوتها الشرائية تعادل (٤٨) شاةً	٣٣٠
٩١ / ٣ - ٩٣	صداق النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	٣٣١
٩٤ / ٣	لابن تيمية <small>رَحِمَهُ اللَّهُ</small> فتوى طويلة محررة عن الصداق	٣٣٢
٩٦ / ٣	قيل: لا يتصور مهر المثل في حق فاطمة	٣٣٣
٩٧ / ٣	في بعض الرافضة: أن عثمان ساعد علياً في نفقات زواجه	٣٣٤
٩٩ / ٣	المبحث الثالث: تجهيزها <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٣٣٥

١٣١/٣ و ١٧٠	ليلة زفاف فاطمة كانت أسماء بنت عميس في الحبشة	٣٣٦
١٣٩/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٣٧
١٤٣/٣	المبحث الرابع: البناء بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٣٨
١٧٥/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٣٩
١٧٥/٣	لباسها حين البناء بها	٣٤٠
١٧٦/٣	وقت البناء	٣٤١
١٨٤/٣	البيت الذي ابنتى به عليُّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٤٢
١٨٩/٣	ومع أن الحديث موضوع إلا أن المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) ذكره « ذخائر العقبى » وبوّب عليه بقوله: (ذَكَرُ زَفَافِ الْمَلَأْتِكَةَ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). ولم ينتقده بشيء!	٣٤٣
١٩٣/٣	المبحث الخامس: وليمة عرسها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٤٤
٢٠٩/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٤٥
٢١٥/٣	الفصل الثالث: حالها مع زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ خَمْسَةٌ مَبَاحِثَ	٣٤٦
٢١٧/٣	المبحث الأول: غبطة الصحابة علي بن أبي طالب؛ لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٤٧
٢٣٦/٣	كلام العلماء في حديث: سدّ الأبواب إلا باب علي	٣٤٨
٢٤٣/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٤٩
٢٤٥/٣	المبحث الثاني: افتخاره بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣٥٠

٢٦٩/٣	لم يثبت شئ في أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فأخّر بزوجه	٣٥١
٢٧١/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٥٢
٢٧٣/٣	المبحث الثالث : أنها أهد ركنيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٣٥٣
٢٧٧/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٥٤
٢٧٩/٣	المبحث الرابع : وقوع المغاضبة بينها وبين زوجها أحياناً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٣٥٥
٢٩١/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٥٦
٣٠٣/٣	المبحث الخامس : خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٣٥٧
٣١٦/٣	رَوَى حديث طلب فاطمة الخادم من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسة من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم	٣٥٨
٣٤٢/٣	عمل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند اليهودي	٣٥٩
٣٦٣/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٦٠
٣٦٣/٣	خدمة المرأة لزوجها	٣٦١
٣٦٦/٣	لماذا لم يُعطي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة خادماً ؟	٣٦٢
٣٧٤/٣	صبرها على ضيق العيش مع زوجها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٣٦٣
٣٧٧/٣	الفصل الرابع : حالها مع ابنيها : الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وفيه أربعة مباحث	٣٦٤
٣٧٩/٣	المبحث الأول : ولادتهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُم	٣٦٥
٣٨٧/٣	تسمية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن والحسين، ومحسن	٣٦٦
٣٩٥/٣	فائدة: الولادة بلا دم، والحيض بدم يسير جداً دون اليوم	٣٦٧

	والليلة !!	
٣٩٩/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٦٨
٣٩٩/٣	قبل الولادة	٣٦٩
٤٠١/٣	تاريخ الولادة	٣٧٠
٤٠١/٣	من مفردات الليث بن سعد: أن لفاطمة بنتاً اسمها رقية، ماتت ولم تبلغ	٣٧١
٤٠١/٣	عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب، ورقية بنت علي بن أبي طالب، أمهما: الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير	٣٧٢
٤٠٢/٣	محمد بن المدني كُنُون المالكي (ت ١٣٠٢هـ): اشتهر على الألسنة أن الحسين توأمان !! وليس كذلك	٣٧٣
٤٠٢/٣	مَوْلِد الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٧٤
٤٠٥/٣	مَوْلِد الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٧٥
٤٠٨/٣	مَوْلِد أم كلثوم بنت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٧٦
٤٠٩/٣	أولاد أم كلثوم	٣٧٧
٤١٠/٣	مَوْلِد زينب بنت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٧٨
٤١٠/٣	أولاد زينب	٣٧٩
٤١١/٣	مَوْلِد المحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٨٠
٤١٣/٣	تَدْعِي الرافضة زوراً وبهتاناً عظيماً أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَسَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حتى أسقطت بِ مُحْسِن	٣٨١
٤١٣/٣	جعلت الرافضة لِ السَّقَطِ: « محسن » شهادات! وأحاديث	٣٨٢

	وعبر! وهو آية من آيات الله... إلخ	
٤١٥/٣	أثناء الولادة	٣٨٣
٤١٥/٣	مكان الولادة	٣٨٤
٤١٦/٣	حديثٌ موضوعٌ أورده بعض العلماء في الأذكار !!	٣٨٥
٤١٧/٣	بعد الولادة	٣٨٦
٤١٧/٣	الحلق، والتصدق، والختان، والعقيقة، والتحنيك، والتسمية	٣٨٧
٤١٩/٣	المبحث الثاني: العقيقة و الصدقة عنهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٣٨٨
٤٢٠/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٨٩
٤٢٣/٣	المبحث الثالث: ملاطفتها لهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	٣٩٠
٤٢٩/٣	المبحث الرابع: طلبها من أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يورثها	٣٩١
٤٣٠/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٩٢
٤٣٠/٣	لم يصح في المبحث حديث	٣٩٣
٤٣١/٣	الفصل الخامس: وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وفيه ثلاثة مباحث	٣٩٤
٤٣٣/٣	المبحث الأول: وقت وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٣٩٥
٤٣٦/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٣٩٦
٤٣٧/٣	المبحث الثاني: وصيتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٣٩٧
٤٥٣/٣ و ٤٥٦	هل عَلِمَ أبو بكر - ليلاً - بوفاة فاطمة؟	٣٩٨

٤٥٥/٣	يُلاحظ أنّ لأسساء بنت عميس مع فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وروداً في موضعين مُشككين	٣٩٩
٤٥٨/٣	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٠٠
٤٥٩/٣	المبحث الثالث: الصلاة عليها ودفنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٠١
٤٦٥/٣	هل صَلَّى أبو بكر بالناس على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؟	٤٠٢
٤٧٢/٣	لا يصح في الباب أثر أنّ أبا بكر صَلَّى على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٠٣
٤٧٥/٣	الدراسة الموضوعية للفصل الخامس كلّه : (وفاتها) بمباحثه الثلاثة	٤٠٤
٤٧٥/٣	أولاً: قبل وفاتها: الإخبار بأنها أول أهله لحوقاً	٤٠٥
٤٧٨/٣	مُدَّة مَرَضِهَا، وَ مَن مَرَّضَهَا	٤٠٦
٤٧٩/٣	نوع مرضها	٤٠٧
٤٨١/٣	وصيتها، وَ مَن غَسَلَهَا	٤٠٨
٤٨٤/٣	أوصت علياً أن يتزوج بعدها أمامة	٤٠٩
٤٨٤/٣	أوصت أن تُدفن ليلاً	٤١٠
٤٨٧/٣	هل أوصت بأن لا يصلي عليها أحدٌ من الصحابة؟! !	٤١١
٤٨٩/٣	خطبة مكذوبة طويلة قُبيل وفاتها يقال بأنها وصيتها ! وليس فيها وصية !!	٤١٢
٤٩٣/٣	ابن الأثير: ولعلّ أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب الطّوال، جاريةٌ هذا المجرى في التصنّع	٤١٣

٤٩٥/٣	خطبتان متشابهتان مكذوبتان على فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٤١٤
٤٩٦/٣	وصية مكتوبة مكذوبة تضمنت وقفها على بني هاشم وبني المطلب	٤١٥
٤٩٧/٣	ثانياً: وفاتها	٤١٦
٤٩٧/٣	تاريخ وفاتها	٤١٧
٤٩٧/٣	مجموع الأقوال في تاريخ وفاتها تسعة	٤١٨
٥٠٥/٣	عمرها عند وفاتها	٤١٩
٥٠٧/٣	مجموع الأقوال في عمرها عند وفاتها اثنا عشر قولاً	٤٢٠
٥١٠/٣	ثالثاً: بعد وفاتها وتغسيلها	٤٢١
٥١٠/٣	مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا؟	٤٢٢
٥١٣/٣	مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا خَلَفَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ؟	٤٢٣
٥١٤/٣	أول من غُطِّيَ نعشها	٤٢٤
٥١٤/٣	دُفِنَتْ لَيْلاً	٤٢٥
٥١٤/٣	مَنْ نَزَلَ قَبْرَهَا؟	٤٢٦
٥١٥/٣	مكان قبرها	٤٢٧
٥٢٤/٣ و ٥٣١ و ٥٣٥	ذكر أبو اليمن ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ) أن قبور الصحابة والتابعين في البقيع لا تُعْرَفُ - أي في وقته - سوى سبعة !	٤٢٨
٥٢٥/٣	لا دليل على تخصيص صيغة معينة للسلام على فاطمة	٤٢٩
٥٢٥/٣	قديماً: قبة عالية في الهواء على بعض القبور في البقيع - ولا	٤٣٠

	حول ولا قوة إلا بالله العليم العظيم -	
٥٢٦/٣	مَنْ بَنَى القبة على القبور التي تُدعى أنها لآل البيت - ومنهم فاطمة - في البقيع ؟	٤٣١
٥٢٧/٣	قديماً: قبة على قبر عثمان بن عفان - نسأل الله السلامة والعافية ودوام التوحيد والسنة على منهج سلف الأمة في القرون المفضلة -	٤٣٢
٥٢٧/٣	قديماً: قباب على بعض القبور في البقيع، وعلى شهداء أحد - جزى الله دولة التوحيد والسنة «السعودية» على إزالة مظاهر الشرك والبدع والخرافة من الحرمين الشريفين -	٤٣٣
٥٢٩/٣	القباب من طوام الرافضة والصوفية	٤٣٤
٥٢٩/٣	ذكر بعض العلماء لهذه القباب لا يدل على مشروعيتها	٤٣٥
٥٢٩/٣	نحن مُتَعَبِّدُونَ بطاعة الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَهْمِ سلف هذه الأمة في القرون المفضلة	٤٣٦
٥٣١/٣	ابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) لا تُعرف إلا تسعة قبور	٤٣٧
٥٣٢/٣	من ضلالات الصوفية: الكشف	٤٣٨
٥٣٢/٣ و ٥٣٣ ٥٣٤ و ٥٣٨ و ٥٤١	كذب: مسجد فاطمة في البقيع = بيت الحزن = بيت الأحران = قبة الأحران في البقيع !!	٤٣٩

٥٣٤ / ٣ و ٥٤٥	كذب: بستان فاطمة داخل المسجد النبوي !!	٤٤٠
٥٣٦ / ٣	الكتابة على قبر فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small>	٤٤١
٥٣٦ / ٣	كتب المؤرخ المسعودي وقول العلماء فيها	٤٤٢
٥٣٨ / ٣	من الغلو و المبالغات المحرمة الخطيرة أن بُني مسجدٌ في البقيع على قبور آل البيت - قديماً - نسأل الله العافية، وأما الآن فالبقيع كما كانت على عهد النبي <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> والقرون المفضلة	٤٤٣
٥٣٩ / ٣	لا يدخل شيعي قبة أهل البيت بالبقيع إلا إذا دفع خمسة قروش!	٤٤٤
٥٣٩ / ٣	وهذا كله دالٌّ على غلبة الصوفية والخرافة على الحرمين في زمن سابق، وإلا فكيف تُتخذ هذه الأماكن الطيبة أعمالاً بدعية تجارية!؟	٤٤٥
٥٤٠ / ٣	حكاية بعض المؤرخين للأمر الواقع المخالف دون تنبيه وتعليق؛ سبب من أسباب تسرُّب الخرافات إلى كتب أهل السنة والجماعة	٤٤٦
٥٤١ / ٣	كله كذب: مساجد فاطمة <small>رَضِيَ اللهُ عَنْهَا</small> في المدينة النبوية	٤٤٧
٥٤٣ / ٣	المساجد السبعة في المدينة النبوية	٤٤٨
٥٤٤ / ٣	مكحلة فاطمة، ورحى فاطمة	٤٤٩
٥٤٤ / ٣	من مساوئ الصوفية قديماً - كفى الله المسلمين شرورهم -	٤٥٠

	في مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمدينة النبوية المنورة الشريفة	
٥٤٥/٣ و ٥٣٤	بستان فاطمة	٤٥١
٥٤٦/٣	الخلاصة في موضع قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٤٥٢
٥٤٧/٣	هل أخفي قبر فاطمة عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟!	٤٥٣
٥٤٩/٣	من فوائد جمع ما قيل في هذه مسألة وفاتها وتحديد قبرها: عناية أهل السنة والجماعة من المحدثين والمؤرخين بفاطمة وآل البيت	٤٥٤
٥٤٩/٣	حُزن علي على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٤٥٥
٥٥٠/٣	س: هل يُعلم - الآن - قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في البقيع على وجه التحديد؟	٤٥٦
٥٥٠/٣	الفيروزآبادي: اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتخصيصها؛ أفضى إلى انطاس آثار أكثرهم	٤٥٧
٥٥٠/٣	السمهودي: أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغيرها من السلف، ما كانوا عليه من عَدَمِ البناء على القبور وتخصيصها	٤٥٨
٥٥٣/٣	بحث محرّر للعلامة الجغرافي النسابة: حمد الجاسر رَحِمَهُ اللَّهُ يَبِّنُ فِيهَا خَطَأَ تَحْدِيدِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُنْسُوبَةِ، كَمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَخُرَافَةَ الْقُبُورِ الثَّلَاثَةِ فِي	٤٥٩

	مكة: عبدالمطلب، وأبي طالب، وخديجة.	
٥٥٦/٣	والراجح - والله أعلم - أنه لا يمكن لأحدٍ - الآن - أن يعرف قبراً معيناً من قبور آل البيت والصحابة والتابعين، لأنه لم يكن السلف الصالح يعتنون بها ويشيدون المعالم عليها...	٤٦٠
٥٥٩/٣	تعاقب الدفن في البقيع قبوراً مع قبور دون العلم بالسابق	٤٦١
٥٥٩/٣	الظاهر لك من القبور في البقيع ليست هي القبور في القرون الأولى - والله أعلم -	٤٦٢
٥٦٣/٣	تعليق ختامي مهم حول القباب التي أحدثت على قبور آل البيت وغيرهم، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٤٦٣
٥٦٤/٣	قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وَلَمْ أَرِ قُبُورَ المهاجرين والأنصار مَحْصَصَةً...	٤٦٤
٥٦٤/٣ و ٥٨١	الإجابة على شبهة بناء القببة على القبر النبوي	٤٦٥
٥٦٦/٣	تناقص العلم في مكة والمدينة النبوية بعد القرون الثلاثة وسبب ذلك	٤٦٦
٥٦٧/٣	العلاقة بين الرافضة والصوفية	٤٦٧
٥٦٨/٣	متى بدأ بناء المشاهد والقباب على القبور في بلاد المسلمين؟	٤٦٨
٥٧٠/٣	الشرك عند قبر السيدة نفيسة في مصر !!	٤٦٩
٥٧٣/٣	ابن تيمية: اللّهُ أمرَ في كتابه بعمارة المساجد، ولم يذكر المشاهد	٤٧٠

٥٨٣/٣	رفيق العظم: ولو كان في صدر الإسلام أثر لتعظيم القبور والاحتفاظ على أماكن الأموات بتشييد القباب والمساجد عليها، لما كان شئ من هذا الاختلاف	٤٧١
٥٨٧/٣	زيارة القبور عند أهل السنة والجماعة على نوعين	٤٧٢
٥٩٠/٣	هدم القباب المحدثه على القبور في بقيق الغرقد وغيره	٤٧٣
٥٩٠/٣	من محاسن الدولة السعودية - حفظها الله ورعاها -	٤٧٤
٥٩٣/٣	هدمت القباب في البقيق مرتين في عهد الدولة السعودية الأولى والثالثة	٤٧٥
٥٩٩/٣	هدم القباب في مكة	٤٧٦
٦٠٢/٣ و ٦٠٥	حسانات الدولة السعودية - أعزها الله بالإسلام والسنة - في الحرمين الشريفين	٤٧٧
٦٠٥/٣	الشيخ: رشيد رضا: ما وُجد في بلاد العرب بعد صدر الإسلام من يقدر على حفظ الأمن في الحجاز ونجد مثل السلطان الملك عبدالعزيز آل سعود. علّق شكيب أرسلان: هذه حقيقة لا يقدر أن يتماهى بها أحد، ولا من أعداء ابن سعود	٤٧٨
٦٠٦/٣ و ٦٠٩	صور القباب في البقيق	٤٧٩
٦٠٨/٣ و ٦١٠	صورة يزعمون أنه قبر خديجة	٤٨٠

٦١١/٣	نهاية المجلد الثالث	٤٨١
٣/٤	بداية المجلد الرابع	٤٨٢
٧/٤	الباب الثاني: الأحاديث الواردة في فضائلها وفيه خمسة فصول	٤٨٣
٩/٤	الفصل الأول: منزلتها عند أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه سبعة مباحث	٤٨٤
١١/٤	المبحث الأول: محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، و احتفاؤه بها	٤٨٥
٣٣/٤	معنى قول الإمام البخاري في الرجل: (فيه نظر)	٤٨٦
٨٣/٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٤٨٧
٨٣/٤	محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها	٤٨٨
٩٨/٤	هل فاطمة أفضل بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟	٤٨٩
١٠١/٤	الأحاديث الدالة على اختصاص فاطمة بشيء من المحبة والاحتفاء والفضل إنما وردت بعد وفاة أخواتها، وتفردتها عنهن، وذلك بعد (شعبان ٩هـ)	٤٩٠
١٠٢/٤	تاريخ وفاة بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رقية، وزينب، وأم كلثوم	٤٩١
١٠٣/٤	لِمَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّامَ الْمَلَأَ فَاطِمَةَ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ بَنَاتِهِ؟	٤٩٢
١٠٣/٤ و	عُمر فاطمة عند وفاة أمها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قريباً من ست عشرة	٤٩٣

سنة		
٣٤٧		
٤٩٤	احتفاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا	١٠٥/٤
٤٩٥	أحاديث موضوعة تدل على عظم محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعنايته بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مع تضمن بعضها قدحاً في مقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٠٧/٤
٤٩٦	أل البيت لهم من الفضائل الصحيحة ما يغنيهم عن هذه الأكاذيب المشينة	١٠٩/٤
٤٩٧	المبحث الثاني: زيارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في بيتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١١٣/٤
٤٩٨	الدراسة الموضوعية للمبحث	١٣٥/٤
٤٩٩	أحاديث الزيارة كثيرة جداً، وهي لأغراض شتى معلومة، منها:	١٣٦/٤
٥٠٠	مكان بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٤٢/٤
٥٠١	متى هُدم بيت فاطمة وأدخل في المسجد	١٤٤/٤
٥٠٢	وصف بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٤٦/٤
٥٠٣	رسم بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٤٩/٤ و ١٥١
٥٠٤	المبحث الثالث: غيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها ، و أنها بضعة منه	١٥٣/٤
٥٠٥	الخلافاً في اسم ابنة أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٥٦/٤

١٥٨/٤	للحاكم رسالة بعنوان: « الرسالة الذابة عن حریم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »	٥٠٦
١٦١/٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٠٧
١٦١/٤	النووي: تحريم إيذاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكلِّ حالٍ، وعلى كلِّ وجهٍ، وإن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حيٌّ، وهذا بخلاف غيره	٥٠٨
١٦٤/٤	ذكر من خصائص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن لا يتزوج على بناته	٥٠٩
١٦٥/٤ ١٦٦	ابن القيم: الحكمة في منع علي الجمع بين بنت نبي، وبنت عدو الله أبي جهل.	٥١٠
١٦٦/٤	متى كانت الخطبة من علي، والخطبة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟	٥١١
١٦٧/٤	إشكال في قول المسور بن محرمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « وأنا يومئذ محتلم»، ومنه يُعلم وقت خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥١٢
١٦٧/٤	هل قوله: « فاطمة بضعة مني » في وقت حياة بعض أخواتها كزينب، وأم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ؟	٥١٣
/٤		٥١٤
١٧٣/٤	المعلمي: عُرف تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرخين لم يضبطوا مولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبين أنه خطأ	٥١٥

١٧٢ / ٤	مناقشة محررة رائعة من المعلّمي لقول المؤرّخين وإطباقهم على أن المسور ولد بعد الهجرة بستين	٥١٦
١٧٦ / ٤	مسألة: كيف علم النبي ﷺ خطبة علي رضي الله عنه ابنة أبي جهل؟	٥١٧
١٨٥ / ٤	جوابٌ على إشكال: الخوف على فاطمة مع استكثار النبي ﷺ من الزوجات؟	٥١٨
١٨٦ / ٤	لماذا بين النبي ﷺ الأمر في خطبة؟ وواجه علياً بما يُعاب به؟	٥١٩
١٨٧ / ٤	من فوائد حديث خطبة علي ابنة أبي جهل	٥٢٠
١٨٨ / ٤	لا يصح استدلال بعض العلماء بحديث: « فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني ». على أن من سب فاطمة؛ فقد كفر	٥٢١
١٩٢ / ٤	عمر بن عبدالعزيز: أنا أعلم أن فاطمة لو كانت حيّة، لسرها ما فعلتُ بابنها	٥٢٢
١٩٣ / ٤	المبحث الرابع: دخولها و زوجها و ذريتها في آل النبي ﷺ	٥٢٣
٢٠٨ / ٤	حديث الكساء من رواية أم سلمة رضي الله عنها	٥٢٤
٢١٧ / ٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٢٥
٢١٧ / ٤ و ٢٣٢	المراد بأهل البيت	٥٢٦
٢٢٠ / ٤	نقض شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله شبهات الرافضة في	٥٢٧

	احتجاجهم بحديث الكساء وآية التطهير	
٢٣٣ / ٤	ابن تيمية: والصحيح أن آل محمد هم: أهل بيته	٥٢٨
٢٣٣ / ٤	هل أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آله؟	٥٢٩
٢٤٣ / ٤	المبحث الخامس: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلم لمن سالمها و زوجها و ولدبها، و حرب لمن حاربهم	٥٣٠
٢٧٣ / ٤	الحديث تقلب بأيدي الشيعة الغلاة منهم ومن دونهم، فذهب على أوجه شتى، لا يذهب مع طريق إلا ومعه وهنه الشديد.	٥٣١
٢٧٥ / ٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٣٢
٢٧٩ / ٤	المبحث السادس: اختياره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها الدار الآخرة	٥٣٣
٢٨١ / ٤	المبحث السابع: حث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة على حب عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٣٤
٢٩٥ / ٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٣٥
٢٩٥ / ٤	العلاقة بين فاطمة، وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا علاقة حميمة	٥٣٦
٣٠٣ / ٤	الفصل الثاني: منزلة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها وفيه مبحثان:	٥٣٧
٣٠٥ / ٤	المبحث الأول: برها بأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٣٨
٣١١ / ٤	المهلب: قطع الدم بالرماد من المعلوم القديم المعمول به	٥٣٩
٣٢٢ / ٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٤٠
٣٢٢ / ٤	نصرتها لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٤١

٣٢٣ / ٤	ابن حجر: فيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها؛ لِشَرَفِهَا فِي قَوْمِهَا وَنَفْسِهَا	٥٤٢
٣٣٠ / ٤	زيارة فاطمة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٤٣
٣٣٢ / ٤	إطعامها والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٤٤
٣٣٣ / ٤	مسألة نحوية: دخول « من » لابتداء غاية الزمان	٥٤٥
٣٤١ / ٤	معالجتها إياه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٤٦
٣٤٢ / ٤	مجموع ما حصل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجراح في غزوة أحد	٥٤٧
٣٤٤ / ٤	خدمتها أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٤٨
٣٤٧ / ٤	حُزْنُهَا فِي مَرَضِ أَبِيهَا وَوَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٤٩
٣٤٧ / ٤	بُرْهَا بِوَالِدَتِهَا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٥٥٠
٣٤٨ / ٤	يُلْحِظُ أَنَّ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حُضُورًا فِي أَسْفَارِ وَالِدِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَاهِدَهُ	٥٥١
٣٤٩ / ٤	المبحث الثاني: حفظها لسِرِّ أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٥٥٢
٣٥١ / ٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٥٣
٣٥٤ / ٤	يُجُوزُ إِظْهَارَ السِّرِّ إِذَا انْتَهَى وَقْتُهُ، بِإِظْهَارِ اللَّهِ لَهُ، أَوْ أَظْهَرَهُ صَاحِبُهُ الَّذِي أَسْرَّ بِهِ	٥٥٤
٣٥٧ / ٤	الفصل الثالث: منزلتها عند الشيخين: أبي بكر و عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه مبحثان	٥٥٥

٣٥٩/٤	المبحث الأول: محبة أبي بكر و رعايته لها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٥٦
٣٦٧/٤ و ٣٩٨	لابن شاهين جزء بعنوان: « ذكُرُ ما جرى في أمرِ الخُمسِ وفَدَكُ ». لم يُطبع	٥٥٧
٣٧٠/٤	ابن رجب: الحافظ إذا روى عن ثقة لا يكاد يتركُ اسمَه بل يُسمِّيه، فإذا ترك اسمَ الراوي دلَّ إبهامه على أنه غيرُ مرضي، وقد كان يفعل ذلك الثوري وغيره كثيراً	٥٥٨
٣٧٠/٤	مراسيل الشعبي	٥٥٩
٣٧١/٤	مرسل الشعبي في مرآة أبي بكر فاطمة، ضعيف	٥٦٠
٣٧٥/٤	الدراسة الموضوعية للمبحث	٥٦١
٣٧٦/٤	طعن الرافضة في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	٥٦٢
٣٧٧/٤	المسألة الأولى: المحبة بين الصحابة و آل البيت	٥٦٣
٣٧٨/٤	حصل في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعض قريش جفوة على بني هاشم، بسبب الغيرة	٥٦٤
٣٨٠/٤	ومن الأمارات الكبيرة الظاهرة في تلك العلاقة الطيبة المتينة	٥٦٥
٣٨٥/٤	للدارقطني كتاب بعنوان: « ثناء الصحابة على القرابة و ثناء القرابة على الصحابة »	٥٦٦
٣٨٨/٤	لأبي موسى المدني كتاب بعنوان: « إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق »	٥٦٧
٣٩٠/٤	المسألة الثانية: طلبُ فاطمة الميراث، و غضبُها على أبي بكر، ولمْ غضبت بعد علمها بالحديث؟	٥٦٨

٣٩١/٤	وكان لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طلبان اثنان	٥٦٩
٤٠٥/٤	لِمَ غَضِبَتْ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد عِلْمِهَا بالحديث؟	٥٧٠
٤٠٩/٤	المسألة الثانية لفاطمة: طلبها أن يتولَّى زوجها صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فامتنع أبو بكر	٥٧١
٤١٠/٤	حديث لا نورث، مروى أيضاً في كتب الرافضة	٥٧٢
٤١٢/٤	إشكال: لماذا تردَّد العباس وعليُّ إلى الخليفين مع قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا نورث ما تركنا صدقة »	٥٧٣
٤١٤/٤	إلزام قويُّ	٥٧٤
٤٢٣/٤	المسألة الثالثة: هل وقع أبو بكر في أذية فاطمة وإغصابها، مما يُغضبُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ولم امتنع من إجابتها؟ وبيان تأكيد آل البيت والصحابة حُكْمَ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٥٧٥
٤٣١/٤	المسألة الرابعة: حُطْبَةُ فاطمة على ملأئٍ من الصحابة	٥٧٦
٤٣١/٤	المسألة الخامسة: إكرامُ أبي بكر فاطمة، وإحسانه لها، وإعطاؤها المال الوفير	٥٧٧
٤٣١/٤	تأثر متأخري الزيدية بالرافضة	٥٧٨
٤٣٢/٤	من إحسان أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لبيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٥٧٩
٤٣٥/٤	ابن تيمية: إن أبا بكر وعمر قد أعطيا علياً وأولاده من المال أضعافَ أضعافَ ما خلفه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المال	٥٨٠
٤٣٧/٤	المسألة السادسة: هل كشف أبو بكر بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟	٥٨١

٤٤٩/٤	لم أجد أحداً ذكره كما ذكرته الراضة: « لم أكس بيت فاطمة» !!	٥٨٢
٤٥٤/٤	المسألة السابعة: صحة الجملة الواردة في الحديث المخرج في الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « فهِجْرَتُهُ حَتَّى مَاتَ » ، وإجابة على شبهة من أنكرها	٥٨٣
٤٦٦/٤	مراسيل الزهري	٥٨٤
٤٦٧/٤	الخلاصة في المسألة السابعة	٥٨٥
٤٧٤/٤	المسألة الثامنة: معنى الهجر الوارد في الحديث	٥٨٦
٤٨٣/٤	الحرص على المال الحلال مشروع، والنزاع لأجله ليس فيه مذمة	٥٨٧
٤٩١/٤	تعريف الهجر لغة وشرعاً	٥٨٨
٤٩٣/٤	خلاصة ما قيل في هجر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٥٨٩
٤٩٦/٤	المسألة التاسعة: هل ترضى أبو بكر فاطمة قبل وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؟	٥٩٠
٤٩٦/٤	المسألة العاشرة: لماذا لم يخبر عليُّ أبا بكر بوفاة فاطمة، ليصليَّ عليها؟	٥٩١
٤٩٧/٤	المسألة الحادية عشرة: ما قيل في بيعة علي وآل هاشم أبا بكر - اختصاراً - مما استفاد منه في علاقة فاطمة بأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ	٥٩٢
٥٠٣/٤	ابن تيمية: وأبو بكر وعمر مدة خلافتهما ما زالوا مُكْرَمِينَ غايةً	٥٩٣

الإكرام لعليّ وسائر بني هاشم		
٥١١/٤	المسألة الثانية عشرة: موقف فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من بيعة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٩٤
٥١٢/٤	الجويني: لا مدخل للنسوة في تَخْيِيرِ الإمام وَعَقْدِ الإمامة	٥٩٥
٥١٣/٤	لم تشارك في الحياة السياسية، ولم تحضر المجالس الشورية مع الرجال في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الراشدين المهديين، بل وبعدهم أيضاً فترة طويلة	٥٩٦
٥١٣/٤	من شروط أهل الحل والعقد: الذكورية، وليس للنساء مدخل فيه	٥٩٧
٥١٤/٤	من أخطاء عباس العقاد	٥٩٨
٥١٦/٤	من أخطاء عائشة بنت الشاطي	٥٩٩
٥١٩/٤	ما يُلقَى مُشَافَهَةً جواباً لسؤال عابر، يَخْتَلِفُ عما يُكْتَبُ تحريراً، بل يَخْتَلِفُ عما يُشْرَحُ في متنٍ عِلْمِيٍّ يَجْمَعُ أطرافَ ما يُلقِيه الشارحُ	٦٠٠
٥٢٠/٤	لم يرد في موروث أهل السنة والجماعة حديثاً وعقيدةً وتاريخاً شئٌ عن مبايعة فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وموقفها من البيعة	٦٠١
٥٢١/٤	خلاصة المبحث: محبة أبي بكر لفاطمة، ورعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦٠٢
٥٢٥/٤	نهاية المجلد الرابع	٦٠٣
٣/٥	بداية المجلد الخامس	٦٠٤
٧/٥	المبحث الثاني: محبة عمر بن الخطاب لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦٠٥

٢١/٥	شواهد أثر التهديد بالتحريق	٦٠٦
٢٧/٥	أثنى الأئمة على «المغازي» لموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ)	٦٠٧
٣٠/٥	أيعقل هذا!؟	٦٠٨
٣٠/٥	قوة عمر بن الخطاب <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> قوة قوةً بدنيةً، وإيمانيةً، وشخصيةً	٦٠٩
٤١/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦١٠
٤١/٥	بيان كثرة الكذب عند الرافضة	٦١١
٤٢/٥	ابن تيمية: لا يوجد للرافضة أسانيد متصلة صحيحة	٦١٢
٤٢/٥	ابن تيمية: الإسناد من خصائص أهل السنة والجماعة	٦١٣
٤٢/٥	قال عبدالرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم	٦١٤
٤٧/٥	ابن تيمية: موالة الرافضة لأعداء الإسلام	٦١٥
٤٨/٥	الكذب في الرافضة قديم	٦١٦
٤٨/٥- ٥٠	الكذب على علي بن أبي طالب <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٦١٧
٥١/٥	قال أحمد بن حنبل وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٦١٨
٥٢/٥	ليس من أتباع أهل البيت من يسب الصحابة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ</small>	٦١٩
٥٣/٥	موقف آل البيت من عمر بن الخطاب <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	٦٢٠

٥٤ / ٥	من دلائل حُسنِ العلاقةِ بين عمر وفاطمة <small>رضي الله عنهما</small> : خطبته ابنتها - بعد وفاة فاطمة - : أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب	٦٢١
٦٠ / ٥	مَن القوم الذين كانوا يجتمعون في بيت فاطمة، ولم يذهب إليهم عمر <small>رضي الله عنهما</small> وهددهم؟	٦٢٢
٦٤ / ٥	دعوى الرافضة أن عمر <small>رضي الله عنه</small> أحرق الكتاب الذي بيد فاطمة <small>رضي الله عنها</small> ، وفيه: كتابة أبي بكر <small>رضي الله عنه</small> لها بفدك !!	٦٢٣
٦٧ / ٥	قدّم عمر آل البيت <small>رضي الله عنهم</small> في العطاء لما وضع الديوان	٦٢٤
٦٨ / ٥	قضية التهديد التي أوصلتها الرافضة إلى البدء بالتحريق، وما تبعه من الأساطير	٦٢٥
٧٢ / ٥	نقد كتاب « السقيفة » لسليم بن قيس الهلالي	٦٢٦
٧٥ / ٥	مسألة تشيع ابن عبدربه، تحتاج لبحث وتحرير	٦٢٧
٧٦ / ٥	يحتج بعض الرافضة على أهل السنة والجماعة بأحاديث وردت في « الكامل »، و« ميزان الاعتدال » و« لسان الميزان » !	٦٢٨
٧٩ / ٥	كتاب « الإمامة والسياسة » لا يصح نسبه لابن قتيبة الدينوري	٦٢٩
٨٠ / ٥	من كتب الرافضة: « تاريخ يعقوبي » لأحمد بن أبي يعقوب يعقوبي الهاشمي مولا هم، الرافضي	٦٣٠
٨١ / ٥	من علماء الرافضة من أنكر القصص المنسوجة على فاطمة، وظلم عمر بن الخطاب لها <small>رضي الله عنهما</small>	٦٣١
٨٣ / ٥	لو كانت فاطمة مظلومة، أين الصحابة عن نصرتها؟! وهل غضبت فاطمة لاغتصاب أبي بكر الخلافة من علي <small>رضي الله عنه</small>	٦٣٢

٨٩/٥	تنبيه مهم: خطأ فادح يقع فيه بعض الأدباء والمثقفين المعاصرين !!	٦٣٣
٩١/٥	الفصل الرابع: منزلتها في العلم والعبادة، وما فُضِّلت به . وفيه أحد عشر مبحثاً	٦٣٤
٩٢/٥	المبحث الأول: روايتها الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٣٥
٩٢/٥	عِلْمُهَا عند أهل السنة و الجماعة	٦٣٦
٩٥/٥	عِلْمُهَا عند الرافضة	٦٣٧
٩٥/٥	مسند فاطمة عند الرافضة !!	٦٣٨
٩٧/٥	خُطَبُ فاطمة !	٦٣٩
٩٧/٥	مصحف فاطمة !!	٦٤٠
٩٨/٥	العلاقة والتشابه بين الرافضة والصوفية	٦٤١
١٠١/٥	لوح فاطمة !!	٦٤٢
١٠٥/٥	المبحث الثاني: تعليم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها	٦٤٣
١٤٧/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٤٤
١٥٦/٥	انظر في مسألة أبي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٤٥
١٦٧/٥	المبحث الثالث: صدق لهجتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٦٤٦
١٧٣/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٤٧
١٧٥/٥	المبحث الرابع: انفرادها بمعرفة جواب سؤال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٤٨

١٩١/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٤٩
١٩٥/٥	المبحث الخامس: إقامتها الحدّ على جارية لها قد زنتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦٥٠
١٩٧/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٥١
١٩٧/٥	إقامة السيّد الحدّ على مملوكه وجاريته إذا زنيا	٦٥٢
١٩٩/٥	المبحث السادس: صدقتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بني هاشم، وبني المطلب	٦٥٣
٢٠٢/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٥٤
٢٠٢/٥	حرص الصحابة والتابعين على الأوقاف	٦٥٥
٢٠٦/٥	هل أوقفت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِنِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٥٦
٢٠٧/٥	وصية لفاطمة مكتوبة - وهي مكذوبة - تضمّت وقفها على بني هاشم وبني المطلب، وصدقات أخرى	٦٥٧
٢١٣/٥	المبحث السابع: تحريمها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ساعة الإجابة يوم الجمعة	٦٥٨
٢١٤/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٥٩
٢١٥/٥	المبحث الثامن: زيارتها قبر عمها حمزة وأختها رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٦٦٠
٢٢٢/٥	ليس ثمة علاقة عقلية أو شرعية بين الصلاة - وهي صلة وعبادة بين العبد وربّه - وبين إقامتها عند القبر، بل هذا من وسائل الشرك الأكبر	٦٦١

٢٢٢ / ٥	الغلو في القبور	٦٦٢
٢٣٣ / ٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٦٣
٢٣٣ / ٥	زيارة النساء للقبور	٦٦٤
٢٣٩ / ٥	المبحث التاسع: غضب الله تعالى لغضبا	٦٦٥
٢٥١ / ٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٦٦
٢٥٥ / ٥	المبحث العاشر: أن المهدي المنتظر من ولدها	٦٦٧
٢٧٥ / ٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٦٨
٢٧٥ / ٥	صحة الأحاديث الواردة في المهدي	٦٦٩
٢٧٦ / ٥	الأحاديث الواردة في المهدي متواترة	٦٧٠
٢٧٧ / ٥	المؤلفات في المهدي	٦٧١
٢٨٣ / ٥	المهدي من ولد فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٦٧٢
٢٨٣ / ٥	عترة الرجل: أخصُّ أقاربه	٦٧٣
٢٨٤ / ٥	المهدي من ولد الحسن بن علي، لا من ولد الحسين	٦٧٤
٢٨٥، ٢٨٦	انقطع نسل رسول الله <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> إلا من فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	٦٧٥
٢٨٧ / ٥	المبحث الحادي عشر: أمور خصت بها ، وفيه مطلبان	٦٧٦
٢٨٧ / ٥	المطلب الأول: إسرار النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> لها بخبر موته و موتها	٦٧٧
٢٩١ / ٥	المطلب الثاني: أن النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> عصبة لأولاده	٦٧٨

٢٩٣/٥	خصها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإسرار	٦٧٩
٢٩٣/٥	ابن حجر: اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ أَوْلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ، حَتَّى مِنْ أَزْوَاجِهِ	٦٨٠
٢٩٤/٥	لِمَ حَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ دُونَ زَوْجَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ بِهَذَا السَّرِّ؟	٦٨١
٢٩٧/٥	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصَبَةٌ لِأَوْلَادِهَا	٦٨٢
٢٩٧/٥	هَلْ مِنْ خِصَائِصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَوْلَادِ بَنَاتِهِ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ	٦٨٣
٢٩٨/٥	هَلْ يَدْخُلُ فِي الذَّرِيَّةِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ؟	٦٨٤
٢٩٨/٥	دُخُولُ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٦٨٥
٣٠٠/٥	مَسْأَلَةُ الشَّرْفِ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ	٦٨٦
٣٠١/٥	الفصل الخامس: منزلتها يوم القيامة، وفيه خمسة مباحث	٦٨٧
٣٠٣/٥	المبحث الأول: أنها سيدة نساء أهل الجنة، و سيدة نساء العالمين	٦٨٨
٣٠٩/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٨٩
٣٢٨/٥	الخلاصة: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ عَلَيْهَا السَّلَامُ	٦٩٠

٣٢٨/٥	المفاضلة بين فاطمة وخديجة وعائشة ومريم <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ</small>	٦٩١
٣٣٧/٥	بم فضلت فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small> وسادت على نساء هذه الأمة؟	٦٩٢
٣٤٢/٥	طعن أحد أعداء الإسلام بالنبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> لثنائه على زوجته عائشة، وابنته فاطمة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا</small>	٦٩٣
٣٤٣/٥	المبحث الثاني: غض الخلائق أبصارهم يوم القيامة؛ لمرورها على الصراط	٦٩٤
٣٦١/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٩٥
٣٦٣/٥	المبحث الثالث: أن فاطمة و زوجها و ابنيها في الجنة	٦٩٦
٣٧٧/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٦٩٧
٣٩٧/٥	المبحث الرابع: جزاء من أحبها مع أبيها <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> و ابنيها	٦٩٨
٤٠٠/٥	اختلف في تفسير قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾	٦٩٩
٤٠١/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٧٠٠
٤١٣/٥	المبحث الخامس: انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> و نسبه	٧٠١
٤٣١/٥	الدراسة الموضوعية للمبحث	٧٠٢
٤٣١/٥	معنى انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا نسب النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> و سببه	٧٠٣
٤٣٢/٥ و ٤٣٦	من خصائص النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> أن كل نسبٍ و سببٍ ينقطع نفعه و بره يوم القيامة إلا نسبه و سببه <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>	٧٠٤

٤٣٧ / ٥	ابن تيمية: القرابة الدينية أعظم من القرابة الطينية	٧٠٥
٤٣٨ / ٥	ابن تيمية: لم يُثَنِّ اللَّهُ على أَحَدٍ في القرآن بنسبه أصلاً : لا على وَلَدِ نَبِيِّ، ولا على أَبِي نَبِيِّ، وإنما أثنى على الناسِ بإيمانهم وأعمالهم	٧٠٦
٤٤١ / ٥	ابن تيمية: وليس في القرآن مَدْحٌ أَحَدٍ لمجرد كونه من ذوي القربى وأهل البيت، ولا الثناء عليهم بذلك، ولا ذكرُ استحقاقه الفضيلة عند اللَّهِ بذلك، ولا تفضيله على مَنْ يساويه في التقوى بذلك	٧٠٧
٤٤٣ / ٥	الباب الثالث: مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٠٨
٤٤٥ / ٥	مقدمة المسند	٧٠٩
٤٤٥ / ٥	عدد أحاديثها مسندها في هذا الكتاب، والرواة عنها	٧١٠
٤٤٨ / ٥	عدد أحاديث مسند فاطمة في: مسند بقي، وجزء الحاكم، وتحفة الأشراف، وإتحاف المهرة، والثغور الباسمة، والمسند المصنف المعلل	٧١١
٤٤٩ / ٥	سبب قلة أحاديثها التي نقلت إلينا	٧١٢
٤٥٣ / ٥	ما أسنده أبي بن كعب ، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧١٣
٤٥٣ / ٥	الحديث الأول من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَبِيَّةً	٧١٤
٤٦٧ / ٥	ما أسنده أنس بن مالك ، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧١٥
٤٦٧ / ٥	الحديث الثاني من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَكَرَبَ أَبَاهُ،	٧١٦

	فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ.	
٤٧٩/٥	ما أسنده الحسن بن الحسن، عن جدته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧١٧
٤٧٩/٥	الحديث الثالث من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مِمَّ اتَّوَصَّأُ يَا بِنْتَهُ؟	٧١٨
٥٠١/٥	ما أسنده الحسن بن علي، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧١٩
٥٠١/٥	الحديث الرابع من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مَنْ أَخَذَ لُقْمَةً - أَوْ كِسْرَةً - مِنْ مَجْرَى الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، فَأَخَذَهَا، فَأَمَاطَ عَنْهَا الْأَذَى	٧٢٠
٥١٥/٥	نهاية المجلد الخامس	٧٢١
٣/٦	بداية المجلد السادس	٧٢٢
٧/٦	ما أسنده الحسين بن علي، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٢٣
٧/٦	الحديث الخامس من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَلَا لَا يَلُومَنَّ أَمْرُؤُ، إِلَّا نَفْسَهُ، يَبِيْتُ وَفِي يَدِهِ رِيحُ عَمْرِ	٧٢٤
٣٧/٦	الحديث السادس من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ	٧٢٥
٥١/٦	الحديث السابع من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجَدِّمِينَ	٧٢٦
٦٧/٦	الحديث الثامن من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِكُمْ، وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَلِعَلِّي خَاصَّةً	٧٢٧
٨٣/٦	الحديث التاسع من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا بِنْتِي، لَمْ تَنْزِلْ	٧٢٨

	فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ مِنْ قَبْلُ، أَنْتِ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ	
٩٧ / ٦	ما أسنده زيد بن علي، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٢٩
٩٧ / ٦	الحديث العاشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ	٧٣٠
١١٣ / ٦	ساعة الاستجابة يوم الجمعة	٧٣١
١١٥ / ٦	ما أسنده عبد الله بن عباس، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٣٢
١١٥ / ٦	الحديث الحادي عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَدْ نَعَيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي	٧٣٣
١٣٩ / ٦	الحديث الثاني عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَا يَأْمَنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يَأْمَنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِقِهِ، مَنْ كَانَ يَأْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	٧٣٤
١٤١ / ٦	الحديث الثالث عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَلَا تَرِينَ إِلَى مَا بَلَغَتْ أُحْمَلٌ عَلَى السَّرِيرِ ظَاهِرًا؟	٧٣٥
١٥١ / ٦	مسألة في نعش المرأة	٧٣٦
١٥٢ / ٦	أول مَنْ غُطِّيَ نَعْشُهَا مِنَ النِّسَاءِ فِي الْإِسْلَامِ	٧٣٧
١٥٥ / ٦	الحديث الرابع عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اجْتَمَعَ مَشْرُكُوا قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ، فَقَالُوا: إِذَا مَرَّ مُحَمَّدٌ صَرَبَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّنَّا صَرَبَةً	٧٣٨
١٦٩ / ٦	ما أسنده ابن أبي مليكة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٣٩
١٦٩ / ٦	الحديث الخامس عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بِأَبِي شَبَّةَ	٧٤٠

	النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهَاً بِعَلِيٍّ	
١٨١/٦	ما أسنده عبدالله بن مسعود، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٤١
١٨١/٦	الحديث السادس عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : يا جارية، هاتِ تلكَ الجريدة، فطلبتُها فلم تجدها	٧٤٢
١٨٣/٦	ما أسنده علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٤٣
١٨٣/٦	الحديث السابع عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : صدقتُ صدقتُ، ماذا قلتَ حين فرضتَ الحج	٧٤٤
١٨٩/٦	ما أسنده عمرو بن الشريد، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٤٥
١٨٩/٦	الحديث الثامن عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : مَنْ تَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ لَمْ يَزَلْ يَرَى خَيْرًا	٧٤٦
١٩٩/٦	ما أسنده عنتر بن عبدالرحمن الشيباني، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٤٧
١٩٩/٦	الحديث التاسع عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : يَا بِنْتَهُ، قَوْمِي فَأَشْهَدِي رِزْقَ رَبِّكَ عَزَّجَلَّ	٧٤٨
٢١١/٦	ما أسنده محمد بن علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٤٩
٢١١/٦	الحديث العشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : قَارِئُ الْحَدِيدِ، وَإِذَا وَقَعْتَ، وَالرَّحْمَنُ، يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٧٥٠
٢١٧/٦	ما أسنده محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٥١
٢١٧/٦	الحديث الحادي والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لَا يُوَلَّدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرْتُ بِهِ فُحِّلَقَ... وكان أبي	٧٥٢
٢٤٥/٦	الحديث الثاني والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : وصية	٧٥٣

	فاطمة ؛ فيها: السُّرُّ الذي يزعمُ النَّاسُ أنَّها أحدثته	
٢٥١/٦	ما أسنده المغيرة بن نوفل بن الحارث، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٥٤
٢٥١/٦	الحديث الثالث والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ	٧٥٥
٢٦٣/٦	ما أسنده مهاجر بن ميمون، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٥٦
٢٦٣/٦	الحديث الرابع والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَيْنَ أُمَّنَا خَدِيجَةٌ	٧٥٧
٢٧٣/٦	ما أسنده يحيى بن جعدة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٥٨
٢٧٣/٦	الحديث الخامس والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَكَثَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً	٧٥٩
٢٧٥/٦	ما أسنده أبو هريرة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٦٠
٢٧٥/٦	الحديث السادس والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ، إِذَا أُوْتِيتَ إِلَى فَرَاشِكَ	٧٦١
٢٨٥/٦	ما أسنده أسماء بنت عميس، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٦٢
٢٨٥/٦	الحديث السابع والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَيْنَ ابْنَايَ؟ - يعني حسناً وحسيناً - فقالت: أصبحنا وليس في بيتنا شيءٌ يذوقه ذائقٌ	٧٦٣
٢٩٧/٦	ما أسنده أم سلمة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٦٤
٢٩٧/٦	الحديث الثامن والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا	٧٦٥

	فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَصَحَّحَتْ	
٣١١/٦	ما أسندته أم كلثوم بنت علي، عن أمها فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٦٦
٣١٢/٦	الحديث التاسع والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَسَيْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ	٧٦٧
٣٢٧/٦	صَرَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» متواتر	٧٦٨
٣٣٣/٦	ابن تيمية: لم يكن في غدير خُم أمرٌ يُشْرَعُ نَزْلُ إِذْ ذَاكَ، لَا فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ، لَا إِمَامَتِهِ، وَلَا غَيْرِهَا	٧٦٩
٣٣٧/٦	ما أسندته زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٧٠
٣٣٧/٦	الحديث الثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدَدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ	٧٧١
٣٤١/٦	هل روى البخاري في «صحيحه» عن يعقوب بن حميد بن كاسب؟	٧٧٢
٣٥٩/٦	ما أسندته زينب بنت علي، عن أمها فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	٧٧٣
٣٥٩/٦	الحديث الحادي والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: «هَذَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ قَوْمًا	٧٧٤
٣٩٤/٦	لا يصح حديث فيه ذكر الرافضة	٧٧٥
٣٩٤/٦	عند الرافضة أربعة آثار فيها مدح التسمية بالرافضة ذكرها المجلسي في «بحار الأنوار»	٧٧٦

٣٩٧/٦	ما أسندته سلمى أم رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٧٧
٣٩٧/٦	الحديث الثاني والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّهُ اسْكُبِي لِي غُسْلًا	٧٧٨
٤١٣/٦	اتفق العلماء على ضعف حديث: أَنَّ فَاطِمَةَ غَسَلَتْ نَفْسَهَا وَكَفَّنَتْهَا	٧٧٩
٤٢٣/٦	ما أسندته عائشة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٨٠
٤٢٣/٦	الحديث الثالث والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً	٧٨١
٤٥٣/٦	الحديث الرابع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: زَوْجُكَ أَعْلَمُ النَّاسِ عِلْمًا، وَأَوْثَقُ إِسْلَامًا	٧٨٢
٤٧١/٦	هل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول من أسلم؟	٧٨٣
٤٨١/٦	هل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول من أسلم؟	٧٨٤
٤٨٦/٦	اتفق العلماء على أن أول من آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مطلقاً: خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٨٥
٤٩٩/٦	ما أسندته فاطمة بنت الحسين، عن جدتها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٧٨٦
٤٩٩/٦	الحديث الخامس والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي»	٧٨٧
٥٣٩/٦	نهاية المجلد السادس	٧٨٨
٣/٧	بداية المجلد السابع	٧٨٩

٧ / ٧	الحديث السادس والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لِكُلِّ بَنِي أُمِّ عَصْبَةَ يَنْتُمُونَ إِلَيْهِ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ	٧٩٠
٢١ / ٧	ما جاء في أن كل بني أُنثى عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة.. لا يصح في الباب حديث	٧٩١
٢٣ / ٧	الحديث السابع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غَدَوْا بِالنَّعِيمِ	٧٩٢
٤٥ / ٧	الحديث الثامن والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا مُسْلِمَةٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ، فَيَذْكَرُ مُصِيبَتَهُ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا	٧٩٣
٥٥ / ٧	الحديث التاسع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ أَنْ أَرْفَعُوا عَنْ عَبْدِي الْقَلَمَ مَا دَامَ فِي وَثَاقِي	٧٩٤
٦١ / ٧	الحديث الأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : مَا التَّقَى جَنَدَانِ ظَالِمَانِ إِلَّا تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُمَا	٧٩٥
٦٣ / ٧	الحديث الحادي والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيُعَلِّمُهُمَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلِّمُهُمَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ	٧٩٦
٧١ / ٧	الحديث الثاني والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : خِيَارُكُمْ أَلَيْنُكُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْرَمُكُمْ لِلنِّسَاءِ	٧٩٧
٨١ / ٧	الحديث الثالث والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : إِذَا	٧٩٨

	أَخَذَتْ مَضْجَعَكَ فَقُولِي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي، سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى	
٨٥ / ٧	الحديث الرابع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لِلْسَّائِلِ حَقٌّ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسٍ	٧٩٩
١٠٧ / ٧	ما أسندته فاطمة بنت علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٨٠٠
١٠٧ / ٧	الحديث الخامس والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تَخْرُجُ كَالرُّشْحِ	٨٠١
١٣١ / ٧	المستدرك على مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٨٠٢
١٣٣ / ٧	الحديث السادس والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يُدْفَنُ مِنْ وَلَدِي سَبْعَةٌ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ لَمْ يَسْبِقْهُمْ الْأَوْلُونَ	٨٠٣
١٤١ / ٧	الحديث السابع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ رَكَعَتَيْنِ	٨٠٤
١٤٥ / ٧	الحديث الثامن والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَمَّا دَنَا وَلادَهَا أَمْرَ أُمَّ سُلَيْمٍ، وَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنْ تَأْتِيَا فَاطِمَةَ، فَتَقْرَأَ عِنْدَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ	٨٠٥
١٤٧ / ٧	الحديث التاسع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ رُوحَ عَلِيٍّ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ	٨٠٦
١٤٩ / ٧	ملحق فيه مسرد ببعض المكذوبات	٨٠٧
١٧٧ / ٧	الخاتمة: أهم النتائج	٨٠٨

٢٠٣/٧	التوصيات	٨٠٩
٢٠٩/٧	الفهارس	٨١٠
٢١٣/٧	فهرس الآيات	٨١١
٢٢٩/٧	فهرس الأحاديث	٨١٢
٢٩٧/٧	فهرس الآثار	٨١٣
٣٢٥/٧	فهرس الأعلام	٨١٤
٣٨٧/٧	فهرس الفوائد الحديثية	٨١٥
٤٠٥/٧	فهرس الفوائد العقديية	٨١٦
٤١٣/٧	فهرس الفوائد الفقهية	٨١٧
٤١٧/٧	فهرس الفوائد العامة	٨١٨
٤٢٧/٧	فهرس الفرق	٨١٩
٤٢٩/٧	فهرس الأشعار	٨٢٠
٤٣٥/٧	فهرس الأماكن	٨٢١
٤٣٧/٧	فهرس المصادر	٨٢٢
٥٩١/٧	فهرس الموضوعات	٨٢٣
٦٥٢/٧	نهاية الفهارس	٨٢٤
٦٥٣/٧	التعريف بالمؤلف	٨٢٥
٦٥٦/٧	إعلان عن كتاب: « المختصر من أخبار فاطمة بنت سيّد البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ »	٨٢٦



التعريف بالمؤلف

الاسم: إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حمود المديش .

النسب: أسرة المديش من **أسر الحمادي** في « ضارج = الشقة في القصيم»، من آل هويمل، ثم آل أبي رباع، من السلقاء، من بشر، من بني وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى، من ربيعة.

المولد ومكانه: (٢ / ١٣٩٦ هـ) في القصيم : بريدة .

العمل: (١٤٤٠ هـ) أستاذ مساعد في قسم السُّنَّةِ وَعُلُومِهَا، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

مشايخه: ابن باز، وابن عثيمين، وابن جبرين، وابن عقيل، وعبدالعزیز بن قاسم، وغيرهم .

المؤهلات الأكاديمية:

١. **بكالوريوس** في الفقه وأصوله من كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٤١٧ هـ .
٢. **ماجستير** في السُّنَّةِ وَعُلُومِهَا من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٤٣١ هـ .
٣. **دكتوراه** في السُّنَّةِ وَعُلُومِهَا من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٤٣٨ / ١٤٣٩ هـ .

النتاج العلمي :

١. « فاطمة بنت النبي ﷺ - سيرتها - فضائلها - مسندها رضي الله عنها ، دراسة حديثة تاريخية موضوعية » طبع في سبع مجلدات عام ١٤٤٠هـ .
٢. « مصطلحات أئمة الحديث الخاصة، ويليها : القرائن الموصلة إلى فهم مقاصدهم في عبارات الجرح والتعديل » طبع عام ١٤٢٨هـ .
٣. تحقيق كتاب : « البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة » للعم الشيخ: عبدالعزيز بن محمد المديش (ت ١٣٥٠هـ) طبع عام ١٤٣٤هـ .
٤. « منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان » طبع عام ١٤٣٥هـ .
٥. « النجديون في الهند » طبع عام ١٤٤٠هـ .
٦. « الأحاديث المرفوعة والموقوفة في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري من بداية حرف التاء إلى نهاية حرف الجيم ، تخرجاً ودراسة » منشور تقنياً .
٧. « منهج القسطلاني في كتابه إرشاد الساري » منشور تقنياً .
٨. « الموازنة بين الفائق للزمخشري، والنهاية لابن الأثير » منشور تقنياً
٩. « التصغير في ألقاب الأسر » منشور تقنياً .
١٠. « مجيء « أبو » في موضع نصبٍ أو جرٍّ على الحكاية » منشور تقنياً .
١١. « السمبوسة في كتب التراث » منشور تقنياً .

١٢. « نواة المكتبة » منشور تقنياً.
١٣. « ندب العيد » منشور تقنياً.
١٤. « أعجمي فالعب به » منشور تقنياً.
١٥. « المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ » قيد الطبع .
١٦. بحوث ومقالات علمية متنوعة.

بريد شبكي: almudaihesh@hotmail.com

قريباً _ باذن الله تعالى _

للخبر

من أخبار فاطمة بنت النبي

صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المحمدي